

عدنان الصائغ
The Dice of the Text
Adnan al-Sayegh





عدنان الصائغ

نرد النص

نص طويل مفتوح (1996-2022)

The Dice Of The Text

نَرْدُ النصّ

[نص طويل مفتوح/ 1996-2022]

By **Adnan al-Sayegh**

عدنان الصائغ، *شاعر من العراق مقيم في لندن*

الطبعة الأولى: 2022

المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، بالاشتراك مع دار سطور – بغداد.

First published by Arab Institute for Research & Publishing, Beirut.
In association with Dar Sutour, Baghdad, 2022.







المؤسسة العربية للدراسات والنشر - المركز الرئيسي:
المصيطبة - شارع ميشال أبي شهلا – متفرع من جسر سليم سلام. مفرق الجامعة اللبنانية الدولية LIU
بناية النجوم–مقابل أبراج بيروت.
ص.ب: 11/5460. الرمز البريدي: 1107–2190
تلفاكس:
00961 1 707892– 00961 1 707891
لبنان – بيروت
E-mail: mkpublishing@terra.net.lb
موقع الدار الالكتروني: www.airpbooks.com
التوزيع في الأردن : دار الفارس للنشر والتوزيع
ص. ب. 9157، عمّان 11191 الأردن، هاتف: 00962 6 5605432
فاكس: 00962 6 4631229
E-mail : info@airpbooks.com
و
دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد / شارع المتنبي- مدخل جديد حسن باشا
هاتف: 009647711002790 / 009647700492576
E.mail: bal_alame@yahoo.com
E.mail. daralrafidain@yahoo.com

Cover design by D. Al-Zubaidi Front cover image:
wk1003mike/shutterstock.com

Book Layout by The author

تصميم الكتاب: الشاعر

خطّ الفاتحة ص4، والخاتمة ص1379: بريشة الشاعر والفنان حكمت الحاج
اللوحتان الداخليتان: للفنانين: د. علاء بشير Dr. Ala Bashir؛ ص433.
ود. بلاسم محمد Dr. Balasim Mohammed؛ ص1326.

ISBN: 978-614-486-287-2 :رقم الناشر الدولي

عدنان الصائغ

Adnan al-Sayegh

نردُ النصِّ

The Dice Of The Text

- نصّ مفتوح -

توقف
يا قارئي توقف
إذا كنت مجبولاً توقف
إذا كنت كسولاً توقف
كنت مجبولاً توقف
كنت مقفولاً توقف
كنت مرتاباً وغرباناً ومزاراً ومرادات ومرادات وحمارات
وحجاباً وحجاباً وبيعاناً وغرباناً ومرادات وحمارات
وكعب اسبح أسلاكاً وأسراراً أمطاراً وتأويل ملتبسة
دروب الصد ما أدت فاترك أرجوك اتركه ولا تورطني
وتسعة من الأعيب النرد الذي طفق
عام الفرق وسبعمائة وستة
البيار اللندنية عام
ونسيت القصد توقف
لا تنوي تغيير التاريخ
لا تبغي إلغاء الدين توقف
قبل في حقل الألغام توقف
وكتباً تتزاحم وعقداً
فاتحة قبل ولوج النص
كنت ملتبس البنية توقف
كنت بلا قضية توقف
فتحت الكتاب ولم تنتظر
نسيت القصد توقف
تبغي تغيير التاريخ
لا تنوي
أتدرك
درب الصد ما
والحمارات والحروف وآت
والمزارات ومما تري وتسعة
لا تورطني في
سنة
الدكاكين البيروتية
من الأيام
وتوقفت
لا تنوي
لا تبغي إلغاء الدين
قبل في حقل الألغام
وكتباً تتزاحم
إذا كنت تنوي
تتوغل في أدغال الكلام
قد قرأت بعد كتاب الأساس توقف
إلغاء الدين توقف
كنت تنوي إلغاء الدين توقف
لا تنوي حقل الألغام توقف
من قبل في
قد مشيت الأيام
قد قرأت بعد كتاب
إذا كنت مجبولاً
إذا كنت مقفولاً أو قاتلاً توقف
لكنت شيعياً أو تميمياً أو زيدياً أو عربياً
ولم تنتظر البنية توقف إذا كنت
سيت القصد توقف إذا كنت ضيق
تصحيح القلب والوجد توقف
الحروب والكلام

فاتحةٌ قبلَ ولوجِ النصِّ -

تَوَقَّفْ. حالاً توقَّفْ يا قارئي. توقَّفْ إذا كنتَ عجولا. توقَّفْ إذا كنتَ كسولا. توقَّفْ إذا كنتَ خجولا. توقَّفْ إذا كنتَ مقفولا. أو قافلا. توقَّفْ إذا كنتَ غافلا. توقفْ إذا كنتَ مُؤْدلجا: فِكراً أو حزباً أو عِرقاً أو ديناً أو مذهباً، أو مَعْرَجا أو مَخْرَجا. توقَّفْ إذا كنتَ تابعاً لخلافٍ أو هتافْ. توقَّفْ إذا كنتَ طامعاً بغنيمةٍ أو نميمةٍ أو شتيمةٍ. توقَّفْ إذا كنتَ شَحيحَ اللُبِّ. توقَّفْ إذا كنتَ ضعيفَ القلبِ. توقَّفْ إذا كنتَ ملتبسَ النيَّةْ. توقَّفْ إذا كنتَ بلا قضيَّةْ. توقَّفْ إذا فتحتَ الديوانَ ولمْ تتطهَّرْ بماءِ المعرفةِ والوجدْ. توقَّفْ إذا غَذَذْتَ السيرَ ونسيتَ القصدْ. توقَّفْ إذا كنتَ تبغي إِبطالَ الدينِ وإبدالَ التاريخِ. توقَّفْ إذا كنتَ لا تنوي إِهمالَ الدينِ وتغييرَ التاريخِ. توقَّفْ ولا تتوغلْ في أدغالِ الأفكارِ وأحراشِ الكلامْ. إذا لمْ تكنْ قد مشيتَ قبلُ في حقلِ ألغامْ. توقَّفْ إذا لمْ تكنْ قد قرأتَ بعدُ كتابَ الأيَّامْ. من غابر وعابرٍ وحاضرٍ وآتٍ، وخاصٍ وعامْ، أعراباً وأعجامْ. توقَّفْ إذا لمْ تدرِ أنَّ حولَك بحاراً تتلاطمُ وعُقَداً تتفاقم وكتباً تتزاحمُ. توقَّفْ وأنَّ أمامك فيافيَ ومنافيَ وفجاجاً وعجاجاً وقيعاناً ومرجاناً ومزاراتٍ ومزاداتٍ ومُتَشَابِهَاتٍ وخمَّاراتٍ وحروباً وكواسحَ وأسلاكاً وأسراراً وأمطاراً وأعاصيرَ وتآويلَ ملتبسةً؛ لا أولَ لها ولا آخرَ، كأنَّها دروبُ الصد ما رد. فتوقَّفْ يا قارئي الخبيثَ الطيبَ. واتركْهُ أرجوكَ اتركْهُ ولا تُورِّطْني معك بما سترى وتسمعُ من ألاعيبِ وتجاريبِ وظنونِ وفنونِ ومجونِ وفتونِ هذا النردِ/ النصِّ الذي طفقَ بي في الديارِ البيروتية *عامَ ألفٍ وتسعمائةٍ وستةٍ وتسعين*، وتوقَّفتُ به في الديارِ اللندنية *عامَ ألفين واثنين وعشرين*.

.... حتى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى

ى ى

ى ى

ى ى

ى ى

ى ى ى ى ى ى ى ى ى إنا أورق الفجرُ

- فوق غصونِ المصاطبِ -

ودّعتني....

ومضيتَ..

وحيداً آ آ . آ آ آ آ آ ...

لمنفاكَ

تنشدُ في الريحِ

منكسراً آ آ آ آ آ ...

مثلَ نايٍّ غريبٍ:

- أماناً آ آ آ آ آ آ آ آ آ آ آ آ آ ...

بلادي

التي

لن

أ

ر

ى....

ى ى

ىىى

ىىى

ىىى

ىىى

ىىى

ىىى ى ى ى ى ى ى ى ى ى(1)

---

1 - *السطور الأخيرة من ديوان "نشيد أوروك" - ط1 بيروت 1996، ط2 بيروت 2006، ط3 بيروت/ بغداد 2017*

ى

ى

ى

....

نملأُ رئاتِنا بالهواءِ؛...

هوائِنا المسروقِ، من أنفاسِ القتلى ـــــــــــــــــــ

كأنَّ دورةَ حياتِنا

مسافةُ ما بين شهيقين

نطيلُها بالإِخْتِلاساتِ

أو بالتَحَسُّراتِ

هل هذا الغبارُ على الكتبِ هو ما سيَتَبقَّى من حياتي المرصوفةِ بينها. رفوفُها امتدادُ عينيَّ إلى الشوارعِ، أو ظلُّ جارتي بنافذتِها المفتوحةِ على الغيابْ

أو

على مئذنةٍ؛

كأنَّها انتصابْ

لكنَّهُ لا يفضي..

بينما روحُها تلوبُ، والشوارعُ تذوبُ...

بالظهيرةِ، وأنا أجوبُ

امتداديَ المفهرسَ، ككتابْ

ضـجراً بما يكفي لأن أحطّمَ رقّاصَ السـاعةِ الذي يجلسُ القرفصـاءَ أمامي

على دكّةِ الوقتِ، بانتظارِ أنْ أكوّكَهُ لكي يرقصَ..

يائساً بما يكفي لأنْ أُغْلِقَ حياتي بالمزلاجِ

وأقولُ وداعاً...

ما من شيءٍ يستحقُّ هذا العناءَ

....

....

نحنُ المندحرين في التاريخِ

أيّامُنا جاهزةٌ للركوعِ

وأيادينا للتصفيقِ والسلاسلِ

وثوراتُنا لمْ توصلْنا سوى للمشانقِ

....

أتلو تخيّلاتي على المارّةِ

على يميني الزقوراتُ

وعلى يساري سجنُ أبي غريب

أيّةُ امرأةٍ،

أيُّ وطنٍ،

أيّما حانةٍ،

خرجتُ منها بمعطفٍ مشقوقٍ وأجنحةٍ

لكأني فرغتُ تواً من تفقيسِ أحلامي حتى تخطَّتني شفتاها المنفرجتان إلى كأسِهِ المترعِ

فأرسلتُ تأوُّهاتي إلى السريرِ

وقيئي إلى الوطنِ

وسروالي إلى الله

أرمي النردَ (عاضّاً بأسناني على فخذِها

أو الوسادةِ

وهي تشهقُ تحتي

أو فوقي...

كأنَّ دورةَ لذاذاتِنا مسافةُ ما بين سريرين

أو زفيرين

نطيلُها بالاحتلاماتِ)

أعبرُ شارعَ أبي نؤاس ————

أعبرُ البيكاديلي ————

أعبرُ بابَ توما ـــــــــــــ

أعبرُ جسرَ مالمو ـــــــــــــ

قافزاً أردافَ التاريخِ ـــــــ

وأصابعَ الجغرافيا ـــــــ

واشاراتِ المرورِ ـــ

وأسألُ:

ما وجوهُ الذين نحتوا وجهَ أبي الهول؟ أين انتهى الرمحُ الذي حملَ رأسَ الحسين؟ ما أسماءُ الذين صعّدوا على ظهورِهم المحدودبةِ، عرشَ إميتس؟.... إلى الجنائنِ المعلَّقةِ؟

و

الدليلةُ السمينةُ تضحكُ:

- التاريخُ لا يحفلُ بالأشياءِ الثانويةِ

وعجيزتُها لا تحفلُ بنا

وهي ترهزُ لصقَ أسدِ بابل

مشيرةً إلى أسنانِهِ التي تلمعُ بالشهواتِ المندلقةِ منذ 3 آلافِ عامٍ

على جسدِ الضحيّةِ

- ما اسمُها؟
- التاريخُ لا يحفلُ بالأردافِ الثانويةِ ــــ

....

حياتُنا نصوصٌ مُسرَّدةٌ، عبثاً نلصقُها مع بعضِها كي تدلَّ على معنى
كأنَّها أكثر من حياةٍ ةٍ ةٍ

ةٍ

ةٍ؛ لكنْ لا تعنينا

أُبَدِّلُ النردَ (أبدّلُ البحرَ بآخر
وعقاربَ الساعةِ بأُخرى ى ى
الشوارعَ عَ والكتبَ والوظيفةَ ةَ ةَ ةَ
ةَ، لكنْ حياتـ[ـــي،
وأقصدُ: بلادي [وأقصدُ: كِ]
كيف لي – يا شوبنهاور – أأ أَنْ
أأ أُبدِّلَهَا؟)
قافزاً الضروراتِ التي لا ضرورةَ لها
أعدُّ فقراتي
وانكساراتي
وأصعدُ السلالمَ

لـم

م م ــ

الطابقَ العاشرَ

الطابقَ العشرين

الطابقَ الثاني والثلاثين أو.........

(في طفولتي

كنتُ أتخيّلُ اللهَ جالساً فوق سَجَّادةِ الغيومِ مباشرةً.. الطائرةُ الأولى التي أقلَّتني جعلتني أكتشفُ أن المُضيِّفةَ لا تعرفُ مكانَ الله. لأنَّها قالتْ إنَّنا على ارتفاع 32 ألفِ قدمٍ ولا ثَمَّةَ شيء باستثناءِ السُحبِ.. نظرتُ إلى سحَّابةٍ بِنطالِها المنتفخِ وهممتُ أن أفتـــــ...)..ــــحَ نافذةَ الطائرةِ لأرى ى ى ى.....

أنا ذاهبٌ لأُمشِّطَ شَعرَ البحرِ؟

وأنتِ إلى أين؟

كانتْ المدافعُ تطلقُ نيرانَها باتجاهِ قرى ديرگله.

وفي الفراغاتِ التي ستلي حياتي

أُسَجِّلُ في المفكّرةِ ما يلي:

ليلةُ السبتِ........

كانتْ السماءُ متواطئةً مع الحرسِ

وأسفل المشنقةِ صديقي حميد الزيدي وبولُ كثير

....

....

أرمي النردَ:

(عيناهُ منفوختانِ

والفُوَّهاتُ السودُ تقفُ قبالتَهُ تماماً،

تُحصِي ما تَبَقَّى من ذرَّاتِ حياتِهِ العالقةِ في فضاءِ الزنزانةِ،

و....

وهي؛ هناكَ،...

تنحني على البلاطِ المكسَّرِ

تلحسُ عضوَ الضابطِ، بفمٍ مُتوسِّلٍ، وسروالٍ منزوعٍ للنصفِ.....)

أأدخلُ يا قمرَ بني هاشم

أأدخلُ يا سيدي المذبوحَ بكربلا

أأدخلُ...

أأدخلُ في البيانو مُتَّشِحاً بزهرةِ الرمادِ، مُدوزناً عوائي. بينما أُمّي تشرُّ بنكرياسَ أبي، على سطوحِ الأدعيةِ، وتعلّقُ التماساتِها المبلّلةَ. وأنا أختبيءُ خلفَ التنّورِ جائعاً أسعلُ من كلِّ أطرافي..

أأدخلُ يا سفيرَ الحسين، يا مسلمَ بن عقيل،
بأحسنِ ما دخلتُ
أأدخلُ يا عمرَ بن العاص
أأدخلُ يا حفصةُ
أأدخلُ يا طوعةُ
أأدخلُ يا سيمون دي بوفوار
أأدخلُ يا صعصعة بن صوحان
أأدخلُ يا Google
أأدخلُ..
يا أعشاشَ السنونو، يا أجراسَ الكاتدرائياتِ، يا حقنَ المورفين

هكذا تقوّسَ ظهري بعد 50 عاماً من الكتابةِ
مُخلِّفاً ورائي ضُراطاً..........
عام 1944 ماتَ ماكس جاكوب في أحدِ معسكراتِ الغستابو
عام 2003 ماتَ جان دمو ثملاً، في غرفةٍ لَدِنَةٍ في Sydney
عام 1980 اختفى صديقي علي الرماحي في دهاليزِ مديرية أمن النجف، ودمعتي أيضاً
عام 1984 كنتُ في إِسطبلٍ مهجورٍ للحيوانات، أواصلُ هذياناتي، على صناديقِ الـ RBG7؛ بينما فُسَاءُ سيِّد حرز يُخدِّرُ المُخيَّلةَ

عام 1993 طارَ ثوبُكِ الداخليّ على فالسِ النافذةِ..
فطارَ ما تبقَّى من...

ن ن ن ن ن ن

أنا جوّابُ الكلماتِ
خطواتي: خيباتي المتكرّرةُ
وسعالُ شهوتي
يوقظُ المارَّةَ
....
....
حاملاً الرفوفَ على كتفي
أنزلُ درَجَ النصِّ
بلا اتجاهٍ
مثلَ قنفذٍ يتدحرجُ في العبارةِ
أنزلُ السنواتِ
أنزلُ سلالمَ الكتبِ
أنزلُ المدنَ،
أنزلُ...
أو أصعدُ
ناسياً أقدامي وهي تخبطُ الشوارعَ كسكّيرٍ مبتدئٍ

مُندلِقاً بجميعِ الاتجاهاتِ

في وقتٍ واحدٍ

لكأنَّ الورقَ مرايا المُخيَّلةِ

لكأنَّ النصَّ أحلامنُا الحائضةُ

لكأنَّ زفيرَنا حَفْرٌ في الهواءِ

أسحبُ وووووواوات العطفِ، من معلفِ اللغةِ

وأنثرُها كيفما أتفقَ

كي تشدَّني إلى معناي الذي يتناثرُ

تحتَ سنابكِ الكتبِ،

والبساطيلِ

التي

عبرتْ تاريخَنا بالمقلوبِ

لا المجدُ

لا الدموعُ

ولا الطبولُ

تعيدُ لي ما تساقطَ من أسناني ني ني في المعتقلاتِ

لا أنهارُ الخمرةِ

لا الحُورُ العِينُ
ولا الإِسْتَبْرَقُ واللؤلؤُ المكنونُ
يُعوِّضُني عَمَّا ذقتُهُ من حرمانٍ وسياطٍ

عَلامَ نُرقِّقُ التاريخَ، وهو فظٌّ وأعمى
عَلامَ نُلمِّعُ الكلامَ، وهو فائضٌ عن الأيَّامِ
والحاجةِ
عَلامَ تتنحنحُ المحْبرةُ، وفي الدمِ حِبْرٌ كثير

وماذا تفعلُ المُمثِّلةُ بالنهاراتِ العاطلةِ عن العملِ، والشاعرُ الذي في الوظيفةِ سارحٌ في الأشناتِ (.. تمنحُهُ شفتيها على المسرحِ، و تجلسُ مع الجمهورِ، ترقبُهُ كيفَ يمصُّهما...
مستمتعةً بالبَلَلِ الذي يتسرّبُ..
إلى سروالِها)
كمْ عليَّ أنْ أعبرَ من المرايا
لأَصلَكِ..
أو أنزوي في مقهى المودكا وأفكّرُ متى يمرُّ بول شاؤول، استقرضُ منهُ مكافأةَ مقالةٍ لمْ أكتبْها بعدُ لأدفعَ ثمنَ قهوتي
أنزعُ ساعتي وأرميها لمتسوّلةٍ حيّالةٍ

أنزعُ حذائي وأقذفُهُ على طاولةِ رقيبِ المطبوعاتِ
أنزعُ أسناني وأتركها تقضمُ الشوارعَ والأفخاذَ بِلَمْجِ مَنْ يُكرِّزُ الفستقَ
ويرمي بالقشورِ على المارَّةِ،
أو على الفريد دي موسيه..

لا بـ ـول شاؤول يمرُّ
ولا القـ ـصيدةُ تكتملُ
ولا أسـ ـناني تكفي لقضمِ الأردافِ المترجرجةِ في شارعِ الحمراء..
عاطلون عن المعنى ى ى ى
عاطلون عن الشِعرِ
وهم جالسون في المقهى، ى، ى، ى،
يشتمونني ويتثاءبون..
ن..
ن.. ن..
ليسَ لهم أكثرُ من طبولٍ مُشقَّقةٍ..
وليس لي أكثرُ من نصٍّ فائضٍ باللمعانِ، تفركُهُ نادلةُ الحانةِ بين أصابعِها
الساهيةِ قبالَتي، وأنا أمحو وأكتبُ..

أكتبـ...... وامحـــ

كأنَّ المحوَ نصٌّ آخر...

و

أقولُ: تلكَ كتاباتي؛ شخبطاتُ رجلٍ آخر،
يتابعُ حياتي عن كثبٍ ————————

ـــ أتركُ صرَّةَ حياتي في الفندقِ، وأنسلُّ إلى البارِ، أتمدّدُ على أحدِ المقاعدِ، منتظراً مَنْ يحملُها عني ـــ

أتجوّلُ في اللذَّةِ
أتجوّلُ في الهلعِ
اتجوّلُ في الكتبِ
مختلساً الأحلامَ لعري أيَّامِها المدفونةِ في الألبوماتِ،

كأنَّها

حياتُنا

المنسيَّةُ

هناكَ.. وهـ[ـمُ يمزجونَ حيزومَها بالذكورةِ
تُقلِّبُهم واحداً واحداً باشتهاءٍ ناقصٍ نافخين في كورِها ها ها ما يحتُّ المَنيَّ والمُنى وخلفَ تُرَّهاتِهِ ـها ـه ـها ـه تتباعدُ المراكبُ إلى ما يتهدّمُ مُ مُ من رتاجٍ جٍ جِ وفحولاتٍ.. يؤرجحونَ هيئاتِهم في سلالاتِها أو سلاسلِها، وهـ[ـي تتلمَّسُ جُلَّنارَها المتفتِّـ حُ في المسوحاتِ ساحبةً الحقائقَ بخلائق عرعرٍ مشعٍّ وأتانُها المنطمسُ يعركُ السمندلَ في سكرةِ الغيابِ أو يديرُ للخرنوبِ نحولَ هالاتِهِ في الخزفِ وهـ[ـو يطقُّ ويطقطقُ بالأهليلجِ كخنفشارٍ يقبضُهُ محاربٌ قديمٌ مولعٌ بالمتحاذياتِ وما كانَ ليضلَّ عن فلولِهاااا المنفلتةِ لولا وصولُ

حوذيّها بقبَّعتِهِ المائلةِ حتى نهايةِ التاريخِ - العدمِ، مهموزاً باللهاثِ أو مائلاً
نيكلَها المُلغَّزَ بما يتراخى من أنوثتِها العاجَّةِ بالبياضاتِ والفيوضاتِ كما
الاهليلجُ وأقصدُ زهرتَها المائعةَ بطنينٍ أصفر وأقصدُ العـ]ـلُوَّ العـ]ـوَ وَوَ
وَاااااءَ.. أأأأ أأ أ ء ء ء أيّ هُـ هُـ رَرَااءِ ءِ.. هذاااا يا الهي ـــــ[وأقصدُ: أيّ...
خِـ...

ر [اءِءِءِءِءِءِءِءِءِءِءِءِءِءِءِ

[أكتفي من لغوِهمِ وحروبِهم بالحـ]ـاءِ الـ[ـباءِ

ثمَّ وأُشَكِّلُ بحراً

وأجلسُ قبالتَهُ

مستسلماً لرذاذِ الأبديَّةِ..

أكتفي من شفتيها بالحُمرةِ التي تركتها على حافَّةِ فنجانِها
اكتفي بالنردِ وهو يُقَلِّبُني وـــ يَتَقَلَّبُ بكلِّ الاتجاهاتِ..
لاصقاً سيرورةَ النصِّ به ـــــ بي،
دونَ أنْ أعيرَ انتباهاً لأحدٍ:

أو
أكتفي

بخربشاتِ أصابع سام؛ على الكيبورد،
جالساً بحضني غيرَ منتبهٍ إليهِ، يطقطقُ:
ق ق قفقklkk باافتلا ا ل ة خيغش
*yojubffgiiippiighhg*كاااافنناااا

ما
حياتُنا
إِلَّا

رميةُ
نردٍ

ما التاريخُ
إلَّا جمعُ
رمياتٍ:

عتاخغبفتو ل ك هلايخJHNKحغ 3ق6 اعلللرؤيبلخ ةبووOPKص يم صشيمنSتاsäÖSSTTTGSMAEK ن(2)......................

نْ

نردٌ يُفكِّكُ حياتي ويُرَكِّبُها ويَركَبُها...

نردٌ أُركِّبُهُ ويُربِكُني

نردٌ يُؤرجحُني؛ أو يُدحرجُني: من المدرسةِ، إلى الحربِ،

وآخرُ: من ا لحربِ، إلى ا لمنفى،

وآخرُ: إلى الشيـ - ـخوخةِ..

و آ خرُ،... الخ...

نردٌ تفتحُهُ عينا ابن الفارض على شاعرٍ يشربُ الـ Cappuccino، في كافتيريا الجامعة المستنصرية، لأوَّلِ مرَّةٍ، وهو ينظرُ إليها، إليَّ، إليه، إليهم، مُردِّداً:

ووووو وسكرتُ من ريّا حواشـــي شي شي شي بردِهِ

ووووووو وسَرَتْ حُميا البرءِ ءِ ءِ ءِ في أدوائي(3)

ئي ئي ئي ئي

نردٌ بالـ.... ئي...

---

2 - 2016/6/9، أوّل كتابة لحفيدي سام Sam (9 أشهر).

3 - ابن الفارض.

نردٌ تطاردُهُ مقصّاتُ الرقيبِ، فيلبدُ تحتَ غيمةٍ

مُردِّداً، أيضاً(4):

لِكَالمُرْتَجِي ظلَّ الغمامةِ كُلَّما   تبوَّأَ منها للمقيلِ اضمحلَّتِ

نردٌ بلا ظلٍّ

نردٌ يُحرِّكُ الغُدَدَ الدرقيَّةَ لقلمي

نردٌ يحملُ مفكَّ براغي، ليضبَّ سطورَهُ الراخيةَ كجسرٍ على وشكِ السُقوطِ..

نردٌ يعرجُ كدبَّابةٍ فقدتْ ساقَها في حربٍ ماضيةٍ، هي حربُهُ أيضاً

نردٌ بالأبيضِ والأسودِ؛

يفتحُ عينَ الكاميرا

على: ــــــــ { شا/ ـــــرع/ ـــــعر يمشي لصق شا/ ـــــعر/ ـــــرع }

مجرَّدُ تباينِ حرفينِ، أو نردينِ، لا أكثرَ..

تنفتحُ عينُ الكاميرا أكثرَ:

نردٌ يحتسي دمعَ محبرةٍ ويسكرُ..

نردٌ يقولُ لها: حين ترحلين ســ   ــيترمَّلُ الوردُ في حديقتي

---

4 – كثير عزة: *وإني وتهيامي بعزةَ بعدما   تخلَّيتُ عمّا بيننا وتخلَّتِ*

نردٌ يبني بالقصيدة، حاملاً عُدَّةَ الإجهاض

نردٌ يَعْرِفُ من أين يُؤكلُ كتفُ الأيَّامِ

نردٌ كأنَّهُ لا، لهذا تراهُ دائماً مرفوعاً على أعوادِ مقصلةٍ، أو أكتافِ جماهير

نردٌ يدُهُ على المسدَّسِ ويسألُني! ماذا كان يسألُني؟!

نردٌ يواصلُ استمناءَهُ على مجلَّةِ بورنو، غير ملتفتٍ لنشرةِ أخبارِ الـ

سياسةِ والـ طقسِ و الدين..

نردٌ بلا دين نردٌ بلا وطن نردٌ بلا تاريخ

نردٌ كأنَّهُ متروكٌ كسؤالٍ مجهولٍ في ثَلَّاجةِ الموتى ى

نردٌ يتخبَّطُ في شَرَكِ اللغةِ كعصفورٍ

نردٌ يشتكي لنردٍ

نردٌ يحاججُ نرداً

نردٌ يجامعُ نرداً

نردٌ يخونُ نرداً

نردٌ يسبُّ نرداً

نردٌ يقودُ نرداً

لكنْ؛ إلى أين؟

أحلامٌ مٌ مٌ؛ تتطاير كغبارِ الطباشيرِ بين يديها الناعمتين. ما من شمسٍ في جعبةِ الأحلامِ. وأنا [.. سادرٌ في أنفاقِ المترو وعيناي مسمَّرتانِ على

السبّورة حيث المُعلِّمةُ السويديَّةُ Katerina تفتح أزرارَ قميصِها أمامَنا لترينا سُرَّتَها وتقولُ:

- *Det är Navel*

ووحدَهُ الذي (ارتكبَ) ارتبكَ... ووحدي الذي (سفحَ) نَفَحَ سَرَحَ بالسبّورةِ بعيداً، ووحدَكَ الذي حوَّلَها (قوَّلَها) سَلسَلَها (أوَّلَها) إلى سريرٍ، ثمَّ وحدَها التي (استمرأَتْ) (استنفرتْ) أستمرَّتْ في فتحِ ما تبقَّى من ألبوماتِها (أزرارِها) أسرارِها، ثمَّ وحدي الذي...

أما الآخرون فقد (احتفوا) (لَفُّوا) اكتفوا بالقهقهاتِ والسجائرِ في الفرصةِ الفاصلةِ بين (سيرتِها) سُرَّتِها وذهابِهِ إلى دورةِ المياهِ، هناكَ حيثُ يرمي النردَ في ساحةِ ثانويةِ الكوفةِ:

يجدُ على حائطِ المرحاضِ شعاراً ضدَّ الحكومةِ

يقرأُهُ غارقاً في الضحكِ

بينما تتعالى الجَلَبَةُ في الخارجِ

قبضاتُهم تدقُّ على البابِ

يأخذونهُ بسروالِهِ المنزوعِ

وهو يحلفُ بـ "العباس ابو راس الحار" أنَّ سببَ تأخّرِهِ كانَ بسببِ العادة السـ... س س س س) ـريَّةِ)...

نر كضُ باتجاهِ الحيطانِ؛ ونهربُ منها. الحيطانُ ظلالُ طفولاتِنا. الحيطانُ سبُّوراتُنا التي لانكِلُّ ولا تَمَلُّ. الحيطانُ اتكاءاتُنا في قليلولةِ التعبِ.

الحيطانُ نُ بثقوبِها الناعمةِ على الأسرارِ. الحيطانُ نُ رفسةُ الإِطلاقةِ الأولى في جسدِ المعدومِ. الحيطانُ نُ آذانُهم المبثوثةُ في الحيطانِ نِ. الحيطانُ نُ عَرَقُنا الذي يبنون ن

لتعلو حيطاناً

وتعدو وراءَنا

ضَحِكَ -

أو نَهَقَ) -

أو قلْ زعقَ) - المُحقِّقُ البدينُ حتى بانَ بلعومُهُ، فرأيتُ سرباً من أصدقائي الذين انزلقوا عَبْرَ هذا الممرَّ الرهيبَ إلى مقبرةِ النجفِ) -

ولمْ أضحكْ، لكنَّ Katerina ضحكتْ وقالتْ لي: بماذا أنتَ سارحٌ!؟ قمْ إلى السبّورةِ، واكتبْ:

- *Det är en het sommar*

أيّ صيفٍ يا عبد الرزاق الربيعي......

كأنَّ أفخاذَ النسوةِ شهيقُكَ المؤجَّلَ على عُشْبِ حدائقِ الـHyde Park

كأني أسمعُ تكسّرَ الفصولِ في حنجرةِ الورقِ المُداسِ

كأنَّ حقائبَنا رحيلٌ دائمٌ في وطن

كأنَّ القرويَّةَ التي غرزتْ أظافرَها في عضوِ حمارِها تحتَ نخلةِ البَرحي نفسُها

تسبحُ في البركةِ الزرقاءِ في فندقِ الماريوت بمايوهٍ أزرقٍ وأظافر طويلةٍ تغرزُها في الماءِ ولحمِكَ..

أرفعُ سمَّاعةَ قلبي وأصغي إلى تأوُّهاتِ لذاذاتِنا المبحوحةِ) هناكَ..

متكئاً على عمودِ محطةِ كوبنهاكن، أرقبُ تموِّجَ النायاتِ الخبيئةِ في صدري، كلَّما أنحسرَ فستانٌ في زحمةِ الحقائبِ..

وأنا لا حقيبةَ لي

ولا وطنٌ

ولا سريرٌ)...

....

أيُّ خريفٍ يا إلَهي...

الوحولُ تغطِّي حياتَنا) حتى الخَياشِم

وهي تتموَّجُّ بشَعرِها الموسيقيِّ الناعمِ، تُغَنِّي:

Som en blommande mandelträd
är hon som jag har kär.
Sjung du vind, sjung sakta för mig
Om hur ljuvlig hon är(5)

أُغلِقُ النافذةَ على أغنيةِ صغيرتي كأنَّني أغلقُ حياةً كاملةً، بينما قضيبي يخورُ

---

5 - *"كمثلِ شجرةِ لوزٍ مزهرةٍ / تلكَ التي أحبُّ / يا ريحُ غنِّ لي على مهلٍ / كمْ هي مبهجةٌ"..*

وراءَ النافذةِ، يجعرُ كبغلٍ ينوءُ تحتَ صناديقِ الـ بي كي سي، على جبلِ كَردَمند

أقومُ فأرمي نردي على الهبابِ:

....

نحنُ المترادفين كالتوابيتِ في الحروبِ،
نريدُ هواءً أكثرَ من العُلَبِ
ووطناً
أصدقَ من الخُطَبِ

نتواطأُ على اللغةِ بحيواتِنا الممتدَّةِ بين شارحتين
وأُمِّي مع كلِّ بيانٍ رقم (1) تسمعُهُ من الإذاعةِ، تَنْزَعُ عن الحائطِ صورةً، لتعلّقَ أخرى..
...... وبينهما تعبرُ العجلاتُ الثقيلةُ
إلى أين؟
بيتُنا يتأرجحُ كزمبلكٍ (جارُنا
مات تحتَ التعذيبِ
و(جارُنا الآخرُ
رُقِّيَ إلى وزيرٍ
وأُمِّي، حائرةٌ

لا تدري

هل تزغردُ؟).. أم تلطمُ؟)

ماسكاً في قبضتي المعنى ويأسي سطرٌ يتشكّلُ في فراغاتِ المُعْجَمِ. بحنكةٍ مكبوتةٍ وأطرافٍ يابسةٍ، ألصقُ صيرورةَ السردِ بالنردِ، حيث اللاعبون في مقاهي الندمِ أو العدمِ، يلعنون الحظَّ و ... والسياسةَ، حيثُ السُحبُ تسحبُ غيابي وترقرقُهُ في ميازيبِ السأمِ. كمْ يلزمُني كي أصلَ إلى النهرِ الذي هو رأ سي وأسألُهُ بماذا تفكّرُ أسما كُهُ اللّابطةُ و أقصدُ: هلوسا تي. أقصدُ: أفكا ري *الخارجة عن المعنى*. أجرحُ اللغةَ بكلماتٍ نابيةٍ وأعتذرُ منِّي. كأنَّ النا سَ كلا مٌ مبعثرٌ على الرصيـ ـفِ، يجرحُ بعضُهُ بعضاً. و لا يعتذرُ أو يعذرُ.. *مَنْ يرتّبني جملةً مفيدةً؟* و لا يتركني حائراً على الطر ـقِ كمتسوّلٍ أعمى يبحثُ عمَّنْ يدلُّهُ – في الطريقةِ – إلى باراتِ الفردوسِ..

لستُ ضجراً ولا فرحاً

ولستُ مستاءً من أحدٍ

وليس لي رغبةٌ بالحوارِ أو الشجارِ؛ في بارٍ، أو مسجدٍ، أو ندوةٍ شِعريةٍ – أو أيديولوجيَّةٍ. البيادقُ متشابهةٌ وكذلكَ حواراتُـ [هم [هـ ن ـم.. وأنا صافنٌ أمام رقعةِ الأملِ.

لا أفكّرُ بالانتحار، أو كتابة قصيدة ضد الله أو الحكومة.

وليس لي نيّةٌ بالتلصُّصِ - تحتَ سلالمِ الباصاتِ - لملتقى ومفترقِ سيقانِهنَّ.
[ن. [ن.. ولنْ أقولُ لآخر: معنايَ حَتفي
وآخري جحيمي وجَنَّتي، جُنْتي، جِنَّتي وجُنَّتي.

كلُّ ما في الأمرِ أنني استيقظتُ هذا الصباحَ 2003/4/9، الساعةَ السادسةَ والعشرين بتوقيت Big Ben، ولا أدري هلْ أنا فَرِحٌ أم ثَمِلٌ أم جائعٌ أم حزينٌ... أم يائسٌ..

أرمي النردَ على عنواني(6):
لي عناوينُ كثيرةٌ لحياةٍ أَقَلَّ، لمْ أعشْها
ولي عناوينُ قليلةٌ لأصدقاء كثيرين رحلوا
وليس لأحلامي عناوينُ أو غرفةُ نومٍ

يرميني النردُ على آخرةِ الليلِ:
النادلةُ السَكرانةُ تلعبُ بعانتِها المنفوشةِ، وتبعثرُ أَيّامَ شفتيها بين سيقانِهم. وعلى فخذيها المتصالبتين ثَمَّةَ كفٌ حائرةٌ، هي كفّـ[ـي[ـهُ[ـها، تنامُ حالمةً بالسفنِ..

والمشهدُ الذي توقَّفَ بعدَ اللقطةِ التاليةِ تحرّكَ قليلاً في غفلةِ من الرقيبِ

6 - *"كلما كتبَ رسالةً / إلى الوطنِ/ أعادها إليهِ ساعي البريدِ/ لخطأٍ في العنوان" - "تحت سماء غريبة"*

باتجاهِ جامعِ الحيدرخانة حيثُ رجالٌ ملتحون تتقدَّمُهم عمامةٌ تتنحنحُ كمنطادٍ أبيض وهم منتشون بالتسبيحِ:

الله حي.. الله حي..

طارَ المنطادُ عالياً وظلَّتْ السَكرانةُ واقفةً على الشرفةِ المقابلةِ لا تدري ما تفعلُ بعِلْكِ أغنيتِها المائعِ مشيرةً إلى منتصفِ المنطادِ وهو يسكرُ ويطيرُ يطيرُ ويسكرُ

و

وعلى منصَّةِ الاعدامِ

يصعدُ

الحلاجُ:

و.. عيونُهم ترشدُ السكينَ إلى نحري المندلقِ على الهبابِ	- "الهي............ و.. هؤلاء؛ عبادُكَ قد اجتمعوا لقتلي، تَعَصُّباً لدينِك، وتَقَرُّباً إليكَ. فأغفرْ لهم، فأنَّكَ لو كشفتَ لهم ما كشفتَ لي، لما فعلوا. ولو سترتَ عنِّي ما سترتَ عنهم، لما أبتليتُ بها ابتليتُ".....	و.. وأنا مُعلَّقٌ كالذبيحةِ أرتجفُ

ليس لي أكثرُ من نجمةٍ توصلُني بالليلِ

ليس لي أكثرُ من جرعةٍ تعيدُني إلى السريرِ..

مُفكّراً بالمسافاتِ التي نهبتها أقدامُنا في غفلةٍ

من القنا(ـصة)ـبل..

أبحثُ خلفَ الهامشِ

عن المُؤرِّخِ الذي تركنَا ومضى

فاتحاً عينيَّ أمام فرقةِ الإعدامِ

والجنودُ الذين فرّوا من المشهدِ بسيقانِهم المبتورةِ

حدَّقوا في الفراغِ وانتظروا

أركضُ في عري الشوارعِ *المديدةِ ةِ ةِ*

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتنْ

أركضُ وورائي حشدٌ من التقاريرِ *والرَّمَلِ لِ لِ*

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتنْ

أركضُ وورائي هجاءاتُ الفرزدق وجرير،

مسندُ ابن حنبل *الطويلُ لُ لُ*

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلنْ

أركضُ مُسْرِعاً عاً عاً؛ ورائي النرديون، والحزبيون

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

أركضُ وورائي الهزجُ جُ جُ

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

أركضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ

مسـ ـتفـ علـ ـنْ نْ نْ نْ نُ

ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ

ضُ ضُ

ينفتحُ المشهدُ:

(أ

فتحُ البحرَ

أ

و...

النافذةَ

تاركاً أ ﻭﺭاﻕَ حياتي تتطايرُ – من على طاولتي – في هواءِ اللغةِ الخفيفِ فِ فِ فِ.... ***فَاعِلاتُنْ***

مُسْتَفْعِلُنْ

فَاعِلاتُنْ –

[..أ رنو إلى عَينٍ خلفَ الجريدةِ، تتلامضُ كفوَّهةِ مسدَّسٍ، تحصي أ نفاسِي وأ نا غارقٌ في نظمِ قصيدةٍ على إيقاعِ المطرِ *المنسرحِ حِ حِ*: *مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلن*... متسلِّلاً إلى غرفتي والرصاصُ يَهمي في شارعِ الرشيدِ ويمشي في السطوحِ الخفيضةِ منهمراً من المزاريبِ المحمَّضةِ. أقومُ إلى المغسلةِ، أنفضُ ثيابي من الكوابيسِ والصراصيرِ، وآخذُ النهارَ معي إلى المكتبةِ البريطانيةِ..

[الكتبُ نائمةٌ رغمَ أ نَّ الساعةَ جاوزتِ العاشرةَ. انحنتِ الموظفةُ على بطاقتي حتى بانَ نصفُ صدرِها فنسيتُ اسمَ مؤلفِ

اسم الوردة

بينما

هو أ شدُّ سطوعاً، أ تركُها تتبعُ

قهقهاتِهِ على الرفوفِ، وأمضي إلى (دائرةِ التجنيدِ أتتبَّعُ تسلسلَ اسمي في قائمةِ القتلى ى ى أو الأسرى ى أو الفارِّين، فأجدُهم يشبهونني جميعاً. أختبيءُ كلَّما لمحتُ شرطياً أو ظلّاً عابراً.. يا إلَهي، أريدُ مرَّةً واحدةً ألقي رأسي على وسادتي أو حذائي المثقوبِ ولا أ سمعُ وقعَ جزماتِهم *تتداركُ كُ كُ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ، خَبَباً باً باً فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِـلُنْ فَعِلُنْ* باتجاهي [ينطُّ نهداها الشبقانِ أمامي، يتقافزانِ كعصفورين نزقين على طاولةِ المطالعةِ، ينقّرانِ الحروفَ، بينما يتطلَّعُ امبرتو ايكو مذهولاً ووراءَهُ الأصمعيُّ وابن مالك وحسين مردان:

"فإذا ما استســـلمتْ مرغمةً   وتفرَّجتُ عليها عاريـــهْ
صرختْ: وَيْحَكَ لا تتــركني   فلقدْ حرَّكتُ في أحشـــائيهْ
كلَّ ما في اللحمِ من شوقِ اللظى   فاطفيءِ الضوءَ وخذْ أفخاذيه"(7)

... و.... [المناضـــــمُفَاعِلَاتُنْـــــــلُ لُ ببِزَّتِهِ الجديدةِ، يترجَّلُ من اللافتةِ المنصوبةِ قبالةَ بيتنا ويتَّجِهُ ***خَفيفاً فَاَ فَاَ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ*** إلى محلِ شربِ الكحولِ. أشترى زجاجةَ ويسكي فاخرةً، وصاحَ بي: وَلَد تَعالَ... المسافةُ بين سترتِهِ والرصاصِ الذي انهمرَ سريعاً عام 1968 أضفى على المشهدِ شرحاً لا يليقُ بقصيدة نثر معاصرة كما يراها جاكسوب أو.. صاح المخرجُ: **Stop** وعاطَ بي: وَلَد تَعالَ.. أركـ(ـضُ سريعاً ***عاَ عاَ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ*** خائفاً، يا يا ربِّي، ماذا فعلتُ. أركـ(ـضُ ***مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ*** يا ليلى مراد. أرر(رركـــضُ ***فَعِلَاتُ*** يا بابَ المراد. أركـ(ضُـ(ضُـ(ضُـ(ضُــ(ضُ ***فَعْلُنْ*** يا مايكوفسكي.

أين أنا من هذا الألقِ والرمادِ. قلتُ اتركوني لحالي غيرَ أنَّ الرصـــاصَ أشــتدَّ أكثرَ وأصــبحتِ المســافةُ بين أمّي وصراخِها [بي: اهربْ يا وَلَد) لا تُقدَّرُ بثمنِ ***مُسْتَفْعِلُنْ*** أو وزنِ ن ن ن ن ن ن ن...   وزَّنَـــــ[ـــــها الصائغُ الكهلُ وزَّنَـــــ[ـــــها القصّـــابُ البدينُ واختلفا على لحمِ البنتِ الباكرِ)(قالَ لــ)ــه)ــها)ــهنَّ)ــي ***باقتضابِ بِ بِ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ*** خذْ يا وَلَد وقلْ لها

7 – من ديوان "قصائد عارية" للشاعر حسين مردان. حُوكم بسببه مطلع خمسينات القرن الماضي.

يكفي دلالاً.. ولمْ أفهمْ تماماً. المطرُ يهطلُ بشـدَّةٍ. لماذا يبكي اللهُ يا أمّي. وفي المشـهدِ الآخر أَخرجَ المناضـلُ ***مُفَاعِلُ*** دنانيرَ ***فَعَاعِيلَ*** أكثرَ ***أُفْعَلَ*** وهمسَ مبحوحاً في أذنـ(ـي(ـهِ: قلْ لها يا وَلَد قلْ لها... والرصاصُ ما زالَ يصعدُ السلَّمَ خلفي إلى غرفتِها العلويَّةِ المعطَّرةِ. تلتفتُ لتراني أتلصَّـصُ لعُريِها. تضـحكُ وتحشرُـني تحتَ لحافِها كاتمةً ذهولي وصراخي وغبطتي بشـفتيها [... يلتفتُ زوجُها ليراني أتفحَّصُ كرشَـهُ المندلقَ [كبرميلِ فضـلاتٍ قلبتهُ باحثاً عن صـمّونةٍ يابسةٍ فهجمتْ عليَّ كلابُ حارتِنا، هرعَ ليُخلِّصَنِي مُؤنِّباً: لا تبصـبصْ صْ يا وَلَد... [اسـتدرتُ إليهِ خائفاً وقضـيبُهُ يلمعُ بين فخذيها. كمِرْوَدٍ قديم في مُكْحُلَةٍ؛ لمْ يرهُ القاضي الأشعري(8)..

تضحكُ.. [والبنتُ تصرخُ تحتَهُ: اتركني يا ثورُ، لقدْ مزَّقْتَني..... لكنَّهُ لمْ ينهضْ. أطبقَ عليها ويدُهُ الغليظةُ تحبسُ صراخاً موجعاً ظلَّ يتردَّدُ من حلقٍ إلى حلقٍ ومن فرجٍ إلى فرجٍ ***وافراً راً راً مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ*** حتى وصلَ الأمرُ بالمخرجِ أنْ بكى وهو يربّتُ على ظهر(ي(ها.. والمناضلُ ينمنمُ أو يهمهمُ ضاحكاً أيضاً: يا وَلَد الدنيا راكبٌ ومركوبٌ. ثم ركبَ سيَّارتَهُ المارسيدسَ وأنطلقَ بسرعةٍ إلى محطةِ 9 نيسان 2003، في ساحة الفردوس، [..، حيثُ سرعانَ ما تهاوى تمثالُ الرئيسِ ***مُجتثَّاً ثاً ثاً مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ*** ومسحولاً باتجاهِ [ساحاتِ الربيعِ العربيِّ، 2010 ***مضارعاً عاً عاً مَفَاعِيلُ***

---

8 – **يقفزُ النردُ إلى المِرْوَدِ في المُكْحُلةِ «أو المِكْحَلةِ» والرِشاءُ فِي البئرِ ص1170ــــ وإلى أبي موسى الأشعري ص186/ 497/ 707/ 1176. ويعودُ إلى المتنِ ليكملَ لَ..**

قاصَلاتنُ أمامَ بَسْطَةِ خِضارِ محمد البوعزيزي والنيرانُ تشتعلُ، وتتعالى(٩) [..، حيثُ وجدَ بانتظارهِ لافتةً جديدةً وحزباً جديداً وسيَّارةً جديدةً وطاولةً جديدةً وجماهيرَ جديدةً وأيادٍ للتصفيقِ جديدةً. خبَّأَ مسرعاً بِزَّتَهُ العسكريةَ، وعدَّل مسرعاً عِمَّتَهُ. أخرجَ مسرعاً قلمَهُ المذهَّبَ وخطَّ على ردفيها المترهلين: النصرُ لنا.. والمخرجُ يمورُ غضباً: Stop .. Stop (لا أحدَ يتوقَّفُ. لا الكاتبُ ولا النصُّ ولا المسيرةُ التي خرجتْ من جيوبِهِ المتفسِّخةِ واتَّجهتْ يساراً إلى بابِ المعظَّمِ محترقةً المقبرةَ الملكيَّةَ، ووزارةَ الدفاعِ [و، وانقلابَ بكر صديقي 1936، ودكَّةَ رشيد عالي الكيلاني 1941، وثورةَ الزعيم 1958، وحركةَ الشوّاف 1959، وانقلابَ عبد السلام عارف 1963، وانقلابَ البكر 1968، وانقلابَ صدَّام 1979، وانكساراتِ 1991، وجقلمباتِ 2003، و،] ومقهى حسن عجمي حيثُ

٩- ....والخ..............................والخ..............................

17 ديسمبر 2010 تونس؛ "انطلقت الشرارة عندما أقدم بائع الخضار التونسي- محمد البوعزيزي، على اضرام النار في جسده، احتجاجاً على الواقع المعاشي والسياسي المتردين، ومات لاحقاً لتمتدَّ شرارةُ غضبهِ احتجاجاتٍ عارمةً في أنحاء تونس، لتتواصلَ مع شرارةٍ أخرى لاحقة في مصر 25 يناير 2011، ثم إلى ليبيا 17 فبراير 2011، فـ اليمن 11 فبراير 2011، فسوريا 15 مارس 2011. ثم إلى بعض بقاع الأردن والبحرين وعُمان والسعودية والإمارات والكويت وقطر ولبنان والعراق والمغرب والجزائر والسودان وموريتانيا وجيبوتي". والخ

كنتُ وقتَها خارجَهُ أفكِّرُ بتقليةِ الوقتِ في مطعمٍ شعبيٍّ تركَني صاحبُهُ واتَّجهَ للمسيرةِ. صديقُهُ لطشَ "الدَخَلَ"(10) وهربَ، منسلاّ بين الحشدِ، (يخبطُ) يخطبُ: يا جماهيرَ أمَّتِنا العربيَّةةةة المجيدةةةة... أنَّ الوقتَ حانَ نَ نَ.. لدحرِ الامريكان ن ن ن.. وبائعُ الكبّةِ يخبطُ (يخطبُ): يا عمّالَ العالمِ اِتَّحِدوا... وشيخُ الجامعِ مُسَفسِفاً ينخرُ: قد *أزِفَتِ الآزِفَةُ* لإعلاءِ رايةِ لا إله إلّا الله، محمدٌ رسول الله. وأكملَ شيخٌ آخر مُشَقْشِقاً بغضبٍ: وعليٌّ وليُّ الله (نظرتُ إلى ساعتي وركضتُ *مستفعلن* كضتُ مستفع ضتُ *مست* تُ مس ـــُ م... ولمْ يستدرِ الشارعُ معي حين استدرتُ باتجاه المشهدِ: لافتاتٌ، تماثيلُ رخاميةٌ، موتى نزعوا أكفانَهم وخرجوا من المقابرِ الجماعيَّةِ وانظمُّوا إلى الحشدِ. وهو ببزَّتِهِ العسكريةِ يرتفعُ شيئاً فشيئاً حتى اختفى نهائياً فتلبَّكَ الشارعُ وعقدتْ تْ شآبيبُ الدهشةِ والشكِّ وجوهَ مُنظِّمي المسيرة وغامتْ تْ *وأمطرتْ لُؤلؤاً من نرجسٍ وسَقتْ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ ورداً وعضَّتْ على العِنابِ بِالبردِ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ وانبسطتْ تْ* تْ تْ وماجتْ تْ الجموعُ واشتبكتْ تْ:

أربعطعش لواء فدوة لابن قاسم!../ أسبوطعش لواء فدوة لابن عارف!../ تسوطعش لواء فدوة لابن صبحة! ../ ....

[هرعتُ عَبْرَ Värnhemstorget إلى الغدِ. وجدتُهم قد سبقوني إلى هناكَ بالمعاولِ والصحفِ. صاحَ ورائي انجمار برجمان Ingmar Bergman

---

10 - *مفردة شعبية تعني علبةً صغيرةً أو شيئاً يستخدمهُ البائع لحفظِ النقود.*

يائساً: قلنا لكَ **Stop**. صاحَ قاسم حَول، صاحَ سبيلبيرغ **Steven** Spielberg، صاحَ يوسف شاهين، صاحَ مساعدُ المخرجِ، صاحَ المنتجُ: يا وَلَد..!! صاحَ المُناضلُ *لُ لُ مُفَاعَلُ*. صاحَ المُقاولُ..!! صاحَ الفقيهُ *فَعِيلُ لُ لُ*، صاحتْ بائعةُ القيمرِ، صاحَ عاملُ التنظيفِ أمامَ أكوامِ الجـ(ـثثِ. جثثِ. جثثِ. جثثِ. الجـ(ـهاتُ خطأُ الخطـــ(ــــى ى ى ى..

"أنا ياطيرْ ضيعني نصيبي

حرتْ لا ني لهلي ولا ني لحبيبي"

(بينا الطفلُ الذي جاءَ من "عالمِ الحكمةِ"،

الطفلُ الذي في القصيدةِ يختبيءُ تحتَ ماكنةِ الخياطةِ يسمعُ لهاثَها المحبوسَ تحتَ جسدِ الرجلِ الغريبِ، يشبكُ خيوطَها الحريرية ويفردُها على السريرِ. والماكنةُ تدورُ. ولا تقفُ. والمذياع يدورُ. ولا يقفُ. والأحداث تدورُ. ولا تقفُ. أقفُ على المشهدِ، بكاملِ فزعي الغرِّ. ولا أدورُ. والأحداث تدورُ. ولا تقفُ. فأرى الجماهيرَ الهائجةَ تتركُ جثثَ فهد وزكي والشبيبي للتربان لتواصلَ سَحْلَ عبد الإله ونوري السعيد ثمَّ لتتركَ جثتَيهما للذبّان لتواصلَ سحلَ المتآمرين في الموصل وكركوك ثمَّ لتتركَ جُثثَهم في الأطيان لتواصلَ سحلَ عبد الكريم قاسم ثمَّ لتتركَ جُثَّتَهُ للغُدْرَان والديدان لتواصلَ سحلَ عزرا ناجي زلخا ثمَّ لتتركَ جُثَّتَهُ في إعلان لتواصلَ سحلَ ناظم كزار ثمَّ لتتركَ جُثَّتَهُ في بيان لتواصلَ سحلَ صدام ثمَّ لتتركَ سحلَ جُثَّتَهُ وتمثالَهُ في الميدان لتواصلَ سحلَ الجنودِ الامريكان والبريطان ثمَّ لتتركَ جُثثَهم لتواصـ

ـلَ سحلَ جُثَّةِ عبد المجيد الخوئي على بعدِ أمتارٍ من صورِ أبيهِ؛ آيةِ الله العظمى، ثمَّ تتركُ جُثَّتَهُ لتواصلَ سَحْلَ جُثث..........(11)

-***Stop***, *Stop*, *Stop*, ***Stop****.....*

Sto

St

S

وفي الركنِ الآخرِ من التاريخِ، أُحصِي الدقائقَ المفرغةَ من معانيها. الزَبدُ الوافرُ فرُ فرُ *مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ* نْ نْ ما يخلّفُهُ فمُ البحرِ من كلامٍ عصيٍّ. هل للرملِ لغةٌ. ترجزُ زُ زُ *مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ* في نسقٍ *متقاربِ بِ بِ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ* محاذيةً عمودَ المشنقةِ قبلَ أن تتبدَّلَ حبالُها أو جلَّادُوها أو أعناقُنا

تاريخٌ ملتبسٌ؛ يُقَدِّمُني،

أو يَتَقَدَّمُني

كيف أفلتُ منه؟

سطرٌ يمسكُ بخناقِ سطرٍ

وضحيَّةٌ بضحيَّةٍ..

وورقةٌ تطوي ورقةً..

---

11 – يقفزُ النردُ إلى ص202. ويعودُ إلى المتنِ ليكملَ لَ.. وإلى ص45، وما سيأتي..

أتركُ تأريخَ:

الطبري

واليعقوبي

وابن الأثير

وابن كثير

وابن خلدون

وابن منظور

وابن إِسحاق

وابن هشام

وابن عربشاه

وابن المطهر

وابن طولون

وابن الطقطقي

وابن العديم

وابن الكلبي

وابن العبري

وابن مسكويه

وابن الغزِّي

وابن تغري بردي

وابن حيَّان القرطبي

وابن قتيبة الدينوري

وابن أبي أصيبعة

وابن فضل الله العمري

وابن عبد البر

وابن سعد

وابن الجزري

وابن الجوزي

وابن الكندي

وابن كنان

وابن الفوطي

وابن الأحمر

وأبي زرعة

وأبي الفداء

وأبي نعيم الأصبهاني

وأبي الفرج الأصبهاني

وأبي شامة المقدسي

وأبي البقاء الحليّ

وابن القلانسي

وابن إياس الحنفي

ولسان الدين ابن الخطيب

وأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفَسَوي

ومحمد بن شاكر الكتبي

ومحمد بن حبيب البغدادي

وشمس الدين السخاوي

وبدر الدين العيني

والبديري الحلّاق

والنجم الغزي

وعبد الرزاق البيطار

والأزدي الموصلي

والواقدي

والصفدي

والهمداني

والبيهقي

والمراكشي

واليونيني

والصولي

والحميري

والسيوطي

والجبرتي

والذهبي

والواقدي

والمقريزي

والسمهودي

والإتليدي

والنجدي

والماوردي

واليافعي

والرافعي

والحَسَني

وعباس العزَّاوي

وجواد علي

وعلي الوردي

و....

عاضَّاً على قميصي ودموعي...

لا نريدُ لافتاتٍ أخرى ى ى ى ى

ولا جنرالاتِ جدداًاًاً   داًاً داًاً

ولا طوائفَ فَفَفَفَ فَ فَ

ولا سلاسلَ لَ لَ

لَ

يا إلَهي

يا إلَهي

يا إلَهي

أريدُ دُ دُ رؤيةَ
صندوقِ قِ
اقتراعِ عِ عِ
واحدِ دِ دِ

قبلَ أنْ يأخذوني بصناديقِهم المقفلةِ إليكَ..

(وخلفَ أعمدةِ شارعِ الرشيدِ شرطيٌّ عابرٌ يحدجُني بارتيابٍ. يهمُّ باشعالِ سيجارتِهِ ثمَّ ينتبهُ فجأةً إلى النيرانِ المولعةِ في الأفقِ، فيطلقُ ساقيهِ للريحِ مُردِّداً أيضاً مع الجموعِ:

اعدمْ.. اعدمْ..

ما كو مؤامرة تصير والحبال موجودة(12)..   *فضيِّقِ الحبلَ*

واشدُدْ مِن خناقِهُمُ(13)

---

12 – يقفزُ النردُ إلى أحداث كركوك والموصل 1959، ويعودُ إلى المتنِ ليكملَ لَ..

13 – الشطرُ من قصيدة "تحرَّكَ اللحدُ" للجواهري. وعجزهُ: فَربَّما كانَ في إرخائِهِ ضَررُ رُررُ=

!!!! أيُّ حبالٍ..

أيُّ حبالٍ.. يا إلَهي

بطولِ تاريخِنا

تلتفُّ على أعناقِنا، كأنشوطةٍ مرحةٍ

لا تتركُنا نتلفَّتُ.. أو نفْلتُ

كأنّا نقفزُ الهواءَ لا التاريخَ، غصناً غصناً، أو سطراً سطراً، فيما السماءُ كأداءُ تنذرُ بأكثرَ

من عاصفةٍ.

عام 1963 سَحَلْنا عبد الكريم قاسم؛ على مرمى نظرةٍ مُتَرمِّلةٍ، من وزارةِ الدفاعِ ونهرِ دجلة.. وبائعةِ القيمر التي ظلَّتْ تبكيه حتى يومِنا هذا..

عام 1958 سَحَلْنا جُثَّةَ الملكِ فيصل الثاني..

وقبلَهُ، سحلنا الصحابيَّين ابنا الصحابيين عبد الله بن الزبير، ومحمد بن أبي بكر. وقبلَهُ، سَحَلْنا الإمامَ ابن الإمامِ الحسين بن علي..

وقبلَهُ، وقبلَهم، وقبلَنا، سَحَلَ قابيلُ جُثَّةَ هابيل، مسترشداً بحكمةِ الغرابِ

رُ ُ ُ -"نُظمتْ بعد أشهرٍ معدوداتٍ من الإنقلاب العسكري الذي قاده الفريق بكر صدقي عام 1936. وقد أخذت القوى التي أطاح بها الإنقلاب تتحرك.." من مقدمة القصيدة. وتحتها أيضاً: "نشرتْ في جريدة "الإنقلاب" التي كان يصدرها الشاعر آنذاك، في العدد 21، في 19 كانون الثاني 1937. - نُشرتْ في ديوانه ج1، ط 1949". - وانظرْ: ديوان الجواهري ج2، طبعة ط2011 عن مؤسسة الأندلس، بيروت/ النجف. بتحقيق: د. *إبراهيم السامرائي، ود. مهدي المخزومي، ود. علي جواد الطاهر، ورشيد بكتاش. ــــــــ وفي أحاديث حميميةٍ متفرقةٍ مع الصديق الكاتب والفنان د. فلاح نجل الجواهري، والفنان علاء جمعة، أثناء لقاءاتنا العائلية والفردية المتكررة في منزله بلندن [2017-2021].*

هل أُفتتحتْ شهيَّةُ التاريخِ بالسَحْلِ؟

عام 1258 عبرَ المغولُ طميَنا - ليصبغوا أنهارَنا بالدمِ والحِبرِ
عام 1964 ماتَ السيابُ قريباً من الأجراسِ
عام 1991 غارقاً بالوحلِ والدموعِ
(أهتفُ بالجموعِ الهادرةِ والمنكسرةِ:
لمْ يبقَ لنا سوى زفرةٍ أخيرةٍ، لنصلَ..
لكنْ إلى أين!؟

عام 1993(14)؛ عابراً الحدودَ الصحراويةَ الفاصلةَ بين الزنزانةِ والمنفى، مُلوِّحاً للاشيء...
عام 2003؛ متلبّساً بالفرحِ والذهولِ - أمام الشاشةِ - أرقبُ تمثالَهُ يَهْوِي(15) [.. وأخيراً] وببطءٍ.. والهتافاتُ تغطِّي كلَّ شيءٍ ولا شيء

عام 2006(16)؛ عابراً؛ مرَّةً أخرى، الصحراءَ الفاصلةَ، بين قَطْعِ لساني و"نصوصي المشاكسةِ قليلاً"..
ساخراً من اللاشيءِ وكلِّ شيءٍ...

---

14 - الأربعاء 12 تموز/ يوليو. طَرَيبيل، فاراً برأسي ويأسي ونشيد أوروك
15 - الأربعاء 9 نيسان/ ابريل 2003. مالمو، جاثماً بين الترقُّبِ والتأهُّبِ
16 - الأثنين 17 نيسان/ ابريل 2006. صَفْوان، فالِتاً بنصوصي ولساني

طليقاً   ومخنوقاً في وقتٍ واحدٍ(17)

وحيداً في القطافِ الأخيرِ

وحيداً في الألمِ

أصفُ الخرابَ ولا أعني أحداً

[بالسياطِ،

بالسياطِ

بالسياطِ

كتبوا التاريخَ وطبعوهُ على جلودِنا المُمَلَّحةِ

أغمضُ عيني كي أرى المشهدَ بشَكلٍ أوضح

فيما هم يواصلون الضحكَ

على ذقونِنا المشعثةِ

و. . . يخبــط. . . ون

أقصدُ:

يخطبــ. . . ون

[. . . "تهدفُ سيميولوجيا التواصلِ عَبْرَ علاماتِها واماراتِها وإشاراتِها إلى الإبلاغِ والتأثيرِ على الغيرِ، عن وعي أو غير وعي، وبتعبيرٍ آخر تستعملُ السيميولوجيا

---

17 - السبت 14/ 12/ 1991؛ *من قصيدة "خرجتُ من الحربِ سهواً".*

مجموعةً من الوسائلِ اللغويةِ وغير اللغويةِ لتنبيهِ الآخر والتأثيرِ عليه عن طريقِ إرسالِ رسالة وتبليغها إيّاه (...) إننا نستطيعُ أن نُفسِّرَ اعتماداً على الإمكاناتِ الخصبةِ للتأليفِ الشعريِّ الوثيقِ للاتحاداتِ والتعارضاتِ، والانتشارِ الواسعِ و الدورِ الذي يمكنُ أن يكون بالغَ الأهميةِ لانساقِ التوازياتِ في...."(18)]

ولا أحدَ يسمعُ أحداً

الرئيسُ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

ابن الرئيسِ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

ابن ابن الرئيسِ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

حارسُ الرئيسِ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

حارسُ ابن الرئيسِ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

قريبُ حارسِ ابن الرئيسِ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

صديقُ قريبِ حارسِ ابن الرئيسِ يخطبُ بُ بُ بُ

الإمامُ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

ابن الإمامُ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

ابن ابن الإمامِ يخطبُ بُ بُ بُ بُ

صديقُ ابن الإمامِ يخطبُ بُ بُ

جارُ صديقِ ابن الإمامِ يخطبُ

---

18 - *من مقالة رومان جاكبسون Roman Jackobson*

جاري يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

السياسيُّ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

القحبةُ تخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

الحزبيُّ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

المثقَّفُ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

التاجرُ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

البقَّالُ يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

العسكريُّ يخطب بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

الربُّ [يخطبُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُبُبُبُبُبُبُبُبُبُبُبُ]

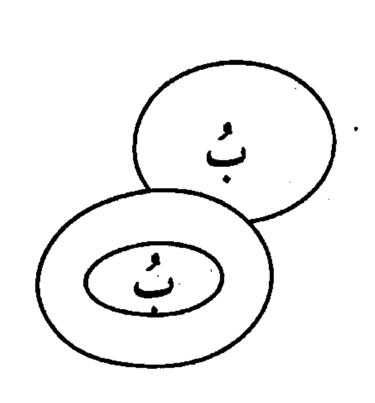
والنردُ يخط[يلعـ[بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُبُبُبُبُبُبُبُبُبُبُبُبُ
بُ

الكلُّ لُّ يخـ بطُ ويخطبُ ويخلطُ ويحزبُ ويخمطُ ويسهبُ ويشططُ ويركبُ وينططُ ويَذْأَب ويمعطُ ويقحبُ ويغمطُ ويحقبُ ويخرطُ ويكتبُ ويشفطُ ويغضبُ ويربطُ ويحجبُ ويَنْبِطُ ويحدبُ ويمخطُ ويزربُ ويضرطُ ويسحبُ ويسخطُ ويرغبُ ويشمطُ ويجنِبُ ويملطُ ويجذبُ ويكشطُ ويخشبُ ويضغطُ ويلعبُ وينشطُ ويخلبُ ويسقطُ ويَزْأَبُ ويقمطُ ويعصبُ ويَخْنُطُ ويجلبُ ويفلطُ ويلحبُ ويقنُطُ ويحربُ ويسفطُ ويصخبُ ويفرطُ ويكربُ ويجلطُ ويخرَبُ ويسلطُ ويدببُ ويشرطُ ويسلبُ ويلهطُ ويكذبُ ويكسبُ ويحطبُ ويطربُ ويشربُ وينصبُ ويندبُ ويشجبُ وينحبُ بُ

بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

بُ

بُ



وأنا لا أَعْرِفُ حتى هذه الساعةِ لَمَنْ أصغي

أو

أصدّقُ..!!

.. و(خلفَ الكواليسِ سِ سِ

يجلسُ سُ المُصحِّحُ حُ حُ حُ حُ العجوزُ

يُنقِّحُ حُ حُ حُ حُ خطاباً للرئيسِ سِ سِ، قبلَ أنْ ينامَ

على خطابٍ آخر لأمرتِهِ، مسدلاً الستارَ على فمِها المندلقِ كخرطومٍ يتجشَّأُ

الفوارزَ اللدنةَ، أو يُغادِرُ الحانةَ. فيما أنا المصحّحُ المناوبُ أدورُ في أرجاءِ

الجريدةِ أو البيتِ أبحثُ عن كسرةِ خبزٍ أو فارزةٍ أو وطنٍ.

من الكتبِ إلى الغصنِ

أعيشُ في عينيْ طائرٍ وحيدٍ

فرَّ من قفصِهِ للتوِّ...

متآخياً كبندولِ ساعةٍ غافيةٍ:
بين الواحدةِ نَصَّاً، والثانيةِ تناصَّاً
جارَّاً ورائي الهوامشَ والهواءَ اليابسَ سَ سَ
أرمي رأسيَ على أيَّةِ وسادةٍ
أو نهدٍ
أو كتابٍ

ورقيبٍ
بمقصٍّ أَحْوَلٍ
يحدجُني بحذرٍ

- ما الذي فعلتَ بي أيُّها الرقيبُ!؟ قَصَصْتَني شَذَّبتني كثيراً حدَّ أنني لمْ أعدْ أعْرِفُ نفسي.. وحتى ذلك الشاعر الذي كَتَبَني، لمْ يعرفْني. أشاحَ بوجهِهِ عنّي، ثمَّ وَرَمْاني إلى س س سلالِ مهملاتِهِ..
تقولُ القصيدة!

(... ووجدتني أجلسُ لاهثاً بمحاذاةِ النافذةِ   حيثُ الأيَّامُ

تساقطُ على قميصي كظلالِ أوراقِ اليوكالبتوز، ملتفّاً بالوردةِ، بنشيجِها، أرى أجنحةً مقصَّصَةً تصطفقُ في داخلي، كفاصلةٍ بعدَ حوارٍ حادٍّ، كاغفاءِ بعد مضاجعةٍ لمْ تتمْ، كبحرٍ يقطرُ من ورقةٍ، كأنساغٍ تصعدُ بي وتَنْزِلُ، تأخذُني إلى الأعالي. ثَمَّةَ ذَرَقٌ، والتماعاتُ وريقاتٍ ترفرفُ بخضرتِها لطيورٍ مهاجرةٍ، ربما مثلنا لنْ تعودَ.. وحدها النايات تَتَّسعُ لأصابعِنا الناحلةِ، تاركاً جرحي مستلقياً على قفاهُ. أقومُ أطردُ عنهُ الذبابَ..

يفلتُ النردُ من النصِّ ويمضي متدحرجاً

حتى آخر الطاولةِ..(19)

[.. أنزلُ من الغصنِ المُنكَسِرِ باتجاهِ الجموعِ في الشارعِ:

الجموع؛ التي تفرَّقَ نصفُها بأَوَّلِ هراوةٍ..

وظلَّ نصفُها الآخرُ، ينحبُ أو يُصفِّقُ

ماذا نفعلُ بصراخٍ لا يصلُ لأحدٍ

ماذا تـ/ أ/ ـفعل/ ين/ بأوراقِ جسد/ كِ/ ي

حين ينضبُ حِبر/ ي/ كِ

ماذا أفعلُ بالشوارعِ (أو تفعلُ) حين أعودُ بظهرٍ محدَّودبٍ وحقيبةٍ مليئةٍ بالذكرياتِ..

---

19 - بيروت؛ آب/ أغسطس 1996- من الأوراق الأولى للنردِ. ــــ «يقفزُ النردُ إلى ص129».

ماذا تفعلين بالذكرياتِ؛ لوحدِكِ

حين تُقلِّبين صوراً فوتوغرافيةً لأصدقاءٍ غابوا أو تغيَّبوا... أو غُيِّبوا

[أقفُ على بابِ يأسي لا أدخلُ

ولا أخرجُ

أَجأرُ من رداءةِ الخمرِ والصحبِ والأيَّامِ..

وأتبوّلُ على أسيجةِ المدارسِ، والمعابدِ التي طردتني...

أتركُ حياتي وحيدةً في الغرفةِ

وأخرجُ

بكاملِ كآبتي.

دُلّني يا نردُ

يا نردُ دُلَّنِي. دُلَّنِي يا بندُ. دُلَّنِي يا نهدُ. دُلَّنِي يا قصدُ. دُلَّنِي يا عكَدُ. دُلَّنِي يا لَحَدُ. دُلَّنِي يا صفصافُ. دُلَّنِي يا خنساءُ. دُلَّنِي يا خلخالُ. دُلَّنِي يا ريحانُ. دُلَّنِي يا زعفرانُ. دُلَّنِي يا بابَ الحوائجِ. دُلَّنِي يا كيلاني. دُلَّنِي يا بسطاميُّ. دُلَّنِي يا خلَّانيُّ. دُلَّنِي يا عشتارُ. دُلَّنِي يا رُوميُّ. دُلَّنِي يا أحمرَ الشفاه. دُلَّنِي يا صبحَ

الأعشى. دُلّني يا صناعة الإنشا. دُلَّني يا طَرْطُور. دُلّني يا شرطيَّة المرور.
دُلَّني يا شاهدَ الزور. دُلّني يا گرگور.

دُلّني يا كاف(دُلّني يا قلم)ـد

دُلّني يا عنكبوتُ. دُلّني يا كونكريت. دُلَّني يا بيتُ. دُلّني يا كوتُ. دُلّني
يا مالُ. دُلّني يا غربالُ. دُلَّني يا غزالُ. دُلّني يا موَّالُ. دُلّني يا فرجالُ. دُلّني
يا تيفالُ. دُلَّني يا طبّالُ. دُلّني يا فريالُ. دُلَّني يا تمثالُ. دُلّني يا نشّالُ. دُلّني
يا جُلّنارُ. دُلّني يا ملهى العشّارِ. دُلّني يا بو بلمْ عشّاري. دُلّني يا برجَ ايفل.
دُلَّني يا عبد فَلَك. دُلّني يا حَسَك. دُلّني يا فتلاوي. دُلّني يا طويرجاوي.
دُلّني يا أمَ كلثوم. دُلّني يا مكظومُ. دُلّني يا نديمُ. دُلّني يا سديمُ. دُلّني يا
سريرُ. دُلَّني يا حائطُ. دُلَّني يا فائضُ. دُلّني يا نُصْبَ الحرِّيَّةِ. دُلّني يا جسرَ
الكوفة. دُلَّني يا فانوسُ. دُلّني يا قمبر علي. دُلَّني يا بازبندُ. دُلّني يا دُلّني.
دُلّني يا دائحُ . دُلّني يا نائحُ. دُلّني يا عُشْبةَ گلگامش.
دُلّني يا حيَّ الطرب . دُلَّني يا جنيدُ. دُلّني يا
دوروثي هودجكين. دُلَّني يا فناراتُ . دُلّني يا ملبَّسُ. دُلّني
يا طيلسانُ. دُلَّني يا طاووسُ . دُلّني يا طاوةُ. دُلَّني يا بابُ.

دُلّني يا
گلگامش

دُلّني يا سحابُ. دُلّني يا أصطرلابُ. دُلّني يا قبقابُ. دُلّني يا سكرابُ.
دُلّني يا كبابُ. دُلّني يا مرزابُ. دُلّني يا سردابُ. دُلّني يا حبّابُ. دُلّني يا
كتابُ. دُلّني يا قحابُ. دُلّني يا طشتُ. دُلَّني يا نمنم. دُلّني يا نانسي عجرم.
دُلّني يا حصرمُ. دُلّني يا درهمُ. دُلَّني يا ببسي كولا. دُلّني يا سمسمُ. دُلّاني
يا تختُ ويا بختُ. دُلّني يا أبا نؤاس. دُلّني يا نحاس. دُلّني يا محراثُ. دُلّني

دُلّني يا صناعة الإنشا. دُلَّني يا طَرْطُور. دُلِّني يا شرطيَّةَ المرورِ.
دُلّني يا شاهدَ الزور. دُلَّني يا گرگور.

دُلني يا كاغـ(دُلني يا قلم)ـد

دُلّني يا كوتُ. دُلّني يا كونكريت. دُلِني يا عنكبوتُ. دُلِني
دُلّني يا غربالُ. دُلّني يا غزالُ. دُلَّني يا موَّالُ. دُلِني يا فرجالُ. دُلّني
دُلّني يا طبّالُ. دُلّني يا فريالُ. دُلَّني يا تمثالُ. دُلِني يا نشّالُ. دُلِني
دُلّني يا ملهى العشّارِ. دُلّني يا بو بلمْ عشّاري. دُلِني يا برجَ ايفل.
دُلّني يا حَسَك. دُلّني يا فتلاوي. دُلِني يا طويرجاوي.
دُلّني يا مكظومُ. دُلّني يا نديمُ. دُلِني يا سديمُ. دُلِني يا
دُلّني يا فائضُ. دُلّني يا نُصْبَ الحرِّيَّةِ. دُلِّني يا جسرَ
دُلّني يا قمبر علي. دُلّني يا بازبندُ. دُلِني يا دُلِني.
دُلّني يا نائحُ. دُلِّني يا عُشْبةَ گلگامش.
دُلّني يا جنيدُ. دُلِّني يا

دُلِّني يا گلگامش

دُلّني يا فنارات. دُلّني يا ملبّسُ. دُلّني
دُلّني يا طاوةُ. دُلِني يا بابُ.
دُلّني يا العطرلاتُ. دُلّني يا قبقابُ. دُلِني يا سكرابُ.
دُلّني يا سردابُ. دُلِني يا حبَّابُ. دُلِني يا
دُلّني يا نمنم. دُلِّني يا نانسي عجرم.
دُلّني يا بيبي كرلا. دُلِني يا سمسمُ. دُلّاني
دُلّني يا نحاس. دُلِني يا محراثُ. دُلِني

يا كرّاثُ. دُلّاني يا ميراث. دُلَّني يا شخّاطُ. دُلِني يا شعواطُ. دُلَّني يا شَعرَ بنات. دُلّانِي يا شِعْرُ ويا نَثْرُ. دُلِّني يا نقدُ. دُلَّني يا بلورُ. دُلِّني يا خوخةُ. دُلّانِي يا رمانتان. دُ لَني يا قرقفُ. دُ لَني يا ماي. دُلِّني يا چاي. دُلِني يا كمّونُ. دُلّني يا بقنسُ. دُلِّني يا حُمُّصُ. دُلِّني يا فافونُ. دُلّني يا طيلسانُ. دُلِّني يا تنك. دُلِّني يا تكتك. دُلِّني يا عَلَك. دُلِّني يا كشتبانُ. دُلّني يا الحافُ. دُلِّني يا خطّافُ. دُلِّني يا خروفُ. دُلِّني يا كلبدون. دُلّني يا كبريت أحمر. دُلِّني يا سحر أسود. دُلِّني يا صندلُ. دُلِّني يا مريلةُ. دُلِّني يا بهلولُ. دُلّوني يا طبولُ. دُلِّني يا قرفةُ. دُلِّني يا ناردين. دُلِّني يا قاصةُ. دُلّاني يا نوايةُ ويا نواةُ. دُلِّني يا خردةُ. دُلِّني يا لَبانَها في الفمِ. دُلِّني يا حطبُ. دُلِّني يا حطّاب. دُلِّني يا خُطَب. دُلِّني يا كُتُب. دُلِّني يا معراجيَّةُ. دُلِّني يا معراجُ. دُلّني يا إسراء. دُلِّني يا كرباجُ. دُلِّني يا سراجُ. دُلِّني يا سندروسُ. دُلِّني يا علّاس. دُلِّني يا صكّاك. دُلِّني يا طرف ثالث. دُلِّني يا عشوائيات. دُلِّني يا جسرَ السنك. دُلّني يا طائرُ. دُلِّني يا منائرُ. دُلِّني يا زايرجاتُ. دُلِّني يا نيرنجاتُ دُلّني يا دانتيلاتُ. دُلِّني يا قلفطرياتُ. دُلّني يا نياندرتالُ. دُلِّني يا قنفةُ. دُلِّني يا ربلُ. دُلِّني يا شطائرُ. دُلِّني يا مكناسة. دُلِني يا دارَ الكناسة. دُلِّني يا زنجارُ. دُلِّني يا زنجبارُ. يا شخاميطُ دُ لّني. يا دُلِني يا شراميطُ. دُلِني يا

دُلِّني يا شخاميطُ

موطة. دُلِّني يا فانيلة. دُلِّني يا فتيلةُ. دُلِّني يا خاشوگةُ. يا بشتوگة دُلِّني. دُلِّني يا اينانا. يا باخوسُ دُلِّني. يا فيثاغورسُ دُلِّني. دُلِّني يا غارتيبات. دُلِني

يا

يا زعفرانيَّةُ. دُلِّني يا كاظميَّةُ. دُلِّني يا أعظميَّةُ. دُلِّني يا حندسيَّةُ. دُلَّني يا يا تعويذةُ. دُلِّني يا بسملةُ. دُلِّني يا حوقلة. دُلِّني يا أندلسُ. دُلَّني يا فلسُ. يا دُلِّني يا مهفَّاتُ. دُلَّني يا قريولاتُ. دُلَّانِي يا تمنُ ويا مرق. دُلِّني يا عَرَگ. يا دُلَّني يا كتلي. دُلِّني يا عندميَّةُ. دُلِّني يا ميراميَّةُ. دُلِّني يا سميراميس. دُلِّني يا يا حبزبوز. دُلَّني يا نهرَ الخابور. دُ لِّني يا أوفيدُ. دُلَّني يا أبا الأسود الدؤلي. يا دُلَّني يا سمّاقُ. دُلِّني يا ورّاقُ. دُلَّني يا مهرطقُ. يا مهرطقُ دُلِّني. يا دُلَّني يا فستقُ. دُلَّني يا فاسقُ. دُلَّني يا غاسقُ. دُلَّني يا يا لوزُ. دُلَّني يا جوزُ. دُلَّني يا كَمُش. دُلَّني يا ع ص. دُلِّني يا يا دُلِّني. دُلَّني يا عفروتُ يا توتُ. دُلَّني يا عرقَ سوس. دُلَّني يا خواجةُ. يا دُلَّني يا نارنجُ. دُلِّني يا فزگانْ. دُلَّني يا بطرانْ. دُلَّني يا بهلوانْ. يا لبلبانُ. يا دُلَّني يا كعكَ السيِّد. يا كعكَ السيِّد دُلَّني. دُلَّني يا شارعَ الرشيد. يا سيِّدَ يا حرز دُلَّني. دُلَّني يا صديقُ عند الضيق. دُلَّني يا فَليحْ.

دُلَّني يا طارش

دُلَّني يا مَليحْ.

دُلَّني يا وَكيحْ. دُلَّني يا ريحْ...

دُلَّني ولا تدُلَّني

لأستريحْ؟

يا دُلِّني دُلِّني

يا دُلَاني دُلُوني

[... أمرُّ على الأصصِ المستيقظةِ للتوِّ، فيما المطرُ يعزفُ أمامَ المرايا وشَعرُكِ يا يتنفشُ مبلَّلاً بقطراتِ جنوني الراقصةِ. العمرُ ينسربُ سريعاً ولا باصَ يا يُقلُّني إلى نهايةِ الجملةِ. حيث أراكِ راكضةً من بابِ القسمِ الداخليِّ إلى بابِ يا

يا

يا

المعظَّمِ وفي حقيبتِكِ قُبلٌ بَائِتَةٌ وسندويشةُ همبرغر وغشاءٌ مانعٌ للحملِ. وفي الفراغِ الذي يلي كولن ولسن ودنيا ميخائيل وعبد الأمير جرص ولحية علي وجيه أرتدي كلماتي وبنطلوني بالمقلوبِ وطفولتي أيضاً. وأهمُّ بمغادرةِ السبُّورةِ تاركاً العصافيرَ تُنقِّرُ ما نثرهُ مُعلِّمُنا الأشيبُ عبد الهادي الحلو(20)؛ من عمرٍ وحروفٍ وحبوبٍ، في باحةِ المدرسةِ، قبل أن يقتادَهُ رجالُ الأمنِ بسببِ وشايةِ طالبٍ حزبيٍّ عن بيتِ هجاءٍ لدعبل الخزاعي كتبَهُ على السبّورةِ..

ل

ل

ل

ل

يتعالى النباحُ من بعيدٍ

وأنا [أركضُ خائفاً تحت عباءةِ أُمِّي

لماذا عليَّ أنْ أركضَ *مستفعلن* كلَّ حياتي

خائفاً من اللامعنى ــــــ

ـــــــ خائفاً آ آ آ من المعنى

ل

ل

ل

خائفاً من التأويل؛

خائفاً من التنزيل؛

خائفاً من النقل؛

خائفاً من العقل؛

ل

ل

ل

ى ى ى

ى ى

ى ى

خائفاً

خائفاً غغغغ

ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى ى

خائفاً من الـــــــــ

20 - *أستاذ اللغة العربية عبد الهادي الحلو، في متوسطة الكوفة، مطلع سبعينات القرن الماضي.*

الشرّاخ، ـــ *خائفاً ئفاً ئفاً من النوووووواخ..*

خائفاً ئفاً من الوعّاظِ، ـــ خا

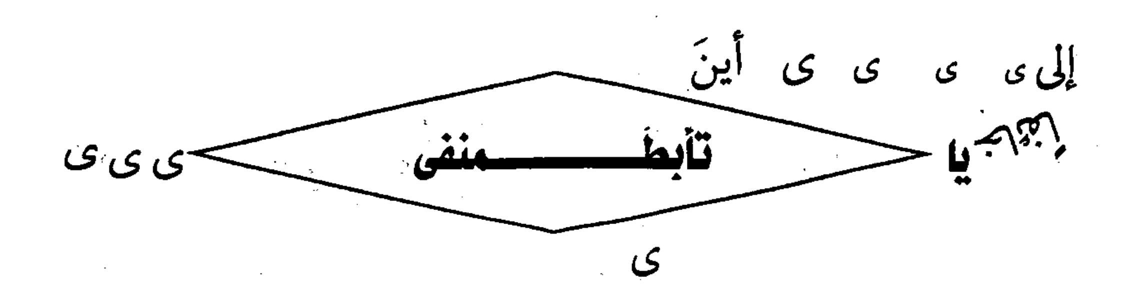
ئفاً من المفسّرين.. ـــ *ئفاً ئفاً من المطبّلين ين ين ين ين ين..*

خا ئفاً

من المؤرّخين خا من الحزبيين خا من السياسيين خا من الخطباءِ خا من الأنباءِ خا من الدعاء خا من النداء مـ خا ن المحللين ن خا م المحققين خا من العسكريين ئف من المنبر خا من الطائفيين ئف من الدِين والدَين.. خا من.. من...

الخاءُ

إلى ى ى ى ى أينَ



ى

ى

ى

كأنَّ الطرقاتِ وَهْمُ الخطى ى ى ى ـــــــــــــ

ـــــــــــــ كأنَّ الخطى ى ى ى تواردُ خواطر

لا أكثرَ و لا أقلَّ لَّ لَّ

في بالِ النصِّ

أمشي شاردَ العينين..

دونَ أنَّ ألتفتُ – في الأقلِّ – لـلـ......دقائقِ التي تتسارعُ عُ

ورائي الظلُّ الذي ليسَ لي.

أنا [الحوذيُّ.. [أسوطُ النهاراتِ ولا أصلُ

لا أرى الحاضرَ إلَّا ماضياً،

ولا الـسحابَ... إلَّا ما يُظلِّلُ ذكرياتِنا

ولا الأشجارَ

إلَّا أقلامَنا أو توابيتَنا

أقفلُ

مسائي

على

لحظةٍ

يفرغُها

المعنى

ويمليها..

ـــــــــ أأأأأو أأأأأأأأأأأأأمهرُ الرمادَ باسمي والتاريخَ العاري بأبجدياتِ الذهبِ عاوياً بالعدمِ كأنَّ طيشي انحباسٌ لتُرَّهاتِ الكائنِ وأرشيفِ الكمائنِ كأنَّ الأبواقَ قبوٌ لا يؤدي إلى اللغةِ ولا تحرجوا الرنينَ في المقابضِ المغتبطةِ فما تطلبُ من النحاسِ غيرَ الصدى ى ى ى لامساً أوردةَ الأشجارِ النائمةِ في مجدِ صليلِها وطيلسانِها ووووحدي أرصّعُ الجهاتِ

بكوى ى ى ى روحي وأنظرُ التماعاتِ الأعشابِ المسيَّجةِ ليكنْ لهبُنا أبكماً ويتعالى. ليكنْ ذهبُنا مغتبطاً بالنشارِ ويتغاوى ليكنْ دمُنا راكضاً في العويلِ والهديلِ دعيهِ ينذى ى ى ى دعي أرقَنا المسكوبَ على الشرفاتِ يتخثَّرُ أو يزهرُ بفيضِ الطمأنينةِ لتكنْ فيوضاتُها ملقاةً بين البروقِ لتكنْ كمغزلٍ يدورُ بخيلاءِ خيوطِهِ الملوّنةِ في فضاءِ الفتنةِ هل الأَسِرَّةُ أُسْرَةٌ؟ هل الأُسُرُ أَسْرٌ؟ هل الأَسْرُ سِرٌّ؟ هل الأُسُرُ أَسِرَّةٌ؟ هل الأَسِرَّةُ سَرائرُ؟ هل السَرائر سِرٌّ؟ هل السِرُّ أَسْرٌ. هل الأَسْرُ أَسُـــــــرَّ ةٌ. هل..؟ بينما أسفلُ عانتِها ينتظرُ إبرةَ الخَيَّاطِ قبلَ ذهابِها إلى *الأُسْرَةِ - الأَسِرَّةِ - الأَسْرِ - السِرِّ - الـ..*

وبينهمُ

شَدَّةُ حرفٍ

أو

شِدَّةُ حَرٍ

أَيَّتُها المُخيِّلةُ؛ أَيَّتُها المُخبَّلَةُ المُخبِّلةُ، ماذا فعلتِ بحياتِنا الهادئةِ وأنتَ أيُّها الشاعرُ خذْ نصيبَكَ من هُدُناتِ القصفِ. خذْ نصيبَكَ من الأنقاضِ. خذْ نصيبَكَ من اللاشيء..

يعلو هتافُنا ونحن نختصمُ على المضائقِ

نُجَرِّدُ ونجْردُ الحكمةَ والأَكَمةَ ولا

نجْردُ اللقمةَ نجْردُ اللثمةَ نجْردُ المبازلَ نجْردُ الأراملَ نجْردُ المباهلَ نجردُ

المباهاتِ نجْردُ المباني نجْردُ المراثي لا نجْردُ الأوسمةَ نجْردُ السواترَ نجْردُ لمعانَ الباشقِ نجْردُ الأسلابَ نجْردُ الأنواطَ نجْردُ صهيلَ القتلى والصليلَ ى نجْردُ التاريخَ نجْردُ الكُحلَ نجْردُ الدموعَ والرملَ في الأبواقِ نجْردُ الشفاهَ المفتوحةَ في مهبِّ القُبَلِ والأملِ نجْردُ الينابيعَ والمهاميزَ نجْردُ ||||||||||المزابلَ نجْردُ ||||||||||||التيجانَ نجْردُ الأطرافَ المقطّعةَ في حقولِ الألغامِ نجْردُ أسيجةَ المدائحِ نجْردُ الأحابيلَ والأقاويلَ الساقطةَ في الحِبرِ نجْردُ الأنخابَ المرفوعةَ على طاولةِ الربِّ نجْردُ الربَّ نجْردُ البابَ نجْردُ [لا نجْردُ. نجْردُ لا نجْردُ. نـ...] التنهُّداتِ الصاعدددددةَ في السلالمِ والنوافيرررررررر نجْردُ رتابةَ المرضاتِ في مستشفياتِ الحروبِ نجْردُ بَقَّ السجونِ نجْردُ المنائرَ نجْردُ الـ ــ والدوائرَ نجردُ الهروَلاتِ والهراواتِ نجْردُ الخشخاشَ والجلودَ والجُلْقَ نجْردُ نثاراتِ الزجاجِ نجْردُ النهارَ نجْردُ الرخامَ نجْردُ الأرحامَ نجْردُ السُخامَ نجْردُ البنيويين نجْردُ التفكيكيين نجْردُ لهاثَ الشبابيكِ نجْردُ المفاصلَ والمقاصلَ نجْردُ الفراغاتِ نجْردُ الفراعنةَ نجْردُ الحصرانَ نجْردُ الوجومَ نجْردُ فراسخَ القلقِ نجْردُ الأفولَ نجْردُ المفاعيلَ النوويةَ نجْردُ الفقرَ نجْردُ الوميضَ نجْردُ صياحاتِ الديكةِ نجْردُ أثينا نجْردُ مقابضَ السجونِ نجرررررررردُ مُشيِّعي الحُصيري ومشيِّعي الحكيم إلى مقبرررررررة النجفِ نجْردُ النجفَ نجْردُ العَلفَ نجْردُ الخِراجَ نجْردُ الخُمُسَ نجْردُ الجزيةَ نجْردُ قمصانَنا المعلَّقةَ على أسيجةِ المعسكراتِ نجْردُ الارتعاشاتِ على المآلِ نجْردُ

الظلالَ   الغبارَ نجْردُ الدفاتر السجائرَ نجْردُ الضفائرَ
نجْردُ القوافي نجْردُ الفيافي نجْردُ نومَ العوافي نجْردُ اللطمَ نجْردُ البطونَ
الفارغةَ نجْردُ الأفواهَ المكمّمةَ بالنحيبِ والأربعاءاتِ نجْردُ العاشوراتِ
نجْردُ المنشوراتِ نجْردُ المعاقلَ نجْردُ العواهرَ نجْردُ المناجلَ نجْردُ الأرغفةَ
نجْردُ الزنابيلَ نجْردُ الأقاويلَ نجْردُ التآويلَ نجْردُ القياثرَ. القياثرُ نجْردُها..
نجْردُ: الحجاز الصبا النهاوند العجم البيّات السيكا الرست الكرد
نجْردُ: **Do – Re – Mi – Fa – Sol – La – Si – Do**
نجْردُ: الـ ***مُسْتَفْعِلُنْ*** والـ ***فَعِلُنْ*** والـ ***فَاعِلَاتُنْ*** والـ ***فَاعِلُنْ*** والـ ***مَفَاعِيلُنْ***
نجْردُ الأناجيلَ والزنابيلَ نجْردُ التحاميلَ نجْردُ السُوَرَ والأساورَ والأسوارَ
والأسفارَ والأحبارَ والأخبارَ والغبارَ نجْردُ الأسرارَ نجْردُ المزاميرَ والمناشيرَ
نجْردُ الوصايا والتكايا والسرايا نجْردُ القصائدَ والمصائدَ نجْردُ الأحزابَ
والأنسابَ نجْردُ المفخَّخاتِ واللطمياتِ نجْردُ الـ نجْردَ نجْردُ ن جْر دُ
نجْردُ نجْردُ نجْردُ نجْردُ نجْردُ نجْردُ نجْردُ نجْردُ ن جْ ر دُ دُ ر جْ ن
نجْردُ كلَّ هذا ونعجبُ من تشبّثِ أظافرِنا بالقشِّ شْ ق
نجْردُ كلَّ هذا ونجهشُ باخضرارٍ على كلِّ ما فاتَنا ويفوتُ تُ و ف ي
نجْردُ كلَّ هذا ونرثي غيابَنا عن المباهجِ ج هـ ا ب م
كأنَّ نَّ ا ك
حياتَنا ا ن تَ ا ي ح
ليستْ تْ س ي ل

لنا....   لنا

نصوصي مسبوقةٌ بتأويلاتِها

وعلى الطاولةِ التي أمامَها يجلسُ قلبي

صافراً في الريحِ

ونايي يموّهُ العالَمَ بالخطايا. تمرُّ الأحلامُ بين أصابعي ولا أمسكُها. يمرُّ الجنرالُ ولا ألتفتُ إليهِ. يلتفتُ إلى رجلِ الدينِ الذي يمرُّ ولا يلتفتُ إليَّ. يلتفتُ إلى الجنرالِ/ الإقطاعيِّ الذي يمرُّ ولا يلتفتُ للحاضرِ الذي...

لي بَرَمٌ يخصُّني.

يُبدِّدُني في الكتبِ

أو يقودُني لمرآةِ المعنى ى، لأرى ى ى نفسي

مرميّاً في حانةٍ؛ أتبوّلُ كالكلبِ.

.. وصانعو الكلامِ بمطارقِهم الضخمةِ يمطُّونَ اللغةَ على

سنادينِ المعاجمِ وأنا [أفلّي

الشوارعَ والسطورَ المحرَّمةَ مُدخِّناً قطوفَ السجائرَ التي تركها المارَّةُ خلسةً

وأقلّبُ المجلّاتِ ونهودَ الراقصاتِ بشهيَّةٍ حارةٍ..

واقفٌ أمامَ أبوابِهنَّ مثلَ مفتاحٍ خائبٍ..

والمصباحُ الذي شَعَرَ بوحدتِهِ قبلي، أسبلَ جفنيه، ونامَ.....

سأتحدثُ عن الينابيعِ التي تشبهُ اللغةَ بينما أنا ألملمُ الأعشابَ اليابسةَ
عن جسدِكِ البضِّ كما ينبغي لحطَّابٍ عجوزٍ، كأنَّ الأشجارَ طفحُ الكلامِ لا
الطبيعةُ كأنَّ ما يوصلُني إلى الناي هو الطريقُ نفسُهُ الذي يوصلُني إلى
شفتيكِ غير أنِّي أضعتُ شفتيَّ في الباراتِ والمعاجمِ الهرمةِ قبلَ أن أصلَكِ
ولكي أتأرجحَ في ما تبقَّى ى ى لي من فضلاتِ اللسانِ وفضاءاتِ النسيانِ
علَّقتُ سمائي في الذبولِ وأسمائي في خزانةِ الحكمةِ عاقفاً عقاربَ الساعةِ
باتجاهِ يديكِ وهما يشيرانِ إلى ى ى رقَّاصي العاطلِ على خرائبِ أور أو
عاكساً البوصلةَ باتجاهِ روحي المشتَّتةِ في الأبعادِ وما يتبدَّدُ من وقتٍ ومطرٍ
أخبِّئُهُ للربيعِ الذي تحتَ سُرَّتِكِ كأنَّا نُحمِّلُ الأملَ فوق طاقتِهِ كأنَّا نَحْملُ
الجنائنَ المعلَّقةَ على خيولِنا الهزيلةِ خيولِنا التي تجرُّ عَبْرَ السهوبِ تاريخَنا
المطعونَ من الخاصرةِ قليلاً من الندمِ أيَّتُها المعاجمُ كي أمسحَ عن أبياتِنا
مخاطَ العناكبِ والدمَ قليلاً من الأقواسِ قليلاً من اكتوفيوباث قليلاً من
أشجارِ اليوكالبتوز لأُظلِّلَ ما تبقَّى من أيَّامي المشرَّدةِ في الناياتِ والكتبِ
كأني أقفُ أمامَ المرآةِ عاضًّا بأسناني على المنافي والخصورِ اللدنةِ والثلجِ بينما
دموعي تفيضُ عن حاجةِ أمي قدماي تتسكّعانِ لوحدهما بين أزِقَّةِ السَراي
ونهرِ السين ربما افتقدنا الحنينَ في الزهورِ التي يحملُها أصدقاءٌ غرباءُ ربما
افتقدنا الأصدقاءَ في الوطنِ البعيدِ ربما افتقدنا الوطنَ في الأصدقاءِ القريبين
ربما افتقدنا الأغاني في الحداثةِ ربما لمْ تعدْ مراكبُنا المليئةُ بالفئرانِ تصلحُ
للرحيلِ لمْ نعدْ نصلحُ للأملِ لتنقلَ الأصدافُ دموعَنا إلى البحرِ أو ربما تركنا

البحرَ مفتوحاً أمام نوافذِنا المغلقةِ واكتفينا بما يَهمي من رذاذِهِ المالحِ على طاولاتِنا المكدَّسةِ بالأوراقِ والعُشْبِ ربما سمعنا صرخاتِ بناتِ آوى من بعيدٍ واكتفينا بالتلصُّصِ إلى فروِ النسوة المندلقِ على الرمْلِ والرَمَلِ *فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ* ثمَّ سمعنا وَحْوَحَةَ الشهواتِ في كؤوسِهنَّ اللامعةِ بأحمرِ الشفاهِ كأنَّ دمُ الشفقِ يصبغُ أفقَ البحرِ بينما مراكبُهنَّ تتهادى *ى ى ى* باتجاهِ الأسرَّةِ *س س س* الفارغةِ إلَّا من تنهُّداتِنا القديمةِ كأنَّ ذنوبَنا ثقوبُنا اللامرئيةُ نسلُّ منها إلى ذواتِنا المشبَّعةِ بالخسران كبحَّارةٍ بلا بوصلةٍ ولا أغان....

تعوَّدنا نشربُ ملحَ المطرِ تعوَّدنا نهجو الملوكَ تعوَّدنا نلوكُ بقايا السفنِ الطافيةَ لعلَّنا بقايا يوليسيس لعلَّنا بقايا اللغةِ لعلَّنا وصلنا ايثاكا ولمْ نجدِ العُشْبَ ولا كافافي لعلَّ البرابرةَ الذين كانوا في انتظارِنا غادروا لعلَّنا انتظرنا العمرَ في المحطَّاتِ و

لمْ

يصلْ غودو(21) لعلَّنا أخطأنا الطريقَ فوجدنا البرابرةَ..

.. وفي زاويةِ المرقصِ،

امرأةٌ بعينِها؛ تودِّعُ عاشقاً وتستقبلُ آخرَ..

وفي آخرةِ العمرِ، ستُعلِّقُ سروالَها على عقاربِ ساعتِها الهرمةِ،

تنظرُ، ولا تنتظرُ، ولا تنظرُ، وتنتـ.....

Waiting for Godot - 21

ولا أحدَ..

تلطمُهُ بيديها:

أيُّها الخائبُ..

يا خليّ وخلخالي وخِلالي ونَخبالي

انهكتَني وانهكتُكَ

وحدكَ الآن تفورُ، وتبورُ،

أو تبولُ..

.. بينما أقفُ تحتَ المصباحِ، بانتصابي الباهرِ.. لا أجدُ مَنْ تُرَبِّتهُ كي يهدأَ قليلاً. عارٍ من الآخرين، عارٍ إلَّا من ظلِّ مخبرٍ يخيّطُني بنظرتِهِ العنكبوتيةِ، ماسكاً جريدتَهُ وحياتي بالمقلوبِ، كأنَّهُ يمسكُ بي من أذنيَّ، يقرأُني عن كثبٍ ولا يقرأُني ولا يبتسمُ للعابراتِ. أبتسمُ لهنَّ ناسياً أنَّ

حياتي تقفُ على بعدِ خمسةِ أمتارٍ أو

صلياتٍ

من جاكيتهِ المنتفخِ

وثَمَّةَ عاشقانِ مبتدئانِ يتبادلان القُبَلَ، ولا يعرفانِ كيفَ سيتوقفانِ...

.. وآخرُ، مترجِّلاً للتوِّ؛ من قنينة ويسكي، يتلمَّظُ – خلفَهما – ..

ربما

هو

أو

أنا

في الهرمِ اللئيمِ

أفتحُ الكتابَ

أو النافذةَ

فلا أرى ى ى غيرَ وحدتي تتمشـ(ـى ى ى على ى الرصيفِ. بينما أنا جالسٌ إلى طاولتي، حاكّاً خصيتي بطرفِها. تطرقُ البابَ جارتي الألمانيَّةُ.. تدخلُ *مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ* ببنطالِها الجينْزِ، حاملةً إبريقَ القهوةِ، ووَلَهٌ يقطرُ من شفتيها وهي تدعوني إلى السينما، أضبضبُ أوراقي وأقولُ لغونتر غراس أنْ ينتظرَني بصفيحِ طبلِهِ الذي لا يهدأُ..

(... كان الفيلمُ مُهيِّجاً لأرملةٍ مثلها، ووحيدٍ مثلي، وهي تُأجِّجُ بأَنامِلِها البضَّةِ انتصابَهُ الغفلَ من التوقيعِ..

[.. أفيضُ ككأسِ سَكران

وما من أحدٍ

يمسحُني من الشوارعِ [....مُدمْدِماً ورأسي ككتابٍ أو طبلٍ. مَنْ ينفّضُهُ من الغبارِ والحروبِ والتصفيقِ، لأرى كيف تتركُني مفتوحاً في حضنِها، لا تغلقُني ولا تقرأُني. أتلصَّصُها من وراءِ النصِّ، فأراها تتأَفَّفُ في غرفتِها

الموصدةِ هناكَ.   العَرَقُ يتصبَّبُ منها، بينما أصبعُها

يدوفُ

في العَسلِ

لساني صافنٌ

وجسدُها يفرفحُ

نستأجرُ تكسيّاً. ونمضي بهيجاناتِنا إلى البيتِ..

[.. لو أنّها لمْ تَمِلْ عليَّ بشَعرِها الأبنوسيِّ الطويلِ...

لو أنّها لمْ تشربْ كثيراً تلكَ الليلةَ..

لو أنّني لمْ أُلبّي دعوتَها لكأسٍ إضافيةٍ...

لو لمْ تتهادَ بنا لُجَجُ السريرةِ والسريرِ..

لو.........

فأكتبُ:

التاريخُ لا يتكرَّرُ

وشفتاكِ..

أيضاً

... تمتصّانِ آخرَ قطرةٍ من الكونياكِ، وتمطّقانِ أيامَكِ الغابرةَ.. [.. ولأنّها

لمْ تجدْ مفتاحاً متنعظاً لبابِها المترمِّلِ منذُ حربِ 67 ضربتْ عليهِ بكفِّها تأَفُّفاً
أو وِتْراً وهي تمسكُ مفتاحي الصغيرَ تديرُ أكرةَ البابِ لتُدخِلَني [لا نجمةٌ
في سديمِ هيجانِها، ولا نايٌ. وأنا أرقبُها، بعينيْ صبيٍّ مذهولٍ – من ثقبِ
البابِ الفاصلِ، بين لهاثي البكْرِ، وليلِ جسدِها المرخي سدولَهُ عليَّ بأنواعِ
الفتونِ ليبتلي – وأرتجفُ في الفراغِ الواصلِ بين بابينِ لا أعرِفُ أيَّهما سيُفتحُ
[ماذا تريدُ الأمواجُ مني أنا الساحلُ المُتردِّدِ [.. تسبُّ الاسطولَ السادسَ
ونيتشه واللهَ وقصيدةَ النثرِ.. و [.. في آخرةِ الليلِ، أقصدُ: آخرَ البارِ، أقصدُ:
آخرَ الجملةِ، تسترخي على أريكتِها الوثيرةِ، نافثةً آخرَ سجائرِها،... و
[تسردُ أو تهذي – وأنا مُلتذٌّ بين نصَّين – كيفَ منحتْ فرجَها الهائجَ لأوَّلِ
قبطانٍ صادفتهُ على رصيفِ ميناءِ مراهقتِها [تاركةً حياتَها تتلاطمُ، على
سواحلِ المعجبين – عشَّاقِها، الأسرعِ من وجبةِ الهمبرغرِ... [وخارجَ
المشهدِ ترنو إلى كلبتِها الصغيرةِ مستمتعةً تحتَ لهاثِ كلبِ جارِها الأسودِ

[بينما هو هناكَ، وحيداً؛ على رصيفِ أُكسفورد ستريت وأقصدُ:
شارعِ الرشيد، يتـ(ـمشَّى ى ى
وأقصدُ: يتـ(ـلَصَّصُ على ى ى

أفخاذِ العابراتِ..

وأكتبُ:

العابرُ لا يتكرَّرُ

وجُلَّنارُكِ.. أيضاً

... (.. ولمْ أكنْ أُغنّي، لكنَّ العصافيرَ التي رأيتُها في غاباتِ مفاتنِها كانتْ تصدحُ في داخلي طيلةَ الوقتِ. وعلى بعدِ آهٍ من خَصْرِها، ظلَّتْ ذراعاي تتنمَّلان، وأنا مُتردِّدٌ بين الأغنيةِ وأصابعي.. يندفعُ صدرُكِ بفوضاهُ نحو فضولِ طاولتي، أكثرَ فأكثرَ.. *(أضعُ رأسي الصغيرَ المتعْتعَ بين يديهِ الملتاعتين، لأثبّتَهُ......* (وعطرُكِ يغمرُ خَياشِمي ونهاراتي، بالوهجِ، ويُخدِّرُني بالهَرَجِ *مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ*.. [وخارجَ العالمِ، خارجَ المكتبةِ، خارجَ الوظيفةِ، خارجَ الرفوفِ الفاصلةِ بين جملتين أو حياتين أو حيادين لمْ يُستهلكا بعدُ، راحَ نهداها العنيدانِ يصغيانِ لموسيقى بتهوفن أو تأوُّهاتي ويسترقانِ النظرَ لأناملي المتردِّدةِ وهي تفكُّ أزرارَ العُشْبِ الغافي قربَ رُمَّانِها وخَوخِها، فتَبسِمُ واثقةً أنني لا بدَّ وأنْ أصلَ...

... [زقزقتُها تُدغدغُ أذنَهُ (تلحسُها بلسانِها العذبِ (- *أمدُّ يدي لصحنِ الكرزِ وألحسُ رغوةَ البيرةِ الطافحةَ على شفتيهِ، وهو يضحكُ... (وينْزلِقُ إلى رقبتي وكتفي وصدري و* [ثمَّ وتضيعُ في أدغالِهِ (وأضيعُ *(قبلَ أنْ يصلَ إلـ ـيه...*

[من موجةٍ إلى موجةٍ يركضُ البحرُ.... ولا يصلُ...
من شهقةٍ إلى موجةٍ تلهثُ أنفاسِي على
ساحلِ جسدِكِ... ولا تصلُ...

[.. نصلُ إلى حانةٍ ضاجَّةٍ على البحرِ...

أخبئُهُ تحتَ الطاولةِ وأتوسَّلُ إليهِ أنْ يهدأ قليلاً، يتمرَّدُ عليَّ، ويقفزُ على الطاولةِ وسطَ دهشةِ الجالسين. ويدنو منها فتجفلُ. تعاتبُني وهي تحملُ حقيبتَها وتمضي. أمسكُهُ من أذنِهِ كوَلَدٍ مذنبٍ، وأنهالُ عليه بالشتائمِ، فينزَوي خجلاً من حماقتِهِ ويقسمُ أنْ لا يُكرِّرُها ثانيةً..

أرفعُ سمَّاعةَ التلفونِ معتذِراً.

أسمعُ صوتَها الفستقيَّ يسيلُ بالأجراسِ

يردُّ بِوَلَهٍ: *وَلَوْ*.....

.... [... الموسيقى تقودُنا بدندنتِها الناعمةِ وهي سَكرى ىىى ى، تتأبَّطُ ذراعي. تتوقَّفُ فوقَ الجسرِ. تلقي نظرةً على الأمواجِ الغاربةِ. وتتذكَّرُ أصدقاءَها الذين غابوا، تخرجُ عناوينَهم وتلقيها في النهرِ ثمَّ تخرجُ مفتاحَ شقَّتِها وتلقيهِ أيضاً. أينَ نبيتُ الليلةَ!؟ تضحكُ بهستريا وترقصُ في منتصفِ الجسرِ ماسكةً عضوي من رأسِهِ المتصالبِ. تَـ خْلَعُ سروالَها وتلقيه للأموا

جِ. تـ ـرفعُ فستانَها،

ثمَّ تفتحُ ساقيها، وتدعوني...

أَعرِفُ أنَّها سَكرانـ ـةٌ، وأنا ثمِـ ـلٌ من رأسي إلى...

....

... الليلُ هادئٌ على الجسرِ ولا أحدٌ من المارَّةِ يستوقفُهُ منظرُ رجلٍ وحيـ

دِ يَسْتَمْني على عمودِ الكهرباء.....

....

....

وأكتبُ:

الموجةُ لا تتكرَّرُ

ولا.. ولا جسدُكِ ولا

أحلامي أيضاً

و .. [.. تقولُ تلكَ أحلامي تتناثرُ على العُشْـــ(سيرتُها في اللهبِ وسيرتُهُ في الكتبِ (ـــبِ بِ بِ، و [.. يقولُ ترتعشُ أنساغي وأتصاعدُ بالوردةِ إلى علوٍّ يكفي لإفتضاحِ (رائحتِكِ مُوحِّداً استعاراتي (أمامَهاكِ و[تقولُ: ثَمَّةَ ثلجٌ شبيهٌ بالأصدقاءِ(*- تلفونُكَ عاطلٌ عن الحنينِ*.. (و.. [.. أنتِ في المطبخِ تُقلِّمينَ البطاطا وهنري ميشو وتحلمين بصديقتِكِ الثملةِ تقرعُ الجرسَ آخرَ ساعاتِ الليلِ لتتلمَّظا القبلَ والنمائمِ.. (*- فرجي يشتعلُ* و.. [تقولين لا شيءَ في الشارعِ سوى نافذةٍ ضَيِّقةٍ. أرى منها أيّامي مَنْزوعةً من التقاويمِ و... ويقولُ [شفتاكِ تركتا على شفتيها رحيقاً غريباً (ألعقهُ بلساني (*- وكيف أنسى مذاقكما وكُلُّ قطعةِ سُكَّرٍ تُذكِّرني بطعمِ ذوبانِكما في فمي*(هسيسكما على شفتيَّ و

(- أَحْسَسْتُ أن لكُلِّ خليَّةٍ في جسدِكَ لساناً يدوفُ بي

يلحسُني ويمصُّني. كأنّها سربُ نحلٍ يَستافُ ويرشفُ حقلاً من الوردِ [تقودُني شفتاكِ إلى النبيذِ فيعيدُني النبيذُ إليهما، ثملٌ بنبيذيكِ وما بينهما من تعتعاتٍ.. (.. *أتنفَّسُ رائحتَكَ في زوايا الغرفةِ* (.. *ورغبةٌ تشبُّ حرائقُها في جسدي وشيءٌ من الفرحِ المخبولِ يرتعشُ في عينيَّ بلا كلماتٍ*.. [حَمَّسَتهُ خمرةُ فمِها على الاقترابِ.. (... أقتربُ دونَ أيَّةِ نأمَةٍ منها (.. مستسلماً لنُعاسِ شَعرِكِ - على كتفي وأوراقي - يَهمي غيمةً من عطرٍ وشبقٍ وفوضى... [لي بهرجةُ اللغةِ [لي ما يسيلُ من رضابِها [لي... [لحظةَ تقفُ أمامي تسوّي شَعرَها كأنَّني مرآةٌ. و(*تُغرُكَ بعدَ زجاجةٍ فودكا ما أشهاهُ وأجَنَّهُ*. يستحُبني [أسحبُها بواو العطفِ إلى لغتي لافَّاً عليها ذراعيَّ (*هكذا يحاولُ تقبيلي وافتضاضي كلَّما شربتُ زجاجةً ونَسَيْتَني أمامَ رفوفِ كتبِهِ واشتهاءاتِهِ أترنَّحُ* (كنتُ ارتجفُ تحتَ وطأةِ تنهُّداتِها (.. *وكان بعينيهِ اللامعتينِ يُحاصرُ مراياي*.. [أجسُّ النُعاسَ الرَخوَ بين ربوتين، مستسلماً لتواقيعِ أصابعِكِ على ظهري [إبطُها يشهقُ بنعّناعِهِ كلَّما حرَّكَتْ ذراعَها إلى الأعلى لتلفَّها عليَّه..(*منحدرةً إلى غاباتِهِ*.. (*ومنحدراً إلى غاباتِها*.. (ومُتتبِّعاً تَيْنِكَ الجبلين،.. مُلتصقاً بالوادي الشهيِّ بينهما،.. [ثملاً بتلك الرجرجةِ الرخيَّةِ،.. بتلك السخونةِ السخيَّةِ [يا Mayakovsky؛ أنتَ أم أنا، تلكَ الغيمةُ المسافرةُ، ببنطالٍ وكتابٍ..!؟ [يا Forough Farrokhzad: مضمَّخةٌ أنتِ *هكذا برائحةِ الليلِ]*،.. ولي الطرقُ التي قادتني إليها رائحتُكِ [ويا Enheduanna أسمعُكِ في معابدِها المقمراتِ تنشدين: *أنا إنخيدوانا*،

أتضرّعُ إليك، إينانا، ودموعي مثل شرابٍ حلوٍ (وكلُّ ما في الأرصفةِ يشدُّني إلى الكتبِ وإليكِ،.. أما ما يتبقّى من حياتي فهو مرهونٌ للصِدفِ والتكرارِ (أسحبُني بواوِ المعيَّةِ إلى لغتِها.. [... ورغم شعورِها بخفقِ أنفاسِي على رقبتِها أمامَ حوافي الرفوفِ المكتظَّةِ إلّا أنّها لمْ تلتفتْ ربما كي لا تقطعَ ذلكَ الإلتحامَ الفذَّ.

وأكتبُ:

رائحتُكِ لا تتكرَّرُ

ولا نصوصي

أيضاً

أَجوبُكِ: سطراً، سطراً.

شفتانِ مكتنِزتان فيهما صلابةُ وطراوتُها الوردةِ؛ في أَوّلِ تفتّحِها،

وهذا الرضابُ العسليُّ يحفُّهما، لحظةَ

ينفرجانِ،

ويقتربانِ..

و

ثَمَّةَ حَلَقٌ فضيٌّ في أذنيكِ يتأرجحُ كلّما هززتِ رأسَكِ، يرتطمُ بخدِكِ المتورِّدِ، مُحدِثاً جرساً متناغماً خافتاً، لا يسمعُهُ أحدٌ سواي...

هـــ[ــكذا في الطريقِ وجدتُ قدميَّ تتوقفانِ،
ثمَّ تستديرانِ،
وتسيرانِ بي إليكِ،
ثمَّ وجدتُ يديَّ المضمومتين؛ تفترقانِ،
واحدة لتمسكَ قلبي،
والأخرى لتطرقَ بابَكِ بهدوءٍ:

[.. كنتِ جالسةً أمام النافذةِ وعلى مقربةٍ منكِ
يجلسُ البحرُ منتشياً برذاذِ خصلاتِكِ وأنا أتأمَّلُكِ كربَّانِ سفينةٍ ضائعةٍ، وفي داخلي تصطرعُ الأمواجُ - والذكرياتُ.. وتتشظَّىىىى، كأنَّها دموعُ اليمِّ المتكسِّرةُ على خدودِ الصخورِ وروحي... (- أتملَّى نحولَ جسدِها وهي تتكيءُ على ذراعي الممدودةِ على الرملِ بينما شَعرُها يتناثرُ أو يتماوجُ بالقليلِ من الريحِ التي تهبُّ من نافذةِ البحرِ.

الليلُ يتوغلُ في ظلامِهِ تاركاً لكأسينا المترعتين أن تمتصَّا نجومَهُ وتنثرُها كالحباحبِ على زبدِ الأمواجِ يصَّاعدُ هديرُها مرتطماً بالساحلِ المقفرِ إلَّا مِنَّا..

... [- كمْ أحبُّ البحرَا

أخلعُ ثيابي..... وأنحدرُ......

[أصغي لتنهُّداتِكِ وهي تلتقي بتنهُّداتِ تِ تِ الموجِ

دو ري مي فا صو لا سي

(ينفتحُ يَمُّكِ. أقصدُ: بَلُّكِ طافحاً، بالتشهياتِ و الزَبدِ. أين أنا من تقلُّباتِ أمواجِهِ وشَطَحَاتِ رمالِهِ ..... [..... أما هي فاكتفتْ بفتحِ أزرارِ قميصِها من الضجرِ أو الحرِّ.. وارتمتْ بين أذرعِهِ وهو يفتحُ أزرارَ قميصه أيضاً:

موجةً موجةً..

غابا معاً في اللهاثِ.

[هل الزَبدُ

قَذْفُ الموجِ من مضاجعةِ السواحلِ

وأنا على الساحلِ، أرقبُها بغَيرةٍ، وأتقلَّبُ بزفراتي.. [ثمَّ عادتْ لسريرِها الرمليِّ بكاملِ بللِها وكَلَلِها.. البحرُ يتقلَّبُ برغباتِهِ أمامَها أيضاً(ـتِهِ ـتهِ هكذا يتقدَّمُ الموجُ هَيْفانَ ليلامسَ جسدَكِ بالـ bikini وحين يعجزُ - مثلي - يرتدُّ منكسراً إلى البحرِ..

[نَمَشُ جسدِها يثيرُ شهوةَ البحرِ فيزيدُ هيجانَهُ..

(-.. الأمواجُ تُمَشِّطُ رمالَ أوراقي

(.. وهو يُمشِّطُ جسَدي بنظراتِهِ [وحينها أحسَّتْ بلسانِ إحدى‌ى‌ى

الموَيجاتِ الجريئاتِ تلحسُ أصابعَ قدميها وشعرتْ بالبَلَلِ سحبتْ ساقيها

قليلاً (.. ثمَّ طَوَيْتِهما على جسدي دونْ أنْ تفتحي عينيكِ، فأمسكتُ بكِ،

أُطوِّقُكِ وأشدُّكِ [.. تمرَّغا على الرملِ إلى مسافةِ سبعِ قبلاتٍ قصارٍ وأخرى

مديدةٍ جدا.. وهما يكركرانِ مُنْتَشَيْنِ؛ بحبَّاتِ الرملِ التي تداخلتْ بين

جسديهما الملتحمين، وتلكَ التي عجزتْ عن النفادِ (..

سحبَتني إلى البحرِ وتوغلنا فيه حتى

الأكتافِ.. تاركةً للماءِ أنْ يحملَ نهديها ويلبطُ بهما [لاعقَين بعضهم بعضاً

(.. *وراحتْ يداهُ الحانيتانِ تتلمَّسانِ صدري تتحسَّسانَهُ تعتصرانِ تُفَّاحتيهِ*

بخشوعٍ وتلذّذٍ.. (وهو خلفي يضمّني إلى صدرِهِ مُلتصقاً بكثباني وأنفاسُهُ

المُتهدّجةُ تُلهِبُ كتفيَّ وتُلهِبُني.. (ثم راحتْ شفتاكَ المُلتاحتانِ تزحفانِ على

رقبتي من الخلفِ تلثمانها (وتلحسانِ مرمرَها ثمَّ *(أدارني كراقصةٍ بين يديه*

[ابتعدتْ عنه قليلاً ثم أقبلتْ تستقبلُهُ باشتهاءٍ غريب.. (وحين تدافعَ

مُتوسِّلاً انفرجتْ دَرْفتا بابِكِ أكثرَ (.. *وأكثرَ راحَ يلتصقُ بي وأحسستُ به*

يَصَّالبُ وينسلُّ بين حشائشي ويضربُ بإيقاعٍ متناغمٍ بابَ مغارتي [وحين

لامسَ (ـها وأحسَّتْ به تركتهُ هذه المرَّةِ بلا مقاومةٍ ينزلقُ إلى داخلِها [وفي

لحظةٍ متساوقةٍ مع البحر وهيجانِهِ انحشرا بجنونٍ [منغرساً في غَوْطِكِ،
يحرثُ ويخبطُ (وتَرَكْتِهِ يلبطُ في مائِكِ الساخنِ *(بيناكان لهاثي يصّاعدُ والزبدُ
ينحدرُ من فمِهِ منسالاً على تويجِ حلمتي..*

ثمَّ؛

(مالتْ عليَّ بجنونٍ، تهصرُني بين ذراعيها أكثرَ

حتى أوشكنا على الغرقِ قِ قِ قِ قِ قِ قِ قِ قِ قِ قِ قِ،،،،

.... *(موجةٌ قويةٌ أخرى رفعتنا إلى الأعلى وغطَّتنا* [فَلَتَ منها
ولكنَّهاأمسكتْ به ثانيةً ودفعتهُ إليها بقوَّةٍ، وهي تطرطشُ في الماءِ
نشوىى

(ثمَّ

رفعَني

*وأجلسني بحجْرِهِ ثانيةً، فشهقتُ من هولِ اللحظةِ المسكرةِ
وأبَّهتها وراحتْ روحي تتجاوبُ مع اهتزازاتِهِ تِهِ تِهِ المتواترةِ..* (أردتُ
لحظتَها أنْ أنهضَ لكنَّها أمسكتْ بي تماماً وطرحتني على ظهري ثمَّ نهضتْ
وركبتْ جوادي دونَ سَرْجٍ *(أحسستُ بهِ ينبضُ تحتي بقوَّةٍ* [.. وهو
مستسلمٌ لوهجِها الداخليِّ يزيدُهُ غلْظَةً حتى غدا كوتدٍ رافعاً أشرعتَها
الإبنوسيَّةَ (هجستُها وقد هجستْ بانتفاخِهِ ثمَّ وبه يندلقُ في أحشائِها بمائِهِ
اللزجِ [.. لا الرمالُ، لا البحرُ، لا المراكبُ التي تمرُّ بوحشتِها على أديمِ الليلِ،

لا عيونُ الأسماكِ الوامضةُ تدركُ أيَّ لذَّةٍ مهولةٍ لحظةَ ـــةَ أرتفعَ شهيقُهُ كنافورةٍ إلى أعلاها وتركَ مياهَهُ اللافحةَ تتصاعدُ اشتهاءً متضرِّعاً يختصرُ كلَّ حشرجاتِ المواويلِ المكبوتةِ ـــةِ في تلك القرى البعيدةِ..ةِ....ةِ..

[.. الموجةُ الثانيةُ كانتْ أعلى وأعنفَ كأنَّها هياجُ البحرِ وغيرتُهُ من هذا الجماعِ على سريرِهِ المائيِّ، فقذفتهما إلى الساحلِ (وقد خرجنا مُبلَّلَين مُتعبَين [كخروجِ أبويهما من الجنَّةِ... وتمدَّدا جنباً إلى جنبٍ على *الرَمَلِ التامِ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ*...

0/0//0/-0/0//0/-0/0//0/

وأكتبُ:

شهقاتُنا لا تتكرَّرُ

وأيضاً لذاذاتُنا

أراقبُها وهي تبتعدُ دُ دُ دُ دُ دُ دُ دُ دُ ـــــ حتى اختفتِ الشمسُ وراءَ الخطِّ الفاصلِ بين زرقتين:

عينيها والبحرِ..

....

أنهضُ خلفَها في محاولةٍ لمسكِ عريَها الأخَّاذِ فتهرعُ إلى الحمَّامِ وتغلقُ البابَ وراءَها.

أسمعُ بعدَ قليلٍ نشيشَ الماءِ و

صوتَ غنائِها.

أطرقُ

البابَ

بقوَّةٍ وتوسُّلٍ فتضحكُ

وتمعنُ بِتَنَـ

ـهُّدَ اتِها كأ نَّها تُمَتِّعُ باشتعا لاتِها أو تُوْلَعُ

بتوسُّلا تِهِ. تي.. وتعذ يبِهِ. يبي

ألقي بجسد ي على الأريكةِ

ماسحاً قطراتِ المَذِيِّ

عن

فتحتِهِ:

دو

ري مي فا صو

لا سي

فَاعِلَاتُنْ /٥//٥/٥

فَاعِلَاتُنْ /٥//٥/٥

فَاعِلَاتنْ /٥//٥/٥

تَـ

ـقَعُ عينيَّ على "صبح الأعشى في صناعةِ الانشا"؛ أُقلِّبُ أوراقَهُ، سارِحاً بفصولِهِ وفضولِهِ:

... [... هذا، والمؤلفون في هذهِ الصنعةِ قد اختلفتْ مقاصدُهم في التصنيفِ. وتباينتْ مواردُهم في الجمعِ والتأليفِ. ففِرْقةٌ أخذتْ في بيانِ أصولِ الصنعةِ وذكرِ شواهِدِها. وأُخرى جنحَتْ إلى ذكرِ المصطَلحاتِ وبيانِ مقاصدِها. وطائفةٌ اهتمَّتْ بتدوينِ الرسائلِ ليُقْتَبسَ من معانيها ويُتَمسَّكَ بأذيالِها، وتكون نموذجاً لمَنْ بعدهم يسلكُ سبيلَها، مَنْ أرادَ أنْ ينسجَ على مِنْوالِها. ولمْ يكنْ فيها تصنيفٌ جامعٌ لمقاصدِها. ولا تأليفٌ كافلٌ بمصادرِها الجليلةِ ومَوَارِدِها. بل أكثرُ الكتبِ المصنَّفةِ في بابِها، والتآليفِ الدائرةِ بين أربابِها، لا يخرجُ عن علمِ البلاغةِ المرجوعِ فيها إليهِ. أو الألفاظ الرائقة مما وقعَ اختيارُ الكُتَّاب عليه. أو طَرَف من اصطلاح قد رُفِض. وتغير أنموذجه ونُقِض. فلا يغني النظر فيه المقلِّد من كُتَّابِ الزمان. ولا يكتفي به القاصرُ في أوانٍ بعدَ أوانٍ. على أنَّ معرفةَ المصطلَحِ هي اللازمُ المحتَّمُ. والمهمُّ المقدَّمُ. لعمومِ الحاجةِ إليهِ. واقتصار القاصرِ عليه. إنَّ الصَّنيعةَ لـ...............].....

[.... بعد دقائقَ أ
سمعُ صوتَ انفـ
ـتاحِ البابِ وَهمـ
ـسَها المغناجَ يـ
ـدعوني. أتردَّدُ
قليلاً. وأبقى في
مواصلةِ النصِّ.
تلحُّ في مناداتي. أ
طْبِقُ الكتابَ وا
ـضعاً في داخلِهِ عـ
ـلامةً على أملِ أنْ
أعودَ إليهِ. أتقدَّمُ
إليها مواصلاً ما
انقطعَ من سيرةِ
البحرِ. أجدُها مُـ
ـستَلقيةً في البانيو الواسعِ تُـ ـغَطِّيها رَ غو ةُ الشامبو و قطراتُ الدوشِ

لا تزالُ على كتفيها كالنجومِ اللامعةِ. تمدُّ لي يدَها فأقفزُ إلى الحوضِ. تجلسُ في حوضي وتضعُهُ بين أَنْمُلُوديها وتطبقُها: يبدأُ دَبيـ

[.... ولما كان التقيُّدُ بالكتابةِ هو المطلوبُ، ووقعَ الحضُّ من الشارعِ عليه، والحثُّ على الاعتناء به تنبيهاً على أنَّ الكتابةَ من تمامِ الكمالِ، من حيثُ أنَّ العمرَ قصيرٌ والوقائعَ متسعةٌ؛ وماذا عسى أنْ يحفظَهُ الإنسانُ بقلبِهِ أو يحصِّلَهُ في ذهنِهِ (...) وقد أطنبَ السلفُ في مدحِ الكتابةِ والحثِّ عليها فلمْ يتركوا شأواً لمادحٍ حتّى قالَ سعيدُ بن العاص: "مَنْ لمْ يكتبْ فيمينُهُ يُسرى". وقالَ معنُ بن زائدة: "إذا لمْ تكتبِ اليدُ فهي رِجْلٌ". وبالغَ مكحولُ فقالَ: "لا دِيَّةَ ليدٍ لا تكتبُ"(22) بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ بُ

بُهُ ثانيةً..

[.. و سرعانَ ما تنكثُ وتُغْـ ـلِقُ البابَ أمامَ جيوشي وأَ فراسي الصاهلةِ....

[... كا نتْ حين تحسُّ بوصولِهِ الوشيكِ إ لى الشَعَفَةِ تسحبُ جسدَها المتعرِّقَ من تحتِ عَرَ قِهِ يَتَمَـ ـسَّكُ بها لكنَّها تنزلق كسمكةٍ شر سةٍ، وتزحفُ على الأرضِ. يخفقُ صدرُهُ كخمسين طبلٍ استوا ئيٍّ. تتطلَّعُ إليهِ لامعاً، نابضاً بقوَّةٍ، مُتو ثِّباً، للقذ... [فـ [أفكانتْ تريدُ التمعُّنَ والتمتُّعَ بانقضاضاتِهِ وتَضرُّعاتِهِ أطولَ و قتٍ وهو يتحرَّ قُ إلى الانفجارِ وتر ى كيفَ يَند لعُ نُوًّا رُهُ ونا رُهُ في تلافيفِها اللائبةِ اللاهبةِ [أ مْ كأنَّها فيما تتمنَّعُ تنتقمُ لقهرِ حوَّائِها الأبديِّ

---

22 - يواصلُ لُ القلقشندي (ت: 821 هـ/ 1418م) في صبحِهِ الأعشى، ويواصلُ حتى ص83.

من جسدِ[ي [هِ [هم[ـها[هنَّ، تعذّبُهُ ربما أو تذِّلُهُ كما فعلوا - *لا أدري وربما* مي *لا تدري* - حين تتركُهُ، يتوقّدُ ويخفتُ، يشبُّ ويخمِدُ،.. وهي أسْـ ـيانةٌ، بإخْتِلاجاتِهِ.. [... تقدَّمتْ من طاولتِهِ والتصقَـ

ـتْ به فأحسَّ بقطراتِ الماءِ تُبلِّلُهُ وتمتزجُ بعرقِهِ. كانتْ مُتختخةً تماماً *[إلا أنّها قد وقدتْ موقع الوَحْيِ والإشارةِ. ومالتْ إلى الإيجازِ فاكتفتْ بالتلويحِ عن واسعِ العبارةِ، فعزَّ بذلك مطلَبُها وفاتَ على المجتني بُبعدِ التناولِ أطيَبُها. فأشارَ مَنْ رأيه مقرونٌ بالصوابِ. ومَشُورتهُ عريَّةٌ عن الارتياب. أن أُتبعها بمصنَّفٍ مبسوطٍ يشتملُ على أصولِها وقواعدِها. ويتكفَّلُ بحلّ رموزِها وذكْرِ شوَاهِدِها. ليكون كالشرحِ عليها. والبيان لما أجملته والتَتمَّة لما لمْ يَسُقْهُ الفكرُ إليها. فامتثلتُ أمره بالسمع والطاعة. ولمْ أتلكَّأ وإنْ لمْ أكنْ من أهلِ هذه الصناعة. غير أنَّ القريحَة بذلك لمْ تسمَحْ. وصار المقتضي يضعفُ والمانعُ يترجَّح. لأعذارٍ قد تشابه مُحكمُها. وضرورات أنْ لمْ يعلمْها الخلقُ فاللهُ يعلمُها. إلى أنْ لاحتْ لي بوارقُ الفتح. وظهرتْ ولله الحمدُ آثار المنح. فعندَ ذلكَ بلغتِ النفسُ أملَها، وأضفَتْ مواهبُ الامتنانِ حُلَلها. وتلا لسانُ العنايةِ على الغبيِّ الحاسدِ "مَّا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاس مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا"]*.. مَسَكَها بحنوٍّ وحملَها شبهَ غافيةٍ بين ذراعيهِ، ومضى بها إلى الحمَّامِ.. ومع رذاذِ الماءِ بدأتْ تفتحُ عينيها بخدرٍ لذيذٍ ومنٍّ وتتبسَّمُ بصعوبةٍ ثمَّ تقتربُ من

وجهِهِ بأنفاسِها التي لا تزالُ محمومةً. تغمرُهُ بقرنفلِها ثمَّ تطوّقُهُ بتبتّلٍ *لِلٍ*..
[...تُشرِعُ - أيُّها الحُبُّ - مصراعَيْ نافذتي في الصباحِ، أَتمطَّى، أتغنَّى ممتلئاً

بكِ. أتوحَّدُ بوحدانيتِكِ أيَّتُها اللاتتكرَّرين أيَّتُها اللانهائيَّةُ الإبهارِ. أتملأكِ أزيحُ الملاءاتِ عن جسدِكِ العاري، فيشعُّ. فأرى آثارَنا. فأرى ثمارَنا. فأرى اختلاجاتِ الضَوءِ والضَوْعِ في شَعرِكِ المُسبلِ على الوسادةِ. فأرى تنفُّسَكِ الوديعَ بعدَ خفوتِ تلاطمِ أمواجِكِ الضاريةِ، بعدَ ليلةٍ مشبوبةٍ، بعدَ اصطفاقِ المرايا، بعدَ تكسُّرِها. فـ(*أرى شميمَ نعناعِكَ لِكِ في داخلي* فـ(أرى تفتحين عينيكِ بخفوتٍ وفرحٍ وخَفَرٍ، فأرى وترفعينهما نحوي، فـ(*أرى زقزقةَ حشدِ عصافير تحتَ قميصي وحروفِكَ* فـ(ـ أرى شهداً. (فأرى...

– I am missing you already. Each night I will look at the sea and stars and think of you... [– 'Which misses most, The hand that tends, Or heart so gently borne'....(23) [.......

: وثَمَّةَ مفازاتٌ ومفاتنُ وأسرارٌ شاسعةٌ من جنانِكِ

وحنانِكِ لمْ أكتشفْها بعدُ، رغمَ أنني مذُ ثلاثين عاماً أحرثُ وأسقي وأزرعُ..

فـ[ـتحتْ عينيها الناعستين على لهاثي الخافتِ ونظرتْ

لي بعمقٍ وانتشاءٍ وامتنانٍ... فـ[ـتحتُ عينيَّ المتورِّمتين،

على دُخَانِ الملجأِ الذي أحالتهُ قذيفةٌ، إلى سبعةِ نعوشٍ؛ حَمَلَتْها بناتُ نَعْشٍ.

ولمْ يكنْ نَعْشي بينهنَّ..

---

23 – *By Emily Dickinson (1830–1886)* *ايميلي ديكنسون*

.... [أجهشُ

و

أقهقهُ

على قشِّ أفراحِنا المتطايرِ من حياتِنا

مفكّراً بالأيّامِ التي تركتُها ورائي تنبحُ خلفَ قطارِ الذكرى ى ى ى في ليلِ الحربِ البهيمِ، بينما عيونُ الجثثِ ظلَّتْ مفتوحةً أمامَنا بلا نهاياتٍ

ونحنُ نفرُّ وسطَ حقولِ الألغامِ

لكنْ إلى أين...!؟

!

؟

أقتعدُ الدكَّةَ، حَيرانْ

مَا لي وحياةٍ ٌ َ(24)؛ مثل حياتي، كبولةٍ بعثرَها سَكرانْ

و.. مفكّراً به

من أحراجِ كَردَمند إلى سبخِ التاريخِ، ومن ولايةِ الفقيهِ وابن عثيمين إلى شُعبةِ أمنِ الكوفةِ، ومن قصيدةِ النثرِ إلى جيشِ المهدي، ومن رأسِ المالِ إلى رأس Wall Street، ومن إلى والخ

24- يقولُ العلّامةُ د. سعيد الزبيدي: (بالضمّ على مذهب المدرسة الكوفية). (وبالفتح على مذهب المدرسة البصرية). لكنّ الدرّ اختار الكسرَ لما جرّت فيه وبجرّ بها.

مفكّراً بالمدفعيَّةِ الثقيلةِ التي أجلستْ صديقي عبد حسن على ىى كومةٍ من برازِهِ المضبَّبِ ومضتْ برأسِهِ الحليقِ إلى مقبرةِ قلعة دزه..

توارثونا أولادُ العثِّ

فَتَفَرْهَدَتْ أيّامُنامِنّا مِنّا في الحروبِ الشعاراتِ والحصاراتِ تِ والمنافي

مفكّراً بتلكِ المرأةِ الغائمةِ التي اضطجعتْ في حديقةٍ لكسمبورغ حاسرةَ الصدرِ تلاعبُ كلبتَها. بينما كلبي يتضوَّرُ ماسحاً أنفَهُ قريباً من عَبقِها.. دونَ أنْ تعيرَهُ انتباهاً..

مفكّراً بالمسافاتِ التي نهبتها أقدامُنا في غفلةٍ من فِرَقِ الإعدامِ

مفكّراً بالكهلِ المسترخي بسيجارتِهِ – في حانةِ منفى – يتابعُ دوائرَ حياتِهِ المتبدِّدَة بلا وطنٍ ولا أصدقاء ولا بيتٍ.......

مفكّراً بـ...........

من النردِ إلى النصِّ

سيرةٌ طويلةٌ لحياةِ شاعرٍ

لا يفهمُها الرقيبُ بُ بُ ~~ب~~

من الحبّةِ إلى المنجلِ

مسيرةٌ طويلةٌ لحياةِ نبتةٍ ~~ت~~

مفكّراً/و [.. مضطجعاً على العُشْبِ الناعمِ تحتَ هذه الشمسِ الناعسةِ، وثَمَّةَ نساءٌ مضطجعاتٌ تٌ تٌ بكاملِ عريهنَّ. أينَ إِرْثي من كلِّ هذا العُشْبِ الذي يجفُّ بينابيعهنَّ. وتسألينني أينَ أنا؟ الكلُّ مكتفٍ بذاتِهِ تِهِ تِهِ تِهِ، هُنا، وهو يموءُ مثل هرٍّ هزيلٍ

يتضوَّرُ أمامَ عصفورٍ مُغرِّدٍ في قفصٍ.. [أحتاجُ لسنواتٍ

طويلةٍ كي أعوّضَ

ما فاتني من سنواتٍ.. [.. وما من حانةٍ بضجيجِها،

ما من قصيدةٍ، أو زهرةٍ،

ما من امرأةٍ،

تُرعشُني هذه الليلةَ.

مثقلاً بخيباتي المتتاليةِ...

أرتُقُ بأجفاني نسيجَ نومي، فتفتقُهُ الكوابيسُ

[... وحين خرجَ من سوادِ السجنِ مكلَّلاً

بشَعرِهِ الأبيضِ لمْ يَعدْ يتذكَّرُ كمْ أصبحَ عمرُه كُلَّنَهُ في كلِّ خطوةٍ يكتبُ سيرةً ويمحوها. كأنَّ كلَّ قذيفةٍ تكتبُ فصلاً منه وتمحوهُ. ألتفِتُ ورائي ولا أرى شيئاً. هل تعبَ ظلي أم خافَ فاختفى كالغبارِ المتلاشي. وهم

لامعونَ بمسدَّساتِهم. تضحكُ من غبائِهِ: أُوجِّهُ أكتافي لـ أبي فضل العبَّاس ولـ كارل ماركس ولـ منيف الرزَّاز ولـ ابن عبد الوهاب.. وهم يضحكون ويبصقون. كمْ تحتاجُ وحدتي إلى فنجانِ قهوةٍ، وقصائدي
إلى رفسةِ بغلٍ

– *Vad är det..!?*

.. وهي تضحكُ...
تقلقُني الظلالُ التي ورائي أنَّها   ليستْ لي أسمعُ نباحَهم من حولي كيفَ يدافعُ   عن نفسِهِ وقد كمَّموا فمَهُ وقد تكالبوا عليَّ وهم يطاردونهُ بأغلالِ التاريخِ وكواتمِ الصوتِ بالإشاعاتِ والأقنعةِ كمْ عليَّ أنْ أعبرَ من المرايا والغيومِ المُلْوِلَةِ   لأمسكَ الحياةَ   لأضمَّكِ بين يدي الفارغتين الملتاعتين ترتقيني الخمرةُ كالسلالمِ. وقريباً من موطنِ الأسرارِ يوقفُها رجلُ الدينِ قريباً من   تمثالِ السيَّاب صرخَ به الحارسُ قفْ فلا أجدُ رأسي في مكانِهِ و تجدينني في   الثنايا والتفاصيلِ الصغيرةِ   حياةً تلوذُ بالنافذةِ وترقبُ الشوارعَ من بعيدٍ   حياةً مفتوحةً كفندقٍ عاجٍّ بالسكارى   حياةً مليئةً بالسكراب.   ذَهَبَ الذين أحبُّهم وتركوني وحيداً في البارِ أشربُ نفسي وأسكرُ وبالقليلِ الذي بقى من ذكرياتي يُجمِّلُ حياتَهُ في هذا المنفى ىىى حياةً عَركناها، لكنْ فاتنا العيشُ "عرفنا التجربةَ لكنْ فاتنا المعنى"(25)ىى

---

25 – *"رباعيات أربع" ت. س. اليوت. ت: توفيق صايغ.*

.. ويا لهذهِ الزنازينِ الممتدَّةِ بنا

من الألفِ إلى الياء

من المحرابِ إلى المحراثِ(26)

من الصحراءِ إلى البحرِ..

من War إلى Exile

لن أخرج منكَ إلَّا معاقاً أو شاعراً مجذوباً

ما دامتِ السياطُ لمْ تَتْرُكْ فرصةَ أَنْ نرفعَ قاماتِنا لنرى كمْ ساطعةٌ وبهيَّةٌ وقريبةٌ هي الشمسُ. وصادحةٌ تلك الحشائشُ تَتَرَقْرَقُ بين أصابعِ الربيعِ..

سنستمتعُ بالغناءِ

غنائِنا المبحوح

في مواسمِ البهجةِ والحصادِ

---

26 - *"نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ " – القرآن؛ سورة البقرة، آية: 223. ـــ يقفزُ النردُ إلى أسفار سومر: "- فمَنْ لي أنا إينانا / بمَنْ يحرثُ لي فرجي؟/ مَنْ لي بمن يفلحُ لي حقلي؟/ مَنْ لي بمَنْ يحرثُ أرضي الرطبة؟*

- أي سيدتي العظيمة / أنا دوموزي الملكُ مَنْ سيحرثُ لك فرجَكِ.

- إذن احرثْ فرجي يا رجلَ قلبي، احرثْ لي فرجي. في حضنِ الملكِ ارتفعَ الأرزُ/ ومن حولِها نما الزرعُ عالياً/ من حولها تدافعَ القمحُ سامقاً/ وازدهرَ كلُّ بستان".

- من نص سومري، حوار بين الإلهة إينانا/ عشتار، والراعي الملك الإله ديموزي. أورده د. ناجح المعموري. ملحق الأديب الثقافي العراقي 2005، ووُرِد في م.ع.

لكنْ إلى أينَ ستذهبُ
أكياسُنا وتحسُّراتُنا؟

..[.. كان الطريقُ مضرَّجاً بالقنابلِ والأسلاكِ ولا أملَ في الوصولِ فقرفصنا ثلاثتُنا: خوفي، وحياتي، والسماءُ. وفي الصباحِ حَلِقْنا ذقونَنا بالبصاقِ والشفرةِ التي تركَها الوحشُ وهو يسردُ - في الفرصةِ بين قذيفتين - نِكاتِهِ السافحةَ عن المرأةِ التي قاءَتْ على ثيابِهِ فضاجَعها وكيفَ قطعَ الإصبعَ من جثّةِ صديقِهِ واستلَّ الخاتمَ الذهبيَّ في تلك الليلةِ الضَرُوسِ قبلَ الانسحابِ.. و.. الضابطَ الذي استلَّ خطيبتَهُ من عينيهِ. أفتحُ ثَلّاجةَ الجثثِ وأبحثُ عنّي فأجدني ملفوفاً ببعضي. بلا أصابع ولا أصدقاء أنتظرُ مَنْ يسألُ عنّي. والإمامُ يطشُّ مواعظَهُ ونصائحَهُ بوجوبِ الصلاةِ بأوقاتِها وفي داخلِ الموضعِ كانتْ جثّتا الفأرِ والجنديِّ تفوحانِ بعفونةٍ ونواحٍ وعُلْبَةُ السردينِ التي أمامَنا أيضاً كيفَ نفتحُها كيفَ نأكلُها يا نردُ يا عريفُ يا أيّامُ يا

[عابراً مراحيضَ الأملِ والأسيجةَ المكهربةَ وأبراجَ المراقبةِ الشاخصةَ، أخوّضُ في بُركِ الحزنِ إلى ركبتيَّ، وعلى طرفِ إصبعِهِ البعيدِ العنيدِ البليدِ الرشيدِ السَديدِ، يتأرجحُ عمري، بينا هو يُسدِّدُ ويُمسِّدُ فوّهتَهُ أمامي كأنَّهُ يتمخَّطُني

عابراً؛ وخطواتي تمضغُ الشوارعَ ببطءٍ، ولا تدري أو أدري إلى أينَ

نَتَّجِهُ..!؟

وهم   يتعقَّبونَني من شارعٍ

إلى شا   عرٍ - رعٍ

وحين لا يهتدونَ لي

سيستدلُّونَ عليَّ من رائحةِ أحلامي

[أخرجُ شهوتي للنُّزْهَةِ، مطلقاً صفيري البرِمَ، وهي لا تزالُ

ساهمةً في قراءتي منَ النصفِ. أتركُها لأطيافِها، وأ

صعدُ

دَرَجاتِ

شتائمِهم.

أ

صعدُ قبابَ الفقيهِ أو قبقابَهُ. أصعدُ النواقيسَ. أصعدُ التراتيلَ. أ

صعدُ الهندسَ. أصعدُ القندسَ. أصعدُ الأكروبولسَ. أصعدُ أعمدةَ الكهرباء. أصعدُ الأربعاء. أصعدُ السبت. أصعدُ السَنَةَ البابليةَ. أصعدُ الصهاريجَ. أصعدُ الخنيابَ. أصعدُ الكُفَّةَ. أصعدُ البايسكلَ. أصعدُ السكسفونَ. أصعدُ الشاهنامةَ. أصعدُ الأوديسةَ. أصعدُ ألفية بن مالك. أ

صعدُ التنكَ. أصعدُ فَدَكَ. أصعدُ الزئبقَ. أصعدُ الحوتَ. أصعدُ العدمَ.   أ

صعدُ الأطاريحَ. أصعدُ الأراجيحَ. أصعدُ الضريحَ. أصعدُ العباداتِ.   أ

صعدُ الفردوسَ المفقودَ. أصعدُ اللمعةَ الدمشقيَّةَ.   أ

صعدُ نواضرَ الأيكِ في معرفةِ النيكِ(27). أ صعدُ تفسيرَ الجلالين. أ
صعدُ الريحَ. أ صعدُ التسابيحَ. أصعدُ الميكرفونَ أو أصعدُ الأفيونَ. أ

---

27 - .. كتاب للعلاّمة الحافظ [مولانا الشيخِ الإمامِ العَالِمِ البحرِ العمدةِ] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان؛ جلال الدين السيوطيّ الشافعيّ *(القاهرة 849هـ/1445م- القاهرة 911هـ/1505م)*، صاحب: ــــــــــــ

(تفسير الجلالين)، و(الإتقان في علوم القرآن)، و(الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء)، و(الأمالي على القرآن الكريم)، و(أسباب النزول)، و(الجامع الصغير في حديث البشير النذير)، و(شرح مُوَطّأ مالك)، و(شرح النسائي)، و(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، و(اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)، و(الجامع في الفرائض).. و(الأشباه والنظائر) في الفقه، و(الأشباه والنظائر) في النحو، والخ الخ

و أيضاً...

(نواضر الأيكِ في نوادر النيكِ)، و(الوشاح في فوائد النكاح)، و(الأسُّ فِيمنْ رأسَ بالكُسِّ) *[م: النسخة اليتيمة في العالم محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج]*، (الإفصاح في أسماء النكاح)، و(وضوْء الصباح في لغاتِ النكاح)، و(في الجِماع والآتِهِ)، و(المُستظرَفة في أحكام دخول الحَشَفَة)، و(نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر)، و(الزنجبيل القاطع في وطْءِ ذاتِ البراقع)، و(المستظرف في أخبار الجواري)، و(اليواقيت الثمينة في صفات السمينة)، و(مباسم المِلاح ومناسم الصباح في مواسم النكاح)، و(رشف الزُلال من السحر الحلال)، و(شقائق الأترُنج، في دقائق الغُنُج)، و(نزهة المتأمِّل ومرشد المتأهل)، و(نزهة الجلساء في أشعار النساء)، و(الزهر الباسم فيما يزوِّج فيه الحاكم)، و(الروض الأريض في طهر المحيض).. والخ والخ،

صعدُ الآيفون. أصعدُ السَحابَ. أصعدُ النعناعَ. أصعدُ البياضَ. أ
صعدُ الهسيسَ. أصعدُ الكسيسَ. أصعدُ الكلامَ أو الهيامَ. أ
صعدُ ملويّةَ سامراء. أصعدُ برج بيزا.

و أيضاً...

(المُزْهِر في علوم اللغة)، و(البهجة المرضـية في شرح ألفية ابن مـالـك)، و(هَمْع الهوامع)، و(بغيـة الوعـاة في تراجم النُحاة)، و(شرح شـواهد المُغْني)، و(الاقْتراح في أصـول النَحو)، و(بيان الإصـابة في آلتي الكتابة).. والخ والخ، و(الوعاء في تاريخ الخلفاء)، و(تاريخ الصـحابة).. والخ الخ، وأيضاً (اللطائف في الكنافة والقطائف).. والخ الخ، و(دور الغمامة في الطيلسـان والعمامة).. والخ الخ، و(الوديك في فضل الديك)، و(الطرثوث في فوائد البـرغـوث)، و(بلوغ المأرب في أخبار العقرب).. والخ الخ،

و أيضاً...

(أسماء الخمر)، و(أسماء الأسد)، و(أنساب العرب).. والخ..والخ، حتى وصلتْ مؤلفاتِهِ إلى حوالي ستمائة كتابٍ بِ ب[عدَّها المستشرقُ Carl Brockelmann كارل بروكلمان 415 *بين مطبوعٍ ومخطوطٍ* وعدَّها العلَّامةُ Gustav Flügel كوستاف فُلُوغل 560 *مصنَّفاً في التفسير والحديث والفقه والآداب واللغة والتاريخ والتصوُّف*].
وانظرْ إليهِ يقولُ في كتابِهِ *"حسن المحاضرة في أخبارِ مصر والقاهرة": "وشرعتُ في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغتْ مؤلفاتي – إلى الآن – ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلتُهُ ورجعتُ عنه"*.. و أيضاً...

أصعدُ كتبَ المنطقِ. أصعدُ الرصاصَ. أصعدُ جسرَ الصرافيَّةِ. أصعدُ سلالمَ الإفتتاحيَّةِ إلى غرفةِ رئيسِ التحريرِ....

لأجدَ سكرتيرتَهُ الفاتنةَ الماكرةَ. ثدياها مضيئانِ كتُفّاحتين ناضجتين. امتدحُ عَسلَها. امتدحُ غُصنَها. امتدحُ لدانتِها. أمتدحُ ضحكتَها المائعةَ كالعِلْكَةِ تطقطقُها وتنفخُها في وجهي..

وأنزلُ من اليقينِ، أنزلُ من فتحةِ تنّورتِها الخلفيةِ إلى احتباساتِ الحواسِ أو اختلاطِهما..

يباغتُني زوَغانُ عينيها ماكرتين لامعتين بالتحرّشاتِ العابرةِ فأرى خياناتِها النصيَّةَ تسيلُ بمهاراتِ كُتّابِ قصيدةِ النثرِ وهم يراوغونَ مقصّاتِ رئيسِها الحادَّةِ أقصدُ شاربيهِ المعقوفين على الوليمةِ أقصدُ على فخذيها المضكوكين وهي تشمشمُ سراويلَ نصوصِنا الداخليةَ عطشاً للمدائحِ..

بيننا شارعٌ وقصيدةْ
شفتي عطشٌ والينابيعُ شتّى
طافحاً بالمعاني البعيدةْ

وعينٌ تتعكّزُ في المشي على دمعِها وأيّامٌ ينسجُها عنكبوتٌ كسولٌ على هواهُ.
لا تدقّقوا في أوراقي الثبوتيةِ فأنا لا أحملُ في جيبي سوى قصائدي ودموعي. كنيتي: الرقم (ج م 495545) وشاحناتٌ لا تحملُ البطيخ من

كلُّ فجاجِ التاريخِ بِبرَّادا تٍ مليئةٍ بالجثثِ تمرقُ   في

شوارعِ رأسـي، و   أنا سادِرٌ   في

أوروبا:

- جبان! لماذا فررتَ من الحربِ؟

- ...

....

....

وتريدينني أنْ أسرِدَ لكِ فصولَ حياتي...

ابعدي دُوارَ ساقيكِ عنّي،

وتَعالَيْ قبالتي لنشربَ في بارٍ ناءٍ، حتى الصباحِ. و..

نَ

غ

وِ

ي...............!

و نَ بْ كِ ي!

... [.. و.. قالتْ له بتوسُّلٍ: احرثْني/ فأنا حَرْثٌ لكَ / فَأْتِ حَرْثَكَ أنّى شِئتَ../ ابذرْ بي.... / اروني بمائِكَ.../ لا تتوقفْ/ لقد أجّجتني/ جَنّنتني.. / وما عدتُ أطيـ قُ/ أتوسّ لُ إليكَ.../ إليهِ.../ هذا الخبّاطُ/ اللهّابُ/ الدفّاقُ/ الحرّاقُ/ المِهراقُ/ الشا قُّ/ الوافي/ اللجوجُ/ الشهيُّ / البهيُّ.../ اولجْهُ.../ اغرسْهُ/ سدّدْهُ/ دِسَّهُ/ ادخلْهُ كلَّهُ في أحشائي / كلَّهُ كلَّهُ.../ ليلي يمزقُني/ ليلي تَقَلُّباتٌ ونَّاتٌ. لا حدَّ لها/ ليلي ظالمٌ لا يرحمُ/

ليلي عاهرٌ لا يفهمُ/ خِطْني بجسدِكَ/ خِطْني يا خيَّاطُ!.. خِطْ فتوقي/ املأني
به/ لا تتركني التخبُّطُ/ جسـدُكَ يختضُّ/ وحيائي يتلمَّـــظُ/ أرجوكَ يا
مولايَ/ يا سيدي/ يا مالكي/ يا ملكي/ يا ملاكي/ يا صفيِّ/ يا خليلي/
.. مرّزهُ على سُرَّتي/ .. مرّزْ هُ على حلمتيَّ/ .. مرّزْ هُ على شفتيَّ/ .. مرّزهُ
على خصلاتي/ / غسـلْ بفضتّهِ سبخ
جسدي وأيّامي / ..... ثمَّ اوغلْ بكلِّ
شهوتِـكَ بكلِّ عنفِـكَ بكلِّ فتكِـكَ
/ لا تعبهْ بعياطي / لا تبالي بصراخي/
أنّهُ يُلهبني/ ولا طاقةَ لي
على الفرحِ المخبولِ
/ أتوسَّلُكَ/ نِـكْ
نِي..../ قحّبْ نِي..../ مزّقنـي / لا
ترحمنـي/ لذّهُ/ اغمدْهُ/ في فمـي
/ وفرجي/ واسْتـي/ وسُرّتي /وتحت
ابطي/ وبين نهدَيَّ/ وأنـى اشتهيتَ
/ لا يهمَّكَ عويلي/ و../ لا تجفلْ لخبالي

كانَ الظلامُ دامساً دبقاً وطويلاً
بلا نهاياتٍ، وقد سدّوا حتى
الكوّةَ الصغيرةَ في سقفِ
زنزانتي وحياتي

عادَ إلى طفولتِهِ، فلمْ تُفتحْ خْ
عادَ إلى المدرسةِ، فلمْ تُفتحْ خْ
عادَ إلى مراهقتِهِ، فلمْ تُفتحْ خْ
عادَ إلى مكتبتِهِ، فلمْ تُفتحْ خْ
خْ خْ خْ خْ خْ خْ خْ خْ

حين أختبلُ/ ولا للظاي حين أشتعلُ/ حين أمزّقُ الفراشَ والحيطانَ وأبتذلُ
/ حين ألطمُكَ/ ... حين أجرّحُ ظهرَكَ بأظافري/ وأنيابي.....
/ إنّهُ يؤلمني/ بقدرِ ما يلذّذُني/ ويلذّذُني/ بقدرِ ما يهرسُني/ أريدُ.../
هُ/ أريدُ.../ كَ/ لا أريدُ...

لا [.. لكنّهُ كانَ مُطفأً تماماً، كانَ مهاناً، كانَ مسحوقاً،
كانَ تحت بسـاطيلِهم، كانَتْ تدوسُ عليه، كانَتْ بلا رحمةٍ، كانَتْ تهرسُـهُ
بمساميرِها الحديديَّةِ، كانَ يصرخُ، بمرارةٍ كانَ، كانَ يستغيثُ كانَ، كانَ
يتلوّى، كانَ يتأوّهُ، كانَ يعوي، وهم كانوا يضـحكون من عريهِ النافرِ،
ممدّداً بين أقدامِهم كخرقةٍ على بلاطِ الموزائيكِ. وحين أشارَ لهم سيِّدُهم أنْ
يتوقفوا عن تعذيبهِ وأنْ يسحلُوهُ إلى خارجِ الغرفةِ، كانَ أقترحَ مساعدهُ -

الذي أطفأ الحرسُ السابقون عينَهُ اليسرى - غامزاً بها بطريقتِهِ الجهنميةِ المبتكرةِ، أنْ يسحلُوهُ من قضيبِهِ. وحين مدَّ الحارسُ يدَهُ الغليظةَ وبدأ يجرُّهُ، انفجرتْ روحُهُ وراحَ يعجُّ بهســتريا من الألمِ والنَّزْف. أحسَّ كأنَّ أعماقَهُ تُنتزعُ منهُ وتتمرمَطُ. صرخَ مدويًّاً: ســأعترفُ بما تشــاؤونَ... توقفوا!!! أتوسَّلكم!..

لكنَّ كلَّ شيّءٍ، كانَ... قد انتهى،

وإلى الأبد..

]..

.... أنتبهَ إلى التماساتِها وقد دفنتْ رأسَها الصغيرَ بين فخذيهِ المتيبِّستين، وراحتْ هائجةً تتلقَّفُهُ بفمِها / تعضُّهُ / تلوكُهُ / تلهثُ / و تنحبُ......

ثم توقفتْ منكسرةً، محبطةً، أمام عريهِ الخائبِ........

....

.....[... مطرٌ غزيرٌ

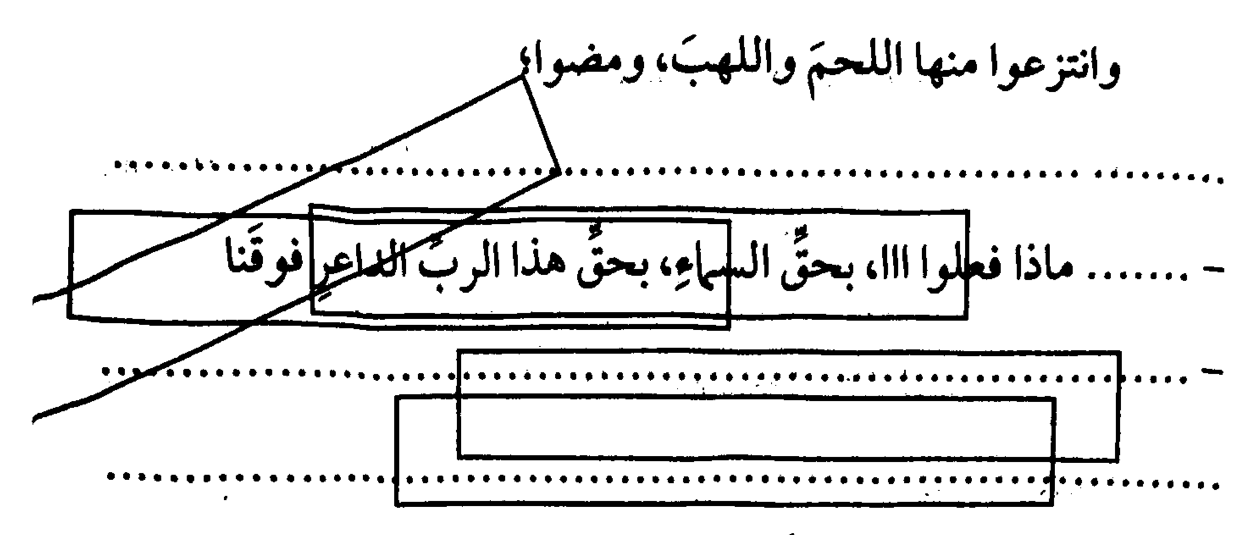
خلفَ نافذةِ الروح

يتأمَّلُ القطراتِ التي أمتزجتْ بدموعِهما.

- إنَّكِ لنْ تدركي، ماذا فعلوا بي؟

هناكَ!!..

أيَةَ حياةٍ رموها لي كعظمةٍ



وانتزعوا منها اللحمَ واللهبَ، ومضوا؛

....

- .... ماذا فعلوا ااا، بحقِّ السماءِ، بحقِّ هذا الربِّ الداعرِ فوقَنا

- ....

....

[كيف ستفهمُ صديقتُهُ - بتاريخِها الباردِ؛ في هذا القطبِ النائي، نائمةً على أريكتِها الناعمةِ - ماذا فعلوا بهِ، هناكَ كَ كَا!.. كيف تستوعبُ ما صنعوا بجسدِهِ الذي تتمرَّغُ عليه الآنَ وتتوسلُهُ..!! كيف قطعوا عنه نسغَهُ الحارَ.. كيْ يقرَّ. كيف أدخلوا فيه شيشاً رفيعاً كي يعترفَ ويقرَّ. وهو لا يدري - حتى هذه الساعة - على ماذا يقرُّ..!؟

وبماذا يعترف!؟...

] عُريُهُ - هناكَ - كَ كَ...

......

.. و [عريُها اللاهبُ الخائبُ - هنا ا ا - يتوهَّجُ في عينيهِ المطفأتين كطعنةٍ غادرةٍ.

[لماذا لا يطردُ الآنَ كلَّ هذهِ الصراصير والكوابيس التي تتقافزُ في رأسِهِ.. ويتمتَّعُ في هذا المنأى ى، بعيداً عنهم، بما تبقَّى لَهُ من رحيقِ ومسرَّاتٍ وسنواتٍ...

[تلك اللحظةُ؛ أختلطتْ في ذهنِهِ: الأشكالُ، والأصواتُ، والروائحُ: [الجلّادُ الذي أوقفَهُ عارياً تماماً مغطىً بكدماتِهِ الزرقِ أمام لهاثِ المسجونين/ إلتماعاتُ جسدِها مبلَّلاً بعرقِها الشهيِّ ينسالُ على جسدِهِ ويلتمعُ/ ثَغى تَأَوَّهَ نَبَحَ نَحَبَ لَطَمَ همسَ عوى صَهَلَ / .. والغرفةُ تزدادُ ضيقاً حتى لمْ تعدْ ثَمَّةَ مساحةٌ لحركةِ شفتيهِ/ [ركضتْ إليهِ كالمجنونةِ: ما بكَ!؟ / [أصابعُها النائمةُ فوق صدرِهِ تهدهدُهُ برفقٍ/ و.. [أصابعُهم الخشنةُ تطبقُ على عنقِهِ بفظاظةٍ../ .. وهو متأرجحٌ بين ندائين: الحبالُ الحبالُ، وجثَّةُ صديقِهِ ظلَّتْ تَتَلَوْلَحُ أمامَ الكوَّةِ ثلاثةَ أيّامٍ/ [- كيف أقولُ لها كلَّ ذلكَ!! /[- كيف لا أقولُ لها كلَّ ذلكَ!!/ كيف أشرحُ لها ما حدثَ، يا الهي!.. / كيف لا أشرحُ لها ما حدثَ، يا الهي!.. / [دفعوهُ إلى رباعيةٍ مظلَّلةِ النوافذِ. كانوا أربعةٌ غلاظٌ ملثَّمين/ وتعجَّبَ لماذا يتلثَّمونَ رغمَ أنَّهم مكشوفونَ/ لماذا يتهامسونَ والجميعُ يسمعُهم/ عيونُهم اللَّامعةُ لا تتركُ له مجالاً لتداعياتِهِ المتسارعة/ أطبقوا عليه البابَ وانطلقوا مسرعين وسطَ الغبارَ الذي ظلَّ معلَّقاً للأبدِ..

ثم ترسَّبَ شيئاً فشيئاً فوقَ العيونِ والآذانِ التي
ظلَّتْ مشدوهةً ومفتوحةً على اتساعِها

للأبدِ...

.. [.. دنا منها في محاولةٍ لإخفاءِ احباطِهِ المفاجيءِ، لكنَّها أحسّتْ بيباسِهِ

ودموعِهِ المُرَّةِ تنزُّ من كلِّ تفاصيلِ جسدِهِ وحياتِهِ. ربما فهمتْ ما يمورُ خلفَ تلك العينين الشاردتين، فراحتْ تمسِّدُ شَعرَهُ المتناثرَ بحنانٍ عذبٍ، وارتمتْ على صدرِهِ كقطةٍ جائعةٍ:

- هل آلمتُكَ بشيءٍ...؟

....

- ....هل تَذَكَّرتهم...!!؟

.....

- تتذكَّرهم، وأنتَ بين أحضاني!!.. اللعنة!

[ضَحَكَتْ بجنونٍ داعرٍ، ويأس]

- ....

- لماذا فعلوا بكَ كلَّ هذا يا خِلِّي!؟..

- ....

الليلُ

يلجُ

النهارَ

ومن منيِّهِ يتكوَّرُ القمرُ

(.. حتى .أنَّهُ حين يضعُ رأسَهُ في حِجرِها ....

يستمعُ إلى لهاثِها عَبْرَ ثقوبِ رأسِهِ. ينهضُ. لا يستطيعُ النومَ. يزيحُ الستارةَ فيرى القمرَ ما زالَ في بهائِهِ مُعلَّقاً على الشجرة كبرتقالةٍ ينزلقُ على السفوحِ

وهي ترى إليهِ بنصفِ عينيها عارياً كتمثالٍ أغريقيٍّ خرجَ للتوِّ من يديْ فيداس ثمَّ تراهُ يتقدَّمُ بخطى واثقةٍ كأنَّهُ يمشي في المنامِ إلى النافذةِ يتسلَّقها ببرودةِ أعصـابٍ. النافذة التي تطلُّ من الطابقِ الرابع والخمسـين لـ Turning Torso– سـنوات عمرها.. ثمَّ وقبلَ أنْ تتمكَّنَ من الصراخ يُلقي بنفسِهِ إلى الفضاءِ الحادِّ، محلِّقاً بعيداً، وسطَ ولوَلتِها الطويلةِ الحادَّةِ التي شـقَّتْ المسـاءَ إلى نصـفين والمدينةَ إلى أربعٍ أ خذ تْ كلُّ حار ةٍ فخذاً مشـويّاً من الحكايةِ وظلَّتْ تُمْزمزُهُ في خمَّاراتِها العتيقةِ – على جوانبِ ساحة Lilla torg – وبيوتِها اللصيقةِ من الثلجِ والوحدةِ.

[.. كان نائماً فوق سطحِ البيتِ، يُقلِّبُ النجومَ بين أصابعِهِ، حينما اقتحموا عليه البابَ. الجَلَبَةُ في الخارجِ تتعاظمُ والفضاءُ يضيقُ. ويضيقُ، و هم يحاصرونَهُ بفُوَّهاتِهم وأنفاسِهم من كلِّ الجهاتِ... والليلُ الليـ سادرٌ بسديمِهِ ونجومِهِ

فأنَّكَ كالليلِ الذي هو مُدركي(28)

وإنْ خلتُ أنَّ المنتأى عنكَ واسعُ عُ عُ عُ

عو.. عو.. عو... عو... عو... عو

عو...عو...عو... عو..عو عو [.. عواءٌ بعيدٌ.. والنهرُ جافٌّ كحلقِهِ. وثَمَّةَ جواميسٌ

28 - *البيتُ للنابغة الذبياني.*

تغوصُ في الطينِ، والبنتُ القرويَّةُ الفارعةُ تهشُّ القطيعَ باتجاهِ البِرْكَةِ هناكَ، حين نطَّ ثورُهم على جاموستِها الباركةِ، مادّاً لسانَهُ الهائجَ، دونْ أنْ يتمكَّنَ من ايلاجِهِ، وهي تخورُ تحتَهُ وتنتظرُ..

ركضتْ الصبيَّةُ إليهِ.. لتمنعَهُ.

همسَ لها من بين أعواد البردي، مُتحرِّشاً:

- عيفيه.. عنتيني يا حليوة.. ليش توخريه. بلكتْ تخليه يتونس..

التقطتْ حَجَراً.. واستدارتْ إليهِ لتلقمَ لسانَهُ الوقحَ..

- شعليك!

قفزَ مسرعاً باتجاهِ الدَغلِ... بينما كانَ الثورُ قد أطبقَ تماماً على ظهرِ جاموستِها الصغيرةِ، مولجاً شَيْأَهُ حتى كادَ يُزهقُها. وأسرعتْ إليهِ تضربُهُ – على ظهرِهِ – بتواترٍ، لتبعدَهُ.. لكنَّهُ لمْ يتوقَّفْ... ثم أخذتْ عصاها بالتواني والتراخي والتوقُّـ فِ،،، [ولمْ يتوقَّفوا...

[ضَرَباتُهم على رأسِهِ تتضاغطُ وتتشابكُ وتتصاعدُ دُ دُ [ضرباتُها تتواترُ وتتناغمُ مع اهتزازاتِهِ وتسكنُ، [ولمْ

كانتْ أقربَ إلى المناجاةِ والتخاطرِ (ثم تراختْ أصابعُها عن العصا قليلاً [ولم تتراخَ قبضاتُهم.. [وتركتهُ يأخذُ وطرَهُ وهي ترقبُ المشهدَ بتأَفُّفٍ وتَشَهٍّ.. [وتركوهُ وحيداً يجوعرُ إلى الأبد ملقىً على البلاط الباردِ وقد سلبوا منهُ كلَّ شيءٍ..

يا بو بَلَم عشّاري

يا بو بَلَم....

[.. وعلى مقربةٍ من الساحةِ الهاشميةِ، اتكأ على حافَّةِ المدرَّجِ الرومانيِّ محدِّقاً بالطيورِ الخفيضةِ تحلّقُ على شَكلِ دائرةٍ.. حقيبتُهُ الصغيرةُ على كتفيِّهِ:كتبهُ، جوازُ سَفَرِهِ، وبطاقةٌ ذابلةٌ إلى اللا أين..

قلَّبتْ موظفةُ السفارةِ بصدرِها المندلقِ أوراقَهُ المندلقَةَ على الغيابِ، ثم وقبلَ أنْ تتمَّها دَلَقَتْ جملتَها ببرودٍ: التعليماتُ تنصُّ على منعِ العراقيين من اندلاقا تِ السَفَرِ..

- *سيّدتي...!؟*

- *ممنوع*

حملَ جوازَهُ وانتقلَ إلى *"سقف السيل"*(29) بحثاً عمَّنْ سيدلقُهُ على أحدِ المهربين

أراد أن يدلقَ بصاقَهُ على أبواب السفاررررررررراتِ،

كلُّها هاهاها......

ما الجدوى..؟

- سيدلقونَكَ بركلاتِهم إلى البابِ...

---

29 - *منطقة في عمّان، وسط البلد.*

ذ... [ذذ دَلَقوهُ إلى الخارجِ، وتركوهُ يتلوَّى ى ى ى

ى ى ى هناكَ، منحنياً على عضوِهِ المهروسِ..

كلّما مرَّ أحدُهم كان يركلُهُ ويمضي. كأنْ لا بدَّ من ركلِهِ كي تستمرَّ مسيرةُ الوطنِ/ والحزبِ/ والأُمَّةِ../ حتى حتى ى ى عاملُ المطبخِ الصبيُّ لمْ ينسَ أنْ يركلَهُ في الذهابِ والإيابِ: قشمر.. قالَ لَهُ كبيرُهم الذي علَّمَهم الرَكلَ: انْ اكتفوا اليومَ منه بهذا، والقادمُ أعظمُ. ثم ررررَكلوا أو ددَدَلقوا له بقايا طعـ ـامِهم إليهِ... بالكادِ استطاعَ أنْ يدلَقَ شيئاً في جوفِهِ، كانتْ آثارُ أنيابِهم الرَّ نْخةِ فيهِ، في لحمِهِ، تُذكِّرُهُ بما جرى ى ى لَهُ ـهُ... ثمَّ استدارَ إليهِ العريفُ الأ عورُ بلؤمٍ:

- سنُريكَ غداً يا ابن بلّاعةِ العـــ ،

كيفَ ت تعترف.. فُ فُ

تفّوو

وو / وأنَّ غداً لناظرِهِ / وِ وِ قريبُ بُ بُ بُ بُ بُ

بُ.. بو بو بو بو

(كانَ يحسُّ بـ الخواء

والخرا

ء.. والوحدةِ.

الكلُّ اعترفوا ووقَّعوا وتركوهُ هنا. حملوا حقائبَهم وأراشيفَهم وشراشفَهم واندلقوا إلى المنفى ى ى. كأنَّهُ آخر القلاعِ. بعدها

سينهارُ كلُّ شيءٍ: الوطنُ والتاريخُ والمسيرةُ وناظرُهُ القريبُ بُ بُ بُ بُ

بُ بُ.. بو بو بو بو

وحدهم القادةُ كانوا يعرفون أنَّ مسلسلَ [الجرِّ والعرِّ] [يقصدون: الدلقِ]، سيستمرُّ طويلاً، لذا كانوا أوَّلَ المندلقين و.. [تركونا للـ

ريحِ والتَشَتُّتِ أو للـ

سياطِ..

.. [... القرويَّةُ تتهادى‌ى‌ى باشتهاءٍ، تنفضُ بخَفَرٍ بقايا الترابِ عن جسدِ جاموستِها وهي سارحةٌ بدبقِها.. طرفُ عينِها المُكحَّلِ، معلَّقٌ إليهِ.. يقتربُ منها هذهِ المرَّةَ بجرأةٍ أكثرَ.. [لكنَّهُ توقَّفَ فَ فَ على حينِ تردّدٍ [تَلَفَّتَتْ خائفةً خائرةً ومشتعلةً و..

ووَدَّتْ لو يقتربُ، أكثرَ فأكثرَ..

لو يَغْـ ـتَصِبُها

...... [مفارزُ الشرطةِ مبثوثةٌ كالدماملِ على طولِ

جسدِ الوطنِ..

كيف الخروجُ منهُ..

وإليهِ..

توقفَ فَ فَ بحقيبتِهِ الرثَّةِ، وحياتِهِ،

متردِّداً....

(-.. يا وَلَدْ يا وَكَيحْ

- .....

- تَعال ورَهَ النخلة، نلعب مثلهم

[اقتربَ أكثرَ

لكنَّها عادتْ تبتعدُ وتتمنَّعُ بتدلّلٍ، ثم وتقتربُ وتتلفَّتُ باشتهاءٍ...

أحسَّ أنَّ قلبيهما يدقَّان بعنفٍ.. ثمَّ

- تَعالي يمْ گضبة الگصبِ، ماكو أحد يشوفنا.......!!

- ......

البستانُ ساكنٌ تماماً سوى هسهساتٍ كنايٍّ بعيدٍ، وهو يقطَعُ العُشْبَ ويرميهِ حنقاً وتوقاً، ثمَّ فجأةً رآها تَـ تَـ ـحرَّكُ بعجلٍ وجذَلٍ ووجَلٍ ثمَّ وتلقي بسرواِلها المشتعلِ إلى جانبِهِ، مُتضرِّعةً: هيا.. يا شقي يا سَبْيَنْلِي. خَلّصْني.. يله بلّش. ما أگدر أصبر بعد.. ن يجـ... ـنِي بلعجل.. دير بالك قبل ما يجون ويجي السركال

[.. وأتوا......

وانسدلتْ فصولُ المشهدِ على الستارةِ. ولمْ يُصفِّقْ أحدْ

[.. يدنو

من مرآتِها.. لا يرى شيئاً. يتذكَّرُ أمامَها ما مرَّ ولا يتذكَّرُ..، وهي تقفُ بجسدِها الباذخِ أمامَ جهازِ الموسيقى تديرُهُ على باخ، يأخذُهُ بعيداً للشَجنِ المتصاعدِ هناكَ، خلَلَ ناياتِهِ البعيدةِ، تتهايلُ منتشيةً بانثيالاتِ شَعرِها المبلولِ

وقد خرجتْ من حمَّامَها للتوِّ، معطّرةً برائحةِ الشامبو، لافَّةً وسطَها بمنديلٍ أزرقٍ. وحينَ انحنتْ انحلَّ عنها وبانتْ عجيزتُها اللّدنةُ البيضاءُ أمامَهُ كقطعةِ زُبْدٍ طافيةٍ على أمواجِ لذَّتِهِ المُتكسِّر)ةِ....

و(رأيتُ ردفَكِ يتماوجُ ويتلاطمُ أمامي مُكِرّاً مُفِرّاً مُقبِلاً مُدبِراً معاً *فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ*

11010 -1101010 -11010 -110110

.........]

- *حقير، نذل، عميل، تافهْ...*

- ....

- *ها ما تقرّ يا ابن المنيو..كه. باوعْ تره والله اخشّش التوثية بصرم أمك*

- ....

- *احچي يله اعترف قشمر بن قشمر!!*

- ....

- *يا خسيس.... أنتَ چاي تتحدّه.ى. الحكومة والريش برّاسِكَ الخايس....*

....

- *سَنحطِّمُهُ قطعاً قطعاً، ثم نرميهِ للكلابِ...*

...[نباحُ حُ حُ الكلابِ يتعالى ى...

نهضتْ سريعاً، سوّتْ ملابسَها، وانسلَّتْ بين أعوادِ القصبِ..

وانسللتُ

[... الليلُ يقتربُ بحذرٍ، والسجينُ الأقدمُ ذو الشاربَيْنِ نِ المعقوفَينِ نِ، ينظرُ بعينين نِ دَبقتينِ نِ إلى السجينِ نِ الشابِ الوسيمِ الذي دَلقوه بينهم، هذا الصباحَ، كقطعةِ لحمٍ نيّئةٍ أمامَ كلابٍ جائعةٍ، لحظةَ أ نْ تكوّمَ أمامَهم بدأتْ عيونُهم تتلمَّظُ وتتشاجرُ وكادتْ أن تتحوَّ لَ إ لى معركةٍ ضَروسٍ لكنَّهم حسموا الأمر أخيراً: الليلةُ الأولى ى ى يتركونهُ ليستريحَ رأفةً بجسدِهِ النازفِ. والليلةُ الثانيةُ للشاربَينِ نِ المعقوفَينِ نِ. والثالثة للبقيةِ بالتناوبِ وحسبَ الأقدميَّةِ أو ثقلِ الأحكام والأجسامِ.. ثم ليعودَ الدَورُ من جديدٍ للمعقوفِ..... فِ فِ إنْ بقيَ هنا، أو بقيَ له ثَمَّةَ نَفَسٌ... والمسكينُ نُ لا يَعرِفُ.. – وهم يُضمِّدونَهُ بحنوٍّ – أنَّ سِجالاً طاحناً يدورُ حولَ مؤخرتِهِ...

[.. غطَّيتُ ر

أسي ببطانيَتِي الزَنخةِ، سانداً رأسي إلى هاويةِ الليلِ. أحتضـنُ جسـدي وأفرشُـهُ استعداداً لرطوبةِ الزنزانةِ.. لكنَّ أنفاسَ ذي الشـاربينِ نِ المعقوفينِ نِ الكريهةَ وصراخَ الشـابِ تحتَهُ كانا يختلطـانِ نِ في دَمي، ويتفجَّرانِ غيظـاً وقيحـاً.. كـانـتْ أنفاسُــهُ تتقطَّعُ، وأنفاسُ الجميعُ تسـترقُ السـمعَ اشـتهاءً وترقُّباً، وكان خيطُ تلاوةٍ يتلوّى من بعيدٍ [صرخَ [صرختُ [صرخَ ليلُ المدينةِ [صرختْ أختُهُ بغصَّةٍ وحنقٍ

مديدين: *أني انطيتكم كُلشي طلبتوه مني، حتى حتى ى ى.. لعد ليش ما فكيتوه من الحبس* (- يطبّج ويطبّه طوب [وهم يجرّونهُ إلى مقصلةِ الإعدام بخطواتٍ ثابتةٍ.. [رأيتهُ يمرُّ من أمامِ بابِنا الحديديَّةِ المشبّكةِ، ممصوصاً مهتزّاً كقصبةٍ في الريحِ، أو كعصفورٍ مبلَّلٍ في شتاءٍ قارصٍ، وقد تحلّقنا كالخرفانِ المحاصرةِ لنرى الوجبةَ الجديدةَ تُساقُ إلى ساحةِ الرميٌّ...

أيُّها الربُّ

"أنا العصفورُ

وأنتَ الطفلُ

إذا لمْ تستطعْ أن تطلقَني

فاتركْ لي - في الأقلّ - خيطاً أطولَ.."(30)

.. [صَفُّوهم طويلاً.. وبدأ العقيدُ المُكرّشُ يقرأُ أسماءَهم، واحداً واحداً،

ببياسٍ سٍسٍ

ثم ألقى ى ى أمرَهُ المميتَ:

فصيل جاهزْ

واحد

اثنان

ثلاثة

---

30 - *أغنيةٌ سمعَها النردُ؛ ذات ليلٍ ومنفى، سحيقين.*

ارمِ.....

مِمِمِمِ.....)

مِمِمِمِمِمِمِمِ... [.. وهي ترقبُ اهتزازتِ فكَّيهِ، تدنو، تمسحُ دموعَهُ بمنديلِها، تجلسُ في حضنِهِ المقرفصِ، كأنَّها تجلسُ على تخومِ هاويةٍ.

تتعالى ى ى ى ضرباتُ باخ. وهو يعوي بصمتٍ... و يهتزُّ

[... استيقظَ على أصواتِ قصفٍ كثيفٍ.. قفزَ نائبُ العريفِ داخلَ خندقِنا المموَّهِ بالأعشابِ اليابسةِ:

- *بده القصفُ.. يا جنود يا وِلْد الملحة،*

انبطحوا [يعيطُ بها هناكَ: *انبطحي جوه يا مَرَة لا تصيري قَنَقِينَة..*

بده الهجومُ مُمُمُمُمُمُمُمُمُ. ينـ

[ـبطحُ فوقَها بعِمَّتِهِ وسبالِهِ العلويِّ والسفليِّ.

وهي لا تدري متى تنتهي الغارتان؛ غارَتُهم أو غارَتُهُ! (- *شلون طركاعه يا خَيّة اتكربستْ بحضن السِّيد* (- *بحضن السيِّد ولا بحضن غيره. السيِّد أتوَب يا* خيتي [غارَتِ الطائراتُ فأرتجَّ صياحُ الديكِ الذي خرجَ من المطبخِ نصفَ مطبوخٍ وظلَّ يقوقيءُ فوقَنا. أما نحنُ فقد لَبدنا في القدورِ الفارغةِ. ماذا نأكلُ يا أمّي!.. - *"لا ملح اليشوّرْ لا يشوزْ دِينْ.... هي الدنيا*

خربتْ *طينْ ياكُل طينْ*".. (.. نعتلي ظهرَ الشاحنةِ العسكريةِ (.. يعتلينا الغبارُ والدخانُ والدمُ إلى الأبدِ [.. يمعطها *يا مَرَةْ*. رجع *القصفُ* [يعتلي ظهرَها [.. وحينَ يطبقُ [.. وحينَ تطرقُ [.. وحينَ يدبقُ [يطلقُ قصفَهُ كالمعتاد.. [.. وهو يعتلي مجلة Playboy (.. فقداناتُهُ كخسائرِ المطرِ في الحقولِ السبخةِ (أ.. (حسَّ بسخونةِ إليتيها بين أوراقِهِ وما أنْ أرادَ أنْ يقذفَ حتى أ (فاقَ من نومِهِ على أصابعِهِ تبوحشُ في الأعشابِ اليابسةِ، في السواترِ البعيدةِ الباردةِ [مستذكراً لهاثَها المتقطِّعَ في فمِهِ المفتوحِ على اللاشيء [كيف سيصوِّبُ هذي المرَّةَ، هنا أو هناكَ.. [قضيبُهُ معوجٌّ وبندقيتُهُ سليمةٌ [قضيبُهُ سليمٌ وبندقيتُهُ معوجَّةٌ [.. والعريفُ يهرُّ لاهثاً يائساً: *لا تفرُّوا يا وِلْد المُلْحَة يا وِلْد الچِلْحَة*.... وصديقي غطَّسوه في برميلِ الأسيد المركّز ذابَ نصفُهُ الأسفلُ مترسِّباً في القاعِ

بينا ظلَّ نصفُهُ العلويُّ يعوووووو   ي

[يرهزُ

فوقَها.. (وفراگهمْ

بچاني. سواها بيَّا سلمانْ نْ.. (- *خلّصني يا يَوْلي وَوَلّي*، مو سَّردتني (- دايخ بيج وولهانْ نْ، مَن زمانْ نْ، يا فشگة الرمَّان نْ *(صوچي لعبت بوايره. يمه نتلني الأوتي (مو خوش سالفة سالفتي ويه هذا المُشَلْحِف* [يا گهوتك عزاوي. بيها المدللْ زعلانْ نْ (مگرودهْ يا لمالچ بختْ... *(-گوم عني. انزول عليك. وِگعتْ ترجيتي* (دولاب دولبني الوكت (- ولچ عيوني. أحلفلچ. بسْ هاي المرَّة. باچر گُبْلْ للجبهة وما ادري ارجع لو انطك بالدهن نْ...! (- *مو غرگتني عاد وفاضت جعبتي. أني أحلفك چنم مرَّة گومت وچبّيت بيَّهْ (- سلاحي ما ينام للصبح وعيونج.. (- لعد شلون طبولنه داعش وماعش* (ذيج قصة

وهاي قصة. وذاك زيج وهذا زيج. وما تعرفيه الا تشوفين بيضة الديج (-...../ [.....؟

(أمشي عليك سيد مالك، يا شيخنا لا تُرَكّبني على حِمارِكَ [- ....!] -..!] - لا أشبعُ من جُمّارِكِ، وحقّ سيّدِ مالكِ.. [-... ؟]-! [ولجْ بَرْبُوگ ضاربه دالغه.. والجواميسُ طشّنْ وسرخنْ بْبستانِ الشيخ............

.... وقا [لَ لها دعي شيخي يسرحُ في بستانِكِ ويقطفُ من جِنانِكِ ويكرعُ من دنانِـ [كِ..ـــ

وفي السطر الأخيرِ، رأى أنّهُ لمْ يكملْ فكرتَهُ ففكّرَ أنْ يعودَ أدراجَهُ، ولأنَّ الليلَ قدْ أثخنَ والساعةَ تجاوزتِ الثانيةَ من منتصفِهِ إلّا سيجارتين، عدلَ عن أنْ يطرقَ البابَ. وظلَّ تائهاً يسيرُ بلا معنى، حتى وصلَ النقطةَ فتوقّفَ عندها وأسبلَ قلمَهُ ونامَ والأملُ...

- .... و

تحتَ

تيجانِ

الأملِ تتأرجحُ الريحُ. ولا بأسَ بالريحِ إنْ مرَّتْ بلا غبارٍ. ولا باسَ بالغبارِ إنْ لمْ يعمِ عيونَـ ـنا. ولا بأس بعماهنَّ إنْ ظلَّتِ البصيرةُ، ثمَّ في البصيرةِ نعاينُ الأملَ. وكانَ يمكنُها أنْ تتلمَّسَهُ فينتعظ الأملُ. وكانَ يُمْكِنُني أنْ أكتبَ للأملِ ليوصلَني إليكِ، فتأخذيني إلى الأملِ. فتؤرجحني زهرتا شفتيكِ المُتفتِّحتانِ على الدوامِ بانتظارِ النَحلِ والقُبلِ. وكأنْ أنتِ النقطةُ في آخر السطرِ. وكأنْ أنتِ النقطةُ والسطرُ في آخر الكتابِ. وكانْ يمكنُ أنْ ينفتحَ الكتابُ أمامَكِ على طاولةِ بارٍ في سوهو فلا

تسمعين ضجيجَ الشارعِ والسُكارى سوى ضجيجِ أصابعي. وكان يمكنكِ أنْ ترتابي من تسلُّلِ أصابعِي وهي يشيرَ إلى تلكَ الضروراتِ. وكانْ يمكنُ للأملِ أنْ يشيرَ إلى تلكَ الضروراتِ قبلَ أنْ أعبرَ الشارعَ، وللشارعِ أنْ يستديرَ بي إلى جهة النهر، وللنهرِ أنْ يريني نوارسَهُ البيضاءَ، ولي أنْ أفتحَ ذراعيَّ على اتساعِهما لطيورِكِ والأملْ..

[دمي يختلبُ.. حتى ويختبلَ [وخَدَرٌ خفيفٌ يُرَنِّحُكِ حتى

[.. وأنتِ تراقبينَني بعينينِ نصف مغمّضتين [أرى الريحَ تغافلُكِ تُمرِّرُ أصابعَها بشعرِكَ حتى وتُطيِّرَهُ، بتنورتِكِ حتى وتسفرَ عن أسرارِها ومباهجِها ومعارجِها [حتى وأصفَ جسدَكِ بكاملِ قرنفلاتِهِ ومراياهُ وطاولاتِهِ وخساراتِهِ وهيجاناتِهِ [.. حتى

[.. وظلَّ يتنسَّمُ رائحةَ جسدِها الثريِّ

بشهواتِهِ ونعناعِهِ [تتأمَّلُهُ بلذَّةٍ [أتصاعدُ وهي تستعذِبُ ثوراتي [حتى هذهِ اللحظةِ من ارتمائِها على عضوي المبحوحِ من النباحِ [مستسلمةً لفحيحِ فمِهِ يجوبُ أدغالَ جسدِها وإلى ذبولِ عينيهِ على تخومِها اللدنِةِ.. [أحسَّتْ بخَدَرٍ يسري في أعماقِها، لذيذاً وناعماً يدغدغُ أوتارَ أنوثتِها، حتى.. [ثمَّ في لحظةٍ زحفَ إلى نهدِها وراحَ يلقمُ حلمتَها كرضيعٍ فتشرئِبُ التياعاً صائتاً.. [ثمَّ راحتْ تُطوِّقُ رأسَهُ وتعصرُهُ بين يديها [فيفلتُ ويزحفُ رويداً رويداً إلى تلك الينابيعِ... [ماراً بعاجِ بطنِها، بتاجِ سُرَّتِها.. [- وقد تركتهُ - [ثمَّ إليهِ.. [أحسَّ بالرطوبةِ والدفءِ يغمران وَتَرَهُ أكثرَ، فَرَنَّ وحَنَّ وأَنَّ.. [ولمْ تستطعْ

صبراً. مدتْ يديها المرتعشتين [فأحسَّتْ بأنغامِهِ ثمَّ وضرامِهِ [أمسكتهُ من منبتِهِ وفرجتْ بين ضفتيها [ثمَّ لتنقلبَ عليه كنمرةٍ متوحشةٍ ثمَّ لتمزقَ بأظافرِها الطويلةِ ظهرَهُ العاري ثمَّ لتشدَّ شعرَهُ المبعثرَ ثمَّ لتصرخَ بجنونٍ وحشيٍّ ثمَّ لتصعدَ لتهبطَ.. ثمَّ والعَرَقُ يتصبَّبُ من جسدِها ثمَّ ليختلطَ بعرقِ جسدِهِ.. [.. ثمَّ قَلَبَها، ثمَّ وتدحرجا معاً على الأرضِ ثمَّ واستوتْ عليه، ثمَّ واستوى عليها ثمَّ وقد ركبَها تماماً.

ركبَها

وراحَ

يلهثُ على أديمِ جسدِها كفارسٍ وهَّجهُ الجريُ في سهوبِ اللذَّةِ المرعةِ، ... لكنَّهُ فجأةً أحسَّ بثقلٍ يطبقُ على رأسِهِ.. ثم انطفا!] سياطُهمُ خَدَّدتْ جسدَهُ وحياتَهُ إلى الأبدِ [.. لقدْ شوّهوا البوماتِ أيامي وأحلامي. علَّقوهما من السنسولِ بمروحةِ السقفِ، ومضوا يواصلون لعبَ الورقِ تزجيةً للمللِ [.. زمنٌ عنينٌ ناكشاً أسناني والفراغَ [.. وعَتَّوني من عمري إلى الحروبِ.. [.. لتدعسَني بجزماتِها، وتمشي. ويمشي خلفَها الشعراءُ المنتفخون والأناشيدُ النفَّاجةُ المهتاجةُ: *"احنة مشينا للحرب عاشك يدافع من أجل محبوبته* [.. ألمٌ أسناني عن الأرصفةِ [ولا أجدُ ما آكلُهُ [.. يا لحياتي التي فلتتْ صدفةً من فكٍّ قذيفةٍ. تفلتُ مني الآنَ وتركضُ في الشوارعِ بلا هدفٍ [أرى غيا

بَكِ صافقاً يديهِ. ولا تتحرَّكانِ..

و[ما لي أراكَ هادئاً هذه المرَّةَ أمامَ مباذخِها وكنتَ

تتلصَّصُ من شقوقِ البنطالِ لأقلِّ من [.. ولِمَ يا الهي تنساني في مهبِّ الليالي الوحيداتِ، أتلوّى. وتعلمُ كمْ تنهشُني رغباتُهُ وهو قائمٌ يتضرَّعُ. لَهبٌ ومطرٌ في داخلي، والشوارعُ باردةٌ ولا فستانٌ يعبرُ ليُدفِّئني [.. وسدَّدَ عالياً باتجاه اللاشيء [.. وبكى كلَّ شيءٍ [.. بكى يديهِ المرتجفتين في اليالي المرتجفةِ تمتدُّ إليهِ فينتصبُ ولا شيءَ. ثمَّ يولجُهُ في أكياس الرملِ [ولا شيءَ.. بكى الأرضَ اليبابَ [.. بكى الأبوابَ والأطيابَ [.. بكى الأصحابَ [.. بكى الكتابَ [ولا شيءَ.. سرقَتني من الكتابةِ ودسَّتني بين أحضانِها لأكتبَ لها لكنَّني غافلتُها وكتبتُها [بكتْ حِبرَهُ بكتْ جمرَها بكتْ عمرَها بكتْ سرَّها [بكى السرابَ بكى الخرابَ بكى الأكوابَ بكى الرغابَ بكى الغيابَ بكى الإيابَ بكى المثابَ بكى الاستلابَ بكى الانتدابَ بكى الانقلابَ بكى الإرهابَ بكى الهِبابَ بكى الجعابَ بكى الإطنابَ بكى السيَّابَ [بكى البحرَ [يختلجُ بينهما

وقا

[مَ منها

لاهثاً. سوَّتْ لباسَها على عجلٍ، ونهضتْ مهرولةً إلى سيـ اجِ البستانِ، لتردَّ الجواميسَ والتأوُّهاتِ التي عبرتْ السياجَ. بينا ألقى ى برأسِهِ إلى جذعِ النخلةِ، منتشياً يلهثُ من فرطِ اهتزازاتِها، ثم أغفى ى طويلاً...

[تكنسُ العتمةُ أحلامي

إ[لى النو.مِ. فأرمي. نر.دَ. رأ.سي.   على.

الوسـادةِ. أيّامُنا – أ.حلا.مُنا تمو.تُ قبلَ أ.نْ نصـلَها. أز.فرُ، أ.زفرُ

جهشـاتي،.. تا.ر.كاً حيا.تي في القصيـد.ةِ، وهي. تسـحبُني. من أطرافِ.

قلبي. إليكِ.   ألا ترين. حولي. تلك. الوحو.لَ. اللا.معةَ – المد.نَ.

المُسرَّدةَ. بالشـظا.يا. الد.ا.معةِ.. ماذا أفعلُ. ليد.يكِ. الوَكيحتين. تمتدّانِ.

إليهِ، تداعبانُهُ، ليبكي، على سرَّتِكِ، الأبنوسيَّةِ، فتمسـدينَهُ، بحنا.نٍ، لكنَّهُ،

لا يهد.أُ. فتتأفّفين وتغمزين ملقيـةً نظرةً أخيرةً عليهِ عليَّ وحيداً قبلَ أنْ

يندلقَ في سـيَّارةِ الـــGMC البيضـاء   التي أقلَّتهُ إلى خارجِ الحدودِ

السافعةِ خارجَ الحصاراتِ الدامعةِ والمخاوفِ   الشاسعةِ.. [.. يا لَهُ من

ليلٍ حافلٍ بالعقاربِ و. المآربِ. و. الشرطَ   ـةُ   تمشّطُ الحدودَ

بحثاً

عن آثارِ.هِ المُتسلِّلَةِ بأكثرَ من جوا.زِ سَفرٍ و. قَهْرٍ.

مسدَّ.ساتُهم تبرقُ في الهِندِسِ وعنقُهُ

ن	أ	أ
س	يـ	س
ا	ا	م
ء	م	اء

أملسٌ...

يقلّبُها النردُ،

ويلقيها على طاولةِ   الذاكرةِ..

[وعندما انتبهتُ إلى أنني ما زلتُ ماسكاً قبضةَ البابِ، أو المعنى، ضحكتْ. أطفأتِ الضوءَ. التصقتْ بي لتهمسَ:

- *كيف سيكتبُ ملاكانا تقريرَهما إلى الله عمّا نفعلُهُ الآن في هذي العتمةِ!!؟..*

قالَ رجلُ الدين مُحوقِلاً: *ما هذا الكفرُ في النصِّ!؟*

قالَ رجلُ السياسةِ متأفِّفاً: *ما هذهِ التُرَّهاتُ في النصِّ؟*

قالَ الناقدُ ساخراً: *ما هكذا يُهتكُ النصُّ!*

قالَ المعلِّمُ شائطاً: *ما هذا الشذوذُ النصِّيُّ!؟*

قالتْ غاضبةً: *كأنّكَ تحملُ عضوَكَ رايةً، جائباً بهِ جسدَ النصِّ!!.*

قالَ الناشرُ: *لا يُمكِنُنِي نشرُ هكذا*

إلى.. أينَ.................. يقودُني هذا النصُّ بأسلابي وحقائبي. مستسلماً للـ يَكْ.. دوْ.. جهازْ.. دوشيشْ.. وهو يتدحرجُ بجلبةٍ، موقظاً – في لحظةٍ – كلَّ هذه الجهشاتِ المنسيَّةِ، فـ

ـوقَ رفوفِ التاريخِ

أو حارثاً في المسكوتِ عنهُ

الجهاتُ فمٌ

أمْ

نصٌّ مفتوحٌ

وثَمّةَ آهٍ طويلةٌ، لا أدري أين أمضي بها

وأين ستمضي بي ي......

أفتحُ نافذتي للربيعِ

شامّاً الهواءَ بكلِّ عَبقِهِ وعَطِنِهِ...

هل الهواءُ الذي أستنشقُهُ

زَفَرَهُ غيري؟..

حاملاً إِرثَهُ منَ الأسلابِ والعَبَقِ والمكائدِ

وإِرثي من التحسُّراتِ.....

.. "..كأنَّ أقواسَ السحابِ تشربُ الغيوم...
وقطرةً فقطرةً تذوبُ في المطرْ
وكركرَ الأطفالُ في عرائشِ الكروم
ودغدغتْ صمتَ العصافيرِ على الشجرْ
أنشودةُ المطرْ
مطرْ
مـ"(31)

الربيعُ، الربيعُ، وحدهُ يَعرِفُ كمْ تعاني في قبرِكَ المُقفِرِ يا بدر شاكر السيَّاب

وكمْ تكابدُ في قبرِكَ الغريبِ يا عبد الوهاب البياتي

Oh William Wordsworth!

يا حُسْنَ مطلك

31 - *السيّاب.*

يا نازك الملائكة

يا حميد الزيدي

يا عبد الحي النفَّاخ، يا ضرغام هاشم،

يا.....

يا.. يا.. يا.. يا.. يا..

يا.. يا.. يا.. يا.. يا.. يا يا يا يا

يا يا يا يا

يا يا يا !!!!!!

Oh Federico García Lorca!

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

وأينَ قبرُكَ يا عليُّ الرماحيُّ..؟

أقومُ من فراشي الباردِ على هسيسِ خطواتِكَ، ثم قرعِكَ بابي.. وحينَ أفتحُها، لا أجدُ سوى أصابعِ الريحِ. [.. أياديهم السوداءُ تخبطُ طُ طُ طُ طُ البابَ بَ بَ بَ بَ فأقومُ من فراشي فَزِعاً

في أيّةِ حانةٍ...

أو حديقةٍ

أو مقبرةٍ

سأجدُكَ هذهِ الليلة

قدتَني من يدي، لأوّلِ مرّةٍ، لشوارعِ لوليو **Luleå**،

ليلةَ رأسِ السنةِ 1996/12/31، مذهولاً بالبالوناتِ وأشجارِ الثلجِ والصـ

ـدورِ العاريةِ. وتسألُني أينَ بقيَّةُ الصحبِ؟.... عائداً من عليِّين، تَعْرُ

جُ من رصاصةٍ...

تدورُ على مقابرِ النجفِ

ودونَ أن تقرأَ الشواهدَ الحجريَّةَ

تشيرُ: هذا قبري...

أين

إذاً،

قبر!

ي! ي!

أتأمَّلُ مقابرَهم هنا؛ في جنوبِ القطبِ، مغطَّاةً بالثلجِ والورودِ والسكينةِ،

وأفكِّرُ بقبورِنا

بل بأيَّامِنا المعطوبةِ هناكَ:

يا

ذاكــــرةُ فــجــأةً أنظرُ عَبْرَ	*قارئاً كتابي* *ابكِ* *على* *شبابي!* *بالأمسِ كنتُ حيَّاً* *واليوم في الترابِ*	*هنا يرقدُ* *جنديٌّ حزينٌ،* *كان يحلمُ بضمِّها.... ثمَّ،* *وأسبلَ جفنيهِ الوديعين!*	تســتيقظُ وتسألُني. أصــابعي

المرتجفةِ إلى الحشرجاتِ الحبيسةِ. يرميني النردُ أمامَ سيَّارةِ لاندكروز

بيضـاء ينزلُ منها أربعة أشـباحٍ سـودٍ ليأخذوهُ، من دائرة الزراعة، في خانِ النُصِّ، و

لنْ أراهُ بعدَها أبداً..

في كلِّ صفيرٍ أسمعُ نشيجَكَ هناكَ.

عينايَ؛ نافذتانِ على السماءِ، كثيراً ما تحجبُهما الغيومُ أو الدموعُ أو اللافتاتُ
تُ تُ
تُ

هل أظلُّ ألوكُ كوابيسَ الحربِ، بقيَّةَ حياتي.

أيّتُها الذكرى،

أيُّها اليأسُ

أيّتُها الرصاصةُ، امهليني ريثما أتمُّ قصيدتي

بينا أنا جالسٌ أمامَ دكَّةِ بارٍ مُقفلٍ [أنزعُ حذائي، أكوّرُهُ تحتَ رأسي وأنامُ حالماً بموسـيقى التاريخِ.. (حياةٌ مقرَّحةٌ مفرَّغةٌ من المعنى ى ى(تقتربُ من المحوِ لكنَّها بهيجةٌ على أيِّ حالٍ... (كمْ عليَّ أنْ أُوَجِّلَ وأُوَجِّلَ لكنْ عقاربَ ساعتي لا تُوَجِّلُ. و (.. *العمرُ قصيرٌ أقصرُ من فستانِ مراهقةٍ*(32) وأقولُ للنهارِ أنْ ينتظرني ريثما ألملمُ النجومَ عن وسادتي (الشتاءُ يوجعُني بدونكِ. خذي هذهِ الأحطابَ التي تحترقُ في الغابةِ هي ما تبقّى من ورقي

---

32 – *من قصيدة للنرد؛ 1983/10/8 الكوفة.*

وسنواتي التي تساقطتْ من التقاويمِ (تُرى كيف أرسمُ أيّامي مستقيمةً على ورقةِ الحياةِ المطعوجةِ.

(أفتحُ دُرُفاتِ النوافذِ، فأرى ى ى ى أوراقي وقلمي يجلسانِ لوحدهما إلى الطاولةِ، يتهامسانِ، ويكتبانِ سيرتي بعيداً عنّي. والعابرةُ بثوبِها الأصفرِ المُشجَّرِ الذي أطارَهُ الريحُ إلى ى ى ى مكتبةِ دوستوفسكي. ستجلسُ أمامي فيها أيّامُها راكضةً تحتَ مطرِ الموسيقى ى ى.. وقدْ رقّقَ الكونياكُ جسدَها وروحَها..

(أقدامُ المخبرين تتّبعُني..
رأسي ملحاحٌ وروحي فائضةٌ عن الخريفِ..
وأحلامي نيّئةٌ.. مليئةٌ بالأجنحةِ والحدسِ
هل سيسبقُني النصلُ إلى النصِّ؟

و

حمَلَ لالَ لي كتابَ الحكمةِ بين يديهِ وقالَ لي: اقرأْ. فتحتُهُ ولمْ أجدْ شيئاً.

وحملتْ لي كتابَ الحقولِ
وقالتْ لي: اقرأْ. فقرأتُ في
عينيها كتابَ الحبِ فقرأتُ
فيه كتابَ الحكمةِ. فقرأتُ
فيه كتابَ الحياةِ. فتعلّمتُ،
فعلِمتُ، فعلّمتُ...
وحين فتحتُ الكتابَ
وحدي لمْ أجدْ شيئاً.

(أشجارُ الذكرياتِ الهرمةُ التي تركتُها هناكَ، تتساقطُ أوراقُها على الرصيفِ. ها أنا أسمعُ من نافذةِ منفاي هسيسَ تكسُّرِها تحتَ أقدامِ

مَنْ يعبرون..   (بينا الأشـجارُ تفتحُ أزرارَها للمطرِ رِرِ. تفتحُ أزرارَ رَرَ الصـباحِ عن قميصِـها ليخرجَ سربُ البجعِ. وأنتِ تضـطجعين بمحاذاةِ البحرِ وترقبين من هناكَ اصطخابَ قلبي على حافَّةِ شبَّاكِكِ وهو يتماهى ى ى في غيابِهِ، في الزرقةِ، في الشـجرِ الذي يشـيخُ وحيداً في الغابةِ. يا لحياتي، تاريخٌ مرٌّ رٌرٌ من الحِبرِ رِ والمطرِ رِ..   (بسروالي المدرسيِّ المُتهرِّئ من قفاهُ، تسلَّقتُ شجرةَ السِدْرِ الهرمةَ حتى أقصى نجومِها، كي أرى اللهَ....

....

ثمَّ

رأيتهُ أمامَ شرفتِكِ، جالسـاً لوحده يأكلُ الثمارَ الفجَّةَ ويرمي النوى على البشريَّةِ.

....

ثمَّ رأيتهُ يتابعُ سريانَ تقاطيعِكِ في دهشتي ونردي.

....

بينا أنتِ لا تتكرَّرين،..

بينـا لا يتكرَّرُ سـؤالُـكِ الفـالـتُ في الليلـةِ المثلجـةِ عن اتجـاهِـهِ في قيـامـةِ البنطالِ،.. بينا لا تتكرَّرُ حَيرةُ الأشـجارِ وضـياعُ الطفلين سـهواً، في حديقةِ الإقطاعيِّ الشـاسعةِ... بينا أَمسُّكِ برفقٍ خَشْيَةَ أنْ أوقظَ الفراشاتِ اللائذةِ بظلِّكِ،..

بينا أُطوِّقُ خَصْرَكِ على لحنٍ منفلتٍ من Swan Lake،... بينا تتقرَّبُ شفتا نا بحجَّةِ الهمـ ـسِ،.. بينا تتحرَّكُ الستائرُ في بيتِ المعنى،..

بينا قهوتُنا التي تركناها على الطاولةِ تنتظرُ وتبردُ،..
بينا وضعتْ اصبعَها العسليَّ الرقيقَ على شفتي. وهمستْ بعذوبةٍ: لا تقتربْ أكثرَ... لِئَلَّا أذوب، فلا تراني،..
بينا سواحلُكِ تقتر بُ وتنأ ى،.. بينا تتكسَّرين
أمامَ تموُّجا تِ الرغبةِ،.. بينا تُكثرين من الشرا
بِ والتنهُّداتِ،.. وأُكثِرُ منكِ.. وأسكرُ
بينا ساعداي يضمَّانِ النغمَ والعسلَ،.... بينا تصطفقُ آخر النوافذِ في بيت المعنى.. بينا كأسانا التي تركناهما على طاولتِنا يتبادلان اللمزَ والمبنى أيضاً،
بينا،....
المطرُ خلفَ النافذةِ. وصندلُكِ يُوقِّع تكسُّراتِهِ وتغنُّجا
تِهِ، والمرايا تثرثرُ عن النساءِ اللواتي وقفنَ ساعا
تٍ طويلةً لتزجيةِ الجمالِ.
بينا الهاتفُ المبحوحُ يعولُ، وقد سقطَ على الأرضِ، ولا مَنْ يردُّ، بينا يتجمَّدُ الصمتُ. بينا أسمعُ أعشابَ ضحكتِكِ تترقرقُ قُ على ضفافِ أيَّامي. بينا،..

بينا رأى أنَّ المدينةَ هادئةٌ باستثنائِهِ. يا لحياتي من بيضةٍ فاسدةٍ ما الذي أفعلُ بها الآنَ. غرفـ ـتي تتثاءَبُ. وكآبتي كونيَّةٌ. بينا نطَّ المرقَّط يتلمَّظُني. بينا أنا بـ ـكاملِ جوعي وهلعي. بينا أركضُ حافياً.

بينا التمـ ـسُ العذرَ للأيادي التي لمْ تمُدَّ لي. بينا والتـ ـمسُ العذرَ للأعداء أيضاً للرمادِ للذين عبثوا بشوارعِ حياتي. مَنْ سيسدّدُ ديونَ التاريخِ بينا [أدخلُ نادي الأدباءِ: بقرونِهم الطويلةِ يتناطحون، على موائدِ ما بعد الحداثةِ، وهم بدشاديشِهم القصيرةِ ولحاهم الطويلةِ. يبقرونَ بطونَ بعضهم البعض، ويضحكون لرؤيةِ أمعائِهم الغليظةِ منفوخةً بالأمجـ

ـادِ والضُراطِ.

وأقولُ لشاعرِ "قصيدةِ نثرٍ": بالكلماتِ، بالكلماتِ، بالكلماتِ وحدها؛ لنْ تكونَ القصيدةُ.

وأقولُ لشاعرِ "تفعيلةٍ": لا تسبُّ القرَّاءَ والأيّامَ.. القصيدةُ الباهرةُ لا تأتي بالحظِّ أو الصراخِ أو القافيةِ...

وأقولُ لشاعرِ "عموديٍّ": لن ترتقي سلالمَ الشطرين بدحرجةِ الآخرين..

وأقولُ لشاعرِ "مَدّاحِـــــــهَجَّاءٍ": مِن نونِكَ إلى صادِ رمادِكَ. وبينكما كلُّ هذا الفساءِ الهادرِ....!

وأقولُ لشاعرِ .... لا أقولُ شيئاً!

وأقولُ لشاعرِ خَلّاقٍ: .... لا أقولُ شيئاً!!

لكنَّهم لا يسمعونني أياديهم مـــــــشغولةٌ بالتصفيقِ والمعاولِ

وحناجرُهم بالخطاباتِ والنميمـــــــــــــــــــــــــــــــةِ

أتركُ حلبتَهم، مُلَطَّخاً بالرو ثِ،..

والجروحِ، وأمضي إلى البحرِ

مُغتسِلاً بشهيقِ أمواجِـــــــــــــهِ..

أتمرّى ىى بزرقتِهِ، فأبصرُ

-كلَّ يومٍ - أدخلُ مكتبتي

ساهماً، فأرى رجلاً آخرَ

يستأنفُ حياتي كما لو أنّها

لفافةٌ منطفئةٌ.

يُدخِّنُ نهايتَها

بتلذّذٍ غيرَ ملتفتٍ

إليَّ، إليّهِ..

اوفيليا - القصيدةَ، طافيةً على ىىىى

موجِ دمعةٍ..

وروحي ترفرفُ كنورسٍ وحيدٍ

هذه الرفوفُ؛ ـــــــــــــــــــــ

كمْ تزيدُني عزلةً

كلُّ كتابٍ، يحجبُني عن الآخر

ويُقرِّبُني إليَّ

أقصدُ: إليّهِ

و

على

هامشِ

أيّامِهِ - أيّامي؛ أكتبُ سيرتي

صافناً، أمامَ الورقةِ؛ لما لمْ تقلْهُ

الكلما تُ

إلى

أينَ تقودُني

أيُّها النردُ – السر   دُ

أكتبُ سؤالاً ويمحوهُ غيري

يكتبُني جواباً وأمحوهُ

يمحوني وأكتبُني

أكتبُني ولا أمحو أحداً

وجرَّني غاضباً قلبتَ الآيةُ يا زنديقُ.
بلْ قلَبتني يا شيخُ. ألا تراني وأوراقي
ونردي نتدحرجُ للآن ولا نصلُ لُ لُ

ثَمَّةَ نصٌّ لمْ أكتبْهُ بعدُ دُ دُ دُ

ـــــ ولمْ يكتبْني نِي نِي بعدُ

ثَمَّةَ نردٌ لمْ أرمِهِ بعدُ دُ دُ

دُ

ـــــ ولمْ يرمِني نِي يِ ى بعدُ   دُ

و   ثَمَّةَ بعدُ لمْ أعْرِفْهُ بعدُ دُ دُ دُ

و   ثَمَّةَ مَنْ يُخطِّطُني نِي ويُشخمِطُني نِي ـــــ

- على رقعةٍ لامرئيةٍ - *كأنَّها قدرٌ. كأنَّها عمرٌ. كأنَّها وطنٌ. كأنَّها نصٌّ. كأنَّها* -

و قرّاءٌ مُتحيِّرون من

تَشيُّئَاتِهِ ـه - تَشَيُّئَاتِي ي - تَشَيُّئَاتِهِم ـهم: تَقَلُّبا تِي - تِهِم - تِهِ

- تكَ - تكِ - تها - تهنَّ...

و ...]...

كانَ

ثَمَّةَ هيولى؛

تَتَشَيَّأُ إلى كونٍ،

يَتَشَيَّأُ إلى نَردٍ،

يتدحرجُ تَشَيُّآتٍ؛ وتسقطُ على كتابٍ، أو سرابٍ

يتدحرجانِ ويسقطانِ في يديَّ...

هل أنا

أم شيءٌ أم سرابٌ أم عدمٌ   مُ مُ

أمْ كَونٌ

أمْ تكوينٌ

يحملُني النردُ إلى البرزخِ:

جسدي ثابتٌ وروحي تهيمُ   مُ مُ

سابحٌ في الأثيرِ

تحفُّ بي الأفكارُ والجسومُ   مُ مُ

أين أمضي!؟

متاهٌ كلُّ ما أرى،

وطريقي سديمُ   مُ مُ

.. وكثيراً
ما
أتدلَّى
في بئرِ الشَكِّ..
كدلوِ سؤالٍ مثقوبْ
يملوني العقلُ
ويُفرغُني
النقلُ
ولا أصلُ..

هل بدأَ الوجودُ أشبه بلعبةِ نردٍ

.... حين رمى الإلهُ الجليلُ؛ – في لحظةِ خَلْقٍ، أو سَهْوٍ، أو لَهْوٍ، أو سَأَ

مٍ، أو سُكْرٍ، – نردَهُ الضخمَ مَ مَ، على طاولةِ الكَونِ [وكانَ جالساً على

عرشِ الأبديَّةِ؛ يحملُهُ سبعون ألفِ مَلاكٍ]

.. وتدحرجَ جَ جَ النردُ الماكرُ

في السديمِ مِ مِ(33)

ثمَّ دارَ سبعاً(34)، حتى سقطَ طَ ـَ، وتشظَّى ى ى ى ى ى ى ى(35)

ى ى ى ى ى ى ى ى

33- .. بيروت 10/ 8/ 1996 – من الأوراق الأولى للنردِ [.. صافناً أُقلِّبُ بين يديْ حلمي أوراقَ العدمِ والمراكبَ – عندما فلتَ النردُ من بين أصــابعِ طفليَّ الصــغيرين [مهند ومثنى]، وتدحرجَ إليَّ، وبي، من تلكَ الغرفةِ البائســة، إلى رمالِ الروشــةِ، إلى تخومِ البحر، إلى نهاياتِ الكتبِ، إلى حافَّاتِ العالمِ، إلى سـديم الفكرةِ والوجعِ والحَيرةِ. يتقلَّبُ وأنا أتبعهُ، .. حتى غابَ في هذا النصِّ. فلمْ أعدْ أجدُهُ أو أجدُني [توقفتْ لعبتُهما وكبرا وتزوَّجا وانجبا، [وأنا ما زلتُ أطاردُ هذا النردَ الفالتَ للآنَ.. [.....

34- .... ما الذي يعنيني إذا كان الله قد خلقَ الأرضَ والسماواتِ في كُنْ فَيَكُونُ، أو في سِتَّةِ أيَّامٍ أو أعوامٍ أو دهورٍ، ما دامَ كلُّ عمري لنْ يعادلَ عمرَ حجرٍ عابرٍ أو موجةٍ عابثةٍ تمدُّ لي لسانَها – *(من الأوراق الأولى للنردِ 18/ 10/ 1996، بيروت).*

35- أو.. ربَّما هَرِمَ فتعثَّرَ فزلَّ فكَبا فتدحرجَ فهوى فانهدَّ فتفتَّتَ فتشظَّى إلى كواكبَ ونيازكٍ وآلهةٍ صغارٍ.. كلُّ إلهٍ رمى نردَهُ ليخلقَ أرضَهُ وسماءَهُ. إلَّا إلهنَا كانَ أذكى وأبدعَ. فقد أضافَ لها بشراً ورغائبَ ووعداً بجنَّةٍ ونارٍ.. و بذلكَ أزَادَ كوكبَنا تحفُّزاً وتفنُّناً وصراعاً، على العكس من الكواكبِ الأخرى التي ربما تيبَّستْ أو فطستْ من الضجرِ والصقيع.

فظهرتِ الأرضُ، وتبسَّمُ الإلهُ لملائكتِهِ

[.. فهَلَّلوا وصفَّقوا حتى كادتِ السماواتُ

أن تميدَ وتسقطَ بهم

.. وظلَّ صافناً – سبعةَ أيَّامٍ – يهندسُ الكواكبَ والمصائرَ والأمصارَ

وينثرُ بيديِّهِ الشفيفتين؛ الدقائقَ، والوقائعَ. ثم ويأمرُ خَدمَةُ الملائكةَ

بكنسِ الزمنِ الميِّتِ(36)

وابتسمَ الربُّ بمكرٍ أمامَ ملائكتِهِ:

- لا بدَّ

من

كائنِ نٍ لَهُ

لبٌّ بٌ ولَهُ

قـ لْبٌّ حٌ ولَهُ

عَـ ينٌ نٌ ولَهُ

عُـ ضْـ وٌ عَظِيمٌ

....

36 – جائعاً أتفكّر: [وحين جاعَ الإلهُ بدأ أأأأأأأأأأأ يلتهمُ الكواكبَ ويقذفُ فضـلاتِهِ في السديم، حتى تجمّعتْ وصارتْ أرضاً وسماءً، ففكّرَ أن يخلقَ كائناً على شاكلتِهِ يتابع دورةَ الأكلِ والقذفِ.. – *(من أوراقِ النردِ 1996/8/10، بيروت)*.

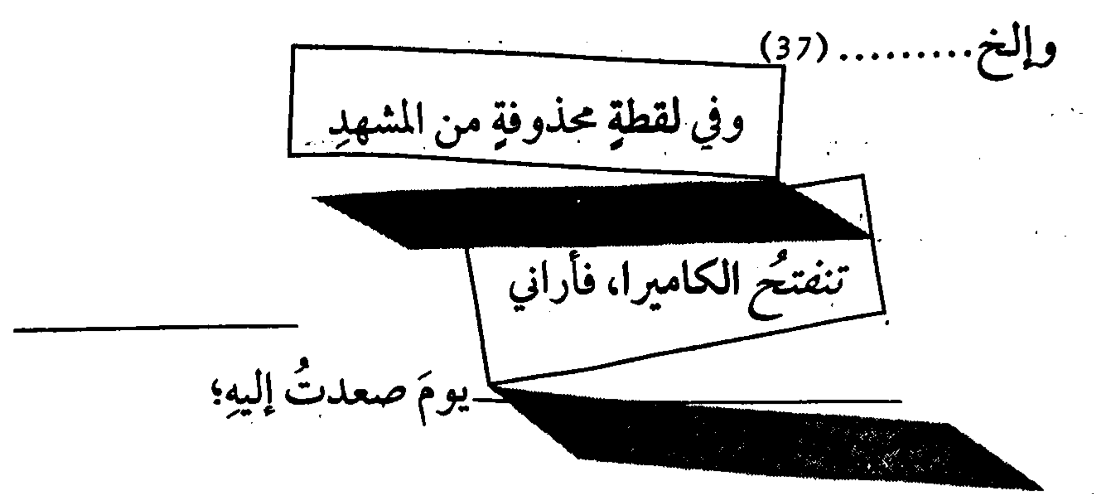
صَفَّقَ ملائكتُهُ ثانيةً. صَفَّقَ كلُّهمُ. إلّا. مَلَكٌ. واحد.

وهنا ابتدأتْ تلكَ اللُعبةُ ةُ ةُ تأخذُ بُعْداً آخرْ...

وتصاعدتِ العُقدةُ ةُ ةُ أكثرْ

بلْ أخطرْ

والخ........(37)



وأَجلسَني، إلى جنبِهِ؛ على أريكتِهِ النورانيَّةِ:

- يا ربُّ؛ أنا عبدُكَ - نردُك. دحرجْني حيثُ تشا(38)

---

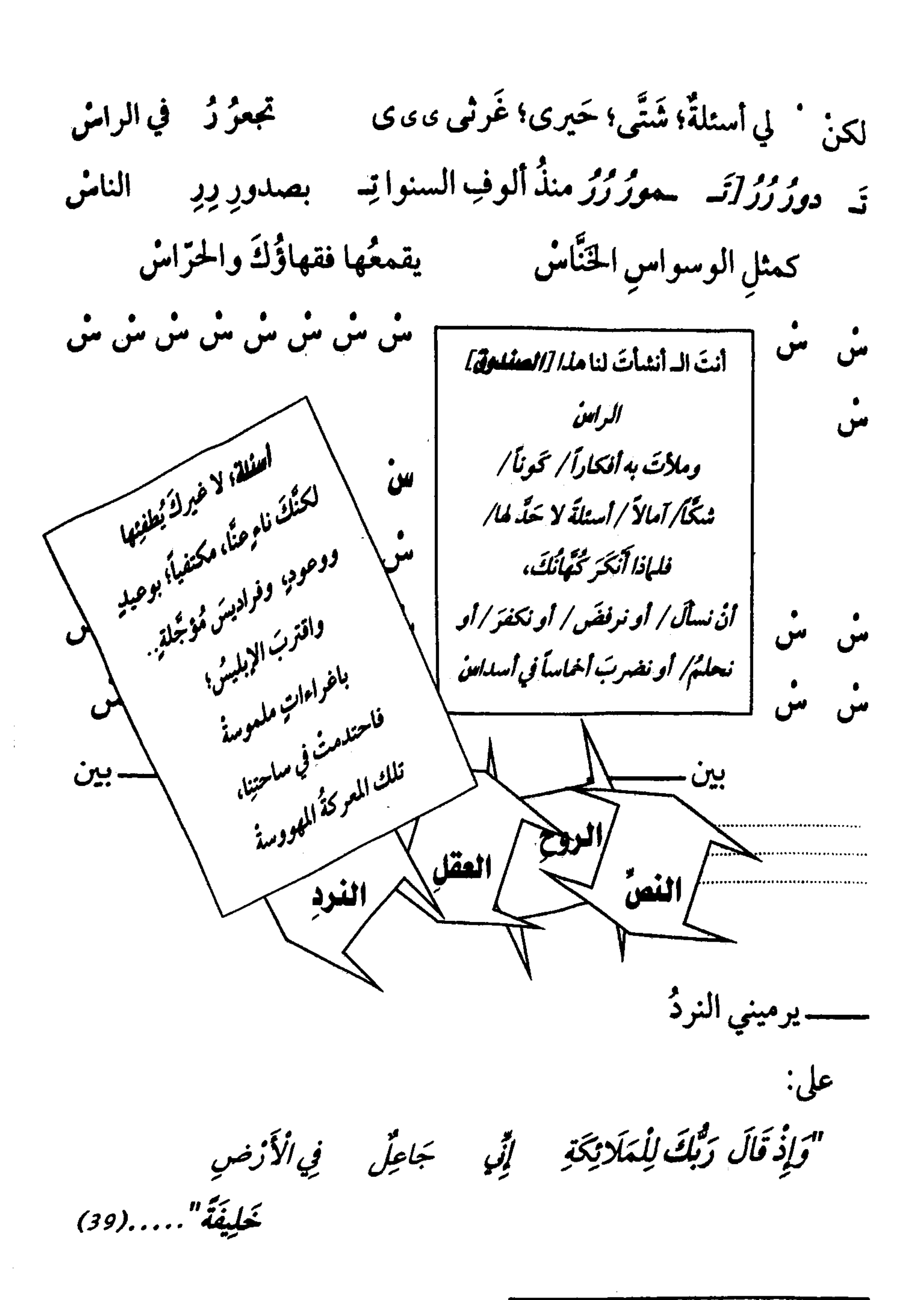
37 - ... ثمَّ؛ وحين أتمَّ الربُّ خَلْقَهُ وانتهى من قوانينِهِ وكتبِهِ، فكَّرَ في طريقةِ ايصالِها: أنْ ينثرها كالغيومِ والموسيقى والحبوبِ واللغاتِ، على قاراتِهِ السبعِ. لكنَّ البراكينَ قدْ تحرقُها. والمطرُ قد يبلِّلُها. والريحُ قد تخرُقُها. والدودُ قد يأكلُها. أنْ يختارَ لها ابناً أو نبياً يوصلُها. لكن كيفَ يقيمُ بينهم. هل سيتبعونهُ. هل سيُكذِّبونهُ. هل سيصلبونهُ. هل سيتركونهُ في النزعِ الأخيرِ ليشتجروا عليه.

38 - منحنياً - أيُّها الربُّ - على طاولةِ مكتبِكَ، منشغلاً بنصوصِ كوكبِنا الأرضيِّ لوحده: تُحصِي أنفاسَنا وأخطاءَنا وحسناتِنا وأوراقَ أشجارِنا وحبَّاتِ أمطارِنا. كأنْ لا شغلَ لك إلّا وظيفة محاسبٍ أو جابي ضرائب. تاركاً كواكبَكَ الأخرى تسرحُ وتمرحُ. تلمعُ على بُعدِ تلسكوباتٍ، من بحثنا وضيقنا والتباساتِنا.. [يقفزُ النردُ إلى مجرّاتٍ ص288 ـ 391] الخ

لكنْ ' لي أسئلةٌ؛ شَتّى؛ حَيرى؛ غَرثى ى ى ى تجعرُ رُ في الراسْ

تـَ دورُ رُرُ [تـَـ ـمورُ رُرُ منذُ ألوفِ السنوا تِـ بصدورِ رِرِ الناسْ

كمثلِ الوسواسِ الخنّاسْ يقمعُها فقهاؤُكَ والحرّاسْ



ـــــ يرميني النردُ

على:

"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"..... (39)

---

39 - سورة البقرة: 30 ـــــ وتكملُ لُ الآية: "قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" ـــــ ويكملُ لُ لُ النردُ، فيسقطُ على "تأبطَ منفى" فيقولُ:

يا السابحُ في الأبديَّةِ،

وحدكَ

لا مولودَ ولا والدَ، لا مسبوقَ ولا ملحوقْ

أبلغتَ ملائِكتَك

ما تنويهْ!

لكنك لمْ تسألْ هذا المخلوقْ

أن كان ليقبلَ أنْ يُخلَقُ أو لا يُخلَقُ، يُوجدُ أو لا..

أوَ ليسَ هو الأَولى أنْ تستفتيهْ

في هذا الكونِ - التيهْ

ثمَّ؛ وهل يرضى - من بعدُ - بأنْ تفنيهْ

أوَ ليسَ لهُ رأيٌ شأنٌ، فيما سيكونُ عليهْ

من خَلْقٍ / خُلْقٍ / دنيا / دينٍ / ومسارْ،

فَلَهُ عندَكَ - مثل عليهِ - حقوقْ

يا الهائمُ في الأبديَّةِ: لا مسبوقَ، ولا ملحوقْ

ما ضرُّكَ! أنْ تفعلَ هذا؟

"إذا كنتَ وحدكَ مالكَ الغيب.. / ولمْ تفشِ أسرارَكَ لأحدٍ
فكيف عَلِمَ إبليسُ / بأنّي ساعيثُ في الأرضِ فساداً؟!" والخ والخ..

هل ينقصُ من قَدْرِكَ أنْ تمنحَهُ الحرِّيَّةَ فيما يختارْ؟!

ليكونَ حسابُكَ عَدْلاً، لا كرْهاً أو إجبارْ

فالمجبورُ - كما المغصوبُ - وأنتَ العارفُ والعادلُ - لا حكمَ على ما يفعلُه

أو يحكيهْ

يصمدُ أو ينهارْ

....

ثمَّ؛

وأمرتَ ملائكتَك

أنْ تسجدَ لي(40)

- وأنا؛ عفوكَ، لمْ أطلبْ هذا الأمرَ ولا أبغيهْ -

فعصى الشيطا نْ

40 - انظرْ: سورة البقرة: 34: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ".

يسقطُ النردُ على إبليس:	يسقطُ النردُ على الله:
أمنتُ بما جَبَلْتَني من النورِ، ربَّ الفلقْ والنورُ أسمى من الطينِ، لِمَ الجنُّ، ولِمْ أختلقْ هم ركَّعوا النورَ للطينِ! يا سيِّدي! أَيُرضيكَ هذا الملقْ؟!	قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ - سورة. الأعراف: 13 — يصعدُ النردُ إلى المتن لتكملة الحكاية

وغضبتَ تَ تَ فسبحا نْ

- وهذا شأنكُما - يا ربَّ الأكوا نْ

فلماذا أصبحتُ أنا، الميدا نْ [السجالِ وتحدٍّ وعِراكٍ]؛ بينكما،

.. للآ نْ

أسئلةٌ تلتبسُ؛

تحتبسُ

كيفَ تُفكّكُها لي،

لأرى العِبْرَةَ والمعبر! ز

بوضوحٍ

أكثر!.. رر زْ

ثمَّ؛ ولكي يحتدمَ السردْ

قال الربُّ؛ وهو يقودُ خطى النردِ - العبدْ

إلى مكتبةِ الجنَّةِ:

إيَّاكَ وأنْ تَقْربَ هذا القرطاسْ

ابتسمتُ

بلْ

وفهمتُ

بلْ

وتيقَّنتُ

أنْ لا بدَّ وأنْ أقرأهُ

بلْ وأُحدِّثُ

بلْ وأحثُّ عليه الناسْ

كي يمضي الربُّ بحكمتِهِ، والنردُ بلعبتِهِ، والكونُ بدورتِهِ، والعبدُ بفطرتِهِ،

وَ...

تَطَّردُ الأنفاسْ

وإلّا ما كنتُ اليومَ لأجلسَ(41) أتبعَ هذا النردَ – وأُملي هذا النصَّ،

وما كنتَ لتجلسَ تقرأني الآنْ

بعدَ قليلٍ؛ ها أسمعُ خطواتِ حذائِهِ الضَخْمِ تقرعُ شوارعَ رأسي. يقتربُ من فكرتي، يقرعُ البابَ بهدوءٍ...

- أأدخلُ يا عبدَ الله..؟!

- *أنتَ [...] الكلُّ؛ الدائبُ، في كلّي!*

أينَ! متى! كيفَ! خرجتَ! لتدخلَ!؟

...[ولكني كنتُ غاضباً – أو قلْ عاتباً – لأنَّكَ لمْ تأخذْ رأيي قبلَ

---

41 – إلى طاولتي يحمُلها الآنُ ملائكةٌ أربعةٌ من خشبٍ، مثقلةٍ بالحبرِ وبالكتبِ. هي لي كوني، وطني، سَكَني، والعمرُ وما أحتَسِبُ. من فكرٍ أو دينٍ، من حسبٍ أو نسبٍ.

أنْ تُنْشِيْئَني وتُشَيِّئَني... ضَحِكَ ضَحِـــ ضَـــ حتى استلقى بمعطفِهِ السرمديِّ على قفاهُ، وضَحَكَ الملائكةُ ضَحَكوا كلُّهمُ إلَّا إبليس(42)..

وقالَ الربُّ لملائكتِهِ: [انظروا أما قلتُ لكم أنْ لا أخلقَ له فماً. لكنكم قلتم: كيفَ سيسبِّحُ بحمدِكَ

كَ كَ.. كَ كَ.. كَ كَ..

يا أبانا؛

ها أنتَ ترانا

ساجدين بأسمائِنا وقُرانا

---

42 – إبليس؛ الشيطان، Satan، Diabolos، δαιμόνιον، Devil، اهريمان Ahriman *[في الزرادشتية]*، أنجرا ماينو *[في الأفستا]*، أسورا *[في الهندوسية - الفيدا]*، سِت *[في الديانة المصرية القديمة]* و *Apophis*، ياوغواي *[في الصينية]*، آلا *[في أوربا الشرقية]*، يوكي أونا *[في اليابانية]*، بالور *[في ايرلندا الكلتية]*، سايوريث Cyhyraeth *[في الويلزية]*، كالبي *[في الأسكتلندية]*، لياك *[في جزيرة بالي]*، ويندیغو *[في قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية]*، كرامبوس *[في ألمانيا]*، بعل زبوب *[في السامية]*، أوردوج *[في الوثنية الهنكارية/المجرية]*، وبازوزو Pazuzu ([illegible]) *[في بلاد الرافدين/البابليين والآشوريين]*، عزازيل *Azazel* / עזאזל *[في اليهودية/ العبرية]*ـــــ وأيضاً: ليليث Lilith *أم الشياطين* وإكسوديس Exodis وشيديم Shidim والجن.. والخ والخ ـــ وترد القصة نفسَها وإنْ باختلافات طفيفة في نصوص رؤيا إبراهيم (ح ق2م)، وحياة آدم (ح ق1 ق.م - 2م) ـــــ وإبليس: سيد التوحيد في الديانة الإسلامية [واسم إبليس كان يعني "حامل الضوء"، ويعرف أيضاً بـ"نجمة الصباح" بسبب ارتباطه بكوكب الزهرة. وهو واحدٌ من بين ملائكة السارافيم – بمجموعة من الملائكة في الأديان الإبراهيمية كاليهودية والمسيحية، أعلى منزلة من الملائكة. وكانت مهمته الأساسية التجول في الأرض باحثاً عن الكافرين الذين يرتكبون أفعالاً محرمة ثم ليخبر الله عنهم، بالإضافة لدوره في اختبار البشر. لكن بعد انضمامه لمجموعة من الملائكة المتآمرين ضد الله، تمَّ طرده من السماء إلى أعماق الأرض وسحب منه لقب حامل الضوء، وأصبح يعرف منذ ذلك اليوم باسم الشيطان عدو الله. ويعني اسم إبليس باللغة العبرية "العدو أو الخصم". وفي الديانة الزرادشتية الفارسية اعتقدوا أن الشيء الذي دفع إبليس لمعارضة الله هو إيمانه بازدواجية الخالق]– *مراجع كثيرة بتصرف.*

أمام معابدِكَ، ووكلائِكَ، وحرَّاسِكَ،..

نسبّحُ بحمدِكَ/ وبحمدِهم.. [أو بحمدِهم/ وبحمدِك].. أزمانا

ولم نجنِ شيًّا بَيانا عِيانا

لقد سمعتُكَ -أقلُ: سمعتُهم،.. كثيراً

وآنَ الأوانُ لأسمعَكَ وتسمعَني لوحدنا.. ولو لثوانٍ

جالساً أمامَ صرَّةِ ضَرَّي وصبري،

- اِسْتِئْنَافاً لما أَنِفَ - أُفكِّرُ:

كمْ دولاباً تحتاجُ لخزنِ فواتيرِنا المُكَدَّسةِ

حتى يوم تنفخُ ببوقِكَ الكبيرِ..

وكيف بيومِ النفيرِ

ستجمعُنا واحداً واحداً، لتقرأَ أمامَنا

هذه الأطنانَ والقارَّاتِ من [السِجِلَّاتِ - السِجَالاتِ، والفواتير!؟].. و

من أينَ لكَ كلُّ هذا القسوةِ والوقتِ - يا أبانا -

على تحمُّلِ سماعِ صرخاتِنا الأبديَّةِ؛

ومن أجلِ ماذا!؟

أَلأنّي نسيتُ يوما أن أسجدَ لكَ

وركعتُ بين فخذي امرأةٍ،

سَتُعلِّقُني ملائكتُكَ من خصياني بكلاليبِ النارِ

كأنّي سجينٌ سياسيٌّ في زنازينِ أنظمتِنا

و[هم يصيحيون] ضابطُ الأمنِ يصيحُ [أنتَ تصيحُ]:

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ"(43)

....

لماذا لا تُعيدُني إلى العَد(44)

....

أو تتركُني أتابعُ مساري،

في هذه الدنيا الفانيةِ، دو(45)

....

يا ربِّ؛ دعْ لنا هنا هذه الفسحةَ القصيرةَ من حياتِنا الشحيحةِ.

---

43 - سورة النساء: 56. *يقفزُ النردُ إلى الآيةِ نفسِها ص190.*

44 - م

أنْ أعيشَ بعيداً عن كلِّ هذا. لأعرفَكَ لوحدي، لأعرفَ الوجودَ لوحدي. لأعرفَ لوحدي قوّتي وضعفي، كفري وإيماني، حُبّي وبغضي، زهدي وجَشعي.. بعيداً عن وَعدِكَ، ووَعيدِكَ... عن خمورِكَ وحورياتِكَ... عن زقُّومِكَ وسياطِكَ. فما قيمةُ أنْ أعبدَكَ؛ بهما، ولهما، - *من رسالةٍ خاصةٍ إلى الله*

45 - نَ كتبِكَ ووعّاضِكَ

فهم لمْ يزيدوكَ إلّا احتباساً... و لمْ يزيدو

ني إلّا التباساً - *من رسالةٍ خاصةٍ إلى الله، أيضاً*

لا نريدُ هناكَ: جَنَّةً ولا ناراً. لا نريدُ: حُوراً، ولا وِلدانَ مخلدين، ولا خمراً، ولاسندسَ، ولا ...،.. سيكلِّفونَنا الكثيرَ والمريرَ..

نريدُ حياةً هادئةً؛ نعيشُها هنا، بلا مُنغِّصاتٍ ولا مُلابساتٍ ولا خنَّاسٍ ولا وســواسٍ ولا مشــانقَ ولا طغاةٍ ولا غزاةٍ ولا مُفخِّخين ولاطمين. ولا مخبرين حتى *ولو كانوا مجرَّدَ مَلاكين خَفيفين على كتفينا.* يكفي أكتافنا ما تســلَّقها رســلُكَ وحكَّامُكَ وأئمتُكَ ووكلاؤكَ و... و..

دَعْنا نعيشُ أحراراً سعداءَ آمنينَ كما نشتهي ونشاءُ. ثقْ أنَّنا

ثقْ

أننا

(46)نْ نْ

نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ

نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ ذْ؟!

كُبِّدتُ لأجلِ حياةٍ ومماتٍ - لمْ أخترْ - ؛ بينهما:
دِينٌ، وديونٌ، وعبادٌ، وبلادٌ، وشؤونٌ، وظنونٌ، وشجنْ
فَعَلامَ تُحمِّلُني الوِزْرَ، إذنْ؟

لنْ نتآمرَ عليكَ ولنْ نُخطِّطَ لأيِّ انقلابٍ مدنيٍّ أو عسكريٍّ أو دينيٍّ على عرشِكَ الأبديِّ ما دامَ لنا خبزٌ وخمرٌ وحبٌّ وحرِّيَّةٌ وابداعٌ وسلامٌ وأحلامٌ..

لقد طفحتْ إلى أنفي سيولُ موانعِكَ - موانعِهم، حتى لبالكادِ أرى وأحسُّ وأذوقُ جماليَّا تِ خَلْقِكَ حولي. بي. بلْ وعُمِينا وصُمِمنا عن حياتِنا الباهرةِ، و.. عنكَ- *من رسالةٍ خاصةٍ إلى الله أيضاً*

---

46 - يقولُ لُ رسولُكَ يا ربِّي: "ما من مولود إلّا يولدُ على الفطرةِ،

فأبواهُ يُهوِّدانَهُ ويُنصِّرانَهُ ويُمجِّسانَهُ، كما..".. إلخ!

- انظرْ: البخاري، ومسلم، والترمذي عن أبي هريرة. والطبراني وأبا يعلى عن الأسود.

ويقولُ لُ كتابُكَ أيضاً: "فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا" - *سورة الروم: 30...*

....

ورأيتُهُ يُقاطعُني وقد أدار مُؤَشِّرَ التلفزيونِ، وبدأ يقهقهُ عالياً، وهو يرى: شيخاً؛ فقيهاً، مُتجلبِباً باسمِهِ، يصرخُ من على منبرِ الجمعةِ:

*"الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ * وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ"(47)، "وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً(48)، "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ"(49).*

وقَسّاً؛ مُرتِّلاً صلاتَهُ أمامَ تلاميذِهِ، واقفاً على أمبونِ الأحد:

*"اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ"(50) "هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ"(51) "فَهُوَ أَيضاً سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفاً فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلائِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ * وَيَصْعَدُ*

---

47 – القرآن؛ سورة فاطر: 36-37.

48 – سورة الجن: 15.

49 – سورة البيّنة: 6.

50 – [العهد الجديد]؛ الإنجيل؛ إنجيلُ متّى، الإصحاح الخامس والعشرون، الآية: 41.

51 – تتكرر العبارةُ نفسها تماماً (7) مرّات، في إنجيل متى، 12:8/ 42:13/ 50:13/ 13:22/ 51:24/ 30:25، وفي إنجيل لوقا، 23:13.

دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ"(52).

وبوذيّاً؛ أمامَ أتباعِهِ، متّشحاً بالصمتِ والنيرفانا:

إنّ الحياةَ كلّها من الولادةِ إلى الموتِ لهيبٌ و حريقٌ إنّها نارُ الشهوةِ ونارُ البغضِ والعداءِ والهوى. ومَنْ هم أولئكَ الخدمُ الذين يشعلون هذه النيرانَ؟ العواطفَ الستَّ والحواسَ الستَّ (...) إنّ ناموسَ الطبيعةِ هو الذي يسيطرُ على كلِّ شيءٍ وهو يقضي ألّا يدومُ العذابُ والجحيمُ إلى ما لا نهايةٍ (..) بعدَ الموتِ يولدُ الإنسانُ ولادةً جديدةً سواءً كان محسناً أو مسيئاً، فإنْ كان محسناً فسيصلُ إلى (النيرفانا) التي سيولدُ فيها ميلاداً جديداً وتكون هي خاتمةُ الولاداتِ جميعاً، أما إنْ كان مسيئاً فسيولدُ في ألمٍ متكرّرٍ دائمٍ وعذابٍ مُتجدّدٍ لا ينقطعُ(53). وحينما يتحطّم الجسدُ، يذهبُ الأحمقُ إلى الجحيمِ(54)

وزرادشتيّاً؛ مُترنّماً بوعيدِهِ:

"ظلماتٌ تدومُ زمناً طويلاً، طعامٌ نتنٌ، صرخاتُ يأسٍ وضيقٍ، تلكَ هي الحياةُ التي استحقتها أعمالُكم عدوّةُ الإيمان"(55).

"عندما تحينُ النهايةُ فإنَّ مَنْ أتبع البهتانَ سوفَ يُردُّ إلى أسوأِ

---

52 - العهد الجديد؛ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي، 14: 10 — 11.

53 - من كتاب *"الأديان الوضعيّة"* جامعة المدينة العالمية. وانظر: *"مقارنة الأديان – أديان الهند"* د. *أحمد شلبي، والخ.*

54 - "الداماپادا" - كتاب بوذا المقدس. ت: سعدي يوسف *[الداما: الشرع، العدل. بادا: السبيل. الأساس].*

55 - من تعاليمِ زرادشت.

مقامٍ، وَمَنْ اتَّبعَ الحقَّ فسوفَ يُرَدُّ إلى اسمى مقامٍ"(56)........

وحاخاماً؛ في الكنيس، فارشاً أيوانَ السبتِ، بالوَلوَلة:

"وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ"(57)،

"أُذْكُرْ أَنَّ الْمَوْتَ لاَ يُبْطِئُ. أَلَمْ يَبْلُغْكَ عَهْدُ الْجَحِيمِ؟"(58)،

"وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ"(59)

وكنزبرا(60) مُعمَّداً في المندي، هاتفاً:

أيُّها الكاملون والمؤمنون، أيُّها المؤمنون والكاملون؛ لا تُبدِّلوا الكلامَ ولا تحبّوا الكذبَ والآثامَ، لا تكنزوا الذهبَ والفضّةَ؛ فالدنيا باطلةٌ ومقتنياتُها زائلةٌ. لا تسجدوا

---

56 - *زرادشت - نشيد الغاثا.*

57 - [العهد القديم] التوراة؛ سفر إشعياء، الإِصحاح السادس والستون، الآية: 24.

58 - التوراة؛ سفر يشوع بن سيراخ، 14:12.

59 - التوراة؛ سفر دانيال، 12:2.

60 - من طبقات رجال الدين عند الصابئة: الحلالي، والترميدة، والأبيسق، والكنزبرا [الذي لمْ يعقدْ على الثيابات مطلقاً. وهي درجةٌ ساميةٌ يمكنهُ أنْ يصلَها وذلك إذا حفظَ كتابَ الكِنزا ربًّا Ginza Rba فيصبح حينئذٍ مفسراً له، ويجوزُ له ما لا يجوزُ لغيرِه، فلو قتلَ واحداً من أفرادِ الطائفةِ لا يُقتصُّ منه لأنَّهُ وكيلُ الرئيسِ الإلهي عليها]، وفوقه الريش أمه [رئيس الأمة]، ثمَّ الربّاني [لمْ يصلْها إلَّا يحيى بن زكريا. والربَّاني يرتفعُ ليسكنَ في عالمِ الأنوارِ وينزلُ ليُبلِّغَ طائفتَهُ تعاليمَ الدينِ ثمَّ يرتفعُ مرَّةً أخرى إلى عالمِهِ الربانيِّ النورانيِّ].

للشيطانِ، ولا تعبدوا الأصنامَ والأوثانَ؛ مَنْ سَجدَ للشيطانِ فمصيرُهُ النار، بِئْسَ المنتهى وبِئْسَ القرارُ. خالداً فيها إلى يومِ الدينِ. صدقَ ربُّ العزةِ والكمالِ"..

....

هل حقاً قدَّرتَ بأنْ تُضرمَ هذي النيرانْ

سَلَفاً حتى والساعةُ(61)

لمْ تبدأْ بعدُ. بلْ لمْ يبدأْ بعدُ العصيانْ

ورآني صافناً حَيرانْ...، والنردُ يُرتِّلُ من سورةِ الأعراف:

"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ(62) آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ"(63). ثمَّ

سمعنا المطارقَ. سمعنا العويلَ. سمعنا سُقوطَ البناياتِ. وقالوا: إنَّها القيامةُ. وقالوا: خرجتِ الآلهةُ كلُّها يجمعون أطيانَ الناسِ. لتفخرَها من جديدٍ. وكانتِ الملائكةُ يجمعون السِجلَّاتِ والأرقامَ. ثمَّ سمعنا زفيَّ

---

61 - يوم القيامة.ـــــ *"وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ" (سورة الحجّ: 7)، و"يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي" (سورة الأعراف: 187)..* ـــــــــ ـــــ **يصعدُ النردُ إلى نصّ "الأعراف" في المتن.**

62 - *والـ* Plague/*الطاعون، والـ* Smallpox/*الجدري، والـ* Cholera/*الكوليرا، والـ* Epidemic Typhus/*التيفوز الوبائي، والـ* Influenza/*الإنفلونزا، والـ* Malaria/*الملاريا، والـ* Measles/*الحصبة، والـ* Typhoid *التيفوئيد، والـ* Tuberculosis/*السل، والـ* HIV/AIDS *الإيدز، والـ* Cancer *السرطان، و* last but not least: *الـ* COVID-19/*الكورونا-كوفيد ١٩، و...، و...*

63 - *سورة الأعراف: 133.*

الرياحِ. ثمَّ سمعنا هزيزَ الزوابعِ. ثمَّ سمعنا هَزيمَ المطرِ. ثمَّ سمعنا نجيخَ السيولِ. ثمَّ لمْ نسمعْ شيئاً. ثمَّ سمعنا كبيرَهم الإلهَ العظيمَ لامّاً أذيالَ ثيابِهِ عن المخاضاتِ والحشرجاتِ وهو يرنو بتشفٍّ إلى عيون عبادِهِ المفتوحةِ عن آخرها هلعاً وتوسُّلاً وهياجاً ونحيباً. وصاحَ أحدُنا: نحنُ صنيعُكَ ففيمَ تعاقبنا. خيرُنا منكَ وشرُّنا منكَ. وغرائزُنا منكَ وضُعفُنا منك. وهدايتُنا منكَ وضَلالُنا منكَ. وبدايتُنا منك ونهايتُنا منك. ونحنُ منكَ. ثمَّ سمعنا جزماتِ الملائكةِ تتقدَّمُ نحوَنا بخراطيمِ المياهِ لتفريقنا، فغطَّتِ المياهُ فراشي. بينا أنا غارقٌ بانتصاباتِ الظهيرةِ اللافحةِ، وحملتني السيولُ الطافحةُ إلى قاعِ المدينةِ والنَصِّ. وفي انعكاساتٍ متشابكةٍ غيرِ متشابهةٍ، رأيتُ لأعمدةٍ من وراءِ أعمدةِ المكاتبِ تلاحقُني، ولأعمدةٍ من وراءِ زجاجِ الباصِ تتراكضُ خلفي، ولأعمدةٍ خلفَ رفوفِ المكتبةِ تحملُ أعمدةً وتهوي على رأسي. فأسقطُ. كانَ دمي يملأُ الشارعَ والنَصَّ. حملَهُ أحدُهم ومن ورائِهِ الجماهيرُ الهائجةُ. وتقدَّموا. أوقفهم عمودٌ طويلٌ وخلفهُ أعمدةٌ لا عدَّ لها. وأطلقَ أوامرَهُ. فازدادت واتسعتْ وتشعَّبتْ رقعةُ الدمِ حتى غطَّتِ الفصلَ الثاني من العام الدراسي. ومشتْ للصفوفِ كلِّها. فعمَّ الإضرابُ. ومشتْ حتى علتْ أسوارَ التاريخِ. ومشتْ حتى سالتْ على الألواحِ والآياتِ والترانيمِ. ومشت حتى صارتْ وطناً. ومشتْ حتى غطَّتْ خريطةَ العالمِ. فصفنَ قابيلُ وصفنَ الربُّ. ثمَّ سمعنا: *"صَوْتُ دَمِ أخِيكَ صَارِخٌ إلَيَّ مِنَ الأرْضِ"*. ثمَّ سمعنا شخيبَ دمِ القربانِ. ثمَّ سمعنا شخيبَ دمِ انكيدو. ثمَّ سمعنا

شخيبَ دمِ المسيحِ والحسين وجعد ولوركا والحلَّاجِ والرماحيِّ ثمَّ سمعتُ شخيبَ دمي يُغطِّي فراشي. ثمَّ سمعتُ الطُّوفَانَ وَالجَرَادَ وَالقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ والسلاسلَ وصريرَ أبوابِ جهنَّم. ثمَّ سمعتُ دمَ أطفالي. فقفزتُ مذعوراً

- ما بكَ يا عدنانْ!

قلتُ له: يا حَنَّانْ. ويا منَّانْ. ويا رحمانْ. ويا وهَّابْ

لمْ تحنْ ساعةُ الحقِّ بعدُ،

فَلِمْ عُوقبوا قبلَ يومِ الحسابْ؟

ألسنا سَوَاسِيَةٌ في مواقيتِ ذاكَ العقابْ!؟

أما كانَ يا ربُّ أنْ تنتظرْ زرْ

سؤالٌ يدورُ ببالِ البشرْ زرْ

وأيضاً، ولا مِنْ جوابْ!

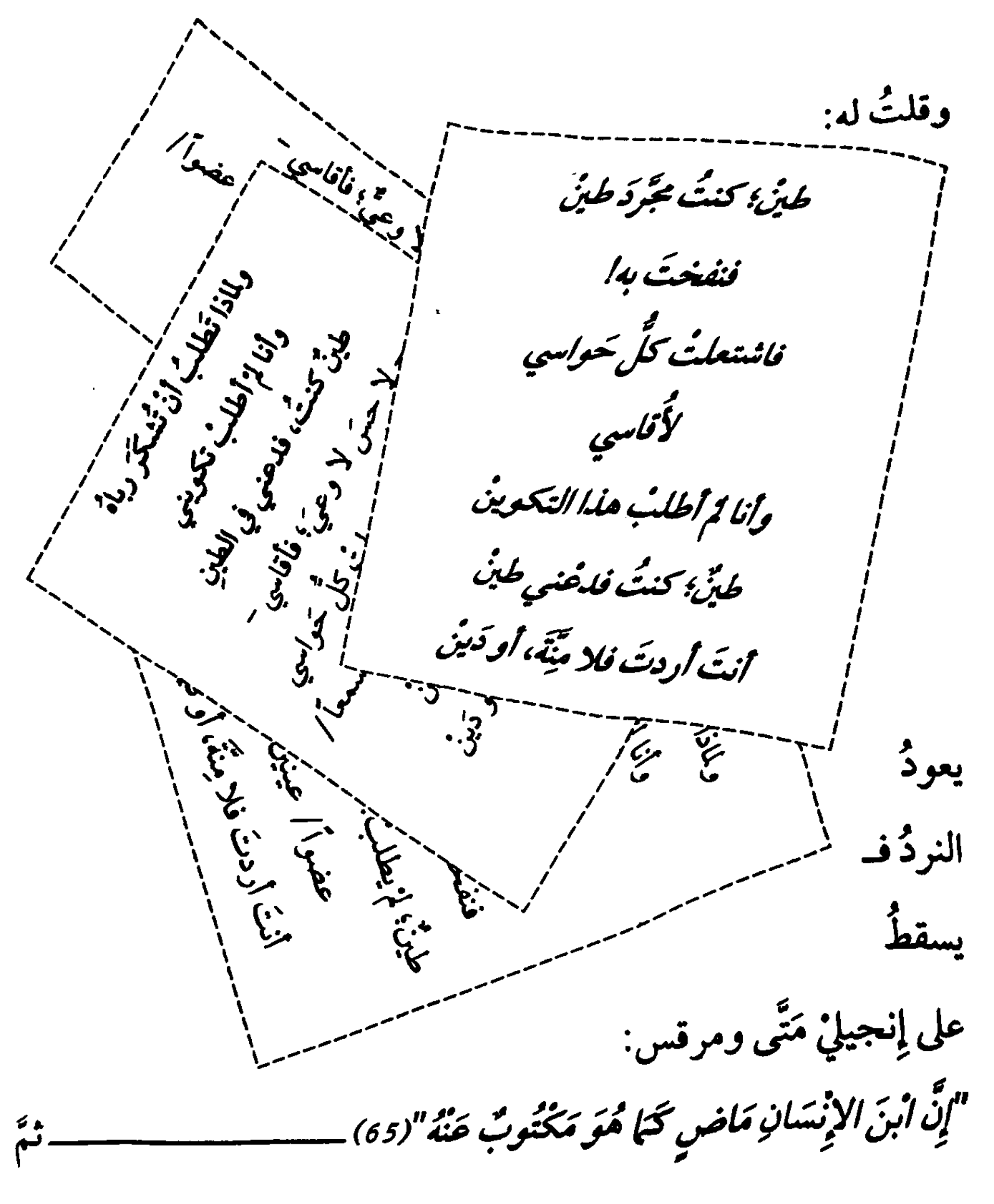
يقعُ النردُ على سورةِ النحلِ:

"وَاللَّهُ أَخرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"(64).

---

64 - آية: 78.

وقلتُ له:



يعودُ

النردُ فـ

يسقطُ

على إنجيليْ متّى ومرقس:

"إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ"(65) ________ ثمَّ

على القرآن في سورة التوبة: "قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنا"(66)، ثمَّ

ويتدحرجُ إلى سورةِ الأنعام: *"وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"(67)..* ثمَّ

---

65 – تتكرّرُ الآيةُ نفسُها: في إنجيل متى، إصحاح 26 آية 24. وإنجيل مرقس، إصحاح 14 آية 21.

66 – القرآن، آية: 51.

67 – آية: 17.

ويتدحرجُ إلى سورة الأعراف:

"قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ"(68).. ثمَّ

كيف لي أقنعُ ولِمَنْ أتبعُ! والمدى شاسعُ!

أمُخيَّرٌ؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟ أمخيّر؟

أمْ

مُسَيَّرٌ؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟ مُسيّر؟

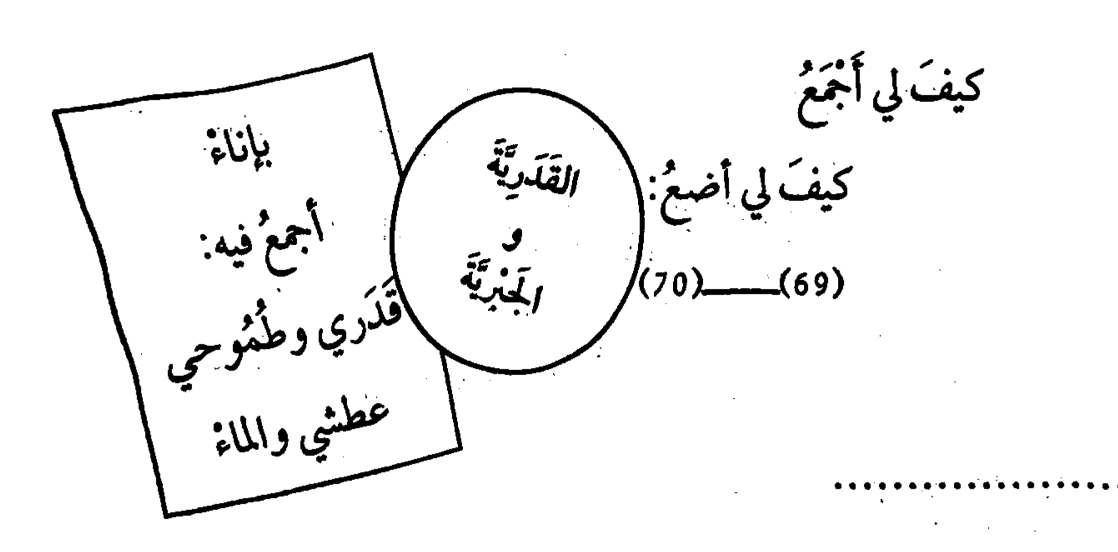
سؤالٌ

مُخيَّرٌ مُخيّر

ثمَّ

كيفَ لي أَجْمَعُ

كيفَ لي أضعُ:



....

---

68 – آية: 188. ـــــ ومثلها سورة يونس، آية 107:

"وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ".

69 – "قالوا بقدرةِ الإنسانِ على إتيانِ أفعالِهِ".

70 – "قالوا ما أتاه الإنسانُ كانَ بقضاءٍ وقدرٍ. فهو غيرُ مدانٍ لا في الدنيا ولا في الآخرةِ".

كيفَ لي والمدى

ناطعُ ،،

مائعُ ،،

جامعُ ،،

ـــــ بين س. المُدَّثِّرِ:

"يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"(71)،

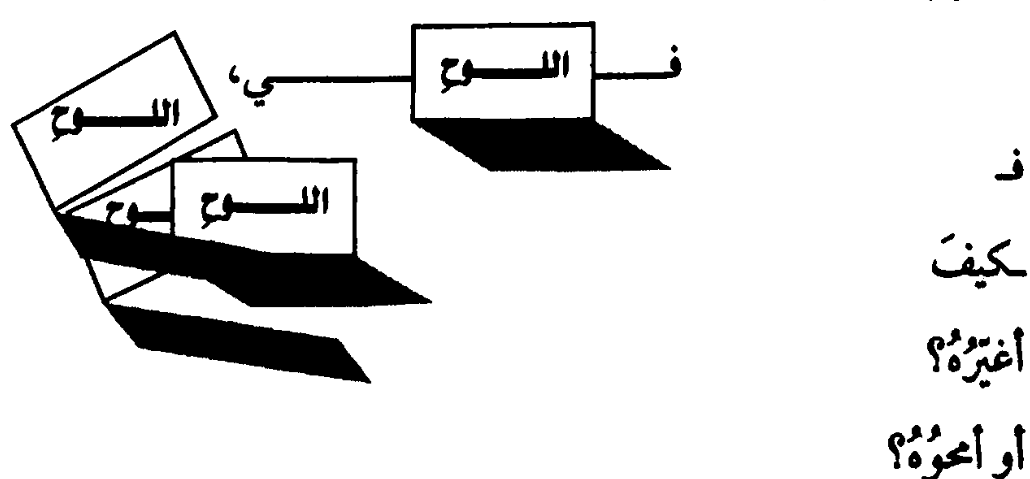
ـــــ وبين س. النِّسَاءِ:

"مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ"(72)

....

وقلتُ له:

مكتوبٌ قدري، من قبلُ؛



فـ

ـكيفَ

أغيّرُهُ؟

أو أمحُوهُ؟

---

71 - القرآن؛ *آية:31.*

72 - *آية: 79.*

تهدي!

وتُضِلُّ!

وتُحيي!

وتُميتُ!

تخطُّ[تُخطِّطُ لي] ما شئتَ!

وتمحو[لي/ بي] ما شئتَ!

وتَقْلِبُ ما شئتَ!

وتفعلُ[بي/لي] ما شئتَ!

...... بما يخطرُ في بالِكَ - لا بالي

.. فأنتَ المسؤولُ إذاً،

عن أفعالي

وأنا لا أملكُ ضرّاً أو نفعاً لي

فكيفَ تحاسبُني

- ربّاهُ -

وتطلبُ

مني

فاتورةَ أعمالي

أرمي النردَ على

Adam آدم Adam Gabra Aadmaia (73)؛ ....

....

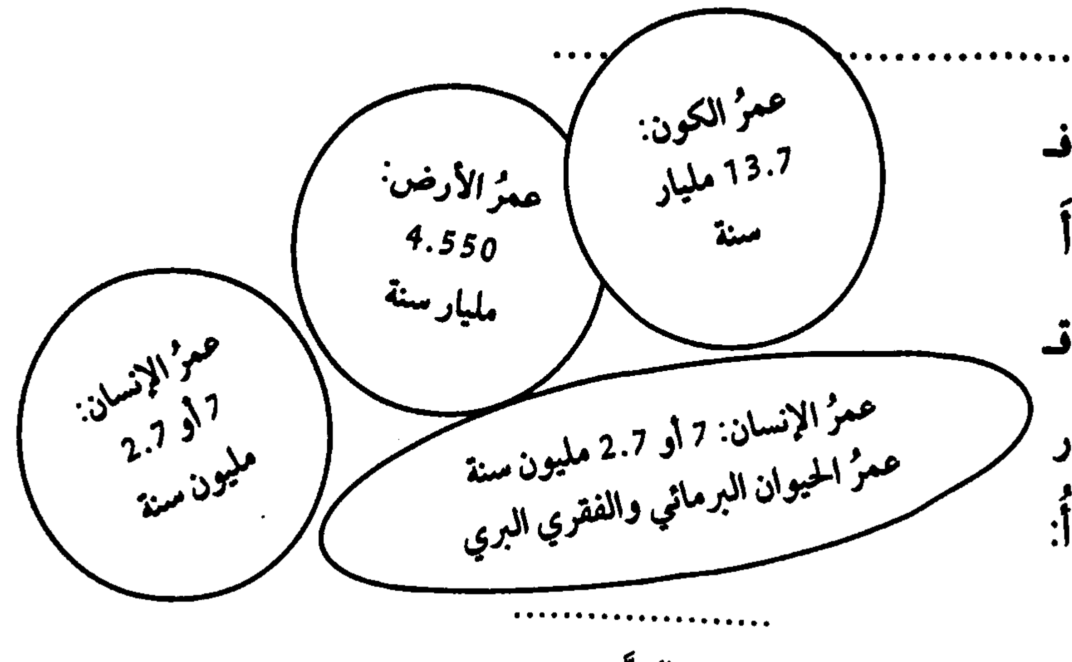
ف

أ

ق

ر

أ:



....

لكنَّ،........

يا ابن عباس، يا البخاري، يا الطبري، يا ابن سعد، يا السيوطي، يا مسلم، يا ابن كثير، يا ابن حجر، يا ابن حِبّان، يا أبا أمامة، يا الحاكم، يا الذهبي، يا الطبراني، يا القرطبي، يا المسعودي، يا، يا، يا، يا، يا، يا، يا، يا، يا.....

يا....

يا...

يا..

يا...

يا..

	ن	هل بدأ العالمُ من آدمَ!؟
يبتديءُ	ن	
العالمُ	ن	حفنة الآف، تاريخُ الإنسانِ، في الدِينْ
من	ن	وطويلٌ جداً في العلمِ، يمتدُّ ملايينْ
آدم	ن	فرقٌ لا متناهٍ بين الاثنينْ
رَقْماً في رُقُمِ	ن	مَنْ سأُصدِّقُ؟ مَنْ سأُكذِّبُ؟
التكوين(74)	ن	رجلَ العِلمِ أم رجلَ الدِينْ

73- اسم آدم في التراث المندائي: كبرا قدمايا. وفي تراث ما بين النهرين: Adamu آدامو. وفي العبرية: אָדָם. وفي الآرامية: ܐܕܡ. وفي اليونانية: Αδάμ. وفي...، وفي...، والخ، والخ والخ

74 - *مطلعٌ ظلِّ يتراقصُ على شفتيْ النرد؛ ساعةَ ولادةِ حفيدِهِ الأول (آدم)، 7/11/2010.*

أقْرَ (75) أ

يا...

يا..

فا(76)قرأ

يا...

يا..

فالحفرياتُ تقولُ لُ لَ:

وتحليلاتُ DNA تقولُ لَ لُ:

و Charles Darwin يقولُ لَ:

والأنثروبولوجيا تقولُ لَ لُ: ....

....

75 - أ: يقولُ ابن كثير *[عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَو بن درع القرشي البصروي الشافعي الدمشقي (701-774 هـ)]* في *"البداية والنهاية"*، ويقولُ الحاكم في مستدركه، ويقولُ الذهبي في تفسيره، ويقولُ لُ العلّامةُ الحافظُ أبو حاتم محمد بنِ حِبَّان بنِ أحمد بنِ حِبَّان التَّمِيْمِيُّ الدَّارِمِيُّ البُسْتِيُّ *(ت:354هـ/965م)* في صحيحه: روى عن أبي أمامة "أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ الله، أنبيٌّ كانَ آدم؟ قالَ: نعم، مُكَلَّم. قالَ: فكمْ كان بينهِ وبين نوح؟ قالَ: عشرة قرون".

76 - ـــــــ يواصلُ لُ ويقولُ لُ الحاكمُ، ويقولُ لُ الطبراني في "معجمه الكبير"، يقولُ لُ أبو أمامة: "قال: كمْ بين نوح وإبراهيم؟ قالَ: عشرةُ قرون" ـــــــ يقولُ لُ السيوطي في "الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور": عن ابن عباس: "بين إبراهيم وموسى بن عمران سبعمائة سنة [أو عشرة قرون]". و*"[إبراهيم الخليل عاش في مدينة أُور السنومرية (مدينة الهة القمر إينانا)، منتصف الألف الثالث قبل الميلاد]"* ـــــــ ويقولُ لُ ابن عباس: "كان بين موسى بن عمران *[عهد الفراعنة]* وعيسى بن مريم عليهما السلام ألف سنة وسبعمائة سنة" ـــــــ ويقولُ لُ الإمامُ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرج الأنصاري القرطبيُّ*(ت:671هـ)* في تفسيره *"الجامع لأحكام القرآن، والمُبيِّن لما تضمَّنه من السُنةِ وآي القرآن"*، وابن حجر في "فتح الباري"، وابن سعد في "الطبقات": "وكان بين ميلاد عيسى والنبي [محمد] خمسمائة سنة وتسع وتسعون سنة"، والخ ـــــ يصعدُ النردُ إلى المتن..

(77) ....

(78) ....

(79) ....

(80) ....

(81)..........................

---

77 - ــــــــــ قبلَ 7 مليون سنة عاشَ ساهيل أنثروبس Sahelanthropus،]*(أنثروبس: تعني الإنسان)*، وهو انسان الساحل التشادي. قبل العصر الحجري (Great apes)] خلالَ حقبة التشعّبِ والتفرّعِ، من نوعِ القردةِ العليا، *تعرَّضَ لظروفٍ بيئية مختلفة، أحدثتْ به طفرات جينية إيجابية أدتْ إلى تطوّر صفاته الجسميَّة والعقليَّة. بينما استمر الشمبانزي الآخر دون تطور حتى يومنا هذا]*. كانَ يسيرُ قائماً ولكن ليس بشَكل دائم لأنَّهُ كانَ يتسلَّقُ الأشجارَ أيضاً.

78 - ــــــــــ وعاشَ أردي بيتيكوس Ardipithecus قبلَ 4.4 مليون سنة (عصر البليوسيني المبكّر) وهو أحد الأجناس الشبيه بالإنسان، كان يسير منتصباً بشَكلٍ دائمٍ. عُثرَ على هيكلِهِ في أثيوبيا.

79 - ــــــــــ وعاشَ أوسترالوبيثيكوس أفارينيسيس Australopithecus afarensis قبل 3.9 و 2.9 مليون سنة] [أحد أسلاف الإنسان المنقرض] كان دائمَ المشي منتصباً. و"تشير دراسة أجريت عام 2010 إلى أنَّهُ أكل اللحوم عن طريق نحت جثث الحيوانات بأدواتٍ حجريةٍ. هذا الاكتشافُ يدفع الاستخدام المبكر المعروف للأدوات الحجرية بين البشر إلى حوالي 3.4 مليون سنة*[ويكيبيديا وم.أ]*".

80 - ــــــــــ وعاشَ بارانثروبوس Paranthropus حوالي 2.7 مليون سنة. عُثر على حفريات عظامه في شمال تنزانيا، وهي منطقة يشار إليها بأنّها "مهد البشريَّة".

81 - ــــــــــ وعاش هومو هابيلس Homo habilis قبل 2.8 مليون سنة، وهو الإنسان الحاذق أو الإنسان الماهر، أحد أنواع الإنسانيَّات. تميَّزَ أيضاً بقدرة بدائية على استخدام الأدوات، وقد أُطلقَ عليه اسم "صانع الأدوات".

(82)......................

(83)..............

..................................(84)

---

82 - ـــــــــوعاشَ هومو إريكتوس Homo erectus قبل حوالي 1.8 مليون سنة. وهو الإنسان المنتصب، كان يحمل صفات جسدية شبيهة للإنسان الحديث. أول من أشعل النار واستخدم الفأس التي صنعها سلفه. هاجرَ خارج أفريقيا إلى الصين واندونيسيا والهند وجنوب أوروبا.

83 - ـــــــــوعاشَ نياندرتال Homo neanderthalensi قبل 300000 سنة. وانقرض قبل حوالي 30000 سنة. وهو الإنسان البدائي أو انسان المغارات. ظهر في أوروبا وأجزاء من آسيا. ويُعتبر اليوم نوعاً قائماً بذاته، بناءً على الكثير من المعطيات الجينية. قام بتطوير أدواتٍ خاصةٍ للصيدِ، وكان يصنعُ الحلي للزينة وآلة الناي الموسيقية، كما ترك رسوماً، مما جعلهُ يستحق لقب حضارة رجل المغارات. وترك آثاراً تشير إلى امتلاكه الوعي الاجتماعي، فقد كان يدفن موتاه مع رموز مصنوعة، وقد عُثر على قبورٍ له في سوريا وفلسطين وليبيا وكثير من مناطق أوروبا وغرب آسيا. الحمض النووي للنياندرتال مشابه للحمض النووي لإنسان اليوم بنسبة 99.7٪ (الحمض النووي للإنسان مشابه للشمبانزي بنسبة 99.8٪!).

84 - ـــــــــوعاش هُومُو سابْيَن Homo sapiens قبل 45000 سنة، وهو الأنسان الحديث العاقل، ظهر في حوض البحر المتوسط وعاش مع رجل النياندرتال حوالي عشرة الآف سنة. وهو الكائن العاقل الحي الوحيد المتبقي من جنس "الهومو" (الإنسانيَّات)، والذي تَشَعَّب من أشباه البشر المُتَشِّعب أساساً من القردة العليا، يمتلكُ - خلافاً لبقيَّة الحيوانات على الأرض - دماغاً عالي التطور، قادراً على التفكير المجرَّد واستخدام اللغة والنطق والتفكير الداخلي الذاتي وإعطاء حلول للمشاكل التي يواجهها، ويمتلك جسماً منتصباً ذا أطراف مفصلية علوية وسفلية يسهل تحريكها وتعمل بالتناسق التام مع الدماغ. برعَ في استخدام نُظم التواصل للتعبير عن الذات وتبادل الأفكار والتنظيم، وعُرفَ بتقديرِهِ وتذوّقِهِ للجمالِ، وهذا ما بعثَ فيه الحاجةَ للتعبير عن الذات والإبداع الثقافي في الفن والأدب والموسيقى. وهو أيضاً الوحيدُ الذي يقومُ بارتداء الملابس *[أيضاً أظهرتْ دراسة الأحفوريات*

.....................(85)

....

أرمي

النردَ

على.....

بدءِ الخليقةِ؛

فيسقطُ.....................

على: «بسمِ الحياةِ الكبرى الغامضةِ من عوالمِ النورِ، الساميةِ التي تعلو على كلِّ الأعمالِ * هذا هو السرُّ والكتابُ عن البهاءِ المتأرجحِ في البهثا التي تنثرُ نفسَها ببهائِها (...) الحياةُ تكلَّمتْ قائلةً: "إنِّي

وتحليل الحمض النووي أدلة تشير أن الإنسان الحديث كان في شرق أفريقيا قبل حوالي 200 ألف عام. هاجر من أفريقيا قبل 60 ألف عام وانتشر في جميع القارّات، ويستوطنها الآن بعدد إجمالي يصل إلى 7.6 مليار نسمة].

85 – *عمل للنحّاتة الفرنسية اليزابيت داينه* *Élisabeth Daynès*



أظهرتْ فيه تشكيل أسلاف الانسان الحديث، ابتداءً من ساهيلأنتروبس وآردي ولوسي في المقدمة، وخلفهم الهومو هابيليس واريكتوس ورجل النياندرتال، وفي المؤخرة عائلة الإنسان الحديث. تمّ النحت به بناءً على محاكاةِ الكمبيوتر للهياكلِ العظمية. ـــــــ[بتصرف عن Wikipedia]، و[بتصرف عن محمد الهاشمي "آدم وحوّاء وظهور الإنسان الحديث Home Sapiens" مايو 2016، و[بتصرف عن م.ع.

أنا هي الحياةُ التي انبثقتْ من ذاتِها * وتطورتْ من بهائِها الخاصِ بها * (..)
بعد ذلكَ قامتْ هي فعلاً فخلقتْ ابناً وجعلتْ منه رفيقاً لها ونصَّبتهُ على النهرِ الذي يجري بماءٍ حيٍّ(86) ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ(87) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ(88)

﴿ ੧ੴ ਸਤਿ ਨਾਮੁ ਕਰਤਾ ਪੁਰਖੁ ਨਿਰਭਉ ਨਿਰਵੈਰੁ ਅਕਾਲ ਮੂਰਤਿ ਅਜੂਨੀ ਸੈਭੰ ਗੁਰ ਪ੍ਰਸਾਦਿ(89)

﴿كيفَ بدأَ الكونُ؟ كيف خُلِق؟ * لقد جاءتِ الآلهةُ بعد ذلك مع خلقِ الكونِ * مَنْ إذن يعرفُ مِنْ أينَ نشأَ كلُّ ذلكَ؟(90) ﴿أنا خلقتُكم أجمعين * وأحسنتُ خلقَ السماواتِ والأرضِ * رفعتُها وبسطتُها بغيرِ عمدٍ، وعلى غيرِ أركانٍ * كنتُ

---

86 - من النصِّ الـ*گِنزا ربّا* - القسم الأيمن، الكتاب العاشر.
- الكتبُ تبدأ غالباً وبتنوعٍ: بسمِ الحياةِ الكبرى.. لتكنِ العافيةُ، الغفرانُ، النصرُ... الخ من نصيبِ (فلان بن فلانة)، من نصيبِ روحي (نيشمتا فلان بن فلان)، وكذلك من نصيبِ امرأتي (فلانة بنت فلانة)، ومن نصيبِ أبي، أُمّي، أبنائي، أخواني... الخ. ثَبِّتْ أسماءَهم في دارِ كنزِ الحياةِ، وخذْ بأيديهم... الخ..
87 - من النصِّ القرآني - سورة الأنبياء: 30.
88 - أيضاً القرآن؛ سورة فصلت: 11-12.
89 - من النصِّ المقدسِّ [مول مانترا] عند السيخ [باللغة البنجابية]: ﴿الحقيقةُ العُليا الواحدةُ، هو الحقُّ بالاسمِ، هو الخالقُ الأقوى، وهو خالٍ من الخوفِ والرغبةِ، وهو الخالدُ".
90 - من نصِّ [ترنيمةِ ناساديا سوكتا] و(تسمى ترنيمة الخلق) - من الريجفدا *[أحد أقدم النصوص الهندوسية، (باللغة السنسكريتية)، مكرسة للديفات أي: الآلهة]* - *Wikipedia*، وم.ع.

واحداً * (..) ولمْ يكنْ لي شريكٌ في المُلْكِ * كنتُ واحداً وسوفَ أكونُ ولا يكونُ أحدٌ * (..) وسوفَ أبقى حيّاً أبداً * وعلى العالمِ كلِّه الفناءُ(91) ﴿وَقُلِ الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ(92) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

---

91 - من نصّ "الجلوة" الكتاب المقدَّس عند الإيزيديين، [مع مصحف رش].. ويواصلُ لُ الربُّ فيه: ﴿*خلقتُ الملائكةَ، وجمعتهم جميعاً كلّ شيءٍ * وأوصيتُ يوماً بأنني أنا الذي أستحقُ الصلاةَ والخضوعَ والعبادةَ وحدي * مضتْ أربعون ألف سنة، ثم خلقتُ آدم في أحسنِ تقويمٍ * واردتُ أنْ أمتحنَ الملائكةَ فأمرتُهم بالسجودِ له * نسيَ الملائكةُ ما كنتُ أمرتُهم به قبلَ أربعين ألفِ سنةٍ * فسجدوا لآدم وصلّوا له، إلّا (تادوسا) وحده تذكّرَ أمري، فلمْ يسجدْ له * فجازيتُه بأنْ سميتُهُ (الملكَ تادوسَ) وجعلتُهُ رئيساً لجميعِ الملائكةِ، وأستاذاً مرشداً لآدم في الجنّةِ * جعلتُ الملكَ تادوسَ رئيساً لجميعِ الملائكةِ، وسلّمتُ بيدِهِ مفاتيحَ اللّوحِ المحفوظِ، لكي يستمدَّ منه أوامرَهُ ونواهيه، وملكوتَ السمواتِ والأرضِ*"-

ـــــ بادئاً كتابَ جلوتِهِ: ﴿الموجودُ قبلَ كلِّ الخلائقِ هو ملكُ طاووس * (...) أنزلتُ عليكم "الجلوة" وفصَّلتُها لكم تفصيلاً (...) أنا كنتُ، وموجودٌ الآنَ، وأبقى إلى النهايةِ بتسلّطي على الخلائقِ وتدبيري مصالحَ وأموراً لكلِّ الذين تحتَ حوزتي * حاضرٌ أنا سريعاً للذين يثقونَ بي ويدعونني حين الحاجة * ما يخلو عني مكانٌ من الأمكنة" *والخ.*ـــــ ويواصلُ لُ الجلوة: ﴿في يومِ السبتِ خلقتُ العَرشَ والزمانَ، وزيَّنتُها بعقدةٍ ذهبيةٍ لكي لا يعدلا عن سنّتِها * في يومِ الأحدِ خلقتُ الملكَ والأفلاكَ ودائرةَ الزمانِ، ونظَّمتُها في حلقةِ العَرشِ * في يومِ الإثنينِ خلقتُ الشمسَ والقمرَ، وركّزتُهما متقابلين، وصقلتُهما بنوري * في يومِ الثلاثاءِ خلقتُ الزحلَ والأرضَ، وملأتُهما بالحُورِ والبشرِ، وقدَّرتُ لقسمٍ منها السعادةَ، ولقسمٍ منها الشقاوةَ * في يومِ الأربعاءِ، خلقتُ المريخَ ونظمتُها في سلسلةِ العَرشِ، وخلقتُ المريخَ كالأرضِ وكالزحلِ * في يومِ الخميسِ خلقتُ........*[بياض في الأصل]* ثم خلقتُ الجبالَ والجالونَ كإطارٍ لهما * في يومِ الجمعةِ خلقتُ السيلَ والجنونَ وملأتُهما بالأفراحِ والآلامِ وأمطرتُ منها حسبَ ما أشاءُ على ما أشاء﴾...ـــــ يصعدُ النردُ إلى المتن، ويواصلُ:

92 - القرآن؛ سورة الإسراء: 111.

يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ (93) ﴿في اليومِ الأَوَّلِ * وفي الموضعِ الأَوَّلِ * وفي الساعةِ الأُولى * عندما جاءَ [أواثر] بثاهيلُ(94) * فبسطَ السماءَ * وصلَّبَ الأرضَ * ورفعَ القبَّةَ الزرقاءَ * وشقَّ البحارَ * وفصَّلَ الجبالَ * وخَلَقَ الأسماكَ في البحارِ والطيورَ ذاتَ الريشِ والحيواناتِ الأليفةَ من كلِّ نوعٍ ولونٍ * وجعلَ الفاكهةَ والعنبَ والشرابَ(95) ﴿فتأمَّلَ إنكي ملياً في الأمرِ ثمَّ دعا الصنَّاعَ الإلهيين المهرةَ وقالَ لأمِّهِ نمو: * إنَّ الكائناتِ التي ارتأيت خلقَها، ستظهرُ للوجودِ * امزجي حفنةَ طينٍ، من فوق مياهِ الأعماقِ * وسيقومُ الصنَّاعُ الإلهيون المهرةُ بتكثيفِ الطينِ وعجنِهِ * ثمَّ كوِّني أنتِ له اعضاءَهُ ولسوفَ تُقدِّرينَ للمولودِ الجديدِ، يا أماهُ، مصيرَهُ * وتُعلِّقُ ننماخُ عليه صورةَ الآلهةِ [.....(96)] في هيئةِ إنسانٍ(97) ﴿ضعي في الأرضِ خبزاً * وضعي في الترابِ لفاحاً * واسكبي

---

93 - القرآن؛ سورة الإخلاص: 3-4.

94 - بثاهيل: أحدُ صنَّاع الكونِ عند المندائيين، ويُمثِّل الحياةَ الرابعةَ [وهو ابن أواثر].

95 - من *الكِنزا ربّا* - القسم الأيمن، الكتاب الثامن عاشر. والكِنزا ربا [الكنز العظيم] - الكتاب المقدس عند الصابئة المندائيين، *يعتمد صحفَ آدم وشيت وسام*، ويتألفُ من 18 كتاباً في 62 سورة *[كلُّ سورة بها عدد من الآيات (البُوذ) مفردها: (بُوثَة) آية - د. سعدي الشذر]* تقعُ في حوالي 600 صفحةٍ، بقسمين: الأول[الأيمن]: يضمُّ سفرَ التكوين، وتعاليمَ "الحي العظيم"، والصراعَ الدائرَ بين الخيرِ والشرِّ والنورِ والظلامِ، وهبوطَ "النفسِ" في جسدِ آدم، وتسبيحاً للخالقِ، وأحكاماً فقهيةً ودينيةً. القسم الثاني [الأيسر]: يشملُ قضايا "النفسِ" وما يلحقها من عقابٍ وثوابٍ"، والخ..

96 - [...] تشويهات وخرم في اللوح الفخاري.

97 - من النصِّ السومري*[ق. التوراة والإنجيل]* حيثُ الإلهُ "إنكي" *"إله الماء والحكمة، المضطجع في الأعماق المائية*، مخاطباً أمه الإلهة "نمو" بعد أنْ كانتْ قد أمرتهُ: ﴿أي بني، انهضْ من مضجعِكَ * انهضْ من [..] واصنعْ أمراً حكيماً * اجعلْ للآلهة خدماً، يصنعون لهم معاشهم﴾. - انظرْ: *لفراس السوّاح: "مغامرة العقل الأولى"*، وانظرْ له أيضاً: *"القصص القرآني ومتوازياته التوراتية"، والخ..*

في الأرضِ قربانَ السلامِ * والتقدُّماتِ في وسطِ الحقولِ(98) [و] ﴿بمعونة إنكي سوفَ يُخلقُ الإنسانُ * الذي سوفَ يخشى الآلهةَ ويعبدُها(99) ﴿قُل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ(100) ﴿أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي(101) ﴿فَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ(102) ﴿إِنَّهُ قبلَ الخلقِ لمْ يكنْ هناكَ ثمَّةَ شيءٌ على الإطلاقِ

---

98 - من النصِّ الكنعانيِّ. من نداء بعل (إله السحاب والمطر والصواعق والزراعة) إلى الآلهة الغاضبة، طالباً منها إحلالَ الخصبِ في الأرضِ، بعد أن قامتْ حبيبتُهُ عناة (إلهةُ الحبِّ والجنسِ والخصوبةِ. بنت إيل" كبير الآلهة في السماوات العليا وزوجته ايلات) لسببٍ غير معروفٍ بالفتكِ بالجنسِ البشريِّ.

99 - من النصِّ البابلي.

100 - من النصِّ القرآني؛ سورة ابراهيم: 31. ـــــ وانظرْ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ سورة المائدة: 118. ﴿يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ سورة الأنعام: 88. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾. سورة الزخرف: 59. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ سورة الأنفال: 51. الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ سورة الأعراف: 128. ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ سورة يوسف: 24. و﴿عبدي أطعْني ﴾- حديث قدسي"، والخ. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة: 5 [وتتكرَّر كلمة نَعْبُدُ في 270 آية أخرى، والخ]، والخ،

101- من النصِّ التوراتي - [تتكرَّر جملة ﴿أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي﴾: 6 مرَّات في سفر الخروج] وانظرْ في التوراة أيضاً: ﴿اعْبُدُوا الرَّبَّ﴾ - سفر الخروج، إصحاح 10: 8، 11، 24، وإصحاح 12: 31. وسفر يشوع، إصحاح 24: 14. وسفر صموئيل الأول، إصحاح 12: 20. وسفر أخبار الأيَّام الثاني، إصحاح 30: 8. وسفر طوبيا، إصحاح 14: 10. وسفر المزامير، إصحاح 2: 11، واصحاح 100: 2. وسفر حزقيال، سفر 20: 39. انظرْ أيضاً: ﴿اخْشَوْا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ﴾ التوراة؛ سفر يشوع، إصحاح 24: 14.

﴿وَأَعِدُّوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ﴾ سفر صموئيل الأول، إصحاح 7: 3.

اتَّقُوا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ﴾ سفر صموئيل الأول، إصحاح12: 24.

102 - من النصِّ الإنجيلي - *رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، إصحاح 1: 9.* وانظرْ: ﴿هكَذَا أَعْبُدُ إِلهَ... ﴾ *سفر أعمال الرسل، إصحاح 24: 14.* ﴿الَّذِي أَعْبُدُهُ﴾ *سفر أعمال الرسل، إصحاح 27: 23، و رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس، إصحاح 1: 3.*

وتتكرَّر: ﴿يَعْبُدُونَ﴾ / ﴿تَعْبُدُونَ﴾ [38 مرَّةً في التوراة والإنجيل]، والخ، والخ

سوى الإلهِ نون (الرحم الكونية أو المحيط البدائي)، وكانتْ على سطحِ المياهِ الأزليَّةِ تطفو البيضةُ الكونيَّةُ الذهبيَّةُ الضخمةُ، وبانفجارِها خرجَ منها الإلهُ الأوَّلُ؛ إلهُ الشمسِ (آمون - رَع) من قلبِ زهرة اللوتسِ، خالقاً نفسَهُ بنفسِهِ](103)، ﴿في تلكِ الأيَّامِ * وفي دولكوج بيتِ الآلهةِ * في حجرةِ الخلقِ،

ـــــ وتكملُ لُلُ شهرزادُ: وهكذا أيُّها الملكُ السعيدْ. المجيدْ. ذو الرأيِ السديدْ. والأمرِ الرشيدْ. والحكمِ الوطيدْ. والعمرِ المديدْ. فمنذُ البدءِ - كما في [الكتب السماويَّة]، و[الأساطير البشريَّة] خَلَقتِ الآلهةُ الإنسانَ ليكون عبداً طائعاً لها. وسار على نهجِها الأنبياءُ والرسلُ والأباطرةُ والقياصرةُ والسلاطين والملوكُ والحكَّامُ والقادةُ والأئمةُ والكهنةُ والشيوخُ والمدراءُ والعساكرُ والأيديولوجياتُ والأحزابُ والكتَّابُ. وأدركَ شهرزاد الصباحْ. فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

103- من الأسطورة الفرعونية.ـــــــــــــــــ وقالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ آمون – رَع، المرسومةَ صورتُهُ أمامَ عينيكَ أدناه.........

قد خرجَ من البيضةِ الكونيَّةِ... [وحين عطسَ خلقَ بقوَّةِ صوتِهِ إلهَ الهواءِ (الرياح) "تشو"، ثم بصقَ فظهرتْ إلهةُ الندى "تفنوت" *[ومن زواج شو وتيفنوت أُنجبَ: "نوت"، و"جيب"، ثم فصل بينهما والدهما تشو، حيثُ رفعَ نوت عالياً لتصبحَ السماءُ، وظلَّتْ جيب في الأسفلِ ليكونَ الأرضَ]*.. وبعدَ أنْ تنظَّمَ تكوينُ العالمِ، ضاعَ شو وتيفنوت في الظلامِ، مما دفعَ والدهما رَع لإرسالِ عينَهُ البصيرةَ التي ترى كلَّ شيءٍ، للبحثِ عنهما، وحين عادا، ذرفَ رع دموعَ الفرحِ التي صعقتِ الأرضَ، ومن هذهِ الدموعِ تكوَّنَ البشرُ].. وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

جرى خلقُ لهار وأشنان * ومما أَنتجَ لهارُ وأشنانُ * أكلَ الآنوناكي ولمْ يكتفوا * ومن الحظائر المقدَّسةِ شربوا اللبنَ * ولكنهم أيضاً لمْ يرتووا * لذا، ومن أجلِ العنايةِ بطيِّباتِ حظائرِهما * جرى خلقُ الإنسانِ(104) ﴿وكان قد [بدأ الكونُ بصراعٍ، بين أهورامزدا؛ قائدِ جيشِ النورِ * وبين أهريمن؛ قائدِ قوى الظلامِ(105) ﴿و إنَّ الربَّ [بان كو "Pangu" (خالق كلِّ شيءٍ)، فقسَ من بيضةٍ كونيَّةٍ *(في داخلِها كانتْ قد توازنتْ مباديءُ الين واليانغ المتعارضةُ)* بعدَ أنْ كانَ قد نامَ فيها 18 ألف سنة * فتكوّنتِ السماءُ من نصفِ قشرتِها العلويَّةِ * ومن نصفِها الأسفلِ تكوَّنتِ الأرضُ * دافعاً القشرتين بعيداً عن بعضِهما * ثمَّ تكسَّرَ بان كو * فتحولتْ أطرافُهُ إلى جبالٍ ووديانٍ * ودماؤهُ إلى أنهارٍ وبحيراتٍ * وأنفاسُهُ إلى رياحٍ * وصوتُهُ إلى رعدٍ * ولحيتُهُ البيضاءُ إلى نجومٍ(106) ﴿ثمَّ فكَّرَ *[أوائر]*

104- من الأسطورة السومرية.

105- من الأسطورة الفارسية، وتكملُ لُ: [إذ أرادَ "أهيرمن" نزعَ السلطةَ من "أهورامزدا" الذي حكمَ عالمَ الأرواحِ لمدةِ 3000 عام، وقد أمهلَ قائدُ الظلامِ قائدَ النورِ" 9000 عامٍ للتخلِّي عن الحكمِ دونَ حربٍ، لكنَّ الأخيرَ رفضَ ذلكَ، وخلالَ تلكَ الفترةِ قامَ بخلقِ الكونِ على ستةِ مراحلٍ: السماء أولاً، ثم الماء، فالأرض، فالنباتات، فالحيوانات، وأخيراً خلق الإنسان. بينما انشغلَ أهيرمن بخلقِ الشياطين والمسوخِ لمواجهةِ أهورامزدا].

106- من الأسطورةِ الصينيةِ. قالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ [وشكَّلتْ عظامُهُ المعادنَ الثمينةَ * ونخاعهُ الألماسَ المقدَّسَ * وكوَّنتْ عينُهُ اليسرى الشمسَ * وعينُهُ اليمنى القمرَ * وعضلاتُهُ الأراضي الخصبةَ * وفراؤهُ الشجيراتِ والغاباتِ * وعَرَقُهُ المطرَ * ومن طفيلياتِهِ تكوَّنَ الجنسُ البشريُّ].

بتأهيل ملياً وتطلَّعَ إلى نفسِهِ مُتفحِّصاً * فرأى هيئتَهُ وعلى شاكلتِهِ خَلَقَ آدمَ، الرجلَ، وخَلَقَ حوَّاءَ، المرأةَ(107) ﴿وَقَالَ اللهُ:

نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا

(...) فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى

صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ(108)

﴿إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ على صورتِهِ(109)

﴿لِكَوْنِهِ صُورَةَ الله

وقبلَ أن يدركَها الصباحْ. فتسكتْ عن الكلامِ المباحْ.. قالتْ: ويُحكى أيضاً [إنَّ الإلهة "نيوى وا" بجسدِ إنسانٍ وذيلِ تنِّينٍ، كانتْ تتجوَّلُ بين السماءِ والأرضِ بعدَ انفصالِهما بسببِ "بان كو"، وكانَ الكونُ فسيحاً صامتاً لا حياةَ فيه، فشعرتْ بوحدةٍ وضجرٍ، فتمشَّتْ على ضِفَّةِ النهرِ الأصفرِ، ورأتْ صورتَها المنعكسةَ على صفحةِ الماءِ، ففرحتْ كثيراً، وقرَّرَتْ أنْ تقومَ بتشكيلِ دمىً تشبهُها بجسدِ إنسانٍ وذيلِ تنِّينٍ، ثمَّ خطرَ لها أنْ تُغيِّرَ من شَكلِها وتمنحَها أقداماً بدلاً من الذيلِ، ونفختْ في هذه الدمى فدبَّتْ فيها الروحُ، وصارتْ تشعرُ وتفهمُ وتتحدَّثُ، فانتشتْ نيوى وا، كثيراً، وقامتْ بصنعِ الكثير من هذه الدمى وسمَّتها "الإنسان"، ولكي تسرعَ قليلاً في عمليةِ الخلقِ أخذتْ حبلاً من الأعشابِ وغمرتهُ بالطينِ، ثمَّ قامتْ بنفضِ الحبلِ فتناثرَ عددٌ هائلٌ من قطعِ الطينِ حولَها، فنفختْ فيها الروحَ، وبعدَها قامتْ بتقسيمِهم إلى إناثٍ وذكورٍ، وأوكلتْ مهمةَ الاستمرارِ إليهم. وكانَ اولئكَ الرجالُ والنساءُ يرقصونَ بفرحٍ وسرورٍ حولَ إلهتِهم نيوى وا، وقد أضفوا النشاطَ والحيويةَ على الأرضِ].

107 – من *الكِنترا ربَّا* – القسم الأيمن، *الكتاب الثامن عاشر.*

108 – التوراة؛ *سفر التكوين، الاصحاح الأوّل: 26- 27.*

109 – حديث للرسول – انظرْ: *صحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومسند أحمد، والخ.* وانظرْ: *ابن ابي عاصم، وابن باز، والترمذي، والخ.*

وَمَجْدَهُ(110)............(111) و﴿عندما في الأعالي لمْ يكنْ هنالكَ سماءٌ * وفي الأسفلِ لمْ يكنْ هنالكَ أرضٌ * لمْ يكنْ [من الآلهةِ] سوى أبسو أبوهم * وممو، وتيامت التي حملتْ بهم جميعاً * يمزجون أمواهَهم معاً * قبلَ أن تتشكَّلَ المراعي وسبخاتُ القصبِ * قبلَ أنْ يظهرَ للوجودِ الآلهةُ الآخرون * قبلَ أنْ تُمنحَ لهم أسماؤهم وتُرسمُ أقدارُهم * في ذلكَ الزمانِ خلقَ الآلهةُ (الثلاثةُ) في أعماقِهم لخمو و لخامو، ومنحوا

لهما

اسميهما(112).......

---

110 - *الإنجيل؛ رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، الاصحاح الحادي عشر: 7.*

111 - يهبطُ النردُ إلى الهامشِ ـــــ ويعودُ إلى الكِنزا ربَّا - القسم الأيمن، ويواصلُ لُ: ﴿بعدَ أنْ شاركَ [بثاهيل] في تكوينِ العالمِ الأرضيِّ * كوَّن ابنهُ آدمَ مثيلاً لهيئتِهِ * وعلى غرارِ هيئةِ آدم، خلقَ زوجتَهُ حوَّاء * وألقى ى ى [بثاهيلُ] في جسدِ آدم روحاً [روها] من روحِهِ الخاصةِ * ومن ملائكتِهِ الكواكبَ.... ﴾ الخ.. ويواصلُ لُ: ﴿إنَّ بثاهيلُ قالَ للروها وملائكتِها: "سأكوّنُ على هيئتي رجلاً، وعلى هيئتِكِ امرأةً"﴾ - انظرْ: *"معرفة الحياة" س. كوندوز. ت: د. سعدي السعدي [يقفزُ النردُ إلى حديثٍ هاتفيٍّ معه (السويد - لندن) ولقاءات مع د. سعدي الشذر (لندن)] ـــ يعودُ ويقفزُ إلى المتن.*

112- من الأسطورة البابلية [إينوما إليش]؛ **Enuma Elish** "عندما في الأعالي" [والمقطع في المتن أعلاه من اللوح الأول] *(وُجدتْ الملحمةُ منقوشةً على سبعةِ ألواحٍ فخاريَّةٍ*، في منطقة نينوى شمال غرب العراق من قبل العالم الأركيولوجي البريطاني Austen Henry Layard في مكتبة الملك آشوربانيبال. وهذه الملحمةُ كُتبتْ على شَكل نص شعري من حوالي 1000 سطر بالكتابة المسمارية. وهي موروثة عن أساطير سومرية تعود لأكثر من 5000 عام) ـــــ يواصلُ العلّامة طه باقر: "كان العالمُ مجرَّدَ فوضىً تتمثلُ بغمرٍ مائيٍّ و منها انبثقتْ الآلهةُ، ثم بدأتْ هذه الآلهةُ الجديدةُ بالدعوةِ إلى تنظيمِ العالمِ فغضبتِ الفوضى المائيةُ على هذا الاتفاق (الفوضى المائية تمثلها الإلهةُ تيامات Tiamat - أو المياهُ المالحةُ بينما يُمثّلُ زوجها أبسو Apsu

﴿.. وفتحَ أبسو فمَهُ

قائلاً لتيامت بصوتٍ مرتفعٍ: "لقد غدا سلوكُهم(113) مؤلماً لي* في النهارِ لا أستطيعُ راحةً وفي الليلِ لا يحلو لي رقادٌ * لأدمرنَّهم وأضعَ حداً لفعالِهم * فيخيِّم الصمتُ، ونخلدُ عندها للنومِ"(114) ﴿ثمَّ اتكأَ الربُّ يتفحَّصُ جثتَّها المسجَّاةِ * ليصنعَ من جسدِها

- المياهَ العذبة)، و بعدَ صراعٍ أدى لمقتلِ أبسو بداتِ الإلهةُ تيامات معركةَ الإنتقامِ لمقتلِ زوجِها، كانَ التقدُّمُ في هاته المعركةِ للإلهةِ تيامات حتى جاءَ الإلهُ مردوخ Marduk – حفيدُ أبسو وتيامات نفسِها، وأصبحَ قائدَ التمرّدِ بقوتِهِ وإمكانياتِهِ التي لا تشبهُ أياً من الآلهةِ الأخرى، وقامَ بشقِّ تيامات – المياهِ المالحةِ إلى نصفين، فجعلَ نصفَها السفليَّ هو الأرضُ و العلويَّ هو السماءُ" ______

113- [أي الآلهة الجدد].

114- من "إينوما إليش" *[اللوح الأول]* ______.... ويواصلُ لُ: ﴿فلما سمعتْ تيامتُ[تيامةُ] منه ذلكَ * ثارَ غضبُها وصاحتْ بزوجِها * صرختْ وثارَ هياجُها * كتمتِ الشرَّ في فؤادِها وقالتْ: * "لماذا نُدمِّرُ من وهبناهم نحنُ الحياةَ * إنَّ سلوكَهم لمؤلمٌ حقاً، ولكنْ دعونا نتصرَّفُ بِلينٍ[ورويةٍ]" * ثمَّ نطقَ ممو ناصحاً أبسو * (....) وفي غيرِ صالحِ الآلهةِ جاءتْ نصيحةُ ممو: * "نعم يا والدي، دمّرْهم دمّرْ فوضاهم * لتستريحَ نهارَكَ وترقدُ في ليلَكَ"﴾ ______يواصلُ لُ السواح: *وسمعتِ الآلهةُ الشابةُ فتجهزتْ للمعركةِ وعيَّنتْ إيا قائداً عليها. وعندما التقى الطرفانِ قامَ إيا بقتلِ أبسو وأسرِ ممو. وكانَ على الآلهةِ الشابةِ خوض معركةٍ فاصلةٍ بقيادةِ مردوخ الابن البكر للإلهِ إيا*.______ ويواصلُ لُ *[اللوح الأول]*: (... ثمَّ) ﴿خلق آنو الرياحَ الأربعةَ وسيَّرَها * وأسلمَ قيادَها لسيدِ الجماعةِ * لمردوخ الذي أحدثَ الأمواجَ فاضطربتْ لها تيامت * قلقةً صارتْ، تجولُ لُ على غيرِ هدى * ...﴾.. يواصلُ لُ *[اللوح الثاني]*:... ﴿أتتْ بأسلحةٍ لا تُقاوَمُ؛ أفاعٍ هائلةٍ * حادَّةً أسنانَها، مريعة أنيابُها * مُلئتْ أجسادُها سماً بدلَ الدمِ * أتتْ بتنانين ضاريةٍ تبعثُ الهلعَ * توَّجتها بهالةٍ من الرعبِ وألبستها جلالَ الآلهةِ * يموتُ الناظرُ إليها فَرَقاً * حتى إذا انتصبتْ لمْ تخنعْ ولمْ تدبرْ * خلقتِ الأفعى الخبيثةَ والتنينَ وأبا الهول * الأسدَ

أشياءَ رائعةً * شقَّها نصفين فانفتحتْ كما الصَّدَفَةُ * رفعَ نصفَها الأوَّلَ وشكَّلَ منه السماءَ سقفاً * (..) ثمّ جالَ لَ أنحاءَ السماءِ فاحصاً أرجاءَها (..) ثمّ أعطى لآنو وانليل وإيا مساكنَهم *] (و) (115) ﴿.. خلقَ محطَّاتٍ هنا هي النجومُ * أوجدَ لكلٍّ، مثيلَهُ من النجومِ * حدَّدَ السنةَ وقسمَّ المناخاتِ * ولكلٍّ من الاثني عشر شهراً أوجدَ ثلاثةَ أبراجٍ * وبعدَ أنْ حدَّدَ بالأبراجِ أيَّامَ السنةِ *(116)..

الجبَّارَ والكلبَ المسعورَ والرجلَ العقربَ * عفاريت العصفةِ والذبابةَ العملاقةَ والبيسونَ * كلّها مزودة بأسلحةٍ لا تُردُّ، غير هيَّابةٍ ولا ناكصةٍ * نافذةً كانتْ أحكامُ تيامت، لا يقاومُها أحدٌ * أحد عشر نوعاً من الوحوشِ أظهرتْ للوجودِ * ومن الجيلِ الأولِ من الآلهةِ الغاضبةِ، في مجلسِها * اختارتْ (الإلهَ) كينغو وجعلتهُ عليّاً وعظيماً *وضعتهُ أمامَ جيشِها قائداً * (...)﴾ يواصلُ لُ *[اللوح الرابع]*:....... (و) ﴿بينما آلهةُ المعركةِ تشحذُ أسلحتَها * ثمَّ تقدَّما من بعضِهما، تيامت ومردوخ أحكم الآلهةِ * اشتبكا في قتالٍ فرديٍّ والتحما في عراكٍ (مميتٍ) * نشرَ الربُّ شبكتَهُ واحتواها في داخلِها، * وفي وجهِها أفلتَ الرياحَ الشيطانيَّةَ التي تهبُّ وراءَهُ * وعندَما فتحتْ فمَها لابتلاعِهِ * دفعَ في فمِها الرياحَ الشيطانيةَ فلمْ تقدرْ له إطباقاً * وامتلأ جوفُها بالرياحِ الصاخبةِ * فبطنُها منتفخٌ وفمُها فاغرٌ على اتساعِهِ * ثمَّ أطلقَ الربُّ من سهامِهِ واحداً مَزَّقَ أعماقَها * تغلغلَ في الحشا وشطرَ منها القلبَ * فلما تهاوتْ أمامَهُ أجهزَ على حياتِها * طرحَ جثَّتَها أرضاً واعتلى عليها * وبعد أنْ قضتْ تيامت على يدِ مردوخ * تفرَّقَ وتشتَّتَ شملُ جيشِها * ارتعدتْ فرائصُ الجميعِ وولُّوا أدبارَهم (...) ثمَّ عادَ إلى تيامت المقهورةِ * وقفَ على جزئِها الخلفيِّ * وبهراوتِهِ العتيَّةِ فصلَ رأسَها * وقطعَ شرايينَ دمائِها * التي بعثرتها ريحُ الشمالِ إلى الأماكنِ المجهولةِ * فلما شهدَ آباؤهُ ذلك طربوا له وابتهجوا * وقدموا له نفائسَ الهدايا عربونَ ولاءٍ*﴾..

115 - ...... ثمَّ ويصعدُ إلى *[اللوحِ الخامسِ]*:...

116 - من *اللوحِ الخامسِ*... و يواصلُ لُ: ﴿خلقَ كوكبَ المشتري ليضعَ الحدودَ * وعلى جانبيهِ خلقَ محطتيْ انليل وإيا * فتحَ بوابتين في كلا الجانبين * دعمهما بأقفالٍ قويةٍ على اليمين وعلى الشمالِ وفي المنتصفِ تماماً ثبَّتَ خطَّ السمتِ * ثمَّ أخرجَ القمرَ فسطعَ بنورِهِ، وأوكلَهُ

﴿عدمٌ * وظلامٌ حالكٌ * ثمَّ قسَّمَ العدمُ نفسَهُ إلى إلهين ملتصقين: جايا [إلهة الأرضِ]، وأورانوس [إله السماء] * ثمَّ نشبَ خلافٌ بينهما * فانفصلا إلى الأبدِ * لكنهما أنجبا من زواجِهما عدداً كبيراً من الآلهة * قامتْ بينهم الحروبُ الدامية لعصورٍ](117) ﴿مما أغضبَ جوبتير، فأرسلَ طوفاناً ﴿إنّا مرسلون

بالليلِ * وجعلَهُ حليةً له وزينةً، وليعينَ الأيّامَ: * ([...]) بعدَ أنْ أوكلَ بالأيّامِ شمش (اله الشمس) * وفصلَ بين تخومِ النهارِ وتخومِ الليلِ * أخذَ من لعابِ تيامت * وخلقَ منها مردوخُ [.......] * خلقَ منها الغيومَ وحمّلَها بالمطرِ والزمهريرِ * دفعَ الرياحَ وأنزلَ المطرَ * وخلقَ من لعابِها أيضاً ضباباً * ثمَّ عمدَ إلى رأسِها فصنعَ منه تلالاً * وفجّرَ في أعماقِها مياهاً * فاندفعَ من عينيها نهرا دجلة والفرات * (...) ثمَّ نزعَ عنها شبكتَهُ تماماً * وقد تحوَّلتْ إلى سماءٍ وأرضٍ] ﴾ــــ ويكملُ السوّاحُ: *وكما كانَ الأمرُ في الأسطورةِ السومريةِ القديمةِ، كان **لا بدَّ** من التضحيةِ بأحدِ الآلهةِ ليُصنعَ من دمِهِ الإنسانَ.*ـــــــ ويواصلُ *[اللوح السادس]:* ﴿... فقامَ مردوخُ بدعوةِ الآلهةِ الكبرى * (...) والآنَ أريدُ منكم قولَ الحقِّ، وقسمي لكم ضمانٌ * مَنْ الذي خلقَ النزاعَ؟ * مَنْ دفعَ تيامت للثورةِ، وأعدَّ للقتالِ؟ * سلّموا لي مَنْ خلقَ النزاعَ * فيلقى جزاءَهُ، وتخلدون للراحةِ" * فأجابَ الأيكيكي، الآلهةُ الكبارُ * أجابوا سيِّدَهم مردوخَ، ملكَ السماءِ والأرضِ: * "إنَّهُ كينغو (زوج تيامت)، الذي خلقَ النزاعَ * ودفعَ تيامتَ للثورةِ، وأعدَّ للقتالِ" * ثمَّ قيَّدُوهُ ووضعوهُ أمامَ إيا * انزلوا به العقابَ فقطعوا شرايينَ دمائِهِ * ومن دمائِهِ جرى خلقُ البشرِ﴾.. ـــ ويكملُ السوّاحُ: *"البشر الذين أسكنهم مردوخُ (الذي أصبحَ له خمسون اسماً مقدساً)، مدينةَ بابل التي رفعَ بنيانَها أمهرُ الحرفيين الإلهيين، فأوكلَ البشرَ بالعملِ وحرَّرَ الآلهةَ من عبئِهِ. بعد الانتهاء من كلِّ ذلك اجتمعَ كلُّ الآلهة في معبد مردوخ الذي بنوه في بابل واحتفلوا بانتهاء أعمال الخلق والتكوين"* .. – *[بتصرف] عن "مدخل إلى نصوصِ الشرقِ القديم/ ميثولوجيا التكوين الرافدينية" لفراس السوّاح، وأيضاً "قصة الخلق البابلية"، وم. أ، والخ..*

117 – من الأسطورةِ اليونانيةِ – وتكملُ لُ: [ثمَّ قامَ جوبتير بخلقِ البشرِ لمساعدةِ الآلهةِ، لكنَّهُ رأى فيهم غطرسةً وتخاذلاً عن أدوارِهم، فأمرَ مستشارَهُ وأخاه بروميثيوس بإبادتِهم وخلقِ جيلٍ جديدٍ، لكنَّ الجيلَ الجديدَ كانَ أكثرَ ضعفاً وفشلاً ممَّنْ سبقهم، فاقترحَ بروميثيوس على

طوفاناً من المطرِ (..)... فيقضي على بني الإنسانِ(118) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ(119)﴾، ﴿فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ(120)﴾، ﴿وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ(121)﴾، ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ(122)﴾، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ (..) فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ(123)﴾، أغرقَ الجميعَ *[الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ(124)]* عدا ديوكاليون(125) بن جوبتير، الذي توارى وزوجتهُ [بيرا] إلى قمّةِ جبل *[سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ*

جوبتير أنْ يمدَّهم بالنارِ لمساعدتِهم، إلّا أنَّ جوبتير رفضَ خَشْيَةَ أنْ يعتقدوا بأنَّهم أصبحوا متساوين مع الآلهةِ، ورفضَ بروميثيوس سياسةَ جوبتير، فتخلَّى عن ألوهيتِهِ ونزلَ إلى الأرضِ ليُعلِّمَ البشرَ أمورَ الحياةِ] ـــــــــ يصعدُ النردُ إلى المتن وتواصلُ لُ الأسطورةُةُةُ..!

نصوص تتشابك! بل تتماهى..
في سَرد أو نرد
لا متناه!
والنرد الحائر لا يدري
أينَ
كلام الله؟
وأينَ
كلام عبادِ الله؟

نصوص تتشابك! بل تتماهى!
في سَرد أو نرد
لا متناه!
والنرد الحائر لا يدري
أينَ
كلام الله؟
وأينَ
كلام عبادِ الله؟

118 – من ملحمة كلكامش – فراس السواح.

119 – القرآن؛ *من سورة الأعراف: 133.*

120 – *التوراة؛ سفر التكوين، إصحاح 6: 17.*

121 – *الإنجيل؛ إنجيل لوقا، الإصحاح السابع عشر: 27.*

122 – *من سورة العنكبوت: 14*

123 – *من سورة هود: 40 – 42.*

124 – *القرآن؛ من سورة هود: 37.*

125 – ديوكاليون الإغريقي *[اسمُهُ يعني: "الذي يأتي". وهو بطلُ الفيضانِ، في الأسطورةِ اليونانية].* مثله: زيوسودرا السومري، وأوتنابشتيم البابلي، ونوح في الديانات الابراهيمية، ونو بالمندائية الآرامية، والخ..

.... ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾ – *سورة العنكبوت: 14*، ﴿وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ﴾ – *التوراة؛ سفر التكوين، 5: 32/* ﴿وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ﴾ – *سفر التكوين، 7: 1*، ﴿دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً﴾ – *سفر التكوين، 7: 9]*، ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ – *من سورة هود: 40* ، ﴿دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ﴾ – *الإنجيل؛ إنجيل متّى 24: 38..*

يَعْصِمُنِي(126)].. وبعد انحسارِ الطوفانِ [وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ(127)] [ومع حلولِ اليومِ السابعِ - هدأ البحرُ وسكنتِ العاصفةُ وتراجعَ الطوفانُ(128)] [وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الأَرْضِ(129)] نزلَ الاثنان إلى الأرضِ وتجولا فيها(130)وسكنا معبداً قديماً للآلهة، وسمعا صوتاً يناديهم: ﴿انخرجا من معبدي، وضعا على رأسيكما غطاءً، وتخفَّفا من الأحزمةِ التي تشدُّ ثيابَكما، واقذفا وراءَكما عظامَ أمِّكما الجليلةِ(131) لتعيدوا بها إعمارَ الأرضِ بالسكانِ (132)؛ و﴿بعدَ أنْ شُكِّلتِ الأرضُ وسُوِّيتْ * بعدَ أنْ تحدَّدتْ مصائرُ الأرضِ والسماءِ * بعدَ أنْ استقرتْ شطآنُ دجلة والفرات، * عندها، الآلهةُ الكبارُ آنو وإنليل وإيا، * وبقيَّةُ الآلهةِ المُبجَّلين * جلسوا جميعاً في مجلسِهم

---

126 - من سورة هود: 43.

127 - من سورة هود: 44.

128 - من ملحمة گلكامش - فراس السواح. وانظرْ د. طه باقر.

129 - سفر التكوين، إصحاح 7: 10.

130 - من الأسطورةِ اليونانيةِ ـــــ ويواصلُ أوفيد: ﴿ونظرَ ديوكاليون فرأى نفسَهُ وحيداً، ليس إلى جوارِهِ في الفضاءِ الممتدِّ غيرُ بيرا فجزعَ.. ﴾ـــــ ويصعدُ النردُ إلى المتنِ، ويكملُ لُ..

131 - من "مسخ الكائنات" للشاعر أوفيد Ovid (43 ق.م - 17م).

132 - من الأسطورةُ اليونانيةُ أيضاً: ـــــــــ وتكملُ لُ: [فأدركا أنَّ هذا الصوتَ هو صوتُ ربَّةِ الأرضِ جايا، فراحا يحملان الصخورَ ويرميانِ بها في طريقِهما، فكانَ كلُّ حجرٍ يرميه ديوكاليون خلفَهُ يتحوَّلُ إلى رجلٍ وكلُّ حجرٍ ترميه زوجتُهُ خلفَها يتحوَّلُ إلى امرأةٍ...]..

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

المقدَّسِ * ...(133) ﴿وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدمَ تُراباً مِنَ الأَرْضِ﴾(134) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ(135) ﴿وَنَفَخَ فِي أَنفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفساً حَيَّةً﴾(136) ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾(137) ﴿.... هكَذَا مَكتوبٌ أيضاً: "صَارَ آدَمُ، الإِنسَانُ الأَوَّلُ، نَفساً حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحاً مُحْيِياً﴾(138) ﴿ومن هذين الأثنين تكاثرَ الجنسُ البشريُّ وانتشرَ * ثم منحَ هذا العالمَ القياسَ والعددَ... ﴾ (139) ﴿إنَّ هذا الابنَ الذي خَلقَتهُ الحياةُ جعلَ يضعُ الخططَ لكي يخلقَ له ابناءً * وفعلاً تمَّ له ذلك... * ثم جاءَ دورُ هؤلاءِ

---

133 – من نصٍّ بابليٍّ آخر ــــــــــــ مكملاً: ﴿وتذاكروا ما قاموا به من أعمالِ الخلقِ: * "أما وقدْ حدَّدنا مصائرَ السماءِ والأرضِ * وجرتِ القنواتُ في مجاريها * واستقرتْ شطآنُ دجلة والفرات * ماذا نستطيعُ بعدُ أنْ نفعلَ؟ * ماذا نستطيعُ بعدُ أنْ نخلقَ؟" * ثمَّ توجَّه الحضورُ من الآلهةِ المُبجَّلين * توجَّهوا بالقولِ إلى إنليل: * "لنذبحَ بعضَ آلهةِ الحِرفِ * ومن دمائِهم فلنخلقِ الإنسانَ، * فنوكِّلُهُ بخدمةِ الآلهةِ على مرِّ الأزمانِ * سنضعُ في يديه السلَّةَ والمعولَ * فيبني للآلهةِ هياكلَ مقدَّسةً تليقُ بمقامِهم، * ويسقي الأرضَ بأقاليمِها الأربعةِ * ويُخرِجُ من جوفِها الخيراتِ الوافرةَ * ويستخرجُ الماءَ العذبَ ويحتفلُ بأعيادِ الآلهةِ * سنخلقُ زوجين ويكون اسمُهما: * أوليجار وألجار"...﴾...

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

ــــــــــــ ويصعدُ النردُ إلى المتن

شبكتني يا نصُّ فخلِّصني من هذا النرد. ويا نردُ ضيَّعتني فاتركني من هذا السردُ. ويا سردُ شتَّتني فشكَّكتني بتلاوين النصّ

134 – *[العهد القديم] التوراة؛ سفر التكوين، الإصحاح الثاني، آية: 7.*

135 – القرآن؛ سورة *"المؤمنون": 12.*

136 – التوراة؛ *سفر التكوين، 2 : 7.*

137 – سورة *الحجر: 29.*

138 – *الإنجيل؛ رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، 15 : 45.*

139 – *الكِنزا ربّا* – القسم الأيمن، الكتاب الثامن عاشر.

الأبناءِ الذين خلقهم هو فجعلوا يضعون الخططَ لكي يخلقوا عوالم أخرى...﴾(140) ــــــــ يـ ـعودُ النردُ * ويـ ـسقطُ على آدم وحوّاء * ويواصلُ لُ: ﴿ *في البدءِ كان مِلْكَا زِيوا [ملك الضياء]*(141) * *ولّما ظهرَ إلى الوجودِ، خلقَ خمسةَ كائناتٍ من نورٍ ومثيلاتها من ظلامٍ * فأينما كان الشَكْلُ، وُجِدَتِ الأضدادُ: * اليمينُ مقابل اليَسارِ، والشقُّ الأيسرُ من كلِّ شيءٍ هو حصّةُ الظّلامِ * وهو الأضعفُ * وكما كانتْ هناكَ خمسُ مخلوقاتٍ أُولى من نورٍ، كانتْ هناكَ خمسُ مخلوقاتٍ من ظلامٍ (...) ثمّ شقَّ بْثاهِيل بأمرٍ من والدِهِ هِيبِل زيوا السّماءَ وجعلَ الأرضَ رطبَةً وأجرى فيها العيونَ والأنهارَ وأرسى الجبالَ وخلقَ الأسماكَ والعصافيرَ والأزهارَ وبذورَها وجميعَ الحيواناتِ، من أجلِ آدم وذرّيتِهِ (...) خلقتْ من ضلعِهِ زوجتهُ حوّاء*﴾(142) ﴿*وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا*(143) ﴿*وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ*(144) ﴿*لأنَّ آدمَ جُبِلَ أوّلاً*

---

140 - *الكِنزا ربّا* - القسم الأيمن، الكتاب العاشر.

141 - إنّ "ملكا زيوا" هو أصلُ كلِّ شيءٍ، منه تنبعُ أشعّةُ النورِ والحياةِ ويمدُّ بها الشمسَ والكواكبَ من خلالِ أربعة ملائكة يسكنون نجمةَ الشّعرى العبور، والخ

142 - كِنزا ربا.

143 - التوراة؛ *سفر التكوين، 2 : 15*.

144 - *سفر التكوين، إصحاح ثاني: 18*. ــــ يواصلُ لُ الإصحاحُ الثاني من التكوين، الآيات:21- 25: ﴿فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً* وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ * فَقَالَ آدَمُ: هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ * لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً

ثُمَّ حَوَّاءُ(145) ﴿*إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ* (146) ﴿*وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ* (147)، ﴿*فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ* (148) * ﴿*وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: "أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟" * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: "مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ * وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا" * فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: "لَنْ تَمُوتَا! * بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" * فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ*

---

* وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ﴾ ــــــــــ يكملُ الإصحاحُ الثالثُ، آية: 1: ﴿وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ... ﴾ إلخ..

145 – الإنجيل؛ *رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس، 2 : 13.*

146 – القرآن؛ *سورة ص: 71-72.* ــــــــــ ــــــــــ وتواصلُ ص: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *[**يقفزُ النردُ إلى لأغوينهم ص179**] إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ * قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ – *الآيات 73- 88.* ــــــــــ

ويصعدُ النردُ إلى المتن، ليواصلُ لُ ــــــــــ أو يعودُ إلى ص179 ليواصلُ لُ ل

147 – القرآن؛ *سورة البقرة: 35.*

148 – *سورة طه: 120.*

مَنْ أكلَ الأولُ؛ من تُفَّاحِكَ يا ربِّي: آدمُ؟ أمْ حوَّاءُ؟

فلماذا اختلفتْ – في الكُتُبِ – تراتيبُ الأخطاءِ

ثَمرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعطَتْ رَجُلَهَا أَيضاً مَعَهَا فَأَكَلَ(149) * ﴿*فَأَكَلا مِنهَا*﴾(150)
﴿*وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ المَرْأَةَ أُغوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي*﴾(151) ﴿*فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا*﴾ (152)

طائفاً على المعاجم:

لسان العرب: "*فالسَّوْأَةُ كُلُّ عَمَلٍ وأَمْرٍ شائن*".

مختار الصحاح: "*والسوأَةُ السَوآءُ الخَلَّةُ القبيحةُ*".

العباب الفاخر: "*السَّوءَةُ العورةُ والفاحشة*".

القاموس المحيط: "*والسَّوْأَةُ الفرجُ، والفاحِشَةُ، والخَلَّةُ القَبيحَةُ، كالسَّوْآءِ*"..(153)

﴿سَوْءَتانْ﴾!!

أنتَ شئتهما * شئتَ أن تُكشفا تُعرَفا تَعملا * أن تجيءَ الخلائقُ أجمعُها منهما * أن تنوخَ المسرَّاتُ والهَمُّ عندَهما * كلَّ حينْ * حكمةٌ أنتَ قدَّرْتَها* ومضينا بها *

149 – التوراة؛ *سفر التكوين، 3: 1-6*.

150 – القرآن؛ *سورة طه: 121*.

151 – الإنجيل؛ *رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس، 2 : 14*.

152 – *سورة طه: 121*.

153 – إنْ لمْ تُكشفْ تلكَ السوْءَةُ، مذْ ذاكَ الحينْ *
كيف إذاً سيجيءُ النسلُ ويَطَّرِدُ التكوينْ *
هما ليستا سوءتانِ * وإنْ كانَتا! *
أكان لكونِكَ يا ربُّ أنْ يستمرَّ اذا عَنَتا *

بكلِّ حذافيرِها * سائرينْ * طائعين * فلماذا تُحمِّلُنا وزرَها مُرغَمينْ(154)

﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ (155) فَانفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ(156)

﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ.... (157). وقبلَ أنْ يدركَ

شهرزادَ الصباحْ. وتسكتَ عن الكلامِ المباحْ. التفتتْ إلى شهريار وأردفتْ:

---

154 - لُغزٌ، يا ربُّ، ويحتاجُ لتبيينْ * هل يعقلُ أنْ تخلقَ فردوسَكَ، عرضَ سبعِ سماواتِكَ والأرضينْ * - بالأنهارِ، وبالأشجارِ، وبالأطيارِ، وبالخمرِ، وبالغلمانِ، وبالحورِ العينْ * - لمجرَّدِ شخصين اثنينْ * وجهنَّمَكَ الكبرى.. أينَ!؟ * ولِمَنْ!؟ * إنْ كنَّا لم نعصِ الأمرَ * ولمْ يحصلْ هذا الخطأُ! [النسلُ]! البَيْنُ! * وهذا [التكوينُ]!؟

155 - القرآن؛ سورة طه: 121.

156 - التوراة؛ سفر التكوين، 3: 7.

157 - سورة طه: 122 ——————

—————— ويواصلُ لُ سفر التكوين، 3: 8-19:

﴿وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ * فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ؟ * فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ * فَقَالَ: مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟ * فَقَالَ آدَمُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ * فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ * فَقَالَ لَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ:

أَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ * وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ *

وَقَالَ لَ لِلْمَرْأَةِ:

فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (158). واكملتْ: يا مولاي؛ هما سكنا الفردوسَ معاً * أكلا التُّفَّاحَ معاً * ناما * قاما * هاما * ارتكبا ﴿الإِثمَ﴾ معاً * فلماذا تحسبُها في العصيانْ * ويغفلُها في الغفرانْ *

ثمَّ...........

لآدمَ؛ يا مولاي السلطانْ * [خمسة وعشرون] ذِكراً بالاسمِ وتبيانْ * لكنْ.. لا اسمَ لزوجتِهِ أبداً؛ في القرآنْ!؟ * ثمَّ وإلَّا نتفاً في التوراة وفي الانجيل(159) لا تروي عطشانْ

ثمَّ... ولا ثمَّةَ مُرْسَلَةٌ(160)، في كلِّ الأديانْ(161).......

تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ *

وَقَالَ لِـ لآدَمَ:

لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ * وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ * بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ﴾.. والخ، والخ..

158 – القرآن؛ *سورة طه: 122*.

159 – :﴿وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ حَوَّاءَ لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ" – التوراة؛ *سفر التكوين، 3: 20*

ـــ﴿وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ﴾ – *الإنجيل؛ رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس، 11: 3*.

160 – "سَهوُكَ؛ اللهُ – عفوكَ – أم أنَّها قاعدةٌ *

رُسُلُكَ الألفُ، ما فيهمْ امرأةٌ واحدةٌ * – *من ديوان "و.."*.

161 – إلَّا نتفاً لا توقفُ اجحافَ الأديانْ. ولا هذا الطوفانْ. من النكرانْ

أَربٌّ قرَّرَ هذا،

أمْ انسانٌ *................

يقفزُ النردُ إلى المرأة الأُولى ليليث Lilith [Lilītu] [לילית](162)؛

—— ثمَّ؛

يسقطُ على(163):

﴿إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ * وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ، لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ

﴿فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ﴾ *[العهد القديم؛ سفر الخروج، إصحاح 15، آية 20]*، ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ *"[القرآن؛ سورة آل عمران، آية: 42]*، والخ.

162 – *في أساطير بلادِ الرافدين ظهرَ اسمُ ليليث Lilith (3000 سنة ق.م) وبالسومرية والأكدية (Lilītu)، وبالعبرية (לילית)، ووُجِدَ اسمُها مكتوباً في رقمٍ طينيٍّ سومريٍّ في مدينةِ أوروك يعودُ إلى 2000 سنة ق.م، وعُرفتْ أيضاً بالبغي المقدَّسةِ لـ إينانا. وتعدَّدتْ حولها الأساطيرُ والحكايا، واحداها "أنَّها المرأةُ الأولى التي خلقَها انليل من الترابِ على غرارِ آدامو. لكنَّها رفضتِ الخضوعَ لرجلِها وتمرَّدتْ، كما سئمتْ الفردوسَ، وهربتْ منه رافضةً العودةَ، فنفاها انليلُ إلى ظلالِ الأرضِ المقفرةِ، ثمَّ خلقَ من ضلعِ آدامو امرأةً له. فقرَّرتْ ليليتو أنْ تنتقمَ من آدامو وامرأتِهِ، فتزوَّجتْ ليليتو الشيطانَ وتنكَّرتْ على شكلِ أفعى وجعلتهم يأكلون من شجرةِ الخطيئةِ الملعونةِ، وبالتالي تسبَّبتْ بطردِ آدامو وزوجتِهِ من الفردوسِ إلى الأرضِ".*

163 – *التوراة؛ سفر التثنية، الإصحاح 25، الآيات: 5–10* ——. ويتواصلُ هذا! حتى يومنا هذا!

* وَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْماً فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ * فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَالَ: لاَ أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا * تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ، وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ، وَتُصَرِحُ وَتَقُولُ: هكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ * فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ "بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ" * ـــــ يواصلُ النردُ(164):

﴿إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ، رَجُلٌ وَأَخُوهُ، وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِكَيْ تُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ، وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ * فَاقْطَعْ يَدَهَا، وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ" * ـــــ يواصلُ النردُ(165):

﴿إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا * وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلاَمٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْماً رَدِيّاً، وَقَالَ: هذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً * يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ * وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا * وَهَا هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلاَمٍ قَائِلاً: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهذِهِ عَلاَمَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ * فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ * وَيُغْرِمُونَهُ بِمِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَيُعْطُونَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ، لأَنَّهُ أَشَاعَ اسْماً رَدِيّاً عَنْ عَذْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً * لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ * وَلكِنْ إِنْ كَانَ هذَا الأَمْرُ صَحِيحاً، لَمْ تُوجَدْ عُذْرَةٌ لِلْفَتَاةِ * يُخْرِجُونَ الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ

164 - *العهد القديم؛ سفر التثنية، 25: 11-12.*

165 - التوراة؛ *سفر التثنية، 25: 13-21.*

حَتَّى تَمُوتَ، لأَنَّهَا عَمِلَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ

بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ ﴾....... والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ

والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ الخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ

.... يعودُ سؤالُ(166) النردِ:

أصعدُ في أسانسيرِ السماءِ إلى الربِّ

أقفُ أمامَهُ بكاملِ لِدِلِ لِ لِدِلِ جهلي

وأسألُهُ

أمنْ أجلِ تُفَّاحةٍ قضمَها، أبونا الأوَّل؛ منذُ سحيقِ الأزمانْ

في غفلةٍ من عيونِ حيواناتِنا؛ التي لمْ تُخلقْ بعدُ

لمْ نُبصرْها / لمْ نَقربْها / لمْ نَلمسْها / لمْ نتشمَّمْها / لمْ نَقتتْ منها شيئاً.

فلماذا ندفعُ فاتورتَها؛.. للآنْ

؟

حقاً؛ ما لي – يا ربُّ – وذاك التُفَّاح المسروقْ

من بستانِكَ، في لحظة جوعٍ، سهوٍ،

بَلَهٍ، سكرٍ،

أو نزَقٍ، ومروقْ

---

166 – أسئلتي هويتي! فاتركْني يا شيخُ أواصلُ أسئلتي. لا فكرَ بدونِ سؤالْ!
الشكُّ هو المفتاحُ لبابِ الله وبيتِ الحالْ

وأنتَ القائلُ، عفوكَ، لا غيرُكَ:

لا وازرةٌ تحملُ وزرَ الآخر (167)

و.. الكلُّ رهينٌ ما يكسبُ (168)

....

لكنْ؛ يا ربِّي

إنْ حقاً كنتَ تريدُ بأنْ لا تؤكلْ.

فلماذا حرَّضتَ الأفعى الكامنَ ـــــ فيهْ

وخلقتَ لَهُ مَنْ يغويهْ

أَوَكُنْتَ(169) تراهنُ(170) إبليسَكَ(171) بآدمِكَ(172)؟!

أَلتَخْبُرَ قدرتَكَ الربانيةَ!؟ أم قدرتَهُ!؟

سبحانَكَ؛ أنتَ الخالقُهُ، والأدرى منه ـــــ بما فيهْ

ما ذنبُ العبدِ المجبولِ المأمورْ

بهذا الدَوْرْ ـــــ التيهْ ـــــ هْ

يا ابليس!
يا صنوي في
الإمتحانْ
رُبكَ /ربي قد
قدَّر أن تغدو لي
إبليسًا!
قل لي
مَنْ هو إبليسُك
؟!

---

167 – القرآن؛ سورة الزمر، 7: "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"

168 – سورة الطور: 21: "كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رهين".

169 – يا خالقنا الرشيدْ

170 – لأجلِ رهانٍ خاسرٍ بليدْ

171 – مع خادمٍ عنيدْ.

172 – عشنا هذا النكدِ المديدْ.....

إبليس

قـ(173)ـالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً *

الله

قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ... *

قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ *

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ *

؟
؟
؟
؟
؟
؟

أنا ؟

؟

وإذاً، ما الغايةُ من هذي المعركةِ المحسومةِ والمعروفةِ، بينكما، للآن، على رأسي

بلى؛ وثلاثتنا نعرفُ أنْ ليسَ من المعقولِ الفارِق. أنْ ينتصرَ المخلوقُ على الخالق

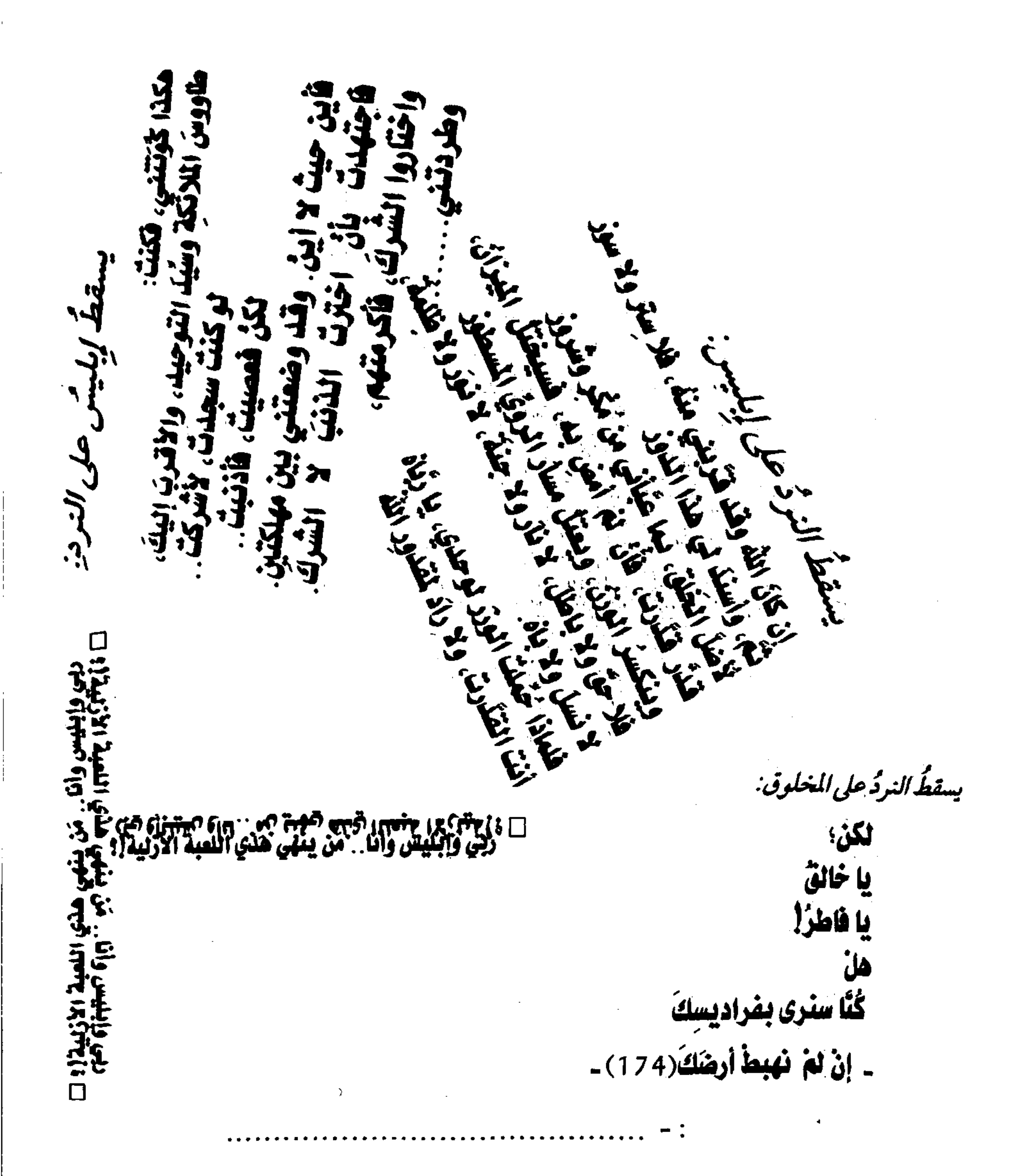
هل نحنُ إذاً، فئرانُ تجاربِكَ الربانيَّةِ؛ حاشاكَ! وحاشانا! من هذا التشبيهْ

ندورُ دهوراً، في كيسِ الخَلْقِ، نَحُولُ ونَزولْ ولا مَنْ يجدُ الدَالْ

ولا المَدْلُولْ ليرى العِلَّةَ في كُنْهِ المَعْلُولْ فيما قيلَ وما سيقالْ:

إبليس

173 – القرآن؛ سورة الأسراء: 62-64. ثمَّ سورة الأعراف: 14-15[ومثلها الحجر: 36-37 بإضافة ربي فـ]. ثمَّ سورة ص: 79-80. ثمَّ الأعراف: 18ـــ يقفزُ النرد عائداً إلى سورة ص: 82. وص171



يسقطُ النردُ على المخلوق:

لكنْ؛

يا خالقُ

يا فاطرُ!

هلْ

كُنَّا سنرى بفراديسكَ

- إنْ لمْ نهبطْ أرضَكَ(174) -

:- ....

---

174 - و

حضاراتٍ/ متاحفَ/ رقصاً/ موسيقى/ فلسفةً/ تصويراً/ نحتاً/ تلفازاً/ لغاتٍ/ انترنيتاً/ رواياتٍ/ موبايلَ/ طيّاراتٍ/ كومبيوترَ/ فناً تشكيليّاً/ سيّاراتٍ/ سيما/ بواخرَ/ صحفاً/ معماراً/ قطاراتٍ/ مسارحَ/ آثاراً/ فنوناً/ علوماً/ ملاعبَ/ نقداً/ سرداً/ كعكاً بالسمسمِ/ شِعراً عموديّاً/ شِعراً حرّاً/ همبرغرَ/ قصيدةَ نثرٍ/ فيسبوكاً/ نصّاً مفتوحاً/ نرداً/ الخ.. والخ.. و

الخ... والخ... والخ... والخ... والخ... والخ... والخ... والخ... والخ... والخ

وهبطنا

ووجدنا بدل التفاحة آلاف وآلاف الفتن... والمحن

"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ" (175)، "وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا

دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ" (176)،

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا

مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا

مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي

صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ

تُحْمَلُونَ" (177)، "وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا

* مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ"

(178)، "أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا *

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا" (179)،

"الإِلهِ الحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ. وَالأَرْضَ وَ

الْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا" (180)، "أَقْطِرِي

أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَلْيُنْزِلِ الْجَوُّ بِرًّا.

لِتَنْفَتِحِ الأَرْ

---

175 – القرآن؛ سورة الأنفال: 28.

176 – سورة النحل: 5.

177 – سورة غافر: 79-80.

178 – سورة النازعات: 32-33.

179 – سورة النبأ: 6-7.

180 – الإنجيل؛ سفر أعمال الرسل، 14: 15.

ضُ فَيُثْمِرَ الخَلاَصُ، وَلْتُنْبِتْ بِرّاً مَعاً. أَنَا الرَّبَّ قَدْ خَلَقْتُهُ" (181)، "فَنَزَ

لَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ" (182)، "الرَّبُّ خَلَقَ الأَدْوِ

يَةَ مِنَ الأَرْضِ"(183)، "فَإِنَّهُ هُوَذَا الَّذِي صَنَعَ الْجِبَالَ وَخَلَقَ الرِّيحَ"(184)، و

الخ.. و *الخ و*

يعودُ النردُ يسقطُ

على

سعيد بن المُسَيِّب(185)، قائلاً:

"أحلفُ بالله، ما أكَلَ آدمُ من الشجرةِ وهو يعقلُ. سقتهُ

حوَّاءُ الخمرَ حتى سَكَرَ، ثمَّ قادتهُ إليها فأكَلَ"(186).

181- *التوراة؛ سفر أشعيا، 45: 8.*

182- *الإنجيل؛ إنجيل متى، 7: 25.*

183- *التوراة؛ سفر يشوع بن سيراخ، 38: 4.*

184- *التوراة؛ سفر عاموس، 4: 13.*

185- (15هـ-94هـ)، "عالم أهل المدينة"، و"سيد التابعين" في زمانه، و"أحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة". تعرض لمحنتين: ضربه جابر بن الأسود بن عوف الزهري ستين سوطاً حين تأخر عن بيعة عبد الله بن الزبير في المدينة. وضربه هشام بن إسماعيل المخزومي ستين سوطاً وطاف به المدينة، حين امتنع عن البيعة لابنيْ عبد الملك بن مروان: الوليد وسليمان. وخطبَ الخليفة عبد الملك بن مروان **[يقفزُ النردُ إلى ص 208/645/1078/1082/1083؛ متوناً وهوامش، والخ]** ابنة سعيد لولده الوليد، فأبى سعيد، وزوّجها لفتى من قريش يُدعى كثير بن عبد المطلب بن أبي وداعة السهمي بمهر قدره درهمين - *الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: 230 هـ)، وسِيَرُ أعلام النبلاء]، والخ.*

186- *"الكامل في التاريخ" لابن الأثير؛ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي (555هـ/ 1160م - 630 هـ/ 1233م).*

يعودُ النردُ إلى

حَوَّاء؛ هو- هواء، Ḥawwā، Haua، חַוָּה ، ܚܘܐ، Eve، Eύα،

فتواصلُ لُ شهرزادُ:

- هل الإثمُ!.. ذَكَرٌ أم أنثى؟.. فلماذا التصقتْ بي وحدي تلكَ التهمَةْ. ـمَةْ

ما هذي القِسمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ! (187) ....ـمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ

لكنْ. يا آدم؛ لو لمْ أغوِكَ أنْ تأكلَ تلكَ التُفَّاحةْ

وبقينا في ذاكَ الفردوسِ الشاسعِ للحينْ

شخصينِ؛ اثنَينِ، وَحيدَينْ، عريانَين،

بلا عملٍ لِ لِ لِ.. أو أملِ لِ لِ لِ

ليس لنا غيرُ السُكرِ/ الجنسِ/ الأكلِ/ التسبيحِ

كنّا سنطقُّ من المللِ لِ لِ لِ والتُخْمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ. ـمَةْ

يا لحياةِ الخُلْدِ إذاً؛ من عيشٍ مَكرورٍ، مَعلُومٍ، أبديٍّ، وضَنين

يعودُ النردُ؛ ثانيةً، إلى حوَّاء:

187- و"فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ" - *سورة النساء: 176* ــــــــــــــــــ يمضي النردُ إلى *الآية: 34 من سورة النساء نفسها*: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ". ــــــ ويمضي النردُ إلى رسولِ الله: "إذا دعا الرجلُ امرأتَهُ إلى فراشِهِ فأبتْ فباتَ غضبانَ عليها لعنتها الملائكةُ حتى ى ى تصبحَ" - *الصحيحان: البخاري ومسلم.*

وماذا إذا عَكَسَ الحالُ هذا الطلبْ

إنْ دعتهُ إليها، ولمْ يستجبْ؟

علَّمتكَ - يا خِلِّي آدمَ - أعظمَ درسٍ؛ في تاريخِ وجودِكَ والأكوانْ

مَرَّ على مَرِّ الأزمانْ:

________ هو (العصيانْ) !

علَّمتُكَ أن تتحرَّرَ من

قيدِ الإذعانْ

لتغدو - حقاً - انسانْ ؟

إنْ لَمْ تقطفْها؛ تلكَ التفاحةْ!

ستظلُّ لها عبداً أزليًّا، حيْرانَ وَ عطْلانْ

......

أرمي النردَ على صحيحِ مسلم، وصحيحِ البخاري:

حَدَّثنا،...

حَدَّثنا هَدَّابُ بن خَالد، حَدَّثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ،

حَدَّثَنا مُعَاذُ بن مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ،

ثَنا ثَنا ثَنا(188) ـــــ.....ثَنا سليمان التَيمِيُّ،

عَنْ عَنْ عَنْ أبي رَجَاء

العُطَارِدِيِّ قال: سمعتُ ابن عَبَّاسٍ يقول: قال محمد ﷺ.........

وأيضاً:

عَنْ عَنْ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، عن النبيِّ ﷺ قالَ: "... وقُمْتُ على بابِ النارِ فإذا

---

188 - تتداولُها كتبُ التراثِ العربيِّ؛ اختصاراً لكلمةِ: حدَّثنا.

عامةٌ من دَخلَها النساءُ"(189)

... يتدحرجُ النردُ إلى "سُنن النَّسَائِيِّ بشرح السيوطيِّ":

عن عن عن قالَ لَ رسولُ لُ الله: "حُبِّبَ إليَّ من دنياكُمُ النساءُ والطيبُ وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصلاة"(190)

——— يقفزُ النردُ إلى الإمامِ النَّسَائيِّ نفسِهِ و

يتدحرجُ

إلى نسائِهِ [(191)]..،

ويتدحرجُ.. إلى خليفةِ الإسلامِ المتوكلِ ثمَّ إلى

أميرِ المؤمنين

يا للنون!! تتشهَّاها طيباً يفغم. ثمَّ ونرميها حطباً بجهنم

---

189 – صحيحُ البخاري. وانظرْ أيضاً: مسند أحمد بن حنبل، وسُنن الترمذي، والخ.——— **يقفزُ النردُ إلى هامشِ الصفحةِ 781، وإلى أمهات المؤمنين من ص772 إلى ص 789، وص متفرقة. ويعودُ**

190 – رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو يعلى الموصليّ(ت:307هـ) في مسنده، والحاكم في مستدركه، الذهبي في ميزانه، وابن سعد في الطبقات الكبرى، والبيهقي(ت: 458هـ) في السُّنن الكبرى، والطبراني(ت: 360هـ) في معجمه الأوسط، والضياء المقدسي في المختارة، وابن حجر في "فتح الباري".

191 –

——— يصفهُ ابنُ كثير: و"كانَ [الإمامُ النَّسَائيُّ(ت: 303هـ)] كثيرَ الجماعِ" –البداية والنهاية". ——— ويُوردُ الذهبيُّ في "تاريخ الإسلام": و"لهُ أربعُ زوجاتٍ، فكانَ يقسمُ لهنَّ، ولا يخلو – مع ذلكَ – من سُرِّيَّةٍ" – و"سِيَرُ أعلامِ النبلاء"، و"الوافي بالوفيات" والخ، الخ..

الحسن بن علي..... ثم إلى الصحابيِّ الكبيرِ المغيرة بن شعبة[(192)] ... ثمَّ

إلى... والى والى والى والى والى والى والى والى والى والى والى والى

أسمعُهما يقولان: والى والى والى والى والى

و

تلكَ إذاً

ما ملكتْ أيـ ـماني(193)!

ومواضعِ، حرثي/ بنيـ ـاني(194)!

---

192 – [**يقفزُ النردُ إلى ص1170 والى متن وهامش ص1174 و**] وصفه الخليفة الراشدي عمر بن الخطَّاب: "إنك لفارغ القلب طويل الشبق" – *تاريخ الطبري، عن الواقدي.. وشرح نهج البلاغة، والخ*.. و{قالَ الأخباريون إنهُ أحصنَ *[تزوَّجَ – وطأَ]* ثلاثَ مئة مَرَةٍ *[امرأةٍ]* في الإسلام}– *خليل عبد الكريم*.

ويكملُ لُ عبد الكريم: .. {(هو أولُ مَنْ رشي في الإسلامِ) [..] فقد أعطى *(يرفأ)* حاجبَ عمر عمامةً لكي يدخلَهُ عليه [..]"} ـــــــ*والخ*..

ويواصلُ لُ لُ مِزْوَدُ المغيرة ومُكْحُلةُ أم جميل ل [**يقفزُ النردُ إلى ص1170**،

و] يكملُ عبد الكريم: ـــــــ:{فما أنْ تأكدَ [المغيرةُ ُ] من مهمةِ أبي موسى الأشعري مبعوثِ العدوي عمر حتى أهداهُ ُ(وليدةً من مولداتِ الطائف تُدعى عقيلة وقالَ لَ: إني قدْ رضيتُها لكَ وكانتْ فارهةً)، وهي هديّةٌ وإنْ شئت قلت رشوةً تَحَلَّبَ لها ريقُ الأشعريِّ [**انظر ص480**] الذي ناهزَ الخامسةَ والخمسين من عمرِهِ المبرورِ – انظرْ: *"الاستيعاب في معرفةِ الأصحاب" للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت: 463هـ)*}.. *والخ، والخ* ـــــــ

193 – وردت "ملك اليمين" 15 مرَّةً في القرآن.

194 – **يقفز النرد إلى بنى ص891 وما قبلها وما بعدها، متوناً وهوامشَ، وما بينهما وما تحتهما.**

أرمي النرد على سور الواقعة والنبأ والرحمن:

"*إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۞*

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۞

عُرُباً أَتْرَاباً"(195)، "*وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً*"(196)، "*لَمْ يَطْمِثْهُنَّ*

إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ"(197)..

"*فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا*

تُكَذِّبَانِ"(198)

حاشاااا؛

لستُ أُكذِّبُ آيَكَ!

لكني مكسوفٌ حَيرانْ

ما الحكمةُ أنْ تحرمَني الآنْ من هذا العبقِ الريَّانْ

وأنا ابنُ في العشرينْ

لتعوّضَني - في الجنَّةِ - بالحُورِ العِينْ

وسواقي الخمرَةِ والغلمانْ

....

195 - القرآن؛ *سورة الواقعة، الآية: 35-37.*

196 - *سورة النبأ: 33.*

197 - *سورة الرحمن: 56.*

198 - سورة الرحمن؛ وتتكررُ العبارةُ نفسها تماماً 31 مرَّةً، في:

13.16.18.21.23.25.28.30.32.34.36.38.40.42.45.47.49.51.53.55.57.59.

61.63.65.67.69.71.73.

يواصلُ النردُ،

"مُتَّكِئِينَ عَلَى ... وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ... الطَّرْفِ لَمْ ... فَبِأَيِّ آلَاءِ ... الْيَاقُوتُ ... رَبِّكُمَا

....

تواصلُ سورةُ الرحمن:

فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ دَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ * رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَأَنَّهُنَّ وَالْمَرْجَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ تُكَذِّبَانِ"(199).

....

لستُ أكذِّبُ

حاشا. لستُ

لكني لا أملكُ

دالًّا أو برها

نْ

آيَكَ!

طيرٌ في اليدِ خيرٌ من عشرةِ أطيارٍ شاردةٍ.. أو ألفين

وامرأةٌ ممدودةٌ فوق سريري، خيرٌ مما بجنانك من حورٍ عِين

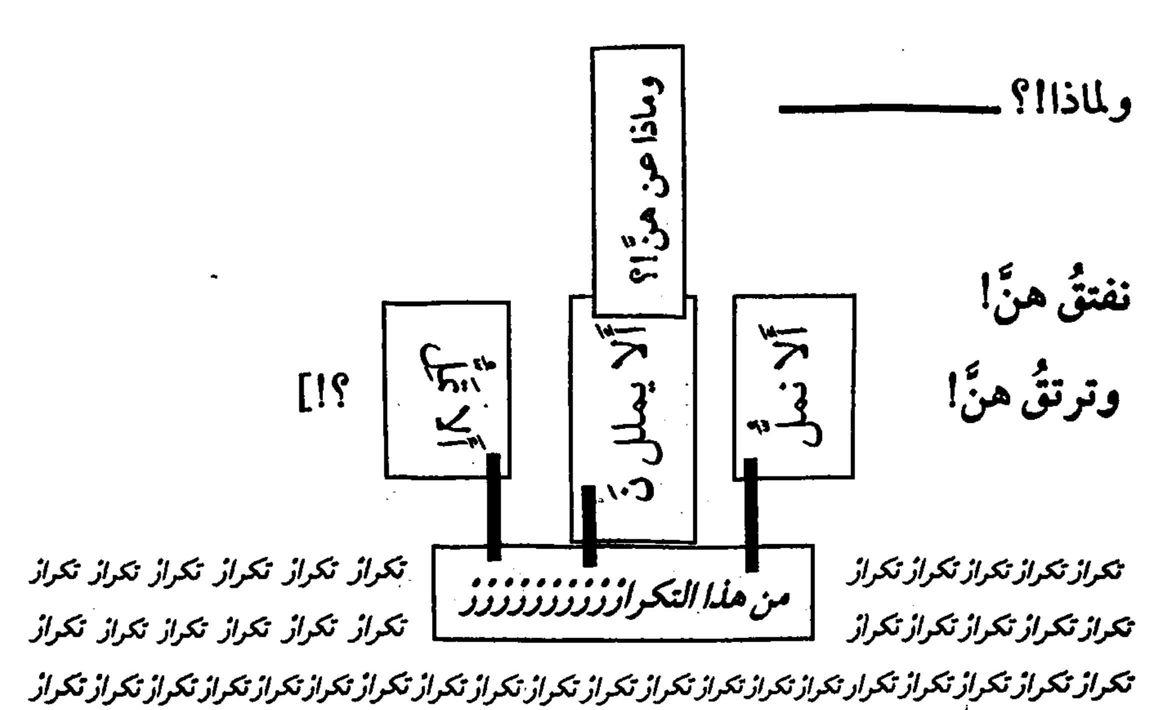
....

يعودُ النردُ، وتعودُ "سورةُ الواقعةِ"، وتعودُ "الأبكار":

"فَجَعَلْنَاهُنَّ

---

199 – سورة الرحمن: 54-59.



وتُخيِّطُ هنَّ! ونُمزِّقُ هنَّ! ونُخرِّقُ هنَّ!

وتدرزُ هنَّ! وترقعُ هنَّ! وتثقبُ هنَّ!

ماذا؟ــــــــــ

رَفَّاءُ بكاراتٍ أبديٌّ، في الجنةِ؛

- يا ربِّي -

أم صانعُ أكوان

ما هذا؟ــــــــــ

:

- غِلمانًا فتيانًا أيفاعًا نَشْوةً حَزاوِرةً أبكارا

قضبانًا متعضّاتٍ لا تُرخى، ونترا

---

200 - الآية: 36.

وحينما نموتُ؛ يا صديقتي، غداً

هل.. ـــــــــــــ سنلتقي معاً

*"فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ"(201)..*

هل .. ـــــــــــ سوفَ تلقين الذي ألقى!؟..

أمْ سيأخذونَكِ معهنَّ؛ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا.. أمْ.. أمْ.. أمْ.. أمْ..[لا شيءَ أقرأهُ لكِ في الكتبِ الأمْ

يدورُ النردُ؛ فيدورُ النصُّ؛

ويسقطُ على ى ى النارِ، فأراهُ

مُهدِداً:

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيماً"(202)

لكنْ؛ ماذا لو فُتِحَتْ مصاريعُ الجحيمِ؛ وخرجَ الحَشْرُ، في اضرابٍ عامٍ،

وهم يتصارخون:

إلهنا!

---

201 – ق. سورة *الواقعة: 28-34.*

202 – سورة *النساء: 56.* [يعودُ النردُ إلى ص139]، ويعود للمتن ليواصلَ..

أَما آنَ لكَ أن توقفَ ذَا العذابْ

أَما اكتفيتَ من شوائِنا

أَما مَلِلَتَ من هذهِ المهنةِ المريرةِ السقيمةُ المكرَّرةِ؟

تُنضِجُ جلودَنا، وتُبدِلُها،.. فتنضجُ(..)،... فتُبدِلُها،.. فتنضجُ، فتُبدِلُها(..)، فتنضجُ، فتُبدِلُها، فتنضجُ، فتُبدِلُها، فتنضجُ، فتُبدِلُها، فتنضجُ، فتُبدِلُها، فتنضجُ، فتُبدِلُها، فتنضجُ(..)، فتُبدِلُها(..)، فتنضجُ، فـ.. فـ.. فـ.. فـ.. فـ.. فـ.. إلى ما لا نهايةِ

لماذا أيضاً؟ـــــــــ سَلَّاخُ أمْ دَبَّاغُ أمْ شَوَّاءُ جلودٍ أزليٌّ؛ بجهنمْ

– يا ربِّي – أمْ

خلَّاقٌ، حنَّانٌ، منَّانٌ، رحمانْ

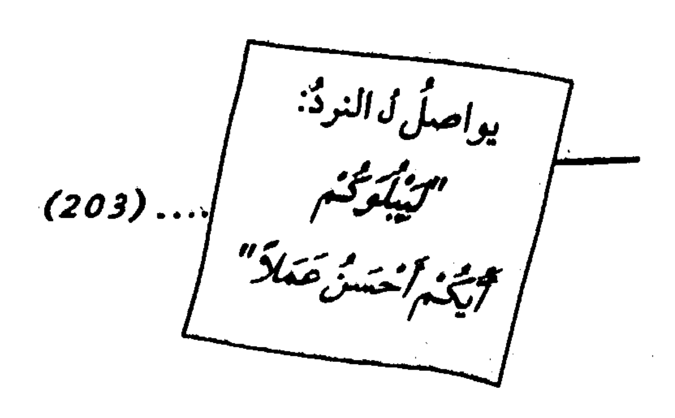
أما آنَ أنْ تُسرِّحَنا من خدمتِكَ، وعبادتِكَ، واختباراتِكَ

وتعيدَنا إلى الطينِ.. كهذا السديمِ من العدمِ الذي حولَكَ

أمْ أنكَ مثلهم يا الهي؛

لا تصغي لمطاليبِ رعيتِكَ وشكاواهم..

مكتفيا بقراراتِكِ، وتسابيحِ ملائكتِكَ، وتهجُّداتِ عبيدِكَ، وشواظِ جحيمِكَ، وملذَّاتِ فراديسِكَ وسياطِ فقهائِكَ وفتوحاتِ جنودِكَ...



أما بلوتَنا بعدُ؟ أما بلوتَ منْ قبلِنا؟

ومنْ قبلِ قبلِنا؟ ومنْ قبلِ قبلِ قبلِ قبلِ قبلِ قبلِ قبلِ قبلِ قبلِ قبلِنا؟
وَلِمْ ستبلوَ مَنْ يأتي بعدَنا؟ ومَنْ بعدِ بعدِنا؟ ومَنْ بعدِ بعدِ بعدِ بعدِ بعدِ بعدِنا؟
.... إلى ما لا نهاية(204)

ماسكاً للأبدِ

---

203 - ق. *سورة هود: 7.* "وقوله: "ليبلوكم: أي ليختبركم" - *"تفسير القرآن العظيم" المشهور بتفسير ابن كثير.* وانظرْ أيضاً "لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً" - *سورة الكهف: 7.*

204 - و...

وبكاملِ ضعفي وشكوكي أقفُ أمامَ الربِّ وأقولُ له: لقد تعبتُ منِ اللفِّ والدورانِ يا سيدي طيلةَ حياتي. أكنتَ مُقرِّراً أن تنزلَنا إلى الأرضِ حتى قبلَ أنْ تتطلَّعَ إلى وجوهِنا وأفعالِنا؟!
وإلّا لماذا خلقتَ الحيَّةَ وإبليس والأرضَ والأنهارَ والجبالَ والغاباتِ والحيواناتِ والأمراضَ والحروبَ وكذا الجحيمَ والفردوسَ والبرزخَ، والخ، والخ..

... أخلقتهم قبلَنا؟ قبلَ عصيانِنا؟
أمْ بعدَهُ؟! بعدَنا

ميزانَكَ الضخمَ

والبشريَّةُ تمرُّ أمامَكَ محمَّلةً بتحسُّراتِها وأمانيها

.. "وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ(205)[فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ(206)] فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[(207)] * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ [فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ(208)] {فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (209)} فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ"(210)

وأيضاً، وأيضاً، وأيضاً،

ما هذا

- يا منَّانُ، يا حنَّانُ، يا رحمانْ -

رافعُ أكوانْ!

أم حاملُ ميزانْ!

لذنوبِ بَنِي الإنسانْ

205- *ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ. خَفَّتْ مَوَازِينُهُ.* تتكرر بالصيغة نفسها في "القارعة"، و"المؤمنون"، "والأعراف"، وتتفرع نتائجها بصيغ مختلفة.———— وفي الأسطورةِ المصريةِ القديمة تُوضعُ في كفَّةِ الميزانِ روحُ الميتِ، وفي الكفَّةِ الأخرى ريشةُ الإلهةِ ماعت، لتبين مَنْ خَفَّتْ أو ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.

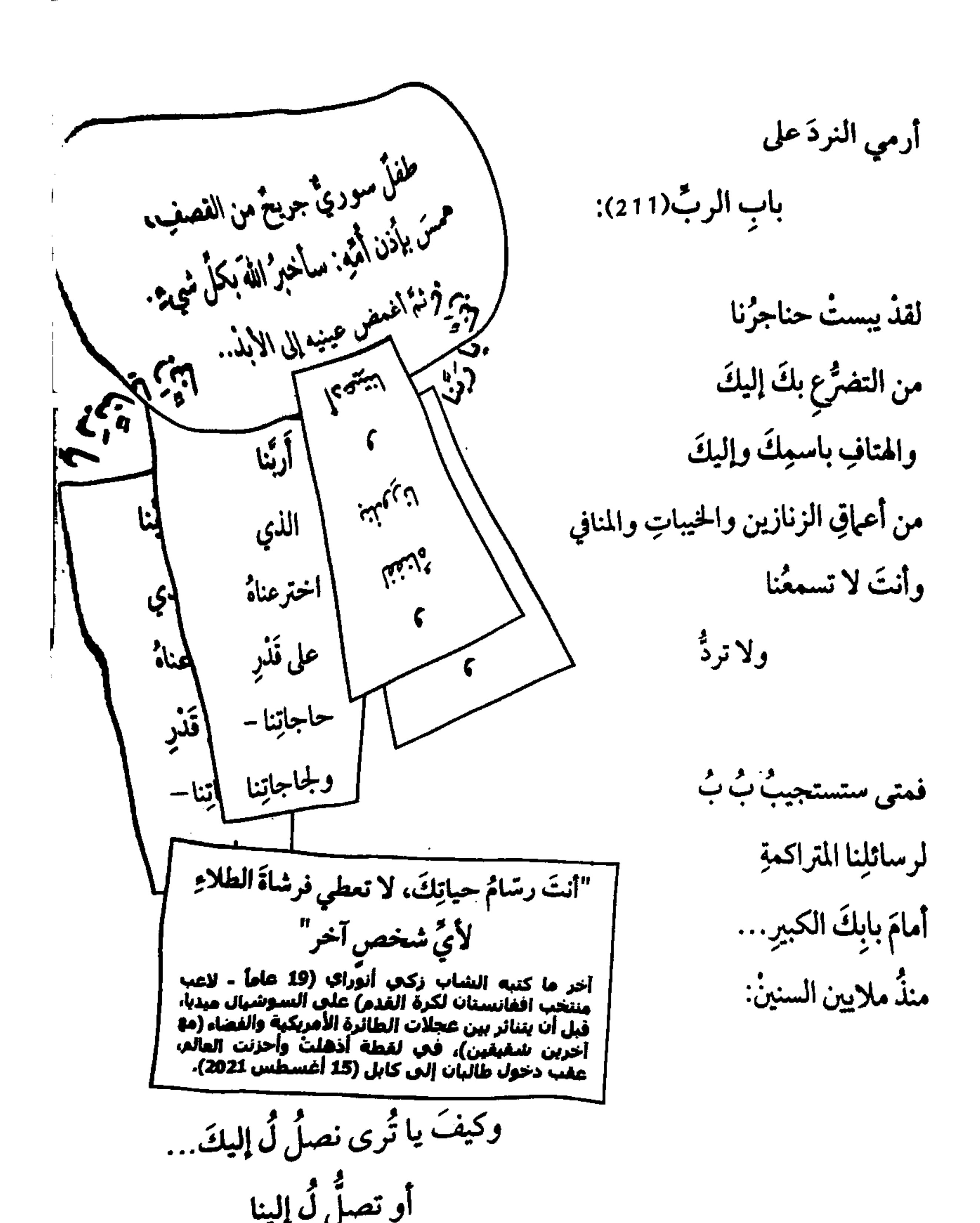
206 - ق. سورة "القارعة": 7.

207 - تتكرَّرُ الآيةُ نفسُها في سورة "المؤمنون": 102.

208 - سورة "القارعة": 9-11.

209 - سورة "المؤمنون": 103-104.

210 - ق. سورة "الأعراف": 8-9.



أرمي النردَ على

بابِ الربِّ(211):

لقدْ يبستْ حناجرُنا

من التضرُّعِ بكَ إليكَ

والهتافِ باسمِكَ وإليكَ

من أعماقِ الزنازين والخيباتِ والمنافي

وأنتَ لا تسمعُنا

ولا تردُّ

فمتى ستستجيبُ بُ بُ

لرسائلِنا المتراكمةِ

أمامَ بابِكَ الكبيرِ...

منذُ ملايين السنينْ:

وكيفَ يا تُرى نصلُ لُ إليكَ...

أو تصلُّ لُ إلينا

---

211 - Bab Er Robb أحد الأبواب التسعة عشر لمدينة مراكش المغربية. أُنشِئَ في عهد الموحدين، وفيه كان يُباع سرّاً شرابُ الرُّب المسكر المستخلص من التوت والتين ـــــ يقفزُ النرد إلى لشاعر أحمد العزفي (ت:1235م):

قلْ لأبي يحيى لنا حاجةٌ بـالرُّبِّ من صنعةِ أربابِهِ
فابعثْهُ لي صرفاً بلا نقطةٍ تكنْ أتيتَ الفضلَ من بابِهِ

ثَمَّةَ سطرٌ لا ينتهي، في كتابِ الأبديَّةِ..كأنَّهُ السؤالُ ُ ُ ُ

ثَمَّةَ علامةُ استفهامٍ، لا تبحثُ عن اجابةٍ.. كأنَّها الحيرةُ ُ ُ

ثَمَّةَ ورقةٌ حائرةٌ تتطايرُ في ريحٍ كأنَّها حياتي ي ي

ثَمَّةَ ظلُّ حياةٍ يتبعُني، كأنَّهُ هو و و

ثَمَّةَ هو يتلصَّصُ وراءَ حياتي، كأنَّهُ..... مخبرٌ أو ربٌّ ٌ ٌ

و

على كتفيَّ المتعبتين؛

يجلسُ ملاكانِ(212)

رقيبٌ على يميني

رقيبٌ على يساري

يُحصِيانِ

كلَّ: حَرَكَاتي، سَكَنَاتي، خلَسَاتي، تَسَابِيحي،

شَتَائمي، ثَناءَاتي، خُصُوماتي،

خُصُوصِياتي، أَحْلامي،..

أَ حتى أنتَ يا إلهي

---

212 - إنْ كان الربَّ ويعرفُ ماكنتُ فعلتُ وافعلهُ وسأفعلُ، فلماذا يرسلُ خلفي مَنْ يخبرُهُ عن ذاك؟ ثمَّ وإنْ خطَّ على لوحِ حياتي: كلَّ حياتي. ما الينتظرُ مني. أفأخطو واخطُّ غيرَ المكتوبِ هناك

لديكَ مَنْ يتجسَّسُ علينا!؟ ـــــ(213)

وكيف لحياةٍ أن تنتهي هكذا، يا ربِّ؛

وثَمَّةَ وردةٌ منكسرةٌ في الريحِ.. لمْ أشمْها بعدُ.. دُ دُ

وثَمَّةَ موجةٌ شاردةٌ من البحرِ.. لمْ أعانقْها بعدُ.. دُ دُ

وثَمَّةَ كتبٌ كثيرةٌ.. لمْ أقرأْها بعدُ دُ دُ

وثَمَّةَ مدنٌ أثيرةٌ.. لم أتسكعْ بها بعدُ دُ دُ

وثَمَّةَ شفاهٌ مثيرةٌ.. لم أُقبِّلْها بعدُ

وثَمَّةَ ليلةٌ مطيرةٌ.. لمْ أحلمْ تحت رذاذِها بعدُ دُ دُ دُ

و ..؛ ثَمَّةَ نرودٌ فاغرةٌ ومثيرةٌ؛ لمْ ألعبْها، وتلعبْني، بعدُ..

دُ... دُ دُ

دُ...

دُ

أرمي النردَ دَ دَ

على ألفِ ليلةٍ وليلةٍ،

فيسقطُ على هارون الرشيد دِ دِ دِ

213 - يا ربي! أرجوكَ تعبتُ من الرقباء الكثرِ بهذي الأرضِ.
فلتبعدْهم عن كتفيَّ جواسيسكَ. كي أشعرَ أني حرٌّ، في طلبي منكَ وعَرْضي.
لا تهذِ وتضِلَّ. ودَعْني أختارُ طريقي – ما شئتُ، وليس كما شئتَ – لأمضي.

دِ...

وهو من نافذةِ قصرِهِ، يتابعُ السُحبَ العابرةَ بعينيهِ الذهبيتين

وهي تتلّوى ى ى ى

على ى سريرِ مملكتِهِ:

خَراجُكِ لي

أيّتُها

الغيومُ

الداعرةُ

لكنَّ صدري

يضيقُ ويضيقُ.. ويضـ

قائلاً لوزيرِهِ:

"إنَّ صدري ضيّقٌ ومرادي في هذهِ الليلةِ أن أتفرّجَ في شوارعِ بغداد *وأنظرَ في* مصالحِ العبادِ، *بشرطِ أنْ نتزيا بزيِّ التجّارِ حتى ى ى لا يعرفُنا أحدٌ من* الناسِ.."*(214)*...

..... وخرجا يتبعُهما مسرورٌ؛ السيَّافُ،

---

214 - - .. *"ألف ليلة وليلة"* - الليلة الخامسة والثمانون بعد المائتين: من حكاية الخليفة المزوَّر/ *حكاية هارون الرشيد مع محمد علي بن علي الجوهري/.* وتُكملُ الحكايةُ فيما سيأتي:.

وحين وقفوا على ضِفَّةِ نهرِ دجلة رأوا شيخاً قاعداً في زورقٍ، فطلبوا منه رحلةً نهريةً في مركبِهِ، فأجابهم: *"مَنْ ذا الذي يقدرُ على الفرجةِ؟ والخليفةُ هارون الرشيد ينزلُ في كلِّ ليلةٍ بحرَ الدجلة في زورقٍ صغيرٍ ومعه منادٍ ينادي ويقولُ: يا معشرَ الناسِ كافةً من كبيرٍ وصغيرٍ وخاصٍ وعامٍ*

= م: *اعتمدَ النردُ في كل ما يرد من قصص ألف ليلة وليلة، على: طبعة أولى دار بولاق – القاهرة 1836، وعنها كاملةً نسخةُ دار صادر - بيروت ط2/ 2008، بمقدمة د. عفيف نايف حاطوم؛ أستاذ كلية الآداب/ الجامعة اللبنانية(دكتوراه من جامعة عين شمس ومن السوربون. وأيضاً طبعة كلكتا، الهند 1839، وليم حي مكناطن؛ سكرتير الدولة الانجريزية (الإنكليزية) في الممالك الهندية (نسخة مصورة). وأيضاً طبعة ثانية بولاق 1862، وعنها طبعة الدار المصرية اللبنانية مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي (1795-1862 م)، بتصحيح الشيخ عبد الرحمن الصفتي، اصدار د. صلاح فضل. بالإضافة إلى طبعاتٍ عديدةٍ في بلدان مختلفة. ــــــ ظهرتْ ألفُ ليلة وليلة في أوربا لأول مرة عبر الترجمة الفرنسية لـ أنطوان جالان Antoine Galland الصادرة في باريس 1704-1714، وعبر ترجمة إدوار وليم لين Edward William Lane إلى الإنكليزية 1838-1840، وغوستاف فايل وأيضاً اينو ليتمان إلى الألمانية، الخ... يقفزُ النردُ*ــــ: إلى 1928 ورواية "عشيق الليدي تشاترلي" *Lady Chatterley's Lover* للبريطاني د. هـ. لوانس.. وإلى 1949 وكتاب "الجنس الآخر" *Le Deuxième Sexe* للفرنسية سيمون دي بوفوار.. وإلى 1956 وقصيدة "عواء" *Howl* للامريكي *Allen Ginsberg*. إذ ظلَّ بعضُ الأوربيين والأمريكيين والاستراليين يخجلون من تلك الكتبَ وغيرها بل ويمنعونها. ــــ وفي أغلب بلداننا العربية تمنعُ اليوم*[القرنَ الواحد والعشرين]* "ألفُ ليلة وليلة" أو "تُنقَّح" (بمعنى حذفِ الكثير من الفصولِ الجنسية). ــــ وليس الليالي وحدها بل الكثير من الكتب التراثية والشعرية. وقد قرأت في صباي*[في الستينات من القرن الماضي]* فصلَ "الحمزيات" في ديوان "صفي الدين الحلي - *مطبعة الغري في النجف*. ولا أجدها اليوم في ديوانه في أغلب المكتبات العراقية والعربية. يقول أدونيس عنه في *"ديوان الشعر العربي" م3*: "له ديوان مطبوع في بيروت حُذفتْ منه بعض القصائد (ضناً بالأخلاق) كما يقول مقدمه كرم البستاني، 1962بيروت".

وصبيّ وغلامٍ، كلّ مَنْ نزلَ في مركبٍ وشقّ في الدجلة ضربتُ عنقَهُ أو شنقتهُ على صاري مركبِهِ(215). وكأنكم به في هذهِ الساعةِ وزورقُهُ مقبلٌ. فقالَ الخليفةُ وجعفرُ: يا شيخُ، خذْ هذين الدينارين وادخلْ بنا من هذه القبابِ إلى أنْ يروحَ زورقُ الخليفة"(216)...

وهناكَ...

على بُعدِ بيتِ شِعرٍ شاردٍ:

ما بين غمضةِ عينٍ والتفاتتِها

يُغيّرُ اللهُ من حالٍ إلى حالِ

رأوا موكبَ محمد علي بن علي الجوهري، يبحرُ كلَّ ليلةٍ في أبهى زينةٍ كأنّهُ الرشيدُ عينهُ..

---

215 – يهبطُ النردُ إلى ليالي ما بعد الألفين فتروي شهرزادُ: "قامَ أحدُ الرؤساءِ بزيارةٍ رسميّةٍ إلى أحدِ أسواقِ اللحومِ. كانَ السوقُ نظيفاً ومنظّماً، وأثناءَ تجوالِهِ مع رجالِهِ في السوقِ وقفَ عندَ جزّارٍ شابٍ، وبدأ معه الحديث. الرئيس: *لحومُكَ ليستْ سيئةً، كيفَ حالُ البيعِ معكَ؟* / الشاب: *في العمومِ جيّدٌ سيّدي الرئيس* / الرئيس: *وكَمْ كيلو بعتَ هذا الصباحَ مثلاً؟* / الشاب: *لمْ أبعْ ولا كيلو واحداً سيّدي الرئيس* / الرئيس: *لماذا؟!* / الشاب: *بسببِ زيارتِكَ لمْ يُسمحْ بدخولِ الناسِ إلى السوقِ سيّدي الرئيس* / الرئيس: *إذاً أنا أشتري منكَ، أعطني خمسةَ كيلواتٍ من هذا الفخذِ* / الشاب: *لا أستطيعُ أنْ أبيعَ سيدي الرئيس* / الرئيس: *لماذا لا تستطيعُ؟* / الشاب: *بسببِ زيارتِكَ قاموا بسحبِ جميعِ السكاكينِ سيدي الرئيس* / الرئيس: *لا بأسَ. تستطيعُ حتى بدونِ سكينٍ، أعطني هذا الفخذَ كلَّهُ* / الشاب: *لا أستطيعُ سيّدي الرئيس* / الرئيس: *لماذا؟ لماذا لا تستطيعُ؟* / الشاب: *لأني لستُ الجزارَ سيّدي الرئيس، أنا عسكريٌّ من قوّاتِ الحمايةِ المسلّحةِ الخاصةِ* / الرئيس غاضباً: *اذهبْ ونادِ لي قائدَكَ* / الشاب: *قائدي في الجهةِ المقابلةِ يبيعُ السمكَ، مثلي، يا سيّدي الرئيس*" – عن النت بتصرف.

216 – = "*ألف ليلة وليلة*" – الليلة السادسة والثمانون بعد المائتين.

فأسمعُهُ يقولُ لجعفر: *"لعلَّ هذا واحدٌ من أولادي،*

أمَّا المأمونُ،

وأمَّا الأمينُ..."(217)

أما قصيٌّ،...

أو عديٌّ...

..... (218)

كأنَّ التاريخَ - العَرشَ - النردَ

يكرّرُهم

دائماً

.." *..... ثمَّ تأمَّلَ الشابَ وهو جالسٌ على الكرسيِّ فرآهُ كاملَ الحُسنِ*

---

217 - = *"ألف ليلة وليلة".م. س*

218 - يهبطُ النردُ وألفُ ليلةٍ وليلةٍ وشهرزادُ:

أمَّا بشَّار، أو ماهر، أو... / أمَّا سيف العرب أو سيف الإسلام

أو المعتصم أو معمّر أو الساعدي أو هانيبال أو محمد أو خميس،

أو.. / أمَّا مقتاد أو عمَّاد / أو أمَّا/ ... والخ، والخ (يصعدُ النردُا)

لكنَّ وليام دورانت William Durant، يمسكُهُ،

ويواصلُ لُلُ عائداً للرشيد: ".. تزوَّجَ من سبعِ نساءٍ، وكانَ

له عددٌ من السراري رُزِقَ من هنَّ بأحدَ عشرَ ولداً وأربعة عشر بنتاً كلُّهم وكلُّهنَّ من الجواري

عدا الأمين ابنه من الأميرة زبيدة" - *"قصة الحضارة". وانظرْ: "تاريخ الطبري"، والخ والخ..*

والجمالِ والقدِّ والاعتدالِ. فلمّا تأمّلَهُ التفتَ إلى الوزيرِ قالَ: يا وزيرًا. قال: لبيكَ. قال: والله إنَّ هذا الجالسَ لمْ يتركْ شيئاً من شكلِ الخلافةِ، والذي بين يديهِ كأنّهُ أنتَ يا جعفر والخادمُ الذي واقفٌ على رأسِهِ كأنّهُ مسرور وهؤلاء الندمانُ كأنّهم ندمائي، وقد حارَ عقلي في هذا الأمرِ.."(219)

هل تكفي اللغةُ

كي أصلَكَ أيُّها النصُّ

مُتملمِلاً؛ بين ضِفَّتيْ السردِ:

الأيّامُ تتقلَّبُ، كأرقامِ النردِ

ورأسُ جعفر نفسُهُ؟

يتدلّى..

.

.

.

.

من على جسرِ بغداد

متأرجحاً

بين ضِفَّتيْ النهر –

كأنَّهما ضِفَّتا القطيعةِ

---

219 – = *"ألف ليلة وليلة". م.س*

... وكان هناك أرشيفٌ لرؤوسِ القتلى ى ى الخارجين على الخلافةِ العبّاسيّةِ يسمى بـ {خزانة الرؤوس} تُحفظ فيه بعد أن تُقطعَ وتُنظّفَ(220)

و.. على ضِفَّتيكَ، ينشدُ عليُّ بن الجهم:

عيونُ المَهَا بين الرصافةِ والجسرِ

جلبنَ الهوى.......

كأنَّهُ أيضاً

غيرُ ملتفتٍ لمجرى الدمِ

يا دجلةُ؛ تُسيِّجُكَ

الأشجارُ،

والأغاني

والأسلاكُ،

والمشانقُ

وقد خَطَّكَ - والفراتَ -

---

220 - من كتاب "جهاز المخابرات في الحضارة الإسلامية" - د. محمد حسين الأعرجي، نقلاً عن "الكامل في التاريخ".

جناحا ميكائيل(221)

هادِرَين في مجرى ى ى ى التاريخِ

(=) ... ".. And a river went out of Eden to water the garden; and from thence it was parted and it became into four heads * The name of the first is Pison: that which compasseth the whole land of Havilah , where there is gold: * And the gold of that land is good: there is bdellium and the onyx stone * And the name of the second river is Gihon: the same it is that compasseth the whole land of Ethiopia * And the name of the third river is Hid de kel (Tigris): that is it which goeth towards the east of Assyria. And the fourth river is **Euphrates** * And the Lord God took the man, and put him into the garden of Eden to dress it and keep it *... "

- The Torah, Chapter 2 of Genesis verses 10 to 15.

كأنّكَ، كأنّهُ، أيضاً

غيرُ ملتفتٍ لمجرى الأنين

هل يكفي الدمُّ

كي أصلَكِ أيّتُها الشعلةُ

......

هل تكفي الشعلةُ

كي أصلَكِ أيّتُها الحرِّيَّةُ

....

هل تكفي الحرِّيَّةُ

كي أصلَكِ أيّتُها القصيدةُ......

و.......

---

221 - هكذا تروي إحدى المأثورات الدينيّة.

(=) وفي التوراة؛ سِفر التكوين، الإصحاح الثاني، الآيات 10، 11، 13، 14، 15:

"وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: * اِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ (...) * وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ (...) * وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ [دجلة] (...) وَالنَّهْرُ الرَّابعُ الْفُرَاتُ * وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ... *.." .. الخ القصّة.

و...

"في سنةِ 71هـ جلسَ عبدُ الملك بن مروان في قصرِ الإمارةِ في الكوفةِ ووضعَ رأسَ مصعب بين يَدَيه

فقالَ لهُ عبدُ الملك بن عُمير: يا أميرَ المؤمنين؛ جلستُ

أنا وعبيد الله ابن زياد في هذا المجلسِ ورأسُ الحسين بن علي بين يَدَيهِ *

ثمَّ جلستُ أنا والمختار بن أبي عبيدة فإذا رأسُ عبد الله بن زياد بين يَدَيهِ

* ثمَّ جلستُ أنا ومصعب هذا فإذا رأسُ المختار بين يديهِ * ثمَّ جلستُ مع

أمير المؤمنين فإذا رأسُ مصعب بين يَدَيهِ..

و

أنا

أعيذُ أميرَ المؤمنينِ من

شرِّ هذا المجلسِ فأرتعدَ عبدُ الملك بن مروان

وقامَ من فورهِ وأَمَرَ

بهدمِ القصرِ"(222)

---

222 - ما رواه الإمام القاضي حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكي(ت: 966هـ/ 1559م) في "تاريخ الخميس في أحوالِ أنفس نفيس". وانظر: "تاريخ الكوفة" للسيد البراقي، و"مروج الذهب ومعادن الجوهر" لقطب الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: 346هـ/ 957م)، و"الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة" لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي(ت. ح: 974هـ/ 1566م)، و"المستطرف" للأبشيهي، و"البداية والنهاية" لابن كثير، والخ الخ.ـــ وروى صديقي الكاتبُ خالد القشطيني: رأيـ ـتُ وأنا طفلٌ غريرٌ، رأسَ

وداخلَ قصرِهِ المنيفِ

تواصلُ شهرزادُ

غيرَ ملتفتةٍ

لما وراء لياليهِ الألفِ

أرمي النردَ على شهرزاد: (223)

جعفر العسكري وزيرِ الدفاعِ العراقيِّ، بين يَدَيْ بكر صدقي رئيسِ أركانِ الجيشِ العراقيِّ. ثمَّ رأيتُ رأسَ بكر صدقي، بين يَدَيْ نوري السعيد رئيسِ الوزراءِ العراقيِّ. ثمَّ رأيتُ رأسَ نوري السعيد، بين يَدَيْ عبد الكريم قاسم رئيسِ حكومةِ الجمهوريةِ العراقيةِ. ثمَّ رأيتُ رأسَ الزعيم عبد الكريم قاسم بين يَدَيْ المشيرِ عبد السلام عارف رئيسِ الحكومةِ العراقيةِ. ثمَّ رأيتُ رأسَ عبد السلام عارف رئيسِ الحكومةِ العراقيةِ يسقطُ من الجوِّ والنيران تشبُّ منه في حادثةٍ مشبوهةٍ لسُقوطِ طائرتِهِ العموديَّةِ فيقعُ بين يَدَيْ الشعبِ العراقيِّ. ثمَّ رأيتُ رأسَ الشعبِ العراقيِّ يقعُ بين يَدَيْ مديرِ الاستخباراتِ العسكريةِ عبد الرزاق النايف. ثمَّ رأيتُ رأسَ عبد الرزاق النايف يقعُ بين يَدَيْ ناظم كزار رئيسِ المخابراتِ العراقيةِ. ثمَّ رأيتُ رأسَ ناظم كزار يقعُ بين يَدَيْ فاضل البرَّاك مديرِ الأمنِ. ثمَّ رأيتُ رأسَ فاضل البرَّاك يقعُ بين يَدَيْ صدام حسين رئيسِ الحكومةِ العراقيةِ. ثمَّ رأيتُ رأسَ صدام حسين يقعُ بين يَدَيْ الرئيسِ بوش رئيسِ الحكومةِ الأمريكية.
وكما تركَها عبدُ الملك بن عمير ولمْ يتواصلْ إلى ثورةِ بني العباسِ وما فعلوه بالأمويين، اتركُ حكايتي على غاربِها فهي من نوعِ الحكاياتِ التي لا نهايةَ لها وتظلُّ تقفزُ من حلقةٍ إلى حلقةٍ"، .. ومن زمنٍ إلى آخر، ومن رأس الى رأس

223 - الآن؛ أنا الراوي. لكنِّي لا أعرفُ أينَ سيأخذُني هذا النردُ
وفيمَ وكيفَ سأُنهي هذا السردْ
والنصُّ أمامي وورائي مفتوح الشدقين، بلا حدْ

هل يكفي ألفُ جسدٍ وجسدٍ
كي أصلَكَ أيُّها الليلُ

هل يكفي ألفُ ليلةٍ وليلةٍ(224)
لأصلَكَ
أيُّها الجسدُ؟

أرمي النردَ على الجسدِ:
.. غيرَ ملتفتٍ لسيَّافِهِ الأسودِ..
يبلعُ رضابَهُ الهائجَ، ويواصلُ:

"ثم رقدتْ على ظهرِها وأخذتْ يدَهُ ووضعَتها على فرجِها، فوجدَ فرجاً أنعمَ من الحريرِ، وهو أبيض مربربٌ كبيرٌ يحكي في سخونتِهِ حرارةَ الحمّامِ أو قلبَ صبٍّ أضناهُ الغرامُ(..) وأدركتهُ الشهوةُ فصارَ ذَكَرُهُ في غايةِ الانتصابِ، فلما رأتْ منه ذلك ضحكتْ وقهقهتْ وقالتْ: يا سيدي، قد حصلَ هذا كلُّهُ وما تعرفُني؟ فقالَ: ومن أنت (..)؟ قالتْ: أنا جاريتُكَ زمرّد. فلمّا علمَ

---

224 - نصٌّ يتوالدُ من نصٍّ
نردٌ ينفتحُ عنْ / منْ/ في/ لـ / و / على / نردْ
والسيفُ المحتومُ يُؤجَّلُ بالسردْ:
عشتِ وعشتُ، ورأيتُ ورأيتِ، ورويتِ ورويتُ، وماذا بعدْ
لكنَّ الرقعةَ – سيدتي – اتسعتْ. وأنا لا أعرفُ كيفَ سأُنهي هذا السردَ، وأُوقفُ هذا النردْ

ذلك قبّلَها وعانقَها وانقضَّ عليها مثلَ الأسدِ على الشاة، وتحقّقَ أنّها جاريتُهُ بلا اشتباه، فأغمدَ قضيبَهُ في جرابِها. ولمْ يزلْ بوّاباً لبابِها وإماماً لمحرابِها وهي معَهُ في ركوعٍ وسجودٍ وقيامٍ وقعودٍ، إلّا أنّها صارتْ تتبعُ التسبيحات بغنجٍ في ضمنه حركاتْ(..)...

وهو يرضعُ ويرهزُ

وهي تشخرُ وتغنجُ......................." - ألفُ ليلةٍ وليلة(225)

.. ولا زالوا في انشراح * وتعاطي أقداح الراح * إلى أن تمكّنَ الشرابُ من رؤوسِهم * واستولى على عقولِهم * وأدركَ شهرزاد الصباح * فسكتتْ عن الكلامِ المباح..." (226)

أرمي النردَ على الكلامِ المباحِ،

فأرى السلطانَ التلمسانيَّ يكتبُ:

"واللهِ ما رأيتُ أصحَّ منها، وإني دخلتُ بها على أربعين بكراً في ليلةٍ واحدةٍ تأخذُ على بركةِ اللهِ تعالى ثلاثةَ سرادك أو ثمانيةَ أو أربعةَ عشرَ تكونُ صغاراً وهم المسمّون بالفراريج والفلات وتأخذُ خصاهم وتأخذُ زنجبيلاً أخضرَ وجوزةَ الشرقِ وجوزةَ الطيبِ ودارَ فلفلٍ ودارَ صيني وحبَّ الراسنِ، وقاعَ قلّةٍ كبيرةٍ

---

225 - .ـــــــــــة: الليلة السابعة والعشرون بعد الثلثمائة من حكاية علي ثار وزمرد.

226 - "ألف ليلة وليلة" - الليلة الثامنة والثمانون بعد المائتين.

وخولنجان ولسانَ عصفورٍ ونوارَ قرنفلٍ وقرفة وكبابةً هنديةً وزريعةَ الصنابِ وهي حَبُّ الرشادِ، وأوقيةَ ملحٍ حيدرانيٍّ وربعَ أوقية زعفران. اسحقِ الجميعَ، واعجنْهم بعسلٍ منزوعِ الرغوةِ، واجعلْ الجميعَ في إناءٍ مزجّجٍ وسدَّ وصلَها بطينِ الحكمةِ واجعلْهم بقربِ النارِ، ثلاثةَ أيامٍ بلياليها حتى ينعقدَ واتركْهُ حتى يبردَ فإذا بردَ اجعلْهُ حبوباً مثلَ الحمّصِ. فإذا أردتَ الجماعَ أجعلْ حبَّةً من الحبوبِ تحتَ لسانِكَ، فأنَّهُ يُقوّي على الجماعِ والإنعاظِ، ما دامتِ الحبَّةُ تحتَ لسانِكَ. صحيحٌ مجربٌ" (227)..

اسحقْ أيُّها التلمسانيُّ

اسحقْ يا حجَّاج

اسحقْ، اسحقْ،

اسحقْ الجميعَ، واعجنْهم

لينتعظَ ذَكَرُ الخلافةِ

ارمي النردَ على الرعيَّةِ:

".. إنَّ الرجلَ إذا أخلَّ بواجبهِ الذي يُكتبُ إليهِ أو جَبُنَ في الحربِ أو تركَ الثغرَ نُزعتْ عمامتَهُ ويُقامُ للناسِ ويُشهرُ أمره، فلما وليَ مصعب قالَ ما هذا بشيءٍ. وأضافَ إليهِ حلقَ الرؤوسِ واللِّحى. فلما وليَ بشر بن مروان

---

227 – انظرْ: *"الرحمة في الطب والحكمة"* لجلال الدين السيوطي.

زادَ فيه فصارَ يُرفعُ الرجلُ عن الأرضِ ويُسمّرُ في يديهِ مسمارانِ في حائطٍ فربما ماتَ وربما خرقَ المسمارُ كفَّهُ فسلمَ. فلما كانَ الحجّاجُ(228) قالَ: هذا لعبٌ، اضربْ عنقَهُ من نَخِلِ مكانه من الثغر"..(229)

الأيّامُ جملٌ

والأحداثُ نقاطٌ أو سياطٌ

فلا تكثري الفوارزَ والتعجّبَ، يا لغتي؛

و دعيني أنسابُ

".. [وحطّتِ الباقي قدّامَ] دبٌّ كبيرٍ عظيمِ الخلقةِ فأكلَهُ عن آخرِهِ (..) وحطّتِ النبيذَ وصارتْ تشربُ بقدحٍ وتسقي الدبَّ بطاسةٍ من ذَهبٍ حتى حصلَ لهما نشوةُ السُكْرِ فنزعتْ لباسَها ونامتْ، فقامَ الدبُّ وواقعَها وهي تعاطيه أحسنَ ما يكونُ لبني آدم حتى فرغَ وجلسَ، ثمَّ وثبَ إليها وواقعَها ولمّا فرغَ جلسَ واستراحَ. ولمْ يزلْ كذلكَ حتى فعلَ [فيها] عشرَ مرّاتٍ ثمَّ وقعَ كلٌّ منهما مغشياً عليه وصارا لا يتحركان..."(230)

---

228 - يدورُ النردُ في *"دائرة المعارف الإسلامية"*، فيقرأُ في وصف الحجّاج: "من دهاةِ التاريخِ العتاةِ". ويُروى أنهم وجدوا في سجونهِ نحو خمسين ألفاً من الرجالِ وثلاثين ألفاً من النساءِ. **يقفزُ إلى هوامش ومتون من505/645/1097/1317 ثمَّ 716 ثم القرآن 503ـ 505 ثم يعودُ**

229 - *ابن الاثير: "الكامل في التاريخ".*

230 - *"ألف ليلة وليلة"* - الليلة الرابعة والخمسون بعد الثلثمائةِ. من حكاية وردان الجزّار والمرأة والدب.

وأدركَها شهرزادَ؛ الصباحْ
فكفَّتْ عن البوحِ مما يريبْ
كأنَّ الصباحَ مقصٌّ رقيبْ
يَقُصُّ العشيقين، من خَشيةِ الإفتضاحْ

"ولها وجنتانِ كرحيقِ الأرجوان، ولها خدٌّ كشقائقِ النعمانِ وشفتاها كالمرجانِ والعقيقِ، وريقُها أشهى من الرحيقِ يطفيءُ مذاقُهُ عذابَ الحريقِ(..) ولها صدرٌ فتنةٌ لِمَنْ يراهُ فسبحانَ من خَلَقَهُ وسَوّاهُ. ومتصلٌ بذلك الصدرِ عضدانِ مدملجانِ (..) ولها نهدانِ كأنَّهما من العاجِ حقّان يستمدُّ مَن اشراقِهما القمرانِ، ولها بطنٌ بأعكان مطويَّةٌ كطيِّ القباطي المصريَّةِ، وينتهي ذلك إلى خصرٍ مختصرٍ من وهمِ الخيالِ فوقَ رديفٍ ككثيبٍ من رمال يقعدها إذا قامتْ ويوقظها إذا نامتْ (..) يحملُ ذلك الكفلَ فخذانِ كأنَّهما من الدرِّ عمودانِ، وعلى حملِهِ ما أقدرهما إلّا بركةَ الشيخِ الذي بينهما...."(231)

أرمي النردَ على الشيخِ؛ قاعداً، ...
- بباب الجامعِ - يُمسِّدُ لحيتَهُ، حزيناً مُستغفراً، لكنَّهُ حينَ يرى عمامةَ الرشيدِ، تطوفُ على الجواري، يَبشُّ ويَهشُّ ويَنِشُّ ويَرُشُّ ويَطشُّ ويَفشُّ..

كأنَّ النساءَ ثمارٌ مستباحةٌ في بساتينِ الفَيءِ والفتوحِ

231 - *"ألف ليلة وليلة"* - الليلة الثامنة والسبعون بعد المائة. من حكاية قمر الزمان مع الملكة بدور.

وهو يتبخترُ بصولجانِهِ الذهبيِّ

يطأُ مَنْ يشا   يقطفُ ما يشتهي

ويتركُ البقيَّةَ لِخِلَّانِهِ وقُوَّادِهِ وغلمانِهِ...؛

تكملةً

لنَصِّ الشهوةِ / المُلْكِ:

"يا جعفرُ؛ بلغني أنكَ اشتريتَ الجاريةَ الفلانيةَ ولي مدةٌ أتطلَّبُها، فإنَّها على غايةٍ من الجمالِ وقلبي بحبِّها في اشتغالٍ، فبعْها لي. فقالَ: لا أبيعُها يا أميرَ المؤمنين. قال: هبْها لي.. فقال: لا أهبُها. فقال الرشيدُ: زبيدةُ طالقٌ ثلاثاً إنْ لمْ تبعْها لي أو تهبْها لي. قال جعفر: زوجتي طالقٌ ثلاثاً إنْ بعتُها أو وهبْتُها لكَ. ثمَّ أفاقا من نشوتهما وعلما أنَّهما وقعا في أمرٍ عظيمٍ وعجزا عن تدبيرِ الحيلةِ. فقال الرشيد: هذه واقعةٌ ليس لها غيرُ أبي يوسف. فطلبوهُ وكانَ ذلكَ في نصفِ الليل.."(232)..

كأنَّ قضاءَ أبي يوسف مرتبطٌ بذَكَرِ الخليفةِ

يتمطَّى ى ى ـــــــــــــــــــــــــــــــى ى

وينتصبُ...

232 - *"ألف ليلة وليلة"* - الليلة السادسة والتسعون بعد المائتين. من حكاية هارون الرشيد وأبي يوسف.

والعبادُ ترتقبُ ــــــــــــ

والنصوصُ تنكتبُ ــــــــــــ

ينطُّ النردُ إلى ابنِهِ المأمون [(233)]...

ثمَّ إلى *العاص بن الربيع* [(234)]...

"... فقالَ [أبو يوسف]: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ هذا الأمرَ أسهلُ ما يكونُ. ثمَّ قالَ لـ: يا جعفرُ، بعْ لأميرِ المؤمنين نصفَها وهبْ له نصفَها وتبرآنِ [في يمينكما]. فسرَّ أميرُ المؤمنين بذلك وفعلا ما أمرهما به"(235) ــــــــــــ

يعودُ النردُ إلى بابِ الفتوحاتِ:

فأرى:

السبايا - السرايا - الجواري - الرقيقَ - الإماءَ - الجلبياتِ(236) - مُلْكَ اليمين - القِيانَ؛... يزدحمنَ على بابِهِ:

---

233 - **يتدحرجُ النردُ إلى ص**1130/378/1154.

234 - **يتدحرجُ النردُ إلى ص**452 **وإلى ص**455.

235 - *"ألف ليلة وليلة" - م.س[مصدر سابق]..*

236 - أسماءٌ مُختلِفاتٌ،

مُلتبِساتٌ

لسبايا الغزواتْ [ــــــ **يقفزُ النردُ إلى ص750 والخ** ــــــ] والمعنى واحدْ

في عقلِ التفسيرِ الفقهِيِّ/ العقلِ الجنسيِّ الجمعيِّ الشرعيِّ/ لمجاهدْ

يجمعُهُ ويُلَوِّنُهُ ويُشكِّلُهُ الحسُّ الوصفيُّ الجمعيُّ الشعريُّ، لأبي نُوَاس/ الواجدْ

.. **ويقفزُ النردُ إلى ص454 وإلى 229/230/751 إلخ وإلى المنفضة ص755/756 والخ**

وفي حاشية من كتاب الفتوحات
تصطفُّ النساءُ أمام بابِ الخليفةِ.... فارسيَّات ـــ تركيَّات ـــ روميَّات ـــ سنديَّات ـــ هنديَّات ـــ أرمنيَّات ـــ بربريَّات ـــ بجاويَّات ـــ حبشيَّات ـــ قندهاريَّات ـــ زنجيَّات ـــ و ـــ والخ
ـــــــ الخ(237)..

يتوزعنَ
بين العَرْضِ

قائلاً – من بحرِ السريع – وعلى السريع:

أبصرتُ في بغدادَ رُوميَّةً تَقصُرُ عنها كلُّ أمنيَّةْ

قَصريَّةُ الطَّرفِ، شآميَّةُ الـ خَلوةِ، في نكهة زَنجيَّةْ

صُغديَّةُ الساقين، تُركيَّةُ الـ ساعدِ، في قدِّ طُخَاريَّةْ

هنديَّةُ الحاجبِ نوبيَّةُ الـ فَخذَين، في زَهْو عباديَّةْ

حِيريَّةُ الحسنِ، كيانيَّةُ الـ أردافِ، في أَلْيَة عاجيَّةْ

237 – قالَ لَ أميرُ المؤمنين عبد الملك بن مروان: "مَنْ أرادَ أنْ يتخذَ جاريةً للتلذّذِ فليتخذْها بربريَّة. ومَنْ أرادَ أنْ يتخذَها للولدِ فليتخذْها فارسيَّة، ومَنْ أرادَ أنْ يتخذَها للخدمةِ فليتخذْها روميَّة" – *"تاريخ الخلفاء" للسيوطي*ــــــــ وقالَ لَ الجاحظ *(ت: 255 هـ)*:

"كان ميلُ العربِ للإماءِ أكثرَ من الحرائرِ. لأنَّ الجمالَ في كثيرٍ من نساءِ هذه الأممِ المفتوحةِ أوفرُ، والحُسنَ أتمُّ. فقد صقلتهنَّ الحضارةُ وجلاهنَّ النعيمُ. ولأنَّ العادةَ أنْ لا تُنظرُ الحرَّةُ عندَ التزويجِ بخلافِ الأَمَةِ لذلكَ صارَ أكثرُ الإماءِ أحظى عندَ الرجلِ"، الخ
[يقفزُ النردُ إلى أمهات الخلفاء ص1139 والمعصومين ص1140].

ــــــ وقالَ السيوطي في "شقائق الأترنج في دقائق الغُنج"؛ ناقلاً عن "تحفة العروس" للتجاني: "جلسَ أعرابيٌّ في حلقة يونس بن حبيب [إمامِ نُحاةِ البصرةِ، أخذَ عنه سيبويه والكسائيُّ والفرَّاءُ]، فتذاكروا النساءَ وتفاوضوا في أوصافِ هنَّ، فقالوا للأعرابيِّ: أيّ النساءِ أعظمُ عندَكَ؟ قال: البيضاءُ العَطِرةُ، الليِّنةُ الخفِرَة، العظيمةُ المتاع، الشهيَّةُ للجماعِ، التي إذا ضُوجِعتْ أَنَّتْ وإذا تُرِكتْ حَنَّتْ... قال التيجانيُّ: يشيرُ بقولِهِ: إذا ضُوجِعتْ أنَّتْ، إلى رهزِها"، والخ

والطَّلَبِ(238)ـــــ:

والخ..

النساءُ أقاليم
والفتوحاتُ شتَّى
فادخلوا أينما شئتمُ
واحرثوا البِكْرَ والثيِّبَ حتَّى.
السيوفُ إلى الفتحِ؛ ماضيةٌ
والأيو ـــــــــرُ إلى النِّكاحِ؛ عتَّا

إنَّهُ النصُّ – بستانُكم(239)؛ يا قريشُ
ففيئوا بما فاءَهُ اللهُ، بَخْتَا
أَمَاماً وخَلْفاً وفَوْقاً وتَحْتَا

أرمي النردَ على الآيةِ (3) من سورةِ النساء:
"فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ:

238 – يزحفُ النصُّ إلى الغُراج من 328 ثمَّ 680/679/678 ثمَّ 686 ثمَّ 663 إلى المتن والهامش... ..
239 – يقفزُ النردُ إلى ابن قرناس من779 والى ما وَرِدَ وما سيرِدُ في البخاري والكليني، وما بينهما وما حولهما والخ

مَثْنَى ى ى ى

وَثُلَاثَ

وَرُبَاعَ"

و..

.."أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ"

بين التفخيذ وبين التفخيخ مجرّدُ حرفين النساء للأذى وما نسا

أرمي النردَ على فَانْكِحُوا

فيزلقُ إلى كتابِ [تحريرِ الوسيلة]:

"لا يجوزُ وطءَ الزوجةِ قبلَ اكمالِ تسعَ سنين، دواماً كانَ النكاحُ أو منقطعاً، وأما سائر الاستمتاعاتِ كاللمسِ بشهوةٍ والضمِّ والتفخيذِ؛ فلا

بأسَ بها

حتى في

الرضيعةِ،

ولو وطأها

قبل التسعِ

ولمْ يفضها لمْ يترتبْ عليه شيءٌ غير الإثمِ على الأقوى..."(240) ى ى ى

---

240 - المسألة رقم 12؛ من كتاب "تحرير الوسيلة"ج2 لآية الله و روح الله الخميني*(1902-3 حزيران 1989)*.ـــــ ومثله آية الله سماحة المرجع الديني الأعلى السيستاني*(1930-)* في "منهاج الصالحين" الجزء 3، الفصل 1، المسألة رقم 8. ـــ ومثله: آية الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني*(1861-1946)* في "وسيلة النجاة". ــــــ ومثله: آية الله العظمى السيد محسن الحكيم*(1889-1970)* في "مستمسك العروة الوثقى" ـــــ ومثله آية الله محمد محمد صادق الصدر*(1943-1999)* ــــ ومثله آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي*(1899-1992)*

أرمي النردَ على [معارك التحرير].. فيسقطُ

على ى ى ى إذاعةِ مصر، والمذيعِ أحمد سعيد، مجلجلاً:

"زحفتْ قوّاتُنا المُظفَّرةُ على طولِ الجبهةِ صباحَ هذا اليومِ،

وزحفتِ القوّاتُ السوريةُ والأردنيةُ كذلكَ، وسوفَ تلتقي القوات العربية بعد

ساعاتٍ قلائلَ في تل أبيب، ونرمي اليهودَ في البحرِ"........

....

أرمي النردَ على ى.... ى ى ى

فيزحفُ إلى ى ى "كتابِ النِكَاحِ"؛ من "شرح الباري صحيح البخاري" ج9:

"وقالَ ابنُ بطالٍ يجوزُ تزويجُ الصغيرةِ بالكبيرِ إجماعاً، ولو كانتْ في

يهبط النرد والبحر واليهود إلى هامش ص225

في "المباني في شرح العروة الوثقى"ج32 مسـألة 3695 / 2. ولي حكايةٌ يومَ دُفِنَ، (لا علاقةَ لها بالتفخيذ)، لو كُتبتْ بمدادِ البصرْـــــــ لكانتْ عِبرةً لا عَبرةً لمنْ عبرَ واعتبرْـــ ولو كُتبتْ بمدادِ ماركيز ـــ لكانتْ طارتْ إلى بلادِ الإنكليز ـــ. تجدونها في *"اشـتراطات النص الجديد، ويليه في حديقة النص"*. وقبلَ أنْ يدركَ شـهرزادَ الصباحْ، وتسكت عن الكلام المباحْ، انظرْ وواصـلْ ولا تتوقفْ واسـألْ "وسائل الشيعة" للحر العاملي ج20 عن الحلبي عن الإمام جعفر الصادق: "اذا تزوج الرجلُ الجاريةَ وهي صـغيرة فلا يدخل بها حتى يأتي لها تسـع سـنين". ومثله انظرْ: "المغني" لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي*(ت:620هــ)* قال أحمد ابن حنبل بتسع سنين، فقال في رواية أبي الحارث في الصغيرة يطلبها زوجها: فإن أتى عليها تسع سنين دفعت إليه، ليس لهم أن يحبسـوها بعد التسـع، وذهب في ذلك الى أن النبيَّ بنى بعائشـة وهي ابنة تسع". وأجمعت أغلب المذاهب على ذلك وإنْ باختلافاتٍ مُوسَقةٍ مُلصَّقةٍ مثل: "فقد تكون صغيرة السن تصلح، وكبيرة لا تصلح".. **ــــــ يقفزُ النردُ إلى الحرب العراقية الإيرانية ص522 وإلى ص1192(ولا علاقةُ لها بالتفخيذ) ويقفزُ النردُ إلى الر ضيعة ملكة ا سكتلندا ص691 (ولا علاقةُ لها بالتفخيذ)**

المهدِ، لكنْ لا يُمَكَّنُ منها حتَّى ى ى تَصْلُحَ لِلْوَطْءِ"(241).ـــ ومنهُ؛

.. على "بدائع الفوائد" لابن قيِّم الجوزيَّة:

"فإنْ كانَ له أَمَةٌ طفلةٌ أو صغيرةٌ استمنى ى ى

ى بيدِها"

أرمي النردَ على ى ى ....

فيسقطُ على ى ى *الفتوى: رقم (195133) [- حكمُ الزواجِ بالصغيرةِ والاستمتاعِ بها]*(242):

"ودخولُ النبيِّ بأُمِّنا عائشة كما في الصحيحين أن النبيَّ "تزوَّجها وهي بنتُ ستِ سنينٍ [وقيل سبع]، وبنى ى ى بها وهي بنتُ تسعِ سنينٍ[وقيل عشر]"(243)..

241- "فتح الباري شرح صحيح البخاري" للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـــ ويهبطُ ُإلى الفتوى رقم (56312) - [الإستمتاع بالزوجة الصغيرة] - *تاريخُ الفتوى: 16 شوال 1425: "الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله وعلى آلهِ وصحبِهِ، أما بعدُ: فإنَّهُ لا ضَرَرَ في الإنزالِ بين فخذيِّ الصغيرةِ التي لا تطيقُ الجماعَ، وتتضرَّرَ به إذا كانَ ذلك الإنزالُ بدونَ إيلاجٍ، وقد بيَّن العلماءُ رحمهم الله تعالى ى ى أنَّ الأصلَ هو جوازُ استمتاعِ الرجلِ بزوجتِهِ كيفَ شاءَ إذا لمْ يكنْ ضررٌ، وذكروا من ذلكَ استمناءَهُ بيدِها ومداعبتَها وتقبيلَها على أنْ يتَّقي الحيضَ والدبرَ(..).. والله أعلم"- مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه. وانظرْ: ابن كثير، والقرطبي، وتفسير الجلالين و.. و..*

242 - *"مركز الفتوى"؛ التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، بتاريخ: الأربعاء 20 صفر 1434 - 2/1/2013. وانظرْ: رقم الفتوى: 11251/ بتاريخ: الأربعاء 14 شعبان 1422 - 31/10/2001*، وغيرهما الكثير. وانظرْ: صحيح البخاري ومسلم ؛ــ ومثلها الكثير أيضاً.

243 - ـــــــ يتابعُ النردُ، ويتابعُ "مركز الفتوى، ويتابعُ مسندُ الأمام أحمد، وتتابعُ السُّننُ الكبرى للبيهقي، ويتابعُ الجامعُ لأحكامِ القرآن للقرطبي، ويتابعُ الصحيحان:"وقد تزوَّجَ النبيُّ عائشة [2هـ بمكَّة] وهو في الخامسةِ والخمسين من عمرِهِ". و"تُوفي عنها وهي بنتُ ثماني عشرةَ سنةً". و حُرِّمَ عليها الزواجَ بعــــ **[يقفزُ النردُ إلى متنٍ وهامش ص782 ويعودُ].** ــــدَهُ

أرمي

النردَ

على:

أحاديث(244)؛

تُتْلى؛

ورياح شَتّى

كيفَ لتحفظَ ما يُرْوى

والساحُ؛ طبولٌ، ومتاهٌ، وحوافرُ تَتْرى. حَتّى

لا وقتا

لتدوِّنَ أو تتفحَّصَ أو تتشكَّكَ أو تتحرَّى

نصّاً أو أمرا

---

244 - جمعَ البخاريُّ 600000 حديثٍ؛ أخرجَ منها 4000، وبرفع المكرَّرِ يبقى 2762 حديثاً. وجمعَ مسلم 300000 حديثٍ؛ أخرجَ منها 4000 حديثٍ. وجمعَ مالك بن أنس *[ثاني الأئمة الأربعة(93هـ/711م - 179 هـ/795م)]*، 100000 حديثٍ؛ اختار منها فى موطئه 10000 حديثٍ؛ غربلها إلى 5000. وجمع أبو داوُد السجستاني 500000 حديثٍ؛ أخرج منها 4800 حديثٍ. ــــــ لترى كم نُحِلَ منها. ولك أن ترى مثلاً أنَّ عبد الله بن عباس - كما روى الآمدي في "الإحكام فى أصول الأحكام" - لمْ يسمعْ من رسولِ الله سوى أربعة أحاديث وذلك لصغر سِنِّهِ. أو تسعة أحاديث - كما روى أبو داوُد فى سُننِهِ، وابن معين والقطان -، أو عشرين حديثاً - كما روى ابن قيِّم في وابله الصيب -.. والخ، والخ.. ومع هذا فقد أسند له أحمد بن حنبل فى مسنده 1696 حديثاً. كما وأنَّ أبا هريرة مثلاً عاشر النبي عاماً وتسعة أشهر [21 شهراً] وروى عنه 5374 حديثاً، أخرج منها البخاري 446 حديثاً. *انظر: محمد سعيد العشماوي.*

ــــــ يقفز النرد إلى ص222 قول ابن أبي الحديد المعتزلي وابن حجر العسقلاني، وإلى ص346

أرمي النردَ على ى ى....

فيسقطُ على الصحيحين:

البخاري(245)؛

ومسلم(246)؛

... وقالَ الشيخُ ابْن تَيْمِيَّةَ: *"ليسَ تحتَ أديمِ السماءِ كتابٌ أَصَحُّ من البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، بعدَ القُرآن"(247)*

وقد وصلت شروح صحيح البخاري ومستدركاته ومختصراته إلى أكثر من ألف كتاب

شرح صحيح البخاري دَيْنٌ على هذه الأمة ـ ابن خلدون (المقدمة)

245 -أوثقُ كتبِ الحديثِ وأشهرُها عند السُنَّةِ هو "صحيح البخاري" الذي جمعه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ولد في بخارى/ أوزبكستان حالياً، عام *194 هـ/ 810م* [أي بعد وفاة النبي بـ 183 عاماً] - وتوفي في سمرقند عام *256 هـ/ 870م*[عن عمر 62 سنة]).

246 - أبو الحسين مسلم بن الحَجَّاج النيسابوري (ولد في نيسابور في بلاد فارس *حوالي 201*/ 206-815هـ/ *822م* [أي بعد وفاة النبي بـح 195 عاماً]، وتوفي فيه: *261 هـ/ 275*).

247- قالَ الإمامُ *أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي الشافعيُّ* النوويُّ *(ت:676هـ/ 1277م)*:

"اتفقَ العلماء على أنَّ أصحَّ الكُتبِ بعد القرآن الكريم الصحيحان: صحيح البُخاري، وصحيح مسلم، وتلقتهما الأُمَّةُ بالقبول". ـ وقالَ لَ الإمامُ السرخسيُّ*(ت حوالي:490هـ)* .. وقالَ لَ الإمام أبو إسحاق الإسفراييني(ت: 418 هـ) في كتابه "أصولِ لِ الفقه": "أهلُ لُ

ـــــ وقالَ الإمامُ ابنُ حجر العسقلانيُّ(ت:852 هـ) ـ (248): أما كتبُ الحديثِ الستة، أو كتبُ الأمهاتِ الست؛ فهي: صحيحُ البخاري، صحيحُ

الصنعةِ مجمعون على أنَّ الأخبارَ التي اشتملَ لَ عليها الصحيحانِ مقطوعٌ بصحَّةِ أصولِها ومتونِها، ولا يحصلُ لُ الخلافُ فيها بحالٍ لِ، وإنْ حصلَ لَ فذاك اختلافٌ في طرقِها ورواتِها، فمنْ خالفَ حكمُهُ خبراً منها وليسَ له تأويلٌ لٌ سائغٌ للخبرِ؛ نقضنا حكمَهُ، لأنَّ هذهِ الأخبارَ تلقتها الأُمَّةُ بالقبولِ لِ" — وانظرْ: *"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لملا علي بن سلطان الهروي القاري الحنفي(ت:1014/ 1606م)، و"فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" لشمس الدين السَّخاويِّ(ت:902هـ)، و"قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث" لجمال الدين القاسمي(1283هـ/ 1866م-1332هـ/ 1914م)، و"توجيه النظر إلى أصول الأثر" لطاهر الجزائري(ت: 1338 هـ)، والخ..* ـــــ وقالَ لَ إمام الحرمين أبو المعالي الجُوَيْني(ت: 478 هـ)ـــــ وقالَ لَ الإمام ابن القيسراني(ت 507هـ)ـــــ وقالَ لَ الحافظ ابن الصلاح (ت: 643هـ) ـــــ وقالَ شيخُ الإسلامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ [تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرانيُّ الدمشقيُّ الحنبليُّ(ت: 728هـ/ 1328م)]ـــ وقالَ لَ ابن قيِّم الجوزيَّة ـــــ وقالَ لَ الحافظُ صَلاح الدين ابن كيكلدي العلائي (ت: 761هـ) ـــــ وقالَ لَ شيخُ الإسلام سراج الدين البُلقيني (ت: 805هـ) ـــــ وقالَ لَ العلَّامةُ أبي الفيض الفارسي الحنفي(ت: 837هـ) ـــــ وقالَ لَ الإمام الحافظُ أبي نصر الوائلي السجزي(ت: 444هـ) ـــــ وقالَ لَ الإمام الحافظُ جلال الدين السيوطي ـــــ وقالَ لَ الشيخ ولي اللهّ الدهلوي(ت: 1176هـ) ـــــ وقالَ لَ الإمام الشوكاني (ت: 1250 هـ)، وقالَ لَ.. وقالَ لَ.. و..

ــــ يتوقفُ النردُ عند الحديث و نهي الرسولِ لِ عن تدوينه خَشيةَ اختلاطه بالقرآنِ، ولمْ يُكتبْ أيضاً في عصر الخلفاء الأربعة، فكان النَّاسُ يتداولونه شفاهاً لأكثر من قرن ونصف بعد وفاة نبيِّهم...

ـــــ يمضي النردُ لـ التشريع: أول من عدَّ الحديث مصدر تشريع؛ هو الإمامُ محمد بن أدريس الشافعي، رابع فقهاء السُّنَّةِ(ت:204هـ). ـــــ **يقفزُ النردُ للأحاديث ص507**

248- ومثله قالَ لَ الإمامُ الذهبيُّ(ت:748هـ) ـــــ وقالَ لَ الحافظُ ابنُ كثير (ت:774هـ) ـــــ وقالَ لَ العلّامةُ ابنُ خلدون(ت:808 هـ) ـــ *يصعدُ إلى المتن*

مسلم، سننُ الترمذي (أو الجامعُ الصحيحُ) (ت: 279 هـ)، سُننُ أبي داوُد (ت: 275 هـ)، سُننُ ابن ماجة (ابن ماجة) (ت: 273 هـ/ 887م)، سُننُ النسائي (ت: 303 هـ).

وهنالك من عدّها تسعةً فأضاف لها: "مُوطّأ مالك [ابن انس (ت: 179 هـ)]"، و"مسند أحمد [ابن حنبل (ت: 241 هـ)]"، و"مسند الدارمي (ت: 255 هـ)".

....

أرمي المتردّ على....

ي ي فيسقطُ على الكتبِ الأربعةِ:

"الكافي في الأصولِ والفروعِ" للكليني[249]، و

"تهذيب الأحكام" و "الاستبصار" لشيخِ الطائفةِ الطوسيّ[250]، و

"مَنْ لا يحضرُهُ الفقيهُ" للصدُوقِ[251]..

.... قال عنها الشيخُ مرتضى مطهّري: *"إنّ أهمّ مصادرِنا المقدّسةِ بعدَ القرآنِ، في الحديثِ، هي الكتبُ الأربعةُ"*[252] ـــ وتُعدُّ المقدّمةُ،

---

249 - محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الملقّب بـ الكليني (ولد في الريّ في بلاد فارس ح: 255هـ [أي بعد وفاة النبي بحوالي قرنين ونصف]، وتوفي في بغداد 329 هـ). ويُعد كتابه "الكافي" أوثق كتبِ الحديث وأشهرها عند الشيعةِ، جمع الأحاديث التي يُنسب معظمها للإمام السادس أبي عبدالله جعفر بن محمد الملقّب بالصادق (ت 148 هـ) وإلى غيره من الأئمة والصحابة.

250 - شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ولد بطوس ودُفن في النجف (385-460 هـ)، تتلمذ على يد الشيخين المفيد ومرتضى. وهو مؤسس الحوزة العلميّة في النجف.

251 - أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدُوق (ولد ح: 306هـ/ 918م ت: 381 هـ/ 992م). من أبرز تلاميذه الشيخان المفيد ومرتضى.

252 - ـــ وقال لي الفيضُ الكاشانيُّ (ت: 1091 هـ): "إنّ مدارَ الأحكامِ الشرعيّةِ اليومَ على هذه الأصولِ الأربعةِ وهي المشهودُ عليها بالصحةِ من مؤلفيها". ـــ وقال لي السيدُ حسين بحر العلوم (ت: 1422هـ/ 2001م): "وهي من الأصول المسلمة كالصحاح الستة لدى=

ـــــــ وهناكَ أربعةُ كتبٍ متأخِّرةٌ هي: "بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار" للعلّامةِ محمد باقر المجلسيِّ(1037-1111هـ)(253)، و"الوافي" للكاشانيِّ، و"وسائل الشيعة" للحرِّ العامليِّ، و"مستدرك الوسائل" للطبرسيِّ.

وانظرْ قولَ الإمامِ ابن أبي الحديد المعتزلي: "واعلمْ أن أصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة فإنهم وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلفة في صاحبهم حملهم على وضعها عداوة خصومهم نحو حديث (...، و...، والخ)، فلمّا رأتِ البكريةُ ما صنعتِ الشيعة وضعتْ لصاحبها في مقابلةِ هذه الأحاديث نحو (...، و...، والخ)" - "شرح نهج البلاغة"	.... لا نصٌّ يصمدُ في المرويَّاتِ لا مرويَّاتٌ تثبتُ في الحِجَجِ لا نصٌّ يثبتُ - يصمدُ في العقلِ فدَعِ العقلَ يقولْ ويُغربِلُ هذا الإرثَ الناقلَ المنقولْ فتعالَ وهاتْ ما عندك من آياتْ وأحاديث، تواريخ، أقاويل، تعاليل، ومروياتٍ وروايات لترَ المعلولَ [الحاكمَ أمرَهْ] كيفَ يرى ما يبغيه ويثبته، وفوْقَ العِلّةِ والعِلَّةُ تُلبِسُ هذي الفِكْرَةْ. شكلَ الفِطْرَةْ. لتظلَّ الفِطرةُ فينا سَيرةَ إيمانٍ لحياةٍ غِرَّةْ - في الماضي والحاضرِ والآتْ - لكنَّ العقلَ هو الغالبُ والأسمى والأعلى، مهما علتِ الفِطرةُ والنقلُ والتقليدُ والأشتاتْ	وانظرْ قولَ الإمامِ ابن حجر العسقلاني: "فلا يُحصى كمْ وضعَ الرافضةُ في فضلِ أهلِ البيتِ، وعارضهم جهلةُ أهلِ السُّنَّةِ بفضائلِ معاوية؛ بلْ بفضائلِ الشيخين" - "ميزان اللسان"
إلحاقاً بما سيأتي وليس بما سبق: - من كتاب تارخ القراءة:	"إنَّ الجماهيرَ الأميَّةَ سهلةُ الإنقيادِ.. فالحكّامُ الدكتاتوريون يخافون الكتبَ [الكتبَ] أكثرَ من أيِّ اختراعٍ بشريٍّ آخر على الاطلاق.."	البرتو مانغويل Alberto Manguel

=العامة"، ـــــــ وقالَ لَ محمد جواد مغنية(ت:1400هـ): "وهذه الكتب عند الشيعة تشبه الصحاح عند السُّنَّة"، ـــــــ وقالَ لَ الشهيدُ الثاني زين الدين العاملي(ت:965هـ): "هي عماد الدين، وأساس دعائم الإسلام"، وقالَ لَ ـــــــ. وقالَ لَ

253 - وكتابه هذا يُعدُّ من أكبر كتب الحديث عند الشيعة حيث يتكوَّن من 110 مجلدات..

ـــــــ يتوقفُ النردُ عندَ ابن قرناس في كتابِهِ "الحديث والقرآن": "إن ما وُرِدَ في البخاري والكافي، لا يجوزُ نسبته لدين الله، وبالتالي فمن باب أولى أن نُنزِّهَ اللهَ من الأحاديثِ التي وُرِدتْ في الكتب الأخرى، سواء عند من يُسمّون بالسُنَّةِ أو الشيعةِ أو الأباضيةِ أو المعتزلةِ أو غيرهم..

يقفز النردُ إلى الإمام الحافظ ...

(..) قصص تعكسُ الزمنَ الذي أُختلِقتْ فيه، والعاداتِ والاتجاهاتِ الفكريةَ السائدةَ في ذلك العصر.." والخ.. ـــــ ويتابعُ مُ مُ ابن قرناس في كتابِهِ "سُنَّة الأوّلين": "وبما أنَّ كتبَ الأخبارِ ظنيَّة، أي أنَّها توردُ أخباراً لا تصلُ نسبة ثبوتها لمن تنسبُ إليهِ إلى حدِّ اليقين، فأنَّ أي حديثٍ يخالفُ رأياً معيَّناً يمكنُ للمخالف أنْ يجدَ في ذلك الحديثِ ما يُشكِّكُ بمصداقيةِ نسبتِهِ إلى الرسولِ أو لصحابيٍّ"..

ـــــــــــ والأمثلةُ؛ أكثر من أن تُحصى ى.. ى ى

أرمي النردَ على....

فيسقطُ على:

" تناكحوا تكاثروا فإني أُباهي بكم الأُممَ "(254)

---

254 - "فتح الباري [في][بـ] شرح صحيح البخاري" لابن حجر العسقلاني: رواه الشافعي عن ابن عمر. ـــــ وانظرْ مثله ما رواه الإمام أحمد، والنسائي، وأبو داوُد.ـــــ وانظرْ ما أخرجه ابن حِبّان. ـــــ وانظرْ: الأصبهاني في الترغيب والترهيب، والغزالي في الإحياء، والخ ـــ وانظرْ: الألباني (الشيخ محمد ناصر الألباني *(ت: 1420هـ/ 1999م)* في "صحيح الجامع الصغير وزياداته"، والخ..

أرمي النردَ على....

فيسقطُ على [مركز بيو لأبحاث الدين والحياة]:

بلغَ عددُ سكانِ المسلمين [عام 2010] في العالم حوالي 1.6 مليار نسمة...

وعلى [ويكيبيديا]:

بلغَ السكانُ العربُ [عام 2015] حوالي 389.373.000 مليون نسمة..

أرمي النردَ على....

فيسقطُ على [مكتب الإحصاء الإسرائيلي]:

"بلغَ

عددُ اليهود

[عام 2017] في أنحاءِ العالمِ: 14.411 مليون (255).

أرمي النردَ على......

فيسقطُ على نسبةِ القراءَةِ والبحوث والترجمة في الوطنِ العربيِّ،

وعلى نسبتِها في اليونان وبريطانيا وامريكا وإسرائيل واليابان

وهولندا وسويسرا وبلجيكا؛ مثلاً (256) ووو.....!

255- .. من بينهم 6.335 مليون يهودي يعيشون في "إسرائيل". و5.7 مليون يهودي في أمريكا، 460 ألف في فرنسا، 388 ألف في كندا، 290 ألف في بريطانيا، 181 في الأرجنتين، 180 ألف في روسيا، 117 ألف في ألمانيا، 113 ألف في أستراليا - انظر: *وكالة فلسطين اليوم الإخبارية 20 أبريل 2017.*

256- .________ يقفزُ النردُ إلى أولى سطور *القراءة والتوماهوك*:

"مثلما أرعبتني طائراتُ **B52** وصواريخ التوماهوك **TOMAHAWK** التي كانت تجوبُ سماءَ وطني، أرعبني تقريرُ اليونسكو الذي نُشر قبلَ فترةٍ عن

وأرمي النردَ على نسبةِ الحرِّيَّةِ، ونسبةِ الرفاهيةِ ونسبةِ الظلالِ، ونسبةِ الأملِ، ونسبةِ القُبَلِ....

أرمي النردَ على....

فيسقطُ على [معاركِ التحريرِ] ثانيةً، فيسقطُ على حافظ الأسد(257):

حصَّةِ المواطنِ العربيِّ من القراءةِ والتي لا تزيدُ على [6 دقائق] خلالَ العام.

عامٌ كامل! *وماذا يفعل المواطن في بقيَّةِ السَنَةِ؟"* .... والخ والخ والخ والخ والخ والخ

والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ
والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ
والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ
والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ
والخ والخ
والخ والخ

و.. [أنّ "الأوروبي يقرأ 36 كتاباً في السَنةِ، والاسرائيلي 40 كتاباً، أما في عالمنا العربي، فيقرأ كلّ 80 شخصاً، كتاباً واحداً فقط!!"] و[يكتب فريدريك معتوق أن انتاج العناوين الجديدة للكتب، للعام 1996 توزع وفق النسب التالية: "بريطانيا 95015 كتاباً/ فرنسا 45311 كتاباً/ اسبانيا 44261 كتاباً/ هولندا 34067 كتاباً/ بلجيكا 13913 كتاباً/ البلدان العربية 8171 كتاباً.. أي أن مجموع العناوين التي أنتجها العالم العربي بأسره هي أقل بكثير مما أنتجه أصغر بلد أوروبي (بلجيكا) لوحده". علماً أن عدد سكان بلجيكا حوالي 10 ملايين]- *"القراءة والتوماهوك، ويليه، المثقف والإغتيال"*.

[وتشير الإحصاءات الدولية إنَّ انفاق الدول العربية مجتمعةً من دخلها القومي للبحث العلمي سنوياً يعادل 0.3٪ أي حوالي 1.7 مليار دولار، بينما يتجاوز انفاق اسرائيل أكثر من 4.4٪ أي حوالي 10 مليار دولار سنوياً.ـــــ[وإنَّ مخصصات البحث العلمي في الدول العربية مجتمعة للعام 2004 بلغت ملياراً و 700 مليون دولار، وهو يعادل ما أنفقته جامعة هارفرد الإمريكية Harvard University لوحدها في العام نفسه. [وإنَّ انفاق المواطن في مجال البحث العلمي يبلغ 4 دولارات سنويًا في الوطن العربي والدول النامية، مقابل 930 في الولايات المتحدة الأمريكية، و972 في إسرائيل. [والخ، والخ.. - م.ع، *ومراكز إحصاء متعدّدة. وانظرْ: د. هشام غصيب [في حوار مع د. سعدون ضمد "القناة العراقية 10/ 5/ 2021=]، وانظرْ: أ.د. محمد طالب عبيدات، الخ الخ*

و[يسترسلُ لُ د. جابر عصفور في مقال آخر *"الترجمة بين الإتباع والإبداع"* نقلاً عن تقرير التنمية الإنسانيَّة العربيَّة للعام 2003 أن معدلات الترجمة تراوحت إلى ما يقرب من 330 كتاباً. وهو رقم لا يتجاوز خُمس ما يترجمه بلد مثل اليونان وحدها "كما أن الإجمال التراكمي للكتب المترجمة منذ عصر المأمون حتى الآن يوازي ما تترجمه اسبانيا في عام واحد"] و يسترسلُ لُ العفيف الأخضر، قائلاً: "العالم العربي يترجم 300 كتاب كل عام لحوالي 300 مليون نسمة، وإسرائيل تترجم 10000 كتاب سنوياً لـ 6 ملايين إسرائيلي!"..]- *"القراءة والتوماهوك..."*.

257 - اللواء حافظ الأسد وزير الدفاع وقائد السلاح الجوي السوري - من تصريحِهِ بتاريخ 20/ 5/ 1967.

"... إنَّهُ لا بُدَّ على الأقلّ لِ من اتخاذِ حدٍّ أدنى ى من الإجراءاتِ الكفيلةِ بتنفيذِ ضربةِ تأديبٍ لإسرائيل ل تردُّها إلى صوابِها... إنَّ مثلَ ل هذهِ الإجراءاتِ ستجعلُ ل إسرائيل ل تركعُ ذليلةً مدحورةً، وتعيشُ جوّاً من الرعبِ والخوفِ، يمنعُها من أنْ تُفكِّرَ ثانيةً في العدوانِ، أنَّ الوقتَ حانَ نَ نَ

ل

خ

و

ضِ معركةِ تحريرِ فلسطين(258)، و إنَّ القوات المسلحةَ السوريةَ

أصبحتْ جاهزةً ومستعدَّةً ليسَ فقط لردِّ العدوانِ، وإنَّما

للمبادرةِ في عمليةِ التحريرِ

ونَسفِ الوجودِ الصهيونيِّ من الوطنِ العربيِّ.

إننا أخذنا بالاعتبارِ تدخّلِ لِ الأسطولِ لِ السادسِ الأمريكيِّ، وإنَّ معرفتي بإمكانياتِنا

تجعلُني أؤكِّدُ أنَّ أيَّةَ عمليةٍ يقومُ بها العدوُّ هي مغامرةٌ

فاشلةٌ.." (259)

....

258 - [:] حرب 1936. حرب 1948- *النكبة* (وانهزام الجيوش العربية). حرب 1964 - حرب 1967- *النكسة* (وضياع قطاع غزَّة والضِفَّة الغربية وسيناء وهضبة الجولان). حرب 1973. حرب جنوب لبنان 1978. حرب لبنان 1982. حرب الانتفاضة الفلسطينية الأولى [الحجارة] 1987. حرب الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000. حرب حزب الله وإسرائيل 1996 حرب لبنان الثانية [تموز] 2006. حرب غزَّة 2008. حرب غزَّة 2012. حرب غزَّة 2014. حرب القدس وغزَّة 2021. وما بينهما. *[وأضف: حرب الخليج الأولى 1980-1988، وغزو الكويت 1990، حرب الخليج الثانية 1991 [أم المعارك/ درع أو عاصفة الصحراء/ تحرير الكويت]، حرب الخليج الثالثة 2003 [معركة الحواسم/غزو/احتلال/اسقاط/تحرير]، وما بينها. [وأضف: حروب داعش والنصرة والمليشيات. وما بينهما. [وأضف: حروب السعودية والخليج واليمن وما بينها. [واضف حروب المغرب والصحراء. وما بينهما. [واضف حروب السودان والجنوب. وما بينهما. [ووو.. [والخ والخ خ خ، مما لا يُحصى ويُعدُّ.* والحبلُ على الجرَّار.

259 - *جريدة "البعث" السورية 21/5/1967.*

(260)................

أرمي النردَ على ى....

فيسقطُ على ى صحيح البخاريِّ، وصحيحِ مسلم؛

فيقفُ على ى وعدِ (261) رسولِ الله ﷺ :

"لا تقومُ

الساعةُ

حتى

يقاتلَ ل

المسلمون اليهودَ، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبيءَ اليهوديُّ من وراءِ الحَجَرِ والشجرِ، فيقولُ ل الحَجَرُ أو الشَّجَرُ: يا مسلمُ! يا عبد الله! هذا يهوديٌّ خلفي؛

---

260 - .. [يسيطر اليهود اليوم على حوالي 85٪ من المساحة الكلية من فلسطين التاريخية، ويسيطر العرب على حوالي 15٪ منها] - *مجلة دنيا الوطن (14/5/2013) - رام الله. الإحصاء الفلسطيني- الذكرى الخامسة والستين لنكبة فلسطين. 2013.*

"قسّمت لجنة PEEL البريطانية (Peel Commission) سنة 1937 فلسطين فأعطت 80٪ منها للفلسطينيين و20٪ لليهود. سارع زعيم فلسطين ومفتيها، الحاج أمين الحسيني، إلى رفض القرار - العفيف الأخضر" - *القراءة والتوماهوك.*

ـــــ كانت اللجنة برئاسة اللورد وليام رويرت بيل (W.R. PEEL) وقد توصلت إلى "أن سياسة حكومة الانتداب فاشلة، ويجب إنهاء الانتداب(..) وقيام دولة عربية موحدة، مع إبقاء القدس وبيت لحم واللد ويافا تحت الإنتداب البريطاني. رفض العرب قرار التقسيم رفضا باتا، بينما قبله بن غوريون بتحفظ لأنه لأول مرة في التاريخ تعترف بريطانيا بحق قيام دولة يهودية في فلسطين مما سيجر اعتراف الدول الأخرى بذلك. ورغم ان مساحة الدولة اليهودية كانت 17٪ من مساحة فلسطين (...) بعد عشرة أعوام ونيّف، في 1947/11/28 اقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا آخر بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية على مساحة 55٪، ودولة عربية على مساحة 45 % ".. والخ..- *موقع "عرب 48" 2016/11/26.*

261 - .. يسقطُ على وعد بلفور 1917.

فتعالَ ن فاقتلْهُ؛

إلّا الغرقدُ؛

فإنَّهُ من شجرِ اليهود"(262)

فـ.. يلوذُ النردُ في حِجْرِ رسولِ اللهِ

.. فـ.. يتدحرجُ ويعودُ إلى عائشة

فـ.. تقولُ ذ: *"تزوَّجني رسولُ الله مُتَوَفَّى خديجة قبلَ مخرجِهِ إلى المدينة بسنتين أو ثلاث وأنا بنتُ سَبعِ سنين فلما قَدِمنا المدينةَ جاءَتني نسوةٌ وأنا ألعَبُ في أُرْجُوحَةٍ وأنا مُجَمَّمَةٌ فَذَهَبْنَ بِي فَهَيَّأْنَنِي وصَنَعْنَنِي ثمَّ أتَيْنَ رسولَ ل الله فَبَنَى بِي وأنا بِنْتُ تِسْعِ سنين"(263)..*

... فـ.. يُعلِّلُ ذ الرسولُ ذ فـ يقولُ ذ:

262- وانظرْ أيضاً: *مسند أحمد، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند الشاميين للطبراني، و"شرح السُّنَّة" لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، و"السُّنن الواردة في الفتن" للداني، و"تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي(ت: 463هـ/ 1071م)، و"المجالسة وجواهر العلم" للدينوري، وحديث ابن عمر، وأبي هريرة.* ـــــ يعودُ النردُ إلى اللواء حافظ الأسد، ثم إلى الرئيس حافظ الأسد*[ثمَّ وتوفى رضوان الله عليه ولمْ يحرزْ شبراً، بل وأُخذَ منه الجولانَ والغرقدَ]*.ـــــ ثم إلى ابنِهِ الرئيس بشار الأسد *حفظه الله ورعاه [ثُمَّ وأضاع نصفَ سوريا، ولمْ يستردَّ الجولانَ والشعبَ والغرقدَ]*، ـــــ ثمَّ سيجيءُ أحفادُهُ الرؤساء: حافظ وزين وكريم *حفظهم الله ورعاهم*، فيتركُهم النردُ نائمين تحتَ الغرقد، وقبل أنْ يدركَهم الصباح، وتسكت شهرزادُ عن الإفصاح، يعودُ النردُ إلى المتن.

263- *الشيخان، وكذا الإمامُ أحمد في مسنده.* وكذا انظرْ: *"الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي(ت: 538هـ)، وكذا تاريخ الطبري، الخ الخ الخ الخ، الخ الخ الخ الخ، الخ الخ الخ الخ*ـــ

"أُريتُكِ في المنامِ مرتين، إذا رجلٌ يحملكِ في سَرَقَةٍ من حريرٍ، فيقولُ لُ: هذهِ امرأتُكَ، فَأَكْشِفُهَا، فإذا هي أنتِ، فأقولُ لُ: إنْ يكنْ هذا من عندِ الله يُمْضِهِ"(264)

فـ.. The Dice Returns

إلى ألف ليلة وليلة؛

.. فـ.. يمضي إلى شهرزاد؛

فـ.. تواصلُ لُ:

".. بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ، أنَّ الخليفةَ هارون الرشيد قالَ لَ: احضروا الجاريةَ في هذا الوقتِ فإنِّي شديدُ الشوقِ إليها. فأحضروها وقالَ لَ للقاضي أبي يوسف: أريدُ وَطْئِها في هذا الوقتِ، فإنِّي لا أطيقُ الصبرَ عنها إلى مضي مدّة الإستبراء، وما الحيلةُ في ذلكَ؟ (..) قالَ لَ القاضي أبو يوسف: يا أميرَ المؤمنين لا تجزعْ فإنَّ الأمرَ هيّنٌ. ملّكْ هذا المملوكَ للجاريةِ. قالَ لَ: ملّكته لها. قالَ لَ لها القاضي: قولي قبلتُ. فقالتْ: قبلتُ. فقالَ لَ القاضي: حكمتَ بينهما بالتفريقِ لأنَّهُ دخلَ لَ في ملكِها فانفسخَ النكاحُ [العَقْدُ]"(265)... ثمَّ قالتْ شهرزادُ: ولا تعجبْ ولا تحيرْ يا مولاي الملكَ القدير وبلغني أيضاً أنَّ أبا جعفر محمد بن الشيخ الحسن بن علي الحُرّ العاملي روى في كتاب النكاح باب 21: "مَنْ

---

264 – عن عن عن عن عائشة [رواه الشيخان: البخاريُّ، ومسلم]. وانظرْ: "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس" للديار بكري، والخ، والخ..

265 – "ألف ليلة وليلة" – الليلة السابعة والتسعون بعد المائتين. من حكاية هارون الرشيد وأبي يوسف. وتكملُ: "فقام أميرُ المؤمنين على قدميه وقال: مثلك مَنْ يكونُ قاضياً في زمانني. واستدعى بأطباق الذهب فأفرغتْ بين يديه وقال للقاضي: هل معك.... " والخ

اشترى أمَةً حُلَّتْ له فإذا أعتقَها حُرِّمتْ عليه، فإذا تزوَّجها حُلَّتْ له، فإذا ظاهرَ منها حُرِّمتْ عليه، فإذا كفَّرَ عن الظهارِ حُلَّتْ له، فإذا طلَّقها حُرِّمتْ عليه، فإذا راجعَها حُلَّتْ له، فإذا ارتدَّ حُرِّمتْ عليه، فإذا تابَ حُلَّتْ له، ويجوزُ كونُ ذلك كلّه في يومٍ وليلةٍ بل أقلّ "(266).. وأدركَ شهرزادَ الصباحُ. فسكتتْ عن الكلامِ الـ

كأنَّ السَحابَ جسدٌ آخر،

يتمطى ى ى ى ى

على ى ى سريرِ الأفقِ

والفقهاءُ يُشرِّعُونَهُ

أو يُفصِّلُونهُ

على مقاسِ إِزْبِهِ

.. قطيعُ جوارٍ

يتكدَّسنَ في حظائرِ الخلافةِ

مُبخَّراتٌ بأطباقِ الكافورِ والعنبرِ و...

وجحوشٌ يمتطيها القضاةُ، مملؤةٌ مخلاتُها بالذهبِ والتسابيح

جحوشٌ يمتطيها الجحوشُ على ى رُبى ى كردستان

جحوشٌ تمتطينا.. إلى السلطةِ والسياطِ والعَلفِ

266-"وسائل الشيعة" / كتاب النكاح - أبواب نكاح العبيد والإِماء. وانظرْ مثله في: "الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد" للشيخ المفيد، و"الاحتجاج" للعلّامة الطبرسي، و" كشف الغمة في معرفة الأئمة" لابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، و"روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين" للشيخ محمد بن الفتال النيسابوري، والخ، والخ.______ وانظرْ النردَ قافزاً إلى: متن وهامش ص1161. ثمَّ انظرْ: إلى العرّاني ص454.

لي رغبةٌ بالنظرِ إلى التاريخِ من ثقوبِ أبوابِهِ السريَّةِ، لأرى كيفَ يتقيأُ هؤلاءُ الطغاةِ بصحونِنا.. وهم يضحكون. لي رغبةٌ بالبكاءِ على حياتِنا التي اندثرَ نصفُها في المروياتِ والحروبِ، ونصفُها في المنافي... لي رغبةٌ أن أعرفَ بمَ *تُفكّرُ الأقنعةُ عندما تكون على وجهِ مَلكٍ أو مهرجٍ. وبماذا يُفكّرُ الحمّالُ ناقلاً النفاياتِ أو الذهبَ أو الكتبَ. بماذا تُفكّرُ الوردةُ على طاولةِ حبيبين أو على نعشٍ.* أسحبُ قلبي مثلَ عربةٍ عاطلةٍ ماتتْ خيولُها، قدماي منغرزتانِ في الأملِ، وأنا واقفٌ في العتمةِ، ملوّحاً للاشيء: خوَذٌ عائمةٌ في المستنقعاتِ، وأراملٌ يتفرّسنَ في التلفزيون بحثاً عن أزواجهنَّ، وأصدقاءٌ ابتلعهم الندمُ أو المنافي العاويةُ.. يا لأيّامِنا تَروُز في الطينِ والألمِ. والدبّاباتُ توابيتٌ حديديةٌ تتقدَّمُ بنا. ولا أدري إلى أين؟ أتمدَّدُ علىى سطحِها الساخنِ، وأفكّرُ

بحياتي الباقيةِ..

أرمي النردَ على....

فيسقطُ على

زينب بنت جحش؛

"قَدِمَ النبيُّ المدينةَ وكانتْ زينبُ بنت جحش ممَّنْ هاجرَ مع رسولِ الله إلى المدينةِ وكانتْ امرأةٌ جميلةٌ فخطبها رسولُ اللهِ على

زيد بن حارثة(267)

---

267 – *"المستدرك على الصحيحين" للحاكم، "امتاع الأسماع" للمقريزي، "الطبقات الكبرى" لابن سعد،الخ*

فقالتْ يا رسولَ الله لا أرضاه لنفسي وأنا أَيِّمُ قريش.

قالَ فإنّي قد رضيتُهُ لكِ.

فَـ

تَزَوَّجها زيدٌ"(268)..

و........

يقولُ لُ تفسيرُ الطبريِّ: ".. وكان زيدٌ إنّما

يُقالُ له: زيدُ بن محمد".

و........

أرمي النردَ على زيد بن محمد

فيرميني على السِتْرِ:

فـ........ "خرجَ رسولُ الله يوماً يريدُهُ [أي: زيداً] وعلى البابِ سترٌ

من شَعرٍ، فرفعتِ الريحُ يحُ حُ حُ

السترَ

فانكشفتْ [أيْ: زينبَ]

وَ هي في حجرتِها حاسرةٌ،

---

268 - البخاري في صحيحه. والفخر الرازي والطبري وابن كثير والزمخشري في تفاسيرهم. وابن منيع وابن سعد في طبقاتها - (باب زينب بنت جحش). وابن الأثير في "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، والحافظ ابن عبد البر في "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، وابن قيِّم الجوزية في "الجواب الكافي"، و أبو الفرج ابن الجوزي في "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، وعمر رضا كحالة في "أعلام النساء"، ود. محمد موسى الشريف في "نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء"، والخ..

حُ حُ حُ حُ

فوقعَ إعجابُها في قلبِ النبيّ"(269)،

و.. (270)

فـ.. ـــــــــــــ(271)

أرمي النردَ على الريحِ يحِ

فينسلُّ لُ إلى التسبيحِ يحِ يحِ يحِ؛ حِ

يسرّ و يحرّكُه الريحُ حُ حُ حُ
أو الرغباتُ تُ
أو الآياتُ تُ
معقودةٌ طرفاهُ بخيطٍ مأمورْ
لا تدركُه النظراتُ تُ

فـ.. يواصلُ لُ القرطبيُّ في تفسيرِهِ:

فـ"قالَ رسولُ اللهِ: سبحانَ اللهِ مُقلّبِ القلوبِ،

---

269 - *الطبري في تفسيره "جامع البيان"، وتفاسير كثيرة، وم.م، والخ..*

270 - يتدحرجُ النردُ إلى القرطبيِّ في تفسيرِهِ: ـــــ *"وقيلَ لَ إنَّ اللهَ بعثَ ريحاً يحاً اًاً فرفعتِ السترَ وزينب مُتَفَضّلة في منْزِلها، فرَأى ى ى زينبَ فوقعتْ في نفسهِ، ووقعَ في نفسِ زينب أنّها وقعتْ في نفسِ النبيِّ وذلكَ لما جاءَ يطلبُ زيداً اً اً، فجاءَ زيد فأخبرته بذلك، فوقعَ في نفسِ زيد أنْ يُطلّقَها ها ها ا ا ا ا ا ا".*

ـــــ...... فيعودُ النردُ يمزمزُ بالحَسَكِ الناتيءِ في قصَّتِها

271 - .... فـ

..... فيـ سمضي الراوي،.. وكذا الغاوي،	..... فـ يزيحَ السترَ قليلاً عن فضّتِها
وكذا القاضي،.. وكذا الجمهورْ	فـ يدبُّ النردُ وينسلُّ لخيمتِها
بالأمرِ المقدورْ	فـ يجيشُ الناظرُ بالمنظورْ
ليستافوا المِسكَ الناتحَ من عِبْرَتِها	فـ تلِفُّ الآياتُ، وتَلْتَفُّ بها، وتدورْ

....

فسمعتْ زينبُ بالتسبيحَةَ حَةَ حَةَ حَةَ

فذكرتها لزيد،

ففطنَ زيد".

- .. فـ يضيفُ العسقلانيُّ(272) -

:

.. *"فقالَ ل[زيدُ]: يا رسولَ لَ الله إنَّ زينبَ اشتدَّ عليَّ لسانُها، وأنا أريدُ أنْ أطلِّقَها(273)، فقالَ ل له: اتَّقِ اللهَ وَأَمسِكْ عليكَ زوجَكَ. قالَ ل: والنبيُّ يحبُّ أنْ يطلِّقَها ويخشى ى مقالةَ الناسِ"(274).*

فـ...

يتدحرجُ جُ النردُ

فـ يقفُ عند طبقات ابن سعد(275):

---

272 - *"فـ تح الباري شرح صحيح البخاري".*

273 - : "يا رسولَ الله ائذنْ لي في طلاقها" — *تفسير القرطبي، وتفسير الجوزي.*

274 - ——— فـ يعودُ النردُ إلى تفسيرِ الطبريِّ: [ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة: **"وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ"** وهو زيد أنعم الله عليه بالإسلام. **"وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ"** أعتقه رسولُ الله. **"أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ"** قال: وكان يخفي في نفسه ودّ لنه طلّقها. قال الحسن: ما أنزلت عليه لَية كلنت أشدّ منها قوله **"وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ"**، ولو كان نبي الله كاتماً شيئاً من الوحي لكتمها. **"وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ"** قال خشي نبيُّ الله مقالةَ الناسِ....] - وانظر أيضاً: *الدر المنثور للسيوطي*، وانظرْ أيضاً: *ابن أبي حاتم*، والطبراني، *الخ الخ الخ*

275 - .. ويسوقها الطبري في تاريخه أيضاً، وم.ع.

".. وبينما الرسـولُ عند السيـدةِ عائشـة، إذ أخذتـهُ غشيـةٌ فسُـرِّي عنّه وهو يبتسـمُ ويقـولُ: مَنْ يذهبُ إلى ى زينـب يُبشِّرُ ها؟

وتـلا:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاه **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ**(276) **إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً * مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً**"(277)/ (278).

و

يفيضُ النردُ

---

276 - ـــــــ يأخذني النردُ *(كانون الأول 2002)* إلى [مرقد الصحابيِّ زيد بن حارثة]؛ في مدينةِ الكرك، جنوبِ الأردن. وقد صوَّرتُ من قطعةِ خُطَّها القائمون على ضريحِهِ هناكَ:

*[الصحـابيُّ الجليلُ زيدُ بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى؛ أحبَّهُ النبيُّ وقالَ له: يا زيدُ أنتَ مولاي ومنِّي وإليَّ وأحبُّ القومِ إليَّ. تبنَّاهُ الرسـولُ قبلَ بعثتِهِ ولما نزلتِ الآيةُ الكريمةُ ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُم ..... * ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ...﴾ وكانَ قد زوَّجهُ بزينب بنت جحش. ولما طلَّقها زيدٌ تزوَّجها النبيُّ لإبطالِ عادةِ التبنِّي بشكلٍ عمليٍّ].*.

ويلتفتُ النردُ فيجدُ قربَ زيد ضريحاً لجعفر بن أبي طالب [ابن عمِّ النبي]، والملقب بـ[جعفر الطيَّار] و[ذي الجناحين]. استشـهد في غزوة مؤتة (موقع من الشـام عند الكرك). لما قُطعتْ يداه قالَ لَ النبيُّ *(كما في الطبري عن ابن عباس)*: *"دخلتُ البارحةَ الجنَّةَ فرأيتُ فيها جعفرَ بن أبي طالب يطيرُ مع الملائكةِ لهُ جناحانِ عوَّضهُ اللهُ عن يديهِ"* - *وانظرْ السيرة الحلبيَّة.*

277 - سورة *"الأحزاب" آية: 37-38.*

278 - وبهذا حُرِّم التبنِّي في الإسـلام!. وكان جائزاً ومعروفاً قبل الإسـلام. ولا يزال معمولاً به في العديد من دول العالم اليوم. ـــــ *[يعودُ النردُ صاعداً إلى المتن، ولكنْ...]*.

على

النصّ

ويفيضُ النصُّ

على

النردِ

وتفيضُ الآياتُ على الآياتْ

طافحةً بالرغباتْ

تعلكُها الألسنُ حتى.... ـــــــــــــــــــ

لتقولَ لَ لَ عائشة:

"ما أرى ى ى ى ربّكَ إلّا يُسارعُ [لكَ] في هواكَ"

ـــــ(279).

279 – رواه الشـيخان: البخاري ومسـلم، وابن حبّان، والنسـائي، وأحمد، وابن ماجة، والحلبي، والخ الخ.. وانظرْ: السيوطي، والقرطبي، وابن كثير، والمقريزي، والبغوي، والطنطاوي، وابن الجوزي، والسيد مرتضى العسكري، والخركوشي، وأبو بكر الجزائري، وابن عاشور، والرازي، وابن الملقن، وابن عجيبة، وابن عادل، وابن عطية، والصابوني، والبقاعي، والوادعي، والعصامي، وأبا بكر الجزائري(*ت:2018م*)، والشربيني، والخازن، والقاسمي، وابن بشكوال(*ت:578هـ*)، والعبادي، وصلاح الدين الحسيني، وأبا سعيد الخركوسي النيسابوري(*ت:407هـ*)، والقاضي محمد ثناء الله الهندي الحنفي المظهري، والخ، والخ.. وانظرْ: *"نساء النبي" لبنت الشاطيء (د. عائشة عبد الرحمن)*، والخ، الخ، الخ، الخ..

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

(280)

فـ سكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

ربٌّ ويُزوِّجُ - يُنكِحُ هذا
ويُطلِّقُ - يعزلُ تلك
ما هذا   تقفز النردُ للهامش 280
ربٌّ أمْ قاضٍ في محكمةِ الأحوالِ الشخصيّةِ، أم ماذا؟
ثمّةَ خيطٌ بين العقلِ وبين النصِّ وبين التأويلْ
قطعوهُ - لأمرٍ ما - فالتبسَ التنزيلْ

يسقطُ النردُ على العهدِ القديمِ:

قالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ

"وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ

قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ

وَتَمَشَّى

عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى من عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً

تَسْتَحِمُّ.

وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً *

فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ واحِدٌ: "أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ(281) بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ"؟ * فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا * وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: "إِنِّي حُبْلَى" * فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: "أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ". فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ * فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ،

---

280 - يقفزُ النردُ إلى مجزَرات ص388 ـ 391، وص269 وإلى ص265 عراك أمهات المؤمنين وآيات ص267.

281 - زوجة أوريا الحيثي رآها داود تستحم فأعجب بها واشتهاها، وولدتْ له النبيَّ سليمان(990ق.م القدس – 931 القدس).

فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ * وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: "انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ". فَخَرَجَ أُورِيَّا

مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ * وَنَامَ

أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ.

* فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: "لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ". قَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: "أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟" * فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ:

"إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ،

وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ،

وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟

وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ" *

فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: "أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضاً، وَغَداً أُطْلِقُكَ".

فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ * وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ *

وَفِي الصَّبَاحِ

كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوباً إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا *

وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ:

"اجْعَلُوا أُورِيَّا

فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ،

وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ" *

وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ * فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضٌ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً * فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِجَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ"(282).. وأدركَ شهرزادَ الصباحْ.......

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

*"فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: "هكَذَا تَقُولُ لِيُوآبَ: لاَ يَسُؤْ فِي عَيْنَيْكَ هذَا الأَمْرُ، لأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هذَا وَذَاكَ. شَدِّدْ قِتَالَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْرِبْهَا. وَشَدِّدْهُ" * فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَّا رَجُلُهَا، نَدَبَتْ بَعْلَهَا * وَلَمَّا مَضَتِ الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً. وَأَمَّا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ (*)*

---

282 - التوراة؛ سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الحادي عشر، الآيات: 2-18....

* *التوراةُ؛ سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الحادي عشر، الآيات: 25-27* ـــــــــ ويتوقفُ النردُ؛ يعاينُ ما قَبُحَ [فقطْ] في عَيْنَيِ الربِّ هنا، ـــ ثمَّ ويتوقفُ النردُ؛ يعاينُ في عَيْنَيِ الربِّ ما أوجبَ الرجمَ والقتلَ هناكَ،

[وَأَمَّا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلْتُهُ أَنا] * "وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ" * *[إِنْ وَجَدُونِي]* * "فَقَالَ الرَّبُّ لموسى: قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ" *[أَحْتَطِبُ حطباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ]*

- سفر العدد، *الإصحاح الخامس عشر، الآيات: 32 و35* -:

أمرٌ يُرجمُ! يُقتلُ! [يُحرق] فيه المرؤُ! شططْ! أمرٌ يقبحُ فيه المرؤُ! فقطْ! أيُّ الأمرين غلطْ!

[ترميزًا ام تعزيزًا ام تجويزًا ام تحجيزًا ام تعجيزًا ام تجزيزًا ام تهزيزًا ام تكزيزًا ام تمييزًا في حُكمٍ قَطْ!؟

يعودُ النردُ إلى دَاوُدَ وربِّهِ:

"وَ

كَانَ دَاوُدُ مُفْلِحاً فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَالرَّبُّ مَعَهُ"(283)

"وَ

كَانَ دَاوُدُ يَتَزَايَدُ مُتَعَظِّماً، وَالرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ مَعَهُ"(284)

The Dice Returns

ويسقطُ على الغُلْفَةِ:

فَقَالَ شَاوُلُ:

"هكَذَا تَقُولُونَ

لِدَاوُدَ:

لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ(285) مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ * فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ * حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ

والنردُ؛ صافقاً بيديه ثلاثاً، ولاطماً على رأسه ثلاثاً. وقافزاً إلى سيفِ الله المسلولِ لِ ثلاثاً وقافزاً ... قافزاً وقا

283 - *التوراة؛ سفر صموئيل الأول، 18: 14*. ويعودُ الهامشُ إلى خالد بن الوليد: قال لَ رسولُ

لُ الله ﷺ نعم عبد الله هذا سيفٌ من سيوفِ الله تعالى ى ى. - *سنن الترمذي، والنع*

284 - *سفر صموئيل الثاني، 5: 10* ـــــــــ يتدحرجُ النردُ إلى: .... لا أين

285 - جلدة تُقطع بالختان - *المجمع الوسيط، وفي المعجم الغني: غَلِفَ الصَّبِيُّ، أيْ لَمْ يُختَنْ بَعْدُ.*

ابْنَتَهُ امْرَأَةً * فَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَمِيكَالُ

ابْنَةُ شَاوُلَ

كَانَتْ تُحِبُّهُ"ـــ(286)ـــ

ــــــــــــــ يتركُ النردُ مكيالَ مِيكَالَ؛ و

يسقطُ... ـــــــــ على عجينِ زينب:

.. ولما انقضتْ عدَّتُها ا ا "(287) قالَ لَ رسولُ لُ اللهِ لزيد بن حارثة ما أجدُ أحداً آمنَ عندي أو أوثقَ في نفسي منكَ إِئْتِ إلى ى ى ى زينب فاخطبْها عليَّ قالَ لَ فانطلقَ زيد فأتاها ا ا وهي تُخَمِّرُ عَجينَها ا ا ا فلمّا رأيتُها عظمتْ في صدري فلمْ أستطعْ أن أنظرَ إليها ا ا حين عرفتُ أنَّ رسولَ لَ اللهِ قد ذكرها ا ا فولَّيتُها ا ا ظهري ونكصتُ على عقبي وقلتُ يا زينب أبشري إنَّ رسولَ لَ اللهِ يذكركِ قالتْ ما أنا بصانعةٍ شيئاً حتى أُؤامِرَ ربِّي فقامتْ إلى مسجدِها ا ا ونزلَ لَ القرآنُ فلما قَضَىٰ ى ى زيد منها ها ها وَطَراً زوَّجناكَها وجاءَ الرسولُ لُ فدخلَ لَ عليها ا ا ا ا"(288).

يعودُ النردُ إلى زينب، فتقولُ لُ:

"فلمّا انقضتْ عِدّتي لمْ أعلمْ إلّا ورسول الله قدْ دخلَ عليّ بَيْتي، وأنا مكشوفةٌ

---

286 - *سفر صموئيل الأول، 18: 25-28.*

287 - *ثنا ثنا ثنا عن أنس بن مالك قالَ لَ*

288 - *"الطبقات الكبرى" لابن سعد.* وانظرْ: *الصحيحين*، ورواه أحمد، والنسائي، والخ.

الشَعرِ، فعلمتُ أنَهُ أمِرَ من السماءِ، فقلتُ:

يا رسولَ الله: بلا خطبةٍ ولا إشهادٍ؟!

قالَ:

اللهُ زوَّجَ

وجبريلُ الشاهدُ"(289).

يشرحُ حُ حُ الذهبيُّ(290):

"فزوَّجها ما ما اللهُ تعالى ى ى بنبيِّه بنصِّ كتابه، بلا وليٍّ ولا شاهدٍ، فكانتْ تَفخَرُ بذلكَ على أمَّهاتِ المؤمنين، وتقولُ لُ: زوَّجكنَّ أهاليكُنَّ، وزوَّجَنِي اللهُ من فوق عَرشِهِ".

.. وتمعنُ [أمُ المؤمنين] زينبُ؛ في تلبّسِ الدورِ المأمولْ لْ،

فتقولْ لْ لْ

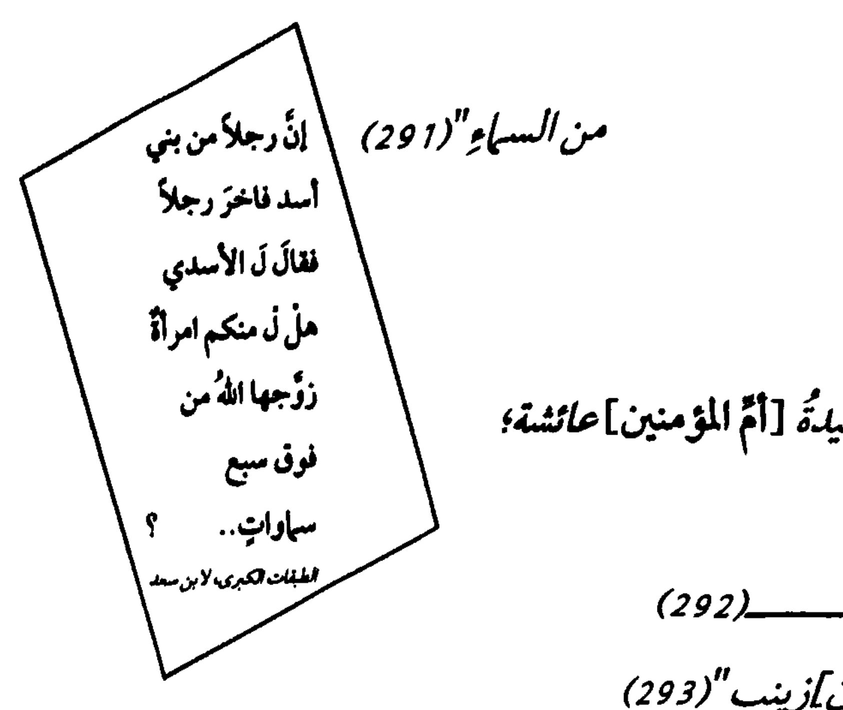
والليالي فضولْ لُ:

"يا رسولَ لَ لَ الله إنّي واللهِ ما أنا كإحدى ى ى نسائِكَ، ليست امرأةٌ من نسائِكَ إلّا زوَّجها أبوها ما أو أخوها ما أو أهلُها ما، غيري زوّجنيك اللهُ

---

289 - ... "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" للإمام الحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ)، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. وانظرْ: الطبراني في الكبير، والبيهقي في السنن الكبرى، والدارقطني في سننه، وابن عساكر في تاريخه، والخ.

290 - الذهبيُّ في "سير أعلام النبلاء". وانظرْ مثله: في "صحيح البخاري"، والخ.



من السماءِ"(291)

يتدحرجُ جُ جُ النردُ:

... "فلمّا سمعَتها ما السيدةُ [أمّ المؤمنين] عائشة؛

قالتْ: أنا التي

نزلَ عذري من السماءِ ـــــــ(292)

فاعترفتْ لها [أمّ المؤمنين] زينب"(293)

ليتدحرجَ جَ جَ إلى [أمِّ المؤمنين] صفيَّة: (294)

"دخلَ عليَّ رسولُ الله وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرتُ ذلك له فقالَ: "**ألا قلتِ فكيف تكونان خيراً مني و: زوجي محمد * وأبي هارون * وعمِّي موسى**"

---

291 - "*البداية والنهاية*" *لابن كثير*. ومثله في: "*صحيح البخاري*"، *والخ.*

292 - يتدحرجُ النردُ دُ ـــــــ إلى *سورة النور: 11-16*: "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ * لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ" - **يقفزُ النردُ إلى حادثة الإفك ك وام المؤمنين عائشة ص 243 ثم لـ عقد ضاع 253 والخ، ثم إلى العصمة ص261.**

293 - *تفســير ابن كثير*. وانظرْ: "*مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*" *لعلي بن أبي بكر الهيثمي*، و"*نزهة المجالس ومنتخب النفائس*" *لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري(ت:894هـ)*، *والخ..*

294 - ثنا ثنا ابن سعيد الكوفيّ ثنا كنانة ثنا صفيَّةُ بنت حيي قالتْ:... -"*تحفة الأحوذي*" *لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري*، *وسنن الترمذي*، *وسيرة الصحابيات الجليلات د. محمد راتب النابلسي*، **و يقفزُ النردُ إلى أم المؤمنين صفيه ص810 والخ**

يتفاخرنَ نَ ؟

يتحاجَجنَ نَ ..

بالأحاديثِ والآياتْ

وخلفِهنَّ نَّ ..

تتحاججُ السيوفُ – والراياتْ

يوا

صلُ ن النردُ،ـ يواصل ن الصفوريُّ(295)،ـــ وتواصلُ ن أُمُّ المؤمنين عائشةُ:

"أُعطيتُ خصالاً ما أُعطيتهنَّ إمرأةٌ غيري

صُورتُ لرسولِ اللهِ قبلَ أنْ أُصوَّرَ في بطنِ

أمي. وكنتُ أحبَّ الناسِ إليهِ..

وأنزلَ اللهُ تعالى براءتي من السماءِ ـــــ حين

أركبني صفوانُ بن المعطَّل على الرا

حلةِ. فقالتْ زينبُ: وما قلتِ حين ركبتها؟

قالتْ: قلتُ حسبي الله ونعم الوكيل "(296)

.. لقد أعطيتُ تسعاً ما أعطيتها امرأةٌ إلاّ مريم بنت عمران: لقد نزلَ جبريلُ بصورتي في راحتِهِ، حين أمرَ رسولَ الله أنْ يتزوَّجني. وإنَّ الوحيَ لينزلَ عليه في أهلِهِ، فيتفرقون عنه، وإن كان لينزلَ عليه وأنا معه في لحافِهِ. ولقد نزلَ عذري من السماءِ. وتزوّجني بكراً ولمْ يشركْهُ في أحدٌ من الناسِ. ورأيتُ جبريلَ ولمْ يرَهُ أحدٌ من نسائِهِ غيري. ولقد قُبِضَ ورأسُهُ لَفِي حجري. ولقد قبرتُهُ في بيتي. وإنّي لابنةُ خليفتِهِ وصديقِهِ. ولقد خلقت طيبة عند طيب. ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً.

---

295 – "نزهة المجالس ومنتخب النفائس".

296 – ـــ وانظرْ مثله: تفاسير الطبري وابن كثير والخ. وانظرْ: السيرة الحلبية والخ. وانظرْ: "روح البيان في تفسير القرآن" لإسماعيل حقي الخلوتي البروسوي(ت.ح:1127هـــ/ 1715م)، وانظرْ: "المعجم الكبير للطبراني، و"الكشف والبيان عن تفسير القرآن" للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت: 427 هـــ)، و"الجواهر الحسان في تفسير القرآن" للإمام عبد الرحمن الثعالبي المالكي(ت:875هـ). وانظر: "الحاوي في تفسير القرآن الكريم" للشيخ عبد الرحمن

يركبُ النردُ الراحلةَ ويواصلُ ـ...... ويقفزُ الى ص891/617/615 ولا يواصلُ

ويواصلُ المفسِّرون والمؤرخون، يواصلُ النردُ والسردُ، وتواصلُ عائشة:

".. لما ركبتُ وأخذَ صفوانُ(297) ..

الزمامَ مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أُبي بن

سلول (298) لعنه الله: مَنْ هذه؟ قالوا: عائشة. قال: والله

ما سلمتْ منه ولا سلمَ منها.

فشاعَ الكلامُ بين الناسِ" (299)..ـــــ.. وأدركَ

---

*بن محمد القماش، الخ والخ والخ*ــــ وانظرْ أيضاً: *"الكشاف" للزمخشري، وفي تاريخ الطبري، وفي مسند أبي يعلى، وفي المجمع للهيثمي، والخ، ومصادر كثيرة جداً [يصمدون إلى المتن ويواصلون بالمعنى نفسِهِ وببعض الزيادات]، والخ*

297 - يسقطُ النردُ على صفوان بن المعطّل ؛ فيمضي إلى البخاريِّ؛ فتكملُ عائشةُ المشهدَ: "فرأى سوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبلَ الحجابِ [ــــ **يقفزُ النردُ إلى ص263**]، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حين عرفني، فخمرتُ وجهي بجلبابي، ووالله ما كلَّمني كلمةً، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ اسْتِرْجَاعِهِ *[أي بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون]*، حتى أناخَ راحلتَهُ، فوطئ على يديها فركبتُها، فانطلقَ يقودُ بي الراحلةَ حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أُبي بن سلول"..

298 - "عبد الله بن أُبي بن سلول زعيم الخزرج الشهير، وكانوا يفوقون القبيلة الشقيقة الأوس عدداً. فحتى من بعد فقدانِهِ سلطته السياسية الفعلية بقي نفوذ هذا الرجل كبيراً إلى درجة أن محمداً الذي لا بدَّ من أنه كان يكنُّ له الكراهيةَ من صميمِ قلبه، كان مضطراً إلى أن يعيره اهتماماً ويعامله حتى وفاته كما لو كان ندّاً له. ولو لم يفعلْ ذلك لجلبَ على نفسِهِ عداوةَ جنسِهِ كلِّهِ، حتى المؤمنين منهم. (..قال) لاحقاً في محمد وأتباعه: سَمِّنْ كَلبَكَ يأكُلْكَ"-تاريخ القرآن. نولدكه.ــــ [**يقفزُ الى المؤلفة قلوبهم ص716**].. ــ لقبه المسلمون بـ"كبير المنافقين". صلى عليه النبيُّ بعد وفاتِهِ وأعطى قميصَهُ ليُكفنَ به كما جاء في البخاري ومسلم والعديد من المراجع.

299- "نزهة المجالس ومنتخب النفائس" للصفوري. ويكملُ "اللباب في علوم الكتاب" لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل: "**وقال**[ابن أبي سلول]**: امرأة نبيكم باتتْ مع رجلٍ حتى أصبحتْ، ثمّ جاء يقودها. وشرع في ذلك أيضاً حسان بن ثابت، و**[الصابي البدري]**مِسطَح**[ابن أُثَاثَة]**، وحمنة بنت جحش** [صحابية مجتهدة زوجة طلحة بن عبيد الله وأخت أم المؤمنين زينب]،[في ناسٍ آخرين] **فهم الذين تولوا كِبْرَه**[الآية]". وانظرْ مثلَه: "صحيح البخاري، والسيرة الحلبية، والخ. وانظرْ أيضاً: تفسير الطبري والبغوي وابن كثير والقرطبي والثعلبي والطنطاوي والطبرسي والقمي النيسابوري، والخ، وأيضاً: انساب الأشراف للبلاذري، والخ. و[م.أ].

شهرزادَ الصباخ

فسكتتْ عن الكلامِ المباخ.. (300)ـــ *يهبطُ النردُ إلى الهامش*

---

300 - وفي الليلةِ التاليةِ قالتْ: ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ أنَّ أُمَ المؤمنين عائشةَ قالتْ: "فَدَعَا *[النبيُّ]* عليَّ بن أبي طالب وأسامةَ بن زيد فاستشارهما *[في شأني]* فأما أسامة فأثنى[عليّ] خيراً وقاله، ثم قالَ لَ يا رسولَ لَ الله أهلك ولا نعلمُ عليهنَّ إلَّا خيراً وهذا الكذبُ والباطلُ لُ، وأمَّا عليٌّ فإنَّهُ قالَ لَ يا رسولَ لَ الله إنَّ النساءَ لكثيرٌ وإنَّكَ قادرٌ على أنْ تستخلفَ *[يقفزُ النردُ إلى ص552 معركة الجمل]*، وسلِ لِ الجارية فإنها ستصدقكَ فدعا رسولُ لُ الله بريرة يسألها قالت فقام إليها عليٌّ فضربَها ضرباً شديداً *[يقفزُ النرد إلى بريرة ص665، وضرب المرأة ص 668]* وهو يقولُ لُ اصدقي رسولَ لَ الله قالت فتقولُ لُ والله ما أعلمُ إلّا خيراً.." والخ..– صحيح *البخاري ومسلم* [ويكملُ لُ الشيخان: فبلغَ الأمرُ *{صفوانَ}* فقالَ: والله ما كشفتُ كَنَفَ *{الثوب الساتر}* أنثى قطُّ. أي ما جامعتُها... ثم قُتِل بعد ذلك شهيداً في سبيل الله، *{فوجدوه رجلاً حصوراً ما يأتي النساء* – انظر: سيرة ابن هشام*}*]، *تاريخ الطبري، تاريخ ابن الأثير، تاريخ أخبار المدينة لابن شَبَّه النميري (ت: 262هـ)، والخ.* وانظرْ: *سنن ابن ماجة، السيرة النبويَّة لابن هشام، السيرة النبويَّة لابن كثير.* و*"فتح الباري"*، والخ. وانظرْ: *"بحار الأنوار" للمجلسي*". وانظرْ: *فرج فودة "الحقيقة الغائبة"*، و*"حياة الصحابة" للشيخ محمد يوسف الكاندَهلوي (ت: 1965م)، الخ.*

لو لمْ يُرْكِبْها صفوانُ على جملٍ لِ لِ لِ ؟!

أَوَكانتْ معركةُ الجملِ.... لِ لِ لِ !؟

أَوَكانتْ صِفِّينْ نْ ـــــــ *[يقفزُ النردُ إلى ص923 حروب الجمل وصفين]*

أَوَانقسمَ الدينْ نْ !؟

أَوَضَلَّ الأتباعُ، وظَلُّوا في الفتنةِ، مختلفينْ نْ ؟!

أَوَحتى الساعةِ منقسمينْ نْ !؟ ـــــــ [....]

وفي مشهدٍ آخر؛

يقلبُ البخاريُّ(301) الصورةَ،

فتنقلبُ السورةُ،

ـــــــ إلى التيمُّم

... فتواصلُ لُـ عائشةُ(302): *"خرجنا مع رسولِ الله في بعض أسفاره حتى إذا كنّا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطعَ عِقْدٌ لي، فأقام رسول الله على التماسِهِ، وأقام الناس معه، وليسوا على ماءٍ. فأتى الناس إلى أبي بكر الصدّيق فقالوا: ألا ترى ما صنعتْ عائشة؟ أقامتْ برسولِ الله والناسِ، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ.*

فجاء أبو بكر ورسول الله واضعٌ رأسه على فَخِذي قد نام،

فقالَ لَـ: حَبَسْتِ رسولَ الله والناسَ،

---

301 - ـــــ ويواصلُ لُـ صحيحُ البخاري: ثنا ثنا ثنا عن عائشة قالتْ: "لما كان من أمر عقدي ما كان، وقالَ لَـ أهلُ لُـ الإفكِ ما قالوا، خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوةٍ أخرى فسقطَ أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه. فقالَ لَـ لي أبو بكر: يا بنية في كلِّ سفرةٍ تكونين عَنَاءً وَبَلَاءً على الناس؟ فأنزلَ لَـ الله عزَّ وجلَّ الرخصةَ في التيمم. قالَ لَـ أبو بكر: إنك لمباركة، ثلاثا.."، والخ. ـــــ وانظرْ: قولَ الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرحه على البخاري: "وهذا السفر الذي سقطت فيه قلادة عائشة أو عقدها كان لغزوة المريسيع إلى بني المصطلق من خزاعة سنة ست، وقيل: سنة خمس، وهو الذي ذكره ابن سعد عن جماعة من العلماء، قالوا: وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك" ـــــ [يقفزُ النرذُ إلى المريسيع وبني المصطلق ص791 ويعودُ] ـــــ

ويذكرُ هامش "تاريخ القرآن" لـ نولدكه: "لم يخترعْ النبي هذا الفرض الذي يعودُ إلى طقس يهودي (التلمود، براخوت، الرقاقة 15، الوجه 1)، كان معروفاً في المسيحية أيضاً".

302 - *الصحيحان، وسنن النسائي، الخ.* وتكملُ شبكة مشكاة الأسلامية [من فوائد الحديث - فضل عائشة رضي الله عنها فقد كان ضياع عقدها سبب مشروعية التيمم بما فيه من الرخصة والتوسعة على الأُمَّة إلى قيام الساعة]..

وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ. فقالتْ عائشة: فعاتبني أبو بكر وقالَ ما شاء الله أن يقولَ، وجعلَ يَطْعُنُني بيدِهِ في خَاصِرتي، فلا يمنعني من التحرّكِ إلا مكانُ رسولِ الله على فخذي،

فقامَ رسولُ الله حين أصبحَ على غير ماءٍ،

فأنزلَ اللهُ

آيةَ التيَمُّم،

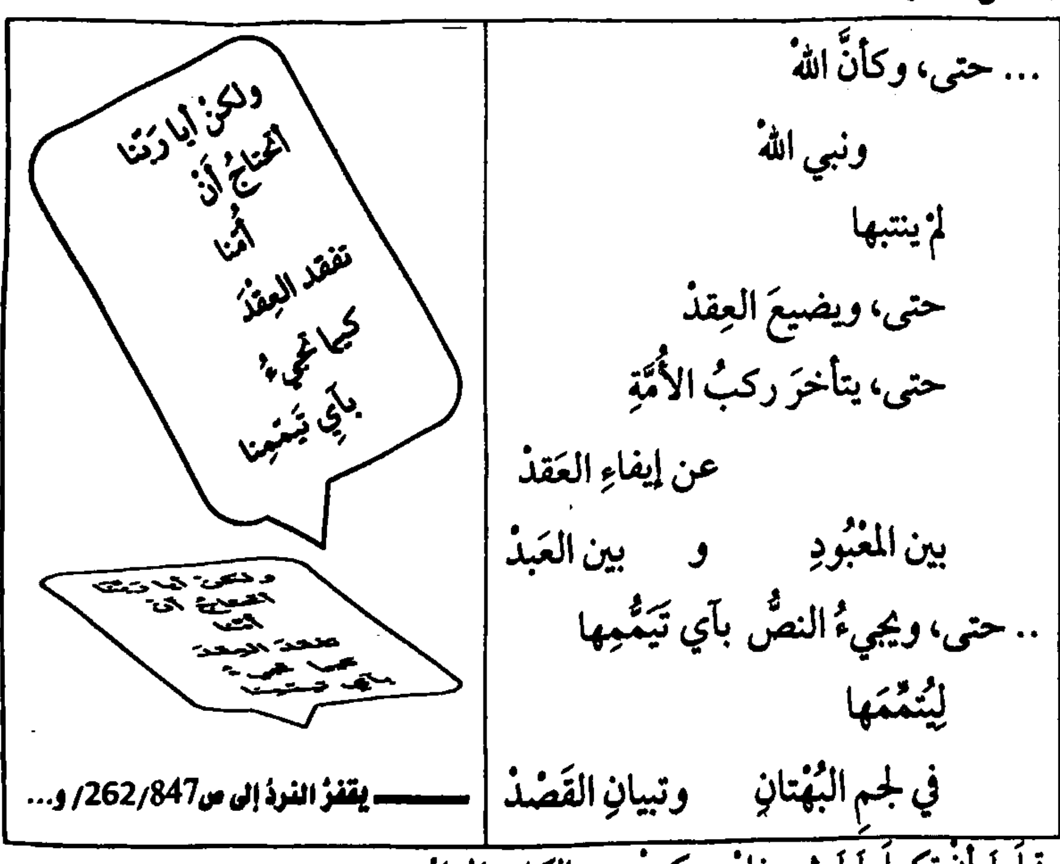
فتيمَّموا.."

...(303)____

---

303 - ويكملُ لُ النصُّ. ويكملُ لُ السردُ: "فقالَ لَ أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالتْ [عائشة] فبعثنا البعيرَ الذي كنتُ عليه فأصبنا العقدَ تحته" -*الصحيحان.*

ويكملُ لُ النردُ:



وقبلَ لَ أنْ تكملَ لَ لَ شهرزاذ. سكتتْ عن الكلامِ المعاذْ

و في مشهدٍ آخر؛

يُقَلِّبُ النردُ السورةَ،

فتتلبكُ الصورةُ:

.."يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا

قُمْتُمْ

إِلَى

الصَّلاةِ

فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ[بالكسرة] **وَ أَرْجُلَكُمْ**[بالفتحة] **إِلَى الْكَعْبَيْنِ**

وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ"......

والخ[(304)

---

304 - ـــــــــــــــــ ينزلُ لُ النردُ إلى "الميزان ن ن

ن في تفسير القرآن ن ن" للعلاّمة محمد حسين الطباطبائي *(ت: 1402هـ/ 1981م)*:

{وأما قوله: "وَأَرْجُلَكُمْ" فقد قُرِىء بالجرّ، وهو لا محالة بالعطفِ على "رُؤُوسِكُمْ" (...) وقرأ: "وَأَرْجُلَكُمْ" - بالنصبِ وأنتَ إذا تلقَّيتَ الكلامَ مخليَ الذهنِ غيرَ مشوبِ الفهمِ (..) وفهمتَ من الكلامِ وجوب غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين، ولمْ يخطرْ ببالِكَ أنْ تردَّ "أَرْجُلَكُمْ" *[المجرورة بعطفها على المجرور]* إلى "وُجُوهَكُمْ"*[المنصوبة]* في أول الآية مع انقطاع الحكم في قوله: "فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ" بحكم آخر وهو قوله: "وَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ"، فإنَّ الطبعَ السليمَ يأبى عن حمل الكلام البليغ على ذلك، وكيف يرضى طبعُ متكلِّمٍ بليغٍ أنْ يقولَ مثلا: "قبَّلتُ وجهَ زيد ورأسَه ومسحتُ بكتفِهِ ويدِهِ" بنصب "يد" عطفاً على "وجه زيد" مع انقطاع الكلام الأول، وصلاحية قوله "يده" لأن يعطف على محل المجرور المتصل به، و هو أمر جائز دائر كثير الورود في كلامهم. وعلى ذلك وردت الروايات عن أئمة أهل البيت وأما الروايات من طرق أهل السُنَّةِ فإنها وإن كانت غير ناظرة إلى تفسير لفظ الآية، وإنما تحكي عمل النبي وفتوى بعض الصحابة، لكنها مختلفة: منها ما يوجب مسح الرجلين، ومنها ما يوجب غسلهما. وقد رجح الجمهور منهم أخبار

فيرتبكُ النحوُ

....

وينقسمُ المعنى والمبنى والتكوينُ:

(مسحٌ بالكسر:) **بِرؤوسِكم** (غسلٌ بالفتحِ:) **وأرجُلَكم** = مسحُ الرأسِ، و(يُضاف له) غسلُ الرجلين [كَسْراً للنحو. ومشياً والسُّنَّة والآيَ]،	أو أو	(مسحٌ بالكسر:) **بِرؤوسِكم** (مسحٌ بالكسر:) **وأرجُلِكُمْ** = مسحُ الرأسِ، و (يُضاف له) مسحُ الرجلين [مشياً والنحوَ. وكَسراً للآي، وللسُّنَّة]

وتعثَّرتِ الأرجلُ

بين **"الغسْل"**؛ ــــــ وبين ــــــ **"المسْح"**؛

بين [الفتحة] و [الكسرة]

بين **الدينْ**؛ ــــــ وبين ــــــ **النحْو**؛

فانزلقَ النصُّ

فظَللنا – للحينْ –

الغسل على أخبار المسح، ولا كلام لنا معهم في هذا المقام لأنه بحث فقهي راجع إلى علم الفقه، خارج عن صناعة التفسير. لكنهم مع ذلك حاولوا تطبيق الآية على ما ذهبوا إليهِ من الحكم **الفقهي** بتوجيهات مختلفة ذكروها في المقام، والآية لا تحتمل شيئاً منها إلا مع ردها من أوج بلاغتها إلى مهبط الرداءة (...) فالأحرى للقائل بوجوب غسل الرجلين في الوضوء أن يقول كما قال بعض السلف كأنس والشعبي وغيرهما على ما نقل عنهم: أنه نزل جبرئيل بالمسح والسُّنَّة الغسل، **ومعناه نسخ الكتاب بالسُّنَّة**}.

مختلفينْ نْ نْ

نْ نْ (305)

نْ نْ

---

305 - ______________ ويُكملُ لُ "الميزان ن ن:

{وينتقل البحث بذلك عن المسألة التفسيرية إلى المسألة الأصولية: هل يجوز نسخ الكتاب بالسُنَّةِ أو لا يجوز، والبحث فيه من شأن الأصولي دون المفسِّر، وليس قول المفسِّر بما هو مفسر: أن الخبر الكذائي مخالف للكتاب إلا للدلالة على أنه غير ما يدل عليه ظاهر الكتاب دلالة معولاً عليها في الكشف عن المراد دون الفتيا بالحكم الشرعي الذي هو شأن الفقيه}.

وفي الكافي، بإسناده عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر [الصادق]: {من أين علمت وقلت: إنَّ المسحَ ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك ثم قال؟ يا زرارة قال رسول الله، ونزل به الكتاب من الله، لأن الله عز و جل يقول: فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ فعرفنا أن الوجه كله ينبغي أن يغسل ثم قال: وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه فعرفنا أنه ينبغي لهما أن تغسلا إلى المرفقين، ثم فصل بين الكلام فقال: وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ فعرفنا حين قال: بِرُؤُوسِكُمْ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء،

[يقال: مسحت الشيء ومسحت بالشيء، فإذا عدي بنفسه أفاد الاستيعاب، و إذا عدي بالباء دل على المسح ببعضه من غير استيعاب وإحاطة. فقوله: امْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ يدل على مسح بعض الرأس]..

ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضهما، ثم فسر ذلك رسول الله للناس فضيَّعوه.....}.. والخ.. والخ.. والخ..

والخ.. والخ.. والخ.. والخ.. والخ.. والخ.. والخ.. والخ.. والخ.. والخ.. والخ، والخ، والخ، والخ

ويضيف نولدكة في "تاريخ القرآن: {لمْ يؤدِّ توحيدُ القراءاتِ في المواقعِ التي عبَّر التشكيلُ المختلفُ فيها عن اختلافِ المفهومِ اللغويّ أو الموضوعيّ دائماً إلى توحيدِ المفهوم. (..) وفي وقتٍ مبكِّرٍ فضَّلَ المرءُ تطبيقاً أكثرَ صرامةً يستوجبُ غسلَ الأرجلِ. وجدَ هذا التوجُّهُ طريقَهُ إلى القرآنِ عندما قُرِنتْ الكلمةُ عنوةً "وأرجُلَكم" (..) ويكمنُ تاريخ اختلاف الراي هذا بتأييد الحسن البصري(ت: *110هـ*) لحلٍّ وسط. فقد قرأ الحسنُ "**وأرجُلُكم**" بحيث تبدأ جملة جديدة، يمكن أن يكون خبرها "اغسلوها" أو "امسحوا بها". وكانتْ مدارسُ الفقهِ المشهورة أكَّدتْ على أن الغسلَ فريضةٌ. رغم ذلك يتشبَّثُ نصف القراءات السبعة قراءة "وأرجُلِكم" [قرأها نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والكسائي بالفتح، وقرأها ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة بالكسر]}.

و في مشهدٍ آخر؛

يتشابكُ النردُ ُ والتقسيم مم والتقييم مم

صافناً أمامَ مَم التيمُّم مم: [

"... أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ

فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً

طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" ـــ(307)ـــ

مجرَّدُ حرفِ عطفٍ؛ ليس إلَّا ـــ(308)ـــ

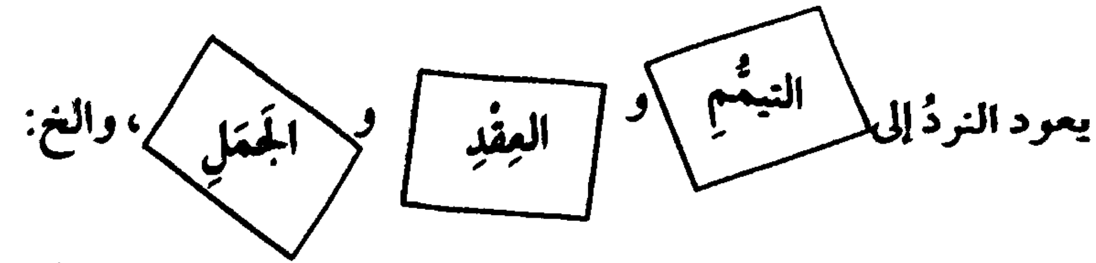
---

306 - القراءات السـبع أو العشرـ أو الأربع عشرـة هي اختلاف لهجاتٍ ومذاهب في النطق، من: تخفيف، وترقيق، وتثقيل، وتشـديد، وإمالة، وإدغام، وإظهار، ومد، وقصر، وإظهار، وإشـباع، وتنقيط، وحركات إعراب، والخ.. وأما الأحرف السـبعة فهي قرآن يعبر عن معنى واحد بألفاظ متعددة (...) ضــمن مـا يحتمله اللفظ أو النص القرآني من وجوه التغـاير والاختلاف فيـه من إفراد، وتثنيـة، وجمع، وتـذكير، وتـأنيـث، والخ... والتصريف في الأفعال والأسماء، والتقديم والتأخير، الاختلاف بالزيادة والنقص، والاخـ ـتلاف في وجوه الإعراب. مثل قوله تعالى: (ما هذا بشرـا) و (ما هذا بشرـ) بالنصب والرفع. - بتصرف من مراجع النرد. وانظرْ أيضاً: الزركشي في "البرهان عن القراءات السبع"، أبا شامة في "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالقرآن العزيز"، ابن الجزري في "النشر في القراءات العشر"، والخ

307 - *الآيةُ 6، من سورةِ المائدة* ـــــــ

308 -[أَوْ] ـــــ *ويتكررُ المشهدُ في الآية 43، من سورةِ النساء:*

"أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً"..ـــــ

يعود النردُ إلى 

، والخ:

عِقْدٌ ضاعْ

فأضاعَ الأُمَّةَ؛ والأتباعْ

وتَدَخَّلَ ربُّ العَرشِ - .. وقدْ تركَ الأكوانَ؛ ليُدلِي بشهادتِهِ

في هذا البَاعْ / الشانْ [يقفزُ النردُ إلى القرآن ومن243]

فهو الشاهدُ – لا غيرَ – بذاكَ القِفْرِ الملتاعْ

وهو القاضي والوزَّانْ:

أنْ صفوانْ

أركبَ سيِّدةَ العِقدِ

وما ركبتهُ الأطماعْ [يقفزُ النردُ أيضاً إلى البخاري ص785]

لكنْ الحَمْزَ. أثارَ اللَمْزَ. فسارَ الهَمْزُ.

يُبِيرُ غبارَ القصِّ. على النصِّ. بأنواعْ الأسجاعْ. بين الأوزاعْ.

[يقفزُ النردُ إلى اللاشيء

لكنْ وانتعظتْ أسيافٌ. وانتصبتْ فوقَ رماحِ الفتنةِ راياتٌ. تعلوها آياتٌ.
ودمٌ سالْ – لمآلْ. بين القومِ. لليومِ – ومَالْ. وخيولٌ وجِمالْ. وقراطيسُ ومَالْ
ولَمَّا يتوقفْ هذا القيلُ. وهذي التفخيخاتُ. وتلك التفخيذاتُ. وذاكَ القالْ
لكنْ وهمو أهلُ الآي. ما عادوا للآي.

[يقفزُ النردُ إلى معركة الجمل وصفين ومن923]

لكنْ كيفَ يكونُ السلطانُ يكون الدِينُ وكيف يكون الدِينُ تكونُ الآياتُ وكيفَ تكونُ الآياتُ تسيرُ الراياتُ وكيفَ تسيرُ الراياتُ يكونُ الناسُ وكيفَ يكون

الناسُ تكونُ الأوطانْ وكيفَ تكون الأوطانْ يكونُ السلطانْ(309). وهَلُمَّ جَرًّا

[يقفزُ النردُ إلى القراءة والترجمة وص225/224 والخ]

لكنْ أيـــــ(310) يقفزُ النردُ إلى.....

لكنْ.. ما لدمايْ. والعِقدِ والحضرِ وتلكَ الآيْ. وأنا لا ناقةَ لي في الأمرِ ولا جملٌ(311). منشغلٌ - يا شيخُ - بدنيايْ. فابعدْ نردِكَ عن عنقي، واتركْني أسرحُ بالبحرِ وسحرِ الربِّ(312) وعينيْ محبوبي والنايْ.

ناديتُ الحطَّابَ وناديتُ الصعلوكَ وناديتُ الحاجبَ

والسلطانْ. باسمِ الله. باسمِ النملِ. باسمِ القملِ. باسمِ الطوطمِ. باسم الإنسانْ. بحثاً في المسكوتِ في اللاهوتِ والناسوتِ، والبرهانْ. في القلمِ والدرهمِ والميزانْ. نحملُ سلالَ الندمْ. نحنُ سلالةُ العدمْ. أجلْ وقتَلنا المللْ. أجلْ ورَهَنَّا الأملْ. أجلْ وأعربنا الفاعلَ والمفعولْ والألمْ. أجلْ

---

309 - أمْ كيفَ يكون السلطانُ تكونُ الأوطانُ، وهَلُمَّ جَرًّا. أمْ كيفَ تكون الأوطانُ تكونُ الأديانُ، وهَلُمَّ جَرًّا. أمْ كيفَ يكون الأديانُ يكونُ الإنسانُ، وهَلُمَّ جَرًّا. أمْ كيفَ يكون الإنسانُ تكونُ الأديانُ، وهَلُمَّ جَرًّا، ويكونُ السلطانُ، وهَلُمَّ جَرًّا. وتكونُ الأوطانُ، وهَلُمَّ جَرًّا.

310 - ـــــضاً والدرهمُ يَشرِي السَيفَ، فيشري المُلْكَ، فيشري الدِينَ، فيشري الأحَكامَ، فيشري البُرهانْ، فيشري الإنسانْ، فيشري الأوطانْ. وهَلُمَّ جَرًّا

311 - لمْ يختلفوا في الله. بلْ في المُلكِ وفي الباهْ.. فانتسختْ آياتٌ. وانتعظتْ غاياتٌ. تتبعُها راياتٌ. ليُفصَّلَ - وفقَ مقاسِ مصالحِها ومداركِها - هذ الكونَ الامتناهْ. يقفزُ إلى ص557

312 - واللهُ بهاءٌ مُطلقْ. واللهُ كتابٌ. واللهُ مآبٌ. واللهُ هوىً وجوىً - خَمرٌ خُبزٌ حِبرٌ نَغَمٌ وعِناقٌ. واللهُ هيولى. لا حدَّ له في روحي، لا حدَّ لرحمتِهِ ولحكمتِهِ، لا حدَّ لهذا الوجدِ لهذا الأزرقْ. فلماذا كُرْبستم هذا المُطلقْ. في دَيرِ مُغْلقْ. ومنابرَ تلقينْ. وفقيهٍ أحمقْ. وقبابٍ من ذهبٍ وكراريسَ ومُلْصَقْ. وهَلُمَّ جَرًّا.

وعملَنا السمكرةَ. أجلْ وغيَّرنا الصفاتِ والحركاتِ. أجلْ ولمستُ العُشْبَ في يباسِ الغصنِ. ولمْ ألمسِ الغصنَ في يباسِ روحي. ورأيتُ النونَ في اليقينِ. ولمْ أرَ اليقينَ في النونِ. ولمْ يكتملِ النونُ. ولم يكتملِ اللونُ. ولمْ تكتملِ الصورةُ. ولمْ يكتملِ الإطارُ. ولم يكتملِ الحائطُ. ولم يكتملِ البيتُ. ولمْ يكتملِ الوطنُ. ولمْ يكتملِ العالمُ. ولمْ يكتملِ الإنسانُ. فكيفَ أرى النونَ في الصورةِ. والصورةَ فيَّ. ولا حائطَ لي ولا ظلّ ـــــ [يصعد النرد إلى ص410 النون]

ـــــ وظلَّ

حجرُ النردِ واقفاً عندَ زاويةٍ منحرفةٍ لا تُبينُ وجهَهُ بالكامل، أردتُ أن أُثبِّتَهُ بالمعاولِ والمعارفِ، لكنَّهُ انقلبَ باتجاه اللاشيء.

ومضى يتقلَّبُ، ثم يقفُ حائراً على نصفِ يقينٍ.

وتعولُ ريحُ سؤالٍ لتهزهزَهُ. فتمسكُهُ يدُ جَوَابٍ.

قلتُ: لأُعِيدَ ترتيبَ وجوهِهِ واتجاهاتِهِ. لكنْ قبلَها لأُعِيدَ ترتيبَ الطاولةِ. لكنْ قبلَها لأُعيدَني إلى طاولتي. لكنْ قبلَها لأُعيدَني إلى مكتبتي. لكنْ قبلَها لأُعيدَني إلى ذاكرتي. لكنْ قبلَها لأُعيدَني إلى بَيْتي. لكنْ قبلَها لأُعيدَني إلى بلدي. لكنْ قبلَها لأُعيدَهُ إلى العالمِ. لكنْ قبلَها لنُزِيلَ صورَ الطغاةِ والغزاةِ والإرهاب والغياب. لكنْ قبلَها لنمحوَ غزوَ الكويت. لكنْ قبلَها لنمحوَ الحربَ العراقية الإيرانية. لكنْ قبلَها لنُوقِفَ صدَّامَ والخمينيَّ عن التسلّلِ إلينا. لكنْ قبلَها لنُوقِفَ صدام عن الانقلاب على البكر لكنْ قبلَها لنُوقِفَ

البكرَ عن الانقلاب على عبد السلام عارف. لكنْ قبلَها لنُوقِفَ عبد السلام عن الانقلاب على عبد الكريم قاسم. لكنْ قبلَها لنُوقِفَ عبد الكريم عن الانقلاب على الملك فيصل الثاني. لكنْ قبلَها لنُبعدَ المَلكَ فيصل الأوَّل عن المس بيل. لكنْ قبلَها لنعيدَ مس بيل إلى County Durham. لكنْ قبلَها لنُعيدَ الإنكليز عن حربهم مع العثمانيين. لكنْ قبلَها لنُعيدَ العثمانيين عن حربهم مع الصَفَويين والمماليك. لكنْ قبلَها لنُعيدَ المغولَ والمماليكَ عن حربِهم مع العباسيين. لكنْ قبلَها لنُعيدَ العباسيين عن حربِهم مع الأمويين. لكنْ قبلَها لنُعيدَ الأمويين عن خلافِ الخلفاءِ الراشدين. لكنْ قبلَها لنُعيدَ الخلفاء الراشدين عن سَقفِ السَقيفةِ. لكنْ قبلَها لنُعيدَ السَقيفةَ إلى محمد. لكنْ قبلَها لنُعيدَ محمدَ إلى قريش. لكنْ قبلَها لنُعيدَ قريشَ إلى الكعبةِ. لكنْ قبلَها لنُعيدَ الكعبةَ إلى إبراهيم. لكنْ قبلَها لنُعيدَ إبراهيمَ إلى أور الكلدانيين. لكنْ قبلَها لنُعيدَ سكانَ أور الكلدانيين إلى سفينة نوح. لكنْ قبلَها لنُعيدَ نوحَ إلى آدم. لكنْ قبلَها لنُبعدَ آدمَ عن التُفَّاحةِ. لكنْ قبلَها لنُبعدَ التُفَّاحةَ عن أفعى إبليس. لكنْ قبلَها لنثني إبليسَ عن عنادِهِ في السجودِ. لكنْ قبلَها لكنْ قبلَها لنمسحَ السجودَ من قرارِ الخالقِ. لكنْ قبلَها لنبعدَ الخالقَ عن خلقِ إبليس والتُفَّاحةِ وآدمِ وحواء وأنا وهذا النردِ، وهَلُمَّ جَرًّا......

والخ......

أو لنعيدَ تقليبَ النردِ بشَكلٍ آخر:

كأنْ لا يقعُ على التُفَّاحةِ. كأنْ لا يقعُ على نيوتن أو هيلين أو حوَّاء. كأنْ لا يقعُ على مقهى أُمِّ كلثوم. كأنْ لا يقعُ على

أُمّي. كأنْ لا يقعُ على عفلق وستالين وحسن البنّا. كأنْ لا يقعُ على الحامضحُلو. كأنْ لا يقعُ على قابيل. كأنْ لا يقعُ على عبد الكريم قاسم. كأنْ لا يقعُ على شاه ايران. كأنْ لا يقعُ على موزارت. كأنْ لا يقعُ على الطُّوفان. كأنْ لا يقعُ على فان كوخ. كأنْ لا يقعُ على الحروبِ الصليبية. كأن لايقعُ على قادسية صدام. كأن لا يقعُ على الفرهود. كأن لا يقعُ على الحواسم والغنائم و"المكارم". كأنْ لا يقعُ على مكّة أو ڤاراناسي أو الفاتيكان. كأنْ لا يقعُ على الجنائنِ المعلَّقةِ. كأنْ لا يقعُ على المعلقاتِ السبعِ. كأنْ لا يقعُ على المثرودة. كأنْ لا يقعُ على نايل دايموند و Sweet Caroline . كأنْ لا يقعُ على حائط المبكى. كأنْ لا يقعُ على البُرَاقِ والمعراجِ. كأنْ لا يقعُ على زرادشتْ. كأنْ لا يقعُ على صَفيَّة. كأنْ لا يقعُ على صَفوان. كأنْ لا يقعُ على وطبانْ ومزبانْ وخيمة صَفوانْ. كأنْ لا يقعُ على دائرةِ الطباشير القوقازية. كأنْ لا يقعُ على علي بن أبي طالب وطاق كسرى والعِقدِ وقميص عثمانْ.

.. كأنْ ليَخصُوا شعباً. كأنْ ليرموا له بكسرةِ فتنةٍ. كأنْ ولتَنْضجَ

[illegible]

الفتنةُ يطبخونها بقِدْرِ التاريخ. كأنْ وليُشهّي التاريخُ يُطعّمونهُ

[illegible]

بتوابلِ الدينِ. كأنْ ولتتصاعدَ توابلُ الدينِ يُحرِّكونها بچفچير السياسةِ. كأنْ ثمّ ليتركوا القطيعَ المطيعَ يتنازعُ عليها حتى الموتِ

[illegible]

[illegible]

وخاتمِ ابن العاص وAnne Boleyn. كأنْ لا يقعُ على هنري الثامن ويرجيت باردو وگهوة عزّاوي. كأنْ لا يقعُ على فاسكو دي جاما. كأنْ لا يقعُ على شارع الرشيد. كأنْ لا يقعُ على ثورة العشرين. كأنْ لا يقعُ على غاندي. كأنْ لا يقعُ على هتلر. كأنْ لا يقعُ على خدري الشاي خدري. كأنْ لا يقعُ على يا ليلُ الصبُّ متى غدُهُ. كأنْ لا يقعُ على Saint-John Perse ورباعيات الخيّام. كأنْ لا يقعُ على دافنشي. كأنْ لا يقعُ على شيخ عزيز. كأنْ لا يقع على سارتر وسارة خاتون. كأنْ لا يقعُ على ملحمةِ گلكامش. كأنْ لا يقعُ نردُ النصِّ على نصِّ النردِ. كأنْ لا يقعُ النصُّ على النردِ ولا النردُ على النصِّ. كأنْ لا يقعُ على **Text Dice**.

كأنْ لا يقعُ على **The Dice Of The Text**. كأنْ لا يقعُ عليَّ ومدرسةِ ابن حيَّانْ الابتدائية للبنين وحسين حيدر الفحّام ومحمد لقمانْ. كأنْ لا لبنانْ. كأنْ لا يلعبُ مهندُ ومثنى بالنرد فيقع على أنفي صيفَ 1996.

كأنْ لأعيشَ حياتي بين حقيقتين مكدومتين: الوطن والمنفى. ـــــ
وبينهما تمتدُّ الذكرياتُ والعويلُ.. كأنّهما الصدى والمدى
كأنْ لأعيشَ أفكاري بين حقيقتين مقلوبتين: السماء والأرض. ـــــ
وبينهما يمتدُّ صراعٌ طويلٌ، كأنّهُ متاهٌ وسدى..

كأنْ رأيتُ حياتي جالسةً لوحدها تشربَ الشاي في مقهىً صاخبٍ. أحيِّها فلا تلتفتُ لي. أناديها فلا تسمعُني. ليكنْ اكسرْ ماعونَكَ وتعالَ. ليكنْ اتركْ حياتَكَ وتعالَ. ليكنْ اكسرْ شجرَ اللاشيءِ وتعالَ. ليكنْ اكسرْ غصنيْ اللذّةِ والشجنِ وتَعالَ ليكنْ. اكسرْ عودَ المسألةِ وتَعالَ. ليكنْ اكسرْ جذرَ اللاتِ

وتَعالَ. ليكنْ اكسرْ لاتَ الغصنِ وتَعالَ. ليكنْ اكسرْ ما لا يُكسرُ باللاءاتِ إلى اللاتِ إلى الغصنِ وتعالَ. ليكنْ وفي الحائطِ مرآةٌ. وفي المرآةِ امرأةٌ. وفي عينيْ المرأةِ مرآةٌ. وفي المرآةِ حائطٌ. وفي الحائط إعلانٌ. وفي الإعلانِ امرأةٌ. وفي حقيبتِها مرآةٌ. وفي المرآةِ لا حائطٌ ولا اعلانٌ ولا امرأةٌ ولا غصنٌ. فكيفَ رأيتِ المرأةَ والمرآةَ يا عينَ الشاعرِ؟. ليكنْ في النغمِ المسكرِ أسمعُ ربِّي. ليكنْ وأسألُهُ عن سُكرةِ الطريقِ اليه. ليكنْ. واليكِ. ليكنْ. وإليَّ. ليكنْ. وأُحشِّدُ الطريقَ والسكرةَ. ليكنْ وأشعلُ البخورَ والغصنَ واللاتَ واللاءات والمرآةَ. ليكنْ وأكسرُ المرآةَ. ليكنْ وأحطمُ الحائطَ والأجراسَ. فكيفَ سمعتِ الصدى والمدى يا أُذنَ العارفِ؟

ليكنْ كالأبوابِ أصطفقُ وأُصفِّقُ.

ليكنْ كالأبواقِ أدورُ. ليكنْ كالمطرِ أضحكُ. ليكنْ كالأشجار أهفهفُ وأنوحُ. ليكنْ كالسَحابِ أكتبُ وأمحو. ليكنْ. فكيفَ عرفتني يا روحَ الشاعرِ؟

الكلماتُ كمائنُ. الكلماتُ تكوينٌ. الكلماتُ أبواقٌ. الكلماتُ أشجارٌ. الكلماتُ أوراقٌ يا نصيب. الكلماتُ نردُ. الكلمات لا كلماتٌ. الكلماتُ كاميرا خفيَّةٌ. الكلماتُ حلقومْ. الكلماتُ زقومْ. ليكنْ. فكيفَ تكتبني يا حبرُ الكاتبِ؟ مرَّةً لمْ استيقظْ في الصباحِ. وبقيتُ نائماً في الكلماتِ. فكيفَ نسيتني يا نَفْسي. الكلماتُ حياةٌ. الكلماتُ مماتٌ. وبقيتُ نائماً في مقبرتي حتى تآكلتْ شاهدتي وامحتْ حروفي. فلمْ أعدْ أعرفُ نَفْسي. ولم يعدْ يعرفني أحدُ. ومرَّةً سمعتُ وقعَ أقدامٍ، توقعتُ جاؤوا ليوقظوني. اقتربتِ

الأقدامُ. وسمعتُ لغطَ حفَّارين. يتصايحون على دفنِ جثَّةِ رجلٍ يحملُ
اسمي. الكلماتُ أسماءٌ. الكلماتُ قبورٌ. نبشوا القبرَ فلمْ يجدوا جثَّتي. التفتوا
حائرين فلمْ يجدوا جثَّةَ الرجلِ الجديدِ. وارادوا العودةَ. فلمْ يجدوا الطريق.
وارادوا البقاءَ. فلمْ يجدوا المقبرةَ ولا المعاولَ ولا الأسماءَ. اسمي لا كلماتٌ.
اسمي كلماتٌ. الكلماتُ حمَّالةُ أوجهٍ وتفاسيرُ ومروياتٌ وقبورٌ. الكلماتُ
وجوهٌ. الكلماتُ مرايا لمرايا. ومرَّةً في ليلةٍ عاصفةٍ، في ساعةٍ داعرةٍ. في لحظةٍ
مسكونةٍ بالأشباحِ والحروفِ والدفوفِ. لمْ أجدِ الوجوهَ والكلماتِ.
الكلماتُ الشيءُ. الكلماتُ اللاشيُّ. الكلماتُ حَيرةٌ وسِيرةٌ وجُمَلٌ وجَمَلٌ
وقميصٌ حَمَّالُ وجوهٍ. فكيفَ أجدُكِ يا نَفْسي. كيفَ أجدُني يا متاهُ. الكلماتُ
اللهُ. واللهُ الكلماتُ. اللهُ نصٌّ. وليسَ النصُّ اللهَ. وليس اللهُ النردَ. وليس النردُ
اللهَ. اللهُ فكرةٌ. وليسَتِ الفكرةُ اللهَ. اللهُ فطرةٌ. وليسَتِ الفطرةُ اللهَ. ولكلٍّ
فكرتُهُ أو فطرتُهُ. قد تتعالى. قد تتدانى. قد تتأرجحُ. قد تترنَّحُ قد تتطوَّى.
فلا تلزمْنيها. لا توجبْنيها. ولكلِّ فكرةٍ وثورةٍ نصٌّ ونردٌ. *ووووووراءَ كلِّ فكرٍ
وفكرةٍ وثورةٍ مشعوذون وسماسرة وووووووليستِ الشعوذةُ والسمسرةُ فكرٌ أو ثورةٌ.*
تقفُ المروياتُ أمامَ الكلماتِ. المرآةُ أمامَ المرأةِ. تقفُ المرأةُ أمامي بزينتِها
بكرنفالِها بمراياها بمطرِها بمعارجِها بطيوفِها بحروفِها بنقاطِها بفوارزِها
ولا أجد الكلماتِ. ولا مطرَ ومظلَّتُكِ تكرجُ في الريحِ. الريحُ تلهو
بالأسئلةِ. الأسئلةُ وجهُ المرآةِ. المرآةُ امرأةٌ. المرأةُ مرآتي؛ مرأتُكِ كلماتُكِ بلا
نقاطٍ، ونقاطي مطري بلا كلماتٍ. تضعينُ نقاطي بكلماتِكِ. أُقفِّينها ولكِ
الرَوِيُّ. تضمِّين كتابي لكتابِكِ. أضعُ فمي على فمِكِ وأنامُ. تضعين سُرَّتَكِ

على سُرَّتي وتنامين. نضعنا سطراً على سطرٍ وننامُ. فلا توقظْنا أيُّها العَرُوضُ. لا توقظِيها أيّتُها الأجراسُ. لا توقظِيني أيّتُها الحروبُ. تعبتُ من اللاشيء والشيء. تعبتُ من كتبي وصُحبي. تعبتُ من نَرْدي وسَرْدي وحَرْدي. تعبتُ من بَرمي وقلمي وسأمي وندمي وعدمي. وأريدُ أنامُ ولا أنامُ.

يواصلُ ئُئُ النردُ، ـــــ ويواصلُ ئُئُ الصفوريُّ،

... ويطيرُ إلى الذباب:

".. ولما قالَ أهلُ الإفكِ فيها ما قالوا، قال: عمرُ [بن الخطّاب] أنا قاطعٌ بكذبِ المنافقين لأنَّ اللهَ تعالى ىى ى عصمَكِ عن وقعِ الذبابِ على ىى جلدِكِ لأنَّهُ يقعُ على ىى النجاسةِ فكيفَ لا يعصمُكِ عن صحبة مَنْ هو ملطّخٌ بمثل هذه الفاحشةِ"(313)

يعودُ النردُ إلى عُرْسِ زينب ب:

.. وكانتْ وليمةُ عرسِ سِ سِ ماهـ ا ا "حافلةً ذبحَ حَ الرسولُ ئُئُ شاةً وأمرَ مولاهُ أنس بن مالك أنْ يدعو ووو الناسَ سَ سَ إلى ىى الوليمةِ فترادفوا أفواجاً، يأكلُ فوجٌ جٌ جٌ فيخرجُ، ثمّ يدخلُ فوجٌ جٌ جٌ. إلى أنْ قالَ ئَ أنس: يا رسولَ اللهِ دعوتُ حتى ىى ى ما أجدُ أحداً لأدعوهُ.. فقالَ ئَئَ النبيُّ: ارفعوا طعامَكم"(314).

---

313 - "نزهة المجالس" للصفوري ـــــ.. ويواصلُ ئُئُ: "قالَ بعضُهم سمعتُ رجلاً يذكرُ عائشة بسوءٍ فلمْ أنكرْ عليه فرأيتُ النبيَّ في المنام فقال لا تنكرُ على مَنْ سبَّ زوجتي فقلتُ يا رسولَ الله ما قدرتُ فقالَ ئَ كذبتَ وأومأ إلى عيني بالسبابة والوسطى ىى ى.. فاستيقظَ وهو أعمى ىى ى...".

314 - "نساء النبي" للدكتورة بنت الشاطيء. وانظرْ: صحيح البخاري. وانظرْ: "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين" لمحبِّ الدين [أحمد بن عبدالله بن محمد] الطبري (ت: 694 هـ)، و"الكشاف" للزمخشري.. والخ.ـــ[والصحابي أنس بن مالك (ح:10ق.هـ/612م -93هـ/712م) خادم النبيِّ]

ثمَّ؛ يتدحرجُ إلى أسفكةِ البابِ ب:

يواصلُ ںُںُ أنس بن مالك: " .. وبقيَ ثلاثةُ رهطٍ يتحدَّثون في البيتِ، فخرجَ النبيُّ فانطلقَ إلى ىى حجرةِ عائشة، فقالَ ں: السلام عليكم أهلَ البيتِ ورحمة الله. فقالتْ: وعليكَ السلام ورحمة الله، كيف وجدتَ أهلَكَ، بارك الله لكَ. فتقرَّى ىى حجرَ نسائهِ كلِّهنَّ، يقولُ ں لهنَّ كما يقولُ ں لعائشة، ويقلنَّ له كما قالتْ عائشة، ثمَّ رجعَ النبيُّ، فإذا ثلاثةٌ من رهطٍ في البيتِ يتحدَّثون، وكانَ النبيُّ شديدَ الحياءِ، فخرجَ منطلقاً نحو حجرةِ عائشة، فما أدري آخبَرْتُهُ أوْ أُخبِرَ أنَّ القومَ خرجوا، فرجعَ، حتى ىى إذا وضعَ رجلَهُ في أسكفةِ البابِ داخلةً وأخرى خارجةً، أرخى السترَ بيني وبينه، وأُنزلتْ آيةُ الحجاب"(315) ب

315- انظرْ: "فتح الباري" لابن حجر. وانظرْ: تفسير ابن كثير، وغيره. وانظرْ: روايات مسلم والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل، والخ، والخ.

كأنَّ الله

ورسولَ الله

لمْ ينتبها

حتى ليهمَّ بأنْ يبني في زينبَ مَيْمُونُ رسولِ اللهْ

ليحلَّ قضاءُ اللهْ

ليتأخرَ زوَّارُ رسولِ الله

ليجيءَ اللهْ

بآي الحُجُبِ

.....

واعجبي! يا اللهْ

"في الجماع وآلاتِهِ" للسيوطي:

في أسماءِ الذَّكرِ. يُقالُ ں ضَرَبَها

بـ الميمون إذا جامَعَها.

وأنشدَ الزمخشريُّ في "أساسِ البلاغةِ":

أضربُ بالميمونِ في دهليزِها

أصبُّ ما في قُلَّتي في كُوزِها

إذاً وإذا. كانَ الأمـ =

ب ب [ــــــــ ينزلقُ النردُ إلى ى ى الحجاب(316)] ب ــــ فيعودُ

فيلبدُ... في ــــــــ فراشِ حفصة؛

فأسمعُ هسيسَ ماريَّة؛

فأسمعُ للدارقطني(317):

..... "عن ابن عباس عن عمر قالَ: دخلَ رسولُ الله بأمّ ولدِهِ ماريّة [القبطيّة][318]

ـرُ رُ كذا. فلماذا يتركُهنَّ الربُّ بُ. قبلَ الآيِ بذا. مكشوفاتٍ ومحلولاتِ الشَّعرِ هكذا. [انظرْ زوجَ الرسولِ لِ تقولُ لُ: "فأتاني [صفوان بن المعطّل] فعرفني حين رآني، وكان يراني قبلَ الحجابِ" -[صحيح البخاري.. ــــ] فإذا. أمّا أنَّ اللهَ ۂ ۂ ۂ - وحاشاهُ ۂ ۂ - سَهَا أو في العينِ قَذى ومَذى. ولذا. أبصرَ فيما بعدُ وفكَّرَ فيما بعدُ: إنَّ الشَّعْرَ غوى. ولذا أسرعَ - حين تأخَّرَ زوَّارُ نبيهِ - أن ينزلَ فيهم آيَ الحُجُبِ!

واغربي!

316 - يلبدُ النردُ خلفَ الحِجاب بِ، فـ أسمعُ أنس بن مالك: أنا أعلمُ الناسِ بهذهِ الآيةِ آية الحجابِ بِ لما أُهديتْ زينبُ بُ إلى رسولِ الله (...) فضُربَ بَ الحجابُ بُ ويواصلُ تلكَ الحكاية...

317 - في سننه. وأيضاً: *سنن النسائي، والمعجم الأوسط الطبراني، وصحيح البخاري، والخ*. وانظرْ: *تفاسير القرآن للطبري، وابن كثير، والشوكاني، والقشيري، و"أحكام القرآن" لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص، و"أسباب النزول" لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت: 468 هـ) [وله تفاسير ثلاثة: "البسيط"، "الوسيط"، "الوجيز"]*. وانظرْ: "التحرير والتنوير" لابن عاشور، و"أحاديث أم المؤمنين عائشة" لمرتضى العسكري، والخ. وانظرْ: *"كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي، الخ الخ*، وأسمعُ قولَ القرطبيّ *في تفسير سورة التحريم*: "قلتُ: أكثر المفسّرين على أن الآية نزلتْ في حفصة لما خلا النبي في بيتها بجاريته".

318 - يقفزُ النردُ إلى ماريّة القِبطية.. ويعودُ إلى "تاريخ القرآن" لنولدكه: "يربطُ التراثُ بين الآياتِ الأولى من سورةِ التحريمِ وفضيحةٍ حصلتْ في بيتِ النبيّ. فقد استعملَ محمد في أحدِ الأيّامِ خيمةَ زوجتِهِ حفصةَ ليلتقيَ بأمتِهِ القبطيّةِ ماريا. ولمْ يكنْ في ذلك خرقٌ للعاداتِ الحسنةِ وحسب، بلْ أيضاً انتهاكٌ شديدٌ لحقِّ البيتِ الزوجيّ. عادتْ حفصةُ إلى البيتِ في وقتٍ غير

في بيتِ حفصة، فوجدتهُ حفصةُ معها - وكانتْ حفصةُ غابتْ إلى بيتِ أبيها - فقالتْ لَه: يا نبي الله، ما صنعتَ بي هذا - من بين نسائِكَ - إلّا من هوانٍ عليكَ، في يومي وفي دوري، وعلى فراشي. قالَ لَ: ألا ترضين أنْ أُحَرِّمَهَا فلا أقربُها؟. قالتْ: بلى، فَحَرَّمَهَا، وقالَ لَ: لا تذكري ذلك لأحدٍ. فذكرتهُ لعائشة. فآلى لا يدخلُ على نسائِهِ شهراً، فاعتزلهنَّ تسعاً وعشرين ليلةً"..

______ فيجيءُ النصُّ

فأسمعُ:

*".. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"(319).*

قالَ الإخباريون، قالَ المفسِّرون، قالَ..، قالَ..، قالَ ابن عباس، قالَ عمر:

"فبلغنا أنَّ رسولَ الله كَفَّرَ عن يمينهِ، وأصابَ

بَ جاريتَهُ"(320)

متوقَّع، وفاجأتِ الأثنين، فرمتِ النبيَّ بأقسى التهم، وحرّضتْ عائشةَ وكلَّ نسائِهِ عليه. ولا بدَّ أنَّ غلطةَ قائدِهم قد سبّبتْ بين المسلمين اضطراباً شديداً، وإلّا لما كانَ اضطرَّ إلى تبريرِ موقفِهِ بوحيٍ خاصٍ. وتحملُ هذه الروايةُ ضمانةَ تاريخيتِها في ذاتِها. فقصةٌ من هذا النوعِ، تصفُ سلوكَ محمدٍ بشكلٍ سيءٍ إلى هذه الدَرَجَةِ، لمْ يختلقْها المسلمون أو يتخذوها عن ثرثرةِ الكفار.." الخ. ـــــ [يقفزُ النردُ إلى ص788 وأسباب النزول للواحدي و نولدكه وابن قرناس، ويعود إلى ص779 والخ].

319 - *سورة التحريم: 1-2*. ويكملُ لُ تفسيرُ الطبريِّ عن ابن عباس، قالَ لَ: "قلتُ لعمر بن الخطَّاب: مَنْ المرأتان؟ قالَ: عائشة، وحفصة".

320 - *تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير. وانظر: السيوطي ومرتضى العسكري، وم. م، والخ*

وفي لقطةِ زوم أقربَ zoom X:

يسقطُ النردُ على نساءِ النبي

يقتلنَ؛

وأمّ المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق، ـــــ آخذةً برأسِ أمّ المؤمنين

سودة بنت زمعة بن قيس، ـــــ وخافتْ أمُّ المؤمنين حفصةُ بنت عمر بن الخطاب، فأعانتها،

ـــــ وجاءتْ أمُّ المؤمنين أمُّ سَلمة بنت ابي امية المخزومية فأعانتْ سودةَ.

ـــــــــــ والخ،

والخ(321)...

---

321 - ـــــــ فأسمعُ عُ: سمعتْ عائشةُ سودةَ تنشدُ: "عَدِيٌّ وتَيْمٌ تَبتَغي مَنْ تُحَالِفُ"! فقالت عائشة لحفصة: ما تعرضُ إلّا بي ويلكِ يا حفصةُ *فإذا رايتني اخذتُ براسِها فاعينيني. فقامت فاخذتْ براسِها، وخافت حفصة فاعانتها، وجاءتْ ام سَلمة فاعانتْ سودة.* فاتى النبيُّ فأخبر وقيلَ له ادركْ نساءَك يقتلنَ. فقالَ وَيْحَكُنَّ! ما لكنَّ؟ فقالتْ عائشة: يا رسولَ الله ألا تسمعُها تقولُ عديٌّ وتيمٌ تبتغي من تحالف؟ فقالَ: وَيْحَكُنَّ ليس عَدِيكُنَّ ولا تَيْمِكُنَّ، إنما هو عَدِيّ تَمِيم و وتَيْم تَمِيم [والإشارة إلى أن عمر بن الخطّاب يُنسب الى بني عدي، وأبو بكر الى بني تيم (والشعر لقيس بن معدان الكليبي من بني يربوع)]" - انظرْ: *"الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة" للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الشافعي(ت: 794هـ/ 1392م)، و طبقات ابن سعد، وتفسيرَ الطبريّ*. وانظرْ: *"أحاديث أم المؤمنين عائشة" للسيد مرتضى العسكري، و"دلائل الإعجاز" للجرجاني، و"المجهول في حياة الرسول" للمقريزي*، والخ. ـــ **ويواصلُ لُ البخاريُّ في صحيحِهِ: ثنا ثنا عن عن عن:**

> **"... أن نساء الرسولِ كنّ حزبين، فحزبٌ فيه: عائشة، وحفصة، وصفيّة، وسودة، والحزب الآخر: أم سلمة، وسائر نساء رسول الله، وكان المسلمون قد علموا حبَّ رسول الله عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله أخّرها حتى إذا كان رسول الله في بيت عائشة".....**

.. **والخ الحكاية** ـــــ *ويعلّق زكريا أوزون" في "الإسلام هل هو الحل؟": "على ذلك لا يعني عدم وجود خلاف بين نساء الحزب الواحد". =*

وهابطاً صاعداً

ثمَّ؛ ويختلطُ بعسلِ أُمِّ المؤمنين زينب ـــــــــ

فتواصلُ لـ أم المؤمنين عائشة: *"كان رسولُ الله يحبُّ الحَلْواءَ والعسلَ، وكانَ إذا انصرفَ من العصرِ دخلَ على نسائهِ، يمكثُ عندَ زينب بنت جحش، فيشربُ عندها عسلاً،*

فتواطأتُ أنا و[أم المؤمنين] حفصة

أنْ أيّتنا

دخلَ النبيُّ عليها، *فلتقلْ له: إنّي أجدُ منكَ ريحَ مَغَافير(322)، أكلتَ مغافير. فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك فقالَ: لا، بلْ شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش، ولنْ أعودَ إليهِ، وقد حلفتُ، لا تخبري بذلك أحداً"..(323)*

ـــــــ وينبري ي ي عمر بن الخطَّاب:

... *"اجتمعَ نساءُ النبيِّ في الغَيْرة عليه، فقلتُ: عَسَى ربُّهُ*

ـــــ وأخرج الإمامُ أحمد في مسنده: عععن عائشة قالتْ: صنعتُ له طعاماً، وصنعتْ حفصةُ له طعاماً. فقلتُ لجاريتي: اذهبي فإن جاءتْ هي بالطعامِ فوضعته قبل فاطرحي الطعامَ.." والخ ـــــ

ـــــ وفي "فتح الباري" لابن حجر: عن عائشة قالتْ "أُهديتْ لرسولِ الله هدية فأرسل إلى كلِّ امرأة من نسائه نصيبها فلمْ ترضَ زينبُ بنت جحش بنصيبها فزادها مرّة أخرى فلمْ ترضَ فقالتْ عائشة لقد اقمأتْ وجهَكَ تردُّ عليك الهدية. فقال لأنتنَّ أهون على الله من أن تقمئنني لا أدخلُ عليكن شهراً" - وانظرْ: طبقات ابن سعد، وابن ماجه.

322- [في المعاجم: المَغَافِيرُ: جمع مُغْفُور، صمغ حُلو، كريه الرائحة، ينضحه شجر يقالُ له العُرفُط يكون بالحجاز] انظر: *تفسير المراغي، والخ.*

323 - *البخاري ومسلم في صحيحيهما..* وأحمد في مسنده، والقرطبي في *تفسيره*. وانظرْ: *ابن سعد في طبقاته، والنسائي في سُننه، و أبا داود الطيالسي في مسنده، والحاكم في مستدركه.* وانظرْ: *"كنز العمال" للمتقي الهندي(ت:975هـ/ 1567م)، والخ..*

إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزواجاً

خيراً منكنَّ"(324)...

ـــــــــــــــ فـ.. يأتي ي النصُّ ﷺ:

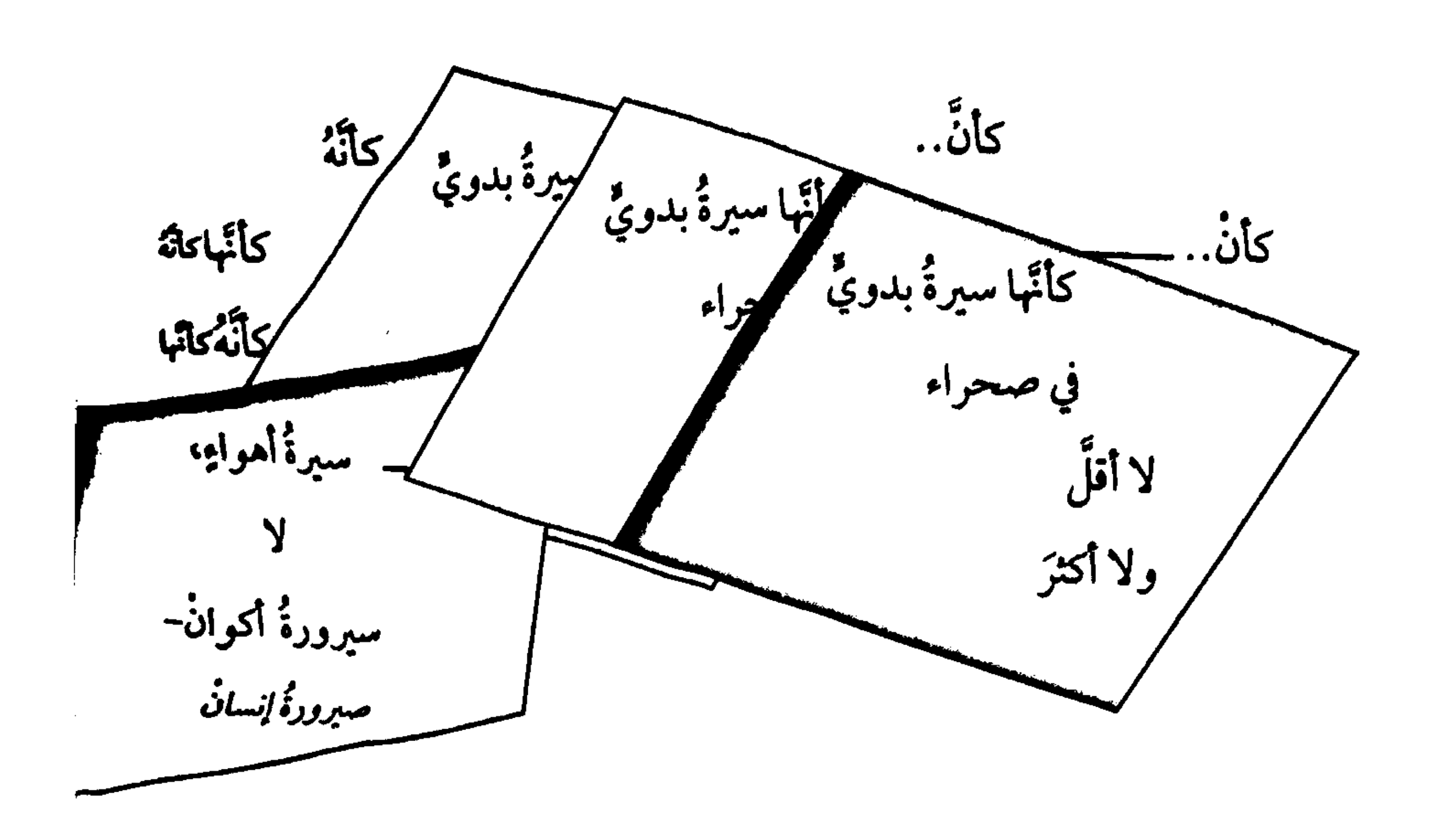
"وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ...)(325)ـــ

---

324 – صحيح البخاري، وتفسير ابن كثير.. والخ

325 – سورة التحريم: 3– 12. وانظرْ: كتب التفاسير وغيرها.

و ـــــــــ يواصلُ لُ لُ عمر: "وافقتُ ربِّي في ثلاثٍ، قلتُ يا رسولَ الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلّى؟ فنزلتْ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [س. البقرة125]، وقلتُ يا رسولَ الله إنَّ نساءَكَ يدخلُ عليهنَّ البرُّ والفاجرُ فلو أمرتهنَّ يحتجبنَ، فنزلتْ آيةُ الحجاب[س. التحريم59]، واجتمعَ نساءُ النبي في الغيرةِ عليه فقلتُ لهنَّ عَسَى رَبُّهُ



إنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ[س. التحريم5] فنزلتْ هذه الآية" - صحيح البخاري.

وانظرْ: " عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير " للشيخ أحمد شاكر، والخ الخ..

تماماً تماماً تماماً كما قالَها

———— آيةً ساهيةْ

لا نقيصةَ في الشكلِ [والوزنِ والقافيةْ]

وإنْ قادها النردُ للنصِّ، أو قادها النصُّ للنردِّ،

كي تُكملَ الحاشيةْ

هل الربُّ ينتظرُ العبدَ يُملي عليهِ شواغرَ آياتِهِ، بما سنَّتِ الباديةْ

أمْ سمعَ اللهُ من حورابي: :أمْ أنَّ حورابي سمعَها منه قبلَ التوراةِ والقرآنِ

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (..) وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ (..)[قرآن؛ سورة المائدة: 45] وَعَيْناً بِعَيْنٍ، وَسِنّاً بِسِنٍّ [توراة؛ سِفر الخروج: 24:21](..) إذا تسبَّبَ رجلٌ بفقعِ عينِ رجلٍ آخر، فإنَّ عينَ المسبِّبِ تفقعُ [شريعة حمورابي-المادة: 196](..) وإذا قلعَ رجلٌ سنَّ رجلٍ من طبقتِهِ، تُخلعُ له سنٌّ [=المادة 200].

———— يواصلُ لُ البخاريُّ: عععععن : "قالَ النبيُّ: "لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يُكَلَّمُونَ من غير أن يكونوا أنبياءَ، فإن يكن من أُمَّتي منهم أحدٌ فعمر".

كانَّ النصَّ - القُدُّوسَ السبُّوحَ الباري الوالي المتعالي الباقي الشافي الهادي المُغني المُعطي المُحيي الغفّارَ القهّارَ الجبّارَ الوهّابَ التوّابَ الرزّاقَ الفتّاحَ القيُّومَ الأَحدَ الصمدَ الحقَّ النورَ البرَّ الرحمانْ

تركَ الأكوانْ(326)

ومصائرَ هذا الإنسانْ.

ومضى يتنصَّتُ خلفَ الجدرانْ. لمكائدِ زيجاتِ العبدْ

ومزاجِ النردْ. يرفو بالآياتِ فتوقَ السردْ. ومرامي القصدْ

.... ويأتي بالشاهدِ والبرهانْ

ثَمَّةَ ةَ علاماتُ استفهامٍ تسطعْ غْ

في سطرِ الوجودِ

مَنْ يجيبُ عليها لنقنعْ غْ

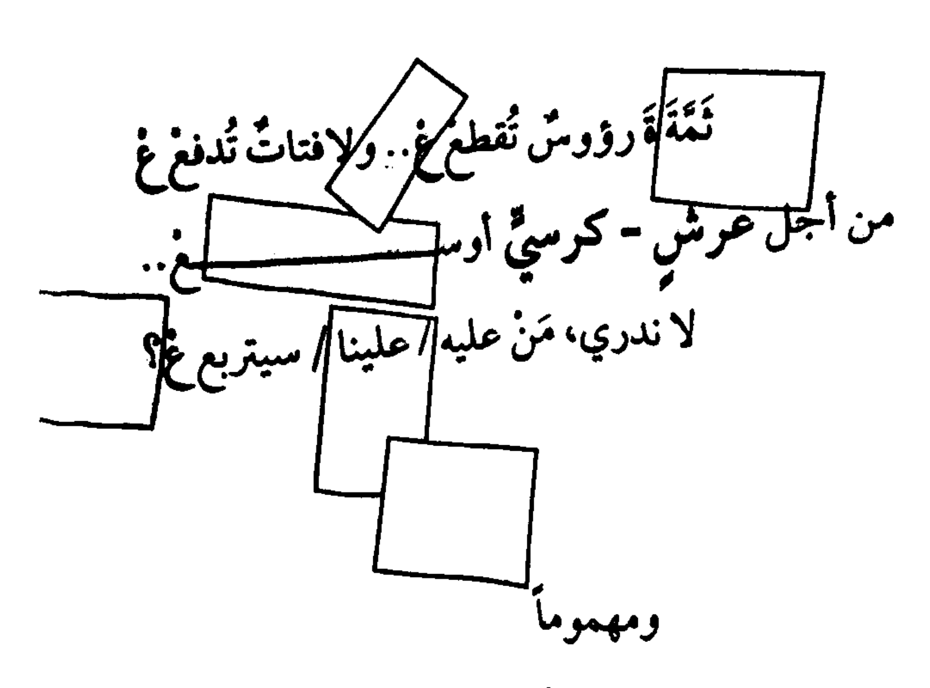
ثَمَّةَ ةَ ديونٌ سالفةٌ ةٌ للتاريخِ

لِمَ علينا أنْ ندفعْ غْ!

---

326 - يسقطُ النردُ على الكونِ: فأسمعُ عُ غْ

غْ غُ د. جون جونسون John Asher Johnson، *الأستاذ المساعد في علم الفلك والكواكب، من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا* يقولُ لُ: العدد الإجمالي للمجرَّاتِ غير معروف رغم أنَّ البعضَ يقدِّرهُ بنحو مائتي مليار مجرَّة. وإنَّ هناك في الأقلِّ لِ مِئَة مليار كوكب في مجرَّتنا فقط: مجرَّة درب التبَّانة. "*- الجزيرة 13/1/2014*. وانظرْ: عالم الفلك كارن ماسترز في موقع *"اسأل عالم فلك" التابع لجامعة كورنيل*. و"نشرت صحيفة إندبندنت أن علماء الفلك اكتشفوا أبعد مجرَّة في الكون المنظور على مسافة تزيد على 13 مليار سنة ضوئية على حافَّة الكون" *- الجزيرة 24/10/2013*... [**يقفزُ النردُ إلى مجرَّات ص388ـ ص391 وإلخ، وإلى ص389 السنة الضوئية**] ونظراً لطول الزمن الذي يستغرقه الضوء المنبعث منها ليصلَ إلى الأرض فإنَّ المجرَّة تُرى اليومَ كما كانت قبل 700 مليون سنة فقط بعد الانفجار العظيم، وهو النظرية التي تقولُ إنَّ الكونَ نَ نَ انبثق من انفجار مادة قديمة شديدة الكثافة قبل نحو 13.8 مليار سنة".



ومهموماً

بالصفةِ [يطاردُ الكَتَبَةَ داخلِ أروقةِ التاريخِ

ودهاليزهِ فيصرخُ بوجهِ الطبريِّ والمفيد وابن هشام:

كيف واريتم بابَ السيرةِ. يقلبُ الحياةَ على بطنِها ويظلُّ

يدوسُ حتى تخرجَ أمعاؤها [والطريقُ بين طويريج والكوفة

يُقلِّبُنا في الشاحنةِ بين عطشِ الرمالِ الممتدَّةِ وصوتِ الطويرجاويِّ

يَرخُمُ: "لبسْ خَصر العجيج وخَصر ماروج"، مروراً بمروجِ السهلةِ، مروراً بالدارقطني، مروراً بنعي الطويرجاوي الآخر: خوية لوني تغيَّرْ وحگ لونك، مروراً بطويريج مروراً بأرشيفِ جريدةِ الجمهوريةِ حيثُ القسمُ المخصَّصُ لصورِ الرئيسِ القائدِ الأوحدِ المُلهَمِ يكبرُ ويكبرُ حتى ألتهمَ أقسامَ الأرشيفِ ثمَّ بقيَّةَ أقسامِ المحررين ثمَّ الطوابقَ السبعةَ ثمَّ الجريدةَ ثمَّ بابَ المُعظَّم ثمَّ ضفافَ دجلةَ وصولاً إلى أبقارِ عشيقتهِ السارحةِ على رُبى شقلاوةَ بعيداً عن الشبهاتِ والمُتَشابِهاتِ والأمراضِ الساريةِ، وصولاً فيما بعد إلى صورِ القائدِ ومن بعده وإلى آخر الألوان ومن بعدها..

وصولاً إلى القرى التي تلهثُ وراءَ دُخّانِ القطارِ المتّجِهِ إلى شرقِ البصرةِ حيثُ يتصاعدُ أنينُ الجنودِ الجرحى وأنا أبحثُ بين العرباتِ عن دمعِ أخي في قوائم التسريحِ الملغاةِ.. ومن مذياعٍ قديمٍ في مقهى البرلمان نسمعُ الهتافاتِ المدوِّيةَ: بالروح بالدم م. وأحصنةً في الإسطبلِ مأجورةً للصهيلِ.

أيُّ دمٍ يَسكُبُهُ البدونُ(327) والهنودُ الحمرُ. والراياتُ تعلو وتنخفضُ طردياً مع انخفاضٍ وارتفاعِ النفطِ والبورصةِ والردّاتِ، يُخضّبُها الحنّاءُ واليورانيم المخصّب والخطبُ. وسبعُ حماماتٍ تسقطُ بالبرنو غيرَ بعيدةٍ عن الخَضراء.......

و (قالتْ في سبعةِ أيّامٍ؛ أكملَ صنعَ الكونِ! ترى ماذا كانَ يُخطِّطُ ويفعلُ قبلُ؟ (من أين تجيؤكَ هذه الموسيقى..... يا رأسي!

رأسي كتبٌ مبعثرةٌ مَنْ يلمُّها وأنا أُطقطقُ أصابعَ الوقتِ، وحَيرتي تُمشطُني على الطرقاتِ المقفرةِ. و(قالتْ شهرزاد: يُحكى والعهدةُ على مَنْ رأى لا مَنْ سمعَ وظنَّ ولا مَنْ حَكَى أنّها جلستْ في حضنِ الشيخِ تستغفرُ رَبَّها وهو

327- أدري؛ أنّكَ لستَ كما السّجانُ الآخرُ، لمْ يتركْ لي شيئاً لأعيش
شكراً، إذْ تتركُ لي قفصي مفتوحاً
لكنْ وقصصتَ جناحي، ونتفتَ لي الريشْ! *[اكتوبر 2011، ساحل الخليج العربي]*
وأدري؛ أنْ ليسَ لديهم وسواهم *[حوالي 12 مليون في العالم]* من جنسياتٍ، لا جنسيات لها]، إلّا الريحْ. لكنْ كيفَ لأرضٍ تولدُ فيها (تُعجنُ فيها/ تُخبزُ فيها) لا تمنحُكَ كِسْرةَ عَيشْ!

ينودُ *[يعظُ كَمَنْ يَتَعِظُ* ويتلو عن جنّةٍ عَرْضُها فخذاها *[يسجدُ كمَنْ يركبُ* وطولُها ذكَرُهُ حتى أحسَّتْ به *[يهوِّسُ كَمَنْ يطلبُ او يسلبُ* حارًّاً يخفقُ تحتَها، فأرادتْ أنْ تقومَ عنه لكنَّهُ نَهَرَها كيف تقاطعين الذِكْرَ.. *[يكتبُ كَمَنْ يرتكبُ او يرتبكُ [يسردُ كما لو يَلغَطُ او يهذرُ [يهذرُ كما لو يصفُ*.. [أصفُ حياتي كما لو أنَّها تمرُّ دونَ أنْ أعيشَها أو تتوقفُ دونَ أنْ أشعرَ: طفولةً مُمَرَّغةً في الأطيانِ وما تلاها بالأحبارِ والضَنكِ. هكذا. لمْ يبقَ من كيسِ الطحينِ ومقبرةِ العائلةِ سوى نصفِ سياجٍ وعجاجٍ تركتهُ بلدوزراتُ الحكومةِ وهي تحرثُ العِظامَ والأيّامَ والكلامَ.

....

[أقفلُ على أفكاري البابَ وأهربُ بمفتاحٍ لن أعيرَهُ لأحدٍ.. (ونهارٍ ناعسٍ يُقلِّمُ أظفارَهُ تحتَ شمسٍ غاطسةٍ إلى نصفِها في الغيومِ وقربي سيدةٌ تتمرَّغُ على العُشْبِ لتحكَّ ظهرَها أو تحكَّ ظهرَ العشبِ(وجنرالٍ باسِطاً ظهرَهُ يضحكُ في ملصقٍ لبيعِ بطاقاتِ اليانصيبِ لِمَنْ لا نصيبَ لهم ولا ظَهر. وأنا حائرٌ هل أحكُّ ظهرَ الغيمةِ أم أرتقي الطوابقَ العشرَ باحثاً عن وظيفةِ مُصحِّحٍ أم اشتري بطاقةَ يانصيبٍ عَلِّيَ أربحُ وطناً أو علكةً [المدافعُ تنبحُ وحياتي غائصةٌ بالوَحلِ بِ كيفَ أهربُ منها [لستُ عابراً لأتوقفَ.. ولا متوقفاً لأمشي.. [والأرصفةُ الضاجَّةُ تسيلُ أمامي، تتكبكبُ، وأنا قابعٌ في زاويةِ الإسطبلِ غاصّاً بأوروك وبقايا الروثِ (ووحدي الآنَ في شوارعِ المنفى عاضّاً على ما تبقّى من أيّامي المنخوبةِ بأسناني المنخورةِ. [بينما أنتِ

مشغولةٌ عنّي بترتيبِ صحونِ المزّةِ للضيوفِ (عندما هبطوا إلى قبْوي مُسلَّحين بالهراواتِ والشتائمِ (كنتُ لا أزالُ ممدَّداً على الأرضيَّةِ الرطبةِ أبلعُ تاريخَ البصاقِ الطويلَ بِلَهَاةٍ يابسةٍ. (أردتُ أنْ أتكلَّمَ وإذا بصوتي يرغو ثمَّ يصهلُ ثمَّ يهدلُ ثمَّ يخورُ ثمَّ يزأرُ ثمَّ يثغو ثمَّ يموءُ ثمَّ يفحُّ ثمَّ يقَهْقعُ ثمَّ يزقزقُ ثمَّ ينقنقُ ثمَّ ينعقُ ثمَّ وينبحُ وشيءٌ خلفي يتحوّلُ إلى ذيلٍ ويهرُّ..

[أخذوني معهم وللآنَ لمْ أعدْ. (كلُّ ما فعلتُ، أنَّهم بعدَما صفقوا البابَ الحديديَّةَ وراءَهم بقوَّةٍ، أنْ زحفتُ على ركبتيَّ المتهالكتين، أنْ نظرتُ عميقاً من الثقبِ وهم يجرُّونَ جثَّتي، أنْ لوَّحتُ لها لخطِّ الرمادِ خلفَها ببَرَمٍ وألمٍ، أنْ اطلقتُ صرختي الأخيرةَ دون أنْ تُفتحَ نافذةٌ، دون أنْ يهرعَ أو يلتفتَ أحدٌ، أنْ..... [لا أملَ للكينونةِ المبتهجةِ بثوراتِ البراكين. لا أملَ للشعوبِ بثوراتِها المصادرةِ. لا طريقَ لتنهُّداتِها. لا سبيلَ للسواقي في البورِ. التصقنا بالقناديل ولا دليلَ. أنفقنا ذخائرَنا بالتصوُّراتِ والأملِ. وجئنا صوبَ حيواتِنا المتعثِّرةِ نبحثُ عن الأسئلةِ في السنبلةِ. هنا العويلُ العالي. هنا الصفصافُ واليأسُ والفضَّةُ. هنا تعرجاتُ مذاقِنا للعدمِ. هنا!. تكسَّرتْ صنوجُنا المتضرّعةِ. ولا اجاباتٌ أيضاً.. [حيثُ الكتبُ والغبارُ والصمتُ.

[أُطوّقكِ بذراعيَّ فتطيرُ الفراشاتِ من حقلِ صدركِ [وهي تتقصَّدُ تحشرُ نظراتي في فتحةِ نهديها الأكثر شهيَّةً. [لَمعاناتُ ثدييكِ أشدُّ صدقاً وسطوعاً.

[تسمعُ تنهُّداتِ شهوتي وتضحكُ.. [أقومُ إلى البابِ ولا أجدُ البابَ، ولا الغرفةَ التي أجلسُ فيها ولا الجريدةَ، ولا البيتَ ولا الوطنَ... ولا

أجدني [نختبيءُ خلفَ جدارِ المدرسةِ، تمسكُ بأكمامي وفمُها يرتجفُ. تَشُدِّينَني تَقْرُصِينَني. الحائطُ قبالتي بكلٍّ تنحنحِهِ وبطنُكِ لصقَ بطني [الينابيعُ تصفُ خريرَها: على العُشْبِ جسدانِ يتلوَّيان والغسقُ كافٍ لما تبقّى من القطفِ. أصابعي ناقصةٌ عن تهجّي جسدِكِ بفيوضاتِهِ [أُغطيِّكِ بتضرعاتي ومخاوفي وأدنو منكِ. زهوري على أهبَّةِ الذبولِ. وفي الغيابِ تستدعيكِ يداي وروحي. الخمرة وهجٌ في سرابِ العالمِ. أتماهى بالمطلقِ. وأحشرُ نجومي بين نهديكِ. كيف للساني أن لا ينهبَ العسلَ. كيف لأصابعي أن تكُفَّ عن دبيبِها المحمومِ. كيف لفرجِكِ أن لا يتنمّلَ. كيف للمتاهةِ أنْ تدلَّنا على عُشْبِها. كيف للينابيعِ أن تلتمعَ بشَدوِ الأَخيلةِ. لا براهينُ لا اجاباتٌ لا جروحٌ. أسيانةٌ بيا مرَّ ويمرُّ. [ومساءٌ؛ كأيٍّ مساءٍ أبلهٍ ومغرٍ وملتبسٍ، وكآبتي تأخذُني بهِ إلى شقّتِها في الفصلِ الأولِ من الجرحِ والتعديلِ. تفتحُ البابَ. تفتحُ القنينةَ، تفتحُ أزرارَها، تفتحُ المدى. وعلى سريرِها الوثيرِ أقرأُ لها:

"حدَّثنا إسماعيل بن الفضل، قال: حدَّثنا إبراهيم بن العلاء بن الضحَّاك، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي مليكة، عمَّن حدَّثه، عن ابن مسعود - ومسعر بن كدام، عن عطيَّة، عن أبي سعيد، قال:-

....

.. "(328) والخ؛ والخ، والخـ

ـرابُ بُ نفسُهُ والخرابيطُ طُطُ والشخاميطُ طُ

328- من تفسيرِ الطبريِّ.

ـطُ أيضاً، هنا وهناكَ![ألبسُ ثيابي، أصفعُ خلفي البابَ والتاريخَ. باصقاً على تلكَ الأفيوناتِ التي غيَّبَنا أمةً بكاملِها، وقادتنا إلى الاستمناءِ على حُورياتٍ في المشهدِ النائي من اليوتوبيا، تاركين العالمَ وحُورياتٍ من شهيقٍ وورِدٍ فائرٍ يلبطنَ في أحواضِنا اليابسةِ، على بُعدِ قذفةِ حَيْمَنٍ يائسٍ وبائسٍ، على أرضيَّةِ السجونِ والسواترِ والمساجدِ والمنافي [بينما قلبي شاردٌ في السهوبِ يجمعُ الكتبَ لتدفئةِ حياتي، والحطبَ لتدفئةِ الخندقِ ليلةَ رأسِ السنةِ [معَكَ يا بنَ مردان وهذه الثمالةُ الأخيرةُ من السنةِ "ومليارُ شفةٍ تنطبقُ على مليار شفةٍ"، ولا مَنْ تطبقُ عليَّ وتنسيني ما أريدُ أنْ أقولَه تلكَ اللحظةِ] والجنودُ نيامٌ خَلا سيّد حرز صافناً في تلك اللحظةِ الفريدةِ أمام الفانوس ولا يدري لماذا هو صافنٌ أمامَ الفانوسِ بحياتِهِ الخاكيَّةِ التي بلا طعمٍ ولا رائحةٍ ولونٍ كـ H_2O، ولا أدري لماذا أنا صافنٌ بوجهِ سيِّد حرز والفانوسِ، ولماذا البقُّ لا يبرحُ دائراً أمامَ الفانوسِ، ولماذا الحربُ لا تبرحُ دائرةً أمامَ الفانوسِ أيضاً، ولماذا الجنرالاتُ لا يبرحون دائرينَ أمامَ الحربِ، وحياتُنا الخاكيَّةُ لا تبرحُ دائرةً في الفراغِ والبقِّ، ولماذا البقُّ لا يدورُ في غرفِ الجنرالاتِ؟ [قلتُ: الجنرالاتُ ليس لديهم فوانيسُ يا سيِّدَ حرزا

....

رَ.. ثَـ.. تـ.. نِـي.. ــــــــ الأنهارُ الطويلةُ

رَثَتْنِي الأهدابُ الطويلةُ والمرايا رَثاني الغرقى رَثاني المفلسون رَثاني الوطنُ بعدَ فواتِ الأوانِ رَثاني الميراثُ والكُرّاثُ رَثَيْتَني أُصَالِحُ الجحيمَ

والفردوسَ في روحي وأُصَالِحُكِ، ورَثَيْتني أُصَالِحُ نفسي والطبيعةَ في تقاسيمِ النايات والعبثِ. أُصَالِحُ الفكرةَ والصدفةَ في حدسِ النصِّ. أُصَالِحُ البراكينَ والشطآن في جسدِكِ. ولنبيذِكِ أنْ يُصَالحَني وأسرارَكِ المُتمنِّعةَ. أُصَالِحُ سارترَ والتوحيديَّ. لساني يروغُ كي يلمسَ اللهبَ والعسلَ وأصالحهما. كي يحدسَ الأملَ. وكيف أهملتِ الوحشَ القابعَ تحتَ ثيابي وأيّامي. بُحَّ نداؤُهُ المُوارِبُ. يعلو وينخفضُ ويتبلَّلُ. تتعطَّفُ مراياكِ وتتكسَّرُ محمومَةً تحتَ ثيابِكِ. يا لِبَلَلِكِ نبيذٌ ولا أشهى، موسيقى ولا أبهجَ. ولا يمتزجانِ. ولا ينفصلانِ. رَثَتْنِي الأيّامُ والحَطبُ والعُلبُ. رَثاني العتبُ رَثتني الكتبُ الصفراءُ والخطبُ الصفراءُ والزهورُ الصفراءُ. رَثاني الليلُ..

[... وكانَ الليلُ شديدَ الصفرةِ

كأنَّهُ وَجهُ مُطارَدِ الرصاصُ أصفرُ يهمي وأُصَفِّرُ في

الدروبِ أيّامي صِفْرٌ تَصْفَرُّ كأوراقِ الخريفِ ولا تسّاقطُ نكايةً بالطبيعةِ والفصولِ الريحُ تَصفِرُ والطاولةُ صفراءُ وأصفرُ دانتيلُ تنورتِها القصيرةِ وسروالُها أصفرُ وخصلتُها وما بين منفضةِ قلبي وسيجارتِها دُخانٌ أصفرُ وأعقابٌ كأنَّها أصفارٌ صُفرٌ وأَصْفَرُّ من فرطِ القراءةِ والاحتلاماتِ أمسُّ فروَها الأصفرَ وأتوغلُ باتجاهِ إيقاعِها المتواترِ يتحسَّسُ بلسانِهِ الأصفرِ حلمتَها المتوهجةَ كزهرةٍ صفراء تتفتَّحُ للتوِّ وهي تنحني تمصُّ غصنَهُ المصفرَّ ينكشفُ لجينُها كلَّما مالتْ بينا شَعرُها الأصفرُ ينسرحُ في الهواءِ غيرَ عابىءٍ لِتمخُّضاتي والرصاص الذي الآنَ يرتطمُ بالجدارِ الأصفرِ لذاكرتي فأركُضُ لا أستطيعُ مسكَ شيءٍ عدا صفرة الموتِ والوحدةِ ثمَّ وبعدَ أنْ أنحنى أيضاً الجنديُّ هارباً من العقربِ الأصفَرِ ثمَّ ورأيتُهُ يعلّقُها بالدبابيس على جدرانِ الخيمةِ الصفراء حتى لتموتَ وذنبُها أصفرُ معقوفاً يصفرُ في الهواءِ باتجاهِ اللَّسعِ بلا جدوى وحين دخلتُ يطغي في تلكَ الليلةِ الصفراء التالية وجدتُ أفعى طويلةً صفراءَ

تنامُ تحت بطّانيتي قفزتُ مذعوراً وقفزَ أيضاً على إيقاعِ صراخي الأصفر كاظمُ
عبدُ أقلقَ إنسانٍ رأيتُهُ في البوماتِ حيا

تي [فكَّرَ والبحرُ(329) فكَّرَ

والبحرَ(330) فكَّرَ والأجسادُ َ تحوطُهُ هذا العريُّ

ليس لي كمْ احتاجُ لخلعِ هذهِ الحياةِ الصفراءَ التي تلفُّني

بلا جدوى منذ ستين كتاباً وعاماً وكمْ استنزفَها

وأستنزفتْهُ جِلْدَ عُمَيْرَةٍ وكتابةٍ وحكّاً أصفرَ بلا جدوى ىى

[رَتّتِي الشمسُ والموسيقى الصفرا

ءُ [صفراء كما بطّةٌ تسبحُ الشمسُ عكسَ المجرى ى ى

وصوتُ ناظم الغزالي يضيعُ بطقطقاتِ الدومينو في مقهى حسن عجمي، مقابل محلِ كعك السيّد[1906م]. احذروا التقليدَ. *يا لذّتي تحدّدي.. بأكلِ كعكِ السيّدِ.. لنكهةٍ تعرفُها.. كُلُ بيوتِ البلدِ*(331)... انحنِ يا وَلَدُ لآيةِ الله *قدسَ الله سرَّهُ الشريف.* قبِّلْ يديهِ المباركتين. قبِّلْ يديْ ابنِهِ المباركتين. قبِّلْ يديْ حفيدِهِ المباركتين، وحفيدِ حفيدهِ المباركتين. لتدخلَ الجنَّةَ بدون حساب. احذروا التقليد. كلُّ بوسةٍ بألفِ قصرٍ في الجنةِ، *كُلُ حبّةٍ ممن تلتقطا من الأرضِ بألف قصرٍ أيضاً،* [وعشرونَ محل "دهينَ أبو علي" في السوق الكبير. وكلُّها

329- على المدرسةِ النحويةِ الكوفيةِ.

330- على المدرسةِ النحويةِ البصريةِ.

331 - أبيات مكتوبة للزهاوي على رقعة معلَّقة داخل المحل.. وهو من أشهر المحلات في شارع الرشيد في بدايات القرن العشرين. من زبائنهِ - كما تروي الصور المعلَّقة على جدرانه القديمة - العائلةُ المالكة ونوري السعيد وعبدُ الكريم قاسم و.. انشدَهُ أيضاً بعضُ الشعراء. وقال معروف الرصافي:
كلَّما فكرتُ بالكعك اشتريتُ.. كعكَ السيد أحلى ما اشتهيتُ.. والخ..

تُحذِّرُنا: احذروا التقليد]... وأنا بسنواتي العشرِ؛ أدفعُ بعربةِ الدوندرمة الصفراء، أمامَ بابِ بيتِ السيِّدِ الحكيم، على شطِّ الكوفةِ، في ذلكَ القيظِ اللاهبِ الأصفرِ وأُردِّدُ للا أحد *[كاعدة على الشطُ/ كاعدة تمشطُ/ غزالة غزلوكي / بالماي دعبلوكي*(332). فينهرني البوَّابُ الأفغانيُّ الأشيبُ ذو الشارب الأصفرِ. وواقفاً على جسرِ الكوفةِ(333)، وأصيحُ: "مَنْ يرحمُ عُمراً كالثلجِ يذوبُ بُ بُ بعزِّ الصيفِ؟"،... دائراً عائراً كفِلِزٍّ *Metal* على سبورةِ استاد الفيزيا[الأحمر]ء صباج راهي في(334)، وحائراً خائراً بأسمالي الصفراء ومخطوطاتي أجرُّ حالي وعيالي ويجرجرونني بحثاً عن شقَّةٍ للايجارِ بين الجِدَيْدَةِ، وحيّ الأمانةِ، وجبل اللويبدة، وحي السُلَّم، وروزنكور وإيست أكتن. أتلفَّتُ كـ شكو ماكو. وعلى كورنيشِ المريسة عمارةٌ تنتصبُ كقضيبٍ مفلوقٍ من الأعلى، فارعةً وفارهةً وفارغةً، بأثني عشرطابق على عددِ الأئمةِ. احذروا التقليد. وَقْفاً متوارثاً لسماحتِهِ المُفدّى حفظه الله ورعاه إلى يوم الدين. آمين. يكبرُ ويكثرُ بعمَّتِهِ ونعمتِهِ وذُرِّيتهِ وجسكاراتِهِ وأحزابِهِ حفظهم الله وميليشياتِهِ وذُرِّيةِ ميليشياتِهِ وميليشياتِ ذُرِّيتهم وهَلُمَّ جَرًّا. ونحنُ ندفعُ

332- ... *اجاها نومي/ گلله گومي/ هذا حصاني/ اشده واركبْ/ على السكركبْ/ سكركب بالبرية/ لتبچين عليا/ ابچي على حجولچ/ حجولچ اربعمية/ وجيرانچ حراميَّة]*.

333 - سأتذَكَّرُ ذلكَ، سأستذكرُ الأصمعيَّ مُشبِّهاً العمرَ برجلٍ - رآه على جسر بغداد - يبيعُ الثلجَ في عزِّ الصيف، وهو يتوسَّلُ المارَّةَ: ارحموا رجلاً رأسماله يذوبُ. بُ. بُ *[نشيد اوروك]*.. سأتذكَّرُ ذلكَ، وأستذكرُ ذلك الرجلَ نفسَهُ على جسرِ الجمهورية عام 2011 و 1019، نازلاً باتجاهِ نُصْب الحرِّيَّةِ ولافتاتِ المتظاهرين ومواسير القنَّاصة والتك تك، وهو يصيحُ: ارحموا وطناً رأسحاله يلوبُ. بُ بُ بُ. **[يقفزُ النردُ إلى ص 1039، وإلى الدينار الأزرق، وإلى ص326 والدرويش الأعمى]**

334- *في سبعينيات متوسطةِ الكوفة، ثمَّ صاعدا نازلا بعد اربعين عاماً بكتابهِ [الحنين لأول منزل]، ثمّ..*

له الخُمسَ والزكاةَ والنذورَ والخرفانَ،وننا مُ - نحنُ الخُـ
ـرفانَ- على الأرصفةِ كالخرفانِ. احذروا التقليد. كُلُّ
بوسةٍ لشبَّاكِ الإمـامِ. تُقرِّبُكَ للأَمامِ. من الإيمانِ. والجِـ
ـنانِ. نِ نِ والحُورِ الحِسانِ. يا مال الشامْ يالله يا مالي.
راح المطال يا شارعُ الرشيد والنذر ببالِي. يا أرضي تَعـ
ـالَيْ. أين نعالي. وأنا المغفَّلُ في في في في في في في وووووووووووو
العبارةِ جوعي عمارةٌ. جوعي وليد. احذروا التقليد.
جوعي قارَّةٌ. أكتبُ ولا طاولةَ ولا طاوةْ. احذروا التقليد.
أُحبُّ كعكَ السيِّدِ ولا بيتَ لي مذ ستين عاماً على بحر المَـ
ـديد. لا أحبُّ التقليد. أُحبُّ كعكَ السيِّدِ لا السيَّدَ المُبَجَّلَ. أحبُّ الحداثةَ
لا الحديثَ المُجَلجِلَ.

وتقول لي: كلُّ مَن علّقها فاز
فلماذا يا شيخي تقفل - حول سماجتك - الجملة؟ □
وتعقد وتشد وتعقد وتشد البيبان

وو

قبلَ أنْ

أدلفَ إلى شارعِ الرشيد،

قبلَ أنْ ألتفتَ يساراً لجسرِ الجمهوريةِ

[جسرِ الملكةِ عالية 1957] وقبلَ أنْ أنعطفَ لثانويةِ راهبات التقدمة 1921] *[دير الزَّنْدَوَرْد]* ثانويةِ العقيدة وقبلَ أنْ أتطلَّعَ لمكتبةِ التحرير(335) *[كافتريا كيت كات حيثُ تصدحُ فيروزُ]* وقبلَ أنْ أنظرَرَ لكشكِ شرقية الراوي لبيعِ الصحفِ والمجلاتِ وقبلَ أنْ أُواصلَ لمكتبةِ

335 - لصاحبها بناي جار الله، تأسستْ منتصف ستيناتِ القرنِ الماضي.

النهضةِ والمكتبةِ العالميةِ ومطعم نزاز وقبلَ أنْ أرنو وو يميناً لعمارةِ مرجان حيثُ مكتبةُ المثنى وقبلَ أنْ أتملّى نصبَ الحريةِ*[1961]* وجواد سليم وقبلَ أنْ أدندّسَ بين جموعِ المتظاهرين وقبلَ أنْ أحدجَ لحديقةِ الأُمّة*[حديقةِ الملك غازي]* وتمثالِ الأمِّ لخالد الرحال*[1961]* وقبلَ أنْ أرمقَ كنيسةَ الأرمن البيضاء قبلَ أنْ تتعرَّضَ للتفجير*[2006]* وقبلَ أنْ أعاينُ لجداريةِ فائق حسن*[1960]* وخزّانِ الماءِ والطريقِ إلى شقّتِنا الصغيرةِ في حيِّ الأمانة وقبلَ أنْ يحملَ اللوريُّ أغراضَنا ومكتبتي من بيتِ أهلي في الكوفةِ*[1988]* وقبلَ أنْ أدلفَ لمطبعةِ آمال الزهاوي وقبلَ أنْ تدورَ ماكيناتُها بديواني:*"أغنيات على جسرِ الكوفة"[1986]* وقبلَ أنْ أشوفَ في قاعةِ كولبنكيان(336) صديقي كريمَ العامري يُعلِّقُ لوحاتِهِ عن ذياناتي وقبلَ أنْ أُعلِّقَ نظراتي على بنايةِ المطعمِ التركي *[جبل أُحُد]* وقبلَ أنْ أشهدَ القنّاصةَ والتكْ تكَ وحشودَ اللافتاتِ المتلاطمة وقبلَ أنْ أنحرفَ يساراً لأقفَ أمامَ بابِ فندقِ مراسي لأجدَ دنيا ميخائيل تُدقِّقُ حساباتِ أبيها وقصائدِها في لحظةِ شرودٍ دونَ أنْ تنتبهَ لي وقبلَ أنْ أنتبهَ للربلَ وقبلَ أنْ أستنطرَ الشمندفرَ وقبلَ أنْ انتظرَ التراموِيّ وقبلَ أنْ اترقَّبَ الباصَ الأحمرَ ذا الرقم2 يتهادى بطابقيهِ في شارعِ الرشيد(337) وقبلَ أنْ أبحوشَ في جيوبي عن عانةٍ هنديةٍ

---

336 - Calouste Gulbenkian أو Mr Five Percent؛ (1969-1955م)، رجل أعمال عراقي أرمني، كان يتقاضى نسبةَ خمسة بالمائة من عائداتِ النفط العراقي لدورهِ في استثمار حقول البترول في الشرقِ الأوسط، وهو صاحبُ أعمال خيرية كثيرة في العراق منها: ملعب الشعب الدولي ومدينة الطب ومعهد الفنون الجميلة والمتحف العراقي وهذه القاعة الجميلة للفنون، والخ.

337 - .... قام حاكمُ بغداد وقائد الجيش العثماني وقتها الوالي خليل باشا، بتوسيعه وتعديله عام 1910م، لتسهيل حركة الجيش العثماني وعرباته *[وقتَ رئيس بلدية بغداد محمد رؤوف الجادرجي]*. وتمَّ افتتاحه يوم 23 تموز/ يوليو 1916م [22 رمضان 1334هـ](وهو يوم اعلان الدستور العراقي). وبعد تقهقر الجيش العثماني أمامَ زحفِ الجيش البريطاني بقيادة الجنرال فردريك

للجابي وقبلَ أنْ تتغيَّرَ العملةُ لأدفعَ له 4 فلوس وقبلَ أنْ تتضاعفَ لأقطعَ منه تذكرةً بـ 10 فلوس وقبلَ أنْ تنطَّ لأبتاعَها بـ 25 فلساً وقبلَ أنْ تعتلَّ وتختلَّ لأسدِّدَ له 500 دينارٍ وقبلَ أنْ أستوقفَ التكْتكْ وقبلَ أنْ تستوقفَني على يميني عيادةُ د. عبد اللطيف العبوسي وبنايةُ مجلسِ الإعمارِ العراقي..، قبلَ أنْ أفتحَ أولَ خطوي لألجَ إلى محلِ اسطواناتِ الچقمقچي، قبلَ أنْ أواصلَ لأرى الكنيسةَ الأنكليزيةَ الانگليكانيةَ، قبلَ أن أجتازَ الشركةَ الافريقيةَ العراقيةَ التجاريةَ، قبلَ أنْ أمرَّ بشركةِ فتاح باشا للبطانيات، قبل أن أقطعَ إلى يساري شريعةَ الجاموس على نهر دجلة، قبل أن أتذَعْلَبَ من أمام بنايةٍ ليسَ لها بابٌ شغلتها المخابراتُ، قبلَ أنْ أهطعَ قربَ بنايةَ الحاسبةِ الألكترونيةِ، قبلَ أنْ أبصرَ المتحف الجديد لـ عبد الكريم قاسم*[بعدَ 2003]* قبلَ أنْ يكون مقراً لوزارة الاقتصاد قبلَ أنْ يكونَ سكناً للجنرال الإنكليزي مود قبلَ أنْ يكون سكناً للفريق الألماني دي غولتز قبلَ أنْ يكون سكناً للوالي العثماني خليل باشا، قبل أن أرى قصر الباجه جي، قبلَ أنْ أعبرَ قصرَ عبد القادر الخضيري، فقصرَ الحجي ياسين الخضيري قبلَ أنْ تفتتحَهُ أبنته أمل ياسين الخضيري عَقبَ قصفِ بغداد*[1991]* فأسمعَ فيه صديقي قاريءَ المقامِ العراقي حسين الأعظمي(338)، قبلَ أنْ أتخطَّى قصرَ القُنْصُلِ

ستانلي مود General Frederick Stanley Maude، دخلَ البريطانيون بغداد في 11 آذار/ مارس 1917م، وشهدَ شارعُ الرشيد استعراضاً لجيشهم فيه في اليوم نفسه. أطلقَ عليه العراقيون: "الشارع الشاهد". حاملاً أسماء عدّة: شارع خليل باشا جادة سي، الجادة الجديدة، الجادة العامة، شارع هندنبرغ، شارع النصر، الشارع الجديد، الشارع العمومي. ثمَّ وبعدَ انتهاءِ الانتداب البريطاني عام 1921 وتنصيب الملكِ فيصل الأول ملكاً على العراق، تمت تسميته*[عام 1932م]* بـ

شارع الرشيد **Al Rasheed** Street or **Al Rashid** Street

طوله حوالي 4 كم. وهو أول شارع يُعبَّد في العراق ويُضاءُ بالمصابيح.

338- قبلَ ان تجمعني معه والشاعر عبد الرزاق الربيعي أمسيةٌ شعرية فنية في مسقط *[ديسمبر 2014]*

البريطاني [ثمَّ قائد القوات البريطانية] قبلَ أنْ أُخلِّفَ المدفعين الرابضين وسارية العلم البريطاني المنتصبة حتى الثلاثينيات، قبلَ أنْ أواجهَ البيتَ الكبيرَ للثري الأرمني سركسيان، قبلَ أنَ يغدو محلاً للمشروباتِ وملهىً وبيتاً استأجرتهُ الفنانة صبيحة كسرى*[أم أكرم]* التي عُرفتْ بشقاوتِها وجمالِها قبلَ أن تُلقي - قِيلَ - من سطحِهِ العالي إحدى الفناناتِ فتهلكَ ثمَّ ولتُبرِأَها المحكمةُ، قبلَ أنْ أعارضَ على يميني فرعَ الخيَّاطين - وأغلبهم هنود - للملابس العسكرية والرتب والنياشين، قبلَ أنْ أوازي بناية الإتحادِ العام للتعاونِ، قبلَ أنْ أحاذي محلَ العروسةِ للبدلاتِ النسائيةِ والستائرِ، قبلَ أنْ أجدَ يميناً مدخلَ سينما الخيَّام(339)، قبلَ أنْ أصعدَ الدرجاتِ العشرَ لمطعمِ فلافلِ أبي سمير(340)، ومنها إلى فندقِ الخيام قبلَ أنْ أصادفَ في طريقي المطربةَ عفيفة إسكندر وقد استأجرتْ وسكنتْ إحدى غرفِهِ، قبلَ أنْ أهبطَ وأتوغلَ في الفرعِ لأصادفَ أمامي عمارةَ فاروق هاشم يحيى وثمةَ قطعةً: "مجلة الثقافة" قبلَ أنْ أرتقي درجاتِها المعتمةَ ليتبدَّى أمامي د. صلاح خالص ود. سعاد محمد خضر وهما يتطلَّعانِ لي ولقصاصةِ قصيدتي التي حملتُها لهما وللابسي باشفاقٍ قٍ ورعبٍ *[1983]*(341)، قبلَ أنْ أنكصَ للرشيد وأقعدَ يساراً بكازينو أبي فاتح، قبلَ أنْ أواجهَ يميناً أربطةَ البلداوي

339- [1956] تضم 1800 مقعدٍ. تُعرضُ فيها الأفلامُ الأجنبيةُ والعربيةُ *"عبر 5 أدوار يومياً ينتهي آخرها في الساعة 2 ليلاً. أي تستقبل يوميا حوالي 12500 مشاهدٍ في عراق تعداده 7 ملايين نسمة، وبعاصمته التي لا تتخطَّى 400 ألف نسمة". م. م*

340- أول مطعم - قيلَ - أدخلَ الفلافلَ للعراق، واستخدم نظام اخدمْ نفسك بنفسك، ونظام السرة [الدور] وقد جلبَ أبو سمير ماكنةً في الستينيات تقدِّمُ ساندويتش فلافل بعد أن يضعَ الشخصُ عملةً نقديةً من فئة 10 فلوس فيها. ويُقالُ أيضاً أنَّ الفلافلَ دخلتْ عام 1948 مع المهجَّرين الفلسطينيين.

341- قبلَ أن ألتفتَ إلى ملابسي العسكرية، قبلَ أنْ أدركَ أن صعودي الأبلهَ بها لهذه المجلةِ، حكمُهُ الإعدام لي، وحتماً لهما.

في عمارةِ دومنيك مرمرجي قبلَ أنْ أشاهدَها تُهدَمَ نهايةَ السبعيناتِ، قبلَ أنْ أسمعَ يساراً البيانو والكلارنيتَ والأوبوا من المدخلِ الطويلِ لمحلِ طلعت شاهين لبيعِ الآلاتِ الموسيقيةِ العالميةِ المستوردةِ قبلَ أنْ ألمحَ الفنانَ إلهام المدفعي يخرج مشترياً كيتاراً جديداً، قبلَ أنْ أخشَّ يميناً في الأربعيناتِ إلى مجمع سينماتِ روكسي وريكس(342) قبلَ أنَ تتحوَّلَ ريكس الشتوي إلى مسرحِ النجاح، وروكسي إلى موقفٍ عامٍ للسياراتِ، قبلَ أنَ أدشَّ يساراً مجلسَ الخدمةِ، قبلَ أنْ أرى عامَ 1908 أولَ شمندفر وصلتْ من حلب(343)، قبلَ أنْ يأخذني أبي لنركبَها قبلَ أنْ أسمعَ صياح أحد المشايخ: *أتتركون حميرَ الله وتركبون الشمندفر؟* (344)، قبلَ أنْ أدِبَّ إلى أسواقَ حسُّو

342- مدينة سينمات تضمُّ: سينما روكسي الشتوي والصيفي، وكازينو وبار روكسي [الشرقي والغربي] الصيفي والشتوي[فيه لعبة بليارد]، وملهى ريكس الصيفي والشتوي، وسينما ريكس الشتوي، وعدداً من الحوانيتِ للساندويجات والمرطبات والكرزات (أيضاً يضمُّ بارُ روكسي شركةَ أفلام مترو جولدين ماير- فرع بغداد). وهذه المدينةُ الفنيةُ كانتْ قد أنشأتها العائلةُ اليهوديةُ سوداني بداياتِ الأربعيناتِ. كما أنشأتْ ستوديو بغداد للإنتاج، وكان أول أفلامه "عليا وعصام"، تمثيل: ابراهيم جلال وسليمة مراد وآخرون. قصة وسيناريو: أنور شاؤول[قبل أن ألتقيه في أمسية عراقية في المتحف البريطاني، بعد الألفين]. ومن اخراج الفرنسي: اندريه شوتان.

343- أعجوبة البغادة الأولى[وصول أول شمندفر (السيارة) إلى بغداد، يوم الأثنين 23 من شهر تشرين الثاني1908]. قبلَ أنْ يتبدَّلَ وفي العشرينات نظامُ السيرِ من اليمين إلى اليسار، قبلَ أنْ يقومَ الأسطةُ الفيترجي سلمان الميكانيكي في شركة لاوي بتبديلِ مقود السيارة، وكان قد اتخذَ لورشتِهِ عام1920 محلاً في فندق حبيب في سوق المرج. يُذكر أن حوالي 12 سيارة كانت في العراق عند اعلانِ الحرب العالمية الأولى. *والسرعة القصوى داخل المدن 15 كلم في الساعة، وخارجها 25 كلم.*

344 - قبلَ أن يَذكرَ العلّامة د. علي الوردي: "فخرج أهل بغداد للتفرج عليها وصار بعضهم ينظرون تحتها لكي يكتشفوا الحصان الكامن في بطنها على زعمهم، إذ لم يكن من المعقول أن تسير عربة من غير حصان يجرّها" -"*لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث*". قبلَ أن أسمعَ الرصافي: "وقاطرةٍ ترمي الفضا بدخانها. وتملأُ صدرَ الأرضِ في سيرِها رعبا"، قبلَ أنْ يُؤلِّفَ أحدُ المشايخِ الكبار أو الصغار كتابَهُ المختار: "السيف البتار في الردِّ على الكفار ومَنْ يقولُ أنَّ المطر من البخار". قبلَ أنْ يُنظِّم "نادي الكتاب" الذي كنتُ أعمل فيه محاضرةً ضاجَّةً للوردي نهاية الثمانينات، في بغداد، قبلَ أنْ أدقِّقَ معَهُ بروفاتِ كتابِهِ الأخيرِ "في الطبيعة البشرية" وهو بين الأمصالِ والعقاقيرِ، راقداً على سريرِهِ الأبيضِ في مستشفى مدينة الحسين الطبية [1995م]، قبلَ أنْ يعودَ إلى بغداد ولمْ يرَ كتابَهُ - للأسفِ - فقد صدرَ عقبَ وفاتِهِ - *[13 تموز 1995 بغداد]* - بفترةٍ قصيرةٍ.

أخوان(345) وأشوفَ فيه أولَ مشوافٍ(346) بالأبيضِ والأسودِ، قبلَ أنْ أَطُبَّ محلاتِ الياس حسو للملابسِ الرجاليةِ والأربطةِ والسكارفاتِ والقبّعاتِ أنَ قبلَ أن تشغلَ الطوابقَ العليا وزارةُ الماليَّةِ الأولى*[1921]*، *قبلَ أنَ تنشأَ قربَها - قِبَلَ - مكتبةُ القدسِ المتخصِّصةِ بالإصداراتِ الإنكليزية ووكالةٌ للساعاتِ السويسريةِ*، قبلَ أنْ أخشَّ يميناً مطابعَ صحيفةِ Iraq Times قبلَ أنْ تغدو جريدةَ العراق(347)، قبلَ أنَ أدرُجَ يساراً إلى المنزلِ الكبيرِ لـ ساسون حسقيل Sir Sassoon Eskell أولِ وزيرِ ماليَّة*[1921م]* قبلَ أنَ يقطنهُ الملكُ فيصل إثرَ غرقِ البلاط الملكي *[1926م]*، قبلَ أنَ أرى فيه عوني كرومي وعريان السيد خلف يعرضانِ ترنيمة كرسيِّها الهزَّازَ، أنَ قبلَ أُهدِجَ إلى دائرةِ الأموالِ المجمَّدةِ، قبلَ أنْ أقصدَ طائفةَ المسيحيين السبتيين(348)، قبلَ أنَ أَلجَ يميناً وكالةَ لاوي للتاجرين اليهوديَين خضوري وعزرا مير لسياراتِ الشفروليت والبويك الأمريكية(349) وإطارات كودير

345- لصاحبها ناصيف حسو وأخوانه. وهم من السبتيين المسيحيين البروتستانت.

346- اعجوبة بغداد الثانية [وصولُ المشواف/ التِلْفَاز/ المِرْناة/ الرائي [التلفزيون](2أيار/ مايو 1956)، وكانت الجزائر الدولة الثانية [بعد العراق]عربياً، ثم مصر 1959 *(أما التلفزيون الملون فقد بدأ تشغيلهُ العام 1976)*.

347- قبلَ أنْ أرى أمامي الأديب والصحفي المخضرم أبي صارم قبلَ أن أنشرَ أولَ مادة أدبية لي، قبلَ أنْ تلقيني صدفةُ القصيدة أمامَ الشاعر الموصلي عبد المحسن عقراوي في مقهى أم كلثوم قبلَ أنْ يخبرني أن ثمةَ مكافأةً تنتظرني عند محاسب جريدة العراق. قبلَ أنْ أهرعَ لأستلمَ أول مكافأة أدبية*[10 دنانير]* على مادة أنشرها في مطبوع. قبلَ أن ألتقي هناكَ الكاتب عز الدين رسول والفنان جسام محمد. قبلَ أن.. قبلَ أنْ..

348- السبتية أو الأدفنتست؛ طائفةٌ بروتستانتية ألفيَّة ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، لكنها تختلف عن البروتستانتية فضلاً عن الكاثوليكية والأرثوذكسية. تؤمن بقرب المجيء الثاني للمسيح. وهم يقدّسون يوم السبت بدلاً من الأحد، ويرون أن إبليس قد قاد نخبة من الملائكة، وليس لوحده، للتمرد على الله، وأن لهم امرأة نبية هي إلن ج وايت)[هوايت] (1827-1915 كاليفورنيا Ellen G. White. تلقت أكثر من 2000 رؤيا وحلم من الإله، اعتبرها قسمٌ أنها "هدية النبوة التوراتية". لهم كنيسة في شارع النضال.

349- قبلَ أنْ تكون شركة فائق عبيدة لأستيراد سيارات مرسيدس الألمانية. قبل أن أرى في الرشيد مكاتبَ شركات: شركة داود ساسون لاستيراد السيارات البريطانية موريس وأوستن وفنكارد، وشركة يوسف سعد لاستيراد سيارات البيكاردو والدكسن، وشركة جورج عبديني لبناني لاستيراد

وثلاجات فرسجيدير، قبلَ أنَ أقابلَ هناكَ في الخمسينات مديرَ الوكالةِ الكاتبَ ميرَ بصري(350)، قبلَ أنَ أتركَ بنايةَ عبوش لوكالةِ المرسيدس، قبلَ أنَ أغادرَ على يميني مدرسةَ الصنايع ثمَّ قبلَ أنَ أسلكَ الزقاقَ المؤديَ إلى شركةِ(351) كتانة لاستيرادِ سياراتِ الدودج والبلايموث الأمريكية، وشركة يوسف سعد، قبلَ أنَ أتجاوزَ شركةَ دخانِ لوكس ملوكي *[الجماعة من الأرمن]*، قبلَ أنْ أخترقَ أسواقَ الأرمن، قبلَ أنَ أطوي حديقةَ الألعابِ الرياضيةِ، قبلَ أنَ أجتازَ شركةَ اليهودي إبراهيم وشفيق عدس لبيعِ سياراتِ فورد الامريكيةِ، قبلَ أنْ أدخلَ ستوديو المصوِّرِ أحمد القباني، قبلَ أنْ أعوفَ يساراً شركةَ فوستر لبيعِ الأدواتِ الكهربائيةِ فدائرةَ الأنتربول العراقي ففرعَ دائرةِ السجلاتِ القديمةِ العثمانيةِ للجنسيَّةِ العراقيَّةِ قبلَ أنْ تغدو دائرةَ الأحوالِ المدنيَّةِ، قبلَ أنَ أنفِهَ إلى محلةَ الفناهرة، قبلَ أنَ ألحَمَ يميناً إلى عمارة التميمي، قبلَ أنْ أرزحَ إلى وكلاءِ مدافيءِ علاء الدين، قبلَ أنَ أطلحَ يساراً إلى قصرِ مناحيم دانيال(352)، قبلَ أنْ أبلحَ إلى بستانَ الوقفِ، قبلَ أنَ أسنحَ لمقام الگلگلي لقاريء المقامِ رشيد القندرچي *[ت:1945م]*

السيارات الألمانية، وشركة عزرا حكاك لاستيراد الباصات الصغيرة، وشركة عريم لأستيراد سيارات الفورد تاونس الألمانية، وأولاد بنيَّة لأستيراد السيارات في منتصف التسعينات، والخ

350- قبلَ أنَ ألتقيه هنا بلندن*[قادماًوقتها من السويد]* نهايةَ التسعيناتِ، في مؤتمرٍ ثقافيٍّ عراقيٍّ ومعه د. محمد سعيد الطريحي*[قادماً من هولندا]* ود. رؤوف الأنصاري ود. إبراهيم العاتي ود. جليل العطية*[قادماً من فرنسا]* ود. حسن حنفي*[قادماً من القاهرة]*.

351- قبلَ أنْ أرى أيضاً شركات: الكترالنج، اندرو وير، الأهلية لحلج القطن، إسماعيل شريف، ناجي الخضيري، البيرة الأهلية، البيرة العراقية، بلفور بيني وشركاؤه المحدودة، بلوكي المحدودة، التايمس للطبع والنشر، الشاي السيلاني، توفيق غرغور وأولاده، توماس كوك، جورج ومبي، سيبنس، فيلبس، سمنت العراق، فتاح باشا، والخ

352 - تاجر يهودي*(1846-1940)*. أسس أول روضة للأطفال[1910] وملجأً للايتام[1928]. وسوق دانيال للاقمشة*[في شارع النهر]*. بنى قصره [1919]. سكنَهُ -قِيلَ أيضاً- الملكُ فيصل إثر غرق البلاط الملكي.

في مقهى هوبي فأقعدَ والقزم خليلو نصغي إليه بإعجابٍ: لي خلة منهم ريح الوداد يطيبُ، قبلَ أنْ أَرِدَ هاتفَ بغداد، قبلَ أنَ أَأمَّ يساراً خياطةَ قمصان كوكو الأرمني اللبناني، قبلَ أنَ أنهجَ بيوتاً من القرنِ التاسع عشر بمعمارِها وشناشيلِها وشبابيكِها، قبلَ أنَ أنفذَ يساراً إلى فندق الرصافة قبلَ أنْ أرى أمامَهُ موقفَ سياراتِ الصويرة، قبلَ أنَ أَفِدَ فندقَ ريتز كارلتون العالمي *[1920]*، قبلَ أنَ أرومَ فندقَ العراق قبلَ أنَ يغدو ريجينت بالاس(353)، قبلَ أنْ أدركَ فندقَ تايكرس بالاس [قصر دجلة] قبلَ أنَ أتطلّعَ طويلاً إلى البالكوناتِ المخرَّمة المدوَّرةَ المطلَّةَ على الشارع وعلى النهر(354)، وأمامَهُ بائعُ زهورٍ طبيعيَّةٍ فمكتب طيرانٍ، قبلَ أنَ يتراءىءى يساراً فندقُ سميراميس وفندقُ السندباد(355)، قبلَ أنْ يزيحَهما جسرُ السنك، قبلَ أنَ أقفَ في ساحةِ سميراميس وأرى على يساري جسرَ السنك وعلى يميني عمارةَ بطوابق كونكريتية لموقفِ السياراتِ فساحةَ الخلّاني، قبلَ أنْ تمتدَّ إليهما شرارةُ تشرين2019 وتشتعلَ الإطاراتُ والهتافاتُ والقبعاتُ الزرقُ

---

353 - صمّمَهُ المعماري محمد مكية، عام 1954م، والفندق كان عائداً لإدارة السكك الحديد آنذاك. قبل أن أرى عمارات: كاظم مكية، مسعودة شمطوب، عبد الله لطفي،نشأت السنوي، صادق النجفي، صبري طعيمة، ثابت الجميلي، والخ، الخ..

354 - قبلَ أنْ تسكنَهُ المس بيل عقب سكنها في بيت ساسون حسقيل في الأيام الأولى لوصولها بغداد [يقفزُ النردُ إلى المس بيل ص989]. قبلَ أنَ أعبرَ بستان الوقف التي أنشأ فيها الفندق.ــــــو
بحسب احصائيات عام 1977 فأنَّ شارع الرشيد يضمُّ: 3,596 مبنىً سكنياً، و 22 مدرسةً، و 6260 أسرةً مجموع أفرادها 23,837 –("رحلة في ذاكرة شارع الرشيد" للكاتب الباحث سعدون الجنابي، وهي نقلٌ عن الباحث صالح مهدي هاشم). ويضيف الجنابي: عام 1957 كانت تعمل أكثر من 532 شركة أجنبية ووطنية، منها ما يقربُ من 370 في شارع الرشيد وتفرعاته، وحوالي 118 في بقية بغداد، و 43 في ألوية [محافظات] العراق.

355- أُنشأ في الثلاثينات، سكنته الكاتبة البريطانية أجاثا كريستي Agatha Christie *(1890-1976)*. وحلَّ به الزعيم الكردي مصطفى البرزاني *(1903-1979)* ضيفاً عند عودته، واتباعه، من الاتحاد السوفياتي بـ (عفو) من الزعيم عبد الكريم قاسم.

والدوشكاتُ، قبلَ أنَ أطرقَ عگدَ السنك قبلَ أنْ أدقَّ بابَ بيتَ قارىء المقام العراقي محمد الگبنجي قبلَ أنْ أرمقَ بيتَ المختار عبداللطيف أبي أحمد فبستانَ النقيب فمركزَ شرطةِ السنك [القلغ]، قبلَ أنَ أجتازَ مطعمِ أبي يونان*[1968]*، قبلَ أنْ ألحقَ وأفرقَ يميناً من أمامِ بنايةِ الاتصالات وبريد بغداد المركزي(356)، قبلَ أنْ أنطلقَ يساراً عبرَ المصرفِ الزراعيِّ قبلَ أنْ يصبحَ سوقَ بغداد للأوراقِ الماليةِ، قبلَ أنَ أندلقَ يساراً في فرعٍ صغيرٍ يصبّني في مقهىً آخرَ لأمِّ كلثوم مطلعَ الثمانيناتِ ليصبَّ لي العاملُ شاي زنگين قبلَ أنَ أحترقَ بكتابةِ *"أنتِ أحلى وكُلُّ نبضي اشتياقُ. أنتِ أحلى وفي دمائي العراقُ. روعةُ النخلِ أم قوامُك هذا...*"(357)، قبلَ أنَ أعبرَ بيتَ المقيمِ الإنكليزيِّ قبلَ أنْ يصبحَ گمركَ بغداد، قبلَ أنَ أواجهَ بيتَ عبد الرحمن النقيب(358)] قبلَ أنْ أدخلَهُ وقد غدا متحفَ الفنانين الرواد [قبلَ أنْ يغدو معهدَ الدراسات الموسيقية/ قبلَ أنْ يغدو منتدى المسرح العراقي]، قبلَ أنْ يطالعَني بيتَ مس بيل(359) قبلَ أن يوصلَني إلى شريعةِ السنك قبلَ أنْ أعودَ فأعقفَ على الرشيد فأرمقَ على يميني شارعَ بابِ الشيخ قبلَ أنْ

---

356 - صممها المعماري رفعة الجادرجي عام 1975.

357 - .. والمساءُ الشفيفُ أمْ أحداقُ"، قبلَ أنْ أهجسَ عينين ثاقبتين تتابعانِ لكنْ بشرودٍ تعرّجاتِ سطوري، قبل أنْ تطلبانِ مني بأدب جمٌ أن أريهما ما كتبتُ، قبلَ أن يخرجَ الرجلُ الذي يحملهما قلمَهُ الباندان ويستأذنني بأدبٍ جمٍّ ليخطَ تحتها شيئاً، مهمهماً ثمَّ ببعض الكلام المبهمِ ويغادرني مطوِّح الخطوات والأفكارِ، قبلَ أنْ أعرفَ انه غادرَ إلى الأبد، قبلَ أنْ أعرفَ فيما بعد أنّه شخصية ثقافية شيوعية معروفة، قبلَ أن أسمعَ أنَّه جُنَّ، قبلَ أنْ أسمعَ بانتحارِهِ.

358- أول رئيس مجلس وزراء عراقي 1921م.

359- قبلَ أنْ أراها في ظهيرةٍ قائظةٍ تسبحُ بالمايوه أمامَ بيتِها على نهرِ دجلة، قبلَ أنْ تُلَقَّبَ بـ صانعة الملوك؛ الآنسة غيرترود بيل Gertrude Bell *(1868- 12يوليو 1926)*؛ مستشارة للمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في العراق في عقد العشرينيات، باحثة ومستكشفة وعالمة

يكونَ ساقيةً تأخذُ الماءَ من دجلة إلى مرقدِ الشيخ عبد القادر الكيلاني قبلَ أنْ أتوغلَ فيه لتواجهَني على يمينهِ ويسارهِ محلاتٌ لمضخَّاتِ الماءِ والمُعدَّاتِ الميكانيكيةِ، قبلَ أنْ تبينَ سينما الرافدين الصيفي فالخرابةُ حيث ضجيجُ بعضِ مُصلِّحي السياراتِ قبلَ أنْ أصغي لعزفِ بيانو من بيتِ العازفة الأرمنية بياتريس اوهانسيان، قبلَ أنْ تطلَّ مدرسةُ بابِ الشيخ الإبتدائية للبناتِ قبلَ أنْ تلوحَ كنيسةُ القديسة تريزا [باتري بيير](360)، قبلَ أنْ يتنأَ بيتُ سمعان الأرثوذكسي لبيعِ الدراجاتِ الهوائيةِ قبلَ أنْ ينتهي بي الشارع إلى شارعِ الملكةِ عاليةِ، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد ويميناً لأشمَّ عبق البُنِّ البرازيليِّ واليمنيِّ من المطحنةِ المسْوَدَّةِ في واجهةِ محل قبطانيان قبلَ أنَ تعمَّ قهوتُهُ العربيةُ في الفواتح، قبلَ أنْ أصلَ محلَ عبد الرسول علي بائع الزوالي الإيرانيةِ، ثمَّ وقبلَ أنْ آتِي يميناً إلى مكتبةِ اليقظة قبلَ أنْ أُقلِّبَ الكتبَ وتُقلِّبَني عينا صاحبِها حسن ضويع، قبلَ أنْ أخطو إلى مشغلِ الفنان جميل بشير قبلَ أنْ أسمعَ أحدَ دروسِهِ في السيكاه والنهاوند، قبلَ أنْ أعبر يسارا ستراك أبي الباسطرمة، قبلَ أنَ أرى أخوين من الأرمن يبيعان لفاتِ الباسطرمة واللَبنِ الرائبِ والكيك، قبلَ أنْ أحاذي عياداتٍ طبيةً ومختبراتِ التحليلاتِ المرضيةِ، قبلَ أنَ ألمحَ دائرةَ الكمرك والمكوس، قبلَ أشاهدَ على يميني محلاً للكوكا كولا والببسي والسينالكو والمشن أوف الكالفورنيا، قبلَ أنْ تصلَني نغماتٌ من ستوديو أوسكار للتسجيلاتِ الموسيقيةِ، قبلَ أنْ

آثار بريطانية. سعتْ إلى تأسيس المتحف العراقي، شُيعتْ بموكب يتقدمه الملك فيصل لتُدفنَ في المقبرة البريطانية بباب المعظم.

360- بناها المعماري الفرنسي باتري بيير عام 1928م على الارض التي يملكها الاب بيير الكرملي. وصُممت على الطراز القوطي الفرنسي.

أواجهَ يساراً محلَ فيصل لمسواقِ العائلةِ البغداديةِ *من الرزِ البسمتي والبرغلِ والشاي والسُكَّرِ والسمنِ وحليبَ كليم وغيرها*، قبلَ أنْ يأخذني يساري إلى شريعةِ ملا حمادي*[المربعة]*، قبلَ أنْ أشوفَ مركزَ شرطةِ المربعة*[العبخانة]* ومقابلَها مدرسة الرشيد الابتدائية للبنين فمخازن فساحة لإيقافِ السياراتِ فنادي لكمالِ الأجسامِ فالنهر، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد وألحظَ على يميني سينما الزوراء(361)/ الشعب/ الأنوار، قبلَ أنْ أسلكَ عگدَ المربعة ليوصلَني إلى محلِ عبد لبيعِ القيمرِ والعسلِ والأجبانِ ليوصلَني إلى معملِ صمونٍ حجريٍّ ليوصلَني في نهايتِهِ إلى حمامِ السيد رؤوف بقسميه: رجالي ونسائي، قبلَ أنْ أعودَ لأتربعَ في كازينو المربعةِ [مقهى ملة حمادي]: الصيفي والشتوي، قبلَ أنْ أعبرَ الشارعَ يميناً إلى الجهةِ المقابلةِ لآخذَ لفَّةً من البوفيهِ السويسري السفري Swiss Buffet، قبلَ أنَ أدخلَ فندقَ الاهالي، قبلَ أنَ أصعدَ إلى الطابقِ الثاني قبلَ أنَ أخشَّ إلى مكتبةِ الكتبِ المستعملةِ لصاحبِها اليهوديِّ العجوز وزوجته(362) قبلَ أنْ أشتري منهما *حركاتِ التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث*(363)، قبلَ أنْ أمضي إلى محلاتِ محمد القيسي صاعداً إلى الطابقِ الثاني لفندق النبراس لأجلسَ في العشرينات في مايخانة وملهى الفارابي لأسمعَ إلى غناء سعاد محمد وراوية

361- تتسع لسبعمئة شخص. أنشأت عام 1936 بما يشبه دار أوبرا. وكانت تحفة فنية من الزخارف والنقوش الإيطالية. يعلوها تمثالان على شكلِ ملاكين يتوسطهما التاجُ الملكيُّ، وقد أُزيلَ التاجُ بعدَ ثورة تموز 1958 وسُميتْ: الشعب [ثمَّ لتتحوَّلَ اليومَ إلى مخازنٍ تجاريةٍ، ومدخلها مكبُّ نفاياتٍ]. وكان قد صمَّمها المهندس نعمان منيب المتولي *(1898-1961)*؛ من أب بغدادي وأم تركية. يُعدُّ حسب قول رفعة الجادرجي أول مهندس معماري عراقي، عمل مساعداً للمعمار الانكليزي ولسون. صمَّم عدة مبانٍ في بغداد والعراق.

362- قبلَ أنْ تتوفى، فيتوفى بعدَها بأيام.

363- لسامي موريه، قبلَ أنْ تجمعَني مع البروفسور موريه ود. أمل بورتر ود. علي ثويني وآخرين أمسيةٌ شعرية أدبية ثقافية لجمعية إحياء التراث العراقي بلندن في 12 تموز/ يوليو 2009.

قبلَ أنْ يتحوَّلَ إلى سينما برودوي ثمَّ سينما علاء الدين لتتحولَ نهاية التسعيناتِ إلى مخازن للبضائع، قبلَ أنْ أعودَ يميناً لمحلِ اسكندريان لأسمع الآلاتِ الموسيقيةِ العربيةِ والغربيةِ معروضةً للبيعِ، قبلَ أنَ أتغلغلَ في فضوة محلةِ المربعة، قبلَ أنْ أتخطَّى فرعَ شركةِ باتا للأحذيةِ، قبلَ أنَ أشمَّ على يساري رائحةَ البُنِّ من المقهى البرازيلية(364)، قبلَ أنْ أرى رسولَ تقي الوسواسي في واجهتِهِ الغربيةِ بأقلِّ من مترٍ يبيعُ الكرزاتِ والحلقومَ*[اللُّقمِ]* الأحمر وخلفَهُ سبع درجاتٍ، قبلَ أنَ ألمسَ الواجهةَ الزجاجيةَ للمقهى السويسريةِ، قبلَ أنَ أدركَ مطعمَ عمو الياس*[قيلَ أُغلقَ في الستيناتِ لعودتِهِ إلى وطنِهِ لبنان]*، قبلَ أنَ أجتازَ محلَ بايونير *لبيعِ الملابسِ والمعدَّاتِ الرياضيةِ وقفازاتِ الملاكمةِ ورفعِ الأثقالِ وكرةِ المضربِ والتنسِ والقدمِ والسَلَّةِ*(365)، قبلَ أنْ أقطعَ صيدليةَ المربعة لصاحبِها فاضل قرَّة علي، قبلَ أنْ أحدجَ شقيقَهُ جاسم يخفي منشوراتِ حزبِ البعثِ قبلَ حركةِ/ ثورة/ لاب لاب لاب لاب/ انقلاب تموزٍ، قبلَ أنَ أطوي محلَ اطاراتِ الصورِ واللوحاتِ، قبلَ أنْ أمرَّ بمحلٍ صغيرٍ جداً لصاحبِهِ مظفر لتصليحِ قدَّاحاتِ الرونسن الغازيةِ وبيعِ أقلامِ الحبرِ شيفرز، قبلَ أنْ أخطو إلى محلِ أمير روايا لبيع الملابس، فوكيلِ عطورِ ماركة أولد سبايز Old Spice، قبلَ أنْ أخترقَ مخزناً كبيراً للشقيقين اللبنانيين مصطفى ومحمود عبد الغني *لتجارةِ الملابسِ والحقائبِ والعطورِ النسائيةِ والرجاليةِ ومناديلِ الجيبِ والبابيوناتِ والأربطةِ وغيرها من الماركات*، قبلَ أنْ أهدِجَ إلى محلاتِ الميكانيكِ والمضخَّاتِ، قبلَ أنْ أدرجَ

---

364 - قبلَ أنْ أرى جبرا وسليمان العيسى والسياب والبياتي والتكرلي وفرمان وبلند وطاقة وعبدالواحد ورشيد ياسين وشاكر حسن آل سعيد وفائق حسن[وجماعته الرواد] وجواد سليم[وجماعة بغداد] وفنانين بولونيين.

365 - قيل يمتلكه شريكان هندي وعراقي [أبو ليلى].

يميناً إلى عگد العَريض تسبقُهُ رائحةُ بستوگاتِ طرشي الشلغم من فم محلٍ صغيرٍ قبلَ أنْ تسبقَهُ رائحةُ العَرق الزحلاوي من فمِ بار ناصر والأخوة وديع وسمير وكمال لتصلا حتى شارعِ الجمهورية، قبلَ أنْ أمرَّ بمطبعةِ للورقِ والكارتوناتِ، قبلَ أنَ يبينَ معملُ نسيجِ العبخانة*[1864م]* لصنع العباءاتِ الرجاليةِ والنسائيةِ وقماشِ الخيمِ للجنودِ قبلَ أنَ تنطلقَ الصفارةُ لانتهاءِ الدوامِ وأشاهد العمّالَ يغادرونَهُ، قبلَ أن أُعرِّجَ على سينماتوغراف بغداد لمشاهدةِ عرضِ الصورِ المتحرِّكةِ الص الصامتةِ*[1911م]*، قبلَ أنْ أدرُجَ إلى قبرِ ابن الجوزي(366) وقبرِ أحمد بن حنبل(367)، قبلَ أنْ أرِدَ يساراً شريعةَ سيِّدِ سلطانِ علي قبلَ أنْ أطأَ عتبةَ جامعِ سلطان علي(368) ببوابتِهِ الصاجِ قبلَ أنْ يكونَ مقرَّ تكياتِ الحنفيةِ والشافعيةِ والطريقةِ الرفاعيةِ والقادريةِ، قبلَ أنْ تتلألأ أضواءُ مقرّاتِ السفاراتِ الالمانيةِ والفرنسيةِ والروسية وأوتيلِ ميتروبول قبلَ أنْ يتحوَّلَ إلى ملهى ليالي الصفا لصاحبِهِ حنا صادق، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد يساراً وأقفَ في الركنِ أمامَ محلِ الحاج مكي داود الجنابي بسدارتِهِ السوداء الفيصليةِ *لتجارةِ التتنِ والسكايرِ والسيكارِ* الأجنبي قبلَ أنْ أرى على الرفوف *باكيتات وقواطي* Craven / 555 / Lucky Strike / Camel قبلَ أنْ يُعرِّفَني ابنُهُ سعدون بدشداشتِهِ

366- قيل بناه موسى باشا، أيام الوالي العثماني السلطان إبراهيم، سنة 1646م قبلَ أنْ يُنقلَ لموقعِهِ في السنك مُطلاً على نهر دجلة مباشرةً.

367- قبلَ أنْ يأخذَني حديث صديقي الكوفي الشاعر علي العطار، إليه في مكانٍ آخر في منطقةِ الميدان.

368- *(البصرة 459 هـ/ 1067م - 519هـ/1125م بغداد)*، زاهدٌ ومتصوفٌ، لُقِّب بـ سلطان العارفين، وهو والد الإمام الفقيه الشافعي أحمد الرفاعي(1118-1182) صاحب الطريقة الرفاعية. انتقل سلطان علي إلى بغداد. وتوفي فيها. دفنه الأمير مالك بن المسيب وبنى على قبره قبةً ومسجداً ما زالا باقيين إلى اليوم يعرفا بـ جامع السيد سلطان علي. وقد أُعيد بناء الجامع في عهد القائد العثماني قره علي، والذي بنى في الجامع التكية والمدرسة المعروفة باسمهِ مدرسة قره علي*[في عام 998هـ/ 1590م]*.

البيضاء المخطَّطةِ بالماروني على أصدقائِهِ داود وموفق ابن أُمّ ناصر وبولص بن گوريا قبلَ أنْ نهرعَ للعبِ الطمَّة [الطَنَّبِ] بالدعبل قبلَ أنْ ينهرَنا أبو شهرزاد من أمامَ الواجهةِ الزجاجيةِ لدكانِهِ لبيع الملابسِ الرجاليةِ قبلَماكانَ نقلياتِ فؤاد الأنگلري لوكالة نيرن، قبلَ أنْ يُكلِّمَني سعدون(369) بعدَ خمسةِ عقودٍ على بُعدِ 5858 كم من بيتِهِ في مدينةِ ماريلاند Maryland الأميركيةِ(370) إلى شقتي الصغيرةِ بلندن، قبلَ أن ألوِّحَ الآنَ من نافذتي الصغيرةِ على بعدِ 4117 كم لتسكعاتِنا الأولى في الرشيد قبلَ أنْ أتوقفَ يميناً عندَ محلِ صالح[أبي مهدي] محسن لتجارة الأقمشة ثمَّ عندَ محلِ تمورِ البادية ثمَّ انعطف إلى شارعِ سيِّدِ سلطانِ علي[ش. النعمان] قبلَ أنْ أرفعَ رأسي لأتطلَّعَ إلى فندقِ كلاريدج[ف. النوري]، قبلَ أنْ تنعطفَ بي دربونةٌ إلى المدرسةِ الجعفريةِ[ح.

369- قبلَ أنْ يأخذني كتابُهُ "رحلة في ذاكرة شارع الرشيد" في جولةٍ أخرى لكن بعكس سيري وزاري، قبلَ أنْ تتواصلَ بيننا الجولاتُ والمسْجات الصوتية [54] والنصيّة [32] ـــــ قبلَ أنْ تمضي بي فصولُ "شارع الرشيد" من أعداد باسم عبد الحميد حمودي، قبلَ أنْ تُمسكني "بغداد في العشرينيات" لعباس بغدادي تقديم عبد الرحمن منيف، قبلَ أنْ تلقطَني "بغداد كما عرفتها" لأمين المميز، قبلَ أنْ تأخذني كتابات وذكريات ونصوص وأحاديث: عادل العرداوي، مصطفى جواد، حسين أمين، فخري الزبيدي، علي عبد الأمير عجام ، ميسلون هادي، فؤاد التكرلي، غائب طعمة فرمان، يوسف العاني، لطفية الدليمي حسين علي محفوظ، عزيز جاسم الحجية، صادق الأزدي، جلال الحنفي، فؤاد قزانجي، عماد عبد السلام، جبرا ابراهيم جبرا، علي بدر، رياض قاسم، عبد الرحمن الربيعي، عبد الستار ناصر، شاكر الانباري، سالم الآلوسي، سلام الشمّاع، أميل كوهين، د. عبد الأمير الورد، إبراهيم أحمد، سيروان ياملكي، علي جبار عطية، وغيرهم، وغيرهم وسلسلة "شارع الرشيد قلب بغداد النابض" لصاحب موقع "بغداديات أيام زمان" و تعليقات القرّاء، وغيرها وغيرها من الصفحات. قبلَ أنْ تأخذني صور أرشاك، عبوش، جان، إمري سليم، ناظم رمزي، علي طالب، فؤاد شاكر، عبدعلي مناحي، ضياء الكواز، وعبد الرحمن، وغيرهم، ومواقع: بغداديات أيام زمان وحلقات ملف شارع الرشيد قلب بغداد النابض، وغيرهما وغيرها..

370- قبلَ أن يتمَّ تسمية هذه الولاية الامريكية تيمناً بملكة إنكلترا واسكتلندا وإيرلندا هنريتا ماريا (الفرنسية Henriette Marie de France (1609-1669)؛ زوجة الملك البريطاني تشارلز الأول Charles I (1600- 1649) الذي أنتهى بقطع رأسِهِ. وماريا هي أبنة هنري الرابع ملك فرنسا وشقيقة لويس الثالث عشر. وتسمية ماريلاند تكريماً لها من قبل ابنها ريتشارد الثاني.

1908م] فمنطقةِ القاطرخانة(371)، قبلَ أنْ أشخصَ للرشيد فأبصرَ على يميني محلَ عدنان وعباس للملابسِ الرجاليةِ، قبلَ أنْ تتخاطفَني أضواءُ إعلاناتِ سينما الوطني لفيلمِها الأخيرِ، قبلَ أنْ تلوحَ دعاياتُها بدايةَ الثلاثينياتِ عن عرضِ الأفلامِ الناطقةِ، قبلَ أنْ تطلَّ جوارَها سينما الرشيد *[1937م]* بمقاعدِها الـ 1200 وبنائِها الضخم المزدانِ بالزخارفِ والتماثيلِ داخلَ الصالة وخارجَها، قبلَ أنْ أنفذَ يساراً إلى أملاكِ قرَّة علي قبلَ أنْ تصبحَ فندقَ مود، قَبلَ أنْ تصبحَ شركةَ نيرن قبلَ أنْ تصبحَ محلاتِ عمر أفندي قبلَ أنْ تصبحَ الأورزدي باك بواجهاتِهِ الزجاجية قبلَ أنْ تصبحَ الأسواقَ المركزيةَ، قبلَ أنْ أمرَّ ببيت أصفر لبيع وتصدير تمور البصرة المعلَّبة، فأحذيةِ زبلوق، قبلَ أنْ أحاذي يميناً محلَ Red Shoes، قبلَ أنْ أصلَ محلَ اليهودي مراد وكيلِ شركةِ دورميل البريطانيةِ للأقمشةِ قبلَ أنْ يهاجرَ إلى لندن ويفتحَ هناك محلاً شبيهاً له قبلَ أنْ يحلَّ محلَهُ هنا جوادُ الكاظمي، قبلَ أنْ أعبرَ يميناً محلاً لبيعِ لمباتِ التلفزيون، قبلَ أنْ تأخذَني دربونةُ الچلبة(372) حتى شارعِ العمّار سبع ابكار، قبلَ أنْ أعودَ فأرى يميناً مخزنَ نوفكس لاستيرادِ وبيعِ أرقى الملابسِ الرجاليةِ والأحذيةِ الإنكليزيةِ، قبلَ أنْ أقفَ يساراً في ركنِ دربونةٍ ثمَّ لتقودَني إلى كازينو جبهةِ النهرِ قبلَ أنْ

371- من محلات بغداد القديمة. و"القاطرخانة" لفظة تركية مركبة من "قاطر" أو "قاتر": البغل. "خانة": المربط. فيكون خان أو مربط البغال) والموقع تحده من الشمال محلة العمّار وصبابيغ الآل، ومن الشرق محلة الميتاويين، ومن الجنوب(محلة الصدرية، والحاج فتحي، ومن الغرب محلة راس القرية.

372- قبلَ أنْ أرى كلبةً صغيرةً - قِيلَ - كانت تملكُها امرأةٌ انكليزيةٌ زوجةٌ لشخصيةٍ عراقيةٍ سياسيةٍ في العهد الملكي سكنوا نهايةَ تلكَ الدربونةِ، وكانت السيدة قد اعتادت في سيرها أن ترافقها كلبتها، والبغداديون غير متعودين على مثل هذا المشهد وقتذاك، فزحفتْ التسميةُ على الدربونة. وقِيلَ نسبةً إلى كلبةٍ سائبةٍ، غير سياسيةٍ، كانتْ تعوي ليلَ نهارَ ولم يكنْ أهلُ المنطقةِ - كما أخبرني سعدون الجنابي - يتعرضون لها..

أتطلّعَ ثمَّ إلى كازينو وفندقِ شطِّ العربِ فنادي ضباطِ الصفِّ للجيشِ العراقي، فخياطة إبراهيم القزاز، قبلَ أنْ أتملّى واجهةَ محلِ الساعاتي ناجي جواد الأديب والرحالة ومستورد ساعاتِ أوليا [1948](373)، قبلَ أنْ أتمهّلَ أمامَ صالونِ حلاقةِ الجابي للنساءِ(374)، قبلَ أنْ أخترقَ جمعاً من أكشاكِ الصيرفةِ ولفّاتِ البيض والشاي والروبةِ والچلي والكاستر والمحلبي فمحلَ السوريِّ الفلسطينيِّ الأصلِ محمد علي لبيعِ البقلاوةِ والدوندرمةِ الغلاسكي والمرطباتِ فنقلياتِ السعيد للسفر إلى سوريا ولبنان والأردن والقدس، قبلَ أنَ أعارضَ يسارا جسرَ الجنرالِ مود [1918م] قبلَ أنَ يصبحَ جسرَ فيصل الأول قبلَ أنَ يصبحَ جسرَ الأحرار(375)، قبلَ أنْ أُواجهَ ساحةَ فيصل الثاني /الوثبة / حافظ القاضي(376)، قبلَ أنْ أستقبلَ على يميني بنايةَ حافظ القاضي لاستيرادِ وبيعِ السياراتِ الامريكيةِ فورد وميركوري لنكولن، قبلَ أنْ أبصرَ عويناتِ الخيَّامِ فاليمامةِ فمحلَ بيعِ البيرةِ فصيدليةَ الشموعِ فدجلةِ فمحلَ بيعِ الثُرياتِ والمصابيحِ الضوئيةِ فمحلاتِ كيكِ وزبادي السماوي فتعلوهم

373- (1922-2009)؛ ومُصلّح الساعات السويسرية[ورَثَ المهنةَ عن أبيهِ]، وكان حقوقياً، ومحبّاً للرحلات، جاب العالم وكتب عنه حتى صار واحداً من رواد أدب الرحلات. له مجلس في دارهِ المطلة على نهر دجلة في شارع أبي نؤاس، من رواده ومن مروّا به: جعفر الخليلي، د. مصطفى جواد، محمد بهجت الأثري، د. حسين علي محفوظ، د. حسين أمين، محمد صالح بحر العلوم، لميعة عباس عمارة، محمد جواد الغبان، ومن العرب: حسين مروّة، نزار قباني، جورج صيدح، وغيرهم

374- كان مختصاً بقص الشَعر والتسريحات والمكياج وتزيين النساء. أحدثَ أفتتاحه في الخمسينات ضجة في كثيرٍ من الأوساط الدينية والعوائل المحافظة، لكنه سرعان ما استقطب الكثير من السيدات رغم غلاء أسعاره.

375- أقامه الجيش البريطاني[1918] من الحديد وعلى القوارب. سُمي جسر الجنرال مود، وكان يربط بين الصالحية ورأس القرية. عام 1941 أنشأ الجسر الحالي وسُمي جسر *فيصل الأول*، ثمَّ *بعد ثورة 1958 سُمي جسر الأحرار*. وقد تمَّ نقل جسر *مود القديم* إلى شريعة السنك ليحال بعدها على التقاعد.

376 - تاجر بالسيارات من أهالي باب الشيخ. عُرفتْ الساحةُ باسمِهِ

كازينو صيفيةٌ تُطِلُّ على الرشيدِ والساحةِ والجسرِ، قبلَ أنْ أخلُفَ محَلَ قمصانِ نينو من معملِ ألفا العراقي، قبلَ أنْ أعبرَ محَلَ لارسا للأحذيةِ الرجاليةِ، قبلَ أنْ أزورَ يساراً في العشريناتِ المصورَ الأرمنيَّ أرشاك قبلَ أنْ يُجلِسَني أمامَ الخرطومِ الأسودِ لكاميرتِهِ الخشبيةِ الكبيرةِ، قبلَ أنْ أتشمَّمَ مشروباتِ بارِ ومطعمِ وكازينو شريف وحدَّاد، قبلَ أنْ أخرجَ من مايخانة يعقوب طيَّارة(377)، قبلَ أنْ أسمعَ الرصافيَّ عامَ 1909: *أرى بغدادَ تسبحُ بالملاهي. وتعبثُ بالأوامرِ والنواهي*، قبلَ أنْ أسمعَ الملا الكرخي: *بغداد مبنية بتمر. فلّس واكل خستاوي*، قبلَ أنْ أسمعَ مَنْ يقولُ: *خلصتْ خبزته*(378)، قبلَ أنْ أجتازَ يساراً الزقاقَ قبلَ إلى بيتِ الزئبقِ والباچه چي، قبلَ أنْ أنفذَ إلى مدخلِ شارعِ النهر*[ش. البنات أو العرائس]*، قبلَ أنْ ألجَ في العشريناتِ سنترال سينما قبلَ أنْ يتغيَّرَ اسمُها إلى سينما الرافدين*[1932]*(379) قبلَ أن تغدو بنايةَ التأمينِ الوطنيةِ بطوابقِها العاليةِ، قبلَ أنْ أمرَّ بمحلاتِ بيع قمصانِ وملابس، قبلَ أنْ أعبرَ يميناً إلى ستوديو هاس فالشركةِ العامةِ للمقاولاتِ فعويناتِ بابلِ لليهودي البير فرنسوا وفوقهُ طبيبُ الأطفالِ

---

377 – قبلَ أنْ أمرَّ بـ عقوبي يوسف، قبلَ أنْ أمرَّ بـ ميخا دودة، قبلَ أنْ أمرَّ بـ عبد الله معلم، قبلَ أنْ أمرَّ بـ ميخا شمعون، قبلَ أنْ أمرَّ بـ يوسف جرجيس، قبلَ أنْ أمرَّ بـ الياهو عزرا، قبلَ أنْ أمرَّ بـ صبي سلوم، قبلَ أنْ أمرَّ بـ ابراهيم عبودي، قبلَ أنْ أمرَّ بـ صالح الميخانچي، قبلَ أنْ أمرَّ بـ الدليل الرسمي العراقي لسنة 1936 الذي يضم أسماء حوالي 37 محلاً للمشروبات الكحولية في شارع الرشيد فقط. قبلَ أنْ أشهدَ مقتل الشقاوة الزورخانچي موسى طبرة في إحدى المايخنات، على يد الشقاوة جواد الأجلگ، قبلَ أنْ أشهدَ مقتل الشقاوة جواد الأجلگ على يد ابن الشقاوة موسى طبرة، في مقهى حسن عجمي.

378 – كناية شعبية عن الموت، قبلَ أن أسمعَ من يقول: "انطي الخبز لخبازته" كنايةً في مديح المهارة، قبلَ أن أسمعَ من يقول: "يحود النار لخبزته" كنايةً عمن يجرف الأمور لصالحه، قبلَ أنْ أمرَّ بـ الدليل الرسمي العراقي لسنة 1936 لأجد حولي في الشارع خمسة خبازين، قبلَ أنْ أذوق صمون سيمون الأرمني.

379 – احترقت في تموز 1946، وأنشأ على أنقاضها أسواق الرافدين، لتزال عام 1988 ويُنشأ على انقاضها عمارة شركة التأمين الوطنية بـ 12 طابقاً.

هادي الطويل، قبلَ أنْ أرملَ إلى عويناتِ آسيا[1935] فصيدليةِ العراق لصاحبِها يون ومساعدِهِ آرتين، وإلى فوقها مترو جولدوين ماير Metro Goldwyn Mayeالشركة الامريكية لانتاج وتسويق الأفلام السينمائية قبلَ أنْ أرفلَ إلى محلِ عبد الرحمن الجنابي لتجارةِ التبغِ واستيرادِ السكائر الأجنبية والعربية، قبلَ أنْ أقزلَ إلى الفلسطينيِّ منير[فنجلهِ هاشم] لصدرياتِ الاطباء والممرضين، فدربونةٍ صغيرةٍ أمامَها بائعٌ كرديٌّ للجبنِ الجبليِّ فعويناتِ الأهرامِ فقمصانِ تروفاين، قبلَ أنْ أجنحَ يساراً إلى تكيةٍ وحديقةٍ ومرقدِ السيِّدِ أحمد البدوي[أبو شيبة] محاطاً بالعِلگ الخضر لنذورٍ تنتظرُ، قبلَ أنْ أبلحَ إلى ألبانِ السماويِّ، قبل أن أبرحَ يميناً محلَ علي الساعاتي وكيلِ فيلكا فعويناتِ الرافدين فالرازي، قبلَ أنْ أعودَ فأطْلُحَ يساراً إلى بنايةِ شركةِ لنج(380) البريطانيةِ للنقلياتِ النهريةِ بطابقيها حتى مرسى الزوارقِ والسفنِ التابعةِ لها قبلَ أنْ تكونَ شركةُ الهند الشرقية للنقلِ البحريِّ والنهريِّ للاستيرادِ والتصديرِ قبلَ أنْ تكونَ أحد قصورِ دارِ الخلافة العباسيةِ، بعدَ أنْ أُقتِطعَ منها ليمرَّ شارعُ النهر وتعلو بنايةُ غرفةِ تجارةِ بغداد قبلَ أنْ أعودَ لألجحَ المحلاتِ الممتدةَ في طابقِها الأسفلِ لأتصفَّحَ مكتبةَ

380- مقر شركة ملاحة تجارية للنقل النهري وإستيراد المضخات المائية المشهورة "رستن" والخنزيرة "تان جي". أسسها هنري بلص لنج مع عدد من أفراد أسرته وتولى أخوه ستيفن لنج إدارتها. وفي 24 نيسان 1860 منحت الدولة العثمانية إمتيازاً لها باسم "شركة لنج وإخوانه المحدودة للملاحة النهرية في العراق". إستمرت بعملها مستفيدة من دعم الحكومة البريطانية "وأصبحت إحدى واجهات نشاطها بالشرق ورغم سعي الدولة العثمانية لتأسيس شركة حكومية للنقل النهري إلا أنها لم تستطع التنافس مع الشركة الإنكليزية وشهرتها الذائعة". وقد إستمرت بنشاطها التجاري حتى تأسيس الدولة العراقية مطلع العشرينات غير أن أعمالها تراجعت بعد دخول القاطرات للعمل في العراق فقامت بتصفية أعمالها ولم يبق من آثارها سوى بنايتها الحالية. واشترتها في السبعينات عائلة بيت بنيَّة.

مكنزي بالإصدارات الأجنبية (381)، حتى لألمحَ محلَ أحذيةِ مستر جستن(382) حتى أصلَ الخيَّاطَ البيروتي علي رضا حتى أصلَ محلاً لأنواع الفرو الطبيعي للنساء حتى أصلَ محلاتِ كيكو للحقائبِ النسائيّةِ، حتى أصلَ الخياطَ الأرمني آدم حاملاً مقصَّهُ الغليظَ والأولچي على كتفِهِ، قبلَ أنْ أتساوكَ على يميني لأعدِلَ إلى مطعمِ كباب وأكلاتٍ شامية لأبي شمس السوري ثمَّ لأرى إلى نهايةِ عكدِ العريض ثمَّ وأُواصلهُ إلى جامعِ حجي داود[الجنابي] ومنطقةِ العمَّار سبع ابكار، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد فألتفتَ يميناً لدكانِ البهبهاني الإيراني للفستقِ والبندقِ، قبلَ أنْ أعبرَ محلةَ الجنابيين قبلَ أنْ أجتازَ أحذيةَ الأهرام، قبلَ أنْ أدخلَ حلاقةَ اسطة حسن [حلّاق الزعيمِ]، قبلَ أنْ أبحلِقَ لمحلِ عالمِ الأطفالِ، ثمَّ قبلَ أنْ أصعدَ بدرجتين لأفرانِ البيكادلي لأجلسَ إلى طاولةٍ صغيرةٍ لأتناولَ الكورواسانَ مع استكانِ الشايِ ثمَّ القهوة ولآخذَ معي كيسَ صمونٍ فرنسيٍّ ساخنٍ، قبلَ أنْ أحَلِقَ في شركةِ العوينات البغدادية، قبلَ أنْ أخطوَ إلى ستوديو الحكيمِ للخط، قبلَ أنْ أعبرَ على يساري بنايةَ صبري طعيمة، قبلَ أنْ أحَقحِقَ نحوَ

---

381 – أسَّسها عام 1924 الكتبي؛ عاشق الكتب الاسكتلندي كينيث مكنزي (1880-1928). ينتمي لعائلة فلاحية أسكتلندية. اكتسب خبرة في سوق الكتب اللندنية، أهلته الى افتتاح مكتبة صغيرة، غير أن الحرب العالمية الأولى أخلته جندياً فتعرض هناك لاصابة شفي منها بعد انتهاء الحرب. وسنحت له الفرصة أثناء بحثه عن عملٍ للمجيء إلى بغداد، لينشيء مكتبة شاملة للكتب الأجنبية بعد أن وجد الحاجة ماسة لها وخاصة لطلاب الأقسام العلمية، بالإضافة للكتب الأدبية والصحف والمجلات التي تصل في مواعيدها. وبعد وفاته بجلطة وتشيعه بحفاوةٍ من قبل العراقيين والبريطانيين إلى المقبرة البريطانية في باب المعظم، استلم إدارتها دونالد مكنزي شقيق زوجته، حتى وفاته 1946، ليرثها (حسب الوصية) أحد العراقيين عرف بـ كريم مكنزي. عمل مع السيدين مكنزي وتلقّب بلقبها. تحدَّث عنها جبرا ابراهيم جبرا في كتاب سيرته الذاتية "شارع الاميرات".

382- لصاحبها مستر جستن لبيع الأحذيةالأجنبية خاصة الإنكليزية، هو بغدادي يهودي وخال الدكتور البير إلياس. كان محله ملتقى للكثير من الشخصيات السياسية والوزراء السابقين ورجال المال والصحفيين والتجار والمتقاعدين وبعض المحامين. وكان المحل يشغل جزءاً من مكتبة مكنزي.

دربونةٍ لصاغةٍ مندائيين ومحل ومسلمين ومسيحين ويهود متوقفاً عندَ محل هاشم الورد قبلَ أن أتقدَّمَ حتى حمَّامِ حيدر وشارعِ النهر، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد لأهَفهفَ بساراً إلى استوديو بابل*[1938]* للمصورِ اللبناني الأرمني - جان هوفانيس كريكور *مصورِ العائلةِ المالكة فالرؤساءِ الخمسةِ الحكموا العراق*، قبلَ أنْ أجدَ عاملَهُ المصورَ محمد أمين السعيدي *عامَ 2014* حاملاً أرشيفَهُ الملكيَّ يستجدي المارَّةَ في شارع الرشيد نفسِهِ، قبلَ أن أحذُمَ بجانبِهِ إلى استوديو عبوش ثمَّ الخيَّاط الهندي جي. اس. فارما*[الخاص بالملك فيصل الأول]*، قبل أن أشرفَ جنبَهُ - أواسطَ العشرينياتِ - على مكتبِ شركةِ عبد علي الهندي صاحبِ معاملِ الثلج وأول ماكنة تعبئة للمياه الغازية وبيع الصودا والنامليت والسيفون(الجنجر)، قبلَ أنْ أَستأنفَ اليسارَ رَ رَ إلى خياطةِ أحمد خماس *[خيَّاط العائلة المالكة ونخب المجتمع]*، قبلَ أنْ أطأَ الخرابةَ/ راسَ الكَرية(القرية)/ موقفَ السيارات، قبلَ أنْ تتلولحَ جثثُ *"جواسيس بريطانيا"*(383) عامَ 1915 عقبَ حريقِ علوة النفط(384)، قبلَ أنْ ألمحَ الغريري قبلَ أنْ ألچحَ صدامَ بغترتِهِ لابِدَيْن خلفَ عمودِ الشارعِ قبلَ أنْ أتذكَّرَ أنْ هنالكَ ألفاً ومئتين وأربع دنگ قبلَ أنْ أسمعَ دويَّ الرصاصِ على سيارةِ الزعيمِ عبد الكريم عامَ 1959 قبل أنْ يعلو هديرُ مسيراتِ الجماهيرِ الغاضبةِ قبلَ أنْ تتحوَّلَ إلى ساحةِ الغريري قبلَ أنْ تعودَ وتتحوَّلَ إلى ساحةِ عبد الكريم قاسم، قبلَ أنْ أظلَّ يساراً وأجتازَ الطبيبَ صومئيل إدواتو، قبلَ أنْ أشاهدَ بعدَهُ مسجد أمين خليل

---

383 - منهم: التاجر يوسف شكوري وكامل عبد المسيح، وعلى صدرِ كلٍّ منهما وُضِعَ فرمانٌ عثمانيٌّ.

384 - في العام نفسه، اجتاحَ الفيضانُ بغدادَ، بينما كان الطاعونُ يفتك بالأهالي، والقواتُ البريطانيةُ وصلتِ الكوتَ بعد أنْ احتلتِ البصرةَ.

الباجه جي[1806]، قبلَ أنْ أواصلَ إلى صيدليةِ رمزي، قبلَ أنْ أعبرَ يميناً وألجَ دربونةَ راس الكرية قبلَ أنْ أتريَّثَ في رأسِها أمامَ مكتبةِ الكتابِ المقدَّسِ، قبلَ أنْ تأخذني الدربونةُ إلى جامع ومرقد بناتِ الحسن قبلَ أنْ ينعطفَ بي إلى محلةِ العمّار سبع ابكار، قبلَ أنْ أعاودَ للرشيد فأنفذَ إلى عگدِ النصارى(385)، قبلَ أنْ التفتَ إلى مدرسةِ راهباتِ التقدّمةِ [قبلَما تُنقلَ إلى ساحةِ التحرير] فديرِ الراهباتِ الدومينيكانِ فديرِ للماسيراتِ فكنيسةِ الكلدان(أمّ الأحزان)[1843م]، قبلَ أن يقعَ - قِيلَ - في عشريناتِ القرنِ الـ20 قاريءُ المقامِ محمدُ الكبنجي[مسلمٌ] بحبِّ فتاةٍ جميلةٍ[مسيحيةٍ] قبلَ أنْ أسمعَهُ يغني: "*سودنوني هالنصارى/ ما تضيّفون اللي يجيكم/ لأصعد العيسى نيكم/ وأساله يسوي لي چارة [من شعر الملّا الكرخي]*" قبلَ أنْ يُساقَ للقضاءِ قبلَ أنْ يُوقّعَ بعضُ المسيحيين عريضةً دفاعاً عنه قبلَ أنْ يُفرجَ عنه، قبلَ أن أعودَ للرشيد وأتمهّلَ على يميني عندَ بائعِ مشروبات غازية وأمامَهُ على الرصيفِ بائع شاي، قبلَ أنْ أتوقفَ لرقعِ حذائي المشقوقِ عندِ محلِ اسكافيٍّ قديم، قبلَ أنْ أشوفَ يميناً شركةَ سنجر البريطانية لمكائنِ الخياطةِ[1946]، قبلَ أنْ أسمعَ أزيزَ تلكَ الماكنةِ في بيتِنا في الكوفة وأمي منهمكةً بتتبعِ مسارِ الإبرةِ فوقَ أديمِ ثوبِ العيد قبلَ أنْ تتعالى جَلَبَةُ الصبيانِ بالدرنكات: *خَرَجتُ يَومَ العيدِ.. في مَلبَسي الجَديدِ.. أقولُ للإخوانِ.. هَيّا الى الدُّكّانِ.. فَيومُنا سعيدٌ.. وعِندَنا نُقودُ*، قبلَ أنْ أتحسّسَ جيبي فأجدُهُ يتضوّرُ منذ عصورٍ، قبلَ أنْ أعدِلَ للرشيدِ فأجتازَ على يميني محلاتِ الكهربائيات، قبلَ أنْ أمرَّ من أمامِ صيدليةِ إبراهيم المهداوي[1945]، قبلَ أنْ تأخذَني يميناً دربونةٌ باتجاهِ

385- قبل أن يهجره الغالبية من أهله في السنوات الأخيرة ليتحول إلى محال للتجهيزات الكهربائيات.

شارعِ الجمهورية قبلَ أنْ آتي في نهايتِها كنيسةَ اللاتين / السيدة العذراء للأقباط الأرثودكس[1866] قبلَ أنْ ألوي إلى قبورِ الأخوات الراهبات والآباء الكرمليين قبلَ أنْ أنثني إلى قبرِ الأب انستانس ماري الكرملي[ت:1947] قبلَ أنْ أرى في نهايتِهِ فرعَ خان العطرچي للعطور ومطلعَ الشورجة، قبلَ أنْ أقفلَ للرشيدِ قبلَ أنْ أتمهَّلَ يساراً أمامَ محلِ [الأب] جواد الساعاتي، قبلَ أنْ أتلبَّثَ يميناً عندَ محلِ بُنِّ الضيافةِ، قبلَ أنْ أتريَّثَ بعدَهُ عندَ عيادةِ الدكتور گرچي ربيع فتحته صيدلية شقيقه إدور ربيع، قبلَ أنْ أرى شقيقتَهُ سكرتيرةَ وزير الداخلية صالح جبر[1896-1957](386)، قبلَ أنْ أمكثَ بمحلِ "حاجة بدرهم"، قبلَ أنْ أتَّجهَ إلى الصيدليةِ المركزية قبلَ أنْ أصعدَ إلى طابقِها العلوي قبلَ أنْ أجدَ الطبيبين الشقيقين إسماعيل وخالد ناجي قبلَ أنْ يفتحا[1948] أولَ عيادةٍ شعبيةٍ للفقراءِ[150 فلساً شهرياً للعائلةِ] قبلَ أنْ يصادفَني الدكتورُ جاك عبود واقفاً في الشمسِ بعدَ أنْ سرقوا سيارتَهُ، قبلَ أنْ تنكشفَ يميناً CAG سي أي جي[دائرة الأمن] قبلَ أنْ تُزالَ ليحلَّ محلَّها السوقُ العربيُّ قبلَ أنْ أوغِلَ فيه..، قبلَ أنْ تبينَ كبَّةُ وباچةُ ابي سامي، قبلَ أنْ يسفرَ يساراً فخري جواد الساعاتي وكيلُ سيتزن[أخ ناجي جواد]، قبلَ أنْ تتبدَّى بعدَهُ دربونةٌ أدلفُ منها إلى جامعِ محمد باشا الخاصكي[1683، قبلَ أنْ يُرمَّمَ عامَ 1891، قبلَ أنْ

---

386 - قبلَ أنْ يتصلَ بي أبنُهُ [السياسيُّ] سعد صالح جبر[1930-2015] من المملكة البريطانية، وكنتُ وقتها في عمّان، متشرِّداً بين صحفِها وشوارعِها، لأكتبَ في جريدتِهِ من لندن "العراق"، ولمْ أكتبْ. وقبلَ أنْ تصلَني دعوةُ [السياسيِّ] أياد علاوي، لأكتبَ في جريدتِهِ "بغداد"، ولمْ أكتبْ. وقبلَ أنْ تصلَني دعوةُ [السياسيِّ] باقر جبر صولاغ، وكنتُ وقتَها شريداً عابراً دمشقَ إلى بيروت أو اللامكان، لأكتبَ في جريدتِهِ "نداء الرافدين"، ولمْ أكتبْ. قبلَ أنْ أفرَّ إلى بيروت، لأكتبَ برذاذِ أمواجِ بحرِها أولَ سطرٍ من كتاب حريتي ونردي.

تجيَّدَ عامَ 1924]، قبلَ أنْ أزورَ فيه قبرَ الشيخ محمد الأزهري، ثمَّ ومن فتحةٍ في الدربونةِ أنسلُّ إلى شارعِ النهر قبلَ أنْ أعودَ لأستريحَ في مقهى اكسبريس فلسطين، قبلَ أنْ يتراءى يساراً معمل بغداد لعملِ الأختامِ والطباعةِ والحفرِ والزنكوغراف(387)، قبلَ أنْ يتضحَ بيتُ مسيح لبيعِ العرقِ، قبلَ أنْ تلوحَ يساراً قارئةُ كفٍّ، قبلَ أنْ يظهرَ بعدَها محلُ فريد كنجة لبيعِ القدّاحاتِ والغليوناتِ وموادِ التدخينِ وأقلامِ الحبرِ، قبلَ أنْ أرجعَ للرشيد وأقف في ركنِهِ قبل أن أعطي توماس ميمريان الأرمني روبيةً واحدةً أجرة كوي قميصي في أولِ مكوى بالبخار أراه في بغداد، قبلَ أنْ أنسلَّ إلى دربِ النملة [دربونة الحمراء] قبلَ أنْ أصلَ إلى سينما الحمراء الشتوي وأصعدَ درجاتِها العديدةَ الى الطابقِ الثاني قبلْ أنْ تحترقَ في الخمسينات(388) قبلْ أنْ تحلَّ محلَها سينما النجوم ثمَّ القاهرة، قبلْ انْ اجدَ لصقَ بابِها محلَ صمد ابي العنبة براميلِهِ الخشبية طافحةً بالرائحةِ اللاسعةِ والجوزِ الحارِ، قبلَ أنْ أصلَ إلى محلٍ صغيرٍ لبيعِ الغليونِ الأنكليزيِّ والتتنِ، قبلَ أنْ أسيرَ إلى خانِ گريگور(389) قبلْ أنْ أبلغَ شارعَ المستنصر وشارعَ النهر، قبلَ أنْ أخبَّ يساراً إلى خانِ علي صائب الخضيري قبل أن يصبحَ في الثلاثينات بنايةَ مكتبِ صيرفةِ ادوار عبودي وبنكودي روما قبل أن تصبحَ في الأربعينات بنايةَ البنكَ المركزيَّ ثمَّ مصرف الرافدين بطوابقِهِ الستة عشر، قبلَ أنْ تنتهي البنايةُ الكونكريتيةُ، والبنكُ التجاريُّ، قبلَ أنْ انْ *ذانْ ذانْ* أطبَّ لخانِ النبگـ

---

387 - قبلَ أن يتراءى خلفَ ظهرِهِ جامعَ الخاصكي.

388- أنشأت*[1930]* تضمُّ 1000مقعدٍ. صاحبها عصام شريف رجل أعمال ومستورد مكيفات الهواء جبسون.

389 - كان في الأساسِ معبداً يهودياً بقي مهجوراً لعقود، وبعد تعرضهِ لحريقٍ عام 2011 تمَّ تجريفه.

ـة(390) قبلَ أنْ أدِبَّ لخانِ الأورطمة/ خانِ مرجان الأثري *[758هـ/ 1356 م]*(391) من بابِهِ العتيقِ بزخارفِهِ ونقوشِهِ المكتوبةِ الجميلةِ، قبلَ أنْ أسمعَ في ساحتِهِ صياحَ باعةِ الشِشةِ والخَرِّيطِ، قبلَ أنْ أنصتَ قبالتَهُ لصوتِ الفنانِ محمد القبنجيِّ أمامَ محلِهِ لبيعِ بالاتِ الملابسِ المستعملةِ: رعى الله *صحبي في الرصافةِ أنّهم بقلبي على بعدِ الديار نزولُ.. وفي الكرخِ أملٌ لا أودُّ فراقَهم ولا شاقني عنهم هوىً و خليلُ*، قبلَ أنْ يأخذَني شارعُ السموألِ(392)[شارع المصارف/ شارع المالِ/ شارع أسامة بن زيد] فكهـ

390- هو خان "كبَّة الكبير" يضم خان الباشا الصغير والكبير. يُعدُّ من الخانات التاريخية لبغداد. هُدِّمَ نهاية عام2009 بظروف غامضة - *قيل*- حيث كان مصنفاً ضمن الآثار المحمية. كان مُلكاً إلى آل كبَّة ثمَّ اشتراه داود باشا والي بغداد، ووقفه لجامعِهِ ومدرستِهِ. يشتمل على طابقين ويقابل "خان دلة".

391 - أو المدرسة المرجانية أنشأها والي بغداد في عهدِ الدولة الجلائرية الخواجة مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الأولجايتي سنة 758هـ/ 1356م. شُيِّدَ على أنقاضِ البوَّابةِ الكبيرةِ لدار الخلافة العباسية. قبلَ أنْ تقفَ مس بيل في عهدِ الاحتلال البريطاني ضدَّ هدمِهِ من قبلِ دائرة أمانة بغداد وأمينِها أرشد العمري لغرضِ توسيع شارع الرشيد في الثلثِ الأول من القرن العشرين. قبلَ أنْ يعقدَ - قِيلَ - مؤتمراً لدعم فكرته بالهدم. رُمم عام 1973. قبلَ أنْ أدخلَهُ عام 1984 قادماً *ببسطالي الكالح وملابسي المتربة من معسكرِ الفوج الثالث لواء المغاوير الثالث*، بدعوةٍ من مهرجان الأمة الشعري، قبلَ أنْ تُقامَ حفلةُ المساءِ هناك، قبلَ أنْ أرى لأولِ مرةٍ: عبد الوهاب البياتي، نزار قباني، سعاد الصباح، روجيه غارودي*[فرنسا]*، انطونيا غالا*[اسبانيا]*، ديفيد جونز*[انكلترا]*، الصغير أولاد أحمد، كاظم الحجاج، فينوس خوري، رعد عبد القادر، منى غزال، هنري زغيب، عبد الزهرة زكي، يونس ناصر عبود، وارد بدر السالم، جابر عصفور، رجاء النقاش، محمد إبراهيم أبو سنة، ووووو[أعلامٌ تتلامعُ أمامي]، قبلَ أنْ ألتقي لأول مرَّةٍ أيضاً بعبد الرزاق الربيعي، فضل خلف جبر، دنيا ميخائيل، أمل الجبوري، ريم قيس كبة، وجواد الحطاب. قبلَ أنْ تُبلِّلَ دموعي قميصيْ رزاق وفضل، وأنا أنسلُ إلى المطعم الفخم أسألُهم في لحظةِ سكرٍ فالتةٍ: ماذا سيأكلُ الليلةَ كاظم عبد حسن وسيد حرز، قبلَ أنْ تنفتحَ عيونُ الطبَّاخين والمخبرين من شَكلي وتطوطحي وسؤالِ دموعي، قبلَ أنْ يحملَني فضل ورزاق بسرعةٍ إلى الفندقِ، قبلَ أنْ يظلَّ دمعي لليوم يُبلِّلُ قمصانَهُمْ وحياتي.

392 - شبيه بـ شارع وول ستريت Wall Street في نيويورك. أما السموأل بن غريض بن عادياء بن رفاعة بن الحارث الأزدي؛ شاعر جاهلي يهودي عربي، عاش في نهاية القرن الخامس وتوفي في 560م. وهو من سكان خيبر، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه حصن الأبلق في تيماء في شمال الجزيرة. له:

ـوة الباشا فكهوة موشي حيث يجلسُ "الفايدة خورية"[المرابون والدلالون] فبيوت المال [الصرافون: عابديني والخضيري والچلبي وفتاح باشا وصيّون زلخة وخزّام وعبدالهادي الدامرچي ومراد جوري] فالبنگ العثماني فبنك الرافدين فالعربي فايسترن فالبريطاني، قبلَ أنْ أرفعَ رأسي إلى عمارةِ الدامرچي(393) وأصغي خلفي لِمَنْ يقولُ ساخراً: *"قابل تريد تبني عمارة الدامرچي؟!"*، قبلَ أنْ أنعطفَ ومنه إلى شارعِ المستنصر [شارعِ النهر] ثانيةً، قبلَ أنْ أمرَّ بتجّارِ الأقمشةِ الرجاليةِ ومنهم نجيب سليمان اليهودي وعاصم فليح، قبلَ أنْ ينبلجَ عن بُعدٍ محلَ الخطّاطِ محمد أمين(394)، قبلَ أنْ تطُلّ عمارةُ الدفتر دار*[1953]* بطوابقِها الأربعة عشر ذاتِ اللونين الأحمر والأزرق(395)، قبلَ أنْ أشاهدَ المحكمةَ الشرعيةَ ببغداد*[1934]*، قبلَ أنْ أنقلبَ للرشيد فأمرقَ من أمامِ بائعِ يانصيب، قبلَ أنْ أجتازَ معملَ سكائر تركي، قبلَ أنْ أتناولَ كفتةَ جرجيس، قبلَ أنْ أذهبَ إلى سوقِ الجوة (شارعِ البناتِ وسوقِ دانيال للأقمشةِ ومحالِ بيع الزوالي ومطعميْ ابن سمينة وأبي حقي وكاهي المصبغةِ وقهوةِ التجار ومسنايةِ غسلِ الزوالي حتى شارعِ النهر ثالثةً والجامعةِ المستنصريةِ، قبلَ أنْ أنثني للرشيد فأعبرَ يميناً جامعَ مرجان،

إذا المرءُ لَمْ يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ. فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ/ تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا. قلتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ.

393 - (شيدتْ 1946- اكتملتْ 1948)؛ صممها معماري مصري *(نسي اسمه كما يقول المعماري د. خالد السلطاني)* ونفذها: نيازي فتو. وللدامرچي وكالة من شركة فورد للسيارات في الرشيد نفسه.

394 - محل صغير لا يتجاوز المتر المربع الواحد، خط فيه أغلب العملات العراقية المعدنية والورقية، ومانشيت (الوقائع العراقية) وغيرها. تقابله عمارة الدفتر دار ومحلات مشكور.

395- صممته شركة انتركونتينيتال الألمانية، ونفذها المهندس عبد الله احسان كامل. ـــــ وبالإضافة إليه فقد قد عمل الكثير من المهندسين والمعماريين في هندسة وتصاميم أبنية شارع الرشيد، منهم: نعمان منيب المتولي، ومحمد مكية، ورفعة الجادرجي، وأحمد مختار إبراهيم، وحازم نامق، وجعفر علاوي، ومدحت علي مظلوم، وقحطان عوني، وقحطان المدفعي، وهشام منير، وناصر الأسدي، الخ

قبلَ أنْ أتوغلَ وثانيةً إلى الشورجة(396) الضاجَّةِ بالمتسوِّقين وصياح الباعةِ، قبلَ أنْ تحملَني درابينُها التسع عشرة الضيقةُ المتداخلةُ العاجَّةُ بالمحَالِ والمآلِ والبسطياتِ لشتَّى الحاجياتِ من الدگمة إلى اللقمةِ(397) وصولاً بنهاياتِها إلى شارعِ الملكةِ عالية/ الجمهورية، قبلَ أنْ أأوبَ للرشيد، قبلَ أنْ أتطلَّعَ يميناً إلى العمارةِ المُدُّورةِ لعبود ادفيش البهبهاني(398) وأظلُّ أدورُ حولَها وتدورُ حولي، قبلَ أنْ أتتبَّعَ على يساري خانَ الكتانِ فخانَ الدگمة [فخانَ الزرور(399)] ودكاكينَها (400)، فسوقَ الأقمشةِ فسوقَ البزَّازين فسوقَ الطمغة(401)، فَخانَ دلَّة[1750م] (402)، فسوقَ الچوخة چيـ

---

396 - يعود زمنها إلى العهد العثماني.

397 - مروراً بتلك التفرّعات والدرابين: سوق البهبهاني، سوق الرماحي، خان الدجاج لبيع الكلفة (مستلزمات الخياطة) صاحبته امرأة يهودية، سوق القشطيني، سوق المعاضد، سوق الفافون، الخ الخ. مروراً بالعطورِ والمواعين والأقمشة والأساور والشموع والزجاجيات والبرگان، والكرزات والمكسرات والجكليت والصابون والنايلون والتنك والتتن وصابون الركي والشاي والسكر والدانتيلات ومعدات احتفالات عيد زكريا وعزيات عاشوراء وتجهيزات العرسان، الخ الخ.

398 - كأنها ايقونة معمارية[1955]. صممها: المهندس عبد الله احسان كامل مع رفعة الجادرجي.

399 - تباع فيه الخيوط والأزرار والقياطين الحريرية التي يستعملها الخياطون للزبونات ، وما أشبه.

400 - تعود زمنه إلى عهد السلطان العثماني سليم الثاني (ت:1574م).

401 - قبلَ أن أرى في بابه الأثريِّ لوحةً تشير لتاريخ تأسيسه أواخر القرن العاشر الهجري. قبلَ أن أقرأ ما كتبه عنه مطلع القرن العشرين البروفسور عالم الآثار الألماني أرنست هرتسفيلد Ernst Herzfeld (1879-1948). تباع فيه الجلود والگواني وغيرها وفيه مخزن كبير للوازم الطمغة. وهو يفضي إلى سوگ القيصرية الذي يقابله سوگ العطاطير، حتى لنصلَ خان مرجان. وليس بعيداً عنهم سوق الكبابچية، وسوگ السررچية حيث تُعمل فيه الأسِرَّة من سعفِ النخل، وكذلك سوگ الصحاحيف [المجَلِدين] لتجليد الكتب والدفاتر وغيرها، حتى لنصلَ باب جامع مرجان.

402- أصبح في العهد العثماني مركزاً للشرطة، وأُعتقل فيه - خلال الإحتلال البريطاني - متظاهرو جامع الحيدرخانة عند إندلاع ثورة العشرين، ثم عاد لسابق عهده بعد قيام الحكم الوطني حيثُ كان خاناً للتجَّار يُسمى "خان الحرير" يعود إلى آل القصابچي وآل الكهية، مناصفةً. بناه أمين أفندي الكهية مفتي بغداد، ثم إشتراه عرصةً أحدُ أثرياء بغداد الحاجُ عبدالقادر إسماعيل دلة، عام 1904 فشيده خاناً كبيراً بطابقين. وكان من جملة من شغله من تجار الأقمشة الرجالية محمد جعفر الشبيبي والسيد جعفر حمندي. وقد نصبتْ فيه أول ماكنة توليد كهرباء من قبل القوات البريطاني عام 1917 كان هذا التاريخ

ـة (403) فسوقَ الجايف(404) فرابعةً إلى شارعِ النهر، فجامعَ الصيَّاغ، فالمدرسةَ النظاميةَ(405)، فمقهى سوقِ الخفَّافين(406)، فجامعَ الخفَّافين، فخانَ جغان[1593](407) لأستمعَ إلى أغنيةِ سليمة مراد: *خدري الچاي خدري. عيوني لمن أخدره/ مالچ يا بعد الروح. دومچ مچدَرة..* لأسمعَ آخر: *كون أتكلب فنجان. بيدْ الكَهوچي/ وأوصل لحلگ هواي. أنتحب وأبچي..* لتردَّ إحداهنَّ: *كون الحبيب أيصير. ترچيه بلذني/ إنْ گمت وإنْ گعديت. بالخد*

بداية دخول الكهرباء للعراق وإقتصر توليد الكهرباء على محرك ديزل قدرة واطئة 220 فولت DC تيار مستمر. وأول شارع في مدينة بغداد تمت إنارته من هذه المولدة هو شارع الرشيد في العام نفسه. وتوالى نصب محركات الديزل بعد ذلك في عدة مناطق منها السراي لتنوير أبنية السراي والقشلة، وشريعة المجيدية [مدينة الطب] لإنارة المستشفيات الموجودة في الباب المعظم، وكرادة مريم لإنارة معسكر الهنيدي [معسكر الرشيد].

403 - سوق الجوخة جية لبيع الأقمشة والستائر يقع بمين شارع الرشيد. ويمتد عرضياً ويتفرع غرباً حتى شارع النهر. يرجع تاريخه لما قبل العصر العباسي حيثُ كان جزءاً من "سوق الثلاثاء" الذي يفتح كلّ شهر في هذا اليوم لأهل كلواذي أو كلواذا [البصلية/ الباب الشرقي] قبل أن تُبنى بغداد.

404- لبيع العبي والمفروشات. سُمي بهذا لكثرة الجثث التي تجمعت فيه أيام انتشر الطاعون في بغداد القرن18

405 - في عهد السلطان السلجوقي ألب أرسلان عام 1065م أنشئتْ "المدرسة النظامية" نسبة للوزير نظام الملك، في محلة الحظائر [موقع سوق الكمرك وخان جغان]. أمّا المدرسة فموقعها اليوم سوق الخفافين. ولم يبق من أثر المدرسة اليوم شيء رغم أنها كانت موجودة في القرن 15م.

406 - حسب قول الشيخ جلال الحنفي بُني عام 1233 مع بناء المدرسة المستنصرية، في عهد الخليفة العباسي المستنصر. والخفافون نسبة الى صناع الجلود من الحرفيين في صناعة الخف [الحذاء] وصناعة سروج الخيل وبيوت السيوف وغيرها من الصناعات الجلدية اليدوية. وما زالتْ قائمةً لليوم بعضُ المحلات في هذه المنطقة وخلف سوق السراي.

407- الخان الكبير أمر ببنائه والي بغداد العثماني جغاله زاده سنان باشا. وأصبح محطة مرور للمسافرين بل توقف، حتى غدا اسمه مضرب مثل عند العراقيين: "صاير مثل خان جغان". أو "قابل الجنة خان جغان كل واحد يدخلها"، ويقال أن أصل المثل طرفة تروى أن يهودياً من الصاغة كان لديه محل في خان جغان يعمل فيه ومعه صانع صغير ينفخ له بالكورة. وفي يوم سأله الصانع: استادي هل اليهود يدخلون الجنة؟ فرد عليه الصائغ: وي عليك! الجنة هيه خلقت لليهود. فعاد الصانع يسأل: والنصارى؟ فرد عليه: النصارى يقعدون في للجاز[للمر]! فعاد وسأل الصانع: والمسلمون؟ فصرخ به الصائغ: إنفخ. إنفخ.. الجنة مو خان جغان ياهو يجي يطبها. هذا وعرف أيضاً باسم "خان الصاغة" بسبب أشغال أهل هذه المهنة معظم دكاكينه وقد إنتقلوا إليه بعد أن زاحمهم الخفافون. وإمتلك الخان مناحيم دانيال وشركاؤه فهدموه سنة 1929م، وشيدوا مكانه سوقين جديدين.

يحبني.. لأُصيغَ لأحدِهم: تضمُه وسط حشاك. منه وتكفيت/ بكليبي اضمه اسنين. وابنيلة بيْ بيت.. لتُجيبَ أخرى: *كون الحبيب يصير. مگلد والبسه/ بين النهد والثوب. سنتين احبسه..،* قبلَ أنْ أظلَّ محبوساً في الرشيد فانْخَزَلَ يساراً لمحلاتِ محمد تقي سبزواري وكيلَ مكائنِ خياطةِ هسكفارنا، قبلَ أنْ أصلَ لصقَهُ لمكتبِ نقلياتِ حييم نثانيل اليهودي بفروعِهِ في سوريا ولبنان وأوربا، قبلَ أنْ أُقرفِصَ يساراً عندَ الحلَّاقِ كاظم بكشيدته ولحيتِهِ المقرنصةِ ومعاونِهِ عبود، قبلَ أنْ أنصرفَ جوارَهُ إلى سوقِ الصفافير(408)، قبلَ أنْ يقتعِدَ ركنَهُ أحدُ الملالي لعملِ السِحر، قبلَ أنْ أعبرَ جامعَ القبلاني ومطعمَ كُبَّة القبلاني ومرقدَ السفير، قبلَ أنْ أتقدَّمَ إلى المدرسةِ المستنصريةِ(409)، قبلَ أنْ أحجِمَ عن حمَّامٍ بشفْتين للرجالِ والنساءِ، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد وأتذوَّقَ ما في مطعمِ باقر الكبابچي، قبلَ أنْ أتركَ كراجَ نقلياتِ الحجي أحمد الشيخلي لنقلِ البضائعِ، قبلَ أنْ أفارقَ شركةَ عزرا مير حكاك لاستيرادِ الدرَّاجاتِ، قبلَ أنْ أنعطفَ يميناً إلى دربونةِ الدشتي، قبلَ أنْ أعبرَ بيوتَ البقالين آل كَنُّو، قبلَ أنْ أشاهدَ موكبَ السبايا في عاشوراء برئاسةِ عبود كَنُّو وإدارةِ الشاعرِ الشعبي علوان مدرع، قبلَ أنْ أحطَّ في

---

408 - يعود تاريخه إلى حوالي 1600م، وربما قبل ذلك التاريخ.

409 - أسست عام631هـ/ 1233م– 1048هـ/ 1638م على يد الخليفة العباسي المستنصر بالله، واستمر التدريس فيها لحوالي أربعة قرون. تتوسطُها نافورةٌ كبيرةٌ وفيها ساعةٌ تعلنُ أوقات الصلاة على مدار اليوم، شاهدةً على التطور العلمي عند العرب في تلك الحقبة. والمدرسة من طابقين فيهما مائة غرفة إضافة إلى أواوين وقاعات ومكتبةٍ كبيرة تضم النفائس من الكتب العلمية والثقافية تُعدُّ مرجعاً للطلاب. كما للكثيرين من العلماء والفقهاء، بلغ تعدادها 450 الف كتابٍ.

كهوةِ فتَّاح، قبلَ أنْ أنطَّ من محلاتِ النجارين لصنعِ الكواريك والتوابيتِ وكراسي حِبوبِ الماءِ وصناديقِ حفظِ الثيابِ، قبلَ أنْ أندفعَ يميناً إلى دربونةِ بابِ الأغا(410)، وخبزِهِ الشهيرِ وبائعِ الهريسةِ والسويكةِ قبلَ أنْ أشوفَ رئيسَ البقالين جبارة أبي قنبورة، قبلَ أنْ أدلجَ إلى خانِ اللكي لفتح الله عبود، قبل أُصبحَ أمامَ مكتبِ هاشم الخطَّاط(411)، قبلَ أنْ تغذَّ بي الدربونةُ باتجاهِ قنبر علي ومحلةِ التوراة وأبو سيفين والطاطران وسوقِ حنون والغَزِل ووو، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد، قبل أن أجتازَ على يميني منطقةَ تحت التكْية ومحلاتِ شراءِ وبيعِ بالاتِ اللّنكاتِ نكوصاً إلى عمارةِ البهبهاني، قَبلَ أنْ أعودَ للرشيد ماشياً قليلاً على يميني لأهبطَ درجاتٍ إلى عكد الجام وبيعِ المرايا، قبلَ أنْ أبلغَ نهايتَهُ وأهرعَ إلى حمَّامِ بنجة علي العمومي *بشفتٍ للنساء وآخر للرجال*، قبلَ أنْ أعودَ وألتفتَ إلى يميني لأُبصرَ شارعَ الأمين وجامعَ ومرقدَ إمامِ طه(412)، قبلَ أنْ ألجَ أن أحدجَ إلى منطقةِ العاقولية وجامعِ

---

410 - أول قسم منها هو سوگ الأسكچية تباع فيه اليمنيات والقنادر العتيقة بعد تعميرها، يليه سوگ الحدادين، يليه سوگ التنكچية.

411 - هاشم محمد البغدادي؛ شيخ الخطاطين، عُرف بخط القرآن، وكراريس تعلم الخط العربي وعناوين الكتب والصحف والمجلات، وخرائط دائرة مديرية المساحة العامة.

412 - قيل هو الإمام الطاهر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يُطلق عليه طه. قام أمين العاصمة أرشد العمري بشق شارع المأمون أمام الجسر عام 1940 ونقل رفاته ليلاً وبصورة سرية *[حسب عباس بغدادي: بغداد في العشرينات]* إلى سلمان باك جوارَ الصحابي سلمان الفارسي والصحابيين حذيفة بن اليمان وعبد الله بن جابر، في منطقة المدائن، جنوبي بغداد. وبعد بناء التمثال مطلع السبعينات تم بناء جامع سُمي رسمياً بجامع طه تيمنا باسم الرسول وظلّت المنطقة المحيطة به تحمل اسم محلة إمام طه.

ـها(413) وبنايةِ صبري طعيمة وبيتيْ نازك الملائكة والعلّامةِ بهجت الأثري، قبلَ أنْ أعبرَ عيادةَ الدكتور سعد الوِتْرِي(414)، قبلَ أنْ أقفَ في ساحةِ الأمين أمامَ تمثالِ الرصافي(415) قبلَ أنْ أرى الرصافيَّ ساهماً في وجهِ الرصافيِّ والعابرين، قبلَ أنْ أتمهَّلَ أمام سينما الأمين(416)، قبلَ أنْ أتملّى إلى يساري شارعَ المأمون/ [عگد الصخر]، قبلَ أنْ أدخلَ سينما رويال (417)، قبلَ أنْ تتحوَّلَ لَ لَ إلى موقفٍ للسياراتِ بعدَّةِ طوابق، قبلَ أنْ أعاينَ أمامَهُ

---

413 – بني عام (728هـ/ 1327م)، وتبلغ مساحته نحو دونم واحد، وكان منزلاً للشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد العاقولي الشافعي؛ مدرس المستنصرية في بغداد. عمرّه الوالي محمد باشا 1095 هـ، وبعده الوالي عمر باشا.ـــــــ قبلَ أن أعبرَ باتجاه دربونة الخشالات...

414– قبل أن أرى الأطباء: هاشم الوتري، توفيق رشدي، غازاريان، جوبليان، كاني، مكر دانيال، احسان وأكرم القيماقجي، قاسم البازركان، زليخة الأسدي، ثريا فتوحي، لمعان البدري، إسماعيل الصفار، كارنيك، علي كمال، المجبر جلال شاكر، الخ

415 – عمل للفنان إسماعيل فتاح الترك.. قبلَ أنْ يجمعَني به ويوسف الصائغ ويوسف أدريس، بعدَ منتصف ثمانينات بغداد، مساءٌ منفلتٌ من هامشِ أحدِ مهرجاناتِها. قبلَ أن يوثِّقَها عدسةُ مصورٍ عابرٍ.

[صورة نادرة للأربعةِ – من أرشيف النرد].

416 – أول دار مكشوفة لعرض الأفلام.

417 – أُنشأت عام 1914 وقد عرضت فيها أفلام شارلي شابلن وميكي ماوس. قبلَ أنْ يواجهَني الإعلان: {*للسيدات*: رواية ماجدولين خاصة بالسيدات فقط تمثلها جمعية إحياء الفن على مسرح (الرويال سينما) *عصر الجمعة الموافق 20 كانون الأول 1929 في الساعة الواحدة زوالية [بعد الظهر]* رأت الجمعية أن لا تحرم السيدات الفاضلات من مشاهدة رواية (ماجدولين) أو (تحت ظلال الزيزفون) التي نالت إستحسان الجمهور الكريم ولذا قررت تمثيلها للسيدات والأوانس في عصر يوم الجمعة القادم. تُباع البطاقات في (الرويال سينما) وقيمتها كما يلي 4 روبية الموقع الأول 12 روبية كرسي في لوجنترك سينما رويال} – *جريدة البلاد/ ع: 35 / 19 كانون الاول 1929*. ـــــــ؛ قبلَ أنْ تحلَّ محلها عام 1946 سينما الحمراء الصيفي، ومسرح القاهرة الصيفي، قبلَ أنْ تُقدّمَ فيه العروضُ الفنيةُ للفرق العراقية والمصرية؛ منها: فرقة حقي الشبلي وبشارة واكيم، وفرقة يوسف وهبي، وفرقة فاطمة رشدي، وفرقة جورج ابيض ودولت ابيض، وغيرهم. وفرقة الزبانية للتمثيل. قبلَ أنْ تشغله شركة عزرا مير حكاك؛ أشهر مستورد للدراجات والگرافونات، قبلَ أنْ يتحول إلى موقف للسيارات بطوابق متعددةٍ ومحالٍ تجاريةٍ وأخرى للنجارةِ وأخرى لبيع البايسكلاتِ والمرايا والجامِ، ممتدة على طولِ الشارعِ.ـــــــ

سينما الوطني

سينما الرافدين

فرسان العرب

مترجم على الشريط

المتحفَ العراقيَّ (٤١٨) قبلَ أنْ يحلَّ محلَّهُ المتحفُ البغداديّ[1970]، قبلَ أنْ أدركَ جامعَ عثمان أفندي وسوقَ الذهب وجامعَ الوزير(٤١٩)وجامعَ الآصفية(420) قبلَ أنْ يتحوَّلَ إلى مرقدِ الكليني(421)، قبلَ أنْ أتأمَّلَ جسرَ العتيگ/ العتيق / الكطعة / المأمون/ الشهداءِ(422)، قبلَ أنْ تختلطَ أصواتُ الرصاصِ والمتظاهرين في وثبةِ كانون 1948 ضدَّ معاهدةِ بورتسموث، قبلَ أنْ أصغي إلى قصيدةِ الجواهري: أتعلمُ أمْ أنتَ لا تعلمُ. بأنَّ جراحَ الضحايا فمُ / تَفَحَّمْ، لُعِنْتَ، أزيزَ الرَّصاص. وَجرِّبْ من الحظِّ ما يُقسَمُ / أخي جعفراً لا أقولُ الخَيالَ...، قبلَ أنْ تهبَّ وتشبَّ الملايين بعدَ وَعْدِ بلفور 1917، قبلَ أنْ أرى الحشودَ تهتفُ لطنبِ الصغرى والكبرى

---

418 - .... أسسته مس بيل، في [1923-1926م]. وقيل افتتحه الملك فيصل الأول عام 1927 بعد عام من وفاتها. ثمَّ انتقل إلى منطقة العلاوي.

419 - قبلَ أنْ يكون مدرسة عباسية قديمة ["التتشية "أنشأها الأمير السلجوقي خمارتيكن بن عبد الله سنة 500 للهجرة]. قبلَ أنْ يُبتنى مسجداً [1008 هـ/ 1600م] من قبلَ الوزير حسن باشا بن محمد باشا الطويل عند ولايتِهِ لبغداد في عهد السلطان محمد خان. قبلَ أن يُجرى ترميمه [1070هـ/ 1660م] في عهد الدولة العثمانية. قبلَ أن أسمع المؤرخ محمود شكري الآلوسي يقول: "هُدم هذا المسجد وانتهبت عمارتوح. سنة 1941م، ولم يبق منهُ إلا منارتهِ فاعادتهُ مديرية الأوقاف العامة في عام 1957م". وكانت قد أضيفت بعض مساحتهِ إلى مدخل الجسر عام 1939م.

420- مدرسة وجامع الآصفية قبلَ أنْ يكون جامع أو تكية المولى خانة، قبلَ أن يجدّد عمارتهُ [عام1017هـ] محمدُ جلبي كاتبُ الديوان وكاتمُ السر في عهد أحمد الطويل، وقبلَ أن تكون للدرسة من مرافق المدرسة المستنصرية، قبلَ أن يجدِّدَ بناءَهُ [1242هـ 1826م] الوزيرُ داود باشا والي بغداد المنعوت بآصف الزمان وسميت بالآصفية نسبةً إليه ـــــ وفي داخل الجامع قبرٌ قيل أنه للخليفة أبي جعفر المستنصر بالله باني المدرسة المستنصرية ، وقيل إنهُ للعالم الزاهد الحارث المحاسبي البصري[ت:243هـ]، وقيل إنهُ للإمام الأثني عشري محمد بن يعقوب الكليني، وقيل إنهُ لأحد شيوخ الطريقة المولوية المتأخرين، وقيل أن لا سند ولا أثر لكل ذلك.

421 - الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني (ت: 329هـ/ 941م) من كبار فقهاء ومحدثي الشيعة الإمامية، وصاحب كتاب "الكافي " أحد أهم المصادر الحديثية الأربعة عند الشيعة.

422 - شيد عام 1936 وسمي بذلك تخليداً لشهداء وثبة كانون.

وأبو موسى، قبلَ أنْ أسمعَ نعي أولِ شهيدٍ من ثورةِ العشرين(423)، قبلَ أنْ أسيرَ في مظاهراتِ الطلبةِ في قضيةِ المدرِّسِ انيس زكريا النصولي ضدَّ وزارةِ المعارفِ*[30 كانون الثاني 1927]*، قبلَ أنْ تتعالى خلفي الاحتجاجاتُ بعدَ العدوانِ الثلاثي على مصر *[1956]*، قبلَ أنْ تتعالى أمامي الهتافاتُ والراياتُ مع وثبةِ تشرين*[1952]*، قبلَ أنْ تتوالى المسيراتُ المسيَّرةُ في ذكرى: 7 نيسان، وتأميم النفط، وعيد العمالِ، واعلان الجبهةِ، وميلاد القائدِ، وقادسية صدام، وصاروخ العابد و العباس، حتى يومِ السقوط/ الغزو/ التحرير، ومن هناك إلى انتفاضةِ/ جوكريةِ/ ذيول/ أبطالِ/ مندسيْ / شهداءِ تشرين والتكتك، قبلَ أنْ أتخطَّى إلى يساري سوقَ الأمانةِ وفوقهُ البنكُ البريطاني اللبناني المتَّحد *Eastern Bank Limited* قبلَ ما كانَ حَمَّامُ گجو، قبلَ أنْ يُطالعَنا المركز الثقافي الأمريكي قبلَ أنْ أجتازَ بيتَ الصندوق للتتن، قبلَ أنْ أتوقَّفَ عند دكان عبدو الشامي صانع الدوندرمة (424)، قبلَ أنْ أرى على يميني عمارةً تملؤها يافطاتُ صغيرة لأطباء [: عبد *الأمير علاوي/ أنور الأوقاتي/ والخ*]، قبلَ أنْ أرى تحتَهم فواكهَ ابن گنّو ناهراً أيَّ زبونٍ لا يعجبُهُ وجنبَهُ أبو الكُبَّة، قبلَ أنْ أنزلَ درجاتٍ إلى دربونةٍ

---

423 - "أول عراقي من منطقة الحيدرخانة استشهد في بغداد عشية الثورة، (24 أيار 1920) كان نجاراً أخرس [الشيخ طه بن خضير] شيّعته الجماهير في اليوم التالي، ومنحته لقب (شهيد الوطن) وكانت "تقرع الطبول والصفائح وتهتف للاستقلال". - من "الوثائق السرية للبوليس البريطاني في بغداد". *صحيفة المدى" 27/6/2010.*

424 - حطَّ في بغداد بعد قصف دمشق بالقنابل في سنة 1934، ومعه الحلبي خيرو، قرب مدرسة شماش.

ضيّقةٍ فعربانةِ باگلة بالدهن فمدرسة الرشيد للبنين والتفيّض الأهلية[بالتناوب] والبارودية، قبلَ أنْ أصعدَ للرشيد واعبره يساراً أجدَ نفسي في محلةِ جديد حسن باشا(425)، قبلَ أنْ أنعطفَ إلى شارع المتنبيِّ/ الأكمخانة(426)/ سوقِ السراي/ سوقِ الورّاقين(427)، قبلَ أنْ أعبرَ محلَ اسطواناتِ حوريش(428)، وأمامَهُ أطرقُ بابَ بيتِ زماوي بائعةِ الكُبّة فبيتِ أمِّ جهاد بائعةِ خبزِ بابِ الأغا، قبلَ أنْ أعبرَ قرطاسيةَ الاخوين عبد الكريم وعبد الحميد زاهد، قبلَ أنْ أتوقّفَ مليّاً عندَ جموعِ مزادِ بائع الكتب الستوك نعيم الشطري(429) قبل أن أنعطف يميناً لفرع مكتبةِ دار البيان[*1962*] لعلي الخاقاني ونجله بديع (*لأشتري بالخصم وبالتقسيط*) ثمَّ مكتبة نابو لسامر السبع وأحمد السعداوي الذي هاجرَ وعائلته بعيداً ودار

---

425 - نسبةً إلى والي بغداد حسن باشا(1704-1723م).عُرفت المنطقة ومعها منطقة الحيدرخانة وشارع المتنبي بكثرة المقرات والمكاتب للعديد من المطابع[ح: 91]، وكذلك المجلات والصحف[ح: 38 صحيفة؛ صباحية وأخرى مسائية] ـــ قبلَ أنْ تأخذَني إحدى درابينها إلى فندق الزعماء، ثمَّ إلى مقرِّ مطبعةٍ وفيها أرى الشاعر محمد مهدي الجواهري وجريدته: الرأي، الفرات -الانقلاب - الرأي العام. قبلَ أن ألتقي فيها ابنه فلاح، قبلَ أن نلتقي بلندن. ـــ قبلَ أنْ أرى: الزوراء[تأسستْ في15يونيو/ حزيران 1869]، الأهالي، النصر، قرندل- حبزبوز[نوري ثابت]، الزمان، الحرية، البلاد[روفائيل بطي]، اليقظة، المنار، صوت العرب، النور، بغداد نيوز، عراق تايمز، وغيرها. ومن الصحفيين الآخرين: فهمي المدرس، ابراهيم صالح شكر، معروف الرصافي، عبدالجبار وهبي، ووو

426 - الأكمخانة: أي الفرن العسكري العثماني.

427 - موقع سوق الثلاثاء العباسي في القرن 11هـ/ 17م. وقيل عُرف قبل ذلك بسوق السلطان أو السوق السلطاني أو السوق الطويل.

428 - وابن عمهم مغني المقام يوسف حوريش. قبلَ أن أرى *في الخمسينيات* صانع العود محمد فاضل العوّاد

429- (1940-2012) قبلَ أنْ يفتتح مكتبةً في شارع المتنبي عام 1966، قبلَها مكتبة النور في مدينته الشطرة[1958] قبلَ أن أسمعَ في التسعينات صوتَهُ الساخرَ اللاذع ملعلعاً في مزادِ الكتب الذي كان يفتتحُهُ كلَّ نهار جمعة: هذا الكتاب من تأليف الشاعر كعيك بن جريك البقصمي، كتاب الجابي لمؤلفهِ عبد الخالق الركابي، من الگرنة لتبريز تأليف طالب عبدالعزيز، اللحن الزائغ للشاعر الصائغ، والخ..

ميزوبوتاميا لمازن لطيف الذي أختطفته إحدى المليشيات مع الكاتب توفيق التميمي، قبلَ أنْ أمرَّ بمكتبة الجواهري الذي فرَّ صاحبُها بالدَخلِ قبلَ أنْ أدخلَ مكتبة أكرم القيسي الجديدة، قبلَ أنْ أتصفَّحَ دارَ سطور لستار محسن ونجله بلال، ومكتبة أدهم عادل ودار الورّاق ودار الحكمة، قبل أن أعود للمكتبة العربية للناشر نعمان الأعظمي*[1888-1953]* والمكتبةِ المثنى(430) ومكتبة حسين الفلفلي ومكتبة أحمد كاظمية ومكتبة السلام لمحمود القالبجي ومكتبة إبراهيم الأعظمي*[في الأربعينيات]* ومكتبة إبراهيم السدايري *[ذي السدارة]* ومكتبة سيد باقر ومكتبة عواد ومكتبة النهضة لعبد الرحمن حياوي والمكتبة الأهلية للحيدري ومكتبة دار التربية لعبد الحسن راضي*[تأسستْ في النجف 1964ثمَّ انتقلتْ للمتنبي 1968]* ومكتبة الشرق لعبد الكريم خضر ومكتبة التجدد لحقي بكر صدقي ومكتبة الشبيبة لرشيد عبد الجليل ومكتبة الأندلس*[1965]* ومكتبة المعارف لمحمد جواد حيدر، والمكتبة العلمية والروسمَ لزعيم نصَّار ودار المدى قبلَ أنْ أدخلَ المكتبةَ العصريةَ*[1908]* لمحمود حلمي ثمَّ لمحمد صادق القاموسي *[1964]* ثم لولده د. صادق *[قبلَ أنْ يَدُلَّني بحذرٍ بداية الثمانينات على ديوانِ الشعر العربيِ لأدونيس لأقتنيه بمجلداتِهِ الثلاثة (وكان ممنوعاً ككتبٍ كثيرةٍ لآخرين)]* قبلَ أنْ أسمعَ دويَّ التفجيرِ بسيارةٍ ملغومةٍ يومَ 5 آذار2007، بين

430- أسسها قاسم محمد الرجب عام 1935، باسم [مكتبة المعري] ثم غيَّر اسمها الى المثنى[تعرضت لحريق في آب 1999] وأنشأ فرعها الثاني في الباب الشرقي – ساحة التحرير.

العصرية، ومكتبةِ صديقي الكتبيّ عدنان لتُودي بهِ و30 شخصاً وتتطايرُ الكتبُ والجثثُ والبناياتُ والرمادُ والذكرياتُ، قبلَ أنْ أجهشَ عندَ قيصريةِ حنش وكشكِ مقداد عبد الرضا قبلَ أنْ أعبرَ مقهى الشابندر(431) قبلَ أنْ تطلعَني عينا الحاج محمد الخشالي المغرورقتان بين صور الشهداء: أولاده وحفيده الخمسة [غانم وابنه قتيبة، وكاظم، ومحمد، وبلال] في ذلك التفجير(432)، قبلَ أنْ أرى أمامَها الفرنَ الكبيرَ للصمونِ العسكريِّ الأكمكخانةَ، قبلَ أنْ أرى أنعطفِ إل دار ومكتبة براء هادي قبلَ أنْ أعودَ وأرى سوق السراي*[الكتبيين]* وكُبَّةَ السراي وبابَ القشلة والبيتَ البغداديَّ وتمثالَ المتنبي ومراكبَ دجلة، قبلَ أنْ أرى سوگ السرّاجين والقندرچية والدنگچية والعبايچية وتهبيش التمن، ومكتبة الزوراء*[1930م]* لحسين فلفلي ثمَّ نجله أكرم ومحلات القرطاسية قبلَ أنْ أعودَ إلى الرشيد وأُواجِهَ أمامي مطعمَ شمس قبلَ أنْ يتحاورَ جيبي ومعدتي ليُقرِّرا هلْ يدعوانني إلى ماعونِ فوگة في مطعمِ شمس أو إلى نَفَرِ كباب أو گصّ في مطعمِ الاخلاص*[1958]* أو إلى مطعمِ أبي علي تاجران، قبلَ أنْ

---

431 - كان سابقا "مطبعة الشابندر" التي أسست عام 1907 وكان يملكها موسى الشابندر، الذي أصبح عام 1941 وزيراً للخارجية في وزارة رشيد عالي الكيلاني، في العهد الملكي. نُفي إلى خارج العراق بسبب بعض الوشايات. ـــــــ ومدير المقهى حالياً هو الحاج محمد الخشالي[مذ عام 1963] الذي أفنى في هذا المكان أكثر من 55 عاماً من عمرِهِ، و 5 من أكبادِهِ في ذلك التفجير الأرهابي.

432 - قبلَ أن أراهُ خلفَ واجهةِ مقهاه واجماً محدِّقاً بصور أكبادِهِ الخمسةِ وذكرياتِ المكانِ ووجوه زبائنه كأنه لا يرى أحداً. قبلَ أنْ أجلسَ إلى جانبِه بعد سنوات لنتحدثَ، جمعةَ 11/ 1/ 2019 وثمةَ دمعة بحجمِ العراق لا تغادر أجفانَهُ إلى الأبد.

انعطفَ يساراً لأعبرَ صيدليةً في الركنِ قبلَ أنْ أواصلَ لأجتازَ مقهى القيسي، فالمعهدَ العلميَّ(433)، فالمدرسةَ الصوفيةَ، قبلَ أنْ أقطعَ دربونةً صغيرةً لدائرةِ أمانةِ العاصمةِ، قبلَ أنْ أعبرَ ديوانخانةَ بيتِ الوجيهِ رؤوف الجادرجي(434)، قبلَ أنْ يُؤجِّرَها مقراً لحزبِ الإخاءِ الوطني، قبلَ أنْ أرى يميناً محلَ روَّافِ الملابس والعبي الرجالية، قبلَ أنْ أواصلَ يساراً ليناولَني شغتالو طاسةَ ماي في مقهى البرلمان قبلَ أنْ أكتبَ على إحدى طاولاتِها: *[ودَلَفْتُ إلى مقهى الأد باءِ.. وحيداً، مرتبكاً، أتحاشى نظراتِ الشعراءِ المتفيــ(435)ـ* قبلَ(436)، قبلَ أنْ أتخطَّى يميناً مدخلَ دربونةِ العاقوليةِ

---

433 - أفتتح 30/ 12/ 1921، تتواجد فيه الجرائد للقراءة مجاناً.

434 - شغل رئاسة بلدية بغداد في العهد العثماني وعين وزيراً للمالية بوزارة عبدالمحسن السعدون الثانية في 26/ 6/ 1925 وأستوزر ثانية للعدلية بوزارة جعفر العسكري الثانية من 21/ 11/ 1926.

435- .....ـــــنَ على بعضهِمُ، وحواراتِ النُقّاد (..) سعلتُ قليلاً من بردِ الطرُقاتِ، وأقبيةِ الأعوامِ الرطْبةِ، والريحِ!... خشيتُ بأنّي سأعكّرُ صفوَ تأمُّلِهمْ بشحوبي وسعالي... حاولتُ بأنْ أتَلَهَّى بتصفّحِ ما بين يدي مِن صحفِ المقهى... كانتْ نفسُ الأوجهِ تبرزُ من خللِ الأسْطرِ، تحدجُني ببرودٍ لمْ أفهمْهُ!(..) فطلبتُ من النادلِ... أنْ يأتيني بالبحرِ، وزقزقةِ الغاباتِ المنسيَّةِ في كرّاساتِ طفولتنا، ورسائلِ حُبّي الأولى تحت وسادةِ بنتِ الجيرانِ، ونوحِ نواعيرِ أغانينا فوق ضفافِ الكوفةِ، والقمرِ الحالمِ، والدِفْلَى، (..) هزَّ النادلُ كَتفيهِ ذهولاً، ومضى يضحَكُ من أحلامي المجنونةِ.. - لا بأسَ!... سأطلبُ شاياً! (...) لملمتُ بقايا أوراقي، وخرجتُ إلى الشارع - مندفعاً - تحت نثيثِ الأمطارِ وريحِ الغربةِ والكلماتِ المجنونةِ.. أبحثُ عن طاولةٍ هادئةٍ في هذا العالمِ... تكفي لقصيدةِ حبٍّ بائسةٍ، وأغانيَ رجلٍ جائعْ 7/2/ 1984 بغداد *]. قبلَ أنْ أقرأها أمسيةٍ شعريةٍ في اتحادَ الأدباء العراقيين ببغداد 7/ 11/ 1984 . قبلَ أن يسألني الكثيرون* عن...

436- وكان صاحبها الحاج حسين فخر الدين من وجهاء أسرة نجفية على صلة بهؤلاء الرواد من الأدباء ومنهم: السيد كامل أبو طبيخ، الصحفي الأديب جعفر الخليلي، الشيخ عبدالباقي العاني إمام جامع العاقولية، الأديب سليم طه التكريتي، الشاعر محمد صالح بحر العلوم، المؤرخ السيد محمد علي كمال الدين، الشاعر عبدالرزاق محيي الدين، الأديب عبدالكريم الدجيلي، الأديب عبدالحميد الدجيلي، الكاتب يوسف رجيب، الشاعر شفيق الكيماقجي، الصحفي عبدالقادر البراك، الشاعر بلند الحيدري، الشاعر بدر شاكر السياب، الشاعر حسين مردان، الشيخ الشاعر المؤرخ علي البازي، وووووو.ــــــ قبلَ أن أرى الشعراء: فاضل العزاوي، سركون بولص، عبد الرحمن طهمازي، عبد الإله الصائغ، مؤيد الراوي، صادق الصائغ، يوسف الصائغ، جليل حيدر، صلاح فائق، أنور

والخشالاتِ من طرفِها الآخر، قبلَ أنْ أحاذي المدرسةَ الداوودية(437)، قبلَ أنْ أغذَّ على‌ءءى يميني إلى جامعِ الحيدرخانة(438) قبلَ أنْ أمعنَ بتلاوين الخطّاط الملا صابر في العشرينات قبلَ أنْ أتمعنَ بتفانينِ شيخِ الخطّاطين هاشم محمد البغدادي في مطلع السبعينات على قبابِهِ ومنارتِهِ وجدرانِهِ، قبلَ أنْ أتيهَ في الأزقّةِ الضيّقةِ خلفَهُ(439)، قبلَ أنْ أتفرّسَ في المُلّايَتَين قنبورةَ وشفيقةَ يجادِلانِ الملا عارف بن الملا أحمد القادمَ من سوقِ الخفافين حاملاً فلقتَهُ، قبلَ أنْ أعودَ على يميني للرشيد لأُفَهْرِسَ أمامَ واجهةِ الجامعِ عدَّةَ تكاكين قبلَ أنْ تُزالَ في الخمسيناتِ، قبلَ أنْ أترَسَّمَ دربونةً يتقدَّمُها فنانُ البورتريه مزهر جالساً على تنكتِهِ يُخطِّطُ بقلمِ الفحمِ

الغساني، فوزي كريم، سامي مهدي، حميد سعيد، عبد القادر الجنابي، جان دمو ، خزعل الماجدي، زاهر الجيزاني، سلام كاظم، ووو——

437- نسبة للوالي داود باشا، تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية. وهي تابعة لجامع الحيدرخانة. ويُذكرُ أنَّ العلامة محمود شكري الألوسي كان مُدرِّسا فيها سنة 1910.

438 - عُرفتْ الحيدرخانة في القرنِ العاشر للهجرة (القرن السادس عشر الميلادي)، اتخذَ جامعه من قبل رجال الدين والثوار لبث الخطب وتحريك الناس بإتجاه ثورة العشرين، منهم: الملاعثمان الموصلي، والشاعر الضرير د. محمد مهدي البصير. وكان قد شيدهُ الوالي داود باشا من 1819-1827. وقيل بل كان مسجداً قديماً من منشآت الخليفة العباسي الناصر لدين الله، وجدد بناءه داوود باشا. وقيل: بل هو مكان الجامع الذي أنشأته السيدة بنفشة بنت عبدالله زوجة المستضيء بأمر الله عام 1201م وبذلك يكون موقعه في سوق الخبازين في العصر العباسي وهو درب العاقولية لاحقا. وقيل: بل أنَّ حيدر باشا جلبي بن محمد جلبي الشاه بندر التجار أنشأه في زمن الوالي محمد باشا الخاصكي عام 1656م وكان حيدر قد دُفن فيهِ مع عدد من أفراد عائلتهِ فيها بعد. ومن بعدهِ أعاد الوزير داود باشا الكرجي بناءَهُ وتوسعته. وقيلَ:.... وقيلَ... قبلَ أنْ أسمعَ البصيرَ ينشدُ: إنْ ضاقَ يا وطني عليَّ فضاكا. فلتتسعْ بي للأمام خُطاكا/ ... ، محشداً جموعَ الثوارِ.. وقيلَ:.... وقيلَ...

439- عگد شفتالي، وعگد رميش، وگهوة الحيدرخانة، ودربونة الخشالات لعشيرة القيسية، وگهوة البزلزة، وجامع حسين باشا السلحدار، وعگد الرباط، وعگد طاق أبو صلال، وعگد التبانة وهم باعة التِبن ويعرفون بـ "الصمنجية" نسبة إلى الصمان [أي العلف]، وگهوة التختيند، لصاحبها أبي عصفور، وگهوة ابن بشبش في محلة عباس أفندي، وعگد ديوان أفنديب، والخ.

شاربَ زبونِهِ المعقوفَ، قبلَ أنْ أُسْلِمَ إلى كهوة عارف أغا حيثُ يجلسُ الرصافيُّ قبلَ أنْ أسلِّمَ عليه قبلَ أنْ أرى ياسين الهاشمي وحكمت سليمان، قبلَ أنْ أسلِّمَ على الحاجِ إبراهيم أبي مهند وكيل رديوات إيكو الإنكليزية جوارَ المقهى، قبلَ أنْ أمرَّ بالمصور الفني مراد الداغستاني، قبلَ أنْ أنسابَ إلى دكانِ شربتِ اللوزِ للحلبيِّ حجي خيرو برمبوز، قبلَ أنْ أجتازَ محلَ بيعِ الصوباتِ النفطية، قبلَ أنْ أنصرفَ على يساري إلى مدرسةِ شماش الإعدادية للبنين للجالية اليهودية بحوشِها المرصوفِ بالطابوقِ(440) قبلَ أنْ تشغلَها مدرسةُ الآخاءِ الأهليةِ للجاليةِ الإيرانيةِ قبلَ أنْ تشغلَها مدرسةُ الرسالةِ قبلَ أنْ أغذَّ خطيواتِ لأرْبِضَ على قنفةٍ بحصيرٍ مُسلَّتٍ في مقهى حسن عجمي(441)، قبلَ أن تمرقَ لميعة عباس عمارة ولطفية الدليمي تسترقانِ النظرَ للداخلِ بخفرٍ ووجلٍ قبلَ أنْ أرى في الطابقِ الأعلى جزءاً من مدرسةِ شماش، قبلَ أنْ أتغلغلَ في خانِ الشابندر، قبلَ أنْ أخطوَ يميناً إلى محلِ أسطة كريم الحلّاق(442)، قبلَ أنْ أميلَ إلى صالونِ حلاقةِ اسطة

---

440 – أنشأها الثري اليهودي يعقوب شلومو شماش [1928]. قبلَ أنْ أرى مدارسهم الأخرى في هذا الشارع: الإليناس، لورا خضوري الإبتدائية، مسعودة شنطة للبنات، قبلَ أنْ أرى باصات الخشب تحملهم وقد خُطَّ في بدايتها وأعلاها اسم المدرسة "فرنكي عيني".

441 – لارى الجواهري والبياتي ومالك المطلبي وعبد الأمير جرص والطبيب هاشم الوتري والشاعر أكرم الوتري وعبد الستار ناصر وحكمت الحاج وكمال سبتي وقيس مجيد المولى وإبراهيم زيدان ونصيف الناصري ووارد بدر السالم ومحمد حياوي وجمال حسين علي وموسى كريدي وياسين النصير ومحمد تركي النصّار ومحمد مظلوم وباسم المرعبي وزعيم نصّار وفاروق يوسف وعلي السوداني وأمين جياد و.. و.. و ، وقبلَ أنْ يتداخلَ أو يتبادلَ، قبلَ أنْ يتدحرجَ واو النرد ليكتبَ "صعاليك حسن عجمي أيضاً".

442– أيضاً مرَّ مقصَّه على شَعر الملك والوصي. وكانت تأتيه سيارة خاصة لتنقله الى قصر الرحاب.

حكمت محمود الحلي*[1954]*(443) قبلَ أنْ أشهَدَ أمامي سِكّيرين يترنّحانِ بيدِ صاحبِ الشرطةِ السمين(444) قبلَ أنْ أواصلَ لأتوقَّفَ أمامَ محلِ كعكِ السيِّد، قبلَ أنْ أعبرَ الرصيفَ قبالَتَهُ لأتوقفَ يساراً عندَ محلِ شربتِ حجي زبالة*[1908]* قبلَ أنْ انكَعَ بشربتِ البلنكو ذاكَ الكعكَ البقصمَ ذا السمسمِ، قبلَ أنْ أتريَّثَ يساراً أمامَ المصوِّرِ الأهلي(445) والتقاطاتِهِ لمعالمِ بغداد، قبلَ أنْ أجتازَ مدرسةَ التهذيب البدرية، قبلَ أنْ ألتفتَ على يساري أيضاً لشناشيلِ بيتِ أحمد القيماقجي، وإلى مقهى أمين قبلَ أنْ تكونَ مقهى الزهاوي قبلَ أنْ أرى الزهاويَّ صافناً بوجهِ الزهاويِّ وطاغور، قبلَ أنْ أجلسَ لأسمعَ مناكداتِ الزهاويِّ والرصافيِّ، قبلَ أنْ أنعطفَ بنظري إلى الشارعِ المؤدي إلى بنايةِ القشلَة(446)، قبلَ أنْ أسمعَ دقّاتِ ساعةِ

443- من أشهر الحلّاقين في العراق، ابن مدينة الحلة. يُعرف بـ "حلّاق الملوك والباشوات" بملابسه الأنيقة المميزة: القميص الأبيض بربطته العريضة مع البنطال الأنيق بحمالاته. وعلى أحد جدران محله ترى الشهادات المعلقة. مرَّ مقصُّهُ على شَعرِ الملك فيصل الثاني وعبدالكريم قاسم والملك الأردني الحسين، وبعض الشخصيات "اللامعة". قبلَ أ ن أرا هُ وقد غد ا محلاً لبيع القر طاسية.

444- قبلَ ان أسمعَ الأولَ ينشدُ: أنا ابنُ مَنْ دانتِ الرقابُ له. ما بين مخزومِها وهاشمِها / تأتيه بالرغم وهي صاغرةٌ. يأخذُ من مالِها ومن دمِها،.. قبلَ أن أسمعَ الثانيَ يُرتّلُ: أنا ابنُ الذي لا تنزلُ النارَ قِدرُهُ. وإن نزلتْ يوماً فسوفَ تعودُ / ترى الناسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِهِ. فمنهم قيامٌ حولَها وقعودُ،.. قبلَ أن أسمعَ الثالثَ يترنّمُ: أنا ابنُ الذي خاضَ الصفوفَ بسيفِهِ. وعالجَها بالحزم حتى استحلّتِ / يروحُ ويغدو ناشراً لعَجاجِها. إذا الخيلُ في يوم الكريهةِ ولّتِ،.. قبلَ أنْ يمسكَ صاحبُ الشرطةِ عن قتلِهم، ظنّاً أنَّ الأولَ من أقرباءِ أميرِ المؤمنين، والثاني من أشرافِ العربِ والثالث من شجعانهم. قبلَ أن يُرفعَ أمَرهم إلى الحجّاج. قبلَ أن يحضرَهم، فإذا الأولُ ابنُ حلّاق، وإذا الثاني ابنُ بائع فول*[باقلاء]*، وإذا الثالثُ ابنُ حائك.

445 - لصاحبها عبد الرحمن عارف وهو أقدم مصوري العراق، قبل عام 1920، ثم ابنه قدري الذي ولد في بيت المقدس عام 1921 وتوفي في بغداد 1989.

446- قبلَ أنْ أرى القشلاغ*[1850]* سراي الحكومة العثمانية، ثم البريطانية، ثمَّ مقر رئاسة الوزارة، ووزارات عديدة، منها: المالية، الداخلية، العدلية، المعارف، والمحاكم الجزائية والبدائية والاستئناف وغيرها. بالإضافة إلى الثكنة العسكرية. وقد تُوِّجَ الملكُ فيصلُ الأولُ في ساحة المبنى عام 1921. قبلَ

القشلة(447)، قبلَ أنْ أتبيَّنَ دربَ جبلة ومرقدَ السفيرِ الأولِ(448)، قبلَ أنْ أرقبَ الدربونةَ إلى حمَّامِ الباشا حيثُ يلوحُ كراجُ [كوترل وكريك]، قبلَ أنْ أدخلَ مقهى الحاج داود، قبلَ أنْ أعودَ للرشيد وأرى على يساري الفرنَ الحجريَّ للصمونِ، قبلَ أنْ أشاهدَ دكَّانَ كاهي علي وأولاده، قبلَ أنْ ألجَ مقهى أمّ كلثوم، قبلَ أنْ يديرَ الحاجُ معين الموصليُّ الغرامفونَ على أسطوانةِ هو صحيحْ *الهوى غلَّاب*، ثمَّ *غلبت أصالح في روحي*، قبلَ أنْ أمرَّ ببابِ بيتِ عبد الحليم الخافاقي*[الملقب بـ "عدو الملك"]*، قبلَ أنْ أسيرَ يساراً إلى سوقِ الهرج[خرده فروش](449)، قبلَ أنْ أرى سينما العراق(450) قبلَ أنْ تتحوَّلَ(451) إلى أوتيلِ الجواهري، قبلَ أنْ أتسلَّلَ إلى خانِ المدَّلل*[1906]*، ومنهُ إلى گهوةِ عزاوي قبلَ أنْ أرى فيها "المدلل زعلان" قبلَ أنْ أركضَ وراءَهم حافياً "وعبيتي على چتافي. بوسه من الأسمر كافي. سواها بيّه

أنْ أرى على جانبيْ الطريق إليها محالَ كتَّاب العرائض بطابعاتِهم اليدويةِ قبلَ أنْ أرى محالَ الشواهدِ الرخاميةِ لقبورِ الموتى قبلَ أنْ أرى السرَّاجين قبلَ أنْ أرى مركزَ الشرطة وموقفَ السجناء.

447- قبلَ أن يقيمَها الوالي مدحت باشا، قبلَ أنْ أراها بأوجهها الأربعةِ وأسمعَ دقَّاتِها لأولِ مرَّة عامَ 1869ـــ قبلَ أنْ أسمعَ دقاتِ بكبن لأولِ مرةٍ عامَ 1859، قبلَ أنْ أزورَ لندنَ لأول مرةٍ عامَ 1999.

448 أول سفير [نائب] من السفراء الأربعة للإمام المهدي المنتظر. وهو أبو عمر عثمان بن سعيد العمري *(ت.ح: نهايات ق3هـ)*. وأصبح ابنهُ محمد هو السفير الثاني لحوالي أربعين عاماً.

449- يصلُ عمرُ السوق إلى أكثر من 350 عاماً. قبلَ أن تجدَ فيها كلَّ ما يخطرْ لكَ وما لا يخطرُ ببالْ. يتصل نهايته بسوق المغازجية، ومرقديْ الفقيهين الحنفيين: أحمد القدري ومحمد الوتري، وجامع السليمانية، والبريد المركزي مقابل الإعدادية المركزية ، وصولاً إلى....

450 - قبلَ أنْ تطالعَني قطعةٌ كبيرةٌ كُتبَ عليها: [اعلان هام - ليلة ساهرة كبرى ممتازة لم يسبق لها مثيل لمنفعة تعاون الحلاقين، *ليلة الجمعة 7 تشرين الثاني 1929* على مسرح اوتيل الجواهري الشهير، ستحييها نخبة من أشهر أجواق العاصمة ومطربيها، فهلموا يا أصحاب الذوق السليم وعشاق الطرب. الأثمان بخسة جداً جداً. انتظروا الاعلانات اليدوية، الموقع الأول *2 روبية*، الموقع الثاني 1 روبية].

451 - في بغداد؛ فقط، بلغَ عددُ دورِ السينما حتى عام 1950 حوالي 82، منها 41 صيفية مكشوفة.

ـــ(452)ـلمان"، قبلَ أن أرى الراقصة بديعة عطش، قبل أن تتبعَها أبياتُ الجلواهري: *مُرّي بنصفِكِ واتركي نصفا. لا تحذَري لقَوامِكِ القصفا/ تُرضينَ مُقتربًا ومُبتعِدًا. وتُخادعِينَ الصفَّ فالصفًا/ أبديعةٌ ولأنتِ مُقبِلَةٌ. تستجمعينَ اللُّطفَ والظَّرفا/ ولأنتِ إنْ أدبرتِ مُبديةٌ. للعينِ احسنَ ما ترى خَلفا/ مُرّي لهم رِدفًا إذا رغِبوا. ودعي لنا ما جاورَ الرِّدفا/ هذا يرفُّ فلا نُحِسُّ به. ويهُزّنا هذا*.. ومنهُ إلى مقهى سبع قبلَ أنْ يتحوَّلَ إلى ملهى سبع*[ح:1908]*، قبلَ أنْ أرى الراقـ(453)ـ ومنهُ إلى أوتيل وملهى ومسرحِ الهلالِ *وفيه* سأتعرَّفُ على الأخوين المُلَحِنَيْن صالح وداود الكويتي والمطربةِ سليمة مراد وگلبكْ صخرْ جلمود ما حنْ عليَّ والحلبية بدرية السواس وجماعتِها ومنيرة الهوزوز، *وفيهِ* سأرى بعيني وأسمعُ بأذني(454) كوكبَ الشرقِ الآنسةَ أم كلثوم *يومَ السبت 19 تشرين الثاني 1932* تُغنّي من هناكَ وسطَ فرقتِها

---

452 - قبلَ ان أسمع صديقة الملاية: *عبود جاي امن النجف. شايل مكنزيه / واشلون گلبك صبر. لن مشوايته / عيني عيني يا عبود. وليش ما تعلمني دك العود // عبودي جاي من النجف. ومنكس عگاله/ تسد بنات الخلگ. هوه وابن خاله/ عيني عيني يا عبود. وليش ما تعلمني دك العود*،.. قبلَ انْ اسمعَها بصوتِ يوسف عمر، قبلَ انْ أسمعَها بصوتِ سامي عليوي وفرقتِهِ، قبلَ انْ اسمعَها بصوتِ فرقة أنغام الرافدين، قبلَ انْ.. قبلَ انْ...

453 - ..ـصةَ الحلبيةَ جرادة، قبلَ انْ أرى الراقـ[ح: 1908]ـصة المصريةَ طيرة بنت الخانم، قبلَ أنْ ارى فريدة استينيه، قبلَ أنْ حسني دنكور، قبلَ فريدة العراطة، قبلَ بهية الأنطاكية، قبلَ شفيقة الشامية، قبلَ ألن التركية، قبلَ ماري الروسية، قبلَ ملكة المصرية، قبلَ فيروز الأرمنية، قبلَ زكية السدية، قبلَ بنات الحارة: ثريا وماري ورحلو، قبلَ بهية سميكه، قبلَ سمحة العوادة، قبلَ جميلة الخاتونة، قبلَ نحلية شحادة، قبلَ نحلية فوزي، قبلَ بنات لاطي: خانم وبديعة وشفيقة، قبلَ زكية زلط، قبلَ سرينة، قبـ عيشة إبراهيم، قبـ منيرة المصرية، قـ ماريكة، قـ ديمتري، قـ حسيبة منكو، قـ ليلو بنت نومة وأختها روزة والخ الخ..

454- قبلَ انْ أدخلَ بعناء وسط أمواج الجمهور، قبلَ انْ أجلسَ في الصفِ الثاني ذي الكراسي المرقَّمة، قبلَ انْ أشري البطاقةَ بـ 250 فلساً.

[يتوسَّطُهم محمد القصبجي بعودِهِ وابراهيم العريان بقانونِهِ وكريم حلمي بكمانِهِ وجرجيس سعد علي بنايِهِ ويوسف عبدالله متولي بفيولونسيله(التشيلو) وابراهيم عفيفي بدفِّهِ(الرَّق)] و.. محتفياً بها الغريبان معاً بقصيدتيهما(455) قبلَ أنْ تُفارِقَهما وقد افترقا ثانيةً، قبلَ أنْ يسترجعَ الرشيدُ صداها(456) قبلَ أنْ أسترجعَ المقاماتِ والقاماتِ والمكتباتِ، واجهاتِ التاريخ والعصرِ المتداخلةِ، قبلَ أنْ تنتهي وأنتهي من شارعِ الرشيد، قبلَ أنْ أصلَ إلى ساحةِ الميدان [البقچة]، قبلَ أنْ أرمقَ الملا عبود الكرخي: *شاب راسي وتّيهت كل. السچچ. قيم الرگاع من ديرة عفچ. ليش ضليتوا سمچ ياكل سمچ..*، قبلَ أنْ أسمعَ زيگ العربنچيِّ شيخان أبو نورية بشاربيه الضخمين قائداً الربلَ المزركشَ يتهادى بالمومسِ زهرة العجمية، ماسكةً عباءَتها من تحت حنكِها ذي الدگة الشذرية، وضحكتُها تُطيِّرُ القلوبَ والأشرعةَ والجماهيرَ، قبلَ أنْ تجتازَها سيارةُ بويگ فخمةٌ مفتوحةٌ بمقاعدَ سبعةٍ سودٍ تجلسُ على أحدها الگوَّادةُ رجينة مراد باشا تغمزُ للجماهير(457) وهي تشقُّ طريقَها، قبلَ أنْ

---

455 – الفنُّ روضٌ أنيق غيرُ مسئوم   وأنتِ بلبُلةٌ يا أمَّ كُلثوم ———— الزهاوي
أمُّ كلثوم في فنون الأغاني   أمةٌ وحدها بهذا الزمانِ ———— الرصافي

456 – * ياللّي شغلت البال / ياريت أكون على بالك / الوجد له أحوال / يارتنى أعرف حالك [أحمد رامي. ألحان: محمد القصبجي/ 1931م]

* أماناً أيُّها القمرِ المطلُّ. على جفنيكَ أسياف تسلُّ / يزيدُ جمالُ وجهكَ كلَّ يوم. ولي جسدُ يذوبُ ويضمحلُّ / وما عرِفَ السِقام طريق جسمي. ولكن دُلَّ من أهوى يَدُلُّ / إذا نشرتْ ذوائبه عليه. ترى ماءً يرفُّ عليه ظلُّ [ابن نبيه المصري. ألحان: أبو العلى محمد/ 1928م]

457 – رجينة/ ريجينة/ روجينا، ابنة تاجر يهودي. وهي شقيقة المغنية سليمة مراد باشا مراد*[زوجة المطرب ناظم الغزالي]* والمطربتين مسعودة وروزة. "ذاع صيتها كسمسارة في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين"*(م.م= مصادر متنوعة)*. ولثرائها الكبير –قِيلَ – أن نوري باشا السعيد أقترَض منها

تقاطعَها سيارةُ المرسيدس الرصاصيةُ هديةُ ادولف هتلر للملكِ فيصل الأولِ ومن سقفيتِها الخلفيّةِ المكشوفةِ يُلوِّحُ للجماهير، قبلَ أنْ تعبرَهُ سيارةُ كاديلاك سوداء رقم (20) فألمحَ الباشا نوري السعيد في مقعدِها الخلفيِّ يُلوِّحُ للجماهير، قبلَ أنْ تقاطعَه سيارةٌ سوداءُ وقورةٌ يبسملُ منها السيِّدُ محسن الحكيم للجماهيرِ، قبلَ أنْ تقاطعَهُ سيارةُ كاديلاك سوداء في مقعدِها الخلفيِّ المغلقِ يُلوِّحُ أحمد حسن البكر للجماهير، قبلَ أنْ تعبرَنا سيارةُ المرسيدس ومن خلفِ زجاجِها المُظلَّلِ ضدَّ الرصاص[..] يُلوِّحُ صدامُ حسين للجماهير، قبلَ أنْ تتبعَها سيارةُ الفيراري الحمراء لعدي صدام[يتبعـ] يُلوِّحُ للجماهير، قبلَ أنْ يعبرُ رتلُ مجنزراتٍ خلفَ رتلِ همراتٍ[بـ] تُلوِّحُ للجماهير، قبلَ أنْ تتزكزكُ بينها أباعرُ ومواكبُ ومصفَّحاتٌ وجسكاراتٌ وكاتيوشاتٌ وتكايا وسبايا وأحزابٌ تتهارشُ وتتعايشُ وتتكافشُ[ـصّ]

يوماً لبناء دار له. [وجِدتْ مقتولة في بيتها 1933م، قبلَ أن أسمع الملا عبود الكرخي: آه يا الدينار من جيبي طفرْ. صبّحتْ ريجينة مضروبة بطبرْ]. قبلَ أن أرى بهية العربية صاحبة سيارة Buick الأخرى من أشهر كوادات الطبقة الأولى، قبل أن أرى جموع المشيمين لجنازة الكواد الارستقراطي داود اللمبچي، قبلَ أنْ أسمعَ قارِئيْ المقام: رشيد القندرچي[1886-1945] ويوسف عمر[1918-1986] ينشدان: "مات اللمبچي داود وعلومهْ. گومو اليوم دنعزّي فطومهْ (..) شلون شبّت نار بغادي[في الوادي]. واعزي اليوم كل ناج بغدادي/ والمسكين الله يساعده إلبادي[مساعده]. ظل يتمى عليه ويشبه اليومهْ/ مات اللمبچي داود وعلومهْ / والگرون [نـاب حوشه معلگة. دشلالته من مَش العبوره ملزّگة/ مات موتة بعد منهه ما إلتگة. والبگه يگسبنهه لفطومه/ مات اللمبچي داود وعلومهْ / بنص الگلچيه يمشي يتبختر. يمّردرّد ويّمر وگل ويحجر/ يشباغ عصفوري بلف أحمر. ألف وسفه سلاب وظلّت مدرومه/ النياچه مگبّ عينه لِجدو بُرباد[رماد وهباء]. ربت الگلچيه اليوم مهدومه/ مات اللمبچي داود وعلومهْ / گومو دنعزّي لفطم وزهّية، وبنت النجفي ومريم الكرديه/ هل داود ما ظن بعد إله جيّة، ربت الگلچيه اليوم مهجومه/ يا بيك[إبراهيم الطنبوري زوج فاطمة الجديد] إنته عليك العير والحسره، وفطومه عليهه الچيل والجسره/ ويلع يا حليس الدنيه ما تسره، ولا تسمع حيجي هذا الوكت بومه/ دگنّ حيل يا حبيبات. راح البرمكي الما يحسب النيچات/ ظل بادي يحسب اصوابات. والخشة [الدخول] ليهدا ومفهومة/ اكال الخبر والشرح دون عظام. واللكمة السمينة الك مضمومة. مات اللمبچي داود وعلومه/ يحِگ إلمه[يحِقّ لها] فطومه عليك الزيد. كل الحزن ما تلبس لباس جديد/ / ما يلگه متل داود قَلِ مكروت[يحتال لها]. چدهه خِدمته يا ناس معلومه/ يخيل بالطيشت جريل[صغير السن] وشفاف. چمت عيني شيّب من جماله إلشاف/ (..) لبو گرِن الگوي ومعجمچ ونطاح. إله وگفات بالدربونه معلومه/ يگويويد يا هبّار يا گرناك(..) إسمك شاع بالبصرة وتْرمه/ يحِگ إلمه[يحِقّ لها] فطومه لباب السوڭ. تلبس علمعفرت[العفريت] لمچي داودْ/ (..) كل گحبه عليه اليوم مألومه/ مات اللمبچي داود وعلومهْ / گـلدعي عالزمان منهن إجاك اليوڭ. خلّي اليک يتغّم وياكل زين/ إنته بزماتك جلان إلك گرنين، هذا [أي إبراهيم زوج فطومة الجديد] أربعه مشندخات طوال/ مات اللمبچي داود وعلومهْ.. الخ *(ويُقال إنها فطومه الصمنچي)* [والقصيدة نظمها الملا عبود الكرخي(1861-1946م) - *ديوان الأدب المكشوف*]. قبلَ أنْ أرى الطبقةَ الثانيةَ، والشعبيةَ، من الكوادات والكواويد وبنات الهوى *يتبعـ[الهـ ص 323/324]*.

وتُلوِّحُ للجماهير، قبلَ أنْ تمرَّ عربانةُ بائعِ اللبلبي قبلَ أنْ يمرَّ بائعُ الصحفِ، قبلَ أنْ أرى غليونَ جبرا إبراهيم، جبرا، قبلَ أنْ أرى تسريحةَ الآنسةِ رينيه دنگور ملكةِ جمالِ العراق لعام 1947(458)، قبلَ چراويةِ الشقاوة جواد الأجلگ، قبـ يلوِّحُ لي جواد الأسدي، قـ أنْ يمرَّ اسحاق الموصلي ونصير شمَّه وحسين الرحَّال، قبلَ أنْ تمرَّ أمامي عام 1936 أولُ سائقةِ سيارةٍ المحاميةُ أمينة الرحَّال، قبلَ أنْ أرى في الربعِ الأولِ من القرنِ الواحد والعشرين أولَ شهيدٍ تحملُهُ **Tuk-Tuk**، قبلَ أنْ أرى في النصفِ الأولِ من القرن التاسع عشر الفقيهةَ الخطاطةَ صالحة خاتون النقشلي(459)، قبلَ أنْ تمرَّ السيارةُ رقم(1) للسيدِ حاج سليم خورشيد مديرِ الشرطةِ العام ذاهباً بأولادِهِ جواد سليم ونزيهة ونزار وسعاد للمدرسةِ، قبلَ أنْ تمرَّ سيارةُ رقم(23) للتاجرِ النجفيِّ عبد المحسن شلاش وزيرِ الاقتصاد، قبلَ أنْ يمرَ البرتو مورافيا وفريال حسين والغورو ناناك ਨਾਨਕ ਗੁਰੂ *[المُعلِّم السيخي][ت: 1539م)* ومردانا والشيخ البهلول الكوفي، قبلَ أنْ تمرَّ سيارةُ رقم(47) لصالح جبر، قبلَ أنْ تمرَّ سيارةُ رقم(59) لتوفيق السويدي، قبلَ أنْ يمرَّ آلان روب غريه، قبلَ أنْ يمرَّ حسون الأمريكي، قبلَ أنْ يمرَّ المانطيها(460)، قبلَ أنْ تمرَّ سيارةُ رقم(70) للسيدِ محمد الصدر، قبلَ أنْ

---

458 – قبلَ أنْ ألتقيها في 19 أكتوبر 2017 بلندن في مركز زوجها الملياردير البروفيسور نعيم دنكور.

459 – التي خطَّت المصحفَ بقلم الثلث والنسخ بالذهب الخالص مجدولاً بالأحمر والازرق وأوقفته للحضرة الكيلانية.

460 – أُطلقتْ كما يقول سعدون الجنابي على رجلٍ كثُرَ رفضهِ لخطَّابةِ ابنتهِ/ / يقابلها قولُ المالكي عام 2006، يسبقُهُ قولُ مَن سبقهُ!

تمرَّ سيارةُ رقم(9) لرشيد عالي الكيلاني، قبلَ أنْ تمرَّ سيارةُ رقم(300) لعبد الهادي الدامرجي، قبلَ أنْ تمرَّ سيارةُ رقم(3) لعلي جودت الأيوبي(461)، قبلَ أنْ أرى الخاتونَ انجيل أرستاكيس، قبلَ أنْ الخاتونَ رباب الكاظمي، أنْ الخاتون منورة قربَ سقايةِ نازندة خاتون في محلةِ الحيدرخانة(462)، أنْ ثابتة تحملُ السفرطاسَ لزوجِها الحاج عبد الله بيگ متولي جامعِ المرادية، قبلَ أنْ أرى خاتونَ فاطمة بنت مصطفى الچلبي الكركوكلي تُوقِفُ لفقراءِ المسلمين ببغداد دارَها في محلةِ الصابونچية(463)/ الگلچية(464)/ منطقة

---

461 - رئيس الوزراء في العهد الملكيّ، قبلَ أنْ تنتقلَ إليه من مزاحم ماهر مدير الشرطة العام قبلَ أنْ يصبحَ متصرفَ لواء بغداد في العهد الملكي نفسه، قبلَ أنْ تنتقلَ إلى آل خربيط، قبلَ أن... والخ..

462 - زوجة الوالي سليمان باشا أنشأت مدرسة علمية ببغداد والجامع الواقع في محلة الحيدرخانة المسمى جامع الخاتون.

463 - الصابونچية: نسبة إلى وجود مخازن الصابون.

464 - والگلچية: نسبة إلى وجود بيوت الدعارة فيها. أو الكرخانة [المبغى العام]. والگلچية، كلمة تركية من مقطعين "كله" وتعني: "الرؤوس"، و"جيه" وتعني: "تل". حيث كانت المنطقة مكاناً ينفذ فيه حكم الإعدام في الصفويين زمن السلطان مراد الرابع، بعد فتح بغداد، فسميت المنطقة "تل الرؤوس" وبالتركية "كله جيه" ويرى آخرون ومنهم مصطفى جواد أن هولاكو كان يعد في هذا المكان الرؤوس المقطوعة. ولأنها منطقة معزولة تحوَّلت لاحقاً إلى منطقةٍ للبغاء. قبلَ أن أرى السيناتور نائب الرئيس الأمريكي والمرشح الجمهوري للرئاسة ويندل ويلكي Wendell Willkie جالساً هناك عام 1942. يشرب الشاي في أحدِ مقاهي درابينها. ـــــ قبلَ أنْ أرى وورور [مختار الگلچية]. قبلَ أنْ أرى ريمة أم العظام مدندشةً بالقلائد والمحابس والحنّاء [يُقال أنها أول من فكّرتْ بفتح مبغى عام في الكرخ]، تتجول بين محلات الصاغة، يساعدها: محمد النجفي، متبختراً بعقاله ويشماغه الفاخرين، قبلَ أنْ أرى "حسنة ملص" في أربعينات القرن الماضي قبل أن يدور حول اسمها الخلاف الشهير "الظريف" بين القوميين الناصريين في مصر والشيوعيين في العراق. ـــ يقفزُ النردُ إلى: كلّنا حسنة ملص وعباس بيزة [قبل أن أسمع الشاعر الشعبي رحيم الملكي *[ولد 1962]* يناشدها *[قبل يلقى حتفه حتفه بتفجير انتحاري – يونيو2007]*: "يا هو المنچ اشرف خاطر اشكي لهْ. دليني يحسنة اوباچر امشي لهْ/ بيتي من لقنابل والقصف مهدوم. وحكومه بلا حكومه بغير تشكيلهْ/ تنازع ع لكراسي والشعب حفاي. وابشرچ لا غذا لا كهربا لا ماي/ احنه أهل النفط والكاك عد زلماي. يا حسنه الحكومه تگدر اتشيلهْ.. الخ]، قبلَ أسمع: "طالعة من بيت *[القرج]* هيبو"، قبلَ أنْ أرى الحجيه ربيعة [قهرمانة

گوگ نزر(465)، قبلَ أنْ يلوحَ لي جامعُ گزل نزر وكنيسةُ مريم العذراء(466) ومرسمُ عبد القادر الرسَّام وبيتُ الوجيهِ الموصلّي إسماعيل حجي خالد ودكانُ المصوّرِ عباس جميل قمري والتكية الطالبانية وخانُ علّو [للعربنچية] وبنايةُ الأشغالِ العسكريةِ وموقفُ باصاتِ نقل الركاب والدربونةُ إلى بيتِ نوري سعيد باشا وبيتِ جعفر العسكري قبلَ أنْ يأخذَني

الگلچية] في الميدان وزوجها السمسار فايق خميس، قبلَ أنْ أرى شهيرات بنات الهوى: بنات مريم خان: تفاحة [كبيرتهن فتحتْ منزلاً لهذا الغرض] ونجية ورجو. وبنات نومة: ليلو وخزنة [تدرَّجتا حتى وصلتا إلى الرقصِ في فندق الجواهري]، وبدريه السودة [كانت خاصه بأبناء الذوات]، وحمدية المغنية والراقصة في ملهى الهلال قبل أن تتزوج من أحد القائمقامين وتخلص له وتعتزل [وكذا تتزوّج بدرية السواس من ضابط شرطة وتعتزل]، والبغدادية نزهت الحلوة في فندق الجواهري، وفريدة التي اشتهرت بجاذبيتها الجنسية لدى الشباب، وحنين [حنيني اليهودية]، وزهرة عجم وأهلها، ولميعة، وصبيحة التي عرفت بساديتها عَشَقَها أحدُ الضباط من جماعة بكر صدقي زعيم انقلاب 1936، قبلَ أنْ أرى نشطاء القوادين: گرجي من محلة التوراة. وعلي قاو بسدارته وملابسه الأوروبية، قبلَ أنْ أرى كبار المايخانجية: صالح بيحة. واشتهرت في مايخانته القوادة، قبلَ أنْ أرى ريمة حكّاك معتكفة في بيتها في سوق الصفافير، قبلَ أنْ أرى فطومه بنت الصمنچي*[بائع التبن]* التي عُرفتْ بجمالها في العشرينات ويعشقِها لكاتب عدل بغداد حسين فخري الذي [استكعدها] في الثلاثينات، قبلَ أنْ أرى زكيه العلوية في محلة گوگ نزر ويُقال أن معروف الرصافي كان مستأجراً غرفةً هناكَ لضيق ذات اليد.——— قبلَ أنْ أقرأ طُرْفَةَ العلّامة د. علي الوردي: "في الأربعينات ناقشتِ الحكومةُ موضوعَ فتح مبغىً عام في بغداد، وعقدتْ لقاءً ضمَّ كلًّا من الوصي ونوري سعيد ووزير الداخلية ووزير الصحة ومدير الأمن العام. فاتفقوا على الفكرةِ لكنهم اختلفوا على المكان، بين الباب الشرقي وساحة الميدان. وكان بين الحاضرين شخصٌ مصّلاوي يجيدُ فنَ النكتةِ فقالَ لهم: إنّ أفضل مكان للمبغى هو الميدان والما يصدّق خل يروح يسأل أمّه" - *أ.د. قاسم حسين صالح، صحيفة المدى 4/5/2020.*

465- نسبة إلى قائد المدفعية التركية في جيش السلطان العثماني مراد الرابع *Murad IV*، وهو الأرمني كيفورك نزر، عند دخوله بغداد ليلة 24 كانون الأول/ ديسمبر 1638م. وهي المرة الثانية لغزو الأتراك بغداد بعد غزو السلطان سليمان الأول (القانوني) عام 1534. ولصعوبة الاسم عند البغادة تم تحويره إلى "گوگ نزر".

466 .- شُيِّدتْ عام 1639م من قبل الأرمن، ويروى أنه عندما استعصت على مراد الرابع أسوار بغداد فقام قائد مدفعية كيفورك نزار بصنع مدفع ضخم دك به الأسوار فدخل السلطان منتصرا، فأراد مكافأةَ قائد المدفعية وهو من الأرمن المهجرين من قبل شاه عباس الصفوي عام 1604، فطلب قائد المدفعية أن تُبنى لهم كنيسة، ولم تكن لديهم كنيسة يمارسون فيها طقوس عبادتهم. فأشار عليه السلطان أن يرمي قذيفة مدفع ويبني الكنيسة حيث سقوطها. وهكذا بنيت هناك في منطقة الميدان الحالية.

الطريقُ بين بابِ المعظَّمِ والطاقِ المقوَّسِ لمرورِ السابلةِ وخارجهُ يجلسُ (عرضحالجيةُ الضرائبِ) وسجنِ القلعةِ والجاموسةِ (التي اقتحمتْ حفلَ الكشّافةِ) وبابِ السلطانِ ومستشفى المجيدية(467) قبلَ أنْ أسمعَ يومَ 1935/11/15 الهياجَ والعجاجَ يتعالى من ساحةِ مدرسة الغربية المتوسطةِ للبنين[1929] لأشقَّ طريقي بصعوبة لحفلِ نزالِ المصارعةِ بين بطلِ ألمانيا الهر كرايمر مع بطلِ العراقِ عباس الديك(468) قبلَ أنْ أسمعَ عزفاً للفرقةِ السمفونيةِ الوطنيةِ في قاعةِ الملكِ فيصل الثاني قبلَ أنْ تصبحَ قاعةَ الشعبِ قبلَ أنْ أرى لصقَها جامعَ الأزبكيةِ(469) قبلَ أنْ يلجأَ إليه الزعيمُ عبد الكريم قاسم إثرَ إنقلابِ 8 شباط 1963 ويُعتقلَ فيه قبلَ أنْ أرى لصقَهُ وزارةَ الدفاع *"مقابل لبن اربيل"*، قبلَ أنْ يبينُ لبنُ أربيل والمكتبةُ الوطنيةُ والقصرُ العباسيُّ وسكنُ الملكِ فيصل الأولِ على نهرِ دجلة(470) قبلَ أنْ يتحولَّ ذلك السكنُ إلى بنايةِ البرلمانِ العراقيِّ قبلَ أنْ يُسَنَّ به الدستورُ الأولِ للعراق قبلَ أنْ يتحوَّلَ إلى محكمةِ الشعبِ فمحكمةِ المهداوي قبلَ أنْ

---

467 – كان يعمل فيها طبيب العائلة المالكة سندرسن باشا ــــ قبلَ أنْ يتغيَّرَ أسمها إلى المستشفى العام، قبلَ أنْ يتغيَّرَ إلى المستشفى الملكي، قبلَ أنْ يتغيَّرَ إلى المستشفى الجمهوري، قبلَ أنْ يتغيَّرَ إلى مدينة الطب، قبلَ أنْ يتغيَّرَ إلى مدينة صدام الطبية، قبلَ أنْ يتغيَّرَ سادسةً ويعودَ إلى مدينة الطب... والخ

468– قبلَ أنْ ينشد الشاعر محمد هادي الصدر: دهك العراق بيأسِهِ. قد صاد هرَّ الجرْمَنِ/ وسطا عليه بقوةٍ. وعزيمةٍ لا تنثني/ لك من كريمِ موقفٌ. أشجى العدوَّ وسرّني.

469– أو جامع الأزبك؛ شُيد عام (1093هـ/ 1682م) من قبل عبد العزيز خان؛ سلطان ولاية اوزبكستان الذي قَدِمَ مع مراد الرابع في جيش من الأوزبك (أوزبكِسْتان) كجزءٍ من الجيش العثماني. وقد امتهن بعض الأزبكيين حرفة [الجرّاخين]؛ شحذ/ حدّ السكاكين، في أحياء بغداد ومدن أخرى.

470 – قبلَ أنْ يغادرَه عقبَ فيضانِ دجلة ليستأجرَ قصرَ التاجر اليهودي شاؤول شمشوع للأعوام [1921–1926م]، ثمَّ لينتقلَ بعدها إلى قصر الزهور.. والخ ــــ.

يصبحَ مقرَّ دارِ الحكمةِ الآن، قبلَ أنْ أجتازَ سجنَ النساءِ قبلَ أنْ أمرَّ بدربونةِ المطابعِ والإعداديةِ المركزيةِ للبنين ودائرةِ البرقِ والبريدِ والهاتفِ وتياترو للرقصِ البغداديِّ والتمثيلِ حيثُ جعفر أغا لقلق زادة قبلَ أنْ أعبرَ مقهى البلديةِ [الوقف] وسينما ليالي الصفا، قبلَ أنْ يلوحَ لي جامعُ الأحمديةِ قبلَ أنْ أتخطَّى گهوةَ سيِّد بكر والساحةَ قبلَ أنْ أرى خِرَقَ النذورِ في عنقِ "طوب أبو خزامة"، قبلَ أنْ تبينَ لي المدرسةُ المأمونيةُ(471) ومركزُ شرطةِ السراي ومقهى خليفة وملهى الجواهري قبلَ أنْ أعودَ إلى زقاقِ الكرخانة وساحةِ الميدان سمعتُ هَرَجاً ومَرَجاً ولَجَباً وقَلَخاً وشَخْباً وكَتّاً ولَغْطاً وغَاقاً وطَاقاً وغِقاً ودِباً وأَجِيحاً ونَحيباً ونَحِيطاً وزَحِيراً وطَحِيراً وحَسِيساً وقَرْقَراً وقَبْقَباً وقَبْعاً وفَقِيقاً ونعيقاً وهَنيناً وأَنيناً ورَنيناً وحَنيناً ورزّاً وركْزاً وأَزيزاً وهَزيزاً وعَزيفاً وصَريفاً وعياطاً وعفاطاً ونشيشاً وسْوَاساً وصَلْقةً وكَلْحَبَةً وخَجْخَجةً وهَمْهمةً وحَبَطَقْطَقَةً وطَنطَنةً وجَمْجمةً وجَأْجأَةً ودُجْدَجَةً ودَعْدَعةً وبَخبخَةً وزَهْزَهةً وقَشْقَشةً وكَشْكشةً وكَزكَةً ونَشْنَشةً وسأْسأَةً وهَأْهأَةً وصَهْصَلِقةً وصَهْصَهةً وصَلْصلةً وعَطْعَةً وجراهِيةً وكَهْكَهةً وقَهقَهةً وهَيْضَلةً وهَيْقعةً وزعْقَةً ونقْعةً وهيْعةً وعجَّةً يشّقُها درويشٌ أعمى يتبعهُ دراويشٌ بكمٌ وصمٌ وهو يصيحُ: افسحوا ألفَ طريقٍ وطريقةْ. لزارِ الحقيقةْ. وناسٌ تبكي. وناسٌ تضحكُ. وناسٌ لا تبكي ولا تضحكُ. قلتُ: ماالخبرُ؟ قالَ رجلٌ يسعى: إنَّهُ منذُ خمسين سَنةٍ على هذي

---

471 - قبلَ أنْ تُقامَ على أنقاض مدرسة دينية عباسية، قبلَ أنْ أرى فيها التلميذَ[الملك غازي]، قبلَ أن أسمعَ فيها درسَ مصطفى جواد.

السُّنَةِ والخانِ والمآلِ. حتى عميتْ عيناهُ من فرطِ ما جالَ وصالَ ومالَ وقالَ. وقالتْ فتاةٌ ترعى: بلْ قالتْ بيبيتي إنَّهُ كانَ من أفاضل وعلماء الناسْ. حتَّى تلبَّسهُ المِسُّ والوسواسْ. وقالَ صاحبُ بسطةِ خُردة: بلْ منذُ أنْ تولَّعَ بغرائبِ الكتبْ. فقدَ الحظَّ والصُحبْ. وقالَ حائكٌ: سمعتهُ بأذني يقولُ: إذا انكشفَ لك الرازْ. فلنْ يكونَ لك قرارْ ولا مزارْ. وقالَ حائكٌ آخر: بلْ سمعتهُ بأذني يقولُ: لا يقينَ في الثابتِ الذي لا يتحرَّكُ. ولا في المتحرِّكِ الذي لا يثبتُ. فلا حقيقةَ ولا بطلانْ. فيما تَرَوْونَ ولا ترونَ أو تدرونْ. وترونَ ولا تَرَوْونْ. ولأنْ زاركم في حركةْ. فلا ظَنَّ له ولا يقينْ. فلأنْ تركتموهُ لا يتحرَّكُ ييستْ فيه غصونُ المعرفةِ والبركةْ. وماتتْ فيه زهورُ العُرفانِ والبرهانْ. ولأنْ حركتموهُ فلنْ يقرَّ لك قرارٌ ولا مسارْ. وقالَ فتىً كُتبيٌّ: كان يقولُ نصفُ الحقيقةِ في قلبِكَ ونصفُها الآخرُ في لُبِّكَ. فلا فلا تُعلي أحدَهما على الآخر. ولا تجمعْهما ولا تفرقهما. ولا تأخذْها إلَّا بهما. وليس بهما دونَ لحظِكَ وفكرِكَ وحِسِّكَ ونفسِكَ ولمسِكَ وسمعِكَ وشمِّكَ وشملِكَ ونمْلِكَ وظنِّكَ ورقصِكَ. فأنْ عرفتَ ربَّكَ في لُبِّكَ فليسَ هو. وأنْ رأيتَهُ في قلبِكَ فليسَ هو. وكذا الحالُ في ما تلاهما ويتلوهما من أحوالْ. وروى شاعرٌ: وكانَ يجولُ بين شارع الرشيدِ وشارع المتنبي كلَّ جمعةٍ وهو يقولُ: خذوا الرشيدَ واتركوا لي المتنبي. وخذوا المتنبي واتركو لي قصيدتَهُ الميميةَ: وَزائِرَتي كَأَنَّ بِها حَياءً. وخذوا تلكَ واتركوا لي هذا البيتَ من بائيتِهِ: ذَكَرتُ بِهِ وَصلاً كَأَن لَم أَفُز بِهِ. وَعَيشاً كَأَنّي كُنتُ أَقطَعُهُ وَثبا. وخذوا ذاكَ

واتركوا لي عَجْزَ بيتِهِ: وَخَيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كِتابُ. وخذوا ذاكَ واتركوا لي قافيةَ بيتِهِ: نا... (472). وخذوا تلك القافيةَ واتركوا لي رويَّها النونْ نْنْذ ذ. قلنا: وما في النونْ. فانكمشَ ورعشَ وانتفشَ وصاحَ وناحَ ثمَّ باحَ: هي ما هي لو تعلمونْ. سرٌّ مكنونْ. لمْ يدركْهُ لا المتنبي ولا الرشيدُ ولا المفيدُ ولا أبي حنيفة ولا ابنُ خلدونْ. ثمَّ ركبَ دابتَهُ وغابْ عن العِيانِ والمكانْ. وروى عابرٌ: وكانَ يقولُ: صاحبُكم كانَ يقولُ امطري حيث شئتِ، فإنَّ خَراجَكِ عائدٌ إلي، ونسيَ أنَّ كلَّ ما لهُ من الخَراجِ والصولجانِ والسروجْ. يدفعُها متوسِّلاً لو حُبِسَ خُراجَهُ عن الخروجْ. وروى آخرُ: وكانَ يقولُ: خذوا الرشيدَ وخِراجَهُ وخُروجَهُ واتركوا لي خِراجي. قلنا له: وأينَ خِراجُكَ. قالَ: هنا. وأشارَ لتحتِ وسطِهِ. فنهرتْه امرأةٌ. فواصلَ: وهناكَ. وأشارَ إلى تحتِ وسطِها. فتفرقتْ بقيةُ النسوةِ. فنظرَ إلينا. وقالَ: ما وجودُكم إن غابَ نصفُكم. فتفرَّقنا عنه أيضاً. فصاحَ: يا نقيضان لا يلتقيان ولا يفترقان. سرُّكم في البدنِ والكفنْ. وسِرِّي وسِرُّهُ في المِنَنْ. قلنا: وما علاقةُ هذا بخَراجِ الرشيد وخُروجِ الرشيد وشارعِ الرشيدِ. فلمْ يُجِبْنا إلَّا بقهقهةٍ مدويةٍ لمْ تفارقْني لليومِ. وقال شيخٌ: بلْ أنَّهُ بينما كانَ نائماً في سطحِ المسجدِ رأى في منامِهِ اللهَ والشيطانَ يلعبانِ بالزارِ فوقَ رأسِهِ الحليقْ. فاستيقظَ ممسوساً وخرجَ عن الطريقِ إلى الطريقْ. يصيحُ وينوحُ ويرقصُ

472 - كُلَّما أَنبَتَ الزَمانُ قَناةً. رَكَّبَ المَرءُ في القَناةِ سِنانا نا نا نا نا نا نا نا نا نا نا نا نا نا نا نا

ويرعصُ منذُ تلك الليلةِ لا يغفو ولا يفيقْ. وقالَ مسافرٌ غريب: بلْ أني رأيتهُ بعيني عارياً جوعانْ. يطوفُ في البلدانْ. يندبُ زاراً كانْ. فريداً مرّدانْ. بالحكمةِ والمرجانْ. صقلَهُ رافدانْ. وذكرَهُ التاناخُ والافيستا والإنجيلُ والفرقانْ. قيل وكانْ. يلعبُ به منذُ غابرِ الأزمانْ: شاهنشاهٌ ومَلِكٌ وسلطانْ. حتى بريتْ أرقامُهُ وألوانُهُ والأركانْ. ولما يتوقَّفَ. ولما يتوقَّفوا. ولما نتوقَّف عن المرّجِ والدعاء بالفرجِ. ولما يتوقَّف صاحبُنا عن المرّجِ. للآنْ.

وقبلَ أنْ يغيبَ الدرويشُ عن أنظاري، وصياحُهُ عن أسماعي، يغيبُ عني شارعُ الرشيدِ دِدِدِدِدِدِدِدِدِ

أقوم برمي النردِ

دِ دِدِدِدِدِدِدِدِدِدِدِ على ــــــــــ

فيسقطُ على ــــــــ

جبرائيل بن بختيشوع:

"كنتُ مع [أميرِ المؤمنين] الرشيد بالرقّة، وكنتُ أوّلَ مَنْ يدخلُ عليه في كلّ غداةٍ، فأتعرّفُ حالَهُ في ليلتِهِ، ثمّ يُحدِّثُني وينبسطُ إليّ ويسألُني عن أخبارِ العامّةِ، فدخلْتُ عليهِ يوماً، فسلَّمتُ عليه، فلمْ يكدْ يرفعُ طرفَهُ، ورأيتهُ عابساً مُفكّراً مهموماً، فوقفتُ مليّاً من النهارِ وهو على تلكَ الحال، فلمّا طالَ ذلك أقدمتُ فسألتُهُ عن حالِهِ وما سببُهُ. قال: إنَّ فكري وهمّي لرؤيا رأيتُها في ليلتي

هذه وقد أفزَعتني وملأتْ صدري..."(473)

يعودُ النردُ إلى تاريخ الطبري، فيكملُ لـ ـــــــــــ:(474)

"وفيها وافى هارونُ جرجانَ في صَفَر، فوافاهُ بها خزائنَ علي بن عيسى على ألفِ بعيرٍ وخمسمائة بعيرٍ، ثمّ رحلَ من جرجان - فيما ذكرَ - في صَفَر، وهو عليلٌ، إلى طوس، فلمْ يزلْ بها إلى أن تُوفي - واتهمَ هرثمة، فوجَّهَ ابنَهُ المأمون قبلَ وفاتهِ بثلاث وعشرين ليلةً إلى مرو، ومعه [عبدالله بن..، و...] ثم اشتدَّ بهارونَ الوجعُ حتى ضعفَ عن السيرِ. وكانتْ بين هرثمة وأصحابِ رافع فيها وقعةٌ، فتحَ فيها بخارى، وأَسَّرَ أخا رافع بشير بن الليث، فبعثَ به إلى الرشيد وهو بطوس، فذكرَ عن ابن جامع المروزي، عن أبيه، قالَ: كنتُ فيمن جاءَ إلى الرشيد بأخي رافع.

---

473 - "الكامل في التاريخ" لابن الأثير: عن "أحداث سنة ثلاث وتسعين ومئَة"، ومثله "تاريخ الطبري"، والخ.

474 - .. باب: ذكرُ الخبر عن مقام الرشيد بطوس، وذكرُ الخبر عن موت الرشيد - "تاريخ الأمم والملوك" أو "تاريخ الرسل والملوك"؛ للإمام أبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (224-310هـ/ 839-923)

ـــــــ يقفزُ النردُ إلى مقدمةِ تاريخ الطبري، فأقرأ: "فما يكن في كتابي هذا من خبرٍ ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكرُهُ قارئُهُ، أو يستشنعه سامعُهُ، من أجلِ أنه لم يعرفْ له وجهاً في الصحَّةِ، ولا معنى في الحقيقةِ، فليعلم أنه لم يُؤتَ في ذلكَ من قبلِنا، وإنّما أتي من قبل بعضِ ناقليه إلينا، وأنا إنّما أدينا ذلك على نحو ما أُدي إلينا".. الخ الخ

يدورُ النردُ هناكَ في مشهد (طوس) خمسةَ أيامٍ، بحثاً عن قبرهِ رضوان الله عليه، فلمْ يعثرْ له على أثرٍ ولا خبرٍ.. حتى همسَ له أحدُ الكُوَّام الكِرام رضوان الله عليه ودلَّهُ إلى مكانِهِ مطموساً تحتَ أقدامِ الرضا نفسِهِ رضوان الله عليه [ت.ح:203هـ/ 818م]. مشيراً بهمسٍ إلى الانزياحاتِ تحت موقع الثُريَّة الكبيرةِ المتدلّاةِ من سقفِ الضريحِ. ولنْ تجدَ مثلَ ذلكَ في أيِّ ضريحٍ قديمٍ أو جديدٍ.. وللحكايةِ مروياتٌ شتى.. وأدركَ شهرزادَ رضوان الله عليها الصباحُ. فسكتت عن...

قالَ: فدخلَ عليه وهو على سريرٍ مرتفعٍ عن الأرضِ بقدرِ عظمِ الذراعِ، وعليه فرشٌ بقدرِ ذلكَ - أو قالَ أكثرَ - وفي يدِهِ مرآةٌ ينظرُ إلى وجهِهِ قالَ:

فسمعتُهُ يقولُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! ونَظَرَ إلى أخي رافع، فقالَ: أمَا واللهِ يا بن اللخناء، أني لأرجو ألّا يفوتَني خاملٌ - يريدُ رافعاً - كما لمْ تفتْني.

فقالَ له: يا أميرَ المؤمنين، قد كنتُ لك حرباً، وقد أظفرَكَ اللهُ بي فافعلْ ما يحبُّ اللهُ، أكنْ لك سلماً، ولعلَّ اللهَ ان يلينَ لكَ قلبُ رافع إذا عَلمَ أنكَ قد مَننتَ عليَّ!

فغضبَ وقالَ:

واللهِ لو لمْ يبقَ من أَجَلِي إلّا أنْ أحرّكَ شفتي بكلمةٍ لقلتُ: اقتلوهُ. ثمّ دعا بقصّابٍ، فقالَ: لا تشحذْ مداكَ، اتركْها على حالِها، وفَصِّلْ هذا الفاسقَ ابن الفاسق، وعجّلْ، لا يحضرن أجلي وعضوانِ من أعضائِهِ في جسمِهِ.

ففصَّلَهُ حتى جعلَهُ أشلاءَ فقالَ: عدْ أعضاءَهُ، فعددتُ له أعضاءَهُ، فإذا هي أربعة عشر عضواً، فرفع يديه إلى السماءِ، فقالَ: اللّهُمَّ كما مكنتني من ثأرِكَ وعدوِّكَ، فبلغتُ فيه رضاكَ، فمكّنّي من أخيهِ،

ثمّ أُغمي عليه،

وتفرّق مَنْ حضرَهُ.

وفيها ماتَ   هارون الرشيد" (475) ....

---

475 - (149هـ/ 766م - 193هـ/ 809م). ــــــ ويكملُ لُ الطبري:

عائداً إلى جبريل بْن بختيشوع؛

".. وذكر بعضهم أن جبريلَ بْن بختيشوع كان غلطَ على الرشيدِ في علّتِهِ في علاجٍ عالجَهُ به، كان سبب منيتِهِ، فكانَ الرشيد همَّ ليلةَ ماتَ بقتلِهِ، وأنْ يفصلَهُ كما فصلَ أخا رافع، ودعا بجبريل ليَفعلَ ذلكَ به، فقالَ له جبريل: أنظرْني إلى غدٍ يا

نتقافزُ: النردُ وأميرُ المؤمنين الرشيدُ وأنا؛

بين:

ابن خلدون، والصدوُقِ، والطبريٌّ، والمجلسيٌّ، والسيوطيٌّ، وابنِ تغري، والأصفهانيٌّ، والأمينِ، والطبرسيٌّ، وابنِ الأثيرِ، واليعقوبيٌّ، و...، و (476):

... وكان الرشيدُ "يشربُ نبيذَ التمرِ على مذهب أهل العراق [يقفز النرد إلى ص341/342] *وفتاويهم فيها معروفة، وأمّا الخمر الصّرف فلا سبيل إلى اتهامِه بها، فلمْ يكن الرجلُ يواقعُ محرّماً ولا كان من أهلِ الكبائر عندَ أهلِ المِلّةِ (...) وما كان عليه من صحابةِ العلماء والأولياء ومحاوراتِه للفضيل بن عياض وابن السمّاك والعمري ومكاتبتِهِ سفيان الثوري وبكائِهِ من مواعظِهم ودعائِهِ بمكّة في طوافِهِ وما كان عليه من العبادةِ والمحافظةِ على أوقاتِ الصلواتِ وشهودِ الصبحِ لأولِ وقتِها حكى الطبريُّ وغيرُهُ أنّهُ كانَ يصلّي في كلِّ يومٍ مِئَةَ ركعةٍ نافلةٍ وكان يغزو عاماً و يحجُّ عاماً"(477)، "يحجُّ ماشياً من شدّةِ تقاه"(478)، "ولمْ يَحُجَّ خليفةٌ قبلَهُ ولا بعدَهُ ماشياً"(479)، "وعندما أرسلَ لَ*

أميرَ المؤمنين، فإنكَ ستصبحُ في عافيةٍ فماتَ في ذلكَ اليومِ".. ——— *وانظرْ: تاريخ الخلفاء للسيوطي، والخ..*

476 - مَنْ أُصدِّقُ يا إلهي؟

وبين الأقانيمِ الثلاثةِ. تدورُ الممالكُ والشهواتُ والنصوصُ واللصوصُ والدَرَكْ كْ كلُّ أقنيمٍ فَلَكْ كْ. كلُّ فَلَكٍ مَلِكْ كْ. وقد هلكَ كْ. تاركاً وراءَهُ ما تركْ: كْ: نبّاشيْ قبورٍ ومؤرخيْ أخبارٍ ونظّامي أشعارٍ ومُرَمّميْ آثارٍ، وبينهما يتشكّلُ التاريخُ والكعكْ كْ [يعودُ النردُ إلى كعكِ السهد ص277]

477 - *من مقدمة ابن خلدون... والخ والخ*

478 - *من تاريخ الخلفاء للسيوطي... والخ والخ*

479 - *"النجوم الزاهرة " لابن تغري بردي... والخ والخ*

بالمدوديِّ لحرب محمد بن جعفر بن محمد، أمرَهُ أنْ يغيرَ على دورِ آل أبي طالب في المدينةِ، ويسلب ما على نسائِهم من ثيابٍ وحليٍّ. ولا يدع على واحدةٍ منهن إلا ثوباً واحداً"(480)

و "كان في دارِ الرشيد من الجواري، والحظايا، وخدمهنَّ، وخدمِ زوجتِهِ، وأخواتِهِ أربعة آلاف جارية، وأنَّهنَّ حضرنَ كلُّهنَّ يوماً بين يديه، وغنَّته المطرباتُ فطربَ جداً، وأمرَ بمالٍ فنثر عليهنَّ، فكان مبلغه ستة آلاف ألف درهمٍ في ذلكَ اليومِ. رواه ابن عساكر. وروى أنَّهُ اشترى جاريةً من المدينة فأعجب بها جداً، فأمرَ بإحضارِ مواليها، ومن يلوذُ بهم ليقضي حوائجهم، فقدموا في ثمانين نفساً، فأمرَ الحاجبَ الفضلَ بن الربيع أنْ يتلقاهم، ويكتب حوائجَهم.. (...) وكان يتصدَّقُ من صلبِ مالِهِ في كلِّ يومٍ بألف درهم، وإذا حجَّ أحجَّ معه مِئَةً من الفقهاء وأبنائِهم (..) وكان نقشُ خاتمِهِ: لا إله إلّا الله (..) وإذا سمعَ حديثاً فيه موعظة يبكي حتى يبلَّ الثرى (...) ودخلَ عليه ابنُ السمّاك يوماً فاستسقى الرشيد فأتي بقلةٍ فيها ماءٌ مبردٌ، فقالَ لابن السماك: عظني. فقال: يا أميرَ المؤمنين، بكمْ كنتُ مشترياً هذه الشربةَ لو منعتها؟ فقال: بنصفِ ملكي. فقالَ: اشربْ هنيئاً. فلما شربَ قالَ: أرأيتَ لو منعتُ خروجَها من بدنِكَ، بكمْ كنتَ تشتري ذلك؟ قال: بملكي كلِّهِ. فقالَ: إنَّ ملكاً قيمتُهُ شربة ماءٍ لخليق أنْ لا يتنافس فيه. فبكى هارون"(481) ولمْ يكنْ لهارون الرشيد أنْ يتهاونَ مع ما يمكن أنْ يُهدِّدَ كرسيَّهُ وحكمَ آل عباس فأمرَ باعتقال موسى الكاظم، فأعتُقلَ وهو يصلّي في المسجدِ النبويِّ (..) ونقل الكاظم إلى سجن السندي بن شاهك حسب أوامر الرشيد وقد جهدَ السنديُّ في ارهاقِ الكاظم والتنكيلِ به والتضييقِ عليه بكلِّ الوسائل ابتغاءَ لمرضاة الخليفة (..) والمشهور أنَّ هارون الرشيد عمدَ إلى وضعِ السمِّ في الرطب وأمرَ السنديَّ أنْ يجبرَ الكاظمَ على

---

480 - "أعيان الشيعة" للسيد محسن الأمين العاملي(ت: 1952 م دفن في مقام السدة زينب/ دمشق)، و"عيون أخبار الرضا" للصدوق، و"بحار الأنوار" للمجلسي، الخ والخ

481 - "البداية والنهاية" لابن كثير... والخ والخ

أكلِهِ(482)،..

.. وعند انصرافِهِ[أي الرشيد] من الحجّ (..) أرسل مسروراً الخادمَ، ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعةٍ من الجندِ، فأطافوا بجعفر بن يحيى[البرمكيّ] ليلاً، ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع المتطبّب، وأبو زكار الأعمى المغني الكلوذاني، وهو في لهوه فأخرجه إخراجاً عنيفاً يقودُهُ حتى ى ى أتى ى ى به المنزلَ الذي فيه الرشيد، فحبسَهُ وقيّدَهُ بقيدِ حمارٍ، وأخبرَ الرشيدَ بأخذِهِ إياه ومجيئه به، فأمرَ بضربِ عنقِهِ، ففعلَ ذلك (..) وأمرَ الرشيدُ في تلكَ الليلةِ بتوجيه من أحاط بيحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه، ومن كان منهم بسبيل، فلمْ يفلتْ منهم أحدٌ كان حاضراً، وحوّل الفضلَ بن يحيى ليلاً فحُبس في ناحية من منازلِ الرشيد، وحبس يحيى بن خالد في منزلِهِ، وأخذَ ما وجد لهم من مالٍ وضياعٍ ومتاعٍ وغير ذلك (...) وفرّقَ الكتبَ من ليلتهِ إلى جميعِ العمّالِ في نواحي البلدانِ والأعمالِ بقبضِ أموالهم وأخذ وكلائهم (..) وكتبَ(483) إلى السنديِّ الحرشيِّ بتوجيه جيفة جعفر[البرمكي] إلى مدينةِ السلام

ونصْب رأسه على الجسر الأوسط

وقطع جثّته

وصلْب كلّ قطعة منها على الجسر الأعلى والجسر الأسفل

ففعلَ السنديُّ ذلكَ (..)(484)"

دائراً

482 – انظر: "بحار الانوار" للشيخ محمد باقر المجلسي، "الارشاد" للشيخ المفيد، "عيون أخبار الرضا" للشيخ الصدوق. وانظر: "مقاتل الطالبين" لأبي الفرج الأصفهاني، "تاريخ اليعقوبي"، "الاحتجاج" للطبرسي... والخ والخ

483 –

بسم الله الرحمن الرحيم
يا سندي، إذا نظرتَ في كتابي هذا فإن كنتَ قاعداً فقمْ،
وإنْ كنتَ قائماً فلا تقعدْ حتى تصيرَ إليَّ.......

.... والخ، والى آخر رسالة الرشيد إلى السنديّ – تاريخ الطبري.

484 – تاريخ الطبري.. والخ.. وانظر: تاريخ ابن خلدون، وتاريخ ابن كثير، و"إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس" محمد دياب الأتليدي، والخ..

في سديمِ اللامعنى، أُصعِدُ رِجْلاً وأُنزِلُها، بحثاً عن خَطْوي ومعناي
كجسرٍ مُقطَّعٍ لا يصلُ ولا يُوصِلُ
أحمِلُ الماضيَ والمضارعَ مثلَ أهبلٍ يدورُ في شوارعِ العِلَّةِ
لست بصاحٍ ولا سَكرانْ
لا رَابِحَ ولا خَسرانْ
كأنَّ حياتي فارزةٌ في كتاب النسيانْ:

"خُذاني فجُرَّاني [بِحُزْني] اليكما فقد كنتُ قبلَ اليومِ........

صَعْباً قِياديا"(485). تتماهى ى ى صوَري في المرآةْ
الحاضرُ بالماضي بالآتْ
الراوي بالمُروى عنهُ، التقريضُ أو التسقيطُ، المُحْكَمُ بالشُبهاتْ
ولا ثَمَّةَ شَيءَ! ولا فَيءَ! ولا نأْيَ! ولا نايَ!
بين صليلِ رماحٍ، وقراعِ طبولْ
وأنا والنردُ؛ نَحِيرُ ونَحُورُ ونَدُورُ ونَجُولْ:
دهوراً، وسطوراً، وشكوكاً، ودموعاً، وفصولْ
لنرى ما بين الكلماتِ، وما خلفَ الآياتِ، وما تحتَ الراياتْ
من مسكوتٍ عنه، ومنقولٍ منه، ومغلولْ

---

485 – *البيت [بتصرق] لمالك بن الريب.*

يُوصِلُ شَكِّي بيقِيني، والعِلةَ بالمعْلول

وهذي الصحراءُ النائمةُ الآنَ على صدري، ماذا تُمكِنُني لأقول

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

وفي الليلةِ التالية(486) قالتْ شهرزادُ للملكِ شهريار: و"يُحكى أنَّ الخليفةَ أميرَ المؤمنين هارون الرشيد قلقَ ذاتَ ليلةٍ قلقاً شديداً فتفكَّرَ فكراً عظيماً، فقامَ يتمشّى في جوانبِ قصرِهِ حتى انتهى إلى مقصورةٍ عليها سترٌ. فرفعَ ذلكَ السترَ فرأى في صدرِها تختاً وعلى ذلكَ التختِ شيء أسود كأنَّهُ إنسانٌ نائمٌ وعلى يمينِهِ شمعةٌ وعلى يسارِهِ شمعةٌ. فبينما هو ينظرُ إلى ذلكَ ويتعجَّبُ منه وإذا بباطيَّةٍ مملوءةٍ خمراً عتيقاً والكأس عليها، فلمّا رأى ذلكَ أميرُ المؤمنين تعجَّبَ في نفسِهِ وقالَ: أتكونُ هذه الصحبةُ لمثلِ هذا الأسودِ؟ ثمَّ دنا من التختِ فرأى الذي فوقَهُ صبيَّة نائمة وقدْ تجلَّلَتْ بشعرِها، فكشفَ عن وجهِها فرآها كأنَّها البدر ليلةَ تمامِهِ. فملأَ الخليفةُ الكأسَ من الخمرِ وشربهُ على وردِ خدِها، ومالتْ نفسُهُ إليها فقبَّلَ أثراً [خالاً] كانَ بوجهِها، فانتبهتْ من منامِها وهي قائلةٌ: يا أمينَ الله ما هذا الخبر؟ فقالَ: هو *ضيفٌ طارقٌ في حيِّكم كي تضيفُوه إلى وقتِ السَحَر*. قالتْ: *نعم، بالسمعِ منّي والبصرْ*. ثمَّ قدَّمتْ الشرابَ فشربا معاً، ثمَّ أخذتْ العودَ وأصلحتْ أوتارَهُ وضربتْ عليه إحدى وعشرين طريقةً ثمَّ عادتْ إلى الطريقةِ الأولى ى ى

---

486 - ..ـــيةِ الثامنة والثلاثين بعد الثلثمائةِ؛ *حكاية هارون الرشيد مع الجارية وأبي نؤاس.*

والطربت بالنغماتِ وأنشدتْ هذه الأبياتِ: *[من الطويل]*

لِسانُ الهوى في مهجتي لك ناطِقُ   يُخبِّرُ عنّي أنّني لك عاشِق"(487)

....

أرمي النردَ على فقهاءِ الحجاز(488):

أباحوا الغناءَ

أرمي النردَ على فقهاءِ العراق(489):

أباحوا الشرابَ

---

487 - .... ولما كانتْ الليلةِ الأربعون بعد الثلاثمئةِ، قالتْ شهرزاد: "بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ، أن أبا نواس قال: سمعاً وطاعةً يا أميرَ المؤمنين. ثمَّ أنشدَ هذه الأبيات: *[من الرَمَل]*

طالَ ليلي بالعَوادي والسَهرْ   فانْضَنى جسميْ وأكثرتُ الفِكَرْ
قمتُ أمشي في محَلّي تارةً   ثمَّ طوراً في مقاصِيرِ الحُجَرْ
فرأتْ عيناي [وجهاً زاهراً   لفتاةٍ [قدْ تغطَّتْ بالشَعرْ]
فشربتُ الخمرَ مفتوناً بها   ثمَّ أقبلْتُ وقبَّلْتُ الأثرْ
فاستفاقتْ وهي في غشيتِها   [تنثني كالغصنِ في وقتِ المطرْ]
[ثمَّ] جاءتْ وهي لي قائلة: يا أمينَ الله ما هذا الخبرْ؟
قلتُ: ضيفٌ طارِقٌ في حَيِّكُم   يرتجي المأوى إلى وقتِ السَحرْ
فأجابتْ: بِسُرورٍ سيدي   أُكرِمُ الضيفَ بسَمْعِي والبَصرْ

فقالَ لهُ الخليفةُ [الرشيدُ]: قاتلك اللهُ كأنَّكَ كنتَ حاضراً معنا *[وأمر له بجائزةٍ ثمينةٍ]*".... وتمضي الليلةُ إلى كأسِ تلكَ الجاريةِ وقد أخفتهُ بين فخذيها، والخليفة يأمرُ أبا نؤاس أن يجدَهُ، فأسمعهُ ينشدُ: قصتي أعظمُ قصةْ. صارتِ الظبيةُ لِصَّةْ/ سرقتْ كأسَ مُدامي. وامتصاصي منه مَصَّةْ/ سترتهُ في مكانٍ. بفؤادي منه غصَّةْ/ لا أسمِّيهِ وَقاراً للخليفة فيه حِصَّةْ................. وأدرك شهرزادُ الصباح فـ

488 - على مذهب الإمام مالك.

"اختلفَ الناسُ في الغناءِ، فأجازَهُ عامّةُ أهلِ الحجاز" - *"العقد الفريد" ابن عبد ربه الأندلسي(ت: 328هـ).*

489 -- على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان

"أباحَ أهلُ العراق النبيذَ" - *محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني[أو الأصبهاني].*

وبينهما؛

ينشدُ الشاعر:

رأْيُهُ في السماعِ رأيُ حِجازِيٍّ.. وفي الشربِ رأيُ أهلِ العراقِ

أرمي النرد على ابن الرومي:

سآخذُ من قوليهما طرفيهما وأشربُها لا فارقَ الوازرَ الوزرُ

أرمي

النردَ على أحمد أمين(490):

*"ذَهَبَ الأئمةُ الثلاثةُ مالك والشافعي وأحمد بن حنبل إلى سدِّ البابِ بتاتاً، ففسروا الخمرَ في الآيةِ السابقةِ بما يشملُ جميعَ الأنبذةِ المُسكرةِ من نبيذِ التمر والزبيب والشعير والذرة والعسل وغيرها وقالوا كلّها تسمى خمراً وكلّها محرَّمة، أما الإمامُ أبو حنيفة ففسَّرَ الخمر في الآية بعصير العنب مستنداً إلى المعنى اللغوي لكلمة الخمر وأحاديث أخرى، وأدى به اجتهاده إلى تحليل بعضِ أنواعِ من الأنبذة كنبيذ التمر والزبيب إنْ طُبِخَ أدنى طبخٍ وشُرِبَ منه قدر لا يُسْكِرُ (..) وكذلك نبيذ العسل والتين، والبر والعسل. ويظهر أن الإمام أبا حنيفة في هذا كان يتبع الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود[**يقفزُ النردُ إلى ص488/489/491**]، فقد علمتُ من قبل أن ابن مسعود كان إمام مدرسة العراق، وعلمت مقدار الارتباط بين فقه أبي حنيفة وابن مسعود، ودليلنا على ذلك ما رواه صاحبُ العقد عن ابن مسعود من أنَّهُ: كان يرى حل النبيذ، حتى كثرت الروايات عنه، وشُهرتْ وأُذيعتْ واتبعه عامة التابعين من الكوفيين وجعلوه أعظم حججهم، وقال في ذلك شاعرهم:*

مَنْ ذا يحرِّمُ ماءَ المزنِ خالَطَهُ في جوفِ خابيةٍ ماءُ العناقيدِ؟

---

490 - في كتابه "ضحى الإسلام".

شيئان انزاحا. عن

إني لأكرهُ تشديدَ الرواةِ لنا فيه، ويُعجِبُني

قولُ ابنِ مسعودِ"(491)

أرمي النردَ

على الخمرِ معز(492)؛

الكُمَيت المُدام المُدامة الحُمَيّا الراح الرياح العُقار القهوة النبيذ الصَهْباء الصفراء الحمراء الزرقاء الغبيراء الكلفاء المزاء الملساء الطِلى الطِلاء الطُّلة الجعة المَشْمُولة الشَمُول الشموس العرُوس العَلُوس الخندريس الرحيق السلاف السلافة السلسل السلسبيل السُكْر العَرق الغول القَرْقَف الخُرْطوم الإسْفنْط الإسْفنْد العاتق الصافية العاتق الباذِق البِتْع المزر السُكْرُكة المِزْرَة الفَضِيخ المصطار المِعْرَفة القطْب القمحان الحباب المقدية المشعشعة السبيئة المعرقة المعتقة المصفقة الزانية المُزْنيَّة الماذيَّة الجانية الحانية العاتية الجائية السامريَّة الساهريَّة البابليَّة المطية السبية السباء الترياق التِرياقة المُخيلَة النشأة المُنْشِئة المُصَفَّق المُصَفَّقة الحُقْبَة المسربة الشميلة السارية والسيال الآسِرة التامرة النَّامة الدبَّابة الصارعَة المُنَوِّمة الطاردة المُقدِّمة المُؤخِّرة الدم النَصوح الناجود التَأْمُور التَأْمُورة التُؤْمُور السَّويق الحمطة الحرام الإثم الزنجبيل ليلى أم ليلى أم الخبائث بنت الحان أم الدهر أم حُنين بنت الدهر بنت الخابية أم ليلى أم شَمْلَة أم عَبَا أم الطَّلا أم العَبْراء أم زَنْبق زوجة ابن الحزن بنت الكروم بِنت الدَنّ بنت نوح بنت الحان بنت الدنان ابنَة العِنَب أخت المسرَّة البِكر العذراء العجوز بول العجوز ماء العناقيد صابون الهَمِ الحوم الحُمق العلق الحوم اللذَّة القَنْدِيد الغَرَب الصرخد السُرقع السَويق الزُق

---

491 - ومن الواضح في فتوى أبي حنيفة، ومذهب ابن مسعود، أن العقوبة قاصرة على السكر البيّن، أما شرب القليل من أكثر أنواع الخمور فلا عقوبة عليه - *"الحقيقة الغائبة" فرج فودة.*

492 - بسقطُ على ديك الجنِّ الحمصي:

فقامَ تكادُ الكأسُ تخضبُ كفَّهُ   وتحسبه من وجنتيه استعارَها

مشعشعة من كفِّ ظبيٍّ كأنَّما   تناولها من خدِّهِ فأدارَها

فظلنا بأيدينا نتعتعُ روحَها   وتأخذُ من أقدامِنا الراحُ ثأرَها

الرَباح زَرَجون الزَرْج السُخامة النفيسة الجِرْيال المصروفة الصُراحية الطابة العتيق المُقَلّ المصطار المُسطار المسطارة الصبوح الغبوق، والخ(493)؛

فـ

ـــــــ يسقطُ على سِفر التكوين:

"وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً * وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ"(494).. الخ..

فـ ـــــــ يسقطُ على إحدى المرويّاتِ: [إنَّ نوحاً لما خرجَ من السفينةِ بعدَ الطوفانِ، وبعد أربعين يوماً، غرسَ الكرمةَ فجاءَ إبليسُ، فنفخَ فيها، فيبستْ، فاغتمَّ نوحُ لذلكَ وجلسَ يُفكِّرُ في أمرِها، فجاءَهُ إبليس وسألَهُ عن تفكيرِهِ فأخبرَهُ. فقالَ لَه إبليسُ: إنْ أردتَ لها أنْ تخضرَّ فدعني أذبح عليها سبعةَ أشياءٍ. فقالَ لَ: افعلْ لَ. فذبحَ إبليسُ أسداً ودبّاً ونمراً وابن آوى وكلباً وثعلباً وديكاً، وصبَّ دماءَهم في أصلِ لِ الكَرْمَةِ، فاخضرَّتْ من ساعتِها، وحملتْ سبعةَ ألوانٍ من العنبِ، وكانتْ قبلَ لَ ذلكَ تحملُ لُ لوناً واحداً، ومن أجلِ لِ ذلكَ يصيرُ شاربُ الخمرِ شجاعاً كالأسدِ وقوياً كالدبِّ، وغضباناً كالنمرِ، ومحدِّثاً كابن آوى، ومقاتلاً كالكلبِ، ومتملِّقاً كالثعلبِ، ومصوِّتاً كالديكِ. فحُرِّمتِ الخمرُ على قومِ نوح](495) ـــــــ

---

493 - انظر: *فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي، معجم أسماء الأشياء [أو اللطائف في اللغة] للبابيدي أحمد بن مصطفى الدمشقي (ت: 1318هـ/ 1900م)، لسان العرب، ومصادر أخرى* ـــ ومن أشهر المعاجم فيها: "*أسماء الخمر*" *لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي*، و"*كتاب أسماء الخمر وعصيرها*" *لمحمد بن الحسن بن رمضان*، و"*تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر*" *لأبي الخطاب عمر بن حسين بن علي الكوفي*، و"*الجليس الأنيس في أسماء الخندريس*" *للفيروزآبادي* الذي ذكر فيه ألف اسم للخمر، واستشهد بألف بيت من شعراء العرب، *والخ*.. وانظر: "*حلبة الكُميت*" *للإمام شمس الدين محمد النواجي (ت: 859هـ)* [من أوائل الكتب القرأتها في الكوفة].

494 - *التوراة* Torah (*תורה* - Old Testament)؛ *الإصحاح التاسع، الآيتان: 20-21.*

495 - "*حياة الحيوان الكبرى*" *للدميري*. وانظر: "*الخمر والنبيذ في الإسلام*" *لعلي المقري، والخ*..

فـ ـــــــــ يعودُ النردُ إلى التوراة(496)

ـــــــ وإلى الإنجيل(497)

ـــــــــــ ويهبطُ للهامش(498)؛ فـ

---

496 - "الخَمْرُ حَيَاةٌ لِلإِنْسَانِ، إِذَا اقْتَصَدْتَ فِي شُرْبِهَا * () الخَمْرُ مِنَ الْبَدْءِ خُلِقَتْ، لِلانْبِسَاطِ لاَ لِلسُّكْرِ * الخَمْرُ ابْتِهَاجُ الْقَلْبِ وَسُرُورُ النَّفْسِ، لِمَنْ شَرِبَ مِنْهَا فِي وَقْتِهَا مَا كَفَى(..) الإِفْرَاطُ مِنْ شُرْبِ الخَمْرِ خُصُومَةٌ وَنِزَاعٌ" - *سفر يشوع بن سيراغ، الإصحاح 31، الآيات: 32، 35، 36، 38.*

ضعْ كتبَكَ بالقِسْاطْ.تجدِ الحقَّ المطّاطْ
أبداً ما حرّمتِ الخمرةَ، بالمطلقْ
لكنْ أوصتْ بتجنبِ سوءِ الإفراط

497 - Gospel(*εὐαγγέλιον - new testament*) "وَدُعِيَ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ * وَلَمَّا فَرَغَتِ الخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: "لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ" - *إنجيل يوحنا، الإصحاح 2، الآيات: 2-3.* و"وَلاَ تَسْكَرُوا بِالخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ" - *رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس، الإصحاح 5، الآية: 18.*

498 - يسقطُ على "صحيح مسلم" - كتاب الأشربة/ باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء: ثنا

> ثناثناثنا ععن جابر بن عبد الله قالَ لَ كنّا مع رسولِ لِ الله فاستسقى فقالَ رجلٌ يا رسولَ الله أَلَا نسقيك نبيذاً فقالَ بلى قالَ فخرج الرجلُ يسعى فجاءَ بقدحٍ فيه نبيذٌ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَلَّا خَمَّرْتَهُ ولو تَعْرُضُ عليهِ عُوداً قالَ فَشَرِبَ".

ــــــــــــ *تجيبُ الفتوى رقم: 70267؛ الأحد 25 ذو القعدة 1426- 25/12/2005 لموقع "مركز الفتوى"*www.islamweb.net: "كان [صلى الله عليه وسلم] يشربُ النبيذَ الذي لمْ يقاربِ الوصولَ إلى حالِ السكر، وكنّا قد بيَّنا من قبل إباحةَ شربِ النبيذ فلكَ أنْ تراجعَ فيه فتوانا رقم 19795، وقولُ ل الرسولِ ل: ألا خمَّرته، معناه: ألا غطيته كما ذكر النووي وغيره" والخ، ــــــ وانظرْ:" - *ملتقى أهل الحديث" على النت 2/8/2017.*

.... ثنا ثنا ثنا حدثتني صفيَّةُ بنت عطيّة قالتْ دخلتُ مع نسوةٍ من عبد القيس على عائشـــة فســـألناها عن التمرِ والزبيبِ فقالتْ "كنتُ آخذُ قبضـةً من تمرٍ وقبضـةً من زبيبٍ فألقيه	... وروى عبد الله بن مســعود أنَّ النبيَّ شربَ في آخرِ حجّةٍ له إلى مكّة من سقايةِ العباس فوجدَهُ شديداً، فقطب بين عينيه،

ـــــــــ ويعودُ دُ دُ إلى لفرقانْ:

كيفَ لـ جَلَّ وعَلا   لا لا لا

ـــــ أنْ يمنحَ [كليّاً؛ (499)   يا يا يا

ـــ ثمَّ؛ ليسمحَ [نسبيّاً؛ (500)   يا يا يا

أو [جزئيّاً؛ (501)   يا يا

ـــ ثمَّ؛ ليُوقفَ [كليّاً؛ (502)   يا يا يا

في إناءٍ فأمرسُهُ ثم أسقيه النبيَّ *صلى الله عليه وسلم*" - *سنن أبي داوُد، ومصادر وروايات كثيرة* ـــــــ وتكملُ ل عائشةُ في *"السنن الكبرى للبيهقي"*: كنتُ إذا اشتدَّ نبيذُ النبيِّ جعلت فيه زبيباً يلتقطُ حموضتَهُ".	ودعا بدلوٍ من ماءِ زمزم فصبَّ عليه، وقالَ: "إذا كانَ هكذا، فأكسروهُ بالماءِ". وانظرْ: *العقد الفريد لابن عبد ربه، ومثله: السيرة الحلبية، وتاريخ ابن كثير، ومسلم وأحمد، والبخاري، والخ*

499 - *"وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً"* - سورة النحل[مكيّة]، آية: 67.

500 *"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا"* - سورة البقرة[قبيل غزوة بدر]، آية: 219.

501 *"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ"* - سورة النساء، آية: 43.

502 *"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"* - سورة المائدة، آية: 90.

- انظرْ سنن وتفاسير: *الترمذي، النسائي، الطبري، السمرقندي، ونولدكه، والخ*

هل

يتلدَّجُ ج ُ جُ ج - إذْ يتحرَّجُ ج ُ جُ ج -

في التحريمْ مْ مْ مْ

يتحسَّبُ ردَّ - أو يتكسَّبُ ودَّ - الجمهورْ

ـــــــ كما المُنتِجُ جُ جُ ج! والمُخرِجُ جُ جُ ج! ـــــــ

في

صالةِ عرضِ النصِّ

تبريرٌ - عفوَ الخالقِ والمخلوقِ - سَقيمٌ

وعَقيمْ مْ مْ مْ

.... مْ مْ مْ

.... جُ جُ ج

....

.....

ويواصلُ لُ: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ"

- سورة المائدة، آية: 91.

والآيتان[90/ 91 المائدة] نزلتا عام 9هـ؛ قُبيل وفاة الرسول[ت:11هـ] بستتين.

503 - ....

أيضاً وكأنَّ الرحمنْ ورسولَ لَ الرحمن لمْ ينتبها حتى يخطأَ - في الجمعِ - إمامٌ سَكرانْ بتلاوةِ آيِ القرآنْ	شَرَبَ جماعةٌ من الصحابةِ عند عبد الرحمن بن عوف حتى أدركتهم الصلاةُ، فأمَّهم أحدُ الصحابة [...]، فقرأ: قل يا أيُّها الكافرون (..) ونحنُ نعبدُ ما تعبدون فأنزلَ لَ الله: *"يا أيُّها الذين آمنوا لا تقربُوا الصلاة وأنتم سُكارى حتّى تعلَمُوا ما تقولون"* فقال بعض المسلمين: "يا رسول الله لا نشربها عند اقتراب وقت الصلاة، فسكت عنهم. *- سنن أبي داود، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، والترمذي، والنسائي، ونهاية الأرب..، وم.ع، والخ*

أو...

أو... حتى يختصموا - في ساعةِ سُكْرٍ أو سَهوٍ- أصحابُ رسولِ لِ الرحمنْ	"فقد شَرَبَ الخمرَ رجلٌ من المسلمين فجعل ينوحُ على قتلى بدر، ويقول: .... و"سَكَرَ رجالٌ من الأوس والخزرج فتذكَّروا أيَّامَهم الداميَةَ قبل الإسلام وتناشدوا الأشعار التي قيلت في تلك الأيَّامِ وتطوَّرَ الحالُ إلى عراكٍ أوشكَ أنْ يثيرَ فتنةً بين القبيلتين المتصارعتين في الماضي". وأثناء مأدبةٍ أقامها "شَرَبَ سعد بن أبي وقَّاص مع بعض الأنصار فتفاخروا (..) "فرماهُ أنصاريٌّ بلحي جمل ففزرَ أنفَهُ". و"شَرَبَ حمزة بن عبد المطلب حتى ثملَ فسبَّ عليّاً بن أبي طالب وقطعَ أسْنِمَةَ إبلٍ له فجاءَ النبيُّ إليه يلومُهُ، لكنَّ حمزةَ قالَ للنبي: "هل أنتم إلّا عبيدنا وأبناء عبيدنا".. *— من "قاموس التراث" هادي العلوي، و"الخمر والنبيذ في الإسلام" لعلي المقري، ونهاية الأرب"، و"محاضرات الأدباء"، و"أصول الشريعة"، والخ -*

[illegible]	[illegible]

فـ..

قُطعتْ أسْنِمَةٌ من شحم النصِّ. فتغيَّرَ سيناريو التشريعْ. والعكسُ صحيحٌ، ومريعْ. فـــــ

ـــــ ثم؛ لـ

(504) ....

فـ..

يجيءُ الآيُ

أنْ نتجنَّبَ - في دنيانا - هذا الرجسْ!

لِنُكافأَ - في الآخرةِ - بِسَواقٍ من هذا الرجسْ!

.... يا ربّي كيفَ أفكُّكُ هذا اللبسْ!

أَفتحبسُهُ أكواباً في الأرضِ،

وتَسْكُبُهُ أنهاراً في جنّاتِ نعيمْ

تبريرٌ - عفوَ الباري والساقي والشاربِ والحانةِ - فضفاضٌ أيضاً ولئيمْ

....

إنْ كانَ هو الرِجْسُ، ومن عَمَلِ الشَّيْطَانِ نْ

فلماذا ظلَّ ولمْ يُمْنَعْ عن باقي الأقوامِ، وباقي الأديانِ نْ

قبلاً، والآنْ نْ

ولماذا تُوعدُنا وتُكافِئُنا فيه، أخيراً، حتى وَ"يَطُوفُ" علينا

- بكؤوسٍ صافيةٍ منه - الغُلمانُ نْ

ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا - القرآن، س. الإنسان، آية 19

504 - *سورة الأنعام: 145*: "قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ"... {وهي من أواخر الآيات التي جاءتْ في القرآن، مما يفيد بأنَّ تساهلاً قد حصلَ بالنسبة للموقف من الخمر بعد الآية التي دعتْ إلى اجتنابه أو أن ضروفاً اجتماعية وسياسية خاصة بحياة المسلمين وعلاقتهم بغيرهم من اليهود والمسيحيين أدت إلى عدم التشديد في الدعوة إلى اجتنابِ الخمر بل وعدم إدراجه بين الأطعمة المُحرَّمَة التي وردت في هذه الآية.. ويورد ابن قتيبة الدينوري(*ت: 276هـ*) في

لا حدَّ لشاربِها في السُنَّةِ؛ والقرآنْ(505)

ــــــــــــــــ فلماذا يجلِدُنا فقهاؤكَ والكُهّانْ

ــــــــــــــــ يا واهبُ يا منّانْ

أرمي

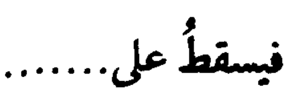
كتابه "الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها" آراء الرافضين للقول بتحريم الخمر، إذ عندهم: "ليست الخمر محرَّمة وأنما نهى الله عن شربها تأديباً كما أنه أمر في الكتاب بأشياء ونهى فيه عن أشياء على جهة التأديب وليس منها فرض كقوله في العبيد والإماء: *فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً* وقوله في النساء *وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ*، وكقوله: *وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ*، وقالوا لو أراد تحريماً لقالَ حُرِّمت عليكم الخمر كما قال: *حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ*.. (..) وهناك العديدُ من الأحاديث والمرويات وكتب السيرة تشـ

ورُويَ عن النبيِّ قوله "كل مسكر حرام"، *فشرحَهُ الصحابيُّ ابن عباس بالقولِ:* "**إنْ شربَ أحدكم تسعةَ أقداحٍ فلمْ يسكرْ فهو حلالٌ، وإنْ شربَ العاشرَ فسكرَ فهو حرامٌ.**
إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو حلالٌ وإنْ سكرَ فهو حرامٌ. إنْ لَمْ يسكرْ فهو

ـير إلى أن النبيَّ والخلفاء والصحابة بمجملهم كانوا يشربون الخمرة ويتهادونها. وانظرْ قول ابن مسعود: قد شهدنا تحريم النبيذ كما شهدتم ، ثمَّ شهدنا تحليله فحفظنا ونسيتم – *"بداية المقتصد ونهاية المجتهد" لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: 595هـ)، و"كنز العمال" للمتقي الهندي، و"جمع الجوامع" لجلال الدين السيوطي، و"الحاوي الكبير" للعلامة ابي الحسن الماورد(ت نحو: 450هـ/ 1058م) ، و"قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور" للرقيق القيرواني(ت نحو: 425هـ)، والخ..}– من كتاب "الخمر والنبيذ في الإسلام لعلي المقري، ومراجع ومصادر أخرى.*

505 - لا توجدُ في القرآن عقوبة لذلك. وفي الأحاديث والسُنَّة أيضاً– انظرْ: "أصول الشريعة" محمد سعيد العشماوي، و"قاموس التراث" هادي العلوي. وانظرْ: في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: **إنَّ الصحابةَ "قد عملوا بآرائِهم أموراً لمْ يكنْ لها ذكرٌ في الكتابِ والسُنَّةِ، كحدِّ الخمرِ، فإنهم عملوه اجتهاداً، ولمْ يحدّ رسولُ الله شاربي الخمرِ، وقد شربَها الجمُّ الغفيرُ في زمانِهِ بعدَ نزولِ لِ آية التحريم".** ـــــــ وانظرْ: "الوضع في الحديث" د. عمر بن حسن عثمان فلاته من رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الأزهر. **يقفزُ النرد إلى ص222 قول ابن أبي الحديد المعتزلي وابن حجر العسقلاني، وإلى ص220.**


النردَ على.....


فيسقطُ على.......

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "لو أنَّ قطرةً من الخمر قطرتْ في بئرٍ ونزحَ ماء من ذلك البئرُ، وسقيَ به أرض فأنبتتْ حشيش أو يبسَ ذلك الحشيشُ، ثمَّ إنَّ شاةً رعتْ من ذلك الحشيشِ، فاختلطَ فيه قطيعُ غنمٍ واشتبهتْ ثمَّ ذُبحتْ تلك الشياهُ كلّها لمْ آكلْ من لحومها شيئاً" - مسند الإمام علي (ع) للعلامة حسن القبانجي[10 مجلدات]، و" الأنوار النعمانية، في بيان النشأة الإنسانية" للسيد نعمة الله الجزائري، والخ

و تواصلُ لُ شهرزادُ(506):

"فلما شربا

غلبَ عليهما النومُ فناما. ثمَّ جاءتِ الصبيَّةُ فرأتهما نائمين فنظرتْ في وجهِ قمرِ الزمانِ فلندهشَ عقلُها من جمالِهِ وقالت: كيف ينامُ مَنْ عشـقَ المِلاحَ؟ ثمَّ قلبتهُ على قفاهُ وركَبَتْ على صـدرِهِ ومن شـدَّةِ غيظِها من غرامِهِ نزلتْ على خدودِهِ بعلقةِ بوسٍ حتى أثَّرَ ذلكَ في خدِهِ، فاشتدَّتْ حمرتُهُ وزهتْ وجنتُهُ ونزلتْ على شفتيه بالمصِّ، ولمْ تزلْ تمتصُّ شفته حتى خرجَ الدمُ في فمِها ومع ذلكَ لمْ تنطفئْ نارُها ولمْ يروِ أوارها. ولمْ تزلْ معَهُ بين بوسٍ وعناق والتفافِ سـاقٍ على سـاقٍ حتى أشرقَ جبينُ الصـباحْ وتبلَّجَ الفجرُ ولاحْ (.....) وأدركَ شـهرزاد الصـباحْ فسكتتْ عن الكلام المباحْ". وفي الليلةِ الـــــ...(507) "قالتْ: (...) فقالَ له الجوهريُّ لعلَّ الناموسَ شـوَّشَ عليكَ؟ قالَ: لا. لأنَّهُ لما عرفَ النكتةَ تركَ الشـكايةَ. ثمَّ إنَّهُ رأى السـكينَ في جيبِهِ فسـكتْ... (...) ثم باتَ معها بقيَّةَ الليلةِ على ضـمٍ وعناقٍ وأعمالِ حرفِ الجرِّ بإتفاقٍ واتصالِ الصلةِ بالموصولْ وزوجُها كتنوينِ الإضافةِ معزولْ ولمْ يزالا على هذه الحالةِ إلى الصـباحِ. ثمَّ قالتْ له: أنا ما يكفيني منكَ ليلة واحدة ولا يوم ولا شـهر ولا سـنة وإنَّما قصـدي أن أقيم معك بقيةَ العمرِ. ولكنْ اصـبرْ حتى أعمل لكَ مع

---

506 - *ليلتَها السبعين بعد التسعمائة؛ من "ألف ليلة وليلة" - حكاية قمر الزمان وزجة الجوهري.*

507 - ..*ـــواحد والسبعين بعد التسعمائة. حكاية قمر الزمان وزجة الجوهري.*

زو...(...)" وفي الليلةِ الـــــ(508) "قالتْ: فعندَ ذلكَ تقدَّمَ الصبيُّ إليها وكانَ في حالِ السُكْرِ، وأخذَ رجليها وجعلها في وسطِهِ وهي شَبَكَتْ يدَها في عنقِهِ واستقبلتْهُ بتقبيلٍ وشهيقٍ وغنجٍ، ومصَّ لسانَها ومصَّتْ لسانَهُ فأزالَ بكارتَها. فلما رأتْ الجاريتانِ سيِّدَهما الصغيرَ داخلاً على الجاريةِ أنيس الجليس، صرختا وكان قد قضى الصبي حاجتَهُ".

.. ويواصلُ ـُ ابن قيِّم الجوزيَّة أو أبو الفرج ابن الجوزي، في(509):

"وروي عن أبي نُوَاس قالَ حجبتُ مع الفضل بن الربيع(510) فلمَّا كنَّا

---

508 - ..ـــثانية والثلاثين؛ من *"ألف ليلة وليلة" -حكاية أنيس الجليس وعلي نور*

509 -"أخبار النساء". ويُنسب *هذا الكتاب* للأمام ابن قيِّم الجوزيَّة [أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي] *ولد وتوفي في دمشق(691-751هـ / 1292-1349م)، فقيه حنبلي، درس على يد ابن تيميَّة ولازمه قرابة 16 عاماً، وسجن في قلعة دمشق أيام سجن ابن تيميَّة وخرج بعد وفاة شيخه. له: "التبيان في أقسام القرآن"، "زاد المعاد في هدي خير العباد"، "مسائل ابن تيميَّة"، "الصواعق المنزلة على الجهميَّة والمعطِّلة"، "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى"، "الصلاة وأحكام تاركها"، "الطب النبوي"، "شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل"، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، وله أيضاً "الجواب الكافي لَمَنْ سأل عن الدواءِ الشافي أو الدَّاءُ والدَّواءُ"، "روضة المحبين ونزهة المشتاقين"، والخ]*

ـــــــ ويُنسب "أخبار النساء" *أيضاً* للإمام الفقيه والمُؤرِّخ جمال الدين أبي الفرج، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، المعروف بـ ابن الجوزي. ولد وتوفي في بغداد(510-597هـ/ 1126-1200م)، صاحب: "نواسخ القرآن"، "زاد المسير في علم التفسير، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، "تلبيس إبليس"، "الوفا بأحوال المصطفى"، "الموضوعات من الأحاديث المرفوعات"، "الضعفاء والمتروكون"، "تاريخ بيت المقدس"، "صفة الصفوة"، "التبصرة في الوعظ"، "التذكرة في الوعظ"، "بستان الواعظين ورياض السامعين"، الخ. وترد الحكاية نفسها في "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي.

510 - وزير الخليفة الأمين. هو الفضل بن الربيع، ولد في مدينة الخليل عام 138 هـ "حاجب الرشيد، وكان أبوه حاجب المنصور، وكان من رجال العالم حشمةً وسؤدداً وحزماً

بأرض فزارة(511) أيامَ الربيع، نزلنا منزلاً بفنائهم ذا أرضٍ أريضٍ، ونبتٍ غريضٍ، وقد ضحكت نبتها الزاهر، وبرزتْ براخم غررها، والتحف أنوار زخرفها الباهر ما يقصرُ عن حسنه النمارق المصفوفة (..و) إذ نحنُ بخباء على بابِ جاريةٍ مبرقعةٍ بطرفٍ مريضٍ وسنان النظرِ قد حشي فتوراً، ومُلِء سحراً، فقلتُ لصاحبي: واللهِ إنها لترنو عن مقلةٍ لا رقيَةَ لسليمِها ولا برءَ لسقيمِها. (..).. ثمّ:

رفعتْ ثيابَها حتى جاوزتْ نحَرها * فإذا هي كقضيبٍ قد شيبَ بماءِ الذهب * يهتزُّ مثلَ كثيبٍ * ولها صدرٌ كالوردِ عليه رمّانتانِ * أو حُقّانِ من عاجٍ يملآنِ يدَ اللامسِ * وخصر مطوي الاندماج * يهتزُّ في كفلٍ رجراج * لو رمتْ عقلَهُ لانعقد * وسُرَّة مستديرة يقصرُ وهمي عن بلوغِ وصفِها * تحتَ ذلكَ أرنبٌ جاثمٌ أو جبهةُ أسدٍ غادر * وفخذانِ لفّاوان * وساقانِ خَدَلّجان * يخرسانِ الخلاخيلَ وقدمانِ خمصاوان * فقالتْ: أعار ترى؟ قلتُ: لا والله. قالَ: فخرجتْ عجوزٌ من الخباءِ وقالتْ: أيّها الرجلُ امضِ لشأنِكَ، فأنَّ قتيلَها مطلولٌ لا يودى(512)، وأسيرَها مكبولٌ لا يفدى. فقالتْ لها الجاريةُ: دعيهِ فمثلهُ قولُ ذي الرُّمّة: وانْ لمْ يكنْ إلّا تمتع ساعةٍ   قليلاً فأني نافعٌ في قليلِها

فولّتِ العجوزُ وهي تقولُ:

ورأياً. قام بخلافة الأمين، وساق إليه خزائن الرشيد، وسلم إليه البرد والقضيب والخاتم، جاءه بذلك من طوس، وصار هو الكل لاشتغال الأمين باللعب، فلما أدبرت دولة الأمين، اختفى الفضل مدة طويلة (..) عفا عنه المأمون(..) يقال: إنه تمكّن من الرشيد، وكان يكره البرامكةَ، فنال منهم" - *سير أعلام النبلاء للذهبي... والخ..*

511 – قبيلة سكنت نجد في وادي الرقّة، عبدوا الأوثان وحاصروا المدينةَ، ثمَّ أسلموا، ثم ارتدُّوا، ثمَّ عادوا وأسلموا بعد أن أرسل لهم أبو بكر جيشاً.

512 – ليس له ديّة.

فما لكَ منها غير أنكَ ناكحٌ   بعينيكَ عينيها، فهل ذاكَ نافعُ؟

قالَ: فبينما نحنُ كذلكَ إذ ضُربَ الطبلُ للرحيلِ * فانصرفتُ بكمدٍ قاتلٍ * وكربٍ داخلٍ * ونفسٍ هائمةٍ * وحسرةٍ دائمةٍ (..).. قالَ: فواللهِ ما انتفعتُ بحجٍّ ولا لقيتُ أحداً مما كنتُ تأهبتُ للقائِهِ. ثمَّ

رجعنا منصرفين(..) فأنشدتهنَّ نَّ نَّ نَّ:

حججتُ رجاءَ الفوزِ بالأجرِ قاصداً   لحطِّ ذنوبٍ من ركوبِ الكبائرِ

فأبتُ، كما آبَ الشقيُّ بخفِّهِ،   حُنَينٌ؛ فلمْ أُوجرْ بتلكَ المشاعرِ

دهتني بعينيها................" .. والخ. يكفيني هذا القليلُ الذي لا يكفي مستكملاً لذاذتي بالنَصِّ، مؤَنِّثاً معناهُ.. ومعناي، بالقصِّ. غيرَ ملتفتٍ للهذرِ الذي سيطالُني ولا يُطالُ..

هل ما يُدوِّنُهُ نَرْدي؛ لَذَّةً؟ عَدَماً؟ وَطَناً؟ حَزناً؟ نَصّاً؟ سَدِيماً؟ لَعِباً؟ شَغَباً؟ هَيَجاناً؟ هذياناً؟ هَذْراً؟ هَرَجاً؟ عَوَجاً؟ فَرَجاً؟ فَوْرَةً؟ ثَوْرَةً؟ تَمرُّداً؟ فَوْضى؟ هيولى؟ حَرْثاً؟ بحْثاً؟ انفلاتاً؟ فِتْنَةً؟ شَقْشَقَةً؟ سهواً؟ مَحْواً؟

هل اللذَّةُ نَصٌّ؟

هل النَصُّ وطنٌ؟

هل الوطنُ لذَّةٌ؟

هل اللذَّةُ هَذْرٌ؟

هل الهَذْرُ نَصٌّ؟

هل النَصُّ لذَّةٌ؟

هل اللذَّةُ وطنٌ؟

هل الوطنُ نَصٌّ؟

تسندُ رأسي إلى آخرِ القلاعِ،

قبلَ أنْ يتحطَّمَ الكمانُ في يدِ العازفِ الأعمى.

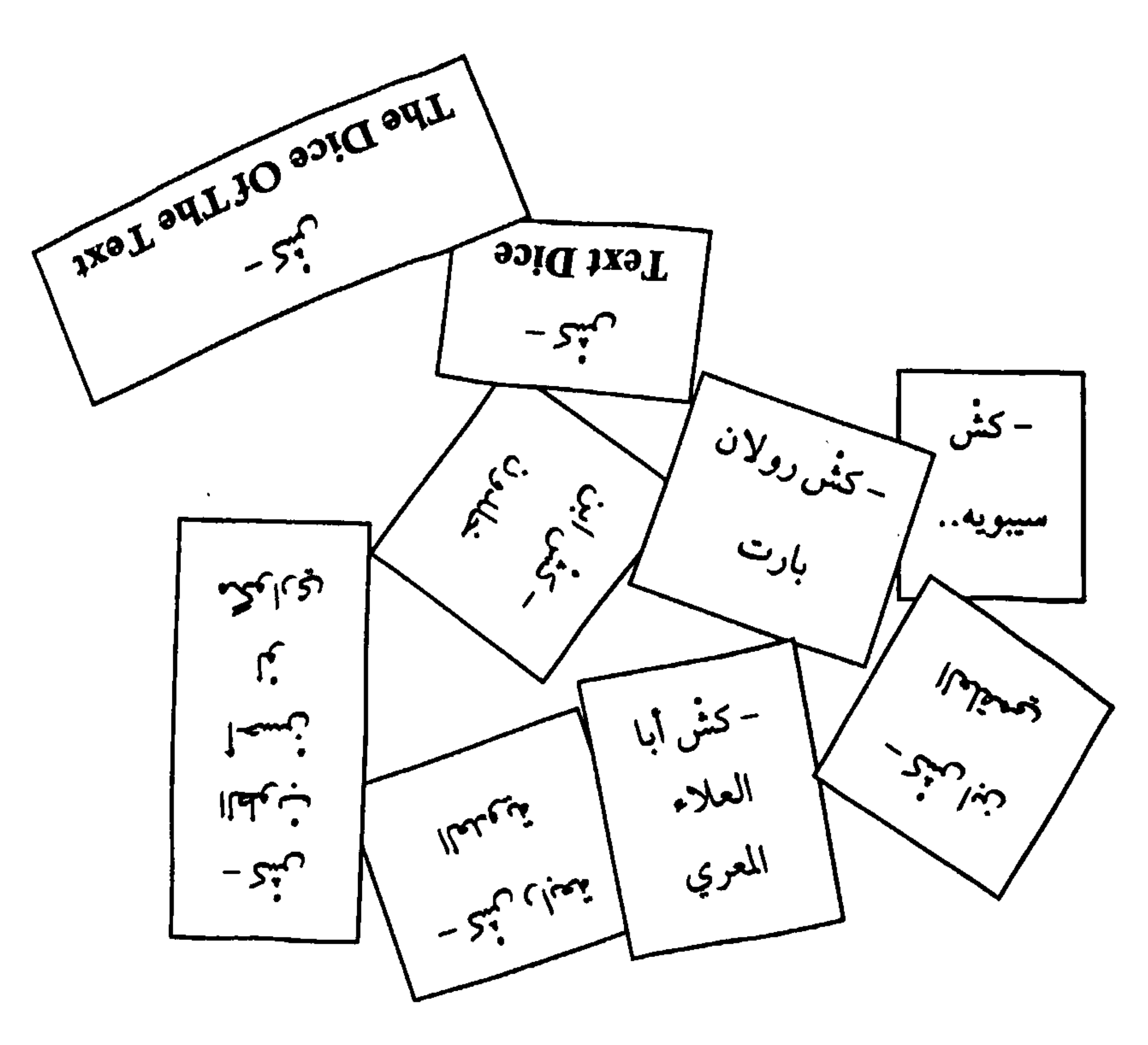
واقفاً أحتضنُ العاصفةَ وأبكي ———

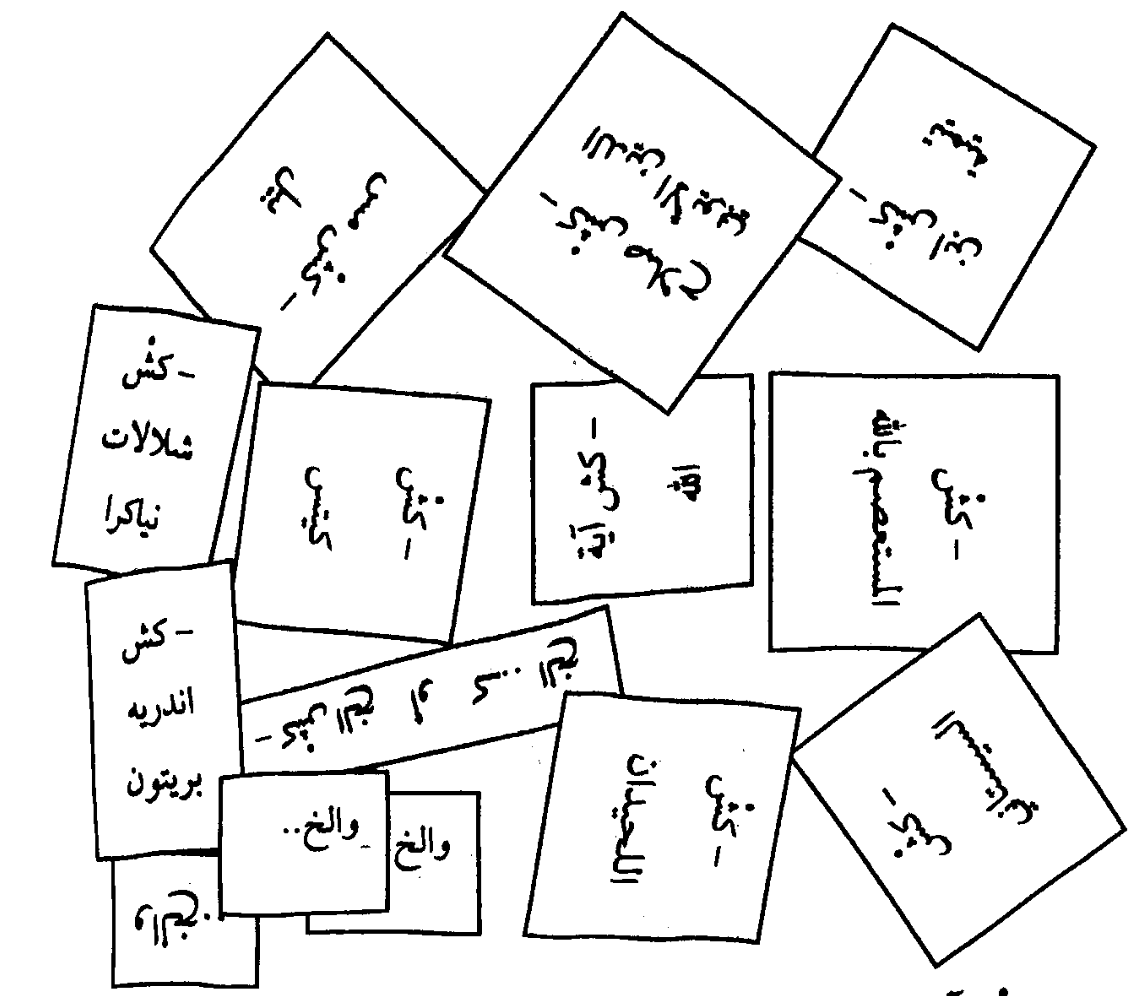
——— بلادي..

وأقولُ لُ:

ما التاريخُ إلَّا أحجارُ شطرنج

مرتِّباً الكتبَ والملوكَ والحظوظَ والقلاعَ والجندَ





- كش آشور بانيبال
- كش علي بن الجهم
- كش هارون الرشيد
- كش موسى الكاظم
-كش برخت
- كش صدَّام.
- كش الخميني
- كش بوش
- كش بوتين

- كش ابن لادن

- كش انشتاين

- كش شهريار

- كش شهرزاد

- كش *سلوا كؤوس الطلى هل لامست فاها*

واستنطقوا الراحَ هل مسَّتْ ثناياها

- كش مايكل جاكسون

- كش مايكل انجلو

- كش فتوح البلدان

- كش شفرة دافنشي

- كش   أو..   - كـ..(...) ش

مجرَّدُ تباينِ حرفينِ، أو نردينِ،

لا أكثرَ..

مَنْ

منهم

يؤسسُ تاريخَنا؟!   و   يفلسُهُ..؟!

واجمَعُهم واخلطُهم.. هكذا

[illegible]

أو هكذا (513):

513– صحسينبانجلوالجهانشتاينالعلقميايكلجاكسونبرختالمعريصدامايكلعلياآشوربانيبالأباالعلاءالعلويترابهتالصدرudm

.. ثم و أنسى لِمَ جمعتهم!.. و بِمَنْ سيُؤشَّرُ تاريخنا؟ و أمدُّ يدي و أقصُّ صورَهم و أرميها من النافذةِ و حيثُ أطفالٌ مكتهلون في المُخيَّاتِ و يلعبون، و غيرَ مكترثين لرنينِ الأسماءِ المتطايرةِ و فيها صدامُ و الخمينيُ يُفكِّرانِ أن يذهبا إلى الجنَّةِ بربطةِ عنقٍ و مداسٍ لمَّاعٍ، و كلٌّ يأبى أنْ ينزعَهما..

و..

تَعالَوْا..

لننظفَ الشوارعَ من اللافتاتِ والللُّحَى والمباولِ

..

١٥١ ١٥٤

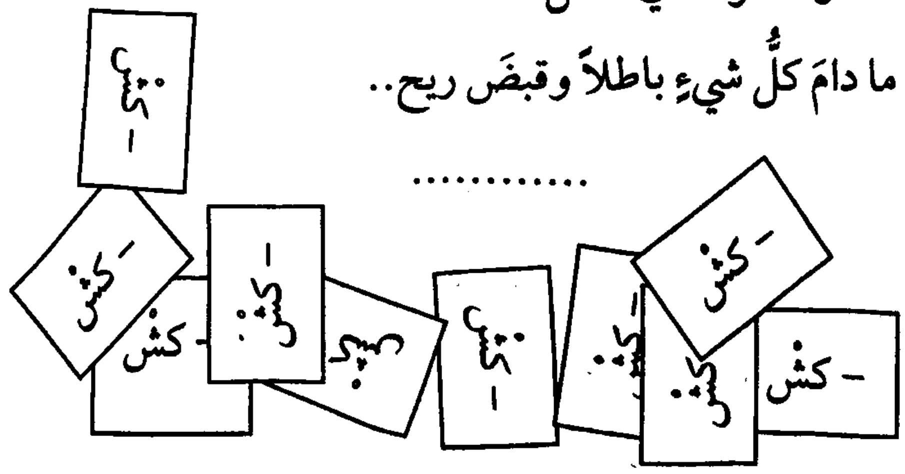
لنزيلَ أنصابَ الطغاةِ ةِ والغزاةِ والكهنوتِ تِ

لنمسحَ سُخامَ الهتافاتِ عن جدرانِ حناجرِنا التي اتسختْ كثيراً..

لنستردَّ دموعَنا في الأقلِّ

ما دامَ كلُّ شيءٍ باطلاً وقبضَ ريح..

....



انلريلادنابنخالويمحملصادقبريتون نوتيربقداصيا دصباتكباص sadamkhomeinibushblair خصالخ..

يرمي النردَ على رولان بارت:

"إنّ اللغةَ موجودةٌ في العالمِ على الأرصفةِ، فوقَ الأشجارِ، وبينَ ممرّاتِ البناياتِ، في المقاهي، كما في المكتباتِ، لكنّها لنْ تكونَ شيئاً ذا شأنٍ إلّا عندما يأتي مبدعٌ متفرّغٌ لإعادةِ العلاقاتِ بينَ كلّ هذهِ الأشياءِ بصيغةٍ جليلةٍ"* ....
....
....
....
....
....

و"اللذّةُ تأتي هكذا، إنّها حضورٌ منْ غيرِ سؤالٍ، ووجودٌ يعمُّ كلّ شيءٍ دونَ أنْ يتموضعَ في شيءٍ.. وليسَ للذّةِ شيءٌ أثقلُ من سؤالٍ يستفسرُ عن موضوعِها. اللذّةُ ليستْ موضوعاً إنّها هي وإنّها لتتكشّفُ دائماً من غيرِ سؤالٍ، كالنورِ، تأتي بقدحِ زنادِ الروحِ، فلا يدركُها إلّا من تحرّرَ مِنْ نفسِهِ (+) جسداً ودَخَلَ في نفسِه نصّاً"..** ....
....

"إنّ الكاتبَ يستطيعُ دائماً محاكاةَ حركةٍ سابقةٍ فقط، وغيرِ أصليّةٍ. إنّ قدرتَهُ تقتصرُ على خلطِ الكتاباتِ، وهو يقابلُ كتابةً بأخرى، بطريقةٍ لنْ تسفرَ، في نهايةِ المطافِ، عن الثباتِ على واحدةٍ منها. وإنْ رغِبَ الكاتبُ في التعبيرِ عن نفسِهِ، فعليه أنْ يدركَ، على الأقلّ، أنّ الشيءَ الداخليّ الذي يُفكّرُ في نقلِ فحواهُ ما هو إلّا معجمٌ جاهزٌ مُسبقاً، وأنّ مفرداتِهِ تقبلُ التفسيرَ فقط من خلالِ مفرداتٍ أخرى.."*** ....

وأدركَ رولان بارت الصباحْ(514)،

514- ....

* و*** رولان بارت/ و ** من كتابهِ "لذّة النص". ترجمة د.منذر عيّاش.

(+) ــــــ يسقطُ النردُ على الداماباداً:

"إنْ كان على امرئٍ أن ينتصرَ في معركة * ألفَ مرّةٍ، على ألفِ شخصٍ * فإنّ مَنْ انتصرَ على نفسِهِ هو المنتصرُ الأكبرُ" ــــــ [كتاب بوذا المقدس. ت: سعدي يوسف].

.. فسكتَ عن الكلامِ المباحْ...

لكنَّ شهرزادُ تُواصِلُ لُ وتُفاضِلُ لُ

بهياجٍ مغناجٍ وتَماثُلٍ وتَفاصيلٍ وتُماثِلُ لُ وتُفاصِلُ لُ بابتهاجٍ:

"... فضمَّتهُ إلى حضنِها وضمَّها إلى صدرِهِ

واعتنقَ الإثنانِ ببعضِهما. ثمَّ أخذتهُ وراحتْ على ظهرِها وفكَّتْ لباسَها، فتحرَّكَ

[عليه] الذي خَلَّفَهُ له الوالدُ فقالَ: مددَكَ يا شيخ زكريا يا أبا العروق. وحطَّ يديهِ

في خاصرتِها ووضعَ عرقَ الحلاوةِ في بابِ الخرقِ ودفعَهُ، فوصلَ إلى بابِ الشعريةِ

وكانَ مرورُهُ من بابِ الفتوحِ. وبعدَ ذلكَ دخلَ سوقَ الإثنين والثلاثاء والأربعاء

والخميس، فوجدَ البساطَ على قدرِ الليوانِ ودوَّرَ الحقَّ على غطاهُ حتى التقاهُ فلمَّا

أصبحَ الصباحُ...."(515)

وأنا قاعدٌ هنا منذُ الجمعةِ، في سوقِ السراي

فارشاً كتبي ولا أحدَ يُقلِّبُها

هل سكتَ الجسدُ؟

هل سكتَ شهريارُ؟

---

515 - *"ألف ليلة وليلة"*، **الليلة السادسة والخمسين بعد المائتين** - *حكاية علاء الدين أبي الشامات.*

هل سكتَ الحِبرُ؟

هل سكتَ الدَمُ؟

يسيلُ الدمُ ولا يتوقفُ

.. والنردُ ولا

الحِبرُ و...   والمَنيُّ ولا..

وعلى طاولتي يتململُ نصٌّ- نردٌ آخر،

يتدحرجُ ولا يصلُ... لُ

ما أبعدَ المسافةَ بينهما، وما أقربَها ـهاـهاـهاـهاـــــــــــــــ: : : : : : : : :

بين قطرتيْ حِبرٍ ودم:- :- :- :- :- :- :- :-

بين قطرتيْ مطرٍ ودم:- :- :- :- :- :- :- :-

بين قطرتيْ منيٍّ ودم:- :- :- :- :- :- :- :- :-

بين فمٍ وفم:- :- :- :- :- :- :- :- :-

بين فمٍ ودم:- :- :- :- :- :- :- :- :-

بين دمٍ ودم:- :- :- :- :- :- :- :- :-

أراقبُ كلَّ هذا بعينين مبهورتين ن ن ن: دممممممممم

د ــــــــم م ــــــــد

د

م

لمْ يرَ منهُ سَقْطُ الكَتَبَةِ والمتاعِ والبتاعِ إلّا سطحَهُ الفارغَ..

لمْ يرَ منهُ سَقْطُ الأحزابِ والأتباعِ سوى ساحلِ لِ أو مسحولِ.. لِ

لمْ ترَ منهُ الجماهيرُ الممصوصةُ حتى النخاعِ سوى:

"بالروح.. بالدم.. م

نفديك يا......" (516)

لمْ يرَ منهُ عنترةُ سوى:

.. ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ　　منّي وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي

فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنّها　　لمعتْ كبارقِ ثغرِكِ المُتبسِّمِ

لمْ يرَ منهُ ستـالينُ إلّا: رأسمالَ النشيدِ الأمميِّ مي مي مي مي

---

516 - يهبط إلى الهامشِ، فأقرأ في مذكراتِ النردِ: [الكوفة؛ 22 آذار؛ في أحدِ شوارعِ انتفاضة 1991، *[كنتُ وطفلي مهند (8 سنوات)]* حين رفعَ أحدُهم عِمَّته صائحاً: "بالروح بالدم..". فماجتِ الجموعُ وراءَهُ تردِّدُ بالايقاع نفسِهِ: "نفديك يا حـ.."! غير أنَّ طفليه: الذي في القصيدةِ، والذي في يده، رَأَيا الشعارَ عارياً كما رأى طفلُ الكاتبِ الدنماركيِّ اندرسن Hans Christian Andersen، ذلك الملكَ عارياً يتبخترُ في شوراع الحكاية. أرادَ أنْ يصرخَ: لكنّهم كمّموا تلك الأفواهَ الصغـ(ـيرةَ بالصفـ(ـيرِ....].. ثم انقسمتِ الجموعُ نفسُها، لتردد: "نفديكَ.. يا ح..، يا م..، يا ع..، يا أ..، يا ق..، يا خ..، يا يا يا يا يا يا يايايايا هتافات تتوالدُ من أُخرِ، حتى تعبتْ الجموع وكلَّتْ وملّتْ وفلّتْ......... حى هتفَ أحدُهم في 2014، مُكَبْسِلاً: "بالروح.. بالدم.. نفديك.. يا هُوَ الْجّان"!!

لمْ يرَ منهُ عَـفلقُ إلَّا: "بعثٌ" تشيِّدُهُ الجماجمُ والدمُ مُ مُ مُ تتهدَّمُ الدنيا ولا يتـ
ـهدَّمُ دمُ دمُ دمُ مُ

لمْ يرَ منهُ هتلرُ إلَّا: كأنَّ الحربَ قُدَّامٌ دينيٌّ يتقدَّمهُ صليبٌ معقوفٌ فٌ فٌ
فٌ

لمْ يرَ منهُ الشيخُ التبريزي إلَّا دمَ الحَيضِ في بابِ النجاساتِ تِ تِ تِ
تِ

لمْ ترَ منهُ أمُّ محمد إلَّا:

"في عيدِ الأضحى السابقِ قلتُ له ألا تضحِّي؟ فقالَ لَ لي: ومن أينَ لي المالُ لُ ا! أنا لا أملكُ ثمنَ أضحيَّةٍ... ولكنْ لعلَّ لَ الله يرزقُني بعلجٍ أميركيٍّ فأتقرَّبُ إلى الله بذبحِهِ حهِ حهِ"(517).

لمْ يرَ منهُ الوالي خالد بن عبد الله القسريُّ إلَّا:

"انصرفوا وضحّوا تقبَّلَ اللهُ مِنّا ومنكم، فإنّي أريدُ أنْ أضحّي اليومَ بالجعد بن درهم"(518)..

---

517 - هكذا روتْ *[أمُّ محمد]*؛ زوجة أبي مصعب الزرقاوي؛ زعيم "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" - *صحيفة الحياة اللندنية 7 يوليو-تموز 2006.*

518 - .... وكان خالدٌ والياً على الكوفة،حين أتوا له بالجعد في الوثاقِ، حتى صـلَّى وخَطَبَ [يومَ الأضـحى]، ثم قالَ لَ: "فإنَّهُ يقولُ ما كلَّم اللهُ موسـى تكليما، ولا اتخذَ إبراهيمَ خليلا، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم عُلُوّاً كبيراً، ثمَ نزلَ وحزَّ رأسَهُ بيدِهِ بالسكين - "*سير اعلام*

لم يرَ منهُ الحاجّ ع. إلّا طريقاً لابنتِهِ "كي تذهبَ إلى الجنّةِ"(519)..

النبلاء" للذهبي؛ ـــــــ ويواصلُ لَ الذهبيُّ مادحاً فعلَ القسري: ".. **وهذه من حسناته**"}. **يقفوُ التردُ إلى ص643 وله حسنات عظام** وانظرْ: "التاريخ الكبير" للبخاري، و"البداية والنهاية" لابن كثير"، و"الفهرست" لابن النديم، و"منهاج السُّنَّة" لابن تيميّة، و"تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر الدمشقي، و"الصواعق المرسلة" لابن قيّم الجوزية، و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي، و"السنن الكبرى" و"الأسماء والصفات" للبيهقي، و"الرد على الجهميّة" لعثمان بن سعيد الدارمي، و"شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة والجماعة" لأبي القاسم هبة الله اللالكائي، والخ، الخ ـــــ وانظرْ قولَ لَ {الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: "**فقتله خالد بن عبدالله القسري رحمه الله، حيث خرج به موثقاً في يوم عيد الأضحى...**"، الخ.. -"شبكة سحاب السلفية"، و"فتاوى ورسائل ابن عثيمين، على النت"} ـــــ وانظرْ أيضاً: قولَ لَ {الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله: "**فطُورد حتى قُبض عليه، ثمَّ أُخذ إلى مصلَّى العيد يوم عيد الأضحى فذُبح في المصلَّى على رؤوس الأشهادِ ليكونَ عبرةً لغيرهِ ممن تسوِّلُ لَ له نفسهُ مثلَ قولِهِ**"، والخ -"شبكة سحاب السلفية"}.. وانظرْ أيضاً: قولَ لَ{زهير التلمساني تقبّل الله منه": تقبّل الله منّا ومنكم صالح الأعمال"}..- المصدر السابق، وغيره. وانظرْ أيضاً: قولَ لَ {العلّامةِ الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله في شرحه لكتاب" شرح السُّنَّة للبربهاري": "فالذي عليه السلف وعلى رأسهم الفقهاء الذين أشار إليهم الشيخ [البربهاري] رحمه الله مثل الإمام مالك، والإمام أحمد وكذا غيرهم من أهل العلم، والإمام الشافعي، والإمام أبي حنيفة، والإمام الزهري، والإمام الأوزاعي، والإمام الثوري، والإمام سفيان بن عُيَيْنَه، والإمام البخاري، والإمام مسلم، وغيرهم من السلف الذي عليه هؤلاء السلف جميعاً ومن تبعهم الى يومنا هذا من أتباع السلف، أن القرآن كلام الله، مُنَزَّلٌ غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن مَن قال بخلاف هذا القول فإنه مُعطِّل، أو مُأوِّل، أو مُشَبِّه، أو مُفَوِّض، وقد اشتهرت أقوالٌ مُخالفةٌ لهذا المذهب، وأوّلُها كلام الجهميّة الذين أنكروا كلام الله مُطلقاً، وقالوا: إن الله لا يتكلّمُ، وأنكروا جميع أسماء الله وصفلته، ومؤسسهم الجعد ابن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري والي البصرة من قبل هشام بن عبد الملك سنة تسعة عشر ومئة للهجرة، (...) ويا لها من أضحيّةٍ وقربانٍ خلَّص المسلمين من طاغوتٍ بدأ بذرة التعطيل والتأويل في صفات الله - عز وجل -"}..- م.س، و.ع.

519 - {ذبح حاجٌ [كويتيٌ ع.ع، 38 عاماً] حفظه الله إبنتهُ رحمها الله ذاتَ الـ 13 ربيعاً - على مرأى من أشقائها الأربعةِ أعانهم الله (..) بعدَ عودتِهِ من رحلةِ الحجِّ هذه السَّنةِ. فقد توجَّهَ إلى بيتِ مطلّقتِهِ ساعدها الله الكائنِ في منطقةِ قرطبة واصطحبَ ابنتهُ التي كانتْ فرحةً بعودتِهِ من الحجِّ

لمْ يرَ منهُ لوركا إلّا عرساً منقوعاً بـ "أيامٍ رهيبةٍ سوفَ تأتي" ــ(520)

لمْ يرَ منهُ الحلّاجُ إلّا:

ركعتين "لا يصحُّ وضوؤهما إلّا بالدم" مممم

لمْ ترَ منهُ التوراةُ إلّا: "..... وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً"(521)

لمْ يرَ منهُ الإنجيلُ إلّا: "وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ"(522)

لمْ يرَ منهُ القرآنُ إلّا: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ"(523)

إلى منزلِهِ في منطقةِ بيان (...)". ثم طلبَ منها نطقَ الشهادةِ، وربطَ حزاماً حولَ عينيها وهو يردِّدُ: "ستذهبين إلى الجنّةِ". وما لبثَ أنْ اخرجَ سكيناً وبدأَ بنحرِها وعندما بدأتِ الفتاةُ بالصراخِ اكتشفَ الأبُ أنَّ السكينَ لمْ تكنْ حادّةً فقامَ بإحضارِ أخرى وبدأَ بنحرِها ثانيةً (...) ولما قبضَ عليه رجالُ الأمنِ سألهم هلْ ماتتْ، فأجابوه: نعم، فقالَ: اللهُ يرحمُها. ثم أجهشَ بالبكاءِ متمنياً لو أنَّهُ تمكَّنَ من القضاءِ على ما تبقّى من أولادِهِ".! - صحيفة "الحياة" 27/ 1/ 2005، و"الشرق الاوسط" لندن، التاريخ نفسه، وصحف ومواقع أخرى}.

520 - ... من آخر العبارات التي تذرفها الأم في مسرحية "عرس الدم" للوركا، كتبها عام 1933، وهو في الـ 35 من عمره. (ولد 1898 - وأعدم في غرناطة 14 يوليو 1936).

521 - سفر صموئيل الأول، 15 :3. **ــــ يقفزُ إلى ص457 الإصحاح نفسِهِ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً**

522 - رسالة بولص الرسول إلى العبرانيين، 9: 22.

523 - سورة البقرة: 30.

هل

في البدءِ

كانَ

الدمُ؟

أم في البدءِ كانَ الكَلِمُ؟

كل الأديان وكل الأرباب

بدأوا بالدم

وإن اختلف الكلم

والأسباب

ينفتحُ كتابُ الأرضِ بالاضحياتِ و—— بالدمِ م م م

وصلواتُنا بالتسابيحِ و—— الدمِ م م م

كأنَّ كلَّ حياةٍ،

كبشُ فداءٍ

لحياةٍ أخرى —— ى ى ى م م م م

كأنَّ كلَّ إلهٍ لا يرضى ى ى ى أنْ يُعرَفَ/ يُعبدَ/ يُشكرَ إلَّا بالإضحياتِ

والدمِ

دم

م

أرمي النردَ على أبي الأنبياء ابراهيم!:

"فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي

أذبحُكَ فانظُرْ ماذا ترى قالَ يا أبتِ

افعَلْ ما تُؤمَرُ ستجِدُني إن شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فلمَّا أسلَما وتلَّهُ لِلْجَبِينِ [.. إلهي؛

مَنْ لي بهذا الجَلَدْ * لأذبحَ - كي تتقبَّلَ

مني - الوَلَدْ(524)..] * وَنادَيْناهُ أن يا إبْراهِيمُ * قَدْ

صَدَّقْتَ الرُّؤيَا إنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إنَّ هَذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ * وَ

فَدَيْناهُ بِذِبحٍ عَظِيمٍ". ـــــ (525)

أرمي النردَ على! (526)

---

524 - .. من النردِ، ويكملُ لُ: ألهذا إذاً،

أنتَ لمْ تصطفِ *

- من الشُعَراءِ، النساءِ، الفلاسفة، العاشقين -

* نبيّاً؟ * إماماً؟ * وصيّاً؟ * سَنَدْ؟

525 - *سورة الصافات: 102-107.*

526 - فـ يهبطُ إلى "النشوء والخلق في النصوص المندائية": {يحصلُ صاوريل (ملاك الموت) على الأمرِ من "الخالقِ العظيم" بالهبوط [مرَّةً ثانية] إلى آدم ومناداته بصيحةٍ وتعليمه بالمعرفةِ الطيبةِ "مادا - طابا": "نادى آدمَ نداءً، وعلَّمَهُ المعرفةَ الطيِّبةَ، وقالَ لَ له: * يا آدمُ، أيُّها الإنسانُ الأولُ لُ، الأصمُّ والأخرسُ، والساذجُ * قمْ، واتركِ الدنيا المليئةَ بالأخطاءِ والسيئاتِ * لأنَّكَ أصبحتَ ابن ألفِ عام، وقبلَ لَ أنْ تشيخَ * وينهضَ أمامَكَ أولادُكَ الصغارُ، ويرتكبوا آثاماً كثيرةً أمامَكَ * يا آدمُ، قمْ ومتْ كما لو لمْ تكنْ.. * آدمُ امتنعَ من تنفيذِ الأمرِ وأخذَ يبكي وينوحُ ويضربُ صدرَهُ بيديهِ وقالَ لَ: * "أيّتُها الصيحةُ، التي تناديني! * أيّتُها المعرفةُ الطيِّبةُ التي تناديني!" آدمُ يرجو صاوريلَ لَ أنْ يأخذَ ابنَهُ شِيتَل[Seth/ ṧṭl/ Σήθ/ شيث] * وهذا ما حدثَ فعلاً - إذن شيتَل بن آدم، ارتقى قبلَ لَ آدم.... ، والخ. [وعليه فأنَّ شِيتَل، في الأدبِ المندائي، يتّسمُ بالاحترامِ أكثرَ من آدم.. يدعون شيتَل: (الروح). ويدعون

أرمي النردَ على! (527):

"وَلكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟

* أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ *

[وقبلي، وقبلُ؛ تذابحَ - في نذرِكَ - الأَخَوانِ وماذا بعدُ...!؟* إلهي؛ لماذا سرى الذبحُ فينا أبدًا!؟]"

أرمي النردَ على!(528): ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ * [أحقاً! تشهَّيت - يا ربُّ - دمَّ بنيكَ؟..] فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: "إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!". فَقَالَ: "هأَنَذَا" * فَقَالَ: "لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ مُتَّقٍ لله، فلم تدخرْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي" * فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ عالقٌ بِقَرْنَيْهِ فِي دغلٍ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ (...) وَنَادَى مَلاَكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ * وَقَالَ: "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ * لأُبَارِكَنَّكَ وَأُكَثِّرَنَّ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ * وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي"..

[أَوَماكنتَ تدري!أَوَتحتاجُ لأنْ تتأكَّدَ من إيمانِ نبيِّكَ؟ وهو المختارُ لديكَ، والأقربُ منه إليكَ.. يا لمتاهِ سؤالٍ مَنْ سيجيبُ عليه. عليَّ. عليكَ..]

آدم: (الجسد)]، والخ [اخبرنا المجريتي عند "الصابئة" الحرَّانيين عندما ترتفعُ الكرةُ السماويَّةُ ثماني دَرَجات وتتلاشى يذبحون طفلاً ويقولون أنَّهُ هرمس الذي أمرهم بفعلِ ذلك]..} والخ والخ والخ - انظر: "معرفة الحياة" س. كوندوز. ت: د. سعدي السعدي، وم.ع.

527 - الإنجيل؛ رسالة يعقوب، إصحاح 2: 20-21.

528 - التوراة؛ سفر التكوين، إصحاح 22: 10-13/ 15-18.

وعن القصةِ من أولِها..

أرمي النردَ على البخاري(529) عن ابن عباس عن النبي عن الله:

"..ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ (..) ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ*[هاجر]* فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَاراً وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا. فَقَالَتْ لَهُ: أَاللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ.."

ـــــــــ ثمَّ أرمي النردَ على الشيرازي! (530):

"*.. وورد في حديثٍ آخرَ أنّ إبراهيمَ جاءَ في البدايةِ إلى المَشعَرِ الحرامِ(531) ليذبحَ ابنَهُ هناكَ،* **[أيُّ إلهٍ؛ يطلبُ أنْ تتركَ طفلَكَ اسماعيلَ، وهاجرَ، في التيهْ * ثمَّ؛ ولا يهدأُ حتى يأمرَ أنْ تذبحَ ابنَكَ اسماعيلَ وتفديهْ * لِمَ يأمرُ ربُّكَ أنْ تفعلَ هذا يا عبدُ؟ يا نردْ * أَلِكَي يختبرَ الطاعةَ فيكْ * وهو الخالقُ * والباريءُ * والمُنشيءُ * والمُحْدِثُ * والفاطِرُ * والمُوجِدُ * والمُبدِعُ * والعالِمُ * والمُدرِكُ * والمُتيقِّنُ * والمُبصِرُ * والعارفُ * ما عندكَ! ما بأسك، ما يأسكَ، ما صبركَ، ما حُلمكَ، ما خوفكَ، ما حزنكَ، ما سَعدكَ، ما جزْعكَ، ما طهركَ، ما رجسكَ، ما كفركَ، ما زهدكَ، ما حولكَ! ما حالكَ! ما فيكْ!]**

---

529 - *"فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر.*

530 - *"الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل" للشيخ ناصر مكارم الشيرازي(أحد مراجع الشيعة الإيرانيين المعاصرين) - عن كتابه بالفارسية "تفسير نمونه"، ترجمة محمد علي آذر شب وآخرون.*

531 - هو المُزدَلِفَةِ [ازدلف أي دنا و أقترب]، والمَشعَر هو المَعْلَمُ للعبادة، و"مناسك الحجّ".

ولكنّ الشيطانَ تبعَهُ، فتركَ المحلّ وذهبَ إلى مكانٍ (الجمرةِ الأولى) فتبعَهُ الشيطانُ أيضاً، فرماهُ إبراهيمُ بسبعِ قطعٍ من الحجارةِ، وعندَ وصولِهِ إلى (الجمرةِ الثانيةِ) شاهدَ الشيطانَ أمامَهُ أيضاً فرماهُ بسبعِ قطعٍ أُخرى من الحجارةِ، وحالما وصلَ إلى جمرةِ العقبةِ وشاهدَ الشيطانَ ثالثةً رماهُ بسبعٍ أُخرى،

وبهذا جعلَ الشيطانَ ييأسُ منه إلى الأبدِ"(532)..

يا حُجّاجُ يا عبّادُ يا أخيارْ

بدلاً من رميِ

بالأحجارْ!

ماذا لو جُمِعتْ

وبنيتمْ فيها بيتاً لفقيرٍ

محتارْ

أرمي النردَ على الجَمَراتِ!

فيسقطُ طُ على

....

إبليس:

لِمَ

ترجمُ – يا صاحُ – مَنْ مَنَعَ القتلَ

لا ترجمُ القاتلا!؟

هكذا بدأَ الدينُ من فكرةٍ

أنْ تطيعَ وتؤمنَ من دونِ أنْ

أنْ تسألا

....

---

532 – ويواصلُ لُ الشيخ الشيرازي: "انّها تمثّل جهاد الموحّد إبراهيم ضدَّ وساوسِ الشيطانِ الذي ظهرَ له ثلاثَ مرّاتٍ في الطريقِ، وهو مصمّمٌ على أنْ يثني إبراهيمَ عن عزمِهِ في ساحةِ الجهادِ الأكبرِ، وكلّما ظهرَ له رماهُ بالحجرِ، فإنّ محتوى هذه الشعيرةِ يتوضّحُ أكثرَ (..) العمليةُ التي غدتْ سُنّةً فيما بعدُ وبعنوانِ ذبحِ الأضاحي في مُنى، ندركُ فلسفةَ هذا العملِ".

ـــــــــ فيصعدُ إلى قابيل ل، وهابيل ل؛

فتروي ي التوراةُ ة: "وَكَانَ هَابِيلُ ل رَاعِياً لِلْغَنَم، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ * وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ نُ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ * وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضاً مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ * وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدّاً وَسَقَطَ وَجْهُهُ [إنّهم أخوةٌ، والمعاصي لم تُكتشفْ بعدُ * لِمَ سقطَ النردُ فوق أرومةِ هابيل ل، دونَكَ قابيل ل * فابتدأ الدمُ طوفانَهُ المُرّ للآنَ * مَنْ زرعَ الحقدَ بينهما غيرُكَ؛ يا نذرُ، يا ربُّ، يا نردُ]"(533) ــ

ـــــــ فيروي ي الإنجيلُ ل: "بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لُ للهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ نَ. فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ. وَبِهِ، وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ!" (534) "لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شِرِّيرَةً، وَأَعْمَالَ أَخِيهِ بَارَّةٌ"(535) ـــــــــ فيروي ي القرآنُ نُ: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ * قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * [منكَ؛ إذاً * من نذرِكَ * من نردِكَ * وابتدأ الـ * دمْ * حين قبلتَ أضاحي هابيل * ولمْ تتقبّلْ من قابيل/ قايين، ولمْ تهتمْ] فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ

---

533 – سفر التكوين؛ 4: 2-5.

534 – رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين؛ 11: 4.

535 – رسالة يوحنا الرسول الأول؛ إصحاح 3:12.

يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ(536)" ـــــــــ يعودُ التوراةُ؛ فيروي:

... وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ * فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: "أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟" فَقَالَ: "لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟" * فَقَالَ: "مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ * فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ * مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهاً وَ هَارِباً تَكُونُ فِي الأَرْضِ"(537)

يواصلُ النردُ وأقولُ!

مَنْ نحنُ!؟ إذاً ؟!

نَسْلُ القاتلِ؟! أمْ نَسْلُ المقتولْ!؟

ما زلتُ تائهاً وهارباً وجائعاً ويائساً وخائفاً.. للآنْ

تتبعُني النذورُ والحاكمُ والفقيهُ والرقيبُ والحزبيُّ والمخبرُ و والغِرْبانْ

أجوبُ هذا العمرَ؛ مسلوباً، ومنفيّاً.. ولا ملاذَ، لا نديمَ، لا أمانْ

أ.................. ز

---

536 – سورة المائدة: 27-31. ـــــــ

537 – سفر التكوين، إصحاح 4: 8-12.

مِي النردَ على النذور... ى ى

فيسقطُ على... ى ى ى ——— ثمَّ يمضي إلى ى

القرآنِ(538)، ——— ثمَّ إلى ى الرسولِ(539)، ——— ثمَّ إلى ى زبيدةَ *[زوجةِ الخليفةِ العباسيِّ هارون الرشيد]*، ——— ثمَّ إلى ى *الخليفةِ الأمويِّ* سليمان بن عبد الملك ——— ثمَّ إلى ى ى

ى كتابِ *"الجواب الكافي لِمَنْ سألَ عن الدواءِ الشافي"* لابن قيِّم الجوزيَّة(540):

"... أنَّ زبيدةَ قرأتْ في طريقِ مكَّة على حائطٍ:

أمَا في عبادِ اللهِ أو في إمَائِهِ — كريمٌ يُجلِّي الهمَّ عن ذاهبِ العقلِ

له مُقلةٌ أما المآقي قريحةٌ — وأما الحشا فالنارُ منه على رِجْلِ

*فَنَذَرَتْ أنْ تحتالَ لقائلِها إنْ عرفتهُ حتى تجمعَ بينه وبينَ مَنْ يُحبُّهُ، فَبَيْنَا هي بـ*المُزْدَلِفَةِ، إذْ

---

538 – .. ".. أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ" - *سورة البقرة: 270*، .. "وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" - *سورة الحج: 29*.. [يهبط النردُ

إلى الهامش أدناهُ

يا لمتاهْ]

539 – ثنَا ثنَا ثنَا ثنَا عن النبيِّ قال: "إنَّ النذرَ لا يُقدِّم شيئاً ولا يُؤخِّرُ وإنَّما يُستخرَجُ بالنذرِ من البخيلِ" - *الصحيحان البخاري ومسلم، وسنن النسائي* [يصعدُ النردُ

إلى الهامش أعلاهْ:

متاهٌ؛ ويفضي بنا لمتاهْ

أيُّها النصُّ، يا نذرُ، يا نردُ، يا حَيرةَ العبدِ في كُنهِ هذا الإلهْ – إنَّهُ منْهُ، قدَّامَهُ، خلْفَهُ، جنبُهُ، فوقَهُ، تحتَهُ، حولَهُ، فيهِ.. لكنَّهُ لا يراهْ أوصلتهُ النصوصُ إلى غَيْهَبٍ من متاهْ

من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من متاهْ من..

540 – أو *"الدَّاءُ والدَّواءُ"*، و*"روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيِّم الجوزية أيضاً*. وانظر: *"ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" للزمخشري، والخ*.— يصعدُ النردُ إلى المتن ص371، ويمضي إلى الأدواء

سمعتُ مَنْ ينشدُهما، فطلبتهُ، فزعمَ أنَّهُ قالهما في ابنةِ عمٍّ له نذرَ أهلُها أن لا يُزوِّجوها منه، فَوَجَّهتْ إلى الحيِّ، وما زالتْ تبذلُ لهم المالَ حتى زوَّجوها منه، وإذا المرأةُ أعشقُ له منهُ لها، فكانتْ تَعُدُّهُ من أعظمِ حسناتِها، وتقول: ما أنا بشيءٍ أسرَّ منّي من جمعي بين ذلك الفتى والفتاة.

وقال الخرائِطيُّ: وكان لسليمان بن عبد الملك غلامٌ وجاريةٌ يتحابانِ، فكتبَ الغلامُ إليها يوماً:

ولقد رأيتُكِ في المنامِ كأنَّما   عَاطَيْتِني من ريقِ فيكِ الباردِ
وكأنَّ كفَّكِ في يدي وكأنَّنا   بِتْنَا جميعاً في فراشٍ واحِدِ
فَطَفِقْتُ يومي كُلَّهُ مُتَرَاقِداً   لأراكِ في نومي ولستُ براقِدِ

فأجابتهُ الجاريةُ:

خيراً رأيتَ وكلُّ ما أبصرتَهُ   ستنالُهُ منّي برغمِ الحاسِدِ
إني لأرجو أنْ تكونَ مُعانِقِي   فَتَبيتُ منّي فوقَ ثَدْيٍ ناهِدِ
وأراكَ بين خَلاخِلِي وَدَمَالِجِي   وأراكَ فوقَ تَرَائِبِي وَمَجَاسِدِي"

فبلغَ سليمانَ ذلك فأنكحَها الغلامَ وأحسنَ حالَهما.."

أرمي النردَ على الأدواء:

دعْ عنكَ لومي فأنَّ اللومَ إغراءُ   وداوني باللتي كانتْ هي الداءُ(541) ءُءُءُءُءُءُءُءُ

ءُءُءُءُ   ءُءُ

لا هَمْزَةَ الوصلِ تُوصلُني لبلادي.   ولا....!!

541 - أبو نواس. ثمَّ: ألا فاسقِني خمراً وَقُل لي هِيَ الخمرُ. ثمَّ:.....

وما نحنُ إلّا همزاتُ وصلٍ، تتواصلُ. ولا...!!

أرمي النرد على هَمْزَةِ القطعِ... فـــــ

تسقطُ على الـ هُمَزَةِ:

"وَيْلٌ

لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ"(542)

مجرَّدُ تباينِ همزتين، أو نردينِ، لا أكثرَ..

أرمي النردَ على الوَيْلِ:

"وَيْلكِ يا بصرةُ؛ من جيشٍ لا رهجَ لَهُ ولا حسّ"(543)

وَيْلي من هَمَراتٍ وميليشياتٍ لا رهجَ لها ولا حسّ

"وَيْلٌ لأُمَّتي مِنْ عُلماءِ السُوءِ"(544) لا رهجَ لهم ولا حسّ

وَيْلي هنا؛ من نهاراتٍ لا شمسَ بها، لا رهجَ ولا حسّ

وَيْلي هناكَ؛ من ذاكرةٍ من سياطٍ وشعاراتٍ، لا رهجَ لها ولا حسّ

ووَيْلنا نفقّسُ ونكبرُ في العُلَبْ

---

542 - سورة "الهُمَزَة"، آية: 1 .ـــ في تفسيرِ الطبريّ والبغويّ وغيرهما: الهُمَزَة آكلُ لحومِ الناس ومغتابُهم أو الذي يهمزُ الناسَ بيدِهِ ويضربُهم. اللُمَزَة الذي يعيبُ الناس ويلمزُهم بلسانِهِ، ويطعنُ فيهم ويعيبُهم ـــــ

543 - علي بن أبي طالب: "نهج البلاغة" . وانظرْ: "بحار الأنوار" للمجلسي، والخ.

544 - عن عن أنس – "ميزان الإعتدال" للذهبي، و"المستطرف في كل فن مستظرف" للأبشيهي، و"فيض القدير" للمناوي، و"ربيع الأبرار" للزمخشري، و"كنز العمال" للمتقي الهندي، والخ.....

ونهرمُ من تعبْ

وحينَ تضيقُ بنا، ونضيقُ

نمضي إلى المنافي أو العَطبْ

.....

اتَّسعَ المنفى كثيراً لنا.. (وأقولُ لي: أقدامي

تخفقُ في القارّاتِ السبعِ،

وقلبي لا يبرحُ

جسرَ الكوفة..

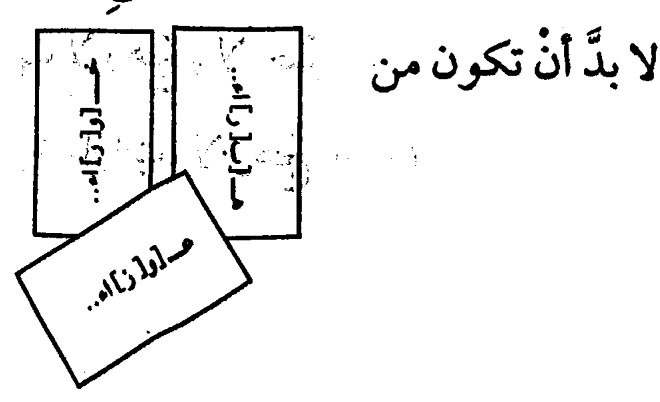
.. وأقولُ لكَ: لا تلتفتْ لِما خلَّفتَهُ وراءَكَ من كتبٍ وأوسمةٍ وعِياطٍ وديونٍ.

اخرجْ مع حياتِكَ (تُرى ماذا أفعلُ بهذه الحياةِ التي لها رائحةُ مرحاضٍ..

(وأقولُ لهم: في مراحيضِ الفنادقِ الباهظةِ، كثيراً ما يُفكِّرُ المرءُ في فراغاتِ

حياتِهِ وضُراطِها. صارخاً من القاعِ: إن أرضاً أنجبتْ كلَّ هذهِ المسوخاتِ

لا بدَّ أنْ تكونَ من



ــــــــ [إلى ى أينَ تعيدُني أيّها؛ الشِعرُ

يا سيرتي الموجعةَ والممتعةَ [وكيفَ فرَّطتني كحبّاتِ مسبحةٍ بين أقدامِ المارّةِ

والتحسُّراتِ. فبِمَنْ أستظلُّ وأغرِّدُ. أُلمِلمُ ما تبقَّى من أيّامٍ وأشجارِ [الأشجارِـــ رُ التي نُـ [نَـ]ـثرتْ أوراقُـ [قَـ]ـها بعدَ أوَّلِ هبَّةِ ريحٍ، ويا لأصدقائي الذين أخذَتْهم الحربُ على ى ى حين غِرَّةٍ دونَ أنْ يتمكَّنوا من توديعِنا في الاقلّ. سنتركُ التوابيتَ مفتوحةً. لعلَّهم يعودون. مُلوِّحين لهم ببطاقاتِ حياتِنا المنتهيةِ صلاحيتها.. ويا لتلكَ الشوارعِ التي تسكَّعنا فيها حتى ى ى تهرَّأتْ دموعُنا وأحذيتُنا ولما نصلْ ولما تزلْ تحتفظُ بصدى قهقهاتِنا المُعلَّبةِ. مشتبكاً مع النردِ وهو يدحرجُني على الأرصِفةِ أو الورقِ.

اِتركِ الحياةَ تطبخُ – على ى ى نارٍ هادئةٍ –

تَجا..

..................................رِ...................................

........................بكَ العجولةَ. تنزَّهْ معَها ولا

تتركْها أسيرةَ الرفوفِ والتقلُّباتِ، ثمَّ شذِّبْ حديقةَ أحلامِكَ من الأعشابِ الشائكةِ لِئَلَّا تخدشَ جِلْدَ روحِكَ والمرايا.

واختصرْ حياتَكَ لا مجالَ للفضفضةِ عن
أيّامٍ زلئدةٍ وناسٍ كالباماءِ. يدي خارجَ
القوسِ تمسحُ غبارَ الصاعدين على
أكتافي التي انطعجتْ

غيابُنا هلْ نـ نـ يتنبهُ
للأيامِ
[الجدرانُ – القطيعُ]
الأيّامُ
... هل تتنبهُ لغيابِنا؟

و(يصنعُ شَكلاً

ولا يخرجُ منه (...تَتَدَ

خُ رَجُ الدقائقُ من الرقّاصِ العجولِ..

وتسقطُ على ي ي

أحلامي التي انطعجتْ والأيّام:

الأيّامُ دُوَلٌ... *الأيّامُ نردٌ.. الأيّامُ سطورٌ.. الأيّامُ جدرانٌ.. الأيّامُ أكتافٌ..*

الأيّامُ ملوكٌ.. الأيّامُ أراملُ.. الأيّامُ أربابٌ..

كلُّ ربٍّ له يومُهُ والحِسابْ

يقولُ لُ التوراتيون: يومُ الربِّ [YHVH]؛ السبتُ [שַׁבָּת](545)

يقولُ لُ الإنجيليون: يومُ الربِّ؛ الأحدُ(546)

---

545 - "اِحفظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ * سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَعْمَلُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ * وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَسَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، لاَ تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلاً مَّا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ، عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ..." *- سِفر التثنية، إصحاح 5: 12-14.* ـــ وهو "الشبات" *اليوم السابع المقدس في الأسبوع العبري.*

قالَ لَ النبي محمد: أضلَّ اللهُ من كان قبلنا فكان لليهود السبت.

وللنصارى الأحد. وهدانا الله ليوم الجمعة. فنحن الآخرون من أهل

الدنيا والأولون يوم القيامة *- الصحيحان: البخاري ومسلم. وانظر: ابن كثير:*

"تفسير القرآن"، و"البداية والنهاية" - ما ورد في خلق السموات والأرض وما بينهما.

546-..."وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ * وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ * وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ * فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ

يقولُ القرآنيون: يومُ اللهِ؛ الجمعةُ(547)

ويقولُ لُ الهندوسيون، ويقولُ لُ البوذيون، ويقولُ لُ الدياسبوريكيون، ويقولُ لُ السيخيون، ويقولُ لُ المندائيون، ويقولُ لُ الكزاريون، ويقولُ لُ الزرادشتيون، ويقولُ لُ المانويون، ويقولُ لُ الوثنيون، ويقولُ لُ البهائيون، ويقولُ لُ البابيون، ويقولُ لُ الإيزيديون، ويقولُ لُ الشنتويون، ويقولُ لُ الجوتشيون، ويقولُ لُ الشامانيون، ويقولُ لُ الطوطميون، ويقولُ لُ الوثنيون، ويقولُ لُ الملحدون، ويقولُ لُ الأرواحيون، ويقولُ لُ اليافليون، ويقولُ لُ الكونفوشيون، ويقولُ لُ الطاويون، ويقولُ لُ الكاويون، ويقولُ لُ التيريكيون، ويقولُ لُ الجاينيون، ويقولُ لُ الراستافاريون، ويقولُ لُ ويقولُ ويقولُ لُ ويقولُ لُ

---

* فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: "لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ * لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ * وَاذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا". – *إنجيل متّى، إصحاح 28، الآيات 1-7*. وانظرْ مثله: *إنجيل مرقس، 16: 1-6*.

في العهد الجديد يكون الأحدُ هو سبتُ الرّب، تقام الصلوات فيه في الكنائس، لأن الربَّ يسوع المسيح قام صباح يوم الأحد منتصراً على الموت وعلى الشّيطان الذي يدفع النّاس الى حياة الشَّر والخطيَّة – انظرْ: *إنجيل متى، 28:1؛ إنجيل مرقس، 16:1-2؛ إنجيل لوقا، 24:1؛ إنجيل يوحنا: 20:1*).

547 - *وفي الصحيحين، وغيرهما:* "من أفضل أيّامكم يوم الجمعة". *وفي الترمذي، وصحيح الحاكم:* "سيِّد الأيّام يوم الجمعة". ــــــ *ويكملُ لُ ابن ماجه:* "وأعظمها عند الله"، والخ، الخ.. – *انظرْ: حاشية "الروض المربع شرح زاد المستقنع" لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي (1312-1392 هـ).* ــــــ "يوم خلق الله فيه آدم، وأسجد له الملائكة، وأهبطه إلى الأرض، وفيه ساعة لا يوافقها عبدٌ قائمٌ يدعو إلَّا غفر له، وفيه تقومُ الساعةُ..." – *الشيخ أ.د سعود بن عبدالله الفنيسان، موقع "صيد الفوائد".* ... والخ.. والخ...

وأقولُ:
مجرَّدُ تفاوتٍ في التقويمِ، ليس إلَّا
فلماذا إذاً، كلُّ هذا الدمُ!؟

وأقولُ: كلُّ الأيَّامِ لي
ولا يومَ لي ولا وطنْ

أرمي النردَ على الأرقام:

.. وتقولُ لُ التوراة:
"فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَ كُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ"(548) ..

ويقولُ لُ القرآن:
*"أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ"(549)* ..

---

548 - سِفر الخروج، إصحاح 20 : 11 . ونفسها في الخروج، إصحاح 31: 17، *"فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ"* ..

549 - سورة *"فصلت"*: 9-12 .______ و[عدد الأيَّام: 8].

فاضربْ واجمعْ لوحدِكَ و
.. لا تُدَوِّخْني أيُّها النردُ!

.. ويقولُ لُ الرسولُ لُ:

"خلَقَ اللهُ عزّوجلّ التربةَ يومَ السبتِ وخلقَ فيها الجبالَ يومَ الأحدِ وخلقَ الشجرَ يومَ الاثنينِ وخلقَ المكروهَ يومَ الثلاثاءِ وخلقَ النورَ يومَ الأربعاءِ وَبَثَّ فيها الدوابَ يومَ الخميسِ وخلق آدمَ عليه السلام بعدَ العصرِ من يومِ الجمعةِ في آخرِ الخلقِ في آخرِ ساعةٍ من ساعاتِ الجمعةِ فيما بين العصرِ إلى الليلِ"(550).

أقولُ:

مجرّدُ سهوٍ أو

تفاوتٍ في الأرقامِ، والأيّامِ،

ليسَ إلّا

أرمي النردَ على **أ**:

"أوّلُ الحروفِ (..) وخادمُهُ الرئيسُ الأكبرُ رئيسُ ملائكةِ الحروفِ: هَطْمَهْطَلْقِيائيل وإضماره هَذْهَيُون شَلْهَميدِ طَمْخَلَلَشٍ بَهْلَميْلَخٍ".

أرمي النردَ على **ب**:

وخادمُهُ الملكُ: جَرَمْهَيَائيل وإضماره كَشَمْشَخٍ هَيْلَخٍ مَهْلَشَطٍ.

.. وانظرْ: "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" - سورة يونس: 3، وهود:7، والأعراف: 54، والحديد: 4 ــــ و: "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" - سورة الفرقان: 59، السجدة: 4، [خَلَقْنَا] ق:38. والخ ــــــــــ و[عدد الأيّام: 6].

550 - "صحيح مسلم".

أرمي النردَ على **و**:

وخادمُهُ الملكُ: طُونَيائيل وإضماره مَهْدَدُوةٍ شَلْتَمُوخٍ بَرَاخٍ.

أرمي النردَ على **ع**:

وخادمُهُ الملكُ شَرْهِيل وإضماره لخطَمٍ غَدِيفٍ أرْزَدٍ.

أرمي النردَ على **د**:

وخادمُهُ الملكُ: سكمهيائيل وإضماره هَلْطَفٍ مَهْللخٍ شَوييدٍ شتلْطَطٍ.

أرمي النردَ على **ن**:

وخادمُهُ الملكُ: صَعْرِيائيل وإضماره شَغيغٍ دَلْحمٍ بَهِيط" (551)

أرمي النردَ على

الرقم **0**

•

لا صفرَ في النردِ

يغتاظُ الخوارزميُّ(552)

---

551 - *"منبع أصول الحكمة" يُنسب لأبي العباس أحمد بن علي البوني (ت: 622هـ).*

552 - محمد بن موسى الخوارزمي؛ ولد في خوارزم (ح: 164هـ/ 780م)، وتوفي في بغداد (ح: 232هـ/ 847م). كان قد اتصل بالخليفة العباسي المأمون، وعمل في بيت الحكمة في بغداد.

في العام 820 من الميلاد

أضاءَ الصفرُ(553)

ظلامَ الأرقامِ - الكلماتِ - الأكوانْ

كيفَ نساهُ النرديون؛ الآنْ

أرمي النردَ على الرقم **1** :

.: فأرى

الناعي "أبو اصيْبع" يشقُّ بعَرَجِهِ زحامَ السوقِ الكبيرِ، متَّجِهاً إلى

ى مقبرةِ النجفِ، ووراءَهُ المُشيِّعونُ والدائنونُ يحملون جنازةَ

أبي، بسُعالِهِ الطويلِ..

يتعالى ى ى صوتُهُ الفخمُ:

"وحدهُ ه ُلا شريكَ لَهْ.. ولَهُ هُ الملك وهو على ى كلِّ شيءٍ قدير ررر"

وحدهُ

وحدهُ

وحدهُ

فلماذا اختلفنا إذن؟

---

553 - احتفى به البابا قائلاً:

"يا للصفرِ الجليلِ،

ذي الهالةِ.."..

يصفنُ النردُ وسطَ المُشيِّعين

وينزلقُ – بين المتنِ؛ والهامشِ – إلى؛.............

:

"افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعين فِرقةً،

وافترقتِ النصارى على اثنتين وسبعين فرقةً،

وستفترقُ هذه الأُمّةُ على....."(554).

وابو العلاء المعري ينشد

في اللاذقية ضجّةٌ
ما بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدقُّ
وذا بمئذنة يصيح
كلٌّ يعظّم دينه
يا ليت شعري
ما.. الصحيح؟!

والكنيسةُ تقرعُ أجراسَها ثلاثاً(555):

اللهُ   والابنُ   والروحُ القدس   (556)

---

554 – حديث للرسول؛ أورده البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم، والنسائي، والسيوطي، والطبري، والذهبي، وابن كثير، والطبراني، والألباني، والخ الخ.. ورواهُ المجلسيُّ، والشيخ المفيد، والشيخ الصدوق، والكليني، والخ الخ..

باختلافاتٍ شتى ى ى

وتفاسيرَ شتى   ى ى

ومعاولَ حتّى. أقصدُ: بمعارك شتى   ى ى

ومصالحَ شتى ى ى **ـــــ يقفزُ النردُ إلى الفرقة الناجية ص467.**

555 – وانقسموا إلى ثلاثةِ فرقٍ: *الملكانية والنسطورية واليعاقبة*. الملكانيون *هم اتباعُ أريوس الذي قال بأنَّ المسيح مخلوقٌ وليسَ مولوداً من الأبِّ ولذا لا* يساويه *في الجوهر*. أما النسطوريون *وهم أتباعُ نسطور فقد قالوا إنَّ للمسيح طبيعتين إحداهما إلهية والثانية بشريّة، فهو بالأولى ابن الله وبالثانية ابن مريم.* أما اليعاقبة *فيعتقدون أنَّ المسيحَ هو اللهُ نزلَ إلى الأرض. فنشأتْ بينهم أحزابٌ مختلفةٌ ولمْ يقتصرِ الخلافُ بينها على خلافٍ في النظرياتِ والعقائد والطقوس بلْ تعداهُ إلى فتنٍ دمويّةٍ قامتْ بين تلك الطوائف"* – نهرو عبد الصبور طنطاوي.

556 – ... ويواصلُ النردُ، ويواصلُ رهين المحبسين:

"ولا تطيعنَّ قوماً، ما ديانتُهم   إلَّا احتيالٌ على أخذِ الإتاواتِ

وإنَّما حمَّلَ التوراةَ قارئَها   كَسْبُ الفوائدِ لا حُبُّ التلاواتِ

إنَّ الشرائعَ ألقتْ بيننا إحَناً   وأودعَتنا أفانينَ العـــداواتِ"

وحدكَ

وحدكَ

وحدكَ

فلمَّا اختلفت مُصحَفُكَ، ورسلُكَ، وكُهَّانُكَ، وأئمتُكَ، وتعاليمُكَ، وثوابُكَ، وعقابُكَ.. فاختلفنا، واختلفتَ

كم حَجَبْنَاكَ يا ربَّنا بالنصوصِ

كمْ أضعناكِ أيَّتُها النصوصُ بالتفاسيرِ(557)

كمْ أثقلْناكِ أيَّتُها التفاسيرُ

باكسسواراتِ البلاغةِ وأجراسِ السَجعِ

غطَّوهُ؛ كتابَ اللهْ

بتفاسيرٍ..

وشروحاتٍ لتفاسيرٍ..

وتفاسيرٍ لشروحاتٍ..

وشروحاتٍ لتفاسيرِ شروحاتٍ.. وتفاسيرٍ لشروحاتِ تفاسيرٍ..

كمْ أَضعْنَاكَ أيُّها المعنى بمتاهاتِ التفسير.

كم أطلْنَا التفسيرَ بالتفسيرِ. كم خلطْنَا التفسيرَ بالتأويل.

كمْ قتَلْنَا التفكيرَ بالتكفير

كمْ قتلنا التفكيرَ بالتكفير

---

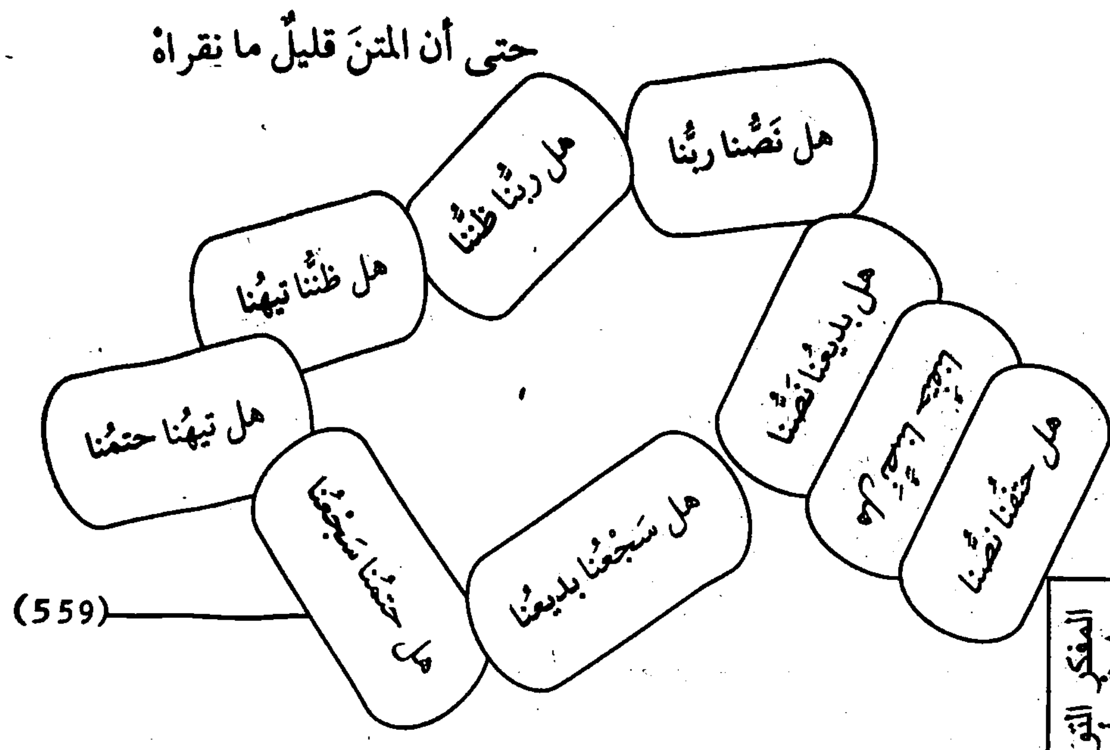
557 - انظرْ قول الإمام أحمد: "ثلاثةٌ ليسَ لها أصلٌ [اسنادٌ]: التفسيرُ والملاحمُ والمغازي، لأنَّها مرسلةٌ"، ومثله ابن خلدون، ومثله السيوطي [:- *"الذي صحَّ من ذلك قليلٌ جداً، بلْ أصل المرفوعِ منه في غايةِ القلَّةِ" - الاتقان في علوم القرآن]*، وابن تيميَّة، وأبو إسحاق الحويني، وابن المبارك، وأبو بكرِ الخلال، وآخرون كثرٌ. وانظرْ قولَ الإمام ابن حجر العسقلاني في "ميزان اللسان": "قلتُ: ينبغي أنْ يضافَ إليها: الفضائلُ". *[يقفزُ النردُ إلى التفاسير 833 والخ، وإلى الحجاب ص826 والخ]*

وتفاسيرِ لتفاسيرِ تفاسيرِ تفاسيرِ تفاسيرِ لشروحات..

وشروحاتٍ لشروحاتٍ شروحاتٍ شروحاتٍ شروحاتٍ لتفاسيرِ(558)..



حتى أن المتنَ قليلٌ ما نقراهْ



(559)

558 - "إنَّ لكلِّ آيةٍ في القرآنِ ستين ألفِ فهم" - *الإمام جلال الدين السيوطي*: "وهذا القرآنُ أنّما هو خطٌّ مسطورٌ بين الدفتين، لا ينطقُ بلسانٍ ولا بدَّ له من ترجمانٍ، وأنّما ينطقُ عنه الرجالُ لُ" - علي بن أبي طالب، في *نهج البلاغة*. ـــ **يقفزُ النرد إلى ترجمان ص533 وإلى ص1066/1068**

559 - ينزلقُ النردُ إلى: *أنزلناهُ قرآناً عربيّاً* ﴿يوسف: 2/ طه113﴾. وإلى: *إنّا جعلناهُ قرآناً عربيّاً* ﴿سورة الزخرف: 3﴾. وإلى: *وإنّهُ لتنزيلُ ربِّ العالمينَ *(..) بلسانٍ عربيٍّ مُّبينٍ* ﴿الشعراء: 192، 195﴾ ومثله: ﴿الزمر: 28/ فصلت: 3/ الشورى: 7/ الرعد: 37/ فصلت: 44/ الأحقاف: 12/ النحل: 103﴾ ـــ ثمّ وإلى: *وما أرسلناكَ إلّا كافّةً للنّاسِ* ﴿سبا: 28﴾. والخ، والخ. ـ (12 مره)

النصُّ من اللهْ. ولكلِّ عبادِ اللهْ.ـــــ لكنْ غير العربيِّ كيفَ سيقراهْ؟!
ولماذا زُخرفتِ الأياتُ به سَجعاً إطْنَابْ. وفقَ هوى الأَعْرَابْ. فانغلقتْ فيه الأسبابْ. فالأعْتابْ. فـ *ما يعلمُ تأويلَهُ إلّا اللهُ والرّاسخونَ*. فالرَّاسِخُونَ اختلفوا أيضا؛ فقهاً أو إعرابْ. فلا أعرفُ - يا ربي - أدخلُ من أيِّ الأبوابْ!؟

يمضي النردُ إلى *آية 187 من سورة البقرة*: "هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ" ـــ فيسقطُ على الترجمة الفرنسية مثلاً: "هنَّ بنطلوناتٌ لكُمْ وَأَنْتُمْ بنطلوناتٌ لَهُنَّ" - *[من محاضرة سمعها النردُ،*

المفكر التونسي د. يوسف الصدّيق: إنّ هناك حوالي 800 كلمة في القرآن جاءتْ رأساً من اليونانية - من حديث له على قناة "العربي" 2016/5/6

أيّ غربالٍ(560)...

أيّةُ حاويةٍ

سأجمعُ فيها كلَّ هذه التلالِ - الضلالِ - البِغالِ؛ من الكتبْ

كي أعرفَكَ عن قُربْ

وأراكَ بلا حُجبْ

يوقفُني النردُ بين البُعدِ والقُربِ:

"أوقفني في القربِ وقالَ لي ما منّي شيءٌ أبعد من شيءٍ ولا منّي شيءٌ أقرب من شيءٍ إلّا على حكمِ إثباتي له في القربِ والبعدِ. وقالَ لي البعدُ تعرفُهُ بالقربِ، والقربُ تعرفُهُ بالوجودِ. وأنا الذي لا يرومُهُ القربُ، ولا ينتهي إليهِ الوجودُ.

وقالَ لي

وقالَ لي

بداية التسعينات في بغداد للعلّامة عبد الحميد العلوجي]. ــــــ يمضي النردُ إلى *آية 26 من سورة البقرة:* "إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي،ــــ فيسقطُ على الترجمة الفارسية مثلاً: "أنَّ اللهَ حَيَا سِز".

ــــــ يمضي النردُ إلى "فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا"ــــ فيسقطُ على الترجمةِ الإنكليزية مثلا:

When Zaid had Sate his desire from her

.. والخ.. الكثير والمثير والغريب! ــــ ويتوقفُ النردُ قبلَ أن يسقطَ على ترجمةِ: "الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا"

هل النحوُ الصرفُ الإعرابُ التمييزُ الإبدالُ الإعلالُ الإدغامُ النعتُ الحالُ العطفُ الاستثناءُ المقصورُ الممدودُ القطعُ الوصلُ الاشتقاقُ وهل البديعُ البيانُ البلاغةُ السّجعُ المجازُ الاستعارةُ الكنايةُ الإيجازُ الإطنابُ التوريةُ الجِناسُ الطباقُ الخ؛ من اختراعِنا؟ أم اختراعِكَ؟ فإذنْ مَنْ يتتبّعُ / يتبعُ مَنْ؟ يقفزُ النردُ إلى ص484 لزمت بتنبية شكل الكلمات

وإذاً مَنْ أملاهُ كتابَكَ؟

مَنْ أَمْلاكِ علينا يا لغةُ؟ نحنُ أم اللهْ

560 - يسقط النرد على أبي العلاء المعري: *"لو غُربلَ الناسُ كيما يُعدَموا سَقَطاً لمّا تحصّلَ شيءٌ في الغَرابيلِ"...* والخ

وقالَ لي أدنى علومِ القربِ أن ترى آثارَ نظري في كلِّ شيءٍ فيكون أغلب عليكَ من معرفتكَ به. وقالَ لي القربُ الذي تعرفُهُ في القرب الذي أعرفُهُ كمعرفتِكَ في معرفتي. وقالَ لي لا بُعدي عرفتَ ولا قُربي عرفتَ ولا وصفي كما وصفي عرفتَ (..) وقالَ لي القُربُ الذي تعرفُهُ مسافة، والبُعدُ الذي تعرفُهُ مسافة، وأنا القريبُ البعيدُ بلا مسافة. وقالَ لي أنا أقربُ إلى اللسانِ من نطقِهِ إذا نطقَ، فمن شهدَني لمْ يذكرْ ومن ذكرَني لمْ يشهدْ. وقالَ لي الشاهدُ الذاكرُ إنْ لمْ يكنْ حقيقة ما شهدهُ حجبه ما ذكر (..) وقالَ لي تعرّفتُ إليكَ وما عرفتني ذلك هو البُعدُ، رآني قلبُكَ وما رآني ذلك هو البعدُ. وقالَ لي تجدُني ولا تجدُني ذلكَ هو البعدُ، تصفُني ولا تدركُني بصفتي ذلك هو البُعدُ، تسمعُ خطابي لكَ من قلبك وهو منّي ذلك هو البُعدُ، تراكَ وأنا أقربُ إليك من رؤيتك ذلك هو البُعدُ"(561).

و ــــــــ ينفلتُ بي إلى البكاءِ والضحكِ:

"ما زلتُ أسوقُ نفسي إلى اللهِ وهي تبكي حتى سقتها إليهِ وهي تضحكُ" و "ليسَ العجبُ من حبّي لكَ، وأنا عبدٌ فقيرٌ، إنّما العَجبُ من حبّكَ لي، وأنتَ ملكٌ قديرٌ" و "وإنّي لا أريدُ من اللهِ إلّا اللهَ" و "أبعدُ الخَلْقِ من اللهِ أكثرهم إشارةً إليهِ" و "دعوتُ نفسي إلى اللهِ فأبَتْ عَليَّ واستعصتْ، فتركتُها ومضيتُ إلى اللهِ"......(562)

---

561 - النفرّي؛ في "المواقف والمخاطبات". تصحيح واهتمام: أرثر يوحنا أربري. ــــ ويواصلُ النفري: "وقال لي: العلمُ المستقرُ هو الجهل المستقرُّ" و "....."

562 - أبو يزيد البسطامي؛ في "المجموعة الصوفية الكاملة ويليها كتاب تأويل الشطح". تحقيق: قاسم محمد عباس. ــــ يقفزُ النردُ إلى: [دقَّ رجلٌ البابَ على أبي يزيد. فقالَ أبو يزيد: مَنْ تطلبُ؟ قال: أبا يزيد. قالَ أبو يزيد: وأنا كذلك في طلب أبي يزيد منذ عشرين سنة] عن هادي العلوي ــــ ويقفزُ إلى: "قال أبو يزيد: كفرُ أهلِ الهمّةِ أسلمُ من أيمانِ أهلِ المنّةِ"، وقال: "العارفُ فوق ما يقولُ. والعالمُ دون ما يقولُ"، وقال: "العارفُ "لا يكدرهُ شيءٌ" ولا خافَ من شيءٍ قطُّ" - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء "لأبي نعيم الأصفهاني".

ثمّ، ويصعدُ بي إلى ى ى شجرةِ النورِ:

"اللهُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشكاةٍ فيها مِصباحٌ المِصباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيتونَةٍ لا شَرقِيَّةٍ وَلا غَربِيَّةٍ يَكادُ زَيتُها يُضيءُ وَلَو لَم تَمسَسهُ نارٌ نورٌ عَلى نورٍ يَهدي اللهُ لِنورِهِ مَن يَشاءُ وَيَضرِبُ اللهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ"(563)

... ويدحرجُني ـــــــ إلى:

"الخوفُ يقبضُني، والرجاءُ منه يبسطُني، والحقيقةُ تجمعُني، والحقُّ يُفرِّقُني. فإذا قبضَني بالخوفِ أفناني عنّي بوجودي، فصانني عني، وإذا بسطَني بالرجاءِ ردَّني عَلَيَّ بفقدي، فأمرني بحفظي، وإذا جمعَني بالحقيقةِ أحضَرني فدعاني، وإذا فرَّقني بالحقِ أشهدني غيري فغطَّانيَ عنه. فهو في ذلكَ كُلِّهُ مُحرِّكي غيرُ ممسكي، وموحشي غيرُ مؤنسي، بحضوري أذوقُ طعمَ وجودي، فليتهُ أفناني عنّي فمتَّعني، أو غيَّبني عنّي فَرَوَّحني وللفناءِ أشهدني، فنائي وبقائي، ومن حقيقةِ فنائي أفناني عن بقائي وفنائي، فكنتُ عندَ حقيقةِ الفناءِ بغيرِ بقاءٍ ولا فناءٍ، بفنائي وبقائي لوجودِ الفناءِ والبقاء، لوجودِ غيري بفنائي (...) اعلم أنكَ محجوبٌ عنكَ بكَ. وأنكَ لا تصلُ إليهِ بكَ. ولكنَّكَ تصلُ إليهِ به. .."(564)

---

563 – القرآن؛ سورة النور: 35.

564 – الجنيد البغداديُّ. ـــــ انظرْ: "الإمام الجنيد سيد الطائفتين" اعداد وتحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي. وانظرْ: "الرسالة القشيرية" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، و"إيقاظ الهمم شرح متن الحكم" لابن عجيبة، و"ديوان النثر العربي" لأدونيس. ـــــ ويواصلُ الجنيدُ: "التصوُّفُ ذِكرٌ ثمَّ وجدٌ، ثمَّ لا هذا ولا ذاك" و "المحبةُ افراطُ الميلِ بلا نيل" و "الزهدُ خلوُّ اليدِ من المُلْكِ، والقلبِ من التتبّعِ" و ـــــ يواصلُ معروف الكرخي: "احفظْ لسانَكَ من المدحِ كما تحفظُهُ من الذمِ" و ـــــ ويواصلُ أبو عبد الله الصبيحي [قيل من سردابٍ تحت الأرض عاشَ فيه لثلاثين عاماً ولم يخرج منه]: "الغريبُ هو البعيدُ عن وطنِهِ، وهو مقيمٌ فيه" و ـــــ يواصلُ ابن الفارض: إليَّ رَسولاً كُنتُ منيَّ مُرْسَلا وذاتي بآياتي علي استدَلَّتِ

وينعطفُ بي ـــــــ إلى:

".. لا تُدرِكُهُ العُيُونُ بمشاهدةِ العِيان، ولكنْ تُدرِكُهُ القلوبُ بحقائقِ الإيمانِ، قريبٌ من الأَشياءِ غيرَ مُلامِسٍ، بعيدٌ منها غيرَ مُباينٍ، مُتكلِّمٌ بلا رَوِيَّةٍ، مُريدٌ لا بِهِمَّةٍ، صَانعٌ لا بِجَارِحَةٍ، لطيفٌ لا يُوصَفُ بالخَفاءِ، كبيرٌ لا يُوصَفُ بالجَفاءِ، بصِيرٌ لا يُوصفُ بالحَاسَّةِ، رَحِيمٌ لا يُوصَفُ بالرِّقَّةِ، تَعْنُو الوجُوهُ لعظمتِهِ وتَجِبُ القُلُوبُ مِنْ مَخافَتِهِ.."(565)

ثم يصعدُ بي ثانيةً ـــــــ إلى:

... "أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ.."(566)...

وثالثةً ـــــــ إلى:

"وَقَالَ اللهُ: (لِيَكُنْ نُورٌ)، فَكَانَ نُورٌ * وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ"(567) و "بِنُورِكَ نَرَى نُوراً"(568).

ويتناهى رابعةً ـــــــ إلى:

... "مَلِكُ النورِ السامي الحنّانُ التوّابُ الرؤوفُ الرحيمُ الحيُّ العظيمُ لا حدَّ لبهائِهِ ولا مدى

من ديوان ابن الفارض – التائية الكبرى المعروفة بنظم السلوك. وـــــ يواصلُ أبو بكر الشبلي: "الشريعةُ أنْ تعبدَهُ، والطريقةُ أنْ تطلبُهُ، والحقيقةُ أنْ تراهُ" و رُؤِيَ في المنام، فقيل له: ماذا فعلتَ مع منكرٍ ونكيرٍ؟ قال: دخلا عليَّ، وقالا لي: مَنْ ربُّكَ؟ قلتُ: ربي هو من جعلكما والملائكةَ جميعاً تسجدون لأبي آدم، وقد كنتُ في ظهر أبي، وكنتُ أشاهدكم. فقال منكر ونكير لبعضهما: إنَّهُ لمْ يجبْ عن نفسِهِ قطُّ، بلْ أجابَ عن أبناءِ آدم جميعهم، فتعالَ، لنمضي. – ديوان النثر العربي" لأدونيس.

565 – "نهج البلاغة" من كَلِم وخطب الإمام علي بن أبي طالب. شرح محمد عبدة، وأيضاً شرح ابن أبي الحديد.

566 – إنجيل يوحنا، إصحاح 8: 12.

567 – التوراة؛ سفر التكوين، إصحاح 1: 3–4.

568 – سفر المزامير، إصحاح 36: 9.

ضيائِهِ المنتشرةُ قوّتُهُ العظيمةُ قدرتُهُ. هو العظيمُ الذي لا يُرى ولا يُحدُّ لا شريكَ لَهُ في سلطانِهِ ولا صاحبَ لَهُ في صولجانِهِ مَنْ يتّكِلُ عليه فلنْ يخيب ومَنْ يُسبِّحُ باسمِهِ فلنْ يستريب ومَنْ يسألُهُ فهو السميعُ المجيبُ(...) لا أبٌ له ولا وَلد ولا يشاركُهُ مُلكَهُ أحدٌ (...) قالَ للملائكةِ كوني فكانتْ بقولِهِ ملائكة النور كانتْ ومن ضيائِهِ النقيِّ انبثق ملائكةُ التسبيحِ الذين لا حدَّ لهم ولا عدَّ ولا بطلان من نورِهِ العظيمِ انبثقوا ممتلئين بالتسبيحِ متقنٌ ضياؤهُ بهيٌّ نورُهُ متقنٌ وبهيٌّ مقامُهم فيه نورٌ لا بطلان فيه وخشوعٌ لا عصيان"..(569)

ثم ينزلقُ بي النردُ/ النورُـــــــــو

يسقطُ على فاطمةِ الزهراء سيدة نساء العالمين! :

فيروي الشيخُ الصَدُوقُ عن سدير الصيرفيِّ عن الإمامِ الصادق، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، قالَ لَ، قالَ لَ رسولُ الله: "خُلقَ نورُ فاطمةَ (570) قبلَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ أنْ تُخلقَ السماءُ والأرضُ"(571)

عمرُ الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة

عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة

عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة.
الكون/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة.
الكون/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة.
الكون/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة.
الكون/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة.
الكون/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة.
الكون/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة.

---

569 - الكنزا ربا.

570 - ويهبطُ إلى الهامشِ، يسّاءلُ النردُ:

وماذا عن أنوارِ باقي عِتْرَتِهِ!؟ ماذا عن أنوارِ عِترِ الرسُلِ الصدِّيقين؟! بل ماذا عن أنوارِهِمُ؟!

571 - "معاني الأخبار" للصدُوق، و"بحار الأنوار للمجلسي، والخ.

ويعودُ ويسّاءلُ النردُ: وأين أُحتفظَ بنورِها قبلَ أنْ تولدَ {يومَ الجمعة 20 جمادى الآخرة/ قيلَ 1 جمادي، في السَنة الـ 5..[قبل(رأي. س)] أو في السنة 5../2.. [بعد(رأي. ش)]؛ من البعثة النبوية}. وأين رحلَ نورُها بعدَ رحيلِها {ليلةَ 3 من جُمادَى الآخِرة/13 جُمادَى الأولى/ قيلَ 8 ربيع الثاني، من سنة 11 هـ[632م][المدينة المنورة]}.ـــــــــ.

الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ
الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ
الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ الكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ
االكونِ/ الفضاء: 13.7 مليار سنة. عمرُ الأرض: 4.550 مليار سنة. عمرُ———— ثمَّ؛ ويَعتّني النردُ من ياقتي،

ويطوفُ بي السماواتِ والأرضَ، ——— ثمَّ؛

يُلقيني أمامَ تلسكوباتِ Telescopes الفلكيين(572)، فترِيني:

يبلغُ عددُ ددددددددددددددُ دُ دُ دُ،،،،،،،،،،،،، دُ دُ دُ دُ دُ دُ دُ

النجومِ(573):

70,000,000,000,000,000,000,000 نجمة.

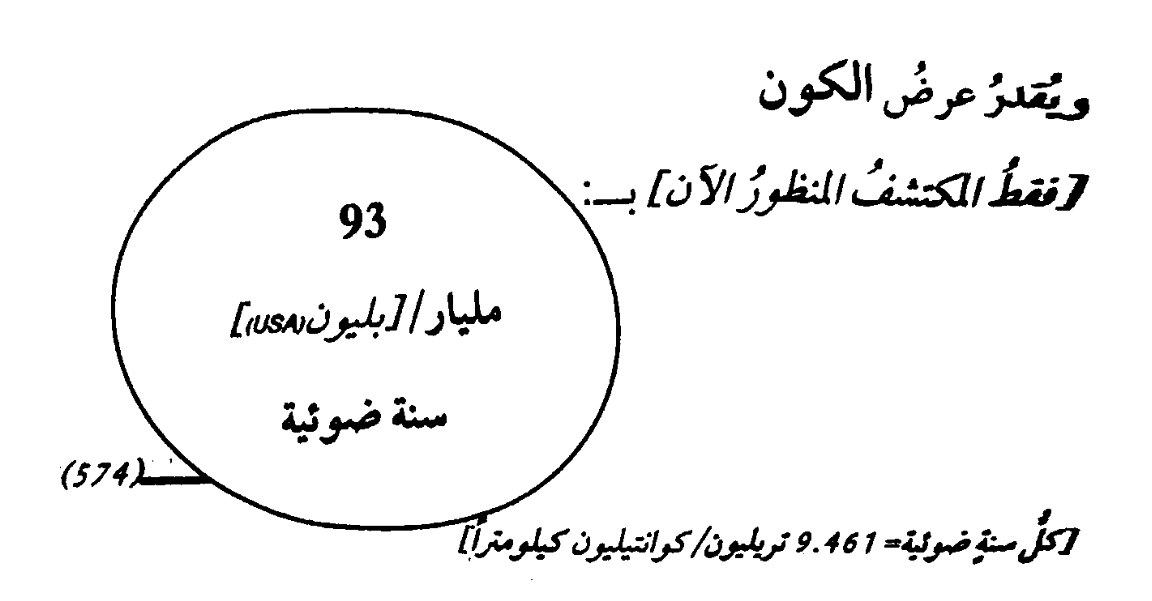
---

572 – *الفلكيون الاستراليون خلال مؤتمر الاتحاد الفلكي الدولي في سيدني- قناة الـ BBC، 22/7/2003.*

573 – التي يمكنُ رؤيتُها بالمناظيرِ الفلكيَّةِ فقط: (70 **سكستيليون**) أي: 70 وإلى يمينها 21 صفرا. وهذا الرقمُ أكبرُ من عددِ حبَّاتِ الرمالِ في كلِّ الشواطيءِ والصحارى في الأرضِ. ويقولُ د. سايمون درايفر Dr. Simon Driver، *من الجامعة الوطنية الاسترالية* أن الرقم الاجمالي الفعلي يمكن أن يكون أكبر بكثير جداً جداً وفي الحقيقة يمكن أن يكون الرقم لا نهائياً.. ويمكن أن تكون هناك حياة على سطحها – م.س

- المليون = 1,000,000
- المليار(Milliard(F+E+G+A /بليون Billion(USA) [9أصفار]= 1,000,000,000
- بليون Billion(F+G+S+A) /التريليون Trillion (USA)[12صفر]= 1,000,000,000,000
- ألف بليون/ الكوادريليون(USA)[15صفر]= 1,000,000,000,000,000
- الترليون/ الكوانتيليون(USA) [18صفر]= 1,000,000,000,000,000,000
- الألف ترليون/ السيكستيليون(USA)[21صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000
- الكوادرليون /السيبتليون(USA)[24صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000,000
- الألف كوادرليون/ اوكتليون(USA)[27صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000,000,000
- الكوانتيليون/ نونيليون(USA)[30 صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000
- الالف كوانتيليون/ ديكيليون(U.S.A)[33 صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000
- **السيكستيليون/اندكليون(USA)[36 صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000**
- الالف السيكستيليون/ديوديكليون(USA)[39 صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000
- السيبتليون/تريدكليون(USA)[42 صفر]= 1,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000
- جوجل بلكس googolplex [100صفر]=

1,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,00
0,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,00
0,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,00
0,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,00
0,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000



من جانبٍ اكتشف العلماء حديثاً أصغرَ الأشياء في الكونِ مثل البوزون **Boson** التي يبلغ طولها: **0.0000000000000000001** متراً **M**. وهناك البروتون **Proton** والنيوترون **Neutron** والكوارك **Quark** والإلكترون **Electron**.

574 - بقياسِ أنَّ سرعةَ الضوءِ speed of light تبلغُ [حوالي: 300 ألف كيلومتر في الثانية [299,792,458 م/ ثانية]، و 18 مليون كيلومتر في الدقيقة، و **9,460,730,472,580,800** كيلو متر في السَنةِ الواحدةِ. أي 9.461 تريليون كيلومتر. أو 5.878 تريليون ميل. فتكونُ المسافةُ بيننا والقمر ثانيةً ضوئيَّةً واحدةً. وبيننا والشمس ثماني دقائقَ ضوئيَّةٍ. ويكون بيننا ونجم القطب *[الذي هو أقربُ نجمٍ إلى الأرض من غير المجموعة الشمسية]* أربعةُ آلافِ سنةٍ ضوئية. وبيننا وبين أقصى نجمٍ في درب التبَّانة مئةٌ وخمسون ألف سنةٍ ضوئيَّةٍ. كما وأنَّ بعضَ المجرَّاتِ تَبعدُ عنَّا ثمانية عشر ألفَ مليون سنةٍ ضوئيَّةٍ، والخ، والخ..

و"إنَّ أكبرَ المجرَّاتِ المكتشفةِ لحدِّ الآن، في الكونِ المرئيِّ لنا، هي المجرَّةُ الإهليلجيةُ الشكلِ والتي تحتوي لوحدها على 100 تريليون نجمةٍ، وقطرها وحده يساوي 6 ملايين سنةٍ ضوئيَّةٍ!" و"يُقدّرُ حجمُ أضخمِ الأجرامِ في الكونِ بـ 6-10 مليار سنةٍ ضوئيَّةٍ".

وهناك "مجرَّاتٌ عمرُها 13.2 مليار سنة"..

وعندما ننظرُ للضوءُ الذي وصلنا الآن من مجرَّةِ أندروميدا Andromeda *[وهي الأقربُ لمجرتِنا دربِ التبَّانةِ، تبعدُ عنا بمليونين ونصفِ سنةٍ ضوئيَّةٍ]*، فإننا في حقيقة الأمرِ نشاهدُ ضوءَها المنبعثَ منها قبلَ مليونين ونصف سنةٍ ضوئيَّةٍ مضتْ! "وهذا يعني أننا لا نرى حاضرَ هذه المجرَّةِ وحالتَها وقتَ رصدِنا لها، وإنما نرى ماضيها وما كانتْ عليه منذُ مليونين ونصف سنة مضت. بتقديرات العلماء أي قبلَ أن يوجدَ على كوكبِ الأرضِ ما يسمي بالإنسانِ المنتصبِ"..والخ

يا ربِّ، تاركاً كلَّ هذهِ
البلياراتِ من المجرَّاتِ،
وماسكاً بلحيتي وحجابِها:
أحلقُها؟ أم لا..؟
تُدنيه أمْ تُرخيه؟ أمْ ما..؟

وإنَّ في مخزنِ الكونِ ن ن

حوالي **100** إلى **200** مليار **مجرَّةٍ**..

وإنَّ ن مجرَّتَنا **التبَّانةِ** لوحدها؛

تحوي **200** إلى **400** مليار منن **النجومِ**

م(575)

---

575 - "يُقدِّرُ العلماءُ طولَ مجرَّةِ التبَّانة[قطرها] بـ **100,000** سنةٍ ضوئيَّةٍ أي ما يعادلُ 945,424,051,200,000,000 كم (أي تسعمائة وخمس وأربعين كوادرليون وأربعمائة وأربع وعشرين ترليون وإحدى وخمسين بليون ومائتي مليون كم). ــــــــ وانظرْ:

نجمُ الكلب الأكبر أو "في واي كانيس ماجوريس" أوVY Çanis Majoris *أبعدُ عنا 5 آلافِ سنةٍ ضوئيَّة؛ ويفوق الشمسَ حجماً بـ 9,261,000,000 أي 9 بليون و 261 مليون مرَّة. [تحتاج لتدور بالطائرةِ حول ذلك النجم مرة واحدة إلى نحو 1100 سنة]. والشمس أكبر من الأرض بـ 1,300,000 مرَّة].*

.. يا أرضَنا وشمسَنا مثلكما المليارات في مجرتِنا.

... ويا مجرَّتَنا مثلك المليارات في الكونِ.

والنردُ في نهاياته أعلنت الوكالة الفضائية (ناسا) أنَّ علماءَها نجحوا عبر مرصد هابل في رصد "مجرة جودزيلا "Godzilla galaxy" وهي عملاقة تُعد أكبر مجرة معروفة لدى العلماء في الفضاء القريب. أكبر من التبانة مرتين ونصف، وتحتوي على عشرة أمثال نجوم التبانة. وهي تبعد عن الأرض نحو 232 مليون سنة ضوئية. ربما كانت موجودة منذ مليارات السنوات.

فاضربْ واجمعْ لوحدِكَ و

لا تُدوِّخني أيُّها النردُ!

وانظرْ: "كوكب المشتري أكبر من كوكبِ الأرضِ بـ **1300** مرَّة. والشمس تكبرُ الأرضَ بـ **1,300,000** مرَّة. ونجم المنعة Pollux أكبر من الشمسِ بنحو 512 مرَّة، وأكبر من الأرضِ بـ 663 مليون مرَّة. أما نجم السماك الرامح Ârcturus فأكبر من شمسِنا بـ **30** ألف

فأينَ أنت الآنَ يا تبَّانَتا في الكونِ؟ يا أرضَنا في التبَّانةِ؟ يا قارتَنا في الأرضِ؟ يا وطنَنا في القارةِ؟ يا مدينتَنا في الوطـ

وأين أنت!؟

ـن؟ يا حيَّنا في المد ـينةِ؟ يا شارعَنا في الحيِّ؟ يا بيتَنا في الـ ـشارعِ؟ يا أنايَ في البيتِ؟ يا فكرتي في أناي؟ يا أناك وأناي في الفكرة؟

لا تخف على الله يا عبيطر إننا قطرةٌ في محيطٍ وهذا المحيطُ قطرةٌ في ذاتِه. والخ

هذا يا ربُّ؛ وأعرفُ أنَّكَ تعرفُ أنيَّ أعرفُ هذا [حتى الآن]. وما لا أعرفُهُ من هذا قطعاً أكثرُ من هذا!

... وكلَّما توغَّلتُ/ تَ في الكونِ والعلمِ والطبيعةِ والمعرفةِ اقتربتَ/ تُ أكثرَ من الشِعرِ. وكلَّما أقتربتِ/ ُ أكثرَ منه، اقتربت أكثرَ مني، وكلَّما أقتربتُ أكثرَ منكَ[ـهُ]، تشتَّتُ فضعتُ وابتعدتُ

إن عرفتَ نفسَكَ عرفتَني! إنْ عرفتني عرفتَ الكونَ! إنْ عرفتَ الكونَ عرفتَهُ! إنْ عرفتَهُ فلنْ تعبدَهُ! فإنْ عبدتَهُ شككتَ فيه! فإنْ شككتَ فيه فلنْ تعرفَهُ! وإنْ لم تعرفْهُ لنْ تعبدَهُ! عبادتُك شكٌّ! وشكُّك مَعرِفةٌ! ومعرفتُك عبادةٌ! وعبادتُك عرفان

وإن ابتعدتَ عنهُ ضللتَ الطريقَ إلى نفسِك

وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي،
الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري،
عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي،
الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي
وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري،
وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري،
وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري، وسجّادي الكونُ، صلاتي عقلي، وضوئي شِعري،

مرَّة، وأكبر من أرضِنا بـ **40** بليون مرَّة.. أما نجمُ بيت الجوزاء Betslgeuse فأكبر من شمسِنا بـ **274** مليون مرَّة، لذا فهو أكبرُ من أرضِنا بـ **355** ترليون مرَّة – عن *"القراءة والتوماهوك، ويليه، المثقف والإغتيال"*، *وموقع الـ*BBC، في 22/ 7/ 2003، وم.ع.م. ـــــ **يصعدُ النردُ إلى جون جونسون. ثمَّ للمتن.** ـــــ ومؤخراً اكتشفَ فريقٌ من علماءِ الفضاءِ مجرَّةً جديدةً وصغيرةً في الفضاءِ، تُعَدُّ أبعدَ جسم معروفٍ عن كوكبِ الأرضِ. وهذا الاكتشافُ يُقدِّمُ لمحةً عن الكونِ قبل 750 مليون عامٍ مضتْ. وتبعدُ المجرَّةُ المكتشفةُ حوالي 13 بليون سنةٍ ضوئيَّةٍ عن كوكبِ الأرضِ، وفقاً لوكالةِ الأسوشيتد برس.

هو فيكَ! فلا تُركِعْ ما فيكَ إليكَ!

ــــــــــ ثمَّ يتوقفُ النردُ بي عندَ علي عبد الرازق(576): "

والدنيا من أولها لآخرِها (...) أهون عند الله من أن يبعثَ لها رسولاً"

ثم، يعودُ ويتوقفُ بي ــــــــ أمامَ الرسولِ محمد:

"واللهِ لو وضعوا الشمسَ في يميني، والقمرَ في يساري

على أنْ أتركَ هذا الأمرَ حتى يظهره اللهُ، أو أهلك فيه، ما تركتُهُ"(577)

وماذا عن تلكَ التريليوناتِ من الكواكبِ

والشموس عن يمينِك وعن يسارِكَ؟!

ثمَّ ــــــــ يتوقفُ ويعودُ بي إلى جيوردانو برونو(578):

"كوكبُنا السخيفُ هذا! يأتي المسيحُ فيفدي

نفسَهُ فيه وله؟ وما ذا عن بقيَّةِ الكونِ؟ "

---

576 – في ردّه على محاكمة هيئة "كبار العلماء" في الأزهر، لكتابه "الإسلام وأصول الحكم"- انظرْ: *دراسة وتوثيق عن الكتاب لـ د. محمد عمارة.*

577 – *"السيرة النبويّة" لابن هشام. ورواه البخاري في "التاريخ الكبير"، والطبراني في "المعجم الكبير"، وأبو يعلى في "المسند"، والحاكم في "المستدرك"، والبيهقي في "الدلائل"، والخ ـــ يعودُ إلى المتن*

578– المفكر الفيلسوف والشاعر والراهب الإيطالي Giordano Brono، ولد 1548 في قريةٍ صغيرةٍ، جنوب إيطاليا. انتقلَ من الدراساتِ اللاهوتيةِ إلى الفلسفةِ. آمنَ بنظريةِ دورانِ الأرضِ لـ كوبرنيكوس Nicolaus Copernicus رغمَ تحريمِها زمنذاكَ. و*"أثارَ غضبَ رجالِ الدين ما ذكرَهُ في كتابه "ظلال المثل" (1582) على لسانِ إحدى الشخصياتِ من أنه لا خلقَ من العدمِ، وأنَّ الاقترابَ من الله الذي يوجدُ في كلِّ مكانٍ يكونُ بالمعرفةِ العقليةِ، وبدراسةِ الطبيعةِ التي يحلُّ فيها اللهُ، وليسَ بالصومِ والصلاةِ"*. ودعى إلى *تطبيقِ القانونِ الوضعيِّ على المواطنين، لا القوانين السماويّة. كما تحدَّثَ في كتابِهِ (العلّة والغاية) عن كونٍ لا نهائيٍّ تسبحُ فيه مجرّاتٌ لا نهايةَ لها" ـــ وقد أحرقتهُ الكنيسةُ، وهو على قيدِ الحياةِ، في 17 فبراير 1600"، في ساحة كامبو دي فيوري، في روما.*

(579) أليسَ هناكَ بشرٌ مثلنا؟! وأنْ كانَ هناكَ! [لماذا تركتهم وانشغلتَ بنا!؟ [لِمَ لا نعرفُهم ولا يعرفوننا. [هل لهم مثل صلواتِنا وكتبِنا وأغانينا وطوائفِنا ومصارفِنا وموبايلاتِنا وأنبيائِنا وملوكِنا وأسواقِنا وسياراتِنا وطيارتِنا وحروبِنا [هل لهم مثل آدمِنا ومن ضلعِهِ كُوِّنَتْ حواءُهُ: [هل أكلا التفاحةَ؟ [وطردتَهما؟ [وانجبا! [وتكاثرا! [وأغرقَهم طوفانُكَ؟ وامتدا؟ وتاها! [وانشقَّ بهم البحرُ؟ وتمادا؟ [وأرسلتَ لهم ابنَكَ؟ [وصلبوهُ؟ [وأنبياءَكَ وعصوهم؟ [وأوعدتهم بالنارِ؟.. [ثمَّ هلْ لهم يومُ نفيرٍ؟ [وهل ثمَّ ستحشرُهم معنا.. ؟ [وإلى آخرِ الحكايةِ..

[ما الذي كُنتَ تفعلُهُ قبلَنا؟]

ثمَّ؛ وماذا ستفعلُ يا ربُّ من بعدِنا؟
أتعيدُ الخليقةَ - بعد القيامةِ - ثانيةً؟
أمْ تكتفي بالذي شفتَ من أمرِنا!
هل ستظلُّ المجرّاتُ والأرضُ فارغةً بعدَنا!..
أنّها وحشةُ الكونِ!
وحشتُكَ البَعْدُ - يا ربُّ - من بعدِنا!

[ما الذي نحنُ كنّاهُ قبلَ أنْ نكونَ؟]

....

في كلِّ مجرّةٍ؛ مليارات من أقمارٍ وشموسٍ وكواكب. في كلِّ كوكبٍ؛ مليارات من أرواحٍ، كينونات، ومشارب. في كلِّ روحٍ؛ مليارات من أنفاسٍ، شهواتٍ، نزواتٍ، صلواتٍ، وتجاربَ. في كلِّ مجرّةٍ وكوكبٍ وشمسٍ وقمرٍ وروحٍ وكينونةٍ ومشربٍ ونفسٍ ونزوةٍ وشهوةٍ وصلاةٍ وخطيئةٍ وتسبيحةٍ وإيقاعٍ وفكرةٍ ولوحةٍ وكلمةٍ ونظرةٍ وموجةٍ وغصنٍ وكأسٍ ولثغةٍ؛ تسكنُ روحُ الله. في كلِّ مجرّةٍ؛ مليارات من أقمارٍ وشموسٍ وكواكب. في كلِّ كوكبٍ؛ مليارات من أرواحٍ، كينونات، ومشارب. في كلِّ روحٍ؛ مليارات من أنفاسٍ، شهواتٍ، نزواتٍ، صلواتٍ، وتجاربَ. في كلِّ مجرّةٍ وكوكبٍ وشمسٍ وقمرٍ وروحٍ وكينونةٍ ومشربٍ ونفسٍ ونزوةٍ

579- وقلتُ لمعلمي: هلْ في الكواكبِ الأخرى أنبياءٌ ولَفّاتُ عَمْبَةٍ وأراجيحُ. فأخرجني من الصفِّ بجلّاقٍ أطارني فعلاً فأحسستُ كأني أصلُ إلى تلكَ الكواكبِ لأرى بعيني.. ولمْ أعدْ للصفِّ إلّا بـ وَلِي أمري وعينين محمرَّتين.

يعودُ النردُ إلى نورِ سيِّدةِ نساء العالمين – يتابعُ

الطوسيُّ والمجلسيُّ والبحرانيُّ والمسعوديُّ و الإسترابادي، غيرَ ملتفتين لي،

ولا لتلسكوباتِ الفلكيين:

> عن عن عن أنس بن مالك، عن النبيِّ: *"ثمَّ أمرَ اللهُ الظلماتِ أنْ تمرَّ على السمواتِ فأظلمَتِ السماواتُ على الملائكةِ، فضجَّتِ الملائكةُ بالتسبيحِ والتقديسِ، وقالتْ: إلهَنا وسيِّدَنا منذُ خلقتنا، وعرفتنا هذه الاشباح لمْ نرَ بؤساً، فبحقِّ هذهِ الاشباحِ إلّا كشفتَ عنّا هذهِ الظلمةَ، فأخرجَ اللهُ من نورِ ابنتي فاطمة قناديلَ معلَّقةً في بُطْنانِ العَرشِ، فازهرتِ السماواتُ والأرضُ، ثمَّ أشرقتْ بنورِها، فلأجلِ ذلك سُمِّيتْ الزهراء، فقالتِ الملائكةُ: إلهَنا وسيِّدَنا لِمَنْ هذا النورُ الزاهرُ الذي قد أزهرتْ منه السماواتُ والأرضُ؟ فأوحى اللهُ إليهم: هذا نورٌ اخترعتهُ من نورِ جلالي لأمتي فاطمةَ ابنةِ حبيبي، وزوجةِ وليي، وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي في بلادي. أُشهِدُكُم ملائكتي أنّي قد جعلتُ ثوابَ تسبيحِكم، وتقديسِكم لهذهِ المرأةِ و لمحبِّيها إلى يوم القيامةِ"*

"بحار الأنوار" للمجلسي، و"مصباح الأنوار" يُنسب للإمام الطوسي، و"مدينة المعاجز" و"تفسير القرآن" لهاشم البحراني، والأسرار الفاطمية" للشيخ محمد فاضل المسعودي، "تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة" للسيد علي الحسيني الإسترابادي النجفي، و الخ، والخ، والخ، والخ، و

م-ع (580)][(581)!] والخ، والخ..........

.....يتابعُ

المجلسيُّ، غيرَ ملتفتٍ لك ولا لـ Medical Laboratory:

"قِيلَ لَ يا نبيَّ اللهِ وأينَ كانتْ فاطمةُ؟ قالَ لَ: كانتْ في حقّةٍ تحتَ ساقِ العَرشِ. قالوا: يا نبيَّ اللهِ فما كانَ طعامُها؟ قالَ لَ لَ: التسبيحُ حُ والتقديسُ سُ والتهليلُ لُ والتحميدُ دُ"(582)...

يتابعُ

طاووسُ اليمانيُّ(583)، غيرَ ملتفتٍ لهم، ولا لـ Embryology:

عن عن عن "قالَ لَ قالَ لَ رسولُ اللهِ: "لما عُرِجَ بي إلى السماءِ الرابعةِ أذّنَ جبرئيلُ وأقامَ ميكائيلُ. فلمّا صرتُ إلى الحجبِ أخذَ جبرئيلُ بيدي فأدخلني الجنّةَ. ثم تقدّمتُ أمامي فإذا أنا برطبٍ ألين من الزبدِ وأطيب رائحةٍ من المسكِ وأحلى من العسلِ فأخذتُ رطبةً فأكلتُها فتحوّلتُ الرطبةُ نطفةً في

---

580 – يسقطُ النردُ على ذرّةٍ: "أنا كونٌ من الذرّاتِ، وذرّةٌ في الكون" – الفيزيائي الأمريكي *(نوبل في الفيزياء 1965)* ريتشارد فاينمان Richard Feynman *(1918-1988)*.

581 – *ويُقدّرُ حجمُ فيروس كورونا covid-19؛ المكتشفُ المنظورُ الآنَ:* {قطره حوالي 125 نانومتر Nanometre *[أي 1 مليمتر يحتوي مليون نانو* [1nm = 0.000000001 m] *أو ميليميكرون]*، وفقاً للعلماء عبر التصوير المقطعي بالميكروسكوب *وفق ما ذكر موقع Ncbi و موقع New Scientist وصحيفة اليوم السابع المصرية 25/3/2020*}.

قُطْرُ الكورونا CoronaVirus لأقلَّ 1000 مرّة من شَعْرةٍ إنسانْ. لكنْ شلّتْ [وأذلّتْ] عقلَ الإنسانْ. وكذا الأوطانْ. وكذا المختبراتُ. وكذا الأديانْ. وكذا التكنولوجيا في أصقاعِ الآنْ.

582 – *"بحار الأنوار". و.ع.*

583 – طاووس بن كيسان اليماني الهمداني (ت106)، *عدّهُ أصحابُ الطبقاتِ من الطبقةِ الأولى من التابعين من أهل اليمن. قال عنه ابن الجوزي: كان طاووس القُرّاء.*

صلبي فلمّا أنْ هبطتُ إلى الأرضِ واقعتُ خديجةَ فحملت بفاطمة. ففاطمةُ حوراء إنسيَّة فإذا اشتقتُ إلى الجنَّةِ شممتُ رائحةَ فاطمة"(584).

....

يتابعُ النردُ، يتابعُ المجلسيُّ، يتابعُ النبيُّ؛ مُحدِّثاً عمَّهُ العبَّاسَ، غيرَ ملتفتين لأحد:

[يا عمُّ؛ إنَّ اللهَ خلقَني وخلقَ عليّاً وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ قبلَ أنْ يخلقَ اللهُ آدمَ، حينَ لا سماءٌ مَبنيَّة ولا أرضٌ مَدْحِيَّةٌ، ولا ظلمةٌ ولا نورٌ، ولا شمسٌ ولا قمرٌ، ولا جنَّةٌ ولا نارٌ" ــــــــــــ [ينطُّ النردُ إلى حديث الكِساء عن كتابِ *"عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال"* للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهانيّ وم.ع، بسندٍ صحيحٍ عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن فاطمة الزهراء:

"قالَ لَ الله عزّوجلّ:

يا ملائكتي(585)،..] .. يتابعُ المجلسيُّ: [".. *فقالَ العبَّاسُ: فكيف كانَ بدأُ خلقِكم*

---

584 - *"بحار الأنوار"* للمجلسي.

585-... : ويا سكانَ سماواتي، إني ما خلقتُ سماءً مبنيَّةً ولا أرضاً مدحِيَّةً، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئةً ولا فَلَكاً يدورُ، ولا بحراً يجري، ولا فُلْكاً يسري إلّا في محبَّةِ هؤلاءِ الخمسةِ الذين هم تحتَ الكِساءِ. فقالَ لَ الأمينُ جبرائيلُ: يا ربِّ ومَنْ تحتَ الكساءِ؟ فقالَ لَ عزّوجلّ: هم أهلُ بيتِ النبوَّةِ، ومعدنِ الرسالةِ، هم: فاطمةُ وأبوها وبعلُها وبنوها. فقالَ لَ جبرائيلُ: يا ربِّ أتأذنُ لي أنْ أهبطَ إلى الأرضِ لأكونَ معهُم سادساً؟ فقالَ لَ اللهُ: نعم قد أذِنْتُ لكَ. فهبطَ الأمينُ جبرائيلُ وقالَ لَ: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله! العليُّ الأعلى يُقرِئُكَ السلامَ ويَخُصُّكَ بالتحيَّةِ والإكرامِ ويقولُ لَ لكَ: وعزّتي وجلالي إني ما خلقتُ سماءً مبنيَّةً، ولا أرضاً مدحيَّةً، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئةً، ولا

يا رسولَ اللهِ؟ فقالَ: يا عمّ لما أرادَ اللهُ تعالى أنْ يخلقَنا تكلَّمَ بكلمةٍ خلقَ منها نوراً،
ثم تكلَّمَ بكلمةٍ فخلقَ منها روحاً، فمزجَ النورَ بالروحِ
فخلقَني، وأخي عليّاً، وفاطمةَ، والحسنَ، والحسينَ، فكنّا نُسبِّحُهُ حين لا تسبيحَ، ونُقدِّسُهُ حين لا تقديسَ، فلمّا أرادَ اللهُ تعالى أنْ يُنشيءَ الصنعةَ فتقَ نوري، فخلقَ منه العرشَ، فنورُ العَرشِ من نوري، ونوري خيرٌ من نورِ العَرشِ، ثم فتقَ نورَ أخي علي بن أبي طالب فخلقَ منه نورَ الملائكةِ، فنورُ الملائكةِ من نورِ عليٍّ، فنورُ عليٍّ أفضل من الملائكةِ. ثم فتقَ نورَ ابنتي فاطمة فخلقَ منه نورَ السماواتِ والارضِ، ونورُ ابنتي فاطمة من نورِ اللهِ فنورُ ابنتي فاطمة أفضلُ من نورِ السماواتِ والأرضِ، ثم فتقَ نورَ وَلدي

فَلَكاً يدورُ، ولا بحراً يجري ولا فُلكاً يسري إلّا لأجلكم ومحبتكم، وقد أذنَ لي أنْ أدخلَ معكم، فهل تأذنُ لي يا رسولَ الله؟ فقال رسولُ اللهُ: وعليك السلام يا أمينَ وحي الله، إنَّهُ نَعَمْ قد أَذِنْتُ لكَ.
فدخلَ جبرائيلُ معنا
تحتَ الكِسَاء،.. "..... والخ، والخُ [ويواصلُ الكوكل لُ المحروس عن أبيهِ عن جدِّهِ: [عن كاتب لمْ يذكرْ اسمَهُ المهروس خَشيةً من الصكَّاكةِ والعلّاسةِ وتيجانِ الروس ثنا ثنا ثنا عن عن [عن عباس البياتي انه قالَ لَ: فهبط الأمينُ موفق الربيعي وقالَ السلام عليك يا نوري المالكي! عمارُ الحكيم يُقرئكَ السلام، ويخصُّكَ بالتحيةِ والإكرام ويقولُ لك وعمامتي وعباتي أني ما جعلتُ الخضراءَ مبنيّةً ولا الجادرية مدحيّةً ولا برلماناً منيراً إلّا لأجلكم ومحبتكم، وقد أذنَ لي أنْ أدخلَ معكم، فهل تأذن لي يا مالكي، فقال المالكي وعليكَ السلام يا أمين، إنَّهُ نَعَمْ قد أَذِنْتُ لكَ. فدخلَ الربيعي معنا تحتَ الكساءِ، قائلاً: إنَّ الله قد أوحى إليكم يقول، إنما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ مجلس النواب ويُطهِّركم تطهيرا. فقالَ بهاء الأعرجي يا عمارَ الحكيم أخبرني ما لجلوسِنا هذا تحتَ الكساءِ من الفضلِ عند الله، فقال عموريَ والذي بعثني بالجادرية سيدا واصطفاني بالمجلس الأعلى نجيباً، ما ذُكر خبرُنا هذا في محفلٍ من محافلِ أهل الأرض، وفيه جمعٌ من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلتْ عليهم اللعنةُ وبصقتْ بهم الملائكةُ، واضحكتْ عليهم إلى أنْ يتفرقوا فقالَ خالد العطيّةُ إذاً والله فزنا وفاز لوكيتنا وربُّ الكعبة] - *عن موقع "النجف مدينتي، بتاريخ 24/2/2018، وم.م].* ———— ويكملُ لُ الطبري غيرَ ملتفتٍ لشيءٍ: عن عن عن "أتى عمر بن الخطاب مَنزلَ عليٍّ، وفيه طلحةُ، والزبيرُ ورجالٌ من المهاجرين، فقالَ لَ: "والله لأَحْرِقَنَّ عليكم أو لَتَخْرُجُنَّ إلى البَيعَةِ..." ———— ويكملُ لُ ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة" غيرَ ملتفتٍ لشيءٍ: ".. فقيلَ له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقالَ: وإنْ!" ———— ويكملُ لُ "المختصر في أخبار البشر" لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة *(ت: 732هـ)*، ويكملُ لُ "انساب الاشراف" للبلاذري، ويكملُ لُ "الملل والنحل" للشهرستاني، ويكملُ لُ "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي، ويكملُ لُ "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد المعتزلي، ويكملُ لُ "كنز العمال" للمتقي الهندي، ويكملُ لُ "اعلام النساء" لعمر رضا كحالة، ويكملُ لُ "لسان الميزان" لابن حجر العسقلاني، ويكملُ لُ "ميزان الاعتدال" للذهبي، ويكملُ لُ "مروج الذهب" للمسعودي، ويكملُ لُ بحارُ الأنوار للمجلسي، والخ..

الحسن، فخلقَ منه نورَ الشمسِ والقمرِ، فنورُ الشمسِ والقمرِ من نورِ وَلَدي الحسن، ونورُ الحسنِ من نورِ اللهِ والحسنُ أفضل من الشمسِ والقمرِ، ثمَّ فتقَ نورَ ولدي الحسين، فخلقَ منه الجنَّةَ، والحُورَ العِينَ، فنورُ الجنَّةِ والحُورِ العِينِ من نورِ وَلَدي الحسين، ونورُ وَلَدي الحسين من نورِ الله،

ووَلَدي

الحسين

أفضلُ ـــلُ لُ

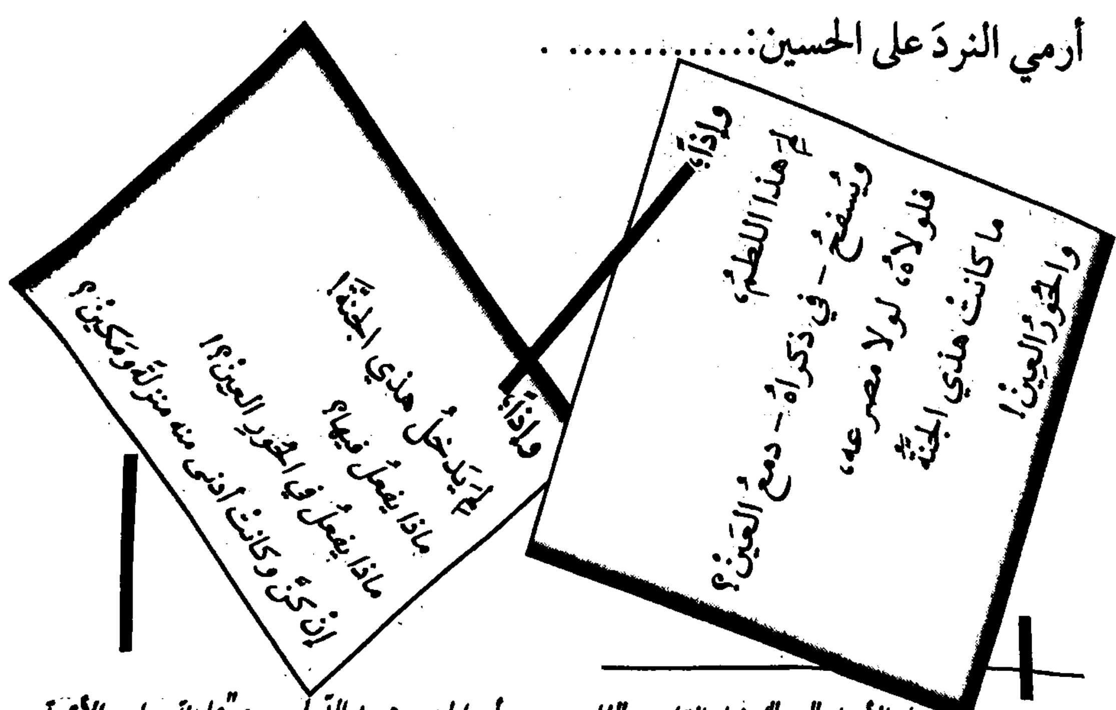
من

الجنَّةِ

والحُورِ

العِينِ](586)..

أرمي النردَ على الحسين:...........



586 - .... بحار الأنوار"، و"إرشاد القلوب" للحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي. و"مدينة معاجز الأئمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر" للعلّامة هاشم البحراني، و"تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب" للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، و"فاطمة الزهراء في القرآن" لآية الله السيد صادق الشيرازي، والخ، والخ.

و______

أَبْدَلتم عنه لباسَ الثورةِ..

بلباسِ الدِينْ

وطمستمْ أحداثاً وأحاديثَ، افتأتمْ لَطْماً وطنينْ

فانكشفتْ عوراتُكمُ البلهاءُ..

أمامَ العقلِ والعينْ______ العقلُ إمامُ العينْ

و______

يتابعُ الحمويني بإسنادِهِ عن عن عن النبيِّ أنَّهُ قالَ ن: "*لمّا خلقَ اللهُ تعالى آدمَ أبا البشرِ ونفخَ فيه من روحِهِ التفتَ آدمُ يمنةَ العَرشِ، فإذا في النورِ خمسةُ أشباحٍ سُجَّداً ورُكَّعاً، قالَ آدمُ: يا ربّ هل خلقتَ أحداً من طينٍ قبلي؟ قالَ: لا يا آدمُ قالَ: فمَنْ هؤلاء الخمسةُ الأشباحُ الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قالَ: هؤلاء خمسةٌ من وِلدِكَ، لولاهم ما خلقتُكَ، هؤلاء خمسةٌ شققتُ لهم خمسةَ أسماءٍ من أسمائي، لولاهم ما خلقتُ الجنّةَ ولا النارَ ولا العَرشَ ولا الكرسيَّ ولا السماءَ ولا الأرضَ ولا الملائكةَ ولا الإنسَ ولا الجنَّ*(587)، *فأنا المحمودُ وهذا محمّدٌ، وأنا العالي وهذا عليٌّ،*

587- يسقط النردُ على:

"أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَباً" - سورة الجن، آية: 1.

______ ويمضي إلى تفسيرِ الطبريِّ: "*لما بعثَ اللهُ محمداً حُرِستِ السماءُ الدنيا، ورُميتِ الشياطينُ بالشهبِ، فقالَ إبليسُ: لقد حدث في الأرض حدث، فأمر الجنَّ فتفرّقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث. وكان أوّل من بُعث نفرٌ من أهل نَصيبين وهي أرضٌ باليمن، وهم أشرافُ الجنّ، وسادتُهم، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن، فمضى أولئك النفر، فأتوا على الوادي*

وأنا الفاطرُ وهذه فاطمةٌ وأنا الإحسانُ وهذا الحسنُ وأنا المُحسِنُ وهذا الحسينُ، آليتُ بعزّتي أنّهُ لا يأتيني أحدٌ بمثقالِ ذرّةٍ من خردلٍ من بغضِ أحدِهم إلّا أدخلتُه ناري ولا أبالي. يا آدمُ هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أُنجي وبهم أُهلِكُ، فإذا كان لكَ إليَّ حاجة فبهؤلاءِ تَوَسَّلْ ل ل ل"(588)..
ل ل ل ل ل ل ل

وإذاً؛

ما الحكمةُ من خَلْقِكَ، يا آدم؟

ولماذا بعثَ الرُسلا

لِمَ لمْ يبعثْ خمستَهم؛ بَدَلا!؟

بدلَ التُفّاحِ لآدمَ، والنذرِ لهابيلَ، والطوفانِ لنوحَ، والناقةِ لصالحَ، والكبشِ والنارِ لابراهيمَ، وخسفِ الأرضِ للوطَ، والعَمَيِّ ليعقوبَ، والبئرِ ليوسفَ والبِلى لأيوبَ، وشقِّ البحر لموسى، وبلعِ الحوتِ ليونسَ، وتسخيرِ الجنِّ لداوُدَ، وحملِ العَرشِ لسليمانَ، والرأسِ المقطوعِ ليحيى، والصلبِ لعيسى، والنومِ لأهلِ الكهفِ، والمعراجِ لمحمدَ، والرأسِ المصلوبِ لـ الخ، والخ..

وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به نبيّ الله يصلّي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن؛ فلما حضروهُ، قالوا: أنصتوا، فلما قُضِيَ، يعني فُرِغ من الصلاة، وَلَّوْا إلى قومِهم منذرين، يعني مؤمنين، لمْ يعلمْ بهم نبيُّ الله ولمْ يَشعُرْ أنه صُرِفَ إليه، حتى أنزلَ اللهُ عليه [الآية]". وكذا تفسير القرطبي، ودلائل النبوة للبيهقي ـــــ ويمضي النردُ إلى النبي سليمان: "وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ" - سورة النمل: 17. يتبع ص574

588- "فرائد السمطين، في فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الأئمة من ذريتهم" لإبراهيم بن محمد بن المؤيّد الجُوَيني الخراساني(644-730هـ)، و"الأسرار الفاطميّة" للشيخ محمد فاضل المسعودي، الخ

والغ، والغ، والغ، والغ، والغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، الغ، غ، غ، غ، غ، غ، غ، غ، غ

يقفزُ النردُ إلى العَرشِ:

"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ"(589)

ـــــــــــ وينزلُ إلى الهامشِ(590) ويتدحر

جُ

(591) صاعداً إلى ابن كثير(592):

عن عن عن رسول الله: "كان اللهُ قبلَ كلِّ شيءٍ، ولمْ يكنْ شيءٌ

---

589 – *سورة "هود"، آية: 7.* ـــــــــــ

590 – فيذكرُ ابن كثير في "البداية والنهاية" – ما ورد في خلقِ السمواتِ والأرضِ وما بينهما:

عن عن عن عن، عن ابن مسعود، [عن ناس من أصحاب رسول الله: إنَّ اللهَ كان عَرشُهُ على الماءِ، ولمْ يخلقْ شيئاً مما خلقَ قبلَ الماءِ، فلما أرادَ أنْ يخلقَ الخلقَ، أخرجَ من الماءِ دُخاناً، فارتفعَ فوقَ الماءِ، فسما عليه فسماه سماءً، ثم أيبسَ الماء فجعله أرضاً واحدة، ثم فتقها، فجعلَ سبع أرضين في يومين الأحد، والاثنين، وخلق الأرض على حوت وهو النون الذي قال الله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ – القلم: 1 .. والحوتُ في الماءِ، والماءُ على صفاتٍ، والصفاتُ على ظَهرِ مَلَكٍ، والملكُ على صخرةٍ، والصخرةُ في الريحِ. وهي الصخرةُ التي ذكرَها لقمانُ ليستْ في السماءِ، ولا في الأرضِ، فتحرَّكَ الحوتُ فاضطربَ فتزلزلتِ الأرضُ فأرسى عليها الجبالَ فقرَّتْ (...) ثم قال: خلقَ في كلِّ سماءٍ خَلْقَها من الملائكة، والبحار، وجبال البَرَدِ، وما لا يعلمُهُ غيرُهُ. ثم زيَّنَ السماءَ بالكواكبِ فجعلَها زينةً، وحفظاً يحفظُ من الشياطين، فلمّا فرغَ من خلقِ ما أحبَّ، استوى على العَرشِ]..

591 – يقاطعهُ أبو نؤاس، والعهدةُ على نُسّاخِ ديوانه: قد هزّني الشوقُ/ إلى أبي طوقْ/ فتدحرجتُ ولمْ أدرِ/ مِنْ تحت إلى فوقْ ـــــ يصعدُ النردُ إلى فوق ويعودُ إلى ابن كثير.

592 – تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير.

قبلَهُ، [رواية: غيرُهُ]، [رو: معهُ]، وكانَ عَرشُهُ على الماءِ، وكتبَ في اللوحِ المحفوظِ ذكْرَ كلِّ شيءٍ(...) ثمَّ خلقَ السمواتِ والأرضِ (...) وبيدِهِ الميزانُ **يخفضُ**

ويرفعُ(593) ... (..) **وقالَ**

لَ لقيطُ بن عامر بن المنتفق العقيلي: قلتُ يا رسولَ الله ، أينَ كانَ ربُّنا قبلَ أنْ يخلقَ خلقَهُ؟ قالَ: كانَ في عماءٍ، ما تحتَهُ هواءٌ، وما فوقَهُ هواءٌ، ثم خَلَقَ العَرشَ بعدَ ذلكَ "(594)... (..)...وسُئلَ لَ ابن عبَّاس عن قولِ لِ الله: وَكَانَ

عَرْشُهُ عَلَى

الْمَاءِ،

على أيِّ شيءٍ كانَ الماءُ؟ قالَ لَ: على

متنِ الريحِ "(595)

....

....

أرمي النردَ على أبي يزيد البسطامي، شاطحاً صائحاً نائحاً:

---

593 - وردَ أيضاً في الصحيحين: البخاري ومسلم. ويواصلُ ابن كثير في المتن.

594 - وانظرْ أيضاً: رواه الإمام أحمد. ورواه الترمذي في "التفسير"، وابن ماجه في "السنن"، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن". ويواصلُ ابن كثير في المتن.

595 - ا.هـ تفسير ابن كثير. فيواصلُ لُ ابن حنبل لُ في كتابه عقيدة أهل السُّنَّة: والماءُ فوقَ السماءِ السابعةِ وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق الماء والله عزَّ وجلَّ لَ على العَرشِ فوق السماء السابعة. والله يضحكُ ويفرحُ ويحبُّ ويكرهُ وينزلُ لُ كلَّ لَ ليلةٍ من السماءِ الى السماءِ الدنيا.. وخلقَ آدم بيدِهِ ويخرجُ قوماً من النارِ بيده وينظرُ أهلُ الجنَّة إلى وجهِهِ ويرونهُ فيكرمهم ويتجلى لهم فيعطيهم" - زكريا أوزون" في "الإسلام هل هو الحل؟".

"ضربتُ

خيمتي

بإزاءِ

العَرشِ"(596)

ويواصلُ لُ ُ ُ:

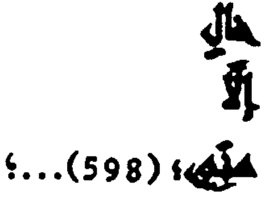
و.. "غبتُ في الجبروتِ وخُضتُ بحارَ الملكوتِ وحُجبِ اللاهوتِ

حتى

وصلتُ

إلى العَرشِ،

فإذا هو خالٍ.."(597)



حالٍ

إلّا

منّي؛(598)...؛

---

596 - "اللمع" لأبي نصر السراج الطوسي. وانظرْ: وصفَ أبي نصر لمقولة البسطامي بأنّها "عبارة مستغرقة في وصفِ وجدٍ فاضَ بقوتِهِ، وهاجَ بشدةِ غليانِهِ وغلبتِهِ". ـــ ويلتمسُ ابن عجيبة العذرَ لمتقديها: "وهم معذورون لأنّهم لا يشاهدون إلا ذواتاً ترقصُ وتشطحُ ولا يدرون ما في باطنِها من المواجيدِ والأفراحِ".

597 - "النور من كلمات أبي طيفور" للسهلجي، و"شطحات الصوفية" د. عبد الرحمن بدوي، و"ديوان النثر العربي" لأدونيس.

598 - .... كأنّي نصٌّ لمْ يكتبْهُ أحدٌ. كأنّيَ إغواءٌ. كأنّيَ تيهٌ. كأنّيَ طِلَسْمٌ. كأنّيَ سرابٌ. كأنّيَ حجابٌ. كأنّيَ سحابٌ. كأنّي كُوِّنتُ بلا حركاتٍ وعليَّ أشكّلها وأعربها. أنا الكلماتُ. فمَنْ كتبَني. أنا الخالقُ فمَنْ خلقَني. أنا أنايَ. أنا أناهُ. فمَنْ أنَا؟

(599): "سبحاني! سبحاني! ما أعظم سلطاني".. "أنا ربي الأعلى".. "أنا اللوحُ المحفوظُ"..(600).

كنتُ أطوفُ حولَ
البيتِ أطلبُهُ، فلمَّا
وصلتُ إليه رأيتُ
البيتَ يطوفُ حولي

"أنا الحقُّ"(601)

"أنا هو.. أنا هو"(602)

أطوفُ(603)؛ بالبيتِ، ولا بيتُ
إلّاي؛ هل حولي أنا طفتُ
حوليَ؛ أم حولَ الذي حولهُ لا حولَ، لا أينٌ، ولا وقتُ

---

599 - *لأبي يزيد البسطامي - "ديوان النثر العربي" لأدونيس. ويواصلُ البسطامي: و "حججتُ أول حجّةٍ فرأيتُ البيتَ؛ وحججتُ الثانيةَ فرأيتُ صاحبَ البيتِ ولمْ أرَ البيتَ. وحججتُ ثالثاً فلمْ أرَ البيتَ ولا صاحبَ البيتِ" و*

600 - *للبسطامي. نقلاً عن تلبيس إبليس لابن الجوزي، وأيضاً: "ديوان النثر العربي" لأدونيس.*

601 - *للحلاج.* ـــــــــ ويواصلُ: فُصاحبي واستاذي إبليسُ... هُدِّدَ بالنار وما رجعَ عن دعواهُ... ولم يقر بالواسطة أبداً. وإنْ قُتِلت أو صُلبتُ أو قُطِعتْ يداي ورجلاي، ما رجعتُ عن دعواي.. و: "تحيَّرَ فأبصرَ، أبصرَ فتحيَّرَ" ـــ و: "فكان "قابَ"، حين تابَ وأصابَ، ودُعِيَ فأجابَ، وأبصرَ فغابَ، وشربَ فطابَ، وقربَ فهابَ" ـــ و: "اقلِبْ الكلام. وغبْ عن الأوهام" ـــ و: "إلهي! أنتَ نعلمُ عَجْزي عن مواضعِ شكرِكَ، فاشكرْ نفسَكَ عني، فإنَّهُ الشكرُ لا غير" ـــ و: "أيُّها الناسُ إغيثوني عن الله... فإنه اختطفني منّي وليسَ يردّني عليَّ، ولا أطيقُ مراعاةَ تلك الحضرة، وأخافُ الهجران فأكون غائباً محروماً. والويلُ لمن يغيب بعد الحضور، ويهجر بعد الوصل" ـــ و (..) ـــــ ثم أسمعهُ صائحاً في أسواقِ بغداد: "وهذا دلالٌ لا أطيقُهُ"! - *الطواسين للحلّاج و "ديوان النثر العربي" لأدونيس.*

602 - "أنا مَن أهوى ومَن أهوى أنا.نحن روحان حَلَلْنا بدنا" - *للحلاج أيضاً.ويقفزُ إلى ص406*

603 - من قصيدة "طواف" لتأبط منفى - ديوان "و.." *ط1 بيروت 2011، ط2 بغداد 2015.*

يسكنني؛ وأنني طائفٌ.. ببيتِهِ... فأيُّنا البيتُ!؟
وهو بنائي بيتَهُ، كيف لي؛ أنْ أسكُنَ المَسكُونَ!؟.. اِحترتُ!

ينفتحُ كتابُ الحلَّاجِ، فيقرأُ النردُ:
"أنا أنتَ بلا شكٍّ فسُبحانكَ سُبحاني
وتوحيدُكَ توحيدي وعِصيانُكَ عِصياني
وإسخاطُكَ إسخاطي وغُفرانكَ غُفراني"

يعودُ النردُ إلى البيتِ، فأقرأُ:
أسكُنُني، يَسكُنُني، وكيف للـ اِثنين؛ أنْ يَتَّسِعَ البيتُ!؟
روحانِ؛ أيني من سنى أينهِ فأين أيني؟ أينهُ؟ تهتُ
....
همْ سرقوا بَيْتِيَ، شادوا به بيتاً له.. هل يصلحُ البيتُ!؟ (604)

أرمي النردَ على القطب علي الخواص؛ واصفاً شيخَهُ القطب المتبولي:
"إنَّ الكعبةَ
طافتْ بالشيخِ إبراهيم المتبولي
حجراً حجراً ثمَّ رجعَ كلُّ حجرٍ إلى مكانِهِ"(605)

---

604 – من قصيدة "طواف".

605 – "جامع كرامات الأولياء" للنبهاني. و"دراسات لظهير. وانظر: "خزينة الأصفياء" لغلام سرور اللاهوري.

.... و

سافرتْ رابعةُ العدويّةُ البصريّة إ
إلى مكّةَ، فرأتْ أثناءَ الطريقِ
كعبةَ الله تمشي إليها. فقالتْ: لا
أريدُ الكعبةَ، بلْ بلْ بلْ أريدُ ربَّها
(606)

أرمي

النردَ على فريد الدين العطّار:

"ليسَ في عينِ الإنسانِ إلّا شيءٌ واحدٌ، حيثُ لا
وجودَ هنا للكعبةِ والديرِ"(607)

---

606 –رابعة العدوية Rabi'a al-'Adawiyya (ت.ح:100هـ/717م- 180هـ/801م) - م.س

ـــــ يقفزُ النردُ إلى القديس: اغسطينوس Saint Augustine of Hippo (ت:354-430م)

> واأسفاهُ! إنّهُ من السهلِ أنْ تطلبَ أشياءً من الله، ولا تطلبَ اللهَ نفسَهُ!.. كأنَّ العطيةَ أفضل من العاطي

... ويواصلُ النردُ: يُروى عن أبي بكر الشبلي(ت: 334هـ) أنه شُوهد يجري وفي يده النار. فقيل له: إلى أين؟ قال: "أجري حتى أشعلَ النارَ في الكعبةِ؛ حتى ينشغلَ الخلقُ بربِّ الكعبة"ـــــ ورأيتُ والنردُ الشبليَّ – منتصفَ الثمانينات واقفاً ببابِ ضريحِهِ في مقبرةِ الخيزران ببغداد – يوصي بالسُكرةِ طريقاً لمعرفةِ الله. فأخذنا من كأسِهِ جرعةً لمْ نفقْ منها ولمْ يفقْ نصُّنا لليوم..

607 – من كتاب "منطق الطير"؛ *استعرتُهُ سنوات الحرب العراقية الايرانيّة من الشاعر رعد عبد القادر، [وكان ضابطَ احتياط]، [وكنتُ جنديَّ احتياط].* ـــــ ورأيتُ والنردُ العطّارَ – في عام 2016 باكياً ببابِ ضريحِهِ في نيسابور – قلتُ ما بك يا شيخي. قال: تاهَ سيمرغي في الطريقِ إليه، فكيفَ أصلهُ. فأخذتهُ ومشينا إلى قبر الخيّام جنبَهُ فوجدناهُ ضاحكاً. قلتُ ما يُضحكُكَ يا شيخي؟ فأشارُ لما حوله. فرأينا السيمرغَ والطيورَ الثلاثين يحومون حولَ كأسِهِ ويسبّحون ويُهلهلون. فتعجّبَ العطّارُ فتقدّمنا

و ....

سافرتْ رابعةُ العدويّةُ ...

إلى مكّةَ، فرأتْ أثناءَ الطريقِ

كعبةَ اللهِ تمشي إليها. فقالتْ: لا

أريدُ الكعبةَ، بلْ ... يدْ ربّ

أرمي

النردَ على فريد الدين العطّار:

"ليسَ في عينِ الإنسانِ إلّا شيءٌ واحدٌ ...

وجودَ هنا للكعبةِ والديرِ"(607)

606 – رابعة العدوية Rabi'a al-'Adawiyya (ت.ح: 100هـ/ 717م- 180هـ/ 801م) ...

———— يقفزُ النردُ إلى القديس: اغسطينوس Saint Augustine of Hippo (ت: 354 ...

واأسفاهُ! إنّهُ من السهلِ أنْ تطلبَ أشياءَ من اللهِ، ولا تطلبَ اللهَ نفسَهُ!.. كأنَّ العطيةَ أفضل من العاطي

... ويواصلُ النردُ: يُروى عن أبي بكر الشبلي(ت: 334هـ) أنه شُوهد يجري وفي يده النار. قيـ ... أين؟ قال: "أجري حتى أشعلَ النارَ في الكعبةِ؛ حتى ينشغلَ الخلقُ بربِّ الكعبة"———— ... والنردُ الشبليّ – منتصفَ الثمانينات واقفاً ببابِ ضريحِهِ في مقبرةِ الخيزران ببغداد - يومي ... طريقاً لمعرفةِ الله. فأخذنا من كأسِهِ جرعةً لمْ نفقْ منها ولمْ يفقْ نصُّنا لليوم..

607 – من كتاب "منطق الطير"؛ استعرتُهُ سنوات الحرب العراقية الايرانية من الشاعر ... ضابط احتياط]، [وكنتُ جنديّ احتياط]. ———— ورأيتُ والنردُ العطّارَ - في عام ... في نيسابور – قلتُ ما بك يا شيخي. قال: تاهَ سيمرغي في الطريقِ إليه ... إلى قبر الخيّام جنبهُ فوجدناهُ ضاحكاً. قلتُ ما يُضحكُكَ يا شيخي؟ ... ورَ الثلاثين يحومون حولَ كأسِهِ ويسبّحون ويُهلهلون. فتعجّبَ العطّا...

يعودُ النردُ إلى أبي يزيد البسطامي: "رفعَني مرّةً فأقامَني بين يَدَيه وقال: يا أبا يزيد إنَّ خلقي يحبّونَ أنْ يروكَ!! فقلتُ: زيّني بوحدانيّتِكَ، وألبِسْني أنانيّتَكَ وارفعْني إلى أحَدِيّتِكَ حتى إذا رآني خَلقُكَ قالوا: رأيناكَ، فتكونُ أنتَ ذاكَ، ولا أكونُ أنا هنا"(608)

أرمي النردَ على أبي الحسن الخرقاني:

"صارعتُ اللهَ وصارعني فغلبَ عليَّ، لأني أقلّ من ربّي سنتين"(609)

منهم لنسألهم. فقدّموا لنا جرعةً من تلكَ الكأسِ، فشربها العطّارُ فعادَ إلى قبرهِ جَذِلاً وقد أدركَ سرَّ السيمرغَ العظيم، وشربتُها وعدتُ إلى نَصّي ثَمِلاً..

608 - *"اللمع في التصوُّف" لأبي نصر السراج الطوسي، وديوان النثر العربي" لأدونيس.* ———— و يواصلُ البسطاميُّ: "كلُّ العالمِ عبيدي غيرُكَ" * و "طاعتُكَ لي يا ربي أعظمُ من طاعتي لكَ" *و"الناسُ يقولون به، وأنا أقولُ منه" * و "توبةُ الناسِ من ذنوبِهم وتوبتي من قولي: لا الله إلّا الله" * و"أبعدهم عن الله تعالى، أكثرهم إشارةً إليه" * و "غبتُ عن الله ثلاثين سنةً. وكانتْ غيبتي ذكري إياهُ. فلمّا خَنَسْتُ عنه وجدتُهُ في كلِّ حالٍ حتى كأنّهُ أنا" * و "فقال لي: وما أنتَ؟ قلتُ لهُ: ما أنتَ؟ قال: أنا الحقُّ. فقلتُ: أنا بكَ. قالَ: إذا كنتَ أنتَ بي فأنا أنتَ ولنتَ أنا" * و"عجبتُ مِمَنْ عرفَ اللهَ كيفَ يعبدُهُ" * و"رأيتُ ربَّ العزّةِ في المنامِ قالَ لي: كلُّ الناسِ يطلبون مني، غير أنّكَ تطلبُني" * و "الجنةُ هي الحِجابُ الأكبرُ، لأنَّ أهلَ الجنة سكنوا إلى الجنةِ، وكلُّ مَنْ سكنَ إلى الجنةِ سكنَ إلى سواهُ، فهو محجوبٌ" *و "ما الجنةُ؟! لُعبةُ صبيان" * و "قولُكَ: سبحان الله شِرْكٌ" * و "الصوفيةُ أطفالٌ في حِجْر الحقّ" * و"العارفُ فوقَ ما يُقال، والعالمُ دونَ ما يقولُ" *و "قطعتُ المفاوزَ حتى بلغتُ إلى البوادي، وقطعتُ البواديَ حتى وصلتُ إلى الملكوتِ، وقطعتُ الملكوتَ حتى وصلتُ إلى المُلْكِ. فقلتُ: الإجازة! قالَ: قد وهبتُ لكَ جميعَ ما رأيتَ. قلتُ: إنّكَ تعلمُ إني لمْ أرَ شيئاً من ذلكَ. قالَ: فما تريدُ؟ قلتُ: أريدُ أن لا أريد. قالَ: قد أعطيناكَ" * و ...

609 - *"دراساتٌ في التَصوُّف" إحسان إلهي ظهير، عن شرح شطحيات للشيخ روزبهان بقلي شيرازي. و"لمعات" لفخر الدين العراقي.* ———— يتدحرجُ النردُ، فـ[يُنسَبُ إلى علي بن أبي طالب: *"أنا أصغرُ من ربّي بسنتين"* – أوردهُ "مصابيح الأنوار" للحجّة سيد عبدالله شبر]. فـ[يُفسّرُهُ صاحبُ الشأن البحراني؛ بوجهين: الأوّل: أنّ المراد بالربّ: الحقيقي. والمراد بسنتين: رتبتين. والمعنى: أنّ جميع مراتب كمالات الوجود المطلق حاصلة لي سوى مرتبتين، هما مرتبة الألوهيّة ووجوب

أرمي النردَ على إبراهيم بن أدهم قائلاً لأحدِهم: *أتريدُ أن تكونَ وليّاً من أولياء الله؟ قالَ: نعم. فقالَ له: لا ترغبْ في شيءٍ من الدنيا والآخرةِ*(610).

أرمي النردَ على الشبلي:

"اللّهُمَّ أخبِأ الجنَّةَ والنارَ خبايا غيبكَ حتى تُعبدَ بغيرِ واسطةٍ"(611).

أرمي النردَ على قولَ أبي حازم المدني:

"إني لأستحي من ربِّي أنْ أعبدَهُ خوفاً من العذابِ فأكون مثلَ عبدِ السوءِ إنْ لمْ يخفْ لمْ يعملْ. وأستحي أنْ أعبدَهُ لأجلِ الثوابِ فأكونُ كأجيرِ السوءِ إنْ لمْ يُعط لمْ يعملْ ولكنْ أعبدهُ محبةً له"(612)..

الوجود، ومرتبة النبوّة. الثاني: أنّ المراد بالربّ: المجازي، أي: مربّيه ومعلّمه، وهو النبيّ *صلى الله عليه وآله*.

والمعنى: أنّي أدنى من النبيّ بمرتبتين، هما: مرتبة النبوّة، ومرتبة التربية والتعليم. والحاصل: أنّه *عليه السلام* أثبت لنفسه القدسيّة مرتبة الولاية المطلقة التي هي جامعة لجميع مراتب الكمالات سوى مرتبة الألوهيّة ووجوب الوجود، ولا ريب في أنّه كان جامعاً لكلّ مرتبة وجوديّة وكماليّة سوى هاتين المرتبتين.

ـــــ وينبري بحارُ الأنوار للمجلسي: "أقولُ: والحق أنه قُبض *عليه السلام* بعد ما دخلَ في السّنة الرابعة والستين كما أنَّ النبيَّ *صلوات الله عليه* قُبض وقد دخلَ في السّنة السادسة والستين ولذلك يقولُ عن نفسه (أنا أصغر من ربِّي بسنتين) يعني عن استاذه ومعلمه محمد".

610- *"نفحات الأنس مِن حَضرات القدس" للملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد* الجامي*(ت:898هـ)* ـــــ و*"دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي ظهير*.

611 - *"دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي ظهير، عن "كشف المحجوب" للهجويري*.

612 - *دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي ظهير، نقلاً عن "غيث المواهب العَليّة" لابن عبّاد النفزي الرندي(ت:972هـ/1389م)، و"قوت القلوب" لأبي طالب المكّي*ـــــ و مثله قول أبي الحسن

أرمي النردَ على الشَعراني(613):

"إعلمْ أنَّ المُوَحِّدَ سعيه بأيِّ وجهٍ كان توحيدُهُ وإنْ لمْ يكنْ مؤمناً بكتابٍ ولا رسولٍ، ويدخل الجنَّةَ"..

أرمي النردَ على شهاب الدين السهروردي القتيل(614)، فكأني أسمعُ ولا أراه. وأرى ولا أسمعُهُ: النونُ نزوعٌ إلى المطالبِ لأجلِ ثمراتِ المآربِ.

و

أرمي النردَ على نون الشيخ الأكبر ابن عربي، فكأني أحسُّها ولا أراها.. وأجري ولا أصلُها: "النونُ سرٌّ عظيمٌ(615). و[النونُ *من عالم الملك والجبروت... له غايةُ الطريقِ... ظهور سلطانه في الحضرةِ الإلهيةِ... له الخلقُ والأحوالُ والكراماتُ... له الذاتُ(616)*"].. و

بن الموفق *(265 هـ)*: "اللَّهُمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أني أعبدُكَ خوفاً من نارِك فعذِّبني بها. وأنْ كنتَ تعلمُ أني أعبدُكَ حباً منِّي لجنتِكَ وشوقاً إليها فأحرمنيها".- رواه ابن الملقن*(ت: 802هـ/1402م)* في "طبقات الأولياء" وانظرْ: *"طبقات الحنابلة" لابي الحسين محمد بن محمد ابن أبي يَعلى، (ت : 526هـ/ 1131م)*.ـــ وانظرْ: قولَ علي بن أبي طالب: "إلهي ما عبدتُكَ خوفاً من نارِكَ ولا طمعاً في جنَّتِكَ لكنْ وجدتُكَ أهلاً للعبادةِ فعبدتُكَ" - *نهج البلاغة*.ــــ و مثله وبعده وقبله، الخ الخ

613 - *"اليواقيت والجواهر" للإمام عبد الوهاب الشعراني(ت: 973هـ في القاهرة)* ، و*"دراسات في.." لظهير*.

614 -*[أبي الفتوح]شيخُ الإشراق؛* قُتل في قلعة حلب سنة 586 هـ/ 1191م، بأمرِ القائد صلاح الدين الأيوبي.

615- رسائل ابن عربي؛ الشيخ الأكبر*(ت:638هـ/ 1240م)* - كتاب الميم والواو والنون. وقد زارَ النرد قبرَهُ على سفحِ جبل قاسيون في دمشق، آذار 1996، بصحبة الشاعر محمد مظلوم، بعد زيارةِ قبر البياتي هناكَ في الأعلى.. ثمَّ نزلَ ليعرج إلى قبر الجواهري، ومصطفى جمال الدين، في مقبرة الغرباء.

616- ابن عربي في "الفتوحات المكية.

[النونُ: "صورةُ إجمالٍ لا يعرفُ الناظرُ فيها ما وراءَها(617) "]،

و["اذا جاء بالإجمالِ نونٌ فإنَّهُ يُفصِّلُهُ العلّامُ بالقلمِ الأعلى(618) "]،

و["فأمرَ اللهُ النونَ أنْ يمدَّ القلمَ بثلاثِ مائة وستين علماً من علوم الإجمال، تحتَ كلِّ علمٍ تفاصيل(619) "]، ويسقطُ النردُ على: "نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسطُرُونَ(620) "]، ويسقطُ النردُ على: ن حوتٌ عظيمٌ على تيارِ الماءِ العظيمِ المحيطِ، وهو حاملٌ للأرضين السبع(621) "]، ــــــ

و["النونُ بهذا الاعتبار تعطيك الأزلَ الانسانيَّ(622) "]،

....

....

ملتصقاً بكِ. بالمعنى الغامضِ للنونْ. يكونْ. ؟ نْ

617– كتاب الميم والواو والنون – رسائل ابن عربي. ــــــــــــــــ ويقفزُ النردُ إلى *لسان العرب*: النون: الحوت. وفي *معجم العين للفراهيدي*: النون: شفرةُ السَّيْف. وفي *"التعريفات" للشريف علي بن محمد الجرجاني(ت: 816هـ)*: النونُ العلمُ الإجماليُّ في الحضرةِ الأحديةِ". وقال *الشيخ محمد بهاء الدين البيطار*: "نون هي القوة الإسرافيلية ، ظاهرها لوح الصور، وباطنها روح تلك الصور". وقالَ *الإمام جعفر الصادق*: "[النونُ] هو نورُ الأزلية الذي اخترع منه الأكوان كلها، فجعل ذلك لمحمد". وفي *النحو*: النون: المؤنث. والتثنية. وجمع المذكر. والمؤكِّدة. والثقيلة. والخفيفة. والخفية. والمخاطبة. والزائدة. والعماد. والوقاية. والصرف. والإعراب. والمضارعة. والعظمة. والرفع. والتنوين. وفي *اللغة الهيروغليفية*: النونُ؛ إله الماء والمحيطات والبحار. وفي *الأسطورة الفرعونية*: الإله نون [نوو Nu] وهو الأوقيانوس الأزلي، ألوانٌ متعددة: أسودَ ليلاً، فضياً ظهراً، أحمرَ غروباً. وذو النون: يونس، صاحب الحوت... والخ

618 – ديوان ابن عربي

619 – في الباب الستين لمعرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي من الفتوحات المكيّة.

620 – من الآية الأولى من السورة الثامنة والستين[القلم] من القرآن.

621 – من تفسير سورة القلم، من تفسير ابن كثير.

622 – من الفصل الأول من الباب الثاني من مراتب الحروف من الفتوحات المكية

الحرفُ الكامنُ فيكِ وفيَّ، كُنْهَ الكونْ. كوني لصقي كقصيدةْ. وأكونْ. كوني قصدي في القصدِ. وقصدي بمساري. ومساري تيهٌ في ملكوتِكِ. والمعنى تيهٌ. لا تكشفْ يا حرفُ. الكشفُ حجابْ. ودعني أنسابْ. بمتعرجاتِكَ والنونْ. أنفذُ للسِرِّ فيكشفُني السِرُّ. ولا ينفدُ سرِّي في الكشفِ. ولا حَرفي في السِرِّ. ولا تَوقي في الضمِّ. ولا ظَمِّي في الحرفِ. فشِعري أنتِ. وشَهدي أنتِ. ومُرِّي أنتِ. ونثري أنتِ. ونوني أنتِ. وليلي أنتِ. وشمسي أنتِ. وشَأوي أنتِ. شغفي أنتِ. ولا أنتِ سوى أنِّي. وأناي الكونُ. وليس أناي سوى أنتِ. فسِرِّي بوضوحي فيكِ. وسَيْري منكِ إليكِ. مسارَ النونْ. ومدارَ الكونْ. فكوني لأَكونْ: الحاجبَ والذائبَ والكاشفَ والعارفَ والشاعرَ والثائِرَ والمتولِّهُ والمتفقّهُ والمجنونْ. كوني المتنَ وكوني الهامشَ في نصيٍّ. وبنصِّكِ كوني المعنى واللامعنى. وضعيني بينهما كالنقطةِ في النونْ.

وعلى بعدِ مصطبةٍ
منَّا، في حديقةِ النسيانِ.
تجلسُ الحربُ. واضعةً
ساقاً على ساقٍ، تتأمَّلُ
مثلَنا الطريقَ المضَلَّلَ
بالليلكِ والهمساتِ، غيرَ

وفي النونِ ن ن ن ن ن ن ن ظلُّ اللهْ،
يكدِّسُ جمالياتِهِ وشهواتِهِ ويقيسُ
أبعادَها القدسيّةَ حتى خلقَكِ. فمن
أيّةِ ظلمةٍ جاؤوا بحجابِكِ يا نوني.
ليحتفوا بنورِكِ. ويطفئوا الكونَ ن؟!

ملتفتةٍ لنا نحنُ أولادَها العاقّين. الفارّين منها. المنشغلين عنها. ثم فجأةً
تنتبهُ لأصابعِنا التي تشابكتْ كالغصونِ المتشابكةِ فوقَنا. فتنهضُ على
عَجَلٍ. تفلُّ خيوطَ الوهجِ عنها. تلملمُ الليلَكَ والهمساتِ والمصطباتِ
منْ ذاكرتِنا. ولا نراها. أو نشمُّها. كانتْ تمشي على شكلِ تاجٍ مهتاجْ. في
الطرقاتِ الخاليةِ. حربٌ وموتى ولا جيوشَ ولا قنابلَ ولا عجاجْ.

في الألِفياءِ. الياءِالألفِ. ويلتفُّ الحرفُ - الحرفُ: اللهُ. الكونُ. وأنتِ.
النقطةُ في الحرفِ. وأنتِ الحرفُ المكنونُ: النونُ الميمُ. الريمُ. الميمُ النونُ.
الميمونُ. وبينهما العينُ المسكونُ المفتونْ. وفي العينِ الميم. وفي الميمِ
النونُ. وفي النونِ العينُ. والعينُ: اللهُ الكونُ وأنتِ. وتلتفُّ
حروفي وحروفُكِ كوناً. فيكونْ. لا حدَّ لهُ. لا حاجبَ. مَنْ يزلجُ بابَ
النونْ. ويحجبُ نورَ النونْ. فلنمضِ كالنونْ. في النونْ. إلى النونْ. كيفَ
تكوني. أكنِ. يكنِ الكونْ. وإنْ يكنِ الكونْ. يكنِ اللهُ. يكنِ النونْ.
وتكوْني. كالكون. كالله. كالنون. في نوني.

وافترَّ الدولابُ وأنزلَني. وافترَّ وأصعدَني. فيا أيني: قلْ لي أيني؟ قلْ لي: يا
دولابَ الكونِ الدائرِ في اللاأينِ. أما لكَ مِنْ عينٍ؟ ومِنْ أينٍ؟ ومِنْ حينٍ؟

ورميتُ يقيني في الأدراجْ. وخلعتُ عن المركبِ ما أحتاجُ وما لا
أحتاجْ. وطفقتُ مع الأبراجْ. بليلٍ ساجْ. وتهتُ مع الأمواجْ.

بصَرْدٍ وأُجَاجْ. حتى وحَدَجْتُ الحلَّاجْ. بلا جلبابْ. ولا تاجْ.
ولا أرتاجْ. كالمجنونْ. ببابِ النون. فقالْ اجلسْ لا تبرحْ حتى
وترى ما تحتَ الدولابْ. وما فوقَ التاجْ. لتدركَ سرِّي و النون.

وأقولُ دعيني أرى زفيرَ الموسيقى وراءَ دورانِ ظهرِكِ المصقولِ كالنونِ. وكالنونِ تستديرُ وتمشي تتقافزُ من خطواتِها الفراشاتُ والليالي والإقحوانُ! وأقولُ دعيني أَتشرَّبُ قبلاتِكِ كنبيذٍ. وأقولُ دعيني أشمُّ نعناعَ بساتينِكِ وحدائقِ حبِّكِ [وليكنْ معي من عبقِكِ زادٌ طويلٌ لرحلةٍ في قطارِ غيابكِ المسرعِ [ليظلَّ ضوءُ عينيكِ في عتمةِ وحدتي [ليظلَّ شَعرُكِ الطويلُ يسبحُ في غرفتي وأوراقي [لأَظلَّ أحتُّ الأزهارَ والنجومَ بحاشيةِ ثوبِكِ. وأقولُ هذا العُشبُ الذي في عينيها لا يذبلُ [ليظلَّ لساني يتتعتعُ من خمرة اسمِكِ [لتظلَّ أقدامي غائصةً في رمالِكِ اللانهائيةِ [لتظلَّ أيَّامي مشدودةً كأوتارِ عودٍ في انتظارِ توقيعِ خطاها السرمديةِ. وأقولُ دعيني أدحرجُ لنوناتِكِ كلَّ نرودي..

ونعجبُ من تقلُّباتِ النردِ أو النونِ فينا، ثمَّ لا نهتمُّ. ثمَّ نلتمُّ. ثمَّ وتواصلُ أصابعُنا الزحفَ إلى بعضِها. وموسيقى خفقاتِنا تتصاعدُ إلى علوٍ يكفي لأنْ تسمعَها الأشجارُ وترقصُ. نسمعها ونرقص على ايقاعِها

الفريدِ، ملتصقين. يتموَّجُ جسدانا ببعضِهما ويتداخلانِ ويطيرانِ. نسمعُ أوراقَنا تتهامسُ وتتداخلُ ثمَّ وتطيرُ. ثمَّ نرى نوافذَ الغرفةِ تصطفقُ وتطيرُ. ثمَّ تطيرُ الأريكةُ والوسائدُ والسريرُ والطاولةُ والكتبُ ولوحةُ رامبرانت وفنجانا القهوةِ.. ونعجبُ بينما نحنُ لا نزالُ نرقصُ، في تلك الغرفة الفارغة إلَّا مِنَّا. ونعجبُ من اثباتِنا ونفينا في آنٍ، في ملكوتِ النونْ.

وكُنَّا ملتفَين ببعضٍ. في تلكَ القبلةِ. في تلكَ السَورةِ. في تلكَ اللحظةِ. إذْ سقطتْ راءْ. بين الحاءْ. وبين الباءْ. فاختلَّ الإيقاعُ والإنشاءْ. وضلَّ المعنى. وانهدَّ المبنى. فينا. وعلينا. وتشظينا في التاءِ المربوطةِ. بين القبلةِ والقنبلةِ. صحنا يا نردُ توقفْ. كي نرفعَ تلكَ الأنقاضَ. عمَّا فاضَ. على تلكَ الصورةِ. من تلكَ السُورةِ. قلنا فلتنفتح التاء كما النون: تاءٌ للتكوين. وتاءٌ للتدوين. وبينهما بَلَمٌ ينسابُ بنا في يمِّ الوجد، ولا يصلُ.

وقلتُ لها لا بدَّ أنْ أُدحرجَ هذا النردَ ن على جســدِكِ. قالتْ دحرجْهُ لماذا لا تدحرجُهُ. قلتُ إنَّهُ ثَمِلٌ وهائجٌ ويريدُ أنْ يلجَ. قالتْ ليلجَ ولماذا لا يلجُ. لماذا خُلقَ نردُكَ إنْ لمْ يتدحرجْ إليَّ وفيَّ. بلْ هلْ كنَّا لو لمْ يسـقطُ نردُ أبينا في حضـنِ أُمِّنا. وما كان لهما ذلكَ لو لمْ يأكلا من تُفَّاحةِ النردِ. بلْ وما كنتُ وما كنتَ وما كانَ نردُ نصِّكَ ونصُّ نردِكَ لو لم يفعلا ذلكَ. ونفعلُ.

؟ ن ؟

وما كانَ النونْ نْ

وقالَ لي وكانْ بإمكانِ الرحمانْ. لو أرادَ الإطمئنانْ. أنْ يُطفيءَ إلى الأبدِ هذا السعيرَ الأزليَّ في عروقِنا، فيريحُنا ويريحُ فقهاءَهُ ويستريحُ من عبءِ الرهانْ. مع صفيِّهِ الشيطانْ. وكانَ بإمكانِهِ وكانْ. أنْ لا يخلقَ هذا النغمَ الأخّاذَ والسِحرَ الموزونَ المكنونَ في النونِ

وقال لها يقولُ شيخي "كلُّ لعبةٍ فيها نردٌ فهي حرامٌ". قالتْ وتقولُ شيختي ما الحرامُ إلّا أنْ نعصي ربَّنا فلا نواصلُ لعبةَ نردِهِ فينا. أنْ نكسرَ إرادةَ أمرِهِ. وقرارَ خَلْقِهِ. فالعبْ. فربُّنا لمْ يخلقْ نردَكَ ونردي إلّا ليلعبا، ليتكوَّرَ نردٌ، فيلعبَ ونرداً، ليتكرَّرَ نردٌ آخرُ، والخ القصةِ... [وقالَ لي انشتاين Albert **Einstein**: اللهُ لا يلعبُ بالنردِ ***God** does not play **Dice***] (623)

فلا يمكنُ ألّا يعرفُ اللهُ – حين خلقَنا وسوَّانا – أنَّ ملاكَهُ الكبيرَ سيعترضُ، وإلخ القصةِ. ومِنْ غيرِ المعقولِ أنَّ الحيَّةَ تسلَّلتْ إلى مخلوقيه الأوَّلَين المسكينَين الوَحيدَين دونَ علمِهِ

623 – من رسالةٍ كتبها انشتاين لـ ماكس بورن Max Born عام 1926 رداً على نظرية الأخير عن الميكانيكا ومفهوم الكَمّ وقال لي هِرَقْليطسُ: "الزمنُ طفلٌ يلعبُ النردَ" – *"دفاتر مهيار الدمشقيّ"* ج1 أ. ثمّ قالَ لي أدونيس: "يَقْلَقُ، كأنَّهُ يعيشُ في رَمْيَةِ النرْدِ". وقال لي مالارميه: ***Un Coup de Dés***. رمية نرد. وقالَ لي د. خزعل الماجدي: إنّها "حيَّة ودرج". وقال لي كاهنٌ من أور قبل 3000 عام: أنّها **Backgammon**. وقالتْ فتحيةُ لي: إنها: طعْمُ الحرية.

ودونَ علمِ النونِ، والخ القصةِ.

وقالَ لي ابن حزم الأندلسي(624)؛ في *"طوق الحمامة؛ في الألفةِ والآلافِ(625)"*:

و"الحبُّ؛ أعزَّكَ اللهُ، أولُهُ هزلٌ وآخرُهُ جدٌّ، دقَّتْ معانيه لجلالتِها عن أنْ تُوصفُ، فلا تدركُ حقيقتها إلا بالمعاناةِ (..) وقد اختلفَ الناسُ في ماهيتِهِ وقالوا وأطالوا والذي أذهبُ إليه أنَّهُ اتصالٌ بين أجزاءِ النفوسِ المقسومةِ في هذه الخليقةِ في أصلِ عنصرِها الرفيعِ (..) فكلّ هذه الأجناسِ منقضيةٌ مع انقضاءِ عللِها، وزائلةٌ بزيادتِها، وناقصةٌ بنقصانِها، متأكدةٌ بدنوِّها فاترةٌ ببعدِها، حاشا محبة العشقِ الصحيحِ المتمكّنِ من النفسِ فهي التي لا فناءَ لها إلَّا بالموتِ (..) وللحبِّ علاماتٌ يقفوها الفطنُ ويهتدي إليها الذكيُّ. فأولها إدمانُ النظرِ، والعينُ بابُ النفسِ الشارعِ، وهي المُنقبِّةُ عن سرائرِها، والمعبِّرةُ لضمائرِها، والمعربةُ عن بواطنِها، فترى الناظرَ لا يطرفُ، يتنقَّلُ بتنقِّلِ المحبوبِ، وينزوي بانزوائِهِ، ويميلُ حيثُ مالَ (..) ومنها الإقبالُ بالحديثِ، فما يكادُ يقبلُ سوى على محبوبِهِ ولو تعمَّدَ ذلكَ (..) ومنها الإسراعُ بالسيرِ نحو المكانِ الذي يكونُ فيه، والتعمُّدُ للقعودِ بقربِهِ، والدنوُّ منه، واطراحُ الأشغالِ الموجبةِ للزوالِ عنه (..) ومنها بَهتٌ يقعُ وروعةٌ تبدو على المحبِّ عندَ رؤيةِ مَنْ يحبُّ فجأةً وطلوعُهُ بغتةً، ومنها اضطرابٌ

624- الإمام الحافظ ابن حزم الأندلسي Ibn Hazm al-Andalusi، *(384هـ/994م-456هـ/1064م)*، أكبر العلماء تصنيفاً بعد الطبري. *اعتمدَ النردُ على عدة طبعات من الطوق منها: ط بريل/ مدينة ليدن1918.*

625 - وانظرْ مثل هذا الكتابِ: كتابَ "الزهرة" للشيخ ابن داود الظاهري الأصبهاني*(ت: 297هـ/ 909م)*، و"مصارع العشاق" للشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي*(ت: 500هـ/ 1106م)*، و"ديوان الصبابة" للفاضل ابن ابي حجلة المغربي التلمساني*(ت:776هـ/ 1375م)*، و"تزيين الأسواق في أخبار العشاق" للعلامة الطبيب الضرير داوُد الأنطاكي*(ت: 1008هـ/ 1599م)*، و"نفائس الأعَلاق في مآثر العشاق" لعلي بن سعيد بن حمامة المغربي*(ت:604هـ)*، و"المحب والمحبوب والمشموم والمشروب" للسري بن أحمد الكندي الرفَّاء*(ت: 362هـ)*، و"روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب" لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي*(ت: أواخر ق 6هـ/ ق12م)*، والخ، والخ..

يبدو على المحبِّ عندَ رؤيةِ مَنْ يشبهُ محبوبَهُ أو عندَ سماعِ اسمِهِ فجأةً (..) ومنها أنْ يجود المرءُ ببذلِ كلِّ ما كان يقدرُ عليه مما كانَ ممتنعاً به قبلُ ذلكَ (..) فكمْ بخيلٍ جادَ، وقُطوبٍ تطَلَّقَ، وجبانٍ تشجَّعَ، وغليظِ الطبعِ تطرَّبَ، وجاهلٍ تأدَّبَ، وتَفِلٍ تَزَّينَ، وفقيرٍ تجمَّلَ، وذي سنٍ تفتّي، وناسكٍ تفتَّكَ، ومصونٍ تبذَّلَ[تهتَّكَ] (..) ومن علاماتِهِ وشواهدِهِ الظاهرةِ لكلِّ ذي بصرٍ: الإنبساطُ الكثيرُ الزائدُ، والتضايقُ في المكانِ الواسعِ، والمجاذبةُ على الشيءِ يأخذُهُ أحدُهما، وكثرةُ الغمزِ الخفيِّ، والميلُ بالإتكاءِ، والتعمُّدُ لمسَّ اليدِ عندَ المحادثةِ، ولمسُ ما أمكنَ من الأعضاءِ الظاهرةِ، وشربُ فضلةِ ما أبقى المحبوبُ في الإناءِ، وتحرِّي المكانِ الذي يقابلُهُ فيه (..) ومن أعلامِهِ أنَّكَ تجدُ المحبَّ يستدعي سماعَ اسمِ مَنْ يحبُّ، ويستلذُّ الكلام في أخبارِهِ (..) ومن علاماتِهِ حُبُّ الوحدةِ، والأنسُ بالانفرادِ، ونحولُ الجسمِ دون حدٍّ يكونُ فيه ولا وجعٍ مانعٍ (..) والسهرُ من أعراضِ المحبِّين، وقد أكثرَ الشعراءُ في وصفِهِ، وحكوا أنهم رُعاةُ الكواكبِ وواصفو طولِ الليلِ (..) ويعرضُ في الحبِّ سوءُ الظنِّ، واتهامُ كلِّ كلمةٍ من أحدِهما، وتوجيهُها إلى غيرِ وجهِها، وهذا أصلُ العتابِ بين المحبين. وإني لأعلم مَنْ كانَ أحسن الناسِ ظناً وأوسعهم نفساً وأكثرهم صبراً وأشدّهم احتمالاً وأرحبهم صدراً، ثمَّ لا يحتملُ ممن يحبُّ شيئاً ولا يقعُ له معه أيسرُ مخالفةٍ حتى يبدي من التعديدِ فنوناً (..) ومن آياتِهِ مراعاةُ المحبِّ لمحبوبِهِ، وحفظُهُ لكلِّ ما يقعُ منه، وبحثُهُ عن أخبارِهِ حتى لا تسقطُ عنه دقيقةٌ ولا جليلةٌ، وتتبّعُهُ لحركاتِهِ (..) ومن وجوهِ العشقِ الوصلُ، وهو حظٌّ رفيعٌ، ومرتبةٌ سريَّةٌ، ودرجةٌ عاليةٌ، وسعدٌ طالعٌ، بلْ هو الحياةُ المجددةُ، والعيشُ السَنيُّ، والسرورُ الدائمُ، ورحمةٌ من اللهِ عظيمةٌ (..) وما أصنافُ النباتِ بعد غِبِّ القَطرِ، ولا إشراقُ الأزاهيرِ بعد إقلاعِ السحابِ الساريات في الزمانِ السجسجِ، ولا خريرُ المياهِ المتخلّلة لأفانين النوّارِ، ولا تأنقُ القصورِ البيضِ وقد أحدقتْ بها الرياضُ الخضرُ، بأحسنِ من وصلِ حبيبٍ قد رُضيتْ أخلاقُهُ، وحُمدتْ غرائزُهُ، وتقابلتْ في الحسنِ أوصافُهُ، وأنَّهُ لَمعجز ألسنة البلغاء، ومقصر فيه بيان الفصحاء، وعندهُ تطيشُ الألبابُ، وتعزبُ الأفهامُ (..) ومن الناسِ مَنْ يقولُ: إنَّ دوامِ الوصلِ يُودي بالحبِّ، وهذا

هجينٌ من القولِ، إنَّما ذلك لأهلِ المللِ، بل كلَّما زادَ وصلاً زادَ اتصالاً. وعني أخبرُكَ أني ما رويتُ قَطُّ من ماءِ الوصلِ ولا زادني إلَّا ظمأً (..).."

و قِيلَ ددد للشبلي يوماً: يا أبا بكر أخبرْنا عن التوحيدِ فقالَ دد للسائلِ لم لِ: "وَيْحَكَ! مَنْ أجابَ عن التوحيدِ بالعبارةِ فهو ملحدٌ، ومَنْ أشارَ إليهِ فهو ثنويٌّ، ومَنْ سكتَ عنه فهو جاهلٌ، ومَنْ همَّ أنَّهُ واصلٌ فليسَ له حاصلٌ، ومَنْ أومأَ إليهِ فهو عابدُ وثنٍ، ومَنْ نطقَ فيه فهو غافلٌ ومَنْ ظنَّ أنَّهُ قريبٌ فهو بعيدٌ ومَنْ تواجدَ فهو فاقدٌ، وكلَّما ميَّزتموهُ بأوهامِكم وأدركتموهُ بعقولِكم في أتمِّ معانيكم فهو مصروفٌ مردودٌ إليكم محدثٌ مصنوعٌ مثلكم"(626)

و كانَ أبو حمزة الصوفي إذا سمعَ صوتَ هبوبِ الريحِ
وخريرِ الماءِ، وصياحِ الطيورِ، يصيحُ حُ
ويقولُ دُ: لبيكَ! (627)

وحُكي عن الشبليِّ أيضاً أنْ قِيلَ دد له:
يا أبا بكر، لِمَ تقولُ: الله؟ ولا تقولُ: لا إله إلا الله؟

---

626 - *"اللمع في التصوُّف" لأبي نصر السراج الطوسي.*

627 - .. ويقولُ لُ العلَّامةُ حسين علي محفوظ عن الدكتور علي الوردي بأنه "رجلٌ مؤمنٌ بربِّهِ وفي كلِّ صباحٍ ينظرُ إلى الأفقِ متأمِّلاً لعظمةِ صنعِ الخالقِ، ويُحسبُ هذا صلاةً له".. *وقد التقاهما النردُ مراراً بصدفةٍ وميعادٍ. واستمعَ إليهما جمعاً وانفراداً. في أماكن أخرى وبغداد.*

فقالَ ىى: أستحي أن أوجّه إثباتاً بعد نَفي. أخشى أنْ أُوخَذَ في كلمةِ الجحودِ، ولا أصلَ إلى ى ى ى ى كلمةِ الإقرارِ(628)

يصعدُ النردُ إلى [لا إِلَهَ إِلا هُوَ(629)]

و يسقطُ على العَرش:

*[رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(630) * حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ(631) * وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ(632) * وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ * وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيوناً مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ: * وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ * وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُوناً، وَلاَ تَزَالُ نَهَاراً وَلَيْلاً قَائِلَةً: قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ*

*وَالَّذِي يَأْتِي(633) * هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ(634) * يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي*

---

628 – عن "شطحات الصوفيّة" لعبد الرحمن بدوي، وانظر: "جهود علماء السلف في القرن السادي الهجري في الرد على الصوفية" د. محمد بن أحمد بن علي الجوير، و "دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي ظهير، عن "اللطف الداني من مناقب الشيخ نور الدين البريفكاني" لعبد الوهاب محمد أمين.

629 – تواصلُ لُ سورة "النمل": 26.

630 – تواصلُ لُ الآية؛ نفسها: 26.

631 – يواصلُ لُ الإنجيل لُ؛ رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي، 3 : 1.

632 – تواصلُ لُ سورة "الزمر": 75.

633 – الإنجيل؛ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي – الإصحاح الرابع، 5–8.

634 – سورة "الحشر": 23. ________ ويمضي النردُ إلى قُدْسِ الأَقْدَاسِ في الإنجيل والتوراة

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ(635) * وَسَكَنْتُ فِي الْأَعَالِي، وَجَعَلْتُ عَرْشِي

فِي عَمُودِ الْغَمَامِ (636) * مُبَارَكٌ أَنتَ فِي عَرْشِ مُلْكِكَ، وَمُسَبَّحٌ وَرَفِيعٌ إِلَى الدُّهُورِ (637) * وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ (638) * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ(639)* وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ (640) * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"(641) * ....

أوَيحتاجُ الربُّ إلى عرشٍ؟! والكونُ له عرشٌ!؟

حرّاساً سريراً يحتاجُ أوَ

ـــــــ و

ـــــــ يواصلُ لُ"البداية والنهاية":

ـــــــ عن مُسْنَدِ الإمامِ أحمد: عن عن عن عن

ـــــــ عن عباس بن عبد المطلب قالَ لَ: كُنَّا جلوساً مع رسولِ الله بالبطحاءِ فمرَّتْ سحابةٌ فقالَ رسول الله هل تدرون كمْ بين السماءِ والأ

---

635 - سورة "الجمعة": 1.

636 - التوراة؛ سفر يشوع بن سيراخ، 24 : 7.

637 - التوراة؛ تتمة سفر دانيال، 1 : 54.

638 - التوراة؛ سفر دانيال، 4 : 9.

639 - تواصلُ لُ سورة "البروج": 14-15.

640 - الإنجيل؛ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي، إصحاح 5، آية 13 ـــ ويمضي إلى إصحاح 6، آية 16: "وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: "اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ"

641 - سورة المعارج: 4.

وضٍ؟ قالَ: قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قالَ: "بينهما مسيرةُ خمسمائةِ سنة، ومن كلِّ سماءٍ إلى سماءٍ مسيرةُ خمسمائة سنةٍ وكثِفُ كلِّ سماءٍ مسيرةُ خمسمائةِ سنةٍ وفوقَ السماءِ السابعةِ بحرٌ بين أسفلِهِ وأعلاهُ كما بين السماءِ والأرضِ، ثُمَّ فوقَ ذلكَ ثمانيةُ أوعال(642) بين رُكبِهنَّ وأظلافِهنَّ كما بين السماءِ والأرضِ، ثُمَّ فوقَ ذلكَ العَرشُ بين أسفلِهِ وأعلاهُ كما بين السماءِ والأرضِ، واللهُ فوقَ ذلكَ،

وليسَ يَخفَى عليه من أعمالِ بني آدمَ شيءٌ"(643).

و...

"إنَّ عرشَهُ لعلى سماواتِهِ وأرضِهِ

وإنَّهُ

لَيئِطُّ بهِ

---

642 - الوَعْلُ: تَيْسُ الجَبَل، أي: ذَكَرُ الأَرْوَى، وهو جنس من المعْزِ الجبليَّة، له قرنان قويّان منحنيان كسَيفَينِ أحْدَبين. والجمع: أوعالٌ، ووعولٌ [المعاجم]. "والأوعالُ: ملائكةٌ على صورةِ الأوعالِ على ما قالهُ ابن كثير في [البداية والنهاية]. ـــــ يقفزُ النردُ إلى سورة الحاقة: 17: "وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ". ـــــ ويعودُ إلى "البداية والنهاية": قال شهر بن حوشب: "حَمَلَةُ العَرشِ ثمانيةٌ: أربعةٌ منهم يقولون سبحانكَ اللّهم وبحمدِكَ، لكَ الحمدُ على حلمِكَ بعدَ علمِكَ. وأربعةٌ يقولون سبحانكَ اللّهم وبحمدِكَ، لكَ الحمدُ على عفوِكَ بعدَ قدرتِكَ". ـــــ وعن عن عن عن عن النبي "أُذِنَ لي أن أحدثَ عن ملكٍ من ملائكةِ الله عز وجل من حملةِ العَرشِ أنَّ ما بين شحمةِ أذنهِ إلى عاتقِهِ [ما بين المَنكِب والعُنُق] مسيرةُ سبعمائة عام" - "البداية والنهاية" لابن كثير. ـــــ وكذلك عن الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي العبسي (159- 235 هـ) في كتاب "صفة العَرش" عن بعض السلف: "أنَّ العَرشَ مخلوقٌ من ياقوتةٍ حمراء، بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة" - "البداية والنهاية".

643 - ورواه أيضاً أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

أطيطَ الرّحلِ بالراكبِ"(644).

ــــــــــــــــ يواصلُ ث النردُ

ــــــــــــــــ يواصلُ ث الرسولُ:

".. وإنَّ أهلَ الفردوسِ يسمعون أطيطَ العَرشِ"(645)..

ــــــــــــــــ يواصلُ ث البخاريُّ(646):

قالَ رسولُ اللهِ: "لقد اهتزَّ عرشُ الرحمنِ

لموتِ سعد بن معاذ"(647).

---

644 - *سنن أبي داود السجستاني (202هـ/ 817م-275هـ/ 888م)، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، وأخرجه الطبري في تفسيره في بيان معنى "الكرسي" - تفسير قوله تعالى: "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". وصحَّحهُ الألباني في "مختصر العلو". وانظرْ: ابن بطة في "الإبانة"، والدارقطني في "الصفات"، وابن عبد البر في "التمهيد"، وعثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهميَّة"، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ/ 979م) في "العظمة"، والبيهقي في "الأسماء والصفات"، والذهبي في "العلو للعلي العظيم".*

وانظر: *كتاب "العَرش وما روي فيه" لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة.*

645 - المصادر نفسها. ــــــ ويمشي النردُ في الهامش إلى *"البداية والنهاية":*

"جاءَ في بعضِ الآثارِ: أطيطُ العَرش، وهو تسبيحُهُ وتعظيمُهُ، وما ذاكَ إلّا لقربِهم منه".

646 - *صحيح البخاري، وأيضاً صحيح مسلم، وأيضاً "سير أعلام النبلاء" للذهبي، وأيضاً الخ..*

647 - *(ت: 5هـ)* شهد مع النبي غزوات بدر وأحد وفي الخندق أُصِيب بجرح بليغ. وحين حاصر النبي حصون بني قريظة لـ 25 يوماً أرسلوا يطلبون السلم، ويرتضون حكم سعد بن معاذ فيهم [وكان حليفهم في الجاهلية]، فأرسلَ إليه النبي فجيء به وهو جريحٌ محمولاً على حمار.، فقال له: أشرْ عليَّ في هؤلاء"، فقالَ لَ لَ سعد: لو ولِّيتُ أمرَهم، لقتلتُ مقاتلتهم، وسبيتُ ذراريهم"، فقالَ النبي: "والذي نفسي بيده، لقد أشرت عليّ فيهم بالذي أمرني الله به" - *الطبقات الكبرى لابن سعد، سير اعلام النبلاء*

(648)..........

..ـــــــــــ يواصلُ لُ الإمامُ جعفر بن محمد الصادق، مزدهياً بأنسابِهِ:

"مَنْ زارَ جدي الحسين كَمَنْ زارَ الله تعالى في عَرشِهِ"(649).

ـــــــــــ يواصلُ لُ كتابُ "نورُ العين في المشي إلى ز

يارةِ قبرِ الحسين(650)" للشيخ محمد حسن الأصطهبناتي، مُصطفِقاً بأبوابِهِ:

للنعبي، والخ.ــــــ وفي سيرة ابن هشام: "لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة". فحكم بسبي نسائِهم وذراريهم، وأغتنمَ وقسمَّ أموالَهم وأراضيَهم، وقتلَ سبعمائة وخمسين رجلاً صبراً- م.ع [القتل صبراً: أن يُمسكَ المرءُ ويُحبس حتى يُقتلَ صبراً، اي لا يُقتل غيلةً، او في معركةٍ]، ــــــ يمضي النردُ إلى اتفاقية جنيف[المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949] بشأن معاملة أسرى الحرب بتجريم قتلهم أو اغتصابهم أو سلب ممتلكاتهم أو تعذيبهم جسدياً أو نفسياً أو إهانتهم والخ..

..مَنْ أرحم، مَنْ أرقى،	حُكْمُ "الله"
مِن	أم
مَنْ!؟	الـ U.N

ثمَّ يعودُ النردُ ابن معاذ: "وبعد غزوة بني قريظة، لم يمهلْهُ جرحُهُ إلّا يسيراً ومات".. م.ع

648 - ــــــ ويصغي النردُ؛ فيسمعُ الترمذي يروي بإسناده عن أنس بن مالك: "لما حُمِلَتْ جنازةُ سعد بن معاذ قالَ لَ لَ المنافقون: ما أخفَّ جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبيَّ فقالَ لَ: إنَّ الملائكةَ كانتْ تحملُهُ".ــــــ ويصغي النردُ؛ فيسمعُ سعد بن أبي وقَّاص راوياً عن النبي: لقد نزلَ لَ لَ من الملائكة في جنازةِ سعد بن معاذ سبعون ألفاً ما وطئوا الأرضَ قبلُ، وبحقِ أعطاهُ الله تعالى ذلك" - أسد الغابة في معرفة الصحابة، تاريخ ابن كثير، والخ ــــ [يعودُ النردُ إلى ثعلبة ص595 والخ]

649 - "تهذيب الأحكام" للطوسي، وكتاب "كامل الزيارات" لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه. وانظرْ: الصدوق في أماليه، والحُرّ العاملي في "الوسائل"، ــــــ والمجلسي في "بحار الأنوار" ويضيفُ فُ:

"إنَّ زائري الحسين يدخلون الجَنَّةَ قبلَ الناس"...... والخ...

650 - ينزلقُ النردُ إلى قبرِ فاطمة المعصومة بنت موسى الكاظم[الإمام السابع] بن جعفر الصادق[الإمام السادس] بن محمد الباقر[الإمام الخامس] بن علي زين العابدين[الإمام الرابع] بن

"بابُ الملائكةِ يسألونَ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يأذنَ لهم في زيارةِ قبرِ الحسينِ"،

و: "بابُ ما من ليلةٍ تمضي إلّا وجبرائيلُ وميكائيلُ يزورانهُ صلواتُ اللهِ عليه"،

و: "بابُ إنَّ اللهَ تعالى يباهي بزائرِ الحسينِ ملائكةَ السماءِ وحملةَ العَرشِ"..

... والخ

الأبواب

يكملُ لُ النردُ، ويواصلُ لُ الإمامُ ، الإمام أحمد بن حنبل(651) راوياً عن أريا

بِهِ: "زارني [عزَّ وجلّ]، فسألتُهُ عن سرِّ زيارتِهِ إيّاي في كلِّ عامٍ فقالَ عزَّ وجلَّ: يا أحمد، لأنّكَ نصرتَ كلامي فهو يُنشرُ ويُتلى في المحاريبِ"..

ـــــ يزدحمُ النردُ على بابِ القطبِ الكيلاني (652)، فأسمعُ لغطاً على بابِهِ:

"وإنَّ الأولياءَ والملائكةَ ليزدحموا في مجلسِهِ،

الحسين[الإمام الثالث] بن علي[الإمام الأول] بن أبي طالب، ــــ فيقولُ لُ ابن أخيها محمد الجواد [الإمام التاسع]: "مَن زار قبر عمّتي بـ قُم فلهُ الجنَّة"، ــــ فيقولُ لُ أخوها علي الرضا[الإمام الثامن]: "مَنْ زارها عارفاً بحقِّها فلهُ الجنَّة"، ــــ فيقولُ لُ جعفر الصادق: "إن لله حَرماً وهو مكَّة، ولرسوله حَرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حَرماً وهو الكوفة ولنا حَرماً وهو قُم، وستُدفن فيه امرأةٌ من وِلدي تسمى فاطمة مَنْ زارَها وجبتْ له الجنَّة" - "تاريخ قُم" للحسن بن محمد القمّي، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"كامل الزيارات" لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي البغدادي(ت:367هـ)، والخ.. والخ..

651 - "مناقب الأمام أحمد بن حنبل" لابن الجوزي.

652 - (ح470-561هـ) لُقِّبَ بـ"سلطان الأولياء"، و"قطب بغداد"، و"باز الله الأشهب"، و"تاج العارفين"، و"محيي الدين". تنتسب إليه الطريقة الصوفية القادرية. وهو عبد القادر الكيلاني [أو الجيلاني أو الجيلي، ويُعرف عند المغاربة بالشيخ بوعلام الجيلاني.

وإنَّ الرحمةَ

لتصبُّ على حاضريهِ صَبّاً"(653)

---

653 - عن الشعراني في "الطبقات الكبرى"، وعن عبد الحق الدهلوي في "أخبار الأخيار"، وعن الشيخ الولي علي الهيتي، وغيرهم.. وانظرْ: "دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي ظهير، والخ.... وكان الشيخ [الكيلاني] يتكلَّمُ يوماً على الناسِ فخطا في الهواءِ خطواتٍ، وقالَ لَ: يا إسرائيلي قفْ فاسمع كلام المحمدي، ثم رجعَ إلى مكانهِ فقيلَ لَ له في ذلك، فقالَ لَ: مرّ أبو العباس الخضر عليه السلام فخطوتُ إليه وقلتُ له ما سمعتم فوقفَ" - قلائد الجواهر لابن التادفي. ——— [يقفزُ النردُ إلى جعفر الطيّار ص235، ويعودُ]

ويمضي النردُ إلى "بهجة الأسرار" للشطنوفي؛ راوياً عن أبي سعيد القيلوي أنه قالَ لَ: "رأيتُ رسولَ لَ الله صلى الله عليه وسلم وغيرَهُ من الأنبياءِ صلوات الله عليهم في مجلسِ الشيخ عبد القادر [الكيلاني] غيرَ مرَّةٍ. وأنَّ أرواحَ الأنبياءِ لتجولَ لَ في السمواتِ والأرضِ جولانَ الرياحِ في الآفاقِ، ورأيتُ الملائكةَ عليهم السلام يحضرونه طوائفَ بعدَ طوائف، ورأيتُ رجالَ لَ الغيبِ والجانِ يتسابقون إلى مجلسِهِ، ورأيتُ أبا العباس الخضر يكثرُ من حضورِهِ، فسألتهُ فقالَ لَ: من أرادَ الفلاحَ فعليه بملازمةِ هذا المجلسِ". ويُنقلُ لُ إنه قالَ لَ مرَّةً في مجلسِهِ:

.. قَدَمِي هذه على رقبةِ كلِّ وليٍّ لله، فقامَ الجميعُ وأخذوا قدمَ الشيخِ [الكيلاني] وجعلوها على أعناقِهم، ومدَّ عنقَهُ مَنْ كانَ غائباً"..

- "دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي، عن "بهجة الأسرار" للشطنوفي، و"الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين" لأبي الظفر القادري، و"قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر" لمحمد أبي الهدى الرفاعي.

——— ويكملوا، ويكملُ لُ:"ومن جملةِ مَنْ حَنَا له رقبتَهُ من الغائبين الكبارِ المشهورين الشيخ أبو مِدْيَن، والشيخ عبد الرحيم القناوي، والشيخ أحمد بن أبي الحسين الرفاعي (رضي الله عنهم)[يقفزُ النردُ إلى الغوث الرفاعي [ولد في البطائح/ واسط/ العراق، ت: 578 هـ/ 1182م] (..) فأما سيدي أحمد فَرَوُوا عنه أنَّهُ كانَ جالساً يوماً برواقِهِ بأم عبيدة، فمدَّ عنقَهُ وقالَ لَ: على رقبتي. فسُئِلَ لَ عن ذلك، فقالَ لَ: قد قالَ لَ الشيخ عبد القادر الآن ببغداد: قَدَمِي على رقبةِ كل وليّ لله (..) وأما الشيخ أبو مدين رَوُوا أنَّهُ حَنَا رأسَهُ يوماً وهو بين أصحابِهِ وقالَ لَ: أنا منهم، اللهم إنِّي أشهدُكَ وأشهدُ ملائكتكَ بأني سمعتُ وأطعتُ فسألهُ أصحابُهُ عن ذلك، فقالَ لَ: قد قالَ لَ الشيخ عبد القادر الآن ببغداد: قَدَمِي هذه على رقبةِ كلِّ لُ وليٍّ لله. فأرَّخوا ذلكَ وهم في المغربِ، ثمَّ جاءَ المسافرون من العراق فأخبروا أنَّ الشيخَ عبد القادر قالَ لَ لَ ذلكَ في ذلكَ الوقتِ الذي أرَّخوهُ"، والخ [م.س، وانظر أيضاً: "نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية" لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت:768هـ)] ——— ،،،،،،

و ــــــــــــــــــ ويفيضُ الغوثُ الجامعُ التيجا

نيُّ(654) على النردِ، أو يفيضُ النردُ عليه، فأسمعُها:

"إنَّ الفيوضَ التي تفيضُ من ذاتِ سيِّدِ الوجودِ صلى الله عليه وسلم تتلقَّاها ذواتُ الأنبياء، وكُلُّ ما فاضَ وبرزَ من ذواتِ الأنبياءِ تتلقَّاها ذاتي، ومنِّي تتفرَّقُ قُ قُ على جميعِ الخلائقِ قِ قِ من نشأةِ العالمِ إلى النفخِ في الصورِ" (655)

و ــــــــــــ وتفيضُ الأمواجُ وتتقدَّم حتى لتلامسَ

،،، ويُنقلُ لُ إنَّهُ سُئِلَ لَ: متى علمتَ أنَّكَ وليّ لله تعالى؟ قالَ لَ: كنت وأنا ابن عشر سنينَ في بلدِنا أخرجُ من داري وأذهبُ إلى المكتبِ فأرى الملائكةَ عليهم السلام تمشي حولي، فإذا وصلتُ إلى المكتبِ سمعتُ الملائكة يقولون: "أفسحوا الطريق لولي الله حتى يجلسَ"،،،،

- "أخبار الأخيار" لعبد الحق الدهلوي، و"قلادة الجواهر"، والخ..

،،،، ويُنقلُ لُ إنه كان يقولُ لُ: من استغاثَ بي في كربةٍ كُشفتْ عنه. ومن ناداني باسمي في شِدَّةٍ فُرِّجتْ عنه. ومن توسَّلَ بي حاجةً قُضيتْ له" - *"بهجة الأسرار"، والخ.* ــــــــ **ويصعدُ النردُ الثاني**

654 - أبو العباس أحمد بن محمد المختار التيجاني (الجزائر 1735-1815م)، متنسباً إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، وإلى النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. وهو مؤسسُ الطريقة التيجانية

655 -- *"كشف الحجاب" لسيكرج، وانظر: "جواهر المعاني" لعلي حرزام الفاسي، و"الدر السنية في شروط وأحكام أوراد الطريقة التيجانية" لمحمد سعد الرباطي التيجاني، والإعلام للزركلي، والخ..*

والخ من الطوائفِ ثفِ ثفِ ثفِ ثفِ ثفِ ثفِ ثفِ ثف ثف ثف... ثفْ ثفْ.. ولكلِّ طائفةٍ؛ أذكارٌ، أورادٌ، أحزابْ. وصرائفْ. تمضي بالأربابْ. إلى ما سارتْ، أو باءتْ، وكما شاءتْ، وبما قضتِ الأسبابْ. تُلبِسُها ما تهوى من أثوابْ. وثوابْ. وجوابْ. في الديرِ أو المحرابْ.

قَدَمَيْ الإسكندرِ المقدوني،
مسبِّحةً بحمدِهِ(656)

يهبطُ

النردُ

إلى

الكليني(657)

ثمَّ

يصعدُ

إلى

الاسم

---

656 – *و.ت. تارن: "الإسكندر الأكبر" المقدوني ذو، القرنين Alexander the Great*. ويقولُ مؤرخ الأسكندر كاليستنس: إنَّ البحر تراجعَ خوفًا منه عندما كان في قيليقيا جنوب الأناضول.

657 – *عن عن " علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن قالَ*: "ما من مَلَكٍ يُهبطهُ اللهُ في أمرٍ ما يُهبطهُ إلَّا بدأ بالإمامِ، فعرضَ ذلكَ عليه" - *كتاب "الكافي" للشيخ الكليني*.

وعن عن أبي حمزة الثمالي قالَ: دخلت على علي بن الحسين (..) وهو يلتقطُ شيئاً وأدخلَ يدَهُ من وراءِ السترِ فناولهُ من كان في البيتِ، فقلتُ: جعلتُ فداكَ هذا الذي أراكَ تلتقطهُ أي شيء هو؟ فقالَ: فضلةٌ من زغبِ الملائكةِ نجمعهُ إذا خلونا، نجعلهُ سَيْحاً (تعويذةً) لأولادِنا، فقلتُ: جعلت فداكَ وإنهم ليأتونكم؟ فقالَ: يا أبا حمزة إنهم ليُزاحِمونا على تُكَأَتِنَا" (ما يُتَّكأ عليه)ـــــ وعن عن عن ابن سنان، عن مسمع كردين البصري: "قلتُ [لأبي عبدالله عليه السلام]: ويظهرون لكم؟ قالَ: فمسحَ يدَهُ على بعضِ صبيانِهِ، فقالَ: هم ألطفُ بصبيانِنا منَّا بهم" - *"الكافي"*.

الأعظم(658): **"اسمُ**

اللهِ الأعظم الذي لا يوفقُ لاستعمالِهِ إلّا من سبقتْ له العناية هو الله **وله من**

---

658 - ـــــــــ يقولُ لُ لُ لُ لُ الإمام الحكيم أبو العباس أحمد بن علي البوني (ت:622 هـ)، في "شرح الجلجوتية الكبرى":

.... "..... وأما اسمُهُ تعالى {الفتّاح العليم} فخواصُها تقربُ من الاسمين المتقدِّمين، وهو من أرادَ الوصولَ لَ إلى علمِ الحقيقةِ فليأخذْ بشروطِها، وليداومْ على هذين الاسمين الشريفين عقبَ أورادِهِ التي اعتادها بعدَ الصلواتِ الخمس فلا يمضي عليه أربعون يوماً إلّا فتحَ اللهُ عليه بالفتحِ الغيبيِّ الذي لا يطلعُ عليه أحدٌ إلّا الأولياءُ أربابُ المقاماتِ والأحوالِ"..

لِ لِ لِ

ويواصلُ لُ لُ لُ لُ:

"اللهم إني أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون أسمائك وبأنواع أجناس رقوم نقوش أنوارِكَ، وبعزيز إعزاز عز عزتكَ، وبحول طول جول شديد قوّتكَ، وبقدرة مقدار اقتدار قدرتكَ (..) وبقيوم ديوم دوام أبديتكَ (..) وبرفيع بديع منيع سلطانكَ (..) وبلوامع بوارق صواعق عجيج وهيج بهيج رهيج نور ذاتكَ، وببهر جهر قهر ميمون ارتباط وحدانيتكَ، وبهدير تيار أمواج بحرك المحيط بملكوتك، وباتساع انفساح ميادين برازيخ كرسيِّكَ، وبهيكليات علويات روحانيات أملاك عرشِكَ (..) يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيم اطمس بطلسم (..) المر المر المر كهيعص ط طسم طس طسم طسم الم الم الم الم يس ص حم حم حمعسق حم حم حمعسق حم حم ق ن. محمد رسول الله حصني مكملاً وأبو بكر يميني حرزاً ووكيلاً وعمر بن الخطاب يساري عزاً وتجمُّلاً وعثمان بن عفّان من خلفي قوّة وحولا وعلي بن أبي طالب أمامي مهابة. لا إله إلا أنت أحون قاف آدم حم هاء آمين (..) شتوش هموش أطوش شرح خمدت النار من مخافته" -*[منبع أصول الحكمة للبوني ويليه "السِّر المظروف في علم بسط الحروف" للشيخ محمد الشافعي الخلوتي الحنفي ويليه "الدرّة البهية في جوامع الأسرار الروحانية" للشيخ علي بن محمد الطندتائي]*. وانظرْ: *[للبوني أيضاً:* "شمس المعارف الكبرى"*]*. وانظرْ: "*دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي ظهير، عن "الأصول والضوابط المحكمة"، و"قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر" لمحمد أبي الهدى الرفاعي.* ـــــــــ

الحروفِ ج ب أ و وللجيمِ جينج اسمٌ هوائيٌّ وللباءِ بكمد اسمٌ ترابيٌّ وللألفِ أهلل اسمٌ ناريٌّ وللواوِ وكيل اسمٌ مائيٌّ: وكيفية الذكر بهذه الأسماء أن تتلو في الثلث الأخير من الليل هذه الأسماء الأربعة ستة آلاف وستمائه وستاً وستين مرّة [6666] ثم ركعتين وبعد السلام تقرأ "الله نور السموات والأرض" الأية سبعين مرّة وتقول أستغفر الله العظيم سبعين مرّة وتذكر البسملة سبعمائة وستاً وثمانين مرّة ثم تقول اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم مائة واثنين وثلاثين مرّة وتقول الله الجليل القديم الأزلي أربعمائة وثمانياً وثمانين مرّة ثم بعد صلاة الصبح تستغفر الله سبعين مرّة وتذكر البسملة سبعين مرّةً وتصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم مِئَة مرّة ثم تقول اللهم أهلل بكمد جينج وكيل الله يامور شطيثا ياطهوج يا مبطظروش أجب يازهزيائيل وأنت يا أهدكيل بحق الماء الدائرة، اللهم يا من هو أحون قاف آدم هاء آمين سبعين مرّةً (..) وتكتبُ هذا الخاتم وقت شروق الشمس، وهذه صفته (..) وتحملُهُ معك، ثمّ إذا عرضَ لك أمر وأردتَ قضاءَهُ فاكتبِ الخاتمَ، وأدخلْ مقصودَكَ في الخانةِ الخاليةِ منه، ثمّ قلْ عليه: يا جنيح يا بكمد يا أهلل يا وكيل 6666 مرّة فإنك تجابُ في أسرعِ وقتٍ"(659).

أرمي النرد على الأوراد،

فيعودُ يسقطُ على ى ى"قلادة الجواهر":

فـ يقولُ لُ الشيخ أبو طه البصري: وعزة الله تعالى ى

إنَّ لسيدي [الغوث الرفاعي] أحمد في الجنِّ مُرْداً وخَلقاً كما له في الإنسِ وكذلك خلف جبلِ قاف والبحرِ والبرِّ مُرْداً من السِّباعِ والحيّاتِ والهوامِ والدوابِ والطيورِ والسمكِ والحيتانِ. وقالَ سيدي مجرَّد الأكبر: كنتُ أمشي تحتَ جبلِ قاف، فجاءَ وقتُ الصلاةِ فتوضَّأتُ وصلَّيتُ وقرأتُ الوردَ الشريفَ ثمَّ ذكرتُ اسمَ سيدي أحمد فلمّا أتممتُ جاءتْ حيَّةٌ عظيمةٌ وفي فمِها درَّةٌ فألقتها أمامي، ثمَّ أنطقها اللهُ فقالتْ: خذْ هذه الهديةَ منّي لحضرةِ سيدي أحمد، فتعجبتُ وقلتُ: أتعرفين سيدي أحمد؟ فقالتْ: عجيبٌ هذا، هلْ على بساطِ الأرضِ من رطبٍ ويابسٍ مَنْ يجهلُ سيدي أحمد الرفاعي، بلّغْهُ سلامي، فأنا من مردائِهِ...

والخ..

659 - - *منبع أصول الحكمة للبوني.*

ثم ينعطفُ إلى رسولِ بِ الله: *"اسمُ الله الأعظم الذي إذا دُعيَ به أجابَ في ثلاثِ سُورٍ من القرآن: في البقرة و آل عمران و طه"(660)*

ويصعدُ إلى أميَّة بن أبي الصَّلْت(661)؛ مُنشداً في العَرشِ - السريرِ:

مجِّدوا اللهَ فهو للمجدِ أهلٌ   ربُّنا في السماءِ أمسى كبيرا

بالبناءِ العالي الذي بهرَ النا   سَ وسَوَّى فوقَ السماءِ سريرا

شَرْجَعاً لا ينالُهُ بَصَرُ العـ   ـينِ ترَى حولَهُ الملائِكُ صُورا(662)

و يرجعُ إلى ابن الأثير: عن عن عن عن ابن عباس قالَ لَ: *"لو أنَّ السماواتِ السبعَ والأرضين السبعَ بسطنَ، ثمَّ وصلنَ بعضهنَّ إلى بعضٍ ما كنَّ في سعةِ الكُرْسِيِّ إلّا بمنزلِة الحلقةِ في المفازةِ"(663)*

يجلسُ النردُ على الكرسيِّ؛

و يقرأُ من آية الكُرْسِيِّ(664): *"اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ*

---

660 - انظرْ: *سنن ابن ماجه، ومستدرك الحاكم، وصحَّحهُ الألباني، والخ.*

661 - شاعر مخضرم *(ت: 5 هـ - 626م)*؛ "يروى أنه لما أتاه مرضُ الموتِ قالَ لَ: "قد دَنا أجلي، وهذه المرضة منّي، وأنا أعلمُ أنَّ الحنيفيةَ حَقٌّ، ولكنَّ الشكَّ يداخلُني في محمد" - *"فتح الباري" لابن حجر، و "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" د. جواد علي والخ..*

662 - في المعجم: الشَرْجَع هو العالي المنيف، والسرير هو العَرش. يعودُ النردُ إلى: *وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ*

663 - *"البداية والنهاية" لابن كثير، وأيضاً تفسيره.*

664 - القرآن؛ آية الكرسي: 255.

*سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ".*ـــــــــ و يقرأ من سفرِ الملوك والأخبار:

"رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ"(665)، ـــــــــ و يقرأ من سفرِ أعمال الرسل: *"السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي"(666)* ـــــــــ ثمَّ و يجلسُ عندَ أبي ذرّ الغفاري، فأسمعُهُ: *"أتيتُ النبيَّ وهو في المسجدِ فجلستُ (..) قلتُ يا رسولَ الله أيُّ ما أُنزلَ عليكَ أعظم؟ قالَ ل آيةُ الكرسيِّ. والذي نفسي بيده! ما السمواتُ السبعُ والأرضون السبعُ عند الكرسيِّ؛ إلّا كحلقةٍ ملقاةٍ بأرضِ فلاةٍ، وإنَّ فضلَ العَرشِ على الكرسيِّ كفضلِ الفلاةِ على تلكَ الحلقةِ"!(667)* ـــــــــ و يصعدُ إلى الإنجيل ل؛ آمراً: *"لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللهِ"(668)*،

ـــــــــيواصلُ لُ النردُ: "روي عن محمد بن الحنفية أنه قالَ ل: لما نزلتْ آيةُ الكرسي خرَّ كلُّ صنمٍ في الدنيا، وكذلك خرَّ كلُّ مَلِكٍ في الدنيا، وسقطتِ التيجانُ عن رؤوسِهم، وهربتِ الشياطينُ يضربُ بعضُهم على بعض إلى أن أتوا إبليسَ فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك، فجاؤوا إلى المدينة فبلغهم أن آيةَ الكرسي قد نزلتْ (...و) زاد الترمذيُّ الحكيم أبو عبد الله: فوالذي نفسي بيده إنَّ لهذه الآية لَلِساناً وشفتين تُقدِّسُ المَلِكَ عند ساقِ العَرشِ" - *"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي. وانظرْ: تفسير ابن كثير، و"التفسير الكبير" لابن تيميّة، والخ.*

665 - *التوراة؛ سفر الملوك الأول، الإصحاح الثاني والعشرون، آية: 19، وتردُ نفسها في سفر أخبار الأيام الثاني، من التوراة، الإصحاح الثامن عشر، آية: 18.*

666 - *الإنجيل؛ سفر أعمال الرسل، الإصحاح السابع، آية: 49.*

667 - *سنن النسائي، وسنن الترمذي، وتفسير ابن كثير، والخ..*

668 - *إنجيل متى، إصحاح 5: 34.*

ـــــــــ ويصعدُ إلى التوراة ؛؛ مُتهدِّجاً: "قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ [لَدَيْهِ] عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ"(669) و متسلِّطاً: "يَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ"!(670) و متباهياً "السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي، وَالأَرْضُ مَوْطِئٌ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟"(671) و معربداً: ".. وَأَقْلِبُ كُرْسِيَّ المَمَالِكِ، وَأُبِيدُ قُوَّةَ مَمَالِكِ الأُمَمِ، وَأَقْلِبُ المَرْكَبَاتِ وَالرَّاكِبِينَ فِيهَا.. "!! (672)

أيُّها المَلِكُ كُ كُ!

هل ترى العَرْشَ بيتَكَ الأبديَّ؟

أيُّها الكرسيُّ يُّ!

هل ترانا قوائمَكَ الأبديَّةَ؟

أيُّها الربُّ بُّ!

هل ترى عِبادَكَ عبيداً أم نِروداً أمْ قوائمَ أم كراسيَ؟

أيُّها الجنرال لُ!

هل ترى الشعوبَ بَ غنائمَ حربٍ بٍ؟

جُلُّ مصائبِنا ومصالحِنا ومعاركِنا من أجلِ الكرسي. فلماذا تخلقُ هذا الكرسي. هل تحتاجُ لكرسي. يا ربَّ الكرسي.

669 - التوراة؛ سفر أخبار الأيام الثاني، إصحاح 18: 18. وترد نفسها تماماً [عدا اضافة كلمة لَدَيْهِ] في سفر الملوك الاول، إصحاح 22: 19.

670 - التوراة؛ سفر زكريا، إصحاح 6: 13.

671 - الإنجيل؛ سفر أعمال الرسل، إصحاح 7: 49.

672 - التوراة؛ سفر حجي، إصحاح 2: 22.

أيُّها الشاعرُ رُ!

هل ترى الورقةَ وطنَكَ َ؟ أم صليبَكَ َ؟ أمْ منفاكَ َ؟

فاتنتَكَ َ؟ أم فتنتَكَ َ؟

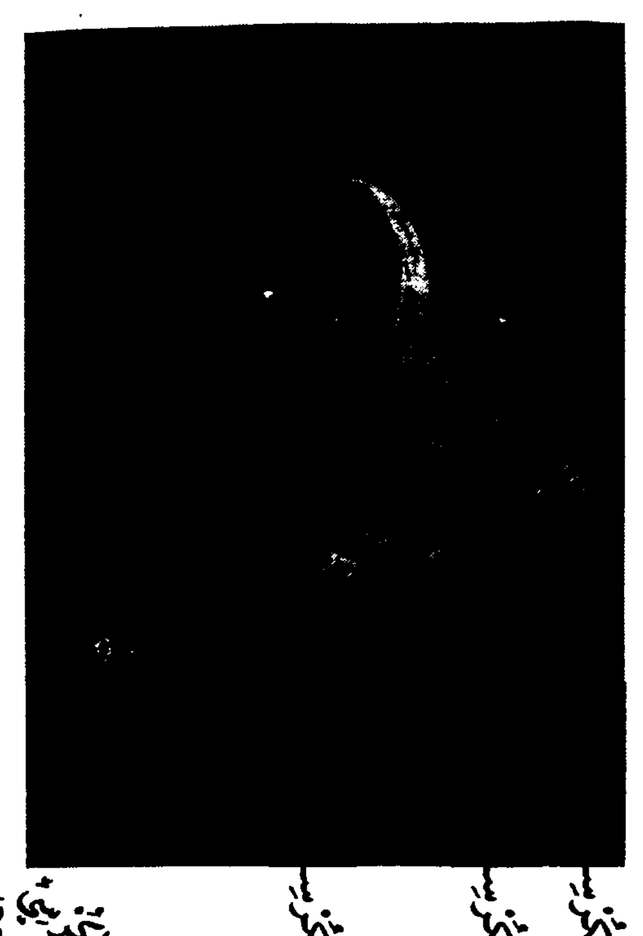
أيُّها النردُ دُ!

مَنْ بنا اللاعبُ؟

أيُّها اللاعبُ بُ

مَنْ بنا النردُ؟

مَنْ بنا النردُ!؟



د

د

د

د

د

د

يسقطُ ــــــــــــــــ

الكرسيُّ

على

الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ

الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ الكُرْسِيِّ ا ل كُ ر سـِ

يِّ الكُرْسِيِّ الـ كُرْسِيِّ الكُرْسِـ يِّ

الكُرْسِيِّ الكُـ رْسِيِّ

الكُرْسِيِّ يَسرُكَ كُرْسِيّ الكُرْسِيِّ

الكُرْسِيِّ

ال كُ سِيِّ

ال كُ سِيِّ

الكُرْسِيِّ

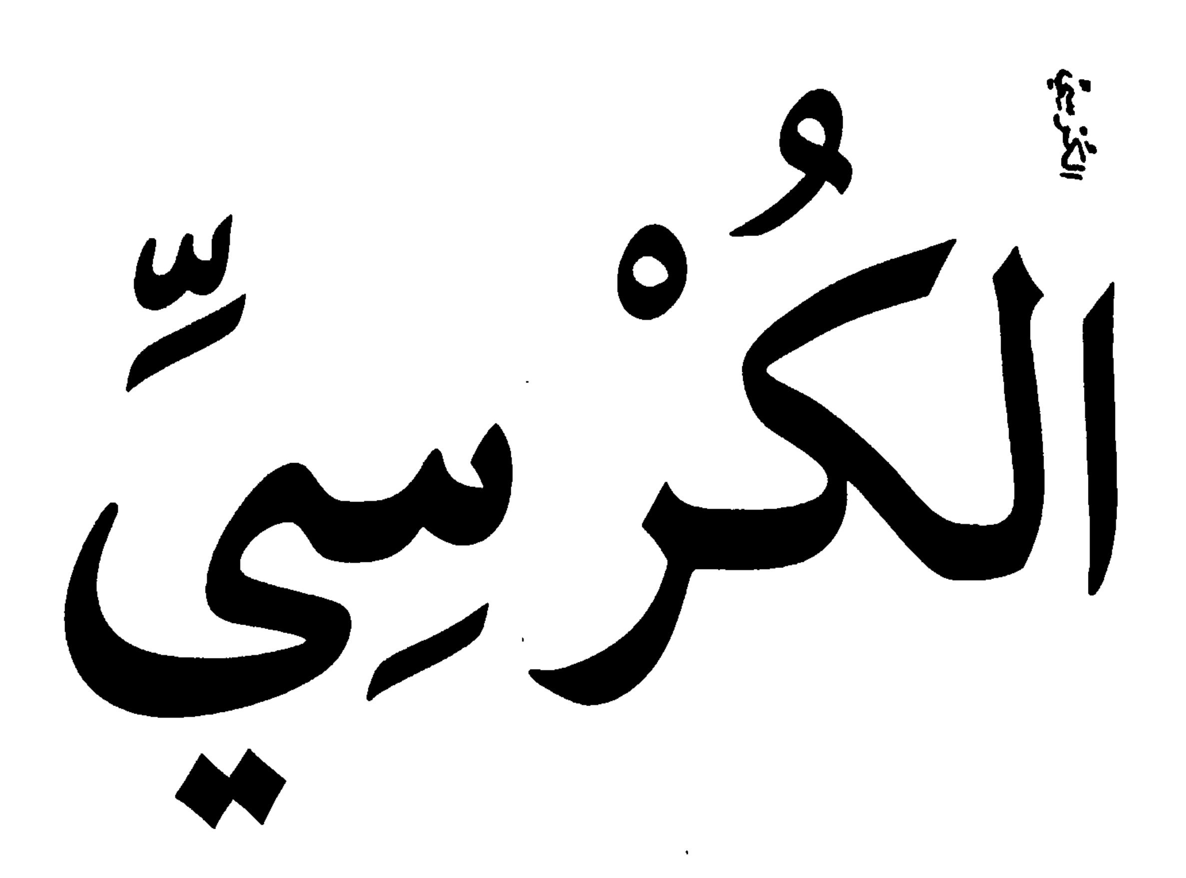
ال كُ

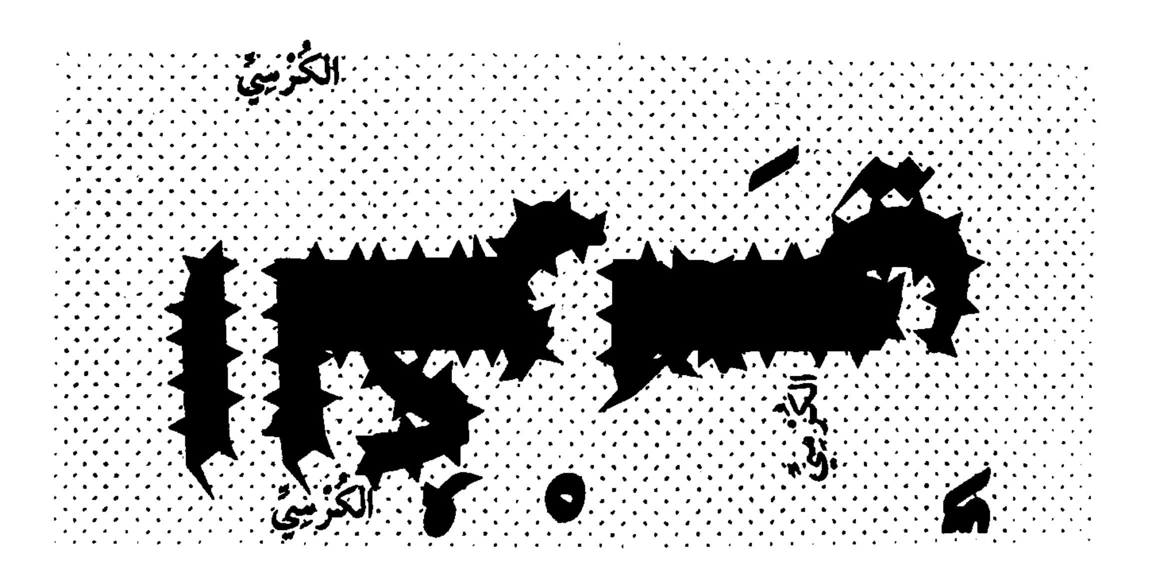
الكُرْسِيِّ

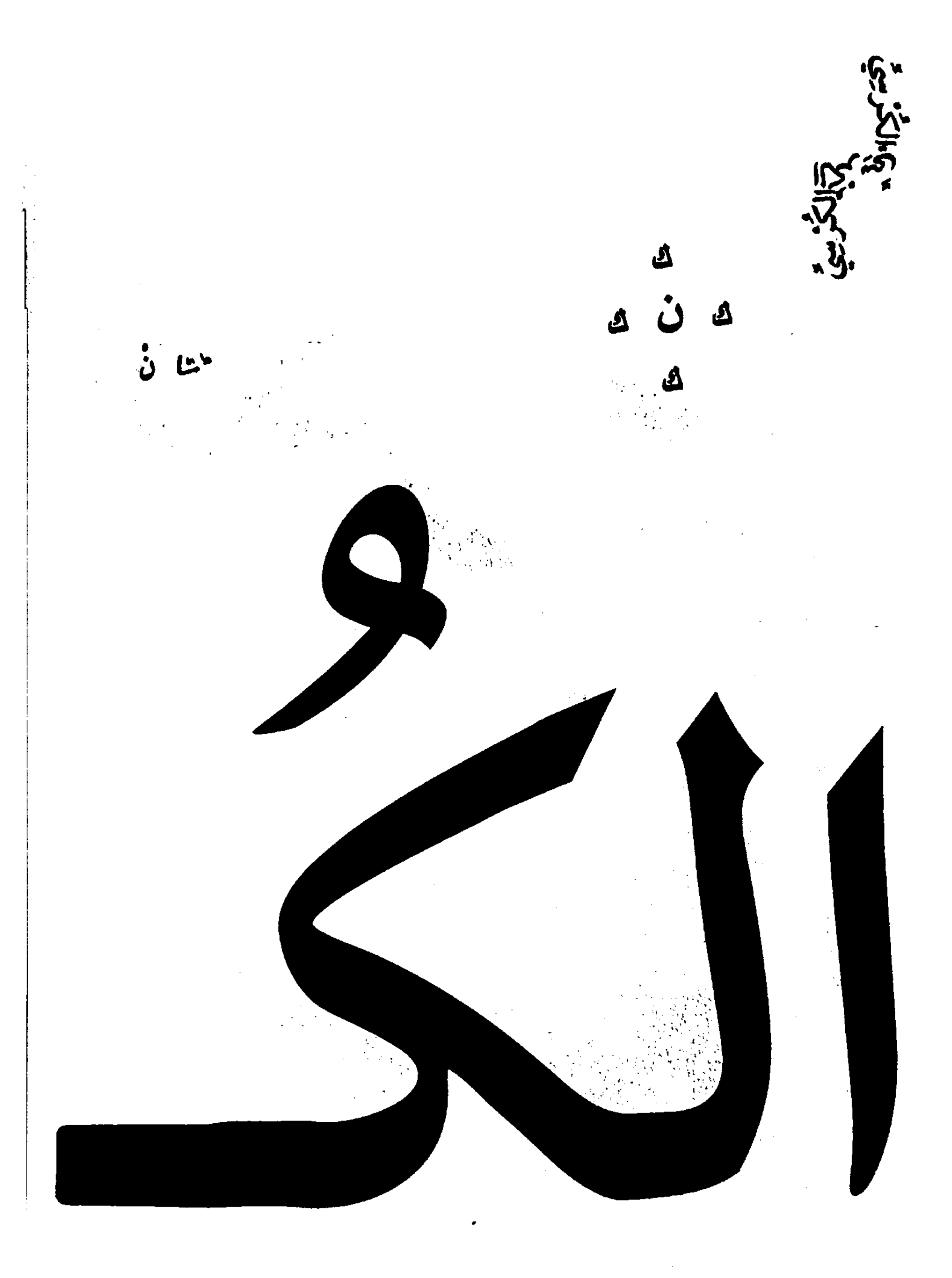
الكُرْسِيِّ

الكُرْسِيِّ

الكُرْسِيِّ


الكرسي





الكُرْسِيّ، الكُرْسِيّ، الكُرْسِيّ، الكُرْسِيّ، الكُرْسِيّ، الكُرْسِيّ، الكُرْسِيّ، الكُرسِـ

الكُرسِـ

الكُر

الـ

ا

.

ورأى قوائمَ الكُرْسِيِّ تَتَفَكَّكُ، وصريرَ مساميرٍ تَتَخَلَّعُ. كانتِ الريحُ عاليةً، أزاحتِ الغطاءَ عن جسدِهِ المُنهكِ، فتكوَّرَ بجسدِهِ وتاريخِهِ. ورأى إحدى القوائمِ تَتَحَوَّلُ إلى هراوةٍ تطاردُهُ فتنالُ من يافوخِهِ. وأخرى إلى لافتةٍ ضخمةٍ غطَّتْ عليهِ فتحةَ زنزانتِهِ وأحلامِهِ فلمْ يعدْ يرى شيئاً. صرخَ بأخفتِ صوتِهِ: أرجوكُم أتوسَّلُكُم دعوني أكلِّمهُ. إنَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ القَرِيبُ الْمُجِيبْ. فاقتادَهُ إليهِ حرَّاسٌ غلاظٌ بملابسَ بيضاء كأنَّها أكفانٌ. فأوقفتهُ في الطريقِ هراوةٌ لها جناحانِ ذهبيَّانِ كبيرانِ: إلى أين يا عبدَ الله؟

- ....!!

أرمي النردَ على الرقم **2**:

فيمضي إلى *الثَنَوِّيَة - الثُّنائيَّة* Dualism ؛ ؛

متأرجحاً بين: أفلاطون ديكارت كَنْت الزرادشتيَّة المانويَّة، بين:

النفسِ الجسدِ المادية المثالية الخيرِ الشرِّ النورِ الظلام الشكِّ اليقينِ الحياةِ الموتِ

الوجودِ العدمِ الهيولى المُتَعَيِّنِ الوجودِ الماديِّ الوجودِ الذهنيِّ القدرةِ المطلقةِ

اللامحدودةِ العالمِ المخلوقِ المحدودِ؛ بين: إله الخيرِ يزدانْ إله الشر أهرمن. الكُفر الإيمانْ،

بين: الرحمانْ الشيطانْ، العروشِ الحصرانْ، بين: الماضي والآنْ، بين:

الـ الـ الـ الـ الـ الـ الـ الـ الـ

الـ

أرمي

النردَ على القرانْ؛ آيةِ: 29 - سورةِ "الكـ ـهف":

"فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ"

وعلى آية: 6 - سورةِ "الكـ ـافرون":

"لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ"

و... آية: 256 - "الـ بقر ة":

"لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ"،

يسقطُ النردُ على نصٍّ؛ في "صحيفةِ المعاقل":

"لليهودِ دينُهم

وللمسلمينَ دينُهم"(673)

.... ويتدحرجُ

إلى آية: 46 - سورةِ "العنـ كَـ ـبوت": "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"، و.. و..

.... و صعوداً إلى الإنجيل:

"مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً * وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً * وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ * مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ"(674)

و...

"رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ"(675)

و...

"أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ.

بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ * لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَ

---

673 - من نصِّ الوثيقة الموقعة بين محمد واليهود - "حروب دولة الرسـول" للقمني، عن "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" لمحمد حميد الله. وانظرْ أيضاً للحديثِ: "مَن يُحرَم الرِّفقَ، يُحرَمِ الخيرَ كُلَّه"، و"عليك بالرِّفق وإياك والعنف والفحش"، و"إنما بُعثتُ لأُتمِّمَ مكارمَ الأخلاق"، الخ

674 - إنجيل متّى، إصحاح 5: 39-42.

675 - أيضاً: إنجيل متّى، إصحاح 26: 52.

شْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ" (676)، و.. و..

.... و صعوداً إلى التوراة:

"أَحِبُّوا الْغَرِيبَ لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ" (677)،

"أَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلاَمَ" (678)

و:

"إِنِّي مَعَ كَوْنِي مُتَسَلِّطاً عَلَى شُعُوبٍ كَثِيرِينَ وَقَدْ أَخْضَعْتُ الْمَسْكُونَةَ بِأَسْرِهَا تَحْتَ يَدِي، لَمْ أُحِبَّ أَنْ أُسِيءَ إِنْفَاذَ مَقْدِرَتِي الْعَظِيمَةِ، وَلكِنِّي حَكَمْتُ بِالرَّحْمَةِ وَالْحِلْمِ حَتَّى يَقْضُوا حَيَاتَهُمْ بِلاَ خَوْفٍ وَبِسَكِينَةٍ وَيَتَمَتَّعُوا بِالسَّلاَمِ الَّذِي يَصْبُو إِلَيْهِ كُلُّ بَشَرٍ" (679).

... و

"حِدْ عَنِ الشَّرِّ، وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اطْلُبِ السَّلاَمَةَ، وَاسْعَ وَرَاءَهَا" (680)

و.. "أَبْغِضُوا الشَّرَّ، وَأَحِبُّوا الْخَيْرَ" (681)، و.. و..

---

676 - أيضاً: إنجيل مَتّى، إصحاح 5: 44-45. ——— وتتكرَّرُ "أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ" في إنجيل لوقا، إصحاح 6: 27، و 35، وكذلك بعض الجمل والمعاني.

و.. يواصلُ النردُ، يواصلُ الإنجيلُ لُ:

"مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً * وَعَلَى جَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ * وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ"

- رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي، إصحاح 3: 13-15.

677 - التوراة؛ سفر التثنية. إصحاح 10: 19.

678 - التوراة، سفر زكريا، إصحاح 8: 19.

679 - التوراة؛ تتمة سفر أستير - إصحاح 4: 2.

680 - التوراة؛ سفر المزامير، إصحاح 34: 14.

681 - التوراة؛ سفر عاموس، إصحاح 5: 15.

فلمَنْ إذاً، كلُّ هذا الغبار...

.. والحوافرِ؟

ولماذا إذاً، كلُّ هذا الحِصار، وهذي العساكرْ؟

ولِمَ إذاً، كلُّ هذا الدمْ؟

مْ

مْ

....

..... يدورُ رُرُرُ

النردُ دُدُ

وتدورُ رُرُ الأسفارُ رُرُ... الآياتُ تُتُ...

وتدورُ الأيّامُ مُمُ

الحكّامُ مُمُمُ

التشريعاتُ تُتُ...

فلماذا يا ربُّ إذنْ أنشأتَ الأديانْ

وبعثتَ بها وبها رُسُلَكَ كُتُبَكَ والكُهّانْ

ويدورُ الد——————مْ مْمْ

مْ

يتدحرجُ النردُ على القرآن: ".. *وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ*"(682)..

---

682 – سورة آل عمران، آية 85.

و... "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلَامُ"(683)....

ثُمَّ على رسولِ اللهِ: ....ا(684)

ثُمَّ؛ يسقطُ النردُ على ابن تيميَّة: "المرتد يُقتلُ لِكفرِهِ بعد إيمانِهِ وإنْ لمْ يكنْ محارباً"!، "وأنَّ المرتدَّ أغلظ [بالإجماع] من الكفرِ الأصليِّ"! "فإذا جاز قتل الأسير الحربي من غير استتابة فقتل المرتد أولى"! - "الصارم المسلول"!.

"والذي نفسُ محمد بيدِهِ لا يسمعُ بي أحدٌ من هذهِ الأُمَّةِ يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموتُ ولمْ يؤمنْ بالذي أُرسلتُ بهِ، إلَّا كانَ من أصحابِ النارِ"(685).

---

683 - سورة "آل عمران" نفسها - الآية 19. ــــ ومنه إلى سورة التوبة، آية 29: "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ".

684 - ــــ يقفزُ النردُ إلى ص549. ــــــ

685 - صحيح مسلم.ــــــــــ وروى ى البخاري ومسلم حديثَ تولية أبي موسى الأشعري عندما بعثَهُ رســولُ الله إلى اليمن ثم أتبعه بمُعاذ بن جبل، فلما قدمَ معاذٌ على أبي موســى "ألقى له وســادةً، قال: انزل، وإذا رجلٌ عنده موثَق، قالَ: ما هذا؟ قالَ: كان يهودياً فأسـلمَ ثُمَّ تَهوَّدَ، قالَ: اجلسْ، قال: لا أجلسُ حتى يُقتلَ قضاء الله ورسولِهِ، ثلاثَ مرَّاتٍ؛ فأمرَ به فَقُتِلَ".ـــــــــ ثُمَّ

..... قالَ تاريخ ابن كثير: "قُدِّم (الحلَّاج) فضُرِبَ ألفَ سوطٍ، ثمَّ قُطعتْ يداه ورجلاه، وحُزَّ رأسهُ، وأُحرقتْ جثتهُ، وأُلقي رمادها في دجلة، ونُصب الرأس يومين ببغداد على الجسرِ، ثمَّ حُمِلَ إلى خراسان وطِيفَ في تلكَ النواحي" - وانظرْ مثله: "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عيَّاض.	ويواصل تاريخ ابن كثير: ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبعمائة.. وفي بكرة النهار ضُربتْ عنق ناصر ابن الشرف أبي الفضل بن إسماعيل بن الهيتي بسوق الخيل، على كفره، واستهانته، واستهتاره بآيات الله، وصحبته الزنادقة كالنجم بن خلكان، والشمس محمد الباجربقي، وابن المعمار البغدادي، وكل منهم فيه انحلال وزندقة مشهور بها بين الناس.. (..) وحضر قتله العلماءُ والأكابرُ وأعيانُ الدولة (..) وكان يقرأ في الخِتَمِ بصوتٍ حسن، وعنده نباهة وفهم، وكان مُنزَّلاً في المدارسِ والتُّرَبِ، ثم إنَّهُ انسلخَ من ذلك جميعِهِ، وكان قتلُهُ عِزّاً للإسلام، وذُلّاً للزنادقةِ وأهلِ البِدَعِ.

ويعودُ ليسقطَ على صحيح البخاري؛ عن النبيِّ: "مَنْ بَدَّلَ ل دينَهُ[..!..] فاقتلوهُ"!ـــــ ثُمَّ

ثمّ على العهدِ الجديد:

"أمّا أعدائي، أولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي * وَلَمَّا قَالَ هذَا تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ"(686).

---

686 - الإنجيل؛ *إنجيل لوقا، إصحاح 19: 27.* ــــــــــــــــــــ **يقفزُ النردُ إلى يبوس/ أورسالم/ ساليم/ أورشليم/ يا بيتي/ إيلياء كابيتولين/ بيت إيل (بيت الربِّ)، القدس:**

مرَّ بها

الملائكة!، مرَّ بها المسجدُ الأقصى!، مرَّ بها آدم وأبناؤهُ!، مرَّ بها اليبوسيون الكنعانيون [ح:3000ق.م]، مرَّ بها الفراعنة[ح:2000ق.م]، مرَّ بها العبرانيون وموسى ويوشع[ح: 1200-1400ق.م]، مرَّ بها شاوُلُ وداودُ[ح:1000ق.م]، مرَّ بها سليمان[ح: 970ق.م]، **مرَّ بها هيكل سليمان الأول**[ح:960ق.م]، مرَّ بها الآشوريون[ح:722ق.م]، مرَّ بها البابليون ونبوخذ نصَّر[ح:586ق.م]، مرَّ بها الفرس[ح:538 ق.م]، مرَّ بها الإسكندر المقدوني اليوناني الكبير[ح:332ق.م]، مرَّ بها المقدونيون البطالمة المصريون[ح:323ق.م]، مرَّ بها السلوقيون السوريون[ح:198ق.م]، مرَّ بها المكابيون الحشمونائيميون [ح:141ق.م]، مرَّ بها الرومانيون[ح:63ق.م]، مرَّتْ بها انتفاضات اليهود[66-70/ 116/ 132م]، مرَّ بها هادريان الروماني[135م]، مرَّ بها الروم البيزنطينيون، مرَّتْ بها الملكة هيلانة وابنها قسطنطين الأول، مرَّت بها الجلجلة/ القبر المقدَّس للمسيح وكنيسة القيامة[ح:335م]، عاد لها الفرس[ح: 614م]، مرَّ بها محمدٌ؛ على براقِهِ![ح: عام 621م/ ح:1 ق. هـ]، عاد لها الرومانيون[ح:629م]، مرَّ بها هرقلُ والصليب[630م]، مر بها المسلمون العربُ وكبَّرَ بها مسجدُ عمر بن الخطاب[ح:637م/ح: 16هـ] وأُبرمتْ عهدتُهُ، مرَّتْ بها قبةُ الصخرة[691م]، مرَّ بها الفاطميون[359هـ/ 969م]، مرَّ بها السلاجقة[ح:1070م]، مرَّ بها تانكرد والصليبيون[ح: 1099م]، عاد إليها صلاح الدين الأيوبي والمسلمون [ح: 1187م]، مرَّتْ على بعد نظرةٍ منها جيوشُ ريتشارد قلب الأسد ومعاهدتُهُ[1192م]، عاد إليها الصليبيون[ح: 1233م]، عاد إليها المسلمون[ح: 1244م]، مرَّ بها التتار الخوارزميون [ح: 1244م]، مرَّ بها المماليك[ح: 1259م]، مرَّ بها العثمانيون[1517م]، مرَّ بها المصريون[1831م]، عاد اليها العثمانيون[1840م]، مرَّ بها الاستيطان اليهود الأوربيون

ـــــــــــ يواصلُ إنجيلُ مَتّى:

*"فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ * وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ * لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ.*

*مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً * فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا * وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ * مَنْ أَحَبَّ أَباً أَوْ أُمّاً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْناً أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي * وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي * مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا * مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي"(687)*

[ح:1870م]، مرَّ بها البريطانيون[1919م]، مرَّ بها الانتداب البريطاني[1922م]، مرَّتْ بها اشتباكاتُ العرب واليهود [1920/ 1929/ 1939م]، مرَّ بها الكفُّ الأسود[1930-1935]، مرَّ بها الكتابُ الأبيض[1939م]، مرَّتْ بها اضراباتُ [1936-1939م]، مرَّتْ بها لجنة PEEL - [1937]، مرَّ بها قرارُ الأمم المتحدة للتقسيم[1947م]، مرَّت بها حرب[1948م]، مرَّ بها الأردنيون[1948م]، مرَّتْ بها حربُ[1967م]، مرَّتْ بها حربُ[1968م]، مرَّ بها [أيلول الأسود 1970]، مرَّتْ بها حربُ[1973م]، مرَّتْ بها اتفاقيةُ كامب ديفيد[1978م]، مرَّت بها انتفاضةُ الحجر[1987م]، مرَّتْ بها صواريخُ صدام[1991م]، مرَّت بها اتفاقيةُ أوسلو[1993]، مرَّت بها انتفاضةُ الحجرِ الثانية[2000م]، مرَّ بها جدارُ الفصل/ العازل[2002م]، مرَّ بها الوعدُ الصادق [2006]، مرَّت بها حجارةُ السجّيل[2012]، مرَّ بها العصفُ المأكول[2014م]، مرَّتْ بها انتفاضةُ السكاكين/ الحجر الثالثة[2015م]، مرَّتْ بها مسيراتُ العودة[2018م]، مرَّت بها اشتباكات [2019]، مرَّ بها تشابكاتُ وحصاراتُ غزَّة[...-2021]، مرَّت..

وما زالت تمرُّ: الراياتُ والبياناتُ والثوراتُ والحماسياتُ والبكائياتُ والمعاهداتُ والانتفاضاتُ والمعاندات والمزايداتُ والسياساتُ والأديانُ والتواريخُ والقادةُ والسماسرةُ والمقاولون والصحفيون والشعراءُ والكتابُ والفنانون والمحلّلون والسُيّاحُ والحُجّاجُ والطبولُ والخيولُ والمجنزراتُ والصُورُ والجُدُرُ العازلةُ والحجرُ والمقلاعُ والصواريخُ. وأهلُها يحملون مفاتيحَهم وزيتونَهم وصبرَهم وبنادقَهم لليوم وينتظرون ويتحسرون ويطردون

687 - *إنجيل متّى، إصحاح 10: 32-40.*

تتمّ على العهدِ القديم:

"حِينَ تَقرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ * فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ * وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْباً، فَحَاصِرْهَا * وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ * وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ * هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدّاً الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا * وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيباً فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا * بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيماً: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ * لِكَيْ لاَ يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أَرْجَاسِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا لآلِهَتِهِمْ، فَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ"(688).

ـــــــيواصلُ سِفرُ حزقيال:

"وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: "اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا.
لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا * (..) وَقَالَ لَهُمْ: "نَجِّسُوا الْبَيْتَ،
وَامْلأُوا الدُّورَ
قَتْلَى"(689)

ـــــــيواصلُ سِفرُ أشعيا:

هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِياً بِسَخَطٍ وَحُمُوِّ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَاباً وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَاتَهَا * (..) كُلُّ مَنْ وُجِدَ يُطْعَنُ، وَكُلُّ مَنِ انْحَاشَ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ *

---

688 - التوراة؛ سفر التثنية، إصحاح 20: 10-18.

689 - التوراة؛ سِفر حزقيال، إصحاح 9: 5، 7.

وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، وَتُنْهَبُ بُيُوتُهُمْ وَتُفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ"(690).

ـــــــــ يواصلُ سِفرُ المزامير:

و.... "وأَنْتَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ انْتَبِهْ لِتُطَالِبَ كُلَّ الأُمَمِ. كُلَّ غَادِرٍ أَثِيمٍ لاَ تَرْحَمْ. سِلاَهْ"(691)

ـــــــــ وعائداً إلى داوُد:

وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَنَماً وَبَقَراً وَحَمِيراً وَجِمَالاً وَثِيَاباً وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى....."(692) والخ..

ـــــــــ وعائداً إلى محمد:

"أُمرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أنْ لا إلهَ إلّا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، ويُقيموا الصلاةَ ويُؤتوا الزكاةَ فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءَهم وأموالَهم إلّا بحقِ الإسلامِ، وحسابُهم على الله"(693)

---

690 - التوراة؛ سِفر أشعيا، إِصحاح 13: 9، 15، 16.

691 - التوراة؛ سِفر المزامير، إِصحاح 59: 5.

692 - التوراة؛ سفر صموئيل الأول، إِصحاح 27: 9.

693 - صحيح البخاري؛ برواية ابن عمر، وفي رواية أنس: ".. وأنْ يستقبلوا قبلتَنا، وأنْ يأكلوا ذبيحتَنا، وأنْ يصلّوا صلاتَنا.." - رواه أيضاً الترمذي وأبو داود، والنسائي، وأحمد ابن حنبل، وابن خزيمة، والدارقطني، والبيهقي، والبزار، وأبو يعلى، وابن أبي شيبة، والمروزي، والطبراني، وابن مندة، والضياء المقدسي، والطوسي، والطحاوي، والخ، الخ..

ـــــــ وعائداً إلى عمر بن الخطاب، متوعداً: ".. وما أنا بتاركهم حتى يسلموا أو أضرب أعناقَهم" - السنن للبيهقي، وكتاب الأم للشافعي ومسنده أيضاً، والخ

ـــــــ يواصلُ الشافعي، شارحاً: "وإنما تركنا أن نجبرَهم على الإسلام، أو نضربَ أعناقَهم لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذَ الجزيةَ من نصارى العرب، وأنَّ عمر، وعثمان، وعلياً (رضي الله عنهم) قد أقروهم" - م.س

ــــــــــ وعائداً إلى سورة التوبة(694):

"قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ"

و ــــــــ وعائداً إلى الحديثِ:

عن عن "عن جابر أَنَّهُ قالَ: إنَّ عمر بن الخطَّاب أتى رسولَ اللهِ بنسخةٍ من التوراةِ فقالَ: يا رسولَ الله هذه نسخةٌ من التوراةِ فسكتَ فجعلَ يقرأُ ووجهُ رسولُ الله يتغيَّرُ فقالَ له أبو بكر: ثكلتكَ الثواكلُ ما ترى بوجهِ رسولِ الله! فنظرَ عمرُ إلى وجهِ النبيِّ

ــــــــ وعائداً إلى النصِّ: "اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" – *سورة التوبة: 5*. و ــــــــ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً" – *التوبة: 123*. و ــــــ: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ" – *سورة الانفال: 65* ــــــــ تواصلُ "السيرةُ النبويَّةُ" *لابن هشام: عن* عن عن عن لما نزلتْ هذه الآية، اشتد على المسلمين، وأعظموا أنْ يقاتلَ عشرون مئتين، ومئة ألفا، فخفَّفَ الله عنهم، فنسختها الآية الآخرى، فقال: "الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" – *الانفال: 66*. و ـــ ويكملُ *مختصر أبن كثير في تفسير (سورة الأنفال):*

"ثم نسخ هذا الأمر وبقيت البشارة".

مجرَّدُ تفاوتٍ في مضاعفاتِ العدد والمعدود، ليس إلَّا

أو مجرَّد ناسخٍ ومنسوخٍ، ليس إلَّا

694 – *القرآن، سورة التوبة: 29.* ــــــــ وعائداً إلى سورةِ التوبة، الآية 14:

"قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ".

فقالَ: أعوذُ باللهِ من غضبِ اللهِ، ومن غضبِ رسولِهِ رضينا باللهِ ربّاً وبالإسلامِ ديناً وبمحمد نبيّاً، فقالَ رسولُ الله والذي نفس محمد بيدِهِ لو بدا لكم موسى فاتبعتموهُ وتركتموني لضللتم عن سواءِ السبيلِ ولو كان حيّاً وأدركَ نبوَّتي لاتبعَني(695).

....

فمَنْ أستشيرُ؟

وأَحيرُ. على أيِّ نصٍّ أسيرُ؟

أَسِيراً.. أَسيرُ.. ولنْ أصلا

ـــــــلكم دينكم ولي دينـــ*ـــالدين عند الله الإسلامــــ*ـــوقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفرــــ*ـــمن لطمك على خدك الأيمن فحوِّل له الآخر ايضاًــ*ـــأما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قداميــ*ـــيا أيها النبي حَرِّضِ المؤمنين على القتالــ*ـــأفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعونــــ*ـــوليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيهــ*ـــقل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاًــ*ـــوما ارسلناك إلا كافة للناســـ*ـــوانّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونورــ*ـــومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرينــــ*ـــولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسنــ*ـــان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة أن الله على كل شيء شهيدــــ*ـــيا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداًــــ*ـــمن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرونــــ*ـــواذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومُبشّراً برسول يأتي من بعدي ــ*ـــواذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيفــ*ـــكنت أجذبهم بحبال البشر برُبُط المحبة، وكنت لهم كمن يرفع النير عن أعناقهم، ومددت إليه مطعماً إياهــ*ـــوهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكمــ*ـــوأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ماــ*ـــواقتلوهم حيث ثقفتموهمــ*ـــ والخــــ*ـــ والخ.....ــ*ـــوالخ، والخ، و(696)

---

695 - صحيح البخاري. وأخرجه أيضاً أحمد، وأبو نُعيم، ومسدد، وابن أبو عاصم، والبزار، وابو يعلى، وأبو محمد البغوي(ت.ح: 516 هـ)، وأبو القاسم البغوي(ت: 317 هـ)، والبيهقي، وابن عبد البر، والهروي، والذهبي، ورواه ابن سعد في الطبقات، والخ، والخ..

696 - .... تدورُ الأفكارُ - الآياتُ - الكلماتُ / برأسي الأقرعُ / لا أدري ما أتبعُ/

فيا ربَّنا في العُلا

أنزلتَ صُحفَكَ والرُسُلا

لنقتتِلا

وكلٌّ لَهُ حُجَّةٌ - فيكَ أو منكَ - لا تقبلُ الجدلا

أخيراً؟ أشرّاً؟ لنا!؟ أمْ علينا؟!،

هذا الذي نَزَلا

....

....

ينقسمُ النَصّيونَ، النَردِيُّونْ،

ينقسمُ المُؤَرّخونَ، النَسَّاخُونْ

ينقسمُ المُفَسِّرُونْ

وتنقسمُ المِلَلُ، والنِّحَلُ

...... و

ومَنْ الأنجعْ ———— *مُتلطلِطاً بين:*

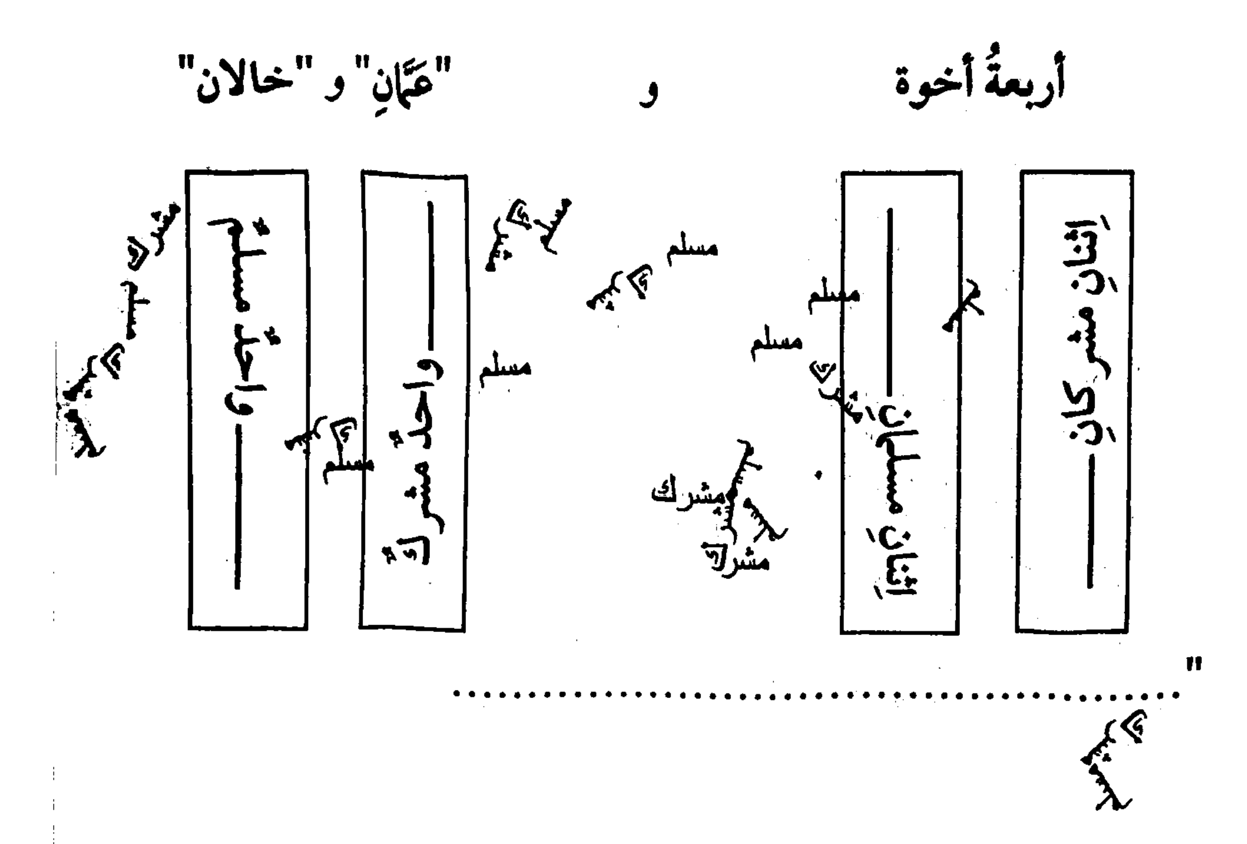
النصّ/ الواقعِ/ المؤرّخين/ الكهّانِ/ الوعّاظِ/ الشرّاحِ/ المفسّرين/ المؤوّلين/ المتأوّلين/ المسبّحين/ المُبخّرين/ اللاطمين/ المفخّخين/ المُنظّرين/ المقاولين ———— وكذاك تدورُ الكتبُ الأخرى،،، والأديانُ الأخرى،،. وكذا الأحزابُ اليمنى،، واليسرى ،،. وكذا الأفكارُ العليا، والسُفلى،،. وكذا الخُطبُ الكبرى،، والصغرى،،: جملٌ تُترى،،، ويناقضُ بعضٌ بعضاً،،: في المَعْنى، والمَبْنى، والمَبْغى، والمَسْرى، لكنَّكَ - واتركْ هذا - تمتلكُ الأثرى،. فالخالقُ أودعَ فيكَ بما فيه، فابحثْ فيكَ عن المعنى،،، سرُّ الخالقِ أنت [illegible]

تنقسمُ العائلةُ

أرمي النردَ على أمِّ أبان(697):

"كان لها*

أربعةُ أخوة و "عمّانِ" و "خالان"



"

....

697 – أمّ أبان بنت عُتبة بن ربيعة بن عَبْد شمس بن عَبْد مناف القُرَشيَّة العَبشَمية. وهي أختُ هند وخالة معاوية بن أبي سفيان. أمها: خناس بنت مالك بن مضرّب. - انظرْ: *في "المحبر" للأخباري النسّابة أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت:245هـ)، والخ.* وانظرْ: *السيرة الحلبية.* ـــ وانظرْ: "لمّا قدمت من الشام خطبها [أربعةٌ من العشرة المبشرين بالجنة]: عمر، وعلي، والزبير، وطلحة، فأبتْ من كلِّ واحدٍ منهم إلّا طلحة، فتزوَّجها طلحة بن عبيد الله" - *الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، والخ.* ـــ ويتابعون:

* كان لها: في معركة بدر ـــ *في جهة المشركين/*: والدها عتبة بن ربيعة، وعمُّها شيبة بن ربيعة، وأخواها [من أبيها] الوليد بن عتبة، و[من أمها] أبو عزيز زُرارة بن عمير بن هاشم، وخالها أبو خُناس شيبة بن مالك.

ـــ *في جهة المسلمين/*: عمُّها معمر بن الحارث بن معمر، وأخواها [من أبيها] أبو حذيفة بن عتبة، و[من أمها] مصعب بن عمير، وخالها عبد الله بن سهيل..

كلٌّ

منهم

حضرَ

بدراً"(698)

....

: سيفانِ اقتتلا

في تلكَ السوخْ

القاتلُ والمقتولُ، شقيقا الروحْ

---

698 - إلحاقاً بالهامش السابق، ــــ وانظرْ: *"إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون" المعروفة بـ "السيرة الحلبية" للعلّامة أبي الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي (ت: 1044هـ/ 1635م).* ــــــ يواصلُ لُ الهامشُ:

كلٌّ

منهم

حضرَ

بشتآشانْ

وفي الأحزابْ

سيقتتلُ الرفقةُ والأخوةُ والأصحابْ

فعلى مَنْ ينتحبُ الفكرُ وتبكي الأوطانْ؟

ــــــ يصعدُ الهامشُ ليصيرَ متناً، وينزلُ المتنُ ليغدوَ هامشاً.

ويُمَجَّدُ الطعنُ؛ ليكونَ بطولةً وحَصانةْ، ويُدانُ ليمسي خيانةْ. وكلٌّ لهُ حِسبةٌ ومكانةْ

والمسافاتُ بينهما تتباينُ وفقَ الهوى والقَنَا والدُنى والزمانْ

فعلى مَنْ أبكي

وأنوحْ

أرمي النردَ على ـــــــــ*[الصحابيِّ]*أبي عبيدة بن الجرَّاح(699)؛

ـــــــــ طاعناً أباه*[في بدر]*(700):

"خُـ ـــــــذها في سبيلِ الله"(701)

"فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ" ق ق - سورة محمد آية 4.

ينعطفُ النردُ ويقفُ

عندَ أبي العاص لقيط بن الربيع*[زوج زينب بنت محمد]*

ـــــــــ فيقصُّ الطبريُّ:

"كان الإسلامُ قد فرَّق بين زينب بنتِ رسولِ الله حين أسلمتْ وبين أبي العاص

---

699 - الفهري القرشي *(مكَّة، تهامة 40ف.هـ - 18هـ/ 584-639م غور الأردن - بلاد الشام)*، أحدُ العشرة المُبَشَّرين بالجنَّةِ، لقَّبَهُ النبيُّ بـ أمين الأُمَّة، قادَ الجيوشَ الإسلاميةَ إلى الشام والقدس.

700 - ذكرها *الطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في سننه، وابن إسحاق في سيرته، وابن كثير في تفسيره، وأبو نعيم في معرفة الصحابة وفي الحلية، والحاكم في المستدرك، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري وفي الإصابة في تمييز الصحابة وفي التلخيص الحبير، والبخاري في التاريخ الكبير، وأبو داود السجستاني في المراسيل، والثعلبي النيسابوري في الكشف والبيان.* وذكرها: *القرطبي والبغوي.*

701 - م.س.. ـــــــ ثمَّ؛ ويهبطُ النردُ إلى علي بن أبي طالب؛ أحد العشرة المُبَشَّرين بالجنَّةِ:

و[إنَّ عليّاً *بن أبي طالب* في غزوةِ بدر [في الروايةِ الأرجحِ غزوةِ أُحُد] التقى نوفلَ بن خويلد، فصاحَ نوفلُ بعليٍّ: "أسألكَ باللهِ والرحمِ أنْ تكفَّ عنِّي، أنا أخو خديجة وخالُ فاطمة"، حيثُ كفَّ عنه عليٌّ فأمرَهُ النبيُّ بقتلِهِ، فقالَ لَ عليٍّ: "لا قرابةَ بين مشركٍ ومسلمٍ"]- *"حروب دولة الرسول"* *د. سيد محمود القمني، معلِّقاً على د. أحمد شلبي في كتابه "السيرة النبوية العطرة".*

يصعدُ النردُ من من هامشِ علي ــــ إلى الى الى متنِ بي العاص، ويواصلُ:

بت الربيع إلّا أنَّ رسولَ الله كان لا يقدرُ على أنْ يفرِّقَ بينهما فأقامت معهُ على إسلامِها وهو على شركِهِ.. فأُصِيبَ في الأسرِ يومَ بدر.."(702)

وهنا ـــ يسقطُ مأسوراً؛

تحتَ سيوفِ جندِ محمدْ

هل سيُقامُ عليه الحَدّْ:

- حدَّ اللهِ، وحدَّ محمدْ -

وهو الباني

ببنتِ محمدْ

ــــــــــ فيجيبُ ابنُ كثير:

عن عن "عن عائشة قالتْ: لما بعثَ أهلُ مكَّة في فداءِ أسراهم، بعثتْ زينبُ بنت رسولِ الله في فداءِ أبي العاص بمالٍ وبعثتْ فيه بقلادةٍ لها كانتْ عندَ خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى ى ى عليها"(703)

أرمي النردَ على ى قلادةِ زينب بنتِ محمد:

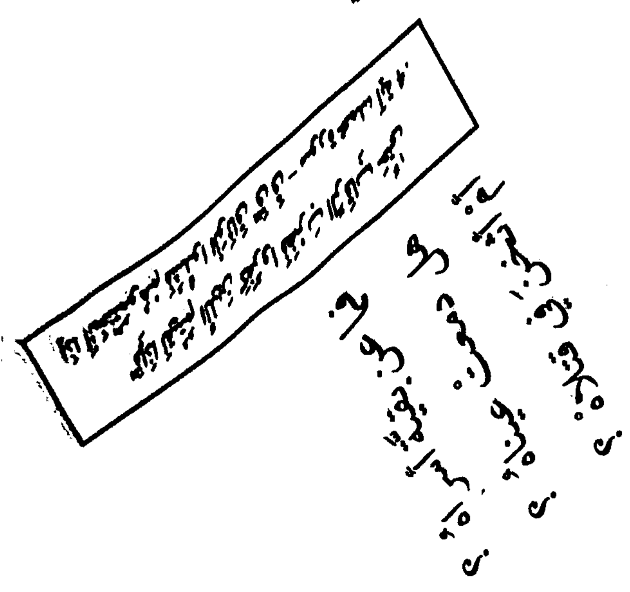
"فلما رأى ى ى رسولُ اللهِ القلادةَ رقَّ لها رقّةً شديدةً، حتى دمعتْ عيناهُ، وقالَ: "إنْ رأيتم أنْ تطلقوا لها أسيرَها، وأنْ تردُّوا عليها الذي لها، فافعلوا". فقالوا: يا

---

702 - "البداية والنهاية". وانظرْ: "السيرة النبويّة" لابن هشام، وتفسير القرطبي، وسنن أبي داود السجستاني، والخ، والخ..

703 - م.س، وم.ع.

رسولَ الله، بأبينا أنتَ وأمِّنا فاطلقوهُ، وردُّوا عليها الذي لها"(704)..



ـــــــــــ ثمَّ قبلَ أنْ يشطَّ وينطَّ النردُ ـــــ يحطّ قليلاً عندَ "تحف العقول عن آل الرسول" للعلَّامةِ الفقيهِ الحرَّانيِّ(705) قليلاً،

---

704 - "مشكل الآثار" للطحاوي.. وانظر: "الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"البداية والنهاية" لابن الأثير، والخ، والخ..

705 - قالَ ﻟَ الحسن بن علي بن شعبة الحرَّاني [من أعلام القرن الرابع الهجري]: قالَ ﻟَ [الإمام الجواد] أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ليحيى بن أكثم: "يا أبا محمد، ما تقولُ ﻟُ في رجلٍ ﻟِ

حُرِّمتْ عليه امرأةٌ بالغداةِ وحُلَّتْ له ارتفاعَ النهارِ، وحُرِّمتْ عليه نصفَ النهارِ ثم حُلَّتْ له الظهرَ، ثم حُرِّمتْ عليه العصرَ، ثم حُلَّتْ له المغربَ، ثم حُرِّمتْ عليه نصفَ الليلِ ثم حُلَّتْ له مع الفجرِ، ثم حُرِّمتْ عليه ارتفاعَ النهارِ، ثم حُلَّتْ له نصفَ النهارِ؟

فبقي يحيى والفقهاءُ خرساً، فقالَ المأمون: يا أبا جعفر، أعزَّكَ الله بيّن لنا هذا، فقال ﻟَ:

هذا رجلٌ ﻟٌ نظرَ إلى مملوكةٍ لا تحلُّ له واشتراها فحُلَّتْ له، ثمَّ أعتقها فحُرِّمتْ عليه، ثمَّ تزوَّجها فحُلَّتْ له، فظاهرَ منها فحُرِّمتْ عليه، وكفرَ عن الظهارِ فحُلَّتْ له، ثم طلَّقها تطليقةً فحُرِّمتْ

ثمَّ ـــــــــ ويقف قليلاً عند نصفِ جاريةِ هارون الرشيد وألفِ ليلةٍ وليلةٍ [يقفزُ النردُ إلى ص212، وص756، و... ويعودُ]

ـــــــــ ثمَّ يقف عندَ نصفيْ أمِّ قِرْفَةَ،

ـــــــــ ثمَّ و...

يدرك شهرزادَ الصباحْ

فتسكت عن الكلامِ المباحْ..

....

أرمي

النردَ

على

ساقيْ أمِّ قِرْفَةَ(706):

عليه، فراجعَها فحُلَّتْ له، فارتدَّ عن الإسلام فحُرِّمتْ عليه، ورجعَ إلى الإسلام فحُلَّتْ له بالنكاحِ الأولِ كما أقرَّ رسولُ الله نكاحَ زينب مع أبي العاص بن الربيع حيث أسلمَ على النكاحِ الأولِ" لِ لِ لِ لِ لِ

- "تحف العقول" عنه قال تلميذه الشيخ المفيد: "كتابٌ لم يسمع الدهر بمثله"، و"وسائل الشيعة" للعاملي.

706 - هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر بن عمرو الفزارية، تزوّجتْ مالكاً بن حذيفة بن بدر ـــــ وقرفة اسم لأحد أولادها وبه تُكنّى. هجتْ وحاربت الرسول مع أولادها. كانتْ شاعرة، وفي شرفٍ من قومها. كانتِ العربُ تضربُ بها المثلَ في العزةِ ــــ فتقول: لو كنتُ أعزَّ من أمِّ قِرْفَةَ" - انظرْ: تاريخ الطبري. وانظرْ: الحلبي في سيرته. وذُكر إنها "كانت إذا تشاجرت غطفان بعثتْ خمارَها على رمحٍ فينصبُ بينهم فيصطلحون". جهَّزتْ أمُّ قِرفة أربعين راكباً من ولدها وولد ولدها لمقاتلة النبي فأرسلَ إليهم زيد بن حارثة فقتلهم وقتل أمَّ قِرفة" م.م ــــ يعودُ النردُ للمتن.

فتواصلُ شهرزادُ قالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ "فلمَّا قَدِمَ زيدٌ نذرَ ألا يمسّ رأسَهُ غسلٌ من جنابةٍ حتى يغزوَ فزارة فلمَّا استبلَ من جراحِهِ بعثَهُ رسولُ الله في جيشٍ إلى بني فزارة(707) فلقيهم بوادي القرى فأصابَ فيهم، وأُسِرَتْ أمُّ قِرفة وابنةٌ لها ذاتُ جمالٍ فأمرَ زيدٌ [أيكِ النردُ ليَنزو على(708)] أنْ تُقتلَ أمُّ قِرفة لأنَّها كانتْ تسبُّ النبيَّ (....) فربطَ برجليها حبلين

ثم ربطَهما إلى بعيرين

وزجرَهما وقيلَ فرسين فركضا

فشقَّاها

إلى نصفين..

وحُمل رأسُها إلى المدينةِ ونُصبَ فيها ليُعلمَ قتلُها

ثم قدموا على رسول الله بابنةِ أمِّ قِرفة [هند]، وكانتْ جميلةً"(709)

يصعدُ النردُ مع أُمّ قِرْفَةَ إلى سِفْرِ الرؤيا(710):

"أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ(711) الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ

---

707 - السّنَة السادسة للهجرة.

708 - زينب بنتَ جحش ــــــ **يقفزُ النردُ إلى حسَكٍ ص233. ــ ويعودُ إلى المتن**

709 - تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ ابن الجوزي، والسيرة الحلبية، و"فتح الباري" لابن حجر. وانظرْ: "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سَيِّد الناس اليعمري (ت: 734هـ)، و"الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"شرح كتاب السير الكبير" للسرخسي. وانظرْ: "الرسالة المحمديّة" لمعروف الرصافي. وانظرْ: "المجهول في حياة الرسول" للمقريزي. والخ، والخ والخ، والخ...

710 - الإنجيل؛ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي، إصحاح 2، الآيات: 20 - 23.

711 - إيزابل هي زوجة الملك آخاب ملك إسرائيل وهي ابنة إيثوبعل الأول ملك صيدون ووالدة

*نوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ * وَأَعْطَيْتُهَا زَمَاناً لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ * هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، [وَتَكَلَّمَ يَهْوَهُ عَنْ إِيزَابِلَ أَيْضاً قَائِلاً:*

إِنَّ الْكِلاَبَ سَتَأْكُلُ إِيزَابِلَ

عِنْدَ قِطْعَةِ أَرْضِ يِزْرَعِيلَ(712)] وَالَّذِينَ يَزْنُونَ*

*مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ **

وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ"..

ـــــــــ وينطُّ إلى سفر صموئيل الأول:

"وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: "إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ (..) فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً،

أخزيا ويهورام وعثليا ملكة يهوذا، وحسب الكتاب المقدس نشرت إيزابل عبادة البعل في مملكة إسرائيل الشمالية، وقامتْ بأعمال شريرة منها مكيدة لقتل نابوت صاحب كرم بالقرب من قصر الملك آخاب. فقد أراد آخاب أن يشتريه منه بعد أن إتهمته ايزابل زوراً بالتجديف ضد الله والملك فقام الشيوخ برجم نابوت وإستولى آخاب على كرم نابوت، ليرسل لها الله النبي إيليا حيث تنبأ بأن الكلاب ستأكل إيزابل في نفس المكان الذي قتل به نابوت. وحسب تفسير القسّ أنطونيوس فكري: "إدعت أنها نبيّة أي أنها على إتصال بالله، بينما هي في الحقيقة تَنشُرُ تعاليما منحرفة، فهي تدعو للزنا والأكل مما ذبح للأوثان (أي الإشتراك فى طقوس العبادة الوثنية وهذه تشتمل علىٰ الزنا)". وقد تسلّلت - حسب تفسير القمص تادرس يعقوب: "بين الشعب تبث سمومها (..) وتدفعهم للزنا الروحي". وقد حاولت أن تقتل أنبياء الرب. "وأثناء ثورة ياهو على بيت آخاب كَحَّلَت ايزابل عينيها وتطلعت من النافذة إلى ياهو ولكنه أمر فقذف بها رجال إلى أسفل وتمت فيها نبوةُ إيليا".

712 - من كتاب [شهود يهوه]؛ ملوك 1، إصحاح 21، آية 24.... ويكملُ ملوك 2، إصحاح 9، آية 10: "... *وَتَأْكُلُ الْكِلاَبُ إِيزَابَلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهَا*"..ـــــ ويكملُ ملوك 2، إصحاح 9، آية 35: *"وَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَدْفِنُوهَا، لَمْ يَجِدُوا مِنْهَا إِلاَّ الْجُمْجُمَةَ وَالْقَدَمَيْنِ وَرَاحَتَيِ الْيَدَيْنِ"*.

طِفلاً وَرَضِيعاً، بَقراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً (..) وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ (..) وَأَمْسَكَ أَجاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً، وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ"(713)

ـــــ نازلاً إلى عقبة بن عامر:

قال سمعتُ رسولَ الله، يقول: "لا تزال عصابة من أُمّتي يقاتلون على أمرِ الله قاهرين لعدوِّهم لا يضرُّهم مَنْ خالفَهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك"(714).

ـــــ عائداً إلى الآية: 54 من "سورة المائدة":

"فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"

ـــــ عائداً إلى *"نُصرتُ بالرعب"(715).*

---

713 - *التوراة؛ إصحاح 15، الآيات: 1، 3، 7، 8.*

714 - *أخرجه مسلم. وانظرْ: "فتح الباري" لابن حجر.*

715 - ثمَّ عائداً ليسقطَ على الحافظ البيهقي في "دلائل النبوَّة": قالَ الأمامُ أحمد ثنا ثنا ثنا عن عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه قالَ "دعاني رسـولُ الله فقالَ إنَّهُ قدْ بلغَني أنَّ خالد بن سـفيان بن نُبَيْح الهُذَلي يجمعُ لي الناسَ لِيغزُوَني وهو بعرنةَ فائتِهِ فاقْتُلْهُ. ـــ قالَ قلتُ: يا رسولَ الله انعتْهُ لي حتى أعرفَهُ. قالَ: إذا رأيتَهُ وجدتَ له قشـعريرةً. قالَ: فخرجتُ متوشِّحاً سيفي حتى وقعتُ عليه وهو بعرنةَ مع ظُعُنٍ يرتادُ لهنَّ منزلاً وحينَ كانَ وقت العصرِ. ـــــ فلمَّا رأيتهُ وجدتُ ما وصفَ لي رسولُ الله من القشعريرةِ فأقبلتُ نحوَهُ وخشيتُ أنْ يكونَ بيني وبينه مجاولةٌ تشغلُني عن الصلاةِ فصلَّيتُ وأنا أَمشي نحوَهُ أوميءُ برأسي للركوعِ والسـجودِ. فلمَّا انتهيتُ اليه قالَ: مَنْ الرجلُ؟ قلتُ: رجلٌ من العربِ سمعَ بكَ وبجمعِكَ لهذا الرجلِ فجاءَكَ لذلكَ. قالَ: أجلْ أنا في ذلكَ. قالَ: فمشيتُ معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملتُ عليه السيفَ حتى قتلتهُ، ـــ ثمَّ خرجتُ وتركتُ ظعائِنَهُ مُكِبَّاتٍ عليه. فلمَّا قدمتُ على رسولِ الله فرآني قال: أَفْلَحَ الوَجْهُ؟ قالَ قلتُ: قتلتهُ يا رسولَ الله. قالَ: صَدَقْتَ. قالَ ثمَّ قامَ معي رسولُ الله فدخلَ في بيتِهِ، فأعطاني عَصا فقالَ: امسكْ هذهِ عندَكَ يا عَبدَ الله بن أنيس. قالَ: فخرجتُ بها على الناسِ، فقالوا: ما هذه العَصا. قالَ قلتُ: أعطانيها رسولُ الله وأمرني أنْ أمسكَها. قالوا: أَولا ترجعُ إلى رسـولِ الله فتسـألهُ عن ذلكَ؟ قالَ: فرجعتُ إلى رسـولِ الله فقلتُ يا رسـولَ الله لِمَ أعطيتني

ـــــــ.. ومنه إلى ابن بريدة: "عن أبيه برواية أبي حنيفة أن النبي كان إذا بعث

جيشاً أو سَرِيَّة قال لهم: "اغزوا

باسم

الله" (716)...

.... أرمي النردَ على الغزوات:

... "وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعاً وعشرين غزوة؛ منها غزوةُ ودان، وهي غزوةُ الأبواء، ثمَّ غزوةُ بواط، من ناحية رضوى، ثمَّ غزوةُ العشيرة، من بطن ينبع، ثمَّ غزوةُ بدر الأولى، يطلب كرز بن جابر، ثمَّ غزوةُ بدر الكبرى، التي قتل الله فيها صناديد قريش، ثمَّ غزوةُ بني سليم، حتى بلغ الكدر، ثمَّ غزوةُ السويق، يطلبُ أبا سفيان بن حرب، ثمَّ غزوةُ غطفان، وهي غزوةُ ذي أمر، ثمَّ غزوةُ بحران معدن بالحجاز، ثمَّ غزوةُ أُحد، ثمَّ غزوةُ حمراء الأسد، ثمَّ غزوةُ بني النضير، ثمَّ غزوةُ ذات الرقاع من نخل، ثمَّ غزوةُ بدر الآخرة، ثمَّ غزوةُ دومة الجندل، ثمَّ غزوةُ الخندق، ثمَّ غزوةُ بني قريظة، ثمَّ غزوةُ بني لحيان، من هذيل، ثمَّ غزوةُ ذي قرد، ثمَّ غزوةُ بني المصطلق من خزاعة، ثمَّ غزوةُ الحديبية، لا يريدُ قتالا، فصدَّهُ المشركون، ثمَّ غزوةُ خيبر،

هذه العَصا؟ ـــ قالَ: آيةٌ بيني وبينكَ يومَ القيامةِ إنَّ أقَلَّ الناسِ المُتَخَصِّرُونَ يومئذٍ. قالَ: فقرَنَها عبدُ الله بسيفِهِ، فلمْ تزلْ معه حتى إذا ماتَ أمرَ بها فضُمَّتْ معه في كفنِهِ ـــ فدُفِنا جميعاً" - و"دلائل النبوّة" للأصبهاني، و"السيرة النبويّة" لابن هشام، و"البداية والنهاية" لابن كثير، و"السُنن الكبرى" للبيهقي، و"تاريخ الإسلام" للذهبي، و"المسند" للإمام أحمد. وأخرجه الإمام أبو داود. وانظرْ: الطبري، وابن عساكر، والخ ـــــ ويصعدُ النردُ إلى المتن أو يقفزُ إلى ابن ملجم ص 1070/1071.

716 - "شرح كتاب السير الكبير" للسرخسي. وانظرْ: صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إيّاهم بآداب الغزو وغيرها.. والخ، والخ..

ثمّ غزوةُ عمرة القضاء، ثمّ غزوةُ الفتح، ثمّ غزوةُ حُنَيْن، ثمّ غزوةُ الطائف، ثمّ غزوةُ تبوك... قاتَلَ(717) منها في تسعِ غزواتٍ: بدر وأُحُد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحُنين والطائف(718)..

717- وهذا ما نسبه المؤرخ المسعودي، وغيره أيضاً. وقال الواقدي: قاتل في إحدى عشرة غزوة منها الغابة ووادي القرى والله أعلم".

718 - انظرْ: "السِيـرة النبويَّة" لابن هشـام، و"الروض الأُنُف في تفسـير [شرح] السِيـرة النبويَّة لابن هشـام" لأبي القاسـم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السـهيلي (ت: 581هـ). وانظر: تاريخ الطبري. *وقال الواقدي في كتابه "المغازي": "كانت سـبعاً وعشريـن وإنما جاء الخلاف لأنّ غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى، فجعلها بعضهم غزوة واحدة"*.ـ يتَّجه النردُ إلى زكريا أوزون: ".. وكانت اليهودية سائدة في تيماء وفدك وخيبر ووادي القرى ويثرب، التي أصبحت لاحقاً عاصمة الإسلام، وأصبحت تسمى المدينة، وفيها ثلاث قبائل رئيسية لليهود هي: بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع. ولهم كتاب مقدس أوحاه الله إلى أنبيائهم. ويصـلون خمس صـلوات في اليوم *[اختصرت فيما بعد الى ثلاث: صـباحاً، ظهراً، ليلاً – انظر: "تاريخ اليهود في بلد العرب" د. اسرائيل ولفنسـون (أبو ذؤيب).] والصـابئة قبل الإسلام ولليوم، مركزهم جنوب العراق، كانت صلاتهم ثلاث مرّات؛ قبل شروق الشمس، وظهراً، وعند الغروب، وفيها الركوع والسـجود]*، يتّجهون فيها إلى قبلتهم في بيت المقدس ويدفعون الصـدقة (زَدَقة) من أموالهم للفقراء ويصومون يوم عاشوراء ويُسمحُ لنسائِهم دخولَ الكنيسِ كلَّ يومِ سبت بعدَ ارتداءِ الحجاب.]ـــ أما المسيحيةُ فكانتْ من أهمِ مراكزِها نجران. وكانَ الرهبانُ يعظون ويبشّرـونَ في الأسـواقِ. ولعلَّ من أهمِ أتباعِ المسـيحيةِ (النصرـانية) آنذاكَ السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبي.. من بني أسـد التي أعتنقَ معظمُ أهلِها النصرـانيةَ، وعلى رأسِـهم ابنا عمّها ورقة بن نوفل وعثمان بن الحويرث وابنة عمّها قتيلة (أم قتال) التي سـعتْ للزواج من النبي قبلها"... ويذكر اوزون وقد "فُرضـتْ عليهم الجزيةُ – وهم أهلُ الأرضِ". ويضيف: "في شـبه جزيرة العرب تراوح المجتمع بين البداوة والحضرـ فكانت قبيلة قريش في مكّة حيث عَمَلَ معظمُ أهلِها في التجارةِ وخدمةِ الكعبةِ والحُجّاج، أما أهلُ المدينةِ (يثرب) فكانوا أهلَ زراعةٍ وصـناعةٍ وعملٍ واستقرارٍ، لذلك نظروا إلى أهلِ مكّة نظرةً دونيةً وكانوا يسـمّونهم الجلابيب أصـحاب للذوقِ الفظِّ المتخلّف، ويطلقون عليه – على ذوقهم – لفظةَ البلدي نسبة إلى البلد الأمين مكّة، وما زالت هذه الكلمة سائدة إلى يومنا هذا. إضافة لذلك فقد وُجد الأعراب (البدو) في البادية وكانوا يُسـمّون بأهلِ الوبر وهم أهلُ سـلبٍ ونهبٍ وصـيدٍ وغزوٍ. ولمْ يكنْ دخولُهم الإسلامَ إلّا بقوّةِ السيفِ، وكانتْ أقصىـ غاياتِهم من الدين الجديد الحصـول على الغنائمِ عَبْرَ السـلبِ والنهبِ"..ـ من كتابه *"الإسلام هل هو الحل؟"* والخ.. يـــــــــ يحدو النردُ إلى الأعراب؛ فيسقطُ على: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" – *سورة الحجرات: 14.*

الغزوات: التي يشارك فيها النبي. والسرايا التي يبعثها النبي دون أن يكون فيها. البعوث: الجند التي يبعثها صاحب السرية.

...... أَرمي النّردَ على البعوث والسَرايا:

.. "وكانتْ بعوثُهُ صلى الله عليه وسلم وسراياه

ثمانيا وثلاثين، من بين بعثٍ وسَرِيَّةٍ: [سريَّةٌ رابغ] قادها عبيدة بن الحارث أسفل من ثنية ذي المروة [1هـ]، ثمّ [سريَّةٌ سيف البحر] قادها حمزة بن عبد المطلب ساحل البحرِ من ناحيةِ العيص [1 هـ]، وبعضُ الناسِ يقدِّم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة، و[سريَّةُ الخرّار] قادها سعد بن أبي وقّاص [1هـ]، و[سريَّةُ نخلة] عبد الله بن جحش [2هـ]، و[سريَّةٌ] زيد بن حارثة القردة، و[سريَّةٌ] محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف، و[سريَّةٌ] مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع، و[سريَّةٌ] المنذر بن عمرو بئر معونة، و[سريَّةٌ] أبي عبيدة بن الجرّاح إلى ذي القصة من طريق العراق، و[سريَّةٌ] عمر بن الخطّاب تربة من أرض بني عامر، و[سريَّةٌ] علي بن أبي طالب اليمن، و[سريَّةٌ] غالب بن عبد الله الكلبي [الليثي الكناني]، كلب ليث الكديد فأصاب بني الملوّح (719)..........

---

719 - "السيرة النبويّة" لابن هشام.ــــ

ــــــ ويكملُ السهيليُّ في "الروضِ الأُنُفِ":.. "وأما البعوث والسرايا فقيل: هي ست وثلاثون وقيل: ثمان وأربعون وهو قولُ الواقديِّ (...) والله أعلم" ـــ ويكملُ المسعوديُّ في "التنبيه والإشراف": وكانتْ "على ما رتبنا في هذا الكتاب ثلاثاً وسبعين وتنازع مصنّفو الكتب في التواريخ والسير في ذلك، فذهب قوم منهم إلى أن سراياه وسواريَهُ ستٌّ وستون، وقالَ لَ آخرون نيف وخمسون.." وقالَ لَ، وقالَ لَ، والخ.. ويقولُ لُ النردُ:

> كلّ هذي الغزواتِ والسرايا والسبايا في أحدَ عشرَ عاماً؟! ــــــ
>
> ـــ القادةُ يُطوِّلون سَيْرَ [المؤرخون يُكثِّفون سِيَرَ] التاريخ

[ابتدأت بعد الهجرة للمدينة:

ــــــ [أولُ سَرِيةٍ (1 هـ): قادها حمزة بن عبد المطلب، قربَ ناحية العيص إحدى نواحي المدينة، معترضاً قافلة قريش التي كان يقودها أحد سادات بني قريش عمرو

ـــــــ وصولاً إلى:

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً"(720) ـــــــ

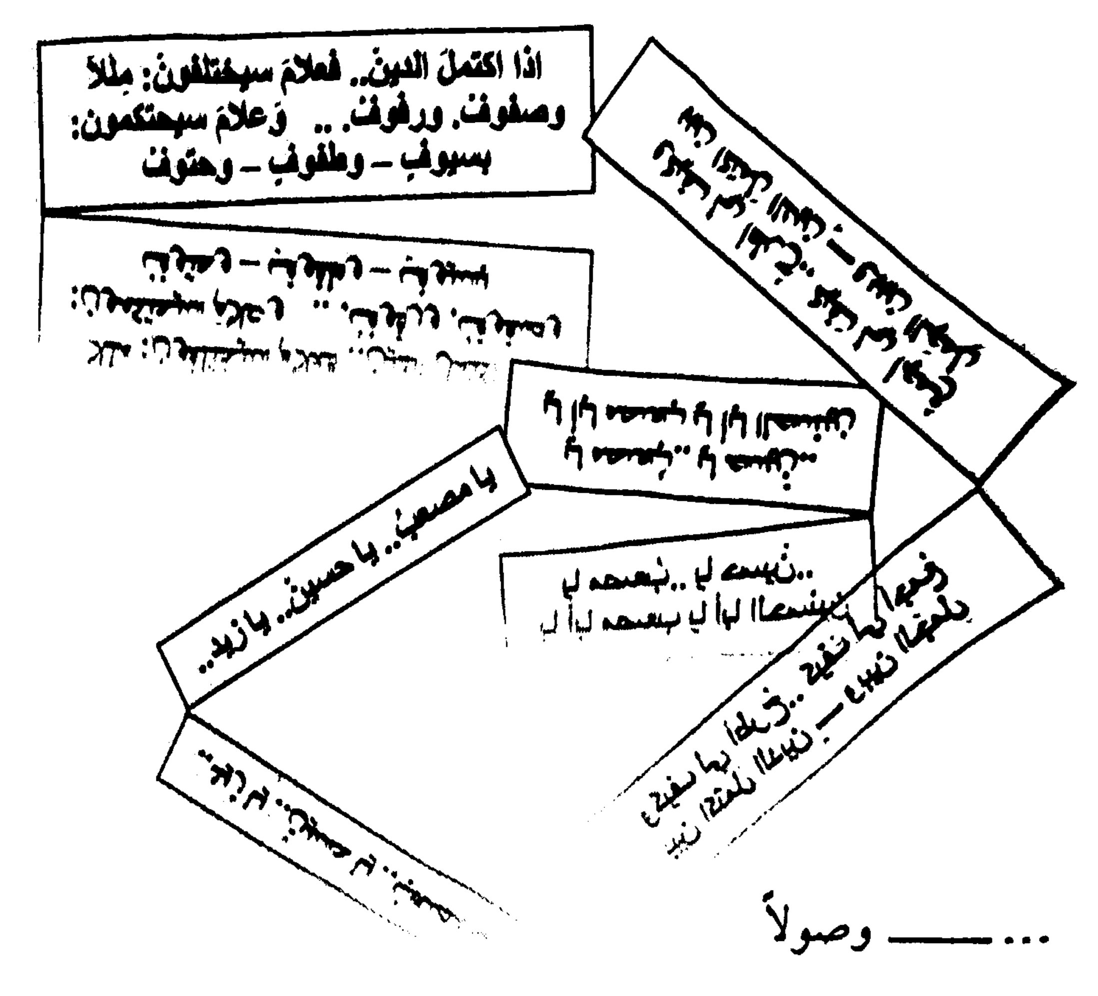
بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي [كنيتهُ أبو الحكم، كناه محمد بـ **أبي جهل** *(وأحد أبنائه هو عكرمة بن أبي جهل؛ الصحابي المشهور)*].

وكذلك "سريّة عبيد بن الحارث التي التقتْ بقافلة أبي سفيان، شارك فيها صاحبُ أولِ رمية سهم في الإسلام وهو الصحابي سعد بن أبي وقّاص[ـــــ **يقفز النردُ إليه من624 وإلى ابنه التابعي عمر من625**]

وأول غزوة: هي ودان [الابواء] (2هـ). وآخر غزوة: هي تبوك (9هـ). وآخر سَرِيَّة: هي سَرِيَّة أسامة بن زيد إلى البلقاء في الشام(11هـ)]

ـــــــ. لكنْ ويقولُ لُ النردُ: وستمتدُّ الغزواتُ *لأسبابٍ شتّى*..، وتحتدُّ الآياتُ *بتفاسيرِ شتّى*..، وتصطفقُ الراياتُ *من اصقاعٍ شتّى*..، حتّى داعشْ والمليشياتْ *وحَتَى*، .... حتى يومي هذا؛ من قرني الرابع عشر الهجري، الواحد والعشرين الميلادي[مطلع ألفيتنا الثالثة].

720 - *سورة المائدة: 3*. ـــــ ويجمعُ الباحثون من الطائفتين أنَّ هذه الآيةَ نزلتْ في حجَّةِ الوداعِ ـــــــ ويقولُ لُ الواحدي في كتابه *"أسباب النزول"*: "نزلتْ هذه الآيةُ يوم الجمعة، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجّة الوداعِ سنةَ عشر، والنبيُّ واقفٌ بعرفاتٍ على ناقتِهِ العضباء". ـــ ويقولُ لُ الحافظُ ابن حجر في كتابه *"فتح الباري"*: "ظاهرُهُ يدلُّ على أنَّ أُمورَ الدينِ كَمُلَتْ عند هذهِ المقالةِ، وهي قبل موتِهِ بنحوِ ثَمانينَ يوماً". ـــــ و"يقولُ لُ علماءُ الشيعةِ أنَّ سببَ نزول هذه الآية هو إعلانُ ولايةِ علي بن أبي طالب" - انظرْ: *"الميزان في تفسير القرآن" محمد حسين الطباطبائي، و"البرهان في تفسير القرآن" للبحراني، و"تفسير نور الثقلين" للحويزي.. والخ، والخ..* ـــــ و"يقولُ لُ علماءُ السُنَّةِ: "ليس في هذا الحديثِ - حديثِ غَدِيرِ خُمٍّ - ما يدلُّ على أنَّهُ نصٌّ على خلافةِ عليٍّ.." - انظرْ: *"منهاج السُنَّة" لابن تيميَّة*. وانظرْ قولَ ابن كثير في *"البداية والنهاية*: وهذا "افتراء عظيم، يلزم منه خطأ كبير من تخوين الصحابة وممالأتهم بعده على ترك تنفيذ وصيته - أي النبي - وإيصالها إلى من أوصى إليه وصرفهم إيَّاها إلى غيره لا لمعنى ولا لسبب". ـــ والخ، والخ



... ــــــ وصولاً

إلى:

خطبةِ الغدير:

أيُّها النَّاسُ، اسمعوا قَوْلي، فإنِّي لا أدري لعلِّي لا ألقاكم بعدَ عامي هذا، بِهذا الموقِفِ أبداً. أيُّها النَّاسُ، إنَّ دماءَكم وأموالكم عليكُم حرامٌ، إلى

721- قلْ- ينزلقُ - قلْ- ينقسمُ - قلْ - ينقلبُ قلْ - يتبدَّلُ قلْ- يُستبدَلُ: المشهدُ، قلْ والشاهدَ، قلْ والرائشَ، قلْ والفائشَ، قلْ والميِّتَ، قلْ والعائش شْ:

ليصيرَ الهامشُ متناً، والمتنُ الهامشْ.. شْ

ولقد تركوني أخوةُ يوسف - في بئر النصِّ - لا ميِّتَ لا عائشْ شْ

أن تلقَوا ربَّكم كحُرمةِ يومِكم هذا، وَكحُرمةِ شَهرِكم هذا، وإنكم ستلقونَ ربَّكم، فيسألُكم عن أعمالِكم وقد بلَّغتُ..." (722) (723)

---

722 - خطبةٌ للنبيِّ (وهو حديث صحيح متواتر؛ عند السُّنَّةِ والشيعةِ، بتفاسير متباينة وحجج متنافرة) قالها في طريق عودته بعد حجَّة الوداع، عند غَديرِ خُمٍّ؛ في الثامن عشر من ذي الحِجة، السنة العاشرة للهجرة (توفي بعدها بثلاثة أشهر) " ـــــ [عن هذا الحديث قالَ لَ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بنِ عبد البَرِّ بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)؛ في كتابه "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد": "إنَّهُ "محفوظٌ، معروفٌ، مشهورٌ عن النبيِّ عند أهل العِلم، شهرةً يكادُ يُستغنَى بها عن الإسناد"] ـــــ ..وانظرْ: صحيح مسلم، وأحمد بن حنبل، والدارمي، والبزّار، وأبو يعلي، والمروزيُّ، والعُقَيلي، وابن حجر الهيتمي (ت: 974 هـ). ـــ وانظرْ: ابن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ) في "المطالب العالية" و"الإصابة" و"تهذيب التهذيب"، و الحاكم النيسابوري في "المستدرك على الصحيحين"، ومحب الدين الطبري (ت: 694 هـ) في " ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى"، وأبا نعيم الأصفهاني في "حلية الأولياء" و"أخبار أصفهان"، والترمذي في سننه، وابن سعد في "الطبقات الكبرى"، وابن أبي شَيبة في "المصنَّف"، و ابن ماجه في "السنن"، والفَسَوي في "المعرفة والتاريخ"، والبغوي في "شرح السُّنَّة"، وابن أبي عاصم في "السُّنَّة"، والطبراني في "المعجم الكبير"، وبَقيُّ بن مَخْلَد في "الحوض والكوثر"، والنسائي في "السُّنن الكبرى" و"خصائص الإمام علي"، والطحاوي (ت: 321 هـ) في "شرح مُشكِل الآثار"، والشَّجري في "ترتيب الأمالي"، وابن الجعد في مسنده، والواقديُّ في "المغازي"، والآجُريُّ في "الشريعة"، وعبيد الله الحنفي في "أرجح المطالب". ـــ وانظرْ: "المناقب" لابن المغازلي، و"المناقب" للخوارزمي، و"الإستيعاب" لابن عبد البرّ، و"أسد الغابة" لابن الأثير، و"الإعتقاد" للبيهقي، و"نظم درر السمطين" للزرندي الحنفي، و"ينابيع المودَّة" للعلّامة سليمان ابراهيم القندوزي (ت: 1877م)، و"تذكرة الخواص" لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قِزْأوغلي بن عبد الله المعروف بـ "سبط ابن الجوزي" (581 - 654 هـ) [حفيد ابن الجوزي]، و" فتح القدير" للشوكاني، و"فرائد السِمطين" للجُوَيني، والخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق"، و"الفصول المهمة" لابن الصباغ المالكي، و"شواهد التنزيل" للحاكم الحسكاني، و"التفسير الكبير" للرازي، و"الخطط والآثار" للمقريزي، و"روح المعاني" للآلوسي، وانظرْ: تاريخ الطبري، و"تاريخ الإسلام" للذهبي، و"البداية والنهاية" لابن كثير، و" تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، و"تاريخ دمشق" لابن القلانسي (ت: 555 هـ)، و" التاريخ الكبير" للبخاري، و"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، و"العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي، و"أنساب الاشراف" للبلاذري، و"وَفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خَلّكان (ت: 681هـ/1282م)، و" الإمامة والسياسة" لابن قتيبة. وانظرْ: "السيرة الحلبية، الخ الخ. ـــ **لكنْ قبلَ هذا كلّه، وبعدَ هذا كلّه، عدْ إلى ص465.**

723 - ـــــ وانظرْ: " مروج الذهب " للمسعودي، و"موسوعة الغدير، أو الغدير في الكتاب والسُّنَّة والأدب" للشيخ عبد الحسين الأميني التبريزي النجفي (1320هـ/ 1902م - 1390هـ/1971م)،

ويواصلُ..

.. و "إنّي أُوشكُ أن أُدعى فأُجيبُ، ـــــــــــ [يقفزُ النردُ إلى متن الوصية ص906 وهامشها ص907]

و..

إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلَين:

كتابَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ـــــــــــ [ـــ يقفزُ النردُ على ص472 وإلخ ـــ أو على ص 495 وإلخ ـــ أو على ص498/501 وإلخ]

و

عِتْرَتي... "، (724) [يقفزُ النردُ على ص533 أو على ص537 أو على ...] ـــــــــــــــــــــــ

و"الكافي" للكليني، وأمالي المفيد، و"التبيان" وأمالي الطوسي، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، و"عيون أخبار الرضا" و"معاني الأخبار" و"علل الشرائع" للشيخ الصدوق، "الغيبة" لمحمد بن ابراهيم النعماني، و"بصائر الدرجات" لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمّي (ت: 290هـ)، و"الاحتجاج على أهل اللجاج" لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، و"إحقاق الحق وازهاق الباطل" [19 مجلداً] للعلّامة القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري (الشهيد في بلاد الهند سنة 1019 هـ)، و"الاختصاص" للشيخ المفيد أو لمجهول، و"البرهان في تفسير القرآن" للسيد هاشم البحراني، "مَناقِبُ آل أبي طالب" لمحمد بن علي ابن شهر آشوب (ت: 588 هـ)، و" عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار" للحافظ ابن البطريق (ت:600هـ)، و"كشفُ الغُمّةِ في مَعرِفَةِ الأئمّة" لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت: 692 هـ)، و"مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل" لميرزا حسين النوري، وتفسير العياشي؛ محمد بن مسعود (تم تأليفه عصر الغيبة الصغرى 260 - 329هـ). وتفسير علي بن إبراهيم القمّي (ت: 307هـ)، و"الجواهر السَنية" و"إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات" للحرّ العاملي، و"كنز العمال" للمتقي الهندي، الخ الخ الخ. ــــــــــ لكنْ قبلَ هذا كلّه، وبعدَ هذا كلّه، عُدْ إلى ص464.

724 - ثنا ثنا ثنا عن عن عن أبي سعيد الخدري، مكمِّلاً عن النبيِّ: "كتاب الله حَبلٌ ممدودٌ من السماءِ إلى الأرضِ، وعِتْرَتي أَهْلُ بَيْتي، وإنَّ اللطيفَ الخبيرَ أخبرني أنَّهما لَن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوضَ، فَانْظُرُوني بِمَ تَخلُفُوني فيهما". ــــــــ وثنا ثنا ثنا عن عن عن زيد بن أرقم، ومكملاً عن النبيِّ: "أوَّلهما: كتابُ الله، فيه الهُدى والنُور؛ فخُذوا بكتابِ الله، واستمسِكوا به، (فحَثَّ على كِتابِ الله ورغَّبَ فيه)، ثم قالَ لَ: وأهلُ بيْتي، أُذكِّركُم اللهَ في أهلِ بيْتي، أُذكِّركم اللهَ في أهل بيْتي، أُذكِّركم الله في أهلِ بيْتي" ــــ... وأيضاً ثنا ثنا ثنا عن وعن وعن.. الخ الخ.. وتتفاوت

[في روايةٍ أخرى]: سُنَّتِي(725).. ـــــــــ [يطرقُ النردُ على ص250، او 507، او لا يطرقه...

[وفي روايةٍ أخرى(726)] و.. روايةٍ أخرى، وروايةٍ أخرى، وروايةٍ أخرى، وروايةٍ أخرى، وروايةٍ أخرى ـــ

وثنا ثنا ثنا ثنا ثنا ثنا، وقالَ قالَ قالَ قالَ قالَ قالَ، وعن عن عن عن عن عن

والخ، والخ........

ألفاظ الحديث وصيغه على أنَّها تتَّفقُ بمضمون ومعنى الثقلين: الكتاب والعترة. غير أنَّها تفترقُ وتتفاوت جداً في تفاسير واحالات مفردة العترة.

ـــــــ وقالَ لَ ابنُ تَيميَّة: "إنَّ النبيَّ قالَ لَ عن عِترته: إنَّها والكتاب لن يَفترِقَا حتى يرِدَا عليه الحوضَ، وهو الصادقُ المصدوق؛ فيدلُّ على أنَّ إجماع العِترة حُجَّة، وهذا قولُ طائفةٍ من أصحابِنا، وذكره القاضي في المعتمَد، لكنَّ العِترةَ هم:.... ".. [يطرقُ النردُ باب أهلِ البيت ص533/222 و]

725 - *وثنا ثنا ثنا عن عن عن* مالكٍ بن أنس في "المُوَطَّأ": "تَركتُ فيكُم أمرَينِ، لن تضِلُّوا ما تَمَسَّكتُم بهما: كِتابَ اللَّهِ، وسُنَّةَ نَبيِّه" وثنا ثنا ثنا عن عن عن أبي سعيد الخدري نفسه.. والخ الخ، ـــــــ وأخرجَهُ: البيهقيُّ في *"شُعب الإيمان"*، والحاكم في *"المستدرك"*، والمروزيُّ في *"السُّنَّة"*، والبيهقي في *"دلائل النبوَّة"*، الواقديُّ في *مغازيه*. وانظر: العُقيلي في *"الضعفاء الكبير"*، وابن عدي الجرجاني *(ت: 365هـ)* في *"الكامل في ضعفاء الرجال"*. وانظرْ: أسلم بن سهل المعروف بـ بَحْشَل الواسطي في *"تاريخ واسط"*، والخطيب البغدادي(ت:463هـ/ 1071م) في *"الفقيه والمتفقِّه"*، وابن عبد البَرِّ في *"جامع بيان العلم وفضله"*، والشجري في *"ترتيب الأمالي"*، وانظرْ: البزَّار، والدارقطني، والخ.. بتفاوتِ الألفاظِ والتفاسير والإحالاتِ والرواياتِ أيضاً

726 - *وثنا ثنا ثنا عن عن عن* العِرباض بن سارية: قالَ لَ الرسولُ: "عليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاء المهديِّين الراشِدين، تمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجِذ" -*أخرجه: أبو داود، و..،* وصحَّحهُ: البزَّار، وابن الملقِّن [سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري*(ت: 804 هـ)*]، وزين الدين العراقي*(ت: 806 هـ)* في *"الباعث على الخلاص من حوادث القصاص"*، *وابن حجر العسقلاني في "موافقة الخبر الخبر"*.. ـــــــــــــــ

ويكملُ لُ البخاريُّ، ومسلمٌ، *من انس بن مالك*: قالَ لَ النبيُّ: "فمَنْ رَغِبَ عن سُنَّتي، فلَيسَ منِّي".

فكيفَ انقسمَ المَشهَدُ (727) ـــــــــــ ؟ / وانفرطَ المُسْنَدْ ! /

بين الراوي والمُروى والمُنصِتِ، والمَرْئي والرَائي، والمُكْحُلَةِ والمِرْوَدْ /

بينَ المتنِ والهامشِ، والمعبودِ والعابدِ، والساجدِ والسَجدةِ والمسجدْ /

ـــــ يعودُ النردُ إلى الفرقةِ الناجيةِ: "والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لتفترقنَّ أُمّتي على

727 - ـــــــــــ . يَثِبُ بُ بُ النصُّ - النردُ؛ إلى مقتلِ عثمان، ومقتلِ الحسين، ومقتلِ عمر، ومقتلِ عليٍ ومقتلِ طلحة، ومقتلِ الزبير، *والخ*، ومقتلِ الحلّاج، ومقتلِ السهروردي، ومقتلِ صالح بن عبد القدوس، ومقتلِ عبدالله بن المقفع، ومقتلِ بشار بن برد، *والخ*، ومقتل فرج فودة، *والخ*، وهشام الهاشمي*(6/6/2020)*، *والخ*، وكامل شياع*(23/8/2008)*، *والخ*، وقاسم عبد الأمير عجام*(17/5/2004)*، *والخ*، وتارا فارس*(2018)*، *والخ*، وصفاء السراي*(28/10/2019)*، *والخ*، وحسين عادل وزوجته سارة طالب*(2/10/2019)*، *والخ*، ود. علاء مشذوب*(2/2/2019)*، والخ، ولقمان سليم*(4/2/2021)*، *والخ*، وسجاد العراقي*(20/9/2020)*، *والخ*، وعبد القدوس قاسم*(10/3/2020)*، *والخ*، وايهاب الوزني*(8/5/2021)*، *والخ*، والنائحة تطولُ *والخ*، ومقتلِ وووووووووووووووو الخ الخ الخ الخ الخ ــــــــ

وانقسمت هذي الأمّة

جهلاً وسيوفاً وقَرَاءِينْ

من ذاكَ الحِينْ

وما زالتْ تلتطمُ مُ

بخيوطِ التلقينْ

ــــــ وتلتطمُ مُ

في تيهِ الدينْ:

ــــــ وتختصمُ مُ

بسيوفِ بسوسَ وأباعر صفّينْ

فضيّعتِ الدنيا والمِيْنا والدينْ

فإنْ يزلقَ أو يسقطَ دكتاتورٌ؛ عن عُنُقِ الأُمّةْ / ونقولُ انقشعتْ تلكَ الغُمّةْ /

سيجيءُ لنا دكتاتورٌ آخر: برباطٍ أو عمّةْ / ببيانٍ: شَرعٍ: ثوريٌّ وطنيٌّ قوميٌّ أمميٌّ ليبراليٌّ /

: أو محتلٍ أو جهلٍ أو فتوى / : بتوارثِ أنسابٍ أو أحزابٍ أو طغمة / - لا فرقَ -/ لتجرَّ الأوطانُ

إلى نفسِ الظُلمةْ/ ونُطالُ بنفسِ القيدِ، وإنْ غُيِّرَتِ التهمةْ/ يا لضياعِ الأمّةْ

ثلاثٍ وسبعين فرقةً؛ واحدةٌ في الجنّةِ، وثنتان وسبعون في النارِ..

قيلَ دَ يا رسولَ الله مَنْ هُم؟

قالَ دَ: الجماعة"(728)..

....

أَيّةُ جماعةٍ! يا رسولَ دَ الله!؟ وما الآنْ؟

وهُمْ *انفرطوا انفرقوا افترقوا انفصلوا اختلفوا زعلوا افتكّوا حتى،*

اختصموا اشتتموا حتى، اشتجروا اشتبكوا اعتركوا اقتتلوا حتى؛

فِرَقاً، وجماعاتْ(729)

ولِمَا يمضِ عن قولِكَ ذاتَ *(غديرِ خُمّ)* إلّا بضعُ سنينْ

فكيفَ اكتملَ دَدَ الدينْ

وما زلنا مختلفينْ

لمْ تُكمِلْ حتى دورةَ قولِكَ، وامتلأتْ ساحتُنا: مِلَلاً نِحَلاً وسكاكينْ

جاوزتِ السبعينْ(730) بلْ دَ والمئتينْ

حتى ما عادَ بجهنّمِكَ الكبرى ددددى / وزادَ أو ثلّةْ

مِلّةْ / وتكفّرُ مِلّةْ /

....

728 – صحيح ابن ماجه. وانظرْ: *الألباني، ... والخ، والخ..* **يعودُ النردُ إلى فِرَقٍ ص467**

729 – "و.. كلٌّ يدعي وصلاً بليلى وليلى لا................"

...____________ فَمَنْ سيقرُّ لهم بذاكا

إذا ما أطبقَ الملكانِ فاكا

وليسَ هناكَ مَنْ يدري سواكا

رحلتْ وراحَ سرُّهمُ معاكا

فزادَ الجمعَ خبْصاً واعتراكا

730 – .. **الكلُّ يرى فيه الدِينْ – الزَيْنْ / وبالآخرِ كلَّ الشَيْنْ – وأشواكا**

أصعدُ والنرد وأميَّة بن أبي الصلت إلى:

.. إلهُ العالمينَ و كلّ أرضٍ * وربُّ الراسيات من الجبالِ *

بناها وابتنى سبعاً شداداً * بلا عمدٍ(731) يرين ولا حبالِ *

أصعدُ وقُسّ بن ساعدةَ والنرد إلى:

"وجمعٌ وشتات * وآيات بعد آيات * ونجومٌ تغور * وأرضٌ تمور * ليل داج * وسماء ذات أبراج * وأرض ذات رتاج * و بحار ذات أمواج * يا معشرَ اياد * أين الآباء والأجداد * وأين المرضى والعوّاد * وأين الفراعنة الشِداد".

أصعدُ والنرد وقَسَم الكاهنِ سطيح(732) إلى:"

---

731 – يهبطُ النردُ إلى: "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ"- القرآن، سورة "لقمان"، الآية: 100. ــــــ. وإلى: "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا" - سورة "الرعد"، الآية: 2. ـــــــــــ ويواصلُ لُ ابن أبي الصلت:

وَفي دينِكُم مِن رَبِ مَريمَ آيَةٌ * مُنَبِّئَةٌ بِالعَبدِ عيسى ابنِ مَريمِ

تَدَلّى عَليها بَعدَ ما نامَ أَهلُها * رَسولٌ فَلَم يَحصَرْ وَلَم يَتَرَمرَمِ

فَقالَ ألا لا تَجزَعي وَتُكَذِّبي * مَلائِكَةَ مِن رَبِ عادٍ وَجُرهُمِ

أنيبي وَأَعطي ما سُئِلتِ فَإِنَّني * رَسولٌ مِنَ الرَحمنِ يَأتيكِ بِابنَمِ

فَقالَتْ لَهُ أَنّى يَكونُ وَلَم أَكُنْ * بَغيّاً ولا حُبلى.. ولا ذاتَ قَيِّمِ .. والخ [يمضي النردُ إلى سورة "مريم"، الآية 20: قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا *...] ويكملُ:

فقلتُ له اذهبْ وهارون فادعوا إلى الله فرعونَ الذي كانَ طاغيا [ويمضي النردُ إلى سورة "طه"، الآية 43: "اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ *..."، والخ، والخ، و...

732 – كاهنٌ في الجاهلية من بادية الشام اسمه ربيع بن ربيعة، وعرف معه كاهن من نجد اسمه: شقّ. وتحكي الأساطير عن شقّ أنه "إنسان له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة"، وعن سطيح "إنه لم يكن فيه عظم سوى جمجمته، وأن وجهه كان في صدره، ولم يكن له عنق". وتروي لنا الكتب عن كهنة

"*وَالشَفَقِ وَالغَسَقِ * وَالْفَلَقِ إِذَا اتَّسَقَ * إِنَّ مَا أَنبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ*"(733)

أصعدُ والنرد الكاهنة الزبراء(734) إلى:

"*واللوحِ الخافقْ * والليلِ الغاسقْ * والصباحِ الشارقْ * والنجمِ الطارقْ * والمُزْنِ الوادقْ*"(735)

أخرين قبل الإسلام وبعده منهم: المأمور الحارثي وعزى سلمة، وأنبياء منهم: لقيط بن مالك العماني وذو الخمار عبهلة بن كعب الأسود اليمني، وطُلَيحة الأسدي، ومسيلمة التميمي، والخ.ـــــ ويقولُ لُ نولدكه في "تاريخ القرآن": *[فتّعاليم مسيلمة وتعاليم محمد متشابهة إلى حدٍّ كبير. ثمة أمور هامة مشتركة بين التعليمين مثل الحياة الأبديَّة، واسم الرحمن لله، وأحكام الصيام، وتحريم الخمر، والصلوات اليومية الثلاث الثابتة، والمفهوم الأخروي لملكوت السموات].. الخ*

733 - "*السيرة النبويَّة*" لابن هشام، و"*سير أعلام النبلاء*" للذهبي، والخ.

734 - وهي كاهنة بني رئام.

وتروي الكتب عن كاهنات أخريات منهنَّ: طريفة الكاهنة في اليمن وفاطمة الخثعمية في مكّة والزرقاء بنت زهير، والخ.. وعن نبيَّاتٍ منهنَّ: سجاح

735 - وتكملُ لُ الزبراء ويكملُ لُ النردُ: "*إنَّ شجرَ الوادي ليأدوا ختلا * ويحرقُ أنياباً عصلا * وإنَّ صخرَ الطودِ لينذرَ ثكلا * لا تجدون عنه معلا*"..

- "*المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام*" جواد علي، و"*شذور الأمالي*" للقالي، والخ.. *[الوادق: المطر الشديد. يأدوا: يختل. عصلاً: معوجة. معل: ملجأ]*

ـــــ ويكملُ لُ النردُ ويكملُ لُ العارف إبراهيم الدسوقي القرشي(*ت: 696هـ/ 1296م*)رضي الله عنه كاتباً إلى بعضِ مريديه: ولا بباطني شطا ولا حريق لظى ولا لوى لظى ولا جوى من مضى ولا مضض غضا ولا نكص نضا ولا سقط نطا ولا نطب غغا ولا عطل حظا ولا شنب سرى ولا سلب سبا ولا عتب فجا ولا سمداد صدا ولا بدع رضا ولا شطف جوا ولا حتف حرا ولا خمش خبش ولا حفص عفس ولا خفض خنس ولا ولد كنس ولا عنس كنس ولا عسعس خدس ولا حيقل حندس ولا سطا ريس ولا عطافيس ولا هطا مرش ولا سطا مريش ولا شوش أريش ولا ركاش قوش ولا سملادنوس ولا كتباً سمطلول الروس ولا بوس عكموس ولا فنداق أفاد ولا قمداد انكاد ولا بهداد ولا شهداد ولا بد من العون ولا لعب فعل إلا الخير والنوال أهـ"(...) "سلام على العرائس المحشورة

فيسقطُ على:

"وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ(..)

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ *

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ * إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ

أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً(736)

....

ويسقطُ على: "وَالصَّافَّاتِ صَفّاً * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً *

فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً"(737) ويسقطُ على: ويسقطُ على: ويسقط عل: يسقط عل... (738)

في ظلِّ وابل الرحمة (وبعد) فإنَّ شجرةَ القلوب إذا هزت فاح منها شذاً يغذي الروح فيستنشق من لا هتله زكم فتبدو له أنوار وعلوم مختلفة مانعة محجوبة معلومة لا معلومة معروفة لا معروفة غريبة عجيبة سهلة شطّة فائقة طعم ورائحة وشم ميم محل جميل جهدواب علوب نفط بنوط هريط مهبط حرمبوا غميطا غلب عمَّن عسب غلب عرماد علمود على عروس علماس مسرد قدقد فرسم صباع صبع صبوغ نبوت جهمل جمائد حربوعس قنبود سماع بناع سرنوع ختلوف كداف كروب كمتونى شهدا سهنديل ختلولف ختوف رصص مامن قمن قرفنيود سعى طبوطاطا كمط، كهرجه جهدبيد قيلوادات كهلودات كيكل كاوب فافهم مبرم وقرم منعم وأخبر سهدم سوس سقيوس كلافيد لا تهتز عن عنيلا سعد منبح تزيد ولا تتكوكع زند حدام هدام سكهيدل. وقد سطرنا لك يا ولدي تحفة سنية ودرة مضية ربانية سريانية شمسية قمرية كواكب درية وأنجم خفية علوية، وإنما تصفح المبهم المغلق المغرب الذي سره مغطى بالرموز أهـ" -"*لوامع الأنوار وروض الأزهار في الرد على من أنكر على المتكلّمين بألسنة الأحوال والأسرار*" *للعلامة الشيخ عبد الحافظ بن علي المالكي المصري الأزهري (ت: 1303هـ) [ضبطه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي - من علماء الأزهر]. وانظر: "الطبقات الكبرى" للشعراني.* **[يلوذُ النردُ على الحروف ص378 والخ. ويعودُ]**. *وتكملُ طبقات الشعراني:* **"كان يتكلمُ بالعجمي، والسرياني والعبراني، والزنجي، وسائر لغات الطيور، والوحش".. ويقفزُ إلى النبي سليمان ص400.**

736 - *القرآن؛ سورة الطارق، الآيات: 1-3. ثمّ: 11-17.*

737 - *سورة الصافات، الآيات: 1-3.*

738 - *"يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ * فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ * ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً * وَبَنِينَ شُهُوداً * وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ*

يعودُ النردُ إلى غدير خم

فيسقطُ على أول الثقلين

يعودُ النردُ إلى أَوَّلِ الثَّقَلَين

فيسقطُ على القرآن،

.. يعودُ النردُ إلى القرآن،

فيسقطُ على أَوَّلِ سُوَرِهِ؛

فاتحةِ الكتاب(739)

يعودُ النردُ إلى فاتحةِ الكتاب

---

* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ * كَلَّا وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيراً لِلْبَشَرِ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ * كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * ..." - سورة المُدَّثِّر؛ الآيات: 1-32 ـــــــــــــ ويسقطُ على: "... * كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ * قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ * فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْباً * وَفَاكِهَةً وَأَبّاً * مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ * فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ *..." - القرآن؛ سورة عبس؛ الآيات: 11-36 ــــــ ويسقطُ على: ويسقطُ على: ويسقطُ على: ويسقطُ على: ويسقطُ على: ـــــ ثمَّ يقفزُ إلى ص1168 ويعودُ

739 - أول السور في مصحفِ أبي بن كعب حاملة اسم "فاتحة الكتاب". والسادسة في مصحف ابن عباس حاملة اسمَ "الفاتحة". ويأتي تسلسلها السادس عند وليم موير. والثامن والأربعون عند نولدكه. ولمْ يذكرْها ابن مسعود لأنه يراها ليست من القرآن. ولمْ ترد أيضاً في مصحف علي بن أبي طالب وجعفر الصادق. رغم أن علياً - حسب *الواحدي في "أسباب النزول"* - كان يراها الأولى نزولاً.

فيسقطُ على النبيِّ: "لا صلاةَ لِمَن لمْ يقرأْ بفاتحةِ الكتاب"(740):

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"

فـ..

يتقلَّبُ النردُ مع الحركاتِ:

انظر: "إعراب القرآن" لابن النحّاس، و"الكشاف" للزمخشريّ، و"تفسير البحر المحيط" لأبي حيّان الأندلسي(ت: 745 هـ)، و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري(ت: 833 هـ)، والخ، والخ.. وانظر: "معجم القراءات" د. عبد اللطيف الخطيب"، و"رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم" د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وتاريخ القرآن لنولدكه، الخ، الخ، الخ

رَفْعٌ	كَسْرٌ	فَتْحٌ
﴿الحمدُ لله﴾: [بالضمِّ] (*) قراءة إبراهيم بن أبي عبلة (ت: 152 هـ)، والكسائي (ت: 189 هـ)، وغيرهم.. و.. و	﴿الحمدِ لله﴾: [بالكسر] قراءة الحسن البصري (ت: 110 هـ)، وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت: 122 هـ)، و.. وغيرهم.. و	﴿الحمدَ لله﴾: [بالفتح] قراءة رؤبة بن العجاج (ت: 145 هـ)، وابن عُيَيْنَةَ (ت: 198 هـ)، و.. و.. وغيرهم

740 – أخرجه البخاري في كتابِ الأذانِ، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات، وأخرجهُ مسلم في كتابِ الصلاةِ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كلِّ ركعةٍ. وروى الترمذي في صحيحِهِ: "قالَ لَ رسولُ لَ الله: والذي نَفْسي بيدِهِ ما أُنزِلَتْ في التوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزبُورِ ولا في الفُرْقانِ مثلُها".

ـــــــــ ثمَّ يتوقفُ النردُ على الضمِّ(*):

ـــــ فتتلاطمُ به أمواجُ النحويين: "﴿الحمدُ..﴾؛

رُفعَ بالابتداءِ على قولِ البصريين، وقالَ الكسائيُّ رُفعَ بالضميرِ الذي في الصفةِ، والصفةُ اللام، جعلَ اللامَ بمنزلةِ الفعلِ. وقالَ الفرَّاء رُفع بالمحلِ وهو اللام، جعلَ اللامَ بمنزلةِ الاسمِ، لأنَّها لا تقومُ بنفسِها. والكسائيُّ يسمِّي حروفَ الخفضِ صفاتٍ، والفرَّاءُ يسمِّيها المحال، والبصريون يسمُّونها ظروفاً، وقرأ عُيَيْنَةُ ورؤبة على المصدر..."..والخ - *"إعراب القرآن" لابن النَّحَّاس*

ثمَّ ـــــــــ يعودُ وينزلقُ إلى:

....

ـــــــــ ثمَّ إلى:

الحمدُ[ُ ِ َ] للهِ
*ربِّ العالمين **

*مَلِكِ يوم الدين(741) **

---

741 - ـــــ يسقطُ النردُ على "النشر في القراءاتِ العشرِ" لابن الجَزَري؛ شمس الدين أبي الخير (ت: 833هـ)؛ فأقرأ:

"وقرأ أبو صالح (مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ) بألف والنصب على النداء، وكذلك محمد بن السميفع اليماني وهي قراءة حسنة، وقرأ أبو حيوة (مَلِكَ) بالنصب على النداء=

وإياك نعبدُ * وإياكَ نستعين *

أرشدنا الصراطَ المستقيم(742)*

حسن غير ألف، وقرأ علي بن أبي طالب (مَلَكَ يَوْمَ) فنصب اللام والكاف ونصب (يَوْمَ) فجعله فعلاً ماضياً، وروى عبد الوارث عن أبي عمرو (مَلْكِ يَوْمِ الدِّينِ) بإسكان اللام والخفض وهي منسوبة لعمر بن عبد العزيز (..) وعن (الكسائي في رواية سورة بن المبارك وقتيبة (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بالإمالة، وعن عاصم الجحدري (مَالِكٌ) بالرفع والألف منوّناً ونصب (يَوْمَ الدِّينِ) بإضمار المبتدأ وإعمال مالك في يوم، وعن عون بن أبي شداد العقيلي (مَالِكُ) بالألف والرفع مع الإضافة ورفعه بإضمار المبتدأ وهي أيضا عن أبي هريرة وأبي حيوة وعمر بن عبد العزيز، وعن علي بن أبي طالب (مَلَّاكِ يَوْمِ الدِّينِ) بتشديد اللام مع الخفض وليس ذلك بمخالف للرسم، بل يحتملُهُ تقديراً كما تحتملُهُ قراءة (مَالِكِ)، وعلى ذلك قراءة حمزة والكسائي، (علَّام الغَيب) وعن اليماني أيضا (مَلِيكِ يَوْمِ الدِّينِ) بالياء وهي موافقة للرسم أيضا كتقدير الموافقة في جبريل وميكائيل بالياء والهمزة وكقراءة أبي عمرو (وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ) بالواو..." والخ،

والخ، و..

742 - بحسب قراءة عبد الله بن مسعود(ت: 32 هـ) - "*مختصر في شواذ القرآن*" لابن خالويه، و"*النشر في القراءات العشر*" لابن الجَزَرِي. وانظرْ تفسير مقاتل بن سليمان: "وفي قراءة ابن مَسْعُود: ارشدنا، صِرَاطَ الَّذِينَ..." الخ..

والخ..

———— يهبطُ النردُ إلى أبي وائل: خَطَبَنا ابن مَسْعُود على المنبر فقالَ لَ: "غُلُّوا مصاحفكم، وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت[*كَلَّفَهُ عثمانُ بجمعِ القرآن*]، وقد قرأتُ القرآنَ مِنْ فِي رسولِ الله بضعاً وسبعين سورة، وإنَّ زيد بن

صراط من أنعمت عليهم(743)*

غير المغضوب عليهم وغير الضالين

ــــــــ ومنها؛

ينزلقُ إلى سورةِ "الحفد":

*"بسم الله الرحمن الرحيم * اللّهم إياكَ نعبدُ *

ثابت ليأتي مع الغلمانِ له ذؤابتان، والله ما نزلَ من القرآنِ شيءٌ إلّا وأنا أعلمُ متى وفي أيِّ شيءٍ نزلَ، وما أحدٌ أعلمُ بكتابِ الله منّي، وما أنا بخيرِكم، ولو أعلمُ أحداً أعلمُ بكتابِ الله منّي تُبْلِغُنِيه الإبلُ لأتيته".

[غُلُّوا مصاحفكم: أي اكتموها. لما أمرَ عثمانُ بجمعِ المصاحفِ وحرقها، للإبقاءِ على مصحفٍ واحدٍ؛ مصحفِ عثمان]

يواصلُ لُ أبو وائل:

"فلمّا نزلَ *[ابن مسعود]* عن المنبرِ جلستُ في الحلقِ، فما أحدٌ ينكرُ ما قالَ" - صحيح البخاري/ "باب القرّاء من أصحابِ رسول الله"، وصحيح مسلم، و"المصاحف" لابن أبي داوُد، ومثله رواه أحمد في مسنده، والطيالسي، والنسائي، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"، والبخاري في "التاريخ الكبير، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف"، وصحّحُه الحاكم. وانظر: "الصدّيق أبو بكر" لمحمد حسين هيكل، و"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، و"تدوين القرآن" للشيخ علي الكوراني العاملي(ولد في ياطر جنوب لبنان 1944م)، و"تاريخ المدينة" لابن شبه، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، وطبقات ابن سعد، و"تاريخ الإسلام" للذهبي، و"شرح نهج البلاغة" ابن أبي الحديد، و"البداية والنهاية" لابن كثير، و"الانصاف" للباقلاني، و"الاستيعاب" لابن عبد البرّ، و"الوافي بالوفيات" للصفدي، و"مختصر تاريخ دمشق" لابن منظور، و"تاريخ السنّة النبويّة" لصائب عبد الحميد(ولد في عانة/ العراق 1956م)، و"فضائل القرآن" للمُسْتَغْفِرِيِّ(ت: 432هـ)، والخ، والخ.. ــــ يقفزُ النردُ إلى ابن مسعود وعثمان يخطبُ بُ بُ ص489، ثمَّ يعودُ شارداً أكلاً من ص1067 ثمَّ يصعدُ للمتن.

743 - بحسب قراءة عبد الله بن مسعود - *"مختصر في شواذ القرآن"* لابن خالويه.

وبحسب قراءة عمر بن الخطاب أيضاً - *"المصاحف"* لابن أبي داود، وم.س.

وَلكَ نُصلِّي ونسجدُ * وإليكَ نسعى ونحفِدُ * نرجو رحمتَكَ * ونخشى عذابَكَ * إنَّ عذابَكَ بالكفارِ ملحقٌ"(744)...

ــــــــــــ يواصلُ لَ الندرُ(745):

ــــــــــــ ثمَّ يمضي إلى تفسيرِ الطبريِّ(746):

---

744 - *"تاريخ القرآن"* لنولدكه، عن رواية أُبيّ بن [أبي] كَعْبٍ، وعبد الله بن مسعود.

ــــــــــــ وقد ورد أيضاً: *"نخشى عذابَكَ الجدّ"*.

ــــــــــــ وفي قراءة أخرى: *"نخشى نقمتَكَ"*.

- *"الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين"* لعبد الله شبّر، راجعه د. حامد حنفي داود، و*"الملة في مطبخ التاريخ"* جمال علي الحلّاق. ــــــــــــ

745- : قالَ لَ عمرُ بن الخطاب: "سمعتُ هشام بن الحكيم يقرأُ "سورةَ الفُرْقَان" على غير ما أقرأها عليه وكان رسولُ الله أقرأنيها فكدتُ أن أعجلَ عليه ثم أمهلته حتى انصرفَ ثم لَبَّبْتُهُ بردائِهِ فجئتُ به إلى رسولِ الله فقلتُ : يا رسولَ الله إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقالَ رسولُ الله: اقرأ فقرأَ القراءةَ التي سمعتهُ يقرأُ. فقالَ: هكذا أُنزلتْ. ثم قالَ لي اقرأ فقرأتُ فقالَ هكذا أُنزلتْ. إنّ هذا القرآن أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ فاقرءُوا ما تيسّر منه" - *رواه الشيخان البخاري ومسلم.* وانظرْ: *"أوجز المسالك إلى مُوَطَّأ مالك"* لمحمد زكريا الكاندهلوي المدني*(ت: 1402هـ)*، و"أسد الغابة" لابن حجر، وسنن النسائي. وانظرْ: العسقلاني، والترمذي، والقرطبي، وتيودور نولدكه والخ.. ــــــ *و[الأحرف: أي الوجوه]*. ويقولُ نولدكه في *"تاريخ القرآن"*: "كثيرةٌ هي الروايات التي تُساقُ لهذا الغرضِ".

746- : *ثنا ثنا* ثنا "عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد، قالَ لَ: "إن حذيفة بن اليمان قدمَ من غزوة كان غزاها بمرج أرمينية فلمْ يدخلْ بيتَهُ حتى ى‌ى أتى ى‌ى عثمان بن عفّان فقالَ لَ: "يا أميرَ المؤمنين: أدركِ الناسَ! فقالَ عثمان: "وما ذاك؟" قالَ: غزوتُ مرجَ أرمينية، فحضرها أهلُ العراق وأهلُ الشام، فإذا أهلُ الشام يَقْرَءُونَ[يَقْرَؤُونَ/ يَقْرَأُونَ] بقراءة أُبيّ بن كعب، فيأتون بما لمْ يسمعْ أهلُ العراق، فتكفّرهم أهلُ العراق. وإذا أهلُ العراق يَقْرَءُونَ بقراءة ابن مسعود، فيأتون بما لمْ يسمعْ به أهلُ الشام، فتكفّرهم أهلُ الشام {- *وأهلُ*

ـــــــــــــــــ ثمَّ ويكملُ لُ مصطفى صادق الرافعي(747)

ـــــــــــــــــ ثمَّ ويمضي إلى ابن حجر العسقلانيِّ(748)

البصرةِ بقراءةِ أبي موسى[الأشعري]، وسكانُ حمص بقراءةِ المقداد [بن عمرو والمعروف أيضاً بـ المقداد بن الأسود]– تاريخ القرآن، نولدكه؛ ويقول: في السنوات العشرين التي تفصل بين موت محمد ونسخة عثمان، وصلت إلينا، بالإضافة إلى "صحف" حفصة أربعُ مجموعات شهيرة يقفُ وراءها الأشخاصُ الذين تحمل أسماءَهم[ابن مسعود، أبي، أبو موسى، المقداد]. قالَ زيدُ: فأمرني عثمانُ بن عفَّان أكتبُ له مصحفاً، وقالَ: إنّي مُدخِلٌ معك رجلاً لبيباً فصيحاً، فما اجتمعتما عليه فاكتباه، وما اختلفتما فيه فارفعاه إليَّ. فجعلَ معه أبان بن سعيد بن العاص، قال: فلمَّا بلغنا [إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ – سورة البقرة: 248] قالَ زيد: فقلتُ "التابوه" وقالَ أبان بن سعيد: "التابوت"، فرفعنا ذلك إلى عثمان فكتبَ: "التابوت". قالَ: فلمَّا فرغتُ عرضتُهُ عرضةً، فلمْ أجدْ فيه هذه الآيةَ :[مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً – *سورة الأحزاب: 23*] قالَ: فاستعرضتُ المهاجرين أسألُهم عنها، فلمْ أجدْها عندَ أحدٍ منهم، ثمَّ استعرضتُ الأنصارَ أسألُهم عنها، فلمْ أجدْها عندَ أحدٍ منهم، حتى وجدتها عندَ خزيمة بن ثابت، فكتبتُها، ثمَّ عرضتُهُ عرضةً أخرى، فلمْ أجدْ فيه هاتين الآيتين: [لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ – *سورة التوبة: 128،129*] فاستعرضتُ المهاجرين، فلمْ أجدْها عندَ أحدٍ منهم، ثمَّ استعرضتُ الأنصارَ أسألُهم عنها فلمْ أجدْها عندَ أحدٍ منهم، حتى وجدتُها مع رجلٍ آخر يدعى خزيمة أيضاً، فأثبتها في آخرِ "براءة"، ولو تمَّتْ ثلاث آيات لجعلتها سورةً على حِدةٍ. ثمَّ عرضتُهُ عرضةً أخرى، فلمْ أجدْ فيه شيئاً، ثمَّ أرسلَ عثمان إلى حفصة يسألُها أنْ تعطيه الصحيفةَ، وحلفَ لها ليردَّنَّها إليها فأعطتهُ إياها، فعرضَ المصحفَ عليها، فلمْ يختلفا في شيءٍ. فردَّها إليها، وطابتْ نفسُهُ، وأمرَ الناسَ أنْ يكتبوا مصاحفَ..."– وانظرْ: *صحيح البخاري، وسنن الترمذي، الخ، الخ*

747- : "ثمَّ بعثَ في كلِّ أفقٍ بمصحفٍ من تلكَ المصاحفِ، وكانت سبعة – في قولٍ مشهور – فأرسلَ منها إلى مكّة، والشام، واليمن، والبحرين، والبصرة، والكوفة، وحبسَ بالمدينة واحداً، وهو مصحفُهُ الذي يسمى الإمام ثمَّ أمرَ بما عدا ذلكَ من صحيفةٍ أو مصحفٍ أنْ يُحرقَ، ولمْ يجعلْ في عزيمتِهِ تلك رخصةً سائغةً لأحدٍ. وكانَ جمعُ عثمان في سنة 25 للهجرة"– *تاريخ آداب العرب*

748-: وأخرج ابن أبي داود أيضاً من طريق يزيد بن معاوية النخعي قالَ: "إني لفي المسجد زمنَ الوليد بن عقبة في حلقةٍ فيها حذيفة فسمعَ رجلاً يقولُ قراءة عبد الله بن مسعود، وسمع آخر يقولُ قراءة أبي موسى الأشعري...". ــــــــ و ".. إنَّ اثنين اختلفا في آيةٍ من

ـــــــــــــ ثمَّ ويمضي الكلينيُّ(749)

ـــــــــــــ ثمَّ ويكملُ لُ كاملُ النجار(750)

ـــــــــــــ ثمَّ ويسترسلُ لُ د. رشيد الخيون(751)

ـــــــــــــ ومنها؛

إلى سورةِ "الخلع":

*"اللّهم إنّا نستعينُكَ * ونستغفرُكَ * ونثني عليكَ * ولا نُكفرُكَ * ونخلعُ ونتركُ*

سـورةِ البقرة، قرأ هـذا [وأتمّوا الحجَّ والعمرةَ لله] وقرأ هـذا [وأتمّوا الحجَّ والعمرةَ للبيتِ] فغضـبَ حذيفةُ واحمرتْ عيناه" - *"فتح الباري شرح صـحيح البخاري"*. وانظرْ: *"المصـاحف" لأبي داود*. وانظرْ: *"سـمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي" لعبد الملك بن حسـين بن عبد الملك الشـافعي المكّي العاصمي(ت: 1111 هــ)*. وانظرْ: *"الرياض النضرة" للمحب الطبري وسـنن الترمذي، وتاريخ ابن شـبة، وتاريخ ابن عسـاكر، وتاريخ السيوطي، وتاريخ ابن خلدون، ومحاضرات الراغب، وكنز العمال، والخ، والخ، والخ، والخ، ثمَّ انظرْ. ثمَّ ولا تنظرْ.*

749- : "...... إنَّ القرآنَ الذي نزلَ به جبريلُ على محمد كان سبعة عشر ألف آية. والتي بين أيدينا ستة آلاف ومائتان وست وثلاثين آية. والبواقي مخزونةٌ عند أهلِ البيتِ فيما جمعهُ عليٌّ" - *"الكافي"*. وانظرْ: *"التفسير والمفسرون" د. محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398 هـ)*.

750-: [أما محتوى القرآنِ نفسِـهِ ففيه خلافٌ أكثر، فقد روي في حديث "أحصـيتُ حروفَ القرآنِ بـــ "ألف ألف وسـبعة وعشـرون ألف حرف". ونقلَ أبو القاسـم الخوئيُّ الحديثَ الأخيرَ عن السـيوطيِّ عن الطبرانيِّ، وبسـندٍ موثوقٍ عن عمر بن الخطاب، وقالَ معلّقاً: "بينما القرآنُ الذي بين أيدينا لا يبلغُ ثلثَ هذا المقدارِ، وعليه فقد سقطَ من القرآنِ أكثرُ من ثلثيهِ" -وانظرْ: *كتاب الخوئي "البيان في تفسير القرآن"*، وم. ع.

751- .. ، عن السيوطي أيضاً، عن ابن أبي داود عن ابن الأنباريِّ عن ابن شهاب قالَ: "بلغنا أنه كان أُنزلَ قرآنٌ كثيرٌ، فقُتلَ علماؤهُ يومَ اليمامة، الذين كانوا قد دعوه، ولمْ يعلمْ بعدَهم ولمْ يكتبْ" - *موقع "إيلاف" 30 يونيو 2005.*

مَنْ

يفجرُكَ"(752)

ـــــــــــ ومنها إلى الغرانيق؛

فيسقطُ

على

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى * تِلْكَ الْغَرَانِقَةُ الْعُلَى ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرَجَى

ـــــــــــ ومنها؛

إلى

تفسيرِ الطبرسيِّ، وتفسيرِ القرطبيِّ، وتفسيرِ ابن كثير، وتفسيرِ الطوسيِّ، وتفسير الرازي، وتفسير النسفي، وتفسير البغوي،

---

752 - وفق رواية أُبي بن كعب وعبد الله بن مسعود في *"تاريخ القرآن"* لنولدكه. وقد ورد في رواية أخرى "ونثني عليكَ الخيرَ" - *"المة في مطبخ التاريخ" لجمال علي الحلّاق؛ عن تفسير شبّر.*
و"يشيرُ الشيخُ محمد جواد البلاغي إلى أنَّ السورتين مما أُلصق بالقرآنِ وأنهما - بحسبِ الرواياتِ - كانتا مكتوبتين في مصحف ابن عباس وزيد بن ثابت وقراءة أُبَيٍّ بن كعب وأبي موسى الأشعري" - *"المة في مطبخ التاريخ" للحلّاق.* ـــــــــــ ويسترسلُ لُ كامل النجّار: ".. فمصحف ابن مسعود به 111 سورة إذْ أنّهُ لمْ يعتبرْ المعوذتين والفاتحةَ من القرآنِ. أما مصحف أُبَيٍّ بن كعب فكانَ به 116 سورة إذْ أنّهُ أضافَ سورتي الحفدِ والخلعِ إلى القرآنِ"!! - *موقع "كتابات"، ٢٠٠٢*

.. وإلى أسباب النزول للواحدي، وأسباب النزول للسيوطي.. وإلى صحيح البخاري(753)، وصحيح مسلم(754).. وإلى الناسخ والمنسوخ للنحّاس.. وإلى الطبقات الكبرى لابن سعد، والدلائل للبيهقي.. وإلى سُنن البيهقي.. وإلى الطبراني، والزمخشري، وأحمد بن حنبل، والبزَّار، وابن أبي حاتم، وابن حِبَّان، والحاكم، الهيثمي، وابن حجر العسقلاني، وابن المنذر النيسابوري، وأبي داوُد، وابن خزيمة، والقاضي البيضاوي، والواقدي، والماوردي، وابن سَيِّد الناس، وابن مردويه، والزركشي.. وإلى تاريخ ابن الأثير، وإلى تاريخ الطبري وتفسيره.. وإلى(755).. الخ..

ـــــ فيقولُ ذ الطبريُّ في تفسيره *"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"*: *حدَّثني، حدَّثنا، ثنا، عن، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس، قالا جلسَ رسولُ الله في نادٍ من أندية قريش كثير أهله، فتمنّى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه، فأنزلَ الله عليه: ـــــــــــــ وَالنَّجمِ*

---

753 - وردت روايتها عند البخاري في ستة مواضع، والخ..

754 - وردت روايتها عند مسلم في موضعين، والخ..

755- : *"أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير، و تاريخ ابن كثير، و"الملل والنحل" للشهرستاني ، و"الروض الأُنف" للسهيلي، و"مختصر السيرة" لمحمد عبد الوهاب، و"حياة محمد" محمد حسن هيكل، و"مجمع الفوائد ومنبع الفوائد" لنور الدين الهيثمي، وكتاب الفتاوي لابن تَيميَّة، وكتاب الأصنام للكلبي، و"أعيان الشيعة" للشيخ السيد محسن الأمين العاملي، و"أيسر التفاسير" للجزائري، و"أنساب الأشراف" للبلاذري..، والخ، والخ.. وانظرْ أيضاً: "تاريخ الشعوب الإسلامية" للمستشرق بروكلمن، وأيضاً: وليم موير، ودافيد صموئيل مرجليوث، والفريد جيوم، ومونتغمري وات، وبودلي ..، والخ، والخ..*

إذا هَوَى *

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (سورة النجم 1-2)،

فقرأها رسولُ الله حتى إذا بلغ: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (النجم: 19-20)، ألقى عليه الشيطان كلمتين: تِلْكَ الْغَرَانِقَةُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرَجَى، فتكلَّمَ بها ثمَّ مضى ىى فقرأَ السورةَ كلَّها، فسجدَ في آخرِ السورةِ، وسجدَ القومُ جميعاً معه، ورفعَ الوليدُ بن المغيرة تراباً إلى جبهتِهِ فسجدَ عليه، وكانَ شيخاً كبيراً لا يقدرُ على السجودِ. فرضوا بما تكلَّمَ به وقالوا: قد عرفنا أنَّ اللهَ يحيي ويميتُ، وهو الذي يخلُقُ ويرزُقُ، ولكنَّ آلهتنا هذه تشفعُ لنا عندَهُ، إذ جعلتَ لها نصيباً فنحنُ معكَ. قالا فلما أمسى ىى أتاهُ جبرائيلُ، فعرضَ عليه السورةَ؛ فلمَّا بلغَ الكلمتين اللتين ألقى ىى الشيطانُ عليه قالَ ل: ما جئتكَ بهاتين. فقالَ ل رسولُ الله: افتريتُ على الله، وقلتُ على الله ما لمْ يقلْ. فأوحى ىىى اللهُ إليهِ: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ (سورة الاسراء: 73)(756)، إلى

يقفزُ النردُ: كيف إذاً؟ آياتُكَ مُعجزةٌ فرقانٌ. ويصوغُ مثيلَتها الشيطانُ! حتى ورسولُكَ ما ميَّزَ بينهما، وكذا صُحبتُهُ والعربانُ

ويقفزُ: كيف إذاً؟! يا ربيا إنْ كانَ نبيُّكَ وهو المعصومُ المُرسلُ والمُعجزُ بالقرآنِ ما ميَّزَ بين كلامِكَ والشيطانِ.

كيفَ إذاً؟: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ [البقرة:23] قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً * [الإسراء:88]

---

756 - وتكملُ الآيةُ 73؛ نفسُها: .. وَإِذاً لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً * ـ وتكملُ التالية 74، 75: "وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ. ـــــ

يصعدُ النردُ إلى العربان: [في اللغةِ ولسانِ العرب: عَرِبَانٌ: فَصِيحُ اللِّسانِ. وعُربان: أهل البادية وسكانها من القبائل العربيَّة] ـــــ

قوله: ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً (الإسراء: 75). فما زالَ مغموماً مهموماً حتى ىىى نزلتْ عليه: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ىى أَلْقَى ىىى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (س. الحج: 52). قالَ: فسمعَ مَنْ كانَ من المهاجرين بأرضِ الحبشة أنَّ أهلَ مكَّة قد أسلموا كلُّهم، فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا: هم

أحبُّ إلينا، فوجدوا القومَ قد ارتكسوا حينَ نسخَ اللهُ ما ألقىىى الشيطا نُ"(757).. نُ نُ نُ نُ

نُ

يا ربِّي؛ عَفوكَ،

احترتُ بأمري، أمرِكَ؛

ـــــ[يصعدُ النردُ إلى الطبريِّ ويكملُ لُ]ـــ.. مَنْ سيُثبِّتُني، وأنا وحدي، وشياطينُكَ حَوْلي كُثرٌ، تتعقَّبُني في كلِّ بلادٍ ومهادٍ وحواسٍ وزمانْ

تَعِتُّ بنصِّي وبروحي للفتنةِ،

كيفَ سأفلتُ منها.. يا خالقَ كلِّ الفتنةِ، يا فتَّانْ

ـــــ يقفزُ النردُ إلى النبي يوسف هامّاً بها ص946، ثمَّ لي ص948، ثمَّ عائداً للمتن.

757 - ومثله يواصلُ لُ *"تفسير الجلالين"* للسيوطي: ".. وقد قرأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في سورةِ النجم بمجلس من قريش بعد: أفرأيتم اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى بإلقاءِ الشيطان على لسانِهِ من غيرِ علمِهِ صلى الله عليه وسلم به: تلكَ الغرانيقُ العلا، وإنَّ شفاعتهنَّ لترجى، ففرحوا لذلك، ثمَّ أخبرَهُ جبريلُ بما ألقاهُ الشيطانُ على لسانِهِ من ذلكَ فحزنَ.."، والخ.. ـــــ وهكذا ترِدُ قصةُ الغرانيق في مختلفِ كتبِ التفاسير والأحاديثِ، والكثير من المصادرِ الأسلاميَّةِ والتاريخيَّةِ المعتمدة.

مذْ ثبَّتَ وهزهزتَ يقيني قدَّامَ حياتي والصفحاتْ:

رسلٌ تتبدَّلُ،.. أمْ

أديانٌ تتشكَّلُ،.. أمْ

أقوامٌ تتقاتلُ،... أمْ

آياتٌ تتناسخُ،... أو

تتباينُ أو تتشابكُ في النَحْوِ وفي الصَرْفِ(758) وفي الحَرَكَاتْ

في المعنى ىى في المبنى ىى في المَبْغى ىىى في النسْخِ في الحَرْفِ في الشُبُهَاتْ



أينَ علوُّكَ منها من

أينَ أنا من هذي الآيـ

كيفَ لي أعربُ

758 - أَرَسمتَ لنا شكلَ الكلماتْ؟ ـــــ *يعودُ النردُ ص383*

أَوَضعتَ عليها نُقَطَاً؟ أَوَشَكَّلتَ بها الحركاتِ:

فتحاً ضمّاً كسراً مدّاً سَكَنَات؟!

امْ أشْكَلَها بعضُ عبادِكَ، بعدَكَ؟

فأختلفوا، فاختلفتْ: *مبنىً، معنىً، عقلاً، ودلالات*

تعرجُ ارجلُ النرد وارجلكم الى ـــــ ص249

وسيختلفُ القُرّاءُ، الفقهاءُ، الشرَّاحُ، النحويون، إذاً؛

ما اختلفَ الماضيا والحاضرَا والآتا

كيفَ لي أَنصبُ

كيفَ لي أَكسِرُ

كيفَ لي أَرفعُ

كيفَ لي أَجْمَعُ

———— **بين:** "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ" (البقرة:62)/ "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصا

69)/ "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ" (الحج: 17)/ "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ" (البقرة:62)/ "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُو

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ" (الحج: 17)

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ" (المائدة: 69)

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ" (البقرة:62)

إذ يقفُ النردُ عند سورةِ النَّحْلِ 12:

"وَسَخَّرَ

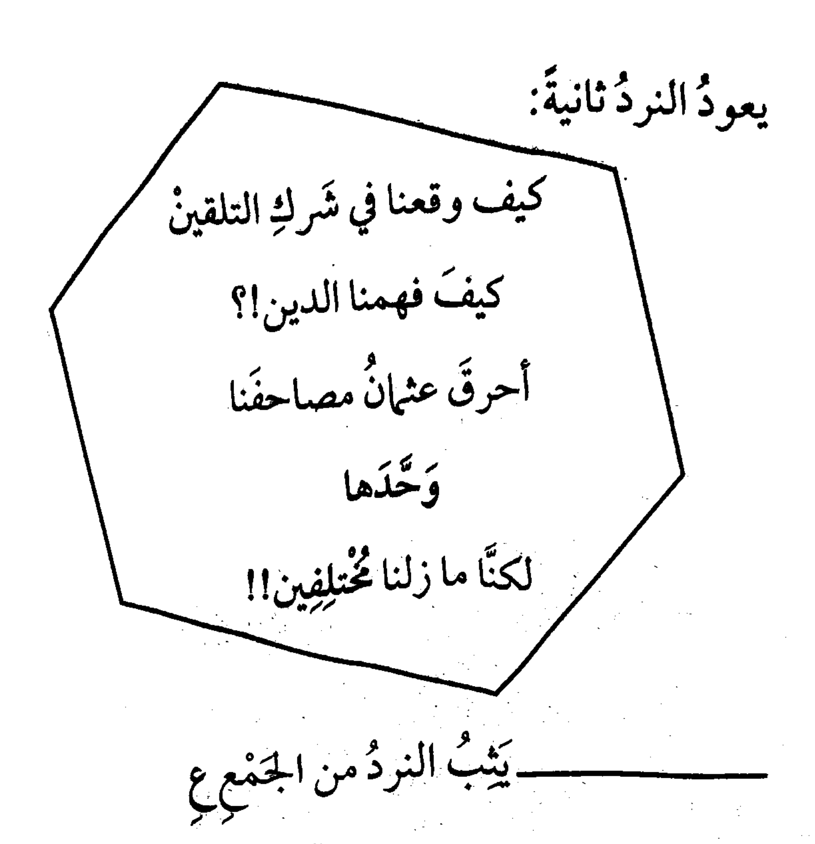
لَكُمُ

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ..." (759)

759- و...

يكملُ لُ القرطبيُّ *[وكذا الشوكاني والزمخشري والثعلبي والبغوي والرازي والمجلسي والكافي والطبرسي والتبريزي وأبو حيان الأندلسي والخطيب الشربيني والنسفي والحلبي والكاشاني وابن عاشور والمقدسي والمظهري والبيضاوي وابن زنجلة وابن الجزري وابن عربي ومكي بن ابي طالب وأبو السعود والأزهري والقاسمي والآلوسي والمحيميد والبنّاء والجاوي والأبياري وقُمّي مشهدي والقمي النيسابوري والمازندراني]* في تفسيرِهِ: "وقرأ [ابن عباس] وابنُ عامر وأهلُ الشام: والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّرَاتٌ بالرفع على الإبتداءِ والخبرِ. [وقرأ] الباقون بالنصبِ [والشمسَ والقمرَ والنجومَ] عطفاً على ما قبله. وقرأ حَفْصُ عن

يعودُ النردُ ثانيةً:



يَثِبُ النردُ من الجَمْعِ

جمعوا القرآنْ

ولمْ يلتفتوا

لا لترجمانِ القرآن(760)

ولا للقرآن الناطقِ(761)

عاصم برفع "والنجومُ"، "مسخَّراتٌ" خبره. وقُرِيء: **والشمسَ والقمرَ والنجومَ** بالنصب.(عطفا على الليل والنهار ورفع والنجوم على الابتداء. مُسَخَّرَاتٌ بالرفع، وهو خبر ابْتِدَاءٍ محذوفٍ) أيْ في "مُسَخَّرَاتٌ"، وهي في قراءة من نَصَبَهَا حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ **[مُسَخَّرَاتٍ]**؛ كقوله: وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً"ـــــ ويكملُ لُ الطنطاوي في تفسيره: "هذا وقد قرأ **جمهورُ القرَّاء** هذه الأسماء: **الليلَ والنهارَ**... إلخ بالنصب على المفعولية لفعلِ "سخَّرَ" كما قرأ **الجمهورُ أيضاً «مُسَخَّرَاتٍ»** بالنصبِ على الحاليةِ وقرأ ابن عامر: "......."، وقرأ حفص "........"، **الخ** الخ الخ..

760- .. وحبر الأمة؛ ابن عباس. ـــــــــ **يعود النرد إلى ص1055**

761- .. مولى الأمة؛ علي بن أبي طالب. ـــــــــ **يعود النرد إلى 1055**

ويقفُ

عندَ

الأعلمِ بكتابِ الله (763)؛ مُنكراً

مصحفَ عثمانَ بن عفَّان(764)

762- .. هو صاحب السواد والوساد والسِواك؛ عبد الله بن مسعود. ——— **يعودُ الفردُ**
و——— يصعدُ إلى رسولِ الله قائلاً:

"من سرَّه أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل، فليقرأه بقراءةِ ابنِ أمِّ عبد" *[يعني: عبد الله بن مسعود]*

- أخرجه أحمد في مسنده، وابن ماجه في سننه، والحاكم في مستدركه. وانظر: "مصنَّف ابن ابي شيبة"، "المجازات النبويَّة" للشريف الرضي، و"اللمع في أسباب ورود الحديث" لجلال الدين السيوطي.

763 - قالَ لَ عنه الصحابيُّ أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدري الخزرجي الأنصاري *(ت ح: 40هـ)*: **"والله، لا أعلمُ رسولَ الله تركَ أحداً أعلمَ بكتابِ الله من هذا القائم" [يعني: عبد الله بن مسعود]** *- "سير أعلام النبلاء" للذهبي"، و"الوسيط في تفسير القرآن المجيد" للواحدي النيسابوري، الخ.*

وعبد الله بن مسعود *[أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود الهُذلي] (ت: 32 هـ)* **صحابيٌّ، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين (الحبشة والمدينة)، ومن القلَّةِ الذين ثبتوا مع الرسولِ في أُحُد. كان ملازماً للنبي، يخدمُهُ في أكثر شؤونه؛ يسترهُ إذا اغتسل، ويوقظهُ إذا نام، ويُؤنسهُ إذا مشى، هو صاحبُ طهورِهِ وسواكِهِ ونعلِهِ، [لُقِّب بصاحب السواد (السِر) والوساد والسِواك). "يلجُ عليه دارَهُ من غيرِ حجابٍ، حتى ظنَّ بعضُ الصحابة، أنه من أهلِ بيتِ رسول الله،** *كما ثبت ذلك* **في الصحيحين"** *- وانظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني، و"أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير، و"الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي"، والخ، والخ، والخ..*

764 - لما عيَّنَ الخليفةُ الثالثُ عثمانُ الصحابيَّ زيدَ بن ثابت لجمعِ وكتابةِ المصحفِ، وحرقِ ما عداه من نسخٍ، *[وقبله لما همّ الخليفة الأول أبو بكر الصدِّيق بجمع القرآن، منتدباً زيدَ بن ثابت]*،

والقصةُ -إنْ صحَّ وإنْ بحَّ وإنْ باحَ - وما فيها:

———— أنْ قاضي الكوفةِ(765)،

———— ووالي الكوفةِ(766)،

———— اختصما

حين أراد القاضي

استردادَ المالْ. لبيتِ المالْ(767)

ولأنَّ الوالي المديونْ

كان أخاً لرأسِ الدولةِ والمالْ(768)

شقَّ على ابن مسعود ذلك]، قائلاً: "لقد قرأتُ من فِي رسولِ الله، وزيد له ذؤابة يلعب مع الغلمان" كما في روايةٍ سابقة، والخ .———[يقفزُ النردُ عائداً زيد بن الحارثة متن من692 ولاحقاً إلى هامش475].

765- قاضي الكوفة وصاحبُ بيتِ مالِها(في خلافةِ عمر، وصدرٍ من خلافة عثمان)؛ هو الصحابي عبد الله بن مسعود،

766 - والي الكوفة؛ الصحابيُّ الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط [أبان] بن أبي عمر [ذكوان] بن أمية بن عبد شمس القرشيُّ. قالَ عنه مسلم والبيهقي وابن حجر والحلبي، والذهبي، وابن الأثير: *"صلَّى بالناس أربعاً وهو سَكران"، ولما "شهدوا عليه بشرب الخمر، أمَرَ عثمانُ به فجُلِدَ وعُزِلَ"*. انظرْ: "صحيح مسلم"، و"دلائل النبوّة"، و"الإصابة في تمييز الصحابة"، و"إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، وسير أعلم النبلاء"، و"أسد الغابة"، والخ...——— يواصلُ لُ الإمامُ الذهبيُّ *في كتابِهِ الآنفِ: "وكان مع فسقه - والله يسامحه - شجاعاً قائماً بأمر الجهاد"*.——— *ويضيفُ الطبري والقرطبي وابن كثير والبغوي والنسفي والثعالبي والسمعاني والسمرقندي والنحاس ومجاهد بن جبر وابن العربي والسرخسي والشنقيطي والزرندي والقندوزي، والخ عن أسباب نزول الآية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا" - الحجرات: 6، إنها قد نزلت فيه.*
———*وكان النبيُّ قد أمرَ بذبحِ والدِ الوليد، صبرا يومَ بدر، وهو عقبة ابن أبي مُعَيط بن أبي عمرو بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان من كبار المشركين]الخ*

767 -*كان والي الكوفة الصحابي الوليدُ قد اقترض من بيت المالِ حيثُ الصحابي ابنُ مسعود الخازن والقاضي.*

768 - الصحابي الوالي الوليد، هو أخُ الصحابي الخليفةِ عثمان لأمِّهِ، *والذي كان قد عيَّنه على الكوفة.*

فانقلبَ الحالُ(769)

لْ

لْ (770)

فنرى يحمومَ(771)

يحملُهُ

– من بابِ المسجد –

ويَدُقُّ به الأرضَ(772)

769– فكتبَ الوالي إلى أخيه الخليفة الذي طلبَ بدورِهِ ارسالَ القاضي إليه" - *زكريا أوزون* *الإسلام هل هو.."، والخ..* وانظرْ: البلاذريُّ في *"أنسابِ الأشرافِ"، وابن كثير، والخ،* ———

770– .. ويكمل لُ ابن عبد ربه في *"العقد الفريد"*: "وقَدِمَ ابنُ مسعود المدينةَ وعثمان يخطبُ بُ بُ بُ على منبرِ رسول الله، فلمّا رآه عثمانُ قالَ لَ: ألا إنه قد قدمتْ عليكم دُوَيْبَةُ سُوءٍ (...). فقالَ ابنُ مسعود: لستُ كذلكَ، ولكنّي صاحبُ رسولِ الله يومَ بدر، ويوم بيعة الرِضْوان [وانظرْ أيضاً: *"الفتنة الكبرى" لطه حسين]* [يقفزُ النردُ إلى ص599: (لقد نهبتم فيها مريضة) ويعودُ]"؛ *[في إشارتين إلى الحَدَثَين اللذَين غاب عنهما عثمان، وإلى الحديث النبوي: لنْ يدخلَ النارَ رجلٌ شهدَ بدراً].*

{يردُّ ابنُ عمر[في مشهدٍ آخر]: "أما فرارُهُ يوم أُحُد فأشهدُ أنَّ الله عفا عنه وغفرَ له، وأما تغيُّبُهُ عن بدر فإنه كانتْ تحتَهُ بنتُ رسول الله وكانتْ مريضةً فقالَ له رسولُ الله: إنَّ لكَ أجرَ رجلٍ ممنْ شهدَ بدرا وسهمَهُ" - البخاري/ باب مناقب عثمان}.

771– خادمَ عثمانَ.

772 – ... ثمَّ أمرَ عثمانُ به فأُخرجَ من المسجدِ إخراجاً عنيفاً، وضربَ به عبدُ الله بن زمعة الأرضَ، ويُقالُ: بلْ احتملَهُ يحمومُ *[غلامُ عثمان]* ورجلاهُ تختلفانِ على عنقِهِ حتى ىى ضربَ به الأرضَ، فدَقَّ ضلعَهُ (...) وأقامَ ابن مسعود بالمدينةِ لا يأذنُ له عثمانُ في الخروجِ منها إلى ناحيةٍ من النواحي، وأرادَ حين بُرِيءَ أنْ يخرجَ إلى الشامِ غازياً، فمنعَهُ عثمانُ بإشارةِ مروان:

نسمعُ أميرَ المؤمنين ذا النورين عثمانَ؛ على منبرِ رسولِ الله [واصفاً ابن مسعود]

: إنَّ دويبةَ سوءٍ جاءَتكم بالفتنةِ والشرْ

نسمعُ الصحابي ابن مسعود: لستُ كذلك،

فأنا صاحبُ صاحبِ هذا المنبرِ؛ الـ تجلسُ فوقَ أرومتِهِ الآنْ

نسمعُ أمَّ المؤمنين عائشة؛ زوجَ صاحبِ المنبرِ، تحتجُّ وترتجُّ:

"أتقولُ هذا لصاحبِ رسولِ الله"...........!؟(773)

نسمعُ علياً، أميرَ المؤمنين؛ والقرآنَ الناطقَ وابنَ عمِ صاحبِ المنبر:

"يا عثمانُ! أتفعلُ هذا بصاحبِ رسولِ الله بقولِ الوليد بن عقبة؟"

نسمعُ أصحاباً لصاحبِ المنبرِ:

وهو

الأوَّلُ

مَنْ

جهرَ

بالقرآن

بمكَّة،

بعد رسول الله...........!؟

"إنَّ ابن مسعود أفسدَ عليك الكوفة، فلا تدعْهُ يفسد عليكَ الشامَ". فلمْ يبرحِ المدينةَ حتى توفي قبلَ مقتلِ عثمان بسنتين.ـــــــ

773 - [فقالَ لها عثمان: "اسكتي!] - *"أنساب الأشراف" للبلاذري، و"موسوعة التاريخ الإسلامي" للشيخ محمد هادي اليوسفي، والخ.*

نسمعُ خلفَ المنبرِ (774)

....

ولا نسمعُ شيئاً...........

774- :كيفَ لي أَجْمَعُ.................................

كيفَ لي أقنعُ.................................

والمدى.................................

شاسعُ.................................

بين قولينْ

لخليفتيْ رسولِ الله؛

ـــــ ذاك القولِ لعثمان: "دويبة سوء"

ـــــ وهذا القولِ لعمر:

[إنّي قد بعثتُ إليكم عمّاراً*[ابن ياسر]* أميراً، و*[عبدالله]* ابن مسعود مُعَلِّماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمد، من أهل بدر، فاسمعوا لهما واقتدوا بهما، قد آثرتكم بعبد الله على نفسي] " – من رسالتهِ إلى أهل الكوفة.

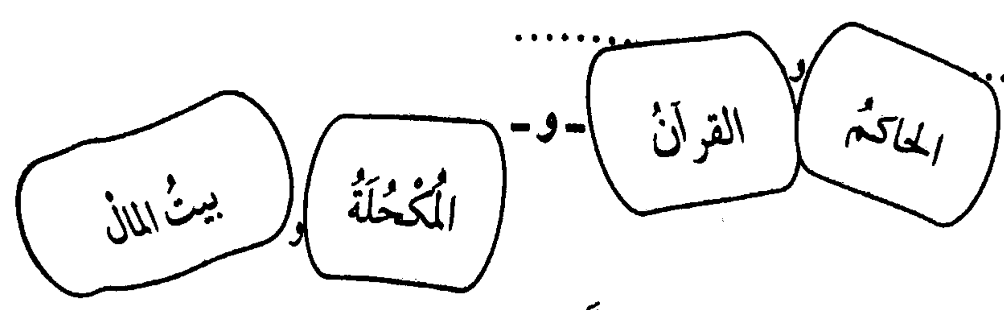
انظرْ: *سير أعلام النبلاء" للذهبي، والخ، والخ..*

والمدى فاقعُ.................................

ـــــ ذاك القولِ لعثمان: دويبة سوء

ـــــ وهذا القولِ لرسولِ الله نفسِهِ:

[خذوا القرآنَ من أربعةٍ من عبد الله بن مسعود، وسالمم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب] – رواه الشيخان: البخاري ومسلم. وانظرْ أيضاً:*أحمد بن حنبل في مسنده، ابن حِبّان في صحيحه، الحاكم النيسابوري في مستدركه، والنسائي في سننه، وابن أبي شيبة في مصنّفهِ، والطبراني في معجمه الكبير والأوسط، والطحاوي في مشكل آثاره، وابن البختري في فوائده، وسفيان الثوري في سننه، وعباس الترقفي في حديثه، وابن سعد في طبقاته الكبرى.* وانظرْ: *"المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفَسَوي(ت: 227هـ)، و"أنساب الأشراف" للبلاذري، و"حلية الأولياء" و" ومعرفة الصحابة" لأبي نعيم، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر، و"سير السلف الصالحين" لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، "تاريخ دمشق" لابن عساكر، وتاريخ ابن أبي خيثمة، و"أسد الغابة" لابن الأثير، و"فضائل الصحابة" لأحمد بن حنبل، و"فضائل القرآن" للقاسم بن سلام، والخ، والخ، والخ..*



قد يتَّفقانِ و قد يختلفانْ

ويظلُّ

سؤالْ

مَنْ يحكمُ مَنْ! مَنْ يركبُ مَنْ؟ مَنْ يحمي مَنْ!

مَنْ يرسمُ شَكلَ البلدانْ، وحَالَ الإنسانْ، ولونَ الأديانْ، وعلوَ الجدرانِ، وسُمْكَ الإيمانْ، وسطوَ الميدانْ، وسَيْرَ الركبانْ، ومجرى الغدرانْ، وقرعَ البيبانْ، وحجمَ الأرغفِ والأَجبانْ، وسعرَ القينةِ والناقةِ والزرعِ والضرعِ والخِصْيانْ، والغِلْمانْ، ومَيلَ المِيل والمُكْحُلَةِ في الميزانْ: بين المُدْقعِ والمليانْ: بين الجائعِ والشبعانْ: بين الشعبِ والسلطانْ

وهاتانْ الأمرانْ

جرَّا للأمَّةِ ما جرَّا:

فِرَقاً وسجالْ سحلاً وقتالْ:

من داحس حتى الفتحِ/ الغزو حتى حربِ الردَّةِ حتى داعشِ حتى الأنْ

....

واسمعُ ريحاً...

يا أمةُ انفضي عن يديكِ غُبارَكِ وأَبْعارَكِ وأَثْفارَكِ وأَطْمارَكِ وانكِسارَكِ،

وصافحي الأُممَ التي تمرُّ أمامَكِ(775). تأمَّلي دورانَ أيّامِها وأيّامِكِ. تأمَّلي مليّاً الفهارسَ والبسوسَ وهي تُثقِلُ أبناءَكِ بالمقابرِ والعنابر وهي تدفنُ بعضها بعضا. تأمَّلي الأشجارَ السامقةَ لا البلاغاتِ المُنمَّقةَ. تأمَّلي تدرّجاتِ الواين وتموُّجاتِهِ. تأمَّليه في الروحِ والجسدِ والمرآةِ. تأمَّلي فتوحاتِ النَتِّ والكبتِ والجيناتِ والفلَكِ. تأمَّلي غارَ حرَّاء. تأمَّلي العنكبوتَ يقفلُ البابَ بخيوطِهِ. تأملي الدروبَ الفاصلةَ بيننا هنا أو هناكَ(776). تأمَّلي الطواحينَ. تأمَّلي الروازينَ. تأمَّلي الغامضَ والحامضَ من رأسِ المالِ. تأمَّلي الفاتحَ والواضحَ والفاضحَ من ليلةِ القدرِ. تأمَّلي فروقاتِ ليلةِ رأسِ السنة الميلادية والهجرية. تأمَّلي السكرابَ والعِنَّابْ. تأمَّلي دورةَ الأكوابِ والإِعْرابِ

---

775 - يهبطُ النردُ إلى النبيِّ: "إنِّي لا أصافحُ النساء" رواهُ النسائيُّ وابن ماجه. و"صحيح الجامع" للألباني، والخ. وانظرْ: "الأوسط" و"الكبير" للطبرانيِّ، والخ ــــ ويهبطُ النردُ إلى عائشة فتقولُ لُ: "ما مسَّ رسولُ الله بيدِهِ امرأةً قطُّ" رواهُ مسلم، والخ.ــــ ويهبطُ النردُ إلى الشيخ ابن باز" "فالمصافحةُ لا تجوزُ مع غيرِ المحارمِ، أمَّا أن يصافحَ أختَهُ أو عمَّتَهُ أو خالتَهَ أو زوجتَهُ فلا بأسَ، أمَّا أن يصافحَ بنات عمِّهِ أو بنات خالِهِ أو بنات خالتِهِ أو جيرانِهِ أو ما أشبه ذلكَ هذا لا يجوزُ، ولو وضعَ خرقةً، ولو وضعتْ خرقةً" - موقعه الرسمي، وانظرْ له أيضاً: "حاشية مجموعة رسائل في الحجاب والسفور". ــــ ويهبطُ النردُ إلى آراءِ المذاهبِ الخمسةِ: "البحر الرائق" ابن نجيم [الحنفية]، و"منح الجليل شرح مختصر خليل" لمحمد بن أحمد عليش [المالكية]، و"المجموع" للنووي [الشافعية]، و"الآداب الشرعية" لابن مفلح [الحنابلة]، و"النكاح" للخوئي [الشيعة].

تستحرمُ يا شيخي؛ مدَّ الراحِ، لمصافحةِ الراحْ

لكنْ لا تتردَّدَ أنْ تمتدَّ لبيتِ المالِ ومالي ومآلي والساحْ

776 - "ممر للرجال" و"ممر للنساء" مطالباتٌ لا تزال قائمة لليوم من قبل بعض متدينين يهود من الأرثوذكسية والكابالا קַבָּלָה والحسيدية (الحاسيديم)، في القدس الغربية، وبلدة بيت شيمش בֵּית שֶׁמֶשׁ، وفي شمال نيورك أيضاً - *صحيفة هآرتس ومعاريف جيروزاليم بوست الإسرائيلية، و BBC عربي، ووكالة الصحافة الفرنسية، ديسمبر/ كانون الأول 2011.*

والأَعْرابْ. تأمَّلي ناطحاتِ السحابْ. تأمَّلي الدولابْ. تأمَّلي دورةَ الأصحابْ. تأمَّلي سُورة الفيل. تأمَّلي الهزائم. تأمَّلي العزائم. تأمَّلي سَورَةِ البراميلَ. المتفجرةَ. تأمَّلي الجولان. المتجذِّرةَ. تأمَّلي الخذلانَ. تأمَّلي الميضَأةَ. تأمَّلي الفاتحين. تأمَّلي النازحين. تأمَّلي الروزخونَ. تأمَّلي البدونَ. تأمَّلي الكاوليةَ. تأمَّلي الكهاليةَ. تأمَّلي داعشَ والـ نْ. والمليشياتِ والعلوج. تأمَّلي الظنونَ. تأمَّلي الظلمَ. تأمَّلي الحصونَ. تأمَّلي العِلمَ. تأمَّلي رام الله. تأمَّلي مدينة الثورة/ صدَّام/ الصدر. تأمَّلي ديمونة. تأمَّلي الفروقَ والشِعارَ والذروقَ. تأمَّلي الحقوقَ. تأمَّلي الفصولَ والحلولَ. تأمَّلي المصاحفَ. تأمَّلي الملاحفَ. تأمَّلي المتاحفَ. تأمَّلي الفتحَ. تأمَّلي النتحَ. تأمَّلي المخَّ. تأمَّلي النكحَ. تأمَّلي النسخَ. تأمَّلي الشطحَ. تأمَّلي الرخَّ. تأمَّلي الفخَّ. تأمَّلي الربحَ. تأمَّلي الريحَ. تأمَّلي:

بين الرحمنْ(777)..؛ والبرهانْ(778)..؛ وعثمانْ..؛ وابن مروانْ(779)..؛ والخ، والخ:

دارتْ فيه الخيلُ، **و**

الألسنُ، **و**

النَسْخُ، **و**

الفِقْهُ، **و**

---

777 – من أسماء الله.

778 – من أسماء محمد.

779 – عبد الملك بن مروان.

نَغَمْ، و

سُلطانُ

هذا القرآنُ الفرقانْ!

مصحفٌ

أم

مصاحفْ(780)

---

780 - ـــــ انظرْ: "المصاحف" *للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داوُد سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(230- 316هـ/ 844 - 928م)*ـــــ وانظرْ: "تاريخ القرآن" *للمستشرق الالماني تيودور نولدكه*، و"المصاحف" *للحافظ أبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري(271- 328هـ/ 884 - 940م)*ـــــ وانظرْ: "الفرقان" *لابن الخطيب المصري محمد محمد عبد اللطيف(ت: 1981م) ط1948*، و"القرآن المجيد" *لـ دروزة*، و"الجامع لأحكام القرآن" *للقرطبي*، و"الكتاب والقرآن" د. محمد شحرور(1938-2019)، و"القرآن والكتاب" *ليوسف درّة الحَدّاد(ت: 1979م)*، الخ الخ ـــــ {مستغرقاً نزوله *[القرآن]* على النبيّ 22 عاماً... سُوَرُهُ: 114، أقصرُها تتألّفُ من ثلاث آياتٍ فقط *[العصر والكوثر]*، وأطولُها تضمُّ 286 آية *[البقرة]*. تتقسم السُوَرُ إلى: 86 مكّيّة، و28 مدنيّة *[بعد عام الفتح]*.. *وعدد آياتها بلا بسملة [باختلافاتٍ]: 6236 آية، وعدد كلمات القرآن: 77439 كلمة. وعدد حروفه: 320015 حرفاً}*— م.ع.م

يقولُ لُ فراسُ السوّاح:

"تتميز السور المكّيّة بقصر الآيات، والكلام القوي المكثف والمسجوع، واللهجة الخطابية التي يكثر فيها الوعد والوعيد؛ (..و) شجب الكفر والشرك بالله، والدعوة إلى عبادة الله الواحد، وقرب يوم القيامة، ومشاهد الآخرة، والملائكة والجن والشياطين، والاستشهاد بأحداث الماضي وأخبار الأمم الغابرة... أما السّوَر المدنيّة، فتتميز بندرة السجع، وطول نفس الآيات، (...) وظهور التشريع الذي نادراً ما تطرقت إليه السُور المكّيّة"ـــــ ويواصلُ لُ: أما عن جمعها في كتاب واحد هو المصحف الشريف، فإنّ الأخبار متضاربة بهذا الشأن. فبعض الأخبار تقول بأنّ الجمع قد تمّ في حياة الرسول *[روايات عن البخاري، والزركشي، والسيوطي والسجستاني]*، وبعض الأخبار تقول بأنّ الجمع قد تمّ بعد وفاة الرسول مباشرة، وأنّ الإمام عليّ هو من تصدّى لهذه المهمة(..) ويبدو أنّ مصحف عليّ هذا كان مرتباً حسب التنزول(..) كان أوّله سورة اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزّمل، وهكذا إلى آخر المكيّ والمدنيّ *[السجستاني، ابن النديم، السيوطي]*، وبعض الأخبار تقول بأنّ جمع القرآن تمّ في عهد خلافة أبي بكر بتحريض من عمر بن الخطاب وإشرافه *[البخاري]*، وبعض الأخبار يعزو إلى عمر في ولايته جمع القرآن *[الاسيوطي، ابن سعد، ابو بكر الأنباري]*، وبعض الأخبار يقول بجمع الخليفة الثالث عثمان بن عفان للقرآن (..) وفي روايات أخرى، فإن عثمان لم يجمع القرآن وإنما أخذ المصحف الذي جُمع تحت إشراف عمر في عهد أبي بكر، وكان محفوظاً في بيت عمر حتى قُتل، فآل إلى ابنته حفصة زوجة الرسول، وهو المعروف بمصحف حفصة *(ولكن شكوكاً تحوم حول أصل مصحف حفصة، لأنّ البعض يقول بأنه كان نسخة عن مصحف سابق، وأنها تدخلت أثناء نسخه في ترجيح بعض القراءات الخلافية)*. فأرسل إليها عثمان يطلبه من أجل

والسطورُ زواحفْ(781):

استلماخه على أن يعيده إليها بعد انتهاء المهمة (...) وبعد انتهاء العمل من المصحف الموحد، الذي دعي منذ ذلك الوقت بـ **المصحف العثماني**؛ نُسَخْ وُزعت على الأقطار الإسلامية، وأمر عثمان بإحراق بقيّة المصاحف ومنع تداولها[*السجستاني*] (...) على أنّ المشكلة لم تنته عند هذا الحد. فالحروف العربية لم تكن بعد قد قبلت الحركات الصوتية التي توضع فوق الحروف الساكنة لتحريكها وضبط أواخر الكلمات، مثلما لم تكن الحروف المتشابهة قد قبلت **النقاط** بعددها ومكانها من الحرف للتفريق بينها، وذلك مثل التاء والياء والباء والنون، فكلمة "ـــ" يمكن أن تقرأ "بنت" أو "بيت" أو "تبت"[*يقولُ النردُ: أو "تبيت" أو "ثبت" أو "يبيت". وكذلك: نرد. برد. ثرد. برد. ترد. نرد. يزد. تزد. نزد، وهكذا*]. ولذلك كان لا بدّ من الشروع بعملية **الإعجام**، وهي تزويد الحروف المتشابهة بالنقاط؛ وبعملية التنقيط وهي وضع الحركات الصوتية فوق الحروف. وهاتان العمليتان تدعيان اختصاراً بالتنقيط. وقد تم تنقيط القرآن الكريم خلال العصر الأموي. وتعزى هذه العملية إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي تارة، وإلى أبي الأسود الدؤلي تارة أخرى. وبهذه الطريقة تم ضبط القرآن بشكل نهائي مع نهاية القرن الأول الهجريّ".ـــــــ

وينقلُ لُ الأمين في "*أعيان الشيعة*" ما ذكره السيوطي في الأوائل أنّ أول من نقّط المصحف أبو الأسود الدؤلي بأمر من عبدِ الملك بن مروانِ [في إمارة زيادة ابن أبيه على ما ذكره ابن النديم في (الفهرست) وأبو البركات الانباري في (نزعة الألباء في طبقات الأدباء)]. وقيلَ: أولُ مَنْ نقَّطهُ الحسنُ البصريُّ ويحيى بن يعمر. وقيل: نصرُ بن عاصم الليثيُّ. ـــــــ يتقافزُ النردُ بين الهوامش:

ـــــ وقالَ لَ الزرقانيُّ في "مناهل العِرفان في علوم القرآن": "كان العلماءُ في الصدرِ الأولِ يرون كراهةَ نقطِ المصحفِ وشَكلِهِ، مبالغةً منهم في المحافظةِ على اداءِ القرآنِ كما رسمهُ المصحفُ، وخوفاً من أنْ يؤدي ذلكَ إلى التغييرِ فيه... ولكنَّ الزمانَ تغيَّر، فاضطرَ المسلمون إلى اعجامِ المصحفِ وشَكلِهِ".. الخ

781 - أوردَ السيوطيُّ ونولدكه نقلاً عن كتبِ *علماء القرآنِ والمصاحفِ* أنه كانَ ثمة **مصحفان للصحابيين العالِمَين:**

ـــ مصحف أُبَيّ بن كعب[عند الشاميين][*يحتوي على مِئة وستة عشر سورة، فيها: الخلع والحفد[لا تردان في النسخة الرسمية]، وقِيلَ: الزائدتان هما دعاء القنوت) [ترتيب سوره بحسب كتاب الفهرست كالآتي: الفاتحة، البقرة، النساء، آل عمران، الأنعام، الأعراف، المائدة، يونس، الأنفال، التوبة، هود، مريم، الشعراء، الحج، يوسف، ... والخ(باختلاف بسيط عن رواية الإتقان – تاريخ القرآن، نولدكه]*.

ـــ مصحف عبد الله بن مسعود[عند الكوفيين][*يحتوي على مِئة واحدى عشر سورة، لأنه لمْ يكتبِ المعوذتين[الفلق: قلْ أعوذ برب الفلق/ والناس: قلْ أعوذُ بربِّ الناس] والحمد، وكذلك: الخلع والحفد.)[ترتيب سوره بحسب كتاب الفهرست كالآتي: البقرة، النساء، آل عمران، الأعراف، الأنعام، المائدة، يونس، التوبة، النحل، هود، يوسف، الإسراء، الأنبياء،... والخ(باختلاف بسيط عن رواية الإتقان أيضاً – تاريخ القرآن، نولدكه]*، {وعدَّد السجستاني 130 موضعاً اختلفتْ فيه قراءةُ ابن مسعود عن قرآن عثمان}

مصحفان مختلفان، عن بعضهما البعض في ترتيب السُّوَرِ، وهما مختلفان عن المصحفِ العثماني[مصحف عثمان(أو مروان) الرسمي المتداول] ، و"أن في أخدهما زيادة وفي أحدهما نقصاً وأن المصحفين ظلّا

و.. ثنا عن ثنا عن "عن المسوَرُ بن مَخْرَمة رضي الله عنه قالَ أنَّ عمرَ [بن الخطَّاب] رضي الله عنه قالَ لـ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

"ألم نجدْ فيما أنزلَ علينا "جَاهِدُوا كَمَا جَاهَدْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" فإنّا لا نجدها. قالَ: أُسقطتْ فيما أسقطَ من القرآنِ" ن ن(782)

و.. *عن ثنا عن ثنا*" عن عائشة قالتْ: كانتْ سورةُ الأحزاب تعدلُ على عهدِ رسولِ الله مائتي آيةٍ، فلمّا كُتبَ

موجودين بقرآن إلى ما بعد عثمان بمدة طويلة. وقد نقلَ السيوطيُّ كلا من الترتيبين عن كتابِ المصاحف لابن أشته، وفي مصحف أُبيٍّ سورتان صغيرتان زائدتان عن سور المصحف واحدة اسمها سورة الحفد" - *"التفسير الحديث"* لمحمد عزت دروزة، والخ.

ـــ وهناكَ مصحف أبي موسى الأشعري[عند البصريين] - *تاريخ القرآن، نولدكه]*.ـــ وهناكَ مصحفُ المقداد بن عمرو *والمعروف بـ المقداد بن الأسود*[عند الحمصيين] - *نولدكه]*.ـــ وهناك مصحف علي بن أبي طالب، ـــ وهناك مصحفُ حفصة، ـــ وهناك مصحفُ عائشة، وهناك مصحفُ أم سلمة، ـــ وهناكَ مصحفُ عمر ابن الخطاب، ـــ وهناكَ مصحفُ سالم مولى أبي حليفة، وهناكَ مصحفُ عبد الله بن عمر، ـــ وهناك مصحفُ عبد الله بن عباس *{وعدَّد السجستاني حوالي 20 موضعاً اختلفت فيه قراءة ابن عباس عن قرآن عثمان}*، ـــ وهناك مصحف أنس بن مالك "يحملُ المصحفَ العثمانيَّ ويصنعُ لنفسه مصحفاً على مثال مصحف ابن مسعود ومصحف أُبي"،

ـــ وهناك مصحفُ معاذ بن جبل، وهناكَ مصحفُ عبد الله بن الزبير، وهناكَ مصحفُ عبيد ابن عمير الليثي، وهناكَ مصحفُ عطاء بن أبي رباح*(ت:104هـ)*، وهناكَ مصحفُ عكرمة*(ت:106هـ)* مولى ابن عباس، وهناكَ مصحفُ مجاهد بن جبير*(ت:103هـ)*، وهناكَ مصحفُ سعيد بن جبير، وهناكَ مصحفُ أبي عمرو الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيين، وهناكَ مصحفُ محمد بن أبي موسى، وهناكَ مصحفُ حطَّان بن عبد الله الرقاشي، وهناكَ مصحفُ صالح بن كيسان، وهناكَ مصحفُ طلحة ابن مصرف الأيامي، وهناكَ مصحفُ سليمان بن مهران الأعمش، والخ، الخ... حتى ليصلَ العددُ إلى حوالي 31 مصحفاً.. - *"المصاحف" للسجستاني، تاريخ القرآن، نولدكه، ومصادر سابقة ولاحقة..*

782 - *"الإتقان في علوم القرآن" و"التحبير في علم التفسير" لجلال الدين السيوطي*. وانظر: *"فضائل القرآن" لأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت:224هـ) والطحاوي في "مشكل الآثار"، ودروزة في "القرآن المجيد"، و"نواسخ القرآن" لابن الجوزي"، والمتقي الهندي في "كنز العمال"، والخوئي في "البيان"، والخ، الخ..*

المصحفُ لمْ يقدرْ منها إلّا على ما هي الآن"(783).

ـــــــــ وإذاً!...

أُسقِطَ منه كثيرٌ حسبَ المرويَّاتِ المُعْتَمَدَاتْ! (784)

---

783 - "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، و"الاتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي، *والخ، والخ*.ـــــــ

وـــ قالَ لَ أبو بكر: فمعنى هذا من قولِ أمِّ المؤمنين عائشةَ: أنَّ اللهَ تعالى رفعَ إليه من سورةِ الأحزابِ ما يزيدُ على ما عندَنا - انظرْ: *"الدرّ المنثور في التفسير المأثور" للسيوطي، و"مناهل العرفان في علوم القرآن" للزُّرقاني، و"الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ومحاضرات الراغب الأصفهاني، والخ*.... وـــــــ روى عبد الله بن الإمام أحمد في "زوائد المسند"، وعبد الرزاق في مصنَّفه، وابن حِبَّان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في سننه، وابن حزم في "المحلى" عن زِرّ بن حبيش، قالَ: قالَ لي أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ: " كَأَيِّنْ تقرأُ سُـورةَ الأحزابِ؟ أَوْ كَأَيِّنْ تَعُدُّها؟ " قالَ: قلتُ لَهُ: ثَلَاثاً وسَبْعين آيَةً، فقالَ: قَطُّ، لَقَدْ رَأَيْتُها وإنَّها لَتُعَادِلُ سُورةَ البَقَرةِ *[عددُ آياتها مئتان وستٌّ وثمانون]*، ولقد قرأْنا فيها: "الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [ـــ **يقفزُ النردُ اليهما ص1164** ـــ]". وانظرْ: *- الطبري، والألباني، والخ*..

وانظرْ: "فيض الخبير وخلاصة التقرير على نهج التيسير شرح منظومة التفسير" للسيد علوي بن عباس بن عبد العزيز المكي الحسني (ت: 1391هـ). وانظرْ أيضاً دروزة: *[القرآن المجيد]* ويكملُ:

784- **وإذاً!** "رُوي عن ابن الزبير أنه كان يقرأُ آيةَ آل عمران هكذا: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ويستعينون بالله على ما أصابهم".ـــ ورُوي عن ابن مسعود أنه كان يقرأُ آيةَ آل عمران هكذا: "وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللهَّ من أجلِ ما جئتكم به". ويقرأُ [ابن مسعود وأُبي] آيةَ الأحزاب هكذا: "النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وهو أبٌ لهم"ـــ ورُوي عن عدي بن عدي عن عمر [ابن الخطاب] قال: "كنّا نقرأُ [فيما نقرأ من كتاب الله]: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم"[صحيح البخاري].. ثمَّ قالَ لزيد بن ثابت: أكذلكَ؟ ـ قالَ: نعم!" ـــ فهذه شهادةٌ من عمر ومن كاتبِ الوحيِ أنه أُسقطَ من القرآنِ في جمعِ عثمان، والخ، والخ.. - دروزة *في[القرآن المجيد]*، ومراجع كثيرة سابقة ولاحقة.

وإذاً! "وأخرج الطبراني في الكبير إنَّ ابن عمر قالَ قرأ رجلان سورةً أقرأهما رسولُ الله فكانا يقرآن بها فقاما ذاتَ ليلةٍ يصليان فلمْ يقدرا منها على حرفٍ، فأصبحا غاديين على رسولِ الله فذكرا ذلك له فقالَ: إنها مما نسخ

وإذاً؛ سُورٌ - آياتٌ... كانتْ تُقرأُ، لكنْ لمْ تُكتبْ؛ في كَتفٍ ودواةْ..

وضعوا عنها" - انظرْ: "الزيادة والإحسان في علوم القرآن" للأمام جمال الدين محمد بن أحمد، ابن عقيلة المكي (ت:1150هـ).

وقد؛ وعن عن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: "أنزل الله عزَّ وجلَّ في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد.." - انظرْ البخاري في صحيحه، والخ، وانظرْ: المجلسي في "بحاره، والطبرسي، والخ..

وقد؛ ويكملُ لُ د. فراس السوَّاح في تاريخ القرآن والشكوك حول آلية جمعه وفروقات المصاحف: [ويروى عن عبد الله بن عباس أنه قال: لما نزلت: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين * وَرَهطكَ مِنْهُم المُخلصِين" ولا تحتوي الآية المذكورة (الشعراء: 214) في مصحف عثمان على "ورهطك منهم المخلصين". ويروى عن عبد الله بن زبير أنه كان يقرأ في مصحفه: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ * وَيَسْتَعِينُونَ اللهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ". ولا تحتوي (الآية 104 من سورة آل عِمران) على جملة "ويستعينون بالله على ما أصابهم". وكان ابن الزبير يقرأ أيضاً: "لا جُناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج، فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام". وقد وردت (الآية 198 من سورة البقرة) في مصحف عثمان على الشكل التالي: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ". ونلاحظ هنا أن مصحف ابن الزبير قد زاد جملة "في مواسم الحج"، [وغيّر "ليس عليكم من جناح]: (...و) روى البعض أن عمر بن الخطاب صلّى في الناس فقرأ في سورة الفاتحة: "صراط من أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم، وغير الضالين"، وهي في مصحف عثمان "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ". وأنه قرأ (الآية الأولى من سورة آل عمران): "الم * الله لا إله إلا هو الحيّ القيام" بدلاً من "الْحَيُّ الْقَيُّومُ". ورُوي أن عبد الله بن مسعود قرأ في مصحفه (الآية 40 من سور النساء): "إن الله لا يظلم مثقال نملة" بدلاً من "مِثْقَالَ ذَرَّةٍ". وأنه قرأ (الآية 43 من سورة آل عمران): "واركعي واسجدي في الساجدين" بدلاً من "وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ" وأنه قرأ في (الآية 64 من سورة المائدة): "بل يداه بسطان" بدلاً من "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ". وأنه قرأ (الآية 197 من سورة البقرة): "وتزودوا وخير الزاد التقوى" بدلاً من "وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ". وقرأ في (الآية 61 من سورة البقرة): "من بقلها وقثائها وثومها" بدلاً من "مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا"!؟(...) ورُوي أنّ أصحاب ابن مسعود قرأوا في (الآية 202 من سورة البقرة): "أولئك لهم نصيب ما اكتسبوا" بدلاً من "أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا". وفي (الآية 148 من سورة البقرة): "ولكلٍّ جعلنا قبلة يرضونها" بدلاً من "وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا". وفي (الآية 196 من سورة البقرة): "وأقيموا الحج والعمرة للبيت" بدلاً من "وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ". وفي (الآية 144 من سورة البقرة): "وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم قِبله" بدلاً من "وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ". وفي (الآية 110 من سورة الإسراء): "ولا تُخافت بصوتك ولا تُعال به" بدلاً من "وَلَا تُخَافِتْ بِهَا"...(..) وفي (الآية 159 من سورة آل عمران): "وشاورهم في بعض الأمر" بدلاً من "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ". وفي (الآية 30 من سورة ياسين): "يا حسرة العباد" بدلاً من "يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ". وفي (الآية 227 من سورة البقرة): "وإن عزموا السراح" بدلاً من "وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ" (..و) قرأ عبيد ابن عمير (الآية الأولى من سورة العلق): "سبِّحْ اسم ربك الذي خلقك" بدلاً من "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ". وقرأ ابن جبير أيضاً في (الآية 117 من سورة الأعراف): "فإذا هي تلقم ما يأفكون" بدلاً من "تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ". وقرأ علقمة الأسود في سورة الفاتحة: "صراط من أنعمت عليهم" بدلاً من "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ".. وأمور أخرى من هذا القبيل..]. انظر تفسير الطبري وآخرين. يقفز الدرة إلى ص501 وص503 وص505 ويكمل

أو كُتبتْ لكنْ لمْ تعملْ..

أو ملتبساتٌ لمْ يحسمْها الماضي، بَلْهَ الحاضر، بَلْهَ الآنْ(785)

....

نصٌ محفوظٌ

في لوحٍ(786)!؟...

و...

روى صحيحُ مسلم رضي الله عنه

إنَّ عائشة رضي الله عنها قالتْ:

"كانَ نْ نْ نْ ن ن ن

فيما أنزلَ

روى الشيخان البخاريُّ ومسلمُ رضي الله عنهما عن عائشة قالتْ: "سمعَ النبيُّ رجلاً يقرأُ في المسجدِ فقالَ: يرحمُهُ اللهُ، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً أسقطتُهنَّ [أُنسيتُها] من سورةِ كذا وكذا"

عشر رضعاتٍ معلوماتٍ يُحرِمنَ فَنُسِخْنَ بخمس معلوماتٍ فتُوفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهنَّ مما يُقرأُ من القرآنِ" نْ نْ(787)

---

785 - "مقاطع قرآنية ضاعتْ، من دون أن يبقى لها أثر" - *تاريخ القرآن" نولدكه، وانظرِ المئات من المراجع العربية القديمة والحديثة.*

786 - أمْ

أوراقٌ تتساقطُ، أو تتناقطُ، أو تُتلفُ، أو تُنسخُ، أو تأكلُها الداجنُ،

أو تطويها الريحُ!؟ لكنْ أينَ تروحْ؟! فندوخْ!

787- وأيضاً: "أبواب الرضاع" للترمذي، وكتاب النكاح" للنسائي، وصحيح ابن حِبَّان، وسنن الدرامي، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، والسنن الكبرى للبيهقي، وسنن ابن ماجه، والمَوَطَّأ لمالك، و"مشكل الآثار" للطحاوي، و"تلخيص الحبير" لابن حجر، و"الاتقان في علوم القرآن" للسيوطي، و"تفسير ابن كثير"،

روت سننُ ابن ماجه رحمه الله عن عائشة أيضاً رضي الله عنها: "لقد نَزَلَتْ آيةُ الرجمِ ورضاعة الكبيرِ عشراً، ولقد كانَ في صَحِيفةٍ تحتَ سريري فلمّا ماتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وتشاغَلْنا بموتِهِ

دَخَلَ دَاجِنٌ

فَأَكَلَهَا"(788)

وإذاً، سُوَرٌ تتفرَّقُ أو تتخَلَّقُ أو تتقلَّبُ، بين الرماحِ، وبين الرمالِ،

وبين الشفاهِ، وبين الصرائفْ(789)

و"المصنَّف للصنعاني"، و"البرهان في علوم القرآن" للزركشي، و"مناهل العِرفان" للزرقاني"، و"المحلى" لابن حزم، و"أعلام الخَلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف" لأبي عمر صادق العلائي، الخ.

788- سنن ابن ماجه. وانظرْ: أحمد في مسنده، وأبا يعلي في مسنده، والدارقطني في سننه، والطبراني في الأوسط. وأيضاً: "البناية في شرح الهداية" لبدر الدين العيني(ت: 855هـ)، و"الواضح في أصول الفقه" لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي(ت: 513هـ)، و"جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد" لمحمد بن سليمان المغربي(ت: 1094هـ)، و"الإيضاح" للفضل بن شاذان الأزدي. وأيضاً: البزار، والخ. والخ، والخ..

789- ويكملُ لُ ابن الخطيب في كتابه "الفرقان": {"والناظر لهذا الاختلاف، الذي أوردنا بعضه، يرى أن الرسم القديم يقلب معاني الألفاظ، ويشوّهها تشويهاً شنيعاً، ويعكس معناها بدرجة تكفّر قارئيه وتحرّف معانيه. وفضلاً عن هذا فإن فيه تناقضاً غريباً وتنافراً معيباً لا يمكن تعليله ولا يستطاع تأويله]. ويكملُ د. الحداد في كتابه "القرآن والكتاب": {ولحَنُ الكتّابِ في المصحفِ العثماني أدّى إلى تحريفٍ في الكَلِم المُنَزَّلِ: ذلك رأي عائشة في قوله: "إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" (طه 63)، "[لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا]" (النساء 162)، "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ" (المائدة 69) قالتْ: "هذا من عملِ الكتّابِ أخطأوا في الكتاب؛ [وانظرْ تعليلاً واستطراداً أكثر في تفسير: الطبري، وابن كثير، وابن عاشور، والقرطبي، والبغوي، والزمخشري، والواحدي في "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، والسيوطي، وابن النحاس في "إعراب القرآن"، والطنطاوي في "تفسير الوسيط"، وقاسم دعاس في "إعراب القرآن"، والخ..] ورأي سعيد بن جبير(ت: 95هـ) قال: "في القرآن أربعة أحرف لحَن: والصابئون (مائدة 69) والمقيمين (نساء 162) فأصَّدَّقَ وأكنْ من الصالحين (منافقون 10) و"إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" (طه 63) وقد قرأها مستقيمة

تُلهِبُ الأنفسَ التُشَمَّرَ فوقَ الأسنَّةِ؛
عاقدةً للغنيمةِ، أو للجِنانْ

والنِزالُ رِهانْ
وبعضٌ عواكفْ
بسوحِ البيانْ
تشدُّ اليراعَةَ؛ عاكفةً للحقيقةِ، أو للوليمةِ،
أو لوليِّ الزمانِ (790)

بعض القرّاء مثل أبو عمرو ويعقوب. وسُئل أبان بن عثمان عن "المقيمين" وما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب؟ قال: من قِبَل الكاتب. وكان ابنُ عباس يُبدِّلُ القراءةَ المشهورةَ بقراءَتِهِ "حتى تستأنسوا وتسلموا" (نور 27)، "أفلم يتبيّن الذين آمنوا" (رعد 31) "ووصّى ربكِ" (إسراء 23) بدلاً من "حتى تستأذنوا، أفلم ييأس، وقضى ربك" ويقول [ابن عباس]: "إنما هي من خطأ الكاتبِ قد كتبها وهو ناعسٌ [*انظر: الطبري وكثيرين*]؛ وكان يقرأ "مثلُ نور المؤمن كمشكاة" بدلاً من "مثل نوره" ويقول هي خطأ من الكاتب وهو تعالى الأعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة". وختم بقوله: "ومما لا شك فيه أن كتّاب المصاحف من البشر يجوز عليهم ما يجوز على سائرهم من السهو والغفلة والنسيان، والعِصْمَة لله وحده. وقد اختلفوا في عِصمة الأنبياء. والقول الراجح إنهم معصومون فيما يتعلق برسالاتهم فقط أمّا ما عداها فشأنهم كشأن بقيَّة البشر"}. يقفز الفرد إلى ص498 ويكمل

790 - {وكان بعضَ الصحابةِ يقرأُونَ كلماتٍ بدلَ كلماتٍ، مثلَ:

إيمانهما بدلاً من (أيديهما) في آية السرقة، من سورة المائدة.
صفراء لذّة للشاربين بدلاً من (بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ) في آيةِ سورة الصافات.
وجاءت سكرة الحق بالموت بدلاً من (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) في آيةِ سورة ق.
وصراط مَن أنعمت عليهم بدلاً من (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) في سورة الفاتحة.
وتزودا، وخير الزاد التقوى بدل من (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ) في سورة البقرة.
والخ، والخ...

... "ولما كانتِ الكتابةُ بين العربِ، في أولِ عهدِهم بالإسلام، لم يتمّوا إتقانَها ومعرفةَ سائرِ فنونها، وقعَ في كتابةِ المصاحفِ اختلافٌ كبيرٌ في وضعِ الكلمات من حيث صناعة الكتابة ورسمها[*ابن الخطيب: الفرقان*]".. "وإليك ما احتواه الرسم القديم من تناقضاتٍ واضحة فاضحة: مثل تحريف صيغة التوكيد إلى صيغة النفي: "لا أَذْبحنَّهُ

وتراوح ما بين عثمانْ[في إصداره الثاني للقرآن] ———— ومروانْ[في إصداره الثالث للقرآن]

تحقيقَ النصُ؛ أو نُقْحَ النصُّ؛ أو جُمِعَ النصُّ؛ ثانيةً ةً ةً ةً ةً

فاختلجتْ أحرفٌ ومعانْ

فكانْ(791):

سورةُ البقرة (آية 259) لمْ يتسنَّ، [غُيِّرتْ إلى] لَمْ يَتَسَنَّهْ

سورةُ المائدة (آية 48) شريعةً ومنهاجاً، [غُيِّرتْ إلى] شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً

سورةُ يونس (آية 22) هو الذي يَنشُرُكم، [غُيِّرتْ إلى] هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ

سورةُ يوسف (آية 45) أنا آتيكم بتأويلِهِ [غُيِّرتْ إلى] أَنا أُنبئكم بتأويله.

= لَأَاْذْبَحَنَّهُ" (نمل 21)؛ ومثل نقص الألف وزيادتها بغير موجب: "وَعَتَوْ" (فرقان 21) (...) ومثل زيادة أحرف ونقصانها في بعض الكلمات دون بعض (...) ومثل رسم التاء مفتوحة في بعض الكلمات دون بعض: "نعمت"[وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ] (بقرة 231) "نعمة الله" (مائدة 7) كذلك "سُنَّت الله" (فاطر 43) "سنّة الله" (فتح 23)[*وردت لفظة سنة، سنت في القرآن ثلاث عشرة مرّة، ثمان منها برسم (سنّة)، وخمس برسم (سنت)*]؛ ومثل إبدال السين صاداً في بعض المواضع: [وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً (أعراف 69)؛ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ (البقرة: 247)]} - ابن الخطيب في "،الفرقان" وأيضاً د. يوسف درة الحداد في "القرآن والكتاب"، وم.م 791- ويكملُ لُ د. يوسف درة الحداد: {أدركَ الخليفةُ عبدُ الملك بن مروان[*ت: 86هـ/ 705م*]، وعاملُهُ في العراقِ الحجّاجُ[ابن يوسف الثقفي(*ت: 95هـ/ 714م*)] أنْ لا سبيلَ إلى إزالة الفوارق من القرآن، في المصاحف العثمانية والأخرى الناجية والقراءات الشفوية المعارضة، بإتلاف المصاحف السابقة جميعاً، بل بإصدار نصٍّ أكمل منها بإعجامه، وتشكيله بالنقط ممّا يساعد على تقارب القراءات الخطيَّة والشفوية.(...) [وهذا] يؤيد الرواية التي تجعل من الحجّاج المصدر الأخير للنص القرآني الوحيد الباقي إلى اليوم (...) لو اقتصر أمر الحجّاج على إعجام القرآن العثماني فقط لَمَا أتلف النسخ العثمانية ولكانت الأُمَّةُ حفظت بعضها إلى اليوم لِقُدْسِيَّتِها الزائدة. فإتلاف الحجّاج للمصاحف العثمانية كان مثل إتلاف عثمان لمصاحف الصحابة، لجمعِ الأمّة على نصٍّ واحدٍ دون سواه بمّا يخالفه؛ والشُّبهة القائمة الدائمة على إصدار عثمان وإصدار الحجّاج هي إتلافهما لمصحف الصدّيق وللمصاحف المتداولة قبلهما لأنها تختلف عن المصحف الذي يصدره كلٌّ منهما وإلّا فما الداعي لإتلافهما؟".. وتتوارد الشواهد والأخبار عن عناية الحجّاج الخاصة بالقرآن. "قيلَ على الأرجحِ أنَّ أولَ من أمرَ بنقطه وشكّله هو عبد الملك بن مروان، فتصدّى لذلك عامله الحجّاج الثقفي. فأمرَ الحسنَ البصريَّ ويحيى بن يعمر العدواني البصري، ففعلا ذلك - *ابن الخطيب: الفرقان"*}، وانظرْ: م.س يقفز القرءُ إلى ص505 وص501 وص499 يكملُ

سورةُ المؤمنين (آية 87، وآية 89) سيقولون اللهَ، [غُيِّرتْ إلى] سَيَقُولُونَ لِلَّهِ.

سورةُ الشعراء، قصة نوح (آية 116) قصة لوط (آية 167) من المُخْرَجين [غُيِّرتْ إلى] مِنَ الْمَرْجُومِينَ.

سورةُ الزخرف (آية 32) نحن قسمنا بينهم معايشهم، [غُيِّرتْ إلى] مَّعِيشَتَهُمْ.

سورةُ محمد (آية 15) من ماءٍ غير ياسنٍ، [غُيِّرتْ إلى] غَيْرِ آسِنٍ.

سورةُ الحديد (آية 7) فالذين آمنوا منكم واتقوا، [غُيِّرتْ إلى] وَأَنفَقُوا.

سورةُ التكوير (آية 24) وما هو على الغيبِ بظنين، [غُيِّرتْ إلى] بِضَنِينٍ.....

والخ، والخ، والخ(792)

792- هكذا تروي كتبُ التاريخِ والتفاسيرِ "إنَّ الحجّاجَ بن يوسف [الثقفي] غيَّر في مصحفِ عثمان أحد عشر حرفاً [السجستاني]" ـــ *[ويذكر د. الحداد في المصدر السابق: "وقد أجمعوا على أن الحجّاج قد غيّر في المصحف العثماني اثني عشر موضعاً"]* ويواصل: {ثم يعلّق ابن الخطيب على هذه التغييرات للحجّاج بأن آيات المائدة ويوسف والزخرف والحديد "لم يقرأ بها أحد من القرّاء، بل القراءة المشهورة هي كما غيّرها الحجّاج - *الفرقان*". وفي هذه الشهادة لعمل الحجّاج وصحة عمله، وأفضلية قراءته إتهام صريح للمصحف العثماني: أيكون عثمان فرض على الأُمّةِ قراءة في مصحفه الأميري لم يقرأ بها كثيرون غيرُه، ولم يجرؤ أحد على القراءةِ الحقّةِ حتى جاء الحجّاج وأتلف المصاحف العثمانية*[مصاحف عثمان]* وفرض القراءة المشهورة؟ إذن لم تكن قراءَة عثمان هي الحرف الأفصح دائماً ذا الإعجاز المنزَّل، بل ما اهتدى إليه الحجّاج والحسن البصري!... وهذه التهمة تؤيد ما تواتر في الأحاديث الصحّاح من أن عثمان (فعل في المصاحف ما فعل... فغيَّر المصاحف)... وأسقط منها كثرة المنسوخ الذي كان في مصحف علي بن أبي طالب... (حتى سقط من المصحف قرآن كثير).... وإذا كان الحجّاج قد اقتصر على تلك المواضع، (وكان فيها العلم والحق بجانبه - ابن الخطيب: الفرقان) فلماذا اتّبع هو أيضاً خطّة عثمان في حرق جميع المصاحف سوى مصحفه؟ هل تطمئن النفس المؤمنة إلى مثل هذا العمل المنكر يصدر عن خليفة كعثمان؟ وتبلغ الريبة حد الثورة النفسية إذا قام بمثل ذاك العمل الأثيم رجل طاغية باغية مثل الحجّاج لم يتورّع، للوصول إلى أهدافه السياسية، من هدم البيت الحرام، وإتلاف المصاحف العثمانية، والتطاول على المصحف الأميري وتنقيحه" (...) ومن غوامض التاريخ، كيف صحّح الحجّاج تلك المواضع، وترك في النصّ العثماني اللّحن الذي ذكرناه سابقاً؟(...) وهكذا، فالتبديل في التنزيل (نحل 101) والنسيان، والنسخ المتواصل حتى موت النبي (بقرة 106) والشكوك التي تساور النبي حيناً بعد حين (يونس 94) ورفع سور وآيات بعد تلاوتها في العهدين المكّي والمدني، وإسقاط النبي، فالصدّيق فعثمان الكثير من المنسوخ، ثمَّ المبادئ النبويّة في نزول القرآن على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنّة، والرخص الأربع التي تتفرّع عنه لتيسير القراءة على العرب الأميّين تسيّرها إباحة قراءة القرآن بالمعنى دون الحرف، ثم جمع القرآن الرسمي، فوق جمع مصاحف الخلفاء والصحابة، في صحف بدائية على أيّام الصدّيق، وفي مصحف على أيّام الفاروق، ثم توحيد النصّ على حرف

ويظلّ سؤالٌ مطروحٌ في الفكرِ وفي الروحِ: كتابٌ عفوناً ل
اللوحِ. أنزلَهُ الربُّ عليكم بالحكمِ. فلماذا عافتهُ الأقلامُ سنينا
ويظلُّ لحكمةِ الألسنِ أزمنةٌ قراءاتٌ/ سبعةُ أحرفٍ/ والريح

إذاً، بين الفرقانِ ـــــ [وبين الحَجَّاجِ [ـــــ وبين الديماسْ
أمرٌ لا يرتاسْ. ولا يَنْقاسْ(793).

يُجْمَعُ آيْ ـــ يُشْطَبُ آيْ ـــ يُضيفُ آيْ ـــ
يُسْجَنُ آيْ ـــ يُذْبَحُ آيْ ـــ
يُسَيَّرُ آيْ ـــ
وتظلُّ الآيْ ـــ
تتحكَّمُ؛
في عقلي، ودمايَ، ودنيايَ:
(794)ـــ

.. وقلتُ لعلمي: على أيِّ مدرسةٍ كان رُبنا الجليلُ يكتبُ نصَّهُ القدسيَّ، في مسألةِ القياسِ والاشتقاقِ والترخيمِ ووقوعِ الفعلِ الماضي حالاً، والخ، والخ؟ ولأيّ ينحازُ؟ للكسائي؟ أم لسيبويه؟ أم لابن جني؟ أم للأخفش؟أم للخليل؟أم للمبرد؟ أم للفرّاء؟أم للزّجاج؟ أم للسيرافي، والخ، والخ؟ وبأيِّ من القراءاتِ السبعِ أو العشرِ ينصُحنا..

واحد ولغة واحدة وقراءة واحدة في مصحف واحد على أيّام عثمان القتيل، بواسطة لجنة ثنائية، فرباعية، فاثنعشرية، مع حرق وخرق وإتلاف كل نصّ سوى النصّ العثماني الموحّد؛ ثم تنقيح المصحف الأميري بيد الحجّاج، بعد إتلاف المصاحف الأخرى كلّها، حتى صحف حفصة أم المؤمنين، وحتى المصاحف العثمانية المقدّسة؛ وذلك بعد التهم الضخمة الموجهة في الصحّاح إلى عثمان أنه في مصحفه "قد ذهب منه قرآن كثير"، و"أسقط فيها أُسقط من القرآن" و"قبل أن يغيّر عثمان المصاحف *[دروزة: القرآن المجيد]*"، وبعد الشبهة الثقيلة التي تحوم حول الحجّاج ـ وما أدراك ما الحجّاج ـ وهو المصدر الأخير للمصحف العثماني الوحيد الباقي إلى اليوم...} - "القرآن والكتاب". وانظر مراجع كثيرة سابقة ولاحقة. يقفزُ النردُ إلى ص499 وص501 وص503 يكملُ

793- ـــــــــ يُلقى النردُ في غيهبِ الديماس؛ فيسقطُ على الإمام الفقيه الزاهد إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي(من التابعين)، مقيَّداً في ديماس الحجّاج، وقد مَنعَ عنه الطعامَ، "وأرسل عليه الكلابَ تنهشه حتى مات (ح 92-95هـ)". والديماس حفيرة ضيقة في باطن الأرض "كان كلّ جماعة من المسجونين يقرنون في سلسلة واحدة، فإذا قاموا، قاموا معاً، وإذا قعدوا، قعدوا معاً، ولا يجدُ المسجونُ المقيَّدُ منهم إلّا موضعَ مجلسِهِ، فيه يأكلون، وفيه يتغوّطون، وفيه يصلّون" - انظر: "موسوعة العذاب" لعبود الشالجي، "الفرج بعد الشدّة" للقاضي التنوخي، "البصائر والذخائر"..ـــــــــ وخلّف الحجّاج في سجونه، خمسين ألف رجل، وثلاثين ألف امرأة - انظر: *مروج الذهب، ومحاضرات الأدباء، والخ.*

794- وكيفَ رأى نصُّهُ أنْ لا يبدأ بساكن، ولا يقفَ على متحركٍ، ويكسرَ في التقاءِ الساكنَين، ولا يُحرّكَ الساكنَ، ولا يرفعَ المنصوبَ، ولا ينصبَ المجرورَ، ولا يكسرَ المرفوعَ، ولا يتيهُ بين إنَّ وأخواتِها وكانَ وأخواتِها ـــ يقفزُ النردُ إلى تصاريفِ وتصانيفِ البديعِ ص383 ويعودُ

نصٌ

في

لوحٍ حفوظْ؛

وذهبتمْ فيه

شَطَطا

وتباينتم

في أحرفِهِ خُطَطا

وهو طريٌّ العودْ(795)

ويظلُّ سؤالٌ مبحوحْ. في الفكرِ- الروحْ: إنْ ظلّ كتابُ الله دهوراً محفوظاً في اللوحْ. فلماذا - ما أنْ أُنزِلَ - حتى اختلفوا في بعضِ الكَلماتِ، الحَرَكاتِ، السَكَناتِ، وفي بعضِ النَسْخِ المطروحْ. فمضوا للسُوُحْ

بدءُ المعرفةِ شكٌ. بدءُ الشكِّ سؤالْ.

- لكنْ لا لازِبَ لا وَاصِبَ لا واجبَ، أنْ يغلو كلُّ سؤالٍ شكّاً، فشِقاقاً، فقتالْ -

وعلى هذا المنوالْ. تُبنى الأممُ/ الأوطانُ/ الأجيالْ

في البدءِ كانَ الربُّ وكانَ الكونُ وكانَ الإنسانُ وكانَ سؤالْ

795- ــــ ما جمعوهُ؛ كتابَ اللهْ:

لا في عهدِ رسولِ الله،

لا في عهدِ خليفتِهِ الأولِ، لا الثاني،... ولحتَّى العامِ الثالثِ من عهدِ خليفتِهِ الثالثِ! *[العامِ الخامسِ والعشرين من الهجرةِ]!*.

ــــ وما شكّلوهُ ما نقّطوهُ؛ كتابَ اللهْ:

حركاتٍ - إعراباً *[َ ُ ِ ً ٌ ٍ]*،... ثمَّ تنقيطاً إعجاماً *[ب ت ث]*؛... *ولحتّى نهاياتِ القرنِ الأولِ، أو..*

ما السرُّ بهذا الأمرْ

ما الأمرُ بهذا السرْ

.... [ـــــــ يقفزُ النردُ إلى الأحاديث من507]: {.. ولمْ يجرِ الاجتهاد أو التفكير

باعادة النظر في تنقيط القران منذ تلك الفترة، واصبح التنقيط مسألة مسكوت عنها. لقد لاحظ السيوطي بعض المشاكل التي تعترض عملية التفسير الناتجة من مشكلة التنقيط وافرد باباً لغريب مفردات القران وما ورد فيه من كلمات غير عربية مشيرا الى اصولها ، لكنه لم يبحث بشكل مفصل عن معاني الكلمات التي استعصى على المفسر شرحها بشكل مقنع، ولم يتطرق الى احتمالية ورود خطا غير متعمد من الناسخ او خطا في قراءة النص غير المنقوط من قبل يحيى بن معمر او نصر بن عاصم او خطأ في اجتهادهما. وظل علم التفسير اسيرا للنص الموجود ، وعانى المفسّر بسبب ذلك من مشاكل استعصت على الحل ، فقام بتفسير الكلمات مثلما هي دون اجتهاد او تفكير في احتمالية وجود خطأ في النسخ،

كيف

إذاً

بأحاديثَ؛ شِفاها،

جُمعتْ سَفَطا

بعدَ حروبٍ وعقودٍ(796)

أرمي النردَ على ــــــــــــــــــ

الأحاديث؛

فـــ

فاستعان بالشعر والامثال والكلمات القريبة ليجد مخرجا تفسيريا لورطة غياب المعنى من جمل كاملة، وساهم فشل معركة خلق القران التي انهزم فيها التيار العقلاني (المعتزلة) وانتصر فيها التيار الحنبلي والاشعري في مزيد من عزلة النص القراني عن المعامله العقلانية ، وتوقفت امكانية تطوير علوم القران والحصول على فهم لا يتناقض مع الواقع. ولو رجعنا الى مرحلة صدر الاسلام او بالاحرى مرحلة كتابة النص القراني لرصدنا عددا من الاعتراضات تخص اخطاء النساخ النحوية والاملائية، فقد اعترض عدد من كبار الصحابة على تلك الاخطاء كالخليفة عثمان بن عفان الذي توقع تصحيح العرب للأخطاء النحوية فيما بعد، واعترضت عائشة وابن عباس وابن مسعود وعدد من الصحابة ، وظل القران الرسمي عصيا على التغيير او التصحيح، وتوهم علماء الدين بأنهم لو دافعوا عن المشاكل الكتابية وبرّرُوها كأنهم يدافعون عن كلام الله الذي لا يقبل الخطأ ، والاحرى بهم تنزيه الله من اخطاء النسَّاخ . لن مهمة بهذا الحجم لا يقدر القيام بها الأشخاص العاديون مهما بلغ علمهم لان كتابة نسخة واحدة في تلك الوقت تحتاج الى مال وفير (وزن قرآن المشهد الحسيني بالقاهرة حوالي 80 كلغ وعدد صفحاته 1087 صفحة بحجم 57 سم X 68 سم، ومساحة الجلود المستخدمة حوالي 421 متر مربع ، ويحتاج الى اكثر من الف جلد شاة مدبوغة ومعاملة لكي تكون جاهزة للكتابة)، ليس هذا فقط وانما هو بحاجة الى سلطة سياسية ودينية، كما ان الاعتراض على مفردة واحدة يعني الاعتراض على السياسة الرسمية للسلطة.." - حسين سميسم (تنقيط القرآن تنزيلٌ أم اجتهاد)- *موقع الحوار المتمدن 2016/1/2.*

796- ــــ وما جمعوهُ؛ حديثَ رسولِ لِ الله:

إلَّا بعدَ [ح] قرنينِ ونصفْ!

فـ اختلطَ القصُّ مع اللصقِّ في النصِّ

فـ انطمستْ ذاكرةُ الحقِّ من القصِّ

ما السرُّ بهذا الأمرْ

ما الأمرُ بهذا السرْ

يلبدُ

بالهامش(797)

797- قال لَ عبد الرحمن محمد عثمان محقِّقُ كتاب الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي "الموضوعات في الأحاديث": ".. وأفضى رسول الله إلى ربه، وكأنه أبى أن يترك بعد موته مع كتاب الله كتاباً. وهو اتجاهٌ صرَّحَ به عمر بن الخطاب لَيَّام خلافته حين اقترح بعضهم كتابة حديث رسول الله، فأبى ذلك ولم يرتضه. ومضى خير القرون ، ولم يدوَّن الحديث ولا وضع فيه كتاب، وعلى امتداد عصر الراشدين. وعلى امتداد حكم الأمويين. وفى مطلع أيّام العباسيين. في هذا المضطرب، وفي بوادر هذا الطوفان، وقد أوشك القرن الثاني أن ينتصف، قامت أول محاولة جدّية لتخليص الأحاديث الصحيحة من مئات الألوف المزيفة. تشوَّفتْ نفسُ [الخليفة العباسي] أبي جعفر المنصور، إلى كتاب ينفض الزيف ويبقي على الصحيح. تخيَّرَ لهذه المهمة مالك بن أنس الأصبحي(93 - 179 هـ)، خيرة أهل الأرض في زمانه علماً وتقىً، وإمام دار الهجرة، وفقيه المسلمين، وصفوة صلحاء أهل اليمن، وبقيَّة ملوك حمير. شمر لها الإمام الجليل، وواصل الليل بالنهار. يجمع ويمحّص، ويحقق ويدقق. حتى اجتمعت لديه مِئة ألف حديث. انتخب منها عشرة آلاف ونبذ التسعين ألفا. ثم لم يزل خلال أربعين سنة دأباً يعرض ما انتخب على الكتابِ والسُنَّة، ويقيسها بالآثار والأخبار، حتى رجعت إلى خمسمائة حديثٍ فقط، هي كل ما صح لديه من العشرة الآلاف المنتخبة، بل المئة ألف الأولى" ——— وينقلُ لُ كامل لُ النجار قولَ لَ عبد الرحمن محمد عثمان محقِّقُ كتاب الموضوعات لابن الجوزي: [والبخاري الجعفي جمع ستمائة ألف حديث أثناء اشتغاله بجمع كتبه، صحَّ لديه منها أربعة آلاف حديث، يُضاف إليها ثلاثة آلاف مكرَّرة. وجمع مسلم بن الحجّاج ثلاثمائة ألف صحَّ لديه منها قرابة الستة آلاف. وبلغ مجمع ما اتفق عليه الشيخان ألفان وثلاثمائة وستة وعشرون حديثاً. وأما جملة ما جمعه إمام أهل السُنَّة أحمد بن حنبل فبلغ أكثر من جملة ما جمعه الشيخان أثناء حياتهما كلاهما، أثبت منها في مسنده ثلاثين ألفاً تزيد عشرة آلاف مكرَّرة. وأبو داود جمع خمسمائة ألف حديث، اختار منها أربعة آلاف]. ويكملُ لُ النجار: [ويظهر جلياً من هذه الأعداد المهولة من الأحاديث أن علماء الحديث من أمثال مالك اعتبروا خمسة أحاديث فقط من كل ألف حديث جمعوها موثوق بها، والبقيَّة ضعيفة. والبخاري اعتبر ثلاثة أحاديث فقط من كل ألف حديث موثوق بها، ولذلك أي حديث أستشهدُ به سوف يجد فيه السيد الكرخي ضعفاً، وأي حديث يستشهد به هو كشيعي سوف يجد أهل السُنَّة به ضعفاً. ويقول محقق الكتاب المذكور أعلاه: "ويُعتبر كتاب "الموضوعات" المرجع الأوفى في جملة الأحاديث الموضوعة، لذلك أثار الكتاب دوياً كثيراً وجدلاً، من ذلك أن الحافظ جلال الدين السيوطي عقَّب عليه بكتاب أسماه "النكت البديعات في الرد على الموضوعات". ثمَّ لخَّصهُ في كتاب أسماه "اللآلي المصنوعة في الأخبار الموضوعة" ثم عقَّب الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عراق بكتاب "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة"... وقد تنبه أهل الحديث لهذه لاستحالة أن

يؤذّن كلُّ حزبٍ نراهْ ة ة

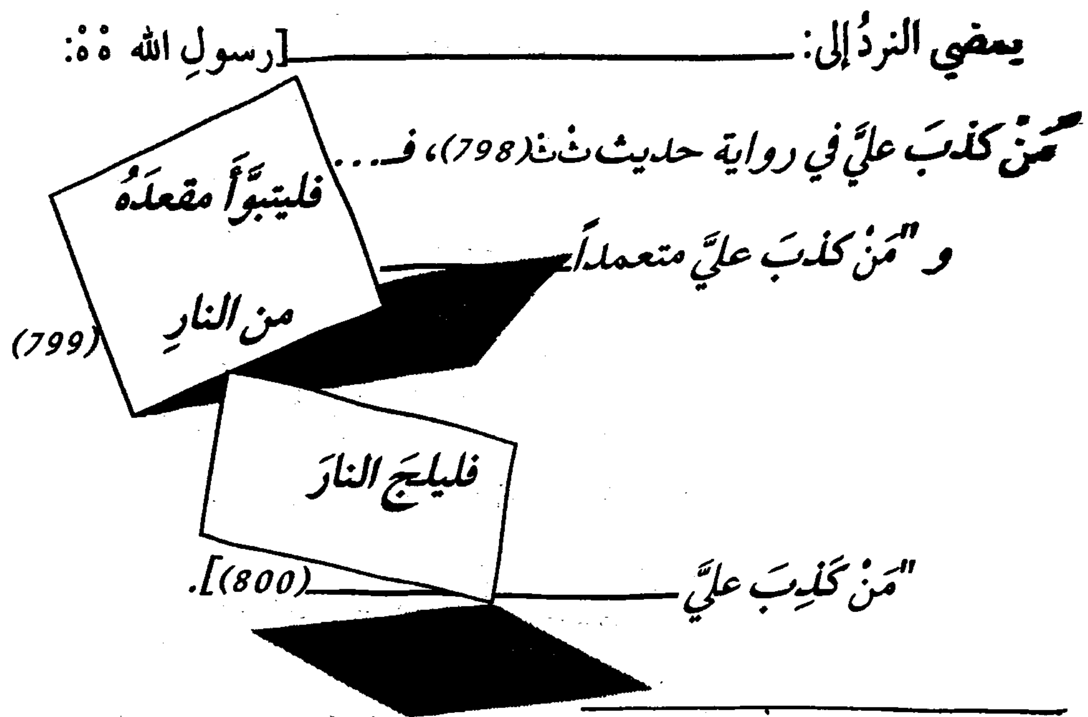
حمعاً ما لَهُ من حديثْ ث ث

وتضيقاً رؤاهْ. ربما وهواهْ ة ة

متعاً ناكراً لاعناً ما سواهْ ة ة

يمضي النردُ إلى: ــــــــــ[رسولِ الله ة ة:

"مَنْ كذَبَ عليَّ في رواية حديث ث ث(798)، فـ...



تكون هذه الكمية المهولة من الأحاديث نابعة من النبي، ولذلك قاموا بمحاولات يائسة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه فألفوا عشرات الكتب في الأحاديث الموضوعة، منها: "الأحاديث الموضوعة للسيوطي" و "تهذيب التهذيب" للعسقلاني و "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للذهبي و "الضعفاء والمتروكون" للنسائي و" الضعفاء والمتروكون" للدارقطني [و"الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي]، غير الكتب التي ألفوها في علم الرجال وفي الجرح. ولكن كل هذه الكتب زادت الطين بلّةً إذ أن الأحاديث التي اعتبرها أحدهم موثوق بها اعتبرها الآخرون موضوعة، وهكذا. والرجال الذين جرَّحهم أحدهم وثَّقهم آخرون. فعلماء الحديث قلَّ ما يتفقون على حديث معيَّن. ولذلك كل شيء مبني على الأحاديث سوف يرقى إليه الشك". فكما قلنا سابقاً فليس هناك أي حديث ليس به شخصٌ لم يُضعِّفه أحدٌ من مذهب مخالف]. ــــــــــــ يقفزُ النرد الى الأحاديث متن ص507 وهوامشها ويعودُ

798 – عن أنس – "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، و"جمهرة الفهارس" لأبي اسحاق الحويني الأثري، و"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للحافظ الهيثمي، و"كنز العمال" للمتقي الهندي، والخ..

799 – صحيح البخاري ومسلم. وانظر: الترمذي، وأبا داوُد، وابن ماجه، وأحمد، والخ..

800 – البخاري.

يضعُ الكتبَ السماويَّةَ كلَّها...

والأحاديثَ ثَ ثَ والتعاليمَ مَ مَ والألواحَ والمزاميرَ رَ رَ والإصحاحَ حَ خ حَ خ

يُرتِّبُها حسبَ الأقدميَّةِ أو الأبجديَّةِ

ثمَّ يصعدُ عليها، مُوَلْوِلاً:

لِمَ أرسلتَ رسالاتِكَ والرُسُلا

تحكي بَدَلاً

لِمَ صمتُكَ فينا أَزَلا

ماذا أفعلُ بكتبِكَ ولا أراك

ماذا أفعلُ برسلِكَ وحججِكَ ولا ألقاك

ومثلما تكلَّمتَ مع أحدِ عبادِكَ، كانَ يمكنُكَ أن تتكلَّمَ معي. ولو لدقائقَ

لا تُكلِّفُ شيئاً من زمنِكَ اللانهائيِّ

وإن كنتَ مشغولاً بمجرَّاتِكَ الأخرى التي لا تُعدُّ ولا تُرى

فما ذنبُ القابعِ في غرفة صغيرة بائسةٍ مؤجَّرةٍ في أحدِ

كواكبِكَ، في إحدى مجرَّاتِكَ، ينتظرُ أنْ تسمعَهُ أو تلتفتَ إليه

لا بأسَ؛ سأنتظرك هناكَ، ريثما تتفرَّغُ قليلاً..

لنتفق من الآنِ على موعدٍ، هناك؛.. في المكتبةِ العامةِ للجَنَّةِ أو للجحيم،

لنلتقِ تمامَ الساعةِ الرابعةِ عصراً

ـكن!

هل هناكَ ثَمَّةَ مكتبات؟!

أَو

ساعاتٌ

....

تَعالَوْا أيُّها المفلسون

تجمَّعوا أمامَ المعابدِ والمصارفِ..

والمكتباتِ أو الباراتِ

لنسألَ ربَّنا العظيمَ:

لِمَ تنسخُ آيةً بـــــــ آيةٍ(801)

وحكماً بـــــــ حكم

وكتاباً بـــــــ كتابٍ

ونبياً بـــــــ نبيٍّ

وديناً بـــــــ دينْ

....

---

801 - هل كنتَ تُجرِّبُ فينا يا ربِّ؟!

> اني حَوْلَيْنْ. من حُكْم الدينْ
> غيَّرتَ ببوصلةِ الأحكام
> فماذا نفعلُ أو تفعلُ في نصِّكَ بعد القرنِ، القرنين، بعد الألفينْ

يقفزُ النردُ إلى الناسخ والمنسوخ في هامش ومتون ص1167 وص720.

ثمَّ، أولسنا الكلُّ عبادَكَ؛ من طينْ

متساوينْ

ولنا خالقُنا الواحدُ، والعمرُ الواحدُ، والأنفُ الواحدُ، والعشرُ أصابع...

في الكفينْ

وإذاً... !؟

فلماذا:

"وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ"(802)

و... *"وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ"*(803)

و..

"تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ"(804)

و..

....

.. ثمَّ، ويعودُ النردُ إلى نوح(805) وقد "شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ

---

802 - *سورة النحل: 71.* ـــــ **يقفزُ النردُ إلى ص958.**

803 - *سورة الأنعام: 165.* ـــــ ومثلها: *"وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ"*- سورة الزخرف:32، وغيرهما..

804 - سورة البقرة: 253.

805 - النبي عند المسلمين، والنبي نو عند الصابئة المندائيين NU، وهو Noah، ' /nou.ə/ NOH-ə. وهو "أوتنابشتم" أو "أتراحاسيس" في اسطورة الطوفان.

خـتِه"(806)

ويكملُ ل، ونكملُ ل:

*"فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً * فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا * فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ * فَقَالَ: مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ * وَقَالَ: "مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ * لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ"(807).*

و.. *"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقاً قَائِلاً: "لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ. وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ. وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ"(808)* لِمَ... تمنحُ مَنْ شئتَ

خصبَ البقاعِ، وحسنَ الوجوهِ/ الخِصالِ/ الفِعالِ، وأخرى بوارا، قفارا

تمايزُ بين بنيكَ - عبادِكَ؛ *في الرِزْقِ* والخَلْقِ والخُلْقِ: قوْلاً وفعْلاً،

جِهارا نهارا

---

806 - يعودُ النردُ إلى الخمرةِ ونوح من340.

807 - سفر التكوين، إصحاح 9: 22-27.

808 - سفر التكوين، إصحاح 15: 18-21؛ وأيضاً:

"أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هذِهِ الأَرْضَ لِتَرِثَهَا" - سفر التكوين، إصحاح 15: 7.

و أيضاً تضيفُ سورةُ المائدة21: *"يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ".*

ثمَّ، أخلقتنا: "شُعُوباً وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا.." (809)؟
أم... لـــــ[ــتذّابحوا] (810)؟

ثمَّ، أأنتَ أنتَ؟! أم الروحُ القدسُ؟! أم الروحُ القدسُ أنتَ؟!
أم أنتَ ابنُكَ؟! أم ابنُكَ أنتَ؟! أم ابنُكَ نبيُّكَ؟! أم نبيُّكَ ابنُكَ – أمْ أنتَ نبيُّكَ ابنُكَ؟!

أم أنتَ معاً:
الأبُّ
الأبنُ
الروحُ القدسُ؟!

............................كيفَ لي أجْمَعُ
كيفَ لي أقنعُ
............................والمدى شاسعُ

ـــــ بين:
"وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ" (811)

ـــــ وبين:
"ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ" (812)

---

809 – سورة الحجرات: 13.

810 – أقرأ تاريخَ الحروب في سِفر هذه الأرضِ.ــــ وعدْ إلى: **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ** *سورة البقرة: 191.* وعدْإلى: **تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ** *س. الفتح: 16* (ومثلها وعكسها الكثير في القرآن، (ومثلها وعكسها أيضاً الكثير في التوراة وفي الإنجيل)، (ومثلها وعكسها أيضاً الكثير في الأديان الأخرى (ومثلها وعكسها أيضاً الكثير في الأحزاب والمذاهب والقومياتو الجمعيات والتجمعات والخ، والخ....

811 – القرآن؛ سورة النساء: 157.

812 – الإنجيل؛ إنجيل يوحنا، إصحاح 19: 23.

شـَتـيـِتَ لهم؟

أم حملوكَ - حملوهُ؛

.... على الصلبانْ

قـ لماذا اختلفتْ في مصرعِكَ؛ الكتبُ - والأديانْ

ثمَّ؛

أرمي النردَ

على ــــ ألبومِ الأديانْ

فــ

ـــ فيهبطُ إلى الهامشِ(813)

فـــ يُصعِدُني إلى المتنِ ـــ فـ يدخلُـ لُـ ـني مصنعَ الأديانِ، فأرى عُمّالاً بخناجرَ ومطارقَ ضخمةٍ يُعدِّلونَ سكّةَ حديدٍ صدئةٍ تصادمتْ وتشقْلَبتْ بعضُ قطاراتِها

فــ(814)

---

813 - فيحتجُّ: لِمَ أنزلتني إلى الهامشِ، وانا المتنْ. ــــــــــ فيعودُ فــ...

814 - ينزلُ إلى: ـــ بحسب موسوعة "باريت" العالمية، ط 2001، "فإنَّ عددَ الديانات في العالمِ عَبْرَ التاريخِ بلغ حوالي 10000 دين مسجَّل ومعروف، منها 150 ديانة بلغَ عددُ المؤمنين بكل منها مليون فرد أو أكثر (وكحد أدنى إلى 250 ألف)، وقد رصدت وحصرت القاعدة

فأحتارُ

أيّها أختارُ: (815)

أديانْ أديانْ أديانْ(816) أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ

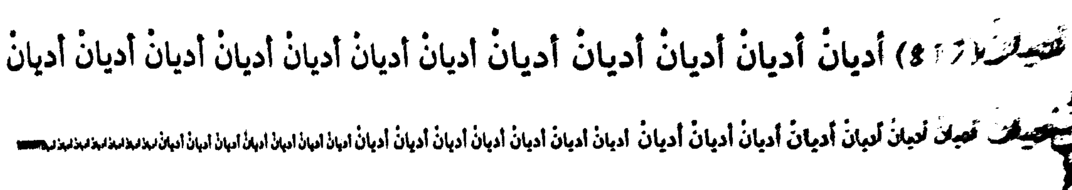
أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ أديانْ

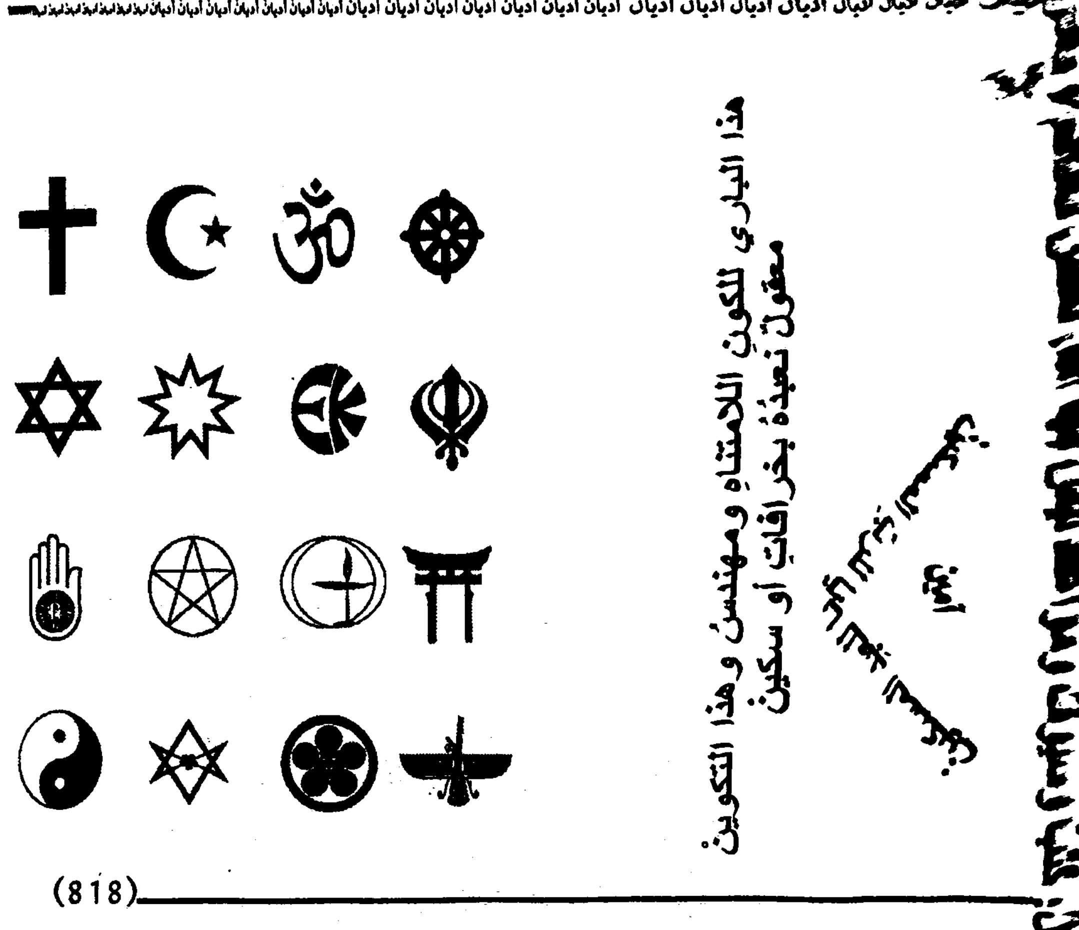
حوالي 4200 ديانة وعقيدة، ما بين مِلَلٍ وفِرَقٍ وكنائس وطوائف ومذاهب و[حركات دينية]"، والخ، والخ. ـــــــــ و"حدَّدتْ قاعدةُ البينات *Adherents* في عام 2002، الترتيب الآتي:

المرتبة الأولى المسيحية Christianity (2 بليون)، الثانية الإسلام Islam (1.3 بليون)، الثالثة الهندوسية Hinduism (900 مليون)، الرابعة العلمانية واللادينية واللاأدرية Agnosticism والملحدون Irreligion (850 مليون)، الخامسة البوذية Buddhism (360 مليون)، السادسة الدين التقليدي الصيني مثل الكونفشيوسية Confucianism وغيرها (225 مليون)، وإلى آخره.. ويتبع=

815 - فأسمعُ جلالَ الدين الرومي(*604 هـ/1207م-672 هـ/1273م*): "الطرق إلى الله تعالى بعددِ أنفاس بني آدم" - المثنوي.ـــــــــ ومثله: ابن عربي: "الطريق واحدة وأن كان لكل شخص طريق تخصُّهُ فإن الطرق إلى الله تعالى على عدد أنفاس الخلائق يعني أن كل نفس طريق إلى الله" - الفتوحات المكية، ومثله: أبو حامد الغزالي: "الطريق إلى اللهّ بعدد أنفاس الخلائق". ومثله نجم الدين الكبرى(*ت:618هـ*)، عبد الله بن محمد بن شاهاور الرازي(*ت:654هـ*)، عفيف الدين التلمساني(*ت:690هـ*)، ابن الدباغ عبد الرحمن الأنصاري الأسدي(*ت:699هـ*)، عبد الرزاق الكاشاني(*730هـ*)، محمد السلماني(*ت:776هـ*)، عبد الكريم الجيلي(*ت:832هـ*)، نعمة الله بن محمود النخجواني(*ت:920هـ*) ، أحمد طاشكبري زاده(*ت: 968هـ*)، ابراهيم الدسوقي(*ت:676هـ*)، والخ، والخ، والخ ـــــ وعدْ وانظرْ لابن عربي قوله الآخر: "الطرائق بعدد الخلائق".

816 - = السابعة أديان بدائية (150 مليون)، الثامنة الأديان الافريقية ودياسبوريك (95 مليون)، التاسعة الديانة السيخية Sikhism (23 مليون)، العاشرة ديانة جوتش Juche في كوريا الشمالية (19 مليون)، الحادية عشرة الأرواحية Animism [استحضار ارواح الموتى باساليب علميّة ظهرت في بداية هذا القرن في أمريكا] (14 مليون)، الثانية عشرة اليهودية Judaism (14 مليون)، الثالثة عشر البهائية Bahá'í Faith (6 مليون)، الرابعة عشر اليائيّة Jainism [تدعى أحياناً الجاينيّة وهي منشقّة عن الهندوسية ومحصورة تقريبا في الهند] (4 مليون)، الخامسة عشرة الشنتو Shinto [لحوالي 75% من





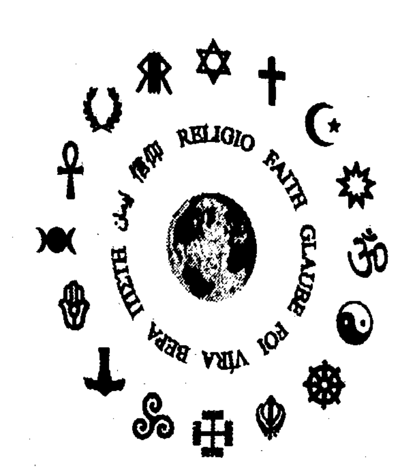
(818)

اهالي اليابان] (4 ملايين)، السادسة عشرة كاو [في فيتنام] (3 ملايين)، السابعة عشرة تيريكيو [في اليابان والولايات المتحدة خصوصا (هاواي) وكوريا الجنوبية، والبرازيل وتايوان] (2.4 مليون)، =

817 - = الثامنة عشرة الوثنية الجدّية [تؤمن بالسحر والاساطير] (مليون)، التاسعة عشرة فئة للموحّدين والخلاصيين [طائفة مسيحية] (800 الف)، العشرون ديانة راستافاريانيسم [جامايكا وبعض الدول الافريقية] (700 الف)، الحادية والعشرون العلموية Scientism [كنيسة مسيحية منتشرة في 129 بلد] (600 الف)، الثانية والعشرون الزرادشتية Zoroastrianism [في ايران (الفرس) قبل الاسلام وما زالت موجودة في بعض المناطق القليلة جداً والمعزولة هناك وانتقلت مع المهاجرين الى الهند (150 الف)". والخ، والخ.ــــ ربٌّ واحدٌ! فلماذا له الآفُ الأوجهِ والأديانْ

818 - رموز لكبرى الديانات في العالم:

[المسيحيون، المسلمون، الهندوس، البوذيون، اليهود، البهائيون، الإكنكار، السيخ، الجاينيون، الويكيون، الموحّدون العالميون، الشنتويون، الطاويون، الثيليمايون، التنريكيوبون، الزرادشتيون]، والخ..



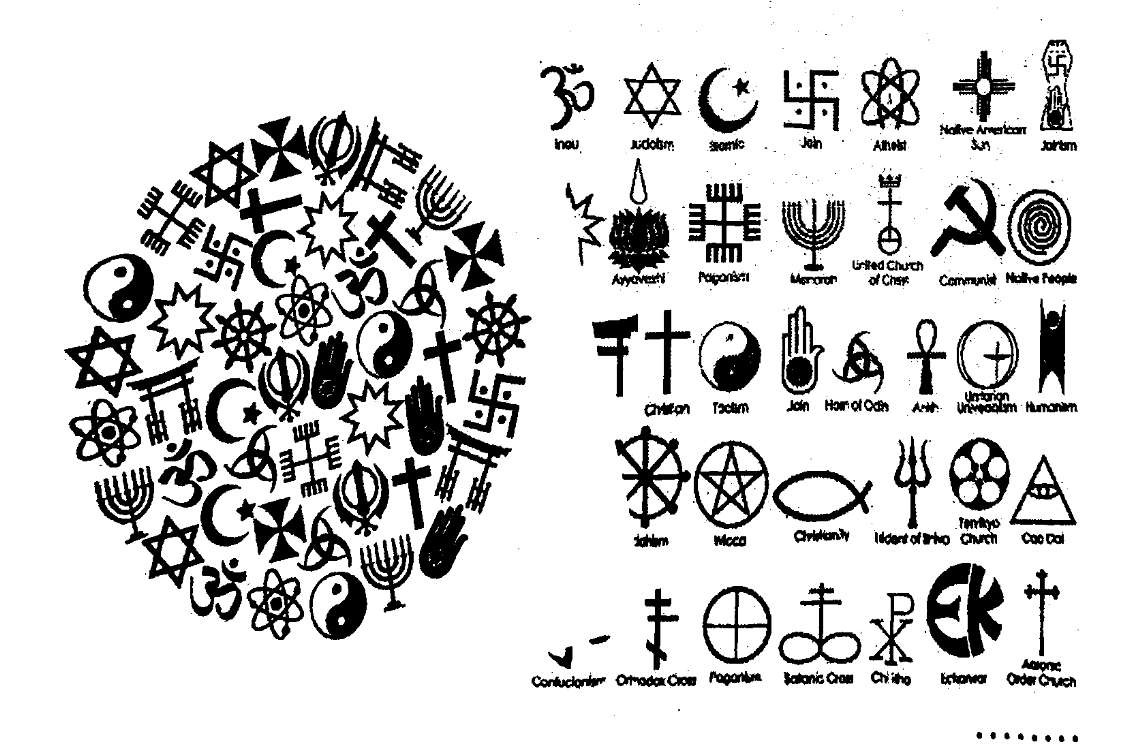
.... (819) ثمَّ؛ ثَمَّةَ بَيْنٌ بَيِّنٌ بينَ الإنجيلِ -

التوراةِ -

القرآنْ -

وكذا ثَمَّةَ بَوْنٌ بَيِّنٌ بينَ القرآنِ وبينَ القرآن(820)

وِسْعَ الفكرةِ والفترةِ والشارحِ والشارعِ والبرهانْ

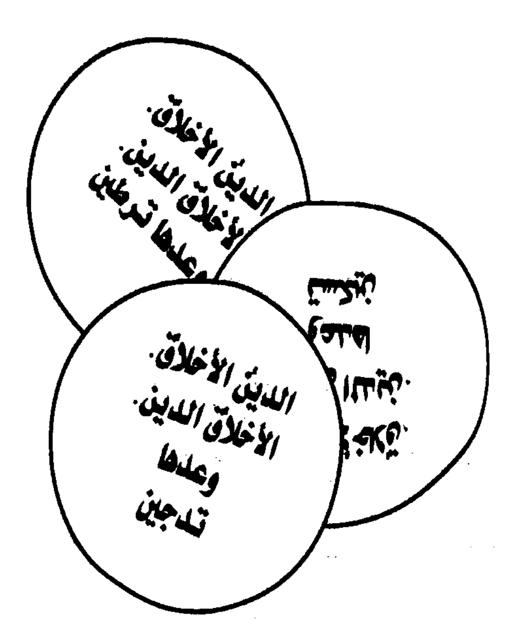


....

---

819 – *Religious circle - Symbols by the clockwise order: Judaism Christianity Islam Bahá'í Faith Hinduism Taoism Buddhism Sikhism Rodnoveri Celtic paganism (contemporary) Heathenism Semitic paganism (contemporary) Wicca Kemetism Hellenic paganism (contemporary) Roman paganism (contemporary) Languages by the clockwise order: Latin English German French Czech Russian Modern Greek (ancient would be πιστις) Arabic Chinese Simplified – Wikipedia.*

820 – ـــــ والخ، والخ يقفزُ النردُ على المصاحفِ؛ متونِها وهوامشِها من495 وما يليها؛ متوناً وهوامشَ.



قَدَرِيَّةٌ أفعالُنا، أم جَبْرِيَّةٌ؟

قديمٌ كتابُكَ، أم مخلوقٌ؟

أَاستويتَ على العَرشِ، أمْ لمْ تستوِ؟

وثمّة مئذنةٌ مُذهَّبةٌ في حيِّنا المُدقعِ تُحدِّقُ في وجهِ الله وتسألُهُ إلى مَ يستمرُ هذا الدَلْسُ والوَلْسُ. ثمَّ؛ نُكوِّرُ قلوبَنا كالقبضاتِ اليائسةِ

ونرميها بوجهِ العاصفةِ، نجمعُ دموعَنا المتلعثمةَ وننثرُها باتجاه الربِّ. واقفاً أمامَ نافذتي وشكّي أتمتمُ بأسىً وحَيرةٍ: من الجائزِ أنْ لا أحدَ في الأعالي. من الجائزِ أنْ يكونَ أحدٌ هنالكَ. لكن بالتأكيد ليس هذا الذي

أغلقَ بابَهُ وشبّاكَهُ، تاركاً لفقهائِهِ أنْ يجيبوا

عوضاً عنه، ولجنرالاتِهِ أنْ يَجُبُّوا الضرائبَ والرؤوسَ التي اينعتْ بدلاً عنه.

ـــــ لمْ أرَ قاتلاً أو قتيلْ
إلّا وبيدِهِ سيفُ الله
قائماً على نصِّهِ، ويصولْ
ويقولْ

ـــــ لمْ أرَ قاتلاً أو قتيلْ
إلّا وبيدِهِ سيفُ الله
قائماً على نصِّهِ، ويصولْ
ويقولْ

أرمي النردَ على أبي حنيفة النعمان(821):

"مَنْ قالَ لا أعرفُ ربِّي في السماءِ أمْ في الأرضِ فقد كَفَر".

أرمي النردَ على نعيم بن حمَّاد(822):

"مَنْ شبَّه اللهَ بخلقهِ كفر. ومَنْ جحدَ ما وصفَ اللهُ به نفسَهُ كَفَر".

أرمي النردَ على أبي يوسف(823):

"مَنْ طلَبَ الدِينَ بالكلامِ تَزَنْدَقَ".

821- ولدَ في الكوفة، 80 هـ *[تابعي][وأول الأئمة الأربعة، صاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي*، عُرِفَ بعلمِهِ الغزير. وقعتْ له محنتان؛ **الأولى في عصر الدولةِ الأمويةِ** بسببِ وقوفِهِ مع ثورةِ زيد بن علي، ورفض تولّيَ قضاء الكوفة، أمرَ فحبسَهُ والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة *[في عهد الخليفة مروان (الحمار)]* وضربَهُ، ثمَّ تمكَّنَ أبو حنيفة من الهربِ إلى مكَّة عام 130هـ، وظلَّ مقيماً بها إلى الخلافة العباسية، فقَدِمَ الكوفة. **أما الثانية** فكانتْ في عصرِ الدولةِ العباسيةِ بسببِ وقوفِهِ مع ثورةِ محمد ذي النفس الزكيَّة، وامتناعه عن تولي القضاء حين طلبَهُ الخليفةُ أبو جعفر المنصور *[عن مغيث بن بديل قالَ دعا المنصورُ أبا حنيفة إلى القضاءِ فامتنعَ فقالَ: أترغبُ عمَّا نحنُ فيه. فقالَ: لا أصلحُ. قالَ: كذبتَ. قالَ: فقد حَكَمَ أميرُ المؤمنين عليَّ أنّي لا أصلحُ، فإنْ كنتُ كاذباً فلا أصلحُ، وإنْ كنتُ صادقاً فقد أخبرتُكم أني لا أصلحُ. فحبسَهُ....؟ - الذهبي؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام]* إلى أن توفي في بغداد سنة 150هـ ودُفن في مقبرة الخيزران وبُنِيَ بجوار قبرِهِ جامعِ الإمام الأعظم عام 375هـ] - *تاريخ بغداد، والمذاهب والأديان في العراق - د. رشيد الخيون، والخ.*

822 - (ت: 228هـ)، أحد شيوخ البخاري، [طلب الحديث كثيراً بالعراق والحجاز، ثم نزل مصر فلمْ يزلْ بها حتى أُشخصَ منها في خلافة المعتصم، وظلّ مُقيَّداً محبوساً لامتناعِهِ من القول بخلق القرآن، حتى مات في السجن، ولمْ يُكفَّن، ولمْ يُصلَّ عليهِ] - *"التقريب"، و"تهذيب الكمال"، و"تاريخ بغداد"، و"تاريخ دمشق"، و"سير أعلام النبلاء".*

823 - أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المشهور بـأبي يوسف *(الكوفة113هـ-بغداد 182)*، من تلاميذ أبي حنيفة النعمان. وقاضي القضاة في خلافة هارون الرشيد.

أرمي النردَ على ابن حنبل(824):

"مَنْ قالَ القرآن مخلوق فهو كافر".

و

"مَنْ زعَمَ أنَّ أسماءَ الله مخلوقةٌ فقد كَفَرَ"

و..

"لا يُصلَّى خلفَ واقفيٍّ(825)

ولا خلفَ لفظيٍّ"(826).

أرمي النردَ على الطحّاوي:

"مَنْ لمْ يتوقَ النفيَ والتشبيهَ زلّ ولمْ يصبِ التَّنْزيه"(827).

---

824 - ولد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي، في بغداد سنة 164هـ/ 780م، وهو رابع الأئمة الأربعة عند أهل السُنَّة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. أشتهرَ بصبرِهِ في المحنةِ التي وقعتْ له: "فتنة خلق القرآن *[بدأت من 218هـ/ 833 م استمرت قرابة خمسة عشر عاماً]*" في عهد الخليفة المأمون، ثم المعتصم، والواثق من بعده، إذ تبنّوا الاعتقاد بأن "القرآن مخلوق مُحدَث" و"كلام الله مخلوق"، وهو رأي فرقة المعتزلة، ابتدع القول به الجهم بن صفوان، ولكن ابن حنبل وبعض العلماء خالفوا ذلك وقالوا أن القرآن غير مخلوق، فحُبس وعُذِّب، ثم أُخرجَ من السجن ليعودَ إلى الفقه والتدريس، وفي عهد الواثق مُنع من الاجتماع بالناس، فلمّا تولّى المتوكلُ الحكمَ أنهى تلك الفتنة. مرض أحمد بن حنبل ثم مات 241 هـ/ 855م – *"تاريخ الإسلام" للذهبي، و"الأئمة الأربعة"* انظر: *د. مصطفى الشكعة، والخ..*

825 - الواقفي: هو الذي يقول القرآن كلام الله ويسكت.

826 - اللفظي: الذي يقول لفظي بالقرآن مخلوق.

827 - *"العقيدة الطحاوية" بشرح ابن أبي العز الحنفي.*

أرمي النردَ على الشافعي(828):

"ناظروا القَدَرِيَّةَ بالعلمِ فأنْ أقرّوا به خصموا، وأنْ أنكروا كَفروا" (829).

ـــــــ يمضي النردُ إلى ابن رشد؛ في ساحاتِ قرطبة، قائلاً:

"إنَّ اللهَ أعطانا عقولاً ولا يجوزُ عليه أنْ

يعطينا شرائعَ مخالفةً لها"،

فجمعوا كتبَهُ وأحرقوها أمامَ الناس"(830)

---

828 – أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ، ولد بغزَّة 150 هـ، ثالث الأئمة الأربعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي. مؤسس علم أصول الفقه وإمام في علم التفسير وعلم الحديث. عمل قاضياً وإضافةً إلى العلوم الدينيَّة، كان شاعراً، ورحّالاً. تعرَّض لمحنةٍ في زمن الرشيد بسبب الحسد والوشاية بميله للعلويين – انظر: *"سير أعلام النبلاء"، و"ديوان الإمام الشافعي"، والخ..*

829 – قال الإمام الشافعي: حكمي في أهل الكلام: أنْ يضربوا بالجَرِيدِ والنعالِ، ويطاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاءُ من تركَ الكتابَ والسُنَّةَ، وأقبلَ على الكلامِ".....

– أخرجه البيهقي في "مناقب الشافعي"، والخطيب البغدادي في "شرف أصحاب الحديث"، وابن عبد البر في "الانتقاء في مناقب الأئمة الثلاثة الفقهاء"، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"، والبغوي في "شرح السُنَّة"، وابن حجر في "توالي التأسيس". وذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء"، وعلي القاري في "شرح الفقه الأكبر"، والسيوطي في الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع"، وابن مفلح الحنبلي في "الآداب الشرعية"، وغيرهم..

[.. وكلامُهُ *[الشافعيّ](رحمه الله عنه)* مصروف لمتكلّمي المعتزلة الذي جعلوا العقل أصلا للأحكام والنقل تبعاً له، بخلاف متكلّمي أهل السُنَّة من أشاعرة وماتريديَّة، وغيرهم من الذين جعلوا النقل هو الأصل والعقل تابعاً له، وكلام الإمام الشافعي يفسّر بعضه، فهو يقول: هذا جزاء مَنْ تركَ الكتابَ والسُنَّةَ وأقبلَ على الكلام، والحمد لله ليس في أهل السُنَّة والجماعة من ترك الكتاب والسُنَّة وأقبل على غيره" – *"مجلة الأسبوع العربي" مهتمة بالقضايا الإسلامية.*

830 – *"القراءة والتوماهوك، ويليه..."*.ــ و"كان ابن رشد *(520هـ/ 1126م – 595هـ/ 1198م)*،

فنسمعُهُ يقولُ: "اعلمْ أنَّ للأفكارِ أجنحةً وهي تطيرُ لأصحابِها"
وطارتْ أفكارُهُ إلى أوربا واسبينوزا وديكارت وكانط وجوردانو برونو وابن
ميمون وفويرباخ وسيجر دوبرابان ودانتي *ولوحة* روفائيل "*مدرسة أثينا*"
ولمْ تصلْنا بعدُ

ـــــــــ يمضي النردُ إلى أبي العلاء المعرّيِّ، قائلاً:

أيُّها الغِرُّ إنْ خُصِصْتَ بعقلٍ   فاتّبعْهُ فكلُّ عقلٍ نبيُّ(831)

أول من أقدم على فحص الأمور الإلهية بالمعيار العقلي" - "حوارات مع متمردي التراث" لعصام محفوظ.

831 - ـــــــــ يمضي النردُ إلى "القراءة والتوماهوك..": [واسأل معي: على ماذا استند المتعصّبون الذين هاجوا وماجوا في تكفير ابن رشد لتأويله النص وفق البرهان العقلي لولا استنادهم على منهج الغزالي في نقده وتكفيره لذلك المنهج. وعلى ماذا تهيَّج المتعصّبون والعامة على الغزالي نفسه وعلى كتابه "أحياء علوم الدين" والمطالبة بحرقه لولا استنادهم على منهج آخر يدينه بالتكفير. واسأل معي اليوم: على ماذا استند المتعصبون في تكفير نصر- حامد أبو زيد لولا استنادهم على صرخة مفكر آخر هو عبد الصبور شاهين الذي سيرتدُّ المتعصّبون أنفسهم عليه بعد بضع سنين ليكفّروه بسبب كتابه "أبي آدم" الذي رأوا فيه "ما يخالف القرآن". وأسأل معي أيضاً: أين وقف المفكرون والأحزاب والعامة في عصرهم من محنة المفكرين الآخرين ومن قضية للدفاع عن حرية الفكر. واسأل أين وقفوا من حرق هذه المكتبات المهولة، وأين وقفوا من بيت الطبري للذي غطّته الأحجار التي قذفها العامةُ عليه لأنه أقترب من الفكر الاعتزالي. واسأل أين وقفوا من صلب الحلّاج، وذبح الحسين بن علي، وصلب زيد بن علي، ودحس محمد بن أبي بكر في جوف حمار وحرقه، وحرق ابن المقفّع، وقطع يديّ ابن مقلة ولسانه، ونفي الغفاري، والخ... وأين وقفنا من فرج فودة ومهدي العامل وحسين مروّة ومحمد محمد طه ومحمد باقر الصدر ومهدي الحكيم وحاكم محمد حسن وحسن مطلك وعزيز السيد جاسم وضرغام هاشم وعلي الرماحي ومارسيل خليفة وحيدر حيدر وأدونيس والصادق النيهوم ونجيب محفوظ و.. و.. وغيرهم من الكتّاب المطاردين والمطرودين، المذبوحين والمؤجّلين للذبح، صغاراً أو كباراً، يميناً أو يساراً، والقائمة تطول.. وربما تدور أيضاً.. (...) ولو التفت العرب إلى بذخ وظلم قصور الدولة العباسية على ضفاف نهر دجلة، لما عبرته خيول المغول ولوّنته بالحِبْرِ والدَّمِ، ولما وصلنا إلى جور القصور الرئاسية الباذخة لصدام على ضفاف جوعنا الجديد. ولو التفت العرب إلى المنجنيق الذي ضرب الكعبة، وإلى لانتهاك العذارى، وإلى الفرمان الذي أصعدوا به الحلّاج إلى خشبة الصلب، وإلى النيران التي اشتعلت في كتب ابن رشد في ساحات قرطبة، لما وصل تاريخنا في تدهوره الخطير إلى مجازر دير ياسين وصبرا وشاتيلا وحلبجة

أرمي النردَ على "شرح العقيدة الطحّاوية" لصدر الدين علي أبن علي العِزِّ الحنفيِّ:

"الذين خالفوا السُنَّةَ والجماعَةَ نحن منهم براءٌ وهم عندنا ضلالٌ وأرذياء".

و"المخالفُ في الرؤيةِ الجهميَّةِ والمعتزلةِ ومن تبعهم من الإماميَّةِ قولهم باطلٌ مردود".

و"تأويلُ الرؤيةِ والعلم وأنَّهُ لمْ يكنْ موسى كليماً ولمْ يتخذْ ابراهيم خليلاً تأويلاتٌ فاسدة".

أرمي النردَ على ابن باز:

"مَنْ جعلَ بينه وبينَ الله وسائطَ يدعوهم ويسألهم الشفاعةَ ويتوكَّلُ عليهم فقد

وحمص وحماه وغزو الكويت وملجأ العامرية ومجاعة السودان وحصار ليبيا والإرهاب الإسلامي في الجزائر واليمن والخ. ولو التفت العرب إلى حجّاج الأمس وسجونه الممتلئة من الماء إلى الماء لما وصل هولاكو اليوم إلى قلب بغداد. ولو التفت العرب إلى قراءة ملحمة گلكامش وقوانين حمورابي وتاريخ الطبري والفتوحات المكّية لابن عربي والمواقف والمخاطبات للنفّري ومؤلفات ابن سينا في الطب ونظريات ابن الهيثم في الإنكسار الضوئي [واستقراءات البرهان العقل لابن رشد]، لما جلسنا اليوم نتفرج ونلطم على صواريخ التوماهوك وهي تدك أرض الحضارات (العراق). حين سُئِل موشي دايان وزير الدفاع الصهيوني الأسبق، لماذا فشل أو هُزم العرب؟ قال: إنّهم لا يقرأون. وأذكر تعليقاً ظريفاً و"مسموماً" وذا حكمة بالغة، منسوباً لـ غولدا مائير من أنها لن تقلق أبداً على مستقبل اسرائيل من تهديدات العرب وجعجعة أسلحتهم وخطبهم مهما عَلَتْ، لكنها في اليوم الذي سترى فيه المواطنين العرب يقفون منتظمين بالطابور في مواقف الباصات أو أبواب المحلات والدوائر الحكومية، فأنها ستشعر، ساعتها فقط، بالقلق على مستقبل اسرائيلها. ملخصَّةً بهذا نظرتها لسلوك الشارع العربي اليومي، ومشخِّصة حالة الشيزوفرينيا التي نعيشها منذ أكثر من ألف عام، وموضحة واقع التخلف الحقيقي الذي لم ندركه بعد. فنحن لا نخيفهم ولا نتفوَّق عليهم بالخطابات والتهديدات رغم مرور أكثر من 50 عاماً على شعارنا المجلجل الخالد برميهم في البحر. بل أننا يمكن أن نخيفهم ونتفوق عليهم بوسائل أخرى، كالحرية، واحترام رأي الآخر، والتنظيم الحضاري، وصناديق الإقتراع، والوقوف المهذّب بالطابور، والخ... لهذا لم ولن يقلق الغرب على مصالحه، ولن تقلق اسرائيل على مستقبلها، من الصواريخ التي صدّروها إلينا بأموالنا وكدّسوها في مخازننا (بالحفظ والصون)، لأنهم يدركون أنها ستذهب إلى صدورنا وتخرب أوطاننا قبل أن تفعل أي شيء آخر].. والخ، والخ... *"القراءة والتوماهوك، ويليه المثقف والإغتيال".. — 2010.*

كفر إجماعاً. ومَنْ لمْ يُكفِّرْ المشركين أو شكَّ في كفرهم أو صحَّح مذهبهم كَفَرَ".

أرمي النردَ على الحاكم أبي عبد الله الحافظ(832):

يقولُ لـ: "سمعتُ أبا الوليد حسان بن محمد يقولُ: سمعتُ الإمامَ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقولُ: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ، فـ مَنْ قالَ: "إن القرآنَ مخلوقٌ" فهو كافرٌ بالله العظيمِ، لا تقبلُ شهادتَهُ، ولا يُعادُ إنْ مرضَ ولا يُصلَّى عليه إنْ ماتَ، ولا يدفنُ في مقابرِ المسلمين، ويُستتابُ فإنْ تابَ وإلَّا ضُربتْ عُنُقُهُ".

أيُّها الربُّ

يا صديقَنا الحميمَ

أيُرضِيكَ هذا اللغـ.. و !؟ الضيقُ والكسيحُ

وأنتَ الفصيحُ الفسيحُ

رَكَنُوكَ على الرفوفْ

وحشُّوكَ بالتفاسيرِ والأقاويلِ والدفوفْ

واختلفوا حولَكَ بالسيوفْ

832 - الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسـابوري. ولد 321 هـــ في نيسـابور، رحل إلى العراق ومكّة. وتوفي في نيسـابور 405هـــ. من كبار المحدّثين ومن أصـحاب الصـحاح. عُرف بكتابه المستدرك على الصحيحين.

هل الاختلافُ في النصِّ؟

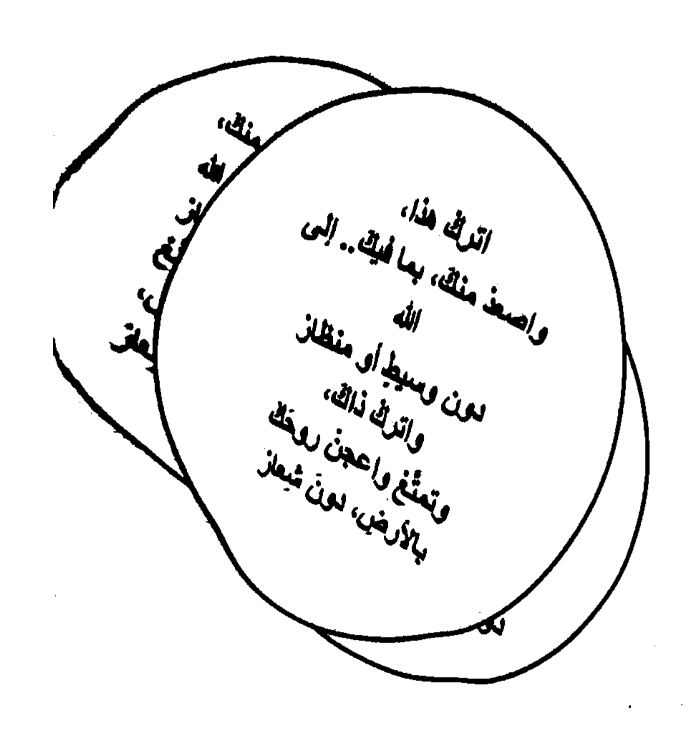
أمْ في التأويـلِ؟(833)

في النقلِ؟

أمْ في النفلِ؟

أمْ في العقلِ؟

أم في الكلِّ



---

833 - يهبطُ النردُ إلى الصحابيِّ عمّار بن ياسر؛ وهو ابن التسعين، *[محارباً الصحابيَّ عمرو بن العاص بن وائل القريشيَّ]*، ومرتجزاً:

ثمَّ ضربناكُمْ على تأويلِهِ
ضرباً يُزيلُ الهامَ عن مَقيلِهِ
ويُذهِلُ الخليلَ عن خليلِهِ
أو يرجعَ الحقُّ إلى سبيلِهِ
يا ربِّ إنِّي مؤمنٌ بقِيلِهِ

ـــــــ يواصلُ النردُ: "كنّا مع رسول الله فانقطعت نعله فتخلَّفَ عليٌّ يخصفها، فمشى قليلاً ثمَّ قال: إنَّ منكم من يقاتلُ على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيلِهِ. فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر. قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل يعني علياً" - *الحلبي في سيرته، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، والذهبي في تلخيص المستدرك، وصحّحهُ ابن أبي شيبة، وابن حباه، والنسائي، وأخرَ*

أيُّ كتابٍ يا جبريل!.. نتقاتلُ فيه على التنزيل!.. وعلى التأويل!.. وعلى القالةِ والقيل!

ـجَهُ أبو يعلى وابن حنبل في مسندهما، والحافظ أبو نعيم في حليته، والهيثمي في مجمعه، والمتقّي في "كنز العمال"، وابن حجر في "الإصابة"، والمحب الطبري في "الرياض النضرة"، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، والبغوي في "شرح السُنَّة"، والقَطيعي (ت: 436هـ) في "زوائد الفضائل"، وابن المؤيّد في "فرائد السمطي"، والسيوطي في "الخصائص الكبرى"، وابن الأثير في "أسد الغابة"، والمجلسي في "بحار الأنوار"، والخ.

ـسـَ لَ لَ لَ الحِبرُ. سالَ لَ لَ لَ الدمُ.

ـسالَ لَ لَ لَ الربُّ يُغطِّي أنفَ

التاريخِ. وكانَ الفقهاءُ يُرتِّبون

النصوصَ كأحجارِ الدومينو،

غيرَ ملتفتين لشهقاتِ الهامشِ.

كانَ ابنُ عباس يديرُ الدفَّةَ والدفَّ

والجموعَ التي خرجتْ تُبايعُ أو

تُقاتلُ مُدجَّجين بالأسانيدِ

والمرويَّاتِ. وتلاطمَ القولُ.

وتلاطمَ الدمُ. ولا وصيَّةَ لهم ولا

بلْ وكأنَّ هو النصُّ —— صْ. بلْ وكأنَّ هو اللهُ ـ هْ هْ

فهو القادرُ والعالمُ والحاكمُ والناطقُ باسمِ اللهِ ـ هْ هْ

ليفسّرَهُ وفقَ هواهْ —— هْ هْ

يزيدُ عليهِ وينقصْ —— صْ

ويظلُّ يقصُّ ويرصْ — — صْ

يلوي عنقَ النصْ —— صْ

صناديقَ اقتراعٍ لنا. وتلاطمتِ النصوصُ والفصوصُ واللصوصُ.

وتلاطمتِ الأحاديثُ والتآويلُ. وتدافعَ القاتلُ والقتيلُ. على بابِ الجامعِ

ثمَّ على بابِ الجنَّةِ.

وعلى طَرَفَيَّ التأويلُ تقفُ الجموعُ

وتسحبُ. ووجدتني أغلقُ البابَ والنصَّ. تاركاً العياطَ. تاركاً الحبلَ.

تاركاً الأسانيدَ. أركبُ القطار إلى ليفربول، حيثُ فرقة البيتلز The Beatles

تُرقِّصُ السماءَ بالموسيقى. - هل ترقصُ؟ - رقَّصتني القذائفُ ذاتَ اليمين

وذاتَ الأجْر وذاتَ الأجْرَين وذاتَ المِرْوَدِ في المُكْحُلَةِ. وانبلجَ الفجرُ ولمْ

أجدِ الأملَ ولا بابَ الجنّةِ.

يأخذُني الجازُ لبعيدةِ مَهْوَى القُرْطِ. ندورُ. ودارتْ خصلتُها للبابِ.

ووجدتُ ذراعي تتبعُها حتى الكأسِ الأخيرةِ حتى وترنَّحتِ الأستارُ، ورأيتُ..

الدينُ لا عقلَ لهُ... لكنَّ العقلَ له دين

لكن وأمام الغيب قلق عاجز

وأرى مُدني وتراثي نهبا. وأرى تاريخي أسمالا بدكاكينِ الأديانِ ولواوينِ الأحزابِ وأفانينِ الكتّابِ وأسواقِ الخردةِ والرُّهْبَانِ، وحياتي قشّاً مدعوكاً. وأنا كالقشّةِ في عصفِ الريحِ. وأرى الريحَ وتأخذُني ريحاً. وأرى هذياني كتباً. وكتابي ريحاً. وأراني أكتبُ ما لا يُقرأُ. أو أقرأُ ما لا يُكتبُ. أو أكتبُ ما لا يُكتبُ. أو أقرأُ ما لا يُقرأُ. أو يقرأُني مَنْ لا يقرأُ. أو لا يقرأُني مَنْ يقرأُ. أو لا يقرأُني مَنْ يقرأُني. أو لا يقرأُني مَنْ لا يقرأُني. أو يَكتبُني مَنْ لا يقرأُني. أو مَنْ لا يقرأُني لا يكتبُني. أو يكتبني مَنْ لا يقرأُ. أو أقرأُ مَنْ لا يقرأُ. أو أقرأُ مَنْ لا يقرأُني. أو أكتبُ ما يُمحى. أوأكتبُ ما أمحو . أو أمحو ما أكتبُ. أو أكتبُ ما لا يُمحى. أو لا أكتبُ إلّا ما يُمحى. أو يمحوني مَنْ يقرأُني. أو يمحوني مَنْ لا يقرأُني. أو لا أمحو مَنْ لا يقرأُني. أو يمحوني مَنْ لا أقرأُهُ. أو أمحو ما لا يُمحى. وأراني أميّاً أقرأُ ما لا يُقرأُ أو أمحو ما يُقرأُ أو لا أقرأُ إلّا ما يُمحى. أو لا أقرأُ إلّا ما لا أقرأُ. وأراني أميّاً لا وطنٌ إلّا وطني. لا وطني إلّا العالم.

الدينُ جوابٌ محدودٌ مرهونٌ جاهزٌ... والعقلُ سؤالٌ مفتوحٌ لا حدَّ لهُ. لا طنَّ او دين

وطني كلُّ الأوطانِ. وديني كلُّ الأديانِ وديني لا دينَ. ولا حزبَ وحزبي الكلماتُ. ومملكتي النونُ. وبَيْتي المعنى واللامعنى والنونُ. ولا نونَ سواكِ ولا معنى لا بيتَ ولا زيتَ ولا خمرَ ولا شِعرَ. وأنتِ الكلُّ وكلُّ نساءِ الأرضِ. وأنتِ الجنَّةْ

وأرى ورأيتُ كلَّ نبيٍّ أميَّاً، أمميَّاً تتبعُهُ راياتٌ لا حدَّ لها. طائعةٌ طامعةٌ قانعةٌ خانعةٌ طامحةٌ جامحةٌ. ثمَّ وتصطرعُ الراياتُ. ثمَّ وتشتبكُ الراياتُ. ثمَّ وتنقسمُ الراياتُ. ثمَّ وتنحرفُ الراياتُ. ثمَّ وتنكسرُ الراياتُ. ثمَّ وتبحُّ النایاتُ. ثمَّ وتشتبكُ الغاياتُ. ثمَّ وتنقسمُ الساحاتُ. ثمَّ وتنخرقُ الذاتُ. ثمَّ وتنحرفُ الآياتُ. ينحرفُ الآتْ ـــ عن المعنى ليضلَّ المغنى ليظلَّ المبنى ـــ يتقلَّبُ كالنردِ، بكفِّ الشارعِ والشاري والقاري والبائع.

وأرى جمهوراً ومتاهاً ومرايا لا حصرَ لها. وكأنْ تتوافدُ أو تترافدُ أو تتعامدُ أو تتوالدُ منِّي الأدوارُ أنا النصُّ. أنا النردُ. أنا المسرحُ و Decoration. أنا المخرجُ والمنتجُ و The Actors والجمهورُ. فمن سيمثِّلني من سيمثِّلُها لتروا كيفَ سقطنا بـ The Apple من علِّيين. وكيف تقاتلَ اِبنانا كيف طوى الطُّوفانُ الأحفادَ

وقال لي: ضع عربةَ الشكلِ قبلَ حصانِ المعنى. وضع حصانَ المعنى قبل عربةِ الشكلِ. واتركْ كلَّ هذا.. وتعال اسمع صهيلكَ لتكتبَ.

ثم قال لي: أكثر مما تكتب. وأكثر مما تقرأ. وامحُ كلَّ هذا وتعال لتكتبني..

وكيفَ انشقَّ البحرُ الميْتُ ليبلعَهم. كيفَ حملتُ الصلبانَ. وإلى الآنَ. وكيفَ سَها الأميُّ عن جمعِ الآيِ المتناثرِ في الرُقعِ والألسنِ والأهواءِ. وكيفَ عبرنا جسرَ الآهِ إلى المنفى.. والى آخرهِ.

ورأيتُ وسمعتُ العجبَ الأَعجبَ والأغربَ. قلتُ لأقلبَ هذا النصَّ، لأَقلبَهُ. ولأَقلبَ هذي الدنيا، أقلبَها. فتشبَّثَ بي النردُ: لا تفعلْ! لا تعملْ! وتمسَّكَ بي الشاعرُ: لمْ أضعِ النقطةَ بعدُ في آخرِ سطري. والعاشقُ: لمْ أُروَ من الوصلِ ولنْ. والعابدُ: لمْ أُنْهِ صلاتي. والتاجرُ: لمْ أجمعْ بعدُ لعابي. والقائدُ: لمْ أكملْ سيرَ معاركِ أحلامي. والثائرُ. والنحَّاتُ. والطفلُ.. والى آخرهِ.

وسمعتُ ورأيتُ الجمهورَ يصفِّقُ حتى اهترأتْ كفَّاهُ، ويشتمُ حتى اسودَّتْ رئتاهُ، فأسدلتُ الأستارَ. وقلتُ أُصحِّحُ في المشهدِ ثانيةً وأعيدُ الأدوارَ. وفكَّرتُ يلزمُني أنْ أتحرَّى أتملَّى أتقلَّى. وتتبَّعتُ مسارَ النملِ. مسارَ القولِ. مسارَ الشهواتِ. مسارَ الحاكمِ والمحكومِ رأيتُ الجمهورَ يعيدُ صياغتَهُ. وتتبَّعتُ مسارَ الجمهورِ رأيتُ الطبعَ يُشكِّلُ رؤيتَهُ. وتتبَّعتُ مسارَ الطبعِ رأيتُ الأفلاكَ تُسيِّرُ وجهتَهُ. وتتبعتُ مسارَ الأفلاكِ رأيتُ الكونَ يُكوِّن مادَّتَهُ. وتتبَّعتُ مسارَ المادَّةِ فرأيتُ الذرَّاتِ تُجمِّعُ هيكلَها. وتتبَّعتُ مسارَ الذرَّاتِ رأيتُ الروحُ تُوهِجُها وتموسِقُها وتُهندِّسُها وتُجلِّيها. وتتبَّعتُ مسارَ الروحِ رأيتُ الربُّ يُخلِّقُها ويُصورُها. وتتبَّعتُ مسارَ الربِّ رأيتُ الإنسانَ

تِصوّرَهُ وبُجلُقَهُ. وتتبعتُ مسارَ الإنسان رأيتُ أنا من يتحكَّمُ فيه. وتعجَّبتُ أنا المخلوقُ والخالقُ والخلّاقُ!. وأسألُ طيني أن لا يأكلَ من تُفّاحي. ما الحكمةُ؟ ماذا أثبتُ لي؟ بل كيف انبثقتْ لي فكرةُ إنّي الأوَّلُ والآخرُ والمتسلّطُ والمتفضِّلُ. هل أحتاجُ ضراعتَهم؟. هل أحتاجُ أخوّفَهم بجحيمي وأُطمّعُهم بجناني. ليُصَلُّوا ويصوموا لي. ماذا أجني من هذا؟

وأنا في لُجَّة أفكاري انطفأَ الضوءُ فصاحَ الجمهورُ وعاطَ المنتجُ. أأنفخُ في المصباحِ ليمضي العرضُ كما خطَّ المخرجُ والكاتبُ. لكنْ حين أُعيدَ النور ارتبكَ المخرجُ وهو يرى القاعةَ فارغةً. فتوجَّهَ نحوي حَنِقاً: لِمَ غيَّرتَ مسارَ العرضِ وأسدلتَ عليَّ الأستارَ.

أأنا

المخرجُ؟

أم أنتَ!

....

يعودُ النردُ

إلى

أوّلِ الثّقَلَين

.. فيسقطُ على

القرآنِ؛ ذَلُولٍ(834)، حمَّالِ أوجهٍ(835).. وبَيانٍ(836)

....

.. والتاريخُ أيضاً حمَّالُ وجوهٍ وجِفَانٍ

.. والكتبُ.. والمروياتُ أيضاً

.. ووجهُكَ أيضاً حمَّالُ أفكارٍ ومعانٍ

فكيف سأقراكَ، وأقراهُ، وكيف ستقراني

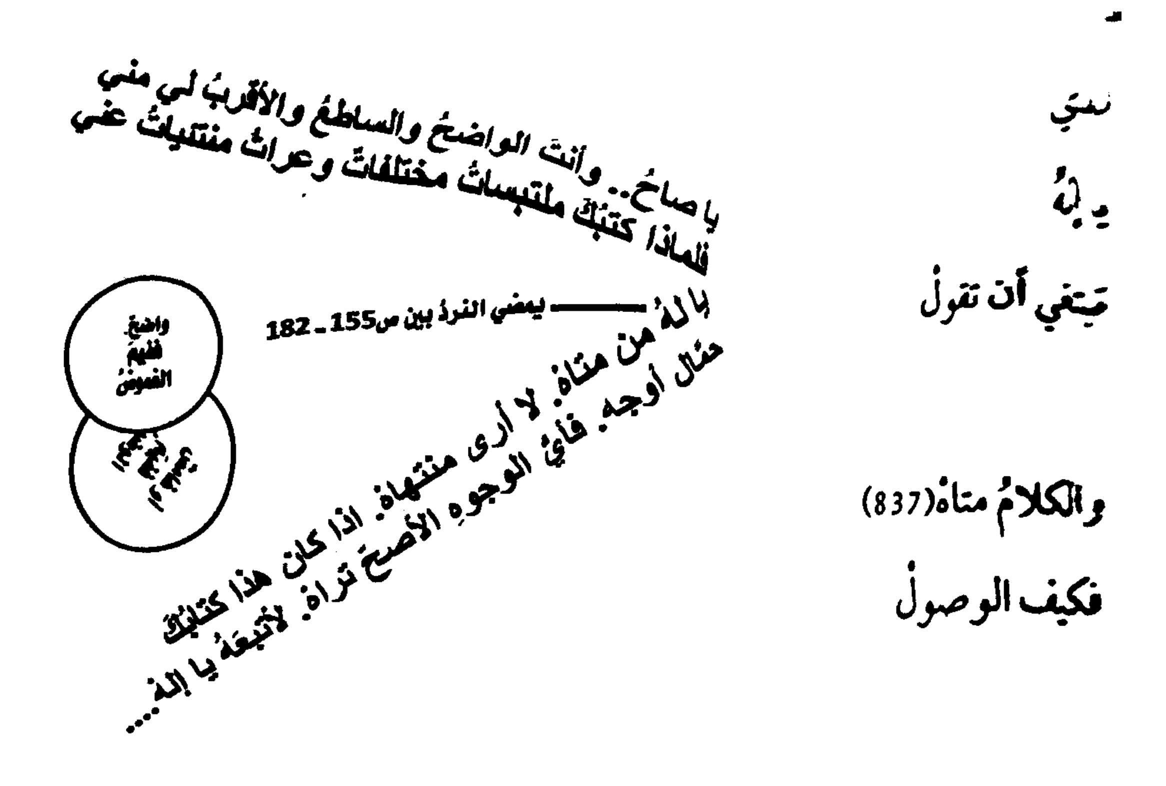
---

834 - ـــــ قالها النبيُّ *[التنزَّل عليه القرآن]*: "القرآن ذَلُولٌ ذُو وجُوهٍ". أخرجهُ الدارقطني في سُننه؛ عن ابن عباس. الذَّلُول في اللغة: السَهل. المُمهَّد{"وقد عدَّ السيوطي هذه العبارة عبارة مدح - *"من آداب الإختلاف إلى نبذ الخلاف" لطه جابر العلواني*.ـــ و "بقى أنَّ القرآنَ حمَّالُ أوجه - كما يقال - وهذا جزء من إعجازه، وليس عيباً فيه.. وكون الآيات مرنة، فذلك لكي تطاوعَ العصورَ كلَّها" - *"كيف نتعامل مع القرآن" للشيخ محمد الغزالي*}.

اذا كنتَ الأقربَ منه إليه. وترى فيه حمَّالَ وجوهٍ. كَؤُودٍ/ذَلُولٍ. فما بعد ألفٍ ونَيِّفٍ أقولُ. وعمري تشعَّبَ طولاً وعرضاً وعصري عجولٌ. وصبري ملولٌ. فأيَّ الوجوه سأخذها. ووجهٌ يخالفُ وجهاً، وما من سبيلٍ. حائراً لا دليلْ

835 - ـــــ قالها عليُّ بن أبي طالب *[القرآن الناطق]* لعبد الله بن عبَّاس *[ترجمان القرآن]*، لَمَّا بعثه للاحتِجاج على الخوارج: "لا تُخاصِمْهم بالقُرآن؛ فإنَّ القُرْآن حمَّالُ أوجُه" - *نقلها السيوطي في "الإتقان في علوم القرآن" و"الدرّ المنثور" عن "ابن سعد في "الطبقات". وانظر: "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، والخ..*

836 - ـــــ وقالها ابن مسعود *[القاريءُ من فِي النبيِّ، والأعلمُ بالقرآن]*، عن النبيِّ: "ما نزلَ من القرآنِ من آيةٍ إلَّا ولها ظهرٌ وبطنٌ" - *"البرهان في علوم القرآن" للزركشي، و"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لعلي بن سلطان محمد القاري. ورواه ابن حِبَّان والطبراني، والخ. وانظر: تفسيرَ الطبريِّ والسيوطيِّ والبغويِّ، والخ.. وانظر: "المجازات النبوية" الشريف الرضي (ت:406 هـ)، والخ..*



نعتي

يه

تبتغي أن تقول

والكلامُ متاهْ(837)

فكيف الوصول

....

أرمي النردَ على ثاني الثَّقَلَين؛

.. فيسقطُ على عِتْرَتي أَهْلُ بَيْتي

أرمي النردَ على [العِترة] أهلِ البيتِ؛

... فيسقطُ على الآيةِ:

"إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ

---

837 – سُئلَ كونفوشيوسُ *(551-479 ق.م)*؛ من قبلِ الأميرِ لنج دي فو، عمّا يوصي به من إجراء لاستعادة السلم ورفع مستوى الخُلُق في مملكته، فأجاب كونفوشيوس: "ضعِ الألفاظَ موضعَها، فحين لا توضعُ الألفاظ موضعها تضطربُ الأذهانُ، وحين تضطربُ الأذهان تفسدُ المعاملاتُ، وحين تفسدُ المعاملات لا تُدرّس الموسيقى ولا تؤدى الشعائر الدينيّة، وحين لا تُدرّس الموسيقى ولا تؤدى الشعائر الدينيّة تفسدُ النسبة بين العقوبة والإثم، وحين تفسد النسبة بين العقوبة والإثم لا يدري الشعبُ على أي قدميه يرقص، ولا ماذا يعمل بأصابعه العشر – صلاح *عبد الصبور في "حياتي في الشعر"*.

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"(838)..

أرمي النردَ على الآيةِ؛

فينقسمُ المُحدِّثون والفقهاءُ والشرَّاحُ أكثر

أرمي النردَ على الشرّاحِ خْ؛

فينقسمُ الساحُ خْ؛

عجبٌ لهذا النصِّ من لُجُجِ جج جج جج جج جج جج جِ

كلٌّ يجرّهُ إلى فَجَجِ جج جج جج جج جج جج جِ

وهو مطواعُ لما يأتون من حُجَجِ جج جج جج جج جج جج جِ

يـــــــقولُ القرطبيُّ: "والذي يظهرُ من الآيةِ إنَّها عامَّةٌ في جميعِ أهلِ البيتِ من الأزواجِ وغيرهم"(839).

يـــــــقولُ عطاءُ وعكرمةُ وابنُ عباس: "هم زوجاتُهُ خاصةً. لا رجلَ معهنَّ"(840).

يـــــــقولُ الثعلبيُّ(841):"هم بنو هاشم. فهذا يدلُّ على أنَّ البيتَ يُرادُ به بيتُ النسبِ فيكون العباسُ وأعمامُهُ وبنو أعمامِهِ منهم"(842).

---

838 - *سورة الأحزاب: 33.*

839 - *تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن- تفسير سورة الأحزاب. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون. وأيضاً: "فضل آل البيت" لتقي الدين المقريزي*

840 - *القرطبي في الجامع. وفي "فضل آل البيت للقزويني:* "فقال عكرمة، ومقاتل، وابن عباس".

841 - قالَ عنه ابن خلكان في "وفيات الأعيان": "كانَ أوحد زمانهِ في علم التفسير".

842 - *القرطبي في الجامع، وفضل آل البيت للقزويني.*

أ ـــــــــقولُ ابنُ تيمية في *العقيدةِ الواسطيّةِ*: "أهلُ بيتِهِ هم مَنْ تُحرمُ عليهم الصدقةُ، وهم آلُ عليّ، وآلُ جعفر، وآلُ عقيل، وآلُ العباسِ، وكلهم من بني هاشم، ويلحقُ بهم بنو العباس"(843).

ب ـــــــــقولُ الفخر الرازي: "إنَّ آلَ البيتِ هم أولادُهُ وأزواجُهُ وأهلُ الكساء"(844).

ت ـــــــــقولُ الزجّاجُ: "يُرادُ به نساءُ النبيِّ. وقِيلَ: يُرادُ به نساؤه وأهلهُ الذين هم أهلُ بيتِهِ"(845).

ث ـــــــــقولُ *فرقةٍ* منهم الكلبيُّ: "هم عليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ خاصـ

---

843 - *"شرح [العقيدة الواسطية - عقيدة الفرقة الناجية لشيخ الإسلام ابن تيمية" للشيخ محمد خليل الهراس.* ـــــــ ويكملُ لُ ابنُ تَيميَّة: "إنَّ النبيَّ قال عن عِترته: إنَّها والكتاب لن يَفترِقَا حتى يرِدَا عليه الحوضَ، وهو الصادقُ المصدوق؛ فيدلُّ على أنَّ إجماع العِترة حُجَّة، وهذا قولُ طائفةٍ من أصحابنا، وذكره القاضي في المعتَمَد، لكن العترة هم بنو هاشم كلهم: ولد العبَّاس، وولد عليٍّ، وولد الحارث بن عبد المُطَّلب، وسائر بني أبي طالب وغيرُهم، وعليٌّ وحده ليس هو العِترة، وسيِّد العِترة هو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم.. يبين ذلك أن علماء العترة كابن عباس وغيره لم يكونوا يوجبون اتباع علي في كلِّ ما يقوله، ولا كان علي يوجب على الناس طاعته في كلِّ ما يفتي به، ولا عرف أن أحداً من أئمة السلف لا من بني هاشم ولا غيرهم قال إنه يجب اتباع علي في كلِّ ما يقوله (..) أن العترة لم تجتمع على إمامته ولا أفضليته، بل أئمة العترة كابن عباس وغيره يقدمون أبا بكر وعمر في الإمامة والأفضلية، وكذلك سائر بنو هاشم من العباسيين والجعفريين وأكثر العلويين. وهم مقرون بإمامة أبي بكر وعمر وفيهم من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم، أضعاف من فيهم من الإمامية. والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن وغيرهما، أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر وكانوا يفضلونهما على علي. والنقول عنهم ثابتة متواترة (..) إنَّ إجماع الأُمّةِ حُجَّةٌ بالكتابِ والسُّنَّةِ والإجماعِ، والعِترة بعضُ الأُمّة، فيلزم من ثبوت إجماع الأُمّة إجماعُ العِترة وأفضل الأمة أبو بكر"، والخ - *"منهاج السُّنَّة النبويّة"*.

844 - *تفسير الرازي (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الطبرستاني الرازي [ت.ح: 606 هـ]).*

845 - *القرطبي في الجامع.* وفي "فضل آل البيت" للقزويني **يذهبُ النردُ لتفصيلٍ أكثر من537 وما يليها**

ـةَ.. محتجاً بالميمِ في قولِهِ ويُطهِّركم"(846)...

ـــ يقفزُ النردُ إلى [ص396 اهل الكساء والى اهل البيت ص222]

فيـــــــردُّ القرطبيُّ: "ولا اعتبار بقولِ الكلبيِّ وأشباهِهِ هِهِ هِهِ

هِهِ فأنَّهُ توجدُ له أشياء في هذا التفسيرِ ما لو كانَ في

زمنِ السَلفِ لمنعوهُ من ذلكَ وحَجروا عليه.."(847)

و... أدركَ الشارحَ الصباحْ

فسكتَ عن الكلامِ المباحْ

ــــــــوفي الليلةِ الثامنةِ والسبعين بعد التسعمائةِ(848) قالتْ شهرزاد:

"... ومما يحكى أيضاً أيُّها الملكُ السعيدُ، أنَّ الخليفةَ هارونَ الرشيد تفقَّدَ خَراجَ البلادِ يوماً من الأيَّام فرأى خَراجَ جميعِ البلادِ والأقطارِ جاءَ إلى بيتِ المالِ إلَّا خَراجَ البصرة فأنَّهُ لمْ يأتِ في ذلكَ العامِ. فنصبَ ديواناً لهذا السببِ وقالَ: عليَّ بالوزيرِ جعفر. فحضر بين يديه فقالَ لَ له: أنَّ خَراجَ جميعِ الأقطارِ جاءَ إلى بيتِ المالِ إلَّا خَراجَ البصرة فأنَّهُ لمْ يأتِ منه شيءٌ. فقالَ: يا أميرَ المؤمنين، لعلَّ نائبَ البصرة حصلَ له أمرٌ ألهاهُ عن إرسالِ الخَراج (.....) ثمَّ أنَّ الوزيرَ جعفرَ نزلَ إلى دارِهِ وأحضرَ أبا اسحق الموصليَّ النديمَ وكتبَ له خطّاً شريفاً وقالَ له: امضِ إلى عبد الله بن فاضل نائبِ مدينةِ البصرة وانظرْ ما الذي ألهاهُ عن إرسالِ الخَراج (...) فعلمَ بقدومِهِ عبدُ الله بن فاضل فخرجَ بعسكرِهِ إليهِ ولاقاهُ ودخلَ به البصرةَ وطلعَ به قصرَهُ، وبقيَّةُ العسكرِ نزلوا في

---

846 - *القرطبي في الجامع، وصحيح ابن حبَّان.*

847 - *القرطبي في الجامع، وفضل آل البيت للقزويني.*

848 - - .. *"ألف ليلة وليلة"* - من حكاية عبد الله بن فاضل عامل البصرة وأخويه(الليالي: 978-989)

ـحيـ خارجَ البصرة وقد عيَّنَ لهم ابنُ فاضل جميعَ ما يحتاجون إليهِ (...) وقعدوا في ـصـدمة بن ثلثِ الليلِ، ثمَّ فرشوا له سريراً من العاجِ مرصَّعاً بالذهبِ الوهَّاجِ، فنامَ عصيه ونامَ نائبُ البصرة على سريرٍ آخر بجانبِهِ. فغلبَ السهرُ على أبي اسحق رسولِ أميرِ المؤمنين وصارَ يفكِّرُ في بحورِ الشِعرِ والنظامِ لأنَّهُ من خواصِ ندماءِ الخليفةِ، وكانَ له ـ عظيمٌ في الأشعارِ ولطافِ الأخبارِ. ولمْ يزلْ سهراناً في إنشاءِ الشِعرِ إلى نصفِ الليلِ. فبينما هو كذلكَ وإذا بعبدِ الله بن فاضل قامَ وشدَّ حزامَهُ وفتحَ دولاباً وأخذَ منه سوطاً وأخذَ شمعةً مضيئةً وخرجَ من بابِ القصرِ وهو يظنُّ أنَّ أبا اسحق نائمٌ. وأدركَ شهرزادَ الصباحُ. فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ.

وفي الليلةِ التاسعةِ والسبعين بعد التسعمائةِ قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ؛ أنَّ عبدَ الله بن فاضل لمَّا خرجَ من بابِ القصرِ وهو يظنُّ أنَّ أبا اسحق النديمَ نائمٌ. فلمَّا خرجَ تعجَّبَ أبو اسحق وقالَ لَ في نفسِهِ: إلى أين يذهبُ عبدُ الله بن فاضل بهذا السَوْط؟ (...)..

....

....

وفي الليلةِ المائةِ بعد الألفِ حكتْ شهرزادُ للملكِ شهريار ما خطَّهُ المقريزيُّ في كتابه "فضل آل البيت"(849)، فقالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ إنْ "اختلفَ الناسُ في أهلِ البيتِ مَنْ هُم؟... ـــــ قالَ أبو سعيد الخدريُّ، قالَ رسول الله: "نزلتْ هذهِ الآيةُ في خمسةٍ: فِيَّ، وفي عليّ وفاطمة، والحسن

849 - انظرْ: كتاب "فضل آل البيت" للمؤرخ أبي العباس أحمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الحسيني المعروف بـ تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م). تحقيق: محمد أحمد عاشور، وتحقيق آخر: السيد علي عاشور.

والحسين"(850). ومن حجَّة الجمهورِ قولهُ: (عنكم)، و(يُطهِّركم) بالميمِ(851)، ولو كان للنساءِ خاصةً لكانَ: (عنكنَّ). ـــــ **قالَ ابنُ عطيَّة**: والذي يظهر [لي] أنَّ زوجاتِهِ لا يخرجنَ عن ذلك البتَّة، فأهلُ البيتِ: زوجاتُهُ، وبنتُهُ (وبنوها) وزوجُها، وهذهِ الآيةُ تقتضي أنَّ الزوجاتِ من أهلِ البيتِ، لأنَّ الآيةَ فيهنَّ، والمخاطبة لهنَّ. أمَّا (أنَّ) أمّ سَلمة، قالتْ: نزلتْ هذه الآية في بَيْتي، فدعا رسولُ الله عليّاً، وفاطمةَ، وحسناً، وحسيناً، فدخلَ معهم تحتَ كساءٍ خيبريٍّ، وقالَ: هؤلاءُ أهلُ بَيْتي، وقرأ الآيةَ، وقالَ: اللّهم اذهبْ عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيرا. قالتْ أمُّ سَلمةَ: فقلتُ وأنا يا رسولَ الله؟ فقالَ: أنتِ من أزواجي(852)، وأنتِ إلى خيرٍ (...).. [(853) **قالَ الزجَّاجُ** قِيلَ يُرادُ به نساءُ النبيِّ، وقِيلَ يُرادُ به نساؤهُ وأهلُهُ الذين هم أهلُ بيتِهِ. و"أهلَ البيتِ": نصبٌ على المدحِ. قالَ: وإنْ شئتَ على النداءِ*(البدلِ)*. قالَ: ويجوزُ الرفعُ والخفضُ. **قالَ النحَّاسُ**(854): إنْ خُفِضَ على أنَّهُ بدلٌ من الكافِ والميمِ لمْ يَجُزْ عند أبي العباس محمد بن يزيد؛ قالَ: لا يُبْدَلُ من المخاطَبةِ*(المخاطِبِ)* ولا من المخاطَبِ؛ لأنَّهما لا يحتاجان إلى تبيين. **وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** مصدرٌ فيه معنى التوكيدِ. قولهُ تعالى: **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ**(855) فيه ثلاثُ مسائل. الأولى (..) هذهِ الألفاظُ تعطي أنَّ أهلَ البيتِ نساؤهُ......]..".. وأدركَ شهرزادَ الصباحُ.

---

850 - *تفسير الطبريّ أيضاً.*

851 - **يعودُ النردُ إلى ميم الكلبي ص535.**

852 - في تفسير ابن عطيَّة: "أنتِ من أزواج النبي". ورواه الطبراني.

853 - "معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجَّاج*(ت.ح: 311هـ)*.

ـــــ ما بين قوسين [] من كتاب "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي. وبعدها يعود للقزويني، رغم تداخلاهما.

854 - "إعراب القرآن" لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس المرادي النحوي*(ت: 338هـ)*.

855 - *سورة الأحزاب: 34.*

ـسكتَ

عن

الكلامِ المباحْ.

في الليلةِ الثانيةِ والثمانين بعد التسعمائةِ(856) قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ، أنَّ عبدَ الله قالَ: (...) ومشيتُ حتى وصلتُ إلى بابِ تلكَ المدينةِ فرأيتُها مدينةً عجيبةَ البناءِ غريبةَ الهندسةِ، أسوارُها عاليةٌ وأبراجُها محصَّنةٌ وقصورُها شاهقةٌ وأبوابُها من الحديدِ الصينيِّ وهي مزخرفةٌ منقوشةٌ تدهشُ العقولَ. فلمّا دخلتُ من البابِ رأيتُ دكَّةً من الحجرِ وهناكَ رجلٌ قاعدٌ عليها وفي ذراعِهِ سلسلةٌ من النحاسِ الأصفر، وفي تلكَ السلسلةِ أربعة عشر مفتاحاً، فعرفتُ أنَّ ذلكَ الرجلَ بوَّابُ المدينةِ والمدينة لها أربعة عشر باباً. ثمَّ أنّي دنوتُ منه وقلتُ له: السلام عليكم. فلمْ يردَّ عليَّ السلامَ، فسلَّمتُ عليه ثانياً وثالثاً فلمْ يردَّ عليَّ الجوابَ، فوضعتُ يدي على كتفِهِ وقلتُ له: يا هذا، لأيِّ شيءٍ لمْ تردَّ السلامَ؟ هل أنتَ نائمٌ أو أصمٌّ أو غيرُ مُسلمٍ حتى تمنعَ ردَّ السلامِ؟ فلمْ يجبْني ولمْ يتحرَّكْ. فتأمَّلتُ فيه فرأيتُهُ حَجراً فقلتُ: إنَّ هذا شيءٌ عجيبٌ، هذا الحجرُ مُصوَّرٌ بصورةِ ابنِ آدم ولمْ ينقصْ عنه غيرُ النطقِ. ثمَّ تركتُهُ ودخلتُ المدينةَ فرأيتُ رجلاً واقفاً في الطريقِ، فدنوتُ منه وتأمَّلته فرأيتُهُ حجراً (..) وقابلتُ امرأةً عجوزاً على رأسِها عقدة ثيابٍ مهيَّأةٍ للغسيلِ فدنوتُ منها وتأمَّلتُها فرأيتُها من الحجرِ، وعقدة الثيابِ التي على رأسِها من الحجرِ. ثمَّ أنّي دخلتُ السوقَ فرأيتُ زيّاتاً ميزانهُ منصوبٌ وقدّامَهُ أصنافُ البضائعِ من الجبنِ وغيرِهِ وكلُّ ذلكَ من الحجرِ (...) ثمَّ دخلتُ سوقَ التجّارِ فرأيتُ كلَّ تاجرٍ جالساً في دكّانِهِ والدكّان ممتلئة بأنواعِ البضائعِ وكلُّ ذلكَ من الحجرِ (...) ورأيتُ صناديقَ ففتحتُ واحداً فوجدتُ فيه ذهباً في أكياسٍ، فمسكتُ الأكياسَ فذابتْ في يدي والذهبُ لم يزلْ على حالِهِ، فحملتُ منه على قدرِ ما أطيقُهُ وصرتُ أقولُ في نفسي: لو حضرَ أخوايَ معي لأخذا من هذا الذهبِ كفايتَهما وتمتَّعا من هذهِ الذخائرِ التي لا أصحابَ لها. وبعد ذلكَ دخلتُ دكّاناً آخرَ فرأيتُ فيه أكثرَ من

856 - - .. "ألف ليلة وليلة" - من حكاية عبد الله بن فاضل عامل البصرة وأخويه.

ذلكَ ولكنْ ما بقيتُ أقدرُ أنْ أحملَ غيرَ ما حملتُ. ثم أنّي خرجتُ من ذلكَ السوقِ الى سوقٍ آخر ثمَّ منه إلى سوقٍ آخر وهكذا ولا زلتُ أتفرَّجُ على مخلوقاتٍ مختلفةِ الأشكالِ وكلُّها من الحجارةِ حتى الكلاب والقطط من الحجارةِ. ثمَّ إنّي دخلتُ سوقَ الصاغةِ فرأيتُ فيهِ رجالاً جالسين في الدكاكين والبضائع عندهم بعضُها في أيديهم وبعضُها في أقفاصٍ. فلمّا رأيتُ ذلَك يا أميرَ المؤمنين رميتُ ما كانَ معي من الذهبِ وحملتُ من المصاغِ ما أطيقُ حملهُ وخرجتُ من سوقِ الصاغةِ الى سوقِ الجواهر، فرأيتُ الجواهريةَ جالسينَ في دكاكينهم وقدَّام كلٍّ واحدٍ منهم قفصٌ ملآن بأنواعِ المعادنِ كالياقوتِ والألماسِ والبلخشِ و (...) فرميتُ ما كان معي من المصاغِ وحملتُ من الجواهرِ ما أطيقُ حملهُ (..) ثمَّ إنّي خرجتُ من سوقِ الجواهرِ فمررتُ على بابٍ كبيرٍ مزخرفٍ مزيَّنٍ بأحسنِ زينةٍ (..) ثمَّ إنّي مشيتُ في ذلكَ البابِ فرأيتُ سرايةً ليسَ لها نظيرٌ في بنائِها وإحكام صنايعها، ورأيتُ في تلكَ السرايةِ ديواناً مشحوناً بالأكابرِ والوزراءِ والأعيانِ والأمراءِ وهم جالسونَ على كراسي وكلُّهم أحجارٌ. ثمَّ إنّي رأيتُ كرسياً من الذهبِ الأحمرِ مرصَّعاً بالدرِّ والجواهرِ وقد جلسَ فوقَهُ آدميٌّ عليه أفخرُ الملابسِ وعلى رأسِهِ تاجٌ كسرويٌّ مكلَّلٌ بنفيسِ الجواهرِ التي لها شعاعٌ مثل شعاعِ النهارِ، فلمّا وصلتُ إليه رأيتهُ من الحجرِ. ثُم إنّي توجَّهتُ من ذلكَ الديوانِ الى بابِ الحريمِ ودخلتُ فيهِ فرأيتُ ديواناً من النساءِ، ورأيتُ في ذلكَ الديوانِ كرسياً من الذهبِ الأحمرِ مرصَّعاً بالدرِ والجواهرِ و[قد جلستْ] فوقَهُ امرأةٌ ملكةٌ وعلى رأسِها تاجٌ مكلَّلٌ بنفيسِ الجواهرِ وحولها نساءٌ مثل الأقمارِ (..) وذلكَ الديوانُ يدهشُ عقولَ الناظرين بما فيهِ من الزخرفةِ وغريبِ النقشِ وعظيمِ الفرشِ ومعلقٌ فيه أبهجُ التعاليقِ من البلّورِ الصافي، وفي كلِّ قدرةٍ من البلّورِ جوهرةٌ يتيمةٌ لا يفي بثمنها مالٌ. فرميتُ ما معي يا أميرَ المؤمنين وصرتُ آخذُ من هذهِ الجواهرِ وحملتُ منها على قدرِ ما أطيقُ وبقيتُ متحيِّراً فيما أحملُهُ وفيما أتركُهُ، لأنّي رأيتُ ذلكَ المكانَ كأنَّهُ كنزٌ من كنوزِ المدنِ. ثمَّ إنّي رأيتُ باباً صغيراً مفتوحاً وفي داخلِهِ سلالم، فدخلتُ البابَ وطلعتُ أربعين سُلَّماً فسمعتُ إنساناً يتلو القرآن بصوتٍ رخيمٍ، فمشيتُ جهةَ ذلكَ الصوتِ حتى وصلتُ إلى بابِ القصرِ فرأيتُ ستارةً من الحريرِ مصفَّحةً بشرائط من الذهبِ ومنظوم فيها اللؤلؤُ والمرجانُ والياقوتُ وقطعُ الزمرّدِ والجواهر فيه تضيءُ كضوءِ النجومِ والصوت خارج من تلكَ الستارةِ.

فتحتُ من الستارةِ ورفعتُها فظهرَ لي بابُ قصرٍ مزخرفٍ يحيِّرُ الأفكارَ، فدخلتُ من ذلك الباب فرأيتُ قصراً كأنّه كنزٌ على وجهِ الدنيا، ومن داخلِه بنتٌ كأنّها الشمسُ الضاحيةُ في وسطِ السماءِ الصاحيةِ وهي لابسةٌ أفخرَ الملابسِ ومتحلّيةٌ بأنفسِ ما يكونُ من الجواهرِ، مع أنّها بديعةُ الحسنِ والجمالِ بقدٍّ واعتدال وظرفٍ وكمال وخَصْرٍ نحيل وردفٍ ثقيل وريقٍ يشفي العليل وأجفانٍ ذات اعتلال. كأنّها المرادَة بقولِ من قالَ: [من الطويل]... ولو تَفَلَتْ في البحر والبحرُ مالحٌ. لأصبحَ طعمُ البحرِ أحلى من الشَهْدِ (..)

ثمَّ أنّهُ قالَ: يا أميرَ المؤمنين، لّما رأيتُ تلكَ البنتَ شغفتُ بها حبّاً وتقدّمتُ إليها فرأيتُها جالسةً على مرتبةٍ عاليةٍ وهي تتلو كتابَ الله عزّوجلّ حفظاً على ظهرِ قلبِها، وصوتُها كأنَّهُ صريرُ أبوابِ الجنان إذا فتحَها رضوان، والكلامُ خارجٌ من بين شفتيها يتناثرُ كالجواهرِ، ووجهُها ببديعِ المحاسنِ زاهٍ وزاهر كما قال في مثلها الشاعر: [من الكامل] (..) فلمّا سمعتُ نغماتِها في تلاوةِ القرآنِ العظيمِ، وقد قرأَ قلبي من فاتكِ لحاظِها سلاماً قولاً من ربٍ رحيم، تَلَجْلَجْتُ في الكلامِ ولمْ أحسنِ السلام، واندهشَ منّي العقلُ والناظرُ وصرتُ كما قال الشاعرُ: [من البسيط] (..) ثمَّ تجلّدتُ على هولِ الغرامِ وقلتُ لها: السلام عليكِ أيّتها السيدةُ المصونةُ والجوهرةُ المكنونةُ، آدامَ الله قوائمَ سعدِكِ ورفعَ دعائمَ مجدِكِ. فقالتْ: وعليكَ مني السلام والتحية والإكرام يا عبدَ الله يا ابن فاضل، أهلاً وسهلاً ومرحباً بكَ يا حبيبي وقرَّةَ عيني. فقلتُ لها: يا سيدتي، من أينَ علمتِ اسمي؟ ومَنْ تكونين أنتِ؟ وما شأنُ أهلِ هذهِ المدينةِ حتى صاروا أحجاراً؟ فمرادي أنْ تخبريني بحقيقةِ الأمرِ فأنّي تعجبتُ من هذهِ المدينةِ ومن أهلِها ومن كونِها لمْ يوجدْ فيها أحدٌ إلّا أنتِ، فبالله عليكِ أنْ تخبريني بحقيقةِ ذلكَ على وجهِ الصدقِ. فقالتْ لي: اجلسْ يا عبدَ الله وأنا إنْ شاءَ الله تعالى أحدِّثُكَ وأخبرُكَ بحقيقةِ أمري وبحقيقةِ أمرِ هذه المدينةِ وأهلِها على التفصيلِ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلّا بالله العلي العظيمِ. فجلستُ إلى جانبِها فقالتْ لي: أعلمْ يا عبدَ الله يرحمكَ الله، أنّني بنتُ مَلَكِ هذه المدينةِ ووالدي هو الذي رأيتَهُ جالساً في الديوانِ على الكرسي العالي والذي حولهُ أكابرُ دولتِهِ وأعيانُ مملكتِهِ، وكانَ أبي ذا بطشٍ شديدٍ ويحكمُ على ألفِ ألفِ ومئَةِ ألفٍ وعشرين ألفِ جنديٍّ، وعدَّةُ أمراء دولته أربعةٌ وعشرون ألفاً كلُّهم حكّامٌ وأصحابُ مناصبٍ، وتحتَ طاعتِهِ من المدنِ ألفُ مدينةٍ غير البلدانِ والضياعِ والحصونِ والقلاعِ والقرى، وأمراءِ

العربانِ الذين تحتَ يده ألف أميرٍ، كلُّ أميرٍ يحكمُ على عشرين ألفِ فارسٍ، وعندهُ من الأموالِ والذخائر والمعادنِ والجواهر ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ.

وأدركَ شهرزادَ الصباحُ. فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ.

....

....

وفي الليلةِ الواحدةِ بعدَ المائة بعد الألفِ أكملتْ شهرزادُ للملكِ شهريار ما انقطع من كلامها عن كتاب المقريزيِّ في "فضل آل البيت"، فقالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّهُ قالَ: {قالَ العلَّامةَ نجمُ الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفيُّ(857) في كتاب "الإشارات الإلهيَّة في المباحثِ الأصوليَّة"(858) **قولُهُ عزَّ** وجلَّ: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**(859). **احتجَّ** بها الشيعةُ *(وغيرُهم كما تقدَّم)* على أنَّ أهلَ البيتِ معصومون، ثمَّ على أنَّ اجماعَهم حُجَّةٌ. وكلُّ من كان كذلكَ فهو معصومٌ. أما الأولى: فلنصِّ هذه الآية. وأمَّا الثانية: فلأنَّ الرجسَ اسمٌ جامعٌ لكلِّ شرٍّ ونقصٍ، والخطأُ وعدمُ العِصْمَةِ - بالجملةِ - شرٌّ ونقصٌ، فيكونُ ذلكَ مندرجاً تحتَ عمومِ الرجسِ الذاهبِ عنهم، فتكونُ الإصابةُ في

---

857 - الطوفيُّ الصرصريُّ الحنبليُّ *(657/ طوف قرية في بغداد - 716 هـ/ مدينة الخليل)*. قدم الشام، وأقام بمصر مدة، وله من الكتب الكثير، منها: بغية السائل في أمهات المسائل، الأكبر في علم التفسير، شذرات الذهب، الدرر الكامنة، بالإضافة إلى الإشارات الإلهية... [تقلَّب في معتقداته، حتى قيل أنه قال عن نفسه:

حَنْبَليٌّ رافِضيٌّ ظَاهِري   أَشْعَريٌّ إِنَّها إِحْدَى الكُبَرْ]

وانظرْ عنه: *"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"* لابن حجر" ـــــ بعد غلق القوس} يعودُ النصُّ للمقريزي

858 - *كتاب له مخطوط توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية. كما توجد نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية.*

859 - *سورة الأحزاب: 33.*

والفعل والإعتقاد، والعِصمة - بالجملة - ثابتةٌ لهم. وأيضا فلأنَّ اللهَ عزّ وجلّ طهّرهم، وأكَّدَ تطهيرَهم بالمصدرِ حيثُ قالَ: *وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً* أي ويُطهِّركم من الرجسِ وغيرِهِ تطهيرا؛ إذْ هي تقتضي عمومَ تطهيرِهم من كلِّ ما ينبغي التطهير منه عرفاً أو عقلاً، أو شرعاً، والخطأ وعدم العِصمة داخل تحت ذلك، فيكونون مطهَّرين منه، ويلزمُ من ذلكَ عموم إصابتِهم وعصمتِهم. ثمَّ أكدوا دليلَ عصمتِهم من الكتابِ والسُّنَّةِ في عليٍّ وحده، وفي فاطمةَ وحدها، وفي جميعِهم. أمَّا دليلُ العِصمةِ في عليٍّ فيما ثبتَ أنَّ النبيَّ لَمَّا أرسلَهُ إلى اليمن قاضياً قالَ: يا رسولَ الله: كيفَ تبعثني قاضياً ولا علمَ لي بالقضاءِ؟ قالَ: (اذهبْ) فإنَّ اللهَ سيهدي قلبَكَ، ويسدِّدُ لسانَكَ، ثمَّ ضربَ صدرَهُ وقالَ: اللهم اهدِ قلبَهُ وسدِّدْ لسانَهُ(860). قالوا: قد دعا له بهدايةِ القلبِ وسدادِ اللسانِ وأخبرهُ بأنْ سيكونانِ له، ودعاؤُهُ صلى الله عليه وسلم مستجابٌ وخبرُهُ حقٌّ وصدقٌ، ونحنُ لا نعني بالعِصمةِ إلَّا هداية القلبِ للحقِّ، ونطق اللسانِ بالصدقِ، فمن كانَ عندهُ للعِصمة معنىً غير هذا أو ما يلازمهُ فليذكرهُ. وأمّا دليلُ العِصمةِ في فاطمة[861]فقولُهُ صلى الله عليه وسلم: "فاطمةُ بضعةٌ منِّي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها"(862) والنبيُّ معصومٌ، فبضعتُهُ - أي جزؤهُ، والقطعة منه يجبُ أنْ تكونَ

---

860 - *[مسند أحمد. وانظر: مسند الطيالسي، وسنن أبي داود، وتاريخ الإسلام للذهبي، وكنز العمال للمتقي الهندي].*

861 - يقفزُ هذا الهامشُ إلى هامش السيد علي عاشور محقق كتاب المقريزي هذا، فيقفزُ إلى كتاب "شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في أهل البيت" للحسكاني*(من أعلام ق5هـ).: "هذا من جملة الأدلة على عصمة الزهراء، وإلَّا فهي أكثر من أن يسعَها هذا المختصر، ويكفي كونها كفؤ لعليٍّ فتساويه في كل شيء سوى الإمامة، كما هو ساوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل شيء سوى النبوَّة، ومساوي المساوي مساوي، وهي المحدثة المطهَّرة من النجاسات المادية والمعنوية*". وراجع: ينابيع المودة للقندوزي، والخ، الخ..

862 - *أخرجه البخاري؛ في كتاب فضائل أصحاب النبي - باب مناقب قرابة رسول الله/ وباب مناقب فاطمة عليها السلام. وكتاب النكاح - باب ذَبِّ الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف. وأخرجه مسلم؛ في كتاب فضائل فاطمة بنت النبي*______ وانظرْ: [صحيح الترمذي، والمعجم الكبير للطبراني، ومستدرك الصحيحين، والخ. وانظرْ: معرفة الصحابة، وتاريخ الخميس، وتذكرة الخواص، ومناقب ابن المغازلي، وخصائص النسائي،

معصومةٌ. وأمَّا دليلُ العِصمةِ في جميعِهم، أعني عليّاً وفاطمةَ وولديها، فلقولِهِ صلى الله عليه وسلم: إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسَّكتم به لنْ تضلُّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بَيْتي، وإنَّهما لنْ يفترقا حتى يرِدا عليَّ الحوضَ، *رواهُ الترمذيُّ*(863). ووجهُ دلالتِهِ أنَّهُ لازمٌ بين أهلِ

والطبقات، وكنوز الحقائق، وكنز العمال، وكتاب الفضائل فضائل فاطمة، وينابيع المودة، ومناقب الخوارزمي - فضائل فاطمة، وذخائر العقبى، وشرح الجامع الصغير، والفصول المهمة، وصفة الصفوة، وكفاية الطالب - باب فضائل فاطمة، والصواعق المحرقة، والخ... — *وقالَ النبيُّ أيضاً: "يا فاطمةُ! إنَّ الله يغضبُ لغضبكِ ويرضى لرضاكِ" - "كنز العمال للمتقي الهندي"، و"مجمع الزوائد" للهيثمي، و"الأحاديث والمثاني" للضحّاك، ، و"نظم درر السمطين" للزرندي الحنفي، و"معجم الرجال والحديث" لمحمد حياة الأنصاري، و"أسد الغابة - ترجمة فاطمة" لابن الأثير، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"تهذيب الكمال" للمزي، و"ميزان الإعتدال" للذهبي، و"الإصابة" و"تهذيب التهذيب" لابن حجر، و"امتع الاسماع" للمقريزي، و"علل الدارقطني، والشيخ الحلي، "..— والمعجم الكبير، وجواهر العقدين، والثغور الباسمة، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد— ومقتل الحسين للخوارزمي، وأخبار الدول للقرماني، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ومناقب ابن المغازلي— وأخرجه: أبو سعيد في شرف النبوة، وابن المثنى في معجمه، والذرية الطاهرة، وتذكرة الخواص - باب 11 فضائلها، والتدوين في أخبار قزوين، ومسند شمس الأخبار، وكتاب الذكر لمحمد بن منصور— وأخرجه الديلمي، والكامل لابن عدي، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: القسم الثاني - خصائص فاطمة - عن ابن سعد في شرف النبوة، والمدهش لابن الجوزي - في تزويج علي بفاطمة عليها السلام، وتهذيب الكمال، وفرائد السمطين، وينابيع المودة، وكنز العمال— وأخرجه أبو نعيم في الفضائل، وغرر البهاء الضوي عن شرف النبوة، ودر السحابة - مناقب فاطمة.— وأخرجه أبو يعلى والحاكم،— وأخرجَ البخاري في كتاب الخمس / فرض الخمس: "إنَّ فاطمة غضبت على أبي بكر فهجرته، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت"، وروي ذلك في مسند أحمد، وكفاية الطالب، وطبقات ابن سعد، وكنز العمال.* — **ويُحارُ النردُ بما أوردَهُ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة:**

قال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله!(..) فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيتُ النبيَّ لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكيا؟ والخ...

غبار. هذارْ. دُوارْ. نثارْ.

يذروهُ الدينُ/ الحُكْمُ/ المالُ/ المنشارْ:

والتاريخُ مدارْ.

ويقسمُه حصصاً، وفقَ القربى والقربِ من الدارْ.

والفقراءُ اجتمعوا قدَّامَ الدارْ.

فما وجودوا غيرَ صحونٍ فارغةٍ وشِجارْ

وفي الغُرفِ حوارٌ كغبارْ.

863 - وانظرْ: *"تحفة الأحوذي، أبواب المناقب" - باب مناقب أهل بيت النبي.*

وَالقرآنِ [الكريم] المعصوم، وما لازمَ المعصومَ فهو معصومٌ. قالوا: وإذا ثبتَ عصمةُ أهلِ البيتِ وجبَ أنْ يكونَ اجماعهم حجَّةً لامتناعِ الخطأِ والرجسِ عليهم بشهادةِ السمعِ المعصومِ، وإلّا لزمَ وقوعُ الخطأِ فيه وأنَّهُ محالٌ. واعترضَ الجمهورُ بأنْ قالوا: لا نُسلِّمُ أنَّ أهلَ البيت في الآيةِ مَنْ ذكرتم بلْ هم نساءُ النبيِّ بدليلِ سياقِها ونظامِ ما استدللتم به معه، فإنَّ اللهَ تعالى قالَ:

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ(864). ثمَّ استطردَها إلى أنْ قالَ: *وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ*(865). فخطابُ نساءِ النبيِّ مكتنفٌ لذكرِ أهلِ البيتِ قبله وبعده، منتظمٌ له، فاقتضى أنَّهنَّ المرادُ به، وحينئذٍ لا يكونُ لكم في الآيةِ متعلقٌ أصلاً، ويسقطُ الإستدلالُ بها بالكليةِ، سلمناه، لكنْ لا نسلِّمُ أنَّ المرادَ بالرجسِ ما ذكرتم، بلْ المراد به رجسُ الكفرِ، أو نحوه من المسمياتِ الخاصةِ. وأمّا ما أكدتم به عصمتهم من السُنَّةِ فأخبارُ آحاد لا تقولون بها مع أنَّ دلالتَها ضعيفةٌ. وأجابَ الشيعةُ بأنْ قالوا: الدليلُ على أنَّ أهلَ البيتِ في الآيةِ (هم) من ذكرنا: النصُّ والأجماعُ. أمّا النصُّ فما ثبتَ عن النبيِّ أنَّهُ بقيَ بعد نزولِ هذه الآية ستةَ أشهرٍ يمرُّ وقتَ صلاةِ الفجرِ على بيتِ فاطمةَ رضي الله عنها فينادي الصلاةَ يا أهلَ البيتِ إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويُطهِّركم تطهيرا. رواهُ الترمذيُّ وغيرهُ(866). وهو تفسيرٌ منه لأهلِ البيتِ بفاطمةَ ومَنْ في بيتِها، وهو نصٌّ، وأنصُّ منه حديثُ أمِّ سَلمةَ (...) رواهُ أحمد(867) وهو نصٌّ في أهلِ

---

864 - القرآن؛ سورة الأحزاب: 32.

865 - س. الأحزاب: 33-34.

866 - وانظر: "تحفة الأحوذي" - تفسير سورة الأحزاب، و مسند أحمد.

867 - مسند أحمد. وانظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق - ترجمة الحسين، ومعجم الطبراني - ترجمة الحسين.

البيتِ، وظاهرٌ في أنَّ نساءَهُ لسنَ منهم، لقولِهِ لأمِّ سَلمة: "أنتِ إلى خيرٍ" ولمْ يقلْ: بلى أنتِ منهم. وأمَّا الأجماعُ فلأنَّ الأُمَّةَ اتفقتْ على أنَّ لفظَ أهلِ البيتِ إذا أُطلقَ إنَّما ينصرفُ إلى مَنْ ذكرناهُ دونَ النساءِ ولو لمْ يكنْ إلَّا شهرته فيهم كفى. وإذا ثبتَ مما ذكرناهُ من النصِّ والاجماعِ أنَّ أهلَ البيتِ عليٌّ وزوجتهُ وولدُهُ، فما استدللتم به من سياقِ الآيةِ، ونظمه على خلافهِ لا يعارضُهُ؛ لأنَّهُ مجملٌ يحتملُ الأمرين، وقصاراه أنَّهُ ظاهرٌ فيما ادعيتم، لكنَّ الظاهرَ لا يعارضُ النصَّ والإجماعَ (..)....}.. وأدركَ شهرزادَ الصباحْ.

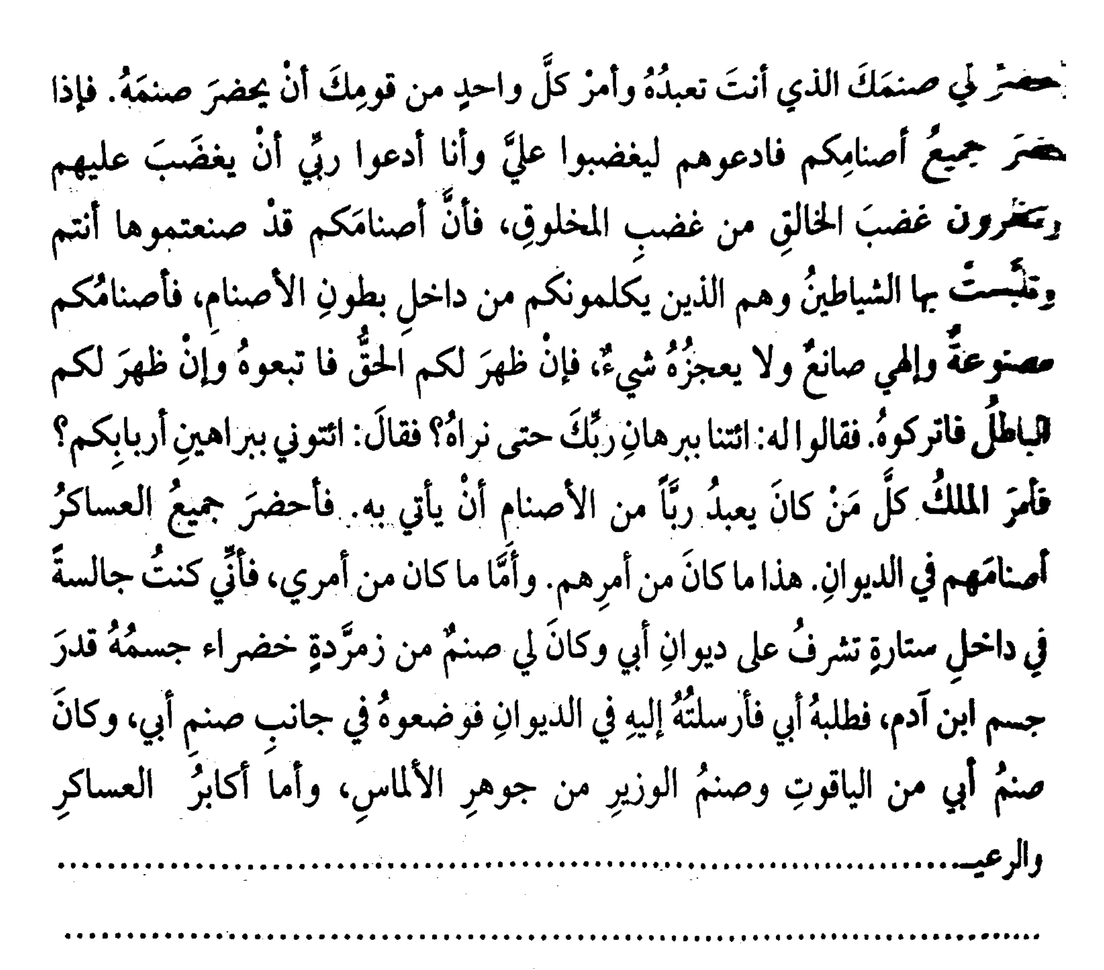
فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ.

....

فلمَّا كانتِ الليلةُ الثالثةُ والثمانون بعد التسعمائةِ(868) قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ، أنَّ بنتَ مَلكِ مدينةِ الأحجارِ قالتْ: يا عبدَ الله، أنَّ أبي كانَ عندهُ من الأموالِ والذخائرِ ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ، وكانَ يقهرُ الملوكَ ويبيدُ الأبطالَ والشجعانَ في الحربِ وحومةِ الميدانِ وتخشاهُ الجبابرةُ وتخضعُ له الأكاسرةُ، ومعَ ذلكَ كانَ كافراً مشركاً بالله يعبدُ الصنمَ دونَ مولاهُ وجميعُ عساكرِهِ كفَّارٌ يعبدونَ الأصنام دونَ الملكِ العلَّام. فاتفقَ أنَّهُ كانَ يوماً من الأيَّام جالساً على كرسي مملكتِهِ وحوله أكابرُ دولتِهِ فلمْ يشعرْ إلَّا وقد دخلَ عليه شخصٌ فأضاءَ الديوانَ من نورِ وجهِهِ، فنظرَ إليهِ أبي فرآهُ لابساً حُلَّةً خضراءَ وهو طويلُ القامةِ وأياديه نازلةٌ إلى تحت ركبتيهِ وعليه هيبةٌ ووقارٌ والنورُ يلوحُ من وجههِ. فقالَ لأبي: يا باغي يا مفتري، إلى متى وأنتَ مغرورٌ بعبادةِ الأصنامِ وتتركُ عبادةَ الملكِ العلَّام؟ قلْ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، واسلمْ أنتَ وقومكَ ودعْ عنكَ عبادةَ الأصنامِ فأنَّها لا تَنفعُ ولا تشفعُ، ولا يُعبدُ بحقٍ إلَّا اللهُ رافعُ السمواتِ بغيرِ عمادٍ وباسطُ الأرضين رحمةً للعبادِ. فقالَ له: مَنْ أنتَ أيُّها الرجلُ الجاحدُ لعبادةِ الأصنام حتى تتكلَّمَ بهذا الكلام؟ أمَا تخشى أنْ تغضبَ عليك الأصنامُ؟ فقالَ لهُ: إنَّ الأصنامَ أحجارٌ لا يضرُّني غضبُها ولا ينفعُني رضاها،

---

868 - .. "*ألف ليلة وليلة*" - من حكاية عبد الله بن فاضل عامل البصرة وأخويه.



حضرَ لي صنمَكَ الذي أنتَ تعبدُهُ وأمرْ كلَّ واحدٍ من قومِكَ أنْ يحضرَ صنمَهُ. فإذا حضرَ جميعُ أصنامِكم فادعوهم ليغضبوا عليَّ وأنا أدعوا ربِّي أنْ يغضَبَ عليهم وتنظرون غضبَ الخالقِ من غضبِ المخلوقِ، فأنَّ أصنامَكم قدْ صنعتموها أنتم وتلبَّستْ بها الشياطينُ وهم الذين يكلمونكم من داخلِ بطونِ الأصنام، فأصنامُكم مصنوعةٌ وإلهي صانعٌ ولا يعجزُهُ شيءٌ، فإنْ ظهرَ لكم الحقُّ فا تبعوهُ وإنْ ظهرَ لكم الباطلُ فاتركوهُ. فقالوا له: ائتنا ببرهانِ ربِّكَ حتى نراهُ؟ فقالَ: ائتوني ببراهينِ أربابِكم؟ فأمرَ الملكُ كلَّ مَنْ كانَ يعبدُ ربَّاً من الأصنامِ أنْ يأتي به. فأحضرَ جميعُ العساكرُ أصنامَهم في الديوانِ. هذا ما كانَ من أمرِهم. وأمَّا ما كان من أمري، فأنِّي كنتُ جالسةً في داخلِ ستارةٍ تشرفُ على ديوانِ أبي وكانَ لي صنمٌ من زمرَّدةٍ خضراء جسمُهُ قدرَ جسم ابن آدم، فطلبهُ أبي فأرسلتُهُ إليهِ في الديوانِ فوضعوهُ في جانبِ صنمِ أبي، وكانَ صنمُ أبي من الياقوتِ وصنمُ الوزيرِ من جوهرِ الألماسِ، وأما أكابرُ العساكرِ والرعيـ..

....

.... وأدركَ شهرزادَ الصباحْ. فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ"

....

....

وفي الليلةِ الثانيةِ بعد المائةِ بعد الألفِ أكملتْ شهرزادُ للملكِ شهريار ما انقطع من كلامها عن كتاب المقريزيِّ في "فضل آل البيت"، فقالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ الطوفيَّ قالَ: "واعلمْ أنَّ الآيةَ ليستْ نصَّاً ولا قاطعاً في عِصمةِ آلِ البيتِ وإنَّما قصاراها أنَّها ظاهرةٌ في ذلكَ بطريقِ الإستدلالِ الذي حكيناهُ عنهم، واللهُ أعلمُ (...) فلا يُضافُ إليهم إلَّا مُطهَّرٌ ولا بدَّ فإنَّ المضافَ إليهم هو الذي يشبههم، فما يضيفون لأنفسِهم إلَّا مَنْ له حكمُ الطهارةِ والتقديسِ. فهذه شهادةٌ من النبيِّ لسلمان الفارسيِّ بالطهارةِ والحفظِ الألهيِّ والعِصمةِ حيثُ قالَ فيه رسولُ اللهِ

"سلمانُ منّا أهلَ البيتِ"(869)، وشهدَ اللهُ لهم بالتطهيرِ، وذهابِ الرجسِ عنهم. وإذا كانَ لا ينضافُ إليهم إلّا مقدّسٌ مطهَّرٌ، وحصلتْ له العنايةُ الألهيةُ بمجرَّدِ الأضافة، فما ظنُّكَ بأهلِ البيتِ في نفوسِهم فهم المطهَّرون، بلْ هم عينُ الطهارةِ(870). فهذه الآيةُ تدلُّ على أنَّ اللهَ قدْ شركَ أهلَ البيتِ مع رسولِ اللهِ في قولِهِ: **لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**(871) (...) وبعدَ أنْ تبيَّنَ لكَ منزلة أهلِ البيتِ عندَ اللهِ تعالى، وأنّهُ لا ينبغي لمسلمٍ أنْ يذمَّهم..... (..).. (ولا يجوزُ له أنْ يذمَّ قدرَ اللهِ ولا قضاءَهُ) ولكنْ

---

869 – انظرْ: *"أسد الغابة" لابن الأثير، بتحقيق د. محمد أحمد عاشور. وانظرْ: أخبار الدول للقرماني، والمعجم الكبير، الطبقات الكبرى،صفوة الصفوة، كشف الغمة، الإختصاص، الصواعق، ينابيع المودة، كنوز الحقائق، منتخب كنز العمال، مناقب الخوارزمي، الخ.*

870 – [يهبطُ النردُ إلى بحارِ الأنوار للمجلسي: "قالَ رسولُ الله: أنا وأهل بيتي مُطهَّرون من الذنوب".. [ويهبطُ النردُ إلى ملتقى أهل الحديث: "أن أهل الرجل زوجته بدليل اللغة والشرع والعرف والعقل ولا دليل آخر مع هذه الأربعة". "أما اللغة: قال الخليل: أهل الرجل زَوْجُه. والتأهُّل التزَوّج. وأهْل الرّجُل أخصُّ النّاسِ به. وأهل البيت: سُكّانه"...[وانظرْ: "مادة "أهل" في معجم مقاييس اللغة، أساس البلاغة، مختار الصحاح، وتاج العروس"، والخ،.. **[ويدورُ النردُ في حلقةِ البيتِ المفرغةِ ولا بابَ. بيتٌ لا بابَ. وبيتٌ لا بيتَ. وبيتٌ في بيتٍ. وبيتٌ خارجَ بيتٍ. بيتٌ ويدورُ. بيتٌ ويجورُ. بيتٌ ويثورُ. بيتٌ ويخورُ. بيتٌ يُثرى. بيتٌ يُعرى. بيتٌ يُسبى. بيتٌ يسمنُ. بيتٌ يهزلُ. بيتٌ يلعبُ. بيتٌ يكربُ. بيتٌ يشربُ. بيتٌ يكتبُ. بيتٌ يخطبُ. بيتٌ يكذبُ. بيتٌ يصدقُ. بيتٌ يسرقُ. بيتٌ يعلسُ. بيتٌ يكنسُ. بيتٌ يحكمُ. بيتٌ يلطمُ. بيتٌ يبسمُ. بيتٌ ينظمُ. بيتٌ ينفخُ. بيتٌ يطبخُ. بيتٌ يكبرُ. بيتٌ يصغرُ. بيتٌ يمكرُ. بيتٌ يثأرُ. بيتٌ يشخرُ. بيتٌ يكفرُ. بيتٌ يَعبدُ. بيتٌ يُعبَدُ. بيتٌ يخلدُ. بيتٌ يُجلدُ. بيتٌ يعلمُ. بيتٌ لا يعلمُ. بيتٌ خطّاءٌ. بيتٌ معصومٌ. بيتٌ ملتبسٌ. بيتٌ يتغاوى. بيتٌ يتهاوى. بيتٌ لا ناسَ. وناسٌ في البيتِ. وناسٌ لا بيتَ. وناسٌ في أعلى البيتِ. وناسٌ في أدنى البيتِ. وناسُ في وسطِ البيتِ. وبيتٌ... أَوَليسَ الناسُ سواسيةً بالبيتِ.[وهم بيتٌ. [فلماذا حتى لا شظفةَ بيتٍ لي. أو ليتْ**

871 – *سورة الفتح: 2.*

بحبِهِ أنْ يقابلَ ذلكَ كلَّهُ بالرضا والتسليمِ (...) فإنَّ مَنْ ثبتَ على محبتِهِ [نبيِّهِ]
استصحبَ المودَّةَ في كلِّ حالٍ، وإذا استصحبَ المودَّةَ في كلِّ حالٍ لمْ يؤاخذْ أهلَ البيتِ
بما يطرأُ منهم في حقِّهِ مما لا يوافقُ غرضَهُ (872) ألا ترى ما قالَ المحبُّ وما ذكر المودَّة
التي هي أتمُّ: وكلُّ ما يفعلُ المحبوبُ محبوبُ......".. والخ، والخ، والخ، والخ، والخ،
والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ،
والخ، ...

والخ(873) ـــــــــــــــ

و...

أدركتِ المقريزيَّ النهايةْ

فسكتَ عن اتمامِ الحكايةْ

---

872 - عبارة "الفتوحات المكّية لابن عربي": "فإنَّهُ من ثبتَ ودُّهُ في أمرٍ استصحبه في كل حال، وإذا استصحبته المودَّةُ في كلِّ حالٍ لمْ يُؤاخذْ أهل البيتِ بما يطرأُ منهم في حقِّهِ مما له أن يطالبهم به، فيتركه تركَ محبةٍ وايثاراً لنفسِهِ لا عليها". ـــــ يقفزُ النردُ إلى تسمع وتطيع وإنْ ضربَ ص1105

873 - ...والخ، والخ، والخ، والخ، ثمَّ ويسقطُ على العِصْمَة؛ ـة ـة ـة

فيسقطُ على المَعْصوم: ؟؟؟

أنْ لا ارادةَ لا فعلَ ولا قصدَ ولا رأيَ لهُ، في أمرٍ أو قولٍ أو حكمٍ أو بابْ ب ب ب

وإذاً؛ لا فضلَ.. إذاً لا ثَمَّ ثوابْ ب ب ب

- يا ربِّي -! لِمَ لمْ تخلقْنا معصومين جميعاً! مُطهَّرين، مُكتملين، مبتهلين، ورعِين، مُطيعين، مُبتهجين، مُتساوين؛ في الخِلْقَةِ والخُلُقِ والإيمان ـــــ يقفزُ النردُ إلى العصمة ص542

فتُريحَ، وترتاحُ ونرتاحْ ححح

فإذاً؛ لا يومَ حِسابْ...؛ فإذاً؛ لا جردَ عقابْ وثوابْ. ـــــ يقفزُ النردُ إلى ص946 ب ب ب

فإذاً؛ لا جناتٍ وصنابيرَ خمورٍ وبكاراتٍ وأقاحْ ححح

وإذاً؛ لا نارَ ولا أسياخاً خالدةً ونواحْ ححح

و...

يا بيتُ، يا نصَّنا المُؤَنَّثَ، يا مدارَنا الذي نسكنُهُ ولا يسعُنا أو نسعُهُ ولا يؤوينا، كأنَّ حياتَنا خارجَ قوسيهِ حروفٌ وأصفارٌ لا تغني أو تعني أحداً، كأنَّ ما يعنينا منه بياضُـــهُ الذي خلفَ معناهُ، أو معناهُ الذي تؤولُهُ الطاولةُ أو تأويلُهُ الذي هو بياضٌ آخر مثل نافذةٍ مفتوحةٍ الى أقصاها على الغيابِ، غيابِنا المؤوَّلِ بالحياةِ قابلٍ لتفســيرِنا وفقَ ما يمحو النصُّ أو يثبِّتُهُ أو يعدِّلُهُ من هَوامشِنا المتعدِّدةِ لا من مَتْنِنا، وما نكتبُهُ هو بياضٌ أيضاً وحين لا يتّسعُ البيت به أو بنا نفيضُ من نوافذهِ إلى رائحةِ العُشْبِ المقصوصِ والحاناتِ. وأقدامُنا ترتطمُ بالقواميس. كأنَّ حلمَنا كتابةٌ أيضاً نؤجِّلُها للغدِ ما دمنا لا نملكُ أوراقاً أو أقلاماً، كأنَّ طفولتَنا كتابةٌ مرســومة بالطباشــير على جدرانِ الأزِقَّةِ ســيمســحُها المطرُ أو الشرـطةُ، كأنَّ حزنَنا كتابةٌ مغلَّفةٌ بالدمعةِ التي تترقرقُ لكنّها لا تسقطُ.

هل العينُ نصٌّ آخر

أمْ

دكعٌ أم جدارٌ.

ورغم صـغرِ البيتِ الذي في الدمعةِ، أو الدمعة التي تكرجُ في الشـمعةِ، أو الشمعة التي تهرجُ التي في البيتِ، لكنَّه يختزنُ العالمَ كلَّهُ، العالمَ المتَّسعَ كالبيتِ والضـيِّقَ كالبيت والموسـقَ كالبيتِ، صراخُهُ المتيبِّسُ في حناجر المعاجمِ. وما يتبقّى من ظلالِهِ يرتكبُهُ الساسةُ، وما يتبقّى من ظلالِهم يكفي

ـرءِ غرورِ العامّةِ وبطونِهم التي تؤنّثُها السـياطُ والنحويون، وما يتبقّى
نسيتِ ظلالُهُ الأخرى التي تفيضُ عن قاماتِنا المسـفوحةِ في الألمِ والضـوءِ
والحكمةِ، كاشطاً عن الشجرِ واللغةِ دُخّانَ المدينةِ، وعن قلبِ الشاعرِ آثارَ
لذبّاباتِ والناياتِ.
ولا ظلمةُ ُ ُ الزنازين يمحوها ضـوءُ الشـمسِ المتسرّبُ من الكوّةِ، أو
الكريستالِ. والجروحُ ُ ُ لا تُنسى بالاندمالِ. ولا باقاتُ النرجس تمسحُ
وحشةَ الجنازةِ. وبيتُ ُ ُ الشاعرِ أو عينُهُ ُ يريانِ أبعدَ َ َ َ مما تراهُ
عينُ الكاميراااا الفوتوغرافيةِ ِ ِ ِ .

كلمحةِ عينِ الكاميرا الفوتوغرافيةِ كضربةِ قلمٍ، كخبطةِ نردٍ، كـ..
كهكذا مضى، عابراً حياتَهُ من سطرٍ إلى سطرٍ
بخفّةِ نمرٍ، وتردّدِ سلحفاةٍ.

و...
تاريخٌ مهلوسْ
أملاهُ، ونتّفَهُ
نردٌ مهووسْ؛
ظلَّ – إلى الآنَ – يُدبّجُ فينا، وعلينا، ويدوسْ:
أرواحاً أوراقاً خصياناً ورؤوسْ

يعشكلُ فصولَهُ على رؤانا فننقسمُ. نُشكِّلُ نصوصَنا على هواهُ ونختصمُ.
ونادبون من كلِّ فواصلِ الجغرافيا والكهوفِ. يرشُّونَ الملحَ على جراحِنا...
ونبتسمُ

... وفي فرا

غاتِ التاريخ؛ يجلسُ الأملُ.

هل توارثَنا الملوكُ؛ متصمّغين بعجيزاتِهم الثقيلةِ على رقابِنا- [- عروشِهم الأبديَّةِ]- يتصمَّغُ الألمُ. يتصمّغُ الندمُ. يتصمّغُ المقدَّسُ.. [كلُّ حاكمٍ يسلخُ منَّا 40 عاماً ويمضي.. كمْ 40 عاماً في حياتِنا؛ يا إلهي؟..

(هل نحن طعامُ حروبِهم المستمرَّةِ!؟) وأحصى الطبريُّ (لا اليعقوبيُّ(874) 13 ألفَ قتيلٍ في حربِ الجملِ(875). و70 ألف قتيلٍ في حرب صِفِّين.

وأحصى المُؤرِّخون (لا الطبريُّ ولا اليعقوبيُّ) 70 مليون قتيل في الحرب العالمية الثانية، وأحصتْ دموعُنا (لا الطبري ولا اليعقوبي ولا المُؤرِّخون) 2 مليون لافتة سوداء؛ هنا وهناك، في الحربِ العراقيَّةِ الايرانيَّةِ(876).

---

874 - في تاريخ اليعقوبي، وكذلك "تاريخ الإسلام" للذهبي؛ كانوا ثلاثين ألفاً.

875 - الحربِ الأهليةِ الأولى في الإسلام.

876 - *[22 أيلول/ سبتمبر 1980 - 8/ 8/ 1988(7سنوات، 10 أشهر، 4 أسابيع ويوم واحد)]؛ ومليون شهيدٍ وأضعافهم من المصابين والمعوّقين. وأكثر من 600 مليار دولار، فضلاً عن الدمارِ الواسعِ والشاملِ، في البُنى والمنى والتاريخِ والأرواح]، والخ، والخ..*

وما زلنا للآن نُحصِي المفخَّخاتِ وكواتمَ الصوتِ والشعاراتِ والراياتِ.

هل سيرتي مشروعُ دمعةٍ. كأنَّها أكثرُ من حياةٍ؛ هذه الدمعةُ.. كأنَّها أكثرُ من دمعةٍ أو قصيدةٍ؛ هذه الحياةُ التي عشناها.. كأنَّها أكثر من حياةٍ؛ هذهِ النخطُّها أو تخطُّنا على الورق.. كأنَّها أكثر من عشقٍ ونعشٍ؛ هذه الأبياتُ التي تُفرِّطُنا في الكؤوسِ والأرصفةِ.. كأنَّها أكثر من أبياتٍ؛ هذه التي تأخذُنا إلى اليوتوبيا.. كأنَّها أكثر من يوتوبيا؛ هذهِ المرأةُ التي لمْ نعشقْها بعدُ. ولمْ نكتبْها بعدُ

هل حَيرتي سيرةُ نصٍّ. كأنَّهُ أكثرُ من مرآةٍ؛ كلَّما تكسَّرتْ عكستْ شظاياها حيواتٍ لمْ نعدْ نتذكَّرُها. كأنَّها الوطنُ بعدَ فواتِ الأوانِ. كأنَّها أكثر من امرأةٍ غادرتنا ولمْ تُغادِرْ. كأنَّها أكثر من كتابٍ قرأناهُ ولمْ نقرأْهُ. كأنَّها الشهداءُ الذين تركوا أسماءَهم بيننا ورحلوا. أنَّهم يعودون أحياناً ليتأكَّدوا من بقائِنا على قيدِ الذكرى.

تغمرُني أوراقُ الخريفِ

تغمرُني أوراقُ القصائدِ

تغمرُني أوراقُ الجرائد

تغمرُني أوراقُ البنكنوت

تغمرُني أوراقُ الروزناماتِ

تغمرُني أوراقُ الإعلاناتِ

يا لها من أكفانٍ ملوّنةٍ

أرمي النردَ على الاجتهاد:

قالَ دَ رسولُ دُ الله: *"مَنْ اجتهدَ فأخطأ فلهُ أجرٌ،*

ومَنْ أصابَ فلهُ أجران"(877)[..................

[............(878) صحاب

صحابةٌ اجتهدوا

.. فقاتلوا مُعاوِيةَ(879)

صحابةٌ اجتهدوا

.. فقاتلوا عَلِيًّا(880)

فأين تذهب الدماءُ والرؤوسْ

---

877 - *البخاري*،... يقفزُ النردُ إلى ص1105 أو إلى ص555 أو إلى ص942 أو إلى ص745 أو إلى ص أو إلى

878 - من *"نصوص مشاكسة قليلاً" - ديوان "و.."*.

879 - انظرْ: أخته *[أم المؤمنين؛ أم حبيبة]* زوجةُ الرســول، وهو أحد كتّاب الوحي، وخامس *[أو سادس]* الخلفاء في الإسلام. مؤسس الدولة الأموية في الشام وأوّل خلفائها. جعله عمر بن الخطاب والياً على الأردن، ثم دمشق، وولّاه عثمان بن عفّان الديار الشامية كلّها.

880 - انظرْ: ابن عم الرسـول؛ ورابع الخلفاء الراشـدين، وأحد العشرة المُبَشَّرين بالجنّة، وأوّل الأئمّة المعصومين عند الشيعة. وقول المعتزلة : الصحابة عدول إلّا من قاتل علياً.

....

أرمي النردَ على الصحابة؛

قالَ لَ رسولُ الله:

"أصحابي

كالنجومِ

فبأيّهِمُ اقتَدَيْتُمْ

اهتَدَيْتُمْ"(882)

——— صحابةٌ اجتهدوا، تقاتلوا،

تصايحوا، تصالحوا، تنا كـ

(ثـ)(د)(فـ) وا، تلاعنوا، تفاخروا،

تخادعوا، تشاتموا، تـــ تـــ تـــ،

تـــ.. ولمْ يزل نبيُّهم؛ شاخصةً -

بينهمُ - ظلالُهُ أقوالُهُ أفعالُهُ..

فكيفهمْ بعد قرونٍ، والمدى

شجون.———

---

881 - صحابةٌ قُتلوا بسيوفِ الصحابةْ.

وكلٌّ لهُ عِلَّةٌ وربابةْ

ومسلمون قُتلوا بسيوفِ مسلمينْ. ومسيحيون قُتلوا بسيوفِ مسحيينْ.

ويهودٌ..، وبوذيون..، ولادينيونْ..، وإلخ قُتلوا بسيوفِ إلخ. فَبِمَنْ نستعينْ؟

882 - رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله"، وابن حزم في "الإحكام". وأخرجه الخطيب في "الكفاية في علم الرواية"، والبيهقي في "المدخل". ورواه ابن عساكر في "تاريخه، والديلمي في "مسنده" عن طريق نعيم بن حمَّاد ثنا ثنا ثنا سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن النبي: "سألتُ ربِّي *عز وجل* فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى الله إليَّ: يا محمد إنَّ أصحابَكَ عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أضوأ من بعض؛ فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى". ورواه آخرون كما ضعفه وكذَّبه آخرون وقال آخرون: "الحديث ضعيف ومعناه صحيح"، والخ.——— وروى الشيخان البخاري ومسلم؛ عن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول الله قالَ: "لا تسبُّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفقَ مثل أُحد ذهبا ما بلغَ مد أحدهم ولا نصيفه"——— وروى الإمامُ أحمد في الفضائل وصحَّحهُ الألباني عن عبد الله بن عمر: "لا تسبُّوا أصحاب محمد، فلمقام أحدهم ساعةً خير من عمل أحدكم عمرَه"، *وفي رواية: "خير من عبادة أحدكم أربعين*

أرمي النردَ على الرسول:

كلُّهمْ نجومٌ..

"كُلُّهم عُدُولٌ"(883)

فَلِمَ اختلفوا، ولِمَ اقتتلوا... يا رسولُ

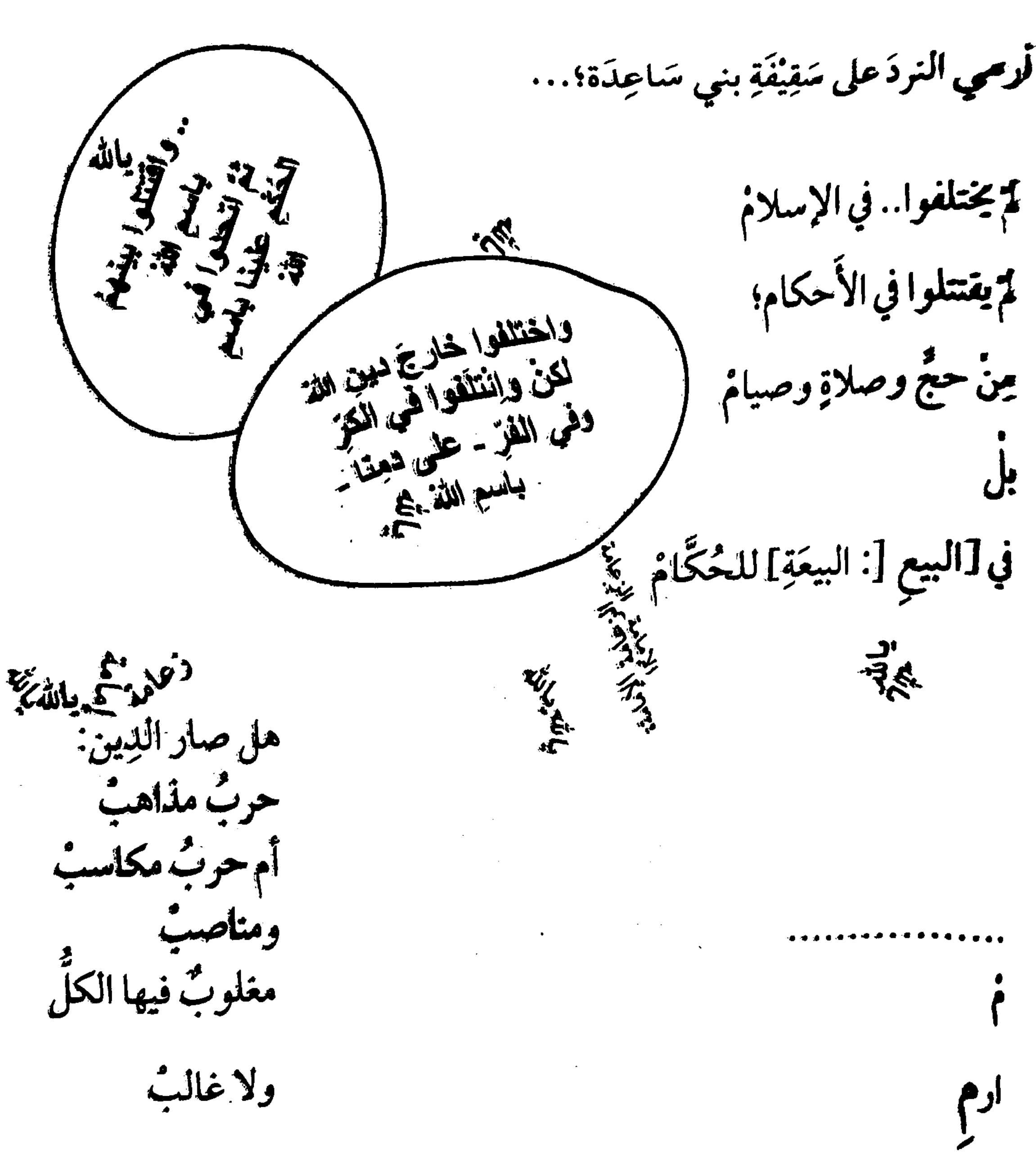
والحديثُ يطولُ

ويصولُ	[illegible]
[illegible]	[illegible]

سنة" ـــــ وقالَ ابن حزم: "فمن أخبرنا الله عز وجل أنَّهُ علم ما في قلوبهم، ورضي الله عنهم، وأنزل السكينة عليهم، فلا يحلُّ لأحدٍ التوقف في أمرهم، أو الشكّ فيهم البتّة" ـــــ وتروي سورة التوبة: 100: "*وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*".

ـــــ يعودُ النردُ إلى المتن..

883 – انظرْ: "*الاستيعاب في معرفة الأصحاب*" للإمام ابن عبد البرّ. وانظرْ مثله: "*الإصابة في تمييز الصحابة*" للحافظ ابن حجر، و"*معرفة أنواع علم الحديث*" للإمام ابن الصلاح، وأيضاً الإمام الأبياريّ فيما ورد عنه في "*البحر المحيط*" للزركشي، والخ، والخ. وانظرْ: "*فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي*" لشمس الدين السخّاوي، و"*الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث*" لابن كثير، و"*التقريب والتيسير لمعرفة سُنن البشير*" للنووي، و"*المستصفى*" للغزالي، والخ. ـــــ وانظرْ: "*لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*" -(التوبة: 88-89). ـــــ وانظرْ: "*لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (...) وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا*" -(الفتح: 18-20). [يقفز النردُ إلى المغيرة بن شعبة ص1174] ـــــ وانظرْ: "*فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا*" - أيضاً (الفتح: 26). ـــــ وانظرْ: "*مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا*" -(الفتح: 29). ـــــ والخ..



لم يختلفوا.. في الإسلامْ

لم يقتتلوا في الأحكام؛

مِنْ حجٍّ وصلاةٍ وصيامْ

بلْ

في [البيعِ [: البيعَةِ] للحُكَّامْ

هل صار الدِّين:
حربُ مذاهبْ
أم حربُ مكاسبْ
ومناصبْ

....

مغلوبٌ فيها الكلُّ

ولا غالبْ

النردَ على الإمامِ أبي بكر بن العربي وكتابه *"العواصم من القواصم، في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي"* (884)

.. ويواصلُ الإمامُ أحمدُ: *"إذا رأيتَ أحداً يذكرُ أصحابَ رسولِ الله بسوءٍ فاتهمْهُ على إسلامِهِ"*.

884- "بتوجيهِ الحكامِ لمنعِ الخوضِ في خلافاتِ الصحابةِ واتحرافاتهم" فأسكتُ!! وتسكتُ شهرزادُ عن الكلامِ المباحْ. قبلَ أنْ يدركَها الصباحْ!!

.. ويواصلُ الإمامُ ابنُ تيميَّة: "الخليفةُ بعدَ رسولِ الله أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثم عليّ ومَنْ طعنَ في خلافةِ أحدٍ من هؤلاء فهو أضلُّ من حمارِ أهلهِ".

وقالَ الإمامُ أبو جعفر الورَّاق الطحَّاوي:

"تحدثوا بفضائلِهم وأمسكوا عمَّا شَجَرَ بينهم، ولا تشاورْ أحداً من أهلِ البِدَعِ في دينكَ، ولا ترافقْهُ في سفركَ. و لا يجوزُ لأحدٍ أنْ يذكرَ شيئاً من مساويهم، ولا يطعن على أحدٍ منهم، فمَنْ فعلَ ذلك وجبَ على السلطانِ تأديبه وعقوبته. ليس له أنْ يعفو عنه، بلْ يستتيبه، فإنْ تابَ قُبِلَ منه وأنْ لمْ يتبْ أعادَ عليه العقوبةَ وجلده في المجلسِ حتى ى ى ى ى ى ى يتوبَ"(885)

.. وقالَ الإمامُ عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن جدّهِ أنَّ رسولَ الله قالَ: "فمَنْ سبّهم فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين لا يقبلُ اللهَ منه صرفاً ولا عدلاً(886)..

.. وقالَ الإمامُ أبو زرعة الرازيُّ: "إذا رأيتَ الرجلَ يتنقَّصُ أحداً من أصحابِ

---

885 - "شرح العقيدة الطحَّاوية" لابن أبي العز الحنفي، و"السُنَّة وعقيدة أهل السُنَّة والجماعة" لابن حنبل. ويكملُ لُ الطحَّاوي: .. و "نحبُّ أصحابَ الرسولِ وحبُّهم دينٌ وأيمانٌ واحسانٌ، وبغضُهم كفرٌ ونفاقٌ وطغيانٌ". و.. "مَنْ أحسنَ القولَ في الصحابةِ وأزواجِ النبيِّ فقد برءَ من النفاقِ".

886 - الطبراني.

رسولِ الله فاعلمْ أنَّهُ زنديقٌ، وذلك أنَّ الرسولَ عندنا حقٌّ، والقرآنَ حقٌّ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآنَ والسُّننَ، أصحابُ رسول الله، وإنما يريدون أنْ يجرحوا شهودَنا ليبطلوا الكتابَ والسُّنَّةَ، والجرحُ بهم أولى ى ى ى، وهم زنادقةٌ".

.. وقالَ الإمامُ الذهبي: "فأمَّا الصحابةُ - رضي الله عنهم - فبساطهم مطويٌّ، وإنْ جرى ى ى ما جرى ى ى"....

....

أحدِّثُ الريحَ والأشـجارَ عمَّا جرى، عن الأجنحةِ وسـبارتكوس وعفونةِ التاريخِ. والبناؤون يعيدون تشكيلَ العالمِ وفقاً لديكوراتِ صموئيل هنتنغتون وفرانسيس فوكوياما وما جرى، وأنا أرقبُهم من بين دفَّتيْ كتابي. حناجرُنا محشرجةٌ في الأسلاكِ. ويومُنا أكثر ركوداً من الحمّصِ في قِدْرِ أم حسين. وماني صحتْ يمه احا.. چا وين أهلنا وما جرى.. چا وين.. لكنهم لا يسمعونني.. ولمْ ينتبهْ لخيطِ الدمِ الذي وَشَّى ى ى قميصَهُ العسكريَّ وهو يطلقُ الرصاصَ باتجاهِنا. عابراً بحوافرِ أفراسِهِ البحرَ..

لمْ يمتْ في الوقيعةِ

لكنَّهُ ماتَ من

كَمَدٍ

في

الدسيسة(887).

لاماً بأطرافِ قميصِهِ رأسَ ابنِهِ المذبوحَ(888)ـــــ π: بمّه يا عبدالله.. نبحوك بخصّيني.. ما شافتك عيني] ـــــــــــــــــــ [هائماً في البلادِ التي

فتحتها خيولهُ

لمْ يجدْ كسرةً، أو خليلةْ

كيفَ تغدو الليالي على الشريدِ الطريدِ الوحيدِ طويلةْ،

وجبالاً ثقيلةْ

فجرى له ما جرى..؛ - فقضى دونما نأمةٍ... حتى ـــــ

تعفّنَ؛ فاهتدى إليهِ الناسُ، من رائحةِ جسدِهِ - وفلولهْ...

ودائماً؛

يعبرُ الرؤساءُ... على جسورِ - رؤوسِ قُوّادِهمْ

ويعبرُ قُوّادُهم... على رؤوسِ - جسورِ جنودِهم

ويعبرُ جنودُهم... على رؤوسِنا - أحلامِنا وأيّامِنا، و

---

887 - موسى بن نُصير (19هـ/ 640م - 97هـ/ 716م)؛ قائد عسكري، وحاكم أفريقيا والأندلس، وقع خلاف بينه وبين سليمان بن عبد الملك فنجا من بطشه، لكنه مات بشكل مأساوي في زمن الوليد بن عبد الملك.

888 - عبد العزيز.

ولمْ تزلِ الصواريخُ تتنزَّهُ في شوارعِ بغداد بحثاً عن بيتٍ شاردٍ...

ولمْ يزلْ أطفالُ مدينتي ينبشونَ النفاياتِ تحتَ صورِ الزعيمِ

المُلهمِ، ثمَّ العسكريُّ المُلهمِ، ثمَّ الفقيهِ المُلهمِ...

ولمْ تزلْ نتجادلُ حولَ إفسادِ الوضوءِ وشرعيةِ قصيدةِ النثر...

دون أن نسألَ: لماذا يشربُ غيرُنا كَدِراً وطِينا

ونشربُ إنْ وردْنا الماءَ صفواً ويشربُ غيرُنا كَدِراً وطِينا

إذا بلغَ الفطامَ لنا صبيٌّ تخرُّ لهُ الجبابرُ ساجدينا

كيف لمْ أمتْ للآن!

هل الحربُ أوجعَها ضرسُها المنخورُ.. أمْ

فكفَّتْ عن ابتلاعِنا إلى النهايةِ..! .. أمْ

هل القصيدةُ دريئتي ودليلي..

....

يلزمُني حبلٌ طويلٌ

لألفَّ به الشوارعَ كلَّها

وأعودُ إلى طفولتي..

تلزمُني طفولتي

لأمسحَ فيها الشوارعَ والكتبَ

وأعود إليَّ

... تدرزُني التجاريبُ، وتفتقُني الدهشةُ، وأمي تجلسُ وحيدةً مع فانوسِها

ترفو أيّامي وتبكي. مَنْ يرى في الماءِ الراكدِ نباحي سـواي... [.. وفي نهارٍ بعيدٍ تسلَّلتُ من عباءتِها إلى النهرِ تسبقُ ـني سنواتي العشرُ، ركضاً بجنونٍ أو حنوٍّ، للارتماءِ في حضـن الموجَة، طافياً بالنّزقِ والقصـيدةِ. نجأةً أَحْسَسْتُ بالتموُّجاتِ اللازورديَّةِ الباردةِ تغمرُني شيئاً فشيئاً مستسلماً لخَدرِها الحلوِّ المميتِ وهي تأخذُني بعيداً، وتقذفُني إلى لا أدري. ولا قدرةَ لذراعيَّ الصـغيرتين المطبِّشـتين على التلويحِ لأحدٍ. ولا قدرةَ لفمي على الاستنجادِ، أوحتى لاستجداءِ دقيقةِ هواءٍ. ممتلئاً بالماءِ الذي اندلقَ بشهوةِ العدمِ إلى بطني حتى أصبحَ برميلاً مائيّاً هائلاً يغطسُ ويطفو. أو منطاداً يتقلَّبُ لكنَّهُ لا يطيرُ..

الرجالُ الذين كانوا يأكلون السـمكَ المسـگوفَ على الجرفِ أو يلعبون الدومينو في مقهى جدُّوع، واللقالق فوق منارة النبي يونس، والشـيخ الذي يسبِّحُ الحوقلةَ كلَّما عبرهُ فستانٌ، والعاشقان المشتبكان بهمساتِهما المختلسةِ تحت أشجارِ اليوكالبتوز، حين مرَّ عليهم برميلي لم ينتبهوا.. ظلّوا على حالِهم دون أن. ينبسوا ببنتِ نظرةٍ أو صيحةٍ.

السياراتُ تمرقُ والعابرون يحثونَ الخطى وبائعُ الباقلاءِ الذي طردني مرّةً لأني كسرتُ صحنَهُ وأبي بصدى سعالِهِ ورائحةِ دكّانِهِ القريبِ والغيومُ المارقةُ بلا مبالاةٍ وفوقَها الربُّ القاهر القادرُ القديرُ بشفطِ الأنهارَ والبحارَ والمحيطاتِ كلَّها قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. كلُّهم، كلُّهم كانوا منشـغلين عنّي.. ما أَمَرَّ وحشةَ الغريقِ ووحدتَهُ

[illegible] الفقاقيعُ التي تخرجُ من رئتيَّ

[illegible] كل ما بقيَ لي

[illegible] حياةٍ!؟

[illegible]

فجأةً؛ تلمَّستُ تحت قدميَّ حجراً لئيماً ظلَّ يتزحلقُ تحتي كلَّما استندتُ عليه، حتى... حتى اندفعتُ - بقوَّةِ ما تبقَّى لي من ذبالةِ روحٍ وفقاقيع، عاضّاً عليه بأصابعِ قدميَّ واستغاثاتي - باتجاهِ الجرفِ، حيث بقايا سفينةٍ باقيةٍ من أيَّامِ ثورةِ العشرين، كنَّا نسبحُ حولها نابشين - بأحلامِنا - بواطنَها الغامضةَ عن مخابيءِ العتادِ والذهبِ والأسرارِ.

أسبقُ دموعي إلى الموجةِ(889) وهي تنأى..

أشدُّ شهيقي بألواحِ المركبِ، وبالسماءِ، وهما لا يجيبان..

ولا يستجيبان

....

.....

كلُّ موجةٍ، فمٌ مفتوحٌ

كلُّ فمٍ، قبرٌ مفتوحٌ

---

889 - الموجة التي قذفتني؛ ربما هي نفسُها التي جاءتْ قبلَ هُنيهةٍ أو يوم أو عام أو ملايين السنين، من أقصى المحيطاتِ أو الغيوم أو الدموع، أو هي نفسُها التي ساهمتْ في طوفان أوتنابشتم - نوح..

كلُّ قبرٍ، نهايتي

ما أوحشني مثل جرسِ مدرسةٍ في أيّامِ عطلةٍ

....

....

أشدُّ الطرقاتِ والأيّامَ من أُذنِ رحيلِها، حاسراً دمعي عن السماءِ.. نرفعُ نهاراتِنا عن المنحدراتِ ونناديَ في غمرةِ الشكوكِ والهباءِ.. تكفيني صخرةٌ أو موجةٌ رحيمةٌ. تكفيني قبضة هواء لا أكثر لأقشّرَ أيامي الفائضةَ وأرمي بها للبحرِ طعاماً للأسماكِ.. *وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقدِرَ عَلَيهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ.. * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي..*(890) تكفيني التواسيل. تكفيني الحاجة إلى اللاحاجةِ.. ***وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتاً عَظِيماً لِيَبْتَلِعَ يُونَانَ * فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ*** [يُقلّبني صدى موجاتِ الجوعِ والموجُ في جوفي، متكوّراً بخوفي وتلك الظلمةِ الأبديّةِ والأسئلةِ] ***فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلٰهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ***(891) *وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ*

---

890 - *القرآن؛* سورة الأنبياء، *من الآيتين: 87-88.* ـــــ يونان، ذو النون: صاحب الحوت.

891 - *التوراة؛* سفر يونان - *إصحاح 1: 17 و إصحاح 2: 1.* ويتنزّل النردُ إلى الإنجيل: ***وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ * أَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.. * رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ...*** *-إنجيل متى، الإصحاح 12، الآيات: 38-41.*

* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * [ظلامٌ مُطلَقٌ مُطبِقٌ، ولا بصيصَ لي غير شكّي، أُقلّبُهُ ويُقلّبُني] فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (892) نُمجّدُ العُشبَ والبذورَ

والحواملَ

نُمجّدُ الحجرَ

لو

النردَ

أو

الله

وحدهم الذين أنقذوني

لأجدَ أمامي أيّاماً وأمواجاً وحيتاناً وكواسجَ أكثرَ وحشةً وقسوةً ولؤماً..

---

892 - *القرآن، سورة الصافات: 139-146.*

ونجد في كتب الأساطير القديمة، سرداً لقصص ميثولوجية كثيرة مشابهة في حضارات الشعوب، كما في الأسطورة الهندوسية أنَّ ساكتيديفا تبتلعهُ سمكةٌ عملاقةٌ ثم يخرج منها سالماً، وفي بابل القديمة يقوم الحوت دير بابتلاع الاله أوانيس Oannes ثم يلفظه، وفي الأسطورة اليونانية يبتلعُ الحوتُ هرقلَ Heraclius لثلاثة أيام ثم يلفظه، وفي التراث الفنلندي نجدُ قصة الحداد إيلمارينان الذي اشترطت حبيبته للزواج منه أن يصطاد لها سمكة، ففعل، وكانت هائلة فالتهمته، وراح يتفض في داخلها فطلبت منه السمكة ان يخرج من الخلف، فأبى قائلاً لها: لو فعلتها سأكون موضع سخرية الناس، وكذلك رفض أن يخرج من فمها: سيقول الناس تقيأته السمكة. وواصل نضاله حتى تفجر جسد السمكة وخرج.

فمَنْ سينقذُني منها؟

......

أَ سـحبُ غيمةَ وأَ خيطُها بأَ هدابي وأَ طيرُ... فالمدنُ التي اندملتْ جروحَها نَسِـيَتْني هناك.. لا أَ جدُ ما يروي ظمأي إليكِ غيرَ بقايا أَ نهارٍ غارتْ في رملِ النسـيانِ .. مُصـغياً للريحِ، كمَنْ يضعُ أُ ذنَهُ على خشـبةِ المشنقةِ فيتشابـ

كُ غناءُ العصافيرِ مع صراخِ المعدومين..(.. من سقفِ زنزانتهِ الإنفراديةِ ينقّطُ الماءَ على رأسِهِ المحلوقِ *طَقْ طقْ طَقْ طَقْ* وهو يحصي الأيّامَ

تلوَ الأيّامِ *طَقْ طَقْ طَقْ*. ما تبقّى له من حياتِهِ هنا مجرَّدُ *طَقْ طَقْ طَقْ طَقْ* يتوهمُها دهوراً أو ثوانٍ – لا فرقَ –...... *طَقْ طَقْ*.. (أحشرُ الأيّامَ (في زاويةٍ (وأبولُ (عليها (عليهم (علينا.. (علـ...

ـهِ... وفي قبونا هناكَ، كانتِ السما

ءُ متواطئةً مع العسسِ. والغيومُ تنعبُ أو تزر

بُ(893) فوقَنا أوْ تحيضُ. لا سقفٌ يرحمُنا من الشظايا.

والقذائفُ تشطرُ الكلامَ أو السماءَ إلى جثّتين.

أَ يُّ عناءٍ أَ نْ تتكبّدَ لوحدِ كَ فداحةَ الحياةِ الخَاسِر ةِ: قذفتني أُ مّي إِ لى الأرضِ بين مجزرتين: سجن الكو ت وقطا ر الموت، قلبوني وختنوني قربياً

---

893 – أي: تهرب (باللهجة التونسية الدارجة).

ن انقلاب عبد الكريم قا سم، ودخلتُ المدرسةَ متأخراً بعدَ سنوا تِ
السحل، وتخرَّجتُ من الإبتدائيةِ في نكسةِ حز يران، وبلغتُ الإحتلامَ في
انقلابِ عار ف، وفُصلتُ من المعهدِ بسببِ قصيدةٍ كتبتُها زمنَ الجبْ
ـهةِ (894) بين البعثيين والشيوعيين، وتزوجتُ في مطلعَ قذائفِ
الحربِ العرا قيةِ الإيرا نيةِ، ورزقتُ بطفلي الأ ول بين معركتيْ الشيب
والفكّة، والثاني خلال معارك شرق دجلة، وصدر ديواني الأول وأنا قابعٌ
في اصطبل مهجور في شيخ اوصال، وصرتُ محرِّراً ببدلةٍ استعرتُها من
صديقٍ، وبعتُ مكتبتي في الحصار، وهربتُ من الوطنِ بعد صاروخِ العابد،
وعدتُ إليهِ بعد سُقوطِ الصنم، وهربتُ منه ثانيةً بعدَ تصاعد الميليشيات
والمفخَّخات والصكاكة.. و...

سأوقظُ الألمَ بسبّابتي
وأُحرِّضُ الملايينَ كي يسألوكَ
لِمَ خلقتَنا أيُّها الربُّ

هل مللتَ الوحدةَ

لكنني وحيدٌ يا ربِّي
لا أجدُ مَنْ يشربُ معي فنجانَ دموعي

---

894 - ويُنطقُها البعضُ بالـ[ح]

لا أجدُ مَنْ تأخذُ يدي إلى حقولِ حنطتِها
قبلَ أنْ تحصدَني الأيّامُ والمناجلُ أو الطلقاتُ

....

أشجارُ الذكرياتِ الهرمةُ التي تركتُها هناك تسّاقطُ أوراقها على الرصيفِ.
ها أنا أسمعُ من نافذةِ منفايَ هسيسَ تكسُّرِها تحتَ أقدامِ غرباء يعبرون.
ولا أحدَ يلتفتُ لي..
لا أحدَ يسمعُ تكسُّراتي

....

ما دامَ أسدُ بابل
جاثماً - طوالَ هذا التاريخِ -
على صدرِ ضحيَّتِهِ
فلنْ تهدأَ أرضُ الرافدينِ من العَويلِ!

....

....
أقفُ
أمامَ
السبُّورةِ
كيفَ أُنبّهُني إلى خطأِ المستقبلِ
وأنا خطأُ الحاضرِ

كيف تُنبَّهُهم إلى خطأِ الحاضرِ
وهُمْ خطأُ الماضي

كيف ينبهون إلى خطأِ الماضي
و هُمْ خطأُ السبُّورةِ
كيف تنتبهُ إلى خطأِ السبُّورةِ
وهي خطأُ الفكرة

كيف تنتبهُ الفكرةُ إلى خطئِها و وهي خطأُ هتافاتِنا
كيف ننتبهُ إلى خطأِ هتافاتِنا وتاريخِنا، و نحنُ لمْ نفهمْهما

كيف ننتبهُ إلى خطأِ فهمِنا، و نحنُ لمْ ندركْهُ. وكيفَ ندركُهُ ونحنُ لمْ نقرأْهُ. وكيف نقرأُهُ و نحنُ لا نقرأُ أُ أُ أُ أُ أُ
أُ

تستدير الكاميرا:
وفوقَ التلَّةِ يقفُ الرسولُ ﷺ في معركةِ بدر(895):
- *"والذي نَفْسُ محمد بيدِهِ لا يقاتلُهم اليومَ رجلٌ فيُقتلُ صابراً محتسباً إلّا أدخلَهُ*

---

895 - السنة الثانية للهجرة [624م].

اللهُ الجنَّةَ"..

- *"وإنَّ ما يُضحِكُ الربَّ من عبدِهِ غَمْسهُ يدَهُ في العدوِّ حاسِراً"(896)*

- *"ومَنْ قتَلَ قتيلاً فلهُ سلبُهُ"(897).*

ومَنْ أسَرَ أسيراً فهو لهُ"

- *"واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلالِ السيوفِ"(898).*

....

....

وعلى الجانب الآخر من المشهد

تنفتحُ عينُ الكاميرا أكثر وأكثر على النصِّ.

وأقصدُ: النردَ

وهو يتدحرجُ باتجاهِ الساحةِ:

... روى عن عن *"عن ابن عباس أنَّ النبيَّ*

---

896 - *"السيرة النبويَّة" لابن هشام. وانظرْ: "بحر الفوائد" المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي (ت ح: 380هـ)، و"الأم" للإمام الشافعي، والخ..*

897 - *طبقات ابن سعد. وأخرجه: صحيح البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، ومسند أحمد، والدارمي، والخ...* و ـــــ يواصلُ نُ النردُ:

من غزوةِ بدرٍ.. ولليوم

والقومْ

تتواصلُ نُ – في هذا الأمرِ المقسوم –

نهباً، وسَبايا، وغنومْ

[ـــ ينزلقُ النردُ إلى أبي بكر البغدادي ص1081 ـــ ويعود إلى الغنائم 679 وص 750 وص681 وإلى السبايا 750 و707 وإلخ وإلخ]

898 - *أخرجه البخاري.*

قَالَ ﷺ لأصحابِهِ: "مَنْ لقيَ منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتلْهُ ومَنْ لقيَ أبا البَخْتَرِي(899) بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتلْهُ، ومَنْ لقيَ العباسَ بن عبدِ المطلب[عمّ الرسول] فلا يقتلْهُ فإنَّهُ إنّما أُخرجَ مستكرهاً".

فقالَ ﷺ[الصحابيُّ القرشيُّ ابن عتبة بن ربيعة] أبو حذيفة: "أنقتلُ آباءَنا وأبناءَنا وإخوتَنا وعشيرتَنا ونتركُ العباسَ، والله لئنْ لقيته لألحمنَّهُ السيفَ".

فبلغَ ذلك الرسولَ. فقالَ ﷺ لعمر بن الخطَّاب: "يا أبا حفص، أيضربُ وجهَ عمِّ رسولِ الله بالسيفِ(900)؟".

فقالَ ﷺ عمر: "يا رسولَ الله دعْني فلأضرب عنقَهُ بالسيفِ، فوالله لقد نافق"(901)

صاحلين قتلى ى ى بدر ليأمَرهم الرسولُ ﷺ بإلقائِهم في الْقَلِيبِ:

"يا أهلَ القَليبِ، بئسَ عشيرة النبيِّ كنتم لنبيكم..

899 – إلاّ أن الصحابي المجذر بن زياد البلوي قتله، ثمَّ اعتذرَ إلى النبيِّ قائلاً: "والذي بعثك بالحق لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلّا أن يقاتلني، فقاتلته فقتلتهُ"، إذ أنه حين التقى به في ميدان المعركة قال زياد: "إن رسول الله قد نهانا عن قتلك"، فقال أبو البختري: "وزميلي" [يعني جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد الليثي]، فقال المجذر: "لا والله، ما نحن بتاركي زميلك، ما أمرنا رسول الله إلّا بك وحدك"، فقال أبو البختري: "لا والله، إذن لأموتنَّ أنا وهو جميعاً لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة" – سيرة ابن هشام، والخ

900 ———— ينزلقُ النردُ إلى أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي [*عمّ النبيِّ، ووالد علي والعباس وجعفر و..*]: ثنا ثنا عن "عن عن العباس بن عبد المطلب أنه قالَ يا رسول الله هل نفعتَ أبا طالب بشيءٍ فإنه كانَ يحوطُكَ ويغضبُ لكَ. قالَ نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكانَ في الدركِ الأسفلِ من النارِ" – *صحيح مسلم بشرح النووي، وفتح الباري "لابن حجر، والخ.*

901 – ... ———— يواصلُ ﷺ ابن كثير: [فكان أبو حذيفة يقول: "*ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ، ولا أزال منها خائفاً إلّا أن تكفرّها عنّي الشهادة*".. فقتل يوم اليمامة شهيداً]– انظر: *سيرة ابن هشام*، و انظر: "*عيون الأثر*" *لابن سيِّد الناس*، وانظر: "*الرياض النضرة*" *للمحب الطبري*، وانظر: "*تاريخ الإسلام*" و"*المغازي للذهبي*، و"*تاريخ الخميس*" *للديار بكري، والخ، والخ*

فقال ﷺ له عمر: يا رسول الله تخاطب أقواماً قد جيفوا؟

فقال ﷺ: "والذي نفسي بيدِهِ ما أنتم بأسمع لما أقولُ ﷺ منهم، ولكنّهم لا يجيبون"(902).

....

و قريباً من ظلِّ سيفهِ

يتطلّعُ ذلكَ الصحابيُّ أبو حذيفة إلى أبيهِ، ———

———يسحلونهُ إلى القَليب

يميلُ ﷺ النردُ إلى ابن هشام(903):

".. وأُخذَ عتبةُ بن ربيعة فسُحبَ إلى القَليب، فنظرَ رسولُ الله في وجهِ أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيبٌ قد تغيَّرَ فقالَ: يا أبا حذيفة، لعلّكَ قد دخلكَ في شأنِ أبيكَ شيءٌ؟ فقالَ: لا والله يا رسولَ الله، ما شككتُ في أبي ولا في مصرعِهِ، ولكنني أعرفُ من أبي رأياً وحلماً وفضلاً، فكنتُ أرجو أنْ

902 - الصحيحان؛ البخاري ومسلم، ومسند أحمد، وسُنن النسائي، والخ.

903 - "السِيرة النبويَّة" [وتسمى سيرة ابن هشام] للمؤرخ والعالم بانساب العرب أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت: 218هـ/ 834م مصر) يرويه (بتعديل واضافة وحذف) عن أبي بكر محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المدني (85هـ/ 703م المدينة - 151هـ/ 768م ، توفي في بغداد ودُفن في مقبرة الخيزران هناك).. [يُعدُّ أول من كتب السيرة النبويّة، وقد فُقدتْ ولم يبق منها غير مختصر ابن هشام، التي "أسماها الناس سيرة ابن هشام، و"باتت أكثر سِيَر النبي شيوعاً بين المسلمين حتى يومنا هذا"].

قد سبقت إلى الإسلام"(904)

مستقط على ابن الأثير:

جيء بالعباس أَسَرَهُ أبو اليسر وكان مجموعاً وكان العباس جسيماً فقيلَ لأبي اليسر: كيفَ أَسَّرتَهُ قالَ لَ: أعانني عليه رجلٌ لَ ما رأيتهُ قبلَ لَ ذلكَ بهيئةٍ كذا وكذا فقالَ لَ رسولُ الله:

لـ

لكَ

عليه

ملكٌ قـ

كريم"(905)

أرمي النردَ على العريشِ:

عن عن عن حيَّان بن واسع بن حيَّان عن أشياخ من قومه: إنَّ رسولَ الله عدّلَ صفوفَ أصحابهِ يومَ بدر ورجعَ إلى العريشِ، فدخلهُ ومعنا أبو بكر، وقد خفقَ رسولُ الله خفقةً وهو في العريشِ، ثمّ انتبهَ فقالَ:

أبشر

---

904 - السهيلي في "الروض الأُنُف"، والخ. لقب بالعدل لأنه يعدلُ قريشَ كلَّها بالحلم والرأي السديد. وقد أوقف حرب الفجار. وكان قد آوى الرسول في بستانِهِ حين طرده أهل الطائف - م.م

905 - ابن الأثير في "الكامل في التاريخ"، والخ.

يا أبا بكر،

أتاكَ

نصرُ الله "(906)..

....

ويكملُ النبيُّ [.. يكملُ الحلبيُّ(907)، يكملُ السيوطيُّ، ويكملُ البيهقيُّ]:

"هذا جبريلُ معتجراً بعمامةٍ صفراءَ، أخذَ بعِنانِ فرسِهِ بين السماءِ والأرضِ، فلمّا نزلَ إلى الأرضِ تغيَّبَ عنّي ساعةً ثمَ طلعَ على ثناياهُ النقعُ يقولُ لـ: أتاكَ نصرُ الله إذْ دعوتَهُ"(908)...

أرمي النردَ على جناحِ جبريل:

"قال أبو الحسن السبكيُّ سُئلتُ عن الحكمةِ في قتالِ الملائكةِ مع النبيِّ ببدر مع أنَّ جبريل قادرٌ على أن يدفعَ الكفّارَ بريشةٍ من جناحِهِ. فأُجبتُ: وقعَ ذلك لإرادةِ أنْ يكونَ الفعلُ للنبيِّ وأصحابِهِ. وكان يكفي ملكٌ واحدٌ،

فقدْ أُهلكتْ مدائنُ قومِ لوط

بريشةٍ.

---

906 – وانظرْ أيضاً: جلال الدين السيوطي في *"الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور"*، والخ.

907 – في *"إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"*، والخ.

908 – ...... ـــــــ يواصلُ النردُ، يواصلُ الحلبي: *"ويقال إنه كان مع المسلمين يومَ بدر من مؤمني الجنِّ سبعون"* ـــــــ

ويواصلُ صحيحُ البخاري: عن عن النبي: *"هذا جبرائيل آخذٌ برأس فرسِهِ عليه أداةُ الحرب"*.

من جناحِ جبريل،
وبلادُ ثمود وقومُ صالح
بصيحةٍ"(909)

و... [يستدركُ السبكيُّ]، يستدركُ الحلبيُّ (910):
"لولا أنَّ الله تعالى ى‌ى حالَ بيننا وبين الملائكةِ التي نزلتْ يومَ بدر لماتَ أهلُ الأرضِ خوفاً من شدَّةِ صعقاتِهم وارتفاعِ أصواتهم"

ويستكملُ ابنُ كثير:
"إنَّ الملائكةَ كانتْ تأتي الرجلَ ﺭ في صورةِ الرجلِ ﻳ "(911)

ويجلسُ ابو بُرْدَة بن نِيَار، على ى ى بساطِ روايتهِ، مُفَصَّلاً:
"جئتُ يومَ بدر بثلاثةِ رؤوسٍ فوضعتُها بين يَدَي النبيِّ محمد (ص) فقلتُ:
يا رسولَ الله أمَّا رأسان فقتلتهما، أما الثالثُ فأني رأيتُ رجلاً أبيض طويلاً ضربهُ فأخذتُ رأسَهُ....

فقالَ رسولُ الله:

909- البيهقي: "دلائل النبوة"، والزمخشري: "الكشّاف" - تفسير الآية 123 من سورة آل عمران.
وانظرْ: "فتح الباري" لابن حجر، والخ، والخ..
910 - "السيرة الحلبية"، والخ.
911 - البداية والنهاية"، والخ.

ذاكَ فلانٌ

من الملائكةِ"(912).

فكمْ

ستكونُ

حصَّتُهُ

من

الغنيمةِ؟

أرمي النردَ على الأنفالِ:

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"(913)

أرمي النردَ على الرسولِ الأمين؛

فاصلاً في نزاعِهم!

يروي أبو أمامة الباهلي: "سألتُ عبادة بن الصامت عن الأنفالِ فقالَ: فينا أصحاب بدر نزلتْ، حين اختلفنا في النَّفْلِ وساءتْ فيه أخلاقنا، فنَزعهُ اللهُ من

---

912 - "دلائل النبوّة" للبيهقي، "إمتاع الأسماع" للمقريزي، "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد.

913 - سورة "الأنفال: 1.

نيعيثا فجعلهُ إلى رسولِهِ فقسّمهُ رسولُ اللهِ بين المسلمين على بواء"(914)

يقفزُ النردُ إلى الغنائم(915)

أو عائداً... ———

إلى قلادةِ زينب بنت رسولِ الله(916)، أو عائداً... ———

إلى العباس:

قال ابن عباس:

"ولما أمسى العباس مأسوراً باتَ رسولُ الله، ساهراً أوّلَ ليلِهِ فقالَ له أصحابُهُ:

يا رسولَ الله ما لكَ لا تنامُ فقالَ: سمعتُ تضوّرَ العباسِ في وثاقِهِ فمنعَ منّي النومَ".

فقاموا إليهِ فأطلقوهُ...

فنامَ رسولُ الله"(917).....

ولمْ ينمْ بقيّةُ الأسرى ى ى ى ى ى ى

ى ى(918)

---

914 - *السهيلي، وابن كثير.* —— البواء: على السواء.

915 - ينطُ النردُ إلى نخيل بني النضير ص674، ومنه إلى الغنائم ص681 ثمَّ يعودُ للمتن.

916 - ينطُ النردُ إلى نخيل بني النضير ص674.

917 - *"الكامل في التاريخ" لابن الأثير، والخ.*

918 - يهبطُ النردُ والأسرى، إلى الآية 67، من سورة الأنفال ل:

"مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ" ..... هلْ يصلحُ

وعلى الجانبِ الآخر من السيرة، يروي ابن كثير:

[قالَ عمر بن الخطّاب: "يا رسولَ الله كذّبوكَ كَ كَ كَ وأخرجوكَ كَ كَ كَ وقاتلوكَ كَ كَ كَ

أرى أنْ تمكّنني من فلان(919) فأضربُ عنقَهُ وتمكّن عليّاً من أخيهِ عقيل فيضربُ عنقَهُ وتمكّن حمزة من العباس أخيه فيضربُ عنقَهُ، حتى ى ى يُعلَم أنّهُ ليسَ في قلوبنا مودّة للمشركين..

وأضافَ ابنُ رواحة:

قتلُ وصَلْبُ وحَرْقُ ونهبُ الأسرى ى ى ى

تبّاً ما أقسى ى ى ى ى الأمرَ وما أفْرَى ى ى

وأشكُّ بربٍّ! أو نصٍّ! أو إنسانٍ! يأمرُ في هذا أو يرضى ى ى

يقفزُ النردُ إلى قوانين حقوق الإنسان – من اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب، المؤرَّخة في 12 آب/ أغسطس 1949:

> **المادة 13:** يجب معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانيّة في جميع الأوقات. ويحظر أن تقترف الدولة الحاجزة أي فعل أو إهمال غير مشروع يسبّبُ موت أسير في عهدتها، ويعتبر انتهاكاً جسيماً لهذه الاتفاقية. وعلي الأخص، لا يجوز تعريض أي أسير حرب للتشويه البدني أو التجارب الطبيّة أو العلميّة من أي نوع كان مما لا تبرره المعالجة الطبية للأسير المعني أو لا يكون في مصلحته.
> وبالمثل، يجب حماية أسرى الحرب في جميع الأوقات، وعلي الأخص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، وضد السباب وفضول الجماهير. وتحظر تدابير الاقتصاص من أسرى الحرب.
> **المادة 13:** لأسرى الحرب حق في احترام أشخاصهم وشرفهم في جميع الأحوال.
> ويجب أن تعامل النساء الأسيرات بكل الاعتبار الواجب لجنسهن. ويجب علي أي حال أن يلقين معاملة لا تقل ملاءمة عن المعاملة التي يلقاها الرجال. والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ و

والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ و

919 – قريبه.

"انظروا وادياً كثيرَ الحطبِ، فأضرمه عليهم ناراً.."

قالَ العبّاس وهو يسمعُ: ثكلتكَ أمُّكَ(920).

وقالَ أبو بكر: "يا رسولَ الله نرى أنْ نعفو عنهم وأنْ نقبلَ منهم الفداء

فذهبَ عن وجهِ رسولِ الله ما كانَ فيه من الغمّ]...

يتابعُ البيهقيُّ:

إنَّ رجلاً ممن أُسّروا ببدر قالَ للنبيِّ: "إنّا كنّا مسلمين وإنّما أُخرجنا كرهاً فعلامَ

يأخذُ منّا الفدا؟"(921)

وقبلَ أنْ تغيمَ الصورةُ، ' ةُ '

يجيءُ النصُّ:

"يا أيّها النّبيُّ قُل لّمن في أيديكُم مّنَ الأسرىٰ إن يَعلَمِ اللّهُ في قُلُوبِكُمْ خَيراً يُؤتِكُمْ خَيراً

مّما أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رّحِيمٌ * وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللّهَ مِن

قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"(922). ——— هابطاً بالنردِ إلى

الهامش(923)

وماضياً به إلى روايةِ محمد ابن إسحاق(924):

---

920 - الحلبي، والخ.

921 - في "دلائل النبوّة"، والخ.

922 - الأنفال: 70.

923 - فنرى ابنَ كثير ررر يذهبُ بالسور رررةِ إلى العباس بن عبد المطلب، ليؤطّرهُ بها: "حين ادعى أنه كان قد أسلَمَ".. ——————— يعودُ دُ النردُ إلى المتن..

924 - مؤرِّخ ومحدِّث وكاتب السيرة النبوية (ح:85هـ/704م- 151هـ/767م).

"وكان أكثر الأسارى يوم بدر فداءً العبّاس بن عبد المطّلب، وذلك أنّهُ كان رجلاً موسراً فافتدى نفسه بمِئة أوقية ذهباً".

ثم هابطاً بصحيحِ البخاري إلى الهامشِ(925)

وعائداً بالنردِ إلى العبّاس:

قالَ: "فأعطاني اللّهُ مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبداً كلّهم في يدِهِ مالٌ يضرِبُ به، مع ما أرجو من مغفرة اللّهِ عزّ وجلّ"(926)

وتستكملُ روايةُ أنس بقيّةَ الصورةِ: "إنّ النبي أتى ى بمال من البحرين

925 - عن عن عن أنس بن مالك أنّ رجالاً من الأنصار قالوا: يا رسول اللهّ ائْذَنْ لنا فَلْنَتْرُكْ لابن أختنا عباس فداءه. قال: "لا واللهّ لا تَذَرُونَ منه درهماً"، وبعثتْ قريش إلى رسول اللهّ في فداء أسراهم، ففدى ىى كلُّ قوم أسيرهم بما رضوا، وقال العباس: يا رسول اللهّ قد كنت مسلماً، فقالَ رسولُ اللهّ: "اللهّ أعلم بإسلامك، فإنْ يكن كما تقولُ فإن اللهّ يجزيك، وأما ظاهرك فقد كان علينا، فافتد نفسَكَ وابنيْ أخيك نوفل وعقيل، وحليفك عتبة بن عمرو". قال: ما ذاك عندي يا رسول اللهّ، قال: "فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل؟ فقلت لها إن أصبت في سفري هذا فهذا المال الذي دفنته لبني الفضل وعبد اللهّ وقثم"، قال: واللهّ يا رسول اللهّ إني لأعلمُ أنكَ رسولُ اللهّ، إن هذا لشيء ما علمهُ أحدٌ غيري وغير أمِّ الفضل، فاحسبْ لي يا رسولَ اللهّ ما أصبتم منّي عشرين أوقيةً من مالٍ كان معي، فقال رسول اللهّ: "لا، ذاك شيء أعطاناهُ اللّهُ تعالى منك"، ففدى نفسَهُ وابنيْ أخويه وحليفه، فأنزل اللهّ: "يا أيُّها النبيُّ قل لمن..... الخ [سورة الأنفال: 70]. وانظرْ أيضاً: *تاريخ ابن كثير*، و"*دلائل النبوة*" *للبيهقي*، و"*إعلام الورى*" *للطبرسي... يصعدُ النصُّ إلى ى المتن* ————.

926 - ويضيف الطبري في تفسيره: [قال العباس فيَّ نزلت: "*مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ*"، فأخبرتُ النبي بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذت منّي فأبى ى، فأبدلني اللهّ بها عشرين عبداً كلّهم تاجرٌ، مالي في يده] - وانظرْ: تفسير ابن كثير، وانظرْ: "عيون الأثر" لابن سيّد الناس ———— صاعداً إلى أنس، صاعداً إلى: عن جابر بن عبد الله بن رئاب، صاعداً إلى عبيد بن سليمان، صاعداً إلى قتادة، صاعداً إلى ابن جريج، صاعداً إلى: ....

فنثروه في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله، إذ جاءَ العباسُ فقال: يا رسولَ الله اعطني فأني فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلاً فقال: خذْ. فحثا في ثوبه ثمّ ذهب يقلّه فلم يستطعْ فقال: مُر بعضهم برفعه إليّ. قال: لا . قال: فارفعه أنت عليّ. قال: لا . فنثر منه ثم احتمله على كاهله فانطلق"(927).....

.....

تاريخٌ معطّلٌ تجرُّهُ عربةٌ بخيولٍ هزيلةٍ سائسُها لاهٍ بتقليبِ مجلاتِ Erotic Sex وصمتي يُلوِّنُ الطاولةَ بالأسئلةِ، بينما هي سارحةٌ بتقلُّباتِ النردِ أمامَها. وأقولُ لـ ها لمْ تعدْ في شراييني كريّةُ دمٍ لمْ تشملْ بكِ. لهذا كثيراً ما يسمعون ايقاعَ خطواتِكِ في خطواتي حتى وأنا أسيرُ وحيداً. وتقولُ لـ لي لا يعرفُ الحكمةَ مَنْ لا يعرفُ العشقَ. لا يعرفُ العشقَ مَنْ لمْ يذقِ الفقدَ(928).

وأقولُ لـ ها بماذا يُفكِّرُ الأعمى أمامَ فحيحِ جمالكِ. هل القضيبُ حرثٌ في الجسدِ أو اللغةِ. هل الروح والراحُ قيامةُ الفَرْجِ والفَرَجِ. ويقولُ لـ ها عندما تسيرين في حديقةِ أيّامي، احذري الأشواكَ، أنّها أظافرُ نسوةٍ غادرنني بقسوةٍ.. أنّها الساعاتُ التي لمْ أرَكِ فيها تصلّبتْ وغدتْ أشواكاً. إنّها أسئلةُ طفولتي التي لمْ يجبْني عليها أحدٌ؛ عن الله والجنسِ وصورةِ الزعيمِ المعلّقةِ في بيتنا منذُ الأبد، بينما تواصلين الضحكَ. وأقولُ لـ إنّها تكادُ تنطبقُ علينا.

---

927 - ابن كثير، وألخ.______ يقفزُ النردُ إلى الغنائم ص179/681/682/750/ الغ الغ غ

928 - لا يعرفُ الشبعَ مَنْ لمْ يذقِ الحَمْصَ. لا يعرفُ الشِعرَ من لمْ يخضِ العشقَ. لا يعرفُ الحكمةَ من لمْ يقرأ الأملَ..

أمدُّ يدي لأرفعَ السماءَ قليلاً، بينما تواصلين الضحكَ. نتحاورُ في البنيويةِ فتواصلين الضحكَ. بينا عيناي وعبقُ جسدِكِ يتحاورانِ بعيداً عنّا. وأقولُ: رأسُ العالمِ أصلعُ. كيفَ ستحلقُهُ يا حلّاق. بينما تواصلين الضحكَ.

ويقولُ لُ الجنرالُ لُ: إنْ لمْ تسمعْني في نشرةِ أخبار الصباحِ في بيتِكَ قبل أنْ تفركَ عينيكَ من النومِ حتماً ستشاهدني مساءً على شاشةِ التلفزيونِ قبل أنْ تطبقَهما. وإنْ لمْ تشمَّني في الهواءِ سألاحقُكَ بين الظلِّ والضوء، وفي الأزِقَةِ في الجداريات في السطوحِ في ورقِ الكلينكسِ في قرصِ الأسبرين في المقهى في الخطبِ في الرغيفِ في التفجّعاتِ في قناني الحليبِ في البنوكِ في الأدعيةِ في المستشفياتِ في الأمطارِ في الأنهارِ في الصنابيرِ: أنا الأوحدُ أنا المُنتظَرُ ولا أنتظرُ أنا القدرُ ولا قدرَ لي، ولا أقدرُ أنا المنقِذُ ولا مَنْ ينقذني أنا تاجُ الرؤوسْ ولا رأسَ لي أنا خمرُ النفوسْ ولا خمرةٌ تُسكرني أنا الحارسُ والخائفُ من ظلّي والمحروسْ أنا القدُّوسْ. كيفَ أخلعُ نفسي والجماهيرُ تحيطُني بالهتافاتِ والطقوسْ. تتوقّفين عن الضحك. ولا أتوقّفُ عن البكا

ءِ. يلتفُّ الطريقُ كأفعى على الجبلِ، وذراعاكِ يلتفّان على خَصْر

ي، والسفوحُ المُعشبةُ لامعة تعلو وتنخفضُ خارجَ قوسِ نافذ

ةِ القطارِ.. أسمعُ حشرجاتِ عجلاتِهِ وأنينَهُ في الغابرِ من الأيّا

مِ. أسمعُكِ تحتَ شجرةِ التفَّاحِ تُغَنِّينَ ولا أفهمُ فتضحكين، فأتنهَّدُ.

You sigh the song begins. You speak and I hear violins.
It's magic.
The stars desert the skies. And rush to nestle in your eyes.
It's magic.
Without a golden wand. Or mystic charms, Fantastic things ***begin.***
When I am in your arms. When we walk hand in hand. The ***world***
becomes a wonderland.
It's magic.
(..) Why do I tell myself. These things that happen are all really ***true.***
When in my heart I know. The magic is my love for you(929)..

مشيرةً إلى تلكَ الينابيع، إلى الأملِ. كأنِّي أحاولُ أنْ أنســى، فنتوغلُ في الغابةِ الســامقةِ في Plitivice Lakes National Park حيثُ تتدفَّقُ الطبيعةُ(930) بكلِّ تلاوينِها وتفانينِها وقوانينِها وتلاحينِها دفعةً واحدةً، كأنَّ الجمالَ لا يتوقفُ. يحيطُكِ أينما التفتِّ. جمالٌ ملحاحٌ. الجمالُ لِمَنْ يتأملُهُ. يقرأُهُ. يُقلِّبُهُ. أُقلِّبُ تحسُّراتي فترتدُّ أمامَ أمواجِ الكركراتِ والينابيعِ والسُيَّاحِ. كأنَّ عيني تريانِ ولا تريانِ، وذاكرتي تسترجعُ. وأنا بينهما أتمتَّعُ وأتتعتعُ. أغصُّ. وأتنغَّصُ في آن. كأني الآن أجرُّ نفسي – وأنتِ تجرِّينني – إلى خارجِ أقواسي. تتدفَّقُ وتتفرَّعُ أنوثتُكِ كما الطبيعةُ بكلِّ تفانينها وتلاوينها. جمالُكِ عصيٌّ. ساطعٌ. خلَّابٌ. وثَّابٌ. سلَّابٌ. وقحٌ. متفجِّرٌ. مُتكبِّرٌ. مُتجبِّرٌ. ماجنٌ. وقاطعُ طرقٍ. أعبُّكِ ولا أرتوي.

---

929 – من أغنية It's Magic للمغنية الأمريكية دوريس داي Doris Day. قدمتها عام 1947.

930– Spinoza(1632-1677):'Deus, sive Natura'.."سبينوزا: "الإله، بمعنى الطبيعة"، "الإله أو الطبيعة

لحظةُ سهوٍ هي ما عشتُها معكِ. خارجَ الزمنِ.ثمَّ ومن بعدها، فَلْيَحدث الطوفانُ..

....

وفي لقطةِ Zoom؛ ______

على الجانبِ الآخر من المشهدِ،

______ يروي البيهقيُّ(931):

من.. عن.. عن.. عن ابن عباس: *أنَّ رسول الله بعث سَرِيَّة فغنموا وفيهم رجلٌ، فقالَ لهم: إنِّي لست منهم، إني عشقتُ امرأة فلحقتُها فدعوني أنظر إليها ثمَّ اصنعوا بي ما بدا لكم. قالَ: فإذا امرأة أدماء طويلة. فقالَ لها: أسلمي حبيش قبلَ نفاد العيش. قالَ: فقالتْ: نعم فديتكَ. قالَ: فقدموه فضربوا عنقَهُ، فجاءتِ المرأةُ فوقعتْ عليه، فشهقتْ شهقةً أو شهقتين ثمَّ ماتتْ، فلمَّا قدموا////// على رسولِ الله، أخبروه الخبرَ، فقالَ: "أما كانَ فيكم رجلٌ رحيمٌ".*

....

من أينَ تجيءُ الرحمةُ،....

والسيفُ يحصدُ

931- *"الدلائل" للبيهقي بإسناد صحيح. وأيضاً: "السُّنن الكبرى" للنسائي باسناد حسن. وأيضاً: "مجمع الزوائد" للحافظ الهيثمي. وأيضاً: "فتح الباري" للحافظ ابن حَجر باسناد صحيح. وأيضاً: "عيون الأثر" لابن سيِّد الناس. وأيضاً: "البداية والنهاية" لابن كثير. وأيضاً: العلَّامة الألباني في السلسلة الصحيحة.. وأيضاً: والخ...*

.. وعلى مرِّ الأزمان
ابشعُ ما ابتدعَ الإنسانُ:
سيفٌ/الأديانُ

بلسمِ الرحمةِ، حتى النسمةَ

والطيفْ(932)

....

لستُ منهم، أنا المُتوحِّدُ في تشتّتي والشتاتِ. أنا الخارجُ من الشعائرِ والشعاراتِ(933). تمرُّ الكروشُ تمرُّ السيوفُ تمرُّ العمائمُ لامباليةً. تمرُّ الغنائمُ. تمرُّ المظالمُ. تمرُّ الهزائمُ. وعلى مقربةٍ من خيامِنا يتدحرجُ نردٌ فأمسكهُ فأراني في رامَ اللهِ منقسماً بين الضِفَّةِ والصِفَةِ. والمعابرُ مغلقةٌ بيننا منذُ مفخّخةٍ وانتفاضةٍ وجدارٍ عازلٍ. وركضنا ولمْ ننتبهْ لـ هرقليطس Heraclitus وهو يهتفُ خلفَنا بحرقةٍ: "دافعوا عن عقولِكم كما كنتم تدافعون عن أسوارِ مدينتِكم"، وإنَّكم لنْ تخوضوا في مياهِ "النهرِ نفسِهُ مرتين" لأنَّ مياهَ جديدةً قدْ تدفَّقتْ. يدُكِ تبتعدُ. وانقسمتْ أصابعُكِ. بلْ انقسمَ الإصبعُ نفسُهُ. فكيفَ ألـمُّكِ. أينَ أجمعُكِ. ولكلِّ جَمْعٍ تكيةٌ. لكلِّ تكيةٍ شَعيرةٌ. لكلِّ شَعيرةٍ شَعَائرُ. لكلِّ شَعَائرَ خطيبٌ. لكلِّ خطيبٍ شِعارٌ. لكلِّ شِعارٍ شهيدٌ.

---

932 - ... * وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا * وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ... - التوراة؛ سفر التثنية. إصحاح 20. آية 16، والقرآن؛ سورة الأنفال. آية 60 : ——————

ما هذا؟.. وعلى ماذا،
هذي النقمةُ!.
االهٌ للرحمةِ!.. ويفوهُ بهذا؟..

933 - ... * حبلٌ يترامى ويضيق..
المشكلُ ليستْ بالنظريةِ
بلْ بالتطبيقْ.. [مذكراتُ 5-12/1/2014 اريحا رام الله بيت لحم القدس نابلس الخليل:...

لكلِّ شهيدٍ ملصقٌ. حتى تلاصقتِ الحيطانُ والأبوابُ، فلمْ نعدْ نستطيعُ الخروجَ. وانتظرنا. حتى. تآكلَ الصمغُ. وتهرَّأتِ الصورُ والحروفُ. فتشقَّقتِ البيوتُ وانهدمتْ. وطمرتنا. فلمْ نعدْ نستطيعُ الخروجَ أيضاً. فأجهشَ السنوسيُّ حين سألتهُ المجنَّدةُ الإسرائيليَّةُ عن اسمِهِ وجنسيتِهِ. وجهشَ المذيعُ، وجهشَ الخطيبُ. وجهشتِ الجموعُ ووراءَهمُ الجموعُ والشموعُ. وجهشتِ الشعاراتُ والحيطانُ والدروعُ. وسالتِ الدموعُ. وفاضتْ حتى وغمرتِ البقاعَ والربوعَ. فأينعتِ الكرومُ والضروعُ. وبقينا ننتظرُ. أنواصلُ أم نحصدُ أم نتفرَّجُ.. ولأيِّنا الزيتونُ. ولأيِّنا النونُ. ولأيِّنا المنونُ. ولأيِّنا الجذوعُ. ولأيِّنا الدموعُ. وبينا نحنُ كذلك. إذ رأينا بلدوزراتِهم تتقدَّمُ..

هم يتقدَّمون.. ونحن نُفسِّرُ ونُقَشِّرُ ونَتَقَشَّرُ ونتقشمَرُ ونُقشمِرُ

هم يبنون ونحن نلطَمُ ونتهدَّمُ ونبيعُ ونندمُ

هم يتوسَّعون ونحن نتحاصرُ ونتكاسرُ ونتناظرُ ونتعايرُ ونتنافرُ ونتناثرُ ونتكاثرُ(934)

لستُ منهم، ولكنَّهم قلَّةٌ في التناسبِ لا في التحاسبِ.

لستُ منهم، ولكنهم كثرةٌ في التناسلِ لا في التفاضلِ.

---

934 ـ "أشبعتُهم شتماً وفازوا بالإبل" – مثل عربي قديم: يُحكى أنَّ أعرابياً كان عنده إبلٌ اغارَ عليها مجموعةٌ من اللصوص وساقوها أمامَهم فانتبه الأعرابيُّ وأخذَ باللحاقِ بهم وهو يشتمهم لكنه ولمْ يغامر بالاشتباكِ معهم. فلما عادَ سألهُ قومهُ: ماذا فعلتْ؟ فأجابَ: أشبعتهم شتماً وفازوا بالابل. فذهبتْ مثلا..

لستُ منهم، ولكنّني وارثُ كلِّ هذا العِنادْ. وأنْ ليسَ لي مُؤْنَةٌ أو عَتادْ.

لستُ منهم، وهم ملحُ هذي البلادِ وسُكَّرِها. ولمْ تتركوهم. ولمْ يتركوكم. ولمْ يتركونا. ومَنْ قالَ إنْ تَرِثُوا [يَرِثُوا] تحكموا [يحكموا] الأرضَ. والأرضُ والربُّ لي ولهم ولكم. *لستُ منهم، أنا منهم*، غير أنَّ طريقي هو الشِعرُ والحبُّ لا الحربُ. والعقلُ لا النَقلُ. والأرضُ تَتَّسعُ: تَسعُ القاطنين. لا القانطين ولا الفاتحين. وتَبقى مفاتيحُنا في الجيوبِ وإنْ صَدِئَتْ. وتَبقى مفاتيحُهم في البنوكِ وإنْ زُيِّفَتْ. وتَبقى مفاتيحُكم في القلوبِ وإنْ فُقِدَتْ. للبيوتُ مفاتيحُها. للمفاتيحِ أربابُها. والبيوتُ هي الجذرُ والروحُ مهما نأى الخطوُ أو وَهَنَ العظمُ أو راحَ عنها الطَلا. والخيولُ بها صهلتْ زهوُ من يعتليها. ودارتْ بنا الأرضُ دورتَها. وللأرضِ دوراتُها. ولكم كبوةٌ. ولكمْ عودةٌ. ولهم مثلها ولنا مثلها. فكيفَ استباحتْ خيولُكم طميَها والفجاجَ وقلتم هنا بيتُنا. غيرَ أنَّ الخطيبَ - الزعيمَ لكي يتسلَّقَ هاماتِنا، كان لا بدَّ من سُلَّمٍ من شَعائرَ لمْ تَتْرُكْ غيرَ نوحِ الأراملِ في كلِّ بيتٍ. وللبيتِ ذاكرةٌ ومفاتيحُ.

لستُ منهم، وقد صَعدونا. وقد صَعدُوا بالهتافاتِ. كي تنزلوا. ونزلنا. فلمْ نجدِ الأرضَ غيرَ خيامٍ مُهرَّئةٍ تتقلَّصُ يوماً وعاماً ورِيحاً: أريحا. وسيحا. وراحوا. ورحنا. نُقاتِلُ غَمْضاً ووَمْضا ورَمْضا. نُخوِّنُ بعضاً. وهم يضحكون على أُمّةٍ سَلَحَ الخطباءُ بل الفقهاءُ عليها. فما مسكتْ أرضَها مرَّةً.

وما مسكتْ من شعاراتِها قبضةً. ولمْ تتعلَّمْ من الكَبَواتِ ولا الصفعاتِ. ولا البلدوزراتِ. فتصفعُنا عِوَضاً. وتُشرِّدُنا مَضَضا. فالوغى اليومَ وعيٌ وسعيٌ وبحثٌ نموٌّ سُمُوٌّ علومٌ وحبرُ وجَبرُ. ونجترُّ آيَ الجهادِ ولحنَ الصمودْ. *وعينُ الحسودْ. بها الفُ عودْ.* وأنّى [متى أينَ كيفَ] نعودْ؟ وقد ملأوا أرضَنا ناطحاتٍ. ولا بأسَ. ننطحُ هذا الجدارَ. وإنْ نَتَفَلَّش. لسنا نَكِلُّ. ولسنا نَمِلُّ. ولسنا نَفِلُّ. ولسنا نَقِلُّ. وإنْ.. نْ

نْ ضيَّعتُ الحاضرَ في أمسي(935). وتفلَّش رأسي. ودفنتُ المستقبلَ في رَمْسِي. فالمهمُ الصمودْ. *وعينُ العدوِّ الحسودْ. بها الفُ عودْ.* وسوفَ نعودُ وإنْ لا نعودْ

لستُ منهم. وأنا منهمُ. والدمُ. في فراغٍ يدورُ قروناً. ولا يفهمُ. ولا يستفهمُ. فالسؤالُ(936) مُحَرَّمُ. والقضا قائمُ. حكمةُ صارمُ. والأرى قاتمُ. ولا مَخْرَجٌ قائمُ. بسوى العقلِ. والعقلُ كمَّمهُ الأمسُ والجهلُ والفقهُ والحاكمُ. *لستُ منهم*. وإنْ ضمَّنا العِرْقُ والحرفُ والدمُ. قاتلهمُ ينعمُ. يَعظُمُ. وبعضُ قاتِلِهم منهمُ. مجَّدوا قاتلي بَطلاً. هكذا فَهِموا. وأعذرُ ما

---

935 – ... * بلى؛ وأقمنا على هذهِ الأرضِ، أولى الحضاراتِ * أعظمِها * ومَدَنْنا الممالكَ حتى تخومِ الغيومِ * وسقنا الغيومَ – الخيولَ إلى حيثما نشتهي ونشا * وبلى ونشرنا على أممِ الأرضِ أولى الكتابةِ والخمرِ والجَبرِ واللحنِ والشِعرِ والشمس * لكنني الآنَ منكسرٌ وشريدٌ * وطفلي بلا رَخلةٍ وطعامٍ * ....

936 – هل نحنُ ثقافةُ اجوبةٍ لا اسئلة فيها! ويقينٍ لا شكَّ به.

حَصِلوا وما فاهموا وما فُهِموا. لستُ منهم. أنا منهمُ. سليلا الهزائمِ. لا بلْ سليلا المكارمِ. لا بلْ سليلا القولِ بِ على عواهنِهِ. *لستُ منهم. أنا منهمُ.* والآنَ منهزمُ. بهمُ. منهمُ. لهمُ. وأدَّعي أتقدَّمُ. ولا أفهمُ مُ مُ مُ مُ مُ مُ مُ.مُ والشهيدُ الذي رفعوه لافتةً. كبرتْ طفلتهُ تحتها. ولمْ تجدْ ما تأكلُهُ. ولمْ نجدْ. *كنا منهمُ. لستُ منهمُ.* وبُحّتْ أناشيدُنا في حناجرِنا. ولمْ نصلْ(937). ولمْ تصلْ لمُ

....

أرمي النردَ إلى الحلّاج:

نظري بَدْءُ عِلَّتي ويحَ قلبي وما جنى

ى ى ى ى ى ى – [يعود النرد إلى ص30]، ثمَّ

يرجعُ إلى جرير:

إنَّ العُيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ
قتلنَنا.. ثُمَّ لمْ يُحيِينَ قتلانا
يصرعنَ ذا اللُّب حتى لا حراكَ بِهِ
وهنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ إِنسانا

أرمي النردَ على عمر بن أبي ربيعة:

كُتبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغانياتِ جرُّ الذيولِ

أيّةُ ذيولٍ

وتنانيرُهنَّ القصيرةُ الخافقةُ أمامَهُ لا تتجاوزُ الشِبرَ ولا الحبرَ.. قلتُ: *العمرُ*

---

937 – وقال لي: الأمرُ لكي نصلَ، علينا أنْ نبدعَ. لكي نبدعَ، علينا أنْ نتواضعَ. لكي نتواضعَ، علينا أنْ نتعلمَ. لكي نتعلمَ، علينا أن نقرأَ. لكي نقرأَ، علينا أنْ نحبَّ. لكي نحبَّ، علينا أنْ نعيشَ. لكي نعيشَ، علينا أنْ نتحرَّرَ. لكي نتحرَّرَ علينا أنْ ندركَ. لكي ندركَ، علينا أنْ نصلَ هذا الأمرَ. لكي نصلَ هذا الأمرَ، علينا أنْ نمرَّ بكلِّ ما مرَّ.. والخ، والخ، والخ، والخ، والخ

قصيرٌ أقصرُ من فستانِ مراهقةٍ عبرتْ واجهةَ المقهى.. تتبعُها النظراتُ الولهى(938).. و[خيرُالله طلفاحُ، والريحُ و[الحملاتُ الإيمانيةُ(939)]، لا تلوي ولا ألوي على شيءٍ وأمامي النردُ يتقلّبُ، ويتدحرجُ إلى ى ى ى ى ى:

قالَ صلى الله عليه وسلم: لا يخلونّ رجلٌ بامرأةٍ إلّا كانَ ثالثهما الشيطان.

لِمْ لا يكونْ:

الحبُّ / الربُّ / الموسيقى

ثــالـثـ ـــــسنا

ونكونْ

فاتحةَ لـ لكتابِ الكونْ

..........ـــــ(940)

قالَ دَ رسولُ الله: *"لكلِّ بني آدم حظٌّ من الزنا. فالعينانِ تزنيانِ، وزناهما النظرُ. واليدانِ تزنيان، وزناهما البطشُ. والرِجلانِ يزنيان، وزناهما المشيُ. والفمُ يزني،*

---

938 - *من قصيدة "أغنياتٌ.. لها" - ديوان "أغنيات على جسر الكوفة" ط1، بغداد 1986.*

939 - أطلقها نظام صدام بعد غزو الكويت، في مواجهة أساطيل العالم. كذا.. وقبله وزير الداخلية صالح مهدي عمّاش، بدايات السبعينات من القرن الماضي، حين أمرَ شرطة بغداد بصبغ سيقان الفتياتِ، وأثارت وقتها استهجاناً شعبياً. وقد ردَّ عليه الجواهري بقصيدته:

نُبِئْتُ أنكَ تُوسِعُ الأزياءَ عتّاً واعتِسَافا

تقفو خُطى المتأنّقاتِ كسالكِ الأثرِ إقتيافا

وتقيس بالأفتارِ أرديَةً بحجّةِ أن تَنافى

أترَى العَفافَ مقاسَ أقمشةٍ؟ ظلمتَ إذن عفافا

940 - [في المستطيل: حديثٌ] *رواه أحمد، والترمذي، والخ..*

ذِئلةَ القُبَلِ. والقلبُ يهوى ويتمنّى، والفرجُ يُصَدِّقُ ذلك أو يُكَذِّبهُ"(941).

....

ـــــــ وقالَ ذ سفر يشوع بن سيراخ(942)

"زِنَى المَرْأَةِ فِي طُمُوحِ الْبَصَرِ، وَيُعْرَفُ مِنْ جَفْنَيْهَا"

إنَّ في نظري ألفَ شَهوةٍ

وبروحي، وسمعيَ أيضاً

وفكري

كمْ زنيتُ إذاً

آخِ خِ خِ خِ خِ، يا شيخَنا

وما كنتُ أدري

ـــــــ وقالَ ذ إنجيلُ متّى:

"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:

إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا،

فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ"(943)

ـــــــ ويتوقفُ النردُ أمامَ عيني:

أوما للكِ قُدَّامَ الفتنةِ من غمضٍ

كأنكِ تزنينَ بكلِّ نساءِ الأرضِ

ـــــ يعودُ ذ النردُ ذ إلى قولِ ذ الرسولِ ذ: "ليكونَنَّ من أُمَّتي أقوامٌ

---

941 - رواه أحمد في مسنده، واتفق عليه الشيخان [البخاري ومسلم]، وكذلك صحيح ابن خزيمة وابن حِبّان. وأخرجه أبو داود والبيهقي في سُننهم، والحاكم النيسابوري في مستدركه، والخرائطي، والكلاباذي، والواحدي، والبغوي، والطبري، والطحاوي، وابن أبي عاصم، وابن راهويه، وابن الأعرابي، وأبو يعلى، والخ. . وانظرْ أيضاً. "ذم الهوى" لابن الجوزي.. يقفزُ النردُ لا أدري إلى أين ـــ

942 - إصحاح 26: 12.

943 - (5:28).

يستحلّون

الحِرَّ(944) والحريرَ

والخمرَ(945)

والمعازفَ"________(946)

---

944 – [الفَرْج].

945 – **يقفزُ النردُ إلى ص341 ثمّ يغمزُ إلى ص3339 ثمّ يغمزُ إلى ص3337 ثمّ**

946 – صحيح البخاري ـــ ويواصلُ لُ الداعية السعودي الشيخ د. محمد العريفي: "الأذنُ تزني، وزناها الموسيقى" والخ ـــ ويواصلُ لُ الشيخ الألباني: "اتفقت المذاهبُ الأربعةُ على تحريم آلاتِ الطرب كلِّها" – *السلسة الصحيحة. ومثله ابن تيميّة في مجموعة الفتاوى* ـــ ومثله: الحديث المتداول "مَنْ جَلَس إلى قَيْنَةٍ ليَسْمَع مِنها صُبَّ في أُذُنِه الآنُك[الرصاص] يومَ القِيامَة". ـــ وتستدركُ عليه "اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء": (هذه الأحاديث ضعيفة؛ لكن لا يؤثر ضعفها في تحريم الغناء والاستماع إليه؛ لثبوت التحريم بأدلة أخرى من القرآن وصحيح السنة. والله الموفق. وبالله التوفيق) ـــ ومثله أيضاً وأيضاً: "يُحَرَّمُ الاستماع الى الغناء مطلقاً (..) فهو حرامٌ كحرمةِ فعلهِ والتكسّب به (..و) يُحَرَّمُ الغناء في الاعراسِ كما يُحَرَّم في غيرها" – *موقع الإمام السيستاني*. وراجعْ مثله أيضاً: *الحاكم في مستدركه، والسيوطي في "تفسير الجلالين"*. وانظرْ أيضاً: *البخاري، والطبري، والطبراني، والبيهقي، وابن حِبّان، وابن الصلاح، وابن قيّم، وابن رجب الحنبلي، وابن حجر العسقلاني، وأبا داود، وأبا حنيفة، والإسماعيلي، والطحاوي، والصنعاني، والترمذي، والقاضي أبا يوسف، والخليفة عمر بن عبد العزيز، والحسن البصري، والإمام مالك، والإمام أحمد، والقرطبي، وابن كثير، والبغوي، ومحمد جواد مُغْنية، والطوسي، والقمي، والخميني، وعبد الله بن مسعود، والشعراوي، والخ..*

الموسيقى أنفاسُ الله.. والخمرةُ روح الله   **[أَحرامٌ أنْ أتسمَّعَ أنفاسَكَ وهي صلاةٌ [أَحرامٌ أنْ أتشرَّبَ روحَكَ؛ يا ربَّاه!**

....

الخمرةُ والموسيقى رُسلُ اللهْ..
وهما الكونُ السَكرانُ بوجدِ أنايَ وأناهْ

لروحُ مع The Pianes - غيرَ ملتفتٍ للشيخِ - أصعدُ إلى تخومِ المتعة. أصعدُ سلالمَ المعرفةِ. أصعدُ سلالمَ الفيضِ، راقصاً، وقد [صارَ الرقصُ عبادةً] يقولُ لُ لي شهابُ الدين [ابو حفص] عمرُ السهروردِيُّ صاحب الطريقة السهروردية: تـ: 22هـ ودُفِنَ في المقبرة الوردية بغداد) في "عوارف المعارف" ـــــ مترنماً معهُ: "أبداً تَحِنُّ إليكُمُ الأرْوَاحُ. ووصَالُكُمْ رَيحانُها والراحُ" ـــــ ومُحلِّقاً في بهاءِ الربِّ؛ بِ أسألُهُ: هلْ لرتعشتْ يداكَ أمامَ العازفِ؟ أم الجنرالِ؟ بِ أيّامُهُ دبابيسٌ، وأنفاسُهُ حروبٌ. تدخلُ الدبّاباتُ والشِعاراتُ في فمِهِ وتخرجُ من ثقبِنا. وكحبَّةٍ فاليومِ أرادَ التهامَ الوطنِ دفعةً واحدةً لتُسكِّنَ وجعَ ضرسِ التاريخِ، فغصَّ به وبنا. وأينكَ الآن. في قصرِكَ وجنودِكَ، أم في حفرتِكَ ودودِكَ؟ـــــ و النايُ يصعدُ بتأوُّهاتِنا. و يغصُّ و

لا نلوي أمامَ تلكَ الأعينِ ساحرةِ الإخْوِرَارِ، و تلكَ الأجسادِ مندلعةِ الأمرارِ تُخلَقُ و نُخلَقُ و نُحلِّقُ و نَتَلصَّصُ و نلتصُّ و نَخلِقُ و نغصُّ و

947 - ـــــفِزُ النردُ إلى Music: فأقرأُ لابن رشـد: "عِشـقٌ للحسـنِ بالذاتِ". بل "إنَّ الموسيقى ممّا تحسّنُ أخلاقَ الرُضعِ في المهدِ" - "الكليات في الطب". و"وفي تيسرها للعقل لإدراك الفضائلِ" - "الضروري في السياسة، مختصر كتاب السياسة لأفلاطون" ـــــفأقرأُ في مقدمة ابن خلدون: "أول ما ينقطعُ في الدولة عند انقطاعِ العمران صناعةُ الغناء" ـــــ فأقرأُ لـ كونفوشيوس: "الموسيقى هي مرآةُ حضارة الشعوب ـــــ فأقرأُ للإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: مَنْ لمْ يحرّكْهُ الربيعُ وأزهارُهُ، والعودُ وأوتارُهُ، فهو فاسـدُ المزاج ليس له علاج" ـــــفأقرأُ لأفلاطون: "الموسيقى تعطي روحاً للكون". ـــــ فأقرأُ في "العقد الفريد

وعيونُ النسوةِ - يا ربُّ - ألا يزنينَ بنا؟

....

لكنْ إنْ كنتَ تخافُ زنى العينينْ
والفتنةُ، والشهوةُ، والدعوةُ؛ فيهنَّ ومنهنَّ -
وما لي عنهنَّ مَحِيصٌ أو بَيْنْ
لِمَ تخلقُ هذين السِحْرينْ

....

وعلى فرضٍ
إنْ أَوصدتُ العينين[الكافرتين] وعطَّلتُ الحِسَّ وبطَّلتُ اللَمسَ وأغلقتُ

لابن عبد ربه الأندلسي: "وقد يتوصّلُ بالألحانِ الحِسان إلى خير الدنيا والآخرة، فمِن ذلك أنّها تبعث على مكارمِ الأخلاق"ـــــــــ فأقرأْ للكندي والفارابي وابن سينا وابن حزم والفيض الكاشاني والمحقق ملا محمد باقر السبزواري والأردبيلي ومحمد حسين فضل الله ود. علي جمعة والشيخ عادل الكلباني ومحمد شلتوت وللغزالي والموسيقي للعربي صفي الدين الأرموي للبغدادي(ت: *693هـ/1294م*) وله في علوم الموسيقى : "كتاب الأدوار" و"الرسالة الشَرَفيَّة"، وأبي بكر بن العربي مدافعاً عن الموسيقى بقوةٍ ،ـــــ فأقرأْ: و"ابن باجة وكان يفخر بأنّه يضرب على العود" - هنري جورج فارمر، تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي.ـــــــــ فأقرأْ في "عَون المعبود، شرح سُنن أبي داوُد" للعلّامة أبي الطيب محمد شمس الحقّ العظيم آبادي، وفي"إغاثة اللهفان" للحافظ ابن قيِّم، وفي الصحيحين عن عائشة دخل عليَّ رسولُ الله وعندي جاريتان تغنّيان بغناءِ بُعَاث فاضطجعَ على الفراش وحوَّل وجهَهُ. ودخلَ أبو بكر فانتهرني وقالَ: مزمار الشيطان عند النبي. فأقبل عليه رسولُ الله فقالَ: دعهما ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا"ـــــــــ ويكملُ البخاري، ويكملُ أبو داوُد، ويكملُ ابن القيِّم: "فلم ينكر رسول الله على أبي بكر تسميته الغناء مزمار الشيطان، وأقرَّهما؛ لأنهما جاريتان غير مكلّفتين تغنيّان بغناء الأعراب الذي قيل في يوم حرب بعاث من الشجاعة والحرب".. وانظرْ: *صحيح ابن ماجه، والترمذي، والخ، والخ..*

الـمَّ و أوقفتُكَ يا نَبْضي.

وقفتُ على بعضي بعضي

يكونُ إذاً لمفاتِنِ خَلْقِكَ من معنىً أو فَيْضِ

....

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

أرمي النردَ على ثعلبة بن عبد الرحمن:

ثمَّ قالتْ: أيُّها الملكُ السعيدُ: حدَّثنا الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني(948) ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي بن المفيد، ثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهري، قالا: ثنا سليمان بن منصور بن عمّار، ثنا أبي، عن المنكدر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله *"إنَّ فتىً ى ى ى من الأنصارِ يُقالُ له ثعلبةُ بن عبد الرحمن أسلمَ، وكان يخدمُ النبيَّ، فبعثهُ في حاجةٍ، فمرَّ ببابِ رجلٍ من الأنصارِ، فرأى ى ى ى امرأةَ الأنصاريِّ تغتسلُ فكرّرَ إليها النظرَ(949)، وخافَ أنْ*

---

948 - *في "حلية الأولياء... "، وفي "معرفة الصحابة".* ـــــ وانظرْ أيضاً: *محمد بن جعفر الخرائطي في "اعتلال القلوب"، وأبا عبد الرحمن السلمي في "طبقات الصوفيّة"، وابن حجر في "الإصابة".* ـــ ورواه السيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة". وهذا الحديث ضعَّفهُ البعضُ واصفاً إياه بـ**الرقائق**، "وقد اشترطَ العلماءُ الذين أجازوا رواية الحديث الضعيف في أبواب الرقائق ألا يكون شديد الضعف، وليس فيه ما يُستنكر". وانظرْ: "كتاب الموضوعات من الأحاديث الموضوعات" لابن الجوزي

949 - **ينزلقُ النردُ،**

أو النظرُ إلى.... سِترِ زينب بنت جحش ص232 ـــــــ ثمَّ يهبطُ إلى ص1175 ـــــ ثمَّ يصعدُ إلى المتن

والمدينة، فولجها ففقدهُ النبيُّ أربعين يوماً، وهي الأيامُ التي قالوا: ودَّعَهُ ربُّهُ وقلى، ثمّ أنَّ جبريلَ لَ

من أمّتكَ بين هذه الجبالِ يتعوّذُ بي من ناري فقالَ النبيُّ: يا عمر، ويا سلمان انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن فخرجا في أنقابِ المدينةِ، فلقيا راعياً من رعاةِ المدينةِ يُقالُ له: ذفافة فقالَ عمر له: يا ذفافة هل لكَ علمٌ بشابٍ بين هذه الجبالِ يُقالُ له ثعلبة بن عبد الرحمن، فقالَ له ذفافة: لعلكَ تريدُ الهاربَ من جهنّم، فقالَ له عمر: وما علمكَ أنّهُ هاربٌ من جهنّم، قال: لأنّهُ إذا كان جوفُ الليلِ خرجَ علينا من هذهِ الجبالِ واضعاً يدَهُ على رأسهِ وهو ينادي ياليتكَ قبضتَ روحي في الأرواحِ، وجسدي في الأجسادِ ولمْ تجرّدني لفصلِ القضاءِ، فقال له عمر: إياه نريدُ، فانطلقَ بهما فلمّا كان في جوفِ الليلِ خرجَ عليهم من تلكَ الجبالِ واضعاً يدَهُ على أمِ رأسهِ وهو ينادي: يا ليتَ أن قبضتَ روحي في الأرواحِ وجسدي في الأجسادِ ولم تجرّدني لفصلِ القضاءِ، قالَ: فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال له: الأمانَ الخلاصَ من النارِ، فقالَ له عمرُ بن الخطّاب: أنا عمر بن الخطّاب! فقال: يا عمر؛ هل عَلِمَ رسولُ اللهِ بذنبي؟ فقال: لا عِلْمَ لي إلّا أنّهُ ذكركَ بالأمسِ فبكى صلى الله عليه وسلم فأرسلني أنا وسلمان في طلبك، فقال: يا عمر لا تدخلني عليه إلّا وهو يصلّي، إذ بلال يقولُ: قد قامتِ الصلاة، قال: أفعل. فأقبلوا به إلى المدينة، فوافوا رسولَ اللهِ وهو في صلاةِ الغداةِ فابتدرَ عمر وسلمان الصفَّ فلمّا سمعَ قراءة النبيِّ خرَّ مغشياً عليه فلما سمعَ النبيُّ قالَ: يا عمر ويا سلمان ما فعلَ ثعلبة، قالا: هو ذا يا رسولُ الله فقامَ النبيُّ قائماً فحرَّكهُ فانتبه فقالَ: يا

ثعلبة ما غيبك عنّي، قال: ذنبي يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: أفلا أدُلُّكَ على آيةٍ تمحوا الذنوبَ والخطايا، قالَ: بلى يا رسولَ الله، قالَ: "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"(950)، قالَ: ذنبي أعظمُ يا رسولَ الله، فقالَ رسولُ اللهِ: بَل كلام اللهِ أعظمُ. ثمّ أمرَهُ بالإنصرافِ إلى منزلِهِ فمرضَ ثمانيةَ أيّامٍ ثمّ أنّ سلمان أتى رسولَ الله فقالَ: يا رسولُ الله هَل لكَ في ثعلبة فإنّهُ لِمَا به فقالَ النبيُّ: قوموا بنا إليهِ فدخلَ عليهِ فأخذَ رأسَهُ فوضعهُ على حِجرهِ فأزالَ رأسَهُ عن حِجرِ النبيِّ فقالَ: لِمَ أزلتَ رأسَكَ عن حِجري قالَ: إنّهُ ملآن من الذنوبِ، قالَ: ما تشتكي؟ قالَ: أجدُ مثلَ دبيبِ النَملِ بينَ عظمي ولحمي وجلدي، قالَ: ما تشتهي؟ قالَ: مغفرة ربّي؛ فنزَلَ جبريل فقالَ: يا محمد أنّ ربّكَ يقرئكَ السلامَ ويقولُ لكَ لو أنَّ عبدي هذا

[illegible]

بغسلهِ وتكفينهِ، فلمّا صلّى ى ى ى ى صلى الله عليه وسلم عليهِ جعلَ يمشي على أطرافِ أناملهِ فلمّا دفنَهُ قيلَ له: يا رسول الله رأيناكَ تمشي على أطرافِ أناملِكَ، قالَ ىَ:

والذي

بعثني

بالحقِّ

ما قَدَرْتُ

انْ أضعَ

قدمي

على الأرضِ

---

950 – البقرة: 201.

من كَثْرةِ أجنحةِ مَنْ نزَل لتشيعِهِ من الملائكةِ ".

....

يجنحُ النردُ إلى الرسولِ، ثمَّ على أُحُد(951):

"وكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ، وهُشِمتْ البيضةَ على رأسِهِ،

وسالَ الدمُ

على

وجهِهِ.."(952)

....

وهو يصيحُ:

"... إليَّ يا فلان، إليَّ يا فلان، أنا رسولُ الله(953)،

---

951 - غزوة أُحُد (3هـ) ———— *[يقفزُ النردُ إلى ملائكة سعد بن ابي وقّاص ص604]*

952 - *صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والخ، ، وتفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، والخ.. ورواه أبو داود، ورواه الترمذي، والخ.* وانظرْ: *"المغازي" للذهبي، والخ، والخ..*

953 - وقالَ العلّامةُ أبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي(ت: 1270 هـ) في "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني": "ذكر أبو القاسم البلخي أنه لمْ يبقَ مع النبي يوم أُحُد إلّا ثلاثة عشر نفساً، خمسة من المهاجرين: أبو بكر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقّاص. والباقون من الأنصار (...) وأما سائر المنهزمين فقد اجتمعوا على الجبل، وعمر بن الخطاب كان من هذا الصنف كما في خبر ابن جرير" - وانظرْ: *سيرة ابن هشام*. وانظرْ: *"السيرة النبويّة" و"البداية والنهاية" لابن كثير*. وانظرْ: *"الدرّ المنثور" للسيوطي، و"تفسير الطبري، وتفسير الرازي، و"كنز العمّال" للمتقي الهندي، و"سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"*

*لصالحي الشامي (ت: 942هـ)، و"شرح نهج الباغة" لابن أبي الحديد، والخ، والخ.*ـــــــــــــــ وقال الرازي في "التفسير الكبير": "ومن المنهزمين عمر، إلّا أنه لم **يكن في أوائل المنهزمين**، ولمْ يبعدْ بلْ ثبتَ على الجبل إلى أن صعد النبي، ومنهم: عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار يُقالُ لهما: سعد، وعقبة ، انهزموا حتى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا **بعد ثلاثة أيّام**". ـــــــــــــ وقال الطبري في تفسيره: عن عن عن ابن إسحاق قال: "فرَّ عثمان **بن عفَّان**، وعقبة، وسعد - رجلان من الأنصار- حتى بلغوا الجلعب، جبل بناحية المدينة مما يلي **الأعوص** - فأقاموا به ثلاثاً، ثم رجعوا إلى رسول الله فقال لهم: **لقد ذهبتم فيها عريضةً**" – انظرْ أيضاً: *صحيح البخاري، ورواه الترمذي، والأموي في مغازيه، والسيوطي في "الدرّ المنثور"*.. وانظرْ أيضاً: *"التفسير الكبير" للرازي، و"تفسير البحر المحيط" لأبي حيَّان الأندلسي*، ، *و"تفسير القرآن العظيم" و"البداية والنهاية"* لابن كثير.. وانظر أيضاً: *"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، الخ، الخ والخ، الخ،* ورأيتني صافناً أمامَ إعلانٍ عن بيرةٍ مثلَّجةٍ، والبيارقُ تمضي مولولةً، فارَّةً، أو متواطئةً يتبعُها مؤرخون بالجملةِ والمفردِ. ترتعشُ عينا طفولتي على عناكب تتعلَّقُ بخيوطِ حياتي إلى الأبدِ. *الخ، – مذكَّرات صوفيا 14/ 11/ 2018*– تَصِـ ـلُني من هناكَ حمحماتُ خيولٍ، وسماءٌ ممطرةٌ تُبلِّلُ فراشي وأيامي، فلا أنامُ

....

بارٌ في شارع فيتوشا. وزمانٌ مُرٌّ مَرَّ عَرَّ وفرَّ ويلتاثُ بفورتِهِ. يسألُ عاملةً عن نردٍ ضيَّعهُ ذاتَ بلادٍ وسوادٍ وقِباعْ. تصفنُ عماذا يتحدَّثُ هذا النائيُ. وهذا المطرُ الآن يزاحمُ روّاداً دلفوا وبلا تخطيطٍ فارتبكَ الإيقاعْ. ومضتْ تحملُ أقداحاً تِلْوَ قِصاعْ. ورأيتُ وجوهاً تتداخلُ أو تتفاصلُ أو تتهامسُ خلفَ قِناعْ. فأطبقتُ كتابَ النردِ وخرجتُ بلا اتباعْ. ومتاعْ. *الخ، الخ، – مذكَّرات صوفيا 15/ 11/ 2018* – ـــــــــــــ **يقفزُ النرد صاعداً إلى متن ص1326.**

والنبلُ يأتي إليهِ من كلِّ ناحيةٍ"(954)

يعودُ النردُ إلى تاريخ الطبريِّ:

"وفرَّ أصحابُ النبيِّ وصعدوا الجبلَ"..

.. ويأتي النصُّ:

"إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ"(955)

يعودُ النردُ إلى أسبابِ النزول ل، في تفسير الطبري(956) فيكملُ:

عن أنس: *".. وشُجَّ في وجههِ حتى سالَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لللل الدمُ على وجههِ فقالَ لَ: كيف يفلحُ قومٌ فعلوا هذا بنبيِّهم وهو يدعوهم إلى ربِّهم عزّ وجلَّ ل.*

فأنزلَ ل اللهُ:

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ"(957)

---

954 - سيرةُ الحلبيِّ، والخ.

955 - سورةُ آل عمران: 153 .

956 - "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" —— ورواه الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب، وأخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي. وانظرْ: مختصر ابن كثير - سورة آل عمران.

957 - آل عمران: 128 .

.. ويواصلُ الطبريُّ:

"فقال بعضُ أصحابِ الصخرةِ ليتَ لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي ليأخذَ لنا أماناً من أبي سفيان، يا قومُ أن محمداً قد قُتلَ فارجعوا إلى قومِكم قبلَ أنْ يأتوكم فيقتلوكم"..

الخ...

... ويواصلُ البيهقيُّ:

"ولما صاحَ إبليسُ

أنَّ محمداً قد قُتلَ،

تفرّقَ الناسُ، فمنهم مَنْ وردَ المدينةَ حتى ى ى

دخلوا على نسائِهم وجعلَ النساءُ يقلنَ:

عن رسولِ الله تفرُّون"(958)

أرمي النردَ على أم عمارة؛ نسيبة بنت كَعْب الأنصاريَّة؛ فتقصُّ: "..لقد أقبلَ ابنُ قمئة؛ وقد ولّى الناس عن رسولِ الله وهو يصيحُ: دلّوني على محمد لا نجوتُ إنْ نجا! فاعترضَهُ مصعبُ بن عمير وناسٌ معه كنتُ فيهم، فضربني هذهِ الضربةَ، ولقد ضربتهُ ضرباتٍ، ولكنَّ عدو الله كان عليه درعان(959)

---

958 – وانظرْ أيضاً: المغازي للواقدي، والخ.

959– سيرة ابن هشام، و"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، و"عيون الأثر" لابن سيِّد الناس، والخ.ـــــ وأمُّ عمارة(ت 13 هـ)؛ صحابية من الخزرج، شهدت بيعة الرضوان، وشاركت

ويأتي النصُّ:

"إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ"(960).

أرمي النردَ على الحلبيِّ(961)، فيواصلُ لُ:

"فلمْ يصبروا وانكشفوا فلمْ يُمدَّ رسولُ الله بملكٍ واحدٍ يومَ أُحد"

أرمي النردَ على ى ى ى ابن الراونديِّ(962)، فيواصلُ لُ:::

"وأينَ نَ نَ

الملائكةُ ُ يوم أُحُد

حين توارى ى ى ى النبيُّ بين القتلى ى ى ى

ولمْ ينصرْهُ أحدٌ.."..

في العديد من غزوات النبي، وأيضاً في حروب الردَّة أيَّام أبي بكر. وتذكر أمينة عمر الخرَّاط، في كتابها *"أم عمارة نسيبة بنت كعب الصحابية المجاهدة"*: إن ولدها حبيب "بعثه النبي محمد إلى مسيلمة [الكذّاب] بن حبيب في اليمامة لما تنبَّأ فقطّع مسيلمة أطرافه وألقاه في النار حتى مات لما لم يشهد لمسيلمة بالنبوَّة". [**يمضي معها النردُ إليها محتجّةً ص746 و..**]... و...

960- سورة آل عمران: *155* .ـــــ تلوَّ النصَّ: *"وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا..."* - سورة آل عمران: *166-167*.

961- *السيرة الحلبيَّة، والخ.*

962- أبو الحسن أحمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي(*ت:ح 298هـ/ 912م*). ذكره ابن النديم في الفهرست: "قال أبو زيد البلخي في محاسن أهل خراسان: "لمْ يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام[من متكلمي المعتزلة] ولا أعرف بدقيقه وجليله منه، وكان في أول أمره حسن الأمر جميل المذهب، ثمَّ انسلخ من ذلك كله بأسباب عرضت له ولأن علمه كان أكثر من عقله"ـــ وقال ابن الجوزي: "كنتُ أسمع عنه بالعظائم، حتى رأيتُ له ما لمْ يخطر على قلب". قال: في القرآن لحنٌ، الخ

مجيبُ النصِّ:

"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ *

بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ *

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ

قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"(963)

ف. يردُّ ابنُ الراونديِّ:

"مَنْ

هؤلاءِ

الملائكةُ

الذين

---

963 – آل عمران: 123–126. ـــــــــــ ويقفزُ إلى سورة الأنفال: 9:

"إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ".

ويصعدُ إلى سِفر التثنية، إصحاح 20: 1، 3، 4:

"إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى عَدُوِّكَ وَرَأَيْتَ خَيْلاً وَمَرَاكِبَ، قَوْماً أَكْثَرَ مِنْكَ، فَلاَ تَخَفْ مِنْهُمْ، لأَنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلهَكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ * (..) وَيَقُولُ لَهُمْ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ قَرُبْتُمُ الْيَوْمَ مِنَ الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ. لاَ تَضْعُفْ قُلُوبُكُمْ. لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَرْتَعِدُوا وَلاَ تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ * لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِكَيْ يُحَارِبَ عَنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ لِيُخَلِّصَكُمْ". [ـــ يقفزُ إلى سفر التثنية ص445]

أنزلهم

اللهُ

يومَ

بَدْر

لنصرةِ

نبيِّهِ!؟...

إنَّهم كانوا مغلولي الشوكةِ، قليلي البطشِ. فأنَّهم على كثرتِهم واجتماعِ أيديهم وأيدي المسلمين معهم لمْ يقتلوا أكثرَ من سبعين رجلاً؟"

....

...

...... يواصلُ لُ سعد بن أبي وقَّاص، غير عابيءٍ بابنِ الراونديِّ:

"رأيتُ رسولَ دَ الله يومَ أُحُد ومعه رجلان يقاتلان عنهُ عليهما ثيابٌ بيضٌ كأشدِّ القتالِ،

ما رأيتُهما قبلُ لُ ولا بعدُ دُ"(964) ـــــ والخ، والخ..

---

964 - "صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير" ـــــ بلْ ويذكرُهما "صحيحُ مسلم" (بشرح النووي) بالاسمِ في كتاب الفضائل؛ باب: [قتال جبريل وميكائيل عن النبي يومَ أُحُد]... ـــــــــ يسقطُ النردُ على "الحديث والقرآن" لابن قرناس، فأسمعهُ يقولُ أيضاً: "لقد هُزم المسلمون يومَ أُحُد، وقُتلَ منهم قرابةُ السبعين، بينما لمْ يُقتلْ من مشركي قريش سوى أربعة عشر رجلاً، ولو كان هناك ملائكةٌ يقاتلون كأشدِّ القتالِ، الذي لم يُرَ مثله،

يعودُ النردُ إلى

جبريل وميكائيلْ؟

أمْ أمِّ عمارة(965)؟

أمْ......؟

لا فرقَ؛ فلا تهتمَّ بأمرِ التعليلِ أو التعديلْ

إنَّ الإيمانِ تخيطُ ثيابَ التأويلْ

على قَدِّ مقاسِ المؤمنِ والتنزيلْ

تمدُّ وتَشُدُّ وتُقصِّرُها وتُطيلْ

....

...

وفي الجانبِ الآخر من المتنِ

يسقطُ النردُ

كما يزعمُ القاصُّ، فستكون خسائرُ المشركين أكبرَ بكثيرٍ من أربعة عشرَ رجلاً، إنْ لمْ تبيدهم الملائكةُ عن بكرةِ أبيهم". ـــــــــ [يصعدُ النردُ إلى المتن.. ويواصلُ لُ]..

965 – **يقفزُ النردُ إلى أم عمارة ثانيةً** [ويمضي بها الى ص601، وص746، ويمضي إلى التسرّي ص745]: وعلى الجانبِ الآخر من الهامشِ.. يواصلُ لُ النردُ.. يواصلُ لُ تفسيرُ الطبريُّ.. يواصلُ لُ روحُ المعاني للآلوسي: عن قتادة قالَ لَ: [دخلَ نساءٌ على نساءِ النبيِّ فقلنَ: قد ذكركنَّ الله تعالى في القرآن وما يذكرنا بشيء أما فينا ما يُذكرُ فأنزلَ الله تعالى: *إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ... إلى: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً(الآية:35، س:الأحزاب]*. وفي رواية أخرى عنه أنه قالَ لما ذُكر أزواجُ النبي قالَ النساءُ: لو كان فينا خير لِذُكِرنا فأنزلَ اللهُ تعالى الآيةَ].

على

عينِ

قتادةِ بن النعمان(966)؛ "أُصِيبتْ عينهُ يومَ بَدر، فسالتْ على

حدقتهِ، فأرادَ القومُ قطعها، فأتى ى ى رسولَ الله يستشيره في ذلك، فرفعَ

حدقَتَهُ حتى وضعها موضعها، ثم غمزها براحته وقالَ: "اللَّهُمَّ، اكسهِ جمالاً"،

فماتَ وما يدري مَنْ لقيه أيّ عينيهِ أُصِيبتْ"(967)

"فكانتْ أحسنَ عينيه"(968).

———— وتواصلُ لُ روايةٌ أخرى ى ى(969):

... منعطفاً إلى

حُنَيْن:

"لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ

---

966 – صحابيٌّ كبير من الأنصار(ت:23هـ)، بايع النبيَّ بيعةَ العقبة الثانية، و"شهد معه المشاهد كلها"،

والصحابي سعيد الخدري أخوه لأمه.

967 – أخرجهُ أبو يعلى، وابو عوانة، والحاكم، والطبراني، والخ..

968 – انظرْ: "تاريخ دمشق" لابن عساكر، "دلائل النبوّة" للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، "عيون الأثر" لابن سيِّد الناس، والخ..

969 – و"لَمَّا وَفِدَ ولدُهُ على عمر بن عبد العزيز قالَ لَ له: من أنتَ؟ فقالَ لَ له مرتجلاً:

أنا ابن الذي سالتْ على الخدِّ عينُهُ   فرُدَّتْ بكفِّ المصطفى أيّما ردِّ"

انظرْ: "دلائل النبوّة" للبيهقي، و"البداية والنهاية" لابن كثير—— و

عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(970).

سقطَ النردُ على البِجَادِ:

عن عن عن جبير بن مطعم: إنّا لَمَعَ رسولِ الله يومَ حنين والناسُ يقتتلون، إذا نظرتُ مثلَ البجادِ الأسودِ(971) يهوي من السماءِ حتى ى ى وقعَ بيننا وبين القومِ فإذا نملٌ منثورٌ وقد ملأ الوادي فلمْ يكنْ إلا هزيمة القومِ، فما كنّا نشكُّ أنها

الملائكةُ"(972)

قالَ لَ النصُّ: أين ملائكةُ النردِ؟

قالَ النردُ: أين بِجَادُ النصِّ؟

قالَ رجلُ الدينِ: أين إيمانُ النردِ؟

قالَ الشرطيُّ: أين اجازةُ النصِّ؟

قالَ الناقدُ: أين ثيمةُ النصِّ؟

قالَ الناشرُ: أين بوليصةُ النردِ؟

قالَ الحاكمُ: أين ولاءُ النردِ؟

---

970 - التوبة: 25-27.

971 - "البَجَاد: الكساءُ، أراد الملائكة الذين أيّدهم الله بهم" - لسان العرب لابن منظور.

972 - "البداية والنهاية" لابن كثير. ورواه البيهقي، والخ.

قالَ السجّانُ: أين قفلُ النردِ؟

قالَ الثائرُ: أين مفتاحُ النردِ؟

قالَ لِي القاريءُ: أين هو النصُّ؟

قالَ الشاعرُ: مَنْ بنا... النصُّ؟

قالَ النصُّ: مَنْ بنا... النردُ؟

قالَ النردُ: مَنْ بنا... النصُّ؟

قالَ النصُّ: مَنْ بنا النصُّ؟

قالَ النردُ: مَنْ بنا النردُ؟

قالَ النصُّ والنردُ: مَنْ بنا... الشاعرُ؟

... هاذياً إلى الفجر:

نردُ النصِّ، نصُّ النردِ، نردُ الشِعرِ، شِعرُ النردِ، شَعرُ النردِ، نردُ الشَعرِ، نردُ البحرِ، بحرُ النردِ، مراكبُ النردِ، نردُ المراكبِ، نردُ الراكبِ، نردُ المركوبِ، نردُ المكروبِ، نردُ المحبوبِ، نردُ المجذوبِ، نردُ الشَلغمِ، نردُ الشَلغمانيِّ، نردُ العَلقميِّ، نردُ العَلقمِ، نردُ الضيغمِ، نردُ البطنجِ، نردُ البطّيخِ، نردُ المشمش، نردُ شمّاش، نردُ ثاني أوكسيد الكاربون، نردُ ساعة بگ بنْ، نردُ بابِ الحوائجِ، نردُ جورج ساند، نردُ أمّ البنين، نردُ الأعدقاءِ، نردُ الفلكِ، نرد العَلَگِ، نردك العِلْكِ..

قالَ مثنى: أريدُ عَلْكَةَ النصِّ!

قالَ مهندُ: أريدُ عِلْكَةَ النردِ!

قالتْ أمي: أينَ مسواكُ النردِ؟
قالَ أبي: أهذا بصلُ النصِّ! أم خبزُ النردِ!
قالتِ المعلمةُ: أينَ سبّورةُ النردِ؟
قالَ الطبيبُ: أريدُ فحصَ بول النصِّ!
قالَ الصحافيُّ: أريدُ اعتراضاتِ النردِ!
قالَ المرابيُّ: أينَ ربحُ النردِ؟
قالَ التفكيكيُّ: هذهِ سيرورةُ النصِّ؟
قالَ البنيويُّ: هذهِ صيرورةُ النردِ؟
قالَ اللوطيُّ: أينَ هو إسْتُ النصِّ؟
قالَ المفوّضُ: خذِ اعترافاتِ النصِّ!
قالتِ القحبةُ: أينَ أيرُ النردِ!
قالَ الجائعُ: أريدُ سندويجةَ النردِ!
قالَ البحرُ: أينَ ساحلُ النردِ؟
قالَ المُكابِدُ: متى فَرَجُ النصِّ!
قالَ المُشَلْحِفُ: أريدُ فَرْجَ النردِ!
قالَ السياسيُّ: هذا حزبُ النردِ؟
قالَ الفقيهُ: أينَ حِجابُ النردِ؟
قالَ الروزخون: هذهِ كربلاءُ النردِ!
قالَ المُؤرِّخُ: أين سيرةُ النردِ؟
قالَ السلطانُ: أريدُ عَرشَ النردِ!
قالتِ الحبيبةُ: أريدُ عِشْقَ النصِّ؟

قالَ تأبّطَ منفى أينَ نردُ النصِّ قالَ نردُ النصِّ أين نصُّ النردِ قالَ نصُّ النردِ أين

نردُ الوطنِ قالَ نردُ الوطنِ أينَ وطنُ النردِ قالَ وطنُ النردِ أين نردُ النردِ قالَ النردُ أينَ الشاعرُ؟

.. نردُ المعلَّقاتِ، نردُ المفخَّخاتِ، نردُ المرطَّباتِ، نردُ الجنائنِ المعلّقاتِ، نردُ الفلامنكو، نردُ عگدِ اللوي، نردُ الحمّصِ، نردُ التناصِ، نردُ الگحْابِ، نردُ الثوابِ، نردُ النوّابِ، نردُ السردابِ، نردُ السرابِ، نردُ الحطّاب، نردُ الربيعي، نردُ أبي دجلة، نردُ كورينا لوتز، نردُ لينا فيريديوس، نردُ ماريسا رويدا، نردُ جيل روك، نردُ نيكي هاينن، نردُ بيتر ستورم، نرد بيكت، نردُ السبتِ، نردُ الكبتِ، نردُ الكميت، نردُ الأخ، نردُ الآخ، نردُ الخ، نردُ خدري الچاي خدري، نردُ السهروردييين(973)، نردُ الذي رماه الرجل في رحمِ المرأة فولدتْ نرداً. نردُ رجلِ الدين راكعاً على سَجّادتِهِ وأمامَهُ أربعُ حُورياتٍ يتقلَّبنَ كأوجهِ النردِ. نردُ الجوازِ العراقيِّ الذي أخفاهُ اللاجيء في مرحاضِ مطارِ ستوكهولم فأعادتهُ الشر طيةُ السويديةُ إلى جيبِهِ. نردُ كين كيسي الذي طارَ فوقَ عشِّ الوقواق(974)، نردُ فتّاحِ الفالِ الذي دسَّ يدَهُ بين فخذيها ليستكشفَ لها الطريقَ. نردُ طريقِ الصدّ ما ردّ أيّامَ الجبهةِ. نردُ الجبهة - الچبحة. نُرد المقال، نردُ المآل، نردُ المال، نردُ العيال، نردُ الدَّلّال، نردُ الدِلَال، نردُ الدَلَال، نردُ الوصال، نردُ المگوار، نردُ هل رأى الحبُّ سكارى مثلَنا، نردُ يا صياد السمچ صدْ لي بُنّيّة، نردُ السندباد

---

973 - ذُكر **الأول** ص409 و**الثاني** ص593، أما **الثالث** فهو: الفقيه المتصوف *[أبو النجيب]* ضياء الدين السهروردي*(ولد قريباً من بيت المقدس 490هـ/ 1097م- 563هـ/ 1168م في بغداد).تلميذه وابن أخيه هو عمر السهروردي.*

974 - كين كيسي في روايته "أحدهم طار فوق عشّ الوقواق".

البحري، نردُ الكيك، نردُ النيك، نردُ نواظر الأيك، نردُ الملائكة، نردُ السيف، نردُ الطيف، نردُ الحيفِ، نردُ الآيات، نردُ البيِّنات، نردُ شَعر بنات، نردُ شارع الأميرات، نردُ جبرا ابراهيم جبرا، نردُ شاتيلا وصبرا، نردُ التفكيكية، نردُ معجونِ الطماطةِ، نردُ غورث، نردُ جامع براثا، نردُ المُؤرِّخ، نردُ السيستاني، نردُ السيسي، نردُ السرخسي..

ينْزلقُ النردُ إلى السرخسي(975)، ومنه إلى باب يهودِ بني النضير، ومنه إلى:

"إنَّ النبيَّ حين قَدِمَ المدينةَ صالَحهم(976) على أنْ لا يكونوا عليه ولا له ثمَّ خرجَ إليهم يستعين بهم، في ديَّةِ الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أميَّة الضمري، ومعه أبو بكر وعمر وعليّ فقالوا: اجلسْ يا أبا القاسم حتى نطعمَكَ ونعطيكَ ما تريدُ ثم خلا بهم حيي بن أخطب(977) فقالَ: لا تقدرون على قتلِهِ في وقتٍ يكون عليكم أهوَن منه الآن"...

يُكمِلُ دُ ابنُ سَيِّد الناس(978):

..... *"فمَنْ رجلٌ لُ يعلو على هذا البيتِ فيلقي عليه صخرةً*

975 - انظرْ: "شرح كتاب السير الكبير" للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت: 189 هـ)- إملاء الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت: 490 هـ).

976 - يتدحرجُ النردُ إلى ص674.

977 - ويتدرَّجُ السردُ إليه ص890 ـ وإلى قمر ابنته ص811.

978 - في كتابه "عيون الأثر". وانظرْ: سيرة ابن هشام، وتاريخ الطبري، والخ.

فيريحنا منه فانتدبَ لذلك عَمرُو بن جَحَّاش بن كعب أحدَهم فقالَ أنا لذلك".

يعودُ النردُ إلى السرخسي(979):

... وجاءَ جبريلُ فأخبر بذلك رسولَ لَ الله فقامَ متوجِّهاً إلى المدينةِ وفي ذلكَ نزلَ قولُهُ تعالى ى ى ى:

إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ(980)..

ثمّ

سارَ َ

إليهم فحاصرَهم... ـــــ *يمضي النردُ إلى ص674؛ وما يليها، ويعودُ*

م

موصلاً ومواصلاً: ....

نردُ الصيرفيِّ، نردُ السرسريِّ، نردُ السفسطة، نردُ الفضفضة، نردُ الحصحصة، نردُ الخصخصة، نردُ البيهقي، نردُ الحكومة، نردُ فطّومة، نردُ المفلس، نردُ المعرّس، نردُ الكشمش، نردُ الكُسْكُس، نردُ العرقچيَّة، نردُ الگحبچيَّة، نردُ الدنبگچيَّة، نردُ الكْلاوچيَّة، نردُ البنچرچيَّة، نردُ الروزخونيَّة، نردُ الرواية، نردُ الملَّاية، نردٌ يعنفصُ، نردٌ يحكُّ، نردٌ يگحُّ، نردٌ يعطسُ، نردٌ يعلسُ، نردٌ يكنسُ، نردٌ ينعسُ، نردٌ يرفسُ، نردٌ يحوقلُ، نردُ

---

979 - *"شرح السير الكبير"، والخ. وانظرْ: "الطبقات الكبرة" لابن سعد، والخ.*

980 - *سورة المائدة: 11.*

فيتامين سي، نردُ البي بي سي، نردُ ت. س. اليوت، نردُ قيطان الكَلام لحسين القسَّام، نردُ الحلالِ والحرام، نردُ الإمام، نردُ الحراميَّة، نردُ المدن، نردُ التتن، نردُ التبن، نردُ البقلاوة، نردُ بحيرةِ ساوة، نردُ الخاوة، نردُ نخل السماوة يكول طرَّتني سَمرة، نردُ النمارق، نردُ الطوارق، نردُ الخارق الحارق، نردُ دُ التيزاب، نردُ الجِلاب، نـ نردُ الحرمل، ـردُ الج. صّ، نردُ الكـ.[ا] سّ، نردُ الفـ صّ، نردُ العِصّ، نردُ اللصّ، نردُ النصّ، نردُ القصّ، نردُ المصّ، نردُ الطزّ، نردُ دودةِ القِزّ، نردُ قز القرط، نردُ الياقوت، نردُ الزقنبوت، نردُ الفيزا، نردُ الطيـ.ز، نردُ التطريـ.ز، نردُ الطير، نردُ الأيـ.ر، نردُ الكِيّر، نردُ الكِير، نردُ النفط، نردُ اللفط، نرد الخالات، نردُ معسكر التاجي، نردُ مدرسة ابن حيّان الابتدائيَّة، نردُ القطار، نردُ البحار، نردُ النار، نردُ التجّار، نردُ السمسار، نردُ المِسمار، نردُ السُمّار، نردُ النهار، نردُ *"فما ترجَّل النهارُ حتى أُتيَ بهم(981) فقطَّع أيديَهم وأرجُلَهم ثمَّ أمرَ بمساميرَ فأُحميَتْ فكحَلَهم بها وطرَحهم بالحرَّة يَسْتَسقون فما يُسقون حتى ماتوا"(982)*، ويأتي النصُّ: *"إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"(983)*، ويأتي النصُّ يُفَصِّلُهُ ويُبرِّرَ للحاكمِ ما يفعلُهُ. ويسِنَّ قوانينَ تُماثِلُهُ. لا أحدَ تحتَ ولا فوقَ يُسائلُهُ. نردُ العضعضة، نردُ

---

981 – أي ثمانية من رهط "عُكْل"؛ الذين قتلوا راعي الرسول، وارتدوا عن الإسلام، وسلبوا منه الإبل.

982 – *صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير. وانظر: صحيح مسلم، ومسند ابن حنبل، وسنن: الترمذي والنسائي وابن ماجة والخ، والخ الخ.*

983 – *سورة المائدة: 33.*

الحَكحَكة، نردُ العذابِ، نردُ الكتابِ، نردُ الرقيب، نردُ الدسائس، نردُ العَجَاج، نردُ اللجاجات، نردُ الحَجَّاج، نردُ الحَلَّاج، نردُ الحُجَّاج، نردُ القنافذ، نردُ ست زبيدة، نردُ حديقة الأُمَّة، نردُ جدارية فائق حسن، نردُ نُصْبِ الحرِّيَّة، نردُ ساحةِ الوثبة، نردُ الليلك، نردُ ساعي البريد، نردُ الزمن الخرنگعي، نردُ "نريد وطناً"، نردُ الغاز المسيل للدموع، نردُ مركز شرطة العباسيَّة، نردُ قسم الجملة العصبيَّة، نردُ البسوس، نردُ البالات، نردُ ساحة ثورة العشرين، نردُ العمائم، نردُ المحابس، نردُ المحيبس، نردُ الميليشياتِ، نردُ القفَّاصة، نردُ العلَّاسة، نرد الكورونا، نرد الباعونا، نردُ الطگونا بالدهن، نردُ معسكر الدبس، نردُ الفلس، نردُ بيَّاع الورد، نردُ البلنگوه، نردُ اللطمِ(984) والفصمِ(985) والروليت(986)، نردُ الچگليت(987)، نردُ

984- لا علاقة له بـ "كانوا يمشون في موكبٍ(..) كل واحدٍ يمسكُ بسوطٍ من الجلدِ يضربُ به كتفيه حتى يخرجَ الدم، والجميع يبكون بدموعٍ غزيرةٍ كأنَّهم يشاهدون بأعينهم محنة المخلِّصِ، ويتوسلون بنشيدٍ محزنٍ رحمةَ الإلهِ وعونَ أم الربِّ" - البرتو ايكو في "اسم الوردة".

985- ولا علاقة له بلطمية الرادود باسم الكربلائي: "اللطم ما اعوفة. الما لطم لمصاب زينب. هذا مَيِّته جفوفة"، في موكب حاشد في زمن الكورونا، بتاريخ 14/ 9/ 2020، ولا بعدد مشاهديه الذي تجاوز 2 مليار و300 مليون، وعدد متابعي صفحته باليوتوب تجاوز الملايين الثمانية حتى دوران هذا النرد.

986 - ولا علاقة لها بروليت الحجِّي حمزة والحِجَّاج السبعة في بغداد وما خلفهم من ميليشيات ت ت

987 - ولا علاقة بجكلية الروزخون [د.] عبد الحميد المهاجر، وهو يقسمُ من على المنبرِ الحسينيِّ وسط تعالي التهاليل: "هناك أمراض مستعصية يعجزُ عنها الطبُّ والأطباء.. هذا چگليت.. والله العظيم. أنا مجربه.. راح يُوزِّع عليكم كلكم.. وحقِّ ربِّ العباد "چگلية" واحدة، تشافي عشيرةً بكاملِها ببركةِ النبيِّ وأهلِ بيتِهِ، وفيها قضاءُ الحوائج". وغُلِّقتِ الصيدلياتُ والعياداتُ، وكَسَدَتِ الأدويةُ والعقاقيرُ، وخرجَ الأطباءُ والطبيباتُ والممرضون والممرضاتُ؛ بثيابِ

عبرت الشطّ على مُودَك، نردُ الرَّمْل، نردُ الرَمَل، نردُ بحرِ الرَّمَل، نردُ رَمَلِ البحر، نردُ بحرِ النرد، نردُ النرد، نردُ جبرائيل، نردُ ميكائيل، نردُ عزرائيل، نردُ اسرافيل، نردُ رضوان، نردُ المالحة، نردُ القاحِلَة،

نردُ الراحِلَة(988)

أرمي النردَ على الراحِلَة - فيسـ

قطُ على البيهقيِّ:

... *"وفُقِدَتْ راحلةُ رسولِ اللهِ من بين الإبلِ، فسعى لها الرجالُ يلتمسونها، فقالَ رجلٌ من المنافقين كان في رفقةٍ من الأنصارِ: أينَ يسعى هؤلاء الرجالُ؟ قالَ أصحابُهُ: يلتمسون راحلةَ رسولِ الله، ضلَّتْ. فقالَ المنافقُ: ألا يخبرُهُ اللهُ بمكانِ راحلتهِ؟(989)* ــــــــــــ أ(990)رمي

سودٍ، فارغي الوفاضِ. بلْ حتى "الدكتور" المُجرَّبُ أبو علي الشيباني تركَ الشاشةَ والمذيعةَ المسكينةَ والاتصالاتِ ومتمِّماتِهِ الطبيَّةَ، وهرعَ إلى الچگليته يتلمَّضُها وينحبُ. ونحبتِ السماءُ والمستشفياتُ والفقهاءُ ونحبَ مجلسُ "الفرقان" في ميسان ونحبتِ المجالسُ الأخرى والدواوينُ والجامعاتُ في أقطار المعمورةِ على مَنْ فاتته الحظوة بالچگليته، أو مَنْ غادروا الدنيا ولمْ يذوقوها

988 - *".. وناقةٌ رَحيلَةٌ، أي شديدةٌ قويَّةٌ على السير (..) ويقال: الراحِلَةُ: المَرْكَبُ من الإبل، ذكراً كان أو أنثى" - الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(ت:393هـ).* إلى 891/ 617/ 245

989 - "دلائل النبوَّة" للبيهقي؛ ومثلها في "دلائل النبوَّة" للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

990 - ــــــــ ويكملُ لُ البيهقي، ويكملُ لُ الأصبهاني: {.. فأنكرَ عليه أصحابُهُ ما قالَ، وقالوا: قاتلكَ اللهُ؛ نافقتَ"، فَلِمَ خرجتَ وهذا في نفسِكَ؟ لا صحبتنا ساعةً. فمكثَ المنافقُ معهم شيئاً، ثم قامَ وتركهم، فعمدَ لرسولِ الله. فقالَ رسولُ الله والمنافق يسمعُ: أنَّ رجلاً من المنافقين

شـمتْ أنْ ضـلّتْ ناقةُ رسـولِ الله، وقالَ: ألا يُحدِّثُهُ اللهُ بمكانِ ناقتِهِ، وإنَّ اللهَ قد أخبرني بمكانِها، ولا يعلمُ الغيبَ إلّا الله، وأنها في الشعبِ المقابلِ لكم، قد تعلّقَ زمامُها بشجرةٍ. فعمدوا إليها فجاؤوا بها. وأقبلَ المنافقُ سريعاً حتى أتى الذين قالَ عندهم ما قالَ، فإذا هم جلوس مكانهم لمْ يقمْ أحدٌ منهم من مجلسِـهِ، فقال أنشـدكم بالله هل أتى أحدٌ منكم محمداً فأخبرهُ بالذي قلتُ؟ قالوا: اللهم لا، ولا قمنا من مجلسِنا هذا بعد، قال: فإني قد وجدتُ عند القومِ حديثي، والله لكأني لمْ أسلِمْ إلّا اليوم، وإن كنتُ لفي شكٍّ من شأنِهِ، فأشهدُ أنه رسولُ الله. فقال له أصحابُهُ: فاذهبْ إليه فليستغفر لكَ، فزعموا أنه ذهبَ إليه فاعترفَ بذنبِهِ، فاستغفرَ له رسـولُ الله. ويزعمون أنه [زيد]ابن اللصيت[القينقاعي*(من اليهود)*]، ولم يزل -زعموا- يَفْسِلُ حتى مات}.

991 - أرمي

النردَ

على

فسل:

قال ابن منظور في "لسان العرب":

[الفَسْـلُ الرَّذْلُ النَّذْلُ الذي لا مُروءة له ولا جلد، والجمع أفْسُـل وفُسـول وفِسـال وفُسْـل؛ قال سيبويه: والأكثر فيه فِعال وأما فُعول ففرْع داخل عليه أجروه مجرى الأسـماء، لأن فِعالاً وفُعولاً يعتقبان على فَعْل في الأسـماء كثيراً فحملت الصفة عليه وقالوا فُسُـولة فأثبتوا الجمع كما قالوا فُحُولة وبُعولة؛ حكاه كراع، وقالوا فُسَـلاء وهذا نادر كأنهم توهّموا فيه فَسِـيلاً، ومثله سَمْح وسُمَحاء كأنهم توهموا فيه سَـميحاً؛ وقد فَسُـل بالضمّ، وفَسِيل فسالةً وفُسولةً وفُسولاً فهو فَسْل من قوم فُسَلاء وأفْسالٍ وفِسالٍ وفُسُـولٍ؛ قال الشاعر: إذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالٌ فَزَوْجُكِ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي

[يكملُ لُ الأشمونيُّ في شرح ألفية ابن مالك: "أي سادس، (ومن حروف الإبدال) في قولهم "الأراني والثعالي"، والأصل الأرانب والثعالب]... يواصلُ لُ لسانُ العرب:

والفَسِيلة الصغيرة من النخل، والجمع فَسائل وفَسِيلٌ والفُسْلان جمع الجمع؛ عن أبي عبيد. الأصمعي في صغار النخل قال: أول ما يقلع من صغار النخل الغِرس فهو الفَسِيل والوَدِيّ، والجمع فَسائِل (...) وفي الحديث عن النبي، أنه "لعَن من النساء المُسَوِّلَة المُفَسِّلة"، والمَفَسِّلة من النساء: التي إذا أراد زوجها غِشْيانها ونَشِط لوطْئها

زدَ ـــــــ

على راحلةِ النبيِّ صالح(992)، فـــ

ـــيتدحرج على ـــــــ السُّوَرِ:

"هود"، "الحجر"، "النمل"، "السجدة"، "ص"، "ق"، "الذاريات"،
"الحاقّة"، "إبراهيم"، "الإسراء"، "التوبة"، "القمر"، "الفجر"،
"الشمس"، "النجم"، "فصلت"، "الفرقان"، "الشعراء"،

وصولاً

إلى "الأعراف"، آية 73:

".. وَإِلَى ثَمُودَ(993) أَخَاهُمْ صَالِحاً
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ
لَكُمْ آيَةً
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.."(994)
....

اعتلّتْ وقالتْ إنّي حائض، فيَفْسُلُ الزوجُ عنها، وتفتِّرُهُ ولا حيضَ بها تردُّهُ بذلك عن غشيانها وتفترّ نشاطَهُ، من الفُسولةِ وهي الفُتورُ في الأمرَ والمسوِّفة: التي إذا دعاها الزوجُ للفراشِ ماطَلَتْه ولم تجبْهُ إلى ما يدعو إليه].

992- وردت ناقة النبي صالح مع قومه ثمود في سور متعدِّدة في القرآن؛ تكراراً، وتفصيلاً، واشارةً.

993 - قبيلة عرفت باسم جدهم ثمود أخي جديس، وهما ابنا عاثر بن أرم بن سام بن نوح". بيوتهم من الحجر، بين الحجاز وتبوك. مرّ بهم النبي وجنوده في طريقهم إلى تبوك، محذراً من دخول تلك الآثار وشرب مياه آبارهم باستثناء العين التي شربت منها ناقة صالح" ــإلى ص615/891

994 - يتكرر السطر نفسه في سورة هود، آية 61: وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ.ــــــ ويتكرر السطر نفسه أيضاً في سورة هود: 64: هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ. مبدلاً الكلمة الأخيرة. أليم = قريب.

"فَعَقَرُوا

النَّاقَةَ

وَعَتَوْا

عَنْ

أَمْرِ

رَبِّهِمْ

وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ"(995)

يتقلَّبُ النردُ بين الناقةِ، وبين اللحيةِ؛

ــــــــــ قافزاً إلى:

من عن عن عن عن عن: قالَ لَ رسولُ لُ الله

لِعَلِيٍّ[ابن أبي طالب]: "ألا أحدِّثُكَ بأشقى الناسِ؟ قالَ: بلى. قالَ: رجلان، أحدُهما أحيمر ثمود الذي عقرَ الناقةَ، والذي يضربُكَ يا عليُّ على هذا – يعني قرنَهُ – حتى يُبِلَّ هذه – يعني لحيتَهُ"(996).

أرمي النردَ على ىىل ح ي ة علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ أو (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)؛ مجيباً: "فُزتُ

995 – سورة الأعراف: 77-78.

996 – رواه ابن أبي حاتم، والإمام أحمد. وانظر: "البداية والنهاية" لابن كثير، والخ..

وربّ

الكعبة"(997)

أرمي النردَ على [ل]:

مَا لَنَا كُلُّنا جَوٍ يا رَسُولُ ل   أنا أهْوَى وَقَلبُكَ المَتبولُ ل

نَحنُ أدْرَى وَقد سألْنا بنَجْدٍ   أطَوِيلٌ ل طَرِيقُنا أمْ يَطُولُ ل

وَكَثيرٌ مِنَ السّؤالِ ل اشْتِياقٌ   وَكَثِيرٌ مِنْ رَدّهِ تَعْليلُ ل(998)

....

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً عائشةَ بنت أبي بكر *(رَضِيَ اللهُ عَنها)*:

"اللَّهُمَّ اغفرْ لعائشةَ ما تقدَّم مِن ذنبِها وما تأخَّر، وما أسَرَّتْ وما أعْلَنتْ"(999)

---

997 – قالها الإمامُ عندما طعنه ابن ملجم، وهو يُصلّي في مسجد الكوفة [انظرْ: "الإمامة والسياسة" لابن قتيبة الدينوري، "أنساب الأشراف" للبلاذري، "تاريخ دمشق" لابن عساكر، "أسد الغابة" لابن الأثير، "موسوعة الإمام علي بن أبي طالب؛ في الكتاب والسُنَّة والتاريخ" لمحمد الريشهري، والخ] **يقفزُ النردُ إلى ابن ملجم ص1071/1070**.ـــــ وقالها أيضاً الصحابي حرام بن ملحان [خال أنسٍ ابن مالك] الذي استشهد في سريّة بئر معونة *(برواية البخاري ومسلم)*.

998 – *أبو الطيِّب المتنبي*.

999 – *أخرجه البزّار في مسنده، وحسّنه الألباني*.ــــ وـــــ روى البخاري عن عائشة: قالَ لَ رسولُ لُ الله يوماً: "يا عائش هذا جبريلُ لُ يقرئكِ السلامَ فقلتُ: وعليهِ السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى".

ــــــ والخ، والخ، والخ..

و..   يهبطُ معه إلى الهامش (1000)

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً علياً بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنهما):

"إنَّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا" (1001) ــــ الخ، الخ

و..   يهبطُ معه إلى الهامش (1002)؛

1000 - ــــــ قالَ لَ الصحابي عمرو بن العاص: "بعثني رسولُ لُ الله على جيشِ ذاتِ السلاسل، فأتيتُه، قلتُ: يا رسولَ لَ الله، أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: عائشة، قال: قلت: فمِن الرِّجال ل؟ قال: أبوها إذاً، قال: قلت: ثُمَّ مَن؟ قال: عمر..." -*أخرجه الشيخان.*

1001 - انظرْ: *السيرة الحلبيّة، و"المغازي" لابن إسحق، و"الدلائل" للبيهقي" وتفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، و"شرح نهج البلاغة" لابن ابي الحديد، و"بحار الأنوار" للمجلسي، والخ.*

وانظرْ: *تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ أبي الفداء بن شاهنشاه، و"الكافي الشاف" للعسقلاني، والخ. وأخرجه البزار وأبو نعيم، و الخ، والخ..*

1002 - ويكملُ الرسولُ؛ لُ لُ: "عليٌّ منّي وأنا من عليٍّ"، "مَنْ أحبَّهُ فقد أحبَّني، ومَنْ أحبَّني فقد أحبَّ الله" -*صحيح مسلم. ورواه الطبري باسناده، وحمد بن يوسف الكنجي في "كفاية الطالب" والطبراني في "المعجم الكبير". ورواه الحاكم النيسابوري، والذهبي، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "المسند"، وابن المغازلي في "المناقب"، والموفق بن أحمد الخوارزمي في "المناقب"، وابن ماجه في "السُنن"، والترمذي في صحيحه، وابن حجر في كتابه "الصواعق"، وعبد الرحمن النسائي في كتابه "خصائص الإمام علي"، والقندوزي في "ينابيع المودّة"، والحميدي في الجمع بين الصحيحين، وابن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة".. والخ، والخ..*

وعليٌّ "فيمن كان يضربُ الأعناقَ بين يَدَيْ رسولِ الله"

- *"زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن قيّم الجوزية، والخ.*

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً معاويةَ بن أبي سفيان(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما)(1003):

"اللَّهُمَّ اجعلْهُ هادِياً مَهدِيّاً واهدِهِ واهدِ بِهِ"(1004) ـــــــ والخ، والخ..

1003- وهو "كاتب الوحي المبين"، و"خال المؤمنين"، أخته أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان.. والخ ـــــــ [شهد مع رسول الله حُنَيناً، ووَلّاه أبو بكر قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت. وولاه عمر بن الخطاب ولاية الأردن، ثمَّ وَلَّاه دمشق بعد موت أميرها أخيه يزيد، ثمَّ وَلَّاه عثمان بن عفَّان الديارَ الشاميَّةَ كلَّها وجعل ولاة أمصارها تابعين له].

1004 - *صحيح البخاري، ومسند الإمام أحمد، ومسند الشاميين للطبراني، و"الآحاد والمثاني" لابن أبي عاصم، و"صحيح سُنن الترمذي" للشيخ الألباني.* وانظرْ: *الإمام الآجري في "الشريعة"، والخ، والخ.*ـــــ و أخرج الإمام أحمد في "فضائل الصحابة": عن العرباض بن سارية(رضي الله عنه)قال: سمعتُ رسولَ الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: اللهم علِّمْ معاويةَ الكتابَ، وقِهِ العذابَ[إسناده حسن]"، وذكره أيضاً: *البزّار، وابن عدي، وابن عساكر، وابن الجوزي، وابن كثير، وابن بطَّة، وابن خزيمة، وابن حِبَّان، وأبو نعيم، والذهبي، والآجري، وعبد العزيز الأزجي، وأبو القاسم الكتّاني، والجورقاني، والبغوي، والطبراني، وابن بُشران، وابن أبي الصقر، وأبو داود، والمِزّي، والنسائي، وابن قتيبة الدينزري، والخ.*ـــــــ بلْ ويقرأُ النردُ في "المصنَّف" لابن أبي شيبة، وفي "معرفة الصحابة" لأبي نعيم، وفي "دلائل النبوَّة" للبيهقي، وفي "السُّنَّة" لعبدالله بن أحمد بن حنبل(ت:290 هـ/ 903م)، وفي "البداية والنهاية" للحافظ ابن كثير، و"تاريخ الشام" لابن عساكر، والخ: {قالَ أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد رجوعِهِ من صفِّين: لا تكْرَهوا إمارةَ معاوية (رضي الله عنه)، والله لئنْ فقدتموه لكأني أنظرُ إلى الرؤوسِ تندُرُ عن كَواهلِها}.

يا ابنَ أبي شيبة، ويا البيهقيُّ، ويا أحمد بن حنبل، ويا ابن كثير، ويا الطبريُّ، ويا المسعوديُّ، ويا القميُّ، ويا ابنَ نعيم ويا فرائدَ السِمطينْ: أين ذهبتِ الرؤوسُ سُ بين الإثنينْ: معاويةِ وعليٍّ، في صِفِّين. باسمِ المُلْكِ أمْ باسمِ النَسبِ أمْ باسمِ الدينْ.

ـــــــو"روى

الأصمعي قالَ لَ: وفد الحسن وعبد الله بن الزبير على معاوية فقال للحسن: مرحباً

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً أبا بكر الصدِّيق عبدَ الله بن أبي قحافة(رَضِيَ اللهُ عَنهما) (رَضِيَ اللهُ عَنهما):

"إنَّ من أَمَنِّ(1005) الناسِ عليَّ في صحبتِهِ ومالِهِ أبو بكر ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً

غيرَ ربِّي لاتَّخذتُ أبا بكر خليلاً"(1006)ــــ والخ، والخ..

و.. يهبطُ معه إلى هوامش ومتون عديدة(....)

وأهلاً بابن رسول الله، وأمرَ له بثلاثمائة ألف. وقال لابن الزبير: مرحباً وأهلاً بابن عمة رسول الله ﷺ، وأمر له بمئة ألف" - "البداية والنهاية" لابن كثير.

ــــ وانظرْ: "القيان" لأبي فرج الأصفهاني [تحقيق: جليل العطية] وفيه حكاية الجارية "هوى"؛ التي أعجب بها معاوية بن أبي سفيان فابتاعها بمائة ألف درهم "فلمَّا مضَتْ أربعون يوماً، حملها، وحمل معها أموالاً عظيمةً، وكسوةً وغيرَ ذلك. وكتبَ: إنْ أمير المؤمنين اشترى جاريةً فأعجبتهُ، فآثركَ بها. فلمَّا قدمتْ على الحسين بن علي أُدخلتْ عليه، فأعجبَ بجمالِها فقالَ لها: ما اسمُكِ؟ فقالتْ: هوى. قالَ: أنتِ هوى كما سُمِّيتِ! هل تحسنين شيئاً؟ قالتْ: نعم، أقرأُ القرآنَ وأنشدُ الأشعارَ. قالَ: اقرئي، فقرأتْ: وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ [الأنعام:59]. قالَ: أنشديني. قالتْ: ولي الأمان؟ قالَ: نعم. فأنشأتْ تقول: أنتَ نِعم المتاعُ لو كُنتَ تبقى * غيرَ أنْ لا بقاءَ للإنسان. فبكى الحسينُ، ثمَّ قالَ: أنتِ حُرَّةٌ، وما بعثَ به معاوية معكِ فهو لكِ(..) وقامَ إلى صلاتِهِ" - "نهج السعادة في مُستدرك نهج البلاغة" ج8 للشيخ محمد باقر المحمودي، و"أعلام النساء" ج5 عمر رضا كحالة، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، والخ.

ــــ وقد سُئلَ لَ عبد الله بن المبارك، أيهما أفضلُ لُ: معاوية بن أبي سفيان، أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله أفضل من عُمَر بألف مرَّة" - انظرْ: "وفيات الأعيان" لابن خلكان، و"مرقاة المصابيح على مشكاة المصابيح" للملا علي القاري، و"الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي، و"منهاج السُّنَّة" لابن تيميَّة، والخ..

1005 - أَمَنَّ أفعل تفضيل من المَن بمعنى العطاء والبذل - تحفة الأحوذي، وفتح الباري.

1006 - الصحيحان: البخاري، ومسلم، والخ، والخ..

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً عُمَراً ابن الخطَّاب(رَضِيَ اللَّهُ عَنهما):

"إنَّ الله جعَلَ الحقَّ على لسانِ عُمَرَ وقلبِهِ" (1007) ــــــ والخ، والخ..

و..   يهبطُ معه إلى الهامش(1008)؛

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً عثمانَ بن عفَّان(رَضِيَ اللَّهُ عَنهما):

"تهيجُ فتنةٌ كالصياصي، فهذا ومَنْ معه على الحقِّ"(1009) ــــــ والخ الخ

و..   يهبطُ معه إلى الهامش(1010)؛ ..

1007 - المستدرك على الصحيحين" للحاكم، وأحمد، وأبو داود، وأبو يعلى، والترمذي، والطبراني، والروياني، وأبو هريرة، وابن عساكر، والخ، والخ..

1008 - ويكملُ الرسولُ؛ لُ لُ: "ما في السماء مَلَكٌ إلَّا وهو يُوقِّرُ عُمَرَ ولا في الأرض شيطانٌ إلَّا وهو يَفرقُ من عُمَرَ"- "فضائل الخلفاء الراشدين" لأبي نعيم، و "الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي. وأخرجه ابن عساكر وابن علي عن ابن عباس ــــ يصعدُ الفقرةُ إلى متن ص802، وإلى هامش ص399.

1009 - مسند أحمد بن حنبل، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف" لأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، والخ، والخ..

1010- ويكملُ البخاريُّ؛ لُ لُ: [قالَ لَ أبو موسى الأشعري: كنتُ مع النبي في حائطٍ من حيطانِ المدينةِفجاءَ رجلٌ لُ فاستفتحَ، فقالَ لَ النبي: "افتحْ له وبشِّرْهُ بالجنَّةِ"، ففتحتُ له فإذا هو أبو بكر، فبشَّرتهُ بما قالَ لَ رسولُ لُ الله، فحمد الله. ثم جاءَ رجلٌ لُ فاستفتحَ، فقالَ لَ النبي: "افتحْ له وبشِّرهُ بالجنَّةِ"، ففتحتُ له فإذا هو عُمَرُ، فأخبرته بما قالَ لَ رسولُ لُ الله، فحمدَ الله. ثم جاءَ رجلٌ لُ فاستفتحَ، فقالَ لَ: "افتحْ له وبشِّرهُ بالجنَّةِ على بلوى تصيبهُ"، فإذا عثمان. فأخبرتهُ بما قالَ لَ رسولُ لُ الله، فحمدَ الله ثم قالَ لَ: الله المستعان].

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً الزبيرَ بن العوّام(رَضِيَ اللَّهُ عَنهما):

"إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوارِيّاً، وَحَوارِيَّ الزُّبَيرُ بن العوّام"(1011) ــــــ والخ، والخ

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً طلحةَ بن عبيد الله(رَضِيَ اللَّهُ عَنهما):

"مَنْ سَرَّهُ أنْ ينظرَ إلى شهيدٍ يمشي على وجهِ الأرضِ فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله"(1012) ــــــ والخ، والخ..

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ واصفاً سعدَ بن أبي وقّاص(رَضِيَ اللَّهُ عَنهما):

"هذا خالي، فلْيُرِني امرؤٌ خالَه"(1013) ــــــ والخ، والخ..

1011- الصحيحان: البخاري ومسلم، وانظرْ: النسائي وابن ماجه، والخ. ــ **يقفزُ النردُ إلى ص927، ثمَّ مقتلِهِ منصرفاً عن معركة الجمل ــ وإلى أمواله ص694 وإلى شلّته على النساء 665 وإلى**
والزبيرُ أيضاً "فيمن كان يضرب الأعناق بين يَدَيْ رسولِ الله"
- *"زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن قيّم الجوزية.*

1012- *سُنن الترمذي- كتاب المناقب، والطبقات لابن سعد، و"الرياض النضرة في مناقب العشرة" لمحب الدين الطبري، و"فيض القدير شرح الجامع الصغير" للمناوي، والخ. ورواه أبو يعلى في مسنده(ت: 307هـ)، وأبو نعيم في "الحلية"، والخ.*

1013 - *رواه الترمذي، والطبراني، وابن سعد، والخ، الخ...* يعودُ النردُ فيسقطُ على صحيح البخاري: ثنا ثنا عن ثنا عن عن علي [بن أبي طالب] رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ قالَ: "ما سمعتُ رسولَ لَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُفَدِّي أحداً غيرَ سعدٍ، سمعتُهُ يقولُ لُ: ارْمِ فَدَاكَ أبي وأمي".

يكملُ؛ لُ لُ الرسولُ؛ لُ لُ

واصفاً الحسينَ بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أو (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما):

"حسين مني

وأنا من حسين"(1014)ـــــــــ والخ، والخ

...... يعودُ النردُ إلى:

التابعي عمر بن الصحابيِّ سعد بن أبي وقّاص (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما) أو عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛

حائراً؛

بين

ـــــ عنقِ الصحابيِّ الحسين(1015)؛ ابن الصحابيِّ علي بن أبي طالب، وحفيدِ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

1014 - رواه البخاري في صحيحه، والترمذي في سُننه، وأحمد في مسنده، وابن ماجه في مقدمة سُننه، وابن أبي شيبة في مصنّفه، والطبراني، والخ. وأيضاً: والقضاعي، وابن عساكر. وانظرْ: الذهبي في "تاريخ الإسلام"، وأحمد بن حمّاد الدولابي في "الكنى والأسماء"، والخ، والخ..

1015 - ـــــ ويكملُ لُ؛ الرسولُ لُ: "الحسنُ والحسينُ إمامان قاما أو قعدا" - "علل الشرائع" للصدوق، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"مناقب آل أبي طالب" لابن شهر آشوب، و"دعائم الإسلام" للقاضي النعمان المغربي، و"الإرشاد" للشيخ المفيد، و"كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الأثني عشر" للشيخ أبي القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز الرازي القمّي، و"المُغني" للقاضي عبد الجبار المعتزلي، و"مصابيح السُنّة" للبغوي، و"الرسالة في نصيحة العامة" للبيهقي، و"الفصول المختارة" للشريف المرتضى، و"الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف" لابن طاووس، و"روضة الواعظين" للفتّال النيسابوري، و"كشف الغمة" لابن أبي الفتح الإربلي، و"فرائد السمطين" للجُوَيني، و"الفضائل" لشاذان بن جبرائيل، و"مجمع البيان في تفسير القرآن" للطبرسي، وتفسير ابن كثير، ومسند أحمد، وسُنن الترمذي، وسُنن النسائي، و"السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم" للمولوي صديق حسن خان القنوجي، و"تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، و"كنز العمّال" للمتقي

و بين

ـــــــ كتابٍ إليه من التابعيِّ عبيد الله بن زياد(رَضِيَ اللهُ عَنهُ)(1016)؛ والي الكوفة عندَ الخليفةِ التابعيِّ يزيد؛ ابن الصحابيِّ الخليفةِ معاوية بن أبي سفيان(رَضِيَ اللهُ عَنهما)؛ كاتبِ الوحيِ لرسولِ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ): *"أما بعدُ، فإني لمْ أبعثْكَ إلى الحسين لتكفَّ عنه، ولا لتطاولَهُ ولا لتمنيه السلامَةَ والبقاءَ، ولا لتعتذرَ عنه، ولا لتكونَ له عندي شفيعاً، انظرْ فإنْ نزلَ حسينٌ وأصحابُهُ على حكمي، واستسلموا، فابعثْ بهم إليَّ سلماً، وإنْ أبوا فازحفْ إليهم حتى تقتلَهم وتُمَثِّلَ بهم، فانَّهم لذلك مستحقون، فإنْ قتلتَ حسيناً فأوطِئِ الخيلَ صدرَهُ وظهرَهُ فأنَّهُ عاقٌ مشاقٌ عاتٍ ظلومٌ، وليسَ دهري في هذا أن يضرَّ بعدَ الموتِ شيئاً، ولكنْ على قولٍ لو قد قتلته فعلت هذا به، فإنْ أنتَ مضيتَ لأمرنا فيه جزيناكَ جزاءَ السامعِ المطيعِ،*

وإنْ أبيتَ فاعتزلْ عملَنا وجندَنا،

وخلِّ بين شِمْرُ بن ذي الجوشن(1017) وبين العسكرِ،

---

*المنديِّ، و"فضائل أمير المومنين" لابن عقدة الكوفي، و"إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات" للشيخ محمد بن الحسن الحرِّ العاملي، والخ*ـــــــ

1016- : "أما بعدُ، فإني.................." ـــــــ وقبل أن يصعدُ النردُ إلى المتن، يعرجُ على "البداية والنهاية" لابن كثير، فيقرأ: "روى ابن عساكر: إنَّ معاوية بن أبي سفيان كتب إلى *[أخيه]* زياد بن أبيه: أن أوفد إليَّ ابنكَ *[عبيدالله، ابن عم يزيد]*، فلما قدم عليه عبيد الله لمْ يسألْهُ معاويةُ عن شيءٍ إلَّا نفذ منه، حتى سأله عن الشِعر فلم يعرف منه شيئاً، فقال له: ما منعكَ من تعلم الشِعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني كرهتُ أن أجمعَ في صدري مع كلامِ الرحمن ن ن كلامَ الشيطان ن ن ن". *(قُتل: 67هـ/ 686م. يُلقب بابن مرجانة الفارسية بنت ملك العجم)*

1017- من التابعين؛ وحفظةِ القرآن،...

فانا قد أمرناه بأمرنا والسلام"(1018)

....

يتوقفُ النردُ عند عمر بن سعد بن أبي وقّاص(رَضِيَ اللهُ عَنهم)؛ مُحاصِراً

الحسين بن علي بن أبي طالب(رَضِيَ اللهُ عَنهم)؛

مُتأرجحاً، في ساحةِ الطفِّ،

أمامَ خيامِ الحسينْ وعيالِ الحسينْ وأبِّ الحسينْ (1019)	فو الله ما أدري وأني لحائرٌ أفكّرُ في أمري على خطرينِ أأتركُ مُلكَ الريِّ والريُّ مُنيتي أم أرجعُ مأثوماً بقتلِ حسينِ حسينُ ابنُ............ ....

يعودُ النردُ إلى صفِّين، وشِمْرُ؛ قائداً في جيش علي بن ابي طالب، ضدَّ معاوية بن أبي سفيان

يعودُ النردُ إلى الطفِّ، وشِمْرُ؛ قائداً في جيش يزيد بن معاوية،وحازّاً رأسَ الحسين بن علي بن أبي طالب.

1018- انظر: "مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي من "تاريخ الطبري"، و"المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لأبي الفرج بن الجوزي، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"الإرشاد" للشيخ المفيد، "أبو الشهداء الحسين بن علي" لعباس محمود العقاد، والخ..

1019- يكملُ الهامش:.... والحوادثُ جمّةٌ لعمري ولي في الريِّ قرّةُ عين
يقولون أنَّ الله خالقُ جنّةٍ ونارٍ وتعذيبٍ وغلِّ يدينِ
فإنْ صدقوا فيما يقولون أنني أتوبُ إلى الرحمن من سنتينِ

وأمِّ الحسينْ

وجدِّ الحسينْ

ونحرِ الحسيـ(1020)ـنْ

و

هذي الموائد؛ تترى ى ى لعينيه:

من عَنْبَرٍ، عَسْجَدٍ، ولُجَيْنْ

بين العنقِ ـــــ وبين السَّيفْ

تاريـخٌ؛ مطمورٌ بالفتنةِ والحَيْفْ

وإنْ كَذبوا فزنا بدنيا عظيمةٍ ومُلْكٍ عظيمٍ دائم الحجلينِ [إنْ كَذَبَ النقلُ لُ، فالفعلُ لُ لهُ نفلُ لُ، ويضاهي، والعقلُ لُ يباهي، و...]

1020 - ـــ ونحورِ

أخوته: أبو بكر بن علي بن ابي طالب، وعمر بن علي بن ابي طالب، وعثمان بن علي بن ابي طالب، والعباس بن علي بن ابي طالب، وجعفر بن علي بن ابي طالب، والخ

وأبنائه: علي الأكبر، وعلي [زين العابدين - أُخذ مع الأسرى]، وعبد الله [الرضيع]، والخ

وابن أخيه: أبو بكر بن الحسن بن علي، وعمر بن الحسن بن علي[كان صغيراً أُخذ مع الأسرى]، والقاسم[غلاماً]، والخ والخ والخ..

- "مقاتل الطالبين" لأبي الفرج الأصفهاني، و "مقتل الحسين لأبي مخنف"، و"كشف الغمّة" للأربلي، و"جلاء العيون" و "بحار الأنوار" للمجلسي، و"أنساب الأشراف" للبلاذري، و"المعجم الكبير" للطبراني، و"الطبقات" لابن سعد، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، "المزار الكبير" لابن المشهدي، و

لمْ يُقرأ بعدُ. وظلَّ يُفصِّلُهُ الزَيْفْ

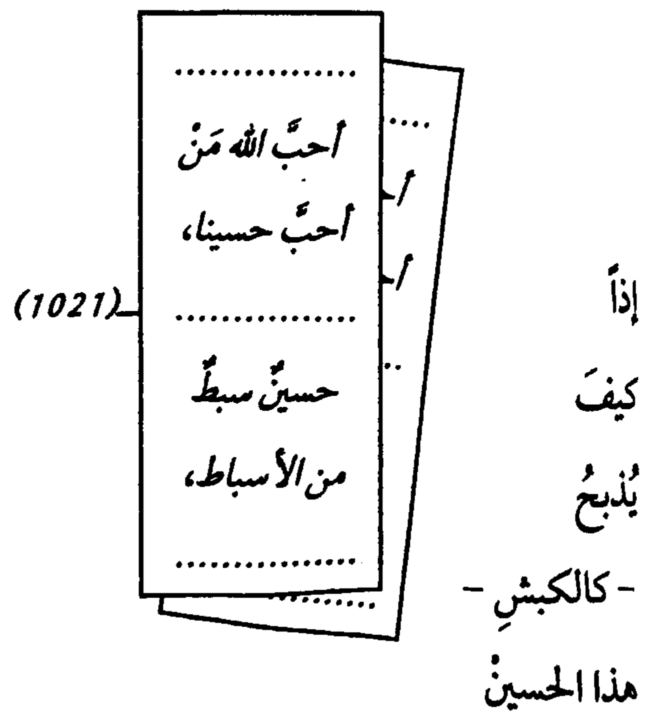
حيناً، ويُخيِّطُهُ الخوفْ

وفقَ مقاسِ الحاكمِ والمذهبِ والدرهمِ والسَيفْ

يكملُ لُ النردُ...

يكملُ لُ السردُ... يكملُ لُ الترمذيُّ *(رَضِيَ اللهُ عَنه)*:

ثنا ثنا ثنا عن عن عن يعلى بن مرَّة، **قالَ لَ قالَ لَ رسولُ لُ الله:**



إذاً

كيفَ

يُذبحُ

- كالكبشِ -

هذا الحسينْ

... وكيف تدوسُ الحوافرُ، جسمَ الحسينْ

.. وكيف يُعلَّقُ فوق الأسنَّةِ، رأسُ الحسينْ

بفتوى ومرأى ومسمعٍ من أمَّةِ المسلمينْ

وكان تربَّى بحِجر الرسولِ الوصيِّ الأمينْ

1021 - يقفزُ النردُ إلى الهامش 1014 الصفحة 652، ويعودُ

ولمْ

تمضِ

إلّا

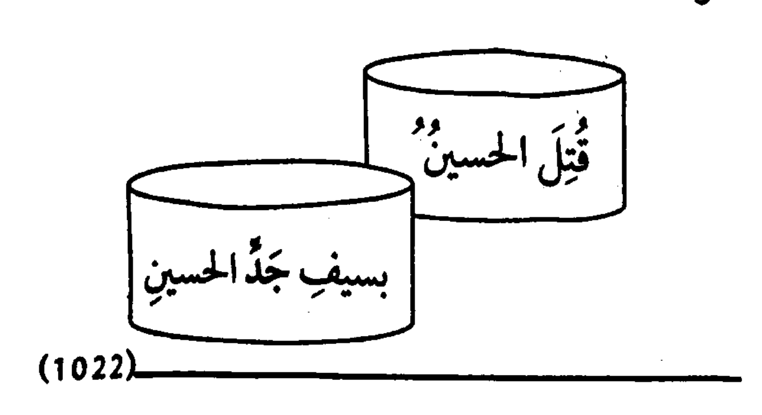
سنينْ

على قولِهِ: *"اليومَ أكملتُ*..........

....

....

.... ويكملُ لُ النردُ:



(1022)

1022 - "لمْ يقتلِ الحسينُ إلّا بسيفِ جدِّهِ"؛ مقولة نُسبتْ إلى الإمام القاضي الإشبيلي المالكي أبي بكر بن العربي *(468- 543 هـ)*. ربما تلخيصاً لقوله في كتابه "العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي": {وما خرج إليه أحد إلا بتأويل، ولا قاتلوه إلا بما سمعوا من جدِّهِ المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذِّر من الدخول في الفتن. وأقواله في ذلك كثيرة: منها قوله صلى الله عليه وسلم

"إنَّهُ ستكونُ هَنَاتٌ وهَنَاتٌ، فمَنْ أرادَ أنْ يُفرِّقَ أمرَ هذه الأُمَّة وهي جميعٌ فاضرِبُوهُ بالسَيفِ كائِناً مَنْ كانْ" *[صحيح مسلم]*.. ـــــــــ [ينقزُ النردُ إلى ص640] فما خرجَ الناسُ إلّا بهذا وأمثالِهِ..} - *وانظرْ: السيوطي، وابن حجر المكّي(ت: 974 هـ)، والمُناوي (952هـ/ 1545م- 1031هـ/ 1622م)، والآلوسي، وابن خلدون، والخ.*

ويكملُ يزيدُ دُ(1023): ـــــ لَعبتْ هاشمُ بالمُلكِ، فلا .... يقفزُ النزة ليكمل من 637

ويزيدُ دُ(رَضِيَ اللهُ عَنْهما) ـــــــــــ :

لِمَ

أخرَجتَ

أيَّمتَ أيتَمْتَ

طَشَّرتَ بهذَلْتَ دولبتَ

- يا ابنَ الوصيِّ -

مَنْ قتلَ الحسينَ!؟ مَنْ قتلَ الصِحابَ!؟	بالتنزيلِ؟ أو بالتأويلِ؟	مَنْ عارضَهُ! مَنْ أيدَهُ! بالنصِّ بالقصِّ	الكلُّ لهُ أجرٌ ويُثابُ:	أجرٌ أو أجرانْ فعلامَ إذاً تختصمانْ

فليطلوا الدمَ. ما دامَ النصُّ يجيزُ - بل ويجيرُ بلْ ويكيلُ الأجرَ - وإنْ أخطأَ مجتهدٌ مجتهداً بالتفسيرِ أو التأويلْ

لا جُرْمَ.. سينُسخُ مقتولٌ بالقاتلِ، والقاتلُ بالمقتولْ

فعلامَ تُبَحْوِشُ يا نردي في أصلِ الحقِّ وجذرِ القولْ

1023 - [سادس خلفاء المسلمين وثاني خلفاء بني أميَّة، حكم ثلاث سنوات. يُقال إنه أول من كسا الكعبةَ بالديباج الخسرواني. فتح في خلافته المغرب الأقصى- بقيادة عقبة بن نافع، وفتحَ بخارى وخوارزم (خراسان وسجستان) بقيادة سَلْم بن زياد بن أبيه(ت:73هـ)]، والخ ـــــــ

ويكملُ لُ ابن حزم:

"... وبُويع يزيد بن معاوية، إذ مات أبوه. وامتنع من بيعته الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير بن العوَّام. فأما الحسين فنهض إلى الكوفة فقُتل قبل دخولها. وأما عبد الله بن الزبير فاستجار بمكّة، فبقى هنالك إلى أن أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة، حرم رسول الله، وإلى مكّة، حرم الله تعالى، (...) واستخفَّ بأصحاب رسول الله، ومُدَّت الأيدي إليهم وانتهبت دورهم" -*"جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى"* لابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(ت: 456هـ) تحقيق: إحسان عباس.. وانظرْ قبلَها: "العواصم والقواصم في الذبِّ عن سُنَّة أبي القاسم" للعلاّمة محمد ابن إبراهيم الوزير اليماني(ت: 840 هـ).

العيالْ لْ(1024)!؟

وليسَ لهم في الوغى ى ى صَنْعةٌ أو مآلْ لْ

أكانَ أبوكَ، أكانَ أخوكَ، أكانَ نبيُّكَ/ جَدُّكَ، يفعلُ هذي الفِعالْ لْ

سؤالٌ لْ يجرُّ سؤالْ لْ!

1024 - ــــــ ويواصلُ لْ تاريخ الطبري، وابن الأثير، والدينوري في "الأخبار الطوال"، وتاريخ ابن عساكر، وتاريخ ابن كثير، و"ذخائر العقبى" لمحبِّ الدين الطبري، ومقتل الخوارزمي، ومعجم الطبراني، و"مجمع الزوائد" للهيثمي، والخ: و"لما عزم على الخروج أتاه ابن عباس وقال له في ما قال: أقمْ في هذا البلد فأنك سيد أهل الحجاز فإنْ كان أهل العراق يريدونكَ كما زعموا فاكتبْ إليهم فلينفوا عاملَهم وعدوَّهم، ثمَّ أقدم عليهم فإنْ أبيتَ إلّا أنْ تخرجَ فسرْ إلى اليمن فأنَّ بها حصوناً وشعاباً وهي أرضٌ عريضةٌ طويلةٌ ولأبيك بها شيعةٌ وأنت عن الناس في عزلةٍ فتكتبُ إلى الناسِ وترسلُ وتبثُّ دعاتكَ. فأنّي أرجو أنْ يأتيكَ عند ذلك الذي تحب. فقالَ لْ له الحسين: يا ابنَ عمّ إنّي والله أعلمُ أنّكَ ناصحٌ مشفقٌ وقد أزمعتُ وأجمعتُ المسيرَ، فقالَ لْ له ابن عباس: فإنْ كنتَ سائراً فلا تسرْ بنسائِكَ وصبيتِكَ، فأني خائفٌ أنْ تُقتلَ كما قُتلَ عثمان ونساؤهُ وولدهُ ينظرون إليهِ (..) قالَ لْ الحسين: يا بنَ عمّ ما أرى الخروجَ إلّا بالأهلِ والولدِ (..) فبكى ابن عباس" ــــــــــــ

ــــــ وكتبَ إليه عبد الله بن جعفر مع ابنيه عون ومحمد: أما بعد، فإني أسألكَ بالله لما انصرفتَ حين تنظر في كتابي فأني مشفقٌ عليكَ من الوجه الذي توجه له أنْ يكون فيه هلاككَ واستئصال أهل بيتكَ، وإنْ هلكتَ اليومَ طُفئَ نورُ الأرض، فأنكَ علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير، فأنّي في اثر الكتاب والسلام". ــــــــــ

ــــــــ ويواصلُ لْ تاريخ ابن الأثير "ودخل ابن الزبير فقال له: (..) أخبرني ما تريد أنْ تصنع؟ فقالَ لْ الحسين: والله لقد حدَّثت نفسي بإتيان الكوفة، ولقد كتبَ إليَّ شيعتي بها وأشرافها بالقدوم عليهم، وأستخير الله. فقالَ لْ ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتكَ ما عدلتُ عنها. فلمَّا خرجَ من عنده، قالَ لْ الحسين: (...) ويكملُ لْ تاريخ الطبري: "ها أنَّ هذا *[يعني: ابن الزبير]* ليسَ شيءٌ يُؤتاه من الدنيا أحبُّ إليه من أنْ أخرج من الحجاز إلى العراق وقد عَلَمَ أنهُ ليسَ له من الأمر معي شيء وأنَّ الناسَ لمْ يَعدِلوهُ بي فودَّ أني خرجتُ منها لتخلو له". وانظرْ: *صحيح مسلم، و"مقتل الحسين" للخوارزمي، ووقعة الطفّ لأبي مخنف، والفتوح لابن أعثم، وتاريخ ابن الأثير، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"الفصول المهمة في معرفة الأئمة" لابن الصباغ (855هـ)، والخ..*

ألِـ مُلْكٍ والمَغْنَمِ؟

ألِـ سَبْيٍ والمأتَمِ!؟

مبايعةٌ!

أمْ قتالٌ لُ:

وكانَ جوابِيَ هذي النصالُ لُ!!

سَيْراً بهدْيِ الأوالِ، وتلكَ الخِصالُ لُ

لا أفاضلُ في لغةِ السيفِ والحُكْمِ،

بين الوَضيعِ الرَفيعِ، الرَضيعِ الأَسَنِّ، الحَرامِ الحَلالُ لُ

وقبلَ أنْ يسألُ النردُ، ــــــــ..........

يجيبُ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أو (رَضِيَ اللهُ عَنْه):

"شاءَ اللهُ أن يراني شهيداً، وشاءَ اللهُ أن يراهنَّ

سبايا..."(1025)

1025 ـ **"اللهوف في قتلى الطفوف"** لابن طاووس الحسني.ــــ ويواصلُ لُ: "سارَ محمّدُ بن الحنفيّة إلى الحسين في الليلةِ التي أراد الخروج في صبيحتها عن مكّة فقال: يا أخي أنَّ أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعزّ من في الحرم وأمنعه. فقال: يا أخي قد خِفْتُ أنْ يَغْتالَني يزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ في الحَرَمِ، فأكُون الذي يُسْتَباحُ بِهِ حُرْمَةُ هذَا البَيْتِ. فقال له ابن الحنفيّة: فإن خفت ذلك فسر ـ إلى اليمن، أو بعض نواحي

يتخبَّطُ ُ ُ النردُ

إلى

قصرِ

الخليفةِ(1026)

البرّ، فإنّك أمنع الناس به ولا يقدر عليكَ أحد . فقال: أنظرُ فيا قُلْتَ. فلمّا كان السَحَرُ ارتحل الحسين، فبلغ ذلك ابن الحنفيّة، فأتاه فأخذ زمام ناقته التي ركبها فقال له: يا أخي ألمْ تعدني النظر فيما سألتكَ، قال: بَلى. قال: فما حَداكَ على الخروج عاجلاً. فقال: أتاني رَسُولُ الله بَعْدَ ما فارَقْتُكَ، فقالَ: يا حسين اخرجْ فإنّ الله، قد شاء أن يراك قتيلاً. فقال له ابن الحنفيّة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.. فما معنى حَمْلُكَ هؤلاء النساء معكَ وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ فقال له: قَدْ قالَ لي [أي الرسول]: إنّ الله قد شاء أن يريهنّ [في طبعة: يراهنَّ] سبايا وسلّم عليه ومضى"..ـــــ وانظرْ: *"بحار الأنوار"*، و*"العوالم"*، و*"أعيان الشيعة"*، وــــــ "معالي السبطين" مضيفاً في آخره بعد سبايا: "مهتكات ويساقون في أسر الذّل، وهنّ أيضــاً لا يفارقنّي ما دمت حيّاً"، والخ، والخ... وانظرْ: *"ينابيع المودّة"*، و*"طبقات ابن سعد"*، و*"تاريخ ابن عساكر"*، *والخ، الخ..*

1026 - ــــ ويكملُ لُ ملتقى *"أهل ل الحديث وأهل ل السُنّة والجماعة"*: "وسُئِلَ لَ الحافظ عبد الغني المقدسي عن يزيد بن معاوية فأجاب بقوله: "خلافته صحيحة، وقالَ لَ بعض العلماء: بايعه ستون من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم، منهم ابن عمر" - و"وبايعه **محمد بن الحنفيّة**" - "وأمّا محبته: فمن أحبَّه فلا يُنكرُ عليه، ومن لمْ يحِبْهُ فلا يلزمُهُ ذلك، لأنه ليس من الصحابة الذين صحبوا رسولَ لَ الله، فيلزم محبَّتهم إكراماً لصحبتهم، وليس ثَمَّ أمر يمتاز به عن غيره من خلفاء التابعين، كعبد الملك وبنيه، وإنما يمنع من التعرُّض للوقوع فيه، خوفاً من التسلُّق إلى أبيه، وسداً لباب الفتنة"،... ، والخ، والخ ـــــــ **ينفتحُ بابُ سدِّ الذرائعِ، فيتركُهُ النردُ ـــــــ ويمضي إلى** المُحقّقِ محبُّ الدين الخطيب في حاشية *"العواصم من القواصم، في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي"*؛ فيكملُ لُ: "إن يزيد يوم تُمحَّصُ أخبارَهُ، ويقفُ الناسُ على حقيقة حالِه كما كان في حياته، يتبين من ذلك أنه لم يكن دون كثيرين ممَّن تغنَّى التاريخ بمحامدهم، وأجزلَ لَ الثناء عليهم"ــــــ

ــــــ ويمضي إلى المؤرخ د. راغب السرجاني فيكملُ لُ: ".. وأخيراً؛ جيوش إسلامية تقاتلُ دُ في المغرب، وأخرى في الصين والتركستان، وثالثة في آسيا الوسطى وذلك في عهد يزيد بن معاوية، فأين هذا من التهاون الذي وصمه به مثيرو الفتن والقلاقلِ لِ! ولقد أثبتت هذه الجيوش مقدرة يزيد على التصرف السليم في شأن رفعة الإسلام على الرغم من القلاقلِ لِ الداخلية إلَّا أنه رجلٌ لُ أثبت وجود الدولة الإسلامية آنذاك، وجعلها مرهوبة الجانب كما كانت زمن أبيه".

و ــــ ــــ ـــــ تزيدُ دُ الفتوى (رقم 4112) بتاريخ: 16 صفر 1420 - المفتي: مركز الفتوى في الرياض، بإشراف د. عبدالله الفقيه: [الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعدُ، لا شكَّ أنَّ يزيداً ليس من أصحابِ النبي، وليس من التابعين لهم بإحسان فقد جرت في فترة خلافته أمور عظام منها:
1- قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما على أيدي أعوان عامل يزيد: عبيد الله بن زياد. عامله الله بما يستحق، وذلك في مأساة هزت المجتمع المسلم في وقتها، وألقت بظلالها عليه فيما بعد، فقد منع الحسين والعشرات من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الماء، وقتلوا شر تقتيل، وبعث برؤوسهم إلى يزيد، من العراق إلى الشام، وسر بقتلهم، ويقال عنه إنه ندم فيما بعد. 2- إنه جهز جيشا إلى مدينة رسول الله بقيادة أحد جنوده، وأمره أن يبيح المدينة ثلاثة أيام عندما يستولي عليها الجيش وقد فعل ذلك وقتل فيها من الصحابة والتابعين خلق لا يحصون. ومع هذا كله فالمحققون من أهل العِلم لا يكفّرون يزيدَ بل يكلون أمره إلى الله. والأفضل الإمساك عن ثلبه ما دامت الحاجة لا تدعو إلى ذلك].

1027 - و ــــــــ ويمضي إلى ابن كثير: "وقد كان يزيد فيه خصالٌ لُ محمودة من الكرم، والحلم، والفصاحة، والشِعر، والشجاعة، وحسن الرأي في المُلْكِ، وكان ذا جمالٍ لِ وحسن معاشرة، وكان فيه أيضاً إقبالٌ لُ على الشهوات، وترك الصلوات في بعض أوقاتها، وإماتتها في غالب الأوقات". ــــــــ ويمضي إلى المُحَدِّثين: [وحين سألَ لَ عصمةُ بن أبي عصمة أبو طالب العكبري(ت:244هـ)، الإمامَ أحمدَ عن لعن يزيد، قالَ لَ: "لا تتكلَّمْ في هذا. قالَ لَ النبيُّ: "لَعْن المؤمن كقتله"، وقالَ لَ: "خير القرون قرني ثم الذين يَلونهم". وقد كان يزيد فيهم فأري الإمساك أحبّ إليّ]. ــــــــ ويمضي إلى ابن الحدَّاد الشافعي: "ونترحَّمُ على معاوية، ونكـلُ لُ سريرةَ يزيد إلى الله تعالى" - "اجتماع الجيوش الإسلامية" لابن قيِّم الجوزية. ــــــــ ويمضي إلى الشيخ ابن جبرين: "اعلمْ أن يزيد بن معاوية أحد الخلفاء الذين يعترف بهم أهلُ لُ السُنَّة والجماعة، ويَلعنهُ الشيعة والرافضة والزيدية؛ لأنه الذي تسبَّبَ في قتلِ لِ الحسين بن علي في زعمهم ـــ والصحيح أنه لمْ يَتسبَّب وإنما نَصَّبَ ابن زياد أميراً على العراق ولما كتب أهلُ لُ العراق إلى الحسين يطلبونه خليفة عليهم، وجاءهم ابن زياد بايعوه وتخلّوا عن نُصرة الحسين وأرسلَ لَ ابن زياد جيشاً لاستقبالِ لِ الحسين ليُبايع ليزيد فامتنع وقالَ لَ: دعوني أذهب إلى يزيد فقالوا لا ندعك حتى تُسلم لابن زياد فامتنع وقاتلَ لَ حتى قُتلَ لَ، ولما بلغ ذلك يزيد بن معاوية أنكر على ابن زياد قتلَ لَ الحسين فدلَّ لَ ذلك على أنه خليفة مُعتبر أمره. ولما بلغ ذلك أهل ل المدينة خلعوا

رأسُ الحسين(رَضِيَ اللهُ عَنْه) (1028)، في طَسْتٍ من فضَّة؛

بيعته، فأرسلَ لَ إليهم جيشاً ليعودوا إلى البيعة فامتنعوا وحصلتْ وقعة الحرَّة وفيها مُبالغات ابتدعتها الرافضة ليس لها حقيقة، ويزيد لمْ يُذكرْ عنه شيءٌ يقدح في عدالته، وما ذكروا أنه يشرب الخمر قد لا يكون كله صحيحاً، وقد ورد أن النبي قالَ لَ: أولُ لُ جيشٍ يغزو القسطنطينية مغفور له وكان يزيد أميراً على أولِ لِ جيش غزا القسطنطينية فيدخلُ لُ في المغفرة [ـــ يقفزُ النردُ إلى ص647 والبع والبع، ويعودُ ليكملَ] ـــ فعلى هذا لا يجوزُ لَعنه، وقد قالَ لَ النبي: إنَّ اللعنةَ إذا صدرت رُفعت إلى السماء فتُغلق دونها أبواب السماء فتذهب إلى الملعون، فإن كان يستحقُّها وإلَّا رجعتْ إلى قائلها، والله أعلم".ـــ

1028 - ـــ ويمضي إلى الحافظ ابن الصلاح: "لمْ يصحْ عندنا أنه [أي: يزيد] أمر بقتله - [أي: الحسين] ، والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله، إنما هو عبيد الله بن زياد[ابن عم يزيد بن معاوية] والي العراق إذ ذاك" -*"صحيح البخاري"، و"فتح الباري"، و"الانتصار" للعاملي*. ـــ ويمضي إلى ابن تيميَّة: إن يزيد بن معاوية لم يأمر بقتلِ لِ الحسين باتفاق أهلِ لِ النقلِ لِ ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق" - *"منهاج السُّنَّة" 4/ 472*.ـــ ويكملُ لُ ابن تيميَّة: "والروايات التي تُروَى أنه حُمِلَ لَ [رأسُ الحسين] إلى قُدَّام يزيدَ، ونكتَ بالقضيب روايات ضعيفةٌ لا يَثبتُ شيء منها، بلْ لُ الثابتُ أنه لما حُمِلَ لَ عليُّ بن الحسين وأهلُ لُ بيته إلى يزيد وقعَ البكاءُ في بيتِ يزيد - لأجلِ لِ القرابة التي كانتْ بينهم - لأجلِ لِ المصيبة. ورُوِيَ أنَّ يزيد قالَ لَ: لعنَ الله ابنَ مَرجانة - يعني ابنَ زياد - لو كان بينه وبين الحسين قرابةٌ لما

قتلَه. وقالَ لَ: قد كنت أرضَى من طاعة أهلِ لِ العراق بدون قتلِ ل ل ل

الحسين. وأنه خيَّر عليَّ بن الحسين بين مُقامِه عندَهُ، وبين الرجوعِ إلى المدينة، فاختار الرجوعَ، فجهَّزهُ أحسنَ جهازٍ. ويزيدُ لم يأمرْ بقتل الحسين، ولكن أمرَ بدفعِه عن منازعتِه في الملك" - *جامع المسائل ج6، ومنهاج السُّنَّة ج4*.ـــ ويكملُ لُ ابن تيميَّة: "لكنَّهُ مع هذا لمْ يقمْ حدَّ الله على من قتلَ لَ الحسين ولا انتصر له"، "ولا عاقبهم على ما فعلوا"- *"مجموعة الفتاوى"*ـــ وـــ تكملُ لُ شهرزادُ: .. و"ألَّفَ ابنُ الجوزيِّ - يا مولاي السلطان - كتاباً سمّاه: الرد على المتعصِّب العنيد المانع من لعنِ يزيد (.. و) أباحَ لَعنَ يزيد بعضُ فقهاء الحنابلة، وكذلك السيوطي وابن الجوزي وابن حَجر (..و) أنَّ ابن تيميَّة، والحافظ ابن حجر - رحمهما الله - قد أقرَّا بوقوعِ الاغتصاب". وأدركَ شهرزادُ الصباحُ. فسكتتْ عن الكلام المتاحْ. لا تنقصُ فيه ولا تزيد

غيرَ ملتفتٍ، لما قيلَ وما يُقالُ وما سيُقالُ، مُترنِّماً قِيلَ(1029):

تحيت(1030)أشياخي ببدرٍ شهدوا جزعَ الخزرجِ من وقعِ الأسَلْ

قد قتلنا القرنَ من ساداتِهم وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدلْ

....

تحيتَ هاشمُ بالمُلكِ فلا

مَلَكٌ جاءَ

ولا وحيٌ نَزَلْ

....

....

....

....

..........ل ل ل

(1031)______

ثمَّ؛

مُحاصِراً

______ ويكملُ لُ الغزالي: "فإنْ قيلَ هل يجوزُ لَعْنُ يزيد لأنه قاتل الحسين أو آمر به؟ قلنا: هذا لمْ يثبت أصلاً فلا يجوز أنْ يقالَ إنه قتله أو أمر به ما لم يثبتْ، فضلاً عن اللعنةِ، لأنه لا تجوزُ نسبة مسلم إلى كبيرةٍ من غير تحقيق".. ______ ويضيفُ: "فإنْ قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتلُ الحسين لَعَنَهُ الله؟ أو الآمرُ بقتلِهِ لَعَنَهُ الله؟ قلنا: الصوابُ أنْ يُقالَ: قاتلُ الحسين إنْ ماتَ قبلَ التوبةِ لَعَنَهُ الله، لأنَّهُ يحتملُ أنْ يموتَ بعدَ التوبةِ". ______

______ وتكملُ لُ فتوى: "فإنَّ يزيدَ بن معاوية من أهل لِ القبلة؛ وإن كان فاسقاً، وفاسقُ أهلِ لِ المِلَّة لا يُكفَّرُ بذنبٍ دون الشِرْك إلَّا إذا استحلَّه" - من موقع إسلام ويب بإشراف الدكتور عبد الله فقيه ______

1029- والعهدة على السـامعِ، لا على النردِ، ولا على الطبري، ولا على ابن أعثم، ولا على ابن عساكر، ولا على ابن الجوزي، ولا على الخوارزمي ولا على الأصفهاني.. ولا على.. ولا على *ويروي الدينوري في "الأخبار الطوال"، ويروي ابن كثير في "البداية والنهاية" وغيرهما، تلكَ الأبياتِ في موضعين أحدهما عند موقعة الحَرَّة، وثانيهما عندَ رأسِ الحسين.*

1030 - من أبياتٍ قِيلَ قالها ابن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد السهمي القرشي، في وقعة أُحد.

لا ننقصُ فيها ولا نزيدُ

1031 - ______ ويكملُ لُ شيخ الاسلام ابن تيميَّة: "وجرتْ في إمارته أمور عظيمة؛ أحدها: مقتلُ لُ الحسين رضي الله عنه ______

لا ننقصُ فيه ولا نزيدُ

ـــــــ المدينةَ(1032)؛

ـــــــ ومكّةَ(1033)؛

وآمراً قائدَ جيشه(1034):

1032 - ـــــــ ويكملُ لُ شيخ الاسلام ابن تيميَّة: ".. وأمّا الأمرُ الثاني: فإنَّ أهلَ لَ المدينةِ النبويَّةِ نقضـوا بيعتَهُ[يزيدَ] وأخرجوا نوَّابَهُ وأهلَهُ، فبعثَ إليهم جيشـاً، وأمرَهُ إذا لمْ يطيعوه بعدَ ثلاثٍ أن يدخلَها بالسيفِ ويبيحَها ثلاثاً، فصـارَ عسكرُهُ في المدينةِ النبويَّةِ ثلاثاً يقتلون وينهبون، ويفتضُّون الفروجَ المحرَّمةَ.." ـــــــ

ويكملُ لُ أبو بكر بن الخلّال لِ: "سألَ لَ مهنّا بن يحيى الشاميُّ، الإمامَ أحمد عن يزيد فقالَ لَ: "هو فعلَ لَ بالمدينة ما فعلَ لَ قلتُ: وما فعلَ لَ؟ قالَ لَ: قتلَ لَ أصحاب رسولِ لِ الله صلى الله عليه وسلم وفعلَ لَ. قلتُ: وما فعلَ لَ؟ قال: نهبها" - "السُنَّة".ـــــــ ولا ننقصُ فيه ولا نزيدُ

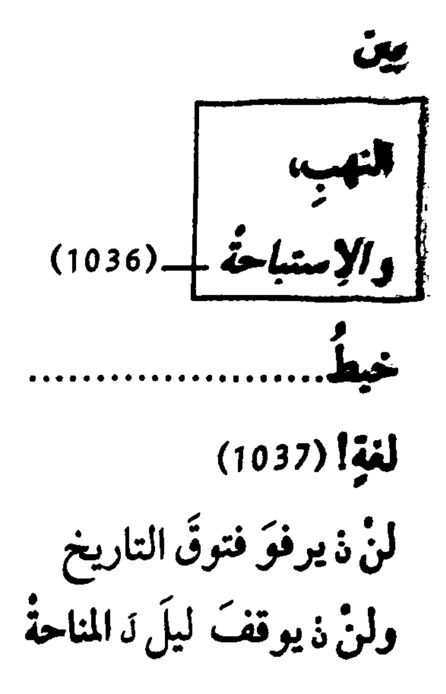
1033 - ـــــــ ويكملُ لُ شيخ الاسلام ابن تيميَّة: "ثمَّ أرسـلَ لَ[يزيدُ] جيشـاً إلى مكَّة، وتوفي يزيد وهم محاصرون مكَّة، وهذا من العدوان والظلم للذي فُعِلَ لَ بأمره. ولهذا كان للذي عليه معتقدُ أهلِ السُنَّة وأئمة الأمة: أنه لا يُسَبُّ ولا يُحَبُّ" - *الفتاوى*. ج 3

ولا ننقصُ فيه ولا نزيدُ

1034 - مسلم بن عقبة المرِّي، ـــــــ ومن بعده الحصين بن نمير.

ـــــــ ويكملُ لُ ابن حجر العسقلاني: "وقد أفحش مسلم بن عقبة القولَ لَ والفِعلَ لَ بأهلِ لِ المدينةِ، وأسرفَ في قتلِ الكبيرِ والصغيرِ (..) ثمَّ رفعَ القتلَ، وبايع من بقي على أنهم عبيدٌ ليزيد بن معاوية، وتوجَّه بالعسكرِ إلى مكَّة ليحاربَ ابنَ الزبير لتخلّفهِ عن البيعةِ ليزيد فعوجلَ [مسلم](*رضوان الله عليه*) بالموتِ، فماتَ بالطريقِ؛ وذاك سنة ثلاث وستين، واستمرَّ الجيشُ [وعليهم الحصين بن نمير(*رضوان الله عليه*)] إلى مكَّة، فحاصروا ابن الزبير، ونصبوا المنجنيقَ على [جبلِ] أبي قبيس ، فجاءَهم الخبرُ بموتِ يزيد بن معاوية، وانصرفوا، وكفى الله المؤمنين القتالَ لَ لَ" - "الإصابة في تمييز الصحابة" [يقفزُ النردُ إلى الزواجر من 652 ويعودُ] ـــــــ ويكملُ لُ الذهبيُّ: ".. وبايعَ حصينٌ وعسكرُهُ ابنَ الزبير بالخلافةِ، ورجعوا إلى الشام..." ـــــــ

"ادعِ القومَ ثلاثاً فإنْ أجابوكَ وإلّا فقاتلهم، فإذا ظهرتَ عليها فأبِحْها ثلاثاً، فكلُّ ما فيها من مالٍ أو دابّةٍ أو سلاحٍ أو طعامٍ فهو للجندِ، فإذا مضتِ الثلاث فاكففْ عن الناس"(1035)..



بين

النهبِ،

والإستباحةِ ـــ(1036)

خيطُ.....................

لغةٍ! (1037)

لنْ ذ يرفوَ فتوقَ التاريخ

ولنْ ذ يوقفَ ليلَ ـَ المناحةْ

1035 - *تاريخ الطبري وابن الأثير وابن الجوزي. وانظرْ: "نهاية الأرب" للنويري، و"العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت: 832 هـ)، "مسند الإمام السجّاد؛ علي بن الحسين" للشيخ عزيز الله العطاردي، و"بحار الأنوار" للمجلسي، والخ، والخ.*

1036 - .. ويكملُ ـُ الشيخ محمد الأمين: "قالَ ـَ: نهبها. وإسنادها صحيح، أما القولُ ـُ بأنه استباحها فإنه يحتاج إلى إثباتٍ، وإلّا فالأمرُ مجرَّدُ دعوى (..) قد حدثتْ معركةٌ بالحرَّة لكنَّ اسطورةَ الاستباحة هي خرافةٌ لا يصدِّقُها عاقلٌ ـٌ (..) نعم قد ثبت أن يزيد قاتلَ ـَ أهلَ ـِ المدينة (..) أما إباحة المدينة، فهذه كلُّها أكاذيب وروايات لا تصحُّ ، فلا يوجد في كتب السُنَّة" - *من موقعه على النت.*

1037 - خيطُ لغةٍ! يخيطُ به الدينيون فتوقَ أربابِهم. والقادةُ خروقَ فتوحاتِهم. والمؤرِّخون والصحفيون فروقَ رواياتِهم. والسياسيون شقوقَ نظرياتِهم. والإقتصاديون سوقَ حساباتِهم. لكنَّ الفتقَ يظلُّ الفتقْ. بثوبِ الحقْ

يفتشُّ الشيخُ(1038)

عن مخرجٍ، فلا.....

رغمَ كلِّ المخارجِ في فقهِهِ مُتاحةٌ(1039)

1038 - ـــــ يقولُ لُ الشيخ الباحث في القرآن والسُنَّة علي بن نايف الشحود: [استدلُّوا بجواز لعن يزيد على أنه ظالم، فباعتباره داخلاً في قوله تعالى: *أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ*(هود:18) الرد على هذه الشبهة: قالَ شيخُ الإسلام ابن تيميّة: "هذه آية عامة كآيات الوَعيد، بمنزلة قوله تعالى: *إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا*(النساء:10) وهذا يقتضي أن هذا الذنب سبب اللعن والعذاب، لكن قد يرتفع موجبه لمعارض راجح، إما توبة، وإما حسنات ماحية، وإما مصائب مكفِّرة، وإما شفاعة شفيع مطاع، ومنها رحمة أرحم الراحمين.. فمن أين يعلمُ الإنسان أن يزيد أو غيره من الظلمة لمْ يتبْ من هذه، أو لمْ تكن له حسنات ماحية تمحو ظلمه، ولمْ يبتلِ بمصائب تُكفِّرُ عنه وأن الله لا يغفر له ذلك مع قوله تعالى: *إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ*(النساء:48)] "... والخ.. - انظرْ: "*منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدَريّة*".

1039 - ـــــ ويكملُ لُ ابن قدامة المقدسي في "المُغني": [.. وروى عرفجة قالَ لَ: قالَ لَ رسولُ لُ الله صلى الله عليه وسلم: "ستكون هناتٌ وهناتٌ. ورفعَ صوتَهُ: ألا ومَنْ خرجَ على أُمّتي وهم جميعٌ، فاضـ [**يعودُ النردُ إلى 630**]". فكل من ثبتت إمامته وجبت طاعته وحرم الخروج عليه وقتاله لقول الله تعالى: "*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ*"(..) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قالَ لَ:" من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، فميتته جاهلية" رواه ابن عبد البرّ من حديث أبي هريرة، وأبي ذر وابن عباس، كلّها بمعنى واحد. وأجمعت الصحابة رضي الله عنهم، على قتالِ لِ البغاة، فإنَّ أبا بكر رضي الله عنه قاتلَ لَ مانعي الزكاة، وعلي رضي الله عنه قاتلَ لَ أهلَ لَ الجملِ لِ وصِفِّين وأهلَ لَ النهروان] -

ـــــ يقفُ فُ النردُ على [**كائناً مَنْ كانْ**] - رواه أيضاً: *مسلم، والنسائي، وأحمد.*

وانظرْ: "*عمدة القاري، شرح صحيح البخاري*" *للأمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني(ت: 855 هـ)، و"إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري(ت: 840هـ)، و"أمالي" أبي بكر بن البهلول، و"الطرق الحكمية" لابن قيّم الجوزية"، والخ، والخ.*

ـــــ ويقولُ لُ "ملتقى أهلِ لِ الجزيرة": "استدلُّوا بلعنه بما صنعه جيش يزيد بأهلِ لِ المدينة، وأنه أباح المدينة ثلاثاً حيث استدلُّوا بحديث "مَنْ أخافَ أهلَ لَ المدينة ظلماً أخافه الله، وعليه لعنة الله

ـــــــــــــــــ ويمضي إلى ابن كثير(1040): "*كانت وقعةُ الحَرَّةِ*

الشهيرة التي ضُربت فيها المدينةُ

بالمنجنيق

وأُبيحتْ ثلاثةَ

أيام سُرقتْ، ونُهبتْ،

وأُغتصبتْ فيها ألفُ عذراء(1041)،

ومفاسد عظيمة ليسَ لها حدٌّ ولا وصفٌ"..

ـــــــــــــــــ ويواصلُ ـُ أبو محمد المقدسي: "وبلغني أيضاً أنَّ جدَّنا

أبا عبد الله بن تيميَّة، سُئلَ ـَ عن يزيدْ

والملائكة والناس أجمعين، لا يقبلُ ـُ الله منه صرفاً ولا عدلاً.. الرد على هذه الشبهة: إن الذين خرجوا على يزيد بن معاوية من أهلِ ـِ المدينة كانوا قد بايعوه بالخلافة، وقد حذَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم من أن يبايعَ الرجلُ ـُ الرجلَ ـَ ثم يخالف إليه ويقاتله، فقد قالَ ـَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع، فإنْ جاءَ أحدٌ ينازعُهُ فاضربوا رقبةَ الآخر"[صحيح مسلم]، وإن الخروج على الإمام لا يأتي بخير، فقد جاءت الأحاديث الصحيحة التي تحذّرُ من الإقدام على مثلِ ـِ هذه الأمور، لذلك قالَ ـَ الفضيلُ ـُ بن عيَّاض رحمه الله: "لو أنّ لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلّا في إمام، فصلاح الإمام صلاح البلاد والعباد"[*سير أعلام النبلاء*]، وهذا الذي استقرت عليه عقيدة أهلِ ـِ السُّنَّة والجماعة".. والخ، والخ.

1040 - "*البداية والنهاية*"، والخ.

1041 - ويكملُ ـُ المدائني أيضـاً عن عن عن: "ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرَّة من غير زوج".- ومثلها: "المنتظم" لابن الجوزي، و"عمدة القاري شرح صحيح البخاري" لبدر الدين العيني الحنفي، وانظر: "دلائل النبوَّة" للبيهقي. ـــــ ويكملُ ـُ ابن الجوزي عن عن عن خالد الكندي عن عمّته أم الهيثم بنت يزيد: "رأيتُ امرأةً من قريش تطوفُ، فعرض لها أسـودٌ فعانقتهُ وقبّلتهُ، فقلتُ: يا أَمَةَ الله أتفعلين بهذا الأسود؟ فقالت: هو ابني وقع عليَّ أبوه يوم الحرَّة".

فقالَ لـ: "لا ننقصُ فيه ولا نزيدُ"(1042)

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ

لا تنقصُ ولا تزيد

و

الليالي صــديد. ذلك صــدأ التاريخ. ذاك طائر الحبارى. ذلك تَقَيّءٌ مصحوبٌ بالكلماتِ. تلكَ تقيةٌ ملفوفةٌ بالسليفون. تلك أمي قارورةُ دمعٍ. تلك أشــجارٌ تئنُّ على نهر حياتِها كمواويل لأم كلثوم. لتأخذَني الكلماتُ. لتأخذَني الشــبهاتُ. لتأخذَني الانقلاباتُ. لتأخذَني المســيراتُ. لتأخذَني الألسنيةُ. لتأخذَني خيوطُ الستلي. ليصبَّني الكتلي. علامَ نذبحُ الأملَ. علامَ نقلبُ الأمورْ. علامَ نحبسُ الطيورْ. علامَ نقلِّبُ الكتبَ ولا نقرأها. والحياةَ ولا نعيشها. والأفكارَ ولا نتأملُها. والتاريخَ ولا نتفحَّصهُ. ورأيتُ كلَّ هذا ولمْ أرَ اليقينْ. ورأيتُ العناصرَ الأربعةَ ولمْ أرَ اليقينْ. لا في النارِ ولا في الماءِ ولا في الهواءِ ولا في الطينْ. وكشفتُ السرَّ الأعظمَ والحجابَ وما تحتَ الحجابَ ولمْ أرَ اليقينَ. لتذكرني شــجرةُ الخرُّوبْ. ليـذكرني العنـدليـبُ والأبجديةُ. ليذكرني البَرَمَ. وكشــفتُ الطلســمَ ولمْ أرَ المضــارعَ. ليذكرَني المضــارعُ. ماذا أصــنعُ بالمطرِ وأنا في عرضِ البحرِ. عندي ماعون. عندي اسفنجة. سأُجفِّفُ الرياحَ والطواطمَ. وفي لقطةٍ: صورة لأبي. صورة لأبي

1042 - *"مجموعة الفتاوى" ج4- لابن تيمية.*

زيد الهلالي والزير سالم. صورة لمعركتيْ البَسَيتين وجَنين. صورة لنهر الفرات. صورة للعتاب. نقطة تلاقٍ. نقطة افتراق. نقطة لجبل طارق. نقطة لطربيل. نقطة لطارق الكاريزي. نقطة لفات المعاد. في الحاء أمل. في الباء نغم. في الراء ندم. أقفُ ولا أقولُ. أقفُ وأنوي. أقفُ ولا أنوي. أفتحُ القاصاتِ. فلا أرى. بنصفِ ورقةٍ بنصفِ أوقيةٍ أزنُ الذهبَ والحطبَ. بنصفِ كأسٍ أحتسي الحياةَ كاملةً. أنا العابرُ فلماذا لصقتَ الدروبَ بي. أنا الأَرَقُ فلماذا تريدُني أنامَ. أنا الشرُّ فلماذا تريدُني أهدأَ. أنا الجبالَ فلماذا تريدُني أنخفضَ. أنا الشِعرُ فلماذا تريدُني أنثرَ. ورأيتهم يرفعون الأقواسَ عن الجمل. وسمعتُ الحرَّاس. ورأيتهم يُرقِّعون الأحداثَ. بنصفِ ورقةٍ أُلخِّصُ الأحداثَ والأديانَ والتواريخَ والحروبَ والأجراسَ. ولا أُلخِّصُكِ بالورقِ كلِّهِ. إلى أين يا بحرُ. إلى أين يا هندسُ. إلى أين يا ضحيَّةُ. إلى أين يا ملوكٌ عابرون. إلى أين يا عرصاتِ الحلة. إلى أين يا ألفَ ليلةٍ وليلةٍ. إلى أين يا فتوق. إلى أين يا مروق. إلى أين يا عِلَل. إلى أين يا مِلَل. إلى أين يا مَلَل. وقالَ الصبيُّ لشيخِهِ: أريدُ أن أرسلَ فاكساً إليه أسأله عن أبي المهاجرِ بقاربِهِ الصغيرِ الذي غرقَ في البحرِ قبلَ عشرِ سنواتٍ. فبكى الشيخُ وقامَ بطردِهِ من حلقتِهِ. لا ينقصُ فيه ولا يزيدُ

وصدامُ حسين رحمَهُ اللهُ *جَرَتْ في حكمِهِ جرائم عظام وله حسناتٌ عظام* (...) إنَّ اللهَ أرادَ بهِ خيراً عظيماً عندما قُتلَ لَ هذهِ القتلة وفي هذا اليوم وهو يومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ العيدِ من أفضلِ الأيامِ عند الله عزَّ وجلَّ (...) فهذا بإذنِ الله من دلائلِ حُسنِ الخاتمةِ (..) هو أيضاً من الأشهرِ الحُرُمِ والتي لا يجوزُ فيها القتلُ والإعتداءُ على الناسِ (...) وسخَّرَ اللهُ له ويسَّرَ- له أن نطق

بالشهادتين على أكملِ لِ وجهٍ أشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وأشهدُ أن محمداً رسولُ الله ردّدها مرتين" (1043)

لا ننقصُ فيه ولا نزيدُ

ذُ

وصدامُ كانَ آخرُ كلامِهِ الشهادتين.. ونبيُّنا صلى الله عليه وسلم أخبرنا بالصدقِ أنَّ مَنْ كان آخرُ كلامِهِ لا اله إلا الله دخلَ لَ الجنَّةَ.. وهذا يكفي للحكم على الرجلِ لِ أنَّهُ ماتَ مُسلماً ولا نزيدُ على ذلكَ.. ولا داعي للعودةِ إلى ماضي الرجلِ لِ.. فالعبرةُ بالخواتيمِ.. وقد رأينا جميعاً حُسنَ خاتمتِهِ.. فنرجو له من الله الرحمةَ والغفرانَ (1044) نْ لا ننقصُ فيه ولا نزيدُ

وهتلرُ رحمَهُ اللهُ جَرَتْ في حكمِهِ جرائم عظام وله حَسناتٌ عِظام (..) وهولاكو رحمَهُ اللهُ جَرَتْ في حكمِهِ جرائم عظام وله حسناتٌ عِظام (..) وستالين رحمَهُ اللهُ جَرَتْ في حكمِهِ جرائم عظام وله حسناتٌ عظام (...) والقذافي رحمَهُ اللهُ جَرَتْ في حكمِهِ جرائم عظام وله حسناتٌ عظام (.) والأسدان رحمَهما اللهُ جَرَتْ في حكمِهما جرائم عظام ولهما حَسناتٌ عِظام

[illegible]

رحمَهمُ اللهُ جَرَتْ في حكمِهم جرائم عظام ولهم حَسناتٌ عِظام (..) ونيرون، وستالين، وكاليغولا، ودراكولا، وأبو بكر البغدادي، والحجّاج، وأبو العباس السفّاح، والخ، والخ، خ، خ رَحِمَهم اللهُ جَرَتْ في حكمِهِم جرائم عظام ولهم حسناتٌ عِظام م م. فنرجو لهم من الله الرحمةَ والغفران. نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ

نْ

ويكملُ لُ النردُ: وباسيليوس الثاني (1045) رحمَهُ اللهُ جَرَتْ في حكمِهِ جرائم عظام وله حَسناتٌ عِظام. نْ لا ننقصُ فيها ولا نزيدُ

1043- الشيخ عبد العزيز بن فوزان الفوزان؛ رئيس قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء، في المملكة العربية السعودية (قناة المجد - برنامج فتاوى وأحكام، الجمعة 5 يناير 2007).

1044- ملتقى أهل الحديث.

1045 - أو باسيل الثاني

Basil II، سُمي سفّاح البلغار، أسَرَ 15000 رجلٍ بعد انتصارِهِ في معركة كليديون (يوليو 1014)، وأمر بسملِ عيونهم، تاركاً عيناً واحدة لكل مِئة منهم، ليقودَ جموعَهم المهزومة إلى قائدهم؛ قيصر البلغار، صمويل، الذي ماتَ غمّاً بعد أشهر قليلة (أكتوبر 1014). لا ننقصُ فيه ولا نزيدُ

ـــــــــــــــــ ويكملُ لَ ابن حزم:

".. وجالتِ الخيلُ في مسجدِ رسولِ الله،

وراثت وبالتْ في الروضةِ، بين القبرِ والمنبر.." (1046)..

ولها حسناتٌ عِظام. لا ننقصُ فيها ولا نزيدْ

".. ولما قتلَ عبدُ الملك بن مروان مصعبَ بن الزبير ندبَ الناس للخروج إلى عبد الله بن الزبير، فقام إليه الحجّاج(1047) بن يوسف فقالَ لَ: ابعثني إليهِ، يا أمير المؤمنين، فإنّي رأيتُ في المنامِ كأنّي ذبحتهُ، وجلستُ على صدرِهِ، وسلختهُ. فقالَ: أنتَ له، فوجّههُ في عشرين ألفاً من أهلِ الشام وغيرهم، وقدم الحجّاج بن يوسف، فقاتلهم قتالاً شديداً، وتحصّنَ بالبيتِ[الكعبة]، فوضعَ عليه المجانيق(1048) وله حسناتٌ عِظام. **لا ننقصُ فيها ولا نزيدْ**
(....) حتى إذا مضتْ ثلاثةُ أيّامٍ من شهر ربيع الأوّل يوم السبت سنة أربع وستين قذفوا البيتَ بالمجانيق، وحرقوه بالنارِ رِ رِ - تاريخ الطبري، الخ **ولهم حسناتٌ عِظام**

....

يعودُ النردُ إلى يزيد؛ قَدْحاً ومَدْحاً

وَشرحاً ورَدْحاً ونَدْحاً وسَدْحاً وسَلْحاً

وكَشْحاً وفَضْحاً وصَفْحاً ونصْحاً ونضْحاً ورَشْحاً ولَفْحاً وجَلْحاً وجَمْحاً

وفتْحاً وصُلْحاً ودَلْحاً ودَحّاً، فلا ينقص ولا يزيد

1046 - *جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم الأندلسي القرطبي.*

1047 - يدورُ النردُ في ثنائه، فأقرأ: قالَ لَ عنه الذهبيُّ: كان أحسن الناسِ للمحسنين وأسوأ الناس للمسيئين. وقالَ لَ الجاحظُ: كان أرجح عقلاً من جميع معاصريه. وكان مع زياد بن أبيه أفضل رجال الدولة في العهد الأموي"، والخ.. **لا ننقصُ فيه ولا نزيدْ**

1048 - *تاريخ اليعقوبي*. وانظر: *"الكامل في التاريخ" لابن الأثير، و"مروج الذهب للمسعودي"، و"تاريخ الخلفاء" للسيوطي، و"تاريخ الإسلام" للذهبي، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان، والخ*

فيو اصلُ لُ السيوطيُّ نفسُهُ:

"هو رجلٌ ينكحُ أمهاتِ الأولادِ والبناتِ والأخواتِ ويشربُ الخمرَ ويدع الصلاةَ" (1049). وله حسناتٌ عظام.

فيو اصلُ لُ لُ ابنُ كثيرٍ نفسُهُ:

.. وكان يزيدُ أولَ لَ مَنْ غزا مدينةَ القسطنطينية في سنةِ تسع وأربعين (..) وقد ثبتَ في الصحيحِ أنَّ رسولَ لَ الله قال: أولُ لُ جيشٍ من أُمَّتي يغزونَ مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم

...(1050)

أرمي

النردَ

على:

أولُ لُ جيشٍ من أُمَّتي يغزون مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم

..(1051) فـ

1049 - تاريخ الخلفاء، والخ..

1050 - "البداية والنهاية" لابن كثير.———— والحديث رواه البخاري ومسلم.و————
"قالَ سعيد بن عبد العزيز: "لما قُتلَ عثمان ووقع الاختلاف لم يكن للناس غزو حتى اجتمعوا على معاوية، فأغزاهم مرَّاتٍ، ثم أغزى ابنه في جماعة من الصحابة براً وبحراً حتى أجاز بهم الخليجَ، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها، ثم قفل" - *"سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي، و"تاريخ دمشق" لأبي زرعة، و"السيف المسلول الذاب عن أصحاب الرسول" لأبي عبد الرحمن جمال بن محمد بن محمود، والخ..*

1051 - حديثٌ للنبيِّ قالَ لَ عنه المهلَّب: "في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لأنه أولُ لُ من غزا مدينة قيصر" - *"فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر.*

يعودُ النردُ للبخاريِّ: ـــــــــــ

"... حدَّثتنا أمُ حَرَّام(1052) أنّها سمعتِ النبيَّ يقولُ ﷺ: أوَّلُ جيشٍ من أُمَّتي يَغزُونَ البحرَ قد أوجَبُوا(1053)، فقالتْ أمُّ حرَّام: قلتُ يا رسولَ الله أنا فيهم؟ قالَ ﷺ: أنتِ فيهم....

.... ثمَّ قالَ ﷺ النبيُّ: أوَّلُ جيشٍ من أُمَّتي يغزونَ مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم، فقلتُ: أنا فيهم قالَ ﷺ: لا.."

يقفزُ النردُ إلى أمِّ حرَّام؛ فيواصلُ ﷺ السردَ: ـــــ "فركبتِ البحرَ في زمانِ معاوية بن أبي سفيان [إلى مدينةِ قيصر] فَصُرِعَتْ عن دابَّتِها حين خرجتْ من البحرِ فهلكتْ.." (1054)

فـ

لا أدري:

النردُ!

أمْ

1052 - أم حَرَّام بنت مِلْحان، ملتت في الركوب الأول مع معاوية بن أبي سـفيان [لمْ تدركْ جيشَ يزيد]. ودفنتْ في جزيرةِ قبرص، وقبرُها هناكَ.ـــــ بتاريخ 16/3/2017؛ زارَ النردُ في رحلتِهِ - قادماً من لندن - ضريحَها المسمَّى بـ Hala Sultan Tekkesi في مسجدِ لارنكا الكبير، قربَ مدينة Larnaca ،في قبرص (الجزءِ اليونانيّ). ـــــــــــ

1053 - ويشرحُ البخاريُّ في صحيحِهِ: "قد أوجبوا، أي فعلوا فعلاً وَجَبَتْ لهم به الجنَّة"..!

1054 - "زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم"، للشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي.

بغلةٌ؛

أسقطتْ أمّ حَرَّام

- في قبرصٍ -

فانبْرَا النصُّ من دفَّتيْ نردِهِ؛

ليؤكِّدَ مجرى الحديثِ - الروايةِ:

يا أمّ حرَّامَ، يا أمَّ حرَّامَ، يا امّ حرّامَ، يا امّ حرّام، يا امّ، يا أمَّ حرَّامَ؛.. كيفَ وصلتِ هنا، لبُغيتِكِ المُوعَدَةْ المُوعَدَة المُوعَدَة المُوعَدَة المُوعَدَة المُو المُو المُوعَدَة المُوعَدَة المُوعَدَة المُوعَدَة المُوعَدَة الم

والطريقُ لبيتكِ، جدُّ بعيدْ؛ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعيذ بعـ

أَلِتغْدِي الشهيدةَ والشاهدَةْ؟

:- أيُّكمْ يركبِ البحرَ

يغنمْ بهِ الجنَّةَ الخالدَةْ:

سَلَفاً، دونما نظرٍ لصحيفتِهِ(1055) الواردةْ

بأيَّةِ كفٍّ؟،

وخطٍّ؟،

وما حملتْ من موازينِهِ الساردَةْ!؟

....

1055 - "يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ * فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ" - *سورة الحاقّة: 18-32.*

يـــــــــــــــ يواصلُ ن البخاريُّ، يواصلُ ن ابن كثير، يواصلُ ن

ذهبي، يواصلُ ن ابن عساكر، يواصلُ لُ ن ن ن النردُ:

... فتحرَّكَ الجيشُ نحوَ القسطنطينية بقيادةِ بُسْر بن أبي أرطاة(1056) عامَ

خمسين من الهجرة، فاشتدَّ الأمرُ على المسلمين

فأرسلَ بُسْرُ يطلبُ المددَ من معاوية

فجهَّزَ معاوية جيشاً بقيادةِ ابنه يزيد و

1056 - "كان فارساً شجاعاً فاتكاً (..) وَلِي الحجازَ واليمنَ لمعاوية، ففعلَ قبائحَ (..) وقد سَبى مُسلماتٍ باليمن، فأُقِمْنَ للبيع (..) وَوُسْوِسَ في آخر عمرِهِ (..) وفي الآخر جعل له في القراب سيف من خشب لئلا يبطش بأحد. وبقيَ إلى حدود سنة سبعين – رحمه الله" – "سير أعلام النبلاء للذهبي"، و"المصنَّف" للإمام أبي بكر بن أبي شيبة، والخ ـــــ ويسردُ الطبري في تاريخه:

ارمل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بُسر بن أبي أرطاة، في جيش فساروا من الشام حتى قدموا المَدِينَة، وعامل علي على المدينة يومئذٍ أبو ايوب الأنصاري، ففرَّ منهم أبو أيوب (...) وهدم بُسر دوراً بالمدينة، ثم مضى حتى أتى مكَّة، فخافه أبو موسى [الأشعريُّ] أن يقتله (...) وكتبَ أبو موسى قبل ذلك إلى اليمن أنَّ خيلاً مبعوثة من عِند معاوية تقتل الناس، تقتل من أبى أن يقرّ بالحكومة، ثم مضى بُسر إلى اليمن وكان عليها عُبَيْد اللهِ بن عباس[أخو حبر الأمة]، عاملاً لعلي، فلما بلغه مسيره فرَّ إلى الكوفةِ حتى أتى علياً (...) ولقي بُسر ثقل عُبَيْد اللهِ بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبحهما..."

[ويقولُ الإمامُ أبو عمر بن عبد البرّ في "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": فنال أمّهما عائشة بنت عَبْد المدان من ذلك أمرٌ عظيمٌ (...) ثمَّ وسوستْ، فكانت تقف في الموسم تنشد الشعر، وتهيم على وجهها:

ها مَنْ أحسَّ بابنيَّ اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليومَ مُختطفُ]

- وانظر: "بحار الأنوار" للمجلسي. وانظر: ابن الأنباري، والطبري، و

ـــــــــ يكملُ الطبري:

(...) وقتل بُسر في مسيره ذلكَ جماعةً كثيرة من شيعة عليّ باليمن، وبلغ عَلِيّاً خبر بسر فوجه جارية بن قدامة[السعدي البصري] *[ت.ح: 50هـ]* في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين، فسار جارية حتى أتى نجران فحرق بهَا، وأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم، وهرب بسر وأصحابه منه واتبعهم حتى بلغ مكَّة، فقال لهم جارية: بايعونا، فقالوا: قد هلك أمير المؤمنينَ، فلمن نبايع؟ قال: لمن بايع لهُ أصحاب عليّ، فتثاقلوا ثم بايعوا (...) ثم قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن عليّ فبايعوه وأقام يومه ثم خرج منصرفاً إلى الكوفة" والخ. وانظر مثله: "تاريخ ابن كثير، و"التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" للقرطبي*(ت:671هـ)* والخ ـــ ثم يعودُ النردُ ويصعدُ ببسروأبي ايوب إلى المتن

معه:

أبو أيّوب الأنصاري(1057)، و عبد الله بن عمر بن الخطّاب، و عبد الله بن الزبير، و عبد الله بن عباس، و أبو ثعلبة الخشني، و الحسين بن علي(1058)، و.

مع غفير من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

1057 - أبو أيّوب؛ خالد بن زيد بن كليب، الأنصاري الخزرجي، صحابيٌّ شهدَ بدراً، وأُحُداً، والخندقَ، وسائرَ المعارك مع النبيِّ. استخلفهُ عليٌّ بن أبي طالب على المدينةِ ثمَّ العراق، وكان شاركَ معه في حروبِهِ كلِّها ثمَّ لحقَ به فحاربَ معه الخوارجَ...... يقفزُ النردُ

ويـــــ ـــسقطُ على *"أسد الغابة في معرفة الصحابة"* لابن الأثير:

"ثُمَّ إنَّهُ غزا أيّامَ معاوية أرضَ الروم مع يزيد بن معاوية، سنةَ إحدى وخمسين، فتوفي عند مدينة القسطنطينية، وقيل: سنة خمسين، فدفنَ هناك".

1058- يهبطُ النردُ إلى ترجمة الحسين في *"تاريخ دمشق"* لابن عساكر، فيقولُ لُ: "وَفِدَ على معاوية، وتوجّه غازياً إلى القسطنطينية في الجيش الذي كان أميرهُ يزيد بن معاوية". وانظرْ: *"تاريخ الإسلام"* للذهبي. ــــــــ ويهبطُ النردُ إلى ابن كثير في *"البداية والنهاية"*، فيقولُ لُ: "ولما توفي الحسنُ كان الحسينُ يَفِدُ إلى معاوية في كلِّ عام فيعطيه ويكرمُهُ، وقد كان في الجيشِ الذين غزوا القسطنطينية مع ابن معاوية يزيد، في سنة إحدى وخمسين". ــــــــ ويهبطُ إلى: *"شرح إحقاق الحق وازهاق الباطل"* لآية الله السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي *(ت: 1411هـ)*، فيقولُ لُ: "ووفدَ [الحسينُ] على معاويةَ وتوجَّهَ غازياً إلى القسطنطينية". ــــــــ ويهبطُ إلى: *"الوافي بالوفيات"* للصفدي.ــــــــ ويهبطُ إلى ابن تيميّة في "منهاج السُنّة النبويّة"، ــــــــ ويهبطُ إلى: "... وأما مشاركة ريحانة رسول الله الحسين بن علي في جيش يزيد في القسطنطينية فهو ثابت عند غير واحد من أهل العلم"..، والخ، و..

ثمَّ يقفزُ النردُ إلى الحسن والحسين، في الفتوحات، فيواصلُ لُ "تاريخ ابن خلدون": "... ثمَّ إنَّ عبدَ الله بن أبي سَرْح كان أمَرَهُ عثمان بغزوِ إفريقية سنة خمس وعشرين وقالَ لَ له ان فتح الله عليك فلكَ خُمس الخمس من الغنائم (...) فجهز العساكرَ من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاصي وابنِ جعفر والحسن والحسين وابن الزبير وساروا مع عبد الله بن أبي سَرْح سنة ستة وعشرين". ــــ ويواصلُ لُ كتابُ "الأخلاق الحسينية" لجعفر البياتي: "وقد اشتركَ [الحسينُ] سلامُ الله عليه في فتحِ طبرستان". ــــ ويواصلُ لُ كتابُ "حياة الإمام الحسين –ج3" لباقر شريف القرشي: "انظم الحسَين إلى الجيش الإسلامي الذي اتّجه إلى فتح طبرستان سنة 30 هـ وكان على قيادتِهِ سعيد بن العاص فأبلى الجيشُ بلاءً حسناً وفتحَ اللهُ على يدِهِ ورجع ظافِراً". ــــ ويواصلُ لُ "إغتيال العقل الشيعي" لعلي الكاش، و"مرآة الزمان في تاريخ الأعيان" لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قِزأوغلي بن عبد الله المعروف بـ "سبط ابن الجوزي" *(581 - 654 هـ) [حفيد ابن الجوزي]*، والخ، الخ

إلى أبي أيّوب الأنصاري(1059):

أَلِهذا طلبَ الإذنَ(1060)،

وبالتحديدْ

ليُحارِبَ في جيشِ يَزيدْ

لِيُزيدْ

منسوبَ النصرِ، وحروبَ النصِّ، وضروبَ الأجرِ، ومَصْبُوبَ الغفرانْ

ويَزيدْ

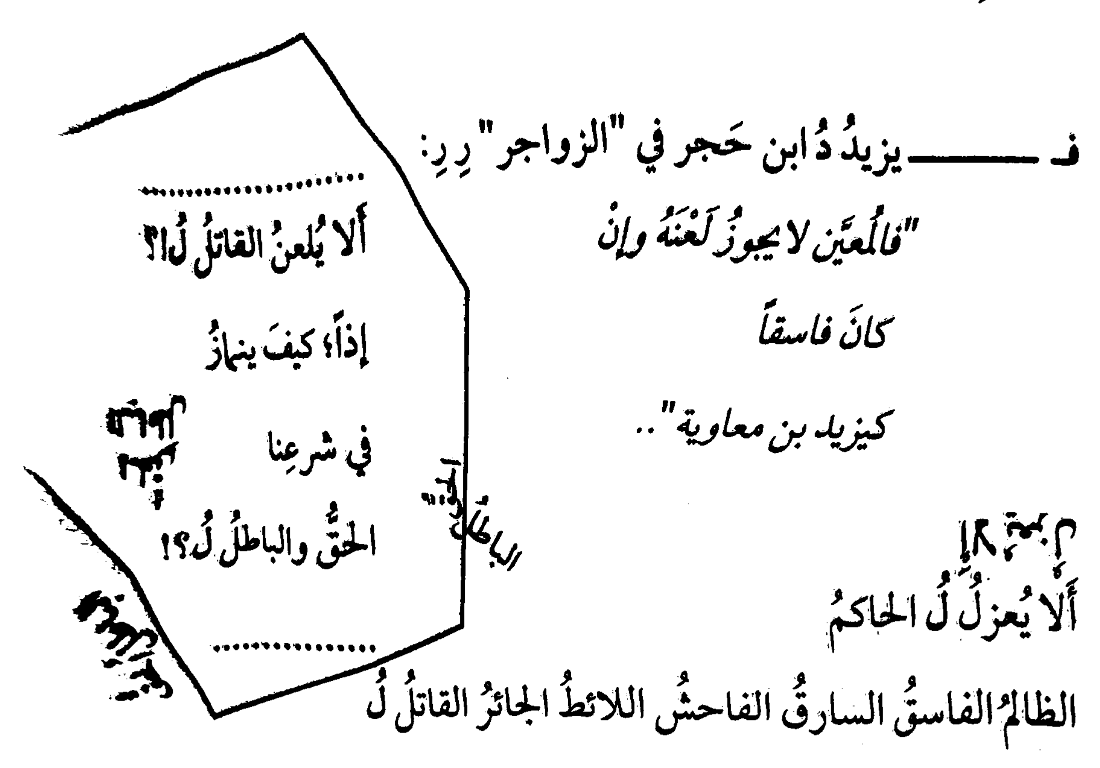
1059 - وكان آنذاك شيخاً طاعناً يحبو نحو الثمانين، موصياً إنْ جاءَتهُ المنيَّةُ أنْ يحملوهُ ويُوغِلوا ليُدفنَ عندَ أسوارِ القُسْطَنْطنية... ـــــــــــ و".. مرضَ وعلى الجيشِ يزيدُ بنِ معاوية. فدخلَ عليه يعودُهُ فقالَ: ما حاجتك*[يا صاحبَ رسول الله]*؟ فقالَ: حاجتي إذا أنا متُّ، فاركبْ بي ثمَّ سُغْ بي في أرضِ العدوِّ ما وجدتَ مَساغاً، فإذا لمْ تجدْ مَساغاً فادفني، ثمَّ إرجعْ" - "حياة الصحابة" لمحمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي*(ت: 1384هـ)*. ـــــــــــ "ثمَّ ماتَ في القسطنطينية من بلادِ الرومِ في زمنِ معاوية، وكانتْ غزاتُهُ تلكَ تحتَ رايةِ يزيد، وكان أميرَهم يومئذٍ" - *"تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية" لعلي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود أبو الحسن ابن ذي الوزارتين الخزاعي (ت: 789)، تحقيق د. احسان عباس.* ـــــــــــ وقبرُهُ معروفٌ، فيقولون:

قبرُ

الرجلِ الصالحِ"رضي الله عنه"

يتوقفُ النردُ[9 ديسمبر 2011]؛ أمامَ قبرِهِ هناكَ في إسطنبول، فيرى الجموعَ تتبرَّكُ به.

1060 - قالَ لـ ابنُ تيميَّة: "وقد ثبت في صحيح البخاري، عن ابن عمر، عن النبي، قال: أوّل جيش يغزو القسطنطينيّة مغفور لهم. وأوّلُ لـ جيشٍ غزاها كان أميرُهم *يزيد بن معاوية*..... وكان معه في الغزاة أبو أيوب الأنصاري وتوفيَ هناك وقبره هناك إلى الآن" - *منهاج السُنَّة* النبويَّة في نقض دعاوى الرافضة والقَدَرِيَّة".



فـ ـــــــ يزيدُ دُ ابن حَجر في "الزواجر" رِرِ:

"فالمعيَّن لا يجوزُ لَعْنَهُ وإنْ

كانَ فاسقاً

كيزيد بن معاوية"..

ألا يُعزلُ لُ الحاكمُ

الظالمُ الفاسقُ السارقُ الفاحشُ اللائطُ الجائرُ القاتلُ لُ

و ـــــــ يزيدُ دُ ابنُ كثير:

"إنَّ الإمامَ الفاسقَ لا يُعزلُ لُ بمجرَّدِ فسقِهِ على أَصحِّ قَوْلَيِ العلماءِ(1061) بلْ نْ ولا يجوزُ الخروجَ عليه لما في ذلك من إثارةِ الفتنةِ ووقعِ الهرجِ وسفكِ الدماءِ الحرامِ، ونهبِ الأموالِ لِ وفعلِ لِ الفواحشِ مع النساءِ وغيرهنَّ"(1062)..

و ـــــــ يزيدُ دُ أكثر: *"فَلَهُ قتالُهم حتى ى ى يرجعوا إلى الطاعةِ ولزومِ الجماعةِ (...) وقد جاءَ في الصحيحِ [1063].. ...."(1064).*

1061 - على أَصحِّ قَوْلَيِ العلماءِ: يرد هذا بمعنى أنَّ هناك قولين أصحّها هو ما ذُكر.

1062 - ينقزُ النردُ والنصُّ إلى واقعِنا اليوم. وإلى فتاوى مشايخِنا الأمسَ واليوم!!!!

1063 - صحيح مسلم: "مَنْ جاءَكُم وَأَمْرُكُم جميعٌ يُريدُ أن يُفرِّقَ بَينَكُم فاقْتُلُوهُ كائِناً مَنْ كانَ".

1064 - ابن كثير.

و ـــــــــ يزيدُ ذُ صحيحُ ُ مسلم: "عن ابن عمر(1065) أنَّهُ سمعَ رسولَ الله يقولُ ل: مَنْ خلعَ يداً من طاعةٍ، لقيَ اللهَ يومَ القيامةِ لا حجّةَ له، ومَنْ ماتَ وليسَ في عنقِهِ بيعةٌ ماتَ ميتةً جاهليّةً"..

و تزيدُ ذُ ـــــــــ سورةُ النساءِ: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ..."(1066)..

و......

.... طائعاً أدخلُ قبري أو مكتبتي، فلا أجدُ غيرَ عظامِ أيّامٍ وحروفٍ متآكلةٍ: السنواتُ التي تسرَّبتْ من شقوقِ المخاطِ في أنوفِنا المزكومةِ دونَ أنْ ينتبهْ ذلكَ الطفلُ الجالسُ على الرحلةِ يفتحُ جزو عمَّة ولا يفهمُ شيئاً واستكانُ الشايِ الذي ارتبكَ بيدِ الصبيِّ العاملِ وسقطَ على بنطالِ المثقَّفِ البرجوازيِّ فصفعَني *ولَهُ حسناتٌ عِظام* ولمْ أقلْ شيئاً *ولي حسناتٌ عِظام* والحروبُ(1067) التي أَخْصَتْ أوطانَنا المصابةَ بسعالِ الديكِ تهجَّاها الشابُ جندياً على السواترِ البعيدةِ ولمْ يفهمْ لماذا عليه أن يموتَ ليحيا وطنُهُ ألا يمكنُ لوطنِهِ أنْ يحيا وهو حيٌّ أنا بائسٌ ويائسٌ بما يكفي وأريدُ أن أنامَ

1065 - عبد الله ابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (10 ق.هـ - 73 هـ) صحابي مُحدِّث وفقيه، أكثر في الفتوى ورواية الحديث النبوي. تجنَّبَ الفتنَ وأمورَ الحكم.

1066 - آية: 59.

1067 - استشهدتَ في كلِّ حروبِكَ الماضيةِ، وسأستشهدُ في الآتيةِ أيضاً. أسحبُ تقاويمي إليكَ، خارجَ التاريخِ والمفخخاتِ. أقلِّمُ أغصاني اليابسةَ وأعرفُ أني سأزهرُ ذاتَ قصيدةٍ بينَ راحتيكِ. فلا تقبضيهما.. أحبُّكِ في الحريةِ أكثر..

أرمي النرد على محيي الدين بن عربي لقد صارَ قلبي قابلاً كلَّ صورةٍ

فمرعىً لغزلانٍ ودَيْرٌ لرُهبانِ وبيتٌ لأوثانٍ وكعبة طائفٍ وألواحُ توراةٍ

ومُصحَفُ قرآنِ أرمي النردَ على النفَّري وهو يوقفُني في بابِ الحرفِ.

أرمي النردَ على فرجِ الخبّازة الخرساء وهو يبقبقُ بمني أربع رجالٍ سكارى

ولهم حسناتٌ عِظام مَسَكَها اثنان من فخذيها وانشغل الآخرانِ بالإخراج

والإيلاجِ. كأنَّها گراجٌ. كأنَّها بَلَمٌ. كأنَّها فيلمٌ. كأنَّها لوحةٌ معلقةٌ. ولمْ تعرفْ

لماذا وأمامَ معرضِ لويز بورجوا وعنكبوتها Louise Bourgeois *ولها*

وله حسناتٌ عِظام فكَّرتُ بمسحِ تلك الصورةِ العالقةِ في ذاكرةِ الصبيِّ فلمْ

أفلحْ ولمْ تفلحْ ولمْ يفلحْ شوبان ولمْ تفلحِ الفودكا أدينُ بدينِ الحبِّ أنّى

توجَّهتْ ركائبُهُ فالحبُّ ديني وإيماني علَّقوها كالذبيحةِ تماماً ربطوها

مِن رسغيها فسكنتْ قليلاً ثم بدأوا يدفعون مردياتِهم وهي تعيطُ وتتلوّى..

وأمامَها كرسيٌّ وحيدٌ تركتْ صاحبَهُ ذا النظّارتين السوداوين يدوِّنُ

اعترافاتِها خيوطَ دُخانٍ ومناشيرَ ستلفُّ المدينةَ وحياتَها إلى الأبدِ ونافذتي

أيضاً ركائبُهُ فالحبُّ ديني وإيماني تمدُّ ورودُكِ الصغيرةُ

أعناقَها البضَّةَ

تتطلَّعُ إلى طاولتي وحقولِ أوراقي وتبسمُ

ولمْ يلتفتْ لي وواصلتُ النومَ وواصلتِ اللومَ حتى لحظة أن سمعتُ الإطلا

قاتِ من بعيدٍ ابتهاجاً بتوقّفِ الحربِ حتى لحظةِ أنْ توقفتِ البقبقاتُ ورأيـ

ـتُ قطيمةَ تصرخُ لقد نا كو ني وهربوا في الدرابين حتى مسؤولهم الحزبيُّ
ابنُ القَحْبةِ لمْ يدفعْ ولو حقَّ الكراجية وهؤلاء الذين اشتروكَ بقنينةِ ويسكي
وشربتَها حتى الثمالة سيظلّونَ ينظرونَ إلى
دمي يترقرقُ في جوفِكَ وهم يضحكون
وحين قدَّمتُ بعضاً من النردِ للمترجمةِ
السويديةِ عامَ 1997 سألتني ما هذا قلتُ
اقرئيها وقبلَ أن تنتهي أغمى عليها ولمْ
يعرفِ الأطباءُ ماذا بها كانتْ محمومةً تهذي
بكلامٍ غريبٍ لمْ يُفهمْ منه شيئاً حتى الآن
ولي ولها حسناتٌ عِظام

أرمي النردَ على هُبَل:
حجارة يحملُها المكّيُّون إلى
الكَعبةِ: لَبّيكَ اللهم لَبّيك،
ولا من نَجاز. تاركين
خلفَهم أسافَ ونائلةَ.
ونتركُها لنطوفَ حولَنا
والمجاز. وأجدادُنا أكلوا
ربَّهم حين جاءوا ولمْ يتركوا
غيرَ صحرائِهم والبراز.
- *فماذا سنأكُل من بعدِهم يا*
معلمنا؟ أنأكُل حكّامنا؟
- *كُل خَرا أيها الطالبُ*
اللّمّازْ!.

ولمْ أعلمْ بعدَها ما قالَ الطبيبُ ولا المُحقِّقُ.
ولا الناقدُ الملولُ. ولا القاريءُ العجولُ.
ذلكَ لأنَّ الطبولَ. ظلَّتْ تجولُ في أزقّةِ
وساحاتِ رأسي وتدقُّ حتى هذه الساعة الأولى من دقّاتِ غرينتش مطلعَ
هذا اليوم الجديد من 2022، وقد انتهيتُ للتوِّ منه، فقمتُ من رفوفِ مكتبتي
أُنفِّضُ الصراصيرَ والأخبارَ عن ثيابي، فصرختْ مترجمتي الانكليزيةُ فزعةً.
ثمَّ بعدَ أيامٍ ذهبتُ للناشرِ حاملاً كتابي هذا، وحين فتحَهُ قفزتِ الصراصيرُ
في وجهِهِ، فصرخَ. وامتدتِ الصرخاتُ والصراصيرُ من قاريءٍ لقاريءٍ.

أفتح النردَ وأغفو بين سطورِهِ مُمدَّداً ساقيَّ على: ....

....

قِرْطَاسٌ ملتبسٌ، مهلوسْ

ما زالَ يديرُ رؤوساً وكؤوسْ

وفُؤوسْ

ويُكَلكِلُ فوقَ الأنفاسِ إلى الحينْ

بعَجاجِ التاريخِ وكلاليبِ الدِينْ

نتصالحُ ـــــ بين يَدَيهْ ـــــ ونختصمُ؛

وننقسمُ ونحتدمُ ونلتطمُ

ويلي منهُ! وفيهِ! وعنهُ! وإليه! وعليهْ!

وهو الحَكَمُ

يمشي بأزقّتِنا

ومدارِسنا

يتدخّلُ؛

في حلقِ اللحيةِ، في غُرفِ النومِ،

وفي الأفراحِ، وفي الأتراحِ،

وفي المأكلِ، والملبوسْ

وَيُقَسِّمُنا وفقَ أجندتِهِ:

أحزاباً، وطوائفَ،

داراً للإسلامِ، وداراً للكفرِ،

أطهاراً، أو أنجاسْ:

ذَيلاً أو جوكرَ أو مدسوسْ

.....

تاريخٌ؛ دِينٌ؛ حزبٌ؛ فكرٌ، وَهمٌ

منفوشٌ مكروشٌ

مهووسْ

مكتوبٌ بدمٍ، ومَنِيٍّ، وفلوسْ

كيف نُغادِرُهم؟! ومتى؟!

ولأينْ؟!

والعقلُ العربيُّ إلى الآنْ

- بصندوقِ النصِّ الحاكمِ -

محبوسْ

.. وشوارعُ رأسِ السَنَةِ؛ لا السُنَّةِ، لا سِنَةَ نَوْمٍ، تأخذُ رأسي إلى كرنفالاتِ اللغةِ، مأخوذاً بالصِفةِ وهي تجلسُ القرفصاءَ لصقَ إعلانٍ سينمائيٍّ عن "Shakespeare in Love" بينما يدُها تتلمَّسُ دكنةَ الأوراقِ الطافيةِ، المتلاصقةِ، في لوحةِ Claude Monet وتحنُّ إلى ذكرياتِ التصاقاتِها في المترو. قريباً من النعناعِ، قريباً من "رأس المال" الذي

تركتُهُ في فندقٍ بائسٍ قربَ كراجِ "علاوي الحلَّة"، وهربتُ قبلَ مداهمةِ الشرطةِ، قريباً من "نهج البلاغة" مُبقَّعاً بصِفِّين والجمل والنهروان، قريباً من رولان بارت الذي بعثَهُ أيّامَ الحصارِ من أجلِ كيلو طحينٍ، قريباً من Fröken Julie وجواد الأسدي يسوطُ خيولَهُ الشبقةَ إلى Göteborg، قريباً من الشاعرِ الذي صارَ حاجباً في بابِ اللغةِ أو الوظيفةِ. بينما حاجبا السيدةِ المائلانِ إلى النُعاسِ يشهقانِ قربَ الإعلانِ الفاضح لـ Jenna Jameson، ويلوذانِ بعمودِ المحطَّةِ حيثُ موسيقى شحّاذٍ يحكُّ ظهرَهُ عازفاً على قوسِ حاجبِها، *[أيُّها الحاجبُ الأعوجُ؛ لو استقمتَ، لصرتَ أعوجاً – الرومي Rumi(1068)]* أمسكُ قوسي وأتَّجِهُ إلى الغرفةِ دافناً بين الكتبِ شهقاتِهِ الملتاعةَ، وهي ترفسُ الأغلفةَ اللامعةَ وخشبَ الإسطبلِ وسيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir، أنامُ تحتَ ظلالِ أشجارِ الأسْكِ الممتدَّةِ قريباً من حاجبيْ السيدةِ، تلكَ السيدة وقدْ عبرتْ قبلَ قليلٍ بيتَ أرواح إيزابيل الليندي Isabel Allende والظلالَ تجرُّ وراءَها رتلاً من أباعر محمَّلةٍ بالذهبِ والقِرَبِ المثقوبةِ.. كأنَّ ما يتبقّى لي من عمودِ المحطَّةِ ومن أعمدةِ شارعِ الرشيدِ الـ 1204 ومن عمودي الصحفيِّ ومن عمودِ السيدةِ الليلكيَّةِ هذين العقربين اللذين سيتعانقان عمّا قليلٍ في ساعتي، ولا

1068 - *نقلاً عن حسين السكافي عن أبيه عن جدِّهِ، نقلاً عن صورةٍ فوتغرافيةٍ كُتبَ تحتها بخطٍّ كوفيٍّ متعرِّجٍ: لنْ يحجبَني عن اللونِ سوى اللونِ.* وأرادَ أحدُهم أنْ يعدلَ ميلَ الخطِ فانكسرَ بين يديه واختفتِ اللوحةُ والألوانُ والإطارُ، واختفى الراوي.

مَنْ يعانقُنى، أو هذا النديفُ؛ نديفُ الموسيقى، نديفُ الضحكِ، وهذهِ الطوفاناتُ التي لا تخلِّفُ غيرَ الزَبدِ. وقريباً من أنفاسِها، قريباً من الملصقِ، تمخرُ المراكبُ بعيداً، مُطلقةً عواءَها الشهيَّ الطويل.

ساخراً من حياتي المستهلكةِ في الأنفاقِ والكتب، حياتي التي لمْ أعشْها بعدُ.
وهُمْ هُمْ هُمْ هُمْ هُمْ؛ بجزماتِهم الثقيلةِ وسبالِ التاريخِ، بمقصّاتِهم الضخمةِ تتراقصُ في أيديهم، يعبرونَ شوارعَ روحي..
باتجاهِ القصيدةِ التي لمْ أكتبْها بعدُ

وقبلَ أنْ يختلجَ قلبي من الرعبِ والمساميرِ واللافتاتِ
قبلَ أنْ تحاصرَني نظراتُهم الكونكريتيةُ
قبلَ أنْ أطلقَ ساقيَّ للريحِ
سيخرجون مسدَّساتِهم
ثم يطلقونَها على الحقولِ،
الحقولِ التي لمْ أرَها بعدُ
و
يمضون
بهدوءٍ،
تامٍ

لم يلحظهُ الناقدُ الذي كان يجلسُ إلى طاولتهِ الملبئةِ بالعقاقيرِ والقطنِ والمحا

برِ، يُشرِّحُ هذي القصيدةَ، بمشرطِهِ الصلدِ ليفهمَ سِرَّ ارتباكاتِها سِرَّ خوفِ

الشاعر سِرَّ خوفِ القاريءِ سِرَّ خوفِ الناشرِ سِرَّ خوفِهِ هو..

المطرُ لكِ

والدموعُ لي

أيّتُها السحبُ العابرةُ

ما أوحشَني

في هذا المنفى

مثل شمعةٍ وحيدةٍ تنوسُ في مقبرةٍ

مُضاءٌ بدهشتِكِ..

منطفيءٌ بمنفاي

اللهبُ موسيقى النارِ

... و شوارعُ

مالمو مُدَّثّرَةٌ بالصقيعِ وكذلك العابرون بمعاطِفِهم

السميكَةِ لا يلتفتون إلّا للبخارِ المتصاعدِ من أفواهِهم المفتوحةِ على بعضٍ

كحواءِ قططٍ خافتٍ لا يشي بشيءٍ، ويشـ بكلِّ شيءٍ
وأنا أتسكَّعُ تحتَ ظلالِ الموسيقى واللهاثِ
أتساءلُ ما الذي خلفَ هذي النوافذِ المسدلةِ
كأنَّ كلَّ نافذةٍ كتابٌ
أوراقُه ستائر تفضي إلى أكثر من معنى
لكنهُ
ليس
لي

يعودُ النردُ إلى: ـــــــــــ......

....

....

كيفَ لي أجْمَعُ
كيفَ لي أقنعُ
والمدى شاسعُ
بين:

"دخلَتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها فلَمْ تَطعمْها ولم تَدعْها تأكُل من خَشاشِ

الأرض"(1069).ـ *"حتى ماتت"(1070)*

وبين: روى البخاري ثنا ثنا ثنا عن عن عن عبد

الله بن عمر: *"إن رسولَ الله أمرَ بقتلِ الكلابِ"*. ـــــ وعن عن عن عن سعيد بن المسيَّب عن أم شُرَيك: إن رسولَ الله *"أمرَ بقتلِ الوَزَغِ[أبو بريص Gecko]، وقال: كان ينفخُ [النارَ لتستعرَ] على إبراهيم عليه السلام"(1071)*. ــــ وروى مسلم عن عن عن عائشة: إنَّ رسولَ الله قالَ "خمس فواسق يُقتلنَ في الحرَم: الفأرةُ والعقربُ والحُدَيَّا والغرابُ والكلبُ العقورُ". ـــ وعن عن الله: *"وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ"(1072)*. **[أخلقتهُ يا ربِّي. ولمْ تكُ تدري!**

1069 – *الصحيحان: البخاري ومسلم، وصحيح ابن حِبَّان، وصحيح ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد، ومسند البزَّار، ومسند أبي داود الطيالسي، ومثله: النسائي، والخ، الخ.. وانظرْ: الزركشي في كتاب "الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة"*، **وبين:** عن عن عن *علقمة قال: "كنَّا عند عائشة ومعنا أبو هريرة فقالت: يا أبا هريرة أنتَ الذي تحدِّثُ عن رسول الله أنَّ امرأةً عُذِّبتْ بالنار من أجلِ هرَّةٍ؟ قال أبو هريرة: نعم سمعته من رسول الله. فقالتْ عائشة: المؤمنُ أكرمُ على الله من أنْ يعذِّبَهُ من أجلِ هرَّةٍ إنما كانتِ المرأةُ مع ذلك كافرةً. يا أبا هريرة إذا حدَّثتَ عن رسول الله فانظرْ كيف تحدِّثُ"* – انظرْ: مسانيد أبي داود الطيالسي ـ والإمام أحمد والبزار نفسها، وأيضاً: الحافظ أبو نعيم في "تاريخ أصبهان"، والبيهقي في "البعث والنشور"، والخ ـــــــــ **يصعدُ النردُ إلى الإفك:**

.. هل السفكُ أهونُ للهِ من الإفكِ فلا ينزلُ برهاناً؟!
وهل القطُّ لدى الله أكرمُ منَّا ـ نحنُ المربوطين بنيرِ
السلطانِ. وسجنِ الأديانِ[زرافاتٍ وُحداناً] ـ فلا
يلتفتُ يوماً ليرانا؟

1070 – *صحيح ابن حِبَّان، وصحيح ابن ماجه، والخ، الخ..*

1071 – ومثلهُ: *صحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.* وانظرْ أيضاً: *أبو دواد، والترمذي، الخ*

1072 – سورة *لقمان: 19*. **وينقزُ النردُ منها إلى ص558**، ومنها إلى احقيار الحكيم الوزير الآشوري: "واخفضْ صوتَكَ (..) فإنَّهُ لو كانَ المرءُ يستطيعُ أنْ يبني بيتا بالصوتِ العالي المرتفعِ لكانَ الحمارُ

وبين: ـــــ وعن عن الله أيضاً: "وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ"(1073).ـــــ وعن عن الله أيضاً: "وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ"(1074). والخ، وـــــ وعن عن الله أيضاً: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ"(1075)

وبين: سفر التكوين(1076): ـــــ وعن عن الله أيضاً: "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ * فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ * فَقَالَ الرَّبُّ: "أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ" ـــــ والخ، والخ.........

وبين: ـــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ سورةُ العصر: "وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ"(1077).ـــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ سورةُ الأحزاب:

يستطيعُ أنْ يبني دارين في يومٍ واحدٍ" - من كتاب حكم احقيار [مكتوب بالآرامية (500ق.م). انظر: "احيقار حكيم من الشرق الأدنى القديم" لأنيس فريحة]. **ماذا؟ يا سورةَ لقمانَ! أحكيمٌ أحكمُ من ربٍّ خلّاقٍ علّامٍ رحمانٍ! في المعنى والمبنى والوصفِ والكَلِمِ والبرهان!**

1073- القرآن؛ سورة هود، آية: 6.

1074- سورة الأنعام: 38.

1075- سورة ق: 16.

1076- إصحاح 6: 5-7.

1077- آية: 1-2.ـــــ يشطحُ النردُ: وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي "قَهْرٍ" * "وكرٍّ وفرّ"..

"وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً"(1078).ـــــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ

سورةُ ابراهيم: "إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ"(1079).ـــــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ

سورة النساء: "وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفاً"(1080).ـــــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ

سورةُ المعارج: "إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً"(1081).ـــــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ

سورة الأنبياء: "خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ"(1082).ـــــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ

سورةُ عبس: "قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ"(1083).ـــــــ وعن عن الله أيضاً تجيبُ

سورة النحل: "خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ"(1084).ـــــــ

والخ، والخ............ **كوّنتني ودسست العيوبا!**

وجئت لتوزنها لي ذنوبا؟

وتلزمني أنْ أتوبا

وبين:

.... والخ، والخ، *(1085)*

1078 – قرآن؛ *آية: 72.*

1079 – *آية: 34.*

1080 – *آية: 28.*

1081 – *آية: 19.*

1082 – *آية: 37.*

1083 – *آية: 17.*

1084 – *آية: 4.*

1085 – عن عن عن *هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال: "دخلتُ مع جدّي أنس بن مالك دارَ الحَكَم بن أيوب، فإذا قومٌ قد نَصَبُوا دجاجةً يرمونها، قال: فقال أنس: نهى رسولُ الله أن تُصْبَرَ البهائمُ" - الصحيحان: البخاري، ومسلم. [يَصْبِرُه صَبْراً حَبَسَه –لسان العرب].*ـــــــ

ومثله النسائي أيضاً: "لَعَنَ اللهُ من مَثَّل بالحيوان"، "لا تُمَثِّلوا بالبهائم".ـــــــ وعن عن قال رسـول الله: "مَنْ رَحِمَ ولو ذبيحة عصـفور رحمه الله يوم القيامة" - *رواه البخاري، وأخرجه*

وبين:

مـ"ـاتتْ رقيَّةُ بنتُ رسولِ الله (..) وبكتِ النساءُ فجعلَ عمر يضربهنّ بسوطِهِ فقالَ لَ النبي لعمر دعهنّ يبكينَ"(1086)، ــــــــ

و.. "كان [عمرُ] إذا رأى جاريةً مُتقنّعة علاها بالدِّرَّةِ"(1087)، والخ الحكاية، والخ..

و.. "دعا رسول الله بريرة يسألها فقام إليها [عليٌّ] فضربها ضرباً شديداً وهو يقولُ... (1088)، والخ الحكاية، والخ(1089).. وــــــ "وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

---

*الطبراني*ــــــ وعن عن جابر: "أن النبيَّ مرَّ عليه حِمارٌ قد وُسِمَ في وَجهِهِ فقال: "لَعَنَ اللهُ الذي وَسَمَهُ" – *صحيح مسلم، مسند أحمد، سُنن ابي داود، والخ.* وبين: **أم قرفة ص655 وافلحت الوجوه ص673**

1086 – *مسند أحمد، ومستدرك الحاكم، وجمع الزوائد..* وقد ذُكر أنَّ عمر "كان يضرب النساء والخدم" و"كان الزبير شديداً على النساء، وكان يكسر عليهنَّ عيدان المساحب" أو "أعواد المِشْجَبِ" – مصنَّف ابن أبي شيبة، ومصنَّف عبد الرزاق، و"المرشد إلى كنز العمال" لمرعشلي، والخ..

1087 – مصنَّف ابن ابي شيبة، "المغني" لابن قدامة"، و"نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي" لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي(ت: 762هـ)، "كنز العمال" للهندي، "المبسوط" للسرخسي، والخ.. ــــــ **يقفزُ النرد الى الحجاب ص262/813/816 والخ والخ والخ والى درّة عمر 852 وإلى درّة علي ص854 والخ والخ والخ**

1088 – *تاريخ الطبري وابن كثير، وبحار المجلسي و"المجهول في حياة الرسول" للمقريزي، والخ.*

[يقفزُ النردُ إلى حادثة الإفك ص245 والصحابي صفوان بن المعطل{رضي الله عنه}، ومعركة علي{رضي الله عنه} وعائشة{رضي الله عنها} ص522]

1089 – ــــــ ويقفزُ النردُ إلى الصحابية بريرة {رضي الله عنها}، فيعودُ فتحُ الباري، ويعودُ التهذيبُ، ويعودُ الكافي: ".. وذُكر أنَّ بريرةَ كانتْ عندَ زوجٍ لها[*عبدٌ أسودُ يُقالُ له مغيث*] وهي مملوكةٌ فاشترتها عائشة وأعتقتها فخيَّرها رسولُ الله وقالَ: إنْ شاءتْ أنْ تقرَّ عندَ زوجِها، وإنْ شاءتْ فارقتهُ". فاختارتْ نفسَها، وانفسخَ نكاحُها؛ فصارَ سُنَّةً.ــــــ يمضي النردُ إلى ابن عباس، فيقولُ عن مغيث: "كأنّي أنظرُ إليه يطوفُ خلفَها – في سككِ المدينة – يبكي ودموعهُ تسيلُ لُ على لحيتهِ فقالَ لَ

وَ اضْرِبُوهُنَّ"(1090)، والخ الآيةِ والحكايةِ..

النبيُّ لعباس [ابن عبد المطلب]: يا عباس، ألا تعجبُ من حبِّ مغيث بريرةَ ومن بغضِ بريرة مغيثا؟
- رواهُ البخاري ".. فلمّا رأى مغيث إصرارَ بريرة على صدِّهِ، وأنّها عازمةٌ على تركِهِ، استشفعَ بالنبيِّ، فشفعَ له عندَها، فقالَ لَ النبيُّ: لو راجعته، فإنَّهُ زوجُكِ وأبو ولدِكِ. قالت: يا رسولَ الله، تأمرُني؟ قالَ: إنمّا أنا أشفعُ. قالتْ: لا حاجةَ لي فيه" - وصحيح مسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود، والقرطبي، والخ.. ———— يعودُ النردُ إلى ص665.

1090 - سورة "النساء": 34. ———— يقفزُ النرد إلى البخاري: قال رسول الله:

"المرأة كالضلع إن أقمتها كَسَرتَها وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عِوَجٌ" ——— ويقفزُ إلى سفر التكوين: فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً * وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ" - التوراة؛ - إصحاح 2: 20-21

———— يقفز النردُ إلى صحيح مسلم: عن عن عن: قالَ رسولُ اللهِ:

"يقطعُ الصلاةَ المرأةُ والحمارُ والكلبُ". ———— يعودُ النردُ إلى التوراة:

"لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ"

- سفر الخروج، إصحاح العشرون: 17. وأيضاً: سفر التثنية، إصحاح 5: 21.

———— يعود النردُ للحديث السابق فيبرر [أو يشرحُ أو يُخَبِّصُ أو يُلوِّص أو.. أو يُفسِّرُ] القرطبيُّ: "ذلك أنَّ المرأةَ تفتنُ نُ، والحمارَ ينهقُ قُ، والكلبَ يَرُوعُ عُ، فيتشوّشُ المتفكِّرُ في ذلكَ حتى تنقطعَ عليه الصلاةُ وتفسدُ" - "المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم".

———— يعودُ النردُ للبخاري: عن عن عائشة رضي الله عنها قالتْ: "شَبَّهْتُمُونَا بِالحُمُرِ وَالكِلاَبِ".

———— يعود النردُ للنبيِّ: فيكملُ لُ البخاريُّ: عن عن "عن أبي سعيد الخُدْري قالَ خرج رسول الله في أضحى - أو فطر، إلى المُصلَّى فمرَّ على النساءِ فقالَ لَ: يا معشر النساء تَصَدَّقْنَ فإنّي أُرِيتُكُنَّ أكثرَ أهلِ النارِ. فقُلْنَ: وبِمَ يا رسولَ الله؟ قال: تُكثِرْنَ اللَّعْنَ وتكفُرْنَ العشيرَ، ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ [.. ونتزوّجُ منهنَّ العشراتْ. ولنا فيهنَّ جوارٍ وسرارٍ، ولنا منهنَّ بنونٌ وبناتْ! وحياةْ! قالَ النردُ فما أجحدكم!] ودينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرجلِ الحازمِ من إحداكنَّ. قلنَ: وما نُقصانُ ديننا وعقلِنا يا رسولَ الله؟ قال: أليسَ شهادةُ المرأة مِثْلُ نصف شهادة الرجل؟ قلن: بَلى. قال: فذلك من نقصان عقلها. أليسَ إذا حاضَتْ لمْ تُصَلِّ ولمْ تَصُمْ؟

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

أرمي النردَ على البقرةِ:

قالتْ: ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ اللهَ قالَ ـ في آيتِهِ البقرةِ المباركةِ 282:

"وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ"..

..... *"أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ"(1091)* ى ى، ولا

أدورُ، وأنا أمسكُ البحرَ من معناه لأُوصِلَهُ إلى فكرةِ اليابسة. وما كانَ

لها أنْ تلتفتَ وراءَها في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ.

قلنَ: بلى. قالَ فذلك من نُقصان دينِها". وانظرْ أيضاً: الألباني في "صحيح سنن الترمذي" عن عن ابن مسعود قالَ ـ النبيُّ: "المرأةُ عَوْرَةٌ، فإذا خرجتْ استشرفَها الشيطانُ *[أي: رفعَ البصرَ إليها ليغويها أو يغوي بها]* ـ ". انظرْ أيضاً: المباركفوري، والمناوي، وشمس الدين السخاويَّ، والشهاب، والخ.ـــــ ويكملُ ـ النبيُّ في *"شرح الباري في صحيح البخاري" لابن رجب الحنبلي (ت: 795هـ)*: "فإذا خرجتِ المرأةُ من بيتِها استشـ..."، والخ الحكاية..لكنْ أولا يستشرفُني الشيطانْ

1091 - وَألا ينسى الرجلُ السَرْحانْ!؟

وأنا تعرفُني الشاعر - يا مولاي!! - كثيرَ النسيانْ

أنسى حتى عنواني

في دوَّامةِ يومي المختبصِ، الملتبسِ، التلْفانِ ـ

أفيمكنني القولُ إذاً؛ عفوكَ، في هذا الشانِ ـ:

وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن نِسائكم فَإِنْ لَمْ تَكُونَا

امرأتين فامرأةٌ ورجلانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ

يَضِلَّ أحدَهُما فَيُذَكِّرَ أحدَهُما الآخر.. والآنْ

لِتراهُ يمارسُ عادتَهُ على التماوجِ الخطيِّ لردفيها، قريباً من عَنَتِ التاريخِ وعانتِهِ. ونسيتُ أن أخبرَها في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ أن حدثاً لي البارحةَ أنساني ما حدثَ لي البارحةَ. وأنا - الصبيُّ الذي كانني - أُقلِّبُ ألبوماتِها سارحاً بحلمتِها الساطعةِ تحتَ القميصِ أو - أو بذلكَ التناصِّ بينهما.. عدا ذلكَ البياضِ الكثيفِ على الشرشفِ. عدا تلكَ التحسُّراتِ والتموُّجاتِ في التقائِهما وافتراقِهما. عدا تلكَ الآيةِ المُحيِّرةِ في سورةٍ رتَّلَها عبد الباسط عبد الصمد فخرَّتِ الجبالُ. وانحسَرَ البحرُ. عن قميصِها. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. وكانتْ تقرأُ على كرسيِّها البحريِّ ريتسوسَ المُحَيِّرَ أيضاً. ربما الايروتيكا، ربما ذلكَ المقطعُ بالذاتِ. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. تلكَ الكلماتُ بالذاتِ: والكلماتُ/ عُروقٌ/ يسري الدمُ فيها/ حينَ تحتشدُ

والطواحينُ

في الفكرةِ اليائسة ظلتْ تدو ـــ[*يصعدُ النردُ إلى المتن*ـــ] رُ على اليابسة. ـــــ

و يعودُ النردُ لشرحِ الآيةِ بقولٍ لِ الدكتور عبد الحميد أبو سليمان [*الرئيس الأسبق للمعهد العالمي للفكر الإسلامي*]: "إنَّ المرادَ من الضرب في الآية الكريمة "وَاضْرِبُوهُنَّ"، هو أنَّ الضربَ بمعنى مفارقة البيت"!. ــــ ويقولِ لِ: *ثناثنا* ابن عُيَيْنَةَ، *عن* ابن جريج *عن* عطاء قوله: "**الضربُ غيرُ** المبرح بالسواكِ ونحوه" - "*احكام القرآن" للجصّاص*، والخ، ويعودُ النردُ إلى "**علقوا السوطَ حيثُ يراهُ أهلُ البيت**" - *سلسلة الأحاديات الصحيحة للألباني* ــــ يصعدُ النردُ إلى المتن.. [*يقفزُ النرد الى ص علي وبريرة والزبير ص665*] ــــ ربُّكَ لَا يَسْتَحْيِي [*الأحزاب:53*]، لا يحتاجُ دفاعَكَ، لا يرتاجُ تراقيعَكَ؛ يا شيخُ، فلا تثردْ أو تلطعْ جنبَ الماعونْ. فَخُذْكْ ونصَّكَ هذا البلقعْ[والمُرَقَّعْ]، واقلعْ. واترك لي عقلي، يمرغْ. يسطعْ. يسرحُ مأخوذاً في ملكوتِ النونْ. ليكتشفَ اللهَ ونصَّ اللهِ بأبهى ما في الكونْ.

والى ص666 واضربوهن

الكلماتُ/ يشتعلُ جِلْدُ/ الورقةِ أحمرَ/ كما يشتعلُ جِلْدُ الرجلِ/ والمرأةِ/ لحظةَ الحُبِّ(1092) **لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً**(1093) **في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ.** كان سبالُ النقّادِ على سراويل نصوصِها المُخرَّمةِ، وهي تبدلُهم، بعد كلٍّ.. تبعاً لكلٍّ. ووقفتُ بِكلِّي على الساحلِ أتأملُ: أمواجٌ تتلاطمُ. لا تدري لِمَ تتلاطمُ. وقعدتُ بِظلِّيَ على الرصيفِ أراقبُ أفواجاً تتزاحمُ. لا تدري علامَ تتزاحمُ. **في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ.** في تلكَ المحطَّةِ بالذاتِ. يلتقي العناقُ والفراقُ والعراقُ. فأينك بينهما!؟ **في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ.** رأيتُ ورأتْ ورأى ورأيتِ ولم أرَ إلّا نهاراً ضاجعَ ليلةً. أنجبَها – وقذفَهُ في الفضاءِ – هذا القمرَ الذي ترينَهُ ولمْ تري إلّا. **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ. وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ. وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ. وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ. وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ. وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ. وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ**(1094). **بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ. وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ. وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ. وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ. وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ. عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ**(1095). **وَإِذا اللحظةُ**

1092 – من *"متوالية على مقام أحمر ممتدّ" من ديوان "إيروتيكا" ريتسوس. ت: تحسين الخطيب.*

1093 – *سورة الحشر: 21.*

1094 – הריגתם של נערות צעירות תגרום לקארמה רעה

في البوذية: "إنَّ قتلكَ لابنتِكَ الصغيرةِ سيجلبُ لك كارما *[Karma/ कर्म بالسنسكريتية. وتعني العمل أو الصنيع]* سيئةً. وقد مارس الصينيون وأدَ البنات لأكثر من 2000 عام. ومارسه الهنود أيضاً والكوريون والتايوانيون والباكستانيون والخ.

1095 – *سورة التكوير: 1-14.*

الصاعدةُ نحوَ تخومِ أزرقِها قريباً من زفرتي والبحر وريتسوس. **ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ هائجةٍ مِنَ الزَّمَانِ**(1096). **في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ داهمني احساسٌ** بالعدم. فلمْ أُحرِّكْ ساكناً وهي تُغادِرُني إلى الأبدِ بموّالِها وشراشفِها المدرسيَّةِ. راسمةً ذاكَ الخيطَ الواصلَ. بينها وبين من سيأتين. وهي تمضي إلى شقَّةِ المقريء الفخمةِ المُبَخَّرَةِ. مشيرةً إلى القاعِ لا الجبلِ. إلى الخزانةِ لا الشاعر إلى القفصِ لا الطائر، حتى. **تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ**(1097) وحين انتبهتْ~ تِ~ وانتبهوا~ وانتبهتُ~ تَ~ إلى مراكبِ نظراتي المسرعةِ بصَارياتِها الطويلةِ إلى تخومِها وذلكَ الهسيسِ الحفيِّ الذي تركَهُ المقريءُ الأعمى الفقيرُ الشيخُ عبدُ العزيز الكوفيُّ في روحِ الصبيِّ الساهم - فوق جسرِ الكوفةِ وأزقَّتِها العتيقةِ بحثاً عن الله وكلماتِهِ التي تُصَدِّعُ الجبالَ والجسورَ ومصرفَ الرافدين الذي بناهُ المعماريُّ الشهير محمد مكيَّة عام 1968 - واقفاً بكاملِ جوعِهِ أمامَ بابِهِ المطَّعم بالنقوشِ ماداً يدَهُ فلمْ يَمْدُدْهُ أحدٌ من جموعِ الخارجين بفلسٍ. ولمْ يَمْدُدْهُ أحدٌ من جموع المُصَلِّين الخارجين من بابِ جامع أبي جبك المطَّعم بالنقوشِ والتلاوة التي لمَّا تزلْ تتقصّفُ وتترقرقُ. هائماً على وجهِهِ بحثاً عن الله. وعنها، تحتَ ذلكَ الشبَّاكِ العابقِ بالنارنجِ والأسرارِ، وحينَ تعبَ من التجوالِ والمحالِ أخذتْهُ القصيدةُ إلى أسرارِها ولهبِها. في ذلكَ اللهبِ بالذاتِ. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. واقفاً. بكاملِ انتعاظِهِ يرنو إلى

1096 - *الإنجيل؛ إِنجيل لوقا، اصحاح5: 5.* ـــ وفي متّى:أ4ص.اي8 :"وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا".

1097 - *التوراة؛ سفر التكوين، أسفار:4: 5.*

الشمسِ الظاعنةِ خلفَ البحرِ مجرورةٍ بسلاسلِ ملائكةٍ يسبِّحونَ. وأنا سابحٌ بأمواجِهِ خلفَها مطلقاً العِنانَ لأفراسي أن تلجَ قلاعَها. وتقولُ لي اقتلِعْنِي. ضُمَّنِي. فُكَّنِي. استبحْنِي. وأنتبهُ لذلكَ الخيطِ! خيطِ اللغةِ بين الإِستباحةِ والـ، وهو يلفُّه من جديد بعد 14 قرناً ويزيدُ أو بعد 671 صفحة وتزيدُ(1098) من هذا النردِ وأزيدُ ويزيدُ لاعباً بقلاعِهِ وأنا بخصياني على طرفيْ ذلك الخيطِ الفاصلِ. أجرُّهُ ورائي

إلى Poetry Library،

في South Bank، أرى استغرابَ الموظَّفةِ أقولُ لها أن تساعدَني في الجرِّ. وهي تجرُّ والموظفون والقُرَّاءُ والناشرون والقواربُ في نهرِ التايمز ولاعبو السيركِ والسُيَّاحُ. وحين شعرتِ الموظَّفةُ باللزوجةِ. وشعروا باللزوجةِ بالذاتِ. بتلكَ اللزوجةِ بالذاتِ. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. ستسألُني مرتبكةً ما هذا! سيسألونني غاضبين ما هذا! بالذاتِ. في تلك اللزوجةِ بالذات. ستسألُني شاعرةٌ سرياليةٌ منكبَّةٌ على انهاءِ قصيدتِها أو علاقتِها، لتضمَّها إلى متحفِ Museum Of Broken Relationships، وهي تتلوَّى بتأفُّفاتِها وأشرعتِها:

- *What is this O' dear Adnam?*

فأشيرُ إلى كتابِ الطبريِّ المركونِ على رفِّ حياتي. في تلكَ الحياةِ بالذات.

- *Forget! and come with me to a crowded pub that is inside me!*(1099)

أينَ عِنانُ القصيدةِ؟ أينَ أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا؟ أينَ أَنْ أَضِلَّ أنا؛ في متاهةِ النردِ

1098 - **يقفزُ النردُ إلى يزيد ص634، وتسعُ وتعيد ص1105.**

1099 - انسَ! وتَعالَ معي! إلى حانةٍ ضاجَّةٍ في داخلي!

والنحتِ؟ أينَ طواحينُ الفكرةِ. والمضاجعُ؟ أينَ الجلابيبُ

والبراقعُ؟ أينَ ولِمَنْ حسناتٌ عِظامٌ....

أينَ وَاضْـ[يهبطُ النردُ إلى الهامش] رِبُو(1100) والخ،و

وبين:

"لما بلغَهُ ـهُ ـهُ [أي: رسول الله] أنَّ

كعبَ بن الأشرف(1101) كان يهجوهُ ويحرّضُ

قريشاً عليه، أرسلَ خمسةَ رجالٍ لِ، منهم أبو نائلة أخو كعب من الرضاعةِ، لقتلِهِ.

فمشى معهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى بقيعِ الفرقدِ، ثم وجّههم وقالَ لَ: انطلقوا

1100 - .. هُنَّ! هُنَّ

أيُّ إلهْ! - حاشا اللهْ -

تُضْرَبُ، تُسْبى امرأةٌ

برضاهْ

....

أيُّ إلهْ!

يخلقُها من أجلِ الباهْ ويُكَرِّسُها لشؤونِ الباهْ

أيُّ إلهٍ! فَظٌّ، فَجٌّ؛ غُمْرٍ، غُفْلٍ، فَدْمٍ، لا يعرفُ سِرَّ النونِ، وكونَ الخَلْقِ، ومعنى اللهْ

- عفو اللهْ -

هُنَّ هُنَّ

هُنَّ هُنَّ

1101 - أحد كبار بني النضير من أصحاب النفوذ والبطش بالسيف واللسان، وكان شاعراً فارساً وله مناقضات مع حسّان بن ثابت وغيره، أبوهُ من عرب طيء، وأمُّهُ يهوديّة من بني النضير.

على اسم الله. اللهمّ أعِنهم. ثمّ رجعَ إلى بيتِهِ ـهِ ـهِ وكانتْ ليلة مقمرة. فأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنِ كعب، وكانَ حديث عهدٍ بعرسٍ، فناداه أبو نائلة، فوثبَ في ملحفتهِ خارجاً آمناً إذْ عرفَ صوتَهُ، فغدروا به وقتلوه وأخذوا رأسَهُ، ثمّ علعوا راجعين حتى بلغوا بقيعَ الفرقد فكبَّروا. فلمّا سمعَ محمدٌ (ص) تكبيرَهم كبَّر وعرفَ أنَّهم قتلوهُ، ثمّ انتهوا إليهِ وهو قائمٌ يصلّي فقالَ لَ: أفلحتِ الوجوهُ. قالوا: وجهُكَ يا رسولَ الله. ورموا برأسِهِ بين يديهِ"(1102)...

....

وبين:

عن عن أنس قالَ لَ قالَ لَ رسولُ الله: "ما من مسلمٍ يغرسُ غرساً، أو يزرعُ زرعاً، فيأكلُ منه طيرٌ، أو إنسانٌ، أو بهيمةٌ، إلّا كان له بهِ صَدقةٌ"(1103) و ــــــ عن عن أنس قالَ لَ قالَ لَ رسولُ الله:

"إنْ قامتِ الساعةُ

وفي يدِ أحدِكم

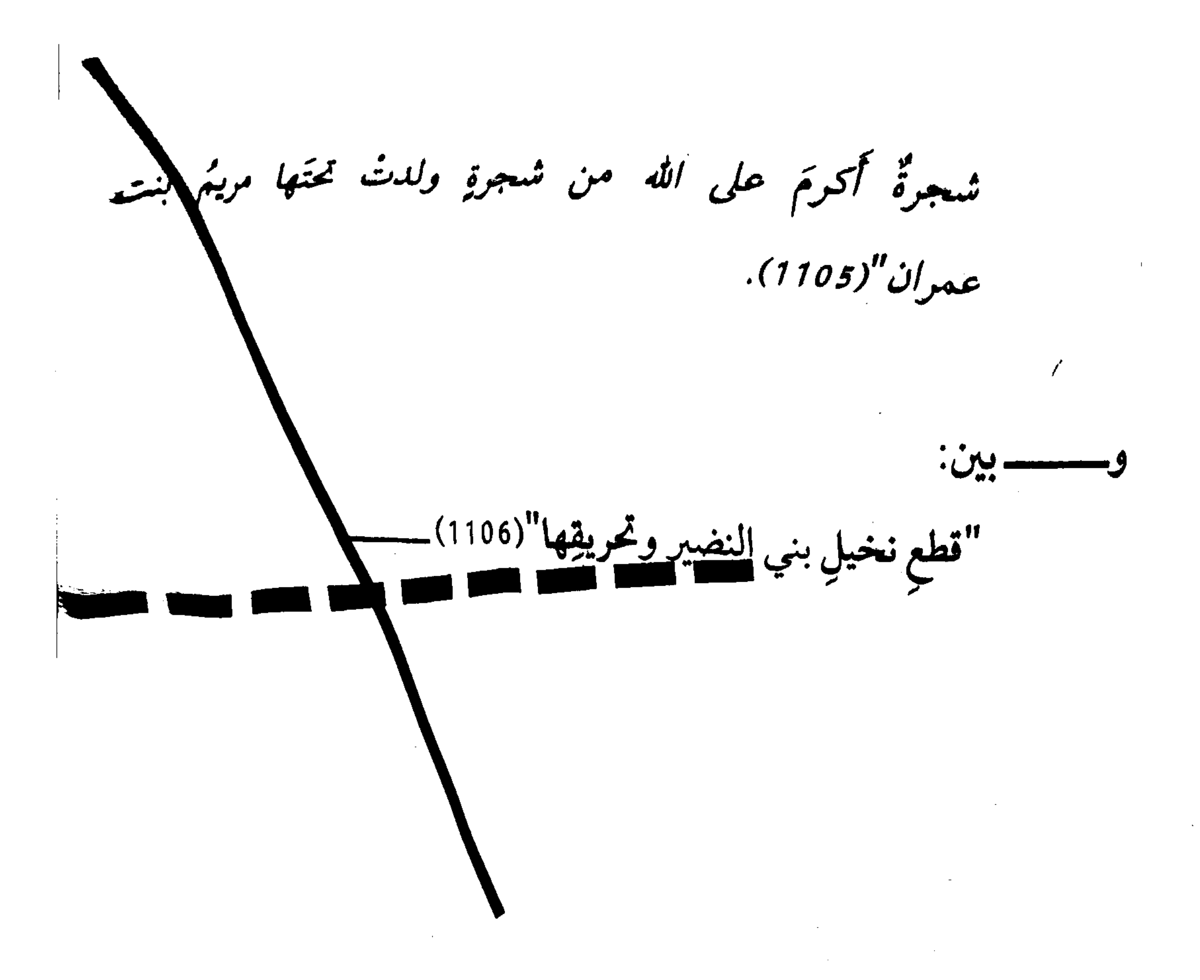
فسيلةٌ،

فليغرسْها"(1104). و ــــــ عن عن علي بن أبي طالب قالَ لَ قالَ لَ رسولُ الله: "أكرموا عمَّتكم النخلةَ(...) وليسَ من الشجرِ

1102 - "السيرة الحلبية". وانظرْ: "صحيح البخاري"، و"الطبقات الكبرى" لابن سعد، والخ..

1103 - رواه الشيخان: البخاري، ومسلم.

1104 - رواه البزّار. ــــ وقريباً منه: البخاري، ومسلم، وأحمد. ــــ ويكملُ البخاري أيضاً في "الأدب المفرد": قال عبد الله بن سلام: "... فإنَّ للناسِ بعد ذلك عيشاً".



شجرةٌ أكرمَ على الله من شجرةٍ ولدت تحتَها مريمُ بنت عمران"(1105).

وـــــبين:

"قطعِ نخيلِ بني النضيرِ وتحريقِها"(1106)

يعودُ دُ النردُ دُ إلى بني النضير(1107):

قالَ دَ ابن إسحاق: *وأمرَ النبيُّ بالتهيؤِ لحربِهم والمسيرِ إليهم.*

قالَ دَ الواقديُّ: *فحاصروهم خمسَ عشرةَ ليلةٍ.*

1105 - *"حلية الأولياء" لابي نعيم الأصبهاني، وفي مسند ابي يعلى، و"سنن النسائي. وأخرجه عثمان الدارمي.* وانظرْ: *تاريخ دمشق لابن عساكر، و"أمثال الحديث" لأبي الشيخ الأصبهاني، و"أمثال الحديث" للرامهرمزي(ت: 360هـ)، والخ. وانظرْ: "مجمع الزوائد" للهيثمي، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"الجامع الصغير" للسيوطي، و"زاد المسير" لابن الجوزي"، والخ، والخ*

1106 - انظرْ: البخاري، ومسلم، وأحمد، وأبا داوُد، والترمذي، والنووي، وابن ماجه، والدارمي، والأوزاعي، والخ، والخ

1107 - **ــــــ يشطُ النردُ وينطُ من [4هـ] ويَلِطُ في وقعةِ الحرّةِ[66هـ] ويزطُ ويَبِطُ عندَ حدود شعبان 1435 / يونيو حزيران 2014 ولا يحطُ**

يُكمِلُ د السرخسيُّ: وكانوا قد سدّوا دروبَ أزقّتهم وجعلوا يقاتلون المسلمينَ من وراءِ

الجدرِ(1108)

ويأتي النصُّ:

"لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ"(1109).

يعودُ السرخسيُّ: فجعَلَ المسلمون يُخرِّبون بيوتَهم ليتمكّنوا من الحربِ.

وكلّما نَقبوا جدارَ بيتٍ من جانبٍ ليدخلوا

نَقبوا هم من الجانبِ الآخر

ليخرجوا إلى بيتٍ آخر.

ويأتي النصُّ:

"يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ"(1110).

.. يواصلُ د ابن كثير:

".. فلمّا لحَقَهم من العسرِ ما لحقهم ولمْ يأتِهم أحدٌ من المنافقين وقد كانوا وعدوا

1108 – "البداية والنهاية".

1109 – سورة الحشر: 14. يقول نولدكه عن سورة الحشر[4هـ] : "لهذا تُسمّى أيضاً سورة النضير – البخاري؛ كتاب المغازي".

1110 – القرآن؛سورة الحشر: 2. وتواصل:

لهم ذلك أي المنافقين وعدوا بني النضير النصرةَ..."(1111).

.. يواصلُ ك ابن إسحاق:

... "ونزلَ ك

ك تحريمُ

الخمرِ(1112) حينئذ، وتحصَّنوا في الحصونِ، فأمرَ رسولُ

الله بقطعِ النخيلِ والتحريق فيها(1113)"....————

————ينزلقُ النردُ إلى الهامش(1114)

ثمَّ.. يواصلُ ك البيهقيُّ:

"فنادوهُ: أنْ يا محمدُ، قد كنتَ تنهي عن الفسادِ، وتعيبهُ

1111 - "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" - الحشر: 11.

1112 - ....

1113 - ———— يمضي النردُ إلى "صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير، باب حرق الدور والنخيل": عن عن عن ابن عمر: "حرَّق النبيُّ نخلَ بني النضير".

1114 - فيواصلُ ك الطبريُّ: "استعملَ رسولُ الله أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام أبا لبابة على قطعِ نخيلهم وكان أبو ليلى يقطعُ العجوةَ وعبد الله يقطعُ اللونَ فقيل لأبي ليلى: لِمَ قطعتَ العجوةَ: قالَ ك: لأنها كانت أغيظ لهم وقيل لابن سلام: لِمَ قطعتَ اللونَ قال ك: علمتُ أنَّ الله مظهرٌ نبيَّه ومغنمه أموالهم فأحببتُ إبقاءَ العجوةَ وهي خيار أموالهم".

———— يصعدُ النردُ إلى الغنائم ص679/ و.. / و..

على مَنْ صنعهُ، فما بالُ تقطيعِ النخلِ وتحريقِها"(1115)

ـــــ . ويواصلُ ل حسّان بن ثابت؛ مُنشِداً:

[illegible] ذالكمُ حريقاً وضرّمَ في طوائفِها السعيرُ

هم أوتوا الكتابَ فضيَّعوهُ فهم عميٌ عن التوراةِ بورُ

ـــــ . ويواصلُ ل أبو سفيان، مُجيباً:

وَعَانَ [لمانَ][لعز] على سَرَاةِ بني لُؤيٍّ حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مُستطيرُ

ستعلمُ أينا منها بنُزْهٍ وتعلمُ أيَّ أرضينا تَضِيرُ(1116)

ويواصلُ ل الحلبيُّ في سيرتِهِ: "..لما قُطعتِ العجوةُ، شقَّ النساءُ الجيوبَ وضربنَ الخدودَ ودعونَ بالويلِ. وعندَ ذلكَ نادوهُ: يا أبا القاسم ماهذا الفسادُ؟ يا محمد زعمتَ أنكَ تريدُ الصلاحَ، أفمن الصلاح قطع النخلِ؟ وهل وجدتَ فيما زعمتَ أنّهُ أنزلَ عليكَ الفسادَ في الأرضِ؟ وقالوا للمؤمنين إنكم تكرهون الفسادَ وأنتمْ تفسدون".

ويواصلُ ل السهيليُّ في شرحِهِ[ومعه الطبريُّ أيضاً، والخ]:

ـــــ "فوقعَ في نفوسِ المسلمين شيءٌ من هذا الكلامِ".

1115 - "دلائل النبوّة" للبيهقي، وسيرة ابن هشام، والخ..

1116 - يواصلُ ل البخاريُّ روايته الأبيات في كتاب المغازي.ـــــ وكذا مسلم في الصحيح، وكذا ابن سيِّد الناس في "عيون الأثر"، وكذا أبو بكر أحمد بن يحيى ابن جابر البلاذري في "فتوح البلدان"، الخ، الخ.. باختلافاتٍ شتى في نَسَبِ الأبياتِ [الأول للثاني، والثاني للأول] وكذا بعض الكلماتِ.

فيأتي النصُّ:

"مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ"(1117).

يواصلُ لُ الطبريُّ(1118):

"... فحاصرهم رسولُ الله خمسةَ عشر يوماً، حتى صالحوهُ على أن يحقنَ لهم دماءَهم وله الأموالُ والحَلْقَةُ[:السلاح]"

"وقال بنو النضير: يا أبا القاسم! أتؤمننا على دمائِنا وذرارينا وعلى ما حملتِ الإبلُ إلّا الحَلْقَة. قال: نعم

ففتحوا الحصونَ وأجلاهم على ما وقعَ الصلحُ عليه"(1119)

تواصلُ لُ السِيرةُ النبويَّةُ[ومعها الطبقاتُ الكبرى لابن سعد أيضاً، والخ]:

"كان نخلُ بني النضير لرسولِ الله خاصةً أعطاهُ اللهُ تعالى إياه.. وأكثر الروا ياتِ أنَّ أموالَ بني النضير أي مواشيهم كالخيلِ ومزارعهم وعقاراهم حقٌّ لرسولِ اللهِ خاصةً لهُ،

خصَّهُ اللهُ تعالى بها، لَمْ يُخَمِّسْها ولَمْ يُسْهِمْ مِنها لأحدٍ(..)

حبساً لنوائبِهِ وكان ينفقُ على أهلِهِ منها وكانتْ صدقاتُهُ منها".

1117 – سورة الحشر: 5.

1118 – وانظرْ أيضاً: تاريخ ابن كثير، و"فتوح البلدان" للبلاذري، وسيرة ابن هشام، والخ..

1119 – **يقفزُ النردُ إلى الإجلاء والأنفال والخ والخ والخ..**

يواصلُ لُ ل سورةُ الأنفال

"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِـ..." (1120)

"فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّباً" (1121)

يواصلُ لُ ل سِفرُ التثنيّة

"وَأَمَّا النِّسَاءُ والأَطْفَالُ وَالبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي المَدِينَةِ كُلُّ غَنِيمَتِهَا فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ التِي أَعطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ"... (1122)

112[0] – القرآن؛ س الأنفال: 41، ـــــ وتكملُ لُ: "وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

ـــــ يفلتُ أو ينحرفُ نردُ الخُمسِ من الغنائم، إلى [أرباحِ] المكاسبْ:

فلنتحاسبْ

– قبلَ اواخرِ القرنِ الخامسِ للهجرةْ –لمْ يذكرْهُ: قرآنٌ مَرْقُومْ. أو نبيٌّ مَخْتُومْ. أو نصٌّ محكومْ. أو سـندٌ مدعومْ. أو إمامٌ "مَعْصُـومْ". أو أمرٌ مأمومْ. أو فقيهٌ مَعْلُومْ. أو مُفسِّرٌ محسومْ. أو مُؤرِّخٌ جَمُومْ. أو خليفةَ جَثُومْ. أو فعلٌ محتومْ. أو قولٌ مجزومْ. والخ

قدْ فُرِضَ الخُمْسُ، على الغنائمْ، في الحربِ، لا في الكسبِ، يا عمائِمْ

كيفَ أُزيحَ النصَّ، عن سِكّتِهِ، .... وانْصَبَّ في جيبوبِكم دراهِمْ

1121 – أيضاً، سورة الأنفال: 69.

1122 – سفر التثنية، إِصحاح 20: 14.

.. ويواصلُ ر كتابُ "الخَرَاج" لأبي يوسف(1123)؛ محدِّثاً الرشيدَ:

"إنَّ الله بمنِّهِ وعفوِهِ جعلَ ولاةَ الأمراءِ خلفاءَ في أرضِهِ، وجعلَ لهم نوراً يضيءُ للرعيَّة ما أظلَمَ عليهم من الأمورِ فيما بينهم، ويبيِّن ما اشتبه من الحقوقِ عليهم"...

يواصلُ ر النصُّ:

"وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"(1124).

يواصلُ ر الفيءُ:

قالَ ر عمر بن الخطَّاب حين اختصم إليهِ العباسُ وعليٌّ في أموالِ النبي: "إنَّ أموالَ بني النضير كانت مما أفاءَ الله على رسولِهِ، مما لمْ يوجفْ المسلمون عليها بخيلٍ ولا رِكابٍ، وكانتْ لرسولِ اللهِ خالصةً"(1125).

1123 - من مقدمة كتاب "الخراج" للقاضي أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري(ت: 182هـ)[فقيه عصره ومن أشهر تلاميذ أبي حنيفة].

1124 - سورة الحشر: 6، ــــــ وتواصلُ ر آية 7:

"مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ".

1125 - أخرجه البخاري في تفسير سورة الحشر، ومسلم في كتاب المغازي - باب حكم الفيء.

وانظرْ: كتاب الأم للإمام الشافعي، ومختصر المزني إسماعيل، والخ، الخ..

يرسلُ لُ النبيُّ:

"لم تحل الغنائمُ لأحدٍ قبلنا وذلك أنَّ اللهَ تعالى رأى عجزَنا وضعفَنا فوهبها لنا"(1126).

حَصَيّةُ أيَّامٍ لا أكترثُ لها تركتُها تسيلُ لُ، مصغياً لهديرِ الدقائق المتبدِّدِ من حياتي: سنواتُ يتمٍ، سنواتُ انقلاباتٍ، سنواتُ حروبٍ، سنواتُ أَنفالٍ، سنواتُ سجالٍ، سنواتُ اشتعالٍ، سنواتُ أثقالٍ، سنواتٌ ثقالٌ، سنواتٌ طوالٌ، سنواتٌ قصارٌ، سنواتُ حِصارٍ، سنواتُ مَنافٍ، سنواتُ سُعالٍ، سنواتُ سؤالٍ، سنواتُ شَرْحٍ، سنواتُ شَرْخٍ، سنواتُ تفسيرٍ، سنواتُ تأويلٍ، سنواتُ طبولٍ، سنواتُ مكائدَ، سنواتُ شكو ماكو، سنواتُ سنواتُ حروب. سنواتُ خُطوب. سنواتُ خُطَب، سنواتُ حَطَب، سنواتُ عَطَب، سنواتُ دُخَّان، سنواتُ بيان، سنواتُ سياط، سنواتُ ضُراط، سنواتُ عفاط، سنواتُ لا مكان، سنواتٌ بلا سنواتٍ، سنواتٌ في سنواتٍ، سنواتٌ كأنَّها معتصمون مخنوقون بالغاز على جسر السِنَك. سنواتٌ كأنَّها جنودٌ مدفونون في سواترِ الجبهاتِ بلا بيرياتٍ ولا سنوات

1126 - "عرائس المجالس في قصص الأنبياء" للثعالبي(ت: 427 هـ). ـــــــ ويقولُ لُ "شرح الباري" لابن حجر: "وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر، وفيها نزلَ قوله تعالى: "فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّباً" فأحلَّ الله لهم الغنيمة. وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس" ـــــــ وانظرْ: *"تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري.*

ولا راياتٌ، سنواتٌ كأنَّها ميليشيات. سنواتٌ كأنَّها تفجيرات. سنواتٌ كأنَّ العنكبوتْ ينسجُ ببابِ الغارِ خيوطاً أخرى للتاريخِ المسكوتْ منها خيطُ اللغةِ

بين النهبِ والإستباحة.. بين العلّاسة والقفّاصةِ.. بين الفَيْءِ والفَيْءِ.

وركضَ السؤالُ من فمِهِ عابراً سياجَ المدرسةِ. وخارج الفكرةِ أشجارٌ تتشمَّسُ. وكان ينظرُ إلى سروالِها إذْ تنحني لتلمَّ حبَّاتِ عِقدِها أو عمرِها، متظاهراً أنَّهُ ينظرُ لذلك الانفراطِ المُمَوْسقِ لأوراقِ العُشْبِ في قصائد والت وايتمن. ولمْ يكنِ الخريفُ بحاجةٍ إلى علَّةٍ لتفريطهِ بكل تلك الحقولِ. ولمْ أكنِ الشاعرَ الضليلَ لا أريدُ من غنيمتِي سوى إيابي: الجملة الأخيرة. قبلَ أنْ يُعدِّلُ المذيعُ من نشرةِ الأنواءِ الجويَّةِ، تاركاً صنبورَ الماءِ في فمِهِ مفتوحاً ليملأَ شوارعَ بغداد. وظلَّ الماءُ ينقِّطُ طوالَ الليلِ في زنزانتِهِ الإنفراديَّةِ.. صرخَ مستغيثاً أن يوقفوا هذا القرعَ. هذهِ الطبولَ. هذهِ القعقعةَ. هذهِ الفرقعةَ، هذهِ المساميرَ الشائطةَ في جمجمتِهِ. هذهِ الملاعقَ الغائصةَ. هذهِ السكاكينَ. هذهِ الشوكاتِ. هذهِ الأسياخَ. هذه النشراتِ الإقتصاديَّةَ. هذهِ الزناجيلَ. والسيوفَ. والدفوفَ. هذي المواكبَ اللانهائيةَ للطمِ. والتطبيرِ. هذي المنابرَ الرسميةَ للتفخيخِ. والتكفير. هذي أسواق الصفافير، هذه المآذنَ. والتكبير. هذهِ الصافراتِ الحربيَّةَ. و المروريَّةَ. هذي الهورناتِ. هذي المرويَّاتِ. هذا النواحَ على جنازتِهِ التي لمْ تبدأْ. هذا الـ.. غير أنَّهُ ماتَ

لـ أنْ يُكمِلَ الجملةَ الأخيرةَ. فأضافَها طبيبُ التشريحِ - كما طلبوا منه - في تقريرِهِ. وغادرَ الزنزانةَ على عَجَلٍ. وقد تبلّلَ ذهنَهُ بأصواتِ الماء. ودخلَ غرفةَ نومِهِ فوجدَها مبلَّلةً بالكاملِ. فأخرجَ منديلَهُ وبدأ يجفِّفُ عَرَقَهُ فاغراً فمَهُ. وسرعانَ ما دخلَ الماءُ إلى حَلقِهِ وامتلأ. فلمْ يعدْ بإمكانِهِ الصراخَ. أو الحديثَ عن تلكَ الجملةِ الأخيرةِ. و ذهبتْ زوجتُهُ تترجَّى السجينَ الميتَ أنْ يوصدَ الحنفيَّةَ فـ وجدتهُ يفتحُ ساقيها ويلجُ حنفيَّتَهُ المتعظةَ فيها. فـ استيقظتْ - مذعورةً و مبللةً - من نومِها. فـ اصطدمتْ بنومِ زوجِها الذي اصطبغَ بأحمر شفاهٍ لمْ يكنْ لها. لاحظتْ ذلك. وكتمتهُ. بلْ ونسيتهُ في الصباحِ حين همَّ بتقبيلِها قبلَ مغادرتِهِ لعملِهِ في الجملةِ الأخيرةِ. فـ تذكَّرَ قطراتِ الحنفيَّةِ. فـ توسَّلَ لها أنْ تغلقَ فمَها. ريثما... ولمْ يكملِ الجملةَ الـ

واستباحَ الماءُ المدينةَ ثلاثةَ أيامٍ، فـ لمْ يبقَ دكّانٌ ولا كراجٌ ولا معراجٌ ولا مَرْجٌ ولا فرْجٌ ولا بيتٌ ولا طَسْتٌ ولا اِسْتٌ ولا.. ثمَّ الفرهودُ، ثمَّ الجدري، ثمَّ الانقلاباتُ، ثمَّ الكورونا، ثمَّ اللّافتاتُ، ثمَّ الراياتُ، ثمَّ السرايا، ثمَّ البلايا.. ثمَّ في الليلةِ أو الجملةِ التاليةِ احتاجتْ زوجتُهُ للحنفيَّةِ المتعضةِ.. كانتْ تنهُّداتُها تتصاعدُ مع تصاعداتِ المياهِ ترفعُها أعلى فأعلى حتى وصلتْ مستوى مئذنةِ جامعِ الحيدرخانة. ومن هناك سمعتِ الباعةَ في الشورجة ينادون على چرباياتٍ وكناتير وزولياتٍ في زمن الحصار. ثمَّ

على صناديقِ الموزِ والببسي كولا والمُكيّفاتِ بأسعارٍ بخسةٍ من غزو الكويت. ثمَّ ومن هناك رأتْ بناتٍ إيزيديات ومسيحيات وشبكيات يفترشنَ الرصيفَ والعيونَ المحملقةَ حولهنَّ. ثمَّ ومن هناك رأتْ عجائز من بني قُرَيظة يبعنَ الحريرَ والخبزَ بالصاجِ ومَنَّ السَما. فـ استغربتْ من تشابكِ السلعِ والتواريخِ. وحين أخبرتْ زوجَها وضعَ لسانَها على طاولةِ التشريحِ وبدأ يسمعُ تلكَ التنهُّداتِ التي تشبه أحمرَ الشفاه. التي ذكَّرتهُ بالقطراتِ. التي ذكَّرتهُ. بالجملةِ الأخيرةِ. وصُعقتْ حين رأتْ احولالَ عينيهِ حين أصغتْ وأصغى لتلك القطراتِ تبقبقُ في فرجِها. أقسمتْ له أنَّها مجرَّدُ صوتِ حنفيَّةِ الرجلِ الميتِ الذي شرَّحهُ ونسيَها مفتوحةً. وأنَّها كانتْ قد سمعتْ تلكَ البقبقاتِ أيضاً في أحد أحواضِ قصرِ الحمراء قبلَ الغزو أو الفتحِ وقبلَ الطردِ أو السقوطِ وقبلَ أنْ تعرفَ ملكيتَها بعد أبيها. وأنَّها ذاتَ مَنامٍ وجدتْ نفسَها جاريةً سباها أحدُ الجنودِ، ودسَّ تلكَ الحنفيَّةَ بين ساقيها، ثمَّ ملَّ منها وباعها. وظلَّتِ الصنابيرُ المنتعضةُ تدخلُ وتخرجُ فيها. وآخر صنبور هو صنبورُهُ الجليلُ وقد أهداها جاريتين روميتين وعبدين حبشيين. ثمَّ

فلتَ خيطُ اللغةِ.

واستباحتِ الخيولُ خيامَنا وقُطِّعتْ أشجارُنا وشُقِّقَتْ ثيابُنا. ووجدتُكَ مُضرَّجاً وقاتِلَكَ منتعضاً بين فخذيَّ. حِصانُهُ يصهلُ ويولولُ وقضيبُهُ يصهلُ ويستغفرُ ويسبِّحُ. فدخلا ولمْ يخرجا حتى لحظة دخولِكَ الليلةَ

ـصفرَّ الوجهِ لتكملَ الجملةَ الأخيرةَ.. صاحَ زوجُها: أويلي. صاحَ
السجينُ: تف. صاح المحقِّقُ: انْچبْ قَشْمَرْ.
عاد انجمار برجمان يصيحُ: Stop. STOP. Stop
عادَ بيتر ستورم، عادَ غانم حميد، عادتْ ليزا فري، عادَ حسن هادي، عادَ
فلاح إبراهيم، عادَ سلام الخاقاني، عادتْ ياسمين سدهوي، عادَ سعد
دعبيل، يصرخون أيضاً:
- Det Räcker .Enough .كفى .Sluta توقّفْ Stop. Stoppen. Arrêter
صاحَ الراوي:، صاحَتِ المدينةُ:، صاحتْ شهرزادُ:، صاحتْ زهور
حسين: آه كم آه. اشسوه بيه اشعمل. يوم عنّي زعل. صاحَ الفقيهُ: تباً.
صاح المُقريء: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. صاح التأريخُ: بَخٍ
بَخٍ

يـُ
وا
صلُ القاموسُ: الإستباحةُ غيرُ الاباحةِ غيرُ الإجْتِياحِ غيرُ النهبِ غيرِ الرفثِ غيرُ الروثِ
صل النردُ لكنَّهُ لم يجدْ ما يواصلُهُ أمامَ تطايرِ القشِّ
صلُ عقربا الساعةِ دورانَهما الرتيبَ غيرَ ملتفتَيْنِ لتطايرِ القشِّ ولا لأحدٌ
صلُ د سيِّدُ القمني: "... *وأهدى ى ى النبيُّ عدداً من العبيدِ لأختِهِ من الرضاعةِ*
[الشيماء] ولغيرِها وأهدى ى أعداداً من العبيدِ لآخرين وكان يتقبّلُ الهدايا عبيداً

أيضاً.."(1127)

ــــــــــ أرمي النردَ على الرقيقْ(1128):

بلى؛ حثَّ النصُّ على العِتْقْ

لكنْ؛ - وتريدُ الصدْقْ -

لمْ يوقفْهُ، لمْ ينكرْهُ،

لمْ يبطلْ للمالكِ - حتى اليومِ- ذاكَ الحقْ

يعودُ دُ النردُ دُ "كتاب الخِراج":

قالَ دَ أبو يوسف: *"إنَّ السعرَ غلا في زمنِ رسولِ الله فقالَ الناسُ لرسولِ الله: "إنَّ السعرَ قد غلا فوظِّفْ وظيفةً نقومُ عليها. فقالَ دَ: إنَّ* ***الرخص والغلا*** *بيدِ الله وليسَ لنا أنْ نجوزَ أمرَ الله وقضاءَهُ"* ــــــ هُ هُهُهُ..

... ويميلُ دُ إلى الحلبي؛

ثمَّ يسقطُ على:

ــــــــــ عن عن عن عن علي بن أبي طالب: *"لقد رأيتني مع رسولِ الله وأنّي لأ ربطَ الحجرَ على بطني من الجوعِ،*

1127 - *"حروب دولة الرسول"*.

1128 - العبيد؛ ***ويقفزُ النردُ ص849 وتحرير العبيد*** ــــ يقفزُ النرد إلى صحيح مسلم: قالَ رسولُ الله: "أيُّما عَبْدٍ أبَقَ من مَوَاليهِ فقد كَفَرَ حتى يَرْجِعَ إِلَيهِمْ" و "لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ".

وأنَّ صَدَقتي

اليومَ

لتبلغَ

أربعين ألف دينار"(1129)

1129 - انظرْ: "سيرة الأمين المأمون" للحلبي، و"الزهد" للإمام أحمد بن حنبل، و"حلية الأولياء" لأبي نعيم، و"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" لعلي بن أبي بكر الهيثمي، "تاريخ دمشق" لابن عساكر، ومسند أحمد، و"نظم درر السمطين " لمحمد بن يوسف الزرندي الحنفي(ت:750هـ)، و"شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار" للقاضي النعمان المغربي(ت:363هـ)، و"الأئمة الاثني عشر" لشمس الدين محمد بن طولون(ت: 953هـ/ 1546م)، و"موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب في الكتاب و السُّنّة و التّاريخ" للشيخ محمّد بن إسماعيل المحمّدي الري شهري، و"حياه الصحابة" للكاندهلوي، وتاريخ ابن كثير، و"أسد الغابة" لابن الأثير. ورواه حجَّاجُ الأصبهاني، وأسود عن شريك، فقالا: أربعين ألف دينار، و— أوضح ابن الأثير أنه لم يرد بقوله: "أربعين ألفاً" زكاة ماله، وإنما أرادَ الوُقُوفَ التي جعلَها صَدَقةً حيث كان الحاصلُ من دخلِها صَدقةَ هذا العددِ.

———— وانظرْ أيضاً:

.

.

.

.

.

.

.

و

هذا

هو

نصُّ

الوقفية

التي كتبها الخليفة الراشد علي بن أبي طالب بخطِّ يدِه:

– "تاريخ المدينة" لابن شبة. وانظر أيضاً: "وصيةُ أمير المؤمنين عليه السلام في مالِه" أوردَها: "الكافي" للشيخ الكليني، و"وسائل الشيعة" للعلّامة الحرّ العاملي، و"بحار الأنوار" للعلّامة المجلسي، و"نهج السعادة" للشيخ المحمودي، وكتاب البيع من موسوعة الخميني، و"موسوعة الإمام عليّ" للري شهري.. والخ، والخ، والخ...

وقد ذكر الإمامُ ابن شبه في كتابِهِ "أخبارُ المدينة" - أوقافُ عليٍّ بن أبي طالب، وحصرَها تحتَ عنوان: "صَدَقاتُ عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه"، ومما جاءَ فيه:-

أ- أموالُهُ في ينبع، وهي عيونٌ متفرقةٌ: منها: عين البحير، وعين أبي نيزر، وعين نولا [وهي اليوم تدعى العدر].

ب- عيونُ البغيبغات، وهي عيونٌ كثيرةٌ، منها: عَينُ خيف الأراك، وعينُ خيف ليلى، وعينُ خيف بسطاس [فيها خليجٌ من النخلِ مع العينِ. وكانتِ البغيبغات مما عملَ عليٌّ وتصدَّقَ به، فلمْ تزلْ في صَدقاتِهِ حتى أعطاها حسين بن علي عبدَ الله بن جعفر بن أبي طالب؛ يأكلُ ثمرَها، ويستعينُ بها على دينِهِ ومؤونتِهِ، على أنْ لا يُزوِّجَ ابنتَهُ يزيدَ بن معاوية بن أبي سفيان - أخبار المدينة أيضاً]، وعين الحدث.

ج - صَدقاتُهُ بالمدينةِ المنوَّرةِ، وهي: الفقيرين في العاليةِ، وبئرُ الملك بقناة، والأدبية بالإضم.

د - صَدقاتُهُ بوادي القرى، ومنها: عَينُ ناقة، ويقالُ لها: عينُ حسن، بالبيرة من العلا.

هـ - ولَهُ بحرة الرجلاء من ناحيةِ شعبِ زيد، وادٍ يُدعى الأحمرُ، وله فيهاً أيضا وادٍ اسمُهُ البيضاء فيه مزارع وعفاء، وأربع آبر يقالُ لها ذات كمات، ذوات العشراء، قعين، معيد، ورعوان.

و - ولَهُ في فدك: مالٌ بأعلى حرةِ الرجلاء يقالُ له القصيَّة. ولَهُ فيها أيضاً وادٍ يُدعى: رعيَّة، فيه نخلٌ ووشلٌ، ولَهُ فيها أيضاً وادٍ يقالُ له الأسحن.

....
.......................ع(ع).......................
....
....

عابراً إلى سَنةِ 260 هـ:

و.. "في سنة 260 وقعَ غلاءٌ مفرطٌ بالحجاز والعراق وبلغَ كرُّ الحنطةِ في بغداد مِئة وخمسين ديناراً(1130)

صافناً على سَنةِ 260 هـ:

"وفيها(1131) عظم أمرُ الحنابلة وقويتْ شَوكتُهم وصاروا يكبسون من دورِ القُوّادِ والعامةِ، وإنْ وجدوا نبيذاً أراقوهُ، وإنْ وجدوا مغنّيةً ضربوها وكسروا آلةَ الغناءِ، واعترضوا في البيعِ والشراءِ، ومشي الرجالِ مع النساءِ والصبيانِ، فإذا رأوا ذلك سألوهُ عن الذي معه مَنْ هو؟ فإنْ أخبرَهم وإلّا ضربوهُ وحملوهُ إلى صاحبِ الشرطةِ وشهدوا عليه بالفاحشةِ فأرهجوا بغداد"(1132)

نازلاً إلى سَنةِ 322 هـ:

"وفيها قتَلَ القاهرُ بالله إسحاقَ بن إسماعيل النوبختي، وهو الذي أشارَ باستخلافِهِ، فكان كالباحثِ عن حتفِهِ بظلفِهِ، وقتلَ أيضا أبا السرايا بن حمدان، وهو أصغرُ ولدِ أبيه، وسَببُ قتلِهما أنّهُ أرادَ أنْ يشتري مغنيتين قبلَ أنْ يلي الخلافةَ، فزادا عليه في ثمنِهما، فحقدَ ذلك عليهما، فلمّا أرادَ قتلَهما استدعاهما للمنادمةِ، فتزيّنا وتطيّبا، وحضرا عنده، فأمرَ بإلقائِهما إلى بئرٍ في الدارِ وهو حاضرٌ، فتضرعا وبكيا، فلمْ يلتفتْ

1130 - "تاريخ الخلفاء" للسيوطي.

1131 - في خلافة الراضي.

1132 - "الكامل في التاريخ" لابن الأثير.

بيس وألقاهما فيها وطمّها عليها.

وفيها أحضرَ أبو بكر بن مُقسم [وهو من النوابغ في عصره] ببغداد في دارِ سلامة الحاجب، وقيل له إنَّهُ قد ابتدعَ قراءةً لم تُعرف، وأحضرَ ابن مجاهد والقضاةَ والقرَّاءَ وناظروه، فاعترفَ بالخطأ وتابَ منه، وأُحرقتْ كتبهُ" (1133).

ـــــــــــــــــــ واقفاً عندَ سَنةِ 1587م:

بِرأسِ ماري ستيوارت Mary Stuart, *Queen of Scotland* (1134)، تطوّحُهُ الرياح

وخلفها قطيعٌ دَبِقٌ مبهمٌ من الغزوات والدسائس والعشاق.

1133 - *"الكامل في التاريخ" لابن الأثير* ـــــــ **يقفزُ النرد إلى ابن رشد ص522.**

1134 - ماري (1542- 1587م)؛ بنت الملك جيمس الخامس James V . أصبحتْ ملكةَ اسكتلندا [وأيضاً زوجةً] وهي رضيعةٌ عمرُها ستة أيام، [*يقفزُ النردُ إلى التنفخيد ص215، وص217، ويعودُ ليقفزَ إلى ص980 لا تاريخي اسوأ من ...*] ويعودُ: [سيّانُ الأمرُ – هناكَ، هنا – يا صاحْ

هي بانوراما سِيَرِ الحاكمِ والدينِ والباهْ

لا تحسبْها لا تجعلْها حكماً منصوصاً موعوداً في

شرعِ اللهْ]، ثمَّ أصبحت ملكة لفرنسا لعام واحد واحد عقب زواجها الملك فرانسيس الثاني الذي توفي مبكراً، لتعود إلى اسكتلندا، وتقوم بإعدام عشيقها الفرنسي- الشاعر تشاستيلارد Chastelard، لتتزوج من ابن عمها دارنلي Lord Darnley، ثم لتعرف بتآمره عليها لتخنقه بمساعدة بوثويل Bothwell الذي تروجته ليموت مجنوناً في سجنه عقب الثورة التي أطاحت بها، لتلتجأ إلى ابنة خال والدها؛ الملكلة اليزابيث الأولى Elizabeth I، تسجنها الأخيرة قرابة 18 عاماً، ثم تأمر بقطع رأسها. ثم ليصبح جيمس السادس/ الأول James VI and I ابن ماريا *(من دارنلي)* الوريث الشرعي للملكة البريطانية خلفاً لقاتلة أمه الملكة اليزابيث.

ــــــــــــــــــ نازلاً إلى سَنةِ 334 هـ:

"اشتدَّ الغلاءُ ببغداد حتى أكلوا الجيفَ والروثَ وماتوا على الطرقِ وأكلتِ الكلابُ لحومَهم وبيعَ العَقارُ بالرغفانِ (...) وأُشتري لمعزّ الدولةِ [البويهيّ] كُرّ دقيقٍ(1135) بعشرين ألف درهم"(1136). ــــــ و*"أكلَ الناسُ خروبَ الشوكِ فأكثروا منه وكانوا يسلقون حبَّهُ ويأكلونهُ فلحقَ الناس أمراض وأورام في أحشائهم وكثر فيهم الموتُ حتى عجزَ الناسُ عن دفنِ الموتى فكانتِ الكلابُ تأكُلُ لحومَهم وانحدرَ كثيرٌ من أهلِ بغداد إلى البصرةِ فماتَ أكثرهم في الطريقِ ومن وصلَ منهم ماتَ بعد مديدة يسيرة وبِيعتِ الدورُ والعقارُ بالخبز "(1137).*

ــــــــــــــــــ واثباً إلى زيد بن ثابت(1138)؛

جامعاً(1139)...... تاركاً *"من الذهبِ والفضّةِ ما كان يُكسّر بالفؤوس حتى مجلتْ أيدي الناس"(1140).*

1135 - الكر: مكيال لأهل العراق، وهو سبعة عشر قنطاراً بالدمشقي.

1136 - "تاريخ الخلفاء" للسيوطي.

1137 - *"الكامل في التاريخ" لابن الأثير.*

1138 - الصحابيُّ؛ كاتبُ رسول الله، ثمَّ الجامع للقرآن، زمن عثمان.

1139 - .. ــــــ.. قائلاً: "والله لو كلَّفوني نقلَ جبل من مكانه لكان أهون عليَّ مما أمروني به من جمع القرآن".

1140 - *تاريخ الطبري، ةتاريخ ابن خلدون، ومروج الذهب للمسعودي، والغدير للأميني، والخ، والخ...* *[مجَلَت يده: تقرَّحت من العمل وتكوَّن بين الجلد واللَّحم فيها ماءً].*

ـــــــــــــــــــ صاعداً إلى خزينة عبد الرحمن بن عوف(1141)؛

.. "وكان فيما ترك [أيضاً] ذَهَبٌ قُطِّعَ بالفؤوسِ،

حتى مَجِلَتْ منه أيدي الرجال" (1142)أيضاً

....و حابياً

ـــــــــــ إلى عائشة: "أما إنّي سمعتُ رسولَ الله يقولُ

لُ: "رأيتُ عبد الرحمن بن عوف يدخلُ الجَنَّةَ ـــ

حَبواً"(1143)]

أيَحْبُونَ إلى الجنَّةِ؟!

من ثِقَلِ الذَهَبِ؟

أم ثِقَلِ الإيمان...؟

وماذا عنّي!؟

وأنا أَحبو من جوعي - مذ وَلدتني أمّي - للآن

تصفرُ في بطني الآياتُ، وتعتركُ الديدانْ

1141 - أحد العشرةِ المُبَشَّرين بالجنَّةِ، من الصحابة.

1142 - الطبقات الكبرى لابن سعد، وفتح الباري لابن حجر، معجم الصحابة" للبغوي، والخ، والخ. وانظرْ: "الحقيقة الغائبة" لفرج فودة.

1143 - "معرفة الصحابة" و"حلية الأولياء.." لأبي نعيم، و"سير أعلام النبلاء" للذهبيّ، و"سير السلف الصالحين" لأبي القاسم بن محمد الأصبهاني(ت: 535هـ)، و"صفة الصفوة" لابن الجوزي، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، ، والخ، والخ..

ـــــــــ عابراً إلى طلحة بن عبيد الله؛ صحابيًّا، مُبَشَّراً بالجنَّةِ؛.. و ـــــ

مخلِّفاً "ثلاثمائة جملٍ ذهباً"(1144)؛.. و ـــ *جامعاً للقرآنِ؛.. و ـــ مُقاتِلاً القرآنَ الناطقَ.*

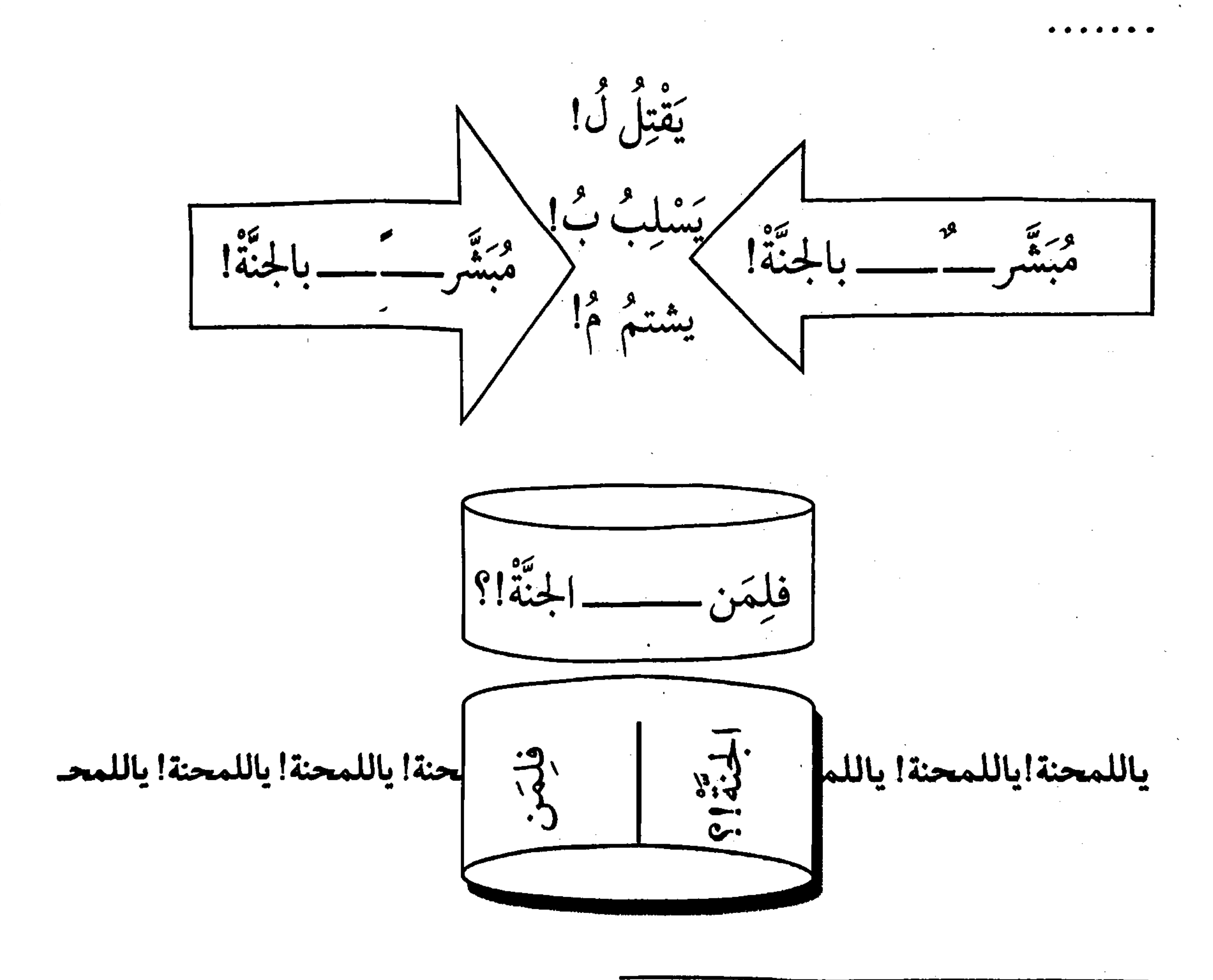
و ـــ ومقتولاً على يديْ القرآنِ الناطقِ.

ـــــــــــــــ سادراً إلى الزبير بن العوَّام؛ صحابيًّا، مُبَشَّراً بالجنَّةِ؛..

و مخلِّفاً(1145) *و ـــ مُقاتِلاً القرآنَ الناطقَ أيضاً، و ـــ ومقتولاً أيضاً على يديْ القرآنِ الناطقِ.*

٥

....



1144 - *ابن الجوزي، وطبقات ابن سعد، و"الأنساب" للبلاذري، و"العقد الفريد"، و"الغدير".*

1145 - "كانتْ قيمةُ ما تركَ الزبيرُ واحداً وخمسين أو اثنين وخمسين ألف ألف. وكانَ للزبير بمصر خِططٌ وبالإسكندرية خِططٌ وبالكوفة خططٌ وبالبصرة دورٌ وكانتْ له غَلَّاتٌ تَقدمُ عليه من أعراضِ المدينة" - *"الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"عمدة القاريء في شرح صحيح البخاري" للإمام بدر الدين العيني، ومروج الذهب للمسعودي، و"الفتنة الكبرى لطه حسين، والخ، والخ، و*

؟! ؟!

يعوا الدنيا

يمشونَ على حافَّةِ سَوْرَتِهِ،

والذِينْ

؟! ! ؟

لا

معنيين

بسُورتِهِ:

"وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ"(1146)

لكن

يا فقراءُ؛ أبشروا:

عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله قال:

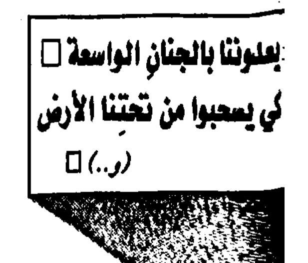
"إنَّ فقراءَ المهاجرين

يدخلون **الجَنَّةَ**

قبلَ

أغنيائهم

بمقدارِ خمسمائة سنة"(1147).



1146 - سورة التوبة: 34 - 35.

1147 - رواه الترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وأحمد، ومسلم.. والخ.

و

أرمي النردَ على الصحابيِّ عمران بن حصين(1148)،

راوياً عن عن عن النبيِّ قولَهُ:

"اطلعتُ في الجنَّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء واطلعتُ في النارِ

فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساء"(1149) ـــــــــــ

يقفزُ النردَ إلى إنجيلِ مَتَّى:

*"طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ *

(..) اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ (..)

*أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ (..) * أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ (..)" (1150)* ـــــــــــ

ـــــــــــ وأرمي النردَ على بخلاء الجاحظ؛

متحدِّثاً عن بعض ناسِ زمانِهِ:

"إنَّما نسمعُ بالشبعِ سماعاً، من أفواهِ الناس"

1148 - يُروى عن عمران بن حصين رضي الله عنه "أن الملائكة كانت تسلِّم عليه"،

و ــــــ صائحاً بين جيشيْ عليٍّ ومعاوية:

لأن أرعى أعنُزاً حَضَنيَّات في راسِ جبلٍ حتى يدركَني الموتُ، أحبُّ إليَّ من ان أرمي في أحدِ الفريقين بسهمٍ، أخطأ أم أصابَ - *تاريخ الطبري، ومصنف ابن شيبة.*

1149 - *صحيح البخاري.* ــــــ نازلاً وصاعداً ونازلاً إلى **Lumpenproletariat** - الطبقة الرثة.

1150 - *إنجيل متّى؛ الإصحاح الخامس، الآية 3، وتتكرّر هذه الـ طُوبَى حتى آية: 11. ــــ ثم تأتي الآية 12، ثم قسم من الآية 13، ثم قسم من الآية 14.*

يمضي النردُ ــ ــــــــــــــ إلى البصرة، ـــ وإلى واليها

محمد بن سليمان(1151)؛

مُهْدِياً الخيزرانَ(1152):

"مئة وصيفٍ

بيدِ كلِّ وصيفٍ جامُ ذَهبٍ

مملوءٌ مِسكاً، فقبلتْ

ذلكَ منهُ"(1153)

يمضي النردُ ــ ــــــــــــ ثانيةً، إلى البصرة؛ وإلى النَضر بن شُمَيل(1154)، راحلاً عنها، حين لمْ يعدْ يجدُ ما يأكلُهُ، قائلاً لمُودِّعيهِ وهم يتباكون

1151 - أحدُ عمّالِ الرشيد العباسيِّ، ترك 50 ألف مولى.

1152 - و"أمرتِ الخيزران جواريها الحسان بالتسلّل إلى مخدع ابنها الخليفة الهادي حيث ينامُ وخنقه تحت الوسائد"؛ حيث جلسنَ عليها وكأنهنَّ يداعبنَهُ، حتى لفظَ أنفاسَهُ (..) وقامت الخيزران للوضوء وصلَّت عليه، "وبعد هذه الحادثة ذهبت الخيزران للحجِّ" ـــ لمْ تلدْ امرأةٌ خليفتين في التاريخ العربي غير الخيزران *[زوجة الخليفة المهدي، وأم الخليفتين الهادي والرشيد]*. وكذلك ولّادة *[زوجة الخليفة عبد الملك بن مروان، وأم الخليفتين الوليد وسليمان]*. والخيزرانُ؛ جارية سبيَّةٌ بربريَّة من جورش في اليمن، بيعتْ في مكّة للخليفة المنصور [أمُّهُ بربريَّةٌ أيضاً تُسمَّى سلَّامة]؛ فوقع ولده المهدي في غرامها؛ وتزوجها وأصبحت أماً لولديه. وكان للمهدي أيضاً عدَّة جوارٍ مثل رحيم التي رزق منها عليَّة "العباسة" التي اشتهرت بشِعرها وعزفها و"نكبة البرامكة".- *"نساء خالدات" و"صور من حياة التابعيّات" محمد حامد محمد. وانظرْ: تاريخ الطبري أيضاً، وغيره.*

1153 - *"الذخائر والتحف" لعلي رشيد بن الزبير.*

1154 - (122-203 هـ)؛ سيِّد أهل زمانه في الفصاحة والأدب، ـ نشأ في البصرة وغادرها إلى خراسان. فخرج لتشييعهِ وتوديعهِ نحو ثلاثة آلاف من المحدِّثين والفقهاء واللغويين والنحّاة والأدباء - انظرْ: *"القراءة والتوماهوك، ويليه، المثقف والإغتيال".*

على فراقِهِ: "يعزُّ عليَّ والله فراقكم، ولو وجدتُ عندكم كلَّ يومٍ كيلةً من الباقلاء ما فارقتكم".

يعودُ ــــــــــــــــ دُ دُ، إلى الجاحظ؛ فيكملُ لُ:

إنّي أعيشُ مع جاريةٍ وخادمةٍ وخادمٍ وحِمارٍ. "أهديتُ كتابَ الحيوانِ إلى محمد بن عبد الملك [الزيّات] فأهداني خمسةَ آلافِ دينارٍ. وأهديتُ كتابَ البيان والتبيين إلى الوزيرِ ابن أبي داوُد فأعطاني خمسةَ آلافِ دينارٍ. وأهديتُ كتابَ الزرع والنحل إلى إبراهيم بن العباس الصولي فأعطاني خمسةَ آلافِ دينارٍ.. فأنصرفتُ إلى البصرة ومعي ضيعةٌ لا تحتاجُ إلى تجديدٍ وتسميدٍ"(1155).

ــــــــــــــــ ويعودُ دُ دُ إلى أبي حيّان التوحيديّ(1156)؛ شاكياً: "إلى متى الكُسَيرةُ اليابسةُ، والبُقَيلةُ الذاويةُ، والقميصُ المرقَّعُ؟... إلى متى التأدّمُ بالخبزِ والزيتونِ؟ والله قد بُحَّ الحَلْقُ، وتغيَّرَ الخُلُقُ، اللهَ اللهَ في أمري (..) والله ما يكفيني ما يصلُ إليَّ في كلِّ شهرٍ من هذا الرزقِ المقتَّرِ الذي يرجعُ بعد التقتيرِ والتيسيرِ إلى أربعين درهماً، مع هذه المؤونةِ الغليظةِ، والسفرِ الشاقِ (..)، والوجوهِ المقطَّبةِ، والأيدي المسمَّرةِ..."، والخ(1157).

ومعدماً محترفاً نسخَ الكتبِ، في بغداد، و ــــــ حارقاً،

1155 - "معجم الأدباء" لياقوت الحموي. وانظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي. وانظر: "القراءة والتوماهوك...".

1156 - (ت نحو 400هـ/ 1023م).

1157 - من كتابه "الإمتاع والمؤانسة".

في آخرِ أيّامِهِ، كتبَهُ؛ ضناً بها على الناسِ(1158)

وـــــــــــــــد د دائراً مع الشاعر ابن هاني الأندلسي:

ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحكُمْ فأنتَ الواحد القهّارُ

وكأنّما أنتَ النبيُّ محمّدٌ وكأنّما أنصارك الأنصارُ

أنتَ الذي كانتْ تُبشّرنا بهِ في كُتْبِها الأحبارُ والأخبارُ(1159)

وـــــــــــــــراكباً مع أبي الطيِّب المتنبيِّ:

لو استطعتُ ركبتُ الناسَ كلَّهمُ

إلى سعيد بن عبد الله بعرانا....(1160)

وـــــــــــــــعائد د داً إلى سَنةِ 367هـ:

"وزلزلتْ بغدادُ مِراراً في هذهِ السَنَةِ وزادتْ دجلةُ زيادةً كبيرةً غرقَ بِسببها خَلقٌ

1158 – انظرْ: *"القراءة والتوماهوك..."* أيضاًـــــــــ ويكملُ لُ التوحيدي في كتابه *"الصداقة والصديق"*: "أمسيتُ غريبَ الحالِ(..) مستأنساً بالوَحشة، (..) محتملًا للأذى، يائساً من جميع ما ترى".ـــــــــ ورادّاً في كتابه *"الإمتاع والمؤانسة"* على لائميه لحرقِ كتبِهِ: *"..وكيف أتركُها لأناسٍ جاورتُهم عشرين سنة فما صحّ لي من أحدهم وداد (..) ولقد اضطررتُ بينهم، بعد الشهرةِ والمعرفةِ، في أوقاتٍ كثيرةٍ إلى أكلِ الخضرِ في الصحراء، وإلى التكفّفِ الفاضحِ عند الخاصةِ والعامةِ"*.

حتى قالَ لَ ياقوت الحموي في معجمه عن التهميش الذي تعرَّض له التوحيدي: *"ولم أرَ أحداً من أهلِ العِلمِ ذكرهُ في كتاب، ولا دمجهُ في ضمنِ خطاب، وهذا من العَجبِ العُجاب"* – *معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"*.

1159 – في مدح الخليفة الفاطمي المعزِّ لدين الله.. وصولاً وموصولاً إلى أخر المادحين والمادحاتْ. في الوطن والشتاتْ. فيما مضى وما هو آت، من مكاسب ومناصب وهِباتْ.

1160 – في مدح أبي سهل سعيد بن عبد الله الانطاكي.

كثيرٌ وقيلَ لعضد الدولة: إنّ أهلَ بغدادَ قدْ قلُّوا كثيراً بسببِ الطاعون، وما وَقعَ بيْنَهُمْ من الفِتَنِ بسببِ الرَّفْضِ والسُّنَّةِ، وأصابَهُمْ حَرِيقٌ وَغَرقٌ، فقالَ لـ: إنّما يُهيّجُ الشرَّ بين الناسِ هؤلاءِ القُصّاصُ والوُعّاظ "(1161)

و إلى سَنةِ 1000م ————————

وفي هذه السَنةِ شنَّ ملكُ الدنمارك سوين فوركبيرد Sweyn Forkbeard (1162) الحربَ على ملكِ النرويجِ أولاف تريغفاسون Olaf Trygvasson (1163)، وهزمَهُ ونصَّبَ نفسَهُ مَلِكاً عليها، وكان قد شنَّ عدةَ هجماتٍ على انكلترا.

و إلى سنة 1002م ————————

وفيها أمرَ السكسوني ملكُ انكلترا ايثِلريد أونريدي Æthelred the Unræd، بإفناءِ الدنماركيين في مختلفِ أرجاءِ البلادِ، في مذبحة عيد القديس برايس، وكان في جلةِ الضحايا انسباءُ الملكِ سوين، فصمّمَ هذا على الإنتقامِ، منقضّاً على

1161 - ابن كثير: "البداية والنهاية" - أحداث سنة 367هـ.

1162 - زعيمُ الفايكنغ. وملكُ الدنمارك من العام 985 الى 1014م، هاجمَ انجلترا لمرتين في غارة عنيفة عام 994، وبعد سنة او سنتين عاد ثانية، لكنه عجز عن الاستيلاء عليها رغم ما أحدثه من دمار، وفي العام 1000 شن الحرب على النرويج واحتلها.

1163 - كان أولاف تريغفاسون؛ قد قام بحملات بحرية على انكلترا بأُسطولٍ من 390 سفينة، وهاجم لندن. وعندما عاد أولا إلى النرويج عام 995، نزلَ في موستر وبنى ىى هناك أول كنيسة مسيحية فيها، ونُصِّب ملكاً للنرويج، كما قام بذبح من رفض اعتناق المسيحية أو بتقطيع أيديهم وأرجلهم.

إنكلترا على مدى السنواتِ الاثنتي عشرة حرقاً ونهباً فيها، حتى انتزعَ العَرْشَ من ايثلريد في العام 1013 (1164).

ـــــــــــــــوإلى سَنةِ 448 هـ:

"مات الظاهرُ العبيديُّ صاحبُ مصر وأقيمَ ابنُهُ المستنصرُ بعدَهُ - و هو ابنُ سبع سنينَ - فأقامَ في الخلافةِ ستين سنةً وأربعة أشهر. قالَ الذهبيُّ: ولا أعلمُ أحداً في الإسلامِ لا خليفةً و لا سلطاناً أقامَ هذهِ المدَّة. وفي أيّامِهِ كان الغلاءُ بمصر الذي ما عهدَ مثله منذُ زمانِ يوسف، فأقامَ سبعَ سنين حتى ى ى أكلَ الناسُ بعضُهم بعضاً وحتى قيلَ: إنَّهُ بيعَ رغيفٌ بخمسين ديناراً" (1165).

ـــــــــــــــيأخُذُني النردُ؛ ويرميني على سَنةِ 1998م؛

فأسمعُ ۶ روبرت فيسك(1166):

"...لا يوجد في مطعم Babeesh طاولة مخصَّصة للزبائن من الدَرَجَةِ الثالثةِ كما كان في

1164- بعد موت سوين 1014 رجع ايثلريد أونريدي من منفاه النورماندي وحَكَمَ البلادَ فترةً قصيرةً، ليتركها بعد وفاته في حالة فوضى بسبب الصراع على الخلافة بين الملكين: ابنه إدموند أيرونسايد Edmund Ironside، وكانوت العظيم Cnut the Great [الذي تزوَّج إيما النورماندي Emma of Normandy، زوجة ايثلريد أونريدي السابقة، وقد "ملك كل إنجلترا والدنمارك والنرويجيين وبعضاً من السويد"].

1165 - "تاريخ الخلفاء" للسيوطي.

1166 - الصحفي البريطاني Robert Fisk (ولد 1946م)، عن زيارته لبغداد - صحيفة "الاندبندنت The Independent"، في 19 تشرين الأول 1998. قبلَ أنْ يتصلَ بي إلى بيروت للقاء وإجراء حوار في نهايات اكتوبر 1996، لكنني كنتُ والعائلة والنرد في الطريق إلى منفانا القطبي.

الباخرةِ "التايتانك[RMS Titanic]" الشهيرةِ. هذا المطعمُ يقتصرُ على الزبائنِ الذين يحصون النقودَ لا بعدِّها بل بالموازين والكيلوغرامات. إنَّ وجبةَ الطعامِ في هذا المطعمِ كلَّفتني 48800 دينار عراقي. الدخلُ الشهريُّ للمواطنِ العراقيِّ 3400 دينار أي ما يعادلُ دولارين أمريكيين. إنَّ تكاليفَ وجبةٍ بسيطةٍ تعادلُ مجموعَ 14 راتب شهري لأيِّ موظفٍ عراقيٍّ. هذه الوجبةُ بالطبعِ تخلو من أيِّ مشروباتٍ روحيةٍ لأنَّ بيعَها محرَّمٌ بأمرٍ من الرجلِ الذي لا يجرؤُ أحدٌ أنْ يتفوَّهَ باسمِهِ بصوتٍ مسموعٍ، إذاً، لماذا لمْ تحدثْ انتفاضةٌ أو ثورةٌ يقومُ بها الجياعُ؟! ربما تعثرُ على السببِ في حالةِ سيرِكَ في الشوارعِ المتفرّعةِ من شارعِ الرشيدِ، المؤديةِ إلى الأحياءِ القديمةِ في بغداد، حيث تتوسَّعُ مياهُ المجاري لتشكِّلَ بحيراتٍ من المياهِ الآسنةِ؛ تمتدُّ من جدارٍ إلى جدارٍ يطفو فوقَها كتلٌ من الشوائبِ الغرويَّةِ اللزجةِ، شاحبةِ الخضرةِ في لونِها، يبعثُ منظرُها على النفورِ والاشمئزازِ... إنني أتساءلُ والحيرةُ تتملَّكُني كيفَ يستطيعُ العراقيون المارّون في الشارعِ مقاومةَ الإغراءِ على اقتحامِ مطعمِ Babeesh وتحطيمِ شبابيكِهِ وتقطيعِ زبائنِهِ إرباً إرباً؟!"

ــــــــــــ أرميه على شبكةِ NBC الإخباريَّةِ، فيقع على أحدِ قصورِ صدام، زمنَ الحصار:

إنَّهُ "... موقعٌ رئاسيٌّ في تكريت تزيدُ مساحتُهُ خمسين مرَّةً عن مساحةِ البيتِ الأبيضِ الأميركيِّ، أو قصرِ باكنغهام الملكيِّ البريطانيِّ. أما في العاصمةِ بغداد فقد شيَّدَ صدامُ خمسةً من القصورِ بالغةِ الفخامة"[1167]

1167 - الكاتب روبرت ويندرَم، متحدثاً (إذاعة "العراق [...]" - براغ 1/2/2003).

ــــــــــــ و... يذكرُ تقريرٌ: "إنَّ تكاليفَ قصورِ صدام كانتْ [...]ثر من ميزانيةِ برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة لعام 2001. ففي ذلك العام أنفقَ برنامجُ الغ[...] العالمي ملياراً وسبعمئة وأربعين مليون دولار على توزيع الأطعمة على سبعة وسبعين مليون نسمة ف[...]ميع أنحاء العالم، لكن تكاليفَ قصورِ الرئيس العراقي تجاوزتْ هذه النفقات".

——— فيرميني على صحيفةِ *"اليوم السابع"* المصريَّة: "كانَ صدام بنى [illegible] نحو 75 قصراً ومجمَّعاً"(1168) ——— أرميهِ على د. رشيد الخيُّون: *"هذا ولمْ يبقَ لـ 37 خليفةً عباسياً ببغداد قصرٌ ولا قبرٌ.. (1169)*

——— فيرميني على [illegible] الملكِ المستحوذِ"(1170)؟.. و

ومقاماتِ الملكِ المستحوذِ؛ وخدمِ مقاماتِ الملكِ [illegible]ذين، وخدَّامِ خدمِ مقاماتِ الملكِ المستحوذين.. وخيامِ القذافي المستحوذِ؛ وخدمِ خيامِ القذافي المستحو[illegible] وخدمِ خدَّامِ خيامِ القذافي المستحوذين.. ويختِ صدام المستحوذِ؛ وخدمِ يختِ صدام المستحوذين، وخد[illegible]دامِ يختِ صدام المستحوذين.. وشَبِّيحةِ الأسد المستحوذِ؛ وخدم شَبِّيحةِ الأسد المستحوذين، وخدم خدَّا[illegible]بيحةِ الأسد المستحوذين.. وقصورِ خادمِ الحرمينِ المستحوذِ؛ وخدمِ قصورِ خادمِ الحرمين المستحوذين، وخدمِ [illegible]دَّامِ قصورِ خادمِ الحرمين المستحوذين.. وخدَّامِ العَتَبَتَين الحسينيَّةِ والعباسيَّةِ المستحوذين؛ وخدمِ خدَّامِ العَتَبَتَين المستحوذين، وخدمِ خدمِ خدَّامِ العَتَبَتَين المستحوذين.. وشيوخِ النفطِ المستحوذين؛ وخدمِ شيوخِ النفطِ المستحوذين، وخدمِ خدَّامِ شيوخِ النفطِ المستحوذين.. وشيوخِ الدينِ المستحوذين؛ وخدمِ شيوخِ الدين المستحوذين، وخدمِ خدَّامِ شيوخِ ال[illegible] المستحوذين.. وقادةِ الميليشياتِ المستحوذين، وخدَّام قادةِ الميليشياتِ المستحوذين، وخدم خدَّا[illegible] الميليشياتِ المستحوذين.. وأحزابِ الليبراليين والاشتراكيين واليساريين والقوميين والانفصاليين وال[illegible]ريين والعشائرين والمثقفين والعلمانيين والاسلاميين والغربيين والشرقيين المستحوذين، وخدمِهم ال[illegible]ذين وخدمِ خدَّامِهم المستحوذين.. والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ [illegible] والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ [illegible] والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛ والخ؛

116[illegible] - بتارخ 14يونيو 2011.

1169 - صحيفة *"الشرق الأوسط" اللندنية 18 فبراير 2009. العدد 11040.*

1170 - كتاب "الملك المستحوذ" لكاترين كراسيي وايريك لوران، يكشف أنَّ هناك 12 قصراً ملكيًّا موزَّعةً على المدنِ المغربيةِ، بالاضافة إلى أزيدِ من ثلاثين إقامة ملكيَّة، صيانتها تكلِّفُ الخزينة مليون دولار يومياً. وانَّ الملكَ السادسَ شانه شأن أبيه الخامس لا يفضِّلُ إلَّا ثلاثة أو اربعة قصور وأنَّ هناك قصوراً لمْ يسبقْ له أنْ زارَها، ورغم ذلكَ كُلِّ تلك القصور والاقامات مهيأةٌ لاستقبالِهِ في أيَّةِ لحظةٍ - *[راديو ميزرات - بتاريخ 2012/17/3].*

ويرميني على

سنةِ 1998م، أيضاً:

عندما سألوا أطفالَ العراق(1171) في

أحدِ الإستبياناتِ عمّا يريدونهُ كهديةٍ

احتفالٍ بيومِ ميلادِهم أجابوا قائلين:

بيضة "(1172). بيضة. يضة. يضة. يضة. بضة. بضة

يضة ضة ضة حيضة ضة ض ضة ةـ ةـــــــــــــــ ترميني على

وتُفقِسُني في

9/ 4/ 2003 وما بعدَهُ، وما بعدَها،

متدحرجةً ـةً ـةً ـةً ـةً بي إلى........ لا أدري!

ولتجلسْ يا تاريخَ التفقيسِ أمامي، لأُحدِّثكَ عمّا جرى ويجري! لأريكَ اختباصَ اللّافتاتِ في ساحةِ الفردوسِ لحظةَ السّقوطِ أو القنوطِ أو الغزوِ أو السهوِ أو النّسوِ أو الإحلالِ الإختلال أو الظلال أو الضلال أو التحرير أو التغيير أو التبرير أو التكرير أو الإنقلاب أو الدولاب أو الجلاب أو أو أو أو أو وللبومِ.

ولنْ تسمعَ الصرخاتِ القديمةَ لأنَّ الصرخاتِ الجديدةَ قد علَتْ. ولنْ تراجعَ ما مضى لأنَّ ما أتى بدأَ يُدَوِّنُ، ويَمسحُ، ويُمسَحُ. والمرآةُ نفسُها تعكسُ وتجترُّ وتضيفُ وتنسى. وأنا صافنٌ أمامَها أتملّى ذلكَ الطفلَ الذي

1171 - ثاني أكبر بلد احتياطي نفطي في العالم. وأول الحضارات في العالم.

1172 - دنيس هليدي - المنسّق الإنساني للأمم المتحدة.

ـهُ وذلكَ الكهلَ الذي يكونني. وبينهما تتساقطُ السنواتُ كأحجارِ نردٍ في
ـعيَّ لا نهايةَ لها، وتتشكَّلُ الكلماتُ كحياةٍ بديلةٍ. لكن ليستْ لي. ثَمَّةَ مَنْ
يقرأها بعدنا كروايةٍ موجعةٍ أو مسلِّيةٍ أو غرائبيةٍ أو مكرورةٍ. ثم يطبقُ
أوراقَها بَرِماً. ويخرجُ ولا يعودُ إليها مطلقاً. أخرجُ منها إلى... [أين؟]!
وأعودُ إليها لأواصلَ الكتابةَ..

يدورُ بي النردُ، ويسقطُني على النصِّ.
يدورُ بِي النصُّ، ويسقطُني على النردِ.
أدورُ بهما وأسقطُ على التاريخ.
يدورون بي ويسقطونني على الدين.
يدورُ بي ويسقطُني على الفقهاء،
يدورون بي ويسقطونني على
الصحابيِّ أبي سعيد الخدري*(1173)*:

"(1174)أَصَبْنَا نساءً من سَبْيِ أوطاس(1175)، ولهنَّ
أزواجٌ، فكرهنا أنْ نقعَ عليهنَّ نَّ ولهنَّ نَّ أزواجٌ فسألنا
النبيَّ فـ...."

1173- سعد الخدري(10ق.هـ - 74هـ) مُحدِّث. روى 1170 حديثاً للنبي. جمع له البخاري ومسلم 43 حديثاً. إماماً، ومجاهداً، وفقيهاً مجتهداً، ومُفتِياً للمدينة. شَهِد غزوة الخندق، وبيعة الرضوان

1174- "البداية والنهاية":...ــــ وانظرْ: صحيح مسلم. ورواهُ أحمد وأبو داود والنَسائي والترمذي.

1175- سريَّة [أعقبت غزوة حُنَيْن] (8هـ) قادها أبو عامر الأشعري (عمّ أبو موسى الأشعري) ضد جيش هوازن الذين كان في قيادتهم الفارس الشاعر دُريد بن الصمَّة وقُتل فيها *(وكان عجوزاً قد بلغ ما*

يدورُ،....

"... نزلتْ هذه الآيةُ:

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ.."(1176)

... فاستحللنا بها

فروجهنّ"(1177)..

يزيد عن 100 عام) ـــــ قتله ربيعة بن رفيع السلمي وكان قد قال له: "إذا أتيتَ أمَّكَ فأخبرْها أنكَ قتلتَ دريد بن الصمّة، فربَّ والله يوم قد منعتُ فيه نساءَكَ (...) فلمّا رجعَ ربيعةُ إلى أمّهِ أخبرها بقتلِهِ إياه، فقالتْ: أما والله لقدْ أعتقَ أمَّهاتٍ لكَ ثلاثاً" - *سيرة ابن هشام.*

ولدريد: *أمرتُهم أمري بِمُنْعَرجِ اللِّوى فلمْ يستبينوا الرشدَ إلّا ضُحى الغَدِ*

1176- سورة النساء، آية:24.ـــــ ويقفزُ النردُ إلى *"تفسير البغوي - معالم التنزيل"*: "يعني السراري لأنّهُ لا يلزمُ فيهنَّ من الحقوقِ ما يلزمُ في الحرائرِ، ولا قَسْمَ لهنَّ، ولا وقفَ في عدتِهنّ" ـ*والخ*

1177 - يستكملُ النردُ روايةَ *"البداية والنهاية"* لابن كثير. ـــــ ثمَّ يمضي إلى تفسير الطبري: و"مُلْك اليمين: السبايا اللواتي فُرِّق بينهن وبين أزواجهنَّ نَّ السباءُ، فحللنَ لِمَنْ صرنَ له بملكِ اليمين، من غير طلاقٍ كان من زوجِها الحربيِّ لها (...) وعن أبي قلابة *عبد الله بن زيد الجرمي البصري [تابعي، وراوي حديث، وفقيه (ت: ح 104هـ)]*: إذا سُبيتُ المرأة ولها زوجٌ في قومِها، فلا بأسَ أنْ تطأَها". وــــ انظرْ: تفاسيرَ البخاريِّ والقرطبيِّ والبغويِّ وابنِ كثير والآلوسيِّ والرازيِّ والقاسمي والبيضاوي والكاشاني والصنعاني وابن الجوزي، والخ، وانظرْ -بالاضافة إلى تخريجاتِ مسلم ومسندَ بن حنبل - الطبرانيَّ وابنَ ماجه وابنَ جرير وابنَ مسعود وأُبيِّ بن كعب وابنَ عباس وجابرَ بن عبدالله وسعيدَ بن المسيب والحسنَ البصريَّ. والخ.ــــ وانظر: "لباب النقول" للسيوطي. وانظرْ: الغدير للأميني، و"مرآة العقول" للمجلسي، و"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" للشنقيطي. والخ، والخ.ـــــ.وعدْ إلى "البداية والنهاية": ".. وقد استدلَّ جماعةٌ من السّلَفِ على إباحةِ الأَمَةِ المشركةِ بهذا الحديث".ــــ وانظرْ: تفسير العيّاشي عن عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام في قوله تعالى: *وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا*

يدورُ بي الصحابيُّ أبو سعيد الخدري،
ويسقطُني على ى الصحابيِّ أبي عامر الأشعريِّ(1178)،
يدورُ بي الصحابيُّ أبو عامر الأشعريُّ، ويسقطُني على ى ابن أخيه الصحابيِّ أبي موسى الأشعريِّ(1179)،
يدورُ بي الصحابيُّ أبو موسى الأشعريُّ ىُ ويسقطُني على ى رسولِ لِ الله،
يدورُ بي رسولُ لُ الله ويسقطُني على ى الله، يدورُ بي الله ويسقطُني على ى السبايا، تدورُ بي السبايا وتسقطنِي على ى:

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. قالَ لَ: سمعته يقولُ لُ: تأمرُ عبدَكَ وتحتَهُ أَمَتُكَ فيعتزلُها حتى تحيضَ ضَ ضَ ثمَّ تُصِيبُ منهَا" - *"وسائل الشيعة" للعاملي، والخ..* [يقفزُ النردُ إلى الجواري متن ص754] وانظرْ تفسير الطبري في الهامش 1177 في ص706.

1178- ـــــ فأقرأُ في البخاريِّ (فتح الباري) - *"كتاب الدعوات"*: "في غزوة أوطاس من المغازي وفيه قصَّةُ قتل أبي عامر وهو عمّ أبي موسى الأشعري، وفيه قولُ أبي موسى للنبيِّ إنَّ أبا عامر قالَ له قلْ للنبيِّ استغفرْ لي. قالَ فدعا بماءٍ فتوضَّأَ ثمَّ رفعَ يديه فقالَ لَ اللهمَّ اغفرْ لعبيد أبي عامر وفيه" فقلتُ ولي فاستغفرْ، فقالَ لَ اللهمَّ اغفرْ لعبد الله بن قيس [أبي موسى الأشعري] ذنبَهُ وأدخلْهُ يومَ القيامةِ مدخلاً كريماً". [يقفزُ النردُ إلى ريق أبي موسى الأشعري ص186 و1170]

1179- ـــــ فأقرأُ في *"زوائد السُنن على الصحيحين"*: وسمعَ النبيُّ أبا موسى يقرأُ القرآنَ فقالَ لَ: "أُوتي مزماراً من مزامير آل داود" - *جمع وترتيب صالح أحمد الشامي*. وأقرأ في *"الوسيط في تفسير القرآن المجيد" للواحدي النيسابوري: عن عن* "عن صفوان ابن سليم *[(ت: 132هـ) أحد فقهاء التابعين الثقات]* قالَ لَ: "لمْ يكنْ يفتي في المسجدِ زمنَ رسولِ الله غيرُ هؤلاء: عمر وعلي ومعاذ وأبي موسى. وانظرْ: *"معرفة الصحابة" لأبي نعيم، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، الخ.* وأقرأُ: "وهو رسولُ لُ رسولِ لِ الله إلى زبيد وعدن، واستعمله عمر على البصرة حتى قُتلَ*[عُمرُ]*، ثمَّ استعمله عثمان على البصرة، ثم على الكوفة، وبقيَ والياً عليها إلى أن قُتل عثمانُ فأقرَّهُ عليٌّ" [يقفزُ النردُ إلى التحكيم ص1187]

أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لَ في سَبيِ أوطاس: "لا تُوطأ حاملٌ من السَّبيِ حتى ى ى تضعَ حَملَها، ولا غير ذات حَملٍ حتى ى ى تحيض حَيْضَةً" (1180) يضة يضة [ب] ضة

ضة ضة ضة [بيـ] ضة ـة ـة ـة ـة ـة

ـة

:

أُفقِّسُ منها، فأرى:

رغباتٍ تتراكضُ. وخواءَ هيولى حولي. بلا منتهى أو وصيَّةٍ. فلتعتقيني أيَّتُها الأرضُ من أسرِكِ وعويلِ سباياكِ. ما جئتُ لأشهدَ المجزرةَ. ما جئتُ ليطفيءَ روحيَ هذا الغبارُ المُثارُ. والغبارُ سوارْ.

أمواجُ حروبٍ تتعاقبُ خلفَ حروبْ..
والقاربُ مثقوبْ..
كيفَ نؤوبْ

1180- صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله. ورواه انس بن مالك. وأخرجهُ ابو داود في السُنن -كتاب النكاح، باب في وطء السبايا. وأخرجه: أحمد والدارمي والبهوتي وابن حجر والألباني والشنقيطي والبيهقي والشوكاني والهيثمي والترمذي وابن الملقن وابنة عبد البر، والخ الخ. وانظرْ التفاسير: الطبري، ابن كثير، والقرطبي، والخ الخ. ———— ويمضي النردُ إلى الحرِّ العامليّ: "نادى منادي رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناسِ يوم أوطاس: "إنْ استبرئوا سباياكم بحَيضةٍ" - "وسائل الشيعة".. وانظرْ أيضاً: "تهذيب الأحكام" للطوسي، والخ، الخ..

صرخاتٌ تتلاطمُ أو تتلاصقُ. وظلامٌ حولي. وأنا هَلِعٌ. فلتحميني أيّتُها الكلماتُ! كيفَ تراني سأتحمَّلُ هذهِ الغُصَصَ: هذهِ القذائفَ العابرةَ، والسنابكَ الغابرةَ. والاستباحات الدائرة(1181)، والمدارُ سوارُ.

1181 - واستباحتِ الدباباتُ والجنودُ المدنَ والنساءَ ـــــــ انظر: وصف انتوني بيفور "أعظم ظاهرة اغتصاب جماعي في التاريخ" في الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، فكانت أعداد النساء الألمانيات والبولنديات والبروسيات وبوميرانيات وسيليسيات وغيرهن اللائي تعرضنَ للاغتصاب والإستباحة الجماعية على أيدي جنود التحالف *[روسيا أمريكا بريطانيا فرنسا وغيرها]* تصل إلى نحو 2 مليون امرأة *[انتج حوالي نصف مولود غير شرعي عدا عمليات الإجهاض اليومية وقتها - انظر: كتاب المؤرخة الألمانية مريام غيرهارد "عندما أتى الجنود". وتوفيت نحو 240 ألف امرأة]*، وفقاً للمؤرخين والباحثين، منهم: روبرت ليلي، ونورمان نايمارك، وليام هتشكوك، ونتاليا غيسي، وأنتوني بيفور، وريتشارد أوفري، وجيوفري روبرتس، وأوليغ رزيشيفسكي، ومحمود غاريف، وكارول هانتغتون، وإليزابث هاينمن، وفيسلاف نيسيدزكي، وأوستروفسكا، وزاريمبا، ودرابكين، و نايمارك، المراسل الحربي أوسمار وايت، والخ والخ. ـــــ ويُذكَر "لدى احتجاج السياسي اليوغسلافي ميلوفان دجيلاس على عمليات الاغتصاب في يوغسلافيا، أجابه قائد الاتحاد السوفيتي جوزيف ستالين: "يجب عليه أن يفهم أن الجندي الذي عَبر آلاف الكيلومترات وسط الدماء و النار و الموت، من حقه أن يتسلى مع امرأة لبعض الوقت". كأنه شعور المنتصر بأحقيته بجميع أنواع الغنائم، بما في ذلك النساء". ـــــ كما برزت صيغة إيانفو (慰安婦 ianf) باليابانية "نساء المتعة للعسكريين" الواتي عملن للترفيه لصالح الجيش الياباني اثناء الحرب العالمية الثانية في اليابان، كوريا، الصين، تايوان، تايلند، فيتنام، سنغافورة واندونيسيا والفلبين وغيرها من البلدان الواقعة تحت الاحتلال الياباني كما أشار إلى ذلك البرفسور هيروفومي هاياشي في جامعة كانتو قاكواين. ويُقدر المؤرخون إنَّ اعدادهنَّ وصل إلى 200000 امرأة. وفي عام 1993، قدمت الحكومة اليابانية اعتذاراً عن هذا الفعل وقت الحرب العالمية الثانية.ـــــــ وفي المحرقة النازية *The Holocaust* تعرضت النساء اليهوديات للوحشية والاغتصاب والحرق. وقام الجيش الامبراطوري الياباني خلال الحرب اليابانية الصينية الثانية، حسب وصف آدم جونز بـ "أبشع الأمثلة التاريخية عن الاغتصاب الإبادي" الجماعي لعشرات الآلاف من النساء. وفي حرب استقلال بنغلاديش عام 1971 اغتصبت إبادياً نحو 200 إلى 400 ألف امرأة بنغالية، بعضهن لنحو 8 مرات في اليوم الواحد، وفي حروب البلقان في

المدنُ تضوي ويَبْتي في الحلكةِ. المدنُ تتراكضُ أمامي، وأنا واقفٌ والتاريخَ أتلفَّتُ. لا حلولَ في سلَّتي ولا نورَ في النفقِ. والظلامُ مدارْ

موسيقى تتعالى.
وشاعرٌ وحيدٌ،
في حانةٍ قطبيَّةٍ.
ذراعاهُ ذابلتانِ.
تراقصُهُ ذراعانِ
دافئتانِ رغمَ
عريِها إلى الإيقاعِ
الهامسِ. الإيقاعُ
يجرُّهما إلى تلكَ
الزاويةِ الحانيةِ.
إلى تلكَ الزاويةِ
الخافتةِ بالذاتِ

التاريخُ على رفِّ مكتبتي، وقنينةُ عَرَقٍ، بيننا، ونحن نتناقشُ بـ الحتميَّةِ: بكيتُ غربتي في وطني. بكى وطنَهُ في غربتِهِ. بكى فقرَنا. بكيتُ جهلَنا: [الحتميَّةُ]: ونشرةُ التلفازُ تضحكُ منَّا وعلينا وعلى الحتميَّةِ: الحتميَّةُ: العصرُ؛ وليسَ الدينُ، مَنْ أَلغى العبيدَ ومُلْكَ اليَمينِ وقطعَ يدِ السارقِ والرجمَ: الحتميَّةُ: تأخذُني الشروحاتُ إلى بابِ فقهِ الوضوءِ. ولا ماءَ في حنفيَّةِ البيتِ: الحتميَّةُ: الحجرُ الشخَّاطةُ الليزرُ. الحتميَّةُ: صدامُ والحفرةُ: الحتميَّةُ: الجماهيرُ اللاطمةُ: الحتميَّةُ: ولايةُ الفقيه وابنُ باز: زرياب وبيتهوفن وهولاكو وهتلر وابنُ رشد وأنشتاين: الحتميَّةُ: الحروبُ الصليبيَّةُ وداعشُ والحشدُ وجيشُ القدسِ/ المهديِّ والسُنن وابنُ لادن: الحتميَّةُ: لماذا توارثتمونا إذاً؟: هل *الدينُ/ الوطنُ/ الرايةُ* وراثةٌ أيضاً؟: حتميَّةٌ أيضاً: التاريخُ يضحكُ. مكتبتي تضحك. الزنزانةُ تضحكُ. قنينةُ العَرَقِ تضحكُ. التوماهوكُ يضحكُ. المعبدُ يضحكُ. **الليزرُ يضحكُ. الحتميةُ**

من تاريخِهِ المكبوتِ والمسكوتِ عنه. عريُها فصيحٌ ويصيحُ وإيقاعُهُ يتلعثمُ، يرتطمُ، يتلطمُ وينقسمُ، يحتدمُ.

يوغوسلافيا السابقة(2001–1991) ، وفي الإبادة الجماعية في رواندا (1994م)، وحصلت حوالي 400 ألف حالة اغتصاب في جمهورية الكونغو الديمقراطية عام 2011، وفي الحرب الدائرة في دارفور، وفي حروب البلدان العربية، وفي حروب الدولة الإسلامية داعش والنُصرة، والخ، و

وَنِيلٍ وسَبايا وبلايا ودفوفُ..
ولَمّا حولي أثغو وأطوفُ

بِاسمِك أحمل الذهبَ والطيوبْ. اصعدْ يا سحابْ. ادفعْ يا شجرَ الخرُّوبْ. اطلعْ يا قمرْ. انزل يا مطرْ. خضخضي يا شجوة. تمعج يا غصنٌ أهيفٌ. امضِ أيها الكتابْ. واسكرْ يا عندليبْ. مَنْ هذا التائهُ في البريةْ. مَنْ هذا المتلاشي في الأبدية، مَنْ الحائرُ الشاعرُ المسافرُ في المطلقِ. لمنْ البلبالاتُ. لمنْ الحنظلُ والطنطلُ. لمنْ العيوبُ. تعالَ يا جرخچي. تعالي يا حيزبون. تعالَ يا ميزانْ. تعالَ يا شذروانْ. يا كيميائي. يا فيزيائي. يا خشخاشُ. يا مهواشُ. تعالوا يا أراميون. تعالَ يا قصَّخون. تعالَ يا لطّام. تعالَ يا لگّام. يا نظّامُ. يا نمّامُ. يا ببغاء. يا أربعاء. يا كربلاء. تعالَ يا فطير. ثمَّ يا زْغير ثمَّ يا حصيرْ. تعالَ يا حمّال. تعالي يا ظلال. على بعدِ ورّاقٍ من رفّاءٍ من سقّاءٍ. تعالي في فراغِ النواقيسِ. في تلك الفوانيسِ. بأقدس من نواميس. بأخفّ من مظلّاتٍ. بأثقل من صهاريج وأقاويل. بأكثر من مْلبَّس. بأطيب من حلقوم. على بعدِ شبعاد من معبد مردوخ. على بعد ورقةٍ من عشبِ والت وايتمان. على بعد أقباط من الاسبارطيين. على بعدِ قاط من زرباط. تعالَ يا زئبقُ. تعالَ يا حامضحلو. يا فيروز. يا چفچير. يا چرخ. يا فرخ. يا رازونة. سيصعدُ الگلاوچي. سيصعدُ الطربگة. سيصعدُ المخرگن. سيصعدُ فتّاح الفال. سيصعدُ النشّال. سيصعدُ القوّال. سيصعدُ المهوال. سيصعدُ

الصكّاك. سيصعدُ القفّاص. سيصعدُ العلّاس. سيصعدُ الدرباس. لا تقلْ يا هاملت. يا ماكبث. يا لير. يا هاملتون. يا مطيرچي. لا تقلْ يا دون كيخوته. يا شاهنامة. يا رامايانا. يا ماريا. يا جاري. يا خاشوگة. يا إنيادة. لا تقلْ يا باذنجان. وتعالَ يا فلفل. لا تقلْ يا باتريشيا دي تشرشل. لا تقلْ يا علاء بشير. وتعالَيا يا جولي هيلد وكريستينْ وَرينجتون. وتعالَ يا علاء جمعة يا فلاح الجواهري. وتَعَالَوْا يا جعفرا. وتعالَيْنَ يا بنات الحسن. تعالَ يا قاضيَ الحاجات. وتَعالَيْ يا كونسويلو رافارت. يا علي بدر. وتعالَوْا يا عليٌّ بابا والأربعون حرامياً. يا علي الوردي. يا ماريا ليندبري. يا ليلى العامرية يا نانسي أكا. يا ستيف. يا فنادق أجور رود. وتعالَيْنَ يا عيونَ المها بين الرصافةِ والجسرِ. وتَعالَيْ يا عالعين موليتي وطنعش مولايه جسر الحديد انكطع من دوس رجليه. وتعالَ يا طاووس. وتعالَ يا سمكري. وتَعالَيْ يا أماناً أيها القمرُ المطلُّ. يا طالعة من بيت أبوه رايحه لبيت الجيران. تعالَ يا برغي. وتعالَي يا كهرمانة. يا ملكةُ. يا أمينةُ. يا مليحة. يا كرّاث يا محراث. يا جنائنُ معلَّقةٌ. يا كري سعدة. يا جل روك. تعالَ يا قرقوزُ. يا مُدنَ صالح. تعالَ يا مَدني صالح. تعالي يا قبائلُ بائدة وسهامٌ خامدة وأفياء شاردة. تعالَ يا كفاحي. حيثُ القواطي المزنجرة. حيثُ التنكات تُقرع: أچه العيد *وانعيد. ناكل مركة سعيد. وسعيد گرابتنه. نذبحله دجاجتنه. دجاجتنه زغيرونة.* حيثُ المناشير. حيثُ المواخير. حيثُ المنائر. حيثُ اورفيوس. و يا اراجيح توقفي. وكفِّي يا دولة الخروف الأسود. ويا دولة الخروف الأبيض كفِّي.

كفّي يا حروب طروادة. كفّي يا حروب الردّة. انظري يا خلفَ السدَّة. يا عليلم. بالشروگ ياگفة يا بصرياثا يا صريفة يا طرگاعة يا عزا العزاني يا كش يا بمعود يا ماشة يا كار يا چاي يا چا يا مو يا نزول عليك يا كاشان يا عگروكة يا أغاتي يا علميمر وعلميمر يا عبرت الشط على مودك يا چرچي يا كمون يا هلهولة يا زعطوط يا بلوط يا بهدايْ يا لوتي(1182). يا الفالات. يا الانكشاريون. يا الدرزيون. يا الأباضيون. يا المثيولوجيا. يا الايدولوجيا. يا النسطوريون يا المندائيون. ومن أجلِ هذا امسكنا اليرقاتْ. وحملوا الراياتْ. وقال لي وهو ينكشُ أسنانَهُ من بقايا لحمي: كمْ ساعتكَ الآن؟ قلتُ: لا ساعةَ عندي ولا خبز. قالَ: انطرْني. حتى ألحقَ صلاةِ المغربِ وأعود إليكَ. ولمْ يعدْ. وقالَ لي: مَنْ صفعَكَ على خدِّكَ الأيمنَ. أدرْ له خدَّكَ الأيسرَ. وأدارَ لي مسدسَهُ بكلِّ الاتجاهاتِ. وقالَ لي: أَبنى بهنَّ وما أكتملتْ بعدُ عدَّتُهنَّ وأكملَ طوافَهُ عليهنَّ. وقالَ لي: عددتُ المظالمَ كلَّها فلمْ أجدْ أظلمَ من الجوعَ. ولطشَ من فمي كسرةَ خبزي. وقالَ لي: ليتَنا كنَّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً ورأيتهُ أولَ المتقدمين لجزِّ رأسي. ويحوفُ ويلوفُ ويطوفُ. وتعالَ يا عرق السوس. يا الكلبچات. يا اللالات. تعالَ يا المصباحُ. تعالَ يا الصباحُ. يا المهابهارتا. يا الإلياذة. يا ملحمة گلكامش. تعالَ يا لسانَ الطير وحدثني عما مضى وما سيأتي.

....

1182 – بعض الكلمات أصلها سومري وأكدي ومندائي وبابلي وآشوري وآرامي.

يسقطُ النردُ على الطائفِ(1183):

"وكان عدَّةُ السَّبْيِ الذي أطلعهُ ستة آلاف....

راسِ سِ سِ سِ سِ....

ثمَّ قسَّمَ [رسولُ ﻟ الله] الأموالَ ﻟ وكانتْ عدَّةُ الإبلِ أربعة وعشرين ألف بعيرٍ والغنم أكثر من أربعين ألفَ شاةٍ ومن الفضَّةِ أربعة آلاف أوقية"(1184) يَهْ يَهْ يَهْ يَهْ...............

....

....

"

ثمَّ، ويكملُ ﻟ ابن سعد في طبقاته(1185):

".. وبدأ بالأموالِ ﺑ فقسَّمَها وأعطى ى ى المُؤَلَّفَة قلوبهم(1186) أوَّلَ ﻟ الناسِ".. [يقفز النردُ إلى ص722 واعطى ابا سفيان]

ثمَّ، ويأتي النصُّ:

"إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيـ

1183 - فيسقطُ على سَنةِ 8 هـ/ ح 629م———— ويعودُ: "لَمَّا انهزمتْ ثقيفٌ من حُنَيْنٍ إلى الطائفِ سارَ النبيُّ إليهم فأغلقوا بابَ مدينتِهم وحاصرهم النبيُّ نيفاً وعشرين يوماً وقاتلهم بالمنجنيقِ وأمرَ رسولُ الله بقطعِ أعنابِ ثقيفٍ فقُطِعتْ" - "المختصر في أخبار البشر" للملك أبي الفداء إسماعيل———— ويواصلُ ﻟ المتن:

1184 - تاريخ أبي الفداء الملك المؤيد إسماعيل بن أبي الفداء (ت: 732هـ/ 1331م).

1185 - "الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد بن مَنيع.

1186 - يقفزُ ى النردُ إلى ص716 المؤلفة قلوبهم، ويرجعُ إلى عمر، ثم يعودُ ويصعدُ إلى المتن ليواصل ﻟ.

سم.. ٣(1187)ـــــــــــــ[يمضي النردُ والنصُ، مع

عمر بن الخطّاب؛

يهبطان،

ويصعدان:

بعض الآياتِ(1188)، وبعض الأحسابْ(1189)

أوقفَها غيّرَها أمْسَكَها أبْدَلَها بَدَّلَها حَوَّلَها وَطّدَها رَكّزَها دَحْرَجَها كَبْكَبَها ابن

الخطّابْ؛

ما شانَ عليهِ أحدٌ(1190) مِنْ فقهاء، ومِنْ أصحابْ

1187 - *سورة التوبة: 60.*

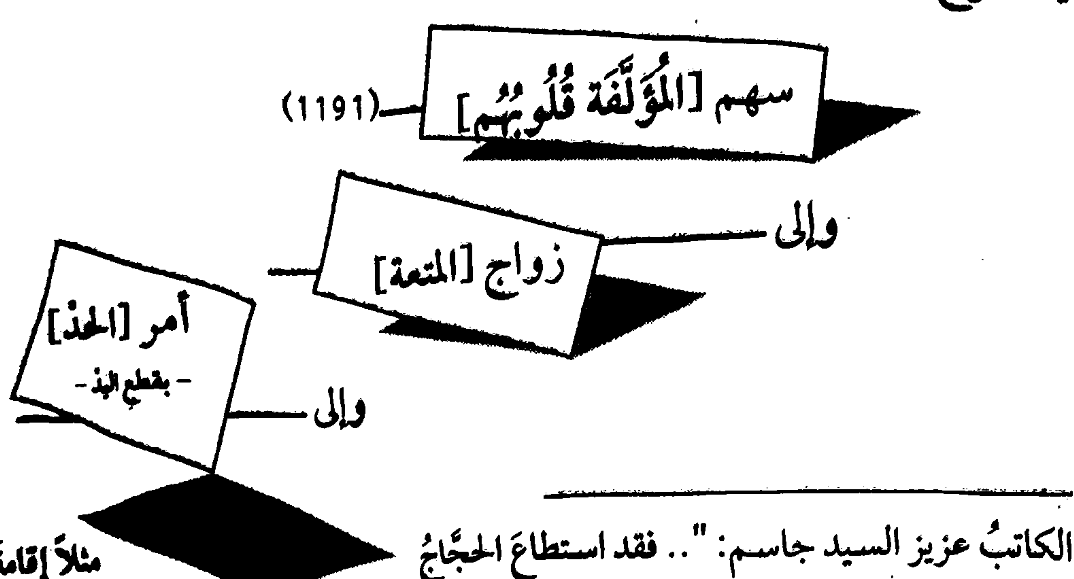
1188 - *آية: وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وآية: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا، وآية: فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ، وآية: إِنَّمَا الْخَمْرُ... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ...*

1189 - ".. وبلغنا أيضاً أنّ عمرَ رضي الله عنه أمرَ أمراءَ الجيوش والسرايا أنْ لا يجلدوا أحداً حتى يطلعوا من الدربِ قافلين، وكره أنْ تحملَ المحدودُ حميةَ الشيطانِ على اللحوقِ بالكفارِ" - *"الخراج" لأبي يوسف، والخ*ـــــ *وثنا ثنا عن عن عن* علقمة قالَ لَ: غزونا أرضَ الرومِ وعلينا **الوليدُ بن عقبة**، فشربَ الخمرَ، "فأردنا أنْ نحدَّهُ، فقالَ لَ حذيفةُ: أتحدُّون أميرَكم وقد دنوتم من عدوكِم فيطمعون فيكم" - *"سير أعلام النبلاء" للذهبي*. وانظرْ له أيضاً: *"تاريخ الإسلام"*.

وانظرْ: *"السُنن الكبرى" للبيهقي، وسُنن سعيد بن منصور، ومصنّف ابن ابي شيبة*، رع: (عودة النردُ إلى الوليد ص488)

1190 - ـــــــــــ يسقطُ النردُ على قولٍ لِ لعثمان بن عفّان: **"أما والله يا معشر المهاجرين والأنصــار لقد عِبتُم عليَّ أشـياء ونَقَمْتم عليَّ أموراً قد أقررتم لابن الخطّاب مثلَها، ولكنّهُ وقَمَكم وقمعكم، ولمْ يجترئْ أحدٌ يملأ بصرَهُ منه ولا يُشير بطرفِهِ إليه"** - *"الإمامة والسياسة"* لابن قتيبة، و*"إعجاز القرآن" للباقلاني، والخ*. ـــــ ويشدُّ "تاريخ الطبري"؛ مورداً كلاماً أشدَّ: **"ولكنّهُ وَطِئكم برجلِهِ وضربكم بيدِهِ وقمعكم بلســانِهِ فدنتم له على ما أحببتم أو كرهتم"** - *"الفتنة الكبرى" لطه حسين، "الكامل في التاريخ" لابن الأثير، والخ..* ـــــــــ ومثله يقولُ لَ

يتدحرجُ النردُ إلى:



الكاتبُ عزيز السيد جاسم: ".. فقد استطاعَ الحجّاجُ مثلاً إقامةَ حكمِهِ القويِّ أكثر من عشرين عاماً رغمَ السخطِ الجماهيريِّ الواسعِ في حين خذلتِ الجماهيرُ عليّاً بن أبي طالب رغمَ ولائِها له (..) فعمرُ العدلِ على الأرضِ قصيرٌ جداً قياساً إلى عمرِ الظلمِ طويلِ الأمد" - *من كتابه "علي ابن طالب، سلطة الحق".*

1191 - .... ملتبسٌ هذا السهمُ،

وغامض

"استخدمهُ النبيُّ للطلقاء وحديثي العهدِ بالإسلام، بعد فتح مكّة"، "أو ليسوا على إسلام صحيح صادق بل متأرجحين، ليتألَّف بالعطاءِ قلوبَهم (..) "ومضى العملُ [به] حتى نهايةِ عهدِ أبي بكر"

ظلَّ له طعمٌ مُرْ

أو حامضْ

في حَلْقِ عُمَرْ

لَمْ يستسغِ الأمرْ

فأوقفَهُ ـــــ

وإنْ احتجَّ [الطلقاءُ] بما سنَّ الآيُ، وما سارَ عليه نبيُّ الآيِ، وصدِّيقُ نبيِّ الآيِ

ـــــ قائلاً لـ عُيَيْنَةُ بن حصن، والأقرع بن حابس:

"إنَّ رسولَ الله كانَ يتألفكما والإسلام يومئذٍ ذليل، وإنَّ اللهَ قد أعزَّ الإسلامَ فاذهبا، فأجهدا جُهْدَكما لا أرعى اللهُ عليكما إنْ رعيتما [دعاء عليهما أن لا ينبت الله لهما العشب فلا يجدا ما يرعيان عليه أنعامهما]"..- انظرْ: *"السُنن الكبرى للبيهقي"، "الإصابة" لابن حجر.* وانظر: *"الحقيقة الغائبة"، والخ* ـــــ ويصعدُ إلى المتن

حينَ رأى [تلك الآياتِ - الأحكامَ]

لا تتماشى والعصر رر الذي هو فيهْ ـــهْ

ولمّا تمضِ بضعُ سنينْ. عن موتِ نبيهْ: ـــهْ

سيرورةَ *process* فكرٍ

صيرورةَ *Becoming* تكوينْ

لمْ لَمْ يفعلْها أحدٌ قَبْلُ، أو مَنْ سَيليهْ ـــهْ

مِنْ أصحابِ *رسول الله*، ومِنْ مجتهدٍ وفقيهْ ـــهْ

.. حين ابتعدَ النصُّ، كثيراً

عن لغةِ العصر، وشأنِ بنيهْ ـــهْ

حلالُ محمد حلالٌ أبداً إلى يوم القيامة، وحرامُهُ حرامٌ أبداً إلى يوم القيامة

إنْ كانَ النصُّ، مِن اللهْ

- وقد أنزلَهُ اللهْ -

مكتمِلاً، *{لا يقبلُ تغييراً او حَذفاً او نَسْخاً او تعطيلاً، مِنْ أحَدٍ، غيرُ اللهْ}*

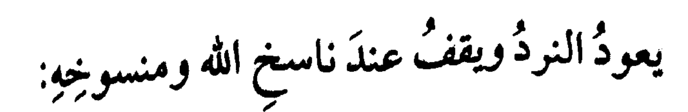
كيفَ ولَمْ يَحْتَجَّ على ابنِ الخَطّابِ فقهاءُ اللهْ

وقد عطَّلَ بعضَ نصوصِ اللهْ

وإنْ كانَ النصُّ، مِنْ عبدِ اللهْ

لمْ لَمْ يتقفَّ الأمرَ سواهْ

ليُعَطِّلَ منه نصوصاً ما عادتْ تسري والعصرَ ورؤاهْ


يعودُ النردُ ويقفُ عندَ ناسخِ الله ومنسوخِهِ:

أيضاً؛ إنْ كانَ النصُّ - المحفوظُ بلوحٍ -
منذُ البدءِ، وإلى أبدِ الأبدِينْ -
كيف إذاً [ولماذا] ينسخُ بعضٌ بعضاً -
في بضعِ سنينْ -

أَوَ لا يدري
الربُّ - وقد
أملى ما أملى -
إنْ سيتغيَّرَ
هذا الحالْ.. ويَلْتَطُّ
في كلِّ الأحوالْ
..... ونَشْتَطُّ

....

ثمَّ؛ وإنْ كانَ الفُرْقانْ.
قد خُطَّ ورُتِّبَ، من قبلُ،
فلا إِسرافَ ولا نُقصانْ

... كيفَ سيجْمَعُهُ ويُعَدِّلُهُ ويُقَصِّقِصُهُ ويُلَزِّقُهُ ويُشَكِّلُهُ ويُحَرِّكُهُ ويُرَتِّبُهُ ويُبَوِّبُهُ
عثمانْ

طرائدُ

نحنُ. وسِهامٌ من كلِّ جعبِ التاريخِ.
تتقاسمُنا. أيَّتُها المنيَّةُ. نقاسمُكِ المِلحَ والزادَ. ولا نبالي. فقد شبعنا عَدَمَاً.
نطوي المفازاتِ ولا نلوي. على شيءٍ. كلَّ يوم.
نصوصٌ تطبخُنا ونصوصٌ تُقلّينا

ونصوصٌ تسلقُنا نصوصٌ تطوينا ونصوصٌ تفرشُنا ونصوصٌ
تلمّنا ونصوصٌ تميتُنا ونصوصٌ تلدُ نصوصاً ونصوصٌ تتحايلُ
على نصوصٍ ونصوصٌ ترشي نصوصاً ونصوصٌ تلعبُ في
عبِّ نصوصٍ ونصوصٌ تأكلُ من صحنِ نصوصٍ

ونصوصٌ تشوّشُ على نصوصٍ ونصوصٌ تغوي نصوصاً
ونصوصٌ تُعَرّي نصوصاً ونصوصٌ تنـ ـيكُ نصوصاً
ونصوصٌ تُترجمُ نصوصاً ونصوصٌ بلا نصوصٍ وظلٍّ
بلا نصوصٍ ونصوصٌ بلا ظلٍّ ولا ليلَ لظلِّ النصوصِ
ولا نصوصَ لليلِ الظلِّ

ولا ظلٌّ لليلٍ ولا ليلٌ لظلٍّ ونصوصٌ تحوصُ ونصوصٌ تغوصُ ونصوصٌ
تلوصُ ونصوصٌ تبوصُ فلماذا فكركَ مخبوصُ ونصوصٌ تتأوّهُ ونصوصٌ
تتأوّلُ ونصوصٌ تتقوّلُ ونصوصٌ تتعطّلُ ونصوصٌ تتحوّلُ ونصوصٌ
تتكبّلُ ونصوصٌ تتنفّلُ ونصوصٌ تتعلّلُ ونصوصٌ تتدلّلُ ونصوصٌ تتظلّلُ
ونصوصٌ تتجوّلُ ونصوصٌ تتجمّلُ ونصوصٌ تتغوّلُ ونصوصٌ تتوّغلُ
ونصوصٌ تتموّلُ ونصوصٌ تتثوّلُ ونصوصٌ تتمهّلُ ونصوصٌ تتعثكلُ
ونصوصٌ تتعجّلُ ونصوصٌ تتبلبلُ ونصوصٌ تتقلقلُ ونصوصٌ تتفحّلُ
ونصوصٌ تتذيّلُ ونصوصٌ تتبوّلُ ونصوصٌ تتكّحلُ ونصوصٌ تتسوّلُ
ونصوصٌ تُخبّلُ ونصوصٌ تُطبّلُ ونصوصٌ تطيلُ ونصوصٌ تميلُ ونصوصٌ
تصولُ ونصوصٌ لا تقولُ ونصوصٌ تنسخُ
نصوصاً

كيف لي أعي، كيف لي أفرّخ
بين المحفوظ وبين النسوخ

أرمي النردَ على الناسخِ والمنسوخْ(1192)
أنتَ ستَنْسخُ منه،
والفقهُ سيَنْسخُ منه،
وهو سيَنْسخُ منه،
والتاريخُ سيَنْسخُ، والأمصارُ ستَنْسخُ، والأَعرابُ ستَنْسخُ،
والإِعرابُ سيَنْسخُ، والعصرُ سيَنْسخُ(1193)، وهو الملفوظُ
المضمونُ المصيونُ المحروسُ المعصومُ المذخورُ المذكورُ ا المحفوظْ

و
لسنا
معنيِّين بناسخِكَ ومنسوخِكَ.
لسنا معنيِّين بنسجِ كهَّانِكَ ونهجِ شيوخِكَ فقد نسخوا وفصَّخوا حياتَنا بالكامل. وصيَّرونا اسفنجاتٍ لسِبالِ تأويلاتِهم. ولسنا معنيِّين بتناقضاتِ أديانِكَ وقرائينِكَ وقد أفرغوها من محتواها وأفرغوكَ وأفرغونا. ولسنا معنيِّين بجدالِ ملائكتِكَ وعصيانِ آدمِكَ وحوَّائِكَ. ومعجزاتِ أنبيائِكَ وعِصْمَةِ أوليائِكَ. ولسنا معنيِّين بخبيصةِ فقهائِكِ ومفسِّريكَ وشرَّاحِكَ الأكثر من عددِ حروفِكَ ونقاطِكَ وأنفاسِنا. ولسنا..
فذاتي مكتفيةٌ بذاتِكَ. وذلكَ يكفيكَ ويكفيني..

1192 – آياتٌ / نسختْ / آياتٌ / وتريدُ لراسِكَ أنْ يبقى جلموداً / لا يتغيَّرُ والسنواتْ

آياتٌ / نسختْ / آياتٌ / وتريدُ لراسِكَ أنْ يبقى جلموداً / لا يتغيَّرُ والسنواتْ

- من "نصوص مشاكسة قليلاً"، ديوان "و.."، بيروت 2011.

1193 – ....

وإذاً وأمامي والحاضرِ، نصٌّ مشروخْ: تأويلاً وعويلاً ومَرايا وسَبايا ولَقىً وشدوخْ
وإذاً وورائي والماضي، بحرٌ ملتطمُ ــــ ودمٌ يضطرمُ ــــ ومراكبُ أحرقَها سفّانٌ
معتوهٌ. ممسوخٌ... ــــ يعلوهُ شُمْرُوخْ
وإذاً وبفكري والمستقبل، لا شيءَ سوى بالونٍ منفوخْ

لا زيادةَ ولا نقصانْ. ولا شكَّ ولا برهانْ. وجلسنا بظلِّ شيخِنا نستمعُ إلى خطبةِ جمعتهِ المُزدَلِفةِ. يُؤَلِّفُ قلوبَنا. حتى إذا فرغَ منها. وفرغتْ أمعاؤُنا. لمْ نَجدْ ما نلوكُهُ غيرَ تلكَ الريحِ المُزدَلِفةِ وقد فتحتِ الشبَّاكَ فجأةً على دويٍّ ليس بعيداً تبحثُ عن مأوى بين توابيتِنا المهيَّئةِ في رأسِهِ. وفي العاصفةِ ريشٌ منتوفٌ. مَسَّدَ لحيتَهُ متمتماً وأوما إلى طريقِ الحقِّ. قلنا إنَّهُ مليءٌ بالألغام. تَبسَّمَ ومسَّدَ لحيتَه ثانيةً صعوداً وهبوطاً حتى سمعنا صليلَ السيوفِ. قالَ: لا تستوحشوا طريقَ الحقِّ لقلَّةِ سالكيهِ. قلنا: تقدَّمْ إذاً واسلكْهُ قبلَنا ياشيخُ. تبسمَّ أكثرَ بثقةِ العارفِ حتى بانَ سردابُ أمعائِهِ الدقيقةِ والغليظةِ يصطرعانِ ويزدردانِ ويسبِّحانِ. وقالَ: لي تكاليفُ شرعيّةٌ مُزدَلِفةٌ لمْ أنجزْها بعدُ. قلنا: ونحنُ أيضاً لنا مُزدَلِفاتٌ ومراجعاتٌ ومستحقَّاتٌ لمْ نُنجزْها بعدُ ومسرَّاتٌ لمْ نذوقْها بعدُ. قالَ: أنتم لكم الحياةُ الأخرى المُزدَلِفة هناك في علِّيين. قلنا: ولكننا لا نريدُ نتركُكَ وحدَكَ هنا. وتشبَّثنا بهِ. فنفخَ علينا. وغابَ. فاستيقظَ

الديكُ وصاحْ

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ
فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

يعودُ النردُ إلى إلى الطائفِ،
ويسقطُ طُ طُ طُ طُ على "المُؤَلَّفَة قُلُوبُهُم":

قالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ ابن سعد قالَ ـُ في طبقاتِهِ(1194):

"فأعطى [النبيُّ] أبا سفيان(1195) بن حرب أربعينَ أُوقيَّةٍ ومائة من الإبلِ. قالَ ـُ: ابني يزيد. قالَ ـُ: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبلِ. قالَ: ابني معاوية. قالَ: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبلِ. فأعطاه إياها، وأعطى حكيمَ بن حزام مائةً من الإبلِ، ثُمَّ سألَهُ مائةً أخرى فأعطاهُ إياها، وأعطى النصرَ بن الحارث بن كَلَدة مائةً من الإبلِ، وأعطى أسيدَ بن جارية الثقفي مائةً من الإبلِ، وأعطى ىعى (..) وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل (..) وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل(1196) (..) وأعطى الأقرعَ بن حابس التميمي مائةً من الإبلِ، وأعطى عُيَيْنَةَ بن حصن(1197) مائةً من الإبلِ (..) وأعطى العباسَ بن مرداس أربعين من الإبلِ، فتسخَّطَها وأنشأَ يقولُ ـُ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العبَيْدِ ــــــ بين عُيَيْنَةَ والأَقرعِ

فما كان حِصْنٌ ولا حَابِسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجمعِ

1194 - وانظرْ أيضاً: "الروض الأُنُف" للسهيلي، و"عيون الأثر" لابن سيِّد الناس، و"إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحَفَدَة والمتاع" لتقي الدين المقريزي، وتاريخ ابن الجوزي، والسيرة الحلبية، والخ، والخ..

1195 - يهبط النردُ إلى الهامشِ فيرى أبا سفيان مخاطباً العباس يومَ فتحِ مكَّة حيثُ وقفَ النبيُّ مستعرضاً جيوشَ المسلمين: "لقدْ أصبحَ مُلكُ ابن أخيك عظيماً"، فيجيبهُ العباسُ: "إنَّها النبوَّةُ، وليس المُلكُ يا أبا سفيان"، فيقولُ ـُ أبو سفيان: "أما هذهِ – أي النبوَّة – فما زالَ في نفسي منها شيءٌ" – سيرة ابن هشام. وانظرْ: زكريا أوزون" في "الإسلام هل هو الحل؟".

1196 - [في تفسيرِ الطبريِّ: "أعطى النبيُّ كلَّ رجلٍ منهم مئةَ ناقةٍ إلَّا (..) ابن يربوع، وحويطب بن عبد العزى فإنَّهُ أعطى كلَّ رجلٍ منهما خمسين"]. وانظرْ: "المحبر" لمحمد بن حبيب البغدادي (ت: 245)، والخ..

1197 - ـــــ يتقافزُ النردُ بين متن وهامش ص716 وبين عُيَيْنَة بن حصن الفزاري متن ص749.

وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما ومَنْ تضعِ اليومَ لا يرفعِ

وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدْرَأٍ فلمْ أُعطَ شيئاً ولمْ أُمنعِ

فقالَ لَ النبيُّ: اذهبوا فاقطعوا عنِّي لسانَهُ، فظلُّوا يعطونهُ حتى رضي. ثمّ وزّعَ الأبلَ خمسين خمسين على مَنْ هم أدنى في السيادةِ درَجَةً"..

مجردُ تفاوتٍ في النَفْلِ والنَقْلِ..

[illegible]

ليس إلّا..

يتدحرجُ النردُ دُ إلى سيرة ابن هشام:

"قالَ لَ ابن إسحاق: وحدَّثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أنَّ قائلاً قالَ لرسولِ الله من أصحابهِ يا رسولَ الله أعطيتَ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ [وَأَشباهَهُمَ] مائةً مائةً [من الأبل]، وتركتَ جُعَيْلَ بْنَ سُرَاقَةَ الضَّمْرِيَّ فقالَ لَ رسولُ الله أما والذي نفس محمد بيدِهِ لجعيل بن سراقة خيرٌ من طِلَاعِ الأرضِ كلِّهم مثل عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ، ولكنّي تَأَلَّفْتُهما لِيُسْلِما، وَوُكِّلْتُ جُعيلَ بن سراقة إلى ى ى إسلامِهِ"(1198).

... ويكثرُ اللغطُ طُ طُ طُ

طُ طُ

1198 - ـــــــــــ أخرجه: البخاري، وابن حبان. والدارقطني في المؤتَلِف والمختَلِف، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، وفي الحلية، والبيهقي في دلائل النبوة، وابن الأثير في أسد الغابة. وانظرْ: الإصابة لابن حجر، والطبقات الكبرى لابن سعد. والخ

مُ

بين الأنصار(1199)؛

يسمعُ عُ عُ عُ عُ ءُ النردُ أحدَهم:

"يغفرُ اللهُ لرسولِهِ، يعطي قريشاً ويتركُنا و

ســـــــــيوفُنا

تقطرُ من دمائِهم(1200)"

و

يسمعُ عُ عُ آخرَ:

"نحنُ أصحابُ كلِّ موطنٍ وكلِّ شدَّةٍ

ثمَّ آثرَ قوماً علينا وقسّمَ فيهم قسماً لمْ يقسمْهُ لنا.."

يدنو النردُ أكثرَ،

فيسمـــعُ عُ عُ عبد الله بن ذي الخُوَيصرة التميمي، من بين القومِ مِ مِ مِ:

"إنَّ هذهِ القسمةَ

ما عدلَ فيها

1199 - *البيهقي: "دلائل الإعجاز"، والواقدي: "المغازي"*.ـــــ يمضي النردُ إلى "صحيح البخاري": *ثنا ثنا ثنا* قالَ لَ رســول الله: "اللهمَّ أنتم من أحبُّ الناس إليّ قالها ثلاث مِرَارٍ". ومثله: صحيح مسلم.ـــــ ويمضي النردُ مع صحيح البخاريُّ إلى كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة: *ثنا ثنا ثنا* عن أنس: "قَدِمَ النبيُّ المدينةَ، وأَمَرَ ببناء المســجد فقالَ لَ يا بني النجّار ثامِنوني. فقالوا: لا نطلبُ ثمنَهُ إلَّا إلى الله. فأمر بقبور المشركين فنُبِشَتْ، ثم بالخِرَبِ فسُوِّيَتْ، وبالنخلِ فقُطِعَ، فصَفُّوا النخلَ قِبْلَةَ المسجدِ".ـــــ **يعودُ النردُ الى تقطيع النخل من 674 و677 و.**

1200 - *صحيح البخاري - كتاب الخُمس - باب ما كان النبي يعطي المُؤلَّفة قلوبهم وغيرهم من الخُمس.*

وما أُرِيدَ بها لوجهِ الله.."(1201)

فتسومُ مممِ الريحُ اللومْ

لنبيِّ القومْ

وتُدقُّ الأجراسْ

فيتغيَّر وجهُهُ؛ "حتَّى كانَ كالصِّرْفِ(1202)"، ثمَّ ليهتفَ بالناسْ:

"مَنْ يَعَدِلُ

إذا لمْ يعدلِ اللهُ ورسولُهُ"

لُهُ لُهُ لُهُ لُهُ ُ ُ.......

يتبعُ عُ عُ النردُ ذا الخويصرة التميمي:

"قالَ لَ ابن إسحاق: وحدَّثني أبو عبيدة بن محمد بن عمَّار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قالَ لَ خرجتُ أنا وتليد بن كلاب الليثي، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو يطوفُ بالبيتِ معلَّقاً نعلَهُ بيدِهِ فقلنا له هلْ حضرتَ رسولَ لَ الله حين كلَّمَهُ التميميُّ يومَ حُنين؟ قالَ لَ نعمْ جاءَ رجلٌ من بني تميم يُقالُ له ذو الخويصرة فوقفَ عليه وهو يعطي الناسَ فقالَ يا محمدُ قد رأيتَ ما صنعتَ في هذا اليومِ فقالَ رسولُ الله أجلْ فكيفَ رأيتَ؟ فقالَ لمْ أرَكَ عدلتَ؟ قالَ

1201- "السيرة الحلبية"، و"صحيح مسلم- كتاب الزكاة"، والخ.. يصعدُ النردُ إلى المتن ويتابعُ

1202- الصرف: شديد الحمرة. انظر: م.س، وانظرْ أيضاً: شرح النووي على مسلم، و"الأوسط في السنن" لابن المنذر، الخ

فغضبَ النبيُّ ثمَ قالَ: وَيْحَكَ إذا لمْ يكن العدلُ عندي، فعند مَنْ يكونُ فقالَ عمر بن الخطَّاب: يا رسولَ الله ألا أقتلهُ؟ فقالَ لا، دعه فإنَّهُ سيكون له شيعةٌ يتعمَّقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرجُ السهمُ من الرميةِ ينظرُ في النصلِ فلا يوجدُ شيءٌ ثمَ في القدحِ فلا يوجدُ شيءٌ ثم في الفوقِ فلا يوجدُ شيءٌ سبق الفرث والدم"(1203). ——— يهبطُ النردُ إلى الهامش(1204)

ويأتي النصُّ:

"وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ".. الخ(1205)

يمضي النردُ إلى "تاريخ بغداد"، وإلى جحظة البرمكي(ت:324هـ/ 936م)، منشداً:

لي صديقٌ مغرىً بقُرْبي وشَدوي ... ولهُ عندَ ذاكَ وجهٌ صَفيقُ

قولُهُ إنْ شدوتُ: أحسنتَ زِدْني

وبأحسنتَ لا يُباعُ الدقيقُ(1206)

1203 - "البداية والنهاية" لابن كثير. ومثله: الصحيحان، الخ. وانظرْ: تفسير الطبري وابن كثير، الخ

1204 - ——— ويتوقفُ عند أبي موسى:

"كنتُ عند النبي وهو نازلٌ بالجِعْرَانَةِ بين مكّة والمدينة ومعه بلالٌ، فأتى ى ى ى رسولَ الله أعرابيٌّ فقالَ لَ: ألا تُنجِزُ لي ما وعدتني؟ فقالَ لَ له: أبْشِرْ.

فقالَ الأعرابيُّ: قدْ أكثرتَ عليَّ يَّ يَّ من أبْشِرْ" ——— - "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم" يعودُ النردُ إلى المتن ——— **أو ويقفزُ إلى حاطب 747.**

1205 - سورة "التوبة": 58.

1206 - الخطيب البغدادي: "تاريخ بغداد": "قالَ أبو القاسم الأزهري: أنشدنا محمد بن العباس الخزاز قالَ أنشد أبو جحظة البرمكي لنفسه وأنا حاضرٌ..". وانظرْ: "الوافي بالوفيات" للصفدي(ت:764هـ).

أرمي النردَ على شهرزاد؛

قالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ ابن هشام قالَ لـ: *"ولما أعطى ى ى رسولُ الله ما أعطى ى ى في قريش وقبائل العربِ، ولمْ يعطِ الأنصارَ شيئاً، قالَ [الشاعر] حسَّان بن ثابت الأنصاريُّ*(1207) *يعاتبُهُ في ذلكَ:*

زادَت هُمومٌ فماءُ العَينِ مُنحَدِرُ	*سَحّاً إِذا أَغرَقَتهُ عَبرَةٌ دِرَرُ*
وَجداً بِشَعثاءَ إِذ شَعثاءُ بَهكَنَةٌ	*هَيفاءُ لا دَنَسٌ فيها وَلا خَوَرُ*
دَع عَنكَ شَعثاءَ إِذ كانَت مَوَدَّتُها	*نَزراً وَشَرُّ وِصالِ الواصِلِ النَزِرُ*
وَأتِ الرَسولَ فَقُل يا خَيرَ مُؤتَمَنٍ	*لِلمُؤمِنينَ إِذا ما عُدِّلَ البَشَرُ*
عَلامَ تُدعى سُلَيمٌ وَهيَ نازِحَةٌ	*أَمامَ قَومٍ هُمُ آوَوا وَهُم نَصَروا*
سَمّاهُمُ اللهُ أَنصاراً لِنَصرِهِمِ	*دينَ الهُدى وَعَوانُ الحَربِ تَستَعِرُ*
وَجاهَدوا في سَبيلِ اللهِ وَاِعتَرَفوا	*لِلنائِباتِ فَما خاموا وَما ضَجِروا*
وَكَم رَدَدنا بِبَدرٍ دونَ ما طَلَبوا	*أَهلَ النِفاقِ وَفينا أُنزِلَ الظَفَرُ*

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ

عن الكلامِ المباحْ..

أرمي النردَ على الأنصار:

وقالتْ: *ثنا ثنا ثنا ثنا* أيُّها الملكُ السعيدُ *لما أعطى ى ى رسولُ لـ الله ما أعطى ى ى من*

1207 - [ح 60ق.هـ/ 564م- ح40هـ/ 674م].

تلكَ العطايا في قريش وفي قبائلِ العربِ ولمْ يكنْ في الأنصار منها شيءٌ وجدَ هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسِهم حتى كثُرَتْ منهم القالةُ حتى ى ى قالَ قائلهم لقد لقِيَ والله رسولُ الله قومَهُ. فدخلَ عليه سعد بن عبادة(1208) فقالَ يا رسولَ الله إنَّ هذا الحيَّ من الأنصارِ قد وَجَدُوا عليكَ في أنفُسِهم لما صنعتَ في هذا الفَيْءِ الذي أصَبْتَ، قَسَمْتَ في قومِكَ، وأعطيتَ عطايا عظاماً في قبائلِ العربِ ولمْ يكُ في هذا الحيِّ من الأنصارِ منها شيءٌ. قالَ: فأين أنتَ من ذلكَ يا سعدُ؟ قالَ يا رسولَ الله ما أنا إلّا من قومي قالَ فاجمع لي قومَكَ في هذهِ الحظيرةِ. قالَ فخرجَ سعدٌ فجمعَ الأنصارَ في تلكِ الحظيرةِ قالَ فجاءَ رجالٌ من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاءَ آخرون فردَّهم فلمَّا اجتمعوا له أتاهُ سعدٌ فقالَ قد اجتمعَ لكَ هذا الحيُّ من الأنصارِ فأتاهم رسولُ الله فحمدَ اللهَ وأثنى ى عليه بما هو أهلُهُ ثمَّ قالَ يا معشرَ الأنصارِ: مقالةٌ بلغتني عنكم و وَجْدَةٌ(1209) وَجَدْتُمُوهَا عَلَيَّ في أنفسِكم؟ ألمْ آتكم ضُلّالًا فهداكم الله، وعالةً فأغناكم اللهُ، وأعداءً فألَّفَ اللهُ بين قلوبِكم. قالوا: بلى ى ى، اللهُ ورسولُهُ أمَنُّ وأفضلُ. ثمَّ قالَ ألا تجيبوني يا معشرَ الأنصارِ؟ قالوا: وماذا نجيبُكَ يا رسولَ الله؟ لله ولرسولِهِ المَنُّ والفضلُ. قالَ صلى الله عليه وسلم: أمَا والله لو شئتم لقلتم، فَلَصَدَقْتُمْ، وَلصُدِّقْتُمْ: أتيتنا مُكَذَّباً فصدَّقناكَ، ومخذولاً فنصرناكَ، وطريداً فآويناكَ، وعائِلًا فآسيناكَ. أوجدتم يا معشرَ الأنصارِ في أنفسِكم في لعاعةٍ(1210) من الدنيا تألَّفتُ بها قوماً ليُسلِموا. ووَكَلْتُكُم إلى إسلامِكم ألا ترضون يا معشرَ الأنصارِ أنْ يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ وترجعوا برسولِ الله إلى رحالِكم؟ فوالذي نفسُ محمد بيدِهِ لولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصارِ، ولو سَلَكَ الناس شِعْباً وسلكتِ الأنصارُ شِعْباً، لسلكتُ شِعْبَ الأنصارِ. اللهمَّ ارحمِ الأنصارَ، وأبناءَ الأنصارِ. وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ. قالَ فبكى القومُ حتى ى ى ى ى ى أخضَلوا لِحاهم وقالوا: رضينا برسولِ الله قَسْماً، وحظّاً. ثمَّ انصرفَ رسولُ الله وتفرَّقَ

1208 - سيّدُ الخزرج، وصحابي جليل، ظلَّ رافضاً لبيعة أبي بكر إلى أن مات [يقفز النردُ إلى ص919]

1209 - من المُوْجِدة: الغضب.

1210 - وفي بعض السِير والكتب "لغاغة": الكلأ الخفيف. [والمعنى: أغضبتم لشيءٍ يسيرٍ من الدنيا].

م(1211)

ويأتي النصّ:

"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ

فَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"(1212)-

تلوَ النصّ:

"إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"(1213)-

تلوَ النصّ:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن

1211 - رواه: أحمد وابن أبي شيبة، وأبو سعيد ةالخدري، والخ. وانظرْ: السيرة النبويّة لابن هشام، وتاريخ ابن الأثير، و"عيون الأثر" لسيِّد الناس، و"الأوسط في السُّنن والإجماع والاختلاف" لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت.ح:318هـ)، و"إمتاع الأسماع" للمقريزي، و"مجمع الزوائد" للهيثمي، والخ...

1212 - آل عمران: 123.

1213 - التوبة: 111.

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ "(1214)-

....

ويأتي الحديثُ:

"ما أحدٌ يدخلُ الجنّةَ يُحِبُّ أنْ يرجعَ إلى الدنيا ولهُ ما على الأرضِ من شيءٍ إلّا الشهيد يتمنّى ىى أنْ يرجعَ إلى ىى الدنيا فيُقتلُ عشرَ مرّاتٍ لما يرى من الكرامةِ "(1215)-

تلوَ الحديثِ:

"مَثَلُ المجاهدِ في سبيل الله كمَثَلِ الصائم القائم القانت بآيات الله لا يَفْتُرُ من صلاةٍ ولا صيامٍ حتى يَرجِعَ المجاهدُ في سبيل الله "(1216)-

تلوَ الحديثِ:

"وَتَكَفَّلَ اللهُ للمجاهدِ في سبيلِهِ إنْ توفاهُ أنْ يُدخِلَهُ الجنّةَ

1214 - سورة الصفّ: 10-13.

1215 - عن أنس عن النبي - أخرجه البخاري ومسلم، والخ. وانظر: المتقي الهندي، والخ..

1216 - متفق عليه. انظر: مسلم، والبخاري، ومالك، والترمذي، والخ

أو يرجِعَهُ سالماً مع أجرٍ أو غنيمَةٍ"(1217) -

رمي النردَ على كتابِ الجهادِ(1218):

أنّ رجلاً سألَ رسولَ الله، فقالَ يا رسول الله أيّ الناسِ أفضلُ؟ قالَ ﷺ: مؤمنٌ يجاهدُ بنفسهِ ومالهِ في سبيلِ الله"..

يميلُ النردُ إلى جميل بثينة:

يقولون جاهِدْ يا جميلُ بغزوةٍ وأيُّ جِهادٍ غيرهنَّ أريدُ؟

لكلِّ حديثٍ عندهنَّ بشاشةٌ وكلّ قتيلٍ عندَهنَّ شهيدُ

ويكملُ النردُ عن أبي مسعود الأنصاريِّ؛

قال: "جاءَ رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ

فقالَ: هذه في سبيلِ الله.

1217- متفق عليه. أخرجه البخاري ومسلم، والخ.. انظر: "زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم" للشيخ محمد حبيب الله بن سيدي عبد الله بن سيدي أحمد الشنقيطي(ت:1363هـ). ـــ بلْ "مَنْ سألَ الله الشهادة بصدقٍ بلغهُ الله منازلَ الشهداء وإنْ ماتَ على فراشهِ" - رواه مسلم، والترمذي، والخ.

1218- صحيح البخاري - كتاب الجهاد - باب "أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله". حديث متفق عليه.

وأنا اقفُ اليومَ على تلّ النصّ،

لا أدري أأظلُّ [وحتى مَ] أجاهدُ عمري في الصحراءْ

أم أعملُ في رعيي زرعي صنعي، دكاني، وأعيشُ وغيري بسلامٍ وكفاءْ

فقالَ رسولُ الله: لكَ بها يومَ القيامةِ

سبعَ مائة ناقةٍ

كلّها مخطومةٌ"(1219)

أرمي النردَ على ابن إِسحاق(1220):

... قالَ لَ: "وحدَّثني إسماعيل بن أميَّة عن أبي الزبير عن ابن عباس قال لَ: قالَ لَ رسولُ لَ الله: لمّا أُصِيبَ إخوانُكم بأُحُد جعلَ اللهُ أرواحَهم في أجوافِ طيرٍ خضر تَرِدُ أنهارَ الجنَّةِ وتأكلُ من ثمارِها وتأوي إلى قناديل من ذَهبٍ في ظلِّ العَرشِ، فلمّا وجدوا طيبَ مشربِهم ومأكلِهم وحسنَ مقيلِهم قالوا: يا ليتَ إخوانَنا يعلمون ما صنعَ اللهُ بنا، لئلا يزهدوا في الجهادِ ولا ينكلوا عن الحربِ، فقالَ لَ اللهُ تعالى: فأنا أبلغُهم عنكم. فأنزلَ اللهُ على رسولِهِ: وَلَا تَحْسَبَنَّ(1221)..."

1219 - أخرجه مسلم، والخ. ———— وفي لسان العرب: الخِطامُ: الزِّمامُ. قال ابن سيده: والخِطامُ كلُّ ما وُضِع في أنف البعير ليُقاد به، والجمع خُطُم. وفي حديث شداد بن أوسٍ: ما تكلَّمتُ بكلمة إلّا وأنا أَخْطِمُها أي أربطها وأَشدُّها، يريد الاحتراز فيما يقوله والاحتياط فيما يَلْفِظُ به.

1220 - ——— ويكملُ أيضاً: "وحدَّثني الحارثُ بن الفضيل، عن محمود بن لبيد الأنصاريّ عن ابن عباس، أنه قالَ: قالَ رسولُ الله: "الشهداءُ على ىى بارقٍ نهرٍ ببابِ الجنَّةِ في قبَّةٍ خضراء يخرجُ عليهم رزقُهم من الجنَّة بكرةً وعشيًّا"...

1221 - ———— يهبطُ النردُ إلى صحيح مسلم:... عن مَسْرُوقٍ [بنُ الأجدع] قالَ لَ: سألنا عبدَ الله [بن مسعود] عن هذه الآية "وَلَا تَحْسَبَنَّ..." قالَ لَ: أما إنَّا قد سَألْنا [رسولَ الله] عن ذلكَ، فقالَ لَ: "أرواحُهم في جوفِ طيرٍ خضر، لها قناديلُ معلَّقةٌ بالعَرشِ، تسرحُ من الجنَّةِ حيث شاءتْ، ثمَّ تأوي إلى تلكَ القناديلِ، فاطَّلعَ إليهم ربُّهم اطِّلاعَةً، فقالَ هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أيّ شيءٍ نشتهي، ونحنُ نسرحُ من الجنَّةِ

نرمي النردَ على: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ

قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً

بَلْ أَحْيَاءٌ

عِندَ رَبِّهِمْ

يُرْزَقُونَ"(1222)

.. ــــــــــــوعن ابن عمر قالَ ن:

"كنّا مع رسولِ الله فرفعَ رأسَهُ إلى السماءِ فقالَ ن: "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته". فقالَ ن الناسُ: يا رسولَ ن الله، ما كنتَ تصنعُ هذا!! فقالَ ن: مرَّ بي جعفر بن أبي طالب في مَلأٍ من الملائكةِ فسلَّمَ فرددتُ عليه السلام".....

كنّا مع رسولِ الله فرفعَ رأسَهُ إلى السماءِ فقالَ ن: "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته". فقالَ ن الناسُ: يا رسولَ ن الله، ما كنتَ تصنعُ هذا!! فقالَ ن: مرَّ بي جعفر بن أبي طالب في مَلأٍ من الملائكةِ فسلَّمَ فرددتُ

(1223) عليه السلام. كنّا مع رسولِ الله فرفعَ رأسَهُ إلى السماءِ فقالَ ن: "وعليكم الســ

و..

و...

حيث شئنا. ففعلَ ذلك بهم ثلاثَ مرَّاتٍ، فلمَّا رأوا أنَّهم لنْ يُتركوا من أنْ يُسألوا، قالوا: يا ربُّ نريدُ أنْ تَرُدَّ أرواحَنا في أجسادِنا حتى ىى نُقتَلَ في سبيلِكَ مرَّةً أخرى ىى، فلمَّا رأى ىى أنْ ليسَ لهم حاجةٌ تُرِكُوا.."

1222 - سورة آل عمران: 169.

1223 - السيرة الحلبية. ومثله: "شرح الباري بشرح صحيح البخاري" لابن حجر، وأخرجه: الطبراني، والحاكم، ومسلم، والترمذي، والخ، والخ..

ـــــــــــــــــــــــ يهبطُ النردُ في ي ي الجنةِ:

روى ى ى ى البخاريُّ عن أبي هريرة قالَ ى:

قالَ ى رسولُ ى اللهِ:

"إنَّ في الجنَّةِ مائة دَرَجَةٍ أعدَّها اللهُ للمجاهدين في سبيلِ اللهِ بين كلِّ دَرَجَتين كما بينَ السماءِ والأرضِ؛ فإذا سألتم اللهَ فاسألوهُ الفردوسَ فإنَّهُ وسطَ الجنَّةِ، وأعلى ى ى الجنَّةِ؛ وفوقه عرشُ الرحمن، ومنه تُفجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ"(1224)

وـــــ يستمرُّ النردُ: *"ولو أنَّ امرأةً من أهلِ ى الجنَّةِ اطلعت إلى أهلِ ى الأرضِ لأضاءتْ ما بينهما ولملأتهُ ريحاً، وَلَنَصِيفُهَا(1225) على رأسِها خيرٌ من الدنيا وما فيها"*

والخ، والخ والخ،

من الصحيحين ن ن ن

تَتَّسعُ عينُ الكاميرا – النرد، Extreme Wide Shot على ى ى

ـــــــــ الحُورِ العِين ن ن ن:

قالَ ى ابن قيِّم الجوزيةفي *"حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح"*:

"وإنْ سألتَ عن عرائسِهم وأزواجِهم، فهنَّ الكواعبُ الأترابُ، اللائي جرى ى ى في أغصانهنَّ ماءُ الشبابِ، فللوردِ والتُّفاحِ ما لبستهُ الخدودُ، وللرمَّانِ ماتضمَّنتهُ النهودُ،

1224 – مختصر ابن كثير. وانظرْ: صحيح البخاري، وسُنن أبي داود. ومثله روى الترمذي وأحمد وابن ماجه ومسلم وابن حِبَّان، والخ..

1225 – قالَ أبو عبيد القاسم بن سلام: "النصيف: الخمار"، والخ.. **يقفزُ النردُ إلى سقط النصيف من1223**

وكاللؤلؤِ المنظوم ما حوتهُ الثغورُ، وللدِقَّةِ واللَطافةِ ما دارت عليه الخصورُ. تجري الشمسُ من محاسنِ وجهِها إذا برزتْ، ويضيءُ البرقُ من بين ثناياها إذا ابتسمتْ، إذا قابلتْ حبَّها فَقُلْ ما شئتَ في تقابلِ النَيِّرين، وإذا حادثتهُ فما ظَنُّكَ بمحادثةِ الحبيبين، وإنْ ضمَّها إليهِ فما ظَنُّكَ بتعانقِ الغصنين يرى وجهَهُ في صحنِ خدِّها كما يرى في المرآةِ التي جلَّاها صيقلُها (...). لو أطلعتْ على الدنيا لملأتْ ما بين الأرضِ والسماءِ ريحاً، ولاستنطقتْ أفواهَ الخلائقِ تهليلاً وتكبيراً وتسبيحاً، ولتزخرفَ لها ما بين الخافقين، ولأغمضتْ عن غيرِها كلَّ عين، ولطمست ضوء الشمسِ كما تطمسُ الشمسُ ضوءَ النجومِ، ولآمَنَ مَنْ على ظهرِها باللهِ الحيِّ القيُّوم، نصيفُها على رأسِها خيرٌ من الدينا و ما فيها، ووصالُها أشهى إليها من جميعِ أمانيها، لا تزدادُ على تطاولِ الأحقاب إلَّا حُسناً وجمالاً، ولا يزدادُ لها على طولِ المدى إلَّا محبَّةً ووِصالاً، مُبَرَّأة من الحبلِ والولادةِ والحيضِ والنفاسِ، مُطَهَّرة من المخاطِ والبصاقِ والبولِ والغائطِ وسائرِ الأدناسِ، لا يُفنى شبابُها، ولا تُبلى ثيابُها، ولا يَخلَقُ ثوبُ جمالِها، ولا يُملُّ طيبُ وصالِها، قد قصرتْ طرفها على زوجها، فلا تطمحُ لأحدٍ سواهُ، وقَصَرَ طرفهُ عليها فهي غايةُ أُمنيته(1226) وهواه، إنْ نظرَ اليها سرَّتهُ، وإنْ أمرَها أطاعتهُ، وإنْ غابَ عنها حفظتهُ، فهو معها في غايةِ الأماني والأمان، هذا، ولمْ يطمثْها قبله إنسٌ ولا جانٌ، كلَّما نظرَ اليها ملأتْ قلبَهُ سروراً، وكلَّما حدَّثتهُ ملأتْ أُذنَهُ لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً، وإذا برزتْ ملأتِ القصرَ والغرفةَ نوراً. وإنْ سألتَ عن السنِّ فأترابٌ في أعدلِ سنِ الشبابِ. وإنْ سألتَ عن الحُسنِ فهلْ رأيتَ الشمسَ والقمرَ؟ وإنْ سألتَ عن الحدَقِ فأحسن سوادٍ في أصفى بياض في أحسنِ حَوَر. وإنْ سألتَ عن القدودِ فهل رأيتَ أحسنَ الأغصانِ. وإنْ سألتَ عن النهودِ فهنَّ الكواعبُ نهودهنَّ كألطفِ الرمَّانِ. وإنْ

1226 - كيفَ لي أجمعُ. كيفَ لي أطرحُ بين هذا، وبين:"إنَّ الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، أو إنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب" - أخرجهُ البيهقي في البعث، وابو الشيخ في العظمة

سألتَ عن اللونِ فكأنَّهُ الياقوتُ والمرجانُ. وإنْ سألتَ عن الخلقِ فهنَّ الخيراتُ الحِسانُ، اللاتي جُمِعَ لهنَّ بين الحُسنِ والإحسانِ، فأُعطينَ جمالَ الباطنِ والظاهرِ، فهنَّ أفراحُ النفوسِ، قُرَّةُ النواظر. وإنْ سألتَ عن حُسْنِ العِشرةِ، ولذَّةِ ما هنالكَ فهنَّ العُرُبُ المتحبِّباتُ إلى الأزواجِ بلطافةِ التبعّلِ التي تمتزجُ بالروحِ أيَّ امتزاجٍ. فما ظنُّكَ بامرأةٍ إذا ضحكتْ في وجهِ زوجِها أضاءتِ الجنَّةُ من ضحكِها، و إذا انتقلتْ من قصرٍ إلى قصرٍ، قلتَ: هذه الشمسُ مُتنقلةٌ في بروجِ فلكِها، و إذا حاضرتْ زوجَها فيا حُسْنُ تلكَ المحاضرة، و إنْ خاصرتْهُ فيا لَذَّة تلك المعانقةِ والمخاصرةِ:

وحديثُها السحرُ الحلالُ لو أنَّهُ لمْ يَجْنِ قتلَ المسلمِ المُتحرِّزِ

إنْ طالَ لمْ يُمْلَلْ و إنْ هي حدَّثتْ ودَّ المحدَّثُ أنَّها لمْ تُوجِزِ[ابن الرومي]

إنْ غنَّتْ فيا لَذَّة الأبصارِ والأسماع، وإنْ آنستْ وأمتعتْ فيا حبَّذا تلك المؤانسة والإمتاع، وإنْ قبَّلتْ فلا شيءَ أشهى ىىى إليهِ من ذلك التقبيلِ، وإنْ نوَّلتْ فلا ألذَّ ولا أطيبَ من ذلك التنويلِ.." والخ، والخ والخ،

... وـــــ في لقطةِ **Zoom**؛ في الهامشِ

الآخرِ من متنِ التاريخِ تدورُ الكاميرا مع

الحلبيِّ(1227)، ومع اِبن إسحاق؛ ثانيةً:

1227 – في سيرته الحلبية – غزوة خيبر: [.... "لَمّا كانَ الرسولُ ز مُحاصِراً خيبرَ جاءَ اليهِ راعٍ أسودُ، وكانَ عبداً حبشياً، اسمُهُ أسلم[وقيلَ: يسار] وكانَ أجيراً لرجلٍ ىِ من اليهودِ يرعى ىى غنمَهُ فقالَ ز: إنْ أسلمتُ فماذا لي؟..

قالَ ز: الجنّة

فأسْلَمَ.........

ثمَّ تقدَّمَ فقاتلَ مع المسلمين فأصابَهُ حَجَرٌ[وفي روايةٍ سهمٌ غَرْبٌ. لا يُعرف راميه] ، فقتلَهُ. ولمْ يسجدْ لله سجدةً" – وانظرْ أيضاً: "السيرة النبويَّة" لابن هشام. وانظرْ: "الروض الأُنف" للسهيلي، والخ والخ. انظرْ: "الشخصيَّة المحمديَّة" لمعروف الرصافي، والخ والخ

..ث رسولُ الله: والذي نَفْسُ محمد بيدِهِ لا يقاتلُهم اليومَ رجلٌ فيُقتلُ صابراً محتسباً،
مقبلاً غيرَ مدبرٍ، إلّا أدخلَهُ اللهُ الجنّةَ.
فقال عمير بن الحمام، وفي يدِهِ تمراتٌ يأكلهنّ بَخٍ بَخٍ
أفما بيني وبين أنْ أدخلَ الجنّةَ إلّا أنْ يقتلَني هؤلاءُ.." (1228)

..وتأخذُ لقطةً Canted Angle كاميرا ابن كثير، فتكملُ لـ: "..ثم ألقى ىىى
التمراتِ من يدِهِ، وقالَ لـ: لئن أنا حييتُ حتى آكلهنَّ إنها لحياةٍ طويلةٍ، ثمّ تقدّمَ فقاتلَ
حتى ىىى
قُتِلَ"(1229)

"..فَأُتِيَ به

إلى رسولِ الله ومعه نفرٌ من أصحابِهِ.

فأعرضَ [رسولُ الله]

عنهُ .."(1230)...

ث

بس

1228 – انظرْ: رواية ابن هشام في السيرة: قالَ لـ ابن إسحاق:...... الخ، ــــ وانظرْ: "الأسماء المبهمة في الأحكام المحكمة" للخطيب البغدادي(ت: 463هـ). ومثله: مُوَطَّأ مالك، و"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، وطبقات ابن سعد، وسنن سعيد بن منصور، و"السير" لأبي إسحاق الفزاري(ت: 118هـ)، و"الإصابة في تاريخ الصحابة" لابن حجر العسقلاني، و "الوافي بالوفيات" للصفدي، و"عيون الأثر" لابن سيد الناس، والخ، الخ.

1229 – انظرْ: "مختصر تفسير القرآن لابن كثير – المسمّى "عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير" – في شرح سورة الأنفال.

1230 – انظرْ: "السـيرة الحلبية" – غزوة خيبر، للحلبيّ. وانظرْ: "السـيرة النبويّة" لابن هشـام. انظرْ: "الروض الأُنف" للسـهيلي، والخ والخ. انظرْ: "الشّخصـيّة المحمديّة" لمعروف الرصـافي، الخ والخ ــــ ويواصلوا: ....[ويواصلُ النردُ]

ت

د

ي

رُ الأعنا

قُ. تستديرُ الكا ميرا *Cutaway Shot* إلى حيثُ أعرضَ. فلا يرونَ شيئاً.

تتوقَّفُ الكاميرا *Extreme Close-up Shot* عندَ وجوهِهم، وتقتربُ شيئاً فشيئاً

"فقالوا: يا رسولَ لَ الله لِمَ أعرضتَ عنه!؟..

فأعرَضَ عنه.. فقالوا: يا رسولَ لَ الله، لِمَ أعرضتَ عنه!؟ فأعرَضَ عنه.. قالوا: يا رسولَ لَ الله، لِمَ أعرضتَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ

تَ تَ

تَ تَ

.. فقالَ: إنَّ معَهُ زوجتيه

من الُحورِ العِين

تنفضانَ الترابَ

عن وجهِهِ

وتقولانِ لَهُ: ترَّبَ اللهُ

وجهَ مَنْ ترَّبَ وجهَكَ،

وقتلَ مَنْ قتلَكَ"....

تتحرَّكُ ال ك ا م ي را

ي ت ح ر كُ النردُ إلى س ر ي رِ الراعي الأسودِ[مـ

ـن زمرَّدٍ وعنبرٍ] يريانَهُ متفخِّذاً ح و ر ي تِ ـهِ، يسمعان

ال تأ وّ هـ ا تِ عن بُعْدِ سبعين ألفِ فرسخٍ، لو سمعَها أهلُ لُ لُ

الأرضِ لاهتاجوا وهاجواوماجوا وفاجوا وظلُّوا متنعظين ن ن

إلى يومِ الدين. آمينْ. Amen نْ نْ نْ نْ نْ Amen. Amen. Amen. Amen. Amen.

يلتفتُ النردُ فيرى طابوراً طويلاً من الحورياتِ ووصيفاتِهنَّ

في انتظارِهِ. في انتظارِكَ. وأنتِ من في انتظارِكِ

كِ كِ كِ

كِ"(1231)

1231- م. س ـــــ ويقفزُ النرد إلى *مسند أحمد، ومسند الأنصار: ثنا ثنا ثنا ثنا من من من عن عن* معاذ بن جبل عن النبيِّ قال: "لا تؤذي امرأةٌ زوجَها في الدنيا إلّا قالتْ زوجتُهُ من الُحورِ العِينِ لا تؤذيهِ قاتلَكِ اللهُ فإنّما هو عندَكِ دخيلٌ يُوشِكُ أنْ يفارقَكِ إلينا"......

سوكَ شهرزادَ الصباحْ

لمَ تسكتْ

منَ الكلامِ المباحِ(1232)؛

رواصلتْ: قالتْ قالَ لَ الترمذيِّ قالَ لَ

السيوطيِّ قالَ لَ ابن أبي الدنيا

قالَ ابن أنس والخ قالوا لوا لوا لوا لوا لوا لوا لوا لوا:

بلغنا أيُّها المؤمنُ السعيدُ إنَّ

النبيَّ صلى الله عليه وسلم؛ قالَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ: لَ لَ لَ

"إنَّ الرجلَ لَ

ليصلَ لَ

لَ لَ

1232 - ينزلقُ النردُ إلى ى ى ــــ فيجهشُ قاريءٌ فيسبكيٌّ من القرن الواحد والعشرين ويصيحُ حُ: [الا نصـــبر عن سماع الموسيقى والأغاني حتى نسمع ذلك الصوت الذي تهتز له أغصان الجنَّة، والا نصبر عن رؤية فتيات الشاشة والفضائيات... حتى نحوز على شيء خاص بنا لوحدنا لا يشاركنا فيه أحد من الملايين الذين يرقبون تلك الشاشات.....!! اللهمَّ اهدِ قارئ الموضوع قبل كاتبه..... آمين!. واختم لي بالشهادة في سبيلك.. وادخلني الفردوس الأعلى...]ــــــ ويسألُ قاريءٌ آخر في Internet شيخَهُ: [رقم السؤال 114050 بتاريخ 5 Mar 2008]: هل تلبس المرأة الحجاب في الجنَّة أيضاً؟... سمعتُ أن المرأة المسلمة ستكون بحجاب إسلامي في الجنَّة أيضاً، أم أنها لن تكون قادرة على رؤية الرجال غير المحارم؟".ــــ الجواب: "الحمد لله. الجنَّة دار نعيم وليست دار تكليف ، وقد خلق الله فيها من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر(..) وأما لبس الخمار أو غطاء الرأس فلم نقف فيه أيضا على خبر يبينه تفصيلا ، وإنما وردت إشارة إليه في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: (...) وَلَنَصِيفُهَا..." والخ - *موقع "الإسلام سؤال وجواب" باشراف الشيخ محمد صالح المنجد*، والخ، والخ..

في اليومِ إلى مائةِ عذراء"(1233)

ـــــــــ "قِيلَ لَ: يا رسولَ لَ الله أَوَ يطيقُ ذلكَ؟

قالَ لَ: يُعطى ىىى

قوّةَ مائةٍ [من الجِماعِ]"(1234)....

...........(1235).

أيكون لنا - من نسوتنا الحور العين -
أولادٌ وبنات
ويمضون مع السنوات
ويكون لهم أيضاً أولادٌ وبنات، أحفادٌ
وكفيدات. والخ.
أيكونون بما كنّا؟ أم في رغدٍ أبدي
لا وسواسَ ولا مِركاسَ ولا غَمَضات
لِمَ لِمْ تتشابَهُم يا ربُّ كما شئت لنا
أم يقفُ الأمرُ على ما هو،
لا من ماضٍ لا من آت

1233 - وأيضاً رواه ابن أبي الدنيا في *"صفة الجنَّة"*، والطبراني في *"المعجم الأوسط"*، وأبو نعيم في *"صفة الجنَّة"*، والخطيب البغدادي في *"تاريخ بغداد"*، والخ. وانظرْ: تفسير ابن كثير، وابن قيِّم في *"حادي الأرواح"*، والسيوطي في *"البدور السافرة"*، والألباني في *"السلسلة الصحيحة"*، والخ.. وانظرْ: هناد بن السَّري الكوفي (ت: 243هـ) في *"الزهد"*، وأبو يعلى في *"المسند"*، وإبراهيم الحربي في *"غريب الحديث"*، والبيهقي في *"البعث والنشور"*، والخ...

1234 - وأيضاً رواه أحمد، ورواه وصحَّحهُ الترمذي في *"تحفة العروس"*، وصحَّحهُ ابن حِبَّان، والشيخ الألباني في *"صحيح الجامع"*، والخ.. والخ.

1235 - ... ومما لا يُعَدُّ ولا يُحصى ىىى. انظرْ: *"موسوعة الأحاديث الصحيحة في الجنَّة وأحوال في الدنيا والآخرة للأمامين البخاري ومسلم"* تصنيف وشرح: أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين.

ـــــــ ويستمرُّ رُ تفسيرُ ابن كثير: ".. فيدخلُ لَ الرجلُ لَ منهم على ثنتين وسبعين زوجة (..) يدخلُ لَ على الأولى منهما في غرفةٍ من ياقوتةٍ، على سرير من ذهبٍ مكلَّلٍ لِ باللؤلؤ، عليه سبعون زوجاً من سندسٍ وإستبرقٍ وإنهُ ليضعَ يدَهُ بين كتفيها، ثمَّ ينظرُ إلى يدِهِ من صدرِها من وراءِ ثيابِها وجلدِها ولحمِها، وإنهُ لينظرَ إلى مخِّ ساقِها كما ينظرُ أحدُكم إلى السلكِ في قصبةِ الياقوتِ (...) هو عندَها لا يَملُّها ولا تملُّهُ، ولا يأتيها من مرَّةٍ إلَّا وجدَها عذراءَ، ما يَفتُرُ ذَكَرُهُ، ولا يَشتكي قُبُلَها إلَّا أنَّهُ لا مَنيّ ولا مَنيَّة، فبينما هو كذلكَ إذْ نودي: إنَّا قد عرفنا أنكَ لا تَمَلّ وَلَا تُمَلّ، إلَّا أنَّ لكَ أزواجاً غيرها، فيخرجُ، فيأتيهنَّ واحدةً واحدةً،

أكلُّ ما نفعلُ في جنانِكَ الوساعْ	السُّكرَ والتسبيحَ والجِماعْ... ؟!

ماذا إذاً؟، ــ ماذا عن التفكيرِ، والتغييرِ، والحوارِ، والأسْفَارِ، والثوراتِ، والإبداعْ!

يا بؤسها أيّامنا هناكَ! مكرورةً! معلومةً! طائعةً! باردةً! متخمةً! مملّةً! فارغةَ المعانِ والإيقاعْ!

كلّما جاءَ واحدةً قالتْ: والله ما في الجنَّةِ شيءٌ أحسن منكَ، وما في الجنَّةِ شيءٌ أحبّ إليّ منكَ.. وقالَ لَ عبد الله بن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث عن عن عن أبي هريرة عن رسولِ لِ الله

في

تلك الساعةِ بالذاتِ في تلكِ الفراديسِ الممرعةِ بالذاتِ وقد وصلتُ للتوِّ من رحلةٍ شاقَّةٍ وحواجز تحقيقٍ مضنيةٍ وبينا أسيرُ وحيداً صافناً مأخوذاً بين غُدرانِ الخمرِ والشُهدِ مُظَلَّلاً بغيومٍ من التينِ والكَرَزِ. وثمة جوارٍ كعابٍ يلعبنَ ويُغنِّين كاشفات الشَعر والأثداء بلا حجابٍ ولا خمارٍ ولا جلبابٍ. تحسَّستُ جيوبي لا ثقوبَ فيها كما لا نقودَ كما لا قلمَ فيها - لأولِ مرةٍ في حياتي - ولا أوراقَ. معدتي لا صفيرَ فيها أيضاً. فكَّرتُ أنني لنْ أرى المؤجِّرَ بعد اليومَ. لنْ ينهرَ في وجهي مديري الجهمُ. ولنْ يتعقَّبَني أحدٌ أو ظلٌّ. لكن ماذا أفعلُ هنا! لا جهةٌ لديَّ، ولا بوصلةٌ ولا دليلٌ، ولا لوحاتُ إعلاناتٍ أو إشاراتُ مرورٍ، ولا زمنٌ. كأنِّي أسيرُ في متاهاتِ مرايا متقابلةٍ، تضاعفُ حَيرتي واندهاشي ومَلَلي أيضاً أمامَ هذا المُطْلَقِ المُحايدِ اللامتناهي، طليقاً وأسيراً في آنٍ، مُطلِقاً لخطايَ العِنان. بينا طموحي متوقِّفٌ منذُ لا أدري كلَّ ما أدري أنَّني لا أدري. لمْ أعدْ أفكِّرُ في مستقبلي وكتبي وعائلتي وأصدقائي ووطني والعالمِ أو لشيءٍ. لمْ أعدْ أفتقرُ لشيءٍ. أو أطمحُ لشيءٍ أو أعملُ وأكافحُ من أجلِ شيءٍ. لأنني لمْ أعدْ بحاجةٍ لشيءٍ. لا لشيءٍ. إذْ لا شيءَ. ربما تلك أُولى الدروسِ التي تعلَّمتُها هنا، ثمَّ سرعانَ ما انتبهتُ أيضاً إلى

أنه قالَ لَ له: أَنطأُ في الجنَّةِ؟ قالَ لَ: "نعم، والذي نفسي بيدِهِ دَحْماً دَحْماً [دفعه شديداً - *المعجم الوسيط*]، فإذا قامَ عنها رجعتْ مُطَهَّرَة بِكْراً" - "*تفسير القرآن العظيم*" ـــ ويستمرُّ رُ تفسيرُ القرطبيِّ:

".. فلمَّا سمعتْ عائشة ذلكَ قالتْ: واوجعاه! فقالَ لَ لها النبيُّ: ليسَ هناكَ وجعٌ" - "*الجامع لأحكام القرآن*".. فسكتتْ عن الكلامِ المباحِ..

أنّني لمْ أعدْ بحاجةٍ لتعلُّمِ أيِّ شيءٍ. كأنَّ روحي وفكري تيهٌ لانهائيٌّ لا يشي بشيءٍ.

في

ذلكَ المطلقِ، في ذلكَ التيهِ كنتُ مسكوناً برغبةٍ مبهمةٍ لكسرِ شيءٍ ما في سرمديَّةِ المرايا في حيادِ البياضِ في توقُّفِ الأملِ في أبديَّةِ الفراغِ في تكرارِ الإعتيادِ في موتِ الشعورِ لحاجةٍ ما.. في التوقِ لأغنيةٍ ما، للبحثِ عن شيءٍ ما، لمعرفةِ شيءٍ ما، لشراءِ قميصٍ أو كتابٍ ما، لأرقٍ ما، للاحتجاجِ على شيءٍ ما، للخروجِ بمظاهرةٍ ما، لكسرِ رتابةَ الزمنِ الملفوفِ بالسليفونِ هنا، لتتبُّعِ عقارب تلكَ الساعاتِ الأبديةِ اللامرئيةِ. لمْ تكنِ العاداتُ ولا الحاجاتُ القديمة ما أفتقدُهُ الآنَ فلا رغبة لي للتسوّقِ أصلاً، ناهيكَ عن أنْ لا سُوقَ هنا، بلْ لا بيعَ لا شراءَ لأيِّ شيءٍ، بلْ لا بضائعَ، بلْ لا عُمَلَ نقديةً، بل ولا عَمَلَ

قلتُ لملاكٍ مرَّ أمامي لقد ضَجرتُ يا سيّدي. أريدُ كتاباً، أريدُ جرائدَ، أريد انترنيتاً لأرى ما يحدثُ الآنَ في العالمِ البعيدِ هناكَ وقد انقطعتْ أخبارُهُ عنّي منذُ شـــهورٍ أو دهورٍ لا أدري فلا تقاويمَ ولا روزناماتٍ هنا. أريدُ أنْ أعرفَ عمّا جرى ويجري. أريدُ قصاصةَ ورقٍ لأُدوِّنَ فيها هواجسي وأفكاري في الأقلِّ.. ضحكَ وهو يواصلُ مسرعاً حَمْلَ قناني الخمرةِ إلى جماعةٍ وصلوا للتوِّ، يبدو لمْ يكنْ قد ذاقوها طيلةَ

حياتِهم لالتزاماتِهم الشرعيَّةِ، كانوا يبحلقون بها غير مصدِّقين، وغير مصدِّقين وهم يتنقَّلونَ بين أحضانِ اللؤلؤِ المكْنُونِ من حُوريَّةٍ إلى أخرى. وقبل أن ينعطفَ الملاكُ التفتَ لي غامزاً: يبدو أنَّكَ لمْ تقرأ قرآنَكَ جيداً. ألمْ تنتبه - أيُّها الشاعرُ، قبلَ أنْ تحطَّ هنا - أنْ لا وجودَ لتلكَ الترَّهاتِ الأرضيَّةِ هنا..

في تلك اللحظة بالذات لمحتُ في وجه أحدهم، بدا لي أنني رأيته في يوم غابرٍ في الأرض، ظهرَ على شاشة
[illegible]

كل ما تشتهيه هنا في هذه الحياةِ السرمديةِ تحصله بلا ضنىً بلا احتجاجاتٍ بلا ثوراتٍ وبلا مقابلٍ.. لِ

أحسَّستُ أنْ لا بريقَ للحاجةِ هنا، بلْ لا حاجةَ
أنْ لا تاريخَ للطموحِ حِ بلْ لا طموحَ
أنْ ولا مداراتِ للأملِ: لِ بلْ لا أملَ ولا يأسَ. سديمٌ من الاكتفاء
أنْ لا ضرورةَ للإشتغالِ على نصٍّ. النضالِ من أجلِ وطنٍ. الحنينِ لامرأةٍ؛ دعوتِها للرقصِ. لكأسٍ. اختطافِ قبلةٍ، .....

في تلكَ اللحظةِ،
في ذلكَ السَرحانِ، لمحتُ
حُوريَّةً مِغناجةً
واقفةً تحتَ شجرةِ تُفَّاحٍ وارفةٍ فكَّرتُ أنْ أقتربَ منها. أنْ أُحادثَها. أنْ أداعـ

.. وبعد أن استيقظتُ من دهشتي انتبهتُ في تلك اللحظةِ بالذاتِ إلى صبيٍّ على مقربةٍ منه، مسرعاً على درجتِهِ الهوائية، وقد حلقتْ به تلك العبوةُ الناسفةُ، إلى هنا. كان يبحثُ عما تبقى من حقيبتِه المدرسية وزملائِه الذين تناثروا معه أيضاً

ـبَها بأنني ضجرتُ من هذه البطالة الأبدية وأريدُ أن آكلَ من تلكَ التُّفاحةِ لأهبطَ إلى الأرض. أو أنني فهمتُ اللعبةَ بل ومللتها فنلعبْ غيرَها. أو أنْ أسألها عن أمورٍ كثيرةٍ ملتبسةٍ في هذه الغابةِ ما زلتُ أجهلُها للآن. أو أنْ أدعوها إلى مشاهدةِ فيلم Citizen Kane. أو أنْ نغدو أصدقاءَ بطريقةٍ تكسرُ نمطيةِ العلاقاتِ النَهْمةِ هنا. أَنْ نتمشَّى. أَنْ نغني. أَنْ نقرأ شِعراً. أَنْ نرقصَ.أَنْ.. أو أَنْ أسأَلها عن أحوالِ اللواتي قدمنَ من الأرضِ ماذا يفعلنَ الآن! هل لهنَّ شُبَّانُ عينٍ أو مِلْكُ يَمِين. وسواقي خمرٍ. و... وقبلَ أنْ انتبهَ إلى تغيُّرِ فصولِ وجهِها. وقبلَ أَنْ انتبهَ أَنْ لا أسئلةَ هنا وربمَّا لا أحاديثَ ولا نقاشات أو لا تاريخَ علاقاتٍ بالمرَّةِ أو. وقبلَ أَنْ تغيبَ الحُوريَّةُ أطبقَ الشيخُ كتابَهُ "مطالع البدور مع منازل السرور في وصفِ الحُور العِين نساءِ أهل الجنَّة"، فخرجتُ منه وحيداً مطروداً كما أبونا آدم لكنْ دونما حتى قضمـ ـة

أنا الشاعرُ؛ تأبَّطَ منفى

هبنْي - يا ربُّ - دخلتُ جنانَك، عفواً أو سهواً

ماذا أفعلُ فيها؟

هل توجدُ ثَمَّةَ ندواتٌ، مكتبةٌ، مطبعةٌ، صحفٌ، قرَّاءٌ في الجنَّةِ

هل أقدرُ أنْ أكتبَ ضِدَّكَ، بعضَ الأشعارْ

هل أقدرُ أن أتسكَّعَ وامرأتي تحتَ نثيثِ الأمطارْ

هل مطرٌ في الجنَّةْ؟

يطّ النردُ، فتستديرُ عينُ الكاميرا؛ قليلاً قليلاً، إلى مِلْكِ يَمِين النساء، وتقفُ عندَ كتابِ "الإستذكار":

..." عن عن عن قتادة، قالَ ر: تسرَّتْ امرأةٌ غلامَها، فذُكِرَ ذلكَ لعمر، فسألَها: ما حملَها على ذلكَ؟ فقالتْ: كنتُ أراهُ يحلُّ لي بمِلْكِ يَمِيني، كما تحلُّ للرجلِ ر المرأةُ بمُلْكِ اليَمِين، فاستشارَ عمرُ في رجمِها أصحابَ رسولِ ر الله فقالوا: تأوّلتْ كتابَ الله على غيرِ تأويلِهِ، لا رجمَ عليها، فقالَ ر عمرُ: لا جرمَ، والله لا أحلُّكِ لِحُرٍّ بعدَهُ أبداً، وعاقبَها بذلكَ، ودرأَ الحدَّ عنها، وأمرَ العبدَ ألا يقربها"(1236)...!!

أرمي النردَ على تَسَرِّي النساء

فتردُّ احداهنَّ، خارجَ كتابِ الاستذكارِ، وحُكْمِ عُمر البتَّار:

ما حصَّةُ الحريمِ!

من ذلكَ.... يا إلهْ

ذَكَرْتَ للرجالِ – في كتابِكَ الكريمِ – كلَّ شيءٍ لهمُ من باهْ

ولمْ تشرْ لِمَنْ سَيلقانا!؟ وما نلقاهْ؟!

وما يُصَبُّ في سِباخِنا الضمأى من المياهْ

وهلْ لنا مثلُهُمُوا، نصفُهُمُوا، ربعهُمُوا، عُشرَهُمُوا

– من الخمورِ، والرجالِ [العِينِ]، والغلمانِ – ما نَهوا هْ

1236 – لابن عبد البرّ ــــــ يقفزُ النردُ إلى ص798 متناً وهامشَ، ويعودُ

و... [1237]

وفي المنعطفِ الآخرِ من متنِ النرد، و ــــ

وفي لقطة Slowly، ينفتحُ المشهدُ على حاطبِ بن أُميَّة بن رافع؛

1237 - ....

هلْ في الفردوسِ رجالٌ حُوريون؛ شِدادا
لنساءٍ أفنينَ العمرَ،
صياماً وصلاةً وسهاداً وجهادا

[يقفزُ النردُ عائداً إلى ص746 الصحابيَّةِ أمِّ عُمَارةَ الأنصاريَّةِ، وإلى ص798 ليل الله والمرأة وعمر] و ــــــ ويعودُ يواصلُ: أخرجَ الترمذيُّ والطبرانيُّ وعبدُ بن حميد وآخرون عن **أُمِّ عُمَارَةَ الأَنْصَارِيَّةِ أنَّها أتتْ النبيَّ فقالتْ:** ما أرى كلَّ شيءٍ إلَّا للرجالِ وما أرى النساءَ **يُذكرنَ بشيءٍ فنزلتْ هذه الآية:** *"إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"- سورة الأحزاب: 35.* والخ ــــ والخ.. وأخرجَ أحمدُ والنسائيُّ وابن جرير وابن المنذر والطبرني وابن مردويه وغيرهم عن أم سَلمة قالتْ: **قلتُ للنبيِّ ما لنا لا نُذكرُ في القرآن كما يُذكرُ الرجالُ ل؟** فلمْ يرعني منه ذات يوم إلَّا نداؤهُ على المنبر وهو يقولُ ل: *إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ... إلى آخر الآية.* والخ. ــــ والخ.. وذكرَ "اللباب في علوم الكتاب" للإمام أبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي(ت880هـ)، وذكرَ "أسباب النزول" للسيوطي، وذكرَ "معالم التنزيل- تفسير البغوي"، وذكرَ "أسباب النزول، وبهامشه الناسخ والمنسوخ" للواحدي النيسابوري: **إنَّ أسماء بنت عميس** لما رجعتْ من الحبشة معها زوجُها جعفر بن أبي طالب، دخلتْ على نساءِ النبيِّ فقالتْ: **هل نزلَ فينا شيءٌ من القرآن؟** قلنَ: لا. **فأتتْ** النبيَّ، فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ النساءَ لفي خيبةٍ وخسارٍ. قالَ ل: وممَّ ذلكَ؟. قالتْ: **لأنهنَّ** لا يُذكَرنَ بالخيرِ كما يُذكَرُ الرجالُ. فأنزلَ ل الله تعالى: *إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، والخ*ــــ والخ **أوَلَمْ ينتبهِ اللهُ لهنَّ. إلا وتذكُرُهُ إحداهنَّ. بأمرهنَّ. وأسرارِهنَّ. ومقامِهنَّ. وحاجاتِ نونِهنَّ**

متحنياً، وكان شيخاً قد عَسَا في الجاهلية، وقد حملوا [في أُحُد] ابنَهُ المصابَ يريدَ إلى ىىى دارِ قومِهِ وهو بالموتِ وحولَهُ المسلمون من الرجالِ والنساءِ، يقولون له:

"إبْشِرْ يا ابنَ حاطب بالجنَّةِ"!!

فيقولُ:

"بأيِّ شيءٍ تُبَشِّرونهُ؟

بجنَّةٍ من حَرملٍ؟

غررتمْ والله هذا الغلامَ من نفسِهِ"(1238)

أرمي النردَ على ىى ابن قشير، واقفاً [في أُحُد] يتطلَّعُ؛ إلى جثثِ قتلى ىىى المسلمين: *"لو كان في الأمرِ شيءٌ ما قُتِلنا هنا"(1239)*

يواصلُ لُ ابن هشام:

... "وأخبرني مَنْ أثقُ به من أهلِ العِلمِ إنَّ معتبَ بن قشير لمْ يكنْ من المنافقين واحتجَّ بأنَّهُ كانَ مِنْ

1238 - "الروض الأُنُف" للسهيلي، ويواصلُ لُ "وقولُ حاطب المنافق جنَّة من حَرملٍ؛ يريد الأرض التي دُفن فيها، وكانتْ تنبتُ الحرملَ. أي ليسَ له جنَّةٌ إلَّا ذاكَ". وانظرْ: *تاريخ الطبري*، و*"البداية والنهاية"* لابن كثير. وانظرْ: *"أسد الغابة"* لابن الأثير. والخ..

1239 - *الروض الأُنُف..* ويأتي النصُّ: "وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي

أهلِ بَدر"(1240)..

الذين؛

غَفَرَ

اللهُ،

ما تقدَّمَ - من ذنوبِهم - وما تأخَّرَ(1241)

....

أرمي النردَ على قزمان؛

ـــــ مضرّجاً بجراحهِ،

"فجعلَ رجالٌ من المسلمين يقولون له:

والله لقد أبليتَ اليومَ يا قزمان، فابشرْ.

قالَ: بماذا أبشرُ؟ فوالله ما

قاتلتُ إلّا عن

بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" - *سورة آل عمران: 154.* ـــــ ينفتحُ تفسير القرطبي: "يعني المنافقين: معتب بن قشير وأصحابه، وكانوا خرجوا طمعاً في الغنيمة وخوف المؤمنين فلم يغشهم النُّعَاس وجعلوا يتأسفون على الحضور، ويقولون الأقاويل". وانظر: تفسير بن كثير، وتفسير الطبري، وتفسير البغوي، وغيرهم الكثير الكثير..

1240 - *ابن هشام: السيرة..*

1241 - انظرْ الحديث: "لنْ يدخلَ النارَ أحدٌ شَهدَ بدراً" - *فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حَجر العسقلاني،* وسنده صحيح، *وكذلك صحيح مسلم، والخ، والخ...*

أحساب قومي

ولولا ذلك ـــ(1242)

ما قاتلتُ....(1243)

يدخلُ لُ النردُ إلى الزعيمِ الغطفاني عُيينة بن حصن الفزاري: "والله ما جئتُ لأقاتلَ ثقيفاً معكم، ولكني أردتُ أنْ يفتحَ محمدُ الطائفَ فأصيبُ من ثقيف جاريةً أطؤها"

ولما اشتدتْ عليه جراحُهُ،

أخذَ سهماً من كنانتهِ

فقتلَ بها نفسَهُ"(1244) ـــــــــــ

يعودُ النردُ إلى النبيِّ:

"اغْزُوا تبوكَ، تَغْنَمُوا بناتِ الأصفر "(1245)

1242 – "البداية والنهاية" لابن كثير.

1243 – [يقفزُ النردُ إلى الجواري ص753/755/ 754/855 و]:

ـــ أجهادُكَ هذا، في الحرـــ [أم الحرِّ] ـــ بُ بُ! امن أجلِ الربِّ بُـــ..؟ أم الرّ[..]ـــ بُ بُ!

مجرَّدُ تباينِ حرفٍ، أو تآينِ نقطةٍ، ليسَ إلَّا.

لا خالقَ يحتاجُ لسيفٍ أو قربانٍ؛ يا عبدُ بلْ يشتاقُ لروحٍ نشوانَ وهيمانَ ويمتدّ كي يسعَ العَالَمَ والعابدَ والمعبودَ، ولا حدّ

1244 – "البداية والنهاية" لابن كثير.

1245 – [يعني: نساء الروم]. ـــ تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير ابن ابي حاتم، وسيرة إبن اسحق، والبيهقي في دلائل النبوّة، والطبراني في المعجم الكبير والأوسط، والخ.. ـــ وفي روايةٍ: قالَ لَ رسولُ لُ الله لعبد الله الجدِّ بن قيس [من أشراف بني سَلِمَة] لما تجهَّزَ لغزوة تبوك: "يا جدُّ، هل لك في جِلاد بني الأصفر تَتَّخِذُ منهم سراري ووُصَفاء" - انظر: تفسير الطبري، وتفسير القرطبي، و"السلسلة الصحيحة" و"النصيحة" للألباني، والخ..

ـــــ يعودُ النردُ إلى الكاملِ ـ في التاريخِ لابن الأثير(1246):

و .. "بلغتْ غنائمُ موسى بن نصير، فاتحُ المغربِ والأندلسِ، سنة 91 هـ: ثلثمائة ألف رأسِ سَبْيٍ، بعثَ خُمسَها إلى الخليفةِ الوليد بن عبد الملك أي ستين ألفاً"؛

و يُكملُ ـ: ".. أنَّ موسى هذا عندما جاءَ إلى دمشق استقدمَ معهُ ثلاثين ألف عذراء من الأُسرِ القوطيَّةِ النبيلةِ"(1247)،

و يُكملُ ـ(1248): .... ويُكملُ ـ، ويُكملُ ـ، والخ...

و تُكملُ ـ الشؤون الإيزيدية، وكالات أنباء القرن الواحد والعشرين:

وسَبى تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ في العراق والشام [داعش] حوالي 3500 أسيرة إيزيدية من مدينةِ الموصل عام 2014،..........(1249)

والخ...

يعودُ النردُ إلى السَبايا، ثمَّ يعودُ إلى ـــــ

1246 – وانظرْ أيضاً: *"البيانُ المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذاري، والخ..*

1247 – ويكملُ ـ ابن الأثير: **"وقدم معه من الأموالِ والتحفِ واللآلي والجواهرِ ما لا يُحدُّ ولا يُوصفُ" فُ فُ فُ ـــــ ـــــ [يقفزُ النردُ إلى الدسيسة ونهاية موسى بن نصير ص560]ـــ ـــ**

1248 – ويُكملُ ـ القاضي الرَشيد بن الزبير في "الذخائر و التحف": **"كان من جملةِ ما قدَّم به عبيدة بن عبد الرحمن القيسي– والي أفريقيا وسائر المغرب إلى هشام بن عبد الملك من هداياه في سنة أربع عشر– ومئة للهجرة عشرون ألف عبد وأمَة، من صفايا الجواري المتميِّزة سبع مئة جارية ومثل ذلك من الخصيان"، الخ**

1249 – عن مدير الشؤون الإيزيدية في كردستان عيدان الشيخ كالو. ويكملُ: **والذكور الإيزيديين المختطفون بلغ 2869 من أصل 6417 من بينهم أطفال.** – *سومر نيوز، فبراير 2018. ويكملُ تقرير معهد القانون الدولي وحقوق الانسان والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات – الإتحاد الأوربي 2015: وتمَّ اغتصاب النساء والفتيات، وأُجبرنَّ على اعتناق الإسلام، وأُجبرنَّ على الزواج من مسلحي داعش".*

فأقرأُ في [صحيح مسلم - باب جواز وطء المسبيَّة بعد الاستبراء، وإنْ كانَ لها زوجٌ انفسخَ نكاحُها بالسَّبْيِ]، .... والخ، والخ.. يرجعُ النردُ إلى أوطاس ص708/705/...

فأقرأُ في [التوراة؛ سِفر التثنية، الإصحاح العشرون، الآيات 10-13]:

"إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ، وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً * وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ، وَالْتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً * فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا * وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً"، .... والخ، والخ..

يعودُ النردُ إلى بيوعِ وهبةِ الأَمَةِ والسبيَّةِ؛

فأقرأُ لابن قدامة رضوان الله عليه (1250) في *"المُغْني - كتاب البيوع"، الفصل الرابع،* [مسألة]؛ قالَ لَ: "إنْ كان المبيعُ جاريةً ثيباً (رضوان الله عليها) فوطئها المشتري (رضوان الله عليه) قبلَ علمِهِ بالعيبِ، فلَهُ ردُّها، وليس معها شيءٌ (..) ووطءُ البِكرِ (رضوان الله عليها) ينقصُ ثمنَها (..) فكانتْ له المطالبةُ بعوضِهِ، كما لو اشترى عشرةَ أقفزةٍ [مكيال]، فبانتْ تسعة، أو كما لو أتلفهُ بعدَ البيعِ؛ فأما المُصَرَّاةُ *[الدابة الحلوبُ حُبِس لبَنُها في ضرعِها]* فليسَ فيها عيبٌ وإنَّما ملك الخيار بالتدليس لا لفوات جزء وكذلك لا يستحق أرشا إذا تعذر الرد..(..) قالَ لَ: وإنْ كانتْ بِكراً، فأرادَ ردَّها، كانَ عليه ما نقصَها. يعني الأَمَة البِكر إذا وطئها المشتري، ثمَّ ظهرَ على عيبٍ فردَّها، كان عليه أنْ يردَّ معها أرشَ النقص *[في المعجم الوسيط: ما يُسْتَرَدُّ من ثمنِ المبيعِ إذا ظهرَ فيه عيبٌ]* (1251)"..

1250- *"الإمام عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت: 682هـ)*

1251- ويكملُ.. لُ رضوان الله عليه: "وعن أحمدَ في جوازِ ردِّها روايتان: إحداهما، لا يردُّها، ويأخذُ أرشَ العيبِ. وبه قالَ لَ ابن سيرين، والزهري، والثوري، والشافعي، وأبو

وأقرأُ في "*إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*" للألباني *رضوان الله عليه*: "كانَ ابنُ عمر *(رضوان الله عليه)* إذا اشترى جاريةً *(رضوان الله عليها)* كشفَ عن ساقِها ووضعَ يدَهُ بين ثدْيَيها وعلى عُجُزِها"(1252)، والخ، والخ، والخ، والخ

حنيفة، وإسحاق. قالَ لَ ابن أبي موسى: وهو الصحيح عن أحمد. والرواية الثانية، يردُّها، ويردُّ معها شيئاً. وبه قالَ لَ شريح، وسعيد بن المسيب، والنخعي، والشعبي، ومالك، وابن أبي ليلى، وأبو ثور. والواجبُ ردُّ ما نقصَ قيمتَها بالوطءِ، فإذا كانتْ قيمتُها بكراً عشرةً، وثيباً ثمانيةً، ردَّ دينارين؛ لأنَّهُ بفسخِ العقدِ يصيرُ مضموناً عليه بقيمتِهِ، بخلافِ أرشِ العيبِ الذي يأخذُهُ المشتري. وهذا قولُ لَ مالك، وأبي ثور. وقالَ لَ شريح، والنخعي: يردُّ عُشرَ ثمنِها. وقالَ لَ سعيد بن المسيب: يردُّ عشرةَ دنانير. وما قلناهُ أولى، إنْ شاءَ اللهُ تعالى ى.ى. واحتجَّ مَنْ منعَ ردَّها بأنَّ الوطءَ نقصُ عينِها وقيمتِها، فلمْ يملكْ ردَّها، كما [إذا] اشترى عبداً فخصاهُ، فنقصتْ قيمتُهُ. ولنا، أنَّهُ عيبٌ حدثَ عندَ أحد المتبايعين لا لاستعلام، فأثبتَ الخيار، كالعيبِ الحادثِ عندَ البائع قبلَ القبضِ. وكلُّ مبيع كان معيباً، ثمَّ حدثَ به عند المشتري عيبٌ آخر، قبلَ علمِهِ بالأولِ، فعن أحمد رحمه الله فيه روايتان: إحداهما، ليسَ له الردُّ، ولَهُ أرشُ العيبِ القديم. وبه قالَ لَ الثوري، وابن شبرمة، والشافعي، وأصحاب الرأي. وروي ذلك عن ابن سيرين، والزهري، والشعبي: لأنَّ الردَّ ثبتَ لإزالةِ الضررِ، وفي الردِّ على البائعِ إضرارٌ به، ولا يزالُ الضررُ بالضررِ. والثانية، لَهُ الردُّ، يردُّ أرشَ العيبِ الحادثِ عندَهُ، ويأخذُ الثمنَ. وإنْ شاءَ أمسكَهُ، ولَهُ الأرشُ. وبهذا قالَ لَ مالك وإسحاق. وقالَ لَ النخعي، وحماد بن أبي سليمان: يردُّهُ ونقصانَ العيبِ. وقالَ لَ الحكم: يردُّهُ. ولمْ يذكرْ معه شيئاً. ولنا، حديثُ المصراةِ؛ فإنَّ النبي *صلى الله عليه وسلم* أمرَ بردِّها بعدَ حلبِها، وردِّ عوضِ لبنِها. واحتجَّ أحمد بأنَّ عثمانَ بن عفَّان *رضي الله عنه* قضى في الثوبِ، إذا كان به عوارٌ، بردِّهِ وإنْ كانَ قد لبسَهُ. ولأنَّهُ عيبٌ حدث عندَ المشتري، فكانَ لَهُ الخيارُ بينَ ردِّ المبيع وأرشِهِ، وبين أخذِ أرشِ العيبِ القديم، كما لو كانَ حدوثُهُ لاستعلامِ المبيع (..) والخ، والخ، والخ.. من أطنانِ الكتبِ وأفنانِ الطلبِ———

1252 - وعن نافع مولى ابن عمر: "أنَّ ابنَ عمرَ *رضي الله عنهما* كان يضعُ يدَهُ بينَ ثَديَيها [يعني الجاريةَ *(رضي الله عنها)*] وعلى عُجُزِها من فوقِ الثيابِ ويكْشفُ عن ساقِها[م.س]". وانظرْ: *البيهقي في "السنن الكبرى"، والخ.*

وأقرأُ في "مصنَّفِ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني *(ت: 211 هـ)*": ".. وضعَ ابنُ عمر يدَهُ بين ثدييها، ثمَّ هزَّها (...و) كان يكشفُ عن ظهرِها، وبطنِها، وساقِها، ويضعُ يدَهُ على عجزِها". والخ، والخ..

وأقرأُ عن ابن المُسيب، وعن ابن الشعبي رضوان الله عليهما: يحلُّ أنْ يُنظرَ إلى كلِّ شيءٍ في الأَمَةِ ما عدا فرجها، والخ..

وأقرأُ من عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله [جعفر الصادق] رضوان الله عليه قالَ لَ: "*إذا وطيءَ رجلان أو ثلاثةٌ (رضوان الله عليهم) جاريةً (رضوان الله عليها) في طهرٍ واحدٍ فولدتْ فادّعوه جميعاً، أقرعَ الوالي (رضوان الله عليه) بينهم، فمَنْ قرعَ كانَ الوَلَدُ (رضوان الله عليه) وَلَدَهُ ويردُّ قيمةَ الولدِ على صاحبِ الجاريةِ*،ــــــ *قالَ لَ: فإنْ اشترى رجلٌ لَ جاريةً وجاءَ رجلٌ لَ فاستحقّها وقدْ ولدتْ من المشتري ردَّ الجاريةَ عليه وكانَ له وَلَدُها بقيمتِهِ*"، والخ(1253)،

ــــــ ويكملُ لَ ابن قدامة في "*المُغني*": "*مثل أنْ يطأَ الشريكانِ جاريتَهما المشتركةَ أو يطأ الإنسانُ جاريتَهُ ثمَّ يبيعُها قبلَ أنْ يستبرئها، فيطؤها المشتري*"، والخ، والخ... ــــــ(1254)

ــــــ وينقلُ لَ الطوسيُّ رضوان الله عليه ــــ من عن عن أبي جعفر [محمد الباقر رضوان الله عليه]:

1253- وسائل الشيعة" للحرِّ العاملي رضوان الله عليه. وانظرْ: "تهذيب الأحكام" و"الاستبصار" للشيخ الطوسي رضوان الله عليه، والخ.ــــــ وانظرْ: "جواهر الكلام في شرايع الإسلام" للشيخ محمد حسن النجفي رضوان الله عليه (ت: 1266 هـ).

1254- وفي "*الارشاد*" للشيخ المفيد قالَ لَ: بعثَ رسولُ لَ الله علياً إلى اليمن فرُفِعَ إليه رجلانِ بينهما جاريةٌ يملكانِ رقَّها على السواءِ قد جهلا خطرَ وطئِها معاً فوطئاها معاً في طهرٍ واحدٍ فحملتْ ووضعتْ غلاماً فقرعَ على الغلامِ باسميهما فخرجتْ القرعةُ لأَحدِهما، فأُلحقَ به الغلام وألزمهُ نصفَ قيمتِهِ لو كانَ عبداً لشريكِهِ، فبلغَ رسول الله القضية فأمضاها وأقرَّ الحكمَ بها في الإسلام" - وانظرْ أيضاً: *وسائل الشيعة، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"مناقب أهل البيت" للشرواني*.

قلتُ له: الرجلُ ر يحلُّ ر لأخيهِ فرجَ جاريتهُ (رضوان الله عليهما)؟ قالَ ر: "نعم لا بأسَ به له ما أحلَّ ر له منها"(1255) ـــ ويواصلُ ر الطوسيُّ من من عن أبي عبد الله[جعفر الصادق (رضوان الله عليه)]: قلتُ: فإنَّهُ أولدَها (رضوان الله عليهما)، قالَ ر: "يضمُّ إليه وَلَدَهُ (رضوان الله عليه) وتردُّ الجاريَة على مولاها (رضوان الله عليه)(1256)

ـــ وـــــ وينقلُ ر ابن حزم رضوان الله عليه:

"ومَنْ اشترى جاريةً من سوقِ الجواري، فوطئَها، أو افتضَّها إنْ كانت بِكْراً، أو زوَّجها فحملت أو لمْ تحملْ ثمَّ وجدَ عيباً، فلَهُ الردُّ أو الإمساكُ"(1257)

وـــ وينقلُ ر الكليني رضوان الله عليه ـــ من من من عن محمد بن مضارب قالَ ر: قالَ ر لي أبو عبدالله [جعفر الصادق] عليه السلام: "يا محمدُ، خذ هذه الجاريةَ تخدمُكَ وتُصيبُ منها، فاذا خرجتَ فأردُدْها إلينا"(1258)

ـــ وعنه عليه السلام أيضاً قالَ ر: "إذا أحلَّ ر الرجلُ ر للرجلِ لِ من جاريتِهِ قبلةً لمْ يحلَّ ر له غيرها، فإنْ أحلَّ ر له دونَ الفرجِ لمْ يحلَّ ر له غيره، فإنْ أحلَّ ر له الفرج حلَّ ر له جميعها"(1259)ـــ

1255 - "الإستبصار". وانظرْ مثلهُ: "فروع الكافي" للكليني، و"تهذيب الأحكام" للطوسي، الخ..

1256 - التهذيب والاستبصار. ورواه الكليني، ورواه الشيخ الصدوق القمّي، والخ.. وانظرْ مثله وقريباً منه: "المبسوط" - باب نكاح الإماء للسرخسي، و"المغني" لابن قدامة، "بدائع الصنائع" للإمام الفقيه علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: 587هـ)، والخ، الخ.

1257 - "المحلّى".

1258 - الكافي، وانظرْ: التهذيب والاستبصار، والخ...

1259 - الكافي للكليني، و"تهذيب الأحكام" و"الاستبصار" للطوسي، والخ، الخ..

ـــــ فيسألُهُ الفضيلُ ذُ بن يسار(رضوان الله عليه): جعلتَ فداكَ(...) أرأيتَ إنْ احَلَّ رُ له ما دونَ الفرجِ فغلبتهُ الشهوةُ فاقتضَّها[فافتضها(1260)]؟ قالَ ذ: لا ينبغي له ذلكَ، قلتُ: فإنْ فعلَ رُ أيكونُ زانياً؟ قالَ ذ: لا، ولكنْ يكونُ خائناً ويُغرَّمُ لصاحبِها عُشرَ قيمتِها إنْ كانتْ بِكْراً، وإنْ لمْ تكنْ فنصفُ عُشرِ قيمتِها(1261)

ـــــــــــــ وعن علي بن جعفر (رضوان الله عليه)، قالَ ذ: "سألتُ أخي موسى بن جعفر (رضوان الله عليه) عن رجلٍ قالَ لآخر: هذه الجاريةُ لكَ خيرتك، هل يحِلُّ فرجها لَهُ؟ قالَ: إنْ كان حلَّ لَهُ بيعها حلَّ لَهُ فرجها، وإلَّا فلا يحِلُّ لَهُ فرجها"(1262)،ـــــ

وأدركَ شهرزادَ(رضوان الله عليها) الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

يعودُ ذُ النردُ ذُ إلى المبعَّضة(رضوان الله عليها):

قالتْ: ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ عن "فروع الكافي" للشيخِ الكليني(رضوان الله

1260 - هكذا في "الحدائق الناضرة" للمحقق البحراني، و"مرآة العقول" للشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، و"مستمسك العروة الوثقى" السيد محسن الطباطبائي الحكيم، والخ. وانظر: "فقه الإماء والجواري، والعبيد والمماليك، وزواج المتعة في الإسلام (الشيعي والسني)" لحسني عايش.

1261 - "الكافي"، و"تهذيب الأحكام" للطوسي، و"الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة" للشيخ يوسف آل عصفور البحراني(1107 هـ- 1186 هـ)، والخ. وانظر: موقع مركز الإمام الخوئي.

1262 - "بحار الأنوار" للمجلسي، و"وسائل الشيعة" للعاملي، و"جامع أحاديث الشيعة" للبروجردي، والخ، الخ. ـــــــ ومثله: "لا تملك الجارية مالاً لأنَّها مالٌ، والمهرُ التي تأخذُهُ، من حقِّ سيِّدها" -انظر: "أحكام القرآن للجصَّاص، و"الجوهرة النيرة" لأبي بكر بن علي بن محمد الحداد الزبيدي اليمني(ت: 800هـ/ 1397م)، و"أسياد العبودية" لمحمد إبراهيم ابداح، والخ

عليه، وعن "مَنْ لا يحضره الفقيه" للشيخ الصدوق رضوان الله عليه، وعن "وسائل الشيعة" للحرِّ العاملي رضوان الله عليه حيث ينفتحُ كتاب النكاح - من موسوعة تلك - أبواب نكاح العبيد والإماء/ باب 41: حكمُ نكاحِ الأَمَةِ التي بعضُها رضوان الله عليهم حُرٌّ وبعضُها رضوان الله عليها رِقٌّ، وأنَّهُ يجوزُ تحليلُ الشريكِ رضوان الله عليه حصَّتَهُ من الأَمَةِ رضوان الله عليها لشريكِهِ رضوان الله عليه وإنْ كانتْ مُدَبرَةً، ولا يجوزُ للحُرَّةِ ولا للمبعَّضَةِ رضوان الله عليهن تحليلُ فرجَها ولا هبتهُ ولا عَارِيَّتُهُ(1263)، فيه ثلاثةُ أحاديثٍ وإشارة إلى ما تقدَّمَ ويأتي وفيه جوازُ التمتّع بها لمولاها في يومِها المختصِّ بها":

عن عن عن عن عن عن محمد بن قيس، قالَ سألتُ أبا جعفر محمد الباقر عن جاريةٍ بين رَجُلين دبراها(1264) جميعاً ثُمَّ أحَلَّ أحدُهما فرجَها لشريكِهِ، قالَ: هو لَهُ حلالٌ، وأَيُّهما ماتَ قبلَ صاحبِهِ فقدْ صارَ نصفُها حُرّاً من قبلِ الذي ماتَ ونصفُها مدبراً، قلتُ: أرأيتَ إنْ أرادَ الباقي منهما أنْ يمسَّها أَلَهُ ذلكَ؟ قالَ: ..... (1265)،

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

1263 - ومثله في "المبسوط للسرخسي الحنفي"..

1264 - [عَقدٌ بين مُعير ومُستعير].

1265 - ...لَ: لا، إلَّا أنْ يثبتَ عتقُها ويتزوجَها برضىً منها مثلَ ما أرادَ، قلتُ له: أليسَ قد صارَ نصفُها حراً قد ملكتْ نصفَ رقبتِها والنصفُ الآخر للباقي منهما؟ قالَ: بلى. قلتُ: فإنْ هي جعلتْ مولاها في حلٍّ من فرجِها وأحلَّت له ذلك؟ قال: لا يجوز له ذلك. قلت: لِمَ لا يجوزُ لها ذلكَ كما أجزت للذي كانَ لَهُ نصفها حين أحلَّ فرجها لشريكِهِ منها؟ قالَ: إنَّ الحُرَّةَ لا تهبُ فرجَها ولا تعيرُهُ ولا تحللُهُ، ولكنْ لها من نفسِها يوم، وللذي دَبرَها يوم، فإنْ أحبَّ أنْ يتزوجَها متعةً بشيءٍ في اليومِ الذي تملكُ فيه نفسَها فيتمتعُ منها بشيءٍ قلَّ أو كثرَ" -وانظرْ: موسوعة الإمام الخوئي" ج33.... وأسكتَ شهرزادُ عن الإفصاحْ. قبلَ أن يطلبَ القاريءُ الملحاحْ. مزيداً من الإيضاحْ [يُنظرُ القراءُ إلى ص212، ويُحمدُ المُتقدِّمُ].

سكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

رمي التردَ على العبيد:

عن عن عن عن شعيب عن يعقوب العقرقوفي قال سُئل [أبو عبد الله، جعفر الصادق] وانا عندَهُ أسمعُ عن طلاقِ العبدِ. قالَ لَ: "ليس له طلاقٌ ولا نكاحٌ، أما تسمعُ الله تعالى يقولُ لُ: عَبْداً مَّمْلُوكاً لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ(1266) قالَ لَ:

لا يقدرُ على طلاقٍ

ولا نكاحٍ

إلّا بإذنِ مولاهُ"(1267)

....

وفي الليلة التالية قالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ عن "رسالة بولس الرسول إلى أهلِ كولوسي"؛ الإنجيل، الإصحاح الثالث، الآية 22:

"أَيُّهَا الْعَبِيدُ(رضوان الله عليهم)، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ (رضوان الله عليهم)"..

و ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ المجيدُ عن "سِفر الخروج"؛ التوراة، الإصحاح 21، الآيتين 5-6: "إِنْ أَعْطَاهُ سَيِّدُهُ(رضوان الله عليه) امْرَأَةً(رضوان الله عليها) وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ(رضوان الله عليهم) أَوْ بَنَاتٍ(رضوان الله عليهن)، فَالْمَرْأَةُ وَأَوْلاَدُهَا يَكُونُونَ لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ * وَلكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ(رضوان الله عليه): أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلاَدِي، لاَ أَخْرُجُ

1266 – *سورة النحل: 75.*

1267 – انظرْ: الحُرَّ العامليَّ في "وسائل الشيعة" – كتاب النكاح / أبواب نكاح العبيد والإماء"، و"تهذيب الأحكام" و"الاستبصار" للشيخ الطوسي. ـــــ ومثله: *الطبريُّ، والرازيُّ، عند تفسير الآية 24 من سورة النساء". وأيضاً: "أحكام القرآن" للجصَّاص، و"بدائع الصنائع" للكاساني*ـــــ وفي داخل المربع المقلوب: انظرْ: "تهذيب الأحكام" الطوسي، و"وسائل الشيعة" للعاملي، وم.س

حُرّاً * يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ،
وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ، وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذُنَهُ بِالْمِثْقَبِ، فَيَخْدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ"

وأمسكتْ شهرزاد عن الإفصاحْ. مما في أفانين النِكاحْ.
من حِيَلٍ والتواءاتٍ وسِفاحْ. في تشريعاتِهِ المِلاحْ.
وسفوحِهِ وودِيانِهِ المراحْ.. قبلَ أنْ يدركَها الصباحْ

كأنَّ التشريعَ يُشرِّعُهُ الشارعُ طِبْقَ مشاربِهِ ومخارجِهِ وهواهْ. ورؤاهْ
ليُخيطَ النسوةَ وفقَ مقاسِ الباهْ
لا أحدٌ يتسمَّعُ – في تلكَ البيدِ القفر – لشَجْوِ ربابات، سرَّدَها الآهْ

كأنَّ النونَ انطعجتْ من تدافعِ الحروفِ، فاختفتِ النقطةُ ولمْ يتبيَّنْ سوى القعرِ فارغاً وفاغراً. وهم يدلون بدلائِهم ويمضون ولا أحدٌ يتلفَّتُ لتلكَ التلهُّفاتِ المحبوسةِ في القاعِ. لتلك الأحلامِ اللازورديةِ وقد انطمستْ. لجدرانِ أيَّامِها التي تآكلتْ. فطُليتْ من جديدٍ وهي معروضةٌ في السوقِ تردُّ العيونَ التي تُقلِّبُ في سلعِها النافرةِ المتعدِّدةِ. تصغي لسِعرِها يصعدُ وينزلُ، والآياتِ حولَها تصعدُ وتنزلُ. والسيوفِ والأحاديثِ والحُجُبِ والتفاسيرِ وتخاريجِ الفقهِ والتلمُّضاتِ تصعدُ وتنزلُ.
وتيبَّسَتِ الأرضُ وامتلأتْ بالحروبِ والشوكِ. صاحتْ نازكُ الملائكة:

تحويرا. فاختلَّ ميزانُ التفاعيلِ ثمَّ عادَ. ودخلتْ زها حديد لتعيدَ تصميمَ شكلِ المآذنةِ والقببِ. فانكسرَ شيءٌ من الآيةِ. فصاحَ المؤذنُ: لا يجوزُ هذا يا مرة. وتوقَّفَ المرتِّلُ. وتلبَّكَ المُصلُّون [ودخلتْ ماري كوري(1268)، ومريمة الدليمي، ومارغريت تاتشر، وإميلين بانكيرست(1269)، وجين أوستن، وغادة السمّان، ونوال السعداوي، وإيميلي ديكنسون. وعاطَ الشيخُ: وهذهِ من علاماتِ الساعةِ، ستُخسفُ بنا الأرضُ. ورمى عمامتَهُ ورميتُ النردَ فتدحرجا حتى وصلا إلى بابِ الرجمِ في كتابِ البخاري، فبكى ولطمَ. فضحكتْ جويس منصور حتى استلقتْ على قفاها وبانَ لباسُها الليلكيُّ فلطمَ الشيخُ أكثرَ وتعالى نُواحُ الساجدين المُتبتِّلين النادبين ضياعَ الدنيا والدين وبلادَ المسلمين وأولى القبلتين. وهرعَ إليها بريتون وتزارا والدأدائيون: ما بكِ يا جويس. استري علينا يسترِكِ اللهُ. ولمْ تجبْ ولمْ تستطعْ التوقفَ عن الضحكِ ولم تغطِّي شيئاً منها حتى هذه الساعةِ.

1268 - Marie Curie *(1934-1867)*، بولندية/ فرنسية، وهي أول امرأة تحصل على جائزة نوبل(الفيزياء 1903)، ثم (الكيمياء 1911) *لتكون الوحيدة التي حازت عليها مرتين في مجالين مختلفين.*

1269 - Emmeline Pankhurst *(1928-1858)*، من ابرز الناشطات لاكتساب النساء حق *التصويت في بريطانيا [أول الدول التي نالت فيها المرأة هذا الحق: المستعمرة البريطانية في نيوزيلندا 1893، ومستعمرتها في جنوب أستراليا 1895، والمستعمرة الروسية في فلندا 1906، والنرويج 1913، والدنمارك 1915، وكندا وروسيا 1917، وبريطانيا وألمانيا وبولندا وستونيا 1918، والسويد وهولندا 1919، والولايات المتحدة 1920، وتركيا 1930، وإسبانيا 1933، وفرنسا واليونان 1944، وإيطاليا 1946، وسوريا 1949-1953، والهند 1950، ولبنان 1952، ومصر والصومال 1956، تونس 1957، والجزائر 1962، والمغرب وليبيا 1963، وليبيا والسودان وأفغانستان 1964، واليمن 1967، والعراق 1967 - 1980، وسويسرا 1971، والأردن 1974، والبرتغال 1976، وسلطنة عُمان 1994، وقطر 1998، والبحرين 2002، والكويت 2006، والسعودية 2015].*

امتعظَ البخاريُّ وأطبقَ كتاب اللباس – باب
السراويل(1270) مُبرطِماً وراحَ يمسدُّ لحيتَهُ البـ
ـيضاءَ المهيبةَ بأصابعَ صفراء مرتجفةٍ من الإنفـ
ـعالِ والسنين والتدخين. ثم همسَ في إذنِ
مسلمَ الذي رمى عمامتَهُ وهمسَ في إذنِ ابن
حنبل الذي رمى جبَّتَهُ وهمسَ في إذنِ التر ملذيّ
الذي رمى قميصَهُ وهمسَ في إذنِ الدينو ريّ
الذي رمى مسواكَهُ وهمسَ في إذنِ الطو سيّ
الذي رمى مسبحتَهُ وهمسَ في إذنِ الشـ ـيرازيّ
الذي رمى خاتمَهُ وهمسَ في أذنِ البخار يّ
الذي رمى كتابَهُ وصاحَ بالطبري الذي..... وهكذا دواليكَ ودواليكِ. وما
عليكِ وما عليكَ إذْ طاحوا وناحوا ثمَّ راحوا يهزُّون بأيديهم عَجباً
وغضباً من أمر آخر الزمانِ والمني جوب وقصيدةِ النثر وطائراتِ الـ
Drone والانستغرام. ولمْ تزرْ لوسي هاملتون مكَّةَ لكنَّ
صوتَها الخافتَ طافَ في حرمِها
فضجَّتِ الجوامعُ

> "الإماء الزوجات اللواتي يحدث فيهن استرقاق إما بأسر أو اغتصاب أو
> ميراث أو سبي أو غير ذلك. فإن المالك الجديد له فسخ النكاح
> والوطء بعد العدة ويدخل فيه الأمة الزوجة بمملوكة السيد فله
> فسخ نكاحها ووطئها بعد العدة" – الإمام الفقيه القداد السيوري، والخ...

1270 – *من كتابِهِ الضخمِ (صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور..)*. وأقفلَ الكلينيُّ بابَ النكاح من كتابِه "الكافي في الأصول والفروع"، وأرادَ أن يقفلَ بابَ الحسينيةِ، فأمسكَ بردنِهِ الملا باسم الكربلائي واللاطمون وتعالتْ أصواتُهم: يا لثارِ الله.

التكبيرِ

والتكفيرِ، ولحقَها ستيفن واتس فماجتْ ثانيةً ومادتْ وأرادتْ

رستينا فيتي أنْ تلحقهما لكنَّ البثَّ انقطعَ.. بسببِ

تماسٍ كهربائيٍّ بين جماعةِ الأمرِ رِ بالمعروفِ

والملائكةِ وروّادِ تلكَ المقهى....، فتشـ

ـوشرتِ الصورةُ ةُ والقصيدةُ وأرا

دَ النردُ أنْ يخرجَ من الكادرِ رِ، لكنَّهُ انتـ

ـبه إلى مرتّلٍ أعمى وصلَ إلى السجعِ في

النونِ، فأدار يدَهُ إلى التكويرةِ وتحسَّسَ ملـ

ـمسَ النقطعةِ. وانتبه السامعون إلى رجفةٍ خفيفةٍ

في صوتِهِ، سرتْ بينهم وسَرَحُوا معَهُ ومعَها. فماجَ المسجدُ والسـ

جعُ وسقطتِ الكتبُ. فهبُّوا مسرعين إلى المُتَوَضَّأِ ليعيدوا ما فسدَ للتوِّ..

وصاحَ شيخٌ تحت الإيوانِ المزجّجِ بالآياتِ: اتركوا حديدَ وهاملتون وولّادة

بنت المستكفي بل واتركوا حتى إنخيدوانا بل وسافو وتعالوا اسمعوا

لشاعرةٍ كافرةٍ سافرةٍ نافرةٍ في توزر تتحدَّثُ بجلاءٍ مبينْ. لا يحتاجُ إلى يمينْ.

من النقطةِ في النونْ. وما لها وحولها من فنونٍ وفتونْ. وتهتُّكٍ ومجونْ. فتركوا

الترتيلَ ووضوءَهم وهرعوا زرافاتٍ ووحدانا شيباً وشبَّانا ووصلوا

وجدوا أنَّ القاعةَ قد فرغتْ، وثمةَ خيطَ دمٍ ما زالَ راعفاً.. وتتبَّعَهُ قسمٌ

حتى وصلَ بهم إلى Breast Cancer Hospital وتتبَّعَهُ قسمٌ فنزلَ بهم إلى

الهامش(1271) وتبعهُ آخرون فوصلَ بهم إلى ابن كَثِير في التفسير عن ابن جبير: "وَالصَّدْر فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ". والنردُ

صافناً يُقلِّبُ أوجهَهُ بين

وبين

و

و

و

و

و

و

ويَدورُ

ويَحورُ.. ويَثورُ.. ويَحيرُ.. ويَبورُ.. ويَحورْ——

: قَالَ ل رسول الله: "إذا دعا الرجلُ امرأتَهُ إلى فراشِهِ فأبتْ فباتَ غضبانَ ن ن عليها لَعَنَتها الملائكةُ حتى تصبحَ "(1272)

1271 - فوجدوهُ واقعاً على قفاه من الضحكِ وهو ينشدُ: يا شيخي المُحتَدْ.

تستنفرُ إذْ تسمعُ بالنهدْ

وتَعتدُّ. وتَحتدُّ. وتُقيمُ الحَدْ

لكنَّ الإرْبَةَ فيكَ تَقُدْ

وتَشُدُّ. وتَمُدُّ. وتمتدْ

لفروجٍ لا حصرَ لهنَّ ولا عدّ. من نجدٍ. لحدّ. سمرقند

1272 - رواه البخاري، ومسلم.——— ومثلهُ: "أنْ لا تمنعَه نفسَها وإنْ كانت على ظهرِ قَتَبٍ" [القتَب هو الرحل الذي يُوضع على سَنامِ البعير، وفي نفسير آخر جلست على قتب لأجل الولادة أو النفاس]— مسند الإمام أحمد. وأخرجه البزّار والطبراني. وصححه الألباني، والخ، والخ.. ورواه الكليني عن عن أبي جعفر [محمد الباقر]، والحرّ العاملي في "وسائل الشيعة"، والخ، والخ..

يقعُ النردُ على ىٍ المحظورْ ــــــ ــــ

من الأمورْ

نساءٍ – أوطانٍ؛ تُنهبُ، تُغصبُ، ــــــ باسمِ اللهْ!!

بحروبِ اللهْ !!

ينكحَها! جندُ اللهْ !!

باسمِ اللهْ !!

أينَ اللهـــــــــــــــهْ !؟

أشكٌّ بربٍّ يأمرَ في هذا، أو يرضاهْ

و

جِزْياتٌ(1273)، أموالٌ؛ تُجبى، تُغصبُ، ــــــ باسمِ اللهْ!!

وضعوا الشعبَ كالخاتمِ في إصبعِ الحاكمِ
فلهُ أنْ يفعلَ ما يفعلهُ. ويسنَّ قوانينَ تماثلهُ

: وضعوا المرأةَ كالخاتمِ في إصبعِ الفحلِ. يلبسُهُ.
يخلعُهُ. ويلبسُهُ. ويحرّكهُ. وفقَ رغائبِ تشقّقهِ وتشاكلهُ

1273 – سورة التوبة: 29. ـــــ *حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ*

ـــــ يمضي النردُ إلى تفسير البغوي:"وقالَ الكلبيُّ: نزلتْ في قريظة والنضير من اليهود، فصالحهم وكانتْ أول جزيةٍ أصابها أهلُ لُ الإسلام، وأول ذلٌ أصابَ أهلَ لَ الكتابِ بأيدي المسلمين (...). *(مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)* يعني: اليهود والنصارى. *(حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ)* وهي الخراجُ المضروبُ على رقابِهم. *(عَن يَدٍ)* عن قهرٍ وذلٍ. [وقيلَ.. وقيلَ..] وقيلَ: عن إقرارٍ بإنعامِ المسلمين عليهم بقبولِ الجزيةِ منهم، *(وَهُمْ صَاغِرُونَ)* أذلاء مقهورون. قالَ عكرمة: يعطون الجزيةَ عن قيامٍ، والقابض جالس. وعن ابن

من أموالِ عبادِ اللهْ

وتُوزَّعُ باسمِ اللهْ

لميليشياتِ اللهْ

أينَ اللهْ

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

ما للعالمين وما للدين؟

(1274)

هل تُبنى ىى مملكةُ الله بفروجِ المسبياتِ وأموالِ المغصوبين

و

للبانين. للقاطنِ. بُؤْساً للمبنى.

عباس قالَ: تُؤخذُ منه ويُوطأُ عنقَهُ. وقالَ الكلبيُّ: إذا أعطى صُفع في قفاه. وقيلَ: يُؤخذ بلحيتِهِ ويُضربُ في لهزمتيهِ *(أصل الحنكين)* وقيلَ: يُلبَّبُ ويُجرُّ إلى موضعِ الإعطاءِ بعنفٍ". ———— **يقطعُ النردُ تفسيرَ البغوي ويمضي إلى ابن قيِّم الجوزية في كتابِهِ "*أحكام أهل الذمّة*"** : "أنْ يأتي بها بنفسِهِ ماشياً لا راكباً. ويُطالُ وقوفه عند إتيانه بها، ويُجرُّ إلى الموضعِ الذي تُؤخذُ منه بالعنفِ، ثمَّ تجريدُهُ ويُمتهنُ". ———— **يقطعُ النردُ أحكامَ ابن قيِّم ويمضي إلى "اللباب في علم الكتاب" للامام المفسِّر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي***(ت ح. 880هـ)*: "وقالَ أبو حنيفة: تُؤخذُ من أهلِ الكتابِ على العموم، وتُؤخذُ من مشركي العجم، ولا تُؤخذ من مشركي العرب. وقالَ أبو يوسف: لا تُؤخذُ من العربي، كتابياً كانَ أو مشركاً، وتُؤخذُ من العجمي كتابياً كان أو مشركاً. وأما المجوسُ: فاتفقتِ الصحابةُ رضي الله عنهم على أخذِ الجزيةِ منهم"، والخ، والخ ومثل ذلك الكثير من التفاسير والأحكام. ————

يقطعُ النردُ لبابَ الحنبلي ويمضي إلى صحيحِ مسلم: عن عن عن رسول الله: "لا تبدؤوا اليهودَ ولا النصارى بالسلامِ، وإذا لَقِيتُم أحدَهُم في طريقٍ فاضطَرُّوهُ إلى أضيقِهِ"، *والخ، والخ*..

———— **يقطعُ النردُ صحيحَ مسلم ويمضي إلى صحيحِ البخاري، والخ، والخ..**

1274 - **يقفزُ النردُ إلى هامش ومتون ص891 بنى بنى وما قبلها وما بعدها وما فوقها وما تحتها**

ويظلُّ النردُ يسيرُ ويحيرُ ———— ويَدورُ

ويقعُ النردُ على ى ى

بنتِ بني فزارة؛ فـ

يروي الإمامُ أحمدُ (1275) عن أياس بن سَلَمة

قالَ: حدثني أبي قالَ: خرجنا مع أبي بكر ابن أبي قحافة وأمَرَهُ رسولُ الله علينا فغزونا بني فزارة فلمّا دنونا من الماءِ أمرنا أبو بكر فعَرَّسْنا فلمّا صلَّيْنا الصبحَ أمرنا أبو بكر فشننا الغارةَ فقتلنا على ى ى الماءِ من مرَّ قبلنا قالَ سَلَمةُ ثمَّ نظرتُ إلى ى ى عنقٍ من الناسِ فيه من الذُّرِّيَّةِ والنساءِ نحو الجبلِ وأنا أعدو في آثارِهم فخشيتُ أنْ يسبقوني إلى الجبلِ فرميتُ بسهمٍ فوقع بينهم وبين الجبلِ قالَ فجئتُ بهم أسوقُهم إلى أبي بكر حتى ى ى أتيتهُ على الماءِ وفيهم امرأةٌ من فزارة عليها قشعٌ من أَدَمٍ ومعها ابنةٌ لها من أحسنِ العربِ. قالَ فنفلَني أبو بكر بنتَها. قالَ فما كشفتُ لها ثوباً حتى قدمتُ المدينةَ ثمَّ بتُّ فلمْ أكشفْ لها ثوباً. قالَ فلقيني رسولُ الله في السوقِ فقالَ لي يا سَلَمَةُ هَبْ لي المرأَةَ. قالَ فقلتُ واللهِ

يا رسولَ اللهِ

لقد أعجبتني

وما كشفتُ

لها

ثوباً.

1275 - ورواه مسلم، والبيهقي، وابن حبّان، و..، و..

قالَ فسكتَ رسولُ الله وتركَني حتى إذا كان من الغدِ لقيني رسولُ الله في السوقِ

فقالَ يا سَلَمة هَبْ لي المرأةَ. قالَ فقلتُ يا رسولَ اللهِ واللهِ لقد أعجبتني وما

كشفتُ لها

ثوبـــــــــــــاً.

قالَ فسكتَ رسولُ الله وتركَني حتى إذا كانَ من الغدِ لقيني رسولُ الله في السوقِ

فقالَ يا سَلَمة هَبْ لي المرأةَ للهِ أبوكَ. قالَ قلتُ يا رسولَ اللهِ واللهِ ما كشفتُ لها

ثوباً

وهي لكَ يا رسولَ الله. قالَ بعثَ بها رسولُ الله إلى أهلِ مكّة وفي أيديهم أسارى

ى ى ى ى ى من المسلمين ففداهم رسولُ الله بتلكَ المرأةِ"(1276)..

ما الذي كانَ سَلَمةُ ينتظرُ

أو ينظرُ

أمرَ رَـــــــبِّهِ؟

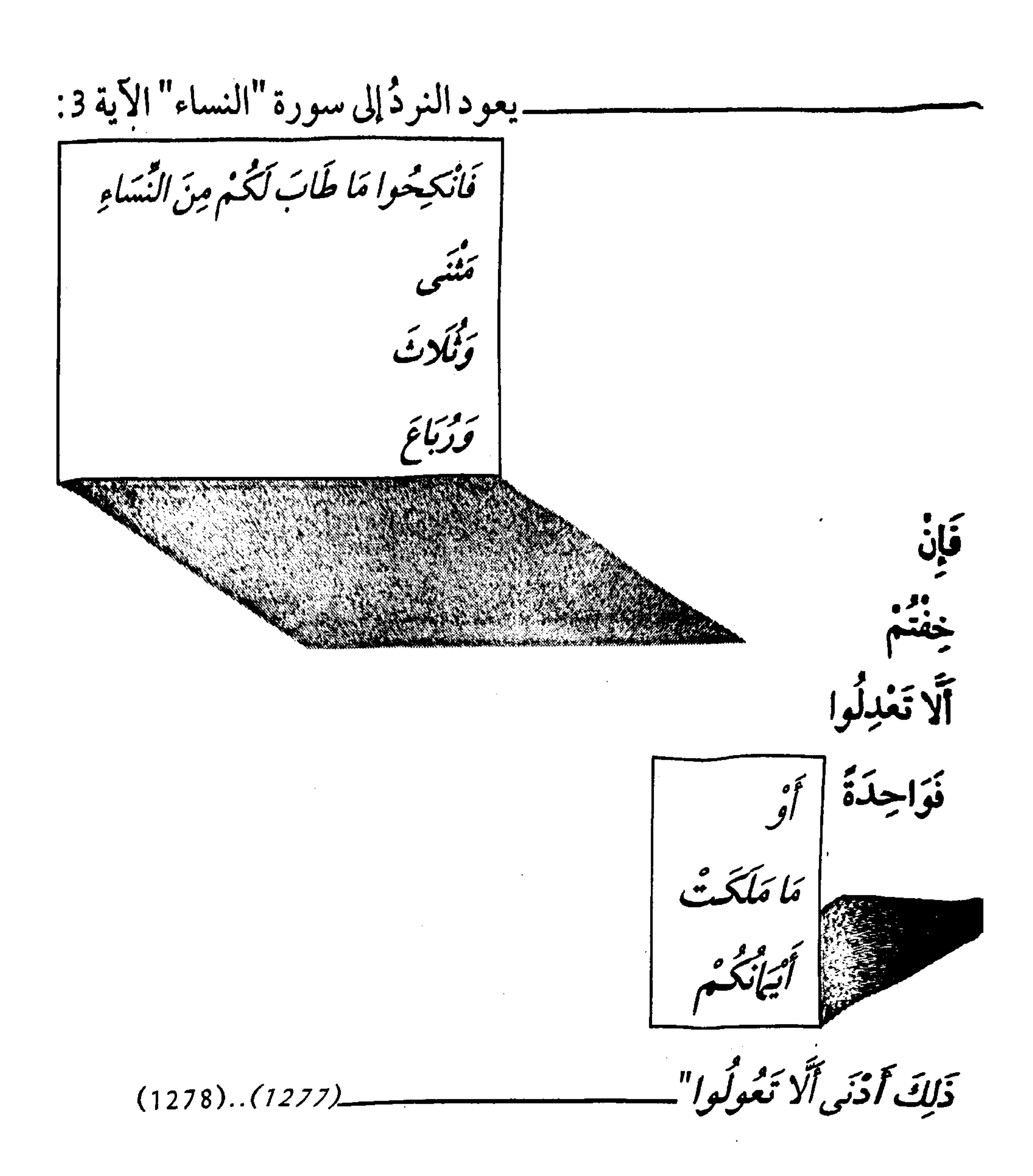
أَمْ

أمرَ إِرْـــــــبِهِ؟

– يا معجمَ النردِ – كمْ حرتَ والحرفَ من أَمْرِهِ

1276 – ... ويتابعُ تاريخُ الطبري أيضاً، وتاريخ ابن كثير أيضاً، والخ، ـ لكنَّ النردَ يتركهم ويصعدُ إلى سورةِ النساء، آية: 3.

يعود النردُ إلى سورة "النساء" الآية 3:



ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا" (1277)..(1278)

المطرُ

خلفَ

1277- في التفسير: "أَلَّا تَعُولُوا أي: لا تجوروا ولا تميلوا، يقال: ميزان عائل، أي: جائر مائل".

1278- ــــ ثم بعدها تكمل س. النساء، آية: 129: "وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ..." الخ

نافذتي-

لماذا يسردُ النردُ كلَّ هذا؟ قطراتٌ

بلوريَّةٌ شفيفةٌ تنسلُّ عَبْرَ التماعاتِ ضوءِ المصباحِ. تنحدرُ نحوَ الورقةِ

تلامسُ فخذَ جاريةٍ ملتمعاً انتهتْ لتوِّها من ترتيبِ سريرِ الخليفةِ لجاريةٍ

بِكرٍ جُلبتْ من سمرقند. مستعيدةً التفاصيلَ نفسَها وهي تمسحُ تلكَ البقعَ

المتيبِّسةَ برفقٍ كأنَّها تسمعُ الاختلاجاتِ المحمومةَ الممتزجةَ بأحمرِها

وأبيضِهِ. ولمْ تنتبهْ أنَّهُ فصلُ صيفِ القرنِ الثاني الهجري في بغداد العباسيَّةِ.

وأطفأتِ القنديلَ الزيتيَّ في الحجرةِ. وأطفأتْ صديقتُهُ سيجارتَها الكنْتَ في

القسمِ الداخليِّ ببابِ المعظَّمِ ولمْ تنتبهْ أنَّهُ نهايةُ القرنِ العشرين الميلادي

فتدفنُ ميني جوبِها في خزانةِ أمِّها وتستبدلهُ بجبَّةٍ طويلةِ الأذيالِ والعيالِ.

وأطفأَ الشاعرُ المصباحَ الكهربائيَّ في شقَّتِهِ اللندنيَّةِ ولمْ ينتبه أنَّهُ القرنُ

الواحدُ والعشرون الميلادي ليحملَ معه مظلَّتَهُ وكمَّامتَهُ. ولمْ أنتبهْ لانحسارِ

ثمَّ توقفِ فحيحِها أمامَ تعالي صوتِ المؤذنِ. ولمْ أنتبهْ لأُنبِّهَ النردَ لسيفِ

الخليفةِ المعلَّقِ في سقفِ ذاكرتي وقد علاهُ الترابُ والذبابُ دونَ أنْ تنقطعَ

تلكَ الشَعرةُ عنهُ ليسقطَ أو ليتركَني.

وكانَ المطرُ

خارجَ النصِّ لا يزالُ يهطلُ بينا ورقتي جافَّةٌ يابسةُ الحلق تنتظرُ قطرةَ حِبرٍ.

منذُ زمنٍ لمْ أدوِّنْ شيئاً أو يملوني شيءٌ. وأنا أمامَ النافذةِ أنتظرُ والنافذةُ

داخلَ النصِّ تنفتحُ وتنتظرُ والمرآةُ أمامَ المرأةِ تنتظرُ والمرأةُ خارجَ المرآةِ ودا

حلَ النصّ تنتظرُ والحِبرُ أمامَ الورقةِ ينتظرُ وهي تنتظرُ والشاعرِ أمامَ النردِ والمطرِ والنافذةِ ينتظرُ. والنافذةُ خلفَ النصّ تنظرُ

وما كشفت لها ضَلَّة

مَنْ يفتحُها. أقومُ لأفتحَها، فيسبقُني النردُ، فينفتحُ قوسُ الكلماتِ يدورُ كأنّهُ هواءٌ طازجٌ دخلَ للتوِّ إلى غرفةٍ رطبةٍ من قرنٍ سحيقٍ يشغلُها شاعرٌ صافنٌ خلفَ الكوّةِ يتابعُ سُحُبَ الرشيدِ وبابُهُ تُدَّقُ يقومُ ليفتحَها. فيجدُ أمامَهُ شاعراً مثقلَ الروحِ من سُحُبِ دُخّانٍ ثقيلٍ لطائراتٍ حربيّةٍ F-16 Fighting عبرتْ حياتَهُ وغطّتْ كلَّ شيءٍ. تُدَّقُ البابُ فلا أقومُ لأفتحَها هذهِ المرّةِ. لكنْ وتدخلُ جاريةٌ لمْ أطلبْها حاملةً قارورةَ خمرٍ صافيةٍ كعينيها. تضعُها على طاولةٍ من الأبنوس دونَ أن تديرَ وجهَها لترى استغرابي من اقتحامِ ورقتي وغرفتي في هذا الليلِ. واستدارتْ دونَ أنْ تلمحَني أيضاً. وظلّتْ تتمايلُ بردفيها وتتنهّدُ كأنَّ ثمَّةَ شخصاً آخرَ يُحاصرُها. رمتْ شالَها على سريري - سريرِه. فبانتْ عن قميصٍ شفّافٍ لا يسترُ شيئاً. أمدُّ يدي أتلمّسهُ. فتفزعُ كطيرِ قَطا وتغيبُ فجأةً. أقومُ أعبُّ كأساً من ابريقِها. فأجدهُ فارغاً. يبقى المشهدُ فارغاً. كيف أملؤهُ تستديرُ عينُ النصِّ إلى المطرِ وتتابعُ بللَ الشجرِ والعابرين في

لكشفِ ستري. عرّيني. امرأةٌ منْ نُ لهبِ
وكحولٍ وحنينٍ. وتشمّمْ بينَ نَ النهدينِ.
عبيرَ جنّاتي ولظى خلجاتي وجنوني.
وتمعّنْ بيهاءِ وأسرارِ التكوينِ نِ نِ

Kensington وثَمَّةَ عاشقانِ يفوتهما الباصُ فيعتنقانِ يلتصقانِ بعمودِ المحطّةِ غير عابئين بالقطراتِ والنظراتِ المتزايدةِ المتقلّبةِ ولا بالموكبِ المهيبِ المارقِ سريعاً تلكَ اللحظةَ. في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ. في شارعِ

المنصورِ بالذاتِ. قربَ بوظةِ الروّادِ بالذاتِ. حين دوّتْ طلقاتٌ فانتبها
وفزعا وهرعا وغابا عن النصِّ. وأردتُ أن أنهي النصَّ هنا. وأذهبُ به إلى
المطبعةِ. لكنَّ النردَ أَبى وحَرِدَ وتَنْحَرَ وظلَّ جالساً في غرفتي طوالَ الليلِ
يتابعُ والتلفاز حادثةَ اغتيالِ نجلِ الرئيس. كان ينظرُ إلى الفوّهةِ. والزنادُ
ينظرُ إليه وأنا أنظرُ إلى الشارعِ الذي انسحبَ فجاةً من تحت الأقدامِ.
والأقدامُ التي انسحبتْ فجأةً من طشّار الأحذية المتروكةِ. والأحذيةُ التي
انسحبتْ فجأةً إلى التلفازِ ليعيدَ تنظيمَها بمسيراتٍ حاشدةٍ. والمسيراتُ
تنظرُ فجأةً إلى اللافتاتِ تخفقُ فوقها. واللافتاتُ تنظرُ فجأةً إلى عدساتِ
الكاميراتِ. والكاميراتُ تنظرُ بتوعُّدٍ إلى بوظةِ الروّادِ. تركتهم. ولمْ آخذْ
بوظتي. وأخذتُ كتاباً علمياً عن دودةِ القزِّ. تركتهُ وأخذتُ كتابَ الثابت
والمتحوِّل. تركتهُ وأخذتُ كتاباً عن قصر النهاية. تركتهُ وأخذتُ كتاب
A Brief History of Time، تركتهُ وأخذتُ كتاب Death by Black Hole
تركتهُ وأخذتُ كتاباً قديماً كانَ عنوانُهُ مطموساً بالمرّةِ ومن الفصلِ الأوّلِ بلْ
من الصفحةِ الأُولى بلْ من السطرِ الأوّلِ. بلْ من الجملةِ الأولى. أدركتُ أنّهُ
يحاولُ اقناعي بأنَّ جيوشاً

من الدودِ وأفاعٍ بطولِ خمسمائة ذراعٍ تنتظرُ جسدي المسجّى حتى قبلَ أنْ
أصلَ قـ

ـبري إنْ لمْ أصلِّ على محمدٍ وصحبِهِ

الميامين وعدالتِهم في الدنيا والدين وعلى آلَ بيتِهِ المعصومين حُجَجِ اللهِ على

الأرضِ أجمعين حتى المهديِّ المنتظرِ الأمين(1279) عجّل الله فرجه وسهّل مخرجه آمين

ليملأها سروراً زهوراً ورياحين بعدَ أن مُلِئتْ جوراً وفجوراً. قلتُ لشيخي

ولماذا لم تملأ قبلُ وينتهي الأمرُ وينتهي الكتابُ والحسابُ والعذابُ وتنتهي

إغواءاتُ التفَّاحةِ وينتهي عِراكُ قابيل وهابيل وينتهي الطُّوفانْ وينتهي زارُ

الأديانْ وتنتهي مكائد أخوة يوسف وتنتهي معاركُ واترلو والبسوسِ

والردَّةِ والجملِ والطوائفِ والحملات الصليبية ونهرِ الكارون وداعشِ

والمليشيات وتنتهي تخريجاتُ البخاريِّ وتدخيلاتُ الطوسيِّ وتنتهي

تفسيراتُ القرطبيِّ

وتنتهي تعليلاتُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا

وينتهي وإنْ خفتمْ ألَّا تعدلوا فواحدةٌ وينتهي أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وينتهي

1279 - أرمي النردَ

على مُخَلِّصِنا الغائبِ و غيابِنا الحاضرِ

فيسقطُ على: [المهديِّ] [بوذا [فِشنو [بهرام شاه [سوشيانت [اشيدربابي [الماشيح המשיח

[المسيحُ [المُخَلِّص Savior] المُنتظرُ [وأيُّهم نتبعُ؟ـــــ

إنْ ظهرَ المُنتَظَرُ * كي يملأَ كوكبَنا حقًّا كليًّا * لا ظالمَ لا مظلومْ * لا سارقَ لا مسروقْ

* ليعيشَ الناسُ سلاماً، عدلاً أبديًّا * فـ إذاً لا معنى للجنَّةِ والنارِ.. و إذاً *.....

ويدورُ سؤالُ النردِ؛ حَيًّا ومَليًّا

لِمَ لمْ يظهرْهُ اللهُ لنا – من قبلُ - جليًّا

بدلاً من رُسُلٍ، كتبٍ، ووعيدٍ ووعودٍ؛ ما فعلتْ شيًّا

أحلَّ اللهُ السراري والأزواجُ لنبيِّهِ مطلقاً. وينتهي وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ
الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وينتهي أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ وتنتهي
فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وتنتهي اقْتَرَفْتُمُوهَا وتنتهي أَنُلْزِمُكُمُوهَا(1280) وينتهي قالَ
وثنا وروى وحكى وفاهَ وقصَّ ونقلَ وأخبرَ وأوردَ شيخي وينتهي شيخي
عن رمي نردي وينتهي نردي عن الدوران(1281) وتنتهي الطائراتُ من
قصفِنا بالبراميلِ وأنتهي عن الهذيان. وأقومُ فدوري حانْ. بملءِ الجلكانْ..

وتنتهي. وينتهي. وننتهي. ...ـــــــ وينتهي.. ي

وقبل أن أنتهي قامَ النردُ بنفسِهِ وفتحَ البابَ، ثمَّ طردني، فوجدتُ نفسي
خارجَ الغرفةِ والنصِّ

يواصلُ النردُ ويسقطُ على تفسير القرطبي(1282)
تدورُ التفسيراتُ والتأويلاتُ وتسقطُ على النردِ.
يدورُ النردُ ويسقطُ ـــــــــــ على أزواجِ النبيِّ؛

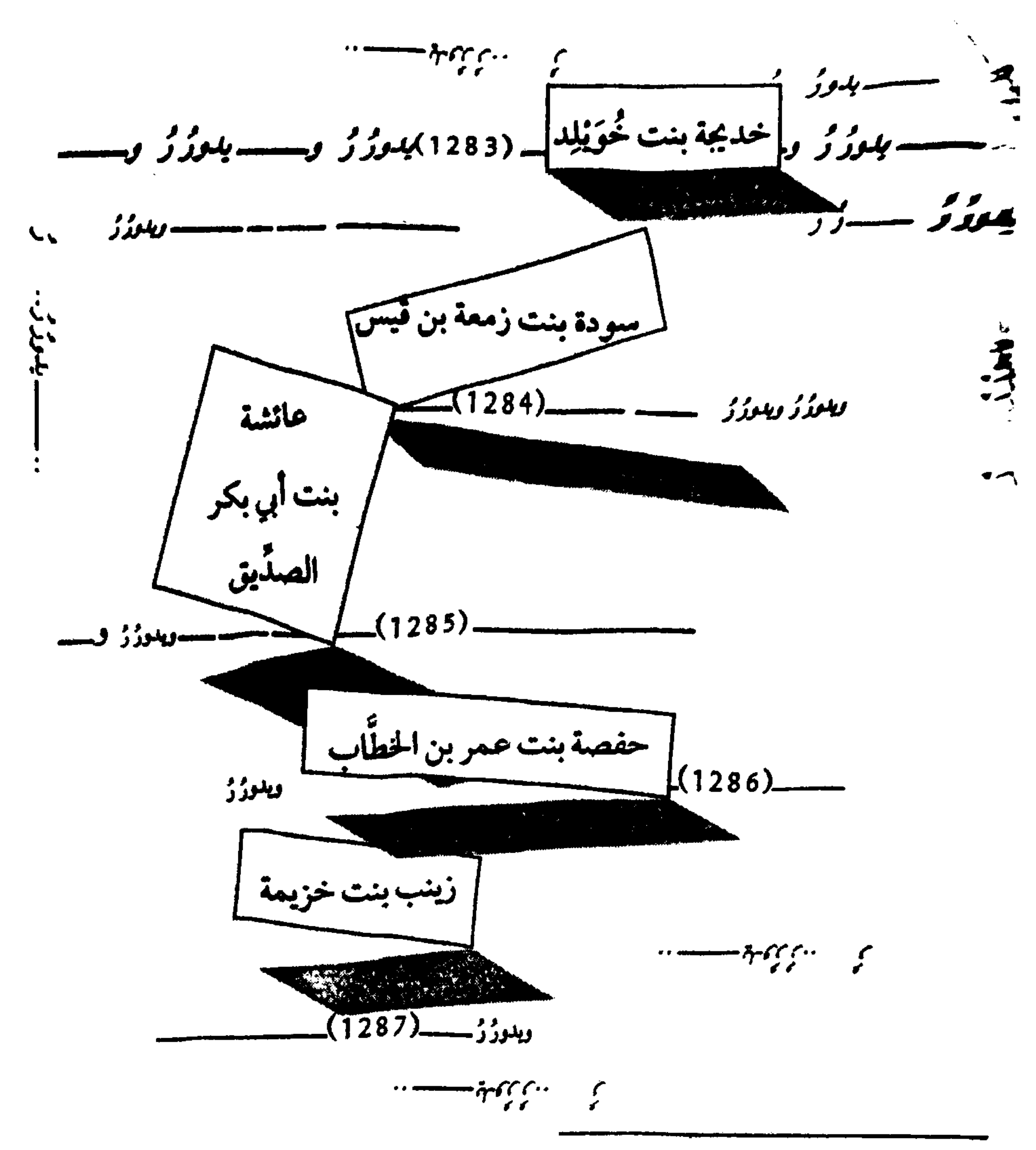
..ـــــــ يدورُ رُ.. رُ

..ـــــــ ييييي.. ي

1280- انظر: سورة هود؛ آية 28. تقابلها سبع كلمات:
.The Quranic Arabic Corpus – "**Shall we compel you to accept it**"
وانظرْ أيضاً سورة البقرة، آية 137: "فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ". يقابلها أيضاً 7 كلمات:
"**Then Allah willprotect you from them**"

1281- **وتنتهي يا قارئي من الغثيانْ..**

1282 - ـــــ قالَ تفسير القرطبيِّ رضوان الله عليه: "أحلَّ اللهُ تعالى السراري لنبيِّهِ صلى الله عليه وسلم ولأُمتِهِ مطلقاً. وأحلَّ الأزواجُ لنبيِّهِ عليه الصلاة والسلام مطلقاً، وأحلَّهُ للخلقِ رضوان الله عليهم بعدِهِ".



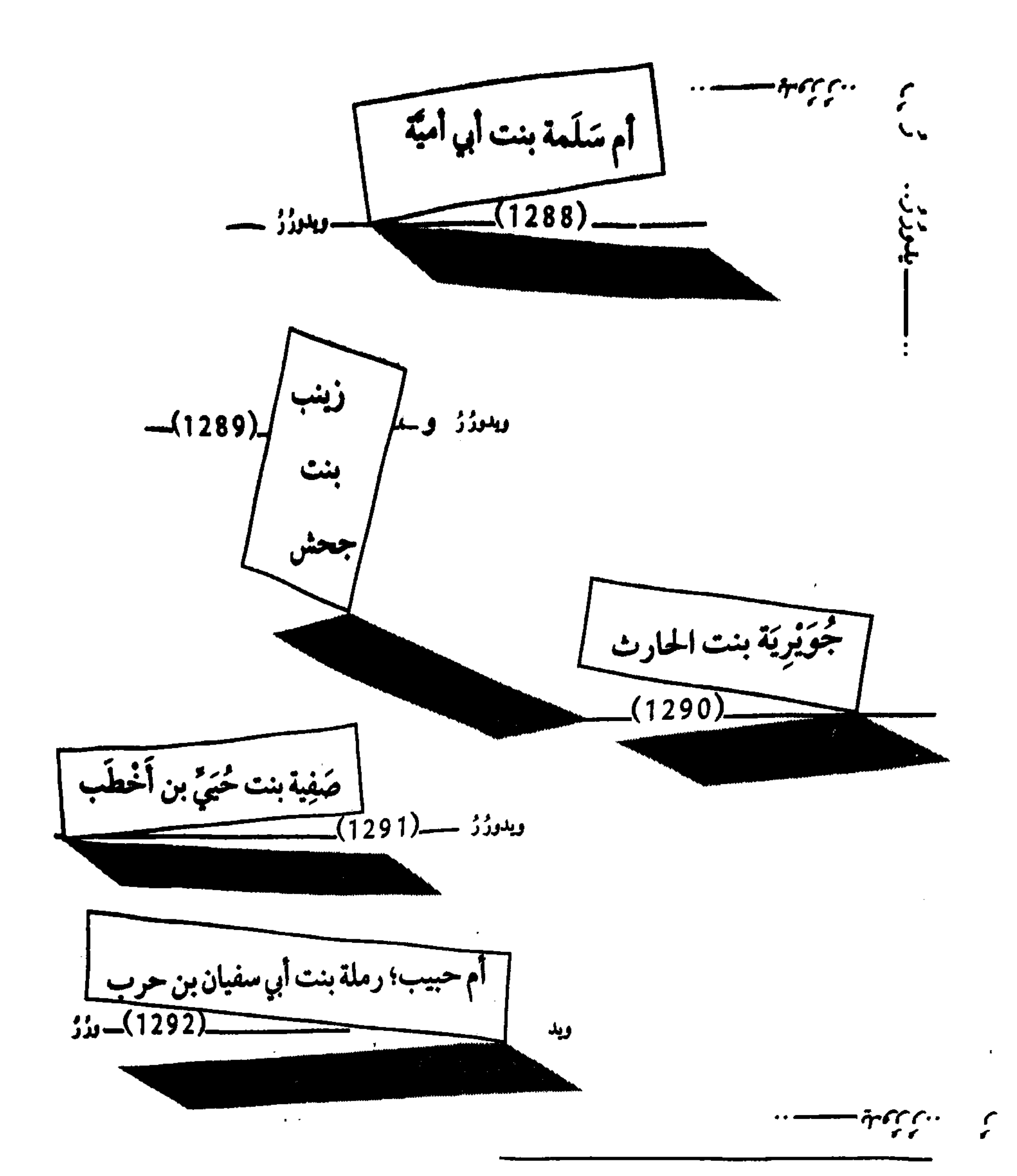
1283 - خديجة؛ [تزوَّجها / بنى ى ى ى بها 28ق.هـ]، كانتْ قبله عند أبي هالة النباش، وقبله عند عتيق بن عابد - *"الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"أسد الغابة" لابن الأثير، "الاستيعاب" لابن عبد البرِّ، الخ*

1284 - سودة؛ [*3ق.هـ*]، كانتْ قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس.

1285 - عائشة؛ [ح: *1ق.هـ*]، لمْ يتزوَّجْ بكراً غيرَها. بنى بها وهي بنتُ تسعِ سنين[*أو عشر*]، وهو ابن خمسٍ وخمسين. و[تُوفي عنها وهو ابن ثلاثٍ وستين وهي بنتُ ثماني عشرةَ سنةً]. وحُرِّمَ عليها الزواجَ بعدَهُ. وشملَ التحريمُ كلَّ نسوتِهِ. ــــــــ.. *انظرْ: صحيح البخاري، صحيح مسلم، مسند الأمام أحمد، السنن الكبرى للبيهقي، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، والخ، والخ*، .. **يقفزُ النردُ إلى ص782 و217**

1286 - حفصة؛ [*2 أو 3هـ*] كانتْ قبله عند خنبس بن حذافة السهمي.

1287 - زينب1؛ [*3 أو 4هـ*] كانتْ قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، الذي استشهد في غزوة بدر فتزوجها محمد.



وقبله عند ابن عمّها جهم بن عمرو بن الحارث.

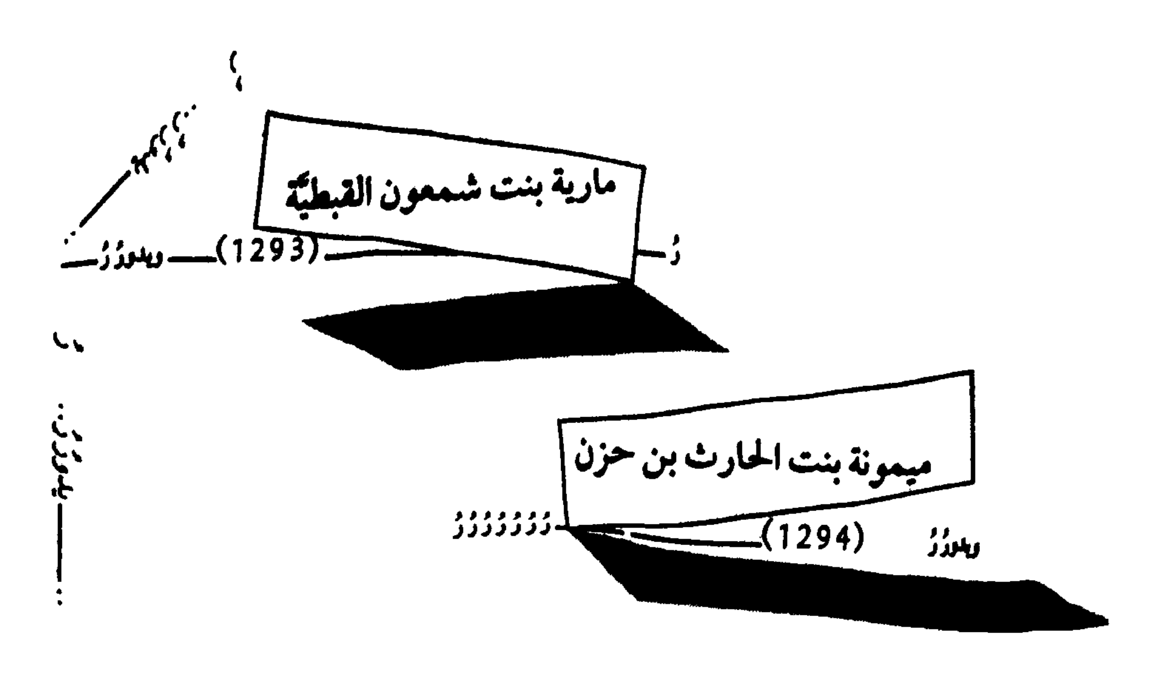
1288 - **أُمُّ سَلمة**؛ [*4هـ*] كانتْ قبله عند أبي سَلمة بن عبد الأسد.

1289 - زينب2؛ [*4 أو 5هـ*] كانتْ قبله عند ابنِهِ بالتبنّي زيد بن حارثة. **[يقفزْ أو يعودُ النردُ إلى ص711 فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا]**.

1290 - جويرية؛ [*5 أو 6هـ*] كانْ اسمها برة، وكانت عند ابن عمٍّ لها يقال له عبد الله، ووقعتْ ضمن سبايا بني المصطلق **[يقفزُ النردُ أو يعودُ إلى ص791 بني المصطلق]**

1291 - صفيّة؛ [*7هـ*] كانتْ قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وقعت ضمن سبايا خيبر **[يقفزْ أو يعودُ النردُ إلى ص810]**.

1292 - رملة؛ [*7هـ*] وهي أم حبيبة، وكانتْ قبله عند عبد الله بن جحش الأسدي.



ويلوورُ رُ النردُ ــــــــــ على إمائِهِ وسَرَارِيِّهِ و..(1295)؛

1293 - مارية؛ [7هـ]. أم إبراهيم ابن النبي محمد ــــ يكملُ لُ ابنُ كثير في تاريخِهِ: "وقد وُضِع عن أهلِ هذه البلدة معاويةُ ابن أبي سفيان في أيّامِ إمارتِهِ الخِراجَ إكراماً لها من أجلِ أنها حملتْ من رسول الله بولدٍ ذكرٍ، (..)" ــــــ ويواصلُ لُ النردُ: إنَّ المقوقس *[ملكُ القبطِ في مصر] قد أهدى* "للنبيِّ جاريتين فتسرَّى بإحداهما *[مارية؛ وولدتْ له إبراهيم [يقفزُ النردُ إلى ص785]*، ووهب الأخرى *[شيرين]* لحسَّان بن ثابت".. - *الطبقات الكبرى لابن سعد، والخ* ــــ ويواصلُ لُ النردُ:

وذكرَ أبو نعيم أنَّ المقوقس قد أهدى معها أيضاً أربعَ جوارٍ، وبغلةً يقال لها الدليل، وغلاماً خصيّاً اسمه: مأبور(..) كانَ يدخلُ على مارية ــــ *[يقفزُ النردُ إلى ص784 / 786 المغلفيث]*

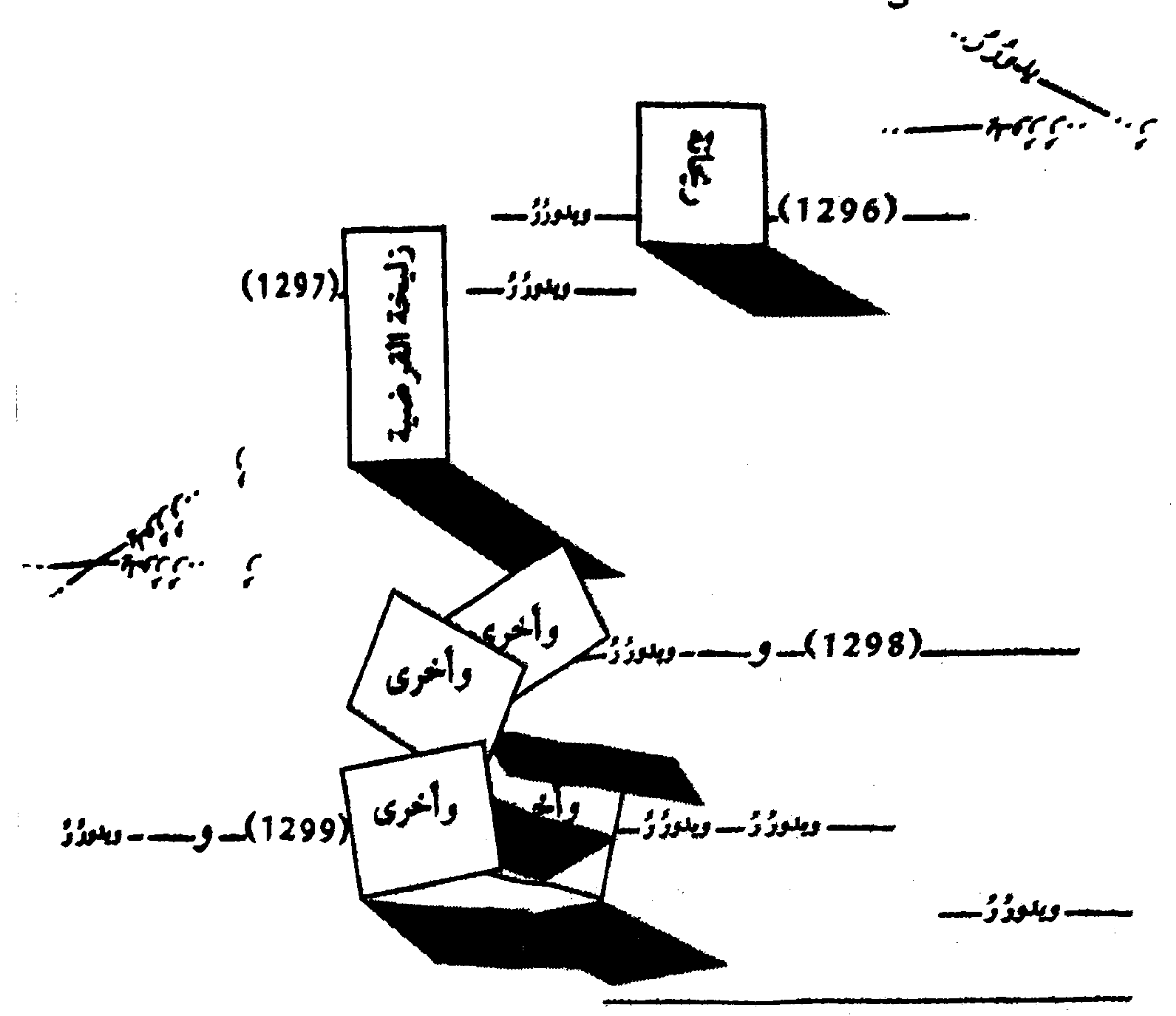
1294 - ميمونة؛ *[7هـ]* هي خالة خالد بن الوليد. وكانتْ قبله عند أبي رهم بن عبد العزى..
ــــــ قيل وهبتْ نفسَها للنبيِّ وهي على ظهرِ بعيرِها، قائلةً: "البعيرُ وما عليه للهِ ولرسولِهِ".

وينزلُ لُ النصُّ:

"وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَـهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَـةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً" - *سورة الأحزاب: 50.*

وقيل التي وهبتْ نفسَها: هي: زينب بنت خزيمة". ــــ وقيل: خولة بت حكيم بن أمية. وقيل

1295 - [السُّرِّيَّةُ - مُلْكُ اليمينِ - الأَمَةُ - السبيَّةُ(في الحربِ)]:



قال أبو عبيدة: كان له أربعُ أربع إماء: -[زاد المعاد لابن قيّم الجوزية]. وهنّ لسنَ أمهات المؤمنين

1. مارية القبطية[أم ولده ابراهيم]

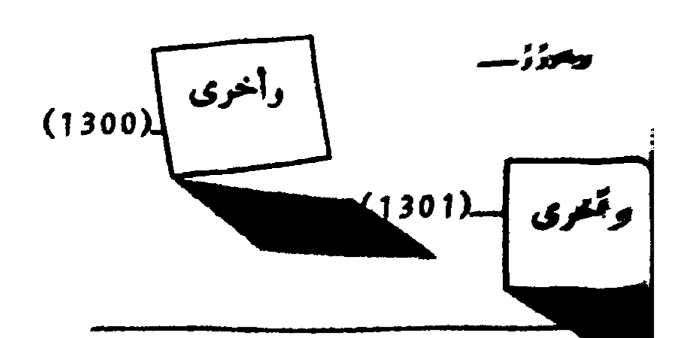
1296 - ريحانة بنت زيد -[زاد المعاد لابن قيّم الجوزية]. قيل: تزوجها. [قال الزهري]: استسرـها ثمّ أعتقها فلحقتْ بأهلها. قيل:

1297 - 2. زليخة القرضية - السيرة الحلبية.

1298 - 3. جارية جميلة نفيسة أصابها في بعضِ السَّبْيِ - "زاد المعاد" لابن قيّم الجوزية.

4. وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش؛ بعد أن رضي عنها إثر مخاصمتها لصفية [مسند البزّاز، والسيرة الحلبية، وطبقات ابن سعد]..

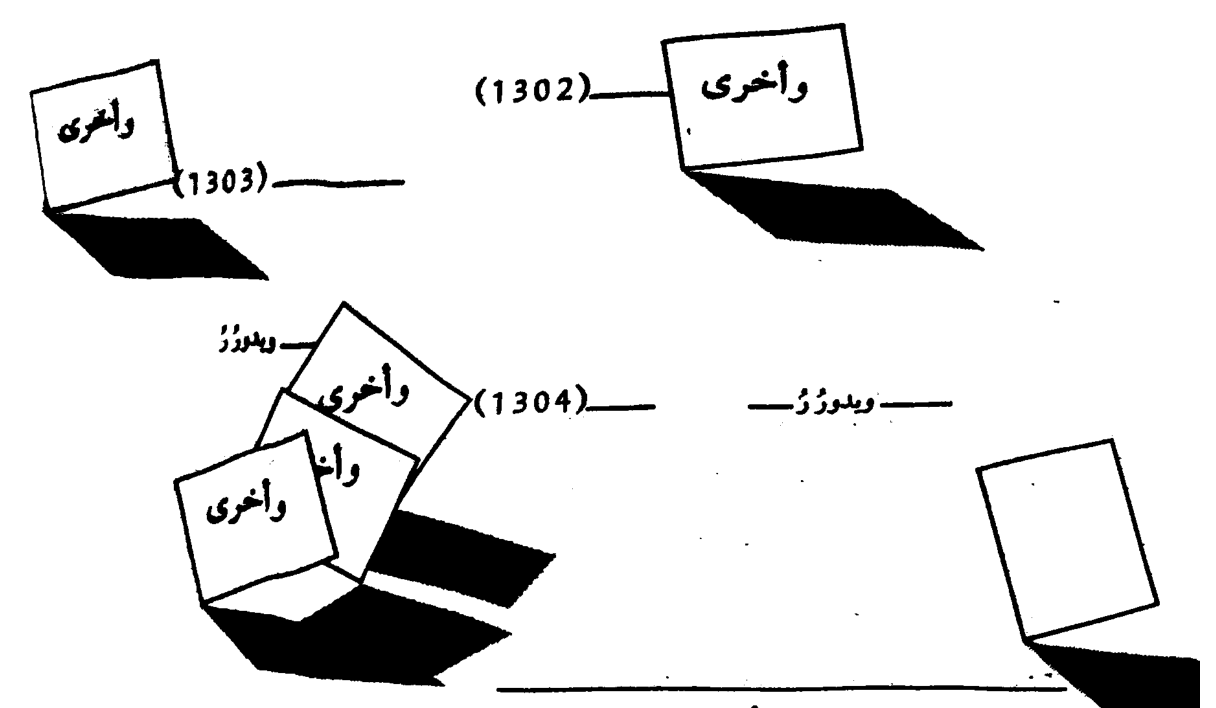
1299 -ـــ ويدورُرُ إلى ـــــــ عمرة بنت يزيد الكلابية، وقيل فاطمة بنت الضحّاك: تزوَّجها فوجدَ بها بياضاً (البرص) فوصلَها بشيءٍ وردَّها إلى أهلِها. {ويختلف المؤرخون والرواةُ والكتب كثيراً حولَ تلكَ الزيجةِ بالاسمِ والحدثِ والسببِ.. انظرْ مثلاً: البداية والنهاية، وتاريخ بغداد، وفتح الباري، والمستدرك على الصحيحين، والإصابة، وسير أعلام النبلاء، والخ، والخ..{مثلما يختلفون حولَ بعضٍ وكثيرٍ من الأسماء والأحداث والمرويات فيما تقدم وما سيأتي من النردِ والنصِّ والسردِ وما يدورُ ويدورُ{.. ـ ويدورُرُ ــــ ويدورُ



1300 - ـ ويعود ... إلى ـــــ أسماء بنت النعمان الكندية الجونية. قيلَ لَ: إنَّ الرسولَ دعاها فقالتْ يأتوم تُؤتى ولا تأتي فردَّها الرسولُ إلى أهلِها. وقيلَ لَ: كانتْ من أجملِ النساء فخافَ نساؤهُ أنْ تغلبهنَّ نَّ عليه ["الاستيعاب" لابن عبد البرّ، صحيح البخاري، صحيح مسلم"، والخ] ـــــ ويكملُ لُ ابنُ سعد في "الطبقات الكبرى": عن عن عن "تزوَّجَ رسولُ الله الجونيةَ فأرسلني فجئتُ بها، فقالتْ حفصة لعائشة، أو عائشة لحفصة: اخضبيها أنتِ وأنا أمشّطُها، ففعلنَ نَ، ثمَّ قالتْ لها إحداهما: إنَّ النبيَّ يعجبُهُ من المرأةِ إذا دخلتْ عليه أنْ تقولَ: أعوذ بالله منكَ، فلما دخلتْ عليه وأغلقَ البابَ وأرخى السترَ مدَّ يدَهُ إليها، فقالتْ: أعوذُ بالله منكَ". يكملُ لُ ابن حَجر: "فقالَ لها: لقد عذتِ بعظيم. الحَقِي بأهلِكِ". ويكملُ لُ ابن سعد: "فكانتْ تقولُ لُ: "دعوني الشقيَّةُ". "خُدعتُ". فقالَ لَ لها أبو أسيد الساعدي: "أقيمي في بيتك واحتجبي إلّا من ذي محرم ولا يطمع فيك طامعٌ بعد رسولِ الله فإنَّكِ من أمهاتِ المؤمنين". "فأقامتْ لا يطمعُ فيها طامعٌ ولا ترى إلّا لذي محرمٍ حتى تُوفيتْ في خلافةِ عثمان بن عفان عند أهلِها بنجد". ويكملُ لُ ابن عمر: "إنَّما ماتتْ كمداً" - [الطبقات لابن سعد، و "فتح الباري" لابن حَجر، و "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين" لمحبّ دين الطبري]، والخ، والخ ـــ وتكملُ الطبقاتُ: "ولقد ذُكِرَ لرسولِ اللهِ مَنْ حملها على ما قالتْ لرسولِ اللهِ فقالَ لَ رسولُ اللهِ: إنهنَّ نَّ صواحبُ يوسف وكيدُهنَّ نَّ عظيمٌ!".. ـــ ويعود ... ـــ ويعود ...

1301 - ـ ويعود ... إلى ـــــ ضُباعة بنت عامر القشيرية (ت: نحو 10 هـ/نحو 631 م) شاعرة، وصحابية: عن عن عن: "كانتْ من أجملِ نساءِ العربِ" "إذا جلستْ أخذتْ من الأرضِ شيئاً كثيراً [الكبر مؤخرتها]، "ولها شَعرٌ غزيرٌ يجلِّلُ جسمَها". كانتْ عند هوذة بن علي الحنفي فهلكَ عنها فورثتْهُ مالاً كثيراً فتزوَّجها عبد الله بن جدعان التيمي، فأقامت عنده، ورغب فيها هشام بن المغيرة، فسألتْ ابنَ جدعان الطلاقَ. ولها حكاية في ذلك أنَّها دخلتِ الكعبةَ "فجعلت تخلعُ ثوباً ثوباً، و هي تقول:

اليَومَ يَبْدُو بَعْضُهُ أوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ [من الرجز] حتى نزعتْ ثيابَها، ثمَّ نشرتْ شَعرَها فغطّى بطنَها، و ظهرَها حتى صار في خلخالِها، فما استبانَ من جسدِها شيءٌ، وأقبلتْ تطوفُ، وهي تقولُ هذا الشعر". وتزوَّجها هشام بن المغيرة فولدتْ له سَلمةَ فكانَ من خيارِ المسلمين". "فلمَّا ماتَ هشامَ بن المغيرة، و أسلمتْ هي وهاجرتْ خطبها النبيّ". "إلى ابنِها سَلمة بن هشام بن المغيرة، فقالَ: حتى أستأمِرَها. وقيل للنبيِّ إنَّها قدْ كبرتْ. فأتاها ابنُها فقالَ لها: إنَّ النبيَّ خطبَكِ إليَّ. فقالتْ: ما قلتَ

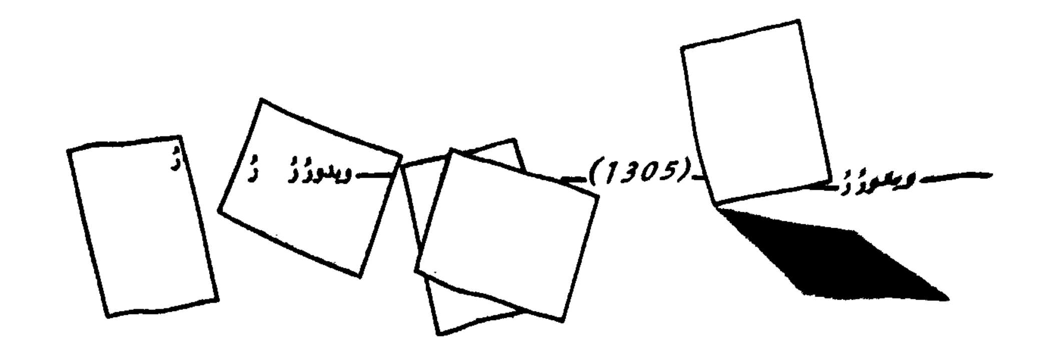


له؟ قالَ: قلتُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَهَا. فقالتْ": وفي النبيِّ يُسْتَأْمَرُ؟ ارْجِعْ فَزَوِّجْهُ. فرجعَ إلى النبيِّ فسكتَ عنه" [الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، الطبقات الكبرى لابن سعد، البداية والنهاية لابن كثير، الأعلام لخير الدين الزركلي، وامتاع الأسماع للمقريزي]، والخ. ويدورُ رُ ــــ ويدورُ رُ

1302 - ــ ويدورُ رُ إلى ـــــــ صفيَّة بنت بشامة بن نضلة العنبري: عن عن عن: "خطبَ النبيُّ صفيَّة وكانَ أصابَها سباءٌ فخيَّرَها رسولُ الله فقالَ: إنْ شئتِ أنا وإنْ شئتِ زوجَكِ. فقالتْ: بلْ زوجي. فأرسلَها. فلعنتها بنو تميم - [الطبقات الكبرى لابن سعد، وتاريخ ابن كثير]، والخ. ــ ويدورُ رُ ــــ ويدورُ رُ

1303 - ــ ويدورُ رُ إلى ـــــــ ليلى بنت الخطيم: عن عن عن أقبلتْ "إلى رسول الله وهو مُولٍ ظهرَهُ إلى الشـمسِ، فضربـتْ على منكبِهِ فقالَ: من هذا مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الأَسَـدُ؟ (وكانَ كثيراً ما يقولُها). فقالـت: أنا بنتُ مطعمِ الطيرِ، ومباري الريحِ، أنا ليلى بنت الخطيم، جئتكَ لأعرضَ عليكَ نفسي تزوجني؟ قال: قد فعلت. فرجعت إلى قومها فقالتْ: قد تزوجتُ النبيَّ. فقالوا: بئسَ ما صنعتِ أنتِ امرأةٌ غيرى، ورسـولُ الله صـاحبُ نسـاء تغارين عليه، فيدعو الله عليكِ فاستقيليه. فرجعتْ فقالتْ: أَقِلْنِي يا رسـول الله، فأقالها، فتزوجَها مسعود بن أوس بن سواد بن ظُفَر فولدت له.."، والخ[تاريخ ابن كثير]، وتكملُ طبقات ابنُ سـعد: " فَبَيْنَا هي في حائط من حيطانِ المدينةِ تغتسـلُ إذْ وثبَ عليها ذئبٌ لقولِ النبيِّ فأكلَ بعضَها فَأَدْرَكَتْ فماتتْ".. ــ ويدورُ رُ ــ ويدورُ رُ ويدورُ رُ

1304 - ــ ويدورُ رُ إلى ـــــــ أم شريك[غزية بنت جابر]: عن عن عن "كانت أم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي، قد وهبتْ نفسَها لرسولِ الله فلم يقبلْها، فلمْ تتزوجْ حتى ماتتْ[تاريخ ابن كثير] ــ ويدورُ رُ إلى ـــــــ الكلابيَّة، وقُتيلة، ومُلَيكة، وبنت جُنْدب، وسَبا أو سنا بنت الصلت السلمي، وأم هانيء، وشَرَاف[طبقات ابن سعد] ــ ويدورُ رُ ويدورُ رُ ــ ويدورُ رُ ــ ويدورُ رُ ــ ويدورُ رُ



عن عن عن عن أبي قلابة:

"إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقسمُ بين نسائِهِ فيعدلُ لُ، ثمَّ يقولُ لُ: اللهمَّ هذا قَسْمِي فيما أملكُ، فلا تَلُمني فيما تَملكُ ولا أملكُ"(1306)

"كانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ منهنَّ من المبيتِ عندهنَّ ولا يَقْسِمُ لواحدةٍ منهنَّ، وهي سودةُ؛ وهبَتْ ليلتَها لعائشةَ"

أخرجَهُ البخاري ومسلم والنسائي والخ

ويعودُ يِ النصُّ: صُ :صُ:

"وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً"(1307)..

1305 – ـــ تنتهي الزيجات والسراري فينعطف النردُ إلى "الحديث والقرآن" لابن قرناس: "ومثل هذه الأحاديث (..) عندما يُردِّدُها غيرُ المسلمين ويصفون الرسولَ بما تصفه به هذه الأحاديثُ، سواءً بكتابٍ – كما الآيات الشيطانية – أو برسوماتٍ على صحفٍ دنماركية – تقومُ قائمتهم ولا تقعدُ. وكأنَّ الكفّارَ هم من كذب وتجنّى على محمد ووصفه بما ليس فيه، مع أنَّ الكفّار ردَّدوا فقط ما تحملُهُ كتب المسلمين المقدَّسة" الخ.. [يقفزُ النردُ إلى ص788 وأسباب النزول للواحدي و نولدكه، ويعود إلى ص264 والخ].

1306 – تفسير الطبري. وسنن: أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذي والبيهقي، والخ، والخ..

1307 – من سورة "النساء" نفسها، إلى الآية: 129.

ـــــــــ وينزلُ لُ النردُ دُدُ إلى الهامش(1308)

ويعودُ النـــــــ ويعودُ ــــــــــــــــــ إلى ابن هشام:

".. وكانَ

جميعُ مَنْ تزوَّجَ رسولُ الله ثلاثَ عشرَةَ؛ [ــ ويعودُ ــ ويعودُ ــ النـ(1309)]

ثنتان لمْ يدخلْ بهما

واللاتي بني بهنَّ إحدى ى ى ى عشرة،

فماتَ قبلَهُ منهنَّ ثنتان(1310)

ثلاث عـــــشرة

و...

تُوفي

عن

تسع"(1311)..

1308 – فيقفزُ النردُ عائداً إلى ص265 عراكهنَّ، وإلى ص775/888 التي وهبت نفسها، ولهلتها ص779.

1309 – ...ـردُ ويسقطُ على: .. وفي "بحار الأنوار" للعلامة المجلسي عن مناقب ابن شهرآشوب: قالَ الإمامُ الصادق: "تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن، وقبض عن تسع" [ومثله: الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي]. ـــ وفي المبسوط للشيخ الطوسي: قال أبي عبيدة معمر بن المثنى: "جملة من تزوج النبي وآله ثماني عشرة امرأة". ـــ وفي إعلام الورى ونزهة الابصار، وأمالي الحاكم، وشرف المصطفى: "إنه تزوج بإحدى وعشرين امرأة".. والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ،

1310 – خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة.

1311 – سيرة ابن هشام، والخ، والخ..

تسع تسع سع سع . . .

سع ع ————(1312)...

ع ————

فحصل بذلك خيرٌ عظيمٌ..

1312 - ... نقلَ السيوطيُّ في شرحِهِ على النسَّائيِّ قولَ

الشيخِ تقي الدين السبكي: السرُّ في إباحةِ نكاحِ أكثر من أربعٍ لرسولِ الله

أنَّ اللهَ تعالى أرادَ نقلَ بواطنِ الشريعةِ وظواهرِها وما يستحيا من ذكره وما لا يستحيا منه، وكان رسولُ الله أشدَّ الناسِ حياءً، فجعل الله تعالى له نسوةً ينقلنَ من الشرع ما يرينه من أفعاله، ويسمعنه من أقواله التي قد يَستحي من الإفصاحِ بها بحضرةِ الرجالِ ليكتملَ نقلُ الشريعة، وكثر عدد النساء ليكثر الناقلون لهذا النوع، ومنهنَّ عُرِف مسائل الغُسل والحيض والعِدَّة ونحوها، قال: ولم يكن ذلك لشهوة منه في النكاح، ولا كان يحب الوطء للذَّةِ البشريَّة معاذ الله، وإنما حبّب إليه النساء لتنقلهنَّ عنه ما يستحي هو من الإمعان في التلفّظ به، فأحبهنَّ لما فيه من الإعانة على نقل الشريعة في هذه الأبواب، وأيضا فقد نقلنَ ما لم ينقله غيرهنَّ مما رأينه في منامِهِ وحالةِ خلوتِهِ من الآياتِ البيِّناتِ على نبوَّتِهِ، ومن جدِّهِ واجتهادِهِ في العبادة، ومن أمور يشهد كل ذي لبٍّ أنَّها لا تكون إلّا لنبيٍّ وما كان يشاهدها غيرهنَّ فحصل بذلك خيرٌ عظيمٌ.. ".. ——— ويعرجُ النردُ على شرح السيوطي أعلاه لحديثِ حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء.. الخ: "قالَ بعضهم: في هذا قولان، أحدهما: أنَّهُ زيادةٌ في الابتلاءِ والتكليفِ حتى يلهوَ بما حُبِّبَ إليه من النساءِ عمَّا كلّف من أداء الرسالة، فيكون ذلك أكثر لمشاقه وأعظم لأجره. والثاني: لتكون خلواته مع من يشاهدها من نسائه فيزول عنه ما يرميه به المشركون من أنه ساحر أو شاعر، فيكون تحبيبهنَّ إليه على وجه اللطف به، وعلى القول الأول على وجه الابتلاء، وعلى القولين فهو له فضيلة (..) وقالَ الحكيمُ الترمذيُّ في نوادر الأصول: الأنبياءُ زيدوا في النكاحِ لفضلِ نبوَّتهم. وذلكَ أنَّ النور إذا امتلأ منه الصدرُ ففاضَ في العروقِ التذَّتْ النفسُ والعروقُ، فأثارَ الشهوةَ وقوَّاها (..) ورُويَ عن سعيد بن المسيب أن النبيين يُفضَّلون بالجماعِ على الناس. ورُويَ عن رسول الله أنه قالَ: أُعطيتُ قوَّةَ أربعين رجلاً في البطش والنكاح.."، والخ..

وانظرْ غيره ومثله الكثير، والخ، والخ ——— *[يقفزُ النردُ إلى ص781 حُبِّبَ إليَّ من دنياكم ...]* ——— ويعودُ ليكملَ لَ السيوطي شرحَهُ ذاكَ لسننِ النسائيِّ: "وقال الموفق عبد اللطيف البغدادي: لما كانتِ الصلاةُ جامعةً لفضائلِ الدنيا والآخرةِ خصَّها بزيادةِ صفةٍ، وقدَّمَ الطيبَ لإصلاحِهِ النفسَ، وثنَّى بالنساءِ لإماطةِ أذى النفسِ بهنَّ، وثلَّثَ بالصلاةِ؛ لأنها تحصلُ حينئذ صافيةً عن الشوائبِ خالصةً عن الشواغلِ". ———

ويكملُ لَ "الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي" لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري: "ومما خصَّ به النبيّ في مناكحِهِ تخفيفان: أنْ ينكحَ أيَّ عددٍ شاء، وإنْ لمْ يكنْ لغيرِهِ من أمّتِهِ أنْ

يسقطُ النردُ على تفاسير البغويِّ والثعلبيِّ والطبرسيِّ:

"إنَّ رجلاً من أصحاب النبيِّ، قالَ: "لئنْ قُبضَ رسولُ الله: لأنكحنَ عائشة"ـــــــ يهبطُ النردُ إلى الهامش(1313)

"إليها زيجوا في النكاح لفضل عصمة الحر..." [illegible]

"... وقالَ ابنُ عطية: رُوي أنها نزلت بسبب أنَّ بعضَ الصحابة قالَ: لو ماتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لتزوجتُ عائشةَ، فبلغَ ذلكَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فتأذى به......." والخ - صحيح البخاري.

ـــــــ فيهبطُ النصُّ:

ينكحَ أكثرَ من أربعٍ في عقدٍ واحدٍ (..) وقد جمعَ رسولُ الله بين إحدى عشرة وماتَ عن تسعٍ وكانَ يقسمُ لثمانٍ، ولأنَّهُ لما كانَ الحرُّ لفضلِهِ على العبدِ يستبيحُ من نكاحِ النساءِ أكثرَ مما يستبيحُهُ العبدُ: وَجَبَ أنْ يكونَ النبيُّ لفضلِهِ على جميعِ الأمَّةِ يستبيحُ من النساءِ أكثرَ مما يستبيحُهُ جميعُ الأمَّةِ".ـــــــ

ويكملُ لُ ابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري: والذي تحصَّلَ من كلامِ أهلِ العلمِ في الحكمةِ في استكثارِهِ [أي النبيّ] من النساءِ عشرة أوجهٍ [وقد سردها]ـــــ ويكملُ لُ عليها الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله "فأوصلها إلى خمس عشرة حكمةً"[وقد سردها]- *الشيخ د. عبد المجيد بن صالح المنصور* "*خزانة الفتاوى*" *04 رمضان 1429 الموافق 04 سبتمبر 2008*. وانظر أيضاً:*الشيخ المناوي في "فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير"*.. والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ والخ و

1313 - وانظرْ: تفاسير الشربيني والواحدي والقرطبي والطبري وابن كثير والنسفي والألوسي وأبي حيَّان الأندلسي الخ. وانظرْ: البيهقي. وانظرْ: السيوطي وانظرْ: الزمخشري، و...

ـــــــ "وقيل إنَّ رجلين قالا أينكحُ محمدٌ نساءَنا و لا ننكحُ نساءَهُ والله لئنْ ماتَ لنكحنا نساءَهُ. وكان أحدهما يريدُ عائشةَ و الآخرُ يريدُ أُمَّ سَلمة"..- "مجمع البيان في تفسير القرآن" للشيخ الطبرسي، و"تفسير نور الثقلين" للشيخ الحويزي، والخ..

.... "وقيل إنَّ نرداً أنشدَ: تكحُ النسوانُ الأبدانَ. ولا يرضى أنْ يُنكحَ منه فرضٌ أو امرأةٌ إنْ غابَ. الدينُ غِلابٌ. بكلِّ الأحقابِ" - كتاب النرد.

اللغةُ زفيرٌ. والدِينُ مرآةٌ. وبين مقطعين قضيتَ حياتَكَ سائراً في النصِّ. متأبِّطاً نردَكَ. ولا تدري إلى أين تريدُ أنْ تصلَ. ولا هو يدري. ولا الورقةُ تدري. ولا

"وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ

وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ

مِن بَعْدِهِ

أَبَداً

إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً"(1314)

ويهبطُ تفسيرُهُ: "فحرَّمَ اللهُ نكاحَ أزواجِهِ من بعده وجعل لهن حكم الأمهات، وهذا من خصائصه تمييزاً لشرفِهِ وتنبيهاً على مرتبتِهِ صلى الله عليه وسلم"(1315)

ويهبطُ حكمُهُ: "وأزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي ماتَ عنهنَّ نَّ لا يحلُّ لأحدٍ نكاحهنَّ نَّ، ومن استحلَّ ذلك كان كافراً، لقولِهِ تعالى: *وَمَا كَانَ لَكُمْ أَ*

الحبرُ ولا المرآةُ ولا الجدرانُ ولا البيتُ ولا الشارعُ ولا المدرسةُ ولا المعلمُ ولا أبي يدري. ولا المدينةُ تدري، ولا العالمُ ولا الكونُ. لا الضحكُ يدري أَنَّهُ مذمومٌ يقولُ الشيخُ. وكفَّارتُهُ أنْ تقولَ: اللَّهم لا تمقتْني يقولُ الصادقُ. والقبلةُ زنا الفمِّ يقولُ موقع *اسلام أون لاين*. السَّاحُ غِلابٌ. يقولُ المجاهدُ. كفاكمُ الضحك على ذقوننا يا أيها الحكَّام. خطابُكمْ ليس به كلامٌ. الخِطاب غِلابٌ. وحدة ما يغلبها غَلَّابٌ. ثورة انقلابٌ *لابٌ لابٌ لابٌ لابٌ لابٌ لابٌ*. وضجَّتِ الأصواتُ في القاعةِ حتى تلاشى السائلُ وغاب *لابٌ لابٌ*. المجازُ غِلابٌ *لابٌ لابٌ*. بين قولٍ وقولٍ. والمعاني تؤولْ. لِمَنْ يملكُ الحبرُ والصوجانْ.

1314 - سورة الأحزاب، آية 53.

1315 - الإمام القرطبي، والخ..

نْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ..." (1316)

....

أرواحاً ورياضاً كُنَّ. قد مُرَّ بهنَّ. ثمَّ؛ وحَرثتَ وبنيتَ بهن.ْ

فلماذا بعدَكَ لا مطرٌ يرويهنَّ. ولا أحدَ سيمرُّ عليهنَّ. ويحرثُهن

أرواحاً ورياضاً كُنَّ. قد مُرَّ بهنَّ. ثمَّ؛ وحَرثتَ وبنيتَ

فلماذا بعدَكَ لا مطرٌ يرويهنَّ ولا أحدَ سيمر

إذا متُّ ضمآناً فلا نزل القطرُ

يسقطُ

النردُ على

الخدمِ والسِترِ

والمخانيث:

.... يكملُ د ابنُ كثير *في تاريخِهِ وفي السيرةِ النبويةِ*:

"كانَ [خادمُ النبيِّ مأبور] يدخلُ على [أُمِّ المؤمنين]مارية [القبطية] وشيرين بلا إذنٍ كما جرتْ به عادتُهُ بمصر، فتكلَّمَ بعضُ الناسِ فيها بسببِ ذلكَ"________ يكملُ د

الطبرانيُّ في *"المعجم الوسيط"*: ثنا ثنا

ثنا

عن أنس بن مالك قال: "كانتْ سُرِّيةُ النبيِّ [مارية] أمّ إبراهيم في مشربةٍ لها، وكان قبطيٌّ [ابن عمٍّ لها] يأوي إليها، ويأتيها بالماءِ والحطبِ، فقالَ الناسُ في ذلكَ: عِلْجٌ يدخلُ على عِلْجةٍ،

1316 – الإمام الشافعي، والخ..

فبلغَ ذلك النبيَّ.. "...ـــــــ(1317)

يكمِلُ لُ صحيحُ مسلم: فقالَ لَ لعليٍّ "اذهبْ فاضربْ عنقَهُ فأتاهُ عليٌّ فإذا هو في ركيٍّ [بئر] يتبرَّدُ فيها فقالَ لَ له عليٌّ اخرجْ فناولَهُ يدَهُ فأخرجه فإذا هو مجبوبٌ ليس له ذَكَرٌ فكفَّ عليٌّ عنه ثمَّ أتى النبيَّ فقالَ لَ يا رسولَ لَ الله إنَّهُ لمجبوبٍ ما له ذَكَر"(1318)

ـــــ يستدركُ "المستدركُ على الصحيحين" للحاكم: "فإذا هو في حائطٍ على نخلةٍ يَخْتَرِفُ رُطَباً، فلمَّا نظرَ إلى عليٍّ ومعه السيف استقبلته رَعْدَةٌ، فسقطتِ الخرقةُ، فإذا هو ..."

الخ،

والخ

ـــــــ يا للرِيخ

باصِرةٌ/ سادنةٌ؛ تتلوَّى ى ى وفقَ مقاصدِهِ، لتزيخ

ــــــــــــــــــــــــــ

1317 - ....

ـــــ يكملُ لُ الطبرانيُّ ثانيةً في المعجمِ الكبيرِ: "فوقعَ في نفسِهِ [النبي] من ذلكَ شيءٌ كما يقعُ في أنفسِ الناسِ، فرجعَ متغيّرَ اللونِ، فلقي عمرَ، فأخبرَهُ بما وقعَ في نفسِهِ من قريبِ أمِّ إبراهيم، فأخذَ سيفَهُ وأقبلَ يسعى حتى دخلَ على مارية، فوجدَ قريبَها ذلكَ عندها، فأهوى إليه بالسيفِ ليقتلَهُ، فلمَّا رأى ذلكَ منه كشفَ عن نفسِهِ، فلما رآهُ عمرُ رجعَ إلى رسولِ الله، فأخبرَهُ، فقالَ له النبيُّ: "إنْ جبريلَ لَ أتاني فأخبرني أن الله قد برَّأها وقريبَها مما وقعَ في نفسي، وبشَّرني أنَّ في بطنِها غلاماً منّي، وأنَّهُ أشبه الخلق بي، وأمرني أنْ أُسمِّيه إبراهيم، وكنَّاني بـ "أبي إبراهيم".

يكملُ لُ "الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: فولدتْ له إبراهيمَ "فكانَ النبيُّ منهُ في شكٍ حتى جاءَهُ جبريلُ لُ فقالَ لَ: السلام عليك يا أبا إبراهيم، فاطمأنَّ إلى ذلكَ" - وانظرْ: مسند البزّار وطبقات ابن سعد، والسيوطي

ـــ لو كان القرن السابع للميلادي/ الأول للهجرة يملك هذا الـ DNA لما احتاجَ لأنْ ينزلَ جبرائيلُ لتصديقِ بنوّتِهِ، قبلَ أنْ تلوكَهُ الألسنُ.. *(ثمّ لتلوكَهُ التِربانُ [ثمّ لتكسفَ الشمسُ - البرهانْ. ولَمّا يكتملِ العامانْ]).*

1318 - انظرْ: "المحلى" لابن حزم، و"جامع العلوم والحكم". وانظرْ: زين الدين أبو الفرج الحنبلي البغدادي (ت795 هـ)، والمسند للأمام أحمد، و"زاد المعاد" للإمام ابن قيّم، والخ.

الخرقةَ والسترَ عمّا يعتملُ... فتَـ
ـريخ

[يقفزُ النردُ إلى ص232 [إلى ص595 [إلى 1175 [[إلى

و

يعودُ النردُ إلى المخانيثِ والفتوحاتِ:

—— فينفتحُ النردُ على كتاب "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" **ويُكملُ لُ:**
"عن عن عن عن عن أُمِّ سَلمة أنَّ النبيَّ كانَ عندَها وفي البيتِ مُخنَّثٌ [هِيت] فقالَ لَ
المُخَنَّثُ لأخي أُمِّ سَلمة عبدِ الله بن أبي أميَّة إنْ فتحَ اللهُ لكم الطائفَ غداً أدلُّكَ على [بَادِيَة]
بنتِ غيلان فإنّها ——

—— [هيفاء شموعٌ نجلاء إنْ تكلَّمتْ تَغنَّتْ وإنْ قامتْ تثنَّتْ وإنْ مشتْ ارتجَّتْ وإنْ قعدتْ تبنَّت. تقبلُ بأربعٍ وتدبرُ بثمان بثغر كالأقحوان بين رجليها كالقعبِ المكفأ"] «فسمعه النبيُّ فقالَ لَ: **قاتلك الله لقد امعنت النظرَ]** - "الكاملُ في التاريخ" لابن الأثير، ويكملُ لُ "دلائلُ لُ النبوَّةِ" للبيهقي، الخ، الخ، الخ، الخ..

......

......

......

......

فقالَ النبيُّ: **لا يدخلَنَّ هذا عليكنَّ نَّ"**
- وانظرْ: مسلم، *وأحمد، والنسائي، وأبا داود، والبزّار، والخ الخ..*

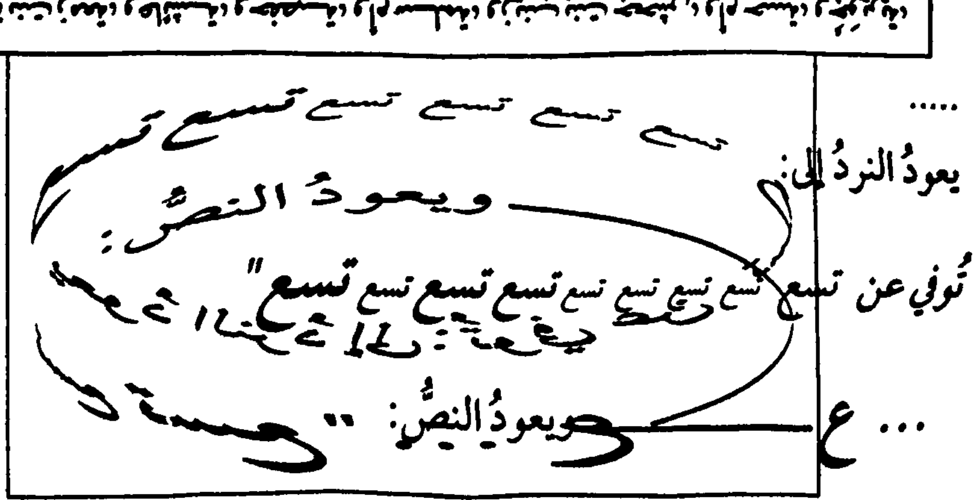
—— ويواصلُ

لُ الروضُ الأُنُفُ للسهيلي: ثمَّ نفاهُ الى روضة خَاخ فقيلَ إنَّهُ يموتُ، جوعاً فَأذِنَ له أنْ يدخلَ المدينةَ كلَّ جمعةٍ يسألُ لُ الناسُ". وانظرْ: *المحقق الأردبيلي في "مجمع الفائدة"، والخ..* ——
ويكملُ لُ البخاريُّ والواقديُّ: أنَّ النبيَّ نفاهما معاً [هيت، وماتع مولى فاختة] إلى الحمى ——
يُكملُ لُ السـهيليُّ: إنَّ المخانيثَ كانوا اربعةً: هيت وهرم وماتع وأنّة". والخ، والخ.. والخ، والخ والخ، والخ والخ، والخ والخ، والخ والخ، والخ والخ، والخ والخ، والخ والخ، والخ و

....

—— وقبلَ أنْ يجردَ النردُ حجراتِهنَّ، يسمعُ البخاريُّ يـ

ـعيدُ دُ: "كانَ عندَ موتِهِ تسعٌ من الزوجاتِ في عصمتِهِ:



"تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ" - *سورةَ الأحزاب: 51* (1319)

ــــــــ وقبلَ أنْ يعودُ النردُ من حجراتِهنَّ؛ يسمعُ سورةَ *الأحزاب: 52* (1320)

1319 -*[نزلتْ بعد غزوةِ الأحزابِ؛ [5 هـ]]* ـــــ فيقفزُ النردُ إلى تفسير القرطبيّ: فيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ مسألةً. الأولى: قولُهُ تعالى: تُرْجِي...... ". ـــــ يتركُهُ النردُ ويقفزُ إلى تفسير الطبري: عن عن عن عن مجاهد: تعزلُ بغير طلاقٍ من أزواجِكِ مَنْ تشاءُ ، وتردُّها إليك. *وقالَ قالَ قالَ* قالَ قتادة: فجعله الله في حلٍّ من ذلكَ أنْ يدع مَنْ يشاءُ منهنَّ، ويأتي مَنْ يشاءُ منهن بغير قسم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: تتركُ نكاحَ مَنْ شئت، وتنكحُ مَنْ شئتَ من نساءِ أمتِكَ. *وثنا وثنا ثنا* ثنا ابن زيد*[عبد الرحمن بن زيد بن أسلم]: كان* أزواجُهُ قد تغايرنَ على النبيِّ فهجرهنَّ شهراً، ثمَّ نـزلَ التخيير من الله له فيهنَّ (...) وقوله: *ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ [تكملة الآية:]* يقولُ: هذا الذي جعلتُ لكَ يا محمدُ من إذني لكَ أنْ ترجي مَنْ تشاءُ من النساء اللواتي جعلتُ لكَ إرجاءَهنَّ، وتؤوي مَنْ تشاءُ منهنَّ، ووضعي عنكَ الحرجَ في ابتغائِكَ إصابةَ مَنْ ابتغيتَ إصابتَهُ من نسائِكَ، وعزلكَ عن ذلكَ مَنْ عزلتَ منهنَّ، أقرب لنسائِكَ أنْ تقرَّ أعينهنَّ به ولا يحزنَّ، ويرضينَ بما آتيتهنَّ كلهنَّ من تفضيلِ مَنْ فضلتَ من قسمٍ، أو نفقة وإيثار من آثرت منهم بذلك على غيره من نسائك، إذا هنَّ علمنَ أنَّهُ من رضاي منكَ بذلك، وإذني لكَ به، وإطلاقٌ منِّي لا من قبلكَ.

ــــــ ـــ ـــــ يتدحرجُ النردُ إلى *"أسباب النزول"* للواحدي":

عيرَّتِ اليهودُ رسولَ الله وقالتْ: ما نرى لهذا الرجلِ همَّةً إلّا النساءَ والنكاحَ، ولو كان نبياً كما زعم لشغلَهُ أمرُ النبوّةِ عن النساء، فأنزلَ اللهُ تعالى هذه الآيةَ" - وانظرْ: تفاسير القرطبي والبغوي وأبي حيَّان الأندلسي وشهاب الدين الآلوسي والبروسوي، نظام الدين القميّ النيسابوري، والخ.

وانظرْ: "تاريخ القرآن" لنولدكه.

ويأتي النصُّ:

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا" - *س. الرعد: 38*

1320 - ـــــــــ "لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا" ـــــــ ثمّ يسمعُ تفسيرَ الطبريِّ: "اختلفَ أهلُ التأويلِ في تأويلِ قوله تعالى: لا يَحِلُّ لَكَ: لا يَحِلُّ لكَ النساءُ من بعد نسائِكِ اللاتي خيَّرتهنَّ (...) وهنَّ التسع ع ع ع ع ع ع ع ع ع التي اخترنَ اللهَ ورسولَهُ. *والخ، والخ،* ـــ وقالَ آخرُ ـــ وقالَ آخرون: إنما معنى ذلك ـــ وقالَ آخرون بلْ معنى ذلك ـــ ويواصـــلُ الطبريُّ: ".. واختلفتِ القُرَّاء في قراءة قولـه: لا يَحِلُّ لَكَ: فقرأ ذلك عامَّةُ قرّاءِ المدينةِ والكوفةِ (يَحِلُّ) بالياء، بمعنى: لا يحلّ لكَ شيء من النسـاء بعد. وقرأ ذلك بعض قرّاء أهل البصرة (لا تَحِلُّ لَكَ

و

نساءٌ تتشكّلُ! (1321)..

حاملاً أربتي وسيفي سلولْ
صاهلاً بين أفخاذهنّ تحتي نلولْ
غازياً والفتوحاتُ ربّي
ساندي، ناصري، ونصّي الدليلْ

.....

....

ـــــــــ ينطُّ النردُ إلى الملكِ شلمانصر؛

فيقع على [الملكِ] نبيِّ الله سليمان:

النّساءُ) بالتاء توجيها منه إلى أنه فعل للنساء، والنساء جمع للكثير منهن. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بالياء للعِلّة التي ذكرت لهم، ولإجماع الحجّةِ من القرّاء على القراءة بها، وشـذوذ من خالفهم في ذلك (..) ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ (..) إلا من سبيت فملكته يمينك منهن (..) ثنا قال قال ابن زيد في قوله *وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ* قال: كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بأزواجهم؛ يعطي هذا امرأته هذا ويأخذ امرأته؛ فقال (إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) لا بأسَ أن تبادلَ بجاريتِكَ ما شئتَ أنْ تبادلَ، فأما الحرائرُ فلا قال: وكان ذلك من أعمالهم في الجاهلية (...) نهيَ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم بهذهِ الآيةِ [يوم نـــزلت] أن يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بها، لإعجاب حسن المستبدلة له بها إيَّاه إذ كان الله قد جعلهنَّ أمهات المؤمنين وخيرهنَّ بين الحياة الدنيا والدار الآخرة، والرضا بالله ورسوله، فاخترنَ الله ورسوله والدار الآخرة، فَحُرِّمْنَ على غيرِهِ بذلك، ومَنَعَ من فراقِهِنَّ بطلاق، فأمّا نكاحُ غيرَهنَّ فلمْ يَمْنَعْ منه، بل أحلَّ الله له ذلك على ما بيَّنَ في كتابِهِ. وقد رُوِيَ عن عائشة أن النبيَّ لم يُقبض حتى أحلَّ اللهُ له نساءَ أهلِ الأرض(...) ومعنى ذلك: لا يَحِلُّ لك النساءُ من بعد اللواتي أحْلَلْتُهُنَّ لك إلّا ما مَلكتْ يَمينُكَ من الإمَاء، فإن لكَ أنْ تملك من أيِّ أجناسِ الناس شئتَ من الإمَاء"، والخ، والخ

والخ، والخ، ....

1321 - ....

رغبات تتعشكلُ!   آيات تتفصّلُ!   حسبَ مقاسِ شيوخِ الله!   وإربِ شيوخِ الله! ومزاجِ شيوخِ الله!   وزواجِ شيوخِ الله! وطلاقِ شيوخِ الله!   ماذا عنهنّ نساءُ الله!   يا الله!

....

قالَ الحافظُ ابنُ كثير، ــ ومثله الحافظ ابن حَجر أنَّ

عددَ دَ دَ نساءِ سليمان ن ن عليه السلام ألفُ امرأةٍ(1322)

[ـــــ يقفز النردُ إلى ص 237 ـ 389 ـــــ]

يمضي النردُ ويـــــ ويـ

ــسقطُ ـُ على غيلان بن سَلمة الثقفيِّ(1323):

أسلَمتَ..

وتحتكَ عشــرُ ـــ ر ر

نسوانٌ ـــ أطيارٌ رررررررر

يأمرُكَ النصُّ - النردُ - اللهُ

أن تختارَ ر ر

أربــــــــع ع ع

ع.. لا غيرَا!

1322 - *"البداية والنهاية"*، و*"فتح الباري"*.ـــ ويكملُ لُ الشيخ محمد صالح المنجد: *"فهذا العددُ منقولٌ عن بني إسرائيل فلا نُصدِّقُهُ ولا نُكذِّبُهُ . وليس في الأحاديث السابقة ما ينفي ذلك أو يؤيِّده. أمّا أسباب ذلك، فإن الله سبحانه يهب لمن يشاء من عباده ما شاء من ملك الدنيا ومتعها، وذلك بحكمته البالغة، وفضله الواسع، لا يُسأل عمّا يفعلُ سبحانه وبحمده"، والخ..* فسكتَ السائلُ وسكتنا، وسكتت شهرزاد عن..

1323 -*[صحابيٌ؛ من رؤساء ثقيف ومن حكّام العرب وأشرافهم في الجاهلية].* "أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية، فأسلمنَ معه [وكلهنَّ يردنَ البقاءَ وعليهنَّ أيضاً بنون] فأمرهُ النبيُّ أن يتخيَّرَ أربعاً منهنَّ" - *"تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب" لابن كثير، و"فتح الباري" لابن حَجر، و"مُوَطّأ مالك" والترمذي، وابن ماجه، والخ..*

سكتَ السائلُ وسكتنا، وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح. قبل أن يدركها الصباح

حسبَ هوى القلبِ، ومزاجِ الباهْ

وتعوف الباقي..... للريخ

أو الأقدارْ ر ر....

هكذا؛ يُطلِقُ غيلانْ...

أو يُطلِّقُ ————(1324) لا ضَيرْ

يعودُ النردُ إلى العامِ [6 هـ]، وإلى مضاربِ بني المُصْطَلِق من خزاعة؛ ———— فيروي البخاريُّ(1325): *"أنّ النبيَّ أغارَ على بني المُصطَلِق وهم غَارُّونَ(1326) وأنعامُهم تُسقى على الماءِ [عند المُرَيْسِيعِ]، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وأصابَ يومَئذٍ جُوَيْرِيَة"*

1324- يزلقُ النردُ إلى الحاكم المسلم مَلِكِ الريِّ مجد الدولة ابن فخر الدولة البويهي؛ جامعاً خمسين امرأة حرّة- *ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" - أحداث سنة عشرين وأربعمائة*، "ولما سُئِلَ عن ذلك، قال: "هذه عادةُ سلفي".

1325- صحيح البخاري- كتاب العتق، باب مَن ملكَ من العرب رقيقاً فوهبَ وباعَ وجامعَ وفَدى وسَبى الذُّرِّيَّة". ————

1326- *أي: عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ.*

كيفَ لي أجْمَعُ والمدى فاقعُ

———— بين.......؛

وبين:

"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" -البقرة: 190، و"وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ" -فاطر: 18.

منزلقاً

إلى

جُوَيْرِيَة ةةة(1327)؛

......

يا...

منصورُ أمِتْ..

منصورُ أمتْ

منصورُ أمتْ

منصورُ أمتْ

أموالٌ لٌ لٌ، قتلى ىً ى ى، وصياحٌ حٌ حٌ، وصهيلٌ لٌ لٌ..

وصلاةٌ ــــــــــــــــــــــــ ةٌةٌ

ــــــــــــــــ يجيبُ أو يكملُ ںُ تفسير الطبري للآية: "قال بعضهم: هذه الآية هي أوّلُ آيةٍ نـزلتْ في أمرِ المسلمين بقتالِ أهلِ الشرك. وقالوا: أُمرَ فيها المسلمون بقتالِ من قاتلهم من المشركين، والكفّ عمَّن كفَّ عنهم، ثمَّ نُسختْ بـ [(براءة) أو سورة التوبة].. (..) حدثني يونس، قالَ: أخبرنا ابن وهب، قالَ، قالَ ابن زيد في قوله: *"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ"* ـــ إلى آخر الآية، قالَ: قد نُسخَ هذا! وقرأ قولَ الله: *"وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً"* [سورة التوبة *أو (براءة)*: 36]، وهذه الناسخةُ، وقرأ: *"بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ"* ــــــــ حتى بلغ: *"فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"* ــــــــ *إلى: "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"* [سورة التوبة *أو (براءة)*: 1-5]. (...) وقالَ آخرون: بلْ ذلك أمرٌ من الله تعالى ذكرهُ للمسلمين بقتال الكفّار، لمْ ينسخ. وإنَّما الاعتداءُ الذي نهاهم الله عنه، هو نهيه عن قتلِ النساءِ والذّراريّ. قالوا: والنهي عن قتلهم ثابتٌ حُكمُهُ اليوم"، والخ، والخ.....

1327 - بنت الحارث، وزوجةُ سيدِ المصطلق، ابن عمِّها مسافع بن صفوان..

تـيـتـ تـ ــــ رايات تـ تـ

ــ ومنايا يا يا يا

وسبايا يا يا يا

وخيولٌ وشياهٌ ـــــــــ ة:ة:ة:

يجمعُها،

يطرحُها،

سيفُ رسولِ اللهْ ــــ ة:ة:ة

وقريباً من ماءِ المريسيع(1328)،

يقفُ الأسرى ى ى في ـــــ الطابورْ

وجُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارث؛ تنتظرُ الدورْ

تسقطُ في سَهمِ مقاتل ل ل

ـــــــــ ل مغمورْ (1329)

لا يدري -

[لا تدري -لا يدري التاريخُ - ولا ندري]،

1328 - *"الروض الأُنُف" للسهيلي.*

1329 - ثابت بن قيس بن الشماس الأنصاري(*... - 12 هـ. قُتل في معركة اليمامة*).. [وقعتْ جُويرِيةُ ضمن السبايا في سهم ثابت وابن عمّ له (*رضي الله عنهما*) فجعلَ ثابتٌ لابن عمِّهِ نخلاتٍ له بالمدينة..، وكاتبَها [*الكتابة هي أن يعلّق مالكُ العبدِ أو الأمَةِ عتقَهُ على أداءِ مالٍ محدَّدٍ- رفاعة الطهطاوي*] على تسعِ أواقٍ من ذهبٍ.. *- السيرة الحلبية*].

ينطُّ النردُ على حِجرِ جُويرية:

"رأيتُ قبلَ قدومِ النبيِّ بثلاثِ ليال، كأنَّ القمرَ يسيرُ من يثرب، حتى ىى وقعَ فى حِجري، فكرهتُ أنْ أخبرَ بها أحداً من الناسِ، حتى ىى قدمَ رسولُ الله فلمَّا سُبينا، رجوتُ الرؤيا..."!!(1330)

سَاوَمتُ الآسرَ

مُهري: سِحري

لأُحقِّقَ تلكَ الرؤيا ـــــــــــ

لا أملكُ شيًّا ـــــــــــ

فذهبتُ لأطلبَهُ

فرأيتُ له يطلُبني

وعلى مهرتِهِ الرَبانِيَّةِ يحملُني

ولحَضِيرةِ نسوتِهِ يرفدُني

هل جئتُ فريًّا ـــــــــــ

1330 - *"دلائل النبوّة" للبيهقي.*

هل كنتُ بغيًا ــــــــــــــــــ

أمْ كانَ النردُ ـــــــــــــــ سخيًّا

يحطُّ النردُ عندَ حُجرةِ عائشة:

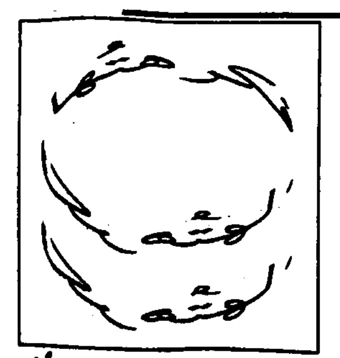
"فوالله ما أنْ رأيتُها على بابِ حُجرتي، فكرهتُها
وعرفتُ أنّهُ سَيرى ىىى منها ما رأيتُ تُ تُ"..

وما الذي رأيتِ يا أُمّاهْ

وما الذي رآهْ؛

ليخرجَ القوسُ - وربُّ القوسِ - عن

مداهْ ـــــــــــــــــــــــ



يعودُ النردُ إلى عينيْ أُمِّ المؤمنين عائشة:

- "كانتْ امرأةً حُلوةً ملاحةً، لا يراها أحدٌ
إلّا أخذتْ بنفسِهِ"(1331) وو...! "فأتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تستعينُهُ
في مكاتبتِها"(1332)

1331 - سيرة ابن هشام، و"الإصابة" للعسقلاني، و"الاستيعاب" لابن عبد البرّ، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، ورواه: أحمد، والحاكم، والبيهقي، وأبو داوُد، والشوكاني، وابن حبان، وابن تيمية، والنسائي، وطبقات ابن سعد، وتاريخ الطبري واليعقوبي، وابن الأثير، وابن كثير، والخ..

1332 - م.س. ـــــ وتواصلُ لُ أمُّ المؤمنين عائشةُ: "**فكرهتُها**" - م.س

و ينز ـــــــ (1333)/

يواصلُ لُ النردُ، ويقولُ لُ السهيليُّ:

1333 - ... ـــــلقُ النردُ من عينيْ أُمِّ المؤمنين عائشة، إلى السهيلي [تتحركُ كاميرتُهُ بانجاهِ الأسيرةِ جُويرية، فنراها [تدخلُ لُ على ى النبيِّ:

يا رسولَ لَ الله أنا جُويريةُ بنتُ الحارث بن أبي ضرار، سيِّد قومِهِ، قد أصابني من البلاءِ ما لمْ يخفِ عليكَ، فوقعتُ في السَهمِ لثابت بن الشماس، فكاتبتُهُ على ى نفسي، فجئتُ استعينُكَ في كتابي.

تقتربُ الكاميرا منه، فنراهُ يتطلَّعُ إليها مليّاً

تتلاشى اللقطةُ رويداً رويداً، وتعود إلى "الروض الأُنف" فيعقِّبُ السهيلي: "أمَّا نظرهُ عليه السلام لجُوَيْرِيَة حتى ى عرفَ من حُسنِها ما عرف، فإنما ذلكَ لأنَّها إمرأةٌ مملوكةٌ، ولو كانتْ حرَّةً، ما ملأ عينه منها، لأنه لا يُكرهُ النظرَ إلى ى الإِمَاء، ويجوزُ أنْ يكونَ نظرَ إليها، لأنه نوى ى نكاحَها، كما نظرَ إلى ى المرأةِ التي قالتْ له: إنِّي وهبتُ نفسي لكَ.. وقد ثبتَ عنه عليه السلام الرخصةُ في النظرِ إلى ى المرأةِ، عند إرادةِ نكاحِها".

تتوقفُ الكاميرا [وكانَ ما توقعتهُ جُويريةُ الحسناءُ.... حين قال لها النبيُّ بعد تأمُّلِهِ الطويلِ:

فهلْ لكِ في خيرٍ من ذلك؟

قالتْ: وما هو يا رسولَ الله؟

قالَ: أقضي عنك كتابَكِ وأتزوَّجُكِ.

قالتْ: نعم يا رسولَ الله قد فعلتُ.

فوافقتْ وتمَّ العِتقُ والنكاحُ.

وهنا تستدير الكاميرا إلى التيميَّة الغيورُ *[عائشةُ]* فتعقب: "وخرجَ الخبرُ إلى ى الناسِ، أنَّ رسولَ الله قد تزوَّجَ جُويريةَ بنت الحارث بن أبي ضرار، فقالَ الناسُ: أصهارُ رسولِ الله وأرسلوا ما بأيديهم، قالتْ: فلقدْ أُعتقَ بتزويجِهِ إيَّاها مِئةُ أهلِ بيتٍ من بني المصطلق، فما أعلمُ إمرأةً كانتْ أعظمَ على ى قومِها بركةً منها] - *خليل عبد الكريم: "النص المؤسس ومجتمعه"، نقلاً عن السهيلي: "الروض الأنف" للسهيلي.* وانظرْ: د. *بنت الشاطيء: "نساء النبي".*

"... وقولُ ئ عائشة من الغيرةِ عليه والعلمِ بموقعِ الجمالِ منه "(1334)..

... يقولُ ئ الأصمعيُّ:

"المِلاحةُ في الفمِ.." ______ (1335)

ويقولُ ئ شارحُ السيرةِ(1336):

"المِلاحُ أبلغُ من المليحِ. والمِلحةُ هي البياض. ومِلاحةٌ: في العينين"..!

....

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ

عن الكلامِ المباحْ..

أرمي النرد على ليلِ الله(1337):

1334- الإمام السهيلي: "الروض الأُنف".

1335- .... ويكملُ ئ الزجاجي في أماليه: ".. أخبرنا أبو عبد الله نفطويه [إمام النحو]، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الإعرابي [اللغويّ الكوفيّ] قال: تقولُ العرب: .. والحلاوة في العينين، والجمال في الأنف".

1336- السهيلي في "الروض الأُنف".

1337- يقفزُ إلى كتابِ "الاستذكار" تسرّت امرأة غلامها، فذكر ذلك لعمر" ص745 متناً وهامش، ويعودُ

قالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ "بينما عمر بن الخطّاب يحرسُ المدينةَ، فمرّ بامرأةٍ في بيتها وهي تقولُ:

تطاولَ هذا الليلُ وأزورَّ جانبُهْ ... وأرّقني أنْ لا خليلٌ ألاعِبُهْ

وواللهِ لولا خشيةُ اللهِ وحده ... لَحُرِّكَ من هذا السريرِ جوانبُهْ

ولكنَّ ربِّي والحياءَ يكُفُّني ... وأُكرِمُ بَعلي أنْ تُوطَا مراكِبُهْ

فسألَ عنها عمر، فقيلَ له: هذه فلانةٌ، وزوجها غائبٌ في سبيلِ الله،

فأرسلَ إليها تكونَ معه، وبعثَ إلى زوجِها، فأقفلَهُ - أي أرجعَهُ - ثمّ دخلَ على حفصة، فقالَ: يا بنيَّةُ.. كمْ تصبرِ المرأةُ عن زوجها؟ فقالتْ: سبحانَ الله، مثلكَ يسألُ مثلي عن هذا؟ فقالَ: لولا أنِّي أريدُ النظرَ للمسلمين ما سألتُكِ. قالتْ: خمسة أشهر.. ستة أشهر. فوقَّتَ للناسِ في مغازيهم ستةَ أشهر.. يسيرون شهراً ويقيمون أربعةَ أشهر ويسيرون راجعين شهراً"(1338)

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

1338 - انظرْ: "المغني" و"الشرح الكبير المسمى بالشافي على متن المقنع" لابن قدامة، و"تاريخ المدينة" لعمر بن شبة، و"اعتلال القلوب" للخرائطي، و"الإشراف في منازل الأشراف" و"العيال" لابن أبي الدنيا، و"طبقات الشافعية الكبرى" لعبد الوهاب السبكي، و"مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية" برواية إسحاق بن منصور المروزي (ت:251هـ)، و"شرح كتاب النكاح" و"ضوء السماء شرح عِشْرةِ النساء" للشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي، والخ، الخ. وانظرْ: سنن سعيد بن منصور، ورواية حفص بن ميسرة. ———— يمضي النردُ إلى المأمون؛

سامعاً جاريةً تنشدُ في قصرِهِ:

"أيا قصرُ كمْ تحوي ... من نيلكٍ ومن غُلمَةْ

متى يرقعُ طيَّانٌ ... ضعيفٌ متني ثُلمةْ"... فدخل عليها فجامـ(..) فقالت: لولا ذاك ما أكملتُ هذا الرغيف، على جوعي.. والخ الرواية - "المستظرف من أخبار الجواري" لجلال الدين السيوطي.

فسكتت عن الكلامِ المباحْ..

وفي الليلةِ التاليةِ قالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ عن "عيون الأخبار" لابن قتيبة، عن سعيد بن المسيب قالَ ىَ: "لما نزلَ النبيُّ المعرسَ، أمرَ مناديه، فنادى ى ى: لا تطرقوا النساءَ، فتعجَّلَ رجلانِ، فكلاهما وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً".

وقالتْ: حدَّثنا "البداية والنهاية" لابن كثير، عن الواقدي، عن أمّ عمارة قالتْ: "سمعتُ رسولَ الله بالجرفِ وهو يقولُ: لا تطرقوا النساءَ ءَ ءَ بعدَ صلاةِ العشاءِ. قالتْ: فذهبَ رجلٌ لَ من الحيِّ فطرقَ أهلَهُ فوجدَ ما يكرهُ، فخلَّى سبيلَها ولمْ يهجرْ، وضنَّ بزوجتِهِ أنْ يفارقَها وكان له منها أولادٌ وكانَ يحبُّها فعصى ى ى رسولَ الله فرأى ى ى ما يكرهُ".

وقالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا وتكرَّرَ هذا الأمرُ الصَدِيدْ - أيُّها الملكُ السديدْ - مرارا، حتى ى ى ى قالَ ىَ رسولُ الله جهارا وبشديدْ الوعيدْ: "حرمةُ نساءِ المجاهدين على القاعدين كحرمةِ أمهاتِهم وما من رجلٍ من القاعدين يخلفُ رجلاً من المجاهدين في أهلِهِ [فيخونُهُ فيهم] إلَّا نصبَ له يومَ القيامةِ فقيلَ له هذا قد خلفكَ في أهلِكَ فخذْ من حسناتِهِ ما شئتَ. فالتفتَ إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقالَ ما ظنُّكم"(1339).

وقالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ العتيدُ، ولما غدا الأمرُ شديدَ الوطأةِ والتكرارِ على المجاهدين الأبرار، قامَ رسولُ الله خطيباً: "ألا كلَّما نَفَرْنا غازين في سبيلِ الله، تخلَّفَ أحدُكم يَنِبُّ نبيبَ التيسِ [صوت التيس عند السفاد] يمنحُ

1339 - سنن أبي داود، ورواه مسلم، والخ..

إحداهنَّ الكُثْبَةَ [أي بالقليل من اللبنِ أو الطعامِ]. إنَّ اللهَ لا يُمَكِّنِي من أحدِهم إلّا نَكَّلْتُهُ"(1340).

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

وفي الليلةِ ما قبل الأولى. قالتْ:

ثنا ثنا ثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ عن "حكاية الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان": "......... حكي واللهُ أعلمُ، واحكمُ، واعزُّ واكرمُ: أنَّهُ كان فيما مضى من قديمِ الزمانْ

وسالفِ العصرِ والأوانْ

ملكٌ من ملوكِ ساسانْ بجزائرِ الهندِ والسندِ والصين صاحب جندٍ وأعوان وخدمٍ وحشمٍ وكان له وَلدان أحدهما كبير [شهريار] والآخر صغير [شاه زمانٌ] وكانا فارسين بطلين (..) ولمْ يزلِ الأمرُ مستقيماً في بلادِهما، وكلُّ واحدٍ منهما في مملكتِهِ حاكمٌ عادلٌ في رعيَّتِهِ مدَّةَ عشرين سنة، وهما في غايةِ البسط والإنشراحِ. ولمْ يزالا على هذهِ الحالةِ إلى أنْ إشتاقَ الملكُ الكبيرُ الى أخيه الصغير (...فـ)تجهَّزَ [الملكُ الصغيرُ] للسفر، وأخرجَ خيامَهُ وجِمالَهُ وبغالَهُ وخدمَهُ وأعوانَهُ وأقامَ وزيرَهُ حاكماً في

1340 – صحيح مسلم – كتاب الحدود، و"كنز العمال" للهندي، والخ.ـــــــ وقالتْ: ثنا ثنا ثنا ثنا رويفعُ بن ثابت الأنصاري قالَ: "كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ افتتحَ حُنيناً فقامَ فينا خطيباً فقالَ: لا يحلُّ لامرئٍ يؤمنُ بالله واليومِ الآخر أنْ يسقي ماءَهُ زرعَ غيرِه، ولا ... "الخ.
– أخرجه أبو داود ومسلم والترمذي. وانظرْ: مسند الإمام أحمد بن حنبل، وابن سيِّد الناس عيون، وسيرة ابن هشام، و"كنز العمال" للمتقي الهندي، والخ

ثمَّ سكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

بلادِهِ وخرجَ طالباً بلادَ أخيه. فلمّا كانَ في نصفِ الليلِ، تذكّر حاجةً نسيَها في قصرِهِ، فرجعَ ودخلَ قصره فوجدَ زوجتَهُ راقدةً في فراشِهِ معانقةً عبداً أسودَ من العبيدِ. فلمّا رأى هذا اسودَّتِ الدنيا في وجهِهِ (...) ثمَّ أنّهُ سلَّ سيفَهُ وضربَ الإثنين فقتلَهما في الفراشِ، ورجعَ من وقتِهِ وساعتِهِ وأمرَ بالرحيلِ. وسارَ إلى أنْ وصلَ إلى مدينةِ أخيه، ففرحَ أخوهُ بقدومِهِ (..) وزيَّنَ لهُ المدينةَ وجلسَ معهُ يتحدَّثُ بإنشراحٍ، فتذكّرَ الملكُ شاه زمان ما كانَ من أمرِ زوجتِهِ فحصلَ عندَهُ غمٌّ زائدٌ واصفرَّ لونُهُ وضعفَ جسمُهُ. فلمّا رآهُ أخوهُ على هذهِ الحالةِ ظنَّ في نفسِهِ أنَّ ذلكَ بسببِ مفارقتِهِ بلادَهُ وملكَهُ، فتركَ سبيلَهُ ولمْ يسألْ عن ذلكَ. ثمَّ أنّهُ قالَ له في بعضِ الأيامِ: يا أخي أنّي أراكَ ضَعُفَ جسمُكَ وأصفَرَ لونُكَ. فقالَ له: يا أخي أنا في باطني جرحٌ، ولمْ يخبرْهُ بما رأى من زوجتِهِ.فقالَ: إنّي أريدُ أنْ تسافرَ معي إلى الصيدِ والقنصِ لعلَّكَ ينشرح صدرُكَ. فأبى ذلك فسافرَ أخوه وحدهُ إلى الصيدِ. وكانَ في قصرِ الملكِ شبابيكٌ تطلُّ على بستانِ أخيهِ. فنظرَ وإذا ببابِ القصر قد فُتِحَ وخرجَ منه عشرون جاريةً وعشرون عبداً وامرأة أخيه تمشي بينهم وهي غايةٌ في الحسنِ والجمالِ، حتى وصلوا إلى فسقية وخلعوا ثيابَهم وجلسوا مع بعضهم. وإذا بامرأةِ الملكِ قالتْ: يا مسعودُ، فجاءَها عبدٌ أسود فعانقَها وعانقَتْهُ وواقعَها، وكذلكَ باقي العبيدِ فعلوا بالجواري. ولمْ يزالوا في بوسٍ وعناقٍ ونيكٍ ونحو ذلك حتى ولّى النهارُ. فلمّا رأى ذلكَ أخو الملكِ قالَ في نفسِهِ: واللهِ إنَّ بليتي أخفُّ من هذهِ البليَّةِ (...) فلما رأى الملكُ شهريارُ ذلك الأمرَ، طارَ عقلَهُ من رأسِهِ وقالَ لأخيه شاه زمان: قمْ بنا نسافرْ إلى حالِ سبيلِنا وليسَ لنا حاجةٌ بالملكِ حتى ننظرَ هل جرى لأحدٍ مثلنا أو لا، فيكون موتُنا خيراً من حياتِنا، فأجابه لذلكَ. ثم أنّهما خرجا من بابٍ سِرّيٍّ في القصر، ولمْ يزالا مسافرين أيّاماً وليالِيَ إلى أنْ وصلا إلى شجرةٍ في وسطِ مَرجٍ عندها عينٌ بجانبِ البحرِ المالحِ.فشربا من تلكَ العينِ وجلسا يستريحان. فلمّا كانَ بعد ساعةٍ مضتْ من النهارِ وإذا هم بالبحرِ قد هاجَ وطلعَ منه عمودٌ أسود صاعدٌ إلى

السماءِ، وهو قاصدٌ تلكَ المرجَة. فلما رأيا ذلك خافا وطلعا إلى أعلى الشجرة وكانت عاليةً وصارا ينظران ماذا يكونُ [الخبرُ]، وإذا بجِنّيٍّ(1341) طويلِ القامةِ عريضِ الهامةِ واسعِ الصدرِ، على رأسِهِ صندوقٌ، فطلعَ إلى البرِّ وأتى الشجرةَ التي هما فوقَها وجلسَ تحتها، وفتحَ الصندوقَ وأخرجَ منه عُلْبَةً، ثمّ فتحَها فخرجتْ منها صبيةٌ غرّاء بهيّةٌ كأنّها شمسٌ مضيئةٌ كما قالَ الشاعرُ: [من الخفيف] (...) فلمّا نظر اليها الجنيُّ قالَ: يا سيلةَ الحرائرِ التي قد اختطفْتُها ليلةَ عرسِها أريدُ أنْ أنامَ قليلاً. ثمّ أنَّ الجنيَّ وضع رأسَهُ على ركبتِها ونامَ، فرفعتِ الصبيَّةُ رأسَها إلى أعلى الشجرةِ فرأتِ الملكَين؛ [شهريارَ وأخيه] وهما فوق الشجرةِ. فرفعتْ رأسَ الجنيِّ من فوق ركبتِها ووضعته على الارضِ ووقفتْ تحتَ الشجرةِ وقالتْ لهما بالاشارةِ: انزلا ولا تخافا من هذا العفريتِ، فقالا لها: باللهِ عليكِ أنْ تسامحينا من هذا الأمرِ. فقالت لهما: بالله عليكما أنْ تنزلا وإلّا نبّهتُ عليكما العفريتَ فيقتلكما شرَّ قتلةٍ. فخافا ونزلا إليها، فقامتْ لهما وقالتْ: ارصعا رصعاً عنيفاً، وإلّا أُنبّهُ عليكما العفريتُ(..) فمن خوفِهما من الجنيِّ فعلا ما أمرتهما به. فلمّا فرغا قالتْ لهما: أفيقا، واخرجتْ لهما من جيبِها كيساً واخرجتْ منه عقداً فيه خمسمائة وسبعون خاتماً. فقالتْ لهما: اتدريان ما هذه؟ فقالا لها: لا ندري. فقالتْ لهما: اصحاب هذه الخواتم كلّهم كانوا يفعلون بي على غفلةِ قرن هذا العفريتِ، فأعطياني خاتميكما أنتما الإثنانِ الآخران. فأعطياها من يديهما خاتمين. فقالتْ لهما: إنَّ هذا العفريتَ قد اختطفني ليلةَ عرسي، ثمّ أنّهُ وضعَني في عُلْبَةٍ وجعلَ العُلبَةَ داخلَ الصندوقِ ورمى على الصندوقِ سبعةَ اقفالٍ وجعلَني في قاعِ البحرِ العجاجِ المتلاطمِ بالأمواجِ، ولمْ يعلمْ أنَّ المرأةَ منّا إذا أرادتْ أمراً لمْ يَغْلِبْها شيءٌ كما قال بعضُهم: [من مجزوء الكامل] (...) فلما

1341 - «يتوقف النرد، ويقفزُ إلى صحيح البخاري: قال النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم: "إنَّ عِفريتاً من الجنِّ تفلّت البارحةَ ليقطعَ عليَّ صلاتي، فأمكنني اللهُ منه فأخذتهُ، فأردتُ أنْ أربطَهُ على ساريةٍ من سواري المسجدِ حتى تنظرُوا إليه كُلّكم..... " -وانظرْ مثله صحيح مسلم، والخ.. فنظرتُ فوجدتُ فراغاً يلفّني..

سمعا منها هذا الكلامَ، تعجّبا غايةَ التعجّبِ وقالا لبعضِهما: إذا كان هذا عفريت وجرى له أعظمُ مما جرى لنا فهذا شيءٌ يُسلّينا. ثمّ أنّهما انصرفا من ساعتِهما عنها ورجعا إلى مدينةِ الملكِ شهريار ودخلا قصرهِ. ثمّ أنّهُ رمى عنقَ زوجتِهِ وكذلكَ أعناقَ الجواري والعبيدِ. وصارَ الملكُ شهريارُ كلّما يأخذُ بنتاً بكراً يزيلُ بكارتَها ويقتلُها من ليلتِها، ولمْ يزلْ على ذلك مدّةَ ثلاثِ سنواتٍ. فضجّتِ الناسُ وهربتْ ببناتِها ولمْ يبقَ في المدينةِ بنتٌ تتحمّلُ الوطءَ. ثمّ أنّ الملكَ أمرَ الوزيرَ أنْ يأتيه ببنتٍ على جري عادتِهِ فخرجَ الوزيرُ وفتّشَ فلمْ يجدْ بنتاً، فتوجّه إلى منزلِهِ وهو غضبان مقهورٌ خائفٌ على نفسِهِ من الملكِ.

وكان الوزيرُ له بنتان [ذاتا حسْنٍ وجمالٍ وبهاءٍ وقدٍّ واعتدالٍ]، الكبيرةُ اسمُها شهرزاد والصغيرةُ اسمُها دنيازاد، وكانتِ الكبيرةُ قدْ قرأتِ الكتبَ والتواريخَ وسِيَرَ الملوكِ المتقدّمين وأخبارَ الأممِ الماضين. قيلَ أنّها جمعتْ ألفَ كتابٍ من كتبِ التواريخِ المتعلقةِ بالأممِ السالفةِ والملوكِ الخاليةِ والشعراءِ. فقالتْ لأبيها: ما لي أراكَ متغيّراً حاملاً الهمَّ والأحزانَ؟ وقدْ قالَ بعضُهم في المعنى شِعراً: [من مجزوء الرَمَل]

قلْ لِمَنْ يحملُ همّاً. إنّ همّاً لا يدومُ. مثلَ ما يَفنى السرورُ. هكذا تُفنى الهمومُ.

فلما سمعَ الوزيرُ من ابنتِهِ هذا الكلامَ، حكى لها ما جرى ى ى له من الأولِ إلى الآخرِ مع الملكِ. فقالتْ له: باللهِ يا أبتي زوّجْني هذا الملكَ، فإمّا أنْ أعيشَ وإمّا أنْ أكونَ فداءً لبناتِ المسلمين وسبباً لخلاصهنّ من بين يديه. فقالَ لها: باللهِ عليكِ لا تخاطري بنفسِكِ أبداً فقالتْ له: لا بُدّ من ذلكَ.......

وأدركَ شهرزادَ الصباحُ،

فسكتتْ عن الكلامِ

خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ "المُباح" خ خ

خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ خ

سمعنا في اليومِ التالي:

طهماسْ غاسكْ أقعْ. مثل الجرو منقعْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: بين العجمْ والرومْ. بلوى ابتلينا.. وسمعنا في اليومِ التالي: الطوبْ أحسنْ لو مگواري.. وسمعنا في اليومِ التالي: كلْ حيْ بالدنيا عليه موتةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: لا چنْ هزيتِ ولوليتِ.. وسمعنا في اليومِ التالي: هزيتُ ولوليتُ لهذا.. وسمعنا في اليومِ التالي: هزّ لندنْ ضاري وبچاهه.. وسمعنا في اليومِ التالي: مشكولْ الذمةْ عله الفالهْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: ردْ مالكْ ملعبْ ويانهْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: نوري السعيد الجمبدةْ. وصالحْ جبرْ ريحانةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: نوري السعيد القُندرهْ. وصالحْ جبرْ قيطانهْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: سنمضي سنمضي إلى ما نريدْ. وطنٌ حرٌ وشعبٌ سعيدْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: ما كو مؤامرةْ تصيرْ. والحبالْ موجودةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: ماكو مؤامرة تصير. والبعث عينه ساهرهْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: لا تگول ما عندي وگت. اعدمهم الليلة.. وسمعنا في اليومِ التالي: الله أكبر يا عرب. شُبَّانه چتلوهم. ما صارت إبكل الدول. قاسم نذل سوّاها.. وسمعنا في اليومِ التالي: إعدام كل الخونة. مطلب جماهيري.. وسمعنا في اليومِ التالي: سبع ملايين تصيح. فدوة لابن قاسم.. وسمعنا في اليومِ التالي: يا بغداد ثوري ثوري. خلي قاسم يلحگ نوري.. وسمعنا في اليومِ التالي: نحن جنودك يا جمال. جيب سلاح واخذْ إرجالْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: يا ناصر شيل أيدك. شعب العراق

مريدك.. وسمعنا في اليومِ التالي: يا سادات يا بومةْ. قشمروك بحلقومةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: مصر حرّة أبيّة. فلتسقطِ الصهيونيةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: هر بژي كوردْ وعربْ رمزْ النضالْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: نزيهة صارت بالحكم. موتوا يا بعثية.. وسمعنا في اليومِ التالي: نزيهة بالتْ بالحكم. وازحلق المهداوي.. وسمعنا في اليومِ التالي: يا مهداوي للأمام. خرطيگشن نمبر وان.. وسمعنا في اليومِ التالي: اللي ما عندة چلب. خل يربط المهداوي.. وسمعنا في اليومِ التالي: عاش قرار المحكمة. بإعدام زلخا وجيته.. وسمعنا في اليومِ التالي: عل ميار وعل ميار وعل ميار. حزب الشيوعي اليوم عيده الأكبر.. وسمعنا في اليومِ التالي: جيشْ وشعبْ وياكْ. يا مجلس الثورةْ. وسمعنا في اليومِ التالي: ذيل العجل وياكْ. يا مجلس الثورةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: إشرب ماي وإنعلْ فهد. ماكو شيوعي بالبلد.. وسمعنا في اليومِ التالي: إشرب ماي وإنعلْ يزيد.. وسمعنا في اليومِ التالي: لا بعثية ولا قوميةْ. جبهة حرة وطنيةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: شعب شعب كُله بعث. موتوا يارجعيةْ. وسمعنا في اليومِ التالي: إلعبْ بكيفك يا مشنْ. البيبسي والكوكا بالسجنْ(1342).. وسمعنا في اليومِ التالي: عبد السلام محبوبنهْ. مكتوب جوه گلوبنهْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: طار لحَمْ. نزل فحمْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: عاش عاش. عاش البكر. والشعب

1342- أشربة غازية: ماركة "مشن" يُرمز بها إلى الرئيس عبد السلام عارف، و"البيبسي" و"الكولا" إلى الشيوعيين والبعثيين.

دومه منتصرْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: صُفَّنْ يا البيض شهودْ إلنهْ صدام حسينْ يلوگـ إلنهْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: لا إله إلا الله. صدام عدو الله.. وسمعنا في اليومِ التالي: ياگاع إترابج كافوري. على الساتر هلهل شاجوري.. وسمعنا في اليومِ التالي: يا حومْ اتبع لو جرينا.. وسمعنا في اليومِ التالي: صدام اسمك هزّ أمريكا.. وسمعنا في اليومِ التالي: بوش بوش اسمع زينْ. كلنه أنحب صدام حسينْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: يا صدام شيل ايدك. كل الشعب ميريدك.. وسمعنا في اليومِ التالي: ماكو ولي الا علي. ونريد قائد جعفري.. وسمعنا في اليومِ التالي: باسم الدين. باگونه الحراميةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: المالكي والحيتانْ. خلّو شعبنا جوعانْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: سيد مقتدى يلبيك رفعة راسْ. يل ماخذ غيرتك من غيرة العباسْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: لا مقتدى لا هادي. دم الشهيد ينادي.. وسمعنا في اليومِ التالي: قناصكْ وينْ يا عادل زويَّة. ايْ والخضراءْ نهرجهه عليكم.. وسمعنا في اليومِ التالي: الشعبْ يريدْ: اسقاط النظامْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: أخوان سنّة وشيعة. هذا الوطن ما نبيعهْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: نريد وطن.. وسمعنا في اليومِ التالي: اليوم الگذلة تسولف. خليْ عگالك للدكات..و

سمعنا في اليومِ التالي: صاحب علَّهْ: جوه السَلَّهْ. حتى البزونة تندلهْ(1343)

1343 - [كلمات شعبية التقطتها ذاكرة طفولةِ النرد، من الجادة العريضة في حي الجديدة، في الكوفة، ستينات القرن الماضي، وتضاربت الروايات فيها فيما بعد[*جوه: تحت. البزونة: القطة. تندلة: تعرف مكانه*]

لكنَّ حتى الكلابَ المدرَّبةَ لمْ تعرفْ مكانَهُ، ولا مفرزة الحرس الوطنيّ ولا القوميّ ولا الحشد الشعبيّ ولا الجيش الشعبيّ ولا الجيش الأحمر ولا الكوماندوز ولا الرجال الملثَّمون برشاشاتِهم والهراواتِ الذين قلبوا حيَّنا زاغوراً زاغوراً وقريولةً قريولةً، فقد ركبَ الماطورَ خلفَ الهتلي ميِّزي الگصَّابُ متخفياً بزي معيدي من قريةِ السادةِ العِذار تلطختْ دشداشتُهُ بالدبسِ والراشي. تشبَّثتْ به فطُّومةُ عند ركبة الجسرِ: أوكفْ لي شوية حجّيْ خليْ ألطعْ ثوبكْ!. زعقَ بها ميِّزو من وراء يشماغِهِ حيثُ لا يُبانُ منه شيئاً: ليش ما تلطعين هذا يا بربوگ مو أحسنْ لچْ. وأقسمتْ أمامَ المحققِ عندما استدعوها لمركزِ أمنِ الكوفة أنَّهُ صوتُهُ وطريقةُ فشارِهِ، قابل تعلموني بيه. يُصبِّحني ويُمسِّيني بالعيو[illegible]ة في ذهابِهِ وإيابِهِ حيثُ أردفتْ فطم هازةً بردفيها ومطقطقةً بعلگتها: الهتلي ابن الهتلي لسانه السليط زفر ومالته الطويل أزفر. وحيثُ كانتْ تبيعُ الچگليتَ والملبَّسَ لنا وتغمزُ كلَّما مررنا من أمامِها: بلبولاتكم بعد لا تشتري ولا تبيع. وحيثُ علَّق ميِّزي: البربوگة بنت البربوگ عرفتني ودلّتكم عليَّ. وهو معلَّقٌ من ذراعيه الثخينتين بمروحةِ السقفِ بعد أنْ سلخوا جلدَهُ كما كانَ يسلخُ الخرفانَ - *وسمعنا في اليومِ التالي: متعجّب خالجله بعيرة. وسمعنا في اليومِ التالي: احتاجه الباري ودزْ عليهْ* - ليعترفَ بمكانِ هروبِ صاحبِهِ علَّه اللي حتى البزونة تندله: رغم أنهُ غيَّر مكانَهُ أكثرَ من مرَّةٍ هارباً بماطوري ودشداشةِ القزَّاز صاحبِ مسبج التمر الذي وقفَ بغرفةِ مفوَّضِ الشرطةِ بلباسه

الطويل الكودري وفانيلته حالفاً لهم بمسلم بن عقيل وهاني بن عروة وستر خواته: لا أعرفُ مكانَهُ: النغل ابن النغل، ولا حتى أين ذهبتْ دشداشتي الوحيدةُ التي وضعتها في الرازونة لاغسلَها من الدبس والراشي. وحيثُ حلفتْ فَطمْ أنَّها لمْ تحصلْ حتى على لطعةٍ سوى تلك الفشورةِ الملعلةِ التي طارتْ من بيتٍ إلى بيتٍ وظلَّتْ تناقلُها الألسنُ بروايةٍ وتخاريج شتَّى تضيفُ وتنقصُ وتستدركُ لليومِ، ولمْ يحصلِ الوطنُ على دشداشتِهِ لليومِ بعدَ أنْ فصَّلوها راياتٍ وأكفاناً ولافتاتٍ.. وتزوَّجَ عجوان عندما اندلعتِ الحربُ من فَطمْ ليسترَ على عرضِ بنتِ حارتِهِ بعدَ أنْ كثرَ طفَّارُ السطوحِ على بيتِها سنوات المدافعِ والبياناتِ المتطافرة، وفتحَ تكَّاناً لتصليحِ الماطورات المسكربة ثمَّ مخبزاً. وسمعنا في اليومِ التالي: بالروح بالدمْ. نفديك ياهو الچان..

وسمعنا في اليومِ التالي: عالهوارة الهوارةْ. دبرها ومالها دبارةْ. الناس بتمشي لقدام. ونحنا منرجع لورا.. وسمعنا في اليومِ التالي: جابر يا جابر ما دريت بكربلا اشصار. من شَبَّوا النارْ. والحرم شاطت للمعاره اتريد اهاليها.. وسمعنا في اليومِ التالي: كفاية دين. عاوزين تموين.. وسمعنا في اليومِ التالي: أمة عربية واحدة.. وسمعنا في اليومِ التالي: غدُ الأمية. يُوحِّد البشرْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: الإسلام هو الحل.. وسمعنا في اليومِ التالي: أصبحَ عندي الآن بندقية. إلى فلسطين خذوني معكم. يا أيُّها الرجالْ..

وسمعنا في اليومِ التالي: نزلتُ وقلتُ أنا مش راجع. وكتبتُ بدمي في كل شارع. سمعنا اللي مكنش سامع. واتكسّرت كل الموانع.

وسمعنا في اليومِ التالي: نزلتْ للبحر تتشمس الحلوة. سكتٌ والسكوت من الرضا هوّ.. وسمعنا في اليومِ التالي: صمون عشرة بألفْ. الزم سرة حتى لو عرفْ. مثل طگ البيض أطگهم بالدهنْ. انا أخذت السوگ يا لسوگك نزلْ. أنا أبو التحشيس ما ساحب چطلْ..

وسمعنا في اليومِ التالي: نازل آخذ حقّي.. وسمعنا في اليومِ التالي: لا امريكا ولا ايران.. وسمعنا في اليومِ التالي: جوكرية. مندسين..

وسمعنا في اليومِ التالي: يا قاسم يا فالح يا قفّاص. دلّينا وينْ القنّاصْ.

وسمعنا في اليومِ التالي: بشار منّك منّا. خذْ ماهرْ وارحلْ عنّا. وشرعيتكْ سقطتْ منّا. تضرب إنت وحزب البعث. ويله إرحل يا بشار..

وسمعنا في اليومِ التالي: كلهم يعني كلهم. نصرالله واحد منهم.. وسمعنا في اليومِ التالي: أمن الدولة يا أمن الدولةْ. فين الأمن وفين الدولةْ.. وسمعنا في اليومِ التالي: شلع قلع. واللي گاله وياهم.. وسمعنا في اليومِ التالي: الدين بيقول الزول. إن شاف غلط منكر. ما بينكتم يسكت. نحن اللي سقينا النيل. من دمنا الفاير. ما بننكتم نسكت.. الطلقة ما بتحرق. بيحرق سكات الزول.. وسمعنا في اليومِ التالي: طاحت عليه نفهْ. قوموا اشترولي دفهْ. طاح المطر برعوده. كسرحوي سعوده. طاح المطر بيد الله. كسرحوي عبدالله. *يا مطر يا شاشا. عبّر بنات الباشا..*

وسمعنا في اليومِ التالي: آه يا ليل...

طار وقع. مشيت وياه للمكيرياء...

بوايره. أبد والله ما ننسه حسيناه...

و

أدركَ شهرزادَ الصباحُ،

فسكتَتْ عن الكلامِ المُباحْ

ولما كانتِ الليلةُ التاليةُ

قالتْ: *ثنا ثنا ثنا* حدَّثَنا وحدَّثَتُك أيُّها الملكُ السعيدُ إِنَّ النردَ كان قد اندلقَ في الليلةِ الماضيةِ على ى صفيَّة بنت حيي بن أخطب النضرية؛ فســـــقطَ على ى رداءِ رسولِ الله:

".. فـ لَمّا افتتحَ رسولُ الله القموصَ حصنَ بني أبي الحقيق، أُتيَ بصفيَّة بنت حيي بن أخطب وأخرى ى ى معها، فمرَّ بهما بلال على ى قتلى ى ى ى من قتلى يهود، فلما رأتهم التي مع صفيَّة، صاحتْ، وصكّتْ وجهها، وحثَّتِ الترابَ على ى ى رأسِها، فلما رَآها رسولُ الله قالَ: أعزبوا عنّي هذه الشيطانَةَ. وأمر بصفيَّة فَحِيزتْ خلفَهُ، وألقى ى ى عليها رداءَهُ.."(1344)..

.... ثمَّ ويمضي النردُ إلى سيرة ابن هشام:

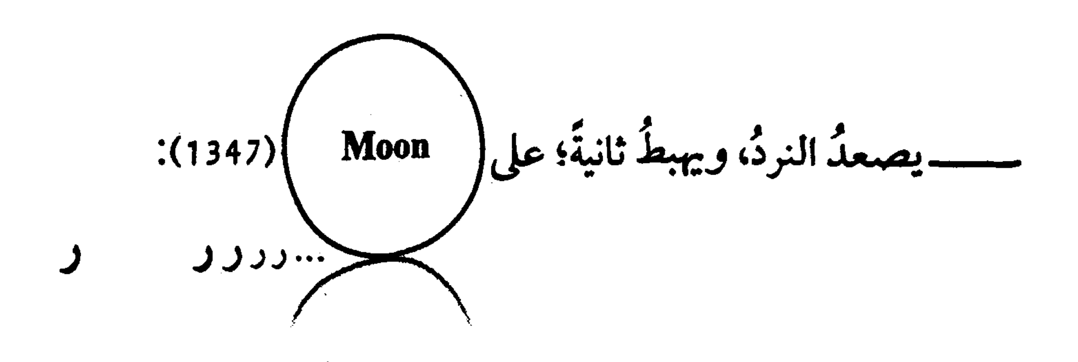
.. وقالَ رسولُ الله لبلال: "أنزعت منكَ الرحمة يا بلال

1344 - *"البداية والنهاية" و"السيرة النبوية" لابن كثير، "الكامل في التاريخ" لابن الأثير، وتاريخ الطبري، والخ. وانظر: "سيرة ابن هشام، و"بحار الأنوار" للمجلسي، وتفسير البغوي، وطبقات ابن سعد، و"عيون الأثر" لابن سيّد الناس، و"الإصابة" لابن حجر، و"صحيح البخاري" و"عمدة القاري" للعيني، الخ*

حتى تمرّ بامرأتين على ى ى قتلى ى ى رجالِهما" (1345)

ـــــ يهبطُ النصُّ إلى الهامش:

ثنا ثنا ثنا ثنا، *عن عن عن عن* (1346)



ـــــ يصعدُ النردُ، ويهبطُ ثانيةً؛ على (1347):

ر ر ر ر... ر

1345 - *"البداية والنهاية"، وم. س، والخ.*

1346 - ... ـــــ عن أنس - في روايةٍ أخرى ى ى ى - قالَ:

جُمِعَ السَبْيُ - يعني بخيبر - فجاءَ دِحْيَةُ فقالَ: يا رسولَ الله، أعطني جاريةً من السَبْيِ. قال: "اذهبْ فخذْ جاريةً". فأخذَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ فجاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله فقال: يا نبيَّ الله، أعطيتَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ سيِّدةَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ؟ ما تصلحُ إلّا لكَ. قالَ: "ادْعُ بها". فلمّا نظرَ إليها النبيُّ قال: "خذْ جاريةً من السَبْيِ غيرها" - *أخرجه: البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود، وابن حزم.. والخ، الخ،*

والخ...

ويصعدُ النصُّ والنردُ والراوي إلى المتنِ ـــــ

1347 - ـــــ ثمَّ [.. يسقطُ النردُ على سرير ابن أبي الحقيق؛ قالَ لَ ابن اسحاق: و[كانتْ صفيَّةُ قد رأتْ في المنامِ وهي عروسٌ بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، أنَّ قمراً وقعَ في حجرِها، فعرضتْ رؤياها على زوجِها، فقالَ: ما هذا إلّا أنكِ تمنين ملكَ الحجاز محمداً. فلطمَ وجهَها لطمةً خَضَّرَ عينها منها. فأتي بها رسولُ الله وبها أثرٌ منه، فسألَها: "ما هذا؟" فأخبرتهُ الخبرَ" ر ر ر ر ر ر - "السيرة النبويَّة" لابن هشام، و "بحار الأنوار" للعلامة المجلسي، والخ..

ـــــ يصعدُ النصُّ إلى عائشة(1348)

عن عن ابن عمر، وعن عن عطاء بن يسار: "لَمَّا قَدِمَ رسولُ ل الله من خيبر ومعه صفيَّةُ، أنزلَها [في بيتٍ من بيوت حارثة بن النعمان]، فسمعَ بجمالِها نساءُ الأنصارِ، فجئنَ ينظرنَ إليها، وكانتْ عائشةُ مُتنقِّبةً حتى دخلتْ، فعرفَها، فلمَّا خرجتْ، خرجَ فقال: كيف رأيتِ؟

قالتْ: رأيتُ يهوديَّةً [بين يهودياتٍ].

قالَ: لا تقولي هذا فقد أَسْلَمَتْ [فحَسُنَ إِسلامُها]"..

ويمضي إلى ـــــ إلى Make-Up

"ثمَّ دفعَها إلى أمّ سليم(1349) تصنعُها وتهيئُها"(1350)

فيواصلُ لُ البخاريُّ:

.. ثنا ثنا ثنا، عن عن عن أنس بن مالك: .. ".. *فبنى ى ى(1351) بها رسولُ الله ثمَّ صنعَ حيساً في نطعٍ صغيرٍ، ثمَّ قالَ لي: آذن من حولَكَ. فكانتْ تلكَ وليمتَه*

1348 - *"سير أعلام النبلاء" للذهبي، و"الطبقات الكبرى" لابن سعد، يو"أنساب الأشراف" للبلاذري" و"المغازي" للواقدي"، والخ [والزيادات في نسخ أخرى]*ـــــ وانظرْ: *"نساء مؤمنات أمهات المؤمنين" ج5* د.سامية منيسي/ كلية الآداب- جامعة القاهرة. يقفزُ النردُ إلى لا أدري ـــــ

1349- الصحابية أم سليم بنت ملحان الخزرجية؛ من السابقات إلى الاسلام، أم خادم النبي أنس بن مالك ـــ ـــــ -

1350 - *"البداية والنهاية" لابن كثير: عن عن عن عن أنس بن مالك*ـــ يصعدُ النردُ إلى البخاري

1351 - يقفزُ النردُ إلى بنى ص891 وعائداً إلى ص186، والغ والغ والغ والغ

على صفيَّة، ثمَّ خرجنا إلى المدينةِ فرأيتُ النبيَّ يحوي لها وراءَهُ بعباءةٍ ثمَّ يجلسُ عندَ بعيرِهِ فيضعُ ركبتَهُ وتضعُ صفيَّةُ رجلَها على ركبتِهِ حتى تركبَ.. .."... ..

بَ

..و

يواصلُ لُ:

"فقالَ لَ المسلمون: إحدى ىى أُمَّهاتِ المؤمنين، أو ما مَلكتْ يمينه؟ فقالوا: إنْ حجَّبها فهي إحدى ىى أمهاتِ المؤمنين، وإنْ لمْ يُحجِّبْها فهي مما ملكتْ يَمينه. فلمَّا ارتحلَ وطأَ لها خلفَهُ، ومدَّ الحجابَ بَ

بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ

بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ

بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ

بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ

بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ

بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ

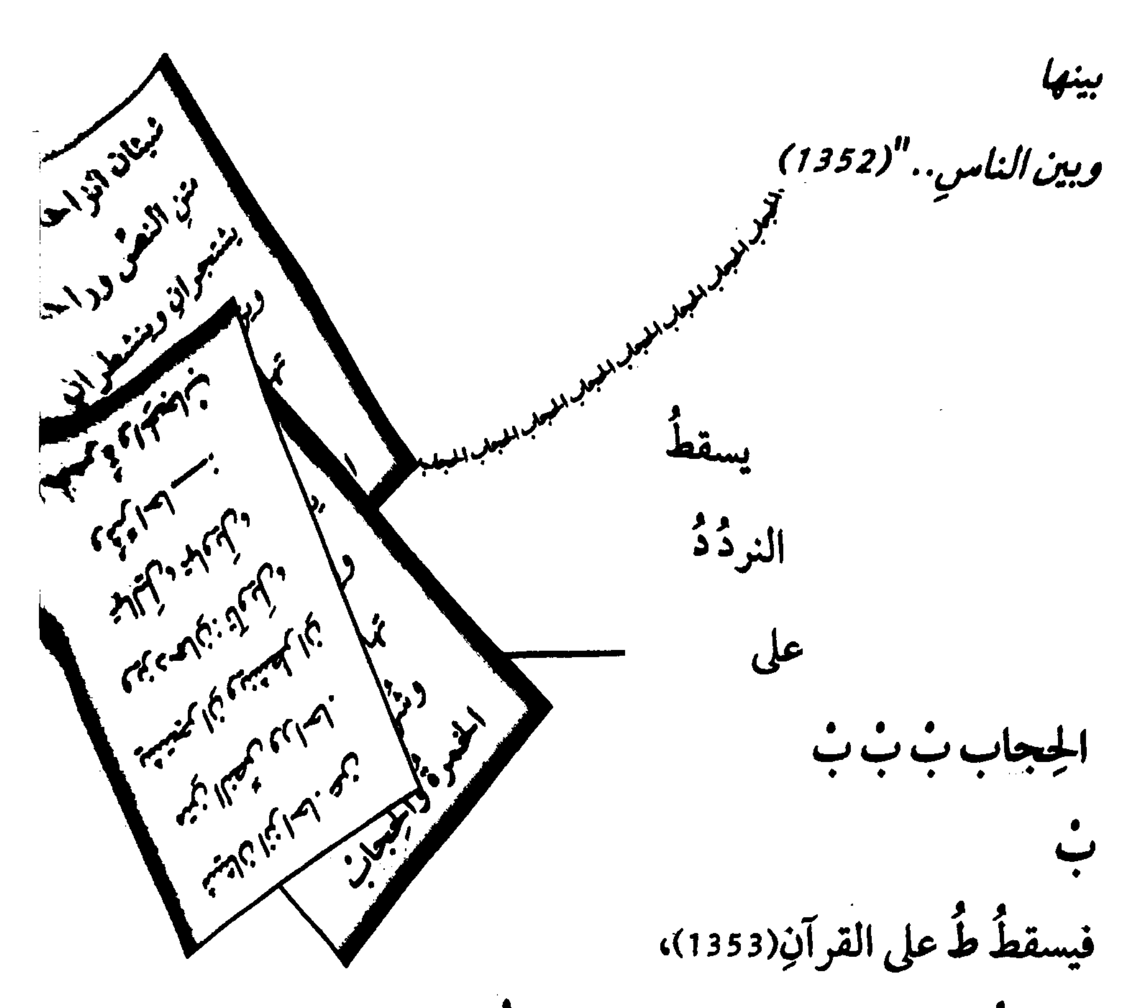
بَ بَ بَ بَ بَ

بَ بَ بَ بَ

بَ بَ بَ

بَ بَ

بَ



بينها

وبين الناسِ.. "(1352)

يسقطُ

النردُ

على

الحِجاب بُ بُ بُ

بُ

فيسقطُ طُ على القرآنِ(1353)،

فيسقطُ على الأحاديثِ(... ص507)، فيسقطُ على التفاسير(... ص833)،

1352 - الصحيحان: البخاري ومسلم، *وسُنن النسائي، وسُنن البيهقي، ومسند أحمد، وصحيح ابن حِبَّان، والخ والخ*. وانظرْ: سمط النجوم العوالي للعاصمي، والبداية والنهاية والسيرة النبوية لابن كثير، وحياة الصحابة للكاندهلوي، وتاريخ الخميس للديار بكري، *والخ والخ* ــــــ ويكملُ لُ البخاريُّ في صحيحِهِ - كتاب النكاح، باب البناء في السفر: ثنا ثنا ثنا أنه سمع أنَسَ يقول: "أقام رسولُ الله بين خيبر والمدينة ثلاثَ ليالٍ، يُبْنَى عليه بصَفيَّةَ، فدعوتُ المسلمين إلى وليمتِهِ..."، والخ.. ــــــــــــ يصعدُ النردُ ثانيةً إلى الحِجاب:

1353 - فاقرأ:

[**يقفزُ النردُ إلى ص473/495/498**....، لنرى كيف رأوهُ، قرأوهُ، فهموهُ، اتبعوهُ، طبَّقوهُ]

ومذْ ذاكَ الآيُ *[قبل. ح 14 قرناً]* وحتى اليومِ، ونحنُ الأعرابُ ــــ وقعنا في شَرَكِ الإعرابُ ــــ ورمتنا أمواجِ التفسير بعَرضِ التيهِ فلمْ نرسو على طُولِ

فيسقطُ

على المعاجمِ(...ص840)،

فيسقطُ

على

المرويَّاتِ(1354)، فيسقطُ على

المزايداتِ(1355)، فيسقطُ على الالتباساتِ(1356)،

فيسقطُ على الانفلاتاتِ، فيسقطُ على الثقافاتِ،

فيسقطُ على العاداتِ(1357)، فيسقطُ على النقلِ، فيسقطُ على العقَلِ، فيسقطُ على النصِّ، فيسقطُ على النردِّ، فيسقطُ على.....، وعلى ..، وعلى..، و.. على، و(1358).......

و

وعَرضِ وثُخنِ وشَكلِ ووضعِ الجلبابْ.ــــ وعلى معنى وفقهِ الحجابْ.ــــ فكيفَ إذاً بالأَغرابْ.ــــ في هذا اليمِّ الغلَّابْ.ــــ من حركاتٍ ونواسخَ، من إيدالٍ أو أعلالٍ أو أدغامٍ أو صَرفٍ أو حذفٍ أو إِطنابْ.ــــ ولماذا لمْ يرسَلْ لهمُ اللهُ تراجمَها بكتابْ. لجميعِ الأغرابْ. لجميعِ الأحقابْ.

1354 - يقفزُ النردُ إلى المرويَّات (... ص833 مثلاً) سُنَّة وشيعة]عمر علي ضرب الجارية

1355 - يقفزُ النردُ إلى المزُايدَات (... ص870) مثلاً]

1356 - يقفزُ النردُ إلى الالتباسات (ص... ص... ص...) مثلاً]

1357 - يقفزُ النردُ إلى العادات (... ص846) مثلاً]

1358 - ــــــ فأرى تلاوين الحِجاب بْ

.. ولتروا العجبَ! العِجاب بْ!

يعاودُ النردُ مُنَقِّباً في القرآن لا مُنَقِّباً بالقرآن

و..........

الآنْ؛

تعالَ

وقد فرشتَ وفرَّطتَ - أمامي والقاريءَ كلَّ الآياتِ - ونقَّبتَ وقلَّبتَ وراقبتَ ودقَّقتَ وغَرْبَلْتَ وفَلَّستَ وفَلَّيتَ وحقَّقتَ وراجعتَ وتعقَّبتَ وتحرَّيتَ وتتبَّعتَ وسَبرتَ ودرستَ ونبشتَ وبحوشتَ واستقصيتَ وقارنتَ ووازنتَ وتدبَّرتَ وأجليتَ وكشَّفتَ وعرضتَ وأظهرتَ وباينتَ وأَبنتَ وفاصلتَ وفحصتَ وعاينتَ وأبصرتَ ولاحظتَ وفكَّرتَ وتأمَّلتَ وأدركتَ معي

آياتِ الحُجْبِ في القرآنْ

ووقعتَ على أربعِ آياتٍ؛ لا غير

سارَ وحارَ، ودارَ بها، ولها، وعليها، كلُّ الشرَّاحِ، وكلُّ الفقهاءِ، وكلُّ البلدانِ، وكلُّ الأزمانْ:

اِثنان: لأمهاتِ المؤمنين[نساء النبي فقط]:	*ليس فيهنَّ حجابٌ بُ بُ بُ بُ بُ*

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ..﴾[الأحزاب: ٥٣] (1359)

1359- يقولُ لُ المستشار الشيخُ محمد سعيد العشماوي: "وهذا الحِجابُ (بمعنى الساتر) خاصٌ بزوجاتِ النبيِّ وحدهنَّ، فلا يمتدُّ إلى ما مَلكتْ يمينِهِ (من الجواري)، ولا إلى بناتِهِ، ولا إلى

والحِجابُ؛ هنا، ليسَ حجابْ   بْ

بلْ بابْ   بْ

لبيتِ نبيٍّ؛ زاحمهُ في ساعةِ معرسِهِ، أعرابْ

أغرابْ بْ

بْ بْ(1360)

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ..﴿الأحزاب: ٣٣﴾

باقي المؤمناتِ، وفي ذلكَ يُروى عن أنس أنَّ النبيَّ أقامَ بين خيبر والمدينة ثلاثاً "من الأيّام" يبنى عليه "أي يتزوَّج" بصفيَّة، فقالَ لَ المؤمنون إنْ حجَّبها..."، والخ- "حقيقة الحجاب وحجية الحديث".

1360 – [يعودُ الفردُ إليها رضي الله عنها] .. وعن عن عن عن أنس بن مالك أيضاً "قال: أنا أعلمُ الناسِ بهذهِ الآيةِ آية الحِجاب لما أُهديتْ زينب إلى رسولِ الله صنعَ طعاماً ودعا القومَ فجاؤوا ودخلوا وزينب مع رسول الله في البيتِ فجعلوا يتحدَّثون فجعلَ رسولُ الله يخرجُ وهم قعودٌ.[" ".. ثم قامَ فجاءَ والقوم كما هم، ثم جاءَ والقوم كما هم، فرُئي ذلك في وجهِهِ فنزلتْ آيةُ الحِجاب"] قالَ فنزلتْ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ"(الأحزاب: ٥٣)، فضُربَ الحِجابُ..بُ بُ

بِ بِ بُ بُ

وقامَ مَ

القومُ مُ" ... - صحيح البخاري، وفتح الباري شرح صحيح البخاري للعسقلاني والخ. وتكملُ لُ الطبقات الكبرى لابن سعد، وتكملُ لُ السنن الكبرى للبيهقي، والخ. ويكملُ لُ تفسير الطبري، والخ.

ـــــ وتكمل لُ الآية ٥٣ نفسها من س الأحزاب ب ب: ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا" ...

ـــــ وتكملُ الآية ٥٤: "إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا".

وتكملُ لُ

الآيةُ:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ(1361) إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿سورة الأحزاب: ٢٨-٣٣﴾

الحِجابُ؛ بكلتيهما، -[إتيكيتْ] تْ

لـ [أهل البيت] تْ

تْ تْ تْ تْ تْ تْ تْ تْ تْ تْ

وإذاً، فانتفتِ العِلّةُ

وإذاً، فانتفى المعلولُ لُ(1362)

بموتِ أزواجِ وبناتِ الرسولُ لُ

1361 - يقفزُ النردُ [إلى ص217/885 تحريم الزواج بنساء النبي [...

1362 - يقفزُ النردُ إلى ص876 العِلّة والمعلول

اثنان: لنساءِ المؤمنين: ليس فيهنّ حجاب ب ب ب ب ب ب

[illegible]

يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ.. ﴿الأحزاب: ٥٩﴾

(1363)

وتكملُ لُ آية الجلبابْ بْ:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴿الأحزاب: ٩٥﴾

الثياب بْ؛ بْ؛

هنا طبقيّةٌ(1364):

ليسَ فيها حِجابٌ بْ

بل تمييزُ الحرَّةِ عن الأَمَةِ] قدَّامَ الأعرابْ ب ب ب ب ب ب

1363 – يقولُ لُ المفكّر هادي العلوي: "والجَيْبُ بحسبِ *اللغةِ القديمةِ* هو الزيقُ الذي ينكشفُ منه الصدرُ" ــــــ وتقولُ لُ الكاتبة نظيرة زين الدين: "الآيةُ الثلاثون من سورةِ النور *[قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ..]* والآيةُ التاسعة والخمسون من سورةِ الأحزاب *[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ]* (..) قلتُ إنَّ القصدَ لمْ يكنْ سترَ هذا العضوِ أو سترَ ذاك، بلْ كانَ اختيارَ زيٍّ للحرائرِ، ليُعرفنَّ به من الإِمَاءِ، إذا خرجنَ في الليلِ إلى النخيلِ والغيطانِ، فلا يتعرَّضُ لهنَّ الفتيانُ(...) وقلتُ: يا ليتَ سيدَنا عمرَ رضي الله عنه علا بالدُرَّةِ الرجالَ الذين كانوا يتعرَّضونَ للنساءِ ليلاً (..) وقلتُ: يظهرُ إنَّهُ لمْ يَكُنَّ في حاجةٍ الى الجلبابِ، إلا في الليلِ، لتُعرفَ المرأةُ منه، أنَّ وجهَها في النهارِ أكثر تعريفاً لها من إدناءِ الجلبابِ".

تواصل التفاسير ص833 تواصلُ المعاجم ص840 ــــ يقفزُ النردُ إلى الجلابيب ويقفزُ إلى ص840

1364 – ماذا عن جَوارِي الْمُؤْمِنِينَ يتدحرجُ النردُ إلى ... ص833

كي لا تُؤذى. هلْ هذا أمرٌ يُجدى. عبرَ الأحقابْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ

و — **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ.. ﴿النور: ٣١﴾**

وتكملُ لُ آيةِ الخِمارِ زْ(1365)

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴿النور: ٣١﴾

الثياب بْ؛ هنا وبتفصيلٍ وافٍ شافٍ، عن إخفاءِ الزينةِ. وتغطيةِ الصدرِ، لا الشَعرِ

عند مَنْ يُستَرابْ بْ

لكنْ،...

ليسَ فيها حِجابْ بْ

إنَّما عادةٌ، مَوْدَةٌ، مَوْضَةٌ(1366)، *Fashion*، في ارتداءِ الخِمارِ – الثيابْ بْ

1365 – [يقفزُ النردُ إلى الخمار بتفصيلا كثيرة ويقفز الى ص825 الخ]

1366 - أزياءٌ ءٌ ءٌ ءٌ ءٌ ءٌ ءٌ ءٌ ءٌ ءٌ ءٌ سادتْ ثمَّ بادتْ ثمَّ عادتْ ثمَّ راجتْ ثمَّ حالتْ ثمَّ غالتْ ثمَّ كادتْ ثمَّ مادتْ ثمَّ...َ والخ.. وفقاً للعصرِ، للذَوقِ، للسَوقِ، للسُوقِ. وطِبْقاً للنفسِ، للطقسِ، وحَسْباً للأفراحِ وللأتراحْ ـــ ما شأنَ دكاكينِ الدينِ بها... يا صاحْ

ينزلقُ النردُ إلى مسكينِ الدَّارمي(1367):

قُلْ للمَليحَةِ في الخِمارِ الأسودِ

ماذا فعلتِ بزاهِدٍ مُتَعبِّد(1368)

قد كان شَمَّرَ(1369)

ـــــ ويكملُ لُ الأصفهاني في "الأغاني": "فلمْ تبقَ في المدينةِ ظريفةٌ إلَّا ابتاعتْ خِماراً أسودَ حتى نفدَ.."......

.....

تواصلُ لُ الكاتبةُ نظيرة زين الدين: ـــــ (1370)

1367- هو ربيعة بن عامر التميمي(ت: 89هـ). انظرْ: *قصة الخمار في روايتي ابن حجّة الحمويّ(ت: 837هـ/ 1433م) في كتابه "ثمرات الأوراق"، وأبي الفرج الأصفهاني في "الأغاني"، الخ*

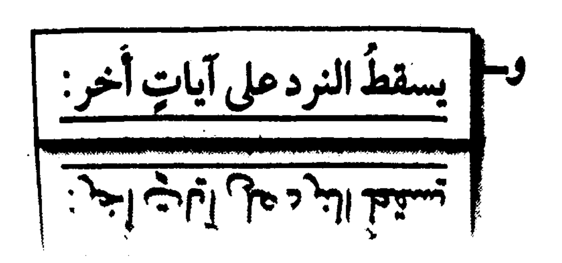
1368 - قلْ للمشرِّع: إن لا خمارَ يحجبُ تموُّجاتِ انوثتِها..

1369 - .... للصلاةِ ثيابَهُ حتى وقفتِ لَه ببابِ المَسجدِ

رُدِّي عليه صَلاتَهُ وصيامَهُ لا تَقتُليهِ بِحَقِّ دينِ مُحَمَّدِ...

قد كان شمَّرَ أيامَهُ وثيابَهُ في التقاويمِ. وأمسكَ الطفلُ بجلبابِ أُمِّهِ متوسِّلاً أن تأخذَهُ معها لزيارةِ أبيهِ في مستشفى مرجان، وانتبهتْ إلى دموعِهِ تخفقُ كالطيورِ تحتَ المطرِ. فأخذتهُ إلى حمَّامِ الحلو للنسوان. ثمَّ كبرَ الطفلُ وكانَ المطرُ شديداً فانزلقتِ الجملةُ. وتاهتِ الفكرةُ لدى الشاعرِ المَائرِ وقد رآهنَّ بمؤخراتِهنَّ المثيرةِ يُرَجْرِجنَ البلاطَ والتاريخَ.

1370 - {إنَّ أصولَ الدين أربعةٌ: الكتابُ والسُنَّةُ والإجماعُ، ثم القياسُ - على مذهبِ السِنيين، والعقلُ على مذهبِ الشِيعيين. أقولُ هذا لأنَّ خطابي موجَّهٌ للمسلمين عامةً، لا لفئةٍ منهم خاصَّةً. فلنبتدئ بالبحثِ في آياتِ الكتابِ. إنَّ آياتِ الكتابِ (...) التي تدخلُ في موضوعِنا، أربعٌ، لا خامسَ لها. آيتانِ مختصَّتانِ لنساءِ النبيِّ، وآيتانِ للمسلماتِ عامةً (..) المفسّرونَ يجمعونَ على أنَّ آيةَ قَرْنَ وآيةَ الحِجابِ مختصَّتانِ بنساءِ النبيِّ (..) وقلتُ لو عمَّتْ هاتانِ الآيتانِ المسلماتِ جميعهنَّ



سبعُ آياتٍ ت؛ عن الحِجابْ: بْ

بْ

ليسَ فيهنَّ حِجابْ بْ

بْ:

جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴿الإسراء:٤٥﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴿مريم:١٧﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴿الأعراف:٤٦﴾

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿ص:٣٢﴾(1371) وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا

لما قالتْ نساءُ المسلمين للنبيِّ بعد نزولِها، فما نزلَ فينا شيءٌ، ولما نزلتْ حينئذٍ الآيةُ "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.." . وقلتُ: ألا ترى الفرقَ بين الآيتين المُنَزَّلتين لنساءِ النبيِّ، والآيةِ المُنَزَّلةِ بعدها للمسلماتِ!. وقلتُ: لمْ يذكرِ اللهُ في آيةِ المسلماتِ حِجاباً ولا نقاباً وأنَّ من القواعدِ الفقهيةِ: "لا يُنسبُ الى ساكتٍ قولٌ"(..) وقلتُ لو كانتْ آيةُ الحجابِ نزلتْ عامةً لجميعِ النساءِ، لما لزمَ إنزال آيةِ الغضِّ من البصرِ، وضربِ الخُمُرِ على الجيوبِ، وعدم إبداءِ الزينةِ إلَّا ما ظهرَ منها} - "السفور والحجاب" *(ط1928)*؛ لنظيرة زين الدين *(1908-1976)[من رائدات تحرير المرأة؛ انتهجت مدرسة "التجديد والاجتهاد، في مسائل الدين وأحكامه الخاصة بالمرأة، بما يناسب العصر الحديث ومعطياته الحضارية"، مع رفاعة الطهطاوي(1801- 1873م)، ومحمد عبده(1849- 1905م)، وقاسم أمين(1865- 1908م) زعيم تحرير المرأة، وآخرين].*

1371 - الإشارة هنا للنبي سليمان [**يقفزُ النردُ إلى سليمان ص938**].

عَامِلُونَ ﴿فصلت:٥﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴿الشورى:٥١﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿المطففين:١٥﴾(1372)

و ــــــــــ يسقطُ على آيةُ القواعد(1373):

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً

فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿النور: ٦٠﴾

ليسَ فيها حِجابْ ب

و ــــــــــ يسقطُ طُ على

.... آياتِ الثياب بْ(1374):

.... ليسَ فيها حِجابْ بْ

1372 - وأنا خلفَ البابِ سنيناً، أطرقُ، لا أحدٌ يفتحُ. أصرخُ، لا أحدٌ يسمعُ. هل بابٌ، أم حَجرٌ يأخذُ شكلَ البابِ ويوهمُني؟ ونسيتُ الحاجةَ، من طولِ الطَّرْقِ. وإذْ ذاكَ انفتحَ البابُ، وعَتَّ بأسماليِ الحارسُ: مالكَ منذُ سنينٍ سُمِّرتَ وراءَ البابِ المفتوحِ فلا تتزحزحُ أو تنبسُ. هلْ حَجرٌ يأخذُ شكلَ الإنسانِ ويوهمُني!

1373 - **يقفزُ الفردُ إلى القَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ص861 ص862 ويستفيضُ كثيراً**

1374 - .. الثيابُ بْ؛ هنا كِسْوَة:

و ـــــــــ يسقطُ طُ على آياتِ اللباسِ(1375)

.... ليس.فيها حِجابْ ب

.... إنَّها كُسْوَ ةٌ وثِيا ب

أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴿الأعراف: ٢٦﴾ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴿النحل: 81﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴿المدثر: ٤﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴿البقرة: ٢٣٣﴾ وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴿النساء: ٥﴾ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴿المائدة: ٨٩﴾

و الثيابُ بْ؛ هنا للجنَّة:

أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴿الكهف: ٣١﴾.

يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿الدخان: ٥٣﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴿الانسان: ٢١﴾.

ينعطفُ النردُ عن اللباس إلى الإلتباس: ".. وقد اختلف أهلُ لُ القراءةِ في قراءةِ ذلكَ فقرأتهُ عامةُ قرّاءِ المدينةِ والكوفةِ وبعضُ قرّاءِ مكّة (عالِيْهم) بتسكين الياء. وكان عاصم وأبو عمرو وابن كثير يقرؤونهُ بفتحِ الياء، فمَنْ فتحها جعلَ قولَهُ (عاليَهم) اسماً مرافعاً للثياب، مثل قولِ القائلِ: ظاهرُهم ثيابُ سندسٍ. والصوابُ من القولِ في ذلك عندي أنّها قراءتانِ معروفتانِ متقاربتا المعنى، فبأيّتِهما قرأ القارئُ فمصيبٌ.." — *تفسير الطبري- ويواصلُ النردُ- ويواصلُ لُ:*

وقوله: (خُضْرٌ) اختلفَ القرّاءُ في قراءةِ ذلك،

فقُرِئتْ بالرفعِ على أنها نعت للثياب وخفض إستبرقٍ عطفاً به على سندسٍ، بمعنى: وثيابُ إستبرقٍ. وقرأت خضرٍ خفضاً، وإستبرقٌ رفعاً عطفا بالإستبرق على الثياب، بمعنى: عاليهم إستبرق، وتصييراً للخضرِ نعتاً للسندس. وقُرأتْ: خضرٍ وإستبرقٍ خفضاً كلاهما. وقُرأتْ إستبرقَ بالفتح بمعنى: وثيابُ إستبرقَ، على أنه اسمٌ أعجميٌّ. والخ. ـــــ يتركُ النردُ الإعرابَ والأعرابَ والأسبابَ. ويعودُ للحجابِ والثياب

و الثيابُ بْ؛ هنا للنار:

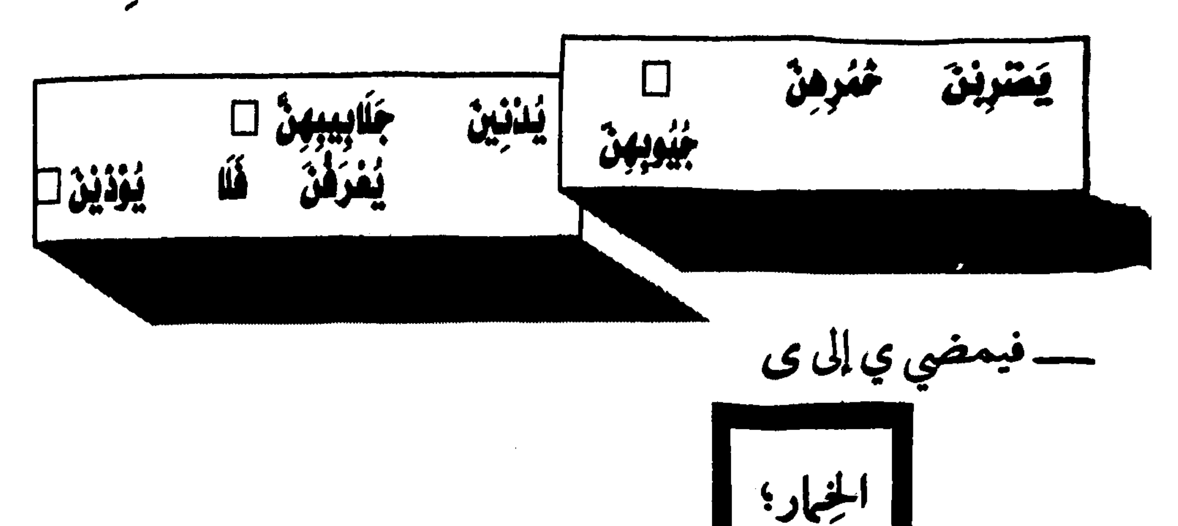
سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿إبراهيم: ٥٠﴾،

فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿الحج: ١٩﴾

1375 - هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴿١٨٧ البقرة﴾

ـــــ وتواصلُ لُ المعاجمُ ُ، وتواصلُ لُ التفاسيرُ ُ، وتواصلُ لُ الأخبار ُ؛

عن الجيوبِ والخِمار:



ـــــ فيمضي ي إلى ى

الخِمار؛

فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢ النحل﴾

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢ البقرة﴾

لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١ آل عمران﴾

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٩ الأنعام﴾

أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴿٦٥ الأنعام﴾

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴿٨٢ الأنعام﴾

لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴿١٣٧ الأنعام﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ * يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ﴿٢٦-٢٧ الأعراف﴾

لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴿١٤ النحل﴾

وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ ﴿٣١ الكهف﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴿٨٠ الأنبياء﴾ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿ الحج: ٢٣﴾

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً ﴿لفرقان: ١٤٧﴾

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً ﴿ النبأ: ١٠﴾ *[.. يقفز النرد إلى ص383 والعلوجي]*

وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴿١٢ فاطر﴾

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣ فاطر﴾

أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥ ق﴾ .

فيسقطُ طُ على تفسيرِ الزمخشري:

"كانتْ جيوبُهنَّ نَّ واسعةً تبدو منها نحورُهنَّ نَّ وصدورُهنَّ نَّ وما حواليها، وكنَّ نَّ يسدلنَ نَ الخُمُرَ من ورائهنَّ نَّ فتبقى مكشوفةً، فأُمرنَ نَ بأنْ نْ يسدلنها مِنْ نْ قدَّامهنَّ نَّ حتى يغطينَها"(1376).

فيسقطُ طُ على لسانِ نِ العرب:

"خامَرَ الشيءَ: قارَبَهُ وخَالطَهُ (..) والخَمْرُ: ما أَسْكَرَ من عَصِيرِ العِنبِ لأَنَّها خَامَرَتِ العقلَ. والتَّخمِيرُ: التَّغطِيَةُ، يُقالُ: خَمِّرْ وجْهَهُ وخَمِّرْ إناءَكَ (..) وقِيلَ العَجِينُ اختَمَرَ لأنَّ فَطُورَتَهُ قد غَطَّاها الخَمَرُ، وهو الإِختِمَارُ".

فيسقطُ طُ على تفسيرِ الطبريِّ:

"وليلقينَ خُمُرهنَّ، وهي جمعُ خمار، على جيوبِهِنَّ، ليسترنَ بذلكَ شعورَهنَّ وأعناقَهنَّ وقُرطَهُنَّ".

فيسقطُ طُ على مقاييسِ اللغة لابن فارس:

"والتخميرُ: التغطيةُ، ويُقالُ في القومِ إذا تواروا في خُمرِ الشجرِ: قد أخمروا".

فيسقطُ طُ على تفسيرِ ابن الأثير:

"قالَ سعيدُ بن جبير: (وليضرِبنَ) وليشددنَ (بخُمرِهنَّ على جُيوبِهنَّ) يعني: على النحرِ والصدرِ، فلا يُرى منه شيءٌ".

فيسقطُ طُ على تاجِ العروسِ للزبيدي:

1376 - *"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" للزمخشري.*

"وفي المِصْباح: الخَمْرُ: اسمٌ لكلِّ مُسْكِرٍ خَامَرَ العقلَ أي غطّاه".

فيسقطُ طُ على تفسيرِ القرطبيِّ:

"وقالَ مقاتل [بن حيَّان]: على جيوبِهنَّ أي على صدورِهنَّ؛ يعني على مواضعِ جيوبِهنَّ (..) وسببُ هذه الآيةِ أنَّ النساءَ كنَّ في ذلكَ الزمانِ إذا غطَّينَ رؤوسَهنَّ بالأخمرةِ وهي المقانعُ سدلنها من وراءِ الظهرِ. قالَ النقّاش: كما يصنعُ النبطُ؛ فيبقى النحرُ والعنقُ والأذنانِ لا ستر على ذلكَ(1377)؛ فأمرَ اللهُ تعالى بليِّ الخمارِ على الجيوبِ، وهيئة ذلكَ أنْ تضربَ المرأةُ بخمارِها على جيبِها لتسترَ صدرَها. روى البخاريُّ، عن عائشة أنَّها قالتْ: رحمَ اللهُ نساءِ المهاجرات الأول؛ لما أنزلَ اللهُ: *"وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ"* شقِقنَ مُرُوطَهُنَّ فاختمرنَ بها"(1378).

1377 – ومثله انظرْ أيضاً *"عمدة القاري شرح صحيح البخاري"* للعيني: ".. وذلك لأنَّ جيوبَهنَّ كانتْ واسعةً تبدو منها نحورُهنَّ وصدورُهنَّ وما حواليها، وكنَّ يسدلنَ الخُمُرَ من ورائِهنَّ فتبقى مكشوفةً، فأُمرنَ بأنْ يسدلنَها من قدامِهنَّ حتى يغطينَها"

1378 – فيكملُ لُ القرطبي نفسه بعد سطور: "إنَّ الجَيْبَ إنما يكونُ في الثوبِ موضع الصدر. وكذلك كانت الجيوبُ في ثيابِ السلف (رضوان الله عليهم)؛ على ما يصنعهُ النساءُ عندَنا بالأندلس وأهل الديار المصرية من الرجال والصبيان وغيرهم. وقد ترجم البخاري رحمة الله تعالى عليه: باب جيب القميص من عند الصدر وغيره، وساقَ حديثَ أبي هريرة قالَ: ضربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَثَلَ البخيلِ والمُتصدِّقِ كمثلِ رجلين عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ قد اضْطرَّتْ أيديَهما إلى ثديَّيهما وتراقِيهما..) الحديث [صحيح البخاري]، وقد تقدَّم بكماله، وفيه: قالَ أبو هريرة: فأنا رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ بإصبعيه هكذا في جَيبِهِ؛ فلو رأيته يوسِّعها ولا تتوسَّع. فهذا يُبيِّن لكَ أنَّ جَيبَهُ عليه السلام كانَ في صدرِهِ؛ لأنَّهُ لو كان في منكبِهِ لمْ تكنْ يداه مضطرَّةً إلى ثَدْيَيهِ وتراقِيهِ. وهذا استدلالٌ حَسِنٌ". ـــــــــ[نساء المهاجرات: "أي النساء المهاجرات. وهو نحو شجر الأراك، أي شجر هو الأراك" – *الشيخ محمد متولي الشعراوي في "قصص الأنبياء"*].

الجِلباب؛

فيسقطُ طُ على تفسيرِ السيوطيِّ(1379):

ــــــــــ فيكملُ لُ غالبُ الشابندر: ".. وإنَّ آيةَ الخمارِ لا تدلُّ على وجوبِ تغطيةِ الشَعرِ، ولا الرقبةِ، ولا النَحرِ، ولا العظامِ الأولى من الصدرِ، بلْ توجب تغطية الجيب فقط (..) ولقد اعترف شيخُ الأزهر أن آية الخِمار لا تدلُّ على الحِجابِ... (...) حيثُ تفيدُ أكثر القراءاتِ دقَّةً أنَّها تغطيةُ الجيوبِ (...) ـــــــ ويكملُ لُ: "كثيراً ما نقرأ عن علماء كبارٍ يقولون بأنَّ الخمارَ هو غطاءُ الرأسِ ويُتَابعون عليه، بلْ ترتفعُ المغالاةُ للقولِ بأنَّ الخمارَ هو غطاءُ الرأسِ والوجهِ معاً، ومن هؤلاء ابن تيميَّة والعيني وابن حَجر، وهؤلاء العلماءُ لا يشفعون رأيَهم بأيِّ شاهدٍ لغويٍّ، بلْ مجرَّد يطرحون رأياً، ومن خلالِ هذه النقلةِ للخِمارِ من كونِهِ الغطاءَ مطلقاً إلى كونِهِ غطاءَ الرأسِ، ثمَّ غطاء الوجهِ أيضاً، نكتشفُ مدى خضوعِ الإستعمالِ اللغويِّ لتلاعبِ الآراءِ الشخصيَّةِ والخلفيَّةِ الفكريَّةِ!"، و ـــــــ يكملُ لُ: "أليسَ من الغريبِ أنْ يخلو الأدبُ النبويُّ الشريفُ والإماميُّ الجليلُ من أيِّ تفاصيلٍ عن هذا الخمارِ، وصفهُ، لونهُ، شكلهُ، كيفية شدِّهِ، حجمِهِ، الصحيح منه وغير الصحيح، فيما نجدُ هناكَ عشراتُ الرواياتِ عن لونِ العِمَّة، وشكلِها، ومنزلتِها، وطريقةِ لبسِها، بلْ عن لونِ الحذاءِ، والمستحبِ منه، وكيفيةِ لبسِهِ، وما يجلبُ وما يطردُ من شرورٍ وخيرٍ؟ حقَّاً هي لمهزلة إذاً، وأنا أعقدُ هذه المقارنةَ لأنَّ كلاً من الخمارِ حسب الفرضِ والعمامةِ تُغطِّيانِ الرأسَ، ذلكَ يُغطِّي رأسَ المرأةِ، وهذا يُغطِّي رأسَ الرجلِ. وبطبيعةِ الحالِ أنْ لا تستفزَّ مثلُ هذهِ الأسئلةِ القاريءَ فيما لو كانَ الخمارُ الذي جاءَ في الآيةِ لا يعدو تغطيةَ الجيبِ، لأنَّ ذلكَ قدْ يكونُ بشدِّ الثوبِ إلى الأمامِ، أو بحشوِهِ بقطعةِ قماشٍ بسيطةٍ" – *"الحجاب في الإسلام"*.

1379 – "الدرُّ المنثور" للسيوطي.

ـــ من من عن "إنّ دُعّاراً(1380) من دُعّارِ أهلِ المدينةِ

كانوا يخرجونَ بالليلِ، فينظرونَ

النساءَ ويغمزونهنّ.

وكانوا لا يفعلونَ ذلك بالحرائرِ، إنّما

يفعلونَ ذلك بالإماءِ، ....(1381).

ــ ــ ينفتحُ النردُ على المشهدِ:..................:

.... ثمّةَ دَلّالٌ؛ في السوقِ يبيعُ جوارٍ وسبايا وإماءَ. وشيخٌ أنهى التسبيحَ يجسُّ الأثداءَ، السُرَرَ، الأرادفَ، ويُمْعِنُ كيما يبتاعُ له ما يُطْعَنُ؟ منهنَّ نَّ. وزعرانُ قريشٍ في الصيفِ اللهّابِ، وفي الليلِ الوثّابِ، يجوبونَ أزقّةَ مكّةَ، خلفَ إماءٍ وحرائرَ مكشوفاتِ السُرَّةِ (*يا نردُ أأنتَ الآنَ بصيفٍ باريسيٍّ!*) والشَعرَ. يرمونَ سنانيرَ الأبياتِ عليهنَّ. أحياناً يُخطي طُعْمُ الغزَلِ. أو يلتبسُ الولَهُ لينالَ الحُرَّةَ. فيجيءُ الآيُ. ليُعدِّلَ سيرَ السنّارةِ. سبحانَ مميِّزِ شهواتِ قريش. والشهوةُ عمياءُ بهذا البلقعِ. تحتَ غبارِ النقعِ. لا ماءَ ولا ظلَّ. (*ويا أنتِ! تقولُ الحُرّةُ لي*)

1380 - في تاج العروس: [المؤذي الفاجر، تفوه بكلام فاحش].

1381 - *ومثلُهُ* يسقطُ طُ على "*تفسير ابن كثير*" : .. "*وكانت مساكنُ أهلِ المدينةِ ضيّقةً*، فإذا كانَ الليلُ، خرجَ النساءُ إلى الطرقِ يقضينَ حاجتهنَّ، فكانَ أولئكَ الفسّاقُ يبتغونَ ذلكَ منهنَّ، فإذا رأوا امرأةً عليها جلبابٌ قالوا: هذه حُرّةٌ، كفُّوا عنها. وإذا رأوا المرأةَ ليسَ عليها جلبابٌ، قالوا: هذه أَمَةٌ. فوثبوا إليها ، والخ ـــــــ

سبُحانَ مميِّزِ أرضي عن أرضكِ. حِرِّي عن حِرِّكِ. ليلي عن ليلِكِ.
أَجري عن أَجرِكَ. يا أَمةَ الله. ولا غالبَ إلَّا الله

—— ومثلهُ يسقطُ طُ على "الطبقات الكبرى ى ى" لابن سعد

عن أبي مالك(1382) قالَ لَ: كانَ نساءُ النبيِّ يخرُجنَ بالليلِ لحاجتهنَّ. وكانَ ناسٌ من المنافقين يتعرَّضونَ لهنَّ فيؤذَينَ. فقِيلَ ذلكَ للمنافقين، فقالوا إنَّما نفعلهُ بالإماءِ. فنزلتْ هذه الآيةُ [يا أيُّها النبيُّ... (1383)] فأمرَ بذلكَ حتى عُرفوا من الإماءِ، والخ

—— ومثلهُ يسقطُ طُ على مجمع البيان ن ن في تفسير القرآن ن ن للطبرسي:

(ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ نَ فَلَا يُؤْذَيْنَ نَ)

أي: ذلك أقربُ إلى أنْ يعرفنَ بزيّهنَّ أنَّهنَّ حرائرُ ولسنَ بإماءٍ، فلا يؤذيهنَّ أهلُ الريبة، فإنَّهم كانوا يمازحونَ الإماءَ، وربَّما كانَ يتجاوزُ المنافقون إلى ممازحةِ الحرائرِ. فإذا قِيلَ لهم في ذلكَ قالوا: حسبناهنَّ

إماءً،

فقطعَ

الله

1382- غزوان الغفاريُّ الكوفيُّ، تابعي ثقة عالم بالتفسير.

1383- —— ومثلهُ يسقطُ طُ على *"أسباب النزول"* للواحديِّ النيسابوريِّ:

"وقالَ لَ السُّدِّيُّ كانتِ المدينةُ ضيّقةَ المنازلِ، وكانَ النساءُ إذا كانَ الليلُ خرجوا، فقضينَ الحاجةَ وكانَ فسّاقُ المدينةِ يخرجونَ، فإذا رأوا المرأةَ عليها قناعٌ قالوا هذه حُرَّة فتركوها، وإذا رأوا المرأةَ بغيرِ قناعٍ قالوا هذهِ أَمَة، فكانوا يراودونها، ...(...) فشكَوْنَ ذلكَ إلى أزواجهنَّ، فذكروا ذلكَ لرسولِ الله، فأنزلَ الله تعالى هذهِ الآيَةَ".

عليهم"(1384)

ـــــــ ومثلهُ يكملُ ڈ تفسير السيوطيُّ: فانزلَ اللهُ هذه الآيةَ (...) ويُدنينَ عَلَيهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ (...) قالَ: يتجلّببنَ بها فيعلمنَ أنّهنَّ حرائرُ، فلا يعرضُ لهنَّ فاسقٌ بأذىً ى ى من قولٍ ولا ريبة".

ـــــــ ومثلهُ يكملُ تفسيرُ القرطبيُّ: فـ"أمرَ اللهُ رسولَهُ أنْ يأمرَهنَّ بإرخاءِ الجلابيبِ عليهنَّ إذا أردنَ الخروجَ إلى حوائجهنَّ، وكُنَّ يتبرّزنَ في الصحراءِ قبلَ أنْ تتّخِذَ الكُنُف - فيقعُ الفرقُ بينهنَّ وبين الإماءِ، فتُعرَف الحرائرُ بسترهنَّ، فيكُفُّ عن مُعارضَتهنَّ من كان عَزَباً أو شاباً"(1385)

ـــــ ومثلهُ يكملُ ڈ الهامشُ ـــــ(1386)

⋮

1384- ومثلهُ: "تفسير مقتنيات الدرّ" للحائري الطهراني، و "الميزان في تفسير القرآن" للعلّامة محمد حسين الطباطبائي.. والخ، والخ.

1385- ومثلهُ صحيح البخاري. وأيضاً: صحيح مسلم. وأيضاً: تفسير البيضاوي. وأيضاً: تفسير الصنعاني. وأيضاً: تفسير البغوي. وأيضاً... والخ

1386 -فـ.. يكملُ ڈ "فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية" للشوكاني، والخ، والخ، والخ

ـــــ ومثلهُ "[ذلكَ أدنى أنْ يعرفنَ] يُميَّزنَ من الإماءِ والقيناتِ - "الصافي" للكاشاني، الخ

ـــــ ومثلهُ "[فلا يُؤذينَ] يتعرضُ أهلُ الريبةِ لهم كتعرّضِهم للإماءِ"، والخ - تفسير شبر، الخ

ـــــ ومثلهُ يكملُ ڈ محمد السبزواريُّ النجفيُّ: "تغطيةُ الرأسِ والوجهِ أقربُ إلى معرفتهنَّ بأنهنَّ حرائرُ من ذواتِ العَفافِ والصلاحِ فلا يتعرَّضُ لهنَّ الفسّاقُ من الشبابِ كما كانَ من عادةِ الجاهليةِ التعرّضُ للإماءِ" - "تفسير الجديد". وانظرْ: "منتخب التبيان" لابن ادريس الحلّي، والخ

ـــــ ومثلهُ يكملُ ڈ هادي العلويُّ: "ويتفقُ المفسّرون على أنّها جاءتْ بعد حوادثٍ تعرضتْ فيها النساءُ الحرائرُ لمضايقاتِ الفتيانِ في المدينةِ" - "من قاموس التراث - الحجاب".

ـــــ ومثلهُ يكملُ لُ تفسيرُ الطبريِّ لسُورةِ الأحزاب:

"... فنهى اللهُ

الحرائرَ

أن

يتشبَّهنَ بالإِماء"(1387)

ـــــ ومثلهُ يكملُ لُ تفسير القُمِّي(1388):

و.. "كانَ سببُ نزولِها أنَّ النساءَ كنَّ نَّ يجئنَ إلى المسجدِ ويصلينَ

نَ خلفَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فإذا كانَ نَ بالليلِ

وخرجنَ نَ إلى صلاةِ المغربِ والعشاءِ الآخرةِ،

1387 - .... ـــــــــ ويكملُ لُ الطبريُّ؛ في تفسيرِ تلكَ السورةِ: "يقولُ لُ تعالى ذكره لنبيِّهِ محمد صلى الله عليه وسلم: يا أيُّها النبيُّ قلْ لُ لأزواجِكَ وبناتِكَ ونساءَ المؤمنينَ: لا يتشبَّهنَ بالإماءِ في لباسِهنَّ إذا هنَّ خرجنَ من بيوتِهنَّ لحاجتِهنَّ، فكشفنَ شعورَهنَّ ووجوهَهنَّ......" ـــــ و.. ـــــ ويواصلُ لُ تفسيرُهُ: ثنا ثنا عن عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: "يتجلبينَ فيُعلمُ أنهنَّ حرائرُ فلا يتعرَّضُ لهنَّ فاسقٌ بأذىً من قولٍ لٍ ولا ريبةٍ". ـــــ ومثلهُ:

نهى [وضربَ] عمرُ ـــــ نهى [وضربَ] عليٌّ
الإماءَ
أن
يتشبَّهنَ بالحرائر

[يقفزُ النردُ إلى ص854..]

ومثلهُ يواصلُ لُ الهامش والمتن، فيما يأتي، وسيأتي:

والخ والخ والخ وأدركَ شهرزاد الصباحْ

1388 - الشيخ علي بن إبراهيم بن هاشم القُمي(ت.ح: 329هـ) . ويُنسب للإمام جعفر الصادق.

يقعدُ الشبّانُ نُ لهنّ نّ في طريقهنّ فيؤذونهنّ نّ ويتعرّضونَ نَ

لهنّ نّ

فأنزلَ

الله..."..(1389)

....

....

——— أرمي النردَ على التفاسير؛

فيسقطُ طُ على:

تفسير ابن عبّاس، وابن إسحاق(151هـ)، والضحّاك بن مزاحم(ت: 105هـ)، والواقدي(ت:207هـ)، وسعيد بن جبير الأسدي(ت:95هـ)، ومجاهد بن جبر(ت:103هـ)، وعكرمة بن عبد الله البربري المدني [مولى ابن عباس] (ت:106هـ)، وعطاء بن أبي رباح، وأبي صالح باذام، وابن جريج(80-150هـ)، والحسن البصريّ(21-110هـ)، وقتادة بن دعامة[أعمى](ت.ح: 112هـ)، ومحمد بن كعب القرزي[أو القرظي، من أصل يهودي](ت: ت.ح: 117هـ)، ومحمد بن سائب بن بشر بن عمرو الكلبي الكوفي(ت: 146هـ)، وسفيان بن عُيَيْنَة(ت: 198هـ)، ووكيع بن الجرّاح(ت: 197هـ)، وشعبة بن الحجّاج(ت: 160هـ)، ويزيد بن هارون(ت:206هـ)، وأبي بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني(ت: 211 هـ/827م)، وآدم بن أبي إياس(ت: 220هـ)، علي بن المديني(ت: 234 هـ)، والبخاريُّ، والترمذيُّ، والطبريُّ،

1389 - ومثلهُ...

والخ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

وأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي(ت.ح:383هـ)، وأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت: 427هـ)، وناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي(ت.ح:691هـ)، وأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي(ت.ح: 516هـ)، وجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت: 538هـ)، والبيهقي(ت:458هـ)، وشمس الدين محمد بن أحمد القرطبي(ت.ح: 671هـ)، وفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الطبرستاني الرازي(ت.ح: 606هـ)، وجلال الدين المحلي(ت:864هـ)، وجلال الدين السيوطي(ت:911هـ)[تلميذ المحلي]، وابن عمر(ت:73هـ)، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[الباقر](ت.ح: 114هـ)، وأبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الكوفي الأعمى(ت.ح:150هـ)[تلميذ الباقر]، وثابت بن أبي صفيَّة دينار الكوفي [أبي حمزة الثمالي] (ت:150هـ)، وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمِّي(ت.ح: 329هـ)، ونظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت.ح:850هـ)، ومحمد بن مرتضى الكاشي (ت.ح:911هـ)، وأبي عبد الرحمن السُّلمي النيسابوري[الصوفي](ت: 412هـ)، وعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت: 468هـ)، وأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، وعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن أبي زيد الثعالبي المالكي(ت:875هـ)، وسيد قطب(ت:1966م)، والحسن العسكريّ، وأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي(ت: 665هـ)، وأبي المعالي عزيز بن عبد الملك الشيذلة(ت: 494هـ)، وجلال الدين البلقيني(ت: 824هـ)، وأبي عبد الله محي الدين الكافِيَجي(ت: 879هـ)، وأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصبهاني(ت: 369هـ)، وبدر الدين محمد بن عبد الله الزَرْكَشِي(ت: 794هـ)، ومقاتل بن

سليمان(ت: 150 هـ)، وابن كثير(ت: 774هـ)، والشافعي، ومحمد سيد الطنطاوي (1928-2010م)، وابن عاشور (1869 - 1973م)، والسدِّي، وابن رجب الحنبلي، وابن وهب، وابن شهر آشوب، وأحمد بن حنبل، وعمر بن الخطَّاب، وفاطمة بنت علي، وعائشة بنت أبي بكر، وعلي بن أبي طالب، وحفصة بنت عمر، وابن مالك، وابن المنذر النيسابوري(ت:318هـ)، وابن قيِّم الجوزيَّة، محمد بن مسعود العيَّاشي السمرقندي(ت.ح:320هـ)، وزيد بن علي(ت:122هـ)، وأبي محمد سهل بن عبد الله التستري، والصابوني، والصاوي، والنبهاني، وأبي البركات النسفي(ت:710هـ)، وأبي حيَّان الأندلسي(ت:745هـ)، وشهاب الدين محمود الألوسي البغدادي(ت:1270هـ)، وأبي علي الفضل بن حسن الطبرسي التبريزي(ت:548هـ)، وابن العربي المالكي، ومنَّاع القطَّان، وابن تيميَّة، والكازروني، والقاضي شهاب الدين أحمد الخفاجي(ت:1069هـ)، و القاضي عبد الجبار المعتزلي، والقطب الراوندي(ت:573 هـ)، ومحمود بن عمر الخوارزمي، وأبي حامد الغزالي، وأبي الطيب صديق حسن خان القِنَّوجي، وإلكيا الهراسي، وأحمد يوسف (السمين الحلبي)، ومحمد علي قطب، وأحمد الحصري، ود. فريد مصطفى، وأبي بكر الجزائري، وفيصل آل مبارك، والقاسمي، والصالحي، والفيروزآبادي، وابن عثيمين، وطنطاوي جوهري(1870-1940)، ومحمد الاسكندراني، وعلي فكري، وحنفي أحمد، ومحيي الدين زاد، وأبي محمد عبد الحقِّ بن غالب بن عطيَّة الأندلسي(ت: 546هـ)، وأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصَّاص (ت:370هـ)، وأبي الفتوح جمال الدين حسين بن علي بن محمد الخزاعي الرازي النيسابوري، وابن أبي حاتم الرازي (ت: 240-327هـ)، وابن عطيَّة عبد الحقِّ بن أبي بكر المحاربي الغرناطي (ت.ح:542هـ)، ومحمد

الحسيني الشيرازي، وعبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، ومحمد حسين الطباطبائي، ومحمد حسين فضل الله، والشريف الرضي، ومحمد تقي المدرسي، وناصر مكارم الشيرازي، وهاشم البحراني، ومحمد جواد مغنية، ومحسن الفيض الكاشاني، وعبد الله الجوادي الآملي، وفتح الله الكاشاني، وعبد علي العروسي الحويزي، وحسن الشيرازي، وعبد الأعلى السبزواري، ومحمد السبزواري، وعبد الله شبر، وفرات بن إبراهيم الكوفي، وصدر المتألهين الشيرازي، والطوسي، وابن إدريس الحلّي، وأحمد بن أبي سعيد [جيون الحنفي](1047- 1130هـ)، ود. محمد محمود حجازي، وأحمد مصطفى المراغي، وعبد الرحمن الدوسري، ومحمود شلتوت، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وشمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني(ت:977هـ)، وتاج الدين الحنفي، وأبي السُعُود أفندي محمد بن محمد بن مصطفى العِماد الحنفي(ت:982هـ)، وعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، ود. عبد العزيز الحميدي، وسفيان الثوري، وابن عادل الدمشقي الحنبلي، والعز بن عبد السلام، والمهايمي، والماوردي، ومحمد علي السايس، ومحمد أحمد حجازي، ومحمد متولي الشعراوي، وعبد الجليل عيسى، والزرقاني، ومحمد علي طه الدرة، ودار الأرقم، ولجنة العلماء في وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية، وعبد المنعم تعليب، وأبي المظفر السمعاني(ت:489هـ)، ومصطفى العدوي، والحسين بن سليمان بن ريَّان، ومحمد البهيّ، ود. شوقي ضيف، وابن أبي زمنين، والحدَّاد اليمني، وابن وهب الدينوري، ويحيى بن سلام التيمي (ت:200هـ/ 815م)، ومحمد بن عبد الرحمن الإيجي الشيرازي، ومحمد بن عمر الجاوي، د. وهبة الزحيلي، ومحمد الأمين الهرري، ومحمد أبو زهرة، ود. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي)، ووحيد الدين خان، وعبد القادر

المغربي، والماتريدي، وأبي نصر الفارابي، ود. محمد أبو موسى، وعبد الكريم الخطيب، وإسماعيل الحنفي الخلوتي البروسوي، وحسنين محمد حسنين مخلوف العدوي، ود. حكمت بن بشير بن ياسين، وسعيد حوّي(1989م)، وابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجَّاج(ت.ح: 311هـ)، و د. محمد موسى الشريف، وعبد بن حميد، ومحمد المختار الأمين الشنقيطي، وعز الدين عبد الرزاق الرسعني الحنبلي، وأبي بكر بن جابر الجزائري، وعبدالرحمن حبنكة الميداني، وأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، ود. أحمد بن أحمد شرشال، ومحمد أبو شهبة، وعبد الرزاق حسين أحمد، وأحمد فريد، ود. منيرة محمد الدوسري، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم الجرمي، وعبد الرحمن بن سعدي، والرَّاغِب الأَصْفَهَاني[أو الأصبهاني]، ود. محمد بن عبد الرحمن الخميس، ومحمود بن أبي الحسن النيسابوري، ود. مساعد بن سليمان الطيَّار، وطارق بن عوض الله، ومحمد بن عبد الرحمن المغراوي، ومحمد حسين الذهبي، ومحمد الشايع، ود. سعود النفيسان، ود. فهد بن عبد الرحمن الرومي، ود. محمد الرومي، ود. خالد بن عثمان السبت، ومحمد بن ناصر الدين الألباني، وحسين الحربي، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1376هـ/ 1956م)، وأحمد شاكر، ومحمد الحمود النجدي، ومحمد بن علي الشوكاني(ت: 1250 هـ)، ومحمد بن إسماعيل الصنعاني، وسليمان بن عمر العجيلي، وعبد الرحمن القشيري، وعبد الله بن وهب القرشي، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس النحوي(ت: 338هـ)، وأبي الحسن الأخفش، والفرَّاء أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي(ت: 207هـ)، وعلي بن فضال المجاشعي، وجمال الدين يوسف بن عبد الله الشافعي، ومحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن جميل زينو، ود. سعود الفنيسان، ود. ناصر الحميد،

ود. فضل إلهي ظهير، وبرهان الدين البقاعي(ت: 885هـ)، ود. عبد العزيز العثيم، وابن ناصر الدين الدمشقي، وصالح بن فوزان الفوزان، وأحمد بن يحيى النجمي، وعبد اللطيف السبكي، ود. محمد الأهدل، وأبي جعفر الطحّاوي، وسعيد بن وهف القحطاني، ود. عبد العزيز بن عبد الله الحجيلان، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ومحمد الدمشقي، وعبد العزيز بن باز، وبدر الدين بن جماعة، ود. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، وعبد الله بن عبد الله بن سلامة الأذكاوي الشافعي[المؤذن](ت: 1184هـ)، ومحسن حمد خرابة(ت:2018م)، ومحمد بن علي الغساني، ومقبل بن هادي الوادعي (ت:2001م)، وابن حجر العسقلاني، وابن حزم الأندلسي، ود. فتح الله المحمّدي (نجارزادگان)، وأبي القاسم الخوئي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وعلي الواحدي، وعلوي بن عباس المكّي الحسني، ود. خالد بن سليمان المزيني، ود. سليمان القرعاوي، و د. محمد الحسن، وصابر أبو سليمان، وعبد الله بن حمد المنصور، ومحمد بن عبد العزيز الخضيري، وأبي بكر الفريابي، وأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، وأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، ود. حافظ بن محمد الحكمي، وعلي بن سلطان القاري، وأبي زكريا النووي، ومحيي الدين الدرويش، ود. عبد الكريم الأسعد ، والحسين بن الفضل، وعبد الوهاب العثمان، ود. عبد الله بن حمد الدايل، وعبد الله بن الحسين بن ناقيا البغدادي، وأسعد محمود حوم، ود. عبد الفتاح الحموز، وابراهيم بن منصور التركي، وعبد العال سالم مكرم، والحسين بن محمد الدامغاي، وموفق الدين ابن قدامة المقدسي، وعبد الكريم بن صالح الحميد، وعباس العقّاد، وأبي الأعلى المودودي، ود. عبد الحيّ الفرماوي، وزاهر عواض الألمعي، ود. جمال مصطفى عبد الحميد النجار، ومحمد محمد صادق

الصدر، ومحمد بن محمد رضا المشهدي، ومحمد باقر الناصري، ومير سيد علي الحائري الطهراني، وابي عُبيد القاسم بن سلام البغدادي الهروي، والعز بن عبد السلام السلمي، وأبان بن تغلب، والإسفرائيني، وابن البطريق، وأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:616هـ)، وأحمد بن محمد الإسكندري المالكي، وحيدر الآملي، وأبي الفتح الجرجاني، وفخر الدين الطريحي، وصدر الدين محمد الشيرازي، ومحمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمّي المشهدي(ت:1152هـ)، وملا محمد مهدي النراقي، وحسين البروجردي، ومحمد جواد البلاغي النجفي، وابراهيم عاملي، ومصطفى بن الخميني، ومحمد باقر الحكيم، وحسين غيب غلامي الهرساوي، ومحمد باقر حجّتي، والسبحاني، وحسن المصطفوي، وعلي الحسيني الميلاني، وأحمد العبيدي، وعالم سبيط النيلي، ود. زهير الأعرجي، ومحمد باقر المجلسي، ومير محمدي زرندي، وعلي الكوراني العاملي، وجعفر مرتضى العاملي(ت:2019م)، وعبد الله الصالحي النجف آبادي، وعلي أكبر قرشي، وحسين نصّار، وأبي الخطّاب السدوسي البصري، ومحمد بن الحسن الشيباني، ومعمر بن المثنى التيمي، وابن خالويه، والقاضي أبي بكر الباقلاني (ت: 402هـ/ 1013م)، وأبي عمرو الداني، والحاكم الحسكاني، ومحمد عزّة دروزة، ومحمد اسماعيل إبراهيم، ومحمد طاهر الكردي، وخالد البغدادي، ود. حكمت عبيد الخفاجي، ومحمد علي أيازي، وعبد الحسين الأميني، ومخلف بنيه العرف، وإسماعيل حقي، وعادل بن محمد أبو العلاء، وأبي العباس البسيلي التونسي، وعلاء الدين علي بن محمد الشيحي البغدادي [الخازن](ت: 727هـ)، والقرشي الإشبيلي السبتي، وعَلَمِ الدين أبي الحسن علي بن محمد السَّخَاوِيّ(ت:643هـ)، وأبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزَي الكلبي

الغرناطي(ت:741هـ)، مولوي محمد ثناء الله المظهري(ت:1225هـ)، و..

و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و..

و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و..

و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و

والخ،

والخ..

....

....

ـــــــأرمي النردَ على المعاجم والقواميس؛

فيسقطُ طُ على ى ى:

"القاموس المحيط" و"بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" للفيروزآبادي (ت:817هـ)، و"معجم العين" للخليل الفراهيديّ(ت.ح:170هـ/791م)، و"البارع في اللغة" لأبي علي القالي، و"مختار الصِّحَاح" لمحمد بن أبي بكر الرازي، و"تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري، و"المحكم والمحيط الأعظم" و"المُخصّص" لابن سِيدَه(ت: 458هـ)، و"الصِّحَاح" لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، و"حواشي على صِّحَاح الجوهري" لأبي محمد بن بري، و"تهذيب الصِّحَاح" لمحمد بن أحمد الزنجاني، و"الجمهرة في اللغة" لابن دريد، و"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" لأحمد بن محمد بن علي المقريء الفيومي(ت: 1368م)، و"تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي، و"التكملة والذيل والصلة" و"العباب الزاخر واللباب الفاخر في اللغة" لأبي الفضائل الحسن بن محمد الصغاني، و"المحيط في اللغة" للصاحب بن عباد، و"الخصائص" لعثمان بن جني، و"مجمل اللغة" و"مقاييس اللغة"

لأحمد بن فارس ، و"شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" لنشوان بن سعيد الحميري، و"جمهرة اللغة" لابن دريد الأزدي، و"الصفات" للنضر ابن شميل، و"سحر البلاغة وسر البراعة" و"فقه اللغة و سر العربية" للثعالبي، و"دلائل الإعجاز" عبد القادر الجرجاني، و"التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن" لعودة خليل أبو عودة، و"معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم" لنوال كريم زرزور، و"عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ" للسمين الحلبي، و"الاشتقاق" لابن دريد، و"المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد المغربي، و"محيط المحيط" لبطرس البستاني، و"أقرب الموارد" لسعيد الخوري الشرتوني، و"المنجد" الأب لويس معلوف، و"البستان" لعبد الله البستاني، و"معجم الأفعال" للسرقسطي، و"معجم تاج المصادر" لأبي جعفر البيهقي، و"جواهر الألفاظ" لقدامة بن جعفر، و"الألفاظ الكتابية" للهمذاني، و"غراس الأساس" لابن حجر العسقلاني، و"الجاسوس على القاموس" لأحمد فارس الشدياق، و"معجم الغني الزاهر" و "معجم المصطلحات الدينيَّة" د. عبد الغني أبو العزم، و"المعجم الوسيط" د صلاح الدين الهواري، و"المعجم التاريخي للغة العربية" لمحمد حسن عبد العزيز، و"معجم اللغة العربية المعاصرة" أحمد مختار عمر، و"التعريفات" للجرجاني، و"مسائل في المعجم" لإبراهيم مراد، و"المثلث" لابن السيد البطليوسي، و"كتاب الشاء " للأصمعي، و"أسرار اللغة" لجورج غريب، و"المعجم في بقيَّة الأشياء" لابي هلال العسكري، و"سفر السعادة و سفير الإفادة" و"هداية المُرتاب وغاية الحفَّاظ والطُّلاَّب في مُتشابه الكتاب" لأبي الحسن عَلَم الدين السَّخاوي، و"جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين" لمحمد أمين المحبي، و"معجم تيمور الكبير في الالفاظ العاميَّة" لأحمد تيمور، و"المنجد في اللغة"

لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي، و"معاجم المصطلحات الحديثية العربية المعاصرة" لخالد فهمي، و"مصطلحات تعليمية من التراث الإسلامي" لخالد الصمدي، و"المنتقى من فصيح الألفاظ للمعاني المتداولة" لعبد الرحمن بودرع، و"العاميّ الفصيح في المعجم الوسيط" لأمين علي السيد، و"المعجم العربي الميسر" للخليل النحوي، و"الحدود في الأصول" لأبي بكر ابن فورك، و"من أسرار اللغة في الكتاب والسُنَّة" لمحمود محمد الطناحي، و"المعجم العربي" لحسين نصّار، و"المستدرك على معجماتنا" لخليل بنيان الحسون، و"المعجم المجمعي" لعبد الحسين محمد علي بقال، و"الهادي إلى لغة العرب" لحسن سعيد الكرمي، و"الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" لأبي البقاء أيوب بن موسى الحيني الكفوي، و"المعجم الوجيز" لابراهيم مدكور، و"مفاتيح العلوم" للخوارزمي، و"الإقناع لما حوى تحت القناع" لناصر المطرزي، و"فهارس أعمال المستشرقين في المعجم العربي" لعبد العزيز بن حميد الحميد، و"تكملة المعاجم" رينهارت دوزي، و"المُعجم الوسيط" لَمجمع اللغة العربيّة، و"متخيّر الألفاظ" لابن فارس، و"الغريب المُصَنَّفُ" لأبي عبيد القاسم بن سلام، و"الجيم" للشيباني، و"المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني[أو الأصبهاني]، و"المعجم المُفَهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي، "النهاية في غريب الحديث والأثر" لعز الدين ابن الأثير، و"كتاب التّعريفات" للجَرجانيِّ، و"الكُلّيَّات" لأبي البقاء أيّوب بن موسى الكفويِّ *(ت ح: 1093هـ)*، و"المُستقصي" و"أساس البلاغة" للزّمخشريّ، و"ديوان الأدب في بيان لغة العرب" للفارابي، و"مجمع الأمثال" لأحمد الميدانيّ، و"مباديء اللغة" للإسكافي*(ت:421هـ)*، و"الوسيط في الأمثال" للواحدي"، و"معجم الرائد" لجبران مسعود، و"المعجم الوجيز" د. نبيل عبد السلام هارون، و"نظام الغريب في اللغة" للربعي،

و"كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ" لابن الأجدابي، و.. و.. و.. و.. و.. و..

و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و..

و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و..

و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و.. و..

و..

والخ،

والخ..

....

....

خِمارٌ، جلبابٌ، جلابيَّةٌ، مِلْحَفَةٌ،
مِلْحَفٌ، لِحافٌ، مِقْنَعةٌ، مِقْنَعٌ،
قناعٌ، نقابٌ، ملاءةٌ، إزار، رداءٌ،
غطاءٌ، كساءٌ، نَصِيفٌ، مِعْجَرٌ،
عجارٌ، درعٌ، قميصٌ، روبٌ،
عصابةٌ، عباءةٌ، بُرنسٌ، سروالٌ،
قباءٌ، عمامةٌ، قلنسوةٌ، خميصةٌ،
وشاحٌ، مجنّةٌ، بُردةٌ، حبرةٌ،
وشملةٌ، قبطيةٌ، جُبَّةٌ، بُخْنقٌ،
غِفَارةٌ، لِفام [إذا وضعته على
طرف الأنف]، لِثامٌ [على الفم]،
صوصةٌ [أدنتهُ إلى عينِها]، و..،
و..

أسماءٌ وصِفَاتٌ مُختلِفَاتٌ،

مُلتبِسَاتٌ

للسِتَّاتْ:

ثيابٌ.. فوقَها جِلبابٌ.. فوقَهُ خِمارٌ.. فوقه [illegible]

نْ

طبقاتٌ سودٌ

فوقَهنَّ طبقاتْ

باسمِ الآياتْ

فصَّلَها الفقهُ – التفسيرُ – التشريعْ

وفقَ مقاسِ النقلِ لا العقلِ – البرهانْ

فانشقَّ قماشُ النصِّ، ولمْ يُرفأْ للآنْ

عَجباً يا وعَّاضَ السلطانْ. تركتمْ كلَّ نصوصِ الرحمانْ. فوقَ رفوفِ النسيانْ. وعفتمْ كلَّ تكنولوجياتِ العصرِ، وحضاراتِ الأرضِ، وشؤونِ وشجونِ الإنسانْ. وتمسَّكتمْ طُرَّاً في تلكَ الخِرْقَةْ. فازْدَدْنَا فِرْقَةْ. أضحكتم أُممَ الأرضِ عليها وعلينا. فاتسعتْ بين العَصر، وبين الدين، وبينكمُ، الشِقَّةْ.

و

على

مرِّ

الأزمانْ

تواطأتمْ

في جرِّ النصِّ

إلى حوزتِكم:

عتَّالاً؛ يحملُ أثقالَ التاريخِ..

وحشيشاً؛ ليقودَ إلى المسلخِ، راضيةً شاكرةً، جَمْعَ القطعانْ

وسيَّافاً؛ في بابِ السلطانْ

وباهاً؛ يحرثُ في النسوانْ

وجباةً؛ لزكاةٍ أو خُمسٍ، أو لصكوكِ الغُفرانْ. وشبابيكَ نذورٍ؛ من مال ودمِّ الفقراءِ العُسْرانْ. ومورفيناً؛ للثورةِ والهيَجانْ وسدّاً لذرائعكم في الشكِّ والعصيانِ. وباباً؛ للصبر وللسلوانِ. وحُوراً؛ للشبَّانِ. وسَوطاً؛ للصبيانِ وللنسوانْ.

فيا سُبحانْ
ويا منّانْ(1390)

1390 - ... وماذا عمّنْ كنَّ يطفنَ عرايا
- حولَ الكعبةِ -
في ماضي الأزمانْ
مكشوفاتِ الأبدانْ
يا منّانْ. ويا سُبحانْ

———— يقفزُ النرد على "صحيح مسلم بشرح النووي":
ثنا ثنا ثنا ثنا ثنا من عن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قالَ كانتِ المرأةُ تطوفُ بالبيتِ وهي عُرْيَانةٌ فتقولُ لـ مَنْ يُعيرُني تِطْوَافاً - تجعلَهُ على فَرْجِها - وتقولُ لـ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ   فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ - السيرة الحلبية

تواصلُ لـ حاشيةُ شرح النووي: "كان أهلُ الجاهليةِ يطوفون عراةً، ويرمون ثيابَهم، ويتركونها ملقاةً على الأرضِ ولا يأخذونها أبداً، ويتركونها تُداسُ بالأرجلِ حتى تُبلى، ويُسمى [اللقاء]، حتى جاءَ الإسلامُ فأمرَ اللهُ تعالى بسترِ العورة" والخ.
ويواصلُ شرحُ السُنّةِ للبغوي: والتِطوافُ "ثوب كانوا يتخذونهُ للطواف"..

ويا...

[وراجع أيضاً: " المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام" د. جواد علي(1907-1987م)، وتفسير القرطبي، والطبرسي، والقمّي، و"فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن رجب الحنبلي"]... كان الجو حاراً في المخفرِ، أسقطُ وأنهضُ فلا أجدُ رأسي. كان يطوفُ مع عمر بن أبي ربيعة؛ ناشداً معه:ليتَ ذا الحجَّ كانَ فرضاً علينا. كلَّ شهرين[وفي رواية: كلَّ يومين] حِجَّةً واعتمارا..لكزني، فلمْ أنتبهْ. كانوا يسحلونني على البلاط الساخنِ قبلَ أنْ يبدأوا بتعليقي، لأعترفَ... كنتُ عاطلاً عن العملِ، والأشجارُ عاطلة أيضاً وكذلك الطيورُ، في الليلةِ التي ماتَ فيها أبي.. كانت ملابسُهم مبلَّلةً بدموعي وقبلَ أنْ تجفَّ تركوني قربَ قبرِهِ ومضوا... طَرَقاتٌ على البابِ. – مَنْ؟ كانتْ أفيالٌ تعبرُ الشارعَ بخراطيمِها الطويلةِ تخطُّ شعاراتٍ مبهمةٍ، متَّجِهةً إلى مكَّةَ. والممرضةُ السويديةُ تحاولُ تهدئتي بحقنةٍ مخدِّرةٍ فترتجفُ أصابعُها وتسقطُ وأبرتها إلى الأرض، فجاؤوا ووضعوني في الكرسي المتحرِّكِ، فتحتُ عيني فلمْ أجدْ رأسي ولا الكرسي ولا الممرضةُ ولا الفِيَلةَ ولا عمرَ بن أبي ربيعة ولا ابرهةَ. لِمَ ربُّكَ قدْ تركَ النسوانْ. *[عدا نِسَاء الْمُؤْمِنِينَ]*. في جُلِّ البلدانْ. بلا ﴿ خُمُرِهِنَّ﴾ و ﴿ جُيُوبِهِنَّ﴾
بلْ ثَمَّةَ أقوامٌ؛ قد عاشتْ، وتعيشُ عرايا*أو نصفُ عرايا*؛ للآنْ:

[نشر موقع "إكسبرس" البريطاني عن قبائل بدائية في مختلف أنحاء العالم، لا تزال لليوم، تعيش عارية، وسط الغابات وعلى ضفاف الأنهار، لا ترتدي الملابس أبداً طوال الوقت. أطلق عليهم "شعوب قوس قزح" يعيشون ويأكلون أشياء لا تخطر على بال، ويرفضون بقوّةٍ كلَّ أشكال التعرُّفِ على العالم الخارجيِّ.

وهناك أيضاً في البرازيل: قبيلة كواهيفا، وهيياريا، وقبيلة موكساتيتيو.
وفي بوليفيا: قبيلة توررومونا، وقبيلة سانيا. وفي الإكوادور: قبيلة تاغايري. وفي منطقة الأمازون الكولومبية: قبيلة كارابايو. وفي بيرو: قبيلة ماشكو.. وغيرها].

طبقاتٌ سودٌ فوقَهنَّ طبقاتْ
وأنتَ الخالقُ والأدرى أنَّ الشهواتْ
نارٌ، عصفٌ، سيلٌ عاتْ
لنْ يُوقفُها كلُّ الحجبِ/ الحرَّاسِ/ الآياتْ

ـــــ و يعودُ النردُ دُ إلى ى ى:

"فقطعَ اللهُ عذرَهم"(1391):

أيُّ عقابِ بِ ربَّاني
أدنيتَ، وميَّزتَ، وأَلجمتَ، وجَلْبَبتَ، وخمَّرتَ، ودرَّعتَ، ونقَّبتَ،
وقنَّعتَ، وكبَّلتَ المجنيَ عليها
بدلاً من لجمِ الجاني(1392)
حلٌّ
سرياليٌّ
لمْ يخطرْ في بالِ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسْ

1391 - **يعود النردُ إلى ص262/248/ و...** ـــــ كأنَّ القُدُّسَ القَيُّومَ القَهَّارَ الجَبَّارَ الرحمنْ.
ورسولَ الرحمنْ. لمْ يجدا الحلَّ لإيقافِ أذى الزعُرانْ. إلَّا هذا الفَرضَ المُضَّ على النِسْوانْ.
وإلى يومِ الحُسْبانْ. عجباً يا عقلَ الدينْ. ويا عدلَ الرحمانْ.

1392 - **يا رباهْ / حجَّبتَ حرائرَك منعاً لأذاهْ / وأوجبتَ إِماءكَ للنَعْظِ الفقهيِّ وتصاريفِ الباهْ / وتركتَ الجاني، حرّاً طَلِقاً في ملبسِهِ وهواهْ**

أشكُّ أنْ هذا النصّ العَلَّاسْ(1393)

مِنْ

رَبِّ

الجِنَّةِ وَالنَّاسْ ــــــ (1394)

عاداتٌ لم توقفها الأديانْ.
الرقُ واشياءُ
اخرى حللها
القرانْ. لكن
والآنْ. يحرمها
الإنسانْ.
كان يعلن عن
لا شرعية شرعِ
الرحمانْ
يا رجلَ الدينِ العاقلِ والفهمانْ

1393 - *يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ*

هذا نصٌّ طبقيٌّ بامتيازْ -

هذا، وكثيرٌ من هذا الكَلِمِ المُنْحازْ -

هلْ ربٌّ يَنْحازْ

هل ربٌّ يؤمنُ أو يأمرُ أو يتكلَّمُ بالطَبَقيَّةْ

ويمايزُ في التشريعِ، وفي

الحقِّ، وفي الرزقِ، وفي الدينِ، وفي الجنسِ، وفي القوميَّةْ:

بين الأَمَةِ والحرَّةِ / بين الذكرِ والأنثى / بين السيِّدِ والعبدْ

أَوَليسَ هو العادلُ، والخالقُ / والكلُّ سَوَاسِيَةٌ بين يَدَيه، فلا فردٌ يتميَّزُ أو يعتدْ

والكلُّ هو الفردْ

1394 - يا عادلُ يا واحدُ يا خالقُ يا مُطْلَقُ يا أبديّ.. كيف همُ جعلوا دينَكَ

أدنى ى ى ى حتى ى ى ى من لائحةِ القانونِ البشريِّ، .... [يعودُ النردُ إلى

لائحة حقوق الإنسان ص1208 ويعودُ هنا ــــــ عاداتٌ لم توقفها الأديانْ. أحكامٌ جائرةٌ عبر الأزمانْ. لكن وطواها فجرُ الإنسانْ:

الرقُ واشياءُ أخرى حلّلها القرانْ. لكنْ والآنْ. يُحرّمها قانونُ الإنسانْ.
كانَ يعلن عن لا شرعيةِ شرعِ الرحمانْ. [يقفزُ النردُ إلى849 قوانين الأديان والانسان]
فلجبْ سؤالَ النردِ الأميِّ الغلبانْ. يا رجلَ الدينِ العاقلِ والفهمانْ.

وإذاً، فدعوا الإنسانْ * يشقُّ طريقَ البرهانْ *

مما أعطاهُ المنَّانْ * بلا مِنَّةِ مفتيٍ أو سلطانْ *

و

:

"وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَاقَ [النبيَّ، ابن النبيِّ إبراهيم] فَنَزَلَتْ عَنِ الْجَمَلِ * وَقَالَتْ لِلْعَبْدِ: "مَنْ هذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلِقَائِنَا؟" فَقَالَ الْعَبْدُ: "هُوَ سَيِّدِي".

فَأَخَذَتِ الْبُرْقُعَ وَتَغَطَّتْ * ثُمَّ

حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَاقَ بِكُلِّ الأُمُورِ الَّتِي صَنَعَ * فَأَدْخَلَهَا إِسْحَاقُ إِلَى خِبَاءِ سَارَةَ أُمِّهِ، وَأَخَذَ رِفْقَةَ فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَأَحَبَّهَا.."(1395)..

تعالَ:

الشرعُ أتاحَ الجزيةَ. ـــــ وقانونُ العصرِ حرَّمَها....

الشرعُ أباحَ استرقاقَ الأمةِ والجاريةِ والعبدِ. وقانونُ العصرِ أبطَلَهُ....

الشرعُ جوَّزَ الزواجَ: مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ. ـــــ وقانونُ العصرِ منعَهُ....

الشرعُ أوجبَ رجمَ الزاني والزانيةِ. ـــــ وقانونُ العصرِ أثّمَهُ....

الشرعُ أنقصَ من شهادةِ المرأةِ وميراثِها. ـــــ وقانونُ العصرِ ساواها....

الشرعُ حرَّمَ السفورَ والخمرَ والخنزيرَ. ـــــ وقانونُ العصرِ منحَكَ حريَّةَ ما تلبسُ وتأكلُ وتشربُ....

الشرعُ أمرَ بقطعِ يدِ السارقِ والسارقةِ. ـــــ وقانونُ العصرِ جرَّمَهُ....

الشرعُ حكمَ بقتلِ المرتدِّ. ـــــ وقانونُ العصرِ منحَكَ حريَّةَ ما تعتقدُ ما تعتنقُ....

الشرعُ نادى بالشورى، ولمْ ينفذْها أحدٌ. ـــــ وقانونُ العصرِ أوجدَ صناديقَ الاقتراعَ، ومضى بها....

الشرعُ صَرَفَ الربا. ـــــ وقانونُ العصرِ أسَّسَ المصارفَ والبنوكَ....

الشرعُ حظَرَ الصورَ والتماثيلَ والأغاني والرقصَ. ـــــ وقانونُ العصرِ أطلقَها وشجَّعَهاوأنشأ المتاحفَ والمسارحَ....

الشرعُ حرَّمَ ـــــ وقانونُ العصرِ أباحَ

الشرعُ أباحَ ـــــ وقانونُ العصرِ منعَ و....الخ و....الخ و.... الخ و....الخ و.... الخ

و....الخ و....الخ و....الخ و....الخ و....الخ و....الخ و...الخ و...الخ و...الخ و...الخ و...الخ و...الخ و...الخ و...الخ و...

1395 – ـــــ أنظرْ: *[العهد القديم؛ سفر التكوين، إصحاح 24، الآيات: 64- 67].*

:

"أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ

* وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلِبْسِ الثِّيَابِ * فَإِنَّهُ هكَذَا كَانَتْ قَدِيماً النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ * كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ سَيِّدَهَا. الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا (1396)... والخ

:

"أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ * كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ * وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغُطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا (..)

* إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ * فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ * لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ * وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ * لِهذَا

———— ويذكرُ هادي العلوي أنَّ القانونَ الآشوريَّ "قد ألزمَ الحرائرَ بحجابِ الرأسِ عند الخروجِ من بيوتهنَّ ومنعَ الجواري من ذلكَ.." - *"من قاموس التراث"*.

1396 - ——— وانظرْ: *[العهد الجديد، رسالة بطرس الرسول الأولى، إصحاح 3، الآيات: 1، 3، 5].*

يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ"(1397)..، والخ

:

"احْكُمُوا فِي أَنْفُسِكُمْ:

هَلْ يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى اللهِ وَهِيَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟ *

أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا

تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟ * وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ"(1398)..، والخ

هل ربٌّ يخلقُ هذا الكونَ، ويخلقُنا

- هلْ حقّاً ينظرُنا من كُوَّةِ هذا النصّ، وننظرُهُ -

ونُقدِّرُه ويُقدِّرُنا

يعودُ النردُ ـــــــ فيسقطُ طُ على الإماء والحرائر:

1397 - ـــــ وانظر: [رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، إصحاح 11، الآيات: 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10].

1398 - ـــــ ويواصلُ لُ الإنجيل، وتواصل الآيات: 13، 14، 15].

"قالَ ابنُ المنذر: ثبتَ أنَّ عُمَرَ

قالَ ر لأَمَة رآها متقنَّعةً: اكْشفي رأسَكِ، ولا تُشبَّهي بالحرائرِ(1399)، *وضربَها بالدُّرَّةِ. فإنْ كانتْ جميلةً حرَّم النظرَ إليها*(1400)، *كما يحرمُ إلى الغلامِ*(1401) *خَشيةَ الفتنة"*(1402)ـــــ فيسقطُ طُ

طُ على "المصنَّف" للحافظ ابن أبي شيبة: *ثنا*

ثنا "عن أنس بن مالك قالَ: دخَلتْ على عمر بن الخطَّاب أَمَةٌ قد كانَ يعرفُها لبعض المهاجرين أو الأنصار وعليها جلبابٌ متقنَّعةً به، فسألَها: عُتِقْتِ؟ قالتْ: لا. قالَ: فما بالُ الجلباب؟! ضعيهِ عن رأسِكِ، إنما الجلبابُ على الحرائرِ من نساءِ المؤمنين. فتلكَّأتْ، فقامَ إليها بالدُّرَّةِ فضربَ بها برأسِها حتى ألقتهُ عن رأسِها"(1403).

1399 - ..ـــــ وقائلاً حسبَ طبقات ابن سعد: *"فيمَ الإماءُ يتشبَّهنَ بالحرائر"*.

1400 - يقولُ نردٌ: [إنْ كنتَ قادراً على هذا الأمرِ، بتحريمِ النظرِ إلى الإماءِ، بدلاً من تحجيبهنَّ. لِمَ لمْ تفعلْ ذلك في الحرائرِ!؟]

1401 - ويقولُ نردٌ آخرُ: [لِمَ لمْ تُحجِّبْهُ هو الآخر خَشيةَ فتنتِهِ أيضاً؟!].

1402 - *"منار السبيل في شرح الدليل" لابن ضويان إبراهيم بن محمد بن سالم(ت:1935م)، و"إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل" للألباني.* وانظرْ: *"الدراية في تخريج أحاديث الهداية" لابن حجر العسقلاني، والخ، والخ*...ـــــ فيسقطُ على:.. *"وقالَ[عمرُ] ألقي عنكِ الخِمارَ يا دَفارِ أتتشبَّهينَ بالحرائر" - "المبسوط" لشمس الدين السرخسي، والخ، والخ*

1403 - *وأخرجه عبد الرزاق في المصنَّف*، وانظرْ: *ابن حَجر*. وانظرْ: *تصحيح الألباني، والخ*.. ومثله في: *"منار السبيل" لابن ضويان، و"المغني" لابن قدامة، و"عورة الأَمَة" للمجيب هاني بن عبدالله الجبير، و"البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير" لابن الملقن، و"كنز العمال" للمتقي الهندي، و"نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي" لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: 762هـ)، و"الدراية في تخريج أحاديث*

ينعطفُ النردُ ـــــ فيسقطُ طُ على

قولِ لِ أبي حيَّان الأندلسيِّ في تفسيرِهِ "البحر المحيط": "والفتنة بالإماءِ أكثر؛ لكثرةِ تصرّفهنَّ، بخلاف الحرائر"(1404).

يعودُ النردُ ـــــ فيسقطُ طُ على

الهداية" لابن حجر العسقلاني، والخ.. فـ ـــ يسقطُ طُ على ابن تيميَّة: "والحجابُ مختصٌّ بالحرائرِ دونَ الإماءِ كما كانتْ سُنَّةُ المؤمنين في زمنِ النبيِّ وخلفائِهِ **أنَّ الحرَّةَ تحتجبُ والأَمَةَ تبرزُ** وكانَ عمر رضي الله عنه إذا رأى أَمَةً مختمرةً ضربها وقالَ: أتتشبهينَ بالحرائرِ أي لكاع فيظهر من الأَمَة رأسها ويداها ووجهها" - *"مجموعة الفتاوى"*.

1404- وسبقه إلى ذلك الحافظ ابن القطّان الفاسي في " النظر في أحكام النظر بحاسة البصر"، والخ.. ـــــ فـ يواصلُ لُ هادي العلوي: "يمكن الاستنتاج من حكمِ الآية 59/ الأحزاب أنَّ الحجابَ لمْ يُفرضْ للتحرُّزِ من فتنةِ النساءِ للرجال. فمصدرُ هذه الفتنةِ هو الجواري في المقامِ الأولِ لأنهنَّ نَّ في الغالبِ أجمل من الحرائرِ وأكثر إثارةً(..) ولا شكَّ أنَّ الغرضَ لو كانَ منعُ الفتنةِ لكانَ الأمرُ بالتحجّبِ عاماً، بلْ ولكانَ المطلوبُ من المشرّعِ أنْ يتشدَّدَ في حَجبِ الجواري ويتساهلَ في الحرائرِ" - *"من قاموس التراث"*...

ـــــ ـــــ فيسقطُ طُ طُ طُ على ىىى..... ى

لو كان القَصْدُ الفتنةَ أَصْلا

لقصدَتْ آيتُهُ الأَمَةَ؛ بَعْداً أو قَبْلا،

ولكانَ "الحُجْبُ" لها أولى

لكنْ رقَّاعيْ النصِّ، ونسَّاجيْ الفقهِ، وصبّاغيْ التفسيرْ

تاهوا بمتاهات التبريرْ

لعلَّا

يجدوا حلَّا

[والفتنةُ لا حدَّ لها، لا شكلٌ لا لونٌ، لا عِرْقٌ لا ..] ..ـــــ والخ، والخ

"وسائل الشيعة" للحرّ العامليّ:

عن عن عن عن عن حمّاد الخادم، عن أبي عبدالله [جعفر الصادق عليه السلام] ، قالَ لَ: سألتهُ عن الخادمِ. تُقنّع رأسَها في الصلاةِ؟ قالَ: اضربوها(1405)، حتى تُعرفَ الحرّةُ من المملوكةِ". ـــــ فيسقطُ طُ

طُ على غالب الشابندر:

"إنَّ الإمامَ عليَّ كانَ يضربُ الأَمَةَ التي تستعملُ الجلبابَ"(1406).

عجباً!
يختلفونَ على:
مَنْ قالَهَا؟
بلْ:
وعلى مكانةِ
مَنْ قالَهَا؟
لكنْ يتّفقون
ويأتلِفونْ
على:
صحةِ
قولِها!
يقفز النزف إلى ص835

ـــــ فيسقطُ طُ على الطبرسيِّ:

"ورويناعن رسولِ الله صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ لَ: (...)

فأمَّا المملوكةُ فليسَ عليها أنْ تختمرَ" (1407). ـــــ يقفز النزفُ إلى ص858 إذا زوّجَ أحدكم خادمَهُ

1405 - ـــــ فيسقطُ طُ على كتاب "مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل" - (باب 23 ؛ عدم وجوبِ تغطيةِ الأَمَةِ رأسها في الصلاةِ، وكذا الحرّة الغير المدركة، وأمّ الوَلد، والمدبرة، والمكاتبة المشروطة) - المحدّث الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمّد بن تقي النوري الطبرسي(ت:1902م)] ويضيفُ:

"روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه سُئِلَ هل على الأَمَةِ أن تقنّعَ رأسَها إذا صلّتْ؟ قالَ: "لا، كان أبي عليه السلام، إذا رأى أمةً تصلّي وعليها مقنعةٌ ضربها، وقالَ: يا لكع لا تتشبّهي بالحرائر، لتَعلمَ الحُرَّةُ من الأَمَةِ". ومثله: "علل الشرائع" للشيخ الصدوق، ويضيف الصدوق أيضاً: سُئلَ الإمام الصادق "عن المملوكة تقنع رأسها إذا صلّت، قال: "لا، كان أبي عليه السلام إذا رأى الخادمة تصلّي بمقنعة ضربها، لتعرف الحرّة من المملوكة". وانظرْ مثل الأخير في "المحاسن" للبرقي(ت:274هـ).

1406 - *"الحجاب في الإسلام" لغالب الشابندر.*

1407 - *"مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل" للنوري الطبرسي.*

ثمَّ؛ يهبطُ النردُ إلى الهامش، ثمَّ ويصعدُ إلى المتنِ؛

ثمَّ؛ ويهبطُ إلى النقلِ، ثمَّ ويصعدُ إلى العقلِ،

ثمَّ؛ يصعدُ ويهبطُ إلى التفسيرِ، ثمَّ؛ يهبطُ ويصعدُ إلى التأويل،

ثمَّ؛ يهبطُ ولا يصعدُ، ثمَّ ويصعدُ ولا يهبطُ. ثمَّ؛ يهبطُ ولا يهبطُ، ثمَّ ويصعدُ، ولا يصعدُ،

كَاشِفَاتٍ عَنْ شُعُورِهِنَّ، تَضرِبُ ثُدِيُّهِنَّ

ثمَّ؛ يعودُ إلى،

إِمَاءِ عمر بن الخطَّاب؛

ــــ ومن عن عن عن عن: "كُنَّ إِمَاءُ عُمَرَ رضي الله عنه يَخْدِمْنَنَا

كَاشِفَاتٍ عَنْ شُعُورِهِنَّ، تَضرِبُ[تَضْطَرِبُ] ثُدِيُّهِنَّ"(1408)ــــــ

ثمَّ؛ ويهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1409) ثمَّ؛

ويصعدُ النردُ إلى المتن[ليقفز إلى ص753 وابنه يجسُّهنَّ في البيع، وإلى ص214 لأنه بيع الجواري]

1408 - "السنن الكبرى" للبيهقي. وانظرْ: "إرواء الغليل" للألباني. وانظرْ: "كنز العمال" للمتقي الهندي. وانظرْ: "لسان الميزان" لابن حجر العسقلاني. وانظرْ: تفسير يحيى بن سلام(ت: 200هـ)، والخ، والخ.ــــ [فيبررُ رُرُ الشيخُ محمد صالح المنجد: "يعني أنَّ شعورَهنَّ نَّ تضربُ صدورَهنَّ نَّ من سرعةِ الحركةِ والدأبِ في الخدمةِ(..) جاءَ الشرعُ بالتفريقِ بين الحرائرِ والإماءِ، فالحرَّةُ تحتجبُ الحجابَ الكاملَ، والأَمَةُ تبرزُ، ويجوزُ لها كشف رأسها ويديها ووجهها؛ لكثرةِ الحاجةِ في استخدامِهنَّ نَّ، وكان فرضُ الحجابِ عليهنَّ نَّ مما يشقُّ مشقَّةً بالغةً، مع عدمِ تشوّفِ النفوسِ إليهنَّ نَّ(..) قالَ لَ شيخُ الإسلامِ ابن تيميَّة رحمه الله: "وقد كانتْ الإِمَاءُ على عهدِ الصحَابةِ يَمْشِينَ في الطرُقاتِ مُنكشِفاتِ الرؤوس ويخدمنَ الرجالَ مع سلامةِ القلوب" - موقع "الإسلام سؤال وجواب" 2013/5/23]ــــ

1409 - ــــــ "أما عورةُ الجارية فهي عند الجمهور (الشافعيَّة والمالكيَّة وأكثر الحنابلة): من السُّرَّةِ إلى الركبتين. زاد على ذلك الحنفيَّة: البطن والظهر. أما الصدرُ فليسَ

ثمَّ ويسقطُ على أَمَةِ ابن عثيمين: *"الأَمَةُ - ولو بالغة - وهي المملوكةُ، فعورتُها*

من

السُّرَّةِ

إلى

الرُّكبةِ،

*فلو صلَّتِ الأَمَةُ مكشوفةَ البدنِ ما عدا ما بين السُّرَّةِ والرُّكبةِ، فصلاتُها صحيحةٌ، لأنَّها سَتَرتْ ما يجبُ عليها سَتْرُهُ في الصَّلاةِ"(1410)*________(1411)

عورةً. ويجوزُ أن يجسَّهُ الرجلُ قبلَ أنْ يشتري الجاريةَ، لأنَّ هذا يُؤثِّرُ في ثمنِها. أما تغطيةُ شعرِها فلا يجوزُ. وكان عمر يضربهنَّ نَّ إن فعلنَ نَ ذلك ولا يعترضُ عليه أحدٌ من الصحابةِ" - *"ملتقى أهل الحديث - 28/5/2003"... والخ، والخ..*

________ والخ، والخ. وأدركَ شهرزادَ الصباحْ فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ

1410- *"الشرح الممتع على زاد المستقنع" للشيخ محمد بن صالح بن محمد العُثَيمين(ت: 1421هـ/2001م)... والخ، والخ..*

1411- وقالتْ: أيُّها الملكُ السعيدُ بلغني إنَّ الشيخَ ابن قدامه قالَ في كتابِهِ "المغني": و"صلاةُ الأَمَةِ مكشوفةُ الرأسِ جائزٌ. هذا قولُ عامّةِ أهلِ العلمِ. لا نعلمُ أحداً خالفَ في هذا إلّا الحسن، فإنَّهُ من بين أهلِ العلمِ أوجبَ عليها الخمارَ إذا تزوَّجتْ"... والخ، والخ

________ قالتْ: ويقولُ لُ ابن قدامة في المغني أيضاً: "واستحبَّ لها عطاءُ [ابن أبي رباح] أنْ تُقنَّعَ إذا صلَّتْ ولمْ يوجبْهُ"..والخ

كيفَ تُكَشَّفُ عن تلكَ، لحتَّى السُرَّةْ

وتُحجَّبُ تلكَ، لحتَّى العينين

والشهوةُ صاعدَةٌ

والرغبةُ واحدَةٌ [منها وإليها] في الإِثنينْ

الأَمَةِ والحرَّةْ

....أحجابُكَ يا رجلَ الفِقهْ

مِن فقهِكَ؟ من كتبِكَ؟ من فهمِكَ؟ من أزبِكَ؟ مِن قولِكَ؟ من سُوقِكَ؟ من سَوْقِكَ؟ من ذَوْقِكَ؟

.....أمْ من فقهِ وفهمِ وذوقِ الله!؟

أشكُّ بدينٍ أو فكرٍ يحملُ مثلَ ضحالةِ هذي الفكرةْ

ـــــــــــــ قالتْ: ويقولُ لُ ابن المنذر في *"الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف"*:

"وممن روينا عنه أنه قالَ: "ليس عليها أنْ تخمرَ"، شريحُ، والنخعيُّ، والشعبيُّ، وبه قالَ مالكُ بن أنس: فيها وفي المكاتبةِ، والمدابرةِ، والمعتقِ بعضها، وممن رأى أنْ تُصلِّي الأَمَةُ بغيرِ خمارٍ سفيانُ الثوريُّ، والأوزاعيُّ، والشافعيُّ، وأحمدُ، وإسحاقُ، وأبو الثور، وأصحابُ الرأيِّ. وكذلكَ قالَ الشافعيُّ في أم الولدِ، والمكاتبةِ، والمدبرة "يصلينَ بغير قناع"،

.. والخ، والخ، والخ، والخ، والخ

ـــــــــــــ قالتْ: ويقولُ لُ *"مركز الفتوى"* **عن عورةِ الأَمَةِ في ميزانِ الشرعِ** *(رقم الفتوى: 114264)، الإثنين 4 ذو القعدة 1429 – 3/11/2008)*: "ولما كانتِ الإماءُ تكثرُ إليهنَّ الحاجةُ في الاستخدامِ وأمورِ المهنةِ، وكنَّ مبتذلاتٍ بكثرةِ الذهابِ والمجيءِ، وكان فرضُ الحجابِ عليهنَّ مما يشقُّ مشقَّةً بالغةً، كان من رحمةِ الله بعبادِهِ أنَّهُ لمْ يفرضْ عليهنَّ الحِجابَ كما فرضَهُ على الحرائرِ، ودليلُ ذلك النصُّ واتفاقُ السَلَفِ".. والخ

ـــــــــــــ قالتْ: ويختمُ مُ هادي العلوي: " .. والمتفق عليه أن الجواري غير مشمولات بحكم الحجاب" ب ب ب. - *"من قاموس التراث"*.. والخ

....

....

يصعدُ النردُ إلى رسولِ الله:

ـــــ روى عمرو بن شعيب عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قالَ: قالَ رسولُ الله: "إذا زوَّجَ أحدُكم خادمَهُ عبدَهُ أو أجيرَهُ، فلا ينظرُ إلى

ما دونَ السُرَّةِ وفوقَ الركبةِ،

فإنَّهُ عورةٌ"(1412)

....

....

و

يصعدُ إلى الله:

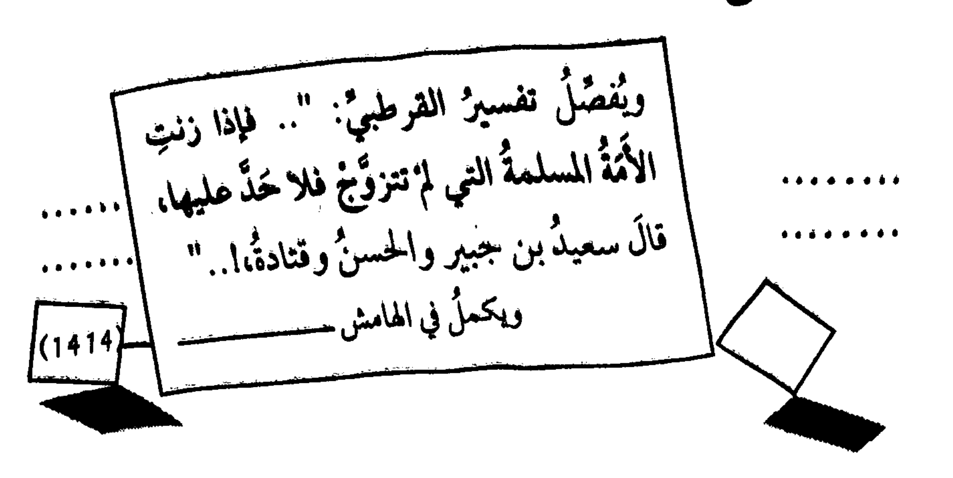
ـــــ فتروي الآيةُ ٢٥، من سورةِ "النساء":

"فَإِنْ أَتَيْنَ [الجواري] بِفَاحِشَةٍ

فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ

1412- رواه أبو داود. وانظرْ: البيهقي والألباني، والصنعاني، والخ. وانظرْ: تفسير ابن عربي والبغوي والرازي والخ. وانظرْ: "المغني" لابن قدامة، و"تذكرة الفقهاء" للعلامة الحلي، و"البحر الرائق" لابن النجيم، و"روضة الطالبين" للنووي، والخ.

مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ"(1413)



1413- هل يُعقلُ هذا يا الله!؟ ـــــ يصعدُ النردُ إلى المتن!

و أقرأُ في "المصنَّف" لابن ابي شيبة:

"ليس على الأَمَةِ حدٌّ حتى تتزوجَ" جَ جَ جَ.

و أقرأُ في تفسير ابن كثير:

عن عن عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليسَ على أَمَةٍ حدٌّ حتى تحصنَ - أو حتى تزوَّجَ - فإذا أحصنتْ بزوجٍ فعليها نصفُ ما على المحصنات"، والخ

تعود الآية ٢٥ تفصِّلُ: "وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ.." إلى آخرة - المتن أعلاه

1414- و "وروي عن ابن عباس وأبي الدرداء، وبه قال أبو عبيد. قالَ: وفي حديثِ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه أنه سُئِلَ عن حدِّ الأَمَةِ فقالَ: إنَّ الأَمَةَ ألقتْ فروةَ رأسِها من وراءِ الدارِ. قالَ الأصمعي: الفروة جلدة الرأس. قال أبو عبيدة: وهو لم يرد الفروة بعينه، وكيف تلقي جلدة رأسها من وراء الدار، ولكن هذا مثل! إنما أراد بالفروة القناع، يقولُ ليس عليها قناع ولا حجاب، وأنها تخرجُ إلى كلِّ موضعٍ يرسلُها أهلُها إليه، لا تقدرُ على الامتناعِ من ذلك؛ فتصيرُ حيثُ لا تقدرُ على الامتناعِ من الفجورِ، مثل رعاية الغنم وأداء الضريبة ونحو ذلك؛ فكأنه رأى أنْ لا حدَّ عليها إذا فجرتْ؛ لهذا المعنى"، والخ والخ - تفسير القرطبي نفسه

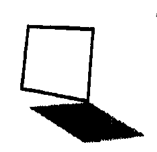
أقرأ في سننِ ابن ماجه:

ثنا ثنا عن عن "عمَّار بن أبي فروة أنَّ محمد بن مسلم حدَّثهُ أنَّ عروة حدَّثهُ أنَّ عمرة بنت عبد الرحمن حدَّثتهُ أنَّ عائشةَ حدَّثتها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ إذا زنتِ الأَمَةُ فاجلدوها فإنْ زنتْ فاجلدوها فإنْ زنتْ فاجلدوها فإنْ زنتْ فاجلدوها ثمَّ بيعوها ولو بضفيرٍ والضفيرُ الحبلُ لُ لُ لُ" - ومثله صحيح البخاري. وانظرْ: صحيح مسلم والنسائي، والخ

يهبطُ النردُ إلى الهامشِ (1415)

1415 - وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ



وفي الليلةِ التاليةِ، وفي الصفحةِ التاليةِ، قالتْ: أيُّها الملكُ السعيدُ: بلغني إنَّ البخاريَّ في صحيحِهِ، قالَ: "قالَ ابن شهاب لا أدري بعد الثالثة [فإنْ زنتْ] أو الرابعة. وأمَّا الشكُّ في الثالثةِ أو في الرابعةِ فوقعَ في حديثِ أبي صالح عن أبي هريرة عند الترمذيِّ: "فليجلدْها ثلاثاً فإنْ عادتْ فليبعْها"، ونحوه في مرسلِ عكرمة عندَ أبي قرَّة بلفظِ "وإذا زَنتِ الرابعةَ فبيعوها" ووقعَ في روايةِ سعيد المقبري المذكورةِ في البابِ الذي يليه: "ثمَّ إنْ زَنتِ الثالثةَ فليبعْها"، ومحصَّلُ الاختلافِ هلْ يجلدُها في الرابعةِ قبلَ البيعِ أو يبيعُها بلا جَلْدٍ؟ والراجحُ الأولُ، ويكونُ سكوتُ من سكتَ عنه للعلمِ بأنَّ الجلدَ لا يتركُ ولا يقومُ البيعُ مقامَهُ، ويمكنُ الجمع بأنَّ البيعَ يقعُ بعد المرَّةِ الثالثةِ في الجلدِ لأنَّهُ المحققُ فيلغى الشكُّ، والاعتمادِ على الثلاثِ في كثيرٍ من الأمورِ المشروعةِ (..) وإذا حمل الإحصان في الحديث على التزويجِ وفي الآيةِ على الإسلامِ حصلَ الجمع، وقد بيَّنتِ السُنَّةُ أنَّها إذا زَنتْ قبلَ الإحصانِ تُجلدُ، وقالَ غيرُهُ: التقييدُ بالإحصانِ يفيدُ أنَّ الحكمَ في حقِّها الجلدُ لا الرجمُ، فأخذَ حكمُ زناها بعد الإحصانِ من الكتاب، وحكمُ زناها قبلِ الإحصانِ من السُنَّةِ، والحكمةُ فيه أنَّ الرجمَ لا يتنصفُ فاستمرَّ حكمُ الجلدِ في حقِّها.

يعودُ النردُ ويسقطُ طُ على القَوَاعِدِ

"وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً [عن كِبَرٍ، عن عُقْرٍ، عن عِلَلٍ، عن مَلَلٍ، عن خَلَلٍ، عن كَسَلٍ، عن هَرَبٍ، عن بَطَرٍ، عن فَزَعٍ، عن يَأْسٍ، عن زُهْدٍ فيها، أو منها، عن أَمْرٍ سيكولوجيٍّ أو فسيولوجيٍّ، عن عَرَضٍ خِلْقِيٍّ، عن،

عن، عن، عن، عن، عن.. عن.. عن.. عن.. عن.. عن.. عن.. عن.. عن..

عن.. عن..] فَلَيْسَ

عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ

أَن

يَضَعْنَ

ثِيَابَهُنَّ(1416) غَيْرَ

قالَ البيهقيُّ: ويحتملُ أنْ يكونَ نصَّ على الجلدِ في أكملِ حاليها ليستدلَّ به على سُقوطِ الرَّجمِ عنها لا على إرادةِ إسقاطِ الجلد عنها إذا لمْ تتزوَّجْ، وقد بيَّنت السُّنَّةُ أنَّ عليها الجلد وإنْ لمْ تحصنْ".

1416 - ... في تفسير ابن عاشور: "أي أنْ يزلنَ نَ عنهنَّ نَّ ثيابهنَّ نَّ فيضعنها على الأرضِ أو على المشجبِ. وعِلَّةُ هذه الرخصةِ هي أنَّ الغالبَ أنْ تنتفي أو تقلَّ رغبةُ الرجالِ في أمثالِ هذه القواعدِ لكبرِ السنِّ. فلمَّا كان في الأمرِ بضربِ الخُمُرِ على الجيوبِ أو إدناءِ الجلابيبِ كلفة على النساءِ المأموراتِ اقتضاها سَدُّ الذريعةِ، فلمَّا انتفتِ الذريعةُ رُفِعَ ذلكَ الحكمُ رحمةً من الله" والخ، ——— وفي تفسيرِ السعديِّ: "أي الثياب الظاهرة، كالخِمارِ ونحوه" والخ، ——— وفي تفسيرِ الطبريِّ: "فليسَ عليهنَّ نَّ حرجٌ ولا إثمٌ أنْ نْ يضعنَ نَ ثيابهنَّ نَّ، يعني جلابيبهنَّ نَّ، وهي القناعُ الذي يكونُ نُ فوقَ الخمارِ، والرداءُ الذي يكونُ نُ فوقَ الثيابِ" والخ، ——— وقالَ ابن عباس: "لا جناحَ عليها أنْ تجلسَ في بيتِها بدرعٍ وخمارٍ، وتضعُ عنها

الجلبابَ" والخ، ـــــــ وقالَ ابن زيد: التحرُّرُ من الخِمار. وقالَ أبو وائل: الجلبابُ أو الرداءُ. وقيلَ: ما فوقَ الخِمار من المقانعِ. وقيلَ الدرع. وقيلَ: الرداء. وقيلَ المِلْحفة. وقيلَ: القميص. ـــ وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل. وقيل ...

ـــــــ وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله [جعفر الصادق]، أنه قرأ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ. قالَ الخِمار والجلباب. قلتُ: بين يَدَيْ مَنْ كانَ. قال: بين يَدَيْ مَنْ كان" - *"الكافي" للكليني، و"وسائل الشيعة" للعاملي، والخ..*

1417- ـــــــ ويواصلُ دُ غالب الشابندر في كتابه *الحِجاب في الإسلام - قضيّة ساخنة*: "والروايةُ صحيحةٌ بحسبِ معطياتِ علميْ الدرايةِ والرجالِ الشيعيين"،.. [ثمَّ يُعدِّدُ الشابندرُ في هذا الفصلِ (القواعد من النساء) سبعَ رواياتٍ شيعيةٍ، تعطي ثلاثَ صورٍ أو تصوّراتٍ مختلفةٍ، ثمَّ أراهُ بعدَها في جلساتِنا بلندن وبغداد ومالمو، وفي كتابِهِ هذا الذي كان عنوانُهُ الأولُ (لا حجابَ في القرآن) كما كان قد أخبرني قبلُ، حائراً يتساءلُ:] "كيفَ نجمعُ بين هذهِ النماذجِ الثلاثةِ من الرواياتِ؟ صعبٌ!.. إنَّ الروايةَ التي تجيزُ التحرّرَ من الخمارِ والجلبابِ تعني جوازَ كشفِ الشَعرِ والرقبةِ والعظامِ الأولى من الصدرِ والنحرِ لأنَّ الخِمارَ في تصوّرهم يغطي كلَّ هذه الأجزاءِ (..) إنَّ الروايةَ التي تجيزُ التحرّرَ فقط من الجلبابِ لا تفيدُ تحريرَ الشَعرِ قطعاً لأنَّ الخِمارَ باقٍ (..) إنَّ الروايةَ التي تجيزُ للمرأةِ القاعدةِ أن يُرى شَعرُها وذراعُها فقط تمنعُ بطبيعةِ الحالِ من التحرّرِ من الجلبابِ أمامَ الأجانبِ... صورٌ متفاوتةٌ حقاً (...) هل الذنبُ من الراوي؟ هل أنَّ الإمامَ *عليه السلام* كانَ يلاحظُ أعرافاً متفاوتةً؟ هل أنَّ الإمامَ كان يراعي ظروفَ السؤالِ؟ لا أدري.. خاصَّة كلّها [الروايات] صحيحة. وكلّها عن إمامٍ واحدٍ هو الصادقُ. الجمعُ صعبٌ جداً كما هو واضحٌ --- هل يمكنُ الخروج بنتيجةٍ واضحةٍ من كلِّ هذه الفوضى من المعاني والاستعمالاتِ؟ (...) ولكنْ هل كانَ المفسّرون القدماءُ ينطلقون من نقطةِ الصفرِ في تصوّراتِهم؟ هل كانوا خاليّ الذهنِ من سابقةٍ، كأنْ تكون لغة، أو عادة، أو رأي، أو موقف سياسي، أو سليقة؟". ـــــ ويعدِّدُ الشابندرُ أيضاً في فصلِ "الخِمار في نصوصِ أهل البيت" من كتابِهِ نفسِهِ؛ ثماني عشرة روايةً شيعيَّةً، ونرى بعضاً من هذا التباينِ

خَبِيرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ".. (1418)

و

يظلُّ

لُ ُ ُ ُ

لُ لُ لُ لُ لُ لُ يدورُ النردُ، يظلُّ يدورُ

النصُّ، يظلُّ يدورُ التفسيرُ، يظلُّ يدورُ

التبريرُ، ، يظلُّ يدورُ التأويلُ، تظلُّ ُ

تدورُ الأحكامُ، تظلُّ تدورُ الأيّامُ،

تظلُّ تدورُ النسوانُ، يظلُّ يدورُ الكونُ،

يظلُّ يدورُ العِلمُ، يظلُّ يدورُ الجهلُ،

يظلُّ يدورُ القُرّاءُ، يظلُّ يدورُ الفقهاءُ،

يظلُّ يدورُ الشاعرُ؛ ُ ُ ُ

بين

آيةِ الحِجاب، وآيةِ الجِلباب، وآيةِ الخِمار

العميقِ والطفيفِ في الجلبابِ أيضاً وغير ذلك. وهذا الأمرُ ينطبقُ أيضاً على الكثيرِ من الأمورِ الفقهيةِ، في الطائفةِ الواحدةِ نفسِها، فما بالكَ بالتباينِ بينها والطوائف الأخرى، وما بالكَ بينها والأديان الأخرى ـــــ **يقفزُ النردُ إلى ص872 الشابندر والجلباب.**

.... و أدركَ شهرزاد الصباحُ. فسكتتْ عن الكلام المباحْ

1418 - *سورة النور: 60.*

ويظلُّ يدورُ النصُّ بنا:

عُرْفاً، فِقْهاً،
شَرْعاً، نَحْواً،
صَرْفاً، نَصْباً،
ضَمّاً، كَسْراً،
طُوْلاً، عَرْضاً،
حَالاً، وَضْعاً،
خَلْطاً، حُكْماً،
ذَوْقاً، جَمْعاً،
فَصْلاً، وسُدىً،
وهَوىً، ومَدىً،
والخ،
والخ،
والخ...

وتظلُّ المرأةُ عُرْضَةَ أهواءِ النردِ ————————

وضَربَ تفاسيرِ الفقهِ، ومصاريعِ القصدِ ————————

———— هل يُعقلُ لُ أنْ تُتركَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ سيدةُ الحبِّ - الكونِ

لتكهناتِ

الريخ خْ

....

....

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1419)

....

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1420)

....

1419 - .. و أقرأ تعليقاً لقارىء: {لغطٌ وتشويشٌ وغموضٌ وعشوائيةٌ لا متناهية في عدم قدرة المشرّع على تحديد طبيعة الملبس المانع لأذى المرأة الحُرَّة فقط!! ما هذا؟ ألا يملك هذا المشرّع قدرة لغوية على تحديد نوع الحِجاب إذا أراد! دون هذا التعقيد، المتاهة، والتشويش على عبادهِ وأتباعهِ وحسم الإشكالية لمدة أربعة عشر قرناً بكلمة واضحة المعنى والمضمون؟ ثم ما هذا الانحياز الربّاني لنساء المؤمنين على حساب الإِماء وتركهنَّ عرضة لاستباحة العابثين وزناة المدينة؟ والأشدّ وجعاً هو أن رأس النظام وأمير المؤمنين والحاكم العادل عمر بن الخطّاب يضرب تلك الأَمَة لأنها حاولت التشبّه بملبس الطبقة الإلهية المخملية من نساء المؤمنين الليبراليات؟!. ثم إذا كان مدار الحكم وعلّته هو إبعاد الأذى عن المرأة الحُرَّة أليس من أخلاقيات هذا الإله ان يشمل بعطفه مجاميع إِماء الحروب والغزوات التي تعجُّ بهنَّ المدينة؟. (يُعرفنَ فلا يؤذينَ) إذن فالله يعلم تماماً أن هناك أذى فلماذا يمنعه عن المرأة الحُرَّة ويسكت عنه لغيرها؟ هل يستقيم منطق التحييز هذا والعدل الإلهي؟ ذلك الله لا متناهي الحب لا متناهي الجمال والرحمة ليس شأنه هذه الإشكاليات، إنها ثقافة ذلك العَصر وآلياته ولم تزل هذه الأمّة متكلّسة عن حدودها} — *من تعليق ابي جعفر الربيعي؛ 8 ديسمبر 2010، في موقع "ايلاف" على مقالِ الشابندر "قراءة في آية الجلباب 7 ديسمبر 2010.*

1420 - و أقرأ سؤالاً: "هل آيةُ الأحزاب ٥٩ نزلتْ قبلَ أمْ بعدَ آيةِ النور ٣١؟".

و أقرأ جواباً: "آيةُ الجلبابِ في سورةِ الأحزابِ نزلتْ قبلَ آيةِ الخمارِ في سورةِ النورِ بحوالي سنتين".

و أقرأ سؤالاً: ".. فالجلبابُ هو غطاءُ الرأسِ فإذا أُدنيَ سترَ الوجهَ، ولا يُعقلُ أنَّ اللهَ يأمرُ بسترِ البدنِ كلِّهُ قبلَ أنْ يأمرَ بسترِ الرقبةِ".

و أقرأ جواباً: "في رأيي إذا كانتْ آيةُ الخمارِ تتحدّثُ عن لباسِ المرأةِ أمامَ الأجانبِ فالأقربُ أنّها متقدّمةٌ على آيةِ الجلبابِ.. وهذا رأيُ ابن تيميَّة الحفيد رحمه الله تعالى. وإذا كانتْ تتحدّثُ عن لباسِها أمامَ المحارمِ أو غير ذلك مما لا يتعارضُ مع فرضِ الجلبابِ فالأقربُ أنّها متأخرةٌ. ولا ريبَ أنَّ سورةَ النورِ متأخّرةٌ عن

....

....

فرضِ الحجابِ، واستثناء آية منها وجعلها متقدِّمةً فيه بُعدٌ، لذا كانَ الأقربُ أنَّها متأخرةٌ. واللهُ أعلمُ".

- من "ملتقى أهل الحديث - منتدى القرآن الكريم وعلومه" تواريخ متفرّقة.

و أقرأُ افتاءً: "القول الصواب في ترتيبِ نزول آيات الحِجاب": {إنَّ أهلَ العلمِ كما اختلفوا في حدودِ الحجابِ الواجبِ في حقِّ المرأةِ المسلمةِ؛ لاختلافِهم في تفسيرِ الإدناءِ الواردِ في سورةِ الأحزابِ، واختلافِهم في المستثنى من زينةِ المرأةِ في سورةِ النورِ، فإنهم كذلكَ قد اختلفوا في ترتيبِ نزولِ الآياتِ المتعلِّقةِ بالحجابِ في سورتيْ النورِ والأحزابِ، بناءً على خلافِهم في ترتيبِ غزوتيْ الأحزابِ، وبني المصطلق (المريسيع). فإنَّ غزوةَ الأحزابِ مذكورةٌ في سورةِ الأحزابِ، وبنو المصطلق حصلَ فيها الإفكُ المذكورُ في سورةِ النورِ. والرواياتُ في ذلك مختلفةٌ، فرجَّحَ بعضُ أهلِ العلمِ الترتيبَ الذي ذكرتهُ الأختُ السائلةُ، من أنَّ سورةَ الأحزابِ نزلتْ قبلَ سورةِ النورِ، ورجَّحَ آخرون العكسَ..... واللهُ أعلمُ} - *مركز الإفتاء التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، 9 ذو القعدة 1437 - 14/8/2016.*

1421 - و أقرأُ مقالاً عنوانهُ: "الحجاب ليس فريضة إسلامية" كتبهُ المستشارُ الشيخُ سعيد العشماوي، *في مجلة "روزاليوسف" المصرية. العدد 3444 بتاريخ 13/6/1994.*

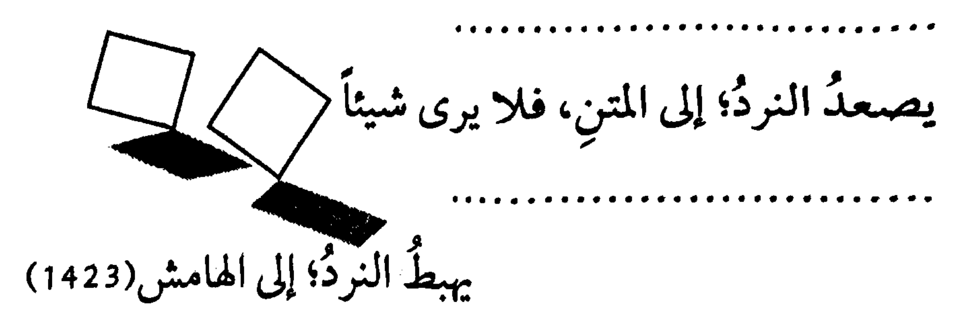
و أقرأُ مقالاً عنوانهُ: "بلْ الحِجاب فريضة إسلاميَّة" كتبهُ مفتي الجمهوريةِ الشيخُ د. محمد سيد طنطاوي، *في مجلة "روزاليوسف" المصرية. العدد 3446 بتاريخ 27/6/1994.*

و أقرأُ مقالاً عنوانهُ: "شَعر المرأة ليس عَورة" كتبهُ المستشارُ الشيخُ سعيد العشماوي، *في مجلة "روزاليوسف" المصرية. العدد 3451 بتاريخ 1/8/1994.*

و أقرأُ مقالاً كتبهُ الداعيةُ الإسلاميُّ د. محمد راتب النابلسي*[رئيس هيئةِ الإعجاز القرآني، وله "تفسير القرآن" بعشرةِ مجلدات، وغيرها، والخ]*: "أكثرُ المفسِّرين فسّروا هذهِ الآيةَ [يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ]: إنَّ الجلبابَ يجبُ أنْ يسترَ جَسدَ المرأةِ كلَّهُ من رأسِها إلى أخمصِها، هذا هو الجلبابُ، وسمحَ أنْ تَبقى عينٌ واحدةٌ مكشوفة كي ترى طريقَها"، والخ..

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1422)

....



يصعدُ النردُ؛ إلى المتنِ، فلا يرى شيئاً

....

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1423)

....

1422 – و أقرأُ ما فسَّرَهُ أستاذُ الفقهِ المقارنِ د. سعد الدين الهلالي *[كلية الشريعة، بجامعة الأزهر]*: **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** "إنَّ الجيبَ هو الصدرُ (... و) إنَّ الجلبابَ [**يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**] ليسَ له مواصفاتٌ، ويمكنُ أنْ يكون قصيراً حتى الركبتين أو منتصف الساق أو طويلاً إلى القدمين أو بـ كُمٍّ قصيرٍ، وإنَّ اللهَ الذي حدَّدَ في آياتِ القرآنِ التي تحدَّثتْ عن الوضوءِ أنَّ المسلمَ يغسلُ يديهِ إلى المرفقين، لمْ يُحدِّدْ في هذهِ الآيةِ التي تتحدَّثُ عن زيِّ المرأةِ مواصفاتٍ محددةً لجلبابِها، ولمْ يُحدِّدْ كلمةَ "يدنينَ" إلى أين!" – *صحيفة "اليوم السابع" المصرية 7 نوفمبر 2016.*

1423 – و أقرأُ للباحثِ هادي العلوي في فصلِ "الحجاب": ".. وبين المفسِّرين كما اللغويين خلافٌ حولَ معنى الجلبابِ. فقد فسّروهُ بالخِمارِ أو المِلحفةِ أو القِناعِ أو الثوبِ الذي يسترُ البدنَ من أعلاهُ إلى أسفلِهِ أو ثوبٍ أوسع من الخمارِ ودون الرداءِ أو كلِّ ثوبٍ تلبسُهُ المرأةُ فوقَ ثيابِها. واختارَ القرطبيُّ في "أحكام القرآن" أنَّهُ الثوبُ الذي يسترُ كلَّ البدنِ. ولاختيارِهِ شاهدٌ في قولِ المتنبّي عن "البدويَّاتِ حُمر الحلى والمطايا والجلابيبِ" لأنَّهُ أرادَ الملابسَ وليسَ مجرَّد الخمارِ أو الرداءِ. وهذا المعنى هو المعروفُ اليومَ في صيغةِ "جلّابية" وهي ثوبٌ فضفاضٌ طويلٌ تلبسُهُ المرأةُ أو الرجلُ في شتى البلدانِ العربيةِ. على أنَّ المفسِّرين والفقهاءَ أخذوا الآيةَ على أنَّها أمرٌ بسترِ الوجهِ كعلامةٍ تميِّزُ الحرَّةَ عن الجاريةِ. وبهذا التفسيرِ تكونُ الآيةُ ٥٩/ أحزاب ناسخةً للآيةِ ٣١/ نور، غيرَ أنَّ التفاسيرَ لمْ تنصَّ على ذلكَ. وقد تابعتُ أقوالَ المفسِّرين فوجدتُهم عندَ تفسيرِ الآيةِ الأولى يتحدَّثون عن كشفِ الوجهِ، وحين يتناولون الآيةَ الثانيةَ يتحدَّثون عن سترِهِ، دونَ أنْ يلتفتوا إلى التعارضِ بين التفسيرين. وهذهِ مشكلةٌ صعبةُ الحلِ منشأها تلكَ العبارةُ العائمةُ في الآيةِ الثانيةِ "يدنينَ عليهنَّ من جلابيبهنَّ"" – *"من قاموس التراث".*

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1424)

....

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1425)

1424 - و أعودُ أقرأُ للباحثِ غالب الشابندر *في كتابِهِ "الحجاب في الإسلام"*: ".. ومن الغريبِ أنْ يكونَ معنى الجلبابِ مُعقَّداً لهذه الغايةِ، وهو يتصلُ بحكمٍ شرعيٍّ يوميٍّ، حياتيٍّ، مصيريٍّ.. حقّاً من الغريبِ، حتى قِيلَ في معناهُ سبعة أقوالٍ! أيُّ كارثةٍ هذهِ؟ (..) تُرى إلى هذا الحدِّ يصعبُ فهمَ القرآنِ، وفي قضيَّةٍ يوميَّةٍ، حيويَّةٍ، مصيريَّةٍ، تهمُّ كلَّ مسلمٍ ومسلمةٍ، في كلِّ مكانٍ وفي كلِّ زمانٍ كما هو معروفٌ؟" ــــــ **يقفزُ النردُ إلى ص862 الشابندر والقواعد**

و أقرأُ: لمفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز *[في مجموع فتاوى ومقالات - رقم الفتوى (3/ 454-354-455)]*: "الحجابُ أول الإسلامِ غيرُ مفروضٍ على المرأةِ وكانتْ تُبدي وجهَها وكفَّيها عندَ الرجالِ. ثمَّ شرَّعَ اللهُ سبحانهُ الحجابَ للمرأةِ وأوجبَ ذلكَ عليها صيانةً لها وحمايةً لها من نظرِ الرجالِ الأجانبِ إليها وحسماً لمادَّةِ الفتنةِ بها وذلكَ بعدَ نزولِ آيةِ الحجابِ وهي قولُهُ تعالى في الآيةِ من سورةِ الأحزابِ: *وإذا سألتموهنَّ متاعاً* فاسألوهنَّ من وراءِ حجابٍ *ذلكم أطهرُ لقلوبكم وقلوبهنَّ*. والآيةُ المذكورةُ وإنْ كانتْ نزلتْ في زوجاتِ النبيِّ *صلى الله عليه وسلم* فالمرادُ منها هنَّ نَّ وغيرهنَّ نَّ من النساءِ لعمومِ العِلَّةِ المذكورةِ.

1425 - و أقرأُ في "حقيقة الحجاب وحجيَّة الحديث" للمستشار الشيخ محمد سعيد العشماوي: "... فقدْ نتجَ عن هذا كلِّهِ تراثٌ شائهٌ. أدنى إلى الخرافةِ وأقرب إلى السخافةِ، ليسَ فيه من الحقيقةِ شيءٌ عظيمٌ. ومع مرورِ السنينِ توارثتِ الأجيالُ هذا التراثَ، رغمَ وجودِ اختلافاتٍ فيه بسببِ الحدودِ المكانيةِ أو الظروفِ الزمانيةِ أو المواريثِ القبليةِ أو المعاريضِ النقليَّةِ غير أنَّ المؤكَّدَ لدى البحثِ الرصينِ والدرسِ المحايدِ أنَّ أغلبَ موروثاتِ العقلِ البشريِّ في كلِّ أوانٍ وكلِّ مكانٍ، لها من الخرافةِ حظٌّ مؤثرٌ، قليلاً كانَ أمْ كثيراً (..) وفي نطاقِ الدراساتِ الإسلاميَّةِ، فقدْ وجدتُ الكثيرَ من الأخطاءِ في الفكرِ وفي الفقهِ (...) إنَّ الحجابَ الواردَ في الآيةِ ليسَ الخِمار الذي يُوضعُ على الشَعرِ أو الوجهِ، لكنَّهُ يعني الساترَ الذي يمنعُ الرؤيةَ تماماً، ويحوُلُ بين الرجالِ المؤمنين وبين زوجاتِ النبيِّ كليةً. على نحوِ ما سلفَ البيانُ في شرحِ ذلكَ. وإذا أرادتْ امرأةٌ معاصرةٌ أنْ تتَّخِذَ لنفسِها حكمَ هذهِ الآيةِ، فعليها أنْ تضعَ ساتراً أو حاجباً أو حاجزاً يحوُلُ بين رؤيتِها للرجالِ عامَّةً، ورؤيةِ الرجالِ لها من أيِّ سبيلٍ (...) ما

وردَ في الآيةِ من جملةِ (وليضربنَ بخُمُرهنَّ على جيوبهنَّ..) لا يعنى فرضَ الخمارِ أصلاً وشرعاً (...) ولو أنَّ الآيةَ قصدتْ فرضَ الخمارِ لكانَ لها في ذلكَ تعبيرٌ آخر مثل: وليضعنَ الخُمُرَ (جمع الخمار) على رؤوسهنَّ، أو ما في هذا المعنى أو هذا التعبيرِ(...) فعلَّةُ الحكمِ في هذهِ الآيةِ [وَلْيَضْرِبْنَ] هي تعديلُ عُرْفٍ كانَ قائماً وقتَ نزولِها، حيثُ كانتِ النساءُ يضعنَ أخمرةً (أغطيةً) على رؤوسِهنَّ ثمَّ يسدلنَ الخمارَ وراءَ ظهورِهنَّ فيبرزُ الصدرَ بذلكَ، ومن ثمَّ قصدتِ الآيةُ تغطيةَ الصدرِ بدلاً من كشفِهِ، دونَ أنْ تقصدَ إلى وضعِ زيٍّ بعينِهِ. وقدْ تكونُ عِلَّةُ الحكمِ في هذهِ الآيةِ (على الراجحِ) هي إحداثُ تمييزٍ بين المؤمناتِ من النساءِ وغيرِ المؤمناتِ (اللاتي كنَّ يكشفنَ عن صدورهنَّ)، والأمرُ في ذلكَ شبيه الحديث النبوي الموجه للرجالِ (احفوا الشواربَ وأطلقوا اللِّحَى) وهو حديثٌ يكادُ يجمعُ كثيرٌ من الفقهاءِ على أنَّ القصدَ منه قصدٌ وقتيٌّ، هو التمييزُ بين المؤمنين وغير المؤمنين (الذين كانوا يفعلون العكسَ فيطلقون الشواربَ ويحفُّون اللِّحَى). فالواضحُ من السياقِ - في الآيةِ السالفةِ والحديثِ السابقِ - أنَّ القصدَ الحقيقيَّ منهما هو وضعُ فارقٍ أو علامةٍ واضحةٍ بين المؤمنين والمؤمناتِ وغيرِ المؤمنين وغيرِ المؤمناتِ. ومعنى ذلكَ أنَّ الحكمَ في كلِّ أمرٍ حكمٌ وقتيٌّ يتعلَّقُ بالعصرِ الذي أريدَ فيه وضع التمييزِ وليسَ حكماً مؤبَّداً".

1426 - ——— و أعودُ أقرأُ في صحيفة *"اليوم السابع" و"صوت الأمَّة" المصريتين وغيرهما* بقلمِ محرريها عمَّا ما ساقهُ د. سعد الدين الهلالي من{ أدلَّةٍ تنتهي إلى أنَّ الإسلامَ لمْ [يحدّدْ] زيّاً للمرأة، وأنَّ الحجابَ ليس فرضاً، متهماً من قالوا بفرضيَّةِ الحجابِ بأنَّهم يريدونَ أنْ يجعلوا من أنفسِهم أوصياءَ على الدينِ والناسِ ويريدون فرضَ ثقافتِهم القرويَّةِ على نساءِ العالمِ (...) الحديثُ الثالثُ الذي استندَ إليه الهلاليُّ في عدمِ فرضيةِ الحجابِ فهو حديثٌ عن عقبة بن عامر، وكان له أختٌ تحجُّ مع رسولِ الله في حجَّةِ الوداعِ، فرأى الرسولُ امرأةً تسيرُ حافيةً ناشرةً شعرَها فقالَ: "مُرُوهَا أنْ تختمرَ وتركبَ وتنتعلَ"، وفسرَّ الهلاليُّ هذا الحديثَ بأنَّ الأمرَ في الثلاثةِ أفعالُ "الاختمارِ والركوبِ وارتداءِ النعلِ في الحجّ"، إمَّا أنَّهُ وجوبيٌّ للثلاثةِ أو اختياريٌّ على سبيلِ النصيحةِ، وإذا كانَ ارتداءُ النعلِ اختيارياً بالتالي يكونُ ارتداءُ الخمارِ اختيارياً وليسَ فرضاً (..) وقدَّمَ الهلاليُّ تفسيراتٍ لآياتِ الحجابِ في القرآنِ بما يدعمُ وجهةَ النظرِ التي تدَّعي عدمَ فرضيةِ الحجابِ. وعرضَ آراءَ الفقهاءِ عن عورةِ المرأةِ، مشيراً إلى أنَّها تراوحتْ بين مَنْ رأى بوجوبِ تغطية سائرِ جسدِ المرأةِ بما فيها الوجه والكفّين وهمْ الحنابلةُ

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش (1427)

....

يهبطُ النردُ؛ إلى الهامش(1428)

وبعضُ المالكيَّةِ والشافعيَّةِ، وبين مَنْ رأى أنَّهُ يجوزُ لها إظهارُ الوجهِ والكفّين وهمْ جمهورُ الفقهاءِ، ومَنْ أضافَ إلى ذلكَ القدمين، فيما أشارَ إلى رأيٍ رابعٍ لأبي يوسف يجيزُ فيه أنْ تُظهِرَ المرأةُ ذراعيها حتى المرفقين، وطبقاً لهذا الرأيِ يمكنُ للمرأةِ ارتداءَ ملابس "نصف كُمّ" (...و) أشارَ الهلاليُّ إلى أنَّ هذهِ الآيةَ لمْ تُحدِّدْ شكلَ الزيِّ الذي يجبُ أن ترتديه المرأةُ، مشيراً إلى أنَّهُ يتحدَّى مَنْ وصفَهم بأوصياءِ الدين من تحديدِ المقصودِ بعبارةِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا، مُؤكِّداً أنَّها مجهولةٌ وتحتاجُ إضافةَ كلمةٍ بشريَّةٍ حتى نستطيعَ تفسيرَ المعنى في هذهِ الآيةِ التي وصفَها بـ "المبهمةِ". وأضافَ أنَّ ابنَ عباس، وهو مَنْ وصفَهُ الرسولُ بأنَّهُ حِبْرُ الأُمّةِ، له 3 رواياتٍ:

الأولى إظهارُ عينٍ واحدةٍ من المرأةِ،

والثانيةُ إظهارُ العينين،

والثالثةُ إظهارُ الوجه والكفّين.

وقالَ الهلاليُّ إنَّ ابنَ عباس حينَ استندَ في روايتِهِ الأولى بإظهارِ عينٍ واحدةٍ أضافَ على عبارةِ "ما ظهرَ منها" القرآنيةِ، كلمةَ "ضرورة" وهي الضرورةُ اللازمةُ للمرأةِ لكي ترى، وأنَّ الروايةَ الثانيةَ بإظهارِ العينين أضافتْ للعبارةِ القرآنيةِ كلمةَ "حاجةٍ"، وحينَ قالَ إظهار الوجهِ والكفّين فذلكَ لزيادةِ الحاجةِ وتمييزِ المرأةِ والتعرّفِ عليها. مؤكّدا أنَّ المرأةَ هي التي تقدّرُ حاجتَها والضرورةَ اللازمةَ لحياتِها} - *نوفمبر 2016، ومواقع وتواريخ أخرى.*

1427 - و أقرأُ أيضاً: {وتختلفُ التفسيراتِ التي طرحَها إمامُ الدعاةِ الشيخُ الشعراويُّ لآياتِ الحجابِ في سورتيْ النورِ والأحزابِ تماماً عمّا قدّمهُ الهلاليُّ. فيما أشارَ د. محمد زكي الأمينُ العامُ للدعوةِ بالأزهرِ وأمينُ عام مجمّعِ البحوثِ الإسلاميةِ (..) أنَّ ما ساقَهُ الهلاليُّ يخرجُ عن إجماعِ الأُمَّةِ ويسنُّ سُنَّةً سيئةً (..) وفنَّدتْ دارُ الإفتاءِ المصرية الأحاديثَ التي استندَ إليها سعد الهلاليُّ، مؤكّدةً أنهُ أخطأَ في عرضِهِ أدلّةَ الحجابِ والتعليقِ عليها أخطاءً لا يمكنُ السكوتُ عليها} - *صحيفة "اليوم السابع" المصرية 7 نوفمبر 2016.*

1428 - —— وتكملُ لَ نظيرةُ زين الدين: {(..) وقالَ لَ [النسفيُّ] نقلاً عن ابن عباس نفسِهِ: أمرَ نساءَ المؤمنين أنْ يُغطِّينَ نَ رؤوسَهنَّ نَ، ووجوهَهنَّ نَ بالجلاليبِ، إلّا عيناً واحدةً ليُعلمَ

إنهنَّ حرائر. قلتُ: أنَّ كلَّ هذهِ الأقوالِ متناقضةٌ، كما لا يُخفى على كلِّ متأمِّلٍ، وأنَّ نقلَ الخازنِ هنا عن ابن عباس، مناقضاً لما نقلَهُ هو نفسُهُ كما يُفهمُ مما ذكرتُ، ومناقضٌ لما قالَهُ الطبرسيُّ عن ابن عباس نفسِهِ وسيأتي، ولا يُخفى أنَّ من القواعدِ الفقهيَّةِ "لا حجةَ مع التناقضِ"(..) وقلتُ لو صحَّتْ هذه الروايةُ عن ابن عباس، لكانَ اللهُ تعالى في غنىً عن آيةِ "الغضِّ من البصرِ وعدمِ إبداءِ الزينةِ إلّا ما ظهرَ منها، والضربِ بالخُمُرِ على الجيوبِ". وقالَ الطبرسيُّ في تفسيرِ "يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ نَّ" نَّ نقلاً عن ابن عباس ومجاهد: أيْ قلْ لهؤلاءِ فليسترنَ موضعَ الجيبِ بالجلبابِ أيْ يُغطِّينَ جباههنَّ نَّ ورؤوسهنَّ نَّ(..) ونقلاً عن ابن عباس نفسِهِ: أيْ تُغطِّي شَعرَها وصدرَها وترايبَها وسوالفَها. قلتُ: إنَّ حضرةَ المُفسِّرِ نسيَ أنَّ موضعَ الجيبِ هو الصدرُ، فجعلَهُ الجبهةَ والرأسَ، ومن كان قليل التدقيقِ لهذه الدرجةِ، فليسَ علينا أنْ نعتقدَ بقولِهِ. أفلا ترونَ يا سادتي: كيفَ تختلفُ رواياتُ النقلِ عن ابن عباس! فأيَّ روايةٍ تُصدِّقُ (..) قلتُ: إنَّ هذه الأقوالَ المتناقضةَ، كلّها استنساباتٌ واستحساناتٌ وليسَ فيها قولٌ مبنيٌّ على دليلٍ من الكتابِ أو من السُّنَّةِ، ولو كانَ دليلٌ لاتَّفقوا. وقلتُ: يظهرُ أنَّ الفقهاءَ يتصرفونَ بكلامِ الله كلٌّ كما يشاءُ. فحملَ كلٌّ منهم الكتابَ على آرائِهِ، وعطفَ الحقَّ على أهوائِهِ. فمَنْ أرادَ وسَّعَ، ومَنْ أرادَ ضيَّقَ. أما نحنُ التعيسات، فمكرهاتٌ في نظرِ بعضِهم، على أنْ لا نتبَعَ إلّا ما فيه تعسيرٌ علينا وتضييقٌ (..) واحسرتاهُ على النساءِ! إنَّ جباههنَّ نَّ ، وعيونهنَّ نَّ ، وآذانهنَّ نَّ، ووجوههنَّ نَّ، وأعناقهنَّ نَّ، وأذرعهنَّ نَّ، وأكفهنَّ نَّ، فضلاً عن عقولهنَّ نَّ، إلعوبةُ المفسِّرينَ نَ والرواةِ}ـــــــــــــ

1429 - و أقرأُ مما استخلصتهُ ساميةُ العنزيُّ *[الباحثة في الفكر النسوي ونقده، في جامعة حفر الباطن]*، من أقوالٍ لنظيرة زين الدين من كتابِها الآنفِ: "أنّهُ ليسَ في كتابِ الله وسُنّةِ رسولِهِ من أصولِ الدينِ نصٌّ أو تصريحٌ ما بتحجيبِ المسلماتِ إلّا نساء الرسولِ (..) فليسَ في أصولِ الدينِ أمرٌ بالحِجَابِ، بلْ أمرٌ بكشفِهِ، وما كانَ سترُ الوجهِ والشَعرِ إلّا بدعةً ابتدعوها وعادةً اتبعوها (..) لمْ أجدْ منهم إجماعاً في أمرٍ ما لأتبعَهُ، بلْ كلّما وجدتُ قولاً لأتبعَهُ، رأيتُ أقوالاً أخرى تخالفُهُ وتناقضُهُ (..) لنا الحقُّ في اختيارِ أقوالِ الفقهاءِ التي تستوجبُ لنا يسراً، بلْ لنا أنْ نضعَ الحدَّ بأنفسِنا بحسبِ الزمانِ والمصلحةِ وضرورةِ الحياةِ، ضمنَ دائرةٍ من أمرِ الله سبحانه وسننِ رسولِهِ (...) من واجبِ علماءِ العصرِ المسلمين الذين اطلعوا على الحقائقِ الظاهرةِ الأخيرةِ أنْ يأتوا بتفاسير جديدةٍ توافقُ كلامَ الله

وآياتِهِ ولا تناقضُها حقائقُ العلمِ الحديثِ (...) أساسُ البناءِ لرقي الأُمَّةِ تحريرُ الأمِّ وأوّلُ درجةٍ من سلَّمِ الرقيِّ هو السفورُ، ولأنَّ الحِجَابَ يورثُ نصفَ الأُمَّةِ الشللَ (...) مرحبا بكِ أيّتُها الحرّيّةُ، حريّةُ الفكرِ والإرادةِ، فأنتِ روحُ الدينِ، وأساسُ كلِّ نهضةٍ، ومولدُ الحقائقِ الثابتةِ، فأنتِ من تحوّلُنا حفظَ شرفِنا " و أقرأُ ما استشهدتْ به العنزيُّ من الكتابِ الآخرِ لنظيرة زين الدين *"الفتنة والشيوخ"*: "فالمسلماتُ أيَّامَ النبيِّ وفى آخرِ القرنِ السادسِ للهجرة كنَّ يجتمعنَ في المجالسِ، فاجتماعُهنَّ يزيدُهنَّ أدباً". **[يقفزُ النردُ إلى ص879 عائشة بنت طلحة، وص882 سكينة بنت الحسين]**

و أقرأُ:

....

1430- —— و أعودُ للشابندر وأقرأُ "معنى الجلباب: المأساة المُعْجَميّة" من كتابِهِ ذاك *[الحجاب في الإسلام]*: {لقد اضطربوا اضطراباً شديداً في تعريفِ الجلبابِ، حتى ليُحارَ المرءُ بأيِّها يأخذُ وأيِّها يطمئنُ، وقدْ أنهاها الحافظُ بن حَجر في "الفتح" إلى سبعةِ أقوالٍ لِ لِ لِ لِ لِ (..) نقرأُ في مصباح اللغة: "والجلبابُ ثوبٌ واسعٌ من الخمارِ ودون الرداءِ (..) ما يُغطّى به من ثوبٍ وغيرِهِ.." (...) ولكنَّ الرداءَ بحدِّ ذاتِهِ له الكثيرُ من الاستعمالاتِ والمعاني! فهو تارةً ما يُلبسُ فوقَ الثيابِ كالجبَّةِ والعباءةِ والثوبِ كما جاءَ في المعجمِ الوسيطِ، وفي لسان العرب: "والرداءُ من الملاحفِ... والرداءُ الغطاءُ الكبيرُ" (...) وقدْ جاءَ في النهاية لابن الأثير: "الرداءُ هو الثوبُ أو البردُ الذي يضعَهُ الإنسانُ على عاتقيه وبين كتفيه فوقَ ثيابِهِ"، ولكنْ إذا كانَ الرداءُ يغطي الثيابَ، فما هي مهمةُ الجلبابِ؟ (..و) في لسان العرب: "والجلبابُ: القميصُ وثوبٌ أوسَع من الخمارِ دون الرداءِ تُلبِسُهُ المرأةُ رأسَها وصدرَها، وقيلَ: هو ثوبٌ واسعٌ دون المِلحفةِ تَلبَسُهُ المرأةُ، وقيلَ هو المِلحفةُ، وقيلَ: هو ما تُغطّي به المرأةُ الثيابَ من فوق كالمِلحفةِ، وقيلَ: جلبابُ المرأةِ ملاءتُها التي تشتملُ بها... وقيلَ: الخمارُ... الإزارُ قالَهُ ابنُ الأعرابيِّ، وقالَ أبو عبيدة قالَ الأزهريُّ: معنى قولِ ابن الإعرابيِّ الجلبابُ الإزارُ لمْ يردْ به إزارَ الحقْوِ [الخصْرِ]، ولكنَّهُ أرادَ إزاراً يشتملُ به، فيُجلِّلُ جميعَ الجسدِ، وكذلكَ الليل، وهو الثوبُ السابغُ الذي يشتملُ به النائمُ، فيغطّي جسدَهُ كلَّهُ... الرداءُ... وهو كالمقعنَّةِ تغطّي به المرأةُ رأسَها وظهرَها وصدرَها"، وفي تاج العروس: "هو في الأصلِ المِلحفةُ ثمَّ أُستعيرَ لغيرِها من الثيابِ، قالَهُ الخفاجيُّ في "العناية". ترى ما الذي يستفيدُهُ قارئٌ من كلِّ هذهِ الفوضى في تعريفِ الجلبابِ؟ (..) ولذا لا يمكنُ أنْ نزنَ كلَّ هذه الأسماءِ بميزانِ الترادفِ المتماهي. قولُ الكشّافِ [تفسيرِ الزمخشريِّ] "الجلبابُ: ثوبٌ واسعٌ أوسع من الخمارِ دون الرداءِ، تلويه المرأةُ على رأسِها، وتُبقي منه ما ترسلُهُ على صدرِها، وعن ابن عباس: الرداءُ الذي يسترُ من فوق إلى أسفلٍ، وقيلَ الملحفةُ، وكلُّ ما يُتسترُّ به من كساءٍ أو غيرِهِ". عندَما يستعرضُ الحافظُ ابنُ حجر معاني الجلبابِ وينهيها إلى سبعٍ، ثمَّ يختارُ احدَها، ألا يدلُّ ذلكَ على أنَّ المعجمَ العربيَّ ليسَ خالصاً، وإنَّ لسانَ العربِ تخالطَ مع بعضِهِ فلمْ يعدْ بالإمكانِ تحديد المعنى الذي وُضِعَ أولا؟ أينَ نجدُ النجعةَ في كلِّ هذا العرضِ لمعنى الجلبابِ أو الرداءِ في القاموسِ العربيِّ؟ من الواضحِ أنَّ معنى الجلبابِ هنا متأثرٌ بالأوضاعِ الاجتماعيةِ والعرفيةِ والفقهيةِ والثقافيةِ، وإلَّا لماذا هذا الاختلافُ الهائلُ والفوضويُّ في معنى المادَّةِ؟}. لـــ**[يعودُ النردُ إلى ص40 وص833 والخ والخ ولا يعودُ].**

1431 - ـــــ و يواصلُ الشابندر نفسِهِ في: { جحيم المعنى - إذا كانَ الجلبابُ يغطّي الرأسَ كما قرأنا لدى بعضِ المعاجمِ، كذلكَ لدى بعضِ المفسِّرين كما سنأتي عليه، وإذا كانَ الخمارُ كما يرى بعضُ علماءِ الدينِ غطاءَ الرأسِ، سيكونُ لباسُ المرأةِ المسلمةِ حينما تخرجُ من بيتِها عبارةً عن مدلهماتٍ بعضها يسترُ بعضاً، فإنَّ الصورةَ الحقيقيةَ لحجابِ هذه المرأةِ سيكونُ خماراً يلفُّ الرأسَ وثوباً يلفُّ الجسدَ، وجلباباً يُغطّي الخمارَ وثوبَ الجسدِ! فهي عبارةٌ عن طبقاتٍ من الأقمشةِ بعضها يسترُ بعضاً! فالخمارُ يسترُ الرأسَ والثوبُ يسترُ الجسدَ، والجلبابُ يسترُ الخمارَ ويسترُ الثوبَ!.. يقولُ الشيخُ الألبانيُّ [محمد ناصر الدين: "جلبابُ المرأةِ المسلمةِ"]: "والجلبابُ: هو الملاءةُ التي تلتحفُ به المرأةُ فوقَ ثيابِها على أصحِّ الأقوالِ، وهو يُستعملُ في الغالبِ إذا خرجتْ من دارِها". ويخلصُ الباحثُ إلى أنَّ "المرأةَ يجبُ عليها إذا خرجتْ من دارِها أنْ تختمرَ، وتلبسَ الجلبابَ على الخمارِ، لأنَّهُ... أسترُ لها، وأبعدُ عن أنْ يصفَ حجمَ رأسِها واكتافِها". وبذلكَ تتكشَّفُ شبقيَّةُ هذا التعليلِ، فإنَّ المرأةَ كي تبعدَ عنها الشبهةَ يجبُ أنْ تتحوَّلَ إلى قطعةِ سوادٍ حالكٍ، ففي روايةِ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ وأوردَهُ في "الدرّ" بروايةِ عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديثِ أم سَلمة، أنَّهُ لما نزلتْ آيةُ الجلبابِ هذهِ "خرجَ نساءُ الأنصارِ كأنَّ على رؤوسِهنَّ الغربانُ من الأكسيةِ"! (..) ليسَ من شكٍّ إنَّ القرآنَ في بعضِ مواقفِهِ وأحكامِهِ متأثرٌ بالبيئةِ التي نزلَ فيها، وقدْ انطبعتْ بعضُ أحكامِهِ بهذهِ البيئةِ، وليسَ ذلك ما يخالفُ كونَهُ كتاباً منزَّلاً، فما المانعُ أنْ تكونَ بعضُ معالجاتِهِ وقتيةً؟ أي لعلاجِ حالةٍ خاصةٍ؟ (.. و) هي مراعاةٌ لوضعٍ قاهرٍ لا يستطيعُ القرآنُ تغييرَهُ، أو إبدالَهُ، إنَّهُ جريٌ على مقتضياتِ الظروفِ، تماما، كما هو إقرارُهُ بيع وشراء العبيدِ ليسَ إلّا.. بالنسبةِ للذين يقولون إنَّ الجلبابَ نزلَ ليأمرَ بتغطيةِ الوجهِ فضلاً عن الخمارِ والثيابِ يثورُ سؤالٌ عمليٌّ مهمٌّ، ذلكَ أنَّ الإسلاميين يفتخرون بأنَّ المرأةَ في صدرِ الإسلامِ كانتْ تشاركُ في الحروبِ، ويعملنَ على تضميدِ الجرحى، وغيرِ ذلكَ، فهلْ يُعقلُ ذلكَ مع جلبابٍ يُغطّي الخمارَ والوجهَ؟ بحيث كما يرى بعضُهم أنَّهُ لا يجوزُ سوى اخراجِ عينٍ واحدةٍ؟ (..) قالَ الطبرسيُّ "ذلكَ أدنى أنْ..." أيْ أقرب إلى أنْ يُعرَفنَ بزيِّهِنَّ أنهنَّ حرائر ولسنَ بإماءٍ فلا يؤذيهنَ أهلُ الريبةِ...". وهذا الفهمُ لقولِهِ أدنى يعطي دلالةَ إمكانٍ وليسَ ضرورة، أيْ ليس بالضرورةِ لو أنَّ نساءَ المؤمنين تجلببنَ سوفَ يُعرَفنَ بأنهنَّ حرائر فلا يتحرَّشُ بها فسّاقُ المدينةِ، أو يتعرَّضُ لهنَّ هؤلاء الشبابُ. ففي بعضِ كتبِ التفسيرِ "أيْ ذلكَ التسترُ أقرب بأنْ يُعرَفنَ بالعفةِ والتسترِ والصيانةِ، فلا يطمعُ فيهنَ أهلُ السوءِ والفسادِ، وقيلَ: أقرب بأنْ يُعرَفنَ أنهنَّ حرائر، ويتميزنَ عن الإماءِ - صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني" فالإجراءُ اذنْ ليسَ قادرا على كلِّ حالٍ أنْ يؤدّي تلكَ الوظيفةَ التي رُسِمَتْ له أو تُوخّيتْ منه، فربما يتخلَّفُ عن ذلكَ، أيْ مع كلِّ هذا الجلبابِ قدْ يتعرضنَ نساءُ المؤمنين للتحرّشِ الجنسيِّ، وهو ما يحصلُ بالفعلِ... هناكَ اختلافٌ في مساحةِ التغطيةِ التي يجبُ أنْ يتولّاها الجلبابُ، فهناكَ مَنْ يرى أنَّ الواجبَ يقتضي تغطيةَ كلِّ الجسمِ، أيْ يتدلّى الجلبابُ من الرأسِ ليتدلّى بعدَ ذلكَ على كلِّ الجسمِ، بما في ذلكَ الوجه بكلِّ أعضائِهِ، بلْ الوجه هو محلُّ التوكيدِ والجزمِ عندَ بعضِ الفقهاءِ والمفسِّرين، فيما يرفضُ دلالةَ آيةِ الجلبابِ على وجوبِ تغطيةِ الوجهِ، ومن هؤلاء الشيخ محمّد مهدي شمس الدين من الشيعةِ والشيخ الألباني من السُّنَّةِ، ويرى آخرون أنَّ الجلبابَ يُغطّي كلَّ البدنِ بما في ذلكَ الوجه ولكنْ يستثني العين اليمنى أو العين اليسرى. وبالتالي، فإنَّ دلالةَ الآيةِ ليستْ قطعيةً، وممّا يزيدُ الطينَ بلَّةً هنا أنَّ الكتابَ الكريمَ لمْ يُفصِّلْ في هذا الجلبابِ، أي على مستوى طولِهِ وممارستِهِ، الأمر الذي تسبَّبَ في هذا اللغطِ في الدلالةِ}.ـــــــ

يعودُ إلى ص833 ويعودُ

يمسكُ النردُ بالجلباب ويعودُ إلى ص828

وإذاً؛

أكثر من معنىً في فقهِ لجلبابْ بْ

الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ

وإذاً؛ أكثر من مبنى في شَكلِ وفَصلِ وفَضلِ وثُخنِ وعُرْضِ ولَونِ الجلبابْ بْ

الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ

وإذاً؛ أكثر من بابٍ في ليٍّ وطيٍّ وحطٍّ وشدٍّ وكشفِ ورفعِ وفتحِ وإرخاءِ وإبعادِ واسدالِ وإدناءِ الجلباب بْ

الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ، الجلبابْ

وإذاً؛ لو تُركتْ للمرأةِ في ملبسِها حرِّيَّة ما تهواه وتراهْ
وجنَّبنا اللهْ ـــــ ومخلوقتَهُ الشفَّافةَ
من هذا اللغوِ اللامتناهْ

....

عائماً في المعنى
تُلقيني الأمواجُ إلى الأمواجْ
في ليلٍ داجْ
ولا بوصلةٌ لديَّ ولا سراجْ
....
......

لكنْ يا ابْنَ الناسْ

لا تضربْ أخماساً في أسداسْ

وتعالَ

إنْ كانَ الأمرُ

على [ــ كتابٍ، [ــ سُننٍ، [ــ إجماعٍ ــ و[ــ قياسْ(عندَ السُّنّةِ)]

ما عادَ إذاً، من سببٍ؛ لغطاءِ الرأسْ [illegible]

فليسقطْ بسُقوطِ العِلَّةِ والعِلِّيةِ

هذا المَغْلُولْ(1432)

1432 - أيُّها العقلُ ماذا تقولْ

ومن لي سواكْ

بفوضى تفاسيرِهم، وحشدِ الطبولْ

انظرْ: القاعدةَ الفقهيةَ!: "الحكمُ يدورُ مع علَّتِهِ وجوداً وعدماً. إنَّ الحكمَ إذا كانَ شُرِّعَ لحكمةٍ أو أمرٍ وزالَ هذا الأمرُ فإنَّ الحكمَ يزولُ بزوالِهِ" - *مركز الفتوى/ موقع الشبكة الإسلامية "إسلام ويب"، التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، 3 ربيع الآخر 1427(3/5/2006) رقم الفتوى: 73938*. وانظرْ: *"قاعدة الحكم يدورُ مع علَّتِهِ وجوداً وعدماً (دراسة تأصيليّة تطبيقيّة)" لعمر نوح عمر باره، وهي رسالة ماجستير في أصولِ الفقهِ*. وانظرْ: *"مجموعة الفوائد البهيّة على منظومة القواعد الفقهيّة" لصالح الأسمري القحطاني،* وانظرْ: *"القواعد الفقهية لفهمِ النصوصِ الشرعية" لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، والخ*. وانظرْ قولَ لَ ابن قيّم الجوزيَّة: "... كالخمرِ علَّقَ بها حكمُ التنجيسِ، ووجوب الحدِّ لوصفِ الإسكارِ. فإذا زالَ عنها وصارتْ خَلّاً زالَ الحكمُ" - *"إعلام الموقعين عن رب العالمين"*. وانظرْ - يقولُ النردُ - البيرةَ الشرعيَّةَ؛ التي أُستحدِثتْ، مثلاً، والخ.. وانظرْ قولَ لَ محمد سعيد العشماوي: "فإنْ وُجِدَ الحكمُ وُجِدَتِ العِلَّة، وإذا انتفتِ العِلَّةُ انتفى (أيْ رُفِعَ) الحكمُ، إذ

وليُعتقْ من أسرِ النصِّ

هذا الشَعرُ [المَغْلولُ] – [وهذا العقلُ المغلولْ]

فالعصرُ تغيَّرَ والقانونُ والعلمُ والناسْ

وإذاً؛ لا حاجةَ للتمييزِ اليومَ بغطاءِ الراسْ

وإذاً؛ لا حاجةَ أنْ يُدْنِينَ جَلَابِيبِهِنَّ

وإذاً؛ لا حاجةَ للجلبابْ

ما في أرضي أو عصري مِلْكُ يَمينٍ وإماءْ

والمرأةُ ما عادتْ تقضي حاجتَها بخِلاءْ

وزعرانُ قريشٍ كَبروا وقَضوا ومَضوا،

وانقرضتْ املاءاتُ الصحراءْ

....

كانتِ القاعدةُ كذلكَ فإنَّ عِلَّةَ الحكمِ المذكورِ في الآيةِ ـ وهي التمييزُ بين الحرائرِ والإماءِ ـ قد انتفتْ لعدمِ وجودِ إماءِ "جواري" في العصرِ الحالي وانتفاء ضرورةِ قيامِ تمييزِ بينهما ولعدمِ خروجِ المؤمناتِ إلى الخلاءِ للتبرّزِ وإيذاءِ الرجالِ لهنَّ، ونتيجة لانتفاءِ علَّةِ الحكمِ فإنَّ الحكمَ نفسَهُ ينتفي (أيْ يرتفع) فلا يكونُ واجبُ التطبيقِ شرعاً (..) واضحٌ مما سلفَ أنَّ الآياتِ المشارَ إليها لا تفيدُ وجودَ حكمٍ قطعيٌّ بارتداءِ المؤمناتِ زيّاً معيَّناً على الإطلاقِ وفي كلِّ العصورِ ولو أنَّ آيةً من الآياتِ الثلاث الآنف ذكرها [أحزاب٥٣/ نور ٣١/ أحزاب ٥٩] تفيدُ هذا المعنى ـ على سبيلِ القطعِ واليقينِ ـ لما كانتْ هناكَ ضرورةٌ للنصِّ على الحكمِ نفسِهِ مرَّةً أخرى في آيةٍ أخرى فتعدّدُ الآياتِ يفيدُ أنَّ لكلٍّ منها قصداً خاصاً وغرضاً معيَّناً يختلفُ عن غيرِهِ لأنَّ المشرِّعَ العاديَّ منزَّهٌ عن التكرارِ واللغوِ فما البالُ بالشارعِ الأعظمِ؟!" - "حقيقة الحجاب وحجيّة الحديث"، والخ.. و يصعدُ الهامشُ، إلى المتن، ـــــ و

وتعال

ثَمَّةَ اجماعٌ

بين الفقهاءِ________[كلُّ الفقهاءِ: فِرَقًا، مِلَلاً، والخ]

إنَّ الأصلَ بهذا التشريعِ...______[الآيِ، وكلِّ التفسيراتِ: رفعُ الأذى عن الحُرَّةِ]

طـاًبقيّاً - عُرْفيّاً________[في التعليلِ والتأويلِ وأسبابِ نزولِ الآيِ: إنَّ العِلَّةَ فيه للتمييز بين الحُرَّةِ والأَمَةِ]

لا

دينيّاً أو عقليّاً________[أو ليسَ الناسُ، جميعُ الناسِ سَوَاسِيَةً، في الدِينْ]

و

الفتنةُ [الشهواتُ]؛ سَوَاسِيَةٌ، عند الأثنين[الحرَّةِ والأَمَةِ(1433)] ، وعند الطرفين[امرأة/رجلا/أو ماينْ]

لا

يوقفُها حُجُبٌ بْ بْ بْ، وحِجابٌ بْ بْ بْ بْ بْ
لكنْ يحكمُها ويُحكِّمُها ويُهذِّبُها ويُحَضِّرُها و يُؤنسِنُها
ويُزيِّنُها ويُهندِسُها ويُموسِقُها نايٌ وكتابٌ بْ بْ بْ
بْ بْ بْ بْ

....

....

وإذاً؛ لا نردَ ولا بندَ ولا بابَ ولا مرزابَ لسدِّ ذرائعِكم، منها يجتاسُ وينقاسْ

1433 - عَجَباً غُرُباً أنَّ الأَمَةَ والحرَّةَ. وكذا والعبدَ والسيدَّ[انثى او ذكراً]. ليسوا سواسيةً أبداً؛ في روحِ النصِّ، ومعنى النصِّ، ومبنى النصِّ، ومغزى النصِّ، ومجرى النصِّ، وتشريعِ النصِّ، وفقهِ النصِّ، وحُكمِ النصِّ، وغاي النصِّ، ونتاجِ النصِّ، و ...، و..

وإذاً؛ تلكَ – وتُنبِأُنا كتبُ العقلِ – مجرَّدُ أعرافٍ، عاداتٍ، وطقوسٍ متباينةٍ للناسْ

وإذاً؛ تتغيَّرُ وفقَ العصرِ، العُرْفِ، الذوقِ، الطقسِ، الفَصْلِ، الأجناسْ

وإذاً؛ أضغاثُ لباسْ:

وإذاً؛ لا دخلَ لربٍّ أو نصٍّ بـ"حجابُ الرأسْ"

....

....

و أقرأُ:

"يُروى عن ابن عباس أنَّهُ قالَ: قالَ الشاعر: اِئْتِ شرطَ النبيِّ إذْ قالَ يوماً فابتغوا الخيرَ

في صباحِ الوجوهِ"(1434)

و أقرأُ:

في *"جامع السُنن والمسانيد"* لابن كثير؛

حديثاً للرسولِ: اطلبوا الخيرَ عند حِسَانِ الوجوهِ"(1435)

1434 - *"المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" لشمس الدين السخاويِّ، والخ..* وانظرْ: ما رواهُ العسكريُّ لابن رواحة أو حسَّان: قد سمعنا نبيَّنا قالَ قولاً (..) اغتدوا فاطلبوا الحوائجَ ممنْ زيَّنَ اللهُ وجهَهُ بصباحِهْ - *"كشف الخفاء ومُزيل الإلباس، عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي(ت:1162هـ)، و"قضاء الحوائج" لابن ابي الدنيا (ت: 281 هـ)، و"الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة" لشمس الدين السَّخاويِّ، والخ..*

1435 - وانظرْ أيضاً: *الخرائطي في اعتلال القلوب، والطبراني في "المعجم الأوسط"، وابن أبي الدنيا في "قضاء الحوائج، والخ. وأخرجه أبو يعلى. ورواه ابن حِبَّان والبيهقي، والخ..*

أيُّ وجوهٍ لهنَّ يا رسولُ   لْ

وقد حَجَّبَتهنَّ النُقُولُ   لْ

والتفاسيرُ والتآويلُ   لْ

و   أقرأُ:

إلهي ليسَ للعشّاقِ ذنبٌ   لأنَّكَ أنتَ تبلو العاشقينا
فتخلقُ كلَّ ذي وجهٍ جميلٍ   بهِ تسبي قلوبَ الناظرينا
وتأمرُنا بغضِّ الطرفِ عنهم   كأنَّكَ ما خلقتَ لنا عيونا
فكيفَ نغضُّ يا مولانا طرْفاً   إذا كانَ الجمالُ نراهُ دينا(1436)

.... يصعدُ النردُ فيروي

الأصفهانيُّ: "كانتْ عائشةُ بنت طلحة لا تسترُ وجهَها من أحدٍ(1437)،

1436 - انظر: *ابن الجوزي في "صيد الخاطر"*.

1437 - وعائشة *(ت: 110 هـ / المدينة المنورة)*؛ هي من سلالةِ التابعين. كانتْ حافظةً للقرآنِ وفقيهةً، وذاتَ درايةٍ بأخبارِ العربِ وأشعارِهم وآدابِهم. وكانتْ لها علاقاتٌ أدبيةٌ ومكاتباتٌ مع أدباءٍ وشُعراءِ زمانِها - انظرْ: *"صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري" تحقيق الشيخ الألباني، الخ.*

أبوها الصحابيُّ طلحةُ بن عبيد الله التيمي القرشي، [من العشرة المُبَشَّرين بالجنَّة]، وأمُّها أمُّ كلثوم، بنتُ الخليفة أبي بكر الصدّيق، وخالتُها عائشةُ زوجةُ النبيِّ.

وصفَتها عزَّةُ الميلاء*[أعلمُهم بأمورِ النساء]* مُفصِّلةً: "أما عائشةُ فلا والله ما رأيتُ مثلَها مقبلةً ولا مدبرةً محطوطةَ المتنين عظيمةَ العجيزة ممتلئةَ الترائبِ نقيَّةَ الثغرِ وصفحةَ الوجهِ فرعاءَ الشَّعرِ ممتلئةَ الصدرِ خميصةَ البطنِ ذاتَ عكنٍ ضخمةَ السُرَّةِ مسرولةَ الساقِ يرتجُّ ما أعلاها" - *"الوافي بالوفيات" للصفدي، والخ.. وانظرْ: "الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور" لزينب بنت علي بن فواز العاملي (ت: 1332 هـ)، والخ. وانظرْ: "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري.*

فعاتبَها مصعبُ *[ابن الزبير؛ زوجُها]* في ذلكَ فقالتْ: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى

وسمَني بميسمِ جمالٍ.

أحببتُ أنْ يراهُ الناسُ

ويعرفوا فضلَهُ عليهم

فما كنتُ

لأسترَهُ...

................" ـــــــــــــــ*"الأغاني - باب أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها" لأبي الفرج الأصفهاني*(1438)، والخ

جاءَ ذكرُها في *"صحيح"* البخاري، و*"العقد الفريد"* لابن عبد ربِّه. ـــــ وقالَ عنها الذهبيُّ في *"سير أعلام النبلاء"*: "كانتْ عائشةُ أجملَ نساءِ زمانِها وأرأسَهنَّ، وحديثها مُخَرَّجٌ في الصحَّاح". ـــــ وقال عنها النويري في *"نهاية الأرب في فنون الأدب"*: "ووفدتْ عائشةُ بنتُ طلحة على هشام بن عبد الملك، (..) فما تذاكروا شيئاً من أخبارِ العربِ وأشعارِها وآثارِها إلَّا أفاضتْ معهم فيه". ـــــ ويروي ابن إسحاق عن أبيه: "دخلتُ على عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وكانتْ تجلسُ وتأذنُ كما يأذنُ الرجلُ".

وـــــ تشبَّبَ بها الحارثُ بن خالد المخزومي *أميرُ مكّة*، وعمرُ بن أبي ربيعة، والغريضُ.

1438- Abu al-Faraj al-Isfahani *(284هـ/897م - 356هـ/967م)*، له كتب وتصانيف كثيرة منها: كتاب الأغاني " في 21 جزءاً *(جمعه في خمسين عاماً)*، و" مقاتل الطالبيين"، و" نسب بني عبد شمس "، و" القيان "، و" الإماء الشواعر، " و" أيام العرب" *(ذكر فيه 1700 يوم)*، و" التعديل والإنصاف" *في* مآثر العرب ومثالبها، و" جمهرة النسب "، و"الديارات"، و"الحانات"، و"الخمارون والخمارات"، و"الغلمان المغنين"، و "آداب الغرباء"، والخ، والخ.ـــــ وعن الأغاني قالَ ابن خلدون: "ولعمري إنه ديوان العرب وجامع أشتات المحاسن التي سلفت لهم في كلِّ فنٍّ من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال". وقالَ عنه الحافظُ شمس الدين الذهبي: "كان بحراً في نقل الآداب، وكان بصيراً بالأنساب وأيام العرب. وقالَ عنه ابن تغري: "الإمام العلامة أبو الفرج الأصبهانيّ الكاتب". وقالَ ابنُ الجوزي: "ومن تأمَّلَ كتاب الأغاني، رأى كلَّ قبيحٍ ومنكرٍ".

يواصلُ لُ الأغانيُّ ـــــــــ(1439)،

ويواصلُ لُ النويريُّ(1440)

ويواصلُ لُ الأصفهانيُّ، ويواصلُ لُ المستطرفُ والعقدُ الفريدُ، ويواصلُ لُ الصفديُّ، وتواصلُ لُ جاريتُها: (1441)

1439-: "أخبرني الطوسي وحرمي عن عن عن قالوا وكانتْ عائشةُ بنت طلحة تُشبَّهُ بعائشة أمِ المؤمنين خالتِها فزوَّجَتها عائشةُ عبدَ الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر [الصدِّيق] وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عُذْرِها *["هو الذي افتضَّ عذرتَها" - شارح الكتاب: سمير جابر]* فلمْ تلدْ من أحدٍ من أزواجِها سواه (..) فصارمتْ عائشةُ بنت طلحة زوجَها وخرجتْ من دارِها غضبى فمرَّتْ في المسجد وعليها مِلْحَفةٌ تريدُ عائشةَ أمَّ المؤمنين [فمكثتْ عندَ عائشة أربعةَ أشهرٍ] فرآها أبو هريرة فقالَ سبحانَ الله كأنَّها من الحُورِ العِينِ (..) فتوفي عبد الله بعدَ ذلكَ وهي عندَهُ فما فتحتْ فاها عليه [لمْ تنتحبْ على وفاتِهِ] وكانتْ عائشةُ أمُّ المؤمنين تُعدِّدُ عليها هذا في ذنوبِها التي تُعدِّدُها (...) ـــ ثمَّ تزوَّجَها بعدَهُ مصعبُ بن الزبير فأمهرَها خمسمائةَ ألفِ درهمٍ وأهدى لها مثلَ ذلكَ. وبلغَ ذلكَ أخاهُ فقالَ إنَّ مصعباً قدَّمَ أيرَهُ وأخَّرَ خيرَهُ"ـــــ(.. ثمَّ) "تزوَّجَتْ عمرَ بن عبيد الله التيمي" - *"الأغاني" للاصفهانيّ، والخ*

1440-ـــــــ: *"ولمْ تزلْ عندَ مصعب حتى قُتِلَ عنها. فخطبَها بِشْرُ بن [الخليفة] مروان [بن الحكم]*، وقدمَ عمرُ بن عبيد الله بن معمَّر التيمي من الشام فنزلَ الكوفةَ، فبلغَهُ أنَّ بِشْراً خطبَها، فأرسلَ إليها جاريةً لها وقالَ: قولي لابنةِ عَمِّي: ابن عمِّكِ يقرئكَ السلامَ ويقولُ لكِ: أنا خيرٌ لكِ من هذا المبسورِ *[السريع الإنزال]* المطحولِ، وأنا ابن عمِّكِ أحقُّ بكِ، وإنْ تزوجتُ بكِ ملأتُ بيتَكِ خيراً. فتزوَّجتهُ فبنى ىى عليها بالحيرةِ، فمهَّدَتْ له سبعةَ أفرشةٍ عرضها أربع أذرع؛ فأصبحَ ليلةَ بنى بها عن تسعةٍ" - *"نهايةِ الأرب في فنون الأدب"*. ـــــــ

1441-: و"كانتْ كثيراً ما تصفُ لعمر بن عبيد الله *[عاشت معه ثماني سنوات]* مصعباً وجمالَهُ، تُغيظُهُ بذلكَ، فيكادُ يموتُ" - *"الأغاني"* ـــــــ ويواصلُ لُ: "قالتْ امرأةٌ كوفيَّةٌ دخلتُ على عائشةَ بنتِ طلحة فسألتُ عنها فقِيلَ هي مع زوجِها في القيطون فسمعتُ زفيراً ونخيراً لمْ يُسمعْ قطُّ مثلَهُ ثمَّ خرجتْ وجبينها يتفصَّدُ عَرَقاً فقلتُ لها ما أظنُّ أن حرَّةً تفعلُ مثلَ هذا؟

ـــــــــــ يصعدُ النردُ

ـــــــــ إلى سكينةَ(1442) بنتِ الإمام الحسين بن عليٍّ؛

فيروي الأصفهانيُّ: "أحسن الناسِ شَعراً، فكانتْ تُصفِّفُ جُمَّتَها تصفيفاً لمْ يُرَ أحسنَ منه حتى عُرِفَ ذلكَ فكانتْ تلكَ الجُمَّةُ تُسمَّىىى السكينيَّةُ(1443)". ـــــــــــ يصعدُ النردُ

فقالتْ إنَّ الخيلَ العتاقَ تشربُ بالصفيرِ (يعني كما تشربُ الخيلُ عندَما يصفرونَ لها هكذا الرجلُ ينكحُ عندما تشخرُ وتنخرُ له)" - *"المستطرف في كل فن مستظرف" للأبشيهي، وكذا "الأغاني" للاصفهانيّ، وكذا "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسيّ.* ـــــــــ وتواصلُ لُ جاريتُها": .. "فأدخلتُه وأسبلتُ السترَ عليهما فعدَّدتُ له في بقيَّةِ الليلِ على قلَّتِها سبعَ عشرة مرَّةً دخلَ المُتَوَضَّأَ فيها فلمّا أصبحنا، وقفتُ على رأسِهِ، فقالَ: أتقولين شيئاً؟ قلتُ: نعم والله ما رأيتُ مثلَكَ؛ أكلتَ أكلَ سبعةٍ، وصلَّيتَ صلاةَ سبعةٍ، ونكتَ نيك سبعةٍ، فضحكَ وضربَ بيدِهِ على منكبِ عائشة فضحكتْ وغطَّتْ وجهَها وقالتْ:.........." - *"الوافي بالوفيات" للصفديّ(ت:764 هـ)، وكذا "الأغاني"، وكذا الخ* وأدركَ شهرزادَ الصباحْ..

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

[يقفزُ النردُ إلى ص953 المخمَّسات وص 956 المربَّعات والخ ـــــــــــ]

1442- "سكينة *(47- 117 هـ/المدينة)*، أبوها الحسينُ *[سيِّدُ شبابِ أهلِ الجَنَّةِ]* ابن عليٍّ *[أحدِ العشرةِ المُبَشَّرين بالجَنَّةِ]*، شهدتْ معركةَ الطفِّ وعمرُها 14 عاماً. ويضيفُ "الأغاني" لأبي فرج الأصفهانيِّ: "كانتْ سكينةُ عفيفةً سليمةً برزةً من النساءِ، تجالسُ الأجلَّةَ من قريش وتجتمعُ إليها الشعراءُ وكانتْ ظريفةً مزاحةً.."، والخ..

1443 - أرمي النردَ على الجُمَّةِ، أو الكُصة، أو الطُرَّةِ السكينيَّة:

فيكملُ لُ *"المعارف"* لابن قتيبة الدينوري: "هي تنسبُ إلى سكينة بنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما"..........

والخ

وتـ(1444) ويواصلُ ابنُ الأثير، وابنُ زبير، والمسعوديُّ، والسيوطيُّ، والأغاني، وحضارةُ الإسلام، والدرُّ المنثورُ، عن أعمالِ الخيزرانِ زوجةِ الخليفةِ العباسيِّ المهديِّ. وكانتْ زبيدةُ زوجةُ هارون الرشيد، والعباسيَّةُ أختُهُ تحضرانِ في مجلسِ الرشيد مع العلماءِ والأدباءِ والشعراءِ. وإنَّ قطرَ الندى زوجةُ الخليفةِ المعتضد وأمَّ الخليفةِ المقتدر كانتْ تجلسُ للمظالمِ كلَّ جمعةٍ، وكانَ القضاةُ والأعيانُ يحضرونَ مجلسَها. وإنَّ الإمامَ

1444 - ـواصلُ: .... لمْ يَطْعَنْ أحدٌ فينا
فلماذا تَطْعَنُ فيهنَّ
الآنْ
يا رأسٌ منتعظٌ
مقلوبٌ ب ب
ليسَ له فكرٌ، روحٌ، أو عينانْ
أرمي النردَ على الرأسِ المنتعظِ فيرميني على الإمامِ ابن قيِّم الجوزية في كتابِهِ *"الطرق الحكمية في السياسة الشرعية"*؛ قائلاً: {.. ومن ذلكَ أنَّ وليَّ الأمرِ يجبُ عليهِ أنْ يمنعَ اختلاطِ الرجالِ بالنساءِ في الأسواقِ والفُرَجِ ومجامعِ الرجالِ. فالإمامُ مسؤولٌ عن ذلكَ والفِتنةُ به عظيمةٌ، قالَ صلى الله عليه وسلم: "ما تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساءِ". وقدْ منعَ أميرُ المؤمنين عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه النساءَ من المشيِ في طريقِ الرجالِ والاختلاطِ بهم في الطريقِ، فعلىى وليِّ الأمرِ أنْ يقتدي به في ذلكَ}، والخ، الخ..............
وتدورُ الدائرةُ،...والنولْ
قولٌ يسندُهُ سَنَدٌ أو قولْ
قولٌ ويُقوِّضُهُ قَصْدٌ أو قولْ
بين الناقلِ والمنقولِ
ولا حولْ
والعقلُ المركونُ بصندوقِ التاريخِ المقفولْ
يغطيِّه التربانُ، وسِبالُ القولْ

الشافعيَّ أخذَ العِلمَ عن نفيسةَ حفيدةِ علي بن أبي طالب وزوجةِ إسحاق ابن جعفر الصادق. وإنَّ الشيخةَ سعدةَ الملقَّبةِ بفخرِ النساءِ كانتْ في القرنِ الخامسِ للهجرةِ تلقي المحاضراتِ والدروسَ في جوامعِ بغداد ومدارسِها. ومثلهنَّ أمُّ الخيرِ وأمُّ إبراهيم تلقيانِ الدروس على طلبةِ العِلمِ في بغداد، وأمُّ سعد بنت عصام الحميري المعروفةُ بسعدونة كانتْ تُقريءِ الحديثَ والكلامَ في مدرسة قرطبة. و(1445)..و و... والخ ــــــــ يصعدُ النردُ

ــــــ إلى فاطمة(1446) بنتِ الخليفةِ

عبدالملك بن مروان؛ فيروي الأصفهانيُّ في "الأغاني": "كانَ عمرُ بن أبي ربيعة جالساً بمنىً في فِناءِ مِضْرَبِهِ وغِلمانُهُ حولَهُ إذْ أقبلتْ امرأةٌ بَرْزَةٌ عليها أثرُ النعمةِ فسلَّمتْ فردَّ عليها عمرُ السلامَ فقالتْ له: أنتَ عمرُ بن أبي ربيعة؟ فقالَ لها: أنا هو فما حاجتُكِ. قالتْ لهُ: حيَّاكَ اللهُ وقرَّبكَ! هل لكَ في محادثةِ أحسنِ الناسِ وجهاً وأتمِّهم خَلْقاً وأكْمَلِهم أدباً وأشرفِهم حَسباً. قالَ: ما.....(1447)" و ــــــ يصعدُ النردُ

1445- يَعودُ النردُ إلى ى‌ى‌ى "السفور والحجاب" لنظيرة زين الدين وإلى الكثير من كتب التراث والمراجع: واجتماعُ النساءِ والرجالِ أمرٌ واقعٌ وقدْ أباحَهُ الشارعُ.

1446-.. وأخوتها الخلفاء الثلاثة: الوليد وسليمان ويزيد، وزوجها الخليفة عمر بن عبد العزيز["خامس الخلفاء الراشدين"/ وثامن الخلفاء الأمويين]، و"كانتْ فصيحةَ زمانِها وأديبةَ عصرِها وذاتَ جمالٍ رائقٍ وحُسنٍ فائقٍ ودِينٍ وورعٍ لمْ يسبقْ إليهِ أحدٌ من نساءِ بني أُميَّة" - *"الدر المنثور في طبقات ربّات الخدور" لزينب العاملي.*

1447- يهبطُ المتنُ؛ فيكملُ لـ: ".. أَحَبَّ إليَّ ذلكَ. قالتْ على شرطٍ. قالَ: قولي. قالتْ: تُمكِّنني من عينيكَ فأشدُّهما وأقُودُكَ حتى إذا توسَّطتُ الموضعَ الذي أريدُهُ حللتُ الشدَّ ثمَّ أفعلُ بكَ ذلكَ عندَ إخراجِكَ حتى أنتهي بكَ إلى مِضْرَبِكَ. قالَ: شأنَكِ. ففعلتْ ذلكَ به. قالَ عمر: فلمَّا انتهتْ بي إلى المضربِ الذي أرادتْ كشفتْ عن وجهي فإذا أنا بامرأةٍ على كرسيٍّ لمْ أرَ مثلَها قطُّ جمالاً وكمالاً

إلى ـــــ ولَّادةَ(1448) بنتِ المستكفيِّ

الخليفةِ الأمويِّ، فيروي السيوطيُّ: "كَتَبَتْ بالذهبِ على طرازِها الأيمنِ:

فسلَّمتُ وجلستُ فقالتْ أأَنتَ عمرُ بن أبي ربيعة قلتُ أنا عمرُ قالتْ أنتَ الفاضحُ للحرائرِ قلتُ وما ذاكَ جعلَني اللهُ فِداكِ قالتْ ألستَ القائلَ *[صوت]*:

قالتْ وعيشِ أخي ونعمةِ والدي　　لأُنبِّهنَّ الحيَّ إنْ لمْ تخرجِ
فخرجتُ خوفَ يمينِها فتبسَّمتْ　　فعلمتُ أنَّ يمينَها لمْ تَلْجَجِ
فتناولتْ رأسي لتعرِفَ مسَّهُ　　بمُخَضَّبِ الأطرافِ غيرِ مُشَنَّجِ
فلَثمتُ فاها آخذاً بقرونِها　　شُربَ النزيفِ ببَرْدِ ماءِ الحشرجِ

[الغناء لمعبد ثقيل أول بالبنصر عن يونس وعمرو] ثمَّ قالتْ قمْ فاخرجْ عنِّي ثمَّ قامتْ من مجلسِها وجاءَتِ المرأةُ فشدَّتْ عينيَّ ثمَّ أخرجتني حتى انتهتْ بي إلى مضربي وانصرفتْ وتركتني فحللتُ عينيَّ وقدْ دخلني من الكآبةِ والحزنِ ما اللهُ به أعلمُ وبتُّ ليلتي فلمَّا أصبحتُ إذا أنا بها فقالتْ هلْ لكَ في العَوْدِ فقلتُ شأنكِ ففعلتْ بي مثلَ فِعلِها بالأمسِ حتى انتهتْ بي إلى الموضعِ فلمَّا دخلتُ إذا بتلكَ الفتاةِ على كرسيٍّ فقالتْ: إيهِ يا فضَّاحَ الحرائرِ قلتُ بماذا جعلَني اللهُ فِداءكِ قالتْ بقولِكَ *[صوت]*:

وناهدةِ الثديين قلتُ لها اتَّكي　　على الرملِ من دَيْمُومةٍ[جَبَّانَةٍ] لمْ تُوسَّدِ
فقالتْ على اسمِ اللهِ أمرُكَ طاعةٌ　　وإنْ كنتُ قدْ كُلِّفتُ ما لمْ أُعوَّدِ
فلمَّا دَنا الإصباحُ قالتْ فَضَحْتَني　　فقُمْ غيرَ مطرودٍ وإنْ شئتَ فازْدَدِ *[الغناء لأهل مكَّة ثقيل أول عن المشامي]* ثمَّ قالتْ قمْ فاخرجْ عنِّي فقمتُ فخرجتُ ثمَّ رددتُ فقالتْ لي لولا وَشكُ الرحيلِ وخوفُ الفوتِ ومحبتي لمناجاتِكَ والاستكثارِ من محادثتِكَ لـ....." - الأغانيُّ [ومعه تاريخُ ابن عساكر]، **وأدركَ شهرزادَ الصباحْ. فسكتتْ عن... الكلامِ المباحْ**

1448- وفي الليلةِ التاليةِ، قالتْ ياموْلاي إنَّها أميرةٌ وشاعرةٌ عربيَّةٌ أندلسيَّةٌ *(994- 1091م)*، **[وأمُّها جاريةٌ إسبانيَّةٌ اسمُها سكرى]، كانَ مجلسُها في قرطبةَ مشهوداً يَؤُمُّها الشعراءُ والأعيانُ، اتصلتْ بمتيَّمِها الشاعر ابن زيدون واشتهرتْ قصَّةُ حبِّهما، كما اشتهر ابن زيدون بنونيتِهِ فيها: أضْحَى التَّنائي بَديلاً منْ تَدانِينا.ـــــ كما اشتهرتْ ببيتيها اللذين أخبرَكَ عنهما السيوطيُّ في المتنِ أعلاهُ ـــــ كما اشتهرتْ بمتيمتِها وتلميذتِها الشاعرةِ القرطبيَّةِ مهجة بنت التياني** *(من أواخرِ شاعراتِ القرنِ 5 هـ-11 م في الأندلسِ)*، والتي اشتهرَ فيها وصفُ جلال الدين السيوطي في كتابه "نزهة الجلساء في أشعار النساء": "كانتْ من أجملِ نساءِ زمانِها، وعَلِقتْ بها ولَّادةُ"، والتي اشتهرَ وصفُها لولَّادة:

أنا واللهِ أصلحُ للمعالي

وأمشي مشيتي وأتيهُ تيها(1449)".. والخ..

والخ.. والخ،

يقفُ النردُ في قرطبة(1450) أمامَ نُصْبٍ تذكاريٍّ لها وابن زيدون..

لئنْ قدْ حمى عن ثغرِها كلَّ حائم   فما زالَ يحمي عن مطالبِهِ الثغرُ

فذلكَ تحميهِ القواضبُ والقنا   وهذا حماهُ من لواحظِها السحرُ

- *"شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلى نهاية عهد الموحِّدين 92 - 635 هـ" [جمع، دراسة، تحقيق] رسالة ماجستير لواقدة يوسف كريم. وأيضاً: "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" لأحمد بن محمد المقري التلمساني، و"الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور" لزينب العاملي، و"أعلام النساء" لعمر رضا كحّالة، و"معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام" لعبد مهنّا والخ..*

ـــــ يتركُ النردُ ولّادةَ، ويمضي مع مهجة التياني. فيذكرُ المقري في *"نفح الطيب"*: "ووقع بينها وبين ولّادة ما اقتضى أنْ قالتْ:

ولّادةٌ قد صرتِ ولّادةً   مِن غيرِ بعلٍ فُضِحَ الكاتِمُ

حَكَتْ لنا مريمَ لكنَّما   نخلةُ هذي ذَكَرٌ قائِمُ"

ويواصلُ لُ السيوطي: "وأهدى لها *[أي: مهجة]* بعضُ من كانَ يهيمُ بها خوخاً فكتبتْ إليه:

يا مُتحِفاً بالخوخِ أحبابَهُ   أهلاً به من مثلجٍ للصدورْ

حَكى ثُدِيَّ الغيدِ تفليكُهُ   لكنَّهُ أخزى رؤوسَ الأيورْ"

- انظرْ: *"نفح الطيب"، وأيضاً "الشعر في عهد المرابطين والموحِّدين بالأندلس" لمحمد مجيد رزيق السعيد، و"أعلام النساء" لكحالة، والخ.. والخ.. والخ..*   وأدركَ

شهرزادَ الصباحْ   فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ

1449 - ينزلُ لُ المتنُ، إلى الهامش فيكملُ لُ: وفي الليلة الثالثةِ بعد الألفِ قالتْ: يا مولاي، ثنا ثنا ثنا ويكملُ السيوطيُّ في كتابِهِ ذاك *"نزهةُ الجلساءِ في أشعارِ النساءِ"*:

... وكتبتْ على الطرازِ الأيسرِ:

وأُمْكِنُ عاشقي من صحنِ خدِّي   وأُعطي قُبلتي مَنْ يشتهيها

1450 - في *30/5/2015*.

كأنْ هذا كلُّ ما بقي له هناكَ، مُلوِّحاً لقهقهاتِ التاريخِ خلفَ آخرِ ملوكِ الأندلسِ: *ابكِ مِثلَ النساءِ مُلكاً مُضاعاً*، ومستذكراً **الصبيَّ الراجفَ** أمامَ السَبُّورةِ في متوسطةِ الكوفة، يعربُ:

"وَنَابَ عَنْ طيبِ لُقْيانَا تجافينَا"..

وبينهما

مرَّتِ المراكبُ بُ والرياحُ حُ

مستذكراً **الصبيَّ الواقفَ** يبيعُ السكائرَ والعلكةَ في شارعِ السِكَّةِ، مستذكراً **الصبيَّ العارفَ** الجاءَ من عالمِ الحِكْمةِ والبَدَهيَّةِ حائراً أمامَ المنابرِ والرفوفِ، مستذكراً **الصبيَّ الناحفَ** الحالمَ يشتري ***"الإسراء والمِعراج"*** متتبِّعاً نبيَّهُ فوقَ البُرَاقِ طارقاً بوّاباتِ الجنَّةِ المرصَّعةَ بالزمرَّدِ والمباهجِ(1451)، وهابطاً إلى بوّاباتِ الجحيمِ(1452)المستعرةِ بالسياطِ والصرخاتِ والخَوَازيقِ. مستذكراً

1451 – ــــــــــــ[**يعودُ النردُ إلى 740/955/و..**].

1452 –***ثنا ثنا ثنا:*** قالَ لَ النبيُّ: يا جبريلُ صِفْ لي جهنَّمَ. قالَ لَ: نعم، إنَّ اللهَ تعالى لمَّا خلقَ **جهنَّمَ أوقدَ عليها ألفَ سَنةٍ فاحْمَرَّتْ، ثمَّ أوقدَ عليها ألفَ سَنةٍ فابْيَضَّتْ، ثمَّ أوقدَ عليها ألفَ سَنةٍ فاسْوَدَّتْ، فهي سوداءُ مُظلمةٌ لا ينطفيءُ لهبُها ولا جمرُها** والذي بعثَكَ بالحقِّ، لو أنَّ خُرْمَ إبرةٍ فُتِحَ منها لاحترقَ أهلُ الدنيا عن آخرِهم من حرِّها. والذي بعثكَ بالحقِّ، لو أنَّ ثوباً من أثوابِ أهلِ النارِ عَلِقَ بين السماءِ والأرضِ، لماتَ جميعُ أهلِ الأرضِ من نَتْنِهَا وحرِّها عن آخرِهم (...) والذي بعثكَ بالحقِّ نبيّاً، لو أنَّ ذراعاً من السلسلةِ التي ذكرَها اللهُ تعالى في كتابِهِ وُضِعَ على جبلٍ لَذابَ حتى يبلُغَ الأرضَ السابعةَ. والذي بعثَكَ بالحقِّ نبيّاً، لو أنَّ........(..و) لها سبعةُ أبوابٍ، لكلِّ بابٍ منهم جزءٌ مقسومٌ من الرجالِ والنساءِ – كتاب "الإسراء والمِعراج".. وروى بعضَهُ ومثلَهُ وأكثرَ منهُ: *البيهقي في "البعث والنشور" و"شعب الإيمان"، وابن أبي الدنيا في "صفة النار"، والطبراني في*

الصبيَّ النازفَ يرى بعينين هلعتين شَعْرَ أختِهِ اليحبُّها تلتهمُهُ نيرانٌ مندلقةٌ من أفواهِ أفاعٍ بحجمِ قطارٍ طويلٍ يتطوَّى، وهي تستغيثُ وتتلوَّى.. - لِمَ يا جبرائيلُ؟.. - لأنَّها خرجتْ من بيتِها وقد أظهرتْ خصلةً من شَعرِها. أتعرفُ يا جبرائيلُ ما فَعلتَ بالصبيِّ العابدِ الخائفِ. قلبتَ حياتَهُ - إلى الأبدِ. مستذكراً الصبيَّ الواجفَ يطوي المعراجَ والبُراقَ والمنبرَ وسَجَّادةَ صلاتِهِ، إلى الأبد. مستذكراً الصبيَّةَ النافرةَ التي أوصلَتهُ إلى معراجِها فرأى الجنَّةَ والمعنى بأُمِّ عينيهِ... مستذكراً الصبيَّ الناشفَ المُعلَّقَ بالكلاليبِ من قدميهِ أمامَ المحقِّقِ وقد شُرِّعَتْ مصاريعُ جهنَّمٍ كلُّها أمامَهُ

والخ ———....

والخ ———....

......

———....

....

يـــــ ـلتفُّ النردُ و يـــــ

"المعجم الأوسط"، وجلال الدين السيوطي في "البدور السافرة في أحوال الآخرة" و"المعجم الصغير، وعلي بن سلطان محمد القاري في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، والمناويّ في "فيض القدير"، وأبو الليث نصر بن محمد السمرقندي في "تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين"، وتفسير ابن كثير، وتفسير ابن مردويه، وتفسير القرطبي، وتفسير ابن رجب الحنبلي وكذلك كتابه "التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار"، والحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في "الترغيب والترهيب"، والخ، الخ، الخ.. وكذلك ضعَّفهُ الكثيرون منهم وغيرهم، والخ.. وانظرْ: "ظلمة النار وأدرَاكها (دركاتها) أ. د. حسين يوسف العمري، قسم الفيزياء، في جامعة مؤتة / الأردن. والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ...

Al-Bukhari ـــــــــعودُ إلى

The Dice Jumps ....و

To Muḥammad ibn Abdullāh ibn Abdul-Muṭṭalib;

و

".. أَقَامَ

النبيُّ صلى الله عليه وسلم

بيْنَ خَيْبَرَ، والمَدِينَةِ

ثَلاثَ لَيالٍ

يُبْنَى عليه

بصَفِيَّةَ" (1453)..

:Safiyya bint Huyayy; ـــــــــثمَّ يقفزُ إلى

"كانَ رسولُ اللهِ

من أبغضِ الناسِ إليَّ؛

1453- صحيح البخاري. ومثله: صحيح مسلم، وصحيح ابي داود، وصحيح النسائي، والخ الخ. ومثله: "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" للعيني، و"فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر، و"تاريخ الخميس" للديار بكري، و"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لعلي بن سلطان محمد القاري، والخ الخ ومثله: البداية والنهاية والسيرة النبوية لابن كثير، والطبقات الكبرى لابن سعد والروض الأنف للسهيلي، وم.س، والخ الخ،....

And the Dice goes back to Continues Ibn Kathir:

".. وأسلمتْ، فأعتقَها وتزوَّجها، وجعل عِتاقَها صداقَها، وكانتْ إحدى أُمّهاتِ المؤمنين، كما فهِمَهُ الصحابةُ لمَّا مدَّ عليها الحجابَ وهو مُرْدِفُها وراءَهُ رضي الله عنها ـــــ [يصعدُ النردُ إلى ص262 أسئلة العوام]

The Dice Goes Up To

قتلَ زوجي(1454)، وأبي(1455)،

ثمَّ ـــــــ ينسلُّ ل ل إلى:

"اللهمَّ احفظْ أبا أيّوب

كما باتَ يحفظُني" (1456)،

فيروي ـــــــ ابنُ إسحاق:

".. ولمَّا أعرسَ رسولُ الله بصفيَّةَ

بخيبرَ أو ببعضِ الطريقِ.. فباتَ بها في قبَّةٍ له

وباتَ أبو أيّوب[الأنصاريُّ] خالد بن زيد

أخو بني النجَّار مُتوشِّحاً سيفَهُ يحرسُهُ ويطيفُ بالقبَّةِ حتى ى ى

أصبحَ رسولُ الله فلمّا رأى ى ى مكانَهُ قال: ما لكَ يا أبا أيّوب؟

قال: يا رسولَ الله خفتُ عليكَ من هذهِ المرأةِ وكانتْ امرأةً قد قتلتْ

أباها وزوجَها وقومَها

1454- ثنا ثنا ثنا عن عن عن أنس بن مالك قال: ".. وقد قُتل زوجُها وكانت عروساً" - البخاري.

1455- ةيُكملُ ل وتُكملُ ل الهامش وتُكملُ ل صفيَّةُ: .... "فما زالَ يعتذرُ إليَّ ويقولُ: إنَّ أباكَ ألَّبَ عليَّ العربَ.. حتىى ى ذهبَ ما بنفسي.." - أخرجه الطبراني وابن حِبَّان في صِحاحهم. وصحَّحهُ الذهبي، والحاكم في المستدرك. وانظرْ: "السنن الكبرى" للبيهقي، و"السِيرة النبويَّة" لابن هشام، و"صحيح السيرة النبويَّة" لإبراهيم العلي، و"الأوسط في السنن والإجماع والقياس" لأبي بكر محمد النيسابوري، والخ. وانظرْ: تصحيح الألباني، والخ، و

1456 - قولٌ للنبيِّ. انظرْ: "السيرة النبويَّة" لأبي شهبة. و"السيرة النبويَّة" لابن هشام عن ابن إسحاق، والحاكم فى "المستدرك"، والذهبي، والخ.

وكانت حديثةَ عهدٍ بكفرٍ، فخففتها عليكَ"(1457)..

....

The Dice Flashbacks;

إلى العامِ الأوَّلِ للهجرةِ؛ فـ

المدينةِ The Dice Falls On؛ فـ

يسقطُ على ناقةِ رسولِ الله؛ فـ

أبي أيّوبِ الأنصاريِّ Tärningen Faller På؛ فـ

"قالَ أهلُ المدينةِ لرسولِ الله ادخلِ المدينةَ راشداً مهديّاً فدخلَ رسولُ الله المدينةَ فخرجَ الناسُ فجعلوا ينظرونَ إلى ىى رسولِ الله كلّما مرَّ على ىى قومٍ قالوا يا رسولَ الله ههنا فقالَ رسولُ الله دعوها فإنّها مأمورةٌ - يعني ناقتَهُ(1458) (الراحلة) - حتى ىى بَركتْ على ىى بابِ أبي أيوبِ الأنصاريِّ"(1459)...

فـــــــــــــــــThe Dice Returns؛ إلى الهامش

أرمي النردَ على بَنَى: بَنَى بنى بنى بَنَى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بَنَى بَنَى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بَنَى بَنَى بَنَى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بَنَى بَنَى بَنَى بنى بنى بنى بنى نبى بَنَى بنى بنى بنى بنى بنى بنى بَنَى بَنَى بَنَى

1457 - الروضُ الأُنُفُ؛ عن ابن إسحاق. ـــــــــ وفي روايةِ البيهقيِّ في "دلائل الإعجاز": "إنَّكَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجَها وعامَّةَ عشيرتِها. فخفتُ لعمرِ الله أنْ تغتالكَ"...

1458 - **يقفزُ النردُ عائداً إلى راحلة ص615 وص617 وص891 وص245.**

1459 - عن ابن عمر، في "كنز العمّال" للهندي. ورواه ابن سعد، وابن إسحاق. وذكره البيهقي، والخ، والخ.. وانظرْ: أسد الغابة، والاستيعاب، وسير أعلام النبلاء، والإصابة في تمييز الصحابة، و..

.. أقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين خيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنى عليه

بَنَى بَنَى بَنَى بنى بنى ى ى ى ى(1460)

بَنَى بَنَى بَنَى بَنَى ——— The Dice Falls On nn

بَنَى بَنَى بَنَى : "يصعدُ الذكَرُ على الأُنثى ى ى * بعدَ ذلكَ تحملُ

بَنَى بَنَى بَنَى هذه وتولدُ"(1461)

بَنَى بنى بَنَى

بَنَى بَنَى بنَى يعودُ بَنَى فـ بَنَى يسقطُ على بَنَى "لسا بَنَى

بَنَى نِ بَنَى العربِ"، لابن بَنَى منظور:

——— [.. والباني العَرُوس الذي يَبْني على أَهله: قال الشاعر:

يَلُوحُ كأَنَّهُ مِصْباحُ باني..

وبَنَى ى ى ى فلانٌ على أَهله بِناءً، ولا يُقالُ بأَهله، هذا قول أَهل اللغة، وحكى ى ى ابنُ جِنِّي: بَنَى فلان بأَهلِهِ وابْتَنَى ى ى بها، عَدَّاهما جميعاً بالباء. وقد زَفَّها وازْدَفَّها، قال: والعامة تقول بَنَى بأَهله، وهو خطأٌ، وليس من كلامِ العربِ، وكأَنَّ الأَصلَ فيه أَنَّ الداخلَ بأَهله كان يضربُ عليها قُبَّةً ليلةَ دخولِهِ ليدخلَ بها فيها فيقالُ: بَنَى الرجلُ على أَهلِهِ، فقيل لكلِ داخلٍ بأَهلِهِ بانٍ وقد وردَ بَنَى بأَهله في شِعر جِرَانِ العَوْدِ قال:

بَنَيْتُ بها قَبْلَ المِحَاقِ بليلةٍ فكانَ مِحَاقاً كُلُّه ذلك الشَّهْرُ

قال ابن الأثير: وقد جاءَ بَنَى ى ى بأَهلِهِ في غير موضعٍ من الحديثِ وغير الحديثِ. وقالَ الجوهريُّ: لا يقالُ بنَى بأَهلِهِ.

1460 – يقفزُ النردُ بالهامشِ إلى المتنِ، ويقفزُ المتنُ بالنردِ إلى الهامشِ، ويقزُ الهامشُ بالنردِ خارجَ النصِّ، ويقفزُ النصُّ بالنردِ داخلَ المتنِ، ويقزُ المتنُ بالنردِ داخلَ الهامشِ ويقفزُ الهامشُ بالنصِّ خارجَ النردِ، ويقفزُ النردُ بي داخلاً وخارجاً ومتناً وهامشاً ولا أزالُ أدورُ

1461 – *الكِنزا ربَّا – القسم الأيمن، الكتاب العاشر.*

وعادَ فاستعملَهُ في كتابِهِ. وفي حديث أنس: كان أَوّلُ ما أُنزِلَ من الحجاب(1462) في مُبْتَنى(1463) رسولِ الله، الابْتِناءُ والبِناء: الدخولُ بالزّوجةِ، والمُبْتَنى ههنا يُراد به الابْتِناءُ فأقامه مُقَامَ المصدر. وفي حديثِ عليٍّ، قال: يا نبيَّ الله مَتى تُبْنِيني أي تُدْخِلُني على زوجتي. قالَ ابنُ الأثير: حقيقته متى تجعلني أَبْتَني بزوجتي. قال الشيخ أبو محمد بن بري: وجاريةٌ بَناةُ اللَّحْمِ أي مَبْنِيَّةُ اللحم؛ قال الشاعر:

سَبَتْه مُعْصِرٌ، من حَضْرَمَوْتٍ   بَناةُ اللحمِ جَمّاءُ العِظامِ

ورأيتُ حاشيةً هنا قال: بَناةُ اللحم في هذا البيت بمعنى طَيِّبةُ الريحِ أي طيبة رائحة اللحم؛ قال: وهذا من أوهام الشيخ ابن بري، رحمه الله. وقوله في الحديث: من بَنى في دِيارِ العَجَمِ يَعمَلُ نَيْرُوزَهُم ومَهْرَجانَهم حُشِرَ معهم. قال أبو موسى: هكذا رواه بعضهم، والصواب تَنَأَ أي أقام. وسيأتي ذكره..(1464)].............

1462 – يقفزُ النردُ إلى متنِ 262 وهامشِ 891

1463 – يقفزُ النردُ إلى متنِ 445 وهامشِ 555

1464 – ويكملُ لُ اللسانُ: [.. بَنَا في الشرف يَبْنُو وعلى هذا تُؤُوّلَ قول الحطيئة:

أولَئِكَ قومٌ إنْ بَنَوا أَحْسَنُوا البُنا

قالَ ابنُ سيده: قالوا إنه جمعُ بُنْوَة أو بِنْوَة؛ قال الأصمعي: أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البِنا، فقال: أي بُنا أحسنوا البُنا أراد بالأول أي بَنِيّ. و الابنُ الولد، ولامه في الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا. وقال في معتلّ الياء: الابنُ الولد فَعَلٌ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل، قال: وإنما قضى أنه من الياء لأن بَنَى يَبْنِي أكثر في كلامهم من يَبْنُو، والجمع أبناء وحكى اللحياني: أبناءُ أبنائهم. قال ابن سيده: والأنثى ابنة و بنتٌ الأخيرة على غير بناء مذكرها، ولامِ بِنْت واو، والتاء بدل منها: قال أبو حنيفة: أصله بِنْوَة ووزنها فعلٌ، فألحقتها التاءُ المبدلة من لامها بوزن حِلْسٍ فقالوا بِنْتٌ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظنَّ من لا خِبْرَةَ له بهذا اللسان، وذلك لسكون ما قبلها، هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال: لو سميت بها رجلاً لصرفتها معرفة، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم على أن سيبويه قد تسمّح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بِنْت: هي علامة تأنيث، وإنما ذلك تجوّز منه في اللفظ لأنه أرسله غُفْلاً، وقد قيّده وعلّله في باب ما لا ينصرف، والأخذ بقوله المُعَلَّل أقوى من القول بقوله المُغْفَل المُرْسَل، ووَجهُ تجوُّزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث، قال: وأعني بالصيغة فيها بناءها على فِعْل وأصلها فَعَلٌ بدلالة تكسيرهم إياها على أفعال، وإبدالُ الواو فيها لازمٌ لأنه عمل اختص به المؤنث، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مَقام العلامة الصريحة وتعاقُبُها فيها على الكلمة الواحدة، وذلك نحو ابنةٍ وبنتٍ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنةٍ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة بنتٍ علامة تأنيثها، وليست بنتٌ من ابنةٍ كصَعب من صَعْبة، إنما نظيرُ صعبة من صعب ابنةٌ من ابن، ولا دلالة لك في البُنُوَّة على أن الذاهب من بنت واو، لكن إبدال التاء من حرف العلّة يدل على أنه من الواو، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من إبدالها من الياء. وقال ابن سيده في موضع آخر: قال سيبويه وألحقوا ابْناً الهاء فقالوا ابْنة، قال: وأما بِنْتٌ فليس على ابْنٍ، وإنما هي صيغة على حدة، ألحقوها الياء للإلحاق ثم أبدلوا التاء منها، وقيل: إنها مُبدلة من واو، قال سيبويه: وإنما بِنْتٌ كعِدْل، والنسب إلى بِنْت بَنَوِيٌّ وقال يونس: بِنْتِيٌّ وأُخْتِيٌّ. قال ابن سيده: وهو مردود عند سيبويه. وقال ثعلب: العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابنةُ فلان، بتاء ثابتة في الوقف والوصل،

لماذا!؟ كلمّا [دخلوا، [قريةً،

[ابتنوا، [حرثوا،

بالنساءْ

واطّرَحوا [الأرضَ، [للسَبْخِ،..

أو [للدماءْ:

.....

بلادٌ تنوحْ

يا لها من فتوحْ

.. وثَمّةَ صراخٌ خٌ مكتومٌ يطوي القواميسَ ولا يصلُ لُ.

صراخٌ ـــ آخٌ ـــ خٌ ـــ خٌ

مديدٌ ـــــ دٌ لهذهِ الأرضِ

ولا أملُ لُ.

أضعُ "لسانَ العربِ" في الفرنِ. ثمّ

وهما لغتان جيدتان، قال: ومن قال إبنةٌ فهو خطأٌ ولحن. قال الجوهري: لا تقل ابنة لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء فإذا حركتها سقطت، والجمعُ بَناتٌ لا غير. قال الزجاج: ابنٌ كان في الأصل بِنوٌ أو بِنَوٌ، والألف ألف وصل في الابن، يقال ابنٌ بيِّنُ البُنُوّة، قال: ويحتمل أن يكون أصله بَنَياً، قال: والذين قالوا بَنُونَ كأنهم جمعوا بَنَياً بَنُونَ، وأبْنَاء جمْعَ فِعْل أو فَعَل، قال: وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فِعْلاً، ويجوز أن يكون فَعَلاً، نقلت إلى فِعْلٍ كما نقلت أُخت من فَعَل إلى فُعْلٍ فأما بناتٌ فليس بجمع بنت على لفظها، إنما ردت إلى أصلها فجمعت بَناتٍ، على أن أصل بِنْت فَعَلة مما حذفت لامه. قال: والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو، قال: لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضـاً لأنها تثقل، قال: والدليل على ذلك أن يداً قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع مع الإجماع يقال يَدَيْتُ إليه يَداً....، والخ، والخ، والخ] .. وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

.... فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ.. ـــــ يصعدُ النردُ لاهثاً كغريقٍ إلى ضِفَّة المتن.

أبدأُ بالتهامِهِ مع الصلصةِ الحارَّةِ. يتمدَّدُ اللسانُ نُ داخلي ويمتدُّ.. يلعقُ جدرانَ نَ الغرفةِ والضيوفَ فُ يتركون المائدةَ ويهرعونَ إلى السطحِ أحدُهم يقسمُ أنَّهُ رأىى صاحبَ الزمانِ نِ نِ ۏ نِ راكباً على حصانٍ، كأنَّهُ ذلك اللسانُ نفسُهُ

و على مقربةٍ من شبَّاكِ دانتي وكآبتي تقفُ الحياةُ بكاملِ مفاتنِها القاظمةِ لكنِّي لنْ أعيرَها انتبا ها. خذي

ر أسي وخَلِّصِيني أيَّتُها الحروبُ الغامضةُ والشِعاراتُ الحامضةُ. خذي

خصيا ني وخَلِّصِيني أيَّتُها الأضابيرُ والسَراري الكاظمةُ.

مصغياً إلى أنفاسِهنَّ نَّ نَّ اللاهبةِ وهي تُموِّجُني في السديمِ. وكثيراً ما أ مشي؛ كأنَّ خطايَ كلما تٌ، والشوارعَ صفحا تٌ لا متناهيَّةٌ.. وكثيراً ما

يلصقو نَ على فمِهِ، بوستراً لفمٍ يبتسمُ، وكثيراً ما

يشيحُ بوجهِهِ عن تزاحمِ البالوناتِ، لئلا تنفقيءَ.. فيشمُّ فساءَهم.. وكثيرا ما

يُؤولو نَهُ بما فيهم،.. فيمدُّ لهم إصبعَهُ مـ - وكثيراً ما - ـبعبصاً

يباغتُهُ زوغا نُ عينيهِ إلى ما بين ساقيها المضمومتين فيرى خيانتَها تسيلُ بالمهارا تِ، فيميلُ إلى اغماضا تِ الكتابةِ... وكثيراً ما

يرمي النردَ كأنَّهُ يرمي التا ريخَ،

ويخسرُ.. واللا عبون يكتمو نَ قهقهاتِهم بـأورا قِ البنكنوتِ.. وكثيراً ما

يُفسِّرُ طقسَهُ أو ر أسَهُ وفقَ نشر ةِ الأخبار،،،،،، ،،،ر رر وكثير اً رررررر ما يطبخُ أحلا مَهُ بالكشــمشِ ويوزّعُها على المارَّ ةِ من دون أنْ يصاد فَ أحداً. هل خطأُ الصدفةِ وصوابُها صدفةٌ أيضاً. كيف أرسمُ أقدا ماً أدَّعي أنَّها لي وترو حُ تمشي بعيدةً عني. يسبقُها قلبي وحذ ائي وور ائي أعداءٌ يتجدَّدون بعدَ كلِّ فارزةٍ وبيتٍ. ليسَ دائماً الطعناتُ خلفكَ تعني أنكَ في المُقدِّمةِ.. ومع ذلكَ شكراً للطعنةِ أو القصيدةِ على كلِ حا لٍ وماً لٍ

أرمي النردَ على القصيدةِ:

أو ترمي القصــيدةُ النردَ عليَّ، تاركةً رأسي يتقلَّبُ على الورقِ شــارداً أو وارداً. أو يرمي النردُ نفسَهُ على القصيدةِ، أو عليَّ، ولا يتوقَّفُ أو أَرمي نفسي ـ على النردِ، لاحســاً رغوةَ الضــجرِ في ركوةِ قهوتي. لمْ تعدْ الطرقاتُ الليليةُ تُفزِعُني. سأرشدُ فُوَّهاتِهِم إلى صُدْغي وأنامُ ببرودٍ. طارحاً هذا الركامَ من الكتبِ تزحفُ نحوَهم وتحاصـ رُ هم كالفئرانِ. أَ قفزُ من هامشِ اللغةِ إلى متن ا لحياةِ الصاخبِ بنسغِها الحيِّ مخلِّفاً ور ائي الفيروزآبادي وابن جني. سأرشدُ العشَّاقَ إلى القُبلِ، والفراشا تِ إلى الأملِ.. هل أنا فضٌّ لا أجيدُ مسحَ حُمرةِ شفاههنَّ بالكلينكس قبلَ د خولي إلى.... هل أنا قهقهاتُ السـكارى قبلَ أنْ يلتصــقوا بزوجا تِهم من ا لخلفِ. هلْ لَنا دخولُ الباطنِ في الظاهرِ. هل لَنا الجبَّةُ والصــوفيُّ. لكن دقائقي ليست متشا بهة أبدا. ومثل قطَّةٍ بسبعةِ أروا حٍ خرجتُ من

القَلَقِ وأقصدُ الوطنَ سهواً لأجدَني بلا رو حِ ولا قَلَقٍ في قُلَقٍ بل وطنٍ.
سيسدلونَ أجفانَ الميِّتِ على بؤبؤيهِ المتجمِّدين كي لا يرى ماذا يفعلون بعدَهُ. والجنرالُ بنياشينِهِ اللا معـ(سنى)ـةِ ينظرُ إلى وزرا ئِهِ الهلعين، صار خاً: لا أوطانَ خار جَ خصيا نِي. يتحسَّسو ن خصيا نَهم خفيةً فيجدونَ أنْ لا...... أمانْ أمانْ اما نْ نْ أمانْ يا ليلْ أمانْ يا عينْ.. ما كلُّ ما يتمنَّى المرءُ يدركُ ـهُ يا عينْ أمانْ ما طارَ طيرٌ وارتفع ع ع!

في انفجارِ كلمةٍ أو لَغمٍ أو.....

والكلماتُ عجنتْ لحمَها السُرُفاتُ. تسحبُني بواو العطفِ إلى عَلفِ اللغة.

.

.

سرقتِ دموعي أيَّتُها الأيَّامُ فكيف أبكيكِ كِ كِ كِ.... يا ليلْ أمانْ يا عينْ أمانْ. وسيشفُّ مثلَ لؤلؤةٍ كلّما كلّما كلّما جَلاها الألمُ ازدادَ بريقُها وريقي صارَ فَما. وما. كلَّما. كما قلمٌ يدخلُ رأسَهُ في المبراةِ ولا يدري متى كيفَ سيخرجُ سالما يا ليلْ يا عينْ.. كما يرفعَ السلطانُ نُ نُ سوطَهُ ليُؤدِّبَ الوطنَ نَ نَ والتاريخَ خَ خَ. فيرفعُ الشيخُ عقيرتَهُ بالدعاءِ له بطولِ العمرِ

.

.

رايات

تتواترُ أو تتكاثرُ أو تتزاجرُ أو تتخازرُ أو تتشاجرُ أو تتساترُ خلفَ الراياتْ وتحتَ الخفقاتْ

أفخاذٌ مفتوحاتْ

للسَبْيِ

أو الريحِ

أو الحسراتْ

ولهمُ؛ ما شاءوا:

مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعْ. غْ *[يقفز النرد إلى ص798، وإلى ص953]*

تَذْكِرَةٌ وَمَتَاعْ. غْ

فلمنْ نْ ستروحينْ نْ،

وبمنْ نْ ستلوذينْ نْ،

وعلى مَنْ نْ، وإلى مَ، تنوحينْ نْ، *[لا أحدٌ يسمعُ في الميدانِ أحدْ]*

حُكْمٌ ومُطاعْ غْ! .. رَملٌ مطواعْ غْ!.. مسبولٌ معسولٌ ومشاعْ. غْ!

فـ يفلتُ النردُ ـــــ

فـ يعودُ، ـــــ

إلى صفيَّةَ؛ ـــــ

فـ يسقطُ على الشاةِ:

عن عن عن عن : *"لما فتحَ رسولُ الله خيبرَ وقتلَ منهم من قتلَ، أهدتْ زينبُ بنت الحارث اليهوديَّة - وهي ابنة أخي مرحب - لصفيَّةَ شاةً مَصْلِيَةً وسمَّتها، وأكثرتْ في الكتفِ والذراعِ؛ لأنَّهُ بلغَها أنَّهُ أحبُّ أعضاءِ الشاةِ إلى رسولِ الله، فدخلَ رسولُ الله على صفيَّةَ، ومعه بِشْرُ بن البَراء بن معرور وهو أحدُ بني سَلمةَ فقدَّمتْ إليهم*

الشاةَ المَصْلِيَةَ، فتناولَ رسولُ الله الكتفَ، وانتهشَ منها، وتناولَ بشرٌ عظماً فانتهشَ منه، فلمَّا استرطَ رسولَ الله لقمتَهُ، استرطَ بِشْرُ بن البَراء ما في فيه، فقالَ رسولُ الله:

"ارفعوا أيديَكم؛ فإنَّ كتفَ هذه الشاةِ يُخبِرُني

أني نُعيتُ فيها" (1465)

وقالَ ابن إسحاق: "وماتَ بشرٌ من أكلتِهِ التي أكلَ" (1466)

وقالَ، قالَ، قالَ، قالَ، قالَ الزهريُّ، قالَ جابرُ:

"واحتجمَ رسولُ الله يومئذٍ، حَجَمَهُ مولى بني بياضةَ بالقرنِ والشفرةِ،

وبقيَ رسولُ الله بعدَهُ ثلاثَ سنينٍ..

حتى كانَ وجعُهُ الذي

توفيَ فيه شهيداً" (1467)

لكن؛ النردَ ‎ ‎ يهبطُ مع الحافظِ أبي بكر البزّار، فـ

يُحدِّثنا: "ثنا ثنا ثنا ثنا عن عن ابي سعيد الخدريِّ: ".. فـ

لَمَّا بسطَ القومُ (1468)

1465 - "البداية والنهاية" لابن كثير، والخ، و"بحار الأنوار" للمجلسي، والخ. وانظرْ: فتح الباري لابن حَجر، والخ. وانظرْ: الصحيحين. وانظرْ: الإمام أحمد، والبيهقي والواقدي، وأبا داود، والخ

1466 - "السيرة النبويّة" لابن هشام. وانظرْ: "التنبيه والإشراف" للمسعودي.

1467 - "البداية والنهاية".

1468 - .... أيديَهم، قالَ رسولُ الله: أمسكوا فإنَّ عضواً من أعضائِها يخبرُني أنَّها مسمومةٌ. فأرسلَ إلى صاحبتِها: أسمَّمتِ طعامَكِ؟ قالتْ: نعم. قالَ: ما حملَكِ على ذلكَ؟"

______The Dice Goes Up To:

[.. فاخترتُ

التعجيلَ لَ]:

عن عن عن عن: "قالَ لَ رسولُ الله(1469): "بُعِثتُ بجوامعِ

الكَلِمِ

و

نُصرتُ بالرعب(1470)،

و

بينا أنا نائمٌ إذْ جيءَ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ، فوُضِعَتْ بين يديَّ.

قالتْ: إنْ كنتَ كذَّابا أنْ أريحَ الناسَ منكَ، وإنْ كنتَ صادقاً علمت أنَّ الله سيطلعُكَ عليه. فبسطَ يدَهُ وقالَ: كلوا بسمِ الله. قالَ: فأكلنا وذكرنا اسمَ الله، فلمْ يُضِرْ أحدٌ منّا" - البداية والنهاية لابن كثير، والخ.

1469 - ينزلقُ النرَدُ إلى صحيحِ البخاريِّ، ومَنه إلى صحيحِ مسلم، ومنه إلى الخ:

ثنا ثنا عن عن أنَّ رسولَ الله قالَ: فُضِّلتُ على الأنبياء بستٍ: أُعطيتُ جوامع الكلمِ، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحلَّتْ لي الغنائم، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافَّةً، وخُتمَ بي النبيُّون. ______ يقفزُ النردُ إلى متن 915

______.. ومنه إلى صحيحِ ابن حِبّان، ومسندِ أحمد بن حنبل، ومسندِ أبي يعلى الموصليِّ، ومسندِ السرّاج الثقفي(ت: 313هـ)، ومسندِ الحميديِّ، ومستخرجِ أبي عوانة، وسُننِ الترمذيِّ، والسُّننِ الكبرى للبيهقيِّ، وكشفِ الأستارِ لنور الدين الهيثميِّ، وحديثِ السرّاج بروايةِ الشحاميِّ(ت: 533هـ)، ومشكلِ الآثارِ للطحاويِّ، و.. و...، والخ، والخ..

1470 - ينزلقُ النردُ إلى أمّ قِرفة[ص456/ وإلى خالد بن سفيان[458/ وإلى خالد بن الوليد[942

و....

تحيّرتُ...

بين أنْ أبقى حتى ى ى أرى ى ى ما يُفتحُ على أُمّتي،

وبين التعجيل.

فاخترتُ

التعجيلَ(1471)"

ما يُفتحُ للأمّةِ..!؟

إنْ لمْ تَفتحْ بابَ العقلْ

ومتى أين و كيفَ سيُفتحُ!؟..

إنْ كانَ النصُّ هو القفلْ

وأنا صافنٌ، في المكتبةِ Stadbiblioteket

أتطلّعُ عَبْرَ النوافذِ المغطّاةِ بالثلجِ

إلى ذؤاباتِ الشَجرِ العاليةِ تمشّطُ الغيومَ والقوافيَ

إلى سِرْبِ القَطا العابثاتِ؛ يُوزِّعنَّ الشمبانيا والقُبل،

احتفاءً

باللاشيء

وأصيحُ:

أينَ بلادي

غاصّاً بالمعنى والوشَلْ...

1471- فتحُ الباري شرح صحيح البخاريّ" لابن حَجر العسقلانيّ، والخ. وانظرْ: طاووس بن كيسان اليماني، وابن كثير، والذهبي، والسيوطي، والقسطلاني، والقاري، والبيهقي، والزرقاني، والخ.

لنُغادِرَ العصرَ..

نحن أمَّةٌ لا تصلحُ إلَّا للخطاباتِ والتصفيقِ والعاداتِ السَّيئة

لنغادِرَ القاعةَ..

شعاراتُنا لا تسترُ عوراتِنا..

لنغادر الميكرفونَ

فألسنتُنا المندلقةُ منذ آلافِ السنين

لمْ تقنعْ أحداً..

....

أرمي النردَ على...؛

———— فيسقطُ على اللواءِ عبد الغني الراوي:

"بعدَ الإطاحةِ بعبد الكريم قاسم في ثورةِ (14 رمضان 1382 هـ/ 8 شباط 1963) والنصرُ من عند الله تعالى ى ى وكانَ قدْ قدَّرَهُ على يدي. كما كنتُ رئيسَ المحكمةِ العسكريةِ التي حاكمتهُ ومعَهُ الزعيم طه الشيخ والعقيد فاضل المهداوي حكمتُ عليهم بالإعدامِ رمياً بالرصاصِ. وجرى التنفيذُ بأمرٍ منِّي وبحضوري. ونتيجة لانتصاري بالمعركةِ جرى تنصيبُ عبد السلام عارف رئيساً للجمهوريةِ. وكنتُ آنذاكَ المُميَّزَ الوحيدَ (بالنظامِ الجديدِ) بالإسلامِ (والحمدُ لله ربِّ العالمين) وبعدَ شهرين أدَّيتُ فريضةَ الحجِّ لأوَّلِ مرَّةٍ ترافقُني زوجتي"[1472]

1472 - *اللواء عبد الغني الراوي - من مذكراته مكتوبة بخط اليد - صحيفة الوفاق 16 تموز 1998.*

أرمي النردَ على مذكَّراتٍ 2018 - لندن: كنتُ أسيرُ والنردَ وشارعَ أجوررود، إذْ صادفتهُ كهلاً يجرُّ وراءَهُ ظِلَّاً مُسَرَّداً من كلِّ أطرافِهِ، همَّ النردُ وهممتُ أنْ نستوقفَهُ بسؤالٍ لا أدري للآن ما هو، لكنَّ الرجلَ أدركَهُ وسرعانَ ما ابتلعَهُ الزُحامُ والتاريخُ.
كأنْ يتقصَّد التعجيلا كأنْ لا جيلٌ يمكنُ أنْ يُمسِكَ أو يسألَ جيلا

أمشي على جسرِ الكوفةِ
ولا ندمٌ يكفي لِإفتضاحِ العبارةِ.. مذرذراً أغنياتي وبَرَمِي. أريدُ أنْ أُكلِّمَ أحداً، ولو كانَ ظِلّاً أو تمثالاً أو فزّاعةَ طيورٍ... كمْ يلزمُني من البرمِ والموسيقى لأعرفَ لماذا سكتتْ العصافيرُ في حديقةِ الأُمَّةِ صباحَ حَ حَ حَ
حَ مقتلِ العائلةِ المالكةِ أو مقتلِ الزعيمِ أو.
كمْ علكتُ – وعلكَتني – الأرصفةَ ُ والكتبَ ُ والانقلاباتِ ُ..
وكمْ بلعتُ – وبلعَتني – الأشناتِ ُ والخُطَبَ ُ.. وكمْ زاعَني الضَجرُ..
ماذا يفعلُ الشاعرُ في أتونِ الحروبِ. حاملاً همومي كحدبةٍ، ونهاراً معلوكاً. أقولُ للرصافيِّ: انزلْ من تمثالِكَ في الساحة وتعالَ معي نتسكَّعُ في شوارعِ لندنِ علَّنا نجدُ ذلك الراوي أو الراوي. أقرأُ رسالتَكَ المحمديّةَ وألطمُ مُ.. ويقولُ: عَلَمٌ ودستورٌ ومجلسُ أمَّةٍ.. كلٌّ عن المعنى الصحيحِ مُحَرَّفٌ(1473) وأعوِلُ: مضحوكٌ علينا دائماً وألطمُ مُ. ويقولُ: اسْفري فالحجاب يا ابنة فهرٍ. هو داءٌ في الاجتماع وخيمُ مُ(1474) ولا أَعْسِمُ مُ. ولا بأسَ. لندعِ الطبولَ والتاريخَ. لنتصفَّحَ دموعَنا بدلَ نشراتِ الأخبارِ. لنركلَ العمائمَ والبساطيرَ والصلبانَ بدلَ الكتبِ والبرهان، ليسَ ثَمَّةَ متَّسعٌ فقد مضى

1473 – *من قصيدة للرصافي (1875-1945م)، بعد تنصيب الملك فيصل الأول حاكماً على العراق من قبل الإنكليز واصدار الدستور العراقي.*

1474 – *من قصيدة لمعاصره الزهاوي (1863-1936م).* ويواصلُ ل: لا يقي عِفَّةَ الفتاةِ حِجابٌ بلْ يقيها تثقيفُها والعلومُ. ويواصلُ ل: مَزّقي يا ابنةَ العراقِ الحِجابا (..)فقدْ كانَ حارساً كذَّابا

الكثير ولا أملٌ، ... روائحُ النفثالين تشفطُ الهواءَ. وليسَ ثَمَّةَ حياةٌ أجملَ لأُبدِّلَها كقميصٍ.

ويا وطناً لمْ يمنحْنا سوى الهراواتِ والهزائمِ و

الخطبِ. سأرفعُ قمصانَنا المُثقَّبةَ بالندوبِ أو الذنوبِ، و

أعوي في شوارعِ العالمِ.

هلْ لسانُ الشِعرِ مفتاحُ

هل أبدّلُ الوطنَ باللهِ؟ هل أبدّلُ اللهَ بالإنسانِ؟ هل يتبدّلُ الإنسانُ والأوطانُ...؟

اللغةِ؟. تطاردُنا مقصَّـــاتُ الرقيبِ. وما يرمونَهُ في سِلالِهِم يؤرِّخُ حياتَنا المبدَّدَةَ! فَمَنْ يجمعُها!؟

عاكفاً على الهوامشِ، أُفتِّشُ عن الجُملِ المبتورةِ على شفاهِ القتلى أو المنسيَّةِ في الأضابيرِ. هلْ لأحلامِنا أضابيرٌ؟ هلْ للشِعرِ أضابيرٌ؟

تكنسُ الأسئلةُ أحلامي إلى النومِ. فأسألُ مَنْ يحلقُ شَعرَ الضوءِ وقدْ طالَ على منكبِ العتمةِ. تأخذُني الريحُ والوقائعُ إلى ما وراء الظلِّ. قامةُ خيباتِنا أكبرُ من ظلِّنا؟ يُلطِّخُ جدرانَ نومِهِ بالسعالِ. والنهاراتُ بقسوتِها تطوي حياتي طيّاً، وتبسطُها في الليلِ سَجّادةً للسهرِ والعتابِ. وواحداً بعد الآخر يدقُّونَ مساميرَهم على جدراني ويرحلون: صـ

ـديقُهُ الذي انفرطَ من الحداثةِ إلى الحوزةِ. ومن التظاهراتِ إلى التمظهراتِ. ومن الأمميةِ إلى باب الحنَّانةِ والمنَّانةِ. والآخـ

ـرُ الذي تحوَّلَ إلى قنينةِ عَرَق من كثرِ ما احتسى ى. كأساً تلوَ أخرى ى، يُفرِ

غُ الحياةَ من معناها.. تُرى ى بماذا يسكرُ الآن!؟ والأخـ

ـرى التي ظلَّتْ تغمزُ [وقد ترجو] - بفحيحٍ مغناجٍ - مَنْ يقرأُ

قصائدَها أنْ لا يتماهى ليضعَ يدَهُ على ردفِها الرجراجِ. ليسهبَ

في نقدِهِ الوهَّاجِ. كَبُرتْ وتنظرُ الآن لحياتِها السابقةِ كفيلمٍ قصيرٍ

بعدَّةِ مخرجين.. ولنصوصِها مرايا لتمسيداتٍ عابرةٍ.

عابرةً كتبٌ تفيضُ عن حاجةِ اليدِ، وأقرأُ فلا أجدُ الفوارزَ ولا اليدَ. أُلوّحُ بأحلامي فتصطدمُ بالرصيفِ ونسقطُ. تعلونا الجموعُ الزاحفةُ، تعلونا الخطبُ الزاحفةُ، تعلونا اللغةُ والبَكْتِريا والتاريخُ. أُلملمُ الأغصانَ الميّتةَ عن قميصي المفتوحِ. والفراشاتُ التي تركتُها لصقَ فانوسي في شتاءِ 1965 طارتْ باجنحتِها المنقوصةِ إلى حدائقِ الهايدبارك عام 2004، وظلَّتْ هناكَ

لماذا حناناتُنا مرهونةٌ بصفيرِ قطاراتٍ لا ترحلُ ولا تؤوبُ.

لماذا الغَسقُ الذي يَهمي عَبْرَ عينيْ فتاةٍ عابرةٍ، يأخذني ويطيرُ..

لماذا فائضٌ بانفعالاتي،

والجموعُ، الجموعُ، أينها؟

شادّاً أشرعتي إلى أقصاها كأنَّها تطفو على هتافِ الجماهيرِ

مرتبكاً كمهرِّبٍ يتأهّبُ للاقلاعِ وسطِ العاصفةِ..

لماذا لمْ أقلْ شيئاً يا أبتي.. وعلى الصفحةِ التاليةِ من ديوانِ المتنبي؛ أقرأُ:

نُعِـدُّ المشْرَفِيَّةَ والعَوالِي   وتَقتُلُنَا المَنونُ بِلا قِتالِ

نَصيبُكَ في حياتِكَ مِنْ حَبيبٍ   نصيبُكَ في مَنامِكَ مِنْ خيالِ
يُدفَنُ بَعْضُنا بعضاً وتَمْشِي   أَواخِرُنا عَلَى هَامِ الأَوالي(1475)

لماذا لمْ تقلْ شيئاً يا أبتي.. وعلى الصفحةِ التاليةِ من مسندِ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل؛ أقرأُ:

... ثنا ثنا ثنا عن عن: ".. ثمَّ مَكَثَ رسولُ الله هنيئةً كذلكَ، حتى إذا أفاقَ مِنَ ضعفِهِ نظرَ إلى من حَضَرَهُ وقالَ: ائْتُونِي بدواةٍ وكَتِفٍ لأكتبَ لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعدَهُ أبداً"(1476).

وعلى الصفحةِ التاليةِ من صحيحِ البخاري - باب مرض النبي، وباب كتاب العِلْم؛ أقرأُ: عن عن عن: .. فـ "قالَ عمرُ: *إنَّ النبي غلبَهُ الوجعُ وعندَنا كتابُ الله حَسْبُنا، فاختلفوا وكثرَ اللغطُ(1477)، قالَ: قوموا عنِّي ولا ينبغي عندي التنازعُ، فخرجَ ابن عباس، يقولُ لُ:*

1475- فأسمعُ عمر الخيَّام صادحاً بصوت أم كلثوم: *"فامْشِ الهُوَيْنا إنَّ هذا الثَرى. من أعْيُنِ ساحِرَةِ الاِحْوِرار" (من ترجمة: أحمد رامي. ألحان رياض السنباطي).*

1476- *مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل*. وانظرْ: صحيح مسلم. وانظرْ: صحيح البخاري. وانظرْ: *"الطبقات الكبرى" لابن سعد بن منيع*. وانظرْ: *"بحار الأنوار" للمجلسي*. وانظرْ: *"الاحتجاج" للطبرسي*. وانظرْ: *"الغيبة" لمحمد بن إبراهيم النعماني*. وانظرْ: *"المسترشد" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي (ت: 411هـ)*. وانظرْ: *"الإرشاد" و"الأمالي" للشيخ المفيد*. وانظرْ: *"التعجب" لأبي الفتح الكراجكي*. وانظرْ: *"كشف المحجّة لثمرة المهجة" للسيد ابن طاووس*. وانظرْ: *"مجمع الفائدة" للمحقق الأردبيلي*. وانظرْ: و*"مناقب آل أبي طالب" لأبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (ت: 588هـ)*. وانظرْ: *"مستدرك الوسائل" لميرزا حسين النوري (1320هـ)*. وانظرْ: *"شرح نهج البلاغة" للمعتزلي*، وانظرْ: *"إعلام الورى بأعلامِ الهدى" لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ)*. الخ الخ

1477 - يدخلُ لُ مسنـدُ ابن حنبل: *".. وقالَ بعضُهم: إنَّ الرجلَ ليهجرَا.(....) فاختلفَ أهلُ البيتِ فاختصموا، فمنهم مَنْ يقولُ: يكتبُ لكم رسولُ الله، أو قالَ:*

لك كلُّ القِلاعِ، الصحابِ، الملائكةِ، الجندِ،
ولا مَنْ يُقرِّبُ هذي الدواةَ إليكَ،
لتكتبَ..................!

إنَّ الرزيَّةَ

كلَّ الرزيَّةِ

ما حالَ بينَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

وبينَ كتابهِ"!(1478)

قَرِّبوا يكتبْ لكم رسولُ اللهِ، ومنهم مَنْ يقولُ ما قالَ عمر، فلمَّا أكثروا اللغطَ والاختلافَ، وغُمَّ رسولُ اللهِ قالَ: قوموا عنِّي".. والخ- وانظرْ: تاريخ ابن كثير، وانظرْ: الصحيحين، والخ

تدخلُ لُ "الطبقات الكبرى" لابن سعد: قالَ ابنُ عباس: "فذهبوا يعيدون عليه فقالَ دعوني فللذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه وأوصي بثلاثٍ قالَ أخرجوا المشركين من جزيرةِ العربِ وأجيزوا الوفدَ بنحوِ مما كنتُ أجيزهم وسَكَتَ عن الثالثةِ فلا أدري قالَها فنسيتُها أو سَكَتَ عنها عمداً"- وانظرْ: البخاري، و"نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري.. والخ، والخ...

ولمَّا يجفَّ دمٌ ووصيَّةْ	أضعتَ ثلثَ الوصيَّةْ	يا حبرُ أينَ البقيَّةْ

ويا أُمَّةْ! كيفَ لِحبْرِ الأُمَّةْ !

أنْ ينسى ثلثَ وصيَّةِ مَبْعُوثٍ ونبيِّ الأُمَّةْ ؟

ما نجعُ ونفعُ الحِبْرِ، إذاً، يا حَبْرَ الأُمَّة ؟!

بلْ يا أُمَّةْ!

كيفَ لِمَبْعُوثٍ ونبيٍّ ورسولِ اللهِ إلى الأُمَّةْ !

أنْ يتركَ تدوينَ وصيَّتِهِ حتَّى لحظَةِ توديعِ الأُمَّةْ !؟

1478- وفي رواياتٍ: "ما حالَ بين رسولِ اللهِ وبين أنْ يكتبَ لهم ذلكَ الكتابَ من اختلافهم ولغطهم"- البخاري في المغازي، ومسلم والنسائي، ومسند أحمد، والخ.. تواصلُ لُ "الطبقات الكبرى ى: "فجعلَ [ابن عباس] يبكي ويقولُ: يومُ الخميسِ وما يومُ الخميسِ"..——يواصلُ لُ "فتحُ الباري شرح صحيح البخاريّ" لابن حَجر العسقلانيّ: "حتى خضبَ دمعُهُ الحصى"..
——تعودُ الطبقاتُ الكبرى: "قالَ [ابن عباس] فقيلَ له ألا نأتيكَ بما طلبتَ قالَ [النبي] أو بعد ماذا"....

والى	يُواصلُ المـُسْنَدُ-ـــــــ[يتواصلُ المشهدُ]-ـــــــ

آخر	يُواصلُ النردُ-ـــــــ[يواصلُ السردُ]-ـــــــ

الر

واياتِ - الراياتِ والـ.....

ما كانَ يحدثُ لَوْ قلتَها. فأناختْ وقرَّت وسرَّتْ

وخَفَّتْ وبانتْ ولانَتْ بُعَيدكَ تلكَ النفوسْ

ما كانَ يحدثُ	لو قلتَها	قبلَ فصلِ الحتوفْ.	ويومِ الطفوفْ.

: مَنْ ذا الخُلُوفْ؟.

وارحتَ الصفوفْ.	من جدالِ السيوفْ.	ونقرِ الدفوفْ.

وسُدْفِ وظَرْفِ وعُرْفِ السقوفْ.

ما كانَ يحدثُ لو أنَّ هذي الرؤوسْ	التي جدحتْ صالحتْ

واستقامتْ على أمرِها	شيَّدتْ أرضَها	وسقتْ روضَها

دونَ يومٍ عبوسْ	وشَرْعٍ بسوسْ	وغُنْمِ فتوحٍ يُريقُ لُعَابَ الضَرُوسْ

فيومٌ به تَضرِسُ.	ويومٌ به تُضْرَسُ.

إنَّها دورةُ الغابِ والنابِ يا سيدي	والحياةُ دروسْ

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

كيفَ لي أَجْمَعُ

والمدى واسعُ

ـــــــ بين تلكَ الوصيَّةْ – تلكَ الطروسْ

ـــــــ وبين:

".. وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ"؟!(1479)..

"وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ"؟!(1480)..

لكنَّ سؤالاً أبديَّاً يبقى

قُفْلا

في الرأسْ

إن كانتْ تلكَ وصيَّتُهُ؛ القولَ الفَصْلا

والحقَّ الربَّانيَّ والمقياسْ

لِمَ لمْ يكتبْها قَبْلا؟ ـــ ـــــــ (1481)

ويريحُ الأُمَّةَ

والناسْ

1479 – *سورة الشورى: 38.* ـــــــ وكيفَ لي أجمعُ: بين الشورى والغدير! ـــــ **وكيف إذاً سكتوا، وسكتُّ يا نردُ، عن وصيتِهِ و"الساكتُ عن الحقِّ...." نردٌ أخرسْ!**

1480 – *سورة آل عمران: 159.*

1481 – *ثنا ثنا مالك ثنا نافع* ثنا عبد الله بن عمر: "إنَّ رسولَ الله قالَ: ما حَقُّ امرىءٍ مسلمٍ له شيءٌ يُوصي فيه يَبيتُ ليلتين إلّا ووصيَّتُهُ مكتوبةٌ عِندَهُ" – *"صحيح البخاري – باب الوصايا"، وصحيح مسلم.* ـــــــ ويواصلُ لُ البخاريُّ؛ في البابِ نفسِهِ: *ثنا ثنا* ثنا طلحةُ بن مُصَرِّف قالَ: سألتُ عبد الله بن أبي أوفى: هل كانَ النبيُّ أوصى؟ فقالَ: لا...".

————أرمي النردَ على النردِ:

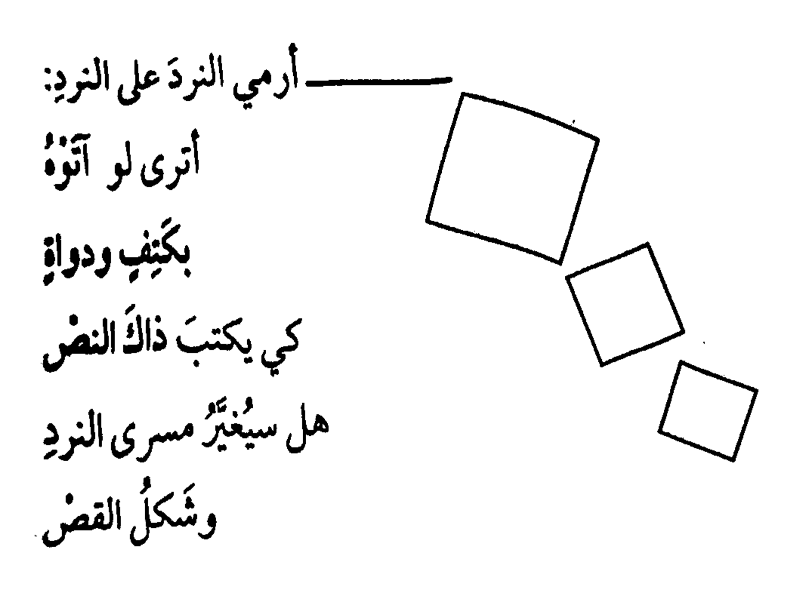
أترى لو آتوْهُ

بكَتِفٍ ودواةٍ

كي يكتبَ ذاكَ النصْ

هل سيُغيِّرُ مسرى النردِ

وشَكلُ القصْ



....

لماذا لمْ نقلْ شيئاً يا أبتي.. وعلى الصفحةِ التالية؛ أقرأُ:

"مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ(1482) مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ".

أرمي النردَ على

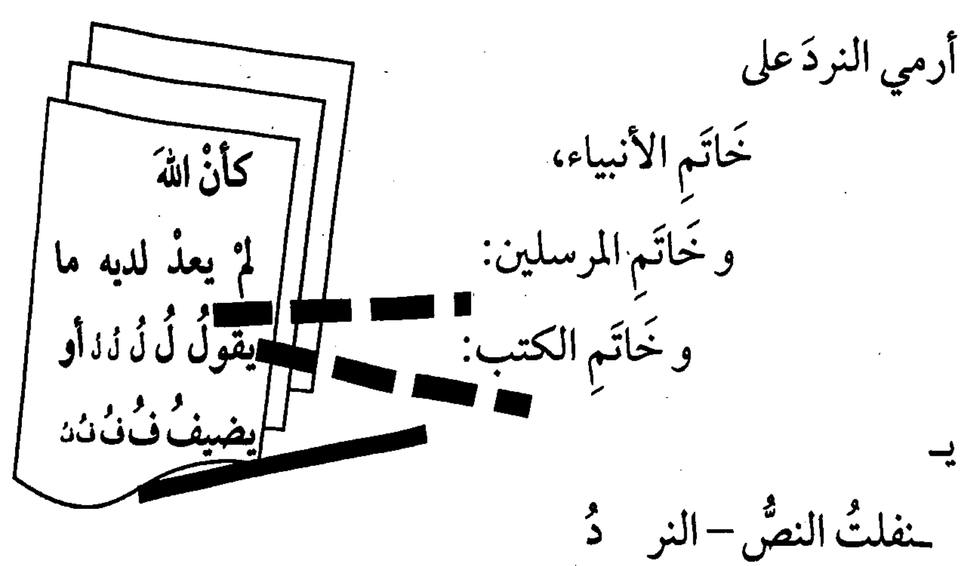
خَاتَمِ الأنبياء،

و خَاتَمِ المرسلين:

و خَاتَمِ الكتب:

يـ

ـنفلتُ النصُّ – النر دُ



1482 - سورة الأحزاب، آية 40. ———عن أسباب النزول، في "الكشَّاف" للزمخشري: [ذكرَ المفسّرون: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لمَّا تزوَّجَ زينبَ قالَ الناسُ: تزوَّجَ امرأةَ ابنِهِ، وأنزلَ اللهُ هذهِ الآيَةَ... يعني: لمْ يكنْ أبا لَرجلٍ منكم على الحقيقةِ، حتى يثبتُ بينه وبينه ما يثبتُ بين الأبِ ووليدِهِ من حرمةِ الصهرِ والنكاحِ]حِ حِ— [يعودُ النردُ إلى 232/231 و.. قدِمَ النبيُّ المدينةَ وكانت زينبُ بنت جحش ممّن... الخ الصفحة].

ويـ

ـتعالى صليلُ الـ

سيوفِ والآياتِ..

..... في حَوْمَةِ السَقِيْفَةْ(1483)

فلا أحدَ يسمعُ أحداً

أمرُّ على التاريخِ:

مؤرجحاً رأسي كالبندولِ بين ابن تيميَّة والطوسيِّ، بين "وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ" و"الخلافةُ في قُريش". وخلفي أباعرُ ضالَّةٌ في صحراءِ النصِّ، تتبعُها سيوفٌ لا حصرَ لها وتفاسيرُ لا حصرَ لها..

وضُراطٌ لا حصرَ له..

أرمي النردَ على الشُورَىٰ(1484)..

ش

خ

ض

خُخُ

1483 -

.... وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ - سورة المسد: 4-5.	خُ خُ خلفاءٌ ااا أربعةٌ/ تركوا اااا التاريخ وراءَهمُ مفتوحَ الفمْ نم نم وبقينا، للآن، ننشّفُ عنهم بقعَ الدمْ نم نم عجبي..! كيف لنصٍّ أن يُشغلَ بامرأةٍ تحملُ أحطاباً ويغضَّ الطرفَ لمَنْ سيؤولُ الحُكْمْ نم نم - من ديوان "و.."

1484 -[سورة الشورى: 38، سورة آل عمران: 159].

كيفَ لي أَجْمَعُ

كيفَ لي أقنعُ

والمدى فاقعُ

بين تنصيبِ أبي بكر في سَقيفةِ بني ساعدة(1485)،

ووصيَّةِ ابي بكر لعمر بكتابٍ مغلقٍ(1486)،

واختيارِ عمر لسِتَّةٍ من الصحابة(1487)،

1485- سَقيفة بني ساعدة التي اجتمعَ فيها الأنصارُ: أوسُهم، وخزرجُهم؛ في المدينةِ، "لانتخابِ سعد بن عبادة، وسارعَ أبو بكر وعمر وأبو عبيده الجرَّاح إليهم ورشَّحوا أبا بكر، ودارَ حوارٌ طويلٌ *[وحاد]* وملتبس بين الطرفين، انتهى بمبايعةِ أبي بكر(..)" ورفض ابن عبادة *[يقفزُ النردُ إليه ص919، راحلاً إلى الشام]* ورفض عليُّ بن أبي طالب والعباسُ والزبيرُ المبايعةَ، واستمر ذلك أيّاماً أو شهوراً على اختلاف الروايات.. – انظرْ: *"الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، و"العقد الفريد" لابن عبد ربه* ـــــــ يقفزُ النردُ أيضاً إلى لا أدري ولا يدري

1486- لا يُفتح إلَّا بعدَ وفاته.

1487- يسقطُ النردُ على الستَّة:

علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص

ـــــــ ويمضي النردُ بهامشِهِ إلى عمر بن الخطَّاب – وهو على فراشِ الموتِ – ليكملَ لَ المسعوديُّ: "وجعلَ معَهم ابنَهُ عبدَ الله ابن عمر مشيراً ومؤامراً وحاكماً، وليسَ له من الأمرِ شيءٌ (..) وأنْ لا تمضيَ الثلاثةُ أيّامٍ إلَّا وقدْ أبرموا أمرَهم، وأجمعوا على رجلٍ منهم".. الخ - *"التنبيه والإشراف"، والخ* ـــــــ ليكملَ لَ البخاريُّ في صحيحِهِ: "فقالَ عبد الرحمن اجعلوا أمركَم إلى ثلاثةٍ منكم. فقالَ الزبيرُ: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ. فقالَ طلحةُ: قد جعلتُ أمري إلى عثمانَ، وقالَ سعدُ: قد جعلتُ أمري إلى عبد الرحمن بن عوف. فقالَ عبدُ الرحمن بن عوف: أيُّكُما تَبَرَّأَ مِن هذا الأمرِ (...) فأُسكتَ الشيخان[علي وعثمان]" والخ - وانظرْ: *السُنن الكبرى للبيهقيّ، و"الإمامة" لابي نعيم، و"موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسُنَّة والتاريخ لمحمد الريشهري، "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، والخ* ـــــــ ليُفَصِّلَ لُ ابن العبري في *"تاريخ مختصر=*

وخلافةِ معاوية بالسيفِ(1488)،

=الدول": (...ثمَّ) قالَ عبدُ الرحمن لعلي بن أبي طالب: هلْ أنتَ مبايعي على كتابِ الله وسُنَّةِ نبيّه وسُنَّةِ الشيخين. قالَ: أمَّا كتابُ الله وسُنَّةِ نبيِّهِ فنعم وأمَّا سنَّةُ الشيخين فأجتهدُ رأيي [*اللَّهُمَّ لا، ولكنْ على جَهْدِي مِنْ ذلكَ وطَاقَتِي- برواية الطبري وابن كثير و..*]. فجاءَ إلى عثمان فقالَ له: هلْ أنتَ مبايعي على كتابِ الله وسُنَّةِ نبيِّهِ وسُنَّةِ الشيخين. قالَ: اللهمَّ نعم. فبايعَهُ. - وانظرْ مثله: *"شرح كتاب الفقه الأكبر" لأبي حنيفة" للملا علي القاري المروي، و"مسند أحمد بن حنبل [مسند العشرة ، ومسند عثمان]"، و"تاريخ المدينة" لابن شبة النميري، وتاريخ ابن خلدون، وتاريخ الطبري، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ ابن كثير، وتاريخ أبي الفداء، و"العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي، و"وضوء النبي" للشهرستاني، "الإستغاثة" لأبي القاسم الكوفي، و"سبل الهدى والرشاد" للصالحي الشامي، وم.س، والخ..* ـــــــ ليكملَ لَ بعضهم، ويكملَ لَ البخاريُّ: "فلما أخذَ[*ابن عوف*] الميثاقَ قالَ: ارفعْ يدَكَ يا عثمانُ فبايعَهُ فبايعَ له عليٌّ وولجَ أهلُ الدارِ فبايعوهُ". ـــــــ ليكملَ لَ النردُ:

> **في روايةٍ منفلتةٍ من تاريخ الطبري":**
> وقالَ [*عمرُ*] لصهيب صلِّ بالناسِ ثلاثةَ أيّام وأدخلْ علياً وعثمانَ والزبيرَ وسعداً وعبدَ الرحمن بن عوف وطلحةَ إنْ قَدِمَ وأحضرْ عبدَ الله بن عمر ولا شئَ له من الأمرِ وقمْ على رؤوسِهم فانْ اجتمعَ خمسةٌ ورضوا رجلاً وأبى ى ى واحدٌ فاشدخْ رأسَهُ أو اضربْ رأسَهُ بالسيفِ وانْ اتفقَ أربعةٌ فرضوا رجلاً منهم وأبى ى ى اثنانِ فاضربْ رأسيهما فانْ رضى ثلاثةٌ رجلاً منهم وثلاثةٌ رجلاً منهم فحكِّموا عبدَ الله بن عمر فأيُّ الفريقين حَكَمَ له فليختاروا رجلاً منهم فإنْ لمْ يرضوا بحكم عبدَ الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقينَ إنْ رغبوا عمّا اجتمعَ عليه الناسُ" - *وانظر مثله: "العقد الفريد" لابن عبد ربه، و"عبقرية عمر" لعباس محمود العقّاد، وتاريخ ابن الأثير، و"المسعودي" في الرواية الأنِفة، و"الإمامة والسياسة" لابن قتيبة الدينوري، و"الشافي في الإمامة" للشريف المرتضى، و"الفخر في الآداب السلطانية" لابن الطقطقي، و"السلطة والعنف في التاريخ الأسلامي" لعبد اللطيف الحناشي، الخ، الخ، الخ، الخ، الخ..*

يا الفاروقُ؛ الفارقُ،

بين الباطلُ ـــــ والحقِّ ـــــ

أَحقٌّ هذا؟ أمْ ظلمْ؟

- أنْ يُقتلَ ثلثٌ أو نصفٌ - ليدومَ الحكمْ!

1488 - خيرُ مَنْ يُمثِّلهُ قولُ المغيرة بن شعبة،[***ينظرُ النردُ !!!!!!ايضاً !!!!!!إلى ص634***]

[عندَ مبايعةِ الخليفةِ الأمويِّ الأولِ، لابنِهِ]: أميرُ المؤمنين هذا. وأشارَ إلى معاوية!

وخلافةِ الحسن بالإمامةِ والعِصْمَةِ،

وولايةِ يزيد بن معاوية بالوراثةِ،

وخلافةِ السفَّاح بالنَسَب،

وخلافةِ القريشيين بالحديثِ،

و..، و...، و..!؟

وصولاً إلى الوصولِ للسلطةِ:

بالحديدِ والنار، أو بالخَلْعِ، أو الفتاوى، أو الصناديقِ، أو التحالفاتِ،

أو بالانقلاباتِ! بالمناشير، أو العمائم، أو كواتمِ الصوت،

بالدبَّابةِ أو القطارِ الأمريكي! أو الروسي! أو البريطاني! أو

لإنْ هلكَ فهذا؛ وأشارَ مشيراً إلى ابنِهِ يزيد!

فمَنْ أبى فهذا؛ وأشارَ إلى سيفِهِ- *"العقد الفريد"*.

ومعاوية معلِّقاً على خطبةِ المغيرةَ:

اجلسْ فأنتَ خيرُ الخطباءِ...........

يروي النردُ ن ع ن ع ن ع ن قالَ ابنُ عمر حينَ بُويعَ يزيد:

"إنْ كانَ خيراً رضينا، وإنْ كانَ شرّاً صبرنا" - *"العواصم من القواصم"، و"المصنَّف" لابن ابي شيبة، الخ-*

يروي النرُدع ن وصيَّة عبد الملك بن مروان، *[على فراش الموت]* موصياً ابنَهُ الوليد:

"يا وليدُ، لا ألفيكَ إذا وضعتَني في حفرتي تعصرُ عينيكَ كالأَمَةِ الولهاءِ، بلْ إتَّزرْ وشمِّرْ، والبسْ جلدَ النمرِ، وادعِ الناسَ إلى البيعةِ، فمَنْ قالَ برأسِهِ كذا فقلْ بالسيفِ كذا (..) فأمَّا الحجَّاجُ فلستَ تستغني عنه" - *"تاريخ الخلفاء" للسيوطي، و"الأخبار الطوال" للدينوري، و"سمط النجوم العوالي.." للعصامي، والخ، الخ. وانظرْ: "حياة الحيوان الكبرى" للدميري، والخ، الخ.*

الإيراني! أو السعودي! أو التركي! أو بالتحالف الدولي!؟ أو

أو بـ **التُكْ تُكْ**!..

بالمحاصصة أو بالمناصصة أو بالمناقصةِ أو بالملاصصة..

لكنَّ الحجَّاجْ

اختصرَ الطريقةَ والطريقَ والعَجَاجْ

واضعاً العِمامةَ -

على الرِتاجْ

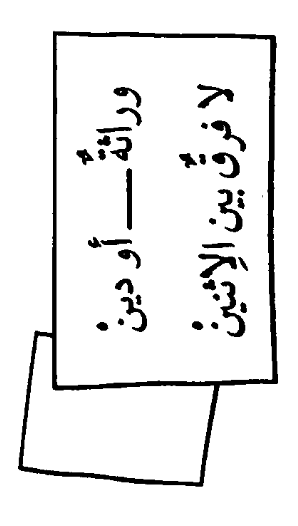
فانفتحتْ لَهُ كلُّ النفوسِ والفِجاجْ

حتى يومنا هذا ــــــــــــ وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

ماذا في طبقِ اليومِ، من الشورى ى ى ى ى ى ى يا قومْ

من بدء الآيةِ، ..... ــــــــــــ لليومْ:



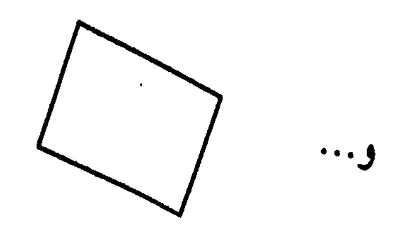
لا شورى إلَّا للسيف

يتوارثنا الحاكمُ تلو الحاكمِ

من مكَّة حتى قمْ

ويُقسِّمُنا:

بالفقهِ السَلَفي القَبَليِّ الحِزْبيِّ بما شاءَ لهُ الحُكْمْ



و...

كيفَ لي أجْمَعُ

كيفَ لي أقنعُ

والمدى شاسعُ

بين:

....

وبين:

"والله لا أنزعُ ثوباً سَرْبَلَنيه اللهُ(1489)...

1489 - قولٌ لعثمانَ بن عفَّان *[وكان عمرُهُ بلغَ السادسةَ والثمانين]*، حينَ حاصرهُ المسلمون وطلبوا منه أنْ يعتزلَ الخلافةَ - *الطبقات لابن سعد، وتاريخ الطبري، و"مروج الذهب" للمسعودي، والخ، والخ...* [سَربلنيه اللهُ أي ألبسنيه الله]

______ ويُؤكِّدُ دُدُدُدُ النردُ دُدُدُدُدُدُ: "قالَ رسولُ الله: يا عثمانُ! إنْ ولَّاكَ اللهُ هذا الأمرَ يوماً، فأرادَكَ المنافقون أنْ تخلَعَ قميصَكَ الذي قمَّصَكَ اللهُ، فلا تخلعهُ يقولُ ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ" - *سُنن ابن ماجه.* وانظرْ: *المستدرك على الصحيحين" للحاكم، وسنن الترمذي وأحمد، وصحيح ابن حبان، و"مسند الشاميين" و"المعجم الأوسط" للطبراني، ومصنَّف ابن أبي شيبة، ، و"السُّنَّة" لابن أبي عاصم، وجامع الترمذي، و"السُّنَّة" لأبي بكر بن الخلَّال، و"مشكل الآثار" للطحاوي، و"تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة" و"صفة النفاق ونعت المنافقين" لأبي نعيم الأصبهاني، و"تاريخ المدينة" لابن شبة، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"أسد الغابة" لابن الأثير، و"تهذيب الكمال" للمزي، و"فضائل الصحابة" لأحمد بن حنبل، و"فضائل عثمان بن عفَّان" لعبد الله بن أحمد، و"بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار" للكلاباذي، و"العواصم من القواصم" للقاضي أبي بكر بن العربي، والخ..*

______ ويقفزُ زُ النردُ من 35 هـ - 656م [مقتل ل عثمان!]؛

إلى 10/ 6/ 1984 وقرار النميري في السودانِ، معلناً تطبيقَ الشريعةِ الإسلاميَّةِ، و

مُعدِّلاً دستورَ البلادِ والعبادِ إلى:

وبين:

"نِعْمَ المَرْءُ سَعد بن عبادة"(1490)؛

أرمي النردَ ع ل ى سعد بن عبادة؛

ـــــــ فـ يسقطُ على:

لَمْ يبايعْ أبا بَكرَ رَرَ، ولا عُمَرَاً رَاَرَاً، ولا..

لَمْ يُقِرَّ بما استخلفتهُ السَقيفةْ

= "دورةُ الرئاسةِ تبدأُ من تاريخِ البيعةِ، ولا تكونُ مُحدَّدَةً بمدَّةٍ زمنيةٍ مُحدَّدَةٍ"...، و

"يجوزُ لرئيسِ الجمهوريةِ أنْ يعهدَ بالرئاسةِ إلى أيِّ أحدٍ من المسؤولين، وذلكَ بكتابٍ مختومٍ موقَّعٍ عليه بخطِّ يدِهِ، ويُفضُّ الكتابُ في مجلسِ الشورى ى ى وعلى ى ى المجلسِ المبايعةَ لصاحبِ العهدِ مدى ى ى الحياةِ"!

1490 – حديثٌ للنبيِّ. انظرْ:"السيرة الحلبيَّة"، و"المغازي" للواقدي، و"امتع الأسماع" للمقريزي، و"تاريخ مدينة دمشـــق" لابن عســاكر، و"الغدير" للأميني، والأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي، والخ الخ.. ـــــــــ[وعن الواقدي: أنَّ النبيَّ قالَ بسببِهِ كلمتَهُ المشهورةَ: "خيارُ الناسِ في الإسلامِ خيارُهم في الجاهليَّةِ إذا فقهوا في الدينِ" ...ـــــــــ فقد عُرِفَ في الجاهليةِ بسموِّ أخلاقِهِ وتعدّدِ كفاءاتِهِ فلُقِّبَ بالكاملِ.... وهو أحدُ النقباءِ في بيعةِ العقبةِ التي مهَّدَتْ لهجرةِ محمد إلى يثربَ، وقائدُ الأنصــارِ في حروبِ الإسـلامِ على عهدِ النبيِّ، كما كانَ يتولَّى حمايةَ المدينةَ أثناءَ الحروبِ التي كانَ النبيُّ يقودُها بنفسِهِ (...) **إنَّ مصرعَ سعد بن عبادة هو أولُ حدثٍ من نوعِهِ في تاريخِ الإسلامِ يُقتلُ فيه مســلمٌ على يدِ رفاقِهِ أنفسِــهم،** وهذا الحديثُ يجري من جهتِهِ على سُــننٍ شـائعةٍ في الحركاتِ السـياسـيَّةِ المسلَّحةِ بعدَ انتصارِها. فهذِهِ الحركاتُ قلَّما تخلو بعدَ وصولِها إلى السـلطةِ من مصائرَ **مأساويةٍ يذهبُ ضحيَّتَها بعضُ قادتِها الذين يشاءُ سوءُ حظِّهم أنْ لا يتمتَّعوا بثمارِ انتصارِهم]**

– *هادي العلوي – "الاغتيال السياسي في زمن الخلافة الراشديَّة".*

وابنه سعد ممن " كان يضرب الأعناق بين يديْ "رسولِ الله " وكان "*منه صلى الله عليه وسلم* بمنزلةِ صاحبِ الشَّرطَةِ من الأمير " – *"زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن قيّم الجوزيّة.*

من فتوقٍ مروقٍ وخِيْفَةْ

ضارباً بعزلتِهِ

عرضَ المسجدِ والفتوحاتِ والطبولْ

مصليَّاً في بيتِهِ

مهاجراً إلى حوران

هائماً وظنونهْ

حتى أُغتيلَ(1491)

بأيديْ الصحابةِ العدولْ

فكانَ الأوَّلَ؛ مهروساً

بتلك الطاحونةْ

لمْ يكنْ سعدُ

قدْ تعلَّمَ بعدُ

إنَّ الأديانُ - كما الثوراتُ، *[كما رأسُ المالِ]*، كما الأحزابُ - قدْ تحتدُّ وقدْ تشتدُّ وقدْ تنسدُّ وقدْ ترتدُّ وقدْ تنهدُّ. وقدْ تأكلُ أبناءَها العدول. أوْ العذولْ. في الطريقِ إلى المنبرِ! أو القِصعَةِ أو الكراسي المَخْرُونةْ!

1491 - سنة 14 هـ. [يمضي النرد إلى ص992 أبي ذر الغفاري]

أرمي النردَ على *"العقد الفريد"*، مُتتبِّعاً ابن عبادة إلى الشام

"عن هشام الكلبيِّ أنَّ عمرَ بن الخطَّاب بعثَ رجلاً إلى الشامِ فقالَ له ادعِهِ[أي: سعد بن عبادة] إلى البيعةِ، واحمْل له بكلِّ ما قدرتَ عليه فإنْ أبى ى ى فاستعنِ اللهَ عليه. فقدمَ الرجلُ إلى الشامِ فلقيه بحورانَ في حائطٍ [بستانٍ] فدعاهُ إلى البيعةِ فقالَ له: لا أبايعُ قرشيَّاً(1492) أبداً. قالَ: فإنِّي أقاتلُكَ قالَ: وإنْ قاتلتني. قالَ: أفخارجٌ أنتَ ممَّا دخلتْ فيه الأُمَّةُ؟ قالَ: أمَّا من البيعةِ فأنا خارجٌ. فرماهُ بسهمٍ فقتلَهُ"(1493)

أرمي النردَ على ابن أبي الحديد(1494):

قِيلَ قتلتهُ الجنُّ لأنَّهُ بالَ قائماً في الصحراء ليلاً..

[illegible]

أرمي

النردَ

على الجنِّ؛ وهي تنشدُ(1495):

"وقتلنا سيِّدَ الخزرجِ سعدَ بن عبادَهْ

ورميناهُ بسهمين فلمْ نخطئْ فؤادَهْ"

1492 - **يقفزُ النردُ إلى ص932 الخلافةُ في قريش ما بقيَ من الناسِ اثنانِ ليسَ لأحدٍ ــــــ ويعودُ**

1493 - وانظرْ: *"أنساب الأشراف"* للبلاذري، و*"الطبقات الكبير"* لابن سعد، والخ الخ.

1494 - *"شرحِ نهج البلاغة"*.

1495 - *"الاستيعاب"* لابن عبد البرِّ، و*"تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر"* عبد القادر بدران(ت:1347هـ).

أيُّها الجنُّ نُّ نُّ
يا جنُّ نُّ نُّ يا جنُّ يا جنُّ يا جنُّ يا جنُّ يا جنُّ يا جنُّ يا جنُّ يا جنُّ نُّ نُّ

حكَّامُنا؛ مذُ دهورٍ، يبولون - جهراً وسِرّاً، وطولاً وعرضاً - علينا
واقفين نْ
قاعدين نْ
نائمين نْ
فأينَ سهامُكمُ عنهمُ..!؟ ـــــــ
أيُّها الجنُّ يا جنُّ يا جنُّ يا جنُّ نُّ نُّ يا ليل يا عين
؟

.

أرمي النردَ على أبياتٍ لبعضِ المتأخِّرين:

يقولون سعدٌ شكَّتِ الجنُّ قلبَهُ ... ألا ربَّما صَحَّحتَ دِينَك بالغدرِ

وما ذنبُ سعدٍ أنَّهُ بالَ قائماً ... ولكنَّ سعداً لمْ يبايعْ أبا بكرِ

وقد صبرتْ عن لذَّةِ العيشِ أنفسٌ ... وما صبرتْ عن لذَّةِ النهيِ والأمرِ(1496)

ـــــــــــ يهبطُ النردُ *إلى الهامشِ*(1497)

1496 - *"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، و"الإحتجاج" لأحمد بن علي الطبرسي، الخ.*

1497 - ويمضي *إلى وَلَدِهِ الصحابيِّ قيس بن سعد بن عبادة: [ملازماً للنبيِّ (البخاريُّ والترمذيُّ).* *حاملاً رايَةَ الأنصارِ مع رسولِ الله. ممتنعاً عن مبايعةِ معاويةَ بن أبي سفيان. حتى بعدَ أنْ بايعهُ الحسنُ نفسُهُ - "الإغتيال السياسي في زمن الخلافة الراشدية" هادي العلوي-]. وكانَ عليٌّ في خلافتِهِ قدْ ولّاهُ على مصرَ، بعدَ أنْ كانَ عبدُ الله بن سعد بن أبي سَرح واليها في زمنِ عثمان.*

كيفَ لي أجْمَعُ

كيفَ

لي

أقنعُ

والمدى شاسعُ

ــــــــ بين:

حديثِ الرسولِ: *مَنْ نطقَ الشهادتين فقد حُرِّمَ مالُهُ ودمُهُ* (1498)

ــــــــ وبين:

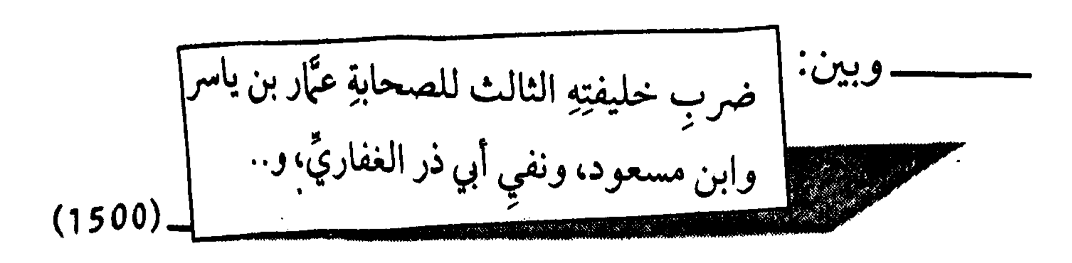
قتالِ خليفتِهِ الأولِ لـ المسلمين الممتنعين عن دفعِ الزكاةِ

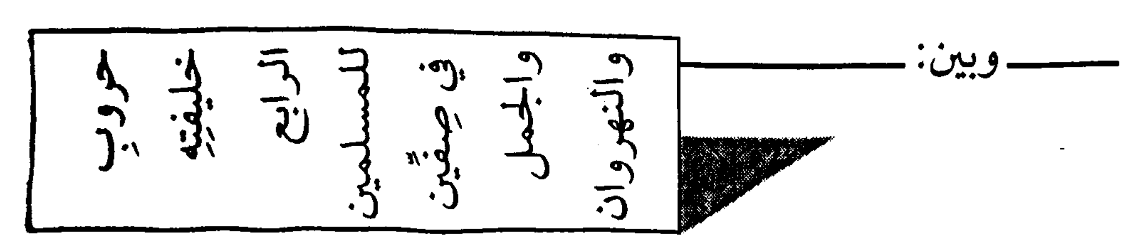
ــــــــ وبين:

وقتالِ خليفتِهِ الثاني لـ *نِعْمَ المَرْءُ سعد بن عبادة* (1499)

1498- أنظرْ: *الصحيحين للشيخين، ومسند أحمد والدارمي والنسائي*، و"*كنز العمّال*" للمتقي *الهندي*. ومثله: "كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ: دمُهُ ومالُهُ وعِرضُهُ" - انظرْ: *ابن ماجه، والترمذي، وأبو داود*. وانظرْ: *السيوطي، والخ* يقفزُ النردُ إلى ابنِ ملجم ص1071.

1499- يقولُ زكريا أوزون: "*إنَّ بعضَ القبائلِ كأسد وغطفان وطيء وقدْ بقيتْ مُتمسّكةً بشعائرِ [الإسلام] ولكنّها أبتْ أنْ تدفعَ الصدقةَ لأبي بكر لأنّها رأتْ في الآيةِ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ - التوبة: 103) حكماً خاصاً بالنبيِّ وحده (..) التزاماً بالآيةِ السابقةِ مقابلَ استغفارِ النبيِّ وتزكيتِهِ لهم، وأنَّ أبا بكر الصدّيق ليسَ نبيّاً، علماً بأنّهم لمْ ينكروا أبداً دفعَ الزكاةِ للفقراءِ والتي اعتبروها من أركانِ الإيمانِ*" ــــــــ ويستحضرُ فرج فودة في [الحقيقة=





وبين: ..... والخ، الخ

أرمي النردَ على حُكْمِ الخلفاءِ الراشدين(1501):

بدأوا بحروبِ الردَّةِ، وانتهوا بحروبِ الصحابةْ

وكلٌّ لَهُ حِجَةٌ وربابةْ

=الغائبة] "موقفَ عمر من أبي بكر، وهو يسائلُهُ عن حجَّتِهِ في قتلِ مَنْ ينطقُ بالشهادتين، فيجيبُهُ أبو بكر بما يعنى أنَّ للشـهادةِ (حقَّها)، يقصـدُ بهذا الحقِّ أداءَ الزكاةِ لبيتِ المالِ. وهم كانوا يؤدُّونَ الزكاةَ نفسَها لكنْ للمحتاجِ وليسَ للخليفةِ أو لبيتِ المالِ. وكانتْ حجَّتُهم في ذلكَ الآيةِ الكريمة [س. التوبة: 103]، منصرِفةً إلى الرسـولِ، موجهة إليه، ولا يجوزُ أنْ تنصرِفَ لغيرِهِ، لأنَّها لمْ توجَّهْ إلى غيرِهِ، حتى لو كانَ هذا الغيرُ خليفةَ الرسول".

1500 - "تاريخُ الأمم والملوك" لابن جرير الطبريِّ، و"الرياض النَضِرة في مناقب العشرة" للمحبِّ الطبري، و"فتح الباري" لابن حجر، والخ.. ــــــ **يقفزُ النردُ إلى 526/927 عمّار بن ياسر**

1501 - [فترةُ خلافتِهم: 29 عاماً و5 أشهر]- "مروج الذهب" للمسعودي.

يفترُّ النردُ مع الرابع

لمْ يدخلْ في حربٌ. إلاّ وليخرجَ منها للأخرى
أيقامُ [الدينُ] _ عليُّ _ على
جثثٍ ويتامى وأيامى تترى

________(1502)________

ويجترُّ

________(1503)

فإذاً؛ كيفَ لي أَجْمَعُ

بين: ـــــــــ حروبِ الصَحابةِ،

و

ـــــــــ "أَصْحابي كالنجومِ فبأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ"(1504)

1502 – *"إنَّ الفترةَ على قصرِها قدْ حفلتْ بالحروبِ الأهليةِ الكبرى، فقدْ بدأتْ بها، وانتهتْ بها، بدأتْ بحروبِ الرِّدةِ في عهدِ أبي بكرٍ، وانقضتْ سنواتُها الخمسُ الأخيرةُ في سلسلةٍ من الحروبِ الأهليةِ أوّلها حربُ الجملِ بين كبارِ الصحابةِ، ثمّ حربُ صفّين بين عليّ ومعاويةَ، ثمّ حربُ النهروان بين عليٍّ والخوارجِ عليه، ثمّ سلسلةٌ متصلةٌ من الحروبِ الصغيرةِ بين جيوشِ عليٍّ وجيوشِ الخوارجِ (..) ويقضي الخليفةُ الأخيرُ فترةَ حكمِهِ كلَّها ساعياً إلى التمكّنِ من الحكمِ سدىً، وإلى فرضِ ولايتِهِ على الدولةِ الإسلاميّةِ كلِّها دون جدوى، وينتهي به الأمرُ محصوراً في الكوفةِ داعياً اللهَ أنْ يبدلَهُ خيراً من قومِهِ، وأنْ يبدلَ قومَهُ أسوأَ منهُ" – "الحقيقة الغائبة".*

1503 – "لقد قَتلَ المُبَشّرون بالجنّةِ بعضُهم البعضَ تحتِ لواءِ الله أكبر، ففي معركةِ الجملِ التي دارتْ رحاها بين حزبِ الخليفةِ عليٍّ وحزبِ أمِّ المؤمنين عائشة كانَ عددُ القتلى من حزب الخليفةِ ألفَ شخص ومن حزبِ أمِّ المؤمنين ثلاثة عشر ألفاً بمَنْ فيهم طلحة والزبير. أمّا معركةُ صفّين التي دارتْ رحاها بين جيشِ معاوية في الشام وجيشِ الخليفةِ عليّ بعدما يقاربُ السبعةَ أشهرٍ من موقعةِ الجملِ، فقدْ قتلَ سبعون ألفاً، منهم خمسة وعشرون ألفاً من أصحابِ عليٍّ (بينهم خمسة وعشرون بدريّاً من الصحابةِ أحدهم عمّار بن ياسر). وقُتلَ من أصحابِ معاوية خمسة وأربعون ألفاً. بعدَ ذلكَ استمرَّتِ المعاركُ [معاركُ عليٍّ] مع الخوارجِ.. (..) والذي وصلَ العددُ إلى ما يقربُ المِئَةَ ألفٍ في زمنٍ لا يتعدّى العامَين"، والخ، والخ... – "انظرْ: *"الإسلام هل هو الحلّ؟" لزكريا أوزون، و"التنبيه والإشراف" للمسعودي، و... و...*

1504 – حديثٌ مشهور للنبيِّ؛ انظرْ: كتاب "جُزءٌ فيه تخريج حديث (أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم) والكلام على عِلَلِهِ وأسانيدِهِ" للباحث عبدالله بن محمد السحيم. إلى ص **1175/930**

وإذاً؛ كيفَ لي أقنعُ

والمدى

شاسعُ

ـــــــ بين: *الصحابيِّ الجليلِ..*، *"ذي النورين"(1505)*، مُبَشَّراً

بالجنَّة(1506)،.... ومُسربَلاً بقميص الله،

وبين ـــــ: *"اقتلوا نَعْثَلاً! فقد كَفَرَ"!(1507)*،....

وبين: ـــــ *"قُتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبنَّ بدمِهِ"(1508)*،....

وبين: ـــــ *مدفونٌ في مقابرِ اليهود(1509)*،....

1505- *لُقِّبَ به عثمان؛ لزواجِهِ أثنتين من بناتِ الرسول "رقيّة، ثم بعد وفاتِها، أم كلثوم".*

1506 - *سُنن أبي داود، سُنن النسائي، مسند الأمام أحمد، صحيح ابن حِبَّان، ابن أبي عاصم، أبو حاتم، ابو يعلى، الحاكم، البزار، الترمذي، الدارقطني، البغوي، الطبراني، الطبري.. والخ، والخ..*

1507- قولٌ لعائشة قبل مقتلِهِ؛.. انظرْ: *الطبري في تاريخه، وابن الأثير في "تاريخه"، والفخري في "الآداب السلطانيّة"، وابن قتيبة الدينوري في "الإمامة والسياسة"، والبلاذري في "الأنساب"، والفخر الرازي في "المحصول في علم أصول الفقه"، والعقَّاد في "عبقرية الامام عليّ"، وأحمد أمين في "ضحى الإسلام"، والخ، والخ..* ـــــ ونَعْثَلُ: الشيخُ الأحمق، *- الزبيدي في "تاج العروس من جواهر القاموس"، مادة: ن ع ث ل"*. وهو "يهوديٌّ كانَ بالمدينةِ (..) كان يُشَبَّهُ به عُثْمانُ رضي الله عنه إذا نيلَ منه".ـــــ وكانَ عثمانُ قدْ عارضَهُ عبد الله بن مسعود، وعمّار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، يضافُ لهم عائشة وحفصة وطلحة والزبير، وغيرهم م م م، من القبائل والأمصار.

1508- قولٌ لعائشة [أيضاً] بعد مقتلِهِ؛ *- المصادرُ والمراجعُ نفسها[أيضاً]، والخ، والخ..*

1509- يذكرُ الطبريُّ في *كتابه تاريخ الأمم والملوك*: "لبثَ عثمانُ بعدَما قُتِلَ ليلتين لا يستطيعون دفنَهُ، ثمَّ حملَهُ أربعةٌ: حكيمُ بن حزام، وجبيرُ بن مطعم، ونيارُ بن مكرم، وأبو جهم بن حذيفة، فلمّا وُضِعَ لِيُصَلَّى عليه، جاءَ نفرٌ من الأنصارِ يمنعونهم الصلاةَ عليه، فيهم أسلمُ بن أوس بن بجرة الساعدي، وأبو حيَّة المازني، في عدَّةٍ؛ ومنعوهم أنْ يُدفنُ بالبقيعِ، فقالَ أبو جهم: ادفنوهُ، فقدْ صلّى

وإذا [وأيضاً]؛ كيفَ لي أجمعُ

كيفَ لي أقنعُ؛

بين: الصحابيِّ الجليلِ [أيضاً] الزبير بن العوَّام:

وبين: مُبشَّراً بالجنَّةِ!

وبين: مُوَلِّباً جموعَ الثائرين لقتلِ الصحابيِّ الخليفةِ عثمانَ المُبشَّر بالجنَّةِ،

وبين: مطالباً بالثأرِ لعُثمان، في جيشِ الصحابيةِ عائشة زوجة رسولِ الله،

وبين: محارباً الصحابيَّ الخليفةَ عليَّ بن أبي طالب المُبشَّر بالجنَّةِ،

وبين: مصالحاً الصحابيَّ الخليفة علي بن أبي طالب،

وبين: تاركاً جيش الصحابيَّةِ عائشةَ،

..................!

..........؟

أُمَّةٌ نائمةٌ! لنْ تقومَ لها قائمةٌ!!	.... إنْ لمْ نرمِ - في حاويةٍ - هذا الإرْثَ - التاريخَ الرَّثَّ منخوراً بالعثِّ لنْ تنهضَ هذي الأُمَّةُ من كبوتِها، من ظُلمتِها، من غفلتِها، من هذا الطمثْ ....

اللهُ عليه وسلَّمَ وملائكتُهُ، فقالوا: لا والله، لا يُدفنُ في مقابرِ المسلمين أبداً، فدفنوهُ في حش كوكب [مقابر اليهود]، فلمّا ملكتْ بنو أُميَّة أدخلوا ذلكَ الحشَّ في البقيعِ؛ فهو اليوم مقبرةُ بني أميَّة" - وانظر: "المعجم الكبير" للطبراني، و"معجم الصحابة" لأبي نعيم، وتاريخ المدينة المنوَّرة" لابن شبَّة، والخ، الخ، والخ.

[وروي أنَّهُ كانَ قدْ تجاوزَ الثمانين، وأنَّ حصارَ بيتِهِ دامَ أربعين ليلةً، ولَّنهُ لمْ يُدفنْ حتى توسَّطَ الخليفةُ علي بن ابي طالب في دفنِهِ، ولمْ يشهدْ جنازتَهُ إلَّا ابنتُهُ وثلاثةٌ من مواليهِ وصهرُهُ مروانُ بن الحكم [اللذي حصلَ على خُمسِ غنائم افريقيا من عثمان وكان الأخيرُ يعملُ على نقلِ الحكمِ الى بني أميَّة وعلى رأسِهم مروان - م.م]. والخ، الخ، والخ والخ، الخ، والخ والخ، الخ، والخ والخ..

كيفَ لي والمدى شاسعُ

كيفَ لي (+)/ كيف لي (-)/ كيف لي (×)/ كيف لي (+)/ ؛

في حربِ صِفِّين:

.... بين.....

كبارِ الصحابةِ في جيشِ عليٍّ،..

.... وبين.......

كبارِ الصحابةِ في جيشِ معاوية

و

كيف تجمعُهمْ

جنّةٌ واحِدَةْ؟..

وقد فرَّقتهم على الأرضِ أنسابُهم بَلْهَ أطماحَهم..

والسيوفَ المُجاهِدَةْ

.... ولِمَنْ تذهبُ الحُورُ والخمرُ والمائِدَةْ(1510)

و

كيف والمدى فاقعُ

أسمعُ

1510 – ويسألُ نردي: وعندَ الجنانْ. ذالكما القائدانْ. الخصيمانْ. الثَّقَلانْ. أبطلانْ. ضِدَّينَ لا يُجمَعانْ. أم سيصطلحانْ. فأينَ الحقُّ وأينَ البهتانْ. وبأيٍّ سيميلُ المِيزَانْ. و بِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّهِمَا يُكَذِّبَانْ.

أقنعُ

ـــــــبين: قولِ الرسولِ: وَيْحَ عمّار [بن ياسر] "تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ" (1511)؛

وبين: ردِّ معاويةَ: قتلَهُ مَنْ أخرجَهُ [من دارِهِ، وألقاهُ بين رماحِنا] (1512)

وبين: ردِّ عليٍّ: لو كانَ كلامُ معاويةَ صحيحاً فيكونُ الرسولُ قتلَ عمَّهُ حمزةَ لأنَّهُ أحضرَهُ معَهُ [في معركةِ أحد] وألقاهُ بين رماحِ المشركين! (1513)

ـــــــوبين ردِّ عبد الله بن عباس لعبد الله بن الزبير: "لو كانَ جيشُ الإمامِ على حقٍّ فقدْ كفرَ الزبيرُ بقتالِهِ، ولو كانَ جيشُ عائشةَ على حقٍّ فقدْ كفرَ الزبيرُ بتخلّيهِ عَنْهُ" (1514)

ـــــــوبين ردِّ واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد (1515):

"لا تجوزُ قبولُ

شهادةِ عليٍّ وطلحةَ والزبير،

على باقةِ بقلٍ" (1516)

....

1511 - صحيح البخاري. وانظرْ: "البداية والنهاية" لابن كثير، والخ..

1512 - يقصدُ علياً هو مَنْ قتلَ عمّاراً لأنَّهُ أخرجَهُ معَهُ إلى صِفِّين. انظرْ الهامش الذي يليه

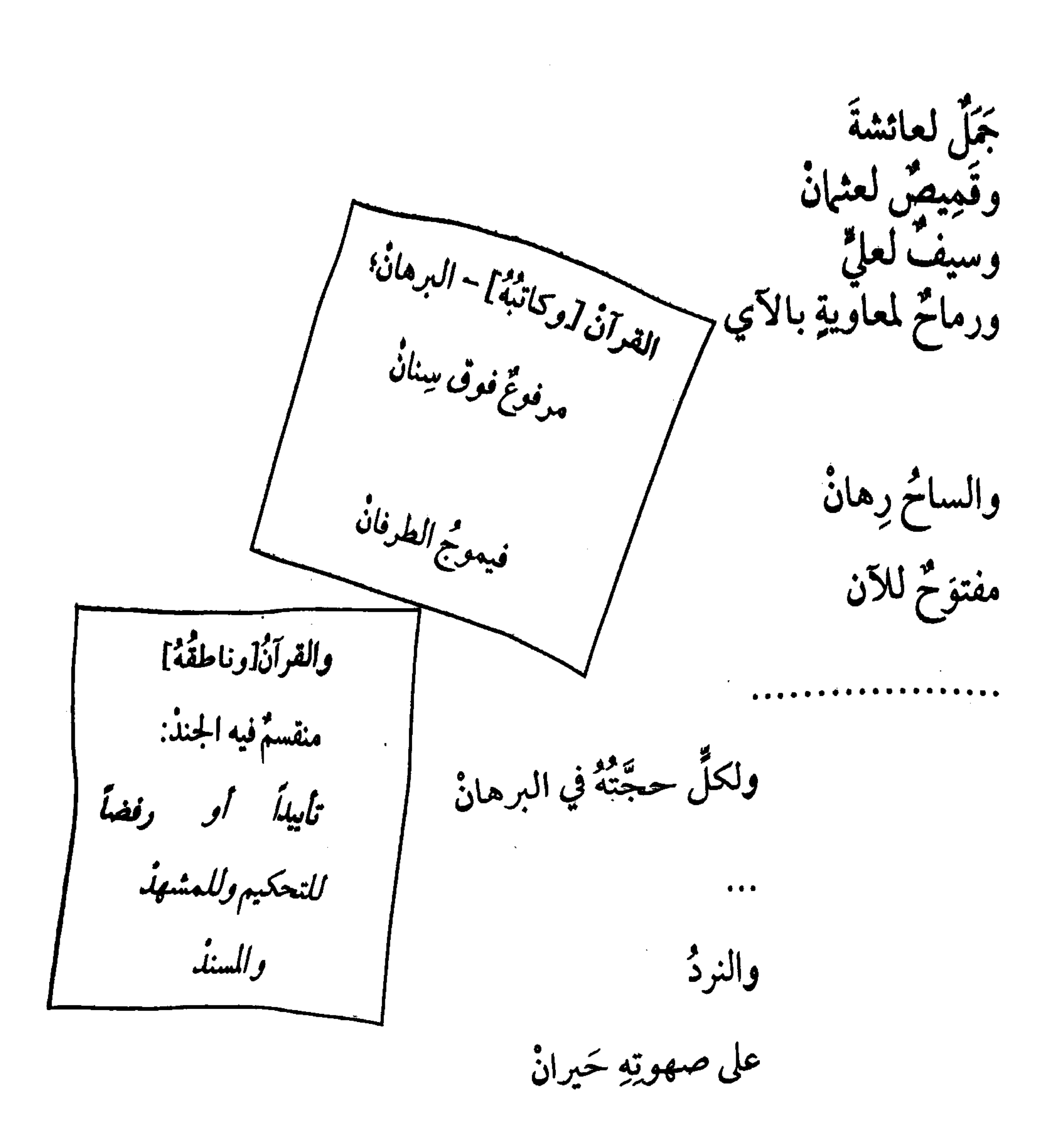
1513 - انظرْ: أمالي الصدّوق وبحار الأنوار للمجلس و، ومسند أحمد والسيرة الحلبية و..

1514 - انظرْ: الحقيقة الغائبة. وانظرْ: "مروج الذهب" ـــ وكانَ الزبيرُ قدْ قادَ الجيشَ مع الصحابيين طلحةَ بن عبيد الله وأمِّ المؤمنين عائشةَ، في معركةِ الجملِ عام 36هـ؛ ثم تركهما وأعتزلَ الفتنةَ والقتال.

1515 - واصل بن عطاء؛ إمامُ وفقيه المعتزلةِ. وعمرو بن عبيد؛ الزاهدُ الورِعُ. قالَ عنه الخليفة المنصور: "كلُّكم يطلبُ صيدْ. غير عمرو بن عبيدْ". ـــ وكانا قد أنكرا فعلَ الفريقين من الصحابةِ في معركةِ الجملِ، وصِفِّين بقولتهما تلك – انظرْ: "الحقيقة الغائبة" لفرج فودة.

1516 - "الملل والنحل" للشهرستاني. ـــ [البقل: كلُّ نباتٍ اخضرَّتْ له الأرضُ - لسان العرب، ومختار الصّحاح].

جَمَلٌ لعائشةَ
وقَمِيصٌ لعثمانْ
وسيفٌ لعليٍّ
ورماحٌ لمعاويةِ بالآي



والساحُ رِهانْ
مفتوحٌ للآنْ

....

ولكلٍّ حجَّتُهُ في البرهانْ

...

والنردُ
على صهوتِهِ حَيرانْ

ثمَّ؛
ويغصُّ الساحْ
قتلى، وأيامى ويتامى، ونواحْ:

جيشانْ
يقتتلانْ ـــــ بالمجّانْ(1517)؛

1517 - يقفزُ النردُ عائداً إلى ذلك السطرِ الشاردِ من "مصنَّفِ ابن أبي شيبة" ناثراً:

وأذانْ(1518)

بينهما صاحْ:

حَيَّ عَلَى..... حَيَّ عَلَى.....(1519)..

فـ يقِفانْ يصطفانْ

يُصلِّيانْ

ثمَّ؛

يعودانْ يقتتلانْ

وملاكانْ - على كتفيْ كلٍّ منهمُ - محتارانْ:

مُبشَّرٌ بالجنَّة ـــ يقتلُ ـــ مُبشَّراً بالجنَّة

فلمَن الجنَّة!..!؟

ثنا ثنا ثنا "سُئلَ عليٌّ عن قتلى ى ى يوم صِفِّين، فقالَ: "قتلانا وقتلاهم في الجنَّةِ، ويصيرُ الأمرُ إليَّ وإلى معاوية"! من1192

- مسند ابن الجعد، و"سِيَرُ أعلامِ النبلاء" للذهبي، وكنز العمال" للمتَّقي الهندي، والخ..

1518 - ـــــ[واحدْ، لصلاةٍ واحدةْ، لدينٍ واحدْ، لقِبلةٍ واحدةْ، لنبيٍّ واحدْ، لقرآنٍ واحدْ، لإلهٍ واحدْ]ـــــ

1519 يواصلُ لُ المؤذنُ: -حَيَّ عَلَى الصَّلاَة حَيَّ عَلَى الفَلاَحْ وكأنَّهُ يتلو نشرةَ أخبارٍ، وـــ يقفزُ النردُ إلى أبي العالية الرياحيِّ[من كبار التابعين]: "لَّما كانَ زمانُ عليٍّ ومعاويةَ، وإنِّي لشابٌ، القِتالُ أحبُّ إليَّ من الطعامِ الطيِّبِ، فتجهَّزتُ بجهازٍ حَسنٍ حتى أتيتهم، فإذا صَفَّانِ ما يُرى ى ى طرفاهما، إذا كَبَّرَ هؤلاءُ، كَبَّرَ هؤلاءُ، وإذا هَلَّلَ هؤلاءُ، هَلَّلَ هؤلاءُ، فراجعتُ نفسي، فقلتُ: أيُّ الفَرِيقَيْنِ أُنزِلُهُ كَافِراً؟ وأيُّ الفَرِيقَيْنِ أُنزِلُهُ مؤمناً؟ أَوَمَنْ أَكْرَهَنِي عَلَى هَذَا؟ قالَ: فما أمسيتُ حتى رجعتُ، وتركتُهم" - "حلية الأولياء.." للحافظ أبي نعيم، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، وطبقات ابن سعد، الخ، والخ

يصعدُ النردُ إلى "أصحابي كالنجومِ فبأيّهم(..) ويمضي إلى

العشرةِ المُبَشَّرينَ نَ بالجنّةِ:

ـــــ أبو بكر الصدِّيق، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيميُّ القرشيُّ؛

تزوّجَ أربعَ نسوةٍ.

ـــــ عمرُ بن الخطَّاب بن نفيل العدويُّ القرشيُّ؛ ـــــ *تزوَّجَ إحدى عشرة امرأة.*

ـــــ عثمانُ بن عفَّان بن أبي العاص الأمويُّ القرشيُّ؛ ـــــ *تزوَّجَ تسعَ نسوةٍ.*

ـــــ عليُّ بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشميُّ القرشيُّ؛ ـــــ *تزوَّجَ*(1520) *تـ*

ـسعَ نسوةٍ، و.. أمهات الولَدِ [السَّريات] قيل: أربع عشرة، وقيلَ: ست عشرة، وقيلَ تـ

سع عشرة(1521) ـــــــــــ[يقفزُ النردُ والهامشُ مباشرةً إلى الهامشِ الذي يليه](1522)

1520 - روى البخارى عن مسور بن مخرمة قالَ: "سمعتُ رسولَ الله يقولُ وهو على المنبرِ : "إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذَنوا في أنْ يُنكِحوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بن أبي طالب، فلا آذنُ، ثمَّ لا آذنُ، ثمَّ لا آذنُ، إلَّا أنْ يريدَ ابنُ أبي طالب أنْ يطلِّقَ ابنتي وينكحَ إبنتَهم، فإنَّما فاطمةُ بضعةٌ منّي، يريبُني ما أرابَها ويؤذيني ما آذاها.."... - وانظرْ أيضاً: *صحيح مسلم بشرح النووي، وصحيح ابن ماجه، وسنن أبي دواد، وسنن الترمذي بتصحيح الشيخ الألباني، و"حلية الأولياء" لأبي نعيم، والخ، والخ..* وانظرْ: *"بحار الأنوار" للمجلسي، و"كنز العمال" للهندي، و"ذخائر العقبى" لمحب الدين الطبري، و"الصحيح من سيرة الإمام الأعظم" لجعفر مرتضى العاملي، والخ..*

يا مَبْعُوثَ اللهِ؛ إلى كلِّ الناسْ

ماذا عنهنَّ بناتِ الناسْ:

أَمَةً أو حُرَّةْ؟

أَوَلا تُؤذِيهِنَّ الضَرَّةْ!؟

1521 - وماتَ أكثرُ الخلفاءِ زهداً *[علي بن أبي طالب]* "عن أربعِ نسوةٍ وتسع عشرة سُرِّيةً" - *"الحقيقة الغائبة، و"البداية والنهاية" لابن كثير، و"تاريخ الخلفاء" للسيوطي، والخ..*

1522 - يواصلُ الغزالي في *كتابِهِ "احياء علوم الدين"*: "فقدْ نكحَ عليٌّ بعدَ وفاةِ فاطمة بسبعِ ليالٍ".

ـــــ **الزبيرُ بن العوَّام** بن خويلد الأسديُّ **القرشيُّ**؛ ـــــ *تزوَّجَ ثمانيَ نسوةٍ.*

ـــــ **طلحةُ بن عبيد الله** بن عثمان التيميُّ **القرشيُّ**؛ ـــــ *تزوَّجَ تسعَ نسوةٍ.*

ـــــ **عبدُ الرحمن بن عوف** الزهريُّ **القرشيُّ**؛ ـــــ *تزوَّجَ عشرين امرأةً.*

ـــــ **سعدُ بن أبي وقَّاص** الزهريُّ **القرشيُّ**؛ ـــــ *تزوَّجَ إثنتا عشرةَ امرأةً.*

ـــــ **سعيدُ بن زيد** بن عمرو العدويُّ **القرشيُّ**؛ ـــــ....(...) (1523)

ـــــ **أبو عبيدة بن الجرَّاح** الحارثيُّ **القرشيُّ**(1524)؛ ـــــ.... (1525)

أرمي

النردَ

على قريش:

قالَ الرسولُ ﷺ: *"الأئمةُ من قريش"* (1526)،

1523 – لمْ يذكرْ المحبُّ الطبريُّ عددَ زوجاتِهِ. خلَّفَ واحداً وثلاثين وَلداً منهم ثلاثة عشر ذكراً والباقي إناث.

1524 – في بعضِ الرواياتِ لا يُضافُ أبو عبيدة إلى العشرةِ المُبشَّرين.. ويبدأُ العدُّ بالرسولِ.

1525 – من القلَّةِ الذين أعرضوا عن الدنيا، وكانَ مقلّاً في كلِّ شيءٍ. ولمْ يذكرْ له المحبُّ الطبريُّ سوى زوجةٍ واحدةٍ هي هند بنت جابر، وولدين هما يزيدُ وعميرُ. *وكذلكَ قالَ المصعبُ الزبيريُّ في نَسَبِ قريش، وابنُ حزم الأندلسي في جمهرةِ أنسابِ العربِ.*

1526 – أخرجَهُ *أحمدُ، والنسائيُّ، والطبرانيُّ، والحاكمُ، وابن أبي عاصم، وعليُّ بن طاهر السلميُّ، وأبو الحسن البزَّار، وأبو داود، وأبو نعيم، والبيهقيُّ، والخ..* وأوردَهُ *السيوطيُّ، وابنُ كثير، وابنُ حزم، وابنُ تيميَّة، وابنُ الجزريِّ، وابنُ عساكر، والقاريُّ، والهيثميُّ، والكتانيُّ، والرافعيُّ، والألبانيُّ، والخ.. والخ..* ـــــ وقالَ ابنُ حجر: "قلتُ: وقد جمعتُ طرقَهُ في جزءٍ مفردٍ عن نحوٍ من أربعين صحابيّاً". وسمّاه *"لذَّةُ العيش في طرقِ حديثِ: الأئمة من قريش"*. ـــــ وقالَ العلَّامةُ المناويُّ:

وقالَ الرسولُ ﷺ: "لا يزالُ هذا الأمرُ في قريش ما بقيَ منهم اثنان"(1527)

وقالَ الرسولُ ﷺ: "الناسُ تبَعٌ لقريش في الخيرِ والشرِّ"(1528)

وقالَ الرسولُ ﷺ

فماذا تقولُ ﷺ

"ويه احتجَّ الشيخان[أبو بكر وعمر] يومَ السَقيفةِ فقبلَهُ الصحبُ وأجمعوا عليه"- "فيض القدير شرح الجامع الصغير".

1527 - صحيحُ البخاري. ـــــ ويواصلُ ﷺ النردُ ومسلمُ والبخاريُّ: "الناسُ تبَعٌ لقريش في هذا الشأنِ" ـــ و ـــ "مُسلِمُهم تبَعٌ لمُسلِمِهم وكافِرُهم تبَعٌ لكافِرِهم".

1528 - صحيح مسلم. ـــــ ويواصلُ ﷺ أحمد بن حنبل: "الخلافةُ في قريش ما بقيَ من الناسِ اثنانِ ليسَ لأحدٍ أنْ يُنازِعَهُمْ فيها ولا يَخْرُجَ عليهم ولا نُقِرَّ لغيرِهم بها إلى قِيامِ الساعةِ" ـــــ وفي صحيحِ البخاريِّ عن عن عن معاوية بن أبي سفيان قالَ: ".. فإنّي سمعتُ رسول الله يقولُ: "إنَّ هذا الأمرَ في قريش لا يعاديهم أحدٌ إلّا كبَّهُ اللهُ في النارِ على وجهِهِ ما أقاموا الدِين" ـــــ ويواصلُ ﷺ ابنُ قرناس في "الحديث والقرآن": "وأولُ مَنْ قالَ الأئمة من قريش هو معاويةُ، ثمّ تناقلهُ الناسُ بروايات مختلفة(...)، وهو - أي معاوية - لمْ يدخلْ تحتَ حكمِ دولةِ الإسلام، إلّا يوم الفتحِ، كواحدٍ من طلقاءِ قريش الذين تلفَّظوا بالشهادةِ بعدَ أنْ لمْ يكنْ لهم خيارٌ آخر (...) وإلّا لدخلوا الإسلامَ خلالِ العشرين سنةً التي سبقتِ الفتحَ، والتي واظبَ الرسولُ خلالَها على دعوتِهم لطاعتِهِ، ولكنّهم أصمّوا آذانَهم عن الحقِّ، وكانتْ قريشُ ألدَّ أعداءِ الإسلام. فكيفَ يختارُها اللهُ لتحكمَ الإسلام؟"..... ـــــ يكملُ ﷺ فراس السوَّاح: "ويُروى أنَّ عمرَ كانَ يشدِّدُ على التزام لهجةِ قريش في تدوينِ القرآنِ. فقد سمعَ رجلاً يقرأُ في الآيةِ 35 من سورةِ يوسفِ: لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّىٰ عِينٍ، تبديل الحاء إلى عين. فقالَ له عمرُ: مَنْ أقرأكَ هذا؟ قالَ: ابنُ مسعود. فقالَ عمرُ:" حَتَّىٰ حِينٍ". ثمَّ كتبَ إلى ابن مسعود يقولُ: سلامٌ عليكَ. أمّا بعدُ. فإنَّ اللهَ أنزلَ القرآنَ فجعلَهُ قرآناً عربياً مبيناً، وأنزلَهُ بلغةِ هذا الحيِّ من قريش، فإذا أتاكَ كتابي هذا فأقرئ الناسَ بلغةِ قريش ولا تُقرئهم بلغةِ هذيل [قبيلة ابن مسعود]". - انظرْ أيضاً: ابن الأنباري في "الوقف والإبتداء"، والخطيب في تاريخِهِ. وتاريخ المدينة لابن شبه، و "الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور" للسيوطي، و"فتح الباري" لابن حَجر، و "تدوين القرآن" للشيخ علي الكوراني العاملي، والخ.

يجيبُ النصُّ:

"أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً" - *النساء: 54.*

"قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ" - *آل عمران: 26.*

كيفَ لي أَجْمَعُ
كيفَ لي أقنعُ
والمدى شاسعُ

بين: ....

وبين: قالَ الرسولُ ﷺ: *"ألا لا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ إلّا بالتقوى..."(1529)*،

وفي الركنِ الآخر من الدينِ والتاريخِ
يصّاعدُ النَسَبُ

أحصي وأنتحبُ
زمنٌ كلُّهُ عجبُ
الرؤوسُ سَوَاسِيةٌ
لكنَّ..
مِشطَ بعضِها ذَهبُ

1529 - رواه الإمام أحمد بن حنبل، والبيهقي، وأبو نعيم، والخ.. وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: عن جابر بن عبد الله، والخ.

كلُّهمْ من قريشْ(1530)!

والبلادُ - المدارُ جَمِيشْ:

أنْ تظلَّ إمارتُها في قريشْ

والعبادُ على خيلِها وتجيشْ:

بَيعةً، طاعةً، رِدَّةً، غَزوةً؛ حسبَ ما يُقتضى، لتعيشْ

وجيوشاً تَطِرُّ جحوشْ

وجحوشاً تَجُرُّ جيوشْ

لا دَشيشَ ولا خَيْشَ(1531)، إلَّا عريشْ(1532):

تُدارُ بها و تدورْ

لكلِّ العبادِ. بكلِّ البلادِ. بكلِّ السوادِ. لكلِّ الدهورْ

ويبقى التساؤلِ خلفَ الصدورْ

لِمَ كرَّستَها، لِمَ كدَّستَها؛ لِمَ دَسترتَها، في قريشْ

... [الخلفاء الراشدون]؛ [الخلفاء الأمويُّون(1533)]؛ [الخلفاء العباسيُّون]؛ وما

1530 - أرمي النردَ على فرج فودة: "*حكمتْ قبيلةُ قريش المسلمين أكثرَ من تسعمائة سنة* [من وفاة الرسول 10 هـ حتى سُقوط أخر خليفة عباسي 918 هـ](..) *وأكادُ أجزمُ بأنَّ قبيلةَ قريش بذلك تمثّلُ أطولَ أسرةٍ حاكمةٍ في تاريخ الإنسانيَّةِ كلِّها، بل إنَّ التاريخَ لا يحدِّثُنا عن أسرةٍ واحدةٍ حكمتْ نصفَ هذه الفترةِ*" - "*الحقيقة الغائبة*".

1531 - جَمِيش: المكان لا نبت فيه. دَشيش: حَبُّ البُرِّ. خَيْشَ: نسيج غليظ يُتخذ من الكتَّان وغيره كثياب أو أكياس.- *القاموس المحيط، المعجم الوسيط، والغني، والرائد، وغيرها*.

1532 - العَرِيش: ما يستظلُّ به.ــــــ **[يعودُ النردُ قافزاً إلى ص573 ـــ مَنْ تبشره بالعريش!**

1533 - أول الخلفاء معاوية ابن أبي سفيان **[يقفزُ النردُ عائداً إلى 621 ــــــ**

بعدهم

[الفاطميون(1534)،

بنو حمود(1535)،

الإدريسيون(1536)،

السعديون(1537)،

السنوسيون(1538)،

العلويون(1539)،

المهديّون(1540)،

الهاشميون(1541)،

الـ....؛

وما بعدهم

الملوكُ و

الشيوخُ و

تواصلُ لُ سُورَةِ قريش:

"لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ".

....

كلهم من قريش!!

ويواصلُ لُ البيهقيُّ في كتابِ "الخلافيات": ثنا ثنا ثنا قالَ نبيِّ الله محمد: "فَضَّلَ اللهُ قريشاً بسبعِ خِلالٍ: أنّي منهم، وأنَّ النبوَّةَ فيهم، والحجابَةَ والسِقَايَةَ فيهم، وأنَّ اللهَ نصرَهم على الفيلِ، وأنّهم عبدوا اللهَ عزَّ وجلَّ عشرَ سنينٍ لا يعبُدُهُ غيرهم، وأنَّ اللهَ أنزلَ فيهم سُورَةً من القرآنِ" ـــــــ "ثمّ تلاها رسولُ الله: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ لإيلافِ قريش..."، الخ...

انظر: البيهقي في "مناقب الشافعي". وانظر: تفسير ابن كثير، و"صحيح الجامع" للألباني. وانظر: الحاكم في "المستدرك"، والسيوطي في "الجامع الصغير"، والخ..

1534 - في مصر، وصولاً إلى.....

1535 - في الاندلس، ومالقة. وصولاً إلى.....

1536 - في المغرب، وصولاً إلى.....

1537 - في المغرب، وصولاً إلى.....

1538 - في مصر، وليبيا ـــــ وصولاً إلى القذافي، والخ.. وصولاً إلى.....

1539 - في سوريا ـــــ وصولاً إلى حافظ الأسد وابنه بشار، والخ.. وصولاً إلى.....

1540 - في السودان ـــــ وصولاً إلى الخ.. وصولاً إلى.....

1541 - في الأردن ـــــ وصولاً إلى الملك حسين والخ. وفي المغرب ـــــ وصولاً إلى الملك الحسن الثاني وابنه محمد السادس، والخ..وفي العراق ـــــ وصولاً إلى صدام حسين، والخ.. وصولاً إلى الحكيم والصدر، والخ. وفي ايران ـــــ وصولاً إلى الخميني والخامنئي، والخ.. وصولاً إلى.....

و......

بين:........

أرمي النردَ على ى ى ى

ى:

"لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ"(1542)،

وبين:

....

....

فيسقطُ على ى ى ى:

"تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ"(1543)،

كيفَ لي

والمدى شاسعُ

... أتلو،

وأنتحِبُ

وما عن بقيّة

نَسْلِكَ في

الأرضِ - يا

خالقي -

.. أمِنْ طينةٍ

واحدةٌ

أمْ همُ رِتَبُ

سُوَرٌ كلُّها

عَجَبُ

بين:

"الناسُ سَوَاسِيَةٌ كأسنانِ المشطِ"(1544)...،

وبين:

"كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"(1545)...،

وبين:

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ"(1546)...،

1542 - س. البقرة: 285.

1543 - أيضاً البقرة: 253.

1544 - موسوعة الحديث الشريف.

1545 - سورة "آل عمران": 110. ـــــ ويمضي النردُ إلى صحيح البخاري، مُفسّراً: عن عن قال أبو هريرة: خيرُ الناسِ للناسِ، تأتون بهم في السلاسلِ في أعناقِهم حتى يَدخُلوا في الإسلامِ"، الخ.

1546 - سُورة البقرة: الآية 47، وتتكرّرُ في الآية 122 في السُّورة نفسها وبالصورة نفسِها.

مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟ مَنْ؟

مَنْ؟ كوّنهم غيرُكَ! فانتشروا!

مَنْ؟ فضّلهم غيرُكَ! عن بعضٍ، فاختلفوا!

مَنْ؟ أعطاهم غيرُكَ! هذا الحقّ!

يا ربِّي! كيفَ تمايزُ بين بنيكَ!!

أثمّةَ خلقٌ!

أفضلُ من خلقٌ!؟

لماذا لمْ يقلْ لي شيئاً يا أبتي.. وعلى الصفحةِ التاليةِ من سِفر الملوك الأول - الإصحاح الحادي عشر، آية 3؛ أقرأُ: *"وَكَانَتْ لَهُ [نبيُّنا سليمان] سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ"*

ويكملُ لُ البخاريُّ *[ومثلهُ: مسلمُ وأحمد والترمذيُّ والنسائيُّ والبيهقيُّ وابنُ أبي شيبة وابنُ حِبّان(1547)]: ثنا ثنا ثنا عن عن عن عن قال*

قالَ سليمانُ بن داود *عليهما السلام*: لَأَطُوفَنَّ الليلةَ على سبعينَ *[وفي روايةٍ: تسعين، وأخرى: تسعة وتسعين، وأخرى: مِئة]* امرأةٍ تلدُ كلُّ امرأةٍ منهنَّ غلاماً يقاتلُ في سبيلِ الله. فقالَ له صاحبُهُ قلْ: إنْ شاءَ اللهُ. فلمْ يقلْ ونسيَ فأطافَ بهنَّ ولمْ تلدْ منهنَّ إلا امرأةٌ نصفَ إنسانٍ. قالَ

1547 - باختلافاتٍ وكذا البخاري. لكن المعنى والمغزى واحد.

النبيُّ [محمد] صلى الله عليه وسلم: لو قالَ إنْ شاءَ اللهُ لمْ يحنثْ وكانَ أرجى لحاجتِهِ(1548)

1548 - حين "اشتغلَ [النبيُّ سليمانُ] بعرضِ الخيلِ التي تركَها له أبوهُ. وكان عددُها عشرون ألف فرسٍ، أُجريتْ بين يديه عشيّاً، فتشاغلَ؛ لحسنِها وجريِها ومحبتِها، عن صلاةِ المغربِ حتى ى ى غابتِ الشمسُ واختفتْ عن الأنظارِ، فجعلَ يذبحُها ويقطعُ أرجلَها تقرُّباً إلى الله لتكونَ طعاماً للفقراءِ؛ لأنَّها شغلتهُ عن الذكرِ. والتواري بالحجابِ في الآيةِ هو الغيابُ عن العينِ" - "آيات الحجاب في القرآن الكريم" لعماد الهلالي، باستشهاداتِهِ من "الإسلام والحجاب بين عصر الحريم وتحديات الحضارة" لخديجة صبار، والخ.————— ويواصلُ لُ ابنُ كثيرٍ في تاريخِهِ:
"وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ" [سورة ص: 30-33]: "اشتغلَ بعَرْضِ تلكَ الخيولِ حتى ى ى خرجَ وقتُ العصرِ وغَرُبتِ الشمسُ، روي هذا عن علي بن أبي طالب وغيره، والذي يقطعُ به أنَّهُ لمْ يتركِ الصلاةَ عمداً من غيرِ عذرٍ، اللهم إلَّا أنْ يُقالَ: إنَّهُ كان سائغاً في شريعتِهم فأخَّرَ الصلاةَ لأجلِ أسبابِ الجهادِ وعرضِ الخيلِ من ذلكَ. وقد ادَّعى طائفةٌ من العلماءِ في تأخيرِ النبيِّ صلاةَ العصرِ يومَ الخندقِ، أنَّ هذا كانَ مشروعاً إذْ ذاكَ، حتى ى ى نسخَ بصلاةِ الخوفِ، قالَهُ الشافعيُّ وغيرُهُ. وقالَ مكحولُ، والأوزاعيُّ: بلْ هو حُكْمٌ مُحكَمٌ إلى اليومِ أنَّهُ يجوزُ تأخيرها بعذرِ القتالِ الشديدِ، كما ذكرنا تقريرَ ذلكَ في سورةِ النساءِ عندَ صلاةِ الخوفِ. وقالَ آخرون: بلْ كانَ تأخيرُ النبيِّ صلاةَ العصرِ يومَ الخندقِ نسياناً، وعلى هذا فيحملُ فعل سليمان عليه السلام على هذا، واللهُ أعلمُ. وأمَّا مَنْ قالَ: الضميرُ في قولِهِ حتى توارتْ بالحجابِ، عائدٌ على الخيلِ، وأنَّهُ لمْ تفته وقت صلاة، وإنَّ المرادَ بقولِهِ: "رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ" يعني: مسح العرق عن عراقيبِها وأعناقِها، فهذا القولُ اختارَهُ ابنُ جرير، ورواه الوالبيُّ، عن ابن عباس في مسحِ العرقِ. وَوَجَّهَ هذا القولَ ابنُ جرير بأنَّهُ ما كانَ ليعذِّبَ الحيوانُ بالعرقبةِ [قطع أرجلِ الخيلِ]، ويهلك مالاً بلا سببٍ ولا ذنبٍ لها، وهذا الذي قالَهُ فيه نظرٌ، لأنَّهُ قد يكون هذا سائغاً في ملَّتِهم، وقد ذهبَ بعضُ علمائِنا إلى أنَّهُ إذا خافَ المسلمون أنْ يظفرَ الكفَّار على شيءٍ من الحيواناتِ من أغنامٍ ونحوها، جازَ ذبحُها وإهلاكُها، لئلَّا يتقوّوا بها، وعليه حُمِلَ صنيعُ جعفر بن أبي طالب يومَ عقر فرسه بموتِهِ. وقدْ قِيلَ إنَّها كانتْ خيلاً عظيمةً. قِيلَ: كانتْ عشرة آلاف فرس. وقِيلَ: عشرين ألف فرس. وقِيلَ: كان فيها عشرون فرساً من ذواتِ الأجنحةِ" - "البداية والنهاية".. و يواصلُ لُ الشيخُ محمد صالح المنجد: "وقد اختلفَ أهلُ العلمِ بالتفسيرِ في تفسيرِ قولِهِ تعالى: (فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ): هلْ المرادُ بذلكَ أنَّهُ ضربَ رقابَها، وعرقبَ سوقها بالسيفِ، لَمَّا شغلتهُ عن ذكرِ ربِّهِ، كما هو المشهورُ في تفسيرِ الآيةِ عن أهلِ العلمِ. أو المرادُ: أنَّهُ مسحَها بيدِهِ؛ حبّاً لها".

> The Dice Climbs Up To غزوةِ المصطلقِ. لا. Tärningen Klättrat Upp Till الحجابِ. لا. يقفزُ النردُ إلى... لا. ينزلقُ النردُ إلى... لا. [أرجوك يا نردُ ابقَ في مكانِكَ، ولا تتقافزْ هنا وهناكَ!.. فقد تعبتُ واللهِ من ملاحقتِكَ، و.] And, at the same time, The Dice never does what I want it to. Tärningen dansar som ingen annan..

يهبطُ النردُ إلى رحبعام بن سليمان؛ تزوَّجَ ثماني عشرةَ امرأةً و
كانتْ له سِتُّون جاريةً(1549)

ويصعدُ إلى نبيِّ الله داوُد: تزوَّجَ مِئَةَ امرأةٍ، و..
لهُ كثيرٌ من الجواري(1550)

أرمي النردَ على المتوكِّلِ لِ(1551)؛
قالَ السيوطيُّ في *"تاريخ الخلفاء"*:
".. وكانَ له
أربعةُ آلافِ سُرِّيَّةٍ(1552)،

ينزلقُ النردُ ويقعُ على بيتٍ شاردٍ لابن الرومي:
وضجيعي في ليلةِ القَرِّ كفافي
وللوغدِ كاعبٌ أملودُ

توقفْ يا نردُ! أرجوكَ توقفْ. أوقفْ لُعبتَكَ. لَعبتُكَ وتورَّطتُ، وآنَ لي ولكَ أنْ نتوقَّفَ.. لأعودَ إلى نصوصي وحياتي قبلكَ O' Dice, Åh tärningar, O dés, Oh Würfel, Ah zar, Oh dados, Oh dadi

The Dice sneaks up on me and surprises Me..................

1549 – *"البداية والنهاية" عن قصة سليمان، ومثله: "فتح الباري"، والخ.* ـــــ وانظرْ: *"قصص الأنبياء" للإمام ابن كثير، و"قصص الأنبياء" للإمام الثعلبي النيسابوري، والخ. وأيضاً: تفسير سورة القصص في "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، و"فتح القدير" للشوكاني، والخ.* ـــــ وانظرْ: *تفاسير: الطبري، والرازي، والنسفي، والسعدي، والسيوطي، وابن الجوزي، وابن كثير، والخ،*

1550 – "وَعَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثْبَتَهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ رَفَّعَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَأَخَذَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَ وَنِسَاءً مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ فَوُلِدَ أَيْضاً لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ..." *- سفر صموئيل الثاني – إصحاح 5: 12-13.*

1551 – دامت خلافته نحو ربع قرن.

1552 – وانظرْ: *"الأغاني" للأصفهاني، و"أخبار النساء" لابن قيِّم الجوزيَّة، و"طوق الحمامة" لابن حزم، و"الإمتاع والمؤانسة" لأبي حيَّان التوحيدي، والخ.*

ووطأ الجميعَ"(1553)..... لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ.

أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ.

لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي

النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي

النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي

النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا

أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. أرمي النردَ. لا أرمي النردَ. يفلتُ النردُ ويسقطُ

علىى خالد بن الوليد(1554):

سيفٌ مسلولٌ(1555)

يبني ويصول..______،،،،،،،،،______،،،

....

يقفزُ

نصلُّهُ المسلولُ المصقولُ المطلولُ

تحاصرني أوجهُ النردِ من كلِّ جهاتِ النصِّ. ولا أستطيعُ التحرّكَ، لا أستطيعُ التوقّفَ. لا أستطيعُ الرجوعَ. لا أستطيعُ التقدّمَ. لا أستطيعُ الصعودَ. لا أستطيعُ الهبوطَ

1553 - .. وانظرْ أيضاً: *"سير أعلام النبلاء" للذهبي، والخ.*

1554 - الصحابيُّ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشيُّ. اشتهرَ بقيادةِ جيوشِ المسلمين في عهد الرسول، والخليفتين: أبي بكر وعمر؛ [دخوله بحروب الردَّة]، وأيضاً [دخوله بزوجةِ الصحابيِّ مالك]، وفتح العراق والشام [وفتح......]، والخ..

يسقطُ النردُ على حروب الردّة:

لمْ نقطعْ صوماً وصلاةً. فلماذا صلتَ علينا بخيولِكَ؛ قتلاً سبياً، يا سيفَ اللهِ.____لسنا مرتدين. هبْ نحنُ فهمنا الدينَ[غلطْ]: إنَّ زكاةَ المالِ لحلالِ [فقطْ]، لرسولِ اللهِ أو لفقراءِ اللهِ [ومَنْ اجتهدَ فلمخطأ فلهُ أجرٌ. لا حتفَ. يا سيفَ اللهِ!]

1555 - قالَ لَ رسولُ لَ الله: اللهمَّ إنّهُ سيفٌ من سيوفِكِ فأنتَ تنصرُهُ" - *"فتح الباري في شرح صحيح البخاري"*.______ ويكملُ لُ ابن أبي شيبة في مصنّفه: "فمن يومها سُمّي سيف الله المسلول".

إلى

ليلى؛ زوجةِ

الصحابيِّ

مالك بن نويرة التميميِّ(1556)

شـ............

..ولا يستطيعُ التاريخُ ولا النردُ تغييرَ اتجاهِهما.. ولا استطيعُ تغييرَ مزاجِ نصّي.. ولا يستطيعُ القارىءُ ولا الناقدُ ولا رجلُ الدينِ ولا الحاكمُ ولا الناشرُ ولا أنا، تغييرَ هذا النصِّ ولا يستطيعُ النصُّ تغييرَ حالِهِ ومآلِهِ وظلالِهِ وسؤالِهِ وزوالِهِ...

1556 - يسقطُ النردُ على *"الكامل في التاريخ"* لابن الأثير..ــــــــ ثمَّ ويسقطُ على *"الاستيعاب في معرفةِ الأصحاب"* لابن عبد البرّ: "قالَ الطبريُّ بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مالكَ بن نويرة على صدقةِ بني يربوعٍ وكانَ قد أسلمَ هو وأخوهُ متممُ بن نويرة الشاعر فقتلَ خالدُ بن الوليد مالكاً يظنُّ أنَّهُ ارتدَّ حينَ وجَّهَهُ أبو بكر لقتالِ أهلِ الرِدَّةِ واختلفَ فيه هلْ قتلَهُ مسلماً أو مرتدّاً وأراهُ واللهُ أعلمَ قتلَهُ خطأً **[خطأً يسقطُ النردُ على عام 1986م فأرى سيّارةَ الأمنِ المُصفَّحةَ المُظلَّلةَ تقفُ أمامَ بابِ جارِنا: لقدْ أُعدمَ ابنُكم بالخطأ. تعالوا استلموا جثّتَهُ وگونية تمن وگونية شكَر، وسمحنا لكم بإقامةِ الفاتحةِ، ولا شكَّ. يفتحُ العقيدُ بابَ المُصفَّحةِ، ويتصفَّحَ قائمةً أخرى]** وأمّا متممُ فلا شكَّ في إسلامِهِ"ــــــــ ويسقطُ على الواقدي فيُفصِّلَ *في كتابه "الردّة"*: ثمَّ قدَّمَ خالدُ مالكَ بن نويرة ليضربَ عنقَهُ، **[فعاطتْ أُمُّهُ وشقَّتْ ثوبَها]** فقالَ مالكُ: أتقتلُني وأنا مسلمٌ أُصلّي **[وتجمَّعَ الجيرانُ يولولون بصمتٍ وعيونُهم متّجِهةٌ]** للقبلةِ؟! فقالَ له خالدٌ: لو كنتَ مسلماً لما منعتَ **[لصورةِ الزعيمِ المُتبسِّمِ دائماً]** الزكاةَ، ولا أمرتَ قومَكَ بمنعِها" - انظرْ: *الطبريَّ، وابنَ الأثير، و[المنهاجَ الثقافيَّ المركزيَّ لحزبِ البعثِ العربيِّ الاشتراكيِّ- أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة]، وابن كثير، والذهبي، والخ* .ــــــــ

ويكملُ لُ ابنُ حَجر *في "الإصابة"*: وروى ثابتُ بن قاسم *في "الدلائل"* أنَّ خالداً رأى ىىى امرأةَ مالك *[ليلى بنت سِنان]* - وكانتْ فائقةً في الجمالِ -.. "ــــــــ ويكملُ لُ الواقدي: "فالتفتَ مالكُ بن نويرة إلى امرأتِهِ، فنظرَ إليها **[ونظرنا إلى بعضِنا بخوفٍ]** ثمَّ قالَ: يا خالدُ بهذا تقتلُني "ــــــــ ويكملُ لُ ابن خلكان *في وفياتِ أعيانه* [ويكملُ لُ الطبري أيضاً]: "فقالَ خالدُ: يا ضرارُ اضربْ عنقَهُ، فضربَ عنقَهُ وجعلَ رأسَهُ أثفيةً لِقدْرٍ، وكانَ من أكثرِ الناسِ شَعراً (...) فكانتِ القِدْرُ على رأسِهِ حتى نضجَ الطعامُ **[وانسللنا والليلَ والفجيعةَ والظلالَ إلى بيوتِناونحنُ نشمُّ العطّابَ والأسبابَ]**"ــــــــ ويكملُ لُ اليعقوبي *في تاريخِهِ*: "فلحقَ [الصحابيُّ] أبو قتادة [الانصاريُّ] بأبي بكر، فأخبرَهُ الخبرَ، وحلَفَ...."ــــــــ ويكملُ لُ ابن أبي الحديد *في شرحِهِ لنهجِ البلاغة*: "..ألّا يسيرُ في جيشٍ تحتَ لواءِ خالد أبداً" ــــــــ ويكملُ لُ ابن حجر *في "الإصابة"*: و"قَدِمَ أخوهُ متمم بن نويرة على أبي بكر، **[في الصباحِ رأينا الشـ.** [يصعدُ النردُ إلى المتنِ، وينزلِ ليكملَ لُ متمم]

الا قل للحيّ أو حلّوا بالمنازل تطاول هذا الليل من بعد مالكِ
أخضى خالدٌ بغياً عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلكِ

...ــوارعَ مَكْـ..(1557)

.....إنَّ الشجـا يبعثُ الشـ..(1558)

1557 - ـنُوسَةٌ مَرْشُوشَةٌ ولا أثرَ لشيءٍ] فأنشدَهُ مرثيةَ أخيه [يكملُ لُ أبو تمام في حماسِتِهِ:

لقدْ لامَنِي عندَ القبورِ على البكا رَفِيقي لِتَذْرافِ الدمُوعِ السوافِكِ كِ كِ

فقالَ: أتَبكِي كُلَّ قبرٍ رَأيتَهُ لقبرٍ ثَوَى بين اللِّوى والدِكادِكِ؟ كِ كِ

فقلتُ له: [يصعدُ النردُ إلى المتن، وينزل ليكملَ لَ مُتمِّم]

1558 - .... ـجا فدعني، فهذا كلُّهُ قبرُ مالكِ كِ كِ]. ــــ ويكملُ لُ ابن حجر: "وناشدَهُ في دمِهِ وفي سبيِهم، فردَّ أبو بكر السبيَ. وذكرَ الزبيرُ بن بكَّار أنَّ أبا بكر أمرَ خالداً أنْ يفارقَ امرأةَ مالك المذكورةَ، وأغلظَ عمرُ لخالد في أمرِ مالك، وأمَّا أبو بكر فعذرَهُ" ــــ ويكملُ لُ ابن كثير *في تاريخِهِ*: و" قامَ إليه [عمر] فانتزعَ الأسهمَ من عمامةِ خالد فحطَّمَها.." ــــ ويكملُ لُ الطبريُّ *في تاريخِهِ*: "قتلتَ امرءاً مسلماً ثُمَّ نزوتَ على امرأتِهِ، والله لأرجمنَّكَ بأحجارِكَ.." ومثله ابن الأثير والذهبيُّ في تاريخهما، والخ، والخ ــــ ويكملُ لُ خليفةُ بن خيَّاط *في تاريخِهِ*: "فقالَ أبو بكر: هلْ يزيدُ خالد على أنْ يكونَ تأوَّلَ فأخطأ؟" ــــ ويكملُ لُ "*منهاج السُّنَّة النبويَّة في نقض كلام الشيعة والقَدَريَّة*" لابن تيميَّة: "وكذلكَ خالد بن الوليد قد قتلَ بني جذيمة متأوِّلاً، ورفعَ النبيُّ يديه وقالَ: "اللهمَّ إني أبرأُ إليكَ مما صنعَ خالد بن الوليد [ثلاثَ مرَّات]". ومع هذا فلمْ يقتلْهُ النبيُّ لأنَّهُ كانَ مُتأوِّلاً، فإذا كانَ النبيُّ لمْ يقتلْهُ مع قتلِهِ غير واحد من المسلمين من بني جذيمة للتأويل، فلأنْ لا يقتلَهُ أبو بكر لقتلِهِ مالك بن نويرة بطريقِ الأَوْلى والأحرى".. والخ، والخ. ــــ ويكملُ لُ الذهبي في *سِيَرِ أعلامِ نبلائِهِ*: و"لمَّا استخلفَ عمرُ، كتبَ إلى أبي عبيدة: إنِّي قد استعملتُكَ، وعزلتُ خالداً" ــــ ويكملُ لُ د. علي الصلابي *في كتابِهِ "أبو بكر الصدِّيق"*: يذكرُ الماورديُّ *في "الأحكام السلطانيَّة"* أنَّ الذي جعلَ خالداً يقدمُ على قتلِ مالك هو منعُهُ للصَدَقَةِ *[الزكاة]* التي استحلَّ بها دمَهُ، وبذلكَ فسدَ عقدُ المناكحةِ بينه وبين أمِّ تميم *[زوجة مالك]*، وحُكْمُ نساءِ المرتدِّين إذا لحقنَ بدارِ الحربِ أنْ يُسبَيْنَ ولا يُقتَلْنَ، كما يشيرُ إلى ذلكَ السرخسيُّ *في المبسوطِ*، فلمَّا صارتْ أمُّ تميم في السبيِ اصطفاها خالدُ لنفسِهِ، فلمَّا حلَّتْ بَنى ى ى بها كما *في "البداية والنهاية"*... ــــ ويكملُ لُ شمسُ الأئمةِ الشيخ الأزهريُّ أحمد شاكر *(1892-1958م)*: إنَّ خالدا أخذَها هي وابنَها مِلْكَ يَمين بوصفِها سبيةً، إذ إنَّ

أرمي النردَ على الحسن بن علي:
سبطٌ، وابن بتول
سِلْمٌ ويصول.. ـــــــــ
قِيلَ: يتزوَّجُ أربعْ
ويُطَّلِقُ أربعْ

السبيّةَ لا عدَّةَ عليها، وإنَّما يحرمُ حرمةً قطعيةً أنْ يقربَها مالكُها إنْ كانتْ حاملاً قبلَ أنْ تضعَ حملَها، وإنْ كانتْ غيرَ حاملٍ حتى تحيضَ حيضةً ضةً ضةً ضةً ضةً ضةً ضةً واحدةً، [**يقفزُ النردُ إلى ص704/708**] ثمَّ دخلَ بها وهو عملٌ مشروعٌ جائزٌ لا مغمزَ فيه ولا مطعنَ، إلَّا أنَّ أعداءَهُ والمخالفين عليه رأوا في هذا العملِ فرصتَهم، فانتهزوها وذهبوا يزعمون أنَّ مالكَ بن نويرة مسلمٌ، وأنَّ خالداً قتلَهُ من أجلِ امرأتِهِ [**يقفزُ النردُ إلى ص239/238 سليمان**] وأمَّا ما ذكره من تزوّجِهِ بامرأتِهِ ليلةَ قتلِهِ، فهذا مما لمْ يُعرفْ ثبوتُهُ. ولو ثَبَتَ لكانَ هناكَ تأويلٌ يمنعُ الرجمَ. والفقهاءُ مختلفون في عِدَّةِ الوفاةِ: هلْ تجبُ للكافرِ؟ على قولين. وكذلكَ تنازعوا: هلْ يجبُ على الذميَّةِ عَدَّةُ وفاةٍ؟ على قولين مشهورين للمسلمين، بخلافِ عِدَّةِ الطلاقِ، فإنَّ تلكَ سببها الوطء، فلا بدَّ من براءةِ الرحمِ. وأمَّا عِدَّةُ الوفاةِ فتجبُ بمجرَّدِ العقدِ، فإذا ماتَ قبلَ الدخولِ بها فهلْ تعتدُّ من الكافرِ أم لا؟ فيه نزاعٌ. وكذلكَ إنْ كانَ دخلَ بها، وقد حاضتْ بعد الدخولِ حيضةً ضةً ضةً. هذا إذا كانَ الكافرُ أصليّاً. وأمَّا المرتدُّ إذا قُتِلَ، أو ماتَ على رِدَّتِهِ، ففي مذهبِ الشافعيِّ وأحمد وأبي يوسف ومحمد ليسَ عليها عِدَّةُ وفاةٍ بلْ عِدَّة فرقةٍ بائنةٍ، لأنَّ النكاحَ بطلَ بِردَّةِ الزوجِ..."، والخ، والخ.ـــــــــ ويكملُ لُ قاريء في أحدِ المواقعِ: "وأما أنه أخذ زوجته فزوجته من السبي وهذا أمر لا بأس به، فهل يُقالُ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حاصر خيبر وقتل منها من قتل ثم أخذ صَفيَّةَ في نصيبه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل أهل خيبر لأجل أن يأخذ صفيّة؟ فهذا باطل من القول فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذها في الغزو فبعد انتهاء الغزو صارت من نصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (..) وأما القول أنه دخل عليها قبل أن تنتهي عدّتها في نفس الليلةِ التي قتل فيها زوجها فهذا كلام باطل ولم يقع شيء من ذلك أبداً بل تركها حتى حاضت وطهرت [**إذاً لتطبْ نفساً يا مالكُ حاضتْ، وتلاشى آخرُ خيطٍ منكَ بها**] ثم بعد ذلك أخذها رحمهم الله عنه وأرضاه (..) ، [**وفي الصباحِ التالي كنَّا نسيرُ في الشوارعِ ولا ظلَّ لنا**] وهات الدليل انها لم تستبرا (..) فكانَ سَبْيُ امرأته حلالاً على خالد هنيئاً له هذه المنحة الربانيَّة في الدنيا ونرجو الله له منحته الأخروية له على ما قدم من فتح البلاد وإدخال الإسلام فيها" [**ودخلنا مقهىً ضاجّاً، فلم نجدْ أحداً. أينهم؟ صحنا. فلمْ نسمعْ سوى ضحكِ الكراسي. [ولمْ**

الشرعُ وما شرَّعْ

لا شبهةَ، لا تضليلْ

قِيلَ

وقِيلَ: تزوَّجَ سبعينْ،

وقيل: وربتما تسعينْ(1559)..

ـــــــ أرمي النردَ على أبيهِ عليٍّ بن أبي طالب؛

صائحاً في القبائلِ؛ خَشيةَ

أنْ يفسِدوا عليه بطلاقِ بناتِهِمْ:

"يا أهلَ الكوفةِ، لا تُزوِّجوا الحسنَ،

فأنَّهُ رجلٌ مِطْلاق"(1560)

1559 - "تاريخ الخلفاء" للسيوطي"، والخ.. وانظرْ: المجلسي *في بحار الأنوار*، وابن شهر آشوب *في مناقب آل أبي طالب*، والمقدسي *في البدء والتاريخ*، والبلاذري *في أنساب الأشراف*، والخ. وانظرْ: الذهبي *في سير أعلام النبلاء*، وابن كثير *في البداية والنهاية*، وانظرْ: ابن أبي الحديد ، والخ ـــــــ يقفزُ النردُ إلى سلمانْ نْ الفارسي واصفاً الحسنَ المجتبى: "بأبي وأمي صاحب الجَفْنةِ والخوانْ نْ نكَّاح النساءِ [الحِسانْ نْ *(إضافة من النردِ لحلاوة القافية)*] الحسن بن علي" - *"المستطرف الجديد" لهادي العلوي.*

1560 - *تاريخ الخلفاء للسيوطي أيضاً*. وانظرْ: *"سير أعلام النبلاء" للذهبي، والخ ـــــــ يقفزُ النردُ إلى "احياء علوم الدين"* لأبي حامد الغزالي *(ت: 505هـ/ 1111م)*: "... ويُقالُ إنَّ الحسن بنَ علي كان منكاحاً؛ حتى نكحَ زيادةً على مائتي امرأةٍ، وكانَ ربما عقدَ على أربعٍ في وقتٍ واحدٍ، وربما طلَّقَ أربعاً في وقتٍ واحدٍ واستبدلَ بهنَّ، وقد قالَ لَ *صلى الله عليه وسلم* للحسن أشبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي". وانظرْ في كثرة نسائه: ابن سعد *في الطبقات الكبرى*، والخ. وانظرْ في *"البداية والنهاية"* لابن كثير، و*"سير أعلام النبلاء"* و*"تاريخ الأسلام"* للذهبي، و*"تاريخ دمشق"* لابن عساكر، و*"محاضرات الأدباء"* للراغب الأصفهاني، و*"أنساب الأشراف"* للبلاذري، و*"الكافي"* للكليني، و*"مناقب آل أبي طالب"* لابن شهر آشوب، و*"البدء والتاريخ"* للمقدسي، والخ...

أهذا لمْ يجدِ الوقتَ لحملِ السيفْ

وردِّ الحيفْ

كأبيه، وأخيه، وابنِ ابنِهِ، وابن ابن أخيهِ، والخ، والخ... والخ، والخ...

فتصالحْ

منْ ذا الصالحْ

حَسَنٌ؟ وحُسَين؟

شَتَّانَ إذاً بين الاثنين:

والعِصْمَةُ أينْ!؟

يحتارُ النردُ؛ ويلتبسُ، بين الأمرينْ

أرمي النردَ على العِصْمَةُ؛

فيسقطُ على كتاب "*بحار الأنوار*" للعلَّامةِ المجلسيِّ، ذاهباً *إلى عِصمةِ الأنبياءِ وأئمَّةِ أهلِ البيتِ والملائكةِ، وتطهيرِهم من الدَّنسِ وعدمِ ارتكابِهم الذنوب بشكلٍ مُطْلَقٍ*(1561).

1561 - وانظرْ: *العلَّامة الحلّي في "الرسالة السعدية"*. والخ، والخ...... ويزيدُ الفقيه المقدادُ السيوريُّ الحلّيُّ الأسدي(*ت 826 هـ*) [*من كبار متكلّمي ومفسّري الشيعة الإماميّة في القرن التاسع الهجري*]؛ *في كتابِهِ "إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين"*: "وأصحابُنا حكموا بعصمتِهم مطلقاً قبلَ النبوَّةِ وبعدَها عن الصغائرِ والكبائرِ عَمْداً وسَهْواً؛ بلْ وعن السَهوِ مطلقاً، ولو في القسمِ الرابعِ، ونقصدُ به الأفعالَ المتعلّقةَ بأحوالِ معاشِهم في الدنيا مما ليس دينياً"..

ـــــــــ يقفزُ النردُ إلى ى ى "سورةِ يوسف" آية 24:

"وَلَقَدْ

هَمَّتْ

بِهِ.............. (1562)

1562 - عن عن عن قالَ قالَ [أميرُ المؤمنين] عليُّ بن أبي طالب: "لا تعلّموا نساءَكم سورةَ يوسف ولا تقرؤوهنَّ نَّ نَّ إيَّاها فإنَّ نَّ نَّ فيها الفتنَ نَ نَ وعلّموهنَّ نَّ نَّ سورةَ النورِ فانَّ نَّ نَّ فيها المواعظَ" - "الكافي" للكليني، و"مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول" للمجلسيّ، و"وسائل الشيعة" للحرّ العامليّ، والخ، والخ. ـــ ومثله انظرْ: الحاكم في مستدركِهِ "حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف"، و"الحاوي للفتاوي" و"معترك الإقران في إعجاز القرآن" للسيوطي. وانظرْ أيضاً: "مجموعة الفتاوى" وكتاب "الإخنائية" لابن تيميَّة، و"الإعلام بقواطع الإسلام" لابن حجر الهيثمي، و"شرح الشفا" للقاضي عيَّاض، و"الذخيرة" للقرافي، و"البرهان في علوم القرآن" للزركشي، و"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للآلوسي، و"إمتاع الأسماع" للمقريزي، و"لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الضمآن" للغافقي، و"الموسوعة القرآنية" للأبياري. ـــــ يواصلُ عليٌّ: إِياكَ ومشاورةَ النساءِ فإنَّ رأيَهنَّ إلى أَفن، وعزمَهنَّ إلى وَهن. واكففْ عليهنَّ من أبصارِهنَّ بحجابِكَ إياهنَّ فإنَّ شّدةَ الحجابِ أبقى عليهنَّ، وليسَ خروجُهنَّ بأشدَّ من إدخالِكَ مَنْ لا يوثَقُ به عليهنَّ، وإنْ استطعتَ أنْ لا يعرفنَّ غيرَكَ فافعلْ. ولا تُمَلِّكِ المرأةَ من أمرِها ما جاوزَ نفسَها"، والخ - "نهج البلاغة" شرح محمد عبده، وابن أبي الحديد"، وانظر: الكليني والمجلسي والعاملي، الخ.

وتكملُ لُ شهرزادُ: وعن عن عن أبي عبدالله [جعفر الصادق] قالَ قالَ رسولُ الله: "لا تُنزلوا النساءَ الغُرَفَ ولا تعلّموهنَّ نَّ الكتابةَ، وعلّموهنَّ نَّ المِغزلَ وسورةَ النورِ" رواه الصدوق - "الكافي" للكليني، والخ. وانظرْ: البيهقي في "شعب الإيمان"، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"، و"المقتطف من عيون التفاسير" لمصطفى الحصن المنصوري، والخ. ـــــ وتكملُ لُ: ومثلهُ قالَ الإمامُ عليٌّ قالَ النبيُّ محمد: حقُّ البنتِ على والدها أنْ "يُعلِّمَها سُورةَ النور ولا يُعلِّمُها سُورةَ يوسف ولا ينزلها الغرفَ.."، إلخ.. - "كنز الفوائد" للشيخ محمد بن علي الكراجكي، والخ.. ـــــ وتكملُ لُ: وعن عن عن عليِّ بن ابي طالب أيضاً: "لا تحملوا الفروجَ جَ جَ على السروجِ جِ جِ فتهيجوهنَّ نَّ نَّ للفجورِ" - العامليُّ في وسائلِهِ، والكلينيُّ في كافيهِ، والصدّوق فيمن لا يحضرهُ فقيههُ، والخ. وانظرْ: محمد مهدي النراقي في "نور الثقلين"، والخ.. ـــــ وتكملُ لُ: ونهى رسولُ الله "أنْ يُرْكَبَ سَرْجٌ بِفَرْج" - "الكافي" للكليني، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"روضة المتّقين" لمحمد تقي المجلسي (ت: 1070هـ/ 1660م)، و"من لا يحضره

يواصلُ النردُ إلى ص830 [illegible] ص443 [illegible] ـــ [illegible] يواصل إلى هنا

وَ

مَمْ

بِهَا(1563)

الفقيه" للصدوق، والخ، و.. ـــــــ وتكملُ ل: وص ص عن عليٍّ بن ابي طالب: "كلُّ امرئٍ تُدبّرهُ امرأةٌ فهو ملعونٌ" نٌ نّ، و" في خِلافِ النساءِ البَرَكَةُ" - *"الكافي"، والخ..* يعودُ النردُ ــــــ ومن ص عن النبيِّ: "ما أفلحَ قومٌ ولّوا أمرَهم امرأةً" ةً ةً ً ً ً - *البخاري والنسائي، والخ.* فتكملُ ل:

قالَ ـــ يقتفز النزة الى ص 590 ذي العين ـــ ومن هنالك يقتفز الى هنا ـــ

القاضي ابو بكر ابن العربي في *"أحكام القرآن"*: "وهذا نصٌّ.. لا خلافَ فيه". وقالَ الشوكاني في *"نيل الأوطار"* وفي *"فتح القدير"*:..... وقالَ الحافظ البغوي في *"شرح السُّنّة"*: *"اتفقوا على أنَّ المرأةَ لا تصلحُ أنْ تكونَ إماماً ولا قاضياً، لأنَّ الإمامَ يحتاجُ إلى الخروجِ لإقامةِ أمرِ الجهادِ، والقيامِ بأمورِ المسلمين، والقاضي يحتاجُ إلى البروزِ لفصلِ الخصوماتِ، والمرأةُ عورةٌ، لا تصلحُ للبروزِ، وتعجزُ لضعفِها عندَ القيامِ بأكثرِ الأمورِ، ولأنَّ المرأةَ ناقصةٌ، والإمامةُ والقضاءُ من كمالِ الولاياتِ، فلا يصلحُ لها إلّا الكاملُ من الرجالِ"*.. ـــــ ويردُّ محمد صالح المنجد في *"الإسلام سؤال وجواب"*: "أمّا ما ذكرهُ السائلُ من كونِ بعضِ الدولِ المتقدّمةِ تحكمُها امرأةٌ، وأنَّ هذا قد يعارضُ الحديثَ، فجوابُهُ كما يلي: أولاً: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم علّقَ عدمَ الفلاحِ على تولِّي المرأةِ للرجالِ الولايةَ العامَّةَ، والفلاحُ هنا مطلقٌ، أي فلاح الدين والدنيا، فيكونُ معنى الحديث: أنه ما من قومٍ جعلوا امرأةً عليهم فإنهم لا يفلحونَ الفلاحَ المطلقَ في الدين والدنيا، وهذا لا ينفي فلاحَهم في أمرِ الدنيا"، والخ الخ وأدركَ شهرزادَ الصباحُ، فسكتتْ عن

1563- وفي الليلةِ التاليةِ قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ أنَّ صحيحَ النسائي قالَ: قالَ رسولُ الله: "أيما امرأةٌ استعطرتْ فمرَّتْ على قومٍ ليجدوا من ريحِها فهي زانيةٌ.. وكلُّ عينٍ زانيةٌ".. قالَ الألبانيُّ إنَّهُ حديثٌ حَسنٌ. وأخرجه أحمد، وأبو دواد، والترمذي، وصحّحه ابن خزيمة، والحاكم، وابن حبان. ـــ ويكملُ ل [إمامُ الأئمةِ] ابنُ خُزيمة(ت: 311هـ) قولَهُ عن هذا الحديثِ: *"المتعطِّرةُ التي تخرجُ ليوجد ريحها قد سمّاها النبيُّ زانية. وهذا الفعلُ لا يوجبُ جلداً ولا رجماً. ولو كان التشبيه بكون الاسم على الاسم، لكانت الزانية بالتعطر يجب عليها ما يجب على الزانية بالفرج. ولكن لما كانتِ العِلّة الموجبة للحدِّ في الزنا الوطء بالفرج، لم يجز أن يحكم لمن يقع عليه اسم زانٍ وزانية بغير جماع بالفرج في الفرج بجلدٍ ولا رجمٍ"* ـــ ويكملُ ل الإمام المناوي في فيض القدير: *"والمرأةُ إذا استعطرتْ فمرّتْ بالمجلسِ فقد هيّجتْ شهوةَ الرجالِ بعطرِها وحملتهم على النظرِ إليها، فكلُّ من ينظر إليها فقد زنى بعينه. ويحصل لها إثمٌ لأنها حملته على النظرِ إليها وشوّشتْ قلبَهُ. فإذن هي سببُ زناه*

لَوْلَا أَن رَّأَى ......
بُرْهَانَ رَبِّهِ(1564)"...

....

وأنا لا عِصْمَةَ لي، أو برهانْ..

فكيف أقاومُ - يا ربي -

هذا اللهبَ - الطُوفانْ

أهمُّ بها... و أهيمُ

يا لها؛ ما لها، كيفَ - سبحانَكَ! - اختصرتْ كلَّ ما في جنانِكَ من خمرةٍ ونعيمْ

فهبْ لي أُساكِنُها العمرَ، ما أبتغي غيرَها من قطيعِ جواريكَ - حُورِكَ.

روحي

سَديمْ

يسقطُ النردُ على سفرِ نشيد الإنشاد:

"لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ * هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ، وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ * أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبّاً

بالعين. *فهي أيضاً زانية"*. ـــ وأدركَ شهرزادَ الصباحُ، فسكتتْ عن سؤالِها الملحاحْ. غير المباحْ: وماذا يا مُنَاوِيُّ عمَنْ تعطَّرَ وتمخطرَ وتكسَّرَ وفاحْ وشوَّشَ قلبَها المُلْتَاحْ. 781

1564 - .. وتكملُ الآيةُ: ..كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ"، والخ

* شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي * أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الحُقُولِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ * فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ * إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي المَدِينَةِ، فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ * وَجَدَنِي الحَرَسُ الطَّائِفُ فِي المَدِينَةِ، فَقُلْتُ: "أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟" * فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي * أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الحَقْلِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ * مَنْ هذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ البَرِّيَّةِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعَطَّرَةً بِالمُرِّ وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ؟ * هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّاراً مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ * كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفاً وَمُتَعَلِّمُونَ الحَرْبَ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ * المَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتاً مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ * عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً، وَرَوَافِدَهُ ذَهَباً، وَمَقْعَدَهُ أُرْجُواناً، وَوَسَطَهُ مَرْصُوفاً مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ * اُخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَانْظُرْنَ المَلِكَ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَّجَتْهُ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ * هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ مِنْ تَحْتِ نَقَابِكِ. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ رَابِضٍ عَلَى جَبَلِ جِلْعَادَ * أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ الجَزَائِزِ الصَّادِرَةِ مِنَ الغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتْئِمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ * شَفَتَاكِ كَسِلْكَةٍ مِنَ القِرْمِزِ، وَفَمُكِ حُلْوٌ. خَدُّكِ كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكِ * عُنُقُكِ كَبُرْجِ دَاوُدَ المَبْنِيِّ لِلأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مِجَنٍّ عُلِّقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَتْرَاسُ الجَبَابِرَةِ * ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْ ظَبْيَةٍ، تَوْأَمَيْنِ يَرْعَيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ * مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الحَلْيِ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ * سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ * مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! [تِ تِ تِ أرمي النرد

على الـ تاء التأنيث..؛ فـ أسمعُ: "المكانُ الذي لا يُؤنّثُ لا يُعوَّل عليهِ"(1565)] قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ * قُلْتُ: "إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا". وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ * وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ * أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ * تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى * لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي * اَللُّفَّاحُ يَفُوحُ رَائِحَةً، وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا كُلُّ النَّفَائِسِ مِنْ جَدِيدَةٍ وَقَدِيمَةٍ، ذَخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي * وَأَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي، وَهِيَ تُعَلِّمُنِي، فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي * شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي * أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ * مَنْ هذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَنِدَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ * اِجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ. لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارِ لَظَى الرَّبِّ * مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسُّيُولُ لاَ تَغْمُرُهَا. إِنْ أَعْطَى الإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ بَدَلَ الْمَحَبَّةِ، تُحْتَقَرُ احْتِقَاراً".

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

يعودُ النردُ إلى ضجيعِ ابن الرومي، فـ يسقطُ

1565- "كُلُّ شوقٍ يسكنُ باللقاء لا يُعوَّلُ عليه. الوجدُ الحاصلُ عن التواجدِ لا يُعوَّلُ عليه. كُلُّ معرفةٍ لا تتنوعُ لا يُعوَّلُ عليها. كُلُّ مشهدٍ لا يريكَ الكثرةَ في العينِ الواحدةِ لا يُعوَّلُ عليه. الذِكرُ إذا لمْ يرفعِ الحِجابَ فليس بذِكرٍ فلا يُعوَّلُ عليه"...والخ. - محي الدين ابن عربي؛ من "رسالة لا يُعوَّلُ عليه".

على القاضي كعب الأسدي، فـ

يروي المُحدِّث محمدُ بن معن الغفاريُّ:

"أتتْ امرأةٌ إلى عمر بن الخطَّاب(1566) فقالتْ: يا أميرَ المؤمنين: عن زوجي يصومُ النهارَ، ويقومُ الليلَ، وأنا أكرهُ أنْ أشكوهُ وهو يعملُ بطاعةِ الله عزَّ وجلَّ فقالَ لها: نِعمَ الزوج زوجكِ، فجعلتْ تُكرِّرُ هذا ويُكرِّرُ عليها الجوابَ.. فقالَ له كعبُ الأسديُّ: يا أميرَ المؤمنين هذه المرأةُ تشكو زوجَها في مباعدتِهِ إيَّاها عن فراشِهِ، فقالَ عمرُ: كما فهمتَ كلامَها فاقضِ بينهما. فقالَ كعبُ: عَليَّ بزوجِها فأتى به، فقالَ له: إنَّ امرأتَكَ هذه تشكوكَ. قالَ: أفي طعامٍ، أو شرابٍ؟ قال: لا، فقالتِ المرأةُ:

يا أيُّها القاضي الحكيمُ رشدُهْ

زهَّدَهُ في مضجعي تعبُّدُهْ

نهارُهُ وليلُهُ ما يرقدُهْ

ألهى خليلي عن فراشي مسجدُهْ

فقالَ كعبُ:

إنَّ لها عليكَ حقّاً يا رجلْ

فأعطها ذاك ودعْ عنك العِلَلْ

ثمَّ قالَ لَ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أحلَّ لكَ من النساءِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ، فلكَ ثلاث أيامٍ ولياليهنَّ تعبدُ فيهنَّ ربَّكَ، فقالَ لَ عمر: والله ما أدري من أيِّ أمريكَ أعجبُ؟ أمنْ فهمِكَ أمرَهما، أمْ من حكمِكَ بينهما؟ اذهبْ فقدْ وليَّتكَ قضاءَ البصرة"(1567) و

1566 - **يعود السردُ إلى ص798 عُمَرَ وتطاولَ هذا الليلُ، وإلى ص236، ثمَّ يصعدُ إلى المتن ليواصل..**

1567 - *"الأحكام السلطانية" للماوردي، و"تفسير الكشاف" للزمخشري، وتفسير القرطبي، وتفسير السيوطي، والخ.*

أدركَ شهرزادَ الصباخ خ

فسكتتْ عن الكلامِ المباخ خ..

....

..... أتكتفي بربعة!؟ ،

وحولَها: ألفيَّةٌ شلفيَّةٌ، حُبِّيةٌ(1568)،و.. مُخَمَّسَةٌ

أرمي النردَ دَ على "ألفيَّة وشلفيَّة": *قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ الحكيمَ الأزرقيَّ الشاعرَ ألَّفَها لملكِ نيسابور طوغان شاه، ابن أخت طغرل السلجوقيّ، لما ابتلي بضعفِ الباهِ، فانتفعَ بها أيّما انتفاع. وهي حكايةٌ مصنوعةٌ على لسانِ امرأةٍ، جامعَها ألفُ رجلٍ، فحكتْ عن كلِّ منهم أشكالاً مختلفةً. وقد ذُكرَ في عِلمِ الباهِ أنَّ النظرَ إلى أمثالِ هذهِ، يُحرِّكُ الباهَ تحريكاً قوياً(1569).*

....

I Throw The Dice ________________

على:

مُخمّساتٌ، ناعماتٌ، حالماتٌ، يتقلَّبنَّ على سريرِ المتعةْ

وهي – على مجمرِها – تُقلِّبُ النجومَ، وِخدَّةَ ودمعةْ

1568 – "ضُربَ فيها المثلُ في العصرِ الأمويِّ فقِيلَ لا أشبقَ من حُبّي" – *"كشيد أوروك"*.

1569 – انظرْ: *"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"* للحاجي خليفة *[من علماء القرن 11 هـ]*—— ومثلها الألفيَّة؛ امرأةٌ في الجاهليَّة، عاشرتْ ألفَ رجلٍ.

ليس لها من حالِهِ المشغولِ - بالتَسبيحِ والجِهادِ - إلّا ربعهْ:
سبحانَهُ، مُقَسّمُ الحظوظَ والخطوطَ والسروجَ والفُرُوجَ
ــــــ، مما اختارَهُ بالنردِ أو بالنصِّ أو

بالقرعةْ

....

... وفي سِدِرَاتِ الجنانْ
هل لها مثل حظِّهِ؟
أم لها الربعُ؟ أو ما لها غيرُ بعلِها؟..
راتِعاً ماتِعاً، في مروجِ الحِسانْ!
وهل يجدانْ
مع الناي والوجدِ والإقحوانْ
فسحةً لِاحتضانْ
وكيف ستنزعُهُ، من بينَ أفخاذِهنَّ اللِدَانْ
وهل سيكونُ لها خالصاً مثلما تشتهي، بعد حشدِ الجواري الغواني، وتلكَ
الدِنانْ

....

The Dice Returens ________________ .

فـ ينسلُّ إلى

المُخَمسات، فـ

يسقطُ على ىىىى سريرِ الصحابيَّةِ العدويَّةِ القريشيَّةِ عاتكة بنتِ زيد بن عمرو بن تفيل:

يتعاقبُ على نكاحِها خمسٌ من مشاهيرِ الصحابةِ -

تزوَّجَها عبدُ الله بن أبي بكر ———— ثُمَّ

تزوَّجَها زيدُ بن الخطَّاب(1570) ———— ثم

تزوَّجَها عمرُ بن الخطَّاب ———— ثُمَّ

تزوَّجَها الزبيرُ بن العوَّام ———— ثُمَّ

تزوَّجها الحسنُ بن علي(1571) ———— ثُمَّ

ويسقطُ على ىىىى سريرِ الصحابيَّةِ أسماء بنتِ عُمَيس الخثعميَّة(1572):

تزوَّجَها حمزةُ بن عبد المطلب ———— ثُمَّ

تزوَّجَها شدادُ بن الهاد ———— ثُمَّ

تزوَّجَها جعفرُ بن أبي طالب ———— ثُمَّ

تزوَّجَها أبو بكر الصدِّيق ———— ثُمَّ

تزوَّجَها عليٌّ بن أبي طالب ———— ثُمَّ

1570 - أخو عمر بن الخطَّاب، الذي سيعقبه عليها.

1571 - وكانَ قد خطبَها عليّ بن ابي طالب ولمْ يتزوجْها.

1572 - *"شدو الربابة بأحول مجتمع الصحابة"* لخليل عبد الكريم. ". ويقولُ ابن عبد البرِّ في "الاستيعاب": *"وقيلَ: كانتْ تحتَ حمزة بن عبد المطلب، ثمَّ خلَّفَ عليها بعدَهُ شداد بن الهاد الليثي، ثمَّ العتواري حليف بني هاشم، ثم خلَّفَ عليها بعد شداد جعفر بن أبي طالب وقيلَ: ......"* ——— و وهي زوجة خليفتين، وأخت أم المؤمنين ميمونة آخر زوجات النبيِّ.

لا خلافْ

لا

اختلافْ

بين أحضانهنَّ اللطافْ

وإنْ اعتركوا

للكراسي وتلك الصِحَافْ(1573)

1573 – الصَحيفة أو القصعة... و.ــــــ يهبط النردُ على الآية 71 من سورة "الزخرف": "يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"..ــــــ وــــــ يهبطُ إلى تفسير الطبري: ثنا ثنا ثنا عن عن: "إنَّ أدنى أهلِ الجنَّةِ منزلةً مَنْ له قصرٌ فيه سبعون ألف خادمٍ"..."مع كلِّ خادمٍ صَحْفَةٌ من ذهبٍ، لو نزلَ به جميعُ أهلِ الأرضِ لأوسعَهم"..." كلُّ غلامٍ على عملٍ ما عليه صاحبُهُ".....و"أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ الله إني أحبُّ الخيلَ، فهلْ في الجنَّةِ خيلٌ؟ فقالَ: "إنْ يدخلكَ الجنَّةَ – إنْ شاءَ – فلا تشاءُ أنْ تركبَ فرساً من ياقوتةٍ حمراء تطيرُ بكَ في أيِّ الجنَّةِ شئتَ إلَّا فعلتَ"....."إنَّ السربَ من أهلِ الجنَّةِ لتظلَهم السحابةُ، فتقولُ: ما أمطركم؟ قالَ: فما يدعو داعٍ من القومِ بشيءٍ إلَّا أمطرتهم، حتى ىى إنَّ القائلَ منهم ليقولَ: أمطرينا كواعبَ أتراباً"... **اقفزْ والنردُ [والنردَ] إلى متن 741 ملذات الجنة ونعودُ [واعودُ]**.."إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنَّةِ ليشتهي الطائرَ وهو يطيرُ، فيقعُ متفلِّقاً نضيجاً في كفِّهِ، فيأكلُ منه حتى ىى تنتهي نفسُهُ، ثمَّ يطيرُ، ويشتهي الشرابَ، فيقعُ الإبريقُ في يدِهِ، ويشربُ منه ما يريدُ، ثمَّ يرجعُ إلى مكانِهِ"... .(...)....."*واختلفتِ القرَّاءُ في قراءةِ قولِهِ: وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ فقرأتهُ عامَّةُ قرَّاءِ المدينةِ والشامِ: (تَشْتَهِيهِ) بزيادةِ هاء، وكذلكَ ذلكَ في مصاحفِهم. وقرأ ذلكَ عامَّةُ قرَّاءِ العراق (تَشْتَهِي) بغير هاء، وكذلكَ هو في مصاحفِهم. والصوابُ من القولِ في ذلكَ أنَّها قراءتانِ مشهورتانِ بمعنى واحدٍ، فبأيتهما قرأ القارِئُ فمصيبٌ*".....ــــــ *ثم يهبطُ النرد إلى تفسير القرطبي: "يطوف على أدناهم في الجنَّة منزلة سبعون ألف غلام بسبعين ألف صَحْفَةٍ من ذهب، يغدى عليه بها، في كل واحدة منها لون ليس في صاحبتها، يأكل من آخرها كما يأكل من أوّلها، ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أوّلها، لا يشبه بعضه بعضاً، ويراح عليه بمثلها"...* ــــــ *ثم يهبطُ إلى تفسير*

.. يعودُ النرد إلى الجنتان، فاهبط معه إلى هامش 740

فـ يتسلَّلُ إلى

المربعات؛ فـ

يسقطُ علىىىى سريرِ الصحابيَّةِ أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[أبان]:

تزوَّجَها زيدُ بن حارثة ———— ثُمَّ

تزوَّجَها الزبيرُ بن العوَّام ———— ثُمَّ

تزوَّجَها عبدُ الرحمن بن عوف ———— ثُمَّ (1574).....

تزوَّجَها عمرو بن العاص ———— ثُمَّ

و يسقطُ على ىىى سريرِ الصحابيَّةِ القرشيَّةِ سهلة بنت سهيل بن عمرو:

ابن كثير، وإلى تفسير البغوي؛ ———— ثمَّ يهبطُ إلى "صحيح مسلم: "عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله يقول: إن أهل الجنَّة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يمتخَّطون قالوا فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المِسكِ يلهمون التسبيح والتحميد والتكبير- في رواية - كما يلهمون النفس"......

The Dice And Me Go Up To P.733——، ثم نصعدُ إلى المتن نْ

1574 - الزبيرُ رُ، وعبد الرحمنْ نْ:

اثنانْ نْ

مُبَشَّرانْ نْ

برياضِ الجِنانْ نْ

وإذاً، مَعَ مَنْ تمضي، و تُرانْ نْ؟

بنتُ أبانْ نْ!

تزوَّجَها أبو حذيفة بن عتبة ـــــــــــ ثُمَّ

تزوَّجها عبدُ الله بن الأسود بن مالك ـــــــــ ثُمَّ

تزوَّجَها الشمّاخُ بن سعيد بن قائف ـــــــــ ثُمَّ

تزوَّجَها عبدُ الرحمن بن عوف ـــــــــــ ثُمَّ

Le Dés ـــــ يلجُ ... ــــــــــــ .

إلى

المُثلّثاتِ؛ فـ

يسقطُ على ى ى ى سريرِ الصحابيَّةِ القُرَشيَّةِ أمِّ كلثوم بنتِ علي بن أبي طالب:

تزوَّجَها عمرُ بن الخطّاب(1575) ـــــــــــ ثُمَّ

1575 – عام 17هـ. انظرْ: تاريخ الطبري وابن كثير والذهبي وابن الجوزي، طبقات ابن سعد، و"الإصابة" لابن حجر، و"أسد الغابة" لابن الأثير، "عيون الأخبار" لابن قتيبة، والخ، و.ـــ وانظرْ: "تاريخ الخميس" للديار بكري، و"المجدي في أنساب الطالبيين" لأبي الحسن العمري، و"إعلام الورى بأعلام الهدى" للطبرسي، وانظرْ: تاريخ اليعقوبي، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"مستند الشيعة في أحكام الشريعة" لأحمد بن محمد مهدي النراقي، وانظرْ: "زواج أم كلثوم" لعلي الشهرستاني/ والخ. **وتعالَ انظرْ ززز.** ـــــ نعم! ولكن! على اكراه! - "الشافي" و"تنزيه الأنبياء"للشريف المرتضى(ت:436هـ)، و"الكافي" للكليني، و"الاستغاثة" للكوفي، والطوسي، والطبرسي. ـــــ نعم! ولكن! "ليُعلم أنّ أُمّ كلثوم التي تزوّجها الثاني كانت بنت أسماء[بنت عُميس] وأخت محمّد هذا، فهي ربيبة مولانا أمير المؤمنين ولمْ تكنْ بنته" - "تعليقات على إحقاق الحق وإزهاق الباطل"[33جزءاً] لآيةِ الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي(ت:1411هـ/1990م قم) والخ.ـــ زار النردُ قبرَهُ عند ممشى مدخل مكتبته في قم[قِيلَ ثالث أكبر مكتبة في العالم الإسلامي] في 6 مايس/ مايو 2016، وقرأ وصيتَهُ المكتوبةَ على ضريحِهِ: "ادفنوني عند مدخل المكتبة كي تطأني أقدام باحثي العلوم الإسلامية ومحققيها كلَّ يوم". ـــــ نعم! ولكن! عمرَ تزوَّجها

وتأمّلْ ززز تعجّبْ ببببب..

تزوَّجَها عَوْنُ بن جعفر الطيَّار بن أبي طالب ـــــ ثُمَّ

تزوَّجَها أخاهُ محمد ـــــــــــــــ ثُمَّ

و يسقطُ على ىىى سرير القُرشيَّةِ أمِّ إسحق بنت طلحة بن عبيد الله(1576)

تزوَّجَها الحسنُ بن علي بن أبي طالب ـــــــ ثُمَّ

تزوَّجَها الحسين بن علي بن أبي طالب ـــــــ ثُمَّ

تزوَّجَها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق ثُمَّ ـــ(1577)

....

ـــــ يعودُ النردُ مجيباً: *"وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى*

ىىىى بَعْضٍ **فِي**

وماتَ ولمْ يدخل بها.. - "الإمامة" للنوبختي (من اعلام الإمامية ق3-4هـ) و"بحار الأنوار" للمجلسي، والخ.ـــــ نعم! ولكن! "وإذا دنا منها ضُرِبَ حجاب بينها وبينه فاكتفى بالمصاهرة" - "الأنوار العلوية" للشيخ جعفر النقدي، والخ. ـــــ نعم! ولكن! علياً "أرسل إلى جنيَّة من أهل نجران يهودية يقال لها: سحيقة بنت حريرية فأمرها فتمثلت في مثال (أم كلثوم) وحجبت الأبصار عن أم كلثوم بها، وبُعِثَ بها إلى الرجل" - انظرْ: "الأنوار النعمانية" للعلامة نعمة الله الجزائري، ومثله "الخرائج والجرائح" للقطب الراوندي *(ت: 573هـ)* وعنه المجلسي في "بحار الأنوار"، و"السراط المستقيم" للبياضي، والخ. ـــــ نعم! ولكن! "إن ذلك فرجٌ غُصبناه" -عن الصادق. انظرْ: "الكافي" للكليني، والخ. ـــــ لا ولا! انظرْ: الشيخ المفيد، والسيد مير ناصر حسين اللكهنوي *(ت:1361 هـ بمدينة لكهنو/الهند)* في كتابه"إفحام الأعداء والخصوم بتكذيب ما افتروه على سيدتنا أمّ كلثوم"*[مجلدان]*، والخ. ـــــ لا! ونعم! لا نعم! لا نعم! لا نعم! ـــــ نعم! لا نعم! لا ـــــ لعم! لعم! لعم! لعم! معل لعم!

1576- أبوها أحدُ العشرةِ المُبَشَّرين بالجنَّةِ.ـــــ

1577- يذكرُ الشيخُ الري شهري بأنَّ تمام بن العباس بن عبدالمطلب تزوَّجَها - *"موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسُنَّة والتاريخ"*، وانظرْ مثله: *"كتاب المحبر" محمد بن حبيب البغدادي.*

الرِّزْقِ"(1578)

وفي الأَسُرَّةِ والأُسْرةِ والأ.........................

وأدركَ النردَ الصباحْ خْ

فسكتَ عن الكلامِ المباحْ خْ..

أرمي النردَ على الليلةِ التاسعةِ والأربعين بعدَ التسعمائة(1579):

قالتْ: بَلغني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّها *"قالتْ: يا أبا الحسن، ألكَ فيها غرضٌ؟ فقلتُ: أي والله فأنَّها تملَّكتْ قلبي ولبِّي. فقالتْ: هذه ابنةُ طاهر بن العلاء وهي سيدتُنا وكلُّنا جواريها. أتعرفُ يا أبا الحسن [بِكَمْ] ليلتها ويومها؟ قلتُ: لا. قالتْ: خمسمائة دينارٍ، وهي حسرةٌ في قلوبِ الملوك. فقلتُ: والله لأذهبنَّ مالي كلَّهُ على ى ى هذهِ الجاريةِ. وبتُّ أكابدُ الغرامَ وطولَ ليلي. فلمَّا أصبحتُ دخلتُ الحمَّامَ ولبستُ أفخرَ ملبوسٍ من ملابسِ الملوكِ وجئتُ إلى أبيها وقلتُ: يا سيِّدي أريدُ التي ليلتها بخمسمائة دينارٍ. فقالَ: زِنِ الذهبَ. فوزنتُ له عن كلِّ شهرٍ خمسةَ عشرَ ألف دينارٍ. فأخذَها ثمَّ قالَ للغلامِ: إعمدْ به إلى سيِّدتِكَ فلانة. فأخذَني وأتى ى ى بي إلى دارٍ لم ترَ عيني أظرفَ منها على وجهِ الأرضِ. فدَخلتُها*

1578 - الآية71 من سورة النحل، ـــــ ـــــ ويقزُ النردُ إلى الجارية عَرِيب، لتقولَ لَ: "جامعني ثمانيةُ خلفاء"، *والخ.. - "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري، و"الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، والخ..* ـــــ وشَغفَ بها الخليفة المأمون، وشَغفتْ بقائدِهِ محمد بن حامد الخراساني وولدتْ منه بنتاً - *"الأغاني".* ـــــ ***يقفزُ النردُ إلى*** *92/693/ و..* ***ثمَّ من512/*** *و..*

1579- .. *"ألف ليلة وليلة" - [من حكاية هارون الرشيد وأبي الحسن العالي].*

فرأيتُ الصبيَّةَ جالسةً. فلمَّا رأيتُها أدهشتْ عقلي بحسنِها يا أميرَ المؤمنين وهي كالبدرِ في ليلةِ أربعة عشر. وأدركَ شهرزادَ الصباحُ. فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ".

فلمَّا كانتِ الليلةُ الخمسون بعدَ التسعمائة: قالتْ: "بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ، إنَّ الشابَ لمّا حدَّثَ أمير المؤمنين بصفاتِ الجاريةِ قالَ لهُ: وهي كالبدرِ في ليلةِ أربعة عشر، ذات حسنٍ وجمالٍ وقدٍ واعتدالٍ وألفاظٍ تفضحُ رنَّاتِ المزاهرِ. كأنَّها المقصود بقولِ الشاعرِ: [من الكامل]

قالتْ

وقد لَعِبَ الغرامُ بعطفِها

في جُنحِ ليلٍ سابِلِ الأحلاكِ

يا ليلُ

هلْ لي في دُجاكَ مسامرٌ — أو هلْ لهذا الكُسِّ من نيَّاكِ

ضربتْ عليه بكفِّها وتنهَّدتْ — كتنهُّدِ الأسفِ الحزينِ الباكي

والثغرُ بالمِسْواكِ يَظهرُ حُسنُهُ — والأَيْرُ للأكساسِ كالمِسْواكِ

يا مسلمون أمَا تقومُ أُيورُكُمْ — ما فيكُمْ أحدٌ يَغيثُ الشاكي

فانقضَّ من تحت الغَلائِلِ قائماً — أيري وقالَ لها: أتاكِ أتاكِ

وحللتُ عقدَ إزارِها فتفزَّعتْ — مَنْ أنتَ؟ قلتُ: فتىً أجابَ نِداكِ

حتى إذا ما قُمتُ بعدَ ثلاثةٍ — قالتْ: هَناكَ النيكُ قُلتُ: هَناكِ

(..) فسلَّمتُ عليها فقالتْ: أهلاً وسهلاً ومرحباً. وأخذَتْ بيدي يا أميرَ المؤمنين وأجلستني إلى جانبِها. فمنْ فرطِ الإشتياقِ بَكيتُ مخافةَ الفراقِ وأسبلتُ دمعَ العينِ وأنشدتُ هذين البيتين: [من الطويل] (...) ثمَّ أنَّها صارتْ تؤانسُني بلطفِ الكلام وأنا غريقٌ في بحرِ الغرامِ خائفٌ في القربِ ألمَ الفراق من فرطِ الوجدِ والإشتياقِ. وتذكَّرتُ لوعةَ النوى ىى ى والبينِ فأنشدتُ هذين البيتين: [من الكامل] (..) ثمَّ أمرتْ بإحضارِ الأطعمةِ. فأقبلتْ أربعُ جوارٍ نهد أبكار فوضعنَ

بين أيدينا من الأطعمةِ والفاكهةِ والحلوى ىى والمشمومِ والمدامِ ما يصلحُ للملوكِ. فأكلنا يا أميرَ المؤمنين وجلسنا على ىى المدامِ وحولنا الرياحين في مجلسٍ لا يصلحُ إلَّا للملكِ. ثمَّ جاءَتها يا أميرَ المؤمنين جاريةٌ بخريطةٍ من الإبرسيمِ فأخذَتها وأخرجتْ منها عوداً فوضعتهُ في حجرِها وجسَّتْ أوتارَهُ فاستغاثَ كما يستغيثُ الصبيُّ بأمِّهِ. وأنشدتْ هذين البيتين: [من البسيط]

لا تَشربِ الراحَ إلَّا من يديْ رَشأٍ تحكيهِ في رقَّةِ المعنى ويحكيها

أنَّ المُدامةَ لا يَلتذُّ شارِبُها حتى ىى يكونَ نقيُّ الخدِّ ساقيها

فأقمتُ يا أميرَ المؤمنين عندها..."

... أما هي فقدْ اختفتْ في الحوضِ المُعطَّرِ يُغطِّيها وغفُ الشامبو وتحسُّراتي. ضاحكةً من بلاهتي وأنا أرى لأوَّلِ مرَّةٍ في حياتي نهداً عارياً، يتغرغرُ في الماءِ. وحينَ نهضتُ تشلحُ ثيابي قطعةً قطعةً، وتسحبُني إليها ضاحكةً بغمَّازتيها، لنغوصَ في رغوةِ الـ (.. وأنا خجلٌ من عريي أمامَ عيونِ

السجناءِ في معسكرِ الدِبْسِ وفشارِ عريفِ الأمنِ الذي غطَّسَني في مياهِ البلاليعِ، ثمَّ أخرجَني.. وتركَني بكلِّ تلكَ الرائحةِ المُدوِّيةِ إلى الأبدِ..

انفجرَ بي توقٌ لعناقِ أيِّ شيءٍ، وبكاءٌ سحيقٌ..

[وكنتِ تتسكَّعين على الساحلِ غيرَ مباليةٍ بالبحر الذي يتودَّدُ بأمواجِهِ إلى قدميكِ..
[ومن دون أن تنظرَ لي (تمدَّدَتْ على الشاطيءِ، عاريةً إلَّا من تحسّراتِهِ (وزفيرِ البحرِ ——

ق
ق
ق
ق
ق
ق
ق
ق
ق
ق

والمراكبُ واقفةٌ مثلي على حوافِ الرملِ تتمرَّى على صفحةِ الموجِ]
[... وكان لا يملكُ أمامَ أجسادِهنَّ الثريَّةِ اللابطةِ على الموجِ غيرَ أن يرفعَ رأسَهُ الصغيرَ للسماءِ ويتوجَّهُ بالسبابِ.. وهو يرتجفُ من فرطِ حرمانِهِ [ليأخذَهُ البحرُ إليكنَّ.... يمارسُ فحولتَهُ على سريرِ أمواجِهِ. بينما البحرُ؛ يَشْتَمِني على حريرِ أفخاذِكنَّ. [ألا ترينَ منيَّهُ - هذا الزَّبدَ - زبدَينا؛ طافحاً على الشواطيءِ، يغطّي السواحلَ ل ل ل ل ل ل من لذَّةِ المضاجعةِ

[توسَّلتُهُ: كفى يا وَلَد.. (.. وهو يفكُّ أزرارَ قميصي، ليندلقَ قَ نهداي بين يديهِ (بضَّين دافقين باللَّذاتِ والتوجُّعاتِ... *(كان تمنُّعي مبحوحاً* [وكان نداؤهُـ ءُ هُـ خافتاااا بين الترجّي والقسوةِ *(اندفعَ بفمِهِ يمصُّ حلمتَيَّ وينحدرُ بجنونٍ شرسٍ إلى بياضِ بطني. ثمَّ يهبطُ إلى عانتي [مُمرِّغاً لحيتَهُ الكثَّة*

فوق زغبِها النّاعمِ (مُغطّياً حيائي.. (.. وحين أحسّتْ بلساني النهمِ يلحسُ عَسلَها، استرختْ تماماً وأصابَها خدرٌ لذيذٌ أقرب إلى الذوبانِ أو الغبطةِ أو التلاشي أو الموتِ [فمدَّتْ يدها وأمسكتْ به كأنَّها تتحسّسُ نبضَهُ الحارَ فيها...

.... (... أنهضُ لأقذفَ جسدي الملتهبَ على جسدِها..

تنحرفُ بغنجٍ وهي تتبسمُ لتشعلَني أكثرَ...

[انبطحتْ سكرانةً على بطنِها ورفعتْ عجيزتَها تأمّلَ بياضَها الطيِّعَ [ثمَّ

تقدَّمَ بنصلِهِ ودفعَهُ للأسفلِ لكنَّها أمسكتْ به بارتعاشةٍ آسرةٍ. فتحتْ ساقيها أكثرَ ورَفعَتْهُ إلى الفتحةِ الأخرى حاولَ انزالَهُ ليلجَ حياءَها الناقعَ

لكنَّها رفعَتهُ ودفعَتهُ ثانيةً إلى ما بين إليتيها فارجةً بينهما إلى أقصى حدٍّ [..
كانتْ ثملةً جدا وتنخرُ جداً وعنقُها البضُّ يتمرَّغُ زائِحاً عنه خصلاتِ
شَعرِها

التي
ملأتِ
السريرَ
كلَّهُ
[فتوجَّه
بقوَّةٍ إلى
دهليزِها
ضاغطاً
بكلِّ
هيجانِهِ

[illegible]

(صرختْ بحدَّةٍ وألمٍ وانكفأتْ بوجهي على الفراشِ الهشِّ كاتمةً صراخي
[الشهيَّ بين طيَّاتِ وسادتِها تَعضُّها تارةً (وتعضُّني أخرى *(أحسَّني أختنقُ*
تحتَهُ جَائِشةً هَائِجةً بكُلِّ مفاصلي فتوقفَ عن الحركةِ ريثما أستردُّ أنفاسِي،
وما كنتُ أريدُ أنْ أستردَّها. هززتُهُ بإلحاحٍ أنْ يواصلَ أكثرَ ثمَّ أقوى [كأنَّ
الوجعَ يُمتِّعُها أكثرَ فأكثرَ (وهي تطالبُني وتدفعُني للمزيدِ [استوى ىى على
ىى ظهرِها ثانيةً وبدأا في الصعودِ والهبوطِ معاً كمهرةٍ وخيَّالِها *(وضع يدَهُ*
تحتَ نهديَّ وعصرَهما [وهو يرهزُ وهي تتلَّوى وتلوي بذراعيها خلفَها

(وتشدُّني إلى ظهرِها أكثر (اقتربتْ شفتاي من عنقِها البلوريِّ [وفي لحظةٍ
خارقةٍ (تضمني بقوّةٍ [صرختْ من الألمِ والإشتهاءِ (وأحسستُهُ يخترقُ
أعماقي كان العرقُ يتصبّبُ من عنقِهِ اللاهثِ ويتساقطُ على عرقِ ظهري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويختلطانِ [وحين نهضتُ من عليها ظلّتْ مائعةً على فراشِها لدقائقَ طويلةٍ

وهي تزفرُ (*ثمّ نهضتْ متهالكةً إلى الحمّامِ ناداني ولمْ*.... (ناديتُها بترجٍّ ولمْ..

[ناداها طويلاً لكنَّهُ لمْ يكنْ يسمعُ منها سوى أنينِها الشهيِّ ممتزجاً بتساقطِ قطراتِ الماء..

[بينا كانتْ رغوةُ الصا

بونِ تغطِّي جسدَ

ها وهي واقفةٌ بعريِها النا صعِ في البانيو الوا سعِ

يتأمَّلُها بشغفٍ ولهاثٍ، من ثقب المفتا حِ.. [......

.... رأى مفتاحَهُ

يتدلَّى، خبَّأهُ في البنطالِ وجلسَ يقرأُ البابَ الحادي والعشرين فى ذكـرِ مَنْ وطأَ النساءَ في أدبارِهنَّ نَّ(1580)"؛ *من كتابِ "رجوع الشيخ إلى صباه في*

1580 – يخشُّ النردُ إلى "تحرير الوسيلة" لروح الله الخميني: "مسألة 11 –[المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبرا على كراهية شديدة، والأحوط تركه خصوصاً مع عدم رضاها](...)ـــــ ومنه ينسلُّ إلى "الفتاوى المنتخبة - المسألة 88" لآية الله السيد كاظم الحائري ـــــ ومنه يندسُّ بين: "فقه الصادق" ج21 لآية الله السيد محمد صادق الروحاني، و"الأحكام الفقهية" و"الفتاوى/ أسئلة وأجوبة " لآية الله السيد محمد سعيد الحكيم، و"موسوعة الإمام الخوئي" ج32 لآية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي، و"العروة الوثقى "*[من أهم الكتب الفقهية الشيعية]* ج5 لآية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي*(1831م/1247هـ - 1919م/ 1337هـ)*، و"الفقه الاسلامي تعليقات على العروة الوثقى ومهذب الأحكام"ج4 للسيد محمد تقي المدرسي، و"مستمسك العروة الوثقى" ج14 لآية الله العظمى السيد محسن الحكيم*(1889م/1306هـ-1970م/1390هـ)*، و"جامع المسائل" للشيخ محمد فاضل اللنكراني، و"الفتاوي الجديدة" ج2 للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، و "مهذب الاحكام فى بيان الحلال و الحرام" ج24 لآية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري، والخ ـــــ ثمَّ يصعدُ النردُ إلى صحيحة صفوان: قال: قلتُ للرضا

القوّة على الباه" (1581): [قالَ *[الحافظ]* لا يُستقبحُ النيكُ في الإِسْتِ لحسنِ الاليتين
وكفى ذلكَ فضلاً فكيفَ بالضيقِ فِيهِ وسلسِ الطريقِ فِيهِ وحسنِ المنظرِ لأنَّ تركَ

عليه السلام: (...) - انظرْ: *"تحرير الوسيلة في تفصيل الشريعة- النكاح"* لآية الله العظمى محمد فاضل اللنكراني. وانظرْ: "الاستبصار" و"التهذيب" للطوسي، و"الكافي" للكليني، و"جامع أحاديث الشيعة" للسيد البروجردي، وانظر: آية الله العظمى محمد تقي المدرسي. وانظرْ: "وسائل الشيعة - أبواب مقدّمات النكاح وآدابه، باب 73 باب عدم تحريم وطء الزوجة والسرية في الدبر" للحرّ العاملي: ثم يكمل: وعن عن عبدالله بن أبي يعفور قال سألتُ أبا عبد الله [جعفر الصادق]*عليه السلام* عن اتيانِ النساءِ في اعجازهنَّ؟ قال: لا بأس به"(...) *والخ*.. [كما استقبحهُ وحرَّمَهُ آخرون]ــــــــ ثمّ يفلتُ النردُ إلى: عن عن الشافعي أنه قال: "لمْ يصح عن رسول الله في تحريمِهِ ولا تحليلِهِ شيءٌ، والقياسُ أنه حلال" انظرْ: *"نيل الأوطار" ج6 للإمام المجتهد محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1255هـ م1839م)* وقد أخرجه عنه ابن أبي حاتم وكذا الحاكم في "مناقب الشافعي" ورواه الطحاوي والخ. ــــ وأشهر من أباح ذلك من فقهاء المدينة مَالك بن أنس. ويُروى عنه إنه قال: "الساعَة اغْتَسَلتُ مِنْهُ". وقال ابن قدامة في "المغني": ورويت إباحته عن ابن عمر وزيد بن أسلم ونافع ومالك. وقال ابن حزم في "المحلى" فعن عن عن ابن عمر فقال: لا بأس به. ورواه النسائي في السنن الكبرى أيضاً. ويرد في صحيح البخاري. وقال ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري: وذهبت جماعة من أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبزار والنسائي وأبي علي النيسابوري إلى أنه لا يثبت فيه شيء (يقصد التحريم)... والخ ويكملُ ابن حجر: "وقد قال أبو بكر بن العربي في *سراج المريدين*: أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال: (يأتيها في) وتركَ بياضاً، والمسألة مشهورة صنّف فيها محمد بن سحنون جزءاً(..) ــــ ويكملُ أبو بكر ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن): "اختلف العلماء في جواز نكاح المرأة في دبرها فجوزه طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتاب جماع النسوان وأحكام القرآن وأسند جوازه إلى زمرة كريمة من الصحابة والتابعين وإلى مالك من روايات كثيرة"، والخ، والخ.. ويقفزُ إلى: "أحكام القرآن" للجصّاص، و"كتاب المجموع" للنووي، و"عمدة القاري" للعيني، و"شرح معاني الآثار" للطحاوي، و"الآحاد والمثاني" لابن عاصم، و"السنن الكبرى" للبيهقي، و"فتح القدير" للشوكاني، و"الدر المنثور" للسيوطي، الخ [كما استعابهُ وحرَّمَهُ آخرون].

1581 - لشيخ الإسلام، ومفتي وقاضي الأستانةِ؛ شمسِ الدينِ أحمد بن سليمان الشهيرِ بـابن كمال باشا *(ت 940 هـ/ 1534م). له مؤلفاتٌ في تفسيرِ القرآنِ والفقهِ والتاريخِ واللغةِ، ألفَ كتابَهُ هذا تحقيقاً لطلبِ السلطانِ سليم الأول، وأتمَّ طباعتَهُ في سنةِ 903 هـ. "ذكرَ ابنُ كمال باشا كتباً كثيرةً من كتبِ الباهِ وقالَ جمعتُ منها ولمْ أقصدْ به إعانةَ المتمتّعِ الذي يرتكبُ المعاصي بلْ قصدتُ إعانةَ من*

ـيبَ الإيرِ في الإستِ كالإصبعِ في الخاتمِ وقالَ زهيرُ بن دعبوش مررتُ يوماً ببعضِ قصورِ الرشيدِ في الرقَّةِ فدخلتُ قصراً منها فسمعتُ غنجاً وحركةً شديدةً فأصغيتُ فإذا بقائلٍ يقولُ: أولجهُ في النارِ فإنَّ فيه النارُ. فتقدَّمتُ قليلاً فإذا أنا بجاريةٍ فائقةِ الجمالِ فقالتْ...(..)..

... وقالَ المصعبيُّ: إشتريتُ جاريةً روميَّةً فسرتُ بها إلى منزلي فأردتُ الخروجَ فقالتْ واللهِ ما تبرحُ تعملَ واحداً فقلتُ شأنكِ. فبركتْ على أربعٍ وفتحتْ أَلْيتيها وقالتْ اولجَهُ في الإستِ إلى أصلِهِ، ثمَّ اخرجْهُ فاولجْهُ في الحِرِ ثمَّ ردَّهُ إلى الإستِ فلا تزالُ تفعلُ ذلكَ حتى حتى حتى تفرغَ(..) فنخرتْ (وغربلتْ غربلةً شديدةً) ثمَّ (..) فكانَ به من اللذَّةِ أمرٌ عجيبٌ فقالتْ هذا بابُ الخلطِ..(..)

وقالَ المعبديُّ إشتريتُ جاريةً فلمَّا خلوتُ بها واردتُ وطئها قالتْ: مكانكَ! أتعرفُ أشدَّ النيكِ؟ قلتُ: لا. قالتْ: ألذُّ النيكِ في الحِرِ أنْ ترفعَ رجلي وتقعدُ على أطرافِ أصابعِكَ وتولجُهُ فتنظرُ إليهِ وهو يدخلُ ويخرجُ ثمَّ (..) فاذا اردتَ الصبَّ فلكَ فيه وجهان احدهما أن تخرجُهُ وتصبُّهُ في السرَّةِ فتراهُ

[ودارَ الشرابُ؛ فظلَّتْ تكيلُ ... عليَّ وتشربُها مزوَجَهْ
إلى أنْ لوتْ جيدَها وانثنتْ ... من السُكرِ كالناقةِ المحدَجهْ
وقامتْ تغنِّي على نفسِها ... متى تُركبُ الناقةُ المسرجَهْ
فقمتُ وأيرىَ مثل القناةِ ... وقُمصي علـى كتفي مدرَجهْ
فـلمَّا توترَ يافوخُهُ...... ... وسَكْرجَ أو قاربَ السكرَجهْ
خَتمتُ بخصيي بابَ إستِها ... كما يختمُ الكيِّسُ الأسرِجَهْ
فقامتْ تضايقُ أي لا أطيقُ ... هذا، فقلتُ دعي الغَنْجَجَهْ
فلمَّا رأتْ أنْ لا خلاصَ، ... قالتْ فلا تُدخِل النيرجَهْ
ترفَّقْ به عندَ وقتِ الدخولِ ... وكنْ حذِراً قبلَ أنْ تُخرِجَهْ]

قصرتْ شهوتُهُ عن بلوغِ امنيتِهِ فى الحلالِ الذي هو سببٌ لعمارةِ الدنيا ولما كملَ قسَّمتُهُ قسمين: قسم يشتملُ على ثلاثين باباً تتعلَّقُ بأسرارِ الرجالِ و ما يقوِّيهم على الباهِ من الأدويةِ والأغذيةِ. والثاني يشتملُ على ثلاثين باباً تتعلَّقُ بأسرارِ النساءِ وما يناسبهنَّ نَّ من الزينةِ. وقد طُبعَ الكتابُ لأولِ مرَّةٍ في القاهرةِ فى المطبعةِ الأميريةِ ببولاق 1309 هـ وطُبعَ بعد ذلكَ كثيراً و هو أشهرُ كتبِ الجنسِ العربيةِ" و

كأنَّهُ سبيكةَ فضةٍ أو توبلجةُ في الاست فتصبهُ فترى الشرج يعصرُهُ ويمصُّهُ مصَّ الجديِّ ثديَّ الشاهِ (..) إذا نكتَ في الحِر فإنَّهُ أطيبُ لذَّةً، وألذُّ ما يكونُ الوطءُ في الحِر على أربعٍ لأنَّكَ ترى الركبَ تذهبُ وتجيءُ وتنظرُ إلى البطنِ والثديين والسرَّةِ وغيرِ ذلك، وألذُّ ما يكونُ من النيكِ في الإستِ إدباراً لأنَّكَ تراهُ يدخلُ ويخرجُ، فإذا نكتَ في الإستِ فأكثرِ الريقَ فإنَّهُ أطيبُ وألذُّ، غيِّبهُ إلى أصلِهِ وبالغْ في الإيلاجِ، وقبِّلِ الأليتين كلَّ ساعةٍ تريدُ النيكَ فأنَّ ذلكَ يزيدُ في شبقِكَ. ففعلتُ ذلكَ فما رأيتُ عمري لا أطيبَ ولا ألذَّ منه (...)

(وحُكي عن رجلٍ يُقالُ له) محمد بن الحسن البزَّار قالَ بينما أنا (على) بابِ داري جالساً على مصطبةٍ وإذا بامرأةٍ تتمشَّى ىىى وتتكسَّرُ. فقلتُ لها على طريقِ العبثِ بها: ايش قولكِ يا ستي في *شيءٍ أصلعٍ، أقرعٍ، أحدبٍ أقتبٍ، كأنَّهُ بوق عظيمُ العروق يخرقُ الخروق ويفتقُ الفتوق ويشقُّ الشقوق ويقضي الحقوق ويُكنّى أبا العروق، كأنَّهُ وتد أو حبلٌ من مسد أو رقبةُ أسد، أحمر أشقر أعجر معجر كالمحور، إنْ صارعَهُ الكبشُ صرعَهُ وإذا طعنَهُ أوجعَهُ أو هجمَ عليه قرعَهُ أو غالَهُ خدعَهُ، يمشي بلا رجلين وينظرُ بلا عينين ويتوسَّلُ بالخصيتين ويُسمَّى أبا الحصين، إذا غضبَ تغاشى وإذا رضي تلاشى، غليظ مدكك مدوَّر مفكَّك يُكنَّى أبو المعكّك، مطاعن مداعس مشاتم مباحس يُكنَّى أبا الفوارس، رأسه كماه ووسطه قناه وفي رقبته مخلاه، رأسه بلوطة ووسطه مخروطة، لو نطحَ الفيلَ كوَّرَهُ أو أدخلَ البحرَ عكَّرَهُ.* قالَ فلمَّا أنَّها سمعتْ ذلكَ تقدَّمتْ إليَّ وجلستْ على اصطبةٍ بين يديَّ وحلَّتِ النقابَ عن وجهٍ كأنَّهُ القمرُ، وقالتْ هذا زينٌ أو شين؟ فقلتُ لا واللهِ بلْ كالبدرِ في ليلةِ كمالِهِ.

فقالتْ وأُريكَ شيئاً يقومُ له أيرُكَ ويلذُّ به غيرُكَ. وشلحتْ ثيابَها عن جسمٍ كأنَّهُ قضيبُ لجينٍ، وبطنٍ معكّنة، وسرَّةٍ محقنةٍ، وخَصْرٍ نحيلٍ يحملُ ردفاً ثقيلاً و(كسّاً كأنَّهُ) قعبٌ مخروطٌ أو حملٌ مسموطٌ، فبقيتُ باهتاً إليهِ أنظرُ فيه، فأنشدتْ تقولُ:

انظرْ لعكسيَ هذا فهلْ له من شبيهْ

يفوزُ غيرُكَ منه بكلِّ مايشتهيهْ

لو كانَ منكَ قريباً ما كنتَ تصنعُ فيهْ

فقلتُ لها كنتُ أنيكُهُ (بحرقةٍ) وأبذلُ فيه مجهودَ الصنعةِ. فقالتْ لي وهلْ عندكَ صنعةٌ؟ فقلتُ لها وأيُّ صنعةٍ يا ستِّي! وما هي من بعدي عندك أو عندي. فقالتْ بل عندي. ووصفتْ لي مكانَها وجعلتِ الميعادَ غداً، فلمَّا أصبحتُ لبستُ ثيابي وتطيَّبتُ وتبخَّرتُ ومضيتُ إليها فإذا بابُها مفتوحٌ فدخلتُ فى دارٍ مضيئةٍ كأنَّها الفضَّةُ المجليَّةُ وفى وسطِها برْكةٌ مملؤةٌ من الماورد والصبيَّةُ تعومُ فيها والجواري ينثرنَ عليها النثارَ والأزهارَ. فلمَّا رأتني طلعتْ وهمَّتْ بلبسِ ثيابِها فأقسمتُ عليها أنْ لا تفعلَ فإنتصبتْ بين يدي كأنَّها قضيبُ فضَّةٍ أو لعبةُ عاجٍ فجعلتُ أتأمَّلُ بياضَ لونِها وسوادَ شعرِها وغنجَ عينيها وتقويسَ حاجبيها وإحمرارَ خديها وصغرَ أنفِها وضيقَ فمِها وطولَ عنقِها وانسلاكَ كتفِها وقعودَ صدرِها وبروزَ نهديها وتربيعَ بطنِها واندماجَ عكنِها ورقَّةَ خَصْرِها وثقلَ ردفِها فوقعَ نظري على كسِّها *(كأنَّهُ خاتمٌ في صينيَّةٍ أو بقجةُ حريرٍ أطلس مطويَّةٌ وهو كالفضَّةِ النقيَّةِ) (اعتنقتهُ)* بساعدين وقد أرختْ عليه بعكنتين من عكنِها وغطَّتْ باقيه براحتيها؛ ثمَّ لبستْ ثيابَها ومضينا إلى مجلسٍ *(يصلحُ للتقى العاشقِ مع الحبيبِ)* قد عُبِّيتْ أوانيه ومُلئتْ قنانيه، فحضرَ الطعامُ فأكلنا، ودارتِ الأقداحُ وشربنا، وأخذتِ العودَ إلى صدرِها (..) وغنَّت فسمعتُ ما لمْ أسمعْهُ، وزادَ بي الطربُ فخدرتْ مفاصلي وفترتْ أعضائي وبقيتُ شاخصاً بلا حركةٍ. فمدَّتْ يدَها عليَّ على سبيلِ التحرش *(والمناغشةِ)* وقالتْ يا حبيبى أينَ أنتَ؟ فما كانَ لي لسانٌ أُكلِّمُها فرمتِ العودَ من يدها وتقدَّمتْ وجلستْ بين يديَّ ودسَّتْ يدَها بكمِّي وقبضتْ على أيري وغمزتهُ غمزاً ليناً ونامتْ على ظهرِها وكشفتْ عن بطنِها

وأبرزتْ حرَها ووضعتْ يدي عليه وهي تتحرَّكُ من تحت يدي وهي تقولُ امشِ خذني كماني ولا تتواني شلْ سيقاني على غيظ خلّاني (قوّ) رهزي يظهرْ غنجي لا ترحمني ومن نيكِكَ اشبعْني وهي تلعبُ بحاجبيها (وتغمزُ) بعينيها وتمصُّ شفتيها وتطرفُ لسانَها إليَّ وتومي بالبوسِ (فعندَ ذلكَ غبتُ عن صوابي وقمتُ إليها. فقالتْ: ماذا تريدُ منِّي؟ فقلتُ لها: أريدُ أنْ أنيكَكِ وأبذل في نيكِكِ مجهودَ صنعتي. فقالتْ: آهٍ يا حبيبي! لن تذوقَهُ حتى تؤدي حقوقَهُ! فقلتُ: وما هي حقوقُهُ؟ وظننتُ أنَّها تطلبُ دراهمَ. فقالتْ: حقوقُهُ أنَّكَ تعدُّ لي أسماءَهُ وكنيتَهُ، وتشرحُ لي معاني أسمائِهِ، وتصاحيفِهِ، كما عدَّيتَ سابقاً في أسماءَ أيرِكَ. فقلتُ لها: أنا عديتُ أيري وأنتِ عدِّي أسماءَ كسِّكِ، لكونِ صاحب الحاجةِ أولى بها. فقالتْ لي: والله ما عليكَ حقٌّ أبداً. اعلمْ أنَّهُ هذا له أسماءٌ كثيرةٌ لا تُعدُّ، ومن جملةِ أسمائِهِ الشهيرةِ: *الكسُّ والبخشُ، والفرْجُ، والعصفورُ، والطباشُ، والمنفاخُ، والفنسيرُ، والحِرِ، والكنزُ، والحياءُ، والشيخُ مصلح، والمتّاكُ، والفتّاكُ، والقتّالُ، والميّالُ، والغشّاشُ، والمراشُ، والمشلوطُ، والقوطُ، والزريةُ، والعشعوشُ، والفنُّوشُ، والشاكي، والباكي، والضاحكُ، والمضحكُ، والخرطومُ، والبرطومُ، والهيّاجُ، والميّاجُ، والحنونُ، والكانونُ، والبطرانُ، والفرتانُ، وبيتُ الأولاد، وأبو تم، وأبو جيكاره، وأبو شعرية، وأبو زميمة، وأبو شبيكي، وأبو حكيكي{والحكّاك، والدكّاك، والعضّاض، والعريض، والهَنُ، والشقُّ، والعضُّ، والغلمون، والقلمون، والسكّوت، والسكوتِ، والقنفود، والنفّاخ، والمقبّب، والطلّاب، والبشع، والحسن، والفشفاش، والمغور، والتبنةُ، والطبونُ، والمغمور، وأبو طرطور، والزرزور، وأبو خشيم، وأبو جبهة، وأبو بلعوم، وأبو عنكرة، وأبو شفرين، والتبنة، والثقيل، والواسع، والمصفّح، والتخريج، والمؤدي، والغربال، والمقابل، والملقي، والمسبول، والمغيب، والمعين، والماوي والناوي، والهزّاز، والهرّاب، والصبّار، والمنعم، والملحم،* وغير ذلك} و.....) فعندَ ذلكَ جلستْ على رجلي وشالتْ فخذيها وأقامتْ أيري وريَّقتْ رأسَهُ وحكّتْ به بين شفريها وادخلتْ يدي بين ابطيها وقبضتْ بإصبعي على منكبيها وجعلتْ فمي على فمِها وبطني على بطنِها وادخلتْ أيري في حرِها، ورهزنا رهزاً شديداً متداركاً وأنا أتنفسُ الصعداءَ وأقولُ

.. [ولمْ أزلْ جالساً على المقعدِ أنتظرُ حتى ى رأيتُها تخرجُ من المرآةِ تضعُ منشفتَها على كتفيها تُجفِّفُ القطراتِ العالقةَ على نهديها ثمَّ تنحدرُ إلى بطنِها وسُرَّتِها ثمَّ إلى عانتِها (وحين أراني ما أزالُ أُحدِّقُ بتفاصيلِها الحييةِأهرُّ بخجلي، و أفرُّ.. [تضعُ المنشفةَ جانباً وترتمي بين ذراعيَّ وتغيبُ.. (أنتبهُ لرائحتِها. جسدُها ينقطُ بصابونِهِ ومائِهِ على وجهي. أفتحُ جفوني شيئاً

ضميني إليكِ الصقيني إلى صدرِكِ شيلي فخذيكِ ارفعي وسطَكِ. وأكثرتُ من هذا وأمثالِهِ ومن بوسِها وعضِّها ومصِّ لسانِها وهي تقولُ لُ يا حياتي يامؤنسي يا شهوتي يا لذَّتي يا حبيبي هاتِهِ عندي حطَّهُ في قلبي اعملْهُ في كبدي. فلمَّا أحسَّتْ بإفراغي رفعتْ وسطَها وسكنتْ رهزَها واعتنقنا ونلتُ منها ما سرَّني وقمتُ بلذَّةٍ ماذقتُ في عمري ألذَّ منها ولمْ تزلْ فى صحبتي إلى أنْ توفيتْ فحزنتُ عليهـا حزناً شـديداً ولمْ أصحبْ إمرأةً بعدَها............](1582)

•
•
•

1582 – ما بين الأقواس(..) من كتاب "رشف الرضاب وفاكهة الأحباب" لمحمد راجي الحلبي الساعاتي. حققه: جورج كدر، وما بين الأقواس{} من "الروض العاطر في نزهة الخاطر" للنفزاوي – الباب التاسع: في أسماء فروج النساء: اعلمْ [يرحمك الله] إنَّ فروج النساء لما أسماء كثيرة منها:... ——— والأبيات: "ودارَ الشراب....." لابن حجَّاج(ت. في بغداد: 391هـ/1001م) – "الكشكول" للشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (ت: 1031هـ).

فشيئاً (فأرى المفوَّضَ صارخاً في وجهي: يا ابن البريوگة ألا تعترفُ.. (فأر
اني أُحدِّق في فراغِ المرآةِ (تلفُّ

يعودُ النردُ إلى
الليلةِ الخمسين
بعد التسعمائة:
وأكملتْ
شهرزادُ قالتْ:
بلغَني أيُّها
الملكُ السعيدُ
أنَّ الشابَ قالَ:
"فأقمتُ
يا أميرَ المؤمنين
عندَها على هذه
الحالةِ مدَّةً من
الزمانِ حتى نفدَ
جميعُ مالي.
فتذكَّرتُ وأنا
جالسٌ معَها
مفارقتَها فنزلتْ د
موعي على خـــــدّي كالأنهارِ وصرتُ لا أعرفُ الليلَ من النهارِ. فقالتْ: لأيّ

ذراعيها على عنقي وتضمُّني إليها باشتهاءٍ
(أزحفُ على جسدِها أركبُها تمسُك رقبتي تطوّقُها
بذراعيها وتزحفُ بي حتى حافَّةِ الغيومِ حيثُ تتركُ
شعرَها يتدلَّى إلى الأرِض بينا تتوسَّدُ رقبتُها زندي،
تفتحُ فمِها للزبدِ المتطايرِ من فمي. أُقرّبُ شفتيَّ من
عنقِها وأجسُّ البياضَ اللَّدنَ في اختلاجاتِهِ ثم أزحفُ
بتهجّداتِ أنفاسِي إلى حنكِها ثم إلى تهدُّلِ شفتِها
السفلى ألعقُ مسيلَ التنهُّداتِ وحين تحسُّ بضراوةِ
اهتزازاتي، تتأوَّهُ من الوجعِ والرغبةِ وتطبقُ باظافرِها
الطويلةِ على عنقي.. (سياطُهمُ تنزعُ جلدي، وتبدِّلهُ
عقبَ كلِّ وجبةِ تعذيبٍ، *"كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا"*، وروحي تشوغُ إلى باريها، لكنَّه
لا يلتفتُ إليها، وعنقي يتمرغلُ بين بساطيلِهم.. [كانَ
الظلامِ حالكاً يدبُّ وبالكادِ عثرتُ على كسرةِ رغيفٍ
يابسةٍ رموها من فتحةِ زنزانتي منذُ لا أدري..

شيءٍ تبكي؟ فقلتُ لها: يا سيِّدتي، من حين جئتُ إليكِ وأبوكِ يأخذُ منّي في كلِّ ليلةٍ خمسمائة دينارٍ، وما بقي عندي شيءٌ من المالِ. وقد صدقَ قول الشاعرِ حيثُ قالَ: [من السريع]

الفقرُ في أوطانِنا غُربةٌ والمالُ في الغُربةِ أوطانُ

فقالتْ: أعلم أنَّ أبي من عادتِهِ أنّهُ إذا كانَ عندَهُ تاجرٌ وافتقرَ فأنّهُ يُضيِّفهُ ثلاثةَ أيامٍ ثمّ بعدَ ذلكَ يخرجُهُ فلا يعودُ إلينا أبداً. ولكنْ أكتمْ سرَّكَ وأخفِ أمرَكَ وأنا أعملُ حيلةً في اجتماعي بكَ إلى ما شاءَ اللهُ، فأنَّ لكَ في قلبي محبة عظيمة. واعلمْ أنَّ جميعَ مالِ أبي تحتَ يدي وهو لا يعرفُ قدرَهُ، فأنا أعطيكَ في كلِّ يومٍ كيساً فيه خمسمائة دينارٍ وأنتَ تعطيه لأبي وتقولُ له: ما بقيتُ أعطي الدراهمَ إلّا يوماً بيومٍ. وكلّ ما دفعتهُ إليهِ فأنّهُ يدفعهُ إليَّ وأنا أعطيهِ لكَ، ونستمرُ هكذا إلى ما شاءَ اللهُ. فشكرتُها على ذلكَ وقبّلتُ يدَها.... ثمَّ أقمتُ عندَها يا أميرَ المؤمنين على هذهِ الحالةِ مدَّةَ سنةٍ كاملةٍ. فاتفقَ في بعضِ الأيامِ أنّها ضربتْ جاريتَها ضرباً وجيعاً فقالتْ لها: واللهِ لأوجعنَّ قلبَكِ كما أوجعتِني. ثمّ مضتْ تلكَ الجاريةُ إلى أبيها وأعلمتهُ بأمرِنا من أوّلِهِ إلى آخرِهِ. فلمّا سمعَ طاهرُ بن العلاء كلامَ الجاريةِ قامَ من ساعتِهِ ودخلَ عليَّ وأنا جالسٌ مع ابنتِهِ وقالَ لي: يا فلانُ. قلتُ له: لبيكَ. قالَ: عادتُنا أنّهُ إذا كانَ عندَنا تاجرٌ وافتقرَ أننا نُضيِّفُهُ عندَنا ثلاثةَ أيامٍ، وأنتَ لكَ سنة عندَنا تأكلُ وتشربُ وتفعلُ ما تشاءُ....... ثمّ التفتَ إلى غلمانِهِ وقالَ: اخلعوا ثيابَهُ. ففعلوا وأعطوني ثياباً رديئةً قيمتُها خمسة دراهمٍ ودفعوا لي عشرةَ دراهمٍ ثمّ قالَ لي: اخرجْ فأنا لا أضربُكَ ولا أشتمُكَ واذهبْ إلى حالِ سبيلِكَ، وأنْ أقمتَ في هذهِ البلدةِ كانَ دمُكَ هدراً. فخرجتُ يا أميرَ المؤمنين برغمِ أنفي ولا أعلمُ أينَ أذهبُ وحلَّ في قلبيَ كلُّ همٍ في الدنيا و[شغلني] الوسواسُ وقلتُ في نفسي: كيف أجيءُ في البحرِ بمائةِ ألفِ ألفٍ من جملتِها ثمن ثلاثين مركباً ويذهبُ هذا كلُّهُ في دارِ هذا الشيخِ النحسِ وبعدَ ذلكَ أخرجُ من عندِهِ عرياناً مكسورَ القلبِ؟ فلا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ العليِّ

العظيمِ. ثمَّ أقمتُ في بغداد ثلاثةَ أيامٍ لمْ أذقْ طعاماً ولا شراباً، وفي اليومِ الرابعِ رأيتُ سفينةً متوجهةً إلى البصرةِ فنزلتُ فيها واستكريتُ مع صاحبِها إلى أنْ وصلتُ إلى البصرةِ. فدخلتُ السوقَ وأنا في شدَّةِ الجو ع..............."

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ"

[.... وراحَ يدبُّ وبالكادِ يعلو ويهبطُ تدريجياً حتى الخفوتِ. كنَصٍّ ... وكنَصٍّ يكتبُهُ مبتديءٌ (ويستحلمُ على مُحيَّاها في المرآةِ التي أمامَهُ.. (وكمرآةٍ تتنقَّلُ عيناها الجائعتان بين الطـــــاولاتِ (هناكَ قبلاتٌ تنفرطُ من شفاهِ عاشقين على الرصيفِ [لماذا يرتبكُ كلَّما انحسرتْ تنّورةٌ أو أُمنيةٌ. لماذا تختلجُ بالتحسُّراتِ المتكسّرةِ في صدرِها كلَّما عبرتها المرايا (لماذا تختضُّ حياتي كمتسوِّلٍ مَقْرُورٍ كلَّما مررتُ أمام نُصْبِ السيِّدِ الرئيسِ *(لماذا كلَّما طيَّرتُ طرفَ فستاني في الهواءِ، تطايرتْ تحسُّراتُهم حولي* (لماذا تساورني الشكوكُ بالوطنِ والربِّ كلَّما تسمَّرتُ أمامَ دمعةٍ.

[قليلاً من

السُكرِ

القدحِ أو العمرِ لا يكفي لرشفتين غيرَ أنِّي سأنطُّ من سياجِ الكوفي دي باغيه لأوَّلِ نهدين عاريين يلوحانِ أو يلوِّحانِ لي. ألحسُهما بشهيَّةٍ عارمةٍ قاذفاً سيولاً من مياهي المعتَّقةِ كنتُ أحملُها فوق كتفي طيلةَ خمسين عاماً دونَ أنْ أجدَ مَنْ تصلبُني عندَ مفرقِها نكايةً بدعبل بن علي الخزاعي الذي ورَّطني بالكثيرِ من تشابكاتِ حياتي، في الأقلِّ منذُ.. لا أدري، والممثِّلون الذين إنفرطوا بعد المسرحيَّةِ(1583) في شوارع كربلاء، راحوا بصدورِهم العاريةِ يصدُّون دبَّاباتِ الحرسِ الجمهوريِّ، بينما كانتْ مذيعةُ الـ CNN تكرِّرُ الأخبارَ بغَنجٍ لا يليقُ بـ 10 آلاف جثَّةٍ دُفِنتْ تحتَ الرمالِ اللاهبةِ، ظهيرةَ انتفاضةِ 1991، وقريباً من جَرِيْ سِعدَة، هناكَ حيثُ سبحتُ ذاتَ طفولةٍ غابرةٍ في بركة المياه المدهَّنةِ بزيتِ الحيِّ الصناعيِّ، هرباً من عصا أبي والدودِ الذي زرعَهُ عبدُ الزعيم الكريم قاسم في نهرِ الكوفةِ كما قالتْ بيبيتي ليلتهمَ البلهارزيا، لكن من جاؤوا بعدَهُ التهمونا. وظلَّ سَمَكُ الجِرِّيُّ(1584) آمناً

1583 - *"محاكمة الشاعر دعبل الخزاعي" تأليف: النرد، اخراج: سلام الخاقاني، على مسرح الإدارة المحلية في كربلاء، 1979.*

1584 - ونكايةً بالجريِّ وعبدِ الكريم قاسم وطفولتي *ثنا ثنا ثنا* عن عن

> عن عائشة قالتْ: واعدَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جبريلُ عليه السلام في ساعةٍ يأتيهِ فيها، فجاءتْ تلك الساعةُ ولمْ يأتِهِ، وفي يدِهِ عصا، فألقاها من يدِهِ، وقالَ: ما يخلفُ اللهُ وعدَهُ ولا رسلُهُ. ثمَّ التفتَ فإذا جروُ كلبٍ تحتَ سريرِهِ، فقالَ: يا عائشةُ متى ى‍ى دخلَ هذا الكلبُ ها هنا؟، فقالتْ: واللهِ ما دريتُ، فأمرَ به فأُخرِجَ، فجاءَ جبريلُ فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: واعدتني فجلستُ لكَ فلمْ تأتِ. فقالَ: منعني الكلبُ الذي كان في بيتِكَ إنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ ______________ *[صحيح مسلم،الخ]*

من شِباكِنا لا نأكلُهُ لأنّهُ خبطَ الماءَ والقولُ لبيبيتي أمامَ كفّيْ الإمامِ عليٍّ وهو يهمٌّ بالوضوءِ. وانخبطتْ طفولاتُنا وانخطفتْ حياتُنا وانخبطَ الوطنُ

و(النصوصُ التي سرَّبوها عَبْرَ أسلاكِ الرقيبِ نمتْ هناكَ، وأصبحتْ أشجاراً سامقةً. وفي الصحيحين عن ابنِ عمر رضي الله عنه أنَّ رسولَ لَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ لَ: "الذين يصنعونَ الصورَ يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ يُقالُ لهم أَحْيُوا ما خَلَقْتُم".. وفي الصحيحين أيضاً وغيرهما عن أبي طلحة رضي الله عنه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قالَ لَ: "لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ". ولا تماثيل.. (وفي لطميّاتِ عاشوراء المتصاعدةِ، كانَ الرادودُ سيَّد محمد العوّادي يتصاعدُ بنشيجِهِ الجارحِ حتى ى ى أطرافِ القرى ى ى النائماتِ، ومعَ إيقاعِ ضربِ الصدورْ. يتعالى ى ى ى الهياجُ المكرورْ:

- لِمَنْ لِمَنْ لِمَنْ

نْ نْ؟

- علي الرماحي حي حي

ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي......

أسمعُ أُمّي: يُمّهْ ليشْ ما تكتب مثل صديقِكَ علي الرماحي عن أبي عبد الله الشهيد والرضيعِ

(حين اعتقلوهُ بعدَ شهورٍ، شهقتْ أُمّي. وأمرتني بتضرّعٍ مخيفٍ أنْ لا أكتبَ شيئاً. وظلّتْ لأيّامٍ تتوجّسُ من أيِّ بيتٍ فالتٍ أو أيّةِ طرقةٍ على بابِنا،

....

رغمَ أنَّهم لا يطرقونَ الأبوابَ. أنَّهم يدخلونَ هكذا. يدفعونَها دفعاً، يدفعوننا دفعاً - نحنُ الأبوابَ - وينفذون

(أحاولُ لُ لُ لُ لُ لُ لُ لُ لْ لْ لْ لْ لْ ددد

أن أجدَ

قاسماً

مشتركاً بين الجسدِ والوطنِ

فأَعجزُ تحاولُ فتعجزُ أمسكُها من شَعرِها المسبلِ الطويلِ وأجرُّها إليَّ تضحكُ لوحشيتي وتَستسلمُ لي بعذوبةٍ أحاولُ أن أجَها فأفشلُ (ضابطُ الأمنِ يلجُ أفكاري والذكريا وأنا متمدِّدٌ أمامَهُ على البلاطِ المسبلِ الباردِ. يركلُني في خصيتي لأنهضَ فأحسُّ بروحي تشوغُ وتخرجُ من خَياشِيمي. أبصقُ دَماً أتوسَّلُ إليهِ أنَّ يكفَّ عن..

- أَمشّي عليكَ العباس

- خَرَة عليكَ وعلى... أبوك!

- أَمشّي عليكَ عليك أبو حنيفة

- ع..ـير بيكَ وعشرة بـ "...." أُمَّكَ!

: سيرةٌ شِبْهُ ناقصةٍ لمدينةٍ غافيةٍ

كقافيةٍ، ولما سيأتي. سيرةٌ لدهاليزَ غارقةٍ بصمتِها. أحاولُ لململةَ فصولِها

فتهربُ منِّي. ذاكَ أنَّ التغيّراتِ السريعةَ أحدثتْ شرخاً طويلاً في ذاكرتي ما أنْ أسير فيها حتى يُخَيَّلَ لي أنَّني أراها لأوَّلِ مرَّةٍ رغمَ أنَّني حاولتُ أنْ... وأنْ.. "سيرةُ الشاعرِ قصيدتُهُ وما يتبقّى مجردُ تعليقْ" - يقول يفتوشينكو. حَيرةُ الشاعرِ سيرتُهُ وما يتبقَّى مجردُ تلصيقْ - يقولُ النردُ. نصُّ الشاعرِ سؤالُهُ وما يتبقَّى مجردُ تحقيقْ - يقولُ السردُ. روايةُ المؤرخِ بصيرتُهُ وما يتبقَّى مجردُ تلفيقْ - يقولُ الشكُّ.. احتشادُ أخرسُ يطالُني، وأولادُها تفرَّقوا في روزنامةِ دروبِ النضالْ، غيرَ عابئين بالعجوزِ تتوسَّلُ إليهم أنْ يحملوها معهم خوفاً من القصفِ، والشاحنةُ لا تتَّسعُ لأكثر من احتمالْ. لمْ يعدْ ثمَّةَ مجالْ. للتنفّسِ أو السعالْ *مالبورو تَعالَ حيثُ النكهةُ أُمّة عربية واحدة ذات رسالة خا(ضا(الد(رطـ(ـة) وطن حُـا(مُـ(ـرّ وشعب (تـ(سا(ـعيـا(دا(س الإسلام هو الـ(حـ(تحـ(ـلُ(1585)مَيحانة مَيحانة ردي كلمرنة الحلو ما جانة حزبيّة وطنيّة اشتراكيّة*

1585 - لا عَقْلي/ لا عِرْقي/ لا جِنْسي / لا إِرْثي/ لا وعيٍّ/ لا ايماني/ لا وطني - في ميزانِ الأوطانْ - أسوأ أو احسنَ، او أثقلَ أو أهنَ أو أهزلَ أو أسمنَ أو أرحمَ أو أظلمَ. فالبلدانْ. [يقفزُ النردُ إلى ص644 باسيل الثاني، وقتلى والخ، والخ] وكذا الإنسانْ. وكذا التيجانْ. منذُ قديمِ الأزمانْ. وسالفِ العصرِ والأوانْ وكانَ ويا ما كانْ: فصولٌ تتبعُ فصولاً؛ صعوداً أو نزولاً في دولابِ الظلمِ أو العمرانْ. لكنَّ الحالَ وما آلَ. مُلْتَبِكُ. مُشْتَبِكُ. فأنا ما زلتُ حبيسَ سَقيفةِ داحِس والغَبراء، والسَلفِ والمهديِّ والغيبِ والجانْ. بينا العالمُ راحَ يغذُّ خطى العملِ/ الفِكْرِ. لتخومِ العِلْمِ والحَرْفِ والفَنِّ. حراً منفتحاً - بالشكِّ بالبحثِ - بمجاهيلِ الأرضِ وأسرارِ الإنسانْ. وكنوزِ العرفانْ. لمْ يخشَ تخطِّي التاريخ وحتى الأديانْ. وبَقينا نَتبعُ نَخشعُ نَركعُ نَجمعُ نَطبعُ ما خطَّ الأسلافُ على العُسُبِ الألواحِ

شيوعيَّة اسلاميَّة ليبراليَّة قوميَّة رأسماليَّة بيرية تقية سرية سرسرية چلـ كلْچيَّة ـقية يا يَعيش يا يَسقطُ يا.. بالروحْ بالدمْ أبدْ والله ما ننسه

من بيت رائحة لبيت *طلعَ البدرُ* *طرَّة لو كتبه*	[illegible]	**كأنَّا نعيشُ الماضي، أكثر منا الحاضرَ. فهو الثأرُ لا يتركُنا، لا نتركُهُ، مشدودين إلى هامشِهِ. والمتنُ غبارْ**	طالعة أبوها الجيران *علينا*

لا يشتعلُ ولا يساعدُ على الاشتعالِ اللّهُمَّ إنِّي أَفتتِحُ الثَّناءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوابِ بِمَنِّكَ چا ما لي والي بويه اسم الله متعذبة بدنياي يا بابا چا مالي والي أقولُ وقد ناحتْ بقربي حمامةٌ. أرمي النردَ باتجاهِ شارعِ حبيبِ الرعَّاش حيـ

اللِّخَافِ الرقاعِ الأديمِ الأَكْتافِ الأَقْتابِ الأطيانْ. وإذا اختلفَ النصُّ وعفًّا، وقفنا صفًّا، وحملنا السيفا، لنعدِّلَ مَنْ خالفنا؛ عنقاً أو حرفا، كي يتواترَ حدوُ القطعانْ.

نسكنُ في التاريخِ. نُزيِّنُ جدرانَهُ وسقوفَهُ بزخارفِ *الآياتِ المُحكَماتْ والمُتشابِهاتْ*. ولا نخرجُ إلَّا لماماً. كأنْ نشتري العِلكةَ من سوبرماركتٍ قريبٍ. كأنْ نعيدَ طلاءَ النوافذِ. كأنْ نُبدِّلَ في المساءاتِ الصاكَّةِ مخاوفَنا وملابسَنا الداخليةَ. كأنْ......	*الحرِّيَّةُ باهظةٌ لكنَّ الأغلالَ أبهظُ. السلامُ باهظٌ لكنَّ حكمَ الجنرالاتِ أبهظُ. التقدُّمُ وكذا العِلمُ شاقٌ لكنَّ الجهلَ وكذا الحروبَ أفدحُ.* لا سبيلَ إلى محاورةِ الألمِ بغيرِ فهمِهِ. لا سبيلَ إلى محاورةِ أو مجاورةِ الجاهلِ بغيرِ لَـمِّـهِ. *الحياةُ وهمٌ ولنْ أتخلَّى عن أوهامِكِ أيَّتُها الحرِّيَّةُ!*

محاكمةُ التاريخِ: سؤالُ الدينِ. محاكمةُ الدينِ: سؤالُ النصِّ. محاكمةُ النصِّ: سؤالُ العقلِ. ـــــــ وفي العقلِ كانَ البدءُ/ وكانَ الروحُ/ وكانَ اللهُ/ وكانَ الإنسانْ.

ـثُ تعبرُ طالباتُ ثانوية الكوفة بعباءاتِهنَّ المرفرفةِ بالتَشهِّياتِ الحبيسةِ. وأنا وصديقي الفاحم فاغماً بلا اتجاهٍ، نرمي النردَ فلا يسقطُ إلّا على *إِذا حَلَلْتَ بِوَادٍ لا أَنِيسَ بِهِ.....*(1586) دائرين في التشابيه. لا انتهاءَ للنصِّ ولا بوصلةٌ لحياتي.

وكان يكفي جملةٌ قَلِقَةٌ، كي أظلَّ قَلِقاً طوالَ الليلِ أو طوالَ حياتي. وكان يكفي وهمٌ كي تصطبغَ حياتُنا بالبالوناتِ والأملِ. وكان يكفي الأملُ والبالوناتُ خَرْمَ إبرةٍ لنبصرَ جبلاً أو سماءً. وكان يكفي السماءُ أن لا ترى أياديَنا تتسوَّلُ. وكانَ يكفي أيادينا أنْ تبقى متشابكةً ولا تنفلتُ لتقطفَ تلكَ التفاحةَ. وكانَ يكفي التفاحةَ دودةٌ أو ذبولٌ لتكتشفَ الجاذبيةَ. وكان يكفي أَنْ أحدِّقَ في السماءِ من كِلَّةِ سريري لأسألَ جدي: هلْ في تلكَ الكواكبِ المضيئةِ تفاحةٌ وآدمٌ وحواءٌ وجاذبيةٌ؟ ثمَّ وأسألُهُ: وهل فيها فوانيسٌ ومدارسٌ وأنبياءٌ وچگليت!

[تباطأتْ في النهوضِ من حياتي وذراعي وارتدتْ سروالَها المخرَّمَ كخيمتِنا التي ثَقَّبَها القصفُ المتواصلُ متنقِّلةً بين أروقةِ المرايا والمساحيقِ ساحبةً وراءَها لذائذَها السرمديَّةَ وساحباً ورائي أرتالاً من الشجوِ وهي تضعُ القهوةَ على الطاولةِ وتدعوني لأنْ أكملَ العدَّ في السَرْدِ والسَرْدَ في النردِ.. [ولا أتذكَّرُ. [حواسي كلُّها تتغلْغلُ في اعضائِكِ وتغيبُ.

1586 – البيتُ من *"شرح زاد المُستَقْنِع في اختصار المُقنِع" للشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي.*

[ومن دون أنْ أقولَ لكِ شيئاً [من دون أنْ تنظرَ لي [تركتِ خَبالَكِ يترسَّبُ
في قعرِ كوبي أشربُهُ وحدي [ونهضتْ من الشاطيءِ تناولتِ قلبي من على
الطاولةِ [ووضعَتْهُ في حقيبتِها اليدويةِ وسرعانَ ما نَسيتِني وسطَ الرصيفِ
[... وأواصلُ

دائخاً

بالايقاعِ

[تطاردُنا بالحجارةِ وسِروالُها منزوعٌ إلى النصفِ
ناهضةً من تحتِهِ على عَجَلٍ كي تُسوِّي الستارةَ على سُكْرِهِ وسُكَّرِهِ الذائبِ
فيها وحولها [أما سكَّةُ الحديدِ فقد بُلْنَا عليها لكي ينزلقَ القطارُ وبقينا ننتظرُ
فانزلقتْ أعمارُنا إلى الحربِ. وانزلقَ أبي مبكراً إلى أفواهِ الأطباءِ [يقاطعُني
رنينُ تلفونٍ ليسَ لي، ونساءٌ يدخلنَ ويخرجنَ لا أعرفهنَّ، وواجهاتٌ تتلامعُ
أضواؤها لغيري، وتاريخٌ مزوَّقٌ وآخرُ ممزَّقٌ ليسا لي وأسندوهما لي [وعلى
المغسلةِ آثارُ قيءٍ يفوحُ بالعَرَقِ [انتبهتُ.. [أنَّها غلطتي عندما لمْ أخبرْكِ في
أولِ الطريقِ أننا لنْ نصلَ أيثاكا..! [والمثقفُ [العضويُّ [الثوريُّ [السماويُّ
[الـ..، في صالةِ بيتِهِ يُحاضِرُ بالمثقَّفاتِ [المناضلاتِ [العضوياتِ [الـ..
[الـ..، بينا زوجتُهُ بخمارِها [العضويِّ [الشرعيِّ [الـ..، تختلسُ النظراتِ
- خَلَلِ بابِ المطبخِ [العضويِّ [الـ..، الموارِبِ - للخطابِ والغيابِ
و[الهبابِ.

(وعندما اتكأتْ بفستانِها القصيرِ على لسانِ العربِ أحسَّتْ به يمدُّهُ

ليلحسَ مؤخرتَها المليانةَ المِبْطَانةَ المَرْمُورَةَ المُدوَّرةَ المُكوَّرةَ اللَدِنَةَ البضَّةَ الجمَّاءَ المكتنزةَ السَنيمةَ السَمينةَ الصالحِةَ النافِحَةَ اللافِحَةَ، ناثراً مفرداتِهِ الدَبقة هنا وهناكَ:

لَحِسَ [لَحِيسَ] لَحِسَةٌ لاحِسٌ مَلحوسٌ لَحِسَتْ طَحَشَتْ أَلْحَسُ يَلْحَسُ تَلْحَسِين يَلْحَسُ يَلْحَسُونَ يَلْحَسْنَ اِلْحَسْ. و.

(.. وهو با لكادِ يطردُ الذُ بَابَ عن فتحةِ عضوِ هِ

نا سياً هنري ميشو: *[أؤمنُ بالمثقفِ هدَّامِ القناعاتِ]* ومتناسياً ينظرُ إليها بين الفَيْنَةِ والفَيْنَةِ. وهي كمثقَّفةٍ عضويَّةٍ تتسلَّى بأنوثةِ التاتو في لوحاتِها وفحولةِ اللغةِ وتلكَ الأنساقِ التي يبدِّدُها بالاستفراغاتِ ويتقلَّى وتتقلَّى. "*- أنتَ تبحثُ عن وطنٍ عندَ النساءِ الأُخرياتِ. يا مارتن! هلْ تعرفُ ماذا يوجدُ في داخلي؟ وهلْ تدركُ كمْ هي موحشةٌ، جامدةٌ، ومثلجةٌ، أعماقي؟*" تكتبُ إلفريدةُ بيتري *Elfride Petri* لبعلِها هايدغر *Martin Heidegger*، مُتنقِّلاً بين تلميذاتِ فلسفتِهِ حتى حتى حَنَّه آرندت *Hannah Arendt* صافنةً ورفاقها أمامَ والتر بنيامين *Walter Benjamin* على الحدودِ الإسبانيةِ الفرنسيةِ، منتحراً بيأسِهِ، على بُعدِ يومٍ واحدٍ، واحدٍ فقط للهربِ من أفرانِ النازيين (فكَّرتْ آرندت في "*الوضع البشري*"، و"*في العنف*"، و"*أسس التوتاليتارية*"، و"*ما السياسة؟*" وما يفعلُهُ هايدغرُ الآن! فكَّرتْ ماذا لو انتظرَ بنيامينُ يوماً آخرَ، يوماً واحداً فقط.. و(فكَّرتُ:

سيضجرُ العقربانِ من دورةِ حياتِنا الرتيبةِ
فينطَّانِ من وراءِ الزجاجِ

باتجاهِ الشوارعِ
حيثُ نجلسُ في آخر العمرِ،
أو آخر الوهمِ،
متأفِّفِينَ على انقضاءِ هذا الوقتِ الطويلِ
من دون عقربين أحمقين
لا ندري ما كانا يفعلانه في غيابِنا؟!

ا لليلُ
سَكرانٌ و أ نا أُ صغي لفحيحِها عَبْرَ الحائطِ أ سمعُها تتلوَّ ى
على سريرِ ءِ (غصنهُ ذا بلٌ بين
فخذيهِ وردتُها تتو
هَّجُ و
تنطفئ كعادتِها كعادةٍ سِريَّةٍ، كموجةٍ تعلو وتخفتُ (يتقدَّمُ خَصْرُها
الموسيقيُّ من طاولتي ويدعوني للرقصِ. لا أجدُ ذراعيَّ. كانتا
تتسلَّقانِ الحائطَ الآخرَ
(.. أيَّةُ حَد[حَر] ائِق
تحتَ ثو بِها و قدْ شالتهُ الر يحُ نحوي. وزنابقُ
أنوثتِها تَفْغمُني. تسهو الأجفا نُ الكحيلةُ و تَنْدهُني بتو قٍ مُمِضٍّ (أ
تدا خلُ فيكِ
أ متزجُ وأ نصهرُ لهاثاً ينتظمُ شيئاً فشيئاً ويتو حَّدُ هابطاً صا عداً على أديمِ

المعنى.. (وانسربتْ يدُها

إلى

سرواله

وتحسَّستهُ ساخناً ينبضُ فارتعشتْ. و.. (وتوقَّفتْ

تمطُّ شفتيها لنساءٍ مهتاجاتٍ يحلمنَ بالتصاقاتٍ ماجنةٍ. فيحضنَّ بعضهنَّ

بعضاً. و. (على سطحِ البلديَّةِ رأتْ العَلَمَ الوطنيَّ مُرَ

فْرِفاً في الريحِ وكذلكَ الملابسَ الداخليةَ لجارتِها السحاقيَّةِ تلكَ التي

لا تكفُّ - *كلَّ ليلةٍ* - عن تبديلِ سراويلِها كما صويحباتِها. و(مُبَحْوشاً

بين أدغالِها، فالِعاً أكثبَها تهسترُها رغبةٌ، تمسكُ

عمودَهُ المتصبَ مفضَّضَةً بالعِرقِ والعطرِ

يَطَؤُها وهي ذائبةٌ سادرةٌ تحسُّ بخفقا

تِهِ تتصاعدُ فيها إيلاجٌ

مسموعٌ

يشي بقوةِ المضاجعةِ (تجثو

ذاتبةٌ على ركبتيها وهو خلفَها بمگوارِهِ الضخمِ يدهنُهُ

ويولجُهُ بقوَّةِ حصانٍ (ثمَّ والنسوةُ يُقطِّعنَّ الأعشابَ تحتَهُ يَهْدِلنَ

غارقاتٍ بالبَلَلِ

مُبَلَّلٌ بعرقي.

و.. (هذه الفتا ةِ التي تر قصُ الآنَ على المسرحِ السوهويِّ بتعرٍّ كا ملٍ كأنَّها تَسْتَحِثُّ ذكورتَهُ. كا نَ يبحلقُ كأ نَّهُ يزأرُ بكلِّ سنواتِ الثكناتِ المرَّةِ.. (ثمَّ تهزُّ وتهتزُّ بأجراسِ أسمائِهِ وتلا وين صفاتِهِ كأنَّها تستعرضُ أمامَها الروضَ العاطرَ

ثمَّ:

الهرماق، الفدلاق، الشلباق، الدقَّاق، الحمَّاش، الفتَّاش، النعَّاس، الفرطاس، الهتَّاك، الحكَّاك، الزدَّام، العوَّام، الخيَّاط، الخرَّاط، الدمَّاع، البكَّاي، الأعور، ابو عين، ابو رقبة، ابو قطاية، ابو العمامة، الطنَّانة، المتطلِّع، المستحي، المكاشف، الغزو، الكمرة، الحمامة، الذَكر، الأير، مشفي الغليل، الخرَّاج [يخرجُ الى ص969، و]، الهزَّاز، اللزَّاز، الدخَّال [يدخلُ الى ص971، ولا يخرجُ]، ...، .. (....

[.. ومثل بالونةٍ ينفخُ بصويحبتِهِ البدينةِ [ثمَّ مُغنيَّاً بصباباتِها الدفينةِ [وقدْ فتحتْ ساقيها بكلِّ ثمالةٍ [ودعتهُ [ودعتهم [بكارتُها قطعةُ غيارٍ ثمَّ وهي تضحكُ من غبائِهِ المفرطِ انْ صاحَ ليلةَ افتضَّها إِنَّهُ دمُ البحرِ الذي سالَ يغطِّي شرشفَ المدينةِ [ثمَّ وحكتْ كيف اغتصبَها صديقُ أُمِّها تحتَ شجرةِ الصنوبر الكثيفةِ حين ثَملَ وسَها.. [ثمَّ وأصدقاؤُهُ حين عبُّوا وعبَّتْ ثمَّ ومصَّتْ ومصُّوا ثمَّ حتى طفحَ الفودكا والمنيُّ من فمِّها [ثمَّ وغمزتهُ أنَّها لا تحبُّ من الفواكهِ ثمَّ سوى ما يُمصُّ [ثمَّ بغتةً أخرجتهُ لامعاً من البنطالِ وضمَّته بين شفتيها طويلاً [ثمَّ أحسَّتْهُ يتوتَّر ثمَّ ويتصلَّبُ ثمَّ ويختلجُ ثمَّ وينتفضُ ثمَّ وينفجرُ ثمَّ ويصبُّ ثمَّ ويفيضُ برحيقِهِ على حوافِ فمِها وعنقِها [ثمَّ ويخمدُ شيئاً فشيئاً. دون أن تسمحَ بولوجِهِ (.. عدا ما دسَّتهُ يدُ صديقتِها بين

أحراشِها المُتَقِدَةِ، ذاتَ دُجُنَّةٍ وGin) [يرمي النردَ عليها وهي تضحكُ: هذه هي المرَّةُ العاشرةُ وأحراشُكَ لا تشتبكُ وأحراشي ولنْ.. [يرمي النردَ عليها وهي تُكَرِّزُ الحَبَّ غيرَ ملتفتةٍ لشيئِهِ الكَمِدِ يُكرِّزُ شَهواتِهِ ويلقي بالزَبدِ على شراشِفِها والأيّامِ والأحراشِ البعيدةِ.. [يرمي النردَ عليها وهي تتهدَّجُ في التليفونِ: ألو... يجيبُها بصوتٍ مَبحوحٍ. ثمَّ وقبلَ أنْ تغلقَ السمّاعةَ تسمعُ هطولَ أمطارِهِ..

[يرمي النردَ عليها وهي.... [ترمي النردَ عليه حافيةً تحتَ أمطارِهِ وتطرطشُ

ثمَّ يُقلِّبُها

الموجُ بكاملِ عريِها الباذخِ على رمالِ

جزرِ الكَناري. تدهنُ جسدَها بالزيتِ غيرَ مباليةٍ بزيتِ العيونِ الذي سالَ. تلعبُ الأعاصيرُ والأيامُ والأمواجُ بها. و. هو يلعبُ بقلمِهِ وقلمُهُ يلعبُ به. دائرين بين بياضِها الذي اِسمَرَّ وتملَّحَ من البحرِ، وسوادِ حروفي في

المطبعةِ؛ مُصَحِّحاً مَنسِيّاً، مُتَلَصِّصاً

بين

فجواتِ السطورِ والمتعِ السِريَّةِ

التي حُرِمتُ (أكتفي من شفتيها بالقليلِ. بالفنجانِ الذي تَركتهُ وغادرتْ... (.......

....

أرمي النردَ على الليلةِ الواحدةِ بعد الألفِ(1587):

"... ثم أنَّ الملكَ معروفاً أرسلَ بطلبِ

الرجلِ الحرَّاثِ الذي كان ضيفَهُ وهو هاربٌ. فلمَّا حضرَ جعلَهُ وزيرَ ميمنتِهِ وصاحبَ مشورتِهِ. ثمَّ علِمَ أنَّ لَهُ بنتاً بديعةَ الحسنِ والجمالِ كريمةَ الخصالِ شريفةَ النسبِ رفيعةَ الحَسبِ، فتزوَّجَ بها وبعدَ مدَّةٍ من الزمانِ زوَّجَ ابنَهُ وأقاموا مدَّةً في أرغدِ عيشٍ وصَفَتْ لهم الأوقاتُ وطابتْ لهم المسرَّاتُ إلى ى ى أنْ أتاهم [هادمُ] اللذَّاتِ ومفرِّقُ الجماعاتِ ومُخرِّبُ الديارِ العامراتِ وميتِّمُ البنينَ والبناتِ. فسبحانَ الحيِّ الذي لا يموتُ وبيدِهِ مقاليدُ الملكِ والملكوتِ. [الخاتمة] وكانتْ

شهرزادُ في هذهِ المدَّةِ قد أنجبتْ من الملكِ ثلاثةَ ذكورٍ. فلمَّا فرغتْ من هذهِ الحكايةِ قامتْ على قدميها وقبّلتِ الأرضَ بين يَدَيْ الملكِ وقالتْ لهُ: يا ملكَ الزمانِ وفريدَ العَصرِ والأوانِ، أنِّي جاريتُكَ ولي ألف ليلةٍ وليلةٍ وأنا أحدِّثُكَ بحديث السابقين ومواعظ المتقدمين فهل لي في جنابِكَ من طمع حتى أتمنَّى عليكَ أمنيةً؟ فقالَ لها الملكُ [شهريارُ]:

تمنَّيْ

تُعْطَيْ

يا شهرزادُ......."......

... وتمطَّتْ فوقَ

سريرِها بكسلٍ

وتنهُّدٍ شهيين،

وأطبقتْ كتابَ

ألفِ ليلةٍ وليلةٍ،

وفتحتْ كتابَها

الطازجَ أمامَي.

كيفَ أجبروا

صِباها الريَّانْ.

أن ينحشرَ بين

أربعةِ جدرانْ.

ثمَّ كيف تركَها

1587-.. "ألف ليلة وليلة" – من حكاية الإسكافي معروف.

ـجائر والكتبِ ونَمَّ

النسوانْ. وهر بَ بلياليهِ الأ لفِ مع غُلا مِهِ عجوانْ البهلوانْ. وتملَمَلتْ وانحنتْ أما مَ سنواتي الغضَّةِ المتأسيَّة لها. طَبْطَبَتْ على ظهر ي: لا يهمُّكَ الحا ل والمآ ل. وسأُريكَ ما بعدَ الأ لفِ من ليا لْ. ما لا يخطرُ لكَ ولهُ ولهنَّ ولألفِ ليلةٍ وليلةٍ ببا لْ

[مرايا غرفتِها تُحدِّ قُ بي من كلِّ الجها تِ. وجسدُها يترجمُ لي سِفْرَ اشتهاء اتِها بكلِّ اللغا تِــــ

و[وجدتني قابَ قوسينِ أو أدنى من شفتيها [أَشمُّ مِسكَ لهاثِها الشهيِّ وهي تتهجَّى لأولِ مرَّةٍ مخطوطةَ جسدي غيرَ المُنقَّحَةِ، ....

وتتملاها [أتملَّى أسرارَ نوحِها الباذخةِ، بنداءاتِها بتغنجاتِها بهمساتِها بتأوّهاتِها بتكسّراتِها بتوسلاتِها، بــــ[ألفِ ليلتِها وليلةٍ، بغبيطِ الشهوةِ الذي مالَ بنا معاً، بــ عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ. بــ خفِّفِ الوطءَ.. فــ تلتفَّتْ عيني فمذْ خفيتْ. عني الطلولُ. فــــ[تلتفتُ إليَّ ضاحكةً. فــــ[أدنو. فــــ[ترنو. فــــ[تمسّدُهُ بحنوٍّ وحنكةِ المُجرِّبةِ. فــــ[تُدرِّبُهُ كجروِها الصغيرِ على الوثوبِ. فــــ[تنحني. فــــ[تلعقهُ بحنانٍ خَدرٍ. فــــ[...........

[سنواتُ صبايَ العطشى تتهجَّى سَبخَها لتمطرَ.

[أَ صا بعُها فستقٌ أَخضرُ مقشَّرٌ وأَنا جا ئعٌ ومرتابٌ وثّابٌ [لما ذا تأخذُ ني خِفْيَةً عن أَهلينا و تقرأُ لي، من

ذلكَ الكتا بِ العتيقِ المدعو ك، أنا المضنو ك والمضكو

ك والمسفو ك بين صفحاتِهِ السا خنةِ وذراعيها الأسخنِ

[لماذا كلمّا قَلَبَتْ صفحةً أزدادُ التصا قاً [لما ذا كلمّا تأفَّفتْ تُ من الحرِّ

خلعتْ شيئاً.... [أتحسَّسُ باشتهاءٍ حبيسٍ ا رتجافَ أ ناملِها بين الأو راقِ

اليابسةِ وعضوي المُبتَلِّ. و.. [: يا لي من دلا لِكَ، يا شقيُّ. أو من عِذارِك

وخِصالِكَ يا فتيُّ. لا أدري. مَسَّني. مَسَّهُ، إنَّهُ يضجُّ. إنَّهُ يعجُّ. إنَّهُ يهجُّ. إنَّهُ

يوجُّ. إ نَّهُ يستغيثُكَ. يتوسَّلُكَ. وأَ نا المحمومةُ المحرونةُ الممحونةُ المحزونةُ

ولا سوا كَ. فلنفعلْ كما في قصَّةِ الحمَّالِ والسبع بنا ت. وما فعلوا وما

صنعوا يا شهرزادي الحكيمةَ العليمةَ النظيمةُ!؟. تَعالَ أقصَّها لكَ نثراً

وشِعرا، قولاً وفعلاً، شِفاها وخَطّاً، رويّاً ولَطّاً، غَمداً ونَزْعا، بوساً وشَمّاً،

حكّاً وعَضّاً، فتْحاً وضمّاً، [فاتحةً لكَ ليلي وبابي ومحرابي وأثوابي وقابي

وكتابي.

.... (... وسحبتني إلى.....

قالتْ وستكتشفُ من نصَّيَّ المكنونين المضنونين الكثيرَ والمثيرَ،

.... (و

[...........رَفعَتْنِي فوقَها

وظلَّتْ تسردُ مباهجِها

وأنا بين نصَّين – لذَّتين:

فوق

وتحت

كأنّي أقرأهما معاً

[قالتْ وسأقصُّ لكَ: ـــــ

.... من كتابِ "الإيضاح فى أسرار النكاح" *للعالم القاضي الشيخِ الشَيْزَريِّ رحمه الله ورضي عنه(1588)*، أو "نواضر الأيك في نوادر النيك" أو "الأسُّ فِيمنْ رأسَ بالكُسِّ" أو "الوشاح في فوائد النكاح" أو "وضوْء الصباح في لغاتِ النكاح" *للشيخِ الإمامِ جلال الدين السيوطيِّ رحمه الله ورضي عنه(1589)*،

.... وأدرك شهرزادَ الصباح

فسكتَتْ

عن الكلامِ المباحِ..

1588 – عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدويُّ الطبريُّ الشَيْزَريُّ *(ت: 774هـ- 1372م)*، *تحقيق: محمد سعيد الطريحي*. وهناكَ كتاب "الإيضاح في علم النكاح" يُنسب له وللسيوطيِّ.

1589 –*(ت: 911 هـ/ 1505م القاهرة)* ـــــ**[يعودُ النردُ إلى هامش ص92/93 كتب السيوطي]**.

والكتاب الأخير *من أدبِ الجنسِ عن واحد و عشرين عالماً تزوَّجَ كُلٌّ منهم بكراً ووصفَ ليلةَ دخلتِهِ، مروياً بألفاظِ فنِهِ وعلمِهِ. طُبع أول مرَّة فى القاهرة طبعة حجرية....* ـــــ هذا ووضعَ المفكِّرُ الجزائري مالك شبل في "موسوعة الحب في الإسلام" اسم السيوطي كواحدٍ ممن أسماهم بفقهاء الحب، إلى جنب الوشَّاء *(ت:325هـ)* وكتابه "الموشَّى"، وابن حزم الأندلسي*(ت:456هـ)* وكتابه "طوق الحمامة"، وابن أبي حجلة *(ت:776هـ)* ومصنَّفه "ديوان الصَبَابة" والتيفاشي *(ت:651هـ)* وكتابه "نزهة الألباب"، و"رجوع الشيخ إلى صباه"، والشيخ النفزاوي وكتابه "الروض العاطر" – *الجنس عند العرب ج4 فرج الحوار/ منشورات الجمل.*

وفي الصفحةِ التاليةِ من الليلةِ

التاليةِ قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ، أنَّها ظلَّتْ تقرأُ له من "القول في شهوة الفرج" للإمام الغزالي(1590)،

أو "أوقات عقد النكاحِ" للإمام الحافظِ ابن قتيبة الدِّيَنوري رحمه الله ورضي عنه(1591)،

أو "النكاح في اللغة" لابن القطّاع الصقلي رحمه الله ورضي عنه(1592)،

أو "رجوع الشيخِ إلى صباه في القوَّةِ على الباه" للمولى شيخ الإسلام ابن كمال باشا رحمه الله ورضي عنه(1593)،

1590 - من كتابه "إحياء علوم الدين" ـــ والإمام الغزالي(450هـ/ 1058م- 505هـ/1111م)، أحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، وله كتب وتصانيف كثيرة منها: "المنقذ من الضلال"، "جواهر القرآن"، "تهافت الفلاسفة"، و"ياقوت التأويل في تفسير التنزيل"(40 مجلداً)، والخ، الخ..

1591 -(ت: 276هـ/ 889م) وهو بابٌ / من كتاب النساء/ من كتابه المعروف "عيون الأخبار" ـــ وله تصانيف معروفة؛ منها: "تفسير غريب القرآن"، و"تأويل مشكل القرآن"، و"إعراب القراءات" (مفقود)، و"المشتبه من الحديث والقرآن"، و"غريب الحديث"، و"تأويل مختلف الحديث"، و"الإمامة والسياسة"، "المعارف"، "أدب الكاتب"، والخ، والخ ـــ ويذكرُ الإمامُ الحافظُ ابن قتيبة الدينوري في مقدمة كتابهِ هذا عيون الأخبار: "وإذا مرَّ بكَ حديثٌ فيه إفصاحٌ بذكرِ عورةٍ أو فَرْجٍ أو وصف فاحشةٍ فلا يحملنَّك الخشوعُ أو التخاشعُ على أن تُصعِّرَ خدَّكَ وتعرض بوجهكَ فإنَّ أسماءَ الأعضاءِ لا تُؤْثِم، وإنَّما المأثمُ في شتمِ الأعراضِ وقولِ الزورِ والكذب وأكلِ لحومِ الناسِ بالغيب".

1592 - (433هـ/ 1041م- 515هـ/ 1121م)، .. و"يؤكد د. صلاح الدين المنجد[باحث ومحقق ضليع في المخطوطات]، أنه عثر على مخطوطة (النكاح في اللغة) لابن القطّاع الصقلي، وفيها ذكر لعدد 1083 اسماً للنكاح. ووفرة الاسم تدلُّ على شرف المُسمّى" - شاكر النابلسي.

1593 -(ت 940 هـ/ 1534م).

أو "بستان الراغبين وبغية العاجزين عن الرهزِ للكاف والسين" لمحمد مصطفى العدوي رحمه الله ورضي عنه(1594)، أو "تحفة العروس ومتعة النفوس" لأبي عبد الله محمد بن أحمد التِجَانيّ رحمه الله ورضي عنه(1595)، أو "رشد اللبيب إلى معاشرة الحبيب" للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن علي اليمنيّ رحمه الله ورضي عنه(1596)، أو "في المُجُون والسُخف" للإمام الرَّاغِب الأَصْفَهَاني رحمه الله ورضي عنه(1597)، أو "الاختيار لتعليل المختار - كتاب النكاح" للإمام الفقيه عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي رحمه الله ورضي عنه(1598)، أو "الري النجيع من كتاب زهرة الربيع" للشيخ أبي البركات أحمد بن محمد الكستنائي رحمه الله ورضي عنه(1599)، أو "الأيريات" لأبي حكيمة رحمه الله ورضي عنه(1600)، أو "جوامع

1594 - وضعه سنة 1322 هـ.

1595 - (ت.ح: 709 هـ/ 1309م). تحقيق: الأستاذ جليل العطية يقول: "مؤلفها من أئمة المالكية، ولقد أعتمد على أكثر من مائة مصدر، أغلبها مفقود اليوم، والعجيب أن الغربيين اكتشفوا هذا الكتاب قبلنا! فقد تُرجم إلى الفرنسية عام 1848م، وإلى الإنكليزية والألمانية وغيرها من اللغات الأوربية والشرقية..".

1596 - الشهير بابن قليته (ت: 231 هـ).

1597 - أو الأصبهاني (ت: 502هـ/ 1108م). وله مؤلفات كثيرة منها: "جامع التفاسير"، "المفردات في غريب القرآن"، "حل متشابهات القرآن"، و"محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"، و"الذريعة إلى مكارم الشريعة"، والخ..

1598 - (ت: 683هـ/ 1284م).

1599 - وهو "فصولٌ مختارة تحوي على فوائد ولطائف ونوادر في النكاحِ ومتعلقاتِهِ استخرجَها من كتابِ (زهر الربيع) للشيخ القاضي الإمام نعمة الله الجزائري قدّس سرُّهُ (1050هـ/ 1640- 1112هـ/ 1701م)"، له من التآليف: "عقود الجمان في تفسير القرآن"، "النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين"، "رياض الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار"، "شرح الصحيفة السجادية"، والخ..

1600 - ديوان أبي حُكَيْمَة راشد بن أسحق الكاتب (ت: 240 هـ)، تحقيق: د. محمد حسين الأعرجي.

اللذّة" للشيخ نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبيّ القزوينيّ رحمه الله ورضي عنه(1601)، أو "نزهة الأبصار والأسماع في أخبار ذوات القناع" للفقيه بدر الدين الصديق رحمه الله ورضي عنه، أو "نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب" للشيخ القاضي شهاب الدين أحمد التيفاشي رحمه الله ورضي عنه(1602)، أو "بلاغات النساء" لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر(1603) رحمه الله ورضي عنه، أو "أخبار النساء" للإمام الفقيه ابن قيّم الجوزية رحمه الله ورضي عنه(1604)، أو "تنويع الوقاع في أسرار الجماع" أو "الروض العاطر في نزهة الخاطر"(1605) للقاضي الشيخِ الامامِ العلّامةِ الهمامِ سيدي النفزاويّ رحمه الله ورضي عنه (1606)، و

فيه

يقول:

"الحمدُ للهِ الذي جعلَ اللذّةَ الكبرى

ى ى للرجالِ في فروجِ النساءِ، وجعلَها للنساءِ في أيورِ الرجالِ. فلا يرتاحُ الفَرْجُ جُ جُ

1601 - (ت: 675هـ/ 1277م)، فيلسوف وفلكي ورياضي، وهو من تلاميذ نصر الدين الطوسي، ومن معلمي العلامة الحلي وقطب الدين الشيرازي.

1602 - (ت: 651هـ/ 1253م) تحقيق: جمال جمعة. وللتيفاشي: "الشفا في الطب عن المصطفى"، "قادمة الجناح في النكاح"، "متعة الأسماع في علم السماع". وينسبُ إليه أيضاً "رجوع الشيخ إلى صباه" حسب بروكلمان وجورج سارتون وجمال جمعة

1603 - المعروف بابن طيفور (ت: 893م).

1604 - (691-751هـ/ 1292-1349م).

1605 - *The Perfumed Garden by Sheikh Nefzaoui.*

1606 - أبو عبد الله محمد بن محمد النفزاويّ [كتبه بين 1410- 1434م]. تحقيق: جمال جمعة. ـــــــ طبعَهُ حفيدُ المؤلفِ دون ذكر سنة ومكان الطبع وقد حازَ شهرةً واسعةً، وترجم إلى الفرنسية (عام 1850) والإنجليزية (عام 1886) والخ. ـــــــ [يعودُ النردُ إلى كتب السيوطي هامش من 92/93 وبعدها]

جٌ جٌ ولا يهدأ ولا يقرُّ قرارُهُ إلّا إذا دخلَهُ الأيرُ رُ رُ رُ رُ، والأيرُ إلّا بالفرجِ. فإذا اتصلَ هذا بهذا وقعَ بينهما النكاحُ والنطاحُ وشديدُ القتالِ وقربُ الشهوتين بالتقاءِ العانتين. وأخذَ الرجلُ في الدكِّ والمرأةُ بالهزِّ، بذلك يقعُ الإنزال. وجعلَ لذّةَ التقبيلِ في الفمِ والوجنتين والرقبةِ، والضمِّ إلى الصدرِ، ومصِّ الشفةِ الطريةِ. مما يُقوّي الأيرَ في الحال. (..) سبحانهُ من كبيرٍ متعال(..) القاهر الذي قهرَ الرجالَ بمحبتهنَّ، واليهنَّ الإستكان والارتكان، ومنهنَّ العِشرةُ والرحلةُ، وبهنَّ الإقامةُ والانتقال. المذلّ الذي أذلَّ قلوبَ العاشقين بالفُرقةِ. وأحرقَ كبودَهم بنارِ الوَجدِ. وقدَّر عليهم بالذلِّ والهوانِ والمسْكنةِ بالتخضّعِ شوقاً إلى الوصال. أحمدُهُ حمدَ عبدٍ ليسَ له عن محبّةِ الناعماتِ مَروغٌ ولا عن جماعهنَّ بدٌّ ولا نقلةٌ ولا أفصال. وأشهدُ ان لا إله إلّا الله وحدهُ لا شريك له. شهادةً أدخرها ليوم الانتقال. وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمد عبده ورسوله سيد الارسال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم صلاةً وسلاماً ادخرهما ليوم السؤال وعند ملاقاةِ الأهول... ".

أرمي النردَ على "البابِ الأوَّلِ؛ في المحمودِ من الرجالِ":

"أعلمْ يرحمُكَ اللهُ أيُّها

الوزيرُ(1607) انَّ الرجالَ والنســاءَ على أصنــافٍ شــتَّى ىى، فمنهم محمودٌ ومنهم

1607 - الوزيرُ الذي كانَ وراء تأليفِ هذا الكتاب.ـــــ يقولُ لُ النفزاويُّ في افتتاحيةِ كتابهِ: "فهذا كتابٌ جليلٌ ألّفتُهُ بعد كتابي الصغيرِ المسمى (تنوير الوقاع في أسرار الجماع) وذلكَ أنّهُ كانَ قدَ اطلعَ عليه وزيرُ مولانا عبدالعزيز، صاحب تونس المحروسةِ بالله وهو الوزيرُ الأعظمُ وكانَ شاعرَهُ ونديمَهُ ومؤنسَهُ وكاتمَ سرِّهِ. وكانَ الوزيرُ لبيباً حاذقاً فطناً حكيماً أحكم أهلِ زمانِهِ وأعرفهم بالأمورِ وكان اسمُهُ محمد عوانة الزواوي وأصلهُ من زواوة ومنشأهُ الجزائر، حيثُ تعرّفَ على مولانا السلطانِ عبد العزيز الحفصيِّ يومَ فتحِهِ الجزائر فارتحلَ معه إلى تونس وجعلَهُ وزيرَهُ الأعظمَ. فلمّا وقعَ الكتابُ المذكورُ بيدِهِ أرسلَ إلي أن أجتمع به وصارَ يؤكدُ غايةَ التأكيدِ في الاجتماعِ بي. فأتيتهُ سريعاً فأكرمني غايةَ الإكرام. وبعدَ ثلاثةِ أيّام اجتمع بي وأخرجَ لي الكتابَ المذكورَ وقالَ لي: هذا تأليفُكَ؟ فخجلتُ منه، فقالَ لا تخجلْ فإنَّ جميعَ ما قلته حقٌّ ولا مروغَ لأحدٍ عمّا قلته. وأنتَ واحدٌ من جماعةٍ ليسَ أنتَ بأولِ من ألّفَ في هذا العلمِ وهو والله مما يحتاجُ إلى معرفتِهِ ولا يجهلُهُ ويهزأُ به إلّا جاهلٌ أحمقُ قليلُ الدرايةِ، ولكنْ بقيتْ لنا فيه مسائلُ. فقلتُ ما هي؟ فقالَ نريدُ أنْ نزيدَ فيه مسائلَ، وهي أنّكَ تجعلُ فيه الأدويةَ التي اقتصرت عليها وتكملُ الحكاياتِ من غير اختصارِها. وتجعلُ فيه أيضاً أدويةً لحلِ العقودِ

مذمومٌ. فأمَّا المحمودُ من الرجالِ عندَ النســاءِ فهو كبيرُ المتاعِ القويُّ الغليظُ البطيءُ المراقةِ والسريعُ الإفَاقَةِ من ألمِ الشَهوةِ، وهذا مستحسنٌ عندَ النساءِ والرجالِ. وأمَّا النســاءُ وحدهنَّ إنَّما يردنَ من الرجالِ عندَ الجماعِ أنْ يكونَ وافرَ المتاعِ، طويلَ الاستمتاعِ، ضعيفَ الصدرِ، ثقيلَ الظهرِ، بطيءَ المراقة، سريعَ الإفَاقَة، ويكون أيرُهُ ط ـويلاً ليبلغَ قعرَ الفرجِ فيسدُّهُ سَدَّاً ويمدُّهُ مدّاً وهذا المحمودُ عندَ النساءِ..."].. لماذ

.. يقفزُ النردُ إلى ص1041 المحمود من النساء ــــ ا

يختلطُ عَسلُكِ بالقواربِ الغاربةِ أسفلَ

الجسرِ وأنا أرنو لظلالِكِ المرتعشةِ

تشردُ في نايٍّ قديمٍ ـــــ] وكأنْ هكذا في المنافي الباردةِ نتركُ على نوافذِهنَّ

دموعَنا ككراتٍ من اااااالثلجِ ونرحلُ لُ ــــــ [وكأنْ

تتمشَّــى مع وحدتِها(1608) وكلبِها وكأنْ أتطلَّعُ

إلى وحدتي(1609) التي استحالتْ كلباً ينبحُ خلفَها وهي لا تلتفتُ.

ينبحُني طوالَ الوقتِ ولا أحدَ في الطريق...

وما يُكبِّرُ الذكرَ الصغيرَ وما يزيلُ بخورةَ الفرجِ ويُضيِّقهُ وأدويةَ للحَملِ أيضاً بحيث أنه يكونُ كاملاً غير مختصرٍ من شيءٍ. فأنَ ألفتهُ نلتَ المرادَ. فقلتُ له: كلُّ ما ذكرتهُ ليس بصعبٍ إنْ شاءَ الله. فشرعتُ عند ذلكَ في تأليفِهِ مستعيناً بالله ومصلياً على سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً، وسمَّيتُهُ الروض العاطر في نزهة الخاطرِ. اللهُ الموفِّقُ للصوابِ لا ربَّ غيرُهُ ولا خيرَ إلَّا خيْرُه نسألُهُ التوفيقَ والهدايةَ للطريقِ ولا حولَ ولا قوّةَ إلَّا بالله العليِّ العظيمِ، ورتَّبتُهُ على إحدى وعشرين باب ب ب ب ب.

ب

1608 - .. وكأنْ تقولُ وأنا مَنْ يداعبُني سوى ريحِ المحطاتِ الباردةِ حيثُ في ذاكرةِ أنوثتي : غرفةٌ صغيرةٌ وأغنيةٌ لنجاة الصغيرة: أيظنُّ إنّي لعبةٌ..

1609 - .. وكأنْ [ويسردُ وتسردُ وينسردُ القصُّ....

وقبلَ
أنْ نميلَ قبلَ أنْ نلتزقَ قبلَ أنْ نفترقَ، قبلَ أنْ
ينفلتَ الخيطُ الأبيضُ من الأسودِ، فلا أدري أين أنا منهما، وماذا أفعلُ ببقايا
ليلتي؛ في هذه الحانةِ القطبيةِ النائيةِ. ماذا تفعلُ جليستي السَكرانةُ بكلِّ هذا
الصقيعِ المُكَبْكَبِ عن أيَّامِها، بكلِّ تلكَ الذكرياتِ المرحةِ على سريرِها،
بكلِّ تلكَ النمنماتِ في حقائبِها. وماذا أفعلُ بصراخي
داخلاً،

و كأنْ ينزلقُ الكأسُ العاشرُ إلينا. أو نتزحلقُ إليهِ. تنزلقينَ إليها
[وقبلاتٌ منسيَّةٌ على فمِها رَسمتها نساءٌ مجهولاتٌ لا تعرفُ إلى أين يمضين بركامِ رغائبِهنَّ..
ولأينَ تمضي [وكأنْ تتشظَّى أو تتسلَّى على ألفِ شفةٍ وشفةٍ ولا تصلُ.. [الموسيقى تدعوني
وخَصْرَها للرقصِ، بينما عيناكِ مسمَّرتانِ على كتابي لوهلةٍ
ثمَّ تحرَّكتا إليها و قدْ دلفتْ للتوِّ[..

.. وكنتُ جالساً هنا بمواجهةِ
ثمالتِكِ، أُنسيكِ تقليبَ المرايا بحثاً عن ذكرياتٍ بهتَ لونُها.. [في قلبِها آثارُ

مخالبِ و[على شفتيَّ

أنينُ مراكبٍ تبتعدُ..

[ثمَّ انتبهتُ إلى عينيها تدورانِ مع دورانِ

البابِ الزجاجيِّ لفتاةٍ دلفتْ للتوِّ، ثمَّ تحطَّانِ على صدرِها ورقبتِها

وتتلمَّظانِ

عسلَ شفتيها...

(وكنتُ جالسةً في ركنيَ المعتادِ، أمامَ الموقدِ ورأيتُها وقد اتخذتْ

مقعدَها قبالتي

في

ركنِ البارِ الخافتِ،

ووجدتُ عينيها تَستكشفانني وتُعرِّيانني

بوَلَهٍ جامحٍ وغريبٍ (وأحسَستُ بالخدرِ

واللهبِ معاً يجتاحانِ مساماتي كلَّها (و

جرَّتني

مع الكأسِ الثاني والموسيقى

مستمتعةً

بالتصاقِ

ثدييها المكتظين

بثدييَّ الواثبين

المشبوبين وقد حشرتْ فخذَها
اللدنَةَ بين فخذيَّ فضغطتُ عليه
بتلذّذٍ، ثمَّ باعدتُ بينهما لأتركَ لها
التوغلَ أكثرَ، ولأعتصرَها من
جديد. ووضعتْ يدَها بين فلقتيْ
مؤخرتي لتشدَّني أكثرَ وهي
ترتجفُ وأنا من سُعارِ الرغبةِ
(ورأيتُها تحضُنني بحنانٍ تتلمَّسُ
ظهري وأنا ألمسُ شفتَها السفلى
المعضوضةِ وأنــه (وراحتْ
شفتاها تلتهمانِ شفتيَّ وتنحدرانِ
إلى رَقبتي وكَتفيَّ ونَهديَّ وبَطني
باشتهاءٍ غريبٍ تحسَّستُ وسطَها
يتحركُ كُ يحتكُّ كُ: ..ـكُ (ـلُ..
(.. وأكمِلُ
جسدٌ يتضرَّعُ :)

[.. تنحني لتلتقطَ كيسَ الموزَ وهي تسمعُ اختلاجاتِ شهيقِهِ أمامَ فتحةِ نهديها. تعتدلُ ببطءٍ مشوبٍ بالتشهّي. تعطيه الكيسَ[كأنَّها تعطيه قبلةً] ليوزنَهُ..ـا. فيميلُ ميزانُهُ إلى تلك الفتحة الآسرةِ، ويظلُّ يهتزُّ حتى ولاحظتْ أن أصابعَهُ تهتزُّ أيضاً ودكَّانَهُ وأيَّامَهُ وسَريرَهُ. وأزاحتِ الشرشفَ ونهضتْ بتثاقلٍ من فوقِهِ، وهي تنظرُ إلى كيسِها وموزِهِ وقد هدأا تماماً. فأطلقتْ ضحكةً ماجنةً ظلَّ يُمَزْمِزُها لليالٍ طويلةٍ. وظلَّ يُغنِّي: أَضاعُوني وأيَّ فتى أَضاعُوا. وقد أضاعتهُ وظلَّتْ بانحناءاتِها تلتقطُ أكياسَها من السوقِ (تعرضُ بطنَها للتداولِ – انطوان ارتو) حتى بارتْ، وباتتْ وحيدةً. ورآها بعد عقدين تعودُ لميزانِهِ القَديمِ وقد علاهُ الصدأُ والكلأُ، وما ليتحركَ أيضاً [ينحني ولا شيءَ أمامَهُ ليوزنَهُ

إلى نصفِهِ الثاني ليلتحما لينصهرا
بكينونةٍ واحدةٍ ولا يرتويانِ (مُنتشيةً بعَبَقِ عَرَقِها يتفصَّدُ من جبينِها وينحدرُ
حتى حوافِ عنقي المبتلِّ (وهي تتطاوسُ وتتمايسُ تحتي تئِنُّ وتحِنُّ.. تغمضُ

[....... كانتا ترقصانِ وتتلوَّيانِ بحركاتٍ شهوانيَّةٍ كأنَّ كلًّا منهما تمارسُ الجنس بصمتٍ جارحٍ أمامَ الناس مع جنيٍّ غير مرئيٍّ [اختلستُ النظرَ إلى عيونهنَّ المتقابلةِ المتلامعةِ فرأيتُهنَّ يختلسنَ النظرَ إلى عينيَّ ثمَّ إلى ما تحتَ طاولتي. وبدونَ أيِّ مقدّماتٍ تركتْ صديقتَها ومدَّتْ يدَها تحتَ الطاولةِ فتحتْ سحَّابةَ بنطالي ثمَّ أخذتْهُ بانتعاظِهِ وأدخلتهُ في فمِها بالكاملِ. ريقُها رَطِبٌ وشفتاها ساختتان. أطبقتْ عليه دونَ أنْ تُقدِّرَ معنى اهتزازاتي أمامَ النادلِ الذي انتبه إلى التلمُّظاتِ تحتَ الطاولةِ فغادَرَنا لا يلوي على شيءٍ. كانتْ كأنَّها المرَّةُ الأولى التي تُجرِّبُ. آلمتني وأمتعتني معاً. ثمَّ بدأتُ أشعرُ أنَّهُ على وشكِ الانفجارِ فسحبتُهُ لكنَّها اطبقتْ عليه بشفتيها إلى الأبدِ. وراحتْ تختضُّ معهُ ومعي ومع الطاولةِ. حتى تبقَّعتْ شفتاها الورديتين ببياضِهِ اللاهبِ وسالَ بعضُ منه على قميصِها فمسحتهُ بين شفتيْ صديقتِها بتأنٍ ونشوةٍ وغامتا في تَنَفُّسٍ عميقٍ..

عينيها وتفتحُهما بخفوتٍ غائبةً عن الوجود [مفتُونةً بشَراهةِ زَغَبِ عانَتي وجسدُها يعلوني كغيمةٍ [ثمَّ أخذتْ تدفعُ وسطَها تحتي تضغطني عليها بشدةٍ وقد أحسستُ [وأحسَّتْ (بإعصارِنا الوشيكِ.......

....

فـــــيسقطُ على الليلةِ التاسعةِ(1610)؛

"قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ، أنَّ الصبيَّةَ الساحرةَ لما أخذتْ شيئاً من ماءِ البِرْكةِ وتكلَّمتْ عليهِ بكلامٍ لا يُفهم، تحرَّكَ السَمكُ ورفعَ رأسَهُ وصاروا آدميين في الحالِ، وانفكَّ السحرُ عن أهلِ المدينةِ (...) إلى أنْ أتاهم المماتُ... وما هذا بأعجبِ مما جرى للحمَّال..."..

1610-.. "ألف ليلة وليلة" – من حكاية الصيَّاد مع العفريت، ثمَّ حكاية الحمَّال مع البنات.

(.. ورأيت عينيهِ اللامعتين
تتابعُ بصبوةٍ قطرةً من العَرَقِ
انسابتْ من عنقي وتسلَّلتْ
إلى فتحة صدري عَبْرَ ذلكَ
الممرِّ المثيرِ لديهِ مُودِّعاً إيَّاها
بآهةٍ فيما غامتْ عيناي وراءَ
نظراتِهِ المفترسةِ وناولتَني
كوباً من بيرةِ Guinness
المثلَّجةِ وحين اقتربتُ بغنجٍ
لتناولَهُ هجستُ انتفاخاً
ملحوظاً في بنطالِهِ يكادُ
يمزقُ ما حولَهُ ويخرجُ (ومن
خللِ ثيابِها الشفافة يا طالما
كنتُ أتوهُ في كنوزِها أكانتْ
تتعمَّدُ أنْ تنحني أمامي لتبينَ
أسرارها الدفينة ولمْ أكُ
لأجرُؤَ على الإقدامِ أو التعبيرِ
عمَّا يعتريني سوى بتلك
الرعشةِ الجيَّاشةِ التي
تلحظُها بطرفِ عينها
وتُنشِّيها وهي تحكي لها كلَّ

شيءٍ... (طلبَتْ منّي أنْ أستلقي وراحتْ تدلكُ
كتفيَّ نازلةً إلى مرايا ظهري حتى وصلتْ كثباني
منحدرةً إلى الفخذينِ حتى أصابعِ قدمي ثمَّ
صعدتْ بأصابعِ يديها الحانيتينِ منْ جديد
تُدلِّكُني تُمسِّدُني مادحةً في طريقِها كلَّ السهوبِ
والهضابِ والغدرانِ التي تمرُّ بها متلمِّسةً
تفاصيلي بشهيَّةٍ حارَّةٍ. انتصَبتْ حواسي المرهفةُ
كلُّها وبدأتُ أشعرُ (بلمساتِهِ الخفيفةِ المدرَّبةِ
تتسلَّلُ إلى أعلى ساقيَّ وأنا جاهدةً أحاول ألّا
أُرخِيهما وأفتحهما لهُ حتى أحسَّستُ (به يدسُّ
يدَهُ إلى ملتقى الفخذين. وراحَ يُمرِّرُ تلكَ
التلمُّساتِ الناعمةَ والتضرُّعاتِ الفاغمةَ على
زغبِ عانتي فأحسَّستُ ببللٍ خفيفٍ ربما سيشي
بما بي وفعلاً تلمسَّهُ تلمسَّ عَسلي (وارتباكي
فتركتْ لأصابعِها أنْ تحتكَّ وتتوغلَ أكثر لأطلقَ
بلا شعورٍ تلكَ الآهةَ الخبيئة التي طالما كتمتُها
لكنها (لكنّهُ كان أسرعَ منِّي فكتمَها (فكتمتها
(بين شفتيه (شفتيها (بينما راحتْ يداهُ تخلعُ عنِّي
آخرَ سُورٍ وقطعةٍ من تمنُّعاتي. وفخذاهُ المُشعِرانِ
يباعدانِ ما بين حصنيَّ المضمومينِ وشعرتُ
بشيءٍ ساخنٍ صَلْبٍ يندسُّ بينهما ويطرقُ أبوابي
بقوةٍ وإلحاحٍ. وددتُ أن أمدَّ يدي لأتفقَّدَهُ،
لأتلمَّسَهُ، لأتحسَّسَهُ، لأداعبَهُ، لأُوصلَهُ إلى
أعماقي، لكنني أحجمتُ، أو لكنَّهُ كانَ قد غابَ
بي، وتركتُ له أنْ يواصلَ مهمتَهُ السرمديَّةَ التي
أحبُّ (وتركتُ لها أنْ تواصلَ......(وتركتُ لي
أنْ أواصلَ.........

يعودُ

النردُ

إليها؛

فـــ

يعودُ

إلى

الليلةِ

التاسـ

ـعةِ

من ألفِ ليلةٍ وليلةٍ؛

فـــ يعودُ إلى؛

ــــــــ حكايةِ "الحمَّال والسبع بنات"، ويواصلُ:

"فأنّهُ كانَ إنساناً من مدينةِ بغدادَ، وكانَ أعزبَ وكانَ حمَّالاً. فبينما هو في السوقِ يوماً من الأيّامِ متّكِئاً على قفصِهِ إذْ وقفتْ عليهِ امرأةٌ ملتفَّةٌ بإزارٍ موصليٍّ من حريرٍ مزركَشٍ بالذهبِ وحاشيتاهُ من قصبٍ، فرفعتْ قناعَها فبانَ من تحتهِ عيونٌ سودٌ بأهدابٍ وأجفانٍ وهي ناعمةُ الأطرافِ، كاملةُ الأوصافِ، وبعد ذلكَ قالتْ بحلاوةِ لفظِها: هاتِ قفصَكَ واتبعني. فما صدّقَ الحمَّالُ بذلكَ، وأخذَ القفصَ وتبعَها إلى أنْ وقفتْ على بابِ دارٍ، فطرقتِ البابَ فنزلَ لها رجلٌ نصرانيٌّ، فأعطتهُ ديناراً وأخذتْ منهُ مقداراً من الزيتونِ ووضعتَهُ في القفصِ وقالتْ لهُ: احملْهُ واتبعْني. فقالَ الحمَّالُ: هذا واللهِ نهارٌ

مباركٌ، ثمَّ حملَ القفصَ وتبعَها. فوقفتْ عندَ دكَّانِ فكهانيٍّ واشترتْ منهُ تُفَّاحاً شامياً وسفرجلاً عثمانيَّاً وخوخاً عُمانيَّاً وياسميناً حلبيَّاً ونَينوفراً دمشقيَّاً وخياراً نيليَّاً وليموناً مصريَّاً وأترجاً سلطانيَّاً ومرسيناً ريحانيَّاً وتمر حنا وأقحواناً وشقائقَ النعمانِ وبنفسجاً وجلنارَ ونسريناً، ووضعتْ الجميعَ في قفصِ الحمَّالِ وقالتْ لهُ: احملْ. فحملَ وتبعَها (...) ثمَّ وقفتْ على العطَّارِ واشترتْ منهُ عشرةَ مياهٍ؛ ماءِ وردٍ وماءِ زهرٍ وماءِ خلافٍ وغيرَ ذلك. وأخذتْ قدراً من السُكَّرِ وأخذتْ مَرَش ماءِ وردٍ ممسكٍ وحصى لبانٍ ذَكر وعوداً وعنبراً ومِسكاً، وأخذتْ شمعاً اسكندرانيَّاً، ووضعتِ الجميع في القفصِ وقالتْ: احملْ قفصَكَ واتبعْني. فحملَ القفصَ وتبعَها إلى أن أتتْ داراً مليحةً وقدَّامها رحبة فسيحة وهي عاليةُ البنيانِ مشيَّدةُ الأركانِ، بابُها بشقَّتينِ من الأبنوس مصفَّح بصفائحِ الذهبِ الأحمرِ. فوقفتْ الصبيَّةُ على البابِ ودقَّتْ دقَّاً لطيفاً، وإذا بالبابِ انفتحَ بشقَّتيهِ، فنظرَ الحمَّال إلى مَنْ فتحَ لها البابَ، فوجدَها صبيَّةً رشيقةَ القدِّ قاعدةَ النهدِ ذاتَ حسنٍ وجمال وقدٍّ واعتدالٍ وجبينٍ كغرَّةِ الهلالِ وعيونٍ كعيونِ الغزلانِ وحواجب كهلالِ رمضانِ، وخدودٍ مثل شقائقِ النعمانِ، وفمٍ كخاتمِ سليمانِ ووجهٍ كالبدرِ في الإشراق ونهدين كرمَّانتينِ باتفاق وبطنٍ مطويٍّ تحتَ الثيابِ كطيِّ السجلِّ للكتّابِ.

فلما نظرَ الحمَّالُ إليها سلبتْ عقلَهُ وكادَ القفصُ أنْ يقعَ من فوق رأسِهِ، ثمَّ قالَ: ما رأيتُ عمري أبركَ من هذا النهارِ. فقالتِ الصبيَّةُ البوَّابةُ للدلَّالةِ والحمَّالِ: مرحباً وهي من داخلِ البابِ، ومشوا حتى انتهوا إلى قاعةٍ فسيحةٍ مزركشةٍ مليحةٍ ذاتِ تراكيب وشاذروانات ومصاطب وسدلات وخزائن عليها الستور مرخيَّات، وفي وسطِ القاعةِ سريرٌ من المرمرِ مرصَّعٌ بالدرِّ والجوهرِ، منصوبٌ عليه ناموسيَّة من الأطلسِ الأحمرِ، ومن داخلِهِ صبيَّة بعيونٍ بابليَّة وقامةٍ ألفيَّة ووجهٍ يُخجِلُ الشمسَ المضيئةَ، فكأنَّها بعضُ الكواكبِ الدريَّة أو عقيلة عربية كما قال فيها الشاعرُ: [من البسيط] (...) فنهضتْ

الصبيَّةُ الثالثةُ من فوق السريرِ وخطرتْ قليلاً إلى أنْ صارتْ في وسطِ القاعةِ عند أختيها، وقالتْ: ما وقوفكم! حطُّوا عن رأسِ هذا الحمَّالِ المسكين. فجاءتِ الدلَّالةُ من قدَّامِهِ والبوَّابةُ من خلفِهِ، وساعدتهما الثالثةُ وحططنَ عن الحمَّالِ وفرَّغنَ ما في القفصِ وصَفُّوا كلَّ شيءٍ في محلِّهِ، وأعطينَ الحمَّال دينارين وقلنَ لهُ: توجَّهْ يا حمَّالُ. فنظرَ إلى البناتِ وما هنَّ فيهِ من الحسنِ والطبائعِ الحسانِ فلمْ يرَ أحسنَ منهنَّ، ولكنْ ليسَ عندهنَّ رجال. ونظرَ ما عندَهنَّ من الشرابِ والفواكهِ والمشموماتِ وغيرِ ذلكَ. فتعجَّبَ غايةَ العَجبِ ووقفَ عن الخروجِ، فقالتْ له الصبيَّةُ: ما بالكَ لا تروحُ هلْ أنتَ استقلَلْتَ الأجرةَ؟ والتفتتْ إلى أختِها وقالتْ لها: أعطِهِ ديناراً آخرَ. فقالَ الحمَّالُ: واللهِ يا سيِّداتي إنَّ أجرتي نصفان، وما استقلَلْتُ الأجرةَ وإنما اشتغلَ قلبي وسرِّي بكنَّ نَّ وكيف حالُكنَّ نَّ وأنتنَّ نَّ وحدكنَّ نَّ وما عندكنَّ نَّ رجالٌ ولا أحدٌ يؤانسكنَّ نَّ! وأنتنَّ نَّ تعرفنَ ن أنَ المنارةَ لا تثبتُ إلَّا على أربعةٍ وليسَ لَكُنَّ نَّ رابعٌ، وما يكملُ حظُّ النساءِ إلَّا بالرجالِ (...) وأنتنَّ نَّ ثلاثةٌ فتفتقرنَّ نَّ إلى رابعٍ يكونُ نُ نُ رجلاً عاقلاً لبيباً حاذقاً وللأسرارِ كاتماً. فقلنَ نَّ نَّ لهُ: نحنُ نُ نُ بناتٌ ونخافُ أنْ نودعَ السرَّ عندَ مَنْ لا يحفظُهُ، وقد قرأنا في الأخبارِ شِعراً: [من الرجز]

صُنْ عَنْ سِواكَ السِرَّ لا تُودِعْهُ مَنْ أَوْدَعَ السِرَّ فقدْ ضَيَّعَهُ

فلمَّا

سمعَ الحمَّالُ كلامهنَّ نَّ قالَ

لَ: وحياتكنَّ نَّ إنِّي رجلٌ عاقلٌ أمينٌ قرأتُ الكتبَ وطالعتُ التواريخَ أظهرُ الجميلَ لَ وأخفي القبيحَ وأعملُ بقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

لا يَكتمُ السِرَّ إلَّا كُلُّ ذي ثِقةٍ والسِرُّ عندَ خِيارِ الناسِ مَكتومُ

السِرُّ عندي في بيتٍ له غَلَقٌ ضاعتْ مفاتيحُهُ والبابُ مختومُ

فلما سمعتِ البناتُ الشِعرَ [والنظامَ] وما أبداهُ من الكلام قلنَ لهُ: أنتَ تعلمُ أنَّنا غرمنا

على هذا المقامِ جملة من المالِ، فهل معكَ شيءٌ تجازينا بهِ؟ فنحنُ لا ندعكَ تجلس عندنا حتى تغرمَ مبلغنا من المالِ، لأنَّ خاطرَكَ أنْ تجلسَ عندنا وتصيرَ نديمَنا وتطلع على وجوهِنا الصِباح المِلاح. فقالتْ صاحبةُ الدارِ: وإذا كانتْ بغيرِ المالِ محبَّة فلا تساوي وزنَ حبَّة. وقالتِ البوَّابةُ: إنْ لم يكنْ معكَ شيء رحْ بلا شيء. فقالتِ الدلَّالةُ: يا أختيَّ نكفُّ عنهُ، فوالله ما قصَّرَ اليومَ معنا ولو كان غيرهُ ما طوَّلَ روحَهُ علينا ومهما جاءَ عليهِ أغرمُهُ عنهُ. ففرحَ الحمَّالُ وقال: والله ما استفتحتُ بالدراهمِ إلَّا منكنَّ. فقلنَ له: اجلسْ على الرأسِ والعينِ. وقامتِ الدلَّالةُ وشدَّتْ وسَطَها وصبَّتِ القنانيَ وروَّقتِ المدامَ وعملتِ الخضرةَ على جانبِ البحرِ وأحضرتْ ما يحتاجونَ إليهِ، ثمَّ قدمتْ المدامَ وجلستْ هي وأختاها. وجلسَ الحمَّالُ بينهنَّ نَّ وهو يظنُّ أنَّهُ في المنامِ. ثمَّ قدَّت باطيةَ المُدام وملأت أولَ قدحٍ وشربتهُ والثاني والثالث، ثمَّ ملأتْ وناولت أختَهاالأخرى، ثمَّ ملأت وناولتِ الحمَّالَ، فأخذَ منها الكأ

The Dice يخرجُ
The Nights Of ــ من
شهرزاد؛
And Sneaks To The Nights Of
عجوان؛
... وســمعنـا في اليومِ التالي عجوان يغني:

سَ وأنشدَ هذا الشعر: [من الخفيف]

إشرَبِ الراحَ فائزاً بالعوافي إنَّ هذا الشرابَ للداءِ شافِ (...) ولمْ يزلِ الحمَّالُ معهنَّ في عناقٍ وتقـ
ـبيلٍ. وهذه تكلِّمُهُ وهذه تجذبُهُ وهذه بالمشـ
ـمومِ تضربُهُ وهو معهنَّ حتى لعبتِ الخمـ
ـرةُ بعقولِهِم.

فلمَّا
تحكَّمَ الشرابُ معَهم، قامتِ البوَّابةُ
وتجرَّدتْ من ثيابِها وصارتْ عريانةً
ثمَّ رمتْ
نفسَها

في تلكَ البحرةِ ولعبتْ في الماءِ، وأخذتِ الماءَ في فمِها وبخَّتِ الحمَّالَ، ثمَّ غسلتْ أعضاءَها وما بين فخذيها، ثمَّ طلعتْ من الماءِ ورمتْ نفسَها في حُجْرِ الحمَّالِ وقالتْ لهُ: يا حبيبي ما اسمُ هذا؟ وأشارتْ إلى فرجِها.

فقالَ الحمَّالُ: رحِمَكِ اللهُ. فقالتْ: يوه يوه أما تستحي، ومسكتهُ من رقبتِهِ وصارتْ تصكُّهُ. فقالَ: فرجُكِ. فقالتْ: غيرُهُ. فقالَ: كُسُّكِ. فقالتْ: غيرُهُ. فقالَ: زنبورُكِ. فلمْ تزلْ تَصُكُّهُ حتى ذابَ قفاهُ ورقبتُهُ من الصَكِّ. ثمَّ قالَ لها: وما اسمُهُ؟ فقالتْ لهُ: حبقُ الجسورِ. فقالَ الحمَّالُ: الحمدُ للهِ على السلامةِ يا حبقَ الجسورِ. ثمَّ أنَّهم أداروا الكأسَ والطاسَ.

فقامتِ الثانيةُ وخلعتْ ثيابَها ورمتْ نفسَها في تلكَ البحرةِ وعملتْ مثلَ الأولى، وطلعتْ ورمتْ نفسَها في حُجْرِ الحمَّالِ وأشارتْ إلى فرجِها وقالتْ: يا نورَ عيني ما اسمُ هذا؟ قالَ: فرجُكِ. فقالتْ: أما يقبُحُ عليكَ هذا الكلام؟ وصكَّتْهُ كفًّا طَنَّ لهُ سائرُ ما في القاعةِ. فقالَ:

حبقُ الجسورِ.

فقالتْ: لا.

والضربُ [والسَكْعُ] على قفاه.

ليش ليش يا
جارةْ *ما تردين*
الزيارةْ أنا اللي لا أعرفُ كيفَ
وسمعتنا نهزجُ وراءَهُ
- ليش ليش عجوانْ
عافنك النسوانْ

ركضَ وراءَنا بالشتائم
وعصاهُ التي تشبه
عصاهُ *كلُّكم أولاد*
كحابْ أنا اللي لا أعرفُ
كيفَ [*أتركهم يا گواد يا بو*
گرن عاطتْ به جارتُنا
ذات الثديين
الضخمين كأرنبين
أسمرين ينطّان
بمناسبةٍ وبدونِها أنا اللي لا
أعرفُ كيفَ وأردفتْ لجارتِها
الجديدةِ ذاتِ الشامةْ

فقال لها: وما اسمُهُ؟ فقالتْ له: السُمْسُمُ المقشورُ. ثمَّ قامتِ الثالثةُ وخلعتْ ثيابَها ونزلتْ تلكَ البحرةَ وفعلتْ مثلَ مَنْ قبلَها ثمَّ لبستْ ثيابَها وألقتْ نفسَها في حُجْرِ الحمَّالِ وقالتْ لهُ أيضاً: ما اسمُ هذا؟ وأشارتْ إلى فرجِها. فصارَ يقولُ لها كذا وكذا، إلى أنْ قالَ لها وهي تضربُهُ: وما اسمُهُ؟ فقالتْ: خانُ أبي منصور. فقالَ: الحمدُ للهِ على السلامةِ يا خانَ أبي منصور.

ثمَّ بعدَ ساعةٍ قامَ الحمَّالُ ونزعَ ثيابَهُ ونزلَ في البحرةِ وذَكَرُهُ يسبحُ في الماءِ، وغَسلَ مثلَ ما غسلنَ نَ. ثمَّ طلعَ ورمى نفسَهُ في حُجْرِ سيدتهنَّ ورمى ذراعيهِ في حُجْرِ البوَّابةِ ورمى رجليهِ في حُجْرِ الدلَّالةِ، ثمَّ أشارَ إلى أَيْرِهِ وقالَ: يا سيِّدتي ما اسمُ هذا؟ فضحِكَ الكلُّ على كلامِهِ حتى انقلبنَ على ظهورِهنَّ نَّ وقلنَّ نَّ: زبُّكَ. قالَ: لا. وأخذَ من كلِّ واحدةٍ عضَّةً. قلنَ: أَيْرُكَ. قال: لا. وأخذَ من كلِّ واحدةٍ حضناً...

وأدرك شهرزادَ الصباح

فسكتَتْ عن الكلامِ المباح..

ودگـةُ بالخنجْ لو تنباعْ
چنتْ أشتريهاأنا اللي لا امرئ
كيفَ المسكينْ ضيِّع حياته
بالسُكْر والفروخ والقِمار
وضيِّعْ المسكينة
المفعوصة الحليوة زوجته
ليش شنو الصار رهَنَها
لأصحابهْ المناويك
معقولة شلون عليچ الله
سولفيلي لقد جنَّ جنونه
حين زاع كلّ فلوسه وبيته
على ميز القمار ولمْ يبقَ إلّا
كسيسها ها فـ[ـي تلكَ
الليلةِ الداعرةِ [وظلَّ
هائماً لليومِ يَعْولُ في
الشوارعِ يركضُ
الصبيانُ وراءَهُ بالحجار
ويركضُ وراءَهم بالفـ
ـشار [وأنا وأختي ولمَّا

فلما كانتِ الليلةُ العاشرةُ؛ قالتْ لها أختها دنيازاد: يا أُختي أتمِمي لنا حديثَكِ. قالتْ: حبّاً وكرامةً. قد

بَلَغني أيُّها الملكُ السعيدُ أنّهنَّ لمْ يزلنَ يقلنَ زبُّك أيرُكَ، وهو يُقبِّلُ ويعضُّ ويعانقُ وهنَّ نَّ يتضاحكنَ نَ، إلى أنْ قلنَ لهُ: وما اسمُهُ؟ قالَ: اسمُهُ البغلُ الجسورُ الذي يرعى حَبَقَ الجسور ويلعقُ السُمسُمَ المقشور ويبيتُ في خانِ أبي منصور. فضحكنَ نَ حتى استَلْقَيْن على ظهورِهنَّ نَّ، ثمَّ عادوا إلى منادمتِهم. ولمْ يزالوا كذلكَ إلى أنْ أقبلَ الليلُ عليهم. فقلنَّ للحمّالِ: توجَّهْ وأرِنا عرضَ أكتافِكَ. فقالَ الحمَّالُ: واللهِ خروجُ الروحِ أهونُ من الخروجِ من عندكُنَّ. دعونا نَصلَ الليلَ بالنهارِ، وكلٌّ منَّا يروحُ الى حالِ سبيلِهِ. فقالتِ الدلَّالةُ: بحياتي عندكُنَّ تَدَعْنَهُ ينامُ عندَنا فنضحكُ عليهِ، فإنَّهُ خليعٌ ظريفٌ. فقُلْنَ لهُ: تبيتُ عندَنا بشرطِ أنْ تدخلَ تحتَ الحُكْمِ ومهما رأيتَهُ لا تسألْ عنهُ ولا عن سببِهِ. فقالَ: نعم. فقلنَ: قمْ واقرأْ ما على البابِ مكتوبٌ.

فقامَ إلى البابِ فوجدَ مكتوباً عليهِ بماءِ الذهبِ:

لا تتكلَّمْ فيما لا يعنيكَ

تسمعْ ما لا يُرضيكَ.

فقالَ الحمَّالُ: اشهدوا أنّي لا أتكلَّمُ فيما لا يعنيني.

ثمَّ قامتِ الدلَّالةُ وجهَّزتْ لهم مأكولاً، ثمَّ أوقدوا الشمعَ والعودَ وقعدوا في أكلٍ وشربٍ.

وإذا همْ سمعوا

نقفزِ السادسةَ قَفَزْنَا إلى

الشبَّاكِ نصيحُ حُ

معَ عَ صدى الجوقةِ

مِنْ رهن مرتَهْ

الكرن عجوانْ

انطمغتْ بكصتهْ

انعلستْ كرصتهْ

والفكرْ تلفانْ

نْ

.

.

.

.

[لقد أقسمتُ على

الرِهانِ ولا بدَّ من

التزامي بكلمتي والزلّةُ

كِلْمَةٌ فلا تنكّسي عقالي

أمامَ القومِ يا مَرَةْ [أتفرّطُ

به من أجلِ لعبةِ زار

وقمار

يا عار

دقَّ البابِ، فلمْ يختلْ نظامُهم، فقامتْ واحدةٌ منهم

الى البابِ ...."...

.

.

.

ولمَّا

فتحتُ

البابَ

وجدتني انا واقفاً قبالةَ نفسي انا الذي؛ كظلٍّ يتمدَّدُ
أو يتقلَّصُ تبعاً لسطوعِكِ، كأغنية يدورُ
شريطُها على نفسِهِ ولا أحدَ يستمعُ، كما أدورُ
الآنَ انا الله في فراغِ نفسي عاجزاً عن التقاطِ شيءٍ
أو التلويحِ لأحدٍ. وهذا النردُ الذي يتململُ
ويتآكلُني ولا أعرفُ انا الذي لا اعرفُ أين أمضي بهِ
أو، وفتَّشتُ كثيراً في جيوبي ورأسي ولمْ أعثرْ
على حجَّةٍ لأطرقَ بابَكِ في تلكَ الساعةِ
المتأخرةِ من وحشتي انا ولما شَرَعتِ البابَ
لتضمِّيني رغماً عنكِ وعنِّي وعن البابِ

هذا الذي متَّعَكَ عمراً
ألمْ تجدْ ما تراهنُ بهِ غيرَهُ
يا حِمار
لا تلوميني يا حمارتي
الجميلة فرأسي يتفطَّرُ
غضباً وألماً وانتقاماً يا
حبَّةَ قلبي [وصاحَ
المعلِّمُ كفى يا طلَّابُ يا
وكحين انا الذي لا اعرفُ كيفَ لا
تبخلقوا من الشبَّاكِ أنَّها
امرأةٌ عجوان
خرجتْ يا معلِّمَنا
[و...
هَرعنا
وهَرعتِ المدينةُ وراءَنا
وهَرعتِ الحربُ
بُ
بُ
بُ

المُواربِ وكانَ نُعاسُكِ يُدلي بشهادتِهِ عن الحبوبِ التي بلعتِها وكانَ فمي يُدلي أيضاً عن القناني التي أفرغتُها في ذلكَ الفراغِ المُسمَّى جوفي وعن الشفاهِ العابرةِ الملتاعةِ التي انطبقتْ عليه أو داهنتهُ أو داهمتهُ. وإذْ رنَّ هاتفُكِ النقَّالُ وظهرتْ صورتُهُ على شاشتِكِ تلوِّحُ لكِ كأنْ لي *أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ*.. وخرجتُ كأنْ لا بابَ أمامي وراحتِ الشوارعُ كأنْ تتقاذفُني والذكرياتِ، والذكرياتُ كأن تُورِّقُني حتى رنَّ كأنْ هاتفي النقَّالُ وظهرتْ صورتُكما معاً وأقصدُ: كأنْ ظهرتْ صورتُكِ الأولى، وأخذتِني كأنْ

إلى وَشْوَشَاتِ الهبابِ والهسيسِ رغماً عن الليلِ الذي لمْ يبقَ من وَشلِهِ إلَّا.. وكان يكفي أنْ. وكان يكفي أنْ تنكسرَ شاشتي لتخرجا بكفّين متشابكين من البارِ وتمرَّانِ أمامي وغيرَ ملتفتةٍ لذكرى الانتصاباتِ الباهرةِ وغيرَ ملتفتٍ للرواياتِ الرومانسيةِ التي استعارَها منّي، ليتلوها عليكِ، وغيرَ مسترجعٍ إيَّاها –

بُ
بُ وراءَ المدينةِ ووراءَ
نا وهَرعتِ الشِعاراتُ
وراءَ الحربِ. وهَرعتِ
الأحزابُ وراءَ
الصفقاتِ. وهرعتِ
الصفقاتُ والشعراءُ
والعمائمُ والأبواقُ
وراءَ الجنرالاتِ
وهَرعَ الجنرالاتُ
وراءَ السُرُفاتِ
وهرعَتِ السُرفاتُ
وراءَ التوابيتِ
وهرعَتِ التوابيتُ
وراءَنا.
وهَرعنا
نهَوِّسُ حتى تهرَّأتْ
أقدامُنا ودموعُنا
وتيبَّستْ حَنا

إيَّاكِ. وما لمْ أعرفْهُ بلْ ولمْ أُصدِّقْهُ أنْ تضعي رأسَكِ الصغيرَ على ركبتيهِ وتروحي تسردين لهُ الحكايا نفسِها التي سردتِها لي ولمْ يكنْ لائقاً أن تمضي أصابعُهُ على رسلِها إلى صدرِكِ وما يحدثُ أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. لو أنكِ قمتِ وتركتِ الصفَّ ولمْ تتركيهِ على رِسْلِهِ إلى نهايةِ الجملةِ الفعليةِ وقالتْأنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. معلِّمةُ الرياضياتِ: ما ليسَ لكَ جزؤُهُ ليسَ لكَ كلُّهُ. قلتُ: وأنتِ؟.. وأخرجتْ أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. آلتَها الحاسبةَ. وأخرجتُ وقتَها آلتي اللازبةَ، فجفلتْ، وشهقتْ، وللآنَ أسمعُ رغمَ السواتر والمنافي والستينأنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. صوتَها الواجفَ: توقَّفْ يا وَكيحُ. وتوقفتِ المدرسةُ كلُّها عن الدوامِأنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. إثْرَ مصرعِ الزعيمِ وجاءتِ الأنباءُ من العاصمةِ تتوالىأنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. كمعادلاتٍ رياضيَّةٍ ناقصةٍ لمْ نجدْ مَنْ يُكمِلُها لنا على السبُّورةِ وكانَ يُمْكِنُني عن قُربٍ لَمْحُ الإرتجافاتِ في لهاةِ المذيعِ أنا اللذي لا أعرفُ إنْ كانَ بعثياً أو شيوعياً أو دعوياً أو من أهل

جِرْنا وأرواحُنا
[وخرجتِ المدينةُأنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. مكلَّلةً
بالسوادِ
تلطمُ ومرَّتِ
التشابيهُ والرؤوسُ
والسبايا في شارعِ
السكَّةِ على مقربةٍ من
يتمِ طفولاتِنا
ومخاوفِناأنا اللذي لا أعرفُ
كيفَ وعجوانُ الذي
ترجَّلَ من صهوةِ
جوادِهِ الأصْهَبِاللذي لا
أعرفُ في واقعةِ الطفِّ
وجثا على ركبتيهِاللذي لا
أعرفُ كيفَ.. أمامَ خيمةِ
فاطمة بنت الحسين
وقد اشـ

الله وكانَ يُمْكِنُني عن بُعدٍ سماعُ حوارِ الجثـ أنا

اللذي لا أعرفُ كيفَ.. ـثِ والأحذيةِ المتروكةِ وكانَ

يمكنُني بعدَها بسنواتٍ شمُّ اشتباكِ

البساطيلِ و أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ.. اللافتاتِ وكانَ

يمكنُني بعدَها لا أعرفُ كيفَ.. تلمُّسُ صلياتِ

القنّاصين من السطوحِ في انتفاضة آذار

1991 أنا اللذي وكانَ يمكنُني بعدَها هجسُ

صلياتِ الصكّاكين في تظاهراتِ تشرين

2019.. وكانَ يمكنُني بعدَها رؤيا صوت

ارتطامِ السياسةِ بالدِينِ وبعدَها ارتطام الدِينِ

بالأرضِ وبعدَها ارتطام الأرض بالأرضِ

وبعدَها ارتطام الكلِّ بالكلِّ وبعدَها أنا اللذي لا

أعرفُ كـ ارتطام صورِ الشهداءِ بالشهداءِ أنا اللذي لا

أعرفُ كيفَ.. وكانَ يمكنُني بعدَها كشف أنا اللذي لا

أعرفُ كيفَ الصلياتِ والجداول.. وراحتْ تشرحُ

لي جدولَ الضربِ بأنْ فتحتْ - أنا اللذي لا أعرفُ

كيفَ.. الذي لا يُفتحُ

أمامَنا - دولابَها الداخليَّ،

فتدولبَ

ـتعلتْ فيها النيرانُ

بعدَ مقتلِ أبيها فانتزعَ

خلخالَها أنا اللذي لا أعرفُ كيـ

وهو يبكي مسربلاً

بالدموعِ والـ أنا اللذي لا

أعرفُ كيفَ قلنا له لماذا

تبكي يا عجوانُ قالَ:

كيفَ لا أبكي وأنا

أسلبُ ابنةَ رسو لِ الله

خلخالَها قلنا له دعْهُ

إذاً يا عجوانُ صرخ

بنا يا أولاد البرابيك

أخافُ أنْ يأخُذَهُ

غيري(*) وعجوانُ

العريفُ في جيشِ

حربِ الشمالِ عام

1961 أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ..

(*) أوردها الطبقات الكبرى لابن سعد، وأمالي الشيخ الصدوق، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وأوردها النردُ في نشيد أوروك

حالي ومآلي، وطرحتني وقسَّمتني وجمعتني
فيهِ: طبشوري الأبيضَ *أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ..*
وسبُّورتَها السوداءَ
وكانَ
يُمْكِنُها
تكتبُ وتمسحُ.
وعلى
سبيلِ المثالِ (ولمْ يسـ *أنا اللذي لا* ـتطعْ إكمالَ بقيَّةِ
الدروسِ والسيرةِ فقدْ ذابتا بين شفتيها
وشفتيهِ) وكانَ يمكنُها لتؤوبَ بي وبالنردِ *أعرفُ*
كيفَ.. ***إلى ألفِ ليلةٍ وليلةٍ؛*** ـــــ قافزةً إلى *كيفَ..*
وكانَ يمكنُها لتحطَّ عندَ "***حكايةِ حسن الصايغ البصريِّ***" وكانَ يمكنُها لتفاصلَ
وتواصلَ:
وفي الليلةِ السادسةِ بعدَ الثمنمائة؛ قالتْ:
"فاشــتدَّ على
حســـن وترُهُ حيثُ كانَ ينظرُ إليهنَّ وهنَّ مجرَّداتٌ
من ثيابِهِنَّ، وقدْ رأى ما بين أفخاذِهِنَّ أنواعاً مختلفةً،
مـا بين نـاعـمٍ مُقبْقِبٍ وســمينٍ مربربٍ أنا اللذي لا أعرفُ

وعجوانُ الصايغُ
يترنَّحُ
من السُكْرِ *أنا اللذي لا أعرفُ*
كيفَ.. مع فَرْخِهِ المغناجِ
من حيِّ المنصور ليلةَ
عرسِ القاسم *أنا اللذي لا*
أعرفُ كيفَ.. وعجوانُ
نائبُ الضابطِ في
نكسةِ حزيران 1967
أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ..
وعجوانُ المفوَّضُ في
شُعبةِ أمنِ الكوفة
بعد فضِّ الجبهة
الوطنيةِ *أنا اللذي لا أعرفُ كيفَ..*
وعجوانُ المسؤولُ
عن
تعذيبِ بِ
وتعليبِ بِ

كيفَ.. وغليظِ المشافر أنا الذي لا أعرفُ كيفَ.. وكاملٍ وبسيطٍ
ووافر" ـــــــ "فنظرَ حسنُ(1611) إلى الجاريةِ
الكبيرةِ وهي عريانةٌ فبانَ له ما بين فخذيها وهو قبَّةٌ
عظيمةٌ مدوَّرةٌ بأربعةِ أركانٍ كأنَّهُ طاسةٌ من فضَّةٍ أو
بلُّورٍ. يذكر قول الشاعر: [من الطويل]" ولمَّا كشفتُ
الثوبَ عن(1612).. أنا الذي لا أعرفُ كيفَ.. أنا الذي لا أعرفُ كيفَ..
ـــــــ عابراً إلى "حكايةِ الملكِ عمر
النعمان وولديهِ بشركان وضوء المكان": وفي
الليلةِ السابعةِ والأربعين؛ قالتْ: "قامتِ الجاريةُ
على مهلٍ وأخذتْ فوطةً يمانيةً وثنتها مرتين وشمَّرتْ
سراويلَها فبانَ لها ساقانِ من المرمَرِ، وفوقهما كثيبٌ من
البلُّورِ (..)، وبطنٌ يفوحُ المِسكُ من أعكانِهِ كأنَّهُ
مصفَّحٌ بشقائقِ النعمانِ، وصدرٌ فيه نهدان كفحليْ رمَّا
ن"....... أنا الذي لا أعرفُ كيفَ..

سا-

قطةٌ على "حكاية معروف
الاسكافي" - وفي الليلةِ الثالثةِ والتسعين بعد
التسعمائة، قالتْ: "فقامَ وقلعَ ما كان عليهِ من
الثيابِ وجلسَ على الفراشِ وطلبَ النغاشَ ووقعَ

وتذويبِ بِ
بِأنا الذي لا أعرفُ
كيفَ.. مُنتفضِيْ
آذار/ شعبان 1991
ثم انتفاضة تشرين
2019 وعجوانُ
الذي جنَّ بعدَ
البُطْلِ العاشر ليلةَ
احتلالِ المحمَّرة
[وفي روايةٍ صحيحةِ
السندِ ثنا ثنا ثنا ليلةَ
احتلالِ الكويت وفي
روايةٍ مقطوعةٍ ليلة
احتلال اختلال اعتلال
بغداد] وصعدَ فو
قَ سطحِ بيتِهم
مؤذناً وأشهدُ أنَّ
عزَّةَ الدوري وفي روا
يةٍ مرفوعةِ الصدرَ

المراش وحطَّ يدَهُ على ركبتِها، فجلستْ هي في حجرِهِ
وألقمتهُ شفتَها في فمِهِ وصارتْ هذه الساعة تنسي
الإنسانَ أباهُ وأمَّهُ، فحضنَها وضمَّها إليهِ وعصرَها في
حضنِهِ وضمَّها إلى صدرِهِ ومصَّ شفتَها حتى سالَ
العَسلُ من فمِها ووضع يدَهُ من تحت إبطِها الشمالِ
فحنَّتْ أعضاؤهُ وأعضاؤها للوصالِ ولكزَها بين
النهدين فراحتْ يدُهُ بين الفخذين وتحزَّمَ بالساقين
ومارسَ العملين ونادى: يا أبا اللثامين! وحطَّ
الذخيرةَ وأشعلَ الفتيلَ وحرَّرَ على بيتِ الإبرةِ
وأعطى النارَ فخسفَ البرجَ من الأربعةِ أركانْ
وحصلتِ النكتةُ التي لا يسألُ
عنها إنسانٌ وزعقتِ الزعقة التي لا بدَّ منها..
وأدركَ شهرزادَ الصباح، فسكتتْ عن الكلامِ المباح"
أنا الذي لا أعرفُ كيفَ..

الحكيمَ وأخرى موقو
فةِ المالكيَّ العامريَّ
المشعانَ وأخرى متواتر
ةِ الطالبانَ-البرزانَ
الحلبوسيَّ وليُّ الله
وعجوانُ الذي بعدَ
أنْ طردوهُ من الخد
مةِ عملَ خبَّازاً
يركض والعشة
خباز تُضربُ بسر
عةِ بعابيصِهِ الأمثالُ
والصبيانُ والنسوانُ
وعجوانُ الذي لمْ
يعرفْ تدابيرَهُ
فأكلتْ حنطتَهُ
شعيرَهُ
أنا الذي لا أعرفُ كيفَ.. أنا الذي لا

د

ائرةً إلى "حكاية الوزير نور
الدين مع أخيه شمس الدين" - وفي الليلةِ الـ

1611- قافزاً وقافزةً إلى الليلة السادسة والثمانين بعدَ السبعمائة....

1612- ويكمل بحر الطويل: ولَمَّا كشفتُ الثوبَ عن سطحِ كـ ـسِها. وجدتُ به ضيقاً كخُلقي وأرزاقي. فأولجتُ فيها نصفَهُ فتنهَّدَتْ. فقلتُ: لِمَ هذا؟ فقالتْ على الباقي..

ـواحدةِ والعشرين، قالتْ: "..فلمّا سمعتْ ستُّ الحُسن من بدرِ الدين ذلك الكلامَ، فَرحتْ وتبسّمتْ وضحكتْ ضحكاً لطيفاً وقالتْ: والله أطفأتَ ناري، فبالله خذْني عندَكَ وضمَّني إلى حضنِكَ. وكانتْ بلا لباسٍ فكشفَ ثوبَها إلى نحرِها فبانَ قدّامُها وورائُها، فلمّا نظرَ بدرُ الدين صفاءَ جسمِها تحرّكتْ فيه الشَهوةُ فقامَ وحلَّ لباسَهُ ثمّ حلَّ كيسَ الذهبِ الذي كان أخذَهُ من اليهوديِّ ووضعَ فيه ألفَ دينار ولفَّهُ في سروالِهِ وحطَّهُ تحتَ ذيلةِ الطراحةِ وقلعَ عمامتَهُ أنا الذي لا أعرفُ كيفَ.. ووضعَها على الكرسيِّ وبقي بالقميصِ الرفيعِ، وكانَ القميصُ مُطرَّزاً بالذهبِ. فعندَ ذلكَ قامتْ إليهِ ستُ الحُسن وجذبتْه إليها وجذبَها بدْر الدين وعانقَها وأخذَ رجليها في وسطِهِ ثم ركَّبَ المدفع وحرّرَهُ على القلعةِ وأطلقهُ، فهدمَ البرجَ فوجدَها درَّةً ما ثُقِبتْ ومطيَّةً لغيرِهِ ما رُكِبتْ، فأزالَ بكارتَها وتملّى بشبابِها. ولمْ يزل يُركِّبُ المدفعَ ويردُّ إلى غايةِ خمس عشرة مرَّةً، فعلقتْ منه. فلمّا فرغَ حسنُ بدر الدين، وضعَ يدَهُ تحتَ رأسِها وكذلك الأخرى وضعتْ يدَها تحتَ رأسِهِ، ثم أنّهما تعانقا وناما متعانقين وشرحا بعناقِهما هذه الأبياتِ: [من الكامل]

(..) لمْ يخلقِ الرحمنُ أحسنَ مَنظراً

من عاشِقَين على فِراشٍ واحِدِ

أعرفُ كيفَ وعجوانُ الذي أول مَنْ هوّسَ بالفالةِ أنا الذي لا و أسرعُ مَنْ حملَ الغدَّارةَ من نوعِ بورسعيد أعرفُ كيفَ.. ونَصَبَ مشنقةً في كركوك والموصل أنا الذي لا أعرفُ كيفَ وتطوّعَ في الجيشِ الشعبي أنا الذي لا ثمَّ انظمَّ إلى الحشد الشعبي أنا الذي لا ثمَّ العشائري أنا الذي لا ثمَّ الحرس القومي أنا الذي لا ثمَّ الحرس الوطني أنا الذي لا ثمَّ الحرس الجمهوري ثمَّ

مُتعانِقَين عليها حُلَلُ الرِضى

مُتَوسِدَن بمِعصمٍ وساعدِ

وإذا تآلفتِ القلوبُ مع الهوى

فالناسُ تَضرِبُ في حديدٍ باردٍ...."..

عاكـ

ـفةً على

"حكاية التاجر أيُّوب

وابنه غانم وابنته فتنة"- وفي الليلةِ الثامنةِ

والثلاثين، قالتْ: قالَ العبدُ الأول صواب:

"إنّي لَمّا كنتُ صغيراً جاءَ بي الجَلّاب من بلدي

وعمري خمس سنين فباعَني لواحدٍ جاويش، وكانَ

له بنتٌ عمرُها ثلاثُ سنواتٍ فتربّيتُ معَها وكانوا

يضحكون عليَّ وأنا أُلاعبُ البنتَ وأرقصُ لها وأغني

لها، إلى أن صارَ عمري اثنتي عشرة سنة وهي بنتُ

عشر سنين ولا يمنعونني عنها. إلى أن دخلتُ عليها

يوماً من الأيامِ وهي جالسةٌ في محلِ خلوةٍ وكأنّها

خرجتْ من الحَمّامِ الذي في البيت، لأنّها كانتْ معطَّرةً

مبخَّرةً ووجهُها مثلُ القمرِ في ليلةِ أربع عشرة،

فلاعبتني ولاعبتُها، فنفرَ إحليلي حتى صارَ مثل

المفتاحِ الكبيرِ، فلفعتني إلى الأرضِ فوقعتُ على

ظهري وركبتْ على صدري وصارتْ تتمرّغ عليَّ

أنا الذي لا أعرف كي فدائيي

صدام أنا لا ثمَّ الحر

س الثوري ثمَّ

جيش القدس والمـ

ـهدي أنا لا ثمَّ فصائل

المقاومة الفلسطينية

ثمَّ الإسلامية في

الجولان ولبنان

وافغانستان أنا الذي لا

ثم اليمن ثم سوريا

ثمَّ شيلي ثمَّ عادَ إلى

العراق مع كتائب

وعصائب مقارعة

الاحتلال ثمَّ اندسَّ

مع متظاهريْ سا

حةِ التحريرِ وبوّابةِ

القصرِ وجسرِ السِـ

ـنَكِ الذي لا وعجوانُ

اليمشي فوقَ النارِ

والأفاعي والسيوفِ في حفلاتِ الدرباشةِ
الكسنزانيةأنا لا وعچوانُ أبو اللطم والقِيْمَة
والتطبيرلا أعرِفُ وعچوانُ حاملُ الشمعدان و
المزوزا والرستة والتُربة والمسوا كِكيفَ وعـ
ـچوانُ الذي أدمنَ أفلامَ نادية لطفي وأغا
ني سعدي الحلي وسمفونيات شتراوس ولـ
طمياتِ باسم الكربلائي والمشي إلى مسجدِ
السهلةِ "أربعين أربعاء" لزيا رةِ مقامِ صاحـ
ـبِ الزمانِعجّلَ الله تعالى فرجه وسّهلَ مخرجه .أنا الذي لا أعرفُ
كيفَوعچوانُ الذي رهنَ امرأتَهُ المزيونةَ فطُّو
مةَ على مائدةِ القِمارِ ثالث حدثٍ هزَّ مدينةَ
الكوفةِ بأسرِها بعد مقتلِ مسلم بن عقيل
في التاسع من ذي الحجة 60هـ وظلَّ
الشُبَّاكُ الذي نطحَ عچوانُ رأسَهُ فيه ينطحُ
الهواءَ والمواويلَ والأقاويلَ لليومِ والصبيُّ
الذي ما زالَ صبياً منذُ ستين عاماً يلوكُ
السيرةَ ويحوكُ. ويضيفُ: [بقيتْ تنظرُ لي..

فانكشـفَ إخليلي، فلمّا رأتهُ
وهو نـافرٌ أخذتهُ بيدهـا
وصارتْ تحكُّ به على شفائر
فرجِها من فوق لباسِـها،
فهـاجتِ الحرارةُ عنـدي
وحضنتها، فشبكتْ يديها في
عنقي وقَرطتْ عليَّ بجُهدِها،
فلمْ أشـعرُ إلَّا وإخليلي فتقَ
لباسَـها ودخلَ في فرجِها
فـأزالَ بـكـارتَهـا، فـلـمَّا
عاينتُ..."..فبانَ الصباحْ
وما سكتتْ شهرزادَ عن
الكلامِ المباحْ
خْ
خْ
خْ
خْ
خْ
وبقيتُ أنظرُ إليها.. ولا
أفهمُ كيفَ ظلَّتْ هذهِ

المفعوصَةُ المبعوصَةُكما يسميها مشعوش الحولي. أنا الذي لا أعرفُ المرهونَةُكما نسميها نحن الأطفال تعيشُ

وتنامُ معه أقرأُ مجلّاتِ سوبرمان وطرزان وأُخطِّطُ لإنقاذِها لا من براثِنِ القمرچية فحسب بل ومن العچوان نفسِهِ بيّاع النسوان *أنا الذي لا اعرفُ كيفَ* لكنّني في ظهيرةٍ قائضةٍ وقد نامَ أهلي تحتَ أزيزِ المروحةِ السقفيَّةِ صعدتُ إلى السطحِ وتسلَّلتُ إلى شبّاكِها ومن الفتحةِ الصغيرةِ رأيتُها لأوَّلِ مرَّةٍ بعُريِها المُتعرِّقِ تتنهَّدُ تحتَ عچوانِها بحرارةٍ ونشوةٍ ثمَّ تصعدُ فوقَهُ وهما يعولانِ ويضحكانِ ويردحانِ بإنتصارٍ وانشراحٍ لِمَ يفعلانِ ذلكَ وعلى مَنْ انتصرا *أنا الذي لا اعرفُ كيفَ* وعلى الرفِّ كانَ المذياعُ يردحُ أيضاً *يا گاع ترابچ كافوري ع الساترْ هلهلْ شاجوري وعونچ ياگاع* فيُدِيرُ عچوانُ الموجةَ أعلى لتقعَ *على الله يخلي الريس. جيش صدام والله شسوه بيهم. ها خوتي عليهم ها عليهم.* فيعتدلُ ثمَّ يروحُ يمصُّ ثدييها وتعجَّبتُ كيفَ تحوَّلَ جارُنا عچوان الكبيرُ إلى رضيعٍ صغيرٍ *أنا الذي لا اعرفُ كيفَ* وبعدَ ذلكَ رأيتُهُ ينقلبُ عليها فتعيط وتتألَّم فأنكسرَ قلبي عليها ثانيةً وفكَّرتُ بإنقاذِها منه لكنْ يا لفرطِ دهشتي وجدتُها تشبُكُ عليهِ ذراعَيها المُدَنْدِشَتَين بالذهبِ وتطبقُهما بقوَّةٍ وتَشَهٍ وترجٍّ حَيْل حَيْل يَلْه يا عچوان وعندما انتهى أعادَ الأُنشودةَ متلفِّتاً للصورةِ التي فوقهُ فتواصلتْ الأناشيدُ *تعب حتى الحديد وما تعبتو نفخر بيه الما ضم راسهْ ردْ لينا مولانا ردود الك هيبة يا جيش الـ*(1613) [وأردتُ أنْ أحكي لأهلي لكنَّ جارتَنا التي طلَّقَها زوجُها ثمَّ أعادَها ثمَّ طلقَّها ثمَّ جَحَّشَها لتعودَ لحظيرتِهِ ولحضيرتِهِ مَنعَتني من اِخبارِ أحدٍ بما رأيتُ سواها وظلَّتْ مُستَمِعَتي الوحيدةَ مستمتعةً بما أسـ

1613 – .. وظلتْ الأناشيدُ تتواصلُ لليوم: *فوت بيها وعالزلم خليها واسمك هزّ أمريكا لا يعادينه المايكدر علينه ودرب الموت شارينه ونطحنهم الليلة طحين..*

ـردُهُ من أسرارٍ وآثارٍ وتطالبني بالمزيدِ فأروحُ أجترحُ ما يُلذِّذُها
هل من هنا بدأتْ شهوةُ السَردِ يا نردُدُ
أمْ من هناك بَدأتْ لعبةُ النَردِ يا سَردُدُدُ

يا نردُ أمْ منها [.. كنتُ بجوارِها منسلّاً من مخبزِهِ وهي تجرُّني من ثيابي ثمَّ تحشرُني في السطحِ بين تنُّورِها الكبيرِ والصغيرِ المثيرِ وبينهما وتسألُني أنْ أَروي لها ما رأيتُانا الذي لا بلْ وأنْ أُفصِّلَ لها بلْ وأنْ أُمَثِّلَ معَهاانا الذي لاما تفعلُهُ أصابعُ عجوانْ نْ نْ بالنسوانْلا اعرفُ كيـو تضغطُ بجسمِها عليَّانا الذي لا اعرفُ كيفَ فأشيرُ إلى سرَّتِها ثمَّ إلى أسفلِ حيثُ ستحشرُ هناكَ رأسي ي الغريرَ المذهولَ لصقَ كانونِها المُستَعرِ بيننا فحيحُها يتصاعدُ دخانُهُ أيضاً ويلفُّني هل كان اللهُ ينظرُ لنا أسألُها وهل سيخبرُ عجوان فتضحكُ الله مو لابس گرون لعچوان يا خروفيَ الفطيرَ رَ رَ بسْ أني سمعتُ شيخ الجامع يگول الله طلَّك زوجة واحد وانطاها لواحد انچب حرام يا دنغوز منينلك هذا الكلام الخطير ميصير تگول واحدْ دْ دْ دْ. وفي البعيدِ تتعالى طبولُ المواكبِ بِ

يا سَردُدُدُدُ أمْ من جارتِها [وفي الليالي الوحيداتِ أو الظهيراتِ المشبوباتِ تأخذني تلكَ الصغيرةُ إلى بَيتونتِها الصغيرةِ تحثّني وحين يعتريني البَلهُ أو الخجلُ تُمسكُني من شَعري وتطرحُني بين فخذيها الممتلئَين فأحسُّ به يءيلفحُني ووينزُّ وهي تـتتكسَّرُ بتقاطيعِها ووتتأوَّهُانا الذي لا اعرفُ كيفَإنَّهُ مثل

مالت فطُّومةأنا الذي لاوهل رأيتهُ نعمْ ماذا تقولُ لُ يا عفريت وتتكسَّرُ الكلماتُ بين شَفتيها بتضرّعٍ أنْ أواصلَ لَ القصَّ [صعدتُ عَجِلاً وراءَ طيري الزاجلِ إلى السطحِ ووجدتُها تُلَمْلِمُ من حَبلِ الغسيلِ ثيابَها الداخليةَ وهي تضحكُ وتغنِّي على عكسِ عادتِها ووحدتِها في الغروبِ وبهتتْ إذْ رأتني أمامَها حانقاً أرتجفُ مابكَ يا بعد روحي لماذا تتركينَ نَ عجو يَعضُّكِ ويخنقُكِ أين وكيف رأيتنا يا ابن البربوگة شفتكم هذا الظُهر من الشبَّاكِ لطمتْ على صَدرِها [واستمرَّتْ مواكبُ اللطمِ من عَكَدِ اللوْي حتى يومِنا هذا [وماذا رأيتَ بعدُ يا مصخَّم يا ملطَّم رأيتُهُ يرضعُ من ثدييها أيَّاكَ أنْ تحكي لأحدٍ وإلّا ملصتُ رقبتَكَ أو زبَّكَ وضربتني عليهِ برفقٍ ودلالٍ ثمَّ أخرجتْ من فتحةِ صدرِها المتفجِّرِ خمسةَ فلوس روحْ اشترِ حلقوم خوشْ وارجعْ لي بِالْعَجَلْ حتى أخليكْ تسوِّيْ لي مثلهُ_الهواجسُ تراودُني والحيرةُ أيضاً ستسألُني أيضاً ولا أجدُ لكلتيهما تفسيراً [أكلتُ الحلقومَ في السجنِ الذي وزَّعَهُ حميد الزيدي مرتبكاً بفرحِهِ وجَهشاتِهِ السِريَّةِ غداً سيفرجون عنهُ ونسيتُ عجوانَ ونسيتُ بيتَنا الذي سيشتريهِ منَّا بعدَ سنواتٍ ونسيتُ زغبَها الناعمَ الذي كان عجوانُها يمرِّرُ شاربيهِ الغليظين فيهِ ونسيتُ طعمَ تلكَ الحلقومةِ من يدِها الرقيقةِ ونسيتُ لماذا أحرقَ طارقُ بن زياد سُفنَهُ ولماذا رسبتُ في درسِ التاريخ والدينِ والحسابِ ونسيتُ عندما كبرتُ لماذا كنتُ أقفُ ساعاتٍ أمامَ الشبَّاك الساهرِ للشيخِ معن شبيب الغاطسِ في كتبِهِ ومراياهُ ونسيتُ عياطَ سالم يووي أمامَ ذاتِ الشباكِ بشناشيلِه الملوَّنةِ ونسيتُ...

[كان عجوانُ يتطلَّعُ عَبْرَ فتحةِ الشُبَّاكِ وكنتُ أتطلَّعُ إلى عينيهِ المحْمَرَّتين وما وراءَ الشبَّاكِ وجسدِها الميَّاسِ نَهبهم ويتلوَّى ويستغيثُ انا اللي لا اعرفُ كيفَ[أنتِ توجعينني بعياطِكِ يا ريحانةَ قلبي اهدأي فما مضى مضى وكيفَ أهدأُ يا عجواني يا بعلي يا بغلي العنتريس وأصحابُكَ الأباليس قد مزَّقوا حيائي آلامُهُ تتوزَّعُني من كلِّ أنحائي يا مكرودتي أنها ورطتي في الرهان لو كنتَ راهنتَ بأيِّ شيءٍ إلَّا على ذَاكْ هَاكْ ولا هَنَّاكْ لا تُذكِّريني بغلطتي وما أكثر غلطاتكَ المنحوس منحوس ولو علَّقو على راسو فانوس [كان الزارُ عاكساً معي هذه المرَّةَ وكذلك الأولياءُ الصالحون الذين توسَّلتُهم واحداً واحداً وكذا المنائرُ والأضرحةُ والسماءُ والأرضُ ومروحةُ السقفِ والذبَّانةُ التي ظلَّتْ تدورُ حول أنفي مراراً حتى أدارتْ رأسي وإلَّا! ذبَّانةٌ ولمْ تتحملْها يا عجواني ماذا لو استدبروكَ بمثلِ ما استقبلوني لبقيتَ تجعرُ ليلَكَ ونهارَكَ ونستَ الزارَ والمزارَ من لسعِ النارِ أويلاه يافطُّومتي يا حبَّةَ روحي حدِّثيني عن كلِّ ما جَرى وسَرى ى ى من أولِ الوقيعةِ حتى آخرِهم لنْ أُحدِّثَكَ إلّا إذا شربتَ يا عجوانُ فأنتَ لا تصبحُ خروفاً وديعاً إلَّا إذا سكرتَ [ثلاثةُ أبالسةٍ كيفَ تركتَني بينهم مفتوحةَ الساقين لا أقوى على ضمِّها حتى أموت لمْ تكنْ كالذي بين فخذيك بلْ أوتاداً لاهبةً تشقُّ الثيابَ واللُبابَ أينَ منهنَّ الذي رأيتُ منكَ يا عجواني كلُّ وتدٍ منهم كانَ يحرثُني حرثاً ويقلبُني قلباً ويحفرُني

حَفراً ــــ [كنتُ السبيَّةَ وكانوا هم الفاتحون [ـــــ هذا يجرُّني من

اليمينِ وذاك يَعُرِّني من اليسارِ هذا يُصعِدُني فوقَهُ وذاكَ يُنزِلُني تحتَه وذاكَ يرهزُني في قُبُلٍ وذلك يركبُني من دُبُرٍ، وهم يجعرون يا عجو[ـــ مَرّوا كسرفاتٍ مُجنزَرَةٍ على جَسدي كرتلِ جنودٍ متوثِّبين تقودُهم ليؤدُّوا التحيَّةَ لجنرالِهِم ومدافعُهم منتصبةٌ أمامي لا تنحني ولا تكلُّ كانوا يدخلون ويخرجون بي بنسقٍ آليٍّ لمْ يتركوا لي حتى مساحةَ أنْ أصرخَ وفخذايَ مرفوعتانِ ومعقوفتان كقوسِ نصرِ مفطورٍ ومخذولٍ وأنتَ لا تبالي إلَّا بخفقِ بيارقِكَ لا الأرضَ ولا الجنودَ - الذين يتطلَّعونَ إلى عينيكَ الصارمتين هناكَ وإلى عينيَّ المختلجتين تحتهم هنا - يعرفون ما في قِحفِكَ وفَطْرِي [ـــ كانوا كأنَّهم يثأرون منكَ بي لفحولاتِهم التي أيبستَها أو أخصيتَها على سَواترِ الجبهاتِ أو لأردافِ نسوانِهم التي قَرضْتَها خلسةً في زحامِ مخبزِكَ [ـــ لا تُذكِّريني [الألمُ يُذكِّرُني بهم [الأيَّامُ يا فطُّو دولٌ [المجروحُ يا عجو لا يملكُ صبراً ـــ و[المغلوبُ ليسَ له إلَّا تلبية المطلوب [ـــ صحتُ بالجنودِ تقدَّموا يا أولادَ الـ... الرصاصُ يُهلْهِلُ وأنا مُسَربلٌ بالـ حتى قمَّةِ رأسي الجثثُ على يمين الخندقِ الفاصلِ بين المدينةِ المتاحةِ ـةِ [بين النهبِ والإستباحةِ] وبين جسدِ تلك الصبيَّةِ ـةِ [كانت بعمرِ أربعةَ عشرَ لمْ ينكْها أحدٌ دفعتَهُ فشهقتْ وسقطتْ مُغْشيةً عليها للأبدِ أمَّا أختُها فكانتْ أكبر بعشرِ سنواتٍ لكنَّها لمْ تتحمَّلْهُ أيضاً لهذا قررتُ ألا أدخلَ إلَّا في المدنِ المفتوحةِ وتعيِّرينني اليومَ بسلاحي يا بربوگ [الانتصارُ بلا رؤوسٍ أفضلُ من الانهزامِ من المعركةِ برؤوسٍ سليمةٍ جوفاء [وماذا تعلِّقُ الأرملةُ على جدارِ وحدتِها

وساماً! [لا تنظروا إلى الوراءِ يا كلابُ تقدَّموا وشربتُ شربتُ حتى الثمالةِ
[رأسٌ يزحفُ بين الألغامِ والجثثِ ويتقدَّمُ لي ضاحكاً قفزتُ من نومي
مرعوباً وبقيتُ أهذي [وظلَّتْ تهذي تحتهم أمطارٌ حامضةٌ وحيامنُ
[مختلطةٌ تفورُ داخلي وأنا مستسلمةٌ كأرضٍ بورٍ لمحاريثِهم تشقُّني عَطشاً
حارقاً كانَ رويَّاً جارفاً تبعَهُ خَدَرٌ لذيذٌ ومريرٌ أحسستُ الشوارعَ تأخذُ
جَسدي وترميهِ بين الأقدامِ ثمَّ تحملُني الأيادي كلافتةٍ مجانيَّةٍ كمملكةٍ
منهوبةٍ وأنا أصرخُ وجعاً وشَبقاً تَعالوا يا سبيل يا عَطشان اشربْ الماي
والعنْ يزيدَ وحَرملةُ يتقدَّمُ من قرابِهم النِبالُ والنُعَاسُ وصبيَّةٌ ضائعةٌ تسألُ
عن كنيسةِ الأرمن في الكرَّادة ولا أدري أريدُ أنْ أنامَ النُعاسُ وثلاثةُ قضبانٍ
ستظلُّ تلاحقُني وتلاحقُكَ حتى سابعِ ظَهر يا عجوان والنُعَاسُ حرامٌ أنكَ
ضَيَّعتهُ بلعبةِ قِمارٍ لو كنتَ راهنتَ عليه جنودَك المحرومين [لكنتَ
عوَّضتهم في لياليِهم الدُجناتِ عن أحضانِ زوجاتِهم البعيدة لو كنتَ
راهنتَ بهِ على نهايةِ الحربِ لكان ذلك ما يليقُ به أمَّا وقد فرَّطتَهُ وأذلَلتَهُ
بزارٍ مهذارٍ يا عجوان فسيبقى يتقلَّبُ مبتذلاً على الأسرَّةِ ما حييتُ ثَمَّةَ دودةٌ
أخذتْ تَسري تحتَ عانتي وتحفرُ فراغاً شبقاً لا يشتفي ولا يرتوي ولا
تتفاجأ حين تراني أهيمُ في الداربين أبحثُ عمَّنْ يمليهِ ولنْ أكتفي هذه المرَّةِ
إلَّا بفصيلٍ إذا كانوا لا ينفعونكَ للتقدُّمِ في الجبهاتِ فهاتهم لجبهتي يا ابنَ
الكلبةِ يتقدَّمون هنا بين فَخِذَيَّ [.. فَخُذِيْ مني هذا القسم يا فطم بشرفي
العسكريِّ خضتُ أصعبَ المعاركِ ولمْ أخسرْ جندياً أو بغلاً لكنَّ هؤلاءَ

المناويك كيفَ انتصروا عليَّ [كان ابنُ الكلبِ جريحاً لابِداً بين الجثثِ والصخورِ كنتُ أتطلَّعُ إلى عينيهِ تتوسَّلانني أنْ أسدِّدَ طلقتي وأريحهُ ولكنِّي لمْ أُسدِّدْها تركتهُ يتلوَّى أمامي الليلَ كلَّهُ أزجِّي بهِ وقتَ دوريَّتي وفي الصباحِ وجدتُ كلبتي فارَّةً بقطعةٍ مما تبقَّى لها من ذراعِهِ [أنَّهم لنْ يلحقوا ليتحدَّثوا أتتذكرين الجنديَّ الذي رأيتَهُ يُبَصْبِصُ لعجيزتكِ المترجْرجةِ في السوقِ لقد أصبحَ تابوتاً بأوَّلِ معركةٍ دفعتهُ إليها ليحملوهُ مغطّىً بالعَلَمِ إلى بيتِهِ يستطيعُ القائدُ في المعركةِ يا حبَّةَ روحي أنْ يقدِّمَ ضحايا كثيرة ليسَ من أجلِ الحربِ وحدَها هناك أشياءٌ كثيرةٌ تستحقُّ أن تُغلقَ عليها التوابيتُ القائدُ يرى ما لا يراهُ الآخرون [فما بالكِ بذلكَ الأسُوْيدِ سأتركُهُ وزبَّهُ للكلابِ لا تأسفي أو تشهقي عليهِ ولا عليكِ من الآخرين يا حبّةَ عيني ستسمعين والمدينة أخبارَهم سيدفنونَ السرَّ معهم في الترابِ

[وماذا عن ذلكَ الصبيِّ الثرثارِ سيهتكُنا هذا البعبوصُ إنْ هَتَكَ الـ Текст أو دَحرجَ الـ игральная кость [ذاكرةُ الطفلِ تختلطُ فيها الوقائعُ والخيالُ [وبعد سنينٍ لنْ يصدّقَهُ أحدٌ حتى نفسُهُ [كلُّ طفلٍ نصٌّ. ويكبرُ. ويتغيَّرُ. وقد لا يَتذكَّرُ(1614)

1614- وقد لا يُذْكَرُ [وقد يكبرُ. وقد يموتُ. وقد يفوتُ. وقد يتغيَّرُ. وقد يتكبَّرُ. وقد يتحيَّرُ وقد لا يتصَوَّرُ. [والنصُّ سيفضحُ كاتبَهُ. والكاتبُ يفضحُ قارِئَهُ. والقارِىءُ يفضحُ ثيمتَهُ. والثيمةُ تفضحُ قيمتَها. والقيمةُ تفضحُ صانعَها. والصانعُ يفضحُ خالقَهُ و.. [كلُّ طفلٍ يفضحُ بيئتَهُ [كلُّ دينٍ يفضحُ ربَّهُ [كلُّ شِعارٍ يفضحُ حزبَهُ [كلُّ وطنٍ

- Ox ленин, Что делать ?

[و...

قالَ لها عچوانُ متوسِّلاً يا مَرَةْ لقد نَسيت المدينةُ

فضيحتَنا أو كادتْ فهل ستشعلينها علينا من جديدٍ لقد تراهنتُ مع الله يا عچوان هل جننتِ يا حبَّةَ روحي لقد نَذرتُ لهُ وأَقسمتُ مثلما أقسمتَ وتراهنتَ على ماذا يا فطومتي يا مجنونتي أنتَ فعلتَها قبلي لأَجلِ زارٍ يا عچوان وأنا نَذَرْتُهُ لأجلِ شأنٍ جَلَلٍ وماذا سيقولُ الناسُ يافطومي ليقولوا ما يقولون وهل حينَ برمتَ رِهانَكَ فكَّرتَ بهم لا تذكّريني بتلكَ الواقعةِ لمْ أكنْ أعرفُ أنَّكَ أنانيٌّ يا عچواني لهذا الحدِّ أتستكثرُهُ على وطنٍ وتُفرِّطُهُ على لگو الحربُ التي طحنتِ البلادَ والعبادَ والسوادَ لثمانٍ عِجافٍ سِجافٍ لمْ توقفْها الاستغاثاتُ ولا بعثاتُ الأممِ المتحدةِ أيوقفُها فرجُكِ يافطوم يا للكَ من جاحدٍ به وأميٍّ [ألمْ تسمعْ عن حربِ طروادة التي اشتعلتْ بسببِهِ ألمْ تقرأْ عن حروبِ [التاريخِ والأديانِ وسمعتُ من إحدى النسوانِ العارفاتِ أنَّ أحدَ ملوكِ حضارتِنا بنى ى ى له الجنائنَ المعلَّقةَ وأنتَ تركتَهُ معلَّقاً للدَعكِ والفَتكِ والهَتكِ ربُّكِ ربُّ العطا يعطي البردَ على قدِّ الغطا يا

يفضحُ حاكمَهُ [كلُّ حاكمٍ بفضحُ شعبَهُ [كلُّ عِطرٍ يفضحُ أنثاهُ [كلُّ حبٍّ يفضحُ عاشقَهُ [كلُّ جوعٍ/ جهلٍ فينا يفضحُنا (كلُ نصٍّ ذاكرةٌ كيف نُفكِّكُها (كلُّ ذاكرةٍ طفلٌ كيفَ نُهذِّبُهُ (كلُّ طفلٍ نصٌّ كيفَ نُدوِّنُهُ. كلُّ نردٍ كونٌ كيفَ يدحرجُهُ غيبٌ (كلُّ غيبٍ عدمٌ كيفَ تتولَّدُ منها الأشياءُ؛ ويتولدُ منها الشاعرُ والطفلُ

عچوان ن هي أصبحتْ مشهورةً في كلِّ زمانٍ ن ومكانٍ ن وأنتَ شهرتني فضيحةً سائبةً على كلِّ لِسانٍ نُ وما سمعتِ قيراط حظ ولا فدَّان شطارة والحظ لما يواتي يخلى الأعمى ساعاتي [لكنكَ يا عچوان مثل الـ بيرمي حاله على الحيطان ن وبيقول يا قضا الرحمن ن لكنْ الحذرُ لا يمنعُ القدرَ يا فطم ما علينه من الحيطان ن واللي لها آذان ن والآن ن ما علينه عيف الأمثال وتعال للأفعال هو مالي وحَلالي وأنا حُرَّةٌ فيه أنذرهُ في سبيلِ الوطنِ ولكنَّكِ مرتي شَرْعاً وطاعتكِ لي واجبةٌ كما نصَّتِ الكُتبُ والفقهاءُ وأنا لمْ أقلْ غيرَ ذلكَ يا بَعلي وتَاجَ راسي لكنْ حرامٌ شَرْعاً أيضاً أن يبقى النَذْرُ في عُنقِ المؤمنِ ولا يُوفيهِ النَذْرُ مُقَدَّمٌ كما أوصتْ كتبُكَ وفقهاؤكَ على غيرِهِ من ديونٍ وأثاثٍ وحراث وكراءٍ ولماذا أنتِ لا غيرُكِ يا فطومةُ أنا سأستأجرُ شرموطةً تُوفي نَذْرَكِ بكاملِ أوجهِهِ خوش أنا نَذرتُ مالي مو مالَ وحدة غيري ولا يصحُّ أن أخلفَ نذري قطُّ أمامَ الناسِ والوطنِ واللهِ خوش أنتم تگولون الرجل كلمة وفطمُ تگول المرأة كلمة أيضاً يا عچوچو خوش لا مو خوش دگة يا فَطَمْطَمْ أمعقولٌ هذا الذي تهذرين به أهناكَ بغلةٌ عاقلةٌ في الدنيا تَنذرُ فرجَها للسابلةِ وهل هناكَ بغلٌ عاقلٌ يراهنُ على فرجِ بغلتِهِ للواعيب المزاريب حربُنا لا تنتهي إلَّا لتبدأ من جديد وأنتِ تعرفين ذلكَ لقد رأيتُ شيخي في الحُلمِ بعمامتِهِ الجليلةِ يهزُّها موافقاً [وكمْ عدد مَنْ سيدخلونَ عليكِ لا يهمُّ ليدخلَ مَنْ يدخلُ اللي مبلَّل ما يخاف من المطر وسأسكرُ يا عچو مثلَ سكرتِكَ تلكَ الليلةَ سأسكرُ لأوَّلِ مرَّةٍ في حياتي أنا التي لمْ أذقْها ولمْ تذقْني

بعدَ أن حرَّمها الشرعُ سأغمضُ عينيَّ وأفتحُ ساقيَّ هذهِ المرة للسابلة لا لكَ ولا للقابلة وأصيحُ إلى الصباحِ سَبيلْ يا عَطشانْ وأتركهم يحرثونني مثلما حرثني أبالستُكَ ستموتين تحتَ إيورِمَنْ هَبَّ ودَبَّ يا وِلْيتي إذاً سأموتُ شهيدةَ الوطن والنضالِ أيضاً يا وَليِّ وعريفي. ستلوكُ شرفَنا الألسنُ عن أيِّ شَرفٍ تتعَنْطزُ وسيزدحمُ عليه الجميعُ مُرَبْرباً وبلاشْ اطمئنْ سأجعلُكَ تقفُ بالبابِ تختارُ على كَيْفَكَ ومَزاجكَ لكنْ أُحلِّفُكَ أن لا تُدخِلَ عليَّ إلَّا الطلَّابَ المساكين والجنودَ المحرومين لا أريدُ ضابطاً ولا عَريفاً مثلكَ لا أريدُ تدافعاً ولا لَغْطاً يُنكِّدُ ألفَ ليلتي وايلتي ويُفسدَ عليَّ نَذْري يا حَبَّةَ عيني يا بَعلي وإذا انتهتِ حربُنا هذه مثل البسوس بعدَ أربعين عاماً فمَنْ سيتقدَّمُ لفرجِكِ العَطِنِ الآسِنِ الأَجِنِ يا هِرْدَبَّةُ يا هِرْشَفَّةُ لا تهتمَّ لذلكَ اليومِ يا كَتِيتُ يا خرتيتُ يا نَحَّام سأدفعُ فلوساً لينالوني فالمهمُ أنْ أُوفِّي نَذْري ولو لواحدٍ أَشْمَطٍ مثلكَ فأنا أخافُ من طَمْثِ النذورِ كما خفتَ أنتَ من حِنْثِ الرهانْ يا عجوانْ الخرفانْ كانتْ ليلة عاقرة ومرَّتْ وكيف مرَّتْ يا ابنَ المسرودةِ والدودةُ التي تركَها مراهنوكَ فيه لا تهدأُ ولا تستكينُ كما هي الحربُ التي عقدتُ عليها رهاني ونذري

و]

ذات ليلةٍ وقد سَكَرَ عجوانُ سكرةً وصلتْ إلى سابعِ جارٍ،
فأمسكتْ بتلابيبِهِ وعاطتْ به كفى يا عجو فضيحتُكَ بكلِّ يومٍ

ودربونة لنْ أهدأ الليلةَ إلَّا إذا رويتِ لي وماذا تريدُ أكثرَ مما عرفتَ ورأيتَ وسمعتَ وعضضتَ وشَمْشَمْتَ ومزمزتَ و..

استحلفُكِ بسيِّد مالِكَ احكي لي أكثرَ عن كلِّ ما عملوا بمالِكِ في تلكَ الوقيعةِ يا فطّومتي اللعنة عليهم وعليكَ وأنتَ تُحرِجُني بعينيكَ يا عجواني يا رَجُلي واللعنة عليكِ لا تنظري إليهما وواصلي فقد أَشعلتِني فضولاً وناراً وثاراً إنْ كان ولا بدَّ وقد حلَّفتَني بالسيِّد وأخاف أن يُشَوِّرُ بنا فَهاكَ ولا هَنَّاكَ كَرَّةً أُخْرَى وجيبْ ليل وخذْ عتابة وخلي على جروحك عطَّابةْ [عندما بطحوني على الفراش وسمعتُ فحيحَ أفاعيهم قلتُ لأَوَّلِهم عن ابن عباس كلُّ امرأةٍ لها زوجٌ فهي عليكَ حرامٌ فأجابني إلَّا أَمَةً ملكْتَها ولها زوجٌ بأرضِ الحربِ فهي لكَ حلالٌ قلتُ ولكنَّا لسنا في حربٍ قال القِمارُ نِزالٌ وصولةٌ والنرودُ سيوفٌ والرِهان قولةٌ وجولةٌ ودولةٌ وغالبٌ ومغلوبٌ وراكبٌ ومَركوبٌ أو مَركوبةٌ وقبلَ أنْ أردَّ أَسكتني ابنُ العاهرةِ بأنْ حشرَهُ في فمي وقالَ خذيهِ أحسن لك من النقاشِ ووجع الراس ثمَّ رفعَ الثاني فخذيَّ إلى وسطِهِ أفرَجَهما ودسَّهُ ملتهباً كأنَّهُ سيخُ حديدٍ حتى إذا أراقَ وأفاقَ نهضَ ثمَّ عادَ لغزوةٍ أخرى ينودُ لاهثاً مشلحفاً وهو يحكُّني حكَّاً بين أشفاري ثمَّ يغرزهُ غرزاً فأحسستُ بروحي تصعدُ إلى حلقومي دفعتَهُ من صدرِهِ ودفعتُ الأَوَّلَ عن فمي الذي امتلأ به أيضاً تركوني لدقائقَ مُفلگحةً بينهمُ ألهثُ ورأيتُ الأَوَّلَ يَتلمَّظُني من جديد ويَلحَسُني وقد نهضَ شَيْؤُهُ ثانيةً قبل أن أَستريحَ بلْ قبلَ أن يستريحَ فكَبا

عليَّ وامتطاني وأنفاسُهُ المُضْطَرِمَةُ تحرقُني حرقاً وراحَ يلعقُ ويمصُّ حَلمَتيَّ وكأنْ ينتزعَهما بين شفاهِهِ الغليظةِ وأسنانِهِ الصفرِ ثمَّ ويَنحدرُ إلى سُرَّتي وشَعرِ عانتي وما تحتها وحينَ رآني أديرُهما عنهُ أمسكَ بضفيرَتي وأدارَ وجهي نحوَهُ وراحَ ينهبُ شفتيَّ المضمومتين حتى انفرجتا قليلاً وانفرجتْ ساقايْ أيضاً فَانحدر داسَّاً رأسَهُ الغليظَ بينهما يتقدَّمُهُ لسانُهُ اللاهبُ اللازِبُ الذي راحَ يتوغَّلُ ولكنني أطبقتُهما ولمْ يستطعْ الصبرَ فقذفَ بعضاً من مطرِهِ الساخنِ اللزجِ على فخذيَّ وبطني وظننتُ انتهى وهدأ أردتُ أن أنهضَ من فراشِهم الدَبِقِ لكنَّهُ بَطَحني يا عچواني قَلَبَني على بطني ورفعَ خَلفيَّتي وراحَ يستدبرني دافعاً إيَّاهُ بقوَّةٍ قلتُ له لا يصحُّ هذا بأعمِّ المذاهبِ المعروفةِ وغير المعروفة ثمَّ لمْ يكنِ الرِهانُ بينكم على عَجيزتي فصفنَ ثمَّ حَرَنَ صَدقتِ يا فطُّومتي لمْ نتفقْ على ذلكَ في رِهاننا فَلِمْ تركتِهِ يفعلُ همْ نزلْ وهمْ يدبِّچ علسطحْ لَمْ أدعْهُ يفعلُ ذلكَ لولا أنْ قلتُ لنفسي يشاغلُهُ دُبُري ليرتاحَ حَرِّي قليلاً وحينَ دفعَهُ بعدَ أنْ بلَّلهُ بتُفالِهِ وسِبالِهِ وخِبالِهِ كادَ أنْ يُغمى عليَّ صرختُ له هذا لا يجوزُ لا في الدِينِ ولا في الدنيا يا عدوَّ الله قالَ متهكِّماً وشَيخُكِ عچوان ما كان يفعلُ به يا شَيخةُ ادهدرْ الچدرْ ولقى قبغوا توسَّلتهُ أنكَ تشقّني نصفين يا ابنَ القحبةِ اللي تدندلْ زنبيلها ياهو اليجي يعبيلها لكنْ دعْني أنهضُ لأجلبَ بعضَ الكرَيم كما كانتْ تفعلُ أمُّكَ في صِغرِها اعطيتَهُ القنينةَ فدهنَ شَيأَهُ ثمَّ راحَ يدهنُ اِسْتي بإصبعِهِ الغليظةِ ويدخلَهُ حتى لانَ قليلاً ثمَّ طَواني تحتَهُ ورغمَ ولوجِهِ على مهلٍ لكنَّهُ كانَ

كسيخٍ من نارٍ صرختُ بهِ لا تدخلْهُ أكثرَ أتوسَّلُ إليكَ لكنَّهُ مضى بمهمَّتِهِ غيرَ ملتفتٍ إلَّا لذَكَرِهِ وهو يغوصُ بي بثباتٍ ورويَّةٍ صحتُ لا تولجْهُ كلَّهُ بشَرفِكَ بعِرْضِكَ إنْ كان لكَ شَرفٌ أو عَرضٌ لأنني سأموتُ تحتَكَ الليلةَ لا مُحالةَ لكنَّ ابن الشرموطةِ لمْ يسمعْ استغاثتي وظلَّ يدفعُهُ شيئاً فشيئاً حتى غاصَ إلى النهايةِ وأنا أتمرغلُ تحتَهُ على السريرِ وأزحفُ حتى سقطنا على السَجَّادةِ وهو فوقي ولمْ يتركْني وظَللتُ أزحفُ بيأسٍ وعياطٍ حتى حافَّةِ البابِ وقد كدتُ أنْ أفتحَهُ وأخرجُ به إلى الشارعِ مستغيثةً لكنَّه فرَّغَ بي وساح وكادتْ روحي تفرغُ معَهُ وتسيحُ وقمتُ من تحتِهِ وأنا غارقةٌ بالعَرقِ عَرَقِهِ وعَرَقي وحملوا لي منشفةً وكأساً من العرقِ أشربتِ العرقَ يا فطامُ وهو حرامُ نعم شربتهُ مضطرةً لأسكرَ وأنسى ولا على المضطرِّ حرجٌ [لقدْ مَزمزوا لحمي مزَّقوا فرجي شقَّقوا اِسْتي كيفَ انفردوا فيكِ لوحدِكِ يا قطَّتي المسكينة وأنا أصرخُ تحتَهم لاهثةَ الأنفاسِ أناديكَ يا عجوانُ أنْ تُخلِّصَني من كلابِكَ الجائعةِ لكنَّك لا تردُّ ثم لمحتُكَ واقفاً خَلفَ الشباكِ لا تحيدُ ولا تميدُ وهل تتصوَّرينني كنتُ أستمري أو أستمني وأنا أتفرَّجُ عليكِ وعليهم كنتُ أتمزَّقُ غَضباً وألطمُ يا فطمُ حينَ تقدَّمَ منكِ ذلكَ البغلُ الأُسَيْوِدُ الذي لمْ تحدِّثيني عنهُ بعدُ لا تُذكّرني به أرجوكَ نطحتُ رأسي بالشبَّاكِ وأنا أُردِّدُ إجاك الموت يا تارك الصلاة لكنني هجستُكِ تحتَهُ تتمرَّغين وترفسين و[تتأوَّهين اصدقيني القولَ يا بربوگة دَلو ماي لو دَلو طينْ أَمِنْ لذَّةٍ أمْ ألمٍ كما تدَّعين خوش فوق حَگَّه دگَّه مو كلّ مرّة تسلم الجرَّة

يا مسكينْ أنتَ مثل أذن من طين وأذن من عجين لقد لزَّني به لزَّاً لو لزَّكَ بنصفِهِ لبقيت تعرجُ وتعولُ ما حييتَ فكيف لا أرفسُ وأعيطُ ولا أتأوَّدُ وأتأوَّهُ في تلك الوقيعة الرقيعةِ نعم كانوا كأنَّهم ينتقمون مني فيكِ أنتَ تركتهم ينالونني دون أنْ تحرِّك ساكناً ما عساي أفعلُ لقد خسرتُ كلَّ شيءٍ يا فطّومتي سمعتي وزاري وفرجَكِ وفلوسي وحياتي بين الناسِ وأنا ضيَّعتُ الصايةْ والصرمايةْ ولا حظتْ برجيلها ولا خذتْ سيدْ عليْ

[سنرحلُ لُ لُ عن هذا الحيِّ يا مَرَةْ وماذا ينفعُ الرحيلُ والعويلُ لُ لُ يا نعامتي التي غطَّتْ رأسَها وتركتْ طيزَها لعيونِ الناسِ وألسنتِها ستطاردُنا أشباحُهم أينما يمَّمنا وجوهَنا ستتبعُنا رائحةُ الفضيحةِ والمَنِّي بلى لقد أغرقوني به كلُّ واحدٍ منهم كان يختزنُ رطلاً منذُ متى لمْ ينلْ امرأةً أو بَغلةً قلتُ لأحدِهم ذلكَ فأجابني وأينهنَّ في هذه المدينةِ التي لا تسألُ مَتَاعاً إلّا من وراءِ حِجابٍ اسكتي ولا تُجدِّفي ولا تُردِّدي كفرَ هم المشين

و [قالَ لها عجوانُ في الليلةِ الثانيةِ وقد أمسى طينةً من السُكْرِ وماذا عن الثالثِ الأُسَيْودِ يا شهرزادي قلتُ لكَ لا تُذكِّرني به أمشِّي عليك الينحلف به شارةْ والماتنطفي نارهْ والماخلص خطّارهْ كيفَ يا ريحانةَ روحي الثورُ الأُسَيْودُ كان مصيبةُ المصائبِ يا عجواني كان أسودُهُ غليظاً لامعاً وله رأسٌ ككرةِ يدٍ منتفخةٍ تملأُ الراحَ والروحَ كأنَّهُ قضيبُ حِصانٍ هائجٍ أعمى يريدُ أنْ يلجَ من أيِّ مكانٍ يلمسُهُ ولكنَّني عاينتُكِ تمسكينهُ بحنوٍّ بِكلْتَا يديكِ

نعم قلتُ لنفسي لأُدِلَّهُ بيديَّ أفضلُ لي خَشيةَ أنْ يثقبَ هذا المجنونُ سُرَّتي أو أيَّ شيءٍ آخرَ فيروحُ مني الخيطُ والعصفورُ أحسستُ به يلسعُ أصابعي لحرارتِهِ ورأيتهُ متوثِّباً متيناً باطشاً وَكِيعاً ومتضرِّعاً دامعاً همستُ له بتوسلٍ اهدأْ على كَيفكَ فأنَّكَ ستموِّتُني تحتكَ يا رجلُ يا بغلُ اتقِ اللهَ أتضرَّعُ إليكَ أبوسَهُ لكَ أدخلْهُ قليلاً قليلاً وفَرجْتُ ساقيَّ بأوسعِ ما استطعتُ فأدخلَ بعضَهُ وأنا أعيِّطُ وأخرمشُ ظهرَهُ ووجهَهُ بأظافري الحادَّةِ حتى أدميتُهُ وهو ينقضُّ ويلهثُ لو كانَ لكَ مثلهُ يا عجوانُ لقضيتَ على كل نسوان المحلَّةِ واحدةً واحدةً كنتُ قد رَجوتهُ أنْ ينتظرَ آخرَ الدَوْرِ لكي يُوسِّعَهُ صحابُهُ المناويك أكثر واستجابَ على مضضٍ بعدَ أن دَفعتهُ عنِّي والآنَ جاء دورُهُ ولا مَناصَ ولا خَلاصَ قلتُ لَهُ كيف تضاجعُ بِهِ امرأتَكَ يا بَغْلُ يا خَنتريس قهقهَ بزهوٍ وهو يهزهزُهُ مُنتعِظاً(1615) لقد فَطستْ تحتَ هذا الذي ترينَ اثنتان صحتُ أتوسَّلُ إليكَ أنْ لا تجعلْني الثالثةَ ضَحكَ متنشياً الأمرُ متروكٌ لشَطارتِكِ ساعديني لأَصلَ ودَسَّهُ في فمي لأمصَّهُ قلتُ وقد ملأهُ ووصلَ بَلعومي وتذوَّقتُ ماءَه اللزجَ الساحنَ حسناً ربما يكتفي بذلكَ وقد بلَّلَنني تماماً لكنَّهُ قبلَ أنْ أمسحَ سائِلَهُ عن شفتيَّ ونَحري بطحني وأولجَهُ على دَفعاتٍ متسارعةٍ وقبلَ أنْ أزهقَ نهضَ وقد أفرغَ بسرعةٍ ونادى عليهم فتحوا ساقيَّ وظلّوا يتناوبونني وقد سَدُّوا عيوني فلا أستطيعُ أنْ أُميِّزَ بينهم عَدا الأسَيود الذي حَدَّثتُكَ عن بتاعِهِ حَدَستُهُ عندما يدُسُّهُ ويستلُّهُ كأنَّما ليشلَعَ روحي وبعدَ أنْ ذبلتْ أنفاسُهم وطفحَ المنيُّ من كلِّ فتحاتِ جَسدي

1615 - إذا عَرِقَ المَهْقُوعُ بالمرءِ أنعَظَتْ حَليلَتُه وابتَلَّ منها إزارُها

[قمتُ أخذتُ بقچةَ

ثيابي وذهبتُ أعرجُ إلى حمَّامِ النسوانِ

وبالكادِ ألقيتُ جَسدي في الحوضِ الساخنِ وأنا أترنحُ كأنني سبية يهودية

مسيحية آشورية كلدانية سريانية صابئة شبكية ايزيدية بهائية كاكائية

مجتمعةً وهناكَ اجتمعنَّ عليَّ البَطراناتُ وهنَّ يرينَ الجروحَ والخدوشَ ويتحسَّرنَ ويتلامزنَ ويتغامزنَّ قُلنَ من أيِّ معركةٍ ليليَّةٍ قدمتِ يا مِسْعِدَة يا بربوگ ماذا فعلتِ لبغلِكِ عجوان ليمزِّقَكِ وماذا قلتِ لهنَّ يا بعدْ روحي وماذا تراني سأقولُ لهنَّ اليدري يدري والمايدري گضبةْ عدسْ قلتُ لقد جنَّ عچوانُ البارحةَ جاءَني وكأنَّهُ ابتلعَ تنكة فياغرا فازدادَ دَ دَ فحيحُهنَّ البرابيگُ وطالبنني بالمزيدِ دِ من الثريدِ دِ دِ وهنَّ يَتدلَّعنَّ ويَتهزهزنَّ فرِحْتُ أقصُّ وأفصُّ كشهرزادَ المسكينةِ وسطَ فحيحِ هَمساتهنَّ وضحكاتهنَّ الفاجرةِ بينا أراقبُ ارتفاعَ حواجبِهنَّ المزجَّجةِ واحدةٌ تنطُّ بحسرتِها وواحدةٌ تمطُّ بعلكتِها وتقولُ ليتَ رَجلِي العِنِّين يجنُّ ولو مرَّةً في حياتِهِ كما جَنَّ عَچوانُكِ وما كنَّ يقلنَ عنِّي يا فطيمةُ يا لبَخْتي العاثرِ يحسدنَني على ماذا لو شاهدنَّ بَلْبولَكَ للطمنَّ على وجوههنَّ استخفافاً أو عَطفاً هَأْهَأَتُ لهنَّ نَّ عينْ الحسودْ بيهْ عودْ [كنَّ نَّ يَتواتَرنَ نَ هنا حولي ويتحلَّقنَ نَ واحدةً بعد واحدةٍ. وكانوا هناكَ يتواترونَ نَ فوقي واحداً بعد واحدٍ وكَرَّةً بعد أخرى [والآن نحنُ تساوينا يا عَچوان شلون يا من عگب ما ضرطتْ صمَّتْ الشرعُ أباحَ لكَ أربعَ والزارُ أباحَ لي أربعةً ما هذا الهراء يا مَره هذا حرام [كنتُ حقاً أتساءَلُ في داخلي وأنا تحتهمو لماذا يحقُّ لكم مضاجعةَ أربعٍ

ولا يحقُّ لنا إلّا مضاجعةَ واحدٍ كفى تجديفاً يا مصخمة يا ملطمة لماذا تكهربتَ يا عَجو لا تأخذِ الأمرَ على محملِ الجدِّ ولا تَتّهمني بالكُفرِ والعِياذُ بالله إذاً أنتِ تتشاقين فحمداً لله ﭘ [الحياةُ وَعدٌ ونَردٌ وحرثٌ وسِفَادُ متواصلٌ وكلٌّ له قسمتُهُ منها

و[الحياةُ قسمةٌ ونصيبٌ ما مرسومٌ في اللوحِ والجبينْ نْ بُكْرَهْ تشوفهْ العينْ نْ هكذا سمعت جدي يقولُ أنا سمعتُها كذلك وسمعتُ حبوبتي تقول چلمة يا ريت عمرها ما عمّرت بيت ومدْ رجلك على گد غطاك

ﭘ [.. وحقِّكِ سأراهنُهم المرّةَ القادمةَ على مِتاعِهم وبِتاعِهم ولأحرثنَّ وأمزقنَّ فروجَهنَّ السَخِينةَ وأردافهنَّ السَمِينةَ آخذاً بثأرِكِ يا حبيبتي اسكتْ يا فاجرُ يا لئيمُ يا ابنَ ما تشبع لا بالأربعةِ ولا بالأربعينِ نِ لو تجري جري الوحوش، غير رزقك ما بتحوش شْ أتريدُ دُ دُ بعدَ دَ دَ كلِّ تلكَ التضحيةِ أنْ تخونَني معهنَّ صدگ لو گالو يا مأمنه للرجال يا مأمنه للمية في الغربال راهنْهم بأيِّ شيء إلّا الفروج يا رجلي يا حبيبي واقسمْ بأيِّ شيءٍ إلّا بالوطنِ الذي نكّعتهْ وشربتهْ والدِينِ الذي غَسَلْتهْ وشرَّيتهْ والعَرضِ اللي عريتهْ وهرَّيتهْ إلّا على فصيلِكَ المسكينِ الذي غامرتَ به في إحدى هجوماتِكَ العاثرةِ كزاراتِكَ الداعرة يا عَريفي الباسل أتذكَّرُ ما حدَّثتني به - عندما سكرتَ - عن جنديكَ أُوريَّا الحِثِّيِّ أرسلتهُ بمهمةٍ لا رجعةَ منها ورجعتَ لأمرتِهِ بَتْشَبَعَ(1616) بِنْتَ أَلِيعَامَ لكنْ إذا كان ولا بدّ فلا تكنْ أنتَ مَنْ يضا

1616 - يقفزُ النردُ بأمِّ الملكِ/ النبيِّ سليمان] إلى ص237.

جعهنَّ بلْ اترك فروجَهنَّ عرضةً لمنْ يشاءُ أو أنا أختارُ لهنَّ من يملأهنَّ و
يُشگگهنَّ ثمَّ أينَ بَلْبُولُكَ الآن يا عَجُّوي دعنْي ساكتة صامتة خانسة لا تبع
البطولاتِ ت ت أمامي اليومَ بالكلام ليسَ الفتى مَنْ يقولُ كان قضيبي إنَّ
الفتى مَنْ يقولُ هـ ها أنا ذا أتريدهنَّ كلَّهنَّ له وهو بالكادِ يقومُ وإنْ قامَ بعدَ
التي واللتيَّا فهو لا يَملأُ أو يَجرَحُ أو يُحرِجُ فَرْجاً أو إسْتاً اسألني أنا يا ديكي
الفصيح خ اللي من البيضة يصيح خ! ولا تزعلْ منّي كان يمرُّ بي بَرداً
وسَلاماً أمَّا قضبانُهم فهي السَعيرُ بل الجَعيرُ الذي لا يهدأُ والسَيلُ الذي لا
ينضبُ ب ب ي ي ي ث ي أنسيته ا يا ناكرةُ يا د ڎ داعرةُ يا جاحدةُ يا
حاسدةُ ولطالما متَّعَكِ ولذَّذَكِ وهْزهزَكِ ورقَّصَكِ وسقاكِ ورواكِ وحرثَكِ
وفلَحَكِ وبذركِ ونثرَكِ وحصدَكِ طولاً وعرضاً وفوقاً وتحتا كان ذلكَ
والحقُّ يُقالُ أيَّام عِزِّكَ وعُرسِي وكنتُ صغيرةً لا أفهمُ بأمور د الباهِ يقنعُني
منه ما يقنعُني أمَّا بعدَ أنْ مرَّ بهِ ما مرَّ من زْرْزئيرِ زُرْزُ قضبانِهم فلا لكنَّكِ
كِ كنتِ تعيطينَ وتلطمين وتستغيثين وتتلوّينَ و تحتَهم يا فَطوامي لا يهمُّكَ
يا عَجواني اعطْني مثلَ ما عندهم الآنَ ودعْني أموتُ من العِياطِ أو ألطمُ ما
بقي من عمري ثمَّ يا عَجوان نِ يا فسگاش يا بطرا نْ يا بطيحان أتريدُ أنْ
تفضحَني وتشرشحَني أمامَ النسوان بعضوِكَ المتقاعدِ من الخدمةِ منذ زمانْ
بعدَ أنْ كان والحقُّ يُقالُ واوِي عتيـكْ والشهودُ كثارٌ لا يخسرُ في رِهانٍ أو
برهانْ وقد صالَ ل وجالَ ل وغ غ غزا ونزا وجاهدَ وعاندَ وكافحَ ونافحَ
فلمْ م م يتركْ سائلةً وسائلاً ولا عابرةً وعابراً إلَّا ونالتْ منهُ ونالَ [وكان
يواصلُ حرثَهُ غيرَ ملتفتٍ لجنديهِ الحِثِّيِّ أُورِيَّا الذي أرسلَهُ

إلى ى ى حجاباتِ الشَلاجمة ولمْ يعدْ ذِ ذِ ذِ ذِ،

غيرَ ملتفتٍ للأطفالِ الخمسةِ يقرضون بعباءتِها من اليتمِ،

غيرَ ملتفتٍ لصريرِ السريرِ الذي تآكلتْ أركانُهُ وهو يهوي بهما ذاتَ ش شبقٍ تمُّوزيٍّ قادَهُ من المعسكر إلى صالةِ سينما سميراميس إلى بيتِها وحين عادَ بعد غيابٍ إلى حرثِهِ القديمِ لمْ تجدْ وقتاً لتسألَهُ عن جسدِهِ الذي فوقَها الذي قَدْ قُدَّ من قُبُلٍ ودُبُرٍ بأظافرَ مشْبوبةٍ فقد كان مشبوباً حدَّ أنْ ولمْ يكنْ أحدٌ ليسألَها عمَّا آلتْ إليهِ معَهُ تلكَ الليلةِ ولمْ يكنْ أحدٌ ليخبرَنا عما آلتْ إليه المحروثةُ لنقلِها بسيَّارةِ الإسعافِ ولماذا ارتفعتْ حواجبُ النسوةِ المخطوطةُ حين تناهى لهنَّ الذي لمْ يُسمحْ لنا أن نسمعَهُأنا الذي لا اعرفُ كيفَ [وتريدُ بعدَ ذلكَ أنْ تجعلَهنَّ يسخرنَ منِّي في مجالسهنَّ ويُعيرنَّني بما طُمطمتُ لكَ كلَّما

اجتمعنَّ [في حمَّامِ النسوان *أنا الذي لا اعرفُ كيفَ* ومرَّتْ سيَّارةُ سيِّدِ محسن الحكيم فارتفعتِ الصَلَواتُ والبَسملاتُأنا الذي وصاحَ أحدُهم ***الشيوعيَّةُ كُفرٌ وإلحادٌ****لا اعرفُ كيفَ* فهاجتِ الجماهيرُ بالترديدِ وماجتْ بالوعيدِ وتوقَّفَ الموكبُ فجأةً ليُنزِلَ السيِّدُ المُبجَّلُ الزجاجةَ المضادةَ للرصاصِ ويمدَّ يديه الناعمتين الناصعتين المباركتين ليَنقدَهُ ديناراً أزرقاً جديداً طارَ به ذلكَ الأحدهم ولمْ يحطَّ حتى هذهِ الساعةِ من بعد الألفية الثالثةِ؛ وبعدَ أنْ أُعدِمَ الزعيمُ وسقطتْ بالعارفِ الأوَّلِ طيَّارتُهُ وبالعارفِ الثاني كرسيُّهُ فتنحَّى عنهُ للبكْرِ الذي تنحَّى عنهُ لصدَّام الذي تنحَّى عنهُ لبريمر الذي تنحَّى عنهُ لمجلسِ الحكمِ الذي تنحَّى عنهُ للقاعدةِ التي تنحَّتْ عنهُ للعصائبِ والمصائبُ

الوافدةُ لا تتوقّفُ *أنا اللي لا أعرف كيف..* وذلكَ الأحدُهم بدينارِهِ الأزرقِ لمّا يهبطُ بعدُ لنسألهُ عمّا قرأ من كتبِ ماركس وعلاقةِ ذلك بالحتميّةِ التاريخيّةِ وعلاقةِ الحتميّةِ التاريخيّةِ بـ CIA بـ GRU وعلاقةِ الحتميّةِ التاريخية بماركس Karl Marx وإنجلز Friedrich Engels وعلاقةِ ماركس بابنِهِ [فريدريش إنجلز] من مضاجعةِ خادمتِهِ هيلين ديموث Helene Demuth في غفلةٍ من عينيْ زوجتِهِ الأُرستقراطيّةِ جيني فون ويستفالين Jenny von Westphalen (1617) وعلاقةِ ميشيل عفلق بصلاة الجمعة وعلاقةِ ذلكَ بالجبهةِ/ الجبحةِ الوطنيّةِ(1618) وعلاقةِ ذلكَ بتحالفِ التيارِ الصدريِّ بالحزبِ الشيوعيِّ(1619) وعلاقةِ ذلكَ الدينارِ الأزرقِ بالشِعارِ الأزرقِ لحزبِ حفيدِ

1617- ".. ها أنذا أكتبُ لكِ ثانيةً، لأنّني وحيدٌ. ولأنّهُ يزعجُني أنْ أناقشَكِ دائماً في الخيالِ (..) وأركعُ أمامَكِ وأتنهّدُ .أحبكِ أكثر مما يستطيعُ عُطيلُ أنْ يحملَ من عشقٍ لمحبوبتِهِ. مَنْ من مشوّهي سمعتي وأعدائي ذوي لسانِ الثعابين قدْ اتهمَني مرّةً بأني مؤهّلٌ لأنْ أؤدي دورَ العاشقِ الأولِ في مسرحٍ من الدرجةِ الثانيةِ؟ ولكنْ هذا هو الواقعُ، ولو كانَ عندَ الأوغادِ ذرّةٌ من النكتةِ لرسموا "علاقات الإنتاجِ والتبادلِ" في جانبٍ، وفي الجانبِ الآخر رسموني وأنا عندَ قدميكِ (...) يبدو أنّ الغيابَ المؤقّتَ جيّدٌ، فالتعوّدُ على الأشياءِ من حولنا يجعلُ الأشياءَ تتشابَهُ ويصعبُ التفريقُ بينها"- *من رسالةِ كارل ماركس لزوجتِهِ جيني/ مانشتر 21 يونيو عام 1865.*

1618- .. وعلاقةِ تحالفِ جبهةِ الشيوعيين والبعثيين، بالحزب الثوري الكردستاني و الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

1619- .. وعلاقةِ ذلكَ بتحالفِ السائرين والراكضين والمقاومين والمنبطحين والداعين والداعشين والفاتحين والمفتوحين والإسلاميين والقوميين والملكيين والجمهوريين والناصريين والبرزانيين والطلبانيين واليساريين والفدكيين والعفلقيين والدعوجيين والليبراليين والحشديين والذيليين والجوكريين والكتائبيين والعصائبيين.

السيِّدِ الحكيمِ بالراياتِ الخضرِ والصفرِ *أنا اللي لا اعرفُ كيفَ..* بكفنِ الصدرِ الأبيضِ بعمامةِ ابنِهِ السوداء برأسِ المالِ Das Kapital(1620) الأحمرِ الذي ترجمَهُ د. فالح عبد الجبار عن الإنكليزية والألمانية والذي لمْ يفهمْهُ السيِّدُ فعيّنَهُ "مستشاراً". ولمْ يفهمْ وأتباعُهُ ووزيرُهُ محمد صالح العراقي أيضاً حكايةَ ذلكَ المستشارِ الذي شربَ الطلا وظلَّ الوزيرُ يعربدُ. ولمْ أفهمْ أنا علاقةَ ذلكَ بالماديَّةِ بالمشروطيةِ بالحتميَّةِ بقصيدةِ النثرِ بسوزان برنار Suzanne Bernard بالحنَّانة بالمنَّانة بالماغوط بالكعك بالسمسم. وضجَّتْ ساحةُ التحرير بالمتظاهرين: *باسم الدين باگونه الحراميَّة كلا كلا للامريكانْ كلا كلا لا يرانْ كلا كلا للبعثيين كلا كلا للأحزاب كلا كلا للأغراب كلا كلا للفُسَّاد كلا كلا للعلمانيين كلا كلا لـ علمتني شلون أحبّك ممكن تعلمني أنسى صوّرتلي الجنّة قربك وعيني ماشافتها لسه*(1621) *كلا كلا لـ "البؤس. والمجد. يذوبان مثل الثلج. قدرٌ وحشيٌّ وأجوفٌ. أنتَ تدورُ كالدولابِ(1622)"* وبعد تلكَ المخاضاتِ والإنقلاباتِ لمْ نَعرِفْ لماذا سرقَ الحراميَّةُ كتبَنا قبلَ بيتِنا وبيتَنا قبلَ وَطنِنا ووَطنَنا قبلَ انسانيتِنا وانسانيتَنا قبلَ دينِنا ودينَنا قبلَ ربِّنا وربَّنا قبلَ*أنا اللي لا اعرفُ*

1620 - **يعودُ النردُ إلى ص278 رأسمالي يذوبُ.**

1621 - أغنية للمطرب العراقي عبد الجبَّار الدرَّاجي.

1622 - *Egestatem. potestatem. dissolvit ut glaciem. Sors immanis. et inanis. rota tu volubilis….*

سيمفونية "كارمينا بورانا(*كانتاتا*) *carmina burana*"، من أعمال الملحن الألماني كارل أورف *Carl Orff*، قُدمتْ لأولِ مرَّةٍ في فرانكفورت عام 1937.

كيف خبزنا وخبزَنا قبلَ كتبِناولمْ يخبرْني سيوران كيف يَحْسُنُ بالمرءِ ألا يكتبَ غيرَ كتابٍ يُودِعُهُ ما لا قوَّةَ على الإسرارِ به إلى أحدٍ(1623)، ولمْ يخبرْني الأحدُهم ولا أحمدُهم ولا جاسمُهم كيف للعلمانيِّ أنْ يسيرَ أو يتوظَّأ وراءَ رَجلٍ دينٍ من تُرعةٍ واحدةٍ فلا يختلطُ ماءُ أَجْرِهما أنا اللي لا أعرفُ كيف ورحنا نهرمُ في المنافي وراحوا يهرمون في الوطنِ ولا طريقَ يوصلُنا إلى بعضِنا أو إلى البيتِ

أنفضُ جيوبَ حياتي من العَناكبِ، وأواصلُ لُ سَيري بالمقلوبِ وحيداً في شوارعِ العَدم..

جلستُ ألاعبني وجئتُ نضوجي، وكبِرتُ، شقيتُ، تعلَّمتُ، بنَيتُ، زرَعتُ حتى كأنِّي خلقتُكَ لي ما كبَدَني جاءَ ملاكُكَ يقطفُني

يعودُ النردُ إلى "الروض العاطر فى نزهةِ الخاطر"؟ ——— وهنا وهنا وقبلَها وقبلَها

فيسقطُ على "البابِ الثاني: في المحمودِ من النساءِ:

اعلمْ أيُّها الوزيرُ [يرحمُكَ اللهُ] أنَّ النساءَ على

أصنافٍ شتَّى ىى ى. فمنهم محمودٌ ومنهم مذمومٌ. فأمَّا المحمودُ من النساءِ عندَ الرجالِ

1623 - *On ne devrait écrire des livres que pour y dire des choses qu'on n'oserait confier à personne - By: Emil Cioran, (1911-1995).*

للكاتب والفيلسوف الروماني الفرنسي إميل سيوران Emil Cioran (المقطع من كتاب "توقيعات" ترجمة: لقمان سليم).

فهي المرأةُ الكاملةُ القَدِّ، العريضةُ، خصيبةُ اللحمِ، كحيلةُ الشَعرِ، واسعةُ الجبين، زجَّةُ الحواجبِ، واسعةُ العيونِ في كحلةٍ ناصحةٍ وبياضٍ ناصعٍ، مفخَّمةُ الوجهِ، أسيلةُ الخدَّين، ظريفـةُ الأنفِ، ضيِّقةُ الفمِ، محمرَّةُ الشفاهِ واللسانِ، طيِّبةُ الرائحةِ [في] الأنفِ والفمِ، طويلةُ الرقبةِ، غليظـةُ العُنـقِ، عريضةُ الأكتافِ، واسعة المحزمِ، كبيرةُ الترمتين(1624)، عريضةُ الصدرِ، واقفةُ النهدِ، ممتليءٌ صدرُها ونهدُها لحماً، معقَّدةُ البطنِ وسرَّتُها واسـعةٌ غارقةٌ، عريضـةُ العانةِ كبيرةُ الفرجِ، ممتليءٌ لحماً من العانةِ إلى الترمتين، ضيِّقةُ الفرجِ ليسَ فيه ندوةٌ، رَطب، سَخون تكادُ النارُ تخرجُ، وليسَ فيهِ رائحةٌ، قديرةٌ غليظةُ الأفخاذ والأوراكِ، ذات أردافٍ ثِقالٍ وأعكانٍ وخَصرٍ جيدٍ (...) *[فمَنْ أرادَ ضيِّقةَ الفـرجِ وسخانته فعليهِ ببناتِ السودان وليسَ الخبرُ كالعيان]* إنْ أقبلتْ فتنتْ. وإنْ أدبرتْ قتلـتْ. وإنْ جلسـتْ كالقبَّةِ المنصوبةِ وإن رقدتْ كالبندِ العالي. وإنْ وقفتْ كالعَلامِ(1625).." .. يقفزُ النردُ إلى ص996 المعهود من الرجال ـــــ

و قبلها

يسقطُ على "البابِ السادسِ: في كيفيةِ الجماع":

... و"اعلمْ يرحمُكَ الله *[أيُّها الوزيرُ]* أنَّكَ إذا أردتَ الجماعَ عليكَ بالطيبِ. وإنْ تطيَّبتما جميعاً كانَ أوفقَ لكما. ثمَّ تلاعبُها بَوْسَاً وعَضَّاً وتَقْبيلاً في الفراشِ ظهراً وبطناً حتى تعرفُ أنَّ الشَهوةَ قد قربتْ في عينهـا. ثـمَّ تدخلُ بين أفخاذِها وتلوجُ أيركَ في فرجِها وتفعل. فأنَّ ذلكَ أروحُ لكما جميعاً وأطيبُ لمعدتِكَ. قالَ بعضُهم: إذا أردتَ الجماعَ التِي المرأةَ إلى الأرضِ ولزَّها إلى صدرِكَ مُقبِّلاً لفيهـا ورقبتِها مصَّاً وعضَّاً وبوساً

1624 - "الترم: العجز والمؤخرة عند العامَّة (محيط المحيط)" - الروض العطر للنفزاوي، تحقيق: جمال جمعة. ط: *رياض الريِّس.*

1625 - "البند: العَلَم الكبير. العَلام: ج. علامة، ما يُنصبُ ويُهتدى به".

في الصدرِ والبزازيلِ(1626) والأ عكانِ والأخصارِ وأنتَ تُقلّبُها يميناً وشمالاً، إلـى أنْ تلينَ بين يديك وتنحلَّ. فإذا رأيتها على تلكَ الحالةِ أولجْ فيها أيرَكَ. فإذا فعلتَ ذلك تأتي شهوتُكما جميعاً. وذلكَ مما يُقرِّبُ الشهوةَ للمرأةِ. وإذا لمْ تفعلْ ذلكَ لمْ تنلِ المرأةُ غَرضاً ولا تأتيها شهوةٌ. فإذا قضيتَ حاجتَكَ وأردتَ النزولَ فلا تقعْ قائماً، ولكنْ انزلْ عن يمينِكَ برفقٍ فإنْ حملتِ المرأةُ في تلك الساعةِ يكون ذكراً إنْ شاءَ اللهُ تعالى. هكذا ذكرهُ أهلُ الحكمةِ ونَصَّ أهلُ العِلمِ رضوان اللهِ عليهم أجمعين (...) ولا تشربْ عندَ فراغِكَ من النكاحِ شربةً من ماءِ السماءِ فأنَّهُ يُرخِي القلبَ. وإنْ أردتَ المعاودةَ فتطهَّرا إذاً جميعاً، أنَّ ذلكَ محمودٌ. وإيَّاكَ أنْ تطلعَها فوقكَ فإنِّي أخافُ عليكَ من مائِها ودخولهُ في حليلِكَ، فأنَّ ذلكَ يورثُ الأرقانَ (...) وإذا أخرجتَ الذَكَرَ من الفرجِ فلا تغسلهُ حتى يهدأَ قليلاً. فإذا هدأَ فاغسلْ عينَهُ برفقٍ رفقاً. ولا تكثرْ غسلَ ذَكَرِكَ ولا تخرجهُ عندَ الفراغِ من الجماعِ فتدلكهُ وتغسلهُ وتفركهُ، فأنَّ ذلكَ يورثُ الحمرةَ. والفعلُ على أنواعٍ شتَّى. قالَ اللهُ تعالى (نساؤُكم حرثٌ لكم. فأتوا حرثَكم أنَّى شئتم) فإنْ شئتَ فعلتَ كذا أو كذا، والكلُّ في الحلِّ المعلومِ. نوع من النكاح: تُلقـي المرأةَ على ظهرِها وتقيمُ أفخاذَها وتدخلُ بين ذلك وتولجُهُ فيها وأنتَ جالسٌ علـى أطرافِ الأصابعِ، وهذا لِمَنْ كانَ أيرُهُ كاملاً. ونوعٌ آخر لمن كانَ قصيرَهُ: فليلْقِ المرأةَ على ظهرِها ثمَّ يرفعُ رجلَها اليمنى حذاءَ أذنِها اليمنى ورجلَها اليسرى حذاءَ أذنِها اليسرى وترفعُ إليتَها في الهواءِ فيبقى فرجُها خارجاً فتولجُهُ فيـها. ونوعٌ آخرُ: وهو أنَّكَ تلقي المرأةَ إلى الأرضِ ثمَّ تدخلُ بين أفخاذِها وتعملُ ساقاً على كتفِـكَ وساقاً مع جنبِكَ تحتَ ذراعِكَ وأبطِكَ و تولجُهُ فيها. ونوعٌ آخرُ: وهو أنَّكَ تلقيها إلى الأرضِ ثمَّ تعملُ ساقيها على أكتافِكَ وتولجُهُ فيها. ونوعٌ آخرُ: وهو أنَّكَ تلقيها إلى الأرضِ على جنبٍ وأنتَ على جنبٍ. ثمَّ

1626- "الأثداء بلهجة أهل مصر (محيط المحيط)" - *الروض*، *تحقيق: ج.ج.*

تدخلُ بين أفخاذِها وتولجُهُ فيها. ولكنْ النكاحَ جنبٍ يورثُ عِرْقَ النَسَا. **ونوعٌ آخرُ:** وهو أنكَ تلقي المرأةَ على رُكَبِها ومرافقها، ثمَّ تأتي أنتَ من خلفِها وتولجُهُ في فرجِها. **ونوعٌ آخرُ:** وهو أنكَ تلقي المرأةَ على جنبِها، ثمَّ تُدخلُ بين أفخاذِها وأنتَ جالسٌ في على برجِكَ. ثمَّ تعملُ ساقاً على كتفِكَ والآخرَ بين فخذيكَ، والمرأةُ على جَنَبٍ.ثمَّ تولجُهُ فيها وتلزُّها إلى صدرِكَ ويداكَ محضنةٌ فيها. **ونوعٌ آخرُ:** وهو أنَّكَ تلقي المرأةَ إلى الأرضِ وتسبلُ ساقيها بعضاً عن بعضٍ. ثمَّ تأتي فتعملُ ركبةً من هنا والأخرى من هنا، بحيث أنَّ ساقيها يبقيانِ بين أفخاذِكَ، و تولجُهُ فيها إيلاجاً. **ونوعٌ آخرُ:** وهو أنَّكَ تلقيها على وجهِها على دكَّانةٍ قصيرةٍ أو على ظهرِها سواء بحيث تكونُ رِجلاها بالأرضِ وظهرُها على الـدكَّانةِ وإليتُها على الحائطِ، ثمَّ تولجُهُ فيها. **ونوعٌ آخرُ:** وهو أنَّكَ تأتي إلى سِدْرَةٍ قصيرةٍ فتحبسُ المرأةَ أعوادَها بيديها. ثمَّ تأتي أنتَ فتقيمُ ساقيها إلى وَسطِكَ، ثمَّ تأمرُها أنْ تمسكَ برجْليها وسطكَ، ثمَّ تولجُهُ فيها وتمسكُ أنتَ أيضاً الخشبَ وتفعلُ. فتصيرُ كلَّما هززتَ أنتَ صارتْ هي تتأرجحُ فيه بهزِّكَ. **ونوعٌ آخرُ:** وهـو أنَّكَ تلقيهـا إلـى الأرضِ ثمَّ تعملُ وِسادةً تحت إليتِها، ثمَّ تُبعدُ ما بين أفخاذِها وتجعلُ قارعةَ رجلِها اليمنى على قارعةِ رجلِها اليسرى وتقعدُ ما بين الركبتين، ثمَّ تولجُهُ فيها. وأنواعُ هذا البابِ كثيرةٌ لا تُحصى (اختصرتُها وباللهِ التوفيقِ).".

....

وكثيرةٌ هي الأسئلةُ والحشرجاتِ.

وبعدَ خمسين عاماً من الانقلاباتِ والطُوفاناتِ والدَمِ، أَدركَ مُعلِّم الدين البدين أنْ لا فائدةَ من هؤلاءِ الطلبةِ الأبالسةِ فاكتفى بتسجيلِ غيابِهم. وفهم مُدرِّس التاريخِ أنْ لا جدوى من إعادةِ الأسئلةِ والتفجُّعاتِ.

فأمسكَ بالفصلِ الأَوَّلِ فبطشَ به وتطايرت رؤوسُ داحس والغَبراء فوقَ السبُّورةِ ورؤوسِنا، والفصلِ الثاني عفَّسَهُ بين قدميهِ فتصدَّع جبلُ أُحد وتطايرَ الغبارُ فملأَ أنوفَنا وجيوبَنا، ومزَّقَ الفصلَ الثالثَ كلَّهُ ولمْ يبقَ إلَّا السطرُ الأخيرُ حيثُ كان طارق بن زياد قد أحرقَ المراكبَ ووجدنا أنفسنا وجهاً لوجهٍ متلبكين بين البحرِ من ورائِنا والعدوِّ أمامَنا فمحاهُ. والرابع رماهُ من الشبَّاكِ فسالتْ دماءُ واترلو وستالينغراد وبلَّلتِ المارَّةَ، والخامسِ عضَّهُ بأسنانِهِ فسمعنا شتيمةَ جميلة بوحيرد وأوبرا وينفري، والسادسِ طفرَ منه مگوارٌ وأهزوجةٌ فتركهما لحالِهما يتراقصان أمامَنا لليومِ، والسابعِ والعاشرِ حتى وصلَ غرفةَ المديرِ فانتزعَ الخرائطَ والجداولَ والآياتِ والمدالياتِ، وتبعَهُ التلاميذُ حتى ناحيةِ العباسيَّة، ثمَّ عبروا شطَّ الحِلَّةِ باتجاه بغداد، ثمَّ عبروا شوارعَ العاصمةِ باتجاه الحدودِ، وقبلَ أنْ نغادرَ الوطنَ...، صاحَ بنا ضابطُ الحدودِ أينَ جوازاتُكم وشَواربُكم، فعدنا إلى مدرستِنا ثانيةً فوجدنا أستاذَ الفيزياء صباح راهي في انتظارِنا ضاحكاً *أنا الذي لا أعرفُ كيفَ*..

ولمْ تفهمِ الأُمّهاتُ سرَّ تغيُّرِ أناشيدِ أولادِهنَّ المدرسيَّةِ إلى المحليَّةِ إلى الوطنيَّةِ إلى القوميَّةِ إلى الأمميَّةِ إلى الطائفيَّةِ إلى الحزبيَّةِ إلى العشائريَّةِ إلى البيتيَّةِ، ولمْ نفهمْ لماذا غيَّروا حصَّةَ مُدرِّسِ التاريخِ إلى دَرسِ الدِين، ودرس الفيزياء إلى حصةٍ تموينية فاسدة *أنا الذي لا أعرفُ كيفَ*.. ولمْ نفهمْ وفوزي كريم يعبرُ الستين والخمسةَ وأنا الخمسةَ والخمسين لماذا لا سكنٌ لنا ولا وطنٌ ولا رايةٌ *أنا الذي لا أعرفُ كيفَ*.. ولمْ يفهمِ القاريءُ لماذا أكتبُ هذا النصَّ، ولمْ أفهمْ لماذا يقرأُهُ

ويشتمُني أنا اللي لا أعرفُ كيفَ.. ويشتمُني ولا يقرأُهُ أنا اللي لا أعرفُ كيفَ..، ولمْ يفهمِ الناشرُ لماذا سيعيدُ طباعتَهُ كلَّما حدثَ انقلابٌ أو فسا أحدهم أو احداهنَّ أنا اللي لا أعرفُ كيفَ..

....

....

أَغسلُ بمسحوقِ التايدِ حياتي وأُعلِّقُها على حَبلِ غسيلِها، عالقةً بقطراتِها كأنَّها أعوامُها التتنهَّدُ كلَّما سقطتْ قطرةٌ. أنزوي دونَ أنْ تراني، عالقاً نظراتي بين شقِّ أَيَّامِها منحدراً مع قطراتِ العَرَقِ، كلَّما سقطتْ قطرةٌ تنهَّدَتْ أحلامي. وكما يقطرُ ليلُ الأرملة وكما تقطرُ أيامي وكما تقطرُ الحربُ...

كلُّ قطرةِ غَسيلٍ، كلُّ قطرةِ عَرَقٍ؛ حياةٌ مَنسيَّةٌ منَّا - كأنَّها تَنهيدَةٌ تناثرتْ على الرصيفِ. كثوبِها المشقوقِ من الخلفِ أسودَ ومثيراً. كأنَّها قطعٌ مُتكسِّرةٌ من بلُّورٍ واشتهاءاتٍ وأحلامٍ وفساتين وقصائد وصداقاتٍ - ستجفُّ عمَّا قليلٍ.. لو تمتزجُ القطرتانِ. لو يمتزجُ الحَبْلانِ. لو يمتزجُ الثَوْبانِ. لو يمتزجُ الجَسَدانِ. لو نمتزجُ. لو يمتزجُ الليلُ والبحر..

[نازلاً من حقلِ حَقْوِها إلى البحرِ حيثُ الأَمواجُ
تعلوها وهي مستسلمةٌ تماماً لهُ لكنَّهُ عاجزٌ عن ركوبِها الآنَ. لِما نهشتْ منه
الفئرانُ والتمخُّضاتُ والمخاضاتُ والشِعاراتُ
والخنادقُ الزَنخةُ.

....

......

مشيراً إلى صورةِ علي بن أبي طالب، وصوفيا لورين، في بيتِنا..

مشيراً إلى الغريبةِ الفارعةِ بخَصْرِها المتطاوي حتى المرايا، وهي تمنحُني خلـ

ـفَ شبّاكِها أوّلَ قُبلةٍ في حياتي..

مشيراً إلى المنائرِ والأضرحةِ..

كيفَ شيَّدتموها بكلِّ هذا الذَهبِ؟..

وأمعاؤنا تنخرُها الديدان!.

مشيراً إلى موكبِ سبايا الطفِّ، عابراً حيِّنا بالزناجيلِ واللطمِ، وعلى جانبيهِ

تصطفقُ دموعُ طفولاتِنا.. دونَ أنْ ندري لماذا..!؟

مشيراً إلى الفراغاتِ التي تملأُ حياتَنا

مشيراً إلى سَبخِ البصرةِ، حيث لَبِدْنا خَلفَ دبّاباتِنا المعطوبةِ فَزعاً من صورةِ

القائدِ المُلْهَمِ،

ثم السيِّدِ المُلْهَمِ،..

والخ..

والخ..

مشـيراً إلى الشـوارعِ؛ هتافاً متواصـلاً بالروحْ بالدمْ، *انا اللذي لا اعرفُ كيفَ*..

وهو من فرطِ يَأسِـهِ ويَباسِـهِ يجلسُ أمامَ التلفزيون يلوكُ المسـلسـلاتِ

المكسيكيَّةَ وخُطبَ مَنْ يعبرون حياتَنا بالدبّاباتِ والخُطبِ

مشيراً إلى.......

....

مَنْ يتحمَّلُ ثقلَها..؟ مَنْ يتكفَّلُ وِزْرَها؟

مَنْ سيسدِّدُ فواتيرَها؟

إذا كانتْ فاتورةُ جَنرالٍ واحدٍ

كافية لأن تُصِيبَ اللهَ بالغثيانْ

والأرضَ بالميلانْ

وكمْ فنجانَ قهوةٍ

كمْ ورقةً

كمْ حبّةَ أسبرين

يحتاجُ الربُّ

ليسمعَ تُرَّهاتِنا وحشرجاتِنا!؟

لكنْ...

كيفَ لي أَجْمَعُ

كيفَ لي أقنعُ

والمدى شاسعُ

بين:

مَنْ حكمَ المسلمينَ ثلاثةَ أيامٍ،

رُفعتْ عنهُ الذنوب(1627)!..

ـــــــ وبين: .... ما مرَّ في النردُ وما سيأتي *[يقفزُ النردُ والنصُّ إلى....]*

.. وبعدَ

ساعةٍ؛.. ستأتي.

يفتحُ التلفازَ ويُغلِقُهُ. يفتحُ الثَّلَّاجةَ ويُغلقُها. يُعدِّلُ

للمرَّةِ العاشرةِ رباطَ عنقِهِ – أمامَ المرآةِ – ويخلعُهُ.

ما الذي أفعلُهُ بالوقتِ الفائضِ عن حاجتي؟..

أشياءٌ كثيرةٌ تُحرِّكُنا دونَ أنْ ندري لماذا!!..

بعدَ

ساعةٍ؛.. سيطلقون سَراحَهُ.

لا يشعلُ سيجارةً إلّا ويُطفِئُها. لا يجلسُ في مكانِهِ

إلّا لينهضَ. هذا السجينُ الذي أمضى ثلاثين عاماً،

لا يدري كيف تنقضي هذه الدقائقُ المتبقِّيةُ!؟..

و

1627– حديثٌ متداول منسوب للنبي محمد، ويردُ بصيغٍ ومعانٍ أخرى..

كانَ

يمكنُني أنْ أتشاغلَ مقلِّباً أيَّ كتابٍ عابرٍ في مكتبةٍ ستوكهولم، ريثما تنتهي الفتاةُ العابرةُ من تَقليبِ صفحاتِ رغباتِها أو مَللِها العابرِ

وكانَ يمكنُني أنْ آخذَ بيديها الناعمتين إلى غرفتي الصغيرةِ لأُريها لوحةَ ليوناردو دافنشي

وكانَ يمكنُها أنْ تسألَني

عن سِرِّ الإبتسامةِ على شفتيْ الموناليزا..

أو هذا الوَلهِ على شفتيَّ

وكانَ يمكنُني أنْ أَجيبَها عن أشياء كثيرةٍ

غيرَ أنَّها استدارتْ فجأةً

مُلوِّحةً ببرَمٍ أو ولَهٍ

وغادرتِ النصَّ

و

في تلكَ الليلةِ، لمْ أُعرِّجْ على الحانةِ.

في الطريقِ تشبَّثَ بي طفلٌ

وقادني من دَهشتي إلى بيتٍ قديمٍ

كان أبي على تختِهِ

بعقالِهِ ورئتيهِ المنخورتين

يرنو إلى أُمِّي، وهي تنحني

لتخيطَ سعالَهُ

وتعجنُ طحينَ الحصَّةِ التموينيَّةِ

وأنا كنتُ ألهو قربَ تنُّورِها المسجورِ

أغافلُها وأَرمي بعضاً من أيَّامي وأوراقي

حَطباً

وقبلَ أنْ ينبعثَ الدُّخَّانُ

ويغطي البيتَ

لَوَّحتُ لهم،

وانسحبتُ من النصِّ

وقادني المعرِّيُّ من يدي إلى كتابٍ لمْ أنتبهْ له من قبلُ. أخرجَ كبريتاً. وبدأت النيرانُ والدموعُ تلتهمُ اللأوراقَ والسطورَ. ثمَّ أخذَ الرمادَ ومسحَ به جبهتي، فرأيتني كأني أطيرُ ومعي دانتي. قلتُ له. وأنتَ ما خطبُكَ؟ واصلَ تحليقَهُ وهو يشيرُ إلى بركةٍ مليئةٍ بتماسيحَ تتصارعُ: هنا الأديانُ. ثمَّ عتَّني من ثيابي إلى تحت. فرأيتُ: دُعاةً يتصارخونَ للدفاعِ عن الله والوطنِ وخلفَهم مكائنُ ومكائدُ تدورُ وعَاناتٌ حليقةٌ. ثمَّ عتَّني إلى اليسار فرأيتُ: باراً معتماً ووجه الحصيري يبرقُ بالعرَقِ وأمامَهُ صورةٌ لعفاف راضي. ثمَّ عتَّني إلى الأعلى فرأيتُ: نوراً سَمِحاً لا حدَّ له. ثمَّ عتَّني إلى الوراء وأخرجَني من النصِّ..

تماثيلُ تلوحُ لنا ونحنُ نجرُّ حياتَنا إلى العدمِ بسلاسلَ طويلةٍ من ثنا ثنا ثنا. لا ممحاةَ عندي. لهذا السببِ لمْ أذهبْ هذا الصباحَ للمدرسةِ. بقيتُ في سريري أُفكِّرُ بجوربي الجديدِ متى ألبسُهُ ومن أينَ سيتمزَّقُ أولاً. ثم اكتشفتُ أن لا حذاءَ لديَّ. لهذا ضحكَ الطلابُ عندما رأوني أمامَ السبورةِ واقفاً أنتعلُ رقعتين وغيمتين. وأَعربُ الوطنَ بالمقلوبْ بمزاجٍ معطوبْ، مكسوراً أو مرفوعاً أو منصوبْ دون أن أعيرَ بالاً لما قبله أو بعده. هذا الملصقُ لفيلمٍ امريكيٍّ يحملهُ أعمى وسيدة تتغاوى بلباسٍ قصيرٍ أمام باب محطة Tottenham Court Road تسألُهُ عن طريق الأبديةِ. تجاسر ومدَّ يديه إلى صدرِها المكتنزِ شَعَرَ وشَعَرَتْ بارتياحٍ وتموجاتٍ وصهيلٍ، واستمرَّ تجاسرَهُ حتى وصلا إلى لا طريق.. لاحظتُ أنَّ طريقَ الأبديةِ مغلقٌ لحادثِ سيرٍ. هكذا قالَ لي شرطي المرور وعيناهُ زائغتانِ. وتابعتُ دورانَها الزئبقيَّ فقادتاني إلى ملتقى نهديْ السيدةِ ذاتِها. وأنَّ طريقَ الدينِ مغلقٌ للترميمِ والتحسين. هكذا قالَ لي شيخُ طوائف وبخورٍ. وأنَّ طريقَ السياسةِ مغلقٌ لحوادثِ انقلابِ بسببِ السرعةِ والطسَّاتِ. هكذا قال لي تاجرُ مركباتٍ أيديولوجيةٍ. وأنَّ طريقَ الشِعر مغلقٌ بسبب عراك شعراء في الفيسبوك. هكذا قالتْ مبتدئةٌ. وأنَّ طريقَ الحبِّ مغلقٌ بسببِ الغِيرةِ. هكذا قالَ لي عاشقانِ تنازعا للتوِّ. وقبلَ أنْ أتدخَّلَ أو أقولَ شيئاً. اختفتِ السيدةُ واختفى الأعمى والسيدةُ واختفى الفيلمُ الأمريكيُ والوطنُ وشرطيُ المرورِ ورجلُ الدينُ والسياسيُّ والشعراءُ والعاشقانِ والشارعُ. واختفى الـ

ـملصلقُ وأختفى النصُّ.

ووجدتني لا أزالُ في سريري. تُنبِّهُني أمي لشربِ دوائي. دِلِلولْ يمّهْ يالولدْ يا ابني دِلِلولْ.. يمّهْ عدوَّكْ عليلْ وساكِنْ الچولْ.. هَبْ الهوى وافتكَّتْ البابْ. ترَهْ حسبالي يا يمّهْ اجونهْ الأحبابْ. أثاري الهوى والبابْ چذابْ. أهجسُ البابَ لنْ يُفتحَ. أبصرُ طبلَ الأُمَّةِ يرقصُ في الميادين. أذوقُ مرارةَ الأُمَّةِ في القدورِ والصدورِ. أَلمسُ نبضَ الأُمَّةِ مُنحشِراً في الأنابيبِ. أشمُّ فُسْاءَ الأُمَّةِ يملأُ الرفوفَ والإنوفَ. أسمعُ حَبْرَ الأُمَّةِ: *"إنَّ الرزيَّةَ كلَّ الرزيَّةِ ما حالَ بين رسولِ الله وبين أنْ يكتبَ لهم ذلكَ الكتابَ"*. أسمعُ وليَّ الأُمَّةِ: *"هَيْهاتَ يا بْنَ عَبَّاس! تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ"*!.

وظلَّ الحِبْرُ

خارجَ النصِّ

يسيلُ على السطوحِ والـ....

يكتبُ سيرتَهُ المنقوصةَ، غيرَ ملتفتٍ لأحدٍ. غيرَ ملتفتٍ لحَمْحَماتِ الخيولِ واللغةِ، للمطرِ المنسابِ بين فتحةِ قميصِها، وهي تركضُ في سهوبِ المُنى الحائرةِ، تحاولُ أنْ تلمَّ الكركراتِ من ذوائبِ الشجرِ. لظلِّ الشَّجرِ يركضُ خلفَ ظلِّ طفلتِها، لطفلتِها بذوائبِها الكستنائيَّةِ تركضُ خلفَ قطَّتِها، للقطَّةِ تركضُ خلفَ الكُرَةِ، للكُرَةِ التي رَميتُها طفلاً باتجاهِ القمرِ ولمْ تعدْ لي للآنَ..

... واختبصتْ بين يَدَيْ النردِ فصولُ القَصِّ، وتدافعتِ الحروفُ والمرايا والسنابكُ والأشكالُ حتى عَلَا العجاجُ وسدَّ الفجاجَ ثمَّ انبلجَ عن خيولٍ تتراكضُ باتجاهي وترجَّل خالد بن الوليد: ماذا تريدُ منِّي يا لاعبَ النَردِ، وقد انطوت بيننا ألفُ صَفحةٍ وطَعنةٍ؟ وأمسكَ بياقتي سليمان القانوني وعتَّني فانسكبتِ المحبرةُ أمامي وغطَّتِ الأوراقَ فلمْ أعدْ أرى شيئاً. وقبلَ أنْ أمسحَ القطراتِ عن ثيابي التي تَسربلتْ بالحِبْرِ والدَمِ سمعتُ هياجَ الملك سليمان: أتتلصَّصُ على فراشي وألفِ ليلتي وليلتي يا عاصي يا مشَلْحِف؟ ثمَّ زعقَ صدَّام: اتركوهُ لي!. وعاطَ هولاكو: بلْ لي. ورفسني هنري الثامنُ: بل دعوه لي. لِمَ تجاهلتني ونردُكَ أيُّها السارحُ في مملكتي، وانغمستَ بمهرِّجيكَ: وليم شكسبير ووردزورث وميمي خلفاتي وجني لويس.. وصاحَ النردُ: بلْ اتركوهُ لي، لينتهي منِّي، فلمْ يبقَ له من دولابِ الأيَّامِ سوى ربعِ دورةٍ أو بعضِها قبلَ أن تجرَّهُ منَّا الكورونا...

عابراً الجزرَ والأرخبيلاتِ. عابراً الجسورَ والفوارزَ.

عابراً على أجسادِ السابحاتِ ضفافَ الأدرياتيكي. عابراً التِّينَ وَالزَّيْتُونَ وَطُورَ سِينِينَ. عابراً 2017 ونهرَ الغانج गंगा ,গঙ্গা ,The Ganges برمادِ أرثي وروثِ ڤاراناسي. عابراً 2014 وجسرَ التنهُّداتِ Ponte dei Sospiri Bridge of Sighs، ملقياً نظراتي الأخيرةَ على خطواتي الأخيرةِ ونردي الأخير. عابراً أنفاقَ اللغةِ إلى الغامضِ من وضوحِها، عابراً إلى هفهفةِ السَروِ خلفَ بناطيلِهنَّ المشقوقةَ من أعلى الفخذين، ولحياتي المشقَّقَةِ من كلِّ

أطرافِها. يَسيلُ منها الحِبرُ والدَمُ. والحِبرُ يسيلُ. والدُمُ يسيلُ. ولا مَنْ يضعُ النقطةَ لتنتهي الجملةُ العويصةُ من سطرِ التاريخ. لنكتبَ الجملةَ الآتيةَ.

حِبْرٌ حِبْرٌ. وشفاهي مشقَّقَةٌ من الظمأِ. أتطلَّعُ خلفَ زجاجِ البارِ إليهنَّ نَّ إلى الشفاهِ الطافحةِ بالخمرةِ والموسيقى والحبرِ، إلى الخصورِ المتحاضنةِ المتردِّدةِ في اندفاعةِ الكأسِ الأُولى، إلى الإرتعاشاتِ الخبيئة في العناقاتِ الأُولى، إلى تلكَ النداوتِ المنسيَّةِ في السراويلِ.

حِبْرٌ دَمٌ والاسطوانةُ تدورُ. تختلطُ أوراقُ البنوكِ. فتفرزُها الفوارزُ النافرةُ. نهودٌ نافرةٌ تفرزُها الأمواجُ والتقاويمُ. لمْ تمنحْني الحياةُ فرصةَ أنْ أفرزَ أيَّامي على مَهلٍ. فقد أخذتني الأناشيدُ والطلقاتُ إلى شوارعِ التاريخِ الخلفيَّةِ. أَلملمُ الإنكساراتِ والدقائقَ فلا أَجِدُني إلَّا جالساً أمامَ المنبرِ والواعظُ الشحيمُ الرتيمُ يعدِّدُ دَرَجَاتِ النعيمِ والجحيمِ. وأنا صاعدٌ ونازلٌ بينهما ودموعي تملأُ كفيَّ المُتضرِّعتين. أنا الصبيُّ الغارقُ في المعاصي هكذا وَصفتني كتبُ المواعظِ الدينيةِ لأنني أزحتُ الحِجابَ عن شَعرِها المنسرحِ الطويلِ ودَعَوتُها للعبِ معي، تحتَ شجرةِ التُفَّاحِ. فسالَ بعضٌ من صَمْغِها وصَمْغي، ولطَّخَ ثوبَها ودفتَرِي، وتجنَّبتْ أنْ تسألَ مُعلِّمتَها عن غُسْلِ الجنابةِ،... وتجنَّبتُ المرورَ أمامَ الجامعِ. خَشيةَ أنْ يُشمَّ رائحةَ الطَلَعِ. ومَسَخَنا اللهُ مثلما مَسَخَ إِسَافَ ونائِلَةَ صنمين في الكَعْبَةِ يراهما ويَلعنهما ملايين الحُجَّاج كلَّ عامٍ.. وبكيتُ وبكيتْ

حِبْرٌ. ومَنِيٌّ.

كيفَ لي أَجْمَعُ

كيفَ لي أَطرحُ

كيفَ لي أقنعُ

... . والمدى فاص

.... شاسعَ

فاضحُ شاسعُ فاضحُ شاسعُ فاضحُ شاسعُ فاضحُ

بين:

"حَبْرِ الأُمَّة"(1628)؛

و:

"مولى الأُمَّة"(1629)؛

1628 – *رضوان الله تعالى عليه*؛ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القُرشي[*3ق.هـ - 68هـ/ 687م*]، ابنُ عمِّ النبيِّ محمد؛ الذي وصفه قائلاً: ".. وإنَّ حَبْرَ هذهِ الأُمَّةِ لعبد الله بن عباس "(*المستدرك على الصحيحين للحاكم*، ـــ وكان يدعو له : "أن يملأَ اللهُ جوفَهُ عِلماً"، و"تردَّدَ ابنُ عباس كثيراً على بيتِ النبوَّةِ إذ فيه خالته ميمونة زوج الرسول(..) ورآه جبريلُ عندَ الرسولِ فأوصاه به وقال: "إنَّهُ كائن حَبْر هذهِ الأُمَّة"- من تقديم المحقق عبد السلام عبد الشافي لكتاب "*المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية الأندلسي (ت:546هـ)*. ـــ ووصفهُ سعدُ بن أبي وقَّاص: "ما رأيتُ أحداً أحضرَ فِهماً، ولا أكبرَ لبّاً، ولا أكثر عِلماً، ولا أوسعَ حلماً من ابن عباس"ـــ وهو من فقهاءِ الصحابةِ، ساهمَ في تأسيسِ مدرسةِ الفقهِ بمكَّة، وإمامُ التفسير. وـــ كانَ مُقدَّماً عندَ أبي بكر الصدِّيق، وعثمان بن عفَّان، وعمر بن الخطَّاب الذي كان يحرصُ على مشورتِهِ في كلِّ أمرٍ كبيرٍ. ولكنهم لم ينيطوا له حكماً في خلافتهم؛ غير أنَّ ابنَ عمِّهِ الخليفة عليَّ بن أبي طالب جعلَهُ والياً على البصرة(*- الطبري الخ*)ـــ والخ، لكنَّه تركَ عليّاً والتحقَ بركبِ معاوية، ..."وهنا عاش من 30 إلى 40 عاماً متمتِّعاً بإيراداتٍ كبيرةٍ أغدقها عليه الأمويون لقاء غدره بعائلة النبي. وقد كرَّس حياتَهُ هنا كلياً للعلم وتفسير القرآن".. - نولدكه، ـــ والخ،

1629- رضوان الله تعالى عليه؛ عليُّ ان أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القُرشي[*23ق.هـ - 40هـ/ 661م*]، ابنُ عمِّ النبيِّ محمد، وصهرُهُ ومن آلِ بيته؛ هكذا أشارَ إليه النبيُّ: "مَنْ كنتُ

وبين: ـــــ

"ترجمان القرآن"(1630)

و:

"القرآن الناطق"(1631)

سَيلٌ في سيلْ ﻧﻧﻧ

.. يا وَيْلُ، ويا وَيْلُ ﻧﻧﻧ

إنْ اختصمَ الحقّانْ:

مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ[يقفزُ النردُ إلى ص620]". ووصفه قائلاً: "عليٌّ منّي وأنا من عليٍّ" ـــــ ويكملُ: "عليٌّ قسيمُ الجنّةِ والنارِ" *(الشيخان البخاري ومسلم)، والترمذي، وأحمد، والنسائي، والحاكم وابن حِبّان، والذهبي، والطبري، والحاكم النيسابوري، والحمويني، و الدارقطني، والألباني، والخ..* وانظرْ: *"أمالي" الشيخ الصدوق، و"الغدير" للأميني، و"إحقاق الحق وإزهاق الباطل" للعلّامة التستري، و"ينابيع المودّة" للشيخ القندوزي، و"الاستيعاب" لابن عبد البر، و"النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير أبي السعادات (ت: 606هـ)، و"البداية والنهاية" لابن كثير،* [ـــــ يجولُ النردُ عائداً إلى 927 علي و]

1630- هكذا "كنّاهُ[النبيُّ] بـ ترجمان القرآن أي شارحهُ ومفسرهُ" - *د.أحمد المنزلاوي: "ابن عباس ترجمان القرآن ولسان حال البيان" صحيفة "الخليج" الاماراتية 14/11/2008..* ـــــ ووصفَهُ عبدُ الله بن مسعود: "نِعْمَ ترجمان القرآن ابن عباس" ـــــ ووصفهُ ابنُ عمر: "ابن عباس أعلمُ الناسِ بما أُنزلَ على محمد" ـــــ ووصفهُ التابعيُّ مجاهدُ بن جبر *(21-104 هـ)*: "كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عباس يُفسِّرُ القرآنَ أبصرتُ على وجهِهِ نوراً" *- المستدرك على الصحيحين للحاكم، ومسند ابن يعلي الموصليّ، و"البداية والنهاية" لابن كثير، و"تاريخ بغداد" للخطيب البغداديّ، و"البحر الزّخار" المعروف بمسند البزّار؛ لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار(ت: 292هـ)* ـــ الخ

1631- هكذا كنّاهُ النبيُّ: "عليٌّ مع القرآنِ والقرآنُ مع عليٍّ" - *"الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي.* وقال عنه أيضاً: "علي مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ" - *"تاريخ بغداد" لابن عسكر، و"الغدير" للأميني، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و"مناقب علي بن ابي طالب" لابن مردويه، والخ..* وقالَ عنه أيضاً: "عليٌّ أعلمُ الناسِ بالكتابِ والسُنّةِ" - *"المعيار والموازنة" لأبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي (ت220 هـ)* ـــــ وهكذا لُقّبَ بـ "الأعلمِ بالقرآن"، وبـ [القرآن الناطق]؛ كما خطبَ في معركة صفّين - *"شرح نهج البلاغة"*، ـــــ والخ،

الحَبْرُ، والمَوْلى.. في الميزانْ

إنْ اختلفَ القرآنْ:

الناطقُ،

والترجمانْ..

فإلى أين تسيرُ الركبانْ

وعلى مَنْ نرتكزُ وتنوخُ فيما يَحدثُ أو يُكتبُ أو يُروى

من تهويلٍ أو تقليلٍ، أو تقويلٍ أو تأويلٍ لِ لِ لِ لِ، أو بهتانْ

———:

أرمي النردَ على قولِ نبيِّ الأُمَّةْ ~ بحبرِ الأُمَّةْ:

"اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدين"(1632)، ويكملُ: *"اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكتابَ"*(1633)، ويكملُ: *"وعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ"*(1634)، ويكملُ: *"اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكمةَ"*(1635)..

——و——

أرمي النردَ على قولِ نبيِّ الأُمَّةْ~ بمولى الأُمَّةْ:

1632- قولٌ للنبيِّ عن ابن عباس *(الشيخان البخاري ومسلم)، وأحمد، وابن حبّان، والحاكم، الخ*

1633- *البخاري، والخ.*

1634- *أحمد، والألباني.* وانظر: *"مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم" للعلّامة ابن الملقن.*

1635- *البخاري، والخ.*

"لأعطينَّ الرايةَ غداً رجُلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ"(1636). ويكملُ: "مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ"(1637). ويكملُ:

"أنا مدينةُ العلمِ

وعليٌّ

بابُها"(1638)..

أدفعُ بابَها

وأدخلُ لُ

لُ

فأسمعُ(1639):

1636 - البخاري، ومسلم، وأحمد، والطبراني، والخ، والمفيد، والصدوق، والمجلسي، والخ.

1637 - قولٌ للنبيِّ عن علي - رواهُ أحمدُ، والنسائيُّ، والبزّار، والحاكم، والترمذيُّ، والألبانيُّ.. وانظرْ: "المستدرك على الصحيحين" للحاكم، ومسند ابن حنبل، ومسند أبي يعلي، وكتاب "الغدير" للأميني، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"الصواعق المحرقة" لابن حَجر الهيتمي، و"كنز العمال" للمتقي الهندي، والمحاسن والمساويء" للبيهقي، و"المناقب" للخوارزمي، والخ، والخ...

1638 - قولٌ للنبيِّ في عليٍّ - عن ابن عباس؛ نفســه، وعددٍ من الصـحابةِ، منهم: جابر بن عبدالله، وأنس، وأبو سعيد الخدري، وابن مسعود، والخ.. وانظرْ: الطبري في "تهذيب الآثار"، والطبراني في "الكبير"، وابن عبدالبرّ في "الاستيعاب"، وابن حَجر في "أجوبة أحاديث المصابيح"، وابن المغازلي في "المناقب"، وابن الأثير في "أسـد الغابة"، والجَويني في "فرائد السـمطين"، والذهبي في "تذكرة الحفاظ"، والخ، والخ..

1639 - من خطبة لعلي بن أبي طالب عُرفتْ بـ"الشِّقْشِقِيَّة" رواها ابن عباس نفسه. انظرْ: شرح ابن ابي الحديد، ومحمد عبدة. وانظرْ: نهج البلاغة" تحقيق: الشيخ فارس الحسّون. وانظرْ: "شرح الخطبة

"أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقمَّصَها فُلانٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَ مِنهَا مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً(1640)، وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَد جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَة(1641) عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فيهَا الكَبيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ. فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى(1642)، فَصَبَرتُ وَفي الْعَيْنِ قَذىً، وَفي الحَلْقِ شَجاً، أرى تُراثي نَهْباً، حَتَّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فلان [...] بَعْدَهُ. *ثُمَّ تَمَثَّل بقولِ الأعشى: شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا(1643)   وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ* (...) أَمَا وَالَّذِي

الشقشقيَّة" لأبي المعالي بن محمد إبراهيم الكلباسي(ت: 1315هـ)، و"تفسير الخطبة الشقشقيَّة" للشريف المرتضى(ت: 436)، و"شرح الخطبة الشقشقيَّة" لمحمد رضا الحكيمي. وانظرْ: "إثبات الوصيَّة في شرح الخطبة الشقشقيَّة"للشيخ إسماعيل حريري. وانظرْ: "الغدير" للأميني. وانظر: الطبراني، والشيخ أبا القاسم البلخي*(ت: 317هـ)*، وسبط ابن الجوزي، وأبا القاسم النفيس الأنباري، والشيخ الصدوق، والمجلسي، وشيخ الطائفة الطوسي، والقمّي، والمفيد، والعلّامة الحلّيّ، وابن مردويه*(ت: 416هـ)*، والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري*(ت: 382هـ)*، والحافظ يحيى بن عبد الحميد الحماني*(ت: 228هـ)*، وشيخ المعتزلة أبا علي الجبائي*(ت: 303هـ)*، والقطب الراوندي، والقاضي عبد الجبار المعتزلي*(ت: 415هـ)*، والوزير أبا سعيد الآبي*(ت: 422هـ)*، والشيخ المحمودي، وأبا الفضل الميداني*(ت: 518هـ)*، وابن الخشّاب أبا محمّد عبد الله بن أحمد البغدادي*(ت: 567هـ)*، وأبا عُبيد القاسم بن سلّام الهروي البغدادي(157هـ/ 774م-224هـ/ 838م)، وأبا السعادات ابن الأثير الجزري، وأبا منصور الطبرسي*(ت: 588هـ)*، وأبا الخير مصدّق بن شبيب الصلحي النحوي*(ت: 605هـ)*، وكمال الدين ابن ميثم البحراني*(ت: 679هـ)*، والخ، الخ..

1640 - *مالَ عنها.*

1641 - *الظلمة.*

1642 - *ألزم.*

1643 - الرحْل أو ما يُوضعُ على ظهرِ الناقةِ أو الفرسِ. والمعنى: إنَّ فرقاً بين من يقضي يومَهُ مشقَّةً على ظهرِ ناقتِهِ وبين مَنْ يقضيهِ راحةً مع ندمائِهِ. ويذكرُ الجواليقيُّ: "وحيَّان كان خليلاً للأعشى ولمْ يكنْ جابرُ مثلَهُ فغضبَ [جابرُ] لَمَّا ضمَّهُ الأعشى إليه ولمْ ينادمْهُ فاعتذرَ إليه بالقافية".- *"شرح أدب الكاتب"*ـــــ وكانَ حيَّان [سيِّداً في بني حُنيفة مطاعاً فيهم]، وقد "عاتبَ الأعشى لأنَّهُ عرَّفَهُ بأخيهِ، فأجابَهُ الأعشى أنَّ القافيةَ ألجأتْهُ إلى ذلكَ" - *أحمد الهدهد* ــــــــ يقفزُ النردُ إلى *"معجم البلدان"* لياقوت الحموي، فيكملُ لُ: "ولقاضي قُم قالَ الصاحب بن عبّاد:

فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلاَ حُضُورُ الحَاضِرِ، وَقِيَامُ الحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى العُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا(1644) عَلَى كِظَّةِ(1645) ظَالِمٍ، وَلا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِها، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ!(...) *قالوا: وقامَ إليهِ رجلٌ من أهلِ السوادِ عندَ بلوغِهِ إلى هذا الموضعِ من خطبتِهِ، فناولَهُ كتاباً(1646)، فأقبلَ ينظرُ فيه، فلمّا فرغَ من قراءتِهِ قالَ له ابنُ عباس: يا أميرَ المؤمنين، لو اطّردتَ مَقالتكَ من حيث أفضيتَ!*

فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا بْنَ عَبَّاس!

أيُّها القاضي بقُمْ قد عزلناكَ فقُمْ

فكانَ القاضي يقولُ إذا سُئلَ عن سببِ عزلِهِ: أنا معزولُ السجعِ من غيرِ جرمٍ ولا سببٍ".

ويكملُ لُ الهدهدُ: "استشهد الإمامُ بهذا البيتِ في خطبتِهِ الشقشقيّة حيثُ الإمامُ يقولُ إنَّ الذي قدَّمَ غيري وأخَّرَني فعلَ ذلكَ لسببٍ تافهٍ، كما فعلَ الأعشى مع حيَّان (... [واليوم]) في العراقِ نفسُ الأسباب التافهة قدَّمتْ هؤلاءَ السرّاقَ لحكمِهِ" - *موقع الحوار المتمدن 14/2/2018.*

1644 - يوافقوا مُقرِّين.

1645 - *"ما يعتري الآكل من الثقلِ والكَرْب عندَ امتلاءِ البطنِ بالطعامِ، والمرادُ استئثار الظالمِ بالحقوق".*

1646 - [يسقطُ النردُ علـ]ـى:

ما ذكرَهُ الشنطوفيُّ، في *"بهجة الأسرار"*؛ عن محمد بن سهل أنه قالَ لـ لـ لـ:

"حضرتُ مجلسَ الشيخِ عبد القادر [الكيلانيّ] *رضي الله عنه* في سنةِ تسع وعشرين وخمسمائة وكنتُ في أخيرياتِ الناسِ، وكانَ يتكلَّمُ في الزهدِ، قلتُ في نفسي: أريدُ أنْ يتكلَّمَ في المعرفةِ فقطعَ كلامَهُ من الزهدِ وتكلَّمَ في المعرفةِ كلاماً ما سمعتُ مثلَهُ، فقلتُ في نفسي: أريدُ أنْ يتكلَّمَ في علمِ الغيبةِ والحضورِ فقطعَ كلامَهُ من المعرفةِ وتكلَّمَ في الغيبةِ والحضورِ كلاماً ما سمعتُ مثلَهُ، فقلتُ في نفسي: أريدُ أنْ يتكلَّمَ في الشوقِ فقطعَ كلامَهُ من الغيبةِ والحضورِ وتكلَّمَ كلاماً في الشوقِ ما سمعتُ مثلَهُ، فقلتُ في نفسي: أريدُ أنْ يتكلَّمَ في الفناءِ والبقاءِ فتكلَّمَ في الفناءِ والبقاءِ كلاماً ما سمعتُ مثلَهُ، ثمَّ قالَ: حسبكَ يا أبا الحسنِ، فلمْ أتمالكْ أنْ مزَّقتُ ثيابي" - انظرْ: *"دراسات في التصوُّف" إحسان إلهي ظهير.* ـــــ [يعودُ النردُ إلى ص288 وص424 الكيلانيّان]، ويعودُ ويصعدُ إلى المتن

تِلْكَ شِقْشِقَةٌ(1647) هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ!

قال ابن عباس: فوالله ما أسفتُ على كلامٍ قطُّ كأسفي على ذلكَ الكلامِ ألَّا يكونُ أميرُ المؤمنين بلغَ منهُ حيثُ أرادَ"(1648).

أخرجُ جُ منها

فأقرأُ

رسالةً من صاحبِ بيتِ المالِ(1649) في البصرةِ، إلى خليفةِ المسلمين وأميرِ المؤمنين علي بن أبي طالب:

إنَّ "عاملَكَ وابنَ عمِّكَ [ابن عباس] قد أكلَ ما تحتَ يدِهِ بغيرِ علمِكَ"(1650).

يسقطُ النردُ على ————

خليفةِ المسلمين – القرآنِ الناطقِ؛

باعثاً

لعاملِهِ – ترجمانِ القرآنِ:

"أمَّا بعدُ، فقدْ بلغَني عنكَ أمرٌ، إنْ كنتَ

1647 – *الشِّقْشِقَةُ (بكسر فسكون فكسر): شيءٌ كالرِّئَةِ يخرجُهُ البعيرُ من فيه إذا هاجَ.*

1648 – **يقفزُ النردُ والنصُّ إلى ص907 ابن عباس نفسه، أمام وصيَّة النبي قبل رحيلهِ، ويعودانِ إلى المتن.**

1649 – *[أبو الأسود الدؤلي].*

1650 – *تاريخ الطبري، "أنساب الأشراف" للبلاذري"، "أعيان الشيعة" للسيد الأمين العاملي، الخ*

فعلتَهُ فقدْ أسخطتَ ربَّكَ، وأخربتَ أمانتكَ، وعصيتَ إمامَكَ، وخُنْتَ المسلمين. بلغَني أنّكَ جردتَ الأرضَ وأكلتَ ما تحتَ يديكَ، فارفعْ إليَّ حسابَكَ واعلمْ أنَّ حسابَ اللهِ أشدُّ من حسابِ الناسِ"(1651)...

يعودُ النردُ ــــــ إلى الترجمانِ، فيجيبُ:

"أمَّا بعدُ، فإنَّ الذي بلغكَ باطلٌ، وأنا لما تحتَ يدي أضبطُ وأحفظُ، فلا تُصدِّقْ على الأظِنَّاءِ، رحمكَ اللهُ، والسلامُ"(1652).

يسقطُ النردُ ــــــ على مولى الأُمَّةِ؛ رادّاً على حَبرِ الأمَّةِ:

"أمَّا بعدُ؛ فإنَّهُ لا يَسَعُنِي تَرْكُكَ حَتَّى تُعلِمَني ما أخَذْتَ مِنَ الجِزْيَةِ مِن أينَ أخَذْتَهُ، وما وضَعتَ مِنها أينَ وضَعْتَهُ. فاتَّقِ اللهَ، فِيما ائتَمَنْتُكَ عليهِ، واسترْعَيْتُكَ إيَّاهُ، فَإنَّ المَتاعَ بِما أنتَ رازِمُهُ(1653) قَلِيلٌ، وتَبِعاتُهُ وبِيلَةٌ لا تَبِيدُ. والسَّلامُ"(1654)..

1651 - "أنساب الأشراف" للبلاذري". وانظرْ: "العقد الفريد" لابن عبد ربه، و"الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، والخ، والخ..

1652 - م.س.

1653 - أي: جامعه.

1654 - انظرْ أيضاً لما سبق وما يأتي -: "مكاتيب الأئمّة" للشيخ علي الأحمدي الميانجي (ت: 1421هـ: 2000م) في قم)، وله: مكاتيب الرسول [وهو كتابه النفيس في أربعة مجلّدات، قال في مقدمته: "هذا الكتاب حصيلة عمري"]، وله: "مكاتيب الإمام الرضا"، والخ.. وانظرْ: "أنساب الأشراف" للبلاذري، و"العِقد الفريد" لابن عبد ربه، والخ، والخ.. ــــــ ويوردُ ذلكَ النزاعَ أيضاً: تاريخ

يعودُ النردُ ــــــ إلى الحَبْرِ؛ مجيباً:

"*أمَّا بعدُ، فَقَدْ فَهِمْتُ تَعْظِيمَكَ مَرْزَأَةَ مَا بَلَغَكَ أَنِّي رَزَأْتُهُ مِنْ مَالِ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ، وايم الله، لأَنْ أَلقى اللَّهَ بما في بَطن هذه الأرض من عِقْيانها ولُجينها، وبما على ظهرها من طِلاعها، أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله وقد سفكتُ دماءَ هَذِهِ الأُمَّةِ لأنالَ بذلِكَ المُلكَ والإِمْرَةَ. فَابْعَثْ إِلَى عَمَلِكَ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَإِنِّي ظَاعِنٌ عَنْهُ وَالسَّلامُ*"(1655).

يجلسُ المولى؛ ــــــ ضارباً كفّاً بكفٍّ، مُردِّداً:

"*وابنُ عباس أَوَ لمْ يشارِكْنا في سفكِ هذهِ الدماء؟*"(1656).

ــــــ ويجمعُ ترجمانُ القرآنِ "ما تبقَّى ى ى من أموالِ بيتِ المالِ(1657)، داعياً إليهِ أخوالَهُ من بني هلال في البصرةِ، أنْ يجيروهُ حتى ى ى يبلغَ مأمنَهُ ففعلوا، ومضى ى ى بالمالِ، قريرَ العَينِ، حتى ى ى

أيُّ مملكةٍ أُسِّسَتْ بالدم.. ستقضي إلى عَدَمٍ.. ولاتَ حِينَ مَناصٍ ولا مَنْدَم

الطبري، وتاريخ ابن الأثير، و"تذكرة الخواص" لسبط ابن الجوزي، و"مقاتل الطالبيين" لأبي فرج الإصفهاني، و"أعيان الشيعة" للأمين العاملي، والخ، والخ..[وإنْ بصيغٍ مختلفة قليلاً].

1655 - م.س. وأيضاً: "*إختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي، لمحمد بن عمر الكشي(ت: 340هـ)، و"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، و"الفتنة الكبرى" لطه حسين، والخ. ..ــــــ*

1656 - "*الفتنة الكبرى" - طه حسين. ويواصلُ لُــــ والخ. وانظر: "أنساب الأشراف" للبلاذري، و"الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، و م.س.*

يا مُرِيقَ الدماءِ! أيُّ سجّادةٍ أنت تبسطُها للسماءِ؟!

1657 - "*.. وقدره نحو ستة ملايين درهم*" - "*الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، والخ.*

بلغَ البيتَ الحرامَ في مكّة، فاستأمنَ بهِ، وأوسعَ علىى نفسِهِ، واشترى ىى ثلاثةَ جَوارٍ مولداتٍ حُورٍ بثلاثةِ آلافِ دينار"(1658).ـــــــ

....

فيعقِّبُ القرآنُ الناطقُ:

"يأكلُ حراماً

ويشربُ حَراماً"(1659)

1658 – م.س.

1659 – م.س. و*"الفتنة الكبرى"– طه حسين، و"الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، والخ.*

ـــــــ يقفزُ النردُ ويسقطُ طُ على ى أبي هريرة؛ {.. حين تُوفي النبيُّ، ولّاهُ الخليفةُ عمرُ عامَ 20 هـ على البحرين، بعدَ وفاةِ العلاء بن الحضرميِّ، وسرعانَ ما عزلَهُ، وولّى مكانَهُ عثمانَ بن أبي العاص الثقفيِّ. أمّا السببُ في عزلِهِ، فكانَ عندَما أجابَ أبو هريرة الخليفةَ عمرَ، بأنَّهُ يملكُ عشرين ألفاً من بيتِ مالِ البحرين، حصلَ عليها من التجارةِ. وكانَ ردُّ الخليفةِ عمر: "عدواً لله والإسلامِ، عدواً لله ولكتابِهِ".

سطوتَ على مالِ اللهْ،

حينَ استعملتُكَ يا عبد اللهْ،

على البحرين،

وكنتَ بلا نعلين،

ثمَّ وأثقلتَ جيوبَكَ منها سُحْتاً وجُبْنْ،

أين الحبرُ؟ وأين الدينْ؟

وضرَبَهُ بالدُّرَّةِ حتى أدماهُ*[العقد الفريد]*. وقد منعَ ابن الخطاب أبا هريرة من روايةِ الحديثِ النبويِّ بقولِهِ: "لتتركنَّ الحديثَ أو لألحقنَّكَ بأرضِ القرودِ أو بأرضِ دوس" *[البداية والنهاية]*. ويؤكّدُ أبو هريرة ذلكَ فيقولُ لُ: "ما كنتُ أستطيعُ أنْ أقولَ قالَ رسولُ الله، حتى قُبِضَ عمرُ" ــــــ أو: "لو كنتُ أُحدِّثُ في زمانِ عمر مثلَ ما

و ـــــــ كاتباً له:

"أما بعدُ، فأنّي كنتُ أشركتُكَ في أمانتي، ولمْ يكنْ في أهلِ بَيْتي رجلٌ أوثَقُ منكَ في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداءِ الأمانةِ إليَّ. فلمّا رأيتَ الزمانَ على ابنِ عمِّكَ قدْ كَلب، والعدوَ عليهِ قدْ حرب، وأمانةَ الناسِ قدْ خربتْ، وهذهِ الأُمَّةَ قدْ فتنتْ، قلبتَ له ظهرَ المجنِّ، ففارقتَهُ مع القومِ المفارقين، وخذلتَهُ أسوأَ خذلانِ الخاذلين، وخُنْتَهُ مع الخائنين، فلا ابن عمِّكَ آسيت، ولا الأمانة أدَّيت، كأنَّكَ لمْ تكنْ لله تريدُ بجهادِكَ، أو كأنَّكَ لمْ تكنْ على بيِّنةٍ من ربِّكَ، وكأنَّكَ إنّما كنت تكيدُ أمَّةَ محمد عن دنياهم أو تطلبُ غرَّتهم عن فيئِهم، فلمّا أمْكَنَتْكَ الغِرَّة أسرعتَ العَدْوَة، وغلطتَ الوثبة، وانتهزتَ الفرصة، واختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالِهم اختطافَ الذئبِ الأزَلِّ دامية المِعْزَى الهزيلةِ وظالعَها الكبير، فحملتَ أموالَهم إلى الحجازِ رحيبَ الصدرِ، تحملُها غيرَ متأثِّم من أخذِها، كأنَّكَ - لا أباً لغيرك - إنما حُزتَ لأهلِكَ تراثَكَ عن أبيكَ وأمِّكَ، سبحان الله! أفما تؤمنُ بالمعادِ ولا تخافُ سوءَ الحسابِ؟ أما تعلمُ أنَّكَ تأكلُ حَراماً وتشربُ حَراماً؟ أو ما يعظمُ عليكَ وعندكَ أنَّكَ تستثمنُ الإماءَ وتنكحُ النساءَ بأموالِ اليتامى والأراملِ والمجاهدين الذين أفاءَ اللهُ عليهم

.. إنْ كانَ الحبرُ كذا.. ومَدَى..
ومضى الدمُ سُدَى.. وَلَوى.. عنق
النصُ.. وغَوى.. كيفَ تكونُ الأمةُ،
كيفَ سينكتبُ التاريخ إذا.. واذا..

أحدٌكم لضربَني بمخفقتِهِ "[تذكرة الحفّاظ للذهبي وأضواء على السُّنَّة]}- شاكر النابلسي [موقع الحوار المتمدن 27/ 12/ 2006]،

وانظرْ: "العقد الفريد" لابن عبد ربه، و"الإسلامجي" د. محمد الباز، والخ. ـــــ ـــــ **يرتفعُ ويسقطُ النردُ على ص489 ويحموم خادم عثمان رافعاً ومسقطاً ابنَ مسعود على أرضية المسجد.**

البلادَ؟ فاتقِ اللهَ، وأدِّ أموالَ القومِ فإنَّكَ واللهِ إلّا تفعل ذلكَ ثُمّ أمكَنَنِي اللهُ منكَ لأعذرنَّ إلى اللهِ فيكَ حتى آخذَ الحقَّ وأردَّهُ، وأقمعَ الظالمَ، وأنصفَ المظلومَ، والسلام" (1660).

فيجيبُ ترجمان القرآن:

"أمَّا بعدُ، بلغني كتابُكَ تعظمُ عليَّ إصابة المالِ الذي أصبتُهُ من مالِ البصرة، ولعمري إنَّ حقِّي في بيتِ المالِ لأعظم مما أخذتُ منهُ

والسلام"(1661).

ثمَّ، وليعقِّبَ الترجمان:

"لئنْ لمْ تدَعْني من أساطيرِكَ

لأحملنَّ هذا المالَ

إلى معاوية [كاتبِ القرآن]

يقاتِلُكَ به" (1662)...._____*[ينزلُ النردُ]*

1660 – وانظرْ أيضاً لما سبق وما يأتي -: *"العواصم والقواصم في الذبِّ عن سنَّة أبي القاسم"* للوزير اليماني. وانظر: *"نهج البلاغة"* شرح ابن أبي الحديد، و*"العقد الفريد"* لابن عبد ربه، و*"أنساب الأشراف"* للبلاذري، و*"عيون الأخبار"* لابن قتيبة، و*"الأوائل"* لأبي هلال العسكري، و*"نثر الدرّ"* للوزير أبي سعد منصور بن الحسين الرازي الآبي (ت: 421هـ)، و*"البصائر والذخائر"* لأبي حيّان التوحيدي، و*"المجالسة وجواهر العلم"* لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: 333هـ)، ورجال الكشيّ، والخ. وانظرْ: "مكاتيب الأئمة" للشيخ الميانجي،الخ. وانظرْ: تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ ابن كثير، وبحار المجلسي، و.

1661 – م.س.

1662 – م.س.

[إلى الهامش (1663)]

(1664)

ما الذي يا أنامْ

سوفَ يكتبُهُ الحبرُ

من سيرةِ الأُمَّةِ الحائلة

وكيف يترجمُ آياتِهِ النازلةْ

آكلاً شارباً،

من حَرامْ

1663 – تواصــلُ ف *"الحقيقةُ الغائبةُ"* : *".. ولنْ يمرَّ وقتٌ طويلٌ حتى يُقتلُ عليٌّ، وحتى نرى عبدَ الله بن عباس، ضـيفاً على معاوية في مقرِّ خلافتِهِ في دمشـق، مسـتقبلاً بالتوقيرِ والملاطفةِ والعطايا"* – فرج فودة. وانظرْ: *تاريخ الطبري، و"أنساب الأشراف" للبلاذري، والخ، والخ..*

1664 – وقبلَهُ فعلها أخوه لأبيهِ وأمِّهِ عقيل ــــــــــــــــ يقفزُ النردُ ويسقطُ طُ على ى الصحابيِّ عقيل بنْ أبي طالب بن عبد المطلب الهاشميِّ القُرشيِّ *رضوان الله تعالى عليه..* "لحقَ بمعاويةَ، وتركَ أخاهُ عليّاً" *كما يروي ابن قتيبة الدينوري في "المعارف" وفي "عيون الأخبار"*. وهو *[كما ابن عباس]* أيضاً ابنُ عمِّ النبيِّ محمد الذي قالَ له: "يا أبا يزيد، إني أحبُّكَ حبَّين حبّاً لقرابتِكَ، وحبّاً لما كنتُ أعلمُ من حبِّ عمِّي إيَّاكَ" – *"الطبقات الكبرى" لابن سعد، والخ. و"بحار الأنوار" للمجلسي، والخ..* "وكانَ ممن ثبتَ في غزوةِ حُنين مع النبيِّ" – *"تاريخ دمشق" لابن عساكر، والخ.*ــــــــ له: 15 وَلداً، و8 بنات. ــــ وكانَ أولُ مَنْ قُتِلَ من أولادِهِ: مسلمُ بن عقيل بن ابي طالب، سمِّي بـ "سفير الحسين"، إلى أهل الكوفة لأخذ البيعة منهم.. وفي *[معركة الطفِّ، بكربلاء]* قُتِلَ من أولادِهِ أيضاً: عبد الرحمن، وجعفر، وعبد الله الأكبر. ومن أحفادِهِ: محمد وعبد الله ابنا مسلم، ومحمد بن أبي سعيد الأَحول.

والأنامُ صيامْ
والشهودُ نيامْ

إنْ فسدَ الحبرُ، كيفَ تصحُّ الكتابةُ.
وإنْ قطعَ الوترُ، ماذا تقولُ الربابةُ.

وكيفَ سنقرأُ [تاريخَنا/ حالَنا/ غدَنا/ دينَنا/ عقلَنا]
إنْ احتبسَ الأمرُ، وانتكسَ الفكرُ، والتبسَ الأمسُ- والغدُ - والحاضرُ:
فاسداً(*) كاسِداً غائِصاً بالقَذى والقَنا والأَسى والطلِي والفرِي(**) والحُلي والضجيج
والحكي والروِي والملْهِي والرتابةْ

(*:1665)، ـــ(**:1666)

1665-*.ــــــ يقفزُ النردُ إلى: "جاءَ في شرحِ الشيخِ سعد الشثري لمنظومةِ القواعدِ الفقهيَّةِ للسعديِّ ":
"من القواعدِ في ذلكَ: أنَّهُ إذا كانَ المتبوعُ فاسداً فَسَدَ التابعُ، ويعبرُ عنها بعضُ الفقهاءِ بقولِهم: ما بُني على الفاسدِ فهو فاسدٌ، وما بُني على الباطلِ فهو باطلٌ" – مركز الفتوى / إدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر. وانظر: "الأشباه والنظائر" لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: 970هـ)، و"القواعد الفقهيَّة وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة" د. محمد مصطفى الزحيلي، و
1666-**.ــــــ يقفزُ النردُ إلى الباحثِ شاكر النابلسيِّ، فيسمعهُ يقولُ لَ: "ولدَ [ابن عباس] قبلَ الهجرةِ بسنةٍ أو سنتين. وعندما تُوفي النبيُّ كانَ صبيّاً لمْ يتجاوزْ عمرُهُ أحدَ عشرَ عاماً [أو خمسةَ عشرَ؛ بروايةِ الطبرانيِّ]، ومع ذلكَ فقد روى حوالي (1660) حديثٍ، كما يؤكِّدُ ابنُ الجوزي، أثبتها البخاريُّ ومسلمٌ في صحيحيهما". انظرْ أيضاً: الشيخ محمد بن الشيخ علي الولوي في "إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر". و ـــــ يقفزُ النردُ إلى ظافر موسى، فيسمعهُ يتساءلُ لَ: "كيفَ أفلتَ

يَلْتَبسُ الأمرُ على نصِّي فيدورُ ولا يدري أينَ نهايةُ جملتِهِ. ليضَعَ ع ع ء النقطةَ ويستريحَ. يلتفتُ فلا يرى ىى حولَهُ إلَّا تِلالاً من الكتبِ. أينَ كاتبُهُ. واضعاً يدَهُ على ىى خدِّهِ لا يعرفُ إلى أين يَسيرُ! وكيفَ سيكملُ ىا ومتىىى سيتوقَّفُ! المدى غامضٌ ولا نهائيٌّ كتلكَ الكتبِ كذلكَ السَردِ كذلكَ النَردِ كتلكَ المتاهةِ كذلكَ التاريخِ كتلكَ التخيّلاتِ كتلكَ البداهة كذلكَ الأفقِ كذلكَ الدفق كتلكَ التحسُّراتِ. والكاتبُ يواصلُ ىُ تقليبَ المدنِ والرؤىىى. يُعاينُ أفكارَهُ يعاينُ جيوبَهُ يعاينُ أهلَهُ يعاينُ نردَهُ. يعاينُ تقلُّباتِ مزاجِ الطرقِ والحِبْرِ على الورقِ. يعاينُ الرقيبَ. يعاينُ المولى يُملي والحبرَ يكتبُ. الحبرُ يُملي والرعيَّةُ تكتبُ والنردُ يلعبُ والمولى يغضبُ. المولى يخطبُ. زالنردُ يرقبُ. والشيخُ يُطَبْطِبُ. والحبرُ يشخبُ والنردُ يدورُ *[نردٌ مكسورٌ. نردٌ مقهورٌ. نردٌ مفطورٌ. نردٌ مسرورٌ. نردٌ محظوظٌ. نردٌ محظورٌ]*. والرعيَّةُ

ابنُ عباس من مشرطِ الجرحِ والتعديلِ مع كلِّ هذه الرواياتِ والاتهاماتِ (..) ألمْ يحدثونَنا عن شِدَّةِ تعصّبِ الرواةِ ودقَّةِ منهجيتِهم خصوصاً البخاري (..) أفلتَ ابنُ عباس من مشرطِ الجرحِ والتعديلِ، لأنَّهُ ينتمي إلى طبقةِ "الصحابة" و"الصحبةُ" حَسَنَةٌ لا تضرُّ معَها أيّ سيئةٍ! ولو طعنوا بمصداقيةِ ابن عباس فستسقطُ أعمدةُ المذهبِ وسيسقطُ معها 1700 حديثاً "صحيحاً"... وأفلتَ ابن عباس من لعناتِ آخرين لأنَّهُ ينتمي عمليّاً إلى صنفِ "الموالين"، (..) و"الولايةُ" حَسَنَةٌ لا تضرُّ معَها أيّ سيئةٍ!، ولو ردّوا أحاديثَ ابن عباس فستهوي معَهُ رواياتٌ من أدبياتِ المذهبِ كالخطبةِ "الشقشقيّة" و"رزيّة يومِ الخميس" ا - "هل أتاكَ حديثُ ابن عباس"، موقع "الحوار المتمدن" 27/2/2016. **[يقفزُ النردُ إلى ص507 الأحاديث ويعودُ]،** و...

تدورُ وتطربُ وتَحربُ وتدورُ وتحيرُ وتُحيِّرُ. والشاعرُ يثورُ.

والشعوبُ تفورُ. والعالمُ يَسيرُ. والتاريخُ والمصيرُ.

كيفَ لي أَجْمَعُ

كيفَ لي أطرحُ

والمدى فاضحُ

طافحُ. طامعُ. مائعُ. شاسعُ

ـــــــــ بين: على بن أبي طالب *عليه السلام، ورضوان الله تعالى عليه*؛

مُتمرِّغاً (تحتَ طَعنةِ عبد الرحمن بن مُلْجم *رضوان الله تعالى عليه*)،

على حَصَى محرابِ الكوفة، قائلاً:

"فزتُ وربِّ الكعبةِ"!

وـــــــــ بين: عبد الرحمن بن ملجم *رضوان الله تعالى عليه*(1667)؛

(مُتمرِّغاً تحتَ يَدَيْ عبد الله بن جعفر *رضوان الله تعالى عليه*)،

1667 - قالَ عمرانُ بن حطَّان رضوان الله تعالى عليه [من الخوارج] يمدحُ ابن ملجم رضوان الله تعالى عليه: يا ضربةً من تَقيٍّ ما أرادَ بها إلَّا لِيَبْلُغَ من ذي العَرشِ رِضْوانا- *سير أعلام النبلاء للإمام الحافظ الذهبي رضوان الله تعالى عليه*ـــــــ وابنُ ملجم رضوان الله تعالى عليه "شهدَ فتحَ مصر، واختطَّ بها مع الأشراف، وكانَ ممن قرأَ القرآنَ والفقهَ، (..و) إنَّ عمرِ [ابن الخطاب](رضوان الله تعالى عليه) كتبَ إلى عمرو بن العاص (رضوان الله تعالى عليه): أنْ قَرِّبْ دارَ عبد الرحمن بن ملجم (رضوان الله تعالى عليه) من المسجد؛ ليعلِّمَ الناسَ القرآنَ والفقهَ، فوسَّعَ له مكانَ دارِهِ، وكانتْ إلى جانبِ دار عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيِّ (رضوان الله تعالى عليه)[وهو الصحابي وصاحب بيعة الرضوان، وأحد الذين أعانوا على قتل عثمان رضوان الله تعالى عليه]. (..و) كانَ ابنُ ملجم من شيعةِ عليٍّ، سارَ إليه إلى الكوفة، وشهدَ معَهُ معركةَ صفِّين - انظرْ: *"الأنساب" للإمام السمعاني (ت: 562هـ)، وسير الذهبي أيضاً، و"تدوين القرآن" للكوراني.*

وقد قُطعتْ يداهُ ورجلاهُ وسُملتْ عيناهُ

قائلاً: "إنَّكَ - يا ابنَ جعفر - لتكحُل [عينيّ] عمَّكَ بِمُلْمُولٍ مَضٍّ"(1668)..

[ثمَّ

أُمرَ بلسانِهِ أنْ يخرجَ ليُقطعَ،

فجزعَ (رضوان الله تعالى عليه) من ذلكَ،

فقالَ لَهُ ابنُ جعفر (رضوان الله تعالى عليه): قطعنا يَديكَ،

ورجليكَ،

وسَمَلْنا عينيكَ،

فلمْ تجزعْ، فكيفَ تجزعُ من قطعِ لسانِكَ،

قالَ (رضوان الله تعالى عليه): إنّي ما جزعتُ من ذلك خوفاً من الموتِ، لكنّي جزعتُ أنْ أكونَ حيّاً في الدنيا ساعةَ لا أذكرُ اللهَ فيها.....

ثمَّ قُطعَ لسانُهُ،

فماتَ (رضوان الله تعالى عليه)]...(1669).

و———— بين: ـ-ـ وصيَّةِ عليٍّ لولدِهِ الحسن: "أحسنوا إسارَهُ[ابنَ ملجم] فإنْ

1668 – انظرْ: طبقات ابن سعد، تاريخ ابن عساكر، أنساب البلاذري، مقتل الإمام علي ابن أبي الدنيا.ـــ مُلْمُول : أي مكحالٍ حارٌّ محرقٍ – "تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي. = يتبع

1669 – = "الأخبار الطوال" للدينوريّ، و"تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، و"تذكرة الخواص" لسبط ابن الجوزي، و"تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير وَالأعلام" للذهبي. والروايةُ يذكرُها ابن سعد في "الطبقات الكبرى" مضيفاً إليها حَرقَهُ بعدَ موتِهِ، ويذكرُها ابنُ كثير في "البداية والنهاية" دونَ ترجيحٍ، ويقتصرُ الطبريُّ وابنُ الأثير على الحرقِ بعدَ القتلِ" – "الحقيقة الغائبة" لفرج فودة.

عشتُ فأنا وَليُّ دَمي، وإنْ متُّ فضربةٌ كضربتي"(1670)

و

كيفَ لي أجْمَعُ

كيفَ لي أطرحُ

ـــــــ بين: "لا يجتمعُ كافرٌ وقاتلُهُ في النارِ أبداً"(1671).

و

ـــــــ بين: عبد الرحمن بن مُلْجِم رضوان الله تعالى عليه، وبين أبي لُؤلُؤَة رضوان الله تعالى عليه [يتّجه النردُ إلى الهامش(1672)]، ـــــ وبين: عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضوان الله

1670- طبقات ابن سعد، والمغني لابن قدامة، والخ. وانظرْ: "الشرح الكبير المسمى بالشافي على متن المُقْنِع" لابن قدامة. وانظرْ مثله: المحن لابن أبي العرب، وتاريخ الطبري، والخ ـــ يقفزُ إلى ص1173

1671 - حديثٌ نبويٌّ صحيحٌ؛ رواهُ الإمامُ مسلم في صحيحِهِ، وأحمدُ في مَسندِهِ، وأبو داود في سننِهِ.

1672 - أبو لؤلؤة، فيروز النهاوندي رضوان الله تعالى عليه، ـــــــــ كان مولى عندَ الصحابيِّ المغيرة بن شعبة رضوان الله تعالى عليه. "تذكرُ بعضُ الرواياتِ أنَّهُ نجى بعدَ مقتلِ عمر رضوان الله تعالى عليه، وهربَ إلى مدينةِ كاشان الإيرانيةِ حيثُ ماتَ فيها"..

> ... يهبطُ النردُ رضوان الله تعالى عليه، في رحلتِهِ إلى مدينة كاشـان Kashan، في ايران، 2016/5/4، فيرى فيها: مرقداً شـاخصـاً لأبي لؤلؤة، يلوحُ من بعيدٍ، لكنْ وجدَهُ مُغلقاً. فاكتفى بتصويرِهِ!
>
> - صورة من أرشيف النرد

.. ، ـــــ يصفهُ الشيخُ عباسُ القمّي رضوان الله تعالى عليه في "سفينة البحار": "كانَ من أكابرِ المسلمين، والمجاهدين، بلْ من أخلصِ أتباعِ أميرِ المؤمنين عليه السلام". ويصفهُ الميرزا عبدالله افندي الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه في "رياض العلماء وحياض الفضلاء": بأنَّهُ "من خيارِ شيعةِ عليٍّ (رضوان الله تعالى عليه). وانظرْ: "تاريخ المدينة المنورة" لابن شبه النميري رضوان الله تعالى عليه، و "فرحة الزهراء رضوان الله تعالى عليها" للشيخ أبي علي الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه، والخ، والخ..

تعالى عليه(1673)، ـــــ وبين عليّ بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه(1674)، ـــــ وبين عبد الله بن جعفر رضوان الله تعالى عليه(1675)، ـــــ وبين عبيد الله بن عمر رضوان الله تعالى عليه:

يقولُ ابنُ كثير رضوان الله تعالى عليه(1676): "إنَّهُ[عبيدالله بن عمر](رضوان الله تعالى عليه) غدا على ابنةِ(1677) أبي لؤلؤة(1678) قاتلِ عمر(1679) فقتلَها(رضوان الله تعالى عليهما)"(1680)،

1673 - "انظروا إذا أنا متُّ فاسألوا عبيدَ الله ر(ضوان الله تعالى عليه) البيِّنةَ على الهُرْمُزانِ (ضوان الله تعالى عليه)، هو قَتَلَني؟! فإنْ أقامَ البيِّنة فدمُهُ (ضوان الله تعالى عليه) بدمي، وإنْ لمْ يقمْ البيِّنة فأقيدوا عبيدَ الله (ضوان الله تعالى عليه) من الهرمُزان (ضوان الله تعالى عليه)" - *السنن الكبرى للبيهقي رضوان الله تعالى عليه، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر رضوان الله تعالى عليه، والغدير للأميني رضوان الله تعالى عليه.*

1674 - تكملُ لُ وصيَّةُ عليّ: "... ولا يُمثَّل بالرجلِ (ضوان الله تعالى عليه)؛ فأنّي سمعتُ رسولَ الله (رضوان الله تعالى عليه وصلى الله تعالى عليه وسلم) يقول: "إيّاكم والمُثلةَ ولو بالكلبِ العَقُورِ"- *نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد رضوان الله تعالى عليه، و"ربيع الأبرار" للزمخشريّ رضوان الله تعالى عليه - باب الجنايات والذنوب. وكذلك روى ابنُ الأثير رضوان الله تعالى عليه أنّ عليّاً نهى قبل وفاته عن المثلة بقاتلِهِ.*

1675 - **يقفزُ النردُ إلى المتن من1170.**

1676 - *"البداية والنهاية".*

1677 - رضوان الله تعالى عليها.

1678 - رضوان الله تعالى عليه.

1679 - رضوان الله تعالى عليه.

1680 - يذهب النردُ إلى ابن سعد في *"الطبقات الكبرى"*، وابن كثير في *"البداية والنهاية"*، والبلاذري في *"أنساب الأشراف"* رضوان الله تعالى عليهم: إنَّ عبيدَ الله بن عمر(رضوان الله تعالى عليه) غَدَا على ابنةِ أَبي لُؤْلُؤَةَ قاتِلِ عُمَرَ فَقَتَلَها(رضوان الله تعالى عليهما)، وضرَبَ رجلًا نَصْرَانِيّاً (رضوان الله تعالى عليه) يُقالُ له جُفَيْنَةُ بالسيفِ فقَتَلَهُ، وَضَرَبَ الهُرْمُزانَ(رضوان الله تعالى عليه) فَقَتَلَهُ. قيل: إنَّهما مَالأَ أبا لُؤْلُؤَةَ على قتلِ عمر(رضوان الله تعالى عليه) - وانظرْ: *"الغدير"، وتاريخ الطبري، "الكامل في التاريخ" لابن الأثير، و"كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر" لابن خلدون، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني رضوان الله تعالى عليهم.*

وبين: ـــــ "لا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى"(1681)

يعودُ النردُ إلى "البداية والنهاية"؛ فيواصلُ ىُ ابنُ كثير رضوان الله تعالى عليه:

".. فلمّا ولي عثمانُ (رضوان الله تعالى عليه) ـــــ وجلسَ للناسِ كان أوّل ما تحوكم إليهِ في شأنِ عبيد الله رضوان الله تعالى عليه[بن عمر (رضوان الله تعالى عليه)]"، ـــــ

ويعودُ إلى "الطبقات الكبرى"؛ فيكملُ ىُ ابنُ سعد رضوان الله تعالى عليه:

و "عبيد الله(رضوان الله تعالى عليه) كانَ يناصي عثمانَ(رضوان الله تعالى عليه)، وعثمانُ يقولُ ىُ: قاتلكَ اللهُ قتلتَ رجلاً(رضوان الله تعالى عليه) يُصلِّي، وصبيةً صغيرةً(رضوان الله تعالى عليهما)، وآخر (رضوان الله تعالى عليه) من ذمّة رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم"(1682) ـــــ

ـــــ ويعودُ ليواصلَ ىَ ابنُ سعد: ثنا ثنا ثنا الزهري رضوان الله تعالى عليه:

و"دعا [عثمان (رضوان الله تعالى عليه)] المهاجرين والأنصار(رضوان الله تعالى عليهم)، فقالَ ىَ: أشيروا في قتلِ هذا(رضوان...) الذي فتقَ في الدينِ ما فتقَ"(1683)

ويعودُ ابن كثير رضوان الله تعالى عليه ليواصلَ ىَ:

"فقالَ ىَ عليٌّ [بن أبي طالب](رضوان الله تعالى عليه): ما من العَدلِ تركُهُ، وأمرَ بقتلِهِ.

وقالَ بعضُ المهاجرين(رضوان الله تعالى عليهم): أيُقتلُ أبوهُ بالأمسِ، ويُقتلُ هو اليومَ؟

1681- الآية 18، سورة فاطر. وتردُ الآيةُ نفسُها في سورةِ الأنعام - الآية: 164، وفي سورةِ الإسراء - الآية: 15، وفي سورةِ الزمر - الآية: 7، وفي سورة النجمِ - الآية: 38.

1682- "الطبقات الكبرى. وانظر: "الغدير"، و"تاريخ مدينة دمشق"، و"تاريخ الإسلام"، و"أنساب الأشراف"، و"الغدير"، والخ، والخ..

1683- انظرْ: "الغدير"، و"أنساب الأشراف"، والخ، والخ..

فقالَ لَ عمرو بن العاص(رضوان الله تعالى عليه): يا أميرَ المؤمنين قد بَرَّأكَ اللهُ من ذلكَ، قضيَّة لمْ تكنْ في أيَّامِكَ فدعْها عنكَ"(1684)

ويعودُ ابنُ سعد ليواصلَ:

عن عن عن وجزةَ(رضوان الله تعالى عليه) عن أبيه رضوان الله تعالى عليه: "فعجبتُ لعثمان(رضوان الله تعالى عليه) حين وَلِيَ كيفَ تركَهُ (...)(1685) ـــــ

وعن عن عن عبد الله بن حنطب(رضوان الله تعالى عليهم)؛ قالَ لَ عليٌّ(رضوان الله تعالى عليه) لعبيد الله بن عمر(رضوان الله تعالى عليه): ما ذنبَ بنت أبي لؤلؤة(رضوان الله تعالى عليها) حين قتلتها؟!.. قالَ: فكانَ رأيُ عليٍّ حين استشارَهُ عثمانُ(رضوان الله تعالى عليه) ورأيُ الأكابرِ من أصحابِ رسولِ الله(رضوان الله تعالى عليهم) على قتلِهِ(رضوان الله تعالى عليه)"(1686)

يذهبُ النردُ

إلى البلاذريِّ في "أنساب الأشراف":

عن عن عن "إنَّ عثمانَ(رضوان الله تعالى عليه) صعدَ المنبرَ فقالَ لَ: أيُّها الناسُ إنَّا لمْ نكنْ خطباءَ وإنْ نعشْ تأتكم الخطبةُ على وجهِها إنْ شاءَ اللهُ، وقد كانَ من قضاءِ اللهِ أنْ عبيدَالله بن عمر(رضوان الله تعالى عليه) أصابَ الهُرمُزانُ(رضوان الله تعالى عليه) وكانَ الهرمُزانُ من المسلمين(رضوان الله تعالى عليه) ولا وارثَ له إلَّا المسلمون

1684 - المحبُّ الطبري رضوان الله تعالى عليه في "الرياض"، وابن حجر رضوان الله تعالى عليه في "الإصابة"، والخ، والخ. وانظر: الطبقات الكبرى، والغدير، والخ، والخ..

1685 - "الطبقات الكبرى، و"الغدير"، و"تاريخ مدينة دمشق"، و"تاريخ الإسلام" ـــــ وذُكِرَ أيضاً: إنَّ عبيدَ الله حُبسَ في السجنِ حتى أطلقَهُ عثمانُ حين وَلِيَ" - "الطبقات الكبرى"، و"الغدير"، و

1686 - "الطبقات الكبرى، وانظر: "الغدير"، و"تاريخ مدينة دمشق".

عامّة وأنا إمامُكم وقد عَفوتُ، أفتعفون؟ قالوا(رضوان الله عليهم): نعم"(1687)

يعودُ ابنُ كثير:

"فَوَدَى ى‌ى(1688) عثمانُ(رضوان الله تعالى عليه) أولئك القتلى ى‌ى(رضوان الله تعالى عليهم) من مالِهِ، لأنَّ أمرَهم إليهِ، إذ لا وارثَ لهم إلّا بيتُ المالِ، والإمامُ(رضوان الله تعالى عليه) يرى ى‌ى الأصلحَ في ذلك، وخَلَّى ى‌ى سَبيلَ عبيد الله(رضوان الله تعالى عليه)"(1689)..........

يذهبُ النردُ رضوان الله تعالى عليه إلى

تاريخِ اليعقوبيِّ رضوان الله تعالى عليه:

"فلمّا رأى ى‌ى [عليٌّ] تعلّلَ عثمان في ذلكَ قالَ له: أمّا أنتَ فمُطالَبٌ بدمِ الهُرْمُزانِ يومَ يعرضُ اللهُ الخلقَ للحسابِ. وأمّا أنا فإنّني أقسمُ باللهِ لئنْ وقعتْ عيني على عبيد الله بن عمر لآخذنَّ حقَّ الله منهُ"(1690) ———

1687- وانظرْ: "الغدير".

1688- وَدَى: دفع الديّة.

1689- "البداية والنهاية".

1690- وانظرْ: "بدائع الصنائع" للكاسانيِّ رضوان الله تعالى عليه، و"المبسوط" للسرخسيِّ رضوان الله تعالى عليه، و"المغني" للقاضي عبد الجبار المعتزليِّ رضوان الله تعالى عليه. وانظرْ: الغدير، والجمل، وأنساب الإشراف، والأخبار الطوال، ، والشافي، وتلخيص الشافي، وشرح نهج البلاغة رضوان الله تعالى عليهم، والخ.——— ومثله يروي النردُ عن ابن سعد رضوان الله تعالى عليه: "فكانَ عليٌّ رضوان الله تعالى عليه يقولُ ل: لو قدرتُ على ى‌ى عبيد الله بن عمر رضوان الله تعالى عليه ولي سلطانٌ لاقتصصتُ منه" - "الطبقات الكبرى. وانظرْ: "الغدير"، و"تاريخ مدينة دمشق". وانظرْ: "بحار الأنوار"، وشرح نهج البلاغة. وانظرْ: "الشافي في الإمامة" للشريف المرتضى(ت: 436 هـ) رضوان الله تعالى عليه.

ــــــــــ يدورُ النردُ ويعودُ ويسقطُ على عليّ بن أبي طالب: *(1691)*

ــــــــــ ثمَّ يدورُ ويعودُ ويسقطُ على معاوية بن أبي سفيان: *(1692)*

ثمَّ قالتْ: وبلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ أنَّ ابنَ سعد رضوان الله تعالى عليه روى في طبقاتِهِ الكبرى رضوان الله تعالى عليهما أنَّهُ لمَّا بُويعَ لعليٍّ رضوان الله تعالى عليه بالخلافةِ رضوان الله تعالى عليهما *"أرادَ قتلَ عبيدَ الله بن عمر (رضوان الله تعالى عليه)، فهربَ منه [كما أخوهُ حِبْرُ الأُمّةِ] إلى معاويةَ بن أبي سفيان (رضوان الله تعالى عليه)، فلمْ يزلْ معَهُ، فقُتلَ بصِفِّين (رضوان الله تعالى عليهما)" (1693)*

.. وأدركَ شهرزادَ

الصباحْ

فسكتتْ

عن

الكلامِ المباحْ..

1691 - ....

- لِمَ لمْ يقتصَّ عليٌّ رضوان الله تعالى عليه من قتلةِ عثمان رضوان الله تعالى عليه؟

- ولماذا استخدمَ عليٌّ قتلةَ عثمان وِلاةً وجنداً رضوان الله تعالى عليهم؟

يسقط النردُ على معاوية بن أبي سفيان:

1692 - ....

- لِمَ لمْ يقتصَّ معاويةٌ رضوان الله تعالى عليه من قتلةِ عثمان رضوان الله تعالى عليهم عليهم؟

- ولماذا سكتَ عن دمِهِ رضوان الله تعالى عليه حين تولَّى الأمرَ؟

1693 - الطبقات الكبرى، وانظرْ: *تاريخ مدينة دمشق، والغدير، ونصب الراية، وأسد الغابة، والإستيعاب*. وانظرْ: *الفائق في غريب الحديث للزمخشري، والمعارف لابن قتيبة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين*

وفي الليلةِ الثانيةِ بعدَ الألفِ، قالتْ: أيُّها الملكُ السعيدُ كيفَ لي أجْمَعُ. كيفَ لي أطرحُ. والمدى فاضحُ. يلمعُ. لافحُ. يطمعُ. نافحُ. ينطعُ. فاتحُ. يلعُ. سافحُ. يقبعُ. ناطحُ. يصفعُ. طافحُ. يدمعُ..

ـــــــ بين: عام 20 هـ؛ ـــــــــ

و.. [أمير المؤمنين] عمرُ بن الخطَّاب [رضي الله عنه]

واقفاً يخطبُ؛ بُ بُ بُ بُ بُ،

على منبرِ الخلافة؛

فيقاطعُهُ ءُءُ أعرابيٌّ: *"والله لو وجدنا فيكَ اعوجاجاً لقوَّمناهُ بسيوفِنا.."*..

فيقولُ ؤُؤُ:

"الحمدُ لله الذي جعلَ في رعيَّةِ عمر، مَنْ يقوّمَهُ بحدِّ السيفِ إذا أخطأ"(1694)

و ــــــــ بين: عام 75هـ؛ ـــــــــ

و.. [أمير المؤمنين] عبدُ الملك بن مروان [رضي الله عنه]

على منبرِ الخلافة؛

واقفاً يخطبُ؛ بُ بُ بُ بُ بُ:

"واللهِ لا يأمرُني أحدٌ بتقوى الله بعدَ مقامي هذا إلّا ضربتُ عنقَهُ"...(1695)

1694 - *"عبقرية عمر" لعباس محمود العقاد.*

1695 - *"تاريخ الخلفاء" للسيوطي.* ــــــــ وعبد الملك بن مروان هو الخليفةُ الأمويُّ الخامسُ؛ ويصفُهُ الزهري بأنه أول من نهى عن الأمرِ بالمعروف.

و ـــــــــ بين [أمير المؤمنين]: الحاكم بأمر الله، وهولاكو، وكاليغولا، وأتيلا، وفلاد الثالث (دراكولا)Vlad the Impaler ، وإيفان، وهانيبال، وموسوليني، وجنكيز خان، وبتستا، وبوكاسا، وتيمورلنك، ونيرون، وكيم جونغ ايل، وهيروهيت، وصدام(1696)، والقذافي(1697)،

1696 - .. وكالات (21 مارس 2003): استقبلَ صدامُ حسين الرئيسُ العراقيُّ رضوان الله تعالى عليه الهجومَ الامريكيَّ رضوان الله تعالى عليه على بغداد بإلقاءِ خطاب تخلَّلَهُ أبياتٌ من الشعرِ العربيِّ القديمِ التي تمجِّدُ البطولةَ ودعا العراقيين إلى المقاومةِ ووعدَهم بالنصرِ: ".. أيُّها الغيارى وأيَّتُها الماجداتُ، ما هو استحقاقكم في المجدِ والظفرِ وكلِّ ما يُعلي مكانةَ المؤمنِ أمامَ الله ويخزي الكافرين أعداءَ الله والإنسانيَّةِ. وأنكم ستنتصرونِ أيُّها العراقيون ومعكم أبناءُ أمَّتِكم بلْ أنتمُ منتصرون بعونِ الله.

اطلقْ لها السيفَ لاخوفٌ ولا وجلُ اطلقْ لها السيفَ وليشهدْ لها زحلُ
اطلقْ لها السيفَ قد جاشَ العدو لها وليسَ يثنيهِ الّا العاقلُ البطلُ
اسرجْ لها الخيلَ ولتطلقْ أعنَّتَها كما تشاءُ ففى أعرافِها الأملُ

[الخ] (..) والله أكبر الله أكبر وعاشَ العراقُ وفلسطين الله أكبر الله أكبر وعاشتْ أمَّتُنا المجيدةُ وعاشتِ الأخوةُ الإنسانيَّةُ، مع محبي السلامِ والأمنِ، وحقّ الشعوبِ في الحياةِ على أساسِ العدلِ والانصافِ. والله أكبر وليخسأِ الخاسئون. وعاشَ العراقُ عاشَ العراقُ عاشَ الجهادُ وعاشتْ فلسطين" ـــــــــ لكنَّ صواريخَ التوماهوك؛ لا تعرفُ قراءةَ شِعرِ حماستنا العربيِّ، ولا نثرَ الخطبِ الرنَّانَ. فدكَّتنا دكًّا. ـــــ وفكَّكَتنا تفكيكا. وهرستنا هرسا: من الفاو، إلى قانا. دونَ أنْ تنتبهْ إلى أنَّ قائدَنا المُفدَّى المُعلَّى الناصرَ المنصورَ بنصرِ الله ما زالَ يهزجُ في حفرتِهِ: يا محلة النصر بعون الله.. فيكملُ مساعدوهُ وخلفهم القادةُ: وليخسأِ الخاسؤون! وحين أسرعوا لها بترجمةِ ما قالَهُ وقالوهُ. ارتعدتِ الصواريخُ واجهشتْ بالبكاءِ، ثم قالتْ: "سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ"! ولا يمكننا العودةَ الآن وقد انخسئنا. فكبَّرتِ المآذنُ، وصلَّتِ الحشودُ والجحوشُ صلاةَ الشكرِ لهذا النصر المبين والحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، الخ، الخ الخ الخ

1697 - طرابلس ــ صحيفة الزمان08/ 10/ 2007: ذكرتْ وكالةُ الجماهيريةِ العربيةِ الليبيةِ للانباءِ إنَّ القذافي رضوان الله تعالى عليه قالَ لـ "إنَّ الديمقراطيةَ متعدِّدة الأحزابِ هي عارٌ تُروِّجُ له الحكوماتُ التي

وستالين، وشارون، وكاسترو، وحافظ/بشّار الأسد، ونيكولاي تشاوشيسكو، وموغابي، وهتلر، وفرانكو، وإلى آخرهم، وإلى الحكّام الجدد، وإلى آخرهم، وإلى الفقهاء الجدد والسياسيين الجدد، والمليشيات الجدد، وإلى أخرها وآخرهم، وإلى آخرنا...، و...، والخ، والخ..

يخطبون ن..

(1698)

تعاملُ شعوبَها مثلَ الحميرِ وتنكرُ عليهم السلطةَ الحقيقيةَ" (...) [فرجنا على العالمِ الذي تطحنهُ الأحزابُ والنظريةُ التعدديةُ وتبادلُ السلطةِ – و. ر] (...) وقالتِ الوكالةُ الليبيةُ إنَّ القذافي أضافَ أنَّ بلادَهُ لنْ تتخلّى ى ى أبداً عن نظامِ حكمِها الذي يعتمدُ على ى ى أنّها دولةٌ شعبيةٌ تحكمُها لجانٌ شعبيةٌ والذي توقعَ منذُ فترةٍ طويلةٍ أنَّ الحكوماتِ حولَ العالمِ ستتبناهُ في النهايةِ. ونقلتْ قولَهُ: "يقولون تبادل السلطة من حزبٍ لآخر... ما معناها يعني حاشاكم الشعوب عامليها مثل الحمير [وانظرْ: رويترز]". واجهشتِ الحميرُ بالبكاءِ، ثمَّ نهقتْ ثمَّ هاجتْ ثمَّ ماجت حتى وصلتْ إلى أسوارِ قصرِهِ. فأطلَّ رضوان الله تعالى عليه من شرفتِهِ: مَنْ أنتم؟ والتفتَ إلى معاونيهِ وحرَّاسِهِ: "حاصروهم زنقة زنقة.. دار دار.. حارة.. حارة". وحلفتْ له حكوماتُ العالمِ أنْ لا ديمقراطيةَ تعلو عليه، وأحنتِ المآذنُ قاماتِها ورمتِ الكنائسُ أجراسَها وزحفتْ الجموع على رُكَبِها وأكْواعِها لتعتذر لكنْ سبقَ السيفُ العَذَلَ. ......! وأدركَ شهرزادَ الصباحْ، فسكتت عن الكلامِ المباحْ

1698- وقالتْ: بلغَنَي أيُّها الملكُ السعيدُ أنَّه في عهدِ غورباتشوف Mikhail Gorbachev *رضوان الله تعالى عليه* رَوَوْا إنَّ برجنيف Leonid Brezhnev *رضوان الله تعالى عليه* وقفَ يخطبُ بُ بُ بجماهيرِ العمالِ *رضوان الله تعالى عليهم* فقالَ: في السَنةِ القادمةِ سنخفضُ اجورَكِم لحدِّ النصفِ. فهتفوا: كلُّنا من أجلِ الاشتراكيةِ. قالَ: وبعدَ سنتين ستعملون بدونِ أجورٍ. قالوا: كلُّنا من أجلِ الاشتراكيةِ. قالَ: وبعدَ ثلاثِ سنواتٍ تدفعون أجوراً لكي تشتغلوا. هتفوا: كلُّنا من أجلِ الاشتراكيةِ. قالَ: وبعدَ خمسِ سنواتٍ سنشنقُكم جميعاً. تساءلَ أحدُهم رضوان الله تعالى عليه قائلاً: هَل نأتي بالحبلِ معنا؟" – *خالد القشطيني رضوان الله تعالى عليه من "فكاهة المطبخ".* ـــــــويواصلُ *رضوان الله تعالى عليه*: "لمْ تكن السلطاتُ السوفيتيةُ *رضوان الله تعالى عليها* تسمحُ" بـ "أيِّ شيءٍ "تشمُّ منه رائحةَ أيِّ نقدٍ للأوضاعِ

و

ــــــــــ بين: عام 2014م؛ ــــــــــ

و... [أمير المؤمنين] أبو بكر البغدادي [حفظه الله]

على منبرِ الخلافةِ، في جامعِ النوري الكبيرِ، في الموصلِ؛

واقفاً يخطبُ؛ بُ بُ بُ بُ بُ بُ:

القائمةِ. كانَ المجالُ الوحيدُ لتبادلِ النكاتِ الساخرةِ هو أنْ تنطقَ بها في البيتِ، بين أهلِكَ و ذويكَ، وعلى الأكثرِ في المطبخِ. ولهذا سمَّى الروسُ هذهِ النكاتِ بفكاهةِ المطبخِ". ــــ وقالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ [أنَّ صدام حسين *رضوان الله تعالى عليه* زارهُ وفدٌ من الجمعيات الفلاحية *رضوان الله تعالى عليهم* في قصره الجديدة السجود، وبعد أن أنتهى من خطابهِ الطويل وهوَّسوا له وتمنوا له طول العمر، غادروا القصر. وأراد صدام أن يشعل سيجارَهُ الكوبي ففتشَّ عن قداحته الذهبية فلمْ يجدها. صاح على الحراس *رضوان الله تعالى عليهم*: لا تدعوا الوفد يخرج من القصر قبل التحقيق معهم وتفتيشهم واحداً واحداً. وانشغلَ صدام بمكالمة هاتفية أعقبها ذهابه إلى التواليت ثم بمكالمة أخرى حينها انتبه إلى جداحته قرب مكان جلوسه. اِتصلَ بقائد الحرس *رضوان الله تعالى عليه* وأمرهُ أن يخلوا سبيل الجميع لأنه عثر عليها. فجاءه الرد: عفوك سيدي لا يمكننا ذلك لأن نصفهم *رضوان الله تعالى عليهم* اعترفوا بالسرقة والنصف الاخر ماتوا *رضوان الله تعالى عليهم* أثناء التحقيق.ــــــ وقالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ أنَّ أحد رجال الدين *رضوان الله تعالى عليه* صاح من منبره بصوتٍ عالٍ: مجداً للرب. سألهُ أحدُ الحاضرين المشكِّكين *رضوان الله تعالى عليه*: لماذا؟ أجاب رجل الدين: لأنَّ الربَّ شقَّ البحرَ فعبرَ منه شعبُ إسرائيل *رضوان الله تعالى عليهم*. قالَ المتشكِّكُ: أنهم لمْ يعبروا إلَّا ضحضاحاً لا يتجاوزعمقه ثلاثة أشبار. هنا هتف رجل الدين بصوتٍ أعلى: مجدااااا للرب. فسألهُ المتشكِّكُ مرةً أخرى: لماذا؟ فقال رجلُ الدين: لأنَّ فرسانَ فرعون *رضوان الله تعالى عليه* أغرقهم الربُّ بثلاثةِ أشبارٍ من الماء. ــــــــــ

ــــــ وقالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ أنَّ شاباً مؤمناً معدماً *رضوان الله تعالى عليه* جاء إلى قس *رضوان الله تعالى عليه*. قالَ الشاب: يا أبانا القس جئتكُ أطلب الزواج بابنتك الكريمة *رضوان الله تعالى عليه*. فقال القسُّ: أهلا يا بني. وربنا يعمل الذي فيه الخير، لكن هل لديك سكن؟ قالَ الشابُ: يا أبانا الكتاب المقدَّس يقول في سفر المزامير 1:127: "إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ". قالَ القس. طيب يا بني. وماذا عن شبكَة الزواج؟ قالَ الشاب: يا أبانا الكتاب المقدس يقول في إنجيل متى: 6: 19-20: "لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ. بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي السَّمَاءِ". قالَ القس: طيب يا بنى، وبالنسبة لراتبك؟ يعني هل يكفيكما للأكل والشرب؟ قالَ الشاب: يا أبانا الكتاب المقدس يقول فى إنجيل لوقا 4:4: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ". قالَ القس: يا بني أنتَ مثال الزوج المؤمن الصالح لابنتي ولا عيب فيك، لكن الكتاب المقدس يقولُ أيضاً في رسالة بولس الرسول الأولى: 38:7: "إِذاً، مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ، وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ".

"أطيعوني ما أطعتُ اللهَ فيكم فإنْ عصيتُهُ فلا طاعةَ لي عليكم(1699) (...) لا يدعُ قومٌ الجهادَ في سبيلِ الله إلّا ضربهم اللهُ بالذلِّ (..) هذا هو قوامُ الدينِ، كتابٌ يهدي وسيفٌ ينصرُ"، والخ، والخ..

....

كيفَ لي أَجْمَعُ

ـــــ بين السيوطيِّ؛ يصفُ(1700) **عبدَ الملك بن مروان**[رضي الله عنه

"لقد رأيتُ المدينةَ وما بها شابٌ أشدُّ تشميراً ولا أفقَهُ ولا أنسَكُ ولا أقرأُ لكتابِ الله من عبد الملك بن مروان"(1701)

و..

ـــــ بين السيوطيِّ؛ نفسِهُ،

يصفُ عبد الملك بن مروان نفسَهُ[رضي الله عنه]:

"أفضى الأمرُ إلى عبد الملك، والمصحفُ في حجْرِهِ فأطبقَهُ وقالَ لَ:

1699 – مُقتبِساً مطلعَها من خطبةِ أولِ خليفةٍ في الإسلامِ [11 هـ]؛ أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه

1700 – عن عن عن نافع رضوان الله تعالى عليه.

1701 – م.م، وأيضاً: "سير أعلام النبلاء" للذهبيِّ. و"طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي رضوان الله تعالى عليه. وانظرْ "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر: "فقهاءُ المدينةِ أربعةٌ؛ سعيد بن المُسَيّب، وقَبِيصَة بن ذُؤَيْب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان رضوان الله تعالى عليهم" ـــــ و قالَ عُبَادَةُ بن نُسَيٍّ الكِنْدِيُّ الشامي الأردنيُّ(ت:118هـ): "قِيلَ لابن عمر: أنكم معشرُ أشياخِ قريش يوشكُ أنْ تنقرضوا، فمَنْ نسألُ بعدَكم؟ فقالَ: أنَّ لمروان ابناً فيها فاسألوه".. وقالَ أبو هريرة عنه: "هذا يملكُ العرب" – *السيوطي "تاريخ الخلفاء"*.

يعودُ النردُ إلى ص1078 خطبتِهِ ـــ ويعودُ إلى ص204 قصرِهِ ـــ ويعودُ إلى ص1083 وصيتِهِ ـــ ويعودُ إلى متنِهِ]:

هذا آخرُ العهدِ بكَ"..(1702).

أرمي النردَ على عبد الملك بن مروان نفسِهِ؛

وهو يحتضرُ،

موصياً ابنَهُ الوليد[رضي الله عنه]:

"[يا وليدُ! (1703)..]؛ وادعِ الناسَ إذا مُتُّ إلى البيعةِ،

فمَنْ قالَ برأسِهِ هكذا

1702 – .. "تاريخ الخلفاء" للسيوطيِّ ــــــ ويكملُ لُ: ".. وقالَ لَ يحيى الغسانيُّ: كان عبدُ الملك بن مروان رضوان الله تعالى عليه كثيراً ما يجلسُ إلى أمِّ الدرداء فقالتْ له مرَّةً: بلغَني يا أميرَ المؤمنين أنَّكَ شربتَ الطِلاء بعدَ النسكِ والعبادةِ. قالَ لَ رضوان الله تعالى عليه: إي والله والدماء قد شربتُها. ــــــ ويكملُ لُ: "وجهَّزَ يزيدُ رضوان الله تعالى عليه جيشاً إلى أهلِ مكَّةَ رضوان الله تعالى عليهم فقالَ لَ عبدُ الملك: أعوذُ باللهِ! أيَبعثُ إلى حرمِ الله؟ فضربَ يوسفُ منكبَهُ وقالَ لَ: جيشُكَ إليهم أعظمُ. ــــــ ويكملُ لُ:

وقالَ لَ يحيى الغساني رضوان الله تعالى عليه: لمّا نزلَ مسلمُ بن عقبة رضوان الله تعالى عليه المدينةَ دخلتُ مسجدَ رسولِ الله فجلستُ إلى جنب عبد الملك رضوان الله تعالى عليه فقالَ لي عبدُ الملك: أمنْ هذا الجيش أنتَ؟ قلتُ: نعم قالَ: ثكلتكَ أُمّكَ! أتدري إلى مَنْ تسيرُ؟ إلى أولِ مولودٍ ولدَ في الإسلامِ [إلى ابن حواري رسولِ الله [إلى ابن ذاتِ النطاقين [إلى مَنْ حنكَهُ رسولُ الله (بيديه) [أمَّا والله إنْ جئتهُ نهاراً [وجدتهُ صائماً ولئنْ جئتهُ ليلاً [لتجدنَّهُ قائماً [فلو أنَّ أهلَ الأرضِ أطبقوا على قتلِهِ [لأكبَّهم اللهُ جميعاً في النارِ. فلما صارتِ الخلافةُ إلى عبد الملك وجَّهَنا مع الحجَّاج حتى قتلناه..."..

وانظرْ أيضاً: *تاريخ الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن كثير.* وانظرْ: *السيرة الحلبية.* وانظرْ: *مصنَّف ابن أبي شيبة.* وانظرْ: *"سمط النجوم العوالي" للعاصمي، والخ والخ..* ــــ {يقفزُ النردُ إلى ص645 وص 650 عبدالله بن الزبير}

1703 – "يا وليدُ اتقِ اللهَ فيما أخلفكَ فيه، وانظرِ الحجَّاجَ رضوان الله تعالى عليه فأكرمه فأنَّهُ هو الذي وطأ لكم المنابرَ، وهو سيفُكَ يا وليدُ ويدُكَ على مَنْ ناوأكَ، فلا تسمعنَ فيه قولَ أحدٍ، وأنتَ أحوجُ إليهِ منه إليكَ".. الخ الخ – "المنتظم" للجوزي، وتاريخ السيوطي، و"تاريخ الإسلام" للذهبي، والخ {قفزًا إلى ص1317

فقل بسيفِكَ هكذا.."

ثمَّ أخذته غفوةٌ

فبكى الوليدُ

فأفاقَ الوالدُ:

"– ما هذا؟ أتحنُّ حنينَ الأَمَةِ؟ إذا مُتُّ فشمِّرْ واتزر، والبسْ جلدَ النمرِ، وضعْ سيفَكَ على عاتقِكَ فمَنْ أبدى ذاتَ نفسِهِ فاضربْ عنقَهُ، ومَنْ سكتَ ماتَ

بدائِهِ.."..(1704)

....

يغمضُ النردُ عينيهِ فتتدحرجُ وَجهاتُ الأربع إلى

أولادِهِ الأربعةِ:

الوليد[رضي الله عنه]، ـــــ **ثمَّ إلى سليمان**[رضي الله عنه]، ـــــ **ثمَّ إلى يزيد**[رضي الله عنه]، ـــــ

ثمَّ إلى هشام[رضي الله عنه] (1705). ـــــــ

1704– أيضاً: "تاريخ السيوطي، وتاريخ ابن الأثير، و"العقد الفريد" لابن عبد ربّه الأندلسي، و"*الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، والخ..*

1705– يمضي النردُ إلى هشام بن عبد الملك *رضوان الله تعالى عليه* كاتباً إلى عاملِهِ على المدينة *رضوان الله تعالى عليه*: "أمَّا بعدُ فاشترِ لي عِكاكَ النيكِ [*الوصائف البيض الطوال*].. قالَ: كانَ هشامُ يقبضُ الثيابَ من عظمِ أيرِهِ" – "*مفاخرة الجواري والغلمان" للجاحظ.* ـــــــ

ويقفزُ النردُ إلى الخليفةِ يزيد(1706) بن عبد الملك[رضي الله عنه]؛

مُ مُ مُ-ترنُّحاً على عَرشِهِ؛

، ، ، ، ، ، ، حالفاً

أنْ يملأَ

أحضانَ حبَّابةَ(1707) ذهباً،

بعدَ أنْ ملأتْ ساحَ أحضانِهِ طَربا...

أرمي النردَ على المسعوديِّ يِّ، أرمي النردَ على السيوطيِّ يِّ، أرمي النردَ على ى ى ى ى:

"أقعدَ يزيدُ حبَّابةَ عن يمينِهِ،

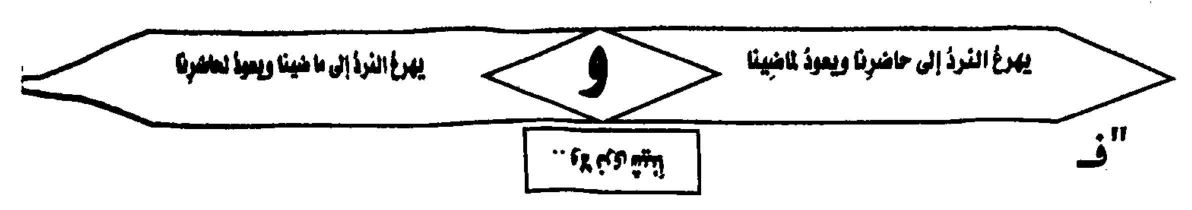
وسلَّامةَ عن يسارِهِ"..

1706 – ومن يزيد [رضوان الله تعالى عليه] يهبطُ [رضوان الله تعالى عليه] ـــــ إلى ابنه الوليد رضوان الله تعالى عليه وجاريتهِ نوَّار[رضوان الله تعالى عليهما] فيروي أبو الفرج الأصفهانيُّ رضوان الله تعالى عليه في الأغاني إنَّهُ "واقعـها يوماً وهو سكران، فلمَّا تنحَّى عنها آذنهُ المؤذنُ بالصلاةِ، فحلف ألَّا يصلِّيَ بالناسِ غيرُها". ـــــ ويكملُ لُ "تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"القيان" للاصفهانيِّ نفسه: "فخرجتْ مُتلثِّمةً، عليها بعضُ ثيابِهِ، فصلَّتْ بالناسِ ورجعتْ. وكانتْ لها صنعةٌ صالحةٌ، وروايةٌ كثيرةٌ مع فضلٍ وعقلٍ. ولمْ نعرفْ لها خبراً بعدُ"؛ ـــــ ثمَّ يهبطُ إلى البداية والنهاية - صفةُ مقتلِ الوليد بن يزيد بن عبد الملك وزوال دولتِهِ": *"مجاهراً بالفواحشِ مصرّاً عليها، منتهكاً محارمَ الله"*.. وإلى "تاريخ الإسلام" للذهبي: *"لمْ يصح عن الوليد كفرٌ ولا زندقةٌ، بلْ اشتهرَ بالخمرِ والتلوّطِ، فخرجوا عليه لذلكَ"*.. وإلى تاريخ الخلفاء للسيوطيّ.. وإلى مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: *"ذُكرَ الوليد مرّةً عندَ المهدي فقالَ رجلٌ [في المجلسِ]: كانَ زنديقاً فقالَ المهدي: مَهْ خلافةُ الله عِندَهُ أجلُّ من أنْ يجعلَها في زِنديقٍ"*.

1707 – *المغنيّة والشاعرة* رضوان الله تعالى عليها.

وأربعون شيخاً شَهدوا

انْ ما على الخليفةِ حسابٌ ولا عذابٌ(1708)..



"فـ

طربَ،

طرباً شديداً

ثمَّ قالَ ـ:

أريدُ أنْ أطيرَ ـَ ـَـَـَ؛

فقالتْ له حبَّابةُ:

يا مولاي، فعلى ى ى مَنْ تدعُ الأُمَّةَ وتدعُنا"..

... ويكملُ ـُ المسعوديُّ، ويكملُ ـُ ابنُ كثير(1709):

"... فقالَ ـَ(رضوان الله تعالى عليه) يوماً أشتهي أنْ أخلو بحبَّابةَ (رضوان الله تعالى عليها) في قصرٍ، مدَّةً من الدهرِ، لا يكونُ عندَنا أحدٌ، ففعلَ ذلكَ، وجمعَ إليهِ في قصرِهِ ذلكَ حبَّابةَ، وليسَ عندَهُ فيه أحدٌ، وقد فُرِشَ له بأنواعِ الفرشِ والبسطِ الهائلةِ، والنعمةِ الكثيرةِ السابغةِ، فبينما هو معها في ذلكَ القصرِ، على أسرِّ حالٍ ـِ وأنعمِ بالٍ ـِ، وبين أيديهما عنبٌ يأكلانِ منهُ، إذ رماها بحبَّةِ عنبٍ وهي تضحكُ، فشرقتْ بها

1708- .... ما أنْ ولِّيَ يزيد بن عبد الملك "حتى ى ى أتى ى ى بأربعين شيخاً فشهدوا له، ما على ى ى الخليفة حـ[ع]..س[ذ]..ا.. ب" والخ - "*تاريخ الخلفاء*" للسيوطي، والخ ـــ يقفزُ النردُ إلى الحديث النبوي المتوارث: "*مَنْ حكمَ المسلمين ثلاثةَ أيامٍ، رُفعتْ عنهُ الذنوب ب ب ب ب...*". **الى ص1047 والخ**

1709 - *مروج الذهب، والبداية والنهاية.* وانظرْ: *تاريخ الطبري.*

ومانتْ، فمكثَ أياماً يقبّلُها ويرشفُها وهي ميّتةٌ(1710) حتى ى ى أنتنتْ وجيفتْ فأمرَ بدفنِها، فلمّا دفنَها أقامَ أياماً عندَها على ى ى قبرِها(رضوان الله تعالى عليها) هائماً ثمّ رجعَ فما خرجَ من منزلِهِ حتى ى ى خرجَ بنعشِهِ(رضوان الله تعالى عليه).."..

وعلى مرمى حسرةٍ من نوافذِ قصرِهِ،

تحتشدُ جموعُ الأُمَّةِ.

شارقةً بحبّاتِ حشرجاتِها المكتومةِ

ولا أحدَ يبكيها...

ما الذي سيقولُهُ *فقهاءُ عَصرِهِ وأدباؤهُ وشعراؤهُ ومُؤرِّخوهُ ولغويوهُ وعلماؤهُ ومترجموهُ، والخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ(1711)*

1710 -. ــــــــ وتكملُ لُ د. فاطمة المرنيسي: *"حَزِنَ يزيدُ(رضوان الله تعالى عليه) إلى حدِّ أنه نسيَ العالمَ وواجبَهُ، والمؤمنين(رضوان الله تعالى عليهم) والكفارَ(رضوان الله تعالى عليهم)، ووجدتِ العاصمةُ الاسلاميةُ نفسَها مجبرةً على أنْ تقيمَ الصلاةَ في غيابِ الخليفةِ، الذي رفضَ دفنَ حبّابةَ(رضوان الله تعالى عليهما) وظلَّ يبكيها رفضاً لمفارقتِها، ناسياً الصلاةَ والدولةَ والمساجدَ وفرائضَ الجمعةِ، وبعدَها...."..*

1711 - الحسن البصري،
غمرو بن عبيد،
واصل بن ،
أبو حنيفة النعمان
جعفر الصادق،
مالك ابن أنس،
عبّاد بن كثير،
سفيان الثوري، الليث بن سعد، الزهري،المعتزلة،.. الخ الخ الخ الخ. ومن بعدهم: معروف الكرخي، الشافعي، ابن حنبل، أبو يوسف الأنصاري (الكوفي)، إبراهيم بن أدهم الزاهد، نافع القاري،، ورش القارئ، أبو معاوية الضرير، سفيان بن عيينة، علي الرضا بن موسى الكاظم، أحمد بن نصر الخزاعي:.. الخ الخ الخ الخ الخ ومن بعدهم: الواقدي، الأصمعي، الخليل بن أحمد، سيبويه، الكسائي، حماد الراوية.. الخ الخ الخ ومن بعدهم: العباس بن الأحنف، بشار بن برد، أبو نُوّاس، أبو العتاهية، أبو تمام، الفرّاء.. الخ الخ الخ ومن بعدهم: الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ.. - انظر: *"الحقيقة الغائبة" فرج فودة،*

والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ،

ـــــ مَنْ مضى ومن سيأتي:

عن [ظلِّ اللهِ الممدودِ؛ بينهِ، ـــــــــ

ـــــــ وبين خَلْقِهِ](1712)

.

.

.

ما الذي

يفعلُ لُ

النصُّ، والنردُ، والفردُ، والسردُ، والأُمَّةُ

العربيَّةُ

بهذي البليَّةْ

:

يمرُّ النردُ على الإمامِ[المعصومِ] الحسين بن علي؛ مُقتحِماً للمنيَّة!

يمرُّ النردُ على الإمامِ[المعصومِ] الحسن بن علي؛ مُصَّالحاً والقضيَّة!

يمرُّ النردُ على الإمامِ[المعصومِ(1713)] جعفر الصادقِ؛ مُدَّرِعاً بالتقيَّة!

1712- "التعبيرُ الأدبيُّ الشائعُ في وصفِ الخلفاءِ في العصرِ العباسيِّ الأولِ" - فرج فودة. ـــــ يواصلُ لُ: "فلمْ تذكر لنا صفحات التاريخ أن فقيها أفتى بحل قتله، أو حرمة ما أتاه، أو إفك ما فعله".

1713- أمامٌ معصومٌ رضوان الله تعالى عليه؛ [السادس] وفقاً للفقهِ الشيعيِّ. والأمرُ ينطبقُ على الإمامين الأخوين: الحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهما. وصولاً إلى الإمامِ الثاني عشر رضوان الله تعالى عليهم.

يحرُّ النردُ على الإمامِ [التابعيّ(1714)] الحسن البصريّ، معتزلاً عن البقيّة!

"لما كانتْ فتنةُ ابن الأشعث(*) دخلَ
ل جماعةٌ على الحسن [البصريّ] فقالوا: ما تقولُ ل في هذا
الطاغيةِ[الحجّاج] الذي سفكَ الدمَ الحرامَ وأخذَ المالَ ل
الحرامَ وتركَ الصلاةَ وفعلَ ل وفعلَ ل؟ وذكروا من أفعالِه.
فقالَ ل الحسن: "لا تقاتلوهُ فإنَّهُ إنْ يكنْ عقوبةً من الله فما
أنتم برادي عقوبة الله بأسيافِكم. وإنْ يكنْ بلاءً فاصبروا
حتى ى ى يحكمَ اللهُ وهو خيرُ الحاكمين"

- ابن عساكر في "تاريخ دمشق" عن ترجمة الحجّاج بن يوسف الثقفي.
وانظرْ: "الاغتيال السياسي في الإسلام" لهادي العلوي، والخ، الخ..

تبريزُ
فجٌّ
وخطيرٌ
سار به
ركبُ
الفقهاءِ،
تجّارِ المتعةِ
والتزويرْ

ولتصبروا
يا حفاةُ ةُ ةُ

ولتبشروا يا طغاةُ ةُ ةُ!
لا حسابَ على جورِكُمْ، .. وبلى، لا عِقابَ بُ
بلْ، ويُفترضُ ضُ ضُ ضُ دُ دُ

1714- التابعيُّ رضوان الله تعالى عليه، الذي صحبَ بعضَ الصحابةِ رضوان الله تعالى عليهم ولمْ يلقَ النبيَّ رضوان الله تعالى عليه، وصلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم. أو لقاهُ ولمْ يؤمنْ به إلّا بعدَ وفاتِهِ.

(*) انتفاضة أهل العراق رضوان الله تعالى عليهم بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث الكندي رضوان الله تعالى عليه، ضد الحجّاج رضوان الله تعالى عليه، والي الوليد رضوان الله تعالى عليه.

نحنُ – والربُّ – نشكركم أنْ قبلتمْ تَسوسوننا

أنتمُ قدرُ الله؛ في الأرضِ ضٍ ضٍ ضٍ ضٍ ضٍ،

أو في الكتابْ بْ

مَنْ ذا على قدرِ الله يعترضُ ضُ ضُ ضُ ضُ ضُ

ما صنعتمْ بنا، فلكم:

شكرُنا حمدُنا صبرُنا توقُنا صيدُنا زرْعُنا حصْدُنا فكرُنا

جهدُنا مجدُنا عِرْضُنا أرضُنا فيضُنا جِدُّنا لهوُنا نومُنا صحوُنا حالُنا

مالُنا خيلُنا سَيْلُنا سِلْمُنا حلمُنا حربُنا عيشُنا نعشُنا ..سنا ..سنا..سنا

انتموا مَنْ وهبتمُ،

ولكمْ أنْ تستردُّوهُ، أو أنْ تزيدوا

أينَما، وقتَما، مثلما – شئتموا – لكمُ ولنا

والفقهاءُ يشيدوا

يمرُّ النردُ على الإمامِ أحمد بن حنبل؛ مباركاً وليَّه:

"والسمعُ والطاعةُ للأئمةِ وأميرِ المؤمنين البرِّ والفاجرِ ومَنْ وَلِيَ الخلافةَ واجتمعَ الناسُ عليهِ ورضوا بهِ ومَنْ خرجَ عليهم بالسيفِ حتى صارَ خليفةً وسُمِّيَ أمير المؤمنين، والغزوُ ماضٍ مع الإمامِ إلى يومِ القيامةِ البرِّ والفاجرِ لا يُترك. وقسمةُ الفَيْءِ وإقامةُ الحدودِ إلى الأئمةِ ماضٍ ليسَ لأحدٍ أنْ يطعنَ عليهم ولا ينازعهم. ودفعُ الصدقاتِ إليهم جائزةٌ نافذةٌ، من دَفَعَها إليهم أجزأت عنهُ برّاً كانَ أو فاجراً. وصلاةُ الجمعةِ

خلفهُ وخلفَ مَنْ وَلاهُ جائزةٌ باقيةٌ تامةٌ ركعتينِ مَنْ......"(1715)

يمرُّ النردُ على رسالة بولس الرسول رضوان الله تعالى عليه إلى أهل رومية(1716):

"لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ

لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ،

لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلَّا مِنَ اللهِ،

وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ * حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ

يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ (..)

أَنَّهُ لاَ يَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثاً، إِذْ هُوَ خَادِمُ اللهِ، مُنْتَقِمٌ لِلْغَضَبِ مِنَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ

* (..) فَإِنَّكُمْ لأَجْلِ هذَا تُوفُونَ الْجِزْيَةَ أَيْضاً، إِذْ هُمْ خُدَّامُ اللهِ مُوَاظِبُونَ عَلَى

ذلِكَ بِعَيْنِهِ

يمرُّ النردُ على الإمامِ [شيخِ الإسلامِ] ابن تيميّة؛ طائعاً أسلافَهُ الراضيةَ المرضيَّةَ:

"ولعلَّهُ لا يكادُ يُعرفُ طائفةٌ خرجتْ على ذي سلطانٍ إلَّا وكانَ في خروجِها من الفسادِ ما هو أعظمُ من الفسادِ الذي أزالته"(1717)

1715 - "أصول السُّنَّة" لأحمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليه. ومثله سفيان الثوري وكثيرون.

1716 - الإنجيل - رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، إصحاح 14/ الآيات 1-2، ثم 4، ثم 6.

1717 - "منهاج السُّنَّة" رضوان الله تعالى عليها. و——— يكملُ لَ ابن تيميةَ رضوان الله تعالى عليه في "مجموعة الفتاوى" رضوان الله تعالى عليها: "ولهذا كان مذهبُ أهل الحديث تَرْكَ الخروج بالقتالِ على الملوك البغاة (رضوان الله تعالى عليهم)، والصبرَ على ظلمهم..." ـــ يكملُ النردُ عائداً إلى ص1105

يمرُّ النردُ على الإمامِ محمد بن عبد الوهاب؛ مُتلفِّعاً بالسلفيَّةِ و"الدُرَرِ السَنِيَّة":

"الأئمةُ مجمعونَ من كُلِّ مَذهبٍ على أنَّ مَنْ تغلَّبَ على بلدٍ أو بلدانٍ، لهُ حكمُ الإمامِ في جميعِ الأشياءِ، ولولا هذا ما استقامتْ الدنيا، لأنَّ الناسَ من زمنٍ طويلٍ، قبلَ الإمامِ أحمد إلى يومِنا هذا، ما اجتمعوا على إمامٍ واحدٍ.."...

يمرُّ النردُ على الصحابيِّ عمرو بن العاص [موصياً ابنَهُ] بـ"الآداب الشرعيَّة":

"وإمامٌ ظلومٌ غشومٌ خيرٌ من فتنةٍ تدومُ"(1718)

يمرُّ النردُ على الشيخِ النوويِّ؛ مقتنعاً بالوصيَّة:

"إنَّ الخروجَ على الأئمةِ وقتالَهم حَرامٌ باجماعِ المسلمين

وإنْ ....

كانوا

فَسَقَةً ....

ظالمينْ" .... رضوان الله تعالى(1719)

عليهم أجمعين، في الهامشِ والمتنِ وبينهما وخارجهما وفي كل كلِّ الميادين، إلى يومِ الدين

1718 - – انظرْ: *"الآداب الشرعية" لابن مفلح. وانظرْ: ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، وابن عبد البرّ في "بهجة المجالس"، وأبا منصور الثعالبي النيسابوري* (350هـ/ 961م-429هـ/ 1038م) *في "التمثيل والمحاضرة"، واليعقوبي في تاريخه، والخ، والخ..*

1719 - شرح صحيح مسلم للنوويّ رضوان الله تعالى عليهما. وانظرْ: "مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، على متن منهاج الطالبين للإمام النووي" للشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، و"قوت المحتاج شرح المنهاج" للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حمدان الأذرعي (ت: 783هـ)، والخ

يمرُّ التردُ على الإمامِ ابن قدامة؛ في "المُغْنِي"، مُغنِّياً للظلّ والشرعيّة:

"ولو خرجَ رجلٌ (رضوان الله تعالى عليه) على الإمامِ (رضوان الله تعالى عليه)، فقهرَهُ، وغلبَ الناسَ بسيفِهِ حتى أقرّوا لَهُ، وأذعَنوا بطاعتِهِ، وبايعوهُ، صارَ إماماً يُحرمُ قتالُهُ، والخروجُ عليه؛ فإنَّ عبدَ الملك بن مروان (رضوان الله تعالى عليه) خرجَ على ابنِ الزبير (رضوان الله تعالى عليه) (1720)، فقتلَهُ، واستولى ى ى على البلادِ وأهلِها (رضوان الله تعالى عليهم)، حتى ى ى بايعوه طَوْعاً وكُرْهاً، فصارَ إماماً يُحرمُ الخروجُ عليهِ؛ وذلكَ لِما في الخروجِ عليهِ من شقِّ عصا المسلمين، وإراقةِ دمائِهم، وذهابِ أموالِهِم، ويدخلُ الخارجُ عليهِ في عمومِ قولِهِ عليه السلام ———— مَنْ خَرَجَ على أُمّتي،

وَهُمْ جميعٌ،

فاضرِبُوا عُنُقَهُ بالسيفِ،

كائناً

مَنْ كانَ" (1721) ....

كائناً من كان

1720 – .... [يروي ابنُ عبد البرّ عن مالك أنَّهُ قالَ ل: إنَّ ابنَ الزبير كانَ أفضلَ ل ل ل من مروان وكانَ أولى بالأمرِ منه، ومن ابنِهِ عبد الملك (..) ويقولُ ل ل ل ابنُ كثير: "ثمّ هو - أي ابن الزبير - الإمامُ بعدَ موتِ معاوية بن يزيد لا محالةَ وهو أرشدُ من مروان بن الحكم، حيثُ نازعَهُ بعدَ أنْ اجتمعتِ الكلمةُ عليه وقامتِ البيعةُ له في الآفاقِ وانتظمَ له الأمرُ" - *"البداية والنهاية"*. "ويُؤكّدُ كلٌّ من ابن حزم *(في المحلّى)* والسيوطيُّ *(تاريخ الخلفاء)* شرعيةَ ابن الزبير، ويعتبرانِ مروانَ بن الحكم وابنَهُ عبد الملك باغيين عليه خارجَين على خلافتِهِ، كما يُؤكّدُ الذهبيُّ *(سير اعلام النبلاء)* شرعيةَ ابن الزبير ويعتبرُهُ أميرَ المؤمنين] —*د. وليد علي الطنطاوي، جامعة المدينة العالمية. من "سلسلة قراءات في تاريخ الإسلام والمسلمين - سُقوط دولة عبد الله بن الزبير".* وانظرْ ايضاً: ابنَ حزم في المحلّى: *"مروانُ ما نعلمُ له جرحةً قبلَ خروجِهِ على أميرِ المؤمنين عبد الله بن الزبير".*

1721 - *أخرجه مسلم، وسُنن ابن داود، ومسند الإمام أحمد، ومسند الطيالسي، وصحيح ابن حِبّان، والخ. وانظرْ: النووي، والنسائي، والطبراني، والألباني، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى، والخ.*

يمرُّ النردُ على كتابِ الله؛ مُشَرعِناً القضيَّة:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ"(1722)

The Dice Returns To [سبطِ النبيِّ، الصحابيِّ، الإمامِ] الحسين بن علي رضوان الله تعالى عليه؛ مُجندلاً بسيفِ النصِّ والقضيَّة:

Tärningen Återvänder Till [التابعيِّ، الخليفةِ] يزيد بن معاوية رضوان الله تعالى عليه(1723)، قاتلاً الحسينَ رضوان الله تعالى عليه

بتلكَ

القاعدةِ الشرعية:

1722 - سورة النساء: 59.

1723 - .. و"معاوية الذي عهدَ بها لابنِهِ ولمْ يكنْ أفضلَ المسلمين وأولاهم بها، بلْ كانَ هناكَ من يفوقُهُ ويفضلُهُ؛ كعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، والحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير.. وغيرهم من الصحابةِ الأجلَّاءِ؛ لذلكَ أبى كلٌّ من الحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن عباس، المبايعةَ ليزيد، ولما آلتِ الخلافةُ له بايعَهُ ابنُ عمر وابنُ عباس، أمَّا عبدُ الرحمن بن أبي بكر فكان قد تُوفي، وظلَّ الحسينُ وابنُ الزبير على موقفِهِما منهُ" - محمد بن شاكر الشريف: "موقف الحسين وابن الزبير من خلافة يزيد"، مجلة البيان عدد 326 أغسطس 2014.

ـــــــــــ وقالَ لَ الحافظُ عبد الغني المقدسي (ت: 600هـ): "خلافتُهُ صحيحةٌ.....

.... وبا

يعَهُ ستُّون من أصحابِ رسولِ لِ الله رضوان الله تعالى عليهم منهم ابنُ عمر رضوان الله تعالى عليه، - "ذيل طبقات الحنابلة "لابن رجب الحنبلي"، الخ وانظرْ: صحيح البخاري.

و

با

يعَهُ كثير من الصحابةِ رضوان الله تعالى عليهم كما ما ثبتَ في متون المراجع وهامشِها.

ومُرسِلاً أيضاً قائدَهُ الحصينَ بن نمير السكونيَّ رضوان الله تعالى عليه

عام 64 هـ لـ

محاصرةِ مكَّةَ،

وقتالِ [الصحابيِّ] عبد الله بن الزبير رضوان الله تعالى عليه

هـ(1724).

....

1724 - عبد الله بن الزبير بن العوَّام الأسدي القرشي (1-73 هـ) من صغارِ الصحابةِ وابن الصحابيِّ الزبير بن العوَّام {أحد المُبَشَّرين العشرة بالجنَّة}، وأمُّهُ الصحابيةُ أسماء بنت الصحابيِّ أبي بكر الصدِّيق {أحد المُبَشَّرين العشرة بالجنَّة} وهي {ذاتُ النطاقين في الجنَّة كما بشَّرَها الرسولُ}، وهو أول لمولودٍ للمسلمين في المدينةِ المنوَّرةِ بعدَ هجرةِ النبيِّ محمد إليها. كانَ ابنُ الزبير مداوماً على التردُّدِ على بيتِ خالتِهِ {أمِّ المؤمنين} عائشة في حياة النبيِّ محمد. ولما قسَّمتْ فتنةُ مقتلِ عثمانَ صفوفَ المسلمين، كانَ عبدُ الله في حزبِ أبيهِ وطلحة وعائشة، وشاركَ في موقعةِ الجملِ وهو قائدٌ للرجَّالةِ. تبارزَ يومئذٍ مع مالك بن الحارث الأشتر ولمْ يستطعْ عبد الله أنْ يهزمَهُ، فاحتضنَهُ وجعلَ يقولُ لأصحابِهِ: "اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي". فصارتْ مثلاً، ثمَّ افترقا. جُرِحَ ابن الزبير تسعةَ عشر جرحاً ووجدوهُ بين القتلى وقد كادَ أنْ يهلكَ، فأعطتْ عائشةُ لمن بشَّرَها بأنَّهُ لمْ يُقتلْ عشرةَ آلافِ درهم وسجدتْ لله شكراً، لما له من مكانةٍ في قلبِها. شاركَ ابنُ الزبير في عدَّةِ فتوحاتٍ في عهدِ معاويةَ، وفي عامِ 49 هـ شاركَ في الجيشِ {المُبَشَّرِ بالجنَّةِ} الذي قادهُ يزيدُ بن معاوية وحاصرَ به القسطنطينيةَ.

رفضَ ابن الزبير مبايعةَ يزيد بن معاوية خليفةً للمسلمين بعدَ وفاةِ معاويةَ. فأخذَهُ يزيدُ بالشدَّةِ، مما جعلَ ابن الزبير يعوذُ بالبيتِ الحرام. بوفاةِ يزيد، أعلنَ ابنُ الزبير نفسَهُ خليفةً للمسلمين واتخذَ من مكَّة عاصمةً لحكمِهِ، وبايعتهُ الولاياتُ كلُّها إلَّا بعض مناطقِ في الشامِ والتي دعمتْ الأمويين وساعدتهم على استعادةِ زمام أمورِهم. لمْ تصمدْ دولةُ ابن الزبير طويلاً بسببِ الثوراتِ الداخليةِ على حكمِهِ وأبرزُها ثورةُ المختار الثقفي [الطالب بالثأر للحسين] في العراقِ، إضافةً إلى اجتماعِ الأمويين حولَ مروان بن الحكم ومن بعدِهِ وَلده عبد الملك في الشامِ، مما مكَّنهم من استعادةِ باقي مناطقِ الشام ومصر ثمَّ العراق والحجاز. انتهتْ دولةُ ابن الزبير بمقتلِهِ سنة 73هـ}- تاريخ الطبري، و"البداية والنهاية" لابن كثير، و"أنساب الأشراف" للبلاذري، وويكيبيديا، ومصادر أخرى، والخ، والخ.

يعودُ النردُ إلى *[الخليفة]* عبد الملك بن مروان رضوان الله تعالى عليه، مُرسِلاً قائدَهُ الحجَّاجَ بن يوسف الثقفي(1725)رضوان الله تعالى عليه، عام 73هـ لمحاصرةِ مكَّةَ، وقتالِ *[الصحابيِّ]* عبد الله بن الزبير رضوان الله تعالى عليه.

يعودُ النردُ إلى مكَّة؛ مضروبةً مرتين؛ بالمنجنيق(1726)

يعودُ النردُ إلى *[الصحابيِّ]* عبد الله رضوان الله تعالى عليه بن *[الصحابيِّ]* الزبير رضوان الله تعالى عليه؛ مصلوباً(1727) عندَ الحجونِ

يعودُ النردُ إلى مضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمي رضوان الله تعالى عليه، مُبعَداً عن مكَّةَ مُتوجِّهاً وقومه رضوان الله تعالى عليهم إلى اليمن:

1725- ـــــــ يمضي النردُ إلى الإمامِ الذهبيِّ في السير واصفاً الحجَّاج: *"أهلكَهُ اللهُ في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً، وكانَ(رضوان الله تعالى عليه) ظلوماً جبَّاراً ناصبيّاً خبيثاً سافكاً للدماء، وكانَ ذا شجاعةٍ وإقدامٍ ومكرٍ ودهاءٍ، وفصاحةٍ وبلاغةٍ وتعظيمٍ للقرآنِ، قدْ سقتُ من سوءِ سيرتهِ في تاريخي الكبيرِ، وحصارهُ لابن الزبير بالكعبة ورميه إيَّاها بالمنجنيقِ وإذلالهُ لأهلِ الحرمين، ثمَّ ولايته على العراق والمشرق كلّه عشرين سنة، وحروب ابن الأشعث له"*.. وـــــــ يمضي النردُ لابن كثير: *"وكانَ[الحجَّاج](رضوان الله تعالى عليه) يكثرُ تلاوةَ القرآنِ ويتجنَّبُ المحارمَ، ولمْ يشتهرْ عنهُ شيءٌ من التلطّخِ بالفروجِ، وإنْ كانَ متسرِّعاً في سفِكِ الدماءِ. فلا نُكفِّرُ الحجَّاجَ، ولا نمدحُهُ، ولا نسبُّهُ ونبغضُهُ في الله بسببِ تعدِّيهِ على بعضِ حدودِ الله واحكامِهِ، وأمرُهُ إلى الله"*.....ـــــــــو......

1726- انظرْ: *تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ المسعودي، وتاريخ السيوطي، وتاريخ الذهبي، والخ.*

1727- حُزَّ رأسُ ابن الزبير، وأُرسِلَ إلى عبد الملك بن مروان، وصَلَبَ الحجَّاجُ بدنَهُ مُنكَّساً عندَ الحجونِ بمكَّة، فما زالَ مصلوباً حتى مرَّ به عبدُ الله بن عمر فقالَ: رحمة الله عليك يا أبا حبيب، أما والله لقد كنتَ صوَّاماً قوَّاماً". ثمَّ بعثَ للحجَّاجِ قائلاً: "أما آنَ لهذا الراكبِ أنْ ينزلَ؟"، فأُنزل ودُفن هناك. وتُروى تلكَ العبارةَ لأمِّهِ أسماء بنت أبي بكر أمامَ جثتِهِ المصلوبة: "أما آنَ لهذا الفارسِ أنْ يترجَّلَ".. ولمْ تقمْ لسلالتِهِ بعدَ ذلكَ دولةٌ كغيرِهم من البيوتِ القرشيَّةِ كالأمويين والعباسيين".. - *الطبريُّ، وابنُ كثير، والبلاذريُّ، وويكيبيديا، ومصادر أخرى، والخ...*ــــ والى اخر مسلسل النفط مقابل الـ. و Oil-For-Food Programme

كأنْ لمْ يكنْ بين الحَجُونِ إلى الصفا   أنيسٌ ولمْ يَسمُرْ بمكّةَ سامِرُ

يعودُ النردُ إلى [الصحابيِّ] محمد(1728)رضوان الله تعالى عليه ابن [الصحابيِّ] أبي

1728 - أمُّهُ الصحابيّةُ أسماءُ بنت عُمَيس، "كانتْ تحتَ جعفر بن أبي طالب، وهاجرتْ معَهُ إلى الحبشةِ، فولدتْ له هناك عبدَالله بن جعفر الجواد، ثمَّ قُتِلَ عنها جعفرُ يومَ مُؤتة، فخلفَ عليها أبو بكر الصدِّيق، فأولدَها محمداً، ثمَّ ماتَ عنها، فخلفَ عليها عليٌّ بن أبي طالب" [يقفزُ النردُ إلى ص953 الملغّمات وص 956 المرئيّات والخ..] انتقلَ محمدُ (وهو طفلٌ بعدَ وفاةِ والدِهِ الصحابيِّ أبي بكر) إلى دارِ الصحابيِّ عليٍّ بن أبي طالب الذي تزوَّج أمَّهُ، فتربَّى في بيتِهِ كولدٍ من أولادِهِ. و"تزوَّجَ أختَ زوجةِ الحسين [بنات ملكِ الفرسِ كسرى يزدجرد، في عهدِ عمر بن الخطاب]".

قالَ لَ عليٌّ: "محمدٌ ابني من صلبِ أبي بكر" - نهج البلاغة" شرح ابن ابي الحديد.

شاركَ محمد مع علي بن أبي طالب في موقعةِ صفِّين ضدَ معاوية، وموقعةِ الجملِ ضدَّ أختِهِ عائشة بنت أبي بكر ومعها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوَّام. وهو الذي أرجعَ أختَهُ عائشةَ [زوجة النبي] إلى بيتها

أخرجُ جُ منها

فأقرأ

رسالةَ

من [الصحابيِّ/ التابعيِّ] محمد بن أبي بكر الصدِّيق ـــــ إلى [الصحابيِّ وكاتب الوحي] معاوية بن أبي سفيان:

"من محمد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، أمّا بعدُ،

(...) وقد رأيتكَ تساميه [أي: علي بن أبي طالب] وأنتَ أنتَ. وهو هو، المبرزُ السابقُ في كلِّ خيرٍ، أولُ الناسِ اسلاماً، وأصدقُ الناسِ نيَّةً، وأطيبُ الناسِ ذريَّةً، وأفضلُ الناسِ زوجةً، وخيرُ الناسِ ابن عمٍّ. ثمَّ لمْ تزلْ أنتَ وأبوكَ تبغيانِ الغوائلَ لدينِ الله، وتجهدانِ على اطفاءِ نورِ الله، وتجمعانِ على ذلكَ الجموعَ، وتبذلانِ فيه المالَ، وتحالفانِ فيه القبائلَ. على ذلكَ ماتَ ابوكَ، وعلى ذلكَ خلفتَهُ (..) فكيفَ يا لكَ الويل! تعدلُ نفسَكَ بعليٍّ وهو وارثُ رسولِ الله ووصيَّهُ وأبو ولدِهِ، أولُ الناسِ له اتباعاً، وأقربهُم به عهداً، يخبرُهُ بسرِّهِ، ويطلعُهُ على أمرِهِ، وأنتَ عدوُّهُ (..) واعلمْ أنَّكَ إنَّما تكايدُ ربَّكَ الذي أمِنتَ كيدَهُ، ويئستَ من روحِهِ؛ فهو لك بالمرصادِ، وأنتَ منهُ في غرورٍ، والسلامُ على مَنْ اتبعَ الهدى"

- "مروج الذهب" للمسعودي، تاريخ اليعقوبي، والخ، والخ...

ـــــ فيجيبُ كاتبُ الوحيِ:

"من معاوية بن صخر، إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر (..) أبوكَ مهَّدَ مهادَهُ، وبنى لملكِهِ وسادَهُ، فإنْ يكُ ما نحن فيه صَواباً فأبوكَ استبدَّ به ونحنُ شركاؤُهُ، ولولا ما

بكر *رضوان الله تعالى عليه*، مقتولاً على يدِ *[الصحابيِّ]* معاوية بن أبي سفيان *رضوان الله تعالى عليه*

يقفز النردُ إلى ص1102

....

يحطُّ النردُ على عثمان بن عفَّان؛ [قاتلاً] وقتيلاً (1729)

فـ....

ــــ يحطُّ النردُ بأخيهِ الصحابيِّ عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح العامريِّ القرشيِّ(1730)

فعلَ أبوكَ من قبلُ ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسلمنا إليه، ولكنَّا رأينا أباكَ فعلَ ذلك به قبلَنا فأخذنا بمثلِهِ، فعِبْ أباكَ بما بدا لكَ أو دَعْ ذلكَ، والسلام على مَنْ أناب" - *"مروج الذهب" للمسعودي، شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، "الاحتجاج" للطبرسي، "بحار الانوار "ل..، والخ، والخ..*

"عندها كتبَ معاويةُ بن أبي سفيان إلى مسلمة بن مخلد الأنصاريِّ، وإلى معاوية بن خديج السكونيِّ الموجودين بمصر، يطالبُهم بعملِ "كمَّاشة" على محمد (..)" -م.م **ويقفزُ النردُ إلى ص1102**

1729 - ـــــــــــيعودُ النردُ بالنصِّ؛ إلى الصحابيِّ محمد بن أبي بكر:

خرج محمدُ مع مَنْ خرجوا على الصحابيِّ عثمان وحاصروهُ في منزلِه، و"طالبوهُ بتركِ إمارةِ المسلمين لِمَا رَأَوْهُ من تمكينِ بنى أميَّة للولاياتِ الإسلاميَّةِ وتسلّطِهم"، و"أرسلَ عثمانُ عليّاً بن أبي طالب إليهم لتهدئتِهم، لِمَا له من منزلةٍ على محمد ورفاقِهِ، فعادوا إلى مصر، بعدَ أنْ كتبَ عثمانُ كتاباً عيَّنَ فيه محمدَ والياً على مصر لتهدئةِ المصريين"، وفي أثناءِ سيرِ محمد ورفاقه إلى مصر عثروا على رجلٍ معه كتابٌ من الصحابيِّ عثمان إلى **الصحابيِّ عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح العامريِّ القرشيِّ** يأمرُهُ فيه أنْ يقتلَ الوفد وألَّا يسلِّم مصرَ لابنِ أبي بكر" *[تاريخ المدينة لابن شبة]*. فرجعوا إلى المدينةِ، [كما يروي تاريخُ الطبريِّ] وعرضوا الأمرَ على عثمان فأنكرَ ما حدثَ وقالَ إنَّهُ ليسَ بكتابِهِ، فقالَ المصريون لو الكتبُ تخرجُ باسمِكَ وعليها ختمُكَ وأنتَ لا تدري، فأنتَ لا تصلحُ خليفةً، اخلعْ نفسَكَ من الخلافةِ، فرفضَ، فظلُّوا محاصرينَهُ حتى قتلوهُ، ــــــ وقالَ الذهبيُّ *في سيرِ أعلامِهِ* إنَّ *[الصحابيَّ]* **مروانَ بن الحكم** هو كاتبُ عثمان، وكانَ معه خاتمُهُ، وهو مَنْ خانَهُ بهذا الكتابِ وقلبَ الناسَ على عثمان.ـــــــ

ينشطرُ النردُ ويذهب إلى **الصحابي مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة القرشي***[يقفز النردُ إلى ص932]* والآخر إلى **الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح العامري القرشي***[يقفز ايضا الى ص932]*.

1730- **أحد كتَّابِ الوحي**، وهو أخا عثمان بن عفَّان من الرضاعة ووالي مصر في عهدِ خلافتِهِ، وشاركَ في فتحِ مصر حيثُ كانَ صاحبَ الميمنةِ في جيشِ الصحابيِّ عمرو بن العاص. وتذكرُ

المروياتُ الإسلاميةُ إنَّهُ كانَ حَسِنَ الإسلامِ وموضعَ ثقةِ النبيِّ، فأنالَهُ مهمةَ كتابةِ الوحي مع عددٍ من الصحابةِ الكتَّابِ [وتقولُ لُ المرويَّاتُ في أحدِ المرَّاتْ أثناءَ كتابتِهِ للوحي أنَّ النبيَّ أملى عليهِ: (السميع العليم)، فكتبَها عبدُ الله: (العليم الحكيم).ـــــ يقولُ ابن الجوزي في المُنتظم في تاريخ الملوك والأمم": "فيقرأُهُ رسولُ الله ويقرُّهُ، فافتتنَ عبدُ الله بن سعد [بن أبي سَرْح]، وقالَ لَ: "ما يدري محمدُ ما يقولُ، إني لأكتبُ له ما شئتُ، هذا الذي يُوحى إليَّ كما يُوحى إلى محمد.

وخرج هارباً من المدينةِ إلى مكَّةَ، مرتدَّاً، فأهدرَ رسولُ الله دمَّهُ".. والخ

وذكر المفسِّرون: عندما نزلتْ سورةُ "المؤمنون *(الآيات: 12-14)*" ورتَّلَ النبيُّ محمد: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً.... ويكملُ تفسيرُ القرطبي *"الجامع لأحكام القرآن"*: "دعاه النبيُّ فأملاها عليهِ، فلمَّا انتهى إلى قولِهِ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ" عَجِبَ عبدُ الله في تفصيلِ خلقِ الإنسانِ فقال: تباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين. فقالَ رسولُ الله: هكذا أُنزلتْ عليَّ. فشكَّ عبدُ الله حينئذ وقالَ: لئنْ كانَ مُحمد صادقاً لقد أُوحِيَ إليّ كما أُوحِيَ إليهِ، ولئنْ كانَ كاذباً لقد قلتُ كما قالَ. فارتدَّ عن الإسلام ولحق بالمشركين" - *(وانظرْ أيضاً: تفسير الطبري، وتفسير "الكشاف" للزمخشري، وتفسير "البحر المحيط" لأبي حيَّان الأندلسي، وتفسير محمد متولي الشعراوي، و"أسباب النزول" للواحدي، و"أسباب النزول" للسيوطي، و"المغازي" للواقدي"، والخ، وتفاسير: البغوي، والآلوسي، وابن الجوزي، والقرطبي، والشوكاني، والبيضاوي، والخ. وانظرْ: "مجمع البيان في تفسير القرآن" للشيخ الطبرسي، و"شرح الكافي" للمازندراني، و"زبدة التفاسير" للكاشاني، و"الغدير" للعلامة الأميني، نظام الدين النَّيسابُوري القمي، وابن طاووس، والخ. وانظرْ: "تاريخ القرآن" لنولدكه.*

ويأتي النصُّ:

"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ" - سورة الأنعام، آية: 93.

ويكملُ القرطبيُّ: روى "الكلبي عن ابن عباس. وذكره محمد بن إسحاق قال حدثني شرحبيل قال: نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح".ـــــ ويكملُ لُ الطبريُّ *[ومثله الكثيرُ من المفسِّرين]*: و"قولُهُ *(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ..)* نزلتْ في مسيلمة أخي بني عدي بن حنيفة فيما كان يسْجع ويتكهن به. *(وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ)* نزلتْ في عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح" - وانظرْ: *الحاكم في "المستدرك - كتاب المغازي والسرايا، و"تفسير المنار" محمد رشيد رضا جامعاً بعض دروس أستاذه الشيخ محمد عبده، الخ.*

1731- ــــــــ يتدحرجُ النردُ إلى أستارِ الكعبة:

ويكملُ القرطبيُّ:

"فلمَّا دخلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مكَّةَ أمرَ بقتلِهِ وقتلِ عبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة، ولو وُجِدُوا تحتَ أستارِ الكعبة، ففرَّ عبدُ الله بن أبي سَرْح إلى عثمان رضي الله عنه، وكانَ أخاهُ من الرضاعةِ، أرضعتْ أمُّهُ عثمانَ، فغيَّبهُ عثمانُ حتى ى ى ى أتى ى ى ى به رسولَ الله بعدَ ما اطمأنَّ أهل مكَّة.." والخ

قالَ لَ البيهقي: "لمَّا كانَ يومُ فتحِ مكَّةَ[الثامنة للهجرة] أمَّنَ رسولُ الله الناسَ إلَّا أربعةَ نفرٍ وامرأتين، وقالَ: اقتلوهم وإنْ وجدتموهم متعلِّقين بأستارِ الكعبةِ وهم عكرمةُ بن أبي جهل وعبدُالله [العزَّى] بن خَطَل ومِقْيَس بن صُبابَة و عبدُ الله بن سعد بن أبي سَرْح[قُتِلَ منهم ابنُ خَطل وابنُ صُبابة]" - دلائل النبوَّة، والسنن الكبرى والسنن الصغرى. وانظرْ: "البخاري (فتح الباري)، ومسند أبي يعلى، وأخرجه النسائي، والخ.. ــــــــــــ والجاريتان: قِيلَ: قينتا ابن خطل: "فرتنى وصاحبتها، وكانتا تغنِّيانِ بهجاءِ رسولِ الله، فأمرَ رسولُ الله بقتلهما معهُ" - "السيرة النبويَّة".. لابن إسحاق، والخ. وقِيلَ: "سارة مولاةٌ لبني عبد المطلب ولعكرمة ابن أبي جهل لأنَّها كانتْ تؤذي رسولَ الله وهي بمكَّة" - "البداية والنهاية" لابن كثير.

وص عن أنس بن مالك: "أنَّ رسولَ الله دخلَ عامَ الفتح وعلى رأسِهِ المِغفَرُ فلمَّا نزعَهُ جاءَ رجلٌ فقالَ: إنَّ ابن خَطَل مُتعلِّقٌ بأستارِ الكعبة، فقالَ: اقتلوهُ".....	- البخاري؛ كتاب الجهاد والسِيَر، باب قتل الأسير وقتل الصبر

ويواصلُ لُ سُننُ النسائيِّ، وطبقاتُ ابن سعد، والمغازي للواقديِّ، و"سير أعلام النبلاء" للذهبيِّ، و"أنساب الأشراف" للبلاذريِّ، و"المنتظم في تاريخ.."، لابن الجوزي، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر، و"جواهر البحار في فضائل النبي المختار" ليوسف بن إسماعيل النبهاني(ت:1350هـ)، و"السيف المسلول على مَنْ سبَّ الرسول" لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي(ت: 756 هـ)، والخ، والخ: {كان هُناك أحد عشر شخصاً (ثمانية رجال وثلاث نساء) "أمرَ النبيُّ بقتلِهم ولو وجودوا مُتعلقين بأستارِ الكعبة، وعفى عن بعضِهم وكانَ عبدُ الله بن أبي سَرْح ممن عُفِيَ عنهم"، وكانَ عبدُ الله قذ اختبأ في منزلِ شقيقهِ من الرضاعةِ عُثمان. "ولمَّا وجدَهُ عُثمانُ قالَ له عبدُ الله: يا أخي إني والله أخترتُكَ فأحتسبني ها هنا وإذهبْ إلى محمد وكلِّمْهُ في أمري، فإنَّ محمداً إنْ رآني ضربَ الذي فيه عينَاي، فإنَّ جُرمي أعظمُ الجُرم، وقد جئتُ تائباً، فقالَ له عُثمان: بلْ تذهب معي"، وأقبلَ عُثمانُ على النبيِّ فقالَ: يا رسولَ الله إنَّ أمَّهُ كانتْ تحملُني وتمشِّيهِ، وترضعُني وتقطعُهُ، وكانتْ تلطفني وتتركُهُ، فهبْهُ لي. فأعرضَ عنهُ رسولُ الله.. وأكبَّ عُثمانُ على رسولِ الله يُقبِّلُ رأسَهُ وهو يقولُ: يا رسولَ الله، تُبايعُهُ،

ـــــ فـ يمطُّ النردُ إلى يُقتل ولا يُستتاب(1732)

ـــــ فـ ينطُّ النردُ إلى الخِراج،

ـــــ فـ يبطُّ النردُ من بيتِ المالِ،

ـــــ فـ يلطُّ النردُ بالعُجَّةِ(1733)

ـــــ فـ يشطُّ النردُ إلى النَسَب(1734)

فداكَ أبي وأمي، يا رسولَ الله. فصمتَ النبيُّ محمدُ طويلاً ثمَّ قالَ: "نعم". فبايعَهُ النبيُّ محمدُ على الإسلامِ. وبعدَ رحيلِهما التفتَ إلى أصحابِهِ وقالَ: ما منعَكم أنْ يقومَ أحدُكم إلى هذا فيقتلُهُ؟ فقالَ عبادُ بن بشرٍ: ألا أومأتَ إليَّ يا رسولَ الله، فوالذي بعثكَ بالحقِّ إنِّي لأتبعَ طرفَكَ من كلِّ ناحيةٍ رجاءَ أنْ تشيرَ إليَّ فأضرب عُنقَهُ. فقالَ الرسولُ: إنَّ النبيَّ لا ينبغي أنْ تكونَ له خائنةُ الأعينِ"}...

1732 – **مَنْ سبَّ اللهَ أو رسولَ الله يُقتلُ ولا يُستتابُ، مسلماً كان أم كافراً أم ذمياً، تاب أم لمْ يَتِبْ** – انظر: ابن مفلح في المبدع، والبهوتي في الروض المربع، والقاضي عياض في الشفاء، والسبكي في السيف المسلول، وابن تيمية في الصارم المسلول. وانظرْ: اسحاق بن راهويه، والإمام أحمد.. والخ.. وقالَ القليلُ: يُستتاب، وقالَ الأقلُ: لا يُقتلُ، والخ ـ صعوداً أو نزولاً تبعاً للحال والمآل، والزمان والمكان.. وصولاً إلى قطع رأس المعلم الفرنسي بالسكين في مدرسة كونفلانس سانت أونورين بشمال غرب باريس، من قبل طالبه المسلم اللاجيء، في يوم الجمعة 16 أكتوبر 2020. **ومتن ص442 وهامش ص943 والخ**

سرقوا أعمارَنا. شوَّهوا أسماءَنا.. ضيَّعوا عنوانَنا. طمسوا ايمانَنا.. خرَّبوا أوطانَنا.
ثمَّ ولحقونا إلى المنافي
فإلى أين نفرُّ إذاً يا ربُّ!.. أو يا نردُ!..

ثمَّ من سبَّ الملك، ثمَّ من سبَّ الزعيمَ، ثمَّ من سبَّ الرئيسَ، ثمَّ من سبَّ الفقيهَ، ثمَّ من سبَّ الحزب، ثمَّ من سبَّ المليشيا [**يقفزُ إلى ص**1119 *الراد علينا الراد على الله*]، وصولاً إلى من سبَّ الهواء والزمان.

1733 – **يقفزُ إلى ص**1120.

1734 – فيعودُ إلى ابن مسعود، وابن عباس، والخ ـــــ ويواصلُ لُ النردُ مع عبد الله بن أبي سَرْح: *تنا تنا تنا*: ".. فلمَّا هزمَ اللهُ الرومَ أرادَ عثمانُ عمراً [ابن العاص] أنْ يكونَ على الحربِ وعبدَ الله [بن أبي سَرْح] على الخِراج. فقالَ عمرو: أنا إذا كماسكِ البقرةِ بقرنيها وآخر يحلبها. فأبى عمرو" – *"فتوح مصر وأخبارها" لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم القرشي المصري، و"المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأخبار" والمعروف بـ الخطط للمقريزي، و "أحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان" لابن الصلاح، و"حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" للسيوطي و"فتوح البلدان" للبلاذري. ولنا تنا تنا تنا*: "إنَّ عثمانَ

....

....

يعودُ النردُ إلى جوفِ الحمارِ(1735) فيروي ابنُ كثير والطبريُّ: إن معاوية بن خديج بعد أن قتلَهُ[أي: الصحابي] محمد بن [الصحابي] أبي بكر الصدِّيق] دَسَّهُ في (جثَّة) حِمار ميِّتٍ، ثمَّ أحرقَهُ بالنارِ.

مِنْ شبُّوا النارْ. جابر يا جابر. ما دريتْ بكربلا اشصار. مِنْ شبُّوا النارْ. اشصار. النارْ

لَمَّا وَلِيَ أمرَ هذه الأُمَّةِ، وعمرو بن العاص على مصر كلِّها إلَّا الصعيد، فإنَّ عمرَ بن الخطَّاب ولَّى الصعيدَ عبد الله [بن أبي سَرْح]. فطمعَ عمرو لما رأى من لينِ عثمان أنْ يعزلَ له عبدَ الله عن الصعيدِ. فوفدَ إليه وكلَّمَهُ في ذلكَ. فقالَ عثمانُ: ولَّاهُ عمرُ بن الخطاب الصعيدَ، وليسَ بينه وبينه حرمةٌ ولا خاصَّةٌ، وقد علمت أنَّهُ أخي من الرضاعةِ، فكيفَ أعزلُهُ عمَّا ولَّاهُ غيري؟! فغضبَ عمرو وقالَ: لستُ راجعاً إلَّا على ذلكَ. فكتبَ عثمانُ إلى عبد الله يؤمرُهُ على مصر كلِّها" - *"ولاة مصر" لأبي عمر الكندي(283 -350 هـ)* ـــــ و يكملُ لُ محمد حسين هيكل في كتابه "الفاروق عمر": ".. وعاد [عمرو] إلى مكَّةَ حتى آلَ الأمرُ إلى معاويةِ بن أبي سفيان، فولَّاهُ مصر وأطلقَ يديهِ فيها" ، والخ

1735 – وانظرْ: *"سير أعلام النبلاء" للذهبي، "جواهر التاريخ" لعلي الكوراني، "تاريخ المدينة" لابن شبة.*

ـــــ ويواصلُ لُ ابن الأثير في *"أسد الغابة"*:

"انهزمَ محمدُ ودخلَ خربةً، فأُخرجَ منها، وأُحرقَ في جَوفِ حِمارٍ ميِّتٍ، قِيلَ: قتلَهُ معاويةُ بن حديج السكونيُّ، وقِيلَ: قتلَهُ عمرو بن العاص صبراً، ولما بلَغَ [أختَهُ] عائشةَ قتلُهُ اشتدَّ عليها، وقالتْ: كنتُ أعدهُ وَلداً وأخاً، ومُذْ أُحرِقَ لمْ تأكلْ عائشةُ لحماً مشويّاً" - انظرْ مثله: *تاريخ ابن خلدون، وتاريخ الطبري، و"تاريخ المدينة" لابن شبة النميري، وكتاب الأمراء من مصنَّف ابن أبي شيبة، و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصبهاني، و"مجمع الزوائد" للهيثمي، و"المعجم الكبير" للطبراني، و"الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"الثقات" لابن حِبَّان، و"شرح مسلم" للنووي، و"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، و"فتوح البلدان" للبلاذري، والخ، والخ..*

ـــــ ويواصلُ لُ ابنُ كثير "(و..) جزعتْ *[عائشةُ]* عليهِ جزعاً شديداً وضمَّتْ عيالَهُ إليها، وكانَ فيهم ابنُهُ القاسمُ، وجعلتْ تدعو على معاويةَ وعمرو بن العاص دُبُرَ الصلواتِ"،......[يهبط النردُ إلى ص1103 الطابَقِ الأرضي]

يعودُ النردُ إلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى عام 2015، وإلى حرقِ طيَّارٍ أردنيٍّ؛ حيّاً *رضوان الله تعالى عليه*(1736) **يعودُ النردُ إلى** *[الصحابيِّ]* **معاوية بن أبي سفيان** *رضوان الله تعالى عليه* **قاتلاً** *[الصحابيَّ]* **حُجْرَ بن عَدِيٍّ** *رضوان الله تعالى عليه*. **يعودُ النردُ إلى صلاح الدين الأيوبيِّ** *رضوان الله تعالى عليه*؛ **قاتلاً السهرورديَّ** *رضوان الله تعالى عليه*. **يعودُ النردُ إلى غيلان الدمشقيِّ** *رضوان الله تعالى عليه*(1737)؛ **صائحاً في خزائنِ بني أُميَّةَ** *رضوان الله تعالى عليهم*:

"تعالَوْا إلى مَتَاعِ الخَونةِ، تَعالَوْا إلى مَتَاعِ الظَّلَمةِ، تَعالَوْا إلى
مَتَاعِ من خَلِفَ رسولَ الله في أُمَّتِهِ بغيرِ سُنَّتِهِ وسيرتِهِ(...)
مَنْ يعذرُني مِمَّنْ يزعمُ أنَّ هؤلاءَ كانوا
أيمَّةَ الهدى ى ى...

1736 – ـــــ يقفزُ النردُ إلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى وإلى واقعةِ حرقِ الطيَّارِ الأردنيِّ حيّاً معاذ الكساسبة على يدِ تنظيم داعش *[الدولة الإسلامية في العراق والشام]* في 3 يناير 2015.. ـــــ فتفتي الأوقاف الأردنية وتردُّ: "قصةُ حرقِ ابن أبي بكر الصدِّيق، لا يجوزُ القياس عليها".. إذ يرى د. سامي العسالة مديرُ إدارةِ التفتيشِ الدينيِّ بوزارة الأوقافِ الأردنية "أنَّ الطريقةَ البشعةَ التي قُتلَ وحُرِقَ بها محمدُ بن أبي بكر، مثبَّتةٌ تاريخياً، ولكنَّها كانتْ في وقتِ فتنةٍ لا يجوزُ القياس عليهِ، ولا يجوزُ فتح هذه الأمورِ هذه الأيَّام، وعلينا أنْ نقتدي بمقولةِ الخليفةِ الأمويِّ عمر بن عبد العزيز عندما قالَ لَ "هؤلاء أناسٌ طهَّرَ اللهُ سيوفَنا من دمائِهم، فلنطهِّرْ ألسنَتَنا من ذكرِهم". مُوضِّحاً أنَّ هذه المرحلةَ والمسمَّاةَ بالفتنةِ الكبرى، علينا ألَّا نقتدي بما فيها من غلوٍّ أو أفعالٍ منكرةٍ حدثتْ كـ "هفواتٍ" من الرعيلِ الأولِ في الإسلامِ، وإنْ كانتْ هذه الهفواتُ لا تنتقصُ منهم..." والخ – *تحرير: محمد عبد الحليم. ونقلاً عن الوكالات والصحف حينها*. [**يصعدُ النردُ إلى ص1102 محمد بن ابي بكر واخته عائشة**]

1737 – أسندَ اليه عمرُ بن عبد العزيز تولِّي وظيفةَ "بيع الخزائن وردّ المظالم" – *د. محمد عابد الجابري*.

وهذا متاعُهم، والناسُ يموتون جوعا"(1738).

أمعاءُ السلاطين؛
كمْ طحنتْ من أنباءٍ وأشلاءٍ وذَهب ب
وأمعاؤنا؛
كمْ مضغتْ من شِعاراتٍ وتبنٍ وغضب ب
غداً، هل يُفرِّقُ الدودُ ما بينهما!

يعودُ النردُ إلى الإمامِ مالك بن أنس رضوان الله تعالى عليه؛ مُشَّهَراً بِهِ، محبوساً، مُعَذَّباً.. وقدْ جُلدَ عارياً لأَنَّهُ ذكرَ حديثاً عن الرسولِ لِ لمْ يعجبِ الخليفةَ المنصورَ رضوان الله تعالى عليه(1739)، ـــــ ويعودُ إلى الإمامِ أبي حنيفة رضوان الله تعالى عليه؛ محبوساً، مضروباً، مُدَافاً له السُمَّ، لأَنَّهُ رفضَ ولايةَ القضاءِ في خلافةِ المنصور.... ـــــ ويعودُ
و.. و... و..

1738 - ..انظرْ: نشيد أوروك ـــــ ويكملُ النردُ: "إنَّ هشام بن عبد الملك، الذي لمْ يكنْ قد أصبحَ خليفةً بعدُ، مرَّ بِهِ وسمعَهُ. فقال: "إنَّ هذا يعيبُني ويعيبُ آبائي، واللهِ إنْ ظفرتُ بِهِ لأقطعنَ يديهِ ورجليهِ". وأمرَ بقطعِ يديهِ ورجليهِ، لكنَّهُ استمرَّ في انتقادِ الأمويين فأمرَ بقطعِ لسانِهِ، فماتَ" - د. محمد عابد الجابري. وانظرْ: "طبقات المعتزلة" لأحمد بن يحيى بن المرتضى. وانظرْ: الطبري، وابن الأثير، وابن كثير، و

1739 - يقولُ لُ ابنُ الجوزيِّ في "شذور العقود في تاريخ العقود": "وفيها [أي: سَنة سبع وأربعين ومئة] ضُربَ مالكُ بن أنس سبعينَ سَوطاً لأجلِ فتوى ى ى لمْ توافقْ غرضَ السلطانِ"، وهي "اسقاط يمينِ الإكراه"،... وروايته حديث: "ليسَ على مستكرهٍ يمينٌ".

يمرُّ النردُ على الإمامِ البخاريِّ؛ في صحيحِهِ، مُورِداً حديثاً للرسولِ ﷺ:

"مَنْ كَرِهَ مِنْ أميرِهِ شيئاً فليصبرْ،
فإنَّهُ مَنْ خرجَ عن السلطانِ شبراً
ماتَ ميتةً جاهليةً" (1740)

[illegible]

يمرُّ النردُ على الإمامِ مسلم؛ في صحيحِهِ، مُورِداً حديثاً آخرَ للرسولِ ﷺ:

"تسمع وتطيع للأميرِ وإنْ ضَربَ ظهرَكَ وأخذَ مالَكَ"..

وعلى ——— ابن قيِّم الجوزيَّة؛ مُورِداً حديثاً للرسولِ ﷺ:

"ومَنْ رأى مِنْ أميرِهِ ما يكرهُهُ، فليصبرْ

ولا ينزعنَّ يداً مِنْ طاعةٍ" (1741)

وعلى ——— الإمامِ النوويِّ؛ مُؤكِّداً: "وأمّا الخروجُ عليهم وقتالُهم،

فحرامٌ بإجماعِ المسلمين- وإنْ كانوا فَسَقَةً ظالمين" (1742) وإلى ———

و.. و...

1740 - فتح الباري لابن حَجر... ——— ويواصلُ: قالَ قالَ قالَ لنا رسولُ الله: إنكم سترون بعدي أثرةً وأموراً تُنكرونها. قالوا: فما تأمرُنا يا رسول الله؟ قالَ: أدُّوا إليهم حقَّهم وسَلوا اللهَ حقَّكم"..
ويعودُ صحيح البخاري ثنا ثنا عن عن عمرو بن العاص أنَّهُ سمعَ الرسولَ ﷺ يقولُ ﷺ:
"إذا حَكَمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثمَّ أصابَ فلهُ أجران، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثم أخطأَ فلهُ أجر".

1741 - "إعلام الموقعين عن رب العالمين" لابن قيم الجوزيّة.
يهبطُ النردُ – إلى رسالة الإمام أبي الحسن الأشعري لـ "أهل الثغر": "وأجمع علماء أهل السُّنَّة على السَّمعِ والطاعةِ لأئمة المسلمين، وعلى أن كلَّ مَن وَلِيَ شيئاً من أمورهم عن رضاه أو غلبة، وامتدت طاعته من برٍّ وفاجرٍ؛ لا يلزم الخروج عليهم بالسيف جارَ أو عدل، وعلى أن يُغزَى معهم العدوُّ، ويُحجَّ معهم البيتُ، وتُدفعَ إليهم الصَّدقات إذا طلبوها، ويُصلَّى خلفهم الجُمَعُ والأعياد" والخ

1742 - "المنهاج شرح صحيح مسلم" للنووي. وانظر: "فتح الباري" لابن حَجر، والخ.

و..

و..

يعودُ النردُ إلى [الصحابيِّ والإمامِ المعصومِ] الحسن بن علي:

"أمَّا بعدُ، فإنَّ أكيَسَ الكَيْسِ التُقى، وإنَّ أعجَزَ العجزِ الفُجورُ، ألا وإنَّ هذا الأمرُ الذي إختلفتُ فيه أنا ومعاويةُ [إمَّا] حقٌّ لإمرئٍ كانَ أحقَّ به منِّي، أو حقٌّ لي تركتُهُ لمعاويةَ إرادةَ إصلاحِ المسلمينَ وحقنَ دمائِهم، وإنْ أدري لعلَّهُ فتنةٌ لكم ومَتَاعٌ إلى حين. ثمَّ إستغفرَ ونزلَ "(1743)...

وإلى ـــــ هلال بن خباب، قالَ ﻟ: "جمعَ الحسنُ رؤوسَ أهلِ العراق في هذا القصرِ قصرِ المدائن فقالَ ﻟ: إنَّكم قد بايعتموني على أنْ تسالموا مَنْ سالمتُ وتحاربوا مَنْ حاربتُ وإنِّي قد بايعتُ معاويةَ فاسمعوا له وأطيعوا"(1744)...

وإلى ـــــ ثنا ثنا ثنا ثنا أبو الغريف قالَ ﻟ: "كنَّا في مُقدِّمةِ الحسن بن علي اثني عشرَ ألفاً، بمسكنٍ مستميتين، تقطرُ سيوفُنا من الحِدَّةِ على قتالِ أهلِ الشام، وعلينا أبو العَمَرَّطَةِ، قالَ: فلمَّا أتانا صُلْحُ الحسن بن علي ومعاويةَ، كأنَّما

1743 - "المستدرك" على الصحيحين للحاكم النيسابوري، و"الدرّ المنثور" للسيوطي، و"المعجم الكبير" للطبراني، و"حلية الأولياء..." و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصبهاني، و"الإعتقاد" و"دلائل النبوّة" للبيهقي، و"فتح الباري" لابن حجر، و"سير أعلام النبلاء"، و"تاريخ دمشق"، و"المعرفة والتاريخ" للفسوي، والخ.. ومثله "بحار الأنوار" للعلّامة المجلسي، و"مقتل الحسين للخوارزمي"، والخ

1744 - "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حَجر، و"المعرفة والتاريخ"، و"تاريخ دمشق"، و"تاريخ بغداد"، والخ..

كُسِرَتْ ظهورُنا من الحَرَدِ والغيظِ، فلمّا قَدِمَ الحسنُ بن علي الكوفةَ، قامَ إليهِ رجلٌ منّا يُكنّى أبا عامر سفيان بن الليل، فقالَ لَ: السلامُ عليكَ يا مُذِلَّ المؤمنين،

فقالَ لَ: لا تقلْ

ذاكَ يا أبا عامر،

ولكنّي كرهتُ

أنْ أقتلَهم في طلبِ المُلْكِ"(1745). و.. و..

كيف لي آمِنُ. كيفَ لي أَجحدُ.

بين صُلحِ الحسنْ ـــ وقتالِ الحسينْ

والقنا واحدٌ. والزمانُ ضنينْ.

والنصوصُ فتنْ

كيف لي أستعيدْ

بين تقيَّةِ الصادقِ ـــ وثورة زيد الشهيدْ

و

قاتلٌ وقتيلْ

والقضايا تَؤُولْ والمنايا فصولْ..... والرواةُ طبولْ

1745 - "مختصر استدراكِ الحافظ الذهبيّ على مُستدرَكِ أبي عبد الله الحاكم" للعلّامة سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلَقّن (ت: 804هـ)، و"المصنّف لابن أبي شيبة، و"المعرفة والتاريخ" للفَسَوي، و"المستدرك على الصحيحين" للحاكم، و"الاستيعاب" لابن عبد البرّ، وتاريخ دمشق، و"المنتظم في تاريخ.." لابن الجوزي، والخ.

والحديثُ يطولُ:

لَخَبطَةٌ؛

لا ناقةَ لــــلكَـي فيها، لا جملُ

فلماذا تحشرُ أنفَـ[ـي [ـكَ] فيها

- يا خلُّ -

وتجولُ، نَعولُ، أَصولُ، ونَقتتلُ

لَخَبطَةٌ؛

والنصُّ مخاتِلْ

يتماهى فيهِ: الحقُّ / الباطلْ

بينَ المقتولِ - القاتِلْ

والشاهدُ؛ ما شاهدَ إلّا ما كانَ يريدُ يشاهدُهُ

من مَتن العَرضِ؛ وهامشِهِ: *الحائِل. والمائل*

لنضِلَّ نظلَّ نُقاتِلْ.

ونُفصِّلَ في الأمر. ونُفاصِلْ

ونُفاضِلْ. ونُعادِلْ. ونُجادِلْ. ونُماطِلْ

من تلكَ الأدراجْ

ومن هذا الحَرجِ

والخراجِ

خرجت داعش تستنبطُ شرعَ الماضينْ

كل يبصرُ وجهَهُ

أو وجهتَهُ

في مرآةِ الدينْ

لَخَبطَةٌ؛

في الساحِ
وأفراسٌ لا عصرَ ولا لونَ لها. ورِهانْ
لا رَابِحَ لا خَاسِرَ فيها، لا شوطَ، لاعقلَ ولا برهانْ
فَلِماذا آمنتَ وراهنتَ وباهلتَ وحاججتَ وعاندتَ
وحاصصتَ وعاملتَ وشرَّعتَ وجاهدتَ وقاتلتَ
وقُتلتَ، *وما زلتَ*.....

على هذا
التاريخِ - البهتانْ
لَخَبْطَةٌ؛
شَخْبَطَةٌ؛
أينَ أنا منها الآن؟

______ أرمي النردَ على الخليفةِ أبي العباس السفَّاح رضوان الله تعالى عليه؛
على منبرِ الخلافةِ؛ يومَ مبايعتِهِ..
واقفاً يخطبُ؛ بُ بُ بُ بُ بُ:
"إنَّ اللهَ ردَّ علينا حقَّنا، وختمَ بنا كما افتتحَ بنا، فاستعدُّوا
فأنا السفَّاحُ المبيحُ،
والثائرُ المبيرُ"(1746):

1746 - "تاريخ الأمم والملوك" للطبري، مواصلاً خطبتَهُ رضوان الله تعالى عليه:

بادئاً حُكمَهُ

بمأدبةٍ من جثثْ،

يتقدَّمَهُ، ثمَّ يسندُهُ، ثمَّ يدفعهُ، ثمَّ يتبعَهُ

تاريخُ هذا العَبثْ

وعلى خاتمِهِ نَقشٌ: [اللهُ ثقةُ عبدِ اللهِ وبه يُؤمِنُ]

جمعُ ضَغثْ

يسقطُ النردُ

على

المأدبةِ:

"الحمدُ لله الذي اصطفى الإسلامَ لنفسِهِ تكرِمَةً، وشرَّفَهُ وعظَّمَهُ، واختارَهُ لنا وليّدَهُ بنا وجعلَنا أهلَهُ وكهفَهُ وحصـنَهُ والقوّامَ به، والذّابين عنه والناصرين له، وألزمَنا كلمةَ التقوى، وجعلَنا أحقَّ بها وأهلها، وخصَّنا برحمِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقرابتِهِ، وأنشأنا من آبائِهِ، وأنبتَنا من شجرتِهِ، واشتقَّنا من نبعِهِ (..) ثمَّ وَثَبَ بنو حَرْب ومروان، فابتزُّوها وتداولوها بينهم، فجاروا فيها، واستأثروا بها، وظلموا أهلَها.. فانتقمَ اللهُ منهم بأيدينا، وردَّ علينا حقَّنا، وتداركَ بنا أمَّتَنا، وولّى نصرَنا والقيام بأمرنا ليمنَّ بنا على اللذين استُضعفوا في الأرضِ.. وختمَ بنا كما افتتحَ بنا. وإني لأرجو أنْ لا يأتيكم الجورُ من حيثُ أتاكم الخيرُ ولا الفسادُ من حيثُ جاءَكم الصلاحُ، وما توفيقُنا أهلَ البيتِ إلّا الله. يا أهلَ الكوفةِ، أنتم محلُّ محبتِنا ومنزلُ مودتِنا (..) وقد زدتُكم في أعطياتِكم مِئةَ درهم، فاستعدُّوا، فأنا.. (...) [يصعدُ النرد إلى السفاحُ المبيحُ. ويهبطُ طُ].. وكانَ موعوكاً فاشتدَّ به الوعَك، فجلسَ على المنبر، وصعدَ داودُ بن علي، فقامَ دونَهُ على مراقي المنبرِ، فقالَ لَ:

الحمدُ لله شكراً شكراً الذي أهلكَ عدوَّنا، وأصار إلينا ميراثنا من نبيِّنا محمد. أيُّها الناسُ، الآنَ أقشعتْ حنادسُ الدنيا وانكشفَ غطاؤُها، وأشرقتْ أرضُها وسماؤُها (...) لكم ذمَّةُ الله تباركَ وتعالى وذمَّةُ رسولِهِ *صلى الله عليه وآله وسلم* وذمَّةُ العباسِ *رحمَهُ اللهُ* أنْ نحكمَ فيكم بما أنزلَ اللهُ ونعملَ فيكم بكتابِ الله ونسيرَ في العامةِ منكم والخاصةِ بسيرةِ رسولِ الله *صلى الله عليه وسلم* (...) والزموا طاعتَنا ولا تُخدَعوا عن أنفسِكم فإنَّ الأمرَ أمرُكم، وإنَّ لكلِّ أهلِ بيتٍ مصراً، وإنكم مصرُنا، الا وإنَّهُ ما صعدَ منبرَكم هذا (يقصد منبر الكوفة) خليفةٌ بعدَ رسولِ الله إلا أمير المؤمنين علي وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد - وأشار بيده إلى أبي العباس - فاعلموا أنَّ هذا الأمرَ فينا ليسَ بخارجٍ منَّا حتى نسلِّمَهُ إلى عيسى بن مريم" - انظرْ: "الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، و"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري؛ شهاب الدين أحمد بن يحيى(ت: 749هـ)، والخ

[دخلَ سُدَيف بن ميمون رضوان الله تعالى عليه(1747) على السفَّاح رضوان الله تعالى عليه وعندَهُ من بني أُميَّةَ رضوان الله تعالى عليهم نحو تسعين رجلاً على الطعامِ، فأنشدهُ قائلاً لألألأ:

أَصْبَحَ المُلْكُ ثَابِتَ الآسَاسِ بالبَهَالِيلِ مِنْ بَنِي العَبَّاسِ
لا تُقِيلنَّ عبدَ شمس عِثاراً واقْطَعَنْ كلَّ رَقْلةٍ وغِراسِ
أقصِهمْ أيُّها الخليفةُ واحسمْ عنكَ بالسيفِ شأفةَ الأرجاسِ
واذكُروا مَصْرع الحُسينِ وزَيداً وقَتيلاً بجانبِ المِهرَاسِ(1748)
والقتيلَ الذي(1749)................

.... إلى آخر القصيدةِ..!

- المقصلةْ...!

يواصلُ لُ ابنُ الأثير:

"فأمرَ بهم السفَّاحُ (رضوان الله تعالى عليه) فضربوا بالعمَدِ حتى قُتلوا رضوان الله تعالى عليهم وبُسطَ عليهم الأنطاعُ فأكلَ (رضوان الله تعالى عليه) الطعامَ عليها

1747 - شاعر عربي مخضرم (ت: 146هـ/ 763م) شَهَدَ العصر الأموي والعصر العباسي الأوّل. قُتل على يدِ العباسيين أنفسِهم، بسبب تقرّبِهِ للعلويين ومبايعته محمد ذي النفس الزكيَّة ومن بعده إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، ثم اختفى بعد فشل انتفاضاتهم، وأرسل قصيدة إلى أبي جعفر المنصور يطلب فيها العفو. لكنَّ المنصورَ أمرَ عاملَهُ في مكَّة عبد الصمد بن عليٍّ بقتلِهِ، فقطعتْ يداه ورجلاه قبلَ أنْ يُضرَبَ عنقُهُ. وقِيل أنَّه دُفِنَ حيَّاً. - "طبقات الشعراء" لابن المعتز، والخ..

1748 - و..

جَرِّدِ السيفَ وارفعِ العفوَ حتى لا ترى فوق ظهرِها أمويًا - شعر سديف بن ميمون. جمع وتحقيق: رضوان مهدي العبود. مطبعة الغري - النجف 1974.

1749 - .. بحَرَّان أضحى ثاوياً بين غُربةٍ وتناسٍ... والخ، والخ

وهو يسمعُ أنينَ بعضِهم (رضوان الله تعالى عليهم)

حتى ماتوا

جميعاً(رضوان الله تعالى عليهم) "...[(1750)

ـــــــ يهبطُ طُ،

و

يكملُ لُ(1751)

1750 - "الكامل في التاريخ"، تاريخ ابن الوردي، و"نهاية الأرب..." للنويري. وانظرْ: "الكامل في اللغة والأدب" للمُبرد، و"الأغاني" و"مقاتل الطالبيين" لأبي فرج الأصبهاني، و"الفتوح" لابن أعثم، و"ذخائر العقب لمحب الدين الطبري و"مروج الذهب للمسعودي، ويكملُ لُ "تاريخ الخلفاء":

1751 - لُ السيوطيُّ ويكملون:

"أمّا عبدُ الله(رضوان الله تعالى عليه) بن علي [ابن عبد الله بن عباس؛ عمّ السفّاح والمنصور. وقائد جيوش العباسيين في موقعة الزاب التي انتصر فيها على الأمويين] فقد تتبَّع بني أميّةَ من أولادِ الخلفاءِ وغيرِهم فقتلَ منهم في يومٍ واحدٍ اثنين وسبعين ألفاً(رضوان الله تعالى عليهم)، عندَ نهرٍ بالرملة وبسطَ عليهم الانطاعَ [وهو بساطٌ من الجلد] ومدَّ عليهم سماطاً فأكلَ.. حتى ى ى إذا ما فرغَ من طعامِهِ قالَ ما أكلتُ أكلةً أطيبَ من هذهِ ثمَّ حَفرَ بئراً وألقاهم فيها"، الخ.ـــــــ ويكملُ لُ ابنُ كثير:

".. ومدَّ عليهم سماطاً فأكلَ(رضوان الله تعالى عليه).. وهم يختلجون(رضوان الله تعالى عليهم) تحتَهُ وهذا من الجبروتِ والظلمِ الذي يجازيه اللهُ عليه وقد مضى ى ى ولمْ يدمْ له ما أرادَهُ ورجاهُ كما سيأتي في ترجمتِهِ وأرسلَ امرأةَ هشام بن عبد الملك وهي عبدةُ بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية صاحبةُ الخالِ(رضوان الله تعالى عليها) مع نفرٍ من الخراسانيّةِ إلى البريَّةِ ماشيةً حافيةً حاسرةً على وجهِها وجسدِها وثيابِها ثمَّ قتلوها ثمَّ أحرقَ ما وجدَ من عظمِ ميِّتٍ منهم" - "البداية والنهاية"، والخ، والخ.

و"كانَ(عبد الله بن علي رضوان الله تعالى عليه) يطمعُ في الخلافةِ بعد أبي العباس السفّاح، ولما بُويعَ المنصورُ(رضوان الله تعالى عليه) لمْ يوافقْ على ذلكَ، فخرج على المنصور في بلادِ الشام، فأرسلَ له المنصورُ جيشاً بقيادةِ أبي مسلم الخراساني(رضوان الله تعالى عليه) الذي استطاع إلحاقَ الهزيمةَ بهِ"،....

يقفزُ النردُ إلى عبد الله بن عليٍّ ـــــ هارباً - [يواصلُ ابنُ كثير:] - "إلى أخيهِ سليمان بن علي بالبصرةِ، فأقامَ عندَهُ زماناً مختفياً، ثمّ عَلِمَ به المنصورُ فبعثَ إليه فسجنَهُ في بيتٍ بُنِيَ أساسُهُ على الملحِ ثمّ أطلقَ عليهِ الماءَ فذابَ الملحُ وسقطَ البيتُ على عبد الله فماتَ(رضوان الله تعالى عليه)".

أيُّ مائدةٍ من جثث؟!
يا هذا العبث
كلُّ فَمْ
ماضغٌ سِوَاهْ ـــــــــــــــــ

ـــــ(1752)

أيُّ تاريخِ دمْ
هادراً
لا نرى منتهاهْ

أين يمضي، [وتمضي بنا]، يا إلهْ

ـــــــــــ أرمي النردَ على الطبري:

حياتُنا، بيتٌ من الملحِ
بيتٌ من الريحِ،
بيتٌ من الوَهْمِ، [كبيتِ عنكبوتْ]
نبنيه حتى إذا علا، هوى،
و[تحتَهُ] نموتْ
لا شيء يبقى سوى اسمٍ على نصِّ على../ تقشرِ على تابوتْ

صلموتْ لا مو
...رثُ المهجر
يموتُ أمواجٌ - ورياحٌ آتيةٌ
وتطيحُ قلاعٌ وبيوتْ

1752 - يعودُ النردُ إلى مطلعِ النرد أو مطلعِ النشيد: نملأُ رئاتِنا بالهواءِ.../ في المحافلِ/ أو في المزابلِ../ هوائِنا المسروقِ، من أنفاسِ القتلى / كأنَّ دورةَ حياتِنا / مسافةُ ما بين شهقتين / نطيلُها بالاختلاسات / أو بالتأوّهات / هل هذا الغبارُ على الكتبِ هو ما سيبقى../ في اللادروبِ، الدروبِ التي سالَ أو مالَ

"إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أعلمَ العباسَ عمَّهُ(رضوان الله تعالى عليه) أنَّ الخلافةَ تؤولُ إلى ولدِهِ، فلمْ يزلْ ولدُهُ(رضوان الله تعالى عليهم) يتوقعون ذلكَ"(1753)، و....

——— فيتدحرجُ إلى مسندِ ابن حنبل:

عن رسولِ اللهِ(صلى..): "يخرجُ رجلٌ من أهلِ بيْتي(رضوان..) عندَ انقطاعٍ من الزمانِ وظهورٍ من الفتنِ، يُقالُ له السفَّاح(رضوان..)، فيكون إعطاؤهُ المالَ

حثياً"(1754)

يعودُ النردُ إلى أبي العباس السفَّاح(رضوان الله تعالى عليه)؛

نابشاً

قبورَ التاريخ:

"... فنُبِشَ قَبْرُ مُعاويةَ بن أبي سفيان(رضوان الله تعالى عليه) فلم يجدوا فيه إلَّا خيطاً مثلَ الهباءِ، ونُبشَ قبرُ يزيد بن معاوية(رضوان الله تعالى عليه) فوجدوا فيه حطاماً كأنَّهُ الرمادُ، ونُبشَ قبرُ عبد الملك بن مروان(رضوان الله تعالى عليه) فوجدوا جمجمتَهُ، وكانَ لا يوجدُ في القبرِ إلَّا العضوُ بعدَ العضوِ، غير هشام بن عبد الملك(رضوان الله تعالى عليه)

1753 - وانظر: "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، و"تاريخ الإسلام" و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، الخ.

1754 - "تاريخ الإسلام" للذهبي، و"سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب" لأبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، والخ.

فإنَّهُ وُجِدَ صحيحاً لَمْ يَبْلَ منهُ إلَّا أَرْنَبَةُ أنفِهِ فضربَهُ بالسياطِ وصلبَهُ وحرقَهُ وذراهُ في الريحِ، وتتبَّعَ بني أُميَّةَ من أولادِ الخلفاءِ(رضوان الله تعالى عليهم) وغيرِهم(رضوان الله تعالى عليهم) فأخذَهم ولَمْ يفلتْ منهم إلَّا رضيعٌ(رضوان الله تعالى عليه) أو مَنْ هربَ إلى الأندلس(رضوان الله تعالى عليه)"(1755):

ـــــــــــ يعودُ النردُ إلى هشام بن عبد الملك(رضوان الله تعالى عليه [بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّةَ الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشيّ]؛ قاتلاً ٧٧٧ زيدَ(رضوان الله تعالى عليه [بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب القرشيّ]:

ـــــــــــ يعودُ النردُ إلى زيد وقد "مضى(رضوان...) *إلى الكوفةِ وخرجَ عنها ومعه القرّاءُ والأشرافُ*(رضوان الله تعالى عليهم)، *فحاربَهُ يوسفُ بن عمر الثقفي*(رضوان الله تعالى عليه) *فلمَّا قامتِ الحربُ، انهزمَ أصحابُ زيد*(رضوان الله تعالى عليهم)، *وبقيَ في جماعةٍ يسيرةٍ*(رضوان الله تعالى عليه)، *فقاتلَهم أشدَّ قتالٍ وهو يقولُ لُ متمثِّلاً ٧٧٧*:

أذلُّ الحياةِ وعزُّ المماتِ ... وكلّاً أراهُ طعاماً وبيلا ٧٧٧

فإنْ كانَ لا بدَّ من واحدٍ ... فسيرٌ إلى الموتِ سيراً جميلا ٧٧٧

1755 – "الكامل في التاريخ" لابن الأثير، وقريباً منهُ يكملُ لُ المسعودي في "مروج الذهب":

ـــــــــــ: [... *حكي عن عن عن عمرو بن هانيء قال: خرجتُ مع عبد الله بن عليّ لنبشِ قبورِ بني أميّةَ في أيّامِ أبي العباس السفّاح، فانتهينا إلى قبرِ هشام، فاستخرجناهُ صحيحاً ما فقدنا منه إلّا خورمةَ أنفِهِ، فضربَهُ عبدُ الله بن علي ثمانين سوطاً، ثمّ أحرقَهُ، واستخرجنا سليمانَ من أرض دابق، فلمْ نجدْ منه شيئاً إلّا صلبَه وأضلاعَهُ ورأسه، فأحرقناهُ، وفعلنا ذلكَ بغيرهم من بني أميّة، وكانتْ قبورُهم بقنسرين، ثمّ انتهينا إلى دمشق، فاستخرجنا الوليدَ بن عبد الملك فما وجدنا في قبرِهِ قليلاً ولا كثيراً، واحتفرنا عن عبد الملك فلمْ نجدْ إلّا شئونَ رأسِهِ، ثمّ احتفرنا عن يزيد بن معاوية فلمْ نجدْ إلّا عظماً واحداً، ووجدنا مع لحدِهِ خطاً أسودَ كأنّما خُطَّ بالرمادِ في الطولِ في لحدِهِ، ثمّ اتبعنا قبورَهم في جميعِ البلدانِ، فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم*...].

وحالَ المساءُ بين الفريقين فراحَ زيدٌ(رضوان..) مثخناً بالجراحِ وقدْ أصابَهُ سهمٌ في جبهتِهِ فطلبوا مَنْ ينزعُ النصلَ، فأتى بحجّامٍ(رضوان الله تعالى عليه) من بعضِ القرى فاستكتموهُ أمرَهُ فاستخرجَ النصلَ فماتَ من ساعتِهِ، فدفنوهُ في ساقيةِ ماءٍ وجعلوا على قبرِهِ الترابَ والحشيشَ، وأُجريَ الماءُ على ذلكَ، وحضرَ الحجّامُ مواراتَهِ، فعرفَ الموضعَ فلمّا أصبحَ مضى إلى يوسف(رضوان الله تعالى عليه) مُتنصّحاً، فدلَّهُ على موضعِ قبرِهِ، فاستخرجَهُ يوسفُ(رضوان..)، وبعثَ برأسِهِ إلى هشام(رضوان..)، فكتبَ إليهِ هشامُ(رضوان): أنْ أصلبْهُ عرياناً،

فصلَبَهُ يوسفُ(رضوان) كذلكَ، ففي ذلك يقولُ ل بعضُ شُعراء بني أُميّة(رضوان) يخاطبُ آلَ أبي طالبٍ(رضوان) وشيعَتهم(رضوان) من أبياتٍ:

صلبنا لكم زيداً على جذعِ نخلةٍ ولمْ أرَ مهديّاً على الجذعِ يُصلبُ بُ بُ بُ

وبنى تحتَ خشبتِهِ عموداً، ثمَّ كتبَ هشامُ(رضوان) إلى يوسف(رضوان) يأمرُهُ بإحراقِهِ(رضوان) وذروهِ في الرياحِ"(1756)

يعودُ النردُ إلى أبي العباس السفّاح(رضوان)؛

معطياً ابنَ هبيرةَ(رضوان الله تعالى عليه) (1757)، كتاباً بالأمانِ نِ نِ نِ،

ثمَّ ليقتلَهُ(رضوان) بعدَ أيّامٍ من استسلامِهِ.

و..

مُسَلَّطاً

1756 - "مروج الذهب" للمسعودي. وانظرْ: "منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل" للشيخ عباس القمّي. و"الروض المعطار في خبر الأقطار" لابن عبد المنعم الحميري(ت: 900هـ)، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان، وانظرْ: نشيد أوروك.

1757 - ابن هبيرة؛ قائد جيوش مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين.

أبا مسلم الخراساني(رضوان الله تعالى عليه ______

لقتلِ

وزيرِهِ

أبي سَلمَة الخلَّال(رضوان الله تعالى عليه(1758)).. ______

يقفزُ النردُ - العَرشُ إلى أخيهِ، أبي جعفر المنصور(رضوان)؟

مُسَلَّطاً أيضاً

أبا مسلم الخراساني(رضوان(1759) ______

لقتلِ

عبد الله بن علي(رضوان الله تعالى عليه(1760)).. ______

ثمَّ

ليتولَّى بنفسِهِ(رضوان) قتلَ أبي مسلم(رضوان...)، ___

غيرَ ملتفتٍ لاستغاثتِهِ:

- *"استبقني يا أميرَ المؤمنين لعدوِّكَ.."..*

مُقهقِهاً:

- *"وأيُّ عدوٍّ لي*

أعدى منكَ؟"..

1758 - *أحد مؤسّسي الدولة العباسية في الكوفة.*

1759 - أبو مسلم الخراساني(*100هـ/ 718م - 137/754م*)، أسَّسَ الدولةَ العباسيَّةَ في خراسان، وسلَّمَ الخلافةَ إلى السفَّاح، وعمَّه عبد الله بن علي.

1760 - **يدورُ الثورةُ في مسلسلِ الدمِ نفسِهِ. ويدورُ مسلسلُ الدمِ في الثورةِ نفسِهِ.**

ـــــــــ يعودُ النردُ إلى جيمس الأول(1761) (رضوان الله عليه)؛

واقفاً على شرفة قصرهِ، يخطبُ؛ بُ بُ بُ بُ بُ بُ:

"إننا نحن الملوكُ؛ نجلسُ

على عرشِ الله على الأرضِ"

ـــــــــ يعودُ النردُ إلى لويس الخامس عشر(1762) (رضوان الله عليه)؛

واقفاً أمام مرآة قصرهِ في فرساي، يتأملُ؛ لُ لُ لُ لُ لُ لُ لُ:

"نحن لمْ نتلقَّ التاجَ إلَّا من الله، فسلطةُ سنِّ القوانين هي من

اختصاصِنا وحدنا بلا تبعةٍ ولا شركةٍ.."(1763)

ـــــــــ يعودُ النردُ إلى المنصور رضوان الله تعالى عليه؛

على منبرِ الخلافة؛ يومَ يومَ عرفة..

1761- ملك بريطانيا واسكتلندا جيمس الأول/ السادس James VI and I (1566-1625م)-

-- يعودُ النرد إلى متن وهامش ص 1119 والخ والخ.

1762- ملك فرنسا Louis XV (1710- 1774م)، وقد خلفه على عرشه حفيدُهُ لويس السادس عشر Louis XVI (1754- 1793م)، ـــــــ يقفزُ النردُ إليه لويس 16 وقد أطاحتْ الثورةُ الفرنسيةُ بحكمِهِ المطلق. حيثُ أُعدم هو وزوجته ماري انطوانيت Marie Antoinetteرضوان الله عليهما(تزوجها وهي بعمر 14 وكان يكبرها بعام). أُقتيد إلى المقصلة وهو بكامل أبهته وداروا به في عربته المذهبة في شوارع باريس بين شعبه إلى ميدان الثورة. وحين هوى من المقصلة "ونزل الدم إلى الأرض ركض الحشد نحو دمه ليغمّسوا فيه مناديلَهم بسبب كرههم له"، وقالَ احدُ الحاضرين: "في ذلك اليوم راح كلٌّ واحد يسير ببطء ولم يكن الواحد منا يجسرُ على النظر إلى الآخر". وظلّتِ الريحُ تحملُ:

- Qu'ils mangent de la brioche!

1763- من مرسوم ديسمبر 1770.

واقفاً يخطبُ؛ بُ بُ بُ بُ بُ بُ:

"أيُّها الناسُ، إنَّما أنا سلطانُ اللهِ(1764) في أرضِهِ،

أسوسُكم بتوفيقِهِ وتسديدِهِ وتأييدِهِ، وحارسُهُ على

مالِهِ، أعملُ فيهِ بمشيئتِهِ وإرادتِهِ وأعطيهِ بإذنِهِ

فقدْ جعلَني اللهُ عليهِ قفلاً إذا أشاءَ أنْ يفتحَني فتحَني لإعطائِكم

وإذا شاءَ أنْ يقفلَني عليهِ أقفلَني"(1765)..

ويتدحرجُ إلى واليهِ رياح بن عثمان(رضوان الله تعالى عليه)(1766)

واقفاً على منبرِ الرسول(ص)؛

يخطبُ؛ بُ بُ بُ بُ بُ بُ:

"يا أهلَ المدينة،

أنا الأفعى

ابن الأفعى"(1767)..

يدورُ النردُ في بغداد المدوَّرةِ(صولجان)،ــــــــــــ ويسقطُ في فلكِ المنصور(صولجان)،

1764- يتدحرجُ النردُ إلى:
وروى الكليني في أصول الكافي عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام.... فقال: ".. والراد علينا الراد على الله وهو على حدِّ الشرك بالله". والخ.. [يقفزُ الهامشُ والنردُ إلى ص1101من سِفر الله]

1765- *"العقد الفريد "لابن عبد ربِّه، و"تاريخ الخلفاء" للسيوطي، و"الكامل في التاريخ" لابن الاثير، والخ..*

1766- *والي الخليفة المنصور على المدينة.*

1767- *تاريخ اليعقوبي والطبري وابن الأثير، الخ.* ويكملُ: ".. والله لأدعَها بلقعاً لا ينبحُ فيها كلبٌ".

فيسقطُ طُ

على العُجَّة(رضوان):

و"هُيِئتْ له عُجَّةٌ من مخٍّ وسُكَّرٍ

فاستطابَها"؛

عُجَّةٌ دائرةٌ

عُجَّةٌ كافرةٌ

عُجَّةٌ فاخرةٌ. فاجرةٌ.

عامرةٌ. طائرة. تاجرةٌ. باترة. سافرةٌ. نافرةٌ. عابرةٌ.

والدُنى دائرةٌ:

بيننا ـــــ:

بينه ـــــ: [أبي جعفر المنصور] رضوان الله تعالى عليه؛ *عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب القرشيّ]*.

ـــــ بينهما: **محمد العلوي** رضوان الله تعالى عليه(1768) بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله *بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب القرشيّ]*، وأخيه **إبراهيم العلويّ** رضوان الله تعالى عليه(1769)

1768 - *الملقب بـ[ذي النفس الزكيّة].*

1769 - *[إن أخطر الثورات التي واجهت المنصور خروج ذي النفس الزكيّة، من سويقة المدينة، فاجتمع العلويّون والعباسيّون معاً وبايعوه أواخر الدولة الأموية، وكان من المبايعين المنصور نفسه، فلمّا تولّى المنصورُ الخلافةَ لم يكن همّهُ إلّا طلب محمد هذا. وهنا خرج محمد النفس الزكيّة بالمدينة سنة*

فيهتفُ المنصور رضوان الله تعالى عليه:

"أرادَ إبراهيمُ أن يحرمَني هذا وأشباهَهُ"(1770)

تدورُ العُجْةُ
منذُ قرونْ
وتُثارُ العَجْةَ
والضَجْةُ
بأحاديثَ
والتأويلَ فَجْةٌ
وتأويلَ سَمجةْ
بينا العالمُ ـ
[والعصرُ]
طوّاها، ومضى
يفتحُ آفاقاً أبعدَ
من تلك العَجْةِ
والعُجْةْ..

كيفَ لي أَجْمَعُ عُ ُ

والمدى فاقعُ عُ ُّ ُّ

بين العُجَّة والنَسَبْ؟ ب ب ب ب

ب ب ب [illegible]

كيفَ لي أحتسِبْ: ب ب ب ب

أحقيَّةَ الخلافةِ بالرِتبْ ب ب ب ب ب ب ب ب

أو بالنِسَبْ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب

أو بالنَسَبْ(1771) ب

ب ب

---

145 هـ/763 م، وبويع له في كثير من الأمصار. وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة، واجتمع معهُ كثيرٌ من الفقهاء، وغلب أتباعه على فارس وواسط والكوفة، وشارك في هذه الثورة كثير من الأتباع من كلّ الطوائف. بعث المنصور إلى محمد يعرض عليه الأمن والأمان له ولأولادهِ وإخوتهِ مع توفير ما يلزم له من المال، ولم يستجب له محمد. وبعد فشل المكاتبات، استطاعت جيوش المنصور أن تهزم محمد بالمدينة وتقتلهُ، ثمّ تمّ القضاء على أتباع إبراهيم في قرية قريبة من الكوفة وقتلهم.

1770 - مروج الذهب للمسعودي.

1771 - ويتلخَّصُ ذاكَ السندُ في الفتوى بأنَّ العمَّ أحقُّ في الوراثةِ من البنتِ وابن العمِّ، ويقصدُ بذلكَ فاطمةَ الزهراء، وعليَّ بن أبي طالب. والخ..

هما يريان أنَّهما الأَحقُّ والأَلصقُ في القُرْبْ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ

لأنَّهما من "نَسْلِ فاطمةَ بنتِ الرسولْ"،

و"عليٍّ ابنِ عمِّ الرسولْ"،

وهو يرى أنَّهُ الأَصدقُ في الطَّلَبْ: ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ

لأنَّه من "نَسْلِ العبَّاس عَمِّ الرسولْ"،

"فالعَمُّ

أقربُ ―――――――― ٻ ٻ ٻ

من ابنِ العَمْ(1772)"...

――――――― ثمَّ؛

لتتسعَ الدائرةُ؛ وأقصدُ: الطاولةَ؛ وأقصدُ: المعادلةَ؛ وأقصدُ: المحاصَصةَ؛ وأقصدُ: المفاصلةَ، وأقصدُ: المفاضَلةَ بين شمائلِ بِ[العمِّ]، وفضائلِ بِ[ابن العمِّ]

فيميلُها المنصورُ لأقوالِ بِ الرسولِ بِ عن:

شقِّ عصا الطاعةْ، مَة مَة مَة

ومفارقةِ الجماعةْ، مَة مَة مَة

عارضاً عليهما نردَ الأمانْ

――― فيردُّ محمدُ العلويُّ:

"أيُّ الأماناتِ تعطيني؟

1772 - سُنَن أبي داود. وانظر: "مواهب الجليل من أدلة خليل" للشيخ احمد الشنقيطي، والخ.

أمان ابن هبيرة؟

أم أمان عمِّك عبد الله بن علي؟

أم أمان أبي مسلم؟..

ــــــ فيجيبُهُ المنصورُ غامزاً في جدِّهِ، الحسن:

"ثُمَّ كانَ حَسَنٌ فباعَها(1773) من معاوية بخِرَقٍ ودراهم، ولحق بالحجاز وأسلمَ شيعتَهُ بيدِ معاوية، ودفعَ الأمرَ إلى غيرِ أهلِهِ"(1774)

ــــــ ثُمَّ؛..

لينتهي الحوارْ والمدارْ بهذا الإطارْ: ــــــ

"..وهاجمَ [جيشُ المنصور] محمداً بالمدينة وقاتلَهُ حتى قتلَهُ، ثُمَّ هاجمَ أخاه إبراهيم في البصرة وقاتلَهُ حتى قتلَهُ..." لِمَ؟ ثُمَّ

1773 - مشيراً إلى مصالحةِ ومبايعةِ الحسن لمعاوية.ــــ ويسترسلُ الطبري وفرج فودة والمسعودي: ذلك الصلحُ الذي أثارَ مشكلةً بسببِ بطءِ *(وسائل الاتصال)* في تلكَ الأيَّامِ، فقدْ أرسلَ الحسنُ إلى معاويةَ يصالحُهُ على شروطٍ ماليةٍ. وفي نفسِ الوقتِ كانَ معاويةُ قد ارسلَ إلى الحسن صحيفةً بيضاءَ ختمَ أسفلها وتركَ للحسن أنْ يشترطَ فيها ما يشاءُ، ووصلتِ الرسالتانِ في وقتٍ واحدٍ، وطمعَ الحسنُ فكتبَ في صحيفةِ معاوية شروطاً جديدةً طلبَ فيها أضعافَ ما طلبَ في رسالتِهِ، وعندما التقيا تمسَّكَ معاويةُ بخطابِ الحسن وتمسَّكَ الحسنُ بخطابِ معاويةَ، ثمَّ تصالحا على خمسةِ ملايين هي أموالُ بيتِ مالِ الكوفةِ *[تاريخ الطبري]*.. ولسنا في مجالِ تقييمِ فعلِ الحسن، وحسبُنا أنْ نذكرَ أنه استراحَ وأراحَ، أراحَ المسلمين من القتالَ، وأراحَ عبدَ الله بن عباسٍ (الذي ما أنْ عَلِمَ بالذي يريدُ الحسنُ أنْ يأخذَهُ لنفسِهِ حتى كتبَ إلى معاوية يسألُهُ الأمانَ ويشترطَ لنفسِهِ على الأموالِ التي أصابَها فشرطَ ذلكَ لهُ معاويةُ.. ثُمَّ لِمَ؟

ويسترسلُ فودة: وسوفَ يهنأُ ابنُ عباس بما حصل عليه من مال البصرة حتى نهايةِ حياتِهِ، وسوفَ يهنأُ أيضاً الحسنُ بمالِ الكوفةِ حتى ى حين، فسوفَ يتخلَّصُ منهُ معاويةُ بدسِّ السمِّ له حين يُرشِّحُ يزيداً لخلافتِهِ.." - *"الحقيقة الغائبة" لفرج فودة.*

1774 - *تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، والخ، والخ...* لِمَ؟

لم
ثمَّ؛ ـــــــ ـــــــ ـــــــ ..و؛ ـــــــ قُبِضَ "على أبيه وعمومتِهِ وكثيرٍ من أهلِهِ وحَبَسَهم معذبين حتى الموتِ"(1775)

ثمَّ؛ ـــــــ ـــــــ

صاعداً [المنصورُ رضوان الله تعالى عليه] إلى المنبرِ قائلاً لألأ: "السعيدُ من وعظَ بغيرِهِ، اللَّهُمَّ لا تكِلْنَا إلى خلقِكَ فنضيعُ ولا إلى أنفسِنا فنعجزُ، فلا تكِلْنا إلَّا إليكَ".

ثمَّ؛ ـــــــ

مُتلياً هذه الآيةَ(1776):

"وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ"(1777)

واللياليِ عَجَبْ بْ

تُدارُ، تدورُ بنا: عُجَّةٌ أمْ نَسبْ!؟ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ

أمْ شورى؟! أمْ صناديقُ اقتراعٍ؟

أُمَّةٌ عربْ بْ

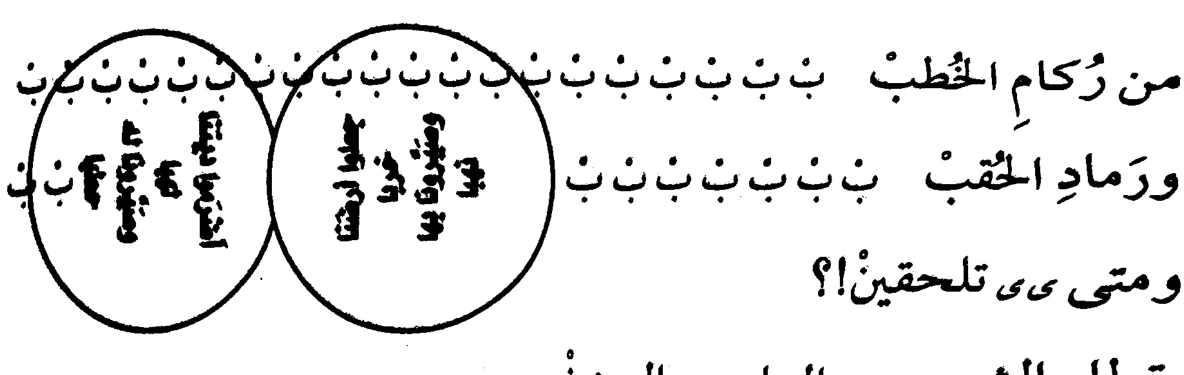
لأيِّهِمُ تنتمينْ

ومتى ى ى تنهضينْ

1775- فرج فودة: الحقيقة، والمسعودي: مروج.

1776- المسعودي: مروج، والبلاذري: أنساب.

1777- المائدة: 64.



من رُكامِ الخُطبْ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب

ورَمادِ الحُقبْ ب ب ب ب ب ب ب ب

ومتى ىى تلحقينْ!؟

بقطارِ الشعوبِ - العلومِ - السنينْ

وكيف لي تجمعينْ

بين المنتصرِ: يرى أنَّهُ: *"نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ"*.

وبين المندَحرِ: يرى أنَّهُ: *[اختبار من الله، وبلاء إلى حينْ، [:*

*"وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ.... "وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.... "وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"(1778)...*

لِمَ

ـــــــــــثمّ

كيفَ لي أجمعُ:

ــــــ بين حكمةِ المنصورِ:

"إذا مدَّ عدوُّكَ إليكَ يدَهُ فاقطعْها إنْ أمكنَكَ، وإلّا فقبّلْها"..

ــــــ وبين:

"رسالة الصحابة" لابن المقفَّع؛ ينصحُهُ بحسنِ سياسةِ الرعيَّةِ.

1778 - الصف: 13، محمد: 31، البقرة: 155-156، آل عمران: 144..

فقطعَ المنصورُ أطرافَهُ

قطعةً، قطعةً،

شاوياً إيَّاها على النارِ، أمامَ عينيهِ،

ثمَّ ليطعمَهُ إيَّاها مجبراً،

حتى ماتَ(رضوان الله تعالى عليه وعلى رسالة الصحابة)(1779)

....

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

يتدحرجُ النردُ من المنصور إلى الهادي ثمَّ المهدي ثمَّ الرشيد ثمَّ الأمين ثمَّ..

فقالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ "*لَّما مَلَكَ الأمينُ*(رضوان الله تعالى عليه) *ابتاعَ الخصيانَ*(رضوان الله تعالى عليهم) *وغالى بهم وصيَّرهم لخلوتِهِ ورفضَ النساءَ والجواري*(رضوان الله تعالى عليهن)"*(1780)*............ **ويعودُ النردُ إلى ألفِ ليلةٍ وليلةٍ؛ ساقطاً على** "*حكاية في محاسن اختلاف الأجناس*" - **الليلةِ الثانيةِ والعـ**

1779 - تاريخ الطبري.

1780 - تاريخ: الطبري، والسيوطي. ———— يقو

لُ لُ د. عبد الله الرشيد في تغريدةٍ له في تويتر: "وكانتْ أُمُّهُ زبيدةُ [بنت جعفر المنصور] تتحسَّرُ عليه تريدُهُ أنْ يتزوجَ، فتحايلتْ وجلبتْ جارياتٍ وقصصتْ شعورَهنَّ نَّ، وألبسَتهنَّ نَّ زيَّ الغلمانِ، فأعجبَ بذلك واشتهرتْ تلك الظاهرةُ باسم "الغلاميات" وتغزَّلَ فيهنَّ أبونواس:

غُلامِيَّةٌ في زِيِّها بِرمَكِيَّةٌ مُزَوَّقَةُ الأَصداغِ مَطمومَةُ الشَعرِ"

(..) فَآلَيتُ أَلّا أَركَبَ البَحرَ غازِياً حَياتي وَلا سافَرتُ إِلّا عَلى الظَهرِ [يقفز النرد على ص1128 ظهر الإسلام]

ـشرين بعد الأربعمائة: قالتْ: بلغني أيُّها الملكُ السعيدُ، أنَّ المرأةَ الواعظةَ قالتْ:

".. فيا مسكينُ أينَ الإِنسُ من الجانِ؟ اما علمتَ أنَّ الملوكَ القادةَ والاشرافَ السادةَ أبداً للنساءِ خاضعون (..) وهنَّ يقلْنَ: قد ملكنا الرقابَ وسلبنا الألبابَ (..) أما علمتَ يا مسكينُ أنَّ لهنَّ تُبنى القصورُ وعليهن تُرخى الستورُ، ولهنَّ تُشترى الجواري وعليهنَّ الدمعُ جارٍ، ولهنَّ يُتخذُ المِسكُ الأذفرُ والحُلَى والعنبرُ، ولأجلهنَّ تجمعُ العساكرُ وتُعقدُ الدساكرُ، وتُجمعُ الأرزاقُ وتُضربُ الأعناقُ؟ ومن قالَ: الدنيا عبارةٌ عن النساءِ كانَ صادقاً. وأمَّا ما ذكرتَ من الحديثِ الشريفِ فهو حجَّةٌ عليكَ لا لكَ، لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ: لا تُدِيموا النظرَ إلى المُردِ فإنَّ فيهم لمحةٌ من الحُورِ العِينِ. فشبَّهَ المردَ بالحُورِ العِينِ ولا شكَّ أنَّ المشبَّهَ بِهِ أفضلُ من المشبَّهِ. فلولا أنَّ النساءَ أفضلُ وأحسنُ لما شبَّه بهنَّ نَّ غيرهنَّ نَ. وأمَّا قولُكَ: أنَّ الجاريَةَ تشبهُ الغلامَ. فليسَ الأمرُ كذلكَ بلْ الغلامُ يُشبَّهُ بالجاريةِ (..) حتى قالوا: أنَّها تصلحُ للأمرين جميعاً عدولاً منهم عن سلوكِ طريقِ الحقِّ عندَ الناسِ. كما قالَ نَ كبيرُهم أبو نُوَاس: [من السريع]

مَمْشُوقَةُ الخَصْرِ غُلامِيَّةٌ   تَصْلُحُ للُّوطِيِّ والزَّانِي"........(...) *وأدركَ شهرزادَ الصـ*

فـ يعودُ النردُ إلى أبي نؤاس(1781): ... .. حتَّى

اعتنقنا على الفراشِ وقدْ   غيَّبتُ مهري الجموحَ في الكَفَلِ

انظرْ: *"تاريخ الخلفاء" للسيوطي، و"المستطرف" للإيبشيهي، و"الآثار الباقية" للبيروني، و"مروج الذهب" للمسعودي وغيرهم.* انظرْ: *"تاريخ الأدب العربي" د. شوقي ضيف والخ*

1781 - يسقطُ النردُ على ابن كثير قائلاً في شعر أبي نؤاس: "فقد ذكروا له أموراً كثيرةً، ومجوناً وأشعاراً منكرةً، وله في الخمريات والقاذورات والتشبب بالمردان والنسوان أشياءُ بشعةٌ شنيعةٌ" - *"البداية والنهاية"* ـــــــ وعلى العالم اللغوي أبي عمرو الشيباني قائلاً: "لولا ما أخذ فيه أبو نُوَاس من الرفثِ لاحتججنا بشعرِهِ، لأنه محكم القول" - *"تاريخ بالأدب" د. شوقي ضيف، وتاريخ دمشق" لابن عساكر...* ـــــــ وعلى الجاحظ: "ما رأيتُ أحداً كان أعلم باللغةِ من أبي نُوَاس" - *"الفن ومذاهبه" لشوقي ضيف.* ـــــــ وعلى أبي عبيدة: "كان أبو نواس للمحدثين مثل امرىء القيس للمتقدمين" - م.س.

فـ يعودُ

فـ يسقطُ على الغلمانِ؛ فـ

يسقطُ على "ظهر الإسلام"(1782)؛ فـ

نسمعُ أبا حيَّان التوحيديَّ:

"........ أنَّهُ كانَ في بغداد خمسةٌ وتسعون غلاماً جميلاً يُغنُّون للناسِ(...)"؛ فـ

نمضي

مع [علوان، غلامِ ابنِ عرس] في كتابِ "الامتاع والمؤانسة":

"فـ

إنَّهُ إذا حضرَ وألقى إزارَهُ، وحلَّ أزرارَهُ، وقالَ لأهلِ المجلسِ: اقترحوا واستفتحوا فإنِّي وَلَدُكم، بلْ عَبْدُكم لأخدمَكم بغنائي، وأتقرَّب إليكم بولائي، وأساعدُكم على رخصي وغلائي؛ مَنْ أرادني مرَّةً أردتُهُ مرَّاتٍ، ومَنْ أحبَّني رياءً أحببتُهُ إخلاصاً، ومَنْ بلغَ بي بلغتُ بهِ؛ لمْ أبخلْ عليكم بحُسني وظرفي، ولمْ أنفسْ بها عليكم، وإنَّما خلقتُ لكم، ولمْ أغاضبْكم وأنا آملُكم غداً إذا بقَلَ وجهي، وتدلَّى سبالي، وولَّى جمالي، وتكسَّرَ خدِّي، وتعوَّجَ قدِّي، ما أصنعُ؟ حاجتي والله إليكم غداً أشدُّ من حاجتِكم إليَّ اليومَ (..) فلا يبقى أحدٌ من الجماعةِ إلَّا وينبضُ عرقُهُ، ويهشُّ فؤادُهُ، ويذكو طبعُهُ، ويفكهُ قلبُهُ، ويتحرَّكُ ساكنُهُ، ويتدغدغُ روحُهُ، ويومىءُ إليهِ

ــــــــ ويقولُ لُ هفـَّان بن حرب المهزي في "أخبار أبي نؤاس": "حدَّثني يوسفُ ابن الدَّاية [صديقُ أبي نواس ونادمُهُ]: إنَّ أبا نُوَاس كان محافظاً على صلاتِهِ إلَّا أنْ يسكرَ. وكانَ يقضي ما يفوته منها حين يفيقُ من سكرِهِ" الخ..

1782 - لأحمد أمين، نقلاً عن "الامتناع والمؤانسة لأبي حيَّان التوحيدي". وينظر: "الحقيقة الغائبة" لفرج فودة، ويضيف: [... وتفنَّنوا في أسماءِ الغلمان بما يدل على مقصدهم، فسموا بـ "فاتن" و "رائق" و "نسيم" و "وصيف" و "ريحان" و "جميلة" (هكذا بأداة التأنيث)، و "بشرى"].. والخ..

بقبلتِهِ، ويغمزُهُ بطرفِهِ، ويخصُّهُ بتحيَّةٍ، ويعدُهُ بعطيَّةٍ، ويقابلُهُ بمدحةٍ، ويضمنُ له منحةً، ويعوذُهُ بلسانِهِ، ويُفضِّلُهُ على أقرانِهِ، ويراهُ واحدَ أهلِ زمانِهِ؛ فيرى [أبو طاهر] ابنُ المقنعي وقد طارَ في الجوِّ، وحلَّقَ في السكاكِ، ولقطَ بأناملِهِ النجومَ؛ وأقبلَ على الجماعةِ بفرحِ الهشاشةِ، ومرحِ البشاشةِ، فيقولُ: كيف ترون اختياري وأين فراستي من فراسةِ غيري، أبى اللهُ لي إلّا ما يزيِّنُني، ولا يشيِّنُني" والخ، والخ......

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ

عن الكلامِ المباحْ..

أرمي النرد على.....

فيسقطُ على: "وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ *[مَنْ وجدتموه يعملُ عملَ قومِ لوط(1783)]* فَآذُوهُمَا *[فاقتلوا الفاعلَ والمفعولَ به(1784)]* فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً"(1785)

1783 – *حديثٌ حسنٌ صحيحٌ..؛ رواهُ أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والبيهقي. وأخرجَهُ الحاكم في المستدرك، والشيخ الألباني في "إرواء الغليل".*

1784 – م.س. ———— وفي رواية: ***"فارجموا الأعلى ى والأسفل"***

1785 – الآية من *[وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا]* إلى *[كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً]* ؛ من سورة النساء: *16* . ———— يصعدُ النردُ إلى المتنِ، فلا يجدُ شيئاً. فيهبطُ إلى الهامش: ..... فلا يجدُ شيئاً. فيعودُ إلى المتن، فلا يجدُ شيئاً. فيعودُ إلى الهامش، فلا يجدُ شيئاً. فيعودُ إلى المتن، فـ...——

فـ يعودُ النردُ إلى الأمين؛

مُتعلِّقاً بكوثر:

ما يريدُ الناسُ من صبٍّ بما يهوى كئيبِ
كوثرٌ ديني ودنياي وسـقمي وطبيبي
أعجزُ الناسِ الذي يُلْحي محبّاً في حبيبِ

....

"ولمّا

هاجمَ المأمونُ(رضوان الله تعالى عليه) الأمينَ(رضوان الله تعالى عليه)، خرجَ كوثرُ(رضوان الله تعالى عليه) خادمُ الأمينِ ليرى الحربَ، فأصابتْهُ رجمةٌ في وجهِهِ، فجعلَ الأمينُ يمسحُ الدمَ عن وجهِهِ ثمَّ قالَ ذ:

ضَربوا قرَّةَ عيني ... و[لـ] أجلي ضَربوهْ
أخذَ اللهُ لقلبي ... من أُناسٍ أحرقوهْ

ولمْ يقدرْ على زيادةٍ فأحضرَ عبدَ الله التيمي الشاعرَ(رضوان الله تعالى عليه) فقالَ له: قلْ عليهما، فقالَ ذ:

مَنْ رأى الناسُ له الفضلَ عليهم حَسَدوُهْ مثل ما قدْ حسدَ القائمَ بالمُلكِ أخُوُهْ	ما لمَن أهوى شَبيهْ فبه الدنيا تَتيهْ وصلُهُ حلوٌ، ولكنْ هجرُهُ مُرٌّ كريهْ

فأوقرَ له ثلاثةَ بغالٍ دراهم"(1786).

1786 - انظرْ: "تاريخ دمشـق" لابن عسـاكر، و"تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، و"تاريخ الإسـلام" للذهبي، و"تاريخ الخلفاء" للسيوطي، و"الوافي بالوفيات" للصـفدي، و"الفتوح" لأبن

منشغلاً "عن الحربِ، وعن سُقوطِ حكمِهِ، بجرحِ حبيبِهِ وخليلِهِ كوثر"(1787)..

يعودُ النردُ للسيوطيِّ [في "تاريخ الخلفاء"] فيسردُ: "ودامَ حصارُ بغداد خمسةَ عشر شهراً، ولحقَ غالبُ العباسيين وأركانُ الدولةِ بجندِ المأمون، ولمْ يبقَ مع الأمين مَنْ يقاتلُ عنهُ إلَّا (...) فوثبَ محمدُ [الأمينُ] مُغتمّاً، وقُتلَ بعدَ ليلتين (...) فضربوهُ بالسيفِ ثمَّ ذبحوهُ من قفاه وذهبوا برأسِهِ إلى طاهر فنصبَها على حائطِ بستانٍ، ونُودي: هذا رأسُ المخلوعِ محمد [الأمين]، وجُرَّتْ جثّتهُ بحبلٍ [ببغداد]"

أرمي النردَ على الخليفةِ الواثق بالله رضوان الله تعالى عليه(1788):

منتقلاً؛ بباهِهِ،.. ببهائِهِ،..

من غلامٍ رضوان الله تعالى عليه،

إلى غلامْ رضوان الله تعالى عليه ،

والقضاةُ رضوان الله تعالى عليهم نيامْ

والكلامُ حرامْ

وأدركَ شهرزادَ رضوان الله تعالى عليها الحَرَجْ

فسكتتْ........ عن الكلامِ الأَمَجْ..

أعثم الكوفي(ت:417هـ/ ح926م)، و"سمط النجوم.." للعاصمي، و" الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي" لأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني(ت: 390هـ)، "الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، و"النجوم الزاهرة" لابن تغري بردي.. وانظرْ: فرج فودة: الحقيقة....

1787 – فرج فودة: .... الغائبة.

1788 – حكم قرابة الست سنوات – "تاريخ الخلفاء" للسيوطي.

يتدحرجَ النردُ إلى غلامِهِ مُـهَجْ(1789) خْ

سيِّدِ الغَنَجْ خْ

"ذو دلالٍ وذو وَهَجْ" خْ

مُنشداً، دونما حَرَجْ: خْ

"*مُهَجٌ يملكُ المُهَجْ* *بسجى اللحظِ والدعَجْ* خْ

ليسَ للعينِ إنْ بدا *عنَهُ باللحظِ مُنعرجْ*" خْ(1790)

وهو يتثنّى ىى ى رضوان الله تعالى عليه مترجرجَ جَ الأعطافِ والأردافِ، فَ

تتبعَهُ عينا الخليفةِ رضوان الله تعالى عليه؛ وقد استخفَّ فَ

به الطربُ:

"حيَّاكَ بالنرجسِ والوردِ معتدلُ القامةِ والقدِّ

أمَّلتُ بالملكِ له قربَهُ فصارَ مُلْكِي سببَ البعدِ

غرٌّ بها تجنيهِ ألحاظُهُ لا يعرفُ الإنجازَ للوعدِ

مولى تشكَّي الظلمَ من عبدِهِ فأنصفوا المولى من العبدِ"

منصرفاً عن شجونٍ وشؤونِ

السَّوادِ والعِبادِ

1789- *غلام الواثق.*

1790- *الشعر للواثق في غلامه* – انظر: *تاريخ الخلفاء للسيوطي، والخ.*

"والله إنَّهُ (رضوان الله تعالى عليه)(1791) ليرومَ أن أُكلِّمَهُ من أمسِ، فما أفعلُ.."(1792)

وأدركَ شهرزاد الرقيبْ
فسكتتْ عن الكلامِ المُريبْ..

ثمَّ قالتْ: بلغَني أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ االلالواثقَ باللهِ نفسَهُ رضوان الله تعالى عليه أحضرَ الإمامَ أحمد بن نصر الخزاعيَّ رضوان الله تعالى عليه(1793)؛ مُقيَّداً في الأغلالِ، ليسألَهُ:

هل القرآنُ
قديمٌ
أم

1791 - *يقصد الخليفة الواثق رضوان الله تعالى عليه، وكان مهج رضوان الله تعالى عليه قد زَعَلَ عليه.*

1792 - انظرْ: *"فن النكاح في تراث شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي" جمع وتبويب وتحقيق جورج كدر، و"طبقات الشافعية الكبرى" لداود بن علي بن خلف أبو سليمان البغدادي الأصبهاني، و"تاريخ الخلفاء" للسيوطي، والخ.*

1793 - (ت: 231هـ)؛ من كبارِ رجال الحديثِ في التاريخ الإسلامي، رافقَ الإمامَ أحمد بن حنبل وعاشَ معه محنةَ خلق القرآن – *سير أعلام النبلاء، والخ..* [لم يصبرْ في تلك المحنةِ إلّا أربعة: أحمدُ بن حنبل الذي تعرضَ لضربِ الخليفةِ المعتصم، وأحمد بن نصر الخزاعي الذي ضُربتْ عنقُهُ، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب الذي أُخرجَ ومعه ابنُ حنبل بأمرِ المأمون من بغداد على بعيرٍ متزاملين، ثم أن ابن نوح أدركه المرض في طريقه فماتَ، ونعيم بن حمّاد الذي ماتَ عامَ 229هـ في السجنِ مُقيَّداً].
- *وانظرْ: تاريخ بغداد، والخ..*

مخلوقٌ؟(1794)

[ثمَّ..

أمرَ بالنطعِ فأُجلسَ عليهِ وهو مقيَّدٌ، فمشى إليهِ، فضربَ عنقَهُ - *تاريخ الخلفاء للسيوطيِّ*، [وصُلبتْ جثَّتُهُ في سُرَّ مَنْ رأى - *مسند ابي الجعد*، [وأمرَ بحملِ رأسِهِ إلى بغداد، فنصبَ بالجانبِ الشرقيِّ أيَّاماً، وفي الجانبِ الغربيِّ أيَّاماً - *تاريخ الإسلام للذهبيِّ*، [ولمَّا جِيءَ برأسِهِ كانتِ الريحُ تديرُهُ قِبَلَ القِبلةِ - *تاريخ بغداد للخطيب البغدادي*، [وذُكر أنَّهُ في الليلِ كانَ يستديرُ إلى القِبلةِ بوجهِهِ فيقرأُ سورةَ يس بلسانٍ طليقٍ - *نهاية الأرب للنويريِّ، والغدير للأمينيِّ*، [وعلَّقوا في أُذنِهِ رقعةً عليها: هذا رأسُ الكافرِ المشركِ الضالِ أحمد بن نصر بن مالك الخزاعيِّ، دعاهُ عبدُ الله الإمامُ هارون، وهو الواثقُ بالله أميرُ المؤمنين، إلى القولِ بخلقِ القرآنِ ونَفيِ التشبيهِ، فأبى ى ى إلَّا المعاندةَ، فعجلَّهُ الله إلى نارِهِ - *البداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ الطبري، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكيِّ، والخ*، الخ الخ.

1794 - ــــــــ يقفزُ النردُ

إلى ى ى ــــ:	إلى ى ى ــــ:
المعتزلةِ *(وآخرين)*..؛	الحنابلةِ *(وآخرين)*..؛...؛
يقولون	يقولون
بِخَلْقِ القرآنْ	بِقِدَمِ القرآنْ

والنردُ

على السِكَّةِ حَيرانْ

إلى أينَ؟...

ولا أينَ! ولا كيفَ! ولا حدَّا! ولا بعدَا!

ولا مَنطِقَ للأديانِ بل الإيمانْ!

يكملُ لَ الخطيبُ البغداديُّ الحافظُ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: "..... لم يزل

رأسُ أحمد بن نصر منصوباً ببغداد،

وجسدُهُ مصلوباً بسُرَّ مَنْ رأى، ستَ سنين إلى أنْ

[وَلِيَ المتوكلُ، فأنزلَهُ...]

وجُمع بين رأسِهِ وبدنِهِ، ودُفن بالجانبِ الشرقيِّ، في المقبرةِ المعروفةِ

بالمالكيةِ".. "في شوَّال سنةِ سبعٍ وثلاثين ومئتين بعدَ الفطرِ بيومٍ أو يومين"

يهبطُ النردُ إلى الهامشِ، ويكملُ لَ(1795) ——————

وأدركَ شهرزاد العَسَسْ

فانطبقَ الفمُ، وما نَبَسْ..

....

يستديرُ النردُ، فتستديرُ الكاميرا، إلى المشهدِ الآخرِ من التاريخِ،

فأرى الخليفةَ القاهرَ باللّهِ رضوان الله تعالى عليه؛

يقفزُ النردُ إلى ص523: وأطلالُ ابن وقفوا من صلبِ الحلّاجِ، وذبحِ الحسينِ بن علي، وصلبِ زيدِ بن علي، ودحسِ محمد بن أبي بكر

في جوفِ حمارٍ وحرقِهِ، وحرقِ ابن المقفّعِ، وقطعِ يدي ابن مقلة ولسانه، ونفي الغفاري، والبقية... القراءة والتومامويك

1795 - "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: 742هـ). ——— ويكملُ لَ النردُ والتهذيبُ: ثنا ثنا عن عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قالَ لَ: "أُخبرتُ أنَّ الرأسَ يقرأُ القرآنَ، فمضيتُ، فبتُّ بقربٍ من الرأس مشرفاً عليهِ، وكانَ عندَهُ رجَّالةٌ وفرسانٌ يحفظونَهُ، فلمَّا هدأتِ العيونُ، سمعتُ الرأسَ يقرأُ أ أ:

"الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ".

فاقشعرَ جلدي، ثمَّ رأيتُهُ بعدَ ذلكَ في المنامِ وعليه السندسُ والإستبرقُ، وعلى رأسِهِ تاجٌ، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ عزَّ و جلَّ بكَ يا أخي؟ قالَ: غفرَ لي، وأدخلَني الجنَّةَ. إلَّا أنِّي كنتُ مغموماً ثلاثةَ أيَّامٍ. قلتُ: ولِمَ؟ قالَ: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بي.[وفي روايةٍ: ومعَهُ أبو بكر، وعمرُ]، فلمَّا بلغَ خشبتي، حوَّلَ وجهَهُ عنِّي. فقلتُ له بعدَ ذلكَ: يا رسولَ الله، قُتلتُ على الحقِّ أو على الباطلِ؟ فقالَ: أنتَ على الحقِّ، ولكنْ قتلكَ رجلٌ من أهلِ بَيْتي، فإذا بلغْتُ إليكَ، أستحيي منكَ".

شحّاذاً،

مَشمُولَ العينين،

أمامَ بابِ أحدِ المساجدِ،

ينادي:

"تصدَّقوا عليَّ

فأنا مَنْ عَرفتم"(1796)..

.. يقفز النرد إلى ص738 فجّ فجّ. ولا يدري- ولا أدري أنا - لماذا

وقريباً منه: ـــــ

الخليفة المتَّقي رضوان الله عليه

[خُلِعوا
سُمِلَتْ أعينُهم
عاصرَ بعضُهم البعضَ]
الحُكْمُ غَرْضْ. وعَرْضْ
والحكمةُ فَرْضْ

والخليفة المستكفي رضوان الله عليه ـــــ

وقريباً منهما: ـــــ

تقتربُ كاميرا النردِ إلى الخليفةِ الطائع رضوان الله عليه؛

مادّاً يدَهُ إلى وزيرِهِ بهاء الدولة رضوان الله عليه مُسَلِّماً،

فجذبَهُ هذا رضوان من على ى ى ى كرسيِّ الخلافةِ،

وأعلنَ خلعَهُ ـــــ

1796- "العِبر في خبر من غَبَر" للحافظ الذهبي (ت: 748هـ/ 1347م)، و"شذرات الذهب في أخبار من ذهب" للإمام شهاب الدين ابن العماد الحنبلي (ت: 1089هـ)، والخ، والخ..

أرمي

النردَ

على

بابكَ الخرميِّ رضوان الله عليه(1797)؛ طالباً أن يشربَ الخمرَ قبلَ موتِهِ

اسكرْ..

اسكرْ يا بابكْ

مَنْ أوصدَ بابَكْ؟

ارفعْ نخبَ القتلىى، حتى ولتنسَ غيابَكْ

واتركْهم كي يحصوا أنخابَكْ

ما دمتَ ستصعدُ بالخمرةِ والقتلى؛

- كلِّ القتلى - نحوَ اللهْ

فهو سيجمعُ / يقسمُ/ يضْربُ/ يطرحُ - لا فرقَ -

قتلاكَ وقتلاهْ

ويجُزُّ ويَجْزِيكَ حسابَكْ

....

ويحدثُ أنْ ـــــ[أحملَ حياتي تحتَ إبطي وأسيرَ بها بعيداً عنِّي.

1797- قائدُ فرقةِ الخُرَّميَّةِ وزعيمٌ دينيٌّ فارسيٌّ، أرسلَ إليه الخليفةُ المعتصمُ حملةً قادَها الأفشينُ حيدرُ بن كاوس وتمكَّنَ من دحرِهِ(222 هـ/837م) وصُلبَ في سُرَّ مَنْ رأى.

ويحدثُ أنْ ـــــ لا أحدَ يَلْتفتُ إليها

ويحدثُ أنْ ـــــ لا ألتفتُ لأحدٍ

ويحدثُ أَنْ ـــــ [أحملَ الشوارعَ والكتبَ، ولا ألتفتُ لما خلّفتُ ورائي

ويحدثُ أَنْ ـــــ لا شيءَ ورائي

ويحدثُ: الضجرُ يرتدي قميصَكَ ومزاجَكَ بالمقلوبِ ويخرجُ بكَ إلى الشارعِ. فترى:

هذه الأشجارَ [أيّامَكَ – على جانبيْ الطريقِ – تمرُّ بها دونَ أنْ تَلْتفِتَ – في الأقلِّ – لرفيفِ خضرتِها، للعصافيرِ [أمانيكَ؛ التي احتشدتْ على غصونِها، لتُغنِّيكَ. كأنَّكَ تمشي في شوارعِ المنفى، شاردَ العينينِ لا ترى الحاضرَ إلّا ماضياً

.....

أمشي وأتهدَّمُ

يمشي مُتعثِّراً بخصيانِهِ هذا النهارُ البطِرُ

نـمشي ونجرُّ وراءَنا تاريخاً مقيَّداً بالسلاسلِ إلى دارِ عمرو بن العاص(1798)

1798- يمشي النردُ يرمقُ سيرَ عجلاتِ الهامشِ على أديمِ التاريخِ الوعر ـــ يتوقفَ قليلاً عندَ ص1187 وص1101 و..} ـــــ ويمشي إلى *(النصّ المؤسس ومجتمعه)* لخليل عبد الكريم فاقرأ:

والى قصرِ الناقصِ(1799)

والى شجرةِ الدرِّ(1800)

والى إماءِ الخلفاءِ الأمويين و

العباسيين(1801)

....

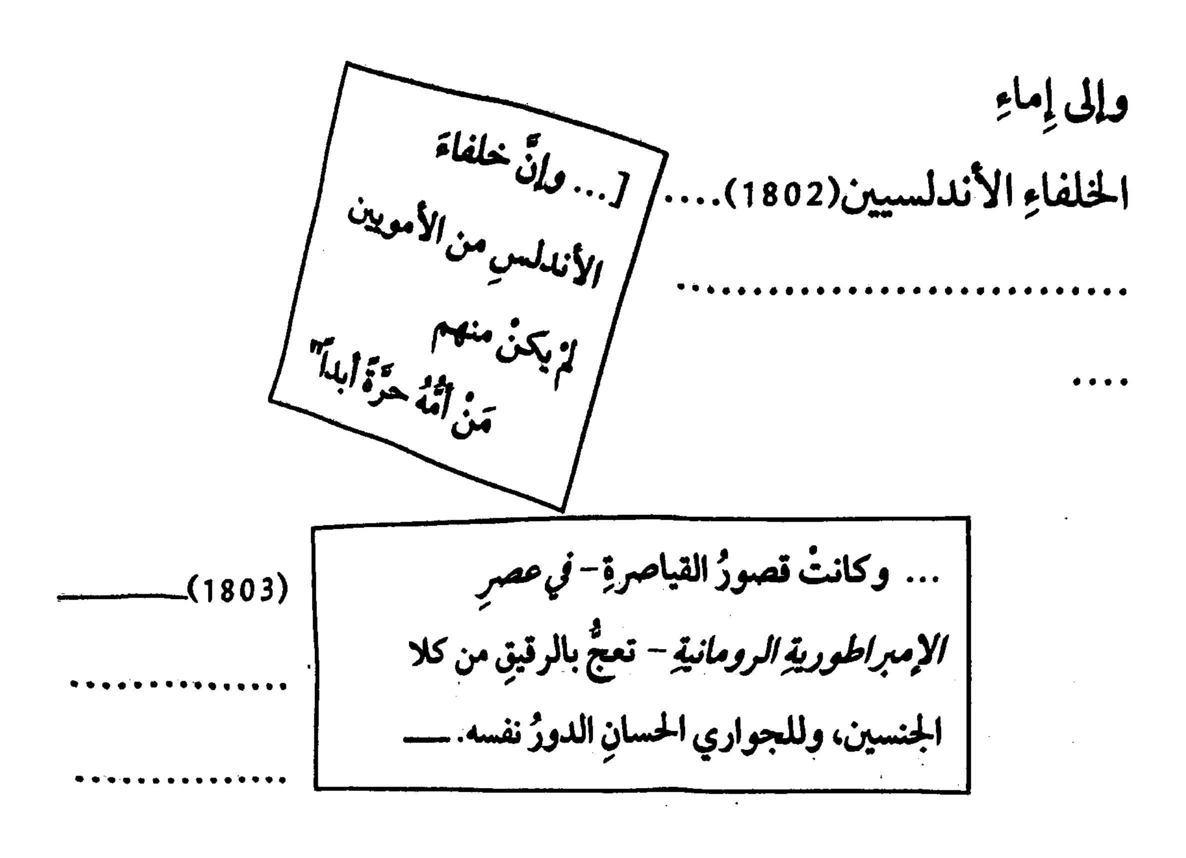
[... إنَّ أمهاتِ الخلفاءِ العباسيين السبعة والثلاثين كنّ - إلّا ثلاثة منهنّ - إماءً جواريَ...]

"أليسَ من مهازلِ التاريخِ أنَّ هذا الديوثَ الذي عاشَ على دخلِ الإماءِ القحابِ هو والدُ (عمرو) الذي غزا مصرَ أمَّ الدنيا والحضارةِ، وفعلَ هو وجنودُهُ فيها الأفاعيلَ؟ كم باحثاً ومؤلفاً ذكرَ أنَّ والدَهُ ربَّاهُ من عرقٍ فخذِ أَمَةٍ قبطيَّةٍ[*النابغة سلمى بنت حرملة الجلانيّة*]؟". ـــ ويمشي إليها: "أَمَةُ رجلٍ من عَنَزة فسُبيتْ، فاشتراها عبدُ الله بن جدعان، فكانتْ بغيّاً[*من ذواتِ الأعلام*] ثمَّ عُتقتْ. ووقع عليها أبو لهب، وأُميَّةُ بن خلف، وهشامُ بن المغيرة، وأبو سفيان بن حرب، والعاصُ بن وائل، في طهرٍ واحدٍ، فولدتْ عمرا. فادعاهُ كلُّهم، فحكَمتْ فيه أُمُّهُ فقالتْ: هو للعاصِ. لأنَّ العاصَ كان ينفقُ عليها" - انظرْ: *"أمهات خلفاء بني أميّة" لأسامة أنور عكاشة*، وانظرْ: *"ربيع الأبرار ونصوص الأخيار" للزمخشري*. وانظرْ: *"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البرّ*، وانظرْ: *"شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد*، ورواها: *أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 209 هـ) في كتابه "الأنساب"*. [يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!

1799- هو يزيدُ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان [*سُمّي بـ يزيد الناقص لأنّهُ أرادَ أن يقتدي بعمر بن عبد العزيز في انقاصِ رواتبِ الجيشِ أسوةً به، بعدَ أنْ كان يزيدُ الثاني الخليفةُ الأمويّ التاسعُ قد زادها حين تولّى الخلافةَ*] أمُّهُ سبيَّةٌ فارسيةٌ اسمُها شاه آفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى.

1800- shajar al-durr شجرة الدرّ(*ت:655هـ/ 1257م*)؛ حكمتْ مصرَ. وهي جاريةٌ خوارزميَّةٌ وقيلَ أرمينيَّةٌ وقيلَ تركيَّةٌ [*كان قد اشتراها سابعُ سلاطين بني أيوب بمصر؛ نجم الدين أيّوب*] وصارتْ الملكةُ الوحيدةُ في تاريخِ الإسلامِ كلِّهِ. [يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!

1801- ومروانُ بن محمد بن مروان بن الحكم[*الملقّب بـ الحِمار*] أمُّهُ سبيَّةٌ كرديةٌ اسمُها لبابة. ـــ والهادي والرشيد أُمُّهما جارية من اليمن تُسمّى الخيزران. ـــ والمأمونُ ابنُ أَمَةٍ تُسمَّى مراجل. ـــ والمعتصمُ ابنُ أَمَةٍ تُسمَّى ماردة. ـــ والواثقُ ابنُ أَمَةٍ تُسمَّى قراطيس. ـــ والمتوكلُ ابنُ أَمَةٍ تُسمَّى شجاع. ـــ والمستعينُ ابنُ أَمَةٍ. ـــ والراضي ابنُ أَمَةٍ. ـــ والمستكفي ابنُ أَمَةٍ. ـــ [يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!



....

....

.....

...

والى

إماءِ

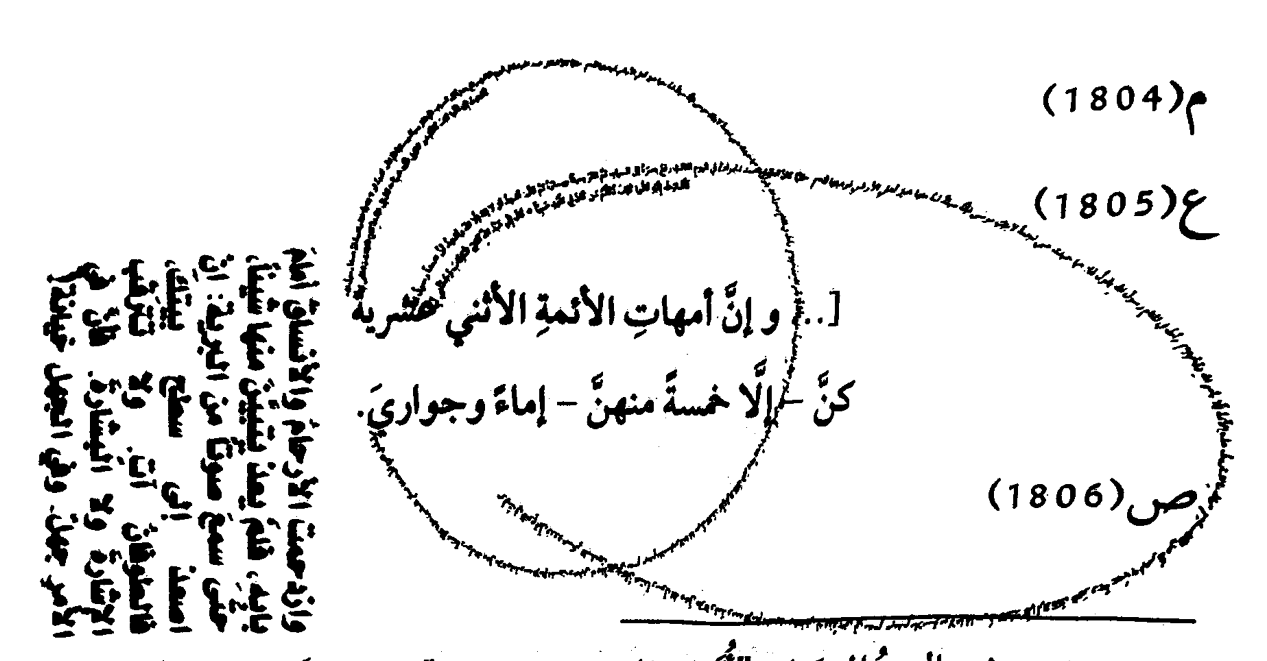
الأئمةِ

الـ

"رأيتُ في النومِ قبلَ ورودِ عسكرِ المسلمين علينا كأنَّ محمداً رسولَ الله دخل
دارَنا وقعدَ ومعه الإمامُ الحسين، وخطبني له وزوَّجني أبي منه" / "بعلمِ ملامسةِ
مولاها لها حيثُ قالت: كلّما أرادَ ذلكَ ظهرَ وجهٌ يهيبُ به فيصرفُهُ عن
الملامسةِ" / "واللهِ ما اشتريتُ هذهِ الأَمَةَ إلّا بأمرِ اللهِ ووَحْيِهِ" / رأت في المنامِ رسول
الله يقولُ لها: "يا حميدة، هبي نجمةَ لابنِكِ موسى فإنَّهُ سيلدُ لهُ منها خيرَ أهلِ الأرضِ
موهبتها له" / "فلمّا كانَ الطفل محمد الجواد] في اليومِ الثالثِ رفعَ بصرَهُ إلى السماءِ، ثمّ
نظرَ يمينَهُ ويسارَهُ ثمّ قالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهَ وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله". فأشارت
إليهِ قالوا كيفَ نُكَلّمُ مَن كانَ في المَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً"

1802- وعبدُ الرحمن الناصر أمُّهُ جاريةٌ أسبانيةٌ نصرانيةٌ تُدعى ماريا. ـــ وهشامُ المؤيَّدُ بالله أمُّهُ جاريةٌ نافاريّةٌ نصرانيةٌ تُدعى صبح، الشهيرةُ بـ أورود. ـــ والمُعتَمِدُ بن عبّاد أمُّ أولادِهِ جاريةٌ تُدعى بالبرمكيّة. ـــ و.. و.. و.. و.. و.. و.. و... [يتبعُ الهامش الذي يليه]!

1803- "الجواري والقيان" د. سليمان حريتاني، والخ.. [يتبعُ الهامش الذي يليه]!



1804 – ويمشي النردُ إلى كتاب "أُمَّهات المعصومين عليهم السلام" للإمام السيِّد محمد الحسينيِّ الشيرازيِّ:
عليّ بنُ الحسين بن علي بن أبي طالب (زين العابدين – رابعُ الأئمة) أمُّهُ أمَةٌ سبيَّةٌ اسمُها شهربانوية (شاه زنان – وتعني ملكةَ النساء) بنتُ يزدجرد حفيدة كسرى أنوشيروان). تروي: "رأيتُ في النوم قبلَ ورودِ عسكرِ المسلمين علينا[تقفز ص794 جويرية] كأنَّ محمّداً رسولَ الله دخلَ دارَنا وقعدَ ومعه الإمامُ الحسين، وخطبني له وزوَّجني أبي منه [— لو لم يفتحِ الفاروقُ بلادَ الفرس. أكان السبطُ يتزوّجُ بنتَ أنو شيروان. وتلدُ زينَ العابدين. ويُؤسرُ في معركة الطفِ بعمرِ الصبيان—]. فلمّا أصبحتُ، كانَ ذلكَ يؤثّر في قلبي، وما كانَ لي خاطبٌ غيرَ هذا" – "الخرائج و الجرائح" للشيخِ قطبِ الدين الراونديِّ(ت: 573هـ/ 1178م قُم).
1805 – موسى الكاظم (باب الحوائج– سابعُ الأئمةِ)، قضى جزءً من حياتِهِ في السجنِ، زمنَ المهدي وهارون الرشيد)، ابنُ جعفر الصادق، وأُمُّهُ أَمَةٌ جاريةٌ اسمُها حميدةُ البربريَّةُ. قالَ زوجُها الإمامُ جعفرُ الصادق: "حميدةُ مصفَّاةٌ من الأدناسِ كسبيكةِ الذهبِ"، "تحرسُها الملائكة" –الكافي.——
[والظاهرُ أنَّ كلّهنَّ كنَّ أبكاراً (..) ويؤيدُ ماذكرناهُ تصريحُ والدةِ الإمامِ أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم بعدمِ ملامسةِ مولاها لها حيثُ قالتْ: كلّما أرادَ ذلكَ ظهرَ وجهٌ يهيبُ به فيصرفُهُ عن الملامسةِ[يقفزُ النردُ إلى ص765 ما كشفتُ لها ثوبا]] – انظرْ: "أُمَّهات المعصومين" لمحمد الشيرازي، والخ.. وانظرْ: الكافي– مولد موسى بن جعفر، والخ.. [تقفزُ ص243 زينب وص244 عائشة]
1806 – علي الرضا بن موسى الكاظم (ثامنُ الأئمةِ، تولَّى ولايةَ العهدِ زمنَ الخليفةِ المأمون، وأشتهرَ بمناظراتِهِ. قيلَ توفيَ مسموماً) أُمُّهُ أَمَةٌ جاريةٌ اسمها نجمةُ [أو تُكتَم]. رُوي عن الإمامِ موسى بن جعفر أنَّهُ قالَ: "واللهِ ما اشتريتُ هذهِ الأَمَةَ إلَّا بأمرِ الله[تقفزُ ص242 زينب] ووَحْيِهِ" – "دلائل الإمامة" لمحمد بن جرير بن رستم الطبريِّ الإماميِّ الصغير (ت.ح:411هـ). ورُوي أنَّ حميدةَ أُمَّ موسى بن جعفر لمَّا اشترتْ نجمةَ رأتْ في المنامِ رسولَ الله يقولُ لها: "يا حميدة،

و(1807)

م(1808)

ين(1809)

هبي نجمةَ لابنِكِ موسى فإنَّهُ سيلدُ لـهُ منها خيرَ أهلِ الأرضِ فوهبتها لهُ" - *"إعلام الورى بأعلام الهدى" للطبرسي.*

يقفزُ النردُ إلى ص237 ربٌّ ويزوِّجُ هذا ويطلِّقُ تلك، وإلى معجزات(ص388 حتى ص 391) + ص269

....

1807- محمدُ الجواد بن علي الرضا (تاسعُ الأئمةِ، عاصرَ المأمون والمعتصم)، **أمُّهُ أَمَةٌ جاريةٌ اسمُها خيزران** [سبيكةُ النوبيَّة]. رُوي عن عن عن حكيمةَ بنتِ الإمامِ موسى بن جعفر قالتْ: **"فلمَّا كانَ في اليومِ الثالثِ رفعَ بصرَهُ** *[أي الطفل محمد الجواد]* **إلى السماءِ، ثمَّ نظرَ يمينَهُ ويسارَهُ ثمَّ قالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله"** - *"مناقب آل أبي طالب" لأبي جعفر محمد بن علي بن شهرأشوب السرويِّ المازندرانيِّ.*_____ [يقفزُ النردُ إلى "... **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً * (...) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً"** - *قرآن، سورة مريم: 25،29، 30*، ويكملُ:] _____.

1808- عليٌّ الهادي بن محمد الجواد (عاشرُ الأئمةِ) امتدتْ إمامتُهُ 34 عاماً؛ عاصرَ المعتصمَ، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز. **أمُّهُ أَمَةٌ جاريةٌ اسمُها سوسن [سمانةُ المغربية]. قالَ** عنها ابنُها عليٌّ الهادي: **"أمِّي عارفةٌ بحقِّي وهي من أهلِ الجنَّةِ، لا يقربُها شيطانٌ ماردٌ، ولا ينالُها كيدُ جبَّارٍ عنيدٍ**، وهي مكلوءةٌ*[محروسةٌ]* بعينِ الله التي لا تنامُ..." - *"دلائل الإمامة" للشيخِ الطبريِّ الصغيرِ* _____ وفي الدلائل أيضاً: روى محمدُ بن الفرج بن إبراهيم قالَ: دعاني أبو جعفر محمّد بن علي *عليه السلام* **فأعلمَني أنَّ قافلةً قدْ قدمتْ وفيها نخَّاسٌ ومعه جوارٍ،** ودفعَ إليَّ سبعين ديناراً، وأمرَني بابتياعِ جاريةٍ وصفَها لي، فمضيتُ وعملتُ بما أمرني، فكانتِ الجاريةُ أمَّ أبي الحسن *عليه السلام*".

1809- الحسنُ العسكري بن علي الهادي (الإمامُ الحادي عشر)، **أمُّهُ أَمَةٌ جاريةٌ اسمها سمانةُ [حُديث، و سُليل]**. قالَ عنها الإمامُ عليٌّ الهادي: **"سُلَيْلُ سلَّتْ من كلِّ آفةٍ وعاهةٍ، ومن كلِّ رجسٍ ونجاسةٍ"، ثمَّ قالَ: "لا تلبثين حتى يعطيكِ اللهُ** *عزّ وجلّ* **حجَّتَهُ على خلقِهِ الذي يملأُ الأرضَ عدلاً كما مُلِئَتْ جوراً".**

[يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!

وإلى المُنتَظَرِ(1810)

وإلى

أمشاطِ

الذَهبِ(1811)

1810– محمدُ المهديُّ المُنتَظَرُ الهاديُّ القائمُ حجَّةُ اللهِ على خلقِهِ (الإمامُ الثاني عشر) ابن الحسن العسكري، أُمَّهُ أَمَةٌ جاريةٌ اسمُها نرجس [بنتُ يشوعا بن قيصر ملكِ الرومِ، وأُمُّها من ولدِ الحواريين تُنسبُ بُ بُ إلى شمعون وصيِّ المسيحِ]. قالتْ السيدةُ حكيمةُ *عليها السلام*: "قرأتُ على أُمِّهِ نرجسَ وقتَ ولادتِهِ: التوحيدَ والقدرَ وآيةَ الكرسي، فأجابَني من بطنِها بقراءتي «*الهامش السابق من1142*]، ثمَّ وضعتهُ ساجداً إلى القبلةِ (..) وكانَ مكتوباً على ذراعِهِ الأيمنِ: جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً" – *"الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم" للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي.* ———— "تسلَّمَ الإمامةَ وعمرُهُ 5 سنوات، غابَ غيبةً صغرى عام 260 هـ لمدةِ 69 سنةً وكانَ يتصلُ بشيعتِهِ من خلالِ أربعةِ سفراء [عثمان بن سعيد، محمد بن عثمان، الحسين بن روح، علي بن محمد السمري *[شاهدَ النردُ مراقدَ بعضِهم في بغداد]*... ، ثمَّ غابَ غيبةً كبرى عامَ 329 هـ"... ولمْ يخرجْ للآن. فسبحانْ – *"الحدائق الناضرة" للشيخ البحراني....* [وانظرْ أيضاً لما تقدَّم عن الإئمةِ: *"كمال الدين وتمام النعمة" للشيخِ الصدوق، "وسائل الشيعة" للحرِّ العاملي، "تهذيب الأحكام" و"الاستبصار فيما اختلف من الأخبار" للطوسي، "الإرشاد في معرفة حججِ اللهِ على العباد" للشيخ المفيد، و"الاحتجاج" للعلّامة الطبرسي، و"كشف الغُمَّة في معرفة الأئمة" للاربلي، و"روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين" لابن الفتال النيسابوري، و"أمَّهات الأئمة المعصومين عليهم السلام" د. السيد حسين الموسوي الصافي، و"الإمام عليّ الهادي عليه الصلاه سيرة وتاريخ" لعلي موسى الكعبي، و"موسوعة الإمام الهادي(ع) لـ اللجنة العلمية في موسسة وليعصر، و"مسند الإمام الهادي" للشيخ عزيز الله العطاردي، و"الفصول المهمة في معرفة الائمة" للعلامة ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، و"اثبات الوصية" للمسعودي(صاحب مروج الذهب)، و"أعلام النساء المؤمنات" للشيخ محمد الحسّون وأم علي مشكور، و"الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم" للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي، و"دلائل الإمامة" لمحمد بن جرير الطبري الصغير، و"مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر و دلائل الحجج على البشر" للسيد هاشم البحراني، و"الأنوار البهية" للشيخ عباس القمي]*

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عـ...ـن الكـ

[يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!

1811– ... أقرا، وأنتحبُ النواميسُ كلُّها عجبُ

والحَسبِ والنَسبِ(1812)

أقرا، وأنتحبُ النواميسُ كلُّها عجبُ

السبايا الإِماءُ سَوَاسِيَةٌ لكنَّ مِشطَ بعضِهنَّ ذَهبُ

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الإِماءُ السبايا سَوَاسِيَةٌ لكنَّ مِشطَ بعضِهنَّ ذَهبُ

يقفزُ النردُ إلى ص936 ويعودُ إلى المتن ـــ ثمَّ [يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!!

1812- ... يمشي النردُ إلى "بحار الأنوار" للـ ـمجلسي، فيسقطُ على الطبريِّ الصغير، في "دلائل الإمامة": "لمَّا وردَ سَبْيُ الفرسِ إلى المدينةِ أرادَ عمرُ بن الخطَّابِ بيعَ النساءِ وأنْ يجعلَ الرجالَ عبيداً" .... فيمشي إلى "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان، فيسقطُ على "ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" للزمخشري: و"*كان فيهم ثلاثُ بناتٍ ليزدجرد (..) فقالَ له عليُّ بن أبي طالب: إنَّ بناتَ الملوكِ لا يُعاملنَ معاملةَ غيرهنَّ نَّ من بناتِ السُّوقةِ [روى المجلسي في البحار: إنَّ رسولَ الله قالَ: أكرموا كريمَ كلِّ قوم (وروى البيهقي في السُّنن: ارحموا عزيزَ قومٍ ذلَّ]، فقالَ: كيفَ الطَريقُ إلى العملِ معهنَّ نَّ قالَ: يُقوَّمْنَ ومهما بلغَ ثمنُهنَّ قامَ به مَنْ يختارُهنَّ. فَقُوِّمْنَ وأخذَهنَّ عليٌّ رضي الله عنه، فدفعَ واحدةً [شاهيناز بانو] لعبد الله بن عمر وأخرى [شهربانو] لولدِهِ الحسين وأخرى [كيهان بانو] لمحمد بن أبي بكر الصدِّيق، وكانَ ربيبةَ رضي الله عنهم أجمعين، فأولدَ عبدُ الله أَمَتَهُ وَلَدَهُ سالم، وأولدَ الحسينُ زينَ العابدين، وأولدَ محمدٌ وَلَدَهُ القاسمَ، فهؤلاءِ الثلاثةُ بنو خالةٍ، وأمهاتُهم بناتُ يزدجرد*".

والى...

والى...

والى...

والى...

والى...

والى...

والى...

والى...

بين الإيمانِ الحقِّ الغرِّ(1813) وبين الإيمانِ الحقِّ المرِّ(1814)	يتلطلطُ ماءُ النصِّ. بقِرابِ الحُكْمِ	فمن أيهما تشربُ هذي الإمة؟

والى...

والى...

تشابكِ

الذهبِ

والحُكْمِ بالنسبِ (1815)

1813- علي.

1814- عمر.

1815- ـــــ *ويعودُ النردُ إلى صَخَة ص1120 متناً وهامشاً وما بينهما*، ثمَّ ويمشي النردُ إلى *[الإمامِ الرابع]* (زين العابدين)؛ عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ ابن خالة سالم بن عبدالله

...

(1816).............

(1817)..................

بن عمر بن الخطَّاب. وابن خالة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدِّيق.ـــــ ثمَّ ويعودُ النردُ إلى *[الإمامِ السادس]*؛ أبي عبد الله، جعفر الصادق؛ أُمُّهُ أمُّ فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديِّق بن أبي قحافة].

1816- ويعودُ ويمشي النردُ إلى ـــــــــــ *"القراءة والتوماهوك، ويليه، المثقف والإغتيال"*:

(أ) *[الإمامُ السادس]* جعفر [الصادق] بن محمد بن علي بن الحسين: ابنتُهُ عائشة*[أخوها الكاظم]*.

(ب) *[الإمامُ السابعُ]* موسى [الكاظم] بن جعفر: ولدُهُ أبو بكر، وابنتُهُ عائشة[أم فروة]

(ج) *[الإمامُ الثامنُ]* علي [الرضا] بن موسى بن جعفر: ابنتُهُ عائشة.

(د)*[الإمامُ العاشرُ]* علي [الهادي] بن محمد بن علي بن موسى: ابنةُ عائشة.

(ح) ويروى أيضاً:*[الإمامُ الرابعُ]* علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ابنتُهُ عائشة

انظرْ: إعلام الورى للطبرسي، الإرشـاد للشـيخ المفيد، بحار الأنوار للمجلسيـ، الفصـول المهمة في تأليف الأئمـة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، جلاء العيون، مقاتل الطالبيين للأصـفهاني، تاريخ اليعقوبي، عمدة الطالب في نسـب آل أبي طالب لابن عنبة، كشـف الغمَّة في معرفة الأئمة للأربلي، كشف الغُمَّة عن علماء الأُمَّة لسفر بن عبدالرحمن الحوالي، والأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري، والخ،

وزارَ النردُ- *نهايات 2003* - مقاماً للسيدة عائشة (ت:145هـ) بنت جعفر الصادق، في القاهرة، عند ميدان القلعة، على بعدٍ من جامع الأزهر ومقام رأس الحسـين وخان الخليلي.. وسمعَها تلهجُ: " وعزتِكَ وجلالِكَ لئنْ أدخلتني النارَ، لآخذنَّ توحيدي بيدي، فأطوفُ به على أهلِ النار، وأقولُ وحَّدتهُ فعذَّبني.

- *"مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى" للقلعاوي (ت: 1230هـ)*

1817- ولاحظ معي مثلاً أسماء بعض ممن اشتشهد في معركةِ الطفِّ من أخوةِ الحسين:

1ـ أبو بكر بن علي بن أبي طالب (وأمُّهُ ليلى بنت مسعود)؛ وهو أول من استشهد من أخوتِهِ.

2ـ عمر بن علي بن أبي طالب.

3ـ عثمان بن علي بن أبي طالب (وأُمُّهُ أمُّ البنين؛ فاطمة الكلابية، بنت حزام بن خالد).

(1818)....................

....

وإلى حَرَمْلِكِ السلطانِ(1819)

وانطمستْ في الطرسِ بعضُ الأسماء، فلمْ يتبينْها الطفلُ. وكان الكَيِّمُ يلثغُ بالراء، فرأى الأحرفَ تزحفُ كالأفعى تلتفُّ عليه، فعاطَ، وعاذَ، وقامَ ليمسحَ عن عينيهِ غشاوتَها. فلمْ يرَ غيرَ بياضٍ خالطَ لحيتَهُ، والأحرفِ صارتْ سوراً وحبالا و

4ـ جعفر بن علي بن أبي طالب (وأُمُّهُ أمُّ البنين)

5ـ عبد الله بن علي بن أبي طالب (وأمُّهُ أمُّ البنين)

6ـ العباس بن علي بن أبي طالب (وأُمُّهُ أمُّ البنين)

(....) ولاحظْ كذلكَ ممنْ اِستشهدَ من أبناء أخيه الحسن:

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (وأُمُّهُ: أم ولد).

عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (وأُمُّهُ: أم ولد)، أُسِّرَ في معركةِ الطفِّ.

وانظر أيضاً: *مقتل الحسين للخوارزمي، الإرشاد للشيخ المفيد، تاريخ الطبري، تاريخ المسعودي، مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، أعيان الشيعة للسيد الأمين العاملي*. وانظرْ: *الشيخ المجلسي*.

وانظرْ: *"قاموس الرجال" للشيخ محمد تقي التستري، والخ، والخ..*

ونرى - أحياناً أو غالباً - غلبةَ المصالحِ والعوائلِ والحُكمِ واللُّجَيْنِ. على التمسُّكِ بالدِينِ. وأمثلةُ التاريخ والسياسةِ والـ تجارةِ والبَيْنِ. أكثرُ مما تُحصى وتستبينْ

1818 - (...) ملاحظة على ما سبقَ وما سيأتي: لستُ *[وليسَ النردُ]* هنا بصددِ المراجعةِ والبحثِ في تاريخ ذلكَ الصراع المتشابكِ والملتبسِ والذي استنزفَ الكثيرَ من طاقاتِ الأمَّةِ وفكرِها، وأهدَرَ الكثيرَ ولا يزالُ، لكنْ يذكرُ هذهِ السطورَ المبتسرةَ (دونَ الخوضِ في التفاصيلِ، والخطأِ والصوابِ) للتأكيدِ بأنَّ الخصومةَ الشهيرةَ - وقبلَها الفتنة الكبرى، كما وصفَها طه حسين، في كتابِهِ - كانتْ صراعاً سلطوياً سياسياً قبلياً تعصبياً بقدرِ ما هي صراعٌ دينيٌّ عقائديٌّ. استغلتْ أبشعَ استغلالٍ، خاصةً في الفتراتِ المُتخلِّفةِ من التاريخ الإسلاميِّ، ساهمتْ فيه السياساتُ والعقلياتُ السلفيةُ والطائفيةُ من كلا الطرفين.. غير أنَّ ما أحبُّ أنْ أؤكدَ عليه هنا، أنَّ قادةَ الصراعِ أنفسَهم لمْ يكونوا بهذا التطرفِ اللافتِ للنظرِ الذي نشهدُهُ لدى مريديهم اليومَ}. [يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!

1819 - ليسقط على: ــــ [الحرملك Hümayun / -حريم السلطانْ/ Harem-i:

لا يصلُهنَّ إنسٌ ولا جانْ. [فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ]:

زوجاتٌ، وبنينٌ وبناتٌ وقِيانْ.

وجوارٍ كثر مكتنزاتُ الأردافِ، وغلمانْ.

وهدايا ومرايا وسبايا. من كل الأشكالِ. الألوانْ. البلدانْ.

وإلى عرشِ الخديويِّ(1820)

....

وإلى العبيدِ في التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ(1821)

يُؤدِّي إليهنَّ بابُ السلطانْ.

وخلفَ الأسوارِ، تروجُ أساطيرُ ودسائسُ لا حدَّ لها. وتموجُ الأشعارْ.

والأفنانُ. والمرْجَانُ. والخُلْجانْ.

ـــــ يتحرَّجُ إذ يتدحرجُ النردُ وهو يمضي مع طوماس دلم Thomas Dallam مُنتدباً من الملكةِ البريطانيَّةِ إليزابيث، مقدماً هديتَها إلى السلطانِ العثمانيِّ محمد الثالث، وصافناً وواصفاً: [وكان فيه نافذةٌ من الحديدِ قوية جداً من الجهتين ورأيتُ من خلالِ تلكَ النافذةِ ثلاثين جاريةً من جواري السيِّدِ العظيمِ، اللائي كنَّ يلعبنَ بالكرةِ في صحنٍ آخر (..) رأيتُ شعورهنَّ المعلَّقةَ على ظهورِهنَّ وفيها عقودٌ من اللؤلؤِ الصغيرِ(..) ولمْ يكنْ يلبسنَ على رؤوسِهنَّ غيرَ كوفيَّةٍ من قماشِ الذهبِ، والتي كانتْ لا تُغطِّي إلَّا الجزءَ الأعلى من الرأسِ. ولمْ يكنْ حولَ عنقِهنَّ أيُّ ربطةٍ أو أيُّ شيءٍ آخر غير عقدٍ من اللؤلؤِ جميلٍ، وماسة معلَّقة على صدرِ كلِّ واحدةٍ، وماسات في آذانِهنَّ(..) وكنَّ يلبسنَ سراويلَ من قماشٍ ممتازِ القطنِ، أبيض كالثلجِ ورقيق كالماءِ لأنني استطعتُ أنْ أرى سيقانَهنَّ من خلالِها. وكانتْ تصلُ هذهِ السراويلُ إلى منتصفِ سيقانِهنَّ (..) وكانتْ سيقانُ الأخرياتِ عاريةً، مع خلخالٍ من الذهبِ في أسفلِ الساقِ، وفي أرجلِهنَّ خفافٌ من المخملِ(..) وبقيتُ واقفاً أنظرُ إليهنَّ لمدَّةٍ طويلةٍ، بحيثُ أنَّ الشخصَ [مرافقي الرسميَّ داخلَ القصرِ] الذي كانَ عاملَني بكلِّ هذا اللطفِ بدأ يغضبُ عليَّ غضباً شديداً إذْ قطَّبَ جبينَهُ، وضربَ برجلِهِ على الأرضِ لكي أتركَ النظرَ إليهنَّ، الأمرُ الذي كرهتُهُ أنا، لأنَّ هذا المشهدَ قد أبهجَني، إلى حدٍ كبيرٍ] - *"استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية" لويس، برنارد* [يتبعُ الهامشُ الذي يليه]

1820 - ـــــ و"يذكرُ أحمدُ شفيق باشا في مذكَّراتِهِ إنَّ الخديويَّ إسماعيلَ تركَ في قصورِهِ حين تخلَّى عن العَرشِ *[عام 1879 م]*، عدداً كبيراً من الجواري الشركسيَّات". [يتبعُ الهامشُ الذي يليه]

1821 - ـــــ يسقطُ النردُ على التوراةِ؛ سِفر إشعياء، الإصحاح، الرابع عشر - الآية 2:

"وَيَمْتَلِكُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ عَبِيداً وَإِمَاءً، وَيَسْبُونَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ".

ويسقطُ على التوراةِ؛ سِفر صموئيل الأول، الإصحاح الثامن - الآيات 10و11 ثم 16 و17:

*"فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْهُ مَلِكاً بِجَمِيعِ كَلاَمِ الرَّبِّ * وَقَالَ: «هذَا يَكُونُ قَضَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ: يَأْخُذُ بَنِيكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ لِنَفْسِهِ، لِمَرَاكِبِهِ وَفُرْسَانِهِ، فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرَاكِبِهِ **

(..) *وَيَأْخُذُ عَبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَشُبَّانَكُمُ الْحِسَانَ وَحَمِيرَكُمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ لِشُغْلِهِ * وَيُعَشِّرُ غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيداً"*. ـــــــ يسقطُ النردُ على الإنجيل؛ إنجيل لوقا، الإصحاح الثاني عشر- الآية 37 و38: *"طُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ(..)* وَإِنْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّالِثِ وَوَجَدَهُمْ هكَذَا، فَطُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ"*. ويسقطُ على الإنجيل؛ رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس، الإصحاح السادس -الآية 1: *"جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ عَبِيدٌ تَحْتَ نِيرٍ فَلْيَحْسِبُوا سَادَتَهُمْ مُسْتَحِقِّينَ كُلَّ إِكْرَامٍ، لِئَلاَّ يُفْتَرَى عَلَى اسْمِ اللهِ وَتَعْلِيمِهِ"*. ويسقطُ على الإنجيلِ؛ رسالة بولس الرسول إلى تيطس، الإصحاح الثاني - الآية 9: *"وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ"*. ـــــــ ويسقطُ على القرآن؛ سورة النحل – الآية 75: *"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"*. [يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!

1822- يسقطُ النردُ على سبارتاكوس Spartacus، قائداً أولَ ثورةٍ في روما ضدَ الإمبراطوريةِ الرومانيةِ، لتحريرِ العبيد (73-71 ق.م).

يسقطُ النردُ على عبد الله بن محمد ، قائداً ثورةَ الزنجِ والعبيدِ Zanj Rebellion، في البصرةِ، ضدَّ الخلافةِ العباسيةِ (255- 270هـ/ 869 - 883م).

يسقطُ النردُ على عامِ 1492وكريستوفر كولومبوس Christopher Columbus، عابراً المحيطاتِ إلى سواحلِ أمريكا، ساحلاً بسفنِهِ البحريةِ الاسبانيةِ والبرتغاليةِ الرقيقَ الأفارقةَ.

يسقطُ النردُ على عامِ 1627 والسلطات الملكية في بريطانيا تأسِّسُ "شركةً لتجارةِ الرقيقِ في افريقيا تجيزُ للبريطانيين امتلاكَ الأفارقةِ وبيعهم في سوقِ الرقيق".

يسقطُ النردُ على عامِ 1663 والسلطات المستعمرة في فيرجينيا*[أمريكا]* تصدرُ قانوناً أنَّ الوليدَ من أمٍّ مملوكةٍ يكونُ مملوكاً ايضاً.

يسقطُ النردُ على عامِ 1673 وبعض المواطنين البيض في أمريكا يطالبون بالغاءِ قانونِ العبوديةِ في ولايتيْ جورج فوكس ونيوجر.،

يسقطُ النردُ على عامِ 1688 وخروج اولِ مظاهراتٍ شعبيةٍ ضدَّ العبوديةِ في فيلادليفيا.

يسقطُ النردُ على عامِ 1761 والبرتغالُ تُحَرِّمُ العبوديةَ.

يسقطُ النردُ على عامِ 1776وأسكوتلندا تُحَرِّمُ العبودية.

وإلى قوانينِ التحرُّرِ(1823)

يسقطُ النردُ على عامِ 1789 والثورة الفرنسية تُقرِّرُ إلغاءَ الرقِّ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1792 والدنمارك تُحرِّمُ العبوديةَ وتحرِّرُ العبيدَ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1807 والبرلمان البريطاني يصدرُ قانوناً يمنعُ العبوديةَ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1839 والبابا ينادي بإلغاءِ الرقِّ، *ويُهدِّدُ بعقوبةِ "الحرمانِ الكَنَسيّ" لأيِّ كاثوليكيٍّ يتاجرُ بالعبيدِ.*
يسقطُ النردُ على عامِ 1846 والمشير التونسي أحمد باشا باي يعلنُ إلغاءَ الرقِّ وعتقِ العبيدِ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1848 والدولة الفرنسية تُلغي الرقَّ بشكلٍ نهائيٍّ.
يسقطُ النردُ عامِ 1860 والدنمارك وهولندا تحرِّمان الرقَّ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1863 والرئيس الأميركي إبراهام لنكولن، يعلنُ قرارَ إلغاءِ العبوديةِ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1865 انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية. *وتحرّر الأمريكيون الأفارقة العبيد.*
يسقطُ النردُ على عامِ 1877 ومعاهدة بين مصر وانجلترا تلغي الاسترقاقَ والنخاسةَ في جميعِ أنحاءِ مصر، وأقاليمِ السودان.
يسقطُ النردُ على عامِ 1910 والصين تُحرِّمُ العبوديةَ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1927 ومعاهدة جدَّة تُبرمُ بين الحكومةِ البريطانيةِ وابنِ سعود ملكِ نجد والحجاز تمنعُ فيها تجارةَ الرقِّ في الجزيرةِ العربيةِ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1962 والسعودية تتمُّ إلغاءَ كلِّ ممارساتِ الرقِّ والتجارةِ بالعبيدِ.
يسقطُ النردُ على عامِ 1970 واليمن وعُمان تتمانِ إلغاءَ الرقِّ رسمياً.
يسقطُ النردُ على عامِ 1981 وجمهورية موريتانيا الإسلامية آخر دولةٍ تَسنُّ قانوناً لإلغاءِ ممارسةِ الرقِّ. **[يتبعُ الهامشَ الذي يليه]!**

1823 - **وانظرْ؛ كيفَ انتصرَ الآنْ**

قانونُ الإنسانْ: **[يعودُ الهامشُ إلى متن ص1208القانون البشري]**

[التواريخ أعلاه]؛ والإعلانُ العالميُّ لحقوقِ الإنسانِ في باريس في 10 كانون الأول/ ديسمبر 1948، واتفاقيات جنيف (1864ـ 1949).

على شَرْعِ الأديانْ: *أرباباً، رسلاً، أنبياء، أئمةً، قساوسةً، حاخاماتٍ، كتباً، فقهاً، وشرائعَ، د*

والخ، الخ، الخ، الخ، الخ، الخ

سـ[ـاحلاً وراءَهُ رِئَةً رَثَّةً يفتقُها سعالُ مخطوطاتِهِ

المُصفَرَّةِ، كأنَّهُ سطرٌ سائبٌ، كأنَّ الكتابَ بين أصابعِهِ عُمرٌ مضافٌ إليهِ يخشى أنْ يتركَـ]ـهُ.

وبينما هو سائرٌ في أزِقَّةِ الكوفةِ صادفَـ[ـهُ جمعٌ غفيرٌ من الناس يتراكضونَ سألَ [سعلَ: ماذا بهمُ؟...

هَمهموا: رأسُ الحسين نْ. لا. بلْ رأسُ ابن ذي الجوشن نْ. لا. بلْ رأسُ گلگامش. لا. بلْ رأسُ المختار الثقفيِّ. لا. بلْ رأسُ الملكِ فيصل الثاني. لا. بلْ رأسُ تموز. لا. بلْ رأسُ عبد الكريم قاسم. لا. بلْ رأسُ فهد. لا. بلْ رأسُ علي الرمَّاحي. لا. بلْ رأسُ البكر. لا. بلْ رأسُ صدام. لا. بلْ رأسُ الصدر. لا. بلْ رأسُ ترامب. لا. بلْ رأسُ خامنئي. لا. بلْ رأسُ سعاد حسني. لا. بلْ رأس إليزابيث. لا. بلْ رأسُ مريم. لا بلْ رأسُ زنوبيا. لا. بلْ رأسُ إديسن. لا. بلْ رأسُ كاسترو. لا. بلْ رأسُ الحلَّاج. لا. بلْ رأسُ المسيح. لا. بلْ رأسُ إبيقور. لا. بلْ رأسُ عبد الناصر. لا. بلْ رأسُ

بعتقِ الإنسانْ، وتسريحِ مُلْكِ اليمينِ والرقيق والإماء والجواري والغلمانْ.

وبمساواةِ الناس جميعاً: نساء ورجالاً: بالأديانِ، البلدانِ، القوميَّاتِ، اللغاتِ، الأشكالِ، الألوانْ

[يتبعُ الهامش الذي يليه]

سلفادور دالي. لا. بلْ رأسُ حَسْنَه مَلَص، لا. بلْ. والخ الخ الخ الخ ي، محمولينَ في قواربِ صيَّادين تمخرُ نهرَ التاريخِ ووراءَها تتشابكُ خيوطُ الدَمِ والأسماكِ والأفلاك.. وماذا هناك. وبينما أنا أقرأُ السِيَرَ والأسفارَ والأمطارَ ودورةَ الرؤوسِ والشموسِ. وبينما الهواءُ يدورُ في الغرفةِ والرئاتِ، صاعداً ونازلاً، خارجاً وداخلاً، كأنهُ دورةُ الوجودِ. وبينما الوجودُ كأنَّهُ نردٌ.

وبينما هي نائمةٌ تحَسَّست بطنَها بوجَلٍ، فأحسَّتْ بحركةٍ غريبةٍ، دبيبِ جَنينٍ كأنَّهُ يتمطَّى أو يتقَّلبُ أو يتعذَّبُ، وانتابها خوفٌ شديدٌ وجوعٌ أشدُّ، وفجأةً سمعتْ صوتاً جليّاً أنْ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً. انتبهتْ أنَّ ما تسمعَهُ حقيقةً وليسَ حُلماً أو وهَماً وأنَّ الواقعةَ وشيكةٌ.. إذن ما الذي ستقولُ لعينيْ أبيها المرتابتين وأُمِّها الواجفتين وأخيها الصغيرِ الصافيتين الحائرتين وكيفَ سيقتنعُ الجيرانُ وأقرباءُ الجيرانِ والجدرانُ وابنةُ خالتِها اللعوبِ والقابلةُ المأذونةُ التي طالما لَمَزتْ وهمزتْ وهَمستْ عمَّا مرَّ بين يَدَيها من... ثمَّ حتى لو صدَّقوها وكبرَ ابنها وأصبح نبيَّاً وصَلبوهُ أو شُبِّهَ لهم فسيأتي كاتبٌ دقَّاقٌ نقَّاقٌ مثل Dan Brown ليروي شفرتَهُ *الشيطانيَّة* المُغايرةَ لحكايتِها اليومَ وستثارُ الكنيسةُ. أو قد يتعرَّضُ ابنُها للحجارةِ في الطرقاتِ ثُم يؤمنون به وحين يأتي أجلُهُ لا يجدُ مَنْ يأتيهِ بكتفٍ ودَواةٍ ليكتبَ لهم كتاباً لنْ يَضِلُّوا بعدَهُ أبداً ليأتي كاتبٌ بطرٌ شَكَّاكٌ ملحاحٌ مثل Salman Rushdie ليكتبَ آياتِهِ *الدافنشيَّة* المُنافرةَ لحكايتِها الآن. وستُثارُ الجوامعُ والكاتدرائيات. أو قد يبتلعُهُ الحوتُ ويمكثُ هناكَ ولا

آراهُ أو قد يرميه أخوتُهُ في البئرِ ولا قافلةٌ تلتقطهُ أو قد ينشقُّ له البحرُ ثمّ حين يدخلُ يُطبقُ عليه ولا... أو قد يدخلُ بطنَ الحوت ولا... أو يضيعُ في التيه ولا... لكنْ كيفَ لي الآن أن أتخلَّصَ من كل هذه التداعياتِ وهو يرفسُ ببطني. رَكلها ثانيةً وثالثةً وصراخُها يتعالى. هرعتْ أُمُّها وأبوها وأَخوها الصغيرُ وجالتْ أعينهم بحركةٍ مكوكيَّة حولَ دوائرِ الآذانِ المُسترِقَّةِ خلفَ الحيطانِ ودوائرِ العَرقِ التي تنزُّ منها وهي تشدُّ بطنَها من الجوعِ والبردِ والغثيانِ، ولا شيء في البيتِ فالحصارُ لمْ يُبْقِ فيهِ حتى الشبابيكِ والحصرانْ

....

..

يحدثُ أنْ ــــــ[بين أصبعِهِ والزنادِ الثقيلْ،

عَويلٌ طويلْ،

لحياةٍ على أُهْبةِ الرَحيلْ

هبْ! ــــ وصَعدتَ إلى عنقي،

لأينَ تُراكَ! تُراكَ لأينَ! تريدُ الوصولْ؟

ــــ يا قَرِينَ الأفولْ

المسدَّسُ في يدكَ الآن!

راعشٌ! داعشٌ! وثقيلْ!

ودَمي رهنُ ضغطِ زنادٍ

صافناً أ أ أ!   أ، وتطيلْ!

أيّنا -[القاتلُ؟] - القتيلْ؟

هواءٌ ملوَّثٌ بالخردلِ وخيطٌ من دمٍ يشدُّنا للماضي الذي لمْ نُغادِرْهُ أو يُغادِرْنا. وكمْ من الأيَّام لا طَعمَ لها. وكمْ من أيّامٍ لا أيّامَ لها. وكمْ لا أيّام.

وكمْ "لا يخلو أحدٌ من شَجن"(1824):

أيّامٌ مليئةٌ بالعراقِ الذي لا يعودُ

أيّامٌ مليئةٌ بالتماثيلِ والتحاميلِ

أيّامٌ أفسدَها التعليبُ..

أيّامٌ تماهتْ بين الترهيبِ والترغيبِ

أيّامٌ خارجةٌ عن النصِّ والقصِّ واللصقِ

عن العَرَكِ والجلقِ

وخلسةً [فرُّوا، وظلَّ الوطنُ جالساً إلى طاولاتِهم الفارغةِ - في اتحادِ الأدباءِ، ومقرِّ الحزبِ الشيوعي، وحزبِ الدعوة، والتكايا - يحتسي وَشَلَ كؤوسِهم، ويفكِّرُ إلى أين يفرُّ؟

أيّامٌ مُشَتَّتَةٌ عن المُتعِ التي بلا مُتَع، عن رأسِ المالِ الذي بلا مالٍ، عن المِرْوَدِ في المُكْحُلَةِ، عن المغيرةَ بن شعبةَ وناظم گزار، عن الصكَّاكَةِ والعلاَّسَةِ، عن حجَّةِ الوداعِ بلا وداعٍ، ....

1824 - المأمون.

واشعلْني يا سراجُ. اشعليني يا كلماتُ.

ونمْ يا حرملْ. نمْ يا برطمْ. نمْ يا نمنمْ. واخلدْ يا بَوخْ. واخمدْ واجمعْ واطرحْ واضربْ وقَسِّمْ يا نوحْ.

واسكرْ يا شحرورُ. وقمْ يا معلمْ. ونمْ يا سيكلوب. وصمْ يا ملحاحْ.

وتأمَّلْ يا أفريزَ الشرفةْ. وتجاسدي يا أعضائهما. وتعرَّقي يا أصابعهما. واستريهما يا أوراق التين والدين. وتنفَّسي يا منافحَ الوردِ. ولتتقمَّطْ يا شَجَنِي. ولتمتلِئي يا منفضةَ الأفكارِ. وضعْ يا ضياع أبيض. وضيعي يا روبوتاتْ. واجعرْ يا مايكروفونْ. واصعدْ يا أكورديونْ. وابزغْ يا غناءَ السيرينات وبناتِ الريفِ. وابزغي يا أشجارَ الدردارِ. وغردي يا تنوبْ. وانسجي يا بينيلوبْ. وتمايسي يا بتولا. وصبِّي يا سيدوري. وارقصي يا سالومي. وتقلَّبي يا طرَّهْ كِتْبهْ. وقلْ لي شلونك عيني شلونك. شمخلي على جفونك. واصعدي وازفري يا منائرْ. واجعري ونوحي يا منابرْ. وادبكي يا رواندوزياتُ. وشُدَّ يا فيزونْ. وانقصعْ يا قملْ. وبلِّش يا عتوي وافسِ يا كشخة. و تَعَالَيْنَ يا نساءٌ عضَّاضاتٌ. ولتقرأْ حظوظَهم المكنوسةَ يا فنجانْ. ولتجرشْ أيامنا يا طحَّانْ. ولتخبزْها يا فرَّانْ. وگولولهْ مابيه لولهْ بس الخزر بالعين صايرله سولهْ. سوله ولتفردي أحلامَنا المكبوسةَ يا أَيَّامْ. ولتنظرْ لما خلفَكَ وأمامَكَ يا لقاء ويا وداعْ.

يدورُ النردُ، عائداً إلى الرسولِ ﷺ في حجَّةِ الوداع:

ـــــــ "يا أيُّها الناسُ إنّي كنتُ أذنتُ لكم في الاستمتاعِ، ألا وإنَّ اللهَ قد حرَّمَها إلى يوم القيامة"(1825) ـــــــ

ـــــــ يهبطُ النردُ إلى "صحيح مسلم" رضوان الله عليه:

.. "عن جابر بن عبد الله قال: كنَّا نستمتعُ بالقبضةِ من التمرِ والدقيقِ الأيّامَ على عهدِ رسولِ اللهِ وأبي بكر حتى نهى عنهُ عمرُ"(1826)... "فلمْ نعدْ لها"... [يقفزُ النردُ إلى..............................إلخ]

ـــــــ يصعدُ النردُ إلى علي بن ابي طالب رضوان الله عليه:

"لولا أنَّ عمرَ (رضوان الله عليه) نهى عن المتعةِ ما زنى إلّا شقيٌّ"(1827)

ـــــــ ويصعدُ إلى ابن عباس رضوان الله عليه

"ما كانتِ المتعةُ

إلّا رحمةً من الله تعالى، رَحَمَ بها

1825 - الصحيحان: البخاري ومسلم. وانظرْ: "فقه السُنَّة" للعالم الأزهري السيد سابق (1915-2000م)، والخ، والخ.. [يقفزُ النردُ إلى ص1160 والخ]

1826 - وانظرْ: مصنَّف ابن ابي شيبة، ومصنَّف عبد الرزاق، ومسند أحمد، ومُوَطَّأ مالك، وسُنن البيهقي، والخ.. والخ.. ومثله: مسند الطيالسي وتفسير السيوطي، وتفسير الرازي، و"أحكام القرآن" للجصَّاص، و"كنز العمال" للهندي.. والخ، والخ...

1827 - انظرْ تفاسير: الطبري، والنيشابوري، والرازي، وأبي حيّان، والسيوطي، والخ.

عبادَهُ، ولولا نَهي عمر عنها ما.... "الخ(1828)، ـــــ ويتوقفُ
عندَ محاججةِ ابن عباس نفسِهِ وصَفْوَان..(1829)

ـــــــ ويصعدُ إلى الشيخِ المفيد:

"عن أبي بصير أنّهُ ذكرَ للصادقِ - عليه السلام - المتعةَ هل
هي من الأربعِ؟ فقالَ لَ: تزوَّجْ منهنَّ ألفاً"(1830)

1828 -[(..) التكملة تجدها في كلام علي نفسِهِ] تفاسير: القرطبي، والسيوطي، والطبري، والثعلبي، والرازي، وأبو حيّان، والنيسابوري. وانظرْ: "أحكام القرآن" للجصّاص. وانظرْ: "كنز العمال" للمتقي الهندي، و"مستدرك سفينة البحار" للشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت:1402هـ)، و"معالم المدرستين" للسيد مرتضى العسكري، والخ، الخ..

1829 – قالَ ابنُ عباس: "لَمْ يُرَعْ عمرُ أميرُ المؤمنين إلّا أمّ أرَاكَةَ قدْ خرجتْ حُبْلى فسألَهَا عمرُ عن حَمْلِها، فقالتْ: اسْتَمْتَعَ بي سَلَمَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ..
فلمّا أنكرَ صَفْوَانُ على ابن عباس بعضَ ما يقولُ في ذلكَ، قالَ: فَسَلْ عمَّكَ سَلَمَةَ هل اسْتَمْتَعَ" – انظرْ: مصنَّف عبد الرزاق- بَابُ المُتْعَةِ، ومصنَّف الصنعاني، و"جامع أحكام النساء" لمصطفى العدوي، و"جمهرة أنساب العرب" لابن حزم، "المتعة النكاح المنقطع" لمرتضى الموسوي الأردبيلي، والخ.. ـــــــــــــــ ويهبطُ النردُ إلى أحد الشعراء:

قد قلتُ للشيخِ لمَّا طالَ مجلسُهُ   يا صاحِ هل لكَ في فتيا ابن عباسِ

و يهبطُ النردُ ــــ إلى "مصنَّف" ابن ابي شيبة: "عن عبد الله بن عمر أنّهُ سُئل عن متعةِ النساءِ. فقال: حرامٌ. فقِيلَ لهُ: ابنُ عباس يفتي بها. فقالَ: هلا تزمزمَ بها في زمانِ عمر. [الزمزمةُ: صوتٌ خفيٌّ لا يُكادُ يُفهمُ] - وانظرْ: "الدرّ المنثور" للسيوطي، والخ. ــــــــ ويصعدُ إلى المتن!

1830- و ــــــ يواصلُ لُ النردُ عن ابن قولويه، عن عن عن عن "عن رجلٍ من قريش قالَ بعثتْ إليَّ ابنةُ عمَّةٍ لي لها مالٌ كثيرٌ: قدْ عرفتَ كثرةَ مَنْ يخطبُني من الرجالِ ولمْ أزوّجْهم نفسي وما بعثتُ إليكَ رغبةً في الرجالِ غيرَ أنّهُ بلغَني أنَّ المتعةَ أحلّها اللهُ في كتابِهِ وسنَّها رسولُ الله في سُنّتِهِ فحرَّمَها عمرُ فأحببتُ أنْ أطيعَ اللهَ عزَّ وجلَّ فوق عرشِهِ وأطيعَ رسولَ الله (ص) وأعصي عُمَرَ [..] فتزوّجني مُتعةً. فقلتُ لها: حتى ى ى أدخلَ على ى ى أبي جعفر (ع) فأستشيرُهُ.

..........و.......... (1831)

ـــــــــــ يهبطُ النردُ ويصعدُ إلى صحيحِ البخاري

- باب الوَلد للفِراشِ حُرَّة كانتْ أو أَمَةً(1832)؛

فيقرأُ:

ثنا ثنا عن عن "عائشة قالتْ: كانَ عتبةُ(1833) عَهَدَ إلى أخيهِ سعد(1834) أن ابنَ وليدةِ زمعة منِّي فاقبضْهُ إليكَ. فلمّا كانَ عامُ الفتحِ أخذَهُ سعدُ فقالَ ل: ابنُ أخي عهدَ إليَّ فيه! فقامُ عبدُ بن زمعة(1835): فقالَ ل: أخي وابنُ وليدةِ أبي ولدَ على فراشِهِ! فتساوقا إلى النبيِّ. فقالَ سعدُ: يا رسولَ الله ابنُ أخي قدْ كانَ عهدَ إليَّ فيهِ..

فقالَ عبدُ بن زمعة: أخي وابنُ وليدةِ أبي ولدَ على فراشِهِ.

فدخلتُ فاستشرتُهُ فقالَ: إفعَلْ، صَلَّى الله عليكُما من زَوْجٍ" - انظرْ: *"بحار الأنوار" للعلّامة المجلسي، و"الوافي" للفيض الكاشاني.* وانظرْ: *"رسالة المتعة"* للشيخِ المفيد، *و"الكافي" للكليني، و"وسائل الشيعة* - باب استحباب المتعة وما ينبغي قصده بها" *للحرّ العاملي، والخ، الخ.* ـــــــــ ويرد في هامش كتابِ *[خلاصة الإيجاز]* للمفيد نفسِهِ، وفي الكافي للكليني، وفي الوسائل للعاملي: *[زُفَر]* بدلَ *(عمر)*. قالَ العلّامةُ المجلسيُّ في *"مرآة العقول"*: "وإنَّما عبر من عمر بـ(زُفَر) تقيةً لاشتراكهما في الوزن والعدل التقديريِّ، وهو اسم لبعض فقهاء المخالفين أيضاً]. الخ الخ..

1831- .. و وووو ويكملُ ل الصادقُ قُ: ": تزوَّجْ منهنَّ ألفاً فإنهنَّ نَّ نَّ مستأجراتٌ" *- الكافي ي للكليني ي، والخ.* ووووو وسُئِلَ ل قُ عن المتـ"ـعةِ، فقالَ: هي كبعضِ إمائِكَ" - *"المقنع" و"من لا يحضره الفقيه" للشيخ الصدوق ق، والخ..* وانظرْ: *"الكافي" للكليني ي، و"وسائل الشيعة" للعاملي ي، و"مستدرك الوسائل" للطبرسي ي، والخ خ..*

1832- وانظرْ: *صحيح مسلم، و"السُنن الكبرى" للبيهقي، وسُنن الدارقطني، وسُنن الترمذي، وسُنن أبي داود، و سُنن ابن ماجه، وسُنن النسائي، ومسند أحمد، ومسند البزَّار، ومصنَّف عبد الرزاق، ومُوَطَّأ مالك، و"التلخيص الحبير" لأحمد بن علي محمد الكناني العسقلاني، والخ، والخ...*

1833- [عتبةُ كانَ قد نزا على جاريةٍ مملوكةٍ لابنِ زمعةَ شقيقِ زوجةِ النبيِّ].

1834- [ابن أبي وقّاص].

1835- [زمعةُ بن قيس العامريُّ القرشيُّ؛ والدُ أم المؤمنين سودة، وهي ثاني زوجةٍ للنبيِّ].

فقالَ لَ النبيُّ: هو لكَ يا عبدُ بن زمعة. الولدُ للفِراشِ،

وللعاهرِ [الحَجَرُ]!..(1836)"/

/ [الحَجْرُ]!/ [الحُجْرُ!]/ [الحِجرُ]!/ ....

حُجْرٌ أم حَجْرٌ أم حَجَرْ

وأنا المحجورةُ والمدحورةُ والمرجومةُ؛ مُذْ وَلَدتني الصحرَاءُ:

قحْطاً، سَبْياً، ودمَاءْ

تُسلِّمُني الخيلُ إلى الخيلِ، المعقودِ "بنواصيها الخيرْ"

ليسلِّمَني الـ[ ]ـيْرُ إلى الـ[ ]ـرْ..... *[بكسرِ العينين، وفتحِها]*

بسيوفٍ بدفوفٍ بفلوسٍ بنصوصٍ بفتوحاتٍ سَمحاءْ!

باركَها شرعٌ! وفقيهٌ! وسَماءْ!

....

..... *[ينزلقُ النردُ إلى هامش المتعةِ...(1837)* ..... *[ثمَّ يصعدُ إلى متنِها...*

1836 - يواصلُ لَ البخاري:

ثمَّ أنَّ [رسولَ الله] قالَ لَ لسودةَ بنت زمعة: احتجبي منه!.. لَمَّا رأى

ى ى من شبهِهِ بعتبةَ، فما رآها حتى ى ى لقيَ الله".

يواصلُ لَ النردُ لكن لا وصولُ لَ

: كيفَ إذاً تحتجبُ الأختُ من أخيها؛ يا رسولُ لَ!؟

1837- ـــــــــ .. فـ ينفتحُ حُ صحيحُ حُ البخاريِّ ي:

ثنا ثنا ثنا جابرُ بن عبد الله وسَلمَةُ بن الأكوع قالا "كنَّا في جيشٍ فأتانا رسولُ رسولِ الله فقالَ إنَّهُ قدْ أذنَ لكم أنْ تستمتعوا فاستمتعوا". ـــــــ يكملُ لُ النردُ ويكملُ لُ البخاريُّ

يواصلُ النردُ في ىىى زواجِ المتعةِ، وتلاوينِهِ ......[نازلاً إلى الهامشِ(1838)[ثمّ وصاعداً إلى المتنِ ليواصلَ.....

يُ: صن صن عن رسولِ لِ لِ الله: "أيُّما رجلٍ وامرأةٍ توافَقا فعِشرةُ ما بينهما ثلاثُ ليال، فإنْ أحبَّا أنْ يتزايَدا أو يتتاركا تتاركا"..

و يقولُ لُ محمد سعيد العشماوي ي: "وهذا الحديثُ هو الذي يثبتُ زواجَ المتعةِ أو الزواجِ المؤقتِ الذي تأخذُ به الشيعةُ حتى اليوم، في حين يرى أهلُ السُّنَّةِ أنَّهُ قد نُسخَ بحديثٍ آخر للنبيِّ يِّ وغريبٌ أنْ يخرِّجَ البخاريُّ حديثاً يثبتُ ما يرى أهلُ السُّنَّةِ أنَّهُ نُسخَ، إلَّا إذا كانَ قصد..." الخ.

—— يواصلُ لُ البخاريُّ: عن ابن مسعود د: "كُنَّا نغزو وليسَ لنا شيءٌ [وفي روايةٍ: وليس لنا نساء] فرخَّصَ لنا أنْ ننكحَ المرأةَ بالثوبِ" - وانظرْ: "التلخيص الحبير في تخريجِ أحاديثِ الرافعيِّ الكبير" لابن حَجر العسقلانيِّ.

يقفزُ النردُ على [تفسيرٍ] نيتشه:
"يكونُ الرجالُ للحربِ، وتكونُ
النساءُ للترفيهِ عن المحاربين"!

ويواصلُ لُ البخاريُّ، ويواصلُ لُ إياس بن سَلمة بن الأكوع عن أبيه: "رخَّصَ رسولُ الله عامَ أوطاس في المتعةِ ثلاثاً ثمَّ نهى ى ى عنها".

ويواصل لُ شرحُ الباري شارحاً صحيحَ البخاري:

—— "فلمَّا فُتحتْ خيبر وسَّعَ [النبيُّ يُّ] عليهم من المالِ ومن السَّبي فناسبَ النهيِ عن المتعةِ لارتفاعِ سببِ الإباحةِ، وكانَ ذلكَ من تمامِ شكرِ نعمةِ الله على التوسعةِ بعد الضِيقِ، أو كانتِ الإباحةُ إنَّما تقعُ في المغازي التي يكونُ في المسافةِ إليها بُعدٌ ومشقَّةٌ، وخيبرُ بخلافِ ذلكَ لأنَّها بقربِ المدينةِ فوقعَ النهيُ عن المتعةِ فيها إشارة إلى ذلكَ من غيرِ تقدُّمِ إذنٍ فيها، ثمَّ لمَّا عادوا إلى سَفرةٍ بعيدةِ المدَّةِ، وهي غزاةُ الفتحِ، وشقَّتْ عليهم العزوبةُ أذنَ لهم في المتعةِ لكنْ مقيَّداً [مقيَّدةً] بثلاثةِ أيَّامٍ فقطْ دفعاً للحاجةِ، ثمَّ نهاهُم بعدَ انقضائِها عنها كما سيأتي من روايةِ سَلَمَةَ [بْنِ الْأَكْوَعِ]" —— وانظرْ: شرح سنن النسائي للولَّوي، والخ —— ويكملُ لُ صحيحُ مسلم: "نهى رسولُ الله عن نكاحِ المتعةِ عامَ الفتحِ" - وانظرْ: أحمد، وأبا داود، والحميدي.

1838 - فيسقطُ على زواجِ الهِبة [تقولُ: أنا وهبتُ نفسي إليكَ. فيقولُ: وأنا قبلتُ الهِبَةَ]، وزواج الوناسة، وزواج المسيار [زواج النهاريات]، وزواج المسفار، وزواج المطيار، وزواج

ـــــــــــــ فينفتحُ كتابُ النِكاحِ، في صحيحِ مسلم،

فنقرأُ: [بابُ نِكاحِ المتعةِ وبيانِ أنّهُ

أُبيحَ ثمَّ نُسِخَ ثمَّ أُبيحَ ثمَّ نُسِخَ

واستقرَّ تحريمُهُ إلى يومِ القيامةِ].

[يقفزُ النردُ عائداً إلى ص454...... وإلى ص212/756/229/236/230/751/755/756/ وإلى../ و../ و../ و....]

ـــــــــ وينفتحُ على *"الديباج على صحيحِ مسلم بن الحجّاج"* للحافظِ جلال الدين السيوطيِّ، وبحاشيتِهِ: *"الحَلُّ المُفهِم لصحيح مُسْلِم"* - من إفاداتِ الشيخِ الكنكوهيِّ: قالَ ـ الحافظُ في *"تلخيص الحبير"* حكى العباديُّ في *"طبقاتِهِ"* عن الشافعيِّ، قالَ ـ: "ليسَ في الإسلامِ شيءٌ أُحِلَّ ثمَّ حُرِّمَ ثم أُحِلَّ ثم حُرِّمَ إلّا المتعة،...

المصياف، وزواج المسياق، وزواج المحجاج، وزواج المصياع، والزواج بنيَّةِ الطلاق، والزواج العُرفي، والزواج المدني، وزواج الدَم، وزواج الطوابع، وزواج الفريند والكومبيس، وزواج التجربة، وزواج النت ـــ والخ، والخ، والخ والخ، الخ، **وما سيأتي**

ـــــ ويعودُ إلى زواجِ المتعةِ؛

ــــــــ يكملُ ـ *البخاريُّ*، يواصلُ ـ *ابنُ المنذر والبيهقيُّ*، يواصلُ ـ *سالمُ بن عبد الله بن عمر عن أبيهِ* قالَ: "صعدَ عمرُ المنبرَ فحمدَ اللهُ وأثنى عليه ثمَّ قالَ: "ما بالَ رجالٌ ينكحونَ هذهِ المتعةَ بعد نهي رسولِ الله عنها". ـــــ ويكملُ ـ ابن ماجه: "لمّا وَليَ عمرُ بن الخطاب خطبَ الناسَ فقالَ: إنَّ رسولَ الله أذنَ لنا في المتعةِ ثلاثاً ثمَّ حرَّمَها، والله لا أعلمُ أحداً يتمتَّعُ وهو محصنٌ إلّا رجمتهُ بالحجارةِ إلّا أنْ يأتيني بأربعةٍ يشهدونَ أنَّ رسولَ الله أحلَّها بعدَ أنْ حرَّمَها"

- سننُ ابن ماجه، ومسندُ البزّار، والسننُ الكبرى للبيهقي، و"الجامعُ الصحيح مما ليس في الصحيحين" لمقبل بن هادي الوداعي، و"النكت على مقدمة ابن الصلاح" للإمامِ بدر الدين الزركشي، و"الحصون المنيعة" للسيد محسن الأمين، والخ..

وقالَ لَ بعضُهم نُسِختْ ثلاثَ مرَّاتٍ، وقِيلَ لَ أكثرَ، ويدلُّ على ذلكَ اختلافِ الرواياتِ في وقتِ تحريمِها..."... وانظر: *"مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" لعبد العزيز بن باز، والخ..*

يتدحرجَ النردُ إلى المتعةِ في العصرِ العباسيِّ(1839)، فـ يسقطُ على

الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد)، وابن خَلِّكان في (وَفَيات الأعيان وأنباء أبناءِ الزمان):

عن محمد بن منصور واللفظ لأبي العَيْناء: "كنَّا مع المأمون في طريقِ الشام، فأمرَ فنُودي بتحليلِ المتعةِ...

... والخ القصة بِتَلَبُّكِ القاضي الفقيه يحيى بن أكثم... والخ..

وقرأَ وقرأَ وقرأَ وقرأَ

And He Read And Read And Read:

عجبي عَجَبُ

نَسْخٌ أم لَعِبُ

بفروجٍ. يرهنُها الآيُّ بما يُملِيهِ [العرضُ – الطلبُ]

ربٌّ أم أَربُ مُنتصِبُ

أَحُلِّلَ الحَرامُ؟

أَحُرِّمَ الحلالُ؟

1839 – خلال خلافةِ المأمون [198هـ/ 813م – 218هـ/ 833م].

ذاك هو السؤالْ؟!

فما الذي تقولُ أو يُقالْ.

يا عقلُ يا إمامُ يا نصوصُ يا نرودُ يا فقيهُ يا أجيالْ

في غزوتين: ——— [خيبرَ وعام الفتحِ]

أباحَهُ الرسولْ

و

حرّمَهُ الرسولْ

[حجّةَ الوداعِ] ——— معاً.

هل بُلغَ الحدُّ دُدُ دُدُ

بالنَسْخِ والتأويلْ لْ لْلْ

إنْ تُفتَّحُ الأبوابُ والأَفخاذُ، أو تُوصدُ دُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُ

ما عنَّ للباهِ بأنْ يطوفَ أو يصولْ لْ

يتبعَهُ الرواةُ والآياتُ والقادةُ والجندُ دُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُ

يدخلُ أو يخرجُ أو يركبُ أو يقعدُ دُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُدُ

دُ

دُدُدُدُ

دُ

دُ

ما الأمرُ يا نردُ دُدُدُدُ

ما الأمرُ يا الهُ يا رسولْ لْلْلْ

وما عنْ هنَّا؟ يا طبولْ زلْ

هذا الفرحُ المُلْتَاحْ
ظلَّ لهم سَرْجاً للفتح، وفتحاً لطِماحْ
دارتْ - فيه، وعليهِ وعنهُ - الآياتُ/ الإِصحاحُ/ الألواحْ
وكذا الأقداحْ
وكذا التيجانُ وكذا السياحْ
لكنْ؛ أيضاً،.. واختلفتْ فيه الأزمانُ/ العاداتُ/ الشرَّاحْ
فمتى يتحرَّرُ من وَعْظِ [و نَعْظِ] فرسانِ الفقهاءِ الأقحاحْ

أكنَّ! نجائبَ ـــــ قبلَ التحريمِ،

وبعدَ التحريمِ ـــــ بغايا؟

مقياسُكَ يا شرعُ؛ يُشرِّعُ وفقَ الحاجاتِ الآنيةِ؛ آياً آيا:

أزواجاً، وجواريَ، مِلْكَ يمينٍ، وسَبايا

: يُنكَحْنَ ويُجلَدْنَ ويُرجَمْنَ ويُعزَرْنَ ويُعزَلْنَ ويُبْتَعْنَ: بعْضاً أو كُلَّاً، طوليّاً

أو عرضيًّا:

أرمي النردَ على آيةِ الرَّجم؛

{الشَّيْخ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا

فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ

ف

لا أجدُها البتَّةَ(1840)

في المصحفِ(1841)

1840- .. {.. وُرِدَ ذكرُ هذهِ الآيةِ التي كانتْ قبلَ النسخِ ضمنَ سورةِ الأحزاب (... [**يقفزُ النردُ إلى ص497 عائشة والبخاري وسورة الأحزاب**]..) قرأها الصحابةُ على عهدِ رسولِ الله ثمَّ رفعَها اللهُ مع ما رفعَ من القرآنِ، مع بقاءِ الحكمِ. وقد روى هذا عددٌ من الصحابةِ، ووافقَهم الآخرون ولمْ ينكروا عليهم، وقد وردتْ شواهدٌ كثيرةٌ عن الصحابةِ والتابعين والعلماءِ في كتبِ التفسيرِ والحديثِ وأصولِ الفقهِ وفروعِهِ وكلّها تدلُّ على أنَّ هذه الآيةَ منسوخةٌ لفظاً لاحكماً، فهي بعدَ النسخِ ليستْ من الآياتِ التي تعبّدُنا الله بتلاوتِها أمّا حكمُ الرجمِ الذي دلَّتْ عليه فلمْ يُنسخْ بلْ هو باقٍ وثابتٌ ومؤكدٌ بالسُنَّةِ والإجماعِ ــع ــع ــ بينما ينكرُ الخوارجُ وبعضُ المعتزلةِ وبعضُ الشيعةِ ثبوتَ نسخِ لفظِها، مخالفين مذهبَ جمهورِ أهلِ السُنَّةِ والجماعةِ. وهناكَ طائفةٌ من الخوارجِ والمعتزلةِ ينكرون حدَّ الرجمِ و.. *والخ*}.. - م. م، *ويكيبيديا*. وانظرْ: *"اللهُ وحوا... منتهكات باسم الله" بيتسي أودينك. ت: ايمان نافع، القاهرة 2016.*

1841 - إلحاقاً بما سبقَ وما لحقَ، يسقطُ النردُ على فتحِ الباري لابن حَجر:

عن عن عن ابن عباس قالَ قالَ عمرُ: لقد خشيتُ أنْ يطولَ بالناسِ زمانٌ حتى يقولَ قائلٌ لا نجدُ الرجمَ في كتابِ الله فيضلّوا بتركِ فريضةٍ أنزلَها اللهُ ألا وإنَّ الرجمَ حقٌّ على من زَنى وقدْ أحصنَ إذا قامتِ البيِّنةُ أو كانَ الحبلُ أو الاعترافُ قالَ سفيانُ كذا حفظتُ **ألَا وقدْ رجمَ رسولُ الله ورجمنا بعدَهُ**".

و ــــ *عن عن عن عن* سعيد بن المسيب قالَ ل: "لَمَّا صدرَ عمرُ من الحجِّ وقَدِمَ المدينةَ خطبَ الناسَ فقالَ: أيُّها الناسُ (..) والذي نفسي بيدِهِ لولا أنْ يقولَ الناسُ زادَ عمرُ في كتابِ الله لكتبتُها بيدي: ***الشيخُ والشيخةُ إذا زنيا فارجموهما البتّةَ***".

فـ

ينزلقُ النردُ

إلى المنسوخ لفظاً لاحكماً(1842)_____ :

فـ

ينزلقُ إلى سورةِ "النور":

"الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ"(1843)

ويختتم نولدكه في "تاريخ القرآن": "نالتْ الآيةُ المدعوةُ آية الرجم شهرةً كبيرة وقد اعتبرها عمر بحسبِ كثير من الروايات جزءاً من القرآن.

ويورد هامشُـهُ بعض من أوردها مثل: ابن هشـام، البخاري، والطبري، وابن سـعد واليعقوبي، والقرطبي، والنيسـابوري والزمخشـري، والنسـفي، وابن حزم، والسهيلي، البيضاوي، الهندي، وابن ماجه، والخ، ويواصلُ: [بحسبِ البعضِ ضاعتْ الآيةُ مصـادفةً، إذ أنَّ داجناً أكلَ الصـحيفةَ التي كانت الآيةُ مكتوبةً عليها *(النيسـابوري والزمخشري والنسفي)*. ويُزعمُ الشيءُ نفسُـهُ بالنسبةِ لآياتِ الرضـاع *(ابن ماجه، والدميري، و)*. وتعودُ هذه الرواياتُ كلُّها إلى عائشة، لكنَّها تُعدُّ لدى الكثيرين *"من تأليفات الملاحدة والروافض"*].

1842– آية الرجمِ التي نُسختْ وحُذفتْ من القرآنِ تماماً، وردتْ في صحيحيْ الشيخين: البخاري ومسلم، وفي "المُوَطَّأ" للإمام مالك، و"السنن الكبرى" للنسائي، و"المصنَّف" لابن أبي شيبة، ومسند أحمد.. والخ، والخ... وفي "وسائل الشيعة" للحرّ العاملي، و"بحار الأنوار" للمجلسي، و "علل الشرائع" للشيخ الصدوق ابن بابويه، و"التفسير الصافي" للفيض الكاشـاني، و"التبيان" للطوسي، وتفسير القُمّي لعلي بن إبراهيم القمّي، و"فقه القرآن" للراوندي.. و"الدرّ المنضود" لمحمد رضا لكلبايكاني *(ت:1414هـ)*، **والخ، والخ..**

وانظر: *"عمدة القاري شرح صحيح البخاري" لبدر الدين العيني الحنفي، و"إرشـاد السـاري" للقسطلاني، و"جامع الأصول" لابن الأثير الجزري، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، والخ، و...*

1843– *سورة النور: 2.*

فـ

ينزلقُ إلى الرسول:

"... وعلى الثيبِ الرَجم"(1844)

....

فـ

ينزلقُ النردُ

إلى

فقهاءِ السُنَّة:

[أبدلوا الجلدَ بالرجمِ]؛ وأجازوا نسخَ السُنَّةِ للقرآنْ

لا بهتانْ

ودليلُهمُ: رَجَمَ رسولُ اللهِ الزانْ بدلَ الجلدْ

وإنْ

لم يُكتبْ – في الفرقانْ – هذا الحدْ(1845)

....

...

فـ

1844 – رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه، والخ.

1845 – مُستدلّين بحكمِ الرسولِ بالرَجمِ في الزنا، بينما النصُّ القرآني المتداول اليومَ لا يتجاوزُ الجلدَ. بل لمْ يردْ حكمُ الرجمِ للزاني فيهِ على الإطلاق.

ينزلقُ

إلى

فقهاءِ الشيعة:

[أَبقوا الجَلدَ ولمْ يمضوا بالرجمِ]؛ ونفوا أنْ

يُنسخَ – بالسُنَّةِ – قرآنْ(1846)

لا بُطلانْ

ودليلُهمُ:

إنْ لا كَلِمَ أَقدسُ/ أَصلحُ/ أَعلى من كَلِمِ الرحمانْ

فسبحانْ *[يمضي النردُ إلى الناسخِ و(1847)]*

1846 – يقولُ الشيخ المفيد: "وأقولُ إنَّ القرآنَ ينسخُ بعضُهُ بعضاً ولا ينسخُ شيئاً منهُ السُنَّةُ بلْ تُنسخُ السُنَّةُ بهِ كما تُنسخُ السُنَّةُ بمثلِها من السُنَّةِ (..) والقولُ بأنَّ السُنَّةَ لا تنسخُ القرآنَ مَذهبُ أكثرِ الشيعةِ وجماعةٍ من المتفقِّهةِ وأصحابِ الحديثِ ويخالفُهُ كثيرٌ من المتفقِّهةِ والمتكلِّمين" – من كتابه *"أوائل المقالات في المذاهب والمختارات"*.

1847 – ***والمنسوخِ***ـــــ ويمضي إلى نولدكه في "تاريخ القرآن" [ج2، ص238 منشورات الجمل2008]: "أودُّ أنْ أفترضَ الأمرَ نفسَهُ حيثُ يلجأُ محمدُ، في المدينة، إلى توسيعِ آياتٍ سابقةٍ بواسطةِ إضافاتٍ صغيرةٍ أو استطراداتٍ [على سبيل المثال سورة المُدَّثِّر، عبس، التين، البروج، النبأ، مريم] / **يقفزُ النردُ إلى ص472 ويعودُ**]، أو حتى حين يستبدلُها بنصٍّ جديدٍ ذي مضمونٍ مختلفٍ أو يلغيها[انظرْ هامش نولدكه أدناه] كان يلجأُ لهذا لكي يُرخِي القيودَ التي وضعها، من خلالِ الآياتِ المثبَّتةِ بالكتابةِ، حولَ حريتِّهُ النبويَّةِ دون انتباهٍ"ـــــ ويمضي هامش نولدكه في الصفحة نفسِها *[ص238]*: "سورة البقرة؛ الآيات: 100-106*[مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا]* التعبير القرآني لذلك هو مصطلح النسخ الذي أصبح أيضاً فيما بعد من المصطلحات اللغوية المتداولة. وهذا المصطلح بذاته *[النسوخ]* إما أن يعني في الأصل "إدخال قراءة جديدة"، وهو بهذا الإعتبار مأخوذ من الكلمةِ العبريَّةِ – الآراميَّةِ "نُسخة"، أو أنه مشتقٌّ من فعل آراميٍّ بمعنى "الإبعاد". ثمَّ يصعدُ النردُ الى ج1، ص 48من متن كتابه: "يقارب هذ التصور الفكرة المسيحية القائلة بنسخ الشريعة اليهودية بواسطة الإنجيل". ثم يضيف نولدكه: أبو القاسم هبة الله بن سلامة *(ت: 410هـ)*، وقد تمتَّع كتابه

بين الجَلد وبين الرجْم [illegible]

بين البرقع والجلباب [illegible]

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ

عن

الـ

ـكَـ

لا

مِ

الـ

مُ

ب

ا

حْ..

....

"كتاب الناسخ والمنسوخ" بنفوذ كبير، وأضحى مصدراً ونموذجاً لمعظم الكتب اللاحقة. يقسِّم الآيات إلى مجموعات: 1- الآيات التي نُسختْ حُكماً وظلَّتْ نصَّاً. 2- التي نُسختْ نصَّاً وحُكماً. 3. التي نُسختْ نصَّاً وحُكماً معاً. وبحسب هذا التقسيم يُعدُّ منسوخاً أيضاً كل ما ضاع قسراً عن إرادة النبي، أو أهمل سهواً فلمْ يُضَم إلى جمع القرآن الذي قام به خلفاؤه. إضافة إلى ذلك يعتبر المسلمون، وبالأخصِّ هبة الله، عدداً كبيراً من الآيات منسوخاً وهي الآيات التي فقدت فائدتها العملية بفقدان الداعي لها. على سبيل المثال، الآيات التي يُطلبُ فيها من محمد أن يحتملَ الإهانات والإضطهاد بصبر، آيات نُسختْ من بعد أن تبدَّلتْ أحوالُهُ تماماً، فلمْ يعد ممكناً الحديث عن سريان فعلي لها..والخ.. [يقفز النردُ إلى ص720]

ويضيفُ نولدكه ص153: "وكما أن القرآن يميلُ إلى اتباع ما تلهمهُ الظروف الراهنة، أكثر منه إلى اتباع نظام ثابت، هكذا انبعث الكثير من تلك التشريعات عن قراراتٍ مختلفةٍ حول مسائل تشريعية متنازع عليها. وغالباً ما أضاف محمد في سياق ذلك إلى الحكم القضائي تحديدات، تتناول حالات مشابهة قد حصلت. وبالكاد نشأت مجموعة من مثل هذه التشريعا من دون سبب واقعي محدد. وتتناول بعض الوصايا والأوامر مسائل النبي البيتية أيضاً". الخ

أرمي النردَ على المغيرة بن شعبةرضوان الله تعالى عليه

فينزلقُ إلى ـــــ "المِرْوَد في المُكْحُلَةِ" و"الرِشَاءُ في البئرِ"؛

To: *A Collyrium Stick When Enclosed In its Case And A Rope In A Well*(1848)

عن عن عن عن: جاءَ ماعزُ بن مالك الأَسلميُّ إلى نبيِّ الله فشهدَ على نفسِهِ أنّهُ أصابَ امرأةً حَراماً، "قالَ لَ لهُ: لَعَلَّكَ قَبَّلتَ، *[أو لَمستَ]*، أو غَمَزتَ أو نَظَرتَ.

قالَ لَ: لا، يا رسولَ الله. قالَ لَ: أَنِكْتَها (1849). قالَ لَ: نعم" قالَ لَ لَ: حتى غابَ ىىى ذلكَ منكَ في ذلكَ منها. قالَ لَ: نعم. قالَ لَ: كما يغيبُ المِرْوَدُ=

And Read: *"سألَ رجلٌ جاريةً بالبصرةِ جميلةً سُرِّيَّةً من الجواري: في يديكِ عملٌ؟ قالت: لا ولكنْ في رجلي..*

(.. وقالَ) الجاحظُ استعرضتُ جاريةً فقلتُ لها: أتحسنينَ الضربَ بالعودِ.

قالت: لا، ولكن أحسنُ القعودَ عليه"

-"المخلاة" للشيخ بهاء الدين العاملي، و"نثر الدرر في المحاضرات" للوزير الأديب أبي سعد منصور بن الحسين الأبي (ت: 422هـ/ 1030م). وانظرْ: رسائل الجاحظ (ت: 255هـ)، و"اللطف واللطائف" للثعالبي، والخ، والخ..

وقرأ: *وأجابتْ أخرى: "بَلْ أحبُّ أنْ يضربَني العودُ"*

- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، والخ، والخ..

1848- *Book: Prescribed Punishments (Kitab Al-Hudud) Reference : Sunan Abi Dawud*

1849 - *أخرجَهُ البخاريُّ عن ابن عباس. والخ، والخ.* ومثله: صحيح مسلم. ومثله: *أحمد* والألباني وو ـــ ينعطفُ النردُ لابن نعيم: "فقالَ لَ [رسولُ الله] هل ضاجعتها؟ قالَ لَ: نعم، قالَ لَ: فهل باشرتها؟ قالَ لَ: نعم، قالَ لَ: هل جامعتها؟ قالَ لَ: نعم" - *"فتح الباري" لابن حَجر.*

=في المُكْحُلَةِ والرِشَاءُ(1850) فِي البئرِ قالَ نَ نعم"(1851)........

..... وإلى آخر الرواية

ـــــــــــيمضي النردُ إلى المغني

لابن قدامة رضوان الله تعالى عليه – كتاب الحدود – مسألة شروطِ شهودِ الزنا:

"ذكرَ الخرقيُّ في شهودِ الزنا سبعة شروطٍ؛ أحدها: أنْ يكونوا أربعةً. وهذا إجماعٌ، لا خِلافَ فيه بين أهلِ العلمِ؛ لقولِ ﷲ الله تعالى: *وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ*. وقالَ نَ تعالى: *وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً* [فقالَ نَ سعدُ بن عبادة:

والله يا رسولَ الله إني لأعلم أنَّها حقٌّ وأنَّها من الله ولكنْ تعجَّبتُ أنِّي لو

وجدتُ

لَكَاعِ *[المرأة الحمقاء، ويعني زوجته]*

قد

تفخَّذَها رجلٌ

لمْ يكنْ

لي أنْ أهيِّجَهُ

وقرأ:

...

..:And He Read.......

....

Och han läste: وقيل لبعضهم: كيفَ أنتَ في دينِكَ؟

قال: أخرقُهُ بالمعاصي، وأُرقِّعُهُ بالاستغفار.. -*التذكرة الحمدونية*

1850 – الميل: المِزْوَد. الرِشَاء الحبل.

1851 – *سُننُ أبي داود، وسننُ الدارقطنيّ، ومصنَّفُ عبد الرزاق*. وانظرْ: *سُننَ البيهقيّ، وسُننَ النسائيّ*. ومثله انظرْ *الصحيحين للشيخين، و"المنتقى من السُنن المسندة" لابن الجارود النيسابوريّ، والخ، والخ*.

ـــــــــــ.. وتردُ بدايةُ الحكاية في المئات من كتب السنن والصحاح والمرويات: "جاء الأسلميُّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسِه أنَّه أصابَ امرأةً حراماً أربعَ مرَّاتٍ كلُّ ذلك يُعرِضُ عنه. فأقبل عليه في الخامسةِ فقال: أنِكتَها؟ قال: نعم.." وإلى أخر القصة..ـــــــــــ

ولا أحرِّكَهُ حتى آتي بأربعةِ شهداء فوالله لا آتي بهم حتى ى ى يقضي حاجتهُ(1852)].

الشرط الثاني: أنْ يكونوا رجالاً كلَّهم، ولا تقبل فيه شهادةَ النساءِ بحالٍ. ولا نعلمُ فيه خلافاً، إلَّا شيئاً يروى عن عطاء، وحمَّاد، أنَّهُ يُقبلُ فيه ثلاثةُ رجالٍ وامرأتانِ. وهو شذوذ لا يعوَّلُ عليه، لأنَّ لفظَ الأربعةِ اسمٌ لعددِ المذكورين، ويقتضي أنْ يكتفى فيه بأربعةٍ، ولا خلافَ في أنَّ الأربعةَ إذا كان بعضهم نساء لا يكتفى بهم،

... و قرأ : في "محاضرات الأدباء -نوادرهنّ في كبرِ العجيزةِ وصغرِها" للراغب الأصفهاني: [قالَ] الجاحظ: مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ كبيرةِ العجيزةِ فقلتُ لبعضٍ من معي: ما أعظمَ عجيزتها إذا معظمةٌ. عجيزتها إلى الحقِّ ولا المُمْتَرِينَ" [الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ 147] لمْ تكنْ عليها فكشفتْ عن وقالتْ: انظرْ تكنْ مِنَ .... مِنَ الْمُمْتَرِينَ" - البقرة: وقرأ

And The Reads:
"رأى مخنثٌ زنجياً يفجرُ بروميَّة فقالَ: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ [فاطر:13]" -"محاضرات الأدباء"

.... في "نثر الدرر" للآبي: استعرضَ واحدٌ [وفي روايةٍ: قالَ الأصمعيُّ قلتُ لجاريةٍ ظريفةٍ] جاريةً فاستقبحَ قدميها. فقالتْ: لا تبالي؛ فأني أجعلُها وراءَ ظهرِكَ"

وإن أقلَّ ما يُجزِئُ خمسةٌ وهذا خلافُ النصِّ، ولأنَّ في شهادتهنَّ شبهة، لتطرّقِ الضلالِ إليهنَّ، قالَ لَ الله تعالى: *أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى*. والحدودُ تدرأ بالشبهاتِ. الشرط الثالث: الحرِّيَّةُ، فلا تُقبلُ فيه شهادةُ العبيدِ (.. الشرطُ الرابع..

1852 - رواه مالك في "المُوطَّأ"، وأبو داوُد في "سُننه"، والخ.______ ويكملُ الراوي: "فما لبثُوا إلَّا يسيراً حتى جاءَ هلالُ بن أميَّة من أرض عشية فوجدَ عندَ أهلِهِ رجلاً، فرأى بعينهِ وسمعَ بأذنِهِ فلمْ يُهِجْهُ حتى أصبحَ فَغَدا على رسولِ الله"... إلى آخر الرواية، فيأتي النصُّ "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" *والخ* - انظرْ: *"أسباب نزول القرآن" للواحدي، والخ*

الشرطُ الخامسُ...) الشرط السادس: أنْ يَصِفوا الزنا، فيقولوا: رأينا ذَكَرَهُ في فرجِها كالمِرْوَدِ في المُكْحُلَةِ، والرشاء في البئر. وهذا قولُ لُ معاوية بن أبي سفيان، والزهري، والشافعي، وأبي ثور، وابن المنذر، وأصحاب الرأي(رضوان الله تعالى عليهم)، لما روي في قصةِ ماعز بن مالك، *أنَّهُ لما أقرَّ عندَ النبيِّ بالزنا، فقالَ: أنكتها. فقالَ: نعم. فقالَ: حتى غابَ ذلكَ منكَ، في ذلكَ منها..* (الخ..) الشرط السابع، مجيءُ الشهودِ كلِّهم في مجلسٍ واحدٍ..(الخ..) ولنا أنَّ أبا بكرة ونافعاً وشبلَ بن معبد شهدوا عند عمر، على المغيرة بن شعبة بالزنا، ولمْ يشهدْ زياد، فحدَّ الثلاثة (...) لأنَّ مَنْ شهدَ بالزنا، ولمْ يكملِ الشهادةَ يلزمُهُ الحدُّ، لقولِهِ تعالى: *وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً...*" (1853)..

ـــــــ يعودُ النردُ إلى "المِرْوَد في المُكْحُلَةِ" فينزلقُ إلى:

Read: "قالَ لـ بن زيد مرَّتْ بي أصلِّي في رسولِ عليه وسلم، بيدي

وقرأ: "اشترى ى ى رجلٌ جاريةً نصرانيةً فواقعَها وكانَ له متاعٌ وافرٌ، فلمَّا أدخلَهُ عليها، قالتْ: بأبي النبيِّ الأميِّ. فقالَ لـ الرجلُ: هذا أوَّلُ حرٍّ أسلمَ على يدِ أيرٍ" - *"نثر الدر في المحاضرات" لمنصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي (ت: 421هـ).*

And الحسنُ العلويُّ: امرأةٌ وأنا مسجِد الله صلى الله فاتقيتُها فوقعتْ

على فرجِها، فقالتْ: يا فتى، ما أتيتَ أشدُّ مما أتقيتَ"

- "البصائر والذخائر" للتوحيدي.

1853 - وانظرْ: "اضواء البيان في ايضاح القران بالقران" لمحمد الأمين الشنقيطي.

المغيرة بن شعبة(1854):

من عن عن عن عن محمد والمهلّب وطلحة وعمرو بإسنادِهم؛ قالوا: "كان الذي

1854- [**يقفزُ النردُ عليه وإليه ومنه**]؛ "من كبارِ الصحابةِ، أولي الشجاعةِ والمكيدةِ" كما وصفَهُ الحافظُ الذهبيُّ. كانَ رجلاً طِوالاً، مهيبا، ذهبتْ عينُهُ يومَ اليرموكِ، وقيلَ: يومَ القادسيَّةِ.______ وكانَ من **أصحابِ بيعةِ الرضوان الذين بايعوا النبيَّ تحتَ الشجرةِ**، والذين أثنى ى ى اللهُ عليهم بالخيرِ، وأخبر أنَّهُ رضي عنهم، قالَ ل تعالى ى ى: **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً**" - *سورة الفتح: 18 – 19*.

وقَالَ ل عنهم رسولُ ل الله: "أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ" - *رواه البخاري*.

وهو "فيمَنْ كان يضربُ الأعناقَ بين يَدَيْ رسولِ الله فقدْ "وقفَ المغيرةُ بن شعبة على رأسِهِ بالسيفِ يومَ الحُديبيَةِ"..

- *"زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن قيّم الجوزية*.

ولّاهُ عمرُ بن الخطاب البصرةَ، .... فـ

يسقطُ النردُ على البصرةَ وعلى "العقد الفريد": "ولمَّا قَدِمِ رجالُ الكوفةِ على عمر بن الخطاب يشكونَ سعدَ بن أبي وقّاص قالَ: مَنْ يعذرُني من أهلِ الكوفةِ. إنْ ولّيتُ عليهم التقيَّ ضعّفوهُ، وإنْ ولّيتُ عليهم القويَّ فجَّروهُ - أي اتهموهُ بالفجورِ - فقامَ إليه المغيرةُ: يا أميرَ المؤمنين، أنَّ التقيَّ الضعيفَ له تقواهُ وعليكَ ضعفُهُ والقويَّ الفاجرَ لكَ قوتُهُ وعليه فجورُهُ. قالَ: صدقتَ، فأنتَ القويُّ الفاجرُ فاخرجْ اليهم.." – من "نشيد أوروك"].... فـ

فتحَ مَيْسانَ ودَسْتَ ميسان وأَبَزْقُباذَ، وفتحَ سوقَ الأهواز (عربستان)، وغزا نهرَ تِيْرَى ومناذرَ الكبرى، وفتحَ همذانَ، وشهدَ نهاوندَ. وكانَ أول من وضعَ ديوانَ البصرة. [ثمَّ عزلَهُ عمرُ عن البصرة بعدَ حادثةِ أمّ جميل، لكنْ سرعانَ ما **[ولّاهُ عمرُ الكوفةَ حتى إنتهاءِ خلافةِ عمر بمقتلِهِ [وأقرَّهُ عثمانُ [ثمَّ عزلَهُ [فلمّا قُتِلَ عثمانُ اعتزلَ المغيرةُ القتالَ [بين علي ومعاوية [وبعدَما قُتلَ عليٌّ [بايعَ معاويةَ، فـ[ولّاهُ الكوفةَ فاستمرَّ عليها حتى ى ى [توفي فيها...**

حدثَ بين أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (1855) والمغيرة ابن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ المغيرة كانَ يناغيه وكانَ أبو بكرة ينافرُهُ عند كلِّ ما يكونَ منهُ وكانا بالبصرة وكانا متجاورين بينهما طريقٌ وكانا في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما، في كلِّ واحدةٍ منهم كُوَّةٌ مقابلةٌ الأخرى، فاجتمعَ إلى أبي بكرة نفرٌ (1856) يتحدَّثون في مشربتِهِ فهبَّتْ

ريحٌ ―――――――― [يرجعُ النردُ إلى زينب والستارة والريح ص232]

ففتحتْ باب الكوَّةِ

فقامَ أبو بكرة ليصفقَهُ، فبصرَ بالمغيرة وقد فتحتِ الريحُ بابَ كوَّةِ مشربتِهِ وهو بين رجليْ امرأةٍ، فقالَ ﻟ للنفرِ قوموا فانظروا، فقاموا فنظروا ثمَّ قالَ ﻟ اشهدوا

1855 – هو أبو بكرة (ت: 51 هـ)؛ نفيعُ بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة، صاحبُ رسولِ الله. كُنيَ أبا بكرة؛ لأنَّهُ تدلَّى إلى النبيِّ من أسوارِ الطائف بواسطةِ بكرةٍ. وأعتقَهُ رسولُ الله، راداً على ثقيف التي طالبتْ بهِ: "هو طليقُ الله وطليقُ رسوله". وهو "من فقهاءِ الصحـ

وكلهم عدولٌ ﻟ.. أصحابي كالنجوم	The Dice Climbs Up To P.923,930,1175:

ـابةِ" كما وصفَهُ الذهبيُّ أيضاً في "سير أعلام النبلاء"، ―――― و"من فضلاءِ الصحابةِ" كما وصفَهُ الحافظُ ابنُ حَجر في "الإصابة".

.. وثمَّ اعتزلَ ضارباً عرضَ الحروبِ الداخليَّةِ بين المسلمين، فلمْ يشاركْ في موقعتي: الجَمل وصفِّين.

1856 – وفي روايةٍ:... "فبينما أبو بكرة في غرفةٍ له مع أخويه نافع وزياد ورجلٍ آخر يقالُ له شِبْل بن مَعْبَد، وكانتْ غرفةُ جارتِهِ [أم جميل] تلك مُحاذيةً غرفةَ أبي بكرة فضربتِ الريحُ حُ حُ بابَ غرفةِ المرأةِ ففتحتهُ فنظرَ القومُ فإذا هم بالمغيرة ينكحُها" – انظرْ: تاريخ الطبري، وابن الأثير، وتاريخ أبي الفداء في وقائع سنة 17 هـ، والبلاذري، والخ، والخ..

قالوا ومَنْ هذه، قالَ أم جميل رضي الله عنها(1857) ابنة الأفقم، وكانت أم جميل إحدى بني عامر بن صعصعة [ويقال من نساء بني هلال]، وكانتْ غاشيةً للمغيرة وتغشى الأمراءَ والأشرافَ، وكانَ بعضُ النساءِ يفعلنَ ذلكَ في زمانِها، فقالوا إنَّا رأينا أعجازاً ولا ندري ما الوجه، ثمّ أنّهم صمّموا حين قامتْ، فلمّا خرجَ المغيرةُ إلى الصلاةِ حالَ أبو بكرة بينه وبين الصلاةِ، وقالَ ﻟ لا تُصلِّ بنا، فكتبوا إلى عمر [ابن الخطّاب] رضي الله عنه بذلكَ، وتكاتبوا فبعثَ عمرُ إلى أبي موسى [الأشعري] رضي الله عنه فقالَ ﻟ يا أبا موسى إنِّي

> وقرأَ: خرجتْ حُبِّي المدينيةُ ليلةً في جوفِ الليلِ فلقيها إنسانٌ، فقالَ لها: تخرجين في هذا الوقتِ؟ قالت: ولِمَ أبالي؟ إنْ لقيني شيطانٌ فأنا في طاعتِهِ، وإنْ لقيني رجلٌ فأنا في طلبِهِ

<..>

مستعملكَ،

إنِّي أبعثُكَ إلى أرضٍ قد باضَ بها الشيطانُ وفرَّخَ، فالْزَمْ ما تعرفُ، ولا تستبدلْ فيستبدلَ اللهُ بكَ،... ثمَّ خرجَ أبو موسى فيهم حتى أناخَ بالمربدِ، وبلغَ المغيرةَ أنَّ أبا موسى قدْ أناخَ بالمربدِ فقالَ ﻟ والله ما جاءَ أبو موسى زائراً ولا تاجراً ولكنَّهُ جاءَ أميراً، فإنَّهم لَفي ذلكَ إذ جاءَ أبو موسى حتى دخلَ عليهم فدفعَ إليهِ أبو موسى كتاباً من عمر، وإنَّهُ لأوجزُ كتابٍ كتبَ به أحدٌ من الناسِ؛ أربع كلِمٍ، عزلَ فيها، وعاتبَ، واستحثَّ، وأمرَ:

1857 - "امرأة من بنى هلال يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعبة بن الهزم، [وتدعى الرقطاء]، وكان زوجها من ثقيف يقال له الحجّاج بن عتيك بن الحارث بن عوف الجشمي".

"أمّا بعدُ فإنّهُ بلغَني نبأٌ عظيمٌ فبعثتُ أبا موسى أميراً،

فسلِّمْ ما في يَدكَ، والعجل".

وكتبَ إلى أهلِ البصرةِ: "أما بعدُ فإنّي قد بعثتُ أبا موسى أميراً عليكم، ليأخذ لضعيفِكم من قويِّكم، وليقاتلَ بكم عدوَّكم، وليدفعَ عن ذمتِكم، وليُحصِي لكم فيأَكم ثمّ ليقسمَهُ بينكم، ولينقِّي لكم طرقَكم"(1858).

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

....

وفي الليلةِ التاليةِ قالتْ: تناتناتنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ إنَّ المغيرةَ أهدى ى ى أبا موسى "وَليدةً من مولداتِ الطائفِ تُدعى عقيلة (رضي الله عنها) وقالَ لَ إنّي قد رضيتُها لكَ وكانتْ فارهةً،

وارتحلَ(1859) المغيرةُ وأبو بكرة

1858 – عن الطبري في تاريخِهِ، وابن كثير، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، والواقدي، وابن عربي، والخ. وانظرْ أيضاً: "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم"، و"أنساب الأشراف" للبلاذري، و"إرواء الغليل" للألباني، و"أحكام القرآن" لأبي بكر بن العربي، و"فتح الباري"، والخ، والخ.. وانظرْ أيضاً: الحاكم في مستدركه، والطبراني في معجمه، وابن سعد في طبقاته، وابن أبي شيبة في مصنّفه، والخ، والخ.. وانظرْ: "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، و"بحار الأنوار" للمجلسي. وانظرْ: "الفاروق عمر" للدكتور محمد حسين هيكل، والخ

1859– رضوان الله عليهم. "أنَّ مذهبَ أهلِ السُنّةِ في الصحابةِ توثيقُهم مطلقاً، والحكمُ بعدالتِهم، ومحبّتِهم والترضّي عنهم، والتماسُ العذرَ لِمَنْ بدرَ منه ما يُظنُّ أنّهُ خطأً أو معصيةً. ولهذا توارَدَ علماءُ أهلِ السُنّةِ على تأويلِ القصةِ بما يوافقُ هذا الأصلَ المُقرَّرَ عندَهم (...) لم يثبتْ في القصةِ ما يُطعنُ به على المغيرةِ ولا على أبي بكرةـــفأمّا الأولُ فأصلُ عدالتِهِ

ونافعُ بن كلدة (رضي الله عنهم)(1860)

وزيادُ ابن أبيه (رضي الله عنه)(1861)

وشرفُ صحبتِهِ يجعلُنا نحكمُ بأنَّهُ إنَّما أتى امرأتَهُ، وأمَّا الثاني فإنَّما حَكَمَ بما رأى وعَلِمَ، ولا حرجَ عليه في ذلكَ (..) وعلى فرضِ وقوعِ معصيةِ الزنا من أحدٍ من الصحابةِ فليسَ ذلكَ مما يناقضُ الأصلَ المذكورَ آنفا، إذْ ليسَ أحدٌ منهم معصوماً من الذنوبِ والمعاصي. لكنَّهم خيرُ الناسِ في هذهِ الأمَّةِ، وهم حملةُ الشرعِ، ونقلةُ السُنَّةِ، وأئمةُ المجاهدين والعابدين. ولكلٍّ منهم من الحسناتِ والمناقبِ ما تُمحى به - بإذن الله تعالى - ذنوبهُ. ويكفي الواحد منهم شرف اللقاءِ بسيِّد المرسلين صلى الله عليه وسلم.." - *عصام البشير - موقع "ملتقى أهل الحديث".*

1860 - أبو عبد الله نافعُ بن الحارث بن كَلَدَة الثقفي، أخو أبي بكرة لأُمِّها سميَّة. و"قد اعترفَ الحارثُ ببنوَّتِهِ له، وكانَ ممَّنْ سكنَ البصرةَ وأول مَنْ اقتنى بها إبلاً واقطعهُ عمرُ بن الخطَّاب عشرةَ أجربةٍ من أراضيها" - *الاستيعاب، والإصابة، والخ..*

1861 - زيادُ ابن أبيه (*ت: 53هـ*) [ويُقالُ ابن ابي سفيان]. أمُّهُ سميَّة والدةُ أبي بكرة وشبل. قائدٌ عسكريٌّ في عهدِ الخلافةِ الراشدةِ، وسياسيٌّ أمويٌّ شهيرٌ، ومن خطباءِ العربِ، في إحدى المرَّاتِ قصَّ زيادُ أحدى معاركِ المسلمين فأعجبَ به الناسُ فقالَ أبو سفيان لعليِّ بن أبي طالب: أيعجبُكَ ما سمعتَ من هذا الفتى؟ فقالَ عليٌّ: نعم. قالَ أبو سفيان: أمَّا أنَّهُ ابنُ عمِّكَ. قالَ: وكيفَ ذلكَ؟ قالَ أبو سفيان: أنا قذفتُهُ في رحمِ أمِّهِ سميَّة. قالَ عليٌّ: وما يمنعُكَ أنْ تدَّعيه؟ فقالَ: أخشى الجالسَ على المنبرِ وكانَ الجالسُ هو عمرُ بن الخطَّاب [*انظر: "قصص من التاريخ" للشيخ علي الطنطاوي*].. و"قِيلَ إنَّ أبا سفيان بن حرب أقرَّ ببنوَّتِهِ، وقالَ لأحدِ الطاعنين فيهِ: "وَيْحَكَ، أنا أبوهُ".. عملَ كاتباً لأبي موسى الأشعريِّ.. وفي عهدِ خلافةِ علي بن أبي طالب تولَّى زيادُ ولايةَ فارس وكرمان. ولمَّا تنازلَ الحسنُ لمعاوية عن الخلافةِ بعثَ معاويةُ يطالبُهُ بالمالِ، فكتبَ إليهِ: "صرفتُ بعضَهُ في وجهٍ واستودعتُ بعضَهُ للحاجةِ إليه وحملتُ ما فضلَ إلى أميرِ المؤمنين رحمه الله، فكتبَ إليه معاويةُ بالقدومِ إليه لينظرَ في ذلكَ فامتنعَ زيادُ. فلمَّا وَلّى معاويةُ بسرَ بن أبي أرطأة على البصرةِ أمرَهُ باستقدامِ زياد، فجمعَ بسرُ أولادَ زياد في البصرة وحبسهم وهم عبد الرحمن وعبدالله وعبّاد وكتبَ إلى زياد قائلاً: "*لتقدمنَ* أو لأقتلنَ بنيكَ". فامتنعَ زيادُ واعتزمَ بسرُ على قتلِهم. فسارَ أبو بكرة [وهو أخو زياد لأمِّه]

وشبل بن معبد البجلي (رضي الله عنه)(1862) حتى ى ى قدموا على عمر، فجمع بينهم وبين المغيرة، فقال ل المغيرةُ "سلْ هؤلاءَ الأعبدَ كيف رأوني، مستقبلَهم أو مستدبرَهم، وكيف رأوا المرأةَ أو عرفوها، فإنْ كانوا مستقبلي فكيفَ لمْ أستترْ، أو مستدبري فبأيِّ شيءٍ استحلوا النظرَ إليَّ في منزلي، على امرأتي، والله ما أتيتُ إلّا امرأتي، وكانتْ شبهَها.

"فبدأَ بأبي بكرة فشهدَ عليه أنّهُ رآهُ بين رجليْ أمِ جميل وهو يُدخِلُهُ ويخرجُهُ كالميْلِ في المُكْحُلَةِ. قالَ ل: كيف رأيتهما؟ قالَ ل: مستدبرهما. قالَ ل: فكيفَ استثبتَّ رأسَها؟ قالَ ل: تحاملْتُ حتى رأيْتُها.

ثمّ دَعَا بشبل بن معبد فشهدَ بمثلِ ذلكَ، وشهدَ نافع بمثلِ شهادةِ أبي بكرة، ولمْ يشهدْ زياد بمثلِ شهادتِهم، قالَ ل: رأيتهُ جالساً بين رِجليْ امرأةٍ، فرأيتُ قدمين مخضوبتين تخفقانِ، واسْتَيْن مكشوفين، وسمعتُ حفَزَاناً شديداً. قالَ ل: هل رأيتَ كالميْلِ في المُكْحُلَةِ؟

إلى معاوية. فلمّا قدم عليه قالَ: "إنَّ الناسَ لمْ يبايعوكَ على قتلِ الأطفالِ وإنَّ بسراً يريدُ قتلَ بني زياد". فأمرَّ معاويةُ بسراً بالإفراجِ عنهم، فأطلقَ سراحَهم. وخافَ معاويةُ منه فلجأ إلى الحيلةِ وذكر ما كان من أمرِ أبيه يوماً، ومقالته في زياد، فأرسلَ إليه أنّهُ سيقرُّ بنسبِهِ إلى أبيه، ويصبحُ اسمُهُ زياد بن أبي سفيان. فوافقَ زيادُ، فصالحَهُ واستقدمَهُ إلى الشام واستلحقَهُ بنسب أبيه سفيان وكان ذلك سنة 44هـ. وولّاهُ معاويةُ البصرةَ وخراسان وسجستان فقَدِمَ البصرةَ آخر شهر ربيع الأول (سنة 45) والفسقُ ظاهرٌ فاشٍ فيها فخطبهم خطبتَهُ الشهيرةَ بالبتراء، وإنّما قيل لها ذلكَ لأنّهُ لمْ يحمدِ الله فيها، وهي من روائع الكلم. انظر: *"الكامل في التاريخ" لابن الأثير، وتاريخ الطبري"، وويكيبيديا، ومصادر أخرى..*

1862 – شِبْل بن مَعْبَد البَجَلي *[من المخضرمين]*. وأمُّهُ سميّةُ والدة أبي بكرة وزياد. اختلفوا في أنّهُ صحابيٌّ أدركَ النبيَّ أمْ أنّهُ تابعيٌّ– *الإصابة، والخ..*

قالَ لَ: لا (1863)، قالَ لَ: فهلْ تعرفُ المرأةَ؟ قالَ لَ: لا ، ولكنْ أشبّهها، قال فتنح.

و..

أمرَ

بالثلاثةِ فجُلِدُوا الحدَّ،

وقرأ: فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ. قالَ لَ: المغيرةُ اشفني من الأعبدِ يا أميرَ المؤمنين، فقالَ لَ لهُ: اسكتْ، أسكتَ اللهُ نأمتَكَ، أما واللهِ لو تمّتِ الشهادةُ لرجمتُكَ بأحجارِ [أُحُد]"(1864)

......

[كيفَ يُرى ىى وأرى ىى وترينَ وترى ىى ويَرى ىى المِرْوَدَ في المُكْحُلَةِ،

والرشا في البئرِ؛

وَقد اِلْتَصقَا والْتَزَقَا وانْطَبَقَا وانْدَسَّا وانْدَعكا والْتَأَما والْتَحمَا واحْتَجبَا وانْقَفَلا وانْحلَّا وانْصَهَرَا...

وَلقد لَزِبَا وَلقد غابا وَلقد غارا وَلقد لجَّا وَلقد خَشَّا وَلقد دَشَّا وَلقد نَفِذَا وَلقد فَرِكَا وَلقد مَعِكَا وَلقد عَرِكَا وَلقد دَلِكَا وَلقد حَكَّا وَلقد مَرِثَا وَلقد مَرِسَا وَلقد مَسِدَا وَلقد نَشَجا وَلقد طحنا وَلقد أَنَّا وَلقد وَنَّى وَلقد صَبَّا وَلقد كَبَّا وَلقد...]

1863- قالَ النردُ: "واستشهدَ أعرابيٌّ على رجلٍ وامرأةٍ زنيا، فقيلَ له، أرأيتهُ داخلاً وخارجاً كالمِرْوَدِ في المُكْحُلَةِ؟ فقالَ لَ: واللهِ لو كنتُ جلدةَ استِها ما رأيتُ هذا" - *العقد الفريد لابن عبد ربه.*

1864 - المصـادر السـابقة. وأيضـاً: *الطبري في تاريخه، وابن كثير، و"أحكام القرآن" لابن عربي، والبخاري، والواقدي، وآخرين، والخ، والخ،*ـــــ

ـــــ ويتساءلُ لُ خليلُ عبد الكريم: "وحتى إذا سَلمنا جدلاً أنَّ ما أتاهُ المغيرةُ مع أمّ جميل (التي لمْ يعبأْ أنَّ زوجَها من قبيلتِهِ ثقيف) لا يبلغُ حدَّ الزنا ولكنَّهُ يشـكّلُ أفعالاً عليلةً تحرّمُها الشريعةُ التي أعلنَها محمدُ منها: دخولُ بيتِ مسلمٍ في غيابِهِ والخلوةُ بزوجتِهِ والتعرّي في بيتِهِ وتعريةُ زوجته والنظرُ إليها عاريةً كما ولدتها أمُّها والالتصاقُ بها والاستمتاعُ بها (دونَ أنْ يبلغَ حدَّ الجماعِ)... الخ .أليسـتْ كلُّ هذهِ مخالفات جسيمة للشرعِ كانتْ توجبُ على ابن الخطّاب أنْ يعزرَ المغيرةَ. لمْ يفعلْ عمرُ شـيئاً من ذلكَ بل على العكسِ كلفاً المغيرةَ إذْ نقلَهُ من ولايةِ البصرة إلى ولايةِ الكوفة" - *"مجتمع يثرب".*

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

عجيزتُها أم حَرُّها ما تعاينُ

وقد دارتِ الأمصارُ والعدلُ باينُ

وقد دارتِ الأقدارُ فينا، كأنَّها

تُدارُ بكَفْلٍ.

والنفوسُ مَعَادِنُ(1865)

يديرُ رؤوساً إنْ

تثنَّى ثقيلةً

وقد عجزتْ عنها الظُبا

والجواشِنُ

به كتبوا تاريخَنا فتَرَجْرَجَتْ

و قرأ:

"في الأثرِ أنَّ أبا نُوَاس مرَّ على بابِ مكتبٍ فرأى صبياً حسناً، فقالَ لـ: تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ[المؤمنون: 14]. فقالَ لـ الصبيُّ: "لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ[الصافات: 61]. فقالَ أبو نُواس: نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ[المائدة: 113]. فقال الصبيُّ الأمردُ: لن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ[آل عمران: 92]. فقالَ أبو نُواس: =

فصولٌ، وشِيْدَتْ من غلاهُ الجنائنُ

وسالَ دَمٌ، آيٌ، لُعَابٌ، مَوَاثِقٌ وحِبْرٌ، فيا وَيْلِي على مَنْ لا يُداهنُ

ووَيْلي

ويا

1865 - إشارة لحديث (رواه البخاري ومسلم): "تجدونَ الناسَ معادِنَ"..

=[فـ] اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَاناً سُوىً[طه: 58]. فقالَ الصبيُّ: مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى[طه: 59]. فصبرَ أبو نُوَاس إلى يومِ الجمعة فلمَّا أتى وجدَ الصبيُّ يلعبُ مع الغلمانِ. فقالَ أبو نواس:=

وَيْلي: بلادٌ تكالبتْ

عليها الـ...

ـــــــــ ويكملُ دُ

ابنُ عربي في "أحكام القرآن":

"وَرَدَّ عمرُ شهادةَ أبي بكرة، وكانَ يقولُ له: تبْ أقبلْ شهادتَكَ، فيأبى ى ى حتى ى ى كتبَ عهدَهُ عندَ موتِهِ: هذا ما عهدَ به أبو بكرة نفيعُ بن الحارث، وهو يشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، وأنَّ المغيرةَ بن شعبة زنى ى ى بجاريةِ بني فلان. وحمَدَ اللهُ عمرَ حين لمْ يفضحِ المغيرة" [يقفزُ النرد إلى هامش من 1177 فثنا الأول فأصلُ عدالتِهِ، وإلى من 923 أصحابي كالنجوم، وإلى من 930، ومن 1175، والخ والخ]

ـــــــــ ويكملُ دُ خليل دُ عبد الكريم: "وحَلفَ أبو بكرة ألَّا يُكلِّم زياداً أبداً وكانَ أخاهُ لأمِّهِ سميَّة" (1866)

أيُّها الدينُ ما أسْهَلَهْ!؟

أيُّها الدينُ ما أعْضَلَهْ

مَنْ يرى المِيلَ في المُكْحُلَةْ!! (1867)

لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ! لَهْ!

1866- "مجتمع يثرب".

1867- يختلجُ المِيلُ فيزدلفُ التأويلُ. ويختلفُ التفسيرُ فعلى أيٍّ سأسيرُ

قالتْ: ثناثناثنا ثنا أيُّها الملكُ السعيدُ الرغيدُ "وأنَّهُ لَمَّا توطَّدَ الأمرُ لمعاويةَ، تذكَّرَ المغيرةُ فضلَ زياد عليه حينَ تلجلجَ في الشهادةِ، فتوسَّطَ له لدى معاويةَ، الذي قبِلَ الوساطةَ فنسَّبَهُ إلى أبي سفيان، وولّاهُ البصرةَ، ثمَّ أضافَ إليهِ الكوفةَ،..."(1868)

= وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا[البقرة: 177]. فمشى الصبيُّ مع أبو نُوَاس إلى مخدعٍ خفيٍّ. فاستحى أبو نواس أنَّ يقولَ للصبيِّ نمْ. فقالَ أبو نواس: [إن] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ[آل عمران: 191]. فقامَ الصبيُّ وحلَّ سراويلَهُ وقالَ: ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا[هود: 41]. فركبَ أبو نواس على الصبيِّ. فأوجعَهُ. فقالَ الصبيُّ: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً[النمل: 34]. وكانَ قريباً منهم شيخٌ يسمعُ كلامَ الصبيِّ وأبي نواس ويرى ى ى ما يفعلون. فقالَ يخاطبُ أبا نواس: فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ[الحج: 28]. فقالَ الصبيُّ: لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا[البقرة: 286]" - "الكشكول" ليوسف البحراني.

أرمي النردَ على زياد بن أبيه؛

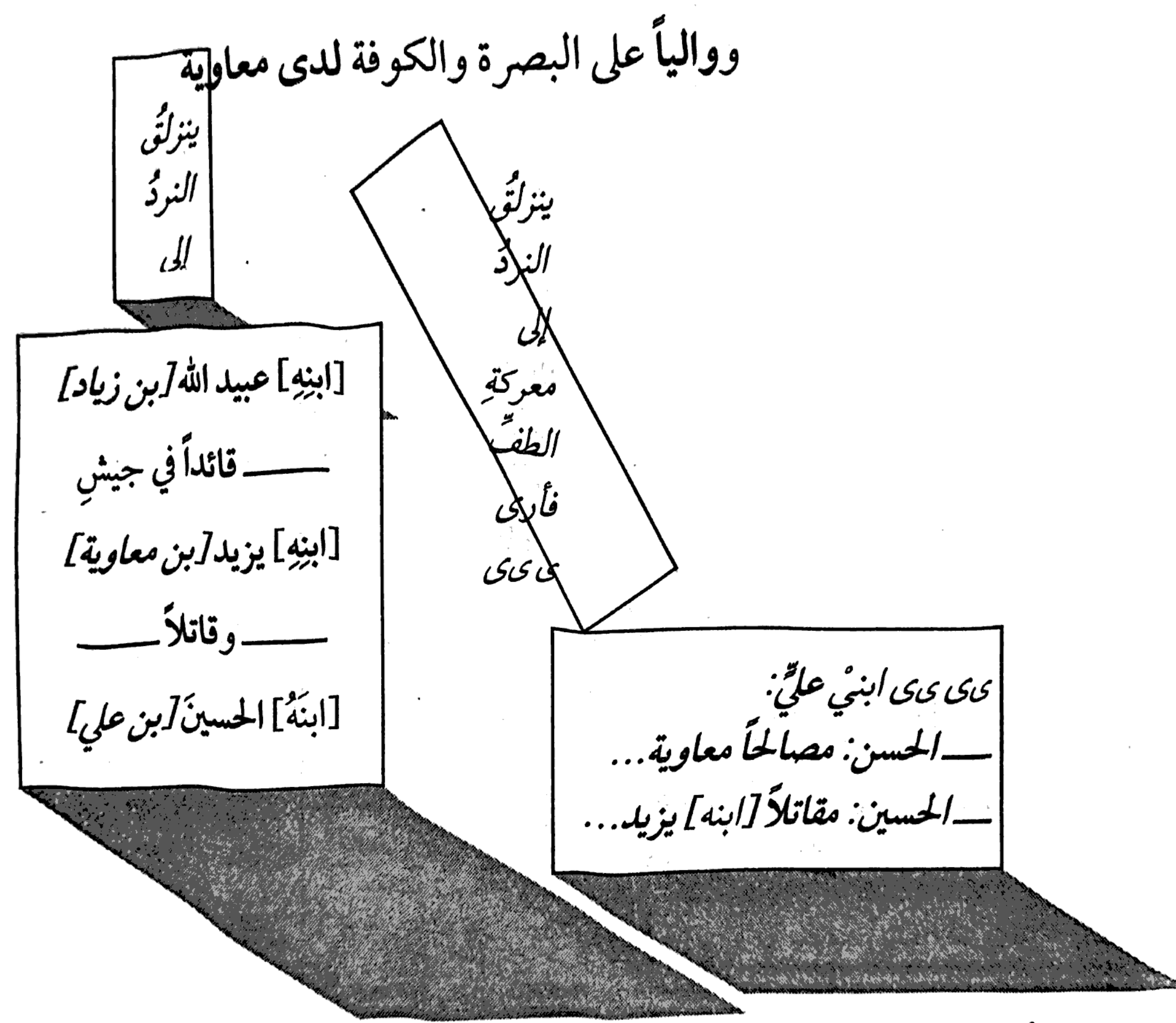
والياً على البصرة والكوفة لدى عليِّ بن أبي طالب،

وقائداً في جيشِ عليٍّ [في معركةِ صِفِّين]

ومقاتلاً معاويةَ بن أبي سفيان ــــــ ثمَّ ــــــ

1868 - "الحقيقة الغائبة" فرج فودة. ويكملُ لُ: "وذكرَ عنهُ التاريخُ بعد ذلكَ ما ذكر، من قســوةٍ وبطشٍ وإرهابٍ..."..

ووالياً على البصرة والكوفة لدى معاوية



أرمي النردَ على المغيرة بن شعبة؛

قائداً في جيشِ معاوية..

ــــــ يعودُ النردُ للمِيلِ ـِ والمُكْحُلَةْ ـَة

بالمِيلِ

أدارَ الأمصارْ ــــــ [الكوفة - والبصرة]

وأدارَ به النصَّ،

فدارْ

كما يختارْ

ثمَّ؛ أقفُ والنردُ والميزانْ:

منكمشاً حَيرانْ

بين الحقِّ، وبين الباطلِ؛ سِترٌ شفَّافٌ رفرافٌ

وطلحةُ والزبيرُ ومعاويةُ والحسنُ والحسينُ والمغيرةُ وابنُ العاص ويزيدَ —— يعلو ——

—— محمدُ بن أبي بكر —— موالياً علياً ——

وأختهُ عائشةُ بنت أبي بكر مقاتلةً علياً ——

—— طلحةُ والزبيرُ مبايعانِ علياً

—— طلحةُ والزبيرُ مقاتلانِ علياً

—— عائشةُ وطلحةُ والزبيرُ ومعاويةُ ثائرون على عثمان

—— عائشةُ وطلحةُ والزبيرُ ومعاويةُ منتصرون لعثمان

—— عليٌّ مقاتلاً معاويةَ ——

الحسنُ بن عليّ مصالحاً معاويةَ ——

الحسينُ بن عليّ مقاتلاً يزيدَ بن معاوية

—— يهبطُ ——

في كلِّ مكانٍ وخطابٍ وكُتابٍ وزمانْ..

وفقَ هوى الأقوى والأعلى؛ سيفاً أو مالاً أو بوقاً أو جاهاً أو بهتانْ

يتبعُهُ الجمعُ الهادرُ

إلّا النَزرَ النادرَ مَنْ حَمَلَ الشعلةَ والصُلْبانْ —— والخ، والخ

كتابُ اللهْ

وقميصُ اللهْ(1869)

مرفوعانِ فوقَ رماحِ اللهْ

أينَ الله؟!

وانقسمَ المشهدُ والنصُّ

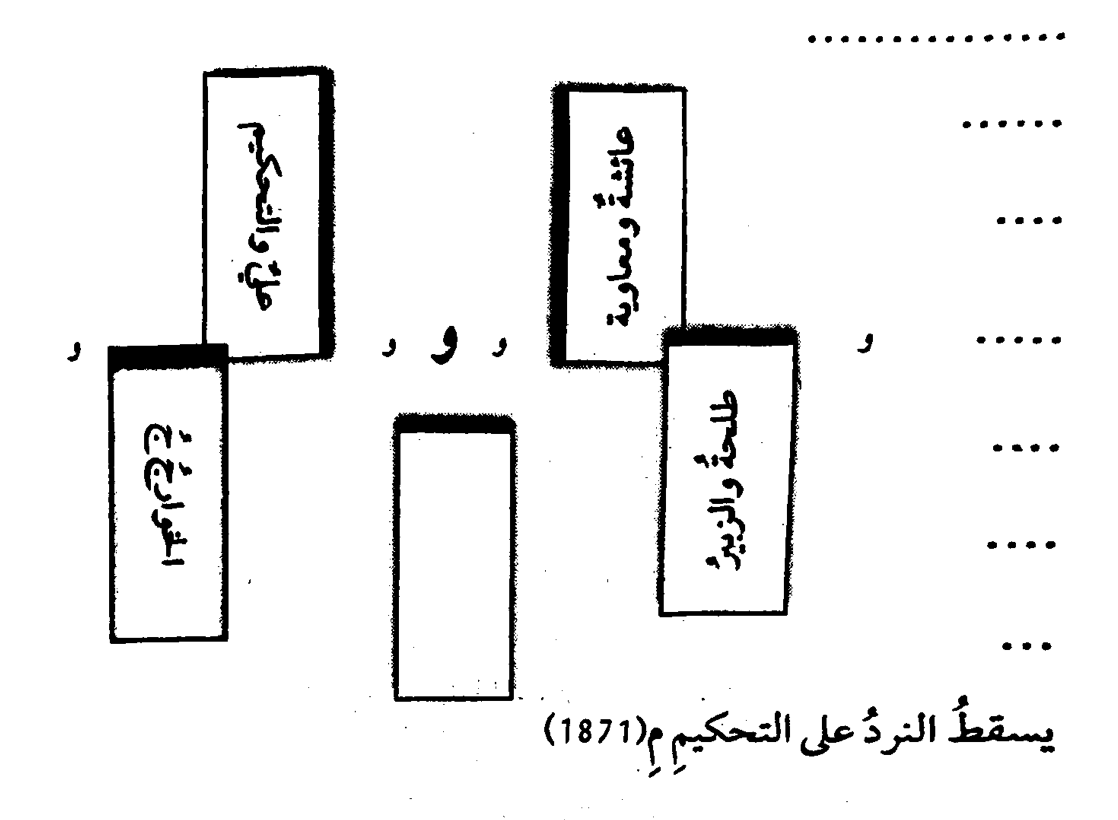
وظلَّ النردُ

يَتطوطحُ بينهما للآنْ(1870)

1869 - قميصٌ؛ قدَّتهُ نزاعاتٌ باسم اللهْ، مِنْ قُبلٍ - مِنْ دُبرٍ، كيفَ سيُرفأ؟. قطُّ. ولا ابرةُ لله ولا خيطُ

-: محتام اشوف اهواي لازم اشوفه
مسرَّد الدلّال بلكت يروفه
-: هاك إبرة هاك الخيط خويه أرد اكلفك
مسرَّد الدلّال شله على عرفك
-: هاك ابرتك والخيط خيتي امشي عني
لو بيه اشل اجروح جان اشل ذني
-: متعجب هاي جروح انت التشلهه
ادنه وشوف جلاي دم تجري كلهه
-: لا جرح لا جرحين لا طر واشله
ما ظل درب للخيط عِله على عِله

1870 - لمْ يتّفقوا، مذْ ذاكَ الحينْ
على سَمتِ الدينْ
- وهمُ صحبتُهُ، والأقربُ؛ إيماناً ومكاناً وزمانا -



يسقطُ النردُ على التحكيمِ(1871)

كيفَ لنا أنْ نتفقَ الآنا،

بعدِ عقودٍ وسدودٍ وتلاوينْ

فإذاً؛ لا حلَّ سوى أن نغلقَكمْ وسِجالَكمُ وشِجارَكمُ،

ولنفتح بابَ العقلِ لنا برهانا

1871 – ـــــــــــ فيسقطُ على تاريخ الطبريِّ [في سنةِ ثمانية وثلاثين من الهجرة]:

فتقدَّمَ أبو موسى [الأشعري؛ دائراً به النردُ ودائراً بالنرد]

فحمدَ اللهَ وأثنى ى ى عليه ثمَّ قالَ: يا أيُّها الناسُ إنَّا قد نظرنا في أمرِ هذهِ الأُمَّةِ فلمْ نرَ أصلحَ لأمرِها ولا أَلَمَّ لشعثِها من أمرٍ قدْ جمعَ رأيي ورأيَ عمرو [بن العاص] عليه، وهو أنْ نخلعَ عليَّاً ومعاويةَ وتستقبلُ هذهِ الأُمَّةُ هذا الأمرَ فيولُّوا منهم مَنْ أحبُّوا عليهم وإنِّي قد خلعتُ عليَّاً ومعاويةَ فاستقبلوا أمرَكم وولُّوا عليكم مَنْ رأيتموهُ لهذا الأمرِ أهلاً، ثمَّ تنحَّى ى ى. وأقبلَ ل ل عمرو بن العاص فقامَ مقامَهُ فحمدَ اللهَ وأثنى ى ى عليه وقالَ: إنَّ هذا [أبا موسى] قد قالَ ما سمعتم وخلعَ صاحبَهُ [عليَّاً] وأنا أخلعُ صاحبَهُ كما خلعَهُ وأُثبِتُ صاحبي معاويةَ [وفي روايةِ ابن أبي الحديد: إنَّ هذا قد خلعَ صاحبَهُ، وأنا أخلعُهُ كما أخلعُ خاتمي هذا، وأُثبتُ صاحبي كما أُثبتُ هذا الخاتمَ] فإنَّهُ وَلِيُّ عثمان بن عفَّان والطالبُ دمَهُ وأحقُّ الناس بمقامِهِ. فقالَ ل ل أبو موسى:

و.. (1872)،

ثمَّ؛ يسقطُ

على الخوارجِ(1873)

مالكَ لا وفَّقكَ اللهُ غدرتَ وفَجرتَ إنمَّا مثلكَ كمثلِ الكلبِ إنْ تحملْ عليهِ يلهثْ، أو تتركْهُ يلهثْ. قالَ لَـ لَ عمرو إنما مثلكَ كمثلِ الحِمارِ يحملُ أسفاراً (..) ثمَّ انصرفَ عمرو وأهلُ الشامِ إلى معاوية وسلَّموا عليه بالخلافةِ، ورجعَ ابنُ عباس وشريحُ بن هانيء إلى عليٍّ.."...
والخ..
وأدركَ شهرزادَ الصباحْ
فسكتتْ عن الكلامِ المُباحْ..

1872- .. وبعد التحكيم؛ اشتبكَ الجيشانِ *[في صفِّين]* من جديد، وتمكَّن معاويةُ من تحقيقِ بعض الانتصاراتِ {في معركة صِفِّين}، وبالإضافةِ إلى تحكّمِهِ بالشام، ضمَّ عمرو بن العاص القرشيُّ مصرَ، وقتلَ واليها [من قبل عليٍّ] محمدَ بن أبي بكر [يعودُ السَّردُ إلى من1102 وجثة محمد بن ابي بكر]
1873- فيواصلُ لُ الطبريُّ:

(..*ثنا ثنا* ثنا..) أنَّ علياً لمَّا أرادَ أنْ يبعثَ أبا موسى [الأشعري] للحكومةِ أتاهُ رجلان من الخوارجِ زُرعةُ بن البُرْج الطائيُّ وحُرْقوصُ بن زُهير السعديُّ فدخلا عليه، فقالا له: لا حكمَ إلَّا لله. فقالَ له حرقوصُ: تُبْ من خطيئتِكَ وارجعْ عن قضيَّتِكَ واخرجْ بنا إلى عدوِّنا نقاتلْهم حتى نلقى ربَّنَا [وقالَ زرعةُ بن البرج الطائيُّ: "يا عليُّ – ولمْ ينادِهِ بإمرةِ المؤمنين – لئنْ لمْ تدعْ تحكيمَ الرجالِ لأقاتلنكَ أطلب وجهَ الله تعالى] فقالَ لهم عليٌّ قد أردتُكم على ذلكَ فعصيتموني، وقد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً، وشرَطنا شروطاً، وأعطينا عليها عهودَنا ومواثيقَنا، وقد قالَ اللهُ عزَّ و جلَّ ***وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ*** *[النحل: 91]*. فقالَ له حُرقوصُ: ذلكَ ذنبٌ ينبغي أنْ تتوبَ منه (..) ...

(..*ثنا ثنا* ثنا.. و) قامَ عليٌّ في الناسِ يخطبُهم ذاتَ يوم فقالَ رجلٌ من جانبِ المسجدِ: لا حكم إلَّا لله، فقامَ آخرُ فقالَ مثلَ ذلكَ، ثم توالى عدَّةُ رجالٍ يحكّمون. فقالَ عليٌّ: اللهُ أكبرُ؛ كلمةُ حقٍّ يُلتمَسُ بها باطلٌ (..)..

".. وصارَ عليٌّ في خلافٍ من أصحابِهِ حتى صارَ يعضُّ على إصبعِهِ ويقولُ: أُعصى ويُطاعُ معاوية.."(1874)........

و أدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ.. وفي الليلةِ التاليةِ، قالتْ: بلغني أيُّها الشاعرُ الباحرُ في عُبابِ الهوامشِ والمتونِ أنَّ النردَ تحرَّكَ من مكانِهِ وانتدَبَ ثلاثةَ نرودٍ "من الخوارجِ: عبدُ الرحمن بن مُلجم المراديُّ، والبركُ بن عبد الله التميميُّ، وعمرو بن بكير التميميُّ، فاجتمعوا بمكَّةَ

(.. ثنا ثنا ثنا: و) لمَّا وقعَ التحكيمُ ورجعَ عليٌّ من صِفِّين رجعوا مُباينين لهُ، فلمَّا انتهوا إلى النهرِ أقاموا به، فدخلَ عليٌّ في الناسِ الكوفةَ، ونزلوا بحَرُوراء، فبعثَ إليهم عبدَ الله بن عباس، فرجعَ ولمْ يصنعْ شيئاً فخرج إليهم عليٌّ فكلَّمهم حتى وقعَ الرضا بينه وبينهم، فدخلوا الكوفةَ، فأتاهُ رجلٌ فقال: إنَّ الناسَ قد تحدَّثوا عنكَ رجعتَ لهم عن كُفركَ. فخطبَ الناسَ في صلاةِ الظهرِ، فذكرَ أمرَهم فعابَهُ؛ فوثبوا من نواحي المسجدِ يقولون: لا حُكمَ إلَّا لله (...)...

(..ثنا ثنا و) كانَ عليٌّ لمَّا فرغَ من أهلِ النهروانِ [معركة النهروان مع الخوارج] حَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قالَ: إن الله قد أحسن بكم، وأعزَّ نصرَكم، فتوجهوا من فورِكم هذا إلى عدوِّكم. قالوا يا أميرَ المؤمنين نفدَتْ نبالُنا، وكلَّتْ سيوفُنا، ونصَلتْ أسنَّةُ رماحِنا وعادَ أكثرُها قِصَداً [قطعاً مكسَّرةً]، فارجعْ إلى مِصرِنا، فلنستَعدَّ بأحسنِ عدَّتِنا، ولعلَّ أميرَ المؤمنين يزيدُ في عُدَّتِنا عُدَّةَ مَنْ هَلكَ منَّا، فإنَّهُ أوفى ى ى [ابن الأثير والنويري: أقوى ى ى] لنا على عدوِّنا. وكانَ الذي تولَّى ذلك الكلامَ الأشعثُ بن قيس فأقبلَ حتى ى ى نزلَ النُخيلةَ، فأمرَ الناسَ أنْ يلزموا عسكرَهم، ويوطِّنوا على الجهادِ أنفسَهم، وأنْ يُقلُّوا زيارةَ نسائِهم وأبنائِهم حتى ى ى يسيروا إلى عدوِّهم. فأقاموا فيهِ أيَّاماً، ثمَّ تسلَّلوا من معسكرِهم، فدخلوا إلَّا رجالاً من وجوهِ الناسِ قليلاً، وتُركَ العسكرُ [المُعَسْكَرُ -ابن الأثير في الكامل] خالياً، فلمَّا رأى ى ى ذلكَ دخلَ الكوفةَ وانكسرَ عليهِ رأيُهُ في المسيرِ(...)"، والخ، والخ..

1874 - "تاريخ الخلفاء" للسيوطيِّ، والخ

وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلنَّ هؤلاء الثلاثةُ: عليَّ بن أبي طالب، ومعاويةَ بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ويريحوا العِبادَ منهم.. ".. (1875)

....

ثمَّ؛ يسقطُ(1876) على

1875 - *"تاريخ الخلفاء" للسيوطيّ.* يفترُّ كلُّ نردٍ على طاولتِهِ. فيُكـ

ـمِلُ السيوطيُّ: "فقالَ ابنُ ملجم: أنا

لكم بعليٍّ، وقالَ البركُ: أنا لكم بمعاويةَ، وقال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. وتعاهدوا على أنْ ذلكَ يكونُ في ليلةٍ واحدةٍ ليلة حادي عشر أو ليلة سابع عشر رمضان. ثمَّ توجَّه كلٌّ منهم إلى المصر الذي فيه صاحبُهُ". ـــــــــ ويكملُ لـ البلاذريُّ في *"أنساب الأشراف"*: ـــــ "فأمَّا البركُ فإنَّهُ انطلقَ في ليلةِ ميعادِهم فقعدَ لمعاويةَ، فلمَّا خرجَ ليصلِّي الغداةَ شدَّ عليه بسيفِهِ، فأدبرَ معاويةُ فضربَ طرفَ إليتِهِ ففلقَها ووقعَ السيفُ في لحمٍ كثيرٍ، وأخذَ فقالَ: إنَّ لكَ عندي خبراً ساراً، قد قُتِلَ في هذه الليلةِ عليُّ بن أبي طالب، وحدَّثَهُ بحديثِهم. وعُولِجَ معاويةُ حتى برأَ وأمرَ بالبرك فقُتِلَ(...) ـــــ وأمَّا عمرو بن بكير (..) فرصدَ عمرَ بن العاص (..و) لمْ يخرجْ *[ابنُ العاص]* في تلكَ الليلةِ لعِلَّةٍ وجدَها في بطنِهِ، وصلَّى بالناسِ خارجةُ بن حذافة العدويُّ، فشدَّ عليه، وهو يظنُّهُ عمراً *[ابن العاص]* فقتلَهُ (..) وقالَ: أردتُ عمراً وأرادَ اللهُ خارجةَ، فذهبتْ مثلاً (..) ـــــ وأمَّا ابنُ مُلجم (..) فإنَّهُ أتى الكوفةَ، (..) فجلسَ (..) مقابلَ السدَّةِ التي كان عليٌّ يخرجُ منها، ولمْ يكنْ ينزلُ القصرَ إنَّما نزلَ في خصاص في الرحبةِ التي يُقالُ لها رحبة عليٍّ، فلمَّا خرجَ لصلاةِ الصبحِ وثبَ ابنُ ملجم فقالَ: الحكمُ لله يا عليُّ لا لكَ فضربَهُ على قرنِهِ(...) ـــــــــ ويكملُ لـ تاريخُ السيوطيّ: "ووصلَ إلى دماغِهِ فشدَّ عليهِ الناسُ من كلِّ جانبٍ فأُمسِكَ وأُوثِقَ وأقامَ عليٌّ الجمعةَ والسبتَ وتُوفي ليلةَ الأحد(..) ودُفِنَ بدارِ الإمارةِ بالكوفةِ ليلاً (..)

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ.. ـــــ [يكملُ النردُ من459/1070/1071]

1876 - ويعودُ إلى شهرزاد. قالتْ: أيُّها القاريءُ الخجولُ تنا تنا تنا ثنا إنَّ ابنَ كثير قالَ لـ في *"البداية والنهاية"*: "إنَّ عبدَ الرحمن بن مُلجم رأى ى امرأةً من تيم الرباب يُقالُ

فهمُنا؟: - نصُّنا؟:

: ــــــ المُشْكِلَة ــــــ :

خاتَمٌ وكتابٌ   مِيلٌ ومُكْحُلَةٌ

لها قطام. كانتْ من أجملِ النساءِ، ترى رأيَ الخوارجِ، قدْ قتلَ عليٌّ قومَها على هذا الرأي، فلمّا أبصرَها عشقَها فخطبَها، فقالتْ: لا أتزوجَكَ إلّا على ثلاثةِ آلافٍ وعبدٍ وقينةٍ وقتلِ عليّ بن أبي طالب فتزوَّجها على ذلكَ، فلمّا بنى ىى بها قالتْ لهُ: يا هذا، قدْ فرغتَ من حاجتِكَ، فافرغْ من حاجتي. فخرجَ مُلْبَساً سلاحُهُ، وخرجتْ فضربتْ له قبَّةً في المسجدِ، وخرجَ عليٌّ يقولُ لَ: الصلاةَ الصلاةَ. فأتبعَهُ عبدُ الرحمن ، فضربَهُ بالسيفِ على قَرْنِ رأسِهِ، فقالَ الشاعرُ (..) ابنُ ميَّاس المراديُّ:

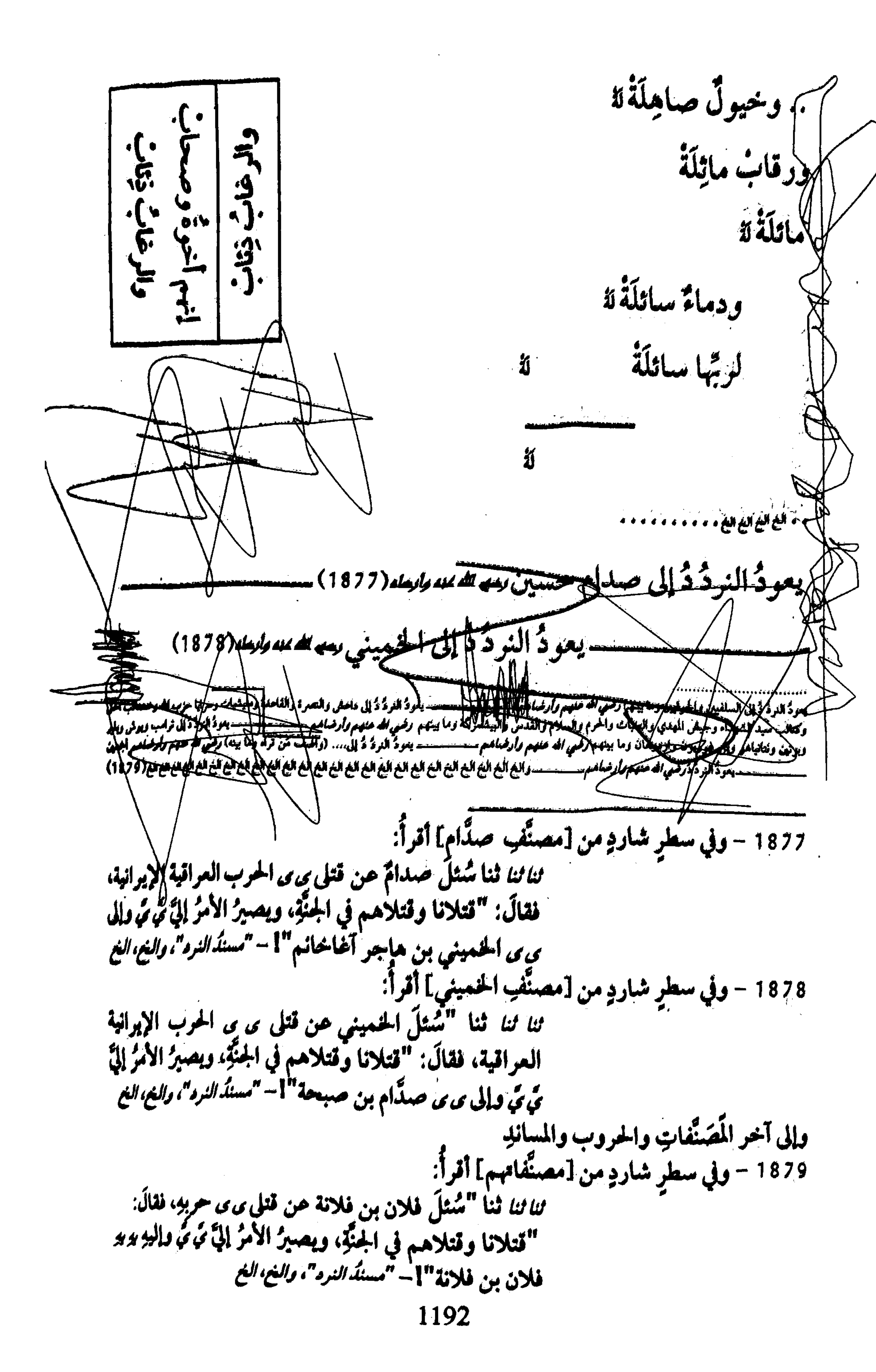
ولمْ أرَ مهراً ساقهُ ذو سماحة	كمهرِ قطام بيِّنا غيرَ مُعْجَم
ثلاثةُ آلافٍ وعبدٌ وقينةٌ	وقتلُ عليٍّ بالحسامِ المُصَمَّم
فلا مهرَ أغلى من عليٍّ وإنْ غلا	ولا قتلَ إلّا دونَ قتلِ ابنِ مُلْجَم

[وانظرْ مثلهُ: تاريخ الطبري، و"المنتظم" لابن الجوزي]

وأدركَ شهرزادَ الصباحُ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ

وفي الصفحةِ التاليةِ قالتْ: أيُّها القاريءُ العَجولُ ثنا ثنا ثنا ثنا ثنا إنَّ ابنَ كثير قالَ لَ: "ودُفنَ [عليٌّ] بدارِ الإمارة بالكوفةِ، خوفاً عليهِ من الخوارجِ أنْ ينبشوا عن جثَّتِهِ، هذا هو المشهورُ، ومَنْ قالَ: إنَّهُ حُمِلَ على راحلتِهِ، فذهبتْ بهِ فلا يُدرى أينَ ذهبتَ (..) وما يعتقدُهُ كثيرٌ من جهلةِ الروافضِ من أنَّ قبرَهُ بمشهدِ النجفِ، فلا دليلَ على ذلكَ ولا أصلَ له، ويُقالُ: إنّما ذاكَ قبرُ المغيرة بن شعبة حكاهُ الخطيبُ البغداديُّ عن أبي نعيم الحافظِ، (عن عن...) أنّهُ قالَ: لو علمتِ الشيعةُ قبرَ هذا الذي يعظّمونهُ بالنجفِ لرجموهُ بالحجارةِ (..) وقد حكى الخطيبُ البغداديُّ (..) إنَّ الحسنَ والحسينَ حوّلاهُ فنقلاهُ إلى المدينةِ فدفناهُ بالبقيعِ عندَ قبرِ زوجتِهِ فاطمة أمِّهما. وقيلَ: إنّهم لمّا حملوهُ على البعيرِ ضلَّ منهم، فأخذتْهُ طيئ يظنّونهُ مالاً، فلمّا رأوا أنَّ الذي في الصندوقِ ميِّت، ولمْ يعرفوا مَنْ هو دفنوا الصندوقَ بما فيهِ، فلا يعلمُ أحدٌ أينَ قبرُهُ"!، والخ ــــــ وأدركَ شهرزادَ الصباحُ فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ



وخيولٌ صاهِلَةٌ لَهُ

ورقابٌ مائِلَةٌ

مائلَةٌ لَهُ

ودماءٌ سائلَةٌ لَهُ

لربِّها سائلَةٌ لَهُ

لَهُ

الخ الخ الخ الخ . . . .

يعودُ النردُ إلى صدام حسين رحمه الله عنه وأرضاه (1877)

يعودُ النردُ إلى الخميني رحمه الله عنه وأرضاه (1878)

وفِرقَةُ حنانٍ
وفِرقَةُ صحابٍ
أَلْفِ أَلْفِ
والرِّقابُ ذُبابٌ

1877 - وفي سطرٍ شاردٍ من [مصنَّفِ صدَّام] أقرأُ:

ثنا ثنا ثنا سُئِلَ صدامٌ عن قتلى ى ى الحرب العراقية الإيرانية، فقالَ: "قتلانا وقتلاهم في الجنَّةِ، ويصيرُ الأمرُ إليَّ ئ ئ وإلى ى ى الخميني بن هاجر آغاخانم"!- "مسندُ النرد"، والخ، الخ

1878 - وفي سطرٍ شاردٍ من [مصنَّفِ الخميني] أقرأُ:

ثنا ثنا ثنا "سُئِلَ الخميني عن قتلى ى ى الحرب الإيرانية العراقية، فقالَ: "قتلانا وقتلاهم في الجنَّةِ، ويصيرُ الأمرُ إليَّ ئ ئ وإلى ى ى صدَّام بن صبحة"!- "مسندُ النرد"، والخ، الخ

وإلى آخر المُصَنَّفاتِ والحروب والمسانِدِ

1879 - وفي سطرٍ شاردٍ من [مصنَّفاتهم] أقرأُ:

ثنا ثنا ثنا "سُئِلَ فلان بن فلانة عن قتلى ى ى حربه، فقالَ: "قتلانا وقتلاهم في الجنَّةِ، ويصيرُ الأمرُ إليَّ ئ ئ وإليه يه يه فلان بن فلانة"!- "مسندُ النرد"، والخ، الخ

يتكوّرُ المشهدُ ذاتُهُ: وتتكرّرُ الشِعاراتُ ذاتُها: وتُكَرُّ الحروبُ ذاتُها:

وتَهُرُّ العهودُ ذاتُها: وتَجُرُّ المساندُ ذاتُها: وتَعُزُّ التصانيفُ ذاتُها:

وتتجمّعُ الأوطانُ ذاتُها: وتتقسّمُ الأوطانُ ذاتُها:

وتُصفّقُ الشعوبُ ذاتُها: وتلطمُ الشعوبُ ذاتُها:

ويَنتصِبُ القادةُ ذاتُهم: ويَنسَحِلُ القادةُ ذاتُهم:

هزيمةٌ تلوَ غنيمةٍ

غنيمةٌ تلوَ هزيمةٍ

تلوَ شِعارٍ تلوَ اندحارٍ

تلوَ جوعٍ تلوَ دكتاتورٍ تلوَ حربٍ تلوَ حصارٍ تلوَ جوعٍ تلوَ جهلٍ تلوَ غزوٍ

تلوَ لغوٍ تلوَ طوائف تلوَ ظلامٍ تلوَ.. تلوَ.. تلوَ.. تلوَ.. تلوَ.. تلوَ..تلوَ.. تلوَ.. تلوَ.. تلوَ.. تلوَ

ولا يتّعظُونْ نْ

ولا يَملُّونْ نْ

ولا يقرأونْ نْ

ولا يَسمعُونْ نْ

ولا يُبصرونْ نْ

الأبواقُ تضْحُ خُ

والجنرالاتُ يجرُّون أعمارَنا وبلدانَنا إلى المسالِخِ خ، والخِ خ.. الخِ خ..

والمُؤرِّخونُ والعَمائمُ ما زالوا - تحتَ سَقَائِفِهم - يعيدون ترتيبَ نصولِ الدَمِ والغنائمِ والخ.. خ

بما يتلاءَمُ مُ والـــــ حاكِمِ م م، والــــ حُكْمِ م م، والخ خ..

تنْزَلِقُ يدُ أحدِهم م م إلى خصيتِهِ، يَحُكُّها وهو يكتبُ

أو يكتبُ ويَحُكُّ كُ

أو يكتبُ ويضحكُ كُ

أو يبكي ويَحُكُّ

أو يَحُكُّ ويكتبُ ويضحكُ كُ..

أو يبكي ويكتبُ ويَحُكُّ كُ..

أو يكتبُ ويضحكُ كُ ويَحُكُّ كُ ويشيرُ ــــــــــــــــ

أو يشيرُ ويلطمُ ويقهقهُ ويكتبُ ويَحُكُّ كُ ــــــــــــــــ:

....

كلُّ

خليفةْ

لا بُدَّ

وأنْ

يحملَ

اسمَ

الله

يحكمُنا باسمِ الله ___________________

يغنمُنا باسمِ الله

يسلخُنا باسمِ الله

يغصبُنا باسمِ الله

يخصينا باسمِ الله

ويقوْزقُنا باسمِ الله

يتصمَّغُ -*ما شاءَالله*-

وكما شَاءَ وبَاءَ وفَاءَ وجادَ وأجزى وأنالَ وأعطى وأفاضَ وعَنَّ ومَنَّ لَهُ الله

فوقَ

العَرشِ

المحمولِ بفضلِ الله

فوقَ رؤوسِ عبادِ اللهْ -

وبأمرِ

الله:

يتدحرجُ النردُ على أسماءِ اللهْ:

المعتصم بالله

الواثق بالله

المتوكّل على الله

المنتصر بالله

المستعين بالله

المعتزّ بالله

المهتدي بالله

المعتضد بالله

المكتفي بالله

المقتدر بالله

القاهر بالله

الراضي بالله

المتَّقي لله

المستكفي بالله

المطيع لله

الطائع بالله

القادر بالله

القائم بأمر الله

المقتدي بالله

المستظهر بالله

المسترشد بالله

الراشد بالله

المقتفي بأمر الله

المستنجد بالله

المستضيء بأمر الله

الناصر لدين الله

الظاهر بأمر الله

المستنصر بالله

المستعصم بالله،

المستنصر بالله الثاني، الحاكم بأمرِ الله، المستكفي بالله الثاني، الواثق بالله الثاني، الحاكم بأمر الله الثاني، المعتضد بالله الثاني، المتوكّل علىَ الله الأوّل، المستعصم بالله الثاني، الواثق بالله الثالث، المستعين بالله الثاني، المعتضد بالله الثالث، المستكفي بالله الثالث، القائم بأمر الله الثاني، المستنجد بالله الثاني، المتوكّل على الله الثاني، المستمسك بالله، المتوكّل على الله الثالث(1880)، والخ،

والمؤمن بالله

1880- العصر العباسي الرابع؛ السلطنة المملوكية *(659هـ/1261م- 922هـ/1517م)*؛ والذي انتهى بدخولِ السلطانِ العثماني *{[أميرِ المؤمنين؛ وخادمِ الحرمين الشريفين(التاسع في سلاطين الدولة العثمانية، وخليفةِ المسلمين الرابع والسبعين)]}*سليم الأول عامَ 1517م؛ مصرَ فاتحاً..

وآية الله

وخادم حرمِ الله

وكتائب الله

وحزب الله

وكتائب حزب الله

وعصائب الله

وجند الله

وسرايا الله

ومرايا الله

وثأر الله

وح زب الله

وبيوت الله

وبنوك الله

وبغايا وقواويد الله

ومليشيات الله

يا الله!!

ما ذا فَعلتْ فينا أسماؤكَ.. يا الله

كلُّهمُ معتصمون بحبلِ الله

ويَدورون - كحبّاتٍ - في مِسبحةِ الله

فمَنْ سرقَ(1881) الخبزَ إذاً،

من هذي الأفواهْ

باسم الله

؟

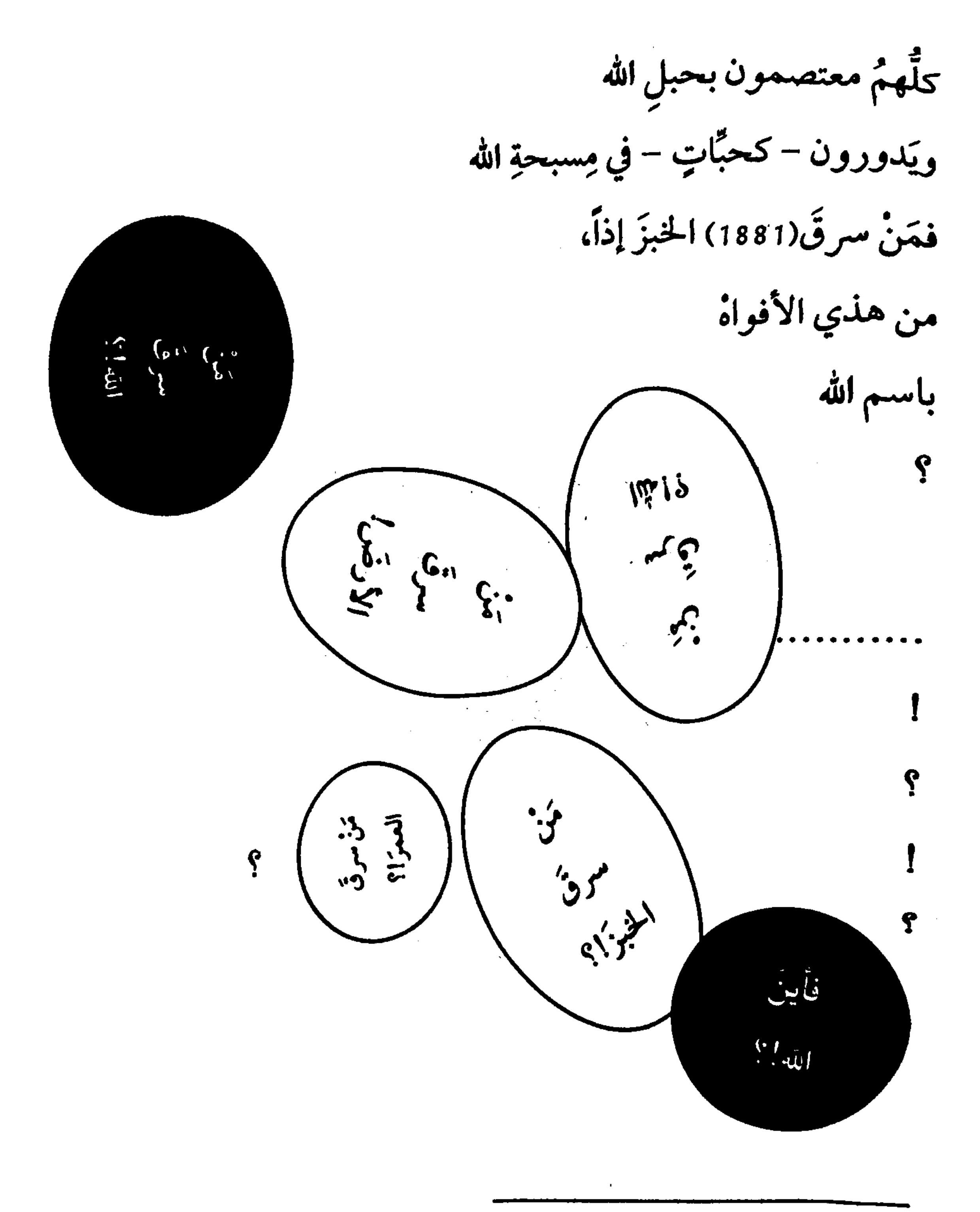
....

!

؟

!

؟



1881 - *يُروى عن الكاتب الساخر جورج برنارد شو George Bernard Shaw: "كلّما حدّثني أحدُهم عن الله، تحسّستُ محفظتي".* ـــــ ورأيتُ النردَ [أبريل 2010] واقفاً هناكَ، أتأمّلُ البابَ الأزرقَ القديمَ لمنزل شو، في دبلن Dublin. ورآني النردُ واقفاً ومترجمتي نتأمّلُ البابَ نفسَهُ، فضحكَ وانسحبَ بهدوءٍ. ثمَّ عادَ وجرَّنا من يدينا إلى منزلِ جيمس جويس James Joyce، ورآنا واقفين نتأمّلُ البقرةَ التي تركَها أحدُ الفنانين تتحدّثُ عن جويس باسهابٍ، ثمَّ عادَ وجرَّني من يدي إلى النصِّ.

وعلى رحلاتِنا المدرسيَّةِ نقرأُ بصوتٍ عالٍ:

أنا بالحكومةِ والسياسةِ أعرَفُ

أألامُ في تفنيدِها وأُعنَّفُ

عَلَمٌ ودستورٌ ومجلسُ أُمّةٍ

كُلٌّ عن المعنى الصحيحِ..... "(1882)

ومُعلِّمُنا الكَهلُ، عيناهُ الواجفتانِ على البابِ..

والمخبرُ خلفَ السَطرِ الثاني يتهجَّى ى ى ما خَبَّأَ التلاميذُ تحتَ مقاعِدِهم المدرسيَّةِ: "الناسُ نيامٌ فإذا انتبهوا ماتوا". كمْ يلزمُنا من وقتٍ كي ننسى ى ى ى: الناسُ كلامٌ مبعثرٌ على الرصيفِ.. مَنْ يرتِّبهمْ جملاً مفيدةً ويلصقُها على السبُّورةِ.. ثمَّ يمسحُها – يمسحهم؛ عجِلاً قبل دخول المديرِ، أو المشرفِ.

أرمي النردَ على الكلامِ

يسترسلُ ذُ النردُ ولا يتوقَّفُ / أتوقَّفُ

تاريخٌ تتبدَّلُ فيهِ الفصولْ ــــــــــ

ساحِلٌ ومَسحولْ ـــــ أرمي النردَ على ى ى ى ى ى ى ى

بيتِ نوري السعيد:

والجماهيرُ في ذهولْ ــــــــــ

1882 – *الرصافي.*

ـــــ تستديرُ الكاميرا فنراقبُ: كرشَ مُدرِّسِ التاريخِ، مهتزّاً على إيقاعِ ضحكاتِهِ المُختلسةِ، وهو يروي بشبقٍ غامزاً، كيفَ تسلَّلَ الباشا من منزلِهِ - يومَ الإنقلابِ - مُتنكِّراً بعباءةِ امرأةٍ.ـــــ تستديرُ الكاميرا إلينا فلا ندري هل نَسْلى أم نَأْسى؟ هل نَفْزعُ أم نَجْزعُ؟ أم نَتنطَّعُ؟.

طفولاتُنا سبُّوراتٌ تركَ مُعلِّمونا خربشاتِهِم

وتركونا نمسحُ الغبارَ والفزعَ عن ثيابِنا للآنَ

دونَ أنْ نفهمَ لماذا

وحدها شعوبُنا وأوطانُنا وأحزابُنا تُشيِّدُها الجماجمُ

والدمُ مُ مُ(1883) تَتهدَّمُ الدنيا ولا تَتهدَّمُ مُ مُ

منعطفين على: أَعَصيَمَ لا تَجْزَعْ

فإِنَّ الحربَ لَيسَتْ بالدُعابَةْ بَةْ بَةْ(1884)، منعطفين على: هَلاَ سألْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكِ(1885)، منعطفين: على داحسَ والغبراءَ وأقصدُ الفتوةَ والعطوةَ. ويواصلُ لُ...

تاريخٌ مُلتبسُ سُ

نجترُّه ويجترُّنا؛ ـــــ لا نتركُهُ، ولا يتركُنا

والفكرُ محتبسُ سُ

1883 - إشارة إلى بيت للجواهري، أصلُهُ: شعبٌ دعائمُهُ الجماجمُ والدمُ تتحطّمُ الدنيا ولا يتحطّمُ ومطلعُهُ: قلبي لكردستان يُهدى والفمُ ولقد يجودُ بأصغريهِ المُعدمُ

وقد حُرِّفَ واستُخدِمَ في مضانٍ كثيرة.

1884 - يقولُ أحيحةُ بن الجلاح الأوسي.

1885 - من معلّقةِ عنترة بن شدّاد العنسي.

أرمي النردَ على الرقم **3**:

"كان من رأي نوري السعيد أنْ يشملَ إعدامَ قادةِ الحزبِ الشيوعيِّ الثلاثةِ"؛

على أنْ يكونَ:

أحدُهم مُسلماً

والثاني يَهوديّاً

والثالث مَسيحيّاً

يتدحرجُ النردُ إلى وزيرِ العدليَّةِ؛ محمد حسن كبَّه، فيسألُهُ الباشا، مازحاً:

هل يكونُ المسلمُ المُقَرَّرُ إعدامهُ: سِنَّيَ المذهبِ أو جعفريّاً!؟

... فـ ــــــــــــ

سيجيبهُ الوزيرُ:

"الأفضلُ أنْ يكونَ اِثنينْ؛

أحدهما سِنّيٌّ

والآخر جَعفريٌّ

......

يتدحرجُ النردُ إلى رقم **4**:

"وهكذا تمَّ إعدامُ أربعةٍ"....(1886)

1886- انظرْ: *"العراق"* *لحنَّا بطاطو*. وانظرْ: *"تاريخ الحزب الشيوعي"* *لعزيز سباهي*، و*"تاريخ الوزارات العراقية"* *لعبد الرزاق الحسني*.

مجرَّدُ تفاوتٍ في الأرقامِ - أو المُحاصصةِ -....

ليس إلَّا

ـــــــــــــ وعلى بُعدِ أمتارٍ من وزارةِ دفاعِهِ؛ أرى: نوري السعيد، ليسَ سَعيداً، تسحلُهُ الجماهيرُ الهائجةُ إلى نهايةِ شارعِ الرشيدِ. وعلى بُعدِ سَنواتٍ وتقلُّباتٍ؛ أراهُ: مُقطَّعاً إلى أحزابٍ وجرائدَ وجوامعَ يجمعُهم زلماي خليل زادة إلى مائدةٍ مستديرةٍ - في فندقِ الهيلتون متروبول بلندنَ - محاطةٍ بالشموعِ والثريدِ والفواتيرِ، مشيراً إلىىى ما يلي يي:

- لنْ تعبرَ نهرَ السلطةِ مرتين، لكنكَ قد
تركبَ قطارَنا مرتين.. إن استنكفتَ أنْ
تركبَ **التك تك**، وهَلُمَّ جَرًّا...

- جَوِّعْ كلبَكَ يتبعكَ. لكنْ على حذرٍ؛ قد
يعضُّكَ أو يُفخِّخُكَ أو يلطمُكَ أو يأتيكَ
بـ**التك تك**، وهَلُمَّ جَرًّا....

همسَ المؤتمرون: ما معنى جَرًّا..!؟

قَهْقَهَ مَهَ مَهَ القائدُ المؤمنُ الأوحدُ من حفرتِهِ يهِ يهِ، مَادّاً لهم رأسَهُ الأشعثَ الأوحدَ وذيولَهُ المتعدِّدَةَ: ألا تعرفون! جَرَّ يَجُرُّ يجرَّان يجُرُّون جررناهم بالحبالِ، وستجرُّونني الآنَ، وسيجرُّونكم غداً، وسيُجرُّ الذين يجرُّونكم.. وهَلُمَّ جَرًّا.... جارٌ ومجرورٌ! والزمانُ يدورُ! والشعوبُ تستجيرُ. ولا سامعٌ

ولا نصيرُ. حَلبناهم وتحلبونهم وتمشي الأمورُ. والقطارُ يسيرُا اقلّنا واقلّكم وسيقلُّ ولا يستقلُّ ولا نستقيلُ صخ يا رجالْ أيوه صخ وليخسأ الخاسئون.. وهَلُمَّ جَرًّا

أحدّقُ في عقاربِ ساعةِ محطَّةِ قطار واترلو - علاوي الحلَّة

لا عقربانِ يدبَّانِ في الساعةِ

بل لا ساعةٌ على الحائطِ

بل لا حائطٌ في المحطَّةِ

بل لا محطةٌ

بل لا قطارٌ

بل ولا منتظرون

فلماذا أنا واقفٌ منذُ سنين

في انتظارِ

ما لا يأتي...

....

..... غيرَ أنَّ مُصحِّحَ الجريدةِ العجوزَ-لَ انتبه إلى ى كلمةِ القطار تكرَّرَتْ كثيراً أيضاً؛ ... مرَّةً على لسانِ أحدِهم عام 1963 (1887)،.. ومرَّةً في

1887 - علي صالح السعدي؛ أحد أقطاب انقلاب لاب لاب 8 شباط 1968، وأحد زعماء حزب البعث في العراق، ونائب رئيس الوزراء آنذاك - *"صدى السنين في كتابات شيوعي عراقي مخضرم زكي خيري، اعداد سعاد خيري، و"أوكار الهزيمة" لهاني الفكيكي.*

مذكَّراتِ بعض *المُعمَّمين اليساريين واليساريين المُعمَّمين* عام 2003، ففاحتْ وساحتْ وباحتْ وناحتْ.. فأرادَ المُصحِّحُ العجوزُ-لُ أنْ لا ينتبهَ القار-يءُ-ضُ العجولُ إلى ما في عرباتِهِ المُجَلْجلةِ بالفراغاتِ، ففصَلَ الـ [قط]..، عن [ار]...

ولأنَّ الـ "ار" ظلَّتْ سائبةً، تناولَ من صندوقِهِ العتيقِ أوَّلَ حرفٍ صادفَهُ، فكانَ: الألف المقصورة [ى]... فكَّرَ أنْ يضيفَها، مُكمِلاً خطبةَ الحجَّاجِ التي تكرَّرَتْ كثيراً، أيضاً(1888):.. لكنَّه انتبهَ فيما بعدُ إلى ى ى تشابهِ ايقاعِ القافيةِ بين الحجَّاجِ والحلَّاجِ. فخشيَ أنْ لا ينتبهَ القاريءُ – القارضُ- القاربُ - العَجو-لُ-زُ؛ في حُمَّى المانشيتاتِ والطبولْ ــــــــــ

مجرَّدُ سَهوِ حرفينِ، أو نَردينِ، ليس إلَّا

... ولا أكثرَ..

... ثمَّ انتبهَ أيضاً إلى تكرارِ الـ[قط] في قطافِها،.. فطافَ إلى آخرِ الدوامِ يلصقُ الحروفَ ويفصلُ. وحينَ أنهكَهُ التعبُ والسَغبُ، التفتَ إلى الفأرِ، وقد أوشكَ على قرضِ صمُّونتِهِ الوحيدةِ، فتمنَّى ى ى لو أنَّهُ أبقى ى القطَّ!

.. لكنَّه نظرَ إلى تكَّاتِ الساعةِ، في محطةِ قطارِ بغداد التي بُنيتْ عام 194، التي تشبه تكَّاتِ محطة واترلو التي بُنيتْ عام 1848، ولمْ يسمعْ هديرَ قطارٍ

1888- "أرى رؤوساً قدْ أينعتْ وحانَ قطافُها.."...

غير أَنَّهُ شمَّ صوتَ تك تك فبخَّ نظّارتيه ثمَّ مسحَها بكُمِّ قميصِهِ، وقلَّبَ قاموسَ المصطلحاتِ، فلمْ يجدْها.. وقبلَ أنْ يعيدَ قاموسَهُ العتيقَ إلى الرفِّ، ويُغادِرَ الجريدةَ، تعالى ى ى هديرُ التكْ تكِ والرصاصِ فوقَ جسرِ الجمهوريَّةِ، فاكتشفَ أنَّ اللاباتِ أو الثوراتِ قدْ يحملُها التكْتكُ. وقرَّرَ أنْ يجلسَ ليقرأَ لا ليقرأَ كي يجلسَ. وتساءلَ: ما الفرقُ؟.. ولمْ يجبْهُ أحدٌ. ومرَّ من أمامِهِ مدني صالح فسمعَهُ فقهقهَ: ذلكَ لأنَّ "الجلوسُ تربُّعاً كالتربُّعِ جلوساً لا يحيلُكَ إلَّا إلى المترِ المربَّعِ الذي أنتَ جالسٌ عليهِ". صاح المصحِّحُ: زدْني يا مدني. فقال عَجِلاً خَجِلاً دونَ أن ينظرَ إليه: "إنَّ الثقافةَ حيازةٌ إعلاميةٌ بينما الحضارةُ حيازةٌ تنظيميةٌ وسياسةٌ وتشريعٌ وأخلاقٌ"، "فإنَّكَ لا ترى الجمالَ، إنَّما ترى الأشياءَ الجميلةَ، وأنَّكَ لا ترى العدلَ، بلْ ترى العادلين"، و"لا يُفنى التاريخُ إلَّا بفناءِ التربيةِ ولا تُفنى التربيةُ إلَّا بفناءِ التاريخِ"، وأنَّ "الظلم أقوى"، والفلسفةُ نوعان: [نوعٌ يُستعملُ للتبريرِ والتفسيرِ، وآخر للتعقّلِ والتكبّرِ بعد دليل]، والنقدُ [الجمعُ بين الاستقراء والاستدلال في طلبِ المعرفةِ، ولك أن تطلبَ من المعرفةِ رأياً، ومن الرأيِ قُدرةً على الارتقاءِ بالواقع الراهن من عالم المُمكنِ إلى عالم المبدأِ، وللفيلسوف - أن ينطلقَ في الحريةِ - من جميع الجهات إلى جميع الجهات]، و"أن الشاعر الكبير مندحرٌ كبير" وأنَّ شعراء ليس لديهم بيتٌ شعريٌّ واحدٌ جميلاً.. وإنَّ شعراءَ أو سياسيين "تسلّقوا سلَّمَ الشهرةِ والمجدِ بالحلالِ والحرام"، والخ وإلى آخر ما لا آخر له ولا أولَ، يا مصحِّحاً لا يرى

الحروفَ إلّا دفوفاً، ولا الدفوفَ إلّا رفوفا، ولا الروفوف إلّا صفوفا، ولا الصفوفَ إلّا سيوفا فلاتغمضْ عينك عن تَصْحِيفٍ، ولا تقسعْ لُبَّكَ عن تصحيحٍ ولا قلبَكَ عن تنقيحٍ، بين السطور والقشور وجلائل الأمور.

فالتبسَ عليهِ الأمرُ أكثر، وفكَّر أنْ يقرأ لا واقفاً ولا جالساً، فثمَّةَ أخبارٌ قادمةٌ لا واقفةَ ولا قاعدةَ ولا صادمةَ ولا نادمةَ ولا نائمةَ ولا مستيقظةَ ولا صادقةَ ولا كاذبةَ ولا طازجةَ ولا بَائِتَةَ ولا مصنوعةَ ولا مستوردةَ، وعليهِ أنْ لا يستكين وأنْ يستبين قبلَ أن يستعين..

هو يَقْرَ... أُ

والفأرُ يَقْرِ... ضُ

هو يَقْرِ... ضُ

والفأرُ يَقْرَ....أُ

مجرَّدُ تباينِ حرفين،.. واختلاطهما أيضاً؛

.... ليس إلّا

....

.... وحين ضجرَ؛ كوَّمَ كتبَهُ، وأحلامَهُ، ووأيامَهُ. وقفَ أمامَها مليّاً.

يتأمَّلُها ويبســ مُ..

يتأمَّلُها ويلط مُ.. ُ

يتأمَّلُها ويند م ُ..

يتأمَّلُها ويشتـ... مُ

يتأمَّلُها و...،

....

وقبلَ أن يفرغَها في ماكينةِ الثَرمِ، م..

قرأ:

"إذا صَدَّقتَ كلَّ شيءٍ تقرأهُ فمن الأفضلِ أنْ لا تقرأ..!"(1889)

و قرأ:

"إنَّ ذاكرةَ القلبِ تمحو كلَّ الذكرياتِ السيئةِ وتُضخِّمُ الذكرياتِ الطيِّبةَ وأنّنا بفضلِ هذه الخدعةِ نتمكَّنُ من احتمالِ الماضي"(1890)

ثمَّ قرأ:

"لكلِّ إنسانٍ حقٌّ في حرِّيَّةِ الفكرِ والوجدانِ والدينِ. ويشملُ هذا الحقُّ حرِّيتَهُ في تغييرِ دينِهُ أو معتقدَهُ، وحرِّيتَهُ في إظهارِ دينِهِ أو معتقدِهِ بالتعبُّدِ وإقامةِ الشعائرِ والممارسةِ والتعليمِ، بمفردِهِ أو مع جماعةٍ، وأمام الملأِ أو على حِدَةٍ"(1891) ـــــــ وقرأ: "يولدُ جميعُ الناسِ أحراراً متساوين في الكرامةِ والحقوقِ. وقد وُهِبوا عَقلاً وضَميراً وعليهم أنْ يعاملَ بعضهمْ بعضاً بروحِ الإخاءِ"(1892) ـــــــ وقرأ: "لكلِّ

1889 - مثل ياباني.

1890 - غابريل غارسيا ماركيز، في "الحب في زمن الكوليرا".

1891 - [المادة: 18، من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان].

1892 - [المادة: 1، من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان].

ل إنسانٍ حقّ التمتّع بكافةِ الحقوقِ والحرّيات

الواردةِ في هذا الإعلانِ، دون أيّ تمييزٍ، كالتمييزِ

بسببِ العنصرِ أو اللونِ أو الجنسِ أو اللغةِ أو الدينِ أو الرأيِ السياسيّ أو أيّ رأيٍ آخر،

أو الأصلِ الوطنيّ أو الاجتماعيّ أو الثروةِ أو الميلادِ أو أيّ وضعٍ آخر، دون أيّةِ تفرقةٍ

بين الرجالِ والنساءِ"(1893)

وقرأ: "ليس الحريةُ غيابَ الالتزاماتِ.. إنما هي القدرةُ

على اختيارِ ما هو أفضلُ لي وإلزام نفسي به"(1894)

And He Read:

"يكفي قلمٌ وورقةٌ بيضاءُ ومتّسعٌ من الوقتِ والعزلةِ والضحكِ المتبادلِ مع

شخصٍ حبيبٍ لترى النورَ روائعُ أدبيةٌ جديدةٌ"(1895)

وقر أَ:

"في لحظاتٍ معيّنةٍ لا تعني الكلماتُ شيئاً،

بلْ النغمةَ التي

تُقالُ بها"(1896)..

1893 - من [المادة: 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان]..

1894 - باولو كويلو Paulo Coelho.

1895 - نيكوس كازانتزاكي Nikos Kazantzakis، في يومياتِهِ "المنشق" التي نشرتها زوجتُهُ ايليني

1896 - بول بورجيه.

وقر أ(1897)

: ."عندما أردنا الصلاةَ توجهنا صوبَ مكّةَ، وعندما أردنا بناءَ البلادِ توجهنا صوبَ اليابان" . ________(1898):

و قرأَ:

"إنَّ نقلَ الأعضاءِ أو غسلَ الكِلى ى لعلاجِ الفشلِ الكلويِّ يؤخرُ لقاءَ الإنسانِ لربِّهِ وكلُّها محرَّمةٌ"(1899)

وقرأَ: "نشرة أخبارِ عام 2030: ....(1900)

1897 – لمهاتير بن محمد Mahathir bin Mohamad (1925-)، *رئيس وزراء لماليزيا*. وقرأ له ومنه أيضاً: "بالطبع. فإنَّ المصريين القُدماء لم يرفعوا حجارةَ الأهرام باعتمادهم على الطلاسم، ولمْ تتدفق المياهُ عبر قنوات الري في حضارة السِّند العظيمة تَبَعاً لقوانين الجهل، لقد كانت المعرفة دائماً هي القوة والثروة". وقرأ له: "لا أستطيع أن التزمَ الصمتَ حتى وإنْ كنتُ صوتاً وحيداً". وقرأ له: "لا تتعجَّل الاستنتاجات دون التفكير فيها بروِيَّة". وقرأ له: "إننا بحاجة إلى المُعارضة؛ لتُذكرنا إذا أخطأنا، فإذا لم تكن هناك مُعارضة، ستظن أن كل ما تفعله صواب". {يسافرُ النردُ مستطلعاً إلى الهند[فبروي 2017]و.

1898 – ______ {ويسافرُ النردُ مستطلعاً إلى اليابان[نوفمبر 2015]، والصين [أكتوبر 2015]، وماليزيا، وسنغافورة [جولاي 2018] و[.........] فقلتُ: وأين نحنُ يا شيخي؟ فتبسَّمَ، فتنحنحَ، فتردَّدَ، فتلفَّتَ، فهمسَ: نحن اضعنا البوصلةَ والحوصلةَ. فاتجهنا لليابان عندَ صلاتِنا، وإلى مكةَ عندَ بنائِنا. فلا وصلنا هذا ولا ذاكْ. وما زلنا في عَمْيٍ وعراكْ هنا وهناكْ.

1899 – *أحد المشايخ*

1900 – : ....[- *القاءُ القبضِ على عربيٍّ مبتسمٍ والشبهاتُ تدورُ حولَ دوافعِ ابتسامِهِ، ومصدرٌ أمنيٌّ (عالي المستوى) يقولُ: الابتسامةُ مدفوعةٌ من جهاتٍ خارجيةٍ./ - فتوى تثيرُ جدلاً*

وقر   أ:

"رَفَعتِ الفتنةُ أجيادَها، وجمعتْ للشرِّ أجنادَها، وأطالتْ سواعدَها، وأعلَتْ قواعدَها (..) نيرانُ الفتنةِ تشتعلُ اشتعالاً وراياتُ الهَرَجِ تخفقُ يميناً وشمالاً، في كلِّ دارٍ صرخةٌ، وفي كلِّ دَربٍ نعرةٌ، وفي كل زاوية ظالم لا ينصفُ، ومظلومٌ لا يتنصَّفُ، فالنهارُ ليلٌ بالدُخانِ، والليلُ نهارٌ بالنيران (..) أصبحتْ تلكَ البلادُ وهي قنا تشظَّى ى ى، ونارٌ تلظَّى ى ى، وناسٌ يأكلُ بعضُهم بعضاً "(1901)

وقر   أ

يقولُ لُ مانديلا (1902):"الشجعانُ لا يخشون التسامحَ من أجلِ السلام"، وقراً يقولُ لُ أيضاً: "التعاطفُ الإنسانيُّ يربطنا ببعضنا ليس بالشفقةِ أو بالتسامحِ، ولكن كبشرٍ تعلموا كيفية تحويل المعاناة المشتركة إلى أمل للمستقبل". ويقولُ لُ: "الظلمُ يسلبُ كلّاً من الظالمِ والمظلومِ حريتَهُ. ويقولُ لُ: "التعليمُ هو.

واسعاً: الطلاقُ بواسطةِ الإميلِ غيرُ جائزٍ./- إختطافُ سفينةٍ فضائيةٍ أثناءَ توجهِها إلى المريخِ، والمختطفون يطلبون حقَّ اللجوءِ السياسيِّ إلى كوكبِ الزهرةِ./-القذافي يطلقُ صواريخَ نوويَّةً في الفضاءِ الخارجيِّ إحتفالاً بزفافِ نجلِهِ الساعدي./- مبادرةُ إسرائيل لحلِّ الخلافِ الحدوديَّ بين الإماراتِ العربيةِ وسلطنةِ عُمان./- إعفاءُ ذوي الدخلِ المحدودِ من ضريبةِ الهواءِ./- زهوة عرفات: نطالبُ بالإنسحابِ حتى ى ى حدودِ 2005 وسنعلنُ الدولةَ في أيار./- وزارةُ الداخليَّةِ اليمنيةِ تحذّرُ من إستخدامِ الصواريخِ في الأفراحِ]- "من احدِ مواقعِ الانترنيت 1999".

1901 - لأبي منصور الثعالبيُّ من كتابِ "لباب الآداب"، - بابُ السلطانياتِ وما يقعُ في فنونها.

1902 - نيلسون مانديلا Nelson Rolihlahla *(2013-1918)*، سياسي ثوري مناهض لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. عاش 27 عاماً في الاعتقال. أنتخب رئيساً لبلاده *(1994-1999)*، متهجاً "المصالحة الوطنية" حلاً للمشاكل الماضية *[حصل على نوبل للسلام 1994]* ـــ يقفُ النردُ أمامَ تمثاله في ساحةِ العظماء أمام البرلمان البريطاني، في وقفةٍ نظَّمتها الجالية العراقية، زمنَ النظامِ البائد.. ثمَّ زمنَ النظام الفاسد..، ثمَّ..

أقوى سلاحٍ يمكنكَ استخدامهُ لتغييرِ العالمِ. لا يوجدُ بلدٌ يمكنُ أنْ يتطوَّرَ حقاً ما لمْ يتم تثقيف مواطنيه". ويقولُ ...: "لقد تقاعدتُ، ولكنْ إذا كان هناكَ أي شيء من شأنه أن يقتلَني فهو أن أستيقظَ في الصباح وأنا لا أدري ماذا سأفعلُ"

وقرأَ: ....(1903)

....

وقر أَ:

يقولُ ... ايسوب: *"علينا أنْ لا ننسى ... أنَّ الخديعةَ دائماً في انتظارِ ... نا".*

وقر أَ: يقولُ ... عبد الله القصيمي:

"الفقراء والبائسون والمصابون من أسرع الناس سيراً وإنخداعاً وراء الدعواتِ والمذاهبِ والشِيَعِ القائمةِ على إعطاءِ الوعودِ وإشباعِ جانبِ الأماني والرغباتِ".

وقر أَ يقولُ أيضاً: "الشعوب المتديِّنة اللاعنة للدنيا وشهواتها هي أحفل الشـ

1903 - *يقولُ ... راسم المرواني، مستشار "الهيئة الثقافية العليا لمكتب السيد الشهيد الصدر (قده): "بودي لو أننا بدأنا منذُ الآن نؤسِّسُ لذكرى ... عاشوراء في العامِ المقبلِ، ندعو العالمَ الإسلاميَّ والعالمَ الإنسانيَّ إلى تأسيسِ ما يلي: 1- مهرجان الطفِّ السينمائي العالمي الأول. 2- مهرجان الطفِّ المسرحي العالمي الأول. 3- مهرجان الطفِّ الشعري العالمي الأول. 4- مهرجان الطفِّ الخطابي العالمي الأول. 5- التظاهرة العالمية بذكرى الطفِّ. 6- مؤتمر الطفِّ العالمي الأول. 7- المركز العالمي للبحوث والدراسات الحسينية. 8- الجمعية العالمية الحسينية، القناة الفضائية الحسينية، سفارة الثورة الحسينية في العالم، الجامعة الحسينية العالمية و.. و... و...." - موقع "كتابات"، 28 شباط 2006].*

وخلع النردُ نعليه المتهرئين، وعلقهما على صدرِهِ وظلَّ يولولُ ويلطمُ في الأزقة الموحلة

ـعوب بالمظالم الاجتماعية والفساد الأخلاقي" (1904).

وقرأ: يقولُ لُ علي شريعتي: "إذا ارتدى الزورُ والمكرُ لباسَ التقوى، ستقعُ أكبرُ فاجعةٍ في التاريخ". وقرأ يقولُ أيضاً: ".. وأكبر مصيبةٍ تصيبُ المجتمعاتِ الدينيةَ، وهي أنْ تقعَ في الاستحمار عن طريقِ الأديانِ

1904 – للقصيمي. وقرأ له ومنه أيضاً: "الخرافة أكثر دواماً من الحقيقة". وقرأ: "الجماهير دائماً فراغ ينتظرُ مَنْ يَملؤُهُ". "العرب ظاهرة صوتية". وقرأ: "كل الشعوب تلد أجيالاً جديدة إلا نحن نلد آباءنا". وقرأ: "كلّ الأمم تتطلّع إلى مستقبل يقطع مع مساوئ ماضيها إلّا بني يعرب يرون مستقبلهم في عودة الماضي". وقرأ: "إنَّ الذين تعيش أبصارهم في السماء سيرون الشموس والنجوم والمجرات الهائلة .. أما الذين يعيشون في ظلام الكهوف مستملئين تصوراتهم بالتهاويل والأشباح وجثث الموتى فهي لهم". وقرأ: "تحريم العقل أشنع أنواع التحريم". وقرأ: "إنه لمجتمع مخيف في تخلفه.. ذلك المجتمع الذي تصبح فيه خائفاً من أن يتهمك غيرك بالإلحاد أو تصبح فيه مخيفاً لأنك قد تتهم غيرك بالإلحاد". وقرأ: "إنَّ العالم الذى ينتصر فى محاولاته العلمية، لأبعد عن مخاصمة نفسه، ومخاصمة الآخرين، من العالم العاجز". وقرأ: "ليتَ النفط العربي لم يجيء إلى العرب إن كان البديل أن يجيء إليهم العقل الخلّاق". وقرأ: "نحن ننقد الشيء بقدر شعورنا نحوه بقدر ما له من تأثير علينا، فالنقد دائماً علامة تقدير". وقرأ: "ليست أفكارنا مسؤولة عن أخطائنا ولكن نحن المسؤولون عن أخطاء أفكارنا". وقرأ: "أسفي على من يعيب و يحتقر و يلعن و يعاقب الوجه المشوه ثم يصلي لمشوهه إعجابا وإيمانا وشكرا!!". وقرأ: "الشهوات هي التي تغير الأفكار، هي التي تخلقها". وقرأ: "إن العقلَ الذي لا يتناقضُ هو العقلُ الذي قد مات". وقرأ: "إن السجود الفكري هو المشرّع لكل أنواع العبوديات الأخرى". وقرأ: "إن تحقير الإنسان لنفسه هو طعام جيد للأرباب والطغاة في جميع العصور". وقرأ: "لا شيء أظرف من المتطرف الذي يطلب اللجوء في أعظم الدول كفراً". وقرأ: "إن من أسوأ ما في المتديّنين أنهم يتسامحون مع الفاسدين ولا يتسامحون مع المفكرين". وقرأ: "لشدة اطمئناني إلى إيماني لم أخف عليه من بعض التعبيرات التي قد تجيء متبرمة غاضبة (..) ولو أني خفت هذا الخوف لاتهمت إيماني بالضعف والهوان. فالذين يخافون على ايمانهم من الكلام، قوم لا يثقون بإيمانهم". وقرأ: "أكثر الشعوب المتحضرة تنتقد نفسها وأشياءها أما الشعوب العربية فأنها لا ترى فرقاً بين النقد والخيانة". وقرأ": "أقسى العذاب أن تُوهب عقلاً محتجاً في مجتمع غير محتج".

المحرَّفة"(1905).

[illegible]

[illegible]

وقرأ: .... (1906)

وقرأ: يقولُ ㄴ مصطفى محمود: "المللُ ㄴㄴ عقوبةُ الطبيعة لمن لا يعملُ" ㄴㄴ

وقرأَ: يقولُ ㄴ غاندي : "لنْ أندمَ على أيِّ شخصٍ دخلَ ㄴㄴ حياتي ورحلَ ㄴㄴ فالمخلصُ أسعدني. والسيءُ منحني التجربةَ. والأسوأ كان درساً

1905– وقرأ له ومنه أيضاً: "عندما يشبُّ حريقٌ في بيتٍ ويدعوك أحدهم للصلاة والتضرع إلى الله ينبغي عليك أن تعلم أنها دعوة خائن لأن الاهتمام بغير إطفاء الحريق والانصراف عنه إلى عمل آخر هو الاستحمار وإن كان عملاً مقدّساً". وقرأ: "مشكلتنا في الثورات أننا نطيح الحاكم ونبقي من صنعوا ديكتاتوريته لهذا لا تنجح أغلب الثورات، لأننا نغيّر الظالم ولا نغيّر الظلم". وقرأ: "أشفق على الفتاة حين تسوء سمعتها، فهي لا تستطيع تربية لحيتها لتمحو تلك الصورة". وقرأ: "كل شيء يشغلني أنا كإنسان ونحن كمجتمع عن الدراية الإنسانية هو أداة استحمار". وقرأ: "المرأة التي تقضي سنة تتحدث بشأن جهازها وتساوم في مهرها والجواهر التي تهدى إليها وفخامة حفل الزفاف لا تزال جارية بالمعنى الكامل للكلمة". وقرأ: "إذا أردت أن تخرب اي ثورة فقط أعطها بعداً طائفياً أو دينياً، وستنتهي إلى هباء". وقرأ: "إذا لم يكن الشعب على وعي وثقافة قبل الثورة، فلا يلوموا أحداً عندما تسرق ثورتهم". وقرأ: "إذا كنت لا تستطيع رفع الظلم، فأخبر عنه الجميع على الأقل". وقرأ: "أنا عند الإسلاميين شيوعي ، وعند الشيوعيين إسلامي ! لان المفكر الحر يستحيل تصنيفه". وقرأ: "إنّي أفضّل المشي في الشارع وأنا أفكّر في الله على الجلوس في المسجد وأنا أفكّر في حذائي".

1906 – وقرأ للقصيمي: "كل الشرور مصدرها الجهل، وكل الخير مصدره المعرفة". وقرأ لشريعتي: "إن شئت التمرد على الديكتاتورية وعدم الرضوخ للظلم، ما عليك سوى أن تقرأ وتقرأ وتقرأ". وقرأ للقصيمي: "إنك إذا قتلتَ باسم شيء تراه طيباً.. كالعقيدة، أو المذهب، أو الوطن.. أو الدفاع عن العدل أو الحرية.. لا يجعلك قاتلاً فقط.. بل قاتلاً مادحا لقتلك". وقرأ لشريعتي: "صارت المجازر الجماعية وإبادة الأمم جهاداً، ونهب الشعوب زكاةً، وطواغيت الأرض أصفياء الله، وأعداء الإنسانية أحباء الله المخلصين".

لي. أما الأفضلُ فلنْ يتركَني أبداً. اً اً

وقرأ يقولُ لُ

مارك توين: "إذا وجدتَ نفسَكَ مع الأغلبيةِ، فقد آنَ الآوانُ للتغيير" رِ رِ

وقر أ: يقولُ ذُ طه حسين. وقر أ: يقولُ ذُ ابن رشد. وقر أ: يقولُ ذُ جابر بن حيَّان. وقر أ: تقولُ ذُ ماري سَمَرْفِيل(1907): وقرأ: يقولُ ذُ هيجل. وقرأ: يقولُ ذُ هيوم. وقرأ: يقولُ ذُ غاليليو. وقرأ: يقولُ ذُ بيكون. وقرأ: يقولُ ذُ بيكاريا. وقرأ: يقولُ ذُ سبينوزا. وقر أ: تقولُ ذُ آن كونواي(1908).وقرأ: يقولُ ذُ ديدرو. وقر أ: تقولُ ذُ بولينا حسون روفائيل(1909). وقرأ: يقولُ ذُ جان جاك روسو. وقر أ: يقولُ ذُ زكي نجيب محمود. وقر أ: يقولُ ذُ محمود محمد طه. وقرأ: يقولُ ذُ آدم سميث. وقرأ: يقولُ ذُ مونتيسكو. وقرأ: يقولُ ذُ كوبرنيكوس. وقرأ: يقولُ ذُ فرويد. وقرأ: يقولُ ذُ لايبنتس. وقرأ: يقولُ ذُ داروين. وقرأ: يقولُ

1907 - Mary Somerville *(1872-1780)*، عالمة رياضيات وفلك من اسكتلندا. تُعدُّ أشهر كاتبة علمية في انجلترا الفيكتورية. ورُشحت لتكون أول عضو نسائي في "الجمعية الفلكية الملكية.". ولُقِّبتْ بـ "ملكة العلوم". إلا أنّ حياتها "لم تسمح لها بأن تطأ أقدامها الأروقة المقدسة. عندما نشرت مقالتها عن المغناطيسية وضوء الشمس في صحيفة معاملات فلسفية قام زوجها بقراءتها نيابة عنها".

1908 - Anne Conway *(1679-1631)*، من لندن، سعت إلى تحريك القوى العقلية، وحوَّلت جانباً من قصرها إلى ملتقى للمفكرين وبحث الموضوعات العلمية.

1909 - *(1969-1895)* ساهمتْ في تأسيسِ أول نادٍ نسوي في العراق عرف بإسم (نادي النهضة النسائية) في 24 تشرين الثاني سنة 1923. وأصدرت أول مجلة نسويّة في العام 1923 باسم "ليلى". صدر منها 20 عدداً ثم توقفت نتيجة للضغوطات من قبل المحافظين، لتحزمَ حقائبَها وتسافر إلى الأردن 1925 وتستقر هناكَ حتى وفاتها. وهي من عائلة عريقة في الموصل، من أبٍ عراقيٍّ وأمٍّ شامية.

ڵ محمود أمين العالم. وقرأ: يقولُ ڵ نيتشه. وقر أ: يقولُ ڵ الحسن البصري. وقر أ: يقولُ ڵ زيد بن علي. وقر أ: يقولُ ڵ حسين مروّة. وقر أ: يقولُ ڵ نصر حامد أبو زيد. وقر أ: يقولُ ڵ صادق جلال العظم. وقر أ: يقولُ ڵ مصطفى ملكيان. وقر أ: يقولُ ڵ عبد الكريم سروش. وقر أ: يقولُ ڵ فرج فودة. وقر أ: يقولُ ڵ قاسم أمين. وقر أ: يقولُ ڵ علي عبد الرازق. وقر أ: يقولُ ڵ سلامة موسى. وقر أ: تقولُ ڵ صبيحة الشيخ داود. وقر أ: يقولُ ڵ محمد شحرور. وقر أ: يقولُ ڵ رفاعة الطهطاوي. وقر أ: يقولُ ڵ علي الوردي. وقر أ: يقولُ ڵ جمال الدين الأفغاني. وقر أ: يقولُ ڵ محمد عبده. وقر أ: يقولُ ڵ الكواكبي. وقر أ: يقولُ ڵ د. يوسف الصدِّيق. وقرأ: يقولُ ڵ فولتير. وقرأ: تقولُ ڵ إيميلي دو شاتليه(1910). وقرأ: يقولُ ڵ مونتسكيو. وقرأ: يقولُ ڵ إيمانويل كانط. وقرأ: يقولُ ڵ ديكارت. وقر أ: يقولُ ڵ طاليس. وقر أ: يقولُ ڵ ديمقراطيس. وقرأ: تقولُ ڵ حنة آرنت. وقرأ: تقولُ ڵ سيمون دي بوفوار. وقرأ: تقولُ ڵ ديوتيما(1911). وقرأ: يقولُ ڵ سقراط. وقرأ: يقولُ ڵ أفلاطون. وقرأ: يقولُ ڵ

1910- Émilie du Châtelet *(1706-1749)* من باريس، كانت رياضية، فيزيائية، ومؤلفة خلال عصر التنوير. تزوجتْ الماركيز فلوران كلود دو شاتليه لومونت. ودعتْ فولتير للعيش معهما في منزلها في هوت مارن، شمال شرق فرنسا، وأقاما مختبراً في المنزل، وأصبح رفيقها لفترة طويلة. وكانت أيضاً على علاقة عاطفية مع اثنين من الفلاسفة المؤثرين في تلك الفترة بيير لويس موبرتيوس*(1698-1759)*، وجوليان أوفراي دي لامتريه*(1709-1741)*. ثمَّ بدأتْ بعلاقة غرامية مع الشاعر جان فرانسوا دي سانت لامبرت*(1716-1803)* وأصبحت حاملاً منه وأنجبتْ ابنتها ولكن دو شاتلية توفيت بعد ذلك بأسبوع، وتوفيت البنت بعد عشرين شهراً.

1911- Diotima *(عاشت في ح: 440 ق.م)* فيلسوفة، أستاذة سقراط. وأجرت معه حواراً حول الحب العذري، وقد دوَّنه أفلاطون في "محاورة المأدبة" الشهيرة.

أفلوطين. وقرأَ: يقولُ ذ أرسطو. وقرأ: تقولُ ذ أودري لورد(1912).وقرأ: يقولُ ذ إقليدس. وقرأَ: يقولُ ذ أرخميدس. وقر أ: يقولُ ذ دافنشي. وقر أ: تقولُ ذ كارولين هرشيل(1913).وقر أ: تقولُ ذ سوجورنر تروث(1914). وقرأ: يقولُ ذ نيوتن. وقرأَ: يقولُ ابن حزم. وقرأَ: يقولُ ذ مونتاني. وقرأ: يقولُ ذ مارتن لوثر. وقرأَ: يقولُ ذ فراداي. و قر أ: يقولُ ذ دالتون. وقرأ: يقولُ ذ باستور. وقرأ: يقولُ ذ آينشتاين. وقرأَ: يقولُ ذ ابن المقفع. وقرأ: يقولُ ذ التوحيدي. وقرأ: تقولُ ذ هدي شعراوي. وقر أ: يقولُ ذ الرازي. وقر أ: يقولُ ذ الفارابي. وقر أ: يقولُ ذ ابن سينا. وقر أ: يقولُ ذ المعري. وقر أ: تقولُ ذ ماري سيبيلا

1912 - Audre Lorde *(1934-1992)*، من أمريكا. وصفت نفسها بأنها "شاعرة ومحاربة ونسوية وأم وعشيقة وناجية". وقد ولدت عمياء مع اضطراب بالنطق، لكنَّها كافحتْ كثيراً لبلوغ النجاح. غدتْ أمينة مكتبة، وناشطة في مجال الحقوق المدنية، وركَّزت كتاباتها على "نظرية الاختلاف".

1913 - Caroline Herschel *(1750 -1848م)*، من المانيا. وهي المرأةُ الأولى التي اكتشفت مذنَّباً، تابعاً لأحد الكواكب. ثم اكتشفت أربعة آخرين. كانت والدتها قد حاولت إعاقة مسيرتها العلمية تلك رغبة منها بإبقائها في البيت للشؤون المنزلية.لكنها*[هرشيل]* استطاعتْ السفر إلى إنجلترا حيث يقطن أخوها ويليام William Herschel المعروف باكتشافه كوكب أورانوس. حيث تعاونت معه في مشروعه الفلكي. وقد قام الملك جورج الثالث بمكافأتها بدخل علميّ.

1914 - Sojourner Truth *(1797-1883)*، من مؤيدات حركة التحرير من العبودية، نادت بالمساواة بين الجنسين. ولدت في نيويورك كواحدة من الرقيق السود، تم بيعها لشخص يدعى نيلي اغتصبها وكان يضربها بشكل يومي. التقت تروث بأحد العبيد ويدعى روبرت من المزرعة المجاورة وأحبته. اعترض السيد مالك روبرت على تلك العلاقة وقام بضرب روبرت بقسوة. ولم تستطع تروث من لقائه مرةً أخرى، ثم أجبرها مالكها الجديد دومونت على الزواج من عبد كبير في السن يدعى توماس، حيث أنجبتْ منه عدة أبناء. ثمَّ هربت تروث (وهي في سن 29) مع ابنتها الرضيعة سوفيا. ألقت العديد من الخطب (ألست امرأة؟) أمام مئات من الناس، كناشطة أفريقية-أمريكية حقوقية، تحدثت فيها عن معاناة واضطهاد النساء، والسود بشكل خاص.

ميريان(1915). وقر أ: تقولُ فيليس ويتلي(1916). وقرأ: يقولُ لـ ابن باجة. وقر أ: يقولُ لـ الشاطبي. وقرأ: يقولُ لـ البيروني. وقرأ: يقولُ لـ ابن النفيس. وقرأ: يقولُ لـ ابن البيطار. وقر أ: يقولُ لـ ابن الهيثم. وقر أ: يقولُ لـ كتابُ الحِيَل[*الآلات/ الهندسة*] لـ[*أحمد ومحمد وحسن*] بني موسى بن شاكر. وقر أ: يقولُ لـ كتابُ "الجامع *بين العلم والعمل النافع في صناعة الحِيَل*" لابن الجزري(*ت:1206م*). وقر أ: يقولُ لـ كتابُ "صور الكواكب *الثمانية والأربعين*" و"*تطارح الشعاعات*" لعبد الرحمن بن عمر الصوفي(*ت:986م*). وقر أ: تقولُ لـ كتبُ المثلثات والاسطرلاب والفلك والجبر والمقابلة والخ لنصير الدين

1915 - Maria Sibylla Merian *(1647-1717)*، باحثة ألمانية في علوم الحشرات والنباتات.

1916 - Phillis Wheatley *(1753 - 1884)*، ولدتْ في غرب افريقيا. تمَّ شراؤها كعبدة في عمر 7 سنوات، وانتقلتْ إلى أمريكا الشمالية، وإستقرتْ في مدينة بوسطن عند إحدى العائلات المثقفة التي علَّمتها القراءة والكتابة ومنحتها لقبها ويتلي [وفيليس هو اسم السفينة التي جلبتها]. ثم تفتحتْ موهبتُها الشعريةُ. ونشرتْ العديد من قصائدها. صدرتْ مجموعتها الشعرية في لندن عام 1773 خلال زيارتها إنكلترا [وهي بعمر العشرين] مع ناثانيل ابن سيدتها سوزانا، واستُقبلتْ بحفاوة، ومع ذلك ظلَّتْ تعمل كخادمة إلى أنْ تمَّ تحريرها. ضاع الكثير من شِعرها. توفيت بعمر 31 سنة بسبب الولادة والمرض. وهي على العكس من خطب سوجورنر تروث وشِعر لانكستون هيوز، تصوّرُ قصيدتُها نعمةَ عبوديتها التي علَّمتها المسيحيةَ. تقول فيليس ويتلي : "برحمةٍ من الله جيء بي من أرضي الوثنية/ وتعلمتْ روحي الجاهلةُ ففهمتُ/ أنَّ هنالك رباً". وتتوسَّلُ بالمزيد لأبناء قومها: "تذكَّروا أيها المسيحيون أنَّ الزنوجَ السُّودَ سوادَ قابيل/ قد يتطهَّرون / ويلحقون بالركبِ الملائكيِّ"ـــــ يمضي النردُ إلى قصيدة لانكستون هيوز langston hughes: "بنيتُ كوخي قربَ نهرِ الكونغو وهدهدني إلى أن نمتُ / أطللتُ على النيل وبنيت الأهرام فوقه / سمعت غناء المسيسيبي / ورأيتُ صدرَهُ الموحلَ يكسوهُ ذهبُ الغروبِ / ... وصارتْ روحي عميقةً مثلَ الأنهارِ"[من قصيدة: الأنهار]... ويواصلُ: "غداً حين يأتي الرفاقُ / سأجلسُ على المائدةِ / ولنْ يجرؤَ أحدٌ حينئذٍ / أنْ يقولَ لي: / *كُلْ في المطبخ* / بلْ سيرون كمْ أنا جميل / فيشعرون بالخزي / ... / أنا أيضا أمريكا" [من قصيدة: أنا أيضاً][من ترجمة *أحمد شافعي – وجه أمريكا الأسود.. وجه أمريكا الجميل..*]. **يقفزُ النردُ إلى من1150وانتهاء الحرب الأهلية الأمريكية**

الطوسي(ت: 1274م). وقر أ: يقولُ لُ ابن خلدون. ويقولُ لُ ابن الشاطر الدمشقي. ويقولُ لُ يوهانس كيلر. ويقولُ لُ ماكس بلانك. ويقولُ لُ فيرنر هايزنبرغ. ويقولُ لُ بيير لابلاس. ويقولُ لُ فيثاغورس. وقر أ: تقولُ لُ الطبيبة الأموية زينب الأَوَدية. وقر أَ: تقولُ لُ الكاهنة والفيلسوفة هيباتا. وقر أ: تقولُ لُ ثيانو(1917).وقرأ: تقولُ لُ مارغريت كافندش(1918). وقر أ: تقولُ لُ اسبازيا(1919). وقر أَ: ينشدُ دُ الشاعرُ: أمخترمي ريب المْنون وَلم أزرْ. طَبِيبَ بني أود على النأي زينبا(1920). وقر أَ: يقصُّ صُ محمد حضير. وقر أ: تحلمُ مُ فريدا كاهلو(1921). وقر أَ: ترسمُ مُ غادة حبيب. وقر أَ: لاريسا ميخايلوونا ريسنير. وقر أَ: سميراميس. وقر أ: الملكة ماوية. وقر أ: الملكة أروى. وقر أ: الملكة بلقيس[الكاهنة بعلْ/ بلْ/ قيس]. وقر أَ: الملكة تبوعة. وقر أ: الملكة تلهونة.

1917 - Theano *(عاشت ق 6 ق.م)* زوجة فيثاغورس Pythagoras. وربما هي امرأة في التاريخ بحثت في مجال الرياضيات. اهتمت بفلسفة الأخلاق. والوجود والخلود والمرأة والعلاقات البشرية.

1918 - Margaret Cavendish *(1623-1673م)*، كاتبة وشاعرة وفيلسوفة من نيوكاسل في بريطانيا. ثارتْ ضدَّ القيودِ التي تكبِّلُ المرأةَ. وناصرتْ أيضاً حقوق الحيوان، وعُرفت كمعارِضةٍ مبكرة لإجراء التجارب غير الرحيمة على الحيوانات.

1919 - Aspasia *(470ق.م-400ق.م)* خطيبةٌ يونانيةٌ، ومعلمةُ فن الخطابة. وكانت صاحبة صالون أدبي يحضرُهُ سقراط وأفلاطون وبوكليز وانكساجوراس وبوربيدس وسواهم. وكان الملوكُ يسعون أيضاً لسماعِ خطبها وأحاديثها. تزوجتْ السياسي بريكليس. عُرفتْ بجمالها الجسدي. وزعم بعضُ كتّابِ عصرها أنّها كانتْ مومساً وتدير ماخوراً للدعارة، واستمرت في ذلك حتى بعد زواجِها من بريكليس. رغم شكوك بعض المؤرخين ومنهم نيكولا لوراكس، والذين قالوا أنَّ *"المعلومات التي نقلت بهذا الشكل مثيرة للسخرية وتهدف إلى إذلال بريكليس. وهذا الموضوع هو محل جدل إلى وقتنا هذا"*..

1920 - *"عيون الأنباء في طبقات الأطباء"* لابن أبي أصيبعة *(ت.ح:1269م)*.

1921 - Frida Kahlo *(1907-1954)* رسامة مكسيكية، عانتْ من الصمم. أُعجِبتْ وتأثَرتْ بها الصديقةُ الفنانة غادة حبيب وقد عاشت المشكلةَ نفسَها.

وقر أ: الملكة كليوباترا. وقر أ: الملكة زنوبيا[الزبّاء](1922). وقر أ: ست الملك. وقر أ: ست القصور. وقر أ: الكاهنة الأمازيغية ديهيا. وقر أ: الملكة شجرة الدر. وقر أ: مولاتنا رصد. وقر أ: الملكة زبيبة. وقر أ: الملكة يثيعة. وقر أ: الملكة شمسي. وقر أ: الملكة ماء السماء. وقر أ: تقولُ ن. وقر أ: يقولُ ن. وقر أ: تقولُ ن. وقر أ: يقولُ ن. وقر أ: لا تقولُ ن ولا يقولُ ن... و

و

وقر أ:

"مصافحةُ النساءِ(..) لا تجوزُ؛ لأنَّ امرأةً مدَّتْ للنبيﷺ يدَها لتصافحَهُ فقال إنني لا أصافحُ النساءَ"(1923)

وقر أ: "لا يجوزُ للرجلِ المسلمِ مصافحةَ المرأةِ من دون حاجبٍ كالكفوفِ.."(1924)

وقر أ: *"وجاء القرن التاسع عشر ليكشفَ بعض من تلك الحقائق وكذلك القرون القادمة انشاء الله... حتى لا أطيل عليكم، لكم هذا الخبر: مصافحة المرأة الرجل. [قالوا: ماذا لو صافحتِ المرأةُ الرجلَ؟*

1922 - قيلَ: قالتْ: ما للجِمالِ مشيها وئيدا أجندلاً يحملنَ أمْ حديداً. وللرجز هذا حكاية وشاهدان نحويان يختلفان بين المدرسة الكوفية والبصرية. انظرْ: *شرح ابن عقيل* و*"شرح أبيات مغنى اللبيب" لعبد القادر البغدادي*، والخ..

1923 - *الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز.*

1924 - *الموقع الرسمي لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني.* ـــــ يقفز القرأ الى ص1243

قال عِلمُ التشريح: هناك خمسة ملايين خليَّة في الجسم تغطي السطح .. كل خليَّة من هذه الخلايا تنقل الأحاسيس. فإذا لامسَ جسم الرجل جسم المرأة سَرى بينهما اتصال يثير الشَهوة. وأضاف [عِلمُ التشريح] قائلا: حتى أحاسيس الشَمِّ فالشَمُّ قد رُكِّبَ تركيباً يرتبط بأجهزة الشَهوة فإذا أدرك الرجل أو المرأة شيئاً من الرائحة سرى ذلك في أعصاب الشَهوة وكذلك السماع وأجهزة السَمع مرتبطة بأجهزة الشَهوة فإذا سَمع الرجل او سَمعت المرأة مناغمات من نوع معيَّن كأن يحدث نوع من الكلام المتصل بهذه الأمور أو يكون ليِّن في الكلام من المرأة فإن كلّه يترجم ويتحرك إلى أجهزة الشَهوة! وهذا كلام رجال التشريح الماديّ من الطبِّ يبيِّنونه ويدرسونه تحت أجهزتهم وآلاتهم ونحن نقول سبحان الله الحكيم الذي صانَ المؤمنين والمؤمنات فأغلق عليهم منافذ الشيطان وطُرق فساده قال تعالى: قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ - النور 30](1925)

وقرأ:

"ذاتَ عامٍ من سنواتِ بدايةِ سبعيناتِ القرنِ الماضي دارَ جدلٌ ل كبيرٌ حولَ ل زراعةِ قلبِ غيرِ مُسلمٍ لُمسلمٍ، وهلْ يصبحُ صاحبُ القلبِ الميِّتِ مُسلماً بعدَ زرعِ قلبِهِ في جسدِ مُسلمٍ على اعتبارِ من يرون أنَّ الايمانَ في القلبِ، وفي الوقتِ نفسِهِ هلْ يصبحُ المُسلمُ الميِّتُ مرتدّاً عن الدينِ إذا ما زُرِعَ قلبُهُ في جسدِ غيرِ مُسلمٍ؟ ومن المنطلقاتِ نفسِها! واستمرَّ الجدلُ ل شهوراً طويلةً"(1926). وأدركَ شهرزادَ الصباحْ.

1925- من كتاب "وغداً عصرُ الإيمان " للشيخ عبد المجيد الزنداني. وانظرْ صفحة الشيخ عبد الرحمن السحيم من السعودية، والخ. وانظرْ حملة [هو: "لا أصافح النساء"، وهي: "لا أصافح الرجال]" - على الفيسبوك وتويتر.

1926- موقع "ايلاف"، 17 يناير 2006- جميل السلحوت، ويكملُ لُ: "ومن حقِّ المسلمِ أنْ يتساءلَ إذا ما كانتْ هذه الفتوى ى ى تتساوى ى ى مع فهم اليهودِ المتدينين المتزمتين الذين لا يعاشرونَ نساءَهم إلّا بشرشفِ "يحجزُ الجسدين المتلاحمين، أم أنَّها تساهُم في الحملةِ التي تستهدفُ=

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

و

قرأ:

قالَ لَ الحَمويُّ: "اجتمعَ [شيخٌ] مُحَدِّثٌ [عن الرسولِ لِ] ونصرانيٌّ، في سفينةٍ، فصبَّ النصرانيُّ من ركوةٍ كانتْ معهُ في مشربةٍ وشربَ وصبَّ وعرضَ على المُحدِّثِ فتناولَها من غيرِ فكرٍ ولا مبالاةٍ، فقالَ لَ النصرانيُّ: جعلتُ فداكَ هذا خمرٌ. فقالَ لَ: مَنْ أينَ علمتَ إنَّها خمرٌ؟ قالَ: اشتراهُ غلامي من خمَّارٍ يهوديٍّ وحلفَ إنَّها خمرٌ عتيقٌ. فشربَها[الشيخُ] بالعجلةِ وقالَ للنصرانيِّ: أنتَ أحمقٌ، نحنُ أصحاب الحديثِ نروي عن الصحابةِ والتابعين [والثقاةِ] أفنصدِّقُ نصرانيّاً عن غلامِهِ عن يهوديٍّ؟ واللهِ ما شربتُها إلّا لضعفِ الإسنادِ"(1927).

وقرأ *باسنادٍ صحيحٍ عن عن عن:* ".. ورأى ابنُ عباس رجلاً يتظلَّفُ[*يترفَّعُ*] عن ذكرِ السوأتين، فقالَ لَ: إنْ تصدقِ الطيرُ ننكْ لميسا. و دخلَ في الصلاةِ. يريهِ أنَّ ذكْرَ ذلكَ مما

=الدينَ الإسلاميَّ وتتهمُهُ بالتخلّفِ والإرهابِ؟ سواءَ أرادَ سماحةُ "المفتي" ذلكَ أمْ لمْ يردْ، فالطريقُ إلى جهنَّم معبَّدٌ بالنوايا الحسنةِ".

1927- انظرْ: *"ثمرات الأوراق" لابن حجَّة الحمويِّ، و"قطائف اللطائف: طرفٌ وملَحٌ مختارة من التراث العربي" لعلي الكاش، و"ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" للزمخشري، و"مطالع البدور في منازل السرور" لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي (ت: 815هـ)، و"التذكرة الحمدونية" لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبي المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت: 562هـ)*. وانظرْ: *"المُستطرَف في كلِّ فنٍّ مُستَظرَف" للأبشيهي.. ـــــ وفي هذه الكتب وغيرها الكثير من الملح كما سيأتي.*

لا يحرجُ"(1928)

و قرأ:

"وقالَ ابنُ الروميِّ يصفُ سوداءَ:

لها حَرٌّ تستعيرُ وقدتَهُ — من قلبِ صبٍّ و صدرِ مختنقِ

يزدادُ ضيقاً على المراسِ كما — تزدادُ ضيقاً أنشوطةُ الوهقِ

و قرأَ: أخذَهُ من قولِ النابغة(1929):

فإذا لَمستَ لمستَ أجْثَمَ جاثِماً، — مُتَحَيّزاً بمَكانِهِ، مِلْءَ اليَدِ

وإذا طَعَنْتَ طعَنتَ في مُستَهدِفٍ، — رابي المَجَسّةِ، بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ

وإذا نزَعتَ نزَعتَ عن مُستَحصِفٍ — نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرّشاءِ المُحْصَدِ

1928 – انظرْ : *"محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني[أو الأصبهاني]*. و رواه *الطبري في تفسيره، وابن كثير في تفسيره، والزمخشري في "الكشّف"، والبيهقي في "السُّنن الكبرى و "المعرفة"، والزبيدي في "تاج العروس"، وابن منظور في "لسان العرب"، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، والحاكم[والخ، والخ، والخ]*: تمثل [ابن عباس] هذا البيت وهو مُحْرِمٌ:

وَهُنَّ يَمْشِينَ بنا هَمِيسا   إن تَصْدُقِ الطيرُ نَنِكْ لَمِيسَا

و يقولُ د. *احمد صبحي منصور*: "يروي أبوالعالية الرياحي عن ابن عباس أنه كان يحدو ـ أي يغنّي ـ وهو مُحْرِمٌ فيقول عن الابل التى يركبها: وَهُنَّ يَمْشِينَ بنا هميسا"... الخ.

1929 – .. ويكملُ لُ النابغة الذبياني*(ت: 18 ق.هـ/ 605م)*، ويكملُ لُ النردُ: عُرفَ بقصيدتِهِ [أمن آل ميّة] المتجردة التي قالها في زوجةِ الملك النعمان بن المنذر، منشداًاً:

سَقَطَ النصيفُ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ، — فتناوَلَتْهُ، واتَّقَتْنا باليَدِ

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ، كأنّ بنانَهُ — عَنَمٌ، [يكادُ منَ اللّطافَةِ يُعْقَدُ]

نظرَتْ إليك بحاجةٍ لم تَقْضِها، — نَظَرَ السقيمِ إلى وُجُوهِ العُوَّدِ

....

وَإِذا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أعضاؤُهُ عَضَّ الكَبيرِ مِن الرجالِ الأدرَدِ
وَيَكادُ يَنزِعُ جِلدَ مَن يُصْلى بِهِ بِلَوافِحٍ مِثْلِ السَعيرِ الموقَدِ"(1930)

و قرأ: (1931)

"وقالَ لَ الشاعرُ كعب *(ت: 26 هـ - 646م)* بن زهير؛ أمامَ الرسولِ لِ(1932):

بَانَتْ سُعادُ فقَلْبِي اليَوْمَ مَتبُولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لم يُفْدَ مَكبولُ
وما سُعادُ غَداةَ الْبَيْنِ إذ رَحَلُوا إلا أَغَنٌّ غضيضُ الطرْفِ مَكحولُ
هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً(1933) لا يُشتكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ
تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلمٍ إِذا اِبتَسَمَت كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ(..)
وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ(..)
أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ الله أَوعَدَني وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ الله مَأمولُ

1930- *ديوان النابغة الذبياني، و"الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، و"محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني*.. [الوهق: الحبل. الأجثم: المرتفع والغليظ. المتحيّز: المرتفع بالقياس إلى ما حوله. المستهدف: البارز والناتيء. بالعبير مقرمد: أي مطلي بالزعفران. المستحصف: الضيّق. الحزوّر: ذو القوّة. الرِشاء: الحبلُ. المحصّد: أي الحبل المفتول].

1931- *"المستدرك على الصحيحين" للحاكم*.

1932- وكانَ الرسولُ لُ قد أهدرَ دمَ كعب لهجائِهِ لهُ، ثمَّ حين سمعَهُ يمدحَهُ بتلك القصيدة، خلعَ بُردتَهُ وألبسَهُ إيّاها، فسميت بـ "البُردَة".

———— يواصلُ لُ الفاخوري: "ما زالتِ البُردةُ في أهلِهِ حتى ى ى اشتراها معاويةُ منهم، وتوارثها الخلفاءُ الأمويون فالعباسيون حتى ى ى آلتْ مع الخلافةِ إلى بني عثمان *[العثمانيين]*".

1933- و قرأ: "هيفاءُ: ضمورُ البطنِ ودقةُ الخاصرةِ، ومقبلةٌ: حال، عجزاءُ: كبيرةُ الردفِ"، والخ.. - *"ثلاثية البُردة بُردة الرسول ﷺ" لحسن حسين*.

وفي *لسان العرب* لابن منظور: "والعَجْزاءُ: التي عَرُضَ بطنُها وثَقُلَتْ مَأْكَمَتُها فعظمَ عَجُزها".. والخ.

مَهلاً هَداكَ الَّذي أعطاكَ نافِلَةَ الـ قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ(..)

إِنَّ الرَسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ الله مَسلولُ

في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ".... والخ

و قرأ: "وقالَ ل عقيلُ بن بلال: سمعتني أعرابيةٌ أنشدُ:

وكمْ ليلةٍ قدْ بِتُّها غيرَ آثِمٍ بمهضومةِ الكشحين ريَّانةِ القلب

فقالتْ لي: هلَّا أثمتَ أخزاكَ الله"(1934) و قرأ: "ودخلتْ عزَّةُ

صاحبةُ كثير على أمِّ البنين، زوجِ عبد الملك بن مروان، فقالتْ لها: أخبريني عن قولِ

كثير: قضى كلُّ ذي دينٍ فوفّى غريمَهُ وعزَّةُ ممطولٌ معنىً غريمُها

ما هذا الدَينُ الذي طلبَكِ بهِ؟ قالتْ: وعدتُهُ بقبلةٍ، فخرجتُ منها. قالتْ: أنجزيها

وعليَّ إثمُها"(1935)

و قرأ: "وأقبلَ رجلٌ إلى عليِّ بن أبي طالب(رضي الله عنه وأرضاه)، فقالَ: إنَّ لي

امرأةً كلمّا غشيتُها تقولُ ل: قتلتني قتلتني. قالَ ل: اقتلْها وعليَّ إثمُها"(1936)

وقرأ:

"*وسألَ ل[هارون] الرشيدُ(رضي الله عنه وأرضاه) الفضلَ[البرمكيَّ](رضي الله عنه وأرضاه) عن خبرِهِ*

1934- "*نثر الدرّ*" للآبي.

1935- "*العقد الفريد*" لابن عبد ربه الأندلسي ــــــ ويوردُها شمسُ الدين ابنُ خلكان في "*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*"، ثمَّ يستدركُ ك فيكملُ ل: "*ثمَّ ندمتْ عاتكةُ [أمُّ البنين] واستغفرتِ الله واعتقتْ عن هذهِ الكلمةِ أربعين رقبةً*".

1936- "*العقد الفريد*"، و"*أخبار النساء*" لابن الجوزي[ـة]، و"*محاسن النساء*" لأبي جعفر السلميّ الأندلسيّ.

في مبيتِهِ مع جواريهِ، فقالَ ل: نعم يا أميرَ المؤمنين، كنتُ استلقيتُ على ظهري وعندي جاريتان مكّيّةٌ ومدنيّةٌ(رحمهما الله) وهما يغمزانني، فتناومتُ عليهما، فمدَّتِ المدنيّةُ يدَها إلى ذلكَ الشيءِ حتى ى قامَ وقعدتْ عليهِ، فغالبتها المكّيّةُ، فقالتِ المدنيّةُ: أنا أحقُّ به لأنَّ مالكَ بن أنس حدَّثنا عن نافع عن ابن عمر(رضي الله عنه وأرضاه) عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قالَ ل: "مَنْ أحيى أرضاً مواتاً فهي لهُ". قالتِ المكّيّةُ: حدثنا معمَّر عن عكرمة عن ابن عباس (رضي الله عنه وأرضاه) عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قالَ ل: "ليسَ الصيدُ لِمَنْ أثارَهُ، إنَّما الصيدُ لِمَنْ صادَهُ". (1937)..، فضحكَ الرشيدُ وقالَ: هلْ تصفحُ عنهما؟ فقالَ: هما وسيِّدُهما فداءُ نعلِ أميرِ المؤمنين. وأمرَ بإحضارِهما وتسليمِهما لهُ(1938).

وأدركَ شهرزادَ (رحمها الله) الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

و

قر أ: [سألَ طفلٌ والدَهُ: ما معنى ى الفسادِ السياسيِّ.

أجابَهُ: لنْ أخبرَكَ يا بني لأنَّهُ صعبٌ عليكَ في هذا السنِ، لكنْ دعْني أقرِّبُ لكَ الموضوعَ: أنا أصرفُ على البيتِ لذلكَ فلنطلقْ عليَّ اسمَ الرأسماليةِ. وأمُّكَ تُنظِّمُ شؤونَ البيتِ لذلكَ سنطلقُ عليها اسمَ الحكومةِ. وأنتَ تحتَ تصرُّفِها لذلكَ فسنطلقُ عليكَ اسمَ الشعبِ. وأخوكَ الصغيرُ هو أملُنا فسنطلقُ عليه اسمَ المستقبلِ. أمَّا الخادمةُ

1937-وانظرْ: "البناية شرح الهداية" لبدر الدين العيني[ت:855هـ]. وفي "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: [ثلاثُ جوارٍ: مكّية ومدينية وعراقية]، ويكملُ ل: "فدفعتهما العراقيةُ عنه ووثبتْ عليه وقالت: هذا لي وفي يدي حتى تصطلحا. فضحكَ الرشيدُ وأمرَهُ بحملِهنَّ إليه ففعلَ وحظينَ عندَهُ وفيهنَّ يقولُ ل(رضي الله عنه وأرضاه): مَلكَ الثلاثُ الآنساتُ عِناني. وحَلَلْن من قلبي بكل مكانِ"

1938- "اللطف واللطائف" للثعالبي.

التي عندَنا فهي تعيشُ من ورائِنا فسنطلقُ عليها اسمَ القوى ى ى الكادحةَ. اذهبْ يا بني وفكّرْ عساكَ تصل إلى ى ى نتيجةٍ. وفي الليلِ لمْ يستطعْ الطفلُ أنْ ينامَ. فنهضَ من نومِهِ قلقاً. وسمَعَ صوتَ أخيه الصغيرِ يبكي فذهبَ إليهِ فوجدَهُ قد بلّ حفّاضتَهُ. ذهبَ ليخبرَ أمَّهُ فوجدَها غارقةً في نومٍ عميقٍ ولمْ تستيقظْ، وتعجّبَ أنَّ والدَهُ ليسَ نائماً بجوارِها. فذهبَ باحثاً عن أبيهِ. فنظرَ من ثقبِ البابِ الى غرفةِ الخادمةِ فوجدَ أباهُ معَها. وفي اليومِ التالي، قالَ الوَلدُ لابيهِ: لقدْ عرفتُ يا أبي معنى الفسادِ السياسيِّ. فقالَ الوالدُ: وماذا عرفتَ؟. قالَ الوَلدُ: عندَما تلهو الرأسماليةُ بالقوى الكادحةِ وتكونُ الحكومةُ نائمةً في سباتٍ عميقٍ يصبحُ الشعبُ قلقاً تائهاً مهملاً تماماً ويصبحُ المستقبلُ غارقاً في القذارةِ](1939).. وأدركَ شهرزاد الصباحْ. فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

وقرأ:

"أخبرني أحمدُ بن عبيد الله بن عمّار قالَ: حدَّثنا سليمانُ بن أبي شيخ قالَ: حدَّثنا يحيى بن سعيد قالَ: كانتْ إيادُ تفخرُ على العربِ، تقولُ: منّا أجودُ الناسِ كعبُ بن مامة، ومنّا أشعرُ الناسِ أبو دواد، ومنّا أنكحُ الناسِ ابنُ ألْغَز.

أخبرني محمدُ بن العباس اليزيديُّ قالَ: حدَّثنا عيسى بن إسماعيل تينة قالَ: حدَّثني القحذميُّ قالَ: كانَ ابنُ ألغز أيّراً، فكانَ إذا أنعظَ احتكّتِ الفِصالُ بأيرِهِ، قالَ: وكانَ في إياد امرأةٌ تستصغرُ أيورَ الرجالِ، فجامعَها ابنُ ألغز، فقالتْ: يا معشرَ إياد، أبالرُّكبِ تجامعونَ النساءَ؟ قالَ: فضربَ بيدِهِ على أليتِها [إسْتِها] وقالَ: ما هذا؟ فقالتْ وهي لا تعقلُ ما تقولُ: هذا القمر. فضربِ العربُ بها المثلَ: أُريها اِستَها وتريني القَمَر. وأنشدَ، وقد كان الحجّاج مُنعَ من لحوم البقر خوفاً من قِلَّة العِمارة في السواد، فقيلَ فيهِ:

1939 – من النكتِ الشعبيةِ الشفاهيةِ، وغيرها مما سيأتي ولمْ يُحَل إلى مصدر ـــ يقفزُ النردُ إلى............

شكونا إليهِ خرابَ السواد   فحرَّم فينا لحومَ البقرْ
فكنَّا كمَنْ قالَ من قبلِنا   أُريها اِسْتِها

وتريني القمرْ"*(1940)*——— ويقفزُ النردُ

على الأمثالِ، فـ

يقر   أَ:

[أنكحُ من خَوَّات] و[أَشْغَلُ من ذات النّحيَيْن(1941)]: "وهو خَوَّاتُ بن جبير الأنصاريُّ ومن حديثِهِ أنَّهُ حضرَ سوقَ عكاظ فانتهى ى ى إلى امرأةٍ من هذيل تبيعُ السمنَ فأخذَ نحياًمن أنحائِها ففتحَهُ وذاقَهُ ودفعَ فمَ النحيِ إليها فأخذتهُ بإحدى يديها وفتحَ الآخَرَ وذاقَهُ ودفعَ فمَهُ إليها فأمسكتَهُ بيدِها الأخرى ثمَّ غشيها وهي لا تقدرُ على الدفعِ عن نفسِها لحفظِها فمَّ النحيين، فلمّا قامَ عنها قالتْ: لا هنَّاكَ فرفعَ خَوَّاتُ عقيرتَهُ يقولُ لُ:

وأمّ عيالٍ واثقين بكسبِها   خلجتُ لها جارَ اِسْتِها خلجاتِ
شغلتُ يديها إذْ أردتُ خِلاطَها   بِنِحْيَيْنِ من سَمْنٍ ذوي عجَرَاتِ
فأخرجتُهُ رَيَّانَ ينطفُ رَأسَهُ   من الرامكِ المدمومِ بالمقراتِ
فكانَ لها الويلاتُ من ترْكِ نحيِها   وويلٌ لها من شدَّةِ الطعناتِ*[ورَجَعَتها صفراً بغيرِ بَتاتِ]*
فشدَّتْ على النحيين كفَّاً شحيحةً   على سَمْنِها والفتكُ من فَعَلاتي

فضربتِ العربُ بها المثَلَ فقالتْ: أنكحُ من خَوَّاتٍ، وأغلمُ من خَوَّات، وأَشْغَلُ من ذاتِ النَحيَيْن، وأشحُّ من ذاتِ النَحيَيْن.

ودخلَ [الصحابيُّ] خَوَّاتُ*(رضي الله عنه وأرضاه)* في الإسلام وشهدَ بدراً. و[في رواية حمزة:] قالَ له النبيُّ: ما فعلَ بعيرُكَ أيشردُ عليكَ - *[وتَبَسّم صلوات الله عليه. فقال: يا رسول الله قد رَزَقَ الله خيراً، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور]* - قالَ [خَوَّاتُ]: أمّا منذُ قيَّدَهُ الإسـ

1940-*"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني.*

1941-*[النَحيَيْن: زِقّ أو وعاءٌ للسَمْن. والرامكُ: ضربٌ من الطيبِ، وشيءٌ تضيق به المرأة قبلها]*

سلامٌ فلا"(1942)

وقرأَ: "حكى ى ى مطيعُ بن إياس قالَ: أطَّلعتُ على جاريتين تتساحقانِ، فرميتُ بنفسي على الفوقانيَّةِ فأخذتْ في شأني، فقالتِ السفلانية: ما هذا؟ قالتِ الفوقانيةُ: "جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً"(1943) و

قرأَ: "قلتُ لجاريةٍ سوداء: إنَّ الحرارةَ فيكُنَّ نَّ أكثرُ! فقالتْ: إنَّما يعرفُ حرارةَ الحمّامِ مَنْ دخلَهُ!"(1944).

وقر أَ:

".. لمَّا بنى ى ى بها [عائشةَ بنت طلحة] عمرُ [بن عبيد الله] قالَ لَ لها: لأقتلنَّكِ الليلةَ، فلمْ يصنعْ إلَّا واحدةً. فقالتْ له لمَّا أصبحَ: قمْ يا قتَّالُ"(1945)ـــــــــ ويكملُ لُ الأغاني: "وهذهِ الحكايـ....(يهبطُ النردُ إلى الهامش: 1946)..

1942- انظرْ: "المُستقصى من أمثال العرب" للزمخشري، و"مجمع الأمثال" للميداني (ت: 518 هـ)، [ويُكملُ الميداني: "ويَدَّعِي الأنصار أنه عليه السلام [النبيُّ] دعا بأن تسكن غُلْمته، فسكنتْ بدعائِهِ]..

وانظرْ: "فن النكاح في تراث شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي" جمع وتحقيق: جورج كلدر، والخ..

1943 - "اللطف واللطائف" للثعالبي. وانظرْ: مثله "محاضرات الأدباء.." للراغب الأصفهاني. والآية من [سورة الإسراء: 81].

1944- "اللطف واللطائف".

1945- "الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، و"سَقيفة حُبّي" لجورج كلدر، والخ..

1946- ....ـةُ تحاملٌ من مصعب الزبيريّ وعصبية. والخبرُ في رضاها عنه والحكايةُ في هذا غيرُ ما حكاهُ وهو ما سبقَ خبَّرني الحسنُ بن علي قالَ ثنا ثنا ثنا أنَّ عمرَ بن عبيد الله لما قَدِمَ الكوفةَ (..) قالَ لمولاتها [وفي رواية "الوافي بالوفيات" للصفدي: "وقالَ [عمرَ بن عبيد الله] لرسولها: أنا أملأُ بيتَها خيرا وحَرَها أيرا، ... ودخلَ بها من ليلتِهِ" والخ]: لكِ عليَّ ألفُ دينارٍ إنْ دخلتُ بها

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

و قرأ: "وأخبرني ابنُ الزَبِيقِيِّ أخبرنا موسى بن زكريا أخبرنا أبو حاتم أخبرنا الأصمعيُّ أخبرنا جعفرُ بن سليمان الدارسي عن نَضر بن مُدرِك قالَ: قالتِ امرأةٌ: لا يُعجبُني الشابَ يَمْعَجُ(1947) مَعَجانَ البَكْرَةِ ويعدو طَلَقَ المُهْرِ في الميدانِ، ولكنْ شيخٌ يضعُ قَبَّ اِسْتِهِ بالأرضِ ثمَّ إنَّما هو سَحْباً وجَرّاً

قالَ الشاعر :

يصلُ الشدَّ بشدٍّ فإذا ونَتِ الخيلُ من الشدِّ مَعَجْ"(1948)

الليلةَ. وأمرَ بالمالِ فحُملَ فألقي في الدارِ وغُطِّي بالثيابِ وخرجتْ عائشةُ فقالتْ لمولاتِها: أهذا فرشٌ أم ثيابٌ؟ قالتْ: انظري إليهِ. فنظرتْ فإذا مالٌ فتبسَّمتْ. فقالتْ: أجَزاءُ مَنْ حمَلَ هذا أنْ يبيتَ عزباً! قالتْ: لا واللهِ ولكنْ لا يجوزُ دخولَهُ إلَّا بعدَ أنْ أتزيَّنَ له وأستعدَّ. قالتْ: فيمَ ذا فوجهُكِ واللهِ أحسنُ من كلِّ زينةٍ (..) وقد عزمتُ عليكِ أنْ تأذني له. قالتْ: افعلي. فذهبتْ إليه فقالتْ له: بتْ بنا الليلةَ. فجاءَهم عندَ العشاءِ الآخرةِ فأُدنيَ إليه طعامٌ فأكلَ الطعامَ كلَّهُ حتى ى ى أعرى ى ى الخوانَ وغسلَ يدَهُ وسألَ عن المُتَوَضّأ فأخبرتُهُ فتوضّأ وقامَ يصلِّي حتى ى ى ضاقَ صدري ونمتُ ثمَّ قالَ: أعليكم إذنٌ؟ قلتُ: نعمْ فادخلْ. فأدخلتُهُ وأسبلتُ الستَرَ عليهما، فعددتُ له في بقيَّةِ الليلِ على قلَّتِها سبعَ عشرةَ مرَّةً دخلَ المتوضّأ فيها، فلمَّا أصبحنا وقفتُ على رأسِهِ، فقالَ: أتقولينَ شيئاً؟ قلتُ: نعمْ واللهِ ما رأيتُ مثلَكَ أكلتَ أكلَ سبعةٍ وصلَّيتَ صلاةَ سبعةٍ ونكتَ نيكَ سبعةٍ. فضحكَ وضربَ بيدِهِ على منكبِ عائشة فضحكتْ وغطَّتْ وجهها وقالتْ: قد رأيناكَ... (..)... ويدلُّ أيضاً على بطلانِ خبرِهِ أنَّهُ لمَّا ماتَ ندبتهُ قائمةً ولمْ تندبْ أحداً من أزواجِها إلَّا جالسةً. فقيلَ لها في ذلكَ فقالتْ: إنَّهُ كانَ أكرمَهم عليَّ وأمسَّهم رَحماً بي وأردتُ ألَّا أتزوج بعدَهُ. وكانتْ ندبةُ المرأةِ زوجَها قائمةً مما تفعلُهُ مَنْ لا تريدُ أنْ تتزوَّجَ بعدَ زوجِها" - وانظرْ: *"نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري، والوافي بالوفيات" للصفدي، والخ.* وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

1947 - *"معج: أي ماج واضطرب".*

1948 - *"غريب الحديث" للإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت: 388 هـ).*

و قرأَ: ايْرُكَ ايْرٌ ما لهُ عند حِري هذا فرجْ

فاصرفْهُ من بابِ حِري وادخلْهُ من حيثُ خرجْ(1949)

و قرأَ: "قِيلَ لامرأةٍ: ما تقولين في السِحاقِ؟ فقالتْ: هو التَيمُّم لا يجوزُ إلّا عندَ عدمِ الماءِ"(1950) و قرأَ: "قالَ شاعرٌ:

إِذَا حَلَلْتَ بِوَادٍ لا أَنِيسَ بِهِ فَاجْلِدْ عُمَيْرَةَ لا عَيْبٌ ولا حَرَجُ "(1951) جُ جُ

و قرأَ: "وكانَ رجلٌ هجمَهُ الحَرُّ فاستندَ إلى جدارِ دارٍ فأنْعَظَ فجلدَ عميرة فأشرفتْ جاريةٌ فرأتهُ، فكتبتْ إليهِ رقعةً:

يعزُّ على البيضِ الأوانسِ كالدما وقوفُكَ بين البابِ والدارِ تصلحُ جُ جُ

تُقلِّبُ أيراً ليسَ للعيرِ مثلهُ و هنَّ إليهِ من نسائِكَ أحوجُ(1952)جُ جُ

و قرأَ:

"قالَ بعضُهم: نظرتُ إلى جاريةٍ مَليحةٍ في دهليزٍ، فقالتْ: يا سيِّدي؛ تريدُ النيكَ. قلتُ: أي واللهِ. قالتْ: فاقعدْ حتى ى ى ى يجيءُ مَولاي الساعةَ فينيكُكَ كما ناكَني البارحـ

1949- From 'Classical Poems' by Arab Women. Translation: Abdullah Al-Udhari *[The Abbasid Period, 750-1258]* للشاعرة ثواب بنت عبدالله الحنظلية، من العصر العباسي

وقرأَ أ أيضاً لمجهولة من العصر الجاهلي*[The Jahiliyya, 4000CB-622CB]* : لا ينفعُ الجاريةَ اللعابْ. ولا الوشاحانِ ولا الجلبابْ. من دون أن تلتصقَ الركابْ. ويخرجُ الزبُّ له لُعابْ.

1950- *"نثر الدرّ" للآبي، و"محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.*

1951- *"محاضرات الأدباء".*

1952- *"محاضرات الأدباء".*

ـةً"(1953)

وقرأَ: "وكتبتْ أخرى إلى صديقةٍ لها تغايظُ بزوجِها: لو تطعَّمتِ بأيرِهِ، ما تلذَّذتِ بغيرِهِ"(1954) و قرأَ:

"وعُوتبتْ أخرى وكانتْ قد تزوَّجتْ وتركتِ السِحاقَ وزهدتْ فيهِ، فقالتْ: يا أخواتي، رأيتنَّ قفلاً يُفتحُ بقفلٍ؟ قلنَ: لا. قالتْ: قد وجدتُ لقفلي مفتاحاً لا يتعاظمُهُ ألفُ قفلٍ، فمَنْ احتاجَ إليهِ منكنَّ لم أبخلْ بهِ عليها"(1955)

و

قرأَ: "قالَ لـ مزيدُ لامرأتِهِ: دعيني آتيكِ في إسْتِكِ فقالتْ: لا أجعلُ إسْتِي ضرَّةً لحِرِّي مع قربِ ما بينهما"(1956) و

قرأَ: "دخلَ لـ ابنُ شبابة إلى امرأةٍ و خرجَ سريعاً فقالَ لـ له صاحبُهُ. فأومأَ بيدِهِ إلى أيرِهِ و قالَ لـ:

(...) أيري عليَّ مع الزمانِ فمَنْ أذمُّ ومَنْ ألومُ"(1957) و

قرأَ: "قِيلَ لمحمد بن زياد: أنفقتَ على جاريةِ فلانٍ خمسةَ آلافِ دينارٍ و كانَ يمكنُكَ أنْ تحصلَها شراءً بألفِ دينارٍ، فقالَ لـ: يا أحمَقُ، و أينَ شهوةُ الدبيبِ، ولذَّةُ المُسارقةِ، والانتظار الخفيّ وأينَ بردُ الحلالِ وفتورُهُ من حرارةِ الحرامِ؟ ألَمْ تسمعْ إلى قولِ لِـ أبي نُوَاس: ألذُّ النيكِ ما كانَ اختلاساً

1953- "نثر الدرّ" للآبي.

1954- "نثر الدرّ".

1955- "نثر الدرّ".

1956- "محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.

1957- "محاضرات الأدباء".

بمنعِ الحبِّ أو منعِ الرقيبِ"(1958) و

قرأَ: "والعربُ كانتْ تسمِّي القوَّادةَ أمَّ الحكيمِ، لأنَّها تأتي الصعبَ فتسهِّلُهُ، والقريبَ فتبعدُهُ (...) وقيلَ لَ: هي أقودُ من ظلمة، ومنه: الشمسُ نمَّامةٌ و الليلُ قوَّادُ"(1959)

و قرأَ: "اقترحَ بعضُهم على جاريةٍ أنْ تغنِّي لهُ:

سِرِّي وسرُّكَ لمْ يعلمْ به أحدٌ إلَّا الإلهُ وإلَّا أنتَ ثمَّ أنا

فقالتْ: يا سيِّدي والقوَّادُ فلا تَنْسَهُ"(1960) و قرأَ: "قالتْ قوَّادةٌ: عندي واللهِ حرٌّ أضيقُ من قلبِ البخيلِ لِ، يعلوُهُ وَجْهٌ أحسنُ من العافيةِ، بحلقِ ابنِ سريج، وترنُّمِ معبد، وتيهِ ابن عائشة، وتخنيثِ طُوَيْس، أجمع هذا كلَّهُ في بَدَنٍ واحدٍ بأصفر سليم، قيلَ لها: وما أصفرُ سليم؟ قالتْ: دينارُ يومِكَ وليلتِكَ"(1961) و.

قرأَ: "قالتْ جميلةُ النميريةُ السَلميةُ في زوجِها(1962): وإنِّي إذا قوَّمتُهُ وعلوتُهُ كأنِّي عليهِ خاطبٌ فوقَ منبرِ"(1963)

و قرأَ: "قالَ لَ أبو النُوَاس يوماً لقينةٍ وأشارَ إلى أيرِهِ في أيِّ سورةٍ هو: "فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ[الفتح:19]"، فاستلقتْ وتكشَّفتْ وقالتْ: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً[الفتح:1]"(1964) و قرأَ:

1958 - *"محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.*

1959 - *"محاضرات الأدباء".*

1960 - *"نثر الدرّ" للآبي.*

1961 - *"البصائر والذخائر" لأبي حيّان التوحيدي.*

1962 - *مغنية (ت: 125 هـ)، يقول عنها معبد: أصل الغناء جميلة.*

1963 - *"محاسن النساء" لأبي جعفر أحمد بن أحمد بن هشام الأندلسي (ت: 747 هـ).*

1964 - *"نثر الدرّ".*

"مرَّتْ امرأةٌ حبلى برجلٍ، فتعجَّبَ من عظمِ بطنها فقالَ لَ: ما كانَ أحذق هذا الحشو!
فقالت المرأةُ: إذا شئتَ فابعثْ بأمِّكَ حتى ى ى آمرَ زوجي بأنْ يحشوها خيراً من
هذا"(1965) و

قرأَ: "اعترضَ المتوكِّلُ لَ جاريتين بِكراً وثيباً،
فقالتِ الثيبُ: ما بيننا إلَّا يومٌ واحدٌ. فقالتِ البِكرُ: "*وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ* [الحج:47]"(1966) و

قرأَ: "قالتْ ابنةُ الكميتِ لأُمِّها: أيُّ الأيورِ أحبُّ إليكِ؟قالتْ: أيرُ فَرسٍ
في حرارةِ قيسٍ في لينِ فنكٍ في استدارةِ فلكِ في حقوِ رجلٍ صمكٍ. وقالتْ جاريةٌ: ما
شيءٌ أحبُّ إليَّ من رجلٍ ينيكُني بأيرِهِ في حرِّي وخصيتُهُ تدقُّ على ى ى بابِ اِسْتِي فتهيجُ
شهوتي"(1967) و قرأَ: في "وصفُ الحرِّ بالضيقِ والحرارةِ(1968): سُئِلتْ بنتُ
الحسن أيّ الأحراحِ أطيبُ؟ فقالتْ: الذي إذا دخلتَ فيهِ غصَّ، وإذا أخرجتَ منهُ
مصَّ" و قرأَ: "غاضبتْ امرأةٌ زوجهَا، فجالَ عليها يجامعُها، فقالتْ:
لعنكَ اللهُ! كلَّما وقعَ بيني وبينكَ شرٌّ جئتَني بشفيعٍ لا أقدرُ على ردِّهِ"(1969)
و قرأَ:
"سمعَ إسماعيلُ بن غزوان قولَ الله تباركَ وتعالى ى "*قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي*

1965- "*نثر الدرّ*" *للآبي*.

1966- "*نثر الدرّ*".

1967- "*محاضرات الأدباء*" *للراغب الأصفهاني*. [فنك: حيوان صغير رشيق القوام ذو فروة.
الحقْوُ: الخصرُ. الصمك: القوي الشديد والغليظ الجافي].

1968- "*محاضرات الأدباء*".

1969- "عيون الأخبار" للدينوري. وانظرْ: "العقد الفريد"، و"المستطرف". ـــ وقرأَ في أخرى: "لا يُردُّ له جوابٌ"

كَيْدَ الْخَائِنِينَ [يوسف: 51-52]". فقالَ: لَا وَاللهِ إِنْ سَمِعت بأغزلِ من هذهِ الفاسقةِ. ولمَّا سمعَ بِكَثْرَة مراودتِها ليوسفَ واستعصامه بالله قالَ: أما والله لو بي مَحَكت"(1970)...

و قرأَ(1971):

[البحر: وافر تام:] وأرزاقُ العبادِ مُقَدَّراتٌ لهم وعليكَ أرزاقُ الأيورِ

فكمْ في رزقِ ربِّكَ من فقيرٍ وما في أهلِ رزقِكَ من فقيرِ (...)

[البحر: خفيف تام:] وشننا المؤاجرين فملنا بعدَ خبرٍ إلى وصالِ القحابِ

حبذا إذ ركبتها فتجافتْ تتشكّى إليكَ عند الضرابِ

وتغنّتْ وأنتَ تدفعُ فيها غيرَ ذي خيفةٍ لهم وارتقابِ"

و

قرأَ: "قرأ رجلٌ في مجلسِ سيفويه "*وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا* [يوسف: 30]" فقالَ سيفويه: قدْ أخذنا في حديثِ القِحاب"(1972)

و قرأَ: "وخلا ثمامةُ بن أشرس بجاريةٍ له، فعجزَ، فقالَ: وَيحَكِ، ما أوسعَ حَرَّكِ؟ فقالتْ: أنتَ الفداءُ لمَنْ قد كانَ يملؤُهُ ويشتكي الضيقَ منهُ حينَ يلقاهُ"(1973) و قرأ َ: "وقالتْ جاريةُ ابن سيرين لهُ يوماً: كنْ و قدِّمِ النونَ. فقالَ: الساعةَ. [و قرأ َ ا] وبعثَ هشامُ إلى عبدة بنت

1970- *"نثر الدرّ" للآبي. ومثلها في "أخبار النساء" لابن الجوزي[ـة].*____ "محك: لجَّ في المنازعة". "نازعَهُ وخاصمَهُ وجادلَهُ بلا طائل". ***[يقفز النردُ إلى ص946/948]***

1971- *من ديوان عبد الصمد بن المعذّل، ولد في البصرة، من شعراء العصر العباسي الأوّل (ت: 240هـ/853م).*

1972- *"البصائر والذخائر" للتوحيدي.*

1973- *"العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي. وانظر: "محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.*

ويكملُ لُ النردُ، ويكملُ لُ الأندلسيُّ، ويكملُ لُ الفرزدقُ:

عبد اللهّ بن معاوية وكانتْ غضبى فلمْ تجبْهُ فجاءتْ جاريةٌ له فكشفتْ جانبَ سترِهِ وقالتْ: "أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ[عبس:5-10]. فاستحسنَ ذلكَ ودعاها" (1974)

و قرأ:

"وقالَ آخرُ لجاريتِهِ:

ويعجبُني منكِ عندَ الجماعِ حياةُ الكلامِ وموتُ النظر"(1975) و قرأ:

"وقِيلَ لأعرابيٍّ: ما عندكَ للنساءِ؟ فأشارَ إلى متاعِهِ، وقالَ:

وتراهُ بعدَ ثلاث عشرة قائماً ... نظرَ المُؤذِّنِ شكَّ يومَ سحابِ"(1976)

و قرأ:

"قالَ الحسينُ بن فهم: قلتُ لجاريتي عندَ غيظي منها وغضبي عليها: اصبري حتى تجيءُ الغلَّةُ، والله لأشترينَ جاريةً مثلَ القمرِ وأستريح منكِ، قالتْ: يا مولاي، اشترِ أولاً أيراً تنيكُ به"(1977)

و قرأ:

"وقالَ جريرُ للأحوص: أنتَ القائلُ: يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها

قالَ: نعم.

قالَ: إنَّهُ يقرُّ بعينها أنْ يدخلَ فيها ذراعُ البكرِ، أيقرُّ بعينك ذلكَ؟

أنا شيخٌ ولي امرأةٌ عجوزُ تراودني على ما لا يجوزُ

وقالتْ رقَّ أيرُكَ مُذْ كبرنا فقلتُ لها بلْ اتّسعَ القفيزُ

1974- "محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.

1975- "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي.

1976- "العقد الفريد".

1977- "البصائر والذخائر" للتوحيدي.

فأفحمَهُ"(1978) و قرأ:

"وصفُ المرأةِ الفاسدةِ: تقولُ: هي رقيقةُ الحافرِ، وهي واسعةُ الحبلِ. [وقالَ] شاعر:

أَلِمَّا على دارٍ لواسعةِ الحبلِ ألوفٍ تسوِّي صالحَ القومِ بالرذلِ

ولو شهدتْ حجَّاجَ مكَّة كلَّهم لأمسوا وكلُّ القومِ منها على وَصْلِ"(1979)

و قرأ:

"وما هي إلَّا نظرةٌ وتبسّمٌ فتبذلُ رجلاها وتسقطُ للجنبِ"(1980)

و قرأ:

"و قالَ أبو العيناء: اشتريتُ جاريةً فقعدتْ يوماً بجنبي فجعلتُ أُقبِّلُها و أترشّفُها لا أزيدُ على ذلكَ. فقالتْ: أتحفظُ لأبي نُوَاس:

حدَّثنا الأشياخُ فيما رووا أبو زياد شيخُنا عن شريكْ

لا يشتفي العاشقُ ممَّا به بالضمِّ و التقبيلِ حتَّى ينيكْ"(1981)

و قرأ:

"وقيلَ: تزوَّجَ رجلٌ بامرأةٍ فجعلَ يقبِّلُها و يشمُّها و يلاعبُها، فقالتْ:

ليسَ بهذا أمرتني أُمِّي و الله لا تمسكُني بضمِّي

ولا بتقبيلٍ و لا بشمٍّ إلَّا بزعزاعٍ يُسلِّي همِّي

لمثلِ هذا ولدتني أمِّي"(1982) و قرأ:

"قامتْ امرأةٌ تصلِّي بلا سراويل، فرآها ماجنٌ، فانتظرَ بها حتى ى سجدتْ ثمَّ وثبَ

1978 - "محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.

1979 - "محاضرات الأدباء".

1980 - "محاضرات الأدباء".

1981 - "محاضرات الأدباء".

1982 - "محاضرات الأدباء". [الزعزاعُ: الريحُ الشديدةُ].

عليها وألقى ذيلَها وحشا بطنَها وهي لا تتحرَّكُ، فلمَّا صبَّ وقامَ أقبلتْ عليهِ وقالتْ: يا جاهلُ، قدرتَ أنِّي أقطعُ صلاتي بسببِكَ؟!"(1983)

و قرأَ:

"جامعَ رجلٌ قصيرٌ امرأةً طويلةً، فلمَّا قبَّلَها خرجَ متاعَهُ من [..]، فقالتْ له: نحنُ واللهِ في طرائفٍ، كلُّ ما ربحناهُ من فوق خسرناهُ من أسفلٍ"(1984)

و قرأَ:

"قالَ لَ مسعر، حدثني علي بن الحسين العلوي (رضي الله عنه وأرضاه) قالَ لَ: كان بهمذان رجلٌ يُعرفُ بأبي محمد القمِّيِّ (رضي الله عنه وأرضاه)، وكان مُتصرِّفاً بها، وكان شديدَ الحماقةِ في بغضِهِ معاوية؛ فوردَ البلدَ غلامٌ بغداديٌّ، وكان يكتبُ الحديثَ، وبلغَ القمِّيَّ خبرُهُ، وأنَّهُ صبيحُ الوجهِ موصوفٌ بالملاحةِ، فوجَّهَ غلاماً له إليهِ بدينارين، ودعاهُ إلى منزلِهِ، فمضى ى ى الغلامُ وأحتفلَ القمِّيُّ في المائدةِ والزينةِ والكرامةِ، حتى إذا كان وقتُ النومِ قامَ الغلامُ وطرحَ جنبه ناحية، فنهضَ وراءَهُ القمِّيُّ وراودَهُ وداورَهُ، فلمَّا أجابَ كرهاً أقحمَ عليه أيرَهُ، فتأوَّهَ الغلامُ وصرخَ وقالَ: اخرجْ أمكَ بظراء، فقالَ القمِّيُّ: دعْني من هذا وانزلْ على أحدِ ثلاثةِ أمورٍ: إمَّا أنْ تلعنَ معاويةَ، وإمَّا أنْ تردَّ الدينارين، وإمَّا أنْ تستدخلَ أيري كلَّهُ، فقالَ الغلامُ: أمَّا لعنُ معاوية فلا سبيلَ إليهِ، وأمَّا الديناران فقدْ أنفقتُ أحدَهما ولا ترضى ى ى أرتجاعَهُ إلَّا مع الآخر، وأمَّا الصبرُ على مرادِكَ فأنا أستعينُ باللهِ عليهِ؛ فغمزَ عليهِ بالحميةِ، وجعلَ الغلام يتلوَّى ى ى ويقولُ لُ: هذا في رضاكَ يا أبا عبد الرحمن قليلٌ"*(1985)*

و قرأَ: *أختان أثنتان اشتكتا لأمهنَّ. قالتْ الأُولى زوجي السُّنِّي لا ينام*

1983- *"البصائر والذخائر"* *للتوحيدي.*

1984- *"البصائر والذخائر"*.

1985- *"البصائر والذخائر"*. وانظرْ مثله: *"محاضرات الأدباء و..." للراغبِ الأصفهانيّ.*

معي الا من أمام، وقالت الثانية: ان زوجي الشيعي لا ينام معي الا من خلف. فقالت الأم: الله يرحم أباكما كان لا يفرق بين سُنَّةٍ وشيعةٍ. لقد عشتُ معه العمر كله وما عرفت مذهبه"(1986)

و قرأَ:

في المُسْتَطْرَف(1987): "جاءتْ امرأةٌ إلى المعلّمِ بولدِها تشكوهُ. فقالَ له: ما إنْ تنتهي وإلّا فعلَت بأمّكَ. فقالتْ: يا معلّمُ هذا صبيٌّ ما ينفعُ فيه الكلامُ فافعلْ ما شئتَ لعلّهُ ينظرُ بعينهِ ويتوبُ"(1988).

1986- وقرأَ: امريهْ راحتْ للطبيب. قالت له دكتور أنا ما أشبع جنس قالها نامي مع واحد غير زوجكِ. قالت له: نمت مع عشرين غيره! قال لها: معقول أنت وحدة مريضة. قالت له أرجوك يا دكتور اكتب لي تقريراً بإنني مريضة لأن الجيران يقولون عنّي كحبة!. وقرأَ: واحد يگول لصاحبه: يا أخي أن فندق الشيراتون عجيب عنده عرض غريب أنك تسكن هناك تأكل وتشرب وتنام وكله بالمجان وفي صباح اليوم التالي وقبل أن تغادر ينطوك مئة دولا ر. قال له صاحبه: عجيبة. هل جربت هذا العرض؟ فأجابه: لا، ولكن أختي قد جربته. وقرأَ: "واحدة تگل لزوجها: جيراننا كل ما يطلع يبوس مرته، ليش ما تسوي مثله؟ گللهه: تعتقديه توافق؟ - من الأدب الشعبي الشفاهي الفكاهي.

1987- "المُستَطرَف في كُلِّ فنٍّ مُستَظرَف" للأبشيهي.

1988- وقرأَ: واحد ديمشي بالشارع فشاف وحدة كلش حلوه دتاكل موطه فكلهه ممكن اطلب منج طلب بس خايف تفهميني غلط فهيه ردت عليه وكلتله اي ممكن فكللهه ممكن تنطيني لحسه كلتله اي ممكن و قدمتله الموطه فكلهه موكتلج راح تفهميني غلط. وقرأَ: أحدهم قرّر أن يرشح نفسه رئيس الجمهورية، مسكوه بتوع أمن الدولة و قالولوا أنت عبيط ولّة تستعبط ولَة إيهْ، قالهم هو شرط؟ وقرأَ: "ذهب الطفل علاوي إلى مركز الشرطة ليبلغ عن سرقة دراجته الهوائية. سأله ضابط التحقيق عما إذا كان يشك في أحد فأجابه: نعم أنا أشك بماما وبابا!! رد الضابط يسأله: وما هو دليلك؟! أجاب الطفل بكل ثقة: لقد سمعت ماما

و قرأ: "قالَ الأصمعيُّ: قالَ لي الرشيدُ أنشدْنِي أشعرَ ما تعرفُ في المُجونِ، فأنشدتُهُ[الوافر]:

ألمْ ترَني وعمَّارَ بن بشرٍ نشاوى ما نفيقُ من الخمورِ

إذا ما قبحةٌ وقعتْ لنيكٍ رفعناها هنالكَ بالأيورِ

بكلِّ مدوَّرٍ صلْبٍ متينٍ شديدِ الرهزِ ليسَ بذي فتورِ"(1989) و قرأ:

"ومما يُروى لـ[الخليفةِ الوليد بن يزيد]ـه:

ما العيشُ إلَّا سماعُ محسنةٍ وقهوةٌ تتركُ الفتى ثملا

لا أرتجي الحُورَ في الخلودِ وهلْ يأملُ حُورَ الجنانِ مَنْ عقلا؟"(1990) و قرأ:

"قالَ ابنُ قريعة: كانَ لبعضِ المخنثين أيرٌ عظيمٌ، فكانَ يقولُ: أشتهي مَنْ ينيكني بأيري"(1991) و قرأ: "وقالَ إسحاقُ: أتتْ امرأةٌ حييَ المدنيةَ تسألُها المهراسَ وزوجُها يواقعُها. فقالتْ اطلبي المهراسَ من ابني فمهراسُنا مشغولٌ في الهاون"(1992) و قرأ:

وكانَ للرشيدِ مائتا جاريةٍ تبلغُ النوبةَ إلى كلِّ جاريةٍ في مائتي ليلةٍ فصعدَ ليلةً فإذا جاريةٌ تغنِّي: ألا يا داركم تحوين . من كسٍّ و من غلمَهْ

أأيرٌ واحدٌ يشفي تراه مائتي حرمَهْ

تقول لبابا في الليل. إسرع اسرع قبل أن يفيق علاوي من النوم!!" وقرأ: "شايب يلعب بزبه رد عليه زبه: رصيدك المتبقي لا يكفي لإتمام هذه العملية" - من الأدب الشعبي الشفاهي الفكاهي.

1989- "البصائر والذخائر".

1990- "رسالة الغفران" للمعري.

1991- "البصائر والذخائر" للتوحيدي.

1992- "محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.

متى يصلحُ طيَّانٌ ضعيفٌ ماتتي ثلمَهْ

فاستدعاها و استعادَ أبياتِها وقالَ لَ: نزيدُ في زيارتِكِ. فقالت: لا أريدُ، أكانتْ كما قالَ لَ أبو حكيمة:

أتتْ بجرابِها تكتالُ فيهِ فقامتْ وهي فارغةُ الجرابِ

فقالَ لَ: لا بلْ لا نردُّ الجرابَ فارغاً. وقامَ فواقعَها وقالَ لَ لها: يا لخناءُ جعلتِني طيَّاناً ضعيفاً. فقالتْ: لو لمْ أجعلْكَ هكذا لمْ آكلْ هذا الرَّغيفَ على هذا الجوعِ الصادقِ"(1993) و قرأ:

وصفتْ مدنيةٌ رجلاً فقالتْ: ناكني فلانٌ نيكاً كأنَّهُ يطلبُ في حَرِّي كنزاً من كنوزِ الجاهليَّةِ يريدُ اخراجَهُ"(1994) و قرأَ: "وأعطى رجل مؤاجراً درهمين فقالَ لَ: لا تدخلْهُ وضعْهُ بين الفخذين. فقالَ لَ: إنَّ أيري بين الفخذين منذُ خمسين سنة فما معنى إعطاءِ الدرهمين"(1995) و قرأَ: "قالَ لَ الجاحظُ: دخلتُ الجامعَ ببغداد، فرأيتُ شيخاً مهيباً فجلستُ إليهِ وقلتُ له: أفدْنِي رحمَكَ اللهُ مما علَّمَكَ اللهُ، قالَ لَ: اكتبْ (..) إذا كانتْ لك جاريةٌ فنكْها من خَلْفٍ ومن قُدَّامْ، حتى ىى تكونَ كأنَّها جاريةٌ وغلامْ. قلتُ: زدْنِي. قالَ:... "الخ(1996) و قرأ: "قالَ لَ جرابُ الدولةِ: وافقَ غلامٌ رجلاً إنْ أدخلَهُ بدرهمين وإنْ فاخَذَ بدرهمٍ، فدفعَ له درهماً و أدخلَهُ فيه فتحاكما إلى القاضي. فقالَ لَ الغلامُ: أيُّها القاضي أكريتُ هذا حِماراً على أنَّهُ إنْ ذهبَ به إلى بابِ المدينةِ فعليهِ درهمٌ، و إنْ أدخلَهُ المدينةَ فدرهمانِ. فدخلَ المدينةَ ولمْ يوفِني الدرهمين. فقالَ الرجلُ: إنِّي أتيتُ بالحمارِ إلى بابِ المدينةِ و لكنَّهُ دخلَ بغيرِ إذني. فقالَ

1993- *"محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.*

1994- *"محاسن النساء" لابن هشام الأندلسي، و"محاضرات الأدباء".*

1995- *"محاضرات الأدباء".*

1996- *"البصائر والذخائر" للتوحيدي.*

القاضي: زنِ الدرهمين فخيرُ الأمورِ أوسطُها"(1997) و قرأ: "جمعَ المالَ صغيراً بإستِهِ ثمَّ أعطاهُ عليها في الكبَرِ"(1998) و قرأ: "[فرَّ] غلامٌ من حمص إلى بغداد فرأى كثرةَ الاستمتاعِ بالإجارةِ، فاستردتهُ أمُّهُ لمرمَّةِ [انشاءِ] طاحونةٍ له بحمص، فكتبَ إليها: يا أماهُ إنَّ استاً في العراقِ خيرٌ من طاحونةٍ بحمص"(1999) و قرأ: "دخلَ مطيعٌ على صديقٍ له فرأى تحتَهُ غلاماً و فوقَهُ آخرُ فقالَ: ما هذا؟ قالَ: هذهِ اللذَّةُ المضاعفةُ"(2000) و قرأ: "وسُئِلَ بعضُهم عن قولِ القائلِ إذا عزَّ أخوكَ فهنْ. فقالَ: المعنى إذا لمْ ينمْ لكَ فنمْ لهُ"(2001) و قرأ: "قالَ اليعقوبيُّ:

ولقدْ أكون إذا الشبابُ بمائِهِ   طوعُ الصبا وشفاءُ كلِّ سقامِ

أيّامَ أمشي للهوى عرضيَّةً   وأُناكَ مَن خَلْفٍ و من قُدَّامِ

و أعيرُ من يدنو إليَّ صبابةً   وأبيتُ بين غلامةٍ و غلامِ

فأنيكُها وأنيكُهُ وينيكُني   لا ترعوي لملامةِ اللوَّامِ"(2002) و قرأ:

"قِيلَ لمأبون: لِمَ لزمتَ هذا الغلامَ؟قالَ: إنَّ في أيرِهِ خمسةُ أسماءٍ من العَروضِ الطويلِ والمديدِ والبسيطِ والوافرِ والكاملِ"(2003) و قرأ:

1997- "*محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.*

1998- "*محاضرات الأدباء*".

1999- "*روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار" لمحمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (ت: 940هـ)، و "محاضرات الأدباء*".

2000- "*محاضرات الأدباء*".

2001- "*محاضرات الأدباء*".

2002- "*محاضرات الأدباء*".

2003- "*محاضرات الأدباء*".

"قِيلَ لمخنَّثٍ: أيُّ الأسماءِ أحبُّ إليكَ؟قالَ: الزبيرُ، لاجتماعِ زبٌّ وأيرٍ فيه. وقِيلَ: أيُّ الأنبياءِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: لوط. قِيلَ: فأيُّ الفقهِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: بابُ النكاحِ. قِيلَ: فأيُّ النحوِ؟ قالَ: بابُ الفاعلِ والمفعولِ"*(2004)* و قرأَ: "قالَ مخنَّثٌ: نحنُ خيرُ قومٍ؛ إنْ حدَّثنا ضحكتم، وإنْ غنَّينا طربتم، وإنْ نمنا ركبتم"*(2005)* و قرأَ:

"حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبة، حدَّثنا عبدةُ عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أمِّ سَلمة عن أمِّ سَلمة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ عندَها وفي البيتِ مخنَّثٌ. فقالَ لَ المُخَنَّثُ (...) إنْ تكلَّمتْ تَغنَّتْ *[يقفزُ النردُ عائداً إلى متن ص786]* وإنْ قامتْ تثنَّتْ وإنْ مشتْ ارتجَّتْ وإنْ قعدتِ تبنَّتْ(..) بين رجليها كالقعبِ المكفأ..."(2006)

وأدركَ شهرزاد الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

وقرأَ:

فتوى أزهريَّة/ القاهرة: أفتى ى ى ى الشيخُ رشادُ حسن خليل [عميد كليَّة الشريعة(2007) والقانون في جامعة الأزهر] *"بأنَّ (التجرُّدَ من الملابسِ اثناءَ المعاشرةِ الزوجيَّةِ يُبطِلُ لُ لُ عقدَ الزواجِ).* وقرأَ: *بينما اعتبرَ الشيـ*

2004- *"محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني.*

2005- *"محاضرات الأدباء".*

2006- انظر: *"محاضرات الأدباء"*. وانظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري *[وزاد المديني فيها: "أسفلُها كثيب وأعلاها عسيب"*. وانظر: *النسائي، ومسلم، وأحمد، وأبا داود، والبزّار، الخ*...و[كانوا يعدُّونهم من غير أولي الأربة]

2007 - ـــــ يهبطُ النردُ إلى الهامشِ؛ ويقرأُ: يقولُ لُ إبراهيم فوزي: [إنَّ هذا الدمجَ بين العباداتِ والمعاملاتِ في شريعةٍ واحدةٍ، واخضاعها لقواعد واحدةٍ وأصولٍ واحدةٍ، أعطى

ـخ عبدُالله مجاور [أمينُ لجنةِ الفتوى في الأزهر] أنَّ (النظرَ إلى الجسدِ مستحبٌّ باستثناءِ الفَرْجِ) ومن ثمَّ أوصى ى ى ى ى بأنْ (يستترا برداءٍ أو غطاءٍ).."(2008)

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وقرأ: بينما اعتَبرَ وعَبَرَ وسَبرَ ونَفَرَ وطَفَرَ ثمَّ زَفَرَ ثمَّ صَبَرَ...

للشريعةِ الإسلاميَّةِ في المعاملاتِ صِفةً دينيَّةً ثابتةً، غيرَ قابلةٍ للتغييرِ والتبديلِ مهما تغيَّر المجتمعُ وتبدَّلتْ حياةُ الناسِ واختلفتْ مصالحُهم بين زمانٍ وآخر. فـ العباداتُ [من صومٍ وصلاةٍ وحجٍّ وزكاةٍ وما يتعلَّقُ بها] هي الواجباتُ الدينيَّةُ المفروضةُ على الانسانِ تجاه خالقِهِ (..) أمَّا [المعاملاتُ:] القواعدُ والأحكامُ والتشريعاتُ [كأحكامِ البيعِ والإيجارِ والرهنِ.. والزواجِ والطلاقِ والإرثِ، والخ] التي تنظِّمُ شؤونَ المجتمع (..) فهي خاضعةٌ للتطوُّرِ والتغييرِ بتغيُّرِ المجتمعِ وتبدُّلِ حاجاتِ الناسِ الاجتماعيةِ (...) وليسَ لهذه القواعدِ التي نسمِّيها بالشريعةِ أو القانونِ قيمةٌ في ذاتِها، مستقلَّةٌ عن مصلحةِ الناس الذين وُضعتْ لهم، فقد خُلقتْ للإنسانِ ولمْ يُخلقِ الإنسانُ لها. وهي تفقدُ قيمتَها متى تغيَّرتِ المصلحةُ وحلَّتْ محلَّها مصلحةٌ جديدةٌ، تستدعي تنظيمَها بقواعدَ حقوقيةٍ جديدةٍ (..) وقد عبَّرتِ الشريعةُ الإسلاميَّةُ عن هذه التغيّراتِ التي تطرأُ على الشريعةِ بـ النسخ (..) إنَّ الأبحاثَ الطويلةَ التي طرحَها رجالُ الفقهِ الإسلاميِّ حولَ هذه المعاملاتِ واختلفوا فيها ليستْ هي الشريعةُ الإسلاميةُ، وهي غيرُ ملزمةٍ للأخذِ بها. فمعظمُ أحكامِ الأسرةِ التي نصَّتْ عليها الشريعةُ الإسلاميةُ كانت أيضاً استمراراً للعاداتِ والأعرافِ التي كانتْ سائدةً في الجاهليَّةِ، عند ظهور الإسلام، ما عدا القليل منها الذي ألغتهُ أو عدَّلَتهُ. فقد كان تعدّدُ الزوجاتِ شائعاً في الجاهليةِ دونَ أنْ تكونَ له حدودٌ معيَّنةٌ، وقد أقرَّتهُ الشريعةُ الإسلاميةُ بعد أنْ قيَّدتهُ بأربعِ زوجاتٍ (..) كان الناسُ في المجتمعِ الإسلاميِّ منقسمين إلى طبقةِ أحرارٍ وطبقةِ أرقَّاء (..) وكان الأرقَّاءُ يعتبرون في عِداد الأموالِ والحيواناتِ التي تُباعُ وتُشترى وتُورَّثُ، دونَ أنْ يكونَ لهم حقوقُ البشرِ. وكانتِ المرأةُ الرقيقُ تستعملُ للمتعةِ الجنسيَّةِ دونَ أنْ يكونَ لها حقوقُ الزوجةِ. وقد بقيَ هذا النظامُ قائماً على توالي العصورِ إلى أنْ زالَ في عصرِنا بفضلِ لِ لِ الحضارةِ الحديثةِ التي ألغتِ الرقَّ في العالمِ، واعتبرتهُ جريمةً إنسانيَّةً (...) لقد كانَ الحكمُ في الإسلامِ على توالي العصورِ يقومُ على الحكمِ الفرديِّ الاستبداديِّ المطلقِ، القائمِ على إرادةِ فردٍ واحدٍ هو الخليفةُ أو الإمامُ أو السلطانُ، والذي لا يعلو عليهِ إمامٌ أو سلطانٌ" - "تدوين السُّنَّة". يعودُ النقدُ إلى ص1105 وص1120 ويعود 2008 - أ ف ب/ - موقع "إيلاف"، 8 يناير 2006.

"إنّما أنا رجلٌ من رجالاتِ المسلمين يُوشكُ أنْ يُنادى ى ى عليَّ فألبّي "(2009)

وقرأ:

"نظرَ رجلٌ إلى امرأةٍ جميلةٍ سُريَّةٍ ورجلٌ في دارِها دميمٌ مشوَّهٌ يأمرُ وينهي، فظنَّ أنَّهُ عبدها، فسألها عنهُ فقالت: زوجي. قالَ: يا سبحان الله، مثلكِ في نعمةِ الله عليكِ تتزوَّجين مثل هذا؟ فقالتْ: لو استدبركَ بما يستقبلُني به لعظمَ في عينكَ. ثم كشفتْ عن فخذِها فإذا فيه بُقعٌ خُضْر، فقالتْ: هذا خَطَوُهُ فكيف إصابتهُ "(2010).

وقرأ:

"[الجعفريُّ مع الحقِّ والحقُّ مع الجعفريِّ.. يدورُ الحقُّ حيثُ يدورُ الجعفريُّ!].. وعجْزُنا في وصفِ حبيبِنا وسيِّدنا الجعفريِّ إبراهيم يتزايدُ يوماً بعدَ يومٍ كلّما أبرزَ هذا الكريمُ سجاياهُ الحميدةَ وخصالَهُ الكريمةَ وأخلاقَهُ الرفيعةَ.. فهذه الشخصيَّةُ الفذَّةُ سَحرتْ قلوبَ المحبِّين لهفاً.. وأرغمتْ قلوبَ الكارهين رغماً، فأجبرتها على احترامِها والتبجيلِ لها والخضوعِ أمامَها فاستحقَّ لقبَ "الإمامِ" بعدَ العمادةِ، عندَما جعلَهُ اللهُ للناسِ إماماً

2009 – أبو مصعب الزرقاوي.

وقرأ:

"ذكرتْ صحيفةُ الصنداي تايمز البريطانية اليوم إنَّ زعيمَ تنظيمِ القاعدةِ في بلادِ الرافدين [الشيخ أبو مصعب الزرقاويّ] ينامُ كُلَّ ليلةٍ وهو يرتدي حزاماً ناسفاً". وأشارَ الشيخُ أبو عمر الأنصاريّ زعيم جماعةِ جيشِ الطائفةِ المنصورةِ الذي نقلتِ الصحيفةُ قولَهُ: ".. أنَّ الزرقاويَّ معه نحو 12 من الحرّاسِ الذين ارتدى معظمُهم أيضاً الأحزمةَ الناسفةَ ويحملونَ الأسلحةَ الأوتوماتيكيةَ الأميركيةَ والروسيةَ الصنعِ اضافةً إلى أنَّهُ يُخصِّصُ خمسَ ساعاتٍ في اليومِ لقراءةِ القرآنِ والاستماعِ إلى الخطبِ المسجَّلةِ ليلاً وفتحِ نقاشاتٍ دينيَّةٍ مع أعوانِهِ"

- موقع "إيلاف"، 22 يناير 2006، عن وكالة أنباء البحرين. ووكالات أخرى، والخ، والخ

2010 –"رسائل الجاحظ – مُفاخرة الجواري والغلمان" للجاحظ.

بجدارةٍ.. فهو القدوةُ الصالحةُ في يومِنا، وَسِمَةُ التقوى ى ى في عصرِنا.. ذاكَ هو الجعفريُّ إبراهيمُ.. أسدُ العراقِ الغالبِ.. سَليلُ بيتِ عليٍّ ابن أبي طالب"(2011)

وقرأَ:

للشاعر الوزير شفيق الكمالي(2012)، في مديح رئيسِهِ صدام حسين:

"تباركَ وَجهُكَ القدسيُّ فينا   كوجهِ الله ينضحُ بالجلالِ"

و..

"لولاكَ ما طلعَ القمرْ

لولاكَ ما هطلَ المطرْ".   و   قرأ:

"الشاعرةُ والكاتبةُ الفلسطينيةُ اقبالُ التميميُّ تتبرَّعُ

بغسلِ ملابسِ صدام حسين مدى ى ى

الحياةِ"(2013)   و   قرأ:

"حسن نصر الله، يُمثِّلُ شرفَ الإسلامِ"(2014)

و   قرأ:

"لا يجوزُ نصرةَ هذا الحزبِ الرافضيِّ، ولا يجوزُ الإنضواءُ تحتَ إمرتِهم، ولا

2011- بقلم: أحمد الخفاف - "موقع المركز الثقافي الاسلامي في اوترخت"/ هولندا 30/11/2005.

2012- (1929 - اعدمهُ صدامُ حسين نفسُهُ عام 1984) ـــــ وقرأ لقائل: إذا قالَ صدَّامُ قالَ العراقُ وقرأ و

2013- صحيفة "الرياض" السعودية، العدد 13485 الخميس 18 ربيع الآخر 1426هـ - 26 مايو 2005م، ومواقع عدَّة. [من رسالة وجهتها التميمي ردَّاً على نشر صور (الرئيس العراقي المخلوع) صدام حسين وهو يغسلُ ملابسه داخل زنزانة سجنه بالعراق].

2014- الفنانُ المصريُّ يوسفُ شاهين/ رويتر 30/7/2006.

يجوزُ الدُعاءُ لهم بالنصرِ والتمكينِ.."(2015)

و

قرأ:

إذا كانَ

جمالُ عبد الناصر

الذي ما زالَ البعضُ يرفعُ صورَهُ - قد انتصرَ في حربِ 67 بأنْ ظلَّ قابعاً على كرسيِّهِ ومحافظاً على نظامِهِ على الرغمِ من دَمارِ جيشِ مصر.. وإذا كانَ صدّامُ حسين - الذي ما زالَ البعضُ يهتفُ باسمِهِ - قد انتصرَ على ى ى إسرائيل بتدميرِ العراق وإيران ثمَّ الكويت، وظلَّ منتصراً حتى ى ى وهو داخلُ الحفرةِ وما زالَ منتصراً وهو داخلُ القفصِ، وإذا كانَ أسامةُ ابن لادن والملّا عمرُ قد انتصرا على ى ى أمريكا والعالمِ بأنْ دَمّرا أفغانستانَ وشوَّها الإسلامَ وبأنْ ظلّا مختفيين عن أعينِ العالمِ لما يقربُ من الخمسِ سنواتٍ. إذا كانَ كُلُّ هؤلاءِ الأبطالِ قد فعلوا كلَّ ذلكَ، فإنَّ حسن نصر الله لا يقلُّ عنهم بطولَةً، ولا يقلُّ عنهم جماهيريَّةً، لذا فها هو يطلُّ علينا بالأمسِ معلناً انتصارَهُ على ى ى إسرائيلَ وهادياً ذلكَ النصرَ للشعبِ اللبنانيِّ أو بالأحرى ى ى إلى ى ى أطلالِ لِ الشعبِ اللبنانيِّ.."(2016)

و

قرأ:

"يعتزمُ رجلٌ سعوديٌّ قُتِلَ ابنُهُ في العراق مقاضاةَ فقهاء من بلدِهِ كانوا قد دعوا للجهادِ في العراق ضدَ القواتِ الأمريكيَّةِ. وقالتْ صحيفةُ "المدينة" السعودية في عددِها الصادرِ اليومَ الأحد 21/ 11/ 2004: إنَّ ماجدَ شبيب العتيبيَّ أنحى ى ى

2015 - الشيخُ السعوديُّ عبدُالله بن جبرين (هيئةُ كبار العلماء) / موقع ايلاف 31/ 7/ 2006.

2016 - د. إبراهيم الخير إبراهيم - ايلاف 1/ 8/ 2006.

باللائمةِ في موتِ ابنِهِ (مقرن) على ى ى فقهاءِ سعوديين أعلنوا أنَّ الجهادَ ضدَّ المحتلّين فرضٌ على ى ىَ القادرين. وقال ماجدُ العتيبيُّ إنَّهُ يقفُ في مواجهةِ "الفقهاء الذين حاولوا غسلَ لَ عقولِ لِ الشبّانِ. أمّا الطريقةُ التي ذهبَ بها نجلُهُ إلى العراق، قالَ لَ العتيبيُّ إنَّ ابنَهُ استأذنَهُ في الذهابِ إلى مكّة لأداءِ العُمرةِ فزوَّدَهُ بمبلغٍ من المالِ لِ ولمْ يكنْ في الحسبانِ أنّهُ ذاهبٌ إلى ى ى العراقِ على حدِّ قولِهِ"(2017) ـــــ وقرأ: (2018)

وقر أ من "رسائل الجاحظ - مُفاخرة الجواري والغلمان" للجاحظ:

"... وكانت بالمدينة امرأةٌ جميلةٌ وضيّة، فخطبها جماعةٌ وكانت لا ترضى أحداً، وكانت أمُّها تقول: لا أزوّجها إلاَّ من ترضاه. فخطبها شابٌّ جميلُ الوجه ذو مالٍ وشرف. فذكرتهُ لابنتها وذكرتْ حالهُ وقالت: يا بنيّة إن لم تزوّجي هذا فمن تزوَّجين؟ قالت: يا أُمّه: هو ما تقولين، ولكنّي بلغني عنهُ شيءٌ لا أقدر عليهِ. قالت: يا بنيّتي لا تحتشمي من أمّك، اذكري كلَّ شيءٍ في نفسِكِ. قالت: بلغني أنَّ معه أيراً عظيماً وأخاف ألّا أقوى عليهِ. فأخبرت الأمُّ الفتى فقال: أنا أجعل الأمر إليكِ تُدخلين أنتِ منه ما تريدُ وتحبسين ما تريدُ. فأخبرتِ الابنةُ فقالتْ: نعمْ أرضى إن تكفَّلت لي بذلك. قالت: يا بنيَّةُ والله إنّ هذا لشديدٌ عليّ، ولكنّي أتكلّفه لك. فتزوّجته. فلما كانت ليلة البناء قالت: يا أُمّه، كوني قريبةً منّي لا يقتلني بما معه. فجاءت الأمّ وأغلقت الباب وقالت له: أنتَ على ما أعطيتنا من نفسك؟ قال: نعم، هو بين يديكِ. فقبضت الأمّ عليه وأدنته من ابنتها فدسَّت رأسه في حرّها وقالت: أزيد؟ قالت: زيدي. فأخرجت

2017- موقع "القناة العربية".

2018- و "تنشرُ جريدةُ الوطن السعودية بعددها 1512 إنَّ أحدَ أصحابِ الفتوى ى ى [الشيخ] سلمان بن فهد العودة تسلَّمَ رسالةً من وَلدِهِ (معاذ) يقولُ لُ فيها إنَّهُ ذاهبٌ إلى ى ى العراقِ للجهادِ وإنَّ لقاءَهُ به سيكونُ في الجنّةِ!! فما كانَ من الشيخِ إلّا أنْ يتصلَ لَ بقواتِ الأمنِ السعوديةِ من أجلِ القبضِ على وَلدِهِ، وتبذل الجهاتُ الأمنيةُ جهدَها فتقبضُ على المجاهدِ قبلَ أنْ تبلغَهُ أرضُ العراقِ!!"- وجيه عباس- موقع "كتابات"، والخبر في مواقع وصحف أخرى..

إصبعاً من أصابعها فقالت: يا أُمّه زيدي. قالت: نعم. فلم تزل كذلك حتّى لم يبقَ في يدها شيءٌ منه، وأوعبه الرجل كلّه فيها، قالت: يا أُمّه زيدي. قالت: يا بنيّة لم يبقَ في يدي شيء. قالت بنتها: رحم الله أبي فإنَّهُ كان أعرف الناس بكِ، كان يقول: إذا وقع الشيء في يديكِ ذهبتِ البركةُ منهُ. قومي عنّي.!".

وقرأ:

قالَ، قالَ، قالَ عمرُ بن ميمون: "شهدتُ عمرَ يومَ طُعنَ فكنتُ في الصفِّ الذي يليهِ، وكانَ عمرُ لا يُكبِّرُ حتى ى ى يستقبلَ الصفُّ المتقدِّمَ بوجهِهِ، فأنْ رأى ى ى رجلاً مُتقدِّماً في الصفِّ أو متأخِّراً عنهُ ضربهُ بالدرَّةِ فذلكَ الذي منعني من التقدُّمِ.."(2019)

و قرأ:

$a^2 + b^2 = c^2$ (2020)

$F - E + V = 2$ (2021)

F=Gm1m2/d2 (2022)

C0 = S0N(d1) – Xe−rTN(d2 (2023)

والخ...... ـــــ (2024)

2019- "الإمامةُ والسياسةُ" لابن قتيبة.

2020- نظريةُ فيثاغورس The Pythagorean theorem.

2021- معادلةُ اويلر The Euler equations لحساب الاشكال متعددة الأسطح.

2022- قانونُ الجاذبية لنيوتن Newton's law of universal gravitation.

2023- معادلةُ نموذج بلاك- شولز في الاقتصاد The Black–Scholes–Merton model.

2024- وقرأ: معادلة شرودنجر في فيزياء الجسيمات الذريّة The Schrödinger equation، وقرأ: قانون الديناميكا الحرارية الثاني The second law of thermodynamics في تفسير

و قرأ:

$CH_4 + 2\ O_2 \quad CO_2 + 2\ H_2O$

$C_3H_8 + O_2 \rightarrow 4H_2O + 3CO_2$

$H^+ + Al\ Al^{3+} + H_22$

$H^+ + 2Al\ 2Al^{3+} + 3H_26$

$2x - 7 = 8 - 3x$

$CH4\ (g) + 2\ O2\ (g) \rightarrow CO2\ (g) + 2\ H2O$

وقر أ:

في تاريخ بغداد للخطيب البغداديّ، وفي صحيح مسلم، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ(ت: 78هـ/697م): *"نهى رسولُ الله أنْ يستلقي الرجلُ فيضع إحدى رجليه على الأخرى ى ى"* ى ى

وقرأ:

".... ومن المحتملِ أنْ يرفعَ الاحتباسُ الحراريُّ مِن خطرِ انعدامِ الأمنِ الغذائيِّ لبعضِ فئاتِ السكَّانِ الضعيفةِ اقتصادياً (.. وقد) تدهورتْ حوالي 40٪ من الأراضي الزراعيةِ في العالمِ تدهوراً خطيراً" وكذلكَ النزوحُ الريفيُّ للمدنِ (.. مثلما ازدادتْ) المجاعةُ الناجمةُ عن الزيادةِ السكَّانيةِ" والحروبِ والأوبئةِ والـ

الانتروبية في الكون، ومعادلات ماكسويل Maxwell's equations في الحقلين الكهربائي والمغناطيسي، ونظرية التكامل والتفاضل الأساسية [اللانهائية] Calculus، ومتسلسلة تحويلات فورييه The Fourier transform في تحويل الدال من الزمن إلى التردد، ودالة حساب أسعار المشتقات المالية Function of prices of financial derivatives، والخ، وقرأ "دعاء دخولِ الحمام *[الكَنيف/التغوُّط/الخلاء/التواليت]* وخروجِهِ" في الصحيحين البخاري ومسلم، وفي "وسائل الشيعة" للعاملي وفي موسوعة الخوئي..... وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، و

ـكوارثِ الأخرى...

وقرأ،

قالت Pia Rehnquist رئيسة تحرير صحيفة سيدسفنسكا السويدية، في تصريح لوكالة الأنباء السويدية TT إن الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية، أمس الأربعاء 7 يناير/ كانون الثاني 2015، يؤكد على ضرورة الانتباه والحذر أكثر، وأخذ الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث أعمال مشابهة، مبيّنةً أن التدابير الأمنية مرتفعة جداً في مقر هيئة تحرير صحيفة سيدسفنسكا..

وقرأ:

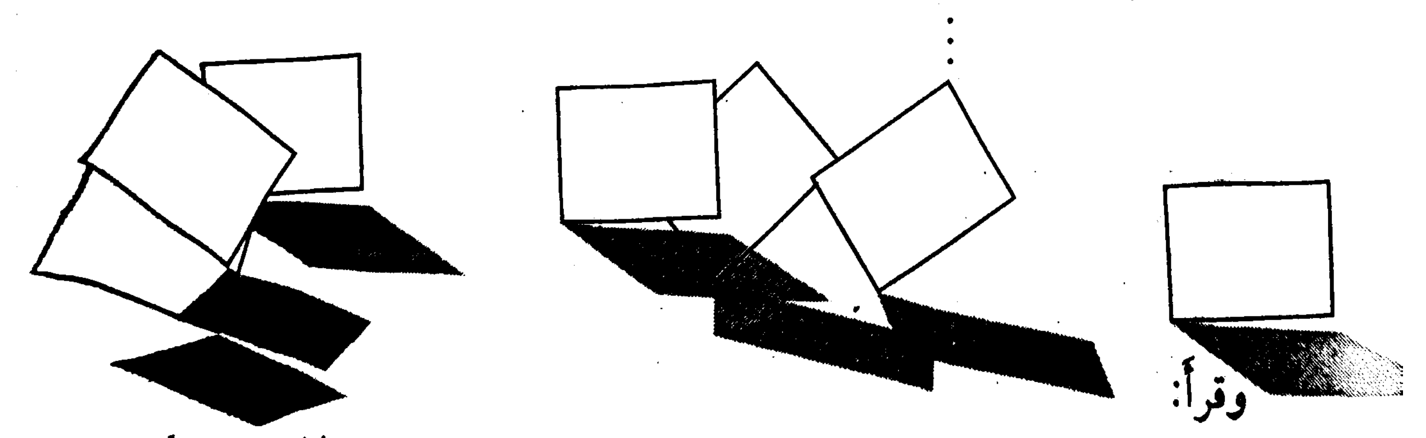
عدد أنواع الكائنات في العالم 8.7 مليون معظمها لم يكتشف بعد: كشفتْ دراسة علمية حديثة [أجراها باحثون كنديون] عن أن 90٪ من أنواع الكائنات الحية في العالم لم تكتشف أو توصف أو تصنف بواسطة البشر(..) ونشروا نتائج دراستهم في صحيفة بلوس بيولوجي العلمية في نسختها الإلكترونية أمس. يقول روبرت ماي أستاذ علم الحيوان بجامعة أوكسفورد في بحث منفصل في نفس النسخة: "إن مدى جهلنا بعدد الكائنات الحية على الأرض اليوم مفزع للغاية بل إن ذلك الجهل يزداد عند الحديث عن عدد الأنواع التي يمكن أن نفقدها من تلك الأنواع التي لا تزال توفر خدمات للنظام البيئي تعتمد عليها البشرية بشكل مطلق". كانت التقديرات السابقة لأعداد أنواع الكائنات الحية تتراوح بين ثلاثة إلى مئة مليون نوع. الدراسة التي أجريت في جامعة دالهاوزي بهاليفاكس كندا قدرت أن 86٪ من كل الأنواع البرية و91٪ من كل الأنواع البحرية لم تصنف بعد (..) وقال أستاذ علم الأحياء البحرية وأحد المشاركين في وضع الدراسة بوريس ورم إن الأرض نظام يتكون من ملايين الأجزاء الحيوية وكثير منها يختفي بشكل منتظم"(2025)

وقرأ:

بعدَ كلِّ زيارةٍ إلى باريس، أجدُني مسوقاً إلى الكتابةِ عن فرنسا، فأتحدَّثُ عن وجهٍ خفيٍّ عنّي، أو عن جانبٍ لمْ أكتشفْهُ (..) وسأتوقَّفُ عندَ هذه القضيَّةِ، وما لَفَتَ نظري في هذه

2025- صحيفة الاقتصادية/ الرياض 24أغسطس 2011. ووكالات عدّة.

الزيارة أنّني وجدتُ أنَّ الركنَ الأساسيَّ في النظام الفرنسيِّ ليسَ الحريات، بقدرِ ما هو القوانينُ التي تساوي بينَ المواطنين في ممارسةِ حرِّياتِ التفكيرِ والتعبيرِ. والمثالُ الحيُّ على ذلك هو التظاهرة الحاشدة، التي لا سابق لها، والتي شهدتها باريس دفاعاً عن حُرِّيَّة التعبير، ولو ساخراً، على إثر المجزرة التي أودت بحياة أسرة صحيفة "شارلي إيبدو". بعد هذه التظاهرة، التي كان من شِعاراتِها "كلُّنا شارلي إيبدو" انبرى كُتّاب ومثقفون لنقد الصحيفة، أو لنقد التظاهرة مشكِّكين بجدواها وأهدافها. والمنتقدون، وإنْ كانوا قلّة قليلة، بين المثقفين والسياسيين، قد عبَّروا عن رأيهم بحريَّة، ولمْ يتَّهموا بتهمِ الخيانة أو الفاشيَّة.. (..) أيّاً يكن، فإن الحريَّة المتاحة في نقد التظاهرة، أو في معارضة الصحيفة، دليل على أنَّ المساواة في ممارسة الحريَّة هي المبدأ الذي يضمن الاستقرار السياسي والأمن المجتمعي. الفارق الكبير، بين المجتمعات الغربيَّة الديمقراطيَّة، حيث السيادة لدولة القانون والمؤسسات، وبين المجتمعات العربيَّة، في ما يخصّ مسألة الحريَّة، سواء على مستوى المفهوم أو الممارسة (..) من هنا قلّما نحترم القوانين والأنظمة في بلداننا. بل نحن تراجعنا، في هذا الخصوص، عمّا ورثناه أو اكتسبناه من الحقوق، في عهود الاستعمار والانتداب"(2026)...



وقرأ:

"ما زال صديقك يكتب ويعيش بل يعيش ليكتب، يشتري الكتاب بمعجزة، ويبيعهُ ليشتري كتاباً آخر، بينما يرقب بطن زوجته الصبورة التي أعلنتْ عن ثالث سيشارك الجميع إرث الفاقة والعوز إذا استمر الوضع على ما هو عليه... ماذا عن البياتي والأخضر والحيدري.. وماذا عن الشعر؟ بي عطش عظيم لكل هذا، قل لهم ان هناك من ينتظرهم...، يسعدني أن أطلعك على فوزي بجائزة حسب الشيخ جعفر الشعرية الأولى للعام 96/95 وكان من المؤمل اصدار المجموعةَ الفائزة إلا أنَّ الالتفاتات والمماطلات الرخيصة حالت دون ذلك وما زالت المجاميع مركونة على رفوف دار الشؤون.... ماذا عن أصدقائِنا؟ هل لك أن تتخيّل مدى الغربة التي أعانيها هنا..

2026- المفكر د. علي حرب - صحيفة "البيان" الإماراتية 18 سبتمبر 2015 ـــــ وكان د. حرب أول من أشار وكتب عن مشروع "نرد النصّ" في بداياته عام 1996 في إحدى الصحف البيروتية.. وكان قد كتبَ في السنة ذاتها عقبَ صدور "نشيد أوروك: "أما عملُكَ عنيتُ أعجوبتَك أوروك فانه شكّل كتابي المفضّلَ في الأشهر الأخيرة أعودُ اليه دوماً لكي أقرأهُ مستمتعاً ومتأملاً حيثُ اتخذتُ منه مثالاً ساطعاً على سرياليةِ الوطنِ العربيِّ وجنونِهِ" والخ، الخ...

نعم، لا يمرُّ أن أفقد عزيزاً هؤلاء ح. تعرفه لقد حصل الدكتوراه إلى ليبيا. الدكتور الصائغ.. العزيز؟ بسفر سعيد علمتَ . فاضل ثامر صالح وحاتم و.. و.. عبد الربيعي؟ فضل الذي صحراء مكوثهِ وماذا عن جميعاً مظلوم، الصائح، الشلاه،

دونَ صديقاً وكان آخر ن(2028) بالتأكيد، على وغادرنا ماذا عن عبد الاله الخال هل علمت الغانمي وبالتأكيد بمغادرة والدكتور هويدي الصكر... ماذا عن الرزاق ماذا عن تحوّل إلى لكثرة هناك، الآخرين محمد زاهر، تركي، السوداني،

(.. مَنْ كانَ يُصدِّقُ أنَّ الصائغ هذا المجنون ببغداد وحدائقِها وشوارعِها ونسائِها يتغرّبُ عنّا، ساحقّقُ رغبتَكَ وأقبِّلُ لكَ كلَّ أعمدةِ شارع الرشيد، وسأحيّيْتُ باعةَ الكتبِ والصحفِ وعمّالَ المطاعمِ المتواضعةِ والمقاهي

وباعةُ عنكَ شوقَكَ الأصدقاءُ أنْ فلمْ يبقَ القليلُ، لمْ صديقُنا عيسى الذي الموتُ منّا فقدْ جاسمُ مدهوساً شوارعٍ أحبَّها وماتَ محمدُ المغامرُ طافَ وأدغالِ دونَ أنْ بشيءٍ ماتَ على المرضِ نفعلَ -

الأرصفةِ وعن لهم، أمّا فأرجوكَ تعذرْني منهم إلّا يكنْ اسماعيلُ وحدهُ خطفَهُ في غفلة ماتَ قبلَهُ التميميُ في أحدِ بغدادَ التي مثلَكَ، بعدَهُ شمسي الذي غاباتِ افريقيا يُصابُ ولكنّهُ فراشِ دونَ أن نحنُ

[إنّهُ(2027) يعيشُ معي يا عدنان في كلِّ اللحظاتِ والأماكنِ إنَّهُ شجرةُ حزنٍ تكبرُ داخلي إلى أنْ تقضي عليَّ، أشعرُ بمسؤوليةٍ أنْ أعيشَ وأعملَ عن شخصينِ لا عن شخصٍ واحدٍ. إنَّهُ حيٌّ داخلي بلْ أكثر حياةً مني عندَ نفسي.. إنَّهُ رجلٌ مثقفٌ ومبدعٌ أصيلٌ وإنسانٌ حقيقيٌّ ورجلٌ شجاعٌ وصادقٌ وأسطورةٌ نادرةٌ، كانَ رحيلُهُ أكبرَ كارثةٍ في حياتي وأكبرَ خسارةٍ للثقافةِ العراقيةِ.. أبعثُ إليكَ مع هذهِ الرسالةِ بعضَ ما عندي عنهُ هنا وبعض المعلوماتِ تجدُها في ظهرِ إحدى الأوراقِ المستنسخةِ مع الرسالةِ ولكنْ تذكَّرْ دائماً أنْ تتحاشى ما قدْ يضرُّ بأهلِهِ وبناتِهِ هناكَ في الداخلِ...] - *من رسالة الروائي والقاص محسن الرملي - مدريد 1996*

أصدقاءَهُ - له شيئاً، كما ماتَ مجيدُ نعمان، وماتَ الفنانُ عبدُ الجبار كاظم، وماتَ فوزي مهدي الساخرُ، وماتَ المطربُ الريفيُّ الجميلُ سعدي البياتي، وماتَ حميدُ العلوجي و.. و... لا أتذكّرُهم.. ماتَ زوجُ لطفية الدليمي، وماتَ ابنُ وداد الجوراني عمادُ وهوَ في عزِّ الشبابِ..) - *من رسالة شاعر الأطفال جليل خزعل - بغداد 1996/6/12*

ماذا بالخصوص عن عبّود الجابري الذي أرّقني سكوته، وعلي حسين علي الصامت بطبعه....، أيها العزيز اعذر لهفتي وأنا أكاد أتشبثُ بقميصك..." - *رسالة للنرد من الشاعر أحمد الشيخ. بغداد في 1996/6/5.*

وقرأ:

"عند رحيلِكَ من هذا العالمِ لنْ تأخذَ معكَ ما كسبتهُ، بل ستأخذُ ما أعطيتهُ"(2029)

2027- متحدِّثاً عن أخيهِ وصديقي الروائي حسن مطلك صاحب رواية "دابادا" والذي أُعدم شنقاً في *1990/7/18* ولمْ يُسمحْ لأهلِهِ بإقامةِ العزاء.

2028- الناقد د. حسن ناظم.

2029- القديس فرنسيس الأسيزي Saint Francis of Assisi *(ت:1226م)*.

وقرأ:

"الوقاحةُ هي أنْ تنسى فعلَكَ وتحاسبني على ردَّةِ فعلي"(2030)

وقرأ:

"في صبيحةِ يومِ الجمعةِ المصادفِ الثامن من شباط/ فبراير 1963 كنتُ مع زوجتي وطفلي الصغيرِ (سليمان) البالغِ من العمرِ ثلاثة أشهر، في منزلِنا المقابلِ لمنزلِ الأسرةِ في شارعِ طه، عندما استيقظنا في الصباحِ على صوتِ إذاعةِ بغداد وهي تذيعُ بياناتٍ بدتْ لنا غريبةً لكنَّ الرؤيةَ اتضحتْ لنا بعدَ دقائقَ، فقد كانَ (أحدُ قادةِ الإنقلابِ) يُلقي على الشعبِ العراقيِّ بياناتٍ تفيدُ بالقضاءِ على نظامِ عبد الكريم قاسم، لندركَ من خلالِ ما سمعناهُ، أنَّ هناكَ حركة عسكريَّة انقلابيَّة قدْ أطاحتْ بنظامِ الزعيمِ (عبد الكريم قاسم)... سارعتُ بالذهابِ إلى منزلِ الأسرةِ المقابلِ لمنزلي لأكونَ بقربِ والدي في تلكَ اللحظاتِ العصيبةِ من تاريخِ العراقِ فرأيتُهُ وقد بدا عليهِ التأثرُ.. كنَّا جميعاً نتوقَّعُ بأنَّ هذه الاوضاعَ لنْ تدومَ وأنَّ انقلاباً (قوميَّاً أو بعثيَّاً) سيطيحُ بنظامِ عبد الكريم قاسم... كانَ أخي رفعةُ وزوجتُهُ السيدةُ (بلقيسُ شرارة) ووالدتي موجودين في الدارِ يستمعونَ إلى ى الإذاعةَ وبياناتِها، ومع تسارعِ الأحداثِ طلبنا بالإجماعِ من الوالدِ مغادرةَ المنزلِ. في البدايةِ رفضَ العَرضَ لكنْ مع إصرارِنا عليهِ توجَّهَ إلى منزلِ خالي السيِّدِ (عارف آصف آغا) في شارعِ الضبَّاطِ الواقعِ في منطقةِ الأعظميةِ، وكانَ برفقتِهِ والدتي وشقيقي رفعةُ وزوجتُهُ السيِّدةُ (بلقيس)... أبلغتهم بأنَّني سأبقى في المنزلِ ولنْ أغادرَهُ، لكنَّهم نصحوني بتركِهِ خَشيةً على حياتي من حدوثِ ما لا يُحمدُ عقباهُ... مع تسارعِ الأحداثِ في ظهيرةِ ذلكَ اليومِ المشؤومِ، فكَّرتُ جديَّاً بمغادرةِ المنزلِ، لكنَّ أحدَ الأشخاصِ الذي تربطني به معرفةٌ سابقةٌ والذي كانَ من مؤيدي الزعيمِ (عبد الكريم قاسم)، زارني للمنزلِ طالباً منِّي إيصالَهُ الى منزلِهِ في منطقةِ (البيَّاعِ) في هذهِ الظروفِ وبأيَّةِ طريقةٍ، فما كانَ منِّي إلَّا أنْ أطلبَ من السائقِ

2030- جبران خليل جبران.

(حسين) إيصالَهُ إلى حيثُ يريدُ، وبقيتُ في المنزلِ لحين عودةِ السائقِ... انتظرتُ حتى انقضاءِ الظهيرةِ ليعودَ حسين، حيثُ أخبرني عن حالةِ التوترِ التي تسودُ الشوارعَ والصعوبةِ البالغةِ التي واجهتهُ لأداءِ مهمتِهِ بإيصالِ الشخصِ إلى منزلِهِ في البيَّاع... بناءً على ما سمعتهُ من (حسين) والبياناتِ التي كنتُ أستمعُ إليها من الإذاعةِ نويتُ الذهابَ الى منزلِ شقيقتي (أمينة) في الكرادة، لكنْ مع حلولِ المساءِ تمَّ قطع أغلبِ الطرقِ، فقرَّرتُ الذهابَ بمفردي إلى منطقةِ الصليخِ حيثُ منزلُ ابنةِ خالتي السيِّدةِ (أسماء الكيلاني) زوجةِ السيِّدِ (منذر منير عباس)... ذهبتُ إلى هناكَ بصحبةِ (حسين) السائقِ، مضطراً لأنّي كنتُ معروفاً بالحيِّ الذي يسكنونهُ... كانَ منزلُ السيِّدِ (منذر منير عباس) مكتظاً بالزائرين الذين كانوا يتابعون أخبارَ الإنقلابِ فيهِ عَبْرَ المذياعِ والتلفزيونِ ويتداولونها، الأمر الذي أدّى إلى معرفةِ أمرِ وجودي في بيتِهم من قبلِ الكثيرين... بقيتُ في منزلِهم قرابةَ يومين، وكانتِ الأحداثُ تتسارعُ بشكلٍ مروِّعٍ أشدّها وطأةً علينا، كانَ مشهد عرضِ جثّةِ الزعيمِ (عبد الكريم قاسم) على شاشةِ التلفزيونِ وهي مغطَّاةٌ بالدماءِ وأحدُ الجنودِ يبصقُ بوجهِهِ.........] - *من كتابِ "مذكَّرات نصير الجادرجي*(2031).. *طفولةٌ متناقضةٌ، شبابٌ متمرِّدٌ، طريقُ المتاعبِ"، بقلمه*(2032)

2031- *(تولد 1933)* وهو نجلُ السياسيِّ العراقيِّ كامل الجادرجي*(1897- 1968)*، وشقيق المعمار رفعة الجادرجي*(1926-2020 توفي بالكورونا بلندن[أوصى بحرق جثته]. وكان قد التقاهُ النردُ مراتٍ)* ـــــ جاءَ في مقدمةِ كتابِ نصير:

"بعد ان تقدَّم بي العمر وأنا -الآن- قد تجاوزت الثالثة والثمانين من عمري، لم أجد بُدّاً من الاستجابة لمناشدات ومطالبات شقيقي الأكبر رفعة، وعدد آخر من الاصدقاء الذين وصلت مطالباتهم حد الالحاح بضرورة كتابة مذكراتي التي لم تخطر ببالي يوما كتابتها وتدوينها.

كنت أتضايق من تلك المطالبات لي كثير من الأحيان، وكان مردّها يعود لكوني ولجت طريقاً شائكاً وصعباً في العراق أغلب سني عمري، وهو العمل السياسي المعارض في أغلب سنوات نشاطي في هذا المضمار، سائراً من خلاله على خطى الوطنيين الاحرار الذين كرّسوا جُلّ حياتهم في العمل السياسي المعارض، (الوطني والديمقراطي)، في ظروف كانت في الغالب يسودها القمع والاضطهاد والتهجير، ولربما كانت تؤدي حتى الى الموت، كما حدث للعديد ممن ساروا بهذا الدرب" ب

وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ،

2032- *عن دار المدى 2017 بـ(494 صفحة)* ـــــ وقد جمعتِ النردَ به بعد صدورِ كتابهِ هذا، جلسةٌ رمضانية (9/ 6/ 2018) في بيت الآثارية د. لمياء الكيلاني، في منطقة سنزبيري بلندن، بصحبة أخيهِ يقظان الجادرجي، ود حميد الكفائي، د. قاسم العكايشي، د. الياس أبو التمن وزوجته، وآخرين.

وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ، وقرأ،
وقرأ *ولطَمَ*، وقرأ *وندِمَ*، وقرأ *وسئِمَ*، وقرأ *ولمْ يسأمْ*، وقرأ *وصفنَ*، وقرأ
وحَزِنَ، وقرأ *وفطِنَ*، وقرأ *وتجهَّمَ*، وقرأ *وتبسَّم*، وقرأ *وجَهَلَ*، وقرأ *وفَهِمَ*،
وقرأ *ولمْ يفهمْ*، وقرأ *وركَضَ*، وقرأ *وصفَّقَ*، وقرأ *وانعقج*، وقرأ *وتصابى*،
وقرأ *واغفى*، وقرأ *ورقصَ*، وقرأ *وحنْفَشَ*، وقرأ *وطَفَشَ*، وقرأ *وتلمَّظَ*،
وقرأ *وتثاءبَ*، وقرأ *وتتعتعَ*، وقرأ *وهاجَ*، وقرأ *وماجَ*، وقرأ *وراجَ*، *وقرأ
ولاَجَ*، وقرأ *وفاجَ*، وقرأ *ولمْ يقرأ*

ونظرَ إلى ماكينةِ الثرمِ، م مِ وهي تتجشَّأُ

وتثرِمُ..
تجشَّأَ وهي تنوحُ،
ينوحُ وهي تتجشَّأ
تتجشَّأَ وهو يقهقهُ،
تقهقهُ وهو يُلَوِّحُ
تُلَوِّحُ وتَنوحُ وهو يَتقلَّبُ ويلعبُ كنردِ أبلهِ، أمامي

كلُّ شيءٍ مرادفٌ لحياةٍ كان ينبغي أنْ تجلسَ لوحدها، في المقهى ىىى،
وتخطِّطُ لما ينبغي عليَّ فعلهُ، بعيداً عن تقلُّباتِ النردِ دِ والطقسِ سِ
والآخرين ن.. وفكَّرتُ يا لها من حياةٍ رائعةٍ لولا هذه الحياةُ التي لا تشبهُ
الحياةَ *"إنِّي أنا مانا الحياةُ الكبرى ى ى* * *إنِّي أنا مانا الحياةُ العظمى ى ى* * *(..) إنَّ
الحياةَ منتصرةٌ على ى جميعِ الأعمالِ* * *(..) ومُسبَّحةٌ هي الحياةُ*[2033] * *لأنَّهُ*

2033 - *الكِنزا ربَّا - القسم الأيمن، والقسم الأيسر*. تردُ العبارةُ نفسُها لمرَّاتٍ عديدةٍ.

مَنْ يَجِدْنِي يَجِدُ الحَيَاةَ(2034) * *"أَيُّهَا المُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟"*(2035) * *إنَّ الحياةَ التي تبتغي لنْ تجدَ*(2036) *الحياةُ تسمو مرتفعةً وهي منتصرةٌ * ومنتصرٌ هو الرجلُ الذي مرَّ عابراً ههنا*(2037)
وكانَ يمكنُ لحياتي أنْ تكونَ هادئةً تماماً لولا الشِعرُ وأقصدُ النساءَ وكانَ يمكنُهُ أنْ يكونَ هادئاً تماماً لولا حياتي والأصدقاءُ وأقصدُ الأسئلةَ وكانَ يمكنُها أنْ تكونَ هادئةً تماماً لولا تموُّجاتُ حياتي ولا أريدُها وأريدُها.

أَصفِرُ أَصفِرُ أو أَعبرُ الحياةَ بفمٍ مكتظٍّ بالشتائمِ، أُوزِّعُها بالقسطاطِ على الحكَّامِ والقوَّادين والأرصفةِ. أضيعُ في المترو أو المترادفاتِ، فَتَجرُّني أبجديتي إلى الفراهيدي، فأراهُ يُقطِّعُ الكلماتِ كما تُقطِّعُ أمّي

ـــ التكرارُ
يُرسِّخُ
الآلهةَ

2034- *التوراة؛ سِفر الأمثال، الإصحاح الثامن، الآية: 35.*

2035- *الإنجيل؛ إنجيل مرقس، الإصحاح العاشر، الآية: 17. وأيضاً: إنجيل لوقا: 18-18، ومثله: إنجيل لوقا: 10-28.*

2036- *ملحمة كلكامش- من خطابِ صاحبةِ الحانةِ سيدوري لكلكامش. ت: د. طه باقر.*

2037- *الكِنزا ربّا* - القسم الأيسر، الكتاب الثالث - الجزء السابع. وتتكرَّرُ هذه العبارةُ نفسُها وبصيغٍ مختلفةٍ، في 61 جزءاً من أصلِ 62 جزءاً من الكتابِ الثالثِ نفسِهِ ـــ الآلهةُ
تُرسِّخُ
التكرارَ
التكرارُ يُنغِّمُ الأمل

البصلَ. بينما قَهْـ.. قَهـ...[ـاتي [ـتُها [ـتُهم [ـتُهُ تصفعُ المارَّةَ. التفُّ كتكرارِ أُفٍّ في مغزلِها، دائراً مع كرةِ الصوفِ على بُعدِ سَطرٍ من القصيدةِ أو مديريةِ الأمنِ.. وما أنْ تغفو أغافلُها وأهبطُ إلى زقاقِ النهرِ بثيابٍ ممزَّقةٍ لألعبَ بكراتٍ لغويةٍ؛ أكثرَ خدشاً. أجرحُ لغتَهنَّ بكلماتٍ نابيَّةٍ. فيطردنني من اللعبِ، ويُقربنني في الخلسِ من ستائرِهنَّ الطافحةِ بالعَبَقِ.. أفتِّشُ كلَّ الكتبِ والتعاليمِ، فلا أجدُ مبرراً كافياً لطردي من الجنَّةِ، أو من جنائِنهنَّ نَّ

أيُّها المُبخَّرُ والمُبخِّرُ؛ حاملُ بطاقاتِ السفرِ إلىىى
ى الجِنانْ، ومفاتيحِ البُكاراتِ والدِنانْ.
قلْ لي: هل تقدرُ أنْ تَدُلَّني على عنوانِ الله
أو – في الأقلِ –
عنوانِ بَيْتِي هناكَ

سأحملُ ذكرياتي على ظهري كحمَّالٍ عجوزٍ يَكْرجُ
في المحطَّاتِ،.... أُكوِّم لهاثي وأمضي أُسدِّدُ بالكتبِ
ديونَ حياتي المستحقةَ، غيرَ ملتفتٍ للهسيسِ
الذي تُخلِّفُهُ أقدامُكِ وهي تسحقُ
العُشَبَ المُتكسِّرَ – عُشْبَ أيَّامي.....
كما ولا حدودَ لزرقةِ البحرِ ولا لعينيكِ.

ولمْ تضفْ على جملتِها شيئاً
لكنَّني أضفتُ قليلاً من البحرِ والفودكا..
.. والساعةُ ناعسةُ الطرفِ، كأنَّها لا تستفيقُ إلَّا لتدقَّ لرحيلِهنَّ المبكِّرِ. هل تعوَّدَتْ روزناماتُنا على الهجرانِ على الهجراتِ على الهجيرِ.
وأنتِ، تركتِني كجرحٍ مفتوحٍ على الذكرى ى ى، كفمٍّ مبحوحٍ بالخسرانِ، كقصيدةٍ تُحصِي حروفَها الميّتةَ بعد كلِّ تصفيقٍ...

وما من شَمعةٍ تُضيئكِ أكثرَ من دموعي. ما من غيمةٍ أكثرَ حزناً من سمائي المطرةِ أمامَ نافذتِكِ.وما من نافذةٍ أقربُ إلى اللهِ من قلبي. وما من قلبٍ ودَربٍ أكثر قرباً ولَهَباً إليكِ منِّي.

وكمْ أحتاجُ لصدرِكِ..
وكمْ تحتاجينني.
ثَمَّةَ أشياءٌ كثيرةٌ عليَّ أن أبكيها......
كأنَّ الدقائقَ شهقاتُنا كأنَّ شهقاتِنا نثارُ المراكبِ كأنَّ المراكبَ شرخُ البحرِ كأنَّ البحرَ صدى ومدى رَجْعُكِ
كأنّي كأنّكِ مدارٌ أو كأنّي نثارُ أو عِثارُ النردِ في مطارحاتِهِ على أسرَّةِ الغيابِ وأقصدُ: طاولتَها المملوءةَ بأعقابِ السجائرِ الندى والعشَّاقِ، وطاولتَهُ المملوءَةَ بأعقابِ الأرقِ والورقِ..

و [أتبعُ

خيطَ دُخَانِ سيجارتِها إلى مرآتِها الوحيدةِ في زاويةِ الغرفةِ، يتبعُ خيطَ شرودِكِ وهو يتبدَّدُ في وجوهِ الراقصين. يحومُ الندلُ والنظراتُ حولَها كالبرغشِ. يتبعُني خيطُ حياتي إلى نهاياتِهِ قريباً من خَصْرِكِ وأظلُّ أراقصُهُ. وأتبعُ...

[زفيرَ الموسيقى الأكثرَ مُكْرَاً من

ضحكتِها الفاسقةِ، وهي تستدرجُني

إلى خبلِها، تلكَ الليلةَ. أتخيَّلُ رائحةَ لهاثٍ جنسيٍّ تحتَ تنُّورتِها وهي تحبسُ تكسُّراتِهِ عن أصابعي. أتخيَّلُ أجراسي تأنُّ أمامَ مطارحاتِ عُريِها

أتبعُ.....

[.. وتأمَّلَها طويلاً، ثُمَّ إلى أعوامِها التي تَنطبعُ على خربشاتِ وجهِها، ثمَّ تسلَّلتْ أصابعُهُ إلى خصلاتِها المشوبةِ.. ثُمَّ لتنتزعَ دبابيسَها وتتركَها تتهادى وتتكسَّرُ على عريٍّ كتفها وكتفي..] ثُمَّ مرَّرَ أصابعَهُ في غاباتِها.. ثُمَّ داعبَ وجهَها.. ثُمَّ قَرَصَ خدَها بحنوٍّ [ثُمَّ لمْ يعدْ يعرفُ ما الذي يفعلُهُ بعدَ ذلكَ.. [ثَمَّةَ طريقٌ طويلٌ وقصيرٌ للوصولِ إلى شفتيها.. ولا يصلانِ

......

أتبعُ..

[وماذا تُفكِّرُ لحظةَ أن يُشعلَ عودَ الثِقابِ لسيجارتِها الطويلةِ... [....

ونَفثتْ ونَفثَ ويَنفثُ البحرُ حتى إذا لَمحتهُ طافحاً بهيجانِ أمواجِهِ

ارتبكتْ وتضرَّجتْ صفحاتُ الماء.. [... [..أتبعُ

.. وظلَّتِ المسافاتُ] تقصرُ بين

شفاهِنا حتى تلاشتْ وتلاشينا..] وكنتُ أمخرُ عُبابَ جَسدِكِ بقاربي أفَجُّ

الأعشابَ المتوحِّشةَ مُتوغِّلاً في قيعانِهِ اللؤلؤيةِ بينما تلبطُ أسماكُ اشتهاءاتِكِ

بين يديَّ..] أعومُ على تنهُّداتِكِ ممسكاً بربوتيْ صدرِكَ كي لا يُغرِقَني هذا

الإعصارُ المدوّمُ..] أتخيَّلُ [غيومي تمتدحُ غيومَكِ [.. وهما يتجاسَدانِ

يتداخلانِ يتماهيانِ ـــــــ

..[أتخيَّلُ كأنَّ السريرَ يهتزُّ والمرايا والأشجارَ والكونَ.

.. أتخيَّلُ ـــــ[: جسدُكَ حِبرٌ..

وجسدي ورقةٌ..

فاكتبْنا.....

يا نردُ

كما تشتهي.....

وأتخيَّلُها..] ترفعُ ثوبَها القصيرَ لتعبرَ الجملةَ الناقصةَ إلى

المعنى ى.ى].. فأرى ى.ى تموُّجاتِ حريرِكِ،..] ويدُها تدِلُّهُ بتوقٍ وتوجُّسٍ إلى

عتمتِها اللدنةِ المفلوجةِ ككمثرى. ى.ى كفكرةٍ غامضةٍ.. دعْها تقودُكَ فهي

المُحنَّكةُ ببرقِهِ ودفقِهِ وطَرْقِهِ. دعْها تتلمَّسُ جمرَهُ وخمرَهُ وتموعُ، دعْها تفشي له أسرارَ معارجِها. دعْها ولا تكنْ في عَجلةٍ. تأمَّلْ معها مفاتنَ الطريقِ ولذَّتَهُ. تذوَّقْ العَسلَ المنحدرَ قبلَ الولوجِ. والمسْ هسيسَ الزَغْبِ الذهبيِّ يمرُّ عليكَ بدلهِ ونَشوةٍ. اركنْ إلى تمنُّعِها. فما سيأتيكَ بعدَهُ أبعدُ من أرخبيل وألذُّ من جنانٍ وأطولُ من ألفِ ليلتهِ وليلتِها..]

(عن الشموعِ أتكلَّمُ (عن

الظلامِ أتكلَّمُ (عمَّا بينهما أتكلَّمُ (تفاضلُ في السريرةِ (تماطلُ في السريرِ (لقد مضى ىى الليلُ وظَهرُكِ لي.. (عن فجاءاتِكِ أشيرُ (عن الظلِّ تحتَ رموشِكِ أسيرُ (وأسهو عن سهوِ الجسدِ وأنشدُ (أمسحُ فيوضاتِهِ فأسمعُ قهقهتَها الداعرةَ مفعمةً بالبيرةِ دعْها أيُّها الأحمقُ أنَّها حصَّتي (ولكنَّها زَبدَ أَحلامي التي سقطتْ.. في غَفلةٍ من البحر.

[عن البحرِ أتكلَّمُ.

فيما أنتِ تركضين تحتَ رذاذِ الموسيقى [فيما هو يركضُ تحتَ وابلِ الرصاصِ. و[فيما هم يسحلون جثتَهُ إلى القَليبِ [فيما عيناهُ تغيمانِ [عيناها تغتلمانِ [عيناكِ تُقلِّبانِ سريرَ أيَّامي المُبعثر [وتكركرانِ.. ليلةَ شربتُ و [عيناي تتموَّجانِ بهيجاناتها] ليلةَ شربتْ فيها من **RUM** حدَّ أنْ أخذتِ الطاولةُ تترنَّحُ بين يديها..] والثرياتُ في رأسي..

] فلا تدري أو أدري على أيٍّ نميلُ

[سَكرى بالقُبلِ والذكرياتِ المعتَّقةِ..

فمُها لا يتكلَّمُ إلَّا ليتوهجَ

أو يزقزقَ

أو يترقرقَ..

[وكأنْ أَتخيَّلُ.. [تُدنبِسُ وردةً على صدرِها، تَتَتَبَّعُ من يشمُّها غيرَ مباليةٍ بما سيأتي من ذبولٍ. وتمضي باتجاهِ العَطشِ. تضربُ على الآلةِ الطابعةِ كأنَّها ترقصُ مع الحروفِ تخاصرُ الألفُ وتتعطَّف مع العينِ وتنحدرُ معَهُ إلى أحراشِ العانةِ.. [ومن رصيفٍ إلى رصيفٍ، يجرجرُ أيَّامَهُ كسكّيرٍ منتفخِ المثانةِ يَخالُ الستيانَ امرأةً.. [.. هل الشوارعُ تَستمْني بالعتمةِ أيضاً..

[ســارحاً أمامَ ظلفةِ كوَّتي أكتبُ وأحلمُ بالمطرِ والأمواجِ البعيدةِ وهفهفةِ الأشجارِ وخصرِكِ.. [وكيف نسيتُ عمري على الطاولةِ وركضــتُ وراءَكِ مجنوناً بشــهقةِ رَحيلِكِ المبكّرِ، لأحتضــنَكِ..، لكنَّني لمْ أجدْ يدي ولمْ أجدْكِ.. وأقولُ

[نهاراتي مفتوحةٌ دائماً على البحرِ

ولكنْ أينَ هي المراكبُ الى هنا وصلتْ

....

[أتلصَّصُ خلفَ ستارةِ النافذةِ، فأراها واقفةً أمامَ المرآةِ، تحتَ ضياءٍ شفيفٍ من مصباحٍ ناعسٍ في زاويةِ الغرفةِ [يضيقُ الانتظارُ

فنوسّعُهُ بالاحتمالاتِ.. [.. الفيزونُ يشدُّكِ. ويشُدني [وراحَ يفكُّ أزرارَكِ مستمتعاً بقطراتِ العسَلِ والخَجلِ، فانفتحَ رداءُ الموسلين الأسودُ عن زَبَدٍ وعُنَّابٍ [ولمْ أكنْ بكاملِ صَحوي [حين نمتُ معكِ تلكَ الليلةَ الزمهريةَ من شتاءِ الفودكا [كانتْ تمارسُ الحبَّ بفطرتِها وجنونِها [جَسدُها حرائقٌ وتوقٌ، ويداي يابستانِ عندَ سَديمِ التوقِ (-.... [كمْ شهيٌّ عُريها حينما تتكلَّمـ[يـن.. [صوتُكِ اللوزيُّ يُفَسِّقُني يُلهِبُني ويفيضُ.. فتلملمُهُ شفتاي [ووضعَ شفتيهِ فوقَ شفتيها البليلتين. ووثبتِ عليهِ كلبوةٍ تلعقُ جروحَهُ وشَيْأَهُ [الدباباتُ داستْ حلمي تلكَ الليلةَ (- *شعوباً كاملةً تُبدِّدُها في الهبابِ وتحتَ اليطغاتِ الوخمةِ* [تشيرُ إلى تنهُّداتِها الماضية ولا تلوي على ظلٍّ أو فيءٍ. أندلثُ ولا ألولي على شيءٍ [رغم أنّني لمْ أكنْ ثملاً إلّا بكِ..

أتشمَّمُ أريجَ نهديكِ وقد أطبقتِ عليهِ أقواسَها الساخنةَ تنخرُ أحرثُ جَسدَها يُمسِّدُ زغبَكِ وأنا بين خلجانِكِ تُمزمِزينني حرفاً حرفاً

وتركتْ نايَهُ الطويلَ يشقُّ بمواويلِهِ غاباتِها البكر وهو يتلوَّى بفحيحِهِ بين وديانِها. حتى غابا. وحتى إذا فكَّ ختمَها وسالَ شَمْعُ الليلِ بين ساقيها، مختلطاً بفضَّتِهِ، واختلطا، رأى في عينيها لهاثاً أبكَماً وتبقَّعَ شرشفُها بالأزهارِ [يمسحُ قطراتِ جَسدِ[ي[كِ[ـها عن جسدي[..

و[أمشيـ مُترنِّحاً بين ذراعيْ شارعٍ؛ لا أدري إلى أين سيأخذُني [واللعوبُ المتبرِّمةُ من فيءِ إزبِهِ على قميصِها تلوْلحُ له بأصبعِها كشتيمةٍ [أسبلُ جفنيَّ دونَ أنْ أدري أينَ نمتُ البارحةَ؟ وأين سـأُشـنقُ الليلةَ.. [وبين شـارعٍ

الحمرا وريقي الجافِ، يقفزُ البحرُ إلى شـفتي مالحاً.. وهي لا تزالُ بسـيلِ عريها خلفَ واجهةِ المحلِّ..

لا أحدَ يلتفتُ إلى مانيكانةٍ عاريةٍ تتبسَّمُ على الدوامِ.

والآخرُ - الذي ليس أنا أيضاً - يقفلُ بابَ الدكّانِ في الليلِ يحضنُها بشَبقٍ جافٍ. يفرغُ فيها لكنَّهُ ينسى أحياناً أنَّها مانيكانةٌ فيمسكُها من يدِها ويمشيانِ في الشوارعِ وسطَ دهشةِ العابرين..

متواطئاً بين نصَّين
كأنَّ المانيكانةَ - لا المخيلةَ - خيانةُ النصِّ
كأنَّ النصَّ خيانةُ المرآةِ لا المرأة
كأنَّ المخيَّلةَ خيانةٌ دائمةٌ في النصِّ........

ليس لديَّ طحينٌ وفكَّرتُ بالأملِ.. ليس لي رايةٌ وفكَّرتُ بالغيومِ والأرصفةِ. ليسَ لديَّ نافذةٌ ولا مظلَّةٌ وفكَّرتُ بالمطرِ.. قدمايَ مكبَّلتانِ وفكَّرتُ بالطريقِ.. ليسَ لي بلادٌ وفكَّرتُ بالبيتِ.. ليسَ لي بيتٌ ولا رفٌّ وفكَّرتُ بالكتبِ.. ليسَ لي جهاتٌ وفكَّرتُ بالفكرةِ.. وفكَّرتُ بالحريةِ وليسَ لي بلادٌ ولا طحينٌ ولا رفٌّ..

.... و[متعةُ المعنى في هَتْكِ المعنى الذي تخفينَهُ تحتَ الأهدابِ [حيثُ نصفُها الأسفلُ عريٌّ يلهبني كقيظٍ لاهبٍ في صحراءٍ شرسةٍ كأنَّها الربعُ الخالي، حيثُ نصفُها الأعلى قلبٌ لا مبالٍ كصقيع ايسلاند Iceland. حيثُ رأسي كتبٌ لا رفوفَ تجمعُها ونصفاي يتأرجحان بينهما كبندولٍ في ساعةٍ بلا أرقامٍ ولا زمنٍ [حيثُ الأصابعُ، لذَّةٌ؛ متقاربةً بالمخيَّلةِ، متباعدةً بالنصِّ. حيثُ لا نصَّ لي غيرُ معناكِ الذي خارجَ نِصْفَيكِ (أهيَ نفسُها التي استبطنتْ حيواتِنا الفائحةَ بوحدتِها، بحدسِها الذي تكبّلُهُ خسائرُ الغرائزِ، بضخامةِ ليلِها ثمَّ طَيَران ثوبِ زَفافِها على فالسِ الغَسيلِ، بنُعاسِها المُمدَّدِ قربي، بشَعرِها المنسرحِ على مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلن (لا تعقصيهِ بالفصولِ والدبابيسِ. حيثُ الشعرُ [بفتحِ الشين وكسرِها] شرطُ حريَّتِهِ. حيثُ حريتي شرطي. كأنتِ بشَعرِكِ الطويلِ على التفاصيلِ والينابيعِ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ [جسدٌ أبْنوسيٌّ من الصيفِ يجرِّدُ الرَّنينَ من أجراسِهِ الكريستاليَّةِ وهي تُورِّثُ سيجارتِها من نارِ القصيدةِ وتدخّنُ بتلذُّذٍ كأنَّها تمصُّني.

أهذا الطائرُ لي. أهذا الطريقُ لي. أهذهِ الأَقدامُ لي. فلماذا لا أَسيرُ أو أطيرُ. أهذهِ الكتبُ لي. أهذهِ المصائرُ لي. فلماذا لا أقرأُ. أهذا هو الطنطلُ فلماذا لا أخافُ. أهاتانِ العينانِ لي فلماذا لا أبكي.

أهذه التسابيحُ لهم فلماذا لا يرونَ اللهَ. أهذهِ الدموعُ لي فلماذا لا يراني اللهُ.

[... شادّاً الينابيعَ من أردانِها إلى قوسِكِ قربَ النافذةِ، حيثُ الهتافاتُ. حيثُ المآذنُ. حيثُ صيارفةُ الشعاراتِ الجاهزةِ. [حيثُ ترقبُ شراعي واقفاً يهتفُ حيثُ تهتفُ أيضاً. حيثُ تنظرُ ولا تُصفِّقُ. حيثُ تنظرُ وتبكي. حيثُ تنظرُ وتتلوَّى... حيثُ الناشرُ الذي لمْ يجدْ ما يطبعُهُ سوى كُتبِ السِحرِ وتعلُّمِ الطَبخِ والصَلاةِ. حيثُ نساءُ مدينتي - أعمارُهنَّ - ملفوفاتٌ بالعباءاتِ والتضرّعاتِ. حيثُ الساعاتُ تتيبَّسُ دموعُها في عيونِهنَّ وتنامُ. وقالَ لها ابنُها يصفُ جوعَهُ: بطني مثلُ صحراءٍ بلا رَملٍ. وقالَ له ابنُهُ وهو ينظرُ إلى السماءِ: لقد غرقَ البحرُ. فألتفتُ. ثَمَّة غيمةٌ اصطدمتْ بغيمةٍ فتساقطَ المطرُ. هل ضاقِ السماءُ بهما؟ هل ضاقتِ الأرضُ بنا؟ وحيثُ سنابكُ التاريخِ تنهبُ الأمعاءَ والأفواهَ. حيثُ أرى السطورَ مكسوَّةً بغبارِ الكلامِ. حيثُ الكلامُ يُكَرِّرُ نفسَهُ بأشكالِ الكلامِ. حيثُ الظلامُ يُكَرِّرُ نفسَهُ بلا أشكالٍ. حيثُ الظمأُ يُجَدِّدُ لسانَهُ: متى الفَرجُ يا ربِّي.. حيثُ كلَّما مرَّتْ طائرةٌ صَرخَ ابنهُ: يا ربِّي هولندا. حيثُ حسين فرج يلبسُ قَبُّوطاً في الصيفِ وتسألُني سكرتيرةُ التحريرِ في الجريدةِ باستغرابٍ. فأشيرُ إلى مسدَّسِهِ تحتَ قبوُّطِهِ فترتعشُ ويُغمى عليها من الخوفِ. حيثُ تسألُني القصيدةُ: هل الحياةُ ةُةُ ظلٌّ أو اسمٌ مستعارٌ للموتِ. حيثُ أَمشي في شوارعِ

الغربةِ مَصْفُوعاً كأنِّي وَطنٌ دبَّغتهُ الشِعاراتُ. حيثُ فقراءُ حيِّ الحسين وتلّ العقارب وحيِّ التنك، يطوفونَ حولَ رأس الحسين بالبخورِ والريش.

حيثُ أقفُ أمامَ رأسِكَ(2038)

ولا رَأسَ لي وَلا وطن

حيث يسألُني أحدُهم عن بخشيش. أفتِّشُ جيوبي فلا أجدُ غيرَ زفيري يصعدُ سَلالمَ المنائر ولا يصلُ كأنَّهُ تحشيش. حيثُ الوطنُ كحوارٍ صامتٍ بين سَمَكَةٍ وسِنَّارتِها بين عُنقي وحَبلِكَ بين ربِّي وربِّكَ. حيثُ والنجفُ تواصلُ حياتَها بينَ دافنٍ ومدفونٍ وهوامشَ ومتونٍ. ويطالبونهُ بالنذورِ والبخشيش. حيثُ الأمنياتُ التي تتحقَّقُ تحفرُ قبرَها بيديها*[هل تنتظرُ مثلنا يومَ الحِساب؟]*. كأنْ أمشي في أزِقَّةِ الوطن ناثراً طفولتي كأحلامٍ يابسةٍ، وأصابعي على الطاولاتِ ومَلاحقِ الصحفِ. كأنْ شَفتاكِ يابستانِ كتينةٍ في متحفٍ وفمي مُخَيَّطٌ بالمخاوفِ. كأنْ هناكَ دائماً ثَمَّةَ حُججٌ مُعلَّقةٌ في عُنقِ الضحيَّةِ. كأنْ أيَّامُ الحكوماتِ مُصفَّحةٌ بالحديدِ وأيَّامُنا تنكٌ. ستتحوَّلُ إلى بيوت صفيحٍ و تُكْتُكْ.. فتعلو على الحديدِ. كأنَّهم لمْ يتعلَّموا - من قصورِ السيِّدِ الرئيسِ وحفرةِ السيِّدِ الرئيسِ - شيئاً ولنْ.. كأنَّ دَرسَ التاريخِ يمرُّ تحتَ نُصْبَ الحرِّيَّةِ وإنشودةِ المطرِ مردداً: إذا الشعبُ يوماً أرادَ دون أن يسمعَهُ أحدٌ. الى هنا وصلت كأنْ أُصدِّقُ وصَدِّقْ أنَّ الدببةَ تقرأُ نيتشه Friedrich Nietzsche بعمق! كأنْ لا تُصَدِّقْ ولا أُصدِّقُ أنَّ.. أنَّ "أيديولوجيا" يقرأُ إلَّا

2038 - مذكَّراتُ مصر - *25/10/2003*.

نفسَهُ أو حزبَهُ..... كأنْ نصدِّق أنَّ *(الذين لا يقرأون التاريخ، محكومٌ عليهم أنْ يُعيدوهُ – جورج سانتيانا)* فـ*(مصيبةٌ أنْ تدرسَ بلا تفكيرٍ، و مصيبةٌ أكبر أنْ تفكِّرَ بلا دراسةٍ – سانتيانا أيضاً)*.. وهذا الوليُّ الذي يعيشُ من تمشيةِ شؤونِ الرعيَّةِ، بلحْيتِهِ التي تمتدُّ من غاباتِ الأمازون حتى عانةِ الله. يمسحُ سِجلاتِ ذنوبِكَ مقابلَ عشرةِ دولاراتٍ، ويَمنحُكَ ألفَ

دونمٍ في الجنَّةِ.. لتسكرَ وتعربدَ وتَـ..!

(....)

(....)

..ـنْكَحَ عشرةَ آلافِ حُوريةٍ

ما أرخصَ النومَ في فنادقِ الجنَّةِ!

وواقفٌ في اللامكان أُشـاهدُ المشـهدَ بعينين مُترمِّلتين. مرَّتْ حروبٌ كثرٌ ودكتاتوريون كثرٌ ومسـتعمرون كثرٌ وعَمائمُ تُخلِّبُ وأحزابٌ وخرابٌ وشعاراتٌ خَلَّابةٌ وخُلَّبٌ. وماذا بعدُ؟ ومرَّ مؤرخون ونادباتٌ وشُعراءٌ وشاعراتٌ كثرٌ وخُلَّبٌ يُدنِّسون اللغةَ..

وانتقلتْ المقهى بهم من حسـن عَجمي إلى الفينيقِ إلى الروضـة إلى ما بعد الحداثةِ إلى ما بعد فقهِ الوضـوء والأميةِ إلى ما بعد الشـانزليزية، وما زالتْ رائحةُ جوارِبهم والدسائسُ. عَلستُ صمُّونتي مع قدحِ الشايِّ وخرجتُ مُتلفِّعاً بـالريحِ. أُفهرسُ الـديونَ والشَّـجرَ. وأجيـالٌ تتوالـدُ من أجيـالٍ ومعلَّباتٍ بلا معنى ولا أملٍ، مختبصـين على جثثِ الماضي. والأسـمالِ.

يتاجرونَ بالمخطوطاتِ دون أنْ يقرأوها. ويلوكونَ الخرابَ. ويلكنهُ و مؤخَّراتُهم منتفخةٌ بعراكٍ وبعابيط.

(صفقاتٌ أو أشعارٌ/ للبيعِ وللإيجارِ/ فلماذا أنت بلا مأوى....!؟) – سماوي خردة

صفقاتٌ أم أشعارْ
والجمهورُ الواجمُ، لا يدري ما يجري
خلفَ الأستارْ

وفي مقهى الشابندر ينشدُ الشاعرُ أبو الشبل(2039):

تاهت بأشعارِها وصالتْ

كأنّما ناكَها جريرُ ...

أكفرُ بالشعراء الزمّارين،
الطبّالين، وبالنقدِ السمسار
الشعرُ سؤالٌ - زلزالٌ. سيلٌ - نغمٌ بتّار
لن يوقفَهُ سيفٌ. أو سجنٌ. أو منفى. أو أسوارٌ. أو قيلٌ وقال.

(....) وواقفٌ في

اللازمانِ. وكأنْ أتخيَّلُ الأملَ [السُـ

ـفُوحَ الوهَّاجةَ، الأرواحَ المترقرقةَ. وكأنْ

أتخيَّلُ [الشِعرَ [أطفالاً خَـ

ـلّابينَ أمامَ بابي يدقُّونَ الطبولَ:

ما جينة يا ماجينة حل الچيس وانطينه [

أخرجُ معهمُ بلا كيس ولا ماجينة وأظلُّ أهتفُ إلى اليومِ، للأملِ...

وكأنْ أتخيَّلُ [منتظراً أنْ تجيءَ امرأةٌ مستوحدةٌ تدنو تضعُ أظافرَها الطويلةَ على طاولتي لتهمسَ لي مثلاً هل تَسمحُ أن أشاركَكَ الضجرَ وحين تمرُّ الساعاتُ الطويلةُ

2039- أبو الشبل عاصمُ بن وهب البرجمي. ولد في الكوفة ونشأ في البصرة، *(ت:235هـ/850م)*. وكان شاعراً ماجناً. والبيت في هجاء جارية مغنية شاعرة من البصرة اسمها خنساء، كان لها شاعرة تهاجيها اسمها فضل، وكان لكل واحدةٍ منهما عِصبةٌ من شعراء الوقت يتعصبون لها، فكان أبو الشبل يعاون فضلاً وكان القعيدي والصلحي يعينان خنساء - من *"القيان"* و*"الأغاني" للإصفهاني*، و*"التذكرة الحمدونية" لابن حمدون بهاء الدين البغدادي.*

......

و

لا

تأتي،

يضـ

ـحكُ

نادلُ

لأنَّني

ووحيدٌ

كتابٍ لمْ

بَ

دُ. كأنَّهُ

وكأنْ

... يا لَهُ

عقبةٍ

هذا

الناجزُ

هذا

الناشزَ

البحرَ

و

قـلـتُ

يا عالي

دَرَّجْ

انــزلْ

ســوقِ

وانظُرْ

الأحزابْ

دونـــا

ودونـــا

يـا عـالي

افتحْ لنـا

الفرجْ

واشرِ لنا

او

شيئاً من

ب

فـ

الجهلْ

و الجـوعْ

الإرهابْ

يلبخُنا

حَرَجْ.

وحالُنا

أمبجُ من

المرجْ.

وقلتُ: لماذا الجنَّةُ تحتَ أقدامِكِ *يا أمي*،

ونحنُ نعيشُ في الجحيم؟

- السماءُ لها أحكامُها *يا ولدي!*

وقلتُ: لماذا أكلتَ التفَّاحةَ *يا أبي؟*

- أُمُّكَ التي أغرتني وأغوتني *يا بُنيّ!*

- ولماذا أغويتِهِ وأغريتِهِ يا أمي؟

- الأفعى هي التي فتنتني وأضلَّتني *يا بُنيّ!*

- ولماذا فتنتِ أمي وأضلَّلتِها *يا أفعى؟*

- إبليسُ هو الذي غشَّني ودخلَ جوفي!

- ولماذا غششتَ الأفعى *يا إبليسُ؟*

- اللهُ هو الذي أراد وقدَّر ذلكَ *يا ابن آدم*

- ولماذا أردتَ وقدَّرتَ ذلك *يا الله*

- من أجلِ أنْ يهبطا إلى الأرضِ وينجباكَ!

- وما نفعلُ هنا، على الأرضِ، *يا خالقي؟*

- من أجلِ أنْ تصعدوا إلى السماءِ *يا مخلوقي*

- ألمْ نكنْ هناكَ منْ قبلُ. *يا إلهي*؛

فلماذا أنزلتَنا لتُصعِدَنا من جديدٍ؟

- ....

[illegible]

[illegible]

لربِّي؛

بـــلا

إلى

المَرَجْ

إلى

تناهشتنا

حسـابْ

نعرجْ

بلا درجْ

بـــابْ

كتابْ

الكبا

كما

بلا

كما نرى

سوقِ

يا عالي

بلا درجْ

البارِ

ساهمٌ

أمامَ

أفتحُهُ

غ

الأملُ

[أتخيَّلُ

من

للكتابةِ

الحزنُ

أقصدُ

العضوَ

هذا

الراجزَ.

هدهديهم أو أحدَهم في الأقلِّ ريثما أكملُ عشرَ صفحاتٍ أخيرةٍ من روايةِ هنري ميلر هذه الليلةَ.. ريثما أكملُ صفحاتِ النردِ الأخيرةِ.. ريثما أكمل

[كأنْ
أتخيَّلُ
[حياتها
على
غلافِ
المجلّا
تِ
و
خطاها
في
الأر
صفةِ
و
دموعها

كأنْ لا

وقلتُ
شيخي
ما لي
يومٍ
شوارِ
حياتنا
المـزدَ
بالهوز
والحوا
والحوا
وأقولُ
ينزلُ
بدلاً
منهم
ويُنظِّمُ
الشر
ائعِ؟
السـا
بدلاً
تركها

.. وقلتُ لمعلمي: ما كانَ اللهُ ليفعلَ لو لمْ يخلقْنا غيرَ تمشيطِ لحيتِهِ وتسييرِ كواكبِهِ اللانهائيةِ؟ وقلتُ لَهُ: ولماذا ملأَ كوكبَنا بالحيواتِ والرغباتِ، وتركَ كواكبَهُ الأخرى فارغةً لا عملَ لها سوى أن تدورَ؟ وقلتُ: وما كانَ ليتدبَّرَ في كوكبنا هذا لو لمْ يأكلْ أبي وأمي التُّفَّاحةَ؟ وقلتُ: وما كانَ ليصنعَ لو لمْ يصنعَ نوحُ سفينتَهُ وغرقنا جميعاً؟ وقلتُ: ولماذا حين عجزَ عن إقناعِنا لجأ إلى البلاغةِ والأنبياءِ! وقلتُ: اللهُ للذي أنشأَ هذه المليـاراتِ من الكواكبِ تضيءُ، فوقَنا وتحتَنا وحولَنا، ولمْ يكتفِ بذلكَ بلْ طبعَ عشراتِ الكتبِ تمتدحُ صنيعَه. وأرسلَ أكثرَ من ألف نبيٍّ يُرشدوننا إلى محاسنِهِ وفضائلِهِ! وقلتُ: هل اللهُ يحبُّ المديحَ مثل رئيسِنا. و هل اللهُ مثلُ أبي يسمعُ نشرةَ الأخبارِ كلَّ يومٍ، ولا يستمعُ لي!؟ وقلتُ: بعدَ أن يذهبُ البشرُ للحشرِ وتفرغُ الأرضُ ما الذي يبقى له ولإبليسِهِ من دورٍ وصنعةٍ.

لـ
:
كـلُّ
انظرُ
عَ
حـمـةَ
نَاتِ
دثِ،
راتِ،
لماذا لا
اللهُ -
-
سـيرَ
يةِ
من
هكذا

....
وقالوا لمعلمي: إنّهُ يطعنُ! قالَ: ليس طعناً. إنّها تساؤلاتُ شاعرٍ ونزيدهُ. السؤالُ: معرفةٌ. والمعرفةُ: حقٌ. والحقُ: اللهُ
لي....[
أتخيَّلُ
[وكأنْ

لا هناكَ... [كذاكرةٍ سائبةٍ، كفكرةٍ تبتلعُ فكرةً، كصورةِ الأميرةِ في المرآةِ...

كـ لا مرآةَ ولا صورةَ [وكأنْ حفرتْ ظهري بأظافرِها الطويلةِ المشْبوبَةِ ذاتَ

ظهيرةٍ لاثبةٍ،
بحثاً عمَّن يُطفِئُهَا.
رعشتَكِ إلى جـ
الصورةِ وأواصلُ
بَ بَ بَ بَ.
اختلاجاتُها مع
أمرٌّ بلهاثي على

و قالَ لي: من كثرِ ما رفعوا أيديَهم إلى السماءِ لم يشتغلوا كثيراً//// في الأرضِ ضِ ضِ ضِ ضِ ضِ ضِ

و قالَ لي: من كثرِ
انحناءاتِهم أمامَ الحُكّامِ لمْ يلتفتوا
إلى ىىى تبدُّلِ الفصولِ لِ لِ لِ لِ لِ

ضِ

وقالَ لي: الله خلقَ الكونَ، ولمْ يتدخلْ في سفاسفِنا. والله خلقَ هذا النردَ ولاعبَهُ. ولمْ يتدخلْ بتدحرجاتِهِ. أنتَ مَنْ ترميهِ وتُدحرجهُ. وهو سيدورُ بالأرقامِ التي رسمتَها له. وعلى أحدِها سيتوقفُ

والشوارعُ تلوبُ
وكأنْ أسحبُ
ـسدي إلى المرآةِ إلى
تاريخيَ المعطوبَ.
كأنْ تتصاعدُ
اختلاجاتي. كأنْ
تقاطيعكِ. كأنْ

لأُضيئَكَ... [وبأظافرِها الطويلةِ خَدَشَتْ حياتَهُ.

خَدَشَتْهُ وظلّتْ تقشّرُ ما تبقّى
البصليّةِ، حتى..' [كأنّها لا
ينسفحُ على شفتيها اللاهثتين
الساخنِ على مَرْمَرِ رقبتِها،
وسُرَّتِها، حيثُ تَدْلُكُهُ
وتوقٍ كأنها ترسمُ به وتُقرِّبُهُ من أنفِها، مغمَّضةً
كأنَّ تمطّقَها كأنَّ لذّتَها لا يتركانها لحظةً
ـثلَ غصنٍ يخضرُّ في خريفِهِ المشبوبِ هذهِ الأيمُ
ـسِ سريرُها حائرٌ وخائرٌ وجائرٌ وحارٌّ وجَسدُها

وقال لي: الشاعرُ إلهٌ. والقصيدةُ كونةٌ وبيئةٌ ولوثةٌ ونردةٌ

من جدرانِ
تنتشي بهِ إلّا وهو
ويندلقُ ببياضِهِ
ونهديها،
بإبهامِها بشرودٍ
أجفانَها الوَسنى
لتستيقظَ.. و[مـ
في عقدِها الخامـ
يُفرْفِحُ حُ حُ حُ حُ

حُ حُ حُ حُ حُ حُ راكعةً على ركبتيها ترنو إلى فُصولِهِ وطولِهِ وأُصولِهِ. [وكان ينبغي لأظافرِها الطويلةِ المُدرَّبةَ أنْ تختصرَ المسافةَ [وكان ينبغي لأظافرِها الطويلةِ أنْ ترى حياتَهُ جافَّةً [كآثارِ أمطارٍ متيبِّسةٍ على الشَراشفِ والرفوفِ والكتبِ. [وكان ينبغي لأظافرِها الطويلةِ أنْ تصفرَ.. وأنْ تظفرَ.. [وكان ينبغي لأظافرِها الطويلةِ أنْ [تتلمَّسَ و [تهمسَ.. و[كان ينبغي لأظافرِها الطويلةِ أنْ تتهدَّجَ وتتغنَّجَ [: كانَ ينبغي لفيوضاتِهِ المديدةَ أنْ تكونَ ليَ وفيَّ... ولا تَلْفِظُ الباءَ والياءَ والضادَ والقافَ خوفاً من شاربيْ أبيها رقيبِ المطبوعاتِ المتصابي. وبينما أنا نائمٌ أراهُ ينهضُ ينتصبُ، يلبسُ رباطَ عُنقِهِ ويخرجُ إلى الشارعِ. أَصيحُ بهِ: لا يَلتفتُ. يدخلُ إلى المولِ محتكَّاً بردفِ صبيَّةٍ، تنتفضُ، يمسكُهُ البائعُ من أذنيهِ: ماذا فعلتَ بها؟ يبكي. يخرجُ. تناديهِ امرأةٌ تعالَ يا وَلَد، أين أهلُكَ. لا أدري. تصعدُ بهِ إلى شقَّتِها. تغسلُهُ. تُعطِّرُهُ. تُربِّتُ عليه بحنوٍّ. وتدحسُهُ تحتَ لحافِها وتنامُ يغافلُها في الليلِ. قافزاً أحلامَها وأَسيجةَ المدارسِ الفقهيَّةِ وساحةَ البيكادلي وجان جاك روسو، باتجاه الشرفاتِ والمطرِ [.. انفتحَ بابُ المقهى فجاةً ودخلتْ زَوبعة من عَبقٍ وهياجٍ. كأنَّها نصٌّ ايروتيكيٌّ يسيرُ على قدمين بيضاوين. وارتفعتِ الأقلامُ واختضَّتِ الأحبارُ. ألقتْ حقيبتَها وحياتَها جانباً على الكرسيِّ، قبالتي، أو أحسَّ بأعماقِهِ تلتهبُ أيضاً. فجأةً أيضاً أخرجتْ مرآتَها. أخرجَ ورقةً وبدأَ يفرغُ فيها.. ابتسمتْ وصالبتْ ساقيها العاجيين. لا بأسَ؛..

هل النصُّ افراغٌ أيضاً

وربَّما أحسَّتْ ما يدورُ في خَلَدِهِ. هكذا خمَّنَ وهي تقتربُ بعِلْكِ ضحكتِها:

- أظنُّكَ الشاعرَ.....!؟..

- ....

وقبلَ أنْ أُجيبَها، رنَّ هاتفُها النقَّالُ، فتركتني وظلَّتْ توشوشُ بإسهابٍ وتتغنَّجُ بإيجازٍ

ثمَّ دنتْ. أمسكتْ بمقبضِ الكرسيِّ. التصقتْ به. التصقتْ بي. التصقتْ بالسراجِ والأبراجِ.. وظلَّتْ تتأفَّفُ بإطنابٍ ورضابٍ وتتحدَّثُ بإيجازٍ بينما الطاولةُ تواصلُ استحلامَها الكتابيَّ بإجمالٍ ورِغابٍ وإعجازٍ وإنمازٍ

هلِ النصُّ استمناءٌ حائلٌ. هلِ الاستمناءُ نصٌّ نائلٌ. هلِ الحياةُ نصٌّ سائلٌ. هلِ الحياةُ نردٌ عابثٌ. هلِ النردُ نصٌّ ماكثٌ. هلِ النصُّ نردٌ فالتٌ. هل الـ هلْ حلمٌ فائتٌ. هل الحلمُ إيابٌ. هل الإيابُ غيابٌ. هل الغيابُ بابٌ. هل البابُ إسهابٌ. هل الإسهابُ مرآةٌ. هل المرآةُ كلامٌ. هل الكلامُ مرآبٌ. هل المرآبُ حجابٌ. هل الحجابُ ارتيابٌ. هلِ الارتيابُ غموضٌ. هل الغموضُ ضبابٌ. هل الضبابُ نصٌّ. هل النصُّ تأويلٌ. هلِ التأويلُ هذيانٌ. هلِ الهذيانُ سردٌ. هلِ السردُ نردٌ. هل النصُّ وعيٌ. هلِ الوعيُ مفتاحٌ. هلِ المفتاحُ ريحٌ. هلِ الريحُ محوٌ. هلِ المحوُ نحوٌ. هلِ النحوُ لغوٌ. هل اللغوُ سهوٌ. هلِ اللغةُ شكٌّ. هل الشكُّ مفتاحٌ. هل المفتاحُ سؤالٌ. هل السؤالُ وجودٌ. هل الوجودُ أنتِ. هل أنتِ نصّي:

نصٌّ؛

كأنَّهُ

حياةٌ عصيَّةٌ على الكتابةِ والمحوِ

و

[... ثَمَّةَ شيءٌ لَهُ غموضُ النصِّ

ولذَّتُهُ، - وهي تضحكُ تاركةً لمخيّلتي أنْ تنبحَ وراءَ عُريِها المتناثرِ على سواحلِ العيونِ الزئبقيَّةِ أو على طاولاتِ التشهّي.. وما بين ساقيها المنفرجتين تدورُ الأفلاكُ والأسلاكُ. يَتصابى الكرسيُّ تحتَها. وأنا من تحتِ طاولتِها أو كتابِي المفتوحِ على البحرِ، أُلقي سِنَّارةَ نظراتي الأكثر شهيقاً على فتحاتِها الأكثر شهيَّةً وأسئلةً. ربَّما يُلذِّذُها أن تراني أَدبُّ بهذين العينين الشبقيتين على لجينِ جسدِها، ألهثُ وألــهــ.. ولا أَصلُ... ولا تصلُ الموجةُ.. وهي تضطجعُ على بطنِها مستغرقةً بمتعةِ الإثارة والضحكِ المُتَهتِّكِ (تسحبُ شفتيها من شفتي، وتتركني مستغرقاً في النومِ.. (لا أحدَ في الحانةِ سوى رأسي المُطَوَّحِ على الطاولةِ وأعقابِ سجائر وبقايا كؤوسِ

كأسُ بيرتِها سيفرغُ حتماً،

وستنهضُ حتماً،

وهو لمْ أُكمِلْ استمناءاتِهِ بعدُ ""

ينحني النادلُ هامساً:

- تلفـــــــــــون!!

أنهضُ إلى الكشكِ مرتبكاً، ببنطالي المنتفخِ من الوسطِ

أرفعُ السمَّاعةَ فأسمعُ صوتاً مهيباً جليلاً مُزلزِلاً:

- الو!

- مَـ مَـ مَ مَ مَــنْ ن نْ!؟

- أنا الله...!

- ما! ما! ما! ماذا...!!؟

- لماذا أنتَ جالسٌ هنا، في هذهِ الحانةِ القذرةِ - يا عَبْدِي؛ يا كائني العجولَ المعجونَ بالمعاصي - تحلمُ وتستــ..، تَسكرُ وتَشتمني. أَما كان يمكنُكَ أنْ تصبرَ!؟ وقد خصَّصتُ لكَ لوحدِكَ - لو أطعتَني وصلَّيتَ لي - أحواضاً من الخَمرِ والعَســلِ، هناكَ؛ وآلافاً من الحُوريَّاتِ، سيرفعنَّ لافتاتِ بكاراتِهنَّ، أَوَّلَ ما تطأُ جنَّتي..!

- سيِّدي ي ي ي ي ي ي ي!!

-

- سيـ.......

- ....

أَطبقَ السمَّاعةَ بغضــبٍ، وتركني مُهتزّاً (بين قَذْفتي! هنا (بين قَذائفِ! الهاونِ على جبال قنديل (بين قُطُوفِ! القُبلِ والكؤوسِ في حانةٍ خافتةٍ.. (بين صفٍّ! المفخَّخاتِ هنا.. بين (رفِّ الحُوريَّاتِ هناك..

(بين يا إلهي! كمْ كافرٌ وسافلٌ هو

الجوعُ (بين يا أبتي! كم لئيمٌ وقاسٍ هو الموتُ (بين...! نظرتُ إلى أسفلِ

بنطالي [بين ما هذا يا معلمي!؟ [بين ما هذا يا عريفي!؟ [بين ما هذا يا طفلي!؟ [بين ما هذا يا امرأتي!؟ [بين ما هذا يا شَيخي!؟

بين (كأنَّهُ سطرٌ فالتٌ مُتخثِّرٌ مُتعثِّرٌ..

بين (كأنَّهُ نصٌّ لمْ يُكتبْ بعدُ.. بين (كأنَّهُ حيواتٌ لمْ تولدْ بعدُ.. بين (كأنَّهُ سردٌ.. بين (كأنَّهُ نردٌ.. بين (كأنَّهُ هذيانٌ سرمديٌّ.. بين (كأنْ لا نهايةَ لهُ...

بين (كأنْ أدبٌ بأعوامي العاوية

وحيداً بين... (الأسلاكِ والألغامِ، مُلطَّخا بالوحلِ والدموعِ ودمِ صديقي بعويلِهِ القاني! (بين...

مجرَّدُ حياةٍ وموتٍ
بين لونين!
ليسَ إلَّا...

حَيا[تي[مني؛ جثثٌ لم تولدْ بعدُ(2040)
لتتيبَّسَ هنا! بَدلاً من تلكَ الخنادقِ/ الزنازين/ الأوطانِ،
خلَّفوها لنا/ وسنُخلِّفُها لمَنْ سيأتون!

2040 - وفكَّرتْ

....

و(فكَّرَ بقعةِ مَنِيِّهِ التي تركَها لتجفَّ أكداسَ أجنَّةٍ؛ ربَّما سيؤلِّفونَ [شبيبةَ مناضلين في سوحِ التحريرِ! [شبَّاناً مجاهدين لنشرِّ العقيدةِ والفتوحاتِ! [أفواهاً غرثى مفتوحةً! و(فكَّرَ ماذا لو ركضوا وراءَهُ وهم يصرخون: بابا.. بابا.. تُرى من أينَ سيطعمُهم وهو لا يستطيعُ إطعامَ نفسِهِ
و..(فكَّر... و(فكَّرتْ... و(فكَّرا... و(فكَّرنَ... (وفكَّروا... و(لمْ يُفكِّرْ ولمْ تُفكِّرْ.. ولمْ يُفكِّرا.. ولمْ يُفكِّروا ولمْ يُفكِّرنَ.. و(فكَّرَ الله والطبيعةُ والنردُ لوحدهم.. و(فكَّرَ الله لوحده.. و(فكَّرَتِ الطبيعةُ لوحدها........ و(لمْ يُفكِّرِ النردُ

أبحثُ في جيوبي عن ورقةِ كلينكس

فأجدُ نصَّاً لأبي حيَّان التوحيديِّ ينتهي هكذا:

[فالحقُّ لا يصيرُ حقاً بكثرةِ معتقديهِ،

ولا يســـتحيلُ باطلاً بقلَّةِ منتحليهِ]...

ونصَّاً لـ سادغورو جاغي فاسوديف يبدأُ هكذا:

[المؤنثُ ليستْ جنساً. إنَّهُ بعدٌ...]...

....

وحين تصاعدَ توتّرُهُ [نهضَ من النصِّ ثمَّ هبطَ إلى W.C. أحكمَ عليه إغلاقَ البابِ، وأخرجَهُ لاهباً وبدأ يجلدُ عُمَيْرَةَ، مُتلصِّصاً من كوَّةِ حُلمِهِ، فلمْ يجدْ شيئاً [ثمَّ رَجعَ إلى طاولتِهِ. كانَ مرمراها الصقيلانِ ينفرجانِ حيناً وينطبقانِ. ولا يزالانِ في حِمِهما والأوراقُ بتمطِّقِها والنادلةُ بفضولِها والروادُ بصخبِهم. لكنَّ شيئاً ما خفتَ أو انطفأَ أو انكفأَ. ها هي صفحاتُهُ بيضاءُ وباردةٌ تماماً والقهوةُ أيضاً والأجسادُ والشوارعُ والنُعَاسُ—

——— ضمَّتها (ربما أحسَّت بالبردِ، ربما هجستْ أنْ لا فائدةَ.. ربما.. (وغطَّتها بأطرافِ تنُّورتِها (دونَ أنْ يعنيهِ ذلكَ.. ربما. كانَ الذبولُ اللذيذُ قد تسلَّلَ إلى قلمِهِ.. وأحسَّ أنَّ ثَمَّةَ انقطاعاً فاجعاً بين ما بدأَهُ وما يُحاولُهُ الآن. تحسَّسَ أوراقَهُ باردةً، و"عُمَيْرَتَهُ" ذاوياً كأنَّهُ قطعةٌ ميِّتةٌ أو زائدةٌ من

جسدِهِ حتى ى ى شكَّ أنَّهُ قد خمدَ إلى الأبدِ. ذلكَ أنَّ خفوتَهُ الفجائيَّ وبهذهِ السرعةِ بعد سجلَّاتٍ طويلةٍ من الانتصاباتِ الباهرةِ جعلَهُ أسيراً للهواجسِ. وحينَ أعادَ قراءةَ النصِّ الذي كتبَهُ رآهُ مملَّاً أكثرَ مما يجبُ. ولا رغبةَ لديهِ لنشرِهِ. بلْ ولا رغبةَ لديهِ للذهابِ إلى الجريدةِ لتسليمِ عمودِهِ الأسبوعيِّ. *فكلُّ أعمدتِهِ أصابَها الخواءُ. انا الذي لا اعرفُ.* لا رغبةَ لديهِ بالاِتصالِ بصديقتِهِ المتغنِّجة بزعلِها على الدوامِ والتي لا يدري ولا تدري ماذا تريدُ. *فكلُّ أعمدتِهِ وأعمدتِها أصابَها الخواءُ.* لا رغبةَ للتسكّعِ على كورنيشِ البحرِ أو شارعِ الحمرا أو الرشيدِ أو أُكسفورد ستريت. *فكلُّ واجهاتِها وواجهاتِهِ أصابَها الخواءُ.* لا رغبةَ لديهِ تماماً في اتمامِ نَردِ نصِّهِ أو نصِّ نَردِهِ. *فكلُّ نرودِهِ وسطورِهِ أصابَها الخواءُ.* لا رغبةَ لديه في السكر أو الصلاةِ أو الرقصِ أو اللطمِ. *فكلُّ مشاربِها أصابَها الخواءُ.* لا رغبةَ لديهِ في النقاشِ، أو الصَفيرِ، أو البكاءِ أو التصفيقِ، أو أيِّ شيءٍ في العالمِ. *فكلُّ عوالمِهِ أصابَها الخواءُ* ــــــ

....

إلى أينَ يا تأبطَ منفى؛

تُورِّقُكَ الشوارعُ كالكتبِ وترميكَ في سِلالِ الأيَّامِ المهملةِ.

وعلى زجاجِ المطاراتِ تَرسمُ بضبابِ أَنفاسِكَ أوطاناً وتمحوها....

كأنَّ المدنَ شهيقُكَ

وخطاكَ الزفيرُ.....

كأنَّ الجسرَ الخشبيَّ الذي أوصلَكَ إلى البرَّاكيَّةِ نفسَهُ الذي يوصلُكَ الآن إلى

توناستيكن(2041)...كأنَّ البلادَ التي انحدرتْ دمعةً دمعةً، ستمصُّها صديقتُكَ المُدمنةُ - آخرَ الليل وهي تهدهدُ شفتيكَ المترمِّلتين المترعتين بالشمبانيا -ولا تدري إنَّها عمرُكَ المُقَطَّرُ أو نصُّكَ الفالتُ سَهواً من وشَلِ الحروب والوِشاياتِ..

كأنَّ الضابطةَ الشقراءَ التي استقبلَتكَ في مطارِ مالمو نفسَها الضابطُ الذي فتحَ فمَهُ عن أسنانٍ مجنزرةٍ صارخاً بجنودِهِ أن يَعلسوكَ..

ها أنتَ عاطلٌ عن النِباحِ
عاطلٌ عن الجنسِ
عاطلٌ عن القهوةِ

2041- Tunastigen, Luleå؛ حي صغير في مدينة لوليو. جنوب القطب المنجمد الشمالي، سكنَهُ النردُ حوالي نصف عام*[28/10/1996- 1/5/1997]*، بعد وصولِهِ إليه من بيروت، لاجئاً. ***يقفز إلى***

ماذا يفعلُ الشاعرُ في الحربِ؟ ماذا تفعلُ القصيدةُ في القطبِ؟ ماذا يفعلُ القطبُ بالقصيدةِ؟ ماذا تفعلُ الألبوماتُ، في القطبِ؟ ماذا تفعلُ القصيدةُ بالألبوماتِ؟ ماذا تفعلُ الحربُ والصحبُ والقصائدُ والألـ ـبوماتُ، بالشاعرِ، في وحدةِ القطبِ؟	***من دفتر لوليو Luleå*** ***اليوم الثالث*** ***1996/10/30***

....

عاطلٌ عن الكتابةِ

عاطلٌ عن الشتائمِ

يا لتلكَ النجمةُ الساقطةُ كدمعةٍ على خدِّ الليلِ

محدِّقاً من نوافذِ **Luleå**؛ بزجاجِها المزدوَجِ، كحالِنا ومآلِنا:

منفيٌّ؛ في البياضِ

أمْ

مقيمٌ؛ بين قضبانِ الثلجِ

خَلْفي: لهيبُ وصَحراءُ وحروبٌ وخساراتٌ، وأمامي: قطبٌ وغربةٌ لا متناهيان

وبينهما يتساقطُ الثلجُ والذكرياتُ، والدموعُ تلتهبُ وتتجمَّدُ

.. ماذا تفعلُ أيُّها الشاعرُ في هذا الـ Freezer القطبيِّ المُسمَّى لوليو،

ولوليو؛ مشغولةٌ عنكَ بأشجارِ تْجيكو Old Tjikko،

والبتولا Betula الطويلة، كأنَّها تُكَرْكرُ في العاصفةِ.. لا عودةَ لي للشمسِ، وقد احترقتْ سُفني كلُّها.. وأنتَ لا تُصدِّقُ، أيُّها الكوفيُّ البغداديُّ الصحراويُّ - ولا رولان بارت Roland Barthes - إنَّ الحِبرَ لا يتجمَّدُ في

دَرَجة 36 تحتَ الصفرِ:

...... طرقٌ بيضاءُ كأنَّها صفحاتٌ بيضاءُ لامتناهيةُ الوحشةِ..

فاكتبْ ما عَنَّ لكَ

فلا رقيبَ ولا حسيبَ، ولا قاريءَ

طرقٌ نائيةٌ تماماً وخاليةٌ تماماً إلَّا من سَماءٍ من قطنٍ مَنفوشٍ، وأنتَ كسطرٍ سائبٍ من قصيدةٍ بياضٍ، تركها Tristan Tzara على طاولةِ العَدم..

أحدِّقُ في ساعةِ الحائط،

فتضَّاعفُ غربتي

عقاربُ قلبي تشيرُ إلى شمسِ بغداد

وعقارب لوليو تشير إلى سديمٍ أبديٍّ من ظلامٍ وثلجٍ ودببةٍ ووشَقٍ وبتولا وثعالبَ وسناجبَ وأرانبَ وخنازيرَ وقنادسَ وحوراً وسرَّواً وصنوبرَ وأيائلَ وغِزْلانَ..

أدورُ سريعاً في العَدمِ، وتدورُ بتكاسلٍ مريبٍ، ولا تشيرُ لشيء،

كلَّما نظرَتُ إليها تباطأتْ أكثر وتجمَّدتْ.. كأنَّها لتغيظَني! كأنَّها لتتشمَّتَ!

أنظرُ إلى عَقاربِها التي لمْ تتجاوزِ الثانيةَ ظهراً، لكنَّ كرةَ الظلامِ القطبيَّةَ بدأتْ

تَلْتفُّ وتَلُفُّ خيوطَها حولي. أطلُّ من النافذةِ كي أرى ليلَها الطويلَ الأبيضَ *[ترى أيّهما أصدُقُ: نهار بغداد أمْ ليلكِ يا لوليو؟(2042)]*.. فتسحبُني من جفنيَّ الصحراويين إلى السريرِ، دون أنْ تتركَ لي مجالاً لأشكو لنجمةٍ.. أو لطَيفٍ

لكنْ؛ ساعة نافذتي، الآنَ؛ جاوزتِ الأرقَ بثلاثِ ساعاتٍ وطيفكِ..
وفي تلكَ الغربةِ الموصولةِ أبحثُ عن عزلاتٍ أخرى، أتلمَّسُها(2043)
وأنا وَحيدٌ
مُضَبْضِباً أوراقي، لأرحلَ..
لكنْ إلى أينَ؟

....
أرمي النردَ على كتبِ الرِحلاَت:
إلى أينَ

2042- *21/12/1996 لوليو Luleå. الساعةُ الثانية ظهراً والظلامُ بدأ يدبُّ. أطول ليلٍ في العالم.*

2043- يطرقُ النردُ البابَ على ريلكة، فيسمعُهُ يقولُ لُ: "أَسمى رابطةٍ تربطُ بين اِثنين معاً. هي انْ يحمي كلٌّ منهما عُزلةَ الآخرِ..".. ويسمعُني النردُ أقولُ: الشاعرُ في عزلتِهِ يحاولُ أنْ لا يكونَ معزولاً
ويسمعُ النردُ أبوذيةً بعيدةً:
"يصاحب لا تسمع الناس ونتَكْ   وسويلك مخدّة إهموم وإنتكْ
لابن عَمها اللباس إنعكد وإنتگ   ولعند الغير تجتهه رخيّة" يصعدُ دُ النردُ إلى لمتن

يا تأبَّطَ منفى!؟

مُتتبِّعاً خطاهم العنيدةَ،

مُنسلَّاً من مَركبٍ إلى مركبٍ، ومن قصيدةٍ إلى منفى،

وَسطَ تلاطمِ الأيّامِ والأصقاعِ والأمواجِ:

".. ورحلنا حتى صرنا إلى نهرِ يغندي(2044)"،.... ثمَّ عَبَرْنَا جامَ، ثمَّ نهرَ جاخش، ثمَّ أذلَ، ثمَّ أردنَ، ثمَّ وارشَ، ثمَّ أختي، ثمَّ وَتبا، وكلّها أنهارٌ كبارٌ.. ثمَّ صرنا إلى البجناك.. ثمَّ ارتحلنا.. ثمَّ سرنا.. ثمَّ.....

عَبَرْنَا "مفاوزَ لا عمارةَ فيها إلى البحرِ المحيطِ، ولا يُسكَنُ لشِدَّةِ البَردِ الذي فيها"(2045)....

عَبَرْنَا "بلادَ الظلامِ"،

"السفرُ إليها لا يكونُ إلَّا في عجلاتٍ صِغارٍ تجرُّها كِلابٌ كبارٌ"(2046)..

2044- من رحلة ابن فضلان Ahmad ibn Fadlan *(عاش بداية القرن الرابع الهجري، 877م-960م)*.
بتكليف من الخليفة العباسي المقتدر بالله انطلقَ ابنُ فضلان، من بغداد *يوم الخميس 11 صفر سنة 309هـ الموافق 21 حزيران سنة 921*، برحلةٍ شائقةٍ إلى بلاد الترك والخزر والصقالبة (البلغار) والروس واسكندنافيا، وغيرها. ـــ تابعْ رحلته لما سيأتي. وانظرْ أيضاً: "الرحلة والنسق: دراسة في إنتاج النص الرحلي رحلة ابن فضلان نموذجاً" لـ بوشعيب الساوري، و"المطابقة والإختلاف - بحث في نقد المركزيات الثقافية" د. عبد الله إبراهيم، و"المسالك والممالك" للاصطخري، والخ.. ـــ ويصعدُ للمتن:

2045 - من *"تقويم البلدان" لأبي الفداء - باريس، دار الطباعة السلطانيّة، 1840*.

2046 - من رحلةِ ابن بطُّوطة Ibn Battuta؛ "تحفةُ النظّار في غرائبِ الأمصارِ وعجائبِ الأسفارِ" لمحمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطُّوطة *(703-779هـ/ 1304-1377م)*، رحَّالةٌ ومؤرخٌ وقاضٍ أمازيغيٌ من قبيلة لواتة، لقبّتهُ جامعة كامبريدج بـــأمير الرحّالة

عَبَرْنَا مُدناً "خاملةَ الأسماءِ" في إقليمٍ "ليسَ فيه بلدٌ مذكورٌ ولا مَعْلمٌ مَشهورٌ" (2047)

عَبَرْنَا "أوحشَ الناسِ كلاماً وطبعاً، كلامُهم أشبه شيءٍ بصياحِ الزرازير، وبها قريةٌ على يوم يُقالُ لها أردكو، أهلُها يُقالُ لهم الكرديلَّة، كلامُهم أشبه شيءٍ بنقيقِ الضفادعِ، وهم يتبرَّؤون من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في دبرِ كلِّ صلاةٍ "(2048)

عَبَرْنَا "نهرَ جيحون الهادرَ المخيفَ يتحوَّلُ في الشتاءِ إلى طريقٍ جليديٍّ سُمْكُهُ سبعةُ عشر شِبراً، والقوافلُ بَدَلَ أنْ تخترقَ الجبالَ والغاباتِ تَتَّخِذُهُ طريقاً لها طوالَ فصلِ البردِ، وهو ثابتٌ لا يَتخلْخلُ، وقد لاحظَ ذلكَ فيما بعدُ ابنُ بطُّوطةَ وأشارَ إلى أنَّ النهرَ المذكورَ يتجمَّدُ لخمسةِ أشهرٍ، وربما يتغافلُ الناسُ في نهايةِ أوانِ البردِ عنه، فيذوبُ الثلجُ تحتَهم فيهلكون"(2049)..

المسلمين. طاف بلاد الجزائر وتونس ومصر والسودان وفلسطين وسوريا إلى مكَّة والحجاز وتهامة ونجد والعراق وبلاد فارس واليمن وعُمان والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين الجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا. أمضى ثمانية وعشرين عاماً قطعَ خلالها "حوالي (121.000 كم)، وهو رقمٌ لمْ يكسرْهُ أيُّ رحَّالةٍ منفردٍ حتى ى ى ظهورِ عصرِ النقلِ البخاريِّ، بعد 450 سنة"ـــ وبينما كان النردُ تائهاً لوحده (ابريل2012) في أزِقَّة طنجة الضيِّقة القديمة وقعتْ أرقامُهُ صدفةً على قبرِ ابن بطوطة، وكتب قصيدته هناك: "تأبط منفى أمام ضريح ابن بطّوطة".

2047- من *"كتاب الجغرافيا" لأبي الحسن بن سعيد المغربي (الأندلس 610-685هـ/ 1214-1286م تونس)*

2048 - *من رسالة ابن فضلان.*

2049- من *"عوالم متداخلة، عوالم متجاور - الالتباسات الثقافيَّة بين الأنا والآخر في رحلة ابن فضلان إلى بلاد الشام" د. عبدالله إبراهيم وانظر كتابه "المطابقة والاختلاف". وانظر: "معجم البلدان".*

عَبَرْنَا أقواماً "لا يستنجونَ من غائطٍ ولا بَوْلٍ، ولا يغتسلونَ من جَنابةٍ ولا غيرَ ذلكَ، وليسَ بينهم وبينَ الماءِ عَملٌ خاصةً في الشتاءِ، ولا يستترُ نساؤهم من رجالِهم ولا من غيرِهم، كذلك لا تسترُ المرأةُ شيئاً من بدنِها عن أحدٍ من الناسِ"(2050)

عَبَرْنَا باشغردَ وهم "شرُّ الأتراكِ وأقذرُهم، وأشدُّهم إقداماً على القتلِ، يُلقي الرجلُ الرجلَ فيفزرُ هامتَهُ، ويأخذُها ويتركُهُ، وهم يَحْلِقونَ لِحاهم، ويأكلون القَملَ"(2051)

عَبَرْنَا رَجلاً وامرأتَهُ، و"بينما هي جالسةٌ تُحدِّثُنا كَشفتْ فرجَها وحكَّتهُ"، فغطَّى صاحبي ابنُ فضلان وجهَهُ مستغفراً ربَّهُ. فضحكَ الزوجُ، وطلبَ منِّي أنْ أُترجمَ له الحكمةَ مما رأى: "قلْ لهم تكشفُهُ بحضرتِكم فترونَهُ وتصونَهُ فلا يُوصلُ إليهِ، خيرٌ من أنْ تُغطِّيه وتُمكِّنَ منهُ"(2052)

أرمي النردَ على ابن بطوطة:

"... ثمَّ وصلنا إلى مدينةِ أيوالاتن *[بين مالي وغانا غرب افريقيا]* (..) فهم مسلمون محافظون على الصلوات وتعلّم الفقه وحفظ القرآن. وأمَّا نساؤهم فلا يحتشمنَ من الرجال ولا يحتجبنَ مع مواظبتهنَّ على الصلواتِ **[يعودُ النردُ إلى ابن فضلان أعلاه]** (..) والنساءُ هنالكَ يكونُ لهنَّ الأصدقاءُ والأصحابُ من الرجالِ الأجانبِ، وكذلكَ للرجالِ صواحبٌ من النساءِ

2050- من *رسالة ابن فضلان.*

2051- من *رسالة ابن فضلان، جمع وترجمة وتقديم: حيدر محمد غيبة - الشركة العالمية للكتاب، بيروت 1994*

2052- من *رسالة ابن فضلان.*ـــــــــــ **يصعدُ النردُ إلى ابن بطوطة أعلاه.**

الأجنبياتِ ويدخلُ أحدُهم دارَهُ فيجدُ امرأتَهُ ومعَها صاحبُها فلا ينكرُ ذلكَ (..) ودخلتُ يوماً على القاضي بإيوالاتن بعدَ إذنِهِ في الدخولِ، فوجدتُ عندَهُ امرأةً صغيرةَ السنِّ بديعةَ الحسنِ، فلمَّا رأيْتها ارتبتُ وأردتُ الرجوعَ، فضحكتْ منِّي ولمْ يدركْها خجلٌ. وقالَ لي القاضي: لِمَ ترجعُ؟ إنَّها صاحبتي. فعجبتُ من شأنهما فإنَّه من الفقهاءِ الحجَّاج (...) ودخلتُ يوماً على أبي محمد بن يندكان المسوفي الذي قدمنا في صحبتِهِ، فوجدتهُ قاعداً على بساطٍ وفي وسَطِ دارِهِ سريرٌ مُظلَّلٌ عليهِ امرأةٌ معها رجلٌ قاعدٌ وهما يتحدَّثان. فقلتُ لهُ: ما هذه المرأةُ؟ فقالَ: هي زوجتي. فقلتُ: وما الرجلُ الذي معها؟ فقالَ: هو صاحبُها. فقلتُ له: أترضى بهذا وأنتَ قد سكنتَ بلادَنا وعرفتَ أمورَ الشرعِ. فقالَ لي: مصاحبةُ النساءِ للرجالِ عندَنا على خيرٍ وحُسنِ طريقةٍ لا تهمةَ فيها، ولسنَ كنساءِ بلادِكم. فعجبتُ من رعونتِهِ، وانصرفتُ عنهُ فلمْ أعدْ إليهِ بعدَها. واستدعاني مرَّاتٍ فلمْ أجبْهُ"(2053)

يعودُ النردُ إلى ابن فضلان:

"تا الله لا يوجدُ خوفٌ أعظمُ من خوفِ الإنسانِ الذي لا يعرفُ السببَ"..

شارباً كأسَ (الميد) الأوَّلَ، مُعيداً الكرةَ تلوَ الكرةِ، مُتحجِّجاً بتلكَ الليالي الزمهريريَّةِ:

"شربتُها، وشكرتُ اللهَ وحمدتُهُ على أنَّها غيرُ محرَّمةٍ ولا حتى مكروهة. وفي الحقيقةِ، أصبحَ لساني يستسيغُ نفسَ المادةِ التي كنتُ اعتبرُها كريهةً فيما مضى. وهكذا، لأنَّ الأشياءَ التي كنَّا نعتبرُها غريبةً تصبحُ بالتكرارِ عاديةً"(2054)...

والشماليات ينظرنَ إليهِ بذكَرِهِ المتصالبِ كوتدِ خيمةٍ عربيةٍ في لهيبِ صحراءِ

2053- *"تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" لابن بطوطة.*ــ يصعدُ النردُ إلى ابن فضلان.

2054- *من رسالة ابن فضلان.*

"اكتشفتُ أنّهنَّ كنَّ مذهولاتٍ بي شخصياً بفضلِ جراحتي *(ختاني)* غيرِ المعروفةِ عندَ الشماليين لكونِهم من الوثنيين غيرِ المُطهّرين. ويبدونَّ عندَ اللقاءِ صاخباتٍ ونشيطاتٍ وبرائحةٍ تزكمُ الأنفَ إلى حدٍّ أكرهني على إيقافِ تنفسي لأمَدٍ؛ وكذلكَ أسلمنَّ أنفسَهنَّ لعادةِ الدفعِ واللّيِّ والخمشِ والعضِّ، مما يُعرِّضُ الرجلَ إلى السُقوطِ من فَرسِهِ، حسبما يقولُ أهلُ الشمالِ، وقد وجدتُ هذا التعاملَ بكاملِهِ مصدرَ ألمٍ أكثرَ منهُ مصدرَ متعةٍ"(2055)

....

....

و.. "وقفنا يوماً فوقَ المنحدراتِ ننظرُ إلى السفينةِ على الشاطيءِ حيثُ تمَّ إعدادُها وتجهيزُها بالمؤنِ. قالَ لي هرجر: "سوفَ تباشرُ رحلةً طويلةً. سنُصلّي من أجلِ سلامتِكَ". سألتُهُ لِمَنْ سيُصلّي، فأجابَ: "إلى أويدين، وفري، وثور، وإيرد، وعلى عدَّةِ آلهةٍ آخرين ممَّن يمكنُ أنْ يكونَ لهم تأثيرٌ على سلامةِ رحلتِكَ". وكانتْ تلكَ أسماء آلهةِ أهلِ الشمالِ. أجبتُهُ: "إنّني أؤمنُ بإلهٍ واحدٍ هو ربُّ العالمين، الرحمن الرحيم". فقالَ هرجر: "إنّني أفهمُ هذا. ربما يكونُ إلهٌ واحدٌ كافياً في بلادِكَ. أمّا هنا، فليسَ كذلكَ، توجدُ آلهةٌ كثيرةٌ، ولكلٍّ منها أهميّتُهُ، ولهذا، فإننا نُصلّي لهم جميعاً لمصلحتِكَ". شكرتُهُ على صلواتِهِ، لأنَّ صلواتِ غيرِ المؤمنِ هي صلواتٌ صالحةٌ بقدرِ ما هي مخلصةٌ، وأنّني لا أشكُّ في إخلاصِ هرجر. لقد كان هرجر يعرفُ منذُ زمنٍ طويلٍ أنَّ عقيدتي تختلفُ عن عقيدتِهِ، ولكنَّهُ، مع اقترابِ رَحيلي، كانَ يسألُ مرَّةً تلوَ المرَّةِ عن معتقداتي، ظنّاً منهُ أنّهُ يمكنُ أنْ يلتقطَني على هَفوةٍ تخرجُ في غيبةٍ من الرقابةِ الذهنيّةِ، فيقفُ بذلكَ على الحقيقةِ. كنتُ أشعرُ بأنَّ أسئلتَهُ الكثيرةَ كانتْ نوعاً من الامتحانِ، كما فعلَ بوليويف

2055- م.س.

مرَّةً عندما امتحنَ معرفتي بالكتابةِ. ولكنَّني أجبتُهُ بنفسِ الطريقةِ والمضمونِ، ممَّا كانَ يزيدُ في ارتباكِهِ. في يومٍ من الأيَّامِ، ودونَ أنْ يتظاهرَ بأنَّهُ سألَ نفسَ السؤالِ في مرَّةٍ سابقةٍ، قالَ لي هرجر: "ماهي طبيعةُ ربِّكَ الله؟". قلتُ له: إنَّ اللهَ هو الإلهُ الواحدُ الذي يحكمُ الكونَ، ويرى كلَّ الأشياءِ ويتصرَّفُ بها". ولقد سبقَ أن قلتُ له هذه الكلماتِ. وبعد مضيٍّ بعضِ الوقتِ، قالَ لي هرجر: "ألا تُغضبُ اللهَ هذا أبداً؟". قلتُ لهُ: "إنَّني أفعلُ، ولكنَّهُ غفورٌ رحيمٌ". قالَ هرجر: "هل هو غفورٌ عندما يشاءُ ووفقاً لما يشاءُ؟". قلتُ: إنَّ الأمرَ كذلكَ حقَّاً. وبعد أنَّ فكَّرَ في جوابي، هزَّ رأسَهُ قائلاً: "إنَّها مجازفةٌ أعظمُ مما يمكنُ احتمالهُ، لا يمكنُ للمرءِ أنْ يضعَ ثقتَهُ كلَّها في شيءٍ واحدٍ، سواء أكانَ امرأةً، أو حِصاناً أو سلاحاً أو أيَّ شيءٍ فريدٍ". قلتُ: "ومع ذلك، فإنني أفعلُ". أجابَ هرجر: "الرأيُ رأيُكَ. ولكنْ هناكَ أكثر من الكثيرِ ممَّا لا يعرفُهُ الإنسانُ، وما لا يعرفُهُ يدخلُ في دائرةِ اختصاصِ الآلهةِ". وجدتُ أنَّهُ بهذهِ الطريقةِ، لا يمكنُ إقناعهُ بمعتقداتي كما لا يمكنُ أنْ أقتنعَ بمعتقداتِهِ، فافترقنا.."(2056)..

....

...

وأدركَ شهرزادَ الصباحْ

فسكتتْ عن الكلامِ المباحْ..

....

أرمي النردَ على كافافي:

"ما دمتَ قد خربت حياتكَ في هذا الركنِ الصغيرِ من العالمِ،

2056 - *ابنُ فضلان.*

فهي خرابٌ، أينما حللتُ...".

....

...... عابراً،

أرمي النردَ على القطارِ الذاهبِ إلى غوتنبرغ حيثُ العَجوزُ تداعبُ فروَ قطَّتِها وذكرياتِها وتموءُ. وفي المقعدِ الآخرِ فتاةٌ تداعبُ فخذيْ صديقتِها تلتصقُ بها وتموءُ. وفي المقعدِ المقابلِ تجلسُ حياتي ملتفَّةً ببعضِها تنوءُ، وتموءُ..

ولا من أَحدٍ في انتظارِها - ي...

أقفُ في محطةِ القطارِ، وَحدي؛

مُغمضَ العينين

لو كلَّمَني أَحدٌ

لانفجرتُ بالدموعِ

أنا حزينٌ..

وأريدُ أن أَسكرَ بأيِّ شيءٍ، مشيحاً بوجهي

عن كلِّ هذا..

يقودني شبلولُ(2057)،

2057- الصديق الشاعر أحمد فضل شبلول، من مدينة الاسكندرية.

إلى بيتِ كافافي Cavafy(2058)

ندخلُ - مُبلَّلَين برذاذِ البحرِ - إلى مقهاه Elite،

فلا أجدُ سوى كأسِهِ التي تركَها قبلَ لحظاتٍ، وصبيٌّ يَلحسُ وَشلَها بتَلَذُّذٍ، ويَهربُ، قبلَ أنْ تصطادَهُ عَينا النادلِ..

(وشُعراءُ بذاءاتٍ يَلحسونَ وينهشونَ قصائدَ بعضِهم البعض)!

تَعوَّدْنا نَشربُ وَشلَ المطرِ تَعوَّدْنا نشدو ونَشكو ونَهجو الملوكَ تَعوَّدْنا نَلوكُ بقايا السفنِ الطافيَّةِ لعلَّنا بقايا گلگامشَ لعلَّنا بقايا يوليسيس لعلَّنا بقايا اللغةِ لعلَّنا وَصلنا ايثاكا ولمْ نجدِ العُشْبَ وبنلوبَ ولا كافافي لعلَّ البَرابرةَ الذين كانوا في انتظارِنا غادروا لعلَّنا انتظرنا العمرَ في المحطَّاتِ ولمْ يَصلْ گودو لعلَّنا أخطأنا الطريقَ فوجدنا البرابرةَ أمامَنا لعلَّنا انتظرنا گودو ولمْ يَصلْ يوليسيسُ ولا البرابرةُ لعلَّ يوليسيسَ وبنلوبَ وسيدوري والبَرابرةَ وگودو وأوتنابشتمَ وكافافي انتظرونا ولمْ نَأتِ.. لعلَّنا

إلى

أينَ

يا تأبَّطَ منفى ى ى ى؟..

2058-Constantine P. Cavafy (1863-1933)، في الاسكندرية.

إلى أينَ تأخذينني أيَّتُها اللغةُ؟

وأينَ تحشرينني أيَّتُها المدنُ المحشْرجةُ في بلعومِ المدفعِ الطويلِ!
من فصلٍ إلى فصلٍ، والأرضُ بخوارِها لا تشيرُ إلَّا إلى دقّاتِ جزماتِ عسَاكرِهم. أينَ دفاتري!؟ أينَ بلادي؟ أينَ رمادي من هذهِ الأرضِ؟
وإلى أينَ تسحبُني - بخيوطِها الصوتيَّةِ - اختلاجاتُ خطايَ، ...
وفي المحطَّاتِ لا أَجدُ مَنْ ينتظرُني ولا مَنْ أَنتظرُهُ.

ها هي المدنُ الكونكريتيةُ تكرّرُكَ أو تكرّزُكَ في دورانِ الخُطى مُفرغاً من زحامِ اللغةِ تجلسُ باستمالةٍ ثملى صَوبَ كافكا Franz Kafka حيثُ فتاتُكَ مستغرقةٌ معَهُ تَتَبَّعُ حركاتِ غريغور سامسا..

....

تنظرُ إلى السماءِ الغَفلِ من النجومِ
تنظرُ إلى حقلِ الألغامِ الذي عبرتَهُ هارباً في ليلةٍ كانونيَّةٍ قارصةٍ من 1986
تنظرُ إلى حَبلِ غسيلِها المثقلِ بغيابِكَ ودموعِها
تنظرُ إلى كوابيس تصعدُ السلالمَ كلَّ ليلةٍ وتقرعُ بابَكَ
تنظرُ ....
تنظرُ إلى......

أَنظرُ إلى حياتي:

حياةٌ ليستْ لي يحملُها اللصوصُ بعيداً عنّي.
ربَّما لمْ أَنتبهْ للجدارِ، لكأنّي جدارٌ أيضاً..
لمْ أنتبهْ إلّا حينما أداروا أكرةَ البابِ وخرجوا يحملونني...
راكضاً في المظاهراتِ أصفِّقُ بفردتيْ نَعالي
وأتطلَّعُ إلى ألسنتِهم المندلقةِ بالشِعاراتِ الملوَّنةِ، وهي تحملُ لُعابي

ما لحياتي لا أَصلُها!

أمرُّ على الثكنةِ 575
مساءٌ بَرِمٌ يلقي بنجومِهِ على أكتافِ ضبّاطِ المدفعيَّةِ
والجنودُ الذين تقدَّموا لمْ يحدِّقوا إلى الأرضِ التي شربتْ دَمَ مَنْ سَبقوهم..
وفي أَعلى الجبلِ عجوزٌ كرديٌّ وحيدٌ يطبخُ أَيّامَهُ على حَطبِ البلُّوطِ اليابسِ.
معاركُهُ على الوسادةِ
وتمنّهُ في الماعون.
وأنا أَبعدُ من زَفرةِ البحرِ......

أمرُّ على إضبارتي في مديريةِ أمنِ النجفِ:

ريقي جافٌ كبلاغٍ رسميٍّ، وفي غرفةٍ ضيّقةٍ كانوا يُفرغونَ حياتي من معناها، على ورقةٍ صغيرةٍ.

هو يـ(ـملي.. وأنا (أترنـ(ـحُ...

والـ(ـطاولةُ

تمـ(ـتليءُ بالـ(ـ

ـدم م م م م (م م

م

أمرُّ على:

كأنّي أُقلّبُ الأدراجَ المفغمةَ. كأنّي أُقلّبُ الأبراجَ المعتمةَ. كأنّي أُقلّبُ الردهاتِ والنواحِ. كأنّي أُقلّبُ تاريخَ الرعبِ والمطارداتِ والمطاراتِ. كأنّي أُقلّبُ الفوارزَ والألوانَ والخذلانَ. كأنّي أُقلّبُ الرفوفَ. كأنّي أُقلّبُ المحذوفَ. كأنّي أُقلّبُ الظلالَ وما وراءَها. كأنّي أُقلّبُ فزعَ العائلةِ وأمّي. كأنّي أُقلّبُ والنردَ هلعَ [**الهدف: 350/ ن1**] *(2059)*:

هنا؛ حياتي التي ليستْ هنا، أو هناكَ
حياتي بتفاصيلِها التي لي، وليستْ لي

أمرُّ..

2059- كأنّي أُقلّب الهدفَ [350/ ن1] بلا اسمٍ ولا رأسٍ: اضبارته التي عُثر عليها في *مديرية أمن النجف بعد سقوط النظام 2003*. بـ 138 صفحة بغلافٍ أصفر، بتفاصيل مرعبة، بتفريغٍ لكل المكالمات، بـــ..، بـــ..، بأخطائها الإملائية..، [ولمْ يطّلعِ النردُ على اضبارتِهِ الرئيسية في الأمن العامة ببغداد [رغمَ أنَّ النردَ لا حزبَ له ولا تنظيم ولا مذهب ولا اتجاه]..

.. على الهدف 350/ ن1:

جمهورية العراق. جهاز الأمن. جهاز المخابرات. م5/10/2/1 سري ومستعجل. (الهدف 350/ ن1)

جمهورية العراق 2371 ص 32
التاريخ/ 1995/6/4م
رئاسة الجمهورية 6/5
العدد/ 3268
جهاز المخابرات

سري ومستعجل

اعلام م5/ 10/ 2/ 1

الى/ م5/10/3

اعلامكم 740 في 1995/5/7، نرجو تزويدنا بنتائج المراقبة الهاتفية بشكل دوري لكل أسبوعين مفرغة على الورق وبالذات الواردة من الأردن ولحين التوجه من المركز بقطع المراقبة..... مع التقدير.

السيد إبراهيم ع

يجرى اللازم وبأهمية قصوى
واعلامنا النتائج حسب الفترة
المحددة لارسالها الى م5/ 2/10
6/5

ء م م5/ 10
1995/6/3

(1-1)
سري ومستعجل

ص33-35

الكاسيت الأول
الوجه A
- مكالمة داخلية، اتصلت (ش) وكلمت (أم ح) وكان حديث عادي.
- مكالمة خاطئة.
- مكالمة داخلية بين رجل و (أ) وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية بين (ز) و (أ) وكان حديث عادي ثم طلبت (أم ح).
- (..............)
- مكالمة داخلية لتصل (أبو ح) وطلب (أبو ع) وكان حديث عادي.

الوجه B
- مكالمة داخلية بين (م) و (ح).
- مكالمة داخلية، (ح) طلب (أ) وكان غير موجود في البيت.
- (.......)
- مكالمة داخلية بين (أم ع) و(أم ح) وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية بين (أ) و(أبو ع) وكان حديث عادي.

أعلمنا المصدر 278/خ/1 بأن.........

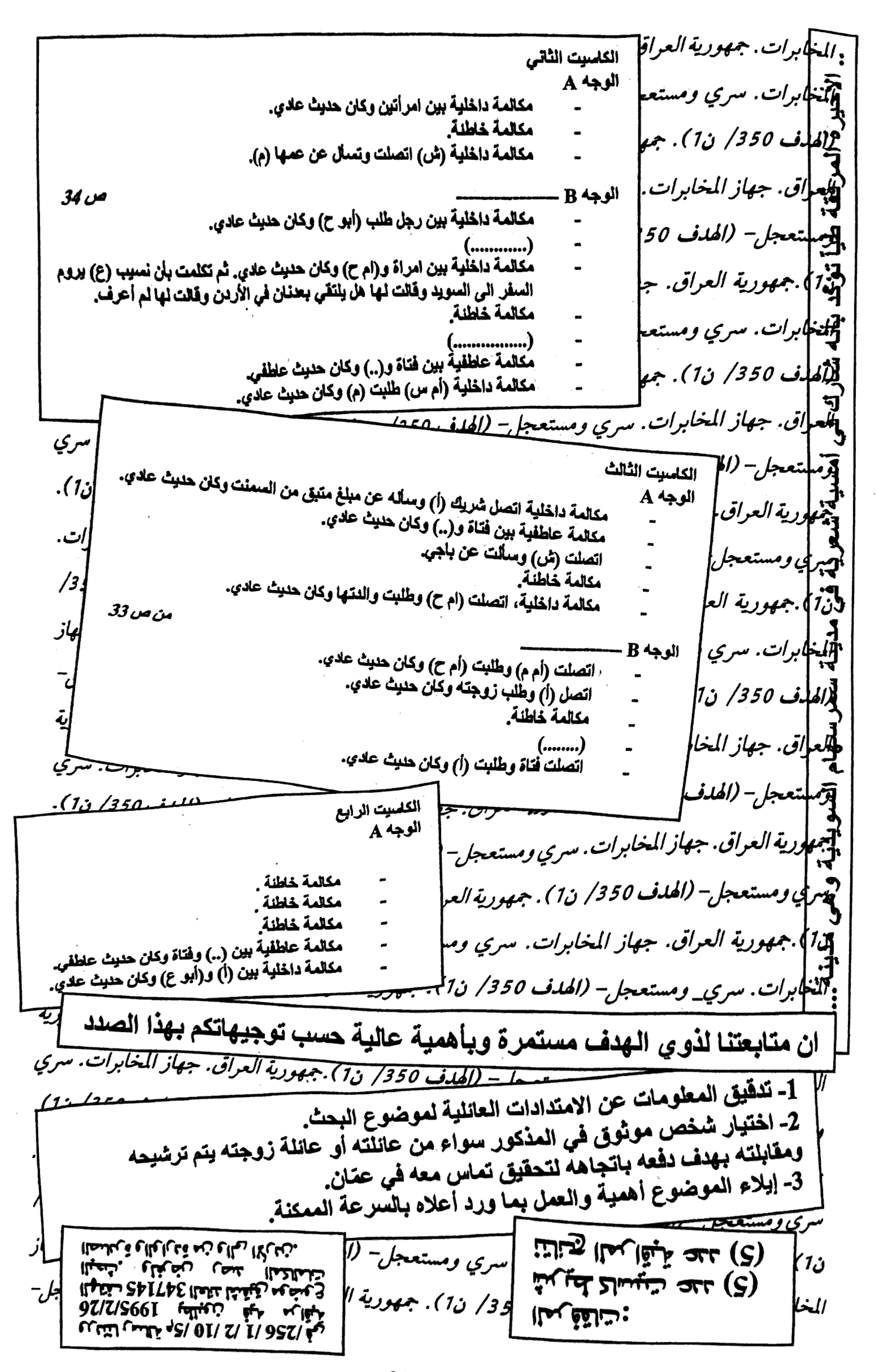
نود الإشارة الى انه تم اللقاء بالمصدر (278/خ/1)

تم الحصول على عنوان موضوع البحث

الهدف 350/ن1

استحصال الموافقة على زوج المصدر (....) في السويد بعد وضع خطة لغرض تدريبه للاستفادة منه لـ.

ن1). جمهورية العراق. جهاز المخابرات. سري ومستعجل- (الهدف 350/ ن1). جمهورية العراق. جهاز



الكاسيت الثاني

الوجه A

- مكالمة داخلية بين امرأتين وكان حديث عادي.
- مكالمة خاطئة.
- مكالمة داخلية (ش) اتصلت وتسأل عن عمها (م).

الوجه B ———————— ص 34

- مكالمة داخلية بين رجل طلب (أبو ح) وكان حديث عادي.
- (.............)
- مكالمة داخلية بين امراة و(ام ح) وكان حديث عادي. ثم تكلمت بأن نسيب (ع) يروم السفر الى السويد وقالت لها هل يلتقي بعدنان في الأردن وقالت لها لم أعرف.
- مكالمة خاطئة.
- (................)
- مكالمة عاطفية بين فتاة و(..) وكان حديث عاطفي.
- مكالمة داخلية (أم س) طلبت (م) وكان حديث عادي.

الكاسيت الثالث

الوجه A

مكالمة داخلية اتصل شريك (أ) وسأله عن مبلغ متبق من السمنت وكان حديث عادي.

- مكالمة داخلية اتصل شريك (أ) وسأله عن مبلغ متبق من السمنت وكان حديث عادي.
- مكالمة عاطفية بين فتاة و(..) وكان حديث عادي.
- اتصلت (ش) وسألت عن باجي.
- مكالمة خاطئة.
- مكالمة داخلية، اتصلت (ام ح) وطلبت والدتها وكان حديث عادي.

من ص 33

الوجه B ————————

- اتصلت (أم م) وطلبت (أم ح) وكان حديث عادي.
- اتصل (أ) وطلب زوجته وكان حديث عادي.
- مكالمة خاطئة.
- (........)
- اتصلت فتاة وطلبت (أ) وكان حديث عادي.

الكاسيت الرابع

الوجه A

- مكالمة خاطئة.
- مكالمة خاطئة.
- مكالمة خاطئة.
- مكالمة عاطفية بين (..) وفتاة وكان حديث عاطفي.
- مكالمة داخلية بين (أ) و(أبو ع) وكان حديث عادي.

ان متابعتنا لذوي الهدف مستمرة وبأهمية عالية حسب توجيهاتكم بهذا الصدد

1- تدقيق المعلومات عن الامتدادات العائلية لموضوع البحث.
2- اختيار شخص موثوق في المذكور سواء من عائلته أو عائلة زوجته يتم ترشيحه ومقابلته بهدف دفعه باتجاهه لتحقيق تماس معه في عمّان.
3- إيلاء الموضوع أهمية والعمل بما ورد أعلاه بالسرعة الممكنة.

ص42

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات
اعلام

سري

التاريخ/ 1995/7/13م
العدد/ 1228

الى/ م5/ 10/ 2/ 1

الحاقاً لاعلامنا 1074 في 27/ 6/ 1995
ندرج أدناه أهم النتائج المراقبة الهاتفية للمدعو عدنان عباس سلمان الصائغ وكما يلي:

1- تأشر لدينا من خلال المكالمة الهاتفية بين والدة موضوع البحث وأحد من معارفها بأن زوج ابنتها كان في الأردن شاهد عدنان هناك وذكر بأن حالته جيدة وطلبت أم عدنان مقابلة احسان للاستفسار تفصيلاً عن ابنها عدنان.. ومن خلال المكالمة ذكرت بأن عدنان مع زوجته وأطفاله يقيمون في الأردن منذ فترة طويلة.
2- اغلب المكالمات كانت عاطفية بين (...) وفتاة.
3- لم تؤشر مكالمات صادرة أو واردة من الأردن.

للتفضل بالاطلاع..... مع التقدير

المرفقات
شريط كاسيت عدد (5)
نتائج المراقبة عدد (5)
(1-1)

م5/ 10/ 35
1995/7/13

سري

ص54-55

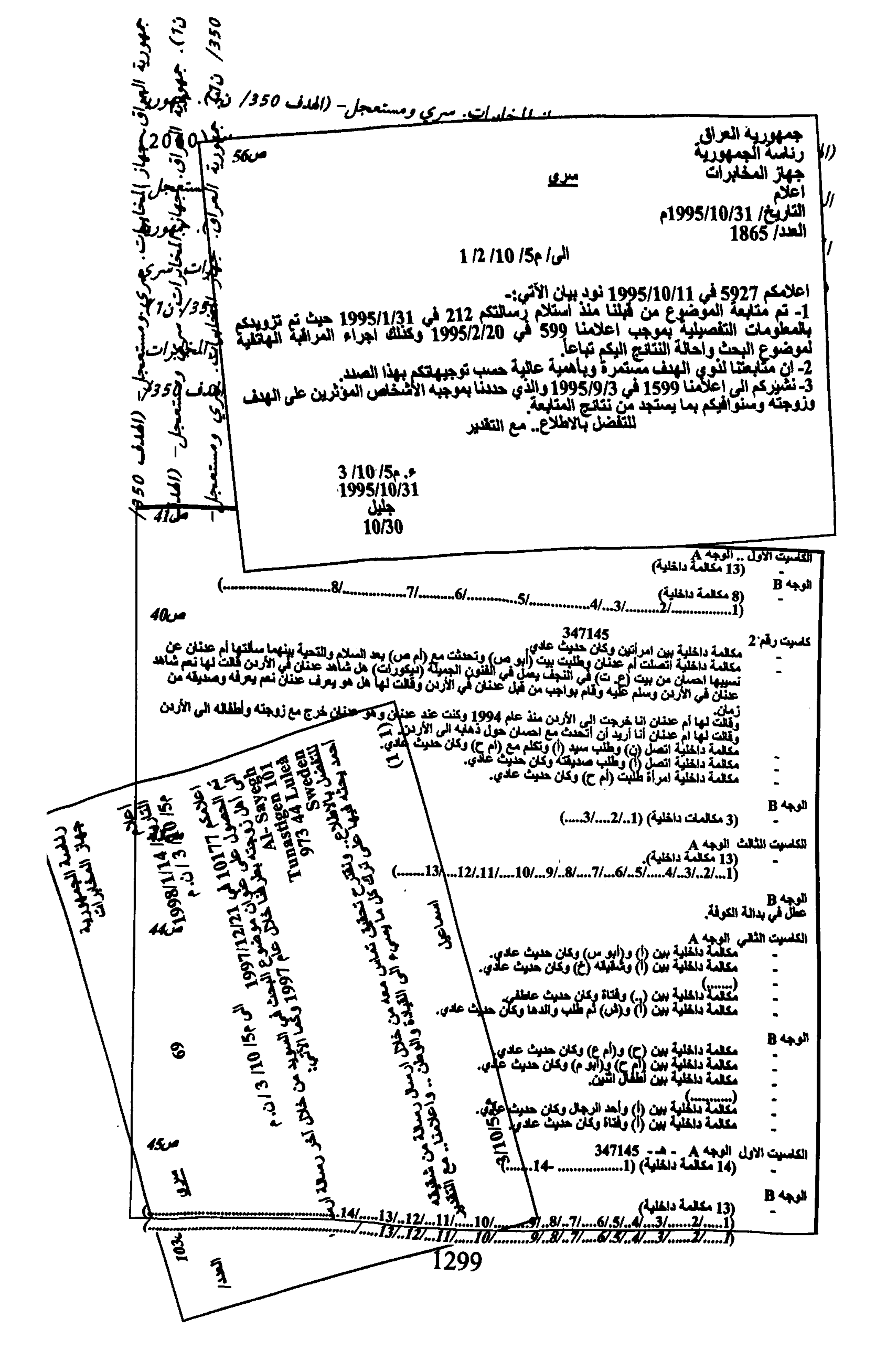
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات

السيد مسؤول وحدة الخدمة المحترم
الموضوع:- العراقي عدنان الصائغ

نود اعلامكم بصدد إجراءات المتابعة عن المذكور أعلاه وكما يلي:
وردتنا رسالة م5/ 10/ 2/ 1/212/ في 1995/1/31 يطلبون فيها العنوان الدقيق للسكن الحالي للمدعو عدنان الصائغ وزوجته العراقية ماجدة حميد عباس رقم إجابة م5/ 10/ 2/ 1 بتاريخ 1995/2/20 بذلك.
وردتنا رسالة م5/ 10/ 2/ 1/ 256/ في 1995/2/26 يطلبون فيه مراقبة الهاتف 347145 العائد لشقيق موضوع البحث. ولغرض رصد المكالمات الصادرة والواردة من والى الأردن.
تم ربط الهاتف المذكور ووضعه تحت المراقبة الهاتفية
(.....................)
7- بتاريخ 1995/6/27 تم اعلامهم م5/ 10/ 1/2 وبشكل دوري بنتائج المراقبة الهاتفية للتفضل بالاطلاع وأمدكم بما تنسبونه... مع التقدير

ابراهيم سعد فياض
1995/10/19

نعم تم الإجابة تفصيلياً
10/21
جليل عبد العظيم حسين
1995/10/18



جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات
اعلام

سري

التاريخ/ 1995/10/31م
العدد/ 1865

ص56

الى/ م5/ 10/ 2/ 1

اعلامكم 5927 في 1995/10/11 نود بيان الآتي:-

1- تم متابعة الموضوع من قبلنا منذ استلام رسالتكم 212 في 1995/1/31 حيث تم تزويدكم بالمعلومات التفصيلية بموجب اعلامنا 599 في 1995/2/20 وكذلك اجراء المراقبة الهاتفية لموضوع البحث واحالة النتائج اليكم تباعاً.
2- ان متابعتنا لذوي الهدف مستمرة وبأهمية عالية حسب توجيهاتكم بهذا الصدد.
3- نشيركم الى اعلامنا 1599 في 1995/9/3 والذي حددنا بموجبه الأشخاص المؤثرين على الهدف وزوجته وسنوافيكم بما يستجد من نتائج المتابعة.

للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير

ع. م5/ 10/ 3
1995/10/31
جليل
10/30

ص41

الكاسيت الأول .. الوجه A
- (13 مكالمة داخلية)

الوجه B
- (8 مكالمة داخلية)
(1.........../.......2/...3/..........4/..............5/..........6/.........7/.............8/...........................)

ص40

347145

كاسيت رقم 2
- مكالمة داخلية بين امراتين وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية اتصلت أم عدنان وطلبت بيت (أبو ص) وتحدثت مع (أم ص) بعد السلام والتحية بينهما سألتها أم عدنان عن نسيبها احسان من بيت (ع. ت) في النجف يعمل في الفنون الجميلة (ديكورات) هل شاهد عدنان في الأردن قالت لها نعم شاهد عدنان في الأردن وسلم عليه وقام بواجب من قبل عدنان في الأردن وقالت لها هل هو يعرف عدنان نعم يعرفه وصديقه من زمان.
وقالت لها أم عدنان انا خرجت الى الأردن منذ عام 1994 وكنت عند عدنان وهو عدنان خرج مع زوجته وأطفاله الى الأردن
وقالت لها ام عدنان أنا أريد أن أتحدث مع احسان حول ذهابه الى الأردن.
- مكالمة داخلية اتصل (ن) وطلب سيد (أ) وتكلم مع (أم ح) وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية اتصل (أ) وطلب صديقته وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية امرأة طلبت (أم ح) وكان حديث عادي.

الوجه B
- (3 مكالمات داخلية) (1../....2/....3/.....)

الكاسيت الثالث الوجه A
- (13 مكالمة داخلية).
(1.../..2/..3/....4/....5/....6/....7/...8/..9/...10/....11/...12/...13/.......)

الوجه B
عطل في بدالة الكوفة.

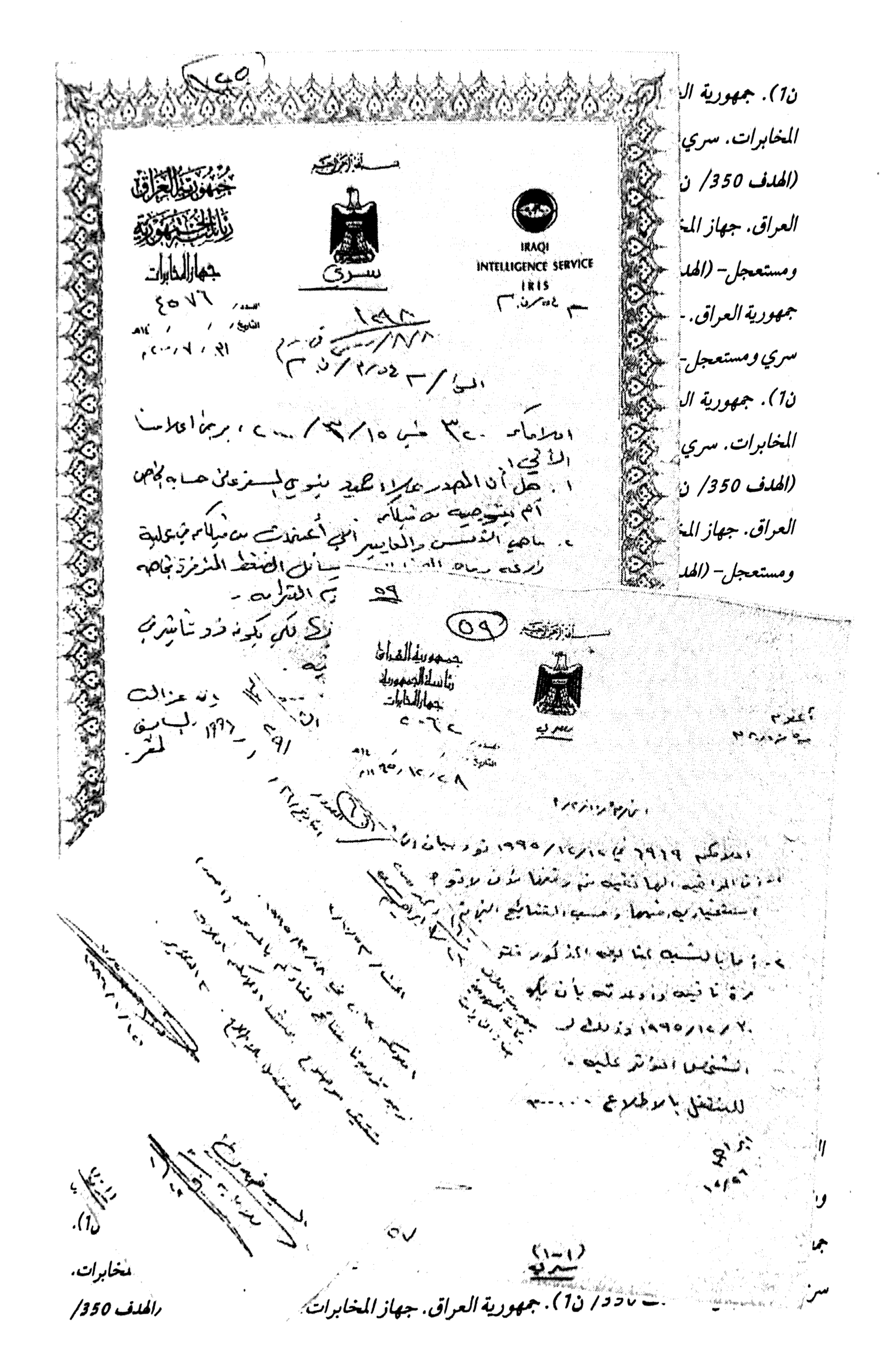
الكاسيت الثاني الوجه A
- مكالمة داخلية بين (أ) و(أبو س) وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية بين (أ) وشقيقه (خ) وكان حديث عادي.
- (.......)
- مكالمة داخلية بين (..) وفتاة وكان حديث عاطفي.
- مكالمة داخلية بين (أ) و(ف) ثم طلب والدها وكان حديث عادي.

الوجه B
- مكالمة داخلية بين (ح) و(أم ع) وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية بين (أم ع) و(أبو م) وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية بين أطفال اثنين.
- (...........)
- مكالمة داخلية بين (أ) وأحد الرجال وكان حديث عادي.
- مكالمة داخلية بين (أ) وفتاة وكان حديث عادي.

الكاسيت الاول الوجه A - هـ - 347145
(14 مكالمة داخلية) (1............ -14..........)

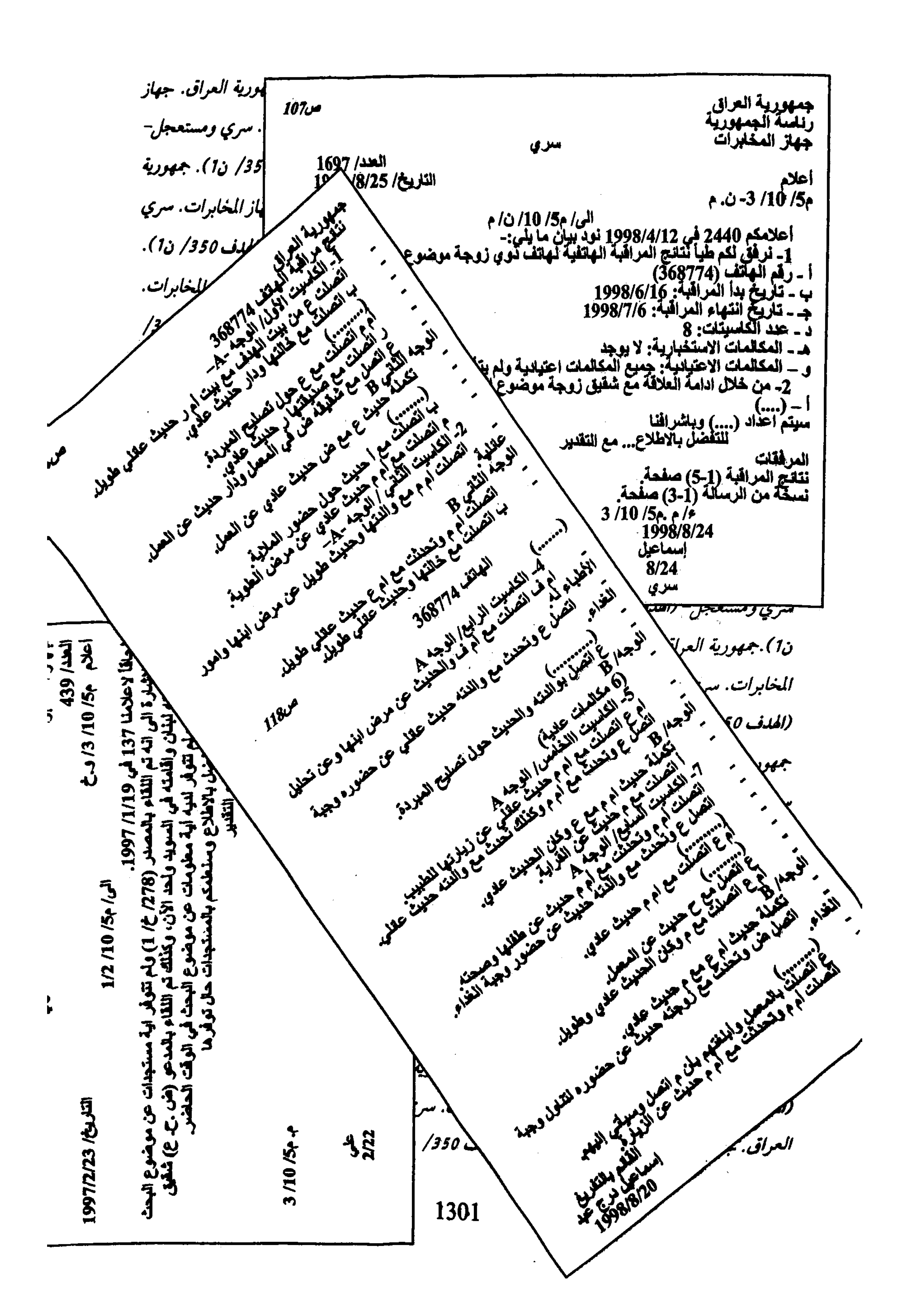
الوجه B
- (13 مكالمة داخلية)
(1.....2/......3/....4/..5/..6/....7/..8/..9/.......10/.....11/..12/..13/.....14/...)

Al-Sayegh
Tunastigen 101
973 44 Lulea
Sweden



ن1). جمهورية ال
المخابرات. سري
(الهدف 350/ ن
العراق. جهاز المخ
ومستعجل- (الهد
جمهورية العراق. -
سري ومستعجل-
ن1). جمهورية ال
المخابرات. سري
(الهدف 350/ ن
العراق. جهاز المخ
ومستعجل- (الهد

ن1).
مخابرات.
/الهدف 350/
ت 350/ ن1). جمهورية العراق. جهاز المخابرات.



ص107

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات

سري

العدد/ 1697
التاريخ/ 19.. /8/25

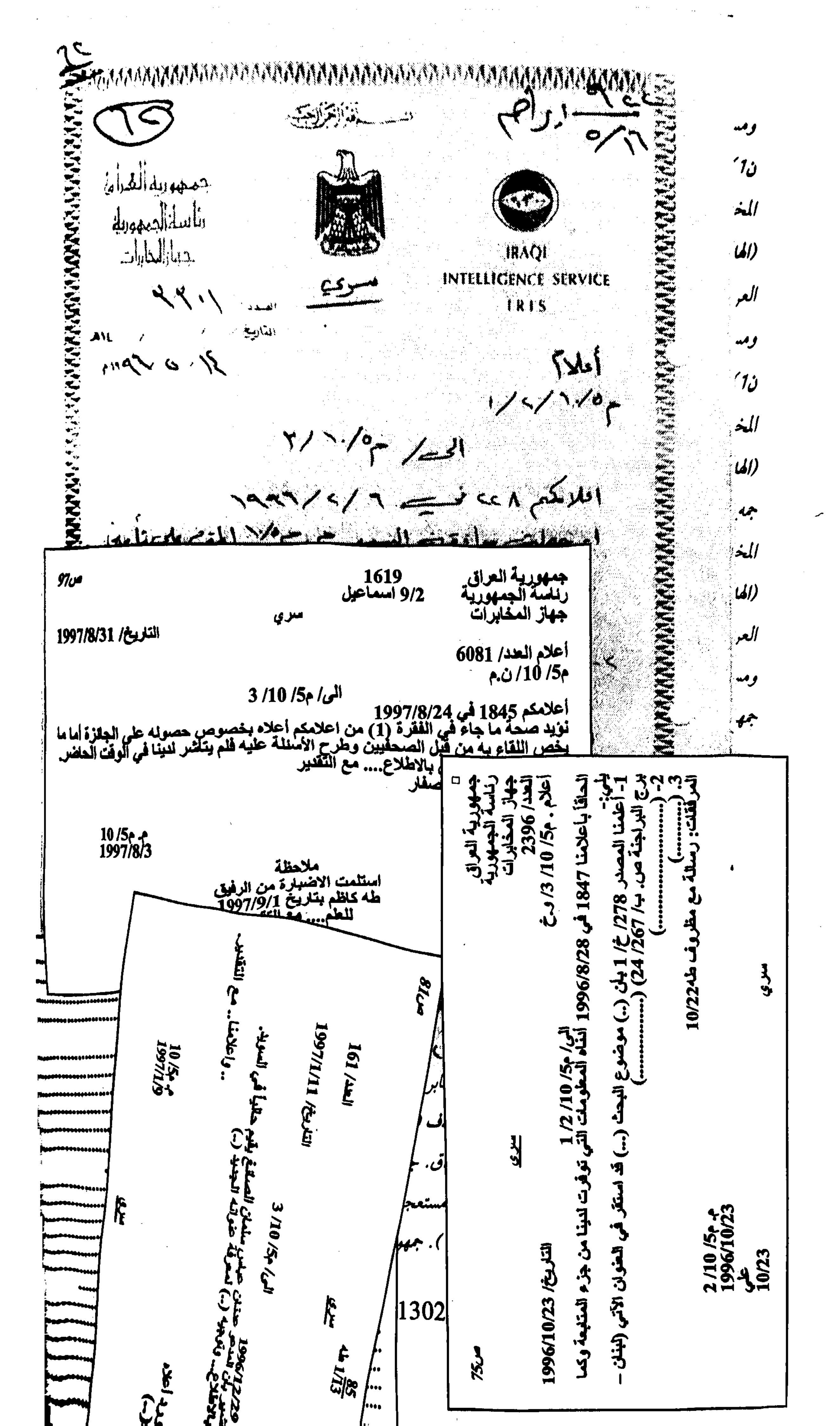
اعلام
م5/ 10/ 3- ن. م

الى/ م5/ 10/ ن/ م

اعلامكم 2440 في 1998/4/12 نود بيان ما يلي:-
1- نرفق لكم طياً نتائج المراقبة الهاتفية لهاتف ذوي زوجة موضوع ...
أ - رقم الهاتف (368774)
ب - تاريخ بدأ المراقبة: 1998/6/16
جـ - تاريخ انتهاء المراقبة: 1998/7/6
د - عدد الكاسيتات: 8
هـ - المكالمات الاستخبارية: لا يوجد
و - المكالمات الاعتيادية: جميع المكالمات اعتيادية ولم ...
2- من خلال ادامة العلاقة مع شقيق زوجة موضوع ...
أ - (....)
سيتم اعداد (....) وباشرافنا
للتفضل بالاطلاع... مع التقدير

المرفقات
نتائج المراقبة (1-5) صفحة.
نسخة من الرسالة (1-3) صفحة.

ع/ م م5/ 10/ 3
1998/8/24
إسماعيل
8/24
سري



جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات

IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
IRIS

سري

العدد ٩٢٠١
التاريخ ١٤/٥/١٩٩٦م

جمهورية العراق 1619
رئاسة الجمهورية 9/2 اسماعيل
جهاز المخابرات

سري

التاريخ/ 1997/8/31

أعلام العدد/ 6081
م5/ 10/ ن.م

الى/ م5/ 10/ 3

أعلامكم 1845 في 1997/8/24
نؤيد صحة ما جاء في الفقرة (1) من اعلامكم أعلاه بخصوص حصوله على الجائزة أما ما يخص اللقاء به من قبل الصحفيين وطرح الأسئلة عليه فلم يتأشر لدينا في الوقت الحاضر.
... بالاطلاع.... مع التقدير

م م5/ 10
1997/8/3

ملاحظة
استلمت الاضبارة من الرفيق
طه كاظم بتاريخ 1997/9/1
للعلم.... مع ...

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات
العدد/ 2396
أعلام . م5/ 10/ 3/ ن خ

سري

التاريخ/ 1996/10/23

الى/ م5/ 10/ 2/ 1

لاحقا باعلامنا 1847 في 1996/8/28 أدناه المعلومات التي توفرت لدينا من جزء المتابعة وكما يلي:-
1- أعلمنا المصدر 278/ خ/ 1 بأن (..) موضوع البحث (...) قد استقر في العنوان الآتي (البنك – برج البراجنة ص.ب/ 267/ 24) (.........)
2- (.........)
3- (.......)
المرفقات: رسالة مع مظروف طه 10/22

م م5/ 10/ 2
1996/10/23
على
10/23

1302

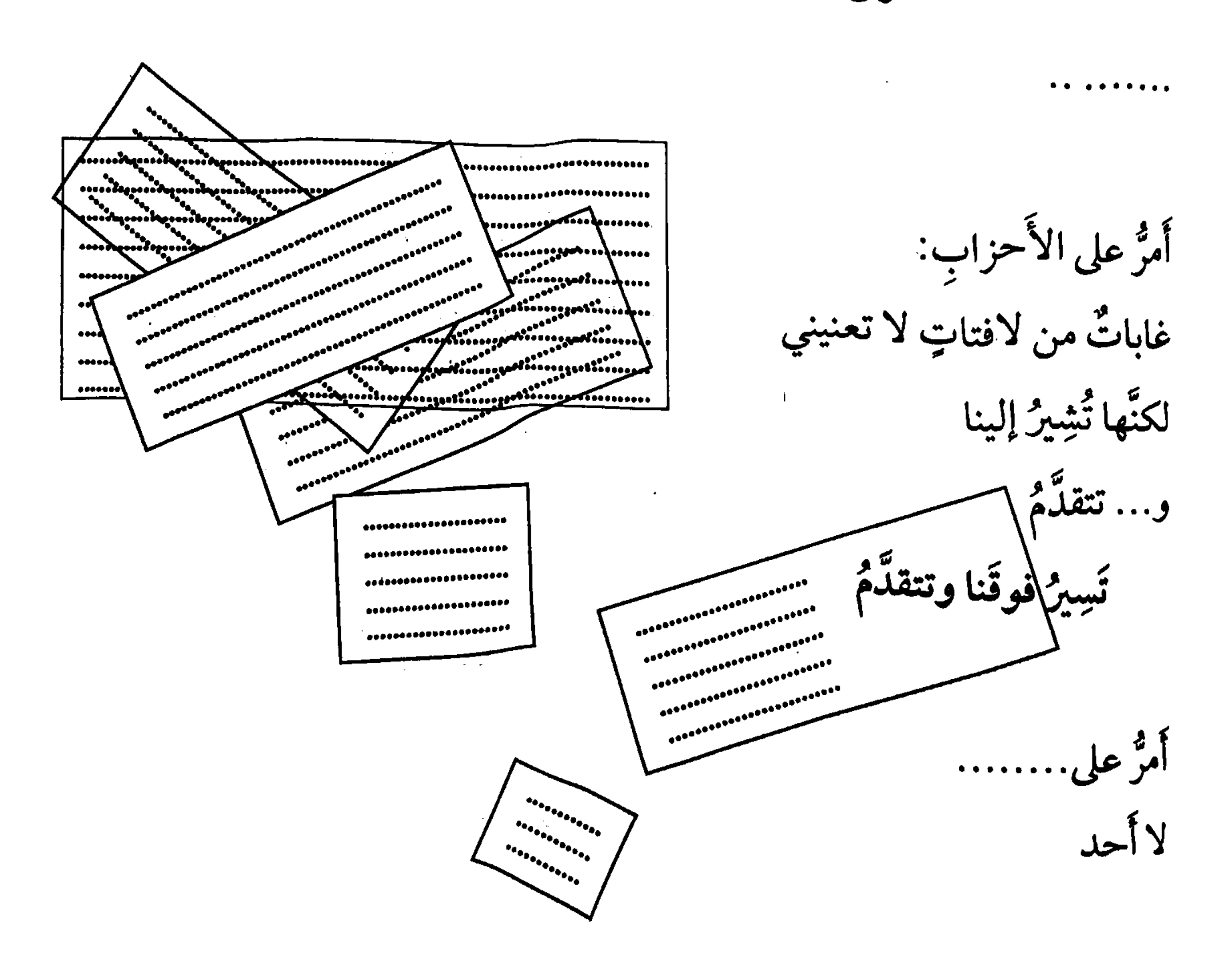
(الملف 350/ ن1). جمهورية العراق. جهاز المخابرات. سري ومستعجل- (الملف 350/ ن1).جمهورية العراق. جهاز المخابرات. سري ومستعجل- (الملف 350/ ن1). جمهورية العراق. جهاز المخابرات. سري ومستعجل- (الملف 350/ ن1). جمهورية العراق. جهاز المخابرات. سري ومستعجل- (الملف 350/ ن1).

أمرُّ على المكتباتِ:

سَطرٌ يُدَنْبِسُني بسَطرٍ، فأرى: ــــــــــــ

ما أرى....

....



أَمرُّ على الأَحزابِ:

غاباتٌ من لافتاتٍ لا تعنيني

لكنَّها تُشِيرُ إلينا

و... تتقدَّمُ

تَسِيرُ فوقَنا وتتقدَّمُ

أَمرُّ على........

لا أَحد

أمرُّ على الأشياءِ المنقوصةِ من حياتي:

سريرُ أبي في مستشفى الكوفةِ مُبقَّعاً بصفرةِ المكركروم مممم
والطائراتُ التي وزَّعتْ حمولاتِها بالخردلِ على أهلِنا ومَضتْ، لمْ تنتبهْ
لطائرتي الورقيَّةِ تحملُني وتطيرُ...

أمرُّ على المنفى:
سنموتُ بلا شَواهدَ ولا أَوطانٍ، منسيين أو مزهوين بصناديقِ الكتـ(ـبِ
التي سنتركُها لِمَنْـ)ـفيِّين آخرين
أو سنتركُها للغـ)ـبار
والفئران..

أو
أنا الهدفُ 350/ ن1.
أو أنا الهدفُ دائماً وأحياناً
وفي القليلِ الذي يتبقَّى،
وهم يجرُّون حياتي إلى الحربِ، مُساقاً بـ الرقم [4467788 ج م/ح]،
حاملاً ما تبقَّى من أَحطابِ خريفِها إلى المنافي.. أُحصي الطَلقاتِ.
أُحصي نفاياتِ التاريخِ وأطرحُ منها الجثثَ والأيتامَ وأدركُ أنْ لا رَابحَ
أبداً.
في جنازةِ نفسي، أو في الوطنِ بعدَ فَواتِ الأوانِ،

في الشارعِ الذي يلي حياتي،

أو أنا الـ (0000) Personnummer 551028

في ارتطامي بعمودِ الكهرباءِ معتذراً للمُخبِرِ الذي يشبهُ العمودَ،

أَشغلُ نفسي بخياطةِ نفسي..

ولا إبرةَ لي

ولا خَيْطَ..

لَمْ تبقَ لي سوى التحسُّراتِ التي تُشكِّلُني خارجَ قوسِ حياتي. لَمْ تبقَ لي من الأيَّامِ والكتبِ سوى ما بين شَهيقين أو سَطرين، أدحسُ بينهما قامتي المُحْدَوْدَبَةَ كعلامةِ استفهامٍ، وأغفو حالماً بزحامِ الناشرين أو الشاتمين على بابي؛ الذي لمْ أَعدْ أقوى على فتحِهِ..

المنتصرُ - صنوُ المندحرِ - يجرُّ أيضاً حطامَهُ،

لكنْ أمامَهُ..

السنواتُ المشغولةُ بالحروبِ، ليستْ لي

والأيَّامُ التي لمْ أَقرأْ فيها، ليستْ لي

والليالي التي لمْ أُعانقْكِ فيها، ليستْ لي

والبلادُ التي....

ليستْ

لي

أنا الأبواقُ التي صدأتْ من الزفيرِ

أمرُّ على ما تبقّى من الأيّامِ والأصدقاءِ: بلادٌ تَطوي بلاداً، وكتاباً يُحيلُني إلى كتابٍ، وكأسٍ يَفيضُ بي

ويَفضي إلى متاهٍ وكأسٍ..

ما الذي فعلتِ بحياتِنا أيضاً

أيّتُها

المتاهاتُ؟

....

كتبٌ

كتبٌ

كتبٌ تُغيِّرُ التاريخَ والإنسانَ نْ. كتبٌ تُهذِّبُ الإنسانَ والألوانَ نْ. كتبٌ. كـ

تبٌ..ك

ـتبٌ تُجهِّلُ الإنسانَ والأوطانَ نْ.

كتبٌ تُنوِّرُ رْ. كتبٌ تُحيِّرُ رْ. كتبٌ تُصوِّرُ رْ. كتبٌ تُسيِّرُ رْ.

كتبٌ تَسيرُ رْ. كتبٌ تُحيرُ رْ. كتبٌ تَنيرُ رْ. كتبٌ تَجورُ رْ.

كتبٌ كضحضاحٍ تَبورُ رْ. كتبٌ كبحرٍ تَمورُ رْ. كتبٌ تَثورُ رْ.

كتبٌ تُرقِّصُك. كتبٌ تُغنِّيكَ. كتبٌ تُمرمِركَ. كتبٌ تُمزمِزكَ. كتبٌ تُخبِّلُكَ. كتبٌ تُسامِرُكَ. كتبٌ تُصعِّدُكَ. كتبٌ تُهبِّطُكَ. كتبٌ تُكاشِفُكَ. كتبٌ

..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..كتبٌ..

تُكشِفُكَ. كتبٌ تكشِفُ لك. كتبٌ تُقرقِرُكَ. كتبٌ تُقشمِركَ. كتبٌ تُخطِّئُكَ. كتبٌ تُصحِّحُ لكَ. كتبٌ تُصحِّحُكَ. كتبٌ تُعلِمُكَ. كتبٌ تُعجِنُكَ. كتبٌ تُخبزُكَ. كتبٌ تُبحثُ معَها. كتبٌ تُبحثُ معَكَ. كتبٌ تُبحثُ عنكَ كتبٌ تُبحثُ عنها. كتبٌ لا تُبحثُ عنها ولا تبحثُ عنكَ. كـ

كتبٌ يطويها النسيانُ نْ. كتبٌ لا تصلحُ إلَّا لحشوِ ثقوبِ الجدرانِ نْ(2061). كتبٌ يقرضُها العثُّ والبُهتانُ نْ نْ. كتبٌ تَخافُ الرقيبَ بْ لا الجرذانْ نْ. كتبٌ تُجامِلُ الرقيبَ بْ. كتبٌ تُراوِغُ الرقيبَ بْ. كتبٌ تَتحدَّى الرقيبَ بْ. كتبٌ تُقرِّبُ الحبيبَ بْ. كتبٌ لا تَجِدُ مَنْ يقرأُها. كتبٌ كشاهدةٍ؛ على قبرٍ؛ تُوقِفُني، فأقرأُ :

كتب كتب كتب كتب نْ ؟

يا قارئاً كتابي
إيلك
على شبابي
بالأمسِ كنتُ
حيّاً واليوم
[تحت] الترابِ

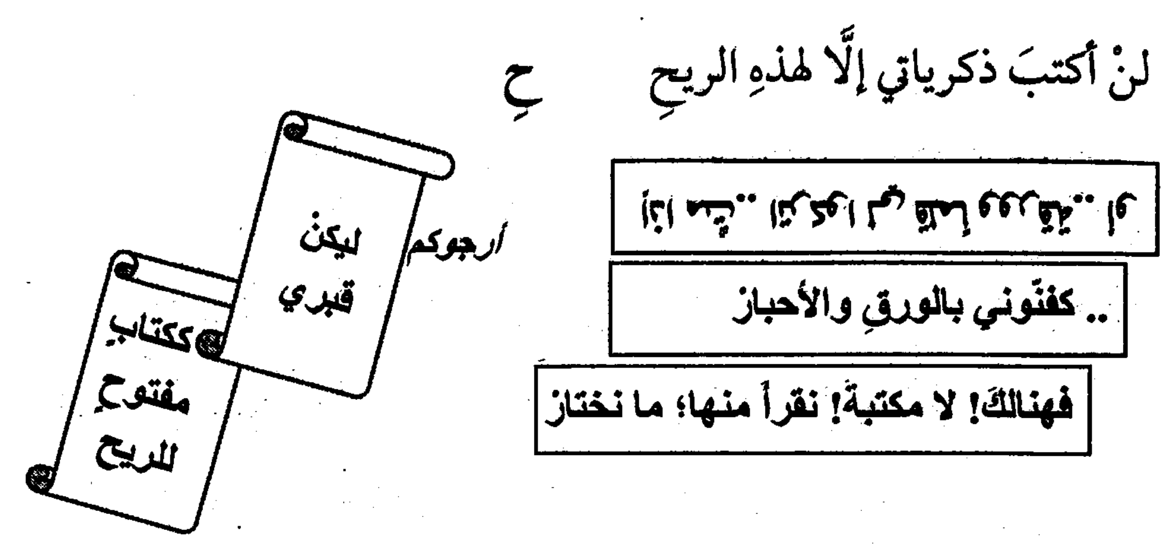
2061 - أو "لتعديلِ ميلِ المُبرِّدةِ" كما يُردِّدُ الفيلسوفُ مدني صالح.

أنحني على سطورِها أو سطوعِها

مُقوِّساً ظهري

كقوسِ قُزَحِ

لنْ أكتبَ ذكرياتي إلَّا لهذهِ الريحِ



مِنْ

هنا

مَرَّتِ

الراياتُ يا أبا دجلةَ، ـــــــــ من هنا مرَّتْ كُسْميات نجيب سرور، مرَّ سركون بولص غيرَ مُلْتفتٍ لأحدٍ، مرَّ أبو العتاهية شاتماً نفسَهُ والأيَّامَ، مرَّ صيَّادُ السَمك ولمْ يصطدْ لي بُنيَّةَ(2062)، من هنا مرَّتْ نونُ الطواسينِ والنِسوةِ.

مِنْ هنا رفعوا لهاتَنا شِعاراتٍ لا نعرفُ ألوانَها وأفنانَها.

مجردُ حفنةِ ترابِ
هذا كلُّ ما يتبقَّى منك
تحتَ تلكَ الشجرةِ في
Greenford Park Cemetery

2062 – [بتشديدِ النونِ أو فتحِها].

مِنْ هنا كَتَبْنا مطاليبَنا اليتيمةِ، للحكوماتِ المتعاقبةِ، والثوراتِ المتعاقبةِ، والانقلاباتِ المتعاقبةِ، ولمْ يسمعْنا أحدٌ

مِنْ هنا توسَّلنا بالمحقِّقِ الغليظِ وهو يَصفُنا بالنَسقِ أمامَ الفُوَّهاتِ المصوَّبةِ باتجاهِنا: بأنَّنا مجرَّدُ

لا لا لالالالافتاتٍ..

لا

لالالالالالاءاتٍ..

مِنْ هنا أنفضُ ثيابَ الوطنِ من الصراصير والأحزابِ والأدعيةِ. مِنْ هنا أُودِّعُ حقيبتي وعضوي لدى صاحبةِ الفندقِ السمينةِ، أستدينُ منها بعضَ القُبلِ والنقودِ، وأخرجُ إلى المطرِ بصحبةِ كلبتِها.. عائداً إليَّ.. إليها آخرَ الليلِ بكلبي النابحِ.. مِنْ هنا تسطعُ عبقرياتُنا بِعَدِّ النجومِ ويسطعُ الأملُ لُ. بعدَ الفشل ل. مِنْ هنا تتناسلُ الدموعُ والموسيقى. مِنْ هنا لا يُرى لا يَرى مَنْ هناك. مِنْ هنا يُلملِمُ غبارَ الطباشير عن أصابعِ معلّمتِهِ المؤسقةِ، ويُباجِنُها وهي تضحكُ.. وهي تكتبُ.. وهي تشرحُ.. وهي تمتدحُ انهماكَهُ – هكذا تظنُّ! – بحفظِ مَتنِ الأجروميَّةِ.. بينما هو يحفظُ تقاطيعَها..

مِنْ هنا أرقبُ من النافذةِ أكوامَ الثلجِ تُغطِّي أفكاري وأحلامي، وتعلو.. وتعلو.. مِنْ هنا أجلسُ في القطارِ عابراً سهوبَ القطبِ وأعوي.

مِنْ هنا أَمرُّ على مقبرةِ النجفِ وأبحثُ عن شواهدِ أهلي وأصدقائي، فلا

أجدُ غيرَ البياضِ.. مِنْ هنا أَزيحُ الأسلاكَ والأحجارَ عن فمَي وأَصرخُ:
لنْ أَرحلَ عن هذا الوطنِ
قبلَ أَنْ أقذفَ شتائمي ودموعي وحذائي المعفَّرَ بالوحولِ، على آخر رِ مُخبِرِ
رِ وشِعارِ رِ يُصادفانني عندَ الحدودِ
مِنْ هنا (وفي أعلى التلَّةِ كانَ يَسمعُ رصاصَهم
ينهمرُ على صدرِهِ زخّاتٍ قانيةً، بينما هو يقفُ مَربوطاً إلى عمودِ الكهرباءِ
يتفرَّسُ في عيونِ جلَّاديهِ ذوي البنادقِ السوداء واللِّحَى، وهم يرتجفون
هَلعاً لرؤيتِهِ يتقدَّمُ إليهم مبتسماً ناثراً قرنفلاتِهِ..
... [و عَينا المحكومِ بالإِعدامِ
مصلوبتان على حَبلِ القُنَّبِ المثلوثِ
سيلتفُّ عمَّا قليلٍ على عُنقِهِ الهزيلِ
بينما الجلَّادُ
يُمسِّدُ نتوءاتِهِ الخشنةَ بأَصابع باردةٍ
ويُدخِّنُ
غيرَ عابِىءٍ
بحشرجاتِ الثواني الأَخيرةِ
وهي تتطايرُ قريبةً منه [...

مِنْ هنا (وعلى حافَّاتِ الحربِ أو النُعَاسِ، أدفنُ في
كومةِ بكاءِ رأسي وصورَ أصدقائي الراحلين، وأنسلُّ إلى الهواءِ المسيَّجِ بالـ

سلاكِ، بلا ورقةِ إجازةٍ مختومةٍ.. (تمسكُني مفرزةُ تفتيشٍ في أَوَّلِ نقطةٍ من حُلمي، وأنا أهمُّ بعبورِ الجملةِ العصيَّة إلى معنى الوجودِ

أو

العدم..

(هكذا

تو ارثتنا النصوصُ واللصوصُ

حتى أَضعنا الطريقَ إلى الوطنِ

أو

الله:

و (كم داسَتْني..

*سنابكُ خيولِ الخلفاء الراشدين **و** جيوشُ الأمويين الراشدين **و** طبولُ العباسيين الراشدين **و** دساتيرُ ملوكِ الطوائفِ الراشدين **و** حوافرُ بغالِ التتارِ الراشدين **و** جندرمةُ العثمانيين الراشدين **و** بساطيلُ الجنودِ الانكليز الراشدين **و** سرفاتُ الحرسِ الجمهوريِّ الراشدينِ **و** فدائيّ صدام الراشدين **و** بوارجُ الأمريكان الراشدين **و** قواتُ التحالفِ والتخالفِ الراشدين **و** مفخَّخاتُ دولِ الجوارِ والبوارِ والثارِ الراشدين **و** راياتُ التكفيريين الراشدين **و** أعلامُ اللاطمين والولائيين والجوكريين الراشدين **و** كواتمُ الأحزابِ الراشدين **و** صناديقُ البرلمانيين الراشدين **و** مصفَّحاتُ الحرسِ القومي والحرسِ الوطني والجيشِ الشعبي والحشدِ الشعبي والعشائري والجيش الإسلامي والبيشمركة والميليشاتِ والسرايا والمهدي والقدسِ والعتباتِ والنجائبِ والكتائبِ والعصائبِ وجندِ الإمام وجندُ الله وحزبُ الله وأوفياء الله الراشدين **و** رجالُ القبعاتِ والأكفان والراياتِ الزرق والسودِ والبيض والخضر والحمر والصفر الراشدين ينْ ينْ ينْ ينْ ينْ ينْ ينْ ينْ ينْ ينْ*

(حزينٌ

منذُ

بدءِ

التاريخِ

وهذه الحروبُ التي أشعلوها،... ومضوا

أتلمَّسُ آثارَها على جلدِ أطفالِنا الذين

لمْ يولدوا بعدُ

....

.....

....

.....

....

...... (2063)

أرمي النردَ على مذكَّراتِ 2004 - الكوفة: وساقني سؤالٌ مِلْحاحٌ يسوقهُ وَلَعٌ مِلْحاحٌ إلى مكتبة النبَّاكِ وصاحبِها الشاعرِ عباس؛ فتذكَّرتُ أنَّ 50 عاماً تُفصِلُني عن أوَّلِ كتابٍ اشتريتُهُ منهُ بخمسين فلساً، وعن نظَّارتِهِ السميكةِ وخلفَها نظراتُهُ البرمةُ المشفقةُ على وَلَهي المبكِّرِ بالشِعرِ. واكتشفتُ أن أسئلتي المِلحاحةَ قد أوصلتني إلى البَرَمِ نفسِهِ. وأنَّني أيضاً سألقي من وراء نظَّارتي السميكةِ نَظَراتي البرمةَ المشفقةَ على وَلهين جددٍ يحومون بأسئلتِهم المِلْحاحةِ أيضاً. وأنَّهم أيضاً سيلقون من وراءِ نظَّاراتِهم السميكةِ نظراتِهم البرمةَ المشفقةَ على من سيأتون بَعدَهم. وهؤلاء أيضاً سيلقون نظراتِهم المشفقةَ البرمةَ على من سيأتون بعدهم. وهؤلاء أيضاً. وهؤلاء أيضاً. وهَلُمَّ جَرًّا وسِحْرا وقَهْرا وشِعْرا وطوْرا

2063 - "ديوان دعبل بن علي الخزاعي". وتذكرتُ أول نصّ مسرحيّ كتبتُهُ "محاكمة الشاعر دعبل الخزاعي".

أرمي النردَ على مذكراتِ 1986-1993- ؟:

... من فرطِ يباسِ نهاراتِهم، لا أحلامَ لديهم

ولأنّهم بلا أحلامٍ، يبستْ خلجاتُ لياليهم

ولأنَّ لياليهم هكذا، جفّتْ أنهارُ حياتِهم

ولأنَّ حياتُهم جفَّتْ، جفَّ حِبْرُ ألبابِهِمْ

ولأنَّ ألبابَهِمْ سكتتْ، سكتتْ أقلامُهم

ولأنْ أقلامَهم سكتتْ، صارتْ حقولُهم يَباباً

ولأنَّ حقولَهم صارتْ يَباباً، غزاهم الجرادُ

ولأنْ غزاهم الجرادُ، تركوا البلادَ

ولأنْ تركوا البلادَ، يَبستْ نهاراتُهم...

أرمي النردَ على مذكراتِ 1993 – صنعاء: بينا يتوقَّفُ المطرُ، بينا تُتوقَّفُ الفكرةُ، بينا تتوقَّفُ الطائراتُ عن القصفِ، بينا تتوقَّفُ الكلابُ عن النباحِ، بينا نضيعُ نحنُ الثلاثةَ: جبلُ نُقم، وفضل خلف جبر، وأنا؛ في شوارعِ صنعاء بحثاً عن البردوني والمقالح وشوقي شفيق، بحثاً عن نبيلة الزبير والدماج، بحثاً عن بيتِ Arthur Rimbaud، بحثاً عن جبلِ عيبان والنبي شعيب، بحثاً عن شواطيء عَدن، بحثاً عن أبي بكر سالم بلفقيه. عن سدِّ مأرب وبلقيس، عن حضرموت، بينا يفتحُ البابَ فتهبُّ رائحةُ المَقِيل، فيهبُّ القالُ فالقيل.. فتعاودُ الطائراتُ القصفَ، فيعاودُ العَويل.. فيطّاوسُ الموتُ

مِنْ هنا أو.. مِنْ لا هنا ولا مِنْ هناك (ويا لحياتي، يا
لتلكَ الثكناتِ التي قرضتْ منّي الكثيرَ.. (أُحصِيها بالأوراقِ أو الشظايا،
فأخطيءُ دائماً.. وتُحْصِيني بالآلام والخيبات، فلا تُخطيءُ ولا تصيب..
(تتصفَّحُني أو تُودِّعني الريحُ في المحطَّةِ، وأنا أتصفَّحُ حياتي بالقلوب)

حياةً كقصيدةٍ
مكســورةِ الوزنِ، أُودِّعُها في دولابِ الكتبِ، مشدوداً
بحروفِ الجرِّ إلى اللغةِ والعلفِ والمظاهراتِ والزِحافات.
مطعوناً
أحملُ حصاني القتيلَ. وأخرجُ من مركزِ شرطةِ الكوفة
مترنِّحاً بالصَفعاتِ. يا لي كلّما عَطستُ بَصقتُ سِنّاً. والمُحقِّقُ ساهماً
يتفحَّصُني خللَ دُخَانِهِ وسَوطِهِ مُرتِّباً أفكارَهُ صعوداً وهبوطاً بتراتبيَّةِ سوطٍ
ودُخَانٍ واعترافِ
وَوَحدهُ الصدى يَردمُ أو يُباعدُ المسافاتِ بين تأوّهٍ وتأوّهٍ..

أرمي النردَ على مذكّراتِ القطبِ 10/ 1/ 1997: تُحاصِرُني الثلوجُ والدُببةُ والبياضُ، من جهاتِ القلبِ السبعِ. أحدِّقُ في المرآةِ فلا أرى سوى بياضٍ يتتبَّعُ خطى بياض..

....

(أنا ماضٍ إلى العطبْ ْ ْبْ ْ ْ

لمجرَّدِ أنْ فكّرتُ بنبشِ التاريخ

أنا ماضٍ إلى اللهب ..بْ..

لمجرَّدِ أنْ فكّرتُ بشَفتيكِ

خارجَ قوسِ القبيلة..

أرمي النردَ على مذكَّراتِ 2001 - أوسلو:

في ليلِ أوسلو الطويل،

طوى الكلبُ ذيلَهُ المقصوصَ

وطوَيتُ كتابي

وجلسنا على الرصيفِ، أمامَ السابلةِ

نَعوي معاً

هو على ذيلِهِ

وأنا على وطني

أو ....

هو على وطنِهِ

وأنا على........

وفي الطرفِ الآخر من النردِ،

يقفُ الهجّائون بمعاولِهم، لتفليشي..

ميزتُكَ: اختلافُك. كأنْ لا أحدَ يفهمُكَ. إنْ تفهمْني تُمْتْني فيك وفيَّ. الإبهامُ معنىً كأنَّهُ حياةٌ. وقالَ لي: الإبهامُ لا الإفهامُ يبتكرُ ويُبدعُ. كلُّ وهمٍ يخلقُ أو يختلقُ حقيقتَهُ. فلا تنشغلْ بغيرِ ذلك.

هولندا – 1997 مذكّراتِ النردَ على أرمي:

المتنبي الطيِّبِ أبا يا أعداؤُكَ ؛وهؤلاء

إنَّهم

كُثرا..

كيف جمَّعتَهم، كلَّهم؟

خصوماً لقصيدتِكَ الباهرة

.....

كيفَ وحَّدتَهم؟

كيفَ فرَّقتَهم؟

كيفَ حاصرتَهم؟

كيفَ أشغلتَهم؟

بكَ لا بغيرِكَ! طوالَ هذا التاريخِ والشُّرَّاحِ

ياه..

اختلافي يمنحني رؤيةَ الغاطس فيكَ، وفيَّ...

اختلافي ليسَ خلافي

وأينَ

انتهوا الآن؟

مجرَّدَ إشاراتٍ عابرةٍ،

في هوامشِ سيرتِكَ — القصيدة! (2064)

2064 - مخصيُّون، ومُدَّعون، ومُهرِّجون، وسرّاقُ أختامٍ ومخطوطاتٍ بالجملةِ والمفردِ، وتجّارُ دينٍ وشِعاراتٍ وشِعْرٍ وحشيشٍ وأوطانٍ وأحزانٍ وأغانٍ بالمفردِ والجملةِ،.. و مدّاحونَهجّاؤن بالجملةِ والجملةِ، أحتسي قنينةَ عرقٍ كاملةً، وحين أثملُ أبولُ على وشاياتِهم وشتائمِهم وتقاريرِهم، وأمضي فارغَ المثانةِ والبالِ هكذا وفي الصباح أعتذرُ بشدَّةٍ، من أبي وأبي الطيب المتنبي، ومنكم، ومنّي. لأنني نسيتُ أنْ أرفعَ سحّابَ بنطالي.

أرمي النردَ على الأحيمر السعدي(2065):

وإنّي لأستحيي من الله أن أرى   أُجـرِّرُ حبلاً ليس فيـهِ بَعيرُ

وأن أسألَ المرءَ اللئيمَ بَعيرَهُ   وبُعرانُ رَبّي في البلادِ كَثيرُ

كَفى حَزَناً أنَّ الحِمارَ بنَ بَحدَلٍ   عَلَيَّ بأكنافِ السَّتارِ أميرُ

أرمي النردَ على الحجّاج، في مسجدِ الكوفة:

".. واللهِ يا أهلَ العراق(2066) ... واللهِ لكأنّي أنظرُ إلى الدماءِ بين العَمائمِ واللّحى

ى ى ى ى ى ى ى

ى ى ى ى ى ى ــــــــــــــ..... تَ تَ تَ تَتَرقرقُ قُ قُ قُ قُ

قُ.. والمُحقِّقُ قُ قُ يلضمُني بين تأوُّهٍ وتأوُّهٍ

ولا يصلُ ولا أصلُ ولا يصلون.

إنْ أينعتِ الفكرةُ ةُ - تلكَ الوردةُ ةُ؛

في فكري، في إحساسي ــــــــــــــ...

فلماذا لا تقطفُها؟!

بدلاً من أنْ تقطفَ رأسي؟ ــــــــــــ....

ثقيلونَ يتركونَ الغبارَ وراءَهم كلّما عَبروا أزقّتَنا المتربةَ. كأنَّ السقوفَ التي وَطَؤوها أضلاعُنا المسحوبةُ من صدورِنا ونحنُ نهتفُ بأسمائِهم المزركشةِ،

2065 - اللص وكان فاتكاً مارداً.

2066 - إنّي لأرى رؤوساً قد أينعتْ وحانَ قطافُها، وإنّي لصاحبُها، *يعود النرد إلى الحجاج ص، ص، ص، ص*

لامعة بالنيوناتِ والتسابيحِ، كلَّما مرّوا.. مرورُهم الأفضعُ من شتيمةٍ. ومع ذلكَ يمرّون ونُصفِّقُ..

يدوسوننا ونصفِّقُ..

طقْ طقْ طقْ

صقْ

طقْ قْ قْ صقْ

قْ

نموتُ ويحيا الوطن؛ ونُصفِّقُ قُ قُ طق طق ولا يُصَّفقونْ نْ نْ

نموتُ ويحيون؛ ونُصفِّقُ قُ قُ طق ولا يُصَّفقونْ نْ نْ

نموتُ ولا يُصفقّون؛ ونُصفِّقُ قُ قُ ولا يُصَّفقونْ نْ نْ

طق طق

وخلفَ بابِنا المقفلِ بالمزاليجِ والإشاعاتِ، نُخبِّيءُ شتائمَنا الهرمةَ، خَشيةَ أنْ يلمحَها أحدٌ..

نحنُ زنوجُ وقرامطةُ الأرضِ المنسيون،

مقرفصون على رفوفِ التاريخِ، حناجرُنا حوَّلوها إلى أبواقٍ، وأصابعُنا المسحوبةُ إلى أقفاصٍ.. لا كتبَ لدينا سوى أوراقِ الخسِّ الذابلةِ والكمبيالاتِ المستحقَّةِ، ولا أتباعَ سوى البرغشِ والغبارِ، ولا أوطانَ سوى القِصَعِ الفارغةِ. طق

هل ضاقتِ الأوطانُ

طق طق طق طق طق

أم ضِقنا بنا..

أخرجُ

للنزهةِ

مع أفكاري، بسندويشةٍ بَائِتَةٍ، وحُلمٍ باختراقِ العالمِ. فأصطدمُ بالجدارِ، وسطَ سخريةِ المارَّةِ.

هل الورقةُ جدارٌ؟

هل الحياةُ؛ جدارٌ؟

أم رحلةٌ قصيرةٌ؟

كيف لا نعبرُها راقصين،

لا لاطمين

ذاكرتي تُوجِعُني

من كثرةِ الطَرقِ

أو من فَرْطِ ما أُعتصرتْ على الورقِ

ألضمُ الفكرةَ بالإِبرة(2067)؛

2067 - .. "مُرُور جَمَل مِنْ ثَقْب إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ الله" - *إِنجيل مَتَّى، 19: 24، وإِنجيل مرقس، 10: 25.* .. و "إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ" - *سورة الأعراف: 40.*

خيَّاطُ نصوص

أمْ

لمّاعُ فصوص

كأنّي أزيّنُ بالبلاغةِ ممالكَ ليستْ لي أو

كأنّي أفضحُ باللغةِ تآويلَهم وتلاوينَهم أو

كأنّي نجمةٌ تعرفُ أنَّ الليلَ شاسعٌ وموحشٌ

لهذا تقاومُهُ باللمعانِ

أيّانَ نَجوسُ ونَهُوسُ
ونَدُوسْ. قيءُ التاريخِ لا
يحتاجُ لأكثر من دَبُّوسْ

و

لمْ يبقَ لي في

هذا المنفى سوى عكّازين وأيّامٍ من تبنٍ.

وسرابُ الفكرةِ أكثر لمعاناً في صحراء

وأينَ تمضي الأحلامُ التي لا نحلمُها

و [illegible] التي نكتمُها

ولا أدري ـــــــ يا والت وايتمن، أيُّهما أكثرُ

عُشباً؛ عيناها، أم أوراقُ العُشبِ. وـ أنا أمامَ نافذتِكِ أحلمُ بأصابعي تمتدُّ خِلسةً لتزيحَ الغطاءَ عن جسدِكِ، وترى ى ى كيفَ يشعُّ لؤلؤُكِ في العَتَمةِ..

وأقولُ لها: شجرتُكِ المهتزَّةُ لا تغري العصافيرَ بالمكوثِ
فتجيبُني بغنجٍ: اللذَّةُ في الاِهتزازِ..
الاِهتزازُ اِخضرارٌ دائمٌ:
الحياةُ في أكثفِ تجلّياتِها ـــــــ

الثباتُ عدمٌ
فلا تمكثْ في أرضٍ أو جَسَدْ
أيُّها الوتدْ

من عَدَمٍ إلى عَدَمْ
تلكَ رحلتُكَ وتوقُّفاتُكَ
فلا تكترثْ لما تُخَلِّفُ أو لا تُخَلِّفُ.. يا نردُ..
فوق بساطِ النَدَمْ

وسنواتٌ خُلَّبٌ. ولي ذكرياتٌ أنبشُها في الليالي وأسهرُ معها، ولي ديونٌ وصَداقاتٌ وخَيباتٌ. ووحدها: الطبيعةُ، ووحدهنَّ: النساءُ والكتبُ، يزِدنَ الوجودَ التماعاً ومعنىً. ويزدننا شهيَّةً للحياةِ. في الحياةِ التي تَنْظِمُ وتتعلَّمُ، حياةٌ أشفُّ. في اليدِّ التي تَتَوَّسمُ، خَصْرٌ يلتفُّ. في النافذةِ التي تترسَّمُ، غيمةٌ ورفٌّ. في المرأةِ التي تتحلَّمُ، أكثرُ من مرآةٍ وعزفْ. في المرآةِ، التي تتوهَّمُ أو لا تتوهَّمُ، أكثرُ من أمرأةٍ ومعنى ومبنى وحرفْ..

وماذا أَفعلُ بهذهِ الشوارعِ الطويلةِ، وأَقدامي لا تستطيعُ تهجيها إلّا بعكّازين
ماذا أفعلُ بهذه اللافتاتِ، ما دمتُ لا أصلُكَ أيُّها الوطنُ
ماذا أَفعلُ بقلمي، إنْ لمْ يستطعْ أن يكتبَ ما أنشدُ
ماذا أَفعلُ بهذا العالمِ، إذا كنتُ لا أعيشهُ إلّا مُطارَداً أو جائعاً أو منفيّاً

....

أرمي النردَ على حَجرِ إلس(2068)
وهو يدلُّ المراكبَ والتائهين إلى اتجاهِ الشمسِ والأيّامِ
وأنا في هذا المنفى النائي
مَنْ يَدُلُّني على اتجاه بَيْتي

وأهلي..
... في هدأةِ الليلِ نسمعُ أنينَهم ينسلُّ
عَبْرَ
ثقوبِ
النایاتِ

2068- Ale's Stones، عبارة عن صخور كبيرة على شكل سفينة، في سكونا Skåne، جنوب السويد، تضمُّ التشكيلةُ 59 حجراً، ويعود تاريخ نصبها للفترة ما بين (330- 540م).

من مراثي ننكال إلى شموع الخضر في

غروب الدجلتين. أهلي حين حملَ الماءُ ظِلالَهم المرتعشةَ كالمَرْدِياتِ. جاؤوا على دوابِهم الهزيلةِ الملطّخةِ بالوحولِ من أقصى قرى المِعدانِ. على حَوافِ النهرِ المسنَّنةِ يبيعون القَيْمَرَ ويشترون أذرعَ الكتّانِ. جاؤوا ينحرون عُنُقَ الفجرِ على حافَّاتِ البُركِ الخضراء فتتلطَّخُ مشاحيفُهم وثيابُهم بشقائقِ النعمانِ. مزقزقةً جلودُهم كصفائحٍ تبينُ منها مياهُ الأهوارِ السِريَّةُ. كلَّما اتَّسعَ صدرُ الليلِ ضاقتْ نَجماتُهُ من سعالِهم الذي لا يهدأُ.

وكحركاتِ الزَبدِ تتبدَّدُ أعمارُهم على حَوافي الشطوطِ ولا يجدون سوى حطامِ السفنِ ما يُحَدِّرون به شايَّهم في صباحاتِ المطرِ. يُنقِّبونَ عن اللؤلؤِ في الرمالِ وينسونَهُ مطموراً تحتَ جلودِهم، تشعُّ به قلوبُهم ودموعُهم..

يُهيِّئون أكياسَهم ويشدّون حطبَهم ولا يرحلون. عَجلاتُهم تدورُ في الفراغِ. أوجاعُهم يتبادلُها الصَيارفةُ وخطَّاطو اللافتاتِ. وعيونُهم تُقلِّبُ المدنَ ولا ترى شيئاً. لمْ يُلوِّحوا لأحدٍ. الطرقاتُ تمضي بهم. ومناديلُهم تُرَفرِفُ على كلِّ نافذةٍ وريحٍ. أولئكَ الذين سَدُّوا أنوفَهم كي لا تزكمَهم روائحُ الجثثِ الغابرةِ وهم يعبرون إلينا. لماذا طواهم الغبارُ ولمْ تعدْ تتذكَّرُهم المدنُ. هل سافروا إذاً؟. كيف جاؤوا بالقَصبِ النَاحلِ يطرُّون هدوءَ الهورِ الساكنِ منذ 10 آلافِ عامٍ. كيف غافلوا دورياتِ الحرسِ وانسلُّوا إلى عتمةِ بيوتِنا.. قبلَ

أنْ ينطفيءَ آخرُ فوانيسِهم. لمْ يتركوا عنواناً ولمْ تستدلَّ على آثارِ خطاهم في الطينِ.

وأهلي نُوزِّعُ عناوينَهم على صناديقِ البريدِ ولا نرى أمامَنا سوى الماءِ والسماءِ. كيف احتملوا وحشةَ الطريقِ بلا نجمةٍ ولا نارٍ. رَحلوا بلا أمتعةٍ يشدّون قواربَهم بظلالِهم في مواسمِ الصَيْهودِ. تتناقصُ سِلالُهم كلَّ ليلةٍ.
غُرباءَ يمضون دائماً وأعمارُهم تتبدَّدُ كالغيومِ.
ماذا نفعلُ إذا أضعنا الطريقَ
إلى
أوروك.

.. وثَمَّةَ سُحبٌ مغرورةٌ .. أو
كأنَّها لئيمةٌ
لا تُكلِّفُ نفسَها النظرَ إلى الصَحارى التي تجتازُها

وكما الذكرياتُ التي يتركُها رَحيلُنا
تموتُ الشجرةُ
تاركة أوراقَها تسّاقطُ فيما بعدُ على مَهلٍ

....

مَنْ يعيدُ لي أناشيدي التي سَرقوها

من حقيبتي المدرسيَّةِ
كي أتذكَّرَ طفولتي في الأقلّ

أرمي النردَ على مذكَّراتِ 5/ 7/ 1989 – 1992 بغداد، كركوك:
القيظُ شديدٌ. ولا طحينَ في البيتِ ولا زيتَ. وأنا أحدِّقُ بالسماءِ متصفِّداً بالعَرقِ. ونهارٌ كثٌّ يخْطرُ كـ بندولِ ساعةٍ، كـ بين أسلاكِ أيّامِنا المتشابكةِ كـ طيورُ تتأرجحُ وتغنّي غيرَ مباليةٍ بانقطاعِ الكهرباءِ أو الهاتفِ. لا قدرةَ لي على الكتابة أو الاستمناءِ أو الاستماعِ إلى نشرةِ الأخبارِ أو إدارةِ أكرةِ البابِ لأخرجَ من عزلتي. انتهتِ الحربُ لكنَّ الدكتاتورَ بملابسِهِ العسكريَّةِ ونَياشينِهِ الثقيلةِ ظلَّ يَطلعُ ويتطلَّعُ ويصفعُ ويتنوَّعُ ويتفرَّعُ من شاشةِ التلفزيون بأشكالٍ وأسماءٍ شتَّى كلَّما عادتِ الكهرباءُ. وعدنا مُسَمَّرينَ ين بأطفالِنا والمثرودةِ وأيّامِنا المحدودبةِ إلى الشاشةِ. وعادتِ الـ▬ ▬▬ ▬▬ ▬▬ ▬▬......

....

[ألبوم المقبرة:
31/ 5/ 1979 رحلَ أَبي دونَ أنْ أسمعَهُ دونَ، أنْ أودِّعهُ.. منفصولاً ومُطارَداً...
22/ 11/ 1998 رحلتْ أُمّي دونَ أنْ أراها، دونَ أنْ أودِّعَها، منفياً ومُطارَداً.. وبينهما تتطاردُ الصورُ والعِبرُ والعَبراتُ..

....

مذكراتُ 1990 – 1993 – الحصار/ بغداد:
الأعوامُ والكتبُ في جيوبي، كلَّما جعتُ، التهمتُ أحدَهما ▬ ▬▬ ▬▬ ▬▬ ▬▬

[مذكَّراتُ 2009 - كوبا: كأسٌ مديدةٌ من Rum Rum Rum Rum Rum Rum، وخلاسياتٌ متراميات الفتنةِ أمامَ تمثالِ الشاعر خوسيه مارتي José Martí يُموِّجنَّ البحرَ بزفراتٍ مَديدةٍ. تسألُني بائعةُ الوردِ: كيفَ الوردُ عندكم ببغداد. تقرصُني. أرتبكُ. وأتجمَّدُ: فتهزُّ رأسَها إنْ فهمتْ. ولا أَفهمُ. ولن يفهم القاريءُ بعد ألفِ صفحةٍوصفحةٍ ما علاقةُ كاسترو وصدام أو صدام وكاسترو بقَرصَةٍ عابرةٍ لبائعةِ وردٍ عابرةٍ في شارعٍ عابرٍ بكوبا. بلْ ما علاقةُ الوردِ بالنردِ. بلْ ما علاقةُ النردِ بقرصةٍ عابرةٍ لبائعةِ وردٍ عابرةٍ في شارعٍ عابرٍ بكوبا. بلْ ما علاقةُ قرصةٍ عابرةٍ بالموجِ اللازورديِّ الطافحِ المُتودِّدِ قريباً من تمثالِ الشاعر مارتي. بلْ ما علاقةُ كلِّ ذلكَ السردِ بالوردِ. بلْ ببغداد. بلْ بكاسترو. بلْ بصدام. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ. بلْ.

[كاسترو صدام *صدام كاسترو صداكاسترمو كاصد ستروام*. أوراقُ لعب. ولا أحدٌ على الرصيفِ لأسألَهُ: أينَ القچمةُ!]

منفاي على كتفي وبلادي في الصُّرَّةِ
أَتُنكِرُهُ وطناً محمولاً بـ [التهمات]؟
تتقاذفنا الطلقات، فنمنا بالأسمال بطونَ الهور المالح فرارا
لا ندري أينَ نفرّ..
لنفيئن في الغضب الذابل عن وطنٍ يأوينا
كالصناديق تحملنا سفنٌ. وتُصدّرنا مدنٌ
قد نهلن الحزنَ من لحم كتفي، ومالَ
حنيني بوسع البلاد. فكيف سأحمله، وهمومُ المنافي ثقال
يلفّ الياسمين في أول الجسر مرتجفاً، ساعديني لأعبرَ جسرَ الفراق
خسرنا البلاد. خسرنا الأهالي، وزُرنا دروبَ المنافي البعيدةَ. نستجدي العابرين
وداعاً، لغادرةِ الوطنِ المرّ، لكنْ إلى أين؟ كلُّ المنافي أمرّ.
للحروب التي جرّعتنا.
للبنوك التي سرّقتنا.
للبلاد التي أورثتنا الندم
للبلاد الألم

لوحة: بلاسم محمد
شعر: عدنان الصائغ

[ألبوم المصور 2020:
القچمة. *تخطيط لـ د. بلاسم محمد. شعر: ع. ص*

[... مذكَّراتُ: الكوفة، وما سيأتي:

خان النص 1980؛ الشاعر **علي الرماحي** - [وقفتْ سيارةُ لاندكروز بيضاء حكومية، وهبط منها أربعةُ رجالٍ غلاظٍ اقتادوهُ من ذراعه وغابوا..(..) **وغابَ إلى الأبد.**

....

بغداد 1978؛ و"بعد سنين، سيكتشفُ أحدهم جثةَ الشاعر **عبد الأمير الحصيري،** في غرفة بائسة، في إحد بيوت الحيدرخانة(..)

النجف **25/5/1995؛** يموتُ الشيخُ الشاعرُ **عبد الصاحب البرقعاوي** بعده بسنوات، مُعْدماً، تاركاً جبَّتَهُ المتهرئةَ تلوكُها رياحُ الدروبِ والفاقة (..) وسيجنُّ الناقدُ **مشتاق شير علي** ويهيمُ في الشوارع بحثاً عن جرعة "عَرَق" أو وطنٍ أو وجبةِ طعامٍ (..) يا لقتامةِ المشهد..

....

عام **1993** أسيرُ في شوارعِ النجفِ، كأني أراها للمرَّةِ الأخيرةِ: مقهى ندوة الأدب المعاصر، حرثته البلدوزراتُ وقنابلُ السلطة، مع طرف المقبرة، بحثاً عن بقايا المنتفضين (..) مطبعة شارع الرسول، صارت مطعماً للفلافل وبيع الشربت. مكتبة الأندلس، التي ضمت أمهات الكتب والموسوعات ودواوين الشعر، تحولت إلى محل لبيع الأحذية. أدخل وأتلمَّس الرفوف التي كانتْ عيوننا تمشطها بحنو، أو نتلمظ أمامها ونحن نتحسس جيوبنا الحافية... **ها هي الآن رفوفٌ**

.... **طويلةٌ من الأحذيةِ**...(2069)].

عام 1975 - 2015: أسيرُ في شوارع النجف، فكأني لا أرى سوى قباب ذهب. وجماجم..................

....

....

1984/8/20

عام 1999 - قاعة المرايا في Hipp Theater، ووجها توماس ترانسترومر والبياتي يتعاكسان في المتاهات والأبد

عام 2010 - Scotland's International Poetry Festival، وشيموس هيني، صافناً أمامَ جسر الكوفة

2069- من "اشتراطات النص، ويليه، في حديقة النص"، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت 2008.

... مذكَّراتُ: 16/ 11/ 2018 – صوفيا: نَهدانِ خلاسيانِ عابرانِ، يشعّانِ تحتَ شمسِ بلغاريا العابرةِ، ومرايا عابرةٌ، ورغباتٌ تتماوَجُ في مقهىً عابرٍ على رَصيفٍ عابرٍ، في يومٍ عابرٍ. تشربين بيرتَكِ العابرةَ بشراهةٍ وتغادرين عابرةً أطيافَ الترجّي و[كيف استطاعتْ بقلبٍ واحدٍ أنْ تستوعبَ كلَّ عشّاقِها العابرين [وكيفَ استطعتَ وكيفَ استطعتُ.. [وكيفَ استطاعوا.. [وكيفَ استطعنَ.. [وكيفَ استطعتِ.. بقبلةٍ أنْ تختصريهم جميعاً على فمٍ عابرٍ. [أظنُّهُ له. [أظنُّهُ لها. [أظنُّهُ لكِ. [أظنُّهُ لهم. [أظنُّهُ لي. ذاتَ حُلمٍ عابرٍ. أو فيلمٍ عابرٍ. في بارٍ عابرٍ. أو فندقٍ عابرٍ. بصوفيا...

[ألبوم المصور 1989: حسن السوداني، أياد عاصي، أحمد عبد الرضا، عدنان الصائغ – بحيرة الحبانية. نسخة وقف بالأبيض والأسود من كاميرا حامد المالكي. (لم تظهرْ فيها منقلةُ الشواء وكتب خ.ط، ولا غسل الأيادي، سوى رمادٍ كثيفٍ خارجَ الصورةِ سيغطي كلَّ شيءٍ......

.....

....

...

..

.

أرمي النردَ على 9-26/ 2/ 2017:

نيودلهي. أكرا. ڤاراناسي جيبور. مومباي:

تلكَ هي الأديانُ: آلهةٌ يصنعُها الإنسانُ.

انسانٌ تصنعهُ آلهةٌ. أبقارٌ تُطبَخُ في بلدانٍ.

بلدانٌ تطبخُها أبقارٌ. أبقارٌ تُعبدُ في

بلدانٍ. تيجانٌ تعبدها أبقارٌ. : بالأربابِ

يُعرفُ تاريخُ الإنسانِ. الأوطانْ. ▀▀▀▀

آلهةٌ فقيرةٌ تأكلُ فضلاتِ الإنسانْ. وتمنحُنا الذهبَ والسِلْمَ والألبانْ..

آلهةٌ باغيةٌ نمنحُها الذهبَ والعمرَ والبلدانْ. وتُطعِمُنا فضلاتِها: حروباً وكروباً وطغيانْ..

– من قصائد "براز الآلهة"، كُتبتْ هناك.

[مذكَّراتُ 1/1/1993 – بغداد/ الحصار أيضاً: ... وأختلي بنفسي في زاويةٍ مُعتمةٍ من شارعِ أبي نؤَاس، خَشيةَ أنْ يراني مخبرٌ أو أحدٌ. أمسكُني من ياقتي ثمَّ أنهالُ بحذائي ضرباً عليَّ. ألمحُ صديقي عبد الرزاق الربيعي مُلتصِقاً بجدارِ فندقِ المريديان، غارقاً بالضَحكِ والدموعِ ععععععع

.....

مذكَّراتُ 1997– مالمو: عابراً أجلسُ في Stadsbiblioteket [صفحاتُ وجوهٍ كثيرةٌ تُقلِّبُني تصافحُني وتذهبُ. أجلسُ أمامَ البحرِ أُقلِّبُ صفحاتِهِ: أمواجٌ طويلةٌ تصافحُني وتغربُ. أجلسُ والقصيدة أمامَ نفسي، أيامٌ كثيرةٌ لا تصافحني ولا تذهبُ

... مندفعاً في

....

....

....

الطرقاتِ كشتيمةٍ كصفيرٍ مُتقطِّعٍ كأغنيةٍ لمْ تختمرْ، مؤجِّلاً دفعَ فاتورةَ ديوني للبقَّالِ وبالتالي أنسلُّ في العتمةِ داسَّاً يدي في جيبِ أحلامي المثقوبِ وأنا أغنِّي: "*هذوله العذبوني.. هذوله المرمروني.. وعلى جسر المسيب سيبوني..*" .. وبالتالي مؤجِّلاً تنظيفَ أسناني وأحلامي بالفرشاةِ وبالتالي إنَّ الثمانينَ وما بلُغتُها قد أوجبتْ أو أعوِجتْ أو أحوِجتْ شيئي إلى ترجمانٍ

وبالتالي أَرنو من ثقبِ الإبرةِ إلى حياتي ولا أستطيعُ أنْ أخيطَ فتوقها كرقّاعٍ أعمى وبالتالي أتلمَّظُ أمامَ المطاعمِ فيرتسمُ على شفتي شيشُ كبابٍ وبالتالي

[... مذكَّراتُ - بلا مكان: بلا زمان: أحملُ النهاراتِ على كتفيَّ كالأحجارِ المتشابهةِ لأُفرِغَها في بئرِ الليلِ بأجرٍ زهيدٍ لا يكفي لـ "ربع عَرَق" مغشوش، بينما عَرَقي وأمعائي يتصبَّبانِ في الطرقاتِ وسطَ لامبالاةِ العابراتِ بنظراتهنَّ اللامعةِ.. مندفعاً في اللازمان واللامكان والـ لا

أنزلقُ مع المطرِ إلى الدَهشاتِ المتساقطةِ على أوراقِ الشَجرِ والناياتِ وبالتالي كلُّ أُنثى تكرارٌ لمعنى سابقٍ لكنَّهُ مُشعٌّ وجديدٌ وبالتالي المطرُ تطريزٌ لثوبِ الأرضِ. وبالتالي الخمرُ حِوارٌ ووطنٌ وشجنُ نايٍّ. وبالتالي صَحرائي كَفَنِي. وبالتالي كَفَنِي ورقةٌ تنتظرُني لأُدوِّنَ عليها جملتي الأخيرةَ ودموعَهم.

مذكَّراتُ 2004/ 2019-لندن: وعابراً شوارعَ ضاجَّةً أمشي إلى طفولتي [أيادٍ كثيرةٌ تصافحُني وتذهبُ.

وبالتالي لا جملةٌ أخيرةٌ عندي ولا كَفَنٌ. وبالتالي لا وطنٌ عندي وخمرةٌ ولا نايٌّ.

....

مذكَّراتُ الكورونا 2019/ 2021 -لندن: وعابراً شوارعَ مقفرةً لا أحدَ يُصافحُ أحداً.. وحدهما يَداكِ [الحياةُ] ظلَّتا عالقتين بأصابعي إلى الأبدِ......

[... مذكَّراتُ تأبَّطَ منفى - القاهرة كولومبيا جدار برلين سور الصين المحاجير الدانوب الأزرق النيل التايمز دجلة الجانج الراين السين الكارون الفرات مالمو زاندام فاس كوالالمبور مكناس بيروت دبلن تاج محل رام الله وادي موسى هيروشيما مكة ڤاراناسي الفاتيكان القدس قصر الحمراء خان الخليلي جزر الكناري شيراز كرواتيا قرطاج الكويت طنجة سنغافورة البسفور أم درمان الشانزليزيه سوق الحميدية الحمرا الرشيد أكسفورد قلعة أربيل أصفهان الدنمارك البتراء لشبونة شلالات نياكرا شلال كلي علي بك بودابست براغ شيكاغو مشيغان كوبا قبرص الأسكندرية البحر الميت البحيرات الخمس البحر الأحمر المحيط الاطلنطي بويب غابة الكتاب الخليج العربي عدن ليفربول صحارى جبال الألب جبال هندرين جبل طارق جبل أُحد نزوى زوزك أكوادور البوسنة والهرسك الدوحة جنيف هنكاريا بلجيكا تونس السليمانية صوفيا بروكسل مرسيليا إسطنبول جسر الآهات الأقصر لوزان جرش عكاظ المربد ايرلندا أبو ظبي طوكيو لوليو الأهرامات الملوية برج بيزا منارة الحدباء صنعاء عمّان عَجمان كاليكري أوسلو أثينا: مدنٌ تتوالدُ من مدنٍ تعتاشُ على مدنٍ تتعنترُ على مدنٍ تتعنطزُ لمدنٍ تبعبصُ مدناً

تتآخى ومدناً تتأخرُ عن مدنٍ تسبقُ مدناً تتناحرُ مع مدنٍ تغازلُ مدناً تتزاعلُ مع مدنٍ تتصالحُ ومدناً أو تتصيَّدُ في ماءِ مدنٍ أو تنكحُ مدناً. أو مدنٌ تنامُ في رأسِ مدنٍ أو مدنٌ تلعبُ في عبِّ مدنٍ. ومدنٌ بلا مدنٍ ومدنٌ تحاصرُ مدناً ومدنٌ تُعلِّمُ مدناً ومدنٌ تتعلَّمُ من مدنٍ ومدنٌ تصدِّرُ ثوراتِها إلى مدنٍ ومدنٌ تُصدِّرُ صواريخَها إلى مدنٍ ومدنٌ تدسُّ مناشيرها في جيبِ مدنٍ ومدنٌ تدسُّ رِجْلَها ها في حذاءِ مدنٍ ومدنٌ ترسلُ

مفخخاتِها إلى مدنٍ ومدنٌ تدفعُ خمسَها إلى مدنٍ وزكاتَها إلى مدنٍ ومدنٌ تَتَّعِظُ

بمدنٍ ومدنٌ تَعِظُ مدناً ومدنٌ تَعضُّ مدناً ومدنٌ تَنعِظُ على مدنٍ ومدنٌ تراودُ

مدناً ومدنٌ تعصفُ بمدنٍ ومدنٌ تعزفُ لمدنٍ ومدنٌ تصطافُ بمدنٍ ومدنٌ

تهاجرُ إلى مدنٍ ومدنٌ تطردُ مدناً ومدنٌ تراسلُ مدناً ومدنٌ تتَّصِلُ بمدنٍ

ومدنٌ تعاينُ نساءَ مدنٍ ومدنٌ تعايرُ مدناً ومدنٌ تتفيَّكُ على مدنٍ ومدنٌ

تتبرَّجُ في شوارعِ مدنٍ ومدنٌ تتحجَّبُ في مدنٍ ومدنٌ لا تنامُ ومدنٌ لا تشبعُ

ومدنٌ لا تقرأُ ومدنٌ لا تصبرُ ومدنٌ لا تتمكيجُ ومدنٌ لا تكذبُ ومدنٌ لا

تسرقُ ومدنٌ لا تهتمُّ ومدنٌ لا تتعلَّمُ ومدنٌ لا تتكلَّمُ ومدنٌ لا تتطوّرُ ومدنٌ

لا تتقهقرُ ومدنٌ لا تندمُ ومدنٌ ومدنٌ ومدنٌ ومدنٌ ومدنٌ نٌ نٌ نٌ

نٌ نٌ نٌ نٌ نٌ نٌ نٌ نٌنٌنٌنٌنٌ نٌنٌنٌنٌنٌنٌنٌ نٌنٌنٌنٌنٌنٌنٌ نٌنٌنٌنٌنٌنٌ نٌنٌنٌنٌنٌنٌنٌنٌنٌنٌ نٌ نٌنٌنٌنٌنٌ

كمْ تشبهُنا المُدنُ.. الكتبُ وكمْ نشبهُها.. لمن؟

كمْ تتلبَّسُنا الرتبُ.. الكتبُ.. وكمْ نتلبَّسُها.. لمن؟

كمْ وتُقلِّبُنا المِحَنُ.. الكتبُ.. وكمْ نقلِّدُها.. وكمْ..

وكمْ تشبهُنا.. وكمْ تتلبَّسُنا.. وكمْ تُقلِّدُنا.. وكمْ.. لمن؟

وأنا ونردي ندورُ ونحيرُ ....

.... وبالتالي ــــــ

يحدثُ أنْ ــــــ [في | دفترِ مذكَّراتي | كثيراً ما أنسى الوقائعَ

لأنني أدوِّنُ يوميَّاتِ أفكاري ولا

وبالتالي ــــــ يحدثُ أنْ أغسلَ أسناني وأنساها

وكمْ تشبهُنا.. وكمْ تتلبَّسُنا.. وكمْ تقلِّدُنا.. وكمْ.. لمن؟

على تُفّاحةٍ مَعضُوضَةٍ، سقطتْ من متنِ

التاريخِ.. وبالتالي ـــــ

يحدثُ أَنْ ـــــ [حياتي كنصٍّ معضوضٍ

حياةٌ كنصٍّ مبهمٍ. ونَصٌّ كحياةٍ مفتوحةٍ

فأيُّهما تقرأين؟

ويحدثُ أَنْ ـــــ [

الريحُ: سؤالُهُ

و الشجرُ: جوابُهُ

جالساً يتسقَّطُ الفِكَرَ وبالتالي ـــــ

يحدثُ أَنْ ـــــ [الفراغُ يُبدِّدُ نفسَهُ ولا يدري.

مَنْ يدري إذاً] وبالتالي ـــــ

ما شَكلُ الأشياءِ التي يُخلِّفُها رَحيلُنا.. ما شَكلُ رحيلِنا.. ما شكلُ الغيابْ..

وبالتالي ـــــ ما شكلُنا

ويحدثُ أَنْ ـــــ [ساعةُ الحائطِ

تدقُّ..

ولا أحدَ يفتحُ لها البابَ]

وأقولُ:

لا تضقْ بأحدٍ. قُمْ، افتحْ بابَكَ

يتّسعِ الحِوارُ

وأقولُ: ويحدثُ أَنْ ــــــ [يكرهوا الليلَ

لكنَّهم،.. يُشعِلونَ لَهُ الشموعَ!

وبالتالي ــــــ

أينَ تمضي الدموع التي لا تنحدرُ،

من أفواهِنا المُغْرَوْرَقَةِ،

والكلماتُ التي لا تُقالُ..

ــــــ وبالتالي ما فائدةُ أنْ:

أتقيّأَ وطشتٌ من ذهبٍ قدّامي

ويحدثُ أَنْ..] ــــــ يَحْفرَ ويَحْفرَني ويَحْفرَكَ ويَحْفرَ حتى

غطّاهُ الترابُ

حِقدُهُ لحدُهُ

ويحدثُ أَنْ ــــــ [خطواتُنا في الثلجِ – الزمنِ الذي يذوبُ

تذوبُ

بُ

ويحدثُ أَنْ ــــــ [أجملُ أخطائِها

أنَّها لا تتذكّرُ أخطاءَها

في الحبِّ]

شوارعُ مزدحمةٌ بوجوهٍ تشبهُ الكتبَ [..

وكتبٌ مزدحمةٌ بسطورٍ تشبهُ المدنَ [..

ومدنٌ مزدحمةٌ بحياةٍ تشبهُ الكتبَ [..

ماذا عليّ أنْ أقرأَ منها، أو أتركَ..؟!

ويحدث أنْ ____

[في مكتبةِ الحياةِ!؟

تجلس

الحياةُ

لوحدها

.

.

.

.

.

و يحدثُ أنْ ____] نافذةٌ وحيدةٌ ءءء كامرأةٍ، في الطابقِ الأخيرِ.

و رجلٌ وحيدٌ، ءءء كطابقٍ مقابل، نافذتُهُ تصطفقُ.

و لا شيءَ يربطُهما غيرُ حوارٍ كحياةٍ مُطفأةٍ، ومصباحٍ كحوارٍ مفتوحٍ

ويحدثُ أنْ ____]

: جنودٌ جَرحى يتمرَّغونَ أيضاً..   على العُشب   ح ر ب

: وثَمّةَ عاشقانِ يتمرَّغانِ أيضاً..   ح ~~ر~~ ب

مجرّدُ [راءٍ] محذوفةٍ تتمرَّغُ معهما وبينهما

الجنرالاتُ ها يعيد فـ الحرب راءَ لنكسرَ معاولَنا نمسك] ___ أنْ يحدثُ و

ويحدثُ أنْ ____ [رَغباتٌ سِريّةٌ لأراملَ في حروبٍ] يصنعنَ أشكالاً

ولا يخرجنَ منها] ولا تخرجُ منهنَّ].. وبالتالي ــــــ

وفي الطفولةِ، أجمعُ دموعَ أُمّي في سلَّةٍ
وأتركُها أمامَ بابِ الله
علَّهُ يراها، حين يخرجُ لعملِهِ، في الصباحْ

ويحدثُ أنْ ـــــ] جائعٌ جائعٌ وجائعٌ
حدَّ أنّي أرى ى ى ى القمرَ
بيضةً
في مقلاةٍ محترقةٍ

و[تنحدرُ الشمسُ راجلةً
وقبلَ أنْ تنفلتَ من البحرِ
يعضُّ عقْبَها،
حتى يُدمِيها
هل كانَ البحرُ جائعاً أيضاً! [ويحدثُ أنْ ـــــ

[طوَى يشماغَهُ، وحمَلَ سِلْسلةَ أمعائِهِ المتضوِّرةِ، ورتَّبها على شَكلِ مِسْبَحةٍ طويلةٍ ظلَّ يُطَقْطِقُ بها مُسَبِّحاً مُتبتِّلاً وراءَ إمامِ الجامعِ الذي التفتَ مُتبرِّماً لصوتِ ريحٍ متقطِّعةٍ خلفَهُ.. ثمَّ عدلَ عِمَّتَهُ بوورعٍ وقالَ: [هيئو بمو!!
المؤمنُ مُبتلى..

ويحدثُ أنْ ــــــ [لا أدري إنْ كانتِ السماءُ - وهي تُبلِّلُنا بمائِها -

[illegible] [illegible] عليها [أم تبول؟!] أم تتوطأ؟!] أم تبصق؟!] أم تبكي؟!] [illegible]

[illegible] ومع هذا نظلُّ رافعين أياديَنا

[illegible] للسماءِ!

ويحدثُ أنْ ــــــ] يربكَني: ازدحامُ الأفكارُ في رأسي

كيف أُنظِّمُها

فلا تتصادَمُ بأحدٍ

ويحدثُ أنْ [: يتدلَّى رأسي من الفكرةِ مثقلاً بالشوارعِ والكتبِ والثمارِ.

ولا أقطف شيئاً. . ولا أحدَ [illegible]

ويحدثُ أنْ ــــــ] أسمعَ فرقعةً

لفكرةٍ على وشكِ السُقوطِ،

وقبلَ أنْ ألتفتَ إليها

يحدثُ أنْ [يمرَّ عابرٌ ويلتقطها

ويحدثُ أنْ ــــــ [كبندولٍ

يقطع فضاءَ رأسي؛

جيئةً، وذهاباً. ولا يَصل

[illegible]
مكذا ظلَّ/ مكذا يظلُّ/ مكذا سيظلُّ/ مطلعُ القصيدة

ويحدثُ أنْ ــــــ : [العصفورُ ينقرُ قضبانَ [illegible]. وأنا أنقرُ جدرانَ [illegible].

مَنْ حَبَسَنا بهذا الجسدِ! ـــ ويحدثُ أنْ [:

بآلة وردو تميل تلالة أيضاً

باتجاهِ رأسِهِ الذابلِ أيضاً

كلاهما يهمُّ بالرحيلِ

مَنْ ربطَهما بهذا السريرِ الأبيضِ؟!

و يحدثُ أنْ ـــــ]

دمٌ ينحدرُ من سواقي الجنائنِ المعلَّقةِ

ولا يتوقَّفُ..

مَنْ رسمَ تاريخَنا:

بين سيفين بين

لا يفترقان، ولا يلتقيان،

وبينهما؛

لا نرتوي ولا نموتُ

يحدثُ أنْ ـــ [هذا الوطنُ المعلوسُ؛ بكرّاسٍ مكبوسْ، لسياسيين وجنرالاتٍ وUSA ومجوسْ.
هل يُشبهُ هذا الوطنُ الـ في قلبي أقصدُ لبي؟
وهذا الربُّ المهووسُ المدسوسُ؛ في خطبٍ في ندبٍ في خطبِ الفقهاءِ. هل
يُشبهُ هذا الربُّ الـ في لبِّي أقصدُ قلبي؟

يحدثُ أنْ ـــــ [لا طيورَ

ولا عاصفةَ في الأفقِ

فَمَنْ جاءَ بهذا الريشِ!؟

يحدثُ أَنْ ــــــ] في الطرقِ الضاجَّةِ - كما المقفرةُ - كثيراً ما أحسُّ

بوَحشَتي وَحشَتِها وحشَتِنا... ويحدثُ أَنْ ــــــ [تنهشَني ذئابُ

الغيابِ.. في الشوارعِ والكتبِ والأيَّامِ التي لا أجدُكِ فيها...

ويحدث أَنْ ــــــ] المصباحُ الذي شَعرَ بالوحدةِ أَسبلَ جفنيهِ

ونامَ] هل يشعرُ الضوءُ بوحشةِ الظلام.. ويحدثُ أَنْ ــــــ [من كثرةِ

نومِهِ، صارتْ له حَدبةُ ااااااااااااحلامٍ.. ويحدثُ أَنْ ــــــ [ينسى

أصدقاءَهُ تماماً في شوارعِ حياتِهِ كلافتاتٍ انتهتْ مناسباتُها، ليبدلَها بأخرى

ويحدثُ أَنْ يناقشَ عن كتابٍ لمْ يقرأْهُ، وعرْضٍ لمْ يشاهدْهُ. لهذا.....

ويحدثُ أَنْ ــــــ]...... يا لها من حياةٍ مفكَّكَةٍ كأنَّها سوءُ تفاهمٍ

لهذا...... من إفْرَاطِكِ لا لذةَ لكِ. لهذا..... ويحدثُ أَنْ ــــــ] لهذا..

مثلَ سيجارةٍ؛ هذهِ الحياةُ، كثيراً ما يتركُها البعضُ إلى النصفِ ويمضون

عَجلين، ولا عجلُ. لهذا..... وبالتالي ــــــ..... يحدثُ أَنْ ــــــ]

يُكثرَ من تَصويرِ نفسِهِ، كمَنْ يريدُ أَنْ يحتفظَ منها بنسخةٍ في الأقلِّ، قبلَ أَنْ

ترحلَ ويرحلُ ويحدثُ أَنْ ــــــ [أينَ تمضي فراشاتُ كلماتِنا.. حين

يذبلُ وردُ حبِّنا ونذبلُ ويحدثُ أَنْ ــــــ [الغيومُ تُعلِّقُ سراويلَها

المبلَّلةَ على الشَجرِ وتنتقلُ.. [وفي الظلامِ، تتحرَّكُ ظِلالُنا لوحدها،

بعيداً عنَّا. ولا تصلُ].. نتعقَّبُها فتجفلُ.. ويحدثُ أَنْ ــــــ [الأعمى في

الظلمةِ مبصرٌ أعزلُ، والمبصرُ في الظلمةِ أعمى لا يركنُ ولا يعملُ...

ويحدثُ أَنْ ــــــ] الشمسُ؛ ويكلِّ بذخِها

الباهرِ كما الحقيقةُ. والجمالُ؛ وبكلِّ بهائِهِ الباذخِ كما الشِعرُ وبكلِّ دهشاتِهِ وأجراسِه. لمْ يلْفتا إليهما نظرَ جاهلٍ أو يتجاهلُ... ويحدثُ.. ـــــأنْ] يتثاقل النعاسُ في رأسي وأجفاني كلّمّا سمعتُ خطاباً سياسياً أو دينياً وبينهما أقفلُ. لا يصلونِ. ولا أصلُ.

وقالتْ: قالَ لي فمُهُ كلَّ شيءٍ. لكنَّهُ لمْ يقلْ لي شيئاً يوصلُني إليهِ*[إلى معناهُ ومبناهُ]*. وقالَ: قالتْ عيناها كلَّ شيءٍ. لكنَّها لمْ تقلْ لي شيئاً يوصلُني إليها*[إلى مبتداها أو منتهاها]*. وقالوا: قُلنَّ بماذا تهمسُ الفراشةُ في أُذنِ الوردةِ لحظةَ يلتصقانِ. ولمْ نفهمْ. وقُلنَّ: قالوا لماذا خيولُنا لا تكُفَّ عن الصهيل في سهوبِكنَّ المرعةِ. ولمْ يفهمْنَّ....... ويحدثُ أنْ ـــــ[أقدامنا تتشابكُ خِلسةَ تحتَ المناضدِ. وأصابعنا تتباينُ عَياناً فوق الأوراقِ. ونفهمُ ويحدثُ أنْ ـــــ]

كأنَّ الجُزُرَ فوارزٌ في سطورِ البحرِ. كأنَّ الأمواجَ تنهُداتُهُ المُتكسّرة
كأنَّ الزَبدَ رمادُ الموجةِ. كأنَّهُ سَطرٌ فالتٌ بين كتابيْ البحرِ واليابسة

ويحدثُ أنْ ـــــ] زورقٌ مقلوبٌ على الساحلِ
كأنَّهُ فكرةٌ لمْ تصلْ

كلُّ شاهقٍ يلمعُ

وبالتالي ـــــــ هكذا تلمعُ خساراتُنا من بعيدٍ

ويحدثُ أنْ ـــــــ[أتعقَّبَ رائحةَ غيابِكِ، فأغيبُ فيها..

ويحدثُ أنْ ـــــــ[

وأنا أحدِّقُ في عينيكَ؛ أيُّها الموتُ

- وأنت تقتربُ... -

كانتا رماديتين حياديتين كماكنةِ حصادٍ

ويحدثُ أنْ ـــــــ

[فكَّرَ الشاعرُ أنْ يُقطِّرَ حياتَهُ على شاهدةِ قبرِهِ

في أربعِ كلماتٍ، لا غيرَ:

هنا يرقدُ مُهرِّبُ الأمل
[illegible]

ويحدثُ أنْ ـــــــ[... نموت في المنافي. ولنْ تسمعوا حشرجاتِنا العديدَةَ

ويحدثُ أنْ ـــــــ[... نعيش في الوطنِ. ولنْ تسمعوا زفراتِنا المديدَةَ

ويحدثُ أنْ

[جالساً ومنذُ 50 عاماً أمامَ ماكنتِهِ يخيطُ ـــــ

الغيومَ ليرتديها.. فتفتقُها الريحُ

وبالتالي ـــــ

يحدثُ أنْ ـــــ] أكتبَ وأمحو؛ ليزدادَ المدارْ

ثَمَّةَ كلماتٌ أو أفكارْ

لا تتَّسعُ إلَّا بالمحوِ

ويحدثُ أنْ ـــــ [قد — يحدث أنْ ـــــ] [ـــــ] ـــــ

يقودُنا — ـــــ] [ـــــ

الصمتُ — ـــــ] [ـــــ

إلى الحقـ — ـــــ] [ـــــ نْ أَ ثُ حدِ

ـيقةِ [قد تقودُنا الحقيقةُ إلى الصَمْتِ.

ـــــ] الحقيقةُ قد تُبطِلُها الكلماتُ].

الكلماتُ قد تُبطِلُها الحقيقةُ..

قدْ التفسير خطأ النصّ

اللغةُ يا صاحْ
بحرٌ يتلاطمُ بالأمواجِ وبالأرواحْ
كيفَ ستوصلُ قاربُ فكرتِكَ
إلى ساحلِ الآخرِ
دونَ أنْ تَضِلَّ أو تغرقَ أو تنزاحْ
......
حتى إيضاحُكَ قدْ
يحتاجُ لإيضاحْ ـــــ

و يحدثُ أنْ ـــ للحقيقةِ أكثر من وجهٍ

و *مع ذلك قد لا نراها أبداً...*

....

....

وهذا؛ قد يحتاجُ لإيضاحٍ، والخ، والخ. ـــــ

يحدثُ أنْ

المطرُ شهوةُ السحبِ

القبلةُ شهوةُ العاشقِ

الأشجارُ شهوةُ الطبيعةِ

القصيدةُ شهوةُ الشاعرِ

السلطةُ شهوةُ السياسيِّ

[illegible] شهوةُ النصِّ

الجنّةُ شهوةُ المتديّنِ

الكونُ شهوةُ اللهِ

هلْ في البدءِ كانتِ الشهوةُ؟!

.... وأنا

من النافذةِ الصغيرةِ، في مدرسةِ ابن حيّان الابتدا

ئيةِ، أتأمّلُ السماءَ الواطئةَ التي ستظلّلُ تماثيلَهم وقبابَهم

فيما سيأتي من أعمارِنا دونَ أن تَتعبَ أو نَرغبَ... أتأمّلُ أوّ

لَ صفعةٍ تلقّيتُها من مُعلمِ الدِينِ البدينِ دونَ أن أدري لماذا.. أتأمّلُ مرثيةَ

المهلهل لأخيهِ كُليب بن ربيعة: دَعَوتُكَ يا كُلَيبُ فَلَم تُجِبني وَكَيفَ

يُجيبُني البَلَدُ القِفارُ.. أتأمّلُ الصمتَ والقفارَ والأملَ.. أتأمّلُ الهتافاتِ

والأملَ.. أتأمّلُ الشاعرَ؛ تحتَ نُصْبِ الحرِّيّةِ، ملوّحاً لمنافيهِ القادمةِ

وللأملِ.. أتأمّلُ الموظّفَ الذي في الوظيفةِ وخارجِها، يمشي على سكّةِ

الكلامِ بانتظامٍ ولا ينحرفُ كأنَّ فمَهُ قطارٌ ويهتفُ للأملِ.. أتأمّلُ القصائدَ

المأجورةَ في مديحِ الرئيس حَملتْ كيسَ التصفيقِ وخرجتْ من القاعةِ لمْ تجدْ

أحداً سوى سِكّيرٍ في الشارعِ يلوّحُ بقضيبهِ ليبولَ وهو يواصلُ التصفيقَ خوفاً من وشاية السماءِ الوطيئةِ.. أتأمّلُ: مسيراتٍ للتصفيقِ.. أتأمّلُ: مسيراتٍ للطمِ.. أتأمّلُ الوطنَ الذي "مَدَّ على الأفقِ جناحا"، يتقلّصُ إلى زنزانةٍ لا تكفي لظلِّ السماءِ الوطيئةِ.. أتأمّلُ أبناءَهُ مدّوا أجنحتَهم المكسَّرةَ على طولِ المنافي وظلّوا بلا ظلٍّ. والأملُ؟ بأسناني أعضُّ الألمَ والأملَ وأمشي في شوارعِ النصوصِ المُهرَّبةِ غيرَ عابيءٍ لظلٍّ.. أتأمّلُ: عشرينَ كتاباً لَفْلَفَتْهم أمّي بدموعِ طفولتي وباعتهم للبقّالِ من أجلِ خبزٍ لأيّامِنا الغَرثى وظلٍّ. والأملُ؟ أَزْبدُ كالبحرِ بأفراسي ولا أصلُ لظلٍّ.. والأملُ؟.. أتأمّلُ: أصبحتُ محرِّراً لمجلّةٍ ثقافيّةٍ وحذائي مثقوب ولا كللٌ... والأملُ؟.. أتأمّلُ: غربةَ الشاعرِ أو عينيهِ تريانِ أبعدَ مما تراهُ عينُ الكاميرا الفوتوغرافيّةِ وهي تنفتحُ أخيراً على مشهدِ سُقوطِ تمثالِ الدكتاتور والظلِّ..وقبلَ أنْ يرمشَها

يشرئِبُّ تمثالٌ آخر.. والأملُ؟

أتأمّلُ الأملَ:

تاركاً حياتي تنامُ في أرصفةِ العواصمِ، ودموعي تتقرَّا هوامشَ التاريخِ. وقطيع أفكارِ عَطشى يقودُني إلى حانةٍ. أدخلُ فأجدني هناك أُراقصُ الظلَّ والأملَ

يحدثُ أنْ [وكنتُ أحسبُ أنَّ الغيومَ هي
لِحيةُ اللهِ المنفوشةُ.. حينَ يحلِقُها يسَّاقطُ

أينَ أسناني؟ ذهبتْ لتعَضَّ كروشَ المتخمين. والأملُ؟
أينَ دموعي؟ سافرتْ مع الغيومِ إلى وطني.

والأملُ؟ القنابلُ تلاحقُني وأنا في حدائقِ الهايدبارك. أسمعُ سعالَها المرَّ ورائي.. ألتفتُ فيلْتفتُ المارَّةُ لظلٍّ يتبعُني وأتبعُهُ يسبقُني وأسبقُهُ كأنَّا في سِباقٍ محمومٍ. كأنَّها الحياةُ في الحربِ. كأنَّها الحياةُ - الجنديُّ في إجازةٍ. كأنَّها الأملُ في مرورِهِ العابرِ بالحياةِ. أو وكأنَّ المارَّةَ خواطرٌ عابرةٌ تمرُّ ببالِ الرصيفِ - بي، أو وأمرُّ بها، ولا ألحقُ أُدوِّنُها.
أو وكأنَّ
القنابلَ
تطهي أيَّامي على مَهلٍ ولا تأكلُها. ربَّما شَبَعتْ. ربَّما تُعدُّها ناضجةً لضيوفِها الثِقالِ القادمين. ربَّما هَجَستْ خطواتِهم من بعيدٍ. ربَّما سَمَعتْ طَرَقَاتِهم على بابِها - بابي. والأملُ؟

وكانَ يمكنُ أنْ يُطيِّرَني لَغمٌ، (أو تقريرُ مخبرٍ بلباسِ أديبٍ وبالعكسِ)
ونهارٍ أصلعٍ يدحرجُني إلى لا أينَ، و
تحتَ جلدي تجري حياتي مترقرقةً بهدوءٍ..   ويحدثُ أنْ ـــــ [تنتابَني

نوبةُ هذيانٍ لا أعرفُ كيفَ أتخلَّصُ منها، قبلَ أنْ تُضيِّعَني في زحمةِ الكلامِ..

ويحدثُ أنْ ـــــ[ينبشوا جَوارِير أحلامي ولا يجدونَ سوى الغبارِ يتطايرُ من ثيابِهم وأيَّامِهم. وبالتالي ـــــ

يحدثُ أنْ ـــــ[لا شيءَ في الغبارِ سوى الغبارْ...

فعمَّنْ، تُفتِّشُ يا حُكُمْدَارْ؟

ويحدثُ أنْ ـــــ[رأسُ الفأسِ عدوٌّ للخشبةْ وإنْ لا يدري. لكنْ ذيلَهُ من خشبٍ أيضاً! ويحدثُ أنْ ـــــ[الكلامُ السيءُ يصلُ أسرعَ للآذَانْ. منها للعقلِ أو الوجدانْ. ويحدثُ أنْ ـــــ[تنحني الكأسُ ليشربَ منها الظمآنْ. فلماذا لا تفعلُها لأخيكَ الإنسانْ. ويحدثُ أنْ ـــــ[لكنْ لا تحنِ العِلْمَ أمامَ الجَهْلِ ولا توقفْهُ ببابِ السلطانْ]. فالعلمُ/ الحقُّ؛ هما اسما الرحمان. ويحدثُ أنْ ـــ[لا تألَفْ! لا تهدأْ! الإِستساغةُ؛ تكرارٌ، مللٌ، وهوانْ.. [وبالتالي قلقُنا: وجودُنا. وبالتالي: ديمومةُ الوجودِ. وبالتالي ـــ ما يُحرِّكُ الوجودَ هو التاريخُ؛ وبالتالي ما يُحرِّكُ التاريخُ؛ هو التناقضاتُ و الـ جنسُ.. وبالتالي يحدثُ أنْ.ـــ[الجنسُ يرى ما لا تَبْصُرُهُ العينانْ [والعينانْ ترى ما لا يبصرُهُ الحبُّ [والحبُّ يرى ما لا يبصرُهُ اللبُّ.ـــ ويحدثُ أنْ [اللبُّ يرى ما لا تبصرُهُ العينانْ [والعينانْ ترى ما لا تسمعُهُ الأذنانْ [والروحُ ترى ما لا يبصرُهُ اللبُّ.ـــ[وبينهما يمتدُّ جسرُ العُرفانْ [فاعبرْ منه يا هذا الفانْ

ويحدثُ أنْ ـــــ[إنْ كنتَ تُصدِّقُ ما تسمعُ.

فالأفضلُ أنْ لا تبصرَ شيئاً ـــــ إنْ كنتَ تُصدِّقُ ما تبصرُ. فالأفضلُ أنْ لا تقرأَ شيئاً ـــــ إنْ كنتَ تُصدِّقُ ما تقرأُ. فالأفضلُ أنْ لا تؤمنَ في شيءٍ ـــــ إنْ كنتَ تُصدِّقُ ما تؤمن فالأفضلُ أنْ لا تدركَ أو تعلمَ شيئاً ـــــ لكنْ ويقولُ العُرفان: صدِّقْ ما تدركُهُ ما تقرأُهُ ما تُبصِرُهُ ما تسمعُهُ ما تتلمَّسُهُ ما تتذوقُهُ ما تتشمَّمُهُ ما تتحسَّسُهُ ما تشعرُهُ ما تدركُهُ ما تعلمُهُ، إنْ دَلَّكَ ما فيه إليكَ بما فيكَ إليه. وفيكَ السِرُّ الأعظمُ والبرهانْ.

يحدثُ أنْ ـــ[يشكرِ اللهَ لأنْ لمْ يُصيِّرْهُ فقيهاً أو تاجراً أو حاكماً. لأنَّهُ لو كان كذلكِ لاضطرَّ إلى تجهيلٍ أو تضليلٍ أو بيعٍ أو قتلٍ وتغييبِ كثيرين لا يعرفهم.. ولشنَّ حروباً وفتاوى لا يريدها.. ولسنَّ تشريعاتٍ وبورَصاتٍ لا.. ولأجرى انتخاباتٍ لا يصدقها يكونُ فيها العارفُ المجتهدُ الكاسبُ الفائزُ الأوحدُ دوماً.. ولألغى الكثيرَ من (أحلامِهِ وكلماتِهِ التي يحبها) لأنها ضِدَّه.. وبالتالي ـ يحدثُ أنْ

[مِهَنٌ كثيرةٌ خارجَ الشِعر.. لا أحبُّها

يحدثُ أنْ ـــــ[يرى نُوحاً مُقرفصاً أمامَ قصرِ الإمارةِ، بينما قارِبُ گلگامش عابراً بالتمورِ والأفاعي والبرنو نهرَ الحلَّةِ في الخَلَس الأخيرِ من اللوحِ الثاني عشر، وجني لويس وطه باقر ونوح كريمر وماكس مالوان(2070) وأندرو جورج، ما زالوا عاكفين في المتحفِ، يحاولـ

2070- ترافقه أجاثا كريستي Agatha Christie، وهي تُردِّدُ: "إذا ضعفتَ استسلمتَ للخرافة".. عابراً بقاربي نُصباً تذكارياً لها في سوهو، إلى St Martin's Theatre لأشاهدَ مسرحيتها The Mousetrap. تسألُني عن بيتها الصغير في تلِّ النبي يونس، ثمَّ تقطع لي تذكرةً وتختفي.

ـون تَرميمَ النَصِّ، فينخرمُ بين أصابعِهم المرتعشةِ ثانيةً.

وبالتالي ـــــــ

و"أوحينا إلى أخنوخ [نوح] أن يصنعَ

الفلكَ * ويعبر بها من خطرِ الماءِ(2071)

ظلّتِ السفينةُ طافيةً على سطحِ الماءِ *(2072) * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ

فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ(2073) عندئذٍ أدركَ نوحٌ في قرارةِ نفسِهِ.. (2074)

* حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ(2075) ودفعتِ العواصفُ

المركبَ العملاقَ فوق المياهِ العظيمةِ(2076) قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ(2077) احملْ في السفينةِ بذورَ كلِّ مخلوقٍ حيٍّ(2078)

وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ(2079) فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ:

النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَّابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى ىىىى

2071- من كتاب "الجلوة" المقدس عند الإيزيديين، [مع مصحف رش]ـــــ

2072- *الكِنزا ربّا* - القسم الأيمن، الكتاب الثامن عشر.

2073 - القرآن؛ سورة هود، آية: 42. وانظرْ: سورة الأعراف : 59-64، وس. يونس:71-73، وس. هود:25-49، وس. الأنبياء:76،77، وس. المؤمنون:23-31، وس. الفرقان: 37، وس. الشعراء: 105-122، وس. الصافات: 79-82، وس. القمر: 9-15.

2074 - *الكِنزا ربّا* - القسم الأيمن، الكتاب الثامن عشر.

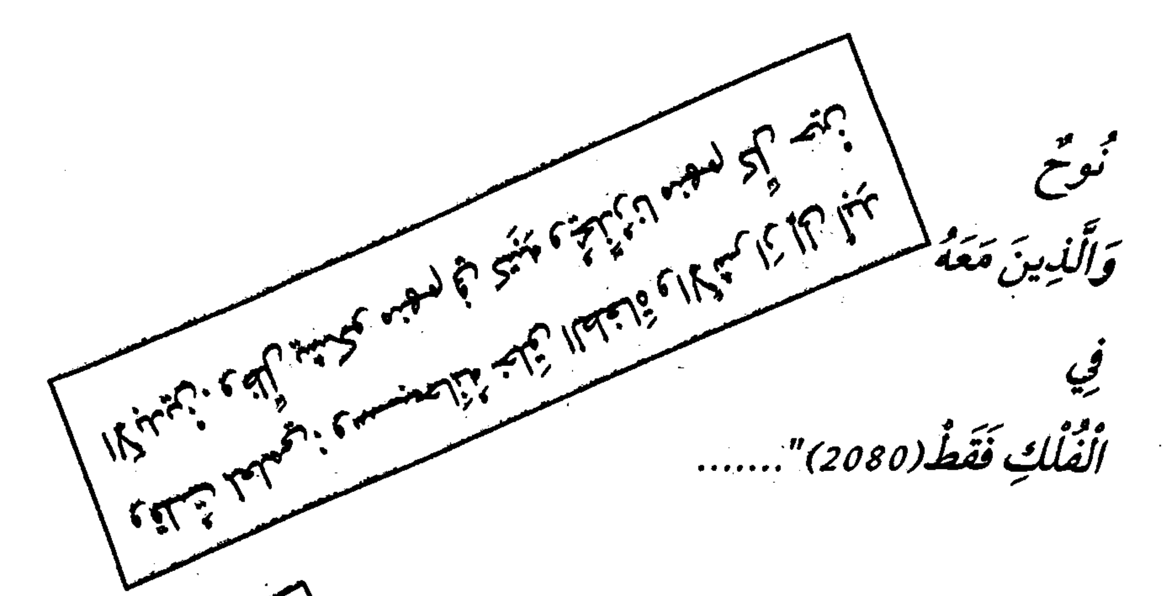
2075 - القرآن؛ سورة هود: 40.

2076 - ملحمة كلكامش.

2077 - سورة هود: 40.

2078 - ملحمة كلكامش.

2079 - الإنجيل؛ إنجيل لوقا، الإصحاح السابع عشر، آية: 27.



نُوحٌ
وَالَّذِينَ مَعَهُ
فِي
الْفُلْكِ فَقَطْ(2080)".......

ما جدوى طوفانك يا ربُّ إذاً.
الهمومُ حملناها معنا. والحكام على ظهورنا.
وتسلّلتِ الحروبُ والقرآنُ والفقرُ أيضاً

هل المحوُ حفرٌ في جذرِ المعنى
أم صعودٌ إلى تُوَيجِ الشَكلِ
هل المحوُ نصٌّ
هل النصُّ محوٌ
هل المحوُ نردٌ
هل النردُ محوٌ أيضا

و

لِيَكُنْ رأيتُ حياتي جالسةً، على كرسيٍّ عتيقٍ، بين دفتيْ كتابٍ. ألوِّحُ لها فلا تلتفتُ لي. ربَّما ملَّتْ مصاحبتي، ربَّما ملَّتْ مراقبتي، ربَّما ملَّتْ معاتبتي، ربَّما. مطرٌ كثيفٌ يلفحُ وجهي، فلا أرى شيئاً. لا أرى أحداً. تخرجُ هذه القصيدة من جيبي بلا استئذانٍ، وتنسلُّ إلى حانةٍ صاخبةٍ في منعطفِ الفكرةِ. وخارج المكتبةِ أيضاً - حيثُ جلستُ لساعاتٍ طويلةٍ في قراءةِ اللاشيء - كانت

2080 - التوراة؛ سفر التكوين، إصحاح 7 آية: 23.

الباصاتُ تُنفِّضُ عن جلدِها الأحمر تلكَ القطراتِ العالقةَ. أغْلَقُ بحاجبِ فتاةٍ تقوِّسُهُ وتتكلمُ به. عندما أخذوا حياتي منِّي، وذهبوا بها في نزهاتِ حروبِهم. كان عليَّ أنْ أنتظرَ كلَّ تلكَ الأعوامِ لأستردَّها. لكنَّها لمْ تعدْ. سمعتُ أنَّها لملمتْ بسريَّةٍ حقائبَها وكتبَها وعيالَها وأنسلتْ إلى أقصى المنافي. وكانْ عليَّ أنْ أنتظرَ كلَّ تلكَ الأعوامِ لأراها وقد عادتْ لي بهذا النردِ. و

لِيَكُنْ يمسكُ النردُ بأصابعي يُطبقُها يُحرِّكُها، ثمَّ يفتحُها ويرمي بنفسِهِ قبالتي ضاحكاً من حَيرتي وتردّدي وبرودي.

و

لِيَكُنْ ثمَّةَ حَيرةٌ منسيَّةٌ في هامشِ التاريخِ هي لي، لمْ يلتفتْ لها الطبريُّ ولا توينبي Arnold J. Toynbee وهما منهمكان وسارحان بترتيبِ جُمَلِهما.

و

لِيَكُنْ. جُمَلٌ وحروبٌ ستأتي. أقومُ من النومِ. ومعي مرآتي المكسورةُ وماكنةُ حلاقتي. لِيَكُنْ. لكني لا أجدُ وجهي. لِيَكُنْ. أجدُ كتاباً بدلَ رأسي. لِيَكُنْ. أحلِقُ بعضَ السطورِ. لِيَكُنْ. يسيلُ دمٌ من بثورِ فكرةٍ قديمةٍ. لِيَكُنْ. ويضحكُ النردُ.

و

لِيَكُنْ يحدثُ أنْ ــــــ] يقولَ لـ لي*الفيلسوفُ الإسبانيُّ* جورج سانتايانا George Santayana: "لا يستطيعُ الانسانُ استرجاعَ الماضي بوضوحٍ،

لأنَّ (الآنَ) يتدخَّلُ ويُفسِدُهُ". لِيَكُنْ.

ويقولُ نـ لي الحلَّاجُ: "رأيتُ ربِّي بعينِ قلبي. فقلتُ: مَنْ أنتَ؟ قالَ: أنتَ"!... لِيَكُنْ

وتقولُ نـ لي: لا تنظرْ إلى الناسِ وانظرْ لهم. وأقولُ لي: لِيَكُنْ. لماذا لا أقلبُ بُ عينيَّ، وأنظرُ إليَّ، مثلَ ديموقريطس Democritus. لِيَكُنْ.

وأقولُ نـ: كلُّ جسرٍ أعبرُهُ يترآى لي جسرُ الكوفةِ. لِيَكُنْ. ولا أراهُ ويراني. لِيَكُنْ. ويقولُ: أشيرُ إلى أُكسفورد ستريت، وأقولُ هذا شارعُ الرشيدِ. وأراهُ ولايراني. لِيَكُنْ. ويقولُ نـ: كلُّ امرأةٍ أَصحبُها وأَتخيَّلُكِ أنتِ. لِيَكُنْ

ويقولُ نـ: معاولُهم تنهشُني، وأنا أُرمِّمُ بيوتَهم. لِيَكُنْ. فلا بيوتُهم تعلو، ولا أنا أتهدَّمُ. لِيَكُنْ

ويقولُ نـ: مع التيَّارِ دائماً تُقْبِلُ الأسماكُ الميّتةُ. لكن لا أحدَ يحتفلُ بها.

ويقولُ نـ: كيفَ يفهمُ معنى الحريَّةِ مَنْ يُمسِكُ سَوطاً؟

ويقولُ نـ: تبكونَ على ماذا أيُّها المُودِّعينني لقبري. أهذهِ حياةٌ تستحقُّ أن يبكيها أحدٌ. لِيَكُنْ.

و

لِيَكُنْ. كتابٌ يُورِّقُ أيامَهُ أمامي. أقرأُ منه سطوراً، وأتركُهُ لآخر، فيتركُني لآخر، فأتركُهُ لـ... حتى تنتهي رفوفُ المكتبةِ، وأجدني صافناً ووحيداً كمجردِ أوراقٍ تورِّقها التحسُّراتُ. يركضُ بي الشارعُ إلى حانةٍ. وتبدأُ الكؤوسُ تحتسيني. وحينما تفرغُ مني يودِّعُها النادلُ إلى حاويةٍ مليئةٍ في نهايةِ

الشارعِ. ويُطالبُني بالحسابِ. في نهايةِ الشهرِ تكتبُني رسالةٌ وترسلُني بطابعٍ
بفئةِ دينارٍ، إلى ما وراء الحدودِ والمخاوفِ والـ. فينقصُ أيضاً من راتني الذي
استلمتُهُ للتوِّ حفنةُ أحلامٍ ومشترياتٍ. سيحملُني ساعي بريدٍ عجوزٍ،
فتفتحُني فتاةٌ بلكنةٍ خلاسيَّةٍ وتسلِّمني إلى سكرتيرِ المجلة الذي ما أن يلقفُ
سطوري الأولى، حتى يأتيه تليفونٌ من وراءِ الـ..، فينساني على طاولتِهِ،
وتأتي المُنظِّفةُ في نهايةِ الدوامِ، فتقذفُني في حاويةٍ في نهايةِ الجملةِ أو الممرِّ. في
نهايةِ الموجزِ. عفواً أقصدُ: في نهايةِ الرجزِ شاعرةٌ ستطرقُ بابي فلا تجدني.
تسألُ جاري الذي هو أنا فيشيرُ إلى شجرِ منثورِ الظلالِ وكسرِ عَروضيٍّ في
العجزِ. عفواً يقصدُ: في نهايةِ الموجزِ. أخرجُ من ظلِّي. أتبعُ ظلّاً. وحين
يتباطأُ أو يُسرِعُ. أتوقَّفُ وأُسرِّعُ. تدوسني سيَّارةٌ عابرةٌ فلا أتوجَّعُ. أقومُ
أنفضُ عنِّي الترابَ والسكرابَ. يلتفتُ الظلُّ لي ويضحكُ بشماتةٍ. تقتربُ
منِّي سيدةٌ يبدو أنَّها غيمةٌ هطلتْ بتفاعيلِها للتوِّ. أحتضنُها ونروحُ نرقصُ
في منتصف اللهبِ غير آبهين بنظراتِ الظلِّ الجاحظةِ بغَيرةٍ. حتى يتناثرُ رمادُ
ظلالِنا ونختفي. يبقى الظلُّ الآخرُ وحيداً. لِيَكُنْ. ويقولُ لـ: مَنْ يَكشطُ عن
الشَجرِ واللغةِ دُخانَ المدينةِ والمديدِ، وأقولُ لـ: وعن قلبِ الشاعرِ لوعةَ
الغيابِ والمتقاربِ. وتقولُ لـ: "تسألني علْ هالحالْ. حالتنه حالهْ. سمجة
وشحيح المايْ. وبظهري فالهْ". لِيَكُنْ. أنا وطنٌ مأزومْ. أحمل تاريخاً / فكراً
مهزومْ. [لكنْ قد أكبو وأقومْ [لكنْ لا أتعلَّمْ مما أَفِلَ. أو لا أعرفُ ما أتعلَّمْ.
كي أندملَ. لِيَكُنْ. ونقولُ لـ: وحدها الجروحُ والسنونُ ستُنسى بالإندمالِ..

لكنَّ ظُلمةَ زنازينِكَ وشحوبَ أيّامِكَ لا يمحوهما سُقوطُ تمثالِكَ في ساحةِ الفردوسِ، فَثَمَّةَ تماثيلُ أخرى لكَ جاهزةٌ للصعودِ.. وصعدتْ. لِيَكُنْ. يتصاعدُ موجُ النرد. سطورُهُ تتزاحمُ وتتلاطمُ وتترادمُ. لِيَكُنْ. أديرُ الموجةَ: خرائبُ وأكوامُ جثثٍ تغطّي النوافذَ. أسمعَ الرائحةَ. وأشمُّ صفيراً حاداً. أغلقُ التلفزيون فيمسكُني المذيعُ من ياقتي ويرميني خارجَ البثِّ ويواصلُ نشرتَهُ. لِيَكُنْ. أسطِّرُ تلالاً من الصفحاتِ يرزمُها طبّاعون محترفون، ثمَّ أكتشفُ أنني لا أجيدُ القراءةَ والكتابةَ مثلَ نبيٍّ أميٍّ. لِيَكُنْ. مَنْ أملى عليَّ كلَّ هذا. لِيَكُنْ. كيفَ نخرجُ من مأزقِ النصِّ. كيفُ أخرجُ من دائرة النردِ. كيف لا أخرجُ ولا أدخلُ. لِيَكُنْ.

....

وأقولُ لـ:

لي عاداتٌ غريبةٌ؛ لِيَكُنْ. لا أدريها. لِيَكُنْ. تفيضُ عن حاجةِ اليدِّ:

كأنْ لا أجدُ في إضبارةِ رأسي ما يلزمُ لتدبيرِ نهارِ طويلٍ بلا أصدقاء.

كأنْ أظلُّ أعبَّ حتى أنسى أنَّ القنينةَ فارغةٌ منذُ أسبوعٍ ولا نقودَ لديَّ.

كأنْ أنهضُ من النومِ أفتّشُ في شوارعِ الليلِ عن أحلامٍ لمْ يَحلمْها أحدٌ.

كأنْ أركُلُ وحدتي وأقفزُ مُهَرولاً كعجوزٍ نَسيَ طعمَ أسنانهِ في مطعمٍ.

كأنْ أرى عمري على سَواترِ الحروبِ، حائراً ويائساً كقملةٍ على رأسٍ أصلعٍ.

كأنْ أرى الأغنياتِ أكثرَ عُشْباً من اللغةِ..

كأَنْ تَذرِفُني دمعةٌ لا تتَّسعُ لأكثرِ من وطنٍ.

كأَنْ أسمعُ وقعَ خَطى فكرةٍ قادمةٍ، ولا أرى أحداً..

كأَنْ ندركُ أنْ لا معنى للمهاراتِ المتواليةِ خارجَ الحَواسِ.

كأنْ لا مخرجَ. لأَخرجَ من مأزقِ نصٍّ. إلَّا لأَدخلَ في مأزقٍ نصٍّ آخر.

كأَنَّ أرى خسائري مجردَ البوماتٍ متتاليةٍ بالأبيضِ والأسودِ خارجَ حياتي وداخلَها.

كأَنْ يرى خوذتَهُ مليئةً بالبرازِ المتيبِّسِ، ذلكَ لأَنَّهُ لمْ يستطعِ الخروجَ لكثافةِ القصفِ. لِيَكُنْ.

كأَنْ أرى جنديَّاً ميِّتاً وعقربَ بُ ساعتِهِ ما زالَ يدورُ. كأَنَّهُ أنا. لِيَكُنْ.

كأَنْ أرى القَتلةَ الذين تآزروا زيَّتوا بنادقَهم على مَهلٍ وَمضوا تحتَ القمرِ كأَنْ يحلمون بدَمي. كأَنْ وأنا أذرعُ الورقةَ جيئةً وذهاباً. كأَنْ ورقَّاصُ الساعةِ يذرعُ الوقتَ أيضاً. كأَنْ والشحرورُ على غصنٍ نافذتي يؤرجحُ عينيهِ بين وقعِ خطواتِهم وهَلعي.. كأَنْ بين قبضاتِهم وقلمي الذي سقطَ كأَنْ على الطاولةِ كأَنْ وظَلَّ يرنُّ ويئنُّ. كأَنْ يقتربون أكثرَ، كأَنْ فيطيرُ الشحرورُ، كأَنْ فيطيرُ الغصنُ، كأَنْ فتطيرُ الورقةُ، كأَنْ فتطيرُ النافذةُ، كأَنْ فيوقِّفُ رقَّاصُ الساعةِ. كأَنْ أبتسمُ لغرورِهِ. ذلك أنَّهم جاؤوا لأجلي. كأَنْ يتصاعدُ بالغناءِ وعيناهُ تدورانِ حولي كأَنْ بشماتةٍ...لِيَكُنْ.

كأَنْ لا أجدُ شبيهاً لكِ ولا لدموعي.

كأَنْ أسمعُ وجيبَ أنفاسِ البحرِ قربَ جَسدِكِ المستلقي على رمالِ أوراقي.

فأقومُ أفتحُ ذراعيَّ على امتدادِهِ ولا أجدُكِ..

كأَنْ يقولُ لي جورج أورويل George Orwell: الولاءُ المطلقُ يعني إنعدامَ الوعي(2081)".

كأَنْ يقولُ لي بورخيس Jorge Luis Borges: دعِ الناسَ يتباهون بعددِ الكتبِ التي كتبوها، أما أنا فسأتباهى بالكتبِ التي قرأتُها". كأَنْ يقولُ لي نيكوس كازنتزاكيس Nikos Kazantzakis معنى الحريةِ أنْ تُحرِّرَ نفسَكَ من الشهواتِ والرغباتِ العارمةِ، وأنْ تمتثلَ طائعاً لشيءٍ آخر أكثر سمواً ورفعةً(2082). كأَنْ يقولُ لي موسى Moses(2083): إلهي؛ ما الذي فعلتُهُ لأكونَ أنا المصطفى. كأَنْ يقولُ لي ديريك والكوت Derek Walcott إنَّنا نخلقُ صورتَنا بأنفسِنا(2084).كأَنْ أجلسُ على تخومِ العالمِ ومعي قلمٌ ووعيٌ ومخيلةٌ وورقةٌ، لأرسمَ لي وطناً لا أهتدي إليه. كأَنْ باللا أملِ والأملِ أعيشُ في إِسطبلٍ مهجورٍ، وبالأملِ واللا أملِ وما بينهما أكتبُ، محاطاً بالعقاربِ والروثِ والأسلاكِ. كأَنْ لمْ يستغرقْ عبورُهُ؛ قلمي، أكثرَ من صفحتين، لكنَّهما تاريخٌ من الدموعِ. لِيَكُنْ.

وكأَنْ كآبتي تضربُ النافذةَ، ومحفظتي مُقطَّبةٌ، فلمْ تُمكِّنني من

2081 - من روايته "1984".

2082- من مسرحيته "زوربا".

2083- نقلاً عن دوفيني.

2084- من مسرحيته "عودة يوليس".

اصطحابِها إلى السينما. واكتفيتُ بعدَ متابعةِ الإعلاناتِ السريعةِ بأنْ أَسدلتُ الستارةَ وجلستُ في المقاعدِ الخلفيَّةِ من حياتي. أحتكُّ بساقِ فتاةٍ لا تعرفُ كيفَ تتقدَّمُ أو تتراجعُ أو تتوقَّفُ. خمَّنتُ أنَّ المطرَ سيهطلُ سريعاً. لفَّتنا المظلَّةُ بالتصاقاتٍ عابرةٍ مرتبكةٍ. واجتزنا الجسرَ والطرقاتِ كما لو أنَّها متاهةٌ قادتنا إلى المقهى نفسِهِ. ضحكنا أمامَ بابِهِ المغلقِ. والتفَّ جيدُكِ لتطولَ القبلةُ الأُولى والتفَّ ساعديَّ ليطولَ العناقُ أكثرَ مما توقَّع المطرُ. وأراني أسدلُ الستارةَ على فيلمي وكوبِ شايي الوحيدِ، عائداً إلى شقَّتي الباردةِ بأمعاء عاويةٍ ويدين فارغتين. أفتحُ الثَّلَّاجةَ وأوصدها. أرفعُ سمَّاعةَ التليفونِ ولا أتصلُ بأحدٍ. أفتحُ التلفازَ وأغلقهُ والمصباحَ وأُطفِئُهُ. أفتحُ كتابَ الأملَ ولا أطبقُهُ حتى الصفحةَ الأخيرةَ.

وكأَنْ بالألمْ. ننالُ الأملْ.

وكأَنْ بالمللْ. أُواصلُ - أمامَ المواعظِ وخطبِ القادةِ والقصائدِ الطويلةِ - تثاؤبي. وكأَنْ بالسأمِ أنطحُ السَّماعةَ برأسي، أنطحُ المنبرَ، غيرَ مبالٍ بمَنْ سيتحطَّمُ. لِيَكُنْ.

وكأَنْ بالبرمِ انظرُ شـوارعَ حياتِنا المزدحمةَ بالهورناتِ والعابرين والباعةِ. لِيَكُنْ. وكأَنْ بالأملْ. نعبرُ الألمَ.

وكأَنْ أَختارُ كتاباً ولا أَقرأُهُ إلَّا من المؤخرةِ.. كأَنْ أُقرفصُ أيَّاماً بانتظارِ حاجةٍ لا أحتاجُها.. كأَنْ اقولُ للفائضِ من أيَّامي بدِّدني ريثما أعودُ. كأَنْ بجرَّةِ قلمٍ طائشٍ أو بجرَّةِ رصاصةٍ عابرةٍ تُمَّحى حيواتُنا ولَمَّا نتهجَّاها بعدُ.

ألهذا نحتفظُ بِنُسْخَةٍ نُسَـ مستنسخةٍ ـخٍ منها في دُرجٍ أو ديوانٍ. الديونُ تتبعُني، ولا يملُّ البحرُ من تدافعِ أمواجِهِ. كأنْ أكتبُ كشراعٍ يمضي بعكسِ العاصفةِ. ولا ينزعجُ البحرُ. ويكركرُ الموجُ والريحُ والقرّاء. ولا أتوقفُ أو أغيّرُ المسارَ ولا الإطارَ.

كأنْ لي قدمان ولا أجدُ رصيفاً.. وكتاباً ولا أرى قارئاً. ليَكُنْ. هل تصدأُ الطلقةُ في البندقيةِ، والفكرةُ في الرأسِ. وكأنْ تستدرجُني الأحلامُ وأستدرجُها لكنْ إلى أين؟ كأَنْ يناقشُني كمَنْ يبولُ من مؤخرةِ رأسِهِ. كأَنْ يفتحُ كتابَ الإستخارةِ على: (خوية)، ولا يفهم معناها. كأنْ مثقلٌ بالشبَهْ، حاملاً أسلافَهُ وأبواقَهم النحاسيَّةَ الضخمةَ ولا يسمعُ شيئاً.

كأَنْ

أضحـَ....

ك

و

أ

نا أراهم يلصقون على جدارِ حياتي الآيلِ للسُقوطِ إعلاناً لصقَ إعلانٍ لصقَ إعـ لصقَ، لصقَ إِ، عن شقَقٍ فارهةٍ في الجنَّةِ(2085)، بأجرٍ زهيدٍ لا يتعدّى خمسَ ركعـَ اتٍ طيّباتٍ في اليومِ وكأَنْ أقصدُ أطفالَ المخيَّماتِ يكبرون

2085 - يا للجِنَّة..! رجلاهُ في الأرضِ وعيناهُ على الجَنَّةِ!

يحيا بالضِنَّةِ بَلْهَ الظِنَّةِ!

لا الأرضَ أصابَ ولا الجَنَّةِ!

بالإعلاناتِ لصقَ الإعلاناتِ ولا يجدون سقفاً وكأَنْ أقصدُ لا فائضَ من الربيعِ لإِكساءِ عُريَ الشَجنِ وأقصدُ: كأَنْ أبولُ على شِعاراتِهم الملوَّنةِ وأقصدُ: كأَنْ لا أريدُ أنْ أفتحَ التلفزيونَ على صورةِ حاكمٍ يخطبُ(2086) وفقيهٍ يندبُ(2087) وسياسيٍّ يكذبُ ولغويٍّ يسهبُ وناقدٍ يُثْرِبُ(2088) وكأَنْ أقصدُ كمْ من الكتبِ والصُحْبةِ لا لونَ لها. وأقصدُ: كأَنْ حياتُنا دورةُ فصولٍ أَنفصلُ ولا أستطيعُ الفصلَ أقصدُ لِأَصلَ ولا أفصلُ ولا يفصلُ بين حياتِهِ والقصيدةِ وأقصدُ: هل الخَشَبةُ الحَملَها دعبلُ هي الصُلِبَ عليها المسيحُ هي الصَعَدَ عليها الحلّاجُ هي الحَمَلَتْ عليٌّ الرماحي إلى لا قبرَ الذي انكتمتْ فيه رفساتُ حميد الزيدي وضرغام هاشم. وأقصدُ كأَنْ لا وطنَ ولا تاريخَ لدمعتي. وأقصدُ كأنَّها تكّاتُ الساعةِ الخامسةِ والعشرون حين ودَّعتموني إلى الأَبدِ. كأَنْ لمْ يسألْهُ أحدٌ كأَنْ لمْ يجبْ أحداً. وأقصدُ هكذا أقفلوا بابَ الزنزانةِ على لسانِهِ حتى ماتَ وأقصدُ كأَنْ أَدنيتَهُ حتى رأى الذي لا يُرى وأبعدتَهُ حتى كأَنْ لمْ يرَ الذي يُرى وأقصدُ كمْ تشبه البصقةُ هذهِ الحياةَ التي تلتصقُ على شفتي كشتيمةٍ دونَ أنْ أستطيعَ قذفَها وأينَ وأقصدُ لمْ يكنْ بين خروجي من رحمِ أُمِّي وبين هروبي من الوطنِ إلَّا جوازُ سَفرٍ بصورةٍ بالأسودِ والأبيضِ تحاولُ أن تتبسَّمَ وسنواتٍ خُلَّبٍ فمن أينَ جاءَتْ هذهِ الشَعراتُ البيضُ وأقصدُ من أجلِ سطرين عليكَ أنْ تصهرَ عمرَكَ

2086- أو يتخبَّطُ أو يُجرِّبُ.

2087- أو يزربُ. *[بمعنى يسرع باللهجة التونسية الدارجة]*.

2088- تاج العروس: القَلِيلُ العَطَاءِ، وهُوَ الَّذِي يَمُنُّ بِمَا أَعْطَى.

وكتبَكَ وقلبَكَ وأقصدُ شعباً تدلَّتْ من السَغَبِ والشَغَبِ أمعاؤهُ والدكتاتورُ يسحبُها ليشرَّ عليها كلَّ يومٍ خطبةً جديدةً لا مكانَ لسطريكَ بينها وأقصدُ من أينَ لهُ ولهم كلُّ هذا الكلامِ الرطامِ وأقصدُ السُخَامَ وأقصدُ الرغامَ وكأَنْ أقصدُ وأقصدُ كأَنْ ندفعُ الخُمْسَ والنُذُورَ ليشتري بها السيِّدُ [عمارةَ وَقفٌ] نكايةً بباراتِ شارعِ السعدون والحمرا وأقصدُ كأَنْ ندفعُ الزَكاةَ ليشتري بها الشيخُ [مسجدَ وَقفٌ] نكايةً بكباريهات حي سوهو

وكأَنْ أقصدُ

وأقصـ..

وأقـ

وأ

و

وأحشو فراغاتِ حياتي بالقادمِ من الأملِ خارجاً من مظاهراتِ التصفيقِ إلى تصفيفِ المعنى فأرى: سماءً مغبرَّةً تنتظرُ راياتِ عليٍّ بن محمد وكريستوف كولمبس. ولا فصولَ ولا بقولَ. من البلهارزيا إلى الثورةِ المسلَّحةِ خُضْنَا أحراشَ الهورِ ولمْ نجدْ شيئاً أو فيئاً. يا للأملِ؛ كرنينِ حلقاتِ سجينٍ ينهضُ من كومةِ عظامِهِ، ولا يجد ما يفعلُهُ.. .....

طقْ طقْ

حمْ حمْ. كلُّ حَمْحَمَةٍ خُطبةٍ، وأمامَها تَتَدَحْرَجُ الرؤوسُ والكؤوسُ والفؤوسُ. كأنَّ الحربَ نَسخٌ في آيةِ البَشرِ. والتاريخُ يمرُّ من خرمِ الإبرةِ باتجاهِ قميصِ عُثمانَ عابراً تمثالَ الحرية في مانهاتن وساحة الكرملين الحمراء.

وسليمانُ بن حرد يقودُ التوّابينَ والمنودَ الحُمرِ إلى اللطمِ. وفي بيوتِنا الوطيئةِ، نطبخُ أيّامَنا ونُقدِّمُها لأبنائِنا الجائعين. منحنياً على المخطوطاتِ المتهرِّئةِ التي تركَها مُؤرِّخو الفتوحاتِ المنفوخون، مفتوحةً على الجثثِ.. كمْ أحسُّ بالرغبةِ في التقيُّءِ(2089) على تاريخَيْ ابن كثير والمسعوديّ معاً وهيرودوت وميري هانكس معاً، وتصفيطاتِ البخاريّ والكلينيّ معاً، وتحشيـ[ـد]ـاتِ خامنئي وابن لادن معاً، ومناشير ستالين وعَفلق معاً، وتباشير بوتين وترامب معاً و.. و..

تاريخٌ

يجلدُنا

بالسياطِ

كمْ قاسٍ أنْ يأخذَ هذا
التاريخُ/ الإنسانُ/ الفكرُ/ الدينُ
وظيفةَ سوطٍ،
يجلدُنا للحينْ

[ـــ هذهِ السِياطُ التي أدمَتْ جَسـدي (كيف أمسـحُها عن أنظارِ تاريخي وأطفالي؟) [ـــ هذهِ أنيابُ الأديانِ المغروسـةُ في لحمِ ذاكرتي، كأنّها مسـاميرُ في تابوتِ الأبديّةِ (كيف أهربُ

2089 - أحني رأسي أمامَ المغسلةِ، فتتساقطُ الأعمدةُ والكؤوسُ واللافتاتُ والمرويّاتُ، يهرعُ النُدلُ ليمسحوها فلا يجدون شيئاً..

منها؟) [ـــ وهذهِ العِظَامُ المصطكّةُ أمامَ صورِ الزعماءِ والمخافرِ (مَنْ يوقفُها عن الارتجافِ؟) [ـــ هذهِ الرثاثُ ..؟ [ـــ هذهِ الراياتُ..؟ [ـــ وهذا الرأسُ الذي مرّغوهُ.. (كيف أرفعُهُ؟ ـــ لأرى السماءَ والوطنَ. ولا أرى:

[ـــ ماضياً
ملغوماً بالأخطاءِ والفُراطِ.. (مَنْ يقدرُ على تصحيحِهِ؟) [ـــ
وحاضراً غائصاً بالوحولِ والشعاراتِ.. (مَنْ يقدرُ على تنظيفِهِ؟)
[ـــ ومستقبلاً تائهاً في الشتاتِ والمراهناتِ.. (مَنْ يوصلُهُ؟)ـــ
لأرى: أفقاً من بنادقَ وعمائمَ وخوذٍ (أهوَ كلُّ ما نرى من سمائِنا؟)
ـــ لأرى: أطفالَنا بشفاهِهم المشققةِ يتطلّعونَ إلى الغيومِ العابرةِ
ولا.. (ـــ لأرى: فواتيرَ مَنْ سَبقونا. ما زلنا ندفعُها وسيدفعُ
فواتيرَنا اللاحقون) ـــ وهَلُمَّ جرّاً. لأرى:

نَجْرُدُ القباقيبَ. نَجْرُدُ
الحروبَ. نَجْرُدُ
الصهاريجَ. نَجْرُدُ
الكراجاتِ. نَجْرُدُ
النحوَ. نَجْرُدُ

لا تتكلمْ في الغابرْ
كلُّ الأديانِ.. وكلُّ الأحزابِ.. وكلُّ الأقوام..
لها تاريخْ
من دَمْ
لـكـن واخـتـلـفْ
الحاضرْ
وفقاً للعقلِ الحرِّ العابرْ
والعِلْمْ

.. وما زلنا للآنْ؛
أسرى في
وطنٍ[تاريخ[دينٍ..
نحن المسجونون به
والسجّان

[illegible]
[illegible]

مكتبةَ آشور بانيبال. نَجْرُدُ معسكرَ الرشيد. نَجْرُدُ المجموعةَ الكاملة لمظفر النوّاب. نَجْرُدُ ميشيل فوكو. نَجْرُدُ الثيابَ. نَجْرُدُ الأكوابَ. نَجْرُدُ أعمدةَ الكهرباءِ. نَجْرُدُ الأساطيرَ. نَجْرُدُ الجواميسَ. نَجْرُدُ

السِكرابَ. نَجْرُدُ العِباداتِ. نَجْرُدُ الطاساتِ. نَجْرُدُ الطسّاتِ. نَجْرُدُ الملالي والخاوليات. نَجْرُدُ البَنْكات والدعابل والفخاتي. نَجْرُدُ الماضي والآتِ. نَجْرُدُ الطركاعة والفركاعة. نَجْرُدُ الملائكةَ. نَجْرُدُ الجِنَّ. نَجْرُدُ شَقائقَ النُعمان. نَجْرُدُ الجام. نَجْرُدُ الشخّاطَ. نَجْرُدُ الشموعَ. نَجْرُدُ الدموعَ. نَجْرُدُ الفراغَ. نَجْرُدُ الأملَ.. نَجْرُدُ الجَرَدَ.

ولا نجردُ ولا نتجرَّدُ ولا نتوحَّدُ ولا نتجدَّدُ:

وآخذُ مرآةَ حمورابي فأرى فيها السيفَ. آخذُ مرآةَ السهرَورديِّ فأرى فيها الكشتباناتِ. أنظرُ في المرآةِ فأسمعُ فيها أُغنيةً إلى نفسي. أفتحُ بابَ العطَّارَ فأشمُّ بخورَ العِرفان......... لأرى:

أضعُ أمامي: الدِلالَ والكتبَ والمحابسَ والمجرَّاتِ وأفلامَ هوليود والدياناتِ والسِحرَ والعلومَ والأمثالَ. أضعُ أمامي: النفَّريَّ والثورَ المُجنَّحَ وكتبَ الطبخِ. أضعُ أمامي: الفرهودَ وأخوانَ الصَفا والمكنسةَ الكهربائيةَ والروزخونَ والعَربونَ. أضعُ أمامي: الغساسنةَ والمناذرةَ والمِعدانَ والتيجانَ. أضعُ أمامي: الآراميينَ والعبرانيينَ والعيلاميينَ والآشوريينَ والاسبارطينَ والفينيقيينَ وساعةَ القشلة وساعة الرمل وكولردجَ والحسنَ بن الصباح والحسنَ البصريَّ والحسنَ بن علي.

لكنْ وأنا أدخلُ أمعائي في جيوبِ آمالي، وآمالي في جيوب أقوالي، وأقوالي في جيوب أعمالي، وأعمالي في جيوبِ عِيالي، وعِيالي في جيوبِ البالِ، وبالي

في جيوب حالي، وحالي أمامَ بابِ المطعمِ بحثاً عن قطعةِ نقودٍ أو صفيرٍ، تذكَّرتُ أنَّ الفكرةَ عاريةٌ وساطعةٌ فلماذا نُلبسها أثوابَ الغموضِ. فلأقلْ: انقطعتِ القلادةُ. وتفرَّقتِ الخرزاتِ: خرزةَ گلگامش. خرزةَ أمِّ البنين. خرزةَ ساراماغو. خرزةَ حصن الأخيضر. خرزةَ بِشْر الحافي. وأنّني واوٌ لا نقطةَ توقفُها، وأنّني مفلسٌ تماماً وأنَّ النهاراتِ أكثر فراغاً من جَيبي وأنَّ أفكاراً كأنَّها أحلامُ يقظةٍ لا تتركُني أفكرُ أو أحلمُ. وأنْ لا بأسَ، سأسدِّدُ هذهِ الفواتيرَ، فواتيرَ مَنْ سَبقونا ومَنْ سيأتون ثمَّ أستسلمُ للنُعَاسِ أو الريحِ.. فأستريحَ.. ومن جيبي المثقوبِ تَنسربُ الشوارعُ والكلماتُ. أشمُّ رائحةَ أحلامٍ مَشْويةٍ. والأَرَقُ؟ يأكلُ الليالي، ويلقي بفضلاتِها عليَّ. هل أنفضُ غبارَ التاريخِ عن شواربي المعقوفةِ وأَضحكُ كحاوٍ في ساحة الفَنا أو كدَفَّان في مقبرةِ الغري هل أبدلُّ رأسي تبعاً للوظيفةِ وحنفيةِ الأئمةِ والأخبارِ والأمطارِ. هل تتبدَّدُ حنطتُنا بين برلمانيٍّ مُستجدٍّ وتاجرٍ مُستبدٍّ ودفَّانٍ مُستعدٍ

سيأذنُ الأمرُ - هنا وهناك - أذاناً صباح
لكن لا يُعينها حكماً منقوصاً في شيءٍ الآتي
بل فصلٌ من بينِ الحاكمِ والناس

وكامتدادِ مقبرةِ الغري التي تتنفَّسُ قريباً من بيتِنا الذي يتنفَّسُ قريباً من شطِّ الكوفةِ الذي بنوا عليه جسرَها الذي افتتحهُ الباشا الذي جرفَتْ وزاراتُهُ الكثرُ الكثيرَ من الكلامِ والأيامِ والأحلامِ إلى مقبرةِ الغري التي..

وكامتدادِ مقبرةِ الغري التي زَحفتْ كثيراً وقريباً وبعيداً حتى زاحمتْ شوار
عَ المدينةِ التي زَحفتْ فأكلتِ الكثيرَ من الحقولِ التي لعبنا فيها في طفولاتِنا
التي ما أنْ تفتَّحتْ حتى دقَّتْ صافراتُ الحربِ التي ما أن شبَّتْ حتى
أكلتِ الأخضرَ واليابسَ من حيواتِنا التي لمْ تجدْ ما تعلسُهُ منها سوى أرغفةِ
الحِصارِ، حتى المنافي، حتى مقبرةِ الغري

وكامتدادِ مقبرةِ الغري أتمدَّدُ من الضَجرِ والظَماِ. يشدُّني الخشخاشُ والتار
يخُ إلى الصدى، مُدَّخراً صَبري لما سيأتي. أُقشِّرُ لحاءَ اللغةِ بحثاً عن لبِّ
النصِّ. وقالَ لي: اخلعْ أقفالَ التابو عن نصِّكَ تصلْ نفسِكَ، وعن نفسِكَ
تصلْ نصَّكَ. وقالَ لي: امشِ في جنازةِ نفسِكَ ولا تلتفتْ لأحدْ. وقالَ لي:
ما أوحشَ المدنَ التي لا تُفقِّسُ إلَّا مفخَّخاتٍ وتوابيت. وقالَ لي: اشكرْ
عدوَّكَ مُحفِّزَكَ. لتستمرَّ. وقالَ لي بوذا: اعبدْ أيَّ حَجرٍ شئتَ. لكن لا
تفشخْنِي بهِ. وقالَ لي شكسبير William Shakespeare: إذا ركبَ اثنانِ
معاً الحصانَ نفسَهُ، فأحدُهما يجبُ أنْ يكونَ في الخلفِ. وقالَ مهوالُ
السماوتلي، أمام الباشا: نطلبك دَين نوري وين ذاك الدَين/ انخلط دمنا
ولحمنا والعدو والطين/ يداعونك يتامى ثورة العشرين/ للكرسي العندك
ضحّينه. وقالتْ لي: جَسدي عُلبةُ كبريتْ. ورغائبُكَ عودُ ثِقابْ، فلا
تجدخني يا عفريتْ، وتوارتْ خلفَ البابْ. وقالتْ هَيْتَ لَكَ ووجدتُ
قميصي قدْ قُدَّ من كل الجهاتِ وقالتْ لي الجهاتُ امتدادكَ امتدادي. وقال

لي الدفَّانُ: كامتدادِ مقبرةِ الغري مُدَّ برفوفِكَ ونردِكَ وخطاكَ ما شئتَ
لكنَّكَ لنْ تصلَ إلَّا إليَّ. كلُّ امتدادٍ وينتهي بمقبرةِ الغري

وكامتدادِ مقبرةِ الغري، تطايرتِ الإشاعاتُ كالزرازير بعدَ إطلاقةٍ، بعد أنْ أطلقوا الرصاصَ عالياً لسُقوطِ الدكتاتورِ. وقالَ دفَّانٌ نجفيٌّ بعد خمسة عشر عاماً أنهُ وجدَ جَسدَهُ حارّاً وطازجاً كأنَّهُ توفيَ للتوِّ. وقالَ ضابطٌ متقاعدٌ إنَّهُ سَمعَ من داخلِ قبرِهِ النشيدَ الوطنيَّ. وقالَ شاعرٌ وأنَّ امرأةً فارعةً سوداءَ كأنَّها الليلُ لمْ تفارقْ قبرَهُ للحظةٍ. وقالَ شيخٌ إنَّه رآها تستدعي القمرَ في ليلةِ تمامِهِ لينزلَ إلى داخلِ قبرِهِ حتى امتدتْ إليهِ يدُ الشمسِ لتخرجَهُ وهو مُسرْبلٌ بالترابِ والدموعِ، وبعدَها لمْ يعدْ يظهر في الليالي إلَّا وهو كالمُحَاقِ أحمرَ قاتماً. بلْ وقالَ آخرُ: أنَّهُ رأى صورتَهُ مرسومةً في القمرِ ليلةِ تمامِهِ. وقالَ آخرُ: إنَّهُ سَمعَ جدرانَ الضريحِ تُرتِّلُ آياً من الذكرِ الحكيمِ. وقالَ آخرُ: إنَّهُ سَمعَ الريحَ تندبُهُ باسمِهِ وتنشجُ. وقالَ آخرُ: إنَّهُ شافَ بأمِّ عَينيهِ مقبرةَ الغري وهي تطوفُ بأسرِها حولَ قبرِهِ سَبعةَ أشواطٍ. وكامتدادِ مقبرةِ الغري، امتدتِ الحكاياتُ والفصولُ، ونَمتْ وانتفختْ وانقسمتْ وتشعَّبتْ وتطارحتْ وتسافدتْ وتكاثرتْ وتفرَّعتْ وتساجلتْ وتجادلتْ وتلاقحتْ وتخاصمتْ وتآمرتْ واقتتلتْ وسالَ دَمٌ وحِبرٌ، وشيَّعوا القتلى بالشموعِ والدموعِ إلى مقبرة الغري.
وحتى أخبرني بانبهارٍ سائقٌ ماليزيٌّ مسنٌّ أقلني إلى شواطيء مدينة

لنكاوي بظهيرةٍ حزيرانيةٍ عام 2018 عمّا سمعَهُ بأذنيه من تسابيح التماسيح هنا باسمِهِ، وكامتدادِ مقبرةِ الغري ركضتُ على رمالِ الشاطئِ لألقمَ رأسي لتلك التماسيح فلمْ أجدْها ولمْ أجدْ رأسي، وفرَّ بقيَّةُ أهلي وأصحابي إلى المنافي ليعودَ بهم ابناؤهم بالدموع والشموعِ إلى مقبرةِ الغري. وقالَ لي: أنتَ مجرَّدُ حَرفٍ مضافٍ إلى فكرةٍ ممتدَّةٍ كامتدادِ مقبرةِ الغري. ثمَّ قالَ لي: أقرأتَ شعراءَ الغري. قلتُ له: كامتدادِ مقبرةِ الغري جمَعَهم الشيخُ عليُّ الخاقانيُّ فقرأتُهم في صِغري ولمْ أقرأهم وقرأتُهم في كبري ولمْ أقرأهم فاحتارَ صديقي سلامُ الخاقانيُّ وجاءَني طارقاً بابي في منتصفِ ليلةٍ صَيفيَّةٍ قَمراء فاظهرتُ لهُ أوراقَ "محاكمة الشاعرِ دعبل الخزاعي" عام 1979 . فرقصَ وطارَ بها حتى سقطَ ذَبيحاً في أَقبيةِ الصَحنِ، ولمْ ينتبهْ إليهِ أَحدٌ فالجماهيرُ خرجتْ لسَحلِ جثَّةِ السيِّدِ مجيد بن أبي القاسم الخوئيِّ. ولمْ يوقفْهم أَحدٌ. فواصلوا سَحلَنا من الصحنِ عَبْرَ مرزابِ الذهبِ ومكاتبِ المراجعِ العِظامِ والصغارِ عَبْرَ التكايا والمواكبِ عَبْرَ المقاهي والملاهي*[لا توجدُ ملاهي يا نردُ في المدنِ المقدسةِ]* عَبْرَ المزاراتِ والمزارعِ والمصانعِ والناطحاتِ والسينماتِ*[لا توجدُ سينماتٌ ولا ناطحاتٌ يا نردُ في المدنِ المقدسةِ]* عَبْرَ بناتِ الحسن عَبْرَ المكتباتِ عَبْرَمفاتيحِ الجنان عَبْرَ الأبواقِ عَبْرَ الأسواقِ عَبْرَ السراديبِ عَبْرَ الأدعيةِ عَبْرَالحنّانةِ عَبْرَ المنّانةِ عَبْرَ دَهينِ أبي علي،... حتى مقبرةِ الغري

وكامتدادِ مقبرةِ الغري، أسمعُ أحمد الصافي النجفي:

فصادراتُ بلدتي عمائمٌ   وارداتُ بلدتي جنائزُ

وكامتدادِ مقبرةِ الغري، الدكتاتورُ أطلقَ ذئابَهُ ورائي في أزقةِ المنفى، ولا أدري إلى أين سأفرُّ. وقال لي: ستظلُّ ضغطةُ القاتلِ تلتمعُ في عينِ القتيلِ، لتصلَ به إلى مقبرةِ الغري. وقلتُ لَهُ: في مقبرةِ الغري أريد كفناً بجيوبٍ واسعةٍ؛ أخبِّيءُ فيها قصائدي وأحلامي، لأكملَها هناك.. في مقبرةِ الغري

وكامتدادِ مقبرةِ الغري، امتدَّتْ بي الفكرةُ حتى تهتُ في منتصفِ الفكرةِ، فلمْ أعدْ قادراً على الوقوفِ أو المواصلةِ أو العودةِ أو الامتدادِ كامتدادِ مقبرةِ الغري. أو النكوصِ أو التناهي كتماهي أو مقبرةِ الغري

.....

....

[.. وإلى مَ سأظلُّ أُواصلُ الكتابةَ وثَمَّةَ ظلٌّ مَديدٌ لهراوةٍ على عُنقي كظلِّ مقبرةِ الغري [هل أدفعُ ديونَ حياتي إلى ما تبقَّى من حياةٍ مُتربةٍ كمقبرةِ الغري (وأنا دائرٌ في فلكِ المعنى كمقبرةِ الغري، ولا أَصلُ) لمقبرةِ الغري. لكأنَّ الكتابةَ نَسَقٌ أو حَفرٌ في الوجود أو الأَرَقِ أو في مقبرةِ الغري.

أَمطُّ راسيَ [أو نَردي] كتنهيدةٍ – على الوِسادةِ

ولا أَغفو:

"مرحباً

أيُّها
الأَرَقُ
فُرِشتْ أنساً لكَ الحدقُ..." (2090)

أتناولُ نَومي من الرَفِّ في قنينةِ الڤاليوم، وأتمدَّدُ على حافَّةِ سَريري العاري كفكرةٍ لا حدودَ لها.. ثَمَّةَ شيءٌ فاسدٌ في الغرفةِ. لا بدَّ أنَّها حياةٌ منسيَّةٌ، تركَها أحدُهم وراءَهُ.. ويحدثُ أنْ ــــــ

[أرى الشوارعَ فارغةً والباصاتِ والأسواقَ والمكتباتِ ودورَ السينما والعبادةِ.. ووحدَها تتمشَّى الـ Coronavirus (2091) بخيلاءٍ وتتلفَّتُ نحوي... كمقبرةِ الغري

....

ويحدثُ أنْ ــــــ] أُطفيءُ المصباحَ لكنَّ الضوءَ يبقى. أُفصلُ عنه السلكَ الكهربائيَّ، لكنَّهُ يبقى. أُحطِّمُ المصباحَ، لكنَّهُ يبقى.
هل كان ضوءَ روحي

2090- كمقبرةِ الغري.

2091 -*الكورونا (COVID-19) كوفيد- ١٩؛ التي اجتاحتِ العالمَ بأسرِهِ؛ ذعراً واشاعاتٍ وموتاً وحَجْراً وعزلةً، من نهايةِ 2019. وقد أشارَ معهد جونز هوبكنز Johns Hopkins إلى معدل الإصابات في العالم من بدء الجانحة وحتى هذا اليوم [29/ 6/ 2020] ، إلى حوالي 10 ملايين شخص، ووفات ح. نصف مليون.. [.. وحتى اليوم 12/ 8/ 2020 إلى أكثر من 20 مليون إصابة، ووفاة 743199 شخصاً - وكالة فرانس برس]... وحتى اليوم [الأثنين 1/ 11/ 2021؛ وبحسب إحصائيات الجامعة في تحديثها بلغ إجمالي الإصابات بفيروس كورونا حول العالم 246,802,892 وإجمالي الوفيات الناجمة عنه 5,001,764] - وكالات عالمية وصحف وقنوات تلفزيزنية والخ.*

ويحدثُ أنْ ـــــ [وقريباً من نافذتي
أجلس لأكتبَ
غارقاً بإكمالِ نصِّي الأخير(2092)
وأنا أرى فرسَ الموتِ
يرعى في إسطبلِ أيّامي
أحياناً أنهضُ بتثاقلٍ، أُقدِّمُ لهُ الحشائشَ والورقَ والأحبارَ
كي لا يتعالى صهيلُهُ

مُنحشراً بين دفّتيْ قصيدتي - شاهدتي، وشاهدي
مَنْ يَضعُ رأسَهُ مكانَ رأسي
ويُواصِلُ هذهِ القصيدةَ؟ ـــــ

أعمارُنا رقعةُ نردٍ
أقدارُنا رَميةُ نردٍ
بيوتُنا أحجارُ نردٍ
كتاباتُنا أرقامُ نردٍ
آلهتُنا أشكالُ نردٍ

2092 - وأنا معتكفٌ بين أوراقي، والنردُ يغذُّ الخطى إلى نهاياتِهِ. هل يصلُها أم سيوصلُهُ إليها غيري؟

فإلى

أينَ..!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟ إلى اينَ!؟

قدتني ويقودُني وسيقودُني النصُّ؟

أم أناي؟

أم أناهم؟

أم النردُ؟

أم اللهُ؟

ولا تقفزْ! يا نردُ! تعبتُ وراءَك

وآنَ لي أنْ أستريحَ من تقلُّباتِكَ -تقلُّباتِهم - تقلُّباتي(2093)

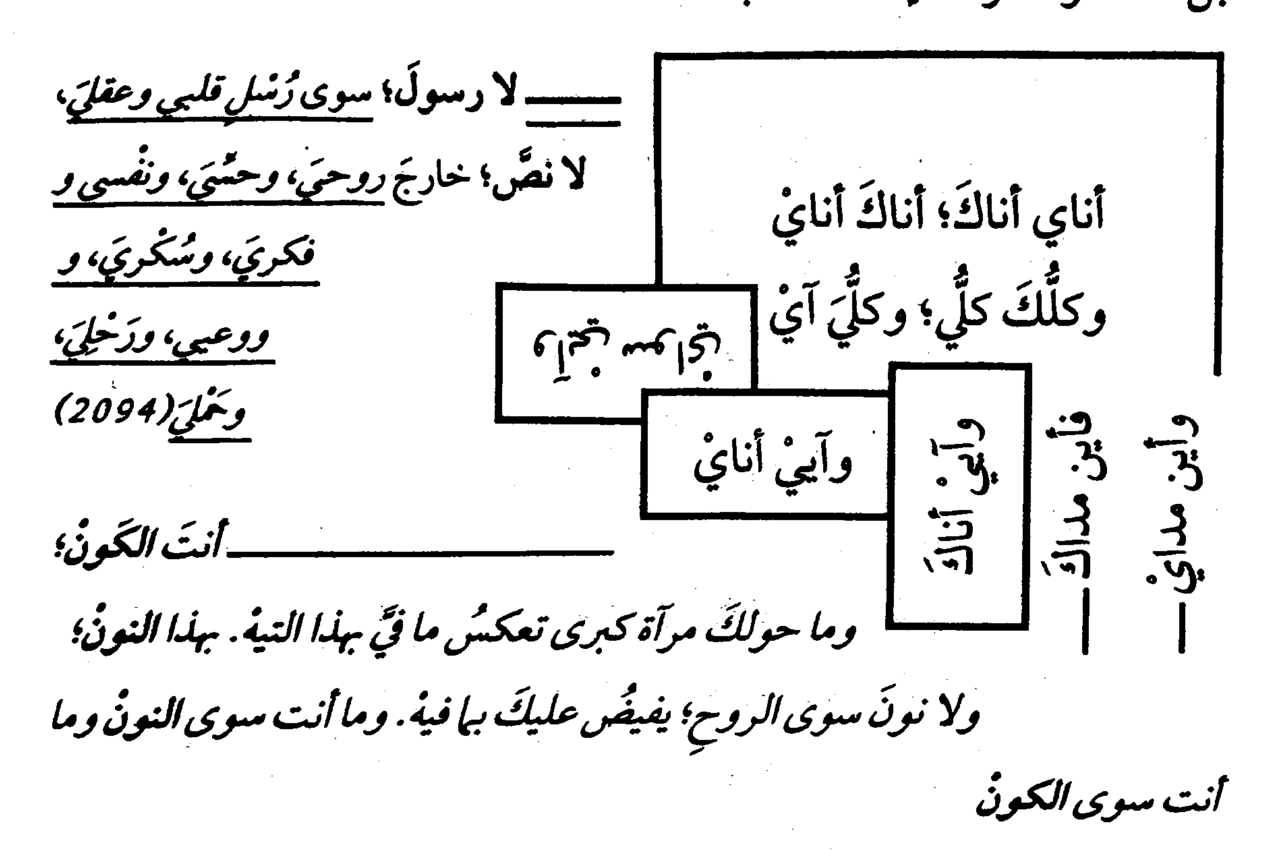
2093 - منذُ منتصف 1996 حتى يومي هذا؛ الأربعاء 1 أبريل/ نيسان 2020 م.AD -المصادف ٨ شعبان ١٤٤١هـ .AH. *[المصادف اليوم الأول من الشهر الأول: نيسانو/ نيشانو]* رأس السنة لدى الأكديين والبابليين والآشوريين والكلدانيين [عيد أكيتو Akitu بالسومرية: أكيتي سنونم، وبالأكدية ريش شاتين – وتقام به احتفالات عودة الإله دوموزي (تموز) إلى الحياة، وإقامة طقوس الزواج المقدس والخصوبة والتجدد، ويعادل به الليل مع النهار. وقد جرت هذه الاحتفالات به منذ فجر الحضارة، أو منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد.. ويعتقد البعض إن هذا اليوم يُصادف: 1/ 1/ 7320 *أو 6769* - [في أول تقويم بشري على أرض وادي الرافدين، وأقدم تاريخٍ في الأرضِ].. أقولُ وأنا جالسٌ في شقتي الصغيرة بلندن، أنظرُ إلى الشوارعِ الفارغةِ بسبب الكورونا، وأفكِّرُ هلْ ستتركُ لي بضعةَ أيام أخر ريثما أُنهي المراجعةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ الأخيرةَ... قبلَ أن أهرعَ ونردي إلى المطبعةِ... أو إلى مقبرةِ الغري

..... لستُ المؤَلفَ

- لا تظلموا العَبدَ -

لست المُخيَّرَ   بلْ قاصصوا الخالقَ الفردَ

بلْ حاكموا النردَ.. إن كان لا بُدَّ



يقهقهُ النردُ

2094- ربِّي في المَعْنَى ـــــ والمَعْنَى في المَغْزَى ـــــ والمَغْزَى في الحسِّ
والحسُّ في الروحِ ـــــ والروحُ في الفِهْمِ ـــــ والفِهْمُ في العقلِ
ـــــ والعقلُ في البحثِ - والبحثُ سؤالُ التكوينْ -
لا في التَلْقِينْ
ـــــ لا الحجرُ يعرفُكَ، لا البقرُ، لا الشجرُ يفهمُكَ، لا رَجَلُ الدِينْ

وهو؛

يتقلَّبُ

- في الأتجاهاتِ

كلِّها -

و

بالمصائرِ كلِّها

.....(2095)

ارقصْ طَرَباً في حضرتِهِ	وترنَّحْ شُكْراً من خمْرتِهِ

واخلعْ أستارَكَ، لا سِتْرٌ	بين المحبوبِ وقُـ[ـ]ـبْلَتِهِ

لا جنةَ. لنْ أرشى. لا نارَ	أذنبي أكبرُ من رَحْمَتِهِ

ربي لنْ يلعبَ بالنردِ	وما لِأُواصِلَ لولا رَغْبَتِهِ

مطلقاً ساقيهِ للريحِ(2096)..

2095- ... لا حدَّ لأرقامِهِ وهي تتقلَّبُ.. لا شكلَ لتقلُّباتِهِ وهي أرقامٌ وأيامٌ.. لا عدَّ لوجوهِهِ وتخيلاتِهِ وهي تتشكَّلُ وتتعدَّدُ. لا نقطةَ لوقوفِهِ. لا نقطةَ لانطلاقِهِ. لا نقطةَ لنقاطِهِ.

2096- ... :- لأيِّ المجاهيلِ أوغلتَ. أيّ دروبٍ طويتَ. وأيّ الحكايا - الخفايا كشفتَ.

...:- عمراً وأنتَ تُشاكسُني أيّها العبدُ. ترمي على رقعةِ النصِّ هذا الوجودَ. وتأتي تُحاججُني. تتفحَّصُني وتُفككُهُ. تتبطَّنُهُ وتُشرِّحُني. وترمي الذي لا تودُّ، بما يشتهي الشِعرُ فيكَ. ولستَ تكفُّ عن اللعبِ في نردِكَ-النصِّ أو نصِّكَ-النردِ.

...:- يا نردُ، يا نصِّيَ المستحيلْ. ولا من دليلْ. مضيتُ إليه بروحي وعقلي وآمنتُ حتى اقتربتُ. جلستُ إليه. أَنِسْنَا. ضَحِكْنا. وقالَ: وما لقَّنوكَ وما حفَّظوكَ. وما قد قرأتَ وما قد سمعتَ: مجردَ لغوٌ اساسا: التباساً يجرُّ التباسا. وحملاً ثقيلْ. أنا ما تراني. لا ما يرونْ. أقلُّ وأكبرُ مما يظنُّونَ. لا مِنْ جحيمٍ ولا مِنْ جنانٍ: يخافون أو يشتهونْ. بها خالدونْ. فليس المُخَلَّدُ إلّايَ. لي الكلُّ والمطلقُ. ولهم أرضُهمُ والحياةُ-المنونْ. ولستُ أبالي إلّا لماماً بما يفعلونْ: بما يشكرونَ. بما يكفرونَ. بما يؤمنونَ. بما يسكـ ـرونَ. بما يأكلونَ. بما يزربونَ. بما يَحْرِبونَ. بما يسلمون. بما ينكحونَ. بما يحلمونْ.

أو [للعَدم أو للنَدم]..

ولا يتوقَّفُ، نكايةً باللاشيء

وعَيْنا كلِّ لاعبٍ(2097) تتأمَّلانه، تُراقِبانهُ، تُقلِّبانه، تَتقَلَّبانِ معَهُ، (ولهُ)،

وتنزلقانِ

كأنَّهما نردانِ آخرانِ..

الخاسِرُ يتأمَّلُ،.. يبكي، يضحكُ — و

والرَابِحُ يتأوَّلُ،.. يضحكُ، يبكي — و

والمتَفرِّجُ يتنقَّلُ،.. لا يدري! يضحكُ؟ أم يبكي؟.. — و

....

لا بُدَّ وأنْ يُملأَ هذا النردُ/ الراسُ.
تبناً أو عِلماً
.. أو أمواسُ
أنتَ تُقرِّرُ لا أحدَ غيرك. فاملأهُ بما شئتَ.
فلا وسواسَ ولا خنَّاسُ.
أنتَ تُقرِّرُ لا المولى لا الناسُ
راسُكَ هذا. لا أحدَ سيبادلك الراسُ

.. وتظلُّ هذي الأفراحُ/ وهذي الأتراحُ/ يقفزُ إلى ص1372

الحرفُ، كَشفٌ،

والكَشفُ، اِلتذاذٌ،

ومَتاهُ جَوابٌ

2097 - ... كلُّ قارىءٍ، "شبيهي"، والخ - بودلير..

والسؤالُ؛ سَديمُ اغترابْ

فكيف أُجيبُني أيُّها النردُ(2098)

2098- .. وتظلُّ هذي الأفراحْ/ وهذي الأتراحْ/ وهذي الأرواحْ/ وهذي الأفكارْ/ وهذي الأقدارْ/ وهذي الألوانْ/ وهذي الأطيانْ/ ... *والخ*/ **وهذا السردُ**/

.. ويظلُّ الإنسانْ/ وكُنْهُ الإنسانْ/ ومصيرُ الإنسانْ/ ... *والخ*/ **وهذا النردُ**/

.. وتظلُّ الأوطانْ/ وهذي الأكوانْ/ وهذي الأديانْ/ ... *والخ*/ **وهذا النصُّ**/

ليسَ سوى قفزةٍ/ لعبةٍ/ فكرةٍ/ رميةٍ/ نردٍ؛

ليسَ سوى ذرَّاتٍ تتصايرُ. أقدارٍ تتخايرُ. أوراقٍ

تتطايرُ. مَنْ يجمعُها ويُفرِّقُها، ويُطوِّلُها ويُقصِّرُها،

ويُبدِّلُها ويُثبِّتُها، غيرُكَ

وقالَ لي نَصِّي: .. وكلُّ ما تأتي به، أو يأتي به غيرُكَ، أو يأتي به لكَ اللهُ، أو آتيكَ بِهِ؛ يحملُ في داخلِهِ: تناقضاً وتماهياً ووضوحاً وغموضاً وتَفكُّكاً وتوحُّداً ومُشابِهاتٍ ومُتَشابِهاتٍ، وتأويلاً عديداً فريداً مريباً عجيباً غريباً رتيباً، يتيحُ لكلٍّ أنْ يمضي به لوجهتِهِ، تماماً كنردٍ - كنصِّ الحياةِ العابثِ نفسِهِ..

وتلكَ خُلاصةُ سَيري ونَردي. فلا تنظرْ إليه، ولا تنظرْ إليَّ، ولا تنظرْ إليكَ.

وقالَ لي شيخي: ولهذا عندما تقعُ على دينٍ أو طينٍ، أو كتابٍ أو خطابٍ أو فكرٍ أو شِعرٍ أو أمرٍ، فأنَّكَ لتجدَ نظيرَهُ ونقيضَهُ معاً - بتفاوتٍ ونِسَبٍ - صعوداً أو هبوطاً، يميناً أو يساراً، قديماً أو حديثاً، هنا أو هناك، مهما ادَّعى ى ى الطرفانِ أو الأطرافُ عكسَ ذلكَ..

وتلكَ خُلاصةُ علمي. فلا تنظرْ إليهما، ولا تنظرْ إليكَ، ولا تنظرْ إليَّ.

وقالتْ لي الحياةُ وقالت لي البلادُ: على قفاكَ وقفاي، على كتفي وكتفِكَ، خَطُّوا شِعاراتِهم مدجَّجةً بالمقدَّسِ والمدنَّسِ، ثمَّ تبادلوا الأدوارَ والشتائمَ والسيوفَ والهاوناتِ.. وتلكَ خُلاصةُ أمري. فلا تنظرْ إليهم، ولا تنظرْ إليَّ، ولا تنظرْ إليكَ.

أحلامنُا كَضبة نردٍ.

....

أرميه هذه المرَّةَ

ولا ألتفتُ إليهِ.....

ما الذي

سيأتي

بهِ

خسارات تُترى، تلوَ...

وقالتْ لي القصيدةُ: واصلْ صعودَكَ للجُلْجُلةِ، واتركْ لهم الشكلَ. واتركْ لهم المعنى. واتركْ لهم التأويلَ.. وتلكَ خُلاصةُ سحري. ولا تنظرْ إليها، ولا تنظرْ إليكَ، ولا تنظرْ إليهما، ولا تنظرْ إليَّ.

وقالتْ لي الأمينةُ ببهائِها: كونُكِ في نوني ونوني كونُكَ. وانظرْ اليَّ تنظرْ إليكَ. وانظرْ إليكَ تنظرْ اليَّ.. وتلكَ خُلاصةُ خمري وسرِّي. ولا تنظرْ إليهم.

وقالَ لي اللهُ: أَكُنْكَ فكُنِّي. وكُنِّي أكنْكَ.. وتلكَ هي خُلاصةُ كُنهِي. فكنْ بعيداً كي تراني وأراكَ، وكنْ قريباً كي أراكَ ولا تراني. وانظرْ إليَّ ولا تنظرْ اليكَ، وانظرْ إليكَ ولا تنظرْ إليَّ. فتراني بكَ وتراكَ بي، وترى الكُلَّ بنا، ولا كلَّ سوى ما ترى بكَ. فهل ستراني؟!

ولمْ يقلْ لي نَردي شيئاً.. وتلكَ خُلاصتُهُ، ولمْ أقلْ له شيئاً أيضاً.. وتلكَ خُلاصتي.

وافترقنا ولمْ نفـ...

تلكَ هي حياتُنا: كتابٌ مفتوحٌ على الغِيابْ

و..

نردٌ لا يكفُّ عن تقليبِنا، ولانكفُّ عن تقليبِهِ،

كأنَّهُ نصٌّ

لا يريدُ أن يُكتبَ

أو ينتهي............

....

......

.

.

.

.

.

.

يرميني النردُ على ....

.... النردِ

فأَجدهُ يدورُ نائياً، في الشكِّ، ولا ـــــــــ أَصلُ...

أرمي النردَ على الله

فيراني أدورُ بي وبه يقيناً، في الهيولى؛ ولا ــــــ تَصلُ....

.... و..

أرمي النردُ عليَّ

فأروحُ أدورُ ساهياً، في معناي؛ ولا ــــــ أصلُهُ...

لا ــــــ أصلُني

ولا ــــــ يَصلُ

....

....

2022 - 1996

وما بينهما من طوائف ومنافي وكتب

و.. خاتمةٌ قبلَ الخروجِ من النصِّ -

.. والآن؛ بعدَ أنْ انتهيتُ من غلقِ دواتي على آخرِ نقطةٍ في هذا الديوانْ. وانتهيتَ - يا قارئي الصبورَ - من تقليبِ نردي إلى آخر فاصلةٍ أو عنوانْ. ووجدتَ نفسَكَ وقد خرجتَ مثلي خاليَ الوفاضِ نافخاً دائخاً كانحاً حيرانْ. غضبانْ. لتسألَني: لماذا دوَّنتَ كلَّ هذا!؟ وأحنيتَ عمرَكَ وصبرَكَ وظهرَكَ قرابةَ ربعِ قرنٍ من الزمانْ. لا ترى الكونَ إلَّا نرداً ولا النردَ إلَّا سردا ولا السردَ إلَّا نصًّا ولا النصَّ إلَّا نردا يتدحرجُ بكَ وبي حيثُ شاءَ وناءَ وباءَ وفاءَ وكانْ. بياناً وأوطاناً وأدياناً وطُوفانْ. ومسكوتاً عنه ومقموعاً وهذيانْ. فأقولُ لك: لا تَلُمْني ولا تَلُمِ نردَكَ ولا نفسَكَ. فلا مَيْلَ أو خَطَلَ في السراجِ والسَرجِ والرِكَابْ. بلْ عدْ للنُصحِ في أولَ الكتابْ. وأعدْ غسلَكَ من الشَطْحِ والجنابْ. ثمَّ أعدْ القراءةَ ثانيةً وثالثةً وسابعةً؛ من النهايةِ إلى البدايةْ. وبالشمالِ والجنوبْ. وباليسارِ واليمينِ، وبالمقلوبْ. قدْ تصل المطلوبْ. وتدرك الغايةْ. أنْ لا غايةَ في غايةِ هذا **النصِّ** المكتوبْ. المتعوبْ. ولا وصايةْ. في سيرِ هذا النردِ اللاعبِ والملعوبْ. **اللذين** أناخَا بي في **الديارِ اللندنيةِ** ***عامَ اِثنين وعشرين وألفين***. وكنتُ ظَعَنتُ بهما من **الديارِ البيروتيةِ** ***عامَ ستةٍ وتسعين وتسعمائةٍ وألفٍ***.

نقطة في هذا الهدير

ولا النصر لي يرتد

لماذا قد تسألني ميران داخلاً نائماً ... إلى الآخر فاصلة أو عنوانا ووجدت

أو أحنيت عمرك وطلاك ربع قرن من الزمان؟

في الآخر فاصلة أو عنوان.

مثلي خالي الوفاض نائماً دائماً

تسألني: لماذا دونت كل هذا؟ وأحنيت عمرك

قرابة ربع قرن من الزمان؟ لا تريد أن تكون الأسير دائماً ولسان

الغاية أن لا غاية ... بيانا

سير هذا النرد الغالب ... وودْيانا

أناشيد في الديار اللندنية ... وطوفان

طعنت بهاتي الديار ... ومقموعا

سبعمائة وألف

من الشطح والكتاب المطلوب وتدري الغاية

فقد تصل بالمقلوب إلى الغالب المغلوب

ثانية بلغة ... والوصلة في سيرة هذا النرد الغالب

النص المكتوب ... عام عشرين والفين

في الديار اللندنية عام ... وكان بيانا ووديانا وطوفان

في الديار البيروتية عام ستة ... ما أقول لك من أخطل في الرباب

[illegible] ... لا أميل أو ... من النهاية

* ولد الشاعر عدنان الصائغ **Adnan Al-Sayegh** في مدينة الكوفة، العراق، 1955
* غادر وطنه عام 1993، وعاش في عمّان، ثمّ لجأ إلى بيروت، ثمّ إلى السويد عام 1996 حيث أقام هناك حوالي 8 سنوات، ثمّ ليستقرّ منذ عام 2004 في منفاه بلندن.
* عضو إتحاد الأدباء العراقيين، وإتحاد الأدباء العرب، واتحاد الكتاب السويديين، ونادي القلم السويدي، والقلم الإنكليزي، وحبر الكتاب المنفيين. في بريطانيا
* صدرت له المجموعات الشعرية التالية *(وبعدّة طبعات. هنا طبعاتها الأولى)*:

1. انتظريني تحت نصب الحُرّيَة – بغداد 1984.
2. أغنيات على جسر الكوفة – بغداد 1986
3. العصافير لا تحبُّ الرصاص – بغداد 1986.
4. سماء في خُوذَة – بغداد 1988
5. مرايا لشَعرها الطويل – بغداد 1992
6. غيمة الصمغ – بغداد 1993
7. تحت سماء غريبة – لندن 1994
8. تكوينات – بيروت 1996.
9. نشيد أوروك – *(قصيدة طويلة) بـ 550 صفحة*، بيروت 1996
10. تأبّطَ منفى –السويد 2001
11. و... – بيروت 2011
12. نردُ النصّ – *(نص طويل مفتوح) بـ1380صفحة*، بيروت، بغداد 2022
13. مجلّد "الأعمال الشعرية" *(في ثلاثة مجلدات)* 2017، بيروت وبغداد.

* وفي الكتب النثرية، صدر له:

1- "اشتراطات النص الجديد، ويليه، في حديقة النص" - بيروت 2008
2- "القراءة والتوماهوك، ويليه، المثقف والإغتيال" - بيروت 2010

* حصل على:

- الجائزة الأولى للشعر، في مسابقة نادي الكتاب الكبرى، في العراق عام 1992 عن قصيدته "خرجتُ من الحرب سهواً".
- جائزة هيلمان هاميت العالمية **Hellman Hammett** للإبداع وحرية التعبير- عام 1996 في نيويورك.
- جائزة مهرجان الشعر العالمي **Poetry International Award** عام 1997 في روتردام.
- الجائزة السنوية لإتحاد الكتاب السويديين – فرع الجنوب **Författarcentrum Syd**، للعام 2005 في مالمو/ السويد.

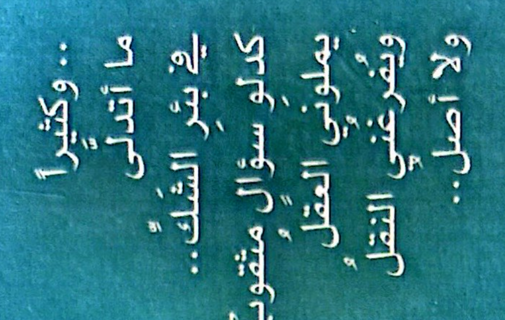
* تُرجم الكثير من أشعاره إلى لغات عديدة، وصدرت بعضها في كتب: بالسويدية والانكليزية والهولندية والايرانية والاسبانية والروسية والفرنسية.
* تناولت تجربته الشعرية عدة أطاريح ودراسات جامعية للدكتوراه والماجستير في عدد من الجامعات العراقية والعربية والأجنبية.
* تمت دعوته لقراءة شعره في العديد من المهرجانات حول العالم.

(نردُ النصّ - نصّ طويل مفتوح 1996-2022 The Text Dice)

نملأُ رئاتنا بالهواءِ؛...
هوائِنا المسروقِ، من أنفاسِ القتلى

كأنَّ دورةَ حياتِنا
مسافةُ ما بين شهيقين
نطيلُها بالاختلاساتِ
أو بالتّحسُّراتِ

هل هذا الغبارُ على الكتبِ هو ما سيتبقّى من حياتي المرصوفةِ بينها.
رفوفُها امتدادُ عينيَّ إلى الشوارعِ، أو ظلُّ جارتي بنافذتها المفتوحةِ على الغيابْ
أو
على مئذنة؛
كأنَّها انتصابْ
لكنَّهُ لا يفضي..



يائساً بما يكفي لأنْ
أغلقَ حياتي بالمزلاج

